«الوقف الإسلامي».. منارة العمل الخيري في الكويت



المجتمع

AL-MUJTAMA'A

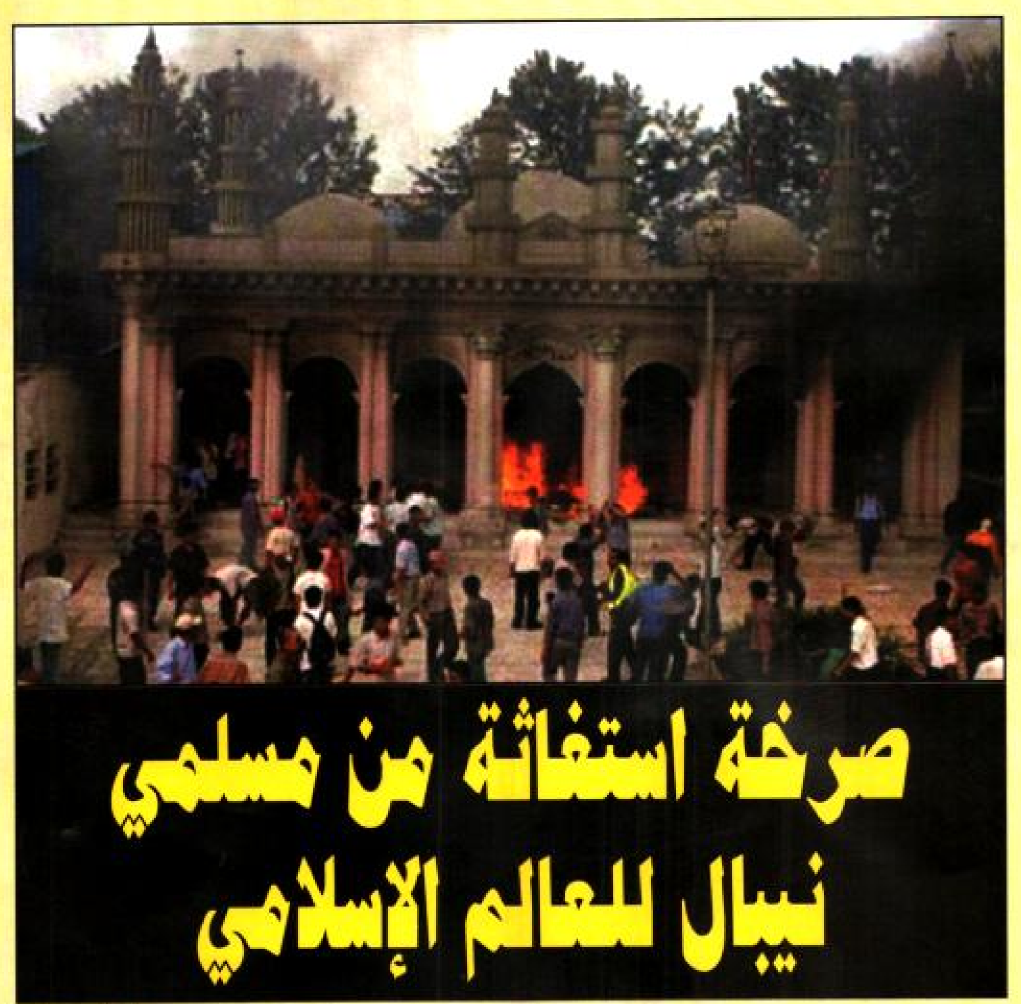
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1619) 18 - 24/9/2004 (Year

العدد (1619) 4.10 شعبان 1425 هـ/ 18.24 سبتمبر 2004 م (السنة 35)

٦٠ مليون دولار.. تكاليف حراسة كرزاي

أقمار الصهاينة للتجسس.. وأقمار العرب للفيديو كليب!



صرخة استغاثة من مسلمي نيبال للعالم الإسلامي



ألبانيا: «مستودع» نفايات أوروبا السامة

أما آن للولايات المتحدة أن تراجع سياساتها في المنطقة؟

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهماً

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2


TOYOTA
COROLLA
كل قطعة منها صممت لك
بالتمام والكمال.. أنت تعيش مع سيارتك كورولا. تتمتع بجمالها وفوائدها في
كل قطعة ومع أي تفصيل ولا تتوقف... فكورولا تعطيك الرحابة، جمال التصميم،
قوة الإنجاز، ويمنحك عطاؤها الجرأة أن تطلب وتطلب أكثر...
موديل ٢٠٠٥
COROLLA توقّع أكثر...

خواطر في بحر الظلمات

غربت الشمس من يومها ذاك في بحر الظلمات وهي تتفكر عجباً مما رأت من ذلك الفتى. الفتى ليس غريباً عنها، فقد كانت تطل عليه كل يوم وتراه قائداً لجيش الإسلام الفاتح للشمال الإفريقي. كانت وهي ترى بسالته وبسالة جنوده وانطواء الأرض لهم وخروج الوحوش والأفاعي من أوكارها وجحورها إكراماً لهم وللرسالة التي يحملونها، كانت على يقين بأن هذا الجيش سيفتح تونس ثم الجزائر ثم المغرب ولن يوقف زحفهم إلا بحر الظلمات الذي كان يعتقد بأنه بحر لا نهاية له. إلا أن ما أثار دهشتها أن هذا القائد عندما وصل إلى شاطئ الأطلسي إذا به يخوض بفرسه العربي الأصيل هذا البحر إلى أن غمرت المياه أرجله ثم قال: «والله لو أعلم أن خلف هذا البحر أرضاً تُفتح لخضته مجاهداً في سبيل الله». تُرى ما الذي جعل الفرس يرضى بخوض هذا البحر العظيم المتلاطم الأمواج على الرغم من عدم وجود أرض ما على مد بصره، لولا أن الفارس الذي على ظهره لا يتردد أبداً بخوض أي عقبة في سبيل نشر الإسلام؟

إنها مطاردة للباطل إلى أن يُلقى به في المحيط ويُبعد عن الشاطئ مسافات. يحق لشمسنا أن تعجب، فهي لم تر منذ عهدها بهذه الأرض وبأهلها كهذا الفتى المسلم، تُرى.. هل سترى شمسنا عُقبة آخر؟ أم أن هذه ستكون من طرائف الزمان فقط؟!■

مصطفى أبو عماد. رومانيا

مجمع أبي الحسن الندوي يرغب في الحصول على المجتمع

بحمد الله وتوفيقه تم إنشاء مجمع علمي باسم مجمع العلامة أبي الحسن الندوي العلمي الإسلامي ببلدة بهتكل ولاية كرناتك في جنوب الهند. افتتحه بتاريخ ٢٨ ربيع الأول ١٤٢٢هـ سماحة العلامة محمد رابع الحسني الندوي حفظه الله تعالى، نائب الرئيس لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، رئيس جامعة ندوة العلماء لكنهؤ - الهند، والعضو التنفيذي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.

وقد بدأنا نظاماً مفتوحاً لتعريف غير المسلمين على أساسيات الإسلام نعطيهم كتباً حول الإسلام في أي لغة يرغب فيها الطالب من الهندية والإنجليزية والكترية. ونطلب منهم أن يدرسوها طوال السنة وتعقد في آخر السنة اختبارات. ونقدم إلى من ينجح منهم الجوائز والهدايا التشجيعية. شارك في الاختبارات الأولى سنة ١٤٢٤هـ أكثر من ٣٢٠ مثقفاً من غير المسلمين، وكانت نتيجة هذه الامتحانات أحسن مما توقعناه، حتى أعلن عدد كبير منهم رغبتهم في اعتناق الإسلام بعدما اطلعوا على حقيقة الإسلام. كما افتتحت عدة مراكز وفروع لهذا النظام الدعوي في مختلف ولايات الهند، ونرجو أن يدخل من خلالها عشرة آلاف اختبارات هذه السنة.

إن مشكلة الهند أن أكثر من ٩٠٪ من الأجيال الناشئة المسلمة في البلاد تدرس في المدارس العصرية والرسمية، وفي أكثرها لا يدرس عن الإسلام شيء، وفي مدارس المسلمين تدرس مادة الإسلام كموضوع لكن لا يستطيع الطالب من خلالها أن يتعرف على الإسلام ومبادئ الدين، كما يجب. لذلك أنشأنا في المجمع معهداً دينياً مفتوحاً يحتوي على أقسام: القرآن الكريم، والحديث الشريف والسيرة النبوية والفقه والتاريخ الإسلامي وحل القضايا المعاصرة. وأدى اختبارات السنة الثانية أكثر من ١٦٠٠ طالب، وكانت نسبة النجاح ٩٠٪ بحمد الله تعالى وفي هذه السنة دخل حتى الآن ثلاثة آلاف طالب وطالبة في هذا المنهج، ويزيد عدد المساهمين يوماً بعد يوم. نرجو من الله عز وجل أن يبلغ عددهم خمسة آلاف.

وأقمنا في المجمع مكتبة علمية تحوي آلافاً من الكتب، وتصل إليها أكثر من ١٢٠ مجلة علمية من مختلف البلاد، باللغة العربية والأردية والإنكليزية واللغات المحلية الأخرى، يرتادها الشباب والعلماء وينهلون من ينابيعها الصافية، فنلتمس منكم أن ترسلوا مجلتكم الموقرة والكتب المنشورة من مكتبتكم العلمية على عنوان المجلة، وجزاكم الله خير الجزاء ووفقنا وإياكم لما فيه رضاه■

الأمين العام للمجمع
محمد إلياس الندوي
MOULANA ABUL HASAN NADVI ISLAMIC ACADEMY
POST BOX: 30, BHATKAL 581320,
KARNATA, INDIA
TEL: 0091-8385-526381
FAX: 0091-8385-523784
E-MAIL: NADVIACADEmy@hotmall.com

كن فعالاً ولا تكن عاجزاً

الناظر في حال المجتمع يجد أن الكثير من الأفراد لا يؤدي واجبه نحو هذا الدين فمنهم من يستهين بشخصه ويرى أنه عاجز عن فعل شيء.

فلتكن ثقتك بنفسك كبيرة فأنت تستطيع أن تفعل الكثير، يقول الشاعر محمد إقبال:

وتزعم أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

حتى المريض الذي في غرفة الإنعاش يستطيع أن يصنع الكثير للإسلام بشرط أن يوجد لديه همة وإرادة. فأقل القليل، يستطيع الدعاء فهو أحد أسلحة المؤمن.

كما يستطيع أن يخطط لغيره صاحب الجسم القوي والقدرات الكبيرة. فربما يتمتع هذا المريض بنظر ثاقب للأمور مثلما كان الشيخ الشهيد أحمد ياسين الذي أسس أكبر حركة إسلامية في فلسطين و«حركة حماس».

ويتعجب الكثيرون كيف وفق صاحب الجسم المشلول لنيل الشهادة في سبيل الله وأصبح بذلك من الأحياء عند ربهم يرزقون، إن شاء الله.

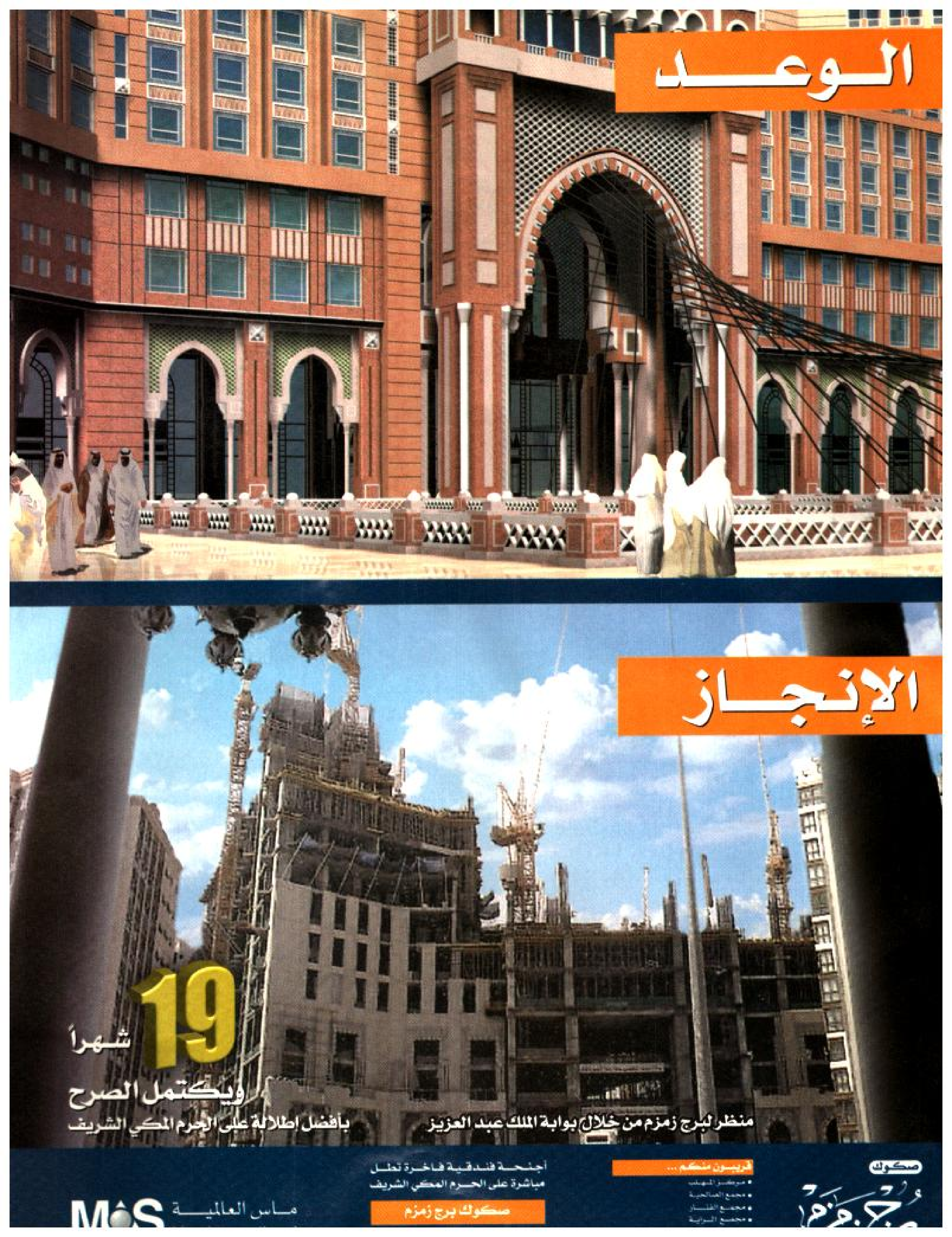
ومثال آخر هو الشيخ البصير: محمد بن سالم البيحاني مؤلف كتاب «إصلاح المجتمع»، وكثير من المؤلفات والفتاوى التي انتشرت في أنحاء العالم.

يقول عن نفسه: إنه عندما كان في سن الخامسة أصيب بمرض في عينه وجاءت امرأة تزور أمه، فقالت لها إن ابنك سيرد لكم الماء من الآبار، لأن الذي يصاب بالعمى في بيحان ليس له عمل إلا أن يرد الماء» ولكنه - يرحمه الله - أصبح يرد العلم وليس الماء، وكان يقول أيضاً - يقولون لي اعمل لست بأعمى، وإنما الأعمى من فقد العلماء.

وسألوا أحد القادة: بماذا انتصرت؟ فأجاب: من قال لي لا أستطيع أقول له حاول، ومن قال لي مستحيل أقول له جرب، فلماذا لا نفعل مثل هذا؟!■

يحيى سالم الشعيبي
بيحان - اليمن




الوعد
الإنجاز
19
شهراً
ويكتمل الصرح
بأفضل إطلالة على الحرم المكي الشريف
منظر لبرج زمزم من خلال بوابة الملك عبد العزيز
صكوك
برج زمزم
قريبون منكم ...
أجنحة فندقية فاخرة تطل
مباشرة على الحرم المكي الشريف
صكوك برج زمزم
ماس العالمية
MAS

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٦١٩ السنة (٣٥)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

باختصار

الحزب الحاكم في مصر!

تشهد القاهرة غداً الأحد فاعليات المؤتمر العام للحزب الحاكم. وكعادته كل عام استبق الحزب انعقاد مؤتمره بحملة دعائية عن وعود بالإصلاح السياسي والاقتصادي في البلاد والترويج بأن هناك فكراً ونهجاً جديداً للحزب يعتزم تطبيقه في الفترة القادمة!.

إن ما يروج له الحزب الحاكم شيء، والواقع الماثل شيء آخر، فقد ردد الحزب نفس الشعارات والوعود قبل مؤتمره العام الماضي لكن ما تم تطبيقه كان عكس تلك الوعود، واليوم تردد الآلة الإعلامية للحزب الحاكم نفس الشعارات والوعود، بصورة أكثر كثافة. بينما الواقع والشواهد الماثلة تقول بعكس ذلك. فالأحكام العرفية (قوانين الطوارئ) مازالت سيفاً مصلتاً على رقاب الشعب، ويتم بمقتضاها كبت الحريات واعتقال الدعاة إلى الله، والتعذيب داخل السجون والمعتقلات لدرجة الموت. وحالة الجمود السياسي والتدهور الاقتصادي التي تعانيها البلاد لم تشهد أي حراك، كما أن ما أشيع عن إجراء حوار بين الحزب الحاكم والقوى السياسية فكرة ولدت ميتة بعدم استبعاد الإسلاميين، أهم قوة سياسية في البلاد.

إن الذي يبدو هو اتجاه الحزب الحاكم نحو بسط المزيد من سيطرته على مقاليد الأمور في البلاد.. الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى مزيد من الجمود السياسي؛ دافعاً البلاد خطوات إلى التقهقر والضياع.■

في هذا العدد





الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

أما آن للولايات المتحدة أن تراجع سياساتها في المنطقة؟

في الحادي عشر من سبتمبر الجاري مرت الذكرى الثالثة لتفجيرات مركز التجارة العالمي، وقد انتهزت الإدارة الأمريكية تلك المناسبة لتؤكد مواصلة حربها على ما تسميه بالإرهاب وهي الحرب التي ألحقت الخراب والدمار ببلاد إسلامية وألحقت القتل والتشريد بشعوبها.

فمنذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ والعالم يشهد حرباً شاملة ومنظمة ومتعددة الأوجه والأدوات: ضد كل ما هو إسلامي.. حرباً دعائية.. وحرباً عسكرية.. وحرباً اقتصادية.. وتهديدات وضغوطاً وابتزازاً للدول الإسلامية وللمسلمين في كل مكان.. وإن مظاهر ذلك لم تعد في حاجة إلى دليل.

وكان المؤمل من الإدارة الأمريكية أن تقف وقفة مراجعة شاملة لسياساتها التي انتهجتها حول العالم منذ تلك الأحداث: خاصة أن تلك السياسات مازالت تلاقي التعثر والفشل على أكثر من صعيد:

فعلى الصعيد العسكري لم تحقق عمليات غزو أفغانستان والعراق أهدافها، بل ازداد التوتر وانتهاكات حقوق الإنسان في الدولتين، ووجدت القوات الأمريكية نفسها في مستنقع لا تستطيع الفكاك منه، وتبخرت كل الشعارات الدعائية التي سبقت وواكبت عمليات الغزو، وسقط آلاف القتلى.

وعلى الصعيد السياسي مازال مشروع الشرق الأوسط الكبير - المزعوم - يواجه التعثر وعدم القابلية في المنطقة. ورغم تزايد الضغوط الأمريكية لتحقيق الإملاءات المطلوبة إلا أن المشروع بأكمله قد واجه الفشل طوال السنوات الثلاث الماضية.

وعلى صعيد العلاقات الدولية فقد صنعت السياسة الأمريكية خلال تلك الفترة حالة غير مسبوقة من العداء لدى الشعوب العربية والإسلامية بل على مستوى العالم كله وتسببت تلك السياسة في تغيير صورة الولايات المتحدة التي تم الترويج لها عبر تاريخها، إلى صورة عكسية. وبعد أن كانت شعوب العالم تنظر إليها باحترام أصبحت تنظر إليها بكراهية.

وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية استشعر ساسة وإعلاميون وكتّاب في داخل الولايات هذه الخسائر التي منيت بها بلادهم، فوجهوا نصائحهم وانتقاداتهم للإدارة الأمريكية لحثها على تغيير سياستها، وقد أصبحت وسائل الإعلام الأمريكية مليئة بعشرات المقالات والتحليلات التي تنتقد بشدة هذه السياسات، ويكفي أن نشير هنا إلى ما قاله الكاتب المعروف مايكل سينج حول الحرب على العراق: «أين كنا قبل ذلك.. ولماذا تلك الحرب.. ولماذا لم نعرف المزيد من الأكاذيب حولها»؟ وقول الكاتب روبرت شير في صحيفة لوس أنجلوس: «إن هذه المرحلة كانت عاراً على وسائل الإعلام الأمريكية».

ولئن كانت السياسة الأمريكية في أفغانستان والعراق والعالم الإسلامي مستفزة فإن تلك السياسة حيال الشعب الفلسطيني أكثر استفزازاً، وقد عبر عن ذلك المفكر الأمريكي بول فندلي، في محاضرة له، إذ قال: «إنني أشعر كأمريكي بالعار لما يحدث، وعندما تقرأ الأجيال الأمريكية المقبلة تاريخ شراكة الولايات المتحدة لإسرائيل في تدمير الشعب الفلسطيني وإذلاله وفي ذبح الأبرياء (هذا إذا كانت كتب التاريخ تذكر الحقيقة) فسوف يفركون أعينهم غير مصدقين، وإن التحيز الدائم في سياستنا الشرق أوسطية يمثل اعتداءً على أعظم مبادئ الأمة وسماتها».

وأضاف: «وبعد أن عرفت قوة اللوبي الإسرائيلي الأمريكي أدركت على الفور أن العنصر المفقود في السياسة الأمريكية ليس في (المعرفة) ذاتها بل في الالتزام بمبادئ العدل التي تشكل الأساس لدستور الولايات المتحدة. ومنذ سنوات قال أحد زملائي ساخراً بأن أمريكا تحتاج إلى مقعد للولايات المتحدة داخل وزارة الخارجية، وإن أعضاء الكونجرس يصبحون لا حول لهم ولا قوة عندما يتصل الأمر بإسرائيل لأنهم يوقنون بأنهم سيدفعون ثمناً غالياً إذا أعلنوا رأيهم وحاولوا إيقاف هذا التحيز ضد العرب، وأنهم سوف يوصمون على الفور بأنهم معادون لإسرائيل، وهذه الصفة تعادل في المفاهيم الحديثة «العداء للسامية»، ولكني أعرف بأنهم يشعرون بالذنب والعار من صمتهم عن المطالبة بالتغيير».

إن تلك المواقف المنحازة لها - بلا شك - ثمن كبير تدفعه المصالح الأمريكية في المنطقة العربية والإسلامية، بعد تزايد موجات الغضب والسخط حيالها وتزايد التوجه الشعبي نحو مقاطعة كل ما هو أمريكي سواء كان توجهاً ثقافياً أو منتجاً اقتصادياً، وصار اسم الولايات المتحدة مقترناً بالشر لدى الجماهير.

أليست كل تلك الشواهد والمواقف كافية لكي تراجع الإدارة الأمريكية سياساتها وتقف موقف العدل والإنصاف من قضايا المسلمين وتكف عن دعم وتأييد العدو الصهيوني؟

إن حقائق التاريخ تؤكد أن لصبر الشعوب مدى، ولطاقاتهم على الاحتمال حدوداً، وإذا نفد صبر الشعوب، وأصبح الأمر أكبر من طاقة احتمالها، فإن ردود الفعل حينئذ ضد المصالح الأمريكية لا يمكن السيطرة عليها.

ومن جهة ثانية فإن دورة التاريخ تؤكد أن لكل قوة باطشة نهاية. وكما أن لكل دولة بداية فإن لها لحظة سقوط، والعاقل من وعى حقائق التاريخ واتعظ من عبره وأحداثه.■

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) ﴾ (الأنعام)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الصانع يهدد بمساءلة وزير المواصلات إذا لم يصلح خلل الموانئ

هدد النائب الدكتور ناصر الصانع بمساءلة وزير المواصلات الشيخ أحمد العبدالله إذا لم يبادر إلى الإصلاح في وزارته.

وأضاف الصانع: «إذا لم يبادر الوزير إلى معالجة الأوضاع السيئة ومنهجية الشللية في مؤسسة الموانئ التي لا تعترف بالمعايير، فليس أمامي إلا تحريك المساءلة السياسية بحق الوزير». وقال الصانع إن ملاحظاته مبنية على تقارير ديوان المحاسبة، وأضاف: «على الوزير اتخاذ إجراءات تصحيح وبالسرعة الممكنة، وخصوصاً أن


د. ناصر الصانع

الأوضاع في المؤسسة تسير عكس توجهات الدولة الإصلاحية، والمنهجية الحديثة في مؤسسات الموانئ التي زارها سمو رئيس مجلس الوزراء في جولته الآسيوية الأخيرة».

وأضاف: «وجهت أسئلة عدة إلى الوزير العبد الله وشعرت بأنه بدأ يتفهم ملاحظاتي، ولكنني طلبت منه الإسراع في الإجابة خلال العطلة وقبل دور الانعقاد المقبل وضرورة الإصلاح وتغيير المنهجية التي تتعامل بها إدارة مؤسسة الموانئ التي لا تعترف بالمعايير».■

الحركة الدستورية تشكل هيئة لمناصرة قضايا البدون

أعلنت الحركة الدستورية الإسلامية عن تشكيل لجنة لمناصرة قضايا غير محددي الجنسية سيعلن عن تشكيل هيئتها خلال أيام، لتعمل على التنسيق مع القوى السياسية على اختلافها لإيجاد الحلول لقضايا هذه الفئة.■

وفد الإصلاح يلتقي مدير عام الجمارك الكويتية

التقى وفد جمعية الإصلاح الاجتماعي، السيد إبراهيم عبدالله الغانم مدير عام الإدرة العامة للجمارك بالكويت.

يأتي هذا اللقاء ضمن برنامج توثيق الصلة بين جمعية الإصلاح الاجتماعي والمؤسسات الحكومية والهيئات الرسمية والشخصيات البارزة في الدولة، والذي وضعته إدارة العلاقات العامة والإعلام ولجنة التواصل بالجمعية.

تكون وفد الجمعية من مساعد محمد مندني رئيس صندوق التكافل لرعاية السجناء، وأحمد يوسف الفيلكاوي من لجنة التواصل، وأحمد البسام من لجنة بشائر الخير. وشهد اللقاء حواراً إيجابياً بما يعود بالنفع والخير على أبناء الكويت.

وقدم الوفد للغانم صورة كاملة عن أنشطة لجان الجمعية المختلفة في العمل الخيري ومساعدة أهالي الكويت ونشر الأخلاق الإسلامية بينهم. كما قدم الوفد التهنئة للغانم بمناسبة حصوله على منصب الرجل الأول للجمارك على مستوى العالم.

وفي نهاية اللقاء أبدى الغانم شكره وترحيبه بفكرة التواصل مع جمعيات النفع العام لمحاولة إيجاد حلول لبعض المشكلات التي تواجه المجتمع.■

الموجز المحلي

● استضافت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت الدكتور زغلول النجار العالم الجيولوجي المعروف بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج، وألقى عدداً من المحاضرات في مساجد الكويت حول الجوانب العلمية لرحلة الإسراء.

● ينظم بيت الزكاة الشهر المقبل دورة عن «محاسبة الزكاة» ضمن جهود البيت للعمل على نشر الوعي بفريضة الزكاة وأسس احتسابها، والدورة مخصصة للمحاسبين لتعريفهم بالأسس الشرعية والمحاسبية للزكاة، وتبدأ أعمالها في الثاني من شهر أكتوبر المقبل وحتى العاشر من الشهر نفسه في مقر منظمة المدن العربية في الشويخ.

● أعلن رئيس المكتب الإعلامي بالنادي القانوني الكويتي حمد القطان أن النادي مستمر في حملة «تكفى.. اقطعها» لتفعيل قانون منع التدخين في الأماكن العامة وتستمر الحملة حتى نهاية الشهر الجاري.

وأشار القطان إلى أن نسبة ٤٣٪ فقط - حسب دراسة كويتية - يعلمون بوجود قانون لمنع التدخين في الأماكن العامة، موضحاً أن النادي يسعى من خلال حملته إلى التعريف بهذا القانون.

● أقام الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - ملتقى «أنت نبض داعية» في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية لمدة ثلاثة أيام لإرشاد الطالبات المستجدات في الكلية.

وفي الملتقى ألقت الداعية حنان القطان محاضرة تحت عنوان «لأرتقي في دعوتي» كما ألقت الداعية بدرية العزاز محاضرة بعنوان: «من أين نبدأ؟»، وتضمن الملتقى حلقة حوارية بعنوان «مفاتيح التفوق» واستعرض نماذج من الطالبات المتفوقات بالكلية.

● بلغ عدد المهتديات في إدارة الشؤون النسائية التابعة للجنة التعريف بالإسلام خلال الأسبوع الماضي ١٨ مهتدية من جنسيات مختلفة، وتقيم اللجنة فصولاً دراسية للمهتديات في العلوم الشرعية باللغات «سنهالي، تاميلي، تجالوج، تلغو، هندي، مالايالم، أردو» ويبلغ عدد الدارسات في هذه الفصول ١٧٥ مهتدية.

● طالب النائب د.ضيف الله بورمية بمنع تدريس مادة الموسيقى في جميع المدارس الحكومية، واستبدال مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية بحصص الموسيقى.

وبرر بورمية طلبه بما يعانيه الجدول الدراسي للطلبة من ازدحام شديد، مما يتسبب في عدم إعطاء مادتي اللغة العربية والقرآن الكريم الوقت الكافي لتدريسهما، مشيراً إلى فتوى وزارة الأوقاف بكراهية تدريس مادة الموسيقى للطلبة في المدارس.■

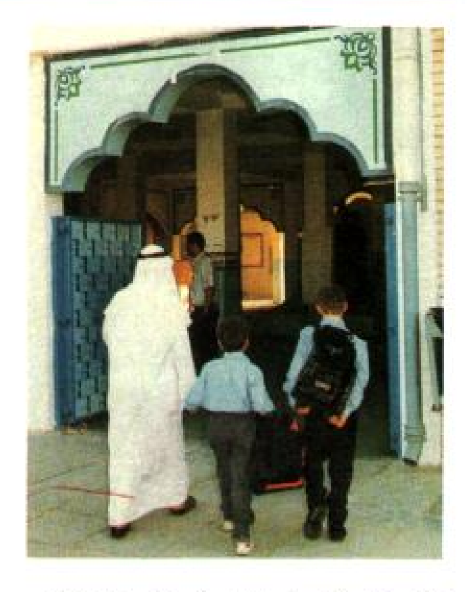
كتب: خالد بورسلي
khalid_s_borseli@hotmail.com

العام الدراسي الجديد يواجه تحديات صعبة

جددت جمعية المعلمين الكويتية تأكيدها على المسؤوليات المضاعفة للإدارات المدرسية والمعلمين والمعلمات لمواجهة الظروف والتحديات الصعبة مع بداية العام الدراسي الجديد ومع عودة الطلبة والطالبات إلى مدارسهم.

وأشارت الجمعية إلى أن كل المؤشرات تؤكد أن بداية هذا العام ومع تطبيق السلم التعليمي الجديد ٣/٤/٥ ستكون بداية صعب للغاية، بالرغم من الجهود المبذولة من قبل وزارة التربية، وذكر د.محسن الصالحي، رئس جمعية المعلمين بالإنابة، أنه وبالرغم من الجهود التي تقوم بها الوزارة خاصة فيما يتعلق بإتمام مرحلة الإنشاءات والصيانة إلا أن بعض المباني المدرسية ثبت أنها غير قادرة على استقبال الطلبة لعدم اكتمال الأعمال الإنشائية والصيانة فيها، الأمر الذي يتطلب نقلها بكامل هيئتها التعليمية والإدارية وطلبتها إلى مبان مدرسية أخرى وبشكل مؤقت قد يستغرق أكثر من شهرين أو ثلاثة.

واستطرد د.الصالحي قائلاً: إن قضية عدم اكتمال الاستعدادات للعام الدراسي باتت قضية مألوفة ومتعارفاً عليها في كل عام دراسي وهي ليست بغريبة على واقعنا التربوي ولكنها ربما تأتي هذا العام بشكل مغاير تماماً وفي ظروف أكثر صعوبة من سابقتها، وقال د.الصالحي: إن تزايد اهتمام أعضاء مجلس الأمة بالأوضاع التربوية وخاصة فيما يتعلق بالاستعدادات للعام الدراسي يعكس حقيقة التخوف الكبير الذي يعيشه المجتمع الكويتي بكامل فئاته، وفي هذا السياق طالب النائب علي الهاجري بضرورة أن تكون أعمال الترميمات مقتصرة على العطلة الصيفية وأن تنتهي تلك الأعمال بانتهاء العطلة وحتى لا تمتد لأيام الدوام المدرسي مما يعرقل التحصيل العلمي للطلبة.



ودعا النائب الهاجري إلى أهمية العمل على إصلاح الخلل في المواعيد المقررة للانتهاء من أعمال الصيانة ومحاسبة المقصرين في ذلك، وإلا فإن وزير التربية يتحمل تلك المسؤولية ويعتبر مشاركاً في التقصير إن لم يعمد إلى إصلاح الخلل الذي تعاني منه مدارس التربية مع بداية العام الدراسي، وبصورة عامة لا يمكن التقليل من جهود العاملين في الحقل التربوي بكل درجاته وكذلك قيادات الوزارة والإدارات المدرسية المختلفة لمواجهة وتجاوز هذه البداية الصعبة وهذه المرحلة الجديدة، وكان على قيادات وزارة التربية أن تستقرئ هذا الوضع مسبقاً لتتعامل معه بواقعية خاصة مع تطبيق سلم تعليمي جديد وما يتطلبه من استعدادات استثنائية، وكذلك مواجهة نقص الكوادر التعليمية بسبب الاستقالات وحالات التقاعد الكبيرة التي شهدتها وزارة التربية، وعلى ذلك كان على قيادات وزارة التربية أن تكون واضحة في طرحها إلى أبعد الحدود حتى تكون كافة الجهات المعنية في السلطتين التشريعية والتنفيذية والمجتمع بكامله على بينة، ولتدفع بالجميع إلى تحمل مسؤولياتهم وتفهم وضعها من جانب والدفع إلى تقديم كل أوجه التعاون المنشود لتخطي هذه الصعوبات.■

اقتراح بقانون لإعادة تنظيم أملاك الدولة

طلب النواب أحمد السعدون ود. ناصر الصانع ويوسف الزلزلة وعبد الله عكاش وعلي الراشد إدخال تعديلات على بعض أحكام المرسوم بالقانون الخاص بتنظيم أملاك الدولة وإدارتها، بحيث يمكن المحافظة على تلك الأملاك وفق ضوابط ومعايير محددة تضمن للدولة حماية أموالها، وتحقق في الوقت ذاته لأصحاب المبادرات المقبولة وللقطاع الخاص ولجميع المواطنين فرصة المساهمة في هذه المشروعات.■

برقية شكر

من سمو أمير البلاد إلى جمعية الإصلاح

بعث سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت برقية شكر إلى رئيس مجلس إدارة وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي، رداً على برقية التهنئة التي أرسلها رئيس مجلس إدارة الجمعية لسمو أمير البلاد بمناسبة خروجه بسلامة الله من المستشفى بعد إجراء عدة فحوص طبية.

وهذا نص برقية سموه:

الأخ عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي.

أشكر لكم والإخوة أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي على تهنئتكم الكريمة لنا بنجاح الفحوصات الطبية. أسأل الله سبحانه أن يديم عليكم نعمة الصحة والعافية، وأن يعيننا على أداء أماناتنا إنه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جابر الأحمد الصباح. أمير دولة الكويت.

وكان رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد/ عبدالله العلي المطوع قد أرسل برقية تهنئة إلى سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح هذا نصها:

حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ/ جابر الأحمد الجابر الصباح. حفظه الله ورعاه.

يطيب لي باسمي وباسم إخواني أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي أن نبعث إليكم بأطيب التحيات، متمنين لكم دوام الصحة والعافية.

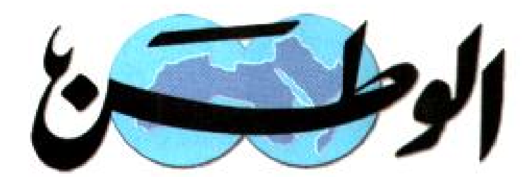
تلقينا ببالغ السرور خبر خروجكم من المستشفى بعد إجرائكم للفحوصات الطبية بنجاح، ونحمده سبحانه وتعالى على ذلك. وندعو الله سبحانه وتعالى أن يمتعكم بوافر الصحة وتمام العافية ويعيدكم للوطن سالماً.

وفقكم الله عزّ وجلّ لكل خير، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجري الخير على أيديكم لما فيه تقدم الكويت وعزها بتحكيم شرعه جل شأنه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي. عبدالله العلي المطوع.■

إشترك اليوم.. واربح اليوم







• اشترك بـ الوطن

بـ **25** د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد **2** كوبون

يؤهلك لدخول جميع السحوبات بفرصتين

• اشترك بـ (اشتراك العائلة)

جريدة الوطن + مجلة نيوزويك
+ مجلة شهرية (سمرة أو أوتوتريدر)

أو

جريدة الوطن + جريدة الديلي ستار
+ جريدة هيرالد تريبيون

بـ **35** د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد **5** كوبونات

تؤهلك لدخول جميع السحوبات بـ **5** فرص

• اشترك بـ (ديلي ستار + هيرالد تريبيون)



بـ **20** د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد **2** كوبون تؤهلك

لدخول جميع السحوبات بـ بفرصتين

10 أجنحة فندقية بجوار الحرم

الجائزة عبارة عن أسبوع سنويا إقامة
في برج زمزم لمدة 24 عام هجري

3 شقق تمليك
بالقاهرة

10 شاليهات في
منتجع شيك

الجائزة عبارة عن أسبوع سنوياً
إقامة في منتجع شيك
لمدة 20 عام

2 قـارب 18 قدم ماركة جلف
ماستر (سبورتي) مع عربانة



هـــديـــة فـــوريـــة

تلفـ**200**ـزيون موبـ**200**ـايل كمبيـ**100**ـوتر كاميرا **100** فيديو غسـ**100**ـالة فيـ**100**ـديو ثـ**100**ـلاجة مايكـ**100**ـروويف طبـ**100**ـاخ

كاميرا **100** ديجيتال مكنسة **100** كهربائية سـ**1000**ـاعة مسجـ**3000**ـلة نظـ**200**ـارة والعديد ومن الجوائز الأخرى القيمة





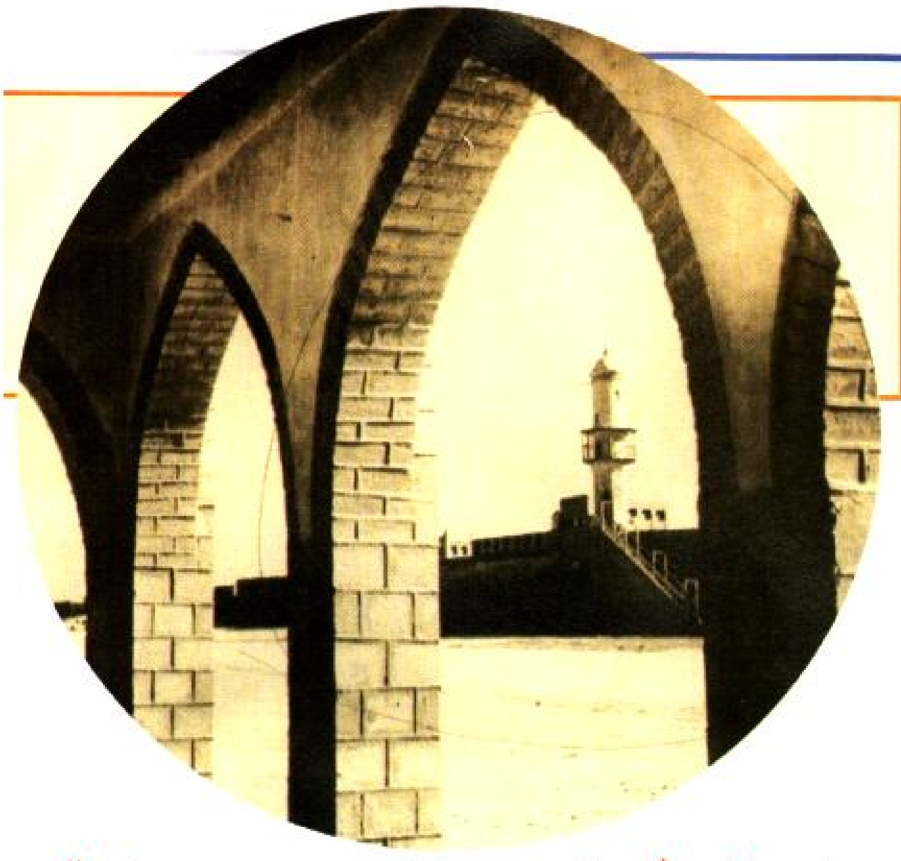

للاشتراك

4816885






أيمن ابراهيم



«الوقف الإسلامي».. منارة العمل الخيري في الكويت

تلاقي الإرادتين الشعبية والرسمية في حب الخير جعل من الكويت رائدة في مجال الوقف

يعتبر الوقف أحد الصيغ الإسلامية لفعل الخيرات في الدنيا والحصول على الأجر والثواب في الآخرة، والعمل على تنمية المجتمعات وتحقيق مبادئ التكافل والتراحم والتعاون بين أبنائها، وقد عرف الكويتيون الوقف منذ نشأة بلادهم، وكان له كبير الأثر في تماسك المجتمع وتلاحمه من خلال مساعدة المحرومين، وأهل العوز والحاجة، والفقراء، كما كان له دور ريادي في إنشاء المدارس، ورعاية دور وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وبناء المرافق الصحية، ورعاية العلم والمبدعين، لذا ضرب الكويتيون مثلاً رائعاً في وقف بعض ممتلكاتهم وثرواتهم وخصصوا ريعها للتنمية المجتمعية.

وقد أدت تلك الأوقاف خدمات جليلة للمجتمع في مجالات خيرية كثيرة برزت من خلالها معالم النهضة والنمو، ونظراً لاهتمام الكويت بالأوقاف، وحرصاً منها على صيانة الأعيان الموقوفة صدر الأمر السامي بتطبيق أحكام شرعية خاصة بالأوقاف في عهد الشيخ عبد الله السالم الصباح يرحمه الله عام ١٩٥١م، ويعتبر من أسبق قوانين أحكام الأوقاف في ذلك الوقت، كما يعد هذا القانون.. المرجعية القانونية للعمل في القطاع الوقفي الكويتي منذ ذلك التاريخ وحتى الآن.

وبسبب هذا التوافق الرسمي والأهلي والإدراك المشترك لأهمية الوقف احتضنت الكويت العديد من الجمعيات والمؤسسات الخيرية التي جعلت العمل في المجال الوقفي من أهم موارد أنشطتها الخيرية والإنسانية، بل تخصصت إحدى أهم هذه المؤسسات في الدعوة للوقف، وهي الأمانة العامة للأوقاف التي أنشئت بمرسوم أميري في عام ١٩٩٣م، ومنذ نشأتها اهتمت بشؤون الوقف وإدارة أمواله واستثمارها وصرف ريعها في حدود شروط الواقفين وخياراتهم، وبما يحقق المقاصد الشرعية للوقف، الأمر الذي أسهم في تنمية المجتمع حضارياً وثقافياً واجتماعياً.

ولإدارة أموال الوقف وتنمية المجتمع استحدثت الأمانة العامة للأوقاف مبادئ ووسائل وأساليب مبتكرة، تمثلت في إنشاء العديد من الصناديق والمشاريع والبرامج والأنشطة الوقفية، مما أحدث قفزة نوعية في الممارسة التنموية الحديثة، من حيث تطوير آليات صرف الريع الوقفي والاستجابة للاحتياجات المتجددة للمجتمع، وتطبيق مفهوم المشاركة الأهلية في إدارة الوقف، والإدارة المحترفة للاستثمار الوقفي، واعترافاً بريادة الكويت في هذا المجال أسند مؤتمر وزراء الأوقاف في الدول الاسلامية مهمة تطوير الصيغة الوقفية في العالمين العربي والاسلامي للكويت.

صناديق وقفية

ومن أهم الصناديق الوقفية التي ترعاها الأمانة: **الصندوق الوقفي للثقافة والفكر** ويعنى بالبرامج الثقافية وبرامج ثقافة الطفل والنشء والندوات والمحاضرات والإصدارات المرئية والمسموعة والمقروءة والمسابقات والجوائز في مجال البحوث العلمية والثقافية وغيرها، **والصندوق الوقفي لرعاية القرآن الكريم وعلومه، والصندوق الوقفي لرعاية المساجد** ودعم أنشطتها وبرامجها، **والصندوق الوقفي للمحافظة على البيئة، والصندوق الوقفي لرعاية المعاقين والفئات الخاصة، والصندوق الوقفي للتنمية الصحية، والصندوق الوقفي للتنمية العلمية والصندوق الوقفي للتنمية المجتمعية**، ومن مشاريعها الوقفية أيضاً: رعاية طالب العلم ومركز الكويت للتوحد ومسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن وتجويده وإعادة تأهيل المساجد التراثية وبيت السعادة «مشروع إصلاح ذات البين»، وتهدف هذه الصناديق والمشاريع الوقفية إلى إحياء سنة الوقف وتجديد دور الوقف التنموي في الحياة المعاصرة وترشيد العمل الخيري وتلبية احتياجات المجتمع وأبناء الوطن ومنح العمل الوقفي مرونة وانطلاقة معاصرة وتفعيل المشاركة الشعبية في الدعوة للوقف.

وفي إطار الأحكام الشرعية حددت الأمانة

مؤتمر وزراء الأوقاف في الدول الإسلامية أسند إلى الكويت مهمة تطوير الوقف في العالمين العربي والإسلامي

الأمانة العامة للأوقاف أبدعت في المجال الوقفي ونقلت خبراتها إلى المؤسسات الخيرية الأخرى

«الإصلاح» و«الخيرية الإسلامية» أسستا العديد من الوقفيات التي ينفق ريعها على فقراء المسلمين في معظم أنحاء العالم

العامة هدفاً لها وهو العودة بالوقف إلى دوره الرائد في خدمة المجتمع، والسعي إلى إعادة دوره المجيد في صياغة الحضارة الإسلامية، وقد أنشئت في هذا الشأن لجنة شرعية تضم نخبة من الفقهاء والشرعيين، وظيفتها إبداء الرأي الشرعي في أنشطتها حتى تضمن شرعية ما تقوم به من أعمال على مستوى الاستثمار والإنفاق.

وقفيات السنابل

وقد نجحت الأمانة العامة للأوقاف في الترويج للصيغة الوقفية محلياً حتى باتت تمثل أهم مرتكزات المؤسسات الخيرية في بنائها لقدراتها المالية وجلب مواردها، فقد اهتمت جمعية الإصلاح الاجتماعي عبر لجنة السنابل بالوقف وأنشأت العديد من الوقفيات ومنها: **وقفية خدمة القرآن الكريم** التي يكفل ريعها الاستثماري عدداً من المراكز ودورات ومسابقات تحفيظ القرآن في كل من الكويت وباكستان وموريتانيا ولبنان وتركيا وغيرها، **ووقفية حفر الآبار** في العديد من دول العالم الإسلامي التي تعاني نضوباً في المياه مثل تايلاند والفلبين وتنزانيا وباكستان والصين، **ووقفية المساجد** التي أسهمت في بناء العديد من المساجد في تركيا وبنجلاديش ولبنان وكردستان العراق.

ووقفية البيوت الكريمة، ووقفية إفطار الصائم التي استفاد منها المسلمون في تركيا والبوسنة والهرسك وأوكرانيا وألبانيا والأردن وهولندا والصومال وتنزانيا وباكستان وسيرلانكا والهند وجمهوريات آسيا الوسطى وغيرها، هذا بالإضافة إلى **الوقفية العامة** التي يترأسها الشيخ جاسم مهلهل الياسين أمين عام اللجان الخيرية، وقد نشطت هذه الوقفية - كما يقول - في دعم المدرسة العربية التركية، وكفالة عشرة دعاة متفرغين للبحث والاجتهاد والدراسات الإسلامية في السودان، ودعم الكلية الأوكرانية للعلوم الإسلامية، ودعم مشروع الحجاب الإسلامي في تركيا ودعم معهد الشيخ أحمد أبي المعالي للعلوم الإسلامية في موريتانيا ودعم الجامعة الإسلامية الأمريكية بمنتشجان.

أما الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، فقد طرحت مشاريع وقفية متعددة ضمن مشروع الألف ألف الذي يهدف إلى جمع ألف مليون دولار على هيئة محافظ، قيمة كل منها مليون دولار يسهم فيها جميع المسلمين حسب قدراتهم وإمكاناتهم المادية.

وتعتمد الهيئة منذ تأسيسها نظام الوقف على خيار الصدقة الجارية كأسلوب تنموي متميز، حيث تقوم الهيئة باستثمار أصول الأوقاف، ومن ريعها تمول المشاريع الخيرية المختلفة المنتشرة في معظم دول العالم الإسلامي، ومن وقفيات الهيئة (نور على الأرض) وتنفق ريعها على بناء وإدارة المستشفيات والمراكز الصحية وعلاج الحالات المستعصية، وإغاثة المنكوبين وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، و(وقفية المساجد) وتنفق ريع استثماراتها على عمارة بيوت الله، و(وقفية إعطه فأساً ليحتطب) وهدفها دعم ورعاية المشاريع ذات الطابع الحرفي والإنتاجي والتنموي، وهي تمكن الفقير من امتهان صنعة تقوده إلى الانخراط في سوق العمل لإعالة نفسه وأسرته، و(وقفية اليتيم) التي ترعى الأطفال اليتامى تعليمياً وصحياً واجتماعياً بما يؤمن لهم حياة كريمة، ووقفيات الأضاحي التي لقيت استحساناً وتجاوباً كبيراً من المحسنين، وقد أخضعتها الهيئة للدراسة الشرعية الوافية وأفتى بجوازها العلماء ومنهم د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية، ووقفية (حفظ القرآن الكريم).

كما نشطت الجمعيات الخيرية الأخرى كمسلمي إفريقيا والنجاة الخيرية وعبدالله النوري، وإحياء التراث في مجال تنمية الوقف عبر استثماره والإنفاق من ريعه على المشاريع الخيرية المتعددة التي تديرها في الداخل والخارج ■

عزاء

تتقدم الأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بخالص العزاء إلى:

السيد / محمود عبدالله

المدقق المالي للجنة الرحمة العالمية - البوسنة والهرسك لوفاة أخيه المغفور له بإذن الله تعالى:

ماهر عبدالله

مدير العلاقات الدولية ومعد ومقدم برنامج «الشريعة والحياة» بقناة الجزيرة الفضائية.. سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بالتعازي والمواساة للأخ عيسى ماجد الشاهين لوفاة ابني شقيقه الأسيرين الشهيدين:

شاهين وفهد أحمد ماجد الشاهين

كما يتقدمون بالعزاء إلى الأخ / أحمد عبداللطيف العصفور، لوفاة شقيقه الأسير:

الشهيد / علي عبداللطيف العصفور

سائلين الله تعالى أن يتغمد الشهداء بواسع رحمته وأن يسكنهم فسيح جناته وأن يلهم أهلهم الصبر والسلوان.

كما يتقدمون بالتعازي والمواساة إلى الأخ / إبراهيم المسيطير

لوفاة المغفورة لها - بإذن الله تعالى - والدته

سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها الصبر والسلوان.

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾



٦٠ مليــــون دولار..

ميزانية حراسة كرزاي





كابول: فهيم الله

أكدت مصادر أفغانية مطلعة أن ميزانية حراسة الرئيس الأفغاني حامد كرزاي بلغت ٦٠ مليون دولار سنوياً تُستقطع من صندوق إعمار أفغانستان. ووفق إحصائية مطلعة فإن كل حارس للرئيس كرزاي ينفق عليه يومياً ١٥٠٠ دولار أمريكي.

وقال المصادر: إن راتب رئيس مكتب كرزاي الشهري بلغ ١٨٠٠٠ دولار وراتب الناطق باسمه ١٥٠٠٠ دولار أمريكي، بالإضافة إلى أن راتب زوجة أحد المذكورين والتي وظفت معهم في المكتب يصل إلى ٥٠٠٠ دولار.

وأشارت المصادر إلى أن هناك أكثر من مائة مستشار أجنبي لوزير المالية الأفغاني أشرف غني تتراوح رواتبهم بين ٥٠٠٠ و٢٠٠٠٠ ألف دولار شهرياً.

وعقب مصدر أفغاني رفض ذكر اسمه على هذه الأرقام قائلاً: «إن المؤسسات التابعة للأمم المتحدة والمؤسسات غير الحكومية كانت تتهم بإنفاق ميزانية إعمار أفغانستان في غير موضعها، لكن حكومة الرئيس كرزاي بدأت تنافس تلك المؤسسات في الفساد» على حد تعبيره.

يذكر أن راتب الموظف العادي في أفغانستان لا يتجاوز ٦٠ دولاراً شهرياً.

من ناحية أخرى نشر مكتب الأمم المتحدة في كابول تقريراً أكد فيه استمرار عملية نزع سلاح بعض المليشيات المسلحة مقابل إشراكهم في برنامج الخدمة المدنية الذي ترعاه المنظمة. وقال التقرير: إنه تم «نزع ١٤٠٠٠ قطعة سلاح حتى الآن منذ بداية البرنامج وبدأ ١٢٥٠٠ في الخدمة المدنية وبرنامج إعمار أفغانستان».

يذكر أن الحكومة الأفغانية المؤقتة برئاسة حامد كرزاي تسعى إلى نزع سلاح ألف وثلاثمائة مسلح وفق قرارات مؤتمر بون في العام ٢٠٠١م على ثلاث مراحل، وسيطبق نزع ٦٠ ٪ من الأسلحة قبيل إجراء الانتخابات الرئاسية في أكتوبر المقبل.■

السلطات التونسية تفرج عن الصحفي الزواري ثم تلاحقه!

أفرجت السلطات التونسية السبت الماضي عن الصحفي والقيادي في حركة النهضة الإسلامية عبد الله الزواري بعد أن قضى نحو ١٣ عاماً خلال فترتين في السجن منها سبع سنوات في زنزانة انفرادية.

وأشار بيان لحركة النهضة إلى أن معاناة الزواري - الذي كان يشغل رئاسة تحرير صحيفة «الفجر» الناطقة باسم النهضة - لم تنته بإطلاق سراحه، إذ إن السلطات التونسية فرضت عليه الإقامة الجبرية في إحدى القرى بأقصى جنوب البلاد ومنعته من الالتحاق بمقر سكنه ومقر عمله بتونس العاصمة.

وقد حكم القضاء التونسي على الزواري بالسجن مرتين بتهمة الانتماء لحركة النهضة ولنشاطه الإعلامي والحقوقي المكثف. ولا يزال مدير تحرير صحيفة «الفجر» حمادي الجبالي خلف القضبان يقضي عقوبة بالسجن مدة ١٥ عاماً.

وفي تعليقه على الحدث قال رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي إن الإفراج عن الزواري لا يحمل في طياته أي مؤشر على انفراج سياسي في البلاد، معتبراً في تصريحات نقلتها عنه قناة الجزيرة الفضائية أن مواصلة السلطات التونسية لملاحقة الزواري بمثابة خروج من السجن الصغير إلى السجن الكبير.

وأضاف الغنوشي أن الرسالة الوحيدة لمعاناة الزواري هي إصرار الحكومة التونسية على مواصلة نهج القمع والانغلاق والاستئصال في حق الإسلاميين.

من جهتها أكدت «لجنة المحامين» التونسية أن المعتقلين السياسيين مازالوا يعانون من الحجز والتنكيل والإهمال الصحي والحرمان من أبسط الحقوق التي ضمنها لهم القانون المنظم للسجون من مثل الحق في حماية الحرمة الجسدية والتغذية والعلاج والتعليم وممارسة الشعائر التعبدية.

وقالت اللجنة في بيان لها بمناسبة مرور ١٢ عاماً على المحاكمات العسكرية للمئات من قيادات حركة النهضة أواخر أغسطس عام ١٩٩٢م، «أن في استمرار احتجاز المحكوم ضدهم أثر محاكمات سياسية وصورية لم تتوافر فيها أدنى شروط المحاكمة العادلة واعتمد خلالها التعذيب حتى الموت. انتهاكاً صارخاً لأحكام الدستور والمواثيق الدولية التي صادقت عليها الحكومة التونسية ومخالفة صريحة لكل الاعراف والقيم الإنسانية».■

الإخوان: الإصلاح مرهون بتعاون الأحزاب والقوى الوطنية

د.محمد حبيب

أكد الدكتور محمد حبيب - النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين - أن تحقيق الإصلاح السياسي في مصر مرهون بالتعاون بين كافة التيارات السياسية في الشارع المصري وعدم استبعاد أي فصيل سياسي مهما كان انتماؤه.

وقال حبيب في بيان رسمي نشره موقع الجماعة الرسمي - إخوان أون لاين - إن الشعب المصري هو المعني الحقيقي بالإصلاح؛ الأمر الذي يتطلب استعادة الثقة والأمل لديه في العمل الحزبي والسياسي عموماً، ولن يتم هذا إلا بتكاتف كل القوى دون استثناء وتضافر جميع الجهود دون إقصاء أو تهميش لأحد.

وقال - ردًا على ما أثاره البعض حول تنسيق الإخوان مع الشيوعيين في قضايا الحريات العامة -: إن الإخوان المسلمين من ثوابتهم التحاور والتنسيق مع كل الفصائل السياسية الوطنية التي تعمل لخدمة هذا البلد. كما أنه من سياستهم عدم استبعاد أي فصيل مهما كان حجمه أو تأثيره، ومهما كانت درجة الاختلاف معه؛ فمصلحة مصر تهم كل مصري وطني.

وشدد على أن التنسيق مع الأحزاب والقوى السياسية الأخرى يأتي في إطار حرص الجماعة على تعاون الجميع للسير قدمًا بطريقة أكثر فاعلية وتأثيرًا؛ للمطالبة المستمرة في القضايا المشتركة، وعلى رأسها إيقاف العمل بقانون الطوارئ، وإلغاء القوانين الاستثنائية كافة، وإطلاق حرية تكوين الأحزاب وتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وإلغاء كافة أشكال المحاكم، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة تشرف عليها إشرافًا كاملاً لجنة مستقلة، بدءًا من تنقية الجداول الانتخابية وانتهاءً بالفرز وإعلان النتائج.

وعن اتفاق هذه القوى على مناهضة فكرة توريث الحكم، قال الدكتور حبيب إن مسألة التوريث، موقفنا منها هو نفس موقف الشعب المصري وكافة الأحزاب والقوى السياسية؛ بل ونفس موقف رئيس الجمهورية من حيث رفض مبدأ التوريث، ونؤكد أن انتخاب رئيس الجمهورية يجب أن يتم من بين أكثر من مرشح عبر انتخابات حرة نزيهة تعبر بحق وصدق عن إرادة الشعب.

مشيرًا إلى أن هذا المطلب لكي يتمّ تنفيذه بشفافية يستلزم في المقام الأول إيقاف العمل بقانون الطوارئ، ويرى حبيب أن هذا الموقف غير متعلق بشخص بعينه أو اتجاه بذاته ■

مسلمو أمريكا أكثر فاعلية سياسية بعد أحداث سبتمبر

أكدت وسائل الإعلام الأمريكية أن مسلمي الولايات المتحدة أصبحوا أكثر تحفزاً لممارسة دور سياسي أكبر منذ أحداث ١١ سبتمبر، فقد نشر موقع شبكة (سي إن إن) الإخبارية على الإنترنت مقالاً يوم ٢ سبتمبر الحالي بعنوان: «المسلمون متحفزون سياسياً بعد ٩/١١»، تحدث عن «صحوة» سياسية دبت في أوساط المسلمين الأمريكيين بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، دفاعاً عن حقوقهم وحرياتهم المدنية التي تأثرت سلباً منذ تلك الأحداث.

كما نشرت جريدة (يو إس إيه توداي) الأمريكية مقالاً ٦ سبتمبر الحالي بعنوان «المسلمون مطالبون بإلحاح بالتصويت»، أكد أن قادة أكبر المنظمات المسلمة الأمريكية المشاركين في تشكيل لجنة العمل المسلمة الأمريكية الخاصة بالحقوق المدنية والانتخابات عقدوا اجتماعات سياسية مغلقة للتشاور حول ما إذا كانوا سيطالبون المسلمين الأمريكيين بالتصويت ككتلة انتخابية موحدة لصالح أي من مرشحي الرئاسة في انتخابات نوفمبر ٢٠٠٤م، وذلك على هامش مشاركتهم في مؤتمر التجمع الإسلامي لشمال أمريكا (إسنا) والذي عقد في مدينة شيكاغو بولاية ألينوي في أوائل شهر سبتمبر الجاري.

كما أجرت صحيفة الجارديان البريطانية حواراً مع المرشح المستقل للرئاسة الأمريكية رالف نادر الذي أكد أنه أكثر تعبيراً عن مواقف مسلمي أمريكا مقارنة بمرشحي الرئاسة الآخرين تجاه عدد من القضايا المهمة لمسلمي أمريكا مثل فلسطين والحقوق المدنية.

وقالت جريدة دالاس مورننج نيوز ١٠ سبتمبر الحالي: إن قضايا الحقوق المدنية ستكون قضية المسلمين الأساسية في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

من ناحية أخرى طالب أحد عشر نائباً ديمقراطياً الرئيس جورج بوش بإقالة الجنرال ويليام بويكين الذي يحتل موقعاً مرموقاً بوزارة الدفاع الأمريكية بسبب تصريحات مسيئة للإسلام أدلى بها خلال العالم الماضي ■

طالبان تجدد تهديداتها بإفشال الانتخابات الرئاسية المقبلة

كابول: المجتمع

جددت حركة طالبان الأفغانية تهديداتها للحكومة ومرشحي رئاسة الجمهورية في الانتخابات الرئاسية المقبلة باستهدافهم بكل الوسائل إذا دعت الحاجة لذلك، كما ستمتد تلك الهجمات إلى أيام فرز بطاقات المرشحين وستستهدف الناخبين الذين يحملون بطاقات الانتخابات.

وقال الناطق باسم حركة طالبان الملا لطيف الله حكمي من مكان مجهول عبر هاتفه «الثريا»: «نحن في طالبان مستعدون لإفشال عملية الانتخابات الرئاسية المقبلة التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية وتشرف عليها الأمم المتحدة وذلك باستخدام كل الوسائل المتاحة»، مضيفاً أن «الهجمات لن تنتهي بانتهاء الانتخابات الرئاسية وإنما ستمتد إلى أيام الانتخابات البرلمانية وما بعدها وإن نَفَسنا تجاهها طويل».

كانت حركة طالبان قد استهدفت عشرات المواطنين الراغبين في تسجيل اسمائهم في الكشوف الانتخابية في الوقت الذي بدأت فيه حملة الدعاية الانتخابية للمرشحين الـ١٨ للانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها خلال شهر أكتوبر المقبل ■

وصفت الفلسطينيين بالحيوانات المفترسة

فتوى يهودية تدعو لمواصلة قتل المدنيين الفلسطينيين

أصدر عدد من الحاخامات اليهود فتوى أكدوا فيها حق جيش الاحتلال الصهيوني باعتبار كل فلسطيني هدفاً للقتل، في إطار الحرب الدائرة الآن ضد الفلسطينيين على حد تعبير الحاخامات.

وقالت الفتوى التي وقع عليها رؤساء «المدارس الدينية» ومجموعة من الحاخامات بينهم رئيس لجنة حاخامات المستعمرات الصهيونية، دوف ليؤور، يوم الثلاثاء ٧ سبتمبر الجاري: «نحن الموقعين أدناه، ندعو الحكومة (الصهيونية) والجيش إلى العمل حسب مبدأ «من يقم لقتلك، سارع إلى قتله»... في زمن الحرب هذه الأيام، يحذر التفريق بين الجمهور والجيش».

وزعمت الفتوى أنه «لا وجود في العالم لحرب يمكن فيها التمييز، بشكل مطلق، بين المدنيين والجيش».

ووصفت الفتوى الفلسطينيين بالحيوانات المفترسة بقولها «الفطرة، التقاليد اليهودية والقانون الدولي يقفون إلى جانب دولتنا التي تتعرض إلى هجوم من قبل حيوانات مفترسة».

يذكر أن جيش الاحتلال الصهيوني في اليوم التالي لصدور الفتوى اليهودية ارتكب مجزرة الشجاعية التي استشهد فيها ١٥ فلسطينياً مدنياً أثناء وجودهم في مخيم صيفي معلن.■

أربكان يتهم الكيان الصهيوني بالسعي لهدم المسجد الأقصى

أنقرة: طه عودة

اتهم البروفيسور نجم الدين أربكان رئيس الوزراء الأسبق الكيان الصهيوني بالسعي لهدم المسجد الأقصى استناداً إلى الدعم الأمريكي؛ اللامتناهي لجرائمها.

وقال أربكان في الكلمة التي ألقاها أمام أعضاء حزب السعادة الإسلامي في بليك أسير الأسبوع الماضي: إن «اليهود يسعون في الوقت الحالي لهدم المسجد الأقصى وبناء معبد سليمان مكانه» مضيفاً أن «الكيان يتجه نحو إقامة دولة (إسرائيل) الكبرى». وأكد أربكان أن «اليهود منذ آلاف السنين وهم يؤمنون بهذا الاعتقاد. لذا فهم من أجل تحقيق هدفهم المنشود تم تسخير كافة الوسائل المادية لهم».

وأشار أربكان إلى «الصهيونية العالمية هي التي تقود العالم في الوقت الحالي، وأمريكا أداة متحركة في يد (إسرائيل) من أجل تحقيق أهدافها التوسعية في المنطقة».

على صعيد آخر اتهم رجائي قوطان زعيم حزب السعادة الإسلامي بالوكالة، الكيان الصهيوني بالضلوع بشكل مباشر في حوادث القطارات التي حدثت في تركيا الشهر الماضي. وقال قوطان إن تركيا تنفست الصعداء في السنوات الأخيرة بعد القضاء على الإرهاب في بلادها، مشيراً إلى أن الأيدي الصهيونية كان لها دور كبير في عدد من العمليات الإرهابية التي جرت في تركيا خلال الأشهر الماضية من أجل زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد.■

٥٠ ألف فلسطيني يشاركون في مهرجان الأقصى

شارك حوالي ٥٠ ألف شخص، مساء الجمعة ١٠ سبتمبر الجاري، في «مهرجان الأقصى» الذي تنظمه الحركة الإسلامية للعام التاسع على التوالي في مدينة أم الفحم داخل الخط الأخضر.

وحضر المهرجان نشطاء الحركة الإسلامية وعدد من أعضاء الكنيست العرب وبعض رؤساء البلديات العربية والجمهور.

وتلا منظمو المهرجان رسالة كتبها رئيس الحركة الأسير الشيخ رائد صلاح، والتي دعا فيها المشاركين إلى الاستمرار في الصلاة من أجل المسجد الأقصى، كما دعا المسلمين في العالم إلى «عدم السكوت أمام المظالم التي ترتكب ضد الإخوان في الضفة الغربية وقطاع غزة وأماكن أخرى في العالم». وأضاف صلاح: «الصبر سيؤدي في النهاية إلى النصر».



وفي كلمته أكد الشيخ كمال خطيب نائب رئيس الحركة ان الجميع يعلمون أن الأقصى في خطر بما فيهم حتى جهاز الأمن العام (الشاباك) وذلك على ضوء تصريحات وزير الأمن الداخلي المستقيل، تساحي هنيجبي، ورئيس جهاز الأمن العام، آفي ديختر، بأن هناك يهوداً من اليمين المتطرف ينوون المس بالأقصى. ودعا الخطيب إلى إجراء إضراب عام لإحياء ذكرى «أحداث أكتوبر» التي وقعت عام ٢٠٠٠ والتي قتل فيها ثلاثة عشر مواطناً عربياً.■

مناورات هندية - صهيونية عسكرية مشتركة

أكدت مصادر عسكرية هندية أن حكومة الكيان الصهيوني وافقت على مطلب هندي بإجراء مناورات عسكرية مشتركة قريباً. ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الصهيونية عن قائد القوات الجوية الهندية الفريق أول «إيس كريشناسوامي» تأكيداته بتلقي رد إيجابي من نظيره الصهيوني الجنرال «يليزر شكيدي» على مقترح خاص بإجراء مناورات وتمرينات مشتركة وذلك في ختام زيارته التي استمرت خمسة أيام للكيان الصهيوني الأسبوع الماضي.

وتابع المسؤول الهندي قوله «إن القوات الجوية الهندية يمكنها الاستفادة من نظيرتها (الإسرائيلية) كما تتعلم وتستفيد من الآخرين» مشيراً إلى أن «تفاصيل التمرينات لم يتم وضعها، ولم يتقرر بعد مكان إجرائها».

وقال المسؤول: «إنني أعتقد بأن للبلدين مصالح متبادلة، ونأمل في تحقيق المزيد من التقدم في العلاقات بين الجانبين»!

يذكر أن الكيان الصهيوني أصبح خلال السنوات الأخيرة، مصدر رئيس لتزويد الهند بالعتاد العسكري وآخرها صفقة نظام إنذار مبكر ومراقبة محمولة جواً من طراز «الفالكون» بقيمة مليار دولار أمريكي.■

العراق: الحزب الإسلامي يستنكر ممارسات الاحتلال في تلعفر

حمل الحزب الإسلامي العراقي قوات الاحتلال الأمريكي والحكومة العراقية المؤقتة مسؤولية الانتهاكات المرتكبة بحق أبناء منطقة تلعفر العراقية، وقال الحزب في بيان له: إن «سياسة العقاب الجماعي أصبحت ظاهرة لازمة في الفعل الأمريكي الشائن تجاه شعبنا العراقي الجريح، فلا تزال مدننا الشامخة تقصف بالطائرات والأسلحة الثقيلة غير آبهة بالمدنيين».

وأضاف البيان أن «مدينة تلعفر تتعرض وينالها ما نال أخواتها من المدن العراقية الصامدة الصابرة مثل سامراء والنجف والفلوجة والبصرة، مما اضطر أهالي المدينة إلى هجر منازلهم تحت وابل من ضرب القنابل والصواريخ.. وقامت قوات الاحتلال حتى الآن بهدم اثني عشر منزلاً بعد أن طوقت المدينة بدعوى وجود عناصر تنتمي للمقاومة المسلحة في المدينة مطالبين أهالي المدينة بتسليم أسلحة نشك في وجودها».

وأضاف البيان أن الحزب الإسلامي العراقي «انطلاقاً من التزامه الأخلاقي والشرعي في الدفاع عن العراقيين جميعاً يشجب هذه الممارسات بشدة ويحمل الغزاة نتائج حماقاتهم. ويطالب الحكومة المؤقتة بالتدخل فوراً لإيقاف حمام الدم في تلعفر والعمل على فك الحصار عن المدينة والسماح بعودة أهاليها دون شروط».

كان الحزب قد أدان أيضاً «ظاهرة الاضطراب والتخبط لدى جنود الاحتلال الذين يمارسون العنف غير المبرر ضد كل من يُشك في هيئته أو حركته»، وذلك على خلفية عملية إطلاق النار التي تعرض لها الدكتور خالد الجودي رئيس جامعة النهرين من جنود الاحتلال وأدت إلى إصابته واستشهاد سائقه الخاص■

مسلمو شرق إفريقيا يسعون لتنسيق جهودهم

أعلن عدد من القيادات الإسلامية في منطقة شرق إفريقيا عن سعيهم لإحياء جمعية الرفاه لمسلمي شرق إفريقيا التي كانت تجمعهم وتنسق جهودهم والحفاظ على حقوقهم منذ ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي.

وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن وفداً من مسلمي كينيا زار أوغندا مؤخراً للتباحث مع قادة المسلمين فيها لإعادة إحياء الجمعية المذكورة التي كانت تجمع مسلمي أوغندا وكينيا وتنزانيا.

وقال رئيس الوفد الإسلامي الكيني ذو الفقار نجمي: إن المسلمين في شرق إفريقيا انقطعت الاتصالات فيما بينهم منذ سنوات طويلة، وأصبح من الضروري إعادة جمعية الرفاه لمسلمي شرق إفريقيا التي كانت تجمعهم، وعبر نجمي عن قلقه لعدم وجود تعاون بين مسلمي هذه البلدان.

وكان من أهداف جمعية الرفاه.. التعاون على نشر التعليم والخدمات الاجتماعية ومساعدة الفقراء والأيتام، وقد تأسست الجمعية بعد ظهور معارضة المسلمين لدخول أبنائهم مدارس الاحتلال العلمانية.

وأغلقت الجمعية في البلدان الثلاثة بعد الاستقلال عام ١٩٦٠م، بعدما نجحت في تأسيس عدة مدارس ثانوية في تنزانيا ومعاهد ومدارس في أوغندا.

والجامعة الإسلامية الحالية في أوغندا تستخدم مبنى لإحدى مدارس هذه الجمعية.

وفي كينيا أسست الجمعية معهد ممباسا للتعليم الإسلامي الذي أغلقته الحكومة وحولته إلى معهد علمي حديث في الستينيات من القرن الماضي■

...ومسلمو الهند يتزايدون بمعدلات تفوق غيرهم

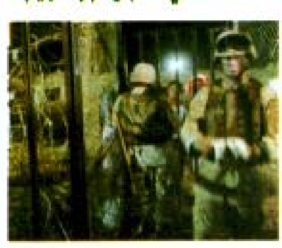
أظهرت إحصائية رسمية أن المسلمين يمثلون أسرع الطوائف الدينية نمواً في الهند، في حين تراجعت أعداد الهندوس.

وجاء في الإحصائية أن عدد المسلمين يبلغ ١٣٨ مليون مسلم، يمثلون ١٣.٤٪ من عدد سكان البلاد الذي يصل إلى ١.٠٢٨ مليار نسمة، وأن الهندوس برغم أنهم يمثلون الأغلبية بنسبة تصل إلى ٨٠.٥٪ من عدد السكان إلا أن معدلات نموهم تراجعت في الفترة مابين عامي ١٩٩١ و٢٠٠١م، وهي الفترة التي جُمعت فيها البيانات الإحصائية.

ونسبت صحيفة «إنديان إكسبريس» الهندية إلى الخبير السكاني أشيش بوذي قوله «إن السكان المسلمين يتزايدون بوتيرة سريعة بسبب عدم استخدامهم وسائل تنظيم الأسرة وارتفاع معدلات الأمية بينهم» على حد تعبيره.

يذكر أن الإحصائيات الرسمية الهندية السابقة كانت تؤكد أن نسبة المسلمين تبلغ ١٢٪ فقط من إجمالي السكان بينما يصر المسلمون على أنها ٢٠٪. واضطرت الحكومة إلى الاعتراف بعدد المسلمين الأقرب للفعلي بعد ظهور قوة المسلمين عملياً في الانتخابات النيابية الأخيرة التي خسرها حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتشدد■

جنرال أمريكي: القيم انعدمت في سجن أبو غريب



قال جنرال بارز في الجيش الأمريكي قام بالتحقيق في إساءة معاملة أسرى سجن أبو غريب العراقي إن إساءة معاملة الأسرى لم تتأت نتيجة لمبادئ عسكرية وأن هذه الإساءات لم تكن لتحدث لو جرى اتباع المبادئ وأجريت تدريبات على أساليب الاستنطاق.

وقال الجنرال بول كيرن لأعضاء لجنة القوات المسلحة لمجلس الشيوخ الأمريكي في ٩ سبتمبر الجاري إنه «لا يوجد سبب بمفرده وبسيط وراء إساءة معاملة الأسرى العراقيين في عهدة القوات الأمريكية»، وعزا تلك التصرفات إلى «سوء سلوك حفنة صغيرة من الجنود والمدنيين الأمريكيين، وانعدام الانضباط من قبل القواد والجنود الذين ألحقوا بفرقة الاستخبارات العسكرية الـ٢٠٥، وتقصير في القيادة على مستويات متعددة لقوة فريق العمل المشتركة رقم ٧ التي كانت مكلفة بالقيام بعمليات برية في العراق».

وأشار كيرن في شهادته أمام اللجنة إلى أن التحقيقات كشفت «سوء سلوك خطيراً وانعدام القيم الأخلاقية»، وأضاف كيرن أن ممارسات الاستنطاق التي طبقت في سجن أبو غريب آلت كذلك إلى انعدام المحاسبة، وهو ما أدى إلى وجود ما وصفه بـ«المعتقلين الأشباح»■

الجنود الرواندیون مصدره الأول

مخاوف من انتشار الإيدز في إقليم دارفور



عبرت مصادر طبية سودانية عن مخاوفها من احتمال انتشار الإيدز على نطاق واسع بين سكان إقليم دارفور بسبب مشاركة جنود روانديين في قوة المراقبة الإفريقية في الإقليم.

ونقلت صحيفة الرأي العام السودانية عن عدد من المسؤولين والخبراء السودانيين تأكيدهم تلك المخاوف. فقد أكد د. محمد أحمد عبدالحفيظ مدير البرنامج القومي السوداني لمكافحة الإيدز أن نسبة الإصابة بالإيدز في رواندا بلغت ٦٠٪ من نسبة الحالات الموجودة على مستوى العالم، وأعطى د. عبدالحفيظ الحكومة السودانية حق إجراءات الفحوصات اللازمة للقوات الرواندية وغيرها من القوات الأجنبية المزمع إرسالها للبلاد، ونقلت الصحيفة عن مصدر في منظمة الصحة العالمية بالخرطوم تأكيده بأن «معظم القوات الإفريقية التي يتوقع وصولها إلى دارفور تأتي من دول تقع في منطقة حزام الإيدز، ومعروف أن حجم الإصابة بها كبير.. بمن فيهم - بالطبع - الجنود الذين يحضرون دون زوجاتهم وربما يلجأون لممارسة الجنس خارج نطاق الأسرة».

إلا أن المصدر - طبقاً للجريدة - قلل من خطورة تفاقم الوضع الصحي بدارفور بقوله إن «تقبل المجتمعات المسلمة عموماً للأجانب محدود رغم أن مناطق النزاعات دائماً ما تنتشر فيها أمراض انفلات النسيج الاجتماعي».

أما د. سيد قطب مدير إدارة الإيدز السابق بوزارة الصحة الاتحادية، فقد أكد أن «قانون ولوائح منظمة الأمم المتحدة تمنع إجراء أي فحوصات طبية إجبارية للإيدز على الأجانب الذين يدخلون الدول في مهام محددة كالمنظمات الإنسانية أو القوات. وهذا ما ينطبق على القوات التي ستدخل دارفور، مما يؤدي إلى تفاقم المشاكل الموجودة أصلاً». وحذر قطب من «الانتهاكات التي تحدث نتيجة للانفلات الاجتماعي بدارفور» ولم يستبعد قطب أن «تستخدم القوات الأجنبية سلاحها في قهر النساء وإجبارهن على ممارسة البغاء». ودعا قطب إلى «ضرورة وضع خطة وقائية عاجلة لحماية المواطنات وتفعيل الدور الرسالي لرجال الدين الاسلامي والمسيحي».

ونقلت الصحيفة عن الفريق ابراهيم الرشيد الخبير العسكري قوله «نحن لا نتوقع أن يتمتع أفراد هؤلاء القوات بأخلاق سامية والمطلوب منا كدولة أن نكون بالقرب.. من هذه القوات ومراقبتها عن كثب، ومتى حدث منهم اختراق للنسيج الاجتماعي ينبغي وقفه فوراً. من جهته أكد وزير الصحة السوداني د. أحمد بلال عثمان أن وزارته - بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية - ستقوم بالكشف على كل القوى الأجنبية التي تعمل بالسودان في المجالات المختلفة، وأكد عثمان أن ذلك سيكون شرطاً لازماً لأي شخص يدخل البلاد بإقامة دائمة أو مؤقتة، وزاد بأن هناك توجيهات من مجلس الوزراء بهذا المعنى. وقال: «هذه الضوابط بالنسبة لنا سيادية ونمارسها كسياسة وطنية ولا نقبل فيها آراءً من أية جهة خارجية».

وأوضح عثمان أن كل القوة الرواندية الموجودة في دارفور بحوزتها أوراق صحية ثبوتية تؤكد خلوها من الإيدز وأضاف قائلاً: نعتقد أن أمر الفحص عن الأمراض خاصة الإيدز يفترض أن يتم مسبقاً في بلاد القادمين. وإذا كان هذا الكشف معتمداً من جهة رسمية فلا بأس به ولكننا نؤكد أننا سنقوم بالكشف على كل القادمين ■

زكاييف: القوات الروسية هي التي بادرت باقتحام مدرسة بيسلان

كشف أحمد زكاييف نائب رئيس وزراء الشيشان السابق أن الرئيس الشيشاني الشرعي أصلان مسخادوف، بذل مساعيه لإنهاء أزمة الرهائن في مدرسة بيسلان سلمياً.

وأضاف: أن بعض الجهات الحكومية في موسكو أجرت اتصالات به في لندن، حيث يقيم لإنهاء الأزمة في إطار مساعي مسخادوف.

وأشار زكاييف إلى أنه كان سيتوجه إلى القوقاز الشمالي لاستكمال الجهود لتحرير الرهائن سلماً، إلا أن تدخل القوات الخاصة الروسية أحبط هذه المبادرة.

وذكر زكاييف في مقابلة مع مجلة «دير شبيجل» الألمانية: أن الاتصالات التي شملت مسخادوف ونظيريه رئيس أوسيتيا الشمالية «ألكسندر دازوخوف» ورئيس أنجوشيا السابق «أصلان أوشييف» أسفرت عن إطلاق ٢٦ رهينة في المرحلة الأولى.

وقال: لكن يبدو أن أمراً ما حصل حتى فلتت الأمور بهذا الشكل الدموي، لقد أجرى خاطفو الرهائن اتصالاً هاتفياً بـ«أصلان أوشييف»، وأبلغوه أن قوات الأمن الروسية داهمت المدرسة على حين غرة، وكانت تلك النتيجة المأساوية ■

العثماني: حزبنا لم يتلق أي عرض للمشاركة في الحكومة

أكد حزب العدالة والتنمية المغربي الإسلامي عدم صحة الأنباء التي تناقلتها بعض الصحف عن مشاركة الحزب في أية حكومة مغربية قادمة، وقال الحزب على لسان أمينه العام د. سعد الدين العثماني: «إن حزبه لم يتلق أي عرض للمشاركة في الحكومة، ومن ثم فإن هيئاته لن تناقش هذا الموضوع»، وبخصوص ما نشر عن إجراء لقاءات سرية بين قيادتي كل من حزب «العدالة والتنمية» و«الاتحاد الاشتراكي»، أجاب العثماني: «لا نحتاج إلى لقاءات سرية، نلتقي مع الإخوة في الاتحاد الاشتراكي بشكل عادي كما نلتقي مع باقي الأحزاب السياسية» ■

الأمر لم يكن سهلاً كما صوره الإعلام الفرنسي

تهديدات بطرد مئات الطالبات من المدارس الحكومية



أكدت مصادر إسلامية فرنسية أن قضية دخول الفتيات المسلمات المحجبات لمدارسهن في بداية العام الدراسي الجديد لم يكن بسيطاً كما حاولت بعض وسائل الإعلام الفرنسية تصويره بل اتسعت دائرة رفض الفتيات المسلمات خلع حجابهن عند دخولهن المدارس الحكومية - فقد أكدت «لجنة ١٥ مارس والحرية» - التي تأسست بغرض منع التأويل السلبي لتطبيق قانون منع حجاب الطالبات المسلمات، بما من شأنه التسبب في إقصاء العديد من الفتيات من النظام المدرسي، وبغرض مساندة الفتيات المعرضات للطرد - أن عدد الحالات المسجلة من قبل اللجنة يمثل حتى يوم ٧ سبتمبر ٢٥٠ حالة تهديد بالطرد أغلبهن في منطقة الألزاس شرق فرنسا، كما أن المفاوضات جارية مع وجود تخوّف كبير من فشلها، لأن الرؤية الرسمية لهذه المفاوضات والتوجه الرسمي بهذا الشأن يصبّان في العمل على إقناع الفتيات المصرات على حجابهن بالالتزام بالقانون وليس البحث عن حل وسط.

كانت فاعليات شعبية قد أقيمت في عشرين دولة بمناسبة اليوم العالمي لنصرة الحجاب الذي وافق يوم ٤ سبتمبر ٢٠٠٤م حيث تم تنظيم سلسلة من الاعتصامات بدعوة من تجمع «نصرة وحماية الحجاب» وهو تشكيل موسع انطلق في وقت سابق من هذا العام.



ففي لندن احتشدت المعتصمات أمام السفارة الفرنسية، ورفعن اللافتات المؤكدة لـ «حق المرأة والفتاة المسلمة في ارتداء الزي الذي تختاره»، ولتأكيد مبدأ الحريّتين الدينية والشخصية. وسلمت المعتصمات رسالة إلى السفارة الفرنسية طالبن فيها بإلغاء قرار منع الحجاب، والإفراج عن الصحافيين الفرنسيين المحتجزين في العراق أيضاً.

كما جرى اعتصام مواز أمام السفارة التونسية في لندن بهذه المناسبة أيضاً، على خلفية حظر الحجاب في المؤسسات التعليمية والوظائف العامة في تونس.

وفي فيينا أقامت نساء وفتيات محجبات فاعليات تعريفية مع المواطنين للتوعية بأهمية «حماية حق الحجاب» والوقوف إلى جانبه. وهو المشهد الذي تكرر في عواصم ومدن أوروبية أخرى.

على الصعيد ذاته رفضت ٥٠ مؤسسة إسلامية أوروبية ربط قضية مختطفي الصحفيين الفرنسيين في العراق كريستيان شينو وجورج مالبرونو بقضية منع الحجاب في المدارس والمؤسسات الحكومية الفرنسية.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

انتقائية حتى في الموت!

مشاهد ضحايا مدرسة بيسلان لم تغب بعد عن الذاكرة. فمازالت الصور المنبعثة من أرض الحدث تقطر بدماء الأطفال الأبرياء.. ولم تكد مشاهد «بيسلان» تخبو قليلاً على الطرف الشرقي من خريطة العالم.. حتى انطلقت مشاهد إحياء ذكرى ضحايا الحادي عشر من سبتمبر لفواجع من الطرف الغربي وسط لحظات من الصمت الحزين ونثر حبات من الورود المختلطة بالدموع عند مكان الحدث.. تلك مشاهد لفواجع إنسانية راح ضحيتها أبرياء.

لكن المتأمل في تفاصيلها واضعاً أمامه المشهد الإنساني المتكامل على امتداد الخريطة وبين طرفيها الشرقي والغربي يكتشف بسهولة إلى أي مدى بلغت العنصرية والانتقائية والكيل بالمكاييل الظالمة حتى في «الموت» وسقوط الضحايا الأبرياء.

المنطق والعقل والعدل يقتضي وضع ما جرى لمدرسة الأطفال في مدينة بيسلان في أوسيتيا الشمالية إلى جوار المذبحة المجرمة الدائرة على الشعب الشيشاني منذ عام ١٩٩٤م حتى اليوم.. وراح ضحيتها ٢٥٠ ألف شهيد بينهم ٤٢ ألف طفل و٣٠ ألف طفل يتيم وتشريد ٦٥٠ ألفاً من الشعب الشيشاني البالغ تعداده مليون نسمة.

المشهد واحد ويتلخص في قتل الأبرياء.. مجسداً وحشية المجرمين.. لكن القوى المسيطرة اليوم على الساحة الدولية فصلت هذا عن ذاك وركزت أضواءها على مدرسة بيسلان ولم تتجاهل فقط ما جري لشعب بأكمله وإنما صبت جام غضبها عليه منذرة بمزيد من التصفية والاجتثاث له ولأرضه!.

هل هذا هو العدل.. أم تلك هي شريعة الغاب بعينها؟!

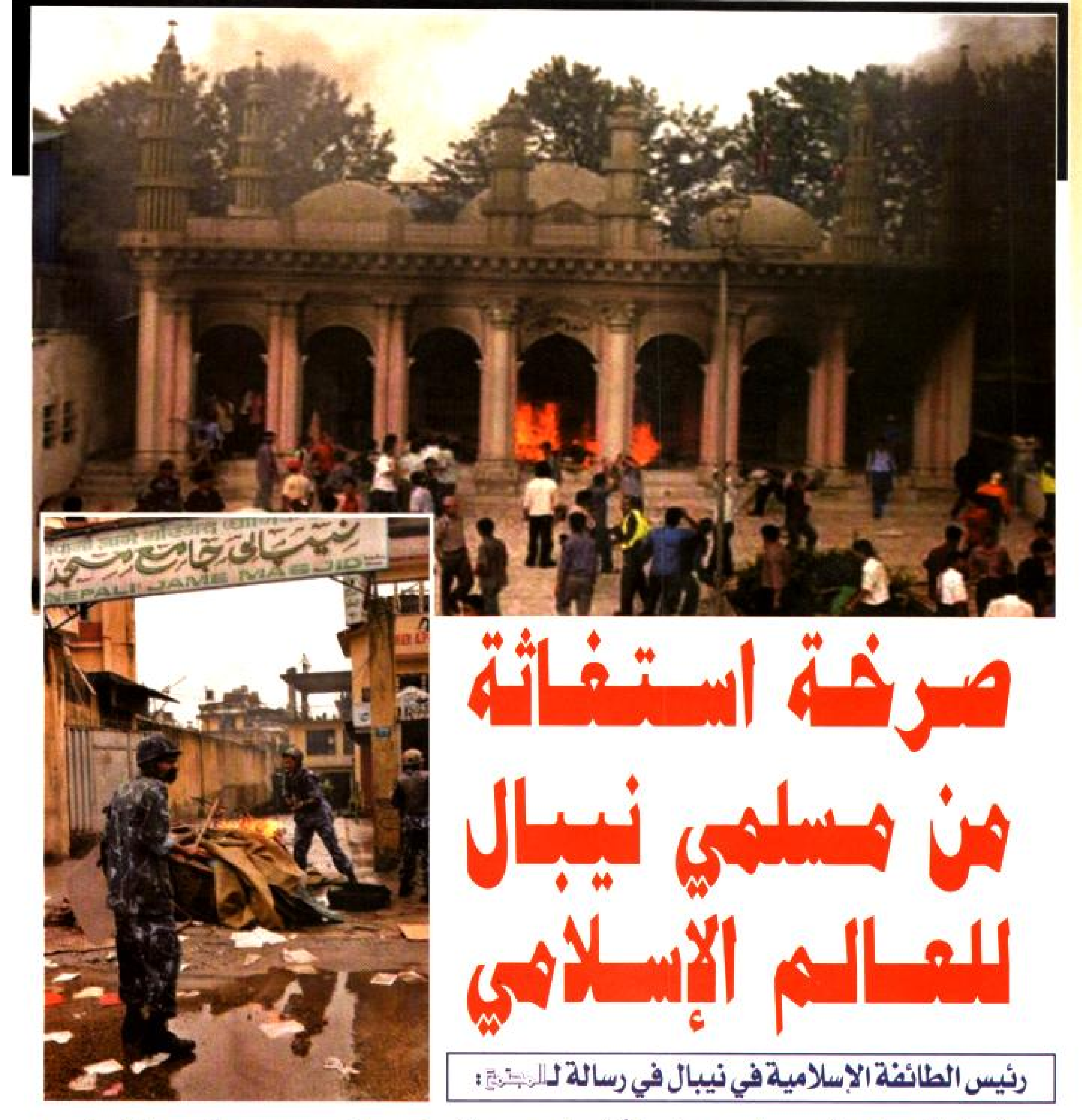
نحن لا نبرر القتل مقابل القتل ولا الجريمة مقابل الجريمة.. هذا من جانب ومن آخر مهم فإنه لم يثبت بالدليل حتى اليوم قيام شيشانيين معارضين لروسيا باقتراف جريمة المدرسة!.

على الطرف الغربي وعند موقع برجي مركز التجارة العالمي وقف العالم مع الأمريكيين لحظات حداد تساقطت خلالها الدموع على ما يقرب من ثلاثة آلاف من ضحايا أحداث سبتمبر.

والعقل والمنطق والعدل يقتضي أيضاً إبراز المشهد متكاملاً.. ضحايا سبتمبر بجوار ضحايا أفغانستان والعراق وفلسطين.. أليس الجميع بشراً ومدنيين أبرياء؟!

بل الأدهى أن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد خرج بتصريح يعلن عن قتل القوات الأمريكية لألفين وخمسمائة عراقي خلال الشهرين الماضيين وأن هذا عدد قليل بالنسبة لتعداد الشعب العراقي!.

إن الذي نشهده كل يوم.. نوع من العنصرية الفجة في التفرقة بين البشر ونوع من الانتقائية والتمييز بين الضحايا الأبرياء.. وذلك دأب القوى المسيطرة.. قديماً وحديثاً.. وهو الترجمة الحقيقية لكلمة «استعمار».■



صرخة استغاثة من مسلمي نيبال للعالم الإسلامي

رئيس الطائفة الإسلامية في نيبال في رسالة لـ المجتمع:

مزقوا المصاحف وداسوها بالأقدام وحرقوا مدارس ومتاجر المسلمين

وصلت إلى المجتمع رسالة من الدكتور عمران الأنصاري رئيس الطائفة الإسلامية في نيبال، وعضو مجلس الشورى الإسلامي بسانح نيبال، ورئيس قسم الأطفال بمستشفى (بامان) بالعاصمة كتماندو، يصف فيها ما يجري بحق المسلمين في نيبال من اضطهاد والتي كانت ذروتها الأعمال الشنيعة التي وقعت يوم الأربعاء أول سبتمبر الحالي، وذلك رداً على مقتل ١٢ نيبالياً على أيدي جماعة عراقية، وهذا نص الرسالة:

ففي يوم الأربعاء الأول من سبتمبر عام ٢٠٠٤م، وقعت مأساة كبيرة للمسلمين في نيبال، فلقد قام الرعاع بمهاجمة المساجد والمدارس الإسلامية والمحال التجارية والمنازل المملوكة للمسلمين في كتماندو العاصمة، وفي أنحاء أخرى من نيبال، وقد حدث هذا، كما هو معلوم، رداً على قتل اثنى عشر عاملاً نيبالياً كانوا قد احتجزوا على

نعيش حالة من الصدمة والرعب ولانغادر بيوتنا



السلطات النيبالية تواطأت مع المخربين ولم تتدخل إلا بعد فوات الأوان

أيدي إحدى المجموعات الإسلامية العراقية، وقد هاجم الدهماء أيضاً السفارة المصرية في كتماندو ومكتب الخطوط الجوية لعدد من الدول العربية في نيبال مثل الخطوط القطرية والباكستانية، وقد استهدفت بعض المكاتب الحكومية والإعلامية ومكاتب العمل والمنازل، وكان هذا التخريب قد بدأ في الصباح الباكر «لليوم الأول من سبتمبر»، واستمر حتى الثانية بعد الظهر عندما فرضت السلطات حظراً للتجول.

ومن نتائج تلك الفوضى البربرية تدمير بشع لأكبر مسجدين في كتماندو «العاصمة»، وهما مسجد «بنككشمير تكية»، ومسجد «نيبالي جيم»، فقد أضرمت النار في الأول «بنككشميري»، بعد أن أخرج الدهماء محتوياته من سجاد ونسخ للقرآن الكريم، بالإضافة إلى كل ما وجدوه إلى الشارع وأضرموا النار فيها، أما نسخ القرآن الكريم فقد ديست بالأقدام، وألقيت عليها الأوساخ والأقذار، وعرض تلفاز بي بي سي «الخدمة الهندية» هذه الجرائم، وظلت الشوارع أمام مسجدي كتماندو الكبيرين مليئة بصفحات القرآن الكريم نصف المحروقة فترة طويلة.

ولقد حدث تخريب مماثل لمساجد أخرى في وادي كتماندو، حيث حرقت مدرسة حرقاً تاماً في نابا بازار، من ضواحي العاصمة، وهناك تقارير غير مؤكدة عن قتل أربعة من المسلمين النيباليين في ضاحية كاليميتي من ضواحي العاصمة.

ووقعت أيضاً حوادث مشابهة في أنحاء أخرى من نيبال حيث حرقت ونهبت مدرسة ومسجد في المقاطعة الشرقية (جابا) وحرق ونهب مسجد آخر في إحدى المقاطعات الغربية «ولاية كانشانيور» ومازالت تأتينا التقارير عن التدمير والنهب الذي يقع لمدارسنا ومساجدنا وبيوتنا ومحالنا التجارية في أنحاء البلاد.

وقد لوحظ بطء التدخل الرسمي لوقف هذه الأعمال، وهو ما يعد دليلاً على التورط الحكومي فيها، فمسجدا كتماندو الكبيران لا يبعدان إلا أمتاراً قليلة عن منطقة القصر الملكي، والتي تتمتع بحضور أمني كثيف ولم تتحرك شخصية أمنية واحدة عندما بدأت الفوضى التي استمرت ساعات اللهم إلا قليل من الضباط الذين اكتفوا بمشاهدة التدمير والتخريب والحرق ولم يحركوا ساكناً، بالرغم من أن وزارة الداخلية والسلطات المعنية قد تم تحذيرها مسبقاً في مساء اليوم السابق عندما وصلت أنباء قتل النيباليين في العراق.

جدير بالذكر أن إدارة مسجد «بنككشميري» - الذي دمر لاحقاً - قد أدانت قتل النيباليين في العراق، وقد ظهر بيان الإدانة في الصحف النيبالية صباح الأول من سبتمبر يوم التخريب والحرق للمسجد، قبل وقوع التخريب. ولا نفهم لماذا إذن استُهدف المسلمون النيباليون على هذا النحو البشع، وقد صرح صحفي بارز «يو ورج غميري» في مقابلة مع «بي بي سي الهندية» في صباح يوم الثاني من سبتمبر أن بعض المنظمات الهندوسية المتطرفة يمكن أن تكون وراء تلك الأحداث، إلا أنه استدرك قائلاً: إن الحكومة قد حذرت تلك المنظمات من تجاوز الحدود وإلا اتخذت ضدها إجراءات شديدة.

وفي مساء يوم المأساة خاطب رئيس الوزراء النيبالي الأمة، مديناً قتل النيباليين في العراق، وقال: إن الإرهاب ليس له دين ولذلك لا ينبغي استهداف طائفة بعينها، وقد أدان أيضاً استهداف المؤسسات والوكالات والمنازل ووسائل الإعلام، إلا إنه - وللأسف - لم ينطق بكلمة إدانة واحدة لتخريب المساجد وتدنيس القرآن الكريم، فإذا كان لم يستطع منع ما حدث فلا أقل من إدانته، وقد أصدر الملك بياناً فيما بعد لم يختلف عن بيان رئيس الوزراء، ومنذ ذلك الحين وحتى كتابة هذا التقرير والأحزاب النيبالية تصدر بيانات، لكنها، عدا حزب «سانيوكتاجانا مارشا»، لم تدن الهجمات على المسلمين.

نحن المسلمين في نيبال نعيش في حالة من الصدمة والرعب، أكثرنا لا يغادر بيته، وعندما نخرج من بيوتنا تكون هناك احتمالات لمزيد من التدمير، وحتى الآن نعتمد على تقارير وسائل الإعلام فقط.

أرسل إليكم هذه الرسالة لإعلامكم بما نحن فيه، ونرجو إيصال هذا التقرير إلى الرأي العام من خلال مؤسساتكم وجرائدكم، ونرجو أن يقوم البعض منكم بالكتابة إلى حكومة نيبال من أجل سلامة وأمن المسلمين والحفاظ على مشاعرهم، وننتظر نصائحكم فيما ينبغي عمله في حالتنا الراهنة، لقد شلتنا الصدمة، نحن مسلمي نيبال لأن هذه هي المرة الأولى التي نتعرض فيها لبلاء بهذا الحجم.■

د. عمران الأنصاري

رئيس الطائفة الإسلامية في نيبال

عضو مجلس الشورى الإسلامي بساغ نيبال

رئيس قسم الأطفال بمستشفى باتان، كتماندو نيبال

سراييفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

تجارة حقيرة.. حكومة تبيع شعبها بأبخس الأثمان (١٨٠ مليون يورو)

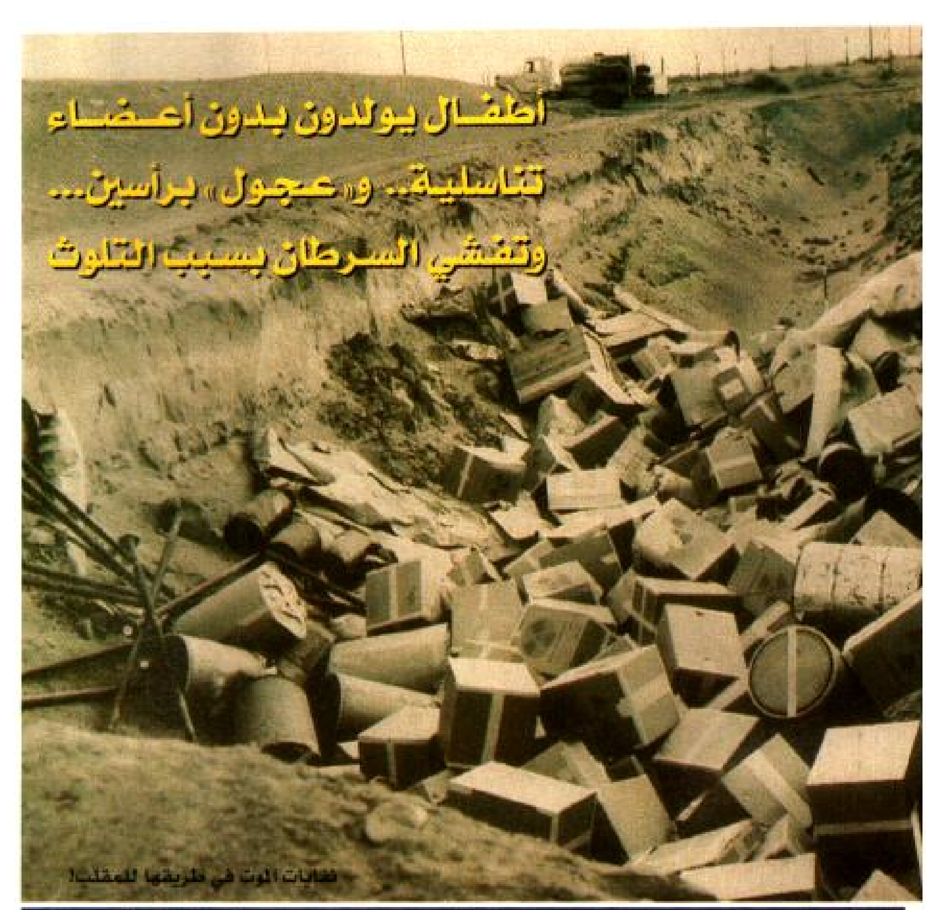
ألبانيا.. «مستودع» نفايات أوروبا السامة!



حياة الألبان لا تطاق، الجميع يحلم بتذكرة طائرة، أو سفينة، أو رحلة في زورق إلى الضفاف الأخرى، أو زواج مزيف يحمله إلى الخارج ليحقق أحلامه في العيش الكريم كما يعتقد ويتصور. وذلك بعد أن أصبحت الحياة في ألبانيا لا تطاق. ليس بسبب ظروف المعيشة الصعبة وحدها فقط أو انقطاع التيار الكهربائي باستمرار فحسب، أو البطالة التي بلغت نسباً قياسية تقدرها بعض المصادر بـ ٦٠٪ بل لأن بلادهم أصبحت مدفناً للنفايات الأوروبية، بموافقة حكومتهم التي يترأسها فاتوس نانو. فضلاً عن التلوث الذي بلغ مراحل قياسية تهدد الحياة البيئية والبشرية بشكل خاص.

مداخن النفايات: يمكن لزائر تيرانا أن يلحظ بدون أي عناء أعمدة الدخان المنبعثة من مزابل النفايات القادمة من أوروبا لتُرمى فوق الأراضي الألبانية بعد أن قامت الحكومة الألبانية في ٢٦ مايو ٢٠٠٤م بتوقيع اتفاق مع عدد من الحكومات الأوروبية تقوم بمقتضاه ألبانيا باستقبال النفايات ودفنها على بعد ٧ كيلومترات فقط من العاصمة تيرانا بمبلغ ١٨٠ مليون يورو.

هذه الاتفاقية فجرت موجة من الاحتجاجات داخل ألبانيا، ووصفت بعض الصحف المستقلة الصفقة بالتجارة الحقيرة، وكتبت الصحف: «الحكومة تبيع ألبانيا بأبخس الأثمان»، واتهموا أوروبا بأنها «تريد أن تحول بلادهم لمرمى للقاذورات»، وقال كوكا كوكاديما (٤٥ سنة) صاحب صحيفة «شيكولي»: «الشعب الألباني لن يقبل بأن ترمى النفايات الأوروبية فوق أرضه»، وقال: «جميع الألبان يعارضون هذا المشروع القذر، مشروع الزبالة فوق أرضه». وأضاف كوكاديما «إن الشعب سيرفض في كل الأحوال، فما أن يدرك حقيقة الأمر حتى



أطفال يولدون بدون أعضاء تناسلية.. و«عجول» برأسين... وتفشي السرطان بسبب التلوث

نفايات الموت في طريقها للمقلب!

الحكومة تعاقب المعارضة بالسجن ومصادرة الأموال

ينتفض، وما قمنا به هو نزع الغشاوة عن أعينه، وحماية أرضنا والبيئة والنوع والصحة، والدفاع عن تطور بلدنا في المستقبل».

واتهم كوكاديما رجال أعمال أجانب بمحاولة السيطرة على البلاد من خلال الحكومة القائمة اليوم، مقابل منع ظهور رجال أعمال وطنيين قائلاً «ألبانيا بلد صغير، وفقير وحكومته فاسدة، لا تسمح لرجل أعمال وطني أو محب لشعبها أن يصبح صاحب وسائل إعلام ورجل سياسة معاً».

أطفال مشوهون

الآثار السلبية للتلوث الناجم عن دفن النفايات وبعض الصناعات الألبانية الملوثة للبيئة أدى إلى بروز ظاهرة جديدة وهي «إنجاب مواليد بدون أعضاء تناسلية» وهي القضية التي تشغل الرأي العام الألباني، وهو أمر خطير كما يقول خبراء البيئة، كان يدور الحديث عنه سراً. ويتمثل في وجود تغيرات وراثية في ألبانيا تصيب في المقام الأول المواليد، حيث يولد الأطفال بدون الأعضاء التناسلية، كما أن التغيرات تطرأ على الحيوانات، وبدأت ظاهرة ولادة «عجول» برأسين تزداد أيضاً. ويتهم الخبراء النفايات والمصانع التي لا تتبع ضمانات الأمن البيئي. فالمدينة الصناعية التي تبعد ١٠٠ كيلومتر عن العاصمة تيرانا، والتي يوجد بها ١٢٠ ألف ساكن تعتبر أكبر قطب صناعي في ألبانيا، بها ١٢ مصنعاً تعمل بتكنولوجيا صينية لإنتاج الفولاذ والحديد والنيكل والكوبالت وغير ذلك، و٣ مصانع للإسمنت والفولاذ والحديد ويحيط بتلك المصانع مراكز صناعية صغيرة، ينتج عن كل هذه المصانع أغبرة ضارة بالبيئة والصحة بمعدل ثلاثة أضعاف المعدلات المصرح بها دولياً. وبذلك تعد المدينة الصناعية أكثر مدن العالم تلوثاً، ويصفها الخبراء بأنها كارثة بيئية، حيث تتصاعد السموم وتنتشر، فتسبب الكثير من الأورام والأمراض الخبيثة، والتغيرات الوراثية الغريبة. ويزيد من صعوبة الوضع أطنان السيانيد السامة المخزنة بالقرب من المركز القريب من تلك المصانع، وإلى جانب المخاوف المتعلقة بالرقابة على هذا السم القوي هناك خطر الكوارث الطبيعية: إذ تهدد هذه المادة الحياة البشرية والبيئية بشكل مؤكد. مما ينبئ بحدوث كارثة كبيرة فيما لو وقع زلزال، أو انهيار للتربة أو تدفق للمياه داخل المكان المخزنة فيه المادة حالياً وهو عبارة عن كهف أو سراديب كانت عبارة عن مناجم قديمة للنحاس، خاصة وأنه يقع في منطقة جبلية. كما أن هناك احتمالات السرقة لتلك المواد، في ظل الحراسة الضعيفة جداً على تلك المخازن ويقدر البعض كمية السيانيد تلك بـ ٧ أطنان. ويقول الخبراء: إن وجود السيانيد من جهة والتلوث من جهة أخرى وراء التغيرات الوراثية في المنطقة، والتي تصيب في المقام الأول المواليد الذين يولدون بدون الأعضاء التناسلية، والحيوانات مثل الدجاج والعجول التي تولد برأسين.

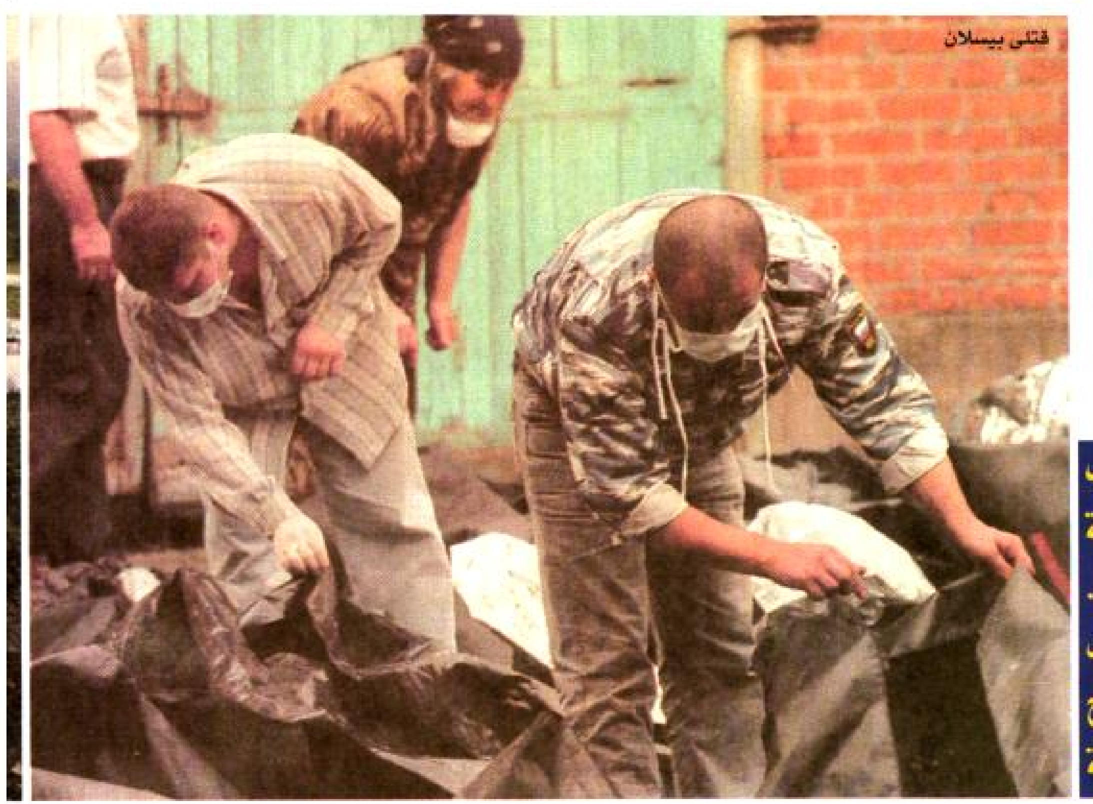
فساد حكومي

الحكومة الألبانية لم تكتف بتوقيع اتفاقية دفن النفايات الأوروبية على أراضيها أو التباطؤ في التعامل مع قضية التلوث الخطيرة بل سعت إلى تكميم الأفواه، ومحاربة الصحف التي كشفت الكارثة أو اعترضت على الاتفاقية، وبدأت الحكومة ترفع شعارات من قبيل «محاربة الجريمة المنظمة»، و«حتى لا تصبح الصحف أداة فعل سياسي»، و«خطر ارتباط أشخاص ذوي فعاليات غامضة بالصحافة»، وأن «المافيا بدأت تتسرب لوسائل الإعلام بعد أن نفذت إلى السياسة» رافعة في ذلك شعار ميكافيلي «إذا أردت أن تبعد شبهة ما عن نفسك فاتهم بها خصومك واستمت في ذلك».

وبالفعل صادقت الحكومة مؤخراً على مشروع يسمح للأجهزة المختصة في الدولة بالتحقيق حول الممتلكات الخاصة، ولا سيما الأفراد والمجموعات بدعوى محاربة المافيا في ألبانيا. وقال متحدث باسم الحكومة إن القانون الجديد الذي سيعرض على البرلمان قريباً يهدف وضع استراتيجية قادرة على احتواء الجريمة المنظمة وعمليات الفساد اللذين تعاني منهما البلاد. المعارضة الألبانية كان لها رأي آخر فهي تقول: «إن كل ذلك كلام جميل يخفي سياسة قبيحة تضع المناهضين لبيع ألبانيا تحت طائلة القانون، بينما المافيا والفساد والجريمة المنظمة هي من يحكم ألبانيا ويصدر القوانين لمحاربة الخصوم السياسيين والمدافعين عن مصالح البلاد والشعب باسم محاربة الجريمة المنظمة والبحث عن مصادر الثروة».

ويمكن أن يصدق كلام المعارضة خاصة إذا عرفنا أن القانون يعاقب المتورطين في مثل هذه الأعمال بالسجن بين ٢٠ سنة ومدى الحياة فهي ترفع سيف الإسكات بدعوى العدالة وأصبح صاحب كل صحيفة مستقلة أو معارضة معرضاً للاتهام بالعلاقة بالمافيا والفساد، ومن ثم السجن والمصادرة.■

نبيل شبيب
www.midadulqalam.net


قتلى بيسلان

إدانة الإرهاب الإجرامي توجب إدانة الاحتلال الإجرامي.. وأن يقترن ذلك بتأييد واضح وصريح للمقاومة المشروعة

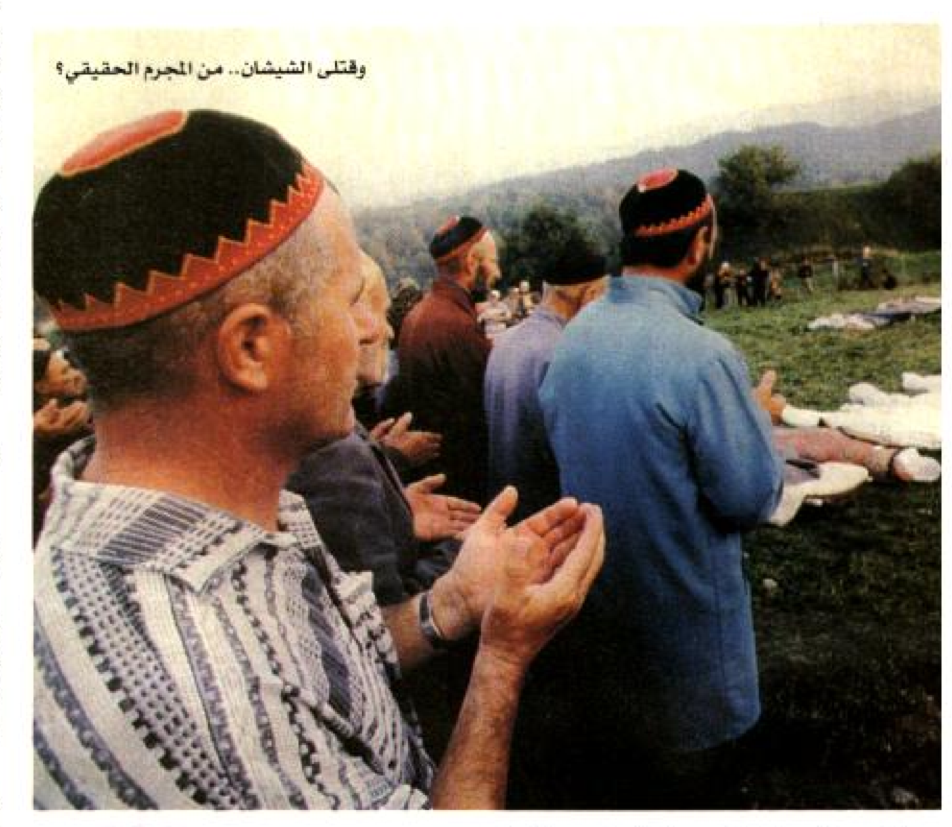
مأساة بيسلان وقضيّة الشيشان بين إدانة الإرهاب وإنهاء الاحتلال

عند التمعّن في مجرى الأحداث والمواقف والمعلومات التي نشرت حتى ساعة كتابة هذه السطور، لا يمكن التسليم بما يراد تعميمه عبر كثير من التصريحات السياسيّة والتعليقات الإعلاميّة، بشأن اتهام الشيشانين بالذات بارتكاب عمليّة مدرسة بيسلان في أوستينيا الشمالية.

قد يكون فيهم من جعلته الأحداث المأساويّة في بلاده وأهله إنساناً لا يتورّع عن مثل هذه العملية أو المشاركة فيها، وقد يكون فيهم أيضاً من أمكن توريطه في مثل هذه العمليات لحساب جهة من الجهات، ولكن لا يمكن ترجيح صورة محتملة بعينها لحقيقة الحدث، ما دامت السلطات الرسمية في موسكو تصرّ على أسلوبها التقليدي في متابعة الأحداث وطرحها سياسياً. وهو الأسلوب الذي يعتمد منذ فترة طويلة على اتّهام جاهز سلفاً. وغموض مصطنع عمداً. إنّ هذا الأسلوب هو الذي يجعل سائر ما يقع من أعمال عنف في منطقة القوقاز أو الأراضي الروسية يُنسب وفق الاتّهام الجاهز إلى من يسمّونهم بـ«الإرهابيّين الشيشانيّين» وأعوانهم من «العرب والمسلمين»، وتضعه الآلة السياسية والإعلامية في دائرة «الإرهاب الدوليّ»، ويبدأ توظيف الحصيلة لتبرير ما يصنعه الجيش الروسي ويرتكبه من جرائم في الشيشان، ولتبرير وضع موسكو نفسها تحت الراية المشتركة مع الأمريكيين وسواهم في «الحرب ضدّ الإرهاب الدولي»!.

الاتهامات الجاهزة

ينبغي التأكيد في هذا الموضع أنّ كل عملية تنطوي على عدوان محض على الحياة البشرية، كاحتجاز الأطفال والنساء والمدنيّين عموماً، عملية مرفوضة بسائر المقاييس، وذلك من المنطلق الإسلامي بطبيعة الحال، إنّما لا ينبغي استبعاد احتمال اصطناع منظمة، أو اختراق منظمة قائمة، من جانب جهات إجرامية معروفة، وليس من جانب الاستخبارات فقط، إنّما تلك الجهات التي أصبحت الحروب مصدراً لثرائها. كما لا ينبغي إغفال شرط



وقتلى الشيشان.. من المجرم الحقيقي؟

أساسي ليكون للإدانة مصداقيّتها، وهو أنّ إدانة الإرهاب الإجرامي توجب إدانة الاحتلال الإجرامي، والعدوان الإجرامي، وأن يقترن ذلك بتأييد واضح وصريح للمقاومة المشروعة، وللعمل على إقرار الحقوق لأهلها.

في بيسلان انتهت العمليّة، ودُفن ضحاياها، وبقيت آلام ذويهم ومعاناتهم.. كما بقي الغموض حول حقيقة ما جرى، وهذا الغموض أحد الأسباب العديدة التي تدفع إلى التساؤل:

- هل الصورة التي ينشرها المسؤولون في موسكو وتقتصر على اتّهام الشيشانيين صحيحة؟

- هل هي على الأقلّ كافية لاستيعاب خلفيّات الحدث المأساوي، واتخاذ الموقف القويم إزاءه؟

- من الذي ارتكب فعلاً عمليّة مدرسة بيسلان الإرهابيّة؟

- ما موقعها من أحداث الشيشان ومستقبلها؟

- ما الهدف وراء استغلال معاناة ذوي الضحايا في الحدث المأساوي الرهيب، لتركيز التصريحات الرسمية في اتجاهين: التعزية وهي واجبة، والتهديد بالانتقام العنيف، دون تحديد واضح للمستهدف بذلك الانتقام؟

إنّ المعضلة الكبرى تكمن في أنّ انحراف الدوافع السياسية أصبح يصنع المواقف المنحرفة عما تقتضيه الوقائع والمعلومات، ثمّ يعمّمها الإعلام المنحرف، فإن لم يقع ما يكشف أمرها تتحوّل

انحراف الدوافع السياسية أصبح يصنع المواقف المنحرفة عما تقتضيه الوقائع والمعلومات ثمّ يعمّمها الإعلام المنحرف



بوتين

تدريجياً إلى «بدهيات» مزيّفة.

نأخذ مثالاً على ذلك ما كان مع رئيس الوزراء الإسباني الأسبق أزنار، عندما رأى من مصلحته في المعركة الانتخابيّة آنذاك أن يوجّه أصابع الاتهام في حادثة قطارات مدريد إلى «الباسكيين» وليس إلى «إرهاب دولي»، ففعل ذلك رغم معلومات ومؤشّرات ترجّح غير ما أعلنه.. وقد سقط في الانتخابات، ولكنّ الوضع في إسبانيا يختلف «ديمقراطيّاً» عن الوضع السائد في الاتحاد الروسي في عهد فلاديمير بوتين، الذي يجد من مصلحته داخلياً ودولياً في الوقت الحاضر أن يوجّه الاتهام من اللحظة الأولى إلى «إرهاب شيشاني وعربي وإسلامي» على وجه التخصيص.. فلم ينتظر ظهور أدلّة ما، وهذا رغم أمرين اثنين، **أولهما** وجود جهات أخرى لا يُستبعد تورّطها في عمليات إرهابية قديمة وجديدة.. **وثانيهما** وجود مؤشّرات عديدة على أنّ هذه العملية بالذات ليست من صنع الشيشانيّين.

من الجهات التي يمكن توجيه أصابع الاتهام إليها مثلا:

١. عصابات الإجرام المنظمة الروسيّة..

٢. أثرياء تجارة السلاح المنتفعون مالياً بإشعال أوار الحرب في الشيشان وغيرها..

٣. الخصوم الذين صنعتهم سياسة بوتين تجاه جورجيا ولا سيّما من خلال استمرار الوجود العسكري الروسي في أوستينيا الجنوبية التي سبق أن فصلها الروس في العهد الشيوعي عن أوستينيا الشمالية..

٤. جهات أخرى في القوقاز تتطلّع إلى الاستقلال عن سيطرة الاتحاد الروسي، وهو ما تشهد به عمليات عديدة أخرى أوقعت مئات القتلى في أوستينيا الشمالية نفسها وفي إنجوشيا وسواهما.

صناعة «الغموض»

ومن المؤشرات التي رجّحت من البداية عدم وجود علاقة للشيشانيين بعملية بيسلان:

١. الإعلان عن أنّ قادة منفّذي العملية من غير الشيشانيين، وأنّ المجموعة ضمّت في صفوفها أفراداً أنجوشيين وأستونيين وروسيين، بالإضافة إلى بعض الشيشانيين، بل ورد رسمياً أيضاً أنّ من هؤلاء مسلمين ومسيحيّين..

٢. بقاء الإعلان الصادر عن الجهات الرسمية الروسية بصدد وجود عشرة من العرب القتلى بين مرتكبي العملية، خبراً معلّقا دون معلومات تثبّته، كذكر أسماء، أو نشر صور، أو ما شابه ذلك..

٣. إعلان رونالد كيه نوبل، أمين عام الشرطة الدولية في مدينة ليون الفرنسية، استعداد جهازه لمساعدة السلطات الروسيّة من أجل الكشف عن هويّة مرتكبي العملية وما إن كانت لهم علاقة ما بإرهابيين ومنظمات إرهابية دولية، وهو ما يؤكّد عدم توفّر معلومات كافية لاتخاذ موقف رسمي بتوجيه الاتهام إلى جهة بعينها..

٤. مسارعة الرئيس الشيشاني الشرعي أصلان مسخادوف فور وقوع العملية إلى تأكيد عدم مشاركة أحد من المقاتلين التابعين له بها، وإلى إدانتها بصورة قاطعة، وإلى عرض استعداده


أطلال جروزني بعد تدميرها

الغموض الذي يحيط بحقيقة عملية بيسلان شبيه بالغموض الذي أحاط بعملية إسقاط الطائرتين المدنيّتين قبل أيام..

صناعة الغموض المقترن بتهمة الإرهاب سياسة بوتين لنشر الكراهية لدى الروس تجاه الشيشانيين.. وبالتالي تمرير تصويره للحرب الجارية وكأنها «حرب اضطرارية ضدّ إرهاب دموي»

التوسّط من أجل الإفراج عن الرهائن المحتجزين في المدرسة..

٥. إن قيل إن «جماعات شيشانية متمرّدة» على مسخادوف هي المسؤولة، فممّا يلفت النظر أنّ الجماعة المقصودة بذلك من مقاتلي «شامل باساييف» تسارع عادة إلى الإعلان عن مسؤوليّتها عن عمليات كبيرة تعتبرها جزءاً من جهادها ضدّ الاحتلال، ولكنّها في عملية بيسلان سارعت من البداية إلى نفي أيّ صلة لها بها، من خلال بيان صادر عن «مجلس الشورى العسكري»، ونشر في موقع «الشيشان» الشبكي، البديل عن موقع «القوقاز» الذي سبق إغلاقه ومعروف أنّه يتبع لمجموعة باساييف، وأضاف البيان المنشور أنّ اتّهام الشيشانيين بالعملية يستهدف تشويه «سمعة جهادهم لتحرير بلادهم» وأنّ العملية تتناقض مع تحريم الإسلام لقتل الأطفال والنساء، حتى في حالة الحرب.

لا يبدو أنّ السلطات الروسيّة ترغب أصلاً في الكشف عن «سائر ملابسات العملية»، كما وعد بوتين في خطابه الذي هدّد فيه بحرب دولية ضدّ الإرهاب، فبقاء الوقائع مجهولة محاطة بالغموض، وبقاء المعلومات طيّ الكتمان إذا انكشف لأجهزة الأمن شيء منها، لا يأتي نتيجة عجز عن القيام بتحقيق جنائي واسع النطاق، أو نتيجة ضعف قدرة المخابرات الروسيّة.. إنّما هي «سياسة متّبعة» كما تؤكّد ذلك مؤشّرات عديدة، تشابه إلى حدّ بعيد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في التعامل مع سائر ما تصنّفه تحت عنوان (الحرب ضدّ الإرهاب).

إنّ الغموض الذي يحيط بحقيقة عملية بيسلان، شبيه الغموض الذي أحاط بعملية إسقاط الطائرتين المدنيّتين قبل أيام، والغموض الذي أحاط بعمليات سابقة مثل تفجير أبنية سكنية في موسكو.

هذا الغموض يُصنع صنعاً، من خلال موقف رسمي، يتضمّن مقولة مدروسة، وإن قيلت بشكل جانبي، لا يصلح محتواها لتحقيق جنائي أو محاكمة قضائية، ولكن يصلح لحملة إعلاميّة.. يراد إعطاء الضوء الأخضر لها وتحديد وجهتها سلفاً.

مثال ذلك الإعلان الذي رافق إسقاط الطائرتين عن العثور في حطام إحداهما على جواز سفر يحمل اسماً يُشتبه في أنّه لامرأة شيشانيّة، فقد كان هذا كافياً لتبنّي الإعلام بقيّة المهمّة وتوجيه أصابع الاتهام للشيشانيين مباشرة، وهذا قبل أن تعلن الجهات الرسمية لاحقاً أنّ المرأة المعنيّة هي «روزا ناجاييفاس»، وهي من النساء اللواتي فقدن العشير المعيل والقريب المعين، وأصبحن يحملن لقب «الأرامل السود»، بعد أن تحوّل فريق منهنّ إلى ساحة القتال ضدّ الروس، وإلى أجساد بشرية متفجّرة.

ومثال آخر على سياسة الغموض المتعمّد ما اتّبعته السلطات الروسية عقب تفجير أبنية سكنية في موسكو، فبعد الحملة السياسية والإعلامية ضدّ الشيشانيين، وعدم ظهور دليل يدين أحداً منهم، وعدم الإعلان عن نتائج تحقيق ما من جانب الأجهزة الأمنية، خفت الحديث تدريجياً، كأنّ شيئاً لم يقع، ولا أحد يعلم حتى الآن من ارتكب العملية فعلاً، ولكنّ الاتّهام المعمّم على الشيشانيّين بقي قائماً!.

تبرير الإجرام الحربي بالإجرام الإرهابي

لم تكن سياسة الغموض المتبعة حول العمليّات الإرهابية اعتباطية، لا سيّما وأنّ كثيراً من التفاصيل تنشره السلطات، عندما تقوم مجموعة شيشانيّة بالفعل بعملية كبيرة، فهي قادرة على «نشر التفاصيل والمعلومات» إذا أرادت ذلك، ولكن يبدو أنّ المطلوب إخفاء حقائق يضرّ كشفها بالسلطة الحاكمة رسمياً أو المتحكّمة في صناعة القرار الروسي بصورة من الصور، أي بالرئيس الروسي بوتين على وجه التحديد، أو بأصحاب النفوذ في الدولة لا سيّما في ميدان صناعة السلاح والتجارة به، وفي نطاق عصابات الإجرام المنظمة.

وعبر الحملات الإعلامية التي توجّه الرأي العام في قضيّة الشيشان، يوظّف بوتين سياسة الغموض هذه لنشر الاتهامات التي يبرّر بها ما يصنع في الشيشان، منذ ارتدائه لباس الحرب فور جلوسه على كرسي الرئاسة، ونقضه لاتفاق سابق على استفتاء شعبي في الشيشان حول استقلالها، وشروعه في جولة حربية أخرى، ضدّ سكان البلد الذي قُتل فيه - وفق المصادر الرسمية - أكثر من ٢٠٠ ألف إنسان من المدنيين الشيشانيّين، في حرب يلتسين بين عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦م وفي حرب بوتين منذ عام ١٩٩٩م حتّى الآن.

إنّ صناعة الغموض المقترن بتهمة الإرهاب الإجرامي هي سياسة بوتين لنشر الكراهية والعداء لدى الروس تجاه الشيشانيين، وبالتالي لتمرير تصويره للحرب الإجرامية الجارية وكأنّها «حرب اضطرارية ضدّ إرهاب دموي»، وقد تجد هذه السياسة تفسيرها - وليس تبريرها - في أسلوب حكم بوتين، إذ تنسجم مع عمله لإعادة الاتحاد الروسي إلى ظروف مشابهة لما كان في العهود القيصرية والشيوعية، وإن أحيطت بغشاء رقيق من الديمقراطية..

كما قد تجد السياسات الغربية تفسيراً - وليس تبريراً - بأنّها كانت وما تزال تضع مصالحها الذاتية فوق الاعتبارات القانونية الدولية والقيم الإنسانية..

بينما لا يوجد تفسير ولا تبرير لسياسات البلدان العربية والإسلامية وهي تراعي موسكو على حساب الشيشان وحقّ أهلها الثابت في الاستقلال وتقرير المصير ■

عمان: عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com

أعنف حملة اعتقالات ضد الحركة الإسلامية في الأردن

اعتقال نصف أعضاء قيادة الإخوان وأعضاء بارزين في جبهة العمل

الجبهة: أمر غير مسبوق حتى في ظل الاحتلال الأجنبي والأحكام العرفية

بصورة مفاجئة ودون سابق إنذار، شنّت الحكومة الأردنية حملة أمنية واسعة ضد قيادات الحركة الإسلامية شملت توقيف نصف أعضاء المكتب التنفيذي للإخوان المسلمين في الأردن وملاحقة نحو ٣٥ من رموز الحركة وخطبائها.

وزارة الداخلية، وعبر قوات الأمن الأردنية، داهمت منازل بعض قيادات الحركة الإسلامية واستدعت البعض لمراجعتها ومن ثم قامت بسجنهم، وبررت إجراءها بأنه يأتي تنفيذاً لقانون الوعظ والإرشاد الذي وضعته الحكومة قبل نحو ١٥ عاماً وفرض قيوداً مشددة على الخطابة في المساجد.

ومن أبرز القيادات الإسلامية التي طالتها الحملة الأمنية رئيس اللجنة المركزية لعلماء الشريعة الإسلامية في حزب جبهة العمل الإسلامي الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني وهو نائب ووزير سابق للأوقاف، وثلاثة من أعضاء المكتب التنفيذي للإخوان هم الدكتور أحمد الكوفحي النائب السابق في مجلس النواب لثلاث دورات متتالية، والنائب السابق عن محافظة الكرك أحمد الكفاوين، ورئيس بلدية الطفيلة السابق أحمد الزرقان.

ورأى حزب جبهة العمل الإسلامي في قيام وزارة الداخلية بشن تلك الحملة إجراء غير قانوني وغير مبرر ولا يخدم المصلحة الوطنية، متهماً وزارة الداخلية بتجاوز صلاحياتها. وقالت الجبهة إن المعني بشؤون المساجد هو وزارة الأوقاف وليس وزارة الداخلية، وإن الجهة المختصة بالتوقيف والاعتقال هي السلطة القضائية.

ووصفت الجبهة في بيان شديد اللهجة إجراءات وزارة الداخلية بأنها «أمر غير مسبوق حتى في ظل الاحتلال الأجنبي والأحكام العرفية»، وقالت إنه «كان الأولى بوزارة الداخلية أن تقوم بواجبها الحقيقي في التصدي للعابثين بالأمن الذين عجزت حتى الآن عن وضع حد لجرائمهم في القتل ونهب ثروات المواطنين وترويعهم،

الإخوان المسلمون: إجراءات الحكومة تندرج في سياق إرهابي



والتصدي للممارسات اللاأخلاقية التي بدأت تتسع في بلدنا وتشوه صورته ولا سيما الأندية الليلية ومراكز المساج التي هي في حقيقتها مراكز للرذيلة، والتصدي للآفات الاجتماعية التي تفتك بشعبنا كالمخدرات والمسكرات والخروج على الآداب العامة».

جماعة الإخوان المسلمين شنت هي الأخرى هجوماً قوياً ضد الحكومة وقالت: إن إجراءاتها بحق رموز الحركة الإسلامية «تندرج في سياق سلوك إرهابي لا يمت إلى القانون أو المؤسسية بصلة». وأضافت أن هذا الإجراء يأتي في سياق حملة تستهدف العلماء والدعاة من أبناء الحركة الإسلامية، وذكّرت بما حصل في وقت سابق مع نائب المراقب العام للجماعة الدكتور همام سعيد الذي قالت إنه اختطف وهو في طريقه لأداء صلاة الفجر في المسجد، وما حصل مع النائب تيسير الفتياني والقيادي في الحركة الإسلامية المحامي حكمت الرواشدة اللذين تم استدراجهما إلى أحد المراكز الأمنية ليتم بعد ذلك الاعتداء عليهما في محيط المركز وفي ظل وجود أمني مكثف، كما ذكّرت الجماعة بالمضايقات التي تعرض لها بعض القيادات الإسلامية.

ورأت الجماعة في هذا المسلك الحكومي مزيداً من القيود على الحريات العامة وتشجيعاً للفساد ومحاصرة للوعي، وقالت إنه «في الوقت الذي يمنع هؤلاء الدعاة من مخاطبة الناس وتوجيههم نحو الخير والفضيلة وتبصيرهم بقضايا أمتهم وهموم وطنهم، تفتح كل الأبواب وتزال كل العقبات أمام أصحاب الفن الهابط وتجار الرذيلة والفجور، فيقام في كل مدينة مهرجان لتحتشد جموع من الشباب والشابات أمام الغانيات والمغنيات حيث تتمايل الأجساد على صور العري وإثارة الشهوات، كما تعج أحياء العاصمة خاصة بالنوادي الليلية ومحلات ما يسمى بالتدليك والمساج والتي تمارس فيها الرذائل بأنواعها».

ويتوقع أن تلقي الحملة الأمنية ضد الحركة الإسلامية - والتي جاءت بعد أيام قليلة من لقاء جمع رئيس الحكومة مع عدد من نواب الحركة - بظلال سلبية على العلاقة بين الطرفين اللذين يحرصان عادة على تهدئة التوترات التي تنشأ بين الحين والآخر ويسعون إلى الحيلولة دون تفاقمها.

وكان نائب المراقب العام للإخوان المسلمين همام سعيد شكا قبل يومين من حملة وزارة الداخلية ضد قيادات الحركة الإسلامية من أنها تتعرض لمضايقات وحملة استهداف منظمة. وأكد في تصريحات صحفية أن الحركة الإسلامية معروفة بأنها «صمام أمان لصالح البلد، ونحن نريد أن يتصور أي إنسان الأردن من غير حركة إسلامية». وأضاف أن الحركة لا تعبأ بحملات الاستهداف ولا تؤثر على توجهاتها. وفي لهجة تحدٍّ قال: «لو علم الذين يستهدفوننا مقدار الشعبية التي نحصدها نتيجة هجومهم لربما خففوا وطأة هجومهم علينا».■

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

أقمار الصهاينة للتجسس.. وأقمار العرب للفيديو كليب!



يوم ٦ سبتمبر الجاري كان موعد إطلاق الكيان الصهيوني قمره التجسسي السادس «أفق ٦» المخصص «لإعطاء معلومات فورية عن برنامج الصواريخ ذاتية الدفع في إيران» واستمرار حلقة التجسس العسكري على العرب، ولكن فشل إطلاقه وسقط في البحر المتوسط هو والصاروخ الذي يحمله، وسط تأكيدات صهيونية وأخرى لخبراء فضاء بأن هذا لن يعوق البرنامج الصهيوني في مجال الأقمار الصناعية الذي بدأ في أواخر الخمسينيات (١٩٥٩) في توقيت واحد مع البرنامج المصري ولكنه تفوق الآن على كل الدول العربية.

ورغم أن هذا ليس هو الفشل الأول، حيث سبقه فشل إطلاق قمر التجسس «أفق ٤» عام ١٩٩٨ الذي كان سيحل محل أفق ٣ الذي انتهى عمره الافتراضي، كما أنه من بين عمليات





البرنامج الفضائي الصهيوني بدأ مع المصري عام ١٩٥٩ وأوشك على نهايتـه.. والمصـري لا يزال في بدايتـه

إطلاق أقمار التجسس أفق ٤ و٥ و٦ لم تنجح سوى عملية إطلاق القمر «أفق ٥» الذي جرى إطلاقه في مايو ٢٠٠٢.

ويمتلك الكيان الصهيوني حالياً قمرين للتصوير والتجسس العسكري، وهما أفق ٥ والقمر أيروس الذي تمتلكه شركة «إيمج سات» الخاصة ويحلق القمران فوق الكرة الأرضية بارتفاع ٤٠٠ ـ ٦٠٠ كيلومتر ويقومان كل ساعة ونصف بإرسال صور ذات نقاء عالٍ للمحطة الأرضية في الكيان الصهيوني لكامل منطقة الشرق الأوسط.

ولهذا قال البروفيسور «إسحاق بن إسرائيل» الذي كان مسؤولاً عن برنامج الفضاء الصهيوني لصحيفة «هآرتس» إن «الفشل في هذه المرة هو ضربة لتكنولوجيا الفضاء، لكنه لا يعتبر ضربة إستراتيجية لإسرائيل».

وأما الحزن الصهيوني على فشل القمر فيرجع إلى أن لديهم مخططاً عسكرياً وتكنولوجياً واضحاً يستهدف إطلاق قمر جديد كلما حان موعد انتهاء العمر الافتراضي لأقمار أخرى موجودة بالفعل، ولهذا وصف المحللون العسكريون الصهاينة فشل إطلاق قمر التجسس «أفق ٦» بأنه ضربة لصناعة الفضاء الإسرائيلية التي يشرف عليها العميد احتياط «حاييم أشد».

فعلى حد قول أمنون بارزلاي في صحيفة هآرتس الإسرائيلية ٧/٩/٢٠٠٤: «سيكون فشل «أفق ٦» له تأثير سلبي كبير على سير جدول برنامج الفضاء بوزارة الدفاع الإسرائيلية، إذ إنه طبقاً للخطة التي تم وضعها منذ قرابة ٣ سنوات فإنه كان من المقرر أن يكون لدى إسرائيل من ٥ إلى ٧ أقمار تجسس في الفضاء حتى نهاية العقد الحالي».

أيضاً ينظر الصهاينة لهذا الفشل من زاوية تجارية ـ بجانب العسكرية ـ باعتبار أنهم يعتمدون على سمعتهم التجارية كموردين لتكنولوجيا عسكرية وفنية للعديد من الدول، ولهذا قيل أيضاً إن فشل إطلاق قمر «أفق ٦» بمثابة «تحذير للأجهزة الأمنية الصهيونية، ونذير سيئ لا يشجع على تفوق التكنولوجيا الإسرائيلية».

لماذا «أفق ٦» مهم؟!

ولكن لماذا الاهتمام الصهيوني بأفق ـ٦ ؟!.. الشهر الماضي نجحت إيران في تطوير صاروخ شهاب ـ٣ الذي يحمل ثلاث رؤوس حربية دفعة واحدة بشكل يمكنه من تضليل الدفاعات الأرضية والصواريخ المضادة، والذي يصل مداه إلى ١٧٠٠ كيلو متر وقادر على بلوغ الكيان الصهيوني وقواعد أمريكية في الشرق الأوسط، وهو ما يعني تهديداً مباشراً لتل أبيب ومصالح أمريكا، كما يزيد خطره لو أنتجت قنبلة نووية.

ولأن إيران ستـرد بضرب تل أبيب بهذه الصواريخ في حالة قصف مفاعلاتها التي يهدد الصهاينة بضربها، فقد كان من الطبيعي أن ينتظر الصهاينة لحين تطوير صاروخ مضاد حقيقي، وهو ما نجحوا فيه في الأسبوع الأول من سبتمبر الحالي ٢٠٠٤ عبر إنتاج واختبار صاروخ «حيتس» بالتعاون مع أمريكا.

ولهذا كانت الخطط الصهيونية ترتكز على إطلاق هذا القمر تحديداً لمراقبة التجارب الإيرانية من جهة ورصد مفاعلاتها ومنشآتها النووية الموزعة في عدة أماكن في إيران، وجاء فشل القمر ليثير غضب المسؤولين العسكريين الذين يرون ـ على حد قول الخبير العسكري الصهيوني «أمير أورن» ـ أن فشل إطلاق قمر التجسس «أفق ٦» قد يؤدي إلى تصعيد الأزمة بين الصهاينة وإيران وقد يوقع بينهما صداماً عسكرياً، على اعتبار أن الصهاينة لن يتمكنوا من كشف كل القدرات الإيرانية ويعتمدون مبدأ الشك».

فلدى الكيان الصهيوني تقديرات بأنه بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٧ ستحصل إيران على السلاح النووي، الأمر الذي يعني ضمناً منح غطاء قوي

لسورية وحزب الله اللبناني، ومن ثم أهمية وجود قمر تجسس احدث يتابع القدرات النووية والتسليحية الإيرانية.

برنامج الفضاء الصهيوني

وتشير المعلومات المتوافرة إلى أن برنامج الفضاء الصهيوني بدأ عام ١٩٥٩ مواكباً لبرنامج مصري مشابه.

وفي عام ١٩٦٩ توجه الكيان الصهيوني للولايات المتحدة بطلب لمساعدتها في إقامة محطة لرصد الأقمار الصناعية، ثم قامت بتوحيد مراكز البحوث في مجال الفضاء تحت قيادة واحدة من أجل البدء في تنفيذ برنامج موحد.

وظلت الحكومات الصهيونية المتعاقبة تشرف على البرنامج وترعاه فيما توقف البرنامج المصري لأسباب عديدة، ولم تكن هناك برامج عربية أخرى طموحه.

وكان لهزيمة الصهاينة في حرب أكتوبر ١٩٧٣ دور في تسريع وزيادة الاهتمام بتكنولوجيا الأقمار الصناعية، حيث نجحوا ـ عبر أقمار التجسس الأمريكية في اكتشاف ثغرة الدفرسوار بين الجيشين الثاني والثالث، فقرروا التحرك بسرعة أكبر للأمام للاعتماد على الذات في هذا المضمار.

ويمكن القول إن برنامج الفضاء الصهيوني ينقسم منذ بدايته إلى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: وتضمنت التعاون مع دول أخرى لإنتاج وإطلاق الأقمار والصواريخ التي تستخدم في إطلاقها، وهو ما حدث مع القمرين الأول والثاني خصوصاً مع الولايات المتحدة.

المرحلة الثانية: وتضمنت الاعتماد على الذات في إنتاج الأقمار والصواريخ التي تطلقها معاً بعد الوصول إلى نوع من التقدم في هذا المجال، وهذه شهدت إطلاق القمر أفق ـ٣.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الحالية منذ عام ١٩٩٨ وتميزت ليس فقط بإنتاج وتطوير أقمار وصواريخ أكثر تقنية وأكثر تطوراً، ولكن بالسعي لإنتاج أنواع أخطر من هذه الأقمار التي تعمل في مجال اعتراض الصواريخ الباليستية عابرة القارات أو طويلة المدى، حتى إن الصهاينة سعوا إلى الدخول مع الأمريكان في برنامج أبحاث الفضاء وشاركوا في مبادرة الدفاع الاستراتيجية المعروفة باسم «حرب النجوم»، بل شاركوا ألمانيا في إنتاج أقمار استشعار عن بعد.

وقد وجد الصهاينة في كل مرحلة من مراحل تطوير صواريخهم وأقمارهم حججاً ومبررات يتمكنون من خلالها من فرض وجودهم على برامج التعاون المشترك مع



خبراء: فشل إطلاق «أفق ٦» فشل مؤقت لصناعة الفضاء الصهيوني لا يضاهي الصفر العربي في هذا المجال

مشروعات الفضاء الدولية المتقدمة، تارة باسم حماية الدولة الصهيونية من خطر الإبادة على يد العرب، وتارة أخرى ـ كما حدث في ٢٨ مايو ٢٠٠٢ خلال إطلاق «أفق ٥» ـ باسم مشاركة الدول الأوروبية والولايات المتحدة في حربها ضد «الإرهاب»، وأهمية أن يقوم «إسرائيل» بمراقبة الحركات الإسلامية ورصد اتصالاتها، بالإضافة إلى التعاون في تحديد هذه الحركات، أو أي حركات أخرى معادية لما تسمى بعملية السلام في المنطقة، ورصد استخدام الإرهابيين والدول المتهمة بالإرهاب لأسلحة متطورة.

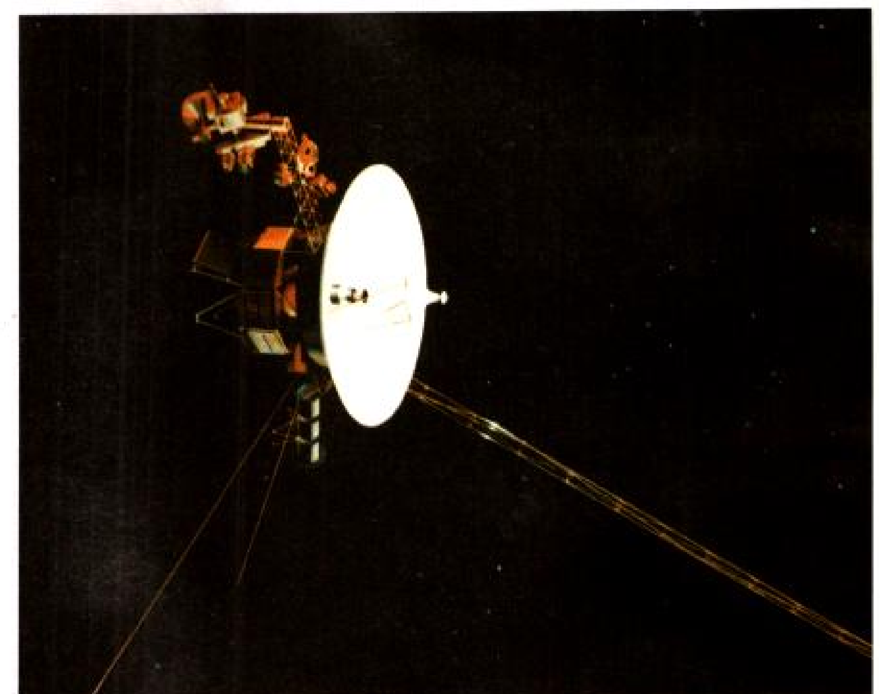
وقد احتفى الصهاينة بشدة بالقمر الصناعي للتجسس «أفق ـ٣» الذي وفر الاكتفاء الذاتي للصهاينة في مجال المعلومات الاستخباراتية التي كانوا يحصلون عليها من خلال أقمار التجسس الأمريكية، وبالغوا بشدة في أهميته.

وفي عام ١٩٩٨ تمت محاولة إطلاق «أفق ٤» إلا أنها باءت بالفشل، ولم يتم الإعلان عن أسباب فشل الإطلاق. إلا أن هذا دعا الصناعات العسكرية إلى العمل لتمديد وجود القمر الصناعي «أفق ـ٣» في الفضاء والذي كان من المفترض إنهاء مهمته عام ١٩٩٨، وفعلاً نجحوا في تمديد وجوده في الفضاء لثلاث سنوات أخرى حتى عام ٢٠٠١ حيث انتهى مخزون الغاز وأصيبت المعدات بالعطل، وخلال الفترة من عام ٢٠٠١؛ وحتى إطلاق القمر التجسسي «أفق ـ٥»، مايو ٢٠٠٢ اعتمدت الاستخبارات العسكرية الصهيونية على القمر الصناعي التابع للقطاع الخاص «إيروس».

وكان انطلاق «أفق ٥» في مايو ٢٠٠٢ نقلة نوعية في الصناعات العسكرية لما يمتاز به من قدرات استخباراتية وتجسسية عالية تؤهله لكي يكون بداية لجيل جديد من أقمار التجسس، حتى إن إطلاق هذا القمر تحديداً كان بداية التحرك العربي الجاد لبحث أخطار هذه الأقمار على العرب؟.

ففي ٢٦ يونيه ٢٠٠٢ وبعد شهر واحد من إطلاق أفق ـ٥ بحثت اللجنة الفنية التابعة للجامعة العربية المعنية بمتابعة النشاط الفضائي الصهيوني في اجتماعاتها بالقاهرة أخطار هذا النشاط على الأمن القومي العربي، وقال مساعد الأمين العام بالجامعة للشؤون السياسية محمد زكريا إسماعيل: «إن القمر الصناعي «الإسرائيلي» يركز نشاطه بصفة خاصة على الدول العربية المجاورة، وإنه يستطيع تصوير منطقة مساحتها نصف متر مربع»!.

واعتبر إسماعيل أن إطلاق الكيان الصهيوني لأقمار من هذا النوع يؤذن ببداية سباق تسلح جديد ودخول المنطقة عصر حرب النجوم أسوة بالمشروع الأمريكي الذي ترتبط معه «إسرائيل»



هل يتنصت الغرب على الدول العربية عبر الأقمار العربية المصنوعة هناك؟!

باتفاق تفاهم وقع عام ١٩٩٨، وحذر مساعد الأمين العام للجامعة من خطورة ذلك بسبب إمكان ربط أقمار التجسس بالبرنامج النووي الصهيوني، مع احتمال استخدام الصاروخ الحامل لقمر التجسس «شافيت» لحمل رؤوس نووية إلى مدى بعيد.

وأضاف أن أخطار النشاط الفضائي الصهيوني، وخصوصاً « أفق ـ ٥» تكمن في التغلب على مراكز الإنذار المبكر والاستشعار عن بعد في الدول العربية سواء بالتشويش أو المتابعة أو التصنت.

برامج العرب الفضائية.. فيديو كليب!

ومقابل هذا البرنامج الصهيوني المتقدم لم يكن هناك برنامج فضائي عربي قوي باستثناء البرنامج المصري الذي توقف في الستينيات، ثم استؤنف في نهاية التسعينيات ولكن بهدف مختلف تماماً وببرامج تتعلق بإنتاج قمر تجاري لأغراض إعلامية بحتة بروج لمحطات فضائية تلفزيونية، وتبعت مصر دول أخرى لأغراض تجارية أيضاً لا عسكرية أو تكنولوجية وبنظام تسليم المفتاح.

وأصبحت الفضائيات التي تتنافس فيها الدول العربية الآن هي فضائيات الفيديو كليب والأغاني فقط!!

ومن أشهر هذه الأقمار العربية القمران المصريان (نايل سات ـ١) و(نايل سات ـ٢)، حيث أطلقت مصر قمرها الصناعي الأول في ٢٨ أبريل ١٩٩٨ والذي يحمل ١٢ قناة رقمية يمكن تحميلها بـ ٨٤ قناة تلفزيونية إضافة إلى ٤٠٠ محطة إذاعية، ثم أطلقت مصر قمرها الصناعي الثاني (نايل سات ٢) الذي وفر ٨٤ قناة فضائية أخرى في يوليه ٢٠٠٠، وبلغت تكاليف قمر (نايل سات ـ ٢) وحده ـ وفق وزير الإعلام المصري آنذاك ـ ١٤٠ مليون دولار (تكاليف قمر التجسس الصهيوني الواحد قرابة ٢٥ مليون)؟!.

وقد فتح إطلاق هذه الأقمار الباب للحديث عن برنامج فضائي مصري لأغراض أخرى علمية وبحثية، حيث أكد وزير الدولة للإنتاج الحربي الدكتور سيد مشعل في نهاية ٢٠٠٢ أنه يجري إعداد دراسة بالتعاون بين الوزارة والهيئة العربية للتصنيع وهيئة الاستشعار عن بعد لتصنيع أقمار الاستشعار لمسافة ٥٥٠ كيلومتراً بتكلفة تتجاوز ٨٠ مليون جنيه للقمر الواحد.

وقال الدكتور مشعل في حوار مع مجلة «المصور» الحكومية «إنه يتم أيضاً دراسة إنشاء وكالة فضاء مصرية ذات هيئة مستقلة باعتبارها خطوة على طريق إنتاج قمر صناعي مصري خلال ثلاث سنوات». ولكن لا تتوافر معلومات حول ما إذ كان قد تم البدء في هذه الأفكار أم تجمدت.

أقمار العرب وسيلة للتنصت عليهم؟! ولأن كل الأقمار التي أطلقتها الدول العربية ولو لأغراض ترفيهية تلفزيونية ـ مثل عرب سات ونايل سات ـ أُنتجت بأيد غربية ونظام تسليم مفتاح، فقد تخوف بعض المحللين العرب من استخدامها ـ عبر مصمميها للتجسس على العرب أنفسهم وبأموالهم عبر تقنيات فنية غير معروفة.

ورغم النفي الغربي لإمكانية ذلك، ونفي الفرنسيين أيضاً ما زعمه الصهاينة بشأن إمكانية استخدام الأقمار المصرية في التجسس على تل أبيب عبر أجهزة قد يحملها المصريون على هذه الأقمار، فقد نشر على لسان مسؤولي استخبارات فرنسيين أن فرنسا تجسست على العرب عبر قمرهم عرب سات!.

حيث نشرت مجلة «لونوفيل أوبزرفاتور» الفرنسية عام ٢٠٠١ على لسان مسؤول سابق بالمخابرات الفرنسية أنباء عن قيام فرنسا بزرع حوالي ثلاثين موقعاً للتنصت في ثلاث قارات، منها موقع في أرخبيل جزر القمر، وهذه المواقع مزودة بلاقطات يمكن تغيير اتجاهها عدة مرات في اليوم، حسب ساعات النهار والليل والأهداف المرصودة، وبهذا فإن «آذان» باريس باتت تتجسس على معظم أجزاء الكرة الأرضية، وبعض تلك المراكز يعمل بالتعاون مع جهاز المخابرات الألماني.

وقال الضابط السابق في الإدارة العامة للأمن الخارجي الفرنسي: إن أجهزة التنصت على الاتصالات التي تجرى بواسطة الأقمار الصناعية المختلفة والقمر العربي «عربسات» سمحت لهم بالحصول على معلومات كثيرة، منها أزمة ليبيا في تشاد والاجتياح الإسرائيلي للبنان.

وقد نفى المهندس «سعد بن عبد العزيز البدنة» المدير العام للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عربسات» هذه المزاعم الفرنسية في تصريح لصحيفة «الشرق الأوسط» الصادرة الخميس ٢٠٠١/٤/١٢، ووصف ما تردد من أنباء بهذا الشأن بأنه غير صحيح، ولا يحمل صفة المصداقية، مشيراً إلى أن الحكومات العربية ـ والقطاعات الاستراتيجية على وجه الخصوص ـ لديها شبكات اتصال أرضية متطورة ومشفرة ضد محاولات التنصت، وهو ما يحول دون التنصت عليها عن بعد.

لقد تحول العالم إلى غابة من أقمار التجسس، وهناك كثافة في عدد الأقمار الصناعية الغربية المحلقة في الفضاء، والبالغة زهاء ثلاثة آلاف قمر صناعي، ودخل الصهاينة على الخط ببرامج فضاء وأخرى نووية وثالثة صاروخية كلها متشابكة، وكل هذا الرقم الهائل للأقمار الصناعية يكشف أن هناك خططاً استعمارية وعدوانية لا أول لها ولا آخر.■

غزة: زكريا المدهون
zakaria2000@hotmail.com

مأساة طلبة الجامعات الفلسطينية مع كل عام دراسي



رئيس الجامعة الإسلامية: عدد الطلبة غير القادرين يتضاعف عاماً بعد عام

لا يعرف الفلسطينيون كيف يواجهون كم المآسي التي تعترض طريقهم تارة من الاحتلال بالاعتقال والحصار والحواجز وإغلاق الجامعات وتارة أخرى بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمرون بها بعد ارتفاع معدلات البطالة بسبب ممارسات الاحتلال والتي وصلت إلى ٣٥٪ من القوة العاملة في قطاع غزة. ومما زاد الأمر سوءاً التضييق على العمل الخيري خارج فلسطين وداخلها والذي كان يمثل أحد روافد الدعم لهذا الشعب الأبي المبتلى.

احد اكثر هذه الفئات تأثراً في الشارع الفلسطيني هم طلبة الجامعات الذين لا يجدون المال الكافي ليلتحقوا بالتعليم الجامعي وإذا التحقوا بالجامعة ربما لا يستطيعون مواصلة سداد الرسوم المطلوبة.. الطالبة الفلسطينية دعاء موسى، إحدى طالبات الثانوية العامة المتفوقات هذا العام لم تتح لها فرصة الالتحاق بالجامعة مع صديقاتها اللواتي اعتدن على شق طريقهن العلمية بصحبتها، وقد أكدت لـ المجتمع أن عائلتها تعيش ظروفاً مادية صعبة، خاصةً بعد وفاة والدها، مشيرةً إلى أنها تحلم بالالتحاق بقسم الصحافة والإعلام، لكن ظروفها المادية حالت دون ذلك.

وأضافت الطالبة دعاء: «نتدبر الرسوم المدرسية بصعوبة لإخواني الصغار، فما بالنا

رام الله: مصطفى صبري

خمسة في عام ٤٧ وثلاثة في ٦٧ وثمانية أسرى

قصة عائلة من فلسطين.. قدمت أسرى وشهداء في النكبة والنكسة

نماذج التضحية والعطاء في ظل الاحتلال الصهيوني للأرض والمقدسات أخذت أشكالاً وألواناً ستخلد في ذاكرة التاريخ، وأصبحت سجل صمود المواطن الفلسطيني مضرب الأمثال في البطولة والفداء.

عائلة الشوابكة وهي عائلة فلسطينية شردها الاحتلال الصهيوني كغيرها من العائلات الفلسطينية في فلسطين المحتلة عام ٤٨، لم تتوقف معاناة العائلة بالتشريد عام ١٩٤٨ بل كانت محطة الشهداء في النكبة والنكسة والأسرى في انتفاضة الأقصى.

عاهد الشويكي ٥٥ عاماً يعمل مدرساً وهو أب لأسيرين يقول وهو يصف محطات الشهادة والأسر لعائلته: يوم ٢٢ نوفمبر من عام ١٩٤٧ كانت العائلة القاطنة في منطقة هرتزيليا وسط فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ على موعد مع الشهادة بعد أن قامت عصابات الصهاينة وهي منظمات «شتيرن والهاجاناه» بإعدام خمسة من أفراد العائلة وهم بديع سلمان شويكي، وشقيقه الشهيد سامي ٢٢ عاماً، وابن عمه وديع أحمد الشويكي ٢٢ عاماً وصابر أحمد الشويكي ٢٤ عاماً.

يضيف عاهد وألم الذكريات بادياً على وجهه: بعد هذه الحادثة كانت محطة التشريد إلى المناطق المجاورة وهي منطقة بيار عدس ومسكه والطيره ومن ثم إلى قلقيلية ونابلس

بالرسوم الجامعية»، منبهةً إلى أنها قدمت طلباً لإحدى الجمعيات الخيرية لمساعدتها في إكمال مسيرتها العلمية، وتنتظر ردها بعد عملية البحث الاجتماعي.

من جهتها، أوضحت الطالبة هبة إسماعيل من «جامعة الأقصى» أنها دبرت الرسوم الدراسية بعد حصولها على «جمعية» شاركت بها والدتها نساء الحي منذ عشرة أشهر، مؤكدةً أنها تبذل قصارى جهدها للحصول على درجة الامتياز هذا الفصل من أجل الحصول على منحة خلال الأعوام القادمة.

وقالت: «أعيش مع أسرتي المؤلفة من ثمانية أفراد في منزل مستأجر وبالكاد نتدبر ما نؤمن به لقمة العيش»، مضيفةً أنها تراعي ظروف عائلتها ولا تريد تحميلهم أكثر من طاقتهم.

العمل بجانب الدراسة

وتطرق الطالب شريف من «الجامعة الإسلامية» إلى الصعوبات النفسية التي يواجهها الطلبة المحتاجون في الجامعة، وخصوصاً عند الإعلان عن أسمائهم في الكشوفات، أو منعهم من الدخول إلى لجان الامتحانات لعدم تسديد الرسوم.

وأوضح أنه يعمل إلى جانب دراسته من أجل الإنفاق على أسرته، بينما يسدد رسومه الجامعية من خلال قرض يحصل عليه من الجامعة مع بداية كل فصل دراسي، معرباً عن قلقه من التوقف عن مواصلة الدراسة دون الحصول على شهادة التخرج لعدم تسديده تلك القروض.

ريم: نحن عشرة إخوة نعتمد على معونة بيت الزكاة كل ثلاثة أشهر.. ولا تكفينا

وروت الطالبة ريم من «جامعة الأزهر» قصتها التي تبدأ قبل عشرين عاماً عند وفاة والدها قائلةً: «يبلغ عدد أفراد عائلتي عشرة، أنا في الجامعة، وأخي الأكبر خريج جديد ومازال يبحث عن عمل، والبقية إما متزوجون أو في المدارس».

وأضافت: «عمي هو معيل الأسرة، فقد تزوج أمي بعد وفاة والدي وهو عاطل عن العمل، ووضعنا المادي متدهور جداً ووصل إلى نقطة الصفر خاصة بعد مرض والدتي».

وعن كيفية تدبر رسومها الجامعية، أوضحت أنها تحصل على درجة الامتياز كل فصل، لذلك فهي تحصل على منحة دراسية من الجامعة.

وقالت نأخذ من لجنة الزكاة ثمانمائة شيكل كل ثلاثة شهور، إلا أن هذا لا يكفي أحياناً مما يضطرنا إلى الاقتراض من الأقارب، الأمر الذي يضيف حملاً ثقيلاً علينا في سداد الدين.

مساعدات لسبعة آلاف طالب وطالبة

بدوره أكد د. محمد شبير، رئيس «الجامعة الإسلامية» في غزة لـ المجتمع أن عدد الطلبة غير القادرين على دفع الرسوم الدراسية يتضاعف عاماً بعد عام، عازياً ذلك إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون جراء الممارسات التعسفية للاحتلال الإسرائيلي والتي ألحقت الضرر بمختلف مجالات العمل والحياة. وأوضح أن أكثر من سبعة آلاف طالب وطالبة استفادوا خلال العام الماضي من المساعدات التي تقدمها الجامعة، والجهات الخارجية، متوقعاً زيادة هذا العدد خلال العام الحالي لاستمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية.

من جهته اعتبر د. علي النجار، رئيس شؤون الطلبة في «جامعة الأزهر» لـ المجتمع أن التعليم الجامعي أصبح شبه مجاني بعد أن كان مكلفاً في السابق، عازياً ذلك إلى السماح للطلبة بأخذ قرض بنسبة ٧٥٪. شرط حصوله على معدل جيد أدناه ٦٥٪.

تسهيلات وخدمات للطلبة

وأكد د. فتحي نوفل رئيس جمعية أصدقاء الطالب لـ المجتمع أن أكثر من ١٣ ألف طلب للمساعدة، قدمها مؤخراً طلبة محتاجون، الأمر الذي دفع الجمعية إلى وقف استقبال الطلبات خلال فصل الصيف.

وأكد أن مؤسسات خيرية محلية ودولية تساهم في تخفيف الأزمة التي يعيشها الطلبة في الجامعات الفلسطينية، مطالباً إياها بمواصلة دعمها لهم ومضاعفته في ظل تزايد الضغوطات المادية والنفسية التي يفرضها الاحتلال الصهيوني.■

والخليل وجنين وقسم هاجر إلى الأردن.

وفي نكسة ١٩٦٧م كانت العائلة على موعد مع الشهادة مرة أخرى حيث ارتقى ثلاثة من أفراد العائلة شهداء عندما أعدمهم الجيش الصهيوني أثناء احتلاله للضفة الغربية وهم الشهيد أحمد سلامة الشويكي ٢٥ عاماً، والشهيد محمود شويكي والشهيد أحمد محسن محمد شويكي.

يضيف عاهد قائلاً: لم تكن محطة التشريد والشهادة آخر المطاف للعائلة بل كانت محطة الأسرى من أشد المحطات تأثيراً على واقع العائلة من خلال تغييب الأبناء والأزواج والآباء في مدافن الأحياء وهي باستيلات الاحتلال الصهيوني، فبعد احتلال الضفة الغربية بأشهر اعتقل كل من سامي شويكي وشقيقه طالب حيث أمضوا داخل السجن ١٨ عاماً وخرجوا في عملية التبادل في منتصف الثمانينيات.

محطة... الانتفاضة: في انتفاضة الأقصى الحالية كانت العائلة على موعد مع الاعتقال للأبناء الصغار، حيث تعرضت منازل العائلة الكائنة في شرق قلقيلية شمال الضفة الغربية للمداهمة والاعتقال الجماعي للجميع بمن فيهم النساء والأطفال وكبار السن بحثاً عن شباب العائلة المتهمين بضلوعهم في عمليات مقاومة ضد الاحتلال الصهيوني.

ويقول عاهد: في هذه الانتفاضة خمسة أفراد من العائلة داخل الأسر وهم عمار عاهد شويكي ٢٢ عاماً في سجن جلبوع وشقيقه ربيع ٢٤ عاماً محكوم عليه ست سنوات في سجن النقب والأشقاء الثلاثة وهم سامح سمير شويكي ٢٤ عاماً في سجن مجدو ومحمد ٢٥ عاماً موقوف ومؤيد ٢٤ عاماً في الاعتقال الإداري وابن عمهم رياض حلمي شويكي في سجن النقب.

وبالرغم من هذه الجراح النازفة لهذه العائلة منذ النكبة إلى يومنا هذا يقول المواطن عاهد بمعنويات عالية: عند زيارتي للأسرى في سجن جلبوع شمال فلسطين وجدت شخصاً فقد ثلاثة أولاد شهداء وهدم منزله ولديه ثلاثة أبناء داخل الأسر ومعنوياته عالية بل يحاول مواساة الآخرين وحثهم على الصبر والإيمان بقدر الله وقضائه.

واستذكر المواطن عاهد موقف أحد الأسرى وهو داخل محكمة صهيونية تزامنت محاكمته مع محاكمة أنجاله عندما حكم على هذا الأسير بالسجن المؤبد إلا أن رد الأسير على هذا الحكم كان الهدوء والطمأنينة وطلب الأسير من القاضي أن يسمح له بالحديث مع أسرته التي كانت موجودة وقال لهم: هذا حكم الله وليس حكم القاضي الصهيوني وإنما هو أداة وسيأتي اليوم الذي نحاكم فيه هؤلاء الصهاينة وستكون الكلمة للمؤمنين لأن العاقبة للمتقين، عندما ضجت المحكمة وجن جنون القاضي الصهيوني الذي بادر بإخراج الأسير من المحكمة بعد أن تغيرت ألوان وجهه بعدد ألوان الطيف الشمسي من شدة الموقف.■



تحت رعاية كريمة من سمو ولي العهد

الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح

حفظه الله

تنظم الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت



مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف

الدورة الخامسة (١٤٢٥ - ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م)

تعتبر هذه المسابقة أحد المشروعات التنفيذية التي تقوم بها دولة الكويت في إطار الدور المنوط بها كدولة منسقة لجهود الدول الإسلامية في مجال العمل الوقفي بموجب قرار مؤتمر وزراء الأوقاف للدول الإسلامية الذي انعقد في أكتوبر سنة ١٩٩٧م في العاصمة الأندونيسية - جاكرتا.

• مواضيع المسابقة:

تجرى المسابقة في هذه الدورة في موضوعين وللمشارك أن يختار أحدهما:

• الموضوع الأول:

مؤسسات العمل الخيري في العالم الغربي واستفادة الوقف منها (دراسة حالة)

حقق العمل الخيري في الدول الغربية قفزات نوعية في فترة زمنية قصيرة نسبيا، وأصبح يمثل أحد أركان الحراك الاجتماعي لهذه الدول، وتتميز هذه التجربة بالتجديد النظري والعملي المستمر للأبعاد القانونية والإدارية والتنظيمية للمؤسسات ذات الطبيعة الخيرية. ونظراً للإهتمام المتزايد بمؤسسات الوقف في العالم الإسلامي وفي إطار تطوير هذه المؤسسات واستفادتها من التجربة الغربية، يطرح السؤال حول إمكانية الاستفادة من تجربة المبرات (Trusts) والمؤسسات الخيرية (Foundations) العاملة في الغرب على خلفية فهم آلياتها، وعناصر قوتها، وما يمكن للتجربة الوقفية الإسلامية المعاصرة أن تستفيد منها على سبيل الإثراء والتلاقح.

عناصر استرشادية:

(يختار الباحث إحدى مؤسسات العمل الخيري الغربية في مختلف المجالات: الاجتماعية والعلمية والصحية...الخ)

- خصائص نشأة المؤسسة الخيرية الغربية: تاريخياً، وسياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً.. الخ.
- الخصائص الهيكلية: القانونية، الإدارية، التمويلية..الخ.
- الخصائص الوظيفية: دور المؤسسة الخيرية الغربية في الحراك الاجتماعي.
- أوجه التميز والإبداع في المؤسسة الخيرية الغربية.
- رؤية تحليلية لصور استفادة التجربة الوقفية الإسلامية من التجربة الغربية في ميدان العمل الخيري التطوعي.

• الموضوع الثاني:

استثمار الأموال الموقوفة: الشروط الاقتصادية ومستلزمات التنمية

تبين التجربة المعاصرة بأن التوجه الاستثماري للأوقاف يرتبط في أغلب الأحوال بأربعة عناصر:

أولها شرط الواقف، وثانيها الأحكام الشرعية الخاصة بالعقود الإسلامية عموماً، وثالثها ما تطرحه الأسواق المالية والعقارية اليوم من صيغ وتقنيات، ورابعها الإسقاطات التنموية للاستثمار الوقفي، والتساؤل المطروح: كيف نصل إلى توليفة متوازنة لهذه العناصر الأربعة باتجاه رؤية استثمارية تعكس الأهداف الاستراتيجية للمؤسسات الوقفية في العالم الإسلامي.

عناصر استرشادية:

١ - أهم دروس التجربة التاريخية لاستثمار أموال الأوقاف.

٢ - علاقة شرط الواقف بالتوجهات الاستثمارية.

- آراء الفقهاء حول التعامل مع شرط الواقف.
- المنهجية التي انتهجها الفقهاء لفك التشابك بين وجوب احترام شرط الواقف من ناحية وتنمية الاصول الوقفية من ناحية ثانية (مسألة الاستبدال، استحداث بعض العقود... الخ).

٣ - استثمار الأموال الوقفية وضرورات التنمية:
- العلاقة بين مفهوم التنمية الشاملة (تنمية الوقف وتنمية المجتمع) من ناحية، وترجيح الخيارات الاستثمارية من ناحية ثانية.
- عوائد المشاريع الوقفية بين تعظيم الربح وتعظيم المنفعة الاجتماعية: (المفهوم، النظارة المؤسسية وتوسيع دائرة الاهتمام بالعوائد الاجتماعية، المخرجات التنموية للاستثمار الوقفي).
٤ - ضوابط الاستثمار الوقفي: الضوابط الشرعية، الضوابط الموضوعية: (الفرص المتاحة، دراسات الجدوى) الضوابط الاجتماعية.. الخ.
٥- معالم رؤية متعددة الأبعاد لسياسة استثمارية تحقق التوازن بين المعايير المالية والتنموية لإستثمار الأموال الوقفية.

• شروط المسابقة:

١ - يحق للباحثين الأفراد أو المجموعات أو المؤسسات العلمية المشاركة في المسابقة.
٢ - تقدم البحوث باللغة العربية، ويجوز تقديمها بلغة أجنبية بشرط أن يكون البحث مصحوباً بترجمة كاملة إلى العربية.
٣ - ألا يقل البحث عن ١٢٠ صفحة ولا يتجاوز ١٦٠ صفحة.
٤ - الالتزام بشروط البحث العلمي مع مراعاة المنهج النقدي ومناقشة وجهات النظر المختلفة حول موضوع البحث مع التوثيق العلمي للآراء وفقاً للقواعد المتعارف عليها.
٥ - المعايير الأساسية لتحكيم البحوث هي: سلامة المنهج وتسلسل الأفكار ووضوح العرض والقدرة على ربط النتائج بالمقدمات وسلامة لغة البحث.
٦ - ألا يكون البحث قد سبق أن حصل على جائزة أخرى أو على شهادة علمية، ويحق للأمانة العامة للأوقاف سحب قيمة الجائزة إذا اكتشفت أن البحث الفائز قد نشر سابقاً أو قدم إلى جهة أخرى لغرض آخر أو مستلاً من رسالة علمية.
٧ - لا يحق لمن فاز في إحدى دورات المسابقة أن يشارك في الدورة التي تليها.
٨ - يرفق مع البحث السيرة الذاتية لصاحبه.
٩ - تقدم أصول الأبحاث في موعد أقصاه ٢٠٠٥/٨/٣١م ولن تقبل البحوث التي ترد بعد هذا التاريخ.
١٠ - للأمانة حق الاستفادة من البحوث المقدمة إليها بالصورة التي تراها.
١١ - يحق للأمانة حجب أي من الجوائز إذا لم ترق البحوث المقدمة إلى المستوى المطلوب، وهي غير ملزمة برد البحوث التي تصلها سواء كانت فائزة أو غير فائزة.
١٢ - البحوث التي تخالف الشروط السابقة لا تدخل تحكيم المسابقة.

• جوائز المسابقة:

لكل موضوع تقسم جوائز المسابقة إلى ثلاث جوائز على النحو التالي:

الجائزة الأولى : ١٥ ألف دولار أمريكي
الجائزة الثانية : ١٠ ألف دولار امريكي
الجائزة الثالثة : ٥ ألف دولار أمريكي

• إجراءات التقدم للمسابقة:

١ - تقدم البحوث مطبوعة على الكمبيوتر أو مكتوبة بخط واضح على ورق قياس A4.
٣ - تكتب بيانات المتسابق كاملة بحيث تشمل: الاسم، المهنة أو الوظيفة، عنوان المراسلة، رقم الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني إن وجد.
٤ - ترسل البحوث للأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت على العنوان التالي:

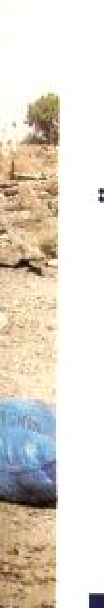
ص ب ٦٤٦١٤ الشويخ/ب الرمز البريدي ٧٠٤٥٧ دولة الكويت

٥ - لمزيد من المعلومات حول المسابقة يرجي الاتصال على:

هاتف: ٨٠٤٧٧٧ داخلي ٣١٠١ - ٣١٤١ - ٣١٤٢ (داخل الكويت)
٠٠٩٦٥-٢٥٣٢٧٢٥ - داخلي ٣١٠١- ٣١٤١-٣١٤٢ (خارج الكويت)
فاكس: ٠٠٩٦٥-٢٥٤٢٥٢٦

موقع الأمانة: www.awqaf.org
البريد الإلكتروني: serd@awqaf.org

إسلام آباد: مركز الدراسات الإسلامية
ascnewa1@hotmail.com



مولانا معراج الدين الزعيم السياسي والديني لقبائل «وزيرستان»:

لا يوجد بيننا إرهابيون.. وعلماؤنا يحترمون وحدة باكستان

رصدنا تحركات للمخابرات الهندية بالتعاون مع الموساد في وزيرستان لضرب استقرار البلاد

لم تتوقف الحرب الشرسة التي تشنها قوات الأمن الباكستانية على قبائل وزيرستان بدعوى تعقب فلول القاعدة وطالبان، في الوقت الذي يرفض فيه زعماء القبائل تلك الدعاوى بينما قام أبناء تلك القبائل بحمل السلاح ضد الحكومة.. التي صارت تعيش حالة من الالتهاب والتوتر المتواصل. للتعرف على حقيقة ما يجري وخلفيات استمرار المعارك كان لـ المجتمع هذا اللقاء مع الزعيم السياسي والديني الشهير في منطقة وزيرستان الجنوبية مولانا معراج الدين.

● بداية ما جوهر المشكلة في منطقة وزيرستان؟

- قبل الإجابة عن سؤالكم أقول: إن الإرهاب اليوم ليس له تفسير واحد بين دول العالم بعد أن أصبح تفسيره رهينة مصالح الدول في التعاطي معه.

فأمريكا وتعريفها للإرهاب يختلف معه الكثيرون، ونحن من بين من يختلف معها في هذا الطرح، فكل من لا يعجبها أو يخالف مصالحها صار متهماً بالإرهاب مثل طالبان في أفغانستان أو المجاهدين في كشمير وفي فلسطين والمسلمين في كل مكان من العالم.

ونحن نرى أن من يقاوم الاحتلال مجاهد بينما تراه أمريكا وتصنفه إرهابياً.

في مقابل ذلك، فإن أمريكا تنظر إلى الإرهاب الصهيوني من قتل للأبرياء في فلسطين وتجويعهم وتضييق الخناق عليهم على أنه أمر مشروع أما نحن فنراه عين الإرهاب البربري والوحشي. ونفس الأمر يسري على الاحتلال الأمريكي للعراق فهي تنظر إلى حمَلة السلاح لمقاومتها على أنهم إرهابيون ونحن نراهم مجاهدين.

وبعد قيام الاتحاد السوفييتي السابق بغزو أفغانستان دعت أمريكا باكستان والمسلمين وسكان القبائل لمساعدتها في تحريرها، فقامت القبائل بتقديم أغلى ما لديهم، وضحوا في هذا السبيل بكل ما يملكون وحاربوا من أجل تحرير أفغانستان، وكان بجوارهم المجاهدون العرب الذين لم يقلوا تضحية عن غيرهم، ولما جاء عهد طالبان وقامت أمريكا بغزوها رد عليها المجاهدون الأفغان، وكنا نحن جزءاً منهم وقررنا التصدي لها كما تصدينا لروسيا من قبل، وبعد سقوط طالبان وصل بعض الأجانب إلى مناطق وزيرستان - غالبيتهم من الأوزبك والطاجيك والعرب - ولم ننظر إليهم كإرهابيين ولا يمكن وصفهم بهذا الوصف إطلاقاً. ونحن ننظر إلى الأوضاع الصعبة التي تمر بها باكستان اليوم والضغوط التي تمارس عليها ووجدنا أن باكستان لا يمكنها أن تتحمل وجودهم في هذه المناطق، فرأينا ضرورة الإسهام في منع المجابهة بين الجيش والمجاهدين العرب السابقين، وعملنا على تحقيق هذا الهدف عبر الإصلاح بينهما في ١٧ أبريل الماضي.

● إذن لماذا فشلت المفاوضات بين الجيش وهذه العناصر؟

- في البداية أعترف أن الحكومة كانت معتدلة في مفاوضاتها مع العناصر المسلحة والأجنبية وعلى رأسهم نيك محمد ورفاقه. وكان المسلحون بدورهم مستعدين لتسجيل العناصر الأجنبية. لكنني لا أفهم لماذا ضيع نيك محمد ورفاقه الفرصة من أجل تسجيل الأجانب، وفي علمي الخاص أن الأجانب ورفاقهم المحليين أبدوا مخاوفهم لمحمد من القيام بتسجيلهم لدى السلطات العسكرية ومن نتائج هذا التسجيل وما يمكن أن يترتب عليه من توفير فرصة سهلة للحكومة في حصرهم وإلقاء القبض عليهم بعد عملية التسجيل وتسليمهم إلى دولهم. وهذا ما حمل - على ما يبدو - نيك محمد على رفض التسجيل وانهيار المفاوضات بين الطرفين. وكنا قد حاولنا الصلح بين الجيش والمسلحين ودعونا الأجانب إلى عدم الخوف من هذا التسجيل، وحاولنا بالتالي تأجيل هذه المواجهة بين الجانبين بالقول إننا سنعمل على إقناع الأجانب بعدم الخوف، لكن الحكومة تعجلت في شن هجماتها ووقع ما وقع. وأريد القول



هنا إن المجاهدين الأجانب في الـ٢٥ سنة الماضية لم يستهدفوا أبداً أي هدف عسكري باكستاني أو حكومي.

● في رأيكم هل سيتسع نطاق المعارك أم ستهدأ المنطقة في ظل الوضع المحتدم حالياً بين قوات الحكومة والمسلحين؟

- أظن أن الحكومة ستضطر في النهاية لوقف عملياتها في المنطقة والكف عن محاولة حمل سكان المنطقة إلى السير وفق سياسة أمريكا. سكان وزيرستان لا يقبلون بأي تدخل في شؤونهم الداخلية أو حملهم على التخلي عن تقاليدهم وحكمهم الذاتي في إطار باكستان الموحدة.

● كيف تنظرون إلى المشكلات الأمنية في باكستان بعد ما شهدته مناطق بلوشستان ووزيرستان؟

- هناك مؤامرة لتفجير الصراع بين الجيش الباكستاني والمدنيين في باكستان بسبب أحداث وزيرستان وغيرها، وسيكون الجيش أكبر الخاسرين. ولكنني أقول إن الخوف من لعب وزيرستان دوراً في تفكيك باكستان مبالغ فيه، وغير صحيح، لأن هذه المناطق من وزيرستان يقودها العلماء، وقيادة العلماء للقبائل في وزيرستان ستمنع من تهديد وحدة باكستان، بينما الأمر يختلف في بلوشستان التي يقودها المتعصبون القوميون الذين لا يخفون نواياهم في الانفصال عن باكستان وتهديد وحدتها. وأستطيع القول إن عمليات الجيش الأخيرة في وزيرستان قد زادت من الهوة بين الجيش والمدنيين.

● الحكومة الباكستانية تقول إن أغلبية العمليات الإرهابية التي شهدتها باكستان تم التخطيط لها في وزيرستان.. ما رأيكم؟

- في اعتقادي أن كل ما تعانيه باكستان اليوم من هجمات وأعمال عنف وغيرها هو بسبب الجنرالات الباكستانيين الذين اتهموا طالبان وسكان وزيرستان، وبسبب سياستهم غير المسؤولة والفاشلة. فهل ما تشهده كراتشي اليوم وراءه وزيرستان أو طالبان؟ هذا غير ممكن... جوهر المشكلات بسبب الحكم العسكري الذي جاء بالفتن والعذاب إلى باكستان.

● وكيف أصبح الوضع الإنساني والمعيشي في مناطق وزيرستان؟

- ما تعيشه اليوم مناطق وزيرستان بسبب السياسة الخاطئة لحكام باكستان، فالحكومة لم ترحم سكان هذه المناطق وقامت بمعاقبتهم بغلق أسواقهم ومصادرة ممتلكاتهم وضيقت الخناق عليهم. ولازال الوضع صعباً للغاية بسبب هذا الحظر.

وبالمناسبة فإن سكان وزيرستان يكنون كل المحبة للعرب ويحترمونهم، وهم في أشد الحاجة إلى أن تقوم المؤسسات الخيرية بتقديم العون لنا في هذه الأوضاع الاقتصادية الصعبة. وأقول بهذه المناسبة: إننا قد أقنعنا الحكومة بعدم رفض المساعدات من أية جهة بسبب الأوضاع في المنطقة. وما زلنا في انتظار من يجود علينا من المسلمين والعرب وسنقوم كبرلمانيين وعلماء بتوصيلها إلى الجهات المحتاجة.

● وما كلمتكم الأخيرة؟

- أقول بهذه المناسبة عبر مجلة المجتمع: إنه بعد زوال طالبان من الحكم في أفغانستان، تمكنا عبر مصادرنا في وزيرستان من رصد تحركات خطيرة للمخابرات الهندية بالتعاون مع الموساد الصهيوني، حيث قاموا ببناء معسكرات تدريب للأفغان من غير الناطقين بالبشتو والتابعين لحكومة كرزاي، وهي معسكرات في ظاهرها يشرف عليها ضباط أجانب لمواجهة الإرهاب، لكنها في الحقيقة مراكز للإرهاب الهندوسي والصهيوني تخطط لضرب الوحدة في باكستان والاستقرار فيها، وإرسال عناصر للتخطيط لعمليات خطيرة في المنطقة ثم إلصاقها بالقاعدة وغيرها ■

استمرار المواجهات بين الجيش الباكستاني ومسلحي القبائل

استمرت المعارك العنيفة بين الجيش الباكستاني المدجج بالمدفعية الثقيلة والطيران الحربي ومسلحي القبائل خلال الأسبوع الماضي، مخلفة العديد من القتلى في صفوف الجانبين. فقد انفجرت المعارك العنيفة في ضواحي مدينة أعظم ورسك يوم السبت الماضي وأسفرت في أول يومين لها عن مقتل ١٠ أشخاص. وفق مصادر الجيش. أغلبهم من القبائل ومن بينهم ٥ عناصر أجنبية إضافة لاعتقال ٥ عناصر أجانب طبقاً للمصدر ذاته. ورغم نفي الجيش الباكستاني الحديث عن خسائر في صفوفه لأسباب أمنية، لكن مصادر مختلفة تحدثت عن سقوط ١١ قتيلاً في صفوف الجيش في المعارك، وذكرت مصادر قبلية أنها شاهدت الجثث من قتلى الجيش وهي تُنقل على طائرات مروحية.

هذا وقد أعلن ناطق باسم القبائل المسلحة عبد الله محسود أنه تم خطف ٤٩ جندياً قبل أمس الأول حينما قامت الطائرات المروحية بعملية إنزال في مرتفعات جبلية تم الهجوم عليها وقتل ما لا يقل عن ٨٠ شخصاً فيها.

وذكر «محسود» أن الجنود المختطفين ينتمون إلى فيلق السند الذي كان يقاتل في المنطقة وسيتم توزيع صورهم وأسمائهم لتكذيب رفض الجيش الاعتراف بذلك،ولم يحدد الناطق إن كان الجنود سيتم إعدامهم أم استبدالهم بأسراهم أم استخدامهم في وقف الهجمات الباكستانية عليهم.

وقال «محسود» إن الطيران الأمريكي شارك في هجمات الجيش الباكستاني على منطقة القبائل.

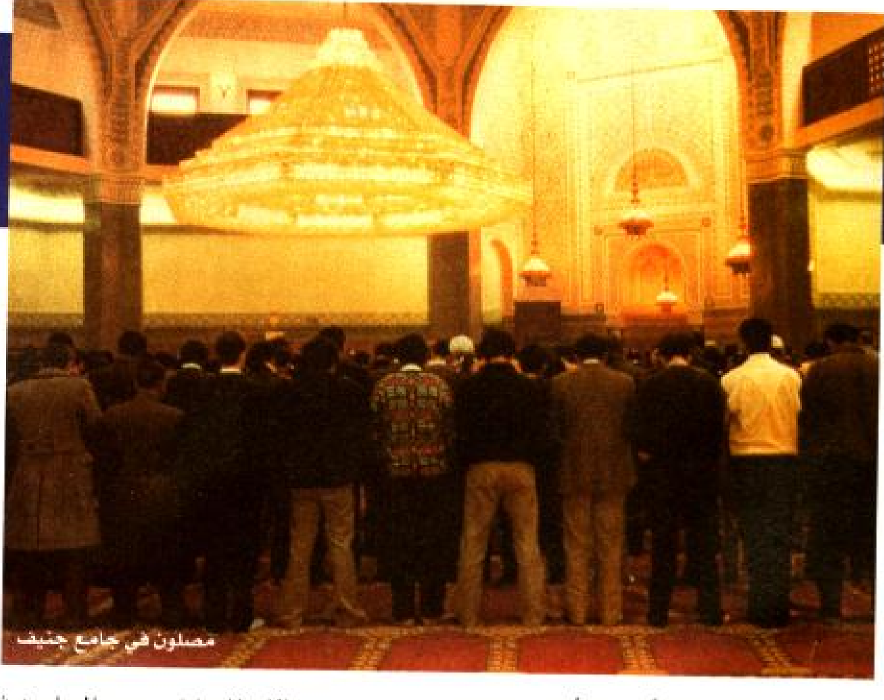
من ناحية أخرى قامت القوات الباكستانية بتدمير جزء كبير من سوق مدينة «وانا» عبر استخدام الجرافات حيث سوت المحلات التجارية بالأرض وبلغت خسائرها الملايين من الروبيات وذلك لمعاقبة قبائل المسلحين.■



برن: أحمد بوقرين

أثار استنكار مؤسسات مناهضة العنصرية

سويسرا: حزب يميني يحذر من الزيادة السكانية للمسلمين


مصلون في جامع جنيف

أثار إعلان نشرته إحدى الصحف السويسرية غضب الجالية المسلمة وجمعيات مناهضة العنصرية والتمييز. فقد نشرت صحيفة (تسفانتزك مينوتي/عشرون دقيقة) السويسرية وعدد من الصحف الأخرى يوم ٦سبتمبر الحالي إعلاناً مدفوعاً لحزب الشعب اليميني المتطرف يحذر من معدلات التزايد المرتفعة للسكان المسلمين «والتي من شأنها أن تحول سويسرا إلى دولة إسلامية بحلول عام ٢٠٤٠» على حد زعمه.

وحسب الإعلان فإن «عدد المسلمين في مقاطعة زيورخ عام ١٩٧٠ كان ٤ آلاف مسلم زاد إلى ١٢ ألفاً عام ١٩٨٠ ثم إلى ٣١ ألفاً عام ١٩٩٠ ثم ارتفع إلى ٦٧ ألفاً عام ٢٠٠٠». وزعم الاعلان أن «نسبة المسلمين عام ٢٠٤٠ ستصل

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

جمدت أرصدته في بنك البركة الذي يديره

محنة مواطن سويدي تحاصره أمريكا في بلده

أطلق المواطن السويدي الصومالي الأصل أحمد يوسف صيحة إنسانية مدوية من خلال الصحافة السويدية، مطالباً برفع الظلم الأمريكي الذي وقع عليه والذي قلب حياته رأساً على عقب في السويد وفي دول المجموعة الأوروبية، حيث أفقده هذا الظلم كل حقوقه المادية والاجتماعية وجعله وعائلته الكبيرة عرضة للفقر والمعاناة.

وبعد أن كان عوناً للعائلات الفقيرة في الصومال أصبح شديد الحاجة للمال بعد أن جمدت كل حساباته في السويد بطلب رسمي من الأجهزة الأمنية الأمريكية، وأشار يوسف إلى أنه بات يعيش على المساعدات وقد تلقى في هذا الخصوص مساعدة من الكاتب السويدي الشهير يان غيلو المعادي للأمركة تقدّر بعشرة آلاف كرونة سويدية أي حوالي ١٤٠٠ دولار أمريكي.

وترتبط محنة أحمد يوسف بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث كان مع اثنين من السويديين الصوماليين يديرون مصرف البركة والذي كان يتولّى تحويل مساعدات العائلات الصومالية المقيمة في السويد إل أقاربهم الفقراء في الصومال، ورغم أ السلطات السويدية لم تجد أي دليل يدي هذا المصرف الصغير. خصوصاً وأنّ كا أوراقه رسمية وسليمة. إلاّ أنّ الأجهزة الأمني الأمريكية أصرّت أنّ هذا المصرف له علاق بتنظيم القاعدة وكانت بعض أمواله تذه إلى أعضاء من هذا التنظيم، وطلب السلطات الأمريكية من السلطات السويد

إلى ٧٢٪ من عدد سكان سويسرا مما يعني أن نسبتهم تتضاعف كل عشر سنوات. وإذا ما استمرت الأوضاع على هذا المنوال فسيشكل المسلمون قريباً الأغلبية في سويسرا خاصة إذا وضعنا في الحسبان أن معدل الإنجاب في أوساط الأسر المسلمة مرتفعة بكثير مقارنة بما عليه الأسر المسيحية» على حد زعم الإعلان.

ويأتي الإعلان اعتراضاً على حملة التجنيس التي تقوم بها السلطات السويسرية للمهاجرين إليها وهي السياسة التي تعترض عليها «اللجنة المعارضة للتجنيس بالجملة» التي يرأسها نائب فرع «حزب الشعب السويسري» اليميني المتشدد في زيورخ (أولريش شلوير) كما يهدف الإعلان أيضاً إلى التأثير على الناخبين السويسريين للتصويت ضد مشروع قرار الحكومة السويسرية لتسهيل إجراءات التجنيس للجيلين الثاني والثالث من الأجانب والمقرر عرضه على المواطنين في استفتاء عام يوم ٢٦ سبتمبر الحالي.

الإعلان كان بمثابة الصدمة لمسلمي سويسرا. كما أثار استياء اللجنة الفيدرالية للأجانب واللجنة الفيدرالية لمكافحة العنصرية. فقد صرح رئيس اللجنة الفيدرالية للأجانب فرانسيس ماتي بأن مؤلفي هذا الإعلان «يخلقون جواً خطراً ويهددون. في نهاية المطاف. الحرية في المجتمع السويسري». كما أوضحت اللجنة أن نسبة المسلمين في سويسرا تناهز حالياً ٤.٥٪ وأن معظمهم ينتمون إلى جاليات ترفض أي ميول للتطرف.

أما «اللجنة الفيدرالية لمكافحة العنصرية» فأعربت عن قناعتها بوجوب ملاحقة ناشري الإعلان بشكل تلقائي. وقال رئيس اللجنة يورغ كرايس: إنه يجب إبلاغ السلطات كي تبحث ما إذا كان مضمون الإعلان ينتهك القانون المناهض للعنصرية. وأضاف السيد كرايس أن هذا الإعلان يقدم طائفة دينية بأكملها كتهديد على سويسرا، كما أن مضمون الإعلان ينطوي على القذف بشكل واضح.

واعتمد ناشرو الإعلان على تصريح منسوب للدكتور سامي الديب المسؤول عن القانون العربي والإسلامي في المعهد السويسري للقانون المقارن في لوزان قال فيه إن «نسبة المسلمين في سويسرا تتضاعف ثلاث مرات كل عشر سنوات، وإن المسلمين سيصبحون الأغلبية في غضون عشرين سنة».

هذا وقد رفضت صحف سويسرية كثيرة من أبرزها «بليك» و«تسونتاغ بليك» و«لوماتان» و«فانتكات أور» نشر هذا الإعلان المثير للجدل.

أما الصحف التي قررت نشر الإعلان مثل «لوتون» و«نويرتزورخر تسايتونغ» و«دير بوند» فقد بررت ذلك بقناعة ديمقراطية تسمح بالتعبير عن كافة الآراء مادامت لا تنتهك القانون، وأعربت هذه الصحف يوم نشر الإعلان عن موقفها المعارض لمضمونه.■

تجميد حسابات هذا المصرف، وحسابات أصحابه ووضعهم تحت المراقبة، غير أنّ السلطات السويدية التي نفذّت الإجراء الأمريكي ظلّت تنتظر الدليل المادي الملموس ضدّ هؤلاء المواطنين السويديين، إلا أنّ الدليل لم يأت بتاتاً من واشنطن، الأمر الذي أوقع الحكومة السويدية في حرج شديد أمام مواطنيها وأمام الرأي العام السويدي الذي لم يعهد حالات من هذا القبيل.

وقد لجأ الصوماليون الثلاثة الذين يتمتعون بحقّ المواطنة السويدية إلى رفع قضيتهم إلى كل المؤسسات السويدية والمؤسسات الأوروبية، الأمر الذي أزعج الحكومة السويدية وجعلها تطالب مراراً بأدلة ملموسة تدين أصحاب بنك البركة.

وبعد سنتين رفعت أمريكا الحظر عن اثنين من المواطنين السويديين من أصل صومالي وهما عبد الرزّاق عدن وعبد العزيز علي المتهمين بتمويل تنظيم القاعدة، أما أحمد يوسف المتهم بنفس القضيّة فما زال محجوراً عليه، وقد صرحّ للصحافة السويدية أنّ أمريكا أفقدته السلام النفسي وجعلته يدخل في دوامة المجهول بدون دليل، وقال إنّه يعيش هو وأفراد أسرته الخمسة بفضل منحة الأولاد التي تقدمها الدولة للأولاد، وهذه المنحة التي تقدّر بـ٤٨٠٠ كرونة سويدية تصل إلى حساب زوجته لأنّ حسابه مجمّد، كما أنّ المؤسسة الاجتماعية المكلفّة بمساعدة المحتاجين وعديمي الدخل في السويد زارته بعد كل هذه الفترة وقررت له مساعدة تذهب إلى حساب زوجته أيضاً، لأنّ الحجر عليه ما زال قائماً.

وأكد أحمد يوسف أنّ أمريكا بحجرها عليه بهذه الطريقة وإدراجها اسمه في القائمة السوداء تعذبّه بطريقة مهينة ويومية وقد يكون السجن أفضل من طريقة التعذيب هذه.

يذكر أنّ أحمد يوسف وصل إلى السويد سنة ١٩٩٢م كلاجئ فارّ من أحداث الحرب الأهليّة في بلاده وكان عمره آنذاك ١٧ عاماً، وحصل على الجنسيّة السويديّة في سنة ١٩٩٩. ■

باريس: د. محمد الغمقي
gham57@yahoo.fr

بعد تطبيق قانون حظر الحجاب في فرنسا

مستقبل الوجود الإسلامي في أوروبا

مع بدء تطبيق قانون منع الحجاب والرموز الدينية «البارزة» في المدارس الحكومية الفرنسية في بداية العام الدراسي الجديد، يتزايد اهتمام الباحثين وصانعي القرار بمستقبل الوجود الإسلامي في الغرب عموماً وفي أوروبا خصوصاً.

وعلى ذكر المستقبل، فإنه مرتبط بالحاضر الذي يرتبط بدوره بالماضي. ومتابعة هذه السلسلة تساعد على فهم تطور هذا الحضور بين الأمس واليوم، من أجل استشراف آفاقه المستقبلية.

وأول ما يجب التنبيه إليه أن مسلمي أوروبا ليسوا كتلة واحدة، وإنما يمثلون تركيبة معقّدة يمكن تصنيفها إلى (مسلمون من أصل أوروبي: من آثار الفتوحات الإسلامية في الأندلس وفي منطقة البلقان وفي شرق أوروبا، ومسلمون «جدد» اعتنقوا الإسلام، ووافدون، ومواطنون «جدد» أصولهم إسلامية).

وبالنسبة للوافدين، فيمكن تقسيمهم إلى ثلاث شرائح وهي شريحة العمال وشريحة الكفاءات العلمية والطلبة.

وشريحة الأجيال الناشئة، ولم يكن الجيل الأول من الوافدين المسلمين - عدا حالات خاصة - يفكر في الاستقرار، ولهذا اهتم فقط بإقامة المساجد للحفاظ على هويته الدينية خوفاً من ضغوط المجتمعات المادية. ثم نشأت فكرة الاستقرار مع وجود الأبناء في المهجر، وهكذا تحولّت الإقامة المؤقتة إلى إقامة دائمة: علماً بأن الاستقرار والتحول من الهجرة إلى المواطنة لم يتم التخطيط لهما منذ البداية سواء من المسلمين او المجتمعات الأوروبية.

هذا الوضع فرض على المسلمين تحديات مثل الحفاظ على الهوية الدينية للأجيال الناشئة والتعامل والانسجام مع المجتمعات الأوروبية التي تحمل فكرة مشوهة وسلبية عن الإسلام، وتأهيل الكفاءات المسلمة في كل المجالات، وأخيراً التفكير في مستقبل الإسلام الذي أصبح الديانة الثانية في أوروبا.

سلبيات وإيجابيات

منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، بدأ البعض ينظر إلى وضع المسلمين في أوروبا من المنظور السلبي فقط وإن كان هذا صحيحاً إلى حد ما، فإن الواقع لا ينفي وجود إيجابيات واضحة للعيان، أما عن السلبيات فتتمثل بشكل إجمالي في التعامل الأمني الأوروبي وليس السياسي مع قضايا المسلمين وعرقلة بعض السلطات لمساعي انتخاب هيئة تمثل المسلمين بل وعدم الاعتراف بالدين الإسلامي في عدد الأقطار الأوروبية والتخويف المبالغ فيه من الإسلام أو ما يطلق عليه مصطلح (إسلاموفوبيا)، بالتركيز على مزاعم من قبيل اعتبار العنف، واضطهاد المرأة من جوهر الدين الإسلامي وإلصاق صفة التخلّف بالمسلمين، وغيرها من المزاعم المعروفة.

- أيضاً الوضع لا يخلو من إيجابيات كما ذكرنا ومنها تطور واقع الوجود الإسلامي في أوروبا وتحوله التدريجي من البحث عن الكم إلى التركيز على الكيف والحرية الممنوحة حتى الآن لأنشطة المسلمين الدينية واعتراف بعض البلدان الأوروبية بالدين الإسلامي أو بهيئات تمثّل المسلمين ونجاح بعض المسلمين ومؤسساتهم في المشاركة الفاعلة في مؤسسات مجتمعاتهم.



واقع مسلمي أوروبا نتاج تراكمات من العلاقات التاريخية بين العالمين الغربي والإسلامي.. وكذا الأحداث والتطورات المعاصرة

خبرة تاريخية

والمتأمل في واقع مسلمي الغرب وأوروبا خصوصاً، يجد أنه نتاج تراكمات من العلاقات التاريخية السلبية والإيجابية بين العالمين الغربي والإسلامي، ونتاج الأحداث والتطورات المعاصرة التي أثرت على الوجود الإسلامي في أوروبا ومن بينها نكسة ١٩٦٧م، وأزمة النفط سنة ١٩٧٤م، والثورة الإيرانية وقيام الدولة الإسلامية في إيران على أنقاض نظام الشاه سنة ١٩٧٩م، والاحتلال السوفييتي لأفغانستان



تأثير قرار فرنسا حظر الحجاب لن يمتد إلى باقي أوروبا.. ما يحكم ذلك طبيعة تعامل المسلمين مع هذا الملف الحساس

عام ١٩٨٠، وحربا الخليج الأولى والثانية، والصراع الدامي في الجزائر، والحرب في البلقان، وحملة التطهير العرقي في البوسنة وكوسوفا ما بين ١٩٩١ ـ ١٩٩٥م، والحرب في الشيشان، وتدهور الأوضاع الأمنية في القرن الإفريقي، والانتفاضة الفلسطينية التي انطلقت في سبتمبر ٢٠٠٠م، وقضية سلمان رشدي وتسليمة نسرين، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ م، والعدوان على أفغانستان والعراق عام ٢٠٠٣ م، وتفجيرات مدريد ٢٠٠٤م.

الحجاب والخصوصية الفرنسية: ومن أكثر القضايا التي دار بشأنها الجدل قضية الحجاب التي أثيرت في فرنسا. وقد عرف هذا الملف تطورات كبيرة منذ عام ١٩٨٩م، وهو تاريخ أول قضية حجاب في فرنسا. ويمكن تفسير هذا الأمر بالخصوصية الفرنسية العلمانية (القالب) الرافضة للتعددية الثقافية المنافسة، نتيجة خلفية علاقة الصراع مع الكنيسة (قانون ١٩٠٥) لأسباب عدة، منها مخلفات الحروب الدينية والثورة الفرنسية ١٧٨٩م، والحقبة الاستعمارية خاصة استعمار الجزائر، والآثار السلبية للاستشراق، واحتضان فرنسا لأكبر أقليتين مسلمة ويهودية في أوروبا، وموقع فرنسا المؤثر على المستوى الأوروبي، ومحاولتها البحث عن دور رئيس في صنع القرار في العالم في ظل القطبية الأمريكية والتنافس الدولي.

نص قانون حظر الرموز الدينية بالمدارس الحكومية الفرنسية

ـ «يحظر على التلاميذ في المدارس والمعاهد الحكومية ارتداء رموز تدل بوضوح على انتمائهم الديني».

ـ «إن القواعد المعمول بها تذكر بأن حوارًا مع التلاميذ ضروري قبل اتخاذ أي إجراء تأديبي».

ـ «ستصبح المواد الواردة في مشروع القانون سارية اعتبارًا من السنة المدرسية الجديدة بعد نشره».

ـ «سيعاد النظر في مواد القانون بعد سنة من بدء تطبيقه».■

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل النموذج الفرنسي قابل للتصدير؟ يمكن القول إن هذا ما تسعى إليه عدة جهات فرنسية سياسية وفكرية وإعلامية.. مع محاولة توظيف توسع الاتحاد الأوروبي من ١٥ إلى ٢٥ دولة للإقناع بالتجربة الفرنسية، وكذلك الاستفادة من الوضع الدولي، حيث إن العالم منشغل بقضية الحرب على الإرهاب. لكن التأثير الفرنسي سيبقى ـ على ما يبدو ـ محدوداً في المجال التعليمي بالمناطق التي تستعمل اللغة الفرنسية (بلجيكا، سويسرا الفرنسية..) وفي بعض المقاطعات الألمانية، مع الإشارة إلى أن قوة التأثير أو ضعفه مرتبطة بطبيعة تعامل المسلمين مع هذا الملف الحساس.

وبقراءة عامة، يمكن وصف أسلوب تعاطي مسلمي فرنسا مع ملف الحجاب بـ«الحكمة» والالتزام بقرار المؤسسات الإسلامية وانضباط أغلبية المسلمين عدا نشاز أقلية من المسلمين «العلمانيين» الذين عبروا عن فرحهم بصدور قرار منع الرموز البارزة في المدارس الحكومية، والاستعداد للتداعيات السلبية لتطبيق القرار (السعي لتكوين المدارس الحرة لحل مشكل الفتيات المحجبات اللاتي سيطردن من المدارس).

الدروس

أما الدروس التي يمكن استخلاصها من التجربة الفرنسية فهي تتمثل في وجود:

- ثغرات في معرفة الإسلام وتطبيقه.
- خلل في العلاقات بين المسلمين.
- ضعف في العلاقة مع المجتمع.

وعليه، فإن المطلوب من المسلمين هو التحرّك في اتجاهين: ترتيب البيت الداخلي داخل الصف الإسلامي، والتفاعل مع المجتمعات الأوروبية.

أولاً: ترتيب البيت الداخلي

أما بالنسبة للعمل داخل الصف الإسلامي، فهو على ثلاثة مستويات:

ـ مستوى الفرد والأسرة، وذلك بالتربية على ثقافة الصبر على الابتلاءات والمحن وتحصين الشباب بالثقافة الإسلامية الصحيحة بعيداً عن كل أنواع التشدد أو التسيب والتفريق بين العادات الموروثة والمبادئ الإسلامية، والاعتناء بالأسرة في ظل مجتمعات غير مسلمة، والاعتناء بدور المرأة في البيت وفي المجتمع، وإعادة الاعتبار للمرأة الإنسان والتصدي لظاهرة المرأة ـ الجسد.

على مستوى المؤسسات: توحيد الصف الإسلامي وتجنّب الصراعات، والتفريق بين الاختلاف المثري والخلاف المدمّر، واعتماد الشورى والقبول بالرأي الآخر، والنقد الذاتي ومراجعة المواقف، والموازنة بين الثبات على المبادئ وتقديم التنازلات، وبُعد النظر والفهم العميق للخلفيات والأبعاد، وفقه الأولويات والمآلات، وبذل جهد كبير في تقديم الإسلام بمنهجه الوسطي المعتدل عن طريق مراجعة الخطاب الإسلامي، وتكييف الفقه الإسلامي مع الواقع الجديد للأقليات المسلمة وبناء المؤسسات التعليمية والفكرية.

على المستوى الجماعي: بدعم العلاقة بين المواطنين من أصل أوروبي (المسلمون الجدد ـ شعوب مسلمة) والمواطنين الوافدين والمستقرين من أصل مسلم والاستفادة من تجارب المسلمين في بقية الأقطار الأوروبية وفي الولايات المتحدة الأمريكية وحيثما توجد

أقليات مسلمة.

ثانياً: التفاعل مع المجتمعات الأوروبية:

أما عن الدروس والعبر من التجربة الفرنسية على مستوى العلاقة مع المجتمعات الأوروبية، فإنها تتمحور حول الانفتاح على هذه المجتمعات عبر التعريف بالإسلام وبخصائص هذه الرسالة الإنسانية الواقعية، ورفع الشبهات ومواطن الالتباس والتذكير بالعطاء الحضاري الإسلامي ومساهمته في التقدم العلمي والحضاري لأوروبا والعالم الغربي عموماً، وكذا التأكيد على أن المسلمين في الغرب هم سفراء للإسلام في هذه الديار، والعمل على مشاركة المجتمع الأوروبي همومه وآلامه وآماله عملاً بمقتضيات المواطنة، والانخراط في المجتمع المدني (جمعيات خيرية وحقوقية واجتماعية..) ومؤسسات التأثير في المجتمع، وضرورة التعاون مع المؤسسات الدينية غير المسلمة (الحوار الإسلامي - المسيحي..) في القضايا المشتركة، انطلاقاً من القيم الإنسانية، والتواصل مع المؤسسات الإعلامية والجهات السياسية والنخب الفكرية والاستفادة من التجربة الأوروبية - الغربية في العديد من النواحي مثل (الإدارة - التطور العلمي والتكنولوجي - العقلية المؤسساتية - العقلية النقدية الحوارية - عقلية التجاوز والمصالحة - احترام البيئة - حب المطالعة - احترام العلماء..).

واجبات إسلامية

وأخيراً فمن واقع تجربة معايشة المسلمين والمجتمعات الغربية، فإن مسلمي الغرب مدعوون إلى تعلّم الفطنة حتى لا يُستدرجوا إلى العنف أو إلى ما يهدد الوجود الإسلامي في هذه الديار، وتعلّم فنّ تحويل المحن والسلبيات إلى إيجابيات ومنافع وتعلم أساليب الدفاع عن حقوقهم وقضاياهم في إطار القانون واحترام القوانين لا يعني بحال القبول بالظلم.

ويبقى الحل في البدء بتغيير ما بالنفس عملاً بالآية الكريمة: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** ﴾(الرعد:١١) وأن التغيير يبدأ بالفهم الصحيح ثم الإصلاح، وذلك بفهم الدين الإسلامي الحنيف وفهم الواقع الجديد في ظل مجتمعات غير مسلمة، وإصلاح ما بالنفس وإصلاح الأقرب فالأقرب، والبناء والتأهيل للمستقبل، والفعل والتأثير في الواقع، ونبذ أسلوب الانكماش والتقوقع.■

محمد السيد(*)

حوار مع مسؤول سوري (١ من ٢)

مغالطات في حديث السيد عبدالحليم خدام مع مجلة «أبيض وأسود» السورية

الإصلاح، التجديد، التغيير.. مصطلحات غطت الساحة السورية في السنوات الأربع الماضية، وقد تناولت موضوع المصطلحات كل وسائل الإعلام، المكتوبة منها والمسموعة والمرئية، محلية كانت أم خارجية، حتى إن المتلقي - من كثرة ما ترددت على سمعه وبصره كلمات التجديد والإصلاح في سورية - وقع في روعه أن التغيير فيها أصبح حقيقة واقعة، يكاد يمسكها بيديه، أو نشيداً يترنم بعز كلماته كل مواطن، بعد أن غمرته سعادة الإصلاح الذي ملأ رنين كلماته أفق البلاد ضجيجاً ونفخاً، وراح طوفانه يضع المتأملين في سكك الانتظار وفوق صراط الضمير، يستمعون وعوداً، ولا يرون إلا السراب، حتى إذا جاؤوا وجدوا عنده ما قاله نائب رئيس الجمهورية «عبدالحليم خدام» في مقابلة له مع مجلة «أبيض وأسود» الأسبوعية التي يملكها «بلاد تركماني» ابن وزير الدفاع السوري «حسن تركماني».

الشعب السوري بعد طول فصام نكد بينه وبين المتنفذين في حكم الأقلية الحزبية السلطوية، راح يدندن بمعلقة الحوار للوصول إلى تفكيك الحواجز، ومن ثم بناء الجسور بين مختلف تياراته العتيدة، وذلك من أجل رسم المستقبل الذي بدت الخطا نحوه - في ظل اضمحلال العمل السياسي والاجتماعي منذ أربعة عقود ونيف - قلقة غير واثقة، بل وغير واضحة الرؤى، وهي ما تزال تراوح في المكان والزمان نفسهما، ولم تغادر السيرة التي ابتدأت بها، وجاست خلال دارهما خطوات قادة الانقلابات المتتابعة من مارس ١٩٦٣ وحتى ١٩٧٠م، مروراً بانقلاب فبراير ١٩٦٦، نقول: لم تغادر الخطا تلك السيرة - إلا قليلاً - حيث بدأت الأقدام تنتقل بلا رؤية ولا مشروع للإصلاح مدجج بأجندات زمنية وطاقات راغبة وقادرة على الانتقال، بل يتم هذا الانتقال بالخطا عشوائياً، تحدوه الضغوط من جهة، ومحاولة التشبث بالبقاء ثانياً، وترسمه جملة غير منسجمة المعاني، قالوها منذ أربع سنوات وهي: «التطوير مع الاستمرار».

الحوار الوطني: وهذا الحوار الوطني المطلوب حراكاً، والمطلوب شعبياً، علته سنابك كلمات «خدام» في مجلة أبيض وأسود، حيث أدار الحديث عن الموضوع بالطريقة الفلسفية الجدلية التي يتبعها المسؤولون السوريون هذه الأيام، عندما يريدون تمييع أية قضية.. فهو يقول في هذا السياق وجواباً على سؤال عن الحوار الوطني الذي تطالب به القوى الوطنية السورية بجميع تياراتها وتوجهاتها: «يجب التمييز بين الحوار الوطني والحوار السياسي يكون الحوار الوطني في بلد تتهدد وحدته الوطنية إما بالانقسام أو بحرب أهلية أو في ظل حرب أهلية، كالحوارات الوطنية التي جرت في لبنان، وكان آخرها مؤتمر الطائف وأعتقد جازماً أن جميع السوريين متمسكون بوحدتهم الوطنية، وليس هناك خلاف أو انقسام وطني، أما الحوار السياسي فيكون بين قوى سياسة أو شخصيات سياسية للاتفاق على برنامج سياسي يعملون على تنفيذه

(*) كاتب سوري

وأضاف: «إن حزب البعث لم يغلق الباب أمام أي جهة تتقدم معه بما يخدم مصلحة البلاد وفي إطار المسلمات الوطنية الأساسية التي تبناها الحزب».

المدهش في هذه الديباجة التي قدمها نائب الرئيس للسوريين، في هذه الأيام ذات الهبات ساخنة الآمال بالإصلاح: أن لهجتها وإن جاءت بنبرة دبلوماسية رقيقة.. إلا أنها في الحقيقة تشبه إلى حد كبير قولة طلاس في تصريح له غير بعيد زمنياً، إذ قال بما معناه: لقد جاء البعث على دبابة «الروح فوق الكف» ولن يسلم الأمر للآخر تبرعاً.. وهي جملة شبيهة أيضاً بما رواه من قبل: «... ذياب» الذي سمى نفسه محامي الشيطان مرة.. إذ قال: «إن الحزب جاء على دبابة ومن فوهة البندقية».

أقلية الحكم المذعورة

وقولنا على قول نائب الرئيس «عبدالحليم خدام» هو ما يقوله الشعب السوري المبتعد منذ عقود طويلة عن ديباجات السياسة الانفرادية، وعن هواجس أقلية الحكم المذعورة أبداً من المشاركة الشعبية الحقيقية... والشعب هذه الأيام يدندن على قيثارة قول الشاعر: «يا راحلاً عني.. هل تدنو مني؟؟»!.

وكأن نائب الرئيس في حديثه هذا للمجلة السورية يجلس على رصيف مقهى دمشقي، يدخن الشيشة، ويسلي نفسه بمونولوج داخلي، يوجهه إلى شعب يكتوي بنار التهميش والإبعاد والتجويع منذ أربعين عاماً، وإلا فما معنى هذا التفريق بين حوار وطني وحوار سياسي، الحوار الوطني يكون في بلد تتهدد وحدتها الوطنية إما بالانقسام أو بحرب أهلية أو في ظل حرب أهلية..! والحوار السياسي يكون بين قوى سياسية أو شخصيات سياسية للاتفاق على برنامج سياسي يعملون على تنفيذه..؟ ليس عندي تفسير لهذا الكلام إلا أن أردد مع الشاعر: «كأننا والماء من حولنا، قوم جلوس حولهم ماء»!.

احتكار السلطة

إن الذين يطالبون بالحوار الوطني وجلوس جميع فئات المجتمع السوري بلا استثناء ولا إقصاء على مائدة واحدة للحوار.. إنما يقصدون من ذلك الوصول إلى صيغة وطنية للعمل السياسي في سورية، تتجاوز الاحتكار المزمن للسلطة والهيمنة على الدولة والمجتمع.. ذلك الاحتكار الذي قاد البلاد والعباد في سورية إلى تعطيل الحياة السياسية، وإلى تفشي الفساد، وإلى تردي الاقتصاد والحالة



عبدالحليم خدام

المعيشية للناس، وإلى ظهور الشروخ والانفصام النكد بين السلطة ومجموع الشعب السوري.. وإلى وقوع الحرب الأهلية أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات على خلفية التفرد والإقصاء وسياسة القمع والقتل، ومحاربة المعارضين بلقمة العيش والاعتقال العشوائي والتعذيب حتى الموت.. تلك الحرب التي يدعي المسؤولون السوريون أنها كانت منهم حرباً على الإرهاب.. وهو ادعاء لا تخدمه الوقائع على الأرض، ولا تسعفه ممارسات السلطة، بهدم المدن، وقتل الناس أحياء، وتخريب حياتهم، وهدم بيوتهم، وتشريد مئات الآلاف منهم، واعتقال كل أعضاء النقابات المهنية، وكل صاحب رأي رفض تأييد سلطة الأقلية، في مضيها باتجاه الإبادة الجماعية والبطش الوحشي بكل متحرك على الساحة السورية.

نعم.. نحن لا نحب فتح سجلات الماضي، ولكن الشجون التي يثيرها حديث نائب الرئيس خدام هي التي تدفع بهذا الاتجاه.. وإلا فإن عيوننا اليوم ترنو إلى المستقبل بلا هوادة، ليس نسياناً لما حدث، ولكن بعد أن تسوى وتعالج كل الأسباب والإرهاصات والملفات التي أدت إلى كل ما يعانيه المجتمع السوري والوطن السوري من ركود وتقوقع وتأخر عن ركب العالم، وحتى عن مستوى الدول الشقيقة، التي لا تمتلك ما يمتلكه شعبنا ووطننا من إمكانات ومهارات، وقد اعترف «خدام» في حديثه ببعض هذه المعاناة وأهمل الكثير منها إذ قال: «نجد الهوة عميقة بين الحدود الدنيا لاحتياجات المواطن وبين موارده، وكذلك الهوة عميقة بين الحدود الدنيا لاحتياجات البلاد ومواردها»، واعترف أيضاً بأن: «تطبيق الاشتراكية في سورية كان جموداً زاد الفقر انتشاراً والدولة ضعفاً ووسع الهوة بيننا وبين العدو المتربص وبيننا وبين الدول الشقيقة ودول العالم كله».

إفقار الشعب: وغض الطرف عما فعله الانفراد بالسلطة من قبل الأقلية الحزبية الفئوية من فصام مر ومن فساد، ومن إهدار لطاقات الناس وإمكاناتهم البشرية والمالية، فضلاً عن ذلك الفساد الأخلاقي الذي نشر النفاق على نطاق واسع، وحول الوطن إلى مزرعة، لا يمكن أن يستفيد من ثمرها إلا كل متسلق مبتغ إغناء جيبه وحسابه وإفقار الشعب والوطن. وليكن بعد ذلك الطوفان، ولتبق شرائح الشباب العريضة عاطلة عن العمل، ولتبحث الطاقات عن مجال لها خارج البلاد.. ولتكن الهجرة القسرية أو الاختيارية، وليفرغ الوطن من كل الفاعليات، وليزحف المواطن على بطنه... وليظل في مآل الأمر متأدباً - خوفاً وطمعاً - مع أولي الأمر...!.

أبعد هذا الحال الذي وصلنا إليه حتى لم يعد أحد قادراً على تغطية الكارثة بغربال ترقيعات هنا، ورقيات سياسية قاصرة هناك.. أبعد هذا الحال.. وبعد نذر الاحتمالات القوية للتدخلات الخارجية التي تهدد الوطن والشعب والدولة في سورية، يأتي نائب الرئيس ليقول: الحوار الوطني مرفوض، لأن الوطن غير مهدد بوحدته.. والحوار السياسي مقبول ولكن: «في إطار المسلمات الوطنية الأساسية التي تبناها الحزب»؟! «كأنك يا أبوزيد ما غزيت»، «وفي مكانك راوح»!.

استولوا على الحكم بدبابة

أبعد كل الصيحات التي جابت الآفاق من كل شرائح الشعب السوري، والتي أفهمت العالم: أن القضية الأساسية للشعب السوري تتلخص في أن أقلية حزبية صعد ضباطها دبابة، واستولوا على السلطة، واحتكروا بعد ذلك الرأي والفهم والمشورة والمال والاقتصاد والنفوذ الوطنية، وقادوا البلاد بهذا الاحتكار إلى الكارثة التي تنذر بأعتى العواقب للجميع، أفبعد كل هذا نجد نائب رئيس الجمهورية يقف في مكانه الذي بدأ منه حياته السياسية منذ ثلاثة عقود ونيف، لا يتزحزح ولا يعتقد أن المنفذ الوحيد والمنجى المتبقي الذي لا يمكن تجاوز الكارثة بدونه، هو العودة بالوطن والشعب والدولة إلى الوضع الطبيعي، المتمثل في المشاركة الكاملة على طاولة واحدة في صنع مستقبل سورية من قبل جميع أبناء سورية بلا استثناء ولا إقصاء ولا استحواذ، ولا إطار لمسلمات وطنية إلا ما يتفق عليه الجميع، لأن الوطن للجميع، وليس لأحد كائناً من كان أن يفكر بعد اليوم بلحظة احتكار.■

الشيخ عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

حطم القيود (٢٦)

علاج اليائسين

تحدثنا في الحلقة السابقة عن قيد اليأس، ونتناول في هذه الحلقة خطوات التخلص منه.

الخطوة الأولى:

إن أول خطوة من خطوات تحطيم قيد اليأس هي تعلم التحكم بالمسؤولية. وهذا يعني التدرب على قبول المشاعر الإيجابية والتخلق بها، ورفض المشاعر السلبية والابتعاد عنها، فالمشاعر السلبية تعني الشعور بنقص الثقة، والشعور بالخطأ والخوف والاستياء والشك والحسد وغيره من المشاعر السلبية.

منشأ المشاعر السلبية:

كل المشاعر السلبية مردها إلى الغضب، فعندما يغضب الإنسان يفقد السيطرة على الاتزان، ويحدث خلل في استقبال الرسائل من العقل، بسبب قلة الأكسجين الواصل إلى المخ. لذلك حارب الإسلام كما ذكرنا سابقاً الغضب المذموم الذي يسبب ضعف الإنسان واقترافه الخطأ...

غذاء المشاعر السلبية:

المشاعر السلبية والتي تقودنا إلى اليأس وإلى بقية القيود إنما تتغذى على أمرين:

١ - **التبرير** (أي أننا نبرر لأنفسنا أننا على حق، وننسى أو نتناسى دورنا في المشكلة).

٢ - **انخفاض نفسيتنا** (أي أننا نعتبر ما يحدث لنا ضاراً بأنفسنا، وسبب ذلك أننا لا ننظر إلى البلاء أو المصيبة، أو ما يحدث لنا إلا من الجانب السلبي، ونغفل النظر له من الجوانب الإيجابية.

ولا بد أن نتذكر أنه لا شيء يمكن أن يخفض نفسيتنا إذا ما قررنا داخل عقولنا ألا تنخفض، أما إذا كنا مهيئين لذلك، فكل أمر وإن كان تافهاً سيخفض من نفسيتنا.

أسرع الطرق:

إن أسرع طريقة لقطع جذور شجرة المشاعر السلبية إيقاف اللوم، وإلقائه على الآخرين، والبدء بتحمل المسؤولية كاملة والبحث في كل ما يحدث للإنسان عن دوره فيما حدث له، فالعقل يتسع لفكرة واحدة. فإذا ما أوقفنا اللوم فإن العقل يقبل المسؤولية لأنه لن يجد غيره في الساحة، وهكذا لا تتركز في عقولنا عاطفة سلبية..

إننا نستلهم هذه الطريقة من قوله تعالى: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ (الشورى:٣٠).

وقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: «ما نزل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة».

وقول الإمام الفضيل بن عياض «إني لأذنب الذنب فأرى أثر ذلك في دابتي وفي ولدي وحتى في فأر بيتي».

صفتان لا بد منهما:

من أجل النجاح والإنجاز، ومن أجل التخلص من قيد اليأس، لا بد من التخلق بصفتين هما:

١ - درجة عالية من الرضا عن النفس.

٢ - درجة عالية من تحمل المسؤولية.

- والثانية تعني تحمل المسؤولية كاملة، والبحث عن دورك في كل ما يحدث لك، والتوقف عن لوم وعتاب الآخرين.

فالأولى تنمي الثقة بالنفس وبقدراتها ومواهبها، واستعداداتها والعمل بهذه القدرات، وعدم الالتفات لمن يريد الاستنقاص من هذه القدرات والاستعدادات، وعدم التأثر أو التراجع لذلك الاستهزاء أو الاستنقاص.

رسائل للعقل الباطن:

إن كلمات (أتمنى أن أفعل كذا وكذا... وأتمنى أن أكون كذا وكذا، ويا ليت أصبح كذا وكذا) رسائل سلبية للعقل الباطن تعني أنني لا أستطيع.

كذلك كلمة (سأحاول) رسالة سلبية في نفس السياق تعنى لن أفعل وأنني سأخفق.

قل دائماً «سأفعل» أو «لن أفعل» بإذن الله تعالى، ولا تنس أن تربط مشيئة الله بما تريد فعله وإذا قلت: «لن أفعل» فبين السبب.

والأولى من ذلك أن تقول: «أفعل» بإذن الله لأن هذه الرسالة تصل إلى العقل من غير موانع، تصل كاملة صافية لا لبس فيها. فيعمل العقل على تحقيق ذلك.

وصفة علاج اليائسين:

تلخيصاً لما مر معنا فإننا نستطيع تلخيص علاج مرض اليأس، وطرق تحطيم قيد اليأس بالتالي:

١ - الثقة بالله وقدرته، وأنه لا حول ولا قوة إلا به، وأن المخلوق لا يملك من أمر نفسه شيئاً.

٢ - تعرف على نوعية اليأس، هل هو الكسل أو قلة الحافز، أو غيره من الأنوا[ع] لتعمل على علاجه.

٣ - ترك الاحتكاك باليائسين، والاهتما[م] بمجالسة المتفائلين، والواثقين بالل[ه] وبرحمته.

٤ - أن نتذكر ونفهم بأن الكثير ممـ[ـا] يحدث لنا من نتائج سلبية أو إيجابية لـ[ـه] علاقة بنوعية ما قدمنا من أعمال أ[ي] (الربط بين العمل والنتيجة).

٥ - توقف عن لوم الآخرين والتعفف إلـ[ـى] نفسك.

٦ - رب نفسك وعودها على النتائـ[ـج] الإيجابية للأعمال التي تقوم بها.

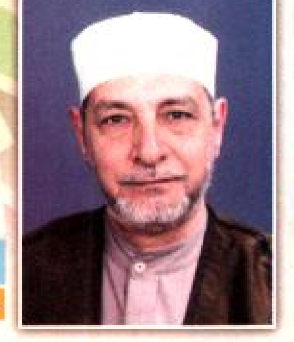
٧ - تذكر قاتل التسعة وتسعين نفساً فـ[ـي] الحديث المشهور، وأنه بعد هذا الدر[ب] الطويل من جرائم القتل لم ييأس مـ[ـن] رحمة الله، وحتى بعد قتل الضحية المائـ[ـة] كذلك لم ييأس من رحمة الله، واتجه إلـ[ـى] ليتوب فتاب الله عليه.

٨ - تذكر أن الله تعالى قادر على تغيـ[ـير] الأحوال بما لا يخطر على بال الإنسان.

وصدق الشاعر حيث قال:

ما بين طرفة عين وانتباهتها
يبدل الله من حال إلى حال

يا أمتي تقدمي.. ويا قدس لاتحزني



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)﴾ (الأنعام)

بهذه الآية الكريمة، وهذه الكلمات المباركات، افتتح القاضي محيي الدين الزنكي أول خطبة بعد تحرير المسجد الأقصى من أيدي الصليبيين، وتطهير مسرى نبينا محمد ﷺ، من أيدي الغازين الظالمين على يد صلاح الدين. وأورد القاضي تحميدات القرآن الكريم كلها ثم قال:

الحمد لله معز الإسلام، ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومزيد النعم بشكره، ومستدرج المشركين بمكره، الذي قدر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، وأفاض على العباد من طله وهطله، الذي أظهر دينه على الدين كله، القاهر فوق عباده فلا يُقمع، والظاهر على خلقه فلا يُنازع، والآمر بما يشاء فلا يراجع، والحكم بما يريد فلا يدافع.

أحمده على إظفاره وإظهاره، وإعزازه لأوليائه، ونصره لأنصاره، مطهر بيت المقدس من أدناس الشرك وأوضاره، حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر إجهاره.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، شهادة من طهر بالتوحيد قلبه، وأرضى به ربه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رافع الشكر، وداحض الشرك، ورافض الإفك، الذي أسري به من المسجد الحرام إلى هذا المسجد الأقصى، وعرج به منه إلى السموات العلا، ثم إلى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، مازاغ البصر وما طغى، وعلى خليفته الصديق السابق إلى الإيمان، وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، أول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان، وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان، ذي النورين جامع القرآن، وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، مزلزل الشرك ومكسر الأصنام، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

ثم ذكر القاضي محيي الدين تمام المواعظ، وهي مشتملة على تغبيط الحاضرين بما يسّره الله على أيديهم من فتح بيت المقدس الذي من شأنه، كذا وكذا، وأنه أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين، لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه، ولا تنعقد الخناصر بعد الموطنين إلا عليه، وإليه أسري برسول الله ﷺ من المسجد الحرام، وصلى فيه بالأنبياء والرسل الكرام، ومنه كان المعراج إلى السموات ثم عاد إليه ثم سار منه إلى المسجد الحرام على البراق، وهو أرض المحشر والمنشر يوم التلاق وهو مقر الأنبياء ومقصد الأولياء، وقد أسس على التقوى من أول يوم، ثم ذكر تمام الخطبتين ثم دعا للخليفة، ثم دعا للسلطان صلاح الدين.

والحقيقة أن خطب النصر تخالف خطب الهزائم، والحديث مع المجاهدين غير الحديث في الخاملين، الأول عليه حلاوة وطلاوة، والثاني عليه غبرة وقترة.

والحنين إلى المسجد الأقصى يذيب القلوب ويدمي العيون، شوقاً ولوعة، ويحيي الذكريات، ويحرك الأشجان، ويبعث على التضحية رغم ما تعانيه الأمة ويعانيه المجاهدون في فلسطين من قتل وسجن وتشريد، ولكن الأشواق تسري إليه وتذوب فيه وتذرف العبرات في رباه:

أسري إليك على براق أخضر
من صنع أشواقي ومن تحناني
وأطوف فيك مصلياً ومسلماً
رغم الحديد وقبضة السجان
في كل ركن أستعيد حكاية
في الأرض في الأبواب والجدران
فيها أعفر في ترابك جبهتي
وهناك يحتضن النبي كياني
آتٍ إليك من الركام كأنني
أسطورة أو مارد من جان
أدري بأنك غاضب من أمة
شُغلت عن المضمون بالعنوان
تركتْك في أرض العدو وقطعت
أرحامها بمعارك البهتان
عهد علينا أن نشد أيادياً
تسعى إلى التحرير والعمران
يا مسجدي قل للمآذن هللي
وليصدحن بلالها بأذان
طال التشوق كي تعود طهورةً
أرض مباركة من الرحمن
طال احتمالي للهوان فيا ترى
تأتي السيوف بيوم بدر ثاني؟

أمة العزم والجهاد والعزة أبداً لن تستكين أو تستنيم للهوان والظلم، ومن وهم غير ذلك لا يلومن إلا نفسه، أمة لا تقبل الضيم والذلة، وصدق الله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (٣٩)﴾ (الشورى).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾ (آل عمران).

أمة معها عناية الله وتأييده، وشدائدها دائماً مقدمات صحوتها، تصاب ولكنها لا تزول، تمرض ولكنها لا تموت، وما أشبه الليلة بالبارحة، حيث جاءت حادثة الإسراء والمعراج بعد عناء شديد، وإحباط عتيد، ماتت السيدة خديجة التي كانت سند الرسول داخلياً في أسرته، وتوفي في نفس العام عمه أبوطالب سند رسول الله ﷺ خارجياً، فضاقت عليه الدنيا وتجمعت عليه قريش ونالت منه، فذهب إلى الطائف، علّه يجد النصير والمعين، فقوبل في الطائف بما لم يكن يتوقعه من صدود وجحود، ومطاردة، فأغروا به السفهاء والصبية، يرمونه بالحجارة حتى أدميت قدماه الشريفتان، وأنهكت قواه، ووهن جسده الشريف، فالتجأ إلى الله واستغاث به ودعاه بالدعاء المعروف: «اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ لك العتبى حتى ترضى، إن لم يكن بك غضب عليَّ فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع لي».

ورجع ﷺ وهو جريح الفؤاد، مكلوم الجسد، دامع العين، من إيذاء أهل الطائف له، فأراد الله سبحانه وتعالى أن يكرمه بما لم يكرم به غيره، وأن يبين له أن الله تعالى ما ودعه وما قلاه، وأن عناية الله ترعاه، وجاء الفرج وكانت بدايته رحلة الإسراء والمعراج من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وكان ذلك إيذاناً بعهد جديد تحولت فيه الدعوة من الضيق إلى السعة، ومن الجمود إلى الانطلاق، ومن الضعف إلى القوة، فانطلقت هذه الدعوة في أرجاء الأرض، وجاء إسلام الأنصار وانتقال الرسول إلى المدينة، وغمرت الدعوة أرجاء الجزيرة، وكان ما كان من مغالبة الإسلام للأكاسرة والقياصرة، فهل تفهم الأمة الدرس، وتتقدم لتغالب الضعف والوهن؟. وهل تكون ذكرى الإسراء والمعراج نداءً للأمة، أن هبي وتنادي للكفاح، ويا قدس لا تحزني فقد ظهر الصباح، نسأل الله التوفيق والسداد.. آمين آمين.■

شادي الأيوبي
ccayoubi@hotmail.com

رخص أسعارها وقانون تملك الأجانب من عوامل الجذب

حملة يونانية لشراء العقارات في تركيا

يبدي اليونانيون في الفترة الأخيرة اهتماماً متصاعداً بشراء العقارات في تركيا، حيث دلت دراسات جرت مؤخراً أنهم يأتون في المرتبة الأولى للمشترين من غير الأتراك.

فمنطقة بروسا التركية مثلاً، تشهد تصاعداً في هذا الأمر من قبل اليونانيين المسلمين والمسيحيين.

الحي الذي يسكنه مسلمون يونانيون هو من أكبر الأحياء في المدينة، المجلس البلدي الذي أراد الترحيب بالقادمين الجدد، أعاد تسمية بعض الأحياء بأسماء يونانية، لتصبح أحياء «كوموتيني» و«كسانثي» و« روذوبي» وهي أسماء لمناطق يونانية شمالية.

عمليات شراء العقارات في تركيا من قبل يونانيين والتي وصفتها بعض وسائل الإعلام التركي بالهجوم اليوناني، لا تنحصر بمنطقة بروسا فحسب، بل تمتد إلى مساحة أكبر من ذلك، وقد تم معظمها في الفترة الأخيرة في مناطق إسطنبول: كسان، شواطئ بحر إيجه ومنطقة إزمير.

يقول حسن إيماموغلو وهو محام يوناني مسلم تولى عدة عمليات شراء: إن أبناء الجالية المسلمة في اليونان لهم مساهمات كبيرة في مجال شراء العقارات المختلفة في تركيا، لكن بعد عام ١٩٩٣ الذي تم فيه الاعتراف بحقهم في التملك في اليونان، خفت رغبتهم في شراء العقارات التركية، وتحولوا إلى شراء عقارات يونانية.

اهتمام اليونانيين المسلمين والمسيحيين بشراء العقارات التركية جعلهم في طليعة المساهمين في هذا المجال، فخلال العشرة أشهر الماضية اشترى المساهمون اليونانيون ١٢٥٥١ من أصل ٤١٠٠٠ عقار بيعت للأجانب، يتبعهم بتفاوت كبير مشترون من ألمانيا، وهولندا، فإيطاليا.

أسعار مناسبة:

ويبدو أن أسعار العقارات الرخيصة هي من أكبر عوامل جذب اليونانيين لشراء العقارات التركية، حيث يقول «أحمد أنين» أحد مزارعي التبغ في اليونان إنه اشترى فيلا كاملة بتجهيزاتها في منطقة أزمير بمبلغ ٤٠٠٠٠ يورو وهو سعر لا يحلم به في اليونان، ويعرب زملاء له عن نفس الشعور والتجربة.

ويعرب العديد من اليونانيين - خاصة أهل الشمال - عن رغبتهم بشراء المزيد من الأراضي التركية، سيما مع رغبة الأتراك بالحصول على العملة الأوروبية اليورو.

الأقلية المسلمة لجأت خلال الفترة الماضية إلى شراء عقارات تركية بشكل منهجي، وذلك بسبب تخوفها من احتمال نشوء أزمة بين اليونان وتركيا تحملهم على النزوح من مناطقهم شمال اليونان نحو تركيا.

يونانيو إسطنبول: إصرار على استعادة ممتلكاتهم

يونانيو إسطنبول الذين لا يزالون يعيشون فيها ومن عاد منهم إلى اليونان، لهم وجهة نظر أخرى حيث يعارضون أي عملية شراء في تركيا قبل استرجاع ما فقدوا من ممتلكات ١٩٦٠ - ١٩٦٤ حسب قول ذيميتريس كاراكاسيس رئيس الجمعية الثقافية اليونانية في إسطنبول.

قانون تملك الأجانب

السلطات التركية كانت قد اضطرت إلى الاعتراف بحق الأجانب في تملك العقارات في تركيا، وذلك في إطار التغييرات التي تجريها الحكومة الحالية لاستحقاقات الدخول للنادي الأوروبي، وكان القانون السابق يمنع التملك المباشر للأجانب.■

تقرير دولي:

الاستقرار النفسي مرتبط بالضمان الاجتماعي والاقتصادي

يتمتع الأشخاص الذين يعيشون في دول توفر الحماية لاقتصادها بقدر أكبر من السعادة. جاء هذا الاستنتاج في تقرير جديد صادر عن منظمة العمل الدولية، التي تتخذ من جنيف مقراً لها. ولكن التقرير يوضح بالمقابل أنّ ٧٥ ٪ من عمال العالم يعيشون في أوضاع صعبة وعدم استقرار اقتصادي، الأمر الذي يولد عالماً «مليئاً بالتوتر والغضب».

وأضاف التقرير أن ٨٪ من الأشخاص، أي أقل من شخص واحد من بين كل عشرة أشخاص، يحظون بامتياز العيش في دول تتمتع بوضع اقتصادي مميّز. وقال التقرير إنّ الضمان الاجتماعي والاقتصادي، أكثر من الدخل العالي؛ يولد الاستقرار النفسي للفرد ويحقق التنمية والاستقرار الاجتماعيين.

وقال المدير العام لمنظمة العمل الدولية خوان سومافيا: «إذا لم نستطع تحقيق المساواة في المجتمع وفتح الاقتصاد العالمي ليشمل الجميع؛ فإنّ القليل من الأشخاص سيحصلون على الأمن الاقتصادي أو العمل المحترم»، على حد تقديره. بني التقرير على مسح مفصل أجري في المنازل وأماكن العمل، وشمل أكثر من ٤٨ ألف شخص وأكثر من ١٠ آلاف موقع عمل حول العالم.■

الخرطوم: حاتم حسن مبروك
hatimline@hotmail.com

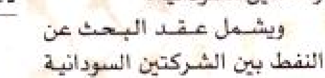
وزير الطاقة والتعدين السوداني لـ المجتمع:

السودان بلد مفتوح للمستثمرين الأجانب

مشكلة شركات النفط الأمريكية مع حكومتها وليس مع السودان

في احتفال كبير بالخرطوم وقعت شركة (سودابت) السودانية مع شركة (زيفر) الباكستانية على اتفاق لإنتاج النفط بحضور مجموعة من الوزراء ورجال الأعمال والإعلاميين في وزارة الطاقة والتعدين السودانية.


د. عوض الجاز



ويشمل عقد البحث عن النفط بين الشركتين السودانية والباكستانية على البحث في مربع (١١) الذي يضم أجزاء من ولايات الشمالية ونهر النيل وشمال كردفان، فيما تبقت خمسة مربعات في انتظار مستثمرين آخرين.

وفي الاحتفال عبر مدير شركة هشواني الباكستانية السيد صدر الدين عن سعادته بالعمل في السودان وأعلن عن إنشاء فندق ٦ نجوم يحوي ٣٥٠ غرفة في الخرطوم، مشيراً في ذات الوقت إلى أهمية التعاون والوحدة بين الدول الإسلامية.

من جهته أشاد د. عوض الجاز وزير الطاقة والتعدين السوداني بالعلاقات السودانية الباكستانية ورحب بالتعاون بين الدول كافة خاصة الدول العربية والإسلامية.

وفي تصريح خاص لمجلة المجتمع عقب الاحتفال قال د. الجاز رداً على سؤال عما إذا كانوا واجهوا أي ضغوط خارجية حتى لا تستثمر الشركة الباكستانية في مجال النفط في السودان، ولماذا لم تأت الشركات الأمريكية للسودان: «إننا نرحب بأية شركة ترغب في التعاون معنا، أما الشركات الأمريكية فمشكلتها مع حكومتها التي تقاطع السودان لذلك لم تستطع الاستثمار في النفط السوداني».

وأكد: «إننا لا نستجيب للضغوط الخارجية لأننا بلد حر ومستقل، وها هي الشركات الباكستانية تأتي إلى السودان وتستثمر فيه، ومن يأتي إلينا للاستثمار فسنقوم بتمهيد الطريق له».■

وزير العمل الفلسطيني:

نصف القوى العاملة في بطالة جراء الاحتلال

قال وزير العمل الفلسطيني، غسان الخطيب: إن نسبة البطالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة تتفاوت ما بين ثلث ونصف القوى العاملة. وأرجع هذه النسبة العالية للبطالة إلى الحرب الاقتصادية المباشرة، التي تشنها قوات الاحتلال الصهيوني، لضرب البنية التحتية الفلسطينية.

وقال: إنه أمام هذه الظاهرة المعيشية، فإن وزارة العمل الفلسطينية تولي أهمية في آليات عملها وخططها المبرمجة، القائمة على إعطاء الاهتمام الكبير في تطوير التدريب المهني والتقني.

وأعلن الخطيب، خلال حفل لتخريج طلاب إحدى مراكز التدريب المهني، التابع للوزارة، أنه سيتم إنشاء عدة مراكز مهنية وتقنية، بالإضافة إلى مركز التدريب المهني والتقني المتعدد الاختصاصات، لما تمثله تلك المراكز من توجه مهم لمعالجة مشكلة البطالة.

وأشار إلى أن الاحتلال عمل منذ أربع سنوات، على تدمير البنية التحتية، وتغيير حركة العمال والبضاعة، وتوسيع المستعمرات، وبناء جدار الفصل العنصري. وأوضح الخطيب، أن الإحصاءات الرسمية أثبتت بشكل قاطع أن فرص إيجاد العمل لخريجي مراكز التدريب المهنية أعلى بكثير من خريجي المعاهد والمديريات الأكاديمية.■

العراق: مليار دينار خسائر اقتصادي بسبب السيارات المستوردة

أكد مصدر في وزارة التجارة العراقية أن مجمل الخسائر المالية الناجمة عن تزايد ظاهرة الاستيراد العشوائي للسيارات بلغ مليار دينار عراقي، أي ما يعادل (٦٨٥) ألف دولار. وأكد المهندس عبد الكريم نوري مدير عام الشركة العامة لتجارة السيارات أن الاحتلال الأمريكي للعراق أدى إلى فتح المجال أمام المواطنين والشركات لاستيراد السيارات بشكل غير منظم، وأن غالبية هذه السيارات قديمة ومستهلكة.

وأكد أن هذه السيارات سببت خسائر تقدر بمليار دينار عراقي، خرجت من العراق، علماً بأن محركات هذه السيارات لا تتناسب مع نوعية الوقود المستخدمة في العراق، مما يؤدي إلى تلف هذه المحركات بسرعة، وبالتالي الإضرار بالبيئة لانبعاث الغازات السامة والملوثة من عوادمها، والتي تؤثر بشكل مباشر في صحة المواطنين، مما يضاعف من حجم الخسائر.

ودعا نوري إلى ضرورة تشريع قانون يمنع توريد هذه السيارات القديمة. ونفى أن تكون الشركة قد استوردت أي سيارة من هذه النوعيات أو أجزاء منها.

يذكر أن مديرية المرور العامة في العراق كانت قد أكدت أن عدد السيارات، التي سجلت لديها بعد الاحتلال الأمريكي للعراق بلغ أكثر من ٦٠٠ ألف سيارة، فيما كانت أعداد السيارات المسجلة لديها قبل الاحتلال لا تتجاوز ٢٥٠ ألف سيارة، وهو الأمر الذي خلق حالة من الازدحام الكبير في شوارع العاصمة العراقية بغداد تحديداً.■

عبدالناصر محمد مغنم

إعداد: مبارك عبدالله

إنهــا الأوامــر..!!

خمس سنين مضت من عمر الحكم القاسي.. ولكنما الذي يفيد؟!
إنه المؤبد.. بل إنها أربعون سنة!!
آه آه كم هي خانقة حياة السجون.. ما أبشع الجدران القذرة.. رائحتها تزكم الأنوف.. ظلامها كابوس وأنات وصراخ ودماء..
.. ولكنها على كل حال خير من حياة الذل والمهانة في ظل السلطة.. ها أنا ذا في القيد ظاهراً.. ولكن داخلي ينبض بالعزة..

آه.. ماذا يمكن أن أفعل.. إنه قدر الله..

يتذكر يوم قتل جنديين بخنجره.. مشهد لا ينسى..

لم يدع المحققون في جسده قيد أنملة إلا وتركوا أثراً بارزاً.. يوحي ببشاعة التعذيب

لم يعد يأبه بتلك الآلام والجراح.. فيكفيه أنه استطاع في الآونة الأخيرة الحصول على الدواء.. وأي دواء..

- إنه الشفاء لكل الأسقام..

تحسس جيبه بيده اليمنى وأخرجه وقبله..

- آهه.. كلام ربي.. الحمد لله..

كانت أوقاته تلاوة وذكراً.. حفظ القرآن عن ظهر قلب..

- إنها نعمة عظيمة..

- يسجد شكراً لله.. يطيل في السجود..

يصحو على صوت الحارس..

- عمران.. هيا.. هيا..

- ماذا هناك؟

- أتاك الزوار.. هيا بسرعة..

ينهض ويتجه بخفة نحوالبوابة.. يعبر مع الحارس دهليزاً ممتداً إلى غرفة الزائرين..

يدخل والشوق يخالط فؤاده لرؤية زوجته الوفية.. المعتقلون يروحون ويجيئون لرؤية ذويهم..

أمه زوجته وأخته ونساء أخريات أتين لزيارته..

- أمي.. أم بلال.. أختي.. ما أسعدني بهذه اللحظة.. منذ مدة لم أراكن.. كيف أنتن أيتها الغاليات..

ينهضن وقد تملكتهن لوعة الشوق..

- عمران.. كيف أنت الآن..؟

- بخير والحمد لله.. كيف أنت يا أمي؟!

ينظر إلى زوجته

- كم تتعذبين معي يا أم بلال...؟!

- رؤيتك تمحو كل أثر للعذاب يا عمران..

- كيف بلال.. لقد اشتقت له..

تلتفت أمه يمنة ويسرة..

- خذ يا بني.. هذه هي الملابس..

تخلع ثوبها فيظهر تحته ثوب آخر..

- ترتدين ثوبين.. رائع..

ينظر إلى الجندي خلفه.. يجده مشغولاً يدخن سيجارة.. يحطن به بينما يرتدي الثوب.. يذهب مع زوجته إلى البوابة.. تتقدمه نحو الجندي..

- أيها الجندي.. أين دورة المياه..

يشير الجندي إلى نهاية الممر..

- هناك على اليمين..

ينطلق مع زوجته بسرعة.. يخرج من بوابة السجن مع الناس دون أن يلاحظ أحد أنه عمران.. يغادر السجن سريعاً فيستقل سيارة أخيه أحمد..

تنطلق بعد قليل صفارات الإنذار.. يهرع الجنود للبحث عن السجين الفار.. ينتشرون في كل مكان.. تقام الحواجز العسكرية.. تبدأ عملية التفتيش.. تصل الأخبار إن جنود السلطة.. وتحاصر قرية سيلة الحارثية.. تقتحم البيوت..

- أين عمران؟.. أين عمران؟..

وتختفي آثاره ولا يعلم به أحد.. يُساق أبوه وأخوه للتحقيق.. يدفعان للسيارة العسكرية..

- هيا تقدما..

يتمتم أحمد..

- أوغاد لا تختلفون عنهم في شيء..

تصل السيارة المغفر..

- انزلا للمثول أمام الضابط رشاد.. إنه في انتظاركما.. ويبدأ التحقيق..

- اسمع يا أبا عمران.. ابنك فر من السجن.. وبقاؤه هارباً مطارداً في غير صالحه..

- وماذا بإمكاني أن أفعل لكم..؟

- لابد أنك تعرف مكانه..

- لا أعرف مكانه..

- إننا نريد إنقاذه من اليهود.. لو أمسكوا به قتلوه..

- وكيف تنقذه أنت؟!

- سنعتقله أياماً ثم نهربه للخارج.. أو يبقى عندنا مدة ثم نعينه برتبة مناسبة في دائرة الأمن العام.. إننا نفعل هذا مع كل الشرفاء والمجاهدين.

- وهل فعلتم ذلك مع محمود جميل وغيره ممن ماتوا تحت التعذيب في زنازينكم؟!

يمتعض لإجابة الشيخ.. يشيح في وجهه عنه.. يفكر قليلاً ثم يبتسم ابتسامة صفراء..

- اسمع يا شيخ.. إن ابنك لن يفلت من أيدينا أبداً.. وإذا ثبت ضلوعك في إخفائه فستضعك في السجن.. أفهمت!

يهز الشيخ رأسه بسخرية.. منذ وطئت أقدامكم أرضنا ونحن نفهم هذا أيها الضابط!!

- تكلمني كما لو كنت يهودياً..

- افهمها كما تشاء.. فنحن نخاطب كل من يضطهدنا بهذه الطريقة!!

- انصرف من هنا.. انصرف..

تكثف السلطة مراقبتها للمنطقة.. تبث عيونها في كل مكان..

أصوات السيارات البغيضة تقترب.. إنهم قادمون.. أسرع يا بني.. أسرع..

يقفز عمران من النافذة.. يخرج الناس إلى الشوارع لعرقلة الجنود أثناء المطاردة..

يتسلل عمران خارج القرية..

يضرب الضابط رشاد بيده على مسدسه بعصبية..

- فرَّ منا مرة أخرى.. أين يهرب.. أين يهرب من قبضتنا؟!

يعود أدراجه لمكتبه.. يرن جرس الهاتف.. يمسك بالسماعة..

- ألو.. من؟!

ينهض وقد بدت عليه الدهشة..

- نعم سيدي..

- كلا لم نقبض عليه بعد..

يهتز وكأنما تلقى لكمة في وجهه..

- سنعثر عليه سيدي.. أمهلني بعض الوقت..

- ماذا نقول له؟ لا أدري يا سيدي.. إننا نعمل بكل ما أوتينا من قوة..

ينكمش ويهتز لما سمع من سباب وشتيمة..

- ماذا .. حقاً.. أوامر.. حسناً.. حسناً يا سيدي..

يضع السماعة من يده.. يطرق إلى الأرض..

يدخل رجل بلباس مدني.. يلهث من الإعياء والتعب..

- ماذا وراءك...؟!.. تكلم!!

- اصبر يا سيدي حتى التقط أنفاسي..

ـ هل عثرتم عليه؟
يلتفت يميناً وشمالاً.. يتقدم منه وهو يلهث.. يهمس في أذنه..
ـ لقد عرفت مكانه يا سيدي..
ـ عمران..
ـ نعم..
يضحك ويفرك يديه..
ـ وأين هو ويحك..؟!
ينظر من النافذة..
ـ إنه في المغارة التي في الجبل هناك..
ـ هيا معي فلا وقت لدينا..
تهرع سيارات عسكرية نحو الجبل.. تتقدم نحو المغارة.. تحاصر المكان.. يترجل الجنود.. يصعدون وينتشرون حول الجبل دون أن يصدروا صوتاً مخافة أن يفطن عمران لمكيدتهم..
يتقدم الضابط بتؤدة يرافقه بعض الجنود.. يلجون بوابة المغارة بخفة..
يستيقظ عمران من قيلولته..
يهجم الجنود عليه.. يمسكون بيديه وقدميه ويسحبون سلاحه.. يوثقونه بإحكام.. يضحك الضابط بملء فيه..
ـ أظننت أنك تستطيع الإفلات يا عمران..
ينظر إليه بغضب..
ـ أو تظن أنك تستطيع الإفلات أيضاً يا رشاد..
ـ ها.. ها.. ها..
ومن الذي يطاردني حتى أخافه..
ـ إن ربك لبالمرصاد يا رشاد.. أين أنت من الله؟
يتغير لونه.. ينظر لأحد الجنود.. يشير له برأسه..
ـ هيا.. نفذ ما اتفقنا عليه..
ـ ولكن يا سيدي..
ـ نفذ ما أمرتك به.. إنها الأوامر يا غبي.. ألا تعلم.. إنها الأوامر ولا مجال لمخالفتها..
يخرج من جيبه سكيناً حاداً.. يتقدم من عمران.. يجثو على ركبتيه.. يتردد صدى الصراخ في جنبات المغارة..
يعود الضابط وجنوده بعد قليل من حيث أتوا..
ـ إياكم أن يعلم أحد بالذي حصل..
تعمُ الفوضى سيلة الحارثية.. الناس مضطربون يتصايحون.. الكل يحيط ببيت أبي عمران..
ـ ترى من فعلها..؟!!
ـ ما الذي حدث ياناس..؟!
من دلهم على مكانه؟!
يخرج أبو عمران وسحابة من الحزن تطفى على محياه.. ينظر إلى الجموع الغاضبة.. يطأطئ برأسه إلى الأرض.. يمسح دمعة تسللت من عينيه..
ـ لقد قتلوه.. طعنوه في الظهر قاتلهم الله.. حسبنا الله ونعم الوكيل.. حسبنا الله ونعم الوكيل!!■

واحة الشعر

شعر: أسامة أحمد البدر

المجرمون...

كلما هب «الجريح» مجلجلاً
الله أكبر...
كلما طفح الإناء بخسة
الكيد المدبر
كلما فجروا «بقانا»
و«الخليل»..
و«كفر قاسم»..
ضجت الأكوان غَضْبَى:
أنت يا «بيريز».. مجرم..

***

كلما قامت مع الفجر
الحزين
نساؤنا لتلم شملاً
كلما انفلت «الوليد» يريد أن
يرمي من الأحجار حملاً
كلما دكوا بيوتاً
أفرغوا في «الطفل» غلاً
صاحت الآلاف تقسمْ:
أنت يا «باراك».. مجرمْ!..

***

كلما طاف الملائك حول
مسرانا
المبجل
كلما استحيا «المؤذن» غضبة
الشعب
المكبل
كلما وطئ «الجبان» بجنده
حرمات «أقصانا»
وأشعلْ
حرقة في مهجة
المليار مسلمْ..
رددت قدس الكرامة:
أنت يا «شارون».. مجرمْ!!

***

فليقولوا ما أرادوا:
هيكل!! أو مبعد! أو حائط
المبكى لهم!!
قدسنا ـ مهما أشادوا ـ
لن تكون بغير أيدينا الطهورة
مسجد الأقصى لنا
بالروح نستسقي جذوره..
راية التوحيد سوف تقود
خاتمة الملاحم..
كي تصون الطهر ـ بعد اليوم
من أرجاس مجرمْ!!■

شعر: أحمد ناجي

أعرب يا ولدي

قال المدرس
«عشق المسلم أرض فلسطين»
قال الطالب:
«نسي المسلم أرض فلسطين»
الأول: فعل مبني فوق جدار الذلة
والتهميش...
والفاعل مستتر في دولة صهيون..
والمسلم: مفعول...
بل مكبول في محكمة التفتيش!!..
وأرض فلسطين!!..
ظرف مكان مجرور قسراً..
مذبوح منذ سنين
قال المدرس:
يا ولدي مالك غيرت فنون النحو وقانون اللغة
يا ولدي إليك محاولة أخرى..
أعرب «صحت الأمة من غفلتها»
قال التلميذ:
الفعل ماض ولى.. والمستقبل مأمول..
والتاء ضمير تخاذل.. ذل وهوان...
الأمة: اسم كان رمز النصر على أعداء
الإسلام..
وبات اليوم ضمير الصمت في مملكة
الأقزام..
وحرف جر الغفلة.. غطى قلوب الفرسان
فباتوا للدنيا عطشى
شروها بأغلى الأثمان..
الهاء: نداء رضيع..
مات أسير الحرمان..
قال المدرس:
يا ولدي نسيت اللغة
وحرفت معاني التبيان..
قال التلميذ:
أستاذي بل إيمان قلّ...
وقلب هجر القرآن...
نسينا العزة والتاريخ والأمجاد نصنعها..
صمتنا باسم السلم وقد عاهدنا
بالاستسلام...
دفنا الرأس في قبر الغرب
وخنا عهد الفرقان...
معذرة حقاً أستاذي..
فسؤالك حرك أشجاني..
ألهب وجداني..
معذرة..
فسؤالك نار تبعث أحزاني... وتحطم
صمتي.. وتهد كياني..
عفواً يا أستاذي
عفواً يا أستاذي..
نطق فؤادي قبل لساني..■

القاهرة: محمود خليل

الشاعر حامد الجوجري:

الأدب الإسلامي هو التعبير الفني عن الضمير الكوني

«البنيوية» ما هي إلا إعادة جدولة لما قاله ابن سلام الجمحي وعبدالقاهر الجرجاني.. ولكن هناك شرودا في تطبيقها نقديا

الشاعر الكبير حامد الجوجري (٧٦ عاماً) أحد الأصوات الأصيلة في ميدان الأدب الإسلامي، التي تمتاز بأمانة الكلمة وغزارة الإنتاج، وتفرد التجربة.. إلى جانب خبرته التربوية الرفيعة.. كأبرز المتخصصين المعاصرين في وضع وتقويم المناهج الدراسية لمراحل التعليم المختلفة.. يقترب عطاؤه من عشرة دواوين.. والعديد من الدراسات الإسلامية والبرامج التلفازية التي تقدم اللغة العربية للطلاب على مدى ٢٥ عاماً.. التقيناه.. وكان هذا الحوار:

● لا تنفصل تجربة شاعر أو أديب عن ظروف نشأته وتكوينه الأول.. فكيف كان المحضن الأدبي للشاعر حامد الجوجري؟

- ولدت بقرية سواحل كفر البطيخ مركز كفر سعد بمحافظة دمياط حالياً، وحفظت القرآن الكريم في العاشرة، وتقدمت للأزهر الشريف، حيث كنت أصغر طالب بالأزهر على مستوى الجمهورية.. وقد أرجأني الأزهر عاماً حتى أكمل الحادية عشرة.. وقبلني الأزهر استثناء، وذلك تقديراً لحفظي الجيد للقرآن، حيث كان الأزهر حينئذ لا يقبل من هم دون الثانية عشرة.. ومن معهد دمياط الديني، إلى معهد طنطا الديني الثانوي، حيث كنت زميلاً للعلامة د. يوسف القرضاوي.. وتلميذاً مباشراً للعالم الجليل محمد متولي الشعراوي، والتحقت بعد ذلك بدار العلوم بعد اجتياز مسابقة كان النجاح فيها يعد فوزاً كبيراً.. ذلك لأن المتقدم كان يتم امتحانه في علوم القرآن والحديث واللغة العربية شفوياً وتحريرياً...

وتخرجت في دار العلوم عام ١٩٥٢م ثم تخرجت في معهد التربية العالي عام ١٩٥٤م، ثم حصلت على شهادة معهد الدراسات العليا في التربية واللغة العربية بالإسكندرية عام ١٩٥٦م وهي تعادل الماجستير الآن.. ثم بدأت رحلة الحياة تعليماً وتعلماً.. وكانت هذه الفترة بالنسبة لي كمن يطارد الأفق طلباً للعلم وإيغالاً في اللغة وسباحة في بحار العلوم الإسلامية.. من مكتبة المنزل حيناً والمكتبات العامة حيناً آخر... وما زلت إلى يومنا هذا.. لا أشبع إلا إذا أتيت كل يوم على كتاب جديد.. فالكتاب أنيسي وجليسي.

هذه رحلتي

● ورحلتكم مع الشعر، متى بدأت.. ومتى خرجتم من حقل التجارب إلى دائرة الضوء؟

- أذكر أن أول قصيدة نشرت لي كانت في مجلة يصدرها أحد الأدباء اللبنانيين المقيمين في الإسكندرية.. واسمها مجلة «السفير» وكانت القصيدة بعنوان «رسالة لأحبابي في جليم».. ذلك أن الدولة حينئذ كانت قد قبلت تطوعنا وتدريبنا.. لإرسالنا إلى سيناء، وفلسطين للجهاد.. فأرسلت لأحبابي هذه الرسالة التي كنت أكتبها وأنا أتشوق للجهاد.. وأستشرف سماء الشهادة..

وفيها أقول:

أيها الأحباب والأصحاب في شط «جليم»
إن يطب عيشكم الرافه في ظل النعيم
فدعوني لجحيم المجد.. يا نعم الجحيم..
فإذا عدت سألقاكم.. كريماً لكريم
وإذا مت فقولوا.. مات في أمر عظيم

ثم اختار الشاعر الكبير محمود حسن إسماعيل إحدى قصائدي ضمن برنامجه «الشعر في المعركة».. وهذا مما اعتبرته تكريماً عظيماً.. واعترافاً بي من أكبر شاعر موجود على الساحة وقتها..

● القارئ لأشعاركم جميعاً.. يلاحظ أن معظمها اندرج تحت «شعر المناسبات».. وهو شعر «تجميل» أكثر منه شعر «تحميل» ما رأيكم؟

- إن كثيراً من قصائد دواويني بالفعل يندرج تحت «شعر المناسبات».. ذلك لأنني أعتقد أن حياة الشاعر - بل حياة أي فرد - أو حياة أي أمة ما هي إلا مجموعة من المناسبات.. فكفاح الشعوب وانتصاراتها وانكساراتها، وحريتها واستعبادها، وصعودها وهبوطها.. وحركة الأفراد وتقلب المصائر والمسائر على وجهها.. مناسبات تشكل في النهاية وجه الحياة والناس، وترسم خط سير الأيام.. وبالنسبة لي.. فإن شعر المناسبات عندي.. يؤرخ لأكثر من نصف قرن من حياة أمتنا، وهي تمتاز برومانسية واضحة ومشاعري وأحاسيسي قد أسفرت من خلالها بوضوح وجلاء، وسيجد القارئ معها أنه غير مضطر للسير في الضباب أو التيه في الشعاب، لأني أومن أن ذات الشاعر ودخائله ملك لقرائه.. فلا خصوصية في ذاتية الشعراء.



الشاعر حامد الجوجري

● ولم تخش أن تنحدر إلى المباشرة.. أو تتبادل مقاعد المؤرخين.. ما يؤثر على بنية القصيدة؟

- بحكم ثقافتي في دار العلوم، وبحكم غذائي في صباي من شعر الفحول القدامى والمحدثين من المحافظين.. استقر في يقيني أن بحور الشعر بما اتسعت له من مجزوء البحر ومنهوكه ومشطوره.. يمكن أن تتسع لأد

الخلجات النفسية وأعمق الجوانب الفكرية، دون تكلف وافتعال... وأنا أكتب شعراً ليقرأه الناس، لا ليفكّه العرافون.. وخريطة الإبداع عندي، عرضها عرض الدنيا والآخرة.. وعمقها عمق النفس الإنسانية، وخلودها خلود الروح.. ولا يعنيني «المصطلح» من قريب أو بعيد.. سوى في دلالته ومعناه.

إن هي إلا أسماء

• ولكن المذاهب النقدية المعاصرة.. كالبنيوية.. مثلاً.. وهي تربط الشعر بالغرض دون العرض.. ربما يجور أصحابها على مثل هذا الإبداع الأصيل الرفيع.. حين تتم محاكمته بمعزل عن أجوائه الإبداعية؟

- أولاً.. النقد نقد.. لابد أن يقف عند جماليات النص.. بروح الناقد وعدالة القاضي.. كما يقف عند مثالبه وملاحظاته.

ثانياً: ليس في هذا النقد جديد سوى المسمى والمصطلح.. فما يسمونه «البنيوية» ما هو إلا إعادة «جدولة» لما قاله ابن سلام الجمحي وعبدالقاهر الجرجاني في نظرية النظم.. وهي ما ذهب إليه العقاد حينما حاكم أبطاله ونماذجه وشخوصه من زعماء وقادة وشعراء إلى ما أسماه «المفاتيح».. وهو دراسة حيواتهم وأعمالهم من مدخل نفسي بنيوي لأن الأصل في أي عمل هو بنيته.

ونستطيع أن نطلق عليه «النقد الموضوعي» أو نقد الموضوع.. فما الجديد الذي جاء به البنيويون المعاصرون.

ولكن - للأسف - هناك شرود لا شروق في تطبيق هذه النظرية.. لإشعار القارئ بأن ما يقرؤه شيء بعيد الغور عميق الفكر.

• والحداثة.. أين أنتم منها تجريباً وتطبيقاً وإبداعاً؟

- ما الفرق بين الحداثة والتجديد.. لفظاً.. ألم تكن الموشحات الأندلسية حداثة!!.. ألم تكن المقطوعات عند الرومانسيين حداثة...!! ألم يكن الميل إلى التصوير الكلي والتشخيص الطبيعي حداثة.. ولكن كل هذا التجديد كان حداثة بالنسبة للعصر الذي حدث فيه.

فكل خطوة إلى جديد في عصره تعتبر حداثة..

أما حداثة اليوم المفروضة علينا بالحديد والنار.. فهي ظلم لثقافتنا ولديننا، ومسخ لهويتنا.. فيما يسمونه «لغة الانتهاك».. وهم كذبة حين يقلدون «جبران خليل جبران» عيماً لحداثتهم القائمة اليوم.. أتدري لماذا؟ لأن جبران هو أول من خلص اللغة العربية من هيمنة المقدس فيها، المستمد من علاقتها

الحداثيون.. طلائع للاستعمار الجديد

إنها أزمة أمة.. لا أزمة نخبة

بالقرآن الكريم، فهو أول مؤسس للحداثة. لا لأنه كتب شعراً حداثياً، ولكن لأنه كتب بلغة عربية لاتستمد من أصولها التراثية، بل كانت استمداداً واستلهاماً للفكر الوثني اليوناني، واللاهوتي المسيحي في أبعادهما الكونية كما يرى أستاذنا الجليل د.محمد مصطفى هدارة.. ومن هنا فإنهم لا يهدفون إلى حداثة التجديد والتطوير والتوليد، إنما يهدفون إلى حداثة الشر الذي يمتد خطره إلى الحياة والأحياء في كل المفاهيم والقيم، كل هذا في إطار لغة الهدم التي تعادي المعتاد والمألوف وكل ما هو مشترك في حياة الناس.. إنها موجة من الإظلام والضياع والضلال... لا تؤثر إلا في بعض أبناء «الطبقة العائمة». على حد تعبير د.عدنان النحوي. وكل أبنائها مشبوهون.. ولا أستثني منهم أحداً.

• حتى وإن كان بعض أبنائها من كبار المبدعين؟

- أمثال من؟.. أدونيس.. والله أنا لا أفهم من شعره أي شيء.. وأحب أن أقول كلمة عامة.. الشعراء الذين لا يلتزمون بقواعد الفن... وأقول بقواعده لا بقيوده.. ولا يربطون بين اللفظ ومدلوله اللغوي فكيف تفهمهم!! أنا أومن أن اللفظ.. حتى الرمزي منه، لابد أن تكون له دلالة مرتبطة بالمعجم اللغوي.. فالكناية والاستعارة ما هي إلا رموز.. ولكن دلالة الألفاظ فيها، سواء كانت دلالة اصطلاحية أو معجمية أو فنية لها مغزاها ومعناها وقيمتها.

وصدقني يا أخي.. هذا شذوذ يتغياه هؤلاء المخربون..

وهم طلائع الاستعمار الغربي المفتون... وكل شذوذ أو انفلات من مألوف.. سيظل محصوراً ووقتياً.. وكل تجديد على غير أساس سيظل باطلاً... وسيظل هذا الجنون صيحة محصورة المجال، محدودة المدى والزمن.

• لكن الملاحظ أن مدارس نقدية.. ومناهج جامعية.. ومؤلفات ومراجع.. بل وأسس ترقية لأساتذة جامعيين.. أصبحت لا تجوز إلا مثل هذا الذي تنفيه الآن؟

- هذه أزمة أمة لا أزمة نخبة، لأن الأمة اليوم تمر بمرحلة «نخل» و«تصفية»، ولابد أن يميز الله الخبيث من الطيب.

ومن قبل كانت «أزمة نخبة» تردت في الدخيل وفرضته على الساحة.. فلما تفشت الأمة... تحولت أزمة هذه «الجوقة» و«العصابة» إلى أزمة أمة مخدرة ومفترة.. علت فيها هذه «الفقاقيع» على السطح، ورست اللآلئ والجواهر في القيعان.. ولكن الأمة اليوم تمر بمرحلة الابتلاء والزلزال الشديد.. ولابد أن تعتدل الموازين وأن تذهب ثقافة الضد إلى حيث ألقت.

• إذن.. كيف تنظرون إلى الأدب الإسلامي وسط هذا التلاحم والتزاحم؟

- كل أدب يعلي القيم ويتماهى مع الفضائل.. ويكون تعبيره عن ضمير كوني صحيح هو أدب إسلامي.. نحياه ونحييه..

• وآخر إبداعاتكم؟

- أستعد الآن لإصدار أعمالي الكاملة في مجلدات.. أما عن القصائد فقد كتبت إلى «ذات الثوب الأبيض» عروس الشهادة في فلسطين:

سألتني ذات الثوب الأبيض وهي تواري سوءتها
وتضم بقايا المزق الحمر تلملم فيها عفتها
وتشيح بوجه الطهر بعيداً تمضغ حسرتها
وتطهر بالدمع المخذول بقايا تحرق وجنتها
سألتني أين المعتصم المرهوب يرد كرامتها
سألتني ثم مضت تنشده.. توسع خطوتها
ستراه هناك بظل الشمس يسوق الريح لكربتها
وستهتف «وامعتصماه».. فيشد الخيل لنجدتها
ويرد التنين الزاحف يرشف سائغ كرمتها
وهناك رأته وراء الوهم.. عجوزاً تسكب عزتها
عجفاء صموتاً أخرسها ذل الضعفاء وأسكتها
رحمى المعتصم العاجز ضاعف منها محنتها

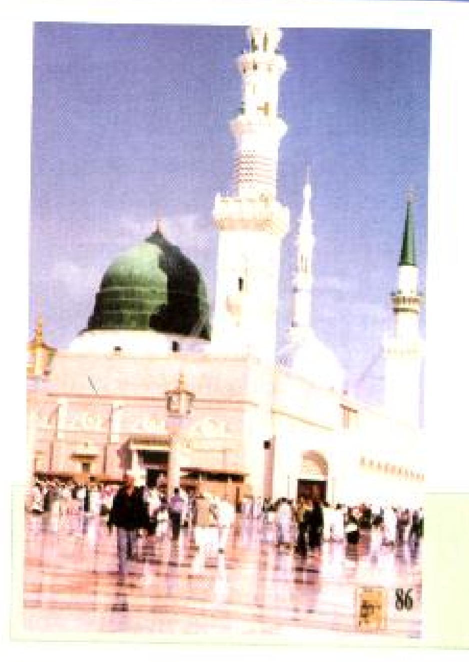
• وكتبت أنشد في حدائق الشوك.. مع الفلسطيني الصبور:

أقبلت أزحف فوق وجه الليل تصفعني الرياح
أطفو على ثبج الضياع فلا ضياء ولا صباح
الذل ينهشني ويطعم من دمي الحر المباح
منذ التقيت مع الحياة ولحنها بضمي نواح
لا كف ترعى برعمي غصناً.. ولا مهدي استراح
أسعى.. وظل الزيف حولي في الذهاب وفي الرواح
زيف العدالة!! أن تقبّل راحة السهم الجراح
زيف البطولة!! أن تكون مفاخر البطل الصياح
زيف طوى لحني.. وأحلامي.. وآمالي الفساح

• ألم تكتب بالعامية قط؟!

كتبت مرة واحدة... ولم أعد إلى هذه التجربة مرة أخرى في حياتي.. بل ابتعدت تماماً عن هذا الجو الفاسد الذي يضيّع على المبدع موهبته.. ويميّع قيمه.. بل وأحياناً يخل بشرفه الأدبي الذي يجب أن يظل شريفاً مصاناً.. لأنه الراعي الأول لأمانة الكلمة.■

د. حمدي شلبي
hamdy_shalby@yahoo.com



تحلى به الرسول ﷺ وحث عليـــه

الخلــق الحســن

مفتاح القلوب وسر نجاح الدعاة

دعا إبراهيم عليه السلام ربه كما جاء في كتاب ربنا. قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)﴾ (البقرة). فاستجاب الله سبحانه دعوة إبراهيم عليه السلام. قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (١٦٤)﴾ (آل عمران).

إن المتأمل في الآيتين يجد أن دعوة إبراهيم - عليه السلام - سبق العلم فيها التزكية، واستجابة الدعوة سبقت فيها التزكية العلم.

ليتبين أن الله سبحانه - وهو أعلم بمراده - يريد أمة مرباة قبل أن تتعلم، أمة صاحبة خلق قويم متبعه القرآن العظيم، ولما سئلت عائشة رضوان الله عليها عن خلق رسول الله ﷺ قالت: «كان خلقه القرآن»، وما له لا يكون كذلك وهو القائل ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»(١).

وقد حض ﷺ على التحلي بالأخلاق الحسنة، فقال: «أكمل الناس إيماناً أحسنهم أخلاقاً»(٢).

(*) مدرس الحديث بجامعة الأزهر - دمياط

وسئل ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: «تقوى الله وحسن الخلق»(٣).

صلاح الفرد والمجتمع في صلاح الأخلاق:

إن إصلاح الفرد والمجتمع يكون في صلاح الأخلاق التي إن فسدت انهارت الأمم في كافة المجالات، لذلك كانت الأخلاق هدفاً من أهم أهداف الإسلام، فقد فتح الله بها قلوباً مغلقة، وتأسس من ورائها عن طريق نبينا ﷺ صرح عال للإسلام الذي لم يترك ناحية من نواحي السلوك البشري إلا وغطاها بما يليق بها من خلق عال وأدب سام.

حياة النبي ﷺ منهج للأخلاق: إن المتأمل في حياة نبينا ﷺ يجد أنها تجسيد لكل خلق قويم سام وسلوك طيب راق تجاه الإنسان بل والحيوان.

خلوا شعوب الأرض عنكم وارقبوا
فجر السلام يطل من عدنان
علّمت حتى الرفق بالحيوان في
دنيا تُضيع الرفق بالإنسان
المعجزات لها زمان ينقضي
وأراك معجزة لكل زمان

نداءات القرآن بحسن الخلق

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ (فصلت).

وفي السنة المطهرة ما لا يمكن حصره، فمنه قول نبينا الكريم: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن»(٤).

مجالات الخلق القويم

وللخلق مجالات واسعة يتصلح بها حال البشرية جمعاء، إن اتبعت هذا المنهج القويم الذي جاء به سيد الأنبياء ﷺ. قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾ (الأحزاب).

ونكتفي هنا بذكر مجالين من مجالات الأخلاق الكثيرة، وهما يتعلقان بالأخلاق تعلقاً واضحاً ولا ينجحان إلا بها وهما:

أولاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد اهتماماً بأمر الغير رغبة في إشاعة الخير وحرصاً على مطاردة الشر. إن الإسلام أباح للمسلم أن ينقد غيره في حدود الكتاب والسنة، ومع مراعاة أدب النقد والنصح، فهذا عمر بن الخطاب وهو أمير المؤمنين يتقبل النقد من عامة المسلمين ويقول: «لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نقبلها».

وفي كتاب ربنا المحكم نقرأ أن لعنة الله قد صُبت على أولئك الذين كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ (المائدة).

ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هناك نقطة مهمة لابد أن نعيها وهي: أن الأخلاق النبوية أحاطت هذا الأمر بما ينبغي، حتى لا ينقلب إلى باب شر فيجب على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يتبع ما يلي:

١ - ألا يتجسس على الغير بأي ضرب من ضروب التجسس قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا

(الحجرات:١٠).

٢ - أن يتحلى بالحكمة والموعظة الحسنة حتى يقع كلامه موقع القبول. قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل:١٢٥). وقال ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله»(٥).

٣ - أن يتحلى بالصبر حتى لو أصابه مكروه قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧)﴾ (لقمان).

٤ - أن يمتلئ قلبه بالحب لمن يأمره وينهاه، حباً يشعر به المأمور حتى يكون سبباً لانفتاح قلبه لتقبل نصحه، يقول تعالى مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨)﴾ (التوبة).

٥ - أن يتخلق بما يأمر به وبما ينهى عنه، لأن لذلك كبير الأثر في نفس من يأمره وينهاه قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤)﴾ (البقرة).

قال الشاعر:

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم!
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

ثانياً: الشجاعة:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: يقول رسول الله ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»(٦).

ومع أن الشجاعة خلق طيب كريم، إلا أنه قد ينقلب إلى تهور واندفاع في غير موضعه، لذا حرص الإسلام ورسوله الكريم على إحاطة الأمر بضوابط وضمانات حتى لا ينقلب إلى ضده فيضر الفرد والمجتمع وتعم الفوضى، ومن وسائل ضمان هذا المنهج القويم:

١ - أن يطبقها الحاكم قبل المحكوم، وأن يكون عنده من الشجاعة الأدبية بأن يواجه قومه قبل أن يواجه خصمه فيقتص منهم، ولنا في معلم البشرية ﷺ المثل الأعلى:

فعن الفضل بن العباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ صعد إلى المنبر في مرض وفاته فقال: «أيها الناس، من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد منه، ومن كنت أخذت منه مالاً فهذا مالي فليستقد منه، ومن كنت سببت له عرضاً فهذا عرضي فليستقد منه، ولا يقولن رجل إني أخشى الشحناء من قبل رسول الله ﷺ، ألا وإن الشحناء ليست من خلقي، ألا وإن أحبكم إليَّ من أخذ حقاً كان له عندي أو حللني فلقيت الله طيب النفس. فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، إني لي عندك ثلاثة دراهم. قال: أما وإنا لا نكذب أحداً ولا نستحلفه فيم صارت لك عندي؟ قال: أتذكر يوم مر بك مسكين فأمرتني أن أدفعها إليه؟ فقال ﷺ ادفعها إليه يا فضل»(٨).

يعني ابن عمه العباس.

إذا شاع هذا الخلق في أمة ولبست ثوب الشجاعة عزت وسادت. فها هو رسول الله ﷺ يبين للحكام والمحكومين في شجاعة أدبية أن ظهره كظهورهم، وأن ماله كأموالهم، وأن عرضه كأعراضهم، وأنه معهم على سواء أمام قانون السماء، فليس لأحد بعد ذلك مهما سمت درجته وعلت مكانته أن يزعم أنه فوق القانون يحاكم، أو أن لديه حصانة تحول بينه وبين أن يحاكم كسائر الناس.

٢ - أن يتلطف من ينطق بكلمة الحق لتجد آذاناً صاغية وأفئدة منفتحة، قال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام، وقد أمرهما بمجابهة فرعون في سلطانه وجلاله بكلمة الحق، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)﴾ (طه)، فقد أمرهما سبحانه - مع طغيان فرعون وادعائه الربوبية - بمحاورته باللين.

٣ - من دلائل شجاعة من يقول كلمة الحق، الرجوع عن رأي تبين له فساده، والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، وها هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو أمير المؤمنين يخطب على منبر رسول الله ﷺ ويريد أن يضع حداً للمغالاة في المهور فتقول له امرأة من ناحية المسجد: كيف وقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٢٠)﴾ (النساء)، فيرجع عمر عن رأيه قائلاً: أصابت امرأة وأخطأ عمر.

- وهذا مالك بن أنس رضي الله عنهما - إمام دار الهجرة - يضرب الناس إليه أكباد الإبل شهراً مصعدين وشهراً منحدرين، ليستفتوه فيفتيهم فيما يعرف - ويقول «لا أدري» فيما لا يعرف.

- والشعبي وهو - إمام البصرة - يُسأل فيقول: «لا أدري» فيستكثر ذلك رجل فيقول: أما تستحي وأنت إمام البصرة أن تقول: لا أدري؟ فيقول: وهل استحت الملائكة من ربها لما قالت: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)﴾ (البقرة).

٤ - الشجاعة تملأ القلب إيماناً وثقة بالله عز وجل، وممن سبقونا سحرة فرعون كانوا في أول النهار يقولون: ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (٤٤)﴾ (الشعراء)، فلما انكشف لهم الحق أعلنوها مدوية آخر النهار: ﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (٧٣)﴾ (طه).

٥ - الشجاعة ليست تهوراً واندفاعاً وإنما هي تقدم حيث يجب التقدم، وتأخر حيث يجب التأخر. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦)﴾ (الأنفال).

وإذا كان الإسلام ينكر التهور فإنه يبغض الجبن، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله، أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي، قال: فلا تعطه مالك. قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: قاتله. قال: أرأيت إن قتلني. قال: فأنت شهيد. قال: أرأيت إن قتلته. قال هو في النار»(٩).

بهذه الأخلاق الحسنة ساد الإسلام وفتح الدنيا، وبها ينجح الدعاة والمربون في تحقيق رسالتهم في توصيل كلمتهم إلى قلوب الناس قبل آذانهم ■

من دلائل شجاعة من يقول كلمة الحق الرجوع عن رأي تبين له فساده

الإسلام أباح للمسلم أن ينقد غيره في حدود الكتاب والسنة مع مراعاة أدب النقد والنصح

الهوامش

(١) رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح، والبخاري في الأدب النبوي.
(٢، ٣) رواه الترمذي وقال حسن صحيح.
(٤) رواه الترمذي وأحمد في مسنده.
(٥) أخرجه البخاري.
(٦) رواه البخاري.
(٧) رواه أبوداود والترمذي.
(٨) رواه الطبراني وأبويعلى بإسناد رجاله ثقات.
(٩) أخرجه مسلم.



تجربتي في التحرك بالقرآن

سمية رمضان(*)

هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وبنظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لنعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف. دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح.

أي: نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهم وجلاء للحزن.

سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء ثم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

علاج الغل

﴿ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا﴾ (الحشر:١٠)، وهي هبة ورحمة من الله على أهل الجنة.

﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار﴾ (الأعراف:٤٣).

جاءتني أخت كريمة متسائلة: يا أختاه أشعر في المسجد وكأني طير أسبح في الفضاء وما أجمل ما أسمع من أقوال تبهج نفسي وصدري ولكني في المنزل مع متطلبات الحياة وضغوطها أجد كل هذه الأقوال وقد تبخرت مع أفعالي.. وأجهشت بالبكاء. لفت نظري صدقها في أحاسيسها فهي ليست الوحيدة التي تعاني من هذا الأمر. ولكن هناك كثيرات مثلها حتى إن بعض الأزواج يرفضون ذهاب زوجاتهن لحضور المحاضرات بدعوى أنهن لم يتأثرن بهذه الدروس في حياتهن وأفعالهن.. أخذت أهون عليها وسألتها عن مشكلتها الحقيقية التي أسالت دمعها. قالت: إن زوجي عصبي المزاج سريع الانفعال فيجعلني مضطرة للرد عليه بكلمات حادة قوية وهو يفعل كذلك مما يشعرني بالضيق الشديد منه ويشعرني بالغل تجاهه.. وهكذا أشعر أني في منحدر شديد لا أستطيع الإفلات من سقوطي المحتم فيه.

ابتسمت وقلت لها: هاهي يدي فتشبثي بها وباليد الأخرى نمسك بحبل متين قوي وهو الاعتصام بالقرآن والرجوع إلى القرآن لنتحرك به. مسحت دموعها مبتسمة وعيناها تبرقان بالأمل وقالت: لهذا جئت إليك. قلت لها: آيات الرحمن ما أنزلت إلا للتحرك العملي بها بعد دراستها وفهمها ولابد أن نتفق على أساس عليه يكون البناء، هل أنت متفقة معي على أن مفتاح جنتك بيد زوجك وأنك لن تدخليها إلا إذا ناوله لك برضاه عنك. قالت متمتمة: هذا هو ما يقلق تفكيري. قلت لها: الحمد لله إذاً أنت متفقة معي أنك تتمنين أن يناولك زوجك مفتاحك لتفتحي به الجنة فالزوج إذاً حبيبتي ليس عدواً ولكنه من أحب الناس وأقربهم منك، فبرضاه تنالين رضا الرحمن وعطاياه ولنجرب معه بشكل عملي تطبيقي آيات علاج غل قلبك وقلب كل من يتحرك بها سواء مع زوج أو أخ أو جار أو أولاد، فهو نبراس به تتضح الأمور. فلنتصفح معاً آيات الرحمن ولنخرج من المصحف الآيات التي تساعدنا على نزع غل القلوب منك ومن غيرك.

فإن أساء لك زوجك فاحسني إليه.

فإن تفوه بكلمات لا تليق قبل ذهابه إلى العمل أو افتعل معك مشاجرة كان فيها ظالماً لك، ثم ذهب إلى عمله وتركك تضربين أخماساً في أسداس والشيطان يلهو بك كالدمية، مما يؤثر على أعصابك وأفكارك والتي تذهب بك في بعض الأحيان إلى حيث يكون غضب الجبار، فبدلاً من استنفاد طاقتك في ذلك تحركي بقوله تعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (٣٤)﴾ (فصلت)، فقومي استجابة لأمر الله واستنفدي طاقتك في المكر الحسن الطيب فزيني منزلك وفكري في أحلى طعام يحبه زوجك، وتفنني في إبداع صنعها. وعند قرب وصوله اختاري أحسن ثيابك، ولتعلُ ابتسامتك ثغرك مرحبة به وبقدومه وقد تعطر لسانك بحلو الكلام كما هي ثيابك ولا تعاتبي إلا في الوقت المناسب إن كان هناك عتاب، فالتحرك بهذه الآية أتى بثمار طيبة لكثير ممن قام بتجربتها بل كثير من الأخوات لم تعاتب الزوج فقد أنساها الله ما قال حبّاً لها وتشجيعاً لتحركها بآية في كتاب الله يرددها الناس ولا يعملون بها. سرحت قليلاً وقالت: والله أمر صعب. قلت لها: لا يجعله كذلك إلا الشيطان، فالقرآن أتى ليلائم بشريتنا وسبحانه أدرى بمن خلق فإن شعرت بذلك فليكن تحركك بهذه الآية: ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم (٣٦)﴾ (فصلت) فاجعلي من يسمعك يراك مستعيذة به من الشيطان فيوفر لك سبحانه الحماية من الشيطان، فلا يشطح بك إلى حيث الند[م] والحزن. قالت: سبحان الله أستطيع أن أفعل ذلك حقاً! قلت لها فعلها الكثيرون غيرك فإن أتاك الخور والوهن في تنفيذ وصية الرحمن وتوجيهه لك فقولي أختاه: ﴿أعوذ بك من همزات الشياطين (٩٧) وأعوذ بك رب أن يحضرون (٩٨)﴾ (المؤمنون)، ثم لا تنسي أن كل أمر فيه تحرك بالقرآن يحتاج إلى صبر وأمل كبيرين فيما عند الله ﴿وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم (٣٥)﴾ (فصلت).

قالت: أعني يا رحمن.

قلت لها: إن أردت معونة الرحمن فعليك



(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

بالعفو عن زوجك وتذكري كم أحسن إليك في غير أوقات غضبه ولا تجعلي الغضب سبيلك فالذين آمنوا من صفاتهم: ﴿وإذا ما غضبوا هم يغفرون (٣٧)﴾ (الشورى).

وتساءلت: أليس عندك ذنوب وهفوات تتمنين لو غفرها الله لك؟ فهذه هي فرصتك الذهبية فاغتنميها ﴿وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ (النور:٢٤).

كظم الغيظ

ويعلم سبحانه أن قلبك في هذا الوقت يكون قد امتلأ غيظاً، فهو يجعلك في مرتبة الصالحين إن كظمت غيظك ولم تظهريه في أقوالك وردود أفعالك: ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين (١٣٤)﴾ (آل عمران).

قالت: سبحان ربي وكأني أسمعها لأول مرة، قلت لها: أريدك أن تتحركي بها وأن تتذوقي حلاوة تنفيذها، قالت: الكلام سهل وجميل ولكن كيف يمكنني كظم غيظي وهو يكون كالبركان الثائر لا يهدأ عن الحركة حتى يثور؟ قلت لها: ألم أقل لك إن الله خلقنا ويعلم كيفية علاج مشكلاتنا؟! فهو الخلاق العليم فسبحانه وهب لك معجزة تمكنك من التحكم في هذا البركان قال تعالى: ﴿فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين (٩٨) واعبد ربك حتى يأتيك اليقين (٩٩)﴾ (الحجر).

تجربة عملية

وسأروي لك تجربة عملية تحركت بها أخت فاضلة بآيات الرحمن فأرادت أن يكون القرآن معها ليس فقط في قلبها أو على لسانها، بل في كل جوارحها، فهي تقول: «في يوم بدأ زوجي يعاتبني على أمر هين ليس بذي بال وزاد الأمر ووصل العتاب إلى نهر بصوت عال وعصبية شديدة، وبدأ بإثارتي بكلمات لا داعي لها ولا تتناسب مع هذا الموقف وأنا أسمع والبركان يغلي بقلبي يكاد ينطلق ليكتسحه بصرخاتي المعهودة ولكن كلمات الله كانت أقوى وأقرب إلى قلبي فإن ما أشعر به علاجه التسبيح: ﴿فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين (٩٨) واعبد ربك حتى يأتيك اليقين (٩٩)﴾، قلت في نفسي: هل أستطيع فعل ذلك في هذا الموقف فاستعذت بالله من الشيطان الرجيم، وقلت: الله أعلم بي من نفسي وبدأت بالفعل أسبح ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (٨٧)﴾ (الأنبياء).

وأخذت أسبح ربي بما تعلمته وحفظته وأخذت في تنزيهه سبحانه بأكثر مما تعلمته وزوجي. بلا جدوى مسترسل بإهانته لي وكأنما الشيطان يوسوس له ويسلطه على بعد أن يئس من الوصول إلي، فما كان مني إلا أن أكملت الآية بشكل عملي حيث انسحبت من ميدان المعركة وتوضأت للصلاة لأكون من الساجدين كما أمرني الخالق. عندما شرعت بالصلاة هدأ زوجي تماماً فقد بهت لما رأى وكان خجله من نفسه كفيلاً بأن يستغفر الله وينسحب حتى هدأ تماماً ثم أراد بعد ذلك أن يسترضيني فوجدني لينة هادئة مبتسمة غير معاتبة مما جعله في حيرة من أمره فقلت له: إني أود منك أن تعطيني مفتاح جنتي فقد اشتقت لها ولن أجعل الشيطان يمنعني من تحقيق حلمي، ضمني إليه وهو سعيد مغتبط قائلاً: كنت دائماً ترددين «القرآن جنة الدنيا» وهذه أماني تتحقق بالفعل مع حركتك بالقرآن. ومن ذلك اليوم وزوجي ينتظر ميعاد دروس التحرك بالقرآن لأسرد له الآيات التي درسناها وكيف تكون حركتنا بها. وسبحان الله كان القرآن في منزلنا أراه في حركتي وحركة زوجي وأولادي، لقد أصبح منزلي جنة فبفضل الله ومعجزة القرآن الكريم. قالت أختاه: من اليوم سأتغير بكتاب الله.

الطمأنينة والسكينة

افترقنا وأنا أدعو لها. وكم كانت سعادتي غامرة عند دخولي المسجد في يوم من الأيام حيث وجدت هذه الأخت الكريمة تجلس مع امرأة شاكية وهي تمسح لها دموعها وتعلمها كيف تتحرك بالآيات التي فيها الحل لجميع مشكلاتنا.

ورأيت على وجهها مسحة من الطمأنينة والسكينة مما أضفى عليه جمالاً عن ذي قبل، فتذكرت الصحابي الجليل الذي أشار عليه ﷺ وقال إنه من أهل الجنة فتتبعه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وتعلل بعلل واهية تمكنه من المبيت معه عدة أيام ليرى مدخله ومخرجه ويعلم أين السر في عباداته التي جعلت رسول الله ﷺ يقول هذه البشرى. وكانت المفاجأة، فصلاته وصيامه وقيامه قليل عنه فأخبره بما قال ﷺ وسأله متعجباً: ماذا يفعل ليقتدي به لعله ينال بشرى من رسول الله ﷺ؟ فرد عليه بفطرة وتلقائية وقال: عندما أخلد إلى النوم لا أبقي في صدري غلاً لبشر، بل أسامح وأنام مطمئن البال هادئ النفس.■

أم المؤمنين

«حفصة بنت عمر» رضي الله عنها

الصوامة القوامة

هي أم المؤمنين العابدة الصوامة القوّامة ابنة عمر بن الخطاب «رضي الله عنه» وأمها زينب بنت مظعون بن حبيب، ولدت «رضي الله عنها» وقريش تبني الكعبة قبل البعثة بخمس سنوات، وأسلمت بعد إسلام والدها وتزوجت من خُنَيس بن حُذافة بن قيس الذي هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى ثم عاد إلى مكة وأخذ زوجته حفصة وهاجرا معاً إلى المدينة المنورة ليشارك خنيس في معركتي بدر وأحد حيث جرح في الثانية وتوفي على إثرها، وبقيت السيدة حفصة أرملة بلا زوج، فعرضها أبوها عمر على عثمان ثم على أبي بكر «رضي الله عنهم أجمعين» فلم يقدم أحدهما على ذلك، حيث تزوجها رسول الله (في سنة ثلاث من الهجرة، وحدث أن طلقها النبي الكريم، فأتاها خالاها ابنا مظعون فبكت وقالت لهما: والله ما طلقني رسول الله عن شبع، ولما علم عمر بن الخطاب خبر طلاق ابنته حثا التراب على رأسه وقال: ما يعبأ الله وابنته بعد هذا. فنزل جبريل «عليه السلام» على رسول الله ﷺ وقال «إن الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمة بعمر، فدخل رسول الله ﷺ وقال لها: «إن جبريل عليه السلام أتاني فقال لي ارجع حفصة فإنها صوّامة قوّامة وهي زوجتك في الجنة». وعندما أراد عمر عودة المجاهدين إلى أهليهم بعد حادثة المرأة التي قالت لأمير المؤمنين عمر (رضي الله عنه): أغزيت زوجي منذ أشهر وقد اشتقت إليه، وسأل ابنته حفصة أم المؤمنين: كم تشتاق المرأة إلى زوجها، فخفضت رأسها واستحيت فقال عمر: أن الله لا يستحي من الحق. وأشارت بأصابع يدها الأربع فكتب عمر إلى عماله أن لا يغيب أحد أكثر من أربعة أشهر.

كانت عندها الصحيفة التي جمع القرآن الكريم فيها، فطلبها عثمان بن عفان منها وأشهد عليها ونسخها ووزعها على الأمصار الإسلامية.

أقامت أم المؤمنين حفصة بالمدينة المنورة عاكفة على العبادة قوامة صوامة حتى وافاها الأجل سنة ٤٥ للهجرة، فصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل على المدينة وتبعها إلى البقيع حتى فرغ من دفنها مع أمهات المؤمنين، رضي الله عنها.■

محمد مصطفى ناصيف

مقاصد القرآن الكريم

للشيخ حسن البنا
يرحمه الله

من سنن الله في تربية الأمم

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤) ﴾ (البقرة).

قال قتادة والسدي: نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد وشدة الخوف والبرد وضيق العيش وأنواع الأذى. وقيل: نزلت في حرب أحد. وقال عطاء: لما دخل رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة اشتد عليهم الضر، لأنهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين وآثروا رضا الله ورسوله، وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله وأسر قومٌ النفاق، فنزلت الآية الكريمة تطييباً لقلوب المسلمين.

وأيًّا ما كان سبب النزول، فإن الآية الكريمة تقرر سنة من سنن الله في حياة الأمم. ذلك أن كل أمة بين طورين لا ثالث لهما يخلف كل منهما الآخر متى توافرت دواعيه وأسبابه. هذان الطوران هما طور القوة وطور الضعف:

فالأمة تقوى إذا حددت غايتها وعرفت مثلها الأعلى ورسمت منهاجها وصممت على الوصول إلى الغاية وتنفيذ المنهاج ومحاكاة المثل مهما كلفها ذلك من تضحيات، إذا صدقت عزيمة الأمة وقويت إرادتها في ذلك، فقد قويت قوة مطردة لا تزال تزداد حتى تتسنم غوارب المجد، ولا يمكن لأية قوة في الأرض أن تضعف هذه القوة أو تنال من تلك الأمة وهي على هذا الحال.

ولا تزال الأمة كذلك بخير حتى تنسى الغاية وتجهل المثل وتضل المنهاج وتؤثر المنفعة والمتعة على الجهاد والتضحية وتهن العزائم وتضعف الإرادات وتنحل الأخلاق، ويكون مظهر ذلك الإغراق في الترف والقعود عن الواجب. وحينئذ تأخذ الأمة في الضعف ويدب إليها دبيب السقم الاجتماعي ولا تزال تضعف حتى تتجدد أو تبيد. وسبيل التجدد أن يتيح الله لها الطبيب الماهر فيهتدي إلى الدواء الناجع وتتبعه الأمة في تناول هذا الدواء فتموت جراثيم المرض وتعود إليها القوة.. وتلك مهمة المصلحين والقادة مصابيح الهدى وشموس النهضات.. بهم تنجلي كل فتنة عمياء.. وسبيل الإبادة أن تسدر الأمة في غيها وتظل هائمة على وجهها لا تصيخ لناصح، ولا تسمع لمرشد حتى تحين فيها ساعة الفناء.

هذه السنة الربانية في بناء الأمم تقررها هذه الآية الكريمة، فلابد للمصلحين المجاهدين في سبيل إحياء الأمم وإعادة قوتها ومجدها أن يصمدوا لكل خطب ويحتملوا آلام الجهاد حتى تتحقق غايتهم، فيكون جزاؤهم النصر، ﴿ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤) ﴾**، ولم تتخلف هذه السنة أبداً في قديم ولا حديث حتى مع أفضل الرسل وخير الأنبياء وصفوة الخليقة سيدنا محمد ﷺ وأصحابه الغر الميامين. والله تبارك وتعالى يقول:** ﴿ الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) ﴾ (العنكبوت).

وفي الصحيح أن هرقل حين سأل أبا سفيان عن رسول الله ﷺ قال: هل قاتلتموه؟

قال: نعم.

قال: فكيف كانت الحرب بينكم ؟

قال: سجالاً، يُدال علينا ونُدال عليه.

قال: كذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة.

وفي الصحيح عن خبّاب بن الأرت رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله ﷺ ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا ؟ فقال: «إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفرق رأسه فيخلص إلى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه»، ثم قال: «والله ليتمنّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم قوم تستعجلون».

ولقد صدقت نبوءة رسول الله ﷺ فتم الأمر وظهر الدين وقويت الأمة وأدال الله للمسلمين من أعدائهم. وفي حديث عتبة بن غزوان رضي الله عنه: لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا الدقل وحسك السعدان حتى تقرحت أشداقنا، ولقد شققت نمرة (أي: عباءة) بيني وبين سعد، وهأنذا أنظر فلا أرى منا إلا أمير قُطر أو مصر.

إن في ذلك لعبرة لأمم الإسلام في نهضتنا الحالية - لو أرادت أن تعتبر - ولا مجال لليأس وهذه سبيل القوة. حددوا الغاية واعرفوا المثل وارسموا المنهاج واصبروا على الجهاد وأعدوا له عدته، والنصر من وراء ذلك إن شاء الله: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) ﴾ (الأعراف) (١).

من وسائل إعداد الأمة

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) ﴾ (البقرة).

يقول المربون إن أعظم مظاهر القوة في الإنسان أن يتغلب على م

يحيط به وأن يُخضع الصعاب لإرادته، وإذا وصلت الأمة إلى هذا الحد فلم تتأثر بالحوادث ولم تبال بالعقبات وكان عندها من المناعة الطبيعية ما يحول بينها وبين تسرب الوهن إليها، كانت خليقة بأن ترث الأرض وتسود الدنيا وتُحسن الخلافة في الكون.

والآية الكريمة تشير إلى (التدريبات) الربانية التي تُنشئ في الأمة هذه المناعة وتطبعها بطابع القوة الحقيقية وتجعلها أسمى من ظروفها وأقوى مما يحيط بها، ويجمع هذه التمرينات الابتلاء أو الاختبار الذي يبتلي الله به الناس لتصفو به نفوسهم وتتطهر من الأدران أرواحهم ويعتادوا مقاومة الصعاب وتحمل الصدمات، فإنْ صَبَرَ العبد على اختبار الله إياه وشغلته الغاية عن ألم الوسيلة، كانت العاقبة خيراً وأبدله الله بهذا الصبر قوة في الدنيا وثواباً في الآخرة، وكان مثله كمثل من يصبر على مرارة الدواء أملاً في الشفاء، وإن جزع وتألم أفسد على نفسه العلاج وكان الاختبار وبالاً عليه.

وأساس الصبر على الابتلاء الإيمان بالله والاشتغال بمراقبة عظمته والتسليم لحكمة تصرفه، ولهذا ورد في الأثر: (الصبر شطر الإيمان) وفي قول الله تبارك وتعالى: ﴿الٓمٓ (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)﴾ (العنكبوت)، **ومن ذلك ترى أن الاختبار كما يكون تدريباً على المقاومة يكون دليلاً على الإيمان والتسليم، فإذا صبر العبد وسلم كان ذلك دليل إيمانه فيرفع الله درجته ويعلي منزلته، وكان الابتلاء وسيلة إلى رفع الدرجات وإعلاء الرتب ونوال الفضل، وربما منعك فأعطاك وربما أعطاك فمنعك:** ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)﴾ (الزمر).

والتمرينات التي ذكرتها الآية الكريمة أنواع منها:

• الخوف: وإنما بدأ القرآن به لأنه غريزة مستقرة في النفس لاصقة بالفؤاد تُولد مع المرء منذ يولد وتتحرك لأدنى مؤثر وتتولد عنها الأوهام والخرافات، فإذا استطاع الإنسان أن يكبح جماحها وألا يتأثر بمثيراتها خمدت وسكنت وذهب من نفسه ما تولد عنها من الجبن والوهم والخرافة، وصار شجاعاً قوي النفس بعد أن كان رعديداً خائر العزيمة، وبذلك يحسن استعداده النفسي وتكون الصدمات التي تلي هذه الصدمة أقل منها أثراً وأضعف خطراً.

• **يلي ذلك الجوع:** وإنما ثنى به القرآن لأنه ألم الجسم فإذا تعود الإنسان مقاومة دواعيه والصبر على حرارته قوي جسمه وصلب عوده وانضمت قوة جسمه بمقاومة الجوع إلى قوة روحه بمقاومة الخوف فكان إنساناً كاملاً جسماً وروحاً.

• يأتي بعد هذين التدريب الثالث في قوله تعالى: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ **وهو الصبر على مفارقة المألوفات من مظاهر البيئة القريبة إلى الشخص، الحبيبة إلى النفس، وللألفة على القلب سلطان ولها في النفس منزلة، ورحم الله أبا الطيب إذ يقول:**

خلقت ألوفاً لو رحلت إلى الصبا
لفارقت شيبي موجع القلب باكياً

هذه المألوفات التي تعوق الإنسان عن العظائم وتحول بينه وبين الجد في المطالب، يريد القرآن أن يعوِّد الأمة الصبر على مفارقتها وعدم الركون إليها حتى يتحرر الإنسان حرية كاملة وحتى لا يقف شيء من دون وصوله إلى الغاية.

فإذا دربت نفسه الصبر، وقويت روحه بمقاومة الخوف، وقوى جسمه بمقاومة الجوع، وتحرر من أغلال البيئة وقيود المألوفات، تحقق له قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)﴾ **يبشرهم بحسن الأجر وجزيل الثواب في الدنيا، بالمناعة التي تخفف وقع المصائب، وفي الآخرة بالنعيم المقيم.**

ولما كان أعظم شيء يساعد على الصبر ويتقوى به الإنسان على مرارة هذه التدريبات اللجوء إلى الله تبارك وتعالى وتذكر الغاية السابقة وتمثل المثل الأعلى: (وقد يهون على المستنجح العمل)، لهذا كان أحسن شعار للمبتلى عند الابتلاء أن يضع مراقبة الله نصب عينيه وأن يهتف من أعماق قلبه مسترجعاً، وأن يحقق معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)﴾ ***وفي هذا التركيب العجيب من لطائف اللطائف وعوارف المعارف ما يدق ويرق وما هو بهذا النظام أليق وأخلق. وحسب الإنسان أن يذكر في محنته أن لله بدأه ولله نهايته ليكون لله ما بينهما:*** ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾.

أما البشرى فقد أشارت إلى مضمونها الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ سمعها عمر رضي الله عنه فقال: نعم العدلان ونعمت العلاوة.

والصلاة من الله على عبيد: الثناء والتشريف والتكريم والرحمة والعفو وإغداق النعم ظاهرة وباطنة.

فالأولى: إشارة إلى اللطائف الروحية ولهذا عبر عنها بلفظ الصلاة.

والثانية: إشارة إلى اللطائف الحسية ولهذا عبَّر عنها بلفظ الرحمة، ومن جمع الله له هذه الصفات في الدنيا وهذه المنح في الآخرة فقد هدي إلى صراط مستقيم، ولنا في الصبر وثوابه والدوافع إليه كلمات أخرى إن شاء الله(٢).

الهوامش

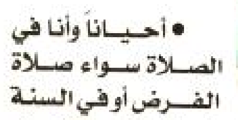
(١) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية، السنة الرابعة - العدد ٧ في ٥ ربيع أول ١٣٥٥هـ / ٢٦ مايو ١٩٣٦م.

(٢) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية. السنة الرابعة. العدد ١٣ في ١٨ ربيع الثاني ١٣٥٥هـ / ٧ يوليو ١٩٣٦م.

أول كتاب مطبوع للشيخ حسن البنا منذ استشهاده يصدر عن دار الوثيقة للطباعة والنشر - الكويت

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

قطع الصلاة



• أحياناً وأنا في الصلاة سواء صلاة الفرض أو في السنة أتذكر شيئاً فأقطع الصلاة وأذهب لإنجازه وأعود، وهذا الشيء يمكن تأجيله، فهل هذا العمل جائز؟

ـ اتفق الفقهاء على حرمة قطع صلاة الفريضة إذا لم يكن القطع لغرض أو لعذر قاهر أو يتسبب على فواته ضرر لأن الشروع في العبادة يلزم الاستمرار بها ولا يجوز قطعها لقوله تعالى: ﴿ولا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (٣٣)﴾ (محمد)، أما إذا كانت صلاة نافلة، فقال الحنفية والمالكية هو كالفريضة لا يجوز قطعها إلا لعذر أو سبب مشروع كالسابق، وقال الشافعية والحنابلة: يجوز قطع صلاة النافلة، واستندوا لحديث أم هانئ: «المتنفل أمير نفسه» (الترمذي ٣/١٠٠ صححه الحاكم والذهبي) ولعل الراجح ما ذهب إليه المالكية والحنفية فالمنع عام في قوله تعالى: ﴿ولا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (٣٣)﴾، ومن خير الأعمال الصلاة، ولا يعارضه حديث «المتنفل أمير نفسه»، إذ يمكن حمله على جواز القطع إذا كان لسبب أو لعذر مشروع كما سبق، ونذكر هنا أن الفقهاء تكلموا عمن نوى أن يفارق الإمام لغير سبب أو عذر، فمنع من ذلك جمهور الفقهاء، وأجاز الشافعية للمأموم أن ينوي مفارقة الإمام، لأن صلاة الجماعة فرض كفاية، وهو كالتطوع لا يلزم بالشروع فيه على رأيهم ■

الصلاة متكئاً

• أنا رجل كبير في السن وأحب أن أصلي دائماً واقفاً، فهل يجوز أن أتوكأ على العصا، لأني بدونها أجد صعوبة كبيرة في الصلاة؟

ـ أنت معذور في أن تصلي جالساً لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦) ولأن مستطيع القيام لا يجوز له أن يستند إلى حائط أو يتكئ على عصاه، ونحو ذلك، وهذا في صلاة الفريضة، أما في النافلة فيجوز له أن يتكئ سواء لعذر أو لغير عذر، وينقص ثوابه إذا كان لغير عذر، كمن يصلي جالساً في النافلة وهو قادر على القيام، وعلى كل حال إذا أحببت أن تصلي الفريضة وأنت متكئ على عصاك، فالصلاة صحيحة، ولكن الصلاة غير صحيحة عند جمهور الفقهاء لمن يتكئ لغير عذر ■

التسابق على الصفوف الأولى

• في يوم الجمعة بعد أن ينتهي الإمام من خطبته، ومع بداية إقامة الصلاة أو قبلها أيضاً يقوم المصلون، ويتسابقون إلى الصف الأول وما يليه، والسؤال: عن شرعية هذا العمل، أو بمعنى آخر متى يكون قيام المصلين: هل في بداية إقامة الصلاة أو عند قول المؤذن: قد قامت الصلاة؟

ـ يجوز للمأمومين أن يقوموا إلى الصلاة بعد نزول الإمام من المنبر، وسواء كان قيامهم في أول الإقامة أو وسطها أو بعدها كل ذلك جائز، والأولى أن يقوم المصلون عند قول المؤذن: قد قامت الصلاة، لما روي عن أنس رضي الله عنه، أنه كان يقوم إذا قال المؤذن: قد قامت الصلاة، أما التسابق إلى الصفوف الأولى، فهذا مرغوب فيه على ألا يؤذي أحد المصلين غيره وألا يتخطى الصفوف، فمن هم في الصف الثاني أولى بسد فرجات الصف الأول ومن هم في الصف الثالث أولى بسد فرجات الصف الثاني وهكذا، كما ينبغي أن يراعى حق السابق في الصف ولا يزاحم المصلون بعضهم بعضاً من أجل الصف الأول فما يليه، بحيث يدخل الضيق والضجر فهذا يؤثر على حسن أداء الصلاة والخشوع فيها ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي: www.bouti.net

بيع التقسيط جائز

• أعمل محاسباً في شركة تبيع السيارات نقداً أو تقسيطاً، أما التقسيط فهناك نوعان من المعاملات:

١ـ المعاملات التي تتم عن طريق الشركة، وفيها أقوم بحساب ثمن السيارة، والفوائد المترتبة على المدة الزمنية التي يقوم بتقسيطها، وأجري تسجيل هذه المعاملات.

٢ـ المعاملات التي تتم عن طريق البنك، وفيها أقوم فقط بتسجيل تلك المعلومات وإدخالها إلى الحاسب الآلي ومتابعة تحصيلها من البنوك، فهل العمل الذي أقوم به هو محرم شرعاً؟ أو فيه شيء من الحرام؟

ـ بيع التقسيط مختلف عن البيع مع تأخير دفع الثمن مقابل الفائدة. الأول جائز بالاتفاق، والثاني محرم بالاتفاق.

فإن كان البيع تقسيطاً فالبيع صحيح وجائز ـ في كلتا الصورتين اللتين ذكرتهما ـ وإن كان البيع بفائدة، لم يجز ذلك البيع في كلتا الصورتين، ولا يجوز عملك في تسجيل الحقوق المالية المترتبة على هذا البيع ■

الصلاة في المساجد التي بها قبور

• فهمت من ص٣٤٤ من كتابكم (فقه السيرة ط٢) أن القبر إذا بني بجوار مسجد، بحيث يكون القبر في غرفة مستقلة لا يصلى إليها، أي أن المسجد لم تتم إقامته فوق القبر، كمساجد آل البيت والأولياء بمصر، فإن الصلاة فيها ليست بمكروهة ولا حرام، على افتراض صحتها، فهل فهمي هذا صحيح؟

ب. ما حكم الصلاة في مسجد تم دفن أحد الموتى حديثاً بغرفة خاصة في آخره لا يصلي أحد فيها؟

ـ إذا كان القبر على أرض مجاورة للمسجد، غرفةً كانت أو غيرها، فلا حرج في الدفن فيها، ولا حرج في الصلاة في المسجد المجاور لها.

الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين. يرحمه الله. : www.al-eman.com

تخلف الحراس عن صلاة الجماعة

• ما حكم تخلف الحارس للأسواق عن صلاة الجماعة؟

- من كانت هذه حاله وكان مسؤولاً عن حراسة الأسواق والأحياء، فإنه معذور بترك الجماعة، وقد نص على ذلك أهل العلم - رحمهم الله - فذكروا في أعذار الجماعة من كان موكلاً بحراسة مال، أو بستان، أو نحو ذلك. وحراسة الأحياء عن الشر والفساد حاجة الناس إليها أعظم من حاجة صاحب البستان إلى حراسة بستانه، وعلى هذا فيكون هذا الرجل الموكل بحراسة الأحياء معذوراً بترك الجماعة، ولكن يجب عليه أن يصلي الصلاة في وقتها، ولا يحل له تأخيرها عن الوقت، وعليه فتجب مراعاة التناوب بين الحراس ليتمكن كل منهم من أداء الصلاة في الوقت.■

حكم سماع خطبة الجمعة من خطيب لايتكلم العربية

• هل يجب الحضور لسماع الخطبة وإن كان الخطيب يتكلم بغير العربية؟ وما القول الراجح في حضور المرأة لصلاة الجمعة؟

- ظاهر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾ (الجمعة) أنه يجب الحضور وإن كان الخطيب يتكلم بغير العربية، والحاضر لا يعرفها، ولهذا نقول للأصم: احضر الخطبة وإن كنت لا تسمع، وكذلك نقول للحاضر: لا تتكلم والإمام يخطب لعموم النهي عن الكلام والإمام يخطب، وإن كان الحاضر أصم، أو لا يفهم لغة الخطيب.

أما عن حضور المرأة لصلاة الجمعة، فالقول الراجح أنه لا يسن لها الحضور لصلاة الجمعة ولا لغيرها إلا صلاة العيد، فإن صلاة العيد أمر النبي ﷺ أن يخرج لها النساء، وما عدا ذلك فهو مباح، لكنه ليس بمرغوب، وعلى المرأة إذا خرجت لصلاة العيد، أو للصلوات الأخرى، أو لحاجة في السوق أن تخرج غير متبرجة بزينة، ولا متطيبة وتمشي بحياء.■

- أما دفن أحد الموتى بغرفة خاصة في آخر المسجد، فإن كانت الغرفة جزءاً من الأرض الموقوفة مسجداً، فإن الدفن فيها محرم بالاتفاق، ولكن الصلاة في المسجد بعيداً عن الغرفة جائزة لا إشكال فيها.■

فقدان الرغبة

• الرغبة في ممارسة الجنس عندي معدومة، ولكن طبيباً مسلماً نصحني بالزواج لأنه الطريقة الوحيدة للشفاء، وقد أقدمت بالفعل على خطبة إحدى القريبات دون أن أذكر الحقيقة، فهل يجب أن أذكر الحقيقة لأهل الخاطبة؟ وهل الزواج بشكل عام حلال أم حرام بالنظر لحالتي؟

- عدم الرغبة شيء، والعجز شيء آخر، إن كنت قد اكتشفت في نفسك العجز عن ممارسة الجنس، وجب عليك عند الخطبة الكشف عن حالتك التي اكتشفتها. أما إن لم تتبين شيئاً من دلائل عجزك، وإنما هي فقدان الرغبة، فلا يجب عليك بيان شيء أنت لا تعلم حقيقته في كيانك.■

دخول الحمام بأوراق فيها اسم الله

• ما حكم الدخول إلى الحمام بأوراق فيها اسم الله؟ وهل يجوز ذكر الله تعالى في الحمام؟

- يجوز دخول الحمّام بأوراق فيها اسم الله ما دامت في الجيب ليست ظاهرة، بل هي خفية ومستورة. ولا تخلو الأسماء غالباً من ذكر اسم الله - عزّ وجلّ - كعبد الله وعبدالعزيز وما أشبهها.

أما ذكر الله في الحمام فلا ينبغي للإنسان أن يذكر ربّه - عزّ وجلّ - في داخل الحمام، لأن المكان غير لائق لذلك، وإن ذكَره بقلبه فلا حرج عليه بدون أن يلفظ بلسانه، وإلا فالأولى ألا ينطق به بلسانه في هذا الموضع وينتظر حتى يخرج منه.

أما إذا كان مكان الوضوء خارج محل قضاء الحاجة فلا حرج أن يذكر الله فيه.■

الإجابة للدكتور وهبة الزحيلي من موقع: www zuhayli.net

اقترضت من البنك لبناء مسكن

• استقرضت مبلغاً من المال من البنك بالفوائد لبناء مسكن لعائلتي، وفي نفس الوقت، كان لي مبلغ قليل في البنك، وبعد حوالي ١٠ سنوات أصبحت لي فوائد حيث لم آخذ منها مليماً واحداً فهل المبلغ الذي استقرضته حرام؟ وما الحل إن كان كذلك؟ وهل يجوز لي دفع الفوائد إلى البنك لأسد بها ما استقرضت؟

١- لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه، فعليك الإثم والحرمة بالاقتراض بفائدة بنكية.

٢- عليك أن تتخلص مما ضم لمالك من الفوائد الربوية ليتطهر مالك، وذلك بالتصدق به على الفقراء ولو الأقارب منهم، أو ينفق في مصلحة عامة كمدرسة أو مشفى أو مأوى عجزة ونحو ذلك.

٣- يحرم عليك قطعاً الانتفاع من الفوائد في سداد أي التزام مالي: عام كالضرائب للدولة، أو خاص كدين القرض، لأن الحرام لا يعالج بحرام آخر، وإلا تضاعف عليك الإثم، والله يغنيك، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، وبارك له في رزقه وصحته وعافية أهله وأولاده.■

الاحتلام

• كنت نائماً وأحسست بالاحتلام، ولكن لم يحصل إنزال، فهل ذلك يستوجب الغسل أم لا؟ فهل يستوجب الغسل فيما إذا منع الانزال عمداً أو لم يحصل المنع عمداً؟

- الغسل واجب عند تدفق المني وخروجه، وقد يكون الشعور بالاحتلام مجرد إحساس دون إنزال. فإذا ظهر المني ولو قليلاً وجب الغسل.■

ما حكم صيد البر

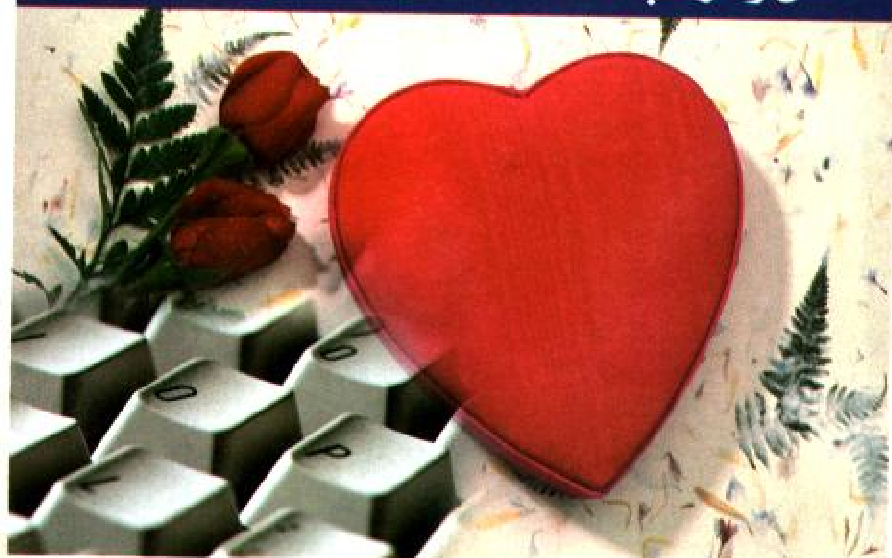
• هل هناك وقت من أوقات السنة يحرم فيه الصيد البري؟ وهل الصيد البري حرام؟

- كل أنواع الصيد لما هو مأكول شرعي جائز في أي وقت، ولا يمنع منه إلا في حالة تفريخ الأم، فيجب الامتناع عن قتل الأم حتى لا تفجع بأولادها، ورحمة بها.■

د. محمد مسعد

«خاطبة ديجيتال»

هل تحقق مكاتب الزواج مصالحة بين مطالب الأهل والرغبات الشخصية للفتى أو الفتاة؟



هل يمكن لبرامج التواصل بين الجنسين أو Match Making أن تقوم بعمل الخاطبة في عالمنا العربي؟ هل تستطيع هذه البرامج أن تتعامل مع مسألة الزواج، الحساسة والدقيقة، بنفس إنسانية الخاطبة؟ ثم هل يتقبل شبابنا الذين كانوا يتراوحون بين الزواج التقليدي الذي يتم عن طريق الأسرة أو الخاطبة، والزواج الحديث القائم على الاختيار الشخصي، أن يتجهوا إلى «الطريق الثالث»: أجهزة الكمبيوتر؟

في دراسة حول مكاتب الزواج بالكمبيوتر في مصر للباحثين مارك بيترسون أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية وشيرين أبو حشيش الباحثة بالجامعة نفسها. توصلا إلى أنه على الرغم من تأكيد زبائن هذه المكاتب على قيمة الحداثة والعلم إلا أن هذا الزواج أكثر اتساقاً مع الزواج التقليدي، القائم على الوسيط، لا على الزواج الحديث القائم على المعرفة الشخصية المباشرة.

بعبارة أخرى فإن أزواج وزوجات المستقبل يذهبون إلى الكمبيوتر بنفس الطريقة التي كان أهلهم يذهبون بها إلى الخاطبة.

ومن المدهش أن طريقة الدفع لهذه المكاتب تتفق مع النسق التقليدي للتعامل المالي مع الخاطبة. يقوم الراغب في الزواج أو الراغبة بدفع مبلغ ٤٠ جنيهاً «حوالي ٦ دولارات» عند ملء استمارة البيانات الشخصية، وما يفضله في الطرف الآخر. بعد ذلك يدفع ٢٠ جنيهاً مقابل كل لقاء مع شريك محتمل.

هذا اللقاء يتم داخل المكتب لمنع العابثين من إفساد المشروع الجدي، ويتم دفع المبلغ الكبير إذا تحقق المنشود وقرر الشابان الارتباط، حيث تعلو الزغاريد ويحصل المكتب على مكافأته السخية.

هذه بالطبع طريقة الدفع نفسها للخاطبة، بل إن بعض الشباب يتعهد للمكتب بمبالغ كبيرة إذا تحققت أمنيته وعثر على عروسته التي يحلم بها،

لا توجد طلبات مادية إطلاقاً!! فالمتزوجون بهذه الطريقة يحلمون ببيت بسيط وشريك حنون

ويقوم فعلاً بدفع هذه الأموال تعبيراً عن امتنانه وسعادته. مما يعني أن هذه الإنسانية في التعامل مع البرنامج تعتبر أكثر توافقاً مع الماضي وتقاليده . لا العلم والحداثة . والقيم المحددة بالطبع.

أما أهم أسباب إقبال الشباب على هذه المكاتب، والاتصال عبر الإنترنت فهو أنها لا تحتاج إلى باحثين لاكتشافها. فالعمل يجري صباحاً ومساءً. خاصة أن عدم وجود وقت للزيارات العائلية والذهاب للتنزه ولقاء الأصحاب، وغيرها من مشكلات الطبقتين الوسطى والدنيا، تبدد كثيراً من أحلام الزواج الحديث.

والمتزوجون بهذه الطريقة يحلمون ببيت بسيط وشريك حياة حنون يسيرون معه بحب وإخلاص.

ولا يعني هذا الكلام أن الشباب لا يحلمون بما يسمى الحب الرومانسي، فهم يحققون من خلال برامج الزواج على الكمبيوتر أو الإنترنت مصالحة بين مطالب الأهل، والرغبات الشخصية، بين زواج العقل القائم على الشروط الاجتماعية والاقتصادية، وزواج القلب القائم على الأحاسيس، فإذا انطبقت الشروط حدث اللقاء. أما إذا لم يتوافر القبول في هذا اللقاء فإنهما يعيدان المحاولة العاقلة.

وتتساوى نسبة المقبلين على الزواج بهذه الطريقة بين الذكور والإناث، وإذا قام القراء على سبيل المثال بزيارة إحدى المجموعات البريدية الخاصة بالراغبين في الزواج، فستتكون لديهم فكرة بسيطة عن أحلام هؤلاء وأمنياتهم. والملاحظ أنه يمكنك أن تقسّم الفتيات الراغبات في الزواج إلى فريقين:

أحدهما يشمل الفتيات في مقتبل العشرينات، وهن غالباً حديثات التخرج، مشروعهن الكبير تكوين أسرة. ولا يبدو ذلك غريباً مع ما نعرفه عن قيمنا الاجتماعية تجاه المرأة ومسؤولياتها، وما نعلمه من واقع مؤلم لسوق العمل في كثير من بلادنا.

أما الفريق النسائي الآخر فيشمل النسا[ء] الكبيرات نسبياً في السن وهن غالباً إما مطلقات أو أرامل، وهؤلاء أيضاً يواجهن مشكلات في إيجاد زوج جديد.

على الجانب الآخر فإن الرجال الذي[ن] يرسلون برسائلهم الإلكترونية بحثاً عن العروس المناسبة يمكن تقسيمهم إلى ثلاثة أقسام حسب أعمارهم: **القسم الأول** في العشرينات م[ن] أعمارهم، وعلى عكس البنات فإن نسبة هؤلاء الرجال قليلة جداً لأن غالبية الشباب في هذ[ه] السن لا يستطيعون أن يقوموا بأعباء الزوا[ج] المادية.

القسم الثاني هم متوسطو العمر م[ن] ٣٢:٤٠ عاماً، وهؤلاء إما يعملون بالخارج، أو ف[ي] منتصف طريق الاستعداد المادي للزواج، عل[ى]

سبيل المثال هناك مهندس عزب في السادسة والثلاثين من عمره أرسل قائلاً إنه يمتلك عشرة آلاف جنيه وسيارة حديثة، ويريد آنسة، أقل من ٣٥ سنة على أن تكون عاملة، ويفضل المدرسات والطبيبات، ولديها شقة للزواج.

مثال آخر مهندس أيضاً عمره ٤٠ سنة يمتلك الشقة، لكنها - مثل الشركة الكبرى التي يعمل بها - تقع في جدة لا القاهرة، وعلى العروس أن تلحق به.

القسم الثالث من الرجال هم كبار السن، وهؤلاء إما قد رتبوا أمورهم المادية أخيراً وعادوا بسلامة الله للوطن، أو أنهم مطلقون أو أرامل أو على المعاش، على سبيل المثال هناك رجل أعمال على مستوى صغير كما يقول في رسالته، يشعر بالوحدة ويريد شريكة للحياة بعد أن عاد إلى الوطن بعد ٢٥ سنة من العمل قضاها في إنجلترا وعمره ٥٨ عاماً. وهناك أيضاً ذو الستة وأربعين عاماً الذي كان يعمل في قطر ولديه شقتان ويريد الزواج، لكن عنده أيضاً ولدان بعد أن طلق زوجته.

بعض الرجال يريدون زوجة ثانية، وتوضح الدراسة المشار إليها سابقاً أن هؤلاء تبلغ نسبتهم ١٠٪ من المتقدمين للزواج. ومن الطريف أن الصفة التي لا يحب الرجال أن يروها في زوجاتهم هي السمنة.

التدين صفة أساسية في المواصفات التي تنشدها الفتاة في زوج المستقبل

وقد أكد مديرو مكاتب الزواج أنهم يجدون صعوبة كبيرة في إيجاد زوجة توافق على الاقتران بزوج أصلع.

على أي حال فإن التعليم والحالة المادية والخلفية الاجتماعية هي أكثر ما يهم الراغبين في الزواج، والملاحظ على الخطابات المرسلة أنه رغم أن الرجال لا يتحدثون عن المهارات المنزلية إطلاقاً إلا أنه تقريباً في كل الحالات تؤكد النساء مهاراتهن المنزلية وإتقانهن للطهي. في إحدى الحالات أكدت عروس عمرها ٢٤ عاماً، وتعمل مدرسة للغة الإنجليزية أنها تستمتع فعلاً بإعداد الطبيخ، ومن الصفات التي تؤكد عليها النساء إضافة إلى ذلك الحنان والشخصية القوية وتقدير الحياة الزوجية.

والعجيب أنه لا توجد طلبات مادية إطلاقاً، حتى إنك لا تدري هل هي مكيدة حتى إذا وقع الصيد في الفخ انهالت عليه المطالب، أم أن هذه الصورة مبالغ فيها ولا صلة لها بالواقع. فقد كتبت إحدى الفتيات أنها لا تريد شبكة غالية ولا مهراً، فقط حياة عادية، وذكرت أخرى أنها لا تهتم بتكاليف الزواج.

الصفة التي تقرأها في كل رسالة، سواء من شاب أو فتاة، دون استثناء، هي التدين، أحياناً تذكر هذه الصفة وأحياناً أخرى تؤكد عليها بشدة.

وما يلفت النظر أن اللغة المستخدمة أحياناً تعكس صفات كاتب الرسالة المهنية فقد كتب طبيب ٤٧ عاماً واصفاً زوجته «لا يهم أن تكون عذراء»، ووصف نفسه بأن «صحته جيدة»، والخطابات الأخرى لا تتعرض عادة لمسألة الصحة وتتناول مسألة العذرية بعبارة سبق لها الزواج أو لم يسبق لها الزواج.

وبعد.. لم يعد أمامنا إلا أن ندعو من قلوبنا أن يوفق الله الجميع إلى أن ينعموا بالحب الحقيقي، والعش الدافئ، والزواج الناجح والسعيد، الذي يستمر من خلاله الكمبيوتر في لعب أدوار اجتماعية جديدة ومهمة■

الخبرة الناضجة

يقول البعض إن السن أهم عوامل النضج، ويقول البعض الآخر بل هو الذكاء والسمات الشخصية، لذا فإن قولاً مثل: «الحياة تبدأ بعد الأربعين» ليس قولاً دقيقاً، إذ قد يصل الإنسان إلى مرحلة النضج الفكري والعاطفي قبل ذلك وقد يظل غراً طوال عمره.

هذه المقدمة هي استهلال لشرح التأثير الذي تحدثه مهنة التدريس على شخصية الإنسان، انطلاقاً من تجربة عشرين عاماً فيها. وليس في ذلك ادعاء باكتساب الحكمة، بل هي استنتاجات قد يتفق البعض معها وقد يخالفها الكثيرون.

إن مهنة كمهنة التدريس تسهم إسهاماً بالغاً في النضج، حيث يبدؤها الإنسان نزقاً وحاد الطبع وضحل العلم، وينتهي رائقاً ومتعمقاً ومتسامحاً وصبوراً. ولكن المؤسف أنه حين يصل إلى هذه المرحلة، يكون قد اقترب من الرحيل، وحين يودع في لحده، فإن التراب يضم في كنفه عقلاً قرأ الكثير ومرّ بتجارب صقلته وأكسبته حكمة واتزاناً.

فحين يبدأ الخريج مهنته كمعلم، فإنه يكون محلقاً في الفضاء، يرى الأشياء صغيرة ودون مرتبته، معتقداً أنه جمع العلم في جعبته، ويأمل أنه سيحدث انقلاباً في أسلوب التدريس، ثم لا يلبث أن يكتشف أنه



قد جهل أكثر مما علم بكثير، وكثيراً ما يضطر أن يرجع إلى دفاتره وكتبه القديمة لفهم جزئيات كان قد أغفلها أو غفل عنها، فيبدأ بالهبوط التدريجي لتتضح الرؤية أمامه ويدرك حجمه الطبيعي وفقر مخزونه الفكري، وإلى أن يدرك هذه الحقيقة، فإنه يكون قد ارتكب أخطاء كثيرة بحق طلابه، علمية كانت أو مسلكية. لذا فإن معظم المدراء لا يوكلون تدريس الصفوف العليا إلى الخريجين الجدد، لكي لا تكون الأخطاء مصيرية بالنسبة للطلاب.

وإذا كان هذا الجانب من الواقعية، وهو إدراك المعلم لحجم معرفته الحقيقي واعترافه بالخطأ أحياناً، جانباً منيراً، فإنه يكتسب كذلك جانباً آخراً من الواقعية المرة، ألا وهي البون الشاسع ما بين النظرية والتطبيق. ففي حين يحثه الجميع على الحرص على التطبيق والإقلال من الشرح النظري، يجد أن المدرسة تفتقر إلى أبسط أدوات التطبيق.

وحدث ذات مرة أني شاهدت في كتاب العلوم للصف الأول الابتدائي صورة ميزان ذي كفتين، وضع في إحداهما بالون وفي الأخرى كرة بحجم البالون، ولكن الكفة كانت تميل إلى جهة الكرة لتوضيح مفهوم «أثقل وأخفُ». فسألت المعلمة إذا كانت ستحضر الميزان معها إلى الصف، فأجابت أنه لا يوجد ميزان في المدرسة. فدارت في ذهني أسئلة كثيرة تتعلق بكيفية استيعاب هؤلاء الأطفال لمفهوم الوزن من خلال الصورة في مرحلة تسمى في علم التربية المرحلة الحس - حركية، بمعنى أن الطفل يتعلم من خلال الحواس والحركة ويفهم ما هو ملموس وليس ما هو معقول، مع أن ثمن الميزان والكرة والبالون أقل بكثير من تكلفة أحد الاحتفالات بزيارة أحد المسؤولين■

سها الجندي
suha al sulalj@yahoo.com

د. ياسر إسماعيل (*)

نزيف المخ.. الأسباب والعلاج



تعتبر السكتات الدماغية من الأسباب الرئيسة للوفاة على مستوى العالم، وحوالي نصف هذه السكتات ناتج عن نزيف المخ التلقائي. ويمثل النزيف تحت الغشاء العنكبوتي للمخ نحو الثلث مع أنواع النزيف بالمخ، ولكنه أكثرها خطورة على حياة المريض.

وعلى الرغم من أن بعض الدراسات القديمة أظهر عدم انتشار هذا النوع من النزيف في منطقتنا بكثرة، فإننا نرى أن الواقع غير ذلك لأن المشكلة نفسها كانت موجودة في بعض الدول مثل اليابان وفنلندا. فقد كان يعتقد أن هذا النوع من النزيف غير منتشر عندهم في بداية الستينيات، ولكن الدراسات الحديثة أوضحت أنه منتشر بكثرة لدرجة وجود أكثر من خمسين حالة لكل مائة ألف نسمة. ولذلك أعتقد أن ندرة هذا النوع من النزيف في منطقتنا يرجع إلى عدم القدرة على تشخيصه مبكراً وتداخل تشخيصه مع بعض الأمراض الأخرى، وذلك لكثرة الأعراض التي يمكن أن يحدثها النزيف تحت الغشاء العنكبوتي. والذي يحدث عادة انفجار أمهات الدم الدماغية (ONEURYSM) في نحو ٨٠٪ من الحالات، وكذلك بسبب التشوهات الوريدية الشريانية وبعض العيوب الخلقية للأوردة الشريانية والشعيرات الدموية للمخ.

ولتشخيص هذا النوع من النزيف يجب معرفة الأعراض التي يمكن أن يحدثها، وأهمها الصداع الشديد جداً والذي يصفه المريض «إذا كان في وعيه» أنه أكثر أنواع الصداع ألماً وأقواها شدة، وغالباً ما يكون ذلك مصحوباً بألم في الرقبة وصعوبة في حركتها وكذلك ارتفاع في درجة الحرارة، وزغللة بالعين، وفقدان مؤقت للوعي أو فقدان كامل وغيبوبة عميقة.

وفي حالة الاشتباه في وجود هذا النوع من النزيف بالمخ، يجب عمل أشعة مقطعية على المخ مباشرة، لكي نتعرف على كمية ومكان النزيف لإمكانية عمل تدخل جراحي عاجل للمريض في حالة وجود تجمع دموي كبير بالمخ أو تضخم ببطينات المخ. ولكن الأشعة المقطعية لا تحدد بالقطع سبب النزيف، ولذلك يتم عمل أشعة بالرنين المغناطيسي على شرايين المخ (M.R.A) أو أشعة مقطعية ثلاثية الأبعاد على الشرايين 3D CT ANGIOGRAM، ولكن تبقى الأشعة السينية بالصبغة على شرايين المخ CE-REBRAL ANGIOGRAM هي الفحص الأمثل لتشخيص هذه الأسباب.

تختلف الحالة الإكلينيكية للمرضى المصابين بالنزيف العنكبوتي بالمخ عن غيرهم، وتتراوح بين وجود الصداع فقط في بعض المرضى وغيبوبة كاملة في مرضى آخرين ولكن في كل الحالات يجب أن يتولى علاج هؤلاء المرضى فريق جراحي مكون من جراح مخ وأعصاب

(*) استشاري جراحة المخ والأعصاب بمستشفى الحمادي بالرياض

د. زياد صوان (*)

هل الفحص الشعاعي الدوري للصدر مفيد؟

تعتبر الصورة الشعاعية للصدر الأداة الذهبية لتشخيص أمراض الصدر إذا ما أخذ في الاعتبار أداؤها وتفسيرها من قبل اختصاصي أشعة ماهر، وهذا يساعدنا على الحصول على المعلومات اللازمة بصورة أشعة بسيطة وغير معقدة وبدون تداخلات، ويمنع الحاجة إلى وسائل تنظيرية وجراحية وصبغات ملونة من غير داع.

تؤخذ صورة الأشعة الصدرية والمريض واقف، وعندما يأخذ شهيقاً يملأ الهواء رئتيه، وباستخدام أشعة (×) بحزمة مركزة في وسط الصدر. وهذه الصورة البسيطة تساعد على تشخيص العديد من الأمراض سواء في داخل الصدر أو خارجه، وفيما يلي بيان بذلك:

١ـ بعض أمراض الرئة لا يبدو عليها أعراض مثل السرطان في مراحله الأولى والسل ومرض الساركوئيد.

٢ـ بعض الأمراض تظهر بصورة عامة على الجسم وبدون أعراض رئوية أحياناً مثل: الهزال والتعب العام، والسل والسرطان، والتعب السريع، وتضيق الصمام الأبهري، واختلالات في أصابع اليد والأظافر، وتليف الرئة، ومتلازمة كوشينغ، وبعض أنواع السرطان الرئوي.

٣ـ بعض الأمراض منشؤها في الرئة ولكن أعراضها في الكلية أو غيرها كما يحدث في السل.

٤ـ في حالات الانتشارات السرطانية في العظم أو الكبد أو غيرها لابد من البحث عن المكان الأساسي للسرطان، وهو غالباً ما يكون في الرئة: حيث تعتبر أكثر الأماكن التي ترسل بسرطانها بعيداً إلى هذه الأماكن.

٥ـ تستخدم الصورة الشعاعية للصدر أحياناً لعمل تقييم لحالة الرئتين في حالات سرطانات الأعضاء المزدوجة مثل الكليتين أو الخصيتين وكذلك في حالات الساركوما وسرطان الرحم.

٦ـ التجهيز للعمليات كتقييم لحالة الصدر لمعرفة مناسبة المريض للتخدير وكذلك لسهولة تمييز مضاعفات العملية على الصدر.

٧ـ أحياناً تكون هناك مشكلة واحدة تحدث عدة تغيرات في الرئتين، فمثلاً التشردق بجسم غريب قد يؤدي إلى انخساف في الرئة أو تصلد أو توسع التهابي في الشعب الهوائية أو تحوصل شعبي أو انتفاخ انسداد في الرئة.

٨ـ تساعد الصورة الشعاعية للصدر في تشخيص العديد من الأمراض العامة والباطنية كما في:

الأمراض الرئوية: كمرض التهاب المفاصل الرثوي «الروماتويد» والأنسجة الضامة ومرض الذئبة الحمراء ومرض التصلب العام.

وأمراض الغدد الصماء: كمرض ضخامة

(*) استشاري الأشعة بمستشفى الحمادي. الرياض

واستشاري العناية المركّزة لحين اتخاذ القرار بالتدخل الجراحي للمرضى، فإذا أظهرت أشعة شرايين المخ وجود أمهات الدم الدماغية (ONEURYSM) يجب التدخل الفوري بالجراحة لغلق هذا الـONEURYSM بوضع مشبك على عنق أم الدم. وذلك حتى نمنع تكرار النزيف، الذي قد يحدث بكثرة في الأيام الأولى، ويكون أشد خطورة وفتكاً من أول مرة، وكذلك حتى يتسنى زيادة الضغط الدموي للمريض وزيادة كمية السوائل بدمه حتى نزيد كمية الدم الداخلة للمخ، وبذلك نحاول منع حدوث ضيق أو انسداد في شرايين المخ، والذي غالباً ما يحدث بداية من اليوم الرابع بعد النزيف وخلال الأسبوع الأول.

أما إذا تعذر عمل تدخل جراحي للمريض لأي سبب كوجود الـONEURYSM في مكان عميق أو لسوء حالة المريض ووجوده في غيبوبة كاملة، فإننا في هذه الحالة نلجأ لاستخدام قسطرة المخ لوضع CAILS داخل الـANEURYSM، وهو تطور حديث لعلاج هذه الحالات ويحتاج إلى إمكانات قد لا تتوافر إلا في بعض المراكز الكبرى، وتعتمد نتائج هذه الجراحة في هذه الحالات على حالة المريض الإكلينيكية قبل إجراء الجراحة، فكلما كانت حالة المريض أفضل كانت النتائج أحسن.

يبقى أن نقول إذا تم التشخيص الصحيح والعلاج المبكر للنزيف تحت الغشاء العنكبوتي للمخ يمكن التقليل من خطورته على المريض.■

الأطراف، وأمراض الكلية المختلفة، وأمراض الجهاز الهضمي: كما في فتق الحجاب الحاجز وتشنج صمام المريء السفلي، وأمراض الدم: كما في فقر الدم المتكسر، والمنجلي واللمفوما، وأمراض البنكرياس: كما في التكيس الليفي.

وهكذا نرى أنه يمكن الحصول على معلومات جمة من خلال الصورة الشعاعية للصدر، ففي حالة الروماتيزم نستطيع التوصل إلى ما يلي:

ـ جدار الصدر: نحافة في الأنسجة وتآكل في عظام الكتفين وعدم تماثل في الحفر على الأضلاع.

ـ الغشاء البللوري: تجمع سائل فيه.

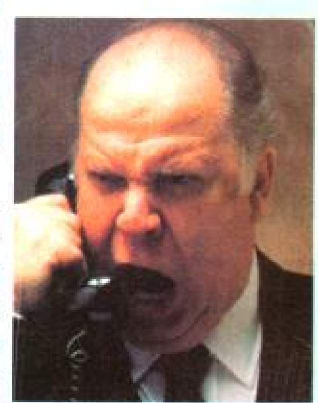
ـ الرئتان: تليف في الحويصلات في المنطقة السفلية، حبوب روماتوديه، متلازمة كابلان.

ـ القلب: فشل في الصمام الأبهري، نقص تروية قلبية، تجمع سوائل في غشاء القلب، فشل قلبي عضلي.■

د. أحمد حسن قعقع (*)

«اللقوة» لها علاج دوائي وجراحي

إن الوجه أهم مرآة تنعكس عليه مشاعر المرء وانطباعاته. وتعرف «اللقوة» بأنها شلل العصب الوجهي، وهو ما سنتناوله في هذا الصدد.



إن انفراد العصب الوجهي بميزة مروره ضمن قناة عظمية ضيقة وطويلة جعله من أكثر الأعصاب عرضة للإصابة بالشلل، ولما كانت إصابة العصب الوجهي تسبب شللاً لعضلات الوجه المسؤولة عن التعبيرات العاطفية التي تعطي الجمال للملامح الطبيعية كالضحك والابتسام وحركات العينين، فإن هذه الإصابة وما تحمله من تشوه تؤثر نفسياً وعاطفياً على المصاب بالإضافة للصعوبات التي يواجهها المريض أثناء الطعام مع تشوش في الرؤية. ولعل إصابة العصب الوجهي مرتبطة أكثر ما يكون بأمراض الأذن «مرض أذني».

ومن أعراضه ظهور: شلل عضلات الوجه، وعدم القدرة على إغلاق العين مع نقص في إفرازات الدمع، وعدم القدرة على مد الشفاه «التصفير»، وعدم القدرة على التبسم بشكل متناظر بحيث ينحرف الفم إلى الجهة السليمة، وكذلك صعوبة المضغ، وفقدان حس الذوق في نصف اللسان، وأحياناً فرط السمع.

أما تشخيص المرض فيعتمد على الفحوص السريرية، لمتابعة الأعراض والعلامات، وبعدها يتم إجراء بعض الاختبارات التشخيصية لتحديد شدة الإصابة وتطورها مثل:

اختبارات سمعية مثل تخطيط السمع، وتخطيط جذع الدماغ (BSR)، وتفيد هذه الاختبارات السمعية في تحديد مكان الإصابة.

والاختبارات الكهربائية «اختبارات تنبيه العصب» وتفيد في تحديد إنذار المرض ومدى تطوره نحو التحسن والشفاء.

إضافة لاختبارات أخرى وفحوصات دموية، وبزل السائل الدماغي الشوكي وغيرها، والاختبارات الشعاعية.

أما بالنسبة لأسباب شلل العصب الوجهي فهي تشمل «حوادث السير، السقوط من شاهق، وغيرها».

إن الرضوض وما تحدثه من تأثير على الجمجمة من كسور في العظم الصدغي تؤدي لإحداث انصباب دموي مع (وذمة) وشظايا عظمية ضاغطة، وفي هذه الحالة يظهر الشلل مباشرة وقد يحتاج إلى تدخل جراحي سريع يتم فيه كشف العصب الوجهي وإزالة الشظية العظمية.

أما إذا ظهر الشلل متأخراً عدة أيام بعد الحادث فهنا يفضل الانتظار مع مراقبة المريض.

وشلل العصب الوجهي قد يحدث نتيجة التهاب الأذن الوسطى الحاد، ويعالج بالمضادات الحيوية، والستيروئيدات، وأحياناً قد نلجأ لشق غشاء الطبل. ويحدث أيضاً نتيجة لالتهاب أذن وسطى مزمن مع ورم كوليسترولي وما يحدثه من تخريب في القناة العظمية للعصب، وعلاجه جراحياً باستئصال الورم بعملية تجريف الغشاء، ومن أكثر الأسباب شيوعاً شلل العصب الوجهي الغامض «شلل بل».

وهناك نظريات عديدة حول هذه الحالة منها ما يُعتقد بأنه فيروسي المنشأ، أو نتيجة التعرض للبرد، مما يؤدي لإحداث تشنج وعائي مؤدياً لحدوث وذمة تؤدي لانضغاط العصب داخل قناته.

أما بالنسبة لعلاج شلل العصب الوجهي فهو يتضمن العلاج الدوائي والجراحي.

فالعلاج الدوائي يعتمد على استعمال الكورتيزون بكميات كبيرة مع التخفيض تدريجياً، وقد يكون العلاج ناجحاً في حالة وجود شلل كامل وحديث لم يمض عليه أكثر من ٧ أيام، وأيضاً تستخدم الموسعات الوعائية، والفيتامينات. أما المعالجة الجراحية فتكون بكشف العصب الوجهي وتحريره لمنع الضغط عليه. ومما سبق نجد بأن هذا المرض يؤثر على المريض وذلك بسبب وضوحه اجتماعياً، لذلك يجب أن يترافق العلاج الدوائي مع التركيز على الحالة النفسية للمريض وتكرار الزيارات بين الطبيب المريض لزيادة ثقة المريض بالشفاء.■

(*) إخصائي أمراض الأنف والأذن والحنجرة، بمستشفى الحمادي بالرياض

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.



لمحات من الإعجاز العلمي في القرآن

● قـال تعـالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (فصلت:٥٣).

أثبت العلم الحديث أن جسم الإنسان يتكون من عنصر التراب، ومن خلال عمليات التكوين وجد أنه يتكون من ١٦ عنصراً هي عناصر التراب.

● وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾ (الأنبيا:٣٢).

وقد توصل العالم الذري إيرنست لورنس إلى اكتشاف البروتون السالب الذي بتسليطه على الذرة يفني البروتون الموجب، وقد ثبت علمياً أن هذا البروتون السالب منطلق في الفضاء وحول الكرة الأرضية ويفني جميع أنواع المادة التي يصطدم بها، لذلك فهو يحيط بالأرض ويحفظها.

● وقال تعالى: ﴿ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ ﴾ (الحجر:١٩).

المد يعني استمرار بسط الأرض بلا حافة وهذا أقوى دليل وأعظم برهان على كروية الأرض لأن الجسم الكروي مستمر الامتداد دون حافة.

كتاب: حقول المعرفة الشاملة

من هو؟

صحابي جليل أول من أسلم من أهل المدينة، وصاحب الدار التي اتخذها مصعب بن عمير مقراً له لدعوة أهل المدينة إلى الإسلام.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

٥-٤-١٠ أولى غزوات النبي ﷺ.
١١-٧-٥-٨ أحد أسماء الأسد.
١-٢-٦-٩-٦ في الفم.
٣-٤-٦ من أسماء الجنان التي ذكرت في القرآن الكريم.
٩-٥-٨-١١ من أدوات الخياطة.■

صحابة نزلت فيهم آيات كريمات

«حاطب بن أبي بلتعة» رضي الله عنه الصحابي المعتذر

قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (الممتحنة:١).

نزلت هذه الآية الكريمة بحق الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة ـ رضي الله عنه ـ الذي كان حليفاً لقريش، وشهد مع رسول الله ﷺ بدراً والحديبية، وكان أحد فرسان قريش وشعرائها، وقد كان رسولَ رسول الله ﷺ إلى المقوقس عظيم مصر.

وسبب نزول هذه الآية الكريمة هو مكاتبة «حاطب بن أبي بلتعة» إلى أهل مكة يخبرهم بتجهيز رسول الله ﷺ إليهم ليفتح مكة. فلما كشف سره قال عمر (رضي الله عنه): يا رسول الله دعني أضرب عنقه، فقال النبي ﷺ إنه شهد بدراً، واعتذر «حاطب بن أبي بلتعة» بأنه لم يكن له في مكة المكرمة عشيرة تدفع عن أهله فقبل عذره، ونزلت بحقه هذه الآية الكريمة.

عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) أن عبداً لحاطب جاء إلى رسول الله ﷺ يشكو حاطباً إليه، فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله ﷺ: كذبت لا يدخلها، فإنه قد شهد بدراً والحديبية» (رواه مسلم).

مات حاطب بن أبي بلتعة (رضي الله عنه) سنة ثلاثين للهجرة المباركة وله خمس وستون سنة.

رضي الله عنه.■

محمد مصطفى ناصيف

خطاب

كتب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري واليه على البصرة: إن أسعد الرعاة عند الله من سعدت به رعيته، وإن أشقى الرعاة من شقيت به رعيته، وإياك أن تزيغ فيزيغ عمالك، فيكون مثلك عند الله كمثل البهيمة نظرت إلى خضرة الأرض فرتعت فيها تبتغي بذلك السمن وإنما حتفها بسمنها.■

اختيار: عبدالله السدحان

هل تعلم أنّ..؟!



● التبغ يتسبب في مقتل خمسة ملايين شخص وخسارة مائتي مليار دولار كل عام، وتشير التقديرات إلى أن هناك حوالي مليار وثلث المليار مدخن في العالم، سيموت نصفهم، أي نحو ٦٥٠ مليون مدخن، بسبب أمراض متعلقة بتدخين التبغ.

● في البلدان الإفريقية غالباً ما تحمل المرأة الريفية أكثر من ٨٠ طناً من الحطب والماء والمنتجات الزراعية سنوياً، لمسافة

إجابة العدد الماضي

عمود الكلمات:

رأى الكواكب ظهراً.

المتوالية الحسابية

؟	؟	١٠٢٤	٣٢	٦٤	٨	١٦	٤

من هذه المتوالية الحسابية ما الرقمان اللذان يوضعان في مكان علامتي الاستفهام؟

كم الساعة؟





حِكَم

● قيل للحسن البصري رحمه الله: ما سر زهدك في الدنيا؟ فقال: علمت بأن رزقي لن يأخذه غيري فاطمأن قلبي له، وعلمت بأن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به، وعلمت أن الله مطلع علي فاستحييت أن يراني على معصية، وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الدار للقاء الله.

● قال الحسن رضي الله عنه: لا تزال كريماً على الناس ما لم تنازعهم ما في أيديهم فإذا فعلت ذلك استخفوا بك وكرهوا حديثك وأبغضوك.

● قال حكيم: تُطلب الدنيا لثلاث: الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن منع استغنى ومن قل سعيه استراح.

● ذُكر رجل لحكيم رجل فقال: لقد صغر في عيني لعظم الدنيا في عينيه.

● قال أبوحازم: إن كنت إنما تريد من الدنيا ما يكفيك ففي أدناها ما يكفيك، وإن كنت لا ترضى منها بما يكفيك فليس فيها شيء يغنيك.■

إعداد: دحيم محمد الحماد

فضل العلم

يروى عن معاذ رضي الله عنه قال: تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلم صدقة، الصاحب في الخلوة، والدليل على الدين، والصبر على السراء والضراء، والوزير عند الأخلاء، والقريب عند الغرباء، ومنار سبيل الجنة.

قال لقمان لابنه: إذا احتجت إلى السلطان فلا تلح عليه، ولا تطلب حاجتك إلا عند الرضا وطيب النفس، ولا تستعن بمن يغشك، ولا تطلب إلى لئيم، فإن ردك كان رده عليك عيباً، وإن قضى حاجتك كان قضاؤه عليك منة.

واعلم أن الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج إلى الناس من علامات السفهاء.■

سعود محمد النداف. السعودية. الرياض

أرقام

● ما العدد الذي يقبل القسمة على ٧، ٩، ١١.

ويكون الباقي حين القسمة على ١١ هو ٩.
ويكون الباقي حين القسمة على ٩ هو ٧.
ويكون الباقي حين القسمة على ٧ هو ٥.

● ما هو العدد الذي يقبل القسمة على ٩، ١١، ١٣. ويكون الباقي في كل قسمة ٢.■

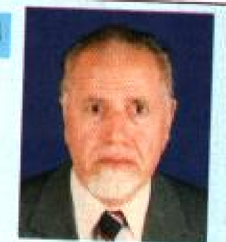
يحيى الطيب. السعودية

تصل إلى كيلومتر. أمّا الرجل فينقل ١٠ أطنان فقط وهو ما تبيّن من دراسة في إفريقيا، أجريت على امتداد سنة. كما تنفق النساء والفتيات ساعة كاملة في المتوسط يومياً، في جمع حطب الوقود وحمل الماء لإعداد الطعام. وفي بعض المجتمعات المحلية تستغرق مثل هذه الأنشطة أربع ساعات كل يوم. وقد كشفت الدراسة أن المرأة تنفق دخلها الكامل من بيع المنتجات الزراعية والمنتجات اليدوية على تلبية احتياجات الأسرة. أمّا الرجل فينفق ٢٥ ٪ مما يكسبه على أغراض أخرى.

● المناطق الريفية يسكنها نحو ٧٥ ٪ من فقراء العالم، وهو ما يعادل نحو مليار ومائتي مليون شخص، وأغلبهم يعتمدون على نطاق محدود من الزراعة والموارد الطبيعية لتأمين احتياجاتهم من المواد الغذائية والأدوية والموارد المالية، وغالباً ما يقطنون أراض جافة ومناطق جبلية نائية معظمها في آسيا وإفريقيا.



● التنوع البيولوجي الزراعي الذي يُعد أساساً لإنتاج الأغذية يبدو في حالة تناقص شديد، نظراً للتحديث والتغييرات في الوجبات الغذائية والكثافة السكانية المتزايدة. فقد طوّر مزارعو العالم منذ أن بدأوا ممارسة مهنة الزراعة نحو ١٠ آلاف نوع من النباتات، لاستخدامها في إنتاج الغذاء والعلف، وفي يومنا الحاضر يُؤمن ١٥٠ محصولاً فقط الغذاء لمعظم شعوب العالم، منها ١٢ محصولاً توفر ٨٠ ٪ من الطاقة الغذائية من النباتات، علماً بأنّ الأرز والقمح والذرة والبطاطس توفر وحدها ٦٠٪ من تلك الطاقة. ويُقدّر أن نحو ثلاثة أرباع التنوع الوراثي الموجود في المحاصيل الزراعية قد تعرّض للضياع خلال القرن الماضي، في حين تتواصل عملية اندثار الجينات والموارد الوراثية. ومن الأمثلة الحالية على تعرض الأصناف الحديثة لمخاطر الاندثار الوراثي؛ هو إنتاج الموز التجاري الذي يتعرض لتهديدات قاسية بسبب مرض فطري يُعرف باسم «سيكاتوكا السوداء»، خاصة وأنّ جميع الأصناف الخمسة الرئيسة مشتقة من صنف واحد أصلي من الموز.■



المستشار سالم البهنساوي

مغالطات حول الجهاد والإرهاب

يعرف الصغير والكبير من المسلمين أن النبي ﷺ لم يتخذ أي إجراء ضد الأصنام التي كانت تعبد من دون الله بجوار الكعبة التي هي أول بيت وضع لله في الأرض، وظل المسلمون في مكة لا يتعرضون لهذه الأصنام حتى فتحت مكة ودخل أهلها في الإسلام وتولوا تحطيم أصنامهم بأنفسهم.

كما لا يجهل الصغير والكبير من علماء المسلمين أن الله تعالى أمر المسلمين بالكف عن الدخول في معارك عسكرية مع أهل مكة عندما أصروا على منع النبي ﷺ من دخول مكة لأداء العمرة، وأمرهم الله تعالى بقبول الصلح والكف عن الحرب بعد أن أظفرهم الله على كفار مكة، ونزل القرآن الكريم مبيناً السبب في قبول الصلح وهو أن مكة يختلط بها المسلمون بغيرهم، وأي معركة داخلها تضر بالمسلمين وتصيب أبرياء مسالمين، قال الله تعالى: ﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما (٢٥)﴾ (الفتح).

لهذا فقد أضر نفر من العاملين في الحقل الإسلامي بالدعوة الإسلامية وبالإسلام والمسلمين بما يزعمونه من إباحة الاعتداء على المدنيين والمسالمين، ولا شك أن الصغير من علماء المسلمين يفرق بين حكم المعتدين الذين احتلوا الأوطان وبين حكم المسالمين الذين لم يمارسوا هذا الاعتداء.

في نوفمبر عام ٢٠٠١م، عقد مجمع البحوث الإسلامية اجتماعاً برئاسة شيخ الأزهر وأصدر المجمع بياناً بعد ثلاثة أيام من المناقشات، ميّز فيه بين الإرهاب والجهاد، حيث عرف الإرهاب بأنه: «ترويع الآمنين وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم وكرامتهم الإنسانية بغياً وفساداً في الأرض، وهو التعريف نفسه الذي تبناه لاحقاً مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في بيان مكة المكرمة».

أما الجهاد فهو: «الدفاع عن الوطن ضد احتلال الأرض ونهب الثروات.. وهو بذل الجهد نصرة للحق ودفعاً للظلم وإقراراً للعدل والسلام الآمن»، و«أن الإسلام يعتبر تعدد الشرائع والملك والقوميات والثقافات سنة من سنن الله تعالى في الكون لا تبديل لها ولا تحويل، وأن التعايش والحوار بين الأمم والشعوب هما السبيل إلى بقاء هذه التعددية وإلى تعاون أفرادها على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان».

وحدد بيان مكة أن الإسلام شرع الجهاد نصرة للحق ودفعاً للظلم وإثماراً للعدل والسلام والأمن، وتمكيناً للرحمة التي أتى محمد ﷺ بها للعالمين، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، مما يقضي على الإرهاب بكل صوره. فالجهاد شرع لذلك وللدفاع عن الوطن ضد احتلال الأرض، ونهب الثروات، وضد الاستعمار الاستيطاني الذي يخرج الناس من ديارهم، وضد الذين يظاهرون ويساعدون على الإخراج من الدار، وضد الذين ينقضون عهودهم ولدفع فتنة المسلمين في دينهم أو سلب حريتهم في الدعوة السلمية».

ويتضح من الفهم السابق الذي حدده الأزهر ومجمع الفقه الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي للجهاد أنه يختلف جذرياً عن ذلك الفهم الذي تطرحه بعض الحركات الإسلامية العنيفة.

لكن من جهة أخرى، فقد تجاوز التعريف الأمريكي للإرهاب الحدود المشروعة، وازداد اتساعاً ليشمل المدارس الدينية الإسلامية في شتى بلدان العالم الإسلامي والمناهج التي تدرس فيها، بزعم أنها الأرض الخصبة التي نبت فيها الإرهاب وأفكاره حسب الفهم الأمريكي.

وقد نتج عن ذلك التعريف الفضفاض غير الدقيق أو غير الواقعي أن الحملة الأمريكية ـ الغربية عموماً، قد شملت معظم الجماعات الإسلامية في العالم ومعها المنظمات والجمعيات الإنسانية، وكذلك المدارس ومناهجها الدراسية، وهو الأمر المرشح للتصاعد بشدة خلال السنوات القادمة.

ولا شك أن تلك الحملة الأمنية ـ الإعلامية ـ السياسية ـ الاقتصادية ـ المكثفة والمرشحة للتواصل قد أصابت وستصيب مختلف الجماعات الإسلامية في العالم بمزيد من الحصار على نشاطها أياً كانت طبيعته، وهو ما سيؤثر ـ وأثر بالفعل ـ على قدرتها على الحركة ونشر أفكارها وتوسيع مجال عضويتها والمتعاطفين معها.■

الكويت: التحقيق مع المحامي أسامة المناور ومنعه من السفر مخالف للقانون

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1620) 25/ 9 -1/10 /2004 (Year 3

العدد (١٦٢٠) ١١ـ١٧ شعبان ١٤٢٥ هـ/ ٢٥ سبتمبر ـ ١ أكتوبر ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)

كتاب مشبوه يتهجم على الإمام البخاري



انتفاضة الأقصى تدخل عامها الخامس

خالد مشعل: لا حرية دون ثمن.. ولا تحرير بلا ضريبة

زوجة الشيخ أحمد ياسين: مازال يقود الانتفاضة بما زرعه فينا من قوة وصمود

زوجة الرنتيسي: بقوة إيمانه.. رسّخ مبادئ المقاومة

أصوات داخل «إسرائيل»: إنها الحرب الأطول.. والقادم سيكون كارثة

محمد نزال: نحو فهم أعمق لظاهرة «الانتفاضة»

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما.

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

تحيــة إلى المرشد العام



سررنا كثيراً بسلسلة الحوارات التي نشرتها المجتمع مع فضيلة المرشد العام محمد مهدي عاكف.

والحقيقة أننا مشتاقون للتعرف على رجالات الإخوان خصوصاً الرعيل الأول والذي يليه. وكنا نتمنى لو تمت هذه اللقاءات عن طريق القنوات الفضائية لتعم الفائدة.

وأكثر ما يفرح الشباب الآن هو صمود ذلك الرعيل الفذ في وجه الفتن والمؤامرات والسجون والمعتقلات والذي خرج فيها منتصراً بإذن الله تعالى. لذلك تجدنا نحن الشباب في شوق لمعرفة المزيد من جهاد ونضال وصبر الرجال الأوائل الذين سطروا بأعمالهم وجهادهم صفحات بيضاً من العمل المضيء في خدمة الدعوة الإسلامية.

ومن منبر مجلة المجتمع أدعو الله تبارك وتعالى أن يوفق المرشد العام في موقعه هذا. كما أتمنى أن لو يبدأ الانفتاح خارجياً كما بدأه داخلياً. فلماذا لا يقوم بزيارات إلى الدول العربية للتعرف إلى مسؤوليها ولشرح منهج وطبيعة عمل جماعة الإخوان؟

إن هذا الدين سوف يتفوق وينتصر على كل التيارات والمذاهب والديانات الأخرى. ومن الآن علينا أن نقدمه إلى الناس بصورة طيبة كي يقبل عليه الآخرون دون تردد أو وجل أو خوف.■

عبدالجليل الجاسم

مملكة البحرين

aljassim@batelco.com.bh

فهمي ورأيي صواب.. وفهمك ورأيك خطأ

عندما يأتي فرد أو جماعة أو أصحاب مذهب معين أو أهل بلد معين، ولسان حالهم ومقالهم يطبق هذا المبدأ الضيق لسماحة الإسلام واتساعه لكل آراء المجتهدين من العلماء، فهذا هو التعصب الممقوت المنهي عنه شرعاً، الذي ربما ساق إلى الغلو في الدين والتنطع فيه، وقد نهينا عن ذلك، قال تعالى في أهل الكتاب: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ**﴾ (النساء:١٧١).

وقال النبي ﷺ: «هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون». وقال ﷺ: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه»، ولن ينجو هؤلاء المتعصبون من الغلبة في الدين والهلاك، إذا لم يجتنبوا المغالاة والتعصب لأفهامهم وآرائهم، التي على أساسها يبدّعون ويضللون غيرهم، بل ويكفرون من يخالفهم أحياناً، مما يكون سبباً للفرقة والتنازع بين أبناء الأمة الإسلامية، وهذا ما يتمناه أعداؤنا المتربصون بنا الدوائر، فتأتي الكوارث والنكبات والهزائم والخسائر في الدنيا على الكل وفي الآخرة على المتسببين، وهذا عين ما نهانا وحذرنا ربنا تبارك وتعالى منه حيث قال: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)**﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦)**﴾ (الأنفال).

وقال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ (آل عمران:١٠٣).

فأين يذهب هؤلاء المتعصبون من هذه النصوص الربانية الواضحة في الأمر بالتجمع والتوحد وعدم التنازع والتفرق؟ ألا يسعهم ما وسع سلفنا الصالح الذين كان يقول قائلهم: «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب».

وقال الإمام مالك رحمه الله: «كلٌّ يؤخذ من كلامه ويترك ما عدا صاحب هذا القبر» يقصد رسول الله ﷺ، وقد أراد الخليفة أبو جعفر المنصور أن يحمل الناس جميعاً على موطأ الإمام مالك، فامتنع الإمام عن ذلك لإدراكه أن هذا من التعصب المؤدي إلى الشقاق. فكم نحن اليوم في أمس الحاجة إلى أمثال هؤلاء الأئمة الكبار، الذين استوعبوا معنى شمولية الإسلام واتساعه لكل الآراء الاجتهادية المخلصة.■

علي عبدالرحمن السنيدان. اليمن

نطلب المجتمع في الموصل



إلى الإخوة في مجلة المجتمع الغراء: أنا معجب بمجلتكم جداً لما فيها من مواد تسر المسلم.

وأطلب منكم إرسال اشتراك مجاني وذلك لأننا لا نستطيع إرسال النقود لكم بسبب الظروف السيئة في العراق.

وأنا لكم من الشاكرين وأحسن الظن بكم والسلام عليكم.■

عزت البرواري

ص.ب ٦١٧. الموصل. العراق

ezzat1977@yahoo.com



ردود خاصة

الأخ: جريو عمر. غليزان. الجزائر: نشكر لك اهتمامك ومتابعتك ونود أن نخبرك بأن المجلة لو أرسلت لكل الراغبين لشكل ذلك عبئاً مالياً كبيراً، لذلك لا نهديها إلا إلى المراكز والجمعيات ليطلع عليها أكبر عدد من القراء، مع تحياتنا.

الأخ: عبدالرحمن، المشرف على المكتبة المركزية بجامعة الفلاح. أعظم كره. الهند: وصلت رسالتك التي تخبرنا فيها بوصول المجلة إليكم نسأل الله أن نكون عند حسن ظنكم دائماً.■

باختصار

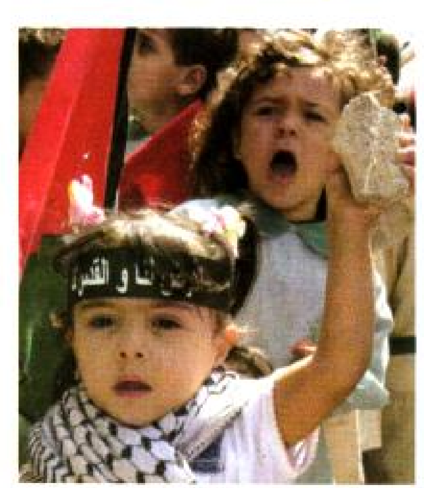
كوفي عنان: «الحرب على العراق ليست مشروعة»

الاعترافات بخطأ الحرب على العراق وانعدام شرعيتها تتوالى.. ورغم أن مسؤولين وسياسيين وإعلاميين في الغرب وفي الولايات المتحدة قد انتقدوا شن تلك الحرب وجرموها، كما أن الجنرال زيني قائد القوات الأمريكية السابق في العراق اعترف أكثر من مرة بأن تلك الحرب تم شنها إرضاء لـ إسرائيل... رغم كل تلك الاعترافات إلا أن تصريحات كل من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وجون كيري مرشح الرئاسة الأمريكية بهذا الشأن لها وزن خاص، فهي تمثل إدانة دامغة لتلك الحرب..

فقد أعلن كوفي عنان في حوار مع الـ «بي بي سي» الأسبوع الماضي أن الحرب على العراق «غير مشروعة». وقال جون كيري في مؤتمراته الانتخابية: «إن قرار خوض الحرب على العراق كان انحرافاً حاداً عن مسار الحرب على الإرهاب».. واتهم كيري الرئيس بوش بالفشل الذريع في اتخاذ القرار الصائب فيما يتعلق بالعراق.

ألا تكفي كل تلك الاعترافات والإدانات لتصحيح الوضع في العراق وإتاحة الفرصة لشعبه لينعم بالحرية والأمن والاستقرار أسوة بشعوب العالم المتحررة؟!■

في هذا العدد



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٦٢٠ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:
حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

ـــ تنبيه ـــ

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

تركيا.. وسراب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي

منذ تقدمت تركيا بطلبها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي قبل ثلاثة عقود، وهي تواجه بالمماطلات والمماحكات والمطالب التعجيزية. وقد استندت تلك المماطلات إلى مطالبة تركيا بالالتزام بما يسمى «معايير كوبنهاجن»، التي صاغتها قمة الاتحاد الأوروبي في الدانمارك في ٢١ و٢٢ يونية من عام ١٩٩٣. وهي تتعلق بإصلاحات في مجال الحريات والاقتصاد والتنمية، وتوجب على دول الاتحاد أو الراغبين في الانضمام إليه صوغ تشريعاتها وضبط قوانينها لتتلاءم مع هذه المعايير. ورغم أن تركيا قطعت شوطاً كبيراً في ضبط قوانينها خاصة ما يتعلق بحقوق الأقليات والحريات إلا أن باب الاتحاد الأوروبي ظل موصداً أمامها، رغم أنه فتح لدول عديدة أقل التزاماً بمعايير كوبنهاجن. وطوال مسيرة تركيا الطويلة ومحاولاتها الدؤوبة وإلحاحها في الرغبة للانضمام للاتحاد تبين أن العقبة الأولى أمام موافقة أوروبا على طلبها ليست أبداً الالتزام بمعايير كوبنهاجن وإنما لكون شعبها مسلماً..

ورغم أن أنظمة الحكم العلمانية المتعاقبة على تركيا منذ سيطرة مصطفى كمال على الحكم في عشرينيات القرن الماضي قد صبت كل خططها على سلخ تركيا من هويتها الإسلامية وطاردت الإسلام في كل مجال وميدان.. حيث ألغت كل القوانين الإسلامية وحظرت الحجاب في المدارس والجامعات ودواوين العمل، وأشاعت الربا والخمر وأحلت الزنى وحظرت اللغة العربية وجعلت المطالبة بتطبيق الإسلام بالعبارة أو الإشارة جريمة يعاقب عليها القانون، وقلصت المدارس الدينية وأفرغت مناهجها من محتواها الإسلامي.. رغم كل هذا العداء للإسلام من أنظمة الحكم التركية إلا أن الاتحاد الأوروبي لم يرض عنها ولم يرق له فتح بابه الموصد أمام انضمامها وظل يناور ومازال يناورها لا لشيء إلا أنها محسوبة على العالم الإسلامي، ولأن شعبها مازال مسلماً رغم عداء أنظمته المتعاقبة للإسلام، وكأن المطلوب من تركيا أن تعلن التخلي عن البقية الباقية من شعائر الإسلام حتى يتم الرضا عنها وينعموا عليها بقبولها في الاتحاد الأوروبي. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (البقرة: ١٢٠).

ومنذ سنوات لم يخف قادة أوروبا السياسيون والدينيون موقفهم الرافض لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي بحجة أن شعبها مسلم..

ففي السادس عشر من يناير عام ٢٠٠٠م نشرت صحيفة أفينيير التي تملكها الكنيسة الإيطالية مقالاً عارض انضام تركيا للاتحاد الأوروبي لأنه سيتسبب في «خسارة أوروبا لشخصيتها بل واسمها».

وفي منتصف عام ٢٠٠٣م قال الرئيس الفرنسي الأسبق فاليري جيسكار ديستان المسؤول عن صياغة دستور الاتحاد الأوروبي الجديد: «إن انضمام تركيا إلى الاتحاد يعني نهاية أوروبا».

وفي نفس الوقت وجه بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني كلمة إلى دول الاتحاد الأوروبي دعاهم فيها إلى «عدم نسيان إرثهم الديني» عند وضع دستورهم الجديد.

وقد كان الكاردينال جوزيف راتزينجر - رئيس مجلس العقائد الدينية في الفاتيكان، أكثر صراحة في الكشف عن حقيقة النفسية الأوروبية تجاه الإسلام والمسلمين من خلال تركيا إذ أعلن رفضه انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي «حماية لميراث أوروبا المسيحي»، ودعا تركيا إلى «البحث عن مستقبلها داخل منظمة إسلامية بدلاً من أوروبا نصرانية الجذور». وقال: «إن اندماج القارتين سيكون خطأ يؤدي إلى ضياع الثقافة الأوروبية، وليس من الواجب التضحية بالميراث الثقافي في سبيل ثراء اقتصادي».

وفي الأسبوع الماضي احتجت أوروبا بشدة على اعتزام الحكومة التركية سن قانون يجرم الزنى ويقرر عقوبة بالحبس ثلاث سنوات لمرتكبيه، ولوحت بأن ذلك سيضع عقبة جديدة أمام انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي. وقد تسببت الضغوط الأوروبية على تركيا في العدول عن سن القانون لتبقى جريمة الزنى من المباحات إرضاءً لأوروبا!

فأي ثقافة تلك! وأي حضارة تلك التي جعلت الأعراض كالسائبة حتى أصبح الأبناء لا يعرفون آباءهم؟.

هكذا بدت تخوفات قادة أوروبا السياسيين والدينيين من انضمام تركيا لاتحادهم وهي تتمحور حول الخوف من انضمام تركيا ذات الشعب المسلم للاتحاد الأوروبي، وهو ما جعل الطيب إردوغان رئيس الوزراء التركي يحذر من أن «انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي لن يكون خيارها الوحيد» وقوله: «إن المسلمين قد تنتابهم الشكوك في أن الاتحاد الأوروبي لا يقبل في عضويته سوى المسيحيين. ولا شك في أن ذلك يضع الأوروبيين أمام تحدٍ أخلاقي».

وبعد أن توصل الطيب إردوغان إلى هذه القناعة يبقى على حكومته أن تتخذ قراراً تاريخياً يوقف هذه المهزلة ويوقف الركوض خلف السراب الأوروبي وأن يتجه صوب أرضه وشعبه وثروات بلاده، فهي كفيلة بتحقيق نهضة ورفاهية الشعب التركي.. ثم إن عليه - وهو الرجل المسلم - أن يتجه إلى العالم الإسلامي فإن فيه من الثروات والإمكانات والخبرات ما يكفل وضع نواة نهضة إسلامية كبرى.■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٠٨) فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٠٩) ﴾ (البقرة)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

أيمن إبراهيم

جريمة «أوزون» وبراءة البخاري

كتاب مشبوه في الكويت يتهجم على الإمام البخاري

كما أن بعض الموتورين وتلاميذ المستشرقين في بلادنا من ذوي الفكر المنحرف لا يجدون ذاتهم إلا في الطعن والتشكيك في السنة النبوية المشرفة وبث سمومهم عبر الأوراق، فإن هناك الكثير من المخلصين والغيورين على دينهم الذين ينتفضون لمواجهة هذا الضلال وتفنيد افتراءاته وأكاذيبه.

تقول هذا الكلام بمناسبة عثور **الدكتور يعقوب يوسف الغنيم وزير التربية والتعليم العالي الأسبق بالكويت** على كتاب حمل عنوان «جناية البخاري» لمؤلف مجهول يدعى زكريا أوزون، لم يمتلك الشجاعة الأدبية للإعلان عن نفسه، ولا ندري ما مؤهلاته؟! حتى يتجرأ على الحديث النبوي ويوجه سهامه المسمومة إلى السنة النبوية المطهرة!، وقد دفعت غيرة الدكتور يعقوب على السنة الشريفة إلى إعطاء هذا الكتاب **للشيخ يوسف الحجي وزير الأوقاف الأسبق**، الأمر الذي حدا بالأخير إلى أن يحيله إلى جهات الاختصاص لدراسته وتفنيد ما ورد فيه من أكاذيب ومغالطات.

ويقول **الشيخ يوسف الحجي** إن الكتاب لايحمل أية قيمة علمية أو أدبية سوى الطعن والافتراء على السنة النبوية، والتطاول على رواة الحديث الشريف كأبي هريرة والسيدة عائشة أم المؤمنين وابن عباس رضي الله عنهم، مشيراً إلى أنه أحال هذا الكتاب إلى اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية لدراسته والوقوف على ما ورد بين دفتيه من مطاعن وادعاءات مغرضة وتفسيرات باطلة، سبق أن رددها المستشرقون.

وأضاف الحجي: لقد رفعنا الكتاب أيضاً وتقرير اللجنة العليا للشريعة إلى وزارة الأوقاف من أجل الاضطلاع بدورها في هذا الشأن واتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع تداول هذا الكتاب في الكويت؛ لما تضمنه من شبهات حول سلف هذه الأمة من صحابة وتابعين وفقهاء ومحدثين وأئمة مجتهدين.

ومن جانبها أعدت **اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية برئاسة دكتور خالد المذكور** تقريراً حول الكتاب وما ورد فيه من مطاعن في الحديث الشريف والصحابة الأجلاء وأئمة المسلمين، جاء فيه أنه ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي تتعرض فيها السنة النبوية - كركن أصيل من أركان التشريع الإسلامي - للتشكيك من قبل المستشرقين وأتباعهم في بلادنا.



يوسف الحجي: الكتاب لا يحمل قيمة علمية أو أدبية سوى الافتراء والطعن في السنة



د. خالد المذكور: المؤلف عمد إلى التفريق بين النبوة والرسالة.. في محاولة لإلغاء السنة

وقال تقرير الشريعة الذي وقعه د. المذكور إن هذا الكاتب اتخذ منحىً فيه الكثير من المكر والخداع فلم يهاجم السنة النبوية وأحاديثها الشريفة مباشرة لأنه يعلم أن محاولات الاجتراء الكثيرة عليها انكشف زيفها وعوارها، ومن ثم فقد حاول الالتفاف وتوجيه النقد إلى رجل من رجال الحديث وعالم من علماء هذا العلم، مردداً المقولة الباطلة: «هم رجال ونحن رجال».

وبعد تقليب صفحات الكتاب - كما يقول التقرير - تبين أن المقصود بالنقد هو الحديث النبوي الشريف لا الإمام البخاري - رحمه الله - إذ عاب (المؤلف المجترئ) على سلف الأمة الصالح وعلمائها اعتمادهم على الحديث الشريف كأحد مصادر التشريع، ودليل ذلك أنه وجه تسع أسئلة في الفصل الأول ثمانية منها تشكيك وطعن وإثارة شبهات حول الحديث النبوي، وواحد منها فقط حول الإمام البخاري وصحيحه، فأين عنوان الكتاب «جناية البخاري» من حقيقة البحث المشبوه بين دفتي الكتاب؟

ولم يستغرب التقرير هذا الهجوم؛ لأن فيه تصديقاً لحديث رسول الله ﷺ الذي رواه أحمد وأبوداود والترمذي وغيرهم عن المقداد بن معدي كرب يقول: حرم رسول الله ﷺ يوم خيبر أشياء، ثم قال: «يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ على أريكته يحدث بحديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ماحرم الله».

وأكد التقرير أن تسمية الكتاب خاطئة؛ لأن البخاري - رحمه الله - لم يرتكب جناية، ولم يفرض رأيه على الأمة ولم يلزمها بشيء، وكل ما صنعه أنه وضع منهجاً، واعتمد قواعد وأصولاً حكم بموجبها على ما سمعه وتلقاه من أحاديث وأقوال منسوبة للرسول ﷺ، لافتاً إلى أن الكاتب عمد إلى التفريق بين النبوة والرسالة؛ زاعماً أن أي بلاغ عن طريق النبوة هو اجتهاد يخطئ ويصيب، أما البلاغ عن طريق الرسالة فهو تشريع معصوم، وهدفه من ذلك أن يصل إلى إلغاء السنة ونفي القداسة عن الوحي النبوي والاعتماد على القرآن فقط، وهي خطوة - كما يرى التقرير - للانقضاض بعد ذلك على القرآن الكريم، لأن هذين الأصلين (القرآن والحديث) إنما تلقيناهما عن هؤلاء السلف الصالح الذين يطعن فيهم المؤلف.

ولم تكن محاولة المؤلف الطعن في أكثر الصحابة رواية للحديث كأبي هريرة والسيدة عائشة وابن عباس جديدة - كما يشير التقرير - فقد سبقه إلى ذلك بعض المستشرقين ومنهم (جولد تسيهر)، وهؤلاء حملوا على السنة وأرادوا النيل من أركانها لكنهم رُدوا على أعقابهم خائبين.

وبلغت معاداة المؤلف للسنة الشريفة - كما يرصد تقرير الشريعة - إلى حد ادعائه أن هناك صداماً بين العقل والوحي؛ حيث انتقى بعض الأحاديث الشريفة، وزعم أنها تخالف النظريات والحقائق العلمية، بالإضافة إلى زعمه الباطل أن الأحاديث النبوية فرقت الأمة شيعاً وأحزاباً! وقضت على وحدتها! ■



الصفوة
احلم.. اختار او صمم فيلتك بنفسك
الحلم اصبح حقيقة
انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا فى المرحلة الثانية
فيلات سكنية
انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا
حدائق لوتس للتسوق
ميدان لبنان
١٠٢ دقيقة
الصفوة سيتي
مدرسة مانور هاوس
المالك
شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
LOTUS CO.
لوتس
LOTUS For Investment & Real Estate Develpment
للاستعلام
ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتى - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدى ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢(+٢٠١٢)-٣٩٨٣٤٩٦(+٢٠١٢)
فاكس : ٣٩٠٥٨٧٠(+٢٠١٢)
- مكتبنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤(+٩٦٥) فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣(+٩٦٥)
NEW METHOD CO.
شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠١٥(+٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤(+٩٦٥)
مصر : ٣٠٥٥٨٩٠(+٢٠٢)-٣٤٦٨٧٢٨(+٢٠٢)
الاستشارى
دار لوتس
للهندسة وادارة المشروعات
DAR LOTUS for engineering & project control

محامون يعتصمون أمام وزارة العدل تضامناً مع أسامة المناور

جمعيتا الصحفيين والمحامين: تحقيق النيابة مع المناور مخالف للقانون

المناور: تكلمت في الفضائيات كمحام.. وأترافع عن الإسلاميين أداءً لرسالة المحاماة

اعتصم ما يقرب من ستين محامياً كويتياً صباح الأحد الماضي ١٩ سبتمبر أمام قصر العدل «وزارة العدل» احتجاجاً على استدعاء النيابة للمحامي أسامة المناور المعروف بمحامي الجماعات الإسلامية بتهمة الإضرار بالمصالح العليا للبلاد، بعد حديثه للفضائيات العربية حول الانتهاكات التي حدثت للمتهمين فيما يسمى «شبكة الجهاد في العراق»، ثم الإفراج عنه بكفالة قدرها ٥٠٠ دينار ومنعه من السفر.

وفي الوقت نفسه، قام وفد من جمعية المحامين الكويتية بمقابلة رئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام لإبلاغهما احتجاجاً على الاستدعاء الذي تم بالمخالفة لنص القانون رقم ٦٢ لسنة ٩٦ والذي يقضي بعدم مخاطبة المحامين في القضايا المرفوعة ضدهم بصورة مباشرة، ولكن يجب أن يتم ذلك من خلال جمعية المحامين.

كان مجلس جمعيتي (نقابتي) المحامين والصحفيين الكويتيين قد أدانا الاستدعاء في بيانين منفصلين.

وقال رئيس جمعية المحامين عبدالرحمن الحميدان للصحفيين إن النيابة العامة خالفت القانون بعدم إبلاغ الجمعية باستدعاء مناور.

وأكد الحميدان أن جمعية المحامين ستدافع عن الزميل مناور إزاء ما ارتكب بحقه من تجاوز لكنها لا تتبنى آراءه السياسية ولا توافق على ظهوره على قناة الجزيرة التي أسمتها بـ«المشبوهة».

كما أعلنت جمعية الصحفيين في بيان لها «استياءها من الإجراءات التعسفية والانتهاكات الصارخة لروح القانون الكويتي، وبالأخص قانون المحاماة والاستدعاءات غير المبررة من قبل أجهزة الأمن والنيابة العامة للمحامين، والحد من نشاطهم في الدفاع عن موكليهم بكل الوسائل القانونية المتاحة».

على جانب آخر، قلل المحامي أسامة المناور من أهمية بيان جمعية المحامين ومقابلتهم لرئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام.

وقال لـ المجتمع «إن بيان الجمعية جاء إنشائياً مائعاً وخلا من ذكر اسمي أو القضية المطروحة».

وأضاف أنه كان ينتظر من الجمعية أن يكون رد فعلها مساوياً للحدث نفسه والضرر الذي وقع عليه.



مناور متحدثاً للصحفيين

وخرق القانون باستدعائه بالصورة التي تمت دون إبلاغ الجمعية.

وأوضح إنني عقدت مؤتمراً صحفياً وتكلمت للفضائيات كمحام عما لحق بالإسلاميين المتهمين بالجهاد في العراق، مشدداً على أنه لولا عمله كمحام ما كان تحدث للفضائيات.

وأشار إلى أنه يتوقع المزيد من القضايا ضده طالما هو متمسك بالدفاع عن إسلاميين، براهم القضاء النزيه، مشدداً على أنه لن يتراجع عن موقفه ورسالته كمحام، وقال: إن الساكت عن الحق شيطان أخرس■

آن الأوان

اتحاد الكرة.. إما استقلت وإما اعتزلت

لا أجد مبرراً لتشبث أعضاء اتحاد كرة القدم بمناصبهم بعد سلسلة التراجع الإداري والفني والرياضي إلا حب العطاء ورغبة في تعويض الماضي، ولا أعتقد أن البروز الإعلامي هو الهدف لأن من يظهر على الساحة الإعلامية هو شخص أو شخصان فقط، ولا أعتقد أن الهدف مادي لأن في عملهم بالاتحاد مضيعة للوقت والجهد وفرص العمل التجاري والاستثمار، إلا أنه كلما طال بقاؤهم زاد التراجع، ولكون العمل تطوعياً فإنه يضفي عليه نوعاً من التحدث ليسير العضو نحو الإنجاز.. ولكن للأسف في الجادة الخطأ، ولأن العمل تطوعي فإن الشعور بالمخاطرة أقل لأنه لا يخسر مما يملك وإنما مما يملك غيره.. وهنا المشكلة: أن الذي يخسر هو ما يملكه الوطن.. إننا نخسر السمعة.. الشباب.. التربية.. المستقبل!!

عاش الاتحاد لسنوات طويلة تراجعاً كبيراً في النتائج أقساها دورة الخليج السابقة، وكانت جرأة غير مسبوقة باستقالة الشيخ أحمد الفهد من رئاسة الاتحاد، إلا أن الآخرين بقوا فبقي الأداء كما هو، لأن الاتحاد ليس أحمد الفهد فقط وإنما مجموعة أعضاء متضامنين في الربح والخسارة، ويا ليتهم فعلوها كما فعل.

وعاش الاتحاد أيضاً تراجعاً في السلوك التربوي لشباب المنتخب الذين يسرحون ويمرحون دون حسيب أو رقيب خلال سفرات التدريب، لقد بلغ ضعف الجهاز الإداري والفني وعدم قدرته على السيطرة على حضور اللاعبين للتدريب وعلى سلوكياتهم مداه، ولكنها في النهاية سمعة الكويت قبل سمعتهم أو سمعة الاتحاد، كيف لا ومن أمن العقوبة أساء الأدب؟

بالله عليكم.. كيف نأمن على أبنائنا دخول الأندية والسلوكيات مع ما نرى.. لا ما نسمع؟ أين القدوة الصالحة والسلوك التربوي؟!

ولا أشك أن مجموعة تتبع أحد الوزراء هي المسيطرة على أغلب الأندية وبالتالي على الاتحاد، ولكن لنقدم شيئاً من المبادرة لحفظ ماء الوجه.. فإما الاستقالة أو تغيير ممثلي الأندية في الاتحاد في الانتخابات المقبلة لتغيير الوجوه.. لعل وعسى.

لقد آن الأوان للمحاسبة الجادة من الهيئة العامة للشباب والرياضة، على الأقل فيما يخص السلوكيات والتربية■

عصام عبداللطيف الفليج

الموجـز المحلي

● في إطار مناصرتها للقضية الفلسطينية تقيم جمعية الإصلاح الاجتماعي بدءاً من غدٍ (٩/٢٦) وحتى ٢٩ من الشهر الجاري ملتقى الأقصى تحت شعار «معكم رغم الجدار والحصار».

● تنظم جمعية المعلمين الكويتية مهرجان «شكراً معلمي» خلال الفترة من ٣ ـ ٨ أكتوبر المقبل تحت رعاية سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد.

وقالت رئيسة اللجنة المنظمة للمهرجان وعضو مجلس إدارة الجمعية فاطمة الزير: إن إقامة مهرجان «شكراً معلمي» يتزامن مع احتفالات دول العالم بيوم المعلم، وتنظمه الجمعية وفاءً لدوره وتقديراً لمسيرته التربوية.

يذكر أن الجمعية دأبت على عقد هذا الملتقى سنوياً بمناسبة ذكرى الانتفاضة الفلسطينية المباركة.

● توصلت لجنة التعريف بالإسلام إلى اتفاق مع د. زغلول النجار الباحث في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، يهدف إلى التعاون في مجال دعوة غير المسلمين للإسلام عن طريق الإعجاز العلمي.

ومن ناحية أخرى، أسندت اللجنة مهمة الإشراف على مشروع الزكاة والصدقات للدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة، ومهمة الإشراف على وقف رعاية المهتدين العقاري للدكتور محمد عبدالرزاق الطبطبائي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

● بمناسبة بدء العام الدراسي في أذربيجان افتتحت لجنة مسلمي آسيا الكويتية مدرسة جديدة، شيدتها بتمويل من المحسنة الكويتية غنيمة المرزوق في إقليم شكي بشمال البلاد، وتقوم اللجنة بتقديم مساعدات مالية وعينية شهرية لأكثر من ١٤٠٠ يتيم ومثلهم من العائلات المحتاجة في أذربيجان.

● بدأت فاعليات مشروع ركاز التوعوي المدعوم من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، في ١٥ من الشهر الجاري وتستمر حتى منتصف الشهر المقبل تحت شعار «على رأسي».

ويهدف مشروع ركاز إلى توجيه خطاب إعلامي مناسب لشريحة الشباب، يدعوهم إلى التمسك بمبادئ مجتمعهم الأصيلة والحد من الظواهر الدخيلة على مجتمعنا.

وقال مدير مشروع ركاز لتعزيز الأخلاق علي حسين العجمي: إن انطلاقة الحملة الأولى لمشروع ركاز ستكون من خلال إقامة عدد من الأنشطة التوعوية داخل المجمعات التجارية وبث العديد من الرسائل الإعلامية والدعائية عبر الصحافة والإذاعة والتلفاز.

● ألقى د. محمد فهد الثويني نائب رئيس مبرة المصباح المنير محاضرة، نظمتها لجنة الشروق التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالتعاون مع لجنة مصابيح الهدى تحت عنوان «تعرف على عالمك»، وركزت المحاضرة على كيفية إيجاد جو من الاستقرار بين أفراد المجتمع الكويتي.■

حوار: أيمن ابراهيم

مشاري المطيري - رئيس «الائتلافية» ومرشحها لرئاسة اتحاد الجامعة:

إنجازاتنا على مدى ٢٥ عاماً تؤكد مصداقيتنا

نطبق العمل الطلابي النقابي بمفهومه الصحيح.. ونجحنا في إعداد برنامج «خليك طموحاً» لتدريب الطلاب في القطاع الخاص

منذ ٢٥ عاماً والقائمة الائتلافية ذات الرؤية الإسلامية تفوز باكتساح في انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت، ويعود ذلك إلى غلبة التوجه الإسلامي على طلبة وطالبات الجامعة، فضلاً عن إنجازاتها الكثيرة التي حققتها على المستويات الطلابية والوطنية والإسلامية.

وفي هذا الإطار حاورت المجتمع رئيس القائمة الائتلافية ومرشحها لرئاسة الاتحاد الوطني لطلبة الجامعة مشاري المطيري حول استعدادات القائمة للعام الدراسي الجديد وحجم قواعدها وإنجازاتها ورؤيتها لعدد من القضايا. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

• لماذا تسمون قائمتكم بالائتلافية؟ هل تتشكل من أكثر من تيار فكري أو طلابي؟ ومنذ متى وهي تخوض العملية الانتخابية؟

- القائمة الائتلافية تخوض انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت منذ عام ١٩٧٧م، وهي تتألف من ثلاثة اتحادات (المعتدلة والمتحدون والمستقلة)، وتتسم بالنهج الإسلامي المحافظ، وعرف هذا التآلف باسم القائمة الائتلافية، وقد خاضت الانتخابات برؤيتها الإسلامية، ومنذ عام ١٩٧٩م وهي تفوز بمقاعد الاتحاد باكتساح على مستوى جامعة الكويت وحتى الآن أي منذ ٢٥ عاماً.

• ولماذا تؤيدكم الجموع الطلابية على هذا النحو الكاسح؟

- هذا يعود إلى غلبة التوجه الإسلامي المحافظ على طلاب وطالبات جامعة الكويت، وهذا ما أدى إلى استمرارنا على رأس الاتحاد منذ ٢٥ عاماً، بالإضافة إلى أن القائمة تمارس دوراً مهنياً ونقابياً راقياً وغير مسبوق داخل الجامعة؛ إذ تسعى إلى تقديم كل ما يسهم في إنجاح المسيرة التعليمية والأكاديمية للطلاب وهيئة التدريس، فقد نجحت القائمة في تطبيق الفصل الصيفي الدراسي بناء على رغبة الطلاب، ولم يكن ذلك موجوداً من قبل، كما دافعت عن الحقوق الطلابية لأكثر من ٦٠٠ طالب، كانت الجامعة قد رفضت قبولهم لأسباب تعسفية وغير منصفة، وعبر جهود الاتحاد تم قبولهم.

هذا بالإضافة إلى تميز الاتحاد من خلال ما ينظمه من فاعليات وما يتخذه من مواقف عامة وما يقدمه من خدمات على المستويات الطلابية والوطنية والإسلامية، ملبياً بذلك طموحات طلبة وطالبات الجامعة، وهذا ما أدى إلى نجاح القائمة الائتلافية في الانتخابات الطلابية.

• لكن البعض يتهمكم بالتركيز فقط على الجوانب السياسية وعدم العناية بمصالح الطلاب وقضاياهم التعليمية؟

- نحن نعمل على تطبيق العمل الطلابي النقابي بمفهومه الصحيح، والمتتبع لتاريخ الاتحاد بقيادة الائتلافية يرى أن هناك العديد من الإنجازات التي حققها في مجالات كثيرة على المستويات الطلابية والوطنية والإسلامية، فخلال العام الماضي فقط قدم الاتحاد برنامجاً للطلاب بعنوان «خليك طموحاً»، وهو برنامج توظيفي، وبمقتضاه يستطيع الطالب الالتحاق بإحدى الدورات في القطاع الخاص للتدريب والحصول على شهادة خبرة، يمكن أن تيسر له العمل بعد التخرج، خاصة أن هاجس البطالة يؤرق الطلاب، كما قدم الاتحاد اقتراحات بشأن معالجة مشكلة التسرب الطلابي ولقيت استحساناً من اللجنة التعليمية بمجلس الأمة، ومفادها أن يسمح للطالب بالإعادة في ١٢ مادة دراسية بدلاً من ٨ مواد، يضاف إلى ذلك أن المكافأة الطلابية كانت ١٠ شهور فقط، والآن أصبحت طوال العام، ونجح الاتحاد في رفع قيمتها إلى ١٧٠ د.ك للطالب وزيادة عدد المستفيدين منها.



انتخابات سابقة

• وماذا عن استعداداتكم للعام الدراسي الجديد؟

- الاتحاد الوطني كان قد وضع خطة خمسية عرفت بوثيقة جامعة الكويت لعام ٢٠٠٥، ونحن بفضل الله أنجزنا معظمها ولم يتبق منها سوى الفصول الأخيرة، وسنعمل هذا العام على استكمال جميع بنودها، وهدف هذه الوثيقة، تحقيق مصالح الطلاب والطالبات.

• وماذا عن توقعاتكم في انتخابات هذا العام؟

- لقد لمست جموع الطلاب مصداقيتنا وحرصنا على تحقيق مصالحهم طوال ٢٥ عاماً، ونحن نطمح بأن تزيد أسهمنا هذا العام، وأن تكون لإنجازاتنا ثمارها الطيبة على نتيجة انتخابات هذا العام، ونحب أن نؤكد أننا دعاة نخوض انتخابات الاتحاد كوسيلة وليست غاية، لإيماننا بأهمية العمل النقابي وضرورة أن تكون

إدارته في يد أمينة.

● ما حقيقة ما جرى بين القوائم والروابط الطلابية عند تسجيل الطلاب الجدد من سباب وصراعات ومن يتحمل المسؤولية؟

ـ للأسف لقد وقعت ممارسات دخيلة على أعراف وأخلاقيات الجامعة والعمل الطلابي من القوائم ذات التوجه الليبرالي، ولقد فضحوا أنفسهم وكشفوا حقيقتهم أمام الطلاب المستجدين، وهؤلاء يدعون الديمقراطية وهم أبعد ما يكونون عنها، حيث لا يحترمون نتائج العملية الانتخابية، فالاتحاد الوطني بصفته عضواً في لجنة التوجيه والإرشاد يقوم بدور رسمي في التوجيه والإرشاد بالتعاون مع عمادة القبول بالجامعة، إلا أن القوائم الليبرالية لم يرق لها ذلك، وقامت بممارسات سلبية تتنافى مع أدبيات العمل الطلابي مثل الاعتداء على زملائهم في اتحاد الطلبة، حتى إن أحد أعضاء القائمة الائتلافية كاد أن يفقد بصره من جراء الاعتداء الشديد عليه.

● في مقابل ما أعلن عنه من بوادر تحالف بين قائمتي المستقلة والوسط الديمقراطي.. ماذا عن التحالف بين الائتلافية والاتحاد الإسلامي ذي الاتجاه السلفي؟

ـ لقد جرى تنسيق وليس تحالفاً بين المستقلة والوسط الديمقراطي، ولم يكن ذلك لكونهما تنطلقان من أرضية مشتركة، ولكن لأن هدفهما كان إسقاط القائمة الائتلافية، ونحن على قناعة بأن التنسيق بين القائمتين قائم ولا يصل إلى درجة التحالف لأن بينهما اختلافات وانقسامات شديدة، ولا يجتمعون إلا على هدف واحد هو إسقاط الائتلافية، لكن لن تنالا مرادهما بإذن الله، وفيما يتعلق بالتنسيق بين الائتلافية والاتحاد الإسلامي فهو قائم منذ ثلاث سنوات، والحمد لله أن الجهود والأنشطة الإسلامية المشتركة، قد وحدت الصف الإسلامي، وسيستمر التحالف والتنسيق بإذن الله لأن أهدافنا واحدة، وأرضيتنا مشتركة.

● ماذا عن حجم القائمة ومواقعها في فروع الاتحاد الوطني خارج الكويت؟

ـ التوجه الإسلامي ـ بفضل الله ـ موجود ومسيطر في أغلب الفروع الخارجية للاتحاد الوطني (أمريكا ومصر ولندن والأردن وغيرها) وإن لم يكن تحت مظلة القائمة الائتلافية، وبيننا وبين زملائنا النصح والإرشاد وتبادل الخبرات والتجارب، حيث يعقد مؤتمر سنوي في الجامعة تشارك فيه جميع فروع الاتحاد الخارجية، ومن خلاله نلتقي ونتحاور في همومنا الطلابية المشتركة. ■

اليوم الوطني للمملكة

منجزات كبيرة خلال ٧ خطط تنموية بالسعودية



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

احتفلت المملكة العربية السعودية يوم الخميس التاسع من شعبان ١٤٢٥هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٤م بذكرى اليوم الوطني للمملكة، يوم أصدر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود ـ يرحمه الله ـ أمراً ملكياً بتوحيد مناطق البلاد تحت اسم المملكة العربية السعودية في ١٣٥١/٥/٢١هـ الموافق ١٩٣٢/٩/٢٣م.

ويذكر في هذه المناسبة أن المملكة العربية السعودية شهدت خلال سبع خطط تنموية منجزات عملاقة شملت البنية الأساسية على امتداد الوطن ومختلف القطاعات في الخدمات والإنتاج، بتخطيط تنموي اتسم بالتوازن والشمولية، واستطاع أن يحقق مزيجاً من التطور المادي والاجتماعي في آن واحد، ونشر ثمار التنمية في كل أرجاء المملكة.

وكان الإنسان السعودي وطموحاته هو المحور الدائم الذي تتجه إليه كل جهود التنمية التي استهدفت بالأساس رفاهيته وتقدمه واستقراره وأمنه اجتماعياً واقتصادياً في إطار قيم وتعاليم العقيدة الإسلامية السمحة.

والمجتمع إذ تهنئ المملكة العربية السعودية الشقيقة بيومها الوطني تستذكر الدور الكبير الذي قامت به المملكة إزاء أهليها في الكويت إبان الغزو الصدامي الغاشم من إكرامهم وإيوائهم والدفاع عنهم. وأهل الكويت يدينون للمملكة العربية السعودية بهذا الجميل الذي لا يُنسى.■

الاختلاط في الأندية الرياضية

يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ (الروم).

قبل عدة أيام وقع بين يدي إعلان تم توزيعه مع الصحف اليومية، يدعو للاشتراك في ناد صحي في أحد الفنادق الكبيرة يتميز بالموقع الممتاز والأجهزة الحديثة، والخدمات الصحية المختلفة، ولكن الأمر الشاذ هو اختلاط الجنسين فيه، حيث إنه يحوي صالات لعب مختلطة بين الرجال والنساء على مختلف أعمارهم، مما يعني انكشاف النساء بالملابس الرياضية الضيقة والقصيرة، واختلاطهن بالرجال وانكشاف العورات، خلال ممارسة النساء للتمارين الرياضية المختلفة، وهو ما يتعارض مع شرع الله ويتنافى مع أعراف وقيم المجتمع المسلم، ويؤدي إلى كثير من المفاسد نظراً لما قد يترتب على هذا الاختلاط من احتكاك وتقارب بين ذوي النفوس المريضة والشهوات الجامحة.

فهل نرى غيوراً من الوزراء المعنيين أو أعضاء مجلس الأمة يتصدى لمنع مثل هذا الإسفاف؟ وهل نسمع فتوى تصدر من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تحتج على هذا المنكر وتتصدى لمنعه؟

نرجو أن تتحرك الغيرة حتى لا يعمنا الله بالبلاء بسبب ما يفعله السفهاء منا، وسكوت القادرين على منعهم.■

طارق الذياب

رابطة العالم الإسلامي تستنكر الهجمة على الإسلام والدس على القرآن

د. عبدالله التركي

استنكرت رابطة العالم الإسلامي تصاعد الهجوم على الإسلام وتواصل الافتراء عليه في حملات إعلامية وثقافية متتابعة تكيل التهم ضده وتشوه مقاصده العظيمة ومبادئه الإنسانية النبيلة، وتطعن في كتابه الكريم وتسيء إلى حامل رسالته محمد ﷺ وتعبث بسيرته العطرة وتشوه دعوته لتنفير الناس منها وصرفهم عن الإسلام الذي اختاره الله سبحانه وتعالى ديناً خاتماً للناس.

وقالت الرابطة في بيان صادر عن الدورة الثامنة والثلاثين لمجلسها التأسيسي الذي ختمت أعماله يوم الإثنين ٦/ ٨ / ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠-٩-٢٠٠٤م: إن أعداء الإسلام تمادوا في محاولة يائسة لصرف المسلمين عن القرآن خاصة، فأكثروا الافتراء على سوره وآياته وتجنوا على كثير من أحكامه، وقدموا تفسيرات ظالمة مغايرة لمقاصده، وزادت جراة أهل الباطل بافتراء كتاب للمسلمين أسموه (الفرقان الحق) ألفته إحدى اللجان المتخصصة في عداء الإسلام والمسلمين من اثني عشر جزءاً، وقاموا بنشر جزئه الأول على الإنترنت ليصبح بديلاً عن القرآن وكتاباً مقدساً للمسلمين في القرن الحادي والعشرين».

وأكدت الرابطة أن «مهزلة وضع بديل للقرآن ستعود على فاعليها بالفشل والخسران؛ لأن الله تعالى تحدى الإنس والجن بكتابه». وأشارت الرابطة إلى أن «مواجهة الدس على القرآن والافتراء عليه تكون بالإقبال على حفظه، والحرص على التمسك بأحكامه، وهذا دأب المسلمين كلما مرت بهم محنة»، مشيرة إلى أن «تعاون المسلمين في الذود عن دين الله العظيم وكتابه الكريم من الفروض الواجبة وأن بيان محاسن الدين لغير المسلمين واجب أيضاً». وطالبت الرابطة جميع المنظمات الإسلامية «ببذل الجهود المشتركة في الدفاع عن القرآن وتعرية محاولات الأعداء وفضحها لتعرف الشعوب الأخرى صلابة المسلمين في الدفاع عن كتاب ربهم». ■

مع بداية عام دراسي جديد

حملة اعتقالات في صفوف طلاب الجامعات المصرية

شنَّت قوات الأمن المصرية حملةً اعتقالات واسعة في صفوف طلاب الجامعات المصرية من التيار الإسلامي، ليلة بدء الدراسة في الجامعات والمدارس المصرية التي بدأت يوم السبت الماضي ١٨ سبتمبر ٢٠٠٤م، كما قامت قوات مباحث أمن الدولة بخطف العديد من الطلاب المنتمين للتيار الإسلامي، أوالذين أنهوا دراستهم العام الماضي وكان لهم نشاط طلابي واضح، من الشوارع ومن أمام منازلهم.

هذا وقد قامت قوات مباحث أمن الدولة بمحافظة الشرقية في دلتا مصر بخطف١١ طالباً من محافظة الشرقية وحدها، بينهم نجل الدكتور محمد مرسي رئيس كتلة نواب الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري - إضافة إلى العشرات من المحافظات الأخرى - في خطوة غير مبررة.

وقد انتقد الدكتور مرسي حملة الاعتقالات، موضحًا أنها تُعد أقوى رد على الإصلاحات السياسية المزعومة التي يرددها الحزب الوطني الحاكم.

وقال إن هذا الحزب عندما فشل في محاربة خصومه السياسيين لم يجد حلاً إلا استغلال مباحث أمن الدولة في مواجهتهم، وهوما يعبِّر عن غياب هذا الحزب عن الواقع، وفشله في إقناع الشعب المصري ببرنامجه القائم على المصالح الشخصية، دون النظر إلى واجب الوطن.

ونقل موقع «إخوان أون لاين» عن الدكتور محمد مرسي قوله إن ما حدث يعد استفزازًا لمشاعر الطلاب والشباب، في وقت تحتاج فيه مصر لكافة الجهود، كما أن من شأنه قتل الانتماء في نفوس الشباب في ظل أوضاع اقتصادية سيئة وتفاقم للبطالة، متسائلاً: ما معنى أن يُعتقل الطلاب ويُخطفوا من الشوارع ليلة بدء الدراسة، وكل بيت بمصر يستعد لهذا اليوم؟■

هولندا: المسلمون يحبطون مخططاً يمينياً يستهدف المساجد

نجحت المنظمات الإسلامية في مدينة روتردام الهولندية في إفشال مخطط لحزب «روتردام ملائمة للعيش» اليميني المتشدد، يهدف إلى الحد من بناء المساجد، والتدخل في محتوى الخطب والدروس التي تلقى فيها، فضلاً عن شكلها المعماري، وخصوصاً ارتفاع مناراتها، وذلك بعد أن رفض المجلس المحلي للمدينة طلب الحزب. ونقل موقع إسلام أون لاين عن يوسف دوران رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في راينموند (جنوب هولندا) قوله: «إن مذكرة الحزب اليميني المتشدد الحاكم في هولندا تعتبر انتهاكاً سافراً للطابع العلماني للدولة الهولندية التي تمنع تدخل المؤسسات السياسية في شؤون الهيئات الدينية، كما أن الدستور الهولندي كفل - بشكل لا يقبل التلاعب - حرية الأديان والعبادة لكافة المواطنين».

وكشف «دوران» أن اتحاد المنظمات الإسلامية قام بجهود حثيثة لحشد المسلمين في روتردام التي تعد العاصمة الاقتصادية لهولندا وتضم نحو٢٥ مسجداً، من أجل التصدي لمخططات قادة اليمين المتطرف، الرامية منذ وصولهم إلى السلطة المحلية إلى جر المجتمع إلى حرب دينية ضد الإسلام والأقلية المسلمة.

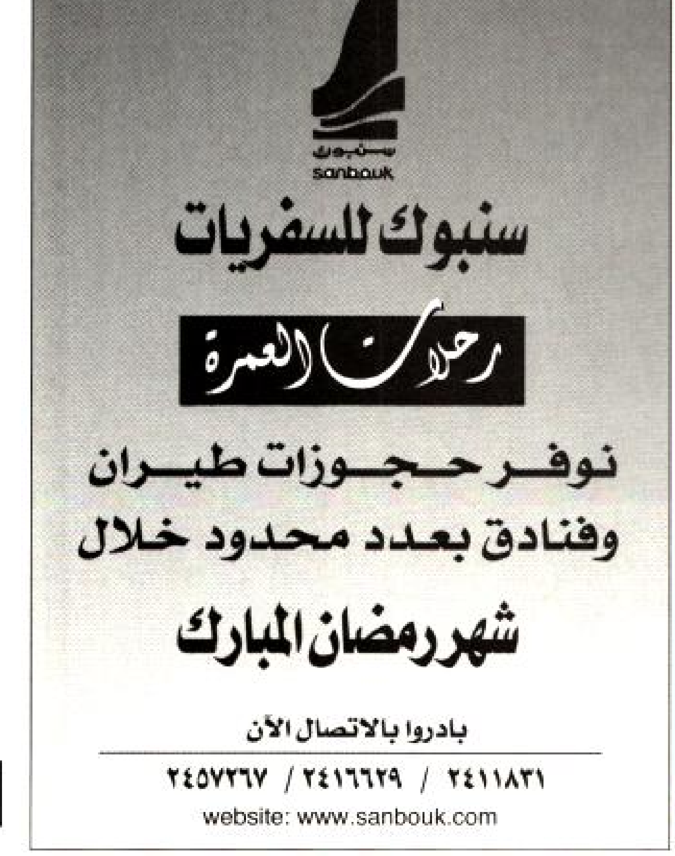
وأشار إلى أن الاتحاد نجح في إقناع سائر الأحزاب السياسية بضرورة معارضة الخطة المطروحة للحد من حرية المساجد قبل فترة من طرحها رسمياً على المجلس المحلي، وهو ما أدى في النهاية لقيام المجلس برفضها. وكانت أحزاب اليسار الثلاثة الممثلة في المجلس المحلي للمدينة، قد عبرت عن معارضة شديدة للمساعي اليمينية، وأكدت مجتمعة حق المسلمين في تشييد دور عبادتهم وممارسة عقائدهم بكل حرية.

يذكر أن اتحاد المنظمات الإسلامية في راينموند يضم ما يزيد على ٤٠ منظمة ومؤسسة إسلامية، تمثل ٩ جنسيات مختلفة، ويعتبر أكبر هيئة اتحادية للمنظمات الإسلامية في هولندا، التي يبلغ عدد المسلمين فيها ما يزيد على المليون، كما يتبعها أكثر من ٣٠٠ مسجد ومصلى، فضلاً عن مئات المؤسسات الإسلامية ذات الطابع الثقافي والاجتماعي■

قائد أمريكي: قواتنا في مأزق خطير بالعراق

اعترف الجنرال جيمس هلملي قائد قوات الاحتياط الأمريكية بزيادة الضغوط النفسية على الجنود الأمريكيين وخاصةً الاحتياط؛ جراء المقاومة العراقية، كما اعترف في الوقت ذاته بعدم وجود منطقة آمنة في العراق. وقال هلملي في تصريحات نقلتها وكالة رويترز للأنباء: «إن هذا عمل شاق للغاية»، موضحًا أن الأعمال التي يقوم بها الجيش من قيادة شاحنات الإمدادات إلى توجيه المرور في العراق أصبحت مهامّ في ساحة القتال؛ بسبب التفجيرات والهجمات المتزايدة الأخرى التي يشنها المسلحون.

ومضى يقول: «قيادة الشاحنات تُعد واحدة من ألعن الوظائف المحفوفة بالخطر في العراق»، وأوضح أن المسح يشير إلى أن نسبة مرتفعة من القوات الأمريكية التي تقوم بأدوار معاونة أصبحت خلافًا للعادة منخرطة في القتال في العراق. وقال: «رأيت نتائج جهد بُذل، وشمل مسحًا للجنود، وكانت الإحصائيات مذهلة فيما يتعلق بنسبة الجنود الذين خدموا في عملية تحرير العراق». ■



أصدرته حكومة بهاراتيا جاناتا المتطرفة السابقة

الهند: حكومة المؤتمر تلغي قانونا يسيء للمسلمين

ألغى مجلس الوزراء الهندي يوم الجمعة ١٧-٩-٢٠٠٤م قانوناً لمكافحة الإرهاب استخدمته حكومة حزب بهاراتيا جاناتا السابقة في الإساءة إلى مسلمي الهند، ولتحقيق مكاسب سياسية بالتقرب إلى المتطرفين الهندوس. وقالت الحكومة الائتلافية التي يقودها حزب المؤتمر إن إلغاء هذا القانون الخاص بمنع الإرهاب يتمشى مع تعهدها خلال الانتخابات بإنهاء إساءة استغلال قوات الأمن للسلطة.

كانت الحكومة الائتلافية السابقة قد استغلت الأجواء المعادية للإسلام بعد هجمات ١١سبتمبر عام ٢٠٠١م لإقرار القانون المذكور الذي أعطى قوات الأمن سلطة اعتقال واستجواب واحتجاز المشتبه بهم لمدة ٣٠ يوماً، دون عرضهم على محكمة.

وقد احتُجز مئات الأشخاص بموجب هذا القانون بعد ذلك، من بينهم عدد كبير من المسلمين في ولاية جوجارات. وقال منتقدون إن هذا القانون استُخدم أيضاً ضد خصوم الحكومة في عدة ولايات.■

كاتب فرنسي: لوبي عسكري يحكم أمريكا

أكد الكاتب الفرنسي الشهير صاحب كتاب «الخديعة الرهيبة» أن النظام السياسي الأمريكي بدأ يأخذ بالتدريج طابعاً عسكرياً. وأضاف الكاتب في حوار مع جريد الخليج الإماراتية أن العودة إلى الديمقراطية في الولايات المتحدة لن تتحقق بمجرد تغيير الرئيس. فالمسألة أعمق من ذلك. فالأمن الداخلي نفسه أضحى بيد الجيش: مشيراً إلى أن أي صراع مستقبلي محتمل بين الهيئات المدنية والسلطة العسكرية سيسفر عن انقلاب عسكري يكشف للرأي العام الوضعية المتدهورة السائدة.

وأضاف ميسان أن المواطن الأمريكي لم يعد له رأي في اختيار رئيسه منذ انتخابات ٢٠٠٠ م التي تم تزويرها لصالح الرئيس بوش: مشيراً إلى أن التزوير في الانتخابات الرئاسية في نوفمبر المقبل سيكون أكبر؛ خاصة بعد حرمان ملايين السود الأمريكيين من التصويت بواسطة قانون العقوبات، مثلما كان يحدث في عهد التمييز العسكري. وحول حقيقة الحرب الأمريكية على الإرهاب قال ميسان: إن القاعدة كتنظيم لم يعد لها وجود، وإنما الموجود مجموعات متفرقة تتبنى أيديولوجية مشتركة. وقال ميسان: إن الزرقاوي لم تسمع عنه إلا من وزير الخارجية الأمريكي كولن باول، وأصبح شماعة للاتهامات الأمريكية مثلما كان الشيخ أسامة بن لادن. وأضاف ميسان أن المخابرات المركزية يمكن أن تنفذ أي عملية في أوروبا وتتهم بها المسلمين لبث التوتر في أوروبا.■

الناتو يدرس التدخل في دارفور

الخرطوم تعتبر القرار الدولي مدمراً للشعب السوداني



اعتبرت الخرطوم أن العقوبات التي هدد مجلس الأمن بفرضها على السودان بسبب تفاقم الأوضاع الإنسانية في إقليم دارفور، ستقود إلى تدمير المجتمع بالكامل.

وقال وزير الدولة السوداني للشؤون الإنسانية محمد يوسف عبد الله: إن فرض عقوبات اقتصادية على السودان يعني أن المجتمع الدولي «يدين بشكل فعلي المجتمع السوداني الذي سيعاقب، ويجب ألا تكون هذه نية مجلس الأمن».

ويأتي رد الفعل السوداني بعد أن وافق المجلس بأغلبية ١١ صوتاً يوم السبت الماضي ٢٠٠٤/٩/١٨ م على مشروع قرار طرحته الولايات المتحدة يطالب بنشر المزيد من مراقبي حفظ السلام الأفارقة في إقليم دارفور الواقع غربي السودان.

كما يدعو القرار ١٥٦٤ الأمم المتحدة إلى تشكيل لجنة تحقيق للتأكد من حدوث عمليات إبادة جماعية في الإقليم. ويهدد حكومة الخرطوم بعقوبات على صناعتها النفطية في حال عدم التجاوب مع القرار.

غير أن المجلس أعرب عن ارتياحه لبعض الجهود التي بذلتها الخرطوم منذ صدور القرار ١٥٥٦ نهاية يوليو الماضي، وخاصة توسيع مهمات المراقبة المناطة بالاتحاد الإفريقي.

من ناحية أخرى أعلن مسؤول بحلف شمال الأطلسي - الناتو - أن الحلف يدرس كيف يمكنه دعم أي مهمة عسكرية للاتحاد الإفريقي مستقبلاً في منطقة دارفور، بعدما تلقى طلباً من الأمم المتحدة.

وقال المسؤول إن الأمين العام للحلف ياب دي هوب شيفر: «يتحرك لمعرفة ماذا يمكن للحلف أن يفعل.. لا يوجد تخطيط لأي وجود للحلف في المنطقة، لكنه يدرس إمكانية المساعدة في مجالات التخطيط والنقل والإمدادات».

من ناحيته اتهم وزير الخارجية السوداني علي عثمان طه، إريتريا والحركة الشعبية والمؤتمر الشعبي بدعم المتمردين في دارفور... وكشف النقاب عن امتلاك الخرطوم أدلة دامغة حول تورط (الجيش الشعبي لتحرير السودان) في دعم التمرد في إقليم دارفور.■

الحكومة التركية تتراجع عن قانون تجريم الزنى

تراجعت الحكومة التركية في ظل معارضة داخلية علمانية شديدة وتحذيرات أوروبية عن خطة لتقديم مشروع قانون بتجريم الزنى ومعاقبة مرتكبيه بالسجن.

وجاء الإعلان عن التراجع الحكومي إثر اجتماع جمع زعيم المعارضة ورئيس حزب الشعب دينيز بيكال وعبدالله جول وزير الخارجية في حكومة العدالة والتنمية استمر ٢٠ دقيقة، أعلن بعده بيكال: «لن تقدم للبرلمان أي مذكرة لا تحمل توقيعي الحزبين» وقال وزير العدل شامل تشيتشيك بعد اللقاء: «إن الخطوات التي تحظى بدعم الحزبين سيتم السير بها».

وقال النائب علي توبوز - حزب الشعب - إنه لن تكون هناك مساومة على مشروع القانون لتجريم الزنى، مؤكداً معارضة الحزب الشديدة له. واعتبر زميله أردال كارادينيز أن الزنى ليس جريمة في جميع الدول الأوروبية. إنه جريمة في الدول التي تحكمها الشريعة، وعلى تركيا ألا تصل إلى هذه المرحلة.!!



يذكر أن الزنى كان يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون في تركيا حتى عام ١٩٩٦ عندما أسقطته المحكمة الدستورية لأنه تسبب في معاقبة النساء أكثر من الرجال.

وكان مشروع قانون تجريم الزنى جزءاً من تغييرات شاملة في القوانين التركية تهدف إلى تقريبها من مثيلاتها في دول الاتحاد الأوروبي، لكن وجود فقرة تطالب بتجريم الزنى أثارت انتقاداً علمانياً داخلياً ودولياً؛ حيث صرح جونتر فيرهيجن مفوض التوسع بالاتحاد الأوروبي بأن الخطط التركية الرامية إلى اعتبار الزنى جريمة يعاقب عليها القانون قد تؤثر على التغييرات التي تجريها البلاد للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.■

يستثني عبد القدير خان ورفاقه المسجونين حالياً

قانون باكستاني جديد يعاقب على تسريب الأسرار النووية

إسلام أباد: مركز الدراسات الأسيوية

صادق البرلمان الباكستاني الأسبوع الماضي على قانون عقوبات جديد حول نقل الأسرار النووية الباكستانية إلى الخارج بعقوبة ١٤ سنة سجناً وغرامة لا تقل عن ٥ ملايين روبية. وستشمل هذه العقوبة جميع العلماء النوويين والمهندسين والعمال في المفاعل النووي إذا ثبت قيامهم بتسريب الأسرار والمعلومات التكنولوجية والنووية.

وذكر خبراء القانون الباكستاني أن هذا القانون الجديد يستثني العلماء المعتقلين حالياً وعلى رأسهم الدكتور عبدالقدير خان ورفاقه حيث لن يطبق عليهم القانون الجديد.

وتأتي هذه العقوبة القاسية بعد التحذيرات الأمريكية لباكستان والمطالبة بضرورة الحزم مع عمليات نقل الخبرات النووية الباكستانية إلى الخارج.

من ناحية أخرى ضم مجلس الوزراء الباكستاني ٦٢ وزيراً فيدرالياً ووزير دولة من جهة و٦٢ مسؤولاً حكومياً ومستشاراً يعملون برتبة وزير فيدرالي ووزير دولة أيضاً، وهوالعدد الأضخم من الوزراء في تاريخ باكستان منذ استقلالها والذي سيزيد من عبء ميزانية الدولة لتوفير أماكن سكن مجانية بخدماتها لهم في العاصمة، إضافة للنفقات الشهرية المخصصة للمسؤولين الحكوميين ومستشاريهم والتي تبلغ ٣ ملايين روبية (نفقة كل واحد ١٦٠ ألف روبية) و٢,٥مليون روبية شهرياً (١٢٥ ألف روبية) بالنسبة لوزراء الدولة. هذا عدا نفقة العمال والفواتير والسفريات. وقد كلفت الزيادة الجديدة في عدد الوزراء الميزانية السنوية ١٧٥ مليون روبية تكفي لتوظيف ١٠ آلاف شخص أو بناء ألف مسكن للفقراء.■

تقرير أوروبي: ١٠ آلاف صهيوني يزورون كشمير سنويا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

ذكر تقرير أوروبي خاص عن الأماكن المحببة للصهاينة بأن كشمير بجزئيها المحرر والمحتل من قبل الهند هي إحدى الأماكن التي يرغب الصهاينة اليهود في فلسطين المحتلة في زيارتها، حيث يزورها سنوياً أكثر من ١٠ آلاف صهيوني.

ويقول التقرير إن «الصهاينة الذين استُطلعت آراؤهم قالوا إنهم يحبون كشمير لما تتمتع به من مناظر طبيعية خلابة». وقال أحد الصهاينة عند إجابته عن وجه المقارنة بين كشمير و«إسرائيل»: «كشمير تختلف عن إسرائيل، نرى الكثير من تحركات الجنود والأسلحة ولا شيء أكثر من ذلك، وهذا يعني أن المكان مريح جداً». وعن الأوضاع الأمنية قال الصهيوني: «إذا ما ساءت الأمور ننتقل إلى أماكن أخرى هادئة في الهند». وتشير الأرقام إلى ولع حقيقي للصهاينة بتلك المنطقة، حيث وصل في شهر أغسطس الماضي إلى كشمير ٩٦٠ سائحاً صهيونياً، بينما وصل عدد السياح الصهاينة إلى كشمير في نفس الشهر من السنة الماضية إلى ١٠٩٧ سائحاً.

وتقوم الهند والكيان الصهيوني بالتعاون في مجال التجسس والتطوير العلمي ولاسيما العسكري، والتنسيق لقمع المقاومتين الفلسطينية والكشميرية وتبادل الخبرات والمعلومات في هذا المجال. ■

إيطاليا تسعى إلى الحوار مع المسلمين

أظهرت أزمة احتجاز رهينتين إيطاليتين في العراق حاجة ملحة في إيطاليا لسد ثغرات الحوار مع الإسلام الذي أصبح الدين الثاني في البلاد من حيث عدد الأتباع في فترة لم تتجاوز ١٠ سنوات، وبدأت روما مساعي للتوصل إلى «توافق» مع مسلمي إيطاليا..

وقال رئيس الحكومة الإيطالية السابق جوليو أندريوتي ـ ٨٥ عاماً ـ أمام البرلمان، في نقاش أجري إثر خطف متطوعتين إيطاليتين في العراق: على إيطاليا أن تبذل مزيداً من الجهد، والاهتمام الجدي للتوصل إلى توافق مع المسلمين الإيطاليين، على غرار الاتفاقات القائمة مع الجاليتين اليهودية والبروتستانتية، وبالطبع مع الفاتيكان.

وأضاف أندريوتي: «ستكون تلك طريقة ملموسة للتأكيد على أن إيطاليا لا تحركها عقلية الصليبيين».

ودعا أندريوتي إلى «عدم اللعب بالنار»، وحذر من الضرر الذي تخلفه المقالات الصحفية «المستفزة» ضد الإسلام على الرأي العام في إيطاليا.

وأظهر استطلاع للرأي نشر مؤخراً أن ٤٨٪ من الإيطاليين قالوا إنهم «يخافون شخصياً» من الإسلام.

من جهته قال وزير الداخلية الإيطالي جوسيبي بيسانو: «بالنسبة لنا نحن الإيطاليين فإن القضية الأساسية هي معرفة كيفية إعطاء صوت لحوالي ٩٥٪ من المسلمين المعتدلين».

وأضاف بيسانو في مداخلة أجراها في ١١ سبتمبر ٢٠٠٤ أمام جمعية كاثوليكية إيطالية: «تصاعد الإرهاب (الإسلامي) في الأسابيع الماضية أعاد طرح مسألة الحوار مع الإسلام»، مبدياً تأييده لتشكيل هيئة من شأنها تمثيل الطائفة المسلمة في إيطاليا.

وتابع الوزير الإيطالي: «مشروعي هو هيئة تحمل طابعاً استشارياً تشكل من شخصيات تحصل على ثقتي من بين المسلمين الناطقين بالإيطالية، ويكون لديها إيمان بالديمقراطية وولاء قوي حيال المؤسسات».

وقد بدأت تحركات بهدف التوصل إلى «توافق» بين الطائفة المسلمة والدولة الإيطالية لدى رئاسة الحكومة، لكنها تمت بشكل مشتت، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية.

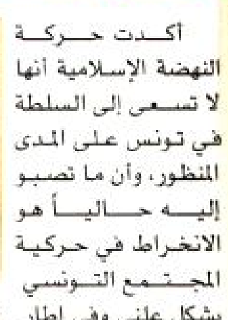
فقد تم رفع ملف للسلطات في هذا الشأن من قبل مجموعة الشيخ بالافيتشيني التي تضم أشخاصاً أشهروا إسلامهم، ولا يميلون كثيراً إلى قبول رؤية علمانية للدين. ورفع ملف آخر من قبل اتحاد المجموعات والمنظمات الإسلامية في إيطاليا الذي يرأسه محمد نور دشان.

يذكر أن المركز الثقافي الإسلامي الذي يدير مسجد روما الكبير لم يحصل حتى الآن على الاعتراف القانوني الذي يعتبر حتمياً، للتمكن من التوصل إلى اتفاق مع الدولة. لكن مجلس إدارته لا يضم سوى ممثلين عن دول أجنبية، وبالتالي فهو غير مخول تمثيل مسلمي إيطاليا.

ويعيش في إيطاليا ـ التي يبلغ عدد سكانها نحو٥٨ مليون نسمة ـ أقلية إسلامية برزت حديثاً، تضم حوالي مليون مسلم، غالبيتهم من المهاجرين الذين قدموا إليها اعتباراً من عام ١٩٩٠■

النهضة:
لا نسعى للسلطة في تونس

أكدت حركة النهضة الإسلامية أنها لا تسعى إلى السلطة في تونس على المدى المنظور، وأن ما تصبو إليه حالياً هو الانخراط في حركية المجتمع التونسي بشكل علني وفي إطار قانوني.



راشد الغنوشي

وقال رئيس الحركة الشيخ راشد الغنوشي في حوار مع قناة الجزيرة الفضائية: إن الحركة أرسلت عدداً من التطمينات الفكرية في جميع الاتجاهات مفادها أنها تريد العمل في جو سياسي واجتماعي تسود فيه روح المشاركة والوفاق والالتقاء وليس هاجس المغالبة، وأنها لا تبحث عن السلطة في تونس في الأمد القريب.

وجدد الغنوشي إصرار قيادة النهضة على عودة مؤسساتها إلى تونس بطريقة علنية للعمل في إطار قانوني من أجل المساهمة في إرساء التعددية السياسية ومبدأ التداول على السلطة عن طريق صناديق الاقتراع واستقلال القضاء.

وفي هذا الإطار ذكر الغنوشي: أن الحركة تنبذ العمل السري وأنها رفعت شعار المصالحة الوطنية الشاملة منذ ١٩٩٥، وأن هناك وساطات في هذا الباب من أجل فتح صفحة جديدة من الحوار في إطار السعي إلى مصالحة بين الدولة والمجتمع.

ودعا الغنوشي إلى التقارب بين الأحزاب التونسية على اختلاف توجهاتها في إطار قاعدة فكرية فيها سماحة واعتدال من أجل خلق قوة معارضة قادرة على القضاء على الاستبداد في البلاد.

وعن وضع النهضة الحالي في تونس قال الغنوشي: «إن النظام البوليسي الخانق يستعمل في حربه على الإسلاميين قاموس الحداثة والديمقراطية على أوسع نطاق، ولكن عبر إفراغ هذا القاموس من محتواه واستعماله كواجهة «تخفي نظاماً مستبداً». ■

المعارضة الموريتانية تتهم النظام بالاستقواء بالصهاينة ضدها

اتهمت المعارضة الموريتانية النظام الموريتاني الحاكم برئاسة معاوية ولد الطايع بالاستقواء بالصهاينة وطلب دعمهم لمواجهة المعارضة الموريتانية. ونقلت وكالة أنباء «الأخبار المستقلة» عن مصادر في المعارضة بالخارج أن الطايع ولد عبدالله أحد كبار مسؤولي الأمن في موريتانيا قد توجه إلى الكيان الصهيوني، طالباً المساعدة في اختطاف المعارض الموريتاني المقيم في بوركينا فاسو والسيد محمد المصطفى وذلك بعد فشل مساعي الرئيس ولد الطايع لدى حكومة توجو أثناء زيارته لها مؤخراً بمساعدته في اعتقاله. ■

مسؤول صهيوني:
الوضع في سديروت لا يطاق

فلسطين: زكريا المدهون

أعرب رئيس مستعمرة «سديروت» اليهودية في النقب، جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، التي تشكل الهدف الرئيس لصواريخ القسام الفلسطينية المصنوعة محلياً، عن بالغ قلقه من إخفاق جيش الاحتلال الصهيوني، حتى الآن - وبالرغم من عملياته العسكرية المكثفة والمتتالية - لمنعها.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية عن إيلي موئيل رئيس المستعمرة قوله: «إن الوضع في المدينة أصبح لا يطاق.. تلقينا ١٠ (صواريخ) في أقل من ٢٤ ساعة (عقب اغتيال الفلسطينيين ١٤ شهيداً في حي الشجاعية)».

وأضاف موئيل قائلاً: «هذا هو بالضبط السيناريو الذي خفنا منه.. حكومة (إسرائيل)، ورئيسها، ووزير الحرب والجيش ملزمون بأن يكونوا مبدعين.. ومحظور على الحكومة أن تعتبر من المسلّم به أن تتعرض سديروت للقصف»، على حد تعبيره.

من ناحية أخرى قامت قوات الاحتلال باعتقال ٢٠٠ من المنتمين لحركة «حماس» في مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية، التي تخضع لحصار عسكري مشدد منذ نحو ثلاثة أسابيع في أعقاب العملية الاستشهادية المزدوجة التي نفذها مقاومان من سكان المدينة ضد حافلتين تقلان عدداً كبيراً من المستوطنين في مدينة بئر السبع، وأسفرت عن مقتل ١٦ مستوطناً وإصابة أكثر من مائة.

من جهة أخرى حصل الأسير الفلسطيني وائل عبد الله أبومحيي الدين، القابع في سجن النقب على درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة النجاح الوطنية.

وتمّت مناقشة رسالة الماجستير عبر الهاتف بين الطالب ولجنة المناقشة وحملت رسالة الماجستير عنوان «دلالة النص الشعري في تفسير النص القرآني.. دراسة في الدلالة النصية للقرآن الكريم». ■

الشهيد الأسير فواز بلبل..
ضحية جديدة في السجون الصهيونية

رام الله: مصطفى صبري

أفادت مصادر فلسطينية تعنى بشؤون الأسرى أن الشهيد سعيد فواز بلبل (٢٨) عاماً - الذي استشهد بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٤ في سجن مجدو هو الضحية رقم الـ ١٧٢ من الذين ارتقوا شهداء داخل السجون الصهيونية منذ عام ١٩٦٧م. وأكد نادي الأسير الفلسطيني أن هناك ٨٥٠ أسيراً مرشحون ليلاقوا نفس مصير الشهيد بلبل؛ إذا لم يتم تقديم العلاج لهم.

وفي اتصال هاتفي مع مراسل المجتمع حول تفاصيل هذه الحادثة المؤلمة صرح أحد الأسرى بأن إدارة السجن أهملت الشهيد رغم مرضه الشديد الذي وقع فيه مغشياً عليه أثناء تأديته صلاة العصر. وعلى الفور توجه الأسرى إلى بوابة السجن، وأخذوا بطرق الأبواب والصراخ على الحراس. وبعد وقت طويل أخرج الأسير الشهيد وهو في حالة إغماء كامل وفاقد للوعي. وعند وصوله مستشفى العفولة لقي الله شهيداً. ■

أعد الملف:

عاطف الجولاني. عمان

صباح محمد. فلسطين المحتلة

رجب الباسل. الكويت

انتفاضة الأقصى تدخل عامها الخامس

قوية.. مزلزلة.. رغم جسامة التضحيات

جسورة.. أبية.. صامدة.. رغم وحشية المجازر والاغتيالات.

تشق طريقها بإذن الله نحو النصر والتحرير.. رغم الحصار الشاروني المجرم والحصار الدولي والصمت العربي.

هكذا تواصل انتفاضة الأقصى المباركة انطلاقتها مفتتحة عامها الخامس في الثامن والعشرين من سبتمبر.. ذكرى الدنس والتدنيس والدناسة.. يوم اقتحم شارون الأرض الطاهرة.. أرض المسجد الأقصى المبارك.. يومها اشتعلت نيران الانتفاضة ولن تخبو بإذن الله حتى يميز الله الخبيث من الطيب.. ويتمايز الصف المجاهد الذي باع نفسه لله عن الصفوف المعوجة المسكونة بدعاوى الاستسلام.

لن تخبو جذوة الانتفاضة حتى تحين اللحظة المباركة.. يوم ينادي الشجر والحجر: يا مسلم.. يا عبدالله.. ورائي يهودي تعال فاقتله..

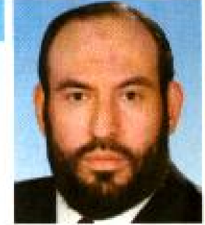
والمجتمع تقدم في هذا العدد - والعدد القادم إن شاء الله - ملفات خاصة عن الانتفاضة.. نبدأها بتحليلات وحوارات مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ومحمد نزال عضو المكتب السياسي. كما نفرد صفحات «لخنساء» فلسطين تسلط الضوء على دور المرأة الفلسطينية الرائد والمنسي، في دعم صمود الانتفاضة وذلك عبر حوارات مع زوجة الشيخ الشهيد أحمد ياسين، والشهيد القائد د. عبدالعزيز الرنتيسي، ورسامة الكاريكاتير الفلسطينية أمية جحا زوجة الشهيد رامي سعد.. وأم الأخوين الشهيدين حازم ومحمد إبراهيم.

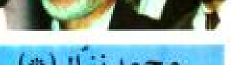
كما نسلط الضوء على آراء وتحليلات الخبراء والمحللين القريبين من دائرة القرار في الكيان الصهيوني تجاه الانتفاضة... نتركهم يتكلمون بلا رتوش.

وفي العدد القادم - إن شاء الله - نواصل حواراتنا مع قادة القوى الفلسطينية المشاركة في الانتفاضة من الجهاد الإسلامي وكتائب شهداء الأقصى وبقية القادة الميدانيين...

وإلى صفحات الملف

شعبان عبدالرحمن





محمد نزّال (*)

نحو فهم أعمق لظاهرة «انتفاضة الأقصى»



لعلّ تعبير «تشعل شمعتها الخامسة» هو التعبير الأدق عند الإشارة إلى «انتفاضة الأقصى» وهي تدشّن عاماً جديداً من المقاومة والنضال، بدلاً من تعبير «تطفئ شمعتها الرابعة»، ذلك أن الإشعال هو نقيض الإطفاء، ولئن راج تعبير «يطفئ» عند الإشارة إلى ذكرى ميلاد إنسان أو جهة ما، باعتبار أن عاماً قد مضى أو انتهى، فإنه من الضرورة مراجعة هذا التعبير أو تدقيقه عند الإشارة إلى الذكرى السنوية لانتفاضة الأقصى المباركة، إذ إنّنا أمام ظاهرة نضالية إبداعية تستحق التدقيق في إطلاق الأسماء والأوصاف عليها، حتى يستقيم المبنى مع المعنى، والاسم مع الوصف، ولئن كان بعض الناس يرون في ذلك «تشدّقاً» أو «تشدداً»، وينظرون إلى أن العبرة بالمسمّيات لا الأسماء، فإننا نطالب بالدقة في إطلاق الأسماء والصفات على الظواهر السياسية أو الاجتماعية أو النضالية، لأن ذلك من شأنه أن يشكّل مدخلاً صحيحاً لفهم تلك الظواهر والتعامل معها، فالمقدمات الصحيحة تؤدي إلى نتائج صحيحة، وعكسها يؤدي إلى نتائج خاطئة.

ونحن هنا لا نتوقف عند الاسم أو الوصف فحسب، ولكننا نتجاوزه إلى محاولة فهم طبيعة وأبعاد الظاهرة النضالية التي تناولها «انتفاضة الأقصى»، وهي التسمية التي أطلقت عليها، نتيجة انطلاق شرارتها الأولى من المسجد الأقصى وباحاته وساحاته.

إن «انتفاضة الأقصى» تمثّل ظاهرة نضالية اقتربت بفعلها الإبداعي خلال الأعوام الأربعة المنصرمة من «الإعجاز البشري»، فنحن إزاء شعب تحاصره طائرات الأباتشي، و«F.16»، و«F.18»، والدبابات والآليات العسكرية من كل جانب، براً وبحراً وجواً، وتقذف بحممها على العزّل والمدنيين، فتدمّر البشر والحجر والشجر، في إطار عملية منهجية ومدروسة، وليست في إطار «عشوائية» وعفوية.

هذه العملية تستهدف في محصلتها كسر إرادة الشعب الفلسطيني وصموده، توطئة لإخضاعه للبرنامج الصهيوني، الذي يقوم على فرض تسوية سياسية تتعامل في جوهرها مع الشعب الفلسطيني باعتباره أقلية قومية في إطار دولة يهودية «نقية»، يتم منحه فيها كياناً سياسياً مجرّداً من مقوّمات الإرادة والاستقلال، مؤهّلاً ليكون «مستقلاً» في الشكل والظاهر، تابعاً في الحقيقة والباطن!

وعليه، فإن أية عملية تقويم موضوعية لانتفاضة الأقصى، لاينبغي أن تتوقف - كما جرت العادة لدى بعض النخب السياسية والثقافية - عند الحجم الكبير للتضحيات التي يسمّونها خسائر، وعند الواقع العربي والإسلامي «المترهّل»، والواقع الدولي المتراجع في دعمه للقضية الفلسطينية، والمتواطئ عند بعض قطاعاته مع الكيان الصهيوني، بحسبان أن تلك هي النتائج العملية للانتفاضة، والتي تم اعتمادها من طرف النخب المذكورة كمعايير لتقويم الانتفاضة، والخروج بنتائج «محبطة»، تستخلص في ضوئها خلاصة مفادها أنه آن الأوان لهذه الانتفاضة أن تتوقف، وأن استمرارها عملية «عبثية»، و«عدمية» لا طائل من ورائها!

نحن لسنا بصدد القفز عن الاعتبارات أو المعايير التي يستند إليها أولئك المعارضون للانتفاضة، ولكننا نريد أن نحدّد المعايير الأساسية التي ننطلق منها في عملية التقويم، وهو ما نراه يكمن في النظر إلى طبيعة الانتفاضة وأهدافها، فهذا الذي يمكن أن يقودنا إلى تقويم صحيح وموضوعي.

.. عملية «دفاعية»

تنظر بعض النخب إلى الانتفاضة على أنها عملية «هجومية»، خلافاً لنظرتنا إليها، حيث نراها نحن عملية «دفاع» بامتياز عن النفس، إذ لا يعني تنفيذ عمليات عسكرية ضد الاحتلال وتوجيه ضربات إليه إعطاء صفة «الهجوم» عليها، فالانتفاضة جزء من عملية النضال ضد الاحتلال، وإطلاق صفة «الدفاع» عليها يستند إلى أن الشعب الفلسطيني يقاتل ويقاوم على أرضه، في حين أن العدو الصهيوني هو الذي يقاتل على أرض ليست أرضه، وهو في عملية «هجوم» مستمرة ضد شعبنا الفلسطيني منذ أن أنشأ كياناً سياسياً هو «إسرائيل»، واستمرار عملية «الهجوم» مردّها إلى أن بسط الاحتلال لسيطرته العسكرية على

(*) عضو المكتب السياسي لحركة حماس



الأرض الفلسطينية، وطرد وتشريد جزء كبير من الشعب الفلسطيني لم ينه القضية الفلسطينية، حيث بقي ملفها مفتوحاً، ولم يتمكن بعد مرور أكثر من نصف قرن على إخضاع الشعب الفلسطيني. وسبب ذلك أن الشعب الفلسطيني بقي يدافع عن أرضه ومقدساته ونفسه طوال العقود الماضية. وكانت عملية «الدفاع» تعيش حالات مد وجزر، ولكنها لم تتوقف لحظة من اللحظات. حيث اتخذت في كل مرة أشكالاً وصوراً مختلفة. ولعلّ ظاهرة «الانتفاضة» هي إحدى تجلّيات وإبداعات هذا الشعب في دفاعه عن نفسه.

إذن، فهمنا للانتفاضة أنها إعلان مخضّب بالدماء من الشعب الفلسطيني بأنه لم ولن يخضع لمنطق الاحتلال، ولم ولن يقبل بنتائجه التي يحاول فرضها عبر الأمر الواقع.

وهو إعلان كذلك أنه ماضٍ في المقاومة حتى جلاء هذا الاحتلال الغاصب.

أشكال الانتفاضة

وتحاول تلك النخب التي أشرنا إليها وسم وطبع الانتفاضة بطابع معيّن اختارته وحددته هي وحدها، وهو الطابع «السلمي»، والاقتصار على «الحجر» كوسيلة من وسائل المقاومة، حيث ترى في استخدام السلاح خروجاً عن مفهوم الانتفاضة، وانحرافاً عن أهدافها. وتلك «وصاية» نستهجنها من أولئك، الذين لا يحق لهم «احتكار» تحديد وسائل وأشكال للانتفاضة. فاستخدام الحجر ضد جندي صهيوني سيؤدي إلى إصابته بجراح، وقد يؤدي إلى وفاته، تماماً كما هو استخدام المسدس أو البندقية. الفارق أن نسبة الموت في الحالة الثانية أرجح وأكبر!.. أما الطابع «العنفي»، فهو موجود في الحالتين مع اختلاف الدرجة!.

إنّ محاولة المقارنة بين الانتفاضة الأولى (١٩٨٧م)، والانتفاضة الثانية (٢٠٠٠م)، بحسبان الأولى جلبت التأييد الإقليمي والدولي نتيجة الاقتصار على «الحجر» والوسائل السلمية (الإضراب، المظاهرات،...)، في حين جلبت الثانية السخط الإقليمي والدولي، نتيجة استخدام السلاح، هي مقارنة غير موضوعية، فأسلوب التعامل مع الشعب الفلسطيني في الانتفاضة الأولى، وإن كان يتّسم بالقسوة والوحشية، ولكن العدو لم يستخدم الطائرات والصواريخ كما هو الحال في الانتفاضة الثانية، حيث سارع إلى مواجهة انتفاضة الأقصى بأسلوب قاسٍ ووحشي

إنها جولة من جولات الصراع ومحطة مهمة في الطريق نحو التحرير بإذن الله

وغير مبرر، وأعطيت الأوامر بإطلاق الرصاص دون تمييز، فاستشهد أطفال ورضّع (محمد الدرة، إيمان حجو على سبيل المثال لا الحصر)، وأعطي الضوء الأخضر للطائرات بإلقاء القنابل والصواريخ، لدرجة أن قنبلة فراغية وزنها طن، ألقيت على بناية سكنية فدمّرتها كاملة وقتلت الأطفال والنساء والشيوخ، بحجة اغتيال القائد صلاح شحادة!

لم يكن لهذه الوحشية والإجرام والإرهاب، الذي يصعب وصفه، من حل إلا مواجهته بسلاح قد لا يرقى ولا يكافئ السلاح المستخدم من قبل هذا العدو، ولكنه يثخن فيه، ويشكّل عامل توازن نفسي، فالعمليات التي نفّذتها المقاومة الفلسطينية بفصائلها المختلفة هي التي كانت على الدوام تشكّل رافعة لمعنويات هذا الشعب، وعامل صمود له، ومانعاً من انهياره في مواجهة حملة لا نبالغ إذا وصفناها بأنها الأكثر وحشية ودموية يتعرّض لها شعب في التاريخ المعاصر.

إذن، المقاومة المسلّحة جزء من هذه الانتفاضة وليست خارجها، ولئن طغت على وسائل المقاومة الأخرى، فلأنّ طبيعة المواجهة والصراع اقتضت ذلك. فأدوات الصراع ووسائله تتحدّد دائماً وفقاً لطبيعته ومقتضياته، وليس العكس.

الثمار السياسية للانتفاضة

وحيث إنّ بعض تلك النخب يصرّ على تحقيق ثمار سياسية واضحة لأي فعل نضالي، وهو ما يريدونه من الانتفاضة الحالية. فإنني أحيلهم إلى مشروع الانسحاب من قطاع غزّة. فهذا المشروع الذي لم يجد طريقه للتنفيذ حتى الآن، وهناك شكوك تثار حول إمكانية تنفيذه، خصوصاً في ظلّ الرفض الواسع له في أوساط الحزب الحاكم (الليكود)، وفي قطاعات واسعة من المجتمع الصهيوني.

هذا المشروع يمكن النظر إليه على أنه ثمرة سياسية - إن جاز التعبير - لانتفاضة الأقصى. إذ إن إقدام شارون على طرح مشروع عملي للانسحاب من قطاع غزة (كان يريده أحادي الجانب ودون اتفاق سياسي)، يدل على عمق المأزق الذي يعيشه هذا الكيان، والذي لم يكن ليتحقّق لولا الضربات المؤلمة التي وجّهتها المقاومة المسلّحة لهذا الكيان. حيث بات قطاع غزّة مستنقعاً لاصطياد الغزاة، وبات قاعدة لانطلاق الصواريخ (التي يتم الإصرار على وصفها بالبدائية من قبل تلك النخب) باتجاه المستوطنات الصهيونية، وبات قاعدة لتصدير المقاومين، الذين لم تعد مهماتهم تقتصر على قطاع غزّة، بل أخذوا ينطلقون باتجاه مناطق ٤٨ (عملية أشدود مثالاً).

إذن التفكير العملي (وليس النظري كما كان سابقاً) بالانسحاب من قطاع غزّة هو ثمرة لهذه الانتفاضة، وبغض النظر عن محاولات شارون للالتفاف على هذا الانتصار الفلسطيني وإفساده عبر قبض ثمن انسحابه من قطاع غزة بالبقاء في الضفة الغربية، ونحن هنا، وبعيداً عن سيناريوهات الانسحاب والمدى الذي يمكن أن يصل إليه، فإننا نرى في ذلك بداية لاندحار المشروع الصهيوني، الذي بدأ يتعرّض لتراجعات يمكن للمراقب الموضوعي أن يتأمّلها، ومن ذلك بناء الجدار الأمني الفاصل، فهذا الجدار يستدعي إلى الذاكرة الغربية «جدار برلين» الشهير. فتنعقد المقارنات معه، بوصف ذلك الجدار مثالاً للعنصرية (بغض النظر عن الزاوية المختلفة التي ننظر منها إلى الجدار). وهو ما يضرب مصداقية الشعارات التي قام عليها هذا الكيان، والتي تستند إلى «الديمقراطية» و«حقوق الإنسان» وغيرها من شعارات الحداثة والمعاصرة.

إذن، هذا الكيان الذي بشّر بأنه سيكون واحة للديمقراطية ونموذجاً يحتذى في الشرق الأوسط، تحوّل إلى أسوأ نموذج في انتهاك حقوق الإنسان والعنصرية... وهذا بفعل الانتفاضة، التي عرّته سياسياً وأخلاقياً وكشفت حقيقته المخزية.

يبقى أن نقول: إن الانتفاضة جولة من جولات الصراع مع هذا العدو الغاشم، ومحطة مهمة في الطريق نحو التحرير بإذن الله. أما المعاناة والتضحيات والدماء، فهي من مستلزمات الطريق، إذ لا يمكن السير إلا بها، مستذكرين بذلك الآية القرآنية: **﴿ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ ﴾**(النساء:١٠٤).■

خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»:

لا حرية دون ثمن.. ولا تحرير بلا ضريبة

عقيدتنا أن الآجال بيد الله وأن الحافظ هو الله.. وكل ما نرجوه أن يرزقنا الله تعالى الشهادة مع حسن الخاتمة

بثقة وتفاؤل يتحدث رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خالد مشعل عن المستقبل. ويؤكد أن مكاسب الانتفاضة كبيرة فلسطينياً ودولياً وعلى صعيد فعلها في المجتمع الصهيوني. ويؤكد أيضاً أن الشعب الفلسطيني لم يتعب من المواجهة رغم جسامة التضحيات. فلا حرية من غير ثمن ولا تحرير من غير ضريبة. ويؤكد مشعل كذلك أن رضى أمريكا غاية لا تدرك. وأن الأمة حين تدعم المقاومة والانتفاضة فإنها تحمي نفسها ابتداء لأنها ليست بمعزل عن الاستهداف الصهيوني.

الحوار الخاص والموسع الذي أجرته المجتمع مع خالد مشعل على أبواب دخول انتفاضة الأقصى عامها الخامس تناول الكثير من المستجدات على الوضع الفلسطيني، من تهديدات شارون لسورية ولقيادات حماس خارج فلسطين بعد عمليتي بئر السبع الاستشهاديتين، إلى موقف حماس من المشاركة في الانتخابات البلدية، إلى حوار القاهرة الأخير وما تمخض عنه من نتائج، والعديد من القضايا المهمة.

● الآن وبعد مرور أربع سنوات من انطلاق انتفاضة الأقصى.. كيف تقيم الوضع وكيف تنظر إلى معادلة الصراع كقائد لكبرى حركات المقاومة؟

- بمقاييس إدارة الصراع وحركة التاريخ وطبيعة المقاومة، فإن الوضع الحالي بلا شك أفضل حالاً مما كان عليه قبل انطلاق الانتفاضة المباركة رغم ضخامة التضحيات وشدة الآلام وحجم المعاناة الفلسطينية. صحيح أن المعادلة الإقليمية والدولية ليست لمصلحتنا وأن الكيان الصهيوني ركب موجة الحرب الأمريكية على ما يسمى بالإرهاب في ظل الجموح الأمريكي الطاغي، لكن المسار العام للصراع مع العدو الصهيوني يتجه لمصلحتنا إن شاء الله.

● رغم كل ما فعله شارون؟

- نعم، فرغم كل ما ارتكبه شارون وجيشه ومستوطنوه من جرائم ومجازر واجتياحات للمدن والقرى ومن اغتيالات، إلا أنه عجز عن وقف الانتفاضة والمقاومة، ولم يستطع كسر الإرادة الفلسطينية بفضل الله، ولا يزال الالتفاف الفلسطيني قوياً حول خيار المقاومة، وفي المقابل فإن الوضع الصهيوني الداخلي يعاني الكثير اقتصادياً وأمنياً ومعنوياً وعلى صعيد الجبهة الصهيونية الداخلية المتصدعة، فضلاً عن انكشاف الوجه الصهيوني القبيح دولياً، مما يعني أن الخسارة الصهيونية كبيرة إلى حد بعيد. والأهم من ذلك اهتزاز ثقة الصهاينة بحاضرهم ومستقبلهم وإحساسهم بأنهم يعودون إلى نقطة الصفر في الصراع.

● لكن تضحيات الفلسطينيين في المقابل كبيرة؟

- العبرة دائماً ليست بالنظر إلى حجم الخسائر والمعاناة أو إلى فارق القوى بين أطراف الصراع، ولكن العبرة الحقيقية في منحنى الصراع وهل يتجه إلى أعلى أم إلى أسفل، ونحن نعتقد أن المستقبل للمقاومة التي تعمل بسياسة النفس الطويل وهو ما لا يصبر عليه العدو الصهيوني لأنه تعوّد على خوض معارك قصيرة مع جيوش رسمية.

● لكن هناك من يروج أن الشعب الفلسطيني تعب من المواجهة ولم يعد يقوى على الصمود وتحمل المزيد؟

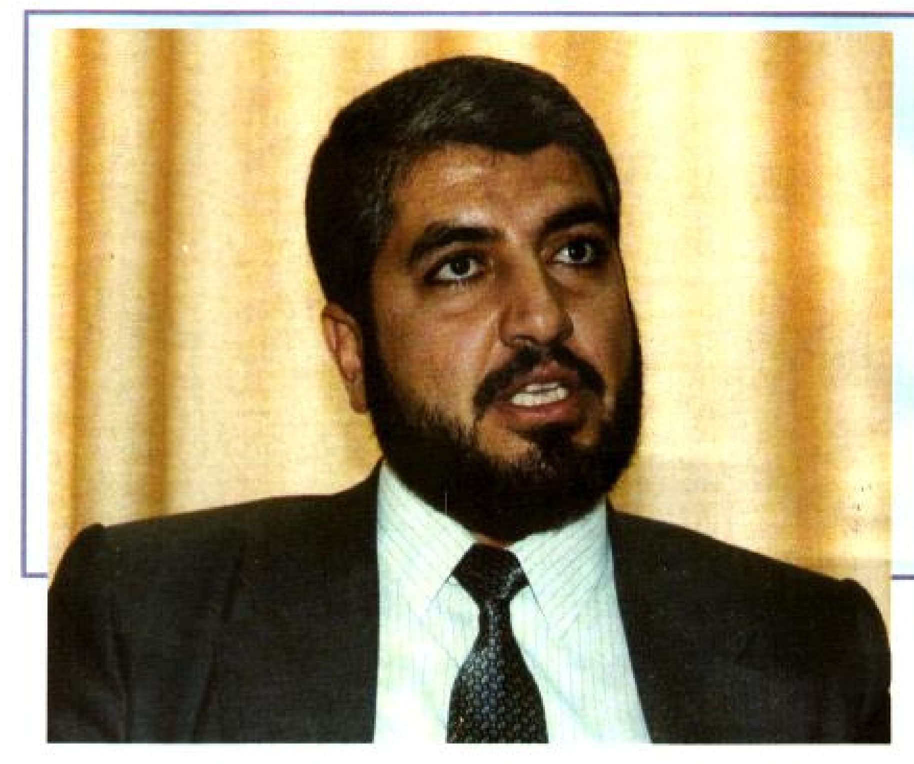
- من يتابع الأحداث اليومية في فلسطين يدرك أن الشعب الفلسطيني لم يتعب رغم قسوة المواجهة وحجم الاستنزاف. وقناعتنا أن عدونا يألم ويتعب أكثر مما يألم شعبنا ويتعب، رغم أن ميزان القوى العسكري يميل لصالح العدو، وهذه هي طبيعة وفلسفة المقاومة الشعبية.. الخيار الحقيقي للشعوب المحتلة لتحرير أرضها من المحتلين، والشعوب دائماً أطول نفساً وأشد صبراً من القوى المحتلة والمعتدية. وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون...﴾ (النساء:١٠٤).

● وهل تعتقدون أن الانتفاضة حققت من الإنجازات ما يوازي الخسائر التي ألحقتها بالشعب الفلسطيني في الأرواح والممتلكات والوضع المعيشي؟

- نعم، ولا شك لدينا في ذلك. فمكاسب الانتفاضة وإنجازاتها كبيرة بفضل الله، ومن الطبيعي أن يكون ثمنها كبيراً في المقابل من الآلام والجراح والتضحيات الجسيمة

> **فخورون بأن حماس تقدم القادة قبل الكوادر شهداء في سبيل الله ودفاعاً عن الشعب والوطن..**





الانتفاضة هزت ثقة الصهاينة بحاضرهم ومستقبلهم وأعادتهم إلى نقطة الصفر في الصراع

لسنا قلقين.. وواثقون بالمستقبل رغم تعقد الصراع واختلال ميزان القوى لصالح العدو..

حركتنا مؤسسية عميقة الجذور.. تعتمد على قوة المؤسسة وليس على مكانة القيادات والأفراد فقط..

والخسائر الباهظة، وهل هناك حرية بلا ثمن، أو تحرير بلا ضريبة؟!

● **أشرت إلى بعض إنجازات الانتفاضة على صعيد تأثيرها في المجتمع الصهيوني، فماذا عن إنجازاتها خلال الأعوام الأربعة على الصعيد الفلسطيني وعلى صعيد المكاسب الدولية؟**

. الانتفاضة وضعت قضية فلسطين على الخريطة الدولية، ودفعت القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية للاعتراف بحق الفلسطينيين في دولة حتى وإن كان ذلك في سياق التكتيك ومحاولة احتواء الصراع المتفجّر في المنطقة، لكن العبرة في أن كل الأسلحة والجرائم الصهيونية والدعم الأمريكي من خلفها لم ينجح في تصفية القضية الفلسطينية وفي شطب حقوق شعبنا.

إنجاز ثان للانتفاضة.. أنها أوقفت مسلسل التنازلات في الساحة الفلسطينية، وأجهضت المحاولات التي كانت ترمي لتصفية القضية.

إنجاز ثالث للانتفاضة.. أنها رسخت خيار المقاومة والجهاد في الساحة الفلسطينية وأعادت الاعتبار له وأكدت جدواه وفاعليته وقدرته على استنزاف العدو والصمود في وجهه، كما عملت على ترسيخ هذا الخيار في الوجدان الفلسطيني والعربي والإسلامي بحيث استقطب أوسع تأييد شعبي له في الأمة، وفرض كذلك كلمته في الصراع أمام كل الأطراف المعنية بهذا الصراع، بحيث لم يكن أمامها من مجال إلا أن تتعامل معه ومع من يمثله في الساحة الفلسطينية. وبالطبع هناك الكثير من الإنجازات والمكاسب للانتفاضة على صعيد تأثيراتها البالغة في الكيان الصهيوني على مختلف الأصعدة.

● **وكيف تقيّمون التعاطف والإسناد الشعبي العربي والإسلامي لانتفاضة الأقصى؟ وهل تراجع مع مرور السنوات أم ما زال في مستوى مقبول؟**

. التعاطف والإسناد الشعبي لانتفاضة الأقصى جيد ومشكور وظهر في السنوات الأربع الماضية بصورة نفتخر بها، لكنه بلا شك تراجع في الفترات الأخيرة بسبب الضغوط الأمريكية والدولية على دول المنطقة خاصة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول . سبتمبر. ومع ذلك فالمسؤولية تفرض على الجميع تفعيل مواقفهم وإسنادهم لانتفاضة الشعب الفلسطيني ودعم صموده، خاصة أن هذه المعركة هي معركة الأمة جميعها وهي متأثرة بها سلباً وإيجاباً ومستهدفة بكل أخطار المشروع الصهيوني وأطماعه، لكن الواجب في هذه المرحلة يدعو لتقنين هذا التفاعل وتحويله إلى عمل مؤسسي دائم وإلى برامج منظمة ومستمرة تتجاوز التفاعل العاطفي واللحظي المجرّد، وثقتنا بأن شعوب الأمة قادرة على ذلك بما تختزنه من إيمان نوعي وأصالة وإدراك لأبعاد الصرع.

● **وماذا عن الموقف الرسمي العربي والإسلامي تجاه دعم الانتفاضة؟**

. الموقف الرسمي العربي بشكل خاص والإسلامي بشكل عام تفاعل بشكل جيد ومعقول مع الانتفاضة في بداياتها الأولى، وهو تفاعل قدّرناه في حينه وأشدنا به، لكنه للأسف ما لبث أن تراجع عن كثير من جوانب الدعم والإسناد نتيجة استجابته للضغوط الخارجية وخاصة الأمريكية. ومع إدراكنا لحجم هذه الضغوط الظالمة في ظل التغوّل والجموح الأمريكي على المستوى العالمي والإقليمي، إلا أن ذلك لا يبرّر مثل هذا السلوك العربي والإسلامي الرسمي، فالخطر يستهدف الجميع رسمياً وشعبياً، ودعم المقاومة الفلسطينية حماية للأمة بقدر ما هو حماية للشعب الفلسطيني. فضلاً عن أن الواقع يؤكد أن رضى أمريكا غاية لا تدرك وأن مطالبها مفتوحة ولا حدود لها وأن خيار الصمود والممانعة هو الأجدى واقعياً وهو الذي يليق بنا كأمة تنشد عزتها وكرامتها. ومن هنا لا يزال أملنا كبيراً في أن يتطور الموقف الرسمي ليكون منسجماً مع الموقف الشعبي ومع مزاج الأمة العام.

● **أعلنت حركة حماس أكثر من مرة أن نية رئيس الوزراء الصهيوني أرئيل شارون تطبيق خطة الانسحاب أحادي الجانب**

من قطاع غزة، تعد إنجازاً مهماً للمقاومة الفلسطينية. كيف ذلك؟

- نعم إن أي انسحاب محتمل للعدو الصهيوني من قطاع غزة هو إنجاز للمقاومة الفلسطينية، لأن مثل هذا الانسحاب إن حصل لا يأتي طواعية من الاحتلال، بل يأتي مرغماً بسبب عجزه عن إنهاء المقاومة والقضاء على الانتفاضة رغم كل ما مارسه من خيارات أمنية وعسكرية. ومن هنا فمثل هذا الانسحاب إن حصل فهو يحسب لصالح المقاومة وليس لصالح التسوية، حتى وإن جاء مثل هذا الانسحاب في سياق مناورة تكتيكية من شارون تحت عنوان فك الارتباط من طرف واحد، وحتى إن أراد شارون من وراء ذلك الالتفاف على المقاومة وإجهاض إنجازاتها... الخ.

● **فقدتم في حركة حماس خلال الشهور الماضية مؤسس الحركة الشيخ الشهيد أحمد ياسين والقيادي البارز الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي وكوكبة من القادة والكوادر. بصراحة.. ألم يؤثر ذلك في قوة حماس ويفت في عضدها؟**

- لا شك أن استشهاد القائد والمؤسس الشيخ الشهيد أحمد ياسين، ومن بعده صقر فلسطين الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي خسارة كبيرة على المستوى الفلسطيني والعربي والإسلامي، وعلى مستوى حركة حماس بشكل خاص، ومع ذلك فمثل هذه الخسارة رغم فداحتها هي جزء طبيعي من ضريبة الطريق، ومن ثمن الحرية والتحرير واستعادة الأرض وتطهير المقدسات، ونحن في حماس فخورون بأننا نقدّم القادة قبل الكوادر شهداء في سبيل الله ودفاعاً عن الشعب والوطن، وهذا يحسب لحركة حماس، لكننا قادرون - بفضل الله - على تحمّل مثل هذه الخسائر طالما هي استحقاق لابد منه في الطريق، لأننا حركة مؤسسية تعتمد على قوة المؤسسة وليس على مكانة القيادات والأفراد فقط، كما أننا حركة عميقة الجذور، واسعة الانتشار والتأييد في الساحة الفلسطينية، ولسنا حركة نخبة أو حركة هامشية، ولذلك تكون قدرتنا على التحمّل وإعادة البناء أكبر بفضل الله، إضافة إلى ما نشعر به من بركات الشهادة والشهداء على مسيرة الحركة، وما ندركه من رعاية الله تعالى لنا في كل لحظة، وفي كل محطات مسيرتنا وتأييده لنا سبحانه بأن أوهن كيد عدونا وبارك تأييد أمتنا ودعمها لنا ﴿هو الَّذي أيدك بنصره وبالْمؤْمنين (٦٢)﴾ (الأنفال).. ﴿ذلكمْ وأنَّ اللَّه موهن كيد الكافرين (١٨)﴾ (الأنفال). ونطمئن جماهير شعبنا وأمتنا أن حركة حماس ستظل عند حسن الظن بإذن الله صبراً وصموداً وتمسكاً بحقوق شعبنا وأهداف أمتنا.

● **هدد الكيان الصهيوني باستهداف قياداتكم في كل المواقع، وتم التركيز عليكم شخصياً. كيف تنظرون إلى تلك التهديدات؟ وكيف تتعاملون معها؟**

- تهديدات العدو باغتيال قيادات الحركة في الداخل والخارج سياسة مستمرة، وهي تعكس طبيعته الإرهابية ونزعته العدوانية، كما تعكس فشله الذريع في القضاء على الانتفاضة والمقاومة وتعكس مأزقه المتعاظم، لذلك سعى العدو خاصة بعد عمليتي بئر السبع الاستشهاديتين إلى تصدير أزمته ومأزقه الداخلي إلى الخارج، واتهام سورية وتحميل القيادات السياسية لحركة حماس المسؤولية عن هذه العمليات.

من جانبنا، فإن مثل هذه التهديدات لا تخيفنا مطلقاً ﴿قلْ هلْ تربَّصون بنا إلاَّ إحْدى الْحسْنيين﴾ (التوبة:٥٢)... لكننا في ذات الوقت نتعامل معها بجدية ونأخذ أنفسنا بكل ما يلزم من إجراءات اليقظة والحذر والاستنفار، موقنين أن الآجال بيد الله، وأن الحافظ هو الله، وأنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها، وكل ما نرجوه أن يرزقنا الله تعالى الشهادة مع حسن الخاتمة.

● **أعلنت السلطة نيتها تنظيم انتخابات بلدية، وكانت الفصائل الفلسطينية أعلنت منذ سنوات أنها لا تعارض المشاركة في مثل هذه الانتخابات وأن (الفيتو) لديها هو فقط على انتخابات المجلس التشريعي. هل أنتم مستعدون للمشاركة في الانتخابات البلدية حال إجرائها؟ وهل تتوقعون أن تحققوا فيها نتائج جيدة في حال تمت بنزاهة؟ وهل يتوقع مشاركتكم فيها بصورة مستقلة أم ضمن ائتلاف انتخابي؟**

> **مازلنا مستعدين للمشاركة في الانتخابات البلدية ودعونا جماهير شعبنا إلى التسجيل في مراكز الانتخابات**

- بالنسبة للانتخابات البلدية فسياستنا تجاه المشاركة فيها لم تتغير وهي استعدادنا للمشاركة فيها، ومن هنا دعونا جماهير شعبنا إلى التسجيل في مراكز الانتخابات. أما الانتخابات الأخرى كالتشريعية وغيرها فموقفنا منها سيتم تحديده في حينه وحسب سياقها السياسي والعوامل الأخرى التي تكتنفها، لكننا في جميع الأحوال معنيون بهموم شعبنا وبمصالحه وحقوقه، وكما أكدنا مراراً أننا شركاء في القرار الفلسطيني كما نحن شركاء في المقاومة والتضحيات والأعباء، وقد دعونا إلى تشكيل مرجعية حقيقية عليا للشعب الفلسطيني، كما دعونا إلى تكريس الانتخابات الحرة والنزيهة وسيلة ديمقراطية لفرز مثل هذه المرجعية الوطنية في الساحة الفلسطينية.

● **منحتكم استطلاعات الرأي التي أجريت قبل أشهر، المرتبة الأولى بين جميع الفصائل الفلسطينية من حيث التأييد الشعبي. ما دلالات ذلك برأيكم؟ وهل تعتقدون أن الأمر تغير سلباً أو إيجاباً بعد حملة الاغتيالات التي تعرض لها رموز الحركة وبعد المشكلات الداخلية التي عصفت بحركة فتح مؤخراً؟**

- بفضل الله تعالى فإن شعبيتنا تزداد باضطراد في الساحة الفلسطينية، وكذلك في الساحات العربية والإسلامية، ودلالات ذلك أن شعبنا أصبح أكثر من أي وقت مضى يميز الغث من السمين، ويقرأ الواقع بدقة متناهية ويسبر غور حقائق الأمور، وبالتالي لا تستطيع أي حركة أن تحظى بثقة شعبها وتأييده الواسع إلا إذا أدرك أنها حركة نظيفة ومستقيمة وأمينة على حقوقه وآماله وأهدافه، وأن مصداقيتها عالية، وأن ظاهرها وباطنها سواء، وأنها في ذات الوقت قادرة عملياً على مواصلة برنامج المقاومة والصمود في وجه الاحتلال والدفاع عن جماهير الشعب، ونظن أننا في حركة حماس حريصون على كل هذه القيم والمبادئ، وماضون عليها إن شاء الله. ولعلّ حملة الاغتيالات الشرسة التي شنّها الاحتلال الصهيوني ضد قادة الحركة ورموزها وكوادرها وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين - رحمه الله - كان لها أثرها الإيجابي في زيادة الالتفاف الجماهيري حول الحركة.

● **رأى مراقبون وكثير من المحللين السياسيين أن الحفاوة التي استقبل بها وفدكم في القاهرة قبل أسابيع، مؤشر على الاعتراف الصريح بمكانة حماس ودورها المهم في الساحة الفلسطينية والقرار الفلسطيني. كيف تقرؤون أنتم**



نتائج حوار القاهرة؟ وهل تم الاتفاق على جولات قادمة من الحوار؟

- لا شك أن أداء حركة حماس على الساحة الفلسطينية جهادياً وشعبياً واجتماعياً وميدانياً ومصداقيتها العالية في إدارة علاقاتها السياسية فلسطينياً وعربياً وإسلامياً ودولياً أكسبها الكثير من التقدير والاحترام وعزّز أهميتها لدى الكثير من الأطراف الإقليمية والدولية، والاعتراف بمكانتها ودورها في القرار الفلسطيني ومعادلة الصراع، وهذا تجلّى في محطات مهمة كثيرة ومنها حوار القاهرة وعلاقاتنا وزياراتنا للكثير من العواصم العربية والإسلامية، بل واتصالاتنا وحواراتنا مع أطراف دولية كثيرة خاصة الأوروبية. أما نتائج حوار القاهرة الأخير فهي مهمة في سياق التفاهم مع الأطراف العربية المعنية - خاصة مصر - من أجل ترتيب البيت الفلسطيني، وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتحقيق المشاركة الموضوعية لجميع مكونات الساحة الفلسطينية في القرار الفلسطيني، علاوة على التفاهم حول الموقف من التطورات السياسية، خاصة في ظل ما يرتكبه الاحتلال الصهيوني من جرائم بحق شعبنا وضرورة توحيد الموقف فلسطينياً وعربياً في مواجهة العدوان الصهيوني ومبادراته التكتيكية والمضللة. ولا شك أن هناك حوارات قادمة مستمرة داخل فلسطين وخارجها بين مختلف الفصائل الفلسطينية، لكن الحوارات في الخارج ذات طبيعة ثنائية في الوقت الحاضر، وعندما تنضج يمكن أن تتوَّج بحوار جماعي في القاهرة.

● **وهل تنظرون بتوجس وخوف للمستقبل، أم ترونه واعداً يبشّر بفرص أفضل لمشروع المقاومة الذي اختطته حركتكم؟**

- رغم تعقيد الصراع وصعوبته واختلال ميزان القوى لصالح العدو بل اختلال المعادلة الدولية لصالح الإدارة الأمريكية الجامحة، إلا أننا لسنا قلقين، بل يغمرنا الإيمان واليقين والثقة بالمستقبل، وواثقون أن النصر سيكون حليفنا بإذن الله، وأن العاقبة لنا، وأن مشروع المقاومة منتصر، وسيحقق أهدافه في التحرير والحرية واستعادة الأرض وتطهير المقدسات بإذن الله، فذلك وعد الله تعالى وبشارة الرسول ﷺ، وذلك أيضاً عبرة التاريخ، ورصيد تجارب الأمم والشعوب وهو كذلك العبرة الحاضرة من تاريخ أمتنا التي انتصرت في نهاية المطاف على كل القوى الغازية عبر جميع محطات تاريخها القديم والحديث.■



الشيخ الشهيد مع عائلته

المجتمع في بيت شيخ المجاهدين وأمير الشهداء.. الشيخ أحمد ياسين

زوجته أم محمد:

مازال يقود انتفاضة الأقصى بما زرعه فينا من قوة وصمود وإيمان بالنصر..

وسيظل يسكن بيننا ويحتل المكانة الكبرى من اهتمامنا وحبنا

في بيت متواضع شامخ يقبع وسط بيوت الفلسطينيين في حي الصبرة بغزة والذي ما زال اسم الشيخ أحمد ياسين يعلو فيه ويتردد في الآفاق التقت المجتمع - بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الخامس - أم محمد زوجة شيخ المجاهدين وأمير الشهداء الشيخ الحبيب أحمد ياسين وقد مضى على استشهاده ما يقارب الستة أشهر.

«أيقنت أن تلك الضربة القاسية التي سمعتها بعد انتهائي من صلاة الفجر اخترقت جسد زوجي، فصرخت (الشيخ راح)» هكذا تحدثت أم محمد أرملة الشيخ الجليل أحمد ياسين عن اللحظات الأولى لسماعها أصوات صواريخ قوات الاحتلال تضرب عربة زوجها المشلول. السيدة التي تكلمت لنا وحاولت ببساطتها أن تلملم كلمات بسيطة قد تؤدي فيها القليل من حق زوجها عليها. أطرقت تقول: «كان يتمنى الشهادة ولا يعبأ بتهديدات قوات الاحتلال التي كانت تتوعده دائما، وكل ما يفعله بدل الاختباء الدعاء.. الدعاء بأن يستجيب الله له وأن يموت شهيداً».

بهذه الكلمات بدأت زوجة شيخ الشهداء حديثها لـ المجتمع.

وتضيف أم محمد وهي ما زالت تحتفظ بلكنة أهالي قرية الجورة المحتلة عام ١٩٤٨ والتي تعود أصولها إليها: «بعد مرور هذه الأشهر على استشهاد الشيخ أستطيع أن أؤكد أن الشيخ ما

زال يسكن بيننا ويحتل المكانة الكبرى من اهتمامنا وحبنا».

قلت لها: هذا بعد استشهاده.. فهل لك أن تحدثيني قليلاً عن حياتك معه؟.

تقول: «الحديث عن حياتي مع الشيخ حديث له مكانة خاصة ولا أستطيع أن أوفيه حقه، لقد عشت مع الشيخ حياة هنيئة ملؤها السعادة والعطاء والحنان.. لم يقصر في حقي وأبنائي وهو المشغول دائماً بأمور عدة، ولم أذكر يوماً أنه أغضبني فكان دائماً ملبياً لطلباتي وطلبات الأولاد».

«تعلمنا من الشيخ الإيمان الذي يعيننا على تحمل مشاق الحياة وتفويض الأمر إلى الله وحمد الله في أشد المحن، وهو الذي كان يشكر الله على كل شيء حتى على الشلل الذي لازمه جل حياته».

إن استشهاده مكرمة إلهية كبرى حققها الله له. ورغم خطورة وضعه الصحي إلا أنه اعتاد على قضاء يومه بأسلوب ونظام معين حافظ عليه حتى في داخل سجنه، وهدف من ذلك أن يعطي كل ذي حق حقه.

أم محمد سردت لنا يومية زوجها الذي استشهد بعد دقائق فقط من الجهر بنية صيام هذا اليوم، فقالت: «اعتاد الاستيقاظ مبكراً قبل أذان الفجر بحوالي الساعة ليتوضأ ويستعد لصلاة الفجر ويذهب للمسجد ويلقي درساً بعد الصلاة ثم ما يلبث أن يذهب إلى مكتبه ليطلع على أوراقه ومهامه وأعماله التي يحددها في اليوم السابق».

تلك بداية يومية للشيخ الجليل وهي ساعات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، أما الساعات الأكثر فقد نذرها الشيخ لكل محتاج يقصده، تقول زوجته: «كان يأتي إليه الناس من كافة الفئات وكان يجلس معهم ويسمع شكواهم وحديثهم ويقدم لهم ما يقدره الله عليه من مساعدات، ويشاركهم الرأي والمشورة والنجاح والفرح والحزن».

وتضيف أم محمد «انتفاضة الأقصى جندت الشيخ للمزيد من العطاء والنضال كما فعل في الانتفاضة الأولى، وفعلاً كان يجب أن يلقب بشيخ الانتفاضتين، وهو مازال يقود انتفاضة الأقصى بما زرعه فينا من قوة وصمود وإيمان بالنصر».

نعم الأب

أن يكون أبوك أحمد ياسين ليس بالأمر العادي، وهو الأب الذي أعطى أبوته للكثيرين فتسابق الجميع على تبادل الحديث والجلوس معه ليعيش في قلوب الجميع وقتما كان جسده محبوساً داخل الزنازين في سجون الاحتلال.

تقول ابنة الشيخ خديجة - إحدى بناته الثمانية: «بداية لا بد أن أحمد الله العلي القدير الذي استجاب دعاء أبي وأناله ما تمناه طيلة حياته، فقد عاش من أجل الشهادة، وهو الذي ما يكاد يمر حديث معه حتى يسمعنا أمنيته برضى الله عليه ويأمرنا بعمل كل ما بوسعنا من أجل نيل رضى الله الكريم حتى تسير حياتنا كريمة».

لم تكن خديجة المرأة الفلسطينية التي فقدت أباً كريماً فقط، بل إنها الزوجة التي فقدت في نفس الوقت زوجها الشهيد خميس مشتهى وأبا أطفالها. وإن سألتها عن ملامح الصمود والصبر التي ارتسمت على وجهها النحيل الأسمر أجابتك «بأن تربية أحمد ياسين وتقواه جعلا منها كتلة من الأمل والصبر والقوة تعينها بالتأكيد على الصمود وإحسان تربية أحفاد الياسين».

وتستكمل خديجة الحديث عن الشيخ الجليل فتقول: «يعتقد الكثيرون أن أبي لم يكن ذا وجود قوي على الساحة الأسرية وذلك لانشغاله بأمور الناس الاجتماعية والسياسية والتنظيمية.. إلا أن الحق يقال، إنه لم يكن يفوت فرصة لوجوده معنا إلا أعطانا إياها، وكان دائم الاطمئنان علينا وعلى أطفالنا وهذا ما كان يشعرنا دائماً بالاطمئنان والاستقرار رغم كل الجرائم التي كانت قوات الاحتلال ترتكبها بحقنا وهو الذي زرع فينا حب أداء الحقوق».

تصمت خديجة وتعاود الحديث ببطء: «قدمت قبل يومين من استشهاد أبي لزيارته بسبب المرض وقد بدا الحزن واضحاً على وجهي وعلى وجوه أخواتي فحاول جاهداً أن يطمئننا على صحته وأخذ يمازحنا وهي عادته التي جعلته دائماً موجوداً في قلوبنا». وتقول: «كان حبه لنا يرتسم دائماً على وجهه».

الحمو والجد

أما كونه حمواً فنعجز نحن عن وصف كرمه وحنانه لزوجات أبنائه وأصهاره وهن أمهات وآباء أحفاده، لذا تركنا أم حسام زوجة عبدالغني نجل الشيخ الذي أصيب خلال عملية استشهاد والده، تحدثت عن أحمد ياسين الحمو، فقالت وهي تحتضن حفيد الشيخ «كان الأب العطوف الذي غمرنا بحبه وعطفه وإيمانه»، وتستمر: «لم يكن يمر يوم دون أن يطلب رؤية أحفاده الذين كانوا يتسابقون للسلام عليه وتقبيل يده فيداعبهم بلطف ويتحدث معهم بأسلوب حسن جميل عن مسيرتهم اليوم وحكايا الأطفال التي كان دائماً يطلع عليها منهم ويتابعها بدقة، وإن رقد أحدهم على سرير المرض فلا يطمئن الشيخ إلا عندما يراه ويؤنسه بنفسه».

وتضيف: «أجزم أنني لم أسمع منذ دخلت هذا البيت الكريم كلمة واحدة من الشيخ تغضبني أو تجرح أي شخص، فهو الحنون الذي لم يتكلم سوى فيما يرضي الله».

اعتاد الجميع اللجوء للشيخ لحل المشكلات الاجتماعية التي كانت لا تنتهي، ومع هذا كان دائماً الحاضر الأساسي لمعالجة المشكلات التي كانت تظهر بين أسرته، تقول زوجة الابن: «كان دائماً يدعمنا ويشجعنا على عمل الخير والعبادة والصلاة والابتسامة تملأ وجهه حتى في أشد محناته».

صديق الأطفال

للشيخ الجليل عشرة أبناء أنجبوا جميعاً نحو ٤٠ حفيداً (٢٣ ذكراً و١٧ أنثى)، ٤٠ حفيداً غمرهم الياسين بحبه وهو الذي يمتلك القلب الرحيم على الصغير والكبير، تقول ابنته مريم «كانت السعادة تغمره وترتسم على وجهه وهو يداعبهم ويستجيبون له ضحكاً ومرحاً وكم كان يتألم وينزعج على مرضهم أو صراخهم».

وتضيف: «كان يولي اهتماماً كبيراً لأطفال غزة كلهم ويرى فيهم المستقبل الجميل الذي سنحقق به كل ما وعدنا الله به من نصر وتحرير للمقدسات، وكم كانت فرحتهم كبيرة عندما يشاركهم فرحة النجاح والاحتفالات في مدارسهم».

فقير.. صديق للفقراء

حارة «المجمع الاسلامي» بحي الصبرة بمدينة غزة اسألها إن شئت عن أحمد ياسين.. من هو؟ ستجيبك جدارن بيوت أهلها الفقراء، وستجيب الأزقة الترابية ويحدثك أطفال الحارة الشعبية عن هذا الشيخ القعيد الذي اعتادوا رؤيته محمولاً أو تساق عربته قاصداً مسجداً أو مؤسسة أو بيتاً فقيراً.

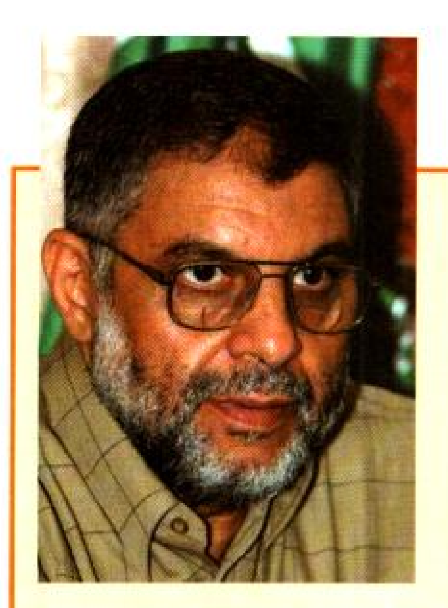
إن الرجل كان معطاءً كريماً وهو الفقير الذي يعيش وسط الفقراء في بيت متواضع لا يتميز عن بيوت الحي بأي شيء، لذا امنته المؤسسات الخيرية على تبرعاتها ومعوناتها يتولى توزيعها على فقراء آمن بحقهم.

تقول خديجة: «كان أبي يحرص على إعطاء الفقراء حقهم من المال والمعونات، وأذكر مرة أن إحدى المؤسسات تبرعت بكمية من القمصان الفخمة، فاقترح أحد إخوتي الذي جهل حكمة أحمد ياسين أن يستبدل بتلك القمصان ماركة أقل جودة لزيادة العدد وزيادة المستفيدين فردت الحكمة من لسان ياسين الذي قال: «أليس من حق الفقير أن يلبس قميصاً فاخراً؟ ألأنه فقير يحرم قميصاً فاخراً؟ وهل عليه أن يبقى يرتدي قميصاً رديئاً فقط لأنه فقير؟».

وتضيف خديجة: «العطاء والبذل والإيثار والكرم صفات تلبست بالشيخ ياسين وهو الذي كان يدعو في ذات الوقت الشباب إلى الكسب الحلال والتمسك بكتاب الله تعالى وحب الجهاد». ■



أم محمد زوجة القائد الشهيد عبدالعزيز الرنتيسي:



بقوة إيمانه.. رسخ مبادئ المقاومة في قلوب الشباب

«عبد العزيز الرنتيسي» الاسم الذي هز العالم باستشهاده لم يكن زعيماً أو قائداً عادياً بل كان الإنسان المسلم والطبيب والمربي والداعية الفاضل الذي أحبه الجميع.

بصوته المتميز الذي اعتاد التصريح لوسائل الإعلام باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» توعد دائماً قوات الاحتلال الصهيوني بالرد على جرائمها، كما أصر على استمرار ذلك بعد استشهاده، فهو الرجل الذي كان دائماً يتحدث عن إمكانية اغتياله بقبول وقوة زرعهما في نفوس ملايين الفلسطينيين من أجل انتزاع الحقوق، وجاءت الذكرى الرابعة لانتفاضة الأقصى التي أعطاها الرنتيسي الكثير، جاءت وقد رحل عنا جسدياً إلا أنه ساكن في نفوس الملايين بقوته إيمانه التي مازالت تمنح الشباب الفلسطيني الكثير من مبادئ المقاومة التي توجهها والتي تقف كالسيف في عنق الاحتلال.... الحوار التالي لـ«المجتمع» يعرض تفاصيل حياة مستمرة للرنتيسي على لسان زوجته «أم محمد الرنتيسي».....

● كيف تصفين لنا الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي؟

ـ أبو محمد شخصية إسلامية متكاملة، يتمثل الإسلام بشموليته كمنهاج في الحياة ارتضاه الله ورسوله لنا.. فكان الطبيب المجاهد.. القائد السياسي.. الأب الحنون.. الزوج المخلص.. الابن البار والأخ الواصل لرحمه، المتواضع في علاقاته الاجتماعية كلها.. المتخلق بأخلاق الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في كل تصرفاته.

● تزوجت طبيباً ثم ما لبث أن أصبح سياسياً.. ماذا تقولين؟

ـ حياة الإنسان المسلم لا تفصل السياسة عن نواحي الحياة الأخرى، وهذا من شمولية الإسلام، أما بالنسبة لي فقد هيأت نفسي منذ بداية حياتي مع الدكتور أن أؤدي رسالة المرأة المسلمة التي ترضي الله عز وجل، المرأة التي أراد الله لها أن تقف جنباً إلى جنب مع زوجها في حياته، لذا كانت أسرتنا تنعم بالراحة النفسية، ونفوض أمرنا إلى الله العلي القدير.

كان أبومحمد طبيباً يجاهد من خلال مهنة الطب في منفعة أبناء شعبه في مخيم خان يونس الذي عاش فيه ٢٠ عاماً، بعد ذلك قدر الله أن يخوض الحياة السياسية بجانب مهنته، وهذا لايؤثر عليه من قريب أو بعيد لإيماننا بأنه لن يصيب الإنسان إلا ما كتب الله له سواء جاهد أو لم يجاهد.

أسأل الله أن يمن علينا بالمشاركة في الجهاد حتى ننال الشهادة أو نرى آخر صهيوني يخرج من فلسطين

● في الذكرى الرابعة لانتفاضة الأقصى كيف تتحدثين عن حياة الرنتيسي؟

ـ لم تتغير حياة الدكتور الجهادية منذ بداية الانتفاضة الأولى الحافلة بالاعتقالات والتضحيات حتى جاءت انتفاضة الأقصى وهو معتقل في سجون السلطة الفلسطينية، وفي أثناء الانتفاضة كان يجند جهده من أجل الجهاد.

وهو لم يعتبر انتفاضة الأقصى مرحلة مؤقتة بل كان يعتبر أن الجهاد فرض على كل فلسطيني حتى يخرج آخر صهيوني من آخر شبر من فلسطين، فالجهاد المقدس يوجب الاستمرار.

● استشهد الشيخ ياسين وتولى الدكتور الرنتيسي قيادة حركة حماس فزادت المشاغل والأخطار.. ماذا رأيت في ذلك؟

ـ كنت مشفقة على الدكتور من كثرة الأعباء والأمانات التي أوكلت إليه بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين ـ رحمهما الله ـ ليس عطفاً عليه وإنما خوفاً من أن ينتقص من أمانة مسؤول عنها أمام الله سبحانه وتعالى.

● كيف تقيمين دور الدكتور في

انتفاضة الأقصى؟

- انتفاضة الأقصى لا تنفصل عن معاناة الشعب الفلسطيني منذ بداية الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا، ولذا كان للدكتور الدور البارز في جهاده فيها لرفع معاناة ذلك الشعب، سواء بدوره كطبيب أو مدرس في الجامعة الإسلامية أو بتضحياته الوطنية التي يعلمها الجميع.

● **رزق ابنك بطفل أسماه عبدالعزيز.. كيف تصفين فرحتك بالحفيد بعد استشهاد جده؟**

- فرحتي بحفيدي عبد العزيز بعد استشهاد جده لم تتغير كما لو كان بيننا، فخسارة الدكتور لم تكن لنا نحن فحسب، بل للشعب الفلسطيني كله وللحركة والأمة الإسلامية قاطبة.

● **هل رأيت الدكتور الرنتيسي في منامك بعد استشهاده؟**

- نعم أراه كثيراً، لكنني أستطيع أن أذكر أهم رؤيتين أولاهما: رأيته قبل اجتياح الزيتون بيومين يخرج من البيت حاملاً سلاحه مجاهداً، ثم في يوم الاجتياح نفسه رأيته يحتفل مع أبناء القسام «كتائب عز الدين القسام» بالعملية التي حدثت وقتل فيها خمسة صهاينة.

● **يعرف عن الدكتور دوره المؤيد لمشاركة المرأة في كافة الميادين.. ما تعليقك؟**

- أنا أعمل مسؤولة دائرة العمل النسائي في المجمع الإسلامي بغزة، كما أدرس في السنة الثالثة بقسم أصول الدين بالجامعة الإسلامية، ولو لم يكن زوجي يؤمن بضرورة ذلك لما وجدت في تلك الأماكن. فالدكتور عرف أن الإسلام كرم المرأة حق التكريم سواء أماً أو زوجة أو ابنة أو أختاً، فكان داعياً للمرأة الفلسطينية والمسلمة قاطبة لتأدية رسالتها الدعوية والجهادية بما يرضي الله سبحانه تعالى.

● **في الذكرى الرابعة للانتفاضة ماذا تقولين للشعب الفلسطيني؟**

- إذا أردت أن أوجه رسالة إلى الشعب الفلسطيني أقول له: أتمنى منكم أبناء الشعب الفلسطيني قاطبة أن تتوحدوا حول راية «لا إله إلا الله» حتى تكونوا أقوياء في مواجهة هذا العدو الغاصب.

● **ماذا تقولين للأمة الإسلامية الآن؟**

أقول لأمتنا: عودوا إلى مصدر عزتكم وكرامتكم.. عودوا إلى المنهج الذي جاء به محمد ﷺ. ■

حماس... ثقافة المقاومة والحراك الجهادي

«... إن أسباب قوة حماس مختلفة، من ضمنها العقيدة الواضحة، وجدول الأعمال البسيط، وامتداد قاعدتها الشعبية، وتأسيس شبكة تضامن اجتماعي فعالة، يضاف لذلك مؤهلاتها كحركة إسلامية ذات مصداقية وقدرتها على إيذاء الكيان الصهيوني، مع ما تمتلكه من مهارة في قراءة المزاج الشعبي...».

هذه الكلمات ليست من أية جهة إسلامية، إنما وردت في سياق تقرير لمجموعة الأزمات الدولية تحت عنوان: «كيفية التعامل مع حماس»، وهي عموماً قراءة موضوعية للظاهرة الإسلامية في المشهد الفلسطيني باعتبار حماس الجسم الأكبر في المشروع الوطني الإسلامي الفلسطيني.

ومع أن حماس ورفيقتها الأخرى (الجهاد) تتمددان في المشهد الفلسطيني بسرعة صاروخية، في ظل ضعف السلطة وتفكك عصبتها السياسية فتح، ومع ما قدمتاه من إنجاز مقاوم فرض حاجزاً من الممانعة في وجه الغطرسة الصهيونية المتمتعة بدثار من الهيمنة الأمريكية، إلا أن دور حماس السياسي لا يتوازى مع ثقلها الميداني، بالرغم من قدرتها على تعطيل أية مشاريع سياسية تخص الملف الفلسطيني.

السبب في هذا التناقض يعود إلى حماس جزء من الظاهرة الإسلامية المستهدفة دولياً، مترافقاً مع تحسس إقليمي من هذه الظاهرة، أضف إلى ذلك - وهو الأهم - أن مشروع حماس الوطني يطالب بكافة مفردات الأجندة الوطنية الفلسطينية برداء إسلامي.

وفي إطار التعاطي مع حركة حماس باعتبارها جزءاً من الظاهرة الإسلامية بميدانها الفلسطيني الملتهب، وباعتباره المختبر الميداني للعديد من السياسات الأمريكية والغربية، ينقسم مخططو السياسة الأمريكية- وكما رشح من عدة دراسات سياسية أمريكية متقابلة المضمون - إلى قسمين: **الأول** يدعو لانتهاج سياسة العصا الغليظة وكسر العظم مع الحركة، وفلسفته أن حماس ومشروعها القائم على قاعدة المقدس يتناقض تماماً مع المشروع الصهيوني، وبالتالي هناك استحالة لتلاقي الطرفين في صيغة حل سياسي محتمل. **والثاني**: يريد استثمار الزمن باعتباره جزءاً من اللعبة السياسية وذلك من خلال استئناس «الإسلاميين الفلسطينيين» ودمجهم في اللعبة السياسية ربما وفق صيغة توافقية لتقاسم السلطة وتداولها مع كافة الأطراف في الساحة الفلسطينية.

الطحن العسكري الذي تتعرض له الحركة ميدانياً في الساحة الفلسطينية من خلال اغتيال قادتها الميدانيين والسياسيين، وما رشح من تواطؤ أمريكي - أوروبي وضوء أخضر من كليهما حول استهداف عناصر قيادية من الحركة خارج فلسطين من قبل الموساد، يمثل الجناح الأول في محاولة تدجين الحركة، أما الجناح الآخر فتقوم به بعض الأطراف الإقليمية من خلال المراودة السياسية، ولعل دور القاهرة يندرج في هذا السياق. كلا المدرستين من خلال طرحهما يتعاملان مع حركة حماس على أنها حركة تحرر طارئة يمكن كسر شوكتها بالقوة، أو تدجينها من خلال أساليب الإغواء السياسي، وهذا خطأ كبير لأن حماس ليست ظاهرة وطنية بحتة يمكن صناعة ثقافة وطنية متقابلة ضدها وبالتالي يمكن استلاب الجماهير وتجريدها من مشروعها الوطني، إنما هي - كما هو معروف - جزء أساسي في جسم الظاهرة الإسلامية المتنامية في عرض العالم الإسلامي، بل إن حراكها الجهادي وثقافة المقاومة التي بثتها زاد مشروع هذه الظاهرة اكتنازاً وزخماً وتألقاً.

الحل الأمثل أن يتم التعاطي والحوار معها دولياً وإقليمياً على قاعدة الاعتراف بقوتها في الساحة الفلسطينية ودورها المتوازي مع ذلك، وليس من الحكمة استصغارها باعتبارها حركة فلسطينية يمكن عزلها سياسياً وميدانياً، لأن من يجلس مع حماس على الطاولة لا بد له أن يستشعر أن مشروعها يلقى التأييد من طنجة حتى جاكرتا على المستوى الشعبي، مضافاً له البارود المتفجر مختلطاً باللحم الفلسطيني، باعتباره أعلى درجات الرفض للتفريط بمفردات الأجندة الفلسطينية. ومع ذلك يبقى التحدي قائماً لحماس: كيف ستحافظ على قوتها الميدانية، وفي ذات الوقت كيف ستستثمرها إيجابياً لتفعيل دورها السياسي مع حفاظها على ثوابتها الوطنية والسياسية؟ ■



عبدالرحمن فرحانة

a_alyafee@hotmail.com

ياسين: خيول أيوبية تركض في عينيه

يا أحمد أنتَ حبيبي
وبحار الحلم لأشرعتي
في كفك كانت ساريتي
في عينك ضوءُ قناديلي
عنوانٌ تسكنه أرواح يقيني
حممٌ فيها كانت تغليني
وتفجّر ثأر براكيني
في وجهك مشتل عزٍ يغريني
كي أحمل حلمي في قلبي
ولأسكب في صحراء الصمت دماء شراييني
صوتٌ في عينيك يناديني
يتحدّاني
بل يصهر آهاتي
ويفجّرها
باروداً يحصدهمْ
كي ينمو جذر الثأر فلسطيني

***

يا أحمد أنت حبيبي
وهج الأشواق يعاتبني
وصحاح السنّة تحكي لي
آي القرآن تخصّب ذاكرتي
وتخاطب أشلائي
وتذكّرني
من أنتَ؟
فأقولُ لوجه الصبح الآتي
لعيون عصافيري
يا أحمد أنت حبيبي
عزماتٌ في صدري
وبكارة إيماني
لكنْ يا أحمد آه القهر تحاصرني
أسلاكٌ شائكةٌ
إن جئتكَ تفقأ عيني
وكلابٌ تعوي من حولي
أتقدمُ نحوك تُمسكني
وتمزّقني
وتبول على أنغام أهازيجي

***

يا أحمد أنت حبيبي
وخيولٌ أيوبيةٌ تركض في عينيكَ
تواسيني
وصهيلٌ ينبت آمالي
وكطعم مساء مخزومي
تتمطى في أفقي
في قبلة محرابي
تتخلّلني
محفورٌ اسمك في كبدي
مرسوم وجهك في شمسي
في وجه نهاري
يا أحمد.. تسكُنني
مزروعٌ أنت سنابل قمحٍ..
في صدري
قدري
أن يعشقني
عبق الشهداء
ويحذيني
يا أحمد لن أنساكْ
مادام النبض بلا كلل
تهتزّ له جدران شراييني

***

يا أحمد أنت حبيبي
وعناق الموج لأشرعتي
ومرافئ أحلامي
في عينيك الباسلتينْ
شيئان هما أملي
جدران الأقصى لن تغفو أبداً
رغم الليل القرظي
ومآذنه الحبلى بالقهر الرومي
لن ترضى وجه صليبي
والآخر يا أحمدْ
يا وجه صباحاتي
الكعبة لا تنسى الشهداء
لا تنسى وجه حبيبي
وغداً
وبرغم الجرح بطعم الملح الصخري
الخيل ستملأ أحداقي
ويفيض العزّ بأركاني
وأظل أرددها:
يا أحمد أنت حبيبي
لا أعشق فيك تضاريس الوجه الطيني
أو زرقة عينٍ تسبيني
لكنك يا ياسين..
بدأت براكيني.■



أول رسامة كاريكاتير عربية

زوجي الشهيد رامي سعد شجعني على الرسم.. وسأواصل المسيرة

أمية جحا.. فلسطينية تتقن محاربة الاحتلال الصهيوني برسوماتها الكاريكاتيرية

«حين تتعانق الريشة مع البندقية في حب فلسطين الأبية».. شعار وضعته رسامة الكاريكاتير الفلسطينية أمية جحا في صدر صفحتها المشتركة مع زوجها الشهيد رامي سعد على شبكة الإنترنت.

أمية التي تخاطب الشعب الفلسطيني والعربي يومياً برسوماتها المتنوعة وضعت بصمات واضحة ومتميزة في انتفاضة الأقصى؛ حيث جندت ريشتها لخدمة قضاياها المتعددة، ولم يكن استشهاد زوجها في هذه الانتفاضة سوى حافز أكبر لاستمرارها نحو مزيد من العطاء، وهو العسكري الذي احترم الريشة وباركها خير مباركة، وعلمها كيف تنتصر على اعتداءات متعددة من قبل الاحتلال، تطال منها بين الحين والآخر... المجتمع التقتها وكان هذا الحوار:

الشهيد رامي سعد مع ابنته

• في البداية نود تعريف القارئ ببدايات أمية جحا - أول رسامة كاريكاتير عربية - مع الريشة؟

- تبتسم.. بدأت أرسم في السادسة من عمري، كنت أضع خطوط الرسم أينما كان مجال لذلك، ولم يثنني تقريع والدي عن الرسم على جميع جدران المنزل وأثاثه، وفي المرحلة الإعدادية اتجهت نحو الرسم الكاريكاتيري، حيث كانت لدي ميول كبيرة لتطبيق الرسوم المتحركة على الورق بعد مشاهدتي لها في التلفاز...

تصمت قليلاً ثم تتابع: أستطيع أن أقول إن إخراج هذه الموهبة كانت في المرحلة الجامعية؛ حيث استخدمت الريشة في التعبير عن هموم الطلبة ومشكلاتهم مع الإدارة فلقيت اهتماماً واضحاً من الطلبة الذين اجتمعوا على لوحاتي وعلقوا بإعجاب عليها، وهذا ما دفعني نحو الاستمرار، فانطلقت للرسم الكاريكاتيري في صحيفة النهار وكان ذلك في عام ١٩٩٦ وتحديداً وقت توقيع اتفاقية شرم الشيخ التي كانت موضوع أول رسوماتي، ورغم هذا أستطيع أن أقول إن صحيفة الرسالة الأسبوعية هي صاحبة الفضل الواضح في شهرتي، فكان العمل مع تلك الصحفية من أهم محطات حياتي.

واستفدت كثيراً من ناجي العلي ومحمود كحيل.. فأخذت من ناجي العلي أفكار البؤس والهم والفقر، وأخذت من محمود كحيل خطوطه الجميلة المتميزة.

• ما هدف أمية من رسمها الكاريكاتيري قبل استشهاد زوجها وبعده - رحمه الله؟

- ريشتي وسيلة، وهدفي من استخدامها خدمة القضية الأم.. القضية الفلسطينية، فمن خلال ريشتي التي أعتبرها سلاحاً أقاوم به أتناول القضية الفلسطينية من كافة جوانبها وتشعبها وحكاياتها مع الاحتلال وجرائمه، والقضايا العربية والإسلامية، لقد وجدت في هذه الريشة تنفيساً عن المواطن بطرح العديد من القضايا المهمة أو إيصال مشكلة ما للمسؤولين.

وبعد استشهاد زوجي وأمومتي لطفلة فقدت أباها حتمت علي الأمور المزيد من العطاء في الرسم الهادف.

• كيف تختار أمية جحا أفكارها وكيف تطبقها؟

- ولادة الفكرة شيء صعب جداً، لكن الله سبحانه وتعالى يوفق الإنسان لإخراج ملكات خاصة تولد العديد من الأفكار، وأنا مجبرة على التركيز على ما يشغل الساحة المحلية والعربية، أنتقي بعض الأفكار من الإعلام المتزاحم، لكنني أحصل على أهمها من الشارع، فإذا كان الموضوع الأهم الذي يطرحه الحدث السياسي أو الاجتماعي يشغل هذا الشارع رسمته، وغالباً ما تكون الأفكار السياسية متكررة، لذلك ألجأ إلى الأفكار الاجتماعية والثقافية التي تتحدث عن هموم المواطن الفلسطيني والعربي، ومن هنا تكون رسوماتي مصاحبة لأحداث الانتفاضة.

بعد إيجاد الفكرة ينتهي الجزء الأكبر من العمل، فمسألة التنفيذ سهلة؛ حيث أسارع لتطبيق الفكرة على الورق ثم أضعها على جهاز الحاسوب للتلوين..

• حكايات رسوماتك كثيرة.. ماذا عن أشهرها وأكثرها ضجة، وماذا عن رسمة أحداث أيلول/ سبتمبر وتداعياتها على أمية جحا؟

- وهبتني انتفاضة الأقصى الكثير من الأفكار التي تهم الجميع، وأعتبر أكثرها تميزاً ما كان

الشهيدان أحمد ياسين وصلاح شحادة.. والشيخ محمود الزهار خطبوني لزوجي

كاريكاتير ١١ سبتمبر واجتياح حي الزيتون والوحش شارون أحدثت ضجة كبيرة

أقواها تأثيراً في الناس، فعلى سبيل المثال كانت الرسمة التي تظهر شارون وحشاً يسقط أطفال فلسطينيين في فاه، متميزة. وقد استخدم الفنان الكويتي دواد حسين رسمة مشابهة لها كخلفية لبرنامجه الرمضاني «إرهابيات». هذه الرسمة أحدثت ضجة كبيرة حتى في الإعلام الصهيوني الذي خصص وقتاً كبيراً لمهاجمة اللوحة ومهاجمتي.

كما كان لرسمة ١١ سبتمبر ضجة كبيرة وردة فعل ما زلت أعاني منها حتى الآن. عرضت الرسمة التي تصور الشعوب العربية المظلومة امرأة تزغرد وتنظر بفرح للبرجين وهما مشتعلان، دقائق على موقعي على الإنترنت، ثم سحبتها لتوقعي ردة فعل سلبية وفعلاً هذا ما حدث: فقد انتشرت الرسمة خلال فترة قصيرة من قبل جماعات يهودية أمريكية، وهوجمت بعدها بتهديدات متعددة.

أما رسمة اجتياح الزيتون والتي تصور شارون وبجواره ستة جنود مقطوعو الرؤوس، فقد نالت إعجاب الناس بشكل ملاحظ، وقُصفت جريدة الرسالة الأسبوعية بعد يومين من نشرها.

● تعرضت أمية جحا للكثير من الاعتداءات الصهيونية.. حدثينا عنها، وكيف انتصرت عليها؟

- الاعتداءات كثيرة تستمر مع استمراري في الرسم، موقعي على الشبكة مليء بالتهديدات بالقتل والألفاظ البذيئة على شخص الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وعلى شخصي، لدرجة جعلتني أوقف دفتر الزوار لتنظيفه من آلاف الرسائل.

وكما سبق وأن ذكرت، فإنه يتبع كل رسمة لا تروق للاحتلال اعتداء جديد، وما كان توقفي عن العمل مع جريدة القدس اليومية الا لمنع الرقيب العسكري الكثير من رسوماتي، وهذا ما جعلني أسارع للاستقالة.

● زوجك الشهيد المهندس رامي سعد أحد قادة كتائب عز الدين القسام.. كيف ارتبطت به وماذا عن تأثيره في حياتك؟



- كان رامي - رحمه الله - عضواً في مجلس طلاب الجامعة الإسلامية، وكنت أزود المجلس برسومات كاريكاتيرية للنشرات الإعلامية الصادرة عنه، ومن خلال التعامل المباشر مع المجلس أعجب رامي بي، وبقي الأمر ثلاث سنوات إلى أن طلب مني الدكتور عطا الله أبو السبح - عميد مجلس الطلبة آنذاك - الانفراد للحديث بموضوع شخصي، وعندما أخبرني بأن رامي يريد خطبتي تفاجأت كثيراً بالأمر، فكم كان رامي إنساناً ملتزماً رقيقاً لا يجرؤ على التلميح بمشاعره تجاهي لذلك لم أنتبه، وعندما طلب مني الدكتور رداً أخبرته بحاجتي للصلاة، ورغم المفاجأة إلا أن موافقتي كانت سريعة بعد أن صليت ورأيت رامي في منامي نوراً أمامي..

● وماذا عن الخطوبة والعرس؟

- كان رامي محبوباً من الكثيرين، وفي مقدمتهم قادة الحركة الإسلامية «حماس»، ولم يتردد الشيخ أحمد ياسين وصلاح شحادة - رحمهما الله - والشيخ محمود الزهار - أطال الله عمره - في أن يأتوا لخطبتي لرامي.. تصمت قليلاً.. سبحان الله شهداء خطبوني للشهيد..

العرس كان إسلامياً.. وبصراحة كان أول عرس إسلامي أراه وهذا ما زاد من تقديري لرامي، أقمناه في ٥ أبريل ٢٠٠١

● كان رامي سعد شاباً متميزاً ترك بصماته في الجامعة الإسلامية، وفي الجناح العسكري لحركة حماس، فماذا عن حياتك معه؟

- رامي رجل لا يمكن وصف حسن أخلاقه وسلوكه معي ومع الجميع.. كان متميزاً في إنسانيته ومبادئه السمحة العظيمة، لذا كان من الطبيعي أن يكون خير زوج يعطي زوجته وبيته حقهما.

وبخصوص عملي فحرصه وتشجيعه لرسمي يلزمني حتى بعد استشهاده - رحمه الله - أن أواصل عملي.. فعندما كنت أتكاسل أو أحاول الاعتذار عن المشاركة في فعالية ما، كان يساعدني على تخطي كافة الأسباب التي قد تحيل بيني وبين ذلك، ولم يكن يتردد في البقاء بالمنزل مع نور حتى أعود، وعندما كنت أعجز عن الإتيان بفكرة لرسم كاريكاتيري كان هو عقلي الذي يمنحني الكثير من الأفكار.

● أصبحت أماً لطفلة استشهد أبوها.. ماذا عن نور وكيف تعدين لمستقبل طفلتك؟

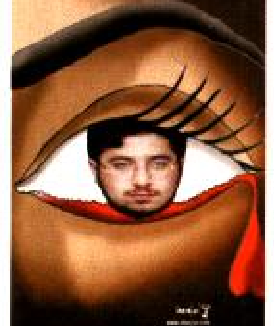
- حياة زوجية استمرت عامين وخمسة وعشرين يوماً، كان أبرز ثمارها نور التي ولدت في ٣١ يوليو٢٠٠٢، وكم كان رامي يتمنى أن تكون أول ذريته فتاة وأعطاه الله العلي القدير ما يريد.

نور أراها بإذن الله متميزة تتأثر بعملي وهي بجواري بالبيت، فدائماً تمسك أوراقي وتطلب الرسم، وبالفعل والحمد لله أستغرب لمهارتها في فتح جهاز الحاسوب ومعرفتها للكثير عن طبيعة عملي، ولا تتوقف عن السؤال على أشياء كثيرة.

مستقبل نور بدأ رسم ملامحه رامي عندما أراد لابنته أن تربى على الأسس الإسلامية السليمة، لذلك أدعو الله أن يمنحني القدرة على حسن تربيتها.

● استشهد رامي في اجتياح حي الشجاعية، كيف كان وقع هذا الخبر المؤلم عليك؟

- قبل يوم الاستشهاد كان رامي قلقاً جداً على وضع أصدقائه وجيرانه أبناء عائلة أبوهين المحاصرين في حي الشجاعية، والاجتياح كان شرساً لم يمنح رامي دقيقة من الراحة، وعندما جاء اليوم الثاني وكان الاجتياح مستمراً فقد رامي الاتصال بهم فجن جنونه ليركض لارتداء بزته العسكرية والتوجه للشجاعية..



قبل خروجه كنت أحاول أن

أغفو قليلاً، ولم يكن هو ليهدأ طوال الليل. فجاء لتوديعي وقبل يدي وطلب مني السماح لعصبيته الزائدة في ذلك اليوم.

تصمت قليلاً وترتسم عليها ملامح الحزن: بعد ساعتين من خروجه انهالت علي الاتصالات الهاتفية تسأل عن رامي وقد كانوا يهدفون منها الحدس بمعرفتي بالخبر أم لا، وبعد تكرار مثل تلك المكالمات انتابني شعور بالخوف الشديد على حياة رامي، وأسرعت لمتابعة الأخبار فسمعت اسمه بين المصابين وما كان لي إلا المسارعة بالاتصال بدار الشفاء بعد أن تأكدت من إغلاقه لجواله.. بذلت محاولات كثيرة لمعرفة هذا الخبر القاسي إلى أن أخبرني شقيق رامي بخبر استشهاده وهو منهار.

• كنت تعلمين وضعه في كتائب عز الدين القسام.. ومن الطبيعي توقع استشهاده.. ما تعقيبك؟

ـ بالفعل منذ تزوجت رامي وأنا أعلم موقعه في كتائب عز الدين القسام وإمكانية استشهاده في أي لحظة. فلقد أخبرني بأنه قائد المجموعة «١٠٢» في كتائب عز الدين القسام، واشترط علمي بالأمر قبل الموافقة على الخطوبة، وأعلم أن هذه المجموعة هي أول من صورت عملية عسكرية في انتفاضة الأقصى بالكاميرا، حيث وضع رامي يده على زر التحكم وباليد الثانية كان يحمل الكاميرا، لقد أيقنت بعد علمي بذلك أن الله سبحانه وتعالى منحني زوجاً مناضلاً سأفخر به دوماً، وهذا ما دفعني للتمسك به أكثر.

ورغم هذا فقد شكل وقع خبر استشهاده فاجعة كبيرة بالنسبة لي، إلا أنني أعجز عن مجرد وصفي لهذا الشعور القاسي المؤلم، أسأل الله أن يصبرني.

• في ظل أوضاع صعبة تمر بها الأمة الإسلامية ماذا تقولين؟ وماذا ستقدمين لهذه الأمة؟

ـ استمرار العمل واجب، وهذه وعود قطعتها على نفسي مع رامي، فما تمر به الأمة الاسلامية من ضعف لعدم التمسك بكتاب الله وسنته يحتم على الجميع خدمة هذه الأمة بكل ما يتاح لهم..

والحمد لله.. فإنه رغم كل ذلك نجد الغيورين على مصلحة الأمة وقد بدا صوتهم بالوصول للأذان، فأنا واحدة من ملايين يشاركون في برنامج عمرو خالد «صناع الحياة»، أنا أشارك برسومات تنتقد السلوك السيىء أو تشجع على السلوك الإسلامي الصحيح. كما أن برنامج (صناع النجاح) لطارق سويدان متميز. ينقذ ـ وغيره من الدعاة ـ شباب الأمة من حالة الفلتان الفضائي التي تعرض في كل يوم المزيد من البرامج الهابطة.■

بطل حي الزيتون.. جال أزقة المخيمات المحاصرة بأشلاء الصهاينة

والدة الشهيد حازم إرحيم: جاءني برأس الجندي الصهيوني فرحاً منتصراً

يا أماه انظري لقد جئت إليك برأس هذا الصهيوني وسأذهب به لكل أم شهيد..أماه انظري ماذا فعلنا بهم.. أخرجناهم من داخل دباباتهم قطعاً. هكذا خاطب حازم إرحيم أمه بعدما قدم إليها من ساحة المعركة في حي الزيتون.

فأي أم تلك التي ربت شهيداً لا يخاف إلا الله بكل ما تحمل الجملة من معان! وأي بيت هذا الذي نشأ فيه بطل شجاع جال أزقة مخيمات غزة المحاصرة بأشرس أنواع الأسلحة مكشوف الوجه ضاحك الملامح، لا يعرف الخوف من الأعداء إلى قلبه سبيلا! وأي رجل هذا الذي ربى على عشق الجهاد في سبيل الله!. إنه حازم إرحيم صاحب الشخصية القوية، وفي الوقت نفسه اللينة التي تبعث بالاطمئنان والراحة تلقائياً من النظرة الأولى على ملامح رجل مؤمن يقدر الجهاد في سبيل الله حق قدره.

في بيت متواضع بحي الزيتون بغزة التقينا والدة الشهيد حازم إرحيم لتحدثنا عن تفاصيل حياة هذا الرجل:

في بداية الحديث عرفت نفسها بأنها أم الشهيدين محمد وحازم إرحيم، المرأة التي لم تتجاوز من العمر الثلاثة والأربعين عاماً سارعت ـ رغم وضوح علامات الحزن عليها ـ تتحدث بقوة عن هذا البطل الذي أنجبته قبل خمسة وعشرين عاماً فقالت، أول ما قالت عنه «مؤمن بالله لا يفكر إلا بالجهاد في سبيل الله عز وجل، لطيف يحبه الجميع، رجل قائد لم يعرف النوم لجسده موعداً، أول المجاهدين المتصدين للاجتياحات التي انكبت على مخيمات قطاع غزة». الأم التي امتلأت فخراً وهي تتحدث عن ابنها تابعت سرد عملياته العسكرية ضد قوات الاحتلال وكأنها سجلت في ذاكرتها كأرشيف عسكري حيث كانت من أوائل العارفين بعملياته، وهو ذاته الذي أهلها لتقبل استشهاده فقد بغتاله الصهاينة وهو بين يديها، قالت: «نفذ عشرات العمليات التي لم ينتظر للقيام بها قدوم قوات الاحتلال لمخيمات أهله بل خرج هو لهم»، وتضيف: كان يمر من وسطهم قاصداً الجنوب ليخطط لعمليات عسكرية وكنت أرى في ذلك مخاطرة كبيرة عليه وهو يمر من بينهم من على حاجز أبو هولي الذي يجري عنده اعتقال الكثير من المجاهدين، فكنت أدعوه لعدم الذهاب للجنوب خوفاً من أن يقع أسيراً فيذوق ويلات التعذيب على أيدي قوات الاحتلال فيرد قائلاً «سلامة الله ترعاني يا أمي» كما كنت أطلب منه أخذ الحيطة والحذر وعدم التكشف لكنه لم يكن يؤمن بذلك فيمشي ببزته العسكرية دائماً وهو يحمل السلاح، وبعد الاجتياح الأخير وإعلان قوات الاحتلال الرغبة في اغتياله أصبح لا يفارق جسده الحزام الناسف.

صلابة الإيمان

في هذا البيت الشامخ الذي قدم شهيدين أنجبت أم حازم عشرة من الأبناء: أربع بنات وستة صبيان استشهد منهم رجلان، ولم تكن طفولة حازم في هذا البيت وسط احتلال صهيوني عادية بل كانت متميزة فرضت عليه الكثير من الأشياء، كان يخرج طفلاً لم يبلغ من العمر عشر سنوات يلاحق جنود الاحتلال بالحجارة في الانتفاضة الفلسطينية الأولى، بل إنه أصيب مرتين في انتفاضة الأقصى الأولى وهو في الحادية عشرة من عمره.

ولا شيء أكثر دلالة على صلابة إيمان هذا الرجل منذ الصغر سوى موقفه من استشهاد أخيه في ١٩ أبريل ٢٠٠٢، أثناء أدائه لعملية عسكرية تابعة لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي مع الشهيد سالم حسونة في مستوطنة نتساريم، فالذي أعد محمد لتلك العملية





كــان يــرفض الــزواج ويقــول: سأتزوج فى الجنــة بــإذن الــلــه

قام بتصوير عملية استشهاد شقيقه بعد قتال استمر ثلاث ساعات

شــارون تــوعــد بتقطيعه إرباً كما فــعــل هو بجنوده

هو حازم، تقول أم الشهيدين «كانا يعملان سوياً بحب وقوة، فقد خطط لعملية أخيه وأخذ يصور اشتباكه مع قوات الاحتلال لمدة ثلاث ساعات وهو مبتسم، وعندما جاءني الخبر أخذ يصبرني ويحببني بقبول الأمر».

وتضيف «لم أره ضجراً أو خارجاً بدون حماسة لعمله، كان لا يمل فيخرج يومياً لميدان القتال وعندما يجلس بعيداً عنه فهو إما يتعبد أو يصنع ويعد السلاح. أما قضاؤه لحاجاته الأساسية فلا يمنحها إلا دقائق». وتتذكر الأم كيف كانت ترتسم ملامح الفرح عليه عند عودته من تنفيذ عملية ما فتقول: «كان فرحاً دائماً بعملياته يروي لي ولأخواته تفاصيلها. والحمد لله لم أتذكر أنه فشل في أي من تلك العمليات» وتضيف «كانت تختلط حينها مشاعر الفرح والخوف عندي رغم استعدادي الدائم لقبوله شهيداً».

وتدلل أم الشهيدين على أن ابنها حازم قد نذر نفسه للجهاد في سبيل الله، بأنها عندما كانت تفاتحه فى أمر زواجه وقد بلغ الخامسة والعشرين، كان يجيبها برفق ورجاء «يا أمي أنا أطمح للزواج فى الجنة إن شاء الله، فهي أفضل لي يا أمي».

بطل أحداث الزيتون

لم تستغرب أم الشهيدين خروج حازم مسرعاً للتصدي لاجتياح حي الزيتون بل إن الغريب عدم كونه الأول في الخروج، كما لم يكن غريباً خروجه وهو مريض، وهذا الواجب أبعده عن كل شيء ثلاثة أيام متتالية حوصرت فيها عشرات الأسر الفلسطينية داخل بيوتها وحاصر هو دبابات العدو ومنعها من الاقتراب لتنفيذ تلك الخطة التي أتت به. تقول أم الشهيدين «ثلاثة أيام متواصلة لم يغادر ساحة المعركة، وبعدما فجر الدبابة أخذ الأشلاء وجاء برأس جندي صهيوني إلى البيت وقال لي: يا أمي سنفاوض برأس هذا لخروج الأسرى إن شاء الله» وهنا تصمت الأم قليلاً ثم تتابع «لكنه فاوض بمنع مزيد من سفك الدماء لأبناء حيه».

سألنا أم الشهيدين عن مدى استغرابها لهذا الإنجاز الذي زلزل دولة الاحتلال بقوته فقالت «لا.. لم أستغرب لأنني لا أستكثر هذا الفعل الشجاع على ابني وهو يفعل أكثر من هذا. لقد نظرت إليه وهو يحمل رأس الجندي ورأيته كيف كان قوياً يرفع رأسه عالياً وأيقنت مدى حبه للجهاد». ولكن هل زاد خوفك عليه من رد فعل الصهيونية؟ تقول: «بالطبع زاد خوفي فعندما توعد شارون بتقطيعه أشلاءً كما فعل بجنوده تمنيت له الشهادة ودعوت الله ألا يقع أسيراً في أيديهم، عندها كنت سأموت كل لحظة حزناً على وجوده في أيديهم. ففي الجنة هو بين يدي الرحمن عز وجل..الحمد لله».

ولم يكن شاطئ غزة ببعيد عن بطولات حازم الذي يقطن أقصى الشمال ليسارع مجابهاً لتلك الزوارق التي هاجمت منطقة الشاطئ. أما عن كيفية إنقاذه مجموعة من المجاهدين حاصرتهم قوات صهيونية خاصة في عمارة لعائلة أبو جراد في حي الزيتون قبل الاجتياح بشهور، فتقول أمه: «عندما حاصرت تلك القوات العمارة لم تستطع مهاجمة المقاومين إلا بغطاء من الطائرات التي سارعت للقدوم فهاجمها حازم ورفاقه من مكان مرتفع لتفشل تلك العملية ويصاب أحد المقاومين».

لحظات استشهاده: عندما تحين اللحظات الأخيرة للخروج من هذه الدنيا تدق القلوب بحدسها لحبيبها؟ وما بالنا بأم يعيش قلبها مطارداً يلاحق الرفيق الطيب ابنها حازم؟ وما بالنا بشهر كامل لم تر فيه هذه الأم فلذة كبدها وكل ما تعرفه عنه أخبار وسلام من بعد. حازم طورد بعد اجتياح حي الزيتون مباشرة ولم يبت في تلك الغرفة ذات الطلاء الأبيض الذي لا يرى كله لامتلاء الجدران بصور شهداء أحياء سبقوا رفيقهم حازم أمثال محمد إرحيم ومحمود شمدان وأحمد حسان وسالم حسونة ومروان بصل ومقلد حميد أقربهم إلى الشهيد رفقة. أما الشهيد محمود جودة فصوت حازم كان آخر صوت سمعه وقطعه عن أذنه صوت الصاروخ الذى أصاب سيارته، كان يتحدث معه عن لقاء بعد صلاة العشاء لم يقدره الله عز وجل به.

تقول أمه: «منذ شهر لم أره ولم أخرج من البيت بتاتاً عسى أن أنعم بدقائق قد يمر بها علينا مسلماً، وفي يوم استشهاده استيقظت وشعور بالضيق يرافقني ويدفعني للخروج من البيت لأبحث عن ولدي عند الأقارب أو في أي مكان، فخرجت ولا أعلم كيف أصف لكم هذا الشعور القاسي، مرت على تلك الدقائق القليلة التي رأيته فيها قبل شهر.. وتذكرت كيف تغدى ونام قليلاً ثم طلب مني.. كعادته أن أدعو له».

تقول أم الشهيدين «جاءني خبر استشهاده وأنا خارج البيت. ورغم توقعي في كل لحظة هذا الخبر إلا أن الألم لفراق حازم كان كبيراً.. أسأل الله أن يصبرني عليه دائماً، لقد ارتاح من أحمال ثقيلة حملها منذ كان طفلاً. وتعود أمه فتستذكر رجاءها له بالراحة قليلاً قبل متابعة العمل فيرد عليها: «كل شيء يهون في سبيل الله يا أمي».■

على أعتاب العام الخامس لانتفاضة الأقصى



«... فإنهم يألمون كما تألمون»

حاييم طال: «إسرائيل» شوهاء وعديمة الأمل.. والإحساس بانعدام الوسيلة يثير الأعصاب

سيجال: لن ينجح ألف تدبير في إقناع الفلسطينيين بأننا هزمناهم.. لقد انتصروا وخسرنا

«إسرائيل» منقسمة حائرة.. وتنتظر الأسوأ

ماركوس: إنها الحرب الأطول والأقل حسماً التي تشهدها «إسرائيل».. والقادم سيكون كارثة لم يتوقع مستواها أحد

«كلنا نوجد داخل سفينة واحدة يقودها البحارة في بحر عاصف، وسنترك للأيام المقبلة الإجابة على التساؤل عما إذا كانت سترسو على شاطئ الأمان أم أنها ستتحطم إلى شظايا على الصخور، لينقضي عام بلعناته.. لقد أطلق شارون رصاصة الانطلاق وأصبحنا جميعاً على بعد أمتار معدودة من الصورة النهائية. من سيسقط في المتر الأخير قبل خط النهاية، من سيقص الحبل، من سيخسر باحترام؟ ليته كان بمقدورنا جميعاً، كل شعب «إسرائيل»، التعامل مع الوضع القاسي الحالي كسباق رياضي. لكن يجري الحديث هنا عن حياتنا وعن موتنا أيضاً. المقصود حياة يتوقع اقتلاعها، أحلام ستجنح، حدث يمكنه أن يتسبب بالصدمة لدولة بأكملها».

بهذه الكلمات لخص إيتان هابر مدير مكتب رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين المشهد الذي يعيشه الكيان الصهيوني على أعتاب دخول انتفاضة الأقصى عامها الخامس بلا مؤشرات على نهايات سعيدة للصهاينة. الإحباط والتشاؤم من المستقبل سيطرا على المزاج النفسي للسياسيين والمثقفين وللشارع الصهيوني الذي لم يعد يرى بصيص أمل بنهاية قريبة لمعاناته المتواصلة منذ أربعة أعوام كاملة. وجاءت مناسبة رأس السنة العبرية الجديدة التي تتزامن مع انطلاقة الانتفاضة لتكون فرصة يعبِّر خلالها الصهاينة عن عزائمهم الخائرة ومعنوياتهم المنهكة. فكيف يرى الصهاينة المشهد في الكيان الصهيوني والانتفاضة تدلف عامها الخامس بقوة واقتدار؟

توقف مشروع الدولة: الكاتب السياسي الصهيوني حاييم طال قال: إن القلق وانعدام الحسّ والغضب والإحساس بانعدام الوسيلة يثير الأعصاب، فـ «إسرائيل» - حسب رأيه - «شوهاء وعديمة الأمل». لم يكتف حاييم بهذه الجرعة من التشاؤم، بل راح يقارن انعكاسات الانتفاضة على المجتمع الصهيوني بتداعيات أحداث ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة.

برأيه، فإن أحداث سبتمبر الأسود بدأت في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠، وآثارها سلبية ودراماتيكية على حياة ومستقبل مواطني «إسرائيل». نحن لا نحتفل بها في يوم ذكرى ولا بلجنة تحقيق، ربما لأننا نزال في ذروتها. أكثر من أربع سنوات استمر الوضع على ما هو عليه، الدولة كمشروع توقفت عن التقدم، والحياة بين الإنذارات، العمليات، والردود على العمليات».

حاييم انتقد عدم تشكيل لجنة تحقيق في طريقة تعامل المؤسسات الرسمية مع الانتفاضة، على غرار اللجنة التي شكلت في الولايات المتحدة للتحقيق في المسؤولية عن أحداث ١١ سبتمبر.



حاييم قال: «إن من المشوق أن نعرف أنه لم يصدر أبداً بيان عن بحث عاجل في وضعنا الذي لم يكن أمنياً أكثر، ولا يطاق أكثر مما كان عليه في السنوات الأيلولية الأربع السوداء التي لا تحتمل».

ويلخّص حاييم الوضع المأساوي الذي علقت فيه (إسرائيل) بسبب الانتفاضة ولا تستطيع الخروج منه بأن: «الاتفاقيات الهشة مع الفلسطينيين تنهار، وتنشب مواجهة مع إسرائيل، ومخربون انتحاريون يتفجرون في الباصات، ويصل عدد المصابين إلى أكثر من ألف قتيل ونحو سبعة آلاف جريح، والاقتصاد ينهار، هذا الوضع يستمر لأكثر من أربع سنوات دون أن تبدو نهايته في الأفق». ويضيف: «أربع سنوات هي فترة طويلة، والإسرائيليون نسوا منذ زمن بعيد الوضع الطبيعي، فالمواجهة وضعت المجتمع الإسرائيلي في مكانه وربطته بالأرض».

الحرب الأطول

عوفير شيلح يرى «أنه منذ عامين تجري في غزة حرب يومية لا تشبه أي أمر قام به الجيش الإسرائيلي سابقاً، بمعدل ٤٠ حادثة إطلاق نار ينفذها المقاومون الفلسطينيون في الأسبوع الواحد خلال الأيام الهادئة. ويصف شيلح الإنهاك الذي أصاب الجيش جراء هذه المواجهة المستمرة: «ليس هناك جندي دخل غزة ولم يتعرض للنيران، أغلبية الوحدات تخدم هناك عشرة أشهر في السنة، وليس هناك قائد سرية لم يمر بعشرات الحوادث».

ولا يختلف شعور جدعون سامت الذي طرح السؤال: أين علقنا؟ عن شعور شيلح وحاييم في النظرة التشاؤمية تجاه الحاضر والمستقبل، حسب تقديره فإن «السنة الجديدة تبدو الآن كتكرار مهدد للسنة الفارغة التي انقضت، إن لم تكن أسوأ منها».

المحلل السياسي يوئيل ماركوس قال: «إن (إسرائيل) تعيش أوضاعاً صعبة للغاية»، ونقل عن اللواء غابي أشكنازي قوله «إن الانتفاضة عملياً حرب حقيقية، حرب لأربع سنوات، الحرب الأطول والأقل حسماً التي شهدتها إسرائيل».

وبحسب ماركوس فإن معاناة (إسرائيل) لا تقتصر على حالة الاستنزاف اليومي في مواجهة الانتفاضة، فهناك أيضاً حالة الانقسام والكراهية التي تتنامى في المجتمع الصهيوني. ماركوس يصف دولته هذه الأيام بأنها «تعيش في أجواء مسمومة من التحريض والهيجان العنيف، وبذور الكراهية والعنف تتنامى». ويتنبأ ماركوس بكارثة ستحل على (إسرائيل) في حال استمرت حالة الاستنزاف والانقسام: «هناك نوع من الشعور بالفراغ في الأجواء، وأن الأمر القادم سيكون كارثة لم يتوقع مستواها أحد ولم يستعد لها».

لقد انتصروا وخسرنا

المزاج النفسي السيئ لدى السياسيين والمثقفين لا يختلف إطلاقاً عنه لدى الشارع الصهيوني الذي يعبّر عن ذات المزاج الكئيب، فحين طرح السؤال على الصهاينة قبل أيام عن مزاجهم النفسي بمناسبة رأس السنة العبرية، قال ١١٪ منهم فقط إنهم يشعرون بالتفاؤل، فيما قال ٨٩٪ إنهم لا يشعرون بأي تفاؤل نحو المستقبل.

وإذا كان وزير الدفاع شاؤول موفاز تسرع قبل أشهر بإعلان انتصار الكيان الصهيوني على الفلسطينيين في معركة الوعي والمعنويات، فإن الصورة تبدو مختلفة مع نهايات العام الرابع للانتفاضة. فرئيس شعبة الاستخبارات في الجيش الصهيوني أهارون فركش وصل إلى نتيجة مفادها أنه لا توجد احتمالات لوضع حدّ للمقاومة والانتفاضة في المدى المنظور، وحسب رأيه «لا يوجد قعر لبرميل الإرهاب، والطريقة الوحيدة لردمه هي الانفصال». ذات القناعة توصل إليها المحلل السياسي سيفر بلوتسكر الذي قال: « إن الإرهاب هزم، أما الإرهابيون فليس بعد، في الحرب ضد الإرهاب لا يوجد يوم انتصار واحد».

غير أن «إيال أراد» ـ أحد كبار مستشاري رئيس الوزراء شارون ـ كان أكثر وضوحاً في الحديث عن انتصار الفلسطينيين في معركة الوعي والإرادة المستمرة منذ أربع سنوات. «أراد» تحدث عن ظاهرة اعتبرها غريبة وهي «شعور الشارع الفلسطيني بالنصر»، وقال إنه دهش لاكتشاف أن ٧٠٪ من الفلسطينيين يعتقدون أنهم هم الأعلون والمنتصرون. «أراد» قال إنه كان يفترض بهم أن يشعروا بأنهم خاضعون ومهزومون، لكن ما حصل خلاف ذلك.

« أراد» ـ المشغول بإعفاء شارون من المسؤولية عن إحساس الفلسطينيين بالنصر ـ ألقى مسؤولية ذلك على عاتق الإعلام العسكري، وراح يبحث عن نصر إعلامي موهوم بعد أن فشلت (إسرائيل) في تحقيق النصر في ساحات المواجهة. «أراد» أوصى هيئة أركان الجيش بإجراء تحقيق «شجاع وجوهري» فيما اعتبره إخفاقاً إعلامياً للجيش «الإسرائيلي»، وطالب بصياغة نظرية حرب إعلامية «لنستطيع إرغام أعدائنا، إذا لم يكن في حومة الوغى فليكن بأقل تقدير في حومة الوعي»!!

لكن الكاتب السياسي حاجي سيجال سخر من توصية «أراد» وقال بكثير من الاستخفاف: «لن ينجح ألف تدبير ومقابلة ممتازين في الإعلام بإقناع الفلسطينيين بأننا هزمناهم.. لقد انتصروا وخسرنا».■

أليكس فيشمان:

عدونا الآن.. صاروخ القسام



عام خامس جديد تدخله انتفاضة الأقصى التي اندلعت صبيحة يوم الخميس ٢٨ سبتمبر عندما قام السفاح الصهيوني إرييل شارون بتدنيس المسجد الأقصى في حراسة ٣ آلاف جندي صهيوني ولم يكن شارون حينئذ قد تولى رئاسة الوزراء بعد، لقد مرت السنوات الأربع ولم يعتقد أحد أن الانتفاضة التي اندلعت دفاعاً عن الأقصى ومنه استمدت اسمها ستستمر أكثر من عدة أيام ولن تتعدى رد الفعل العاطفي والوقتي ولكن أبناء الأقصى كان لهم رأي آخر وامتلكوا العزيمة والخبرة التي جعلت انتفاضتهم تستمر ١٣٦٠ يوماً ومازالت مستمرة رغم محاولات التطويق والانقضاض على مكتسباتها من أطراف عدة داخلية وإقليمية ودولية وبالطبع في المقام الأول صهيونية.

آفي ديختر: خسائرنا منذ بدء الانتفاضة تخطت كل خسائر «إسرائيل» خلال الـ٥٣ عاماً الماضية



معاريف: الاستشهادي تحول إلى سلاح استراتيجي.. ومكافحته أصبحت صراعاً من أجل البقاء

انتصار... الاستمرار

فاستمرار الانتفاضة حتى الآن يعد أول إن لم يكن أهم انتصاراتها خاصة في ظل التحديات والمعوقات التي واجهتها.. فبعد أشهر قليلة من اندلاعها وصل السفاح إرييل شارون إلى رئاسة وزراء الكيان الصهيوني بشعار محدد هو (١٠٠ يوم للقضاء على الانتفاضة) ومر أكثر من ألف يوم منذ وصوله للسلطة ومازلت الانتفاضة مستمرة، رغم أن شارون لم يدع وسيلة ولا جريمة إلا ارتكبها بحق الشعب الفلسطيني لتحقيق هدفه.

يقول أحد الكتاب الصهاينة في مقال له نشر بعد نجاح شارون بعدة شهور «إن استمرار الانتفاضة في حد ذاته انتصار للفلسطينيين، فالانتفاضة أشبه بمباراة ملاكمة بين ملاكم من الوزن الثقيل - الصهاينة - وآخر من وزن الريشة - الفلسطينيين - وكلما ازداد عدد جولات المباراة اعتبر الأخير - الفلسطينيون - منتصراً لأن الطبيعي أن تنتهي المباراة غير المتكافئة بالضربة القاضية للطرف الأول».

انتصارات شاملة

وإن كان استمرار الانتفاضة في حد ذاته انتصاراً لها إلا أن مسيرتها لا تخلو من انتصارات محققة على أرض الواقع شملت الجوانب الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء كانت بالسلب على الجانب الصهيوني أو بالإيجاب على الجانب الفلسطيني.

فالجانب الأمني: سواء للمستعمرين أو الجنود الصهاينة تراجعت معدلاته بصورة كبيرة، ونجحت المقاومة حتى الآن في تثبيت مبدأ «توازن الرعب» وإن كانت لم تصل إلى «توازن الردع» إلا أن ذلك من الناحية الواقعية ليس مطلوباً منها وإن كان البعض يخلط بين المصطلحين وبين المطمحين في آن واحد. وفي ذلك ظلم للمقاومة وتكليفها أكبر من طاقتها.

فالدول العربية مجتمعة لم تحقق حتى الآن توازن الردع مع الكيان الصهيوني الذي تقوم استراتيجية تسليحه على التفوق على الدول العربية تسليحياً مجتمعة، بل إن التقرير الاستراتيجي العربي للعام ٢٠٠٢ أكد أن الاستراتيجية الصهيونية توسعت لتتفوق على العالم الإسلامي كله باعتبار أن الاستراتيجية الصهيونية حالياً ترى أن العالم الإسلامي كله - وليس العربي فقط - دائرة عداء واستهداف.

أما توازن الرعب الذي نجحت فيه المقاومة حتى الآن فيتمثل في إحداث رعب نفسي لدى الصهاينة من المقاومة مماثل للرعب الذي فرضه الاحتلال الصهيوني على الشعب الفلسطيني الأعزل. ورغم ضخامة الهدف إلا أن المقاومة عبر عملياتها الاستشهادية في العمق الصهيوني وصواريخها محلية الصنع الموجهة للمستعمرات الصهيونية في فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ م أو جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ م نجحت في تحقيق ذلك الهدف.

فمعدلات الهروب من الجيش الصهيوني أو التهرب من الخدمة وصلت - طبقاً لنائب رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش الصهيوني، «غابي أشكنازي»، في جلسة برلمانية يوم ٢٠٠٤/٧/١٣م - إلى أن ٣٠٪ من الفتيات الصهيونيات، و ٣٨٪ من الفتية الصهاينة يرفضوا التجنيد في جيش الاحتلال سنوياً.

وتقول صحيفة معاريف الصهيونية إن «العمليات الفدائية أوجعت (إسرائيل) أكثر من ٧ جيوش عربية بأسلحتها الجوية والمدفعية والمدرعات، وقالت الصحيفة «خلال الأعوام الأربعة الأخيرة أصيب (إسرائيليون) أكثر مما أصيب خلال الـ ٥٢ عاماً منذ تأسيس الدولة. هذا العدد مذهل حسب كافة الآراء..

جابي أشكنازي: ٣٠٪ من الفتيات و٣٨٪ من الفتية الصهاينة يرفضون التجنيد في الجيش سنوياً

الانتحاريون (الاستشهاديون) نجحوا أكثر مما نجحت فيه سبعة جيوش عربية بأسلحتها الجوية والمدفعية والمدرعات، خلال خمس حروب مضت».

وأشارت الصحيفة إلى أن الوضع في الكيان أصبح اليوم أكثر خطورة بالنسبة للمواطنين، قياساً بوضعية عناصر قوات الأمن الانتحاري (الاستشهادي) الفلسطيني الذي تحول إلى سلاح استراتيجي، ولذلك أصبحت مكافحته صراعاً وجودياً»، كما قال.

بينما يرى المحلل العسكري الصهيوني أليكس فيشمان أن صاروخ القسام أصبح هو الآخر خطراً استراتيجياً فيقول: «على الجهات الأمنية (الإسرائيلية) أن تشعر بشعور السباق مع الزمن، لأن قواعد اللعبة تتغير بصورة سريعة»، مضيفاً أن «عدونا الأهم الآن وطوال عدة سنوات قادمة هو صاروخ القسام وليس صاروخ شهاب (الإيراني)».

بل وصل الأمر إلى أن الكنيست الصهيوني أصبح لا يثق في قدرة الأمن الصهيوني على حمايته. ليس من الاستشهاديين ولكن هذه المرة من صواريخ القسام.

فقد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية في عددها الصادر يوم ٢٠٠٤/٧/١٤م «أنه في أعقاب هذه التهديدات - المقاومة باستئناف عملياتها داخل الخط الأخضر - تدرس الأجهزة الأمنية استبدال سقف مبنى الكنيست لجعله منيعاً أكثر أمام هجوم جوي أو أمام عملية إطلاق نار، وتقوية أساسات المبنى».

أما آفي ديختر رئيس جهاز ما يسمى بـ«الأمن الداخلي الصهيوني» فقد أكد في اجتماع وزاري رسمي أن «حجم الخسائر الصهيونية منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية بما في ذلك حوادث القتل والإصابة قد تخطى العدد الإجمالي للخسائر الناجمة عن هجمات أسماها بـ «إرهابية» ضد «إسرائيل» خلال الثلاثة والخمسين عاماً الماضية».

وبحسب ما ذكرته صحيفة هاآرتس الصهيونية فإن ديختر قد أوضح أنه خلال





السنوات الأربع الماضية قد خسرت «إسرائيل» ١١,٣٥٦ ألف ما بين قتيل ومصاب مقارنة بـ ٤,٣١٩ آلاف بين نوفمبر ١٩٤٧م - عندما صوتت الأمم المتحدة على تأسيس الدولة العبرية - وعام ٢٠٠٠.

هذه الخسائر على الجانب الأمني دفعت كاتباً صهيونياً آخر وهو شلومو غازيت إلى أن يكتب مقالاً بعنوان «رشح أم التهاب رئوي؟» يصف فيه الخروج من غزة بأنه مجرد رشح - زكام - بسيط أما الاستمرار فيها فهو بمثابة الالتهاب الرئوي الذي من الممكن أن يقضي على الكيان.

خسائر اقتصادية: وهي متعلقة بالشق الأمني مباشرة أو ناجمة عن عمليات المقاومة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. فميزانية الأمن في تزايد وكذا تكلفة حالة التعبئة المعلنة منذ اندلاع الانتفاضة وبناء الجدار العنصري، إضافة للخسائر الأخرى الناجمة عن عمليات المقاومة مثل ارتفاع البطالة والركود وانخفاض الدخل القومي وارتفاع معدلات الفقر وانهيار قطاع السياحة وتراجع الاستثمارات. فقد ذكر «تقرير بثته قناة «الجزيرة» الفضائية أن معدلات البطالة أخذت منحنى صعودياً لتقترب من ١١٪ مع نهاية العام الماضي (٢٠٠٣م) وهو أعلى معدل منذ عشر سنوات. كما أن قطاع السياحة تكبد خسائر كبيرة حيث تراجع عدد السائحين بمقدار يقارب ٣ ملايين سائح العام الماضي لترتفع خسائر إسرائيل من السياحة - فقط - على مدى السنوات الثلاث الماضية إلى حوالي ١٠ مليارات دولار».

وفي قطاع النقل وحده أكدت شركة «إيغد» الصهيونية لنقل الركاب أن إجمالي خسائرها بسبب العمليات الاستشهادية بلغ ٢٠٠ مليار دولار. وطبقاً لمدير قسم التسويق في الشركة «رون ريتر» فإن «الخسائر المباشرة بلغت ٤٤ مليون دولار نتيجة لانخفاض عدد المسافرين في المواصلات العامة على خلفية العمليات الفدائية التي استهدفت الحافلات، إضافة إلى ازدياد مصروفات التدابير الأمنية المتخذة في المواصلات العامة».

هذا التراجع الاقتصادي البين دفع وزير المالية الصهيوني بنيامين نتنياهو إلى إعلان «خطة للتقشف» لمواجهة الآثار السلبية للانتفاضة كان من قراراتها استقطاع ما يعادل مليار يورو من الضمان الاجتماعي وتخفيض مستحقات المعاش الشهرية لكبار السن.

وعلى الجانب الاجتماعي: فقد الصهاينة أهم قيمة في حياتهم وهي الأمن، إضافة إلى ارتفاع معدلات الإحباط والانتحار منذ اندلاع الانتفاضة، إضافة إلى الانخفاض الشديد في معدلات الهجرة إلى الكيان وارتفاع معدلات الهجرة العكسية.

ففي العام الأول للانتفاضة - طبقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت» - بلغ عدد الصهاينة الذين «تقدموا بطلبات عن طريق مكتب الهجرة الأمريكي ١٠ أضعاف نظرائهم في الفترة المماثلة من العام السابق لاندلاعها». كما أن «معدل الهجرة إلى الكيان الصهيوني خلال العام الأول أيضاً شهد انخفاضاً نسبته ٣٠٪ عن العام السابق».

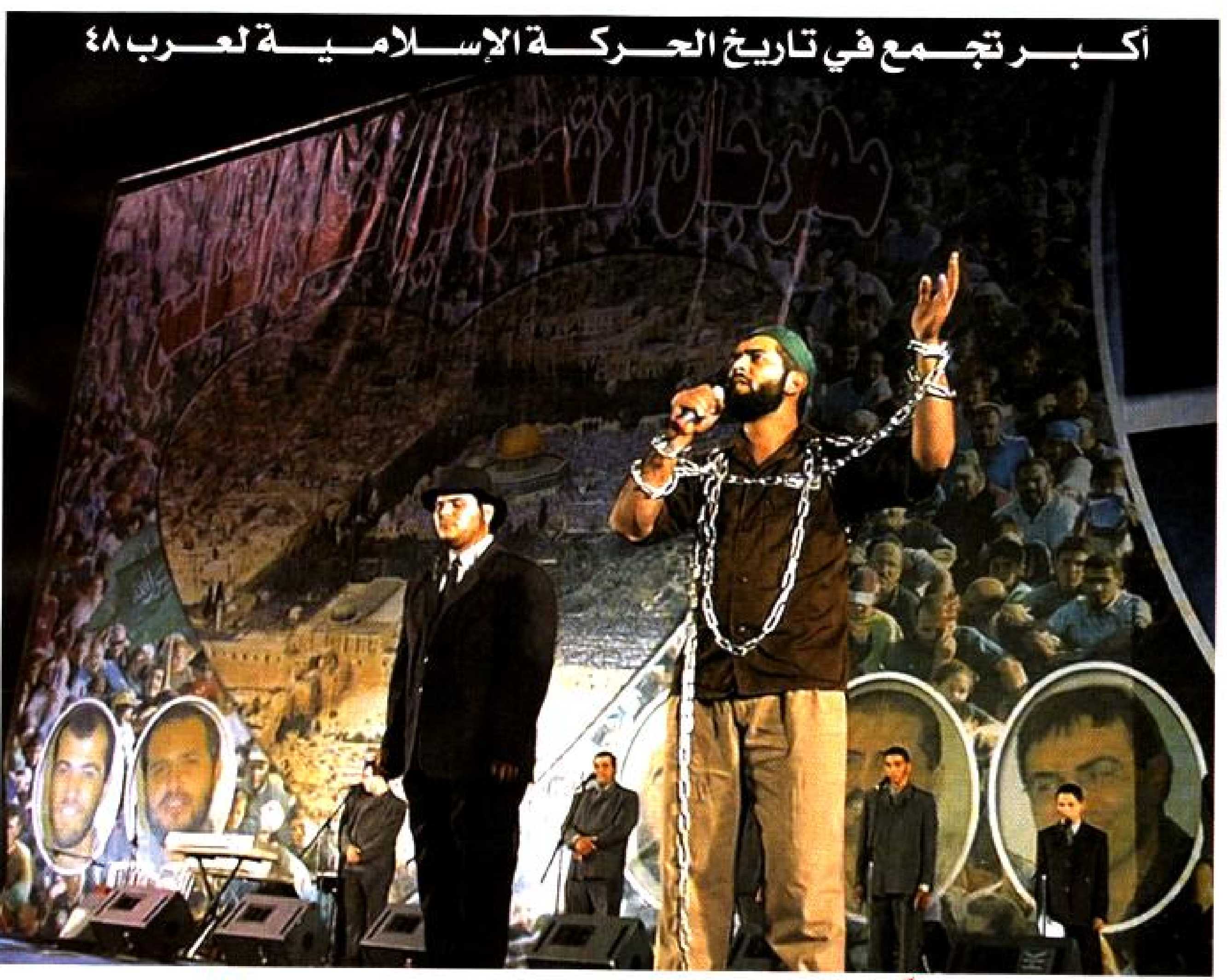
لقد أفشلت انتفاضة الأقصى أكبر مخطط صهيوني لاستقبال مليون مهاجر خلال خمس سنوات (٢٠٠٠م - ٢٠٠٥م)، طبقاً لما أعلنه «شارون» عام ٢٠٠٠ م وهو ما لم يتحقق بفضل انتفاضة الأقصى. لقد أصبح عدد الشهداء الفلسطينيين إلى القتلى الصهاينة ١ : ٣ على أقصى تقدير (٢٩٦٥ شهيداً فلسطينياً مقابل أكثر من ١٠١٦ قتيلاً صهيونياً على أقل تقدير حتى أول سبتمبر ٢٠٠٤ م)؛ وهو رقم لم تصل إليه أي حركة مقاومة في العالم من قبل.

رؤية مستقبلية

انتصارات الانتفاضة تلك لا تعني أن الشعب الفلسطيني لا يعاني من جرائم الاحتلال ولا تعني أنه لم يخسر اقتصادياً وبشرياً ولكن هذه الخسائر في إطار حسابات أي مقاومة شرعية للاحتلال تصبح طبيعية. فللحرية ثمنها كما أن للاحتلال ثمنه. لقد قدرت سلطة النقد الفلسطينية خسائر الاقتصاد الفلسطيني منذ اندلاع انتفاضة الأقصى بحوالي ٧,٣٣ مليار دولار منها خسائر مباشرة تقدر بنحو ٤,٣٠٨ مليار دولار، وخسائر غير مباشرة تقدر بنحو ٣,٠٢٠ مليار دولار. كما ارتفعت خلال الفترة نفسها أرقام البطالة ثلاثة أضعاف عما كانت عليه قبل اندلاع الانتفاضة، وأصبح أكثر من ثلثي الأسر الفلسطينية يعيش تحت خط الفقر. هذه الخسائر ليس من المؤكد أنها ناتجة عن عمليات المقاومة، وحدها، ولكن ما هو مؤكد أن الفساد في السلطة وانخفاض التحويلات الفلسطينية من الخارج - على أهميتها القصوى - وضرب العمل الخيري الفلسطيني والإسلامي تعد أسباباً رئيسة في ذلك الوضع.

إن محاسبة الانتفاضة ليس فيما حققته من إنجازات، فليس خطأ الفلسطينيين أنهم اختاروا المقاومة سبيلاً لنيل الحقوق، ولكن الحساب لمن أعاق الانتفاضة والمقاومة وقبل أن نسأل المقاومة المحاصرة: ماذا حققت؟ وهي حققت الكثير - يجب أن نسأل أنفسنا وكل صاحب مسؤولية: ماذا قدمنا نحن للشعب الفلسطيني؟! ■

شركة إيجد الصهيونية للنقل خسرت ٢٠٠ مليون دولار خلال الأعوام الأربعة الماضية



ثمانون ألفًا يجددون البيعة لحماية الأقصى

كمال خطيب: ٥٨ اعتداءً تعرض لها المسجد خلال الشهور التسعة الأخيرة

قبل صلاة المغرب من يوم الجمعة ٢٠٠٤/٩/١٠، بدأت حركة السير في منطقة وادي عارة بالازدحام، مئات الحافلات والسيارات تتوجه إلى مدينة أم الفحم من شتى قرى ومدن الداخل الفلسطيني من أقصى جنوب النقب إلى أقصى شمال الجليل، عشرات الشباب يحملون الرايات الخضر على مداخل مدينة أم الفحم يقومون بتوجيه السير والوفود من الرجال والنساء والأطفال نحو إستاد السلام الرياضي حيث يقام مهرجان «الأقصى في خطر» التاسع، ما إن ارتفع أذان المغرب وأقيمت الصلاة، حتى امتلأت أرض الملعب ومدرجاته بالحضور، واستمر وصول الوفود والحشود، ولم يبق في أرض الملعب وجوانبه المحاذية للملعب متسع، فاستقبل «منتجع الواحة» آلافاً من النساء ليحضرن المهرجان عن طريق شاشة نصبت خصيصاً.

وفود من كل مكان: المشهد يكتمل بالوفود التي جاءت من الجولان السوري المحتل تحمل لافتة بارزة كتب عليها: (الأقصى المبارك، قبلتنا الأولى - القدس عاصمة فلسطين الأبدية، أحرار الجولان السوري المحتل)، ووفد من مسلمي جنوب إفريقيا جاء خصيصاً لحضور المهرجان الذي بدا واضحاً أنه أكبر تجمع في تاريخ الحركة الإسلامية والداخل الفلسطيني، وهو المهرجان الأضخم في سلسلة مهرجانات «الأقصى في خطر»، ثمانون ألفاً أو

رسالة إلى الأمة

بعث الشيخ رائد صلاح برسالة إلى الحكام والأمة عبر المهرجان قال فيها:

«أرى من الواجب أن أخاطب من خلال مهرجانكم هذا أمتي وأمتكم أمة المليار ونصف المليار مسلم وعربي!!

هل يرضيكم أن يحرق الغول الأمريكي أفغانستان ثم أن يحرق العراق ولسان حالنا يردد: أنا نائم أنا نائم!!

هل يرضيكم أن يحرق الغول الأمريكي إنسانيتنا في سجن (جوانتنامو) وأن يحرق شرفنا في سجن (أبو غريب) ولسان حالنا يردد: أنا نائم أنا نائم!!

هل يرضيكم أن يحرق الغول الأمريكي مقابر أجدادنا وعلمائنا في النجف الأشرف ولسان حالنا يردد: أنا نائم أنا نائم!!

هل يرضيكم أن تذبح الأباتشي الأمريكية على يد قوات الاحتلال (الإسرائيلية) شعبنا في الضفة وقطاع غزة ولسان حالنا يردد: أنا نائم أنا نائم!!

هل يرضيكم أن يسعى آلاف الأسرى من شعبنا الفلسطيني إلى الموت فرحين بلقائه من خلال إعلانهم عن إضراب مفتوح عن الطعام احتجاجاً على انتهاك عرض الأسيرات، واحتجاجاً على تعرية الأسرى الرجال عند التفتيش، ولسان حالنا يردد: أنا نائم أنا نائم!!

هل يرضيكم أن يعلن المتطرفون المهووسون من اليهود على مسامعكم أنه قد آن الأوان وقد أزفت الآزفة لهدم المسجد الأقصى ولسان حالنا يردد: أنا نائم أنا نائم!!

يا أمتنا جميعاً!! أليس منكم رجل رشيد؟!».■

رائد صلاح:

العدوان الذي بدأ بأفغانستان ولحق بالعراق يستهدف الأقصى

عطا الله حنا:

هجمة شرسة تصم الإسلام بالإرهاب وهو منه براء

يزيدون جلسوا بانتظار بدء المهرجان الذي اعترف الإعلام الصهيوني وعبر قنواته التلفزيونية وصحفه بأن هذا هو المهرجان الأكبر في تاريخ الحركة.

في صفوف المهرجان الأولى برزت القيادات الدينية الإسلامية والمسيحية والقيادات السياسية والشعبية من كل أطياف الداخل الفلسطيني لعرب ٤٨ .. لبوا دعوة الحركة للاشتراك في المهرجان تحت راية «الأقصى في خطر».

كلمات الحضور

الكلمة الأولى كانت للشيخ هاشم **عبدالرحمن ـ الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية ورئيس بلدية أم الفحم**، بدأها برفع التحية الى «رهائن الأقصى» الشيخ رائد صلاح وإخوانه المعتقلين، وقال عبدالرحمن «مبدأ كل خير يبدأ من الأقصى، ومن أراد بالأقصى سوءاً فهو الذي يجلب السوء على نفسه» وأضاف عبد الرحمن: «لقد قالها وزير الأمن الداخلي بأن المسجد الأقصى يتعرض اليوم لخطر حقيقي... وهذا تثبيت وتحقيق وتصديق لما قلناه، هذا الشعار الذي أطلقته الحركة الإسلامية وكان شيخ الأقصى أول من أطلقه، والذي يحاكم اليوم بأنه أطلق هذا الشعار... لقد صدقنا حينما أطلقنا الشعار وحذَّرنا، حذرنا من فتنة، ونحن نقول بأننا صدقنا وحوكمنا على صدقنا».

وفي كلمته أكد المهندس **شوقي خطيب ـ رئيس لجنة المتابعة العليا** أن اعتقال الشيخ رائد صلاح وإخوانه هو اعتقال سياسي. وأضاف شوقي «لقد أدركنا منذ اليوم الأول أبعاد المؤامرة وأكدنا أن الاعتقال له أهدافه السياسية على رأسها إرهاب الجماهير العربية وترويعها من أن تأخذ دورها في تقديم العون الإنساني لأهلنا الصامدين في المناطق المحتلة. وأن بالون التحريض سيرتد على أصحابه أما الشامخون في السجون فقامتهم أعلى وأشمخ أكثر من كل الظالمين».

وأضاف شوقي «هذه الفاعليات والمبادرات التي تنطلق هي دليل على الغنى الروحي لهذا الشعب وقدرته على هزيمة المستحيل في سبيل الدفاع عن معالمه القومية، وعن مقدساته من المساجد والكنائس، ومهرجان الأقصى تعهد بالاستمرار في الدفاع عن مقدساتنا ومعالم وجودنا في هذا الوطن».

رسالة الأسرى

الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية ـ الأسير في سجون الصهاينة ـ بعث برسالة إلى المشاركين في المهرجان دعا فيها الأمة العربية والإسلامية إلى أن تستيقظ من سباتها العميق لمواجهة العدوان الذي يستهدفها والذي بدأ بأفغانستان ومروراً



بالعراق. والآن التهديد ماثل للعيان باستهداف المسجد الأقصى، وأوصى الشيخ رائد في رسالته بالمحافظة على المسجد الأقصى وشد الرحال إليه قائلاً للحضور: «أنتم المستأمنون اليوم على حفظ المسجد الأقصى وعلى حمايته ودوام الرباط فيه!! أنتم خير طليعة على وجه الأرض لخدمة المسجد الأقصى!! فسيروا على بركة الله، ورددوا الخطاب النبوي الذي يقول: «واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً».

وفي كلمته أكد **الشيخ عكرمة صبري - مفتي القدس والديار الفلسطينية وخطيب المسجد الأقصى** - أن «هذا الحشد يعبر عن محبة المسلمين والتفافهم حول الأقصى، إن هذا الحشد الذي يعتبر أكبر حشد منذ تسع سنوات، ليؤكد إصراره على حماية الأقصى الذي يتعرض للأخطار، ونحن في ذكرى الإسراء والمعراج نجتمع في وسط هذا الحشد الإيماني، وإننا نؤكد مواقفنا الإيمانية سابقاً ولاحقاً بأننا سنحمي الأقصى، هذه استراتيجيتنا وقد أقسمنا وأقسمتم على حماية الأقصى».

ثم ألقى **الأرشمندريت عطا الله حنا - الناطق الرسمي باسم الكنيسة الأرثوذكسية في القدس والأراضي المقدسة** - كلمة حيى فيها صمود الشيخ رائد صلاح وجميع الأسرى، واصفاً إياهم بـ«القدوة الحسنة لكل إنسان يدعي بأنه مؤمن ويقول بأنه مؤمن وبأنه يدافع عن المقدسات وعن القدس».

وفد جنوب إفريقيا: نصوم كل خميس تضامناً مع فلسطين والأقصى

وقال عطا الله «هنالك هجمة شرسة على الإسلام، تستهدف وصمه بالإرهاب ونحن نقول إن الإرهاب لا دين له، لا قومية له، لا جنس له... الإسلام الذي نعرفه هو الإسلام المتسامح، هو الإسلام الذي يحترم الغير هو الإسلام الذي يتعامل مع الغير. أما بعض الممارسات غير الأخلاقية وغير الإنسانية التي يقوم بها أفراد أو جماعات باسم الإسلام، فنحن نعتقد أن الإسلام منها براء».

وفي كلمة وفد الجولان السوري المحتل التي ألقاها **السيد حسن فخر الدين** قال: «نعم أيها الإخوة أنتم حماة الأقصى المبارك، ونحن في سورية الأبية نقولها بصوت عالٍ: بالروح بالدم نفديك يا أقصانا المبارك».

وفي كلمته أكد **الشيخ أحمد صديق الأمين العام لمجلس القضاء الإسلامي بجنوب إفريقيا** أن المسلمين في «كيب تاون» يصومون كل يوم خميس تضامناً مع فلسطين ونصرة للمسجد الأقصى المبارك، وفي هذا العام أقام مجلس القضاء الإسلامي في جنوب إفريقيا لأول مرة تحت رعاية رئيسه الشيخ إبراهيم جبريل مهرجان «صندوق طفل الأقصى» وكان شعار أطفالنا فيه «بالروح بالدم نفديك يا أقصى».

كلمة الختام

أما الشيخ **كمال خطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية** فقد ألقى كلمة المهرجان الختامية والتي أكد فيها أن المسجد الأقصى تعرض لـ٥٨ اعتداءً خلال الـ٩ أشهر الماضية وأحدث تلك الاعتداءات قيامهم بإخراج تراب من تحت الجدار الغربي (حائط البراق) وبيعه في أوروبا وأمريكا بـ٧٧ دولاراً لكل ٢٥٠ جراماً من تراب المسجد!».

وأضاف خطيب أن «ستة عشر شهراً مرت على اعتقال إخواننا «رهائن الأقصى» في اعتقال سياسي، بسبب موقفنا من الأقصى ودعمنا لأبنائنا الأيتام في الضفة وغزة» وأشار الخطيب إلى أن السلطات استهدفت باعتقال قيادات الحركة والتضييق عليها استئصالها من الشارع العربي الفلسطيني، ولكن حدث العكس، فهذا التضييق كان سبباً في الالتفاف الشعبي حولها وحول خطها، وزادت مصداقيتها، ودلل الخطيب على ذلك بأن «مهرجان الأقصى الأول لم يزد عدد الحضور فيه عن ١٠ آلاف في العام ١٩٩٦ زادوا إلى ٨٠ ألفاً في المهرجان الحالي التاسع وعندما اعتقلوا الشيخ رائد وإخوانه كانت الحركة تكفل ١٠ آلاف يتيم في الضفة والقطاع، زادوا الآن إلى ١٤ ألف يتيم، وفي عام ٢٠٠٢ وصل إلى الأقصى ستة آلاف حافلة أي ٣٠٠ ألف مصلٍ وفي العام ٢٠٠٣ وصلت ٧ آلاف حافلة، أما هذا العام فقد زاد العدد على ٨ آلاف حافلة».

ودعا خطيب قيادة الجمهور العربي إلى اجتماع لجنة المتابعة أول شهر أكتوبر المقبل لاتخاذ موقف موحد من اللامبالاة التي تتعامل بها السلطات مع قضية الشهداء الـ١٣ الذين سقطوا من أبناء عرب ٤٨ أول أيام انتفاضة الأقصى وألا يكون الموقف أقل من الإضراب».

وأضاف خطيب أن المحافظين الجدد «نظروا إلى حالة التبلد التي أصابت الأمة في أحداث النجف والتي قد تشجعهم على أن يعتدوا على الأقصى... لكننا نجزم أن الأقصى سيفاجئهم، وأن أحباب الأقصى سيفاجئونهم». وأشار الخطيب إلى أن الدلائل تؤكد أن «إسرائيل تخطط لضرب سورية وإيران بين شهري سبتمبر وديسمبر من العام الميلادي الحالي» وختم كلمته مؤكداً إنه «إذا كانت أمريكا قد حققت بعض المكاسب عبر ما يسمى حربها على ما تسميه «الإرهاب»، وحقيقة هي الحرب على الإسلام، فإن أمريكا وقادتها لا يعلمون أنها خلقت فينا من يكره ويعادي أمريكا».■

يوسف فضل أحمد(*)

عزم «ترهاقا» وإيمان العروبة

التاسع من سبتمبر ٢٠٠٤ مولد الحريات الأربعة بين مصر والسودان (الانتقال ـ الإقامة ـ العمل ـ التملك)

لم يخطئ أنمحات الأول في التخطيط لأبناء النيل ولم تلن عزيمة تهاركا (ترهاقا) وبعانخي فكانت (نبته) وكانت (كوش) وكانت (مروي)، وهكذا تتجدد الحياة في وادي النيل بشكل سرمدي يتمثل فيه معنى الحياة والقوة المتجذرة، وظل وادي النيل رمزاً للحضارات عبر التاريخ وشريان حياة لشعوبه.

هذا الحوض الجذاب ارتبط عبر التاريخ بموقع جغرافي فريد بين البحر والبحر وبين الغابة والصحراء شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً أحاطت به الأساطيل البحرية ودخلته القوى الدخيلة طمعاً فيما انطوى عليه من خيرات في سطح الأرض وتحتها ولكنه ظل صامداً قوياً يفيض عاماً بعد عام، وبفيضه يفيض الأمل وتتفتق القرائح بمولود جديد كل يوم لاثراء الإشعاع الحضاري فكراً وابتكاراً.

في التاسع من سبتمبر ٢٠٠٤م تفتحت ورود النيل لتفوح منها معاني الحرية، حرية الحركة والاستقرار والعمل والطمأنينة، ولكي تمتزج بالمصالح الحيوية الاستراتيجية والارتباطات الثقافية والحضارية والأسرية والتميز بالخصوصية في الماضي والحاضر والمستقبل وتبعث الأمل والطمأنينة والأمان على المصير المشترك وتفتح شريان الحياة صوب حياة جديدة تستوعب مظاهر الزمن وتطفئ جمرات نيران الفتن.

إن التطبيق العملي لهذه الحريات يشكل ضمانة لخدمة المصالح الاستراتيجية والاقتصادية لمصر والسودان خاصة تلك المتعلقة بأمن البلدين ومصير شعبيهما ومواجهة النمو السكاني فيهما والوفاء بما تتطلبه حياة هؤلاء السكان وتحقيق التكامل المنشود والتكيف مع النظام العالمي الجديد وتحدياته والتصدي للتقلبات الظرفية التي ظلت تعصف بتطلعات الشعبين الشقيقين في شمال الوادي وجنوبه. ومن جهة أخرى فإن هذه الخطوة من شأنها أن تلعب دوراً مهماً في تحقيق الأمن والاستقرار في البلدين، وتفتح الأبواب أمام التعاون الإقليمي المنشود في المنطقة عامة ودول حوض النيل بصفة خاصة. وهي كذلك تزيح عن كاهل البلدين أعباء استراتيجيات ظلت تهدد أمنهما المباشر.فضلاً عن وحدة التراب السوداني بالنظر للمهددات الخارجية التي ظل يواجهها منذ وقت طويل.

إن العوامل الحضارية والتاريخية والثقافية من أهم مصادر القوة الناعمة للبلدين، ولعل هذا الأثر ظل يشكل منذ آلاف السنين عبر العهد الفرعوني وما بعده عنصراً ملموساً وبضعفه تضعف هذه القوة مما يؤدي إلى فجوة ليس من السهل سدها في مدى زمني قصير، وإن تنفيذ الحريات الأربعة يعطي الدولتين فرصة تلافي مثل هذا الخلل الاستراتيجي في التخطيط للتكامل الذي يتطلع إليه الشعبان في السودان ومصر بصورة تلقائية وطبيعية تنساب كانسياب مياه النيل العذبة وريد حياتهما وشريانها.

إن أضعف حلقات التعاون بين مصر والسودان وأخطرها هي النافذة التي يمكن أن تطل منها قوى أجنبية ذات مصلحة في دق إسفين للتفرقة بينهما لإضعافهما وفرض الضغوط وإملاء الشروط عليهما، واستغلال مواردهما وتحقيق استراتيجيات لا تخدم مصالحهما ومصالح المنطقة، لذا فإن هذه المشاعر التكاملية بتطبيق الحريات الأربعة تبعد شبح التدخل والمطامع الخارجية في البلدين.

إن قوة التعاون المصري السوداني تكمن في العامل البشري إلى حد كبير، حيث إن عدد السكان في البلدين يقدر في الوقت الحالي بحوالي مائة مليون نسمة، وهي تتزايد بصفة مضطردة في المستقبل مما يشكل سوقاً تجارية لا يستهان بها مضافة إلى القوة البشرية في الدول المجاورة لهما من إفريقية وعربية وأوروبية عبر البحر الأبيض المتوسط، وبالنظر إلى المتغيرات الدولية الجديدة وحرية حركة السلع والبضائع ورأس المال، فإن من شأن مصر والسودان أن تحصلا على امتيازات أكبر بعد التكامل، فضلاً عن زيادة مشاركتهما في التجارة العالمية خاصة بعد الاكتشافات النفطية فيهما. كما أن البعد العربي يعطيهما دعماً معنوياً ومظهراً من مظاهر القوة بالنظر لما تتمتع به الدول العربية من ثقل إقليمي سياسي واقتصادي، ويضاعف كثافتهما السكانية، علاوة على حقهما في الحصول على دعم الجامعة العربية في حال أية أخطار تواجههما.

إن حرية حركة الأفراد تتطلب كذلك حرية حركة رأس المال والبضائع والمواصلات والاتصالات والصناعات والفنون والآداب والحرف، كما تتطلب توحيد القوانين واللوائح والإجراءات الإدارية التي يمكن أن تعيق تنفيذ هذه الحريات.

وببسط الحريات الأربعة، فإن مشروع التكامل المصري السوداني إذا ما بلغ مداه فيما خطط له على الصعيد الزراعي والاقتصادي والتجاري والاجتماعي والثقافي، فسوف يشكل ركيزة صلبة للانطلاق على الصعيدين العربي والإفريقي من حيث إن الدولتين مؤهلتان للسير قدماً في هذا الاتجاه في ظل الظروف الراهنة التي تمران بها نظراً للارتباطات التاريخية والمستقبلية وموقعهما الجغرافي وبعدهما الأمني والاستراتيجي، فضلاً عن أن الدولتين تشكلان رابطاً قوياً بين الدول العربية والإفريقية ودول حوض البحر الأبيض المتوسط، ويمكن الاستفادة من هذه الميزة لتعزيز التعاون بين هذه الأقاليم وتوظيفها للاستقرار والتعايش السلمي.

وهكذا يرتبط الماضي بالحاضر ويتجدد عزم (ترهاقا) وإيمان العروبة في التاسع من سبتمبر ٢٠٠٤، وهي خطوة تاريخية تستحق الوقفة والتأمل، وتوقظ مشاعر الأمل في المستقبل.■

(*) سفير جمهورية السودان لدى دولة الكويت

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

«الخلوة الشرعية» للمساجين تفتح نقاشاً ساخناً في مصر

علماء دين واجتماع: منع الخلوة أدى لانتشار الشذوذ في السجون!

يوم ٢٩ يوليه ٢٠٠٤ الماضي أرسل مواطن مصري بسؤال إلى دار الإفتاء المصرية يسأل عن حكم الشرع «في اختلاء المسجون بزوجته»، وقد أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى رسمية ممهورة بشعار وزارة العدل يؤكد فيها المفتي د. علي جمعة أنه «يجوز شرعاً اختلاء المسجون بزوجته وكذلك الزوجة المسجونة بزوجها لممارسة الحقوق الشرعية الخاصة بالزوجين وليس هناك ما يمنع في الشريعة من ذلك لأن العقوبة في الإسلام شخصية لا تتعدى الجاني إلى غيره».

إلا أن المفتي قال في نهاية فتواه: «والأمر في ذلك راجع إلى جهة الإدارة لفعل ما تراه صالحاً للمجتمع من المنع أو الإباحة».

غالبية علماء الأزهر أيدوها وأيدوا الشق الأول من فتوى المفتي، ولكن البعض لم يؤيدها وأرجع المنح أو المنع إلى «القاضي» أو «الإدارة»، مما زاد البلبلة.. جمعيات حقوق الإنسان ومساعدة السجناء رحبت بالفتوى.. وزارة الداخلية المصرية بدأت دارسة فتوى المفتي لتقرير إمكانية تعميم فكرة الخلوة.. محامون رفعوا عشر قضايا لصالح مسجونين يطالبون بالخلوة الشرعية.. البرلمان ناقش بدوره الفكرة، وقال نواب إنه يستعد لإقرار قانون يسمح بالخلوة الشرعية للمسجونين بعدما أقرتها فتوى المفتي، وتحول الأمر إلى أزمة!.

بداية يؤكد علماء الاجتماع أن هذا الحق الشرعي غير معمول به رسمياً في مصر لأن القانون لم يقر أو يمنع الخلوة، ولكنه مطبق في بعض السجون وبعض الحالات ولكنه لا يطبق بشكل رسمي على جميع المساجين والمعتقلين الذين تقدر أعدادهم في السجون المصرية بحوالي ٦٠ ألف سجين وسجينة ٤٥٪ منهم متزوجون ومتزوجات.

ويؤكد هذا المحامون الذين يترافعون عن هؤلاء المساجين، مشيرين إلى أن هذا الحق معمول به في السجون بالفعل منذ زمن ولكنه عشوائي وغير منظم، وأصبحت السجون تطبقه وفق هوى ومزاج ضباط السجون أو تعطيه كمنحة للترغيب أو الترهيب للمسجونين وأنه لا توجد أماكن لقضاء الخلوة الشرعية في السجون مما يعرقل الأمر كله، وأن رفض إعطاء المساجين حق الخلوة ترتب عليه انتشار الشذوذ!.

ويؤكد د. أحمد المجدوب الخبير في مركز البحوث الاجتماعية والجنائية أنه أجرى بحثاً داخل عدد من السجون المصرية ووجد أن نسبة الشذوذ (تقريباً) تصل بداخلها إلى ٤٠٪ من المساجين، وهي نسبة أقل من تلك التي توجد في سجون الغرب مثل إنجلترا (٧٠٪) وأمريكا (٨٠٪).

ويؤكد د. المجدوب أن العديد من دول العالم بما فيها دول عربية كاليمن والسعودية تسمح بالخلوة الشرعية وأن هناك تجارب في دول عديدة بعضها يعتمد على توفير أماكن للخلوة الشرعية بجوار السجون تشبه الفنادق لقضاء الخلوة الشرعية فيها، أو العمل بنظام الإجازات بمعنى إعطاء السجين إجازة يوم كل فترة للذهاب لمنزله بحراسة أو بدون لقضاء الخلوة الشرعية ثم العودة وأن الدراسات تشير

المفتي أباحها وربط التنفيذ برغبة الحكومة.. والعلماء مختلفون

محامون: الخلوة مسموحة في السجون ولكنها تحولت لمنحة ترغيب أو ترهيب

إلى تحسن سلوكيات المسجونين في هذه الحالات.

أيضا يؤكد **محمد زارع رئيس جمعية رعاية السجناء** أن الدراسات داخل السجون المصرية رصدت حالات شذوذ رجالي ونسائي بسبب منع الخلوة الشرعية وابتعاد هؤلاء المساجين عن أسرهم، كما تم رصد انتشار حالة من القلق من جانب المساجين على أسرهم، فضلاً عن لجوء زوجات عديدات لطلب الطلاق من المسجون؛ خصوصاً إذا كانت عقوبته كبيرة لأنه أصبح بعيداً عن أسرته ولا يوفر لها احتياجاتها النفسية والشرعية والمادية، والجمعية تتلقى عشرات الشكاوى من زوجات مسجونين يطلبن الطلاق.

أيضاً تؤكد **الجمعية المصرية لمساعدة السجناء** أن من حق الزوجة أن تجتمع مع زوجها على الأقل مرة في الشهر، إلا إذا كان هناك ما يعيق ذلك، وطالبت بمراجعة قانون السجون على أساس هذه الفتوى لتفادي الانحرافات الجنسية في السجون ومساعدة السجناء على إعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع.

تحركات قضائية ورسمية

وتحرك عدد كبير من المحامين وأخذوا فتوى المفتي إلى ساحات القضاء مطالبين - نيابة عن مسجونين - بالسماح بحق الخلوة الشرعية، وبلغ عدد هذه القضايا وفقاً للمحامين حوالي عشر قضايا أبرزها دعاوى رفعها المحاميان منتصر الزيات وممدوح إسماعيل عن أفراد في الجماعات الإسلامية في السجون.

وقد أكد **المحامي منتصر الزيات** لـ المجتمع أن الدعوة التي رفعها لدائرة منازعات الأفراد نيابة عن خمسة مساجين من تنظيم الجهاد اعتمدت على فتوى المفتي الأخيرة، وقال إنه لم يتحدد بعد موعد لنظرها.

ويشير الزيات إلى أن حق الخلوة الشرعية كان مطبقاً ومعمولاً به في السجون حتى عام ١٩٨٧ عندما هرب ثلاثة من أعضاء الجماعات، فبدأت إدارات السجون تضيق على المساجين، وأن الخلوة كانت تتم بشكل طبيعي في إحدى حجرات مستشفى السجن.

ويؤكد **المحامي ممدوح إسماعيل** أن مسألة الخلوة الشرعية مطبقة بالفعل، ولكنها مطبقة - حسب قوله - بمزاج مسؤولي السجون بحيث تحولت إلى «منحة» من إدارة السجون لترهيب أو ترغيب المسجون.

العودة إلى نظام الإجازات

ويروي د. أحمد المجدوب قصة الخلوة الشرعية في السجون فيؤكد أنه عقب قيام وزير الداخلية المصري الأسبق ممدوح سالم في عهد الرئيس الراحل أنور السادات بإلغاء أمر قيام السجناء بتكسير الحجارة في الجبال، صار لدى المساجين وقت وطاقة لا بد من تفريغها، وبدأ الشذوذ يظهر، فتقررت دراسة الأمر.

وأصدر الوزير سالم قراراً وزارياً بالسماح بالخلوة الشرعية، واقترحنا هنا نظام الإجازات للمسجونين وطبق بالفعل بحيث تم في العام الأول لتطبيق هذا النظام منح إجازات الخلوة الشرعية لعدد ٢٨٠ مسجوناً، وفي العام الثاني تم منح إجازات لعدد ٢٤٠ مسجوناً، وبعد ترك الوزير للوزارة بدأت هذه الإجازات تقل بشكل كبير، حتى أصبحت ٤ في العام فقط من قبل وزراء الداخلية ولأسباب إنسانية أخرى مثل حضور جنازة أو زواج.

ويطالب د. المجدوب بالعودة إلى نظام الإجازات للمسجونين، لأنه الأنسب لمصر في ظل تضخم عدد السجناء وصعوبة توفير أماكن داخل السجون لقضاء الخلوة الشرعية.

البرلمان يستعد بتشريع جديد

ويؤكد نواب برلمانيون أن مجلس الشعب المصري يستعد لإقرار قانون يسمح بالخلوة الشرعية للمسجونين بعدما أقرتها فتوى المفتي، وإن القانون الجديد الذي أعده بعض النواب خصوصاً من الكتلة الإسلامية (١٦ نائباً) يطالب باللقاء الشرعي ٣ مرات في الشهر، وأنه تقرر تحويل الفتوى إلى مشروع قانون جديد من المنتظر أن يصدر في بدايات الدورة البرلمانية الجديدة (نوفمبر ٢٠٠٤).

ويؤكد **النائب المستقل محمد خليل قويطة** أنه سيقدم مشروع قانون مماثلاً إلى البرلمان في بداية الدورة القادمة، وأن سنده الرئيس في تقديم هذا المشروع هو الفتوى الأخيرة للمفتي، وأن مشروع القانون الجديد سيحمل العديد من الضوابط والقواعد التي تنهي إلى غير رجعة مرحلة العزلة ما بين الزوج وزوجته خلال فترة قضاء العقوبة.

رأي العلماء

الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق يؤكد أنه أول من أفتى بأحقية اختلاء الزوجة المسجونة بزوجها لممارسة الحقوق الشرعية، وأرجع فتواه في هذا الصدد بأن الحقوق والواجبات يجب أن توفى «وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» والزوج هنا مسئول عن رعيته والزوجة مسؤولة وأصحاب وسائل التنفيذ مسؤولون.

الدكتور محمد المختار المهدي رئيس الجمعية الشرعية بمصر أكد أن «الخلوة مطلوبة وليست فقط مباحة على أساس أن الحبس عقوبة شخصية على الشخص نفسه وعلى مرتكب الجريمة وزوجته ليست شريكه في هذه العقوبة».

ويضيف: «إن حرمان الزوجة من لقاء زوجها نوع من فرض عقوبة على غير مرتكب الجريمة، والحكم القضائي لا يكون شاملاً لهذه العقوبة، والحرمان يترتب عليه انحرافات كثيرة»، و«من الناحية الشرعية لا يجوز حرمان الرجل المسجون أو المرأة المسجونة من هذا الحق».

ويؤكد أن هذا الحق لو لم يطبق «تأثم الأمة وتتحمل الآثار المترتبة على ذلك».

وعلى العكس تماماً يتحفظ **د. عبدالمعطي بيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية التابع لجامعة الأزهر** على فكرة الخلوة الشرعية لجميع السجناء، ويقول إنها لو كانت حقاً من حقوق الإنسان كما يقال لما بقيت فكرة السجن، ويشرح لـ المجتمع فكرته قائلاً إن تقرير الخلوة الشرعية من حق القاضي وحده في كل حالة على حده، فقد يرى القاضي أن يسمح للمسجون بذلك وقد لا يسمح.

بينما يؤكد **د. محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون سابقاً** أن من حق الزوجة الاستمتاع بزوجها، ولو نفذت عقوبة منعها عن زوجها ورفض الخلوة الشرعية فسيكون هذا معناه نفاذ العقوبة من الجاني إلى شخص آخر، والأصل في الشريعة والقانون أن تكون العقوبة شخصية.■

حوار مع مسؤول سوري (٢ من ٢)

مغالطات في حديث السيد عبدالحليم خدام مع مجلة (أبيض وأسود) السورية

محمد السيد(*)

نتابع في هذه السطور الحوار مع السيد عبدالحليم خدام وحديثه مع مجلة (أبيض وأسود) السورية، والذي بدأناه الأسبوع الماضي.. فلقد علق نائب رئيس الجمهورية السورية على سؤال وُجِّه إليه، يدور حول إمكانية إلغاء المادة الثامنة من دستور سورية لعام ١٩٧٣م التي تنص على أن حزب البعث، هو قائد المجتمع والدولة، فقال من جملة ما قال: «إن هذه دعوة إلى تغيير النظام واستبداله. والذين يطرحون الإلغاء أحد اثنين: إما بسيط لا يدرك خطورة ذلك على مستقبل البلاد وأمنها واستقرارها ولا يدري ما يحدث بعد ذلك، وإما شخص يعرف النتائج الخطيرة، ويريدها ويسعى إليها لأسباب لا تتعلق بمصالح البلاد، ولكنها تفيد المشروعات الخارجية من جهة، ومن جهة أخرى تفيد «إسرائيل»، إذ تزول من أمامها الدولة التي حملت عبء مقاومة المشروع الصهيوني».

في هذا الرد من السيد عبدالحليم خدام تبرز البنود التالية:

- الخوف من تغيير النظام.
- الذين يدعون إلى إلغاء المادة (٨) من الدستور، إما بسطاء وإما عملاء.
- خطورة التغيير وما يترتب على مستقبل البلاد وأمنها واستقرارها.

ولابد لنا في هذا السياق من استعراض الموضوعات الثلاثة واحداً واحداً.

زوال السلطة

١ ـ أما بالنسبة لموضوع خوف السيد خدام من تغيير النظام، فإننا نعذره.. إذ إن كل متسلط لا يتصور زوال سلطته، لأنه لا يرغب في رؤية نفسه أمام القضاء، أو في موقع يسأل فيه عما ارتكبت يداه من ممارسات قمع وهدر لكرامة الإنسان واعتداء على حقوقه في الحياة وفي الحرية وفي المشاركة في صنع مستقبل بلده سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وفي هذا السياق تتوارد في الذاكرة تلك القصة المعروفة للناس. تقول القصة: إن شخصين ترافقا في سفر، وكان أحدهما راجلاً والآخر يركب حصاناً، وبعد سير طويل شعر الراكب بتعب الراجل فأركبه مكانه.. فلما استوى على ظهر الحصان قال: ما أجمل حصانك يا صاحبي. وفي المرة الثانية بعد أن اعتلى الرجل الصهوة قال.. آه.. ما أجمل حصاننا يا هذا.. فما كان من صاحب الحصان إلا أن قال له: انزل عن الحصان.. فإني أخاف أن تقول في المرة القادمة ما أجمل حصاني!.

وهكذا... فإن «بتوع» الانقلابات الذين مازالوا حاكمين في أمتنا حتى اليوم، بدأوا أيام ركوبهم صهوة الدبابة التي أغاروا بها على مؤسسات الوطن بقولهم للشعب: ما أجمل دبابتكم يا شعبنا.. لقد ركبنا من أجلكم ولإنقاذكم، وانتهوا إلى القول: إنها دبابتنا، نحن ركبناها وقدناها، لذا فلا أحد يشاركنا صناعة المستقبل وقيادة المجتمع والدولة.

وهذا ما يوجه له منطق إجابة خدام.. ولكن منطق العصر يقول: إن التغيير السلمي، وتبادل السلطة بالطرق الديمقراطية، أمن وأمان للدول وللمجتمعات وللحكومات، فهما الوسيلتان الوحيدتان اللتان تجنبان الشعوب نتائج الاحتقان، الذي يسببه تسلط بقاء نظام واحد في الحكم عشرات السنين، دون أن يكون أمام الشعب أية وسيلة للجم الأخطاء وإيقاف الفساد، إلا الانفجار.

إن **عمر بن الخطاب رضي الله عنه**، وهو من هو في عدله وحسن أدائه، قال في جمع من المسلمين بعد أن حكم اثني عشر عاماً: «لقد مللتكم ومللتموني»، وهذا كلام العالم بأحوال الناس وحبهم للتغيير، ولو كان حاكمهم أعدل الناس وأكثرهم سيرة عالية راقية..

فكيف بهم إذا كان حاكمهم يقتلهم في شوارع حماة وحلب وجسر الشغور وسجن تدمر والمزة وغيرها؟ وكيف بهم إذا ظل هذا الحاكم في وجههم وظلوا في وجهه أكثر من أربعة عقود، وهم مهمشون، يسوقهم الحاكم بسوطه، ويبعدهم عن قراره، وصنع لهم المؤسسات التي لا تستطيع قول كلمة حق.. بل هي أبداً تبصم على كل سطر ظلم يسطره؟.

فعلام يخاف السيد خدام...؟ أيخاف على بلد ووطن وشعب.. هذا حاله، وهذه سيرة حكامه فيه...؟ وما الذي سيكون لو حدث تغيير؟ نقول: على الأقل يستطيع الناس أن يروا وجهاً جديداً ويستأنفوا أملاً مستجداً.. فلعل وعسى أن يكون الفرج المنتظر.. أليس ذلك أفضل من الصمت الذي يمارسه الناس في سورية فوق أرصفة الانتظار، يستجدون إصلاحاً وتطويراً لن يستطيع صنعه لهم أرباب هذا الواقع الأليم الذي تعيشه سورية، الذي صنعوه على قدر أطماعهم وحسب؟

إلغاء المادة ٨ من الدستور

٢ ـ وأما تصنيفه للذين يطالبون بإلغاء المادة (٨) من دستور عام ١٩٧٣م وفرزهم إلى صنفين بعرفه وعقيدته البعثية الخالدة: صنف ساذج بسيط «درويش» لا يعلم من الأمر شيئاً، ولا يدرك مآلات القول، وصنف خبيث عميل. فهو



(*) كاتب سوري

يدري أن مآل هذا الأمر تغيير النظام، ووقوع صانعي الواقع السوري الحالي في (حيص بيص)، إذ يفقدون الامتيازات، ويفتقدون مقعد الدبابة، الذي جلب لهم الكراسي الفخمة المريحة، والحسابات الفلكية، وجعل من ورثتهم Business. mans يحوزون المليارات والشركات والأطيان، ويعتلون صهوات الكلام والرأي، وليذهب الجميع بعد ذلك إلى الفقر، يشكون قلة حيلتهم وهوانهم على أصحاب النفوذ. وعندئذ سيجدون جواب نائب رئيس الجمهورية يقول لهم: هذا بما كسبت أيديكم.. فإنكم لم تستطيعوا أن تقولوها لنا: «هذه دباباتنا، وانزلوا منها»، وذلك قبل أن تأخذ مقاعدنا قسطها من الراحة والرفاه والتنعم بكل شيء داخل المكاتب والكراسي الوثيرة الفخمة، وأعتقد جازماً أن هذا هو الذي يخشاه خدام من إلغاء المادة (٨) من الدستور وإلا فإنه لا مثيل لها في أي دستور من دساتير العالم اليوم... فلا أحد من المشرعين يفكر أو يخطر على باله أن يحكم أقلية حزبية فئوية برقاب العباد إلى الأبد، لأن في هذا يكمن الدمار بعينه والكوارث بطمها وطوفانها.. إن مادة هذا نصها كفيلة بجر أي بلد إلى أعتى أنواع التسلط والاستبداد، وإلى أعتى أنواع الفساد والنفاق، وإلى أكثر أنواع الاعتداء على الإنسان وحقوقه وحياته وكرامته انحطاطاً وسخرية.. لقد مضى العقدان أو الثلاثة عقود وعشرات الآلاف من أبناء الشعب السوري، مشردون في الأرض، محرومون من وثائقهم الشخصية ووثائق السفر، وتكلم مع النظام السوري بهذا الأمر الكثيرون، وطالبوه بإنهاء هذه الحالة التي تمثل اعتداءً على أبسط حق من حقوق الإنسان السوري، ولكن لا مجيب.

الاتهام بالعمالة

ثم ألم يأن لرجال النظام أن يتوقفوا عن استخدام خطاب الاتهام بالعمالة لأي مخالف لهم؟ وهم يعلمون أن هذا الاتهام وبهذه الطريقة أصبح خطاباً خارج العصر. وأن من كان بيته من زجاج في هذا الموضوع بالذات لا يعقل أن يلقي بالحجارة على بيوت الآخرين. فهذا الكلام مردود عليه بالكثير من الحجج المأخوذة من تعامل النظام مع الأمريكيين ومع الصهاينة.. على طريقة «رمتني بدائها وانسلت».. وانظر إذا شئت إلى بذله مع المخابرات الأمريكية وفتح ملفاته لها، وتعاونه البعيد المدى مع من كان يصفهم بالإمبرياليين والمستعمرين الجدد، وانظر إلى تنازلات مسؤوليه واستعدادهم - الذي يكاد يصل إلى حد الاستجداء - للسلام مع العدو الصهيوني.. وإذا شئنا أن نستمر في التعداد فإننا لا نعدم الكثير من أمثال هذه الممارسات التي تعيد الاتهام إلى نظامه. هذا مع أنه لم يبين لنا كيف اقتنع باتهام متداع لإنسان سوري يطالب بحق من حقوقه، يترتب عليه إنهاء احتكار السلطة من قبل الأقلية الحزبية، لفتحها أمام الجميع، يصنعون قرار بلدهم، ويتحملون من خلال ذلك المسؤولية عن حماية الوطن وترقيته، وذلك عندما يكون الجميع أحراراً لا عبيداً يساقون سوقاً على وقع المادة القاتلة «الحزب قائد المجتمع والدولة»..

وآخر سؤال أطرحه على هذه المادة: من خوّل الأقلية الحزبية هذه أن تشرع تشريعاً شاذاً على هذه الشاكلة، بحيث يسمع المرء من خلالها صدى القول للشعب: ليس لكم من الأمر شيء.. وليس لكم والله إلا الطاعة والتنفيذ وإلا فالقتل والاعتقال والتعذيب والتهم بعد ذلك وقبله جاهزة..

> **اعترف خدام بالحالة المتردية للاقتصاد نتيجة الفساد المستشري.. وبقي أن يعترف بأن الخير للوطن والشعب يكمن في تغيير النظام**

المزايدة على الشعب السوري

٢ - وأما بالنسبة لخطورة التغيير وأثره على مستقبل البلاد وأمنها واستقرارها، إذ تزول من أمام «إسرائيل» الدولة التي تحمل عبء مقاومة المشروع الصهيوني..

فهذه الكلمات وأبعادها ومراميها تطيل عمر الليل في بلادي، ففي حين أنه من دمشق، وعلى امتداد الجغرافيا شمالاً وجنوباً، وعلى مساحة الوطن كله، يظل الشعب السوري بعيونه الساهرة، حامياً لحدود هذا الوطن، وحارساً أميناً على مستقبله، وراعياً فذاً لأمته واستقراره، يلجأ السيد خدام بكلماته تلك إلى إهانة هذا الشعب الأبي، بحيث يقصر مهمة الحماية والحراسة والرعاية للوطن على قلة حكمت البلاد بالإكراه والقسر والإرهاب مدة أربعين عاماً، وقد عملت خلال هذا الزمن كله على هدر الأمن، وتحطيم الاستقرار، وسمّت الصمت الشعبي الناتج عن الخوف واللامبالاة بأوضاع الحاكمين، الذين صنعوا القصام النكد.. بالبطش ونشر العيون في كل ناحية، سمته استقراراً، معاكسة بذلك لسنن الاستقرار الحقيقي، المبني على اللقاء والتواد والحوار والمشاركة والقبول بالآخر.

إن التغيير والتطوير سنة ماضية، ولا يمكن أبداً أن يستقر في العقل السليم أن أمن بلد واستقراره وتطوره وتقدمه مرتبط بوجود شخص أو فئة أو حزب واحد، وإلا فإن العالم سوف يجمد، ويتوقف، هذا إن لم يتراجع ويتدهور، وإن وجوداً واحداً فريداً في السلطة لزمن طويل يؤدي إلى سلطة مطلقة، والسلطة المطلقة مفسدة مطلقة. هذا إن كان الحاكم في بدايته صالحاً، ولم يكن الحكم بالنسبة إليه منذ توليه مغانم ومكاسب وفرصاً، يوظفها للثراء والتسلط وحيازة كل الامتيازات، كما حدث في سورية منذ أربعين عاماً.. ولقد اعترف السيد خدام بحالة البلد الاقتصادية المتردية، وحالات الفقر الشديد لدى الشعب السوري، نتيجة النهج الخاطئ للنظام، والفساد المستشري في أعماله، وبقي أن يعترف أن في تغيير النظام «سواء غير نفسه بنفسه، أو حل مكانه من يحمل برنامج التطوير والتحديث والحرية والتعددية والمحافظة على الآخر وإبراز الوجه العربي الإسلامي لسورية» يكمن كل الخير للوطن وللشعب وللأمة وهو مطلب يراود أحلام كل الناس في سورية دون استثناء... ولا يزايد أحد على هذا الشعب الصابر المرابط بالقول: إن ذهاب النظام يزيل دولة وكياناً.. إلا إذا اعتبر السيد خدام نظامه بأنه هو الدولة السورية اقتداء بملك فرنسا لويس الذي قال: فرنسا أنا.. وأنا فرنسا، أو اقتداءً بفرعون الذي قال: ﴿ **أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي** ﴾ (الزخرف:٥١) و﴿ **ما أريكم إلا ما أرى** ﴾ (غافر:٢٩). كما لا يزايد على شعب سورية بالقول: إن النظام يحمل عبء مقاومة المشروع الصهيوني. لأننا حينئذ نواجهه بالأسئلة التالية: أبتحرير الجولان الذي لم يطلق من أجله رصاصة واحدة منذ ثلاثين عاماً ونيف؟ أم بالاعتراف بإسرائيل الذي قدمه النظام هدية بلا مقابل؟ أم باستجداء السلام معها ليل نهار على ألسنة مختلف المسؤولين ومنهم السيد خدام...؟ أم بالتعاون مع الحملة الأمريكية على الأمة المغطاة بفرية الحرب على الإرهاب، وتقديم عشرات الآلاف من الوثائق عن المواطنين الإسلاميين - سوريين وغيرهم - للمخابرات الأمريكية - وهذا طبعاً يصل إلى المخابرات «الإسرائيلية»؟ أم بترديد القول: إننا نرضى بما يرضى به الفلسطينيون... وهم الذين بمجازرهم في مخيمات لبنان أوصلوا السلطة الفلسطينية إلى الرضا بالدونية؟ ألم يعلم السيد خدام أن عصر الشعارات الطنانة الخالية من كل عمل أو معنى ولى إلى غير رجعة... ونحن اليوم أمام الحقائق الدامغة التي جعلت معظم الحاكمين وعلى رأسهم النظام يدورون في فلك المشروع الصهيوأمريكي مستجدين رضاه؟■

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj11@maktoob.com

جميع الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني والأئمة يرفضون القانون

دائرة الرفض تتسع ضد قانون الأسرة العلماني

«قانون الأسرة فوق التحالف والأحزاب» بهذه العبارة بدأت «حركة مجتمع السلم» من خلال رئيسها الشيخ أبو جرة سلطاني حملة توسيع دائرة الرفض لمشروع قانون الأسرة «المعلمن».

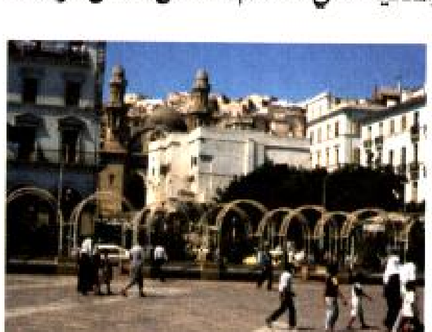
ردود الفعل الجزائرية كانت منسجمة ومتناغمة في رفض مضامين مشروع القانون الجديد، فحركة مجتمع السلم، وبعد تنظيمها سلسلة من الندوات والتجمعات استنفرت قواعدها الشعبية ضد هذه التعديلات وأشار رئيسها إلى أن الحركة تعمل هذه الأيام على تعبئة قواعدها والتحضير لنشاط برلماني لكتلتها البرلمانية إضافة إلى فتح اتصالات موسعة مع كافة القوى السياسية والمدنية التي تقاسم «حمس» نفس الموقف بشأن قانون الأسرة.

وعلمنا من مصادرنا أن الحركة كانت قد أرسلت نداءً لكل الأئمة والدعاة من أجل تنبيه الأمة إلى الأخطار التي يحملها هذا القانون على الأسرة الجزائرية.

وقال الشيخ أبو جرة سلطاني في تصريحه للصحافة على هامش افتتاح الدورة الخريفية للبرلمان إن الرئيس بوتفليقة منح الحركة ضمانات رفيعة بعدم تجاوز أحكام الشريعة الإسلامية عندما يتعلق الأمر بأي مشروع قانوني أو سياسي، وأنه أعلن ذلك في أكثر من مرة، مضيفاً أن الحركة أبلغت الرئيس ومحيطه قلقها من التعديلات المعلنة.

موقف التحالف الرئاسي: وبشأن موقف التحالف الرئاسي المكون من جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم أوضح الشيخ أبو جرة سلطاني أن الملف أكبر من الأحزاب الثلاثة وأن الأمر يتعلق بمواقف خاصة لكل حزب. وصرح قائلاً بأن أحزاب التحالف الرئاسي اجتمعت واتفقت على أن يتخذ كل حزب موقفاً من قانون الأسرة.

وكشف أن التقرير الذي نشر في الإعلام عن لجنة تعديل قانون الأسرة وتبنت الحكومة أغلب بنوده، رفضه أعضاء اللجنة نفسها، وقالوا بأنه مزور وأن اللجنة لم تنه أعمالها، وأنا شخصياً - أي الشيخ أبو جرة - أملك نسختين متناقضتين ومتباينتين من التقرير النهائي للجنة، وطالب الحكومة كما طالبها سبعة أعضاء من اللجنة، التي صاغت التقرير وهي مكونة من ٥٢ عضواً تعمل تحت إشراف وزير العدل حافظ الأختام الطيب بلعيز وتحت رئاسة بن زغلول بوتارن، بالتحقيق في قضية تزوير التقرير النهائي.


الشارع الجزائري

تزوير التقرير: لغط كبير حدث حول تزوير تقرير اللجنة التي أعدت التعديل، الأمر الذي جعل رئيس الحكومة أحمد أويحيى يتهم أعضاء اللجنة الوطنية لتعديل قانون الأسرة، الذين تبرؤوا من مضمون التقرير النهائي، بممارسة النفاق وعدم قدرتهم على تحمل مسؤولية العمل الذي قاموا به.

مؤكداً في نفس الوقت أن اللجنة قد استكملت نهائياً جلساتها وأن القانون سيعرض على البرلمان خلال الدورة الخريفية.

يذكر أن مشروع قانون الأسرة كان سيعرض على مجلس الوزراء ولكنه أجل العرض في ظل دائرة الرفض الواسعة التي عبرت عنها الأحزاب السياسية الإسلامية والمجتمع المدني والمواطنون.

تصعيد الرفض: تفاعلات تعديل قانون الأسرة ما تزال في تصعيد؛ حيث أصدر أكثر من ٣٠٠ إمام وداعية ينتمون إلى مؤسسة المسجد التابعة لوزارة الشؤون الدينية في لقاء وطني لهم، أصدروا فتوى ببطلان زواج المرأة بدون ولي، وناشد أمناء المجالس العلمية والتعليم المسجدي عبر كل ولايات البلاد رئيس الجمهورية باعتباره القاضي الأول في البلاد التدخل «لوضع حد لهذه المهزلة»، كما نددوا بالتعديلات المقترحة على قانون الأسرة خاصة إسقاط الولي من عقد الزواج وهو الاقتراح الذي اعتبره البيان «خرقاً صريحاً وواضحاً للأحكام الشرعية القطعية، ولنص الدستور الذي جعل الإسلام دين الدولة».

وزيادة في التصعيد الرافض لمقررات المشروع أصدرت الجمعية الوطنية للزوايا بياناً تحت عنوان «الزواج بدون ولي باطل».

ومن جهتها رفضت حركة الإصلاح الوطني على لسان رئيسها الشيخ عبد الله جاب الله التعديلات، مهددة بمسيرة المليون امرأة، كاشفاً أن حركة الإصلاح ترفض وتعارض ١٦ نقطة في مشروع قانون الأسرة وستصوت في البرلمان بالرفض لهذا المشروع ودعت إلى سحب هذا المشروع من البرلمان.

وفيما صرح رئيس الكتلة البرلمانية لحزب جبهة التحرير الوطني بأن الحزب ضد إسقاط الولي من عقد الزواج، بالإضافة إلى مواقف متطابقة مع الدائرة الواسعة للمجتمع الجزائري يبقى حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يرأسه رئيس الحكومة الحالي المدافع الوحيد عن هذا المشروع حيث دافع السيد عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة عنه في الكلمة الافتتاحية لأشغال الدورة الخريفية لمجلس الأمة.

فهل سينتصر النواب لبناتهم وأخواتهم، ويبعدون عنهن شبح الفساد والإفساد والإباحية؟ أم أن البرلمان الجزائري سيبقى دائماً جهازاً يسجل فقط للقوانين.. وسيرته في ذلك المصادقة ثم المصادقة؟..

ويبقى أن صمت الرئيس بوتفليقة على هذه المهزلة، وهو الذي انتخبه الشعب الجزائري بنسبة ٨٥ بالمائة، صمت غير مبرر. ■

الأمة.. إلى المجهول أم إلى المعلوم تسير؟



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

قد يتساءل البعض: هل تعرف أمتنا إلى أين تسير؟ وهل لها آمال أو أحلام كالأمم، وإذا كانت فما هي؟ وهل رسمت لها طريقاً تسير فيه، أو منهجاً تتبعه؟ وهل تعرف أصدقاءها من أعدائها، وهل تدري كيف تحافظ على أصدقائها وتستعد لدفع أعدائها؟ وهل تتطلع لمواكبة عصرها بالعلم والتطور والتقدم؟ وهل عرفت كيف تقدم لبنيها الأمن والرخاء والحرية والهناء؟ وهل استطاعت اكتشاف خاماتها وتنمية قدراتها واستثمار أموالها واستغلال عقول أبنائها؟ أم أنها تسير إلى المجهول بغير أهداف أو أحلام، أو مناهج أو مواكبة لعصر، أو تقديم أي شيء لبنيها ومجتمعاتها؟

والحكم في الحقيقة ليس لي، ولا للمدّاحين ومطلقي البخور، وإنما الحكم للواقع الذي لا يكذب، والحوادث التي لا تحابي، والنكبات التي لا ترحم، والحال البادي للعيان، والأوضاع التي لا تسر عدواً ولا حبيباً، والحيرة البادية في العيون، واستغاثات الناس ودمائهم وأشلائهم المبعثرة في الطرقات، والحسرة الموغلة في القلوب.

كل ذلك يقول الحقيقة وينطق بالحكم الصائب، والعدل الواضح: أن الأمة سهت حتى نامت، وخملت حتى ضاعت، واستكانت حتى فقدت العزة، وتسلطت عليها الشهوات حتى غابت عنها الأفهام، ورتع فيها الفساد حتى تقيحت، وعم الضلال حتى توارت العقول وضاعت منها الثروات، وضعفت حتى ذلت، ووهنت حتى وطئها الأعداء، وخططوا لإبادتها جهاراً نهاراً، واتخذوها غرضاً ورسموا لذلك وسببوا له حتى تكون عدواً للغرب بعد الاتحاد السوفييتي والشيوعية، ويعجب الإنسان ويقول: كان اتخاذ الاتحاد السوفييتي عدواً له ما يبرره، حيث كان يملك القوة والسطوة والأيديولوجية التي تخيف الغرب الذي كان نداً قوياً، وكان له من النفوذ والسطوة على كثير من البلاد والأقطار الكثير، وكان له مريدون وأتباع في كل مكان، وكان هذا شيئاً يُعمل له ألف حساب.

أما أن يُتخذ الإسلام عدواً، وهو لا يملك في الوقت الحاضر شيئاً من ذلك، وليس عنده إلا شعوب ضعيفة قد يحتاج بعضها إلى لقمة العيش، فضلاً عن السلاح والعتاد الذي يدافع به عن نفسه، وكثير من شعوبه مستضعف على وجه الأرض وخاضع للنفوذ الغربي، بل قل عميلة له وخاضعة لتوجيهاته، فهذا شيء غريب يدعو إلى التأمل والبحث المتأني حتى يظهر المراد وتتكشف الحقائق وتفضح الذرائع، التي تستغل لذلك التوجه من مثل «الإرهاب»، ومساعدة الإرهاب أو أسلحة الدمار الشامل أو الأسلحة التدميرية التي يمتلكها هو ولا يحصل عليها سواه، أو التفرقة العنصرية واضطهاد الأقليات الدينية، أو التخلص من الدكتاتورية وظلم الحكام الذين جاؤوا بهم ويريدون أن يتخلصوا منهم...» إلخ تلك الذرائع الواهية التي يغلّفون بها أطماعهم وحججهم الواهية، التي لم يعد أحد يخفيها بعدما ظهرت البغضاء من أفواههم وبرزت الأفكار عند كتابهم، والمخططات في لحانهم ومؤلفاتهم الكثيرة، وصدق الله: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۞﴾ (محمد).

من ذلك ما يقوله صموئيل هنتنجتون في كتابه الجديد: «من نحن؟ تحديات الهوية الوطنية الأمريكية، يتحدث عن دور الإسلام كدين وحضارة في تحديد معالم الهوية الأمريكية في الحاضر والمستقبل.. فيقول: «إن العداء للإسلام والحضارة الإسلامية، ودخول أمريكا في حرب مع دول وجماعات مسلمة في السنوات القادمة عوامل من شأنها، أن توحد صفوف الأمريكيين من جديد، وأن تجعلهم يعثرون على هويتهم المفقودة، والمتمثلة في خصائص أربع، هي: العرق الأبيض، والإثنية الإنجليزية، والدين المسيحي البروتستانتي، والثقافة الإنجليزية البروتستانتية، وهذه الأفكار هي نفس أفكار «برنارد لويس» وهو الرجل المعروف بأنه جليس المحافظين الجدد الكبار وصفيهم ومرشدهم الفكري.

ففي دراسة قدمها هذا الرجل عام ١٩٩٧م، قال: «إن الإرهاب يكمن في صميم العقيدة الإسلامية التي يعتنقها المسلمون، وأن الشعوب العربية والإسلامية قد اعتادت الاستعمار، ولا تستطيع الاستغناء عنه، فحين انحسر الاستعمار في القرن العشرين، واجهت الأنظمة في العالم العربي والإسلامي مشكلة غياب القوى الاستعمارية التي كانت توجه شؤونها، ومصائرها، والنتيجة: أن المنطقة العربية مازالت تستجدي وتطالب بتدخل القوى الأجنبية في كل قضية من قضاياها، ومن هنا يجب إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط والاعتماد في ذلك على إسرائيل باعتبارها رهان المستقبل».

ومن نفس الأفكار تلك الخطة التي قدمها ريتشارد بيرل إلى بنيامين نتنياهو عام ١٩٩٦م، عندما كان الأخير رئيساً لوزراء الكيان الصهيوني، وكان من أعمدة تلك الخطة، «إيجاد ذرائع قوية لشن حرب أمريكية على العراق»، وكان عنوان الخطة «الانفصال عن الماضي.. استراتيجية لضمان أمن إسرائيل»، وبعد.. فما معنى هذا، وهل الحروب لعبة تتسلى بها الدول، أم أنها لتحقيق غايات واستراتيجيات ومصالح؟

ولهذا يصرح الكاتب الأمريكي «جورفيدال» فيقول: «إن هناك أربع مناطق هي رهان أمريكا الحالي والمستقبلي، وذكر منها العراق، وإيران، وجمهوريات وسط آسيا، وهي جميعها ذات مخزون هائل من النفط، وهي أيضاً من أكثر المناطق عداء للأمريكيين، وذلك مما يستدعي الوجود فيها أو على أطرافها لحماية طاقة المستقبل، فكل حرب تخوضها أمريكا خارج حدودها تضمن لها دخلاً على الأقل خمسين عاماً، ودليلنا على ذلك حرب الباسفيك التي ضمنت لأمريكا ذلك، من عام ١٩٤٤ إلى عام ٢٠٠١م، والحقيقة التي لابد أن تعرف أن كل شيء في المنطقة العربية قد ظهر للعيان وصار معلوماً كالشمس، وليس مجهولاً أو متوهماً. والذي يجب عمله، أن تتوحد الجهود وتتراص الصفوف لإنهاض الأمة لدفع هذا الخطر وإفشال تلك المخططات وتغيير تلك المعادلة، قبل أن يندم الجميع ولات ساعة مندم، فالوحوش لا يردها الدجاج، ولكن تدفعها السباع، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

الرياض: محمد شلال الحناحنة

إعداد: مبارك عبدالله

ملامح الأدب الإسلامي الأردي

في ختام الموسم الثقافي لرابطة الأدب الإسلامي



اختتمت رابطة الأدب الإسلامي العالمية في مكتبها الإقليمي بالرياض موسمها الثقافي لهذا العام للتقاها الأدبي الدوري الذي يعقد - عادة - في نهاية الشهر الهجري، بمحاضرة للدكتور سمير عبدالحميد إبراهيم أستاذ اللغات الشرقية وآدابها في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحدث فيها عن: «ملامح الأدب الإسلامي الأردي»، وقد أدار اللقاء الأستاذ الدكتور عبدالقدوس أبوصالح رئيس الرابطة، وحضره الكثيرون من أدباء الرابطة ومثقفيها.

أثر الإسلام في نشأة اللغة الأردية: بعد أن شكر الدكتور سمير عبدالحميد إبراهيم الرابطة على دعوتها له، تحدث عن: نشأة اللغة الأردية، وتساءل: ماذا نعني بالأدب الأردي؟ وقال: لقد كان للإسلام أثر عظيم في شبه القارة الهندية، وشهدت تلك المنطقة عصرها الذهبي زمان الحكم الإسلامي في ميادين الحضارة والآداب والفنون، إذ تصدرت اللغة العربية لغات المناطق الإسلامية بالهند، كما اختلطت باللغتين التركية والفارسية، وكان السكان يستخدمون لغاتهم المحلية ممزوجة باللغة العربية واللغتين الفارسية والتركية، بفعل عامل العقيدة الإسلامية، والتزاوج الاجتماعي بين العرب وأهل السند الأصليين، ولذلك ظهرت اللغة الأردية خليطاً من لغة أهل البلاد مع لغات الفاتحين، وقد اتسعت رقعة اللغة الأردية مع الدولة المغولية التي حكمت الهند، وفي زمان الإمبراطور شاه جهان تأصلت جذور اللغة الأردية لأنه كان يجيدها، وأصبح على أي موظف في البلاط أن يعرف الأردية، وكانت الأشعار الدينية تمتزج بالألفاظ العربية والأردية، وهكذا ولدت الأردية في ظل الإسلام وأصبحت لغة التفاهم والتخاطب، ولغة البلاط.

محمد ولي الدكني رائد الشعر الأردي: يُعد الشاعر محمد ولي الدكني رائداً للشعر الأردي، وظل الشعراء بعده ينهلون من حوضه العذب إذ مزج باقتدار لغة الشمال بلغة الجنوب وجعل منهما اتجاهاً أدبياً واحداً، وقد سافر محمد ولي الدكني إلى «دلهي - دهلي» عام ١١١٢هـ - ١٧٠٠م، والتقى هناك «شاه سعد الله كلشن» ولعل هذه المقابلة كانت نقطة تحول مضيئة في تاريخ الأدب الأردي، إذ استمع شاه سعد الله إلى أشعار «محمد ولي» وأشار عليه بقراءة الأدب الفارسي والاستفادة منه، فأخذ هذا الشاعر يعب من معين هذا الأدب وصاغ شعره بعد ذلك متأثراً باتجاه المدرسة الفارسية، واستطاع محمد ولي الدكني أن يمزج بأسلوب ماهر بين لغته الأردية بأسلوبها، واللغة الفارسية، وكان ديوان شعره في هذا الاتجاه قمة في البهاء والروعة، وقلده كثير من شعراء الأردية مستفيدين من الشعر العربي والفارسي، وكان محمد ولي الدكني قد أرسى بحور الشعر التي تناسب الشعر الأردي من خلال معرفته بإيقاع البحور العربية والفارسية، يقول ولي الدكني في إحدى قصائده:

(الشمس الحقيقية تضيء في كل ذرة
من ذرات العالم
وهكذا فأنا بلبل كل روضة)

وكان محمد ولي الدين زاهداً تقياً لذا نراه يمزج الحبَّ بالزهد والتقوى فيشدو مغرداً للقناعة:

(أيها القلب نزّه داخلك من الأنانية
إذا ما أردت لضوء الشمس أن يستمر
يا «ولي» لقد نلت حكم دولة القناعة
وهكذا صارت الأرض لك بمثابة العرش
وصارت السماء لك كالمظلة الملكية
طمع المال عيب كله عيب
وعيب أن تراودك أفكار
الحصول على كنوز العالم)

وممن تأثر بولي الدكني الشاعر شاه حاتم، واعترف بفضله، وحاتم شاعر كبير، اعترف في مقدمة ديوانه «زاده» بأستاذية محمد ولي الدكني.

ويقول: (أستاذي في الشعر الأردي هو ولي الدكني)

ويقول في بيت من أشعاره:

(أنا لست بشيء هين في فن الشعر
أما ولي الدكني فهو ولي الشعر
ففي داخله بذرة شجرة الأدب)

كما تأثر سيد محمد فراقي بولي الدكني في أشعاره، وإن كان يميل إلى السهولة والبساطة والتسامح والزهد.

أما سيد سراج الدين، فيعد أعظم شعراء العصر التالي لولي الدكني، وهو من أفصح شعراء الأردية، وأقواهم بياناً، ويتميز بعاطفته المتدفقة الجياشة من خلال روحانية طاهرة صافية، وكان زاهداً تقياً، متمكناً من الفارسية وأدبها، يقول في إحدى قصائده متواضعاً منكسراً لله:

(أيها الرفاق استمعوا إلى حكاية آلامي
اقطفوا البراعم من روض قلبي
إن الآلام التي مرت بي آلام عجيبة
فقد شملت كل معاناتي
ماذا أقول وقد ثقبت كبدي بإصابتك لي؟
وحكايتي حكاية لا تنتهي
لو سمعها الحجر
لتفتت منزعجاً متحيراً).

خصائص الأدب الأردي

تأثر الأدب الأردي بمدرسة الإبهام الشعري «التعقيد» وكان ذلك واضحاً، حتى عند الشعراء الكبار مثل مرزا رفيع سودا، وقيام الدين قائم، وغيرهما، مع أنهم ارتقوا بالشعر الأردي من خلال مزجه بالتراكيب العربية والفارسية لا سيما الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وهذا الاقتباس أثرى الأدب الأردي، كما كان للقيم الدينية والثقافة الإسلامية دورها، كما اهتموا بعلوم البديع والمعاني والبيان، متأثرين بالعربية. كذلك حافظ الشعراء على القوافي في ظل قواعد الشعر العربية، أما الموضوعات فكانت موضوعات جادة مثل الزهد، ومدح العلماء، وأصحاب الدين، وتصوير الدنيا الفانية، وحسن الأخلاق، وفضائل الأعمال، كما اهتم الشعراء بتصوير الأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، أما الشعراء الذين هاجروا من «دهلي» إلى «لكهنو» فقد كان شعرهم ينبض بالشوق والحنين والحزن على بلادهم التي هجروها، بل ظهرت مدرسة في تاريخ الأدب الأوروبي هي «مدرسة لكهنو» ومن أبرز شعرائها: ناسخ، وغالب، وذوق، ومؤمن». ولعل من أهم مميزات هذه المدرسة الاهتمام والتركيز على هموم المسلمين، والتعبير عن وجدانهم وآمالهم. كما ظهرت فيما بعد حركة الإحياء الإسلامي في الشعر الأردي، التي قادها محمد إقبال ثم ظهر علي خان، وكان لها الأثر العظيم في الأدب الأردي.

أما في مجال النثر، فقد برز «أبوالكلام آزاد» في أدب المقالة الإسلامية و«عبدالحليم شرر» في فن الرواية الإسلامية، وغيرهما ■

شعر: د. أحمد الخاني

حوار مع القرن الحادي والعشرين

يا من تمزق في تياره الأمدُ … الحرف من غمرات الرعب يرتعدُ
أنت المطل على الدنيا بشير ندى؟ … زهر تبسم عن لألائه البردُ؟
والأمن؟ من همسات السلم تنسجه؟ … أم قدّ تحفزه البتار والزردُ؟

••••

من ذا الذي في ظلال السلم حاورني؟ … خلف الكواليس فينا برعم الرغدُ
وأين سيفك؟ نجماً كان ذا شهب … يهابه الليل إما جدت الرعدُ
حطمه، فالحرب ماتت بالسلام هوى … ارسم به غزلاً يزهو به الملدُ

يا ضيف عالمنا المنكوب، تهزأ بي … ودمعنا في دنان المهل يبترد؟
لا زال سيفي، وما يعنيك من غزلي؟ … وكم من السلم تدنيني وأبتعدُ!
طاش السؤال وماد الرعب من هلع … وفي غمار المنايا يولد الميدُ
يا شاعر السيف، طيف الموت يجرعني … والهم يطحن آماقي ويزدردُ

••••

يا شاهد العصر يا عزف الجراح همي … هل يرشف الخلد تحت النجم من ندوا؟
قرن المآسي، مضى واغتال أفئدة … لم يستخف بها مال ولا ولدُ
أفعى المجازر لا يرتاح هاجسها … حتى تباد شعوب ما لها قودُ
إذ أضرموا نارهم تشوي خلافتنا … أضحت جزوراً عليه السيف يجتهدُ
قامت هياكلهم تبني قواعدها … جماجم من بني الأنوار قد غمدوا
أفدي فلسطين في الأسحار دنسها … رجس الخنازير، في أقداسها انفردوا
حرب صليبية هود ركائبها … على كتائبها الحاخام يعتمدُ
وفجرت قبضة «القسام» ثورتنا … «جنين» أبطالها في العيش قد زهدوا
شدوا خيول الردى، للموت وابتسموا … والموت لبى إلى إدراك ما قصدوا
هذي المصابيح في الأجيال من دمنا … أبناؤنا عن جنان الخلد ما قعدوا

••••

يا شاعر النور جرحي ناسج كفني … وكم تلمظ في السيف والمسدُ!
يا شاهد العصر، هل نيرون يكرعهم؟ … صراخهم ضج في روحي متى رقدوا؟
خمسين مليون؟ هل جن الردى بكم؟ … ناموا هنيئاً، فأنتم من بنا سعدوا

••••

يا شاعري، مقلتي في الغيب تذرفني … ربا المنايا، أناديها ولا أجدُ
يا «ناجزاكي» وأنى للنهى. عقمت؟ … في «هيروشيما» رموش الموت ترتعدُ
تبخر الصخر، والإنسان أحرقه … حقد يزيد على نيران من حقدوا
ويتمت رقعة الشطرنج خارطة … جزارها من رؤاه ترتجف البلدُ
أواه معتصم، يكوي الصراخ دمي … والموت أكرم ما يأتي به الخلدُ

يا شاهد العصر، أوتاري مرنحة … بغداد روع فيها العطر والغيدُ
والقدس مسرى الندى يا مشفقاً ألماً … على مظاليم من حق الحيا طردوا
سم زعاف مع الإعدام يرشحنا … و«عولمات» بها التذويب والنكدُ
وضفدع السلم يا «مدريد» يطعمهم … هواهم نجم داود وإن جحدوا

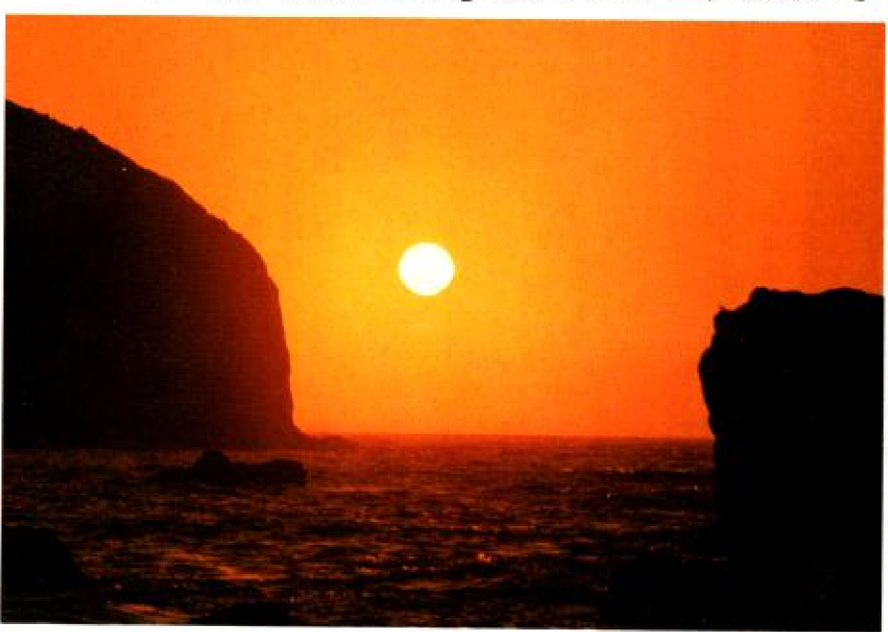
••••

يا شاعري، جففوا الينبوع من أملي … فصوح البذل، هل يندي الكفاح يدُ؟
أواه مدية ذي غدر، شقيت بها … خلف البحار لها في قلبنا وتدُ
بضعاً وخمسين أضحت مزقة بدداً … والثأر أنضر ما يأتي به البددُ
الداجنون وذل فهي بلهنية … ما أعذب الموت في أظفاره اللبدُ!
يا عصر نصر وما حاورت مبتئساً … إلا تألق في آماقه الصيدُ
جيل من الشوق فوق السيف خطوته … من الحجارة صاغوا جيش من خلدوا
يعانق الموت في الهيجاء مبتسماً … فالباذلون بكف الموت قد ولدوا
يا شاعر النصر شرق النهر ملحمة … لله تزأر في ميدانها الأسدُ

د. حلمي محمد القاعود

ظواهر فنية في شعر «بهكلي»

يمتاز «أحمد بهكلي» بالعديد من الظواهر الفنية التي تعبر عن شخصيته الشعرية، وهويته التعبيرية، إن صح التعبير، فهو صاحب معجم إسلامي ثر وغني، وهو صاحب رؤية إسلامية إنسانية رحبة المدى والأفق، وهو شاعر يملك مقدرة فنية تقوم على عنصري الموهبة والخبرة، الموهبة الفطيرة التي منحه الله إياها فحافظ عليها ونماها واستثمرها، والخبرة الشعرية التي ترفدها الثقافة العميقة المتنوعة «محلياً وعالمياً»، وإذا كانت هذه الميزات يمكن أن تندرج تحت عنوان الخصائص العامة لشعر أحمد بهكلي، فإننا نود أن نتوقف عند بعض الظواهر الفنية الخاصة مثل التضمين والتصوير والتدمير، واللعب بالمفردات لتحقيق إيقاع موسيقي مميز، والقوافي الصعبة.



التضمين في شعر بهكلي تعبير عن تجذر الثقافة الإسلامية والعربية في نفس الشاعر، فحفظه للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتاريخ الإسلامي والأدب العربي، يتضح على شعره شكلاً ومضموناً. ويستثمره استثماراً ذكياً واعياً، يضيف إلى رصيده الشعري والفني معاً. وهناك نماذج كثيرة على امتداد شعر بهكلي.. نكتفي منها ببعض الأمثلة القليلة.

نقرأ مثلاً قصيدته «رؤى في نيويورك» التي ضمنها مجموعته «أول الغيث» تعبيراً عن ذهوله وحيرته وهو يجول في هذه البلدة التي بلغت حداً عالياً من التقدم المادي، بينما القلوب التي تسكنها وتحركها تشبه الجليد، ويفتقد أهلها السلام والطمأنينة بمعناهما الإنساني الرحب:

ها أنا اليوم قد اتخذت سبيلي
سرباً فيك والذهول يزيد

وهو يشير هنا إلى قصة موسى عليه السلام مع فتاه حين نسيا حوتهما، ﴿فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا (٦١)﴾ (الكهف) وفي قصيدته: «الفصيح الصامت» من المجموعة ذاتها نجده يستدعي معاني الابتلاء والاحتساب والصبر والجنة في قوله:

هذا ابتلاء الله فاحتسبوا له
ولتصبروا كي تدخلوا جناته

وهي معان متداولة في أكثر من آية قرآنية، منها قوله تعالى: ﴿وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين (١٤١) أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين (١٤٢)﴾ (آل عمران).

وقد يأخذ التضمين شكلاً آخر، يتناول قصة تاريخية إسلامية يتخللها الحديث الشريف ومواقف سلوكية وقولية للصحابة رضوان الله عليهم، كما نرى مثلاً في «رسالة من خالد بن الوليد»، وفي قصيدته الطويلة «غسيل الملائكة»، التي دارت حول استشهاد حنظلة بن أبي عامر في معركة أحد، وفي قصيدته «عبرات على خد الدعوة الإسلامية»، التي نرى فيها تضميناً لقول الرسول ﷺ رداً على عمه أبي طالب، وهو ينقل إليه رغبة قريش في ترك الدعوة نظير تحقيق أي مطلب يطلبه: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله ما تركته...»، والشاعر يضمن هذا الحديث في قوله:

قال: لو في اليمين شمس سمائي
ويساراي بدرها ذو النور
ما تراجعت قط عما اجتباني
خالقي لاحتماله في مسيري

وفي قصيدته «طيفان»، طيف جبريل - عليه السلام وطيف محمد ﷺ، نجد حوار الوحي أول نزوله متضمناً في الأبيات:

«اقرأ» تدافع من فم ملك
ويلوكها سمع به احتفلا
ويصيح: لست بقارئ.. وتنى
منه القوي.. فيخر منذهلا
ويغطه جبريل يعلمه
باسم الإله يقين ما جهلا

والقصة معروفة ولا تحتاج إلى بيان.

ويمكن لقارئ شعر «بهكلي» أن يلحظ تأثرات واضحة بالشعر القديم، وخاصة شعر المتنبي وشعر الأندلس.. ولنقرأ مثلاً قول شاعرنا وهو يلعب بكلماته في قصيدة «أشجا الشجاء»:

وفي الناس قوال وليس بفاعل
وفي الناس فعال وليس يقول
وبين المرجى، والذي ليس يرتجى
تضيع حقوق تستجد فصول

وشعر الموشحات الأندلسية يعطي مذاقاً موسيقياً راقصاً مطرباً، وقد استفاد منه الشاعر في بعض أشعاره المبكرة كما نرى في قصيدته «شوق» التي تتقاطع أيضاً في إيقاعها مع قصيدة «الحصري» المشهورة «يا ليل الصب متى غده.. أقيام الساعة موعده» فنقرأ قوله مثلاً:

فؤاده هائم في بيد صبوته
والبدر إما بدا في الأفق يفزعه

لأنه مشبه حقاً معذبه
ومثل مطلعه الفنان مطلعهُ

وبصفة عامة، فإن التضمين يعطي لشعر «بهكلي» انتماء إسلامياً عربياً واضحاً، وفي الوقت نفسه يثري التشكيل الفني للقصائد.

الصور الشعرية

أما التصوير فيستمد مصادره من الصور الشعرية الموروثة، والبيئة التي يعيشها الشاعر، فضلاً عن نظافته المتنوعة وخياله الخصب، ويلاحظ أن الشاعر يملك قدرة على التصوير الكلي لا تتوافر لكثير من الشعراء الذين ينظمون القصيدة بشكلها الموروث «قصيدة الشطرين»، وهو يستطيع أن يقدم لنا صورة عامة للتجربة الشعرية التي يعالجها، وهذه خطوة متقدمة بلا شك، ومن أمثلة هذا التصوير الكلي قصيدة «الفصيح الصامت» وقصيدة «الطاووس» في مجموعته أول «الغيث» والقصيدة الأخيرة مثلاً تصور الشخص المستكبر المتغطرس الذي يرى نفسه الكائن الأعلى في مجتمعه، ويقدمه الشاعر من داخله في صورة عامة تكشف أعماقه وأسرار ضعفه التي يغلفها بقوة خادعة، ويقارن بينه وبين الآخرين حتى يقنعه في النهاية أنه كائن ضعيف لا يملك من أمره شيئاً، بعد أن كان يحسب أن المجد وقف عليه ما ينازعه فيه منازع:

أخي اذكر أنا ضعاف وكلنا
إلى ملكوت الله لابد راجع
وأنا جميعاً قبضة الطين هل سما
بك الطين عمن أنت بت تقاطع؟
تواضع فما جاز الفضا متكبر
وما حاد عن درب العلا متواضع

والصور الجزئية عبر مجموعات «بهكلي» الشعرية تنبض بالحياة، وكثير منها له من الجدة والخصوصية نصيب، فهو مثلاً يقدم صورة طريفة للقاء من يحب في الحلم.

وانتجع الأحلام ظناً بأنني
سألقاك حلماً يحتوي لهفتي الكبرى

أو يصور الحب في صورة الوالد أو الأب الذي يطهر أولاده من الحقد والغدر، بل يجعل الحب عمراً إضافياً يعيشه الإنسان بالإضافة إلى عمره الأصلي.

سوى أنني أحببت والحب والد
يطهر عن أبنائه الحقد والغدرا
ومن عرف الحب النبيل وعاشه فقد عاش
من دنياه عمرين لا عمراً (انظر قصيدة: الأرض والحب).

ويبدو التشبيب لدى «بهكلي» أساس الصورة الجزئية بصفة مطلقة، ولكنه يجتهد في تنويعه وربطه أحياناً بصور إسلامية أو عبادية ليصور المحبوب بالحج المبرور.

لتعود فنصحو يا نصبا
محبوباً كالحج المبرور

(غنوة ورؤيا - الأرض والحب - ٨٢).

وهناك صور تشير إلى المعاصرة ومعطياتها، كما نرى في تشبيهه للمبادئ المزيفة بالدجاج المثلج، وتثليج الدجاج من خصائص زمننا، وهذه الصورة جعلتها «إحداهن» «صورة رئيسة في إحدى القصائد المنسوبة إليها.

ومبادئاً مثل الدجا
ج المثلج أنت مثلجة الإهاب

(أنشودة للفارس القديم - طيفان - ٢٩).

وقد تبدو بعض الصور جديدة تماماً، محكومة بخيال عميق مثل تصوره لبعض حالاته الوجدانية:

تصطف في جمجمتي أوجه
غريبة تكتب لي ما أقحا

(عجين النار أول الغيث - ١٤).

أو تشبيهه للشعر في القصيدة ذاتها بأنه دمية «الشعر دمية».

وهناك صور يصنعها العقل الخالص مثل قوله:

تصطاد من كل غيب غائم قمراً
ومن مدى كل حلم تستمد مدى
تبني المنى مدناً خضراً وتمنحها
حباً يبدد عنها البغض والحسدا

(أول الغيث - ٣٣).

إن الصورة سواء كانت كلية أو جزئية تنتمي للشاعر أكثر مما تنتمي إلى غيره، وترتبط لديه الفكرة والإيقاع واللغة، وهو ما يقودنا إلى **بعض ملامح الإيقاع والموسيقى في شعر بهكلي.**

أول ظاهرة ترتبط بالإيقاع هي «**التدوير**» الذي يبدو شائعاً في كثير من القصائد، بل تكاد بعض القصائد تكون محكومة بالتدوير في جميع أبياتها أو معظمها، ويعود ذلك إلى اعتماد الشاعر للأبيات المجزوءة، وهو ما يحتم غالباً أن يمتد معنى البيت إلى ما بعد عروضه حتى يكتمل عند القافية.

إن التدوير ظاهرة قديمة بدأت منذ الشعر الجاهلي حتى اليوم، وأكثر منها شعراء التفعيلة، حيث يمتد السطر عند بعضهم إلى عشرات التفعيلات.

إن اتصال الشطر الأول في الشعر العمودي بالشطر الثاني من خلال المعنى يشكل ظاهرة إبداعية لها مدلولها الفني واللغوي والإيقاعي معاً، وهو في كل الأحوال خروج على النمطية والتقليدية، وحصانة للشاعر من الحشو والإطناب غير المفيد، ويمكن للقارئ مراجعة العديد من قصائد الشاعر ومنها على سبيل المثال قصيدة «غسيل الملائكة» التي سبقت الإشارة إليها ليرى فيها وجود التدوير بصورة شبه كاملة.

ومع أن ... بهكلي نسج شعره وفقاً لشعر الشطرين الموروث، فقد قدم بعض قصائده على النمط التفعيلي، كما نرى في قصيدته «ندى» التي صاغها بمناسبة ولادة طفلة له اسمها «ندى» (أول الغيث - ٤٥)، ويلتزم فيها بتقفية وفق نظام خاص يحقق إيقاعاً موسيقياً واضح الانضباط.

دقة الأوزان

وبصفة عامة، فإن الشاعر يملك ناصية العروض والقافية، ويتجلى ذلك في حرصه على دقة الأوزان من خلال أبحر تامة ومجزوءة، كثير منها يمتطي صهوة الرجز والبسيط والكامل، باقتدار ملحوظ، وهو ينبهنا أحياناً إلى اهتمامه بالمسألة العروضية ووعيه الحاد بها، وكنت أرجع إليه أحياناً لرفع الالتباس عن بعض الأوزان ونسبتها إلى بحورها الأصلية، في أرجوزة الحجر (أول الغيث - ٧٨)، يقول في آخرها مشيراً إلى ناحية عروضية يستخدمها في التعبير عن النضال المزيف:

وترك التسكين والتحريكا
لمن أجادوا اللف والتكتيكا

حساسية مرهفة

ولا ريب أن الحساسية المرهفة للإيقاع الشعري، جعلت الشاعر يحرص على تجاوز الموسيقى الخارجية التي يصنعها الوزن المنضبط، إلى الموسيقى الداخلية التي تحقق التناغم بين الألفاظ المتجاورة، بل بين الأصوات داخل الألفاظ ذاتها، تأمل مثلاً لفظة «تلمضت» في قوله: «ولولا وفائي ما تلمضت صابراً بنار بعادي»، لتراها متناغمة مع النار.

وإذا نظرنا إلى القافية، فسوف نراها في الأغلب من القوافي الصعبة التي تتناسب مع قسوة التجارب التي يعالجها وخاصة التجارب القومية والإسلامية التي تكشف العجز العام، وتؤكد على الوضع المضطرب الذي تعيشه الأمة، إن قوافي الفاء والحاء والراء والقاف ونحوها تؤكد قدرة الشاعر اللغوية وتطويعها للسياق الشعري العام، وهذه ميزة من الميزات التي تحسب للشاعر الذي آثر أن يركب مركباً صعباً باستخدام القوافي الصعبة.

وبعد:

فإن شعر أحمد بهكلي يحتاج إلى دراسة موسعة، وخاصة في الجانب الأسلوبي، لتكشف عن خصائص فنية وشعرية يتميز بها وتضعه في سياق حركة الشعر العربي المعاصر، فالرجل يكتب في صمت، ويتجنب الدعاية، مع أنه أكثر أصالة ونظافة بين أقرانه وجيله.■



الشيخ محمد عبدالله الخطيب (*)

سبحات وتأملات في الكون.. وحول عقيدة التوحيد

يقول الحق سبحانه ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (يونس:١٠١) ويقول ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢٢) ﴾ (الملك).

العقيدة هي التصديق الجازم بالشيء من غير شك أو ريبة، فهي اليقين عند المؤمنين بها، وهي التي جاء بها رسل الله عليهم أفضل الصلاة والتسليم، وهي فطرة، فطر الله الناس عليها، وهي تسمو بالمؤمنين من عالم الأرض إلى عوالم الكون، وتجعل حياتهم مركبة ذلولا توصلهم للسعادة والاستقرار في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

من عقد على الإيمان قلبه، ووقف عليه عقله ولبه، فسرت أنواره في أعماق سرائره، ونفذت آثاره إلى مطويات ضميره، وبات الإيمان أدخل في نفسه من نفسه، وألصق بمعناه من سائر همه، فالإيمان تصديق جازم مع الإذعان.

وبالعقيدة الصحيحة: تصير كل أعمال المسلم الخالصة لله المستمدة من الشرع الحنيف، منازل ودرجات يتفاضل بها أصحابها، في الحياة الدنيا، وفي روضات الجنات، ثم لا تقف بهم عند هذا الحد، بل ترتفع بهم وترتقي حتى تجعلهم ضمن من قال الله فيهم ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) ﴾ (القيامة) وقال فيهم ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) ﴾ (عبس) وقال فيهم: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (يونس:٢٦) ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾ (الحجرات: من الآية١٥).

والعقيدة الإسلامية ضرورية للإنسان ضرورة الماء، والهواء، إذ هو بدونها ضائع تافه، يفقد ذاته ووجوده، وهي سهلة يسيرة، يسكن لها القلب، وترتاح إليها النفس، وتطمئن بها الروح، ويسعد بها الضمير، قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ (الأنعام:١٢٢).

والمؤمن يعرف خالقه سبحانه وتعالى بآياته المسطورة في الكتاب والثابتة في السنة النبوية الصحيحة، والمنثورة في عجائب مخلوقاته، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) ﴾ (الذريات).

إن تنوع مشاهد هذه الأرض، وعجائب هذه المشاهد التي لا تنفد، من وهاد وبطاح وجبال ووديان، وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان، وتنوع الخلائق التي تعمر هذه الأرض التي لا حصر لها، من نبات وحيوان، وطير وزواحف وإنسان.

هذه الخلائق لم يعرف عدد أنواعها وأجناسها، أليست هذه عجائب خلق الله؟؟ قال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٧) ﴾ (النحل).

وكلما ازداد الإنسان تأملاً في نفسه، التقى بأسرار تحير وتدهش، عملية الهضم والامتصاص، عملية التنفس والاحتراق، دورة الدم في القلب والعروق، الجهاز العصبي وتركيبه، أسرار الروح وطاقاتها، أسرار هذا الجنس في توالده وتوارثه، وكيف أن خلية واحدة تحمل كل رصيد الجنس من خصائص، ولون وميول، وطول وقصر؟ لا يسع المسلم إلا أن يقول: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) ﴾ (آل عمران).

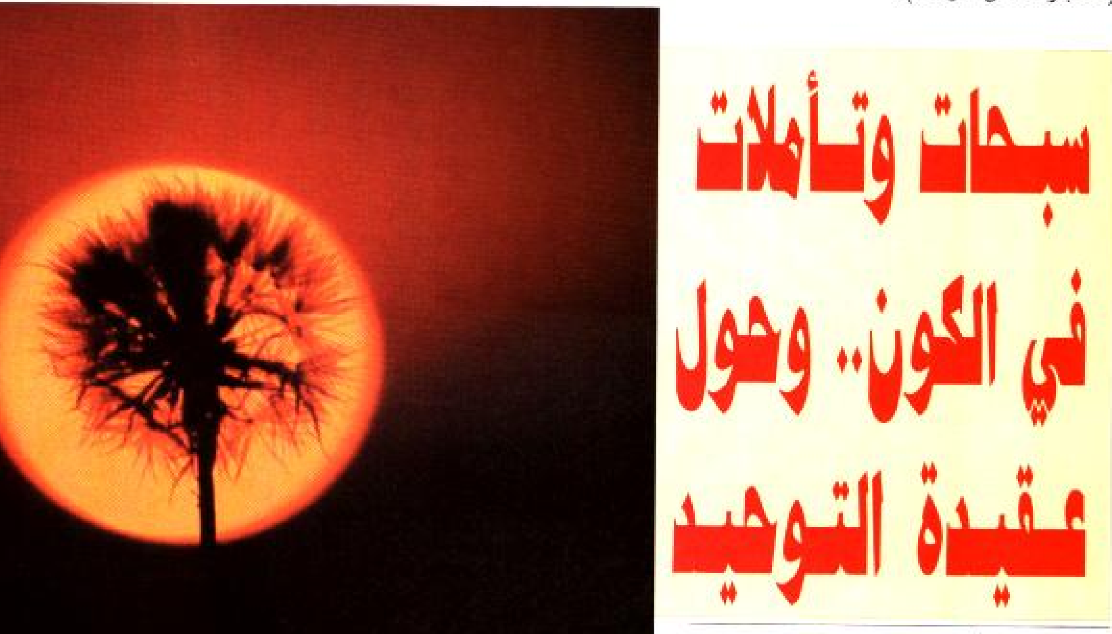
لا عجب أبداً

لذلك لا عجب إذا اهتدى علماء عقلاء من غير المسلمين إلى إثبات هذه الحقيقة وإعلانها على الناس جميعاً.

١- العالم الذي اكتشف قانون الجاذبية «إسحاق نيوتن» يقول: «لا تشكوا في وجود الله، فإنه مما لا يعقل أن المصادفات وحدها هي قائدة هذا الوجود».

٢- العالم الفرنسي «ديكارت» يقول: «إني مع شعوري بنقص ذاتي، أحس في الوقت نفسه بوجود ذات كاملة، وأراني مضطراً للاعتقاد بأن هذا الشعور، قد غرسته في ذاتي تلك الذات المتحلية بجميع صفات الكمال وهي ذات الله».

٣- ويقول «لينيه» في كتابه المسمى «الله



(*) من علماء الأزهر الشريف

في الطبيعة: «إن الله الأزلي الأبدي، العالم بكل شيء، والمقتدر على كل شيء، قد تجلى لي في بدائع صنعه، حتى صرت مندهشاً، فأي قدرة وأي حكمة وأي إبداع؟ ذلك الذي أبدعه في مخلوقاته».

٤- ويقول الفلكي الإنجليزي (هرشل): «كلما اتسع نطاق العلم ازدادت البراهين الدافعة القوية على وجود خالق أزلي، لا حد لقدرته، ولا نهاية لها».

فعلماء الرياضيات، والفلكيون، والطبيعيون، والجيولوجيون تعاونوا على تشييد صرح العلم، وكلهم يعترف ويقر بعظمة الله ووجوده، والمسلم ليس بحاجة إلى مثل هذه الأقوال، لكنها الحجة الدامغة على الملحدين والمكابرين والمفتونين من العلمانيين والشاكين.

إن المسلم أمامه القرآن العظيم الذي تكفل الله بحفظه، وقد مضى عليه أربعة عشر قرناً بُذلت فيها كل المحاولات للخلاص من القرآن نهائياً، ولا أقول تغييره أو تبديله، ثم بعد ذلك هو هو، لم يغيروا أو يبدلوا حرفاً من حروفه، لأن الحق يقول: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾**(الحجر) وها هو ذا دين الإسلام تحاك ضده المؤامرات، وتنفق الملايين لصد الناس عنه، ومحاولات التبشير والتنصير والتهويد لا تهدأ ليل نهار، يتحدى الجميع قول الله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦)﴾**(الأنفال) **﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢)﴾**(التوبة).

ونقول للناس في القرن العشرين: إذا كنتم تعجبون بما وصل إليه العقل البشري من اختراع واكتشاف وانطلاق للقمر ومحاولة الصعود إلى المريخ، ألا تعجبون أكثر وتأخذكم الدهشة ممن صنع عقول هؤلاء، الذين اكتشفوا واخترعوا ووصلوا إلى ما وصلوا إليه؟ إنه الله رب العالمين جل جلاله وتقدست أسماؤه.

عقيدة التوحيد لابد منها للإنسان، لأن الإيمان حاجة من حاجات النفس لابد من تلبيتها، وهو بعد ذلك قوة دافعة إلى الأمام، بالإيمان الصادق، تبنى الحضارات، وتقوم الأمم، وتنهض النظم، ويرتفع البناء، لا يقف أمام الإيمان أي معوق مهما كان، إن ما عرفناه في التاريخ من حوادث التضحية ومواقف البطولة والفداء في سبيل الله كان أساسه الإيمان، وبه تصير التضحية أمراً عذباً تقبل عليها النفس في فرح واستبشار، وتاريخ الدعاة شاهد على ذلك، يقول أحدهم: «ماذا يفعل الأعداء بي؟ إن قتلي شهادة، وإن سجني خلوة، وإن نفيي سياحة».

مقتضى العقيدة.. الوحدة وجمع الشتات

إن وحدة المسلمين وجمع شتاتهم تحت راية الإسلام أمر يفرضه الإسلام وتقتضيه عقيدة التوحيد، ولذلك فنحن لا نعجب من كل الخصومات التي يوجهها المهزومون إلى الإسلام ونظامه، لأن عقيدة الإسلام عقيدة إيجابية ذات فاعلية، عقيدة لا تعرف السلبية وترفض الاستسلام، ليس مقرها في الضمائر والمساجد فحسب، وإنما مستودعها القلوب، ومستقرها الحياة وجميع أرجاء الأرض، وأعداء الإسلام يعرفون ذلك عن يقين، لذلك يعملون دائماً على صرف أهله عنه، لكن محاولاتهم باءت وتبوء دائماً وأبداً بالفشل والضياع.

إن عقيدة الإسلام تحرر العقول من الأوهام، والقلوب من الخرافات، وهي حرب على كل أشكال الاستعمار والتبعية ومن أشدها الاستعمار الفكري.

صاحب العقيدة لا يعيش إلا لها.. ولا يدور حول نفسه واهتماماته بل للحق يعيش ومن أجله يضحي وفي سبيل الله وحده يجاهد

العقيدة عهد

وهي رباط موثق بين العبد وربه، رباطه قوي متين، لا تنال منه شدة، ولا تهزمه أزمة، ولا يوهنه اضطهاد، لأنها - العقيدة - تعيش في القلب ولا سلطان لأحد على القلب إلا الله وحده، والقلوب بيد الله يصرفها كيف شاء، وصاحب العقيدة أكبر من الدنيا، لذلك لا يعيش لها، ولا يدور حول نفسه واهتماماته، بل للحق يعيش، ومن أجله يضحي وفي سبيل الله وحده يجاهد.

يقول ابن عيينة رضي الله عنه: «ما أنعم الله على عباده نعمة أعظم، من أن عرفهم لا إله إلا الله»، وسمع النبي ﷺ مؤذناً يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله» فقال: «خرج من النار».

وعن شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوماً: «ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله» فرفعنا أيدينا ساعة، ثم رفع ﷺ يده ثم قال: «الحمد لله، اللهم إنك أمرتني بهذه الكلمة، وبعثتني بها ووعدتني عليها الجنة، وإنك لا تخلف الميعاد. ثم قال: أبشروا فإن الله قد غفر لكم» رواه أحمد في مسنده.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ■

من سير الأعلام

الإمام الغزالي

هو الإمام حجة الإسلام محمد بن محمد بن أحمد أبوحامد الطوسي الغزَّالي... وقد درج كثير من الناس على تعريفه بالإمام الغزالي دون تشديد حرف الزاي، ولكن الصحيح - كما يقول الكثير من المترجمين لسيرته - أنه الإمام الغزَّالي، حيث كان والده يغزل الصوف ويبيعه في دكان له بطوس، حيث ولد وتربى الإمام الغزَّالي.

وكان مولد الإمام الغزَّالي سنة ٤٥٠هـ، وكان والده رجلاً صالحاً لا يأكل إلا من كسب يده في غزل الصوف، كما كان محباً لمجالس الوعظ والفقه ولطالما سأل الله تعالى أن يرزقه ابناً فقيهاً، فتحقق له المراد في الإمام الغزالي. ومنذ حداثة سنه اتجه الغزَّالي للعلم رغم حالة الفقر التي كانت تحيط به بعد موت أبيه..

اجتهد في تحصيل العلوم وبرع في معرفة المذاهب والخلاف والجدل والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة وأحكم فهم كلام أرباب هذه العلوم. وكان الغزَّالي - رحمه الله - شديد الذكاء، عجيب الفطنة، مفرط الإدراك، بعيد الغور، غواصاً على المعاني الدقيقة، مناظراً محجاجاً؛ حتى إن أحد شيوخه وصفه بأنه «بحر مغرق». وما لبث أن قدم أبوحامد الغزَّالي بغداد سنة أربع وثمانين وأربعمائة للهجرة، وذلك بعد أن ذاع صيته، فدرس بالنظامية، وأعجب الخلق حسنُ كلامه، وكمال فضله، وفصاحة لسانه، وحسن منطقه. وبعد سفرة لم تطل إلى بيت المقدس، عاد أبوحامد الغزَّالي إلى دمشق واعتكف في زاوية حملت اسمه بالجامع الأموي، وأخذ في التصنيف في كتابه الشهير «إحياء علوم الدين»، الذي سرعان ما حدث به عندما عاد إلى بغداد مرة أخرى وعقد بها مجلس الوعظ. وإلى جانب كتاب الإحياء، صنف الإمام أبوحامد الغزالي العديد من المصنفات والمؤلفات مثل «البسيط والوسيط والخلاصة والمستصفى والمنخول وتحصين الأدلة وشفاء العليل، والرد على الباطنية، ومنهاج العابدين والأسماء الحسنى... إلخ».

وقد توفي فقيهنا في مسقط رأسه طوس في ٤ من جمادى الآخرة سنة ٥٠٥هـ■

أنور عبدالفتاح

تجربتي في التحرك بالقرآن

سمية رمضان(*)

هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وبنظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لنعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح.

أي: نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهم وجلاء للحزن.

سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

الخصام

الخصام... يعتبره كثير من الناس من أسهل الأساليب لحل كثير من المشكلات، والهروب من المواجهة تعتبره المرأة من الأسلحة الخفيفة التي تحملها، وتتصور - غافلة - أن فيه حمايتها، وهي أولى المتضررات، فهذه تقاطع أهل زوجها وتلك تقاطع جارتها والأخرى تقاطع أخاها، والرابعة أخت زوجها، ويصل الأمر إلى مقاطعة الآباء والأمهات، وعندما نستفسر عن ذلك يقلن: ألم يقل الله في كتابه: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١٠)﴾ (المزمل)، سبحان ربي العظيم وهل هؤلاء القوم جميعاً من الكفار؟ فتجيب بالنفي، إذن فأنت مسلمة وهم مسلمون، تجيب بالإيجاب ولكن على استحياء، فكيف إذن يُقبل عملنا الصالح والخصام يمنع صعوده إلى السماء حتى ينتهي خصامنا؟، فالخصام سهم يُقذف به ولا يرتد إلا في نحورنا، فما فائدة الدنيا بدون قبول أعمالنا الصالحة؟

قالت أخت: إني أتحاشى المشكلات بإعلاني المقاطعة والخصام حتى أعيش في أمان بدون مشاحنات ونزيف من القلب.

قلت لها: كيف تستطيعين الاستغناء عن أقرب الناس منك، أو من زوجك؟ وهل هذه حياة؟ هل أنت سعيدة حقاً؟ قالت الأخت: لست بسعيدة ولكن الخصام أخف الأضرار.

قلت لها: بالطبع الخصام هو عين الضرر ويمكنك أن تتعايشي مع الجميع بكل الحب والود والسعادة الحقيقية التي نفتقدها كثيراً وهي قريبة منا ولكن على الأبصار غشاوة. ثم نظرت وقلت: إذن علينا جميعاً أن نأخذ بمفتاح من مفاتيح السعادة ونفتح بابها وندخل ونرى ما سيكون، والمفتاح المناسب اليوم كقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ (فصلت).

شرحت لهم المقصود من الآية، وأردفت بقولي: وتحركنا بهذه الآية يحتاج إلى صبر ويقين بالله.

﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥)﴾ (فصلت).

قلت لهم: أسأله تعالى أن يوفقنا للتحرك بوصيته لنا، فليصدر منا في أقوالنا وأفعالنا كل شيء حسن.

ويكفينا من الكلام ما تكلمنا به ولننتظر نتيجة التطبيق.

كان على كل منا أن تواجه مشكلاتها بعد أن هربت منها فترات طويلة من عمرها، ليس ذلك فقط بل على كل واحدة أرادت التحرك بالآية الكريمة أن تدخل في تجربة عملية حركية مع من تخاصمه لترى كم سيستغرق من الوقت ليصبح ولياً حميماً، كنا نتقابل ولا أسألهم عن نتيجة تجربتنا بل كادت بعض الأخوات تبكي في بعض الأحيان وتقول: لقد ذهبت إليها وحاولت معها ووجدت صدوداً فأقول لها: ألم أقل لابد أن تصطحبي معك الصبر، لابد أنك تركتيه وذهبت بمفردك؟ حاولي مرة أخرى، ومرت الأيام تلو الأيام والأسابيع تلو الأسابيع وفي يوم من أيام لقائنا قلت: حان الآن موعد سماعنا لتجاربكن فمن التي قدر الله لها مصاحبة الآية الكريمة وجعلتها في قلبها وتحركت بها حواسها وجوارحها؟.

قالت إحدى الحاضرات: أنا والحمد لله كنت في خصام مع أخت زوجي حيث إنها كانت سريعة الغضب وفي كثير من الأحيان كانت تُسمعني ما أكره فقررت عدم زيارتها وهي بالتالي بادلتني الخصام بخصام أشد منه وأقوى، وفي داخلي كنت أحبها فهي أخت زوجي وعمة أولادي ولكنه الشيطان عندما يزين لنا الأعمال فنراها حسنة، وبعد أن رددت الآية الكريمة: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ (فصلت).

أحببت من قلبي أن أجعلها في كياني كله واشتاقت كل جوارحي لتطبيقها ولكن كيف السبيل إلى ذلك وأخت زوجي لابد أنها ستصدني بل من الممكن أن يصل بها الأمر إلى تعنيفي؟. المهم أخذت أرقب الأحداث وأتحين الفرص لإنهاء هذا الخصام الذي أصبحت أكرهه، حتى واتتني الفرصة عندما علمت أنها في المستشفى لتضع مولودها الثالث، تشبثت بزوجي ورجوته أن يأخذني معه لزيارتها. وقف زوجي مبهوتاً مذهولاً، ولكنه رحب كثيراً باصطحابي معه، ذهبت إليها وقلبي يدق دقاً شديداً، فتحت الحجرة ودخلت بكل بشاشة أهنئها بسلامتها، وهي حتى لم تلتفت ناحيتي بل كل حديثها توجهه لأخيها، وزوجي في حرج شديد ولا يدري ماذا يفعل، أخذت أنا صغيرها وجعلت أناجيه وأبشرها بأنه جميل وسيكون إن شاء الله من الصالحين، فلا تأتني منها إلا ابتسامة باهتة، المهم انتهت زيارتنا،



(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

وجلست في السيارة بتنهيدة سمعها زوجي ولكني قلت في نفسي والله لن أهزم أبداً، وأخذت أردد في نفسي كذبت عيني وصدق الله، فقد دفعت بالحسنى ويبقى كأنه ولي حميم، فالأمر في حاجة إلى صبر.. نعم صبر ووقت، وبمجرد رجوعي إلى المنزل ازداد إصراري على تنفيذ نص الآية، ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، حيث أعددت طعاماً لأولاد أخت زوجي وذهبت إليهم به ولأطمئن على أخبارهم وأحوالهم، ونمت ليلتها قريرة العين واثقة من أمر الله وفضله.

وفي اليوم التالي سألت عليها فجاءني صوتها شاكراً لما فعلته مع أولادها، إذ هذا هو السبيل إلى قلبها. فلأضرب على هذا الوتر وبمجرد أن أغلقت معها جهاز الهاتف هرعت إلى المطبخ لأعد لأولادها طعاماً أفضل مما أعددته بالأمس، وذهبت إليهم فإن عملي ومجهودي بدا يؤتي ثماره، و(سنارتي قد غمزت) وما عليَّ إلا استعمال الحكمة والمهارة للخروج بسمكتي ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥)﴾ (فصلت).

داومت على رعاية أولادها، حتى تكلمت هي معي وهي بشوشة تدعوني إلى زيارتهم لحضور عقيقة ولدها، وبالفعل لبيت الدعوة وقابلتني بترحاب شديد وكأنها قد رجعت إليَّ بعد غياب طويل.. احتضنتها وأنا سعيدة مغتبطة فقد تقبل الله مني عملي وأعطاني جائزتي وأصبحت أخت زوجي من أحب الناس إلى قلبي بعد أن نزغ الشيطان بيني وبينها. وبالفعل يا أخواتي فإن التعبير القرآني دقيق جداً.

﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ (فصلت)، لقد استشعرت هذا التباين العجيب في النفس البشرية إن أطاعت أمر الله.

قلت: نعم أخت زوجك هي هي لم تتغير ولكن المبادرة كانت منك.. أنت أمامك هدف واضح مرضاة الله والوسيلة موجودة، التحرك بالقرآن فاستعنت بالله وصادقت في رحلتك الصبر، فهيأ الله لك القلوب التي خلقها ويعلمها لمحبتك. وعندها قالت إحدى الأخوات: هل هناك بعض الوقت أستاذتي لأسرد عليكم تجربتي التي لا أكاد أصدق أنا نفسي نتيجتها الباهرة؟ أذنت لها.

قالت: كانت تقطن معي جارة أحبها كثيراً وأحب مجالستها بل وقد أطلعتها على كثير من أسراري، وكانت هي حب قلبي، حيث إن كل أهلي بعيدون عني وكانت هي القريبة، وبعد سنوات من الود والإخاء بدأت جارتي في التغير تجاهي، بل بدأت تسيء الظن بي، وتتصور أني قلت ما لم أقل، حاولت معها جاهدة في تغيير كل اتهاماتها لي، بلا جدوى، فقد سطر الشيطان على أفكارها فجعلته صديقها دوني، فجأة قاطعتني ورفضت الجلوس معي أو محادثتي، وبالطبع كرامتي منعتني من مواصلة الحديث معها أو خطب ودها، حيث اتضح جلياً أن كل ذلك لا يُجدي، حتى ارتويت بالمعنى القرآني:

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ (فصلت).

قلت في نفسي أثناء شرح الآية: لقد حاولت وفشلت وعندها كانت تلاوة أستاذتي الداعية: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ (فصلت:٣٥).

قلت: نعم فهذا ما لم أفعله، ورجعت من المسجد وقد عقدت العزم على تكرار المحاولة، ولكن سيكون عكازي الصبر حتى لا أستسلم للفشل، كانت الأخت في الدور. الرابع، وكلما صعدت درجة يدعوني شيطاني إلى النزول، وعزيمتي لا تخونني حيث أواصل. مستعيذة بالله من الشيطان. صعودي، وبسرعة وصلت إلى مسكنها، نظرت إلى هديتها لأتأكد من وجودها معي، ووضعت يدي على الجرس، وأنا أتصور حدوث أي شيء.. فقط تهيأت نفسي على أي رد فعل، وصعودي هذا ليس لجارتي أبداً.. إنه لله.

فُتح الباب فإذا هي أمامي، قلت لها بثقة وحب: هل تسمحين لي بالدخول؟، وكانت المفاجأة فتحت الباب على مصراعيه ورحبت بي، وأدخلتني وكأنها لم تكن تتخيل أبداً زيارتي لها بعد هذا الغياب الطويل.. وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث بلا أدنى عتاب، فإني أجلس الآن في روضة طاعة الرحمن وليس في بيت جارتي، جلست معها بعض الوقت وشعرت وكان كابوساً كان يجثم على قلبي قد أزاحه نور التحرك بهذه الآية الكريمة، وأنا لم أنتظر حتى النتيجة النهائية وأن أرى جارتي وكأنها ولي حميم، فلابد وأن الوقت كفيل بذلك كلما صبرت ودفعت بالتي هي أحسن ولم أيأس. أنا عاجزة عن التعبير ولكني سعيدة فشكراً لكِ.

قلت لها مبتسمة: بل شكراً لمالك الكون خالق النفس، حيث لم يتركنا فريسة لأهوائنا وأهواء الآخرين، بل أنزله قرآنا ميسراً عملياً يتناسب مع ما يعلم سبحانه ما يكون سبباً في راحة هذه النفس التي خلقها، فشكراً له سبحانه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.■

صحابة نزلت فيهم آيات كريمات

سعد بن أبي وقاص.. الرامي الأول

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾(لقمان:١٥).

نزلت هذه الآية المكرمة في سعد بن مالك بن أبي وقاص القرشي الزهري، سابع سبعة في الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة وآخرهم موتاً، وهو أحد الستة أهل الشورى، من أعظم الفرسان، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، دعا له رسول الله (أن يكون مستجاب الدعوة)، فكان، فتح الله على يديه فارس بقيادته لمعركة القادسية، وأطفأ نار المجوس، وفتح مدائن كسرى، ومن مناقبه أن رسول الله ﷺ لم يقل لغيره: «فداك أبي وأمي» فجمع بينهما، وقد قالها له رسول الله ﷺ يوم أحد، كما روى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يفدي أحداً غير سعد بن أبي وقاص.

وقال سعد (رضي الله عنه): نزلت هذه الآية فيَّ، كنت رجلاً باراً بأمي فلما أسلمت قالت: ما هذا الدين الذي أحدثت، لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعيّر بي. قال: لا تفعلي يا أمي، فإني لا أدع ديني، قال: فمكثت يوماً وليلة لا تأكل فأصبحت وقد جهدت، فقلت: والله لو كانت لك ألف نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني ؛ فلما رأت ذلك أكلت وشربت.. فنزلت الآية.

ولما قتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) اعتزل سعد (رضي الله عنه) الفتنة ولزم بيته وأمر أهله ألا يخبروه من أخبار الناس بشيء حتى تُجمع الأمة على إمام.

ولما حضره الموت دعا بجبّة من صوف وقال كفنوني بها فإني لقيت المشركين فيها يوم بدر. ومات (رضي الله عنه) بالعقيق سنة خمس وخمسين من الهجرة وهو ابن بضع وسبعين سنة، وحمل إلى المدينة المنورة ودفن بالبقيع ومن جملة من صلى عليه زوجات النبي «أمهات المؤمنين». رضي الله عنه.■

محمد مصطفى ناصيف

مقاصد القرآن الكريم

للشيخ حسن البنا
يرحمه الله

صوت النفير العام

﴿ يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٣٨) إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير (٣٩) إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم (٤٠) انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٤١) ﴾ (التوبة)

أخلِ بنفسك من شوائب المادة، واحصر تفكيرك في هذه التعاليم الروحية، واستجمع لها روحك وقلبك، واستمع لها كما يستمع الجندي المطيع أوامر القائد المحبوب الحازم المطاع، فإنك ستفهم منها فلسفة رائعة في تكوين الأمم وأعلام الجهاد ودعائم النصر، وتستطيع أن تلخص مقاصد هذه الآيات الكريمة في هذه الجمل:

١- على المؤمن بالدعوة أن يعمل لها.

٢- أجر العمل أفضل من حرمان القعود.

٣- إذا قصّر المؤمن في الجهاد عوقب واستُبدل به غيره.

٤- حَسْبُ المجاهد ثواباً أنْ رضيه ربُّه لهذا الميدان.

٥- في واقعة الهجرة العملية آيةُ ذلك ودليلُه.

٦- لا عذر لقاعد عن نصرة الحق مهما كان، فإنما هو النفير العام.

وإليك بيان ذلك:

من الناس من أحاطت به ظروف جعلت عبء حياته على غيره، فهو في أمن ودعة وهدوء وراحة، ومنهم من أحاطت به ظروف جعلته يحمل عبء سواه، فهو في كفاح دائم وفي نضال مستمر وفي عمل لا ينقطع. وكذلك الأمم في حياتها تتقلب بها الحادثات وتنتابها عوامل الاجتماع، فهي أحياناً وادعة هادئة، وأحياناً كادحة مجاهدة،

وإنما يحمل عبء الجهاد فيها أصحاب الدعوات الخالصة والمبادئ السليمة ورجال الإصلاح الصحيح الذين آمنوا بوجوب العمل واعتقدوا ضرورة الحاجة إلى الجهاد. هؤلاء النفر من بناة الأمم ودعاة الحق ودعائم الإصلاح، لابد أن يجاهدوا ولا بد أن يستعدوا لكفاح طويل لا نهاية له، فإن حاجات الأمم أطول من أعمارهم مهما طالت، وعليهم ألا يقصروا أو ينوا في أداء المهمة التي كان من حظهم أن يحملوا عبئها وينتدبوا أنفسهم للقيام بها.

وهم إذا فعلوا ذلك فقد أعد الله لهم أعظم الأجر لقاء هذا التعب، وهم إذا حرموا أنفسهم لذائذ حقيرة في حياة قصيرة، فقد أعد الله لهم في خلد جنته ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر، فإن سمَتْ أنفسهم عن المعاوضات وجاهدت لأنها اعتقدت وجوب الجهاد ورأت في لذة العمل وفي سعادة النجاح وفي إسعاد المجتمع ثوابَ عملها وجهادها، فبها ونعمت ولن يضيع الله أجرها بل سيضاعفه لها، وإن كان ولا بد من معاوضة، فشتان بين ما يفنى وما يبقى وبين لذائذ هذه الحياة الدنيا ولذائذ الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل، ولموضعُ سوط أحدكم في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها.

فإذا أبى المجاهدون إلا القعود واستسلموا للضعف وسلموا الراية وخانوا الأمانة، فهناك العذاب الأليم والجزاء الوفاق، ولن يدع الله الراية بغير حملة، ولن يترك الدعوة بغير أنصار، بل يديل الله منهم ويستبدل قوماً غيرهم، ويكون إثم المقصرين القاعدين الذين ملّوا العمل وسئموا الكفاح على أنفسهم، والضرر حائق بهم، ولن يضروا الله شيئاً فإن الله هو الغني الحميد.

وعلى المجاهد أن يعلم أنه شرف عظيم وفضلٌ كبير أن يختاره ربُّه لحمل أمانته ونصرة دعوته. ولو لم يكن له من الثواب إلا هذا التكريم، لكان فيه فوق الكفاية، فإن الله لا يختار لهذا الشرف إلا من أحبهم، وماذا يرجو مؤمنٌ بعد أن يكون لربه حبيباً ومن رسوله قريباً؟ فليشكر الله على هذه المنّة ولا يرى لنفسه فضلاً في شيء: ﴿بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين (١٧)﴾ (الحجرات).

ولقد تجلت قدرة الله العظيم واستغناؤه تبارك وتعالى عن الأسباب والمخلوقات في حماية أوليائه ونصرة أنبيائه وإظهار كلمته في مواطن كثيرة، منها يوم الغار، إذ خرج رسول الله ﷺ ليس معه إلا صاحبه الكريم، يملأ قلبيهما الإيمان وتظلهما العقيدة الصادقة بجنود لا قبل لأحد بها ولا سلطان لمخلوق عليها، فكان عاقبة ذلك تأييد الله ونصره لهما وخذلان أعدائهما، وردهم على أعقابهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً، وأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنوده وأعلى كلمته وأحبط مكيدة الكافرين. فانظر إلى هاتين العبرتين، صدق عقيدة من المجاهدين، يقابله تأييد ومناصرة من رب العالمين، لا دخل فيه لأحد من المخلوقين. وهما صنوان لا يفترقان أبداً، صدقُ الإيمان، وفخرُ النصر.

وإذا كان ذلك كذلك، فمفروض على كل مؤمن أن يكون جندياً في سبيل العقيدة التي آمن بها يذود عنها، ويعمل لها، ويجاهد في سبيلها بنفسه وماله، ولا عذر لأحد في ذلك.

قرأ أبو طلحة سورة براءة فأتى على هذه الآية: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ (التوبة:٤١) فقال: أرى ربَّنا استنفرنا شيوخاً وشباناً، جهزوني يا بَنِيَّ. فقال بنوه: يرحمك الله قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى مات، ومع أبي بكر حتى مات، ومع عمر حتى مات، فنحن نغزو عنك، فأبى فركب البحر ومات مجاهداً.

وشهد أبو أيوب الأنصاري مع رسول الله ﷺ بدراً ثم لم يتخلف عن غزوة للمسلمين إلا عاماً واحداً، وكان أبو أيوب يقول: قال الله تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ فلا أجدني إلا خفيفاً أو ثقيلاً، وما زال رضي الله عنه المجاهد القوي، والجندي الفتي، حتى قضى ابن يثرب وحليف الشيخ والقيصوم وربيب الصحراء على أسوار القسطنطينية ونام شهيداً سعيداً قرير العين هادئ النفس على ضفاف البسفور.

وحدث أبو راشد الحراني قال: وافيتُ المقداد بن الأسود جالساً على تابوت من توابيت الصيارفة بحمص، وقد فَضُلَ عنه لسمنه وعظمه وهو يريد الغزو، فقلت له: قد أعذر الله إليك. فقال: أتت

علينا سورة البعوث: ﴿ انفروا خفافا وثقالا ﴾.

وقال ابن جرير: حدثني حبان بن زيد الشرعي قال: نفرنا مع صفوان بن عمرو وكان واليا على حمص إلى الجراجمة، فرأيت شيخاً كبيراً قد سقط حاجباه على عينيه من أهل دمشق على راحلته فيمن أغار، فأقبلت إليه فقلت: يا عم، لقد أعذر الله إليك، فرفع حاجبيه فقال: يا بن أخي.. استنفرنا الله خفافاً وثقالاً ولم يعذر أحداً.

وقال ابن أبي نُجيح عن مجاهد: ﴿ انفروا خفافا وثقالا ﴾ قالوا: فإن فينا الثقيل وذا الحاجة والضيعة والشغل والمتيسر به أمره، فأنزلها الله، وأبى الله أن يعذرهم دون أن ينفروا مهما كانت ظروفهم وعلى ما كان منهم.

وبعد.. فإلى من يريدون تكوين الأمم على روح الجندية الصحيحة: هل رأيتم نفيراً عاماً كهذا النفير؟ فإن كنتم جادين، فخذوا على هذا الدرب، ودعوا العبث واطرحوا التجارب الفاشلة.. وأنتم ـ أيها الإخوان المسلمون ـ أسمعتُم نفير الله في كتابه؟ إن كنتم جادين في دعوتكم فاستعدوا فما يوم الجهاد ببعيد، ﴿ قل عسى أن يكون قريبا (٥١) ﴾ (الإسراء) وحينئذ احذروا أن تثاقلوا إلى الأرض، وأن تغفلوا بالحياة الدنيا عن الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل.(١)

العسكرية: عهد

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١) ﴾ (التوبة)

يوم أراد الله تبارك وتعالى أن يُسعد الإنسانية وأن يعم العالم برحمته ويقدم للناس كافة نظاماً كاملاً يضمن لهم سعادة الدارين، بعث إليهم رسوله ﷺ وأنزل عليه كتابه ومنحه أستاذية الدنيا جميعاً، وجعل كل مسلم معه أو بعده ﷺ حارساً على هذا الكنز ووارثاً لهذه الأستاذية الكبرى وقائماً بحق هذه المهمة العظيمة.

فليس عجيباً بعد ذلك أن يعقد الحق تبارك وتعالى بينه وبين هؤلاء الحراس من المؤمنين ذلك العقد المحكم، فيكون هو المشتري وهم البائعين، والسلعة: النفس والدم والروح، والجزاء: الجنة، وكيفية التسليم: جهاد في سبيل الحق وفناء في أداء هذه الحراسة القدسية للكنز الثمين. وهل تؤدي مهمةُ المؤمن الحق بأقل من هذا الثمن؟ كتب هذا العقد المحكم على صفحات التوراة والإنجيل والقرآن وشهد عليه عيسى وموسى ومحمد وجبريل، وليس أحد أوفى بعهده من الله. فما أربحها من تجارة، وما أجزله من ثواب، وما أقدسها من بُشرى: ﴿ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم (١١١) ﴾.

قالوا: إن هذه الآية حين نزلت فرح بها عامةُ الصحابة فرحاً شديداً، ووجد خاصتُهم في أنفسهم شيئاً: إذ قالوا أيشتري الله منا ما هو ملك له..؟ وكيف يشتري المالكُ ملكَهُ..؟ أوقدْ غلب علينا العقوق حتى لا نسلم للّهَ وديعته إلا بثمن؟! فما أغلى هذا المشهد.. وما أسمى هذا المقام.

قال محمد بن كعب القُرَظيّ: لما بايعت الأنصارُ رسول الله ﷺ ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفساً أو اثنان وسبعون نفساً وامرأتان قال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال: «أشترط لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم». قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال: «الجنة» قالوا: رَبحَ البيعُ لا نَقيلُ ولا نَستقيلُ. فنزلت الآية.

ترى في أية طريقة ولأية غاية يقدم المؤمن نفسه للقتل..؟ لظلم وعدوان..! لمال ومُلك وجاه..! لاهتضام شعب واحتلال أرض وعبث بأمن وانتقام لوهم واعتزاز بجنس أو عصبية..!

اللهم لا شيء من ذلك.. يتقدم المؤمنون إلى هذه الميادين، ولكن ليعلو الحق ويسود العدل وتخفق راية السلام وتكون كلمة الله هي العليا، وليقولها خليفتهم داوية قوية جريئة ملء الأرض والسماء: متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟

أيها المسلمون: إن نفوسكم ليست ملكاً لكم ومع هذا فقد اشتراها الله منكم، وإن مهمتكم وإيمانكم وعزتكم لا تكمل بغير إنفاذ هذا البيع وتسليم الأمانة مهما حاولتم، وإن الأمانة ستُسلم طوعاً أو كرهاً: ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ (النساء: ٧٨) ولن يمنعها القعود من القتل إن كتب عليها، ولن يحدوها الإقدام إليه إن منحها الله إياه، ففيم القعود إذن؟

ليت شعري! أي جزاء سيقدمه (موسوليني) لجنود الفاشية؟ لعل قطعة من طرابلس المهضومة أو من سهول الحبشة حيث يذوق أهلها مر العذاب وينعم بعذابهم الفاتحون. وليت شعري أي جزاء سيقدمه (هتلر) لجنود النازية؟ لعله يمنيهم اليوم بالكاميرون وذهبها أو بإفريقية الشرقية ومطاطها وغاباتها؟ وليت شعري! أي جزاء يمني به (ستالين) جنود البلاشفة الحمر؟ أظنهم سيقتسمون أنقاض الحمراء أو قصر طليطلة بإسبانيا.

أيها المسلمون: أين هذا الجزاء مما أعده الله لجنود الإسلام الفضلاء من جنة عرضها السماوات والأرض، أكلها دائم وظلها، تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار. أفيعد هذا أيها المسلمون يغلبكم القوم بعسكرية طائشة على هذه العسكرية الفاضلة؟ حياكم الله يا أبطال فلسطين وأحيا في المسلمين جميعاً همماً كهممكم.(٢)

الهوامش

(١) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية ـ السنة الرابعة ـ العدد ١ في ٢٢ محرم ١٣٥٥ هـ / ١٤ أبريل ١٩٣٦م.

(٢) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية ـ السنة الرابعة ـ العدد ٢٦ في ٢٠ رجب ١٣٥٥ هـ / ٦ أكتوبر ١٩٣٦م.

أول كتاب مطبوع للشيخ حسن البنا منذ استشهاده يصدر عن دار الوثيقة للطباعة والنشر. الكويت

الإجابة للقاضي نزار الشعيبي من موقع: islamtoday

استرجاع المهر من زوجته التي رضع معها

• تزوج رجل بامرأة ودخل عليها، ثم اكتشف بعد ذلك أنها رضعت معه، هل المهر من حقها أم يحق للرجل استرجاعه؟.

- إذا ثبتت الرضاعة ثبوتاً شرعياً، وتحقق الدخول عليها فلا يحق له استرجاع المهر منها إلا في حالتين:

الأولى: إذا ثبت أن الزوجة عالمة بذلك، إلا أنها سكتت حتى يدخل عليها، فإنه يحق له مطالبتها باسترجاع المهر؛ لأنها غرته بسكوتها.

الثانية: أن يوجد من يعلم بذلك ويسكت حتى ينقضي الزواج من غير عذر مقبول شرعاً، فله الرجوع عليه، وخصوصاً إذا كان ممن أثبت أو أخبر بالرضاعة، وتسبب في إفساد العقد؛ لأنه لم يقم بالواجب عليه في إنكار المنكر. والله أعلم.■

الإجابة للدكتور سعود بن عبدالله الفنيسان من موقع islamtoday

العمل بالإذاعات الغربية

• أمامي فرصة عمل بالقسم العربي لإحدى هيئات الإذاعة الغربية، فهل أتقدم لها؟ والمعروف أنها إذاعة مملوكة لحكومة غربية. فما حكم من يعمل فيها؟ وما حكم راتبه؟ حيث إن لي أصدقاء بالفعل يعملون هناك؟ وجزاكم الله خيراً.

- العمل في الشركات التي يملكها أو يديرها كفار جائز شرعاً، بشرط ألا يباشر المسلم حراماً مقطوعاً به، كأن يصنع الخمر أو يبيعها أو يقدمها للشاربين ونحو ذلك، ووجه الجواز أن النبي ﷺ وعامة الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يبايعون المشركين ويؤاجرونهم، ومات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بصاع من شعير. انظر: البخاري (٢٩١٦)، ومسلم (١٦٠٣). وإجماع المسلمين قديماً وحديثاً قائم على جواز معاملة الكافر والتعاقد معه في سائر العقود المشروعة، وثبت في جامع الترمذي (٢٤٧٣): «أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - آجر نفسه من يهودي يسقي له كل يوم بتمرة»، وعلى هذا إجماع المسلمين بلا منازع، وعليه فإن عملك في هيئة الإذاعة الغربية جائز. والله أعلم.■

استخدام مولدات تركتها الأمم المتحدة

• أعمل كمدير للإدارة في إحدى المنظمات المحلية الحكومية العاملة في برنامج إزالة الألغام في العراق، وبعد رحيل الأمم المتحدة، بقيت مواد وأجهزة كثيرة في المخازن لا تستخدم في الوقت الحالي وتعتبر فائضاً. السؤال: هل يجوز استعمال ماكينة لتوليد الطاقة الكهربائية تابعة لهذه المنظمة الحكومية بغرض توفير الكهرباء للمنزل، بحيث نقوم بعمليات الصيانة يومياً لها؟ والجدير بالذكر أن كل عامل في الفرع الرئيس للمنظمة قد حصل على خط كهربائي من هذه المولدات وبشكل رسمي أيام وجود الأمم المتحدة ومتواصل الآن، ومن المعلوم أن العراق يمر بأزمة شديدة من ناحية توفير الطاقة الكهربائية؟ وجزاكم الله خيراً.

- نعم، يجوز لك استعمال ماكينة من هذه الماكينات التابعة لهذه المنظمة، سواء كانت هذه المولدات الكهربائية من حكومة العراق سابقاً، أو من المنظمة الدولية ما دامت تعمل في العراق، وأنت أحد موظفيها فيجوز لك ولكل الموظفين في الشركة الاستفادة من الطاقة الكهربائية من هذه المولدات، ما دامت مخزونة ومعطّلة في المستودعات والشعب بحاجة إليها. والله أعلم.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

اجتناب الكبائر

• أحد الرجال يقول: إن الكبائر سبع وهي: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات، وعقوق الوالدين، وهو بناء على ذلك مجتنب هذه الكبائر، ويغفل كثيراً من الأمور التي هي ليست كبائر، وهذه الصغائر تكفرها الصلوات. كما يقول. فهل كلامه هذا صحيح؟

- السبع أو الثمان التي ذكرها السائل هي الواردة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو حديث صحيح أخرجه البخاري ٣٩٣/٥ ومسلم ٩٢/١، ولكن الفهم الذي فهمه السائل خطؤه ظاهر، فالسبع أو الثمان ليست هي كل الكبائر ولم تذكر على سبيل الحصر، ولذلك ذكر بعض الفقهاء أن الكبائر سبع عشرة وعدها بعضهم سبعين كبيرة، كما ذكر الذهبي، بل ذكر ابن حجر أنها أربعمائة وسبع وستون كبيرة، وقيل أكثر من ذلك، فالحديث المقصود منه أن من أكبر الكبائر ما ذكر، ولا يعني أن غير ذلك ليس من الكبائر، فالزنى والسرقة والغيبة والنميمة وغيرها كثير لم تذكر وكلها من الكبائر، فكل ما كان حراماً أو رتب الشارع عليه وعيداً أو أوجب حداً، أو وصف فاعله بالفسق أو اللعن فهو كبائر، بل إن الصغائر قد تكون كبائر إذا استمر وأصر المسلم أو المسلمة على فعلها، ولذلك قالوا: لا صغيرة مع إصرار، ولا كبيرة مع استغفار.

وينبغي أن نقول هنا توضيحاً لما ورد في السؤال بأن الصغائر تكفرها الصلوات فهذا صحيح لقوله ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر» (مسلم ٢٠٩/١)، وقد فهم الفقهاء والمفسرون من قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا (٣١)﴾ (النساء)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (النجم)، قالوا: إن من اجتنب الكبائر كفّر الله عنه ما فعله من الصغائر، فما ذكر في هذه الجزئية صحيح على أن يؤخذ في الاعتبار ما سبق ذكره.■

الإجابة للدكتور أحمد الخضيري من موقع islamtoday

مصافحة الأجنبيات في بلاد الغرب

• أعمل في إحدى شركات الاتصالات، وأنا من الشباب الملتزمين ـ ولله الحمد ـ سافرت إلى الخارج لدورة متخصصة في مجال عملي، وعند وصولي إلى الدولة الغربية حدث ما يلي:

١ـ عند دخولنا المعهد المخصص قابلتنا امرأة كبيرة في السن وصافحتنا جميعاً وأنا صافحتها محرجاً.

٢ـ بعض المحاضرات تقدمها نسوة متبرجات .

٣ـ عند مقابلتنا لمسؤولات، أو عندما نريد أن نسألهن لا بد أن تضع وجهك ونظرك إلى وجهها، وتتحدث معها.

٤ـ ونحن في شوارع تلك الدولة نرى نساء شبه عاريات، مع حرصنا الشديد على تجنب ذلك.

سؤالي هو: هل علينا إثم؟ وماذا نعمل؟

ـ لا يجوز للرجل أن يصافح امرأة أجنبية منه، ولو كانت كبيرة في السن، لعموم النصوص الواردة في تحريم ذلك، ومنها قول النبي ﷺ: «إني لا أصافح النساء» رواه النسائي (٤١٨١) وابن ماجه (٢٨٧٤)، ولما رواه البخاري (٤٨٩١) وغيره عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط، غير أنه يبايعهن بالكلام»، ولما رواه معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: «لأن يُطعَن في رأس رجل بمخيط من حديد خير من أن يمس امرأة لاتحل له» أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢١٠) ، وقال المنذري: «ورجال الطبراني ثقات رجال الصحيح».

ويمكن لمن ابتلي بامرأة أجنبية تمد يدها لتصافحه أن يعتذر عن ذلك برفق، ويبين أن سبب امتناعه هو سبب شرعي يلزمه به دينه، وليس القصد منه تنقص المرأة أو الترفع عنها، وغالباً ما يحصل الاقتناع إذا أحسن الشخص تفسير موقفه بالامتناع من المصافحة، وقد يكون هذا الموقف أحياناً وسيلة إلى جذب انتباه الطرف الآخر إلى أحكام الإسلام ومبادئه، وربما أدى به ذلك في النهاية إلى الإسلام.

ولكن إذا تيقَّن الإنسان في بعض الحالات أن امتناعه عن المصافحة سيجر عليه مفسدة أكبر، أو يفوت عليه مصلحة أعظم من مفسدة المصافحة، كعدم القبول للعمل أو الدراسة، وهو محتاج إليهما حاجة شديدة، ولا يجد بديلاً عن ذلك، فيرى بعض العلماء أنه لو صافح المرأة في مثل هذه الحال فلا حرج عليه، لأن كثيراً من أحكام المسلمين في بلاد الغرب ينطبق عليها حكم الضرورة أو الحاجة التي تقرب منها، لكن لا يجوز أن يتساهل في هذا الأمر ويجعله قاعدة عامة، بل هو وضع استثنائي، وحالة خاصة تقدر بقدرها، ومثل ذلك يقال في المحاضرات التي تقدمها نسوة متبرجات، والنظر إلى النساء، فهذا لا يجوز، وعلى المسلم أن يختار المحاضرات التي يتولاها الرجال، ويغض بصره عن النظر إلى النساء، مادام ذلك ممكناً، وأما إذا اضطر إلى حضور مثل هذه المحاضرات؛ نظراً لعدم وجود الرجال، ولا يستطيع أن يحصل على هذه الدورة أو الشهادة إلا عبر المرور بهذه المحاضرات، وهذا التخصص مهم يحتاجه المجتمع المسلم ولا يستغني عنه، فعليه إذا حضر هذه المحاضرات أن يقتصر على الحد الأدنى منها، مع الحرص على غض البصر، والبعد عن مجتمع النساء داخل القاعة الدراسية، فيكون جلوسه وحديثه ومشاركته مع الرجال دون النساء، والله أعلم.■

الإجابة للدكتور محمد بن سليمان المنيعي من موقع islamtoday

الزواج بدون توثيق مدني

• هل يجوز النكاح في عصرنا هذا بدون عقد أو مستندات قانونية تثبت حقوق الزوج والزوجة في حال حدوث مكروه ـ لا قدر الله ـ والاكتفاء بقراءة الفاتحة مع والد العروس، وإشهار الزواج في عائلتها، وإبقاء الأمر سراً على عائلة الزوج بناء على رغبته؟ وهل هذا الزواج يجوز شرعاً؟.

ـ النكاح إذا تمت أركانه وشروطه المعتبرة شرعًا، وانتفت موانعه كان نكاحًا شرعيًا يترتب عليه جميع الحقوق والواجبات الشرعية بين الزوجين من النفقة والسكنى والميراث، وتسليم المرأة نفسها، وبذلها لزوجها، وغير ذلك، وأما سرية الزواج وإعلانه فليس من شروط النكاح، ولا من أركانه، بل هو سنة، ولذلك حثّ النبي ﷺ، عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه، حين تزوج أن يُولِمَ ولو بشاة، كما رواه البخاري (٢٠٤٩) ومسلم (١٤٢٧)، من حديث أنس، رضي الله عنه، وذلك حتى يعلن النكاح، وتنتفي الشبه، وأما كتابة العقد وتسجيل مستنداته إن كان يترتب على عدم تسجيله حرمان المرأة من حقوقها في حياة زوجها أو بعد وفاته فهذا لا يجوز، ويأثم على تركه ويتحمل وزره، وإن لم يكن الأمر كذلك فلا بأس، إلا أن تقتضي القوانين في تلك البلد الزامية الكتابة، فيجب ـ والحالة هذه ـ لعموم قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذين آمنوا أطيعُوا اللهَ وأطيعُوا الرَّسولَ وأُولي الأمْرِ منكُم﴾ (النساء:٥٩).

وأما قراءة الفاتحة بعد العقد فليس مشروعًا، بل هو خلاف سنة النبي ﷺ، فلم يؤثر عنه ﷺ، ولا عن صحابته ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ قراءة الفاتحة بعد العقد، وإنما هو من أحداث الخلف التي ينبغي الحذر منها، والله أعلم.■

الإجابة للدكتورمحمد سعيد رمضان البوطي: www.bouti.net

البيع عن طريق البنك مشروع بشرط

•عندي شركة كمبيوتر في روسيا، ويوجد عندنا نظام تقسيط عن طريق البنك، مثلاً نبيع الكمبيوتر بـ ٥٠٠ دولار عن طريق البنك، البنك يأخذ من الزبون ٥٥٠ دولار بالتقسيط، ويعيد لنا ٥٠٠ دولار نقداً، هل يجوز التعامل مع البنك بهذه الشروط؟ لأني لا أريد إبرام عقد مع البنك دون العلم أن هذا حلال أم لا؟

ـ هذه طريقة مشروعة بشرط أن تبيعوا الكمبيوتر للبنك، والبنك يبيعه بدوره لمن يشاء كيف يشاء.■

د. وجدي عبد الفتاح سواحل

الزواج الإلكتروني.. مصطلح جديد دخل قاموس حياتنا الاجتماعية، وأصبح متداولاً على الألسنة.. وحين تطلق تلك الكلمة فإنها تقصد معنيين: الأول هو إتمام «عقد النكاح» عبر الإنترنت، وليس هذا هو موضوع حديثنا، فقد أفتى العلماء بعدم صحة هذا العقد.. أما المعنى الثاني فهو أن يتم الزواج بعد تعارف الطرفين عبر مواقع الإنترنت التي خصصت جزءاً من خدماتها «لجمع رأسين في الحلال»، أو عبر بعض المكاتب والشركات التي بدأت تتخصص في تقديم هذه الخدمة عبر التواصل الإلكتروني أيضاً.. مقابل أجر. الظاهرة أصبحت واقعاً وعدد الراغبين في الاستفادة منها في تزايد مستمر، خاصة أن الحوار من وراء ستار يشجع الكثيرين والكثيرات على التقدم.. عسى أن يقع اختياره أو اختيارها على الشخص المناسب. «المجتمع» تتعرض لجوانب هذه الظاهرة وأبعادها وتتناول تطور ظهور هذه الخدمة الإلكترونية ومدى مراعاتها للخصوصيات والأطر الأخلاقية، كما تحلل الشرائح والفئات التي تسعى للاقتران بشريك الحياة عبر تلك الوسيلة المستحدثة:

الزواج.. من الخاطبة إلى الإنترنت



عندما بدأت شبكة الإنترنت تزدهر قبل سنوات قليلة، ركّز الخبراء على دورها في تحديث منشآت حيوية وتطويرها في قطاع الاتصالات والتجارة والإعلام، إلا أنهم لم يذكروا شيئاً عن الثورة التي ستُحدثها الشبكة في عالم الزواج، ومع ذلك أصبحت ثورة الإنترنت في مجال العلاقات العاطفية والزواج قصة من قصص نجاح الشبكة في أمريكا، وفي كل أنحاء العالم، والأرقام تكشف عن هذه الحقيقة. فطبقاً لما أعلنته شركة «جوبيتر ميديا متركس» Jupiter Media Metrix، جذبت مواقع التقريب بين الباحثين عن شريك لحياتهم على شبكة الإنترنت في العام الماضي ١٨,٦ مليون مستخدم شهرياً على مستوى العالم، أما في أمريكا، فإن واحداً - من بين كل خمسة غير متزوجين - يلجأ إلى هذه المواقع.

ويعدُّ موقع Match.com أكثر المواقع على شبكة الإنترنت شعبية في هذا المجال، فهناك حوالي ٨ ملايين عضو من ١٣٢ بلداً، كما أن هذه الشعبية تتنامى إلى درجة أن عدد مشتركيه يتضاعف.

كما أصبح التنوع من أهم العوامل التي تتميز بها الخدمات التي تقدمها هذه المواقع، ولهذا فإننا نجد الآلاف منها

مواقع التقريب بين الراغبين في الزواج تجذب ١٨,٦ مليون مستخدم شهرياً على مستوى العالم

وهي كلها متخصصة في خدمة غير المتزوجين الذين يتوقون للارتباط بشخص ينتمي إلى خلفية عرقية أو دينية معينة، أو صاحب اهتمامات بعينها، ومن أشهر المواقع التي تخاطب المسلمين والعرب موقع «الزواج العربي» Arab Marriage Connection، (singlemuslim.com) الذي تم تأسيسه في مارس ٢٠٠١م.

الزواج الإلكتروني: مع التطور التقني الهائل الذي شهدته البشرية في السنوات الأخيرة، خاصة في مجال الفضاء والإنترنت، بدأت طبيعة الحياة تتغير تبعًا لذلك حتى يمكن مسايرة هذا التقدم، ويبدو أيضاً أن الخاطبة التقليدية لن تسلم من

هذا التطور، وقد بدأ البعض يستعيض عنها بما أصبح يعرف بـ «الخاطبة الإلكترونية» التي أطلق الكثير منها مؤخرًا، لهدف معلن هو تسهيل مهمة كل من الشبان والفتيات في اختيار الشريك المناسب وإتمام الزواج بأقل التكاليف من ناحية، ومن ناحية أخرى رفع الحرج والتردد والخجل أو الخوف الذي يستشعره بعضهم تجاه الآخر. وربما لهذه الأسباب، فإن البحث في الإنترنت عن شريك العمر المناسب يكاد يتحول إلى ظاهرة بين بعض الشرائح الاجتماعية في بعض الدول العربية حاليًا، لدرجة أن بعض الأسر المحافظة لم تضيع الفرصة واختارت مواقع الزواج الإسلامي للبحث عن عروس أو عريس مناسب لأحد أفراد العائلة، كل ذلك دفع بعض المستثمرين إلى إنشاء مواقع متخصصة في الزواج من مختلف الأجناس والأعمار والمستويات الاقتصادية والاجتماعية، فيما أصبح يعرف بـ «خدمات الخطبة» أو البحث عن الزوج أو الزوجة عن طريق الإنترنت والتي تشتمل على خدمات الزواج من خلال إرسال الطلبات ومن ثم يقع الاختيار.

وتشتمل معظم مواقع الإنترنت على خيارات متنوعة ومتاحة، بعضها يمنحك الاشتراك مجاناً، ولكنك تدفع رسوماً مقابل إرسال أو استقبال رسائل إلكترونية، ويتقاضى البعض الآخر رسوماً شهرية ثابتة، وهناك مواقع لا تتقاضى أي رسوم. ومع أن عملية التوفيق بين الجنسين عن طريق الإنترنت لا تتطلب موهبة فذة، إلا أنها تستنزف الكثير من الوقت على الأقل في البداية، فمعظم مواقع الإنترنت تطلب من المشترك أن يفيدها بمعلومات أساسية عن الطول والوزن والمهنة والدين، وكذلك السمات التي تبحث عنها في الشريك المفترض، وكذلك تطلب نبذة مختصرة عن المشترك.

وقد ساعد الانتشار الكبير للإنترنت في كل مكان على رواج مواقع «الخاطبة» الإلكترونية، والتي تلتزم بالأطر الأخلاقية مع مراعاة الخصوصية والاحترام. وصار من السهل بالنسبة لأي فتاة أو شاب مخاطبة الطرف الآخر على الشبكة.

مفتي مصر: لا ينبغي أن تدلي الفتاة بمعلومات عن نفسها إلا بعد موافقة أهلها وفي ظل رقابتهم

رأي الشرع

أصدر **مفتي مصر د.علي جمعة** فتوى تجيز عمل الوكالات المتخصصة في مساعدة راغبي الزواج في العثور على شركاء حياتهم، بما في ذلك مواقع الإنترنت التي تقدم هذه الخدمة، واشترط إدلاء المتقدمين للزواج بمعلومات صحيحة عن أنفسهم، وألا تتقدم أي امرأة لتلك الوكالات إلا بعلم أسرتها أو ولي أمرها، لكن الفتوى حرمت عمل الوكالات التي تعمل من أجل الكسب المادي فقط، وتلك التي تشجع الفتيات على الالتقاء براغبي الزواج دون علم أسرهن.

أما عن مدى مشروعية إبرام عقود الزواج عن طريق الإنترنت، فقد أكد العلماء أن إبرام عقود الزواج عن طريق الإنترنت باطل، وأن هذه الطريقة لا تعتمد شرعاً في الزواج المشروع، ولا تترتب عليها آثار شرعية.

ويؤكد **د.عبد العظيم المطعني أستاذ الدراسات العليا في جامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية** أن ما يحدث هذه الأيام بين الشباب والفتيات من تبادل للحديث والتعارف ثم الاتفاق على الزواج بوساطة الإنترنت وإحضار شهود على عقد الزواج في غيبة ولي الأمر، وكل واحد في دولة، فهذا لا يجوز شرعًا، لأن عقد الزواج لا بد أن يتم في مجلس العقد، فإذا تم الزواج بهذه الطريقة فهو زنى، لأن الزواج ليس ككل العقود وإنما خصه الله، سبحانه وتعالى، بأنه ميثاق غليظ.■

حتى يتخطى الصعوبات الدراسية والنفسية

إحاطة الطفل بالمحبة تشعره بقيمته الذاتية

ظاهرة فقدان القدرة على التركيز لدى الأطفال من أكثر المشكلات شيوعاً، وتسمى باللغة الإنجليزية Attention Deficiency Syndrome وهي شائعة كذلك لدى الغرب، ومن أعراضها فرط النشاط غير الموجه وتدني التحصيل الأكاديمي والميل إلى جذب انتباه الكبار والرغبة في عناقهم والحصول على محبتهم. ويحاول الباحثون تشخيص هذه الحالة، وقد عزاها البعض إلى أسباب عضوية والبعض الآخر إلى أسباب نفسية، ويقول الرأي الأول إن السبب يكمن في كثافة لحاء الدماغ الذي يعمل كراشح للإشارات العصبية من الجسم إلى الدماغ فتكون استجابة الطفل بطيئة وغير صحيحة تماماً، أي أن المعلم قد يحتاج إلى إعادة المسألة الحسابية عدة مرات لكي يفهمها الطفل، ولكنه في آخر المطاف سيفهمها، بمعنى أن الطفل لا يفتقر إلى القدرة العقلية ولكن الفكرة تتأخر في الوصول إليه، لذا فهم يصفون لهذه المشكلة دواءً يدعى «ريتالين»، وقرأت ذات مرة أن هذا الدواء يوزع بالمجان على المدارس في الولايات المتحدة وقد زاد استهلاكه بشكل كبير، مما دفع وزارة التربية والتعليم إلى فرض قيود على استخدامه نظراً للأخطار التي تنجم عن إساءة استخدامه خاصة من قبل الكبار الذين يأخذونه لزيادة التركيز، غير آبهين للأخطار والمضاعفات النفسية، حتى إن ربما كان يتعاطاه وانتحر بسبب ما آلت إليه حالته النفسية جراء تعاطي ذلك العقار بدون إشراف طبي وبدون مبرر. أما أصحاب الرأي الآخر، فيقولون إن سبب تشتت الانتباه هو فقدان الرعاية والمحبة، وقرأت ذات يوم مقالة لطبيب يقول فيها إن المحبة خير علاج للطفل الذي يعاني من مرض تشتت الانتباه، وفي إحدى الندوات، عرض فيلم يتحدث عن طفلين، أحدهما وصل من المدرسة، إلى البيت، فلاقته الأم بين ذراعيها وأخذت حقيبته وأخبرته أن يغسل يديه ليتناول الطعام وجلست معه على المائدة وسألته عما جرى معه في المدرسة وأخذا يتحدثان بهدوء ومودة ولكن الحديث لم يكن مسموعاً، فقد غطى عليه صوت المعلق، وفي الحالة الثانية، جاءت الطفلة من المدرسة ونادت على أمها وأخبرتها أنها قد وصلت، فجاء صوت الأم يدعوها إلى غسل يديها وتناول الطعام، فامتثلت الطفلة وغسلت يديها وجلست وحدها وتناولت لقمة أو لقمتين ثم اعتلت الأريكة وظلت تقفز وتقفز وتقفز حتى أعياها القفز، ثم جلست شاردة الذهن.

وغني عن القول إن الطفل في الحالة الأولى مرشح لتنمية شخصية متوازنة، فيما الطفلة في الحالة الثانية مرشحة لمواجهة مشكلات دراسية ونفسية أكثر من الطفل في الحالة الأولى.

والواقع أن البت في جذور مشكلة تشتيت التركيز ليس بالأمر السهل، ولا يزال أنصار العامل البيولوجي وأنصار العامل النفسي يروجون لآرائهم، ولكن الفطرة السليمة، وبعيداً عن الدراسات، تشير إلى ضرورة إحاطة الطفل بالمحبة لكي يتكون لديه شعور بالأمان والقيمة الذاتية يساعده على تخطي الصعوبات الدراسية والنفسية.■

سها الجندي
suha al sulalj@yahoo.com

منازل المستقبل.. ذكية حكيمة وآلية!!



قال باحثون إن منازل المستقبل ستساعد في تنبيه الشخص وإيقاظه في الوقت المطلوب، وتحديد درجة الحرارة المناسبة للاستحمام وإغلاق الأبواب، وقياس قدراته الحيوية والصحية وغيرها من الواجبات والأعمال التي يصعب على الإنسان القيام بها.

مشيرين إلى أن هذه المنازل سوف تشعر بما يحبه مالكها وما يكرهه، من خلال عاداته الغذائية، فتقوم بعمل القهوة وتغيير قوائم الطعام إذا كان الشخص بديناً أو مفرطاً في الوزن، وتسجل أسعار الأسهم والسندات في السوق المالي من خلال شدة الإضاءة أو ألوانها!

وحسب صحيفة «وول ستريت» فإن عدداً كبيراً من المختبرات التجارية بدأت فعلاً ببناء المنازل التجريبية واختبار التقنيات الحديثة التي تجعل الحياة المنزلية أسهل، وتساعد كبار السن على تحقيق استقلالية أكبر.

ويقوم علماء الحاسوب في جامعة تكساس الأمريكية، ببناء نموذج أولي لمنزل يرفع الحرارة دون الحاجة إلى برمجته، لأنه تعلم من تلقاء نفسه أنه يحتاج إلى ١٥ دقيقة للإحماء قبل إطفاء الإنذار، وعندما ينطفئ في السابعة صباحاً، يرسل إشارات ضوء إلى غرفة النوم وآلة صنع القهوة في المطبخ لتشغيلها.

وعندما يستيقظ الشخص من النوم ويخطو أول خطوة على أرضية الغرفة، يتم تشغيل شاشة فيديو كبيرة لعرض آخر الأنباء، وإدارة حنفية الاستحمام أوتوماتيكيا.

وأوضح الخبراء أن المنزل يتحسس من خلال أرضيات معينة، ويقوم بضبط قائمة الطعام المعروضة في المطبخ، ثم يغلق نفسه بعد خروج صاحبه للعمل.

من جهة أخرى، يقوم علماء في جامعة فلوريدا بتصميم منزل حديث يقوم بإظهار صورة الشخص الزائر الذي يطرق الباب، على شاشة الهاتف الخلوي، ثم يسمح له بالدخول، من خلال ضغطة زر على الهاتف لفتح الباب.■

تطوير جهاز آلي يصنع الأربطة خارج جسم الإنسان

تمكن فريق علمي في جامعة سنغافورة الوطنية، من تطوير جهاز أو آلة تساعد في صنع وإنتاج الأوتار والأربطة العضلية للإنسان في المختبر. وقال باحثون في صحيفة «ستريت تايمز» إن هذه الآلة تنتج أعضاء بشرية منماة في المختبر يمكن زراعتها في المرضى المحتاجين لها، من خلال نسج شبكة مرنة على مادة متحللة بيولوجياً وإدخال أكثر من مليون خلية جذعية جنينية إليها لإنتاج أوتار طبيعية يتم زراعتها بنجاح في الإنسان. وأوضح هؤلاء أن الخلايا الجذعية في الشبكة تبدأ بالاستطالة والنمو عند ربطها بالآلة وتتحول إلى خلايا أوتار وأربطة، مشيرين إلى أن هذه الآلة لا تزال في مرحلة التجربة ولا بد من اختبارها على الحيوانات أولاً قبل استخدامها على الإنسان، والتأكد من استمرار فاعليتها ونجاح الأعضاء التي تنتجها.■

حساسية القمح تزيد خطر الإصابة بـ«الشيزوفرينيا»

كشف اختصاصيون عن أن حساسية القمح (مرض وراثي يؤثر على آلاف الأمريكيين) تزيد خطر الإصابة بمرض انفصام الشخصية أو ما يعرف بـ الشيزوفرينيا».

ومن جانبهم تابع باحثون دانماركيون ٨آلاف شخص فوق سن ١٥، مصابين بالشيزوفرينيا، بهدف تجميع معلومات حول الطبقة الاجتماعية والاقتصادية ومكان الإقامة والتاريخ العائلي للإصابة بالمرض، والعوامل الأخرى كالتهاب الأمعاء التقرحي ومرض كراون، واضطراب الأمعاء الوراثي المزمن الذي يتميز بعدم القدرة على امتصاص بروتين «جلوتين» الموجود في القمح والأرز والشعير والشوفان.

وأوضح باحثون في المجلة «الطبية البريطانية» أن الكثير من الناس مصابون بالمرض المعوي دون أن يشتكوا من أية أعراض، ولكن عوامل كثيرة كالتوتر الشديد والإصابات الجسدية والإنتانات والولادة أو الجراحة تحفز ظهور المرض.

ولاحظ الخبراء أن تاريخ الإصابة بالمرض المعوي الناتج عن بروتين القمح، يمثل عاملاً خطراً ورئيساً لظهور «الشيزوفرينيا»، كما يسبب عدداً من المشكلات الصحية على المدى الطويل كالأنيميا وهشاشة العظام.■

طهي الطعام ببطء يحمي من أمراض القلب

طهي الطعام ببطء أو على درجات حرارة منخفضة، يساعد في الوقاية من أمراض القلب واضطرابات الأوعية الدموية، وخصوصاً عند المرضى المصابين بداء السكري.

وأوضح علماء في كلية ماونت سيناي الطبية بنيويورك، أن تحضير الطعام على درجات حرارة عالية يزيد مستويات المواد الكيميائية السامة AGEs وهي النواتج النهائية لعملية السكر التي تتشكل عند تسخين مزيج من السكريات، والبروتينات، والدهون، كالموجود في الكثير من الأطعمة، كما تتكون من الدهون والسكريات والبروتينات الموجودة في الدورة الدموية.

وأشار هؤلاء إلى أن بإمكان الشخص العادي تحمل هذه السموم، ولكنها مؤذية لمرضى السكري الذين يتعرضون أكثر من غيرهم لأمراض القلب، بسبب عدم انتظام مستويات السكر في الدم، مما يزيد فرصة تشكل مركبات AGEs، التي تشجع خلايا الجسم على إنتاج البروتينات الالتهابية، فتسبب تصلب أنسجة معينة في الجسم وفقدان مرونتها الطبيعية عند التعرض لها لفترات طويلة، ومثال ذلك، طريقة تصلب جدران الأوعية الدموية، مما يسمح بتراكم الصفائح الدهنية التي تسد الشرايين، وتعيق تدفق الدم، وتسبب



مشكلات صحية.

وللكشف عما إذا كانت هذه المركبات تتكون داخل الجسم أو خلال عمليات الطهي وتدخل إلى الدورة الدموية وتسهم في الإصابة بالمرض، تابع الباحثون ٢٤ مريضاً مصابين بالسكري، تناولوا نفس الغذاء، ولكن بعد طهيه بالطريقة العادية أو بعد طهيه ببطء، وخضعوا لفحوصات الكشف عن مواد AGEs بعد أسبوعين إلى ست أسابيع، أن مستويات هذه المواد كانت أعلى عند المرضى الذين طهوا طعامهم بالطريقة العادية بحوالي ٦٥ ٪، مقارنة مع الذين تناولوا الطعام بعد طهيه ببطء، كما زادت لديهم نسبة المواد الكيميائية المرتبطة بالتهابات الأنسجة، مثل عامل النخر الورمي ألفا، وبروتين سي التفاعلي، مما يدل على أن مستويات هذه المواد في الطعام، تؤثر على مستوياتها في الدم.■

الهند تنتج بيض «دايت» لمرضى الكوليسترول

تمكن علماء في الهند من إنتاج بيض «دايت» منخفض الكوليسترول للأشخاص الذين يعانون من ارتفاع كوليسترول الدم ولا يستطيعون تناول البيض العادي.

فقد نجح باحثون في جامعة البنجاب الهندية، في إنتاج بيض الدايت بعد إجراء عدة تعديلات على غذاء خمسة آلاف دجاجة لمدة عام واحد، لتعطي بيضاً فقيراً بالكوليسترول الذي يعتبر السبب الرئيس للإصابة بمرض القلب التاجي والبدانة وارتفاع ضغط الدم الشرياني، وانسداد الشرايين. وأشار الباحثون الهنود إلى أن البيض المعدّل يحتوي على كمية أقل من الكوليسترول بنسبة ٢٥ ٪، أي أنه يحتوي على ١٤٠ ـ ١٨٠ مليجراماً فقط، فيما يحتوي البيض العادي على ٢٠٠ ـ ٢٦٠ مليجراماً.

ونبه هؤلاء إلى أن هذا البيض آمن، فهو لا يحتوي على أية مواد كيماوية أو إضافات أو عقاقير أو هرمونات، ولم يتم التلاعب بجيناته الوراثية، وإنما تم إنتاجه من خلال تعديلات غذائية بسيطة على طعام الدجاج.■

أخطار الحمى القلاعية لا تزال قائمة

قالت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو»، بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على تأسيس الهيئة الأوروبية لمكافحة مرض الحمى القلاعية في العاصمة الأيرلندية دبلن، إنّ بإمكان أوروبا أن تعتبر نفسها خالية تقريباً من مرض الحمى القلاعية شديد العدوى، بعد قرون من الأوبئة المدمرة التي أدت الى خسائر جسيمة.

لكن المنظمة دعت في الوقت نفسه البلدان الأوروبية إلى توخي الحذر واليقظة إزاء موجات محتملة، ومواصلة دعمها للأقاليم المجاورة، حيث لا يزال الفيروس مستوطناً فيها، مشيرة إلى أنّ أخطار إدخال الفيروس عن طريق التجارة غير المشروعة تبقى على درجة كبيرة من الخطورة.

وقال سكرتير الهيئة الأوروبية المعنية بالحمى القلاعية كيث سامبشن: إنّ أوروبا قد حققت تقدماً ملحوظاً على طريق مكافحة مرض الحمى القلاعية خلال العقود الماضية، لافتاً إلى أن ٣١ بلداً من أصل ٣٣ بلداً أعضاء في الهيئة المذكورة خالية من المرض، في حين لا يزال الفيروس مستوطناً في كل من تركيا و«إسرائيل».

وكانت الهيئة قد تأسست عام ١٩٥٤م، أي بعد ٣ سنوات من وقوع الوباء الكبير الذي ضرب فرنسا وألمانيا وعدة دول أوروبية أخرى بنحو مليون موجة تقريباً.

وقد وقعت آخر موجة كبيرة من موجات الحمى القلاعية سنة ٢٠٠١م، حين تضررت بريطانيا من وباء مدمر وموجات أخرى أيضاً في أيرلندا وفرنسا وهولندا، إذ تم التخلص نهائياً من ٤ ملايين حيوان في بريطانيا في سياق حملة مكافحة انتشار المرض، وقد بلغت الخسائر التي تكبدها قطاعا الزراعة والسياحة ١٣ مليار دولار تقريباً، وربما تم توريد الفيروس من شرق أو جنوب شرق آسيا عن طريق المنتجات الحيوانية.

ويعد انتشار الحمى القلاعية على درجة كبيرة من الخطورة في العديد من البلدان في إفريقيا و«الشرق الأوسط»، وآسيا وأجزاء من أمريكا الجنوبية، في حين تُعد أوروبا وأمريكا الشمالية والوسطى ومنطقة جنوب المحيط الهادي والبحر الكاريبي خالية من هذا المرض.

ويذكر أن فيروس الحمى القلاعية يوجد في المنتجات المثلجة، وقد ينتقل غالباً عن طريق التنقلات غير المشروعة للحيوانات أو تداول المنتجات الحيوانية أو اللحوم.■

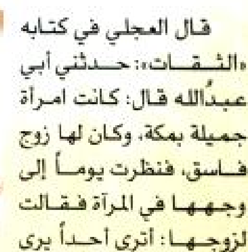


د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

كانت كل ليلة عروساً



قال العجلي في كتابه «الثقات»: حدثني أبي عبدُالله قال: كانت امرأة جميلة بمكة، وكان لها زوج فاسق، فنظرت يوماً إلى وجهها في المرآة فقالت لزوجها: أترى أحداً يرى هذا الوجه ولا يُفتن به؟! قال: نعم، قالت: مَنْ؟ قال: عبيد بن عمير، قالت: فأذن لي فلأفتننَّه! قال: قد أذنتُ لك! فأتته فاستفتته، فخلا معها في ناحية من المسجد الحرام، قال: فأسفرت عن مثل فلقة القمر! فقال لها: يا أمة الله! اتق الله! قالت: إني قد فُتنتُ بك، فانظر في أمري!، قال: إني سائلك عن شيء، فإن أنت صدقت نظرتُ في أمرك، قالت: لا تسلني عن شيء إلا صدقتك! قال: أخبريني لو أن ملك الموت أتاك ليقبض روحك، أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ قلت: اللهم لا، قال: صدقت. قال: فلو أن الناس أُعطوا كتبهم، ولا تدرين أتأخذين كتابك بيمينك أم بشمالك؟ أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ قالت: اللهم لا، قال: صدقت. قال: فلو أردت الممر على الصراط، ولا تدرين أتنجين أم لا تنجين؟! أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ قالت: اللهم لا، قال: صدقت. قال: فلو جيء بالموازين وجيء بك، لا تدرين تخفّين أم تثقلين! أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ قالت: اللهم لا، قال: صدقت. قال: فلو وقفت بين يدي الله للمسألة، أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ قالت: اللهم لا، قال: صدقت. فقال: اتق الله، يا أمة الله! فقد أنعم الله عليك، وأحسن إليك، فرجعت إلى زوجها، قال: ما صنعت؟! فقالت: «أنت بطّال ونحن بطالون»، فأقبلت على الصلاة والصوم والعبادة، فكان زوجها يقول: مالي ولعبيد بن عمير! أفسد عليَّ امرأتي!! كانت كل ليلة عروساً، فصيرها راهبة!■

المنــازل

المنازل التي أمامكم مرقمة بالأرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، محـمـد يسكن في المنزل الذي يلي خالد، وسعيد يسكن في المنزل الذي قبل حمد، وخالد يسكن في المنزل الذي يلي منزل حمد ولكن بينهما منزل، وقيس يسكن بالمنزل الذي قبل منزل محمد ولكن بينهما منزل، مع العلم بأن محمد هو الذي يسكن في المنزل رقم ٥. حدد كل شخص والمنزل الذي يسكنه.■



الاستماع للقرآن الكريم يخفف التوتر.. وينشط المناعة ضد الأورام



في دراسة مصرية جديدة، تعتبر الأولى من نوعها، ثبت أن الاستماع لآيات القرآن الكريم يخفف توتر الإنسان، وينشط مناعته، ويزيد قدرة جسمه على مقاومة الأمراض الجرثومية والمستعصية والمزمنة، فقد وجد باحثون مصريون أن الاستماع للقرآن الكريم عند تلاوته وتجويده.. يسبب تغيرات إيجابية على الصحة النفسية ووظائف الجسم العصبية سواء كان الشخص المستمع مسلماً أو غير مسلم.

كما لاحظ الخبراء في إدارة المستحضرات الطبية واللقاحات عند دراسة نشاط جهاز المناعة في جسم الإنسان وقدرته على التخلص من الأورام والأمراض المستعصية والمزمنة على ٢١٠ من المتطوعين الأصحاء من المسلمين ممن يعرفون اللغة العربية أو لا يعرفونها وتراوحت أعمارهم بين ١٧ و٤٠ عاماً استمعوا جميعاً لآيات من الذكر الحكيم تتلى عليهم خلال ٤٢ جلسة علاجية، تبين أن ٧٩٪ منهم أظهر تغيرات وظيفية إيجابية وانخفاضاً في الاستجابات العصبية التلقائية الذاتية المصاحبة للتوتر.

وأوضح العلماء أن التوتر يسبب انخفاض نشاط الخلايا المناعية في الجسم، ويضعف قوتها وقدرتها على إعاقة نمو الجراثيم والخلايا الخبيثة من خلال تحفيز إفراز مركبات معينة، أو تنشيط تفاعلات سلبية بين الجهاز العصبي والغدد الصماء.. تؤدي إلى حدوث خلل في التوازن الوظيفي الداخلي في الجسم، وقال الباحثون المصريون: إن الأثر المهدئ للتوتر الذي يمتاز به القرآن الكريم يشمل تنشيط الوظائف المناعية لمقاومة الأمراض ورفع كفاءتها بنسبة ٦٥٪ وزيادة فعاليتها من خلال تكوين الأجسام المضادة في الدم الضرورية للتصدي للأمراض وتحقيق الشفاء منها.■

إجابات العدد الماضي

المتوالية الحسابية

٤×٤ = ١٦ ÷ ٢ =٨

٨×٨=٦٤÷٢=٣٢

٣٢×٣٢=١٠٢٤÷٢=٥١٢

٥١٢×٥١٢=٢٦٢١٤٤

من هو؟: أسعد بن زرارة

كم الساعة؟

أجب. لأن عقرب الساعة يشير إلى رقم ١ وهو يقابل حرب أ وعقرب الدقائق يشير إلى رقم ٣ وهو يقابل حرف ج، وعقرب الثواني يشير إلى رقم ٢ وهو يقابل حرف ب من الحروف الأبجدية.

أرقام: (١) ٦٩٥ (٢) ١٢٨٩.

المرأة المسلمة.. صاحبة رسالة

المرأة المسلمة: تقية، نقية، عابدة، حرة، أبية، كريمة، صادقة، صابرة، سخية، رحيمة، بيتها نظيف، أنيق، مطيعة، ودود، رفيقة.

قال الرسول ﷺ: «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة».

أختي المسلمة: كوني صالحة بنتاً، وزوجة، وأماً، متمثلة معنى العبودية لله، واعية بهدي دينها، تؤمن إيماناً عميقاً بأنها خلقت في هذه الحياة الدنيا لهدف كبير، حدده رب العزة بقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ (الذاريات).

أول شهيدة في الإسلام

هي أم عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه، كانت سابع سبعة في الإسلام، حيث أسلمت بعد: أبي بكر وبلال وخباب وصهيب وزيد وعمار «رضي الله عنهم»، كان زوجها ياسر حليفاً لأبي حذيفة الذي زوجه من مولاته «سميّة» فولدت له عماراً فأعتقه، وكانت كل قبيلة في الجاهلية تعذب كل من أسلم منها لتبعده عن دين محمد رسول الله ﷺ فتضربه وتحبسه وتمنع عنه الطعام والشراب وتلبسه أدرع الحديد في اليوم الشديد الحرارة، حتى إن الواحد منهم لا يستطيع أن يستوي جالساً، وكان أبو جهل ممن يحرّض على ذلك ويدعمه.

وكان أبو حذيفة يعذب آل ياسر ويسقيهم صنوف العذاب، ومنح سميّة لعّمه أبي جهل كي يرجعها إلى الكفر والشرك بتعذيبها وإذلالها، وهي تتحمل ذلك مرضاة لله وثباتاً على الإسلام، كان رسول الله ﷺ يمرّ عليهم فيقول لهم: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»، وكان أبو جهل يقول لها: كيف تتركين آلهة آبائك وتتبعين إله محمد؟ فتجيبه سمية: أتحاجّوني في الله وقد هداني؟ فقال أبو جهل: أريني إلهك هذا فقالت له سميّة: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) فقال لها أبو جهل: لقد سحرك محمد واللات، فأجابته سمية: بل هداني إلى النور، وهنا يثور الطاغية أبو جهل ويضربها برمح فيقتلها، فكانت أول شهيدة في الإسلام.

ولما قتل أبو جهل يوم بدر قال النبي الكريم ﷺ لعمار بن ياسر: قتل الله قاتل أمك، رضي الله عنها.■

محمد مصطفى ناصيف

حكم

قال عبدالله بن شداد لابنه: أي بُنيَّ، إن غُلبت يوماً على المال فلا تدع الحيلة على حال، فإن الكريم يحتال، والدنيَّ عيال، ولا تؤاخ امرءاً حتى تعاشره وتتفقد موارده ومصادره، فإذا استطعت العشرة ورضيت الخيرة فاحفظ على إقالة العثرة والمواساة في العسرة.

ـ قال رجل للمُبرِّد: أسمعني فلان في نفسي فأهملته وأسمعني فيك فاحتملته، فقال المبرد: احتمالك في نفسك حلم وفي صديقك غدر.

ـ قال أبوعمرو بن العلاء: كن على حذر من الكريم إذا أهنته ومن اللئيم إذا أكرمته ومن العاقل إذا أحرجته، ومن الأحمق إذا رحمته.

ـ قال حكيم: إياك والمزاح فإنه يضيع تاج الشرف، ويُسقط الهيبة، إنك إن مازحت الشريف يحقد عليك، أما الدنيء فيجترئ عليك.■

رحيم محمد الحماد ـ السعودية

الإشارات الحسابية

(٥ ٥) (٥ ٥ ٥) = ١٠٠

ما الإشارات الحسابية التي أضعها حتى تكون النتيجة صحيحة؟

نصر المؤمنين





قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» عند قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾ (الروم): أي هو حق أوجبه تعالى على نفسه تكرماً وتفضلاً، كقوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (الأنعام:١٢)، وروى ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا ابن نفيل، حدثنا موسى بن أيمن عن ليث، عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾ (الروم).■

حسن الفعل

إن أدعى خصال السلطان إلى إصلاح الرعية، وأقواها أثراً في تمسكهم بأديانهم، وحفظهم لمروءاتهم: إصلاح السلطان نفسه، وتنزهه عن سفاسف الأخلاق، وبعده عن مواطن الريب.. ومتى أراد السلطان إصلاح رعيته، وهو متماد على سيئ أخلاقه، كان كمن أراد بقاء الجسد مع فقد رأسه، أو أراد استقامة الجسم مع عدم حياته.

وقد ورد عن حكماء الهند: لن يبلغ ألف رجل في إصلاح رجل واحد بحسن القول دون حسن الفعل، كما يبلغ رجل واحد في إصلاح ألف رجل بحسن الفعل دون حسن القول.■

من كتاب «سراج الملوك» للطرطوشي



فالحياة في نظر المرأة المسلمة الراشدة رسالة، على كل مؤمن أن ينهض بها على الوجه الذي تتحقق فيه عبادته لله، وهذا الوجه هو أن يستحضر النية في أعماله كلها، ويبتغي بها وجه الله، ويتحرى مرضاته، وذلك أن الأعمال في الإسلام بالنيات، كما أكد رسول الله بقوله: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه» (متفق عليه).

وهكذا تستطيع المرأة المسلمة أن تكون في عبادة دائمة، وهي تقوم بأعمالها كلها، كأنها في معبد متحرك دائم، مادامت تستحضر في نيتها أنها تقوم بأداء رسالتها في الحياة، كما أراد الله لها أن تكون، إنها في عبادة وهي تبر والديها وتحسن معاملة زوجها، وتعتني بتربية أولادها، وتقوم بأعبائها المنزلية، وتصل أرحامها... إلخ، ما دامت تفعل ذلك كله امتثالاً لأمر الله، وبنية عبادتها إياه، ولا يفوت المرأة المسلمة الواعية بهدي دينها أن تصقل روحها بالعبادة والذكر وتلاوة القرآن، في أوقات محددة دائمة، فكما عنيت بجسمها وعقلها تعتني أيضاً بروحها، وتدرك أن الإنسان مكون من جسم وعقل وروح، وأن كلاً من المكونات الثلاثة له حقه على المرء.

والمرأة المسلمة التقية تستعين دوماً على تقوية روحها وتزكية نفسها بدوام العبادة والذكر والمحاسبة، واستحضار خشية الله ومراقبته في أعمالها كلها، فما أرضاه فعلته، وما أسخطه أقلعت عنه، وبذلك تبقى مستقيمة على الجادة، لا تجور ولا تنحرف ولا تظلم ولا تبتعد عن سواء السبيل.■

نور الهدى شطيبي ـ جيجل ـ الجزائر



صادق عبد الله عبد الماجد (*)

مخطط ينضح بالحقد المسعور في دارفور

الحقيقة التي ينبغي أن نعيها وأن نعيشها بكل وجداننا وبكل قلوبنا وعقولنا وأن نتمحض لها حتى لا نؤخذ على غرة، هي أننا ليس لنا من عدو دولي إلا هو أعدى لنا من كل صديق خفي، وما من صديق دولي لنا إلا هو أعدى لنا من كل عدو ظاهر!!

وهي معادلة في مجال العقل والفكر تعني لنا في النهاية - ونحن نعيش في عالم دولي قائم على النفاق والكذب والأوجه المصنوعة الزائفة - تعني أننا نخدع أنفسنا إن ظننا بأحد منهم خيراً، وبدا أن لنا فيها من صديق!! فقد ظلت شعوبنا الإسلامية والعربية تردد هذه الأسطورة البائدة من وراء مواقف السادة القادة الزعماء «الأعاريب»، حتى ظنت الشعوب أن هذا هو الواقع الذي ليس وراءه من واقع، وحتى وصل الأمر بالبعض أن وضعوا الكيان الصهيوني في مصاف تلك الدول مودة وصفاء، وإخاء وصداقة ولم يتمالكوا فأبوا إلا أن يطبعوا معه، وما على شعوبهم إلا أن تقبل وتركع وتسجد حتى إن عنّ لقادتها أن يأمرها آمروها بالسجود لغير الله لفعلوا!!.

وشاءت إرادة الله أن ينكشف كل مخبوء لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد! ووقعت على أرضنا الصواعق الموقوتة تترى يصيبون بها من شاؤوا وفقاً لمخطط جائر ينضح بالحقد الدفين المسعور في دارفور، بعد أن أعدوا للأمر عدته في المؤسسات الدولية، وأعدوا كلابهم اليهودية الصهيونية النابحة صباح مساء، واتبعوها بدول أطعموها بكل مرذول الطعام وخبيثه حتى لا تتجاوز تلك الدول الصغيرة مائدة الأمريكان والإنجليز المزورين والفرنسيين والإيطاليين، فأجلسوها إلى جانبهم وهي تتطاول حتى تلحق بأعناق الكبريات منها!.

فجلست ألمانيا إلى جنب استراليا والسويد والنرويج قرب فرنسا، واختتموا صفهم بالكيان الصهيوني الوافد القديم الجديد الذي ضاق ذرعاً بدوره الخفي الذي ظل يلعبه طوال سنوات فاجعة الجنوب وفي منطقة البحيرات، فأبى اليوم إلا أن يكون شريك الجميع في أخطر وأسوأ وأقذر مؤامرة في تاريخنا المعاصر!!.

وهنا لابد أن أشير وأن أضع الأصابع على الجمر حين يرد اسم الكيان الصهيوني أو الصهيونية لتبرز أمامنا شاخصة بوجهها القميء الحركة الماسونية اليهودية التي استطاعت أن تجد لها بين السودانيين مواقع وأفراداً وعملاء، كان لبعضهم دور خطير في أن يجد الصهاينة موضعاً لأقدامهم الدنسة في الجريمة الدولية التي قامت فيها الصهيونية العالمية والدول المجرمة بالدور الأول في الإعداد لها وإشعال نيران الفتنة فيها، ووجد الكيان الصهيوني بتوجيه من الحركة الماسونية السودانية وعملائها، حظاً وافراً حين تسللت إلى معسكرات السودانيين النازحين في تشاد!! وما بغريب عنها أن تجد طريقها بين اليهود في مجلس الأمن وفي الأمم المتحدة وتطالب المجتمع الدولي بفرض عقوبات على السودان..!.

إن الأصابع الماسونية السودانية العميلة بمختلف درجات أصحابها، وبعيداً عن عين الرقابة والأمن تتحرك لصالح الكيان الصهيوني!!

فإن لقيتم أو عرفتم ماسونياً فقد وجدتم عميلاً لليهود، متخفياً وخائناً لله والوطن والعقيدة، وإن صام وصلى، أو تعلق بأستار الكعبة.■

(*) المراقب العام للإخوان المسلمين في السودان

ويت: الشيخ يوسف الحجي : العمل الخيري تجاوز دوره التقليدي إلى التنموي والإنتاجي

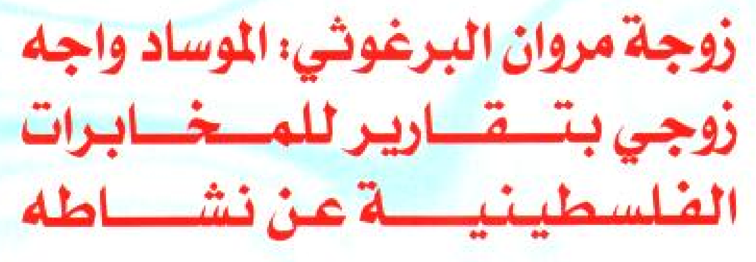


(١٦٢١) ١٨ـ٢٤ شعبان ١٤٢٥ هـ/ ٢ ـ ٨ أكتوبر ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)

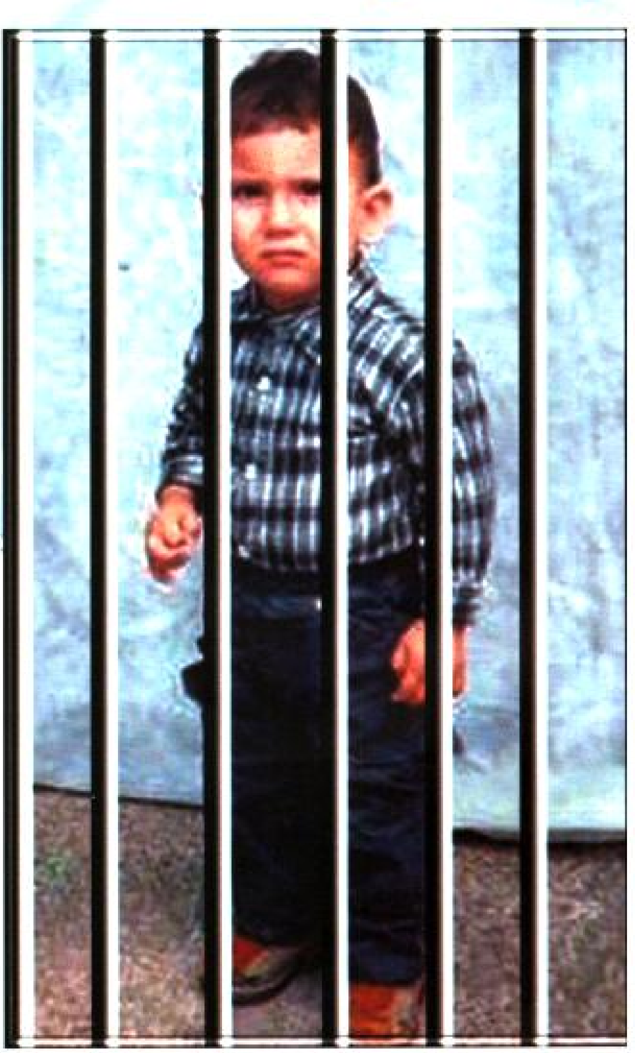


قادة الانتفاضة يواصلون الحديث لـ المجتمع:











الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

كَانَ خُلُقُهُ القُرْآنْ

الأمانة العامة للأوقاف

برعاية حضرة

صاحب السمو أمير البلاد المفدى

مُسابقة الكويت الكبرى

لحفظ القرآن الكريم وتجويده

التاسعة 2005/2004 9

جوائز نقدية أكثر من

100.000 د.ك

مراكز التسجيل

الجهة المشاركة	الهاتف	الجهة المشاركة	الهاتف	الجهة المشاركة	الهاتف
ارة الأوقاف والشئون الإسلامية	٥-٩ / ٥٣٥٠٤٢٤	جمعية أهالي المرتهنين والمحتجزين الكويتية	٥٣١١٨٦٥	مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية	٥٣٢٨٦٨٩
ارة التربية	٤٨٣٦٨٠٠	بيت الزكاة	٥٧٥٧٢٥٧	المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة	٢٥٧٢٥٠٠
امعة الكويت	٤٨٣١٩٥٤	الجامعة العربية المفتوحة	٥٣٢٩٠١٣	جمعية بيادر السلام النسائية	٢٤١٣٩١٤
هيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	٢٥٦١٣١٢	جمعية المعلمين الكويتية	٢٥٢٣١٦٧	الجمعية الكويتية التطوعية النسائية	٢٥٤٥٨٤٦
هيئة العامة للشباب والرياضة	٢٥٧٥٦١١	اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية	٢٥٧١٩٢٠	الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية	٢٥١٥٤٨٥
لجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين	٥٥٢٤٨٣٢	جمعية الكشافة الكويتية	٥٤٢٨٤٧٠	الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية	٤٨٤٣٣٩٧
هيئة العامة لشئون القصر	٢٤٣٣٤٨٦	لجنة التعريف بالإسلام	٢٤٤٧٥٢٦	لجنة ساعد أخاك المسلم	٥٣١٢٠٧١
كتب الشهيد	٥٣٢٨٨٢٧	جمعية إحياء التراث الإسلامي	٥٣١٩٦٢٣	جمعية الرعاية الإسلامية	٢٥١٨٤١٩
نادي العلمي الكويتي	٥٣٩٦٥٦١	جمعية الإصلاح الإجتماعي	٢٥٤٤٩٩٩	المجلس الأعلى للمعاقين	٢٦٢٠٩٣٤
ركة المشروعات السياحية	٥٦٥٩٩٢٤	جمعية النجاة الخيرية	٥٣١٣٠٥٤		

شروط المسابقة

- أن يكون المتسابق كويتي الجنسية.
- لا يجوز للمتسابق الإشتراك في أكثر من فئة أو شريحة.
- لا يجوز لمن فاز في فئة أو شريحة محددة أن يعود للتسابق فيها مرة ثانية.
- يكون ترشيح المتسابق عن طريق إحدى الجهات المشاركة.

آخر موعد للتسجيل 2004/10/27



804777(1091-1119-1121)

معرض للإجرام الصهيوني



شاهدت في شريط أخبار الفضائية العربية خبراً مفاده ونصه: «متحف محرقة اليهود في واشنطن يعرض الوضع في دارفور».

وكل إنسان يعرف القليل في السياسة، والتاريخ يعلم أن سجل السودان كشعب وحكومات متعاقبة أنظف من سجل الكيان الصهيوني وأمريكا بفارق سنة ضوئية تقريباً!! وهذا المعرض بهذه الصورة يدل على ذكاء ومكر ومثابرة يهودية عالية فاليهود لا يتركون فرصة تمر تمكنهم من الإساءة للعرب والمسلمين إلا اغتنموها.

وكما أن في فلسطين الشهداء العظام ورفاقهم وبناتهم وأولادهم الذين يسجلون أعظم البطولات وأكبر التضحيات في محاربة الاحتلال في صور عظيمة تذكر المرء ببطولات الصحابة الكرام، هنالك أيضاً شرذمة قليلون من الفلسطينيين باعوا أنفسهم للشياطين بحفنة دولارات يدلون على عورات المسلمين، كذلك عندنا في السودان البطولات العظيمة التي سجلها الشباب الإسلامي في محاربة التدخل الأجنبي في الجنوب من المجاهدين والاستشهاديين مثل كلس ورفاقه وعبيد ورفاقه والدكتور محمد أحمد عمر وعدد كبير من شهداء الحركة الإسلامية من الشيوخ والشباب.

كذلك يوجد في المتمردين قديماً وحديثاً عندنا من هو ضعيف الدين أو حتى من ارتد عنه، ومن آخر تجلياتهم هذا المعرض الذي أقامه على شرفهم اللوبي الصهيوني في واشنطن، ويجب أن نرد عليهم بالمثل.

وكذلك بإقامة معرض فلسطيني مُتنقل وآخر سوداني بالصوت والوثيقة والأفلام التسجيلية والخرائط التاريخية.

ولدى الشعب الفلسطيني سينما تسجيلية جيدة.

كذلك أقترح إقامة معرض سوداني يصور ويرصد التدخل الأجنبي وجرائمه في السودان منذ المهدية والمقاومة المستمرة له حتى الجلاء ودور الطابور الخامس وبعض دول الجوار في التآمر على السودان.

ولعلكم تذكرون طائرة أعضاء الكونجرس التي دخلت السودان دون إذن من حكومته فكان أن أهلكهم الله بطائرتهم وسكتوا وعتّموا على هذا التدخل الأمريكي، ودور المرتزقة الأوروبيين حتى أيام حكومة عبود وعلى رأسهم استاينر الألماني، وهو حدث لم يستغله الإعلام السوداني جيداً كالعادة في إعلامنا وإعلام الدول العربية والإسلامية.

كذلك حادث قتل نائب رئس جهاز المخابرات الصهيوني في ضربة حظ، كما يقولون، أثناء وجوده لدعم التمرد في معسكرات جارانج أيام حكومة الصادق المهدي، ومر هذا الحادث دون أي استغلال له من قبل السودانيين أو العرب أو المسلمين ولولا أن الله فضحهم ما ذكر هذا الخبر ذاكر.

وأوجه كلامي إلى السيد الدكتور صائب عريقات وأذكره بكلام قاله أيام محنة مخيم جنين حيث قام اليهود بقتل مئات الفلسطينيين وحملوا الجثث في شاحنات ودفنوها داخل الأراضي المحتلة لإخفاء معالم الجريمة: ورغم أن الأقمار الصناعية صورت ذلك إلا أنه لا يتوقع ظهور تلك الصور بل الأفلام.. وربما قد تم التخلص منها من قبل أمريكا.

قال الدكتور عريقات في تصريح له للفضائيات العربية والعالمية: «إن لاجئي مخيم جنين معروفون ومسجلون لدى وكالة غوث اللاجئين الأونرو. فمهما حاولت «إسرائيل» إخفاء عدد القتلى وأسمائهم فإنا سنكشف ذلك للعالم».

وحسب علمي لم يتم شيء من ذلك، وأطلب منه توجيه من يقوم بهذا العمل التوثيقي المهم، وأنتم ترون اليهود يخفون جرائمهم ويدفنون كل أثر لها ويتحدثون عن دارفور التي قال باول وقال عنان عنها: إنه لا صحة لوجود مذابح وإبادة فيها ولكن هناك مأساة إنسانية في أوضاع اللاجئين. ■

محمد أحمد عباس عثمان. الرياض

السياسة الأمريكية

المتأمل في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العدو الصهيوني يجد أنها أو معظمها يصب في خدمته وحمايته بل وتقديم مصالح الصهاينة على مصالح نفسها، ولا غرابة في هذا إذا عرفنا أن الذين يوجهون القرار الأمريكي هم اليهود المتغلغلون في كل المواقع الحساسة، وأنهم المسيطرون على معظم المؤسسات الإعلامية والاقتصادية في أمريكا والعالم، ولهذا هم يحكمون العالم بالوكالة كما قال رئيس وزراء ماليزيا السابق مهاتير محمد.

والواقع أن هذا صحيح، فبينما يقوم الكيان الصهيوني بتطوير أسلحة الدمار الشامل، باعترافه، وبدعم من الدول التي يحكمها اليهود بالوكالة نرى في المقابل الضغوط المكثفة والحروب المدمرة لكل من يشتبه فيه أنه يسعى لامتلاكها لكي تبقى منفردة بامتلاكها في المنطقة لتحقيق مخططها التوسعي الاستعماري «إسرائيل من النيل إلى الفرات»، ونرى الصهاينة يومياً يقتلون أبناء فلسطين ويخرجونهم من ديارهم أو يهدمونها عليهم وينتهكون مقدساتهم ويقتلعون أشجارهم، فنسمع مرة من هؤلاء الحكام بالوكالة أنهم يتفهمون ما تقوم به «إسرائيل» في الدفاع عن نفسها، وإذا اتهمت دولة يعاديها الكيان الصهيوني بأنها تقوم بانتهاك حقوق الإنسان والأقليات ودعم المنظمات الإرهابية والسعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل كان هذا ذريعة للتدخل في شؤونها، وتقوم الدنيا كلها ولا تقعد حتى تسقط هذه الدولة أو تحاصر، بينما الكيان الصهيوني وذراعه المسيطر على العالم «أمريكا» تفعل هذه الانتهاكات كلها في سحق الدول والشعوب باعتبارها أسد الغابة الذي يجب أن ينصاع له الآخرون وتلحظ ذلك في قولهم: «من ليس معنا فهو ضدنا»، وفي قولهم «دول محور الشر» أي الدول التي تشكل خطراً على الصهاينة، وقد قضي على إحدى هذه الدول بالذراع الأمريكي وسيأتي الدور على إيران ومن بعدها سورية بالذراع الصهيوني مباشرة، وعلى أمريكا توفير الغطاء اللازم لذلك لكونهما مكملين لبعضهما البعض وهما بحق وجهان لعملة واحدة وهي العملة اليهودية القذرة التي قال الله عن فسادها ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤)﴾ (المائدة) ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤)﴾ (الإسراء:٤) ■

علي عبدالرحمن. بيحان. اليمن





لا مكافاة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة
لخدماتها
على
الطائرة
مبروك
50
اليوبيل الذهبي
اليوبيل الذهبي
GOLDEN JUBILEE
1954 - 2004
الخطوط الجوية الكويتية
منذ عام 1954

مصافحة علاوي لشالوم!

قال رئيس الوزراء العراقي إياد علاوي لقناة العربية مساء الإثنين الماضي إنه غير نادم على المصافحة التي تمت بينه وبين وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم، وأكد أن هذه المصافحة لم تتم مصادفة وأنها لو لم تتم لسعى إليها مع سبق الإصرار!

وتأتي هذه التصريحات من علاوي لتقطع الشك باليقين عن العلاقة القائمة بين الكيان الصهيوني وعلاوي المعين من قبل قوات الاحتلال، كما تؤكد المعلومات والأخبار التي ترددت منذ الغزو الأمريكي للعراق عن اختراق ووجود صهيوني واسع الانتشار على الأراضي العراقية. وربما تسفر الأيام القادمات عن تحالف عراقي يقوده علاوي مع الصهاينة للتمكين للوجود الصهيوني في العراق ولإشاعة الخراب والدمار والقتل من خلف الكواليس.

إن الأحداث والاعترافات والتصريحات تؤكد يوماً بعد يوم أن الصهاينة. بدعم الأمريكان. ماضون في مخططهم من الفرات إلى النيل. وهاهم يحاولون تثبيت أقدامهم اليوم عند الفرات ليحاولوا فرض سيطرتهم غداً عند النيل!■

في هذا العدد





الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٢١ السنة (٣٥)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

مؤشرات إيجابية في أوروبا نحو حقوق الإنسان

تشهد الساحة الأوروبية بعض المؤشرات والتحركات المهمة بشأن الحفاظ على حقوق الإنسان ومكافحة التمييز، ومن أبرز هذه التحركات في الآونة الأخيرة تلك الحملة الإعلامية التي يقودها الاتحاد الأوروبي بالتعاون مع عدد من مؤسسات المجتمع المدني المهمة، حاملة شعار «من أجل التعدد وضد التمييز».

وقد سيرت تلك الحملة حافلة إعلامية انطلقت في أول سبتمبر الماضي وتجوب عواصم عشر دول أوروبية بداية من بروكسل عاصمة بلجيكا وانتهاء بروما عاصمة إيطاليا التي من المقرر أن تصلها يوم الرابع عشر من نوفمبر القادم. وتلقى هذه الحملة، التجاوب والدعم من عدد من المؤسسات الأوروبية المناصرة لحقوق الإنسان مثل منظمة «الحركة ضد العنصرية ومن أجل الصداقة بين الشعوب» و«رابطة حقوق الإنسان الفرنسية» وحركة «الإنقاذ من العنصرية» «إس أو إس»، كما تلقى دعم وتأييد العديد من الشخصيات والمسؤولين الأوروبيين من مختلف الأصول والعرقيات المناصرة لحقوق الإنسان.

وقد أكدت اللجنة الأوروبية، صاحبة المبادرة التي تقوم بها هذه الحافلة الإعلامية، أنها «تأتي في إطار الحملة التي أطلقتها من أجل توعية الرأي العام الأوروبي بضرورة مكافحة التمييز والتشجيع على التعدد وإعطاء المواطنين نبذة عن القانون الجديد الذي تبناه الاتحاد الأوروبي لمكافحة التمييز».

في ذات الوقت اعترف مسؤولون أوروبيون أن «العديد من التحقيقات أثبت أن الكثير من المواطنين يعتقدون أن أصولهم العرقية والدينية ومعتقداتهم تمثل عائقاً أمام حصولهم على عمل».

وتتزامن حملة الاتحاد الأوروبي مع حملة موازية تخوضها «الحركة ضد العنصرية ومن أجل الصداقة بين الشعوب» التي انطلقت قبل عام بمشاركة العديد من النقابات العمالية لمكافحة التمييز الذي يتعرض له الفرنسيون من أصل مغاربي في أماكن عملهم، وقد أثبتت الحركة في تقاريرها تعرضهم للحرمان من العمل بسبب أسمائهم العربية والإسلامية أو بسبب لون بشرتهم.

كما تتزامن مع تحركات لسبعين ناشطاً حقوقياً وعضواً في البرلمان الأوروبي لتصديق البرلمان الأوروبي خلال دورة انعقاده في يناير القادم على إعلان يدعو الدول الأوروبية إلى احترام حرية العقيدة وحرية الملبس، بما في ذلك ارتداء الحجاب، وهو التحرك الذي يدعمه عدد من الجمعيات المدافعة عن الحريات.

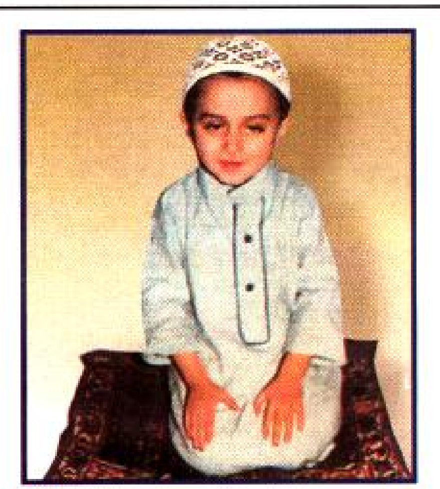
إن هذه التحركات التي تنطلق من قبل منظمات أوروبية وتوجه تحركاتها وخطابها إلى الشعوب الأوروبية ذاتها، وتسعى لإقرار مبادئ حقوق الانسان، والتعامل مع جميع المواطنين والمهاجرين كبشر لهم كامل الحقوق دون تفرقة في الدين أو اللون أو العرق هي تحركات في الاتجاه الصحيح وهي تجسد المعاني التالية:

أولاً: أنها تأتي في الوقت الذي يشهد فيه الغرب عموماً منذ تفجيرات الحادي من سبتمبر حملة تمييز وانتهاكات للحقوق ضد المسلمين متزامنة مع حملة تشويه واسعة للإسلام والتخويف من المسلمين، وهي الحملة التي خلفت - ومازالت - حالة من الكراهية والغضب لدى الشعوب المسلمة حيال الغرب وتسببت في القطيعة والتباعد بين الشعوب الإسلامية والعالم الغربي، ولذلك فإن تلك التحركات الإيجابية تسهم - بلا شك - في التخفيف من حالة الاحتقان والريبة والغضب بين الشعوب.

ثانياً: إن تلك التحركات تمثل بادرة طيبة يمكن البناء عليها في صياغة علاقة إيجابية جديدة داخل أوروبا مع المسلمين الذين يعيشون على أراضيها يتم من خلالها حفظ الحقوق وصيانتها والتعامل مع الجميع على قدم المساواة في الحقوق والواجبات، الأمر الذي يدعم معاني المواطنة.

لقد قلنا وما زلنا نكرر أن من مصلحة الغرب السعي لإقامة علاقات إيجابية مع العالم الإسلامي لثقله الحضاري والسكاني والجغرافي والاقتصادي، وأن من مصلحة الغرب إعادة قراءة الإسلام بمبادئه وتشريعاته وقيمه والاستفادة بما فيها، فهي كفيلة بعلاج الأمراض الاجتماعية والأوبئة اللاأخلاقية التي تهدده بالانهيار والضياع. ولئن فعل ذلك فإنه سيكون خطوة في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق الوئام والسلام والسعادة للبشرية جمعاء.■

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ (البقرة)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المجتمع العدد ١٦٢١ - ١٨ شعبان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤/١٠/٢م

كتب: المحرر الاقتصادي

حقيقة ما جرى في انتخابات بنك «بوبيان»

يواصل مجلس إدارة بنك بوبيان الإسلامي مشاوراته لاستكمال هيكله التنفيذي بعد اختيار رئيس مجلس الإدارة السيد يعقوب المزيني. ويعكف المجلس على دراسة اختيار المدير العام الجديد من بين أعضاء مجلس الإدارة التسعة الذين تم انتخابهم. كما شكل المجلس لجنتين من أعضائه إحداهما تنفيذية والأخرى للتدقيق.

وذكرت مصادر عليمة لـ المجتمع أنه تم التوصل بشكل شبه نهائي لأعضاء الهيئة الشرعية للبنك وهي تتكون - وفق المصادر - من الشيخ أحمد بزيع الياسين وهو من أكثر الخبراء في مجال البنوك الإسلامية في الكويت، والدكتور عجيل النشمي العميد الأسبق لكلية الشريعة، والدكتور عبد العزيز القصار والدكتور أحمد حجي الكردي، ود. فيصل الشراح.

ويرى المراقبون أن اختيار هيئة للفتوى بهذا العدد الطيب من علماء الشريعة في الكويت يؤشر على جدية مجلس إدارة البنك الجديد الواضحة في التزامه في معاملاته وإدائه وأجوائه بالمعاملات الإسلامية، وهي رغبة الغالبية العظمى من المساهمين. ويتوقع المراقبون الاقتصاديون القريبون من البنك أن ينطلق بوبيان بعد استكمال هياكله التنفيذية والشرعية وعقد جمعيته العمومية في يناير القادم. ويقوي هذه الانطلاقة دعم هيئة الاستثمار الكويتية (جهة حكومية) التي تمكنت من تغليب الاتجاه المهني في تشكيلة المجلس الجديد. وقالت المصادر إن انسجام المجلس الجديد وإجماعه على الحفاظ على الخط والسمت الإسلامي المحافظ سيعززان من انطلاقته.

كان بنك بوبيان قد شهد انتخابات مثيرة للجدل لمجلس إدارته يوم الثالث والعشرين من سبتمبر الماضي، أسفرت عن انتخاب تسعة من المرشحين. وقد وصف الخبراء الاقتصاديون عملية انتخابهم



بالموفقة. وأرجعوا ذلك إلى كونهم - أعضاء مجلس إدارة البنك المنتخب - من المهنيين ذوي الخبرة الكبيرة في العمل المصرفي بصفة عامة أو العمل المصرفي الإسلامي.

وكان بعض الأصوات قد وصف تدخل الحكومة في الانتخابات من خلال هيئة الاستثمار بأنه قد (جيَّر) الانتخابات لصالحها خاصة أنها المرة الأولى في تاريخ الكويت التي تتدخل فيها الحكومة في انتخابات القطاع الخاص. لكن مصادر غير حكومية شاركت عن قرب في هذه الانتخابات وصفت هذا التدخل بأنه كان ناجحاً وأفرز مجلساً مهنياً. وكشفت هذه المصادر عن تضارب وقع بين هيئة الاستثمار ووزارة المالية التي تتبعها هيئة الاستثمار رسمياً، إذ رأى وزير المالية النأي عن التدخل في الانتخابات لكن بدر السعد رئيس هيئة الاستثمار الجديد.. القادم من القطاع الخاص رأى وجوب تدخل الهيئة في الانتخابات بكل ثقلها خاصة أنها تمتلك - مع هيئة التأمينات الاجتماعية - ٢٤٪ من أسهم البنك.

وقالت المصادر إن منطلقات بدر السعد في التدخل كانت مهنية وفنية بحتة

كيف تم قطع الطريق على مشتري الأصوات من أصحاب المصالح؟

وإنه استطاع أن يجمع كل أطراف الجمعية العمومية نحو القرار الذي أفرز مجلس الإدارة الجديد.

وقالت المصادر إن تدخل هيئة الاستثمار بهذا الشكل قطع الطريق على محاولة شراء الأصوات من قبل البعض.

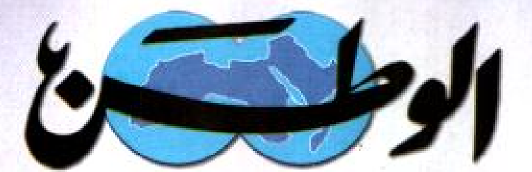
وأوضحت المصادر أن هيئة الاستثمار والتأمينات الاجتماعية تمتلك ٢٤٪ من أسهم البنك البالغ رأس ماله مائة مليون دينار كويتي (حوالي ٣٣٠ مليون دولار أمريكي) وهو أعلى رأسمال لبنك إسلامي في منطقة الخليج، بينما يمتلك الجمهور الكويتي بقية الأسهم ولكن دون أن يزيد نصيب الفرد على ١٠٦٦ سهماً بقيمة مائة دينار، الأمر الذي حال دون بروز أي مجموعة من جمهور المساهمين يمكنها أن تشكل قوة تسيطر على انتخابات البنك وبدا أن هيئتي الاستثمار والتأمينات هما الأقوى بما تمتلكانه من أسهم. وكان الاتجاه الغالب في البداية هو عدم تدخل الحكومة في الانتخابات وترك جماهير المساهمين ينتخبون. وجرت عملية جمع التوكيلات من المساهمين من قبل المرشحين السبعة والثلاثين للتصويت نيابة عنهم في مسارها الطبيعي، حتى انكشف أن عملية جمع التوكيلات تحولت إلى شراء أصوات إذ انقسم المرشحون إلى فريقين:

الأول: يجمع توكيلات بطريقة نزيهة.

والثاني: يشتري الأصوات.

وتقول مصادر قريبة من هيئة الاستثمار إنها راقبت الموقف وقررت أنها إذا لم تتدارك الأمر فسيتم تشكيل مجلس إدارة يقع في قبضة مشتري الأصوات من أصحاب المصالح الذين من الممكن أن يؤثروا على مسيرة البنك. فكان القرار بالتدخل من قبل الهيئة لتسجل أول سابقة تاريخية بتدخل حكومي في انتخابات القطاع الخاص.■

إشترك اليوم.. وإربح اليوم







50 سيـــارة

اشترك بـ الوطـن

بـ 25 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد 2 كوبون

يؤهلك لدخول جميع السحوبات بفرصتين

اشترك بـ (اشتراك العائلة)

جريدة الوطن + مجلة نيوزويك

+ مجلة شهرية (سمرة أو أوتوتريدر)

أو

جريدة الوطن + جريدة الديلي ستار

+ جريدة هيرالد تريبيون

بـ 35 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد 5 كوبونات

تؤهلك لدخول جميع السحوبات بـ 5 فرص

اشترك بـ (ديلي ستار + هيرالد تريبيون)



بـ 20 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد 2 كوبون تؤهلك

لدخول جميع السحوبات بـ بفرصتين

3 شقق تمليك بالقاهرة

10 أجنحة فندقية بجوار الحرم

الجائزة عبارة عن أسبوع سنوياً إقامة في برج زمزم لمدة 24 عام هجري

10 شاليهات في منتجع شيك

الجائزة عبارة عن أسبوع سنوياً إقامة في منتجع شيك لمدة 20 عام



2 قارب 18 قدم ماركة جلف ماستر (سبورتي) مع عربانة



هـديـة فـوريـة

تلف200زيون موب200ايل كمبي100وتر كامير100فيديو غس100الة فيـ100ديو ث100لاجة مايك100روويف طب100اخ

كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100 كهربائية س1000اعة مسج3000لة نظ200ارة والعديد ومن الجوائز الأخرى القيمة

للاشتراك

4816885











خالد بورسلي
Khalid_s_Borseli@hotmail.com

د. الصانع: المجلس لن يقف متفرجاً على الفساد

أعلن النائب د. ناصر الصانع أن المواطن الكويتي مل من حالة الجمود التي تكتنف البلاد، كما سئم الناس من الشعارات التي تطلقها الحكومة بين فترة وأخرى، ولابد من العمل الجاد وليس إطلاق التصريحات وترديد الشعارات.

وأشار د. الصانع: «إذا كان لدى الحكومة قدرة على طرح مشروع إصلاحي متكامل ومواجهة الفساد بصورة جادة فإنه لن يتأخر النواب في أي كتلة في دعم هذا المشروع، ولكن السؤال: أين هذا المشروع؟ إنه للأسف موجود في الخيال، والغريب أن يتم التصريح عنه كأنه في الوجود، وأضاف: «نسمع الكثير من الجعجعة ولا نرى طحناً»، وإن استمرار حالة الجمود واستشراء الفساد وسياسة النفعية لن تدفع إلا إلى مواجهة غير مطلوبة للأسف مع هذه الحكومة، وأكد د. الصانع: «أن مجلس الأمة بأعضائه لن يقف متفرجاً أمام الطريقة التي تدار بها الأمور في البلد»، واستدرك قائلاً: إنه وجد تجاوباً على سبيل المثال مع وزير الدفاع حول بعض القضايا التي نبهه إليها ولكن


د. ناصر الصانع

المفسدين يعملون بكل طاقة ممكنة حتى يستمر الوضع على ما هو عليه ليستفيدوا».

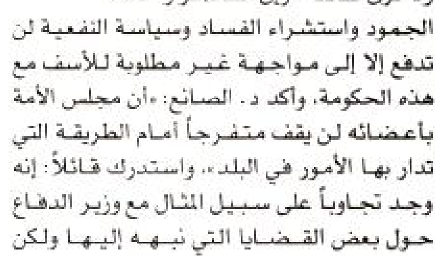
وقال د. الصانع: إنني سأطلع وزير الدفاع على البيانات التي وصلتني لأنني أعتقد أن هناك جهات داخل الوزارة تعمل على تضليل الوزير ولهذا عليه أن يكون حذراً من التقارير المضللة التي تصله.

وفيما يتعلق بالمرحلة المقبلة، أوضح د. الصانع أنه من المؤسف أنه لم يرد من بين أولويات الحكومة أهم قضيتين وهما تعديل الدوائر الانتخابية التي وعدت الحكومة به بعد تأجيله للدورة الجديدة، والقضية الثانية: خطة إنمائية خمسية للدولة وغياب هاتين القضيتين دليل واضح على غياب البوصلة عند الحكومة وأنها تتخبط في عملها، وأشار د. الصانع أننا كنواب «مهما حاولنا التهدئة فإنني أأسف للقول إن كل من يقرأ بيانات الساحة والواقع وما أشرت إليه سابقاً، وكذلك الحديث عن فائض الأموال الذي يتحقق بسبب ارتفاع أسعار النفط فإن الأمور غير واضحة. حيث إن لعاب المتنفذين يسيل لهذه الأموال بمحاولة الاستفادة غير المشروعة منها، وإذا خضعت الحكومة كما حصل ويحصل - للمتنفذين والمفسدين - فإن هذه القضية ستؤدي إلى مواجهة برلمانية مع الحكومة بكل أسف لأن الأمور لا تبشر بخير. وأقولها بكل حسرة، وأدعو الله عز وجل أن يتغير شيء في كيفية تفكير الحكومة ومواجهتها لملف الفساد والتسيب والفوضى والبيروقراطية المتفشية في المؤسسات الحكومية، وأتمنى أن يفتح مجلس الوزراء ملف الموانئ تحديداً للتعرف على الفوضى والتخلف والشللية، والمنفعية كعينة بسيطة لما يحدث في البلاد، وفيما يتعلق بتوجه بعض النواب لاستجواب بعض الوزراء، أكد د. الصانع أنه يؤيد إعمال المحاسبة السياسية للمقصرين والمتجاوزين من الوزراء، وأن الأمر يعتمد على أداء الوزراء أنفسهم. فمن يرفع راية الاستفزاز والتحدي حتماً سيكون مصيره المواجهة، ومن يرفع راية التجاوب والتعاون سنقف معه وندعمه.■

الشيخ محمد الصباح: الصندوق الكويتي يوفر فرص عمل لشباب مصر

أكد وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح أن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية يعد شريكاً أساسياً لمصر في مسيرتها التنموية، مشيراً إلى أن مشروعات الصندوق في مصر تعد «انعكاساً حقيقياً لمتانة وقوة العلاقات الأخوية بين البلدين».

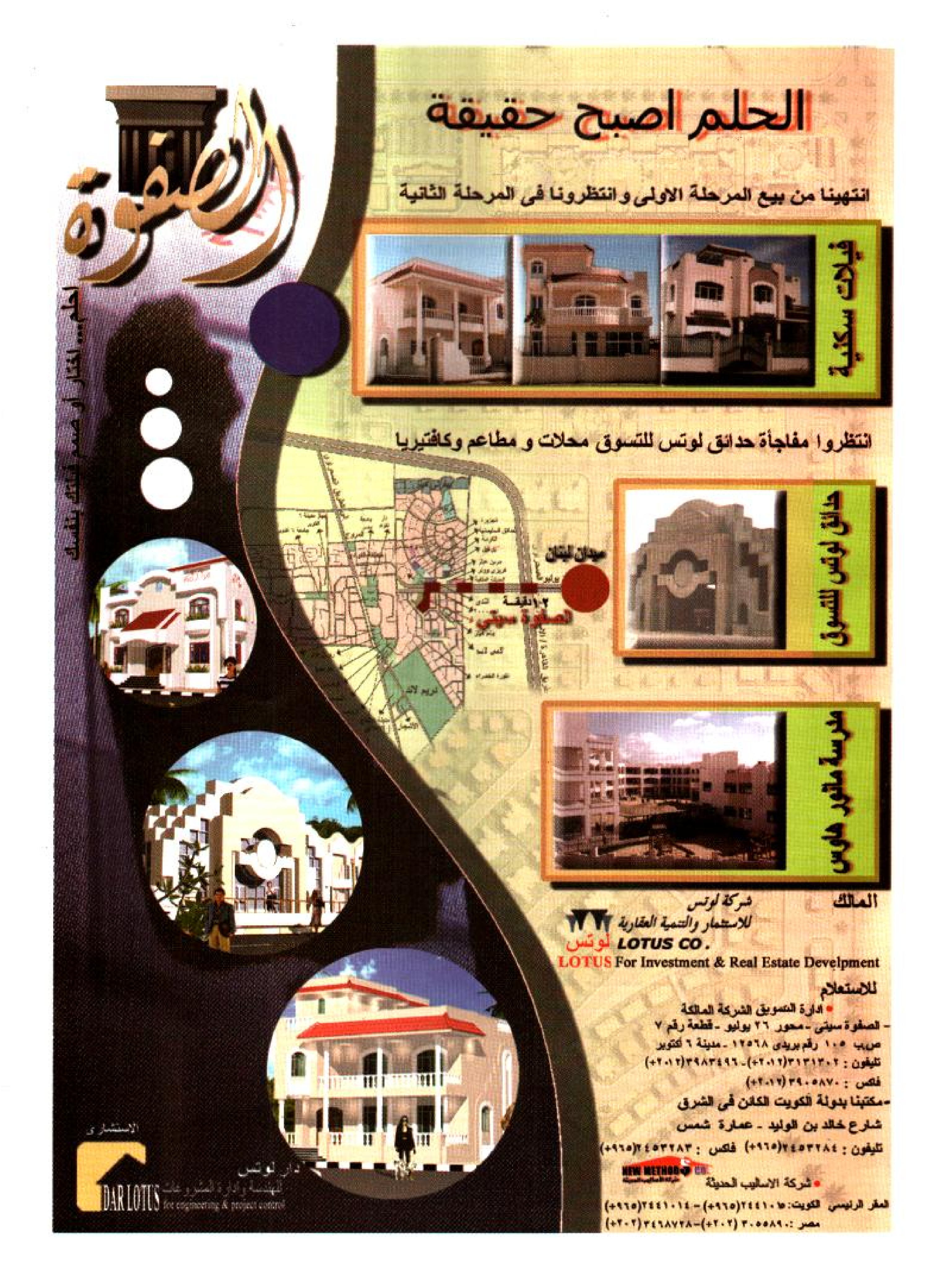
وفي تصريح صحفي بثته «كونا» قال الشيخ محمد الصباح بعد توقيع اتفاقية قرض لصالح الصندوق الاجتماعي في مصر؛ بمبلغ ٢٠ مليون دينار: «إن مصر هي عمق الأمة العربية والإسلامية، ودولة الكويت


د. محمد الصباح

تعتبر نفسها شريكاً في المسيرة التنموية لمصر الشقيقة».

وأضاف الشيخ محمد الصباح أن هناك تعاوناً مع الصندوق الاجتماعي في مصر، معبراً عن سعادته لمشاركة الصندوق الكويتي في العمل على توفير الوظائف وفرص العمل للشباب المصري، مؤكداً أن تجربة الصندوق الاجتماعي تعد تجربة رائدة لابد من الاستفادة منها، وأكد الشيخ: محمد الصباح أن ما تقوم به الكويت مدخل لربط المصالح العربية المشتركة من خلال التعاون الاقتصادي وكذلك من خلال منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، مشدداً على أن الكويت تترجم رغبة مشتركة في أن تكون شريكاً في التنمية على أرض الواقع وأن الصندوق الكويتي يعمل على تحقيق ذلك فعلياً.

ومن جانبها ذكرت وزيرة التعاون الدولي في مصر د. فايزة أبوالنجا أن هذا القرض يمثل المرحلة الثالثة من القروض التي يقدمها الصندوق الكويتي للصندوق الاجتماعي في مصر، حيث سبق تقديم قرضين قيمتهما نحو ٣٠ مليون دينار في عامي ١٩٩١م و١٩٩٧م مشيرة إلى أن القرض سيستخدم في تقديم القروض الميسرة للشباب المصري لإنشاء مشاريع صغيرة تساهم في توفير فرص عمل، وقالت أبو النجار.. إن الصناديق العربية - ومن بينها الصندوق الكويتي - تساهم بشكل أساسي وفاعل في المشاريع التنموية في بلادها، مشيرة إلى أن مساهمات الصندوق الكويتي في مصر بلغت نحو مليار دولار على مدى العقود الثلاثة الماضية.■



الصفوة
احلم... اختار أو صمم فيلتك بنفسك
الحلم اصبح حقيقة
انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا فى المرحلة الثانية
فيلات سكنية
انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا
ميدان لبنان
٢ دقيقة
الصفوة سيتي
حدائق لوتس للتسوق
مدرسة مانور هاوس
المالك
شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
لوتس LOTUS CO.
LOTUS For Investment & Real Estate Develpment
للاستعلام
• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدى ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢(٢٠١٢+)-٣٩٨٣٤٩٦(٢٠١٢+)
فاكس : ٣٩٠٥٨٧٠(٢٠١٢+)
-مكتبنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤(٩٦٥+) فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣(٩٦٥+)
NEW METHOD CO.
• شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠١٥(٩٦٥+) - ٢٤٤١٠١٤(٩٦٥+)
مصر : ٣٠٥٥٨٩٠(٢٠٢+)-٣٤٦٨٧٢٨(٢٠٢+)
الاستشارى
دار لوتس
الهندسة وإدارة المشروعات
DAR LOTUS for engineering & project control

حوار: أيمن إبراهيم



الشيخ يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

ماضون في مسيرة العمل الخيري.. ولا نخشى في الله لومة لائم

الهيئة أنشأت أكثر من ١٠ آلاف مشروع خيري إنساني

أكد الشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أن الطبيعية الخيرة للشعب الكويتي لم تتأثر بالشبهات التي أثيرت ضد العمل الخيري لأن الأخير جزء من تكوينه وثقافته الإسلامية، فضلاً عن أن حب الخير متجذر في نفسه ووجدانه. وقال الشيخ الحجي في حوار مع المجتمع أن العمل الخيري يحظى بدعم وتأييد سمو أمير البلاد حفظه الله وولي عهده الأمين وسمو رئيس مجلس الوزراء وأعضاء الحكومة ومجلس الأمة، لافتاً إلى أن هذا النشاط الإنساني عبر عن الوجه الحضاري والإنساني للمجتمع الكويتي.

وأوضح أن العمل الخيري تجاوز دوره التقليدي الإنمائي إلى الاهتمام بالجانب التنموي والإنتاجي، وفي هذا السياق أنشأت الهيئة أكثر من ١٠ آلاف مشروع خيري وإنساني.. وفيما يلي التفاصيل:

• بعد مرور ٣ سنوات على أحداث الحادي عشر من سبتمبر.. هل ترى أن محاولات التضييق على العمل الخيري قد نجحت في تحقيق أهدافها؟

ـ لاشك أن بعض الجهات تريد النيل من العمل الخيري الإسلامي والتضييق على مشاريعه الإنسانية والإغاثية، وقد سعت هذه الجهات عبر أساليب كثيرة مشبوهة للإضرار بالعمل الخيري ووقف نموه بعد أن بات عملاً مؤسسياً منضبطاً بالنظم واللوائح.

ورغم المحاولات المحمومة لمحاربة المد الخيري الإسلامي إلا أن الجمعيات والهيئات الخيرية الكويتية استمرت ـ بفضل الله ـ في أداء دورها الإنساني الذي تحتمه الاحتياجات البشرية في شتى أنحاء العالم وتفرضه الشرائع السماوية.

ونحن نؤمن بأن أية محاولات لتحجيم العمل الخيري لن تؤثر على مسيرته ولن تفت في عضده، بل قد تجلب التعاطف معه.. وهذا ما نلمسه الآن.

• نفهم من ذلك أن الطبيعة الخيرة لأبناء الشعب الكويتي لم تتأثر بدعاوى الربط بين الإرهاب والعمل الخيري والشبهات التي أثيرت في هذا الإطار؟

ـ لابد أن نؤكد أن الشعب الكويتي يمارس العمل الخيري منذ قدم الزمان بحكم تدينه وقيمه المحافظة، فضلاً عن موروثه الخيري والإنساني من الآباء والأجداد، وهذا يجعلنا نقول بأن حب الخير متجذر ومتأصل في نفوس أبناء الشعب، ومن الصعب أن تنطلي عليه أية دعاوى أو تثنيه عن دعم العمل الخيري.

ونحب أن نشير أيضاً إلى أن العمل الخيري يعتبر جزءاً من تكوين المسلم وثقافته، فالمسلم مأمور شرعاً بإخراج الزكوات ورعاية الفقراء وكفالة الأيتام والعطف على المساكين، هذه عقيدة راسخة في العقل المسلم ومحاولة طمسها ضرب من الخيال.

أما محاولات الربط بين الإرهاب والعمل الخيري، فهذا كلام باطل، ومروجوه يعرفون جيداً حقيقة العمل الخيري في بلادنا، لكنهم يروجون افتراءاتهم وأكاذيبهم بهدف تشويه الإسلام والاساءة إلى المسلمين ووقف نجاحات العمل الخيري، الذي يعد صفحة ناصعة البياض والشفافية، ولم يثبت أن أموالاً خيرية قد وظفت بشكل خاطئ رغم ما أثير من ضجيج في هذا الشأن.

العمل الخيري تجاوز دوره التقليدي إلى التنموي والإنتاجي

علاقة دعم وتأييد

• كيف تقوِّمون علاقة الحكومة الكويتية بالعمل الخيري؟

ـ العمل الخيري في الكويت يحظى بالدعم والتأييد على أعلى المستويات الرسمية، فهو يلقى التشجيع والدعم من سمو أمير البلاد حفظه الله وولي عهده الأمين وسمو رئيس مجلس الوزراء وأعضاء الحكومة ومجلس الأمة ومؤسسات الدولة الرسمية والأهلية والمحسنين من أبناء الشعب.

والعمل الخيري صفحة مفتوحة وأنشطته الخيرية والإنسانية معلنة ويشارك في تدشينها وافتتاحها مسؤولون في الحكومة، ولقد أكد المسؤولون غير مرة أن العمل الخيري يعبر عن الوجه الحضاري والإنساني للمجتمع الكويتي، إذ لا يوجد أي مكان في العالم إلا وتجد أن للكويت فيه بصمة خيرية سواء كانت مشاريع تعليمية أو صحية أو تنموية أو غيرها.

• لكن هناك اجتماعات عقدت بين وزارة الشؤون الاجتماعية وقيادات العمل الخيري من أجل وضع ضوابط للممارسة الخيرية.. ما أهداف هذه الاجتماعات؟

ـ هذه الاجتماعات كان الهدف منها وضع ضوابط لممارسة العمل الخيري، ونحن رحبنا بذلك لإيماننا بسلامة ما نؤديه من واجبات

ومسؤوليات تجاه المحتاجين والمعوزين، وتوصلت هذه الاجتماعات إلى بعض الأمور التي تنظم العمل الخيري، ونحن نؤكد أننا نؤيد أية إجراءات يمكن أن تسهم في تعزيز المسيرة الخيرية وتكفل نزاهتها.

● **في السياق نفسه زار الكويت عدد من وفود الخزانة الأمريكية والتقوا المسؤولين الحكوميين.. ماذا عن نتائج هذه اللقاءات فيما يتعلق بالعمل الخيري؟**

ـ هذه الوفود اتصلت برؤساء الجمعيات الخيرية عن طريق وزارة الخارجية الكويتية واستفسرت عن بعض المعلومات، والحمد لله لم يثبت تورط العمل الخيري في أية مخالفات قانونية أو اجتماعية. وفي كل مرة كان يتأكد للمسؤولين والأمريكان نظافة مسيرة العمل الخيري من أية اتهامات وأقاويل لا تستند إلى دليل.

والحكومة الكويتية تدرك أننا نقف على أرض صلبة وأننا نمارس عملاً إنسانياً لا علاقة له بأية شبهات. ولهذا فنحن ماضون في رسالتنا ولا نخشى في الله لومة لائم.

تطور تنموي

● **إلى أي مدى تطور العمل الخيري الكويتي؟ وماذا عن دوره التنموي؟**

ـ العمل الخيري الكويتي إلى جانب دوره الإغاثي التقليدي يهتم بالجانب التنموي والإنتاجي، فالهيئة الخيرية مثلاً وضعت ضمن استراتيجيتها خطة للتمكين وهذه الخطة تقوم على تمكين الفقراء والمحتاجين من مشاريع تنموية وإنتاجية تغنيهم عن ذل السؤال وتساعدهم على إعالة أسرهم، ولهذا رفعت الهيئة شعار «معاً لا يعود السائل إلى السؤال».

وفي هذا الإطار أقامت الهيئة عبر لجانها المختلفة العديد من المشاريع التنموية التي لعبت دوراً كبيراً في دفع عجلة النمو ثقافياً واجتماعياً وصحياً وتعليمياً في أوساط فقراء المسلمين وبين الأقليات المسلمة.

مشاريع بالآلاف

● **وماذا عن طبيعة الدور الإنساني والخيري الذي تقدمه الهيئة للعالم الإسلامي؟ وما حجم نتائجه بالأرقام؟**

ـ الهيئة منذ تأسيسها في عام ١٩٨٦م وهي تمد الفقراء والمحتاجين من خلال لجانها (فلسطين الخيرية، ومسلمي آسيا، وساعد أخاك المسلم) بالغذاء والكساء والعلاج والرعاية والإيواء ومواجهة الكوارث والأوبئة والمجاعات، والإسهام في توفير فرص العمل الشريف للعاطلين من خلال إقامة المشاريع التنموية وتدريب الفقراء على ممارسة المهن الفنية والحرفية وإقامة المشاريع الإنتاجية ونشر الوعي الديني والثقافة الشرعية واللغة العربية والتنسيق مع المؤسسات العاملة في الحقل الخيري من أجل خدمة البشرية.

ومن أمثلة المشاريع التي أنشأتها الهيئة أنها أقامت العديد من المشاريع الزراعية والحيوانية والمدارس النموذجية ودور الأيتام ذات المراكز المهنية في دول مختلفة، وقدمت الدعم للجامعات الإسلامية في أوغندا والنيجر وباكستان وتشاد، وأنشأت عشرات المساجد وحفرت مئات الآبار وغير ذلك من المشاريع الصحية والتعليمية، ومن بين الدول التي حظيت بهذه المشاريع باكستان وتوجو وبنجلاديش وغانا والهند ونيبال والسنغال وجامبيا وبلوشستان ونيجيريا ومصر وسيراليون والصومال والسودان وبوركينا فاسو والفلبين وغيرها، ويصل عدد المشاريع الخيرية التي تشرف عليها الهيئة إلى أكثر من ١٠ آلاف مشروع خيري إنساني.

مستقبل مزدهر

● **وكيف تنظرون إلى العمل الخيري في ظل الحملة الدولية التي تستهدف الإسلام والمسلمين؟**

ـ نحن متفائلون.. ومستقبل العمل الخيري مزدهر بإذن الله تعالى.■

بمشاركة أكثر من ١٠٠ عالم ومفكر إسلامي

«الخيرية الإسلامية» تعقد عموميتها الأربعاء المقبل


إبراهيم حسب الله

تعقد الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (الكويت) جمعيتها العمومية يوم الأربعاء المقبل بمقر الهيئة.

ويشارك في الاجتماع الذي ترعاه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية أكثر من ١٠٠ عالم ومفكر إسلامي من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وسيحضر الجلسة الافتتاحية عدد من كبار المسؤولين الكويتيين.

وقال مدير عام الهيئة إبراهيم حسب الله إن الجمعية ستناقش خطط الهيئة للأعوام الخمسة المقبلة، التي تؤكد التفعيل في مجالي التعليم والاتصالات وتنمية نشاطها في المجتمعات الفقيرة.

وأشار إلى أن الاجتماع سوف يركز على قضايا الشعوب والمجتمعات الفقيرة وكيفية النهوض بها في ضوء لوائح وسياسات الهيئة وتحت شعار «معاً لا يعود السائل إلى السؤال»، مؤكداً أن الهيئة تستثمر هذا الاجتماع الذي تشارك فيه نخبة نوعية من المفكرين والعلماء والدعاة الإسلاميين كل عامين لتعميق مفهوم ثقافة الأمة الوسط الذي تتبناه الهيئة وتدعو له انطلاقاً من الآية الكريمة ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣).■

بمناسبة العام الخامس للانتفاضة المباركة

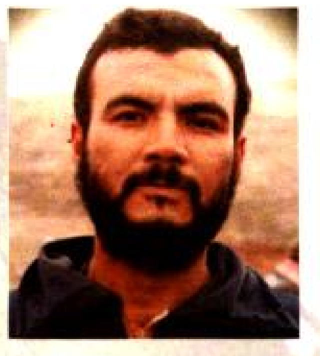
جمعية الإصلاح بالكويت تنظم ملتقى الأقصى السادس



بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لانتفاضة الأقصى المباركة أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت مهرجاناً خطابياً وإنشادياً وشعرياً يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين تحت عنوان: «معكم.. رغم الجدار والحصار»، شارك في المهرجان عدد من العلماء والمنشدين والشعراء، وتفاعل معه آلاف الحضور.■

الموساد تسلم ملفاً عن الحركة من جهاز مخابرات عربي

حماس تتعهد بالرد على استشهاد عز الدين خليل



توعدت حركة حماس بالرد على عملية اغتيال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عز الدين صبحي الشيخ خليل -٤٢ عاماً - في العاصمة السورية دمشق الأحد الماضي بشن هجمات داخل الكيان الصهيوني. ووصف عضو المكتب السياسي للحركة محمد نزال «العملية الجبانة» بأنها إرهاب دولة ومحاولة لتصدير الاحتلال أزمته لخارج فلسطين.

وقال نزال إن (إسرائيل) فشلت داخل الأراضي المحتلة في إخضاع المقاومة وستفشل في الخارج. وأضاف أن (إسرائيل) مسؤولة عن تنفيذ الاغتيال، وأضاف أنها مستمرة بممارسة إرهاب دولة.

من جهته اعترف جيش الاحتلال الصهيوني باغتيال الشيخ خليل بتفجير عبوة ناسفة في سيارته أمام منزله في حي الزاهرة بالعاصمة السورية دمشق.

والشهيد المجاهد عز الدين الشيخ خليل من مواليد عام ٦٢ من حي الشجاعية بمدينة غزة ومتزوج وأب لثلاثة أطفال. أبعد إلى مرج الزهور عام ٩١، حاصل على بكالوريوس في أصول الدين، واعتقل إدارياً عند الاحتلال.

يذكر أن رئيس وزراء العدو الصهيوني الأسبق إسحاق رابين قد هدد شخصياً بتصفية الشيخ خليل.

كانت جريدة «الحياة» اللندنية قد نقلت عن مصادر عربية في أوروبا يوم الجمعة ٢٠٠٤/٩/٢٤م أن جهاز استخبارات عربياً سلم جهاز الاستخبارات الصهيوني (الموساد) «ملفاً كاملاً» عن بنية «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) وقيادتها في الخارج.

وقالت المصادر: إن الجهاز الاستخباراتي العربي «سلم الملف بعد ثلاثة أيام فقط على طلب رسمي قدمه مدير الموساد مائير دوغان»، مشيرة إلى أن «الملف تضمن معلومات تفصيلية عن وجود حماس في طهران ودمشق وبيروت والخرطوم وصنعاء وبعض الدول الخليجية، فضلاً عن قيادات حماس في الخارج».

وقالت الحياة إن «الموساد» أراد «تكوين صورة كاملة عن بنية «حماس» القيادية لتنفيذ عمليات اغتيال تطال قياداتها الفاعلة، بهدف إضعاف قيادتها في الخارج التي تنظر إليها «إسرائيل» باعتبارها تشكل داعماً أساسياً ومهماً للحركة داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، وعن أسباب لجوء «موساد» إلى جهاز عربي لجمع معلومات عن قيادة الحركة في الخارج. قالت المصادر إن ذلك يعود إلى «النقص الشديد في المعلومات عن بنية حماس في الخارج، وعدم القدرة على اختراق البنية التنظيمية بسبب تشدد حماس في اختياراتها وعدم توسعها في تجنيد العناصر».■

الأمن الفلسطيني يطلق النار على رفيق الشهيد أحمد ياسين في السجن

الضفة الغربية: المجتمع

أطلق أفراد من جهاز المخابرات الفلسطيني النار على الشيخ عاهد عساف من قرية (كفر لاقف) شمال الضفة الغربية والقريبة من مدينة نابلس، مما أدى إلى إصابته بجراح خطيرة بتهتك في عظام قدميه.

وأوضحت حركة حماس في بيانها الذي وزع عقب الحادث أن جهاز المخابرات لم يكتف بجريمته، بل قام باحتجاز سيارة الإسعاف لمنع نقل المصاب. كما قاموا بالاعتداء بأسلوب همجي على شقيق المصاب عند مدخل المستشفى وفي شوارع المدينة. وقال البيان إن عساف من رموز الحركة الإسلامية.

ويذكر أنه كان رفيق درب الشيخ الشهيد أحمد ياسين في سجنه، حيث كان قائماً على خدمته لمدة ستة أشهر في سجن كفار يونا.■

يئسوا من شارون..

الصهاينة ينتظرون المسيح لتخليصهم من نار الانتفاضة!

في تقرير تلفزيوني بثته القناة الثانية الصهيونية الأسبوع الماضي ظهرت إنجازات انتفاضة الأقصى المباركة على صعيد تدهور الحالة النفسية في الجانب الصهيوني. وجاء في التقرير أن العمليات التي تنفذ من قبل المقاومة الفلسطينية الإسلامية والوطنية ضد أهداف الجيش الصهيوني تصل إلى ١٧ عملية يومياً منها ٤٪ داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨، و٩٦٪ في الضفة الغربية والقطاع. وأوضح التقرير أن العمليات الاستشهادية



خلال الانتفاضة الحالية تعادل العمليات الفدائية التي كانت تنفذ في جنوب لبنان على مدار العشرين عاماً، الأمر الذي أذهل المؤسسة الأمنية الصهيونية من قدرة الفلسطينيين على تنفيذ هذا الكم الهائل من العمليات رغم ضعف الإمكانيات المتوافرة لديهم.

وقال مواطن صهيوني متطرف معلقاً على الحالة الأمنية المتردية في المجتمع الصهيوني: «لقد فقدنا الأمن وإننا ننتظر المسيح المخلص حتى يخلصنا من هذا الجحيم - الانتفاضة الحالية - الذي أصبح كابوساً لكل إسرائيلي»، كما أفاد مواطن آخر من الصهاينة أن «شارون فشل في تحقيق الأمن وعلينا استبداله وعليه أن يذهب إلى الجحيم، ويجب أن يكون هناك قائد آخر يحاور الفلسطينيين لنتخلص من جحيم الانتفاضة».

وعلى صعيد الخسائر الاقتصادية فقد أكد الملحق الاقتصادي لصحيفة «معاريف» الصهيونية أن الأوضاع الاقتصادية في الكيان الصهيوني عادت لتشهد، في الآونة الأخيرة، تباطؤاً ملحوظاً في مؤشر النمو بسبب الانتفاضة الفلسطينية.

وأضاف التقرير: إن «المدّ الاقتصادي الكبير في الربع الأول من السنة (الذي يتباهى به وزير المالية الصهيوني، بنيامين نتنياهو، صباح مساء) كان حادثاً عابراً لا أكثر، عاد بعده الاقتصاد الصهيوني في الربع الثاني إلى التباطؤ الملحوظ»، الأمر الذي يجد انعكاسه في حقيقة أن الصهاينة باتوا أقل استهلاكاً لشتى الاحتياجات في موازاة انخفاض القوة الشرائية وانخفاض الصرف على خدمات السياحة والترفيه، والناجمة عن العمليات الاستشهادية.■

هآرتس: أمريكا ستبيع ٤٥٠٠ قنبلة ذكية للكيان الصهيوني

في أكبر صفقة عسكرية بين الحليفين الإستراتيجيين منذ أعوام، نقلت صحيفة «هآرتس» الصهيونية أن الولايات المتحدة ستبيع لجيش الاحتلال الصهيوني ٤٥٠٠ قنبلة ذكية.

وقالت الصحيفة اليومية: إن قوات الاحتلال استخدمت القنابل الذكية في اغتيال قيادات الانتفاضة، وأبرز ضحايا هذه القنابل المدمرة الشهيد صلاح شحادة قائد كتائب الشهيد عزالدين القسام عندما ضرب الطيران الصهيوني بيته بقنبلة ذكية عام ٢٠٠٢ أدت إلى استشهاده و١٥ مدنياً آخرين كانوا في منزله الذي تم تدميره تماماً. وأضافت الصحيفة: إن تقريراً أعدته وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» قُدم إلى الكونجرس خلال الأسابيع القليلة الماضية كشف عن الصفقة التي تبلغ قيمتها ٣١٩ مليون دولار ستمول من موازنة المساعدات العسكرية الأمريكية للكيان الصهيوني.

وتشمل الصفقة - إضافة إلى القنابل الذكية التي تطلق من الجو - وحدات التوجيه وقنابل التدريبات، علماً بأن القنابل الذكية توجّه بواسطة قمر تجسس صهيوني.

تتكون الصفقة طبقاً للصحيفة من ٥٠٠ قنبلة زنة طن واحد مطورة قادرة على اختراق جدار من الإسمنت بسمك مترين، و٢٥٠٠ قنبلة عادية زنة طن و١٠٠٠ قنبلة زنة نصف طن و٥٠٠ قنبلة زنة ربع طن.

وذكرت «هآرتس» أن البنتاجون يهدف من الصفقة المحافظة على التفوق العسكري الصهيوني وضمان الاستراتيجيات والمصالح الأمريكية في المنطقة■

أحدث استطلاع لآراء مسلمي أمريكا

٦٨٪ يؤيدون كيري في مقابل ٧٪ فقط يؤيدون بوش

كشف أحدث استطلاع لآراء مسلمي أمريكا عن تراجع ملحوظ في تأييدهم للرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش الذي حصد غالبية أصواتهم في انتخابات عام ٢٠٠٠، في الوقت نفسه أظهر الاستطلاع ميل مسلمي أمريكا القوي للوحدة السياسية وتأثرهم بمواقف مؤسساتهم الكبرى.

وذكر الاستطلاع - الذي أجرته وكالة زغبي إنترناشيونال لاستطلاعات الرأي بتكليف من «مشروع دراسة دور المسلمين في الساحات العامة الأمريكية» (Project MAPS) التابع» لجامعة جورج تاون الأمريكية أن ٦٨٪ من مسلمي أمريكا يميلون للتصويت لمرشح الحزب الديمقراطي جون كيري، في مقابل ٧٪ فقط للرئيس الحالي جورج بوش، و ١١٪ للمرشح المستقل رالف نادر.

جون كيري

كما كشف الاستطلاع عن رغبة مسلمي أمريكا القوية في الوحدة السياسية وعن ارتباطهم القوي بمنظماتهم السياسية، إذ أعرب ٨١٪ من المشاركين في الاستطلاع عن تأييدهم لأجندة لجنة العمل المسلمة الأمريكية الخاصة بالحقوق المدنية والانتخابات (AMT) المعنية بتشجيع مشاركة مسلمي أمريكا في انتخابات ٢٠٠٤ والتي تضم كبرى المنظمات الإسلامية الأمريكية.

وذكر ٦٩٪ منهم أن تأييد لجنة العمل المسلمة الأمريكية الخاصة بالحقوق المدنية والانتخابات لأي من مرشحي الرئاسة سوف يمثل عاملاً مهماً في التأثير على قراراهم بخصوص المرشح الذي سوف يصوتون له. أعرب ٥٣٪ من المشاركين في الاستطلاع عن اعتقادهم بأنه ينبغي على مسلمي أمريكا التصويت ككتلة واحدة في انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة.

وقد شمل الاستطلاع عينة عشوائية من مسلمي أمريكا بلغ حجمها ١٧٠٠ شخص، وأجري الاستطلاع خلال الفترة من ١٥ أغسطس إلى ١٥ سبتمبر ٢٠٠٤م■

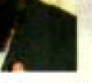
هلبروك: استقلال كوسوفا شرط لانضمام صربيا للاتحاد الأوروبي

سراييفو: عبدالباقي خليفة

قال ريتشارد هلبروك مستشار المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأمريكية التي ستجرى في نوفمبر القادم، ومهندس اتفاقية دايتون للسلام التي أنهت الحرب في البوسنة في نوفمبر ١٩٩٥ إن «كوسوفا يجب أن تحصل على الاستقلال» وقال في حوار مع الصحيفة الألمانية «فرانكفورتير الجيماين»: «لكوسوفا مقومات البقاء كدولة صغيرة مثلها مثل أستونيا ومالطا ولكسمبورج ومقدونيا». وتساءل: «لماذا كوسوفا لا تصبح دولة مستقلة»؟ وطالب هلبروك صربيا بـ «رفع يدها عن كوسوفا إذا كانت ترغب في الانضمام للاتحاد الأوروبي» وقال «على صربيا الاختيار بين كوسوفا وبروكسل، ولكنها إذا اختارت مواصلة إصرارها على ضم كوسوفا فستخسر الاثنين: كوسوفا والاتحاد الأوروبي».

على صعيد آخر هددت حكومة الجبل الأسود بلجراد بأنها ستتخذ إجراءات أحادية إذا لم تتعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي وتسلم كافة المطلوبين في غضون أسبوعين. وقال بريدراغ بوشكوفيتش نائب وزير الخارجية في اتحاد صربيا والجبل الأسود (من الجبل الأسود): «ستترك هذا الجسم إذا لم تستجب صربيا لمطالبنا» وقال «لا يمكننا تحمل آثار وانعكاسات المماطلة الصربية في اعتقال وتسليم المتهمين».■

اعتراضات إسلامية وبريطانية على قرار منع يوسف إسلام من دخول أمريكا



يوسف إسلام

واجه القرار الأمريكي بإبعاد الداعية الإسلامي البريطاني يوسف إسلام - كات ستيفنز سابقاً - حملة من الانتقادات البريطانية والإسلامية.

فقد احتج وزير الخارجية البريطاني، جاك سترو، لدى الحكومة الأمريكية. وقال سترو لنظيره الأمريكي كولن باول إنه «كان يتعين عدم اتخاذ هذا الإجراء».

كما انتقدت المنظمات الإسلامية في بريطانيا والولايات المتحدة هذا القرار، ووصف مجلس مسلمي بريطانيا القرار بأنه «صفعة في وجه العقل».

وقالت مصادر إسلامية أمريكية إن استهداف الشخصيات الإسلامية صار قاعدة عامة، فقد منعت السلطات الأمريكية الدكتور إسحق الفرحان القيادي جبهة الإسلامي الأردني من دخول أمريكا، ولم تسمح له إلا بعد تدخل من وزارة الخارجية الأردنية. وكذلك تعرض الناشط والأكاديمي الإسلامي المعروف طارق رمضان لحملة أدت لسحب إقامته ومنعه من العمل في جامعة أمريكية كأستاذ زائر. من جهته وصف يوسف إسلام القرار بأنه قرار «مجنون» قال إنه يريد تفسيراً له.

وقال إسلام مخاطباً الصحفيين المتجمعين في مطار هيثرو بلندن بعد عودته: «نصفي يريد الابتسام والنصف الآخر يريد التذمر».

وقال: «هذا جنون.. والجميع يعرفونني بأعمالي الخيرية ويتعين الآن تقديم تفسير لما حدث، لكني سعيد بالعودة إلى وطني».

كان إسلام يستقل طائرة متوجهاً إلى واشنطن عندما تم تحويل مسار الطائرة إلى ولاية مين الأمريكية واصطحبه رجال الأمن خارج الطائرة ثم طلبوا منه العودة إلى بلده بريطانيا.

كان يوسف إسلام من أشهر المطربين البريطانيين قبل أن يشهر إسلامه عام ١٩٧٧ ويعرف باسم كات ستيفنز.■

إيطالية مسلمة تدفع غرامة لارتدائها النقاب

أجبرت امرأة إيطالية اعتنقت الإسلام وتحجبت وغيرت اسمها إلى فاطمة في مدينة بريتسو بمحافظة كومو الإيطالية على دفع غرامة مالية قدرها ٨٥٠ يورو بسبب ارتدائها النقاب.

ويعيش في بريتسو ٨٠ أجنبياً، يعتبرهم العمدة مندمجين تماماً في المجتمع، غير أنه عبر عن ضجره من سيدة اعتنقت الإسلام، وترتدي النقاب. وقال العمدة طبقاً لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية «السيدة امتنعت عن نزع النقاب في ساحة البلدة حتى يتم التعرف على هويتها»، وقال: «يجب احترام القانون». ويستند العمدة إلى قانون يعود إلى سنة ١٩٣١ يقضي بالتعرف على هوية الجميع.

وقد انقسم سكان البلدة بين مؤيد ومعارض للسيدة الإيطالية المسلمة، وقالت شقيقة العمدة: «أعتقد أن شقيقي العمدة أراد حمايتها كامرأة أولاً، ثم حماية المواطنين أيضاً». وقالت فتاة أخرى تدعى آنا «يجب أن نحترم ثقافات الآخرين، ويتسع صدرنا للخلاف، خاصة إذا تعلق الأمر بالشؤون الدينية».■

الدانمارك تقرر تدريس الإسلام

أعلنت وزارة التعليم الدانماركية تدريس القرآن الكريم في مدارسها في المرحلة الثانوية. وحسب وكالة الأنباء الدانماركية فإن القرار سوف يطبق اعتباراً من الموسم الدراسي المقبل عام ٢٠٠٥، حيث يقوم الطلاب بدراسة مادة القرآن الكريم إلى جانب الديانة المسيحية.

وقد أثار القرار معارضة حزب الشعب الدانماركي اليميني، المعادي لوجود المسلمين في الدانمارك، معتبراً أن الحكومة الدانماركية يجب أن تركز على ديانات أخرى وثقافات أخرى موجودة في البلاد. ورفضت وزيرة التعليم الدانماركية، أولي توراناس، اعتراضات حزب الشعب الدانماركي، وقالت إن تدريس الإسلام لطلبة المرحلة الثانوية جاء بعد أن أشارت الدراسات إلى أن معظم الطلاب ذوي الأصول الدانماركية لديهم أصدقاء من المسلمين ويعيشون في المجتمع الدانماركي، وأن هناك اهتماماً متزايداً لدى الطلاب الدانماركيين بتعلم الإسلام كدين، مما سوف يساعد على فهم الدين الإسلامي في البلاد؛ خاصة أن عدداً كبيراً من المسلمين يعيشون في الدانمارك. يذكر أن الحكومة الدانماركية طبقت العام الماضي أيضاً تدريس مادة اللغة العربية في المدارس الحكومية.■

موجة العداء تتواصل ضد مسلمي أمريكا

إلقاء قنبلة حارقة على أطفال وتحرش عنصري بطالبات

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بمدينة هيوستن بولاية تكساس رجال السياسة ورجال الدين بالولاية إلى الحديث علناً ضد موجة العداء التي يتعرض لها مسلمو تكساس والتي كان آخرها قيام أحد المتطرفين بإلقاء قنبلة حارقة على خمسة أطفال يلعبون بالساحة الخلفية للمركز الإسلامي بمدينة آل باسو بولاية تكساس يوم الجمعة ١٧ سبتمبر ٢٠٠٤ م.

وذكرت جريدة آل باسو تايمز أن مسؤولي المركز الإسلامي بالمدينة شعروا بالصدمة نتيجة الحادثة. وقالت الصحيفة إن القنبلة لم تشتعل ولكن الجازولين تطاير ووقع على بعض الأطفال، كما وضعت قنبلة حارقة أخرى على مقياس الغاز بالمركز الإسلامي وقام الأهالي بإسقاطها فاشتعلت ولكن التربة امتصت الجازولين سريعاً فلم يتسع الحريق ولم يصب أحد بسوء.

وذكر عمر هرناندز رئيس المركز الإسلامي بآل باسو أن اختيار المعتدي موعد القيام بجريمته (بعد صلاة الجمعة) يدل على أنه كان يسعى لإلحاق الضرر بعدد كبير من المسلمين.

وفي كاليفورنيا تعرضت ثماني طالبات بجامعة كاليفورنيا بمدينة بركلي لتحرشات عنصرية في السادس عشر من سبتمبر عندما اعتدى ثلاثة شبان بيض - يستقلون حافلة - عليهن لفظياً كما ألقوا عليهن ماءً وزجاجات ماء فارغة واستهزؤوا بحجابهن.

وذكرت إحدى الطالبات لجريدة «ذا دايلي كاليفورنيان» أنهن سارعن بالاتصال بإحدى صديقاتهن للقدوم وتوصيلهن لمنزلهن، ولكن الشبان المعتدين عادوا بعد دقائق للتحرش اللفظي بالطالبات المسلمات مجدداً ولإلقاء الماء عليهن.

وقالت إحدى الطالبات إنهن شعرن بالرعب الشديد بعد الحادثة وبالخوف من أن يقوم الشبان العنصريون بمهاجمتهن.

وبعد الحادثة قامت قوات الشرطة بتفتيش المنطقة ولكنها عجزت عن العثور على الشبان المعتدين!.■

مساعٍ اسلامية لإصدار قانون أوروبي يسمح بالحجاب

في محاولة لوقف امتداد حظر ارتداء الحجاب إلى العديد من الدول الأوروبية؛ يسعى نشطاء حقوقيون ونواب إلى تصديق البرلمان الأوروبي في اجتماعه خلال شهر يناير المقبل على إعلان يدعو الدول الأوروبية إلى احترام حرية العقيدة وحرية الملبس، بما في ذلك ارتداء الحجاب والرموز الدينية الأخرى.

وفي هذا الصدد، عقد هؤلاء النشطاء والأعضاء بالبرلمان الأوروبي الأربعاء ٢٢ / ٩ /٢٠٠٤م اجتماعاً بأحد مباني البرلمان في بروكسل لمناقشة مسودة الإعلان تمهيداً لرفعها إلى البرلمان الأوروبي لإقرارها.

وحضر اللقاء أكثر من ٧٠ مشاركاً، بينهم أعضاء بالبرلمان الأوروبي ونشطاء في مجال حقوق الإنسان ينتمون لعدة دول أوروبية، أبرزها بريطانيا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا.

وقالت عبير فرعون، رئيسة جمعية المرأة المسلمة في بريطانيا وإحدى المشاركات في تنظيم الاجتماع - طبقاً لموقع إسلام أون لاين: إن إقرار البرلمان الأوروبي للإعلان يتطلب تأييد نحو ٣٨٠ عضواً بالبرلمان.

وأوضحت عبير: أن هذا الأمر يتطلب نشاطاً من كل المسلمين خلال الأشهر الثلاثة القادمة في إرسال رسائل لأعضاء البرلمان تحثهم على دعم الإعلان.

ومن جانبها، قالت كارولين لوساك عضو البرلمان الأوروبي عن بريطانيا: «إن موضوع الحق في ارتداء الحجاب يجب أن يوضع على أجندة البرلمان الأوروبي لتجنب امتداد ظاهرة منع الحجاب إلى بلدان أوروبية أخرى؛ الأمر الذي يهدد قيم حقوق الإنسان الأوروبية».

وأكدت كارولين أن السياسيين يجب أن يقودوا حملة لرفع الوعي بالحقوق والحريات لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا (الخوف من الإسلام)، معتبرة أن هذا من شأنه أن يكسر نمطية الصورة غير الصحيحة التي تنقلها الصحف حول الإسلام والمسلمين.

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد أقر وبصورة نهائية في ١٥ / ٣ / ٢٠٠٤ قانوناً بحظر الرموز الدينية في المدارس والمصالح الحكومية، ومن بينها الحجاب، وهو ما بدأ تطبيقه بالفعل مع بداية العام الدراسي الجاري أوائل سبتمبر ٢٠٠٤م.■

استطلاع : حزب العمال البريطاني يتراجع إلى المركز الثالث

أكد استطلاع للرأي في صحيفة «نيوز أوف ذي وورلد» إلى أن حزب العمال البريطاني الحاكم الذي يتزعمه توني بلير رئيس الوزراء تراجع إلى المركز الثالث. وأشار الاستطلاع، الذي نشرته الصحيفة يوم الأحد الماضي إلى أن حزب العمال حصل على ٢٨٪ بينما حل «حزب المحافظين» المعارض في المركز الأول بـ٣٢٪، و«حزب الأحرار الديمقراطيين» في المركز الثاني بنسبة ٢٩٪.■

العراق: قوات الاحتلال تعتقل رئيس الحرس الوطني

اعتقلت قوات الاحتلال الأمريكية الفريق طالب اللهيبي رئيس الحرس الوطني العراقي في مدينة بعقوبة بعد أسبوع فقط من تعيينه في المنصب، للاشتباه في تعاونه مع المقاومة العراقية.

وقالت قوات الاحتلال في بيان لها يوم الأحد الماضي: «إن القوات متعددة الجنسيات اعتقلت اللهيبي في ٢٣ سبتمبر لصلاته بمقاتلين معروفين».

ورأس الفريق طالب اللهيبي الحرس الوطني العراقي في محافظة ديالي وقاد ثلاث كتائب بعدما رشحه أعضاء كبار آخرون بالحرس الوطني العراقي لقوات الاحتلال التي وافقت عليه، ثم ما لبثت أن اعتقلته بعد تعيينه بأسبوع واحد بتهمة العلاقة بالمقاومة■

موريتانيا: تحذير رسمي من كارثة جراد جديدة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وصف وزير التنمية الريفية والبيئة الموريتاني أحمدو ولد أحمدو وضعية الجراد في موريتانيا بالكارثة.

وقال: «إن اجتياح الجراد لبلادنا كان هذا العام بشكل غير مسبوق، وبأسراب لم يُر مثلها من قبل».

وأشار الوزير إلى أن «المرحلة الجديدة من الغزو التي بدأت في شهر يوليو الماضي واستمرت حتى الآن بسبب مواءمة الظروف المناخية لتكاثر الجراد» مشيراً إلى أن «أسراب الجراد الجديدة التي ظهرت في موريتانيا يوم ١٦ سبتمبر الماضي كانت جراء تكاثر الأسراب التي وصلت خلال يوليو حيث ظهرت بكثافة لم يسبق لها مثيل، ويجتاح الهكتار الواحد مئات الآلاف من الحشرات».

وجدد وزير التنمية الريفية النداء إلى المجتمع الدولي بضرورة التدخل السريع، قائلاً إن «مردود الحملة الزراعية لهذا العام قد يصبح أثراً بعد عين، وكذلك الثروة الحيوانية التي تعيش على الغطاء النباتي، مهددة هي الأخرى بالانقراض نتيجة اجتياح الجراد للمراعي». وقال: إن هناك «مناطق باتت تحت وقع كارثة حقيقية، حيث لا يزال ٦.١ مليون هكتار بحاجة إلى المعالجة» مشيراً إلى أن ما تم تقديمه من مساعدات سواء من دول الجوار أو المنظمات الدولية «لايزال ضئيلاً جداً قياساً إلى حجم الكارثة»، كما أن «الإمكانيات المتاحة حالياً لدى السلطات الموريتانية لا تكفي لمواجهة الكارثة».■

كازاخستان: مشاركة شعبية ضعيفة في الانتخابات البرلمانية

أعلنت لجنة الانتخابات المركزية في كازاخستان أن نسبة المشاركة الشعبية في الانتخابات الفرعية للبرلمان الكازاخي التي جرت الأحد ١٩/٩/٢٠٠٤م بلغت ٥٤,٩٢٪. وأوضحت اللجنة في تصريح لها أن ٤ ملايين و٦٠٠ ألف من مجموع عدد الناخبين البالغ ٨ ملايين و٥٠٠ ألف ناخب أدلوا بأصواتهم في الانتخابات. وكانت المشاركة الكبرى في ولاية «أقمولا» بنسبة وصلت إلى ٦٥,٨٤٪ بينما لم تتجاوز هذه المشاركة في العاصمة أستانا ٣٠,٤٢٪ فقط.

وكما هو متوقع فاز حزب أوتان الحاكم بأكبر عدد من أصوات الناخبين بنسبة وصلت إلى ٤٢,٧٣٪ تلاه حزب آصار الذي تتزعمه داريغا نظر بايف كريمة الرئيس نور سلطان نزار بايف بـ ١٩,٤٧٪ ثم حزب أقيول المعارض بـ ١٦,١٢٪.

من جهة أخرى عقد الرئيس الكازاخي نور سلطان بايف اجتماعاً مع الرئيس الكوري الجنوبي روهمو هيون الذي يقوم بزيارة رسمية إلى كازاخستان.

وقال بايف عقب الاجتماع إن بلاده ستزود كوريا الجنوبية بـ ١٠٠٠ طن من اليورانيوم سنوياً وإنها مستعدة لتغطية ٢٥٪ مما تحتاجه سيول من هذه المادة.

ومن الجدير بالإشارة أن مجموع إنتاج كازاخستان من اليورانيوم بلغ ٢٩٠٠ طن خلال العام المنصرم، وهي تخطط لرفعه إلى ٣٣٠٠ طن حتى نهاية العام الجاري.■

مقتل ٣ جنود أمريكيين وإصابة ١٤ بجروح جنوب أفغانستان

كابول: فهيم الله

قال الناطق باسم مكتب الرئيس الأفغاني رفيع الله مجددي إن السلطات الأمريكية أطلقت سراح أحد عشر أفغانياً من معتقل جوانتنامو نتيجة لمطالبات الرئيس الأفغاني حامد كرزاي اثناء مشاركته في الدورة السنوية الـ ٥٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأضاف مجددي أن أبرز المفرج عنهم الزعيم القبلي



الشهير نعيم كوجي (نعيم البدوي) الذي كان من أبرز قيادات طالبان جنوب أفغانستان. أما الباقون فقد اعتُقلوا بشبهة العلاقة بطالبان.

وعلى صعيد آخر أعلن الناطق باسم قوات الاحتلال الأمريكية عن مقتل ٣ وإصابة ١٤ عسكرياً آخرين بجروح، مشيراً إلى أن هذا الأسبوع من أصعب الأيام على القوات الأمريكية في أفغانستان.

يذكر أن حركة طالبان وتنظيم القاعدة صعدا من عملياتهما ضد القوات الأمريكية مؤخراً لعرقلة عملية الانتخابات الرئاسية التي ستجرى خلال شهر أكتوبر الجاري.■

المغرب يستضيف منتدى الإصلاح في الشرق الأوسط!

وافق المغرب على استضافة تجمع لمسؤولين دوليين لمناقشة خطط تقودها الولايات المتحدة للترويج للديمقراطية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وقال وزير الخارجية الأمريكي كولن باول إن «منتدى المستقبل» سيعقد في المغرب بحلول نهاية العام الميلادي الحالي، ووصفه بأنه مسعى للترويج لإصلاح سياسي واقتصادي واجتماعي من خلال جمع قادة دول الثماني ومسؤولين إقليميين مع ممثلين عن المجتمع المدني ورجال الأعمال.

وكان مشروع الشرق الأوسط الكبير قد أثار جدلاً عندما سُرب إلى وسائل الإعلام في وقت سابق من هذا العام، باعتباره تدخلاً من جانب واشنطن في شؤون المنطقة.

يذكر أن اجتماعاً تمهيدياً جمع نحو ٢٠ من وزراء مجموعة الثماني والشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال محادثات أجريت في نيويورك الأسبوع الماضي للترويج للمشروع والذي استبعدت منه إيران وسورية وليبيا، بينما حضرته باكستان وأفغانستان وتركيا.■



أوزبكستان: استمرار محاكمة عشرات الإسلاميين تحت التعذيب

أكدت مصادر إسلامية أوزبكية أن السلطات الأوزبكية مازالت مصرة على استمرار تحويل عشرات الإسلاميين إلى محاكمات صورية: فقد أفادت إذاعة «الحرية» أن ١٨ شخصاً آخرين قد مثلوا أمام المحكمة في ٢٠ سبتمبر الماضي وذلك قبل أن تنتهي جلسات المحاكمة التي بدأت في مطلع الشهر ضد ٣١ مسلماً كلهم من ولاية قاشقادريا.

وبحسب المصدر المذكور فإن كل المسلمين المحالين للمحاكمة - وهم من سكان مدينة قارشي - قد تم القبض عليهم في مستهل شهر أبريل الماضي بتهمة محاولة قلب الحكومة ونشر أفكار حزب ممنوع - حزب التحرير.

وقد أكد المعتقلون في أقوالهم أمام المحكمة أنهم تعرضوا للتعذيب الشديد خلال فترة اعتقالهم على يد قوات الأمن لإجبارهم على الاعتراف بتهم لم يرتكبوها أو يخططوا لها.

وطالب محامي المعتقلين من المحكمة «إصدار قرار بإجراء فحص طبي قضائي على المعتقلين» مشيراً إلى أنه «توجد في أقدام بعضهم آثار قيود كبلوا بها».

وقال حقوقيون «أن المتهمين لم يُطلعوا على الاتهامات التي يواجهونها. كما أن بعض المحامين الذين تم توكيلهم من قبل الحكومة خدعوا أهالي المعتقلين وأوهموهم بأنهم قابلوا أبناءهم وأنهم يلاقون معاملة حسنة، وهو ما لم يحدث بتاتاً رغم الأموال التي تلقوها من الأهالي نظير مهمة لم يقوموا بها».

يذكر أن المحاكمة التي بدأت في مطلع سبتمبر الماضي ضد ٣١ مسلماً كانت قد أصدرت حكمها على اثنين من المتهمين بسجنهم لمدة ١٤ سنة وهما: مُرتضى قربانوف وزياد الله بُلاتوف، ولم يصدر الحكم بعد على الباقين.

وقد قام أقارب المتهمين بإرسال برقية عاجلة للرئيس كريموف قالوا فيها: «إن الشرطة قامت بتعذيب أولادنا تعذيباً همجياً من أجل إجبارهم على الإقرار بما لم يفعلوه، حيث اقتلعوا أظافرهم بالكماشات وصبوا فوق رؤوسهم مياهاً مغلية وضربوهم بالهراوات المطاطية بلا أية هوادة، وعندما انتفخت وتورمت أطرافهم جراء التعذيب قطعوا أورامهم تلك بالسكاكين ومناشير الحديد، وأحرقوا عوراتهم بالولاعات...!!

وأضاف الأهالي: «إن أولادنا لم يبق في أبدانهم أي جزء سليم من جراء التعذيب».

وأهاب الأهالي بالرئيس كريموف إرسال ممثل من جهاز الرئيس ليراقب عن كثب سير المرافعات، مؤكدين مرة أخرى أن المتهمين أبرياء مما يلصق بهم من التهم.■

تركيا: اختتام أعمال منتدى الموصياد

إسطنبول: طه عودة

اختتم مجلس إدارة منتدى الأعمال الدولي - الموصياد - أعمال مؤتمره الثامن بمدينة إسطنبول التركية والذي أطلق خلاله مبادرة دعا فيها منظمات رجال الأعمال غير الربحية ومنظمات المجتمع المدني إلى إدراك دورها الأساسي ومسؤوليتها في توثيق الروابط والتكامل بين البلدان الإسلامية وإلى لعب دور قيادي في رسم مستقبل الأمة.

ودعت المبادرة كذلك حكومات منظمة المؤتمر الإسلامي إلى تشجيع دور القطاع الخاص بقطاعاته المختلفة وإلى الاستمرارية في النمو الاقتصادي وإنشاء سوق تجارية مشتركة بين دول العالم الإسلامي وإبرام الاتفاقيات والمعاهدات التي من شأنها أن تسهل الحركة التجارية بين هذه الدول سواء تلك الاتفاقيات التي تضمن تخفيض التعرفة الجمركية وإزالة العوائق.

كما دعت المبادرة إلى تشجيع المنظمات الإسلامية القائمة كمنظمة مؤتمر العالم الإسلامي، مؤتمر التعاون الاقتصادي، مجلس التعاون الخليجي، بنك التنمية الإسلامي لتوحيد جهودها وتحقيق النتائج التي تعود بالفائدة على المواطنين في الدول الأعضاء والتصدي للمشاكل الاقتصادية التي تواجه الدول الأعضاء.

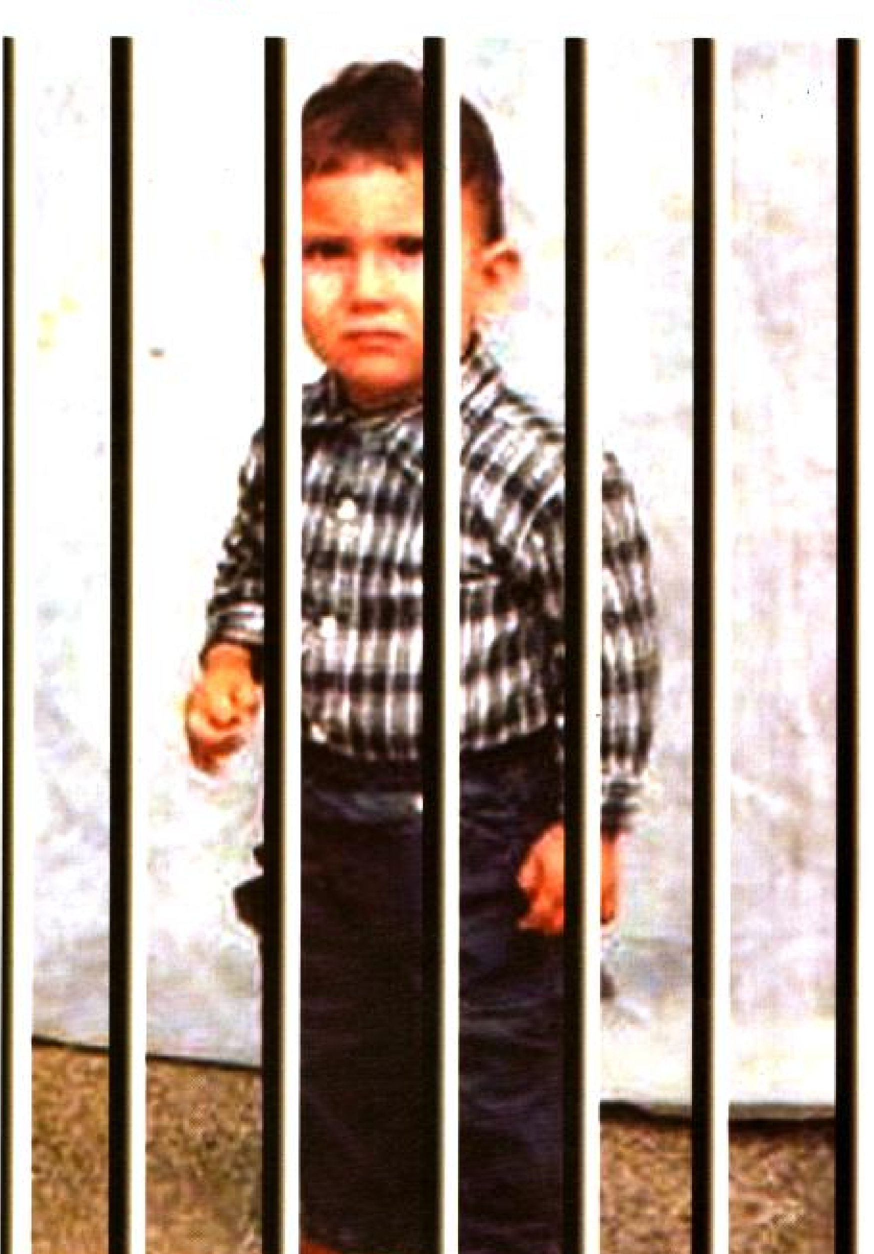
وذكرت مصادر مطلعة أن المؤتمر حث أيضاً الحكومات الإسلامية على تسهيل التعاملات البنكية فيما بينها سواء كان على مستوى البنوك التجارية أم على مستوى بنوك دول العالم الثالث بحيث تتم جميع التعاملات التجارية وخاصة الاعتمادات البنكية بشكل مباشر، وتعظيم استخدام الشبكة الإلكترونية «الإنترنت» في القيام بالأعمال التجارية بين أعضاء المنتدى والعمل على تسهيل تبادل المعلومات الاقتصادية والتجارية بينهم والتأكيد على السرعة في تبادل دراسات الجدوى حول المشاريع المقترحة.

كما دعا المنتدى الحكومات الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى العمل الموحد من أجل التصدي إلى المشاريع الخارجية المفروضة على المنطقة كمشروع الشرق الأوسط الكبير.

يذكر أن جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين «موصياد» تأسست في عام ١٩٩٠م من قبل ٥ رجال أعمال، في حين أن عدد أعضائها اليوم يزيد على ٢٢٠٠ عضو، وأكثر من ١٠٠٠٠ شركة، و٢٦ فرعاً على مستوى تركيا، بالإضافة إلى ٢٠ مكتب اتصال في ٣٠ دولة مختلفة، وستعقد أعمال مؤتمرها التاسع في المملكة العربية السعودية خلال شهر نوفمبر عام٢٠٠٥م.■

فلسطين المحتلة: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

أصغر أسير في سجون الاحتلال الصهيوني



وائل.. وضعته أمه في الأسر ويعامله السجانون مثل باقي الأسرى

قصة الطفل وائل طه أصغر أسير في سجون الاحتلال قصة تنفطر لها القلوب حيث يقبع وائل الذي لم يتجاوز عمره العام ونصف العام في الأسر مع والدته الأسيرة ميرفت أبو طه التي حكت زميلاتها المحررات مأساتها ومأساة طفلها داخل سجون الاحتلال.

نور أبو حجلة التي خرجت من الأسر بعد عامين قضتهما في السجون الصهيونية كانت آخر من التقت الأم ميرفت وطفلها ونقلت عنها رسالتها التي قالت فيها: «أبلغي العالم أن وائل قد أصبح عمره عاماً ونصف العام، وبقي له ستة أشهر حتى يأخذوه مني، أشعر أني سأموت إذا فارقني وائل، كانت تلك عبارات الوداع النازفة من قلب الأم أبو طه التي تنقلها للعالم بأسره عبر رفيقة قيدها نور.

بدأت قصة رحلة العذاب لميرفت مع سجون الاحتلال عندما اعتقلتها قوات الاحتلال الصهيوني من القدس في يونيو ٢٠٠٢م بعد ثلاثة أشهر من زواجها، وعندما شعرت بدوام التعب والإجهاد تم نقلها بعد طول عناء للعيادة فاكتشفت أنها تحمل في أحشائها جنيناً.

تقول نور: «لقد منع السجانون عنها الفحوص الطبية للاطمئنان على حياة جنينها، ومُنعت عنها أقراص الحديد التي يوصي بها الأطباء للسيدات خلال حملهن في الظروف الطبيعية.. فكيف في ظل نقص الطعام ورداءته وسوء محتواه وقلة فائدته؟

وتضيف نور: «قبل عملية الوضع تم نقل ميرفت إلى غرفة مزدوجة مع نزيلة واحدة وعزلها عن عنبرنا الجماعي فأشفقنا عليها واعترضت السجينات، وتوصلنا إلى حل وسط

اخترق صوته وهو يبكي حدود الزنزانة التي يقيم فيها لأول مرة مع موعد الفجر.. كان المشهد يوحي برمزية رهيبة



الأم الأسيرة: وضعت مولودي وحيدة وأنا مقيدة اليدين والرجلين بسرير الولادة

رسالة من أم وائل عبر الأسيرة المحررة نور: أبلغي العالم أن وائل قد بقي له ستة أشهر ثم يأخذونه مني.. أشعر أني سأموت إذا فارقني

وهو أن تنتقل ميرفت إلى زنزانة مزدوجة، على أن تكون رفيقتها إحدى الأسيرات اللائي لديهن خبرة سابقة في الإنجاب. واستجابت الإدارة فعلاً لهذا الحل الوسط فاختارت الأسيرات من بينهن قاهرة السعدي من مخيم جنين وهي أم لأربعة أبناء ومحكوم عليها بالسجن ثلاث مؤبدات، وانتقلت مع الأسيرة ميرفت بالفعل».

كانت الأسيرة أبو طه في رحلة حملها ترفض التعامل مع طبيبة السجن. وتعلل نور ذلك بالقول: «طبيبة السجن هي مشرفة إدمان على المخدرات تستخدم لعلاج الأسيرات الجنائيات ولعلاج قسم الأسيرات الأمنيات، كانت ميرفت تعي ما تصفه الطبيبة من أدوية تختص بالأعصاب وتظهر تأثيراتها في المستقبل عدا عن كونها لا تساهم في حل المشكلة، ولذلك رفضت دوماً العلاج المقدم في داخل السجن خوفاً على حياة جنينها».

وضعت وحيدة

وعن ظروف وضع الوليد وائل تحكي الأم الأسيرة ميرفت قائلة: «طلبت عائلتي وعائلة زوجي حضور الولادة في سجن الرملة، لكن لم يسمح لأحد.. كنت أتمنى أن يكون إلى جانبي في تلك اللحظات أحد ألجأ إليه، وأشكو إليه آلامي، السجانات وحدهن في الغرفة يقفن غير آبهات لصراخي، أردت أن أضغط على أي شيء ليساعدني في تحمل الأوجاع لم أجد غير طوق الحديد الذي كنت مكبلة به».

وتضيف الأم «وصلت الغرفة التي سأضع مولودي بها في المستشفى في اللحظات الأخيرة، الغربة والوحدة والاعتقال كانت هموماً تثقلني فأنستني أني مثقلة بالحديد أيضاً. لقد وضعت مولودي وأنا مقيدة اليدين والرجلين بسرير الولادة».

أجواء الفرح سادت عندما علمت الأسيرات بنبأ المولود الجديد وائل وانطلقت الزغاريد وقام بعضهن بتوزيع الحلوى ابتهاجاً بقدوم وائل وللتسرية عن أمه التي حرمت من فرحة أهلها وزوجها بوليدهم الجديد. ولكن أجواء الفرح لم تستمر طويلاً، حيث عادت الأم الأسيرة مع مرافقتها وطفلها إلى غرفتهن لتعود الحياة الاعتقالية إلى سوداويتها من جديد.

تقول نور: «منذ اليوم الأولى لولادة وائل لم يحصل على أية خصوصية كطفل رضيع حديث الولادة.... فالخضار واللحوم وكل المواد جيدة القيمة الغذائية ممنوعة، توقعنا أن يسمحوا بإدخالها لأم الرضيع فلم يفعلوا حتى وإن كانت على حسابنا كأسيرات... لقد طالبنا فقط بتغيير الحليب الموجود بالكانتين. المقصف. واستبدال حليب أكثر دسماً به فرفضوا».

وبدأ وائل يكبر، كان السجن يزيده ذكاءً، وحياة المعاناة تنبئ أنه سينضج قبل أوانه، اخترق صوته وهو يبكي حدود الزنزانة التي يقيم فيها لأول مرة مع موعد الفجر. كان المشهد يوحي برمزية رهيبة، فصمت الطفل ينتهي مع زوال الظلام، واختلطت المشاعر على الأسيرات وهن يسمعن صوته لأول مرة.. كن فرحات لأنه بخير ويشكين الحزن لكونه في الأسر.



وتضيف نور قائلة: «نفذت الفوط الصحية التي خصصت لوائل من المستشفى فطالبنا ببديل لها، أحضروا لنا كمية بعد مماطلة، فتحناها فإذا بها متعفنة، أبلغنا إدارة السجن بذلك، فصدمونا بالجواب: دبروا حالكم إلى الصباح».

وتضيف نور عن مراحل الحياة الصعبة التي عاشها وائل أول أيام ولادته قائلة: «تخيلنا أن يعامل بلطف، أن ينظروا إليه كطفل بريء لكن عندهم لأنك فلسطيني فأنت مذنب وحياتك وحدها جريمة يجب أن تعاقب عليها وهكذا حدث مع وائل».

وتقول: أبلغوا أم وائل عن موعد التطعيم الأول قبل يوم واحد ولم يحضروا وإن كانوا قد منحوه التطعيم في اليوم التالي، وكذلك ماطلوا في التطعيم الثاني وأعتقد أن أحد التطعيمات قد انقضى موعده دون أن يحصل عليه وائل.

وتواصل نور: «بدأ وائل يكبر واقترب الشتاء فطالبنا بمدفأة صغيرة له.. رفضوا، طالبنا ببانيو صغير لتغسله والدته داخله.. رفضوا أيضاً، كانت الأم تغسله وتنظف ثيابه في نفس المغسلة، طالبناهم بالسماح بدخول ثياب جديدة فكانوا يماطلون في ادخالها. وكبر وائل وأصبح يلعب ويميز الأشياء، إنه لا يتوقف نهائياً عن الركض فلا تراه جالساً أبداً وكأنه يريد أن يعوض عن ضيق المكان بكثرة الحركة».

وتشير نور إلى التمييز الذي يحدث مع أبناء الأسيرات الفلسطينيات مقابل العناية التي يلاقيها أبناء السجينات الأمنيات الصهيونيات فتقول: «تقدمنا بطلب للسماح لوائل باللعب مع الأطفال. أبناء الأسيرات أو السجينات. رفضت الإدارة كذلك، طالبنا أن تخصص لوائل فرصة إضافية ومتسع من الوقت ليلعب ويتسلى في الممر بين الغرف رفضوا كذلك، إنه أسير كوالدته يقضي بين الأسيرات ثلاث ساعات يومياً ثم يعاد لزنزانته مع والدته ومرافقتها السعدي».

وتصف نور مرحلة خطرة في طفولة وائل بقولها: «أصيب باحمرار الجلد، لم نعرف السبب ربما الرطوبة والظروف السيئة. رافقه ارتفاع شديد في حرارة الطفل إلى حد خشينا فيه على حياته، وكان وائل في تلك الفترة لا يتوقف نهائياً عن البكاء ورغم كل ذلك رفضت الإدارة نقله إلى المستشفى أو التدخل لإنقاذ حياته حتى تدخلت الأسيرات بنوع من التجريب بطلاء جسده بزيت الزيتون فإذا به يتماثل للشفاء».

وائل اليوم يمضي أيامه في الشهر الثامن عشر لاعتقاله وميلاده، يلعب بمعلبات المقصف في غرفة والدته المطلية باللون الداكن ويلتصق بأمه لايريد أن يفارقها ولا هي كذلك تريد مفارقته، ولكن قوانين السجون الصهيونية تقضي بعزله عن أمه عندما يبلغ العام الثاني من عمره فهل سيتدخل أحد لعدم الفصل بين الأم الأسيرة وابنها الأسير. وهل يسمع العالم والمسلمين على وجه الخصوص صرخة ميرفت وطفلها الأسير؟■

رام الله: مصطفى صبري



معجزة الأسير القعيد



تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم كاملاً

عندما التقيته في سجن النقب الصحراوي قبل عدة أشهر كان الأسير عمار ربايعة (٢٦ عاماً) من بلدة إرطاس قضاء بيت لحم يشكل ظاهرة فريدة. فرغم تعرضه لحادث كاد يودي بحياته وإصابته بفقدان الذاكرة لفترة وكونه لا يستطيع القراءة استطاع هذا الأسير أن يحفظ القرآن الكريم كاملاً داخل سجنه.

يحكي الأسير عمار قصته قائلاً: «في آخر عام ١٩٩٧م تعرضت لفقدان الذاكرة بسبب سقوطي من الطابق الثالث في إحدى الورش وتم نقلي إلى مستشفى داخل القدس. وكان أهلي ينتظرون خبر وفاتي بسبب إصابتي الخطيرة في الرأس وتهتك الجمجمة بشكل كبير حتى إنهم جهزوا قبري لأنهم فقدوا الأمل بأن أعود حياً».

«ظللت عامين كاملين غير قادر على التعرف على أحد حتى أمي وأبي لا أذكرهما.. وكنت في البداية لا أرى ولا أسمع ولا أتكلم ولا أتحرك حيث كنت أتناول الطعام بواسطة؟ إبر التغذية ويتم الإخراج بواسطة أنابيب وضعت في البطن. ومع مرور الوقت بدأت الذاكرة تعود بشكل بطيء جداً واستطعت أن أحرك أعضائي بشكل جزئي، وكانت الرعاية الربانية تتولاني، وفي تلك اللحظة أيقنت أن العناية الإلهية حفظتني، وبدأت الحركة بعكازات مثل الأطفال إلى أن وصلت إلى مرحلة المشي البطيء دون مساعدة، وكان من حولي لا يصدقون ما يحدث أن عمار الميت يعود حياً من جديد».

اليهود قتلوا أمي: يضيف عمار آسفاً: «عندما عادت لي ذاكرتي كانت المعلومة الأولى التي علمتها.. أن اليهود الصهاينة قتلوا أمي عندما دهسها مستوطن ولاذ بالفرار».

تدمع عيناه ويضيف: «أردت أن أنتقم لقتل لأمي الشهيدة وأحسب أن أمي لن ترتاح في قبرها حتى أذيق اليهود معاناة القتل».

واستطرد ربايعة قائلاً «عندما اندلعت انتفاضة الأقصى وجدت فيها الفرصة لأفرغ ما بداخلي من حقد على قتل أمي

> **ظللت عامين لا أستطيع التعرف على أحد حتى أمي وأبي.. ثم بدأت الذاكرة تعود ببطء.. عندها أيقيت أن العناية الإلهية ترعاني**

وكانت قواي الجسدية ضعيفة إلا أني كنت أتقدم المظاهرات مع حجري، وكان أصدقائي الذين كانوا بجانبي يشفقون عليّ ويقولون لي: إنك تظلم نفسك فأنت لا تستطيع أن تسير على قدميك ثم تأتي وتقذف الحجارة! ولكن ماذا أفعل؟ فذكرى أمي لا تفارقني واليهود حرموني منها وكنت أشعر أن ما أقوم به يرضي الله ثم أمي».

الوقوع في الأسر

وعن ظروف اعتقاله وأسره يقول ربايعة: «اعتقلتني قوات الاحتلال واتهمتني محكمة صهيونية بمحاولة دخول معسكر للاحتلال وحكمت علي بالسجن خمس سنوات ونصف السنة.. لكني لم أستسلم بعد دخولي السجن فالتحقت ببرنامج ثقافي مكثف نظمته حركة حماس داخل معتقل مجدو واستفدت من هذا البرنامج بفضل جهود بعض الأسرى الذين تابعوني، ووفقني الله فتعلمت القراءة والكتابة ثم أتممت حفظ القرآن، والآن أعكف على تثبيت ما حفظته، وأسأل الله أن يعينني على تثبيته قبل خروجي من السجن».

وفي نهاية اللقاء قال الأسير ربايعة مع بسمة خفيفة: لا أستطيع قراءة ما كتبت عني حيث لا يوجد إنترنت داخل المعتقل وسوف أنتظر مدة ٢٠ شهراً حتى يفرج عني وأشاهد قصتي الصحفية ■

عـــددهم بالمئـــات ويخشاهم السجانون

استشهاديون داخل السجون الصهيونية

ظاهرة أصبحت تشكل نواه تحول لدى الشعب الفلسطيني في انتفاضة الأقصى وتتمثل في ازدحام السجون الصهيونية بالمئات من نوع مختلف من الأسرى، إنهم مشاريع استشهاديين تم إلقاء القبض عليهم قبل تنفيذ عملياتهم ضد أهداف صهيونية في كافة أنحاء فلسطين.



شباب في مقتبل العمر كانوا يستعدون للموت في سبيل الله.. قادهم الغدر إلى السجون فتراهم يبكون لأنهم لم ينالوا الشهادة

الأسير الشيخ صالح العاروري: نورهم يضيء عتمة السجن.. كأنهم مصاحف تمشي على الأرض

في السابق كانت التهم الموجة للأسرى من قبل المحاكم الصهيونية تخلو من العمل الاستشهادي بل كانت ذات نمط فدائي يأخذ شكل الكر والفر.

خلال التجول داخل المعتقلات والسجون المركزيه ترى شباباً في مقتبل العمر كانوا يستعدون للموت. وبدلاً من الذهاب إلى الجنة قادهم القدر إلى السجن فتراهم يبكون لأنهم لم ينالوا الشهادة التي كانوا يعشقونها.

يقول الأسير الشيخ صالح العاروري - معتقل منذ ١٥عاماً - واصفاً الشهداء الأحياء الذين التقاهم داخل السجن: «نورهم يضيء عتمة السجن وظلم السجان وكأنهم مصاحف تمشي على الأرض من وقارهم وإيمانهم». ويضيف العاروري: «هذه الظاهرة طفت على السطح في انتفاضة الأقصى بعد تزايد الذبح والقتل لأبناء الشعب الفلسطيني من قبل الآلة العسكرية الصهيونية»، وعن شعورهم بعد إلقاء القبض عليهم يقول العاروري «هم غير نادمين على أفعالهم لأنها قناعات راسخة ليست نابعة عن يأس أو قنوط، بل يعتريهم الحزن والأسى لأنهم لم يصبحوا شهداء مع الحور العين».

أسير آخر التقى العديد منهم في مراكز التحقيق والتوقيف يقول عنهم: «التقيت عدداً منهم وعشت معهم فترات طويلة وكان الجنود الصهاينة يخافون منهم ويحسبون حسابهم. وأثناء تنقل هؤلاء من الغرف الصغيرة إلى دورات المياة يأتي عدد كبير من الجنود من أجل مرافقتهم وأيديهم على الزناد خوفاً من أسير مقيد بسلاسل... ويتهامس الجنود بينهم قائلين: هذا شهيد؟».

ويضيف الأسير: «سألت أحدهم كيف خطرت فكرة الشهاده في نفسك؟ فقال دون تردد أو تلعثم: هذه القضية لا تحتاج إلى تفكير، فالصهاينة لم يتركوا لنا مجالاً سوى أن نموت، وعلينا أن نختار الموت لا أن يختاره العدو لنا. لذا فالقتل اليومي لجميع فئات الشعب الفلسطيني جعلني وجعل كل فلسطيني يفكر بالثأر لأن واجب الدفاع عن شعبي مطلب ديني». وطبقاً للأسير فإن أحد ضباط المخابرات الصهيونية سأل أحدهم قائلاً: «لماذا أنتم مجانين تذهبون إلى الموت بهذه الطريقه البشعة؟ أنتم وحوش والقتل الوسيلة الوحيده للقضاء عليكم. فرد عليه الشهيد الحي: نعمَ الجنون الذي يقودني إلى جنة عرضها كعرض السموات والأرض، فرد الصهيوني بضربات قوية على الطاولة قائلاً: لا فائدة معكم لا فائدة معكم».

> **ضابط صهيوني: أنتم مجانين.. كيف تذهبون إلى الموت بهذه الطريقة؟!**
>
> **استشهادي: نعمَ الجنون الذي يقودنا إلى جنة عرضها السموات والأرض**

أطفال على الدرب: لم تقتصر العمليات الاستشهادية في فلسطين على فئة عمرية معينة بل شملت الجميع دون استثناء، وأصبح طبيعياً أن تسمع الأنشودة الدارجة عند أطفال فلسطين هي أنشودة (شد حزامك يا استشهادي)، والغريب في الأمر أن لحن هذه الأنشودة معقد من الناحية الفنية إلا أن الأطفال الذين لا تبلغ أعمارهم سوى الأربع سنوات يتقنون لحنها ودائماً يدندنون بها.

ولم تقتصر مظاهر التعلق بالشهادة عند الأطفال والشباب بسماع أناشيد حماسية، بل اصبحت صور الشهداء أيضاً محط أنظارهم واهتماماتهم، ففي غرف نومهم تجدهم يعلقون صور الشهداء حتى لا تغيب عنهم ذكراهم العطرة، وفي حقائب المدرسة يحتفظون بين صفحات كتبهم بهذه الصور وفي الميداليات الشخصية يضعون صور الاستشهاديين، ولسان حالهم يقول: صنعتم لنا الحياة الكريمة باستشهادكم المشهود في اليوم الموعود ■



د. محمود الزهار القيادي البارز في حماس لـ المجتمع:

المشروع الصهيوني إلى زوال بإذن الله.. وقوة أمريكا والصهاينة لن تدوم إلى الأبد

دخلت الانتفاضة عامها الخامس منذ أيام في ظل متغيرات محلية ودولية غاية في الأهمية والتعقيد مع استمرار تصعيد العدوان الصهيوني لجرائمه خصوصاً تجاه حركة حماس. في الوقت الذي يتوقع أن يشهد العام الخامس للانتفاضة منعطفاً مهماً، في ظل الحديث الصهيوني عن الانسحاب من قطاع غزة، والحوار الفلسطيني الداخلي المزمع عقده في القاهرة. وحول هذه المحاور وغيرها تبرز العديد من التساؤلات بشأن موقف واستراتيجية حركة حماس حالياً ورؤيتها المستقبلية، الأمر الذي استطلعناه في حوارنا العدد الماضي مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة وكذلك في التحليل الذي كتبه محمد نزال عضو المكتب السياسي للحركة. ونواصل في هذا العدد استكمال الصورة بالحوار مع الدكتور محمود الزهار القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية، حماس، داخل فلسطين المحتلة (قطاع غزة) في الحوار التالي:

● انقضى العام الرابع من عمر انتفاضة الأقصى بإنجازاته وتضحياته وهو العام الأقسى على حركة حماس فيما يبدو.. كيف تنظرون إلى عام مضى من الإنجازات والتضحيات؟

- إن الإنجازات التي تحققت تاريخية، أولها قناعة العدو أن كسر إرادة المقاومة بات مستحيلاً، وأن أدوات الصراع تحقق أهدافها على العدو.. اقتصاده وروحه المعنوية واستقراره وأمنه وحالات الفساد وتفكك المجتمع الصهيوني، والهجرة المعاكسة، وحالات الفرار من الخدمة في المناطق المحتلة.

وعلى الجانب الآخر حمل معظم الشارع الفلسطيني روح المقاومة وقدم خيرة أبنائه وصمد صموداً أسطورياً في وجه التدمير الشامل.. لقد صمدت المقاومة الفلسطينية حتى أشعرت المقاومة العراقية والأفغانية، وكلها روافع وطنية قومية مهمة، أن ثقافة المقاومة في المجتمع شملت الرغبة العارمة في الإصلاح عبر التغيير، وهذه حقيقة قرآنية ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(الرعد:١١). شملت الشعور بالعزة والصبر والتضحية ومقاومة الفساد وشمل الملبس والأنشودة وأعراس الشهداء... حركة تغيير حضاري لا تدرك قيمتها إلا العين البصيرة.

أما التضحيات، فهي كبيرة ولكن ليست هذه حالة شاذة في تاريخ الشعوب التي حررت أوطانها... إن حرية الوطن وحرية القدس هي أغلى من أي ثمن، خاصة إذا كانت هذه التضحية استجابة لله ولرسوله.

● البعض يرى أن حركة حماس دفعت الثمن الأكبر خلال العام الرابع جراء تصعيد الهجمة الصهيونية عليها.. إلى أي مدى أثر عليكم رحيل أبرز قياداتها... الشيخ الإمام أحمد ياسين والدكتور الشهيد عبد العزيز الرنتيسي؟

- هذا شرف عظيم... حماس سجلت أكبر نسبة من الخسائر في صفوف العدو وسجلت أكبر التضحيات في نفس الوقت، ولكنها سجلت دعماً شعبياً متنامياً ومصداقية على كل المستويات، وهذه لا تقدر بثمن. نلمسه في قوة التنظيم وسلامة تحركه وازدياد الداخلين وصمود المقاومين وبروز قيادات ميدانية وسياسية وإعلامية أثبتت استفادتها من التجربة.. رحيل الإخوة الكبار لم يكن عبثاً، فقد مهدوا الأرض وتركوا خلفهم من لا يقيل ولا يستقيل، ولذلك أذكر بأن الأعداء قبل غيرهم شهدوا لحماس بتماسكها واستمرارها..

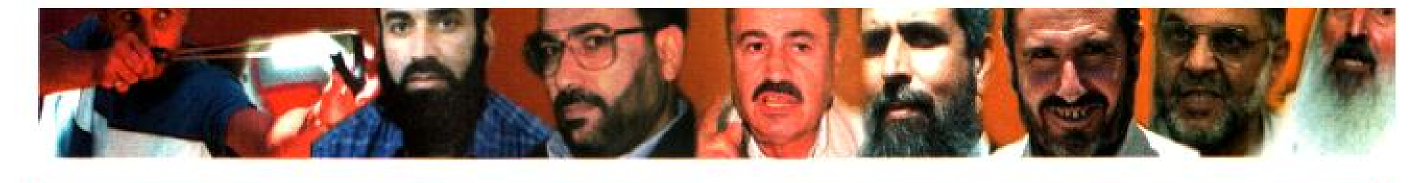
إن علينا أن نعادل قوى العدو المؤثرة فينا، وعندها سيعلم الجميع حجم الخطيئة التي ارتكبها الصهاينة في حق أجيالهم ومستقبلهم في المنطقة وغيرها.

● كان واضحاً أن الخط البياني خلال أعوام الانتفاضة يدل على أن مقاومة وصمود الشعب الفلسطيني في تصاعد.. هل تعتقد أن هذا التصاعد سيستمر خلال العام الخامس أيضاً؟

- الحقائق تقول بذلك.. فإذا قلنا إن المقاومة بكل أشكالها صمدت نتيجة التعبئة النفسية والجهادية.. فكيف نفسر موقف الشارع الفلسطيني في دعمه لهذه الفصائل المقاومة بأبنائه.. خيرة أبنائه إما شهداء أو جرحى أو أسرى.. ولم يكل أو يضجر، ثم كيف واجه الشارع الفلسطيني تخريب كل مصادر رزقه على يد الإجرام الصهيوني؟ هل هناك صوت واحد شذ من المواطنين العاديين عن الصبر والاحتساب؟. صحيح أن هناك جهات ترى أن المقاومة أضرت بجيوبها وبمستقبلها السياسي.. وهؤلاء لا يشكلون حيزاً من اهتمام المواطن المقاوم إلا إذا أراد أن ينافق أو يركب موجة.



حديد آليات العدو وبقايا دباباته ترقد بجوار أشلاء جنوده.. وقد دفنا معها كرامة الجيش الذي لا يقهر



حماس سجلت أكبر نسبة من الخسائر في صفوف العدو.. وسجلت أكبر التضحيات في نفس الوقت ولكنها سجلت أيضاً دعماً شعبياً متنامياً.. وهذا لا يقدر بثمن

يواجه الشارع الفلسطيني التخريب لمصادر رزقه على يد الإجرام الصهيوني.. ولم يشذ صوت من المواطنين العاديين عن الصبر والاحتساب.. نعم هناك جهات ترى أن المقاومة (أضرت بجيوبها وبمستقبلها السياسي..) وهؤلاء لا يشكلون حيزاً



كما أن الخط البياني في كل مقومات القوة في جانب العدو استمر سلباً في المحصلة.

● هل كنتم تتوقعون أن تستمر انتفاضة الشعب الفلسطيني أربعة أعوام وأن تدخل عامها الخامس؟

- الانتفاضة في القاموس السياسي تشير إلى أن أحداً لايستطيع أن يقول متى تنتهي، وحركة حماس لم يكن يهمها متى تنتهي بقدر ما يهمها متى تحقق أهدافها، وعندها يصبح انتهاء الانتفاضة نهاية سديدة، لقد تم اختطاف الانتفاضة الأولى سراً إلى أوسلو وكانت خطيئة تاريخية، ثم تم تصحيحها في انتفاضة الأقصى.. السؤال المهم: هو كيف نوصل الانتفاضة إلى محطة النصر؟

● بعض قيادات جيش الاحتلال يرون أن العام الخامس سيكون عاماً تنحسر فيه المقاومة إلى درجة كبيرة، معتمدين على خطة فك الارتباط وهم بذلك يقصدون قطاع غزة... هل توافقون هذا الرأي؟

- إذا انسحبوا من غزة فهذا نصر مؤكد للانتفاضة مهما حاول شارون تجميل طريقة الهروب، وهذا النموذج سيتم سحبه إلى كل منطقة محتلة.. وسط آمال أعرض بالاستفادة من التجربة.

إن العالم من حولنا لن يتجمد للأبد لصالح الضعف والهوان.. كما أن قوة أمريكا وبالتالي «إسرائيل» لن تدوم إلى للأبد، سنة الله سوف تجري هنا كما جرت في أماكن وأزمنه لا حصر لها.

● الكيان الصهيوني يعتبر حماس عدوه الأول.. والأمر خرج لحيز التنفيذ من خلال تركيز الاستهداف خصوصاً في قطاع غزة.. كيف تقيمون نتائج المواجهة بينكم وبين الاحتلال خصوصاً وأنكم تستقبلون العام الخامس بتكثيف الضربات والاغتيالات ضد مجاهدي الحركة؟

- هذا شرف عظيم أيضاً.. أن يعترف العدو عبر تكثيف اعتداءاته على حماس ومحيطها الشعبي العظيم واعتباره العدو الأول.. أن حماس لن تعترف بالكيان الغاصب تحت أي ظرف.. بمعنى أن جوهر الشرعية الوجودية للصهاينة في المنطقة تهدده حماس حتى وإن كانت في أضعف حالاتها.. هذه الحالة الشعورية سوف تستنهض حضارياً يوماً ما جماهير المسلمين ليأخذوا دورهم، ومن هنا يفهم العدو معنى العداوة المطلقة والمحاولات المحمومة للقضاء على حماس، نحن نحمل أمريكا المسؤولية، وأمريكا تعترف بأن المواجهة الحضارية ستكلفها الكثير.. نحن عادلنا محاولات الاجتياحات بأن أسرنا أشلاء دباباتهم وجرافاتهم.. إن حديد هذه الآليات يرقد بجوار أشلاء جنودهم وقد دفنا معه كرامة الجيش الذي لا يقهر، ويمكن لأي إنسان أن يتخيل لو أننا تمكنا من مواجهة طائراته وقضينا على الخونة والعملاء.

● رغم مرور أربعة أعوام من الاغتيالات خصوصاً ضد مجاهدي حماس إلا أنه لا يبدو أن شيئاً قد تغير بالنسبة لتكتيك الحركة لمواجهة هذه الهجمة الشرسة؟

- هذا صحيح نحن نسخر الآليات (التكتيك) خدمة للهدف النهائي الكلي وهو التحرير وصولاً إلى المطلق، وهو صراع طويل، والقضية لم تعد توافر إرادة بل هي إمكانات وظروف موضوعية، ولذلك كلما توافرت فرصة لتحقيق الهدف كان العمل، ليست فقط في المواجهة العسكرية مع العدو ولكن في برنامج حماس الدعوي والاجتماعي والثقافي الذي انسحب على كل شرائح المجتمع.. وتأمل فقط ما تسمعه في سيارات الأجرة... ماذا في مسجلاتها وما ذوق الجمهور اليوم؟ وغداً سنرى موقف حماس من الانتخابات... إنه برنامج شامل متكامل.. هو البرنامج الوحيد المتوافر للإصلاح عبر التغيير.

● وما رؤيتكم المستقبلية للانتفاضة في عامها الخامس؟

- بدون أن نفرط في التفاؤل فإن المتوقع هو اندحار برنامج الهدم الصهيوني وارتفاع مشروع البناء المقاوم، إن اندحار الاحتلال عن القطاع سيفتح آفاقاً سياسية واقتصادية وأمنية جديدة يجب أن تكون لصالح التحرير وليست في طريق الاسترخاء، إن علينا أن نستمر في المقاومة، وأن نبني في نفس الوقت ما هدمه الاحتلال وأن نصلح ذات البين عبر الانتخابات وأن نضع قضية المعتقلين فوق جباهنا.. لن نكرر تجربة عام ١٩٩٤م، حيث ظن البعض أن فرصة الاستجمام والتنزه والاثراء الفاحش وحماية الراقصات والساقطات والخونة وشرب الخمر.. وكل مفاسد البشر هي طبيعة المرحلة.. نحن لن نلدغ من هذا الجحر مرة أخرى إن شاء الله.. فدرجة الوعي الجهادي في المجتمع أكبر من أن تتجاوزها أحد.

● بالنسبة لموضوع الانتخابات المحلية... هل تعتقد أن السلطة بالفعل جادة هذه المرة بإجراء الانتخابات خصوصاً وأنكم وافقتم على المشاركة مبدئيا في انتخابات البلديات والمجالس المحلية؟

- نحن وافقنا على كل الانتخابات ولكن تحت السقف السياسي الذي نرضاه ولا يتناقض مع حقيقة أن كل فلسطين هي لكل المسلمين.. نحن ننظر بشك كبير لنوايا السلطة، لقد طالبنا مقابلة وزير الحكم المحلي منذ أكثر من شهر ولم يحدث، لنناقش معه أموراً محددة، لقد وضعوا معظم

ننظر بشك كبير لنوايا السلطة في مسألة الانتخابات البلدية.. لقد وضعوا معظم لجان التسجيل من جهة واحدة

حماس تهدد جوهر الشرعية الوجودية للصهاينة حتى وإن كانت في أضعف حالاتها

حرية الوطن والقدس أغلى من أي ثمن خاصة إذا كانت هذه التضحية استجابة لله ولرسوله

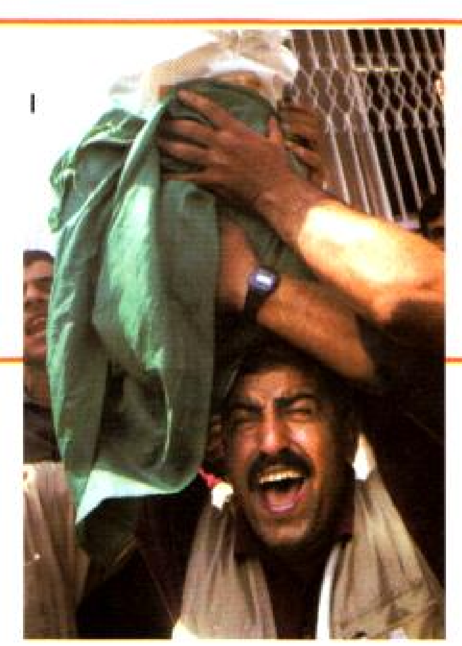
لجان التسجيل من جهة واحدة، ويريدون أن يعدلوا القانون من أجل إضعاف أكثر للبلديات.. ولم تؤخذ اعتراضاتنا وبقية الفصائل الفلسطينية، والسؤال: هل سنقبل أن تصادر قناعات الشارع الفلسطيني؟، والحقيقة قلناها علنا: نحن بالوسائل المشروعة سنكون مع كل من يصحح مسيرة الانتخابات ولا يزورها أو يلغيها.

● يقال إنكم الفصيل الأنشط في دفع مناصريه والشعب الفلسطيني للتسجيل في سجلات الناخبين، هل أنتم متفائلون بتحقيق نتائج كبيرة؟ وإلى أي مدى تقيم نفوذ الحركة في الشارع الفلسطيني؟

ـ نحن نريد أن يتعود المواطن الفلسطيني بعد أن طالت سنوات مصادرة قناعاته أن يقول كلمته وأن تخدم كل القوى هذه الكلمة، كما أننا في مرحلة من أسوأ مراحل الفساد الذي طال كل شيء حتى بعض الأفكار لدى البعض ولا يمكن التغيير عبر مسيرات مسلحة أو بالصدام.. بل يجب أن يكون بصندوق الانتخابات الذي يحتاج إلى قوة الشعب الذي سيصنع ما يمليه عليه ضميره.. وعلى الشعب أن يحمي ضميره.. نحن على قناعة بأن رياح التغيير هبت ولابد من احترامها.. أما نفوذ الحركة في الجماهير فإننا ننتظر ما سيقوله الشارع ونحن سنحترم قوله.

● في موضوع الحوار في القاهرة: لقد التقى وفد الحركة في الخارج أكثر من مرة القيادات المصرية.. على ماذا تتركز هذه اللقاءات وكيف تقيمونها؟

ـ اللقاءات إيجابية وآلياتها إيجابية بمعنى انها تختصر الوقت في صلب المواضيع المطروحة حتى يتم بلورة صورة توافق مقبولة، البعض يريدها حفلات استعراض مواقف، وهذا ما حدث في بعض لقاءات سابقة.. المواضيع المطروحة معلنة: كيفية التعامل مع الأرض الفلسطينية ومن عليها بعد الانسحاب المتوقع من القطاع، وبرامج المقاومة بعد هذا الانسحاب ونحن قلنا ونقول رأينا بصراحة.. وحتى الآن تسير الأمور بصورة إيجابية.



● كيف ترى حوار الفصائل هذه المرة في القاهرة؟... بمعنى: هل يختلف عن الحوارات السابقة وهل يمكن أن يخرج بشيء جديد؟

ـ إنه يختلف، فالحوار الثنائي بين مصر وفصيل ما يعطي فرصة للحديث المعمق والمسؤول والجاد ليوضع وديعة في يد المصريين الذين سيحملونه إلى فصائل أخرى لتوضع نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف في الصور التي تسهل الوصول إلى قواسم مشتركة تختصر الجهد والوقت وتتجنب الخلاف.

● هناك حديث في وسائل الاعلام حول ورقة مصرية تركز على خريطة الطريق ستعرض عليكم فإما أن تقبلوها كلياً أو ترفضوها ما مدى دقة هذه المعلومات؟ وما طبيعة تعاطي الحركة مع مقترحات المصريين؟

ـ هذا غير صحيح.. خريطة الطريق رفضناها، والعدو الصهيوني رفضها ومصر لها رؤية إيجابية من خريطة الطريق، مصر تريد أن تخلق حالة دفع ذاتي لعملية الانسحاب من

فلسطين ملك كل فلسطيني في أي مكان ولا نقبل بالمرحلي على حساب أي جزء من الكلي.. ولا نتحدث عن القطاع بمعزل عن الضفة والخارج.. ولا نتنازل عن السيادة على أي جزء يتم تحريره

برنامج حماس لا ينحصر في المواجهة العسكرية مع العدو.. بل يغطي كل شرائح المجتمع.. وتأمل فقط ما تسمعه في مسجلات سيارات الأجرة... لتتعرف على ذوق الجمهور اليوم.. إنه برنامج شامل متكامل للإصلاح عبر التغيير

القطاع لتستمر في مناطق الضفة المتبقية وتؤمّن حالة من الاستقرار حتى تُعلن الدولة الفلسطينية وتحظى بتأييد دولي، وتحفّظنا أن هذه الخارطة ناقصة كثيراً من خطوط مطالبنا وليس فيها قوة دفع.. ونرى أن المقاومة الواعية المسؤولة المنجزة هي قوة الدفع، ونرى من قوة الدفع.. الإصلاح الداخلي والاقتصاد القوي والاتفاق على خطوات مرحلية دون القفز على النهائيات بالإمكانات المتاحة اليوم.

● هل قدمتم من طرفكم رؤية للمصريين؟ وعلى ماذا ترتكز؟

ـ نحن عرضنا تصوراتنا الراسخة.. ولكن ورقتنا لم تقدم حتى الآن.. نحن لا نكرر تجارب متسرعة ونلقي بجيوبنا على أمل أن تمطر سحابة صيف، عندما يكون الوقت مناسباً وبعد استطلاع كل الآراء سنكون عامل البناء والجمع والحشد والتغيير والإصلاح ان شاء الله.

● ما رؤيتكم المستقبلية لقطاع غزة إذا تم الانسحاب الإسرائيلي؟ وما رؤيتكم لمستقبل القضية الفلسطينية على ضوء ذلك؟

ـ رؤيتنا ستشمل كيف يمكن إدارة هذه المرحلة التي تلي الانسحاب، وحتى تتم الانتخابات في القطاع والضفة ورعاية شؤون الخارج الفلسطيني فيما يعرف بالمرجعية الوطنية المؤقتة، ثم الخطوط العريضة لميثاق شرف ينظم العلاقات.. في ضوء هذه الحقائق سنتصرف: فلسطين كلها ملك لنا، كل فلسطيني في أي مكان له حق كامل في فلسطين، لا نقبل بالمرحلي على حساب أي جزء من الكلي.. نحن لا نتحدث عن القطاع بمعزل عن الضفة والخارج، ولا نتنازل عن كل مظاهر السيادة على أي جزء يتم طرد المحتل منه، إن قضية المعتقلين في البند رقم واحد من اهتمامنا.. والإصلاح، والتنمية واستكمال التحرير، إننا على قناعة بأن المشروع الصهيوني المسيحي اليهودي سيخسر في النهاية بإذن الله.■

أجرى الحوار في غزة:
وسام عفيفة

أجرى الحوار: زكريا المدهون
zakaria2000@hotmail.com



أبو قصي - القيادي في كتائب شهداء الأقصى:

أصحاب النفوس المريضة والمصالح الضيقة هم الرافضون للعمليات الاستشهادية

الانتفاضة وحدت الفلسطينيين في خندق المقاومة والجهاد

لضرورات أمنية عرف نفسه باسم (أبو قصي)، وهو يتحدث لـ المجتمع مؤكداً أن كتائب الأقصى ستواصل جهادها ومقاومتها وعملياتها الاستشهادية في كل مكان وفي قلب الكيان الصهيوني المسخ، حتى ينعم الشعب الفلسطيني بالأمن والكرامة والنصر وإقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس.

وشدد أبو قصي على أن الانتفاضة وحدت الشعب الفلسطيني في خندق المقاومة والجهاد، وأن النصر حليف الشعب الفلسطيني رغم شلال الدم النازف والدعم الأمريكي للكيان الصهيوني والعجز والصمت العربي.

● **بعد أربع سنوات من عمر الانتفاضة كيف تقيمونها؟**

- بداية نبرق بالتحية إلى أرواح شهدائنا الأبطال الذين سطروا بدمائهم الزكية أسمى لوحات النضال المشرف، ونتوجه بالتحية إلى جرحانا البواسل ونتمنى لهم الشفاء العاجل، وإلى أسرانا البواسل القابعين في سجون الاحتلال الصهيوني البغيض، ونقول لهم إن النصر صبر ساعة، كما نبرق في هذه المناسبة بالتحية إلى جميع مقاتلينا وكافة مقاتلي الفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية.

لقد شهدت الانتفاضة تطوراً ونقلة نوعية على صعيد النضال، فانتقلت من النضال والمقاومة الجماهيرية إلى المقاومة العسكرية والعمليات الاستشهادية التي أحدثت توازناً في الرعب، فأصبحوا يألمون كما نألم ويتعذبون كما يتعذب مدنيونا الأبرياء، كما طورت المقاومة قدراتها العسكرية فهي تمتلك الآن الصواريخ وقذائف الهاون التي تدك المستوطنات والمدن الصهيونية، فمثلاً مستوطنو بلدة أسديروت الصهيونية باتوا غير آمنين من كثرة سقوط صواريخ القسام وصواريخ بقية الفصائل.

وفي هذه المناسبة، أؤكد لك أننا في كتائب شهداء الأقصى (الجناح المسلح لحركة فتح)، سنستمر في نضالنا ومقاومتنا رغم شلال الدم النازف ورغم كل المؤامرات التي تحاك في العلن والخفاء للقضاء على الانتفاضة ووقف المقاومة.

ونحمد الله كثيراً أن الانتفاضة وحدت أبناء شعبنا وكل قواه المناضلة، في خندق المقاومة والجهاد، ونؤكد أن شعبنا سينتصر في النهاية وها هي بداية النصر بدأت تتشكل وفي بدايتها هروب الاحتلال من قطاع غزة إلى غير رجعة وذلك من شدة ضربات المقاومة، وسيبقى شعبنا صابراً ومرابطاً بإذن الله.

● **كيف ترون مستقبل القضية الفلسطينية، في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية، لا سيما بعد أحداث ١١ سبتمبر والعجز العربي والدعم الأمريكي للكيان الصهيوني؟**

- القضية الفلسطينية تتعرض منذ ٥٠ عاماً لمؤامرات كبيرة، ولكن صمود شعبنا أفشل كل هذه المؤامرات، وأبشرك بأن المستقبل لشعبنا لأننا على حق ولا يضيع حق وراءه مطالب، ومما لا شك فيه أن السياسة الأمريكية ودعمها الأعمى للكيان الصهيوني شجعه على الاستمرار في ارتكاب مجازره وجرائمه ضد أبناء شعبنا الفلسطيني وقياداته المناضلة والمجاهدة، فالأسلحة والطائرات التي تقتل بها قوات الاحتلال الصهيوني أبناء شعبنا وكوادره ومجاهديه ومقاتليه هي أسلحة أمريكية، وما يشجع الكيان على مواصلة عدوانه.. عدم وجود رادع له من قبل المجتمع الدولي والعرب والمسلمين الذين يعيشون في حالة سبات عميق، خوفاً ورعباً من «البعبع» الأمريكي الذي يعربد في العالم، مستغلاً أحداث ١١ سبتمبر.

صدقني رغم كل ذلك فإن النصر حليفنا.. حليف المستضعفين والمجاهدين الأوفياء الذين يحرصون على الموت كما يحرص الكافرون والأعداء على الحياة، وأطمئنك أن قضيتنا بخير والمستقبل لنا إن شاء الله لأننا على حق.

● **البعض يرى أن العمليات الاستشهادية داخل الكيان تضر بالقضية الفلسطينية وبمصالح الشعب الفلسطيني، وتعطي الاحتلال الصهيوني مبررات الاستمرار في سياسته العدوانية.. كيف تقيم هذه العمليات ومردودها على الساحتين الفلسطينية والصهيونية؟**

- هذه مواقف أصحاب النفوس المريضة والمصالح الضيقة، وهم منبوذون ومحاصرون في مجتمعنا الفلسطيني، لأن الكيان الصهيوني لا يحتاج إلى مبررات لاستمرار جرائمه ومذابحه المتواصلة ليلاً نهاراً وتحت مرآى ومسمع العالم أجمع ولا يحرك ساكناً، ولذلك فالعمليات الفدائية هي رد فعل طبيعي على مذابح وجرائم هذا العدو المجرم الذي لا يرحم طفلاً ولا شيخاً ولا زرعاً ولا شجرة.

الحمد لله.. هذه العمليات أعادت لنا الكرامة وأرهبت اليهود في عقر دارهم وأعادت توازن الرعب، فلا يجوز أن نقتل وحدنا.. يجب أن يذوقوا ويتجرعوا كأس المنون كما نتجرعه نحن.

ونؤكد لك أننا إن شاء الله سنواصل جهادنا ومقاومتنا وعملياتنا الاستشهادية في كل مكان وفي قلب الكيان الصهيوني المسخ، حتى ينعم شعبنا بالأمن والكرامة والنصر وإقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس.■

بعد أن غاب عن شاشات الفضائيات العربية والأجنبية وهو يحث أبناء شعبه على الانتفاضه ضد أعتى احتلال في العالم، ووُضع في زنزانة انفرادية في عزل طويل الأمد من قبل الاحتلال تتحدث المحامية فدوى البرغوثي (أم قسام) زوجة الأسير مروان البرغوثي لـ المجتمع عن ذكرى الانتفاضة وأجوائها ومستقبلها... وهي بالمناسبة.. أم لأسير بالإضافة إلى كونها زوجة أسير أيضاً.

زوجة مروان البرغوثي تتحدث لـ المجتمع:

الانتفاضة أقصر الطرق لإنهاء الاحتلال وكنسه عن فلسطين

أين.. مروان والقسام؟: تقول فدوى: نجلي البكر قسام (١٩ عاماً) الآن في معتقل «عوفر»، فقد تم اعتقاله أثناء عودته من القاهرة، حيث كان يكمل تعليمه الجامعي، وكان الاحتلال له بالمرصاد ووجه له تهم إلقاء قنابل على دوريات الاحتلال.

ويهدف الاحتلال من اعتقال نجلي قسام إلى زيادة الضغط النفسي على زوجي مروان الذي تم عزله منذ عامين في سجن بئر السبع داخل زنزانة انفرادية، حيث يحظر عليه الاختلاط بباقي الأسرى لأنه يشكِّل - حسب ادعاءاتهم - خطراً على أمن السجن. وجاء قرار العزل من المحكمة الاحتلالية. وبعد إضرابه عن الطعام الأخير سمحت المحكمة بتمديد هذا العزل لمدة عام بدلاً من ستة شهور.

كيف يرى.. أوسلو والانتفاضة؟

تضيف أم قسام: مروان البرغوثي يرى في الانتفاضة الفلسطينية الحالية أقصر الطرق لإنهاء الاحتلال وكنسه عن الأرض الفلسطينية، وهو مازال يشجع فاعليات الانتفاضة والمقاومة باعتبارها إرادة جماهيرية عارمة.

وعن اتفاقية أوسلو قالت زوجة البرغوثي: كان زوجي يعتبر أوسلو فرصة، وليست طموحاً للشعب الفلسطيني، قد تؤدي إلى الاستقلال والدولة، إلا أن الكيان الصهيوني استغل أوسلو لمضاعفة المستوطنات وتجسيد الاحتلال، فمنذ عام ١٩٦٧م إلى عام ١٩٩٣م كان الاستيطان يسير بوتيرة بطيئة، إلا أنه من عام ١٩٩٣م إلى عام ٢٠٠٠م تضاعف الاستيطان ثلاثة أضعاف عن الفترة السابقة للاحتلال، لذا تقول البرغوثي: لم يكن هناك خيار إلا الانتفاضة والمقاومة التي انخرط بها زوجي مع تنظيم (فتح) الذين توزعوا الآن بين المقابر والسجون والمطاردة والمنافي.

شركاء بالدم.. شركاء بالقرار: الوحده الفلسطينية من وجهة نظر فدوى لا تختلف عن رؤية مروان لها، تقول فدوى: زوجي مروان نظر إلى الوحدة بطريقة شمولية، حيث كان يصر على اجتماع الـ١٢ فصيلاً فلسطينياً، مع أن هناك فصائل لا يتجاوز عدد أعضائها في الضفة والقطاع الخمسين عضواً. وكان يقول مقولة: شركاء بالدم شركاء في القرار، وحتى يتحمل الجميع تبعات الانتفاضة الحالية ويكون الإجماع عليها من قبل الجميع.

وعن المفاوضات والانتفاضة قالت فدوى: مروان صاحب مقولة.. إسرائيل تحتلنا وتفاوض.. وعلينا أن نقاومها ونفاوض.

مروان.. وأصحاب المصالح: أجابت فدوى البرغوثي عن سؤال يتضمن العداء



زوجي.. جسَّد مقولة: شركاء بالدم شركاء بالقرار



الذي واجهه مروان من قبل شخصيات في السلطة لدعمه الانتفاضة فقالت: الانتفاضة الفلسطينية ضربت مصالح بعض المتنفذين في السلطة الفلسطينية، حيث سحبت عدة امتيازات تجارية وغيرها من الوكالات والشركات الربحية. لهذه الأسباب المادية حملت هذه الفئة العداء لمروان وحاولت إبراز شخصيات نفعية لإيقاف تقدم مروان ومحاصرته، وكانت هذه الشخصيات غير مؤهلة لقيادة العمل الوطني، والهدف من وجودها محاصرة مروان وإخراجه من قيادة الانتفاضة الفلسطينية.

وعن علاقة رئيس السلطة ياسر عرفات بمروان وما تناقل من أنباء عن وجود مواجهات بين الشخصين. وخصوصاً أن مروان حسب الاستفتاء الأخير هو الشخصية المؤهلة لخلافة رئيس السلطة. قالت فدوى: زوجي يشغل أمين سر حركة فتح وأبو عمار رئيس حركة فتح، فهو المسؤول عن زوجي وكانت هناك انتقادات توجه لمروان، إلا أنه كان يسعى إلى توحيد الجهود رغم وجود الصعاب والعقبات.

تحفظات.. على الأجهزة الأمنية

فدوى البرغوثي حاولت تجنب الإجابة عن سؤال يتضمن علاقة مروان بالأجهزة الأمنية الفلسطينية، إلا أنها بعد الإلحاح عليها. وخصوصاً أن مصادر مقربة من مروان كانت تؤكد محاولة الأجهزة الأمنية الفلسطينية الحد من نشاطه ومراقبته. أجابت فدوى البرغوثي بالقول: أثناء التحقيق مع زوجي فوجئ بوجود تقارير صاغها أفراد من الأجهزة الأمنية عن نشاطه وأعماله وعلاقته مع الناشطين والمقاومين في كافة أنحاء الضفة الغربية، وهذا مكّن المخابرات الإسرائيلية من إدانته بالتهم المزيفة التي وجهت له.

المخابرات الصهيونية.. واجهت زوجي بتقارير صاغتها بعض الأجهزة الأمنية الفلسطينية عن نشاطه وعلاقته بالناشطين قبل اعتقاله

وأضافت زوجة البرغوثي: مروان مع الأداء الصحيح للأجهزة الأمنية وضد الأداء الخاطئ، فعندما أطلق جهاز الاستخبارات الفلسطيني النار على الطالب وسيم الطريفي عام ١٩٩٩م واستشهد على الفور، خرج مروان على رأس عشرة آلاف متظاهر في رام الله مطالبين بمعاقبة هذا الجهاز الذي تخطى كل الحدود في تعامله مع أبناء الشعب الفلسطيني.

أخشى.. ألا يعرفني

«عرب» الابن الأصغر لمروان يبلغ من العمر أربعة عشر ربيعاً، يبكي ذات يوم في غرفته بعد أن أغلق الباب بشكل محكم، والدته تقطع عليه وحدته وترى الدمع يتقاطر من عينيه. يرفض الإجابة عن سبب البكاء وفي النهاية يقول: أخشى أن أكبر وتتغير ملامحي ولا يعرفني أبي بعد هذا الفراق فوالدي حكم عليه خمسة مؤبدات وأربعين عاماً إضافية.

أما الابن «شرف» الذي يكبر عرباً بعام ونيف، فقد آثر وضع صورة والده في سقف الغرفة، وعندما سألته والدته عن السبب قال: أريد أن يكون والدي آخر ما أشاهده عند النوم وأول ما أشاهده عندما أستيقظ.

أما «ربى» فتدرس في جامعة بيرزيت. و«قسام» في معتقل «عوفر» قرب رام الله ينتظر محاكمته كونه نجل مروان.

فدوى البرغوثي تضيف أن مروان لم يحضر ميلاد أي طفل من أطفاله الأربعة وكان إما مطارداً أو معتقلاً، أو منفياً، لذا تعوّد أولاده البعد عنه.

رسائل.. مروان

تتحدث فدوى البرغوثي عن كيفية التواصل مع زوجها قائلة: منذ أكثر من عامين على اعتقال مروان لم أستطع زيارته بصفتي زوجته أو كوني محامية، رغم تدخل الصليب الأحمر ومؤسسات حقوقية تعنى بالقضايا الإنسانية.

وتضيف: كانت الرسائل هي الوسيلة الوحيدة للتواصل بواسطة المحامي.

وتنقسم رسائل مروان إلى ثلاثة أقسام: الأول لي كزوجة، والثاني لأولاده، والثالث سياسي من أجل إعلان المواقف، ففي المرحلة الأولى كانت رسالتي تصله ويقرؤها في غرفة المحامي عند الزيارة ثم يعيدها لأنه لا يجوز له الاحتفاظ بها، أما رسالته فكانت تصلني وهي مكتوبة بخط يده، وبعد تشديد الإجراءات على مروان، أصبح المحامي يقرأ رسالتي عليه من خلف ألواح زجاجية وضعت لمنع تواصل المحامي مع مروان، وبعد الانتهاء من رسالتي يقوم مروان بسرد رسالته من وراء هذه الألواح الزجاجية للمحامي الذي يكتبها بخط يده لإيصالها إلى العائلة.

وعن هذه الرسائل تقول فدوى: يتبلور موقف مروان بالنسبة للقضايا السياسية الراهنة ويطّلع عدد من المستشارين لمروان عليها وبعدها تتم بلورة موقفه لوسائل الإعلام.

مروان.. والمال

تواصل الزوجة قائلة: مصادرنا المالية معروفة ولا تخفى على أحد، فزوجي ليس من الأغنياء وتعيش من راتبه الشهري الذي يصل إلى ألفي دولار كونه عضو مجلس تشريعي منتخب منذ عام ١٩٩٦م، إضافة إلى عملي كمحامية، وحالنا متوسط الحال، فزوجي غني بعطائه وتضحياته، ولولا ثقة الشعب به لما حصل في الاستفتاء الأخير على ٥١٪ من مجموع المشاركين في الاستفتاء، بحيث أصبح مرشحاً لخلافة عرفات.■

الانتفاضة ضربت مصالح متنفذين في «السلطة».. أفسدت امتيازات تجارية ووكالات وشركات ربحية... ولهذا حملت هذه الفئة العداء لمروان وحاولت إبراز شخصيات نفعية لإيقاف تقدم مروان ومحاصرته

«عرب» الابن الأصغر لمروان: أخشى أن أكبر وتتغير ملامحي ولا يعرفني أبي بعد هذا الفراق فوالدي حكم عليه خمسة مؤبدات وأربعين عاماً إضافية

أجرى الحوار: مصطفى صبري



الشيخ نافذ عزام - القيادي في حركة الجهاد الإسلامي:

انتفاضة الأقصى أهم حدث في تاريخ الصراع.. وعسكرتها رد على إجرام الاحتلال

أربكت حسابات واشنطن والكيان الصهيوني وقطعت الطريق على اتفاقات إنهاء القضية



الشيخ نافذ عزام

في حوار اتسم بالصراحة قال الشيخ الشيخ نافذ عزام (أبو رشاد) القيادي السياسي البارز في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين لـ المجتمع، إن الانتفاضة أكدت أن القضية الفلسطينية لا يمكن أن تموت وأن توقيع الاتفاقات لا يعني أبداً نهاية هذه القضية.

وتناول الشيخ نافذ في حواره بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الخامس، رؤيته لإنجازات الانتفاضة ودورها في الصراع الفلسطيني - الصهيوني، ومستقبل القضية الفلسطينية.

• بعد مرور أربع سنوات على اندلاع الانتفاضة المباركة كيف تقيمون ما حققته في معادلة الصراع الفلسطيني الصهيوني، رغم الخسائر البشرية والمادية، وكيف ترى مقومات الصمود والنصر الفلسطيني في هذه المعركة؟.

- لا شك أنها - انتفاضة الأقصى - أهم حدث في الربع قرن الأخير من عمر الصراع مع الكيان الصهيوني وتحديداً منذ الخروج الفلسطيني من بيروت عام ١٩٨٢. وقد كانت الانتفاضة ضرورية لإعادة كثير من الأمور والمعايير إلى نصابها الصحيح. فبعد التوقيع على اتفاق «أوسلو» بدا للكثيرين وكأن القضية الفلسطينية قد انتهت. وكأن الشعب الفلسطيني قد استسلم أخيراً وكسر بندقيته، بل بالغ البعض في الوهم فظنوا أن الكيان الصهيوني على وشك الدخول إلى كل العواصم العربية والإسلامية وأن المنطقة ستدخل بالكامل في الحقبة الصهيونية. لكن الانتفاضة قلبت كل تلك الحسابات والتوقعات. فأكدت أولاً أن القضية الفلسطينية لا يمكن أن تموت وأن توقيع الاتفاقات لا يعني أبداً نهاية هذه القضية، وأكدت ثانياً حيوية الشعب الفلسطيني وقدرته على تجاوز الصعوبات، وأنه مستعد دوماً للدفاع عن حقوقه وكرامته ومقدساته، وأثبتت ثالثاً هشاشة الاتفاقات الموقعة مع إسرائيل وأن تلك الاتفاقات لا تعني الشعوب في شيء، وأنها أي الاتفاقات لا يمكن أبداً أن تكون تعبيراً عن إرادة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية. كما أثبتت من جانب آخر افتقار تلك الاتفاقات لأبسط قواعد الموضوعية والعدالة وبالتالي افتقادها لعوامل النجاح والفاعلية، وأعادت الانتفاضة - رابعاً - القضية الفلسطينية وبقوة إلى وجدان كل عربي ومسلم وأوضحت للعالم بأسره أن فلسطين في صميم اهتمام العرب والمسلمين وأنها لذلك لا يمكن أن تكون كالقضايا الأخرى التي تواجهها الأمم والشعوب.

إننا نستطيع القول إن السنوات الأربع كانت مؤثرة جداً في هذا الصراع، أنهت فعلاً حقبة ودشنت لحقبة جديدة، وأنها أربكت حسابات أمريكا والكيان بخصوص القضية الفلسطينية ومستقبل المنطقة بل وطبيعة العلاقة بين الأمة الإسلامية والغرب الذي تقوده أمريكا. كما أنها أثبتت للجميع وهم الرهان على اتفاقات هي في جوهرها إفراز للخلل الفادح في موازين القوى.

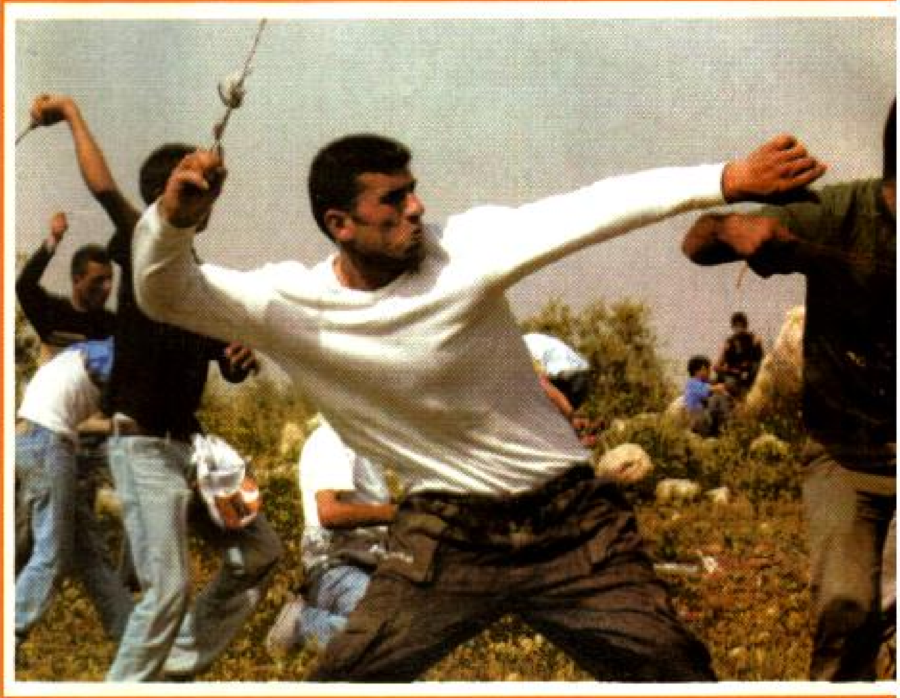
أما الحديث عن مقومات النصر والصمود الفلسطيني، فنحن لا نريد المبالغة في وصف الإنجاز الفلسطيني.. نعم هناك صمود كبير ومذهل لكننا أيضاً لا نستطيع الحديث عن نصر حاسم هذه جولة في صراع طويل. صمد الفلسطينيون بلاشك بصورة مدهشة لكن الصراع لم ينته والنصر لم يتحقق، ومقومات الصمود عديدة أهمها يرجع إلى إيمان الفلسطينيين بحقهم وصلابة عزيمتهم، وأن التنسيق والتفاهم بين الفصائل ساهما في ترسيخ نهج المقاومة، ومنح الناس الثقة بشكل كبير.

إن الآثار المدمرة لاتفاقية أوسلو وما تلاها أعطى الفلسطينيين ثقة أكبر بأنفسهم، وبعدم جدوى نهج التفاوض والاتفاقيات.

• كيف ترون مستقبل القضية الفلسطينية، في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية، لا سيما بعد أحداث ١١ سبتمبر والعجز العربي والدعم الأمريكي للكيان الصهيوني؟

- لا شك أن تعقيدات كبيرة تواجه القضية الفلسطينية، وواضح أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر زادت تلك التعقيدات حيث حاول الكيان استثمارها لابتزاز الفلسطينيين والأطراف العربية، وحاول تحريض أمريكا والتي خرجت للعالم بعد الحادي عشر من سيتمبر متوحشة ومدفوعة برغبة مجنونة في السيطرة والتدمير.. قابل ذلك بالطبع موقف عربي ضعيف، وغير قادر على لجم الجنون الأمريكي والعدوان الصهيوني. نحن لاننكر وجود تعقيدات كبيرة يمكن تأثيرها على المدى القريب فقط، لأن المشروع الأمريكي لا يمكن أن ينجح في تطويع الأمة العربية والإسلامية. والشواهد بادية بقوة في العراق وتوحي بتعثر الخطط الأمريكية مما سينعكس إيجاباً على القضية الفلسطينية. على





المدى البعيد لا يعترينا أي قلق، ونحن نؤمن بأن مستقبل القضية الفلسطينية يبعث على التفاؤل.

• هناك من يرى وخاصة السلطة الفلسطينية، أن العمليات الاستشهادية داخل الكيان تضر بالقضية الفلسطينية وبمصالح الشعب الفلسطيني، وتعطي الاحتلال مبررات لاستمرار عدوانها، كيف يقيم الشيخ نافذ عزام هذه العمليات ومردودها على الساحتين الفلسطينية والصهيونية؟

- العمليات الاستشهادية محاولة من الفلسطينيين للدفاع عن أنفسهم في مواجهة عدوان لا يتوقف والمتابع لتاريخ هذا الصراع سيجد أن الاحتلال الصهيوني هو الذي بدأ بضرب المدنيين وقتلهم منذ مجازر قبية ودير ياسين وكفر قاسم، وصولاً إلى مجازرها ضد المدنيين الفلسطينيين في الانتفاضة الحالية. إذا الموقف الصحيح توجيه الإدانة للكيان الصهيوني لأنه المعتدي ولأنه البادئ بقتل المدنيين وترويعهم ولأنه هو الذي يحتل أرض الفلسطينيين ويشردهم من بيوتهم وقد كانت هناك مبادرات عديدة من القوى الفلسطينية بتجنيب المدنيين من الجانبين ويلات هذا الصراع لكن الكيان رفض تلك المبادرات وواصل عدوانه، ولعل الجميع يذكر الهدنة التي أعلنتها الفصائل الفلسطينية قبل خمسة عشر شهراً تقريباً والتزمت بها على مدى خمسين يوماً، وكان الصهاينة هم الذين خرقوا الهدنة، وآخر الأمر هم الذين أسقطوها، وبعد ذلك توافقت الفصائل في حوار القاهرة على بند بوقف استهداف المدنيين على شرط التزام الاحتلال بذلك وأيضاً رفض الصهاينة ذلك العرض... إذن الاحتلال يتحمل المسؤولية الكاملة عما يجري هنا، والفلسطينيون فقط لهم حق الدفاع عن أنفسهم.

• كيف تردون على الأصوات الفلسطينية التي تنادي بوقف عسكرة الانتفاضة والاقتصار على الأساليب السلمية؟

- نحن نؤيد استخدام الاعتصامات والتظاهرات والفعاليات الأخرى التي يتحدث عنها دعاة هذه الطرح، وقد بدأت الانتفاضة بهذه المظاهر فعلاً - مظاهرات، اعتصامات قذف حجارة.. فماذا كان الرد من جانب قوات الاحتلال؟ ... قوة نار مرعبة وسقط العشرات من الشهداء قبل أن تكون هناك أية عمليات فدائية، المشكلة أنك لا يمكن أن تعتمد على المسيرات والاعتصامات وحدها في مواجهة دبابات تجتاح المدن والقرى وفي مواجهة قصف المروحيات، وفي مواجهة جنود مدججين بكل وسائل القتل، كيف ستواجه ذلك؟ لقد بدأت الانتفاضة سلمية فعلاً فقتل الاحتلال على مرأى ومسمع العالم «محمد الدرة» في حضن والده، وقتلت فارس عودة وهو يرمي حجراً ومزقت إيمان حجو ذات الشهور الأربعة...

لم ننظر إلى «السلطة» على أنها عدو حتى في ذروة ملاحقتها لكوادرنا.. لكن المشاركة فيها ليست في حساباتنا

وقد كانت هناك مظاهرات سلمية حتى في مرحلة متقدمة من الانتفاضة كتلك التي حصلت في رفح حين توجه الآلاف لفك الحصار عن حي تل السلطان المحاصر في المدينة، والكل يذكر كيف ارتكبت قوات الاحتلال مجزرة ضد المسيرة السلمية تلك!! والسؤال البسيط: كيف سيدافع الفلسطينيون عن بيوتهم وأرضهم وحياتهم أمام الدبابات والطائرات والجرافات؟ نحن لسنا هواة سفك دماء ولا نرتاح لمعاناة شعبنا، فليدلنا أحد على خيارات أخرى لاسترداد حقوقنا إن كان ثمة خيارات أخرى!!

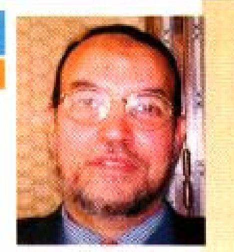
• ما علاقة حركة الجهاد بالسلطة الفلسطينية؟ وهل هناك قواسم مشتركة بينكما؟ وإذا عرض عليكم الدخول بهذه السلطة هل ستوافقون؟

- نحن لم ننظر إلى السلطة على أنها عدو لنا، وحتى في ذروة ملاحقة السلطة لإخواننا وكوادرنا لم نتصرف بشكل منفعل، وحاولنا دوماً التأكيد على أننا شعب واحد ويجب أن يكون في خندق واحد، علاقاتنا بالسلطة تنوعت ما بين مد وجزر ونحن لا نخفي وجود خلافات حول التصورات والاجتهادات السياسية، ونعلن أن السلطة أخطأت حين سلطت نهج التفاوض، وحين راهنت على دور أمريكي وسيط.

في الانتفاضة دعمنا السلطة حين كانت تتعرض لضغوط أمريكا والكيان، ورفضنا المحاولات الأمريكية والصهيونية الهادفة إلى إقصاء الرئيس الفلسطيني وعزله، ولم نحاول أبداً في أي وقت من الأوقات ابتزاز السلطة أو استغلال حصار «إسرائيل» لها لتحقيق مصالح لنا... نحن نرى أن هناك قواسم مشتركة بين كل الفلسطينيين أهمها التصدي للعدوان المستمر على شعبنا، ونظن أن السلطة أدركت بعد تجربة المفاوضات وما حصل مع الكيان الصهيوني في الانتفاضة أنه لا يجوز الرهان على التفاوض وغلق كل الأبواب الأخرى وكذلك لا يجوز الرهان على دور أمريكي نزيه، وهذا بلا شك يزيد من القواسم المشتركة فيما بيننا.

أما مسألة الدخول إلى السلطة فهي غير واردة في حساباتنا الآن، طالما ظلت قواعد أوسلو قائمة، وطالما ظلت خيار التفاوض مع الصهاينة قائمة. ونحن أصلاً لا نسعى لدخول الوزارات والمؤسسات التابعة للسلطة، ما يهمنا هو مصالح هذا الشعب والدفاع عنها.. الأولوية عندنا برنامج الفترة القادمة وتعزيز صمود شعبنا وزيادة تلاحمه.■

حوار: زكريا المدهون



د. عصام العريان
elerian54@hotmail.com

المؤتمر السنوي للحزب الوطني الحاكم في مصر

تبخر آمال الإصلاح.. وسنوات عجاف للديمقراطية



تبخرت الآمال التي راودت البعض في مصر حول مسيرة الإصلاح عقب إلقاء الرئيس المصري محمد حسني مبارك خطابه أمام الجلسة الختامية للمؤتمر السنوي للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر الخميس ٢٠٠٤/٩/١٦م.

لقد سرت في أوساط النخبة السياسية المصرية ما يمكن أن نسميه «حمى الإصلاح» وظهرت تيارات متعددة حول مسيرة الإصلاح المطلوبة.

خارجياً: كانت الضغوط الأمريكية متراجعة جداً بعد أن حصلت الإدارة الأمريكية على ما تريده من النظام المصري في الملف العراقي بالذات وهو عدم عرقلة الخطط الأمريكية لفرض حكومة علاوي والاعتراف بها في جامعة الدول العربية والمساعدة في تدريب قوات الأمن العراقية، والضغط على سورية للتنسيق مع أمريكا في ضبط الحدود ومنع تسلل الراغبين في قتال القوات الأمريكية بالعراق أو إفشال الخطط المستقبلية - هذا إن كانت هناك خطط واضحة لمستقبل العراق بعد هذا التخبط المريع الذي حول العراق إلى كابوس للرئيس بوش وجعله ورقة أساسية في الانتخابات الأمريكية.

داخلياً: تبلورت اتجاهات الرأي العام في مصر حول القضايا التالية:

- الاحتقان السياسي وانسداد أبواب التغيير الديمقراطي السلمي.
- الكساد الاقتصادي وتدهور أحوال معيشة المصريين.
- الفساد المالي والإداري الضارب في معظم دوائر الحكم والاستثمار. وتركزت آمال المصريين في محاولة الخروج من هذه المشكلات عبر قرار رئاسي بالبدء فوراً ودون إبطاء أو تأخير في عملية إصلاح شامل يخرج مصر من حالة الانسداد، خاصة والعالم كله يشهد تطورات نحو الأفضل من كافة الجوانب.

فها هي دول عربية بدأت مسيرة الإصلاح بعد مصر بكثير تشهد تطورات مهمة مثل المغرب والبحرين وحتى الجزائر التي خرجت من دوامة الدم المراق إلى أبواب التحالفات السياسية الانفتاح السياسي، فضلاً عن بلاد إسلامية مثل إندونيسيا التي شهدت - رغم الفساد وسنوات الاستبداد - الانتقال إلى انتخابات رئاسية شفافة بين عدة مرشحين تابعها العالم خلال الأسابيع الماضية. وهاهي ماليزيا التي زار رئيس وزرائها السابق (لاحظ رنين الكلمة وجرسها السابق) مهاتير محمد مصر وألقى محاضرة كان يجب أن تدرس في مؤتمر الحزب الحاكم حول أسلوب إدارة الحكم.

ولا نريد أن يطول بنا الحديث عن الهند أو جنوب إفريقيا أو فنزويلا وغيرها.

حركة التيارات السياسية

وبعيداً عن الرأي العام والمواطن المصري البسيط فقد شهدت الساحة المصرية السياسية اتجاهات أربعة:

١ - **الحزب الحاكم** الذي يريد أن يضفي بعض اللمسات الديكورية على المشهد السياسي الحالي: تعديلات طفيفة على بعض القوانين، إجراءات اقتصادية لمعالجة بعض أوجه الخلل الخطيرة، تنفيس بالكلام حول «أولويات الإصلاح»، ومما يعوق مسيرة هذا الحزب عدة أمور:

- أنه ليس حزباً بالمعنى السياسي، بل هو مجموعة من الشلل تجمعت وتراكمت على مدار السنين، أي أنه إرث سياسي للنظام.
- أنه تابع للسلطة ويعتمد عليها في كل تحركاته، ويدير الخيوط داخله جهاز أمن الدولة لأنه الوحيد محل ثقة النظام.
- أنه يشهد صراعاً داخلياً بين الحرس القديم المتشبث بمكاسبه وبمواقعه، وبين جيل من الشباب يريد أن يحقق لنفسه بعض المكاسب.

ولذلك انعقد المؤتمر السنوي للحزب وانفض تحت شعار «الفكر الجديد وأوليات الإصلاح» لمدة ٣ أيام دون نتيجة ملموسة على أي صعيد: لا على مستوى تجديد الحزب نفسه وإنهاء سيطرة الحرس القديم الذي اكتسب مزيداً من

القوة بإنهاء فكرة التوريث مؤقتاً، ولا على مستوى أجندة الإصلاح السياسي العام.

وكان أبرز المواقف داخل المؤتمر.. المواقف السلبية وليست الإيجابية. فكانت هناك لاءات كثيرة.. أهمها كما رصد أحد أبرز الكتاب السياسيين ٣ لاءات:

لا: لإنهاء حالة الطوارئ.

لا: لتعديل الدستور.

لا: لانتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب.

ولذلك جاء خطاب الرئيس مبارك في ختام المؤتمر مخيباً للآمال، ومحبطاً للمصريين، ودشاً بارداً على هؤلاء الذين راهنوا على إمكانية التغيير الجاد من داخل النظام، وفاتحاً أبواب المجهول على مصراعيها للسنوات القادمة خاصة مع التساؤلات العديدة حول صحة الرئيس، والتكهنات القوية حول الالتفاف والمناورة في مسألة توريث الحكم لجمال مبارك، رغم النفي المتكرر الذي يثبت أكثر مما ينفي بمعنى: يكاد المريب يقول خذوني.

وقد كان واضحاً في خطاب الرئيس تقديم الاقتصادي على السياسي: وكأننا منذ ربع قرن لم نكن نقدم الاقتصادي ونؤخر السياسي، وكانت الحصيلة طوال هذه الولايات الأربع: كساد وركود وبطالة وفساد وتراجع مستمر للعملة المصرية وبقاء المديونية حتى وإن أسقط حوالي نصفها.

لم تخرج النتائج السياسية عن وعود بتعديلات طفيفة لا تمس جوهر القوانين في: تشكيل لجنة الأحزاب.

- تعديل قانون النقابات المهنية.
- وعود بالحوار مع الأحزاب الرسمية.
- نشر الثقافة الديمقراطية.

ويستغرب المراقب حول قضية «الثقافة الديمقراطية ولغة الحوار» لأن الحزب الحاكم لا يمارس هذا على أي مستوى ولا يملك القدرة على الحوار الجاد مع أي قوة سياسية، بل يرفض الحوار مع القوى الحية في الأمة.

المعارضة المصرية الرسمية

٢ - أحزاب المعارضة الرسمية: التي تمثل التيار الثاني في الحياة السياسية المصرية لم تخرج بأي نتيجة من مؤتمر الحزب الحاكم سوى وعد في خطاب الرئيس بالحوار معها حول التعديلات الشكلية التي ستجرى على بعض القوانين: أي مجرد إحاطة بالعلم، لأن الحزب الوطني حسم أمره ولم يقبل مذكرة المعارضة ولم يحقق الحد الأدنى من مطالبها.

لقد رفض رؤساء أحزب المعارضة حضور الجلسة الختامية للمؤتمر ولا ينتظر منهم أن يستمروا على موقفهم الرافض فيعلنوا رفضاً قاطعاً الجلوس مع الحزب الحاكم الذي أهانهم مراراً وتكراراً، ويستخدم الحوار معهم كورقة لإثبات مسألة الحوار فقط، دون أي نتيجة ملموسة. ولن تخرج أحزاب المعارضة في أقصى التوقعات عن عقد صفقات تحتية مع الحزب الحاكم لتحسين صورتها في الانتخابات البرلمانية القادمة ٢٠٠٥م، والبارع في ذلك هو حزب التجمع اليساري، بينما يمكن أن يحقق الآخرون بعض المكاسب لبعض الشخصيات أو مجرد استمرار الجريدة رغم الديون الثقيلة أو استمرار الدعم لفتح المقرات التي لايتردد عليها أحد ولا تدب فيها حياة.

خطاب الرئيس كان واضحاً في تقديم الاقتصادي على السياسي وهي السياسة التي تسببت على امتداد ربع القرن في الكساد والركود والبطالة

هل تتشجع المعارضة الرسمية في مصر وتعلن من الآن موقفاً صريحاً وواضحاً من مسألة التجديد لولاية خامسة للرئيس مبارك؟

هل تحاول المعارضة من جديد استخدام ورقة الجلوس مع الإخوان المسلمين للضغط على النظام الذي لوح لا بالعصا الغليظة عندما استقبلت وفد الإخوان خلال الشهور الماضية؟

أم ترضى المعارضة بوعود غير مضمونة ببعض الفتات من المكاسب المؤقتة وتفقد بذلك مصداقيتها السياسية، وقد يكون ذلك للأبد!!

كفاية!!

٣ - التيار الثالث هو «**الحركة المصرية الشعبية للتغيير**» والتي رفعت شعاراً لها هو: كفاية!!

وهو شعار معبر يستلهم شعار الحركة البولندية «تضامن» التي نجحت في تغيير النظام في بولندا وأسقطت الشيوعية هناك، مما أدى في النهاية إلى تغير شامل في أوروبا الشرقية كلها.

وتعني كلمة كفاية: كفاية طوارئ: فلابد من إنهاء حالة الطوارئ المستمرة.

كفاية ولايات رئاسية: فلابد من تغيير رئيس الجمهورية.

كفاية فساد: فلابد من حرب شاملة على الفساد.

كفاية تزوير للانتخابات فلابد من انتخابات حرة.

كفاية استفتاءات رئاسية: فلابد من انتخابات رئاسية.

ويندرج في هذه الحملة الشعبية هؤلاء الذين لا يجدون في الأحزاب الرسمية مجالاً للتعبير عن آرائهم ولا وجودهم، ولا يجدون في وسائل هذه الأحزاب أي فعالية أو قدرة على التغيير، ولا يجدون أملاً في الحوار مع الحزب الحاكم، ويغلب عليهم الطابع اليساري والناصري، والإسلامي، وهناك بعض القيادات الحزبية التي تضع قدماً هنا وقدماً هناك.

وقد أنتج مؤتمر الحركة الأخير الناجح أمانة من ١٥ عضواً تمثل كل التيارات لمواصلة الحملة عبر جمع توكيلات من الشعب وزيادة أعداد التوقيعات والإعداد لفاعليات جديدة في الشارع المصري في كل الاتجاهات.

وتراهن هذه الحركة على تحريك المواطن المصري العادي، وهو أمل إن تحقق فإنه يمكن أن يصبح من المعجزات.

الإخوان المسلمون

٤ - الإخوان المسلمون هم رمانة الميزان، ويمثلون تيارا رابعاً، نجح النظام أن يعزلهم من جديد بعد أن أحدثوا اختراقاً بالتواصل مع أحزاب المعارضة من جهة وبوجود بعض رموزهم في الحملة الشعبية من جهة أخرى.

ورفض النظام الحوار مع الإخوان تماماً، ومازال يعتبرهم ملفاً أمنياً، ويستخدمهم كفزاعة يخوف بها الجميع: خارجياً وداخلياً، حتى إن الأستاذ هيكل صرح في حواراته التلفزيونية بأن الرئيس مبارك يبالغ جداً في تقدير قوة الإخوان، ولعل الجملة تكتمل بالقول: لغرض في نفس يعقوب: أي لإبقاء الأوضاع على ما هي عليه.

ولعل الإخوان هم الرابح الأكبر من هذه المعادلة: فهم ينتشرون ويزدادون قوة مع مرور الوقت ويكتسبون تعاطف الشعب المصري معهم كلما زادت الحملات البوليسية ضدهم وآخرها كان اعتقال الطلاب مع بداية العام الدراسي الجديد (لعله لإجراء حوار ديمقراطي معهم.. وتثقيفهم بالثقافة الديمقراطية داخل السجون)!!.

وعندما يأتي الإصلاح المنشود، وهو لابد آت، سيكون الإخوان هم أكثر القوى استفادة منه.. ولكن لهذا حديث آخر.■

الإخوان المسلمون رمانة الميزان ويزدادون قوة وانتشارا وتعاطفا شعبيا رغم محاولات حصارهم المتواصلة

أجرى الحوار: طه عودة
touda@iha.com.tr

عمرو خالد في حديثه لـ المجتمع:

على الداعية أن يكون محباً للناس حتى يستطيع أن يأخذ بأيديهم إلى الحق

الثقافة الواسعة والعلم الشرعي ومخالطة الناس من أدوات الداعية الناجح

أصبح الداعية الإسلامي عمرو خالد يتبوأ مكانة كبيرة لدى قطاع كبير من المجتمعات الإسلامية خاصة جيل الشباب. وقد جعله الله سبباً في التزام أعداد كبيرة من متابعيه ومن يستمعون إليه وتلك نعمة من الله يسوقها على يديه. ومن ناحية فإن الرجل يعد نموذجاً مشرفاً للداعية والأب الناجح.

المجتمع التقته في مدينة «بورصة» التركية ولاقت منه ترحيباً كبيراً للتحدث إلى قرائها حول العديد من القضايا التي طرحناها عليه.

• في البداية نود التعرف على بطاقتكم الشخصية؟

- اسمي عمرو محمد حلمي خالد الشهرة عمرو خالد مواليد ١٩٦٧/٩/٥، خريج كلية التجارة جامعة القاهرة عام ١٩٨٨، متزوج ولي ابن اسمه علي، أقوم حالياً بتحضير رسالة الدكتوراه في جامعة ويلز ببريطانيا عنوانها «الإسلام والتعايش مع الآخر».

أنا حالياً موجود بين بريطانيا ولبنان، حيث أصور برنامج «صناع الحياة» في لبنان، وأواصل رسالة الدكتوراه في بريطانيا.

• ما دورك كأب وكزوج وكداعية مسلم في المجتمع؟

- بالنسبة لابني علي لدي أمنية شخصية بأن يقوم بأداء رسالة كبيرة للإسلام، وبالنسبة لي لا فرق عندي بأن يكون داعية أو مهندساً أو حتى لاعب كرة بل كل ما يهمني أن يكون صاحب رسالة حميدة. (على فكرة) ابني ما زال صغيراً وعمره ثلاثة أعوام.. وكل ما أقوم به حالياً هو توفير كل الإمكانات والمواهب والمعارف له، فعندي أمل أن أهيئ له الفرص لتعينه في المستقبل لخدمة الإسلام، وأدعو الله تعالى أن يساعدني على ذلك.

• في رأيك ما الصفات التي يجب أن تتوافر في الداعية؟

- أولاً: أن يحب كل الناس حتى لا يكون عليهم شديداً لأن حبه للناس هو الذي سيدفعه لأن يأخذ بأيديهم ويوجههم إلى الطريق الصحيح ويسقيهم العاطفة التي سيشعرون من خلالها بحب الداعية لهم وخوفه عليهم، وهو الأمر نفسه الذي لفت القرآن الكريم إلى أهميته عندما أورد ﴿واذكر أخا عاد﴾ (الأحقاف:٢١) ﴿إني أخاف عليكم﴾(هود:٢٦). هي كلمة ترددت كثيراً على ألسنة الأنبياء..

ثانياً: أن يكون الداعية عالماً بزمانه يعني ألا يقتصر علمه على فرع محدد، بل يجب أن يكون الداعية ملماً بما يدور حوله دارساً طريقة تفكير الآخرين لكي يصل إلى قلوبهم بدعوته وبألا يكون منغلقاً على كتبه دون أن يفقه شيئاً في فقه الحياة، فيبقى متعزلاً عن الناس ويكلمهم بلغة غير لغتهم.

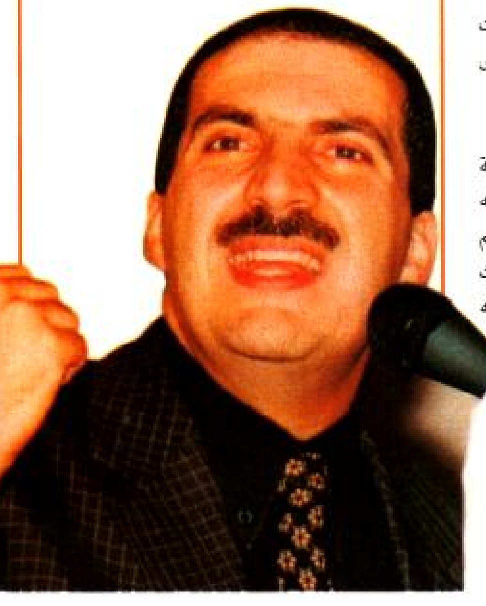
ثالثاً: القراءة الكثيرة والمكثفة ليس فقط في فروع العلم الشرعي بل في فروع الحياة إذ يجب أن يكون الداعية مثقفاً عميق الثقافة يعرف الإنترنت وخفاياه.

• ما أكثر المواقف التي أثرت في حياتك الشخصية؟

- الإجابة عن هذا السؤال صعبة بعض الشيء، لكن دعني أقول لك من دون ذكر أي موقف معين بأن الصعوبات والمحن والمعوقات هي التي تصقل شخصية الإنسان لذلك لا يمكن أن تنجح دعوة بدون معوقات كما أن الطرق المفروشة بالورد لا تنتهي بنجاح. بالنسبة لي المعوقات في حياتي كانت كثيرة وبدون الدخول في تفاصيل أقول إنها كانت ذات فائدة كبيرة لأنها دفعتني إلى رفع مستوى التحدي والحرص والتعلم.

• وما تأثير الدعاء في حياتك؟

- الدعاء كان دائماً وراء المحطات الأساسية في حياتي. أذكر أنني في يوم من الأيام دعوت الله في الحرم المدني «بالروضة» من كل قلبي «اللهم بلغ صوتي للآفاق لأحيي به سنة النبي»، وكنت آنذاك غير معروف لدى الكثيرين. كما دعوت الله



دعوت الله سبحانه في الحرم المدني أن يبلغ صوتي للآفاق فاستجاب لي

السنوات الـ٣٠ القادمة ستشهد حلاً لقضية فلسطين وسنصلي في القدس بإذن الله

السعادة الحقيقية أن تكون صاحب رسالة في الحياة

أيضاً بأن يرزقني بولد وذلك بعد صبر دام عشر سنوات فتحقق لي ذلك، ودعوات أخرى كثيرة تيقنت خلالها من أن أوقات العمرة والحج ورمضان لعبت الدور العجيب فيها، مما زودني بثقة غير محدودة من أن للعمرة والحج ورمضان أهمية خاصة في الاستجابة للدعاء.

● كلنا نبحث عن السعادة.. ما الوسائل التي تحقق لنا السعادة؟

- أعتقد أن السعادة الحقيقية تكمن في أن تكون صاحب رسالة صادقة لأن الله كتب في هذه الدنيا غنيها وفقيرها.. ومن واقع حياة الناس بدولهم المتقدمة والفقيرة لا يوجد من يملك السعادة بشكل كامل. الدنيا هكذا نرى فيها من يجاهد بأشكال مختلفة من أجل المال أو في سبيل الجاه أو السلطة أو الدين أو المرأة أو الأولاد، وكلٌ يبحث عن السعادة. بالنسبة لي فإن صاحب الرسالة أسعد الناس والذي يعيش في هذه الحياة ليومه ليأكل ويشرب لا يمكن أن تستقر به الحياة أو يذوق طعم السعادة قط، إنما حقيقة السعادة بأن تكون صاحب رسالة في الحياة ويكون حلوها ومرها داخل هذه الحياة.

● باختصار ماذا تقول للباحثين عن السعادة؟

- أعتقد أن الذي يبحث عن السعادة يبحث عن دوره في الحياة، الله سبحانه وتعالى عندما خلق الكون خلقه لهدف، والذي لا يعلم هذا الهدف لن يكون سعيداً والهدف هو تعمير الكون بنية العبودية لله، والذي لايوجد عنده هذا الهدف سيتعب كثيراً ويعيش في هذه الدنيا دون أن يدري ما دوره في هذه الحياة وإن كان من أغنى الناس.

● هناك برامج كثيرة لكم تعرض على الفضائيات هل حققت أهدافها.. وكيف؟

- في الحقيقة كنت صادقاً مع نفسي والناس في السعي لنهضة بلادنا والمسلمين وأنا فعلاً جاد في هذه القضية وأقصد تحقيق النهضة في جميع مجالات الحياة صناعياً.... زراعياً.. بيئياً.. وسياحياً... وفي مجال المرأة والتدين ووحدة بلادنا في كل العناصر التي تشكل النهضة فأنا حالياً في برنامج «صناع الحياة» أقوم بطرح هذه الفكرة على الناس من خلال الفضائيات، كيف يشاركون معنا في إحداث هذه النهضة؟، وبعد ذلك أعود إلى المتخصصين في هذا الأمر لتكون بمشاركة العامة والمتخصصين. هذا الأمر ليس سهلاً بالطبع، وبرنامج صناع الحياة ليس شبيهاً ببرنامج «نلقى الأحبة» الذي بدأت فيه تحت هدف غرس الانتماء لهذا الدين وتشجيع الشباب على العمل له. أما من خلال برنامج صناع الحياة فأنا أتكلم فيه للعامة عن الأجيال المسلمة التي صنعت الحياة والتاريخ معاً وأوجه سؤالي لهم ما دورنا نحن حالياً؟. وأرى أن صناع الحياة نمط جديد وجد تفاعلاً كبيراً من جانب الناس. وهذا البرنامج محاولة صعبة نرجو الله أن يكتب لنا التوفيق فيها.

● ما تفسيرك للحالة التي آلت إليها الأمة؟

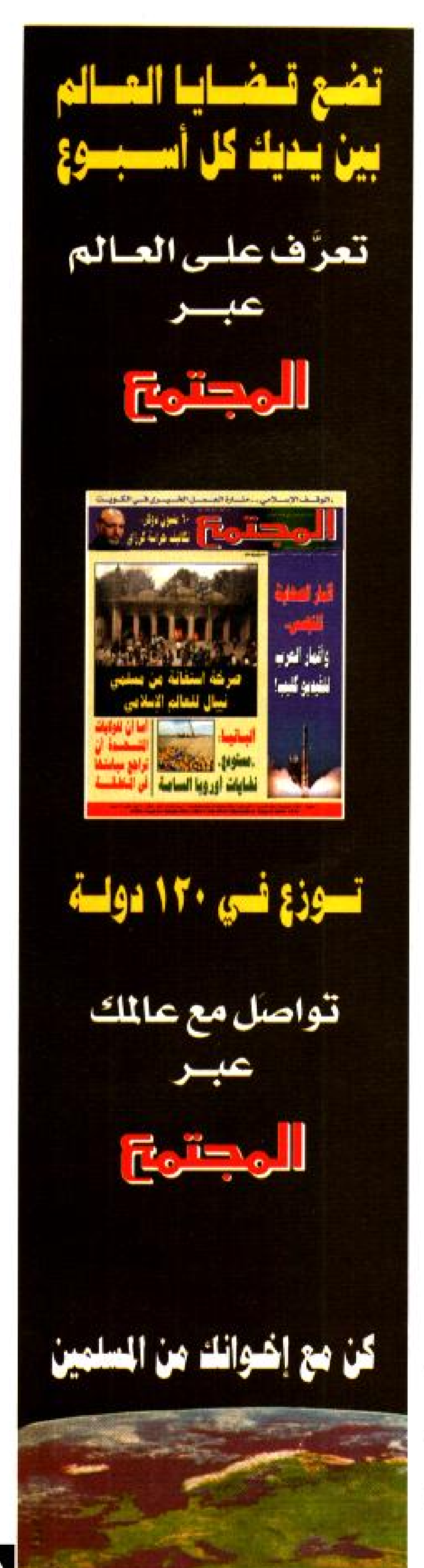
- نتيجة طبيعة للقرنين الأخيرين من انعدام الرسالة وضياع الهوية بيد أنه لا يوجد رسالة أو هوية واضحة للأمة حالياً، لذا فإن هذه الحالة الصعبة هي النتيجة الحتمية لعقود الضياع النفسي.

● فلسطين جرح يدمي قلوب المسلمين.. إلى متى ستبقى الأمور كما هي عليه؟

- أعتقد أن قضية فلسطين ستحل بشكل طبيعي بمجرد وجود نهضة حقيقية للأمة الإسلامية تجعلها تتكلم وهي متساوية في القدر والمكانة مع الدول الأخرى، بمعنى أننا متخلفون في كافة المجالات وفي حالة استمرارنا في هذا التخلف سيصعب علينا حل قضايانا، وأعتقد أن السنوات الـ٣٠ القادمة ستشهد حلاً لقضية فلسطين. الحل الذي سيعيد البسمة لإخواننا الفلسطينيين ويجعلنا نصلي في المسجد الأقصى ويرد لأهل فلسطين حقهم ومقدساتهم، وأعتقد أن الحل لن يكون إلا في حالة وجود نهضة تجعلنا متساوين مع الآخرين.

● كلمة أخيرة يوجهها عمرو خالد إلى محبيه؟

- أهيب بكل مسلم ومسلمة أن تتولد في عروقهم رغبة صادقة أكيدة في تحقيق النهضة لبلادنا ولا يتعللوا بأن الإمكانية صعبة فتتلاشى الرغبة ،فالإمكانية ستأتي مع الرغبات الصادقة والله .■



سابقة عربية فريدة..

مؤسسة رسمية أردنية تكشف التعذيب في سجن الجويدة

عمان: عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com

أن تتحدث المعارضة عن وجود تعذيب وانتهاكات لحقوق الإنسان في السجون العربية ليس بالأمر المستغرب، فهذا يحدث في غالبية الدول العربية. وأن تتحدث عن ذلك منظمات حقوق إنسان محلية ودولية فذلك أمر ليس بالمستهجن كذلك، فتقارير تلك المنظمات تتضمن سنوياً مساحات واسعة للحديث عن القمع ومصادرة الحريات وانتهاكات حقوق المعتقلين في العالم العربي.

لكن المثير إلى حدّ الدهشة أن تصدر الانتقادات لما يحدث داخل السجون العربية عن جهة رسمية داخل البلد. وهذا ما حدث في الأردن في حالة نادرة تشكل سابقة في الواقع العربي.

فالتقرير الذي أصدره المركز الوطني لحقوق الإنسان (حكومي) حول انتهاكات لحقوق السجناء، حدثت قبل أسابيع في سجن الجويدة من قبل ضباط وأفراد إدارة السجن، أثار جدلاً واسعاً في الساحة الأردنية قد لا يتوقف خلال وقت قصير، نظراً لطبيعة الممارسات التي تعرض لها المعتقلون وأدت إلى وفاة أحدهم وإلحاق الإصابات بثمانية آخرين.

المركز والرئيس

وكان المركز أنشئ قبل عامين بإرادة ملكية بموجب قانون خاص ينظم عمله يحمل الرقم ٧٥ لسنة ٢٠٠٢م والذي منح المركز العديد من الصلاحيات، من بينها زيارة السجون الأردنية، والاطلاع على سير الأوضاع فيها.

أما رئيس مجلس أمناء المركز، فهو المحامي أحمد عبيدات الذي شغل موقع رئيس الوزراء في الثمانينيات، وتسجّل له الأوساط السياسية الأردنية تعاطيه المنفتح مع المعارضة ومع قضايا الحريات على الرغم من تسلمه مهام منصبه خلال حقبة الأحكام العرفية وقانون الدفاع، وهي التسمية المرادفة لقانون الطوارئ الذي لا يزال معمولاً به بصورة فعلية أو عملية في كثير من الدول العربية.

وأهم ما ميّز فترة رئاسة عبيدات للحكومة، سعيه لسن تشريع أطلق عليه اسم قانون «من أين لك هذا؟» الذي يفرض رقابة على أموال جميع من يضطلعون بالمسؤولية الرسمية. وأثار مشروع القانون في حينه حفيظة كثير من المتنفذين الذين تخوفوا من تبعاته عليهم. وترى أوساط سياسية أردنية أن القانون ربما كان السبب الأبرز وراء إقصاء عبيدات عن منصبه. غير أنه أكسبه في الوقت ذاته احتراماً واسعاً لدى القوى السياسية وعلى الصعيد الشعبي، وهو ما دفع صاحب القرار السياسي إلى تعيينه بعد إلغاء حالة الطوارئ رئيساً للجنة أوكل إليها وضع ميثاق وطني وتشكلت من كل الأطياف الفكرية والسياسية. وتمكنت اللجنة في حينه من وضع ميثاق اعتبر وثيقة مهمة ومتقدمة من حيث ضماناتها لمستوى متميز من الحريات، غير أنه لم يتم تفعيلها في الحياة العامة وبقيت حبراً على ورق.

المركز الوطني لحقوق الإنسان يعلن وفاة معتقل وجرح ٨ آخرين جراء ضرب شديد بالجنازير والأسلاك الكهربائية والركل بالأرجل

وحين انطلقت مسيرة التسوية مع الكيان الصهيوني ووقّع الأردن معاهدة وادي عربة مع (إسرائيل) عام ١٩٩٤م، وقف عبيدات في الصف المتقدم لمعارضيها وقدم مرافعة قوية ضدها في مجلس الأعيان الذي فقد عضويته فيه بسبب موقفه ذاك، لينزوي عن ساحة العمل، إلى أن تم تعيينه قبل عامين رئيساً لمجلس أمناء المجلس الوطني لحقوق الإنسان الذي يعد تقريره حول أحداث سجن الجويدة الأشهر، وسلط عليه كثيراً من الأضواء.

الحكومة محرجة

وكان يمكن للحكومة الأردنية بحسب بعض



الأوساط أن تحقق مكاسب سياسية مهمة من وراء تقرير المركز لو أنها تعاملت معه بصورة ذكية، وخصوصاً أنه صدر دون رغبة منها وبات أمراً واقعاً. فقد كان بوسعها تأكيد أن الحالة التي حصلت في سجن الجويدة لا تعبّر عن نهج معتمد داخل السجون الأردنية، وإنما عن حالة فردية، وأن تركّز على أن التقرير الذي كشف الخلل في السجن صدر عن مؤسسة رسمية لا عن جهة معارضة، وأن ذلك يعبر عن جرأة وشجاعة وعن حرص رسمي على الشفافية والمصداقية. لكن الحكومة تعاملت بارتباك وحرج شديدين مع تداعيات الحادثة، ولجأت إلى التشكيك في مصداقية التقرير ووجهت انتقادات لاذعة له، وقررت تشكيل لجنتين الأولى للوقوف على حقيقة ما جرى في السجن، والثانية للرد على تقرير المجلس وتفنيد مضامينه.

وربما فاقم من حجم التوتر والحرج الذي أصاب الحكومة أن التقرير جاء بعد أسابيع قليلة من الإضراب الشامل للأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيونية احتجاجاً على سوء الأوضاع وعلى طريقة التعامل اللاإنسانية لإدارة السجون بحق المعتقلين، وجاء كذلك بعد أشهر على فضائح التعذيب في السجون الأمريكية في العراق وأفغانستان وجوانتانامو.

الحكومة الأردنية شككت في صحة وجود انتهاكات لحقوق الإنسان في السجون الأردنية، وأشاد وزراؤها الذين سارعوا لزيارة سجن الجويدة، بمستوى المعاملة والخدمات التي تقدم في السجن، لكنهم اعترفوا بوجود مشكلة ازدحام في السجن الذي تبلغ طاقة استيعابه القصوى نحو ١٠٠٠ نزيل، في حين وجد فيه أثناء زيارة وفد المركز أكثر من ١٦٠٠ معتقل من بينهم ٣٨٠ موقوفاً إدارياً مضى على توقيف العشرات منهم أكثر من أربعة أشهر دون محاكمة.

التقرير القنبلة: وفد المركز قال إنه زار السجن في ٩/٨ بعد تقديم عدة شكاوى بوجود تجاوزات واعتداءات من إدارة سجن الجويدة بحق المعتقلين، وبعد مناشدة ذوي المواطن عبدالله المشاقبة المركز بالتحقيق في أسباب وفاته. وقال المركز: إن وفده استمع إلى شهادة ٤٠٠ معتقل أكدوا أن وفاة المشاقبة وإصابة الجرحى الآخرين تمت نتيجة تعرضهم «للضرب الشديد بالجنازير والكابلات الكهربائية على مدار ساعات من يوم الأربعاء ٢٠٠٤/٩/١ وعلى مرأى ومسمع من السجناء الآخرين».

وأضاف التقرير أن ضرب المعتقلين من قبل ضباط وأفراد إدارة السجن استمر «حتى تمزقت أجسادهم وقد عرضوا على طبيب السجن لإجراء العلاجات اللازمة، وبعد ذلك تم اقتيادهم مرة أخرى إلى الساحة، حيث تم رشقهم بالماء المملح والتعدي عليهم بالضرب من جديد، مما أدى إلى تفتق الجروح والإغماءات، وعلى إثر ذلك تم نقل اثنين منهم إلى المستشفى أحدهم المرحوم - بإذن الله - عبدالله المشاقبة».

وخلص التقرير الذي وقع بمثابة القنبلة على الحكومة، إلى القول: «ثبت لنا أن حجم الانتهاكات التي يتعرض لها السجناء في السجن المذكور على درجة كبيرة من الخطورة وتشكل مساساً مباشراً بطائفة من حقوقهم».

سجن مثير للجدل

ويكاد سجن الجويدة يكون أكثر السجون الأردنية إثارة للانتقادات، فقد تكررت الشكاوى خلال السنوات الماضية بوجود انتهاكات ترتكب داخل أسواره بحق المعتقلين من قبل الإدارة. ومع أن غالبية نزلاء السجن من المعتقلين الجنائيين، إلا أنه في الوقت ذاته مقر للمعتقلين السياسيين والأمنيين خاصة من التنظيمات الإسلامية.

إلى جانب الجويدة، فثمة سجن آخر مثير للجدل في الأردن، ولكن من زاوية مختلفة، هو سجن الجفر الصحراوي. فقد نشرت منظمات حقوقية وصحف أمريكية قبل أشهر تقارير عن وجود سجن للمخابرات الأمريكية في الأردن تحتفظ فيه بمعتقلين من تنظيمات إسلامية منها تنظيم القاعدة. ونفت الحكومة بشدة صحة تلك التقارير، لكنها لم تستجب حتى الآن لمطالب نيابية بتنظيم زيارة إلى السجن للتأكد من حقيقة الأمر ■

المركز: ثبت لنا أن حجم الانتهاكات التي يتعرض لها السجناء في السجن المذكور على درجة كبيرة من الخطورة وتشكل مساساً مباشراً بطائفة من حقوقهم

في أول فتوى جامعة له منذ تأسيسه:
بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول:

حكم الاختطاف واتخاذ الرهائن



الجلسة التأسيسية للاتحاد العالمي

ليست ظاهرة الخطف واتخاذ الرهائن من خصوصيات هذا العصر، بل عرفها الإنسان في مراحل تاريخية سابقة، لكنها أصبحت اليوم كثيرة بشكل لافت، وذلك بسبب الظلم الكبير اللاحق بالشعوب المستضعفة من قبل الدول الكبرى المتسلطة، ولعدم امتلاكها السلاح المكافئ لرد العدوان عنها. ولمّا كان بعض المسلمين يلجؤون إلى هذه الأساليب ويتوسعون فيها، خارجين بذلك على الحدود الشرعية، فقد أردنا بهذه الفتوى بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بذلك ونلخصها فيما يلي:

أولاً: الخطف هو اعتداء على الغير سواء كان مسلماً أم غير مسلم، وهو نوع من أنواع البغي الذي نهى الله عنه وحرّمه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠)﴾ (النحل)، ومن المعلوم أن الأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ليس محصوراً في المسلمين، فيكون النهي عن البغي أيضاً عاماً لجميع الخلق، وإذا كانت فطرة الإنسان تدعوه إلى ردّ العدوان حين يقع عليه، إلا أن الله تعالى أباح رد الاعتداء بمثله فقط: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤)﴾ (البقرة)، ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾ (البقرة:١٩٠)، وأكد الله تعالى أن مجرد الاختلاف الديني حتى لو دخل مرحلة الصراع لا يسوّغ الاعتداء على الآخرين. قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾ (المائدة:١٥).

ثانياً: الخطف يعتبر من الأعمال الحربية، فهو إذا جاز استثناؤه أثناء قيام حرب فعلية، فإنه لا يجوز إطلاقاً خارج نطاق الحرب.

١ - روى الطبري في تفسيره (٥٩/٢٦) عن مجاهد قال: «أقبل معتمراً نبي الله ﷺ فأخذ أصحابه ناساً من أهل الحرم غافلين، فأرسلهم النبي ﷺ»، وذلك لأنه خرج معتمراً فلم يعتبر نفسه في حالة حرب مع المشركين.

٢ - كما لم يقرّ الرسول اختطاف سلمة بن الأكوع لأربعة من المشركين بعد صلح الحديبية، ظناً منه أن المشركين نقضوا الصلح، وقال ﷺ: «دعوهم يكن لهم بدء

الابتداء بالفجور من أخلاق المشركين.. وإذا أبيح للمسلم الرد على الفجور بمثله فليس ذلك لمجرد الرغبة في الانتقام بل لمنع تكرار الفجور.. وقد أرشدنا القرآن إلى الوسيلة المثلى لذلك

لا يجوز خطف الأبرياء أو المدنيين من الأعداء كرهائن وتهديدهم بالقتل.. وإذا تم الخطف أثناء القتال الفعلي فقد أصبح المخطوفون أسرى ويجب أن يعاملوا في إطار الأحكام الشرعية المتعلقة بالأسرى

خيانة يهود بني قريظة يوم الأحزاب لعهدهم مع المسلمين على الرغم مما فيها من فظاعة لم تدفع المسلمين إلى قتل الأطفال أو النساء أو تعريضهم لأي أذى

الفجور وثناه» (صحيح مسلم).

فالابتداء بالفجور من أخلاق المشركين وليس من أخلاق المسلمين، وإذا أبيح للمسلم الرد على الفجور بمثله، فليس ذلك لمجرد الرغبة في الانتقام، وإنما هي محاولة لمنع تكرار الفجور، ولإزالته من ميدان العلاقات الإنسانية. وقد أرشدنا القرآن إلى وسيلة أمثل لمنع تكرار الفجور، وبيّن لنا أن العفو والصفح هو الذي يدرأ السيئة أي يمنع تكرارها: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ (فصلت)، ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ (المؤمنون:٩٦)، ووصف المسلمين بأنهم: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ (الرعد:٢٢) و(القصص: ٥٤).

بناءً على ذلك نقول: إنه لا يجوز خطف أي إنسان في غير حالة الحرب الفعلية، وهو عندئذ يكون أسير حرب لا يجوز قتله بل مصيره إلى إطلاق سراحه قطعاً: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ (محمد:٤)، ومن باب أولى لا يجوز خطف أشخاص إذا كانوا معارضين لمحاربتنا ومتعاطفين معنا «كالصحفيين الفرنسيين»، ونستنكر جميع حوادث الاختطاف التي تطال أناساً لا علاقة لهم بالمحتلين، ونطالب بإطلاق سراحهم فوراً.

ثالثاً: في حالة قيام حرب فعلية، لا يجوز اختطاف الأبرياء أو المدنيين من الأعداء الذين لا يجوز توجيه الأعمال الحربية ضدهم.

والمدنيون في نظر الإسلام هم، غير المقاتلين من النساء والأطفال والشيوخ العاجزين الذين لا رأي لهم في القتال وكذلك الرهبان، وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان (متفق عليه)، وقال: «لا تقتلوا وليداً» (رواه أبوداود)، وأمر خالد بن الوليد فقال له: «لا تقتلن ذرية ولا عسيفاً» (صحيح سنن ابن ماجه)، والعسيف هو الأجير، وهو يشمل كل من يستأجر لأداء خدمات لا تتصل بالقتال كالعمال في المصانع، والأطباء والعاملين في المستشفيات، وأمثالهم. كما نهى النبي ﷺ عن قتل الشيخ الفاني (سنن أبي داود) وعن قتل الرهبان وأصحاب الصوامع الذين يحبسون أنفسهم لله (المدونة لمالك) و(جامع الأصول)، و(مصنف ابن أبي شيبة). وثبت منع قتل الرهبان عن أبي بكر، وذكر جابر بن عبدالله في مصنف ابن أبي شيبة أنهم «كانوا لا يقتلون تجار المشركين». وقد قاس جمهور الفقهاء من الأحناف والمالكية والحنابلة على هذه النصوص أنواعاً أخرى من غير المقاتلين كالمقعد والأعمى والمعتوه وقوم في دار أو كنيسة ترهبوا وطبق عليهم الباب (بدائع الصنائع للكاساني) (المغني لابن قدامة) والأجراء والحراثين وأرباب الصنائع (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير). ووضع الإمام الشوكاني ضابطاً واضحاً للقياس على النصوص في هذه المسألة وهو عدم جواز قتل من لا يرجى نفعه للعدو، ولا ضرره على المسلمين (نيل الأوطار للشوكاني).

بناء على ذلك نعلن استنكارنا لاحتجاز الأطفال في مدرسة بيسلان في أوسيتيا الشمالية، وتعريضهم لتلك المجزرة البشعة رغم اعتقادنا بعدالة القضية الشيشانية وحق الشعب الشيشاني في تقرير مصيره. كما نعلن استنكارنا لاختطاف امرأتين إيطاليتين تعملان لحساب منظمة إنسانية، رغم إدانتنا لموقف الحكومة الإيطالية المتحالف مع القوات الأمريكية المعتدية. فكل ذلك وأمثاله لا يجوز أصلاً من الناحية الشرعية، فضلاً عن أنه ليس من مصلحة المقاومة، ويجب أن نتذكر أن خيانة يهود بني قريظة يوم الأحزاب لعهدهم مع المسلمين، على الرغم من كل ما فيها من فظاعة، لم تدفع المسلمين إلى قتل الأطفال أو النساء أو تعريضهم لأي أذى.

رابعاً: إذا تم الخطف في أثناء القتال الفعلي، فقد أصبح المخطوفون أسرى، ويجب أن يعاملوا ضمن حدود الأحكام الشرعية المتعلقة بالأسرى، ونحن نلخصها فيما يلي:

أ- يجب تسليم الأسير إلى ولي الأمر ليقضي فيه ما يرى، وليس لآسره يد عليه، وليس له حق في التصرف فيه.

ب- من الواجبات الشرعية، الرفق بالأسرى، والإحسان إليهم، وإكرامهم، وتوفير الطعام والكساء لهم، وعدم تعذيبهم، قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨)﴾ (الإنسان)، وقال ﷺ: «استوصوا بالأسارى خيراً» (رواه الطبراني وإسناده حسن)، وروي عن النبي ﷺ قوله: «أحسنوا إلى أسراكم وقيّلوهم واسقوهم» (إمتاع الأسماع للمقريزي)، وقوله: «لا تجمعوا عليهم حر هذا اليوم وحر السلاح» (فتح الباري)، وقد أمر رسول الله ﷺ أصحابه يوم بدر أن يكرموا الأسارى: «فكانوا يقدمونهم على أنفسهم عند الغداء» (تفسير ابن كثير).

جـ- مصير الأسرى في الإسلام إطلاق سراحهم، إما مناً عليهم دون مقابل، أو بمقابل فدية يقدمونها للمسلمين، والفدية قد تكون مالاً، وقد تكون مبادلة مع أسرى المسلمين، وقد تكون خدمة يقدمونها للمسلمين، كما طلب رسول الله ﷺ من بعض أسرى بدر تعليم جماعة من المسلمين الكتابة مقابل إطلاق سراحهم «زاد المعاد لابن قيم الجوزية»، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (محمد)، وقد عمل رسول الله ﷺ بهذه الآية إلى أن قبضه الله إليه.

وكثير من العلماء يقولون بعدم جواز قتل الأسير أصلاً. قال ابن رشد في بداية المجتهد: «وقال قوم: لا يجوز قتل الأسير. وحكى الحسن ابن محمد التميمي أنه إجماع الصحابة». وقال ابن كثير في تفسيره: «وقال بعضهم: إنما الإمام مخيّر بين المن على الأسير أو مفاداته فقط، ولا يجوز قتله». وقال الألوسي: «وظاهر الآية: امتناع القتل بعد الأسر.. وبه قال الحسن».

نعلن استنكارنا لـ:

قتل النيباليين وغيرهم من الرهائن الذين لم يقوموا بأعمال قتالية أصلاً.. ولو صح أنهم قدموا خدمات للقوات المحتلة فهي لا تبرر قتلهم شرعاً

اختطاف امرأتين إيطاليتين تعملان لحساب منظمات إنسانية .. رغم إدانتنا لموقف الحكومة الإيطالية

المجزرة البشعة بحق أطفال مدرسة بيسلان رغم اعتقادنا بعدالة القضية الشيشانية

بناءً على ذلك نقول:

إن الأسير لا يقتل إلا استثناءً، وبقرار من ولي الأمر بناءً على حكم قضائي، وإن مجموعات المجاهدين العاملة في نطاق المقاومة ضد الاحتلال في العراق أو في غيره، لا تتمتع بصلاحيات ولي الأمر، فضلاً عما يترتب على قتل الأسرى من ضرر كبير يلحق المقاومة نفسها، ويشوه قضية الشعب العراقي المجاهد. ولذلك فإننا نعلن استنكارنا لقتل النيباليين وغيرهم من الرهائن الذين لم يقوموا بأعمال قتالية أصلاً، ولو صحّ أنهم قدموا خدمات للقوات المحتلة فهي لا تبرر قتلهم شرعاً.

خامساً: لا يجوز احتجاز المدنيين من الأعداء كرهائن وتهديدهم بالقتل، بسبب عمل يرتكبه أو يمتنع عنه غيرهم، وليسوا مسؤولين عنه، ولا يمكنهم منعه، كما حدث عند احتجاز الأطفال والمدرسين في مدرسة بيسلان في أوسيتيا الشمالية، وذلك لسببين اثنين:

الأول: أن من أهم قواعد العدل بين الناس لا يسأل أحد عن عمل غيره، وألا يحاسب على جريمة اقترفها غيره، هذه القاعدة الشرعية أكدها القرآن الكريم في كثير من آياته، قال تعالى: ﴿ولا تكسب كل نفس إلا عليها﴾ (الأنعام:١٦٤)، ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ (الإسراء:١٥)، ﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها﴾ (فصلت:٤٦)، ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ (النساء:١٢٣).

وقد أكد رسول الله ﷺ هذه القاعدة في كثير من أحاديثه منها قوله: «لا يجني جانٍ إلا على نفسه» (رواه ابن ماجه)، وقوله: «لا تجني نفس على أخرى» (رواه النسائي وابن ماجه)، وقد صرحت بعض الأحاديث بمنع قتل المعاهدين من غير المسلمين كقوله ﷺ: «من قتل نفساً معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة أن يشم ريحها» (رواه النسائي).

الثاني: أنه حتى في حالة الحرب الفعلية، قد يتعرض المدنيون للقتل بسبب الأعمال الحربية، كما لو وقعت غارة على معسكر العدو فأصابت من هو قريب منه، وقد أجاز الفقهاء ذلك حين يقع من غير قصد، أما تقصُّد قتل المدنيين الذين منع الإسلام قتلهم فهذا لا يجوز، فإذا كان تقصد المدنيين من الأعداء بالقتل غير جائز في أثناء المعركة، فكيف يجوز قتلهم بدم بارد وهم أسرى؟

وليس من أخلاق المسلمين أن يتدنوا إلى فعل ما تفعله قوات الاحتلال من سلوك غير متحضر، يتمثل في قتل عشرات الآلاف من المدنيين العراقيين من النساء والأطفال والشيوخ بحجة ضرب المقاومة.

والواجب على المسلمين كافة الالتزام بالأحكام الشرعية التي لخصناها فيما سلف بيانه، والله سبحانه وتعالى أعلم.

الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي
رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
٧ شعبان ١٤٢٥هـ - ٢١ سبتمبر ٢٠٠٤م

ليس من أخلاق المسلمين التدني لما تفعله قوات الاحتلال من سلوك غير متحضر بقتل الآلاف من المدنيين

المستشار سالم البهنساوي

المفاهيم المنحرفة في استحلال النفس والمال

ابتليت الشعوب العربية والإسلامية بمن يزعمون أن رأيهم هو الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال؟ ولهذا استحلوا النفس والمال بدون وجه حق. ولا يجهل صغار العلماء أن النبي ﷺ بوحي من الله وأمر منه سبحانه وتعالى لم يجز للمسلمين القتال ولو لرد العدوان إلا بعد أن قامت دولة للإسلام في المدينة المنورة، فقبل قيام الدولة كان حكم الله هو قول الله تعالى: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (النساء:٧٧).

ولما قامت الدولة في المدينة المنورة أصدر النبي ﷺ قراراً بصفته الحاكم وصاحب السلطة، بالعفو عن الذين ارتكبوا جرائم في حق المسلمين في الفترة المكية وهي فترة الاستضعاف، واستثنى أشخاصاً على سبيل الحصر لجسامة جرائمهم، منهم كعب بن الأشرف. ولا يخفى على أحد من الباحثين أن النبي ﷺ لم يكن في ذلك مرشداً ولا مفتياً، بل كان حاكماً ورئيساً للدولة.

فالحكم على الناس من اختصاص الحاكم ومن يفوضه في ذلك من القضاة وليس من اختصاص الناس أفراداً وجماعات.

لذلك لما اعتدى الهرمزان على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وقتله في صلاة الفجر وقتل معه عدة أشخاص من خيار صحابة رسول الله ﷺ. لم يقبل الصحابة رضي الله عنهم تصرف ابنه عبيدالله بن عمر، حيث قتل الهرمزان قصاصاً في والده وذلك رغم أن القصاص مقرر في الإسلام ورغم أن القاتل قد ضبط ومعه الخنجر الذي استخدمه في القتل.

ورغم أن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا (٣٣)﴾ (الإسراء:٣٣).

إنه رغم أن لابن عمر هذا السلطان وهو الحق في قتل الهرمزان قصاصاً، إلا أن هذا الحق لا يمارسه ولي دم المقتول من تلقاء نفسه، بل عن طريق الحاكم المنوط به بحث الشروط بنفسه أو عن طريق القضاء للتحقق من توافر شروط العقوبة ومدى تحقق شروط الإعفاء من العقاب.

لهذا طلب صحابة رسول الله ﷺ معاقبة عبيدالله بن عمر لقتله قاتل أبيه دون سلطان وإذن من الحاكم.

وقد روى الطبري في إحدى رواياته أنه لما تولى عثمان بن عفان الخلافة سلم عبيدالله بن عمر إلى القبذان بن الهرمزان ليقتله قصاصاً لقتله والده بغير سلطان ولا قضاء، فعفا هذا الابن وأعلن إسلامه لما لمسه من العدالة المجردة، لكن الخليفة دفع الدية الشرعية من ماله الخاص إلى ورثة الهرمزان لأنه تحول من قاتل إلى مقتول(١).

ولما كان أخطر المفاهيم المنحرفة هي حجتهم في استحلال النفس والمال لمن خالفهم فنوضح أخطاء ذلك:

استحلال قتل النفس

لقد حدد النبي ﷺ الأسباب التي تهدر عصمة دم المسلم بقوله: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين الخارج عن الجماعة»(٢).

بهذا المعنى يتولى الحاكم تحديد عقوبة القتل في الأحوال الآتية:

١ـ قاتل النفس بغير وجه حق.

٢ـ والزاني المتزوج، والزانية المتزوجة.

٣ـ والمرتد من المسلمين عن دين الإسلام بعد إمهاله للتوبة والعدول عن هذه الخيانة العظمى، فأصر عليها، والخروج عن الجماعة هنا هو الخروج عن جماعة الإسلام التي هي أمة الإسلام بردته عن الدين، وليس أدل على ذلك من أن الذين تخلفوا عن جماعة النبي ﷺ من المسلمين بمكة فلم يهاجروا إليها مخالفين أمر الله تعالى لهم بالهجرة ونزل فيهم قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢)﴾ (الأنفال).

هذا وعند ثبوت السبب المفضي إلى إهدار دم المسلم لا يتولى ذلك الأفراد بل يتولاه الحاكم عن طريق القضاء، وهذا إجماع الصحابة رضي الله عنهم عندما قتل عبيد الله بن عمر الهرمزان.

أما دعوة المسلمين في عصرنا، ودعوى جواز قتل المرتد بغير سلطان الحاكم فتحتاج إلى التفصيل الآتي:

بين ردة المسلمين وقتلهم:

إن فكر التكفير في ماضيه وفي حاضره يؤمن بكفر من لم ينضم إلى جماعتهم، ولقد كانت حجتهم الأخيرة قولهم: «إن الناس في هذا الزمن لا يشك أنهم من نتاج مناخ الكفر الضارب الجذور حول البشرية المعاصرة. إن ارتضاء الناس من المحسوبين على الإسلام الولاء للطاغوت البشري والحكم بغير ما أنزل الله، قد قطع الطريق أمام أي دعوى بإسلام أهل هذا العصر»(٣).

والجواب على ذلك:

سبق التدليل على أن المسلم الناطق بالشهادتين لا يطلق عليه اسم مرتد، وذلك محل إجماع المسلمين.

أما ما ورد من طاعة أكثر المسلمين للكافرين، فلا يعد هذا ردة إلا إذا كان هذا الاتباع مقترناً بإنكار حكم الله واستحلال مخالفته.

فالانقياد فقط مع الإقرار بأن العمل عصيان لأمر الله، فإن المتبع والمطيع بهذا المعنى عاص وليس كافراً إلا ما ورد فيه نص أن عامله ينتفي عنه اسم الإيمان بمجرد العمل(٤).

١ـ نقل كتاب «جند الله» عن فقهاء الحنفية أن «الأصل أن كل شخص رأى مسلماً يزني يحل له قتله، وعلى هذا المكابر بالظلم وقطاع الطريق وصاحب المكس وجميع الكبائر، يباح قتل الكل ويثاب قاتلهم، وأفتى الفاصحي بوجوب قتل كل مؤذ...» ص٣٨٢، والفصل في ذلك ما رواه مسلم من أن سعد بن عبادة قال لرسول الله ﷺ: «أرأيت إن وجدت مع امرأتي رجلاً أأمهله حتى آتي بأربعة شهداء؟ فقال: «نعم»(٥).

لهذا روى مالك في الموطأ أن الإمام علياً سئل

عن رجل من أهل الشام وجد مع امرأته رجلاً فقتله، فقال الإمام علي: إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمته أي يسلم إلى أولياء المقتول لقتله قصاصاً أو قبول الدية.(٦)

وقال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين: «ليس إلى آحاد الرعية إلا الدفع وهو إزالة المنكر، فما زاد على ذلك فهو عقوبة على جريمة سابقة أو زجر عن لاحق، وذلك إلى الولاة لا إلى الرعية».(٧)

فالمتفق عليه أنه إذا كان الجاني متلبساً بالجريمة فيمنعه أي شخص بالقوة وذلك دون أن يتجاوز حدود منع الجريمة، وبعد ارتكاب الجريمة فلا يملك العقاب إلا الحاكم(٨).

٢ـ فليس من صلاحية كل فرد أن يقيم الحد على أحد من الناس ولا يقتل الناس بعضهم بعضاً متذرعين بإقامة الحدود، فالقاعدة ألا يخول الإنسان استيفاء حقه بنفسه(٩)، فإن كان الحق من حقوق الله كقتل المرتد، فليس من حق الفرد أن يتولاه من نفسه.

٣ـ إن المرتد لا يُقتل إلا بعد أن يقوم الحاكم «بنفسه أو عن طريق من يخصصهم لذلك» باستتابته «فالجمهور قالوا: يستتاب فإن تاب أعفي من القتل وإلا قتل، واحتجوا برواية أبي داود لقصة معاذ بما رواه الشافعي أنه قدم على أمير المؤمنين رجل من قبل أبي موسى «من اليمن» فسأله عن الناس، فأخبره قال: كفر رجل بعد إسلامه، قال فما فعلتم به؟ قال: قربناه فضربنا عنقه، فقال عمر: هلا حبستموه ثلاثاً وأطعمتموه كل يوم رغيفاً واستتبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله، اللهم إني لم أحضر ولم أرض(١٠).

وقد نقل ابن بطال عن أمير المؤمنين علي أن المرتد يستتاب شهراً، وعن النخعي يستتاب أبداً، بينما يقرر الجمهور أن الاستتابة ما بين يوم أو ثلاثة أيام على تنوع بينهم»(١١).

هذا وقال الشوكاني: النص في موضع النزاع هو حديث معاذ: أن النبي ﷺ لما أرسله إلى اليمن قال له: «أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه، فإن عاد وإلا فاضرب عنقه، وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها، فإن عادت وإلا فاضرب عنقها» قال الحافظ: سنده حسن، فالدعوة هي الاستتابة.

٤ـ أما الخلاف في أمر الزنديق هل يستتاب أم لا؟ فقد حسمه المحققون من الفقهاء.

والزنديق: اسم فارسي يطلق على من يقول بدوام الدهر، وتطلقه العامة من العرب على الملحد، قال الحافظ: والتحقيق ما ذكره من صنف في الملل والنحل أن أصل الزنادقة أتباع ديصان ثم ماني ثم مزدك، وكانوا يقولون: إن النور والظلمة أصل العالم وقد حدث منهما، هذا وقال مزدك بشيوعية المال والجنس حتى ظهر الإسلام، فلم تجد هذه الخفافيش ظلماً أو ظلاماً تعيش فيه.

وحكى في البحر عن العترة وأبي حنيفة والشافعي ومحمد أن يقبل توبة الزنديق لعموم قول الله تعالى: ﴿إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾ (الأنفال:٣٨)(١٢).

وقد أورد الشوكاني أن الاستدلال بعدم استتابة المرتد يستند إلى حديث ابن عباس مرفوعاً: «من خالف دين الإسلام فاضربوا عنقه»، وقال بعد ذلك: إن بعض طرق الحديث فيها أن أمير المؤمنين علياً، استتابهم كما في الفتح، وأورد النوري رأي الأئمة الأربعة والجمهور أن يستتاب(١٣).

هذا والأصل أن حديث النبي ﷺ إلى معاذ تضمن الاستتابة، وبالتالي فعموم الأحاديث الأخرى ومنها حديث: «من بدل دينه فاقتلوه» رواه مسلم والبخاري.

هذا العموم يخصصه حديث معاذ الذي أوجب الاستتابة.

استحلال الأموال

إن حجة البعض في استحلال الأموال هي: أن المجتمع غير إسلامي، ويجب تحويله إلى مجتمع إسلامي، والسبيل إلى ذلك هو أخذ المال من أيدي هؤلاء الكفار (١٤).

وحجة كبيرهم(١٥) الذي سبقهم إلى هذا التأويل الفاسد: أن الله تعالى قد أباح تحطيم المجتمع المعادي بقوله تعالى: ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله﴾ (الحشر:٥).

إن هؤلاء الشباب يفسرون القرآن والسنة النبوية حسب ما تمليه عليهم أهواؤهم، وفيما يلي القول الفصل في ذلك.

١ـ روى البخاري أن المغيرة بن شعبة أقبل ليعلن إسلامه، فأخبر النبي ﷺ أنه كان له أصحاب يعادون الإسلام والمسلمين، وأنه قبل أن يدخل الإسلام في قلبه قتل من هؤلاء وأخذ أموالهم، فكان حكم النبي ﷺ هو قوله: «أما الإسلام فاقبل، وأما المال فلست منه في شيء»(١٦).

٢ـ إنه على الرغم من أن كفار مكة قد استباحوا أموال من أسلموا مع النبي ﷺ واستولوا على أموال صهيب الرومي وغيره ممن شرعوا في الهجرة إلى المدينة، إلا أن النبي ﷺ لم يعاملهم بالمثل، فبعد هجرة أصحابه واستيلاء كفار مكة على أموالهم، هاجر ﷺ بعد أن كلف علي بن أبي طالب أن يمكث في بيت النبي ﷺ ثلاثة أيام حتى يؤدي الأمانات التي أودعها كفار مكة عنده ﷺ(١٧). ولم يعاملهم بالمثل.

٣ـ لقد قتل يهود خيبر أحد الصحابة وهو عبدالله بن سهل ـ حيث وجده المسلمون مقتولاً في حصون اليهود بخيبر ـ وألقوه في بئر لهم، فكتب الرسول ﷺ إلى اليهود ليحاكمهم إلى تعهداتهم بالوثيقة التي ارتضوها فأنكروا أنهم قتلوه، فلم يأخذهم النبي ﷺ بهذه القرينة وتولى دفع الدية الشرعية إلى أولياء المقتول، كما لم يلزم اليهود بهذه الدية وهي مائة بعير.(١٨).

يقول ابن حزم في ذلك: «ووجد أصحابه قتيلاً من خيارهم وفضلاء أصحابه، بهذه البلاد العظيمة.. فقد مثله فلم يقتص له من أجله على أعدائه اليهود الذين وجدوه مقتولاً بينهم، بل وداه مائة ناقة من صدقات المسلمين، وإن بأصحابه لحاجة إلى بعير واحد يتقوون به».

٤ـ لقد خان يهود خيبر عهدهم مع النبي ﷺ، واتفقوا مع قريش وغيرها على جمع جيش كبير يغزو المدينة وينهي وجود المسلمين بها.

فكانت غزوة خيبر التي أكدت حرص النبي ﷺ على تحريم أموال الناس جميعاً وحتى لو كانوا محاربين، فقد أسلم أحد رعاة الغنم أثناء حصار المسلمين لحصون خيبر، وكان أجيراً ليهودي يحرس له الغنم، ولما أسلم كانت غنم اليهودي مع هذا، فظل يدفعها حتى دخلت حصن اليهودي ■

الهوامش

(١) تاريخ الطبري ج٤، ص٢٤٣.

(٢) البخاري في الديات (٦٨٧٨)، ومسلم في القسامة (١٦٧٦)، وأبوداود في الحدود (٤٣٥٢)، والترمذي في الديات (١٤٠٢)، والنسائي في القسامة (٤٧٢١)، وابن ماجه في الحدود (٢٥٣٤)، وأحمد (٣٨٢/١).

(٣) سنن الله الثابتة في منهج الحركة الإسلامية، ص٢٥.

(٤) دعاة لا قضاة ص١٦٣.

(٥) مسلم في اللعان (١٥/١٤٩٨).

(٦) الموطأ ج٢ ص٢٣٨.

(٧) إحياء علوم الدين ج٢ ص٢٩١.

(٨) التشريع الجنائي للشهيد عبدالقادر عودة ج١ ص٥١١ والطرق الحكمية لابن القيم ص٢٥٦ وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ج٧ ص١٧٦.

(٩) الشرح الكبير للشيخ الدرديري ص٢٣٠، والتشريع الجنائي للشهيد عبدالقادر عودة ص١٤٩.

(١٠) المنافقون وشعب النفاق للأستاذ حسن عبدالغني ص٢٩٨.

(١١) السابق ص٢٩٩، ونيل الأوطار ج٨ ص٨.

(١٢) السابق ص٢٩٩.

(١٣) نيل الأوطار للشوكاني ج٨ ص٥، واللوامع الدراري جامع البخاري ج١٠ ص٢٢٠.

(١٤) من أقوال عادل عبدالباقي التي بثها التلفاز ونشرتها جريدة القبس الصادرة في الكويت يوم ١٩٩٤/٣/٢٩م.

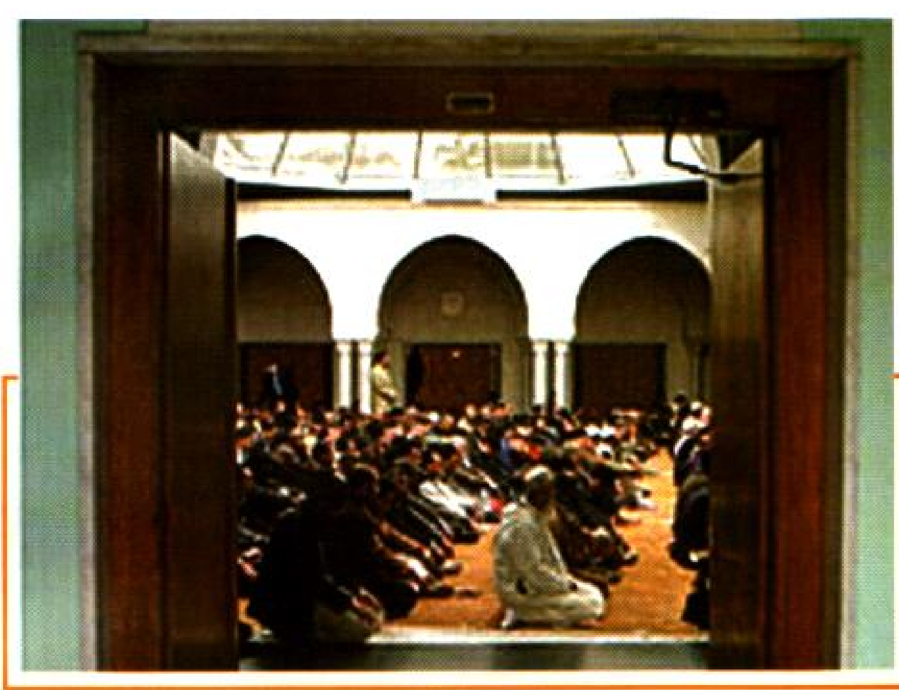
(١٥) هذا الرأي سمعه المؤلف من إمامهم شكري مصطفى أثناء حواره معه في أكتوبر ١٩٦٨م.

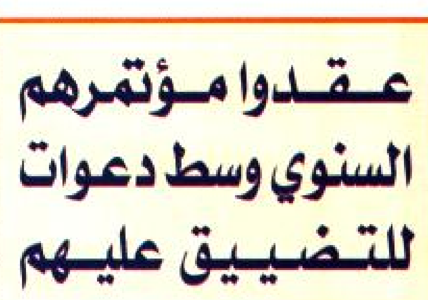
(١٦) صحيح البخاري ج٢ ص١٢٠.

(١٧) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص٤٩٣.

(١٨) صحيح البخاري ج٤ ص١٩٢، والموطأ للإمام مالك ص٥٤٦.

برن: محسن راضي





المسلمون وصناعة الحياة في سويسرا

أقامت رابطة مسلمي سويسرا مؤتمرها السنوي الرابع عشر هذا العام في ثوب جديد، وذلك يومي الثامن عشر والتاسع عشر من شهر سبتمبر الماضي تحت شعار (المسلمون وصناعة الحياة في سويسرا) حرصاً منها على توجيه الجالية المسلمة للنهوض بواجبها الوطني ودورها الديني ومسؤوليتها نحو الحفاظ على الهوية الإسلامية ورعاية شؤون المسلمين المقيمين في سويسرا وإبراز شخصية المسلم بالصورة الحضارية اللائقة.. وسط قلق شديد فرضته وسائل الإعلام السويسرية على واقع الجالية المسلمة ومستقبلها خاصة عقب الاستفتاء الذي تم تنظيمه يوم الأحد ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٤م من أجل التضييق على منح الجنسية السويسرية للمسلمين المقيمين هنا.

وقد حضر المؤتمر لفيف من الدعاة من بينهم «عمرو خالد، وصفوت حجازي وعمر عبد الكافي»، وقامت الصحافة ومحطات التلفاز بتغطية فاعليات المؤتمر. كما أشادت بتوافر الأمن والنظام في ظل الحضور الكبير والمكثف.

وجدير بالذكر أن الرابطة تعمدت هذا العام إقامة المؤتمر على يومين متتاليين أولهما في مدينة فريبورج والآخر في مدينة زيورخ كي تسمح لأكبر عدد من الجالية بالتمكن من الحضور دون تكلف في المبيت.

كلمات المؤتمر

بدأت فاعليات المؤتمر بكلمة مدير المؤتمر **السيد: جمال صبحي الخطيب** حث فيها الحضور على ضرورة توحيد كلمة المسلمين في رحاب الأخوة والصداقة وتوحيد جهودهم وتنوع أنشطتهم وتفعيل إيجابياتهم من أجل الوصول إلى كيان جماعي منظم للمسلمين في سويسرا، وطالب بترشيد وتصحيح صورة الحوار الديني مع المنظمات والشخصيات المسيحية ومشاركة المسلمين في همومهم وفتح منافذ جديدة للتعاون على البر والتقوى.

ثم ألقى **المهندس سليمان عبدالقادر رئيس رابطة مسلمي سويسرا** كلمة الرابطة جاء فيها تذكير بأهداف الرابطة التي تدور حول:

- مساعدة المسلمين في ممارسة واجباتهم الدينية، والحفاظ على هويتهم الإسلامية ورعاية شؤونهم الاجتماعية، وذلك بإقامة المؤسسات المختلفة كالمساجد والمدارس والأندية الرياضية والاجتماعية. والتعريف بالإسلام وقيمه ومبادئه. والعناية بالمسلم والحفاظ على شخصيته الإسلامية من أجل القيام بدوره الحضاري الذي يفرضه عليه الإسلام.
- توسيع مساحات التفاعل الثقافي، وتشجيع الحوار بين المسلمين وغيرهم في ظل روح الصداقة والاحترام المتبادل.
- المساهمة في إيجاد حلول بناءة لمشكلات المسلمين في سويسرا.
- إقامة روابط الصداقة والتعاون مع المنظمات والمؤسسات التي لها أهداف مشتركة.
- الدفاع المشروع عن حقوق الإنسان ومناهضة العنصرية.

وحث عبدالقادر على توسيع دائرة الاندماج والمواطنة والانفتاح على المجتمع.. لأن المسلمين يتقاسمون مع الناس حياتهم فوق أرض سويسرا وتحت مظلة السماء، ووجه التحية إلى سويسرا شعباً وحكومة لإتاحتهم الفرصة أمام المسلمين لممارسة شعائرهم

وأنشطتهم دون تضييق.

وجاء دور **الداعية عمرو خالد** الذي أكد ضرورة إتقان صناعة الحياة وفق ما أراد الله للمسلمين وبما أوصى به رسول الله ﷺ حتى يتحقق لهم القدوة والتميز الحضاري وإرشاد البشرية إلى الخير والفلاح.

كما كان لمحاضرة **الشيخ صفوت حجازي** قبول جيد لدى الحضور من سرده لأروع الأمثلة المستفادة من سيرة محمد ﷺ وصحبه في عمارة الأرض وصناعة الحياة بكل حب وتفان وإتقان.. وركز على دور المسلم تجاه أولاده وتجاه نفسه وتجاه مجتمعه.. ثم تحدث عن العلاقة الزوجية بين الزوجين وتعميق رابطة الحب، وأوصى الحضور بضرورة التفاؤل وتغليب الظن الحسن أثناء تعاملهم مع الغرب.

ثم تحدث **د. أحمد جاب الله نائب رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا** عن دور المرأة المسلمة في صناعة الحياة النظيفة والجيدة في عالم تتخبطه القوانين والأعراف.. وفق طبيعة المرأة ومكانتها المستمدة من الدين. وطالب بضرورة رفع التحديات المفروضة على المرأة في كل مكان والمساهمة في الأعمال الإنسانية خاصة التي تمس بشكل مباشر شؤون الأمومة والطفولة.

وتناول **د. عمر عبدالكافي** دور المسلم والجمعيات الثقافية والتربوية والاجتماعية والإنسانية. وطالب الحضور بتقديم الصورة الحسنة والفهم الأقوم والأوسع للإسلام.. وضرورة المشاركة في إنشاء وصناعة وعي فردي وجماعي من أجل تعايش إيجابي ومسؤول.

وجاءت مداخلة **أ. د. خلدون ضياء الدين الأستاذ بجامعة زيورخ** لإلقاء الضوء على نشأة العمل الإسلامي في سويسرا ودور الشخصيات البارزة والجمعيات الفاعلة في نشر الوعي الصحيح.

رئيس رابطة مسلمي سويسرا: على المسلمين أن يوسعوا دائرة الاندماج والانفتاح على المجتمع الذي يعيشون فيه

الرابطة تحثهم على التحرك الجيد لوقف ما يهدد وجودهم

أجواء المؤتمر

عقد المؤتمر قبل أسبوع واحد من الاستفتاء الذي نظمته السلطات السويسرية صبيحة يوم السادس والعشرين من شهر سبتمبر حول بعض التعديلات التشريعية الخاصة بقوانين الجنسية والهجرة والتي من شأنها تشديد منح الجنسية السويسرية للمغتربين المسلمين.

وجاءت هذه الخطوة بعد أن نجح المسلمون المغتربون في الاندماج واكتساب حقوق المواطنة بكافة الوسائل المشروعة التي تكفلها قوانين البلاد داخل المجتمع السويسري، وأصبح وجودهم وتفاعلهم يشكل خطراً كما ترى بعض الأحزاب المتطرفة خاصة بعد أن أصبح عددهم يقارب ٣٥٠ ألف مسلم من مجموع سكان سويسرا الذي يبلغ سبعة ملايين نسمة.. ورغم أنها تمثل نسبة ضعيفة (٥٪ من مجموع السكان) إلا أن الحزب الديمقراطي المسيحي المتطرف يرى خطورة هذه النسبة على المجتمع.. ويعتقد أنه ـ وفق توقعات ودراسات بيوجرافية ـ في ظل التفاعل الإيجابي للمسلمين يمكن أن يكون لهم شأن لربما يصل إلى ضم سدة الحكم وفق ما يروج!!.

ومنذ أن تقلد السيد بولوشير رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي المتطرف ـ المعروف بعدائه الشديد للجالية المسلمة ـ منصب وزير العدل والداخلية وهو يشن حملة شرسة لتكريس حالة الكره والعداء عند الشعب السويسري تجاه المسلمين من خلال الصحف والمحطات التلفزيونية، ويطالب بغلق الأبواب أمام اللاجئين السياسيين وفرض رسوم تصل إلى خمسين ألف فرنك سويسري كشرط معجز(!) للحصول على الجنسية السويسرية بالإضافة إلى الشروط الصعبة المفروضة والمعقدة.

وجود إسلامي قديم

وعلى الرغم من أن الإسلام في سويسرا يمثل الديانة الثانية إلا أن السلطات السويسرية لم تعترف حتى الآن بالديانة الإسلامية رغم أن الباحث في تاريخ سويسرا يجد في طيات صفحاته أثراً للإسلام والمسلمين. وقد بقي هذا الأثر مخلداً في ذاكرة التاريخ في كثير من الشواهد كالأسماء والكلمات التي تستمد جذورها من أصل عربي ومنها جبل الله لين هورن AllALINhOrn يقع في جبال الألب بمقاطعة الفاليه Valais وجبل الماجل هورن Almagelhorn وهو يقع في نفس المنطقة وهناك نقطة حدود اسمها جابي



معلومات حول سويسرا

يرجع إسم سويسرا الحالي إلى اسم مقاطعة صغيرة في سويسرا الوسطى Schwytz وهكذا نطق اسم سويسرا بلهجة البلاد. أما حرفا CH اللذين نشاهدهما على أرقام السيارات فهما اختزال للاسم الرسمي اللاتيني (Confederation Helvetica) المسكوك على جميع القطع المعدنية كما نلاحظ اسم Helvetica فقط على جميع الطوابع البريدية وهذا الاسم يرجع إلى قبائل الهيلفاس السلتية التي سكنت المنطقة فيما قبل المسيح عليه السلام، ثم أصبحت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية دون أن تتخلى عن استقلالها القبلي. ورغم التطور الذي حصل عبر التاريخ الإقطاعي في العصور الوسطى تجاه الكونفدرالية الحالية ما زالت طرق العيش الفردية لهذه القبائل بارزة حتى اليوم.

ـ بنى الرومان ممراً عبر جبال الألب يربط إيطاليا بشمال أوروبا فكان ذلك سبباً في وجود سويسرا إذ كان لابد من الحفاظ على هذا الممر...

ـ حياد سويسرا واستقرارها السياسي عاملان أساسيان في استقطاب الناس إليها وفي أمنها، لذا فقد اتخذتها المنظمات الدولية مركزاً لها، فهناك أكثر من ٣٠٠ منظمة تتخذ من سويسرا مقراً لها ■



مسلمو سويسرا بالأرقام

تضاعف عدد المسلمين منذ ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٩٨ خمس عشرة مرة، حيث كان عدد المسلمين سنة ١٩٧٠ لا يتجاوز ١٦,٣١٦ ٣٥ مسلم، ثم ارتفع عدد المسلمين سنة ١٩٨٠ إلى ٦٢,٥٥٦ وفي سنة ١٩٩٠ تضاعف العدد إلى ٢١٥,١٥٢ بينما تشير آخر الإحصائيات التي أجراها ديوان الإحصاء سنة ٢٠٠٠ إلى أن عدد المسلمين بلغ ٣١٠,٨٠٧ أي بزيادة ١٠٤,٢ ٪ وهي تمثل ٤,٣ ٪ من مجموع السكان.

وتتوزع الجالية الإسلامية حسب التنوع التالي: يشكل المسلمون الأتراك الأغلبية فهم حوالي ١٠٠,٠٠٠ مسلم أي بنسبة ٤٢,٨٪ يليهم المسلمون من أصل يوغوسلافي إذ يبلغ عددهم ٨٢,٧٢٨ أي بنسبة ٣٦,٥ ٪ من مجموع المسلمين، أما الجالية العربية فيبلغ عددها ٢٤,٤٠ أي بنسبة ١٠,٦ ٪ ويقدر عدد المسلمين السويسريين بنحو ١١٥٦٦ أي بنسبة ٥,١ ٪ والنسبة الباقية من عدة جنسيات أخرى.

وبهذه النسب مجتمعة يمثل المسلمون الديانة الثانية بعد المسيحية.■

مساع حزبية متطرفة لتقليص عدد المسلمين والتشديد في منحهم الجنسية

الإسلام ضارب بجذوره التاريخية هناك.. فسويسرا عرفته منذ قرون

Gaby يعتقد اللغويون أنها كانت لجباة الجمارك.

وعلى مسافة عشرين كيلو متراً من مدينة لوزان Lausanne تقع بلدة لا سارا Lasarra وهذه الكلمة مشتقة من كلمة ساران زان sar-asin وهو الاسم الذي كان يطلقه الأوروبيون على العرب المسلمين، وفي مقاطعة جروبندن graubunden تقع بلدة شمس schams على منحدر جبلي تملؤه الشمس وأما بالنسبة لأسماء الأشخاص فتجد في مقاطعة الفاليه valais رجالاً يدعون منير mounir وسلامين salamin.

ومن الثابت اليوم أن المسلمين العرب وصلوا إلى شمال جبال الألب حيث تحصنوا في المناطق الجبلية المنيعة، وقد استطاعوا لفترة طويلة التحكم في ممر جرند سان برنار Grand st ber-nard وذلك منذ ألف سنة قد خلت.

وعلى نطاق آخر كان لبعض العلماء السويسريين اتصال مثمر بالعالم العربي أمثال هوت ينجر hottenger من مدينة زيورخ zurich والذي اهتم بدراسة اللغة العربية في القرن السابع عشر.

وفي القرن التاسع عشر انكب العالم جان لويس بر كرت - jean louis burkhart وهو من مدينة بازل basel على دراسة اللغة العربية، هدفه من ذلك اكتشاف الشرق على حقيقته دون مغالطات، وبعد دراسة عميقة اعتنق الدين الإسلامي وأصبح اسمه إبراهيم بن عبد الله وشملت رحلته عدة دول عربية انتهت إلى مكة المكرمة حيث أدى فريضة الحج.

وفي نفس الفترة وبالتحديد من مدينة جنيف geneve تعمق العالم جان همبرت Humbert Jean في دراسة اللغة العربية وقد درسها رسمياً في الجامعة.

وفي القرن التاسع عشر أسس هنري دينان Dunamt Henry وهو من مدينة جنيف الصليب الأحمر، وكان قد انتقل من سويسرا إلى الجزائر ثم إلى تونس حيث خالط قبائل البدو في الصحراء وعاش معهم فغرست في نفسه أخلاقهم وكرمهم الإسلامي، فتأثر بهذه المبادئ فهيأته للقيام بمثل هذا العمل الإنساني النبيل وذلك بعد مشاهدته ضحايا معركة سولفيرينو solferino الشهيرة، وتحتفظ مكتبة جنيف بمخطوطات من يد دينان وهي تمارين لدراسة اللغة العربية.

ومن بين المستشرقين السويسريين البارزين ماكس فان برشم Max van Bar-chem من جنيف وهو المؤسس الفعلي لعلم الكتابات والنقوش العربية الحديثة، فبعد أن درس اللغة العربية والتاريخ الإسلامي توجه إلى الشرق وتنقل بين مصر وفلسطين وسورية وامتد نشاطه نحو قسم كبير من العالم العربي وتجاوزه إلى بلدان إسلامية أخرى ونتج عن ذلك مؤلفات ضخمة، لها أهمية وفائدة رئيستان في دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية كما يضم إنتاجه مؤلفات أخرى عديدة في علم الآثار والهندسة وتاريخ الفن.. وقد ترك وثائق كثيرة تعتبر مرجعاً للمستشرقين، وتوجد هذه الوثائق في المكتبة الجامعية بجنيف وهي في متناول الباحثين.

وفي القرن التاسع عشر الميلادي أمضى الشيخ محمد عبده فترة طويلة من منفاه في مدينة جنيف.

وفي القرن العشرين الميلادي كانت تُحرر المجلة العربية المشهورة (الأمة العربية) تحت إدارة الأمير شكيب أرسلان، كما كانت تنشر مجلة (منبر الشرق).. وكذلك مجلة (المسلمون) للأستاذ سعيد رمضان - رحمه الله.■



الشيخ عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

حطم القيود (٢٧)

قيـــد التشـــاؤم

لا يمكن أن ترى متحرراً قوياً محلقاً.. فيه صفة التشاؤم، ذلك لأن هذا القيد يمنع أي بصيص من النجاح، ولذلك كان لا بد من دراسة ومعرفة هذا القيد الخطير لتحطيمه وإبعاده عن طريقنا حتى نستمر في النجاح.

ما التشاؤم ؟

التشاؤم: التطير وهو «بما يُرى من مجيء الطير والظباء ونحو ذلك ناحية الشمال، أو ما يسمع من صوت طائر كائناً ما كان»(١)، وعندها يمتنع عن فعل الشيء: أي أنه عندما يرى اتجاه الطير شمالاً يتوقع الشر، ويتوقع عدم النجاح والتوفيق.

المتأثرون بالتشاؤم

التشاؤم لا يضر ولا يؤثر إلا من رضي بهذا القيد، فإنه يكون أسيراً له، لا يستطيع الفكاك منه، ويستمر طيلة حياته مقيداً بهذا القيد، أما من تخلص من هذا القيد فإنه لا يعير له انتباهاً أبداً بسبب غلبة ظنه ويقينه بأنه لا ضار ولا نافع إلا الله.. يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: «التطير إنما يضر من أشفق منه وخاف، وأما من لم يبال به ولم يعبأ به شيئاً لم يضره البتة لا سيما إن قال عند رؤية ما يتطير به أو سماعه «اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك، اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»(٢).

الإيجابيون يمقتون التشاؤم:

هكذا هو شأن الناجحين على مر العصور، لأنهم يعلمون حق العلم ما للتشاؤم من أثر سيئ على التقدم والانطلاق، بل وبشكل رئيس على الإيمان بحقيقة التوحيد..

فمما يرويه عكرمة رضي الله عنه: «كنا جلوساً عند ابن عباس، فمر طائر يصيح، فقال رجل من القوم: خير خير، فقال له ابن عباس: «لا خير ولا شر» مبادرة منه بالإنكار عليه، لئلا يعتقد أن له تأثيراً في الخير أو الشر»(٣).

المتفائل والمتشائم:

حتى نستطيع التفريق بينهما، نعتمد المفهوم الذي استخدمه (مارتن سليقمان) وهو أسلوب التفسير ونقصد به تفسير الحدث.

ومثالٌ على ذلك:

إذا كان شخص ما عليه دين بـ ٢٠,٠٠٠ دينار فالمتفائل يقول: إنها ليست مشكلة كبيرة، أو ليس أمراً ذا أهمية، وسأسدد ما علي بسهولة ويسر.

والمتشائم يقول: لا أدري ماذا سأفعل؟ ميزانيتي في خطر، ولن أخرج أبداً من هذا المأزق.



غزوة الأحزاب:

لقد تجلت صفة التفاؤل في شخصية الرسول ﷺ في الكثير من المواقف، وهكذا هو الإنسان الناجح في جميع جزئيات حياته، وكانت غزوة الأحزاب مثالاً واضحاً لبروز صفة التفاؤل عند النبي ﷺ، وصفة التشاؤم عند فئة من الفاشلين وهم المنافقين.

فمما يرويه الصحابي الجليل البراء قال: «لما كان يوم الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ منها المعاول، فاشتكينا ذلك لرسول الله ﷺ، فجاء وأخذ المعول فقال: بسم الله، ثم ضرب ضربة، وقال: الله أكبر، أُعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأنظر قصورها الحمر الساعة، ثم ضرب الثانية فقطع آخر، فقال: الله أكبر، أعطيت فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن، ثم ضرب الثالثة، فقال: بسم الله، فقطع بقية الحجر فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني»(٤)

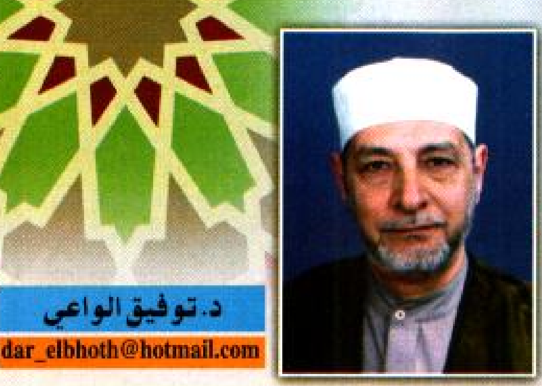
يقول هذا في وقت تجمعت فيه حول المدينة قبائل العرب من الخارج وتآمر عليه اليهود من الداخل، حتى إن الله تعالى يبين حالة الخوف التي اجتاحت الجيش الإسلامي بقوله تعالى: ﴿ **وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا** (١٠) ﴾(الأحزاب).

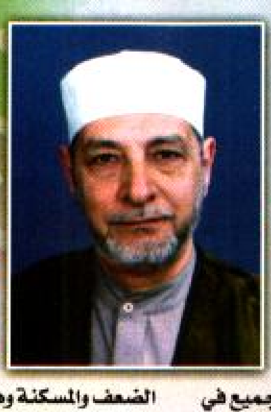
بينما نجد موقف المتشائمين والذي يتمثل بطابور المنافقين يبينه تعالى في كتابه الكريم.. ﴿ **وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا** (١٢) **وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا** (١٣) ﴾(الأحزاب).

حيث كانوا يقولون ويبثون هذا اللون من التشاؤم بين صفوف الجيش «إن محمداً يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط، وحتى قال بعض آخر في ملأ من رجال قومه: إن بيوتنا عورة من العدو، فأذن لنا أن نخرج، فنرجع إلى دارنا، فإنها خارج المدينة»(٥).■

الهوامش

(١) تفسير القرطبي ١٦٩/٧.
(٢) مفتاح دار السعادة ٢٣٠/٢.
(٣) السابق ٢٣٥/٢.
(٤) سنن النسائي ٥٦/٢.
(٥) الرحيق المختوم ص ٣١١ ـ دار المؤيد.






انتفاضة المجد والتحرير.. هل تحقق الأهداف؟

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

خرجت الانتفاضة الفلسطينية من رحم الشعب المهزوم الذي تآمر على هزيمته الشرق والغرب، والعرب والعجم، وبرزت من اليأس الذي غذّته الصهيونية بالمذابح المروعة، وبالديار المنهوبة، والتهجير والتشريد والتجويع. خرجت يتيمة الأب والأم، فلا أمة تعين أو تعطي، ولا جيش يدفع أو يحمي، خرجت تنحت الصخر لتبني ذاتها وتقيم أودها وتقاوم عدوها، خرجت ضعيفة واهنة، فبرز لها ساعد قوي، وزند عفي، وعزم فتي، وقلب شجاع، ونفس أبية، فإذا بها مارد جبار وأسد هصور، وسيف بتار، روّع الأعداء، وأخاف المحتلين، وأركس الظالمين، وعجزت الصهيونية عن إيقافه أو دفعه، أو توهينه والتغلب عليه، فاستعانت بأمريكا وسلاحها ونفوذها، فكلّت وملّت، فاستعانت بأوروبا، فخارت وضلّت وعميت وولّت، فاستعانت بالسلطة «التي تسمى بالسلطة الفلسطينية».. وأعطتها الصلاحيات المنقولة من الاحتلال، ومارست عليها من الضغوط الكثير حتى تتحول إلى أداة أمنية وظيفتها قمع الشعب الفلسطيني، وإنهاء الانتفاضة ومقاومتها، ففشلت وعجزت وفُضحت، فاستعانت بالسلطات العربية التي تسير في الركاب وتأتمر فلا ترد خطاباً أو طلاباً، وهي الآن تحاول وتحاور وتناور، وتدرب سلطات القمع، وما نراها إلا كليلة عاجزة عن تحقيق أهدافهم.

انتفاضة بهذا الزخم وتلك المؤهلات التي استطاعت بها أن تتغلب على كل ذلك وأن تقشع سحب اليأس والرهبة عن بني جلدتها، وتدفع بهم إلى الكفاح والنضال والتضحية التي أذهلت الجميع، واستطاعت أن تعيد توازن القوى مع أخس دولة وألأم شعب، وأجرم آلة عسكرية، وأسفل وأقسى قيادة سفّاحة في العصر الحديث، تساندها كل القوى السياسية والعسكرية. هذه الانتفاضة تستحق ما فوق الإعجاب، وما هو أرفع من الامتياز، لأنها استطاعت فعل الكثير من الإنجازات، وعرفت كيف تتخطى الكثير من العقبات منها:

١ - حفظ الدم الفلسطيني وعدم الانجرار إلى محاربة السلطة رغم ما تفعله وما تقوم به من تنسيق مع المحتل لضرب المقاومة وبناها التحتية، ومواردها الذاتية.

٢ - إبطال المشاريع الاستسلامية والتنازلات في المفاوضات السياسية حتى ألجأتها إلى طريق مسدود، وكشفت الألاعيب الصهيونية للتسويف وإعطاء الوعود التي لا تنوي تنفيذها.

٣ - إنجاح الوحدة الوطنية وانخراط الجميع في خندق المقاومة، حتى شعر الجميع أن هذا هو الطريق ولا طريق سواه.

٤ - دفع الأمم المتحدة لاستصدار القرار رقم ١٣٩٧ من مجلس الأمن الذي ينص على ضرورة قيام دولة فلسطينية مستقلة.

٥ - التغلب على الصعاب الكثيرة والكبيرة التي واجهتها من قتل القادة البارزين والزعماء المؤسسين.

بل الأكثر من ذلك أنها تقوم بتطوير مهماتها التي منها:

أ - عودة العمليات الاستشهادية بصورة أقوى مما كانت عليه بعد توقف استمر بضعة أشهر.

ب - دخول العمليات الفدائية طوراً نوعياً جديداً يتميز بالذكاء والتخطيط والجرأة في التنفيذ، مثل عملية القدس، وعملية بئر سبع التي سقط فيها ٢٠ صهيونياً.

جـ - صواريخ القسام التي تطلقها المقاومة بنجاح ولا تستطيع «إسرائيل» منعها لذكائها في التخطيط، وجرأتها في التنفيذ، وقد أصابت هذه الصواريخ أهدافها وأدت إلى جرح أعداد من العدو وإرهابه.

٦ - زعزعة كيان العدو الذي كان يريد أن ينعم بالاستقرار فإذا به يصاب بالرعب والانهيار حتى أظهرت الاستطلاعات أن ٦٥٪ من الإسرائيليين أصيبوا بالكآبة، وأن الهجرة المعاكسة تشكل عندهم مأزقاً حقيقياً جديداً، وأن كبار الشخصيات الصهيونية يحرسهم ٤٦ ألفاً من رجال الأمن الدائمين.

٧ - تكبيد العدو الخسائر الفادحة في أمواله واقتصاده حتى تدهور الاقتصاد وأغلقت الكثير من المشاريع والمحلات التجارية وأدى ذلك إلى كساد عجيب.

٨ - تكبيد العدو خسائر كبيرة في الأرواح، حتى أكد فاروق قدومي، أن ما ألحقته الانتفاضة الفلسطينية خلال سنتين فقط بالدولة العبرية من خسائر، لم تفعله الجيوش العربية خلال خمسين عاماً، وأن الأعداد التي تقع قتلى من الإسرائيليين قد أذهلت الجميع، هذا فضلاً عن بيع الجنود سلاحهم وسرقة مخازنه وتوريدها للانتفاضة.

٩ - ما لقيته إسرائيل من المقاومة جعلها تخرج عن صوابها فتقتل في أية جهة وتعتقل أي شخص طفلاً أو شاباً، أو امرأة، وهذا يعد دلالة على اليأس وعدم التوازن والهزيمة النفسية.

١٠ - فضح الصهاينة أمام العالم بادعائهم الضعف والمسكنة وهضم حقوقهم، فظهرت نازيتهم وقسوتهم وجبروتهم، ورأى العالم ما يفعله هذا الشعب المتوحش بالفلسطينيين من قتل وتشريد وهدم للبيوت على رؤوس العزل الآمنين.

هذا وغيره استطاعت الانتفاضة أن تفعله، وأن ترد للشعب كرامته، وللأمة العربية شيئاً من العزة المفقودة، وأن تثبت أقدامها على طريق الجهاد لتكون رقماً صعباً في معادلة الشرق الأوسط، ومدرسة تتعلم منها الشعوب المسلمة كيف ترد كيد الغزاة والطامعين، وإن كانت لا تملك السلاح أو المال أو النصير والمعين.

هذا وقد تكسرت على أمواجها العاتية مخططات الصهاينة ومن وراءهم من المستعمرين وثبتت ثبوت الجبال، وشمخت شموخ الأبطال، حتى شهد لها الجميع بالكفاءة والنجاح والتقدم نحو تحقيق الآمال، وتحدثت عن ذلك صحف الأعداء ومراكزهم العلمية، والفضل ما شهدت به الأعداء.

فقد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» نتائج عدة استبيانات أجرتها في الشعب الإسرائيلي عن الانتفاضة ومستقبلها وما يحيط بها فكانت كالتالي:

- هل حققت الانتفاضة أغراضها؟

٩٠٪ حققت أغراضها، ١٪ مُنيت بالهزيمة، ٨٦٪ تستمر الانتفاضة.

- هل حقق شارون أغراضه؟

٦٠٪ لم يحقق أغراضه، ٣٠٪ نعم حقق، ٤٪ لا أدري.

- اغتيال الشيخ ياسين.. هل يزيد العمليات؟

٦٥٪ نعم، ٣٠٪ الانتفاضة ستستهدف الساسيين، ٤٪ لا أدري.

- اغتيال الرنتيسي.. هل يصعّد العمليات؟

٨٥٪ نعم يصعّدها، ٥٪ هدوء، ٨٪ لا تغيير، ٢٪ لا أدري.

- إخلاء المستوطنات.. هل هو مناورة؟

٨٠٪ مناورة، ١٧٪ جادة، ٤٪ لا أعلم.

- تأييد الفلسطينيين للانتفاضة.

٦٥٪ يؤيدونها، ١٥٪ مفيدة، ٧٪ مبررة، ١٢٪ ضارة.

أظن أنه بعد هذه الإنجازات وبعد تلك الاستبيانات التي أجراها العدو عن الانتفاضة، لا يحق لعربي مسلم أو غير مسلم يريد تحرير بلده أن ينكر فضلها أو يتأخر عن دعمها، فهي عظيمة وإليها ينسب الفضل والمجد، وعلى يديها - لو سوندت - تحقيق الآمال وصلاح الأحوال إن شاء الله.■

وفاء الحمري

إعداد: مبارك عبدالله

العيون الزرق

فتح عينيه المثقلتين بصعوبة بالغة.. تلقفه الظلام الدامس.. ظن في البداية أنه فقد البصر، لولا خيوط ضوئية بيضاء تزحف أمامه المرة بعد المرة.. رفع رأسه في محاولة للنهوض فارتطم جبينه بسقف خفيض لكنه كان كافياً ليرفعه إلى عنان السماء مع النجوم المتلألئات والأنوار الساطعات لبضع ثوان، ثم ينزل مرة أخرى إلى الأرض.. أرض الواقع.. يتحسس صفحة وجهه بكفيه الغليظتين اللتين شاكتهما شعيرات شاربه لينزعهما بخفة من هناك ويعود بهما إلى هنا جهة صدره وبطنه ورجليه.. كاد يحمد الله على سلامة بدنه لولا انسياب ساقه اليمنى من بين يديه لتسقط بجانبه دون أن يشعر هو بأي شيء.. مد كفه لساقه اليسرى فأسقطها على الجانب الآخر. لم يشعر بشيء.. أي شيء.. لا إحساس لا حياة.. لم يدر كيف تجسدت له لحظتها كل صور القبر وأهواله التي قرأ عنها في الكتب... لوحات ظن للحظة أنه جزء منها.. راح مغيباً في استهاماته المرعبة حين أحس بيدين تشدان شعره بقوة وتسحبانه إليها، فبدأت الرؤية تتوضح والظلمة تتبدد، والحقيقة تتجلى.. تتجلى قائمة منتصبة أمامه.. بعيون زرق وشعر أشقر وبنية رشيقة.. سلم عليه بسخرية وسأله إن كان مستعداً للجولة الثانية... أبدأ ما فعلت فيه لفظة مثل ما فعلت لفظة جولة... لم يكن المسكين يظن أن هذا النوع من البشر يحمل مثل تلك القساوة.. سكنت في مخيلته سحنة الجلاد السمراء وعيونه السود وشنبه الكث ولغده المتدلي وبطنه النافر. لذلك كانت جولته الأولى مع الجلاد الأشقر الرشيق الحليق مفاجأة بكل ما تحمله اللفظة من معنى.

حين أوقف الرجل قبل أشهر عند الحاجز المروري بين الفلوجة والنجف، ووضع في السيارة العسكرية الأمريكية لم يرف له جفن ولم يسرع له نبض... استلقى بثقة وكبرياء على مقعد السيارة يتأمل في السحنات البيض الجميلة والعيون الزرق البريئة... تبادل التحية مع الجند المرافقين له وحاول السؤال عن سبب توقيفه وحمله معهم في السيارة العسكرية وهو الحامل لبطاقة هوية عربية، وجنسية عراقية، بل الأكثر من ذلك حامل لمودة صافية للقوات التحريرية الأمريكية، وكاد يفتخر بأنه أول من نزل بالنعل على وجه تمثال صدام حين سقوطه وأول من التقطت له الصور بفرحة الإطاحة بالعدو الطاغية بيد الصدق الأمريكي الحنون... بل كاد ينزل عناقاً على ذلك العسكري الأمريكي الذي أوكل إليه مرافقته لولا انطلاق السيارة بسرعة فائقة زحزحته من مكانه ليعود إلى موقعه صامتاً.

أنزل في باحة السجن.. سجن أبي غريب.. وهو ليس عنه غريب.. يعرفه جيداً.. بل كان من أشهر نزلائه أيام الطاغية.. هناك تعرف على الجلادين الذين سبق وصفهم.. اهتز فؤاده للحظة لكن نظرة واحدة من عيون الجندي الزرق كانت كافية لتعيد إليه السكينة.

أدخل زنزانة التعذيب.. لم يستطع لحظتها امتلاك مشاعره التي جمعت من كل ذكرى مرعبة وصورة مفزعة.. ظن للحظة أن الأمريكيين فتحوا السجن للزوار حتى يقفوا على مدى الخروقات الحقوقية والتجاوزات اللاإنسانية التي كانت تحصل.. بل أكثر من ذلك ظن أنه اختير كشاهد شرف «سجين سابق» ليشهد على ما كان يحصل هناك، حتى أنه - وبدون شعور منه - بدأ في تعديل ياقة قميصه ونفض الغبار عن سرواله ولمع في غفلة من نظرات الجنود حذاءه بقطعة منديل ورقي، حتى تطلع الصورة في أبهى لقطاتها فيراها أبناء العشيرة والأهل والجيران على شاشات التلفاز واضحة صافية.. فيفخرون بابن البلد الذي دافع باستماتة ضد الحكم الظالم مستعيناً بأمريكا ودول التحالف... كان صاحبنا كاتباً صحفياً ذو قلم ذابح ولسان جارح وشكيمة لم تضعف أمام العذابات التي تلقاها إبان حكم صدام...

تقدم بفخر مع العساكر الأمريكان إلى داخل زنازين التعذيب، إلا أنه استعجل حضور الصحافة والإعلام والكاميرات لتصوير وتوثيق الحدث البارز... وراح بخياله بعيداً مع ألوان الطيف التي تبدت له بعد لحظات بألوانها الطبيعية، ينبوع دم أحمر تفجر من أنفه وفمه جعله يرفع يديه ليتحسس الجرح فيتلقى لحظتها ضربة قوية تحت بطنه من عقب رشاش الجندي الأشقر الذي رافقه رحلته الخيالية.

ثروت مكايد عبدالموجود

نحو جيل جديد

لعلك حين تقرأ ما كتب في جرائدنا السيارة، وتطالع أخبار الوقائع الجارية شرقاً وغرباً، يحزنك ذلك الغبن الواقع على المسلمين في أرجاء الدنيا، وتحسب أن القوى الغاشمة ظلمتنا حين استباحت الأرض والعرض.. ولعلك تبكي وتئن غير أننا في الغالب ننظر إلى طرف واحد من المعادلة، ننظر إلى تلك القوى ذات البطش، ولا نبصر هواننا نحن وضعفنا المبين، إذ لا تنهش الذئاب غير النعاج، وإن هي لم تفعل - أي الذئاب - خرجت عن طبيعتها، وكذا الدول ذات النفوذ تميل بطبيعتها إلى التوسع وبسط نفوذها فإن هي لم تفعل كان ثمة علة، غير أن توسع الأمم ذات الرسالات السامية يعتبر فتحاً بينما توسع الأمم ذات النزعات العنصرية استعماراً أو استعباداً في الأرض.

ولا يكون استعماراً وتوسعاً إلا إذا سادت قوة، وترنحت أخرى، فإن نظر الناظر إلى بطش المستعمِر - بكسر الميم - دون أن يبصر هوان المستعمَر - بفتح الميم - ظل في حزنه مقيماً دون أن يبصر حقيقتنا.

فلا نحن أصحاب غاية تشغل منا الدماغ، وتدفعنا دفعاً لعمل يحقق تلك الغاية، ولا نحن أصحاب فكر ومن ثم هوية نرجع إليها لنرى على ضوئها في أي سبيل نسير، وماذا نأخذ، وماذا ندع... وإنما نحن مجموعة من الخراف تتعارك على مرعى أو نعجة وإلا أخبرني: أي فكرة شغلت العقل العربي، وتحرك بها على مدى القرون الأخيرة؟، وأي معركة خاضها ذلك العقل في تلك القرون العجاف؟!.

لعلك - يا قارئي - تنظر حولك، فترى معارك جمة، وفتناً مدلهمة، فتحسب أن العقل العربي يخوض الغمار، ويركب الأخطار، لكن.. قف

فأعاده إلى مسرح الواقع الواضح المعالم نقي الألوان.. إللون الأحمر قد رآه رأي العين ولمسه لمس اليد ولعقه لعق اللسان.. أما ألوان الطيف الأخرى فرآها باهية زاهية بعد الغيبوبة التي عاد منها للتو.

جره الجندي الأمريكي من شعره من تحت السقيفة وأمره بالنهوض.. يحلق فيه صاحبنا بحلقة المنخدع ونظر إليه نظرة المصدوم.. ركله بقوة على ساقيه فتلاشتا في اتجاهين مختلفين مثل قوائم خروف مذبوح... ركله ثانية ليتأكد من شلل رجليه بالفعل.. امتعض الجندي من هذه النتيجة السريعة وهو المليء حقداً وعدواناً ورغبة في التنكيل بذلك الصيد الثمين لمدة أطول وبطرق أفضل...

أحس الجندي بامتلاء مثانته، فانتعشت في رأسه فكرة تخفف عنه جموح رغباته العدوانية، وقف قبالة الرجل.. تبسم بمكر وهو يستمتع بصوت شرشرة السائل وهو يبلل جسد الرجل... وصدق حدس صاحبنا إذ أحضرت للتو الكاميرات الرقمية الحديثة وأرِّخت اللحظات الخالدة.. لم يخذلوه هذه المرة.. حققوا أمنيته بالظهور على الشاشات إذ بعد شهور من الحدث وجسد هذا العراقي موار في بيته المتهدم داخل كرسيه المتحرك «والذي لم يتحرك أبداً منذ أطلق الأمريكان سراحه بعد استيفاء شروط مغادرة السجن» (الشلل التام).

ظل الرجل جامداً ساكناً إلى حين عرض تلك الصور الصافية الواضحة.. بل علم أنه لم يكن وحده المكرم عند هؤلاء، بل ظهر غيره وهم كثر في وضعيات ولقطات نادرة، بل ومبتكرة.. فكانت تلك اللقطات تنطق بمدى الخذلان الذي مني به الرجل وكل من توسم خيراً في العم سام وزبانيته الذين يسمون أنفسهم المحررين الجدد!!■

قليلاً وكرر النظر.. وسترى أن معاركنا أشبه بمعارك «دون كيشوت» تلك التي يحارب فيها طواحين الهواء.. إنها معارك وهمية كمعارك الصغار، يشعلها الغرب حيناً، وحيناً آخر يشعلها غربان حياتنا الثقافية الضحلة، لتظل الساحة مشتعلة بهاتيك المعارك الوهمية فتبقى المقاعد لأصحابها ونبقى نحن سوقاً للغرب الاستعماري ومتنفساً لهوس الطائشين من حكامه غير أنك قد ترى - مثلي - أن ما تفعله بنا تلك القوى الغاشمة يشمل خيراً.

يكفي أنها تقضي علينا نحن الأجيال النكدة اللينة الهشة، لتأتي من بعدنا أجيال جديدة فيها حياة، وفيها عزة الأناسي، وشموخ المسلم الذي لا يخضع لجبروت، ولا يستكين لظلم■

واحة الشعر

شعر: عبدالرحمن بن علي حسن الفيفي

حديث النار!!

على لسان مجاهد فلسطيني

عصف اليهود بضيعتي وبداري ... أفلا أكون على خطوط النار؟
سفكوا دمانا والسلام مرفرف ... بجناحه المسدول للغدار
قتلوا ولما لم يكن إلا الفنى ... قطعت حبل الزور والأوزار
خذ من يدي يا سيدي طعم الردى ... وتعشَّ في قصر اللظى من نار
أنا مسلم لم أعترف بالبائعين (م) ... ولم أوقع رقعة السمسار
أنا مسلم حُر رضعت مبادئي ... من دين أحمد لا من الدولار
حتّام نستسقي السلام وجيشهم ... يسبي ويقتل دونما استبصار
جاسوا ديار الطهر جاس دماءهم ... سيفي وطهَّر رجس ذاك العار
إني اتخذت السيف لا أرضى به ... سلماً يصاغ بحانة الخمار
قولوا لأمريكا تطيل ذيولها ... فلسوف تبصر ضربتي وسعاري
مدّت لهذا البغي كل حبالها ... فلسوف يقطعها سنا بتّاري
ولسوف يبصر بائعو الخوف متى ... يمضي على خط الأمان قطاري
علِمت قومي لو يرون بأن ما ... يجري هنا لون من الأقذار
باعوا ديار القبلة الأولى وما ... يبغون من داري سوى استعماري
آثرتم الذل الذي لا ينتهي ... ودفنتم الآمال في الأغوار
ورفعتم الرايات بيضاً للعدا ... وسوادها للخير والأخيار
واحسرتي من أمتي وضياعها ... مدّت بساعدها إلى الجزار
وحبته جُعلا كي يخلّص عنقها ... من عقدة «القسام والمختار»
«ركُزوا رفاتك» بالسلام وليتهم ... فدوك بالحاخام والدولار
اثني لهم يا أمتي هاماتنا ... إن شئت بالبارود والإعصار
أو فاستقيلي من حياة لم تكن ... إلا جسوماً لُبِّست بالعار
أنا مسلم آليت أن أبقى هنا ... للموت للإقدام للأقدار
وحجارتي صاروخ عزمي إن تكن ... عجزت عروبة أن تفكَّ حصاري

شعر: حفيظ الدوسري(*)

الطفل المعلم

أيها الطفل يا خدين البطولات ... ومهوى الشهادة العطشانه
يا بيان الشجاع في كل عصر ... عندما يفقد الجبان بيانه
يا سلاح القوي في كل وجه ... باع في ساعة الطِّعان سنانه
يا شجاعاً صموده صار يحكي ... وثبة العز في زمان المهانه
يا بريئاً وكلنا يتمنى أن ... يكون البريء من أدرانه
يا حكيماً وحكمة الذل نضّت ... عن خداع السلام ثوب الخيانه
يا خطيباً بموته قد تسامى ... في زمان الخطابة الرنانه

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

القاهرة: محمود خليل

فاروق شوشة في حوار الأسلاك الشائكة:

إعلامنا يكلم نفسه وسقط في امتحان الوعي والمواجهة

خلخلة الوجدان العربي.. تتم من خلال استراتيجية واضحة

الشاعر الكبير فاروق شوشة، واحد من أهم الأصوات التي لعبت دوراً أساسياً في تشكيل الوجدان والثقافة العربية المعاصرة، بما قام به من أدوار وما قدمه من نتاج، وما شغله من مراكز، كان آخرها رئاسته لإذاعة جمهورية مصر العربية. ولاتحاد كتاب مصر في دورته السابقة، تخرج في دار العلوم عام ١٩٥٦م، وكان ترتيبه الأول بدبلوم التربية العالي، ثم رشح لبعثة في التربية المقارنة للدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية.. ولكن كانت الإذاعة أسبق في اجتذابه.. ليظل على مدى أربعين عاماً واحداً من أعلامها المرموقين.. حتى تقاعده عام ١٩٩٧م وكان قد حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٩٦م، إلى جانب عضويته بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٩٩م... وله خلال هذه الرحلة عشرة دواوين شعرية ومثلها من الدراسات أهمها «ثقافة الأسلاك الشائكة»... التقيناه.. وكان هذا الحوار..

• بعد هذه الرحلة الطويلة مع الإعلام الثقافي بكافة فنونه، كيف تنظر إلى رسالة إعلامنا الثقافية المعاصرة؟

ـ إعلامنا المعاصر بصفة عامة، يكلم نفسه أكثر مما يتجه إلى مخاطبة الآخر، وهو إعلام يهدر طاقاته ويبدد أوقاته في التهارش البيني، بدلاً من أن يتجه إلى مناطق التأثير في الرأي العام العالمي، ويفتقد معظم القائمين عليه الإلمام بحقائق الموقف، وتفعيل عناصر المواجهة.. وهو إعلام بحاجة ماسة إلى من يذكره بهويته وعروبته وإسلامه وانتمائه، ورفعه إلى مستوى المسؤولية وشرف المواجهة.. لأن إعلامنا يئن من وطأة قيادات مضحكة مبكية عاجزة.. تسقط في أي مجال للمواجهة، وأي امتحان للوعي.. وللأسف فقد توسدت أماكن القيادة هذه الشخوص ذات الوعي الزائف والسطحية الفائقة والجهل الفاضح، والسوقية المتدنية التي جعلتها في ميدان المواجهة دمى ومومياوات. وأما الإعلام الثقافي فهو يعاني من أزمة فقدان الثقة بشأن المشاهد والقارئ والمستمع، وإقناعه وإشباعه.. لأن معظم المنابر الإعلامية أصبحت أسيرة ببغاوات وتفاهات جاءت بها إلى مقاعدها مسالك مقلوبة، ووراثات فجة، ولم ولن ينجح الحشو والثرثرة في ستر هذا الجهل، ونحن في أمس الحاجة إلى إعلام ثقافي فضائي فاعل أمين، يتكلم إلى جوار العربية ـ الإنجليزية والفرنسية، ـ على الأقل، لا ليخاطبنا نحن العرب فحسب، بل ليخاطب بالأساس جمهوراً لم نستطع بعد الوصول إليه، أو التغلغل فيه والتأثير عليه، يتبنى قضايا الأمة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والعراقية.. وعار فاضح.. أن نردد بغباء وبلاهة المصطلح الاستعماري الذي صاغه أعداؤنا باسم «أزمة الشرق الأوسط»... كما صاغوا مصطلح الجهاد والمقاومة باسم «العنف والإرهاب».



خلخلة متعمدة

• إذن هي خلخلة متعمدة وزعزعة مرتبة للوجدان والفكر العربي والإسلامي؟!

ـ هذا التناقض والإرباك لم يقع بين يوم وليلة، إنما تم من خلال استراتيجية واضحة، لا يقبل بها ولا يعمل لها إلا خائن تم فتح الطريق له من خلال فتح نوافذ الشبهات والشكوك والمزايدات والشهوات، ليخاطب جمهوره بما يثير غضبه واستياءه، حتى تم إحكام دائرة فقد الثقة، فأسلم الجمهور نفسه مضطراً لإعلام الخصوم، لأنه وجد نفسه أمام إعلام فارغ، يتحدث في الفراغ.. والأخطر والأمر في ذلك.. أن هذه المؤامرة قد تمت في مرحلة التحول التاريخي الذي يكرس فيه عدونا أن قضيته ليست قضية «حدود»... إنما هي قضية «وجود»!!!

وبدلاً من أن نفرغ طاقاتنا في بعضنا.. فإن أمامنا إمبراطورية الشر والإجرام.. وخرافة الصقور والحمائم في الكيان «الإسرائيلي» الملعون..

مرتزقة الحياة الثقافية لم يجيدوا من الحداثة إلا الهدم ونسف الجسور

ثقافة الأسلاك الشائكة تجعل الأوطان سجوناً للأفراد

لذا.. فإن آفة الآفات التي اقترفها إعلامنا خلال نصف قرن.. هي خلخلة الوجدان العربي المسلم إزاء الثوابت التي ينبغي أن تظل ثوابت في قضية الصراع العربي الصهيوني.. فمتى يدرك إعلامنا أن معركتنا طويلة ومريرة.. ولا يصلح لها إلا الأمناء من الرجال، والاستماتة على المبادئ..

هل هي مؤامرة ثقافية

• إذن هي مؤامرة محكمة بكل أبعادها؟

- تماماً.. وقد صدق حدس القارئ والمثقف العربي العادي إلى أبعادها وتجذرها في حياتنا الثقافية الراهنة، ولعل ظواهرها لم تعد خافية على أحد من العفن البادي في اختلال المعايير، وفساد الذمم والأحكام، وتخلي أصحاب المسؤولية عن مسؤوليتهم، وإيثار بعضهم السلامة، وبعضهم الآخر الغنيمة التي يضمنها السكوت المتآمر أو المسايرة الفاضحة وخلط الصالح بالطالح، والأصيل بالمدّعي.

• إذا كان هذا هو الحال بخصوص الشأن الثقافي العام، فماذا عن الساحة الإبداعية باعتباركم أحد فرسانها؟

- كل ما يروج له هؤلاء في ميدان الإبداع، بدأ الناس ينصرفون عنه ويلقونه خلف ظهورهم، لأن الذائقة الصحيحة الحية للمثقف العربي لم تعد تبالي بهذه الحيل والألاعيب التي مارسوها كالحواة.. لأنها لا تنطلي على أحد سويّ.. ولأن هؤلاء الأفاكين بدلاً من أن يقيموا جسوراً بين القارئ والإبداع.. قطعوا ما تبقى من جسور، وجعلوا من اللغة وسيلة انقطاع لا اتصال، وتباهوا بأن القارئ محتاج إلى تدريب وإعادة تثقيف وتنشئة، ثم هم قد أدركوا أن ادعاء الحداثة - وهي منهم براء - لم يعد يفيد في بناء قبة من فوقهم.

فهؤلاء لم يجيدوا من الحداثة إلا الهدم، وإشاعة الفوضى، أنهم بداية التاريخ.. وبداية الوعي.. وبداية الإبداع.. وما سبقهم موت وعدم يستحق التشييع والدفن.. وظنوا أن هذه القنابل الدخانية ستستر العوار وتثبت البوار.. لتثبت أن المتشاعرين شعراء، وأن الصعاليك أنبياء.. وأن الأفاكين من مرتزقة الحياة الثقافية والأدبية أصحاب طريقة ومتصوفة.. بينما هم يعيشون بطريقة «كل واشكر» ولا يفهمون من الحداثة إلا أنها تلك اللغة غير المفهومة.

المسخ المشوه

• أنت شخصياً من أشد المؤمنين بحرية الإبداع، وحرية التجريب.. فماذا عن «قدس أقداس» هؤلاء الحداثيين وهو قصيدة النثر؟

- قصيدة النثر في نماذجها الرفيعة، وتجلياتها الكبرى رافد من روافد الشعر العربي المعاصر، تثريه وتغذيه، ويخطئ بفداحة.. من يمد أصولها إلى تراثنا ليستنبتها من كتابات «التوحيدي» ومواقف «النفري» وكتابات الرافعي وجبران وحسين عفيف أو ترجمات مطران.. أو غيرها من الكتابات الأصيلة، فلا علاقة لقصيدة النثر بهذا الموروث الذي أشرت إليه... ولابد أن نعترف بأنها فن غربي وافد.. يحاول البعض استنباته بكل الحرص.. والنجاح مرة.. والإخفاق عشرات المرات... لكنها - أبداً - ليست بديلاً عن التيار الأساسي في شعرنا العربي الذي سيظل إيقاعه ونغمه وموسيقاه في الدم والشرايين.. لذا فإن قصيدة النثر التي يكتبها هؤلاء المدعون تمثل جناية على الشعر الحقيقي. كما اعترف بذلك أدونيس مؤخراً - لأن هؤلاء اللصوص الذي انفلتوا من كل إطار للقيم، ومن كل ضابط للأخلاق.. ومن كل قيد للوزن العروضي قد أفسدوا بعمليتهم الرديئة سوق الشعر.

• وأخيراً.. وليس آخراً.. ماذا تعنون «بثقافة الأسلاك الشائكة»؟

- لقد حدثني صديقي الأستاذ الجامعي التربوي، وهو في غمرة الانفعال والتأثر.. عن رؤيته بعينيه أماً تمسك بيد طفلها في لوعة وارتباك، وهي تحاول تخليص ثوبها من براثن الأسلاك الشائكة التي لم تستطع أن تتفاداها وهي تحاول أن تدخل بولدها إلى حديقة الطفل...!!

تصوّر.. يا أستاذ.. الحدائق المفتوحة في كل مكان من العالم لتكون رئة للبشر والمدن.. ومجالاً للانطلاق والبهجة والحرية والتأمل.. والصفاء والجمال.. يحاول البعض من أصحاب العقليات المريضة أن يجعلوا منها معسكرات وسجوناً.

فهل تسمح لي.. أن نتنامى مع هذا الفعل الخطر.. لنرى المجتمع معسكراً يحشد فيه الأفراد داخل سياج من الأسلاك «ظفر الغراب» لينتفي الدور الذي نقوم به جميعاً حكاماً ومحكومين في صياغة مجتمع حر رشيد يتمثل القيم النبيلة والمعاني السامية في الحرية والعدل والمساواة.

وكم من هذه الأسلاك الشائكة التي لا نراها بعيوننا، ولكنها تدمي قلوبنا وقلوب أبنائنا ■

محمد السيد

الإضافة الثقافية والحضور

إن الثقافة تتمثل في ما تحمله الأمة من إضافة حضارية، وهذه الإضافة هي التي تحدد مقدار الحضور للأمة، والمكان الذي يمكن أن تتبوأه في المرتقى المكاني والزماني.

في الخروج الأول لأمتنا، منطلقة من الجزيرة العربية، حملت في صدور رجالها وسلوكهم جديداً عظيماً، بمرجعية التزامية لا تلين، وكانت كلمات ربعي في حضرة قائد فارس «رستم»: «جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها» تحمل ذلك الجديد العظيم الذي لم يعاين مثله ولا قريباً منه الرجل الفارسي العادي، وقد راودت أحلامه تلك الكلمات، التي تنطق نطقاً صريحاً واضحاً من خلال بيان ثقافي فخم، بالخلاص من العبودية للبشر، وطأطأة الأعناق لأناس اغتصبوهم الحياة الكريمة الحرة.

كما كانت تلك الكلمات تتكئ على مرجعية واثقة سامقة، تبدأ من حدود كلمات الله: ﴿ولقد كرّمنا بني آدم﴾(الإسراء) مارة بسلوك رسول الله ﷺ مع الأعرابي الذي أمسك به من تلابيبه قائلاً له: إنكم بني عبد المطلب مطل، إذ أوقف رسول الله ﷺ بعض الصحابة الذين هجموا على الأعرابي، يريدون البطش به، واكتفى بالقول: كان أحرى بكم أن تطلبوا مني حسن الأداء، وتطلبوا منه حسن الطلب، وأمر بأداء حق الأعرابي وإكرامه.

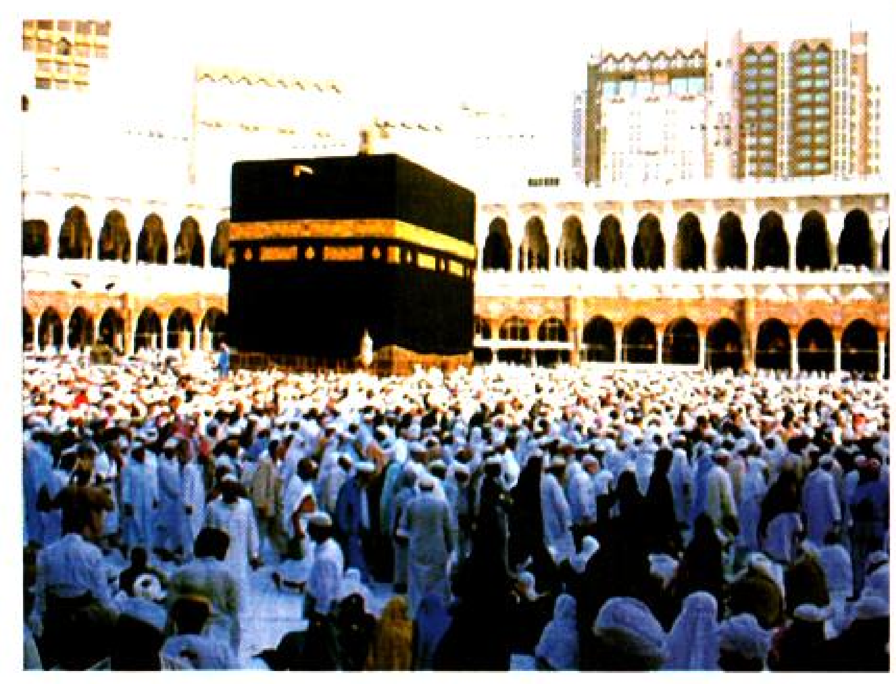
إذن فإن سيادة العرب المسلمين، وفتح البلاد أمامهم، وانتشار دينهم بسرعة هائلة، لم يتحقق إلا من خلال الإضافة الثقافية الهائلة المتميزة التي حملوها.

وتتخلى أمتنا اليوم عن هذه الإضافة الثقافية ومرجعيتها، وينفخ فيها المتخاذلون ببوق الحداثية، الإلحاقية، التي لا تحمل معها سوى تقليد الغير والذيلية له بدون تبصر ولا وعي، رغم أن جديداً يحدث كل يوم، مبرهناً على أن هذا الغير الذي يراد لنا أن نتبعه، لا يحمل إضافة ثقافية مقنعة، ولا مرجعية لهذه الثقافة، يمكن احترامها، بل إن هذا الغير نراه في مؤتمر ديربان لمكافحة العنصرية يتمسك بإصرار بالعنصرية والدفاع عن سلوكياتها في فلسطين، وتدميرها لكل قيم الإنسان وكرامته هناك. لقد زرعت أمريكا الشوك، وفرضت القهر على الشعوب، وهي تسعى لتثبيت هيمنتها وتفوقها والمحافظة على سيادتها الكاملة على العالم، ولو أنها استخدمت قواها وإمكاناتها الهائلة في سبيل إقامة ثقافة العدل وإنصاف المستضعفين لحصدت الحبّ والسيادة معاً ونأت بنفسها عن الكره وثقافة الكره المريرة.

فهل يعي الأمريكيون ومن يدعو إلى تقليدهم مدى ما تلبس ثقافتهم من انحراف، فيعيدوا النظر فيها وفي بنيانها العنصري المؤسس على التفوق والهيمنة والقهر والكره، بدلاً من إرسال التهديدات يميناً وشمالاً والتوعد بالانتقام؟!! لقد حقق الأمريكان الحضور، ولكنهم فقدوا حب الآخر وثقته.

فهل من تصحيح عاقل متأمل يبدأ من فلسطين؟ ■

د. حمدي شلبي (*)
hamdy-shalby@yahoo.com



دعوة الإسلام.. مثالية عالمية شاملة

الدعوة الإسلامية دعوة عالمية لكل البشر، وهي الدعوة الخاتمة، ولما كانت كذلك عُنيت بالإنسان عناية خاصة في كل ما يتصل بشؤون حياته، لكي ينعم بالسعادة في الدنيا، وينال رحمة الله في الآخرة، ومن أجل ذلك اعتمدت الدعوة على أصلين ثابتين لم يقبلا، ولن يقبلا التحريف أو التغيير، وهما القرآن الكريم والسنة النبوية.

دين الإسلام هو الدين الوحيد على وجه الأرض الذي حفظ الله له كتابه من التحريف، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر)، وحفظ سنة نبيه، فقيض لها رجالاً وضعوا لها ضوابط وتحملوا المشاق في سبيل المحافظة عليها، وهذه تعد قمة المثالية في الدعوة، حيث لا يستطيع أي فرد مهما كانت مكانته أن يتدخل في نص من النصوص أو يشكك فيه، لأن الضوابط التي وضعت لذلك حفظت السنة بفضل الله تعالى.

وتتعدد الأدلة الدامغة على مثالية الإسلام وكماله وشموله، ومنها:

أولاً: عدم مجاملة فرد على حساب آخر، فالإسلام عامل الجميع بمبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، فلم يميز في معاملاته بين فرد وآخر، بل كافأ المجتهد الصابر المحتسب المجاهد، وأخذ بيد التائب، ولم يجامل من يخل بطاعة الله عز وجل، أو تكاسل في عطائه، حتى ولو كان من أشراف القوم.

فمكانة النبي ﷺ عند الله لا تخفى علينا، ومع ذلك فإن آيات العتاب في القرآن الكريم تفصح عن عدم المجاملة، مثل قوله تعالى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ (الأحزاب:٣٧)، ومثل قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢﴾ (عبس)، ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝٥٢﴾ (الأنعام)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ۝٤٧﴾ (الحاقة) وغيرها الكثير من الآيات.

فهذه مثالية الدعوة الإسلامية في عدم المجاملة مع سيد ولد آدم ولا فخر. وهذه النصوص لا تقلل من مكانة النبي ﷺ، إنما تفصح عن أمانة التبليغ، وحفظ القرآن والسنة من التغيير والتحريف.

ومن أمثلة عدم المجاملة في السنة: قوله ﷺ: «لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها»، وقوله لأبي ذر عندما قال لبلال: «يابن السوداء»، «أعيرته بأمه؟ «إنك امرؤ فيك جاهلية» وغير ذلك من المواقف.

ثانياً: تكريم الإسلام للإنسان دون النظر إلى دينه أو بلده أو مكانته: فالدول المتقدمة الآن لا تتعامل مع الناس بميزان واحد، بل هناك المنتمي إلى الدول المتقدمة، والمنتمي إلى الدول النامية والفقيرة، وهناك العدو، والصديق، واليهودي والمسلم، فتتعامل بمعايير مختلفة ومتعددة ووصل الأمر إلى انتهاك كرامة الإنسان بشكل فاضح ومخز.

أما القرآن فقد نص على وجوب تكريم الآدمي احتراماً لآدميته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء:٧٠)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ (التين)، بل ذكر الفقهاء: طهارة الآدمي حتى لو كان غير مسلم، وأشاروا إلى أن المراد في قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (التوبة:٢٨)، النجاسة المعنوية، وهي نجاسة العقيدة، فالإسلام كرم الآدمي دون النظر إلى جنسه أو دينه.

ثالثاً: حرمة تعذيب الناس: إن الإسلام حفظ للإنسان كل الحقوق المادية والأدبية، وحرم التعدي عليه بأي لون من ألوان التعدي، ولو بالكلمة، فإن فعل ذلك، فالقصاص هو الحل، فإن استطاع أحد أن يفلت من العدل في الدنيا، فإن عذاب يوم القيامة أدهى وأمر، فقد ورد في مسلم، وابن حبان، وأحمد عن عروة أن حكيم بن حزام مر بعمير بن سعد، وهو يعذب الناس في الجزية في الشمس، فقال: يا عُمير: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا». قال: اذهب فخل سبيلهم.

فهذا الحديث يفصح عن معاملة الذين تأخروا في دفع الجزية، وأنه لا يجوز تعذيبهم بحال من الأحوال، ويفصح عن اهتمام أصحاب النبي ﷺ بحقوق الإنسان حتى ولو كان غير

(*) مدرس الحديث بجامعة الأزهر ـ دمياط

مسلم. فكم اليوم من أناس يعذبون، ويطردون من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله.

رابعاً: الرفق بالحيوان: فقد ورد في صحيح مسلم: أن رجلاً بلغ به من العطش ما بلغ فرأى بئراً فشرب، فرأى كلباً يلهث من العطش، فقال: لقد بلغ بهذا الكلب من العطش ما بلغ بي، فخلع نعله فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له».

ومن يخالف ذلك يكن آثماً، فقد ورد بالمقابل بأنه قد يكون تعذيب الحيوان سبباً في دخول النار، كما أن سقيه كان سبباً في دخول الجنة، حيث أخبر النبي ﷺ بقوله: «دخلت امرأة النار في هرة حبستها، فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض».

خامساً: الإسلام.. دين الحس المرهف: حرص الإسلام على مراعاة شعور الإنسان وإحساسه، فطالب المسلم بمراعاة أخيه الإنسان، فلا يجوز إيذاؤه وإحراجه، حتى عند تقديم الصدقة له، بل جعل الكلمة الطيبة خيراً من الصدقة إذا كان معها أذى، فالله تعالى يقول: ﴿**قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ** (٢٦٣)﴾ (البقرة).

وهكذا تكون الكلمة الطيبة مراعاة لشعور الفقير أفضل عند الله من الذين يمنون في عطائهم.

سادساً: محافظة الإسلام على جسد الإنسان وعقله: حرص الإسلام على حماية جسد الإنسان، بأن يكون غذاؤه من حلال، فكل جسد نبت من حرام فالنار أولى به. وحافظ على العقل فحرّم الخمور وكل ما يذهب العقل، وجعل العقل مناط التكليف.

سابعاً: الاهتمام بالمرأة: مما يدل على مثالية الإسلام عنايته بالمرأة مثلها مثل الرجل، فعاملها على أنها الأم، والأخت، والبنت، والزوجة، والعمة، وأوجب لها من الحقوق والواجبات، ما يجعلها موطن احترام وتقدير من الرجل، فلم ينظر إليها على أنها أرخص السلع كما ينظر إليها بعض من يدّعون التقدم والحرية، أولئك الذين يقدمونها رخيصة في الإعلانات وعروض الأزياء وغيرها، مما يدل على حقارة المرأة عندهم، أما عندنا في الإسلام، فإن المرأة جوهرة يجب أن تحفظ. وإذا سافرت فلابد من مصاحبة محرم لها، حفاظاً على كرامتها وإنسانيتها، وحرصاً عليها، وعناية بأمرها، لأنها الأم التي حملت الإنسان ووضعته وهناً على وهن، فتقابل بالإحسان والإكرام والصيانة، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

إنها المثالية الراقية في المحافظة على الإنسان وتكريمه التزاماً بكتاب الله، واتباعاً لسنة نبيه محمد ﷺ. ■

الفرح في ضوء القرآن والسنة (١)

الفرح بفضل الله

﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** (٥٨)﴾ (يونس).

«أي: بهذا الذي جاءهم من الله من الهدى ودين الحق فليفرحوا فإنه أولى ما يفرحون به ﴿**هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ أي: من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهبة لا محالة».

قال القرطبي: قال أبو سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهما: فضل الله: القرآن، ورحمته: الإسلام. وعنهما أيضاً: فضل الله: القرآن، ورحمته: أن جعلكم من أهله. وعن الحسن والضحاك ومجاهد وقتادة: فضل الله: الإيمان، ورحمته: القرآن.

قال صاحب الظلال: «فبهذا الفضل الذي آتاه الله عباده، وبهذه الرحمة التي أفاضها عليهم من الإيمان.. فبذلك وحده فليفرحوا، فهذا هو الذي يستحق الفرح، لا المال ولا أعراض هذه الحياة. إن ذلك هو الفرح العلوي الذي يطلق النفس من عقال المطامع الأرضية والأعراض الزائلة، فيجعل هذه الأعراض خادمة للحياة لا مخدومة ويجعل الإنسان فوقها وهو يستمتع بها لا عبداً لها خاضعاً لها. والإسلام لا يحقر أعراض الحياة الدنيا ليهجرها الناس ويزهدوا فيها. إنما هو يزنها بوزنها ليستمتع بها الناس وهم أحرار الإرادة طلقاء اليد، مطمحهم أعلى من هذه الأعراض وآفاقهم أسمى من دنيا الأرض. الإيمان عندهم هو النعمة، وتأدية مقتضيات الإيمان هي الهدف. والدنيا بعد ذلك مملوكة لهم لا سلطان لها عليهم»(١).

قال ابن القيم: « فذلك خير من كل ما يجمع الناس من أعراض الدنيا وزينتها أي: هذا الذي ينبغي أن يفرح به، ومن فرح به فقد فرح بأجل مفروح به لا ما يجمع أهل الدنيا منها فإنه ليس بموضع للفرح لأنه عرضة للآفات ووشيك الزوال ووخيم العاقبة وطيف خيال زار الصب في المنام ثم انقضى المنام وولى الطيف وأعقب مزاره الهجران»(٢).

نظرة الرعيل الأول إلى قيم الحياة:

عن عقبة بن الوليد بن عمرو قال: سمعت أيفع بن عبد الله الكلاعي يقول: «لما قدم خراج العراق إلى عمر - رضي الله عنه - خرج عمر ومولى له، فجعل عمر يعد الإبل فإذا هي أكثر من ذلك فجعل يقول: الحمد لله تعالى، ويقول مولاه: هذا والله من فضل الله ورحمته، فقال عمر: كذبت ليس هو الذي يقول تعالى: ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** (٥٨)﴾ (يونس). هكذا كان الرعيل الأول ينظرون إلى قيم الحياة، كانوا يعدون الفضل الأول والرحمة الأولى هي ما جاءهم من الله من موعظة وهدى، فأما المال وأما الثراء، وأما النصر ذاته فهو تابع. لذلك كان النصر يأتيهم وكان المال ينثال عليهم، وكان الثراء يطلبهم.. إن طريق هذه الأمة واضح، إنه في هذا الذي يسنه لها قرآنها وفي سيرة الصدر الأول الذين فهموه من رجاله.. هذا هو الطريق»(٣).

فرح المؤمنين من أهل الكتاب بالعلم النافع:

﴿**وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ** (٣٦)﴾ (الرعد).

يقول تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ**﴾ وهم قائمون بمقتضاه ﴿**يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ**﴾ أي: من القرآن لما في كتبهم من الشواهد على صدقه والبشارة به. ■

توفيق علي

الهوامش

(١) الظلال، (٣/١٧٩٩).
(٢) كتاب مدارج السالكين، (٣/١٥٧).
(٣) الظلال، (٣/١٧٩٩-١٨٠٠).

مقاصد القرآن الكريم

للشيخ حسن البنا
يرحمه الله

صفحة من الوطنية في كتاب الله

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٤٨)﴾ (البقرة).

(١)

كان موسى في بني إسرائيل هادياً مرشداً يقودهم إلى الخير ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويبلغهم أمر الله، فكان نعم الزعيم لهم، ونعم الباني لأمتهم؛ حررهم الله على يده من خصومهم ورد عليهم ملكهم ووطنهم وأعادهم أمة مجيدة كما كانوا من قبل.

وذهب موسى وقضى هارون فدب إليهم داء الأمم: شاخت الأمة وكبرت وتلهّت عن الحق فضعفت، فسلط الله عليها أعداءها يقضون على حريتها ويخرجونها من ديارها وأبنائها، تركت بنو إسرائيل التوراة وأحكام التوراة وتشريع التوراة فغزتهم العمالقة واقتحموا ديارهم واستعمروا أوطانهم واستأثروا بها دونهم، فانظر كيف يكون جزاء الأمم إذا أهملت شأنها، وخرجت على مقوماتها.

(٢)

أخذ العقلاء من الشعب يفكرون في شأنهم ماذا يكون موقفهم؟ أيقرون الذل أم يرضون بالضيم؟ أيتركون هذه البلاد نهباً مقسماً للغاصبين وطعمة سائغة للمستعمرين، ملكهم ومجدهم ووطنهم وديارهم.. كل هذه ينسونها ويغفلون عنها؟ كلا إن الشعب الحي لا يرضى بالمذلة، وإذن فلا بد من تخليص الوطن.

وبم نخلص الأوطان من أيدي الغاصبين، نتحدث إليهم! نرجوهم! نتملقهم! لا لا.. إن الغاصب لا يفهم لغة الحق ولا يُذعن لصوت الإنصاف، وإن حرية الأمم والشعوب لا تنال بالكلمات، فلا بد إذن من العمل.. وما العمل؟ لا بد من القتال.. لا بد من الجهاد في سبيل الحق المغصوب والمجد المسلوب، وهكذا رأى زعماء بني إسرائيل أنه لا نجاة للوطن إلا بالقتال في سبيل الوطن.

وهنا لجأوا إلى نبيهم، وهو المرجع إذا لج بهم الأمر، وهو الزعيم الروحي الذي يتنزل عليه أمر السماء، رجعوا إلى نبيهم فقصوا عليه القصص وطالبوه أن يختار لهم زعيماً عسكرياً يقود جمعهم ويرأس كتيبتهم. وهنا نرى صورة واضحة من وجوب تعاون قوى الأمة في سبيل درء الخطر، وكيف يجب أن ينهض كل إنسان في الأمة بالناحية التي يحسنها حتى تتناسق النهضة، وتؤتي أكلها.

كان في وسع نبيّ بني إسرائيل أن يدّعي لنفسه القيادة الحربية أيضاً، ولكنه علم أن مهمته روحية: يشير ويرسم الخطط ويلهب الحماس ويغذي النفوس ويصلح الأرواح، أما الميدان والقتال والكرّ والفرّ فهناك آخرون يجب عليهم أن يقوموا بنصيبهم فيه.

(٣)

ونبي بني إسرائيل عليه السلام، وهو شمويل أو شمعون على الخلاف في اسمه أياً كان - فإنما يريد القرآن أن يعرض علينا الصورة من حيث هي بعيدة عن الأشخاص والأزمان لتكون نموذجاً يطبق على العصور وينتظم جميع الأمم - هذا النبي الكريم يعلم نزوات النفوس، ويعلم البعد الشاسع بين الكلام والتنفيذ، ويعلم سعة الهوة بين القول والعمل، ويعتقد أن الحماس الوقتي شيء والإيمان الثابت القوي شيء آخر، وكثير من الناس يتحمسون في الرخاء ويهربون في العناء، فأراد أن يستوثق منهم ويستثير عزيمتهم فقال: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وذكروا في حماس وحدة ذلك السبب الذي أهاج نفوسهم وأثار حماستهم، وهو تخليص الوطن والأبناء، ثم يذكر الله تبارك وتعالى صدق فراسة ذلك النبي الكريم وكيف أنهم حين جد الجد وكتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم، ووصف الحق تبارك وتعالى هؤلاء الفارين بأنهم ظلموا أنفسهم وهو عليم بهذا الظلم، فلا يدعه لهم وسيؤاخذهم عليه أشد المؤاخذة. ألا فليستوثق المجاهدون وليعلموا أن الجهاد جهد وعناء، فهل هم مستعدون؟

(٤)

قُضيَ الأمر ودوّى النفيرُ ونادى منادي الجهاد وبقي الزعيم. ***والزعيم والزعامة صخرة تتحطم أمامها الجماعات وتحيا عندها المطامع، وتتمرد لها النفوس، وتدب عقارب الغايات والأغراض***، ممن يا ترى سيكون زعيم الجماعة المجاهدة في سبيل الوطن المغصوب. أخذ الأشراف يُعدون أنفسهم للزعامة المنتظرة، ولكن الزعامة في ساعة الخطر أسمى من المواريث والتقاليد وفوق العرف والعادات، إنها المواهب وكفى. استعد الأشراف بحكم منزلتهم ومنصبهم لتلقي راية القيادة من النبي الكريم، ولكن النبي الكريم عدل بها إلى رجل من عامة الناس، إنه أعطى الراية طالوت، وما طالوت إلا سقّاء أو دبّاغ من سبط بنيامين الذين لم يتشرف من قبل بالملك ولا بالنبوة، وهنا وقع ما ينتظر من تقلب النفوس، وتحرك الأهواء، فهب الأشراف والنبلاء ينكرون على طالوت حقه المكسوب، ويقولون في عزة وإباء: أنّي يكون له الملك علينا ونحن

أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال ؟ يا سبحان الله! حتى في ساعة الخطر لا يريد الناس أن يتحرروا من الأوهام ! ولكن النبي الكريم ـ أجابهم في هدأة وسكون ـ: إن الله اختاره لكم لموهبته، إنه أقواكم جسماً والجهاد في حاجة إلى القوة، إنه أوسعكم علماً والجهاد في حاجة إلى العلم، لهذا اصطفاه الله عليكم ولهذا آثره الله بالملك، ولهذا أيَّدهُ اللهُ لأول أمره بأن أعاد إليكم التابوت والتوراة وما فيهما من خير تركه آل موسى وآل هارون...

أيتها الأمة المجاهدة: اختاري الرجال للقيادة، واجعلي الأساس المواهب والرجولة، ودعي ما سوى ذلك من المقاييس، واعلمي أن أساس النهضات قوة وعلم أو عقل وجسم يمدهما إيمان ثابت ويقين راسخ وشعور فيّاض، فهل أنتم سامعون ؟

وبذلك ينتهي الدور الأول من أدوار تكوين الأمة المجاهدة: فنرى جماعة اتّحدت على المطالبة بحقها، وتعاونت قوتها الروحية والعملية في سبيل الوصول إلى هذا الحق، ووجد القائد الذي ترتكز بيده الراية ومن خلفه الجنود يرقبون ساعة الجهاد، وسنرى بعد ذلك من أمرهم ما سيكون ؟(١).

﴿ فلمّا فصل طالوتُ بالجنود قال إنّ الله مُبتليكُم بنهرٍ فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمهُ فإنّهُ مني إلا من اغترف غُرفةً بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم فلمّا جاوزهُ هو والذين آمنوا معهُ قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنُّون أنهم مُلاقوا الله كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين (٢٤٩) ولمّا برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (٢٥٠) ﴾(البقرة).

ها هي الأمة المجاهدة قد سوّت صفوفها وأعدت كتائبها ووقفت مع قائدها تنتظر الأمر وترقب النصر، ولكن هل هذا يكفي ؟ هل مجرد دعوى المدعين ترفعهم إلى صفوف المجاهدين ؟ وهل كل من زعم أنه بطل شجاع وعامل مجد يكون كذلك إذا جد الجد؟

ذلك ما تثبت التجربة خلافه، وذلك ما ينقضه تاريخ نهضات الأمم، وذلك ما يعلم الله أن نفوس البشر لم تطبع عليه. ***ووجود الأدعياء في صفوف المجاهدين خطر على كتيبتهم؛ إذ ينهزمون لأول معركة فيسري الخَوَر منهم إلى الشجعان المغاوير، وإذن فمن الواجب في بناء الكتيبة الأولى أن تكون سليمة اللبنات قوية الأسس ثابتة الدعائم، وإذن فلابد أن يخرج من بين أفرادها ضعاف النفوس ومجاهدو الأقوال والألسن، وإذن لابد من الاختبار والابتلاء حتى تتمحص الكتيبة ولا يبقى في مواجهة العدو إلا الثابتون المخلصون، وذلك ما كان.***

سار الجيش في مفازة قاحلة واجتاز صحراء مقفرة، فأخذ العطش من الجنود كل مأخذ وأخذوا يعللون النفس بالماء يروون به الظمأ وينقعون به الغُلّة، حتى إذا ما تراءى لهم النهر من بعيد ورأوا الماء يلمع كأنه المرآة المجلوة أخذوا يتهيأون للري، وإذا بأمر القائد العام ألا تشربوا ولا يباح لكم من هذا الماء إلا غرفة واحدة لمن شاء، فمن خالف فليعتزل كتيبتنا وليقعد في بيته، وكانت تلك أول معركة بين الجنود وبين أنفسهم أولاً، حتى إذا انتصروا على النفوس ووثقوا بالعزائم كان ذلك عربون النصر على الأعداء.

بدأت المعركة فلم يثبت فيها إلا القليل وصرع الظمأُ الأدعياء فذابت عزائمهم أمام حرارته فانخذلوا عن الكتيبة، وبقي المجاهدون الثابتون وقليل ما هم. ***لا يضر الكتيبة قلة العدد ما دامت كثيرة الإيمان.***

وقف خالد في حروب الردة أمام جيش مسيلمة، وفي جيش خالد أخلاط من أهل القرى والبوادي يكثر بهم السواد وتذهب مع كثرتهم النجدة، فلما طال به الأمد ميز الناس فلم يبق إلا المؤمنين الصادقين من الأنصار والمهاجرين، فكانت النصرة وكان التأييد، ذلك أن الله لا ينصر بكثرة عدد ولا كمال عدة وله سبحانه وتعالى جند السماوات والأرض ولكنه ينصر بالثبات والصبر.

بقي القلائل الثابتون من جيش طالوت وجاوزوا النهر وعزموا على مناجزة عدوهم، وهم يعلمون أن عدوهم كثير العدد كامل العدة شديد البأس وعلى رأسه جالوت القوي الشجاع، ونظر جيش طالوت إلى قلة عدده، فقال بعضهم لبعض: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده، كادت هذه العاطفة اليائسة تسري بين الجنود فتقتل معنويتهم وتقضي على ثباتهم.

وكيف.. وهم المنتخبون المختارون ؟!

وكيف.. وهم البقية الباقية من المجاهدين في سبيل الوطن المغصوب ؟!

وهنا علا صوت الإيمان من قلوب أهل الإيمان، وهنا ظهرت العقيدة الصادقة تفصح بأجلى بيان، وهنا يظهر الفارق البعيد بين المؤمنين والمأجورين، قال الذين يظنون ويعتقدون بنصر الله إياهم وتأييده لهم وأنه من ورائهم وأنهم لا شك ميتون، فموت في ساحة الشرف خير من موت على فراش الذلة، قال هؤلاء: ﴿ كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين (٢٤٩) ﴾. **وإذن فلا قنوط، وإذن فلا معنى لليأس، وإذن فليسر الجيش المجاهد على بركة الله.**

تراءت الفئتان: فهذا الغاصب المعتدي المعتز بقوته وجبروته وصولته وجنوده، وهذا المؤمن المدافع عن دينه وعرينه يستمد النصر من الله ويلجأ إليه في كل أحواله: ﴿ ربنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (٢٥٠) ﴾ فلم يكن إلا رَجْعُ الطَّرْف حتى نصر الله كتيبته وأعلى كلمته وأيّد جنده، فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت ملك العمالقة وورثه في ملكه وأفاض الله عليه الحكمة وشرفه بالنبوة وعلمه مما يشاء.

وبعد.. فهي عبرة للشرق اليوم والتاريخ يعيد نفسه، وإن داود الشرق لرابض بالمرصاد لجالوت الغرب لو وجد الأنصار المؤمنين.. فهلاّ ؟(٢).

الهوامش

(١) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية. السنة الرابعة. العدد ٣ في ٧ صفر ١٣٥٥هـ / ٢٨ إبريل ١٩٣٦م.

(٢) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية. السنة الرابعة. العدد ٤ في ١٤ صفر ١٣٥٥هـ / ٥ مايو ١٩٣٦م.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



جواز القراءة في التفسير لغير الطاهر

• **هل يجوز للمرأة غير الطاهرة أن تمسك كتاب التفسير وتقرأ فيه الآيات القرآنية، وهي لا تقصد التفسير ولكن تقصد أن تقرأ القرآن فهل هذا جائز؟**

ـ هذا مما اختلف فيه الفقهاء، فالمالكية والحنابلة يجيزون القراءة والمس لكتب التفسير لغير الطاهر رجلاً أو امرأة، لأن كتب التفسير لا تسمى قرآناً، والآية الكريمة: ﴿لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩)﴾ (الواقعة)، ومقصوده القرآن لأنها صفة له لا لغيره، وقد نص المالكية على أنه لو قصد القرآن الذي في التفسير، ولم يقصد التفسير وكانت آيات متوالية فهذا جائز، وقال بعضهم لا يجوز، وقال الحنفية بكراهتهم للقراءة، وقال الشافعية قولاً وسطاً قالوا: إن كان القرآن أكثر من التفسير فلا يجوز، كأن يكون التفسير لبعض الآيات وإن كان التفسير أكثر جاز مسه والقراءة فيه.

كما يجوز لغير المتطهر أن يقرأ الآيات الواردة في كتب الفقه وهذا يكاد يكون محل اتفاق بين الفقهاء، ولعل الراجح اتجاه المالكية والحنابلة، إذ المقصود من حرمة المس لمسمى القرآن المبدوء بالفاتحة المنتهي بسورة الناس، وليس قراءة القرآن من كتاب أو صحيفة، إذ لا يسمى ذلك قرآناً، «ورسول الله ﷺ كتب إلى هرقل كتاباً وفيه آية» (البخاري ٣٢/١).■

رائحة الفم الكريهة وصلاة الجماعة

• **تظهر من فمي رائحة كريهة لمرض في اللثة فهل يجوز أن أتخلف عن صلاة الجمعة والجماعة إلى أن تنظف اللثة وتذهب الرائحة الكريهة؟**

ـ ما دمت تقدر أن هذه الرائحة يتأذى منها المصلون، فيجب عليك أن تصلي في البيت، وأنت معذور عن حضور الجمعة والجماعة، لأن هذه الرائحة حكمها حكم من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو بقلاً، لقوله ﷺ: «من أكل من هذه البقلة الثوم أو من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم» (مسلم ٣٩٥/١).■

ملابس الزوجة من واجبات الزوج

• **هل يجب على الزوج أن يوفر الثياب لزوجته، أو أن هذه مما يجب على الزوجة أن تشتريه من أموالها أو من نفقتها التي يدفعها الزوج؛ لأن أسعار الثياب مرتفعة والزوجة لا تكتفي بالقليل؟**

ـ يجب على الزوج أن يوفر الثياب المناسبة لزوجته صيفاً وشتاءً، وبقدر استطاعته في حال اليسر وفي حال العسر، لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة:٢٣٣)، وقوله ﷺ: «لهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف» (الترمذي ٤٥٨/٣ حديث حسن صحيح)، والواجب على الزوج أن يشتري لها كفايتها من الملابس تبعاً للعرف، ويجري العرف بأن المرأة لا تكتفي بثوب أو ثوبين، فيراعي ذلك، لكن مع مراعاة قدرة الزوج وعدم الإسراف، ومن الإسراف الشراء تبعاً للموضة ولو كانت بأغلى الأثمان، ويمكن أن يدفع الزوج لها نقداً يكفي حاجتها ولها أن تزيد من عندها إذا أرادت.■

ترديد الأذان.. أولى

• **أحياناً ندخل المسجد والمؤذن يؤذن، فهل نجلس لأن الأذان قد يكون في بدايته وبعض المؤذنين يطيلون في الأذان، أو يجب أن نظل واقفين إلى أن ينتهي المؤذن من أذانه؟**

ـ الأولى في هذه الحال أن تظل واقفاً، وترد على المؤذن كما طلب النبي ﷺ بأن تقول مثل ما يقول إلا في الحيعلتين فتقول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإذا انتهى المؤذن من الآذان تؤدي تحية المسجد ركعتين، وهذا رأي جمهور الفقهاء، ولو جلست حتى ينتهي فلا بأس، على رأي الحنفية.■

لبس المرأة الصندل

• **ما حكم لبس المرأة الصندل بحيث يُرى قدمها عند المشي؟**

ـ المرأة كلها عورة بالنسبة للرجل الأجنبي ما عدا الوجه والكفين فيجوز أن يظهر منها الوجه والكفان، وهذا عند جمهور الفقهاء وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور:٣١) والمراد من الزينة مواضعها، ومواضع الزينة الظاهرة الوجه والكفان، فالكحل زينة الوجه، ومثل الكحل غيره من أنواع الزينة، وكذا الخاتم، زينة الكف، وروي عن أبي حنيفة أنه يحل النظر إلى القدمين. واستند في هذا إلى ما روي عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قالت: القلب والفتخة، وهي «خاتم أصبع الرجل»، فدل على جواز النظر إلى القدمين.

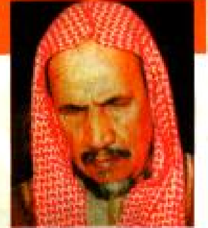
ويرى الإمام أحمد بن حنبل أن المرأة كلها عورة حتى الوجه والكفان، ولعل الراجح قول جمهور الفقهاء (وهم المذاهب الثلاثة الحنفية والمالكية والشافعية)، وهذا إذا أمنت الفتنة، أما إذا لم تؤمن الفتنة فلا يجوز للمرأة أن تكشف عن وجهها أو كفيها.

وبناءً على ما سبق، فإنه لا يجوز أن تلبس المرأة الصندل دون جوارب لأنه يظهر قدميها، وهما عورة عند أغلب الفقهاء.■

اقتناء الحيوانات الأليفة

• **يوجد حيوان يقال له «الهوم مستر» وهو حيوان أليف يربى في المنازل، وينتمي إلى فصيلة القوارض، فهل يجوز بيعه وشراؤه وتربيته في المنزل كزينة وذلك لمنظره الجميل، وحركاته البهلوانية؟**

ـ هذا الحيوان «الهوم مستر» يجوز اقتناؤه والمتاجرة به مادام حيواناً يُنتفع به ويعتبر الجمال والصوت منفعة لها قيمة، فيجوز حبس الحيوان والطير إذا كان لغرض مشروع كالاستمتاع بصوته أو صورته أو حركاته، وهذا الحيوان ينتفع بشكله وجماله وحركاته، فإذا لم يترتب عليه ضرر من مرض ونحوه، فإنه يجوز ـ كما قلت ـ اقتناؤه والمتاجرة فيه.■



الإجابة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ يرحمه الله: islamtoday.net

الاحتفال بليلة النصف من شعبان

• هل توجد عبادات أو أعمال خاصة بليلة النصف من شعبان؟

ـ قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾ (الشورى: ٢١)، وفي الصحيحين: البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». وفي صحيح مسلم (٨٦٧)، عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول في خطبة الجمعة: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة»، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهي تدل دلالة صريحة على أن الله سبحانه وتعالى قد أكمل لهذه الأمة دينها، وأتم عليها نعمته، ولم يتوف نبيه عليه الصلاة والسلام إلا بعدما بلغ البلاغ المبين وبين للأمة كل ما شرعه الله لها من أقوال وأعمال، وأوضح ﷺ أن كل ما يحدثه الناس بعده وينسبونه إلى دين الإسلام من أقوال أو أعمال فكله بدعة مردودة على من أحدثه، ولو حسن قصده، وقد عرف أصحاب رسول الله ﷺ الأمر، وهكذا علماء الإسلام بعدهم، فأنكروا البدع وحذروا منها.

ومن البدع التي أحدثها بعض الناس، بدعة الاحتفال بليلة النصف من شعبان وتخصيص يومها بالصيام، وليس على ذلك دليل يجوز الاعتماد عليه، وقد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة، لا يجوز الاعتماد عليها، أما ما ورد في فضل الصلاة فيها، فكله موضوع، كما نبه على ذلك كثير من أهل العلم، وورد فيها أيضاً آثار بعض السلف من أهل الشام وغيرهم، والذي أجمع عليه جمهور العلماء أن الاحتفال بها بدعة، وأن الأحاديث الواردة في فضلها كلها ضعيفة، وبعضها موضوع، وممن نبه على ذلك الحافظ ابن رجب، في كتابه «لطائف المعارف»، وغيره، والأحاديث الضعيفة إنما يُعمل بها في العبادات التي قد ثبت أصلها بأدلة صحيحة، أما الاحتفال بليلة النصف من شعبان فليس له أصل صحيح حتى يستأنس له بالأحاديث الضعيفة.

وقد ذكر هذه القاعدة الجليلة الإمام أبوالعباس شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله.

وقد أجمع العلماء رحمهم الله على أن الواجب رد ما تنازع فيه الناس من المسائل إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فما حكما به أو أحدهما فهو الشرع الواجب الاتباع، وما خالفهما وجب طرحه، وما لم يرد فيهما من العبادات فهو بدعة لا يجوز فعله، فضلاً عن الدعوة إليه وتحبيذه. كما قال سبحانه في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ۝٥٩﴾ (النساء).■

الإجابة للدكتور علي جمعة مفتي مصر من موقع وزارة الأوقاف المصرية: www.alazhr.org

حكم التجارة في أجهزة «الدش»

• هل التجارة في بيع أجهزة الدش من ريسيفر وكامات وشرائح وما تستقبله من قنوات مفتوحة تبث برامج مختلفة منها ما هو طيب ومنها الرديء حلال أم حرام؟

ـ أجهزة استقبال الأقمار الصناعية ومستلزماتها من ريسيفر وأطباق استقبال وغيرها عبارة عن أدوات تعين المشاهد على متابعة ما يدور حوله في مختلف البلاد القريبة والبعيدة والتعرف على أخبارها وكذلك متابعة ما تبثه القنوات الفضائية في هذه البلاد من برامج مختلفة وكذلك مواد تليفزيونية متباينة منها ما هو جيد ومنها ما هو رديء.

والمشاهد هو الذي يقوم باختيار ما يراه على هذه القنوات وهو أمين على نفسه في أمر الاختيار بين الطيب والخبيث.

وقد تقرر شرعاً أن الحرمة إذا لم تتعين حلت، وعليه فكل ما كان ذا استعمالين جاز بيعه والاتجار فيه وتكون مسؤوليته على المستعمل فإن استعمله في الحلال فحلال وإن استعمله في الحرام فعليه الحرمة. والله سبحانه وتعالى أعلم.■

الإجابة للجنة الفتوى بالأزهر من موقع نداء الإيمان/ www.al-eman.com

حكم المادة النجسة في الصابون

• الصابون في البلاد الغربية وأيضاً بعض الأنواع في البلاد العربية يحتوي على نسبة من دهن الخنزير.. فهل استعماله حرام؟

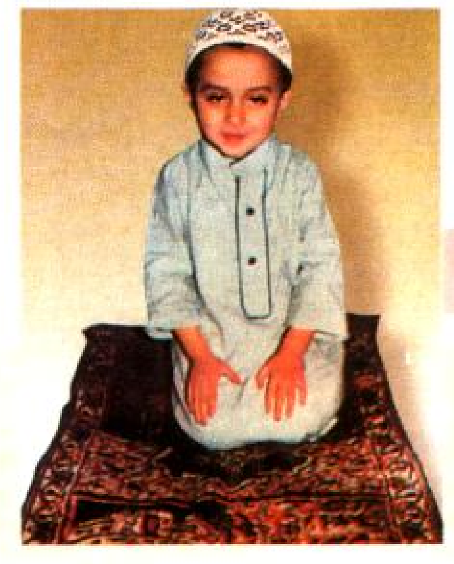
ـ توجد أنواع من الصابون يدخل في تركيبها دهن الخنزير، كما توجد أنواع من الجبن تُعقد بمادة نجسة، وقد وُجِّه سؤال إلى علماء الأزهر نُشرت إجابته بمجلة الأزهر «نور الإسلام سابقاً» في المجلد الخامس صفحة ١٠٨، وفيها:

أن الحكم يبنى على أن انقلاب العين وتحولها من حقيقة إلى أخرى يطهرها أم لا؟ وهي مسألة اختلف فيها الإمامان، أبويوسف ومحمد، فذهب أبو يوسف إلى أن تحول العين لا يطهرها، وذهب محمد إلى أنه يطهرها: لأن الحقيقة التي رتب عليها الشارع وصف النجاسة قد ذهبت، والموجود عين أخرى. فالحيوان الميت نجس بوصف الحيوانية والموت، فإذا صار ملحاً كان طاهراً، لأن الحقيقة التي حكم عليها بالنجاسة غير موجودة.

وقد اختار علماء المذهب قول الإمام محمد، ونصوا على أنه المفتى به. فقد جاء في «فتح القدير على الهداية» ما نصه: واختار كثير من المشايخ قول محمد، وهو المختار؛ لأن الشرع رتب وصف النجاسة على تلك الحقيقة، وتنتفي الحقيقة بانتفاء بعض أجزائها، فكيف بالكل؟ ثم قال: وعلى قول محمد فرعوا الحكم بطهارة صابون صنع من زيت نجس (ج١ ص١٣٩).

ونقل ابن عابدين عن المجتبى ما نصه: جعل الدهن النجس في صابون يفتى بطهارته؛ لأنه تغير، والتغير يطهر عند محمد، ويفتى به للبلوى. ثم قال ابن عابدين: وظاهره أن دهن الميتة كذلك، ثم نقل عن «المنية» ما يؤيده (ج١ ص٢١٠)، ومن ذلك يعلم أن الصابون المتخذ في صناعته دهن نجس من حيوان، ولو كان خنزيراً أو غيره ـ طاهر، ولا مانع من استعماله شرعاً على ما هو المختار من مذهب الحنفية، ومثل الصابون ما يعرف باسم (الشامبو). والله أعلم.■

عابدة المؤيد العظم



صغارنا والصلاة

مراعاة التدرج في إلزام أولادنا بالصلاة.. ضرورة

لابد أن تكون الأم قدوة وتهرع إلى الصلاة متى سمعت النداء

قابلت أماً تشكو من تفريط ابنتها ذات الثمانية أعوام في الصلاة، تأمرها بأدائها فتتهرب منها وتتهاون بها حتى يدخل وقت الصلاة التالية ولا تصلي، ويمضي النهار بين إلحاح الأم وتهرب البنت، وتمر الأيام والحال على هذه الشاكلة وتزداد البنت عناداً والأم إصراراً.

وكنا في زيارة ضمت عدداً من الأمهات ففتحت شكوى هذه الأم الباب لبعض الحاضرات ليشتكين من المشكلة ذاتها، واستفضن في الشرح والتفصيل، واتضح لي من خلال الحوار براءة البنات وإدانة الأمهات! وسأقول لكم كيف يتسبب الأهل في نفور البنات والأبناء من الصلاة.

١ـ الحديث قال: «مروهم لسبع واضربوهم لعشر»، أي اصبروا عليهم ثلاث سنين، ويُفهم منه أن الأمر يتم بالتدرج وليس بين عشية وضحاها، وبعض الناس يظنون أنه متى بلغ الولد السابعة وجب عليه أن يصلي جميع الفروض! فهم يجبرونه عليها ويوقظونه من النوم ليؤدي صلاة الفجر، ولا يرضون منه إلا أن يتطهر ويأتي بسنن الوضوء وسنن الصلاة، فهل يعقل هذا؟ ويطلبون من البنت الصغيرة «التي لم تتحجب بعد» أن تستر جسمها كله لتصلي، وإلا فلن يقبل الله عبادتها وسيعذبها بالنار، فهل هذا من المنطق؟ وإن هذا والله لمنفر من الصلاة، وهو من أسباب إعراض صغارهن عنها.

٢ـ والإسلام أمرنا بالحكمة والقول اللين، ومراعاة مقدار عقول الناس، ولكن الأمهات يتكلمن بلهجة قاسية حين يأمرن بالصلاة، وقد يأتين لابن السابعة وهو يشاهد برنامجه المفضل أو وهو مندمج في لعبة مفيدة، فيأمرنه بقطعها والذهاب فوراً إلى الصلاة، وهذا خطأ والنبي ﷺ كان يقول: إذا حضر العَشاء والعشاء فابدؤوا بالطعام، وكان في يوم المطر يصلي في البيت، الأمر الذي يدل على أن الدين يسر وأنه يراعي حاجات الناس وأوضاعهم، فلا ينبغي أن نرغم الصغار على ترك ما بأيديهم من متع الحياة والذهاب قسراً إلى الصلاة، وقد جعل الإسلام لكل فرض متسعاً من الوقت، والإسلام جعل الأذان للإعلام بدخول الوقت، فإذا أذن أعلمي ابنك بأنه قد اقترب وقت الصلاة ليستعد ولا يباغت.

التدرج في الصلاة

إن الإسلام رفع القلم عن الصغير حتى يحتلم ولا يؤاخذه الله قبل البلوغ، فلا تعجلي عليه بالعبادات، وإنما مهدي للأمر مبكراً.. حدثيه عن الجنة منذ الثالثة من عمره وحببيه في الخالق، واسردي عليه بعض الأعمال التي ترضي الله وأرشديه إليها، وفهميه أن من رضي الله عنه أرضاه في الدنيا والآخرة ووفقه في حياته وأعطاه ما يحب ويشتهي.

أهمية التحدث مع الأبناء عن فوائد الصلاة الصحية وغيرها

وحين يبلغ السابعة نأمره بالصلاة ولو من غير وضوء، أي نقول للولد: تعالَ فصلْ، فيصلي في اليوم الأول صلاة الظهر مثلاً، ثم نتركه وقد لا يصلي صلاة غيرها في يومه ذاك ولا في يومه التالي، فنذكره في اليوم الثالث برفق ولين بالصلاة فيصلي فرضين مثلاً. وهكذا نفعل خلال السنة الأولى: نناديه مرة ونتركه مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً، وإن حضرت الصلاة وكان منسجماً باللعب تغاضينا عنه ولم نأمره بها، وإذا مرض أعفيناه من الصلاة ولو استمر مرضه أياماً، وإن كان نعسان لم نذكّره بصلاة العشاء وتركناه لينام. فإن جاءت السنة الثانية أي صار الولد أو البنت في الثامنة نذكره كل يوم بفرض واحد. إن نسي - وبالوضوء قبله، ونترك بقية فروض اليوم لهمته وذاكرته، وخلال السنتين التاليتين تصبح الأوامر أقرب، فنذكره بفرضين في اليوم الواحد، ثم بثلاث، وهكذا حتى تصل صلاته إلى أربعة فروض في اليوم وتنتظم تماماً، ومن الممكن بعدها أن نوقظه لصلاة الصبح أو نطلب منه أن يصليها قبل ذهابه إلى المدرسة صباحاً.

واطمئنوا تماماً إلى هذه الطريقة المتدرجة؛ فهي مجرَّبة مرات ومرات ونجحت في كل مرة، وللقدوة أثر إيجابي كبير على الطفل في هذا العمر، والتزامنا بالصلاة سيعزز توجيهاتنا، ويدعمها بقوة، والأمهات اللاتي اتبعن هذه الطريقة لم يحتجن إلى تذكير الأولاد بالصلاة عندما بلغوا الثامنة لأنهم التزموا بها وصاروا يحافظون عليها وحدهم.

الصلاة في جماعة بالمنزل

ومن العوامل المشجِّعة أن تصلي الأم بابنتها «أو بناتها» إماماً، فتناديها حين تهمّ بالصلاة وتحدثها عن ثواب الجماعة، وتقول إنها بحاجة إلى من تصلي معها ليتضاعف أجرهن جميعاً.

وإن كان زوجك في البيت فأقيموا الصلاة وصلوا جميعاً، ولا بد أن يحفز هذا ابنتك لتشاركم في الصلاة، ومن الممكن أن تقص الأم على ابنتها قصة بعد الانتهاء من الصلاة أو تشرح لها معاني الآيات التي قرأتها، فتسر البنت بذلك وترغب بالصلاة لتحظى بما بعدها، أو تضع الأم بجانب سرير ابنتها هدية وتقول إن هذه مكافأة من الله أرسلها إليها لأنها صلَّت، وإنه قد يرسل لها غيرها إن استمرت في العبادة... والصبيان يعاملون بالطريقة ذاتها، ويحبِّذ أن يصحبهم والدهم أو أخوهم الكبير إلى الجامع ثم يشتري لهم من البقالة شيئاً لطيفاً في أثناء العودة أو يأخذهم في نزهة قصيرة أو زيارة ممتعة، فترتبط الصلاة بأشياء جميلة في ذهن الصغير فيحرص عليها ويحبها. وهذه النصيحة وقائية، ولو اتبعتها الأمهات لاتجه الأولاد إلى الصلاة بيسر وسهولة ولصارت عادة محببة إليهم.

أما الأمهات اللاتي وصلنَ إلى طريق مسدود مع بناتهن وأبنائهن فإني أنصحهن بما نصحت به الأم التي ابتدأت الشكوى، فنصحتها بأن تكف تماماً عن أمر ابنتها بالصلاة وأن تتركها شهراً كاملاً، وخلال ذلك تجدد صداقتها معها وتحدثها حديثاً عاماً ودياً عن الله ونعمه علينا ورحمته الواسعة بنا، وإذا تفوقت البنت نسبت الأم الفضل لله، وإذا تعبت أو مرضت قالت لها إنه تكفير عن ذنوب فعلتها، فبماذا قصرت يا ترى؟ ثم تروي لها القصص «والقصص كثيرة» عن كرامات الأولياء والصالحين وعن الآخرين الذين عاجلهم الله بالعقوبة لتقصيرهم في حقوقه، وبعدما يمر الشهر تبدأ الأم بالإشارة إلى أن الله لا يريد منا مقابل نعمه الكبيرة علينا إلا الشكر، والشكر يكون أولاً بالصلاة، فلماذا لا نقوم بها وهي أمر بسيط لا يساوي شيئاً مقابل نعمه الكبيرة علينا؟

ولتكن الأم قدوة بأفعالها، فإذا حضرت الصلاة تترك كل شيء في يدها وتقول لابنتها: «سأقوم إلى الصلاة حتى يوفقني الله»، أو لتقم وهي صامتة وتصلي في الغرفة نفسها التي تجلس فيها الابنة، ولتخشع وترفع صوتها قليلاً بالقراءة لتسمعها البنت، وعلى الأم أن تختار وقتاً لا تكون فيه ابنتها مستمتعة بعمل ما أو منشغلة بهواية محببة إليها، أي لا توقعها في صراع بين الدين والدنيا، فالصلاة ثقيلة والنفس تميل إلى التفلت والتحرر، فقدري هذا في ابنتك الصغيرة وتلطفي بها. وإذا طلبت البنت الخروج إلى النزهة أو لشراء شيء فقولي لها: «نعم، نخرج بعد الصلاة إن شاء الله»، وحين يؤذن قولي لها: «هيا نصلي لنستعجل الخروج»، فيشجعها ذلك وتصلي وهي راضية، وهذه الوصفات مجربة، وبإذن الله لن تبلغ ابنتك العاشرة إلا وهي ملتزمة بكل الصلوات.

ونحن نصلي إرضاءً لربنا ونزولاً عند أوامره، إلا أنه لا ضير أن نحدث أولادنا عن فوائد الصلاة الأخرى من أنها تزيل الاكتئاب وتنشط الجسم وتحرك بعض العضلات مهما دقت وصغُرت، حتى قالوا: إن السجود على أصابع القدم رياضة فريدة ومفيدة لها! ولعل هذا الشرح العلمي يلاقي صدى في نفوس الأبناء ونحن في زمن يتهافت فيه الناس على العناية بصحتهم.

بقي أن أخبركن بأن إحدى الحاضرات استغربت مني، وتساءلت: كيف أنصح الأم بنصيحة تخالف أوامر النبي عليه السلام «حين نصحتها بأن تدع ابنتها شهراً بلا صلاة وقد بلغت الثامنة»؟! فبينت لها أن هذا من باب الفقه في تطبيق الشريعة وليس من باب إهمال أوامر النبي ﷺ وتوجيهاته، إنما هو أشبه بما فعله عمر بن الخطاب حين عطل سهم المؤلَّفة قلوبهم وأوقف الحد عام الرمادة، إنه لم يخالف الشرع ولكنه وجد المصلحة في ذلك وقتها فعمل مدة بما اقتضته المصلحة ريثما يزول السبب.■

عالم الأطفال

يحلو للبعض أن ينظر إلى عالم الأطفال على أنه عالم البراءة والجمال، وهما صفتان لا يراهما إلا الكبار الذين باعدت المسافة ما بينهم وبين الطفولة فصاروا لفرط حنينهم إليها يرون أنها أجمل ما في الكون، ولكن الحقيقة أن عالم الصغار يمكن أن يكون مليئاً بالصراع والآلام، والأطفال شأنهم شأن الكبار لديهم ما يختلفون عليه بل إن انفعالاتهم أكثر حدة، وحين يستهدفون طفلاً يمارسون ضده قسوة لا مثيل لها تتمثل بالإقصاء والاضطهاد وقد تتطور إلى الضرب والخمش والعراك المسعور، وكانت المدارس في السابق تترك الأطفال يخرجون إلى الفسحة بعد الحصة الثالثة ويدخل المعلمون إلى غرفة المدرسين ويمضي الأطفال إلى الساحة ليأكلوا ويلعبوا، وكثيراً ما كانت تحدث شجارات عنيفة بين الأطفال تسفر عن إصابات ورضوض.

وقد تنبهت وزارة التربية لخطورة الأمر فألزمت المعلمين والمعلمات أن يتجولوا بين الطلاب خلال الفسحة لمراقبة سير أمورهم وهو إجراء لا شك أن فيه درءاً لأخطار محتملة. بيد أن النزاعات تأخذ أشكالاً أخرى غير ملحوظة، وتتطلب ملاحظتها بعض الحصافة والانتباه من قبل المدرسين، والأهم من ذلك فإنها تتطلب الحرص وهو الشيء غير المضمون.



في يوم مناوبتي من كل أسبوع كنت ألاحظ أن طفلة في الصف الرابع كانت دائماً تمشي بمفردها في الساحة وأحياناً تجلس لتأكل وتتفرج على الطالبات، وكانت ملامحها تكشف عن كآبة حقيقية. ولا يحتاج الأمر لكثير من الذكاء لمعرفة السبب وهو عدم وجود صديقات، ولا غرو في ذلك، فقد كان بادياً على الطفلة أنها ليست على درجة عالية من النظافة والترتيب، ثم علمت لاحقاً من معلماتها أنها ليست على درجة عالية من الذكاء، وهذا يعني أن تلك الطفلة ليس لديها شيء من أسباب السرور، لا المظهر ولا الذكاء ولا الأصدقاء. فإذا استمرت طفولتها على هذا الشكل فإن صفة الجمال والبراءة لا يمكن إلصاقهما بهذه الفترة من العمر. وبالطبع فهي ليست الوحيدة، فهناك الكثيرات ممن لم يكن يحظين بالصحبة الجميلة أو الهندام أو الفصاحة، ولقد تمخض خيال وزارة التربية والتعليم عن حل لمثل تلك الحالات وهو تعيين إخصائية نفسية، غالباً ما تفتقر إلى برنامج عمل أو تسهيلات تساعد على خلق نشاطات جماعية لا تهدف إلى تنافس بل إلى تفاعل ومتعة بالعمل الجماعي. وهذا لا يكون إلا بتوافر تسهيلات تضفي جواً شبه أسري كقاعات تناول الطعام وصالات رياضية وغرف النشاط. والأهم من هذا وذاك وجود مشرفة لكل عدد صغير من الطالبات لتسهل عليهن التفاعل بشكل ودي يعزز الاحترام بين الطالبات ويشجعهن على التعاون لا التنافس، غير أن هذا تفكير حالم يحلو للمرء أن يحلم به، دون أن يوقظه من حلمه الجميل خبر بمصرع طفلة على باب مدرسة أثناء تدافع الطالبات للخروج في نفس اللحظة التي كانت طالبات الفترة المسائية يتدافعن للدخول، لو كان المبنى يستخدم لفترتين دراسيتين!■

سها الجندي

suha al sulalj@yahoo.com

حميات «اليو-يو» تؤذي المناعة

حذرت دراسة طبية من أن الحميات السريعة التي تسبب نقصان الوزن ثم عودته من جديد بصورة متكررة، أو ما يعرف باسم حميات «اليو-يو» ترهق الجسم وتؤذي جهاز المناعة، خصوصاً عند النساء.

فقد أكد باحثون في مركز فريد هاتشينسون لبحوث السرطان أن للمحافظة على نفس الوزن طوال الوقت تأثيراً إيجابياً على مناعة المرأة وبالذات مع تقدمها في السن.

واكتشف هؤلاء بعد متابعة ١١٤ سيدة من المسنات المفرطات في الوزن أو ذوات وزن مثالي يعشن أنماط حياة جلوسية، وبعد مراقبة تاريخ فقدانهن للوزن الزائد على مدى ٢٠ سنة ماضية، وجد أن الوظائف المناعية طويلة الأجل تراجعت في كل مرة قامت فيها السيدة بإنقاص وزنها لعدة مرات متتابعة.

وأظهرت التحليلات أن نشاط الخلايا القاتلة الطبيعية التي تعتبر جزءاً رئيساً من مناعة الجسم ضد الأمراض والأجسام الغريبة، والمسؤولة عن تدمير الفيروسات وخلايا الدم السرطانية انخفض، وهو ما ترافق مع زيادة معدلات الإصابة بالسرطان والاستعداد الأكبر للإصابة بأي مرض أو عدوى.

ولفت العلماء إلى أن الوظائف المناعية كانت أقوى عند السيدات اللاتي حافظن على وزن ثابت، مقارنة بمن عانين من وزن متأرجح بين الزيادة والنقصان، مشيرين إلى أن نشاط خلايا القتل الطبيعية كان أقل بنحو الثلث عند السيدات اللاتي أنقصن أوزانهن بشكل متكرر لأكثر من ٥ مرات، بينما تمتعت السيدات اللاتي حافظن على وزن ثابت طوال ٥ سنوات متتالية بنشاط أعلى لهذه الخلايا بحوالي ٤٠٪.■

الجزّارون يواجهون خطراً أعلى للإصابة بالسرطان

يبدو أن الجزّارين أو القصّابين ومن يتعاملون مع اللحوم، باتوا يواجهون خطراً أعلى من غيرهم للإصابة بسرطانات الرئة والحنجرة وأورام الدم والليمفوما.

وأكد علماء في مركز بحوث الصحة العامة بجامعة ماسي النيوزيلندية، بعد متابعة ٦٦٤٧ شخصاً ممن يعملون في ٣ مصانع للحوم في الجزر الشمالية والجنوبية من نيوزيلندا، أن معدل سرطان الرئة بينهم كان الأعلى مقارنة بعامة السكان.

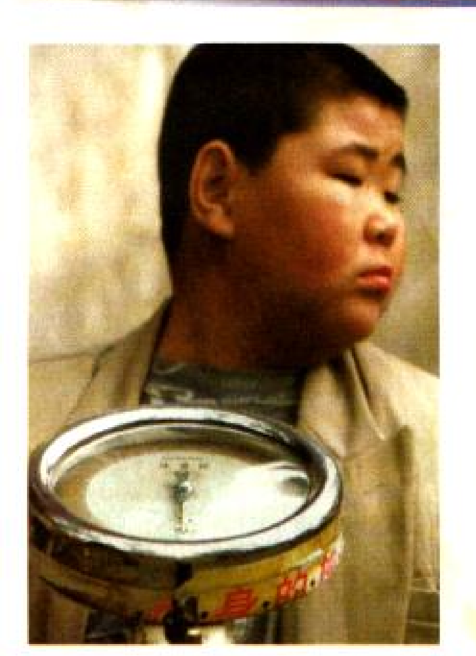
ولاحظ هؤلاء في دراستهم التي نشرتها صحيفة «نيوزيلند هيرالد»، أن معدلات الوفاة من سرطان الرئة كانت أعلى عند الجزّارين والعاملين في المسالخ، مقارنة بعامة الناس، حيث تم تسجيل ٢٢٧ وفاة بينهم مقابل ٢٠٤ عند الآخرين.

وبالرغم من وجود القليل من البحوث عن أنواع المواد التي تظهر في مصانع اللحوم، إلا أن



التعرض يكون بيولوجياً بصورة رئيسة، أي يشمل العوامل المرضية البكتيرية والفيروسية، إضافة إلى عوامل بيولوجية غير معدية تنتقل بالرذاذ.

ولم تؤكد الدراسة ما إذا كانت الزيادة في خطر السرطانات ترجع إلى التعامل مع الحيوانات الحية أو بسبب عوامل أخرى كالتدخين والفئات العرقية للعاملين، ولكن من الممكن أن يكون لهذه العوامل أثر في الإصابة بالمرض.■



تصميم «سراويل» تقلل كسور المسنين!

أعلن خبراء ألمان عن نجاحهم في ابتكار نوع من السراويل الداخلية المبطنة لحماية كبار السن من أخطار السقوط والإصابة بالكسور.

وقال باحثون في جامعة هامبورج، إن هذه السراويل تقلل خطر التعرض للكسور بنحو ٤٠٪، لأنها تحتوي على بطانة خاصة من مادة «بروبيلين» التي تحمي العظام والأرجل من الكسور في حالة السقوط.

وبعد اختبار النوع الجديد من السراويل المبطنة - التي تعرف بحاميات السيقان، على ١٠٠٠ شخص من المسنين يعيشون في ٤٢داراً للرعاية، بحيث استخدم نصفهم فقط تلك السراويل، ثم تم تسجيل أعداد الإصابة بكسور السيقان في كل مجموعة بعد مرور ١٤ شهراً - وجد الباحثون أن ٢١ شخصاً في المجموعة التي استخدمت السراويل المبطنة أصيبوا بكسور، مقارنة مع ٣٩ شخصاً لم يستخدموها.

وأشار هؤلاء إلى أن مثل هذه السراويل قد تسهم في إنقاذ الكثير من المسنين، وتوفر مبالغ طائلة تنفق على العلاجات، حيث ستقلل الحاجة إلى المستشفيات بشكل يوفر خدمات صحية تقدر بأكثر من ٥٠ مليون جنيه إسترليني كل عام.■

٣٠ دقيقة في قيادة السيارة تزيد أخطار البدانة بنسبة ٣ ٪

أظهرت دراسة جديدة حول علاقة قيادة السيارات بالبدانة، أن كل ٣٠ دقيقة تقضى في القيادة، تزيد خطر تعرض الإنسان للسمنة وإفراط الوزن بنسبة ٣ ٪.

وأوضحت الدراسة التي أجراها علماء في جامعة بريتش كولومبيا الكندية أن الأشخاص الذين يعيشون في الأحياء التي تكون فيها المحلات التجارية والبقالات قريبة ويمكن الوصول إليها بالمشي دون استخدام السيارات، أقل عرضة للإصابة بالبدانة من الذين يعتمدون على السيارات في ذهابهم وإيابهم.

واكتشف العلماء أن وزن الرجل الذي يعيش في مجتمع مزدحم قريب من الأسواق يقل عن نظيره في المجتمع الأقل كثافة بحوالي ١٠ باوندات (٤,٥ كيلوجرام) على الأقل.

وقام الباحثون في دراستهم بمتابعة عامل الجسم الكتلي الذي يقيس الوزن بالنسبة للطول، والسلوك عند أكثر من ١٠٥٠٠ شخص في منطقة أطلنطا، مع تقييم المجتمعات السكانية من حيث الكثافة والتواصل والترابط وقربها من الخدمات العامة.



وأسفرت النتائج عن أن الأشخاص المقيمين في أحياء مزدحمة نسبياً ومتواصلة اجتماعياً وقريبة من المحلات والأسواق، كانوا أقل عرضة للإصابة بالبدانة بحوالي ٣٥٪.

ووجد العلماء أن نسبة البدينين الذين يعيشون في مجتمعات أقل اختلاطاً بلغت ٢٠٪، مقابل ١٥٪ للذين يعيشون في منطقة مختلطة، كما لاحظوا أن أكثر من ٩٠٪ من المشاركين لا يواظبون على المشي المنتظم يومياً، مشيرين إلى أن كل كيلومتر إضافي يمشيه الإنسان، يقلل خطر إصابته بالبدانة بنسبة ٥٪.■

المشي يحمي عظام النساء من الهشاشة

الرياضة بجميع أشكالها، وخصوصاً المشي أو الهرولة أو الجري، تحمي عظام النساء من الترقق والهشاشة... هذا ما أكده باحثون في كلية هارفارد الطبية، موضحين أن هذه الرياضات تقلل عمليات أيض الكالسيوم وفقدانه من العظام الذي يسبب نقصان الكثافة المعدنية وترقق العظم وسهولة تعرّضه للكسور.



ولاحظ هؤلاء بعد تحليل المعلومات المسجلة عن أكثر من ٦١ ألف سيدة لمدة ١٢ عاماً، أن خطر الإصابة بكسور العظام انخفض بين النساء - في مرحلة ما يسمى بسن اليأس - اللاتي مارسن المشي المعتدل لمدة ساعة كل أسبوع، بحوالي ٦٪، مقارنة مع نظرائهن اللاتي أكثرن من الجلوس، مشيرين إلى أن هذا الخطر قل بحوالي ٥٥٪ عند السيدات اللاتي قضين ثماني ساعات أسبوعياً في المشي بسرعة متوسطة.

وأشار الخبراء إلى أن المشي لمدة أربع ساعات كل أسبوع، قلل خطر الإصابة بالكسور بنحو ٤٠ ٪، وخاصة في مناطق الفخذ والسيقان، وهي نسبة تقترب من تلك التي يوفرها العلاج الهرموني البديل، منبهين إلى أن الوقوف لأكثر من ١٠ ساعات أسبوعياً، تصاحب أيضاً مع انخفاض خطر الكسور بحوالي ٢٨٪، بينما قل عند اللاتي وقفن لأكثر من ٥٥ ساعة في الأسبوع، بنسبة ٤٦٪.

وخلص العلماء إلى أن المشي - ولو لساعة يومياً أو لثلاث ساعات أسبوعياً - يحمي العظام من الترقق والكسور، ويغني عن العلاج بالهرمونات الذي يزيد فرص الإصابة بالأورام الخبيثة وأمراض القلب.■

ختان الرجال يقلل إصابة زوجاتهم بالسرطان

أصبح من المعروف أن الختان يقلل خطار إصابة الذكور بالأمراض الجنسية ثل الإيدز والزهري، والسرطان التناسلي البروستات وغيرها.

لكن يبدو أن فوائده لاتقتصر على الرجال نط، بل تمتد إلى صحة زوجاتهم أيضاً. فقد هرت دراسة علمية نشرتها مجلة وانجلاند» الطبية، أن النساء المتزوجات من ال خضعوا لعملية ختان، أقل عرضة صابة بسرطان عنق الرحم.

فقد وجد الباحثون في مستشفى لابريجات باني، أن عملية الختان تحمي الرجال من التقاط فيروس الحيلوم البشري HPV، المسؤول عن ٩٩٪ من حالات الإصابة بسرطان عنق الرحم عند النساء، مشيرين إلى أن هذا الفيروس موجود عند ٢٠٪ من الرجال غير المختونين وعند أقل من ٦٪ من المختونين.

وأشار الخبراء إلى أن عملية ختان الذكور تقلل معدلات الإصابة بسرطان عنق الرحم عند النساء بنسبة ٢٣ - ٤٣٪، حيث انخفضت احتمالات إصابة المرأة بالسرطان بنسبة ٥٨٪ على الأقل، إذا كان زوجها مختوناً، مؤكدين أن النظافة المناسبة، تمثل أهم الطرق لتقليل أخطار هذه الإصابات.■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

العب وتسلَّ مع الأهل



عزيزي القارئ.. ليكن لنا في الأسبوع يوم نلعب فيه ونتسلى من الأهل والأبناء، حتى تستمر الحياة جميلة بما يفيد ويثمر. ونقترح عليكم في كل عدد إن شاء الله لعبة من هذه الألعاب بالإضافة إلى المواضيع الموجودة في الاستراحة والله الموفق.

أحب صديقي:

هذه اللعبة تساعد على زيادة القدرة على استخراج الكلمات الموجودة لدى المتسابق وتساهم في زيادة ثقافته. وطريقتها أن يختار عريف اللعبة حرفاً من الحروف الهجائية ويطلب من كل متسابق أن يجيب عن الأسئلة التالية شريطة أن تبدأ الإجابة بالحرف المتفق عليه. وإليك المثال التالي ولنختر حرف الـ(س).

١ ـ أحب صديقي لأنه...
٢ ـ وسافرت معه إلى ...
٣ ـ وأكلنا مع بعض ...
٤ ـ واسم صديقي...
٥ ـ وهو يعيش في ...
٦ ـ ولعبنا معاً لعبة...
٧ ـ وأحب موضوع لديه...

وهكذا.. فتكون الإجابات والتي تبدأ بحرف (س) كالتالي: ١ ـ سليم القلب ٢ ـ سورية ٣ ـ سمكاً ٤ ـ سعيد ٥ ـ السالمية ٦ ـ السلة ٧ ـ السياسة.■

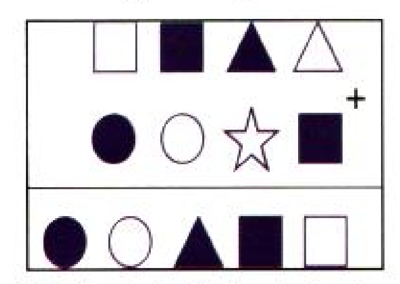
حكم

ـ قال يحيى بن معاذ ـ رحمه الله: القلوب كالقدور في الصدر تغلي بما فيها، ومغارفها ألسنتها فانتظر الرجل حتى يتكلم، فإن لسانه يغترف لك ما في قلبه من بين حلو وحامض وعذب وأجاج.

ـ قال الإمام علي رضي الله عنه: اجعل لنفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحبب للناس ما تحب لنفسك، واكره لهم ما تكره لها ولا تظلم كما لا تُحب أن تُظلم، ولا تكسر عبد غيرك وقد جعلك الله حداً.

إعداد: دحيم محمد الحماد ـ السعودية

عملية حسابية



هذه عملية حسابية تحتاج اختيار الأرقام الصحيحة مكان الأشكال لتصل إلى الإجابة الصحيحة، حاول وستصل بإذن الله.■

سؤال وجواب

س١: قال تعالى: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾(التوبة:١١٧) عن أي غزوة تتحدث هذه الآية؟

س٢: سورة كريمة من سور القرآن الكريم تحدثت عن أول جريمة قتل في التاريخ البشري كله. فما اسم هذه السورة؟ وما الآية الدالة على ذلك؟

س٣: ما الآية الكريمة التي سنَّ قراءتها الخليفة عمر بن عبدالعزيز في آخر خطبة الجمعة، ومازال يقرأ بها إلى يومنا هذا؟

س٤: روى النسائي وغيره عن أبي ذر أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح فما هذه الآية؟

س٥: قال أبوذر: قرأ الرسول ﷺ هذه الآية ﴿.....﴾ وذكرها، ثم قال: «يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم». فما هي هذه الآية الكريمة؟

س٦: روى البيهقي من حديث أنس عن النبي ﷺ أنه قال: لما خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده قال لها: تكلمي فقالت:..... وذكر قول الجنة، ﷺ. فماذا قالت الجنة؟

س٧: ما الأم التي لم تلد؟ وما الآية الدالة على ذلك؟■

شحات بدوي محمود ـ سوهاج ـ مصر

لا وثنية ولا خرافة

لما حاصر قتيبة بن مسلم سمرقند ونصب عليها المجانيق أرسل إليه ملكها يقول: إنما تقاتلني بإخواني وأهل بيتي، إليَّ بالعرب، فغضب عند ذلك قتيبة وميَّز العرب من العجم وأمر العجم باعتزالهم، وقدم شجعان العرب وأعطاهم جيد السلاح، وزحف بهم على المدينة، فلما كادت تسقط في يده قال له أهلها: ارجع عنا يومك هذا ونحن نصالحك غداً ففعل، ودخل المدينة في اليوم الثاني بأربعة آلاف من رجاله فبنى مسجداً وصلى وخطب على المنبر وأتى بالأصنام بين يديه وألقيت بعضها فوق بعض حتى صارت كالقصر العظيم، فأمر بتحريقها، فقال المجوس: إن فيها أصناماً قديمة من أحرقها هلك، فقام قتيبة وأخذ في يده شعلة من نار وقال: أنا أحرقها بيدي فكيدون جميعاً ثم لا تنظرون، وألقى فيها النار وهو يكبر الله عز وجل، فوجد من بقايا ما فيها من الذهب خمسين ألف مثقال.■

إجابات العدد الماضي

الإشارات الحسابية:

$(5+5)\times(5+5) = 100$

المنازل

رقم ١ سعيد، رقم ٢ حمد، رقم ٣ قيس، رقم ٤ خالد، رقم ٥ محمد.

سوء الظن

هو عدم الثقة بمن هو لها أهل، فإن كان بالخالق، كان شكاً يؤول إلى ضلال، وإن كان بالمخلوق كان استخافة يصير بها مختاناً وخواناً، لأن ظن الإنسان بغيره بحسب ما يراه من نفسه، فإن وجد فيها خيراً ظنه في غيره، وإن رأى فيها سوءاً اعتقده في الناس.■

سعود محمد النداف ـ الرياض

من قادة الإسلام

ر	ت	هـ	ق	ن	هـ	هـ	!	س	ز	م
ق	ل	ج	ب	ع	ض	ت	م	ل	ل	ر
ا	ا	ر	ا	ي	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ع	ل	ي	ب	ة	ن	م	م	م	ل	م

من كل كلمة عمودية تختار حرفاً تضعه في المربع أعلاه لتحصل على المطلوب.

سعود محمد عبدالعزيز النداف
الرياض

أزواج

من حاول الأمور احتاج إلى ستة:

العلم، والتوفيق، والفرصة، والأعوان، والأدب، والاجتهاد.

وهن أزواج:

فالرأي والأدب زوج، لا يكمل الرأي بغير الأدب، ولا يكمل الأدب إلا بالرأي.

والأعوان والفرصة زوج: لا تنفع الأعوان إلا عند الفرصة، ولا تتم الفرصة إلا بحضور الأعوان.

والتوفيق والاجتهاد زوج: فالاجتهاد سبب التوفيق، وبالتوفيق ينجح الاجتهاد.

«الأدب الصغير لابن المقفع».■

سين وجيم

١ - صحابي جليل قال الرسول ﷺ فيه: «اللهم اجعله هادياً مهدياً» فمن هو؟

٢ - دخل أخرس وأعمى إلى محل فأراد الأخرس أن يشتري مشطاً من المحل، فأشار بيديه فوق رأسه فعرف صاحب المحل وأعطاه المشط وأراد الأعمى أن يشتري منه فرشاة أسنان فماذا يفعل حتى يعطيه الفرشاة؟

٣ - أم أخوك، وأخت خالك وزوجة أبيك، ما درجة قرابتها لك لك؟

٤ - ما المقصود بأم الكتاب؟

٥ - أكمل المتوالية الحسابية:

٦ ٧ ٩ ١٢ ١٦ ؟؟

٦ - ما الشيء الذي لو كثرت حراسه إنباق «انسرق»؟■

يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان

إن اغتنام الساعات والأيام والشهور والمواسم والشباب والصحة وتوظيفها في طاعة رب العالمين مما افترضه عليهم من الطاعات ومما لم يفترضه عليهم من النوافل في التقرب والتودد إلى رب العالمين والتزود للدار الآخرة فيسعد بها الإنسان سعادة يأمن بعدها من النار.

جعل الله سبحانه نفحة من تلك النفحات في بعض الشهور التي فضلها (منها أربعة حرم) (الحج أشهر معلومات) (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) من هذه الشهور شهر شعبان الذي ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وفيه حرص ودوام النبي ﷺ على (كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام يسرد حتى نقول لا يفطر، ويفطر الأيام حتى لا يكاد يصوم، إلا يومين من الجمعة إن كان في صيامه، وإلا صامهما. ولم يكن يصوم من الشهور ما يصوم من شعبان. فقلت: يا رسول الله إنك تصوم لا تكاد تفطر، وتفطر حتى لا تكاد تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا صمتهما. قال: أي يومين؟ قال: يوم الاثنين ويوم الخميس. قال: ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين، وأحب أن يعرض عملي وأنا صائم. قلت: ولم أرك تصوم من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين عز وجل، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم (رواه أحمد والنسائي).

ومن الأعمال الصالحة الكثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر:

- قراءة وحفظ القرآن.
- إقامة الصلوات في وقتها وفي المسجد.
- الصوم.
- العمرة.
- قيام الليل.

على المسلم الذي يريد أن يسعد ويفوز بالجنة أن يتزود ويغتنم هذه الرحمات.■

فراج شبيب العجمي. الكويت

حدث في مثل هذا الأسبوع

من ١ - ٨ أكتوبر



١ - ١٩٤٩ إعلان جمهورية الصين الشعبية.

٢ - ١١٨٧ المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي يسترجعون مدينة القدس.

٣ - ١٦٨٢ اكتشف إسحق نيوتن قوانين الجذب العام.

٤ - ١٩٦٠ أول قمر صناعي يستقر في دورانه بالفضاء.

٥ - ١٩١٠ انتهاء الملكية في البرتغال وخلع الملك مانوئيل الثاني وإعلان الجمهورية البرتغالية.

٦ - ١٩٤٥ إنشاء هيئة الأغذية والزراعة الدولية.

٧ - ٧٠٥ وفاة الخليفة عبدالملك بن مروان بدمشق عن ٦٠ عاماً وقد دامت خلافته ٢١سنة وشهراً ونصف الشهر ومبايعة ابنه الوليد بن عبدالملك.

٨ - ١١٨٧ بدء المسلمين الصلاة في المسجد الأقصى بعد تطهيره وقبة الصخرة من الإفرنج من قبل السلطان صلاح الدين.■

من أنواع الأطعمة

شرع الإسلام أنواعاً من الأطعمة والولائم في أوقات مخصوصة وتسمى أيام المناسبات وهي:

١ - القري: طعام الضيف
٢ - النحفة: طعام الزائر
٣ - الخراس (الخرسة): طعام الولادة.
٤ - المأدبة: طعام الدعوة.
٥ - الوليمة: طعام العرس.
٦ - العقيقة: طعام المولود في يومه السابع
٧ - الغديرة: طعام الختان.
٨ - الوضيمة: طعام المأتم.
٩ - النقيعة: طعام القادم من سفره.
١٠ - الوكيرة (الوكرة): طعام الفراغ من البنيان.■

ابتهال سعود النداف
العزيزية. السعودية



د. نزار عبد القادر ريان (*)

العلماء المرابطون في أفواه الثغور

كان سيدنا النبي ﷺ يقف يوم بدر على رأس ثلاث مئة وستين مجاهداً من الصحابة رضي الله تعالى عنهم... قليل عددهم، ضئيل زادهم، لم يكن فيهم فرسان يومها غير الزبير والمقداد، وأكثرهم حفاة، لا يجد النبي ﷺ ما يحملهم عليه، أو يكسوهم به.

يومها كانت فارس تمتد في المشرق من أطراف الجزيرة العربية حتى تتجاوز أسوار الصين، وتسيطر روما على مغارب الأرض من أطراف أوروبا الشرقية حتى ساحل الشام وبعض بلاد إفريقيا الشمالية، وكأني بالصحابة يتحدثون: «كنا نحن القليل عددهم، الضئيل زادهم، لا نرى غير راية الحق التي نحمل للعالمين، تنقذ البشرية مما هي فيه من ضلال وتيه، فاستعصى الطغاة على الدعوة، ولم تبق غير الحراب المؤمنة، تنفي العناد والشرك عن الأمم والشعوب التي تضطهدها أنظمة الجاهلية والكفر». لذلك كان سيدنا النبي ﷺ على رأس المجاهدين، سيفه ذو الفقار الأقطع، ورمحه البتار يسبق الريح، ينشر الخير والنور والعدل والإيمان.

ومضت تلك السنة مضيئة الآفاق، خالدة المعالم، تكتب التاريخ بسطور من دموع ودماء وإباء، فهذا أبو بكر الصديق يخرج في جيش أسامة بن زيد نحو الشام، ويتبعه بعد ذلك عمر في فتح بلاد بيت المقدس، يكتب له أبوعبيدة بن الجراح، ويذكر جموع الروم وما يتخوف منهم، فكتب إليه عمر: «أما بعد، فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزلة شدة، يجعل الله له بعدها فرجاً، وإنه لن يغلب عسرٌ يسرين، وإن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ (آل عمران).

ثم يمضي على السنة عثمان، ويتواصل خروج الصحابة القراء حتى يستحر القتل فيهم، فيجمع القرآن من الأفواه في المصحف العثماني، ولا يمنع القراء من مواصلة الخروج على رؤوس البعوث، يتقدمهم عبدالله بن عباس فاتحاً في ثلوج أذربيجان، ويتبعه تلميذه سعيد بن جبير على رأس آلاف القراء من طلبة العلم مع ابن الأشعث شرقاً، بعد أن صار ركوب البحر من حمص، نحو قبرص ومطالع أوروبا دأب الفاتحين ونهجهم.

ويسلم العراق والشام، وتمتد أعناق المطي برايتنا وارفة الظلال في البقاع الطاهرة، يحرس ثغورها العلماء جيلاً بعد جيل، فهذا الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك، يحرس الثغر الشمالي في أطراف الشام العليا، فيرابط في ثغر طرسوس وحلب، ويخرج محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة من الشام إلى الحرم، فيملي عبد الله بن المبارك عليه هذه الأبيات لإبلاغها إلى الفضيل بن عياض، ويودعه للخروج وينشد معه:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك في العبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

أو كان يتعب خيله في باطل
فخيولنا يوم الصبيحة تتعب

ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
رهج السنابك والغبار الأطيب

قال محمد بن إبراهيم: فلقيت الفضيل بن عياض بكتابه في المسجد الحرام، فلما قرأه ذرفت عيناه، وقال: «صدق أبوعبدالرحمن ونصحني».

كذلك كان علماؤنا، وكذلك كان أهل الحديث خاصة، فالإمام ابن المبارك إمام في الحديث والجهاد، يمضي على طريقته الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقول: «خرجت إلى الثغر على قدمي، فالتقطت» يعني: كان يلتقط التمر من الأرض من الجوع، يصاحب المجاهدين في مواقع النبال، ويفتي المرابطين في الثغور ويعلمهم دينهم، ويروي لهم الحديث في مظان الموت تماماً كما كان أبو موسى الأشعري يفعل حين يروي أحاديث الجهاد والرباط التي تلقاها عن سيدنا النبي ﷺ في مرابط الخيل، ووجه العدو، فيؤديها كما علمها.

كان هذا دأب الصالحين من قبل، فأبو أيوب الأنصاري يشخص مرابطاً في سبيل الله، حتى يدفن تحت أسوار القسطنطينية، ينتظر وعد رسولنا ﷺ، بفتح القسطنطينية أولاً، وها هي شواهد الحق تروي للناس من بعد حكاية أصحاب النبي ﷺ، فهنا قبر أبي عبيدة، وهنا قبر معاذ بن جبل، وهنا قبر عكرمة، وهناك في الأرض تتبعثر قبور الصالحين من الفاتحين والمجاهدين، ليلتئم شمل أمة الجهاد والفتح المبين بعد.

وهذا إمامنا البخاري رحمه الله، إمام الحديث والفقه الجهادي، يرى حراسة الثغور ديناً كما رواية الحديث وطلبه، فيلزم الثغر الذي يخاف منه هجوم العدو، فيرابط في بلادنا فلسطين في قيسارية جنوب حيفا، ويرابط في أيلة، وبيت المقدس، ويتعب في رواية الحديث يوماً «فيستلقي على قفاه، فيقول له تلميذه: ما الفائدة في الاستلقاء؟ قال: أتعبنا أنفسنا اليوم، وهذا ثغر من الثغور، خشيت أن يحدث حَدَث من أمر العدو، فأحببت أن أستريح، وآخذ أهبة، فإن - غافصنا - فاجأنا العدو كان بنا حَراك».

وكان يركب إلى الرمي كثيراً، فما أخطأ سهمه الهدف إلا مرتين، وكان لا يسبق» يهتف بالحديث: «مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا».

وكان حذيفة بن اليمان يغازي في أذربيجان وأرمينيا، ويعقب عمر الجيوش في كل عام، فشغل عنهم عمر، فلما مر الأجل قفل أهل ذلك الثغر، فاشتد عليهم وتواعدهم وهم أصحاب رسول الله ﷺ؛ لتركهم الثغر في الموعد المحدد، فكيف بمن سيب الثغور كلها؟

هؤلاء أئمة الدين والجهاد، فقد عرفت فالزم ■

(*) عضو القيادة السياسية لحركة حماس


الجزائر: سلع صهيونية تغزو الأسواق.. وقانون يبيح
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1622) 9-15/10/2004 (Year 35)
العدد (١٦٢٢) ٢٥ شعبان - ١ رمضان ١٤٢٥ هـ/ ٩-١٥ أكتوبر ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)
كيف نستعد لاستقبال رمضان؟
شارون في مستنقع غزة
«أيام الندم».. ستكون عليه حسرة
تونس: عائلات المعتقلين تكتوي بالمعاناة مرتين
استشهاديات الأقصى.. دور رائد للمرأة في الانتفاضة
الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2


TOYOTA
الخيل والليل والبيداء تعرفني
والقرطاس والقلم ...
PRADO
يعكس من أنت
سواء على الطرق الوعرة أو السلسة، تسير بك برادو بعالم دفعه الرباعي المميز وبتكنولوجيا تويوتا الأسطورية التي جمعتها لك في سيارة ترضي توق روحك الجامحة إلى المغامرة بالقدر الذي ترضي فيه توق عائلتك إلى الأناقة الراحة والأمان
لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال على الرقم المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠١٢
www.alj.com
شغف الريادة
تويوتا
مستقبلك في يدك

يا أمة لا إله إلا الله.. كفاك ظلماً للإسلام!

طالعتنا بعض الصحف ببعض الصور وعند رؤيتي لها دمعت عيني فرآني الأهل وقالوا: مالك؟ أمات غال أو عزيز عليك؟ فقلت نعم لقد مات عزيز وغال عليّ في النيبال فقالوا لي: في النيبال؟ من هذا الذي لا نعرفه؟ فقلت لهم هذا.. وأشرت إلى المسجد المحروق، حيث توقفت العبادة فيه وحرق كلام الله «القرآن» ودُنس المسجد لا لشيء إلا لجهل هؤلاء الناس، وهو رد بالمثل على جهال المسلمين حين أرادوا إبعاد هذه الدولة عن العراق، لم يتصوروا أن الأمر سيصبح أعظم من ذلك وهو حرق بيت من بيوت الله، ومحاربة الإسلام ومهاجمة كل ما هو مسلم أو عربي، ويا ليت من أمروا بفعل ذلك استمعوا إلى هذه الآية التي تنهى عن سب آلهة الكفار فيسبوا الله وهم لا يعلمون: ﴿ولا تسبُّوا الَّذين يدْعُون من دُون الله فيسبُّوا الله عدْوًا بغير علْم﴾ (الأنعام:١٠٨).

أرجو من الله ثم من الذين قاموا بهذه الأعمال الرجوع إلى التاريخ وإلى خير القرون قرن النبي ﷺ وصحابته والتابعين، فترى النبي ﷺ لم يقتل عبدالله بن سلول ولم يقتل حاطب ابن أبي بلتعة، ولم يقتل المشركين عند فتح مكة، بل أجار من أجاره الصحابة «أم هانئ»، ولم يتوقف الأمر على خير البرية. إنما كان خلفاؤه كذلك. فهذا عمر على سبيل المثال يخصص لهم «أهل الكتاب» رواتب شهرية من مال الصدقة، وهذا عمر بن عبدالعزيز يفك الحصار عن القسطنطينية لأن الأبرياء من المدنيين ماتوا بلا ذنب إلا أنهم من سكان هذه المنطقة.

أقول: إن المسلمين الآن انشغلوا أو تشاغلوا عن الهدف الحقيقي، الذي هاجر من أجله رسول الله ﷺ، من مكة إلى المدينة مع صحابته ألا وهو ﴿قلْ هذه سبيلي أدْعُو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتَّبعني وسُبْحان الله وما أنا من الْمُشْركين ١٠٨﴾ (يوسف).■

فراج شبيب العجمي - الكويت

أين حقوق الإنسان في السجون الصهيونية؟!

لا غرابة من دولة صهيونية مجرمة أمسكت السياط أن تلهب وتدمي سجناء عزل وتعتدي على حرياتهم الشخصية وغيرها من الحقوق والحريات العامة أو معاملة الأسرى المحبوسين بشكل يهين كرامتهم ويسبب إيذاءهم مادياً ونفسياً.

ولكن الغريب أن تصمت الأنظمة عن المطالبة بوقف الجريمة التي تحدث للأسرى في سجون اليهود من اضطهاد وتعذيب، أو المطالبة بإطلاق سراحهم وهم يرون ويسمعون ما يحدث في سجون اليهود، ولم نر أحداً يتضامن مع الأسرى بالصيام عن الطعام أو بالصيام عن الكلام مع الأعداء، ولماذا لا يكون هناك أسرى في سجون عرفات من اليهود ليكونوا نقطة ضغط على الكيان الصهيوني؟.

ولماذا لا يطلق سراح السجناء المستضعفين في سجون تونس والمغرب ومصر والعراق؟ ولماذا لا يقوم كل مؤمن بالدعاء لإخوانه المظلومين، أم صدق الشاعر حين قال:

يقولون جباراً لمن كان قبلنا
يسمى بفرعون وكان له موسى
وفي عهدنا هذا لقلة ديننا
لنا ألف فرعون وليس لنا موسى.■

يحيى سالم الشعيبي - اليمن

طالبة مسلمة تستنجد

أسأل الله عز وجل، أن يجازيكم خير الجزاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه ولا يضيع أجر المحسنين، وأن يجعل عملكم عوناً لخدمة الإسلام والمسلمين. ونسأل الله أن يجمعنا ويجعلنا من بين السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. آمين.

أفيدكم علماً بأني طالبة أدرس العلم الشرعي، جئت على نفقتي الخاصة إلى معهد التعليم الإسلامي من أجل طلب العلوم الشرعية، وعانيت مشكلات اجتماعية، وليس لي دخل من أية جهة غير أني وصلت إلى المرحلة الثانوية.

وأنا لا أريد أن أنقطع عن الدراسة لأن الأعداء المعارضين للإسلام يعملون ليل نهار من أجل نشر دينهم الباطل. لذلك أحتاج إلى المساعدة في شراء أو الحصول على الكتب الإسلامية وغيرها من المساعدات التي تمكنني من إتمام دراستي.

سبق لي أن راسلت بعض الجهات ولكن دون جدوى، وها أنذا أرسل إليكم أرجو مد يد العون لي ومساعدتي.■

أختكم في الله: زينب محمد بن عمر - غانا

المجتمع: ومنا إلى القراء الكرام الذين يبحثون عن الأجر في إنقاذ فتاة مسلمة ومساعدتها لإتمام دراستها ومن ثم القيام بواجباتها كمسلمة متعلمة.

أما بالنسبة للأخت صاحبة الرسالة فنرجو أن ترسل عنوانها ليتمكن من مساعدتها من يرغب في ذلك.■

نداء من غانا.. وأصداء في بلاد الحرمين

قرأت في مجلتكم العدد ١٦١٨ الصادر بتاريخ ٢٦رجب - ٣ شعبان ١٤٢٥هـ نداء إخواننا في غانا عن طريق جمعية أنصار الدين وجمعية الريان الخيرية وطلبهم مصاحف وكتباً ومجلات إسلامية.. ونحن طالبات كلية التربية بساجر التابعة لمنطقة الدوادمي في المملكة العربية السعودية نريد مساعدة إخواننا في غانا. ولذا نريد منكم معرفة كيفية توصيل التبرعات؟ هل نشتري نحن المصاحف ونرسلها لكم وأنتم ترسلونها لهم أو نرسل المال، وهو بالنسبة لنا أسهل إليكم وأنتم ترسلونه إليهم ويشترون هم المصاحف؟

كذلك لدينا مصاحف كثيرة لكن فيها بعض الكتابات، لكن هذه الكتابات ليست على الآيات إنما في بداية المصحف ونهايته فقط. وأما الآيات فلم يمسسها شيء، فهل يقبلونها ويأخذونها؟■

عن طالبات كلية التربية بساجر - المملكة العربية السعودية

معالي سلطان العتيبي

المجتمع: نشكر الأخت الكريمة وزميلاتها الفضليات على تجاوبهن مع نداء الإخوة في غانا، داعين الله أن يجعله في ميزان حسناتكن، أما بالنسبة لإيصال التبرعات المالية أو العينية فيفضل إرسالها مباشرة إلى العناوين الموضحة مع الرسائل... مع خالص تحياتنا.■





أفتى الشيخ الدكتور خالد المذكور حفظه الله بالتبرع للمسلمين في فلسطين وقال بأنه يجب على المسلم أن ينفق ليس من فضول أمواله بل من أصل أمواله وهذا واجب شرعه الله تعالى وفرضه على المسلمين ويشتمل هذا الإنفاق على التبرعات والزكوات والخيرات .....

2.5 % زكاة أموالكم

في أرض الإسراء فلسطين

خطوة آثمة نحو الضياع والانهيار

خطوة غربية آثمة نحو الانهيار والضياع الأخلاقي خطتها إسبانيا مؤخراً بإباحة الزواج المثلي؛ لتنضم بذلك إلى قائمة الدول الغربية التي تشجع على هذا الوباء الخطير الذي تشمئز منه النفس البشرية السوية، معلنة تحديها بل كفرها برسالات الله سبحانه وتعالى التي تحض على الفضيلة والتمسك بالقيم. لقد كفر قوم لوط من قبل بالله سبحانه وتعالى وأعلنوا تحديهم لنبي الله لوط فكانت عاقبتهم الهلاك والخسران المبين.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٨٣) ﴾ (هود) واليوم يدوس الغرب على القيم والفضيلة ويشيع الزنى واللواط، وهو بذلك يسعى إلى إفساد الكون وتدميره، متحدياً إنذار الله ووعيده للمفسدين في الأرض.. ولاشك أن مصيرهم سيكون كمصير قوم لوط.■

في هذا العدد



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٢٢ السنة (٣٥)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الأنفال)

دائرة الاعترافات تضيق الخناق على الاحتلال الأمريكي .. فهل يرحل؟!

لقد دخلت القوات الأمريكية العراق بحجة أنه يمتلك أسلحة دمار شامل ويدعوى تحرير الشعب العراقي، وتخليصه من دكتاتور ظالم، وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة لكن بعد أن ثبت الاحتلال أقدامه تبخرت تلك الوعود.

نعم لقد تمت إزالة النظام البعثي الدكتاتوري، لكن الاحتلال حل محله.

ويسعى الوجود الأجنبي في العراق إلى تهييج العالم ضد المقاومة بينما يجري التدليس والتبرير لعمليات القتل والتدمير اليومي في العراق.. والملاحظ أن أسلوب التعامل الإعلامي مع المقاومة في العراق وفلسطين يكاد يكون متطابقاً من حيث التأكيد على عدم مشروعيتها ووصفها بالإرهاب وتصويرها بأنها سبب كل المشاكل وانعدام الاستقرار، بينما القانون والعرف الدولي يؤكدان على حق الشعوب في الدفاع عن نفسها ضد الاحتلال.

ونحن هنا نتساءل هل المقاومة لأي احتلال إرهاب أم دفاع عن النفس، واحتجاج على الوجود الأجنبي؟. ثم أليس غريباً أن يصف الإعلام الأمريكي والغربي المذابح الوحشية المتواصلة التي يقترفها شارون في فلسطين بأنها دفاع «إسرائيلي» عن النفس وفي الوقت نفسه يصف الذين يدافعون عن بلادهم وعن بيوتهم بالإرهاب؟!!

وفيما يتعلق بالعراق يجدر بنا التأكيد على ما يلي:

أولاً: إن الوجود الأجنبي في العراق احتلال بنص اعتراف الولايات المتحدة ونص إقرار الأمم المتحدة. فقد اعترف كوفي عنان، أمين عام الأمم المتحدة مؤخراً، بأن الحرب على العراق "لم تكن شرعية". كما اعترف القائد العام للقوات الأمريكية السابق أنطوني زيني بأن تلك الحرب حدثت «من أجل إسرائيل».

ومن جهة أخرى فإن تزايد وتيرة القتل التي يقدرها عدد من المصادر بـ ٣٠٠ قتيل يومياً يزيد من غضب الشعب العراقي ويدفع الشباب والشعب العراقي إلى مزيد من المقاومة.

وخلاصة القول هنا «أن الاستقرار في العراق يحققه خروج الاحتلال وامتلاك الشعب حقه في تقرير مصيره».

ثانياً: إن الأيام الأخيرة شهدت موجة مكثفة من اعترافات كبار المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين بأخطاء تم اقترافها بشأن الحرب على العراق واحتلاله، وبوقوع قوات الاحتلال في مأزق كبير هناك، ففي خطابه الأسبوعي، الذي تناقلته الإذاعات والتليفزيونات الأمريكية يوم الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي، أقر الرئيس بوش «بوجود مشكلات جدية لا تزال قائمة في العراق».

وفي يوم السادس والعشرين من سبتمبر الماضي توالت موجة من الاعترافات بصعوبة الوضع، فكولن باول وزير الخارجية الأمريكي قال: «إن أعمال العنف تتفاقم وإن هناك صعوبة في إجراء الانتخابات في موعدها». واعترف توني بلير رئيس الوزراء البريطاني بارتكاب أخطاء في العراق خصوصاً، المسارعة إلى تفكيك الجيش كما أقر أمام المؤتمر العام لحزبه «بأن معلومات الاستخبارات حول أسلحة الدمار الشامل العراقية كانت خطأ».. كما اعترف قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال جون أبي زيد بأنه لا يستطيع التكهن بتحقيق «النصر» بحلول يناير القادم موعد إجراء الانتخابات.

وقال الرئيس العراقي المؤقت غازي الياور: «إن الحكومة المؤقتة فشلت في تحقيق الأهداف المنشودة».

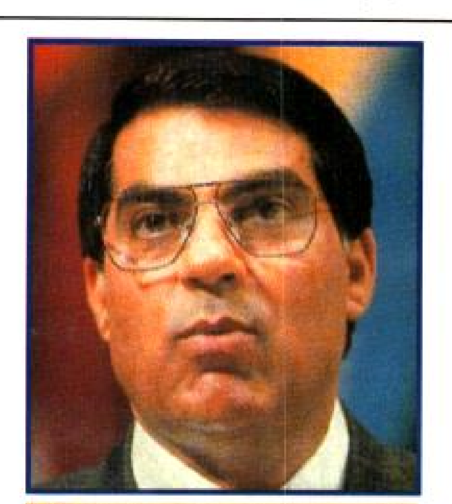
وقد نقل الكاتب الأمريكي المعروف جون كلين عن أجهزة المخابرات الأمريكية على المستوى القومي قوله: «إن أمريكا تخسر الحرب على العراق».

وفي مقابلة تليفزيونية يوم الأول من أكتوبر ٢٠٠٤ قال الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر: «لقد وصلنا إلى نقطة تحول فيها العراق إلى ورطة شبيهة للغاية بما خبرناه في فيتنام، ولن يعتقنا من ربقة العراق أن تنجز الأهداف التي ذهبنا من أجل تحقيقها.. أعتقد أن قدراً كبيراً من العنف في العراق الآن يعزى مباشرة إلى الحقيقة المتمثلة في وجود القوات الأمريكية هناك».

وهكذا تتجمع الدلائل والاعترافات والتحذيرات من داخل الإدارة الأمريكية ومن المنظمة الدولية لتؤكد على أن الاحتلال الأجنبي للعراق غير مشروع، وأن هذا الاحتلال أصبح يعيش مأزقاً صعباً بفعل المقاومة العراقية ولن يخرجه منه إلا الانسحاب.

وبعد... أليس ذلك كله كافياً لأن توقف الإدارة الأمريكية آلتها الحربية عن قصف المدن العراقية وقتل الأطفال والنساء والمدنيين، وتقوم باتخاذ الإجراءات العملية للانسحاب وترك الشعب العراقي ليقرر مصيره بنفسه؟ كما أن الصورة في العراق لم تتغير بعد، فالوعود بالحرية والأمن والازدهار التي كان يجري الترويج لها على أوسع نطاق لم تتحقق بل إن العكس هو الذي حدث وأن ما روجه الإعلام الأمريكي نفسه واعترفت به الدوائر الأمريكية والعالمية من انتهاكات بشعة كشفتها الصورة المزرية من داخل سجن أبوغريب قد حركت المقاومة وزادت من وتيرها ضد الوجود الأجنبي.

كما أثار حفيظة الشعب العراقي اكتشاف وجود قوة صهيونية في الشمال العراقي وهو ما عزز اعتقاد العراقيين بأن الوجود الأجنبي في العراق يخدم على التمكين للمشروع الصهيوني في الوطن العربي.■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

حوار: أيمن إبراهيم

الشيخ نادر النوري رئيس لجنة فلسطين الخيرية:

٧٥٪ من الفلسطينيين فقراء.. و«الأنصار» لإغاثتهم

انطلاقاً من تعاليم ديننا الحنيف وإسهاماً في تخفيف معاناة الشعب الفلسطيني تدعو لجنة فلسطين الخيرية إلى دعم مشروع «الأنصار» لمكافحة الفقر والعوز في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال الشيخ نادر النوري رئيس اللجنة في حديثه لـ المجتمع إن الفقر بات يشكل ظاهرة خطيرة في المجتمع الفلسطيني بسبب ارتفاع معدلات البطالة التي فرضتها ظروف الاحتلال الصهيوني، وعدم توافر أبسط مقومات الحياة الإنسانية.

وناشد أهل البر والإحسان تقديم الدعم الإنساني للمرابطين في أرض الإسراء والمعراج من أجل تخفيف حدة المعاناة، ومساعدتهم على إقامة مؤسسات تعليمية وصحية وتنموية. وفيما يلي ملامح مشروع الأنصار الذي يدعو الشيخ النوري إلى دعمه:

● لماذا أطلقتم اسم الأنصار على هذا المشروع؟

ـ رغبة منا في التأسي بالسلف الصالح رضوان الله عليهم، فحينما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة استقبلهم الأنصار بكل ترحاب، وكانوا لهم نعم النصير، وبادلوهم الحب والعطاء وتقاسموا معهم الأموال والممتلكات، وقد أثنى الله تعالى عليهم بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) ﴾ (الحشر).

ومن هذا المنطلق فإن إخواننا في أرض الإسراء، هجروا وشردوا من بيوتهم رغماً عنهم واستولى العدو على أموالهم وممتلكاتهم، وهم في هذه المحنة العظيمة يبحثون عن الأنصار من إخوانهم لكي يعينوهم على نوائب الدهر وشظف الحياة، ونأمل أن يتأسى المسلمون في جميع بقاع الأرض بالسلف الصالح، والله تعالى لن يضيع أجر من أحسن عملاً.

التكافل الاجتماعي

● وما الأهداف التي يطمح هذا المشروع الإنساني إلى تحقيقها؟

ـ يهدف مشروع الأنصار إلى تحقيق التكافل الاجتماعي حتى نكون مع إخواننا في أرض الرباط كالجسد الواحد، ومن ثم الحد من ظاهرة الفقر التي وصلت إلى معدلات مخيفة؛ حيث إن أكثر من ٧٥٪ من أبناء فلسطين يعيشون تحت خط الفقر. يضاف إلى ذلك أن بعض الأسر المحتاجة تدفع أبناءها الصغار الذين لا تتجاوز أعمارهم عشر سنوات إلى العمل من أجل إعالة أسرهم، وأي عمل يستطيع أن يقوم به طفل العاشرة؟! وما الأجر الذي سيتقاضاه في ظل حالة البطالة التي يعيشها أبناء المجتمع؟ وما عساه أن يشتري إن حصل على هذا الأجر في ظل غلاء المعيشة المتزايد الذي يرهق أصحاب الأموال فضلاً عن الفقراء والمعدمين.

كما يهدف المشروع إلى الإسهام في تنمية المجتمع الفلسطيني تعليمياً وصحياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، فالمرابط في أرض فلسطين يحتاج إلى المدرسة ليتعلم، والمستشفى ليحصل على خدمة طبية وعلاجية، والمسجد لتثبيت العقيدة والشعور بالأمن والاطمئنان النفسي إزاء الظروف المروعة التي تواجهه.

● ما تعريف الأدبيات الخيرية للأسرة الفقيرة أو المحتاجة؟

ـ الأسرة الفقيرة أو المحتاجة هي التي ليس لديها دخل أو لديها دخل قليل لايكاد يكفي ضروريات الحياة ومستلزمات المعيشة، والسبب في ذلك عدم وجود فرص عمل لرب الأسرة القادر على العمل أو قد تتوافر فرصة عمل لكن رب الأسرة قد يكون متوفى أو عاجزاً أو مريضاً أو كبيراً في السن، أو به إعاقة تحول دون العمل. ولعله من المناسب أن نقول في هذا الشأن أن اللجنة حينما تمد الأسر الفقيرة بالمساعدات الإغاثية مثل الطرود الغذائية والمعونات الطبية فإنها توفر فرص عمل كثيرة للعاطلين حيث يتم توظيفهم في أعمال تخزين المعونات وتصنيفها وتكييسها وتوزيعها على المحتاجين، وخاصة الأسر التي تعجز عن الوصول إلى مراكز التوزيع.

● وماذا عن نوعية المساعدات التي تتلقونها وهل تنسقون مع جمعيات



وزارة الأوقاف الكويتية أفتت بجواز تعجيل إخراج زكاة المال لمدة عام أو عامين لأهل فلسطين لكي يتمكنوا من بناء منازلهم وإعادة تأهيل مستشفياتهم

خيرية أخرى؟

- نحن في اللجنة نعمل وفق نظام مؤسسي، ولذلك نحرص على دقة صرف المساعدات للأسر المحتاجة، وفي هذا الإطار نتعاون مع العديد من الجمعيات الخيرية في محاولة لمنع الازدواجية في توزيع المساعدات، وحتى تصل المعونات إلى جميع الأسر المعوزة.

وتحرص اللجنة على إعطاء الأولوية للمساعدات الإغاثية للأسر المنكوبة والفقيرة، وكذلك المساعدات التي تهدف إلى دعم الجانب التنموي، كما تولي اللجنة اهتماماً كبيراً للتبرعات العينية والوقفية إلى جانب المالية، لأن الوضع المأساوي الذي تعاني منه الأسر الفقيرة يستوعب جميع أنواع التبرعات.

سبل المساعدة

• كيف يمكن الإسهام في هذا المشروع؟ وهل تحرصون على «شرعنة» ما تقومون به من أعمال خيرية: خاصة إذا اتصل الأمر بالزكاة ومصارف إنفاقها؟

- المجال مفتوح أمام المتبرعين لتقديم أموال زكواتهم وصدقاتهم لدعم هذا المشروع، وقد أفتت إدارة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، كما أفتى العالم الجليل الدكتور خالد المذكور بجواز تعجيل إخراج زكاة المال لمدة عام أو عامين لأهل فلسطين تحديداً لكي يتمكنوا من بناء منازلهم المهدمة وإعادة تأهيل مستشفياتهم لاستقبال المرضى والجرحى.

ومن استطاع أن يكفل أسرة كاملة بمبلغ ٥٠ د.ك عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع الشهري فالمجال مفتوح لذلك، وكذلك يمكن للمتبرعين أن يسهموا في هذا المشروع عن طريق الوقف المادي والعيني، أما أصحاب الشركات فيمكنهم أن يخصصوا قيمة سلعة ما أو جزءاً من قيمتها لصالح هذا المشروع الذي يحتل أولوية الآن، ولهذا ندعو جميع المحسنين والمتبرعين للإسهام فيه لكي يستطيع الشعب الفلسطيني الصمود والمرابطة دفاعاً عن أولى القبلتين وثاني مسجد وضع في الأرض وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال وهو المسجد الأقصى المبارك.

• من خلال عملكم الإنساني في أرض فلسطين هل تكتفون بتقديم المساعدات الإغاثية أم أن الجوانب التنموية تحظى أيضاً باهتماماتكم؟

- نقيم مشروعات إنتاجية مثل مناحل العسل وورش الحدادة والنجارة ومزارع الثروة الحيوانية ومحال البقالة، ونسعى دائماً إلى دعم جميع الجوانب الثقافية والاجتماعية التي تهدف إلى رعاية الأسر الفقيرة.■

للمرة الـ ٢٦ ووسط أجواء انتخابية نزيهة:

القائمة الائتلافية تكتسح انتخابات الاتحاد الوطني لطلاب جامعة الكويت

للعام الـ ٢٦ فازت القائمة الائتلافية ذات الرؤية الإسلامية الوسطية في انتخابات الاتحاد الوطني لطلاب جامعة الكويت التي جرت مؤخراً في ظل أجواء انتخابية نزيهة ومحايدة وهادئة، ووسط حضور طلابي اقترب من الـ ٥٠٪.



وفيما حصدت الائتلافية - بالتحالف مع قائمة الاتحاد الإسلامي (السلف) - ٤٧,٥٢٪ من أصوات الطلاب الناخبين في مقابل ٤٥,٦٪ العام الماضي، تراجعت قائمة الوسط الليبرالية إلى الترتيب الرابع بحصولها على ١٠,٦٠٪ من عدد الأصوات في مقابل ١٤,٠٤٪ العام الماضي.

وجاءت قائمة المستقلة في الترتيب الثاني حيث حصلت على ٢٩,٨٨٪ من الأصوات، أما الإسلامية (الشيعة) فقد تقدمت إلى الترتيب الثالث هذا العام حيث حصلت على ١١,٢٠٪ بفارق ٠,٧٦٪ عن العام الماضي.

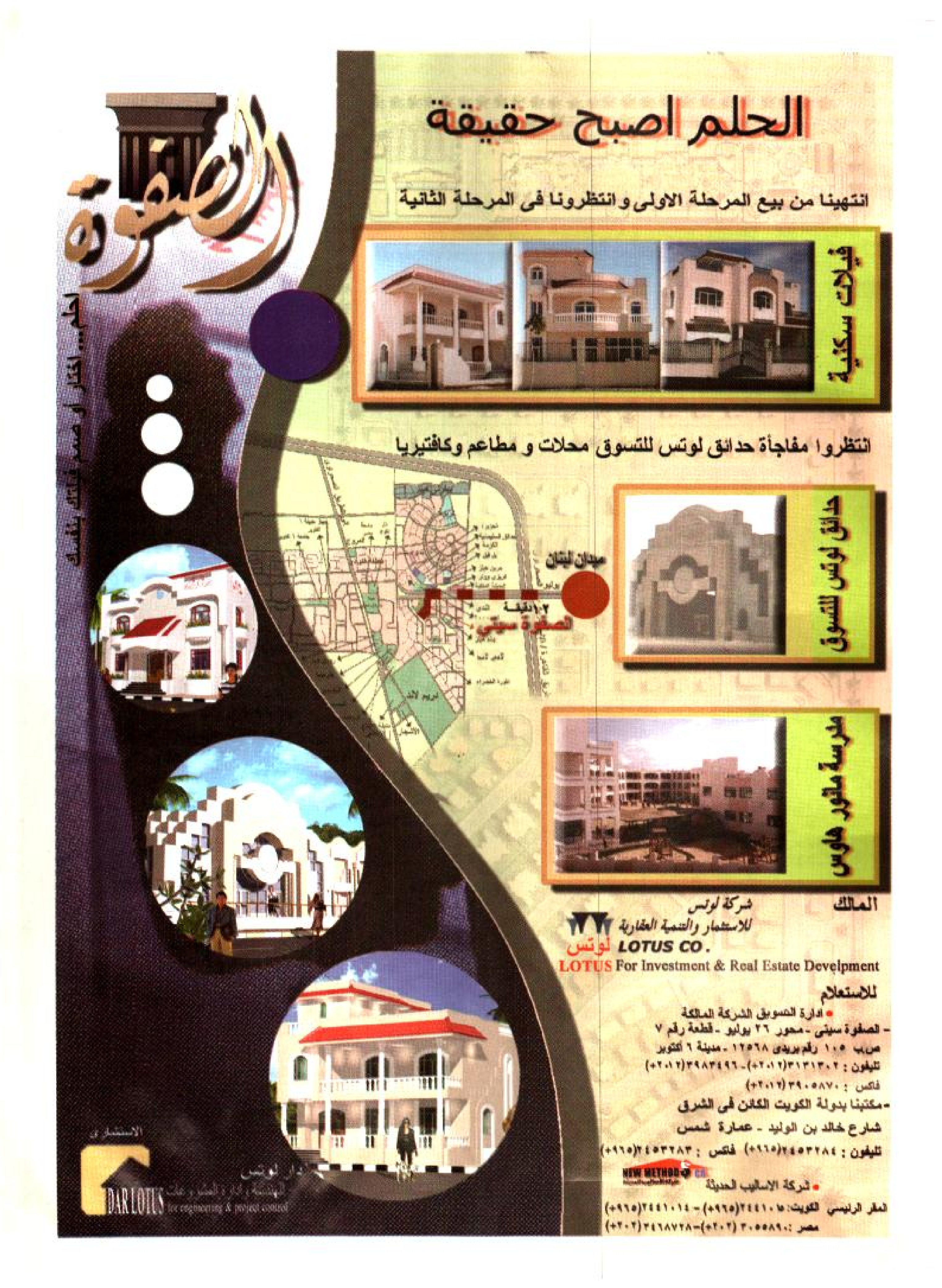
ومن جانبه أكد رئيس القائمة الائتلافية مشاري المطيري أن القائمة حققت على مدى أكثر من ربع قرن إنجازات طلابية كبيرة منها رفع سقف الإعانة الطلابية وزيادة عدد المستفدين منها وبرنامج «خلك طموح» التوظيفي، ولهذا فقد استحقت الفوز، كما أنها الحركة الطلابية الوحيدة القادرة على قيادة الاتحاد الطلابي وخدمة الطلاب وتبني همومهم وقضاياهم بجدية وفاعلية، مشيراً إلى أن القائمة ستبدأ مسيرة ٢٥ عاماً جديدة من أجل أن يكون الاتحاد الوطني منبراً حراً للدفاع عن الحق الطلابي.

وقال المطيري: إننا لن نحيد عن مسارنا الذي اعتمدناه لأنفسنا وارتضته الجموع الطلابية على مدى ٢٥ عاماً مضت، وكل من أولانا ثقته سوف يجدنا عند حسن ظنه ومحل ثقته.

وحول تجربة تحالف الائتلافية والاتحاد الإسلامي قال: إن توجهاتنا وطموحاتنا وأهدافنا مشتركة، وتحالفنا ينطلق من خلال حرصنا المشترك ورغبتنا الشديدة في توحيد الصف الإسلامي وتقوية الصوت الإسلامي في ظل الموجات التغريبية التي تجتاح الحرم الجامعي بصفة خاصة وبلادنا الإسلامية بصفة عامة.

ومن جهته قال منسق قائمة الاتحاد الإسلامي ضاري الظفيري: إن تجربة التحالف ناجحة واستفدنا كما استفادوا من هذه التجربة التي تعتبر توحيداً للصوت الإسلامي المحافظ في جامعة الكويت، مشيراً إلى أن التحالف جاء بمثابة جبهة إسلامية لمحاربة الأفكار التغريبية الداعية إلى الانحلال والتفسخ في الجامعة.

يذكر أن الائتلافية تتحالف مع الاتحاد الإسلامي للعام الرابع على التوالي.■


الصفوة
الحلم اصبح حقيقة
انتهينا من بيع المرحلة الاولى و انتظرونا فى المرحلة الثانية
فيلات سكنية
انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا
حدائق لوتس للتسوق
ميدان لبنان
الصفوة سيتي
مدرسة مانور هاوس
المالك
شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
لوتس LOTUS CO.
LOTUS For Investment & Real Estate Develpment
للاستعلام
• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتى - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدى ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢(+٢٠١٢) - ٣٩٨٣٤٩٦(+٢٠١٢)
فاكس : ٣٩٠٥٨٧٠(+٢٠١٢)
- مكتبنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤(+٩٦٥) فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣(+٩٦٥)
NEW METHOD
• شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠٠٥(+٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤(+٩٦٥)
مصر : ٣٠٥٥٨٩٠(+٢٠٢) - ٣٤٦٨٧٢٨(+٢٠٢)
الاستشارى
DAR LOTUS for engineering & project control

الكويت: جمال الشرقاوي

ملتقى الأقصى السادس بجمعية الإصلاح الاجتماعي:

القدس قضية إسلامية لا تنازل عنها

الصانع: سنواصل دعم الفلسطينيين بكل السبل


الشيخ القطان متحدثاً
حضور الملتقى

تحت شعار «معكم رغم الحصار والجدار» عقدت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت ملتقى الأقصى السادس (٢٨ - ٢٠٠٤/٩/٢٩م)، وتحدث في المؤتمر نخبة من الدعاة والعاملين لنصرة القضية الفلسطينية، وقد أدان المتحدثون سياسات الكيان الصهيوني الإجرامية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني.

وأكدوا ضرورة عودة الأمة الإسلامية إلى دينها الحنيف حتى تتمكن من استعادة هيبتها التي فقدتها، خاصة بعد استباحة ديارها في ظل الحملة العالمية ضد ما يسمى بمكافحة الإرهاب.

عضو مجلس الأمة الدكتور ناصر الصانع أكد أن المسلمين لا يواجهون شارون، بل يواجهون من يدعمه من أبناء جلدتنا وقادتنا وأحزابنا، ودعا إلى تحديد «صنم» للإرهاب كي نحاربه وهو شارون، فلا يوجد إرهاب دولة أكثر من الإرهاب الصهيوني.

وقال الصانع: إن هذا المهرجان يعيد فينا الروح عندما يقربنا من واقع الأمة لنشعر بهمومها ومعاناتها، بعدما نستذكر أعداء الأمة الذين يدنسون أراضيها بشكل متواصل دون احترام لمقدساتنا.

وأضاف الصانع: إننا نجتمع اليوم لنعلي صوتاً شعبياً أمام قادة العالمين العربي والإسلامي كي نشعرهم بتخاذلهم تجاه القضية الفلسطينية.

وأكد قائلاً: لن نتخاذل عن دعم أسر الأسرى والشهداء، لن نتوقف عن دعم إخواننا الفلسطينيين، لن نتخاذل ونقف متفرجين ولن نستمع لمن يثيرون العصبيات.

وأوضح الصانع أن الفضائيات والإعلام الصرف تشغل الناس بقضايا الترف وقضايا تبعدهم عن واقع الأمة.

وأعرب الصانع عن سعادته عندما علم بحملة أنشئت على مستوى العالم الإسلامي تحت عنوان: «الحملة العالمية لمكافحة العدوان»، شملت ٦٠ قطراً إسلامياً لكي تثير النخوة لمكافحة العدوان الثقافي ضد الأمة الإسلامية، والعدوان الاقتصادي والهيمنة على مقدراتنا، وأضاف أن هذه الحملة تعيد إلينا المنعة والعزة مجدداً وتوقف الزحف على قيمنا وأخلاقنا وتقاليدنا واقتصادنا وسياستنا وتزيل الهيمنة التي تزحف إلينا. وأكد أن العمليات الاستشهادية ضد الإرهابي الصهيوني هي أقل ما يقدمه الشعب الفلسطيني دفاعاً عن الأرواح والكرامة.

وأعرب الصانع عن أسفه أن «نكون تحت الظلال الوارفة مستريحين ولا نقدم شيئاً»، وقال: كل يوم يفتحون ملفاً لإحدى الدول الإسلامية بحجة أسلحة الدمار الشامل والدولة الوحيدة التي تمتلك أسلحة دمار شامل هي الكيان الصهيوني، لم يتحدث أحد عنها، ها هو المنطق الذي نريد أن تفلح فضائياتنا العربية في إيصاله إلى الشعوب الغربية.

واختتم الصانع كلامه بحث الشعب الكويتي على الوقوف بجانب إخوانه الفلسطينيين وقال: إذا كان لم يكتب لنا الله أن نساهم بالدماء والأرواح فلا أقل من أن نساهم بالمال والدعاء، وطالب الجميع بالمشاركة في دعم مؤسسة القدس لدعم الأسر بفلسطين.

من جانبه قال الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان:

شاهدت الأطفال الفلسطينيين الذين هدمت بيوتهم بالبلدوزر ينامون على الأرض مع آبائهم وأمهاتهم ويسمعون صوت الرصاص لا ينقطع في الليل ولا النهار ونحن ننام في بيوتنا آمنين مع نسائنا وأطفالنا.

وأوضح أن «اليهود وقعوا مع الرسول ﷺ وثيقة المدينة ثم غدروا وخانوا».

وأضاف: أن الحجاب يداس على أرض فلسطين بأيدي الجنود من إخوان القردة والخنازير وعبدة الطاغوت، بينما كانت امرأة واحدة في المدينة المنورة في بني قينقاع أرادوا كشف عورتها فصاحت: وإسلاماه، فحارب الرسول ﷺ يهود بني قينقاع وأجلى يهود بني النضير، ويهود بني قريظة ثم فتح خيبر.

وتساءل القطان: «هل نربي أبناءنا بعد غزو الفضائيات على محبة الله ورسوله أم على محبة الهمبرجر والجينز والرقص والغناء»؟

وأكد القطان أن اليهود يخططون الآن لهدم المسجد الأقصى على رؤوس المصلين في رمضان بحجة الزلزال وهو منه بريء براءة

القطان: اليهود يخططون لهدم المسجد الأقصى على رؤوس المصلين في رمضان

الظفيري: ليسوا حمائم سلام بل دعاة فساد وإرهاب

الغربللي: كفانا جلداً للذات.. ولنضع خطة لمواجهة تدمير الأقصى

العتيبي: منع الإرهاب الصهيوني مفتاح معالجة الإرهاب الدولي

الذئب من دم يوسف.

وأضاف القطان: إن الشباب المسلم عندما نربيه ليفتح القُدس والأقصى لا يغريه بريق الذهب ولا الدولار، وعندما أبحث اليوم عن شاب لا يغريه الذهب والدولار أجده في شباب الانتفاضة وأبناء الحجارة.

أضاف القطان: ويل للعرب من شر قد اقترب.

وطالب بهدم حاجز الصمت الذي يصاحب العديد من الدول العربية وأنه «لا صلح ولا تفريط في أرض الجدود».

وألقى **عيسى الظفيري** كلمة جمعية الإصلاح الاجتماعي قائلاً: في عام الانتفاضة المباركة الخامس نرفع شعار ملتقى الأقصى السادس «معكم رغم الجدار والحصار» الذي يمليه علينا الدين قبل العواطف، وتلزمنا به الأخوة قبل القوميات، وهو شعار له مضامين ومتطلبات.

وشدد الظفيري على أن الأقصى أكبر من أن يكون قضية شعب وأرض، بل هو هم واهتمام من المسلمين جميعاً، وهو جزء من عقيدتنا وارتباطنا به أمر من الله عز وجل.

وأضاف: نحن في هذا المقام نلتقي لنشيد بمن يشيدون مجد الأمة الإسلامية وأن اليهود ليسوا حمائم سلام كما يزعمون أو يزعم لهم، ولا دعاة وفاق بل هم دعاة فساد وإرهاب، والقرآن خير شاهد على مكرهم وكيدهم وإن الدين هو سبيل النجاة، وإن الهوان والذل لن يُرفعا عن هذا الأمة إلا برجوعها إلى دينها.

وقال **متعب العتيبي المنسق العام للجنة أنصار القدس** المنبثقة عن جمعيات النفع العام: إن ما يدور هذه الأيام على أرض فلسطين المغتصبة هو مرحلة جديدة من مراحل الصراع الطويل مع الصهاينة المعتدين، مشيراً إلى أن استمرار الكيان الصهيوني في احتلاله للأراضي الفلسطينية وإنكاره جميع الحقوق وممارساته القمعية والوحشية يؤكد بصورة واضحة طبيعة العدوان العنصري وأطماعه التوسعية.

وقال **ممثل لجنة مقاومة التطبيع في دول الخليج عبدالجليل الغربللي**: لم أسمع عن تجمع للقيادات العربية يحدد خطوات عملية يقوم كل طرف عربي بدور محدد فيها كخطة متكاملة لاسترجاع ما أخذ بالقوة وكأننا متخصصون في جلد الذات.

وأضاف: إن تخليص المسجد الأقصى قضية عربية إسلامية ولا أحد يجادل في ذلك، وإذا كان استرجاع بيت المقدس فرض عين على كل مسلم، فماذا نسمي عجز حكوماتنا العربية عن نصرة إخوتنا في الضفة والقطاع وتمكينهم من إقامة دولتهم وعاصمتها القدس؟!■

آن الأوان

من يحاسب الأستاذ الجامعي؟

حسناً فعلت إدارة الجامعة بإحالة كتاب د.نجمة إدريس للتحقيق خروجاً من «القال والقيل وكثرة التأويل»، وإن كان ذلك الإجراء مجرد سحب فتيل الفتنة النائمة التي يسعى كتاب العلمنة واللبرلة والتحرر من الدين والقيم والأخلاق دوماً لإيقاظها كما يشهد تاريخهم الطويل بذلك، إلا أن الأستاذ الجامعي سيظل بمنأى عن المحاسبة والجزاء إن ثبت الخطأ، وكل ما سيتم هو سحب الكتاب لا أكثر، وليفعل الأساتذة الجامعيون ما فعلوا، فهم في «الحرم الجامعي الشريف»!!

إن الطالب عندما يتخرج من الجامعة يطمح أن يكمل دراسته حتى يعيش ذلك البرج العاجي.. ذلك الإنسان المبجل الذي يفعل ما يشاء وبكل كبرياء دونما محاسبة، وقد سمعتها بأذني من أكثر من دكتور بتحد وثقة «لا أحد يستطيع أن يحاسبني... أنا دكتور»!

ويتخرج الطالب وقد تشرب تلك القيم، فهو يرى ذلك الدكتور يتطاول على الدين، وتلك الدكتورة تتهم طالباتها دون محاسبة، وآخر يتعالى على المجتمع، وإذا بحثت عن عطائهم الميداني وجدته أبحاثاً توضع في الأدراج لا تسمن ولا تغني من جوع.

يتعلم الطالب الجامعي أن الله عز وجل على العرش وأن الدكتور هو المتصرف به على الأرض، فعليه الولاء والبراء مهما كان جاداً أو هازلاً، ويتعلم من البعض صفة التعالي.

لست معمِّماً، فما ذكرته يخص فئة قليلة جداً ولكنها بالنهاية مؤثرة جداً وعلى الأخص من غلاة العلمنة واللبرلة، ويستنكر ذلك العديد من الطلبة وإن كانوا متحررين، لأنهم يرون الحرية رأياً عاقلاً لا فكراً متطاولاً. وأشيد بالكم الأكبر من الأساتذة المربين والموجهين والمرشدين الذين إذا تخرج الطالب ظل يذكرهم طوال عمره، فلهم كل تحية وتقدير.

لقد آن الأوان لأن تعيد إدارة الجامعة سياستها فيمن يتطاول على الدين وعلى الآخرين بحجة «الأستذة» و«الدكترة»، وأن تحرص على الارتقاء بمستواها، فالسمعة تُخدش، والجرح لا يندمل بسرعة. مع تمنياتي بعام جديد ملؤه الحب والوئام بين المثلث الجامعي: الأساتذة والطلاب والإدارة أو الإداريين.■

عصام عبداللطيف الفليج

شارون ارتكب ٩ مجازر في شهر واحد

١١٩ شهيداً فلسطينياً و٢٩ قتيلاً صهيونياً خلال سبتمبر فقط



سجل شهر سبتمبر المنصرم ارتفاعاً كبيراً في عدد الشهداء الفلسطينيين وصل إلى (١١٩) فلسطينياً ليرتفع بذلك عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا منذ بداية هذا العام الجاري إلى (٦٤٥) شهيداً.

وذكر المركز الفلسطيني للإعلام أن (٩٢) شهيداً سقطوا في غزة، و(٢٧) شهيداً في الضفة نتيجة لتسع مجازر نفذتها قوات الاحتلال الصهيوني في مدن ومخيمات القطاع والضفة.

وأشار المركز إلى أن منطقة جباليا في غزة كانت صاحبة العدد الأكبر في سقوط الشهداء حيث سقط فيها (٥٠) شهيداً، تلتها مدينة غزة والتي سقط فيها (١٧) فلسطينياً، فمدينة نابلس والتي سقط فيها (١١) فلسطينياً.

من ناحية أخرى بلغ عدد القتلى الصهاينة خلال شهر نفس الشهر - سبتمبر - ٢٨ قتيلاً، فيما وصل عدد الجرحى إلى المئات في عدة عمليات فدائية وعسكرية نفّذتها المقاومة الفلسطينية، كانت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» صاحبة الحظ الأكبر فيها، حيث قتلت ٢٣ صهيونياً.

وذكرت إحصائية فلسطينية أن من بين القتلى ثمانية جنود صهاينة وضابط كبير، وأن ٢٠ صهيونياً قُتلوا داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨، في عمليتي القدس وبئر السبع الاستشهاديتان وقصف مغتصبة «أسدروت» داخل الخط الأخضر والثمانية الباقين قتلوا في قطاع غزة.■

قصرها على ٥١ مسجداً من بين ٨٥ ألفاً

مصر: قيود على صلاة التراويح في رمضان

أعلنت وزارة الأوقاف المصرية عن قيود جديدة على أداء صلاة التراويح، بجزء كامل من القرآن الكريم يومياً، في شهر رمضان المعظم المقبل في العديد من المساجد.

وتضمنت القيود، اشتراط موافقة الجهات الأمنية على قيام أي مسجد بختم القرآن الكريم في رمضان، وقصر صلاة التراويح وختم القرآن بجزء كامل من القرآن يوميا على ٥١ مسجداً فقط، من بين ٨٥ ألفاً و٨٧٠ مسجداً، على مستوى جمهورية مصر العربية، بمعدل أقل من ١ في الألف من هذه المساجد.

وكشف الشيخ فؤاد عبد العظيم، وكيل وزارة الأوقاف بالقاهرة، عن وضع الأوقاف قيوداً جديدة على المساجد الأهلية (يقدر عددها بحوالي ١٥ ألف مسجد)، تتضمن موافقة الجهات الأمنية الرسمية المصرية، كشرط للسماح بختام القرآن الكريم في صلاة التراويح بهذه المساجد.

وقال: إن الدكتور عبد العظيم وزير، محافظ القاهرة، قال إنه لن يتم السماح بختام القرآن الكريم خلال صلاة التراويح، إلا في ثلاثة مساجد في القاهرة، هي النور والأزهر وعمرو بن العاص.

وبرر وزير الأوقاف المصري هذه القيود الجديدة بقوله «إن الوزارة لا تستطيع تعميم صلاة التراويح بالقرآن الكريم كاملاً خلال رمضان في جميع مساجد الجمهورية، وإنما تعطي موافقتها على ذلك، بناء على طلبات المواطنين والأهالي، الذين يقطنون بجوار هذه المساجد». وأضاف أنه يرى «أن تخصيص ٥١ مسجداً لأداء التراويح بالقرآن الكريم كاملاً يعد كافياً، لأن هناك بعض المصلين كبار السن أو المرضى الذين لا يستطيعون إكمال الصلاة بواقع جزء في كل ركعة».

وقال الوزير: إن وزارته خصصت ٥١ مسجداً فقط من بين ٨٥ ألفاً و٨٧٠ مسجداً على مستوى جمهورية مصر العربية لصلاة التراويح.■

شكوك حول أهدافه واشتراك المعارضة فيه

مؤتمر دولي حول العراق عقب عيد الفطر





قالت مصادر دبلوماسية مصرية إن المؤتمر الدولي، الذي اقترح رئيس الوزراء العراقي إياد علاوي والولايات المتحدة عقده في مصر، لمناقشة كيفية إسهام دول الجوار والعالم في إنجاح الانتخابات العراقية، المقررة في يناير ٢٠٠٥م ربما يعقد في مدينة شرم الشيخ الساحلية المصرية، عقب إجازة عيد الفطر المبارك، في شهر نوفمبر المقبل.

وأشارت المصادر إلى أن هناك خلافات بين الدول التي من المفترض أن تشارك في هذا المؤتمر بشأن أهمية مشاركة قوى وفصائل معارضة ومقاومة عراقية فيه، ضماناً لنجاحه في تهدئة الأمور في العراق، وتسهيل الانتخابات في كافة أنحاء البلاد، حيث تصر أمريكا والحكومة العراقية المعينة على استبعاد مشاركة المعارضة والمقاومة العراقية تماماً، والاقتصار على وفود حكومية، في حين تطالب دول عربية أخرى، إضافة إلى فرنسا بدراسة إشراك قوى معارضة عراقية مختلفة، ضماناً لنجاح توصيات المؤتمر.

ويدور الخلاف أيضاً بشأن أهمية طرح مسألة انسحاب القوات الأمريكية من العراق للمناقشة في هذا المؤتمر أم لا، حيث أعلن وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه أن مسألة انسحاب القوات الأمريكية وغيرها الموجودة في العراق «يجب أن تدرج على جدول أعمال مؤتمر من هذا النوع، إذا كانت هناك رغبة في انعقاده» وهو الأمر الذي ترفضه قوات الاحتلال الأمريكية.

ويقول محللون سياسيون مصريون: إن الهدف من عقد المؤتمر في دولة عربية ربما يكون إصباغ الشرعية على قرارات المؤتمر، واستدراج الدول العربية للاعتراف بالوضع الجديد في العراق، بعد طول تردد، عقب الاحتلال، ومن ثم مساندة ومساعدة الحكومة الجديدة المعينة في مواجهة المقاومة العراقية المتنامية.

ويتخوف المراقبون من أن يكون هدف المؤتمر توريط الدول العربية في حماية قوات الاحتلال في العراق، من خلال تجديد الطلب، المرفوض من الجامعة العربية، بخصوص إرسال قوات عربية للعراق، بدعوى حماية البعثات الدولية.■

أمريكا: إعادة النظر في قرار منع دخول إسلام ورمضان

طالب وزير الخارجية الأمريكي كولن باول مختلف الأجهزة المعنية في الإدارة الأمريكية بإعادة النظر في قرار منع ناشط السلام البريطاني المسلم يوسف إسلام والمفكر الإسلامي السويسري طارق رمضان من دخول الولايات المتحدة، ومعرفة مدى صحة الأسس التي استند إليها قرار المنع.



يوسف إسلام

وقال باول في لقاء نشرته وكالة الأنباء الفرنسية يوم الخميس ٣٠ / ٩ / ٢٠٠٤ م إنه طلب من مختلف الأجهزة المعنية في الإدارة الأمريكية إعادة النظر في الأسس التي استندت إليها في اعتبارهما (إسلام ورمضان) شخصين غير مرغوب فيهما».

وأضاف: «أعتقد أن من واجبنا إعادة النظر في هاتين الحالتين لنرى ما إذا كانتا مبررتين، وما إذا كانت الأسس التي استندنا إليها لرفض دخولهما صحيحة».

وأكد وزير الخارجية أن هذا الاهتمام (بهما) ليس مبرراً بشهرة الرجلين، بل ينطبق أيضاً على «المواطن العادي الذي يأتي (إلى الولايات المتحدة) ويتم توقيفه»، في محاولة منه لإظهار درجة الديمقراطية وحرية الإنسان التي تقول واشنطن إنها أساس للتعامل فيها.

كانت السلطات الأمريكية قد منعت الداعية ذي الأصل البريطاني يوسف إسلام من دخول أراضيها منذ أسبوعين بعد أن ألغت تاشيرة دخول الدكتور طارق رمضان. حفيد الإمام الشهيد حسن البنا. بعد أن عُين أستاذاً في جامعة «نوتردام» الكاثوليكية بالقرب من مدينة ساوث باند بولاية إنديانا (شمال الولايات المتحدة)، حيث كان ينوي التوجه للعمل مدة عام، ولم يقدم المسؤولون الأمريكيون حتى الآن أي تفسير لأسباب إبطال تأشيرة دخول البروفيسور المسلم المعروف للولايات المتحدة.

وقد أثارت قضيتا منع دخول كل من يوسف إسلام وطارق رمضان لأمريكا استياءً كبيراً في الأوساط الإسلامية العالمية والعربية، وأثارت الاتهامات مجدداً بالتمييز ضد المسلمين في الولايات المتحدة باسم مكافحة «الإرهاب».■

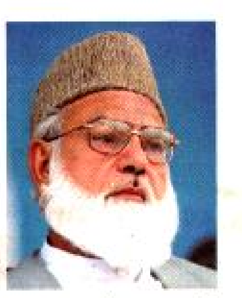
سورية تقاطع المنتدى الدولي لنزع السلاح في الشرق الأوسط

أكدت سورية أنها لن تشارك في أعمال المنتدى الدولي لنزع السلاح في الشرق الأوسط ما دامت (إسرائيل) لا تتعاون في هذا الشأن.

وقال مدير الهيئة الوطنية للطاقة الذرية إبراهيم عثمان: إن بلاده لن تشارك في أعمال المنتدى الدولي لنزع السلاح في الشرق الأوسط الذي تزمع الوكالة الذرية تنظيمه في مطلع العام المقبل، ما دامت (إسرائيل) تتمسك بموقفها المتعنت الذي ترفض فيه الانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وتطبيق نظام ضمانات الوكالة الشاملة، بالإضافة إلى استمرارها في عرقلة الجهود الدولية لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط.

وأضاف عثمان أن «هناك العديد من الآراء والمواقف ووجهات النظر، وجميعها متضاربة حول أهمية الموضوعات التي ستدرج على جدول أعمال المنتدى الدولي الذي أشار إليه المدير العام للوكالة الدكتور محمد البرادعي. كما أن هناك العديد من علامات الاستفهام التي تطرح نفسها حول الهدف الأساسي للمنتدى، وهل هو فقط لإعطاء عظات وإلقاء محاضرات عامة وكلمات رنانة، أم هو بالفعل منتدى يمهد بداية لحوار عملي وجاد ومتعدد الأطراف، يصب في النهاية لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط أم لا؟» حسب المسؤول السوري.■

قاضي حسين أحمد: إضرابات ومسيرات لإلزام مشرف بالفصل بين قيادة الجيش ورئاسة الدولة


قاضي حسين أحمد

شارك مئات الآلاف في المؤتمر السنوي الثاني عشر للجماعة الإسلامية في باكستان في الفترة من ١-٣ أكتوبر الجاري وبحضور وفود من ١٧ دولة.

أكد قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية ورئيس مجلس العمل الإسلامي الموحد في كلمته للمؤتمر أن المجلس سينظم إضرابات ومسيرات ضخمة لإلزام الرئيس برويز مشرف بتنفيذ تعهده للمجلس بالتخلي عن زيه العسكري والفصل بين قيادة الجيش ورئاسة الدولة نهاية العام الميلادي الحالي.

وأضاف أحمد أن علماء باكستان سيحشدون النّاس من خلال خطب الجمعة والاجتماعات العامّة الكبيرة في كراتشي، ولاهور وإسلام آباد وستستمر ضغوطهم حتى ينفذ مشرف الاتفاق الموقع معهم.

وأشار أحمد إلى أن استمرار مشرف في ارتداء زيه العسكري يعد إهانة لـ ١٤٠ مليون باكستاني وتهديداً لأمن البلد وتماسكها لأن كلّ المشكلات الخارجيّة والدّاخليّة التي تواجه البلد مصدرها تمسكه بالزي وقيادته للجيش. وحذّر قاضي حسين أحمد من أن تحالف نظام مشرف مع الولايات المتّحدة ليس في مصلحة الوطن لأن هدف أمريكا معروف وهو السيطرة على الأسرار النووية الباكستانية ثم الانقلاب على باكستان كما انقلبت على غيرها من الدول التي صادقتها.

واعتبر السياسة الأمريكية المسؤول الأول عما يجري للمسلمين من مجازر على أيدي الصهاينة في فلسطين المحتلة التي يتم اقتلاع العرب منها لزرع الصهاينة القادمين من ٨٠ دولة، وهي التي تدعم الاحتلال الهندي لكشمير التي يسكنها ٩٠٪ من المسلمين وتعاونها على رفض تنفيذ قرارات الأمم المتحدة لمنح الشعب الكشميري حق تقرير المصير. كما أنها المسؤولة، عن المجازر وحرب التدمير التي تقودها الآن ضد الشعبين الأفغاني والعراقي وهذا ما جلب لها كراهية العالم. إضافة إلى سعيها إلى فرض سياساتها وثقافتها بالقوة على شعوب العالم، وأولى ثمار تلك الثقافة ما حدث من انتهاكات لحقوق الإنسان في أفغانستان والعراق.

واختتم أحمد كلمته مؤكداً أن الجماعة الإسلامية تسعى إلى العدل والاستقرار السّياسيّ في البلد وأنّ كلّ الأحزاب السّياسيّة أجمعت على سيادة القرآن والسّنّة، وتطبيق الشورى والعدل واستقلال القضاء، وحقوق النّساء والأقلّيّات.■

مفتي البوسنة يتسلم جائزة اليونسكو للسلام

سراييفو: عبدالباقي خليفة

تسلم رئيس العلماء في البوسنة الدكتور مصطفى تسيريتش جائزة اليونسكو للسلام لعام ٢٠٠٤م بحضور عدد كبير من الشخصيات السياسية والثقافية المعروفة على الساحتين الإسلامية والدولية.


مصطفى تسيريتش

من جهته، أكد تسيريتش أن الجائزة التي حصل عليها هي هدية لشعبه الذي يستحق الجائزة والتقدير، وأضاف فضيلته قائلاً: «إنني قبلت تسلم الجائزة لأنني آمل أن تكون رسالة لإخواني المسلمين في جميع العالم بأن التعلل بنظرية المؤامرة لا يساعد في حل مشكلات الاستبداد والفقر والأمية والخوف في المجتمعات المسلمة، فالإسلام بريء من الانعزال والانصهار، إن الإسلام دعوة للتعاون والتقوى والتسابق في فعل الخير» وقال: «يجب علينا أن نفهم بوضوح بأن الأرض لا يرثها الخانعون ولا الطغاة بل يرثها المتعاونون فيما بينهم والمدركون بأن الخير لمستقبلنا يكمن في أدب استراتيجية المشاركة لا في الفوضى التي تدمر العلاقات الإنسانية» ووجه كلامه للغربيين قائلاً: يجب أن تعلموا أن الاتهامات الكاذبة التي يوجهها البعض ضد كتاب الله المقدس عند المسلمين وضد أنبياء الله من آدم إلى محمد ﷺ لن تحل مشكلات الانحلال الاخلاقي والمخدرات والإدمان الكحولي والأيدز والإباحية والكراهية والإجرام في العالم وقال: «إن النجاة من هذه الشرور وأمثالها تكمن في تعاوننا في سبيل الله الذي يحبنا ونتعاون على البر والتقوى من أجل السلام».■

«البيتار» تهاجم مناهضي الصهيونية في باريس

وصف فرنسيون الهجوم الذي قام به مجهولون يرجح انتماؤهم إلى رابطة الدفاع اليهودية «البيتار» اليمينية على حفل لمساندة للشعب الفلسطيني بـ«البربري».

كان عشرات من الشبان الذين يرتدون خوذات ويتسلحون بالهروات - وهو الزي الذي يشتهر به أعضاء الرابطة اليهودية - قد قاموا بمهاجمة التجمع الذي نظمه الكاتب الفرنسي «ألان سورال» لجمع توقيعات مساندة للشعب الفلسطيني بمناسبة إصداره كتاباً جديداً ينتقد فيه الصهيونية، وأدى الهجوم إلى إصابة ٧ أشخاص من الموجودين بالمكتبة، جراح أغلبهم في الرأس، كما أدى إلى تهشم الواجهة الأمامية للمكتبة، واعتدوا على الحاضرين، مطلقين شعارات «إسرائيل ستنتصر» ثم غادروا المكان.

ويقدم الكتاب الجديد لـ«سورال» والذي يحمل عنوان «بؤس اللذة» نقداً للهيمنة الصهيونية في فرنسا، وخاصة التشويه الذي يتعرض له شباب الضواحي الفرنسية من أصول عربية وإسلامية.

ومعروف عن «سورال» مساندته لقائمة «أوروبا فلسطين» التي خاضت الانتخابات الأوروبية الأخيرة والتي دعت إلى مقاطعة أوروبية لإسرائيل.

وتنشط رابطة «البيتار» في فرنسا منذ سنة ٢٠٠٠م وحصلت على ترخيص رسمي تحت مسمى «جمعية ذات أهداف غير ربحية»، وقامت في العديد من المناسبات بالاعتداء على نشطاء مقربين من الفلسطينيين.

وتقوم البيتار بإقامة مخيمات تدريبية توظف لتكريس أيديولوجيا معاداة العرب والمسلمين والتمجيد لأسطورة إسرائيل الكبرى التي هي أحد شعارات المنظمة. وشعار المنظمة الرسمي قبضة اليد مع النجمة السداسية.■

موريتانيا: حزب معارض يدعو إلى تطبيق الشريعة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وجه رئيس حزب الحرية والمساواة والعدالة PLEIJ السيد با مامادو الحسن رسالة إلى رئيس الجمهورية السيد معاوية ولد سيد أحمد الطايع دعا فيها إلى وقف اللجوء إلى العنف من الجميع لتسوية المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما دعا إلى التواضع بصورة أكبر والاعتراف بالأخطاء، وقبول الاعتذارات. ونددت الرسالة بكل أشكال التمييز وبالفساد الاقتصادي.

وقد حثت الرسالة الرئيس معاوية على حكم البلاد وفق الشريعة الإسلامية تحقيقاً للأمن والوئام وتفادي المحاولات الانقلابية المتكررة والخروج بالبلاد من أزمتها الاقتصادية.

وقالت الرسالة: إن الحكم بموجب تعاليم الإسلام كان كفيلاً؛ بأن يضمن لرئيس الجمهورية إمكانية التنقل والتوجه نحو الشعب من دون الحاجة لنشر عدد كبير من رجال الأمن.

جدير بالذكر أن حزب الحرية والمساواة والعدالة كان قد انضم خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة إلى الأحزاب والتكتلات، التي ساندت المرشح السيد محمد خونا ولد هيداله.

من ناحية أخرى أدان المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان عمليات الاستهداف القبلي التي يشنها النظام الموريتاني تجاه أبناء قبيلة ناصر، بدعوى مسؤولية عدد من الضباط والجنود المنتمين إليها بمحاولة تنفيذ انقلاب عسكري مؤخراً. وحذر المرصد من أن حرباً أهلية تطل برأسها الآن على البلاد بعد أن تمادى النظام الموريتاني في تصفياته القبلية، وتجريم الناس بروابطهم العشائرية والأسرية.

كانت قوات الأمن الموريتانية قد قامت بحملة اعتقالات في صفوف أقارب من تصفهم بالمطلوبين لديها فيما تزعم أنه محاولة انقلابية تم إحباطها قبل أيام شملت النساء والأطفال.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«ضربات» الصمت العربي!

الضربات الموجهة إلى مخيم جباليا وشمال غزة وبقية المناطق الفلسطينية الصابرة من الطرف العربي صارت اليوم أشد إيلاماً من ضربات هذا المجرم الهائج.

ضربات شارون تدمر البيوت وتمزق البشر إلى أشلاء دون تمييز بين طفل رضيع وامرأة قعيدة أو شجرة خضراء أو حتى حيوان يهيم على وجهه.. فقد صار الوجود الفلسطيني أو ما يرمز إليه من إنس أو جماد أو حيوان.. من جغرافيا أو ديموجرافيا أو تاريخ.. صار أمام الجنون الصهيوني عدواً لدوداً تنبغي إزالته.

إن شارون وعصابته يمارسون كل صور الإجرام بالشعب الفلسطيني.. ينهش في الوجود الفلسطيني نهشاً.. حتى صار لا يدري هو ماذا يفعل بعد.. لقد شبع نهشاً في لحوم البشر.. وشبع تدميراً وتشريداً دون أن يسمع صوتاً يجرم ما يفعل ودون أن يرى ولو شبحاً يقول له كفى!

صمت القبور.. وسكون الليل البهيم.. وغياب هارب مفعم بالجبن صار يسيطر على الساحة الإسلامية..

واليوم تؤكد الساحة العربية بمنظومتها الحاكمة متغيراً جديداً وخطيراً فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وهو أن تلك الساحة التي كانت دوماً تمثل العمق الاستراتيجي للساحة الفلسطينية الملتهبة، وتمثل عونها وزادها وسندها في الكفاح قد أكدت انسحابها أو انزواءها، وجرجرت نفسها من الميدان لتبقى الساحة الفلسطينية عارية تواجه وحدها عواصف المشروع الصهيوني الاجتثاثي من كل جانب.

والذي يزيد من الغم أن نغمة ردود الفعل الرسمية العربية على أطول مذبحة في التاريخ في فلسطين صارت منضبطة ومتناغمة تماماً مع نغمة الولايات المتحدة؛ كلمة بكلمة وعبارة بعبارة، ولم نعد نستطيع التفريق بين مدلولاتها ومعانيها بل وألفاظها وبين تصريحات وتعليقات الأمين العام للأمم المتحدة.. لقد صار الجميع جوقة واحدة تحركهم نوتة موسيقية واحدة عن «ضبط النفس من الجانبين، ووقف العنف من الجانبين.. والعنف يعرقل السلام.. إلخ».

لم نعد نستطيع التفرقة بين بيان صادر عن عاصمة عربية عما يجري، وبيان صادر من هندوراس، وهو ما يشعرك بالغربة والغرابة!

لكن إذا كان هذا المتغير الخطير قد لحق بالساحة العربية فإن متغيرات أخرى مهمة قد طرأت على ساحة المقاومة.. مقاومة الشعب الفلسطيني المعجزة وتتمثل في:

أولاً: لو أن شلالاً أو نهراً يتفجر بالدماء على امتداد أربع سنوات متواصلة لجف ولتوقف عن التدفق، لكني أكاد أتخيل الدماء المتفجرة دون انقطاع من جثامين الشعب الفلسطيني الطاهرة.. أكاد أتخيلها قد ملت وتعبت من التدفق لكن الجسد الفلسطيني يؤكد أنه أقوى من الملل والتعب والألم.. أكاد أتخيل أن بحار الدماء التي تسيل منه عبر سنوات الجهاد المتواصلة تعود إليه مرة أخرى لتعيد حياته أكثر قوة وصموداً واستعصاء على الفناء. وهذا ما أصاب شارون بالجنون.. لكن لله في خلقه أسرار.. ولله حكمته البالغة.

ثانياً: إن الانتفاضة تدخل عامها الخامس والمشروع الصهيوني أكثر دموية ووحشية لكنها في المقابل أكثر قوة وإعجازاً. ففي بداية الانتفاضة سمعنا عن صواريخ القسام التي لم يتعد مداها الأمتار واليوم نشاهد صواريخ القسام تدك المستعمرات حول غزة. وتشير الأخبار إلى أن مداها صار قادراً على الوصول إلى عسقلان.. وقد أسقطت قتلى وجرحى للمرة الأولى.. إذاً هذا سلاح جديد ينضم إلى العمليات الاستشهادية وهو يمثل خطوة متقدمة في توازن القوى.

صحيح أن المقارنة المادية بين صواريخ مازالت في بداياتها وبين جيش مهول ومعقد في تسليحه وتكوينه غير منطقية، لكن الواقع على الأرض يؤكد أن الصاروخ البدائي والقنابل البشرية أوجدت معادلة مهمة في ساحة الصراع وجعلت للطرف الفلسطيني المقاوم قوة وشكيمة، وعطلت المشروع الصهيوني. علاوة على أنها تقدم بارقة من الأمل أمام شعب صار في الواقع يقف وحيداً.. إلا من عون ربه ثم دماء أبنائه.■

غزة: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com



مرة أخرى.. شارون في مستنقع غزة

«أيام الندم».. ستكون عليه حسرة وألماً

١٢٠ ألف فلسطيني في مخيم جباليا في مواجهة أعنف حملة عسكرية

عام ١٩٨٢م قام شارون بجيشه - عندما كان وزيراً للحرب بغزو جنوب لبنان في عملية أسماها «سلامة الجليل»، وكان أحد أسباب العدوان الصهيوني وقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا باتجاه المستعمرات في شمال فلسطين المحتلة ووقف عمليات تسلل الفدائيين، يومها زعم شارون أنه يقوم بعملية خاطفة للقضاء على تهديد المنظمات الفلسطينية... وسقط في المستنقع اللبناني.

واليوم يخرج شارون بجيشه وهو رئيس للوزراء في عملية لـ«سلامة سديروت» المستعمرة المستهدفة بصواريخ القسام، وهذه المرة أطلق على الحملة «أيام الندم» في إشارة إلى هدف الحملة وهو تأديب السكان الفلسطينيين في منطقة شمال قطاع غزة، وكما اعترفت مصادر مقربة من شارون: «جباية ثمن إطلاق الصواريخ».

ومنذ يوم الأربعاء، ٢٩/٩/٢٠٠٤م تحولت منطقة شمال القطاع إلى ساحة معركة بعد أن قرر جيش الاحتلال - بإيعاز من القيادة العسكرية والسياسية في الكيان الصهيوني - الخروج في حملة على غرار حملة الدرع الأمامي التي نفذتها قوات الاحتلال قبل نحو شهرين، وسبب الحملتين السابقة والحالية التخلص من خطر صواريخ القسام الذي ارتفعت وتيرة تهديداته بحيث تحولت مستعمرة سديروت إلى هدف دائم جعل سكانها يفكرون بالرحيل، بل رحل بعضهم بالفعل - الأمر الذي وضع قادة الكيان في وضع محرج وعليه خرج شارون «لأيام الندم» والسؤال: من الذي سيندم؟

الهدف.. الانتقام

الحملة الحالية لا تختلف عن سابقاتها، خرج جيش الاحتلال كردة فعل على سقوط صواريخ القسام الذي أصبح يوقع إصابات في صفوف المستوطنين وبدا واضحاً أن هذا الحملة تحمل بذور الفشل من البداية حيث



قوات النخبة الصهيونية فشلت في وقف إطلاق صواريخ القسام

قتل صاروخ أطلقته كتائب القسام اثنين من المستعمرين بعد مرور أقل من ١٢ ساعة على بداية الاجتياح، وتسارعت الأحداث بشكل دراماتيكي من خلال سرعة تقدم قوات الاحتلال من جانب وعدد الشهداء الذين سقطوا في أقل من خمسة أيام والذى وصل إلى ٥٦ شهيداً.

الاجتياح الصهيوني وأسلوب إدارة الحملة لم يختلف كثيراً عن سابقاتها، قوات الاحتلال تقدمت في عدة محاور شمال وشرق قطاع غزة في بلدات بيت لاهيا وبيت حانون وعلى أطراف مخيم جباليا الذي يبدو أنه الهدف الرئيس لهذه الحملة حيث لم تترك قوات الاحتلال أهدافاً في بيت حانون التي كانت المستهدفة خلال حملاتها السابقة بعد أن حولتها إلى صحراء قاحلة.

ويبدو واضحاً أن للحملة العسكرية الجارية الآن هدفاً غير معلن وهو الانتقام من المواطنين في المنطقة من خلال ارتكاب مجازر تقذف الرعب في قلوب سكان المنطقة في محاولة للضغط على المقاومة الفلسطينية، حيث أكدت كافة المستويات العسكرية والأمنية في الكيان أنه: لا حل عسكرياً لصواريخ القسام، وعليه جاء القرار بالضرب من أجل جباية الثمن.

الشيخ ريان يقود المقاومة في جباليا

خطة الاستئصال

الخطة العسكرية الصهيونية ـ حسب ما كشفت عنها مصادر صهيونية ـ تستهدف «استئصال» ما لا يقل عن ٣٠٠ مقاوم فلسطيني من مختلف الفصائل في «المرحلة الأولى» من الهجوم الذي سيتواصل بلا مدى زمني، وقال مسؤولون صهاينة إن العملية الدامية في غزة تم تغيير اسمها من «الحل الجذري» إلى «أيام الندم» بعد إقرار الحكومة والجيش والمخابرات توسيعها.

وقال مصدر أمني صهيوني إن الجيش سيقوم بدوريات «دون توقف حتى يجذب المسلحين إلى الشوارع ويقتلهم من الجو».

وأعلنت مصادر صهيونية أن الجيش الصهيوني والمخابرات العامة وضع لوائح بأسماء نحو ٣٠٠ فلسطيني فى بيت حانون ومخيم جباليا فقط، تقول الاستخبارات الصهيوني إنهم متورطون في تصنيع صواريخ القسام وإطلاقها على المستوطنات اليهودية، بهدف تصفيتهم «فرداً فرداً». وبحسب الخطة الصهيونية، فإن قوات الاحتلال ستلاحق المقاومين من بيت إلى بيت ومن شارع إلى شارع، اعتماداً على معلومات استخبارية من عملاء على الأرض وصور بواسطة الطائرات بلا طيار، غير أنه إذا كان من الممكن مطاردة المقاومين بهذه الطريقة في بلدة مفتوحة مثل بيت حانون، فإنها ستكون «كارثية» النتائج إذا طبقت في مخيم جباليا للاجئين حيث يعيش ١٢٠ ألف نسمة على مساحة ٤ كيلومترات، وإذا طبقت هذه الطريقة فإنها يمكن أن يترتب عليها سقوط عدد كبير جداً من الضحايا المدنيين.

وقال مسؤول صهيوني إن الجيش يقيم الآن «منطقة عازلة» بعمق ستة كيلومترات داخل قطاع غزة «لإبعاد مطلقي الصواريخ عن مدينة سديروت».

ونقلت هآرتس عن وزير الحرب شاؤول موفاز قوله إن حملة «أيام الندم» العسكرية في شمال قطاع غزة «تحقق حتى الآن غاياتها وعدد الخلايا (الفلسطينية) التي تم توجيه ضربات لها كبير».

ولكن هآرتس أشارت إلى أنه على الرغم من وجود قوات الاحتلال في شمال القطاع إلا أن سقوط صواريخ القسام من القطاع استمر باتجاه المستعمرات الصهيونية.

الصهاينة يبحثون عن الدماء

رئيس الحكومة الصهيونية، أرئيل شارون، أراد أن تكون الحملة بقرار جماعي لذا ناقش العديد من المقترحات في المجلس الوزاري، في البداية طلب من الجهاز الأمني الاستعداد لتنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق على غرار عملية «السور الواقي» التي نُفذت في الضفة الغربية قبل عامين مستخدماً تعبير «السور الواقي ٢».

إلا أن قادة الجهاز الأمني أوضحوا له أن عملية من هذا النوع من المحتمل أن توقع خسائر كبيرة في صفوف الجنود العاملين في مناطق ذات كثافة سكانية عالية وصعبة، وأنه يجب تنفيذ عملية عسكرية محددة أكثر. وفي نهاية الأمر، وافق رئيس الحكومة وأصدر أوامره للجيش بتنفيذ عملية عسكرية مكثفة ونقل قوات لقطاع غزة «إذا اقتضت الحاجة ذلك».

ولم تمر المداولات دون مشادات كلامية، فلم يخفِ رئيس حزب «شينوي»، الوزير يوسيف لبيد رأيه القائل بأن هذه المداولات هي مداولات عقيمة، وذلك، بحسب أقواله، لأن الجيش الصهيوني ليس لديه ما يقوم به ضد إطلاق صواريخ «القسام». وقال لبيد: «ما يمكن القيام به هو تحصين سطوح البيوت في سديروت»، الأمر الذي أثار

حفيظة المشاركين في المداولات بمن فيهم غيورا آيلاند، رئيس مجلس الأمن القومي، الذي رد عليه قائلاً: «العملية المقترحة هي أدنى ما يمكن للدولة أن تفعله عندما يتم استهداف مواطنيها».

واقترح وزير المالية، بنيامين نتنياهو خلال الجلسة ضرب البنى التحتية في قطاع غزة، فيما أيد وزير الأمن الداخلي، جدعون عزرا، هدم أعداد كبيرة من البيوت، وفي نهاية الأمر، صادق المجلس الوزاري وبدون تصويت على الخطة «المقلصة»، موضحًا أن على الجيش الصهيوني أن يقوم بما هو مطلوب بهدف إيقاف إطلاق صواريخ الـ «قسام».

وفيما يعتبره المراقبون تمهيداً لمجزرة كبيرة ضد الفلسطينيين، وصفت قيادة جيش الاحتلال الصهيوني ما يحصل في غزة من مواجهات بين قواتها ومختلف فصائل المقاومة الفلسطينية بأنه «حرب»، معلنة أنها ستستخدم مختلف الأسلحة التي بحوزتها دون أن يردها شيء، وقرر وزير الجيش موفاز توسيع العدوان في شمال قطاع غزة وعدم تحديد جدول زمني لإلغائه.



هنية: الاحتلال يرتكب المجازر لتركيع الفلسطينيين.. والأمة مدعوة لدعم المقاومة

إدارة المقاومة

المقاومة الفلسطينية استفادت إلى حد كبير من تجارب الاجتياحات السابقة، ويبدو أنها تدير المعركة بشكل أفضل شمال القطاع. ويمكن تلخيص أبرز المحاور التي ترتكز عليها المقاومة في معركتها من خلال النقاط التالية:

١ - في كل مرة تسعى قوات الاحتلال إلى تحويل البلدات الفلسطينية شمال قطاع غزة إلى رهائن وسكانها دروعاً بشرية مقابل صواريخ القسام، ولكن المقاومة الفلسطينية قلبت المعادلة وتحولت المستوطنات اليهودية وخصوصاً سديروت إلى رهائن مقابل العدوان الصهيوني على البلدات الفلسطينية.

٢ - المقاومة استفادت من التجارب السابقة في إدارة المعركة واعتمدت هذه المرة تكتيكاً جديداً حيث قامت خلال الأيام الأولى للعدوان بضرب العدو في صفوفه الخلفية والتي عادة ما تكون أقل استنفاراً واستعداداً من القوات المتوغلة في المقدمة. فنفذ مقاومان من كتائب القسام عملية هاجما خلالها قوة صهيونية شمال بيت لاهيا وتمكنا من قتل جندي وإصابة آخر بجروح خطرة، كما اقتحم مقاتلان من كتائب القسام مستغلين الحالة الجوية وعملية الاجتياح مستوطنة نيتسانيت حيث هاجموا سيارات الصهاينة في المستعمرة وقتلوا اثنين على الأقل ثم عملية مشتركة بين كتائب القسام وشهداء الأقصى اقتحموا خلالها منطقة ناحل عوز واشتبكوا مع جنود الاحتلال ولم يعلن العدو عن خسائره.

٣ - معظم رجال المقاومة الذين استشهدوا سقطوا خلال اشتباكات مع قوات الاحتلال وليس من خلال اصطيادهم من طائرات الأباتشي والقناصة التي تعتلي المنازل وهو ما يشير إلى زيادة اليقظة لدى المقاومين.

٤ - استمرار سقوط صواريخ المقاومة على المستعمرات الصهيونية رغم الحملة يؤكد أن الحل العسكري لن يحل المشكلة، وعليه فقد عرضت المقاومة الفلسطينية الخيار البديل أمام القيادة العسكرية والسياسية حيث أعلن سعيد صيام عضو القيادة السياسية في حركة حماس أن الحركة على استعداد لوقف إطلاق الصواريخ مقابل وقف كافة العمليات العسكرية ضد الشعب الفلسطيني وبهذا التصريح يبدو واضحاً أن للمقاومة أهدافاً من وراء قصف الصواريخ.

القسام تقود المعارك: يقف مجاهدو كتائب الشهيد عز الدين القسام على رأس المقاومة الفلسطينية شمال قطاع غزة ويقود المقاومين في مخيم جباليا الشيخ الدكتور نزال ريان، ٤٧ عاماً، قائد حركة حماس في المخيم، والمحاضر في الجامعة الإسلامية والذي يتحرك متمنطقاً مدفع «آر بي جي». ويقوم المقاومون بزرع جميع الشوارع المؤدية إلى المخيم بالعبوات الناسفة، فيما تحصن العديد منهم فوق أسطح المنازل تحسباً لأي عملية توغل مفاجئة. وقد بدا واضحاً من خلال انتشار المقاومين في المخيم أن حركات المقاومة الفلسطينية قد استدعت معظم نشطاء أجهزتها العسكرية إلى مخيم جباليا للتصدي لقوات الاحتلال الذي من المتوقع أن يقتحمه الجنود. وتبينت هذه المعطيات من حقيقة كون الكثير من المصابين هم من مقاومين يقطنون خارج المخيم حيث استشهد من مخيم الشاطئ وحده ٨ شهداء، معظمهم من المقاومين.

وتخوض المقاومة الفلسطينية ما يشبه حرب الشوارع في تصديها لقوات الاحتلال التي تقدمت في عدة محاور وتركزت أعنف المواجهات على أطراف مخيم جباليا حيث خاض المقاتلون قتالاً ضارياً، وقد اعتمدت





أسلحتهم بشكل رئيس على العبوات الناسفة والعبوات الموجهة التي أدت إلى إعطاب العديد من الآليات العسكرية مما حال دون تقدمها إلى وسط المخيم، الدبابات الصهيونية تحاول تجنب التعرض لعبوات المقاومة ولذلك فهي لا تمر في معظم الأوقات في الشوارع المحيطة بالمناطق السكنية بل تعمد إلى شق شوارع جديده من خلال هدم وتجريف منازل المواطنين. كذلك تعتمد المقاومة على قذائف RPG المضادة للدروع والقذائف الأخرى المصنعة محلياً مثل البتار والياسين.

وقد عقد مجاهدو كتائب القسام مؤتمراً صحفيًا رسميًا في مسجد النور في مخيم جباليا. وهدد المتحدثون (الذين كانوا ملثمين) بأن عناصر الحركة ستطلق صواريخ «القسام» باتجاه مدينة عسقلان المحتلة عام ١٩٤٨م.

وقام أربعة من أعضاء عز الدين القسام، في خطوة استثنائية وتعتبر الأولى من نوعها، بعقد المؤتمر الصحفي وأكدوا أن «حماس تكرس جهوداً كبيرة لزيادة المدى الذي تبلغه صواريخ القسام».

وذكر الأربعة أنهم وبقية كوادر الحركة ينوون الرد على قوات الجيش الصهيوني في شمال قطاع غزة، مضيفين أن جميع خلايا الكتائب منتشرة في أنحاء جباليا كجزء من خطة «طرد العدو»، وتوعدوا بأنهم سيلقنون الجنود الصهاينة درسًا لن ينسوه.

إلى ذلك وجهت فصائل المقاومة الفلسطينية نداءات لرجال المقاومة الشعبية وللمواطنين بإشعال إطارات السيارات في شوارع قطاع غزة للتشويش على طائرات الاستطلاع الصهيونية التي تحلق على مدار الساعة وترصد تحركات رجال المقاومة.

وبثت إذاعات محلية في غزة هذه النداءات الموجهة للجماهير ولرجال المقاومة الشعبية نظراً لقيام طائرات الأباتشي بقصف المواطنين ورجال المقاومة بتوجيه من طائرات الاستطلاع.

ويعلم جنود الاحتلال أن الضباب أحد أعدائهم في المنطقة لذلك تفتح كافة المواقع الاحتلالية في قطاع غزة نيران الأسلحة الرشاشة بشكل عشوائي ولا تتوقف إلا عندما ينقشع تماماً.

وقد استغل رجال المقاومة الأحوال الجوية صباح اليومين الماضيين ذلك باغتنام ووجود الضباب لتنفيذ عمليات ضد مواقع الاحتلال واقتحام المستوطنات كما حدث مع مقاتلي كتائب القسام عندما نفذوا عمليات في مستوطنتي ايلي سيناي ونيتسانيت.

حماس تستنفر الأمة

من جانبه دعا إسماعيل هنية عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) الأمتين العربية والإسلامية إلى الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في مخيم جباليا.

وقال هنية في تصريح صحفي: «تتوالى فصول المجزرة الرهيبة في جباليا وشمال القطاع الصامد، ويمارس الاحتلال جريمة قتل جماعي في صفوف المدنيين من أبناء شعبنا الأعزل، وبشكل متعمد وعن سابق إصرار تنفيذاً لقرار حكومة (إسرائيل) وذلك بهدف كسر إرادة شعبنا وإضعاف عزيمته وإلحاق الأذى بالمقاومة وأبنائها، في ظل دخول الانتفاضة عامها الخامس بكل إصرار على الاستمرار حتى تحقيق الأهداف الوطنية في الحرية والعودة والاستقلال».

ودعا هنية كل أبناء شعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج إلى الوقوف إلى جانب أهلنا في جباليا، وأضاف: «كما ندعو أبناء أمتنا العربية والإسلامية إلى التضامن والتصدي للحملة الصهيونية البشعة سياسياً وإعلاميا وشعبياً والى تقديم يد العون للمناطق المنكوبة في جباليا وشمال القطاع».■

الضفة الغربية: مصطفى صبري

استشهاديات الأقصى

الشهيدة زينب أبوسالم: الاستشهادية رقم ١٠ والمسيرة مستمرة

احتار قادة الاحتلال الصهيوني من بروز ظاهرة النساء الاستشهاديات في فلسطين المحتلة في الآونة الأخيرة ونجاح تلك العمليات وقدرة المرأة الفلسطينية على أداء هذا الدور الخطير والذي يحتاج إلى شجاعة فائقة ورباطة جأش يعجز عنها الرجال في بعض الأحيان.

ملف النساء الاستشهاديات دفع مؤسسة الاحتلال الأمنية إلى تكثيف العمل الاستخباري تجاه المرأة الفلسطينية في كافة الأوساط التي تعمل فيها: في المؤسسة المدنية أو المؤسسة التعليمية سواء كانت مدرسة أو جامعة.

وزير الحرب الصهيوني السابق بنيامين بن إليعازر قرر ذات يوم الذهاب الى سجن الشاباك الصهيوني لمقابلة الاستشهادية عرين شعيبات من بيت ساحور قضاء بيت لحم والتي كادت أن تفجر نفسها في تل أبيب لكن الحزام الناسف لم ينفجر فتم القبض عليها وإيداعها السجن.. وجلس بن إليعازر معها وحاورها محاولاً أن يفهم منها لماذا تقدم على فعل ذلك؟ يقول الوزير بعد لقائه بها: «أنا شعرت بالصدمة فهي مثقفة وتتحدث اللغة الإنجليزية وفتاة جميلة في أول العمر، قالت إنها تريد أن تساعد شعبها وتضحي بنفسها من أجل الحرية وضد الاحتلال».

١٠ استشهاديات.. والبقية تأتي:

كانت الاستشهادية زينب علي سالم - من كتائب شهداء الأقصى - عاشر استشهادية تنفذ عملية لتلحق بسابقاتها وفاء إدريس وآيات الأخرس وعندليب طقاطقة وهنادي جرادات وريم الرياشي وغيرهن.

ويوجد داخل السجون الصهيونية عشرات الاستشهاديات اللاتي ألقي القبض عليهن وهن في طريقهن لتنفيذ عمليات استشهادية أو اعتقلن من بيوتهن وفق سياسة الضربات الوقائية بتهمة التفكير في تنفيذ عمليات استشهادية، وتعامل هؤلاء الأسيرات - بصفة خاصة - بقسوة وسادية.

الشيخ الشهيد أحمد ياسين عقب على عملية الشهيدة ريم الرياشي الاستشهادية والتي تنتمي لحماس بقوله: «إن المرأة إذا أرادت أن تناضل وتضحي في سبيل الله ومن أجل وطنها فإننا لا نستطيع منعها).

مصادر صهيونية أعلنت الأسبوع الماضي أنها ألقت القبض على تسع فتيات فلسطينيات كن سيفجرن أنفسهن منهن من يسكن القرى والقسم الآخر المخيمات.

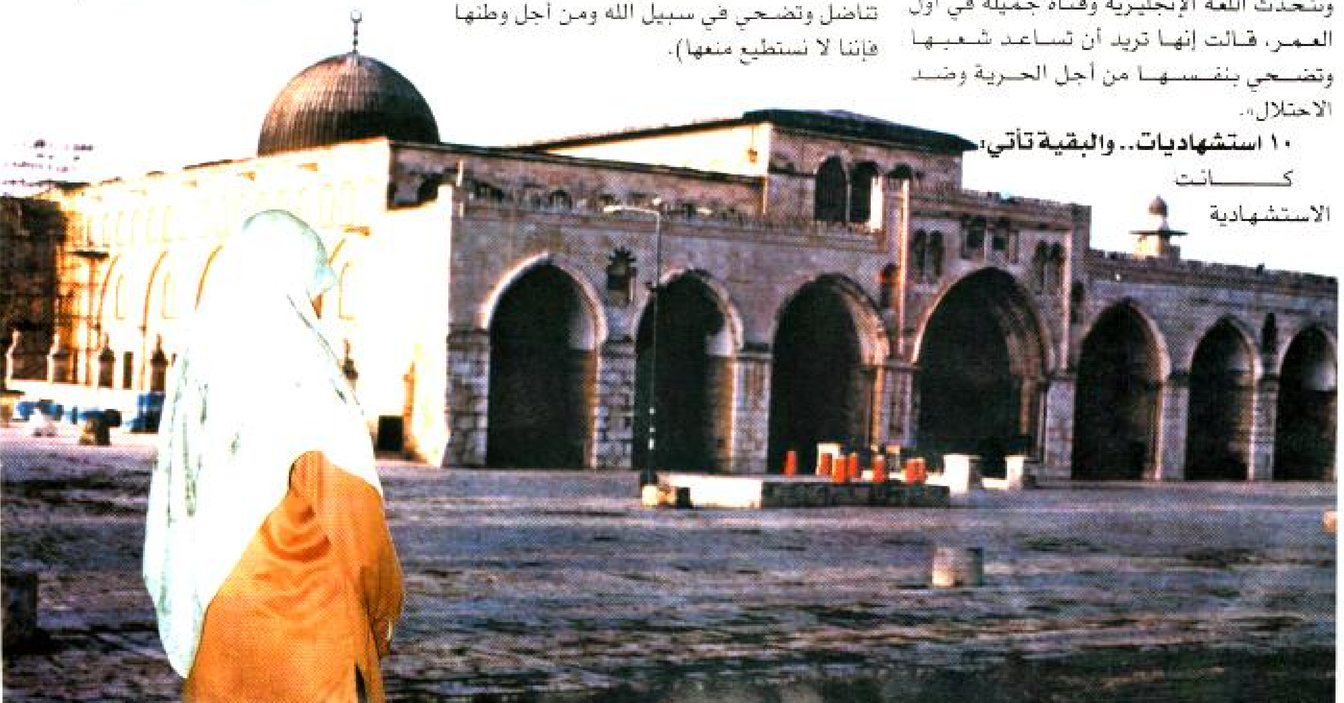
وفي تقرير أعده جهاز الأمن العام الصهيوني (الشاباك)، بمناسبة مرور أربع سنوات على انتفاضة الأقصى، أكد أن هناك ازدياداً في إطلاق صواريخ القسام حيث وصل عددها إلى ٤٦٠ صاروخاً من بينها ٢٤٢ صاروخاً أطلقت على مدن يهودية داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨، إضافة إلى بروز ظاهرة النساء الاستشهاديات.

ويتضح من التقرير أنه منذ مطلع العام الجاري وقعت ٢٣ عملية شاركت فيها نساء استشهاديات، مقابل ١٤ عملية في العام الماضي.

واعترف التقرير أن النساء الفلسطينيات اللاتي ينفذن العمليات الاستشهادية يتمتعن بثقافة عالية وشهادات علمية ودوافعهن دينية.

نموذج.. استشهادية

زرت منزل عائلة الشهيدة زينب أبوسالم من مخيم عسكر قرب نابلس وكان ترتيب زينب الرابعة بين شقيقاتها الثمانية أكبرهن ريم ٢١ عاماً ورشا ورنا.. فيما أشقاؤها الذكور الثلاثة صغار. تقول العائلة: استيقظت كعادتها صباح يوم العملية ومكثت في المنزل حتى الساعة العاشرة صباحاً وقالت لأمها إنها ستتوجه إلى منزل شقيقتها ريم في المساكن الشعبية.. غابت ولم تعد حتى وقع خبر استشهادها مفاجئاً للجميع فهي فتاة متدينة وخلوقة، وأنهت مؤخراً دراستها الثانوية العامة. وسبق أن أنهت دراستها الابتدائية والإعدادية في مدارس



المخيم التابعة لوكالة الغوث والثانوية في مدارس مدينة نابلس. ونظراً لظروف أسرتها الاقتصادية لم تتمكن زينب من الالتحاق بأي جامعة.

تقول إحدى قريبات الشهيدة زينب إنها لم تظهر أي اهتمام أو نية مسبقة للإقدام على عملية فدائية.

عند استيضاح دوافع الشهيدة زينب وإقدامها على هذا العمل الذي يصعب على الرجال تبين أنها عانت كثيراً من ممارسات الاحتلال وبخاصة عند ملاحقة المطلوب خليل أبوسالم أحد أقاربها والذي اغتيل منذ عام ونيف حيث داهمت قوات الاحتلال منزلها أكثر من مرة.

فتوى.. شرعية

استشهاديات فلسطين وجدن دعماً إسلامياً وفتاوى تجيز لهن التضحية بالنفس والاستشهاد في سبيل الله مما شجع الكثير منهن على الإقبال على هذا النوع من الجهاد دفاعاً عن أرضهم ومقاومة للاحتلال الذى ما ترك حرمة إلا وانتهكها.

ففي رده على سؤال حول مشاركة النساء في العمليات الاستشهادية في فلسطين أفتى **الشيخ العلامة يوسف القرضاوي** بأن «العمليات الاستشهادية من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله، يقوم بها شخص يضحي بروحه رخيصة في سبيل الله. وينطبق عليه قول الله تعالى:﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾(البقرة:٢٠٧).

والمنتحر يائس من الحياة بسبب فشل ما، ويريد أن يتخلص من حياته، أما الاستشهاد فهو عمل من أعمال البطولة.. ومعظم علماء

دراسة صهيونية: ٢٠٠٤ عام الاستشهاديات وصواريخ القسام

المسلمين يعتبرونه من أعظم أنواع الجهاد».

وأضاف فضيلته: «عندما يكون الجهاد فرض عين كأن يدخل العدو بلداً من البلدان، تطالب المرأة بالجهاد مع الرجل جنباً إلى جنب، وقال الفقهاء: إذا دخل العدو بلداً وجب على أهله النفير العام، وتخرج المرأة بغير إذن زوجها والولد بغير إذن أبيه والعبد بغير إذن سيده والمرؤوس بغير إذن رئيسه لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ولأن العام يتقدم على الخاص فإنه إذا تعارض حق الأفراد وحق الجماعة يتقدم حق الجماعة لتحقيق مصلحة الأمة. لذلك أنا أرى أن المرأة تستطيع أن تقوم بدورها في هذا الجهاد بما تقدر عليه، وقد يستطيع المنظمون لهذه العملية الجهادية أن يوظفوا بعض النساء المؤمنات في هذه القضية، وقد تستطيع المرأة أن تصل إلى ما لا يصل إليه الرجال».

وحول قضية الانتقال والتحرك وغيرها من متطلبات العمليات الاستشهادية قال فضيلته: «أما قضية المَحْرَم، فنحن نقول إن المرأة تسافر إلى الحج مع نساء ثقات وبدون محرم، ما دام الطريق آمناً.. فلم تعد المرأة تسافر في البراري والصحاري بحيث إنه يُخشى عليها.. فهي تسافر في القطار أو الطائرة».

أما قضية الحجاب فإنها تستطيع أن ترتدي قبعة بحيث تغطي شعرها.. حتى عند اللزوم لو افترض أن تحتاج في اللحظات الحرجة أن تنزع الحجاب لتنفذ العملية، فهي ذاهبة لتموت في سبيل الله، وليست ذاهبة لتتبرج وتعرض نفسها، فهل نخاف عليها من السفور ونزع الحجاب؟ فالقضية محلولة وليس فيها أي مشكلة.

وأنا أرى أن من حق الأخوات الملتزمات أن يكون لهن حظ ودور في الجهاد. ولهن أن يساهمن في خط الشهادة».

استشهاديات... أسيرات

تقرير صهيوني آخر صدر عام ٢٠٠٣ أشار أيضاً إلى أن هناك استشهاديات اعتقلن قبل تنفيذ عملياتهن ومن هؤلاء ليلي بخاري (٢٦ عاماً) وشفاء القدسي (٢٥ عاماً) وثورية حمود (٢٦ عاماً) وغيرهن.

تقول جمعية أنصار السجين الفلسطينية في آخر تقرير لها صدر منذ عدة أيام إن عدد الأسيرات في السجون الصهيونية حالياً بلغ أكثر من ٧٩ أسيرة ٢٠٪ منهن متزوجات والباقيات طالبات جامعة أو ثانوي. وطبقاً للتقرير فقد بلغ العدد الإجمالي لأبناء وبنات الأسيرات داخل السجون الصهيونية ١١٠ أولاد أكبرهم يبلغ من العمر ١٥ سنة وعدد الأسيرات الأمهات بلغ ٢٤ أسيرة.

وأشار التقرير إلى أن هناك ثلاث أسيرات موجودات في الأسر قبل أن تندلع انتفاضة الأقصى. أما الباقيات فاعتقلن أثناء الانتفاضة التي اندلعت في سبتمبر عام ٢٠٠٠م وتصاعد عددهن مع مرور الوقت. فبينما كان عدد الأسيرات عام ٢٠٠٠م خمس أسيرات ارتفع عام ٢٠٠٢ م إلى ٢٥ أسيرة ثم إلى ٣٥ أسيرة عام٢٠٠٣م. ■

عشرية الاستشهاديات

١- شهدت القدس أول عملية استشهادية قامت بها امرأة فلسطينية في ٢٨ يناير ٢٠٠١ م نفذتها وفاء إدريس من مخيم الأمعري في رام الله، وأسفرت عن مقتل صهيوني وجرح ١٤٠ آخرين.

٢- قامت الاستشهادية **دارين أبوعيشة** في ٢٧ فبراير ٢٠٠٢، بتفجير نفسها على حاجز صهيوني في الضفة الغربية مما أسفر عن جرح ثلاثة جنود صهاينة.

٣- وفي ٢٩ مارس ٢٠٠٢م قامت الطالبة **آيات الأخرس** (١٨ عاماً) من مخيم الدهيشة للاجئين بالقرب من بيت لحم بتفجير نفسها في سوق في القدس الغربية مما أسفر عن مقتل شخصين.

٤- في أبريل ٢٠٠٢ م فجرت **عندليب قطاقطة** من بلدة بيت فجار جنوبي بيت لحم جسدها الطاهر في القدس الغربية مُوقِعةً ستة قتلى من الصهاينة.

٥- بعدها بأيام قليلة استشهدت **نورا شلهوب** من مخيم طولكرم على أحد الحواجز العسكرية وهي تحاول تنفيذ هجوم استشهادي.

٦- في ٢٠٠٣/٥/١٩ نفذت الاستشهادية **هبة.. دراغمة** - من طوباس - عملية استشهادية في مقتصبة العفولة لتفجر جسدها الطاهر أمام أحد الملاهي فقتلت ثلاثة من الصهاينة وجرحت العشرات.

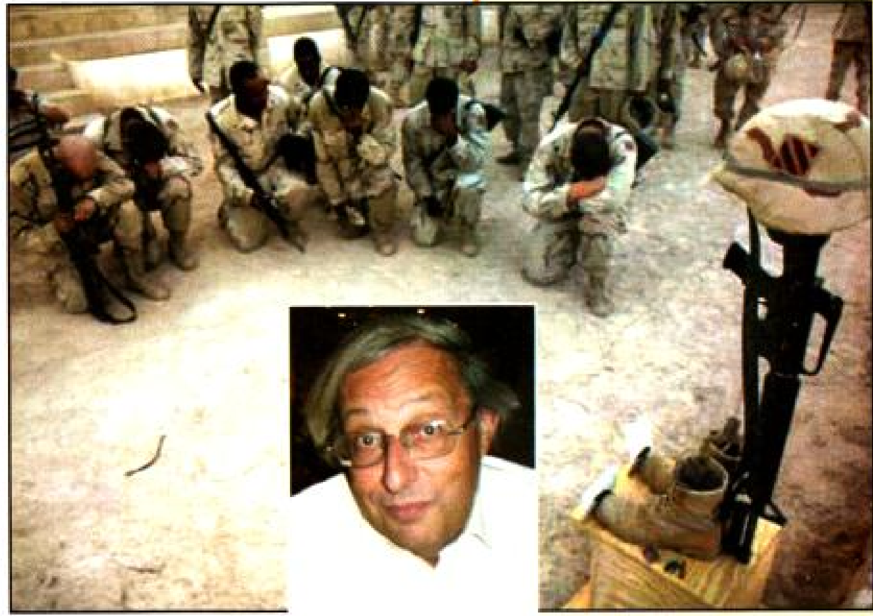
٧- الاستشهادية **هنادي جرادات** من جنين نفذت في سبتمبر ٢٠٠٣ م عملية استشهادية في مطعم مكسيم في حيفا فقتلت ٢٢ صهيونياً.

٨- وفي يناير ٢٠٠٤ قامت الاستشهادية **ريم الرياشي** - أولى السيدات والقساميات والغزاويات - بتفجير نفسها على معبر إيرز فقتلت أربعة جنود وجرحت عشرة آخرين

٩- وفي يوم الأحد الموافق ٢٠٠٤/٣/٢١م قامت الاستشهادية **سناء قديح** بتنفيذ عملية استشهادية مشتركة مع زوجها القسامي أثناء تصديهما لهجوم صهيوني على غزة.

١٠- قامت الشهيدة **زينب أبوسالم** بعملية استشهادية في حي التلة الفرنسية في مدينة القدس المحتلة يوم الأربعاء ٢٠٠٤/٩/٢٢ م أسفرت عن مقتل جنديين وإصابة نحو٣٣ آخرين بجروح مختلفة، إصابة ثلاثة منهم بالغة■

حوار: عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com



الخبير السياسي الفرنسي برتراند بديع:

لا يوجد حل لأزمة أمريكا في العراق.. وما يحصل الآن هو «عجز القوة»

الدكتور برتراند بديع مفكر وباحث وخبير سياسي وأستاذ للعلاقات الدولية في معهد الدراسات السياسية في باريس، ولديه أكثر من ١٣ كتاباً ترجمت إلى ١٥ لغة. وهو يرى أن حركات التحرر وثورات الشعوب لا يمكن أن تقهر بالقوة العسكرية وحدها، ويرى كذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية تعيش أزمة واضحة في العراق لا تبدو في الأفق حلول ممكنة لها في ظل خياراتها الصعبة هناك.

الوضع في فلسطين في ظل سياسات شارون الإجرامية، وقضية منع الحجاب في فرنسا، والأزمة في العلاقات الفرنسية الأمريكية، كانت هي الأخرى حاضرة في الحوار مع برتراند بديع:

● بداية، أنت تؤكد أن ثورات الشعوب لا يمكن أن تقهر ولا أن يقضى عليها بالقوة العسكرية مهما كان حجم هذه القوة. كيف توصلت إلى هذه القناعة؟

- بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتقدم حركات التحرر في العالم أعتقد أن العلاقات الدولية لم تعد تقتصر على العلاقات بين الدول، بل أصبح هناك دور أكبر للمجتمعات والشعوب وللمنظمات الاجتماعية والشعبية وبصورة أكبر بكثير مما كان عليه الوضع في الماضي، وربما أصبح دورها أكثر تأثيراً من الدول. وبقدر ما تضعف الدول في العلاقات الدولية يزيد دور المجتمعات. هذا هو التغير الكبير في العلاقات الدولية، تزايد دور المجتمعات وضعف الدول. إلى جانب ذلك هناك ظاهرة جديدة هي انهيار دور بعض الدول في العلاقات الدولية.

● هذا الكلام بحاجة لمزيد من التوضيح..

- قبل انهيار الاتحاد السوفييتي كان هناك قطبان: الاتحاد السوفييتي من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى، وكان هناك صراع بين هذين القطبين، وتذرع كل واحد منهما بالتهديد الذي يمثله القطب الآخر من أجل تعزيز قدراته العسكرية، فكل طرف كان يستفيد من وجود الآخر. لكن بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أصبح هناك قطب واحد وقوة واحدة هي الولايات المتحدة، وهذا تسبب في معارضة أكبر لاستمرارها في تعزيز قدراتها العسكرية في ظل عدم وجود قطب آخر منافس، فهي لم تعد قادرة على تبرير ذلك كما كان الوضع أيام الحرب الباردة. وهذه القوة الواحدة ليست قادرة على تحقيق الانتصار على الشعوب والمجتمعات.

وهناك شيء آخر جديد ومهم، فسابقاً كانت الدول هي التي تصنع العنف، ولكن الذي يصنع العنف الآن هو المجتمعات والتنظيمات المعزولة عن المجتمع الدولي سياسياً واقتصادياً، فالإحباط الاجتماعي يصنع العنف، ونحن الآن نشهد عنفاً اجتماعياً.

● باعتقادك لماذا وصلت الأوضاع في العراق إلى ما هي عليه الآن؟ ولماذا فشلت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الشكل الواضح؟

- القوة العسكرية الأمريكية كانت قادرة على تدمير الدولة العراقية وعلى تدمير نظام صدام حسين، لكنها عاجزة وغير قادرة على إعادة بناء دولة عراقية جديدة ومجتمع عراقي جديد. من يفاوض الولايات المتحدة في العراق؟ لا توجد قوة سياسية قادرة على التفاوض مع الولايات المتحدة.

● إذن هل أمريكا تورطت في العراق وما وصلت إليه الأوضاع كان خارج حساباتها وتوقعاتها؟

- المحافظون الجدد في أمريكا لم يتوقعوا الأزمة التي يواجهونها حالياً في العراق،

المحافظون الجدد في أمريكا لم يتوقعوا الأزمة الحالية في العراق وأرادوا عالماً وفق تصوراتهم

المجتمع الدولي يتعامل بجبن مع الحكومة الصهيونية المتعجرفة.. وهناك نفاق في السياسة الأمريكية تجاه الصراع في المنطقة

الأزمة بين الولايات المتحدة وأوروبا عميقة وممتدة وليست لحظية

ومصدر الخطأ في توقعاتهم هو الأيديولوجية الدينية، فهم يعتقدون أنهم يحملون رسالة دينية للعالم، لذلك لم يستمعوا لتحذيرات الآخرين، وأرادوا عالماً وفق تصوراتهم. هم لم يتوقعوا الأزمة الحالية، ربما لا يرون حتى الآن أن هناك أزمة بالمعنى الحقيقي. وقد يواصلون الاعتقاد بأنه من الممكن بناء دولة وفق التصور الأمريكي في العراق.

● وما توقعاتك لمستقبل الوضع في العراق؟

- استخدام القوة الأمريكية حالياً بصورة واضحة في العراق يتسبب في الاحتجاجات والعنف والمعارضة، وكلما ازداد استخدام الولايات المتحدة للقوة، سيزداد الاحتجاج والمعارضة والعنف المضاد ضد الأفعال الأمريكية. الخيارات الأمريكية صعبة، فالانسحاب يعني الفشل، والأمريكيون لا يقبلون ذلك حالياً. في نفس الوقت فإن خيار إعطاء دور أكبر للأمم المتحدة ليس ممكناً، لأن الناس سيعتقدون أن الأمم المتحدة انحازت للولايات المتحدة.

● وما الخيار المتاح أمامها إذن؟

- كان الخيار الممكن هو حوار وطني مع كل القوى الوطنية في العراق، لكن ربما أصبح الوقت متأخراً على ذلك، لأنه لم يعد هناك أي عقد اجتماعي في العراق، التدخل الأمريكي كسر هذا العقد الاجتماعي.

● إذن أنت تعتقد أنه ليس هناك حل ممكن في المدى القريب؟

- أنا أسمي ما يحصل الآن بـ «عجز القوة»، القوة العسكرية الأمريكية غير قادرة على إعادة بناء مجتمع ودولة، وكلما زاد التدخل الأمريكي بعمليات عسكرية كان هناك ردة فعل وعنف في المقابل ضد الولايات المتحدة، ولا يوجد حلّ. الحلّ الممكن هو أن تقتنع القيادة الأمريكية بأن الثمن الذي تدفعه في العراق كبير، كما حصل في الحرب في فيتنام، وأنه من المستحيل أن تستمر في دفع ثمن عسكري وسياسي واقتصادي وإنساني كبير، وأنه بالتالي لا بدّ من الانسحاب. ولكن بسبب دور الأيديولوجيا الدينية لدى المحافظين الجدد سوف يستمرون في سياسة القوة والتدخلات العسكرية، وهذا سيسبب الكثير من العنف وردود الفعل.

● الرئيس الفرنسي جاك شيراك دعا إلى إدراج قضية انسحاب القوات الأمريكية على أعمال المؤتمر الدولي الذي أعلنته الولايات المتحدة حول العراق. في رأيك هل تعترف الحكومة الفرنسية بشرعية الحكومة العراقية المؤقتة الحالية؟

- هناك شكوك لدى الحكومة الفرنسية تجاه حكومة إياد علاوي، ولم يتم استقبال رئيس الوزراء العراقي ولا الرئيس العراقي الجديد في فرنسا من قبل الرئيس شيراك، وهذه إشارة إلى هذه الشكوك. ولكن هناك مشكلة في نفس الوقت هي القرارات التي صدرت عن الأمم المتحدة وأعطت بعض الشرعية للحكومة العراقية الجديدة.

● الرئيس شيراك دعا أيضاً إلى التفاوض مع المقاومة العراقية. ألا تعتقد أن هذا الموقف يعد اعترافاً رسمياً من الرئيس شيراك بشرعية المقاومة العراقية؟

- بدون أن يكون هناك اعتراف رسمي من قبل الحكومة الفرنسية بالمقاومة العراقية من المؤكد أنه كان هناك بداية تفاوض غير مباشر مع المقاومة في العراق خلال أزمة الصحفيين الرهينتين الفرنسيين في العراق.

● وهل يتفق الشعب الفرنسي مع الرئيس شيراك بشأن النظرة إلى الحكومة العراقية الحالية على أنها حكومة غير شرعية؟ وهل يتفق معه كذلك في الاعتراف بشرعية المقاومة العراقية؟

- استطلاعات الرأي في فرنسا تظهر وجود معارضة شعبية واسعة للتدخل الأمريكي ولاحتلال العراق، ولا يوجد تغير في هذا الموقف. بالنسبة لموقف الرأي العام الفرنسي تجاه شرعية الحكومة العراقية ليس لدينا كثير من المؤشرات على ذلك. لكن الشيء الأكيد الذي نعرفه هو أن الرأي العام والمفكرين والسياسيين الفرنسيين صدموا من تصريحات إياد علاوي بخصوص قضية الرهينتين الفرنسيين، فعلاوي قال إن سبب هذه الأزمة هو عدم تأييد الحكومة الفرنسية للعملية الأمريكية في العراق، هذه التصريحات غير المناسبة في هذا الوقت أغضبت الكثير من الفرنسيين.

● العلاقات الأمريكية مع أوروبا وبالتحديد مع فرنسا تشهد توتراً واضحاً بسبب الخلاف في الموقف تجاه العراق. ماذا عن المستقبل؟ هل تتوقع أن يزداد الخلاف بين فرنسا والولايات المتحدة، أم تستطيع الدولتان تجاوز هذه المشكلات؟

- الأزمة عميقة وسوف تكون طويلة وليست لحظية، لأن هناك اختلافاً عميقاً حول الأزمة في العراق. وفي المستقبل سوف تجد الولايات المتحدة صعوبة في بناء تحالفات مع الدول الأخرى التي بدأت تخاف من توجهات المشروع الأمريكي للسيطرة على العالم، لذلك نلاحظ أن فرنسا وألمانيا وتركيا وإسبانيا وبلجيكا والبرازيل ودولاً أخرى بدأت تبتعد تدريجياً عن الولايات المتحدة.

● وهل سيتغير الأمر إذا فاز الديمقراطيون في انتخابات الرئاسة الأمريكية ووصل كيري إلى السلطة في البيت الأبيض؟

- سيكون هناك تغير في الأسلوب وليس في المضمون لسببين، الأول أن فشل بوش يعني فشل الولايات المتحدة، وإذا كشف كيري للرأي العام الأمريكي الأسباب الحقيقية للفشل فهذا

لا يوجد غرب موحد وموقف موحد بل هناك نقاش وآراء ووجهات نظر مختلفة

قانون حظر الحجاب ليس عليه إجماع في فرنسا.. وصورة العرب ليست سيئة لدى الفرنسيين بل على العكس



لم يتم استقبال علاوي أو الرئيس العراقي من قبل الرئيس شيراك وهذه إشارة إلى الشكوك الفرنسية تجاه شرعية الحكومة

سيعتبر إهانة للولايات المتحدة. السبب الثاني أن كيري غير قادر على تحديد سياسة بديلة عن سياسة بوش، وحتى الآن لم يستطع أن يطرح مشروعاً جديداً وحلولاً بديلة عن مشروع الرئيس بوش.

● وكيف تقيم واقع العلاقات الفرنسية العربية، لا أقصد العلاقة مع الحكومات العربية فقط، وإنما مع الشعوب أيضاً؟

ـ فرنسا دخلت مرحلة جديدة من التاريخ هي مرحلة ما بعد الاستعمار، وهي تهتم بصورة أكبر بعلاقاتها مع الدول العربية. كذلك الشعب الفرنسي اقتنع بفشل الفترة الاستعمارية وسياسة الاستعمار. وباعتقادي فإن فرنسا خرجت نهائياً من المرحلة الاستعمارية، وهي لا تريد أن تتعامل مع الدول العربية بالمنطق الاستعماري. وهناك أيضا تغير جذري لديها تجاه الصراع الصهيوني العربي والصهيوني الفلسطيني، فقبل عام ١٩٦٧ كان الرأي العام في فرنسا مؤيداً لـ (إسرائيل) خلال حروبها ضد العرب، ولكن بعد عام ١٩٦٧ حدث تغير في الرأي العام الفرنسي تجاه الصراع، حالياً هناك تقارب أكثر مع العرب، واستطلاعات الرأي تظهر ذلك.

● أظهر العالم العربي والإسلامي خلال الأسابيع الماضية تعاطفاً قوياً مع فرنسا في موضوع اختطاف الصحفيين الفرنسيين تقديرا لموقف فرنسا المعارض للحرب على العراق، وصدرت الكثير من الدعوات لإطلاق سراح الصحفيين. هل وصل هذا الموقف بصورة جيدة للشعب الفرنسي، وكيف كان تأثير ذلك برأيكم؟

ـ كان هناك وعي تام من الرأي العام الفرنسي ومن المفكرين والمثقفين والصحفيين بالنسبة للتعاطف من قبل الشعوب العربية والإسلامية وخصوصاً من قبل الطائفة المسلمة في فرنسا، والرأي العام الفرنسي قدّر كل الجهود والتصريحات التي صدرت عن الطائفة المسلمة في فرنسا. والأزمة أظهرت الكثير من التضامن بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين، وصورة العرب ليست سيئة لدى الفرنسيين. على العكس.

● ألا تعتقد أن قرار الحكومة الفرنسية بحظر الحجاب في المؤسسات الرسمية في فرنسا قرار خاطئ ويضر بصورة فرنسا في العالم العربي وبعلاقاتها مع الشعوب العربية والإسلامية؟

ـ لا يوجد إجماع في الرأي في فرنسا حول قانون حظر الحجاب، وهناك نقاش مستمر حول هذا القانون، والذين يؤيدون القانون يؤيدونه لأسباب مختلفة وليس لسبب واحد. وأنا أؤكد أنه لا يوجد غرب موحد وموقف موحد. على العكس هناك نقاش وآراء ووجهات نظر مختلفة داخل فرنسا وداخل الغرب.

● وماذا عن موقفك الشخصي تجاه قانون حظر الحجاب والرموز الدينية؟

ـ والدي إيراني ووالدتي فرنسية، وأنا أكافح من أجل أن تستطيع الفتاة المسلمة في بلد أمي أن تلبس الحجاب، وفي نفس الوقت أكافح في بلد أبي كي تستطيع الفتاة المسلمة التي لا تريد الحجاب أن يكون لديها الخيار بألا تلبس الحجاب. أنا مع حرية الفرد ومع الحرية الشخصية.

● ألا تعتقد أن قانون حظر الحجاب في فرنسا يتعارض مع الحريات الشخصية للفرد؟

ـ باعتقادي أن الحكومة الفرنسية لم تقصد التضييق على الحرية الشخصية، ولكن من الممكن أن يؤدي القانون إلى ذلك خاصة في التطبيق.

● ولكن ما هي قناعتك الشخصية أنت؟ ألا تعتقد أن القانون يتعارض مع الحرية الشخصية؟

ـ أنا أفضل نموذجاً سياسياً يكون فيه الحق للفتاة المسلمة أن تختار هي أن تتحجب أو لا تتحجب.

● أيدت فرنسا الموقف الأمريكي الأخير ضد سورية داخل مجلس الأمن فيما يتعلق بالوجود السوري في لبنان والضغط على سورية من أجل الخروج من الأراضي اللبنانية، ما سبب هذا التقارب الفرنسي الأمريكي في رأيك؟

ـ برأيي أن هذا الالتقاء بين فرنسا والولايات المتحدة في هذا الموضوع هو التقاء سطحي ولحظي، ولن يترجم إلى تقارب في الملفات الأخرى. والطرفان لا يتفقان على نفس الأهداف والأجندة بالنسبة للقرار الأخير المتعلق بسورية. أنا أعتقد أن فرنسا صوتت لصالح القرار بسبب العلاقات القديمة التقليدية مع بعض الطوائف في لبنان.

● سياسة شارون الحالية في ظل الصمت العالمي على الجرائم المتواصلة التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني، إلى أين ستقود المنطقة برأيك؟

ـ أنا غير متفائل، وأعتقد أن سياسة الكيان الصهيوني هي العقبة الرئيسة أمام السلام العالمي، واستطلاعات الرأي العام في أوروبا تقول إن السياسة الصهيونية هي التي تهدد السلام الدولي، والمجتمع الدولي يتعامل بجبن مع الحكومة الصهيونية المتعجرفة، ويسكت عن سياساتها التي تهدد العلاقات الدولية، وفي نفس الوقت هناك نفاق في السياسة الأمريكية تجاه الصراع في المنطقة، وهذه أسباب تدفعني إلى عدم التفاؤل ■

فرنسا خرجت نهائياً من المرحلة الاستعمارية ودخلت مرحلة جديدة من التاريخ وتهتم بصورة أكبر بعلاقاتها مع الدول العربية

روبرت فسك (*)

كلما ساءت الأحوال في العراق كبرت أكاذيب بلير

يعيش الإنجليز الآن الشدة تلو الأخرى وتعصف بهم الأزمة تلو الأزمة، والضائقة تتبع أختها، كل هذا بسبب إدارتنا للحرب العراقية الثانية كما يسميها اللورد بلير.

رهائننا يعرضون في بزات برتقالية ليذكرونا بخليج جوانتانامو، والخاطفون يطالبون بإطلاق سراح السجينات العراقيات من سجن أبوغريب، وماأدراك، ما «أبوغريب» هل تذكرون سجن أبوغريب؟

هل تذكرون تلك اللقطات القذرة؟

ولكن لا عليكم. فجورج بوش أمريكا لا يدرك ذلك، ونحن فقط نتخلص من التفاحات السيئة، **أليس كذلك؟ سيدات؟ لا توجد سيدات سجينات إلا** (مدام ميكروب) والدكتورة أنثراكس (جمرة خبيثة).

ولكن العرب لا ينسون. ولقد كانت السيدة اللبنانية سامية مالكي أول من فهم مغزى صور سجن أبوغريب، أول من فهم ماذا تعني هذه الصور بالنسبة للعرب، صور العراقيين العراة الملطخين بالبراز، وظهورهم إلى الكاميرا وأيديهم مبسوطة ممدودة أمام امرأة أمريكية (مسترجلة) ورجل أمريكي أشقر بيده عصاً «دراما مستكملة لكل عناصر المأساة».

وأفضل ما في فن الباروك «يعود للقرن السابع عشر» **هو أنه يدعو المشاهد** لأن يكون جزءاً من العمل الفني «فيجبر على المشي في خط مستقيم وقدماه متقاطعتان على شكل صليب، ونصفه الأعلى منحن قليلاً. أما يداه فممتدتان من أجل أن يحفظ توازنه، مثل جسم العراقي المعذب الملطخ بالبراز والأضواء السيئة والممتد على شكل صليب بشكل يسلب الكرامة، ليعاني العربي من أجل أن يكفر عن ذنوب العالم.

وأخشى أن تكون هذه أقل صور المعاناة في سجن «أبوغريب» وإلا فماذا كان في كل أشرطة الفيديو التي سمح لأعضاء الكونجرس الأمريكي أن يشاهدوها ومنعنا نحن ـ الجمهور ـ من رؤيته؟

لماذا نسينا «أبوغريب» فجأة؟

سيمون هرش الصحفي الأمريكي الذي فجر قصة «أبوغريب» ـ وواحد من الصحفيين القلائل الذين يقومون بعملهم في أمريكا ـ هو الذي حكى علناً قصصاً أخرى لما حدث في ذلك السجن الرهيب.

وأنا مدين لواحد من القراء، أرسل لي مقتطفات من محاضرة حديثة لـ «سيمون هرش»: «أسوأ الأشياء التي وقعت وسجلت على أشرطة الفيديو تخص السجينات العراقيات، ولعل بعضكم سمع أو قرأ أنهن كن يرسلن لرجالهن أن تعالوا واقتلونا بسبب ما حدث لهن، والحقيقة أنهن اعتقلن مع أطفالهن، وأن اللواط كان يمارس مع صغارهن أمام الكاميرا، وهذا مسجل، والأسوأ أن تلك الأفلام سجلت صراخ هؤلاء الأبرياء».

لقد نسينا هذا!!

ولم نعد نتحدث عن أسلحة الدمار الشامل، فالأخبار تكشف يوماً فيوم فشل بوش وبلير في إيجاد الدليل عليها.

لا أدري أأضحك أم أبكي!

ففرق التفتيش تمكنت من الوصول إلى أحد مراكز الشرطة العراقية السرية في بغداد، وفي داخل المركز وجدوا باباً مغلقاً «بقفل» فاعتقدوا أنهم قد وصلوا إلى الرعب الذي طالما صلى بوش وبلير من أجل الوصول إليه، فماذا وجدوا خلف هذا الباب، سوقاً للمكانس الكهربائية الجديدة؟

وفي مركز من مراكز قيادة حزب البعث اعتقد فريق آخر بقيادة اللواء كينيث ديل أنهم اكتشفوا وثائق سرية ستكشف برامج أسلحة صدام، فما كانت الأوراق التي اكتشفوها إلا ترجمة لرواية جي بي تايلور، «الكفاح من أجل الإتقان في أوروبا» ربما يحتاج كل من بلير وبوش لقراءتها.

هكذا كتب علينا أن نظل نترنح ونحن ننتقل من افتراء كبير إلى افتراء أكبر، ومن مفتر كذاب كبير، إلى مفتر أكبر، فإياد علاوي، رئيس الوزراء الدمية، الذي مازال بعض المراسلين يدعونه «رئيس الوزراء المؤقت» احتراماً له، يصر على أن الانتخابات ستقام في يناير رغم أن سيطرته على العاصمة بغداد (ناهيك عن باقي العراق) تقل عن سيطرة أي عمدة على مدينته، وعميل السي آي أيه السابق هذا، العميل المطيع، رفض إطلاق سراح السيدتين العراقيتين السجينتين بناءً على أوامر أسياده في واشنطن، وهرول إلى كل من لندن وواشنطن ليدعم ويساند كذب سيديه بلير وبوش.

إنها حرب ثانية فعلاً، كما يسميها بلير، و«نحن نحارب بوتقة الإرهاب العالمي في العراق»، كما يردد، كم من السخافات يراد لنا نحن ـ الجمهور ـ أن نبتلع، ومن نحن لنقوم بذلك؟

إنه لم يخبرنا عندما ساعد على إشعال الحرب، أننا سندخل في حرب عراقية ثانية، أليس كذلك؟ ولم يخبر العراقيين كذلك بل قال: «لقد ذهبنا لنحررهم، ودعونا لا ننسى أننا نخرج من أزمة لندخل في أزمة أشد، لكن لنعد إلى نوفمبر الماضي عندما تحدث رئيس وزرائنا في حفل حضره اللوردات قائلاً: «إن الحرب على العراق كان لها أهمية قصوى في بداية القرن الحادي والعشرين».

حسناً يستطيع رئيس الوزراء أن يردد ذلك، ولكن استمع له يخبرنا عن أن الحرب «ستحدد طبيعة علاقة المسلمين بالغرب وستؤثر بحسم على تطور الدول العربية في الشرق الأوسط وسوف تمتد آثارها إلى الدبلوماسية الأمريكية والغربية».

له الحق في ذلك لأنه **ليس هناك ما هو أسوأ** أثراً علينا، نحن الغرب، وعلى **الشرق الأوسط** وعلى المسيحيين وعلى المسلمين، بعد الحرب الكونية الثانية، ليس هناك ما هو أسوأ أثراً من حرب بلير وبوش على العراق، فالعراق، كما تذكرون، كان ينبغي أن يكون **نموذجاً لكل الشرق** الأوسط، وكل دولة عربية كان عليها **أن تتمنى أن** تكون مثل العراق، كان لابد أن **يكون العراق هو** المحفز للشرق الأوسط الجديد! **هل هناك ما هو** أدعى للسخرية والضحك من ذلك؟

لقد فاجأتني في الأسابيع القليلة الماضية كثرة الرسائل التي تلقيتها من القراء رجالاً ونساء ممن حاربوا في الحرب العالمية الثانية، وهم يستنكرون بشدة على بوش وبلير مقارنتهما مستنقع العراق الذي أوقعا فيه نفسيهما بالكفاح ضد قوى الشر في الحرب العالمية الثانية.

كتب روبرت باري ـ وهو ممن حاربوا في الحرب الكونية الثانية ـ «أتذكر وأنا الآن في التسعين، الرجال المشوهين جسماً وعقلاً الذين كانوا يجوبون الشوارع والحارات في ريف ويلز، حيث نشأت» ويضيف: «لقد شوه بوش وبلير أهداف الحرب السامية التي تحدث عنها الشاعر ويلفرد أوون بسلوكهم الشائن في العراق.. إننا نحتاج إلى ويلفرد أووين جديد يفتح أعيننا على الضمير! وحتى يظهر أوون آخر علينا أن نردد: «من الصعب أن نجد محامياً أكثر بلاغة يردد هذا الهراء الطفولي الذي يردده رئيس وزرائنا».■

(*) صحيفة الإندبندنت ٢٠٠٤/٩/٢٨
ترجمة جمال ميرغني

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj11@maktoob.com



مسؤولون وتجار اشتركوا في شبكة لإدخالها

سلع صهيونية تغزو الأسواق الجزائرية

خطوات بطيئة ولكنها مدروسة ومتدرجة ومتعاقبة تسير نحو تطبيع العلاقات الجزائرية - الصهيونية. وإن كانت الأطراف الداعمة والمحركة لهذه الخطوات هنا في الجزائر لا تفصح عن نفسها، إلا أن الواقع يؤكد أنها شخصيات نافذة.

فتارة تدفع هذه الأطراف بالرياضيين الجزائريين إلى المشاركة في مباريات مع رياضيين صهاينة، وتارة أخرى تدفع بالفنانين، وتحاول مرات ومرات إحداث شراكة اقتصادية بين رجال الأعمال الجزائريين والصهاينة.

ففي الوقت الذي فوجئ فيه الجزائريون بقبول بطل الجودو الجزائري «عمر مريجة» خوض مباراة مع اللاعب الصهيوني «فاكس» في أوليمبياد أثينا الأخيرة ثم تصريح رئيس الوفد الجزائري حينئذ بأنه تلقى الإشارة من مسؤولين جزائريين، في نفس الشهر حذرت مصادر جزائرية مطلعة من عملية غزو تجاري صهيوني للجزائر عبر تهريب منتجات صهيونية الصنع وتسويقها في الجزائر.

هذه التحذيرات أكدتها شهادات لمواطنين أكدوا فيها أنهم اكتشفوا بمحض الصدفة وجود مواد تجميل صهيونية الصنع يتم تداولها بكثافة في الأسواق الشعبية بالعاصمة الجزائرية.

يقول أحد المواطنين: «عندما ذهبت إلى السوق لشراء بعض احتياجاتي اكتشفت أن الصابون الذي اشتريته يحمل علامة (تاتي: tati) علبته الخارجية زرقاء وبيضاء اللون وتحمل العلم الصهيوني وعبارة (صنع في إسرائيل: made in israel).

مناهضو التطبيع أكدوا أيضاً أن لديهم حالات مماثلة تم اكتشافها في عدد من الأسواق الشعبية في العاصمة التي تنعدم فيها الرقابة في أسواق مدن الغرب الجزائري، وبالأخص الشلف حيث يتم على نطاق واسع ترويج شيكولاته إسبانية الصنع تحمل رسومات ونقوشاً مكتوبة باللغة العبرية لأسماء كبار الحاخامات.

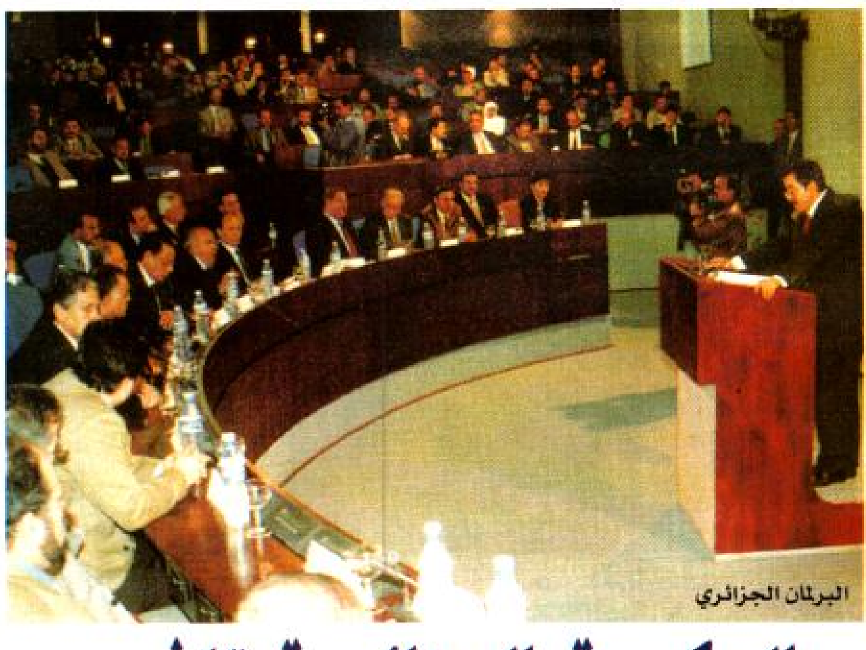
الأمر الذي يزيد تلك الشواهد هو الإعلان عن نجاح الأمن الجزائري منذ أشهر قليلة في اكتشاف وتفكيك شبكة دولية كانت تستورد وتسوق المنتجات الصهيونية في الأسواق الجزائرية، تألفت هذه الشبكة من موظفين في الجمارك لتسهيل دخول المنتجات وكذا عدم فرض رسوم جمركية عليها أو التدقيق في بلد المنشأ ووكلاء شركة وهمية تتولى مهمة استيراد المنتجات وإدخالها السوق الجزائرية وتزوير بلد المنشأ.

فقد بلغ عدد المقبوض عليهم في هذه الشبكة أربعة وعشرين شخصاً قاموا بتهريب وتسهيل دخول إطارات وثلاجات ومنتجات أخرى لصالح شركة وهمية تسمى (باسكو للتصدير والاستيراد) صاحبها تونسي معروف باسم «عمر اليهودي» - وعمر بريء منه - قام بالاتفاق مع شركة وهمية تركية تسمى «آر. إس. أروبتيكارلندا» لاستيراد ٦٠ ألف ثلاجة إنتاج صهيوني وتسويقها في الجزائر على أنها منتجات تركية.

وكشفت التحقيقات في قضية شبكة التهريب عن تورط عدد من المستوردين الجزائريين في القضية بالإضافة إلى بعض رجال الجمارك الذين كانت مهمتهم تسهيل خروج السلع المستوردة (الثلاجات) من ميناء الجزائر دون دفع الرسوم الجمركية.

إحدى الصحف الجزائرية أكدت أن شركة «باسكو» الوهمية والمتهمة في عملية التهريب مشهور عنها نشاطها في تبييض الأموال والعلاقة بمافيا المخدرات في الجزائر، مما يكشف مزيداً من الحقائق عن طبيعة الشركات الجزائرية المنوط بها القيام بهذه المهمة القذرة لإغراق الجزائر بكل ما هو صهيوني ليكون الاقتصاد أحد مقدمات التطبيع الشامل مع الصهاينة.

الانشغال الأمني في الجزائر بقضية استئصال الحركات الإسلامية المسلحة أعطى الفرصة لكل أشكال المافيا والتهريب والتطبيع لأن تنمو وتترعرع في ظل صمت رسمي تعامل مع هذه القضايا ببراجماتية تحقق مصلحة استمراره على حساب الموقف الجزائري الثابت والتاريخي الرافض لكل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني. ■

البرلمان الجزائري

..والحكومة الجزائرية تلغي قانون منع استيراد الخمور

بعد أن أقدم مجلس الحكومة الجزائرية على تبني التعديلات التغريبية على قانون الأحوال الشخصية، بالرغم من أن المشروع لم يمر على مجلس الوزراء حيث أجّل عدة مرات على إثر حملة الرفض الواسعة لهذه التعديلات، يقدم نفس المجلس على إلغاء المادة التي تمنع استيراد الخمور والتي أقرها البرلمان بغرفتيه في شهر رمضان الماضي - رمضان ١٤٢٤ هـ - مجلس الحكومة، خلال مناقشته لقانون المالية ٢٠٠٥ الذي قدمه السيد عبداللطيف بن أشنهو وزير المالية، وردت فيه مادة تقرر إلغاء مادة منع استيراد الخمور من الخارج.

وبالرغم من أن قانون المالية ٢٠٠٥ لم يطرح ولم ترسل نسخ منه إلى نواب الشعب، فإن وزير المالية كان قد عقد ندوة صحفية شرح فيها قانون المالية ٢٠٠٥ والذي اكتسب هذه المرة طابع الاستمرارية لمدة خمس سنوات، حيث احتوى على عدة مضامين ومخططات وبرامج سيأتي ذكرها في حينها. ومعرفة ردود الفعل حولها من طرف الطبقة السياسية حيال عرض القانون للمناقشة في البرلمان.

وعن ردود الفعل الأولية بشأن إلغاء هذه المادة صرح الدكتور عبد الرزاق مقري نائب رئيس حركة مجتمع السلم أن الحركة صادقت في رمضان الماضي على مادة منع استيراد الخمور، قناعة منها بأن الخمر حرام شرعاً شربه واستزراعه فضلاً عن استيراده وهو موقف مبدئي منا.

حركة الإصلاح الوطني التي اقترح نوابها في رمضان الماضي تعديل المادة بما يفيد منع استيراد الخمور، وكان رد فعلها الأول .. الرفض المطلق وتأكيد موقفها السابق من القضية، يذكر أن المصادقة على مادة منع الخمر العام الماضي من طرف نواب حركة الإصلاح وحركة مجتمع السلم ونواب جبهة التحرير الوطني المنتمين آنذاك إلى السيد بن فليس جاءت في ظل الصراع مع بوتفليقة على الترشح لعهدة ثانية وهو الأمر الذي لايمكن أن يتكرر الآن سيما بعد عودة نواب الجبهة إلى حظيرة السلطة في ظل الحركة التصحيحية.

ردود الفعل المسجلة حالياً ما تزال فاترة على اعتبار أن قانون المالية ٢٠٠٥ لم يعرض بعد على نواب الشعب في البرلمان، وتذكر بعض المصادر أنه سيعرض هذا الأسبوع، يذكر أن الجزائر تناقش ملف الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، الأمر الذي جعل وزير المالية يصرح العام الماضي بعد مصادقة البرلمان على منع استيراد الخمور، بأن الانفتاح الذي تقتضيه المنافسة واقتصاد السوق والانضمام إلى المنظمة العالمية يجعل من المصادقة على هذه المادة عبثاً سياسياً ■

الوجه الآخر لانتهاكات حقوق الإنسان في تونس



عائلات المعتقلين.. تكتوي بالمعاناة مرتين

طاعة الله الخلصي.. أصيبت بالشلل بعد اعتقال ابنيها التوأم

أنام وأفيق على مداهمات البوليس.. يبعثرون كل شيء ويحملون ما غلا ثمنه ولا أملك إلا دموعاً تنهمر وقلباً ينفطر

الأمجد السبيعي: سجنوني عشر سنوات وسجنوا زوجتي خمساً لأنها رفضت الطلاق مني!

محرقة السجون التونسية لم يهدأ أوارها... بل تزداد بشاعة وظلماً وتحطيماً للإنسان دون وازع من ضمير ولا رادع من رأي عام محلي أو دولي.. كأنها حصلت على الضوء الأخضر لتفعل بالتونسيين ما تشاء وما يحلو لها... فقد ضمنت سكوت الجميع طالما أن الضحايا ممن يقولون ربي الله..

الضحايا معتقلون سياسيون مضى على اعتقال وسجن كثيرين منهم سنوات طوال ومازالت تنتظرهم سنوات أطول في ظل قوانين الجور وسلطة الجبروت، إلا إذا قدر الله لهم الفرج من أي سبيل.

أما معاناة عائلات المعتقلين فهي لا تقل بشاعة إذ يكتوون بنار المحنة مرتين: الأولى مرارة اعتقال أبنائهم وذويهم، والثانية الحرمان من رؤيتهم. وإن حاولوا زيارتهم يكون الاضطهاد والتضييق....

الجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين في تونس اهتمت بأحوال هؤلاء الأهالي وجمعت شهادات بعض منهم حول معاناتهم ومعاناة ذويهم في المحرقة التونسية..

ونحن ننقل هنا بعضاً مما جاء في تقرير الجمعية على ألسنة هؤلاء الضحايا:

تقول السيدة **سيدة طاعة الله الخلصي** والدة التوأمين ماهر ورمزي الخلصي: «تعرض فلذة كبدي التوأمان خلال اعتقالهما إلى أنواع عديدة من التعذيب الجسدي والمعنوي رغم صغر سنهما حينئذ -١٧ عاماً- وبعد إيداعهما السجن المدني بتونس تم التفريق بينهما بعد صدور الأحكام بالسجن ٣٤ عاماً لكل منهما ليتم إيداع كل واحد منهما في سجن يبعد عن الآخر مسافة كبيرة بما يحول دون زيارتنا لهما معاً كل أسبوع».

وتضيف: «لقد تم حرمانهما من الاتصال ببعضهما منذ تاريخ اعتقالهما كما حُرما من حقهما في الدراسة واجتياز امتحان الباكالوريا رغم أنهما كانا من متفوقي المعهد الفني بتونس. وقد تعمدت إدارة السجون حشر كل واحد منهما في غرف مكتظة بالسجناء الجنائيين دون مراعاة لسنهما رغم أن قانون السجون يفرض تخصيص غرف خاصة لمن كان في مثل سنهما».

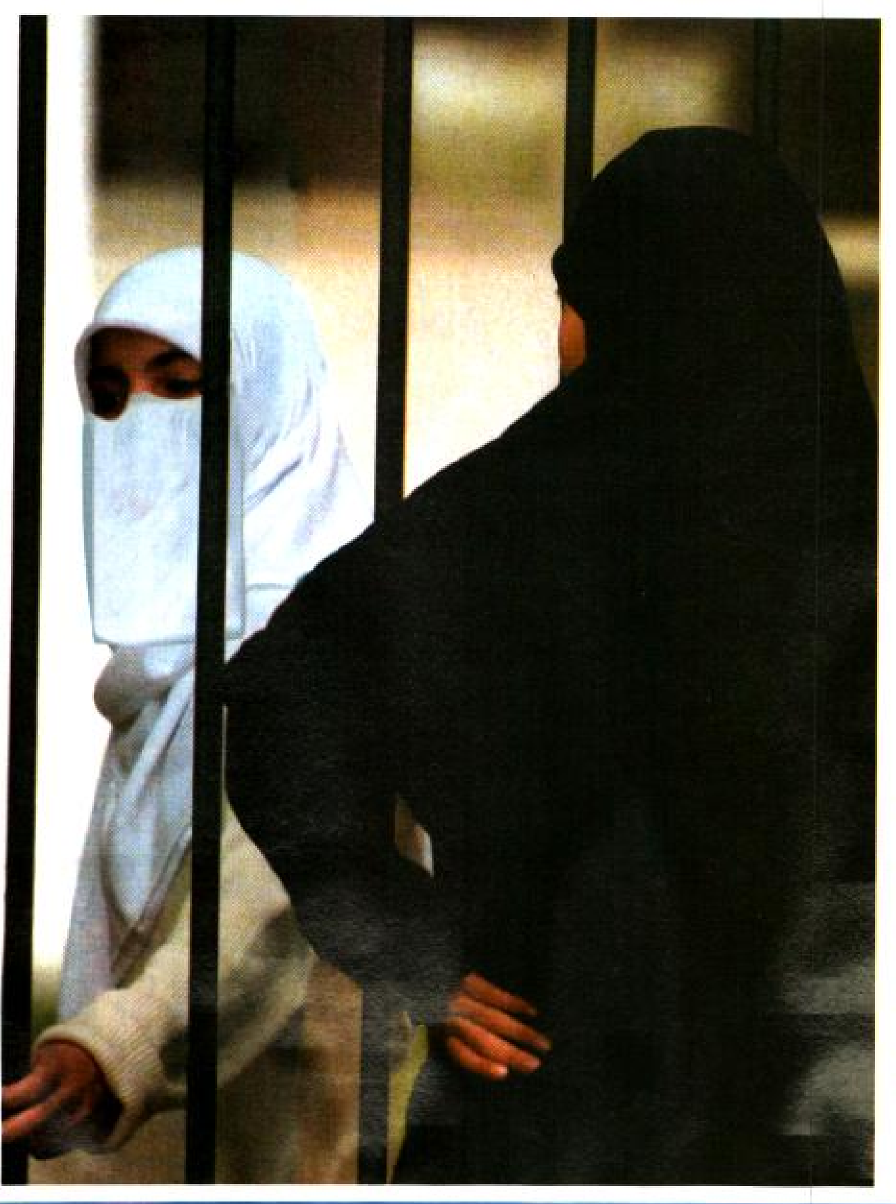
والآن «لقد عجزت تماماً عن المشي والكلام لمدة سنتين كاملتين بسبب انهيار أعصابي، وانقطعت تماماً عن العمل بعد أن ساءت حالتي الصحية... أنام وأفيق على مداهمة البوليس... أشاهدهم يبعثرون المحتويات في سكني ويصيحون ويحملون معهم ما غلا ثمنه ولا أقدر على الكلام إلا دموعاً تنهمر وقلباً ينفطر حزناً على ابنيّ».

وتختتم شهادتها قائلة: «هذه شهادة أم أضناها الشوق والحنين لكي تضم أبناءها إلى صدرها، أم ثكلى وأبناؤها أحياء، أطالبكم بضم صوتكم إلي والمطالبة بالإفراج عن ابنيَّ ماهر ورمزي ورفاقهما وإخوانهما الذين تعفنوا بزنزانات السجون التونسية».

نزعوا خماري

السيدة زهرة بن محمد الأسود، أم السجين «عادل الطيب» الذي عُوقب بالسجن مدة ٢٨ سنة وذلك منذ ١١ عاماً: «لقد خلفت عملية اعتقال ابني واقتياده موثوق اليدين أمامي وأمام أبيه المريض بالشلل وفقدان البصر.. آثاراً نفسية وصحية لا تزال ماثلة إلى اليوم، بقيت لشهرين وأربعة أيام أتردد على وزارة الداخلية ومراكز الشرطة والمستشفيات والمحكمة لعلي أسمع خبراً يطمئنني عن مصير ولدي ويهدئ من روع والده وأخواته ولكن دون جدوى ومرت علينا أيام مريعة ونحن نتصل بجميع المصالح والمسؤولين ولكن لا مجيب... ذهبت إلى السجن ولكنهم أنكروا وجوده فعدت مرة أخرى إلى مقر الداخلية لأسال عنه من جديد فتم إدخالي إلى المكاتب وحقق معي أحدهم بخصوص ابني عادل، ووصفه بأنه مجرم فقلت إن ابني مظلوم ولا يزال متهماً فقط فنزع غطاء رأسي وانهال عليّ ضرباً وصفعاً مما تسبب في ثقب طبلة أذني وخلخلة ضرسي فقلت له: «أنا في مقام أمك.. كيف تضربني؟ فأجابني: «أنا ليس لي أم» وطردوني من هناك».

تضيف الأم زهرة: «وبعد جهود دامت شهرين علمت أن ابني معتقل في سجن ٩ أبريل وعندما سمحوا لي بزيارته لم أعرفه فصرت أصيح وأبكي وطلبت منه أن يريني «شامة» في يده لأتأكد أنه هو، لقد صار نحيلاً أصفر الوجه غائر العينين عاجزاً عن الوقوف فقد كان يتكئ على الحاجز الفاصل بيننا والذي ما يزال يفصل بيننا منذ أحد عشر عاماً».



هدى بن قيراط.. أصبحت حطاماً بعد أن أصيبت بالجنون.. وسقطت ضحية نوبات من الهلوسة والاكتئاب والصرع... تخرج من المنزل تجوب الأزقة والشوارع وهي تهذي

حليمة بن الجيلاني الجلاصي: كنت قبل الاستقلال أقول ليتني أعيش وأرى بوليساً تونسياً... وهأنذا عشت لأرى أن التونسي للتونسي نقمة لا رحمة

وتختم شهادتها قائلة: «أخاف أن أموت وهو داخل السجن ...أخاف أن أموت ولا يحضر جنازتي.... أخاف أن أموت ولا يتقبل عزائي».

معاناة زوجية

الأمجد السبيعي وزوجته السيدة عزيزة الجباري: «نحن زوجان تعرضنا منذ ١٢ سنة إلى السجن لفترات طويلة ومضنية جداً.. كنت مدرساً في التعليم الثانوي والتقني، واتهمت في قضية لا أعرف أفرادها ولا سبب وجودي بينهم: وتحت مسرحية المحاكمة أسندوا لي حكماً بـ٨ سنوات سجن نافذة مع ٥ سنوات مراقبة إدارية، تركت ابني الوحيد وعمره عام واحد لألتقي به تحديداً يوم ١٠ مارس ١٩٩٩، وتلتقي به أمه يوم ١٠ نوفمبر ١٩٩٩ بعدما تم سجنها أيضاً بخمس سنوات لأنها رفضت الطلاق».

ذات الثلاثة والستين عاماً

أما السيدة حليمة بنت الجيلاني الجلاصي ٦٣ سنة وهي (أم السجين نبيل الواعر) فتقول: «قدمت للوطن الكثير أثناء حرب الاستقلال ولم أتلق أي مقابل لأني لا أريد مقابلاً عن النضال من أجل تونس لكن كل ما أطالب به هو مراعاتي في ابني نبيل الواعر الذي اعتقل في سن الثامنة عشرة... لقد أصبحت أعيش من أجل الزيارات التي طفت من خلالها أرجاء البلاد وزرت كل المعتقلات لكي أرى ابني».

وتضيف: «منذ أربع سنوات اعتدى المدعو فيصل الرماني - مدير أحد السجون - بالضرب على ابني وكسر يده وضغطوا على ابني حتى لا يشهد أمام المحكمة بما حدث له، ومع ذلك لا زال الرماني هذا يمارس كل أنواع التضييق بحق ابني في إطار التشفي والانتقام، علماً بأن ولدي مصاب بمرض الكلى والعينين».

وتوجه الأم إلى الرماني كلامها قائلة: «لم تلدك أمك بعدُ عندما كانت أم نبيل الواعر تناضل لكي تتمتع أنت بخيرات البلاد».



وتضيف بمرارة: «ليتني لم أعش إلى هذا الوقت وقد كنت قبل الاستقلال أقول: ليتني أعيش وأرى بوليساً تونسياً، وها أنا عشت لأرى أن التونسي للتونسي نقمة لا رحمة».

وتضيف الأم المكلومة: «أشكو من إعاقة وسقوط في جسدي وأتوقع أن يغادر ابني نبيل السجن معاقاً أيضاً وقد لا يكتب لي أن أراه وأن أحتضنه، أخشى أن يسترجع صاحب الأمانة أمانته قبل أن أرى ولدي بدون أسلاك وحواجز وبوليس يفرض عليّ في هذه السن تعرية الرأس».

يتامى لأب لم يمت

تقول الفتاة هدى الشنناوي - ١٩ عاماً - ابنة السجين السياسي محمد الشنناوي: لقد أصبحت يتيمة لأب لم يمت منذ أن اعتقلوا والدي عام ١٩٩١: «أريد أبي وأريد أن أناديه والقى جواباً لمناداتي منذ سنين وأكاد أنسى هذه الكلمة..أبي»، إني فخورة بكوني ابنته ولكني حزينة لأني افتقده.

أما السيدة منية بن إبراهيم حرم السجين السياسي عبد الحميد الجلاصي المحكوم عليه بالمؤبد والمعتقل منذ عام ١٩٩٢ فتقول: «لا زلت أتعرض لمضايقات عديدة من السلطات الأمنية بسبب وضعية زوجي، فقد تم اعتقالي عام ١٩٩٤ ومكثت ٤٠ يوماً قبل أن تفرج عني المحكمة دون أي تهمة ولكن الأمن من حينها لم يدعني في حالي وكأني ما زلت سجينة، فقد أجبرت على الإمضاء بمعدل ثلاث مرات في اليوم وفي مركزين للأمن واستمرت هذه الحالة لمدة خمس سنوات ومنعت إلى الآن من مغادرة مدينة سوسة التي أسكنها إلا بإذن السلطات الأمنية».



زهرة الأسود: الشرطة ضربتني ونزعت خماري لأني قلت: إن ابني بريء

وتضيف السيدة منية: «لم يكتف الأمن بذلك بل يقوم بمداهمات مستمرة قرب الفجر لمنزل والدي المسنين حيث أقيم معهما منذ اعتقال زوجي وتم منع ابنتي -١٣ عاماً - من استخراج جواز سفر».

إصابة بالهيستريا

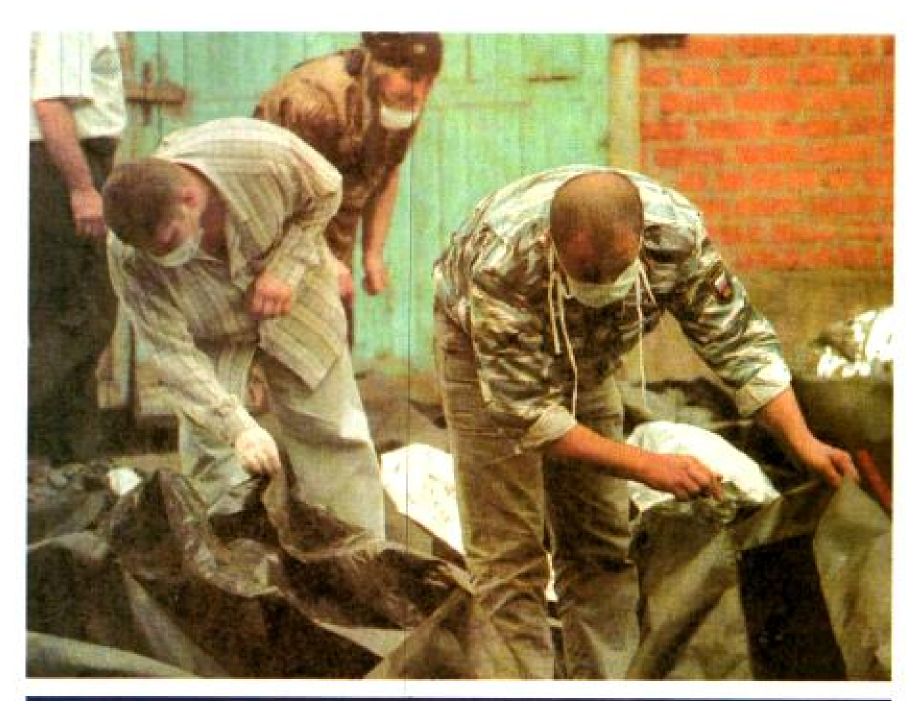
شقيقة السجينة هدى بن قيراط تقول: «اعتقلوا أختي وهي طالبة بكلية الشريعة وأصول الدين في شهر مارس عام ١٩٩١م وحكم عليها بالسجن مدة ستة أشهر ونُفذ الحكم في سنة ١٩٩٢م، إذ أدخلت سجن حربوب بقسم النساء وهناك قضت مدة العقوبة، عقلها وكل حواسها لم تتحمل السجن وظلماته وقهره للذات البشرية.

كان الأمر سيئاً جداً في السجن، فالملازم فؤاد مصطفى كان يعنف السجينات بسبب وبدون سبب ويحرمهن من العلاج والطعام وأدوات الكتابة وعندما تم ترحيلها إلى سجن القيروان تلقفها الجلادون بالضرب والركل عندما عرفوا أن تهمتها الانتماء للإسلاميين فقاموا بقص الخمارات والملابس وطلبوا منها الانبطاح أرضاً، وبقيت كذلك لمدة نصف يوم والركل والضرب من طرف كل داخل وكل خارج من الأعوان».

وتضيف: «خرجت هدى من السجن بعد قضاء كامل العقوبة «ستة أشهر» خرجت تبكي ولم تفرح بالخروج وكل جوارحها مكسورة ولم تنته مأساة هدى بل تفاقمت لما مارسته الشرطة من مراقبة إدارية رغم أن الحكم لا يشمل عقوبة تكميلية مهما كان نوعها حيث تذهب لمقر الأمن مرتين يومياً وإن تأخرت أو تغيبت تُضرب وتُعنف من قبل المدعو سالم الوريمي أحد أعوان الشرطة».

وتقول الشقيقة: إن المأساة التي تواجهها شقيقتي منذ أن خرجت من المعتقل هي نوبات من الهلوسة والاكتئاب والصرع والجنون التي تمر بها لدرجة أنها تخرج من المنزل تجوب الأزقة والشوارع وتهذي وكم مرة دخلت إلى مركز الشرطة في حالة هيجان، وكم مرة حاول رئيس المركز استصدار قرار إيواء بمستشفى الأمراض العقلية! وتختم قائلة: «إن شقيقتي هدى أصبحت حطاماً بعد أن كانت تشع حياتها بالبهجة...».

تلك صورة من عشرات الصور لما يجري للإنسان في أقبية سجون تونس.. ولم نسمع بعد عن أي تحرك جدي لمنظمات حقوق الإنسان أو للمنظمات الدولية أو الشرعية الدولية... بل المسموع هو الثناء كل الثناء على النظام التونسي.. والسبب أن الضحية مسلمون يقولون ربنا الله.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.■



مـــوقع روسي على الإنتـــرنت يكشف عن:

دور صهيوني في مذبحة بيسلان

مصادر روسية تؤكد لـ المجتمع أن أكثر من نصف الضحايا في المذبحة من الأطفال المسلمين لكن وسائل الإعلام الروسية تجاهلت ذلك

كشف موقع روسي ناطق باسم اتحاد الصحافيين المسلمين الروس معلومات مهمة تتصل بطريق غير مباشر بالمجزرة التي وقعت في مدرسة مدينة بيسلان بجمهورية أوسيتيا الشمالية التابعة لروسيا. وقال موقع «إسلام انفو» islam-info.ru إن وحدة مكافحة الإرهاب في الشرطة الإسرائيلية قامت قبل عدة أشهر (قبل حادث بيسلان) بتدريبات سرية لتحرير رهائن محتجزين في مدرسة. وقد حملت هذه التدريبات اسماً كودياً لافتاً للنظر وهو (من روسيا.. مع حبي).

وأكد الموقع في مقال تحليلي نشر قبل أيام بعنوان «الصهيونية مصدر الإرهاب في الماضي والحاضر» أن وكالة «أ ب ن» للأنباء نقلت عن مصدر في الشرطة الإسرائيلية أن التدريبات التي أجريت بالقرب من إحدى المدن الإسرائيلية شملت قيام مقاتلين باحتجاز ثلاثمائة تلميذ ووضعهم في صالة الرياضة في المدرسة. كما شمل التدريب تفخيخ كل مداخل الصالة ووضع قنبلة تحتوي على مواد سامة في مركز الصالة.

والجدير بالذكر أن آخر ثلاثة رؤساء لجهاز الموساد الإسرائيلي هم من اليهود القادمين من الاتحاد السوفييتي السابق.

حملة تخويف وضغط من الإعلام والشرطة ضد المحجبات في أنحاء روسيا

ومدينة بيسلان هي ثاني أكبر المدن بعد العاصمة «فلادي قفقاز» في جمهورية أوسيتيا الشمالية، وهي تتمتع بالحكم الذاتي وتابعة لروسيا، وهناك جمهورية أوسيتيا الجنوبية التي تتبع جورجيا.

ويبلغ عدد السكان في هذه الجمهورية مليون شخص ٣٠٪ منهم مسلمون و٧٠٪ من النصارى والوثنيين، بخلاف أوسيتيا الجنوبية التي يصل تعداد سكانها إلى نصف المليون بغالبية عظمى من النصارى والوثنيين.

والذي لم تتحدث عنه وسائل الإعلام الروسية ولا وسائل الإعلام الأخرى أن أكثر من ٥٠٪ من ضحايا مجزرة بيسلان هم من الطلبة المسلمين، لكن أحداً لم يشر إلى ذلك، كما أن مراسم دفن الضحايا لم يبد عليها أي ملامح إسلامية تشير إلى أن هناك ضحايا مسلمين، فقد كان الصليب متقدماً الجنائز. وترجع المصادر الوثيقة ذلك إلى أن المسلمين في أوسيتيا مضطهدون ولا يسمع لهم صوت، ويزيد من اضطهادهم أحداث الحرب في الشيشان وما صاحبها من أعمال خطف وقتل يتم إلصاق تهمة ارتكابها بالمسلمين فقط.

من جهة أخرى وفيما يتعلق بالمسلمين الروس على امتداد روسيا الاتحادية مازالت المحجبات تتعرضن لحملة مضايقات وإرهاب من الإعلام الروسي عبر الرسوم الكاريكاتيرية والصحافة وحتى أفلام الكارتون التي نجحت في تصوير المحجبة بأنها إرهابية إذا حلت في مكان فينبغي الحذر من حدوث انفجار!

وتقول المصادر: إن راكبي المواصلات من الباصات والمترو يعتريهم الخوف لمجرد وجود محجبة بينهم خوفاً من قيامها بتفجير الحافلة.

كما تتعرضن لمضايقات وتدقيق في الهويات من قوات الشرطة.

وتؤكد المصادر أن الإعلام الروسي الذي يسيطر على معظمه اليهود نجح في الترويج لحملة تخويف من الإسلام والمسلمين وإيجاد حالة من الكراهية للمسلمين، يذكر أن اليهود متنفذون في روسيا ويسيطرون على الحياة الإعلامية والاقتصادية، كما أن عدداً من وزراء حكومة الرئيس بوتين يحملون جوازات سفر إسرائيلية.■

إسلام اباد: مركز الدراسات الآسيوية
ascnewa1@hotmail.com



الانتخابات الرئاسية... هل ستحقق الاستقرار لأفغانستان؟



عاد الحديث من جديد عن مستقبل الأوضاع في أفغانستان وإمكانية عودة الأمن والاستقرار في ظل الاستعداد للانتخابات الرئاسية التي ستجري اليوم في ٩ أكتوبر ٢٠٠٤م، ففي ظل تواصل المعارك بين قوات الاحتلال الأمريكية وقوات الجيش الأفغاني من جهة ومسلحي طالبان من جهة أخرى، وفي ظل تواصل النزاعات والاشتباكات العرقية بين بارونات الحرب ومهربي المخدرات سيتم تنظيم الانتخابات التي تعد الأولى من نوعها منذ الغزو السوفييتي لأفغانستان عام ١٩٧٩م وتعول الإدارة الأمريكية الكثير على نجاح هذه الانتخابات لاستثمارها فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر المقبل.

الحكومة الأفغانية من جهتها أعلنت عن إقامة نحو ٥٠٠٠ مركز اقتراع يتبعها ٢٥ ألف مكتب فرعي لتمكين الناخبين الأفغان من اختيار الرئيس القادم من بين ١٨ مرشحاً وافقت لجنة الانتخابات الحكومية عليهم بعد رفض طلبات ١٨٢ آخرين لا تنطبق عليهم شروط الترشيح.

أهم المرشحين

حامد كرزاي:

- ولد حامد كرزاي في قندهار، تلقى تعليمه الأساسي في كابول والجامعي في جامعة «شملة» الهندية قسم العلوم السياسية.

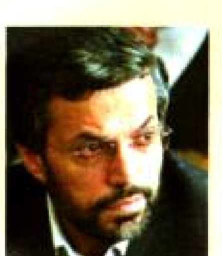
- ينتمي لعائلة سياسية بشتونية، فجده كان رئيساً لمجلس اللويا جركا - البرلمان الأفغاني - في عام ١٩٧٣ في زمن ظاهر شاه ووالده عبد الأحد كرزاي أحد قادة القبائل ضد الاستعمار السوفييتي.

- تحالف كرزاي مع طالبان عام ١٩٩٤ ثم انشق عنها بسبب رفضه إيواءها للشيخ أسامة بن لادن.

- و في عام ٢٠٠١ قاد قبيلته ضد حركة طالبان بعد أن اتهمها بالمسؤولية عن مقتل والده عبد الأحد في كويتا الباكستانية وفشلت ثورته مما اضطره للفرار من أفغانستان بمساعدة أمريكية وفقاً لتصريحات وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد.

- يبلغ كرزاي من العمر ٤٦ عاماً يجيد الإنجليزية إلى جانب البشتو والأردو وهو المرشح المفضل لدى الولايات المتحدة، واختار معه وفق ما ينص عليه القانون نائبين هما أحمد ضياء مسعود (طاجيكي) شقيق الشهيد أحمد شاه مسعود القائد المعروف وكريم خليلي (شيعي).

يونس قانوني:

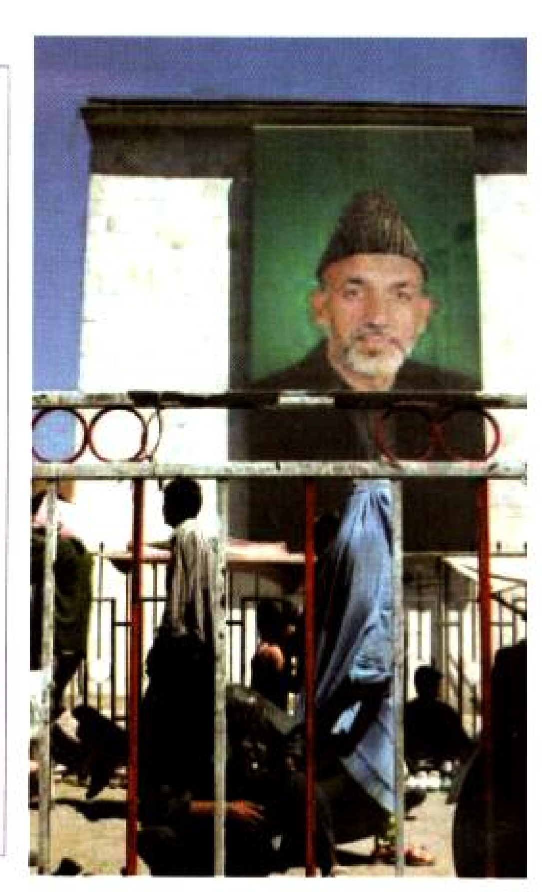


- يبلغ يونس قانوني من العمر ٤٧ عاماً وكان أحد المقربين من القائد العسكري للمجاهدين الأفغان أحمد شاه حتى مقتله.

- من الطاجيك ولعب دوراً بارزاً في إسقاط نظام طالبان.

- تلقى تعليمه في الهند والسعودية ودخل حكومة كرزاي وزيراً للداخلية ثم وزيراً للتعليم.

- له نائبان هما تاج محمد وردك (بشتوني) وسيد حسين عالمي بلخي (من الهزارة الشيعة).



١٨ مرشحاً يتنافسون على مقعد محسوم لكرزاي بفضل التأييد العلني الأمريكي

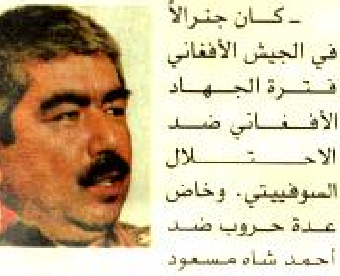
أفغانستان تحولت في زمن كرزاي والقوات الأمريكية إلى مركز مهم لزراعة وتصدير المخدرات

هل ستنجح الانتخابات؟

ويأتي الحديث عن الاستعداد للانتخابات في ظل تهديدات طالبان والقاعدة والحزب الإسلامي وجماعات مسلحة أخرى بإفشال الانتخابات وعدم السماح لها بتحقيق أهدافها. ولهذا فقد بدأت القوات الأمريكية بتمشيط مناطق نفوذ طالبان والجماعات المسلحة الأخرى، متعهدة بحماية هذه الانتخابات بالتحالف مع القوات الدولية «إيساف» وقوات الجيش الأفغاني الوطني. وقرر حلف الناتو إرسال ١٠ آلاف من قواته لتوفير الأمن في هذه الانتخابات، كما توقعت الأمم المتحدة نجاح الانتخابات وانعقادها في جو شفاف ونزيه.

مسألتا الأمن والنزاهة تلك يشكك فيها المراقبون: فحتى الآن قتل أكثر من ١٠٠٠ أفغاني واختطف مثلهم من القوات الأفغانية والأمريكية في سياق الإعداد للعملية الانتخابية وما زال تهديد رافضي العملية الانتخابية قائماً خاصة حركة طالبان أما النزاهة، فالمؤشرات تدل حتى الآن على أنها بعيدة المنال فالسلطات الأفغانية زعمت أنها سجلت ١٠ ملايين ناخب خلال الأشهر القليلة الماضية بينما كشفت مصادر أوروبية أن العدد الفعلي هو أربعة ملايين في ظل الصعوبات الحالية لتوسيع عملية تسجيل الناخبين، ومن ثم فهناك احتمالات تزوير نحو ٦ ملايين صوت. ومن جانب آخر فإن التأييد العلني الأمريكي للرئيس المؤقت كرزاي ينفي احتمالات النزاهة لأن الفوز سيكون من نصيب حليف الاحتلال.

عبد الرشيد دوستم:

ـ كان جنرالاً في الجيش الأفغاني فترة الجهاد الأفغاني ضد الاحتلال السوفييتي. وخاض عدة حروب ضد أحمد شاه مسعود وطالبان وكانت تراوده فكرة إنشاء دولة للأوزبك في الشمال الأفغاني، ويقود اليوم مليشيا أوزبكية مسلحة لم تحلها القوات الأمريكية واختار له نائبين هما صفيقة حبيبي (امرأة) ووزير محمد ■

تحديات ما بعد الفوز

أياً كانت نتيجة الانتخابات سواء فاز بها كرزاي ـ وهو الاحتمال الأقوى في ضوء المؤشرات المذكورة ـ أو فاز غيره، فإن المهمة لن تكون سهلة ففي انتظاره عدة تحديات منها:

ـ **فقدان التأييد الشعبي**... فكرزاي لا يملك حزباً سياسياً أو جماعة خاصة بعد أن انشق عنه ثلاثة وزراء من حكومته وهم يونس قانوني الذي ينافسه في الانتخابات الرئاسية وعبد الله عبد الله وزير خارجيته والمارشال فهيم وزير الدفاع. وكما يقول المحللون فإن الاتحاد الشمالي بات يدرك أنه لم يحصل على شيء، بعد تقديم كل ما لديه بعد إسقاط حكومة طالبان ونتيجة ذلك يريدون ائتلافاً جديداً ثابتاً وليس مؤقتاً لأجل تحقيق مصالح وقتية، وهذا التحدي ينطبق أيضاً على غيره من المرشحين في حالة فوز أحدهم وإن كان بعضهم يملك بالفعل أحزاباً أو جماعات على الساحة تمثل له الحد الأدنى من السند الشعبي.

ـ **نشر الأمن والاستقرار**... وهو ما سيتطلب جهوداً ضخمة لمواجهة حالة الفوضى التي عمت أفغانستان منذ سقوط نظام طالبان، وسيدخل الرئيس الفائز عدة مواجهات على ساحات مختلفة سياسية وعرقية لتحقيق ذلك الهدف.

ـ **الحرب على المخدرات**... وهي لا تقل عن المعركة مع المقاتلين وأصبحت مطلباً دولياً بعدما تحولت أفغانستان في زمن حكومة كرزاي والقوات الأمريكية إلى مركز مهم للمخدرات وتصديرها في العالم ولم تستطع قوات الأمن والحكومة منع زراعتها حتى الآن.

ـ **لمّ شمل الشعب الأفغاني**.. وهو تحدٍّ صعب في ظل واقع التفرقة والتشرذم الذي يكتنف الجسد الأفغاني.. يساعد على ذلك انتشار الفقر والبطالة.

أخيراً وكما يرى المراقبون فإن أفغانستان ليست بحاجة إلى رئيس قوي بل في حاجة إلى نظام قوي وراسخ وهذا أمر مشكوك فيه حتى الآن. فمع استمرار تهديدات حركة طالبان بعدم السماح بتنظيم الانتخابات في أفغانستان وإفسادها وشن هجمات على القوات الأمريكية والجيش الأفغاني باتت هذه الانتخابات ومستقبل ترتيب البيت الأفغاني تواجه مشكلات خطيرة ومن الصعب على المدى القريب والمتوسط أن تحقق الانتخابات الاستقرار المنشود ■

فرانكفورت: نبيل شبيب
chbib@gmx.net



معرض فرانكفورت... الفرصة السانحة لتصحيح الصورة المشوّهة عن الإسلام والمسلمين..

احتكار الكتاب المتغربين لقنوات التواصل الثقافي ساهم في نشر الصورة المشوّهة

كثير من أسباب انتشار صورة عدائية للإسلام والمسلمين في الغرب معروف، لا سيّما الأسباب التاريخية، كأفاعيل الاستشراق والاستعمار، وكذلك الأسباب المعاصرة، المرتبطة غالباً بالهيمنة المادية التي يهمها توظيف صورة مشوّهة لتبرير الحملات العدوانية على اختلاف أشكالها وميادينها.

وعندما يتعرّض الحديث للأسباب الذاتية، يكثر التنويه إلى الانحرافات ويصل إلى ما بات يوصف بظاهرة الإرهاب، ولكن قليلاً ما يُذكر عنصران آخران يلعبان دوراً حاسماً على هذا الصعيد، وهما نوعيّة قنوات التواصل الثقافي في ميادين الترجمة والنشر، وهي ضيّقة «متغرّبة»، وقصور غير المتغرّبين دون بذل جهود فعّالة في هذه الميادين. قد تكشف المشاركة العربية كضيف شرف في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب ٢٠٠٤م (من ١٠/٦ إلى ٢٠٠٤/١٠/١٠) عن أبعاد هذين العنصرين ونتائجهما، ويمكن أن تصبح نقطة تحوّل في اتجاه تغيير إيجابي، ويتركّز الحديث هنا على الساحة الألمانية بهذا الصدد.

من الأسماء العربية المعروفة في ميادين الأدب والفكر والثقافة، والتي أصبحت معروفة نسبياً في الأوساط الثقافية الألمانية، طه حسين وعلي عبد الرزّاق ونجيب محفوظ، وبالمقابل بقيت أسماء أخرى من الحقبة الزمنية نفسها مجهولة، مثل مصطفى صادق الرفاعي، وأحمد حسن الزيّات، وعباس محمود العقاد، ونجيب الكيلاني وأقرانهم. وانتشرت خلال ١٥ عاماً مضت ترجمات إلى الألمانية بلغ تعدادها حوالي ١٥٠ من كتب الأدب والفكر والثقافة، فأصبح كثير من الألمان يعرف من أصحابها الطاهر بن جلّون وآسيا الجبّار مثلاً (يكتبان بالفرنسية) وسعدي يوسف وإبراهيم الكوني، وغيرهم، ولكن لم تظهر بالمقابل ترجمة كتاب ما لكتّاب مرموقين من «الرأي الآخر» إذا صحّ التعبير، وهم من هذه الحقبة المعاصرة أيضاً، مثل أحمد صدقي الدجاني، وعماد الدين خليل، ومنير شفيق، وعبد الله الطنطاوي وأقرانهم.

وإذا كان اسم سلمان رشدي قد اشتهر لأسباب معروفة، فعلى طريقه يوجد عدد لا بأس به ممّن كتب بالألمانية مباشرة، مثل رفيق الشامي وخالد المعالي وحسّونة المصباحي، ووجد بعض كتبهم الطريق إلى الترويج بالجوائز والإعلام، بينما لا نجد بالمقابل ما يمكن أن يمثّل «الفكر المغاير والأدب المغاير»، وهذا ما لا تُلام دور النشر الألمانيّة عليه بالضرورة، إنّما هو القصور والتقصير عن تقديم إنتاج على مستوى يصلح للنشر باللغة الألمانية مباشرة.

صحيح أنّ الحرب على ما يسمى الإرهاب التي أشعلتها الولايات المتحدة الأمريكية واعتبرتها رداً على تفجيرات نيويورك وواشنطن عام ٢٠٠١م، قد أثارت أجواء تساهم إسهاماً كبيراً في نشر الصورة المشوّهة عن الإسلام والمسلمين والعرب، ولكنّها ساهمت أيضاً في طرح التساؤلات على المستويات الشعبية عن حقيقة هذه الصورة على أكثر من صعيد، بما في ذلك السؤال عن مدى صحّة الاتهام بوجود منطلق روح الإجرام في الإسلام نفسه. كانت هذه التساؤلات وراء نفاد ترجمات القرآن الكريم وسائر الكتب ذات العلاقة بالإسلام والمسلمين من الأسواق خلال فترة وجيزة، كما كان للحدث على المستويات الفكرية والثقافية وقع الصدمة، فقنوات التواصل مع الساحة العربية والإسلامية رسّخت إلى وقت قريب الانطباع بأنّ الثقافة السائدة فيها، شعبياً وليس «نخبوياً» فقط، هي ثقافة «العلمانيّة والتغريب»، وأنّ ما عدا ذلك ممّا حُمّل عناوين التعصّب والأصولية وما إلى ذلك إنّما يمثّل بقايا تاريخية ستضمحلّ آجلاً أو عاجلاً، أمّا الإسلام الوسطي المعتدل المتسامح، والإنساني القادر على استيعاب احتياجات الإنسان مع حفظ كرامته وحقوقه وحريّاته.. فلا وجود له!!

هذه الصورة المنقولة، والتي ربّما كانت الرغبة الغربيّة في تصديقها أو الرغبة في ترسيخها ونشرها من وراء عدم التحقيق في صحّتها، كشفت زيفها أو جوانبَ من زيفها التطوّراتُ الأخيرة، إلى جانب استحالة الاستمرار في تجاهل انتشار الصحوة الإسلامية شعبياً على

٧٥٠ كاتباً ومثقفاً عربياً سيشاركون في المؤتمر فهل سيساهمون في تغيير الصورة أم تأكيدها؟

العلمانيّون من كتاب المنفى يقابلون المشاركة العربية بحملة عنصرية

أوسع نطاق. قد يكون لهذا أثره في انتشار الشكّ بسلامة الاعتماد على «قنوات التواصل» القائمة حتى الآن.

ولكن ما المقصود بهذه القنوات؟.. وكيف نشأت وتمكّنت من احتكار ميدان التواصل الأدبي والفكري والثقافي بين الجانبين؟..

الطبيعة الغالبة على هذه القنوات ـ ولا ينفي التعميم وجود استثناءات ـ تحدّدها عبارات نُشرت قبيل معرض فرانكفورت على ألسنة بعض «كتّاب المنفى» وبأقلامهم، بدءاً بوصف المثقفين القادمين إلى فرانكفورت بالشعوذة على حدّ تعبير خالد المعالي، مروراً بوصف العالم العربي بالوهم على لسان الطاهر بن جلّون، ووصف جامعة الدول العربية بالكذب والفساد على لسان رفيق الشامي، وانتهاءً بالافتراء على العرب عموماً بأنّهم قوم لا يقرؤون بسبب اعتقادهم أنّ قراءة غير القرآن الكريم تشغلهم عن العبادة على حدّ تعبير حسين الموزاني.. وهكذا، وجميع هؤلاء وأمثالهم لا يبتعدون كثيراً عن محور كلمات صدرت عن جلال صادق العظم وهو ضيف في ألمانيا قبل عام واحد، عندما أعرب بمناسبة الإعلان آنذاك عن الدعوة الرسمية للمشاركة في معرض فرانكفورت، عن اعتقاده بأن العلاقة بين الثقافة العربية والتاريخ قد انقطعت، وأنّه لن يكون لها وجود إلاّ بمقدار ما تربط نفسها بالثقافة الأوروبيّة!.

كتاب المنفى!

غالبية مَن يوصَفون بكتّاب المنفى هم من العلمانيّين والمتغرّبين ممّن هجّرتهم موجات الصراع بين الأجنحة المتعدّدة للتيارات العلمانية داخل البلدان العربيّة في حقبة تميّزت إلى جانب ذلك بتغييب الإسلام أو العمل على تغييبه، ووُجد فيهم بطبيعة الحال من ساهم تهجيره في دعم تصوّراته عن الديمقراطية والحريّات، فأبرز دفاعه عنها بالأسلوب الغربي المطلق، إلى جانب «الحملة» على الأنظمة الاستبدادية. إنّما بقي المحور الرئيس لكتاباتهم مرتبطاً بذات الطريق التي يمثّلها تيّار التغريب الفكري والثقافي داخل البلدان العربية، مع تصعيد الحملة على الإسلام بصورة موازية لتصعيدها غربيًا، بل ربّما وجدوا في المنفى الفرصة لافتراءات أشدّ لا يمكن نشرها داخل البلدان الإسلامية حيث تجد الافتراءات فيها من يكشفها بسهولة أو لا تنتشر أصلاً في مواجهة ما هو معروف من الدين بالضرورة.

المشكل فيما ينشره كتّاب المنفى المتغرّبون أنّه يعتمد فيما يعتمد على أمرين، أحدهما الصورة المشوّهة التي سبق أن ساهموا في صنعها وما زال كثير من صانعي القرار الثقافي في الغرب عموماً ينطلق منها، والثاني عجز القارئ الغربي، بمن في ذلك كثير من المثقفين، عن اكتشاف مواطن التشويه. لا سيّما عندما يتّبع الكاتب منهم أسلوب نشر «الاستشهادات والهوامش» لإعطاء كلامه صبغة موضوعيّة منهجية، بينما هي في كثير من الأحيان أقوال وأحداث مبتورة من أصولها، أو يسهل تأويلها على غير المقصود منها.

كثير من أقوال المسؤولين عن المعرض وبعض العاملين القلائل في حقل الترجمة والنشر يشير إلى أنّهم يريدون الخروج من هذه الحلقة المفرغة، من خلال المشاركة العربيّة في فرانكفورت على النحو الذي تقرّر، ومن خلال جامعة الدول العربية، وعلى أمل ألاّ يقتصر الحضور العربي على اتجاه أو تيّار دون آخر. وكان في مواقف كثير من هؤلاء الحرصُ على الدفاع عن أسلوب التواصل الجديد عبر الجامعة ومنظمة العلوم والثقافة والتربية التابعة لها، وعن عملية اختيار زهاء ٧٥٠ كاتباً ومثقفاً من داخل البلدان العربية لحضور فرانكفورت إلى جانب من يحضر المعرض من «كتّاب المنفى».

من هنا يمكن التساؤل: هل تصنع المشاركة العربية نقطة تحوّل على صعيد التواصل الثقافي والفكري المطلوب بعيداً عن أسلوب العرض الأحادي المحتوى؟..

صحيح أنّ نسبة عالية من المشاركة تركّز على مهرجانات موسيقية وغنائية ومعارض الصور وما شابه ذلك، وفق المفهوم الثقافي المنتشر أو الموجّه في الساحة العربية، وصحيح أن السياسات الرسمية الثقافية لا تزال ترتكز إلى حدّ بعيد على مرتكزات تيّار التغريب والعلمانية الذي ينتمي إليه «كتّاب المنفى» الناقدون للمشاركة أنفسهم، ولكن يوجد من بين المشاركين في فرانكفورت من لا يسري عليه هذا الوصف، والفرصةُ للحديث المباشر والمناقشات المستفيضة ولحوار منهجيّ متوافّرة، وكذلك للتفكير بالوسائل الكفيلة بتنشيط حركة الترجمة والنشر والتوزيع بصورة تتجاوز أساليب الاحتكار من جانب رأي واحد يقصي الرأي الآخر.

وقد انتشرت الشكوى في كثير من التعليقات الإعلامية العربية في الآونة الأخيرة من أمور عديدة، أبرزها «ضعف» الاستعدادات العربيّة لمعرض فرانكفورت أو انحراف المسار ببعضها، ثمّ التقصير الكبير في المرحلة الماضية عن الترجمة من العربيّة إلى اللغات الأخرى، بدلاً من الاكتفاء بالترجمة في الاتجاه المعاكس فقط.

على هاتين النقطتين ينبغي التركيز في معرض فرانكفورت ٢٠٠٤م، وفي المرحلة القادمة، بما يحقّق:

١. اتّباع السبل المنهجية العلمية في تقويم ما ظهر ويظهر من مؤلّفات حديثة بالعربيّة وصلاحيتها للترجمة إلى اللغات الغربية، بما فيها الألمانيّة، التي يتحدّث بها زهاء خمس سكان الاتحاد الأوروبيّ الكبير، ولم تعد تخفى أهمية الدور الألمانيّ أوروبياً وعالمياً..

٢. إيجاد قنوات تواصل مباشر بين الأوساط الثقافية والفكرية والأدبية من الجانبين، على المستوى العربيّ الجماعي قدر الإمكان، وعدم الاكتفاء بمن يسمّونهم «سفراء الثقافة العربية في المنفى» ولا الاكتفاء بالقنوات الرسمية أيضاً..

سد الثغرات

٣. تنشيط الاتصالات «التجاريّة» بين اتحادات دور النشر العربية واتحادات دور النشر الغربية، بما يشمل التنسيق في عمليات التقويم وسدّ الثغرات في سوق الكتاب العربيّ المترجم، والمؤلّف باللغة الغربية مباشرة من جانب كتّاب عرب..

٤. تركيز الجهود على رعاية حركة الترجمة عن طريق مترجمين أكفّاء يتقنون العربيّة واللغة الأجنبية المعنيّة، مع توفّر الاطّلاع الكافي لديهم على المعطيات اللغويّة والتعبيرية إلى جانب المعطيات الفكرية والثقافية والأدبية لدى الطرف الآخر، لتكون الترجمات المختارة بصياغة ملائمة وعلى مستويات صالحة للنشر والتأثير.. وهو ما يحتاج إلى برامج لإعداد المترجمين ودعمهم..

٥. تنشيط حركة النقد الأدبيّ والفكري والثقافي، الذي يتابع ما يُنشر بأقلام «كتّاب المنفى» وما يتمّ اختياره للترجمة عن طريقهم من مؤلّفات «كتّاب الداخل»، بما يساهم من خلال التواصل مع الأوساط الثقافيّة الغربية في تنشيط حركة نقد مماثلة في الدول الغربية نفسها ■

محمد أحمد نصر

خواطر إعلامية في ذكرى حرب أكتوبر

عايش كاتب هذه السطور حرب أكتوبر وهو في سن التاسعة عشرة من العمر، أي في السنة الثانية من الدراسة الجامعية، وما أن أذيع البيان الأول حتى سرت في نفسه روح من الشعور بضرورة المشاركة في أسرع وقت وبأية وسيلة ولسان حاله يقول: لا يمكن أن يكون الرجال في الجبهة يحققون هذا العمل العظيم وأبقى أنا قابعاً في البيت، وكعادة الشباب في القرية نلتقي مساءً بعيد الصلاة للتمشية أو التسلية البريئة التقيت بالأصدقاء فإذا الجميع يشعر بنفس الشعور... يجب أن نشارك بأي شكل... ولم تمض سوى أيام قليلة حتى كنا نحو عشرين طالباً جامعياً نلتحق متطوعين فيما سمي بكتائب الشباب المركزية بقيادة وزير الشباب آنذاك الدكتور أحمد كمال أبو المجد. فوجئنا نحن أبناء القرية بآلاف مؤلفة من أقراننا ينخرطون في التدريب العسكري بهمة وحيوية منقطعة النظير، وانتقلت كتائب المتدربين بعد نحو عشرة أيام إلى مرحلة متقدمة من التدريب العسكري الراقي، وبدأت أعداد منا بالفعل تنضم إلى القوات المرابطة على خط القتال إلى أن تقرر وقف الحرب فعدنا جميعاً إلى القرية، فيما قوة الدفع التي فجرتها الحرب وتطوراتها تفتح كل مسام الإيجابية وحب العطاء في نفوسنا.

إعلام صادق

لم يكن وراء هذه الروح الوثابة سوى الإعلام الصادق عن تطورات الحرب والمفاوضات العسيرة وحادث الثغرة. كما كان الإعلام اليومي عن حالات التفاعل والعطاء المجتمعي للجنود الجرحى يجعلنا نتحرق شوقاً لأي فكرة أو مشروع تطوعي. فتفتق ذهننا عن مشروع فصول تقوية مجانية لكل أبناء القرية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، وأذكر أن الدراسة الجامعية كانت تأخرت عدة أسابيع بسبب الحرب. بينما بدأت الدراسة بالمدارس، فانتهزنا الفرصة



وانطلقنا ندرس - كمتطوعين - الرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية والجغرافيا والتاريخ، ثم لم يعقنا بدء العام الجامعي عن تنظيم أنفسنا بحيث يستمر المشروع، خاصة وقد وجدنا له بين الأهالي صدى طيباً للغاية.

إنني وبعد مرور سنوات عديدة امتهنت فيها الصحافة المكتوبة والمرئية وتعمقت بشكل شبه أكاديمي في نظريات الإعلام أزعم أن حالات العطاء والأريحية التي عاشتها الأمة المصرية لسنوات قلائل عقب حرب أكتوبر لم تكن إلا ثمرة مباشرة للإعلام الصادق والتفاعلي الذي أسهمت حرب أكتوبر في تشكيله، ويمكنني القول بكثير من الاطمئنان أيضاً: إن التراجع في هذه الحالة ارتبط ارتباطاً مباشراً بالتدهور الذي أصاب منظومة الإعلام ومن قبلها السياسة المصرية بعد سنوات من انتصار أكتوبر. لقد التفت قوى الفساد والانتهازية في المجتمع حول القيادة السياسية، وحدث أن تمت سرقة النصر وآثاره الإيجابية في وضح النهار.

الصد والعطاء المجتمعي

إن العملية الإعلامية الجوفاء تشبه الطبل الصاخب الذي يسمعه المرء فيلتفت إليه بعض الوقت لكنه سرعان ما يمله ويمقته، والتعتيم أو التشويه الإعلامي على أحداث ذات دلالة أو قوى مجتمعية خيرة أو معطاءة يشبه السلاح الفاسد الذي سرعان ما يرتد إلى صدر صاحبه. وأنا أدعي أن كثيراً من وسائل الإعلام العربية تمارس ذلك عياناً بياناً، ومن ثم تخسر احترامها بين الناس، والأهم أنها تحرم المجتمع من خاصية الفعل الإيجابي على شاكلة السنوات القليلة التي أعقبت حرب أكتوبر المجيدة.

واسمحوا لي أن أذكر مثالاً حياً أختتم به مقالتي هذه، وأحيي أيضاً انتفاضة الشعب الفلسطيني المباركة، المثال يرتبط بشرارة تلك الانتفاضة عام ٢٠٠٠، فقد ظلت بعض وسائل الإعلام الحكومية في هذا البلد العربي أو ذاك تحاول ممارسة بعض التعتيم على فظاعات الاحتلال الصهيوني، وبلغت الجرأة أن تليفزيون دولة عربية منع من إذاعة فيلم مقتل الطفل الفلسطيني محمد الدرة بحجة عدم استثارة الشارع. وعلى العكس من ذلك أدت أخبار الانتفاضة التي اهتمت بنشرها وإذاعتها وسائل إعلام عربية أخرى إلى اندفاع بعض تلاميذ المدارس المصرية نحو رفح والعريش كي ينضموا إلى المدافعين عن الأقصى والفلسطينيين الذين يذبحون عياناً بياناً كل يوم وتجرف أراضيهم وزروعهم دون أن تحرك الدنيا ساكناً.

إن الفعل المجتمعي الصحي أو الإيجابي أضحى ضرورة من ضرورات التنمية في بلادنا. فليس كافياً أن تتصدى الحكومات لكل شيء، ولن يخرج هذا الفعل المجتمعي من القمقم إلا بإعلام صادق تفاعلي يحترم عقل المتلقي، ولا يكتفي بالتصفيق أو الطبل الأجوف ليل نهار ■

الشيخ عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

حطم القيود (٢٨)

تحطيم التشاؤم

تحدثنا في الحلقة الماضية عن قيد التشاؤم، وأنه من أسوأ القيود التي تمنع الإنسان عن الانطلاق إلى عالم القوة، وأنه ملازم للفاشلين، ونتحدث في هذه الحلقة عن طرق تحطيم هذا القيد والتغلب عليه.

خطوات التغلب على التشاؤم(١)

يقترح روبرت سجلر عشر خطوات لحل مشكلة التشاؤم وهي:

١. الاختيار:

فالتشاؤم ليس خلقاً موروثاً لا يستطيع الإنسان الفكاك منه، بل هو جزء من منطقة الاختيار، ومادام كذلك فيمكن التخلص منه.. قل لنفسك: أنا أملك الحرية للنظر إلى أي أمر مضر لمصلحتي واتخاذ أيٍّ من الموقفين الإيجابي أو السلبي.

٢. التعلم:

من البديهي أن يتذكر المرء أنه كائن بشري، ويعني هذا أنه يستطيع التعلم، ووضع خطة وأهداف، وإذا وضع هدفاً فلا أقل من أن يصل إلى جزء منه إن لم يكن كله، وتحقيق الهدف أو جزء منه ينمي روح التفاؤل والثقة بالنفس.

٣. التغير:

لا بد من التغير، فعلى سبيل المثال إذا لم أحصل على وظيفة في الوقت الحالي، أستطيع أن أكون متفائلاً، لأن الأمور لن تكون على ما هي عليه بعد سنة من الآن، والساعات العصيبة لا تستمر، ولكن الإنسان القوي هو الذي يستمر، وتبقى آثاره.

٤. المتبقي:

من الخطوات الرائعة في علاج التشاؤم نظر الإنسان إلى ما تبقى لديه وليس إلى ما خسره، وهذا يدعوه إلى إعادة تنظيم الأمور التي تساعده بما تبقى لديه كتكوين ميزانية صغيرة، ولكنها قوية، واحتمال ما يصيبه من معاناة عاطفية بسبب خسارته، حتى يقوم ثانية على قدميه.

٥. الإيجابية:

استمر في تنمية تفاؤلك، وذلك بالنظر إلى مرآة الإيجابية، فنحن جميعاً نملك مرايا إيجابية في أنفسنا، ولكننا ننساها. ولا بد من تذكرها خاصة النجاحات القديمة، والأوقات التي تغلبت بها على المشكلات، تذكرها دائماً وانهل منها، وتعلم منها، وهذا سيزودك بالقوة في حياتك.

٦. الهدوء والاسترخاء:

اهدأ واسترخ، وفكر، ولا تتخذ قرارات تراجعية عند نقطة ضعف تمر بها في حياتك، فالهدوء جزء من الحلم، والحلم صفة لازمة للناجحين.

٧. ردود الفعل:

تمرن على ردة الفعل الإيجابية، واعتقد أن أية محنة يمكن أن تحول إلى منحة، فالأفكار الإيجابية تنتج نتائج إيجابية، والأفكار السلبية تنتج نتائج سلبية. وما من أمر يحدث لك إلا وله جوانب إيجابية، فلتكن ردة فعلك منطلقة من هذه الجوانب.

٨. ممكن:

لا بد من الاعتقاد بأن كل شيء ممكن مادام في نطاق المحتمل، وليس في نطاق المستحيل، وأنك تستطيع أن تحسن من مستقبلك إذا وضعت أهدافاً واضحة، وكرست وقتاً طويلاً للوصول إلى هذه الأهداف، وعملت أكثر مما كنت تعمل من قبل دون كلل ولا ملل، فالمثابرة والإصرار والعناد أدوات لازمة للنجاح والتغلب على التشاؤم.

٩. خلف الحواجز:

من الطبيعي، والمنطقي أن كل شيء مخلوق يبدأ صغيراً، ثم يكبر، وهذا شأن الإنسان حتى في مشاريعه.. يبدأ صغيراً، ثم يكبر ولا بد من أخذ الوقت الكافي للتفكير، وانظر خلف الحواجز، وهذا يعني ألا تعوقك الحواجز، وتكبلك عن الانطلاق، بل تخطاها وانظر إلى المستقبل وما سيتحقق من الأهداف، ولا تحاول أن تصل إلى أهدافك أثناء الليل، وابدأ بخطوات صغيرة، ولكن إياك أن تفقد الرؤية للنتائج الأخيرة التي تريدها، إنك تستطيع أن تشكل المستقبل الذي تكون نتيجته في النهاية رائعة.

١٠. التعهد:

خذ تعهداً على نفسك بزيادة المواقف النفسية الإيجابية (PMA-Positive Mental Attitude) وعدم التراجع والتغير أمام المشاكل والأزمات، وللوصول إلى ذلك، لا بد من توقع المصاعب المشكلات وقلة الوقت، ولكن التغلب على الإحباط واليأس لا يتم إلا بذلك.

نقطة الانطلاق:

نقطة الانطلاق إلى عالم القوة هي الحاضر وليس الماضي البعيد أو المستقبل، فالتغني بأمجاد الأجداد والاستمرار في أحلام المستقبل لن يجدي شيئاً، أو يغير من الأمر شيئاً ما لم تتنبه لحاضرك، وتر مواضع قدميك، وما لديك من إمكانات ومواهب ونقاط قوة ونقاط ضعف لتنطلق من خلال واقعك الحاضر وليس من أطلال الماضي وأحلام المستقبل.

وإذا أردت أن تغير شيئاً، فأفضل طريقة ناجحة للتغيير هي التغيير الآن وليس غداً أو بعد ساعة، هذه هي حقيقة التغيير، وكل الذين أرجأوا قرار التغيير فشلوا، وخير مثال على ذلك، تلك الشريحة من الناس الذين يقررون الإقلاع عن التدخين أيام الحج، أو في شهر رمضان أو في نهاية هذا الشهر، أو هذا العام، فأولئك لا يتغير فيهم شيء، ويستمرون في تدخينهم، والمقلعون الحقيقيون هم الذين اتخذوا القرار وأقلعوا في لحظتهم. ومن الطبيعي أن يكون هذا الأمر صعباً، ولكن إذا أردت النجاح فلا بد من البدء بالصعب أو الأسوأ في قائمة الأعمال التي تريد إنجازها، وقم بإنجازه حالاً، وستشعر بالقوة والثقة.

أصحاب السبق:

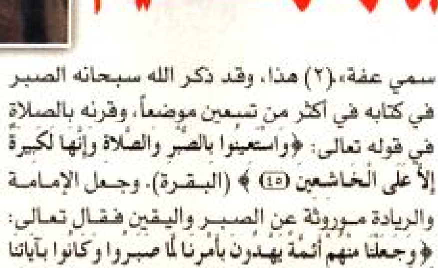
إن الذين يتخذون قرار التغيير دون تردد أو تأخير هم أصحاب السبق، وهم عند الله أعظم درجة ممن يتخذون القرار متأخرين، حيث قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ **لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى** ﴾(الحديد: ١٠).

فأفضلية هؤلاء الصحابة تكمن في أنهم لم يترددوا بدخولهم للإسلام، وقرروا التغيير حالاً، ولذلك كان أفضل الصحابة على الإطلاق أسرعهم للتغيير، وهو الصديق رضي الله عنه، وأفضل الصحابة هم أهل بدر. إنهم أدركوا نقطة الانطلاق إلى عالم النجاح ■

الهامش

(١) نقلنا هذه الخطوات بشيء من التصرف.

معادن الناس بين الصبر وحوادث الأيام



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

الناس معادن كمعادن الذهب والفضة والحديد، يخالط الإيمان المعادن النفيسة، فيزيدها لمعاناً وصلابة وجمالاً، وتأتي المواقف العصيبة، والكوارث الشديدة، فتكشف عن أصلها الرائع، ومادتها القيمة، وتمر بها الحوادث الجسام فتظهر أريجها الفواح، وعبقها الندي، وعطرها الجميل، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

فإذا جد الجد، وعزم الأمر، وتلبدت الأجواء، واكفهرت الأيام، تمايزت معادن الناس، وظهر بريق هذا، وخبا لمعان ذاك، وتباينت المواقف، فظهرت رجولات صلبة، وعزائم شامخة، وهامات سامقة، وتوارت رسوم وهياكل لأناس تعجبك أجسامهم، ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴿٤﴾﴾ (المنافقون)، وانحدار هذا الصنف يكون لعنة على أمته وزمانه، والمعادن والجواهر الكريمة لها زاد تتغذى عليه، ولها وقود تضاء به، حرص القرآن الكريم والسنة المطهرة على تقديمه للمسلم حتى يظل متوهجاً مضيئاً، وصلباً كريماً، ومفكراً نجيباً.

وأول هذا الزاد: الصبر الجميل الصادق، الذي يوفي بالعهود، ويقف كالطود الراسخ أمام الحوادث، وقد عناه ربنا سبحانه في قوله: ﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴿١٧٧﴾﴾ (البقرة).

والصبر قيمة وزاد، وقوة وعطاء عرفه العلماء بتعريفات عدة كلها تحمل هذه المعاني، فقال المناوي: «الصبر: قوة مقاومة الأهوال والآلام الحسية والعقلية».

وقال الراغب: «الصبر: حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع».(١)

وقد يطلق الصبر على مسميات عدة بحسب وروده في الأحوال: فإن كان حبس النفس لمصيبة، سمي صبراً، وإن كان في محاربة، سمي شجاعة، وإن كان في إمساك الكلام سمي كتماناً، وإن كان عن فضول العيش سمي زهداً وإن كان عن شهوة الفرج سمي عفة».(٢) هذا، وقد ذكر الله سبحانه الصبر في كتابه في أكثر من تسعين موضعاً، وقرنه بالصلاة في قوله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴿٤٥﴾﴾ (البقرة). وجعل الإمامة والريادة موروثة عن الصبر واليقين فقال تعالى: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴿٢٤﴾﴾ (السجدة).

وسئل الشافعي رضي الله عنه فقال: «يا أبا عبدالله أيهما أفضل للرجل، أن يمكن فيشكر الله عز وجل، أو يبتلى بالشر فيصبر»؟ فقال الشافعي: لا يمكن حتى يبتلى، فإن الله تعالى ابتلى نوحاً وإبراهيم ومحمداً صلوات الله عليهم أجمعين، فلما صبروا مكنهم، فلا يظن أحد أن يخلص من الألم ألبتة».(٣) هذا، وقد أبان القرآن الكريم أن في الصبر الخير الكثير.. من ذلك:

١ - أنه دلالة استحقاق رضاء الله ودخول جنته، وعلامة على صدق الإيمان، قال تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴿١٤٢﴾﴾ (آل عمران).

﴿والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار ﴿٢٢﴾﴾ (الرعد).

٢ - اختبار وامتحان ليميز الله به الخبيث من الطيب: ﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ﴿١٨٦﴾﴾ (آل عمران).

﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ﴿١٥٥﴾﴾ (البقرة).

قد يكون الاختبار حصاراً اقتصادياً، وقد يكون حصاراً حربياً، في كل ذلك جوع وخوف ونقص في المال، وفتنة للناس وتأليب لهم على المصلحين، ولكن الصبر هو النجاة.. الصبر والعمل، والكفاح والتعب في وسط هذه الأجواء الصعبة، هو الخلاص.

٣ - التغلب على كيد الأعداء، بصبر الكفاح والجهاد والعمل قال تعالى: ﴿إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط ﴿١٢٠﴾﴾ (آل عمران:١٢٠).

فالقلوب الحاقدة، والتدبير السيء، لا يثبت أمام صبر الرجال وكفاحهم، نعم ستكون جراح وضحايا، ولكنهم يألمون كما نألم، ويخسرون كما نخسر، ولكننا سنربح ولا يربحون، ونفوز ولا يفوزون، وصبر الإيمان لا يحد، وجهاد أصحاب العقائد لا ينكسر، وهذا هو الطريق الذي لابديل عنه، والذي سار فيه العاملون المخلصون فانتصروا: ﴿ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين ﴿٣٤﴾﴾ (الأنعام). ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾ (الأحقاف:٣٥).

والأمة اليوم تحتاج في تلك الأزمة الشرسة إلى الثبات والصبر الصادق الذي يزلزل الأعداء ويقوي السواعد، ويشد العزائم، ولئن كان المسلم مستباحاً اليوم أمام ترسانة الأسلحة المهولة التي لا قبل له بها، فإن كفاح الصابرين وثبات المجاهدين قد هز كيان الباغي وعصف باستقراره، فصار يهزي ولا يعقل، ويضرب ولا يعي، ويقصف ولا يفكر، كأنه ملتاث أو مجنون، وإن أمة تفتقد إلى كل شيء، وضيعت كل شيء، يخرج منها اليوم قلة من المجاهدين الصامدين لا يهابون ولا يكترثون بهذا العدوان هنا وهناك، ويستطيعون تغيير سياسات دول كبرى، وتبديل مخططات وتوجهات قوى عالمية ويخوضون أعتى الأزمات في ظروف غاية في الصعوبة بكفاءة أربكت كل الأعداء، وكل الحسابات، لهي أمة واعدة إن صبرت وصابرت وائتمرت بأمر ربها، ﴿فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ﴿٨٧﴾﴾ (الأعراف) صدق الله العظيم.■

الهوامش

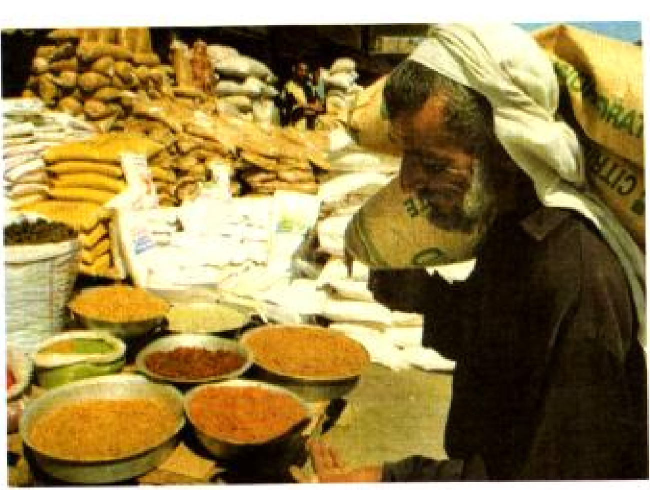
(١) مفردات الراغب، ص ٥٢٧.

(٢) بصائر ذوي التمييز ٣/٢٨٣.

(٣) الفوائد لابن القيم، بتصرف.

العراق: التجار يشكون من الكساد.. والفقراء من ضعف القدرة الشرائية

ارتفعت وبشكل ملحوظ، أسعار المواد الغذائية في الأسواق العراقية، وذلك بسبب التوتر والصدامات الدامية التي تشهدها البلاد وامتداد المعارك إلى مراكز تجارية رئيسة. وأدى هذا الارتفاع في الأسعار إلى زيادة معاناة المواطن العراقي، الذي يعاني من أزمة في الوقود والكهرباء والماء الصالح للشرب في بعض المناطق.



ويؤكد عدد كبير من التجار أن السبب الأساس في ارتفاع أسعار المواد الغذائية يعود إلى غياب الأمن، وتعرض بضائعهم إلى السلب والنهب على الطرق الخارجية، حيث يقول التاجر عماد حنون في منطقة علاوي جميلة، إنه صار يدفع أجور نقل مضاعفة إلى سائقي الشاحنات، من أجل إيصال البضائع إلى مخازنه. ويضيف قائلاً: «ليس هذا فحسب، بل إنني صرت أستعين بالحراس، من أجل حماية بضائعي، مما أدى إلى رفع الكلفة على السلع المستوردة، وبالتالي حتما يحدث ارتفاع في أسعار المواد الغذائية».

طرق غير آمنة

ويؤكد حنون، في حديث لمراسل «قدس برس» أن الطرق غير آمنة، وأن الشرطة العراقية عاجزة عن أن تحمي المواطن. ويضيف «التاجر يريد أن يربح.. يريد أن يبيع بضاعته في أسرع وقت ممكن، من أجل استيراد بضاعة أخرى.. نحن لا نريد أن نرفع الأسعار، بما يجعل البضائع مكدسة في المخازن، ولكن ماذا نعمل إذا كانت تكلفة نقل البضاعة صارت مرتفعة؟».

ويؤكد تاجر آخر أن التجار الأتراك والإيرانيين صاروا يرفضون إدخال البضائع إلى العراق، ويكتفون بتفريغها في مناطق شمال العراق، التي تعتبر مناطق آمنة لهم، وهناك يجري بيعها لتجار أكراد يقومون بتأمين نقلها إلى بغداد، ويأخذون بدورهم عمولتهم عن هذه العملية، مما يعني رفع سعر المواد الواصلة إلى بغداد، وبالتالي يكون بيعها إلى المواطن بأسعار مرتفعة.

في منطقة علاوي جميلة، التي تعد ثاني أكبر مركز تجاري في بغداد، بعد منطقة الشورجة، يشاهد الزائر للمنطقة المواد الغذائية وهي تتكدس أمام أبواب المحال التجارية، غير أن المشكلة كما يؤكد أبو لؤي، وهو صاحب مخزن لحوم في المنطقة، تتمثل في قلة المحال التجارية، التي مازالت تعمل وتفتح أبوابها أمام الزبائن.

ويضيف قائلاً «لقد أغلقت العديد من المحال التجارية في منطقة علاوي جميلة، فقد شهدت هذه المنطقة اشتباكات عنيفة بين أنصار الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر والقوات الأمريكية، كما أدت تلك الاشتباكات إلى تدمير عدد من المحال، وإحراق البضاعة التي فيها، مما اضطر الكثير من أصحاب المحال إلى مغادرة محالهم التجارية، بعد أن قاموا بتفريغها مما فيها من مواد وبضائع».

ويعطي أبو لؤي سبباً آخر للأزمة إذ يقول: «حركة التسوق لم تعد كما كانت، حيث صار المتسوقون يلجؤون إلى حلول آنية، دون أن يصلوا إلى هذه المنطقة، التي صارت ساحة اشتباكات. فلقد صار أصحاب المحال يتبضعون من تجار ليسوا تجار جملة، كما في منطقتنا التي تعتبر متخصصة، وحتماً فإن أسعارهم ستختلف، وستكون أكثر من أسعار محال الجملة، وبالتالي فإن سعر المادة الواصلة للمواطن سيرتفع».

حالة الفوضى التي انتابت العديد من مفاصل الحياة العراقية، بسبب استمرار المواجهات وغياب الأمن، أدت إلى حالة من الغليان الشعبي في أوساط العراقيين، الذين باتوا يجدون أنفسهم يدورون في حلقة مفرغة لا نهاية لها، رغم ما سمعوا من وعود معسولة من الحكومة العراقية المؤقتة، ومن قبل ذلك من قوات الاحتلال الأمريكي.

فالمواطن العراقي الذي لا يكاد يخرج من أزمة حتى يجد نفسه داخلاً في أزمة أخرى صار يلقي باللائمة على الحكومة. وفي هذا يقول أحد العراقيين القلة، الذين كانوا يتبضعون من منطقة علاوي جميلة: «لقد قامت الحكومة بتقليص مواد الحصة التموينية، مما ساهم في رفع أسعار الكثير من المواد الغذائية، في ظل هذا الظرف، الذي يشهد مواجهات في مختلف المدن العراقية، كما أن الحكومة لم تجد آلية لدعم البطاقة التموينية بإضافة مواد جديدة يحتاجها الموطن، بل على العكس صارت هذه البطاقة مترهلة، ولم تعد كما كانت، حتى في زمن الحصار». ويضيف: «كل هذه الأسباب إضافة إلى إغلاق المحال التجارية نتيجة الاشتباكات أدت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية».

إلغاء البطاقة التموينية

من جانب آخر كان لما تسرب من أخبار عن اعتزام وزارة التجارية العراقية إلغاء البطاقة التموينية، دور كبير في ارتفاع الأسعار، وهو الأمر الذي رأى فيه عدد من العراقيين دليلاً على فشل خطط الحكومة الجديدة في إدارة دفة الأمور، حتى تلك التي كانت تعتبر من الأمور البسيطة، والتي لا تحتاج كثيراً من الإمكانيات والخبرات، كالبطاقة التموينية التي عمل بها في العراق مع بداية الحصار الاقتصادي، الذي فرض على البلد بعد غزو العراق للكويت.

وبعيداً عن أسباب ومسببات ارتفاع أسعار المواد الغذائية فإن الضريبة الكبيرة، التي بات يدفعها المواطن العراقي كل يوم آخذة في الازدياد، ولا يلوح شيء في الأفق يؤكد قرب نهاية المعاناة العراقية.■

عبدالحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.com

الزكاة تعفي العالم العربي من البحث عن الاستثمار الأجنبي المباشر

الاستثمار الأجنبي المباشر يعد جزرة عصر العولمة الذي نحياه على ما يزيد من أربعة عشر عاماً. وعلى الرغم من تقديم معظم البلدان الإسلامية عدداً من الحوافز لاستقدام الاستثمارات الأجنبية المباشرة بغية إقامة مشروعاتها التنموية، إلا أن نصيبها مازال ضعيفاً جداً من هذه الاستثمارات، فقارتا آسيا وإفريقيا اللتان تقع فيهما غالبية البلدان الإسلامية لهما ٩٪ فقط من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر على مستوى العالم.

وقد عقد مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر حلقة نقاشية بعنوان «التمويل الدولي والاستثمار الأجنبي المباشر في العالم الإسلامي ومصر بصفة خاصة». انطلقت الحلقة النقاشية من أن هناك عدة عوامل تدفع البلدان الإسلامية للسعي للاستثمارات الأجنبية المباشرة، منها:

- وجود فجوة تمويلية كبيرة لتمويل التنمية بالبلدان الإسلامية.
- تزايد حجم الأموال الإسلامية والعربية المستثمرة في الخارج.
- غياب التنسيق بين الدول الإسلامية في جذب التمويل الخارجي.
- عدم الاستفادة من الميزة النسبية للعالم الإسلامي المستمدة من الشريعة الإسلامية عند التعامل مع التمويل الخارجي.

الدكتور يوسف إبراهيم أستاذ اقتصادات التنمية بجامعة الأزهر أشار إلى أن قضية تمويل التنمية في البلدان العربية لها صور متعددة في إطار الإمكانيات الذاتية دون اللجوء إلى الاستثمار الأجنبي المباشر وأهم هذه الموارد الزكاة. فعائد زكاة الركاز والتي تقدر بنحو ٢٠٪ يحقق ما بين ٤٠ إلى ٥٠ مليار دولار سنوياً، وذلك حسب أسعار البترول في أغسطس ٢٠٠٤، إذ إن مبيعات البترول لبعض البلدان الخليجية وليبيا فقط ٢٠٠ ـ ٢٥٠ مليار دولار، كما أن الزكاة على الأرصدة المجتمعة للعالم العربي في الخارج والتي تقدر بتريليون دولار تبلغ نحو ٢٥ مليار دولار. أي أن الحصيلة لعام واحد من الزكاة تقترب من ٧٥ مليار دولار. ويتساءل الدكتور يوسف إبراهيم: أي تنمية هذه في البلدان العربية التي لا يكفيها ٧٥ مليار دولار سنوياً؟ علماً بأن مشروع مارشال لنهضة أوروبا بأكملها بعد الحرب العالمية الثانية لم يتكلف سوى ١٨ مليار دولار.

الجدير بالذكر أن الحلقة النقاشية تناولت مجموعة من أوراق العمل المهمة، عن تجارب ماليزيا وإندونيسيا في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر، وموقف الاقتصاد الإسلامي من الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان الإسلامية، والتنمية في العالم العربي بين التمويل الأجنبي والاعتماد على الذات من منظور إسلامي، والتكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية ودوره في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر إليها ■

يستعد لإطلاقه تحالف شركات كويتية

«مصرف الشام» أول مصرف إسلامي في سورية

قال مستثمرون كويتيون، إنهم انتهوا من معظم الإجراءات اللازمة لإطلاق أول مصرف في سورية، سيكون الأول من نوعه الذي يعمل وفق أحكام وضوابط الشريعة الإسلامية.

وأوضح المستثمرون في تصريحات نقلتها عنهم الصحف الكويتية، أن مجموعة شركات مدرجة في سوق الكويت للأوراق المالية، تقدمت إلى مصرف سورية المركزي، للحصول على موافقة لتأسيس أول مصرف يقوم بتأسيسه القطاع الخاص الكويتي بالتعاون مع رجال أعمال سوريين.

وكانت قوانين استثمارية جديدة أطلقتها دمشق خلال السنوات الماضية، لتشجيع تدفق الاستثمارات الخارجية، شملت السماح بتأسيس مصارف جديدة أو افتتاح فروع لمصارف عربية وعالمية، بعد أن كان العمل المصرفي يخضع لترتيبات حكومية معقدة.

وسيطلق على المصرف الجديد اسم «مصرف الشام»، في الوقت الذي أطلق فيه على المشروع اسم «مشروع مصرف إسلامي قيد التأسيس»، ويبلغ رأس مال المصرف ٦٠ مليون دينار كويتي (نحو ١٨٥ مليون دولار) وسيقوم بكافة الأعمال المصرفية المطبقة في المصارف الإسلامية.

وبحسب القائمين على المشروع، فقد تم الانتهاء من كافة الإجراءات الأساسية لتأسيس «مصرف الشام»، سواء مسودة النظام الأساسي، أو الدراسات المكملة للمشروع والتي تتولاها شركة «الشال» للاستشارات الاقتصادية في الكويت، إضافة إلى تقديم الوثائق والبيانات المطلوبة للجهات الرقابية في سورية من المؤسسين غير السوريين، والذين يضمون شركة دار الاستثمار والبنك التجاري الكويتي، وشركة مجموعة الأوراق المالية، إضافة إلى شركة «الشال»، وتمتلك هذه الشركات مجتمعة ٤٩ في المائة من حصة المصرف. وسيقوم مصرف العتيد بإدارة الأموال والممتلكات، والمحافظ، والصناديق الاستثمارية لصالح الغير وتقديم النصح والمساعدة في الإدارة، والقيام بعمليات التوظيف في مشاريع استثمارية تقوم وفق أسس التأجير التمويلي، والاستدانة لآجال مختلفة، لقاء إصدار سندات قابلة للتداول. وأشارت الصحف الكويتية، إلى أن رجل الأعمال السوري أحمد الكزبري، هو أحد أكبر المؤسسين السوريين في المشروع ■



بقلم: الدكتور أحمد عبدالرحمن

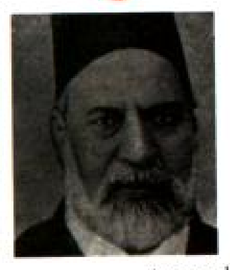
إعداد: مبارك عبدالله

كيف تُصنع الألقاب الزائفة؟!



الشيخ محمد عبده





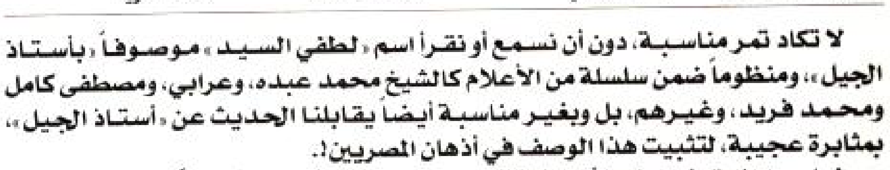
أحمد عرابي



مصطفى كامل



محمد فريد



لا تكاد تمر مناسبة، دون أن نسمع أو نقرأ اسم «لطفي السيد» موصوفاً «بأستاذ الجيل»، ومنظوماً ضمن سلسلة من الأعلام كالشيخ محمد عبده، وعرابي، ومصطفى كامل ومحمد فريد، وغيرهم، بل وبغير مناسبة أيضاً يقابلنا الحديث عن «أستاذ الجيل»، بمثابرة عجيبة، لتثبيت هذا الوصف في أذهان المصريين!.

فما وجه الحق في هذه الأستاذية؟ وبماذا يكون عالم أو مفكر أستاذاً لجيل؟ وبماذا نال لطفي السيد هذا اللقب؟

أحسب أن أستاذ الجيل لابد أن يكون: صاحب فكر، ورجل علم، وبحث، وتأليف، وتأثير في النخب المثقفة، والمربية، والفاعلة، في المجالات المختلفة، من أمثال: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وأبو الأعلى المودودي، وحسن البنا، وبهذا المقياس لا يمكننا قبول أستاذية لطفي السيد بأي حال، فالرجل كان موظفاً حكومياً، من كاتب نيابة إلى وزير، إلى مدير جامعة، وليس له فكر، ولا بحث، ولا نظر، ولا مؤلفات، وإنما هو صاحب آراء عادية في مسائل كانت مطروحة في أيامه.

ومن المؤسف أن آراءه تلك كانت خاطئة، ومرفوضة، ولا تزال هكذا حتى اليوم!.

وفي جذور شخصية أحمد لطفي السيد تقابلنا نزعته النفعية، المادية، البراجماتية الفطرية التي تتحكم فيه وفي آرائه وتحيزاته، وتفسر كل أعماله ومواقفه، فهو باشا ابن باشا، ومثله لا طاقة له بالجهاد ضد الإنجليز أو ضد الخديوي، وليس لديه الاستعداد للتضحية بأي شيء، وهو يخاف على نفسه وعلى مركزه وعلى أمواله، فالموقف الممكن لمثله هو «الحياد» بين القوتين اللتين تحكمتا في مصر في عصره: الاحتلال الإنجليزي، والخديوي، وقد وصف هو سياسته تلك وسياسة حزبه - حزب الأمة - بأنها سياسة الحياد، مع «المحاسنة» و«المجاملة»!.

وقد نجح لطفي السيد في بلوغ أهدافه الشخصية النفعية، فرضي عنه الخديوي، كما رضي عنه «كرومر» عميد المحتلين الإنجليز، وقد سافر سنة ١٨٩٣م إلى استانبول، وكان الخديوي عباس حلمي الثاني يزور وقتئذ العاصمة العثمانية: «فكنا فيها نحن الاثنين (هو وإسماعيل صدقي)، كأننا نمثل الطلبة المصريين في الاحتفال بالخديوي».(١)

وليست غفلة أن يترك لطفي السيد هذه الحكاية دون إيضاح: فمن ذا الذي اختاره ليمثل الطلبة؟! وماذا يقصد بلفظ: «كأننا» هذه؟! إن هذا الغموض المتعمد هو تغطية للحقيقة التي تطل برأسها من ثنايا الخبر، ألا وهي أن الخديوي هو الذي اختاره، وهذا معناه أنه كان قد التحق بالركب الميمون قبل تخرجه من مدرسة الحقوق. وبعد التخرج أرسله إلى سويسرا ليقيم هناك سنة في مهمة غامضة أيضاً، ثم ينتهي تطور العلاقات بينهما إلى ترتيب لقاء أسبوعي منتظم بينهما!.

وفي علاقته بالإنجليز، بلغ الرضا ذروته حين أسس لطفي السيد، مع عدد من الباشوات، حزب الأمة سنة ١٩٠٧م: «بفضل مجهود اللورد كرومر». كما يقرر اللورد جورج لويد. وبفضله أيضاً أصدر: «الجريدة»(٢) وهذا يفسر لنا سياسة «المحاسنة» مع العدو والمحتل، وتلك التي اتخذتها «الجريدة» وشرحها لطفي السيد مديرها ورئيس تحريرها، وبلغت ذروتها في امتداح «كرومر» وتعديد مناقبه وأفضاله على مصر!!.

ونفعيته الأنانية المادية هي التي أملت عليه معارضة مصطفى كامل، ووصمه بالكفر، لأنه تشبث بالخلافة العثمانية، فقد كان الخديوي، والإنجليز، مع فكرة فصل مصر عن دولة الخلافة، ووجد لطفي السيد أن من مصلحته أن يساير القوتين المتحكمتين في البلاد، فأخذ يدعو إلى استقلال مصر عن دولة الخلافة، في حين كان مصطفى كامل يرى أن: «إظهار الولاء لتركيا، والحرص على حسن العلاقة بينها وبين مصر، مظاهرة ضد الاحتلال البريطاني، تُعلن لبريطانيا، وللعالم، أن مصر ترفض اعتبار هذا الاحتلال إجراءً نهائياً»(٣).

ومضى لطفي السيد في عدائه لدولة الخلافة إلى درجة الإنكار التام لوجود شيء اسمه الوحدة الإسلامية، أو إمكان تحقيق أي نوع من الوحدة العربية، وهكذا تورط في مواقف شعوبية عنصرية، ضيّقة الأفق، ووجد نفسه وحيداً، ضد الشعب المصري كله.

فحين اندلعت الحرب بين دولة الخلافة وبين إيطاليا في ليبيا، دعا لطفي السيد إلى الوقوف على الحياد، لأن: «سيادة تركيا على ليبيا لاتجلب لمصر منفعة ولا ترفع عنها مضرة»(٤)، وفي هذا تتجلى نفعيته المادية الأنانية الضيقة. ومن فضل الله تعالى أن أحداً من المصريين لم يُصغ لتلك الدعوة، باعتراف لطفي السيد نفسه، وهبّ المصريون يجمعون الأموال ويشترون السلاح، ويحملونه إلى إخوانهم المجاهدين في ليبيا، وأراد لطفي السيد أن «يُنظّر» لنزعته الأنانية النفعية، وما جرّته عليه من مواقف شعوبية قبلية، فتورط في أقوال خاطئة دينياً وعلمياً!.

ومن أخطر تلك الأخطاء، إنكاره أن الجامعة الإسلامية أو الوحدة الإسلامية مقصد من المقاصد التي يسعى المسلمون لتحقيقها: «فهذا لا دليل عليه مطلقاً، كما أنه

لو حوول إيجادها لاستحال ذلك بالمرة على طلابه». ثم يقول: «علمنا التاريخ، وطبائع البشر، أنه لا شيء يجمع الناس إلا المنافع»(٥) فالدين، والقومية، لا يصلحان أساساً لاجتماع الناس أو توحيدهم في أمة واحدة عند لطفي السيد، والحق أن هذا يناقض الواقع، فالأمة الإسلامية لم تنس الوحدة يوماً، وكذلك اللغة العربية، ومرد ذلك إلى ما جاء في القرآن الكريم من النهي عن الفرقة، والدعوة إلى ما تحققه الوحدة من القوة، وقد عاش لطفي السيد حتى رأى سقوط أفكاره الشعوبية حين نشأت الجامعة العربية، وكان هو قد عارض أول محاولة لتوحيد سورية ومصر سنة ١٩١١م حين جاء شكري العسلي، وهو سوري، والسيد ثابت، وهو لبناني، في عرض لضم سورية إلى مصر.(٦)

هذه الأفكار الشعوبية، مع أفكاره العلمانية الداعية إلى جعل الفلسفة الأوروبية أساساً للنهضة المصرية الحديثة، هي التي نالت إعجاب العلمانيين، وكل القوى الكارهة للإسلام، والخلافة، والوحدة الإسلامية، والوحدة العربية، وهذه الأفكار هي التي أهلته لذلك اللقب الفخيم ـ الزائف! ـ الذي يتردد على أسماعنا بمناسبة وبغير مناسبة، ولو أن لطفي السيد بحث وفحص وفكر، وألف، أضعاف أضعاف ما فعل، في نصرة الإسلام وثقافته، لما نال وظيفة مدير الجامعة المصرية، ولما صار وثناً للعلمانيين اسمه: «أستاذ الجيل!»، بل كان اليوم في طيّ النسيان، مثل مصطفى صادق الرافعي، وعلي الطنطاوي، وعبدالوهاب عزام، ومحمد أحمد الغمراوي، وفريد وجدي، وغيرهم من الأساتذة الكبار الحقيقيين.

ولقد حفظ لطفي السيد القرآن الكريم في صغره، وتتلمذ مدة على جمال الدين الأفغاني، ودرس الشريعة الإسلامية في مدرسة الحقوق، ولكنه لم يتأثر بشيء من ذلك، الأمر الذي أدهش مؤرخاً مثل ألبرت حوراني، ولكنه لهذا السبب عينه منح لقب: «أستاذ الجيل»، في حين أنه لايستحق أن يكون أستاذاً لأي جيل.. إسلامي أو علماني!.■

الهوامش

(١) قصة حياتي، أحمد لطفي السيد، ص٢٨.
(٢) فتحي رضوان: مصطفى كامل، ص ٢٤٠.
(٣) السابق، ص٢٤٥.
(٤) قصة حياتي، أحمد لطفي السيد ص١٢٦.
(٥) السابق، ص٦٧.
(٦) السابق، ص١٢٣.

شعر: أحمد بن يحيى البهكلي

أقـــول

إلى الفتية المشرعين صدورهم لنيران البغي في فلسطين الطاهرة

أقـول: إن الدجى أزرى بـه الوضح ... والمدلجون بدرب الظلمة افتضحوا
أقـول: إن اللصوص السالبي وطني ... تنصلوا من غرور الأمس واطَّرحوا
أقـول: إن الأولى باعوا القضية في ... سوق النخاسة والتدليس ما ربحوا
أقـول: إن الكبار اليوم قد سقطوا ... أقول: إن الصغار اليوم قد نجحوا
أقـول: إن نواميساً هنا كُسرت ... مذ بات جيش الحصى للنار يكتسح
كل الحلول توارت عندها خجلاً ... ولملم الناصحون الغُلف ما نصحوا
العنتريات ما أذنت لنا أملاً ... ولا تبدّى بها شخص ولا شبح
كم طنطن الشعر ممدوداً ومنسرحاً ... وفي فلسطين مد البغي ينسرح
حتى تكلمت الأحجار فارتكست ... كل القوافي، وأدنى قوسه قزح
يوتِّر القوس لا تنبيض بعدك يا ... يوم الكرامة هذا الحق يتضح

•••

يا فتية في ربا أرض السلام، بخ ... بخ لكم، أنتم الآمال والفرح
يا ليتني.. إذ نأت عني عزيمتكم.. ... غدوت صخراً حوته القدس أو رفح
مالي اليكم طريق يا رفاق ولا ... لكم إليَّ، تعادت بيننا الفسح
لأنتم البُرء مما أخنى بروعته ... زيف السياسة أو قانونها الوقح
مستنقع السلم لم يسبح به أحد ... منكم الواهمون الخرق قد سبحوا
لم تجنحوا لسراب في الفلاة، ولن ... تخزوا، فلا تجنحوا حتى وإن جنحوا
أمنتم بسبيل الله لا بيد ... للشرق تمتد أو للغرب تنفتح
وللبطولة معنى في ضمائركم ... لم تقتبس مُذحج منه ولا جمح
واخترتم الصعب حفظاً للإباء وقد ... بخرتم حلم الأمن الذي امتدحوا
وما عبئتم بـ«فيتو» ظل يلقمه ... فدم فم الكون إما جد مقترح
هزُّوا ببأسكم منا ذوي خور ... من لو أرادوا لكم نصراً لنا سمحوا
هم الكماة الألى إن ركلة حصرت ... تحسروا، وإذا ما سُددت فرحوا
هم الذين عواء الريح يزعجهم.. ... حتى إذا سمعوا ترنيمها صدحوا
عقولهم قد طفت والبحر محتدم ... والليل يلأم ما أبطالهم جرحوا
هزوا إليكم بجذع ينتثر ثمر ... أشهى، ولا تيأسوا فالصبح ينشرح
النصر أمحه من ذا العذاب بدا ... والتمر أوله يا إخوتي البلح

حاوره: محمود خليل

الدكتور عدنان النحوي:

معظم نقادنا أسرى زخارف الأدب الغربي ومصطلحاته

موضوعات الأدب الإسلامي تأتي قبل مصطلحاته، التي أدخلها الحداثيون في المتاهة والضياع

للدكتور عدنان النحوي قرابة المائة كتاب بين دراسة وترجمة وديوان شعر، ومحاضرة ومناظرة.. وهو أحد رواد فن الملاحم الإسلامية، وأحد أركان رابطة الأدب الإسلامي العالمية، بما يمتاز به من وضوح للرؤية ورسم للنهج العام تحديداً وتخطيطاً، وثقافة وفكراً.. ولد الشاعر الناقد الكبير بصفد في فلسطين عام ١٣٤٧هـ-١٩٢٨م، وحصل على بكالوريوس الهندسة عام ٦١ وزمالة الهندسة من لندن عام ٧٦، والماجستير والدكتوراه من أمريكا عام ١٩٨٥م، يجيد الإنجليزية والفرنسية.. ويشغل عضوية العديد من المراكز العلمية والفكرية، ويمثل أحد مرجعيات الإبداع والتأصيل لفكرة الأدب الإسلامي.. التقيناه.. وكان هذا الحوار.

• تسللت إلى ساحة الإبداع الأدبي الإسلامي ألفاظ ومصطلحات غامضة، ذات مضامين مبهمة.. كيف تنظرون إلى هذه القضية في ظل صفاء وأصالة التجربة الإبداعية الإسلامية؟

- بعض النقاد والمبدعين شدتهم زخارف الأدب الغربي ومصطلحاته ولم يكن لدى هؤلاء ميزان واحد ثابت يحتكمون إليه، ومع شدة هجمات الغرب وزحف جيوشه وأجهزته ومؤسساته وفكره وثقافته ولغاته.. ومع شعور البعض بالدونية والهوان.. مما نقل الهزيمة من الميدان إلى داخل الأنفس والأحاسيس. غدا الأدب العربي في جوهره ليس عربياً سوى في لغته وحروفه.. أما مضمونه فقد تهالك وتفتت وتفلّت..

ولما جاءت فكرة الأدب الإسلامي - متأخرة كثيراً - جاءت لتزاحم أفكاراً وموضوعات ومصطلحات غريبة تفرض نفسها بقوة وعنف، ومن ثم فقد خرجت الكلمة المؤمنة.. لتجاهد من أول لحظة في ميادين الكلمة والمصطلح والموضوع والشكل.. وفي سبيل بحث هذه الكلمة المؤمنة عن منفذ، وسط هذا المعمعان.. ربما نالها من غبار المعركة الشيء الذي لا ينكر، ورغم أن أصحابها استطاعوا أن يفيدوا من الغرب الزاحف، فزاحموه في ميادين جديدة أثرت الفكر والفكرة والتجربة، ولكن.. لابد لأهل الإيمان أن تؤذيهم من هذا النزال جمرات تحرق ثيابهم أو أبدانهم أو يشمون منها ريحاً خبيثاً..

فرأينا من يجاريهم في اشتقاقاتهم.. فيقول: اللاحقية، واللاواقع، المرئية، التموضع، الزمكاني، الرؤيوية،... إلخ.

والذي يطفو مع مصطلحات عائمة لا تحمل معنىً محدداً ولكن تجر الإنسان جراً إلى متاهة وضياع مثل: العمل المغلق، اعتباطية الإشارة، الفحص الاستبدالي.

بل أكثر من ذلك، حيث هوى البعض إلى رموز مستقاة من الوثنية بمختلف مذاهبها وأشكالها في التاريخ البشري مثل: أبوللو، زيوس، أفروديت، سيزيف، بعل، أدونيس، جلجامش، عشتار، وهو انسياب مرضي، وتسلل خفي، لا ينفذ إلا من ثغرات خلل في التصور الإيماني، وصفاء التوحيد، وشدة التأثر بالغرب ومذاهبه.. فتجربة الأديب والناقد المسلم لابد أن تكون صدى للفطرة الناطقة بالإيمان والفن.. الإيمان العميق، والفن الرقيق.. في صفاء ونقاء أبدي.

• لكن الذي ترك الساحة بواحاً لكل هذه الأقاويل والأقانيم غياب منظومة نظرية ونقدية لتناول الأدب الإسلامي.. وفي مقدمتها قضية «المصطلح»؟

- من سنة الله تعالى، وهدي الإسلام في القرآن والسنة، أن تسمت كل طائفة باسمها الدقيق ووصفها العادل، فهناك المسلمون، المؤمنون، المتقون، الصالحون، ثم هناك الفاسقون، الكافرون، الظالمون، المجرمون.. وهكذا.. ولقد أخذت كل طائفة من هذه الطوائف مسماها بناءً على عطائها ومواقفها..



د. عدنان النحوي

كلمة أو أدباً أو عملاً.. وحتى يكون المصطلح دالاً دلالة واضحة على أصحابه.. فقد جاء المصطلح حسماً وفصلاً بناءً على ميزان حق ثابت.. والناس في ميزان الإسلام إما مسلم ملتزم بيقينه في دائرة الإسلام، ويبقى فيها.. أو منافق وحسابه عند الله، أو من أهل الكتاب أو فاسق أو كافر، لهذا.. أقترح أن يسمى النتاج الأدبي على أسس واضحة وميزان ثابت، يعبر عن إنتاج متكامل، لا عن قطع متناثرة، وأن يعبر هذا الأدب عن مكان هذا الأدب ومصدره وصاحبه، على ميزان ثابت واضح هو الإسلام.

• ولكن هذا التقسيم يعتبره البعض تقسيماً عقائدياً لا أدبياً؟

- وهل الأدب الإسلامي إلا أدب عقائدي؟!

• وهل يتميز الأدب الإسلامي بالمصطلح أم يتميز بالموضوع؟

- تمييز الأدب الإسلامي يأتي بالموضوع قبل المصطلح.. لأن الموضوع هو الذي يكسب هذا الأدب خصائصه ويحدد عناصره، ويرسم أهدافه.. ومن ثم يأتي المصطلح ليكون دلالة على

هذه الخصائص. ولا تأتي الخلافات في المصطلحات إلا من الاختلاف في التصورات.. والموضوعات. من حيث مدى التزام هذا الأدب بالإسلام موضوعاً ووظيفة، ومدى مسؤولية الأديب ودوره، ولغته.. فالأدب الإسلامي اصطلاح يمتد في هذه الدنيا بامتداد حدود الزمان والمكان، ويمضي معهما إلى الدار الأخرة، مصدره الإسلام الثابت مع الزمان والمكان، ولن تتميع الخصائص.. ولن تذبل اللغة.. ولن يضيع المؤمن في أعماق الكون.. بل سيضيع الكون في أعماقه كما قال فيلسوف الإسلام الأكبر محمد إقبال:

إنما الكافر حيران
له العالم تيه
وأرى المؤمن كوناً
تاهت الأكوان فيه

وتبقى قضية المصطلح

• لكن بعد ذلك قضية المصطلح بحاجة إلى تحديد دقيق.

لابد للأديب المسلم أن يشعر دائماً بأنه يحمل رسالة ربانية. ينبع منها أدبه، وتحدد له دربه، ومواقفه وكلمته، ومسلكه ورايته، ولابد أن يشعر شعوراً عميقاً بأنه يسعى إلى الجنة، وأنه ماض إليها على طريق مستقيم.

من هنا.. فأنا لا أستريح أبداً للأدب الإسلامي.. إلا إذا صدر عن أديب مسلم.. وهل يعقل أن أتصيد قصيدة أو أبياتاً أو رواية أو مسرحية أو أي عمل قل أو كثر من رجل كافر.. أعلن كفره.. ثم قال هذه الكلمات التي أشم فيها رائحة الإسلام، لأقول إنه أدب إسلامي أو أنه يتوافق معه.. وما درجة الموافقة التي يريدها البعض؟ وما ميزانها؟.

إن الأدب الإسلامي أدب كلي مؤيد، ونهج ممتد.. وليس قطعاً متناثرة.. أو أجزاء مبعثرة.. الأدب يا أخي لابد أن ينسب إلى صاحبه.. وما حاجتنا إلى هذا التصيّد وقد أعفانا الله بغناه، وهدانا بهداه؟.

• هل يكشف هذا الموقف الصارم عن غنى وفير في ميدان الأدب الإسلامي.. ووفرة لدى أدبائه.. أم موقف توليه المسؤولية الشرعية حتى لو أدى إلى بعض المصادرة؟

- نحن نبحث عن «الدقة» قبل كل شيء، فالأدب الإسلامي هو الأدب الملتزم بالإسلام إيماناً وفكراً ومصدراً لعطائه وجماله وهو يصدر عن الأديب المسلم المؤمن الملتزم بالإسلام إيماناً وعقيدة ونهج حياة كما أمره الله، وهو الأدب الذي تتحدد له صفاته، ويكتسب خصائصه تبعاً لقربه أو بعده عن الإسلام.

وهو الذي نربط فيه كل إنتاج بفئته وطائفته، وصاحبه دون مواربة أو استحياء.

الأديب المسلم يضيع الكون في أعماقه.. وغير المسلم يضيع في أعماق الكون

• ألا ترون أننا بهذه الصرامة.. سوف نخسر كثيراً على مستوى الرسالة الإنسانية للأدب الإسلامي.. وبدلاً من أن نقدم «المقاربة».. سوف نقيم حدوداً «للمجانبة».. لا سيما وهناك من يشترك معنا في رسالتنا الإنسانية باستقامة ونقاء؟

- لابد أن نشير إلى أن هناك فرقاً بين أن نستمع إلى هذا الأدب أو ذاك، أو نقرأه أو نعجب به.. وبين أن نسبغ عليه سربالاً إسلامياً في حين لا يعيرنا أصحاب هذه الآداب أي اهتمام.. ولا يبالون بأدبنا، ولا باهتمامنا بهم، إلا في لحظات مصلحية عابرة، سرعان ما تتلاشى وتنتهي.. هناك فرق كبير بين هذا كله.. وبين الانتماء إلى الإسلام، وحمل شرف الأدب الإسلامي المنتمي لهذا الدين روحاً بروح وهدفاً بهدف.. وأنا أرى أن تحديد الموقف، هو السبيل الراشد إلى تبين الغايات وسلوك الممارسة واتباع النهج.. والأدب الإسلامي غني عن هذه المماحكات.. إنه غني بتميزه وإبداعاته وإنسانيته وعالميته.

المصطلح الحاسم والمصطلح العائم

• وعلى أي أساس تنظرون إلى الأديب المسلم؟

- إن انتساب علم أو فن أو مذهب أو أدب إلى الإسلام.. قد يكون مقبولاً سائغاً إذا خضع لشرع الإسلام ومبادئه.. ولكن انتساب رجل إلى الإسلام.. يعني التزامه بمسؤوليات وتكاليف ربانية سيحاسب عليها يوم القيامة.. إنه إيمان وعلم والتزام وتكاليف.. لذا فإن كلمة «إسلامي» تطلق على شيء.. كمذهب أو فكرة أو نشاط.. ولا تطلق على الإنسان إلا الذي يحمل رسالة الإسلام.. ونذكر بأن الحداثة ومذاهبها المختلفة قد قلبت المصطلحات وهدمت الموازين وميّعت الأسس وانحرفت في تيه بعيد وضل أصحابها وأضلوا كثيراً.. بما أرجفوا في عالم التصورات والمصطلحات، حتى سادت الظلمة.. وبانت الحطمة. ومن هنا.. فلابد أن نبني على أسس ثابتة من تصورات ديننا، بعيداً عن حيرة الحداثة وترددها وترديها واضطراب أصحابها.. ولا ننكر أن تسلل الفكر العلماني ومذاهبه مارس ضغطاً شديداً في عالم المفاهيم والمصطلحات.

كفانا من الهزائم ما قد رأينا.. ولا داعي لجر الإسلام إلى معاركنا وتحميله أخطاءنا

فالأديب المسلم.. يظل بأدبه دثاراً وشعاراً إسلامياً بعيداً عن المصطلح العائم.. وسعيداً بالمصلح الحاسم.

• على هذا النهج.. كيف يتم تصنيف وتوصيف الأدب عند تداوله؟

- هناك الأدب الإسلامي: وهو ثمرة تفاعل القوى العاملة في فطرة الإنسان المروية بالإيمان والتوحيد، تشعله الموهبة المؤمنة، ليخرج الأدب شعلة غنية، جماله إشراقة التفاعل بين خصائصه الإيمانية والفنية.

وهناك الأدب الحيادي: وهو الأدب الذي لايتبنى الإسلام عقيدة، ولا يحارب الإسلام، وقد يصدر عن بعض من ينتسبون إلى الإسلام أو عن غير المسلمين.

والأدب الآخر هو أدب غير المسلمين: من الطوائف الأخرى ممن لا يجهرون بفسق ولا كفر وقد تكون فيه ألوان شتى من الأدب.

وأدب الفاسقين: الذين يجهرون بالفسق في معظم أدبهم أو كله نهجاً لهم.

وأدب الكافرين: الذين يجهرون بالكفر ويحاربون الله ورسوله نهجاً لهم.

وهذا هو التقسيم الذي يحدد صفة الإنتاج الأدبي تبعاً لقربه أو بعده عن الإسلام.. وهذا التصنيف يسهل علينا جداً عندما نستوعب «قانون الفطرة».. بعيداً عن مسلسل التنازلات والتبعية والتقليد للغرب العلماني.

وأنا أعجب أشد العجب من جرأة الكافرين على الجهر بكفرهم، وضعف المسلمين وترددهم في عدم الجهر بحقهم ورسالتهم.. وإذا كنا اليوم نشهد بأم أعيننا نتائج سنة إلهية.. أجراها الله في خلقه وكونه.. تكاد معالم الاستبدال تبرز فيها أمامنا.. فلا يجب أبداً أن نحمل الإسلام أخطاءنا.. وحسبنا من الهزائم ما قد رأينا.. ومهما ضاقت الفسحة أمام رسالة الإسلام وأدب الإسلام.. فسوف يعمل قانون «الفطرة» عمله ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً.■

د. مجدي الهلالي

كيف نتعامل مع القرآن في رمضان؟ (١ من ٣)

كتاب الله طريق التغيير الحقيقي

اعتاد كثير منا عندما يدخل شهر رمضان، أن ينكب على المصحف ويجتهد في قراءة القرآن وختمه عدة مرات، بل ويتبارى في ذلك الأقران، ومما لا شك فيه أن هذه الظاهرة تحمل في طياتها بعض الجوانب الإيجابية، ولكن مما يدعو للأسف، أن محور الاهتمام غالباً ما يدور حول حروف القرآن وألفاظه، دون أن يصاحب ذلك اهتمام مماثل بما تحمله هذه الألفاظ من معان هادية تدفع من يعيش في أجوائها إلى الاستقامة على أمر الله وعلى صراطه المستقيم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء:٩).

وخير دليل على أن ما نفعله مع القرآن ينقصه الكثير والكثير، واقعنا الذي نحياه، فالواحد منا يقرأ الآيات والسور، وينتهي من الختمة تلو الختمة، دون أن تجد أثراً لهذه القراءة في أفعاله وسلوكه، بل إنك إن سألته عما استوقفه من آيات لم تجد منه جواباً، فالهم منصرف لتحصيل أكبر قدر من القراءة، طمعاً في الأجر والثواب الذي أخبر به ﷺ بقوله: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»(١).

المعنى هو المقصود

لو كان أمر القرآن يتعلق بالثواب المترتب على قراءة القرآن فحسب لكان من الأولى أن نتجه إلى أعمال أخرى تعود علينا بثواب أكبر، مثل ما أخبرنا به ﷺ: «من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب له ألف ألف حسنة، ومحي عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبني له بيت في الجنة»(٢) ولسنا نعني بذلك التقليل من شأن الثواب المترتب على قراءة القرآن، بل نعني إعادة النظر في طريقة تعاملنا معه، فقيمة القرآن وبركته الحقيقية تكمن في معانيه، ولأن اللفظ وسيلة لإدراك المعنى كان التوجيه النبوي بالإكثار من تلاوته، وتحفيز الناس على ذلك من خلال الثواب الكبير المذاكرة عدة ساعات، هو بالتأكيد لا يقصد من وراء ذلك مجرد جلوسه على المكتب والنظر في الكتب دون فهم ما تحتويه، بل هدفه تشجيع ابنه على المذاكرة بذهن حاضر ليتحقق له النجاح.



فإذا نظرنا إلى الهدف الأسمى من نزول القرآن، وربطنا بينه وبين ما رتب الشارع الحكيم على قراءته من ثواب عظيم، وجدنا أن من أهداف هذا الثواب تشجيع المسلمين على دوام قراءته حتى يهتدوا بهداه، ويستشفوا بشفائه.. أما أن نقراه وليس لنا هدف إلا ثواب القراءة فقط، دون الالتفات إلى المعنى المقصود من الخطاب فإننا - لاشك - سنخسر كثيراً بالاقتصار على ذلك التعامل الشكلي، ولن يحقق فينا القرآن - حينئذ - مقصوده.

لا بديل عن التدبر

إن نصوص القرآن واضحة في أهمية تدبره عند قراءته أو الاستماع إليه ليكون التدبر وسيلة للفهم والتأثر ثم العمل.

يقول تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٢٩)﴾ (ص)

ويقول: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾ (محمد).

ولأن فهم مقصود الخطاب لابد أن يلازم المترتب على قراءته، ومثال ذلك: الأب الذي يرصد مكافأة لابنه إن استمر في قراءته، كان توجيه الرسول ﷺ لعبدالله بن عمرو بن العاص بألا يختم القرآن في أقل من ثلاث معللاً ذلك بقوله ﷺ: «لا يفقهه من يقرؤه في أقل من ثلاث»(٣).

إننا نعمل جاهدين على فهم المقصود من أي كلام نقرؤه أو نسمعه.. فلماذا لا نطبق هذه القاعدة على القرآن؟

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

«ومن المعلوم أن كل كلام، فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه، فالقرآن أولى بذلك»(٤).

ويؤكد هذا المعنى الأستاذ حسن الهضيبي - يرحمه الله - فيقول:

«ليست العبرة في التلاوة بمقدار ما يقرأ المرء، وإنما العبرة بمقدار ما يستفيد، فالقرآن لم ينزل بركة على النبي ﷺ بألفاظه مجردة عن المعاني، بل إن بركة القرآن في العمل به، واتخاذه منهجاً في الحياة يضيء سبيل السالكين، فيجب علينا حين نقرأ القرآن أن يكون قصدنا من التلاوة أن نحقق المعنى المراد منها، وذلك بتدبر آياته وفهمها والعمل بها»(٥).

وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢)﴾ (النساء).

يقول: «ودلت هذه الآية على وجوب التدبر في القرآن ليعرف معناه»(٦).

فتدبر القرآن، وإن كان واجباً على قارئه أو مستمعه إلا أنه ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة لتفعيل معجزته الكبرى وتحقيقها في نفس متلقيه.

المعجزة الكبرى

نعلم جميعاً أن القرآن هو أكبر وأعظم معجزة جاءت من عند الله عز وجل للبشر.

فما سر هذه المعجزة الذي جعلها تتفوق على كل ما سبقها من معجزات؟

قد يجيب البعض بأن معجزة القرآن تكمن في أسلوبه.. وبلاغته.. وتحدي البشر به، وأنه صالح لكل زمان ومكان..إلخ.

نعم.. هذا كله من أوجه إعجاز القرآن، ولكن يبقى سر إعجازه الأعظم في قدرته على التغيير..

- تغيير أي إنسان، ليتحول إلى إنسان آخر عالم بالله عابد له في كل أموره وأحواله، حتى يتمثل فيه قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) ﴾ (الأنعام).

كيفية التغيير

والتغيير الذي يحدثه القرآن يبدأ بدخول نوره إلى القلب، فكلما دخل النور إلى جزء من أجزائه بدد ما يقابله من ظلمة أحدثتها المعاصي والغفلات واتباع الهوى.

وشيئاً فشيئاً يزداد النور في القلب، وتدب الحياة في جنباته، ليبدأ صاحبه حياة جديدة لم يعهدها من قبل.

قال تعالى: ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ (الأنعام:١٢٢)

فالقرآن إذن هو الروح التي تبث في القلب فتحييه.

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (الشورى:٥٢)

وعندما تبث الروح في القلب وتمتلئ جنباته بنور الإيمان، فإن هذا من شأنه أن يطرد منه الهوى وحب الدنيا، مما يكون له أبلغ الأثر على سلوك العبد واهتماماته، وهذا ما أوضحه ﷺ للصحابة عندما سألوه عن معنى انشراح الصدر الذي جاء في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ (الزمر:٢٢)

فقال ﷺ: «إذا دخل النور القلب انشرح وانفتح» قلنا: يا رسول الله وما علامة ذلك؟ قال: «الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله»(٧).

من آثار المعجزة

يقول تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ (الرعد:٣١).

إن للقرآن تأثيراً قوياً يفوق ما يمكن تخيله.

ولقد ضرب لنا سبحانه وتعالى مثلاً لذلك فقال عز من قائل: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الحشر:٢١).

«فالجبال - كما يقول القرطبي - إذا ما خوطبت بهذا القرآن، مع تركيب العقل لها لانقادت لمواعظه، ولرأيتها على صلابتها ورزانتها خاشعة متصدعة، أي متشققة من خشية الله»(٨).

وفي هذا المثل دعوة للتفكر في قوة تأثير القرآن ليكون حجة على الجميع، ويبطل دعوى من ادعى بأنه ليس أهلاً لتدبر القرآن■

الهوامش

(١) حسن، رواه الترمذي عن عبدالله بن مسعود.
(٢) صحيح الجامع الصغير ح (٦٢٣١).
(٣) صحيح الجامع الصغير ح (١١٥٧).
(٤)مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص ٧٥.
(٥) مقالات الإسلاميين في رمضان لمحمد موسى الشريف ص ٤٢٦.
(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨٧/٥.
(٧) أخرجه الحاكم والبيهقي في الزهد.
(٨) الجامع لأحكام القرآن ٣٠/١٨.

سمية عبدالعزيز

هكذا نستقبل الضيف الكريم

إذا أردت أن تعرف أهمية الضيف الزائر فلتنظر إلى مدى الاهتمام باستقباله.

فبعد أيام قلائل يهل علينا وافد حبيب إلى قلوب أهل الإيمان والإحسان، وموسم عظيم من مواسم الخير والرحمة والغفران، إنه شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن... شهر الصبر والنصر والإحسان، فكيف نستقبل هذا الضيف الحبيب استقبالاً يليق بنا كأمة مسلمة ويليق برمضان باعتباره خير شهر؟ يجب أن نستقبل هذا الشهر الفضيل بما يلي:

١ - بشوق وفرح، ففيه نفحات ربانية، إذ تزداد فيه العبادة والطاعة، ويتضاعف الأجر والثواب، وتهب فيه رياح الجنة والمغفرة والرحمة، قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨) ﴾ (يونس).

٢ - ثم نعقد النية لله في الصيام والقيام وباقي الأعمال الصالحة، لأن الرسول ﷺ أخبرنا أن الأعمال بالنيات. ولكون هذه الفريضة العظيمة سراً بين العبد وربه يكون جزاؤها عظيماً، كما أخبرنا المصطفى ﷺ عن ربه سبحانه: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» (رواه الشيخان).

٣ - ثم بعد ذلك نعزم على التوبة الصادقة من جميع الذنوب كبيرها وصغيرها ظاهرها وباطنها... فمن الطبيعي أن يستقبل المحب حبيبه العائد بعد طول غياب بأبهج صورة وأحسن ثياب وأطيب رائحة، فهل يعقل أن نستقبل هذا الوافد الحبيب الذي يحمل إلينا بين ثناياه خيراً وبركة بشعور بارد وعقول مغيبة؟

وهل يعقل أن نستقبله بذنوبنا ومعاصينا الكثيرة وقلوبنا المريضة؟ لابد من أن نطهر أنفسنا من الخطايا بدموع التوبة والاستغفار ونظف قلوبنا من الأمراض والعلل، ومن الشبهات والشهوات، ونعزم عزماً أكيداً على إصلاح الظاهر والباطن، ونتذكر ما أخبرنا به رسولنا الكريم ﷺ حين قال: «ينادي مناد أول ليلة من ليالي رمضان: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر».

وصدق الشاعر:

يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب
حتى عصى ربه في شهر شعبان
لقد أظلك شهر الصوم بعدهما
فلا تصيره أيضاً شهر عصيان
واتل الكتاب وسبح فيه مجتهداً
فإنه شهر تسبيح وقرآن

٤ - وهناك شيء مهم وهو أن أي عمل يقربنا إلى الله له أحكامه وضوابطه وآدابه وفضائله فيجب علينا أن نتعلم أحكام هذه العبادة من شروط وأركان ومبطلات ومكروهات حتى نؤديها على الوجه الصحيح وحتى ينطبق علينا قول رسولنا الكريم: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

٥ - بقي شيء آخر وهو الاستفادة من صيامه بتقوى الله عز وجل واكتساب صفات الصبر وقوة الإرادة، والشعور بالمراقبة في السر والعلن، وتهذيب الأخلاق والتدرب على الصدق والأمانة والكرم والجود والبذل والتضحية في سبيل الله واعتياد النظام والدقة في المواعيد، فهذه الصفات يحملها لنا هذا الضيف الكريم.

فلنعقد العزم باستقباله بغض البصر وهجر وسائل الإعلام الهابطة والمفسدة وكف اللسان وسائر الجوارح عن المعاصي والمنكرات التي أحاطت بنا من كل جانب ولنغتنم، وكل يوم وكل لحظة تمر فيه قبل فوات الأوان، وكما أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» (رواه الحاكم والبيهقي).

فأهلاً بك ضيفاً عزيزاً كريماً، وشكراً لله على هذه النعمة، بأن جعل في أيام دهره نفحات ليغفر لنا ويطهرنا ويزكينا بفضله وكرمه سبحانه وتعالى.■

سليمان بن إبراهيم الرشودي (*)

رؤية الهلال..

إذا رؤي هلال رمضان في بلد لزم المسلمين جميعاً الصيام

مما يثير الأسى والحزن في نفس المسلم أنه في كل عام عند دخول شهر رمضان أو حلول عيد الفطر يبرز تفرق المسلمين وتشتتهم عن بداية صومهم ثم عند فطرهم حتى وإن تقاربت بلادهم جغرافياً. والصوم عبادة وليس سياسة ورغم ذلك فإن أنظمة الحكم المتمسكة باختلافها وتفرقها فيما بينها فرضت هذا الاختلاف والتفرق على شعوبها حتى في عباداتها.

وإليك - أخي المسلم - البيان والبرهان فيما يلي:

أولاً: إن وقت دخول شهر رمضان أو شهر شوال أو غيرهما من الشهور العربية التي بنيت عليها الأحكام الشرعية قد بينها القرآن الكريم وحددتها السنة النبوية الثابتة عن رسول الله ﷺ، والصوم والفطر والحج إنما هي عبادات لها أحكامها الشرعية التي تؤخذ من النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وتبنى عليها فحسب، فقد ورد السؤال وجوابه في آية واحدة في سورة البقرة حيث يقول الله سبحانه: **﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾** (البقرة:١٨٩).

وروى ابن كثير في تفسيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «جعل الله الأهلة مواقيت للناس فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين يوماً» (الحديث صحيح الإسناد).

قال شيخنا عبدالعزيز بن باز يرحمه الله: «هذا الحديث دليل على أن المعتبر في العبادات هو رؤية الهلال وأن الحساب لا يعول عليه في ذلك، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية إجماع العلماء على ذلك»اهـ.

ثانياً: السؤال الذي يطرح نفسه: هل لكل بلد رؤيته فلا يصوم أهل كل بلد أو يفطرون إلا إذا رؤي في بلدهم فحسب أم أنه إذا ثبتت رؤية الهلال شرعاً في بلد ما وجب الصيام على المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها؟

هذا سؤال مهم ويبدو لي أن بعض علماء وفقهاء المسلمين في هذا الزمان قد قصروا كثيراً في هذا المجال إذ لم يبينوا للناس أن الحكم الشرعي للصوم والفطر لا علاقة له بالنظام السياسي في كل بلد، كما أنه لا علاقة له بالحدود السياسية حتى يجنبوا المسلمين الوقوع في هذا الخطأ حيث تجد على جانبي الحدود السياسية مسلمين بعضهم صائم أول يوم من رمضان وبعضهم مفطر تبعاً لأنظمتهم السياسية التي ينتمون إليها، مع أن مساكنهم بجوار بعضها أو يفصل بينها بضع مئات من الأمتار.

وهذا - كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - ليس من الإسلام في شيء وذلك لأن حكم الصوم والفطر متعلق بوقت دخول شهر رمضان أو خروجه وهذا إنما يعتبر - شرعاً - برؤية الهلال من جهة الغرب في بداية كل شهر - كما تقدم - ولا يلتفت في ذلك إلى حساب الفلكيين أو التقاويم المبنية على حسابهم لأن الصيام عبادة والعبادات أحكامها توقيفية لا تُتلقى إلا من المشرع وهو رسول الله ﷺ.

وأما حكم رؤية الهلال في بلد ما وهل يلزم المسلمين جميعاً في البلاد والأقاليم الأخرى الصوم والفطر بناءً على هذه الرؤية أم يكون خاصاً بأهل ذلك البلد؟

فالصحيح أنه إذا ثبتت رؤية هلال رمضان شرعاً في أي مكان من الأرض وجب على المسلمين الذين بلغهم خبر رؤية الهلال جميعاً أن يصوموا، وإذا ثبتت رؤية هلال شوال وجب عليهم جميعاً أن يفطروا وذلك لما يلي:

١- من حيث الدليل، فالأمر في قول النبي ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» عام وموجه لجميع المسلمين الذين يجب عليهم الصوم في جميع البلدان.

٢- الحديث الذي رواه أصحاب السنن عن ابن عباس «أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ وشهد أنه رأى هلال رمضان قال له أتشهد أن لا إله إلا الله؟ قال نعم قال أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال نعم قال يا بلال أذن في الناس فليصوموا غداً».

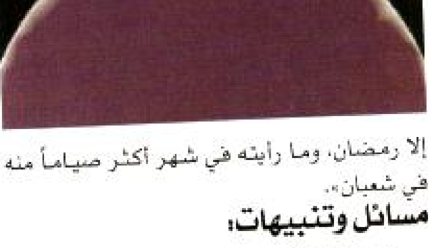
فأمر النبي ﷺ، الناس بالصيام برؤية ذلك الأعرابي ولم يسأله أين رأى الهلال؟ ولا عن المكان الذي رآه فيه هل هو بعيد أم قريب، مع أن الأعرابي قد جاء من البادية وليس من المدينة.

وأما الأثر الذي رواه مسلم عن كريب أنه قال: «قدمت الشام واستهل علي رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبدالله بن عباس، ثم ذكر الهلال فقال: متى رأيتم الهلال؟ - يعني في الشام - فقلت: رأيته ليلة الجمعة فقال أنت رأيته؟ فقلت نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية أمير الشام قال لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين يوماً أو نراه. فقلت ألا تكتفي برؤية معاوية؟ فقال لا هكذا أمرنا النبي ﷺ»: فقد استدل بهذا الأثر من قال بأن لكل بلد رؤيته وهذا الاستدلال إنما يصلح لمن لم يبلغهم خبر رؤية الهلال في البلد الآخر إلا بعد أيام. فهنا يستدل بهذا الأثر بأنه لا يلزمهم قضاء ذلك اليوم الذي رؤي في ليلته الهلال في بلد بعيد عنهم كالشام بالنسبة للحجاز.

أما في وقتنا هذا الذي توافرت فيه وسائل الاتصال والمواصلات وأصبح الخبر يبلغ القاصي والداني خلال دقائق من نشره بطرق متواترة فإن الحكم هنا يختلف بحيث أصبحت رؤية الهلال في أي بلد رؤية لجميع المسلمين وحكمها يلزم جميع المسلمين متى بلغهم خبرها بأنها رؤية ثابتة شرعاً لأن المسلمين أمة واحدة.■

(*) كاتب سعودي

د. حمدي شلبي (*)
hamdy_shalby@yahoo.com



الاستعداد لشهر رمضان

اقتضت حكمة الله جل وعلا أن يجعل هذه الدنيا مزرعة للآخرة، وميداناً للتنافس، ومن فضل الرب سبحانه وكرمه أنه يجزي على القليل بالكثير، ويضاعف الحسنة، ويجعل لعباده مواسم تعظم فيها تلك المضاعفة، ويزيد للعامل فيها الثواب، ومن أعظم هذه المواسم وأجلها شهر رمضان، قال الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) ﴾ (البقرة) لذا كان حرياً بالمسلم أن يحسن الاستعداد لهذا القادم الكريم لئلا يفوته الخير العظيم، أو لئلا ينشغل بمفضول عن فاضل، أو بفاضل عما هو أفضل منه. وقد كان سلف الأمة يحرصون من الأعمال على أفضلها، وأعظمها أجراً، وأحبها إلى الله، متأسين في ذلك برسول الله ﷺ.

يقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ (٤) ﴾ (الليل) صدق الله، وإنه مما يتعلق بمواسم الخير - وبخاصة شهر رمضان واستقباله واستعداد الناس له - نرى التباين، حسب درجة العبد من الإيمان والصبر واليقين، ومنزلته من اليقظة، واغتنام ساعات العمر، فشهر رمضان من الناس من يستقبله بضجر على ما سيفقده من الأكل متى أراد والشرب متى أراد، ومنهم - ممن وسع الله عليه - من يستقبله بالسفر والهرب من بلاد المسلمين، ومنهم من يستقبله بالإكثار من أطعمه يخص بها رمضان، ومنهم من يستقبله بالفرح والاستبشار وحمد الله أن بلغه رمضان، وعقد العزم على أن يعمره بما يزيد حسناته، ويقربه إلى ربه، وهكذا كان يصنع سلف الأمة الصالح رضي الله عنهم حيث يؤثر عنهم أنهم كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم.

بم يستقبل رمضان؟ بالسرور والاستبشار، ونفس صافية تستقبل ما يرد عليها من غذاء الروح، فليبادر إلى:

١ - التوبة الصادقة: حيث إن الذنوب سبب حرمان العبد من خيري الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ (٣٠) ﴾ (الشورى) ولا مصيبة أعظم من الحرمان من الأعمال الصالحة، ولهذا - والله أعلم - شرع في كثير من الأعمال الصالحة استفتاحها بالاستغفار كدخول المسجد، ودخول الصلاة: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب...» وكخطبة الحاجة في افتتاح خطبة الجمعة، والعيدين، والنكاح وغيرها «إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره».

٢ - عقد العزم الصادق: على اغتنامه، وعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة، فمن صدق الله صدقه الله، وأعانه على الطاعة، ويسر له الخير، قال تعالى: ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ (٢١) ﴾ (محمد).

٣ - دعاء الله بالعون على الطاعة: فالله تعالى يقول: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر:٦٠) ومثل أن يتكرر هذا الدعاء: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك». ويؤثر عن السلف أنهم كانوا يقولون إذا حضر رمضان: اللهم قد أظلنا شهر رمضان وحضر، فسلمه لنا وسلمنا له، وارزقنا صيامه وقيامه، وارزقنا فيه الجد والاجتهاد، والنشاط وأعذنا فيه من الفتن.

٤ - الإكثار من الأعمال الصالحة عموماً: حتى تتهيأ النفس وتستعد، ومن ثواب الحسنة... الحسنة بعدها ولعل هذا - والله أعلم - من حكم إكثار النبي ﷺ الصوم في شعبان، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت «ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان».

مسائل وتنبيهات:

المسألة الأولى: تحقيق التعبد وتكميله: لابد من تحقيق التعبد في الصيام وغيره من العبادات وإلا أصبح عادة رتيبة، فليس للمرء من عمله إلا ما نوى، فابحث عما يحقق تعبدك ويكمله بشروط التعبد كلها (المحبة والخوف والرجاء) من تلاوة القرآن بالتدبر، وتذكر فضل ما تعمل وفضل ما تترك.

المسألة الثانية: في قوله ﷺ (إيماناً واحتساباً): قال ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.. ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وقال ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، انظر كيف تكرر قوله ﷺ في الجمل الثلاث «إيماناً واحتساباً»، وجُعل قيداً لحصول ذلك الثواب العظيم: وهو مغفرة ما تقدم من ذنبه، ومعنى هذه الجملة: أن العبد إذا أدى العبادة إيماناً واحتساباً كانت سبباً عظيماً في زيادة إيمانه، فالإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وإذا زاد إيمانه ازداد طاعة.

المسألة الثالثة: نداء لأئمة المساجد ودعاة الخير: حيث إن هذا الشهر الكريم تصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون في غيره، فضلاً من الله ومنّة على عباده، ولذا ترى الناس أحرص على الخير، وأبعد عن الشر منهم فيما سواه، من أجل هذا فحري بالداعين إلى الله أن يستفيدوا من هذا الخير ويغتنموا الفرصة في تعليم الناس ما جهلوا، وتذكيرهم ما نسوا، وأشكال ذلك متعددة، فمنها اختيار الدروس المناسبة كالوقت بعد صلاة العصر، وقبل صلاة العشاء، أو غيرها مما يناسب

(*) مدرس الحديث، جامعة الأزهر

ومما قد يختلف من ناس إلى ناس، ومنها: إفادة الأهل والأقارب، وفي الحديث: «خيركم خيركم لأهله» (رواه الترمذي وابن ماجه)، وإنه لمن الغفلة أن يهتم المرء بالناس بإرشادهم ودعوتهم وينسى أقرب الناس إليه وأحقهم ببره، وأعجب من ذلك أن يكون اهتمامه بغيره على حساب نفسه.

المسألة الرابعة: تقديم الفرض على النفل: في الحديث القدسي أن الله تعالى قال: «وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه» (رواه البخاري)، ويدخل في هذه المسألة الحرص على فريضة العشاء أكثر من صلاة التراويح في تبكيره، وطمأنينته فيها وتدبره القراءة فيها وغير ذلك، دون تقصير أو نقص من شأن التراويح، هذا على سبيل المثال لا الحصر.

المسألة الخامسة: في الوتر والقنوت: بعض الأئمة يطيل في الدعاء طولاً قد يشق على المصلين أو على بعضهم، ومن العجب أنك ترى من الأئمة من يسرع في قراءته ويهزها هزاً، فإذا دعا تأنى، وكرر الدعاء وأطال فيه، فلأن يعتدل في الدعاء خير من أن يؤدي ببعض المسلمين إلى شيء من السأم والملل، إلا أن يتحرى مناسبة، كليلة يرجو أن تكون هي ليلة القدر أو ساعة رقت فيها القلوب، نحو ذلك والله أعلم.

المسألة السادسة: في اغتنام ساعات ثمينة يكثر التفريط فيها: هناك ثلاث ساعات ثمينة يكثر التفريط فيها وهي: أول ساعة من النهار (بعد صلاة الفجر) وآخر ساعة من النهار، ووقت السحر، أما أول ساعة من النهار فتفوت غالباً بالنوم، وأما آخر ساعة من النهار فبالانشغال بإعداد الإفطار والتهيؤ له، وساعة السحر تفوت أحياناً بطول الانشغال بالسحور، هذه أوقات فاضلة قال عنها ابن رجب ـ رحمه الله في (المحجة في سير الدلجة) في شرح قول النبي ﷺ: «استعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»: يعني أن هذه الأوقات الثلاثة تكون أوقات السير إلى الله بالطاعات، وهي آخر الليل وأول النهار وآخره، وقد ذكر الله هذه الأوقات في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ (١٣٠)﴾ (طه) فهذه الأوقات الثلاثة منها وقتان ـ وهما أول النهار وآخره ـ يجتمع في كل من هذين الوقتين عمل واجب وعمل تطوع، فأما العمل الواجب فهو صلاة الصبح وصلاة العصر وهما أفضل الصلوات الخمس، وهما البردان اللذان من حافظ عليهما دخل الجنة، وأما عمل التطوع فهو ذكر الله بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس. وقد وردت في فضله نصوص كثيرة (وكان السلف لآخر النهار أشد تعظيماً من أوله).■

سمية رمضان(*)

تجربتي في التحرك بالقرآن



هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وبنظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لنعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح.

أي: نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهم وجلاء للحزن.

سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

كان خلقه القرآن

تصوري أنك أتيت بخادمة، أنفقت في ذلك الكثير، ولم تقصري معها في مأكل ولا ملبس ولا راتب، بل قمت برعايتها وتعليمها حتى صارت صالحة للقيام بالعمل، وعندما أعطيتها مجموعة من الأوراق تحتوي على مهامها وتفصيلات أعمالها في كل شأن من الشـؤون... «المنزل ـ الطفل ـ الملابس ـ الطعام... إلخ»، ثم تركت المنزل في الصباح بعد إعطاء التعليمات لها فيما يجب عليها القيام به، ثم تكون المفاجأة بعد عودتك من الدوام، فالطفل يصرخ ولم تتبدل ملابسه المبتلة والمتسخة، والطعام لم يُعد، والمنزل لم ينظف ولم يرتب، والملابس لم تغسل، والخادمة تؤكد لك أنها قامت بقراءة الأوراق بعناية واهتمام، بل لربما حفظت أجزاءً منها، فماذا يكون موقفك من الخادمة؟ وكم من الزمن تصبرين عليها؟ وماذا يكون رد فعلك حين تطلب منك الطعام والكساء والدواء؟

أليس هذا حالنا مع القرآن؟ نقرأه يومياً ونفهمه ونحفظ الكثير منه، ولكننا لا نعمل به ولا نتحرك به كما يحب ربنا ويرضى، ثم ننتظر بجرأة وأحياناً بغفلة، ننتظر الطعام الفاخر والمسكن الواسع والسيارة الفارهة، والدواء الناجع، والله سبحانه الحليم الكريم يمهلنا ولا يعجل لنا العقوبة، بل إنه سبحانه قد أرسل لنا الرسل ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (البقرة:٢١٣)، ثم أرسل لنا خاتمهم ﷺ الذي كمل به الدين وتمت به النعمة، أرسله ربه ليكون رحمة للعالمين وقدوة وأسوة للمسلمين، قدوة في فهم القرآن، وفي تدبر القرآن، وفي العمل بالقرآن، وفي التحرك بالقرآن، ولاغرو، فقد كان ﷺ ترجماناً للقرآن، قرآناً يمشي على الأرض، وصدقت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيما أثر من قولها: «كان خلقه القرآن».

وأنت أيها المسلم قد تكون من المواظبين على قراءة القرآن، ولكننا ندعوك بجانب قراءتك في المصحف، أن تتعرف على القرآن المتحرك في الدنيا من خلال تعرفك على رسول الله ﷺ وسيرته وأفعاله وأقواله، ولذا فإننا سوف نقوم فيما يلي بتسليط



(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

بعض الضوء على جوانب من حركته ﷺ بالقرآن.

كان رسول الله ﷺ يتنزل عليه القرآن، فكان أول من يعمل به ويطبقه ويلتزم به، لا عن طاعة وإذعان فقط، بل حباً لربه سبحانه وتعالى، حباً ملك عليه فؤاده، وخالط عظامه، واستشرى في عروقه وامتزج بنبضات قلبه وومضات فكره، وصاحبه في صحوه ومنامه. فكان تطبيقه ﷺ للقرآن تطبيق المتلهف لصدور الأمر، لكي ينفذه على الفور بكل ما تستطيعه نفسه الزكية وهمته العالية.

. يأمره القرآن **بالصدع بالدعوة وإنذار** عشيرته الأقربين، فيمتثل على الفور، ويواجه القوة الضاربة المؤثرة في مكة بما تكره وبما تنكر وهو الفرد الأعزل.

. يأمره القرآن **بالدعوة إلى الله**، فتكون حياته كلها منذ بعث حتى قبض ﷺ دعوة إلى الله لا تهدأ ولا تكل.

. يأمره القرآن **بالصبر والثبات**، فيكون ثباته في مكة ثبات الجبال الشم الرواسي.

. يأمره القرآن **بالجهاد**، فتكون فترة وجوده في المدينة جهاداً لا يتوقف ولا يستكين، سرايا وغزوات وبعوث يتلو بعضها بعضاً.

. يأمره القرآن **بالبذل والعطاء**، فيعطي عطاء من لا يخشى الفقر، ويجود جود الريح المرسلة.

. يأمره القرآن **بالوفاء بالوعد والعهد**، فلا يجد أعداؤه من يثقون بعهده ووعده إلاه.

. يأمره القرآن **بالعفو**، فيعفو عن أشد خصومه عداوة، عفو القادر المتمكن.

. يأمره القرآن **بالرحمة**، فيكون أرحم بالمسلمين من الأم بصغارها.

. يأمره القرآن **بالعدل** فيعدل العدل الذي يعجب له الأعداء قبل الأصحاب. ويأمره القرآن **بالقسط** في العقوبة، فيترك ما كان يزمع ويصبر ابتغاء ثواب الله.

. يبشره القرآن بالأمر يحدث بعد حين، فيكون حدوثه عنده عين اليقين.

يقص عليه القرآن قصص الأنبياء، ثم يأمره أن **يقتدي بهم وبهداهم** ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾ (الأنعام:٩٠)، فتتمثل فيه ﷺ صفاتهم الذين استحسنها رب العزة فيهم:

. استقامة نوح على دعوته.

. عزم إبراهيم ورحمته.

. إخلاص موسى وصلابته.

. زهد عيسى ورقته.

. تسليم إسماعيل لأمر ربه ومشيئته.

. تأويب داود وطاعته.

. شكر سليمان وحكمته.

. إحسان يوسف وعفته.

. صبر أيوب على محنته.

. وإذا كان الرسل جميعاً قد أمروا بالتوحيد وأوحي إليهم ﴿أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴿٢٥﴾﴾ (الأنبياء). فالرسول ﷺ هو خير من طبق وهو خير من نفذ، وهو خير من ربّى أمته على ذلك، ولم يترك باباً من أبواب الشرك الظاهر أو الخفي إلا ونهاهم عنه، وحذرهم منه.

ولما كان المقام لا يتسع لضرب الكثير من الأمثلة التفصيلية، في هذا المضمار، فسنكتفي بسرد بعض نماذج شكره وحمده ﷺ لربه تطبيقاً لما جاء في القرآن الكريم.

فالقرآن يقول: ﴿بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ﴿٦٦﴾﴾ (الزمر).

والرسول ﷺ يستهل يومه عند صحوه بقوله: «الحمد لله الذي أحيانا بعد إذ أماتنا لا إله إلا هو وإليه النشور»، ويبدأ نهاره بقوله: «أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله لا شريك له لا إله إلا هو وإليه النشور»، وبقوله: «اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر». وفي المساء يقول مثل ذلك.

. والقرآن يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ (البقرة:١٧٢).

والرسول ﷺ يقول بعد طعامه: «الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة».

والقرآن يقول: ﴿ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون ﴿٣٥﴾﴾ (يس).

والرسول ﷺ بعد فراغه من الطعام أيضاً يقول: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين».

. والقرآن يقول: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ (الأعراف:١٣١).

. والرسول ﷺ يقرر حقيقة واقعة: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع»، ويوصي أصحابه بقوله: «في الماء سرف ولو على نهر جار».

. والقرآن يقول: ﴿لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون ﴿٧٠﴾﴾ (الواقعة).

والرسول ﷺ بعد فراغه من شربه يقول: «الحمد لله الذي جعله عذباً فراتاً برحمته، ولو يشاء لجعله ملحاً أجاجاً بذنوبنا».

والقرآن يقول: ﴿فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ﴿٩٨﴾﴾ (الحجر)، ويقول: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ﴿١٣٠﴾﴾ (طه).

والرسول ﷺ لا يكف لسانه عن ذكر الله قبل طلوع الشمس وبعد طلوعها، وقبل غروب الشمس وبعد غروبها، مع الأذان وبعد الأذان وقبل الصلاة وفي الصلاة وبعد الصلاة، وفي كل مناسبة وعارضة وحدث أثناء الليل والنهار، أي أن يومه كله والشطر الأكبر من ليله تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل واستغفار ودعاء.

. أما عن الصلاة فإذا كان **القرآن يقول**: ﴿يا أيها المزمل ﴿١﴾ قم الليل إلا قليلا ﴿٢﴾ نصفه أو انقص منه قليلا ﴿٣﴾ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ﴿٤﴾﴾ (المزمل).

فالرسول ﷺ يحيى ليله ويقف مناجياً ربه حتى تتورم قدماه، متمثلاً ما أثر عنه ﷺ: «أفلا أكون عبداً شكوراً».

. بل إن القرآن نفسه يقرر هذه الحقيقة الرائعة التي تعدت الرسول الكريم ﷺ إلى بعض صحبه رضي الله عنهم: ﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك﴾ (المزمل)، ويقرر ذلك في موضع آخر: ﴿وتوكل على العزيز الرحيم ﴿٢١٧﴾ الذي يراك حين تقوم ﴿٢١٨﴾ وتقلبك في الساجدين ﴿٢١٩﴾﴾ (الشعراء).

هذا هو رسول الله ﷺ قدوتنا وأسوتنا.

نهاره: عمل ودعوة وجهاد، وقضاء وبيان، وتوجيه وذكر وعبادة.

وليله: تهجد ودعاء ونجوى لخالقه سبحانه، مع قدر من الهجوع تمر الليالي والسنون، وهذا دأبه لا يتغير ولا يتحول.

هو رسولنا .. الذي تنزل عليه القرآن.

وهو خير من فهم القرآن.

وخير من تدبر القرآن.

وخير من بيّن القرآن.

وخير من علّم القرآن.

وخير من عمل بالقرآن.

وخير من تمثّل القرآن.

وخير من تمثّل فيه القرآن.

فماذا يقول عنه القرآن؟

﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴿٥٦﴾﴾ (الأحزاب).■

مقاصد القرآن الكريم

للشيخ حسن البنا
يرحمه الله

في سبيل الكرامة

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٢) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣)﴾ (البقرة).

مشروعية القتال في الإسلام

في الآية الكريمة مشروعية القتال في الإسلام وأسباب هذا القتال والضمانات التي وضعها الشارع ليكون هذا القتال خيراً لا شر معه.

فأما مشروعية القتال في الإسلام، فإن الإسلام يفرض المسلم جندياً لأول إيمانه بصحة تعاليم الدين واعتناقه إياها، وما ذُكر الإيمان في موطن إلا وذُكر الجهاد معه في أغلب الأحايين، وإن القرآن الذي يقول: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾(البقرة:١٨٣) **هو القرآن الذي يقول:** ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾(البقرة:٢١٦)، وفي كل تشريعات الإسلام تحضير لطبع النفس المسلمة بطابع الجهاد في سبيل الله، فليس في الدنيا نظام يطبع متَّبعيه على روح الجندية الصحيحة كما يطبع الإسلام نفوس أبنائه عليها، والقول في ذلك يطول، وإن أفضل القربات إلى الله أن يخرج الإنسان لله وشريعته عن نفسه وماله، لا يختلف في ذلك اثنان من المسلمين، وإذا كان ولا بد من أن نستخدم الاصطلاح الفقهي، فالجهاد فرض كفاية لنشر الدعوة الإسلامية، وفرض عين لرد عدوان غير المسلمين على أرض الإسلام وبلاد الإسلام.

إذن فالجهاد فريضة، وإذن فالجهاد قُربة بل أفضل قُربة، ولهذا كانت الشهادة في سبيل الله أقرب الطرق إلى الجنة، وكانت الجنة تحت ظلال السيوف، وكان للشهيد مميزاته في الدنيا والآخرة، وليس بين الموتين فارق إلا أن الشهيد ينجو من فتنة الموت إذ فُتن ببارقة السيوف وينجو من السكرات إذ رآها رأي العين، أما غيره فيذوق هذه السكرات وتعترضه الفتن،

ولذا كان الجهاد أولاً وأخيراً يلي الإيمان في فرائض هذا الدين ويحتل منها ذروة السنام وكفى.

أفلست بعد ذلك ترى أن المسلم جندي بطبعه، وترى الافتراض واضحاً صريحاً في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ والأمر للوجوب.

قال قوم منهم أبو جعفر الرازي: إن الفريضة في هذه الآية قتال من قاتلنا، فهي فريضة دفاعية، وإن سورة براءة زادت على هذه الآية أن نقاتل للدعوة فأتت بالفريضة الهجومية أيضاً، واستدل لرأيه هذا بظاهر لفظ الآية: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾.

وقال غيره: كلا بل الأمر في الآية الكريمة عام يشتمل الدفاع والهجوم معاً وأن قوله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ إغراء، وتهييج وذكر لبعض أسباب القتال، وأن ما جاء في براءة وغيرها مؤكِّد لهذه الأسباب لا مجدد لحكم زائد.. ومهما يكن من شيء فقد اتفق الطرفان على أن القتال واجب في الدفاع وفي الهجوم متى توافرت أسبابه الشرعية.

إلى هنا نقول لمن يريدون طبع الأمم على التربية العسكرية: هذا حظكم الذي تنشدون، ولن تجدوا تشريعاً يساعدكم على تحقيق غايتكم كهذا التشريع الذي يجعلها فريضة لا فكاك منها، فضلاً عما يمتاز به من قداسة ونور وبرهان.

ولماذا يقاتل المسلم؟

أيقاتل المسلم طلباً للعسل واللبن كما قاتلت الجنود الصليبية في القرون الوسطى؟

أم يقاتل طلباً للبترول والفحم والأسواق والخبز والمأوى كما تقاتل جنود الغرب الآن؟

أم يقاتل تجبراً وطغياناً وخُيَلاء كما حارب نابليون بجنوده قيصر الروس؟

كلا.. المسلم لا يقاتل لهذه الأغراض أبداً، ولكن المسلم حين يقاتل يقاتل لله، سُئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعةً ويقاتل حَمِيَّةً ويقاتل رياءً، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

يقاتل المسلم لغايات نبيلة وأغراض سامية أشارت الآية إلى بعضها.. يقاتل المسلم دفاعاً عن كرامته وذياداً عن وطنه وحفظاً لدمه، والقتل أنفى للقتل، وموضع ذلك في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾.. ويقاتل دفعاً للفتنة ودرءاً للشر وانتصاراً للضعفاء الذين يريد الأقوياء أن يفتنوهم عن عقائدهم بما لهم من قوة وجبروت، ***ولأن تبقى الفضيلة على الأرض خيرٌ من أن تعيش الأجسام على أنقاضها، فإذا دار الأمر بين الفضيلة بثمن من الدماء والأرواح وبين الجسوم والدماء بغير فضيلة ولا حرية ولا كرامة فأجدى على العالم أن تهرق الدماء وتقتل النفوس من أن تنهار مبادئ الحق وتندك معالم الفضائل، وموضع هذا المعنى من الآية الكريمة قوله تعالى:*** ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾.

ويقاتل المسلم نشراً للعدل وتعميماً لمبادئ السمو والنور، وتبليغاً لرسالة الله التي كلَّفه إبلاغها، فإن رسول الله ﷺ بُعث إلى الأمم كافة فبلَّغ من عاصره، والمسلمون من بعده نُوَّابه في إبلاغ دعوته، أمناء عليها إلى يوم القيامة مأمورون بتبليغها حتى لا يبقى في الأرض كافر واحد، وموضع ذلك في الآية الكريمة قول الله تبارك وتعالى: ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾.

فإذا قبل الناس هذه المبادئ واعتقدوها فقد انتهى الخلاف بينهم وبين المسلمين، وقد سوى الإسلام بين الجميع وأظلهم تحت راية عَلَم خافق من العدل والإنصاف والحرية والمساواة: «أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، ذلك إلى مغفرة من الله ورضوان وثواب وإحسان، وموضع هذا المعنى من الآية الكريمة: ﴿فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٢)﴾. هذا وحشي قاتل حمزة سيد الشهداء يُسلم فإذا له ما للمسلمين وعليه ما عليهم، وهذه هند بنت عتبة آكلة الكبد تُسلم فيسامحها رسول الله ﷺ وينسى لها سالف عداتها، والإسلام يَجُبُّ ما قبله.

ما أسمى الغاية التي يقاتل لها المسلم، وما أجلَّها، وما أحوج الإنسانية في عصرها هذا إلى سيف من سيوف الله يحمي فيها مبادئ العدالة العامة، ويقيم ميزان الإنصاف الذي أمالته الأغراض والأهواء وقضت عليه مظاهر الرياء.

■ **وإذا قاتل المسلم فكيف يقاتل؟**

أينتهك الحرمات، ويخرق المعاهدات، ويعبث بالقوانين، ويوغل في الفتك والتدمير، ويستخدم كل سلاح حتى الغازات الخانقة والسامة

والمشوّهة كما يفعل ذلك متمدينو القرن العشرين؟

كلا.. إن المسلم الجندي بطبعه الذي يقاتل لأسمى غاية لا يلجأ إلى مثل هذه الوسائل أبداً، إنه نبيل في خصومته بقدر ما هو شريف في غايته، وهل ترى أنبل في الخصومة من هذا القانون الذي يمليه رسول الله ﷺ على قادة جيوشه: «اخرجوا باسم الله، قاتلوا في سبيل الله من كفر بالله، لا تعتدوا ولا تَغُلّوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع». (رواه أحمد ومثله لأبي داود).

وفي الحديث الآخر: «إياكم والمُثْلة ولو بالكلب العقور». وفي وصية أبي بكر رضي الله عنه لجيشه: لا تغدروا ولا تغلّوا ولا تُمثلوا ولا تتبعوا مُدبراً ولا تُجهزوا على جريح ولا تقتلوا طفلاً ولا امرأة ولا شيخاً كبيراً، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تعقروا بعيراً إلا للأكل، وستمرون على قوم ترهّبوا في الصوامع فدعوهم وما فرّغوا أنفسهم له.

أي تعاليم هذه؟! وأي قانون دولي جمعها هذا الجمع ولخّصها هذا التلخيص؟! وأية أمة التزمتها كما التزمها جنود الإسلام الفضلاء حتى إذا تم للمسلم الغلب وواتاه النصر، فهو في نصره نبيل كريم كما هو في غايته وحربه، يستعمر للتعليم والإرشاد والتحرير والإسعاد، ويقول حذيفة رضي الله عنه ضرب لنا رسول الله ﷺ مثلاً فقال: «إن قوماً كانوا أهل ضَعف ومسكنة قاتلهم أهل تجبُّر وعَدَد، فأظهر اللهُ أهلَ الضَّعف عليهم فعَمَدوا إلى عدوِّهم فاستعملُوهم وسلَّطُوهم فأسخَطُوا اللهَ عليهم إلى يوم يلقونه».

هذا مثل يجمع فيه رسول الله ﷺ بين إحياء الأمل وإرشاد الأمم، أمة ضعيفة غزتها أمةٌ قوية فنصر الله الضعيفة على عدوتها، فلما انتصرت ظلمت القوية التي ضعفت، فغضب الله عليها بذلك حتى ولو أن هذه المظلومة كانت معتدية، فانظر كيف يحيي رسول الله ﷺ آمال الضعفاء ويلزمهم العدالة إذا صاروا أقوياء.

فالمسلم حين يحارب لا يخرق قانون الفضيلة، الفضيلة الناصعة البيضاء التي تمليها الأرواح الصافية والإنسانية الكاملة، لا الفضيلة الصناعية التي يمليها الرياء السياسي في صحف المعاهدات حتى إذا فتشت عنها لم تجدها شيئاً. والمسلم إلى جانب هذا يحترم المقدسات ولا يمسها إلا إن أصابه منها العدوان، واستخدمت في غير ما وضعت له. وموضع ذلك كله من الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١)﴾.

ما أحوج العالم في ظرفه هذا الدقيق إلى كتيبة إسلامية تؤمن بهذه المبادئ الربانية السامية علماً وعملاً، فتتخلص من قيود هذه البيئة الفاسدة، وتدعم السلام في العالم بالقوة الفاضلة، وتقضي على هذا الاضطراب بسيف من سيوف الله(١).

ويقول الله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)﴾ (البقرة).

قال عكرمة عن ابن عباس والضحاك والسدي وقتادة ومقسم والربيع بن أنس وعطاء وغيرهم: لما سار رسول الله ﷺ معتمراً في سنة ست من الهجرة، حبسه المشركون عن الدخول والوصول إلى البيت وصدوه بمن معه من المسلمين في ذي القعدة ـ وهو شهر حرام ـ حتى قاضاهم على الدخول من قابل، فدخلها في السنة التالية وأقصّه الله منهم، ونزلت الآية الكريمة.

وقال الإمام أحمد رضي الله عنه بسنده عن جابر قال: لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام إلا أن يُغزى، فإذا حضره أقام حتى ينسلخ. ولقد حاصر الرسول ﷺ المشركين من هوازن فأتى عليه ذو القعدة وهو محاصرهم بالمنجنيق فلم ينصرف عنهم إلا بعد مضي أيام من شهر ذي القعدة ثم اعتمر وانصرف إلى المدينة.

هذا الذي رويناه لك يؤيد ما تقدم من احترام المسلم المجاهد للمقدسات فلا يعتدي عليها حتى يبدأه أهلها بالعدوان، وهو حين يقف هذا الموقف يلتزم فيه حدود رد العدوان فقط ولا يكون معتدياً، هذا الروح العادل واضح جلي في قول الله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ وبدهي أن مقابلة العدوان بمثله ليست عدواناً، ولكن الآية الكريمة عبرت عنها بكلمة: ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ تأكيداً للمماثلة والمشابهة حتى في الألفاظ، وبياناً لأن رد العدوان مطلوب حتى ولو استدعى ذلك أن نقابل عمل العدو بعمل آخر يدفعه وإن لم يكن شبيهاً له في الصورة، ثم أكدت الآية الكريمة هذا الروح النبيل العادل ببيان أن المجاهد إذا التزم هذا الحد واتقى العدوان وبعد عنه كان الله معه يحوطه ويؤيده بنصره.

ومن الجهاد جهاد بغير النفس وهو الجهاد بالمال. وقد نَدَبَ الإسلام إليه في كثير من آياته ومن أحاديث الرسول ﷺ. وحسبنا قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨) هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٩) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الحديد: ١٠)، والآيات والأحاديث في ذلك أكثر من أن تحصر، ومنها الآية الكريمة التي نحن بصددها، ولهذا كان السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ من أسخى الناس بأموالهم في سبيل الله.

كانت أموال أبي بكر رضي الله عنه أربعين ألفاً، أنفق منها خمسة وثلاثين ألفاً على الدعوة، وجاء ذات مرة بكل ماله، فقال له الرسول ﷺ: «وما أبقيت لعيالك يا أبا بكر؟» فقال: أبقيت لهم الله ورسوله. وجاء عمر بنصف ماله، وجهّز عثمان جيش العُسرة واشترى بئر رومة وجعلها صدقة للمسلمين، ودفع عبدالرحمن بن عوف نصف ماله، ودفع معه الأراشي صاعاً من تمر هو نصف أجره ذلك اليوم، فتقوّل المنافقون ولمزوهما بالرياء، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ (التوبة:٧٩) يعني عبد الرحمن بن عوف وأمثاله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ يعني الأراشي وأمثاله: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩)﴾ (التوبة)، والآثار في ذلك كثيرة، وهم ـ رضي الله عنهم ـ فوارس هذا الميدان امتثالاً لأمر الله وبذلاً في سبيله، وإيثاراً لما عنده، فذلك أثر قوله تعالى: ﴿وأنفقوا في سبيل الله﴾.

ولقد أراد قوم بعد أن فتح الله على المسلمين ونشر دعوتهم أن يركنوا إلى السكينة ويدعوا الجهاد ويبخلوا بالنفقة ويقيموا في الأموال والزروع اكتفاءً بما فتح الله عليهم، فأنزل الله الآية الكريمة وفيها: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى

التَّهْلُكَة﴾ إلى الهلاك بالإخلاد إلى الراحة وترك الجهاد.

قال الحسن: **﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾** هو: البخل، وقال آخرون: بل الإلقاء باليد إلى التهلكة أن يذنب الرجل فلا يتوب من ذنبه. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه في قوله تعالى: **﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾**. قال: يذنب الرجل الذنب فيقول: لا يغفر له فأنزلها الله. (رواه ابن مردويه)، وقال غيرهم: بل نزلت في القوم يخرجون إلى الجهاد بغير نفقة فيجوعون أي يكونون عالة فأوصاهم الله بالتزود للخروج.

وأياً ما كان سبب نزول هذه الآية أو محملها فليس المقصود بالإلقاء باليد إلى التهلكة الاستبسال في لقاء العدو ولا طلب الموت في سبيل الله ولا المسارعة إلى الشهادة ولا أن يلقى الرجل الجيش فلا يرهبه، بل إن ذلك مما يرضي الله تبارك وتعالى ويدل على قوة الإيمان وثبات اليقين والفناء في الغاية وتقدير ثواب الجهاد في سبيل الله، وهذا ما فهمه السلف - رضي الله عنهم - من الآية الكريمة وإليك المثل من ذلك:

١. عن أسلم بن عمران قال: حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينية على صف العدو حتى خرقه، ومعنا أبو أيوب الأنصاري، فقال ناس: ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب: نحن أعلم بهذه الآية، إنما نزلت فينا: صحبنا رسول الله ﷺ وشهدنا معه المشاهد ونصرنا، فلما فشا الإسلام وظهر، اجتمعنا معشر الأنصار تحبباً، فقلنا: قد أكرمنا الله بصحبة نبيه ﷺ ونصره حتى فشا الإسلام وكثر أهله، وقد آثرناه على الأهلين والأموال، وقد وضعت الحرب أوزارها، فلنرجع إلى أهلينا وأولادنا فنقيم فيهما فنزل فينا: **﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾** فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد. (رواه أبو داود والترمذي والنسائي وعبد بن حميد في تفسيره وابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ أبو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه). ولفظ أبي داود فيه: فخرج من المدينة صف عظيم من الروم فصففنا لهم، فحمل رجل من المسلمين على الروم حتى دخل فيهم ثم خرج إلينا، فصاح الناس إليه فقالوا: سبحان الله، ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب: يا أيها الناس، إنكم تتأولون هذه الآية على غير التأويل، وإنما نزلت فينا معشر الأنصار، إنا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا: لو أقبلنا على أموالنا فأصلحناها فأنزل الله هذه الآية.

٢. وقال أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق السبيعي قال: قال رجل للبراء بن عازب: إن حملت على العدو وحدي فقتلوني، أكنت ألقيت بيدي إلى التهلكة؟ قال: لا، قال الله لرسوله: **﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ﴾**(النساء:٨٤) إنما هذه (أي: التهلكة) في النفقة، وفي رواية: ولكن التهلكة أن يذنب الرجل الذنب ولا يتوب.

٣. وعن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾** ليس ذلك في القتال، إنما هو النفقة أن تمسك يدك عن النفقة في سبيل الله.

وهكذا نرى الإسلام الصحيح يقتضي المسلم نفسه وماله، وهل أعز من النفس والمال؟ وها أنت ترى أن الآية الكريمة لا تصلح حجة للمتقاعدين المثبطين الذين يجبنون عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى المجاهدة في سبيل الله، فإذا اعترضهم معترض احتجوا بالآية الكريمة ولاذوا بها، وهي عليهم لا لهم، ثم ختمت الآية الكريمة بقول الله تعالى: **﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)﴾** فمن امتثل فقد أحسن، ومن أحسن أحبه الله، ومن أحبه الله سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً. فاللهم أسعدنا بمحبتك، واجعلنا فداءً لشريعتك(٢).

أين هؤلاء الذين عاهدوا الله؟

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢)﴾(التوبة).

قد علمت نبأ العهد الوثيق بين الحق تبارك وتعالى وبين عباده المؤمنين: أن يبيعوه أنفسهم وأموالهم جهاداً في سبيله وعملاً لنصرة شريعته وأن يجزيهم بذلك الجنة، وعلمت أنه تبارك وتعالى قد بشر الأوفياء بهذا البيع الرابح فقال تبارك وتعالى: **﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)﴾** التوبة.

إن أردت أن تعرف سمات هؤلاء الأوفياء من المؤمنين فتأمل الصورة الرائعة من صور الكمال البشري فاسمع:

﴿التَّائِبُونَ﴾ وإنما التوبة رجوع إلى الحق يمليه الحس الدقيق ويدفع إليه الشعور الحي اليقظ، ودقة الحس ورقة الشعور أظهر مزايا الإنسانية في الإنسان، وهل هناك صفة أنبل في النفس الإنسانية من صفة العدالة والإنصاف فيكون منها لها حارساً أميناً ومرشداً حكيماً يزعها عن النقائص ويكشف لها عن مساويها فتندم وتهب مسرعة نحو الكمال؟ إذن ليس المقصود بالتوبة هذه الكلمات التي تلوكها الألسنة، وليس المراد بالتائبين من يكثرون قول هذه الكلمات، بل المراد أولئك الذين كملت في نفوسهم معاني الإنسانية السامية فاتصفوا بالعدالة والإنصاف وكان أول مظاهرها عندهم أن يحاسبوا أنفسهم.

﴿الْعَابِدُونَ﴾ فإذا رقي هذا الشعور النبيل في النفس كشف لها عن كثير من حقائق الكون، فعرفت الكون من حولها وعرفت نفسها وعرفت خالقها، فقدرت عظمته واتصلت به فأكثرت من خشيته واتصفت بالعبودية الصحيحة له، والعبودية - يا فتى - أرقى منازل الوصول إلى الله وأقدس مراتب القرب.

لا تَدْعُني إلا بيا عَبْدَه

وبقدر اتصافك بأوصاف عبوديتك يتفضل عليك ربك بفيض من كرم ربوبيته: **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾**(البقرة: ١٨٦)، أو لست ترى أيها العاقل أن التوبة، وهي مظهر الإنصاف أنتجت حكماً عادلاً هو تحقق العبد بعبوديته؟

﴿الْحَامِدُونَ﴾ ووصول العبد إلى هذه المنزلة يُشعره بعظيم فضل الله عليه وكبير نعمائه لديه، فيلهج بالحمد ويكثر من الثناء، ومن أولى بهذين من ولي النعمة؟

﴿السَّائِحُونَ﴾ فإذا حملت هذا الوصف على الصيام فهو تجرد عن المادة لعذوبة متعة الروح، وإذا حملته على السياحة فهو تفكر في مظاهر الكون أنتجه الشعور بجمال المكوِّن وعظيم نعمته، وكلاهما كما ترى حمدٌ عميقٌ وشكرٌ فائقٌ، ونعمة الله بعد ذلك أجزل، وهل هذان إلا من نعمه؟

﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ والركوع مظهر التعظيم والسجود أقرب القرب فإذا رقَّت الروح بالصوم أو رقَّت بالفكر فقد أعظمت ما وصلت إليه فعبرت عن علمها هذا الجديد وشعورها الفائض بالصلاة، ولأمر ما كانت الصلاة قرة عين سيد الشاكرين ﷺ.

﴿الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وإذا وصلت النفس إلى هذا الشعور الجميل وأنست بذلك المقام السامي، أرادت أن تُشرك غيرها في هذا الخير وأن تفيض على سواها من مظاهر الإمداد الروحي، فأمرت بالمعروف وقادت الناس أن

هَلُمُّوا إلى ذلك الجناب.

﴿ والنَّاهُون عن المُنكر ﴾ وهي ترى أنه لا يمنع الناس أن يتوبوا ويستغفروا إلا شهوات زائفة، ومعاص حقيرة، فهي تنهاهم أبداً عن المنكر، وتبين لهم ضرر الخطيئة - لو كانوا يعقلون -.

﴿ والحافظون لحُدود الله ﴾ وهي في ذلك كله: في توبتها وعبادتها وحمدها وسياحتها وركوعها وسجودها وأمرها ونهيها وصلتها بربها وبخلقه تحفظ حدود الله، ولا تخرج عما شرع لعباده، وتتخذ من تعاليمه سياجاً منيعاً ومرشداً حكيماً تحفظه ولا تتخطاه وتسير عليه ولا تتعداه.

بربك يا أخي: أليس هؤلاء لهم البشرى..؟ أو ليس هؤلاء خلاصة المؤمنين..؟ أوليس هؤلاء نماذج الكمال التي يَنْشُدُها الفلاسفةُ فلا يجدونها إلا في بطون الكتب..؟ إنهم كذلك، فأين هم الآن..؟!(٣).

غض البصر

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) ﴾(النور).

في الآية الكريمة الأمر بغض البصر وهو: خفضه وكفه عن محارم الله تبارك وتعالى، وفيها الأمر بحفظ الفرج وهو: صيانته عن غير من تحل له من زوجة أو ملك يمين: ﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) ﴾(المؤمنون)، وفي الآية بيان الحكمة في ذلك وهي أن هذا هو الأزكى والأطهر والأسلم والأخلق لشهامة الرجولة وعفة الإيمان، وفيها التحذير من غضب الله ومقته وعظيم رقابته لخلقه، إن الله خبير بما يصنعون.

أيها الأخ المسلم: هذه العين الباصرة من نعم الله عليك، وتصور أنك فقدتها - أمتعك الله بسمعك وبصرك وقوتك - فماذا يكون حالك..؟ وما مبلغ الخسارة العظيمة التي تشعر بها حينذاك..؟ هذه النعمة أعطاكها الله لتصرفها في فائدتك ولتشكره عليها باستخدامها في طاعته ولو شاء لسلب نعمته، ولئن سلب نعمته ليكونن الشقاء في الدنيا والآخرة.

ثم ماذا تستفيد أيها الأخ من إدامة النظر إلى المحارم ومن الولوغ في المعاصي والمآثم؟، لا شيء إلا تعب القلب وغماء الضمير وخسارة المال وفقدان الشرف وانهدام الصحة والابتلاء بالأمراض. ويرحم الله القائل:

وإنك إن أرسلت طرفك رائداً
رأيت الذي لا كله أنت قادر

ورب نظرة زرعت شهوة، وشهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً، وترك الخطيئة خير من علاج الداء، وإنك لتديم الالتفات وتختلس النظرات، والله رقيب عليك وناظر إليك، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ثم هو محاسبك بعد ذلك على كل ما جنت عيناك واقترفت جوارحك إن لم يتغمدك برحمته ويتولاك بعنايته.

وعن أبي أمامة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه». (رواه أحمد والطبراني). وفي رواية الطبراني: «ينظر إلى امرأة أول رمقة»، وهو المقصود في الحديث. وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لَتَغُضُّنَّ أبصاركم ولَتَحفظُنَّ فروجكم أو ليكسفَنَّ الله وجوهكم».

فغض يا أخي بصرك.. واحفظ فرجك.. وغالب نفسك.. وفي الحلال مندوحة، وفي العصر فساد.. ولتكن داعية الإيمان في نفسك أقوى من فساد الزمن.

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾(النور).

غض البصر: خفضه وكفه. أزكى: أطهر. الخُمُر: جمع خمار وهو ما تستر به المرأة رأسها وصدرها (الطرحة). الجيب: الشق في الثوب فوق الصدر.

في الآية الكريمة لطائف دقيقة يجب أن ينتبه لها المؤمن الحريص على دينه، من ذلك أمر المؤمنات بغض البصر وهو كفه عن المحارم، وحفظ الفرج إلا عن زوج، ثم نهاهن بعد ذلك عن أسباب الاختلاط والإغراء جميعاً، ومن ذلك إبداء الزينة، وإذا كان النهي منصبا على إبداء الزينة فالمراد مواضعها وإنما جاء اللفظ هكذا مبالغة في وجوب التحرز والاحتفاظ.

وبعد ذلك بيان من يجوز للمرأة أن تظهرهم على مواضع زينتها وهم الاثنا عشر صنفاً المذكورون في الآية، ومنهم التابع الصغير أو الذي لا حظ له في النساء، وليس من هذه الأصناف كما ترى السَّقاء ولا الخباز ولا الخادم الكبير ولا البائع الجوال ولا أقارب الزوج من أبناء الأعمام والأخوال بل حتى إخوة الزوج أنفسهم. كل هؤلاء ليسوا من هذه الأصناف التي يحل للمرأة أن تظهر أمامهم مواضع الزينة من جسمها، إنما إذا اقتضت الضرورة أن تظهر المرأة أمام هؤلاء فلتظهر مستترة متحجبة لا يبدو منها إلا الوجه والكفان على الأكثر إذا لم تخف الفتنة، ومن ذلك تحذير النساء أن يحاولن إظهار ما استتر من زينتهن بضرب الأرجل ونحوه حتى يلفتن نظر من لم يلتفت.

أين هذه الآداب العالية مما نرى فيه نساءنا المسلمات من التبذل والتكشف والاختلاط الشائن؟! بل تمادين إلى ما هو أكثر من ذلك: إلى حضور الحفلات والمآدب والمراقصة والمخاصرة والمبالغة في التزين للأجانب وإظهار ما يمكن إظهاره من صنوف هذه التزين لهم، وبعد ذلك يزعم كثير من الناس أنهم مسلمون!! اللهم لطفاً.(٤)

الهوامش

(١) جريدة (الإخوان المسلمون) الإسبوعية - السنة الرابعة - العدد ٥ في ٢١ صفر ١٣٥٥هـ / ١٢ مايو ١٩٣٦م.

(٢) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية - السنة الرابعة - العدد ٦ في ٢٨ صفر ١٣٥٥هـ / ١٩ مايو ١٩٣٦م.

(٣) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية - السنة الرابعة - العدد ٢٨ في ٤ شعبان ١٣٥٥هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٩٣٦م.

(٤) جريدة (النذير) الأسبوعية - السنة الثانية - العدد ٢٣- الإثنين ٧ جمادى الثانية ١٣٥٨هـ / ٢٤ يوليو ١٩٣٩م.

أول كتاب مطبوع للشيخ حسن البنا منذ استشهاده يصدر عن دار الوثيقة للطباعة والنشر. الكويت



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

استطلاع الهلال

• لماذا يختلف المسلمون في بداية الصوم، وقد يكون بين بلدة وأخرى يوم أو يومان أو ربما أكثر، وهذا مظهر من مظاهر الاختلاف، فما السبب؟

- هذا الموضوع يرجع إلى اختلاف المطالع بالنسبة لطلوع الشمس وزوالها ثم غروبها، وبعض البلاد قد ترى الهلال قبل غيرها.

وقد اختلف الفقهاء في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتبارها، فلو رأى أهل بلدة الهلال، فهل يلزم بقية البلاد أن تصوم مع هذه البلدة، رغم أن الهلال لا يرى عندهم في هذا الوقت؟

فذهب جمهور الفقهاء من الحنفية ومالك وأحمد إلى عدم اعتبار اختلاف المطالع. فإذا رأى الهلال أهل بلدة لزم سائر المسلمين الصوم.

واستندوا في ذلك إلى حديث أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته» (الشيخان).

فخطاب النبي ﷺ عام، لم يخصص بلدة أو قوماً معينين، فإذا ثبتت الرؤية بطريق شرعي فيلزم سائر المسلمين الصوم.

وهذا الرأي هو الذي ينبغي الأخذ به لما فيه من توحيد رأي المسلمين في مظهر فريضة من



فرائض الإسلام، ولا شك أن وسائل الإسلام لها دور سريع في توصيل مثل هذه الأخبار، بحيث يتم الصوم في وقت محدد في جميع الأقطار.

وهناك رأي آخر وهو للشافعية وبعض الفقهاء أن لكل بلد رؤيتهم، ولا يلزم من لم ير الهلال أن يصوم برؤية من رآه، لأنه مخاطب بما يعلم وهو لم ير، فلا يجب في حقه الصوم.

وعلى كل حال فإن الأمر فيه سعة فإن أمكن اجتماع المسلمين على بدء الصوم فهذا هو الأولى والأفضل، وإن لم يجتمعوا فيسعهم ذلك وصومهم صحيح، ولعل هذه السعة تناسب بعض الظروف التي يعود فيها الخلاف بين المسلمين لأي سبب كان.■

إفطار من يعمل على السفن

• ضابط بحري على ظهر ناقلات البترول، وطبيعة العمل والرحلات تستغرق أشهراً أربعة أو أكثر، ويتعذر النزول إلى الموانئ، فهل يجوز له قصر الصلاة وجمعها؟ وهل يجوز له الفطر في رمضان؟، وإذا أحب أن يصوم رمضان وهو في السفينة فهل يجوز له ذلك؟

- متى ما شرعت السفينة في السفر فأنت في حكم المسافر فتقصر الصلاة وتجمعها ولو طالت المدة لأنك مسافر لاتقر بك الحال في بلد ما، وليست عندك نية الإقامة في أي بلد، ولا يلزمك الصوم. ولكن إن أردت الصوم وصمت فصومك صحيح.

وقد نص فقهاء الحنفية على أن من شروط قطع السفر أن يكون المكان صالحاً للإقامة فيه، والمكان الذي يصلح للإقامة هو بلدك أو البلدان التي تنزل فيها. وأما السفينة فلا تصلح أن تكون مكاناً معتاداً للإقامة ولو نويت الإقامة في السفينة أربعة أشهر فلا تعتبر مقيماً بل تظل مسافراً ما دمت فيها.

وذهب المالكية والشافعية إلى أن نية السفر تنقطع إذا نوى الإقامة في مكان ولو كان المكان غير صالح للإقامة فتصح نيته ويصبح مقيماً ويمتنع عليه، قصر الصلاة والفطر. فعلى رأيهم تتم الصلاة إذا نويت الإقامة هذه المدة في السفينة والحنابلة لهم رأيان يوافقان الرأيين السابقين.

ولعل ما ذهب إليه الحنفية أولى مما كما ذهب إليه غيرهم لأن من على السفينة مسافر وليست هي محل إقامته ولا تصلح أن تكون محل إقامة معتاداً، وحال السفينة، حال التنقل بمن فيها كحال المسافر بالطائرة من بلد إلى آخر.■

صبي بلغ في نهار رمضان

• ما حكم الصبي الذي بلغ في نهار رمضان، هل يجب عليه صيام الأيام الباقية فقط، أو يصومها ويقضي الأيام التي فاتته قبل البلوغ؟

- معلوم أن الصبي إذا بلغ السابعة فإنه يؤمر بالصلاة، فإذا بلغ العاشرة يضرب إن ترك الصلاة، وهذا الضرب ضرب تأديب ليعتاد على الصلاة ويلتزم بها عند البلوغ.

وكذلك الصوم إلا أنه مشروط بقدرة الصبي على الصوم، فإذا كان قادراً أُمر وإلا فلا يؤمر، وأما بالنسبة لبلوغ الصبي أثناء نهار رمضان فقد اختلف الفقهاء فيه:

فذهب الحنفية والحنابلة إلى وجوب الإمساك لهذا اليوم لحين وقت الإفطار، وذهب الشافعية إلى استحباب أن يمسك ذلك اليوم، والمالكية لم يوجبوا عليه ذلك ولم يعتبروه مستحباً، ولعل دليل الحنفية والحنابلة أقوى من غيرهم لقول النبي ﷺ في فرض صوم يوم عاشوراء قبل أن ينسخ: «من كان منكم أصبح مفطراً فليمسك بقية يومه، ومن كان أصبح صائماً فليتم صومه» (البخاري ٢٠٠/٤، ومسلم ٧٩٨/٢).

أما بالنسبة لقضاء الصبي اليوم الذي بلغ فيه، فجمهور الفقهاء لا يوجبون عليه القضاء مطلقاً، لكن الحنابلة فصلوا في حكم ذلك فقالوا: إذا لم يكن الصبي قد نوى الصوم ثم بلغ فعليه أن يمسك ذلك اليوم ويقضيه، وأما إذا نوى الصبي صوم هذا اليوم ثم بلغ أثناء يومه فإنه يمسك ذلك اليوم ولا يقضيه وأما أيام رمضان التي لم يبلغ فيها فلا خلاف أنه لا يقضيها.■

صيام يوم الشك

• ما هو يوم الشك، وما صحة صيامه؟

- ورد النهي عن صوم يوم الشك لقول عمار رضي الله عنه: «.. من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم ﷺ». واستدل الفقهاء بهذا اللفظ على التحريم لأن الصحابي لا يقول ذلك من قبل رأيه فيكون من قبيل المرفوع، وذهب بعض الفقهاء إلى كراهية الصوم يوم الشك.■

الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين. يرحمه الله. من موقع www.al-eman.com

حكم السواك والفرشاة والطيب للصائم

● ما حكم السواك والطيب بالنسبة للصائم؟ وكذلك استعمال الفرشاة والمعجون؟

. التسوك للصائم سنة في أول النهار وآخره، لعموم قول النبي ﷺ: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب». لكن إذا كان للسواك طعم أو كان يتفتت فإنه لا ينبغي للصائم استعماله، لما يخشى من وصول الطعم إلى جوفه، أو من نزول ما يتفتت منه إلى جوفه، فإذا تحرز ولفظ الطعم، ولفظ المتفتت فليس في ذلك شيء. وقد أورد البخاري تعليقاً عن عامر بن ربيعة . رضي الله عنه . قال: «رأيت رسول الله ﷺ ما لا أحصي يستاك وهو صائم»، وعلى هذا فالتسوك للصائم مشروع، كما أنه مشروع لغيره أيضاً.

وأما الطيب فكذلك جائز للصائم في أول النهار وفي آخره، سواء كان الطيب بخوراً أو دهناً أو غير ذلك، إلا أنه لا يجوز أن يستنشق البخور، لأن البخور له أجزاء محسوسة مشاهدة، إذا استنشقت تصاعدت إلى داخل أنفه ثم إلى معدته، ولهذا قال النبي ﷺ للقيط بن صبرة . رضي الله عنه: «بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً».

وأما استعمال الفرشاة والمعجون للصائم فلا يخلو من حالين: أحدهما: أن يكون قوياً ينفذ إلى المعدة، ولا يتمكن الإنسان من ضبطه، فهذا محظور عليه، ولا يجوز له استعماله، لأنه يؤدي إلى فساد الصوم.

الحال الثانية: إذا كان ليس بتلك القوة ويمكنه أن يتحرز منه، فإنه لا حرج عليه في استعمالها، لأن باطن الفم في حكم الظاهر، ولهذا يتمضمض الإنسان بالماء، ولا يضره، فلو كان داخل الفم في حكم الباطن لكان الصائم يمنع من أن يتمضمض.■

مرض الجيوب الأنفية هل يفسد الصوم؟

● رجل أصيب بمرض الجيوب الأنفية، وأصبح بعض الدم ينزل إلى الجوف، والآخر يخرجه من فمه، ولا يجد مشقة من صومه، فهل صومه صحيح إذا صام؟

. إذا كان في الإنسان نزيف من أنفه وبعض الدم ينزل إلى جوفه، وبعض الدم يخرج فإنه لا يفطر بذلك، لأن الذي ينزل إلى جوفه ينزل بغير اختياره، والذي يخرج لا يضره.■

تقبيل الزوجة

هل يجوز للصائم أن يقبل زوجته وأن يداعبها؟

. يجوز للصائم أن يقبل زوجته ويداعبها وهو صائم إلا أن يخشى فساد صومه بإنزال المني، فإن أمنى من ذلك فإن صومه يفسد، فإن كان في نهار رمضان لزمه إمساك بقية اليوم، ولزمه قضاء ذلك اليوم.■

ما يكره وما يستحب للصائم

● ما هي آداب الصيام وما يكره وما يستحب للصائم؟

. من آداب الصيام لزوم تقوى الله عز وجل بفعل أوامره واجتناب نواهيه، لقوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣) ﴾ (البقرة) ولقول النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور، والعمل به، والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» ومن آداب الصوم أن يكثر من الصدقة والبر، والإحسان إلى الناس، لاسيما في رمضان، فلقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام فيدارسه القرآن، ومنها أن يتجنب ما حرم الله عليه من الكذب والسب والشتم، والغش والخيانة، والنظر المحرم، والاستماع إلى الشيء المحرم إلى غير ذلك من المحرمات، التي يجب على الصائم وغيره أن يتجنبها ولكنها من الصائم أوكد.

ومن آداب الصيام أن يتسحر وأن يؤخر السحور، لقول النبي ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة»، ومن آدابه أيضاً أن يفطر على رطب، فإن لم يجد فعلى تمر، فإن لم يجد فعلى ماء، ومنها أن يبادر بالفطر من حين أن يتحقق غروب الشمس، أو يغلب على ظنه أنها غربت، لقول النبي ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر».■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف الدكتور عبد الله الفقيه بموقع www.islamweb

هل تكفي نية واحدة من أول الشهر؟

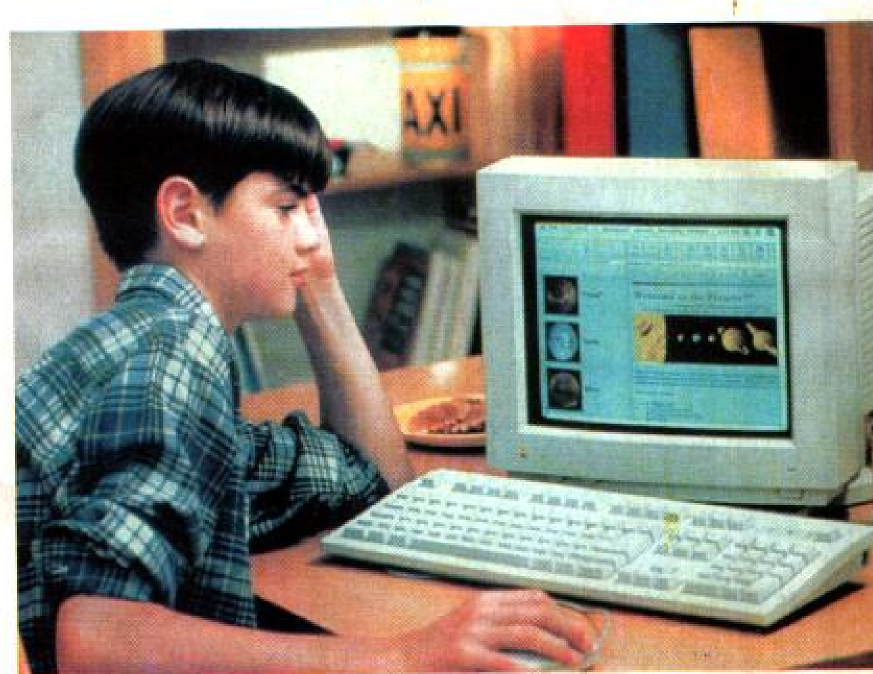
● أريد معرفة مدى وجوب النية المسبقة للصوم بالنسبة للمرأة التي أفطرت في شهر رمضان بسبب الحيض وتريد أن تصومها بعد ذلك فهل النية تكون كل يوم مستقل بذاته أم تكون مجتمعة لعدد الأيام التي سيتم صيامها. وإن كانت مجتمعة فما حكم التي تفطر يوماً في منتصفها.؟

. من أراد صيام رمضان فإنه لا بد له من نية مستقلة لكل يوم، لأن صوم كل يوم عبادة مستقلة فلا بد لها من نية، هذا مذهب جمهور العلماء من الحنفية والشافعية والحنابلة، وقال مالك وهو رواية عن أحمد: تكفي نية واحدة عن رمضان كله، وما في حكمه من كل صوم يجب تتابعه ككفارة الظهار ونحوها، لأنه عبادة واحدة فتكفيه نية واحدة كالصلاة والحج، أما ما لا يجب تتابعه كقضاء رمضان وكفارة اليمين فلا بد فيه من تجديد النية لكل يوم.

وعلى القول الأول وهو الراجح فلا بد لصحة الصوم من نية مبيتة من الليل لكل يوم من الأيام المذكورة، سواء تتابع صيام تلك الأيام أو تفرق.

ومن بدأ صيام يوم واجب فلا يجوز له الإفطار لغير عذر، فإن أفطر لغير عذر أثم، وعليه أن يصوم يوماً آخر مكانه، ولا أثر لذلك على صيام بقية الأيام. والله أعلم.■

شبكة الإنترنت... هل تمثل فخاً جميلاً لأطفالنا؟



أحدثت الثورة العالمية في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تطوراً هائلاً في عالم التثقيف والمعرفة، وانتهت إلى شبكة «الإنترنت» التي حولت معارف الدنيا وعلومها إلى «مكتبة عالمية عامة» تفتح أبوابها عند أطراف أصابع أي فرد يريد أن يرتادها، حتى ولو كان صبياً صغيراً... ومع هذا العالم المسحور أصبح أطفالنا يقفون عند بوابة هذا العالم المبهر.. الذي يمكن أن يحيل الطفل ـ وبكل سهولة ـ من متعة عالمه البديع إلى روعة وحش فظيع.. مما وضع خبراء التربية والآباء والمربين أمام آلاف التساؤلات والتحديات الخاصة بمبادئ الحماية وضوابط الاستخدام حتى لا يضيع منا أبناؤنا في دنيا «الإنترنت» الذي تتلاشى عنده ضوابط الأزمنة وحواجز الأمكنة.

في البداية توجهنا إلى **شيخ كتاب الأطفال المعاصرين عبدالتواب يوسف** الذي قال: أنا من أشد أنصار التثقيف الذاتي، وعندما سألت حفيدي الصغير يوماً، وهو في السادسة من عمره وفي السنة الأولى الابتدائية بمدرسة في فرنسا، عما إذا كان لديه واجبات منزلية يومياً، أجاب الصغير: ليس عندي واجبات منزلية.. ثم أضاف: الواجب أنه «نقرأ»!!.

هزتني العبارة على وجهيها المباشر.. وهو إجابة السؤال، وغير المباشر هو واجب القراءة... مفتاح الحياة.

فالقراءة ليست امتداداً للمدرسة.. بل عمل يتجاوز أسوار المدارس ويتسع عن حجراتها وفصولها.. فالمدرسة عالم التربية والتعليم، والقراءة عالم المعرفة والتثقيف... لكن الخطورة الكبرى تكمن في دخول هذا العالم دون منهج.. وهذا ينطبق على كل وسائل التثقيف تقليدية كانت، أم عبر جهاز الكمبيوتر «كتاباً» إلكترونياً كان أم إنترنت، ولابد أولاً أن نقف أمام الحكمة القديمة التي تطالبنا بالاعتدال والتي تقول: «كل شيء يزيد عن حده، ينقلب إلى ضده».

أنا مع الآباء وخبراء التربية في قلقهم وشكواهم، وأنا مع الأبناء في حقهم ودنياهم.. وبين هذا وذاك لابد أن نتساءل: ما الذي يجب أن يعرفه الطفل ويتعلمه ويتثقف به خلال مراحل نموه المختلفة؟ وما حدود الوصل والفصل بيننا وبين هذا العالم المسحور؟

ما السبل التي وضعناها أمام أبنائنا للوصول إلى المعارف والمعلومات؟ هل جربنا يوماً... ما المعرفة الأسرية القائمة على التواصل الإدراكي والسلوكي بين أفراد الأسرة، خاصة الأب والأم؟

هل جربنا هذا العالم المسحور في تنمية القدرات وتعظيم المهارات لدى أبنائنا؟

هل صحبنا أطفالنا يوماً في جولة حرة بين المواقع المختلفة ـ كما نصحبهم في نزهة خلوية لرؤية الصالح والطالح ـ من أجل التربية والتهذيب عن طريق المعرفة والتجريب؟

هل بدأنا تثقيف أبنائنا عبر البوابة الصحيحة، بربطهم بسيد وسائل وأدوات المعرفة «الكتاب» الذي أنزله الله على نبيه ورسوله، ليهدينا به ويخرجنا من الظلمات إلى النور برسالته. وهناك خطر أكبر من كل ما سبق، أننا تركنا أجهزة الكمبيوتر أمام أطفالنا لتصبح مجرد وسيلة للعب «أتاري» تلتهمهم إلى حد التخمة والابتلاع.. ثم عدنا نتساءل: كيف ننقذ أطفالنا من هذا السيد المستبد الجبار، الذي ربطناهم به بخيوط من حرير، فتحولت إلى قيود من حديد؟! جعلهم عبيداً خاضعين أمامه لا حول لهم ولا قوة؟ ذلك لأننا عققناهم قبل أن يعقونا أو يعقوا أنفسهم! لم نجمعهم من قبل على قراءة نافعة، أو معرفة أسرية ممتعة!! لم نقدم لهم قدوة صالحة يوماً.. والمعروف أن فاقد الشيء لا يعطيه.. لم نربطهم بعلاقة مقدسة بالكتاب.. وإن كان هذا الكتاب هو القرآن الكريم أو السنة المطهرة.

لم نقرأ أمامهم قصة أو مجلة.. تركناهم نهباً لشواغلنا ومشكلاتنا ومشاجراتنا الأسرية وشكوانا وبلوانا.. فاطعناهم ثقافياً ورجمناهم بسلاح «المقاطعة».. بكل أشكاله وصوره.. فصار هذا العالم المسحور أمامهم مهرباً وملعباً، صادقوا الناس من خلاله. وأحبوا دنياه الساحرة، وتمثلوا نماذجه وشخوصه، الأمر يحتاج إلى جدول أعمال حاسم، يعيد البناء الثقافي لأطفالنا تتحدد فيه الأدوار السياسية والاجتماعية والثقافية، على مستوى الدولة والأسرة والمدرسة والمسجد، و«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

محاكمة الإنترنت: وهل سيصبح الحصول على موقع web site على شبكة الإنترنت في القريب العاجل حلماً، يسبق حلم الحصول على شقة خالية؟ حيث تشير بعض الإحصاءات إلى أن عدد المشتركين على الشبكة في العالم، ربما يتجاوز المائتي مليون مشترك، يحتلون مواقعهم على مدى ٢٤ ساعة يومياً، تداعبهم أحلام الثروة والتسوق والزواج عبر تكنولوجيا الاتصالات الحديثة... التي أصبحت مرتعاً خصيباً - بالمقابل - لتجار الرقيق والجنس والمخدرات والصفقات المشبوهة لغسيل الأموال القذرة، وأساليب الاحتيال والقرصنة والسطو والتزوير... ولعل أسوأ ما تتم ممارسته على هذه الشبكة الدولية، تلك المواقع التي تسيء إلى القرآن الكريم ونبي الإسلام محمد ﷺ ورسالته وصحابته.. ورغم ذلك.. فهل سيظل كل إنسان محتاجاً إلى موقع على هذه الشبكة ليطل منه على العالم الخارجي ويمارس منه كل أنشطة حياته اليومية - وأين يقع أطفالنا من هذا التيه الكبير؟.

يقول «معلم الكبار» عبدالبديع قمحاوي إننا لا يمكن أن نغلق كل الأبواب والشبابيك... لأننا في النهاية نحتاج إلى النور والأوكسجين لكي نحيا... ومع ذلك فإن قلقنا له ما يبرره لأن الشبكة أصبحت مليئة بالمصايد والفخاخ المنصوبة لاصطياد السذج وعديمي الخبرة، وليس أخطر من هذا إلا وقوع هذه الصفحات البيض «الأطفال» في هذه الشراك التي تستطيع بكل سهولة أن تلوث وتنجس صفحاتهم الناصعة بكل ضار وفاسد... إلا أننا يجب أن نعلم أن هذه الشبكة جزء من العالم الذي يموج بالخير والشر... والنافع والضار.. والحلال والحرام.. ومن ثم فالإنترنت سلاح ذو حدين، وعلى الآباء أن ينتبهوا له، في اصطحاب أطفالهم في جولات للتطهير قبل التغيير.. والحذر قبل وقوع الخطر.. وتصبح هذه الزيارات الارتيادية أشد أهمية في عالمنا العربي، بكل واقعه السيئ، الذي أوقع فيه نفسه، بتخليه عن دين التقدم والتطور والعالمية، ووقوعه أسيراً في قبضة العلم الجامع بلا أخلاق بكل أخطاره على مراحل التربية والنمو والتنشئة والتكوين.. ولنا الآن أن نتذكر ما أثار إعجاب الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي في مبدأ السعي لبناء نهضة علمية حديثة، عندما زار باريس فأعجب كل الإعجاب بعربة رش المياه في الشوارع والميادين، والتي يقودها رجل واحد، يرش بها ميدان «الشانزليزيه» بالماء في نصف ساعة فقط، في حين أن ميدان «الأزبكية» وهو الأصغر من ميدان الشانزليزيه يتم رشه بالمياه «بالجرادل» بواسطة مائة من الرجال في نصف نهار، وعندما عاد الشيخ رفاعة عمل على أن تدخل عربة رش المياه مصر، وتحقق ذلك، ولكن الذي بقي منها ذكرى جريان الأطفال وراءها وقد أمسك كل منهم بذيل جلبابه في أسنانه، مشمراً عن ساقيه، مستمتعاً بمياه عربة الرش..

عبدالتواب يوسف:



أنا مع الآباء في قلقهم وشكواهم ومع الأبناء في حقهم ودنياهم.. وبين هذا وذاك لابد من خطوات منهجية

وبالقطع نحن لا نحب أن يجري لأبنائنا من وراء شبكة الإنترنت ما جرى لهم من وراء عربة رش المياه التي ذكرها الشيخ رفاعة.. فيتحول الكمبيوتر إلى جهاز «أتاري».. والإنترنت إلى دنيا للملاهي والصور الخليعة والموضوعات الغريبة والإبهار الذي يقود إلى الدمار.. ومن ثم يسقط أطفالنا في «شبكة العنبكوت»..

وعلى ذلك فإنه يجب أن يتعلم الآباء والأمهات معرفة استخدامات هذه الشبكة والخدمات التي تؤديها، وسبل الاستفادة القصوى منها، وخلق مناخ الإحساس بالمسؤولية لدى أفراد الأسرة وخاصة الأطفال، بإبراز نتائج الاستخدام الضارة للإنترنت مع وضع لوائح وضوابط أسرية للاستخدام، ومدته، وكيفيته، وخطر الدخول على مواقع معينة على الشبكة كما نحظر أمامهم الدخول إلى عالم المحرمات.. إما بضوابط أخلاقية تربوية أو باستخدام شفرة معينة لهذه المواقع.. أي أنه لابد من المناعة والتحصين، قبل دخول المرض اللعين.

أطفالنا بين المتاح والمباح: هذا وقد أثبتت الدراسات العلمية أن التعامل مع الحواسب الإلكترونية وخاصة من جانب الأطفال في أطوار النمو الأولى، يؤدي إلى إضعاف البصر، وزيادة الإرهاق النفسي، وظهور بعض أمراض الحساسية والتأثير على انتظام الدورة الدموية ودقات القلب، مما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، إلى جانب حرمانهم الشديد من التربية البدنية والأنشطة الرياضية، حيث ترى **الدكتورة سعدية بهادر أستاذ علم النمو وبرامج الطفولة بمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس** أننا يجب أن ننظر إلى ثقافة الأطفال على مستويين:

عبدالبديع قمحاوي:

الإنترنت سلاح ذو حدين.. وعلى الآباء أن ينتبهوا.. لابد من الحذر قبل وقوع الخطر

مستوى إدراكي: ويتضمن الأفكار والمعتقدات والمعرفة المتاحة عند شعب من الشعوب.

ومستوى سلوكي: وهو ينظر إلى ثقافة الطفل باعتبارها مجموعة الأنماط السلوكية أو طريقة الحياة عند شعب من الشعوب أو جماعة من الجماعات.

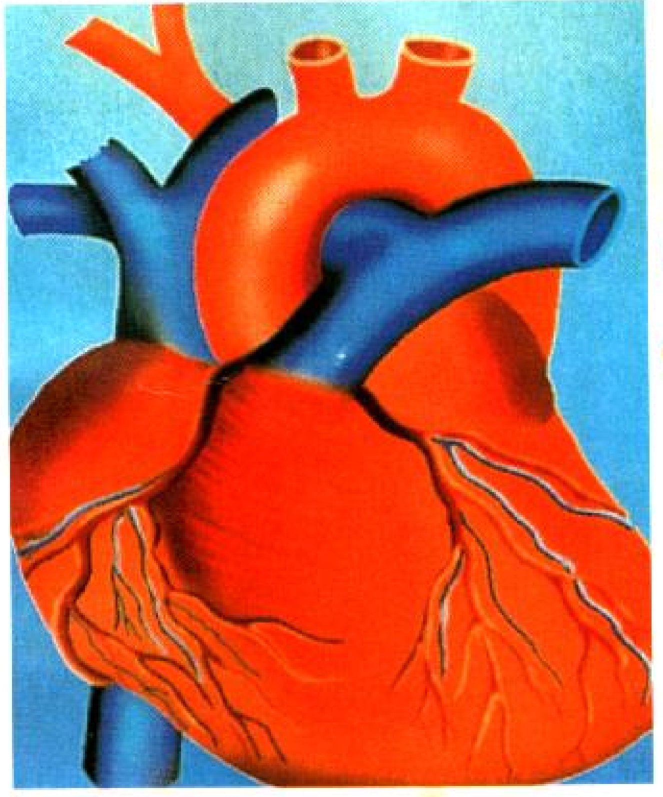
ومن ثم فلابد من تضافر وبلورة الجانب الإدراكي والسلوكي معاً في تقديم ثقافة للطفل تقوم على سلامة العقل والبنيان والوجدان.. في بناء شامل يقوم على ذوق وخلق ومعرفة وبأسس علمية سوية، في تمهد هذا الإنسان الجديد - الطفل - بالتربية الشاملة التي يمثل «الإنترنت» و«الكمبيوتر» بعض مفرداتها.. ولا يمكننا أن نتعامل مع هذه المفردات من باب «سد الريح واستريح»... فالواجب الأول يقع علينا قبل أطفالنا.. حيث يجب مراعاة المرحلة العمرية للطفل واحتياجاته في التعلم والتسلية.. فمن سن ٣-٤ سنوات يجب تعريفهم بالكمبيوتر وحثهم على التعامل معه، واستخدام ألعاب التسلية - المدروسة - تدريجياً، وعندما يصل الطفل إلى ١٠ - ١١ سنة، يمكن استخدام الموسوعات والقواميس والرسومات والأشكال البيانية وألعاب التشكيل والتكوين، والألعاب الفكرية والرياضية والابتكارية.. مع مراعاة أن الأطفال من سن ٦ - ٩ سنوات يجب ألا يتعاملوا مع الكمبيوتر لأكثر من ٣٠ دقيقة كل يوم، يتخللها فترة راحة من ٥ - ١٠ دقائق، والأطفال من ١٢ - ١٣ سنة يمكنهم التعامل مع الكمبيوتر ٦٠ دقيقة كل يوم يتخللها فترة راحة من ١٥ إلى ٢٠ دقيقة.. وبالنسبة لجميع الأعمار ينصح الخبراء بعدم التعامل مع الكمبيوتر لأكثر من ٣ مرات كل أسبوع على ألا تكون متتالية..

وبالطبع يأتي هذا الترشيد مع الأخذ في الاعتبار بكل المحاذير والضوابط والقواعد التربوية والتثقيفية المعروفة والمستقرة والمستمرة علمياً لأنه «ليس كل ما هو متاح مباح».■

القاهرة: محمود خليل

د. عادل الأرياني (*)

كيف تتجنب أمراض الشرايين التاجية؟



أُجري العديد من الدراسات العلمية لمعرفة العوامل التي تؤدي إلى انسداد الشرايين التاجية التي تحمل الدم إلى عضلة القلب، وبالتالي أمراض الذبحة الصدرية واحتشاء عضلة القلب «الجلطات»، وقد أظهرت هذه الدراسات وجود عوامل رئيسة تؤدي إلى زيادة كبيرة في حدوث المرض وعوامل أخرى مساعدة.

العوامل الرئيسة:

التقدم في السن:

لوحظ من الدراسات العديدة أن نسبة الإصابة بأمراض الشرايين تزيد مع تقدم العمر، كما أن شدة الإصابة ونسبة الوفيات من هذه الأمراض تزيد في المرضى الذين يبلغ عمرهم الستين عاماً فما فوق.

الجنس:

تحدث أمراض الشرايين بشكل أكبر في الرجال عن النساء، كما أن الرجال يصابون بالمرض في عمر أقل من النساء إلا أن شدة المرض ومضاعفاته تكون أكثر في النساء عند الإصابة به.

عوامل وراثية:

تزيد نسبة حدوث المرض بصورة ملحوظة عند الأبناء الذين يعاني آباؤهم أو أمهاتهم من المرض، كما أن نسبة الإصابة تزيد عند بعض الأجناس عن غيرهم، فمثلاً يُعد الهنود أكثر عرضة للمرض من غيرهم.

التدخين:

نسبة الإصابة بأمراض الشرايين تبلغ تقريباً ٤ أضعاف عند المدخنين إذا قورنوا بغير المدخنين. بالإضافة إلى ذلك فإن شدة المرض ونسبة الوفيات من المرضى خاصة الوفاة المبكرة والفجائية تكون أكثر عند المدخنين، وتزيد نسبة الوفيات أكثر عند مدختي البايب (pipes) والسيجار (cigars) وتزيد أيضاً فرص حصول المرض عند غير المدخنين الذين يتعرضون بصورة متكررة لدخان السجائر.

ارتفاع كولسترول الدم:

تزيد نسبة الإصابة بالمرض مع زيادة مستوى الكولسترول في الدم.

ارتفاع ضغط الدم:

ارتفاع ضغط الدم يؤدي إلى إرهاق عضلة القلب، مما يؤدي مع مرور الزمن إلى تضخم وتوسع عضلة القلب وضعفها، كما أن ارتفاع ضغط الدم يؤدي إلى أمراض الشرايين التاجية وشرايين الدماغ وفشل الكليتين، ويمكن تجنب كل ذلك بتناول أدوية ارتفاع ضغط الدم والمتابعة الدورية.

عدم مزاولة الرياضة:

إن مزاولة الرياضة بشكل منتظم تعتبر عاملاً مهماً لمنع حدوث انسداد الشرايين، بالإضافة إلى ذلك فإن التمارين المنتظمة تساعد على تحسن مستوى الكولسترول والسكر وضغط الدم وإنقاص الوزن وتزيد الفائدة كلما زاد وقت التمارين ومستواها.

زيادة الوزن:

تزيد نسبة انسداد الشرايين مع زيادة الوزن عن المعدل الطبيعي للفرد، وخاصة عند تجمع الشحم في مقدمة البطن والخصر، وتؤدي زيادة الوزن أيضاً إلى إجهاد عضلة القلب وارتفاع الضغط والكولسترول والسكر.

داء السكري:

تزداد الإصابة بمرض الشرايين بشكل كبير وخطير عند مرضى السكر، فنحو ٦٦٪ من مرضى السكر يصابون بمرض الشرايين، فإذا كنت من مرضى السكر فعليك المتابعة المستمرة للتحكم في السكر والعوامل الأخرى التي تؤدي إلى زيادة أمراض الشرايين مثل ارتفاع الضغط والتدخين والسمنة وغيرها.

العوامل المساعدة على الإصابة بانسداد الشرايين:

هناك عوامل أخرى تعتبر أقل أهمية من العوامل السابق ذكرها إلا أنه لوحظ أن الإصابة بالمرض تزيد مع وجود هذه العوامل ومنها:

الضغوط النفسية:

التوتر والقلق الزائدان عن الحد الطبيعي يزيدان من الإصابة بانسداد الشرايين.

الهرمونات:

الهرمونات الأنثوية تعتبر من العوامل التي تقلل من الإصابة بأمراض الشرايين، ولهذا تزيد نسبة المرض عند الرجال وعند النساء، بعدما يسمى بسن اليأس ■

(*) استشاري أمراض القلب بمستشفى الحمادي، الرياض

جنين القمح يؤخر الشيخوخة

أثبت بحث أمريكي جديد أن القمح المنبّت يمتلك خصائص قوية مضادة للأورام السرطانية والأمراض الأخرى، ويساعد في تأخير بوادر الشيخوخة وبروز التجاعيد.

وأوضح باحثون أن حبوب القمح الكاملة تحتوي على مركب قوي مضاد للأكسدة، يعرف باسم «أورثوفينول»، الذي ثبتت قدرته الفريدة على قتل خلايا السرطان، ولا يتوافر في المنتجات المعالجة والمصفاة كالخبز الأبيض.

وقال هؤلاء إن المواد المضادة للأكسدة الموجودة في القمح تساعد الجسم على التخلص من الجزيئات الضارة، والشوارد الحرة المؤذية، التي تساهم في الإصابة بأمراض القلب والسرطان والسكري والساد العيني وحتى الشيخوخة والتجاعيد.

وأظهرت دراسة علمية أخرى أعدها علماء في معهد تكنولوجيا الأغذية بالقاهرة، أن تناول جنين حبوب القمح يزيد الطاقة الحيوية البدنية والذهنية والخصوبة، ويحمي من أمراض القلب وتصلب الشرايين والضعف والهرم.

وبينت التحليلات المخبرية أن جنين القمح، أو ما يعرف بالقمح المنبّت، يحتوي على نسبة مرتفعة من البروتين، تصل إلى ٥٢٪، إلى جانب مواد سكرية خاصة وفيتامين (د)، الذي يحمي الأنسجة من الجزيئات الضارة ونواتج أكسدة الدهون، التي تؤدي إلى هرم الخلايا وشيخوختها.



وينصح الخبراء بإضافة ملعقة يومياً من جنين حبة القمح المصفر الذي يمثل ٢ ٪ من حجم الحبة، لطبق السلطة أو الحلوى، بهدف الاستفادة من خصائصه الصحية.■

«البيئة» تحذر من خطورة انتشار «متعدد الكلور»

حذرت جهة دولية مختصة من خطورة انتشار مادة بلاستيكية شديدة الضرر بالبيئة على نطاق واسع في العالم، فقد عقد برنامج الأمم المتحدة للبيئة اجتماعاً مؤخراً في جنيف للتباحث بشأن التخلص من الملوثات الضارة، وبالتحديد مركبات ثنائية الفينيل متعدد الكلور، وهو أحد الملوثات التي تعيق جهاز المناعة لدى الإنسان وتسبب مرض السرطان.

ويتم استخدام هذه المواد في الأجهزة الكهربائية، مثل المحولات وخطوط التيار الكهربائي كما تتواجد في الأصباغ والبلاستيك، وتعتبر مركبات الفينيل متعدد الكلور واحدة من ١٢ مركباً كيميائياً عالي السموم.

وقال مدير البرنامج كلاوس توبفر إنّ القضاء على هذه المادة يحتاج إلى مجهود مالي وفني من القطاعين الخاص والعام، إذ تستطيع الدول تقديم المال، بينما تقوم الشركات الخاصة بتوفير الخبرة اللازمة للتخلص نهائياً من هذه المواد.

وقد تم إنتاج مئات الأطنان من هذه المواد خلال الخمسة وسبعين عاماً الماضية، وعلى الرغم من حظر إنتاج هذه المواد من قبل معاهدة استوكهولم للملوثات العضوية المستمرة؛ لا تزال هذه الملوثات تمثل تهديداً على حياة الإنسان بسبب استمرارية استخدامها في الأجهزة الكهربائية.

كما أنّ هذه الملوثات قد تم تصريفها في التربة والأنهار والبحيرات على مدى السنوات الماضية، ولا تزال عملية التخلص من هذه المواد مستمرة، حسب المنظمة التابعة للأمم المتحدة، بسبب الحوادث أو إصلاحات الأجهزة الكهربائية وهدم المباني وعدم الإغلاق المحكم للأوعية التي تحفظ بها هذه المواد.■

ملابس الغد تغسل نفسها بضوء الشمس!

قد يصبح غسل الملابس شيئاً من الماضي، بعد أن تمكن مهندسون في جامعة هونج كونج للبوليتكنيك، من ابتكار ملابس تغسل نفسها بنفسها! حيث استطاعوا تطوير طريقة فعالة لتغليف الملابس القطنية بجسيمات صغيرة من مادة «ثاني أوكسيد التيتانيوم»، تعمل كمحفزات لتحطيم الجزيئات الكربونية، وتحتاج الى أشعة الشمس فقط، لتنشيط هذا التفاعل المؤدي للنظافة!

ويعتقد المبتكرون أن بالإمكان تصنيع مثل هذه الأقمشة ذاتية التنظيف من الأوساخ والملوّثات البيئية والجراثيم المؤذية، طالما توافر ضوء الشمس.

وأوضح الباحثون أن عرض جسيمات ثاني أوكسيد التيتانيوم، التي تغطي الملابس، يبلغ ٢٠ نانومتراً فقط، وهي أصغر من عرض شعرة الإنسان بحوالي ٢٥٠٠ مرة، مشيرين إلى أن التقنية الجديدة تعتمد على الترتيب الصحيح للذرات، والتركيب البلوري المناسب وهو ما يرفع القوة المحفزة للجسيمات.

وقام العلماء الصينيون بغمر رقعات صغيرة من الأقمشة القطنية في سائل رقيق القوام من ثاني أوكسيد التيتانيوم لمدة نصف دقيقة فقط، قبل نزعها، ثم تركها لتجف وتسخينها على ٩٧ درجة مئوية في فرن خاص لمدة ١٥ دقيقة، وبعد ذلك وضعها في ماء مغلي لثلاث ساعات لاستكمال عملية التغليف.

وفسّر الباحثون الأمر بأن ثاني أوكسيد التيتانيوم سيتأكسد بوجود الأشعة فوق البنفسجية إلى عدد كبير من المواد العضوية، فعندما يقع الضوء على المحفز، ستتحرر الإلكترونات داخل البلورة، وتتفاعل مع أكسجين الجو، وهو ما يولّد جزيئات الشوارد الأكسجينية الحرة، التي تعتبر عاملاً مؤكسداً قويا، يحطّم الأوساخ إلى جزيئات أصغر كالماء وثاني أوكسيد الكربون، ويستمر المحفّز بالعمل طالما تعرّض للشمس، لأنه لا يُستهلك أبداً.■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخــوة القــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

العب وتسلَّ من حول العالم

إليك هذا التعديل على لعبة كرة السلة التقليدية، الذي سينمي انتباه اللاعبين وقدرتهم على قذف الكرة فيما يدورون «حول العالم». قبل اللعبة، يتفق اللاعبون على تحديد سبع محطات على الأرض لتعيين مواقع الرمي «ويمكن أن يدعوها الأولاد بأسماء». يمكن استعمال الأغصان الصغيرة. «إن لم تكن الرياح شديدة» لتعيين المحطات، أما إذا كانت الرياح قوية فاستعملوا الحجارة الصغيرة. حالما تعين المحطات، يبدأ اللاعب الأول من المحطة الأولى ويقذف الكرة. إذا سجل هذا اللاعب هدفاً، ينتقل إلى المحطة التالية. وكلما سجل اللاعب هدفاً، يتقدم. أما إذا أخطأ الهدف، فيبقى في الموقع نفسه، ويحين دور اللاعب التالي. يمكن تطوير اللعبة بهذا الشكل، يسمح للاعبين الذين أخطأوا مرة بأن يحاولوا من جديد. وإذا سجلوا هدفاً في الرمية الثانية، يمكن أن يتابعوا اللعب من المحطة التالية، أما إذا أخطأ، فيخسر دوره ويعود إلى المحطة الأولى.

فمن في العائلة سيكون أول من يدور حول العالم؟

المطلوب:

- كرة سلة.
- أدوات لتحديد المحطات «أغصان أو حجارة».
- ملعب لكرة السلة.■

معلومات في الفلك



١- كم مدة يستغرق كوكب المشتري لدورانه حول الشمس؟

٢- ما الكوكب المجاور للأرض؟

٣- من أول من صرح بأن الشمس هي المركز للمجموعة الشمسية؟

٤- ما أول مركب هبط على القمر؟

٥- ما أكبر كوكب مجاور للشمس؟

٦- من أول من صرح بأن القمر لا يضيء بنفسه؟

٧- في أي كوكب غير الأرض توجد الجبال؟

٨- ما لون السماء بالنسبة لمن ينظر لها من الفضاء؟

٩- من أول فضائي في العالم؟

١٠- ما أبعد كوكب من الشمس؟■

يوسف أبو بكر المدني. كيرالا. الهند

حكم

- قال عبدالحميد الكاتب: من عظمك لإكثارك استقللك عند إقلالك.
- قال أديب: لا يوجد صديق مخلص ولكن إن وجد مخلص فاتخذه صديقاً.
- قال حكيم: من تغيَّر عليك في مودته فدعه حيث كان قبل معرفته.
- قال شبيب بن شيبة: إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا: هم زِينة في الرخاء وعدة في البلاء، ومعونة على حُسن المعاش والمعاد.
- قال أبو ذر - رضي الله عنه: الصاحب الخيِّر خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء، وحامل الخير خير من الساكت، والساكت خير من حامل الشر، والأمانة خير من الخاتمة، والخاتمة خير من الدنيا.
- قيل لأبي ذر رضي الله عنه يوماً: كم صديقاً لك؟ فقال: لا أدري الآن، لأن الدنيا مقبلة عليَّ والناس كلهم أصدقائي، وإنما أعرف ذلك إذا أدبرت عني، فخير الأصدقاء من أقبل إذا أدبر الزمان عنِّي■

فوازير

١ - لمن يحني الإمبراطور رأسه؟

٢ - عظمها فوق لحمها؟

٣ - متى يمشي المسمار على رأسه؟

٤ - ما الشيء البارد ورغم ذلك يحب الظل؟

٥ - من الذي ينام بحذائه؟

٦ - ما الشيء الذي يخترق الزجاج دون أن يكسره؟

٧ - أسهر معك... وبجانبك... تنزل دموعي غزيرة... وأساعدك في أوقات حرجة ويكون النجاح حليفك.

٨ - له عيون كثيرة ولكنه لا يرى؟

٩ - ما آخر الحياة.

١٠ - ما الشيء الذي يموت عند شربة الماء ويعيش على الورق؟■

إجابات العدد الماضي

عملية حسابية

الجواب:

٩٥٦٧+١٠٨٥= ١٠٦٥٢

سين وجيم

(١) معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (٢) يقول له: أريد فرشاة أسنان (٣) أمك (٤) سورة الفاتحة (٥) ٢١ (٦) السر.

سؤال وجواب

١ - غزوة تبوك.

٢ - سورة المائدة: قال تعالى: ﴿فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين (٣٠)﴾(المائدة).

٣ - قوله تعالى: ﴿إنَّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون (٩٠)﴾(النحل).

٤ - قوله تعالى: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم (١١٨)﴾(المائدة).

٥ - قوله تعالى: ﴿الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون (١١)﴾ (المؤمنون).

٦ - أم القرى «مكة المكرمة». قال تعالى: ﴿ولتنذر أم القرى ومن حولها﴾(الأنعام:٩٢).■

إن لم تكونوا مثلهم

دخل شقيق البلخي، وكان يعرف بالزاهد، يوماً على الرشيد، فقال له الرشيد: أأنت شقيق الزاهد؟

فقال: أنا شقيق، ولست بزاهد.

فقال له الرشيد: أوصني.

فقال شقيق: إن الله سبحانه وتعالى قد أجلسك مكان الصِّديق وإنه يطلب منك مثل صدقه، وأعطاك موضع عمر بن الخطاب، الفاروق، وهو يطلب منك الفرق بين الحق والباطل مثله، وأقعدك مكان ذي النورين وإنه يطلب منك حياءه وكرمه، وأقعدك موضع علي بن أبي طالب وإنه يطلب منك العلم والعدل مثله.

فقال له الرشيد: زدني.

فقال: إنما مثلك مثل معين الماء، وسائر عمالك - الولاة - كمثل السواقي، فإذا كان المعين صافياً لا يضر كدر السواقي، وإذا كان المعين كدراً لا ينفع صفاء السواقي.

العقد الفريد

ابدأ بنفسك

أبوالأسود الدؤلي:

يأيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم!
وأراك تُصلح بالرشاد عقولنا
أبداً.. وأنت من الرشاد عديم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يُقبلُ ما وعظت ويُقتدى
بالعلم منك وينفع التعليمُ.■

متوالية حسابية

إذا كان
١٣×٣=٤٠
١٢×٣=٣٥
١٥×٣=٤٦
١٦×٣=٤٧
١٧×٣=؟

من خصائص حضارتنا

أنها تؤمن بالعلم في أصدق أصوله، وترتكز على العقيدة في أصفى مبادئها، وتخاطب العقل والقلب معاً، وتثير العاطفة والفكر في وقت واحد، وهي ميزة لم تشاركها فيها حضارة في التاريخ. فمن بين جدران المساجد في بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة وغرناطة انطلقت أشعة العلم إلى أنحاء الدنيا قاطبة، والتسامح الديني لم تعرفه حضارة مثل حضارتنا. إن الذي لا يؤمن بدين ولا بإله لا يبدو عجيباً إذا نظر إلى الأديان كلها على حد سواء، وإذا عامل أتباعها بالقسطاس المستقيم، ولكن صاحب الدين الذي يؤمن بأن دينه حق



وأن عقيدته أقوم العقائد وأصحها، ثم يتاح له أن يحمل السيف ويفتح المدن، ويجلس على منصة القضاء، ثم لا يحمله إيمانه بدينه، واعتزازه بعقيدته، على أن يجور في الحكم، أو ينحرف عن سنن العدالة، أو يحمل الناس على اتباع دينه.. إن رجلاً مثل هذا لعجيب أن يكون في التاريخ، فكيف إذا وجد في التاريخ حضارة قامت على الدين وشادت قواعدها على مبادئها، ثم هي من أشد ما عرف التاريخ تسامحاً وعدالة ورحمة وإنسانية!.■

حدث في مثل هذا الأسبوع

من ٩ ـ ١٥ اكتوبر

٩ ـ ٦٨٠م: مقتل «الحسين بن علي بن أبي طالب» في كربلاء حيث قتله وحز رأسه «سنان بن أنس النخعي».

٩ ـ ١٩٥٣م: إنشاء أول مجلس للوزراء في المملكة العربية السعودية، وعهد برئاسته لولي عهد المملكة الأمير: سعود بن عبدالعزيز.

١٠ ـ ١٩٦١م: جلاء آخر جندي بريطاني عن الكويت.

١٠ ـ ١٩٢٠م: معركة الجهراء: بين الكويت ونجد.

١١ ـ ١٩٦٦م: وافق الشيخ زايد بن سلطان حاكم أبوظبي على مشروع لبناء طرق وسور جديد للبحر بكلفة ١٥ مليون جنيه استرليني.

١١ ـ ١٨٨١م: صناعة أول فيلم ملفوف من قبل ديفيد هندرسون هتسون.

١٢ ـ ١٨٩٣م: تولي سعد بن ثويني حكم «زنجبار».



١٢ ـ ١٩٦٨م: إطلاق مركبة الفضاء سيوز السوفيتية وعلى متنها ثلاثة رواد.

١٣ ـ ١٩٦٩م: الاتحاد السوفييتي يطلق مركبة فضائية إلى الفضاء الخارجي للدوران حول الأرض تحمل اثنين من رواد الفضاء.

١٣ ـ ١٩٧٥م: وفاة الدكتور أحمد زكي رئيس تحرير مجلة العربي التي تصدر عن دولة الكويت.

١٤ ـ ١٧٤٤م: برهن علماء فرنسا على استواء الكرة الأرضية بقياس عدة درجات من الخطوط الجانبية.

١٤ ـ ١٩٦٨م: بث أول نقل تلفازي حي من الفضاء الخارجي.

١٥ ـ ١٩٢٧م: أول رحلة طيران عبر المحيط الأطلسي من الشرق إلى الغرب، من السنغال إلى ريودي جانيرو.■

سلة التفاح

سلة من التفاح في كل ساعة تملأ مثل الذي في السلة وبعد ١٢ ساعة كانت السلة ممتلئة كاملة. ففي أي ساعة كانت السلة في منتصفها.■

د. حسن هويدي(*)

اليسر في الإسلام

نحمد الله ونكرر الحمد على نعمة الإسلام في سماحته ويسره وجميع ما شرع الله للناس فيه، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)﴾ (الأعراف)، كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة:١٨٥)، وقال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت بالحنيفية السمحة»(١).

كما قال رسول الله ﷺ: «يسّروا ولا تعسّروا وبشّروا ولا تنفّروا»(٢).

وورد الحديث الصحيح: «ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه»(٣).

ولا شك أن هذه المعاني الكريمة في ثبوتها وظهورها غير خافية على الناس، فهم يتحدثون بها ويستبشرون بفضائلها في كثير من المناسبات، ولكني أردت بهذا العرض المختصر أن أذكّر بالضوابط الشرعية للفوز بنعمة التيسير والعصمة من الزلل في تجاوز الحدود التي شرعها الله في ميدان السماحة والتيسير.

١- وجدنا في الحديث المتقدم عن رسول الله ﷺ: «ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ بأيسرهما ما لم يكن إثماً....»، ولكننا كثيراً ما نرى في أيامنا هذه إهمال هذا الشرط الضروري أو الغفلة عنه بدعوى التيسير، فيقع الناس في الإثم أو المكروه أو الزهد في الأفضل، والأكمل كل ذلك بدعوى التيسير، والأصل في أمور ديننا أن نلتزم بالنص كاملاً غير منقوص وأن نقدم أمر الآخرة على أمور الدنيا ضمن ما اشتمل عليه النص غير متشددين ولا مهملين.

٢- قال رسول الله ﷺ: «الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كراعٍ يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه. ألا وإن لكل ملك حمى وإن حمى الله في أرضه محارمه»(٤)، وقال رسول الله ﷺ: «إن الله فرض فروضاً فلا تضيعوها وحدّ حدوداً فلا تعتدوها وحرّم حُرُمات فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها....».

ولكننا نجد في زماننا هذا أن كثيراً من الناس يقع في الشبهات جهلاً بدينه وبمعنى التيسير، وحينما تذكره بذلك وتنهاه عن الوقوع في الشبهات يقول لك: «ديننا يسر» وما هذا التشديد؟ فهو يخلط بين ما حرم الله وما أحل، وتلك مصيبة مضاعفة، فهي عدا مواقعة الحرام، رفض للنصيحة وإعراض عن سبيل الهدى.

٣- يقول رسول الله ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»(٥)، فإن كان هذا الإتقان، كما قد يتبادر إلى الذهن، وارداً في أمور الدنيا، فهو في أمور الآخرة أولى، وقد اختلط الأمر على كثير من الناس، أمر الإتقان وأمرُ التشدد المكروه، وشتان بين الأمرين، فأمر لم يأمرنا الله فيه بالتشدد فلا نتشدد فيه، وأمر أمرنا فيه بالإتقان فوجب أن نتقنه، التماساً للأفضل والأكمل والفوز برضوان الله تعالى.

وخلاصة القول فيما تقدم ما يلي:

١- أن نيسر ولا نعسّر ما لم يكن إثماً، وننبه الناس إلى ذلك، فكثيراً ما يهمل هذا الشرط الضروري.

٢- أن نشدد في موضع الشدة الشرعية إن كان الأمر يتعلق بالعقيدة أو أمور الحلال والحرام، ليس ابتغاء العُسر وإنما ابتغاء الصواب والتزام الثوابت، والحذر من المعصية.

٣- أن نشجع الناس على التماس الأفضل والأكمل ولو كان يقتضي جهداً وصبراً، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)﴾ (الزمر).

٤- أن نستفيد من اليسر بشروطه ومن الشدة في موضعها فتحصل الفائدة على الوجه الأكمل سليمة من الزلل.

٥- أن نعرف الحق في الفتوى من مضمونها الشرعي لا من المفتي الذي أصدرها، فقد صُنف العلماء في زماننا بين متشدد لا يؤخذ بفتواه إن أصاب وإن أخطأ، وبين متساهل يؤخذ بفتواه إن أصاب وإن أخطأ، ولنعرف الرجال بالحق، لا أن نعرف الحق بالرجال، فالعبرة بالمضمون.■

الهوامش

(١) رواه الإمام أحمد بسند حسن وورد من طرق أخرى.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

(٤) متفق عليه.

(٥) أبويعلى والعسكري والطبراني (بسند صحيح).

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين





(١٦٢٣) ٢-٨ رمضان ١٤٢٥ هـ/ ١٦-٢٢ أكتوبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

لغز تفجيرات طابا.. محاولة للفهم!

رمضان في بلاد لا ترى الشمس

البوسنيون والقرآن .. علاقة حميمة عبر التاريخ

لماذا يشهر عشرات السويديين إسلامهم في رمضان؟

الفنانة المعتزلة صابرين لـ المجتمع:

لحظة التوبة الصادقة حانت بعد سماعي محاضرة عن يوم القيامة

نفحات شهر التوبة والأوبة إلى الله



ملحمة الصمود في جباليا

...ام الفرج» رداً على «أيام الندم»

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهماً.
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



TOYOTA
الخيل والليل والبيداء تعرفني
والقرطاس والقلم ...
PRADO
يعكس من أنت
سواء على الطرق الوعرة أو السلسة، يسير بك برادو بعالم دفعه الرباعي المميز وبتكنولوجيا تويوتا الأسطورية التي جمعتها لك في سيارة ترضي توق روحك الجامحة إلى المغامرة بالقدر الذي ترضي فيه توق عائلتك إلى الأناقة، الراحة والأمان.

مسودة برنامج عمل في رمضان

إن الدعوة إلى الله تعالى والعمل لهذا الدين من أجل الأعمال وأعظمها، والداعية الموفق هو الذي يستغل روحانية هذا الشهر وفضله وبركته في دعوته إلى الله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ (فصلت) وهناك بعض الأفكار الدعوية التي يمكن الاستفادة منها في هذا الشهر المبارك.

أولاً: مع نفسك:

١ ـ أن تختتم القرآن الكريم عدة مرات خلال الشهر.

٢ ـ الإعداد المسبق للدروس الرمضانية.

٣ ـ الاستماع إلى شريط أو أكثر مستغلاً أوقات الفراغ في البيت أو السيارة.

٤ ـ خصص مبلغاً من مالك للمشاركة في الأعمال الخيرية كمشروع إفطار صائم أو توزيع حقيبة رمضانية.

٥ ـ العناية بالفقراء واليتامى وتحديد مبلغ من المال للصدقة أو لكفالة يتيم.

٦ ـ حضور الدروس الدينية والمحاضرات والندوات.

ثانياً: مع الأسرة:

١. الاجتماع اليومي قبل موعد الافطار على المائدة للذكر والدعاء.

٢ ـ الاستفادة من وقت ما بعد الإفطار لعقد درس يومي يشتمل على تفسير بعض الآيات أو دراسة أحكام الصيام وعدم إضاعة الوقت أمام التلفاز الذي قد يهدم ما جناه الصائم من صومه.

٣ ـ عمل مسابقات للأسرة (قرآنية ـ دينية ـ ثقافية).

٤ ـ الاجتماع وقت السحور وقبله على الذكر والاستغفار والدعاء.

٥ ـ إعداد درس أسبوعي للأسرة في فضائل رمضان وذكرياته الإسلامية ومعاركه وانتصاراته.

٦ ـ عدم تكليف الزوجة ما لا تطيق من الواجبات والانشغال بأعمال الطهي وإعداد الأصناف الكثيرة من الطعام والحلوى.

٧ ـ وضع ساعة حائط في المطبخ لضبط الوقت.

٨ ـ استغلال أوقات العمل في المطبخ لسماع الأشرطة أو الذكر والتسبيح والاستغفار.

٩ ـ اشتراك الزوجة والبنات في المراكز الرمضانية النسائية.

ثالثاً: مع الأصدقاء والزملاء والطلاب

١ ـ إعداد جلسة أخوية تتحدث معهم عن كيفية الاستفادة من أوقات رمضان واغتنامه في الأعمال الفاضلة.

٢ ـ استغلال المدرسين والمدرسات الحصص الدراسية للتوجيه والنصح.

٣ ـ الإعداد لمشروع إفطار جماعي في المسجد أو المنزل.

٤ ـ المشاركة في إعداد بعض المطويات وتوزيع الأشرطة.

٥ ـ المشاركة في رحلات العمرة والاستعداد لها ثقافياً ودعوياً.

رابعاً: مع الأقارب والجيران:

١ ـ إعداد تهنئة ويمكن أن تكون مطبوعة وتشتمل على التذكير بالشهر وضرورة الاستفادة منه واغتنامه.

٢ ـ التزاور في رمضان من أجل صلة الأرحام أو عيادة المريض، على أن يستغرق ذلك وقتاً قصيراً. ويمكن الاستفادة من الهاتف.

٣ ـ دعوة الأقارب والجيران إلى الاجتماع في درس ديني ثقافي مرة أو مرتين خلال الشهر وإلى الإفطار الجماعي لتقوية الروابط بين الأسر فتلتقي النساء مع النساء والرجال مع الرجال.

٤ ـ إعداد تهنئة بالعيد: يتخللها تذكير للمسلم باستغلال أوقات العيد في مرضاة الله وعدم تضييع ما جناه الصائم من خيرات.■

خديجة أحمد قنديل. القريّات. السعودية

أتى رمضان.. فهل نشارك في السباق؟

رمضان شهر السباق إلى جنة عرضها السموات والأرض تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران، يتسابق فيه المؤمنون إلى فعل الخيرات وإقام الصلاة وإخراج الزكاة والإكثار من الذكر والعمرة والإحسان إلى ذوي القربى والجيران.. وهكذا هو حال الصالحين في رمضان يتسابقون إلى الخيرات لكن!! هناك أيضاً من يتسابق في رمضان سباقاً من نوع آخر.

فالقنوات الفضائية تتسابق في رمضان لبث ما في جعبتها من مسلسلات لكي تجذب إليها أكبر عدد من المشاهدين وكأن المسلمين في رمضان لديهم فراغ كبير تتسابق القنوات الفضائية إلى سده بأكبر كم من البرامج الفنية وبرامج الكاميرا الخفية القائمة على الاستهزاء بالآخرين وبرامج المسابقات التي تحوي الغث والسمين، وبالطبع أيضاً يتنافس المشاهدون في حل هذه المسابقات فلا ترى مسابقة إلا وانضم إليها المئات كل يوم علهم يحصلون على جائزة من جوائز هذه الدنيا الفانية.

أيضاً ربات البيوت يتسابقن في رمضان بالتفنن في أنواع المأكولات وتتباهى كل واحدة بالكم الكبير الذي طهته في هذا اليوم والذي لايعلم إلا الله أين تلقى بقاياه.

أصحاب المحلات التجارية كذلك يتنافسون في رمضان لإحضار أجمل التشكيلات والبضائع لأجل العيد ويبقون مشغولين طوال الليل بالبيع والشراء والتجارة، ولا عتب عليهم لأن النساء يتسابقن لشراء أجمل ما نزل من تقليعات الموضة. وبالطبع مرة واحدة لاتكفي لاختيار أجمل الموضات بل لابد أن تواصل بعض السيدات العشر الأواخر من رمضان في الأسواق.

كذلك فإن فئة ليست قليلة من الشباب في رمضان يتنافسون في اختيار بعض الأماكن لقضاء السهرات الرمضانية وضرب الرقم القياسي في السهر حتى الساعة الثامنة أو أكثر صباحاً ثم النوم حتى قرب أذان المغرب.

لم يفرض شهر رمضان للتنافس في الأعمال الدنيوية.. لا بأس أن نهتم بأمور الدنيا، ولكن الا نستطيع في هذا الشهر المبارك أن نخفف من هذه المسؤوليات التي نحن مشغولون بها طوال العام ونعتبر رمضان فرصة للتسابق في الطاعات؟

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١)﴾ (الحديد).■

عائشة محمد جمال نحاس
السعودية. الطائف



من وراء تفجيرات طابا؟

أياً كانت الجهة التي تقف وراء تفجيرات طابا؛ فإن حقيقة مهمة يجب أخذها في الاعتبار، وهي أن المذبحة المتواصلة التي يقوم بها المجرم شارون ضد الشعب الفلسطيني تشعل نيران الغضب في قلب كل عربي ومسلم غيور، حيال هذا الظلم والإجرام.

ومن هنا لا يكون غريباً وقوع مثل هذه التفجيرات، كردِّ فعل على ما يجري بدعم من حكومة بوش للممارسات الشارونية، وسط صمت وتخاذل الحكومات العربية والإسلامية.

إن إيقاف هذا المسلسل الدامي لن يتحقق إلا بإشاعة العدل وبوقوف أمريكا والاتحاد الأوروبي موقف الإنصاف من القضية الفلسطينية، والتوقف عن الكيل بمكيالين، وإقرار حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة.

إن توقف شارون عن عنفه الإجرامي، والانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة هو الكفيل بتحقيق الاستقرار في المنطقة.. ولا حل في غير ذلك.■

في هذا العدد



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٢٣ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:
حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

أقبل رمضان.. فلنجدد العهد مع الله لتحقيق النصر

أهل علينا شهر رمضان المبارك بنفحاته الإيمانية.. شهر الصيام والقرآن.. شهر الصبر والجهاد والانتصارات والفتوحات.

شهر الإقبال على فعل الخير، والإدبار عن المنكرات.. شهر تصفد فيه الشياطين وتفتح فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب النار وتمتلئ فيه بيوت الله بالعابدين والقانتين والتائبين..

وسط هذا الجو الإيماني الرباني في شهر رمضان المبارك، يكون حرياً بالمسلم اغتنام تلك الفرصة الكبرى ليكثر من الطاعات ويؤوب إلى ربه أوبة صادقة.. لكن ناساً بل وحكومات يتربصون كل عام بمقدم رمضان ليحاولوا تسميم أجوائه الإيمانية وتحويله من موسم للطاعات إلى مهرجانات فاسدة للمعاصي عبر وسائل الإعلام المنحرفة التي تسلط إفسادها على عباد الله ليل نهار.. كما يتربصون كل عام بمقدم رمضان ليقطعوا طريق الطاعات ويضيقوا منافذ العبادات على الصائمين عبر قوانين جائرة تحد من تدفق المصلين إلى المساجد وتطارد المعتكفين والقائمين في بيوت الله، وتمنع المؤمنات من ارتداء الحجاب وتراقب البيوت والمساجد وعباد الله المؤمنين، لتلفيق التهم ضدهم كما يحدث في بعض الأقطار.

إن رمضان يأتي هذا العام وأهل فلسطين يواجهون أشرس مذبحة يقوم بها المجرم شارون في جباليا وفي كل أنحاء فلسطين، ولم يكن لمجيء رمضان قيمة عند أولئك الحكام الصامتين الذين لم تحركهم مشاهد القتل والتدمير التي تصب على شعب مسلم بقتل أبنائه وترميل نسائه وتيتيم أطفاله.

ويأتي رمضان هذا العام والشعب العراقي قد تخلص من الطاغية العميل صدام حسين ونظام حكمه ولكنه خرج من أتون البعث ليقع في أتون الاحتلال الذي يدمر ويقتل ويشرد دون رادع من إنسانية أو قانون.

ويأتي رمضان هذا العام وشعوب مسلمة في مشارق الأرض ومغاربها.. في الشيشان.. وكشمير، وبورما، وإريتريا، وغيرها تعيش محن الجوع والتشريد والحرمان والقتل اليومي؛ لا لذنب إلا لأنهم مسلمون.

ويأتي رمضان هذا العام وسجون العشرات من البلدان العربية والإسلامية تكتظ بالدعاة إلى الله والشباب المسلم الطاهر حيث يلاقون التعذيب والهوان والقتل؛ لا لذنب إلا لأنهم يقولون ربنا الله.

فهذه سجون مصر والعراق وليبيا وتونس وسورية وغيرها تشهد على ذلك.

هكذا يأتي شهر رمضان المبارك والأمة مثخنة بالجراح.. مهددة بمؤامرات الأعداء التي تسعى للنيل من عقيدتها وهويتها وثوابتها الإسلامية.

لكن شهر رمضان كان دوماً منذ بزوغ فجر الإسلام وعبر التاريخ.. كان موعداً ربانياً للأمة الإسلامية لتثبت وجودها وتنفض غبار الضيم عن كاهلها وترد عدوان المعتدين وتدحر الغزاة المتجبرين، ففي رمضان كان ميلاد الدولة الإسلامية الأولى بنزول أول آيات القرآن الكريم، وفي رمضان خاضت الأمة أروع ملاحمها ومعاركها ضد قوى الشرك والباطل من غزوة بدر الكبرى إلى فتح مكة فثبتت أركان الدولة الإسلامية بنصر الله، وانهارت أركان الشرك إلى غير رجعة.

وفي رمضان قهر المسلمون المجاهدون بقيادة القائد المجاهد صلاح الدين الأيوبي الغزوات الصليبية وهزموها شر هزيمة.

ولعل ما يحدث الآن للأمة العربية والإسلامية من هجمات صليبية شرسة تدفع الكيان الصهيوني لقتل الشعب الفلسطيني المسلم.. يمثل إرهاصات لصحوة عارمة يصحح فيها المسار بالتوكل على الله والالتجاء إليه سبحانه وتعالى، ليحقق لها النصر، فتستعيد الكرامة وتحقق النصر ويعاد للأمة مجدها بنصر الله وتوفيقه.

وإننا نحن المؤمنين نؤمن بوعد الرسول ﷺ بمقاتلة اليهود والانتصار عليهم، مصداقاً لما رواه ابن عمر وأبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي. فتعال فاقتله. إلا الغرقد. فإنه من شجر اليهود» (متفق عليه).

فلنجدد العهد مع الله لتحقيق النصر...■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)﴾ (البقرة)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

في الاجتماع التاسع لـ«عمومية» الخيرية

يوسف الحجي: الأقصى يئن والفلسطينيون يتعرضون لإبادة جماعية وسط صمت مريب

د. المعتوق: واقع الأمة مخاض قاس لمستقبل مشرق



قال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف جاسم الحجي: إن نصيب الأمة الإسلامية من الأحداث السلبية التي يموج بها العالم هو الأوفر، فقد تحولت إلى أمة مشهودة بعد أن كانت أمة شاهدة، وتكالب عليها الأعداء من كل حدب وصوب، ووجهوا سهامهم الغادرة إليها مستهدفين عقيدتها وثوابتها الإسلامية الأصيلة، بل واحتلوا أوطانها ونهبوا خيراتها، مشيراً إلى أن الأقصى الشريف يئن تحت وطأة الاحتلال الصهيوني، كما أن الشعب الفلسطيني يتعرض لعملية إبادة جماعية وسط صمت دولي وإسلامي مريب.

وقال الحجي خلال كلمته في حفل افتتاح الجمعية العامة التاسع، الذي عقد بمقر الهيئة مؤخراً: إن خريطة الأمة الإسلامية، تغص بالبؤر الساخنة والمناطق المتوترة، ولا يوجد مخرج من ذلك النفق المظلم إلا بتنظيم حوار إسلامي - إسلامي لإنقاذ أمتنا وتطبيق قول الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران ١٠٣).

وحول دور الهيئة خلال العامين الماضيين قال الحجي: إنها عملت وسط ظروف وأجواء دقيقة تعرض العمل الخيري الإسلامي خلالها لهجمة شرسة، وكثرت حوله الأقاويل والشبهات، ولكن بفضل الله تعالى ثم بفضل دعم دولة الكويت، أميراً وحكومة وشعباً، للعمل الخيري ومؤسساته، واصلت الهيئة مسيرتها الخيرية.

د. البشير: هناك توجه لصياغة كتاب عالمي مقدس ليكون بمثابة مشترك إنساني عام يلغي القرآن والسنة!!

داحضة بالأرقام والإنجازات ما تردد من أقاويل وشبهات مغرضة حتى تجاوزت مشاريعها الخيرية العشرة آلاف مشروع.

وفي كلمته دعا وزير الأوقاف الكويتي راعي الحفل د. عبدالله المعتوق إلى عدم الاستسلام لليأس في هذه الأيام، وعدم الوقوع في شَرَك التشاؤم مما يحدث للإسلام والمسلمين، أو مما هو متوقع في الأيام المقبلة، موضحاً أنه إذا كنا نرى جحافل الشر وزوابع الكفر وأنياب الشيطان تنذر بالشؤم وتمكر بكل سوء، وتعد بالفقر وتأمر بالفحشاء، فيجب أن نتأسى بسيرة رسول الله ﷺ الذي علمنا التفاؤل والابتسامة.

وأضاف د. المعتوق أن وزارة الأوقاف الكويتية تنظر إلى واقع الإسلام والمسلمين بكثير من الأمل الواعد، وتعتبر معاناة المسلمين اليوم ليست بأسوأ مما مروا به عبر تاريخهم الطويل، وهي على ثقة أن هذه الأمة الربانية تستطيع استعادة عافيتها؛ بالرغم مما يمكر به الأعداء، وما واقعها إلا مخاض قاس لمستقبلها المشرق.

ومن جانبه قال **د. عصام البشير وزير الأوقاف السوداني** إن العمل الخيري الآن في قفص الاتهام، مجفف في منابعه ومضيق عليه في أنشطته من الأعداء تارة، ومن بني جلدتنا في أحيان كثيرة، منوهاً إلى أن هذه الخطوب التي ادلهم بها ليل أمتنا ليست هي الأولى، ولن تكون الأخيرة، ولكنها سنة التدافع بين الخير والباطل، وتلك سنة قائمة لا تتبدل ولا تتخلف، وسوف تخرج أمتنا من هذا السجن الكبير قوية وعزيزة مرفوعة الرأس مهما علا الاستكبار والتجبر.

وأكد د. البشير أن الإصلاح الذي نسعى إليه يقتضي مطلوبات عدة:

أولاً: أن ندرك أنه ما وقع بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة، فلنعقد صلحاً مع الله ولنستقم على طريقه.

ثانياً: قبل أن نطلب الحوار مع الآخر تعايشاً وتعاوناً وسلاماً لابد أن نقدم صدقية واقعية في الحوار مع الذات حتى ننجح في الحوار مع الآخر.

ثالثاً: أن ندرك أن هناك مشروعاً لا يقف عند حد استهداف عقيدتنا وثرواتنا، فهناك توجه عالمي لصياغة كتاب مقدس ليكون بمثابة مشترك إنساني عام، وبالتالي لا يحتاج المسلم إلى القرآن والسنة!!

رابعاً: إن مجتمعنا يعيش حالة من الاستقطاب الحاد بين تطرف علماني يرفض الآخر وتطرف ديني لا يقوم على منهج الوسطية والاعتدال، ولا مخرج للأمة إلا عبر إصلاح الجبهة الداخلية الفكرية، وإعادتها إلى وسطيتها.

خامساً: الغرب ليس كتلة واحدة، فهو يضم المنصف والمتحامل والمعتدل، وليس المطلوب تجميل وجهنا للغرب، ولكن المطلوب التصدي للحملة الغربية التي باتت تستهدف أمتنا وديننا الإسلامي.

وبعد اجتماعين على مدار يومين أحدهما لمجلس الإدارة والآخر للجمعية العامة اختتمت الهيئة أعمال عموميتها في الكويت بجملة من التوصيات أهمها: دعم مسيرة الهيئة في مجالات التمكين والتعليم والاتصالات، وكذلك دعم دورها لمواصلة تقديم المشروعات الإنمائية في القطاعات المجتمعية في العالم الإسلامي وأوساط الأقليات المسلمة.

وأوصت الجمعية العامة بأن تكون الأولوية في المرحلة المقبلة للطفل والشباب والمرأة لتفعيل دورهم في المجتمع ضمن منظومة القيم الإسلامية؛ مؤكدة ضرورة الاهتمام بنشر ثقافة الأمة الوسط ونبذ العنف والتطرف والغلو ■



سيارات بيت التمويل المستعملة

ليست جيدة بل ممتازة

ومختارة بعناية



غراند ماركيز
2003
القسط الشهري
إبتداءً من
79 د.ك



ڤولڤو S 80 *
2001 - 2002
القسط الشهري
إبتداءً من
59 د.ك



شفروليه لومينا
2002-2003
القسط الشهري
إبتداءً من
49 د.ك



ميتسوبيشي ماجنا
2003
القسط الشهري
إبتداءً من
49 د.ك



جي إم سي سوبربان
200
القسط الشهري
إبتداءً من
99 د.ك



أسترو ڤان*
2002
القسط الشهري
إبتداءً من
59 د.ك



لاند كروزر
2002 - 2003
القسط الشهري
إبتداءً من
99 د.ك

باثفايندر
2002 - 200
القسط الشهري
إبتداءً من
49 د.ك

تريل بليزر
2003
القسط الشهري
إبتداءً من
69 د.ك



شفروليه ڤنتشر
2003
القسط الشهري
إبتداءً من
79 د.ك

سريان كفالة الوكيل
+ سنتان كفالة إضافية

القسط الأول بعد 5 شهور

كفالة لمدة سنة

أرباح مخفضة

عدادات منخفضة

نشتري سيارتك المستعملة

بطاقة MasterCard أو VISA لمدة سنة مجاناً

معرض الشويخ 4818222
معرض الفروانية 4330700
• أقسام خاصة لخدمة السيدات

kfh.com 80 33 33



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والاطمئنان

أيمن إبراهيم

في المنتدى الأول للأوقاف «أدب الاختلاف والحوار»

أدب الحوار فريضة شرعية وضرورة بشرية

«الحوار أسلوب حياة» كان شعار المنتدى الدوري الأول حول أدب الاختلاف الذي عقدته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت مؤخراً، وقد بدأت أعماله بكلمة لوزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق، ألقاها بالإنابة عنه وكيل الوزارة المساعد مطلق القراوي، ثم تتابعت جلسات المنتدى على مدار يومين تحاور خلالهما العلماء والمفكرون والمهتمون من مختلف الأطياف الفكرية.

القراوي: وزارة الأوقاف تتبنى الحوار

قال **مطلق القراوي**: إن حكمة الله تعالى شاءت أن يختلف الناس في ألوانهم وطباعهم وأفهامهم، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (٢٢) ﴾ (الروم)، لهذا اختلف الناس في الأديان والعقائد، ولو شاء الله لجمعهم على دين واحد وفهم واحد.

ولما كان التعاون على البر والتقوى هو المبدأ الإسلامي الذي ألزم الله المسلمين به مع خصومهم وأعدائهم، فقد رأت وزارة الأوقاف أن تتبنى مبدأ أدب الحوار والخلاف لتعمق هذا المبدأ بين المسلمين أنفسهم لأنه لو كان التحاور مع غير المسلمين واجباً، فالتحاور بين المسلمين أوجب.

وقال الوكيل المساعد إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي اعترف بخصومه وحفظ حقوقهم، على الرغم من إنكارهم له وذلك أن الله تعالى قد أقام الوجود كله على أساس التعددية والتنوع.

الطبطبائي: نعيش أزمة أدب حوار..

د. محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة: نعيش أزمة أدب حوار، والدليل على ذلك ما وصلنا إليه من تراشق بالألفاظ، متسائلاً: هل نحن ممن يقولون للناس الحسنى، وممن يختارون الكلام الطيب والعبارة الحسنة؟ يجب ألا نغتاب أحداً وألا نسيء الظن بأحد، نحن الآن نعيش أزمة أخلاق حقيقية في حالة الاختلاف.

ويجب علينا أن نتعلم كيف نتحاور وأن نتعرف على هدي النبي ﷺ وآدابه، موضحاً أن من شروط الحوار أن يكون في مسائل الاختلاف، وليس في مسائل الاتفاق، كما يجب أن نعتمد على حسن الظن بالمخالف بسبب نقص علمه في حديث، أو خطأ في تصور، ويجب ألا نطعن في الأشخاص.

القرني: من شروطه.. الإخلاص والتجرد والموضوعية



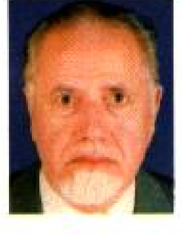
د. عوض القرني الداعية الإسلامي: الحوار.. مراجعة ومجاوبة للآخرين بالكلام حقيقة أو حكماً، والآخر هنا من خالفنا في الديانة أو الفكر والثقافة أو الحضارة والمدنية.

وإن أهداف الحوار تتمثل في الاستجابة لأمر الله سبحانه وتعالى وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين ودفع التهم عنهم والدفاع عن قضايانا عند الآخرين، حيث كلفنا الله بالدعوة إلى دينه وتبليغه للعالمين، وإحدى وسائل تنفيذ هذا الأمر الحوار، قال تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل:١٢٥).

وتتركز شروط الحوار في الإخلاص في طلب الحق والوصول إليه والتجرد وتحديد موضوع الحوار بدقة ووضوح، والموضوعية في الكلام والاستدلال، والصدق والأمانة في في النقل والأخبار، والاتفاق على مرجعية يُحتكم إليها في الحوار وهي غالباً ـ مع غير المسلمين ـ العقل والحس والفطرة والعلم، فلا ينبغي أن يتصدى للحوار في قضية من القضايا إلا أهل العلم فيها.

البهنساوي: حسن الظن بالآخر





المستشار سالم البهنساوي: من أدب الحوار حسن الظن بالآخر، والتثبت مما يتنامى إلى الأسماع من أخبار قبل الحكم عليها، وعدم التعصب في الرأي ومن ثم إلغاء الآخر.

الحساوي: من أدبه إعلاء مصلحة الأمة



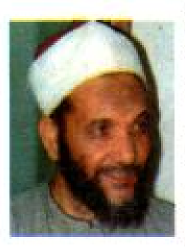
د. وائل الحساوي نائب رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث: نجاح الحوار يتطلب قواعد أساسية أهمها الاعتراف ابتداءً بأن الخلاف سنة كونية وإرادة إلهية، وأن التعايش ضرورة شرعية حتى في ظل وجود الخلاف، مع السعي لإزالته وتقريب وجهات النظر، وأن يكون مرد الخلاف إلى الله تعالى ورسوله بحسب فهم سلفنا الصالح، مع فتح باب الاجتهاد الصحيح ونبذ التعصب لأقوال البشر وأفعالهم، وأن يكون الصدق وطلب الحق رائد المتحاورين وأن تكون مصلحة الأمة فوق المصالح الضيقة للأفراد والجماعات، وأن يبتعد المتحاورون عن البغي والعدوان على بعضهم البعض.



وللجودة عنوان

حولي - شارع تونس - 2654321 - 2654316

نوح: الإسلام منهج حياة

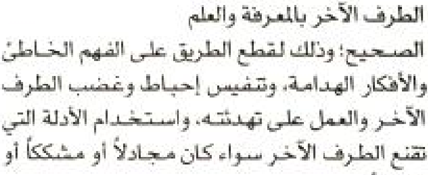


د. سيد نوح أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة: الإسلام منهج حياة وليس مجرد صيام وصلاة، وإذا أردنا تبليغه للناس يجب أن يكون ذلك بالكلمة الطيبة والمجادلة بالتي هي أحسن؛ مشيراً إلى أن دورنا هو إبراز الإسلام أمام الآخرين على أنه دين الرحمة، وترجمته على أرض الواقع ديناً وسطياً معتدلاً وليس دين عنف وإرهاب كما يروج الخصوم.

الهدبان: الهدف تحقيق التواصل والتقارب



د. إبراهيم الهدبان أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت: الحوار ليس هدفاً في ذاته، إنما الهدف من ورائه تحقيق التواصل والتقارب، وأهمية الحوار تكمن في تزويد الطرف الآخر بالمعرفة والعلم الصحيح؛ وذلك لقطع الطريق على الفهم الخاطئ والأفكار الهدامة، وتنفيس إحباط وغضب الطرف الآخر والعمل على تهدئته، واستخدام الأدلة التي تقنع الطرف الآخر سواء كان مجادلاً أو مشككاً أو مضللاً.



الياسين: من أهدافه حفظ أمن المجتمع



د. جاسم مهلهل الياسين أمين عام اللجان الخيرية: هناك ضوابط عامة للحوار تكفل حماية الأمة من الغلو، ومنها عدم التطرف في الحوار؛ حيث إن التطرف مرتبط بالتعصب الذي لا يقبل الحق عند ظهور الدليل؛ بناءً على ميل إلى جهة أو طرف أو جماعة أو فكر، وهذا التعصب قد يكون دينياً أو مذهبياً أو طائفياً أو عرفياً أو سياسياً أو حزبياً.

وإن الهدف من الحوار هو الوصول إلى حفظ أمن واستقرار الدولة والمجتمع من أجل أن تتواصل مشاريع الإصلاح وحماية المقاصد الشرعية المعروفة، وكذلك ضرورة وضع سياسات عملية تكفل نجاح الحوار في المجتمع وذلك من خلال العمل على زيادة تفعيل أنشطة التيار الإسلامي المعتدل.

الطواري: هذه أصول الحوار وآدابه

د. طارق الطواري الأستاذ بكلية الشريعة: أصول الحوار وآدابه تدور حول ما يلي:

أولاً: الالتزام بالطرق العلمية، ومن هذه الطرق تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للدعوى وصحة تقديم النقل في الأمور المنقولة، وفي هذين الطريقين جاءت القاعدة الحوارية المشهورة: إن كنت ناقلاً فالصحة أو مدعياً فالدليل.

ثانياً: سلامة كلام المناظر ودليله من التناقض، فالمتناقض ساقط بداهة.

ثالثاً: الاتفاق على القضايا المسلّمة والثابتة.

رابعاً: التجرد وقصد الحق والبعد عن التعصب والتزام آداب الحوار.

خامساً: أهلية المحاور.

سادساً: الرضا والقبول بالنتائج التي يتوصل إليها المتحاورون، والالتزام الجاد بها وبما يترتب عليها وإذا لم يتحقق هذا الأصل كانت المناظرة ضرباً من العبث الذي يتنزه عنه العقلاء.

الحريش: نحتاج إلى تربية النفس

د. جمعان الحريش الأستاذ بكلية الشريعة: نحن نحتاج إلى تربية النفس على مبدأ الحوار وقبول الرأي الآخر وأن نتعاون حتى لو اختلفنا في أمور، فإننا سوف نتفق في جوانب أخرى ويبقى الاختلاف طبيعياً بين الناس.

الدلال: الحوار مؤسسة لنشر الثقافة

المحامي محمد الدلال عضو المكتب السياسي للحركة الدستورية: أطالب وزارة الأوقاف بأن تتبنى إنشاء مؤسسة غير ربحية تهدف إلى نشر ثقافة الحوار وتُدعَم من الدولة وتُوفر لها إمكانيات لتأدية دورها. فالعمل المؤسسي هو المطلوب في هذا الجانب، بالإضافة إلى العمل على تبني منهج دراسي علمي يرسخ مبدأ الحوار والتفاعل الاجتماعي مع كافة أطراف المجتمع المحلي والعالمي.■

بيت القرآن ينظم المنتدى الإيماني



حسن الهنيدي

شهد مسرح الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على مدي يومين (١٠/١٢،١٠) فاعليات المنتدى الإيماني الذي نظمه بيت القرآن.

ويأتي هذا المنتدى توافقاً مع بداية شهر رمضان المبارك «شهر القرآن» وفيه تستحب قراءة القرآن أكثر من غيره من الشهور، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة)، وانطلاقاً من هذا المبدأ تولى بيت القرآن تنظيم هذا المنتدى الذي يربط بين القرآن الكريم وشهر رمضان المبارك كتذكير وتثقيف بأهمية شهر رمضان والقرآن.

من جانبه قال رئيس مجلس إدارة بيت القرآن السيد حسن الهنيدي: إن بيت القرآن حرص على استضافة نخبة من المشايخ المعروفين وهم: الشيخ بدر المشاري، والشيخ عصام العويد، من المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى الشيخ الدكتور خالد المذكور والشيخ أحمد القطان والشيخ نبيل العوضي، من دولة الكويت.

وأشار إلى أن بيت القرآن الذي يعتبر مؤسسة وقفية إيمانية واجتماعية يطمح لإيصال رسالته التي بدأها منذ أقل من ثمانية أعوام حقق من خلالها إنجازات كثيرة منها إتمام كوكبة من شبابه حفظ القرآن بفضل الله ثم بفضل بيت القرآن خلال هذه الفترة الوجيزة، وتخصيص رحلة للمدينة المنورة لهؤلاء الحفظة بهدف الاحتكاك بالقراء وشيوخ القراءة في الحرم المدني، بالإضافة إلى الرحلات التربوية والترويحية لعدة دول إسلامية منها كينيا وماليزيا وإندونيسيا وتركيا وكذلك رحلة العمرة السنوية.■

عصام عبداللطيف الفليج

هل الفقراء يصنعهم الأغنياء؟

كثر الحديث في السنوات الأخيرة حول الفقر ووجود أسر تفترش الأرض وتلتحف السماء ولا تجد قوت يومها ولا تعليمها ولا تطبيبها في أغنى دول العالم وأكثرها دخلاً، كأمريكا وبعض دول أوروبا ودول الخليج وغيرها.

وتنشر الصحف أخباراً شبه يومية لحالات أصابها الفقر وأعاق استمرار حياتها بشكل طبيعي، وأشار تقرير التنمية البشرية السنوي العاشر في الأمم المتحدة إلى تفاوت كبير وضخم بين دخل بعض الشركات والأفراد في بعض دول العالم فاقت ميزانياتها ميزانيات عشرات الدول من العالم الثالث، وبين من يعيشون تحت خط الفقر (الفقر المدقع) في عصر العولمة، والذين تجاوزوا المائة مليون شخص في أغنى دول العالم، إضافة إلى ٣٧ مليون عاطل عن العمل، و١٠٠ مليون بلا مأوى!!.

الفقر والغنى صنوان لا يفترقان كما هي سنة الحياة ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً﴾(الزخرف)، وقال الإمام علي رضي الله عنه: «اعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض».

وقديماً حاول الفقهاء تحديد من هو الفقير، فالحنفية قالوا: من يملك شيئاً دون النصاب الشرعي من غير الأثاث والأمتعة ومما ينتفع به، وقال الأئمة الثلاثة: الفقير من ليس له مال ولا كسب حلال لائق به يقع موقعاً من كفايته لنفسه ولمن تلزمه نفقته من غير إسراف ولا تقتير.

وهناك فئة شملهم مفهوم الفقر وهم: ﴿الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض﴾(البقرة:٢٧٣)، والإحصار يشمل المجاهدين في سبيل الله ـ بشتى أنواع الجهاد ـ ومن أقعده المرض والفاقة أو الدعوة أو العلم.. وغير ذلك من الأسباب التي تحبس الفرد عن طلب الرزق.

وعموماً، فإن الدخل هو المعيار المشترك لتصنيف الفقراء، مهما كانت الأسباب.

لذا... فإن شريعتنا السمحة كفلت الفقراء وحمتهم بسور «الزكاة» وارتقت بالحث على الصدقات ثم الأوقاف والخيرات من مشاريع ومساعدات وغير ذلك، ونستقي من ذلك مفهوم «ألا يكون المال دولة بين الأغنياء منكم»، لأن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بالقدر الذي يسع الفقراء، فقد قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن «أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم».

ويستطيع الغني أن يسهم في التقليل من نسبة الفقراء ـ بعد إخراج زكاته ـ بعدة وسائل منها: توفير فرص العمل الكريم للفقراء في مؤسساته، وتمويل من يستطيع المتاجرة إما على سبيل المشاركة أو القرض الحسن، وكفالة العاجز عن الكسب وتوفير كفايتهم بسخاء وكرم دون تقتير أو منة.

ولعلي هنا أستذكر العم الفاضل يوسف الفليج ـ رحمه الله ـ الذي لقب بأبي الفقراء والذي أسهم بكل ما سبق ذكره دون أن يعلم أحد بما أنفق، وكفى بسخائه أسراً عديدة.

لقد كشف تقرير التنمية البشرية سالف الذكر دور العولمة في تعميق الفواصل بين البشر، والتي تتخذ شعار «نحو المزيد من إثراء الأثرياء وفقر الفقراء» ويدعو التقرير إلى إنقاذ أولئك الفقراء من وحشية السوق، ولنأخذ بالمقارنة السياسة العمرية الرائدة لخامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز وحالة الرغد التي كانت عليها دولته، حتى إن موفده إلى أفريقيا يحيى بن سعيد الأنصاري طلب الفقراء ولم يجد من يأخذ منه المال، فعلى الغني أن يعيش مفهوم الإيثار والمواساة، ويتقي البخل والشح، وعلى الفقير أن يسعى للعمل ولا يحقرن من العمل شيئاً، وألا يسرف أو يطمع، ومن يستعفف يعفه الله.

الفقر والغنى كلاهما ابتلاء واختبار... أيشكر الغني ويصبر الفقير؟! لذا كان الرسول ﷺ يتعوذ من شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر.

لقد آن الأوان لأن تعيد الدول والأغنياء استراتيجيتهم الاقتصادية نحو الفقر حتى لا يقع المحظور، فكم من دولة زالت وكم من مال ضاع دون صاحبه، فمتى التزم الأغنياء منهج الإله كانوا في خير، ومتى ابتعدوا كانوا هم من صنعوا الفقراء.■

تتلقى تبرعات المحسنين في رمضان

لجنة القرين للزكاة ترعى أكثر من ٦٠٠ أسرة فقيرة بالكويت

أعلن نافع محمد المطيري رئيس لجنة القرين للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت أن اللجنة تتلقى التبرعات من المحسنين في شهر رمضان المبارك، حيث يخرج المحسنون زكواتهم ويكثرون من الصدقات في هذا الشهر الفضيل طلباً للمزيد من الأجر.

ونوه المطيري إلى أن الزكاة أولاها الدين اهتماماً كبيراً وجعلها الركن الثالث من أركان الإسلام. وأكد المطيري أن كثيراً من المحتاجين داخل الكويت اعتادوا الاستفادة من مساعدات وزكوات اللجنة حيث يبلغ عددهم قرابة الـ ٦٠٠ أسرة. وحث المطيري المحسنين الكرام على دعم مشروع إفطار الصائم الذي تنفذه اللجنة كل عام في ٥ مساجد بمحافظة مبارك الكبير.

من ناحية أخرى بدأت اللجنة في صرف المساعدات لطلبة المدارس من المحتاجين وفق آلية تدقق في طلبات المتقدمين، ويستفيد من هذا المشروع العشرات من الطلاب.

وشكر المطيري المحسنين الكرام لدعمهم مشاريع اللجنة وحثهم على مزيد من الدعم■

تهنئة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بخالص التهنئة إلى الشعب الكويتي أميراً وحكومة وشعباً بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، كما تتقدم بالتهنئة بحلول هذا الشهر الكريم إلى الأمة الإسلامية داعين الله سبحانه وتعالى أن يعين الجميع على صيامه وقيامه والعمل على طاعته والبعد عما يغضبه.

حفظ الله الكويت وأعاد عليها وعلى الأمة الإسلامية هذا الشهر المبارك باليمن والخير والبركات.■



أفتى الشيخ الدكتور خالد المذكور حفظه الله بالتبرع للمسلمين في فلسطين وقال بأنه يجب على المسلم أن ينفق ليس من فضول أمواله بل من أصل أمواله وهذا واجب شرعه الله تعالى وفرضه على المسلمين ويشتمل هذا الإنفاق على التبرعات والزكوات والخيرات .....



ليبيا: الإخوان المعتقلون يضربون عن الطعام احتجاجاً على سوء أحوالهم

أعلن عشرات المعتقلين في سجن أبوسليم الشهير عن دخولهم في إضراب مفتوح بدءاً من يوم ٧ اكتوبر الحالي اعتراضاً على سوء أوضاعهم بالمعتقل.

وقالت جماعة الإخوان المسلمين الليبية في بيان رسمي لها إن أعضائها سجناء الرأي قاموا بالإضراب «نظراً للمعاناة التي يعيشونها في معتقلات ليبيا، ومحاولة لإسماع صوتهم إلى السلطات الليبية».

وأشار البيان إلى أن المضربين عن الطعام طالبوا السلطات بـالإسراع في إطلاق سراح جميع سجناء الرأي، وإلغاء القوانين المقيدة للحريات وإطلاق الحريات داخل البلاد ورفع المعاناة عن الشعب الليبي».

وأكدت الجماعة في بيانها أن «إطلاق يد السلطات الأمنية التي تعمل خارج نطاق القانون ودون محاسبة سوف يؤدي بالبلاد إلى مزيد من الفوضى والتدهور، مما سيكون له الأثر السلبي الكبير على استقرار البلاد وتطورها، وأن ما يحصل الآن من إضراب عن الطعام وما سيترتب عليه من آثار سلبية هو نتيجة طبيعة للظلم والفوضى التي تسود البلاد، وتطالب الجماعة بإطلاق سراح جميع سجناء الرأي».

يذكر أن السلطات الليبية اعتقلت في صيف عام ١٩٩٨م عدداً من الشخصيات بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين. وفي فبراير ٢٠٠٢ أصدرت محكمة الشعب الاستثنائية بحقهم أحكاماً جائرة تتراوح بين الإعدام والمؤبد والسجن عشر سنوات.

ومنذ ذلك التاريخ دخلت المحكمة سرداب الاستئناف، حيث استمر تأجيل محكمة الاستئناف لأكثر من سنتين ونصف. وفي كل مرة لا تدوم المحكمة أكثر من دقائق ليعلن القاضي فيها تأجيل المحكمة لعدة شهور أخرى ■

رفضوا سياسة الانقلابات

موريتانيا: حملة اعتقالات في صفوف الإسلاميين

شنت قوات الأمن الموريتانية حملة اعتقالات في صفوف الإسلاميين يوم الأحد الماضي، اعتبرها المراقبون بداية مرحلة جديدة في علاقة النظام بهم، وذلك على خلفية الانقلابات المزعومة التي اتهم فيها النظام مؤخراً عدداً من عناصر الجيش. وشملت الاعتقالات الشيخ محمد الحسن ولد الددو والقيادي محمد جميل بن منصور والسفير السابق المختار بن محمد موسى.

وقد نفى الإسلاميون علاقتهم بأي محاولات انقلابية بالأساس، وأكدوا منهجهم الرافض للعنف واتخاذه وسيلة للوصول إلى السلطة. حيث صرح القيادي الإسلامي محمد جميل ولد منصور نائب رئيس حزب الملتقى الديمقراطي - حمد - قبل اعتقاله «أن مصدر كل المعلومات والأخبار المتوافرة عن الأزمة الأخيرة هو السلطات، وأنّ الشارع الوطني ينتظر أدلة وقرائن لم يجدها بعد»، وأكد ولد منصور أن «التيار الإسلامي في غالبيته العظمى وحزب الملتقى الديمقراطي في كليته براء من تلك الاتهامات».

من جهته نظم المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان مسيرة أمام مقر السفارة الموريتانية في باريس بالتعاون مع منظمات أخرى انتهت بتسليم رسالة احتجاج للسفارة.

كما ناشد حزب «الصواب» الحكومة الموريتانية بوضع حد للانقلابات العسكرية من خلال توسيع دائرة المشاركة السياسية.

يذكر أن الإسلاميين تعرضوا لحملة اعتقالات واسعة النطاق استهدفت رموزهم وأغلقت مؤسساتهم الخيرية والتعليمية سنة ٢٠٠٣ م قبل أن يفرج عنهم بصورة مؤقتة ■


الزكاة سعادة ...
بيت الزكاة
هيئة حكومية مستقلة
خدمة المتبرعين

٤ ملايين حبة مهدئة للجنود سنوياً

وجع رأس للصهاينة بسبب انتفاضة الأقصى



رام الله: مصطفى صبري

نشر جيش الاحتلال الصهيوني بموقعه على الإنترنت تقريراً بعنوان «وجع رأس عسكري» ذكر فيه أن الجيش يوزع على جنوده أربعة ملايين كبسولة «أكامول» في السنة لمعالجة وجع الرأس المنتشر بين الجنود بشكل دائم.

وقال أحد القادة الميدانيين ويدعى أوري آدم حسب معطيات قدمها في مؤتمر بعنوان (مستقبل وتنظيم الصناعة العسكرية في إسرائيل) التابع لمعهد فيشر إن عدد الطلبات التي قُدمت من قبل الجنود في الوحدات العسكرية لمعاينة الطبيب العسكري وصل إلى مليون ونصف المليون طلب، وهذا الأمر يزيد من موازنة المؤسسة الأمنية الصهيونية ووزارة الحرب، الأمر الذي اضطر هذه الوزارة إلى إقامة لجنة هدفها فحص إمكانية تقليص ميزانية وزارة الحرب في المجالات الغذائية والخدمية لمواجهة الزيادة الطارئة في الميزانية الصحية■

٣٥ ألف صهيوني يدنسون المسجد الأقصى

لجنة إعمار الأقصى:

المصلّى المرواني بحالة جيدة

رائف نجم

أكد المهندس رائف نجم نائب رئيس لجنة إعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة أن هناك أطماعاً صهيونية للسيطرة على المصلى المرواني. وقال نجم إن المصلّى المرواني في حالة هندسية جيّدة وجداره الجنوبي انتهى ترميمه وجداره الشرقي يجري ترميمه حالياً، مشيراً إلى أن كل ما تنشره الصحافة الصهيونية حول خطورته عارٍ عن الصحة وتفنّده تقارير هندسية عدة، ولا يوجد فيه أيّ إزاحة بسبب الزلزلة الأخيرة أو غيرها. وأضاف أنه رغم ذلك ستقوم لجنة الإعمار بتركيب نظام قضبان الشدّ بين الأعمدة والجدار الشرقي زيادة في الاحتياط في حال حدوث زلازل قوية في المستقبل.

وأوضح أن سبب التهويش والبلبلة من قبل بعض الصحف الصهيونية يأتي خدمةً لليمين الصهيوني المتطرّف الذي يحاول التدخل إدارياً وفنياً في أعمال المسجد الأقصى، ويسعى إلى منع المصلين من دخول المصلى المرواني بهدف الاستيلاء عليه إذا استطاعوا، وقد تكرّرت هذه المحاولة سنوياً منذ عام ٢٠٠١ م وقبل حلول شهر رمضان مباشرة.

وعلى صعيد الاستفزازات الصهيونية للمسلمين شهدت مدينة القدس المحتلة، لا سيما منطقة الحرم القدسي (المسجد الأقصى وقبة الصخرة) انتشاراً أمنياً صهيونياً مكثّفاً، وذلك لحماية آلاف اليهود الذين قدموا إلى حائط البراق (المسمى كذباً بحائط المبكي) لأداء طقوس خاصة بهم بمناسبة عيد «المظلة» العبري!.

وبحسب مصادر عبرية فإن أكثر من خمسة وثلاثين ألف يهودي وصلوا إلى حائط البراق لأداء طقوسهم.■

الاحتلال الصهيوني يعتقل ٢٥ موظفاً تابعاً للأمم المتحدة

أكدت الأمم المتحدة أن سلطات الاحتلال الصهيوني تعتقل ٢٥ موظفاً لها دون توجيه أي تهمة لهم. وقال الناطق بلسان الأمم المتحدة، فرد أكهارد، إن «(إسرائيل) تَحتجز ٢٥ موظفاً تابعاً للأمم المتحدة رهن الاعتقال الإداري منذ عامين، دون الإعلان عن سبب اعتقالهم أو تقديمهم للمحاكمة».. وأضاف أكهارد أن «مندوبي منظمة «أونروا» طلبوا إيضاحات من (إسرائيل) حول سبب الاعتقالات، لكن السلطات (الإسرائيلية) لا تكترث بتلك الطلبات».

وقال مندوب «أونروا» في نيويورك، ماهر ناصر، إن «(إسرائيل) رفضت الإدلاء بمعلومات حول الموظفين المعتقلين، كما رفضت السماح لمندوبي «أونروا» بلقاء المعتقلين».■

عمان: مسيرة حاشدة دعماً للمقاومة في فلسطين والعراق

نظمت الحركة الإسلامية في الأردن مسيرة جماهيرية حاشدة يوم الجمعة ٢٠٠٤/١٠/٨م تنديداً بحرب الإبادة التي تمارسها قوات الاحتلال الأمريكية والصهيونية في فلسطين والعراق.

وانطلقت المسيرة من مسجد نزال الكبير إلى حديقة الشورى في جبل نزال أحد جبال عمان. وشارك فيها أكثر من ثلاثة آلاف متظاهر؛ حيث انتهت بكلمة خطابية ألقاها أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور دعا فيها الحكومات العربية بالتحرك لنصرة الشعبين العربيين المسلمين الفلسطيني والعراقي اللذين تمارس ضدهما أبشع عمليات القتل والإرهاب.

وشارك في المسيرة قيادات الحركة الإسلامية وعلى رأسهم المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين عبد المجيد ذنيبات، وعدد من قيادات الجماعة■

اليمن: تقرير دولي يكشف تزايد ظاهرة تهريب الأطفال لدول الجوار

أكد مراقبون دوليون أن مؤشرات ظاهرة تهريب الأطفال في اليمن خلال هذا العام وصلت إلى ٥٠ ألف طفل وطفلة تتراوح أعمارهم ما بين ٧ سنوات إلى ١٨ سنة.

وقال المسؤولون الدوليون في تقرير أعدوه أخيراً حول هذه الظاهرة إن نسبة الظاهرة مخيفة وحقائقها مقلقة، وأنه ليس لدى السلطات اليمنية أية مؤشرات حقيقية على هذه الظاهرة المتنامية.

وأظهر تقرير اليونيسيف في اليمن الذي نشرته جريدة «الصحوة» اليمنية أن عدد الأطفال المرحّلين خلال أشهر يناير، فبراير، مارس ٢٠٠٤م فقط عبر منفذ حرض الحدودي بلغ ٩ آلاف و٧٦٥ طفلاً وطفلة.

وقالت الصحيفة إن لجنة الحريات بالبرلمان تجري حالياً مناقشات مع المسؤولين في وزارتي الداخلية والشؤون الاجتماعية ومسؤولين في بعض الجهات المتعلقة بتقرير منظمة اليونيسيف، غير أن المسؤولين الحكوميين تعاملوا مع وصف ظاهرة تهريب الأطفال والمتاجرة بهم بأنه «غير دقيق» - حسب مصدر برلماني - مطالبين بأن توصَّف الظاهرة بـ«تسلل غير شرعي» بحجة أنه «تم تحت موافقة الأسرة».

وطالب مسؤول أمني بحسب ذات المصادر «بضم حراسة الحدود التابعة حالياً لوزارة الدفاع إلى وزارة الداخلية حتى تمارس مهامها بسهولة أكثر»، وأكدت المصادر أن تقرير مكتب منظمة اليونيسيف في صنعاء الأكثر دقة وحيادية من حيث الوصف والأسلوب المتبع في عمليات المتاجرة وطرقها المتنوعة بحيث يصبح «الطفل» في النهاية في مرمى مهامه الجديدة مثل: التسول والسرقة وخدمة المنازل والاستغلال الجنسي.■

٩٠٪ من الشباب يهربون من الخدمة العسكرية

إيفانوف: الجيش الروسي على وشك الانهيار

حذّر وزير الدفاع الروسي سيرجي إيفانوف من أن الجيش الروسي على وشك الانهيار بسبب تجنب الشباب الروسي الانضمام إلى صفوفه.

وقال الوزير الذي كان يتحدث من قاعدة عسكرية في مدينة أوريول وسط روسيا إن أقل من ١٠٪ ممن يتعين عليهم دخول الخدمة العسكرية يتوجهون إلى مراكز التجنيد.

وأضاف في تصريحات نقلتها وكالة فرانس برس أن ١٧٦ ألف شاب سيدخلون الخدمة العسكرية في موسم التجنيد في أكتوبر - ديسمبر، أي أقل من واحد من عشرة ممن استحقت عليهم الخدمة العسكرية.

وأوضح أنه بالمقارنة يمكن القول إنه قبل عشر سنوات فقط وفي عام ١٩٩٤م، استدعينا حوالي ٣٠٪ ممن استحقت عليهم الخدمة العسكرية، أما الآن فإن النسبة لا تتعدى ١٠٪.

ونوه إيفانوف إلى أن هذه نسبة حرجة فعلاً، ولا نستطيع أن نتحمل انخفاضها، وإلا فإننا ببساطة سنفقد قواتنا المسلحة.■

دنكطاش يدعو المؤتمر الإسلامي للاعتراف بدولة القبارصة التركية

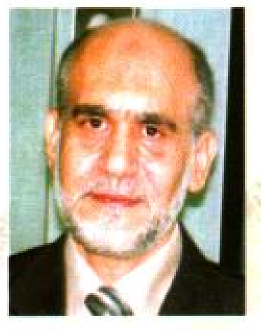
دعا الرئيس القبرصي التركي رؤوف دنكطاش منظمة المؤتمر الإسلامي إلى الاعتراف رسمياً بجمهورية شمال قبرص التركية، رداً على قرار الاتحاد الأوروبي بالتراجع عن حضور الندوة الإسلامية - الأوروبية المشتركة التي كان من المقرر عقدها في إسطنبول يومي الرابع والخامس من شهر أكتوبر الجاري، بحجة قبول المؤتمر الإسلامي بمشاركة القبارصة الأتراك في المؤتمر بصفة مراقب وتحت اسم الدولة القبرصية التركية.

ووصف دنكطاش في مؤتمر صحفي قرار الاتحاد الأوروبي بالانسحاب من الندوة بأنه صفعة موجهة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، وعدم اكتراث بقرار اتخذته المنظمة الإسلامية. وأكد دنكطاش أن اعتراف العالم الإسلامي بالدولة القبرصية التركية سيحل ٥٠٪ من القضية القبرصية.

وتوقع دنكطاش أن يقوم الاتحاد الأوروبي من جانبه بالضغط على تركيا لإجبارها على التراجع من اعترافها بالدولة القبرصية التركية، مقابل الوعد بضمها إلى عضوية الاتحاد. واسترسل قائلاً: «ينبغي علينا إجراء تقييم جديد للقضية القبرصية التي لا يمكن وضعها عقبة أمام عضوية تركيا بالاتحاد الأوروبي. فإذا كانوا يستخدمون القضية كعقبة فإن هذا يعني أنهم ليست لديهم النية لضم تركيا إلى المنتدى الأوروبي».

واتهم دنكطاش العالم المسيحي بمحاولة منح جزيرة قبرص إلى اليونانيين خدمة لمصلحة المسيحيين.■

اعتقال أحمد عزالدين مدير تحرير المجتمع السابق في مصر



القاهرة: المجتمع

اعتقلت قوات الأمن المصرية الكاتب الصحفي الزميل أحمد عزالدين مدير تحرير المجتمع السابق وأحد رموز الصحافة الإسلامية يوم الخميس ٧ أكتوبر الجاري. وكان عزالدين قد غادر منزله في منطقة الهرم غرب القاهرة متوجهاً إلى مطار القاهرة للسفر إلى الكويت. لكن قوات من مباحث أمن الدولة المصرية قامت بتوقيفه في الطريق، واعتقاله ثم العودة به الى منزله، بحجة أن ثمة قراراً صادراً من الداخلية المصرية باعتقاله.

ونقل موقع «إخوان أون لاين» عن زوجته قولها: إنهم قاموا بمصادرة أوراقه الشخصية وكل جوازات سفر أفراد أسرته وجهاز الكمبيوتر الخاص بأولاده، وعقب تفتيش للمنزل استمر قرابة الساعتين غادرته القوات مصطحبة عزالدين معها.

ويوم السبت ٩ أكتوبر الجاري تم تقديمه لجلسة عاجلة أمام نيابة أمن الدولة التي قررت حبسه خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق بعد أن وجهت له التهمة التي اعتادت أن توجهها من حين لآخر إلى الإخوان؛ وهي الانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون والدستور، والعمل على إحياء نشاط الجماعة من جديد.

ونقل موقع «إخوان أون لاين» عن المحامي عبد المنعم عبد المقصود قوله: نأمل أن يتم الإفراج قريباً عن الأستاذ أحمد عزالدين، خاصة أنه لم يرتكب أي جريمة يعاقب عليها القانون، كما أنه لا توجد أدلة حقيقية تدينه، وأن القضية برمتها اختُزلت في محضر التحريات المقدم من جهاز مباحث أمن الدولة.

وقال إن الاتهامات التي وجهت إليه غير موضوعية؛ حيث اتهم بالقيام بعقد لقاءات تنظيمية، وذلك رغم عدم استقراره في مصر بعد!

ويعد أحمد عزالدين من رموز الصحافة الإسلامية المشهود لهم بحسن الخلق والسمعة الطيبة، وهو بعيد كل البعد عن تلك الاتهامات الباطلة التي عادة ما تروج ضد الشباب المسلم في مصر.

ومن جانبها بدأت لجنة الحريات بنقابة الصحفيين التي يرأسها الكاتب الصحفي محمد عبدالقدوس تحركات واسعة للوقوف على حقيقة ما يحدث تجاه واحد من أعضاء نقابة الصحفيين.

وقد نظمت اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي مؤتمراً جماهيرياً حاشداً مساء السبت ٩ أكتوبر بمقر نقابة المحامين المصرية للتضامن مع أسر المعتقلين السياسيين في مصر شاركت فيه نخبة من ممثلي الأحزاب والقوى السياسية المصرية.

وانتقد المؤتمر الإبقاء على أكثر من ١٦ ألف سجين سياسي في المعتقلات المصرية بما يتعارض تماماً مع دعاوى الإصلاح التي تتغنى بها حكومة الحزب الوطني الحاكم.■

صرب يقاتلون إلى جوار الروس ضد مجاهدي الشيشان

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أكدت مصادر بوسنية مطلعة أن قتلة مسلمي روغوتيتسا (شمال البوسنة) من الصرب يحاربون في القوقاز إلى جانب القوات الروسية ضد المقاتلين الشيشان. ويتهم المسلمون رايكو كوشيتش وهو من بين متطوعي الصرب في الشيشان بقتل ٢٥٠ مسلماً في روغاتيتسا. من جهته أكد عمر ماشوفيتش رئيس اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين، العثور على عدد من المقابر الجماعية لأهالي روغوتيتسا من بينها مقبرة تضم رفات ٩ ضحايا. كما أكد العثور على ٢٤ ضحية آخرين في مقبرة جماعية وقال: «إن المعلومات التي تتحدث عن العثور على رفات ٢٤ في مقبرة جماعية صحيحة، وإن الضحايا قتلوا في يونيو ١٩٩٢ وهم من النساء والأطفال الذين تم أسرهم في ذلك الوقت». وقال: «للأسف فإن الجناة الصرب كانوا من المسؤولين في الجيش والشرطة بالمنطقة خانوا وظيفتهم وتحولوا إلى جزارين». وتابع: «من بين ٢٦٨ مفقوداً داخل المقابر الجماعية عثرنا حتى الآن على ١٧٧ ضحية، ونواصل البحث عن الباقي».



من ناحية أخرى قال ياسمين أودوباشيتش عضو اللجنة إنه تم العثور على رفات ٥٦ جندياً ألمانياً ممن قتلوا في الحرب العالمية الثانية داخل مقبرة جماعية شرق البوسنة.

يذكر أن ألمانيا خصصت أرشيفاً للحرب العالمية الثانية يضم أسماء ٣٠٠ ألف مفقود منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن.■

بعد لقاء مشرف ببابا الفاتيكان

النصارى يتوقعون مكاسب جديدة لهم في باكستان

أعرب رئيس أساقفة باكستان لورانس سالدانها عن سرور النصارى الباكستانيين من لقاء الرئيس الباكستاني برويز مشرف مع يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان، متمنيًا أن يسفر هذا اللقاء عن تحقيق إيجابيات للنصارى الباكستانيين.

وقال سالدانها إنه يعتقد أن اللقاء سيشكل بداية علاقات وصفها بالطيبة مع مسلمي باكستان من خلال لقاءات حول الحوار بين الأديان.

وعلى الصعيد ذاته قال سالدانها إن الحكومة المركزية في إسلام أباد صدقت على قوانين تصب لصالح المسيحيين، كما أعادت المدارس والمؤسسات الكاثوليكية التي كانت قد أممت في السابق.

وأضاف رئيس أساقفة باكستان الذي تحدث إلى وكالة فيدز التابعة لمجمع تبشير الشعوب: إن الكنيسة ستمارس حياتها الطبيعية بكامل نشاطها بعد هذا اللقاء الأول من نوعه.

وقال سالدانها ـ طبقاً لموقع «مفكرة الإسلام»: إننا كمسيحيين نعاني من العيش في باكستان بسبب القوانين الإسلامية، مناشداً مشرف الترويج للإسلام التحرري العصري ـ على حد وصفه!!

كان الرئيس الباكستاني برويز مشرف قد التقى يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان ٢ أكتوبر الجاري، وناقشا تطورات ما يسمى (بالحرب على الإرهاب)، وأوضاع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في باكستان.

يذكر أن النصارى يمثلون ٢٪ من سكان باكستان البالغ عددهم ١٥٥ مليون نسمة.■

استطلاع: الأمريكيون يجهلون الكثير عن الإسلام

أظهر استطلاع للرأي أن غالبية الأمريكيين يجهلون الكثير عن الإسلام، الأمر الذي ينعكس على مواقفهم، وبخاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ م.

وحسب استطلاع نشرته صحيفة «الواشنطن بوست» فقد أجاب ٤٪ فقط بأنهم يعرفون الكثير عن الإسلام، في حين قال ٣٥٪ إنهم يعرفون شيئاً ما، بينما اعتبر ٣١٪ أنفسهم أنهم لا يعرفون الكثير، وأما الباقون، ونسبتهم ٣٠٪ فقالوا إنهم لا يعرفون أي شيء على الإطلاق.

ووفقاً للاستطلاع، فقد أعرب ٤٧٪ من المشاركين عن قناعتهم بأن المسلمين الأمريكيين يشاركون في الحرب ضد ما يسمى الإرهاب، في حين تبين أن ٢١٪ لا يوافقون على ذلك.

كما قال ٦٤٪ من المشاركين إن الإرهابيين يزيفون التعاليم الإسلامية. وفيما يتعلق بالحضارات، فقد أجاب ٤٧٪ بأن المسلمين قدموا الكثير للحضارة الإنسانية، ووافق ٦٣٪ على أن للمسلمين قيماً عائلية.

وفي سؤال حول ما يدور بفكر المرء عندما يسمع كلمة مسلم، أجاب ٦٧٪ أنهم يشعرون شعوراً طبيعياً، الشيء الذي اعتبره القائمون على هذا الاستطلاع إشارات مشجعة.■

باكستان: تسريح ١,٥ مليون عامل من وظائفهم



أعلن مسؤول في حزب الشعب في البرلمان الباكستاني أن سياسة الرئيس مشرف خلال السنين الماضية في الإصلاحات الاقتصادية قد أسفرت عن فقدان مليون ونصف شخص لوظائفهم وأحيلوا على البطالة.

وذكر المسؤول في حزب الشعب جودهري منظور أحمد أن الإصلاحات هذه ستبقى تهدد نحو مليون شخص آخر بطردهم من وظائفهم سنوياً. وأضاف منظور أن ٧٠ مليون باكستاني باتوا مهددين بالعيش تحت خط الفقر؛ إذا استمرت السياسة الاقتصادية الحالية. من جهة أخرى أكدت مصادر اقتصادية أن ١٥٠ مليون دولار قد تم تحويلها إلى خارج باكستان في الفترة الماضية، مما بعث على القلق في الوسط الحكومي الذي يحرص على بقاء رؤوس الأموال وخاصة من العملة الصعبة داخل باكستان.

ولا تعرف بعد الأسباب التي حملت أصحاب المال إلى تحويل هذا المبلغ الكبير إلى الخارج، ولا زالت الحكومة تعتبر هذا التطور عادياً ولا يبعث على الكثير من القلق.■

إندونيسيا: هدايت نور رئيساً لمجلس الشعب


هدايت نور أحمد

فاز رئيس حزب العدالة والرفاه الإسلامي الإندونيسي د.هدايت نور واحد بمنصب رئيس مجلس الشعب الاستشاري أعلى السلطات السياسية في إندونيسيا، وحصل نور على ٣٢٦ صوتًا مقابل ٣٢٤ صوتًا لمنافسه سوتشيتو من حزب الشعب الديمقراطي، فيما لم يحدد ١٣ عضوًا خيارهم وعشرة أصوات غير صحيحة من مجموع ٦٧٣ صوتًا. كما فاز أمفتوي من حزب الأمانة الوطني بمنصب نائب رئيس المجلس.

ويأتي فوز هدايت في إطار التحالف الذي جمع حزبه مع الرئيس المنتخب سيسيلو يوديونو وحزب الأمانة الوطني، وهو التحالف الذي دعم فوز يوديونو بالجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية الإندونيسية والتي أعلنت نتائجها يوم ٥ أكتوبر الجاري.

وجاء دعم العدالة ليوديونو بعد توقيع اتفاق سياسي نص على التزام يوديونو داخليـاً بمنهج الإصلاح السياسي والاجتماعي، والحفاظ على المسيرة الديمقراطية وتعزيزها، وخارجياً بدعم نضال الشعب الفلسطيني لإقامة دولته المستقلة وعدم إقامة أي علاقة مع الكيان الصهيوني.

يذكر أن حزب العدالة والرفاه حقق صعوداً سريعًا في إندونيسيا، وتمكّن من رفع رصيده في البرلمان الحالي إلى ٤٧ مقعداً بعد أن كانت له ٧مقاعد فقط في البرلمان السابق.

من المعروف أن النظام البرلماني الإندونيسي يتكون من مجلسين وهما: البرلمان والذي فاز برئاسته مرشح حزب جولكار المعارض (حزب الرئيسة السابقة ميجاواتي سوكارنو) ومجلس الشعب الاستشاري - وهو السلطة الأعلى - ويضم أعضاء البرلمان الـ٥٥٠ إضافة لممثلي الأقاليم الـ ١٢٨ وفاز برئاسته هدايت ممثلاً للتحالف الرئاسي■

نتائج ذات دلالة في الجولة الأولى من الانتخابات البلدية البوسنية

حزب العمل الديمقراطي يحقق نتائج إيجابية ملموسة

سراييفو: عبدالباقي خليفة

شهدت البوسنة والهرسك في بداية أكتوبر الجاري الجولة الأولى من الانتخابات المحلية على مستويين: الفيدرالي والإقليمي.

وقد كشفت نتائج الجولة الأولى للانتخابات المحلية في البوسنة عن تغيرات كبيرة في خارطة النفوذ الإداري المحلي في البلاد، خاصة على المستوى الفيدرالي. فقد تراجع الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي كان يسيطر على معظم البلديات؛ حيث فاز في الدورة الأولى من الانتخابات التي جرت في بداية أكتوبر الحالي في بلديتين فقط.

أما في البلديات الإقليمية فقد حافظت الأحزاب القومية على سيطرتها في مناطق الحكم الذاتي الخاصة بها؛ حيث حافظ الحزب الديمقراطي الصربي (حزب كراجيتش) على تفوقه في مناطق الأغلبية الصربية، وحافظ التجمع الكرواتي الديمقراطي على الكثير من مواقعه التقليدية السابقة والتي يسيطر عليها منذ نهاية الحرب سنة ١٩٩٥.

بينما سيضطر حزب العمل الديمقراطي لخوض دورة ثانية من الانتخابات في البلديات المسلمة التي لم يحرز فيها مرشحوه أكثر من ٥٠٪ من الأصوات، ويبلغ عدد البلديات التي سيخوض فيها الحزب منافسات جديدة مع الحزب الاشتراكي - وبعضها مع حزبي «من أجل البوسنة» و«التجمع الكرواتي الديمقراطي» - ٣١ بلدية من بينها بلديات العاصمة سراييفو نتائج فيدرالية.

الانتخابات المحلية على المستوى الفيدرالي والبالغ عددها ٧٩ بلدية لم تحسم سوى في ٢٧ منها وسيتم إعادة الانتخابات في باقي البلديات خلال الأسبوعين المقبلين.

وقد فاز حزب العمل الديمقراطي بـ ١١ بلدية فيدرالية والحزب الاشتراكي ببلدتين وحزب من أجل البوسنة ببلدية واحدة، مما يكشف حدة التنافس بين الأحزاب المختلفة. وقال وحيد شاهيتش رئيس لجنة الانتخابات البوسنية إن أغلب الأصوات ذهبت إلى حزب العمل الديمقراطي، والحزب الديمقراطي الصربي، والتجمع الكرواتي الديمقراطي. وذكرت اللجنة في مؤتمر صحفي أن نسبة الناخبين لم تتجاوز الـ ٤٥٪ في مناطق الفيدرالية والـ ٤٩٪ في مناطق صرب البوسنة، مما يكشف مدى عزوف الناخبين عن الإدلاء بأصواتهم. وفي مناطق الحكم الإداري الصربي فاز الحزب القومي الصربي بـ ٣٧ بلدية، والحزب الديمقراطي الصربي بـ ١٤ بلدية.



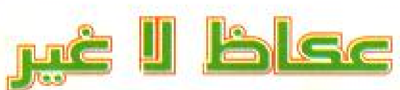
وقال سليمان تيهيتش رئيس مجلس الرئاسة البوسني ورئيس حزب العمل الديمقراطي إن «النتائج مرضية بالنسبة لنا، هناك بلديات كثيرة فزنا بها، ونأمل بعون الله بالفوز بباقي البلديات في الدورة الثانية أو بمعظمها على الأقل».■

وجه جديد لحقيقة ثابتة

مضمون جديد.. كتَّاب جدد..

مقاس جديد.. رؤية جديدة





غزة: زكريا المدهون
zakaria2000@hotmail.com

«أيام الفرج» رداً على حملة «أيام الندم»





أطلقت المؤسسات والجمعيات الخيرية الإسلامية العاملة في قطاع غزة حملة تحت شعار «أيام الفرج» لجمع التبرعات لدعم صمود الفلسطينيين في مخيم جباليا شمال غزة، وأطلقت المؤسسات (وهي: الجمعية الإسلامية، وجمعية المجمع الإسلامي، وجمعية الصلاح الإسلامية، وجمعية الشابات المسلمات) حملتها عصر يوم الخميس ٢٠٠٤/١٠/٧م في كافة مساجد القطاع حيث تم توزيع بيان يدعو «المخلصين وكل الغيورين على دينهم ووطنهم أن يهبوا للتبرع بما تجود به نفوسهم لتعزيز صمود إخواننا في الشمال الشامخ».

والجدير بالذكر أن المؤسسات والجمعيات الخيرية الإسلامية كانت قد نظمت حملات مماثلة منها تلك التي تمت أثناء اجتياح مدينة رفح، وسميت «حملة البر» لنصرة منكوبي رفح.

الشيخ أحمد بحر أمين عام الجمعية الإسلامية قال: «إن المؤسسات والجمعيات الخيرية الإسلامية لا تلجأ لجمع التبرعات من أهلنا إلا حينما تكون الخسائر كبيرة وتفوق إمكانات الجمعيات»، منوهاً إلى أن هذه «الحملات تظهر وحدة الشعب الفلسطيني وأنه كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر»، وذكر بحر «بأنه قد تم تقديم إغاثات عاجلة في السابق لمنطقة الزيتون ومنطقة الشمال في الاجتياح الأول، دون اللجوء لجمع التبرعات».

وقال بحر في تصريح لـ المجتمع: «المصاب جلل والكارثة التي حلت بأهلنا وإخواننا في مخيم جباليا وكافة مناطق الشمال مصيبة كبرى وبلاء عظيم ومشهد مفزع، حيث هدمت عشرات المنازل وتصدعت المئات، وأزيلت الطرقات واقتلعت الأشجار على أثر اجتياح قوى الغدر الصهيوني البربري للمخيم بعشرات الدبابات والمدرعات والآليات العسكرية والطائرات الحربية وكأن زلزالاً ضرب تلك المناطق بل أكثر من ذلك مما لا يتصوره عقل.

وأدى العدوان أيضاً إلى انقطاع التيار الكهربائي والمياه ونفاد الأدوية من المراكز الطبية وتشريد آلاف الأسر والأشخاص من منازلهم المهدمة والمتصدعة، وبحاجة لمن يوفر لهم المأوى والمآكل والملبس، ناهيكم عن سقوط مئات الجرحى وعشرات الشهداء يومياً».

استجابة سريعة

دعوة الجمعيات الإسلامية تحت شعار «أيام الفرج» وجدت صداها السريع لدى الفلسطينيين في باقي أنحاء غزة، رغم الصعوبات الاقتصادية التي يعانونها بسبب الاحتلال.

الطفل محمد محجز (١٢ عاماً) لم يجد سوى مصروفه للتبرع به لأهالي مخيم جباليا حيث شق صفوف عشرات المواطنين الذين تدافعوا للتبرع لإخوانهم في جباليا والشمال، ليضع شيكلاً واحداً في صندوق مخصص كان يحمله شيخ المسجد القريب من منزله.

وقال الطفل: «لو معي فلوس أكثر لتبرعت بها ولكن هذا هو مصروفي اللي أعطاني إياه أبوي اللي مش ملاقي شغل».

في المقابل كان وجه الشيخ يتهلل ابتهاجاً وفرحاً، ويبدأ بالتكبير وهو يقول بأعلى صوته: «فاعل خير تبرع بمائة شيكل، وآخر بمائة دينار، وفاعلة خير بقطعة ذهب».

وقال الشيخ: «إن المواطنين والأطفال يتبرعون بكل ما يملكون رغم ظروفهم الاقتصادية الصعبة»، مستشهداً لذلك بقوله تعالى: **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾** (الحشر).

حملة التبرعات لأهالي جباليا امتدت إلى جميع مساجد قطاع غزة، حيث جابت سيارات تحمل مكبرات للصوت، الشوارع وهي تطلق نداءات استغاثة لمساعدة أهالي الشمال.

المواطن محمد الحلبي من حي الشيخ رضوان يقول - وهو يتبرع لإحدى السيارات بما تيسر من نقود -: «والله إننا نقف خجلاً ونحن نقدم بعض النقود، أمام دماء وآهات ومعاناة الثكلى واليتامى والمنكوبين في جباليا».

ولم تتوقف حملات الإغاثة على جمع النقود فقط، بل كانت هناك حملة مماثلة تتمثل بجمع الأغطية والملابس للمواطنين في جباليا.

الشيخ يوسف جمعة سلامة وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية قال: «إن الوزارة قررت التبرع بعشرين ألف دولار»، مشيراً إلى أن «الوزارة قامت بإعداد لجان في كل محافظة بالتنسيق مع مدراء الأوقاف في كل منطقة ولجان الزكاة والفعاليات الاجتماعية للإشراف على جمع التبرعات، حيث ستكون التبرعات في مختلف مساجد الوطن».■

الشيخ أحمد بحر: الأمة مدعوة لرفع المعاناة عن ضحايا العدوان الصهيوني

عبدالرحمن فرحانة
a_alyafee@hotmail.com





مخيم جباليا.. الأرض والتاريخ

المكان: مخيم جباليا ... اليوم: الإثنين ... التاريخ: ٢٠٠٤/١٠/٤م ... الساعة: ٢:٢١

في المكان والتاريخ أعلاه فجر أبطال كتائب عز الدين القسام ثلاث عبوات أرضية مركبة موجهة ومضادة للأفراد بدورية صهيونية راجلة يقدر عدد أفرادها بـ(٥٠) عسكرياً في محيط مخيم جباليا، فيما قامت وحدة الاستشهاديين الكامنة في المكان بإمطار الدورية بزخات من الرصاص وعشرات من القنابل اليدوية. وقد شوهدت أشلاء الجنود تتطاير في فضاء المعركة. وعلى إثر العملية صدحت مكبرات المساجد في مدن قطاع غزة بالتكبير والتهليل والدعاء للمجاهدين بعد سماع نبأ العملية.

الصورة أعلاه نموذج إحيائي للفريضة التي يراد لها أن تغيّب ليعربد فسق العولمة، ونسق مكثف لحالة العزة التي تشتهيها القلوب المؤمنة في صدور الرجال الذين يحبسهم طوق العواصم حول الأرض المباركة. إنها أنفة العنفوان الجهادي التي تظمأ له صحارينا المتخمة بالنفط «الأمريكي»، ونسيته فضاءات عواصمنا التي تغفو على سُرر الشهوة في الليل «العبري» المخيّم على شطآنها.

يا عرب النخوة في الحضر والمدر، ويا مسلمو النصرة من عرب وعجم:

لن أتحدث معكم عن تشخيص حالة الموت السريري التي تصيب الضمير، ولن أناقش معكم إغفاءة النخوة في الصدور التي تعشق الالتصاق بجلود النساء، ولن أفتح معكم ملف فلتات اليقظة الانتقائية وديمومة الغفوة القسرية التي تصيب الضمير والنخوة معاً.

فقط اسمحوا لي أن أتجرأ لكي أسألكم لأن جباليا تجبرني أن أسأل:

لن أسأل من هم فوق «السدة» لأن الجواب يغلق الأفواه وثقيل على الألسن ولا تطيق شفاه العجز أن تنطقه.

ولكن... قبل أن أسألكم الأسئلة الكبيرة: هل تعرفون أين تقع جباليا؟ وماذا يحدث حول مخيمها الصامد في وجه الجبروت الصهيوني؟ هل تعرفون نكهة البارود القسامي التي تخصب الأفق المقدسي بعز «الفتح السلفي».

صدقوني لست متأكداً إن كنتم تعلمون أم لا! لأن الصمت يحير الألباب، حتى إني - وأستميحكم عذراً - بت متحيراً: هل المسافة من طنجة حتى جاكرتا ومن المحيط إلى المحيط تضم مساكن بشرية أم قبوراً دارسة... اعذروني لأن صمتكم قتل فيّ القدرة على الصمت عن خذلانكم. وصدقوني أن صمتكم يستفز فيّ أشياء أخرى وكلمات من عيار آخر، لكني لأني أحب محمداً ﷺ وأخجل منه وأحب أمته فإني لا أجرؤ على الكلام أكثر من ذلك.

وعودة إلى الأسئلة الكبيرة:

لماذا يسكت علماؤكم عما يجري من طحن بربري لعظام إخوانكم في مخيم جباليا وسامراء؟! ولماذا تسكتون أنتم عنهم؟ ما شرعيتهم إن هم بقوا متلحفين بالصمت العاجز، وما معنى وجودكم إن بقيتم صامتين عنهم وعما يجري لهم؟ ادفعوهم للفعل. وليغفر لي سادتي الشيوخ هذه الجراة.. فالمشهد عظيم لا يحتمل المجاملة حتى مع من نحترمهم ونجلّهم.

وأين رؤساء الأحزاب يساراً ويميناً الذين تغنوا بحب «العروس الشامية الأسيرة» طوال عقود وعقود؟ هل تحولوا لقطع أثرية في متاحف الثورة والعروبة؟ ترى هل تحت الرماد جمر وقاد؟

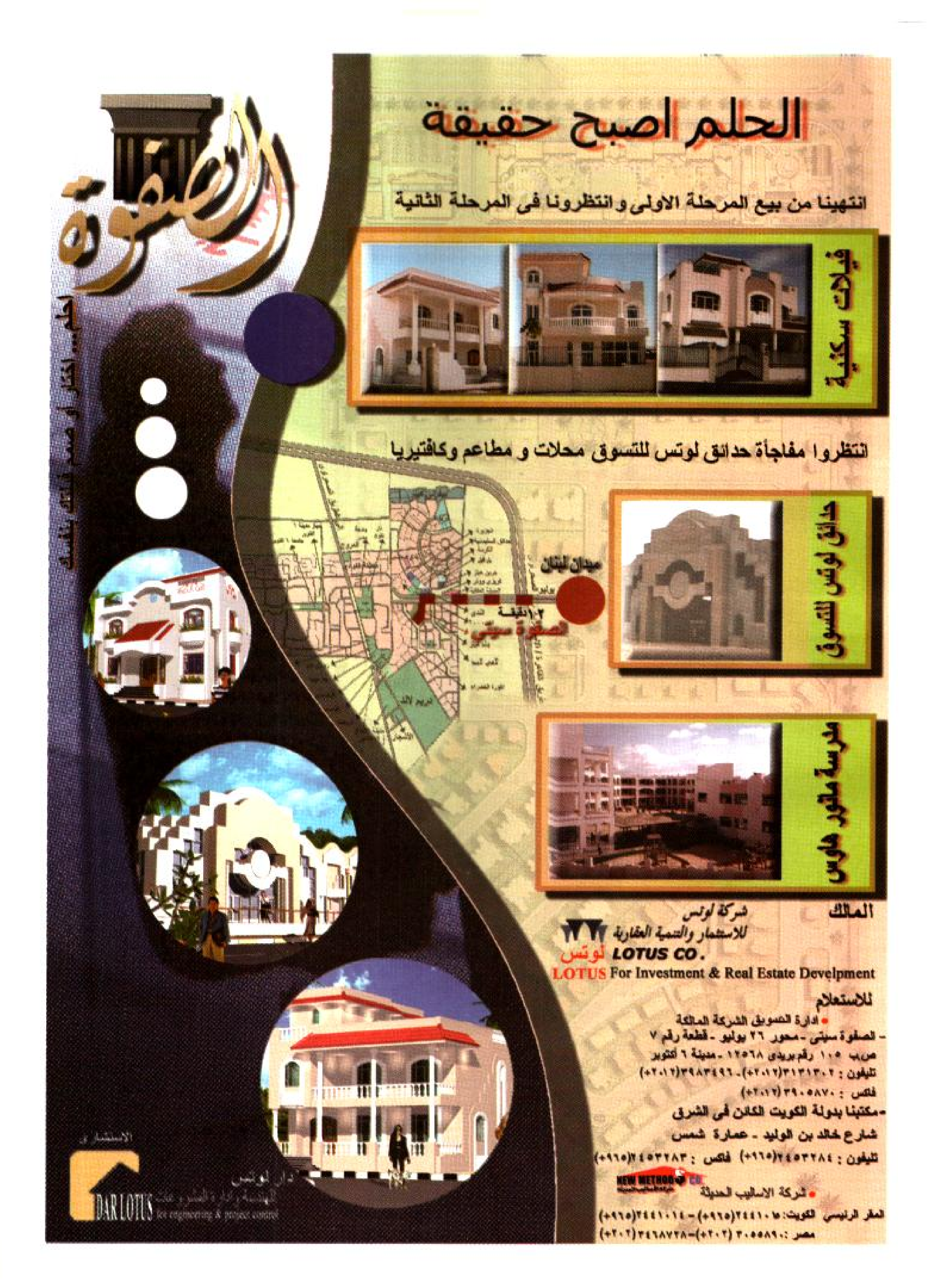
وأين قادة مؤسسات المجتمع المدني الذين فلقوا رؤوسنا بالكلام عبر أثير الفضائيات العربية التي لا تتقن في المشهد الفلسطيني سوى الخطاب البكائي اليائس؟ أين ألسنتهم «الماضية» التي تتفنن في الحديث عن الإصلاح والتنمية؟! أليست المقاومة وتنمية النخوة في جدول أعمالكم؟

أيها السادة جميعاً:

صدقوني أني أحبكم، لكن وجع القلب أجبرني على تلك الكلمات التي لا بد أن تقال لكم، ولأني أحبكم حدثتكم بها، فاعذروني.

ولكن إن تغافرنا وسامحتموني.. فإن جباليا وسامراء لن تغفرا لي ولا لكم !!■

أخوكم: مقدسي من بلاد الإسراء

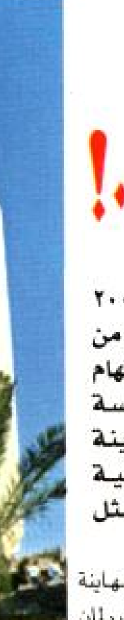


الحلم اصبح حقيقة
انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا فى المرحلة الثانية
فيلات سكنية
انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا
حدائق لوتس للتسوق
ميدان لبنان
١٢ دقيقة
الصفوة سيتي
مدرسة مانور هاوس
الصفوة
المالك
شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
LOTUS CO.
لوتس
LOTUS For Investment & Real Estate Develpment
للاستعلام
ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتى - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدى ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢(٢٠١٢+) - ٣٩٨٣٤٩٦(٢٠١٢+)
فاكس : ٣٩٠٥٨٧٠(٢٠١٢+)
- مكتبنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤(٩٦٥+) فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣(٩٦٥+)
NEW METHOD CO.
شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠١٥(٩٦٥+) - ٢٤٤١٠١٤(٩٦٥+)
مصر : ٣٠٥٥٨٩٠(٢٠٢+) - ٣٤٦٨٧٢٨(٢٠٢+)
الاستشارى
دار لوتس
DAR LOTUS for engineering & project control

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

لغز تفجيرات سيناء..!

التفجيرات الثلاثة التي وقعت في طابا وسيناء مساء ٧ أكتوبر ٢٠٠٤ تحولت إلى لغز حقيقي ربما تمضي أشهر قبل فك طلاسمه على الرغم من اعتقال السلطات المصرية مشبوهين والتحقيق معهم.. فمع أن أصابع الاتهام تشير إلى احتمال تورط تنظيم القاعدة لكن حسابات المنطق والسياسة تشير إلى أن أصحاب المصلحة الأساسيين من التفجيرات هم الصهاينة وحكومة شارون لأنهم سيضمنون بذلك حصار مصر في أوضاع داخلية وعدم تدخلها في قضية فلسطين، ويصورون أنفسهم ضحية للإرهاب مثل أمريكا ويبررون ما يقومون به من مجازر!.



وقد صدرت تصريحات رسمية وأخرى شبه رسمية من مسؤولين سابقين وخبراء سياسيين مصريين تشير ضمناً لاحتمال تورط جهات أخرى مثل الموساد الصهيوني وعدم اتهام القاعدة، أبرزها قول المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية ماجد عبد الفتاح: إن إسرائيل «تسرعت في الحكم» عندما أنحت باللائمة على تنظيم القاعدة فيما يتعلق بالتفجيرات الثلاثة!.

ووسط هذه المحاولات لفك طلاسم هذا اللغز، تلقي هذه التفجيرات على مستقبل العلاقات المصرية الصهيونية، وعلى الاستقرار في المنطقة العربية، وعلى الإصلاحات الداخلية المصرية بصور ضبابية.

وقد بدأت تظهر على الجانب المصري آراء تقول أن القيود التي كبلت بها معاهدة السلام المصرية ـ الصهيونية، ومعاهدة طابا مصر تحتاج لمزيد من المراجعة الآن بسبب تقييد الوجود الأمني المصري في هذه المنطقة وقصره على الشرطة المحلية لا قوات حرس الحدود، كما ظهرت تخوفات أيضاً من أن يكون بيان أيمن الظواهري نائب بن لادن الذي أذاعته قناة الجزيرة التلفزيونية الفضائية في ٢٠٠٤/١٠/١، والذي دعا فيه إلى «تشكيل قيادة لمقاومة الحملة الصليبية» مقدمة لاستهداف أهداف صهيونية في المنطقة منها مصر بحكم التطبيع والوجود الصهيوني بها.

وتتيح المعاهدة المصرية ـ الصهيونية واتفاقية طابا للسياح اليهود الدخول إلى المنطقة حتى حدود شرم الشيخ دون الحاجة إلى تأشيرة دخول أو حتى جواز سفر، كما تمنح الاتفاقية الصهاينة الحق في الإقامة لمدة ١٥ يوماً دون الحاجة إلى تأشيرة دخول، ووارد أن يكون الجناة مروا من هناك باعتبارهم سائحين.

ويرتبط بهذا الملف، ملف آخر هو الجرائم الصهيونية التي يرتكبها هؤلاء السياح أو تجار المخدرات والسلاح والرقيق الصهاينة في سيناء والتي دفعت نواباً في البرلمان المصري لتقديم عدة استجوابات لوزراء مصريين، واحتمالات تورط هؤلاء (بالتعاون مع تجار السلاح في سيناء) في توريد متفجرات لمنفذي التفجيرات، في ضوء جزم سلطات الأمن المصرية أن المتفجرات لا يمكن أن تكون دخلت من المنافذ المصرية جيدة الحراسة.

وقد رصدت صحف ووكالات أنباء حجم الكراهية التي يكنها المصريون للصهاينة خلال عمليات إخلاء مبنى فندق طابا؛ حيث أكد عمال الإنقاذ المصريون والعاملون على خدمة السياح الصهاينة أنهم مضطرون لهذا، لكن مشاعر العداء كامنة في القلوب وذلك على حد قول أحد العمال المصريين لوكالة رويتر: «حتى لو وقعنا مئة معاهدة سلام سيبقى ما في القلب في القلب»!؟.

أيضاً من المنتظر فتح ملفات أخرى بشأن الوجود الصهيوني السياحي المكثف في سيناء، وقول وزارة السياحة الصهيونية ـ في إحصائية نشرتها صحيفة «يديعوت أحرونوت» ـ إن السياحة من (إسرائيل) لسيناء سجلت رقماً قياسياً خلال شهر أغسطس الماضي حيث أجتاز ٨٩ ألفاً من الإسرائيليين الحدود للاستجمام بسيناء، إضافة إلى تأكيد وزير السياحة المصري رسمياً أنه «يتوافد على سيناء سنوياً ٣٠٠ ألف سائح (إسرائيلي) يشكلون غالبية سائحي المنطقة وقد يؤثر انسحاب هذه السياحة من مصر ـ كما قال ـ على الاقتصاد القومي المصري الذي أصبح يعتمد على موارد السياحة التي تدر سنوياً قرابة أربعة مليارات دولار!.

صحيح أن الوزير عاد للقول إنه إذا خسرت مصر هذه السياحة الإسرائيلية فلن يؤثر ذلك سوى على ٢٪ من دخل مصر من السياحة العالمية، ولكن الكشف عن هذا الحجم الضخم من التطبيع الرسمي صدم الرأي العام العربي.

التفجيرات تفتح ملفات كامب ديفيد والقيود المفروضة على التواجد العسكري المصري في سيناء

المصلحة الصهيونية واضحة!

ومحور فك أي لغز أو جريمة هو البحث عن صاحب المصلحة الحقيقي من التفجيرات.. ولهذا قال غالبية الخبراء والسياسيين والمثقفين المصريين إن التفجيرات من صنع المخابرات الصهيونية على اعتبار أنها (أولاً) صاحبة باع في هذه العمليات القذرة، و(ثانياً) أن هناك سوابق على قيام الصهاينة على مدار تاريخهم بتفجيرات في منشآت أو تجمعات يهودية بهدف تحقيق أهداف سياسية أكبر للدولة الصهيونية.

و(ثالثاً) أن هناك مصلحة صهيونية أكيدة في إبعاد مصر عن الملف الفلسطيني، والتغطية على الجرائم الصهيونية في الأرض المحتلة، وإعطاء الجانب الصهيوني والأمريكي فرصة للضغط على مصر لمزيد من التعاون ضد ما يسمى بـ «الإرهاب»، فضلاً عن تعقيد الأوضاع السياسية في مصر وإلهاء مصر بأوضاعها الداخلية.

وقد بلغ تمسك المصريين بمسؤولية «إسرائيل» حد خروج عدد كبير من المحللين في مراكز الدراسات المصرية وأشهرها مركز دراسات الأهرام الاستراتيجي بتحليلات تؤكد وتجزم مسؤولية الموساد، وأنها المستفيد الوحيد منه، والقول إن إعلانها مسؤولية القاعدة غرضه جعل نفسها ضحية للإرهاب والربط بين تفجيرات طابا وتفجيرات ١١ سبتمبر ومن ثم إعطاء نفسها رخصة القتل وتبرير عدوانها على الفلسطينيين والعرب.

بل إن البعض قال إن هناك مصلحة للموساد في جر وإقناع مصر - عقب هذه التفجيرات - نحو مزيد من وضع البيض (المقاومة والإرهاب) في سلة واحدة، والتشدد مع الفصائل الفلسطينية للوصول إلى حل لوقف المقاومة والانتفاضة طالما أن آثار الصراع تنعكس سلباً بهذه الكيفية على مصر.

هل غيرت القاعدة تكتيكاتها؟

لكن من ناحية أخرى فإن البيانات الثلاثة التي صدرت عما يسمى بـ «الجماعة الإسلامية العالمية» و«كتائب التوحيد الإسلامية» و«كتائب عبد الله عزام» في توقيت واحد تتبنى الهجوم لفتت الأنظار، ليس لكون هذه التنظيمات متعاطفة أو لها علاقة بالقاعدة، ولكن لأن بعضها تحدث عن بعض تفصيلات الهجوم وعدد المشاركين فيه، وفي نهاية الأمر، قدمت البيانات مؤشراً على إمكانية ضلوع تنظيم القاعدة أو متعاطفين فكرياً معه في الحادث.

ولا شك أن المعلومات التي تسربت عن مصادر مصرية ونشرت في صحيفة الأهرام الرسمية وعلى بعض مواقع الإنترنت بشأن الاشتباه في عناصر تعتنق فكر القاعدة، والتحقيق مع ١٥ مشتبهاً بهم، واعتقال ما لا يقل عن ٦٠ شخصاً غالبيتهم من البدو سكان سيناء للاشتباه في تورطهم في العمليات أو مد المنفذين بالمتفجرات، قدمت بدورها مؤشرات على سير التحقيقات باتجاه اتهام عناصر قريبة من القاعدة.

وإذا ما ثبت صحة هذه المعلومات فإن الهجمات دمرت الجزء الغربي من فندق هيلتون طابا الذي هو على مرمى حجر من حدود مصر مع فلسطين المحتلة (٢٠٠ متر فقط) ستمثل أقرب نقطة تصل إليها القاعدة لضرب الكيان الصهيوني وربما تكون تمهيداً لضربات أخرى قادمة.

ملفات التطبيع مرشحة للفتح

الحادث فتح ملفات التطبيع بين مصر والكيان الصهيوني خصوصاً الوضع الأمني في سيناء، فاتفاقية السلام أعطت مزايا عديدة للصهاينة من الناحية الأمنية لم توفرها للمصريين، وبالمقابل كبلت يد مصر في الكثير من النقاط خصوصاً الجانب الأمني وعدد قوات الأمن في سيناء ومن ثم باقي الخدمات الأمنية، وعندما وقع الانفجار كان من

> **المصريون يشيرون بأصابع الاتهام للموساد.. وكراهية شديدة للصهاينة في سيناء**

الطبيعي أن تسمح مصر بدخول قوات ومعدات إغاثة صهيونية للموقع لأنه لا توجد خدمات أمنية وإغاثية كبيرة هناك، وليس هناك وجود لقوات حرس الحدود أو المعدات الثقيلة، ومن الطبيعي أن تطالب مصر بمعالجة هذا القصور في الاتفاق.

ولكن اللافت هنا أن الاتفاق المصري الصهيوني بخصوص شريط الحدود (بوابة صلاح الدين) أو ما يسميه الصهاينة «محور فيلادلفيا»، حرص فيه الصهاينة على أن يكون اتفاقاً خاصاً. أما عن حالة منفذ طابا فيحرسه جنود شرطة مصريون فقط رغم كثرة الشكاوى من أن هذا المنفذ بؤرة لتهريب المخدرات والرقيق وغيره.

وقد طالبت صحف المعارضة المصرية مرات عديدة بوقف السياحة الوافدة من الكيان الصهيوني إلى مصر، كما طالب بعض أعضاء مجلس الشعب (البرلمان) وزارة الخارجية المصرية بوقف منح تأشيرات من السفارة المصرية في الكيان الصهيوني للصهاينة وعدم السماح بدخولهم إلى مصر لأي سبب من الأسباب؛ تفادياً لأن يكون بينهم عملاء من الموساد أو حاملو مرض من الأمراض الخطيرة غير أن الحكومة المصرية لم تستجب.

ويزيد من عمق الغضب تصاعد الحديث عن جرائم الصهاينة هناك وارتكابهم سلوكيات على الشواطئ تتنافى مع الأخلاق العامة وحملهم أمراضاً خطيرة مثل الإيدز يتعمدون نقلها لشباب مصر وبينهم من يحاول استدراج مصريين لزيارة الكيان الصهيوني والزواج من يهوديات.

وتعد منطقة «طابا - نويبع» من أبرز مناطق جذب السياح الصهاينة، حيث لا يملك الكيان الصهيوني سوى شريط ساحلي ضيق على البحر الأحمر في منطقة «أم الرشراش المصرية» التي احتلها الصهاينة عام ١٩٥٦ وأقاموا عليها ميناء «إيلات» منفذها الوحيد على البحر الأحمر، لكن هذا الشريط لا يصلح لإقامة منتجعات سياحية

> **تطبيع رسمي: ٣٠٠ ألف سائح صهيوني في مصر سنوياً!!**

بسبب وعورة تضاريسه الصخرية، وعلى العكس من ذلك تتمتع منطقة طابا، بموقع نموذج حيث تحيطها الجبال من مختلف الجهات مما يشكل حماية طبيعية من التيارات الهوائية فضلاً عن تضاريسها المنبسطة، التي تصلح لإقامة المنشآت السياحية ولممارسة السباحة والغطس. وهي تعد منتجعاً بحرياً سياحياً مميزاً على الساحل الغربي لخليج العقبة من ناحية الجنوب وهي ضمن حدود دولة مصر، وقد كانت محط نزاع بين مصر والكيان الصهيوني حول الملكية، وأصدرت المحكمة الدولية حكمها بملكية مصر لهذه المنطقة الحيوية التي تبلغ مساحتها كيلو متر مربع بعد أن استمرت المحكمة عشر سنوات قدمت مصر خلالها الوثائق التاريخية ومن ضمنها الخرائط الحدودية في عهد الحكم العثماني والانتداب البريطاني، وبعد هذا الحكم الصادر عن المحكمة الدولية استلمت مصر منطقة طابا.

وطابا مدينة حدودية تغلف الجبال منتجعاتها السياحية، وشريطها الساحلي هو الأكثر جمالاً على مستوى شبه الجزيرة ويتكون من عدد من الخلجان والبحيرات ومضيق وجزيرة، ومن طابا يمكن أن تأخذ قارباً إلى جزيرة الفراعنة المتوجة بحصن تاريخي وأجمل مناظر هذه الجزيرة هو حصن صلاح الدين الذي رمم من قبل هيئة الآثار المصرية.

أيضاً طابا تعد أقرب نقاط الحدود المصرية إلى فلسطين المحتلة حيث يمكن بالعين المجردة مشاهدة الجهة المقابلة، كما أنها الأرخص مقارنة بدخول مرتفعة نسبياً، والأكثر أمناً لهم على مدار الـ ٢٥ عاماً الماضية.

نقطة تهريب نشطة

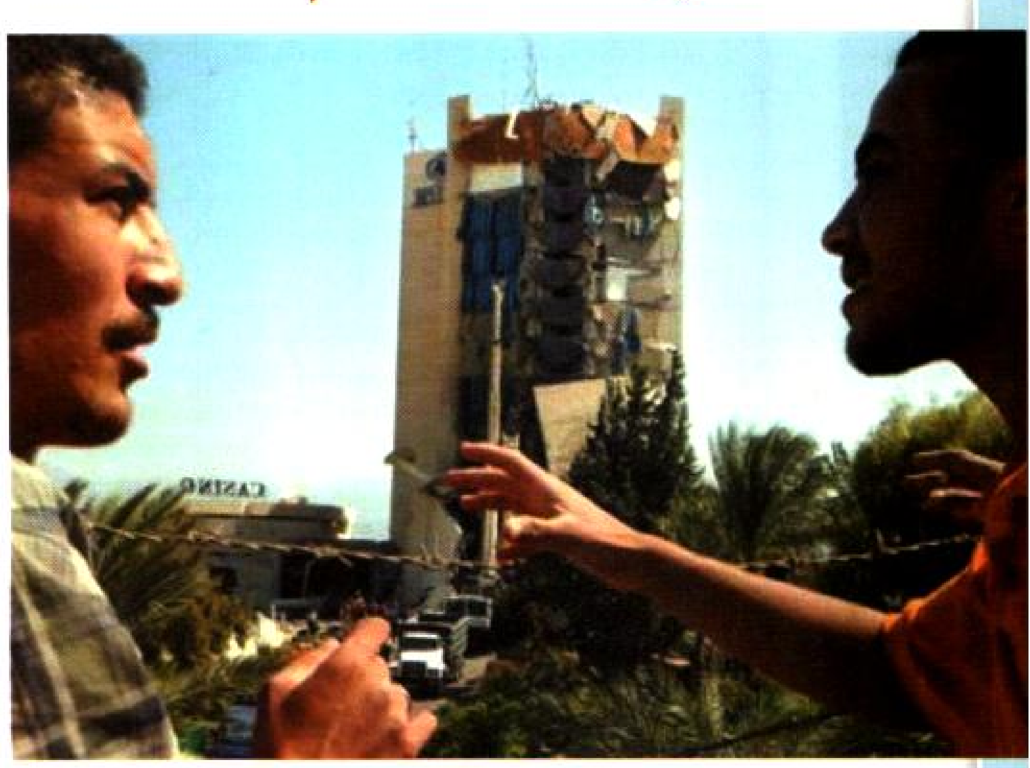
ومن ناحية أخرى، فإن منطقة طابا شكلت في الفترة الأخيرة نقطة تهريب نشطة استغلها البدو من سكان المنطقة بالتنسيق مع شبكات صهيونية لتهريب نساء من أوروبا الشرقية، للعمل ضمن تجارة الرقيق الأبيض النشطة في الكيان الصهيوني، فضلاً عن شبكات تهريب المخدرات التي تعمل بالمنطقة منذ فترة طويلة. أيضاً ستكون التفجيرات فرصة لفتح ملفات تتعلق بالسماح بتغيير جنود الأمن المصريين على الحدود بقوات عسكرية من حرس الحدود لديها قدرة أفضل على حماية الحدود ومنع التهريب، والأهم توفير حراسة وتأمين أفضل للمنشآت والسياح في سيناء.

النتائج المترتبة على تفجيرات طابا وسيناء ستكون بالتالي مهمة وكبيرة، وربما تفتح الباب أمام تغييرات في التعامل المصري مع الملف الصهيوني والفلسطيني، أو تدفع باتجاه طلب تعديلات على اتفاقية كامب ديفيد، والأهم أنها أدخلت مصر دائرة الصراع بحيث بات عليها لعب دور أكثر فاعلية لوقف العدوان الصهيوني على فلسطين والتوصل إلى حل سريع يقي مصر تداعيات هذا الصراع. ■

المجتمع العدد ١٦٢٣، ٢رمضان ١٤٢٥هـ - ١٦/١٠/٢٠٠٤م

د. عصام العريان
elerian54@hotmail.com

تفجيرات طابا.. محاولة للفهم



فاجأت التفجيرات الأخيرة في فندق طابا بشبه جزيرة سيناء كل المراقبين.

فالإجراءات الأمنية المصرية مشددة جداً بالنسبة لسيناء لحماية منطقة جذب سياحي مهمة جداً، خاصة أن نسبة عالية من السياح فيها هم من الصهاينة بسبب قرب المكان ورخص الأسعار واعتدال الأجواء والشعور بالأمن الشديد. كما أن التحذيرات الحكومية الصهيونية المتكررة التي فقدت معناها لتطاول المدد لم تمنع تدفق هؤلاء السياح على سيناء كما لم تمنعهم تحذيرات واتهامات مصرية شعبية تربط بينهم وبين انتشار المخدرات أو مرض «الأيدز» أو تجارة العملة وغيرها من الجرائم الأمنية.

وكانت المفاجأة بالنسبة لجهاز الأمن والسياحة المصريين مذهلة، فقد توقفت كافة العمليات العنيفة بعد حادث الأقصر الدموي ضد سياح معبد الدير البحري ١٩٩٧م والتي راح ضحيتها ما يزيد على ٥٧ سائحاً غالبيتهم من السويسريين واليابانيين، وبذلك توقف استهداف السياحة المصرية من قبل تنظيم «الجماعة الإسلامية» التي أطلقت مبادرة لوقف العنف ثم أعلنت سلسلة مراجعات انتهت بالتحول التام إلى المربع السلمي، رغم التباطؤ الحكومي في إغلاق ملف هذه الجماعة التي شهدت تحولات كبيرة من دعوة سلمية يشوبها عنف يهدف إلى تغيير المنكرات البسيطة إلى محاولة انقلاب بالتحالف مع تنظيمات أخرى «كالجهاد» إلى عنف منهجي يهدف إلى الضغط على النظام أصاب «النصارى»، ورجال الشرطة والسياح.

وسيكون تأثير هذه التفجيرات كبيراً على المشهد السياحي المصري الذي استعاد عافيته، كما أن الحادث سيفتح ملف الأمن الداخلي من جديد.

كما أن تأثير الحادث على العلاقات المصرية - الصهيونية سيكون بالغاً كذلك.

كان الطرف الصهيوني هو المبادر إلى إعلان النبأ مع تضخيم في أعداد الضحايا الذي تناقص بعد ليلة عصيبة من ٣٥ إلى ١٩، ولم ير المشاهد والمراقب إلا صوراً تليفزيونية نقلاً عن المصادر الصهيونية، بل تأخر إعلان الخبر عدة ساعات في التليفزيون المصري، وبينما امتلأت المحطات المختلفة بالتحليلات والتعليقات لم يحترم الإعلام المصري المواطنين ولم يشف غليلهم بأي صورة من الصور.

المسألة الرئيسة التي تفوقت فيها مصر كانت أرقام الضحايا وجنسياتهم بدقتها. ولقد سارع الناطقون الصهاينة باتهام تنظيم «القاعدة» والتأكيد على عدم الربط بين التفجيرات وبين المذبحة المستمرة في شمال قطاع غزة منذ ٩ أيام والتي راح ضحيتها حتى الآن قرابة المائة من أطفال ونساء وشيوخ، ولم تتوجه الاتهامات إلى التنظيمات الفلسطينية المقاومة، واكتفت السلطات المصرية بالحديث عن جهات مشبوهة، وهو تعبير غامض جداً، ولكنه يحمل دلالات خطيرة حول تورط أجهزة مخابراتية خلف الحادث.. في ظل تنامي الشعور بأن هناك سياسات دولية تهدف إلى خلق حالة من «الفوضى» في المنطقة كلها وإرباك النظم العربية بحالة من «عدم الاستقرار» تنتشر من فلسطين إلى العراق إلى سورية ولبنان إلى السودان، فضلاً عن السعودية.

يهدف الكيان الصهيوني إلى إحكام الربط بين «المقاومة المشروعة» ضد الاحتلال الصهيوني والتي تشترك فيها كافة الفصائل الفلسطينية وبين الحملة العالمية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ضد ما تسميه بـ «الإرهاب» والذي تتهم به «تنظيم القاعدة» الذي تحول إلى مشجب يتم تعليق كل حوادث

العنف في العالم في رقبته والذي تتفاخر بعض المواقع الإعلامية على الشبكة العنكبوتية بنسبتها إليه أيضاً.

هذا الربط يستدعي إلى الذهن ما تقوم به قوات الاحتلال الأمريكي في العراق أيضاً حيث تشن عشرات الهجمات في سامراء والفلوجة والموصل ومدينة الصدر ببغداد، وتعلن أنها تطارد «الزرقاوي» ذلك الشبح الذي ينتقل من مكان إلى مكان بسهولة كبيرة في بلد تحكم أقوى قوة في العالم السيطرة عليه.

يهدف شارون أيضاً إلى عدم الربط بين ما يقوم به جيشه المجرم ضد الفلسطينيين من مذابح وبين ما يتعرض له الصهاينة في العالم كله من استهداف تراوح بين عدم التعاون الأكاديمي في بريطانيا، وتنامي العداء للسامية من جديد في أوروبا والكراهية الضخمة في بقية العالم الإسلامي والعربي.

وبذلك يريد شارون وأركان حكومته عدم فتح ملف السياسة الصهيونية لصالح إعلاء شأن الأمن فقط، ولكن إلى متى يستمر ذلك في مجتمع مفتوح يعاني جراء هذه السياسات وبات يفتقد الشعور بالأمن وأصبح يتساءل عن مستقبل هذه الدولة اللقيطة التي أوجدتها وتحافظ عليها القرارات الدولية بينما تفتقد أي شرعية أخلاقية أو تاريخية أو قانونية طالما لم تقبل بها الشعوب العربية والإسلامية، ولم تستطع تقديم حلول للقضايا الرئيسة كعودة اللاجئين الفلسطينيين وإعادة القدس وتفكيك المستوطنات والاعتراف التام بحقوق الفلسطينيين كشعب مناضل ومجاهد؟

التنظيمات الفلسطينية بريئة تماماً من الحادث لأسباب كثيرة: الحواجز الأمنية الشديدة، الاستراتيجية الفلسطينية المقاومة التي تحصر ميدان العمليات في أرض فلسطين والرافضة لتوسيع الميدان خارج فلسطين لاعتبارات عديدة تحكمها المصالح الفلسطينية التي تزاوج بين العمل العسكري المقاوم وبين النشاط السياسي الرامي لحشد التأييد للحقوق الفلسطينية المشروعة رسمياً وشعبياً.

كما أن التنظيمات الإسلامية المصرية التي تنتهج العنف يصعب تصور قيامها بهذا العمل الذي يتطلب تحضيراً ضخماً وتغييراً في الاستراتيجية واستعداداً لوجستياً باتت تفتقده هذه التنظيمات خاصة مع توالي الأخبار أن تنظيم «الجهاد» أعد مبادرة أخرى لوقف العنف ولكن الأمن المصري لم يعلن عنها إعلامياً، كما أن الصلة بين هذه التنظيمات وبين تنظيم «القاعدة» مقطوعة تماماً، بل إن «الجماعة الإسلامية» أدانت فكر واستراتيجية «القاعدة» في عدة بيانات، واقتنع قادة تنظيم «الجهاد» في مصر بعدم جدوى الاستمرار في تبني أسلوب «القاعدة»، كما غير د. أيمن الظواهري أهدافه التي اتسعت كثيراً بعد الارتباط بأسامة بن لادن ولم تعد مصر في مقدمة اهتماماته، خاصة أنه لم يعد فيها جنود قادرون على تنفيذ تهديداته.

التنظيمات الفلسطينية بريئة من الحادث لأسباب كثيرة.. هل وراءها ألعاب مخابراتية لتحقيق عدة أهداف؟

إذن من يكون وراء العمليات؟

سؤال يصعب الإجابة عليه الآن، ولكن هناك إشارات لا يمكن إغفالها.. فالمستهدفون غالبيتهم من الصهاينة.

لكننا نشير هنا إلى أنه مع كل حادث لا تنتهي التحقيقات إلى محاكمات عادلة ولا تنشر تقارير محايدة من تفجيرات «بالي» إلى «الدار البيضاء» إلى «مدريد» وغيرها، فيبقى الأمر معلقاً بالتكهنات التي سبقت ولحقت الحوادث والتي تضعها في رقبة «بن لادن» والظواهري، اللذين سرعان ما تتسرب تسجيلات صوتية لأحدهما تؤكد التكهنات، وبتنا لا نعتمد على تحقيقات جدية، ولا محاكمات عادلة، ولا دراسات موضوعية، بل ينتشر الأمر الذي يشفي صدور بعض الشباب وكثير من الشعوب ضد السياسات الأمريكية ـ الصهيونية، بينما في الواقع هو يرسخ ويوسع هذه السياسات ضد العرب والمسلمين.

سؤال آخر: هل هناك علاقة بين الحوادث وبين التسريبات التي نشرتها صحيفة معاريف عن إسراع جهاز مخابرات عربي بتقديم ملفات قادة حماس في الخارج إلى «الموساد» عقب طلبها بأيام قليلة، ومبادرة مصر بنفي هذا الأمر عن المخابرات المصرية!!!

هل هي ألعاب مخابراتية تهدف إلى عدة أهداف لم تعد خافية مثل:

ـ الربط بين الإسلام والإرهاب.

ـ ترسيخ نظرية «صدام الحضارات».

ـ دمغ المقاومة المشروعة ضد الاحتلال بتهمة الإرهاب في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان.

ـ دفع النظم الحاكمة في العالم العربي والإسلامي للتعاون الأمني ضد كل التيارات الإسلامية والاحتماء بالعدو الخارجي ضد شعوبها.

ـ زرع حالة من «الفوضى» وعدم الاستقرار، لا يستفيد منها إلا الكيان الصهيوني.

ـ إرباك كل خطط التنمية التي تحتاج إلى حريات أكثر وأمن واستقرار.

تأثير الحدث على العلاقات المصرية ـ الصهيونية

ويبدو أن للحوادث تأثيراً كبيراً، فعلى الأقل سيتوقف تدفق السياح اليهود على سيناء، وهم ليسوا بالنسبة الكبيرة، ولا ينفقون نفقات ضخمة قياساً بغيرهم، بينما ستنخفض ـ ولا تتوقف ـ سياحة عرب ١٩٤٨م الذين يجدون متنفساً لهم في مصر والأردن بعد الحصار الطويل قبل المعاهدات الرسمية، ولكن هذا التوقف سيكون مؤقتاً، لأن دواعي العودة إلى السياحة من الجانبين قوية.

سيزداد التعاون الأمني إلا إذا توصل الجانب المصري إلى شكول قوية تجاه قيام أجهزة مخابراتية أو جهات غامضة باستهداف السياحة المصرية، وهنا سيكون للقرار السياسي أثره على الموضوع برمته، فهل يرضخ للضغوط السياسية وتنضم مصر علناً وفعلياً دون خفاء إلى الجبهة الأمريكية الصهيونية ضد ما تسميه بـ «الإرهاب الإسلامي» وهل تقدم على مواجهة تنامي العداء الشعبي ضد السياسات الأمريكية والصهيونية؟

هل يقل الاهتمام المصري بالشأن الفلسطيني أم يزداد؟

ففي ظل تردي الأوضاع داخل فلسطين وفي ظل السياسات الصهيونية المدعومة أمريكياً والعجز العربي عن تخفيف المعاناة الفلسطينية لا يمكن أن تظل الساحات العربية هادئة وتنام خالية البال، فحتى لو امتنع الفلسطينيون عن إرباك هذه الساحات فلن يسكت الآخرون عن ضغوطهم لإخضاع الجميع لسياساتهم واستراتيجيتهم.

هناك مصريون بين الضحايا لا يهتم بهم أحد ولا بواكي لهم.

هناك صناعة مصرية في السياحة لم يتوقف أحد كثيراً عند الخسائر التي لحقت بها.

هناك أمن مصري اختُرق في حادث غير مسبوق في مصر منذ مدة لم يناقشه فيها أحد بجدية.

الاهتمام كله والنقاش في معظمه والحوار في غالبيته ذهب إلى الطرف الآخر الذي استثمر الحادثة في أسلوب صهيوني قديم لا يخفى على أحد!!■

الخرطوم: حاتم حسن مبروك
hatimline@hotmail.com

أبعاد زيارة خاتمي وبلير للسودان:

البشير: مخططات أجنبية لتشويه صورة السودان وتهديد وحدته

هاجم الرئيس السوداني عمر البشير ادعاءات بعض الدول الأجنبية بأن دارفور تشهد أسوأ أزمة إنسانية في العالم؛ مشيراً إلى أن العالم يشهد انتهاكات فظيعة لحقوق الانسان في فلسطين والعراق وأفغانستان ولم يحرك المجتمع الدولي ساكناً!!

وأوضح البشير في اجتماعات الهيئة التأسيسية السادسة عشرة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة بالخرطوم أن بلاده تعاني من حملة إعلامية دولية شرسة وابتلاءات ومحن عديدة وتحديات كبيرة تهدد النسيج الاجتماعي. ودعا البشير المجلس للقيام بدوره في كشف الحقيقة وفضح أبعاد المخططات الأجنبية الرامية إلى تشويه صورة السودان وتمزيقه حتى لا يبلغ غاياته بتمكين الدين وتحقيق برامج التنمية والوفاق الوطني.

على الصعيد ذاته أكد المجلس الإسلامي للدعوة في بيانه الختامي رفضه التدخل الأجنبي في شؤون السودان، ودعا إلى منح الحكومة السودانية الفرصة لمعالجة الأوضاع في دارفور بنفسها، وأكد في الوقت ذاته دعمه لبرنامج العودة الطوعية للنازحين واللاجئين في دارفور.

واقترح المشاركون في المؤتمر تشكيل وفد من المجلس لزيارة اللاجئين السودانيين في المعسكرات بدولة تشاد وتقديم تقرير بشأنهم.

من جهته أكد اللواء الركن عبد الرحيم حسين ـ وزير الداخلية السوداني وممثل الرئيس البشير لدارفور أن العودة الطوعية للنازحين في دارفور تسير بصورة جيدة في كل المعسكرات، وكرر عزم حكومته على تحقيق الأمن والاستقرار والإعمار للإقليم.

من جهة أخرى اجتمع الشرق والغرب في السودان في زيارة الرئيس الإيراني د. محمد خاتمي مع زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير للخرطوم في توقيت واحد. وكان موضوع «دارفور» هو القاسم المشترك بينهما. في الوقت


محمد خاتمي — توني بلير

الذي بدأت فيه جولة المفاوضات النهائية بين النائب الأول علي عثمان وجون قرنق في كينيا لتوقيع اتفاق السلام النهائي بين الطرفين قريباً.

وتعتبر زيارة توني بلير للخرطوم هي الأولى لأرفع مسؤول بريطاني يزور السودان منذ استقلاله عن بريطانيا عام ١٩٥٦م، بجانب أن بلير كان قد أجرى عملية جراحية في القلب قبل أقل من ١٠ أيام، مما يوحي بأهمية الزيارة في هذا التوقيت بالذات الذي تكاثرت فيه الضغوط الغربية والأمريكية خاصة على السودان.

وكانت مناقشة الأوضاع الإنسانية في دارفور هي الموضوع الرئيس في اللقاء الذي جمع بين الرئيس البشير وتوني بلير الذي كشف في مؤتمر صحافي محدود داخل السفارة البريطانية في الخرطوم أنه أصدر لائحة من خمسة مطالب تهدف إلى إنهاء النزاع المستمر منذ ١٩ شهراً والأزمة الإنسانية في دارفور.

فقد دعا بلير الحكومة السودانية إلى زيادة عدد قوات الاتحاد الإفريقي بشكل كبير وتحديد كافة القوات الحكومية وقوات المليشيا وإبرام اتفاق مع المتمردين لسحب القوات، إضافة إلى قيام الخرطوم بتسهيل عملية توزيع المساعدات.

وزيادة في الضغط على الخرطوم شدد بلير على ضرور إنهاء الأزمة الإنسانية في دارفور قبل حلول نهاية العام. وكان مجلس الأمن الدولي قد هدد بفرض عقوبات على السودان في حالة فشله في اتخاذ خطوات لتهدئة الأوضاع في دارفور.

من جهة أخرى قام الرئيس الإيراني محمد خاتمي بزيارة السودان لمدة ثلاثة أيام التقى خلالها بكبار المسؤولين في الدولة وألقى خطاباً في البرلمان.

وجدد خاتمي خلال زيارته حرص بلاده على تحقيق الأمن والاستقرار في السودان ومؤازرته في المحافل الإقليمية والدولية كافة. وأبدى استعداد بلاده للإسهام في إنهاء أزمة دارفور، وألا تقتصر المساعدات الإيرانية في هذا الصدد على المواد الإنسانية فقط. كما أكد مساندة إيران للجهود التي تبذلها الحكومة السودانية لتحقيق الوحدة الوطنية.

وأكد خاتمي أن ما يحدث في دارفور يبعث على القلق؛ مؤكداً ثقته في مقدرة الحكومة السودانية على إثبات عزمها الديمقراطي في الحل السلمي لهذه الأزمة باتخاذ الموقف الحازم مع الذين يمارسون العنف والأساليب اللا إنسانية واللاإسلامية.

هذه الزيارات تؤكد أن أزمة دارفور تتخذ كل يوم أبعاداً جديدة، وأن الحكومة السودانية في انتظار تطورات جديدة تضاف إلى زخم التدخل والقرارات الدولية الخاصة بالإقليم. وعلى هذا الصعيد، ففي محاولة عربية جديدة للبحث عن تسوية الأزمة الدائرة في دارفور تستضيف ليبيا خلال شهر أكتوبر الجاري قمة مصغرة تضم رؤساء الدول المجاورة للسودان هي مصر وتشاد وليبيا ونيجيريا الرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي، بجانب أطراف الأزمة الدائرة في إقليم دارفور.

وكانت الدول العربية قد سعت إلى حل الأزمة في دارفور عبر اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب بالقاهرة يوم ٢٠٠٤/٨/٨م، كما دعت الجامعة العربية المجتمع الدولي إلى رفض أي تلويح بتدخل عسكري في دارفور، وتقديم الدعم اللازم لعودة اللاجئين والنازحين إلى مساكنهم، بعيداً عن أي ضغوط أو محاولات لفرض عقوبات على السودان ■



مسؤول العلاقات الخارجية في مجلس العمل الإسلامي مولانا رحمت الله خليل:

مشرف يسعى لتحقيق جميع الأهداف الأمريكية في باكستان قبل استقالته من قيادة الجيش

أكد مولانا رحمت الله خليل أحد زعماء مجلس العمل الإسلامي أن المجلس ليس راضياً عن تعيين شوكت عزيز في منصب رئيس الحكومة، وأضاف في الحوار الذي أجرته معه المجتمع في مقر إقامته بإسلام أباد أن المجلس سيواجه عزيز بكل السبل المشروعة ويتصدى لإفشال المهمة التي جاء من أجلها وهي تفكيك باكستان وجعلها تركع للبنك الدولي.

• بداية.. إلى أين تتجه باكستان في ظل التحديات الأمنية التي تواجهها ومنها وزيرستان وبلوشستان ومحاولات اغتيال مشرف وشوكت عزيز؟

- تقصد الأخطار الأمنية والحدودية التي أشار إليها الرئيس مشرف مؤخراً في منطقة الحدود خاصة في «منطقة القبائل» و«وانا» وذلك ليبرر استخدام القوة العسكرية ضد سكانها المدنيين بدعوى إيواء إرهابيين.

والحقيقة التي نؤمن بها أن هذه المناطق ليس فيها القاعدة ولا غيرها من العناصر الأجنبية وما يقوم به مشرف فقط العمل على إرضاء أمريكا وتحقيق أهدافها في المنطقة. فالرئيس مشرف بات اليوم يعمل قبل موعد استقالته من قيادته للجيش نهاية العام الجاري على تحقيق جميع أهداف أمريكا. وهناك مفاوضات تجريها حكومتنا مع الهند حول كشمير وإذا كانت فعلاً مخلصة فلماذا لا تجري مفاوضات مماثلة في «وانا» وتحل مشكلة القبائل.

• تتعرض المدارس الدينية الباكستانية لهجمة ضارية هذه الأيام.. برأيكم ما أسباب تلك الهجمة؟

- لا زلنا نستنكر اتهامات الحكومة للمدارس الدينية بالإرهاب وسنواجه هذا الموقف بكل ما أوتينا من قوة وحيلة فما تقوم به الحكومة هو إجراء من جانب واحد. ونتحدى أن تجد الحكومة أي سلاح في أي مدرسة ولو كان سكيناً. لا يوجد طالب واحد يحمل السلاح أو يؤمن بالإرهاب، وفي رأيي أن الحكومة لا ترغب في رؤية طلاب يقتدون بسلفهم الصالح في التمسك بتعاليم الدين وحب الله والتوجه إلى حياة الصحابة. ليس هناك أي عالم دين أو طالب علم إرهابي ولا يمكن لأحدهم ذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨)﴾(فاطر).

هذه الاتهامات الحكومية لعلماء الدين واستهدافها إياهم انعكست سلبياً على شعبيتها لأن الرأي العام الباكستاني يحترم علماء الدين وطلبة العلم ويبغض من يستهدفهم.

• ما رؤيتك للسياسة الخارجية لباكستان؟

- باكستان مع الأسف لم تفلح في وضع سياسة ثابتة تعبر من خلالها عن هويتها واستقلالها. بل نستطيع القول إنها لا تملك سياسة خاصة بها حتى اليوم وإنما هي الإملاءات الأمريكية التي تملى عليها وتعمل بموجبها وإذا استمرت سياستنا في يد غيرنا وليس في أيدينا فلن ننجح ولن نترقى. وكنا قد طلبنا مراراً مناقشة هذا الموضوع تحت قبة البرلمان لكننا لم نوفق. فهذه كشمير التي بقيت في الرف وبدأنا التفاوض على التنازل عنها وهذه خيانة للشعب الكشميري ولدمائه وتضحياته. وهذه هي العراق والتخطيط لقيامنا بإرسال قواتنا إليها. فأي ثمرات حصلنا عليها بعد اعتبارنا حليفاً استراتيجياً لحلف الناتو؟!... فقط قدمنا أنفسنا للموت من أجل الآخرين.

• كيف تنظر إلى المفاوضات الأخيرة بين الهند وباكستان؟

- نحن مع تحقيق الأمن ونطالب بتحقيق ذلك الأمن على حدودنا مع الهند وأفغانستان وغيرها ويجب إعطاء الأمن الأولوية عبر المفاوضات المتكافئة، بشرط أن يشارك فيها طرفان فقط، الهند وباكستان وعدم اعتبار كشمير طرفاً في هذه المفاوضات. بل يجب أن يكون دور الكشميريين بمثابة القاضي الذي يصدر الحكم النهائي. فقرار الكشميريين يجب أن يكون بأيديهم.

• وكيف تنظرون إلى حكومة شوكت عزيز الجديدة؟

- لا نفهم لماذا أقيل بجمالي وجيء بشوكت عزيز ولأي أهداف جاء وما دوره القادم. موظف في بنك أمريكي يصل على جناح السرعة إلى باكستان ليصبح بعد وقت قليل رئيساً للحكومة بعد أن أمضى وقتاً في وزارة المالية. النجاح الوحيد الذي يتباهى به هو إنهاء القروض على باكستان واكتفاؤها ذاتياً وتحقيق نمو معيشي. لكن الحقيقة أنه لم تُنشأ مصانع جديدة في فترته ولا المستثمرون زادوا عما كانوا عليه في السنين الماضية وكل ما في الأمر أنه باع الكثير منها إلى القطاع الأجنبي الذي سيتصرف بكل حرية فيها وفي مستقبل الموظفين كذلك. وكل مشاريعه كانت حبراً على ورق. أنا أظن أنه جاء لتحقيق أهداف أمريكية خاصة في باكستان. كما سيحافظ على أهداف البنك الدولي في باكستان.

• لقد أعلنتم عن تطبيق الشريعة الإسلامية في إقليم سرحد من خلال مشروع الحسبة.. فإلى أين وصلتم؟

- فعلاً لقد قمنا بتطبيق الشريعة الإسلامية في إقليم سرحد ضمن مشروع الحسبة لكننا نرغب في تطبيقه على مراحل وبالتدريج وحسب صلاحيات الإقليم داخل الدستور الباكستاني حتى لا نُتهم بأننا نخطط لتغيير نظام الحكم أو إحداث تمرد على قوانين البلاد المعمول بها. لقد بدأنا أولاً بنظام الصلاة في إطار تطبيق الشريعة الإسلامية ونفذنا المشروع في صلاة الجمعة فقط حيث يتم غلق جميع المحلات التجارية والمرافق الحكومية في الإقليم لمدة ساعة واحدة من الواحدة إلى الثانية ظهراً بحيث تؤدي جميع المساجد صلاة الجمعة في هذا الوقت فقط. وإذا كان لدى أية مؤسسة عربية تهتم بالشريعة والقوانين من ملاحظات أو تعديلات فنحن على أهبة الاستعداد للعمل بها. ■

إسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية

مقاصد القرآن الكريم

للشيخ حسن البنا
يرحمه الله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٣) قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (٢٥) ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦) ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٧)﴾ (التوبة).

التجرد

كانت الآيات الأولى تحديداً لصلة غير المسلمين بالمسلمين، وجاءت هذه الآيات تبياناً لواجبات المسلمين في مجتمعهم الجديد، أو القواعد الأساسية التي يجب أن يقام عليها هذا المجتمع. وأول هذه الواجبات (التجرد).. **التجرد** للفكرة التي آمنوا بها والتضحية في سبيلها بكل شيء، بولاية الآباء، وهم أقرب الناس إلى القلب، والإخوة وهم السناد في هذه الحياة، ومن هنا اشترط الله على المؤمنين أن يبرؤوا من الآباء والإخوة إذا وقفوا في طريق الدعوة واستحبوا الكفر على الإيمان. فإذا لم يحقق أحد المسلمين هذا الشرط، فقد ظلم نفسه بادعاء الإيمان وظلم الحق في هذه الدعوى غير الصادقة.

ومن لطف الله بعباده أن يشترط للتبرّي أن يَستحبَّ الآباءُ والإخوةُ الكفرَ على الإيمان، فلو وقفوا محايدين أو مُكْرَهين لكان لأبنائهم وإخوتهم أن يوالوهم إن شاءوا: تقديراً للرحم وإبقاءً على الصلات الاجتماعية بين الناس.

وهذا المعنى أوضح ما يكون في الآية التالية، فقد جمع القرآن الكريم مباهج الحياة ومجامع زينتها وقوام شؤونها - من الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة والأموال والمتاجر والمساكن وليس في الدنيا إلا هذه الثمانية - في كفَّة واحدة ووضع قبالها حُبَّ الله ورسوله والجهاد في سبيله، فأيّما مؤمن رَجَحَ عنده حُب الله ورسوله على هذه المحبوبات فهو قوي صادق الإيمان قوي اليقين، وأيما رجل كانت هذه الثمانية مجتمعةً أو كان بعضُها أحبَّ إلى نفسه وأقرب إلى قلبه من حُب الله ورسوله كان ناقص الإيمان ضعيف العقيدة والله لا يهدي القوم الفاسقين.

ومن جميل لطف الله أنه لم ينفِ أصل الحب، فتلك غريزةٌ في البشر لا يمكن التخلي عنها، ولكنه إنما نفى تقديمَ حُبِّ هذه الأمور على حُبِّ الله ورسوله، ويظهر أثر ذلك فيما لو تعارض الحُبّان فهذا كَسْبٌ يُغضبُ اللهَ ولكنه كثيرٌ، وهذا ربح قليل ولكنه يُرضي اللهَ، فمن آثر الأول فقد فسق، ومن آثر الثاني فهو من المؤمنين الصادقين.

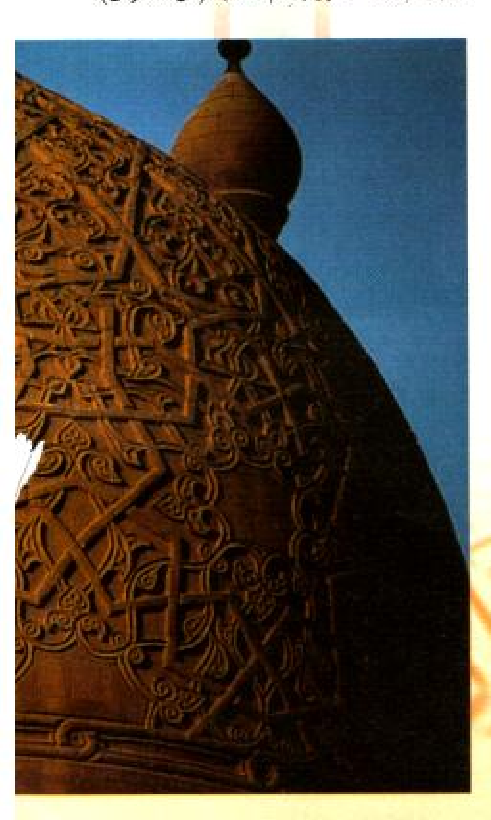
وهذه أرض طيبة ومساكن جميلة رحبة ولكن المقام فيها على ضيم وذل واستكانة في الدنيا واستهانة بالدين، وهذه هجرة مُتعبة ولكنها ترضي الله ورسوله، وبحسب ما يختار العبد تكون منزلته من الإيمان أو الفسق، وهل الإيمان إلاّ الحبُّ والبغضُ؟

فضل محبة الله ورسوله

ولا يمكن أن يتم إيمانُ عبد أو يتحقق إلا إذا أَحبَّ اللهَ ورسوله من كل قلبه وظهرت آثار هذا الحب في تصرفاته والله يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ (البقرة:١٦٥)، ويقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (الأحزاب:٦)، وقد روى الشيخان عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاثٌ من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحبَّ المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعودَ في الكفر كما يكره أن يُقذَفَ في النار»، ورويا من حديث أنس أيضاً: «لا يؤمن أحدُكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين». وروى البخاري من حديث عبدالله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذٌ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر: يا رسولَ الله ﷺ لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا نفسي التي بينَ جنبيَّ، فقال النبي ﷺ: «لا، والذي نفسي بيده حتى أكونَ أحبَّ إليك من نفسك» فقال له عمر: فإنه الآن، والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال له النبي ﷺ: «الآن يا عمر».

والطريق إلى محبة الله تبارك وتعالى ومحبة رسوله ﷺ واضحة مستنيرة: أن يكثر المؤمن من التفكير في مصنوعات الله تعالى مع دوام ذكره، والإكثار من الصلاة والسلام على رسوله ﷺ، وتقدير الهداية العظمى التي جاء بها هذا النبي العظيم عن ربه عز وجل في رسالة الإسلام الحنيف، والبحث عن أسرارها ووقائعها، مع دوام طاعة الله والتحرز عن معصيته. **فالطاعة للإيمان كالزيت للمصباح والماء للنبات، والمعصية سم قاتل وظلام محيط يذهب بنور القلب وسعة الصدر وبهاء الوجه وإشراقة الإيمان.** وفي الحديث القدسي: «ما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني لأعيذنَّه» (رواه البخاري).

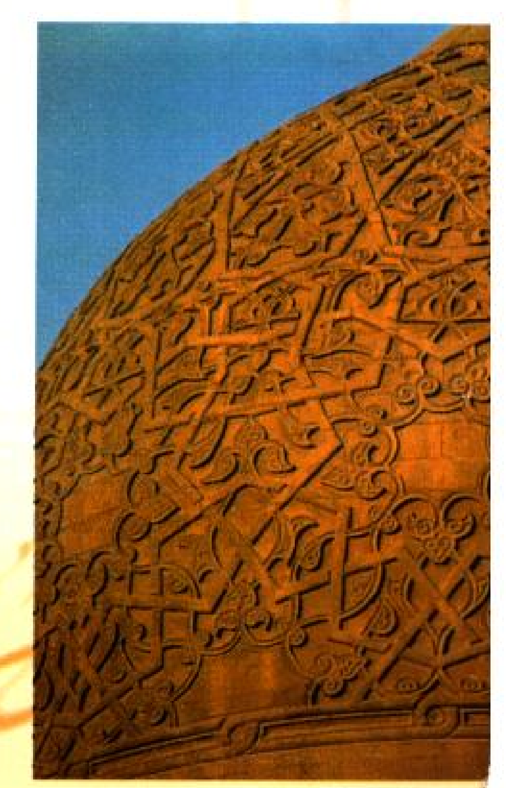
كما أن الاتباع والمواظبة على السُّنَّة أقرب الطرق إلى هذه المحبة كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١)﴾ (آل عمران).



يوم حنين: الوقائع

لما بلغ هوازن فتح مكة جمعهم مالك بن عوف من بني نصر بن مالك وكانت الرياسة في جميع المعسكر إليه، وساق مع الكفار أموالهم ومواشيهم ونساءهم وأولادهم حتى تشتد شوكتهم في القتال دفاعاً عن أهليهم وأموالهم، وكانوا ثمانية آلاف من هوازن وثقيف فيما يرويه الحسن ومجاهد، ونزلوا بأوطاس - وهو واد في ديار هوازن - وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي عيناً له - فأتاه وأخبره بما شاهد منهم، فعزم رسول الله ﷺ على قصدهم، واستعار من صفوان بن أمية دروعاً - قيل مائة درع وقيل أربعمائة - واستلف من ربيعة المخزومي ثلاثين ألفاً أو أربعين، فلما قدم قضاه إياها ودعا له بخير فقال: «بارك الله لك في أهلك ومالك إنما جزاء السلف الوفاء والحمد».

وخرج رسول الله ﷺ في اثني عشر ألفاً من المسلمين، منهم عشرة آلاف صحبوه من المدينة، وألفان من مسلمة الفتح وهم الطلقاء: إلى من انضاف إليهم من الأعراب من سليم وبني كلاب وعبس وذبيان، واستعمل على مكة عتاب بن أسيد. ومن الطرائف أن بعض



الأعراب رأى في طريقه شجرة خضراء، وكان لهم في الجاهلية شجرة معروفة تسمى (ذات أنواط) يخرج إليها الكفار يوماً معلوماً في السنة يعظمونها، فقالوا يارسول الله: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال عليه السلام: «الله أكبر! قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، قال: إنكم قوم تجهلون، لتركبن سنن من قبلكم حذو القذة بالقذة، حتى إنهم لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

ونهض رسول الله ﷺ حتى أتى وادي حنين - وهو من أودية تهامة - وكانت هوازن قد كمنت في جانبيه، وذلك في غبش الصبح، فحملت على المسلمين - حين توسطوه - حملة رجل واحد، وكانوا قوماً رماة، فانهزم جمهور المسلمين لهول المفاجأة، وتساقط النبل كأنه رجل من جراد، وثبت رسول الله ﷺ وأخذ يدفع بغلته إلى الأمام ويترنم بقوله: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» وثبت معه نفر من أصحابه - قيل ثمانون وقيل عشرة والجمع بين القولين ميسور، فالثابتون بجواره عشرة والثابتون بعدهم بقية العدد - ومن الثابتين: أبو بكر وعمر والعباس وأبوسفيان بن الحارث وابنه جعفر وأسامة بن زيد وربيعة بن الحارث والفضل بن عباس وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن حاضنته ﷺ واستشهد يومئذ، وفي ذلك يقول العباس:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة
وقد فر من قد فر عنه وأقشع
وعاشرنا لاقي الحمام بنفسه
بما مسه في الله لا يتوجع

وثبتت أم سليم في جملة من ثبت محتزمة ممسكة بعيراً لأبي طلحة وفي يدها خنجر، وفي صحيح مسلم عن أنس: قال العباس: وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة ألا تسرع، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بركاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «أي عباس، ناد أصحاب السمرة» فقال العباس، وكان رجلاً صيتاً - فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة ؟ قال: فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك يا لبيك. وكروا عليهم كرة رجل واحد، وأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم يروها، وعذب الذين كفروا بالهزيمة الماحقة وذلك جزاء الكافرين، ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء ممن أسلم منهم، وقد أسلم عامتهم بعد ذلك، وجاءوا إلى النبي ﷺ تائبين مستغفرين، والله غفور رحيم.

اللواحق

١. شماتة

المنافقين: ولما وقعت الهزيمة تكلم رجال من المنافقين حديثو العهد بالإسلام بما في أنفسهم من الظن والريبة، وأخذوا يتندرون بذلك فقال بعضهم: لاتنتهي هزيمتهم دون البحر، وقال آخر: ألا قد بطل السحر اليوم، حتى إن رجلاً من المشركين رد على هذا القائل بقوله: اسكت، فوالله لإن يربني رجل من قريش أحب إلى من أن يربني رجل من هوازن. وذلك شأن هؤلاء الضعفاء في كل زمان ومكان.

٢. إسلام شيبة بن عثمان الحجبي:

قال شيبة: لما كان عام الفتح ودخل رسول الله ﷺ مكة عنوة، قلت: أسير مع قريش إلى هوازن بحنين فعسى إن اختلطوا أن أصيب من محمد غرة فأثأر منه فأكون أنا الذي قمت بثأر قريش كلها، وكنت أظن أنه لو لم يبق من العرب والعجم أحد إلا اتبع محمداً ما اتبعته أبداً، وكنت مرصداً لما خرجت له لا يزداد الأمر في نفسي إلا قوة، فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله ﷺ عن بغلته، فأصليت السيف ودنوت أريد ما أريد منه فرفع لي شواظ من نار كالبرق يكاد يمحشني (يحرقني) فوضعت يدي على بصري خوفاً علي، فالتفت إلي رسول الله ﷺ فناداني: «يا شيب، ادن مني»، فدنوت منه، فمسح صدري ثم قال: «اللهم أعذه من الشيطان» قال: فوالله لهو كان ساعتئذ أحب إلي من سمعي وبصري ونفسي، وأذهب الله ما كان في نفسي، ثم قال: «ادن فقاتل» فتقدمت أمامه أضرب بسيفي، الله أعلم أني أحب أن أقيه بنفسي من كل شيء، ولو لقيت تلك الساعة أبي لو كان حياً لأوقعت به السيف، فجعلت ألزمه فيمن لزمه حتى تراجع المسلمون فكروا كرة رجل واحد، وقربت بغلة رسول الله ﷺ فاستوى عليها وخرج في إثرهم حتى تفرقوا في كل وجه، ورجع إلى معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه ما دخل عليه أحد

غيري حباً لرؤية وجهه وسروراً به، فقال: «يا شيب، اخمد الله الذي أراد بك خيراً مما أردتَ لنفسك، ثم حدَّثني بكلِّ ما أضمرت في نفسي مما لم أكن أذكره لأحد قطّ. قال شيب: قُلت: أشهد ألا إله إلا الله وأنك رسول الله، ثم قلت: استغفر لي. فقال ﷺ: «غفر الله لك».

٣.وفد هوازن: وانصرف رسول الله ﷺ من الطائف إلى الجعرانَة وبها السبيُ والغنيمة، وقدم عليه بها وفد هوازن مسلمين وفيهم تسعة نفر من أشرافهم فقالوا يا رسول الله: إنّا أهلٌ وعشيرةٌ قد أصابنا من البلاء ما لم يَخْفَ عليك فامنُنْ علينا مَنَّ اللهُ عليك. وقام خطيبهم زهير بن صُرَد فقال: يا رسول الله، إن اللواتي في الحظائر من السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كنّ يكْفُلْنكَ وأنت خيرُ مكفول. وأنشد أبياته المشهورة التي أولها:

امنن علينا رسولَ الله في كرم
فإنك المرء نرجوه وندَّخر

وإنما يريد بخالاته وعماته - عليه الصلاة والسلام - قرابة الرضاع، فقد استُرضع في بني سعد بن بكر عند (حليمة السعدية) وهي من هوازن وكان في السبايا أخته الشيماء وقد أكرمها وحَبَاها ﷺ فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «سأطلب لكم، وقد وقعت المقاسم ومعي من ترون، وأحبُّ الحديث إليّ أصدقه، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما السبي وإما المال؟ فقالوا: خيَّرتنا يا رسول الله بين الحسب والمال، فالحسب أحب إلينا، ولا نتكلم في شاة ولا بعير، فقال رسول الله ﷺ: «أما الذي لبني هاشم فهو لكم، وسوف أُكلِّمُ لكم المسلمين، فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: «أما بعد فإن إخوانكم قد جاءونا تائبين، وإني قد رأيتُ أن أردَّ إليهم سبيهم، ولقد رددت الذي لبني هاشم عليهم فمن أحب أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون له حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليَفْعَلْ، فقال الناس: قد طَيَّبْنَا ذلك يا رسول الله، وردُّوا عليهم ما كان لهم من سبي.

٤.قسمة الغنائم: روى أحمد والبخاري ومسلم من عدة طرق من حديث عبدالله بن عبد العزيز بن عاصم قال: لما أفاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس فخطبهم فقال: «يامعشر الأنصار، ألم أجدكم ضُلّالاً فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فألّفكم الله بي؟ وكنتم عالة فأغناكم الله بي؟، كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أَمَنّ، قال: «ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله كلما قال شيئاً؟»، قالوا: الله ورسوله أمنّ. قال: «لوشئتم قلتم جئتنا كذا وكذا»، وهو تأدب من الراوي - فسَّرتَهُ رواية ابن سعيد - فقال ﷺ: «أما والله لو شئتم لقلتم فصدَقْتم وصُدِّقْتُم، أتيتنا مُكَذَّباً فصدَّقناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فواسيناك». وفي رواية من حديث أنس: «أفلا تقولون: جئتنا خائفاً فأمَنَّاك، وطريداً فآويناك، ومخذولاً فنصرناك، فقالوا: بل المن علينا لله ورسوله، ثم قال ﷺ: «ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي إلى رحالكم؟ لولا الهجْرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً وشِعْباً لسلكتُ وادي الأنصار وشِعْبَها، الأنصار شِعَارٌ والناس دِثارٌ، إنكم ستلقون بعدي أثَرةً فاصبروا حتى تلقوني على الحوض، فبكى القوم حتى اخْضَلَّت لحاهم بالدموع وقالوا: قد رضينا يا رسول الله».

٥.المؤلفة قلوبهم: روى أحمد ومسلم من حديث رافع بن خديج قال: أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس، كلَّ إنسان منهم مائة من الإبل يتألف بها قلوبهم، وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك، فوجد عباس في نفسه، فأتم له رسول الله ﷺ مائة. وروى البخاري أن رجلاً رأى ما أخذ هؤلاء وغيرهم فقال: ما أُريدَ بهذه القسمة وجهُ الله، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «رحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر». وروى الواقدي أن القائل معتب بن قشير بن عوف وكان من المنافقين. ونقل الحافظ بن حجر في الفتح أسماء المؤلفة قلوبهم الذين أُجزل لهم العطاء فبلغوا أربعين ونَيِّفاً.. والله أعلم.

الحكم

وقد تجلت في غزوة حُنَيْن حِكَمٌ جليلةٌ منها:

١.التوجيه الرباني: ذلك أن الجيش الإسلامي الظافر حين دخل مكة المكرمة وهي معقل الأمة العربية، وموطن قريش قادة الناس، سبق إلى بعض الظنون أن ذلك كان بمحض قوته وعدده وكثرته، فأراد الحق تبارك وتعالى أن يُوَجِّه عباده إلى الطريق القويم والصراط المستقيم ويلفت الأنظار إلى أن الإعداد سببٌ ولكن النتائجَ بيده هو، وأن عليهم أن يَصدُقوا في التوجه إليه والاعتماد عليه ففاجأتهم الهزيمة في حنين لتكون تذكيراً بهذا التوجيه: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين (٢٥)﴾ ضعها إلى جانب قوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون (١٢٣)﴾ (آل عمران)، لتعلم أن عواقب الأمور جميعاً بيد الله، وأن ذلك لا يمنع أبداً من أن نُعد كل ما نستطيع من قوة، بل إن من الواجب أن نفعل ذلك امتثالاً لأمر الله العلي الكبير.

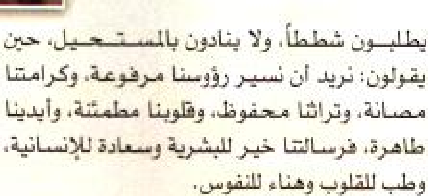
٢.كسر حدة الغرور المتوقع بعد هذا النصر المبين، وخصوصاً لقوم حديثي عهد بهذا الدين، والعربي فخور بطبعه معتد بعمله. ولقد دخل رسول الله ﷺ مكة حين الفتح خاشعاً متواضعاً قد أحنى رأسه الشريف تواضعاً لله - تبارك وتعالى - وشكراً له حتى كاد يمسُّ سرجه، وليس كل الناس رسول الله ﷺ فكان في هذه المفاجأة ما يطير بوساوس الغرور أو خواطر الاعتداد، حماية لهذه النفوس الكريمة من غوائل هذه الأخلاق الذميمة.

٣.المعونة المالية: قد فتح المسلمون مكة وهي حرم الله وأمنه، ونادى منادي رسول الله ﷺ: من دخل الحرم فهو آمن. فاستأمن الناس ولم يغنم الفاتحون ديناراً ولا درهماً، وبذلوا لهذه الغزوة من ذات أنفسهم وذات يدهم ما بذلوا فعوضهم الله خيراً بهذه الغنيمة من هوازن، وكانت الإبل أربعة وعشرين ألفاً، والغنم أربعين ألفاً، والفضة أكثر من أربعة آلاف أوقية.

٤.التثبيت: فهؤلاء الذين دخلوا في دين الله أفواجاً بعد الفتح، لا بد أن يروا من لطف الله تبارك وتعالى بنبيه وبالمؤمنين ما يزيدهم يقيناً، وقد رأوا ذلك بأعينهم بعد سوء الظن، فكان الدرسُ أعمقَ في نفوسهم أثراً، وأجلَّ خطراً، والله ولي المؤمنين (١) ■

الهامش

(١) مجلة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية - السنة الخامسة - العدد ٤١ في ٤ ذي الحجة ١٣٦٦هـ/ ١٨ أكتوبر ١٩٤٧م.



دار الزمان يا رمضان دورته



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

دار الزمان دورته يارمضان، واستنسر البغاث علينا، وتذأبت الأرانب وتعملقت الجرذان، وأصبح الحال غير الحال، فخنعت أسودنا، وانهدت حصوننا ونكست رماحنا، وأغمدت سيوفنا، وسرحت خيولنا، وأقفرت الديار إلا من جبان أو منافق، أو مضيع متصدر أو أعمى أو غبي أو جاهل متحكم، وهؤلاء الخوالف والعاهات التي تصدرت هي التي تحمل الزهور والرياحين اليوم للغزاة ليشهد لهم المستعمر بأنهم أهل للصدارة، ومحل للثقة، هذا بدل أن تحمل المدفع، وتقود الطائرة دفاعاً عن حماها المستباح وعرضها المنتهك ومقدساتها المغتصبة.

لكنه ومن حسن حظ هذه الأمة أن ظلت فيها بقية من إيمان، وأثارة من عزيمة حفزتها للعمل والتضحية، ونفخت فيها روح الأنفة والكرامة وقذفتها في أتون الحوادث والمعارك، لتحمل الراية حتى لا تسقط، وتقود الركب قبل أن يهوي، رغم قوافل الشهداء والجرحى والمشوهين وواقع الدمار والخراب والثكل واليتم، وكل ذلك نتيجة طبيعية لجذوة الإيمان التي أججت أوارها، وأشعلت فتيلها.

والعجيب أن المتصدرين من بني جلدتنا، والمستعمرين من أعدائنا كانوا يجهلون حيوية هذه الأمة إذا ثارت، وعزمها إذا غضبت وهمتها إذا انتفضت. والعجيب كذلك أن هذه الأمة الطيبة التي كانت تُخدع بالكلمات وترضى بالبسمات والتحيات هي التي تستهين بالصعاب وتتحمل التبعات الآن.

والعجيب أيضاً أن المتصدرين من بني جلدتنا هم الذين يتعهدون للمستعمر والدخيل بالحفاظ على أمنه وقمع كل ثورة ومظاهرة غضبى من أفعاله، وقد أعطوه العهود والمواثيق أن يسيروا معه إلى نهاية الشوط، وهم اليوم ينفذون عهودهم ويقومون بمهماتهم على خير وجه، إذ كيف يتركون شباب هذه الأمة يغضبون المستعمر، ويثيرون حفيظته فتضيع الكراسي، ويذهب الجاه، وتفوت المغانم؟

وشباب الأمة الذين يتصدرون المسيرة اليوم لا يطلبون شططاً، ولا ينادون بالمستحيل، حين يقولون: نريد أن نسير رؤوسنا مرفوعة، وكرامتنا مصانة، وتراثنا محفوظ، وقلوبنا مطمئنة، وأيدينا طاهرة، فرسالتنا خير للبشرية وسعادة للإنسانية، وطب للقلوب وهناء للنفوس.

نريد أن نسير حتى لا يبقى في الأمة ضعيف ولا خوار ولا جبان أو متخاذل.. نريد أن نعيش ولا يظل في البلاد غش ولا كذب ولا إهمال أو استهتار، نريد أن نكون وليس في الدولة اختلاس ولا رشوة ولا هضم للحقوق، نريد أن نسير ولا تكميم للأفواه ولا قتل للإرادات، ولا تبديد للطاقات ولا حماية للفساد ولا واد للقانون، ولا لعب بالدستور.

نريد أن نعيش في بلادنا أحراراً فلا يعتدي علينا أحد أو يأخذ خيراتنا إنسان، فنحن لا نعتدي على أحد ولا نستحل خيرات إنسان.

نريد أن ننهض من كبوتنا الحضارية والعلمية والثقافية والتكنولوجية.

نريد أن نعيش مسلمين مؤمنين في ديارنا آمنين أعزة صالحين.

نريد أن نكون أقوياء مستعدين لرد كيد المغيرين والطامعين، ولا يجوز أن نكون نهباً للأقوياء والمغيرين ونحن خانعون خائفون.

أليس هذا من حقنا؟ ألسنا شعباً من شعوب الأرض يريد الأمن والعزة والحرية والكرامة، فضلاً عن أننا كنا الأمة الأولى في العالم وعشنا في ظل الإسلام زمناً رغداً؟ إذن فلماذا ينكر علينا الظالمون ذلك، سواء من بني جلدتنا أو من غيرهم؟ إننا أيها الناس يكال لنا بمكيالين، ونعامل بقانونين، ويُتحدث عنا بلسانين.

الأمة اليوم تستباح من أي قوة، وتسام الخسف من كل حقير أمام سمع الدنيا وبصرها، وهذا في عصور وأزمان المؤسسات الدولية التي يقال إنها أنشئت لحماية الشعوب وإقامة العدالة، فإذا بها اليوم مخلب لافتراس الأمم، وناب لازدرادها، وسكين في يد القوي يذبح به من يشاء من ضعاف الشعوب، أو يحرض على ذبحهم وبذر الفتن فيما بينهم وزرع القلاقل على أرضهم.

والحقيقة أن دنيا السباع هذه لا يصلح فيها إلا الأسود، وكما يقال: «تذأب وإلا أكلتك الذئاب»، والإسلام لا يحب المسكنة والذلة وإنما يجعل الهوان طريق الضلال والكفر، فدائماً وأبداً كان المجتمع المسلم لا يهزه إلا النصر ولا يطربه إلا الفوز ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣) ﴾ (الصف).

ونحن في رمضان، فهل يدور الزمن دورته مرة أخرى في شهر القرآن والعبادة والإيمان؟ وقد كان شهر رمضان دائماً فاتحة خير على المسلمين في شتى أصقاع العالم، تجلت فيه الانتصارات تلو الانتصارات وتحققت فيه الفتوحات والبركات.

وكانت فاتحة انتصارات المسلمين هي «غزوة بدر» في ١٧ من رمضان في السنة الثانية للهجرة، وكان نصر المسلمين حاسماً، وعون الله فيها ظاهراً، وكسر الله الشرك فيها كسراً مهيناً، حيث قتل وأسر من جيش المشركين ما يقارب الثلث.

وكان فتح مكة في ٢٠ رمضان حيث قضي على معقل الكفر وطهرت الكعبة من الأرجاس والأصنام ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وكان الفتح المبين والفوز العظيم، ودائماً أبداً في رمضان كان الخير العميم على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ففي رمضان في عام ٨٢هـ فتح المغرب الأوسط، وانتصر المسلمون على الكاهنة، وفي رمضان عام ٦٦٦هـ استرجع بيبرس إنطاكية من الصليبيين، وفي رمضان عام ٥٩٩هـ انتصر نور الدين زنكي على الصليبيين في معركة حارم، وفي رمضان عام ٣٦٢ انتصر الحمدانيون على البيزنطيين، وفي ٢٥ رمضان فتح المسلمون مدينة بلجراد، وفي ٢٨ رمضان عام ٩٢ هـ فتحت الأندلس، وفي رمضان ٩٤هـ فتح المسلمون مدينة ماردة في الأندلس.

وظل المسلمون ينتصرون في رمضان وتهب عليهم رياح الفتح دائماً أبداً لأنهم كانوا رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فصدقهم الله، وأعزهم وفتح لهم، فهل تنتبه الأمة إلى تربية الأجيال الذين يعيدون للزمن دورته ويرجعون لرمضان عزته وفتحه وفرحته؟ نسأل الله ذلك.■



أجرى الحوار: محمود خليل

بعد عامين من قرارها ارتداء الحجاب واعتزال الفن:

صابرين تقول:

وساوس الناس أشد خطراً من وساوس الشيطان

أقول لأخواتي: بقدر ما تكون محبة الله ورسوله في القلب بقدر ما يكون الشعور بكبر الذنب

أثار قرار الفنانة الشهيرة «صابرين» بالحجاب واعتزال الوسط الفني.. أقوى ردود الأفعال التي دارت حول «فنانة» من الفنانات التائبات.. ذلك لأنها بعد أن وقفت على قمة الجبل. جبل الشهرة. وبدلاً من أن ترفع في وجوه الملايين من المعجبين عقودها التي قدرت بالأرقام المليونية.. رفعت في قلبها دعوة الله التامة.. وخرت ساجدة مسبحة ولسان حالها يقول: ﴿وعجلت إليك رب لترضى﴾.. بعد أن قالت لهذه الملايين المترقبة: يرحمكم الله.. لا تعجبوا.. فهذا هو أسهل قرار اتخذته في حياتي.. ووراء هذا التحول العجيب حكايات لا تقل عنه عجباً.. يرويها هذا الحوار.

● من هي الفنانة «صابرين».. عن قرب.. خاصة أن معظم الفنانين يخفون عن الناس مثل هذه المعلومات الخاصة.. أو يقدمونها غير صحيحة؟

- اسمي صابرين ياسين عبدالله، أبي من عائلة «الحلو» المشهورة بألعاب السيرك والأكروبات، وأمي من عائلة «عاكف» المشهورة فنياً أيضاً.. فخالتي هي الفنانة «نعيمة عاكف».. وأنا من مواليد ١٩٦٧/١٠/٤م، وحاصلة على ليسانس الآداب قسم الفلسفة.. وبدأت حياتي الفنية مع أبي كلاعبة أكروبات وأنا طفلة.. حيث تمتد جذور الفن في عائلتنا إلى أكثر من ٣٠٠ سنة.

● وما قصة هذا القرار الصعب. قرار الحجاب والاعتزال. الذي تتهيبه كثيراً بعض الفنانات.. والذي لا يتخيله أحد ممن هن في مثل شهرتك وتألقك الفني؟

- كنت لا أحب على الإطلاق أن أتحدث في هذا الموضوع.. لأن هذا القرار اتخذته في هدوء وصمت منذ عامين والحمد لله.. ورفضت كل العروض المغرية فنياً وإعلامياً رفضاً قاطعاً.. لأنني أردت أن أنعم في الطريق إلى الله بالسكينة، وأن أتذوق طعم الإيمان بهدوء وعمق.

● لا شك أن هذا القرار، وإن كان سهلاً بالنسبة لك، إلا أن هناك. بالقطع. دوافع قوية كانت وراءه.. ترى ما هي؟

- أحمد الله تعالى.. على أنني نشأت فوجدت حب الدين يسري في أسرتي كفطرة.. بالرغم من الشكل الفني العام للأسرة.. إلا أن كل أفراد الأسرة مواظبون على الصلاة والصيام والحج وأعمال الخير.. وقد رأيت بعض عواقب هذه الفطرة الحسنة في نهاية بعض أفراد الأسرة.. فجدتي مثلاً.. ماتت ساعة صلاة المغرب في رمضان وهي ساجدة على سجادة الصلاة.. أمام عيني!!.

ومثل هذه النهاية السعيدة لقيها جدي.

أما بالنسبة لي.. فقد أهداني أخي محمد - وهو ملتزم والحمد لله - محاضرة لأحد الدعاة الشباب «الحبيب علي الجفري».. وكانت حول أحوال العباد في عرصات



لحظة التوبة الصادقة حانت بعد سماعي لمحاضرة مسجلة عن يوم القيامة.. فمددت يدي إلى حجابي وارتديته.. ثم انخرطت في بكاء عميق.. وأنا أردد من أعماق قلبي: اللهم ثبتني على الحق

القيامة.. وأحوال المسلمين في عرض أعمالهم على الرسول ﷺ، وحالنا أمام الله ورسوله في هذه اللحظة.. التي لا ينفع عندها مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وعندها.. وجدتني أمد يدي إلى حجابي وأرتديه.. ثم انخرطت في بكاء عميق أمام أفراد أسرتي وأنا أردد من قلبي دعاء خالصاً لله تعالى: اللهم ثبتني على الحق.. اللهم ثبتني على الحق.. وساعتها مرت أمامي ٢٨ سنة من النجومية والأضواء كخط البرق وصدقني.. لم أتذوق في حياتي «دموع مسكرة» إلا هذه المرة.. وهي دموع العودة إلى الله.

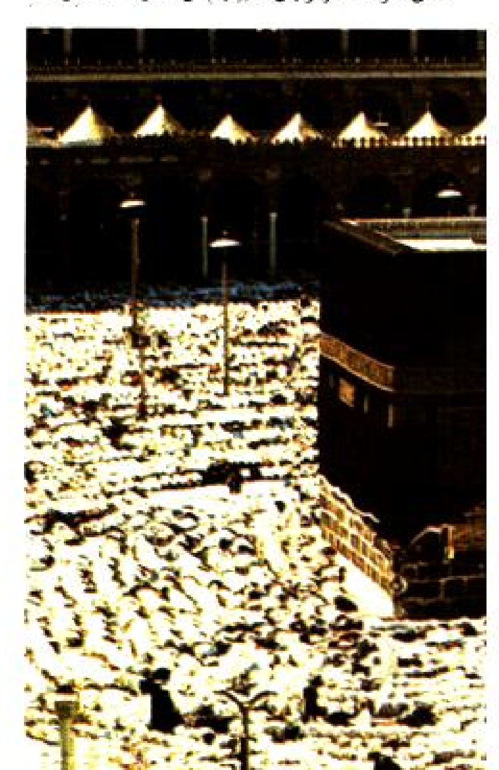
ولم أتخذ في حياتي قراراً أسهل من هذا القرار.. قرار الحجاب.

العَوْن مع الصَّوْن

● ولكن لابد من «العون» مع «الصون» كما يقولون.. فما أهم أسباب هذه المعونة التي أعانتك على هذا الطريق؟

ـ **أولاً**: أنا طول عمري مسؤولة عن نفسي وأسرتي.. وكنت كثيراً ما أسأل نفسي: إذا كانت هذه هي مسؤوليتي في الدنيا!! فكيف ستكون مسؤوليتي في الآخرة؟؟!!.

ثانياً: كنت طوال عمري أحب قراءة القرآن.. وكانت هناك آيات تستوقفني طويلاً.. خاصة آيات المسؤولية الفردية أمام الله تعالى، مثل قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ



قابلت الملوك والرؤساء ونجوم العالم.. ورغم كل النجاحات التي حققتها.. فإنني لم أشعر بالسعادة قط.. والآن وجدت ما كنت أبحث عنه

شَيْئًا﴾ (الجاثية:١٩)، وقوله: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)﴾ (عبس)، فكانت هذه الآيات تزلزلني بشدة.. حتى إنني قلت لأمي ذات مرة: أنا عايزة أرضي ربنا بأي طريق.. فيكم وفي نفسي وأسرتي، وأنا متأكدة أنكم جميعاً لن تغنوا عني من الله شيئاً.. فمن يحبني منكم فليعني على طاعة الله.

ثالثاً: بصفة شخصية، كنت شبه محتشمة في الملابس.. وكنت طول عمري أصلي.. ولكن من باب إسقاط الفريضة كما يقولون.. وكان الحجاب بجواري دائماً.. ولكن كنت أرتديه للصلاة.. فأصبحت أرتديه طاعة لله.

● وماذا تقولين الآن.. للكثيرات من مثيلاتك ممن يحملن هذا القلب الطيب والشعور الإيماني الفياض.. ولكنهن لا يزلن في منطقة التردد تلك؟

ـ أحب أن أقول لحبيباتي وأخواتي وشقيقاتي من الواقفات على أعتاب الحق.. ولكن يتهيبن الدخول: اعلمن علم اليقين بأنه بقدر ما تكون محبة الله ورسوله في القلب، بقدر ما يكون الشعور بكبر الذنب.. ولابد أن تقاس الأمور قياساً صحيحاً.. فهل يضمن أحد في الدنيا لنفسه فيها خطوة، أو لقمة، أو شربة ماء؟ وهل يضمن أحد إذا نام أن يصحو

آيات من القرآن كانت تستوقفني طويلاً قبل الاعتزال وتزلزل كياني.. منها قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾

الغد؟ فلابد من مصاحبة الموت.. لا لنموت ونحن أحياء، بل لنحيا من مواتنا اليوم قبل الغد.. وفضلاً عن هذا.. فإن الله الذي خلق فسوى.. والذي قدر فهدى، هو الذي أمر بالحجاب كما أمر بالصلاة والصيام والزكاة.. ومن هنا فإن هذه القضية لا تقبل فيها أنصاف الحلول.. فتوكلوا على الله.. ومن توكل على الله كفاه.

● حققت كثيراً من النجاح والشهرة.. بما لم تحلم به فنانة أخرى.. وكنت مثالاً للفنانة الشاملة، كما يقولون.. فهل يمكن أن نعتبر حجابك بمثابة استغناء بعد استكفاء؟

ـ لا يوجد فنان حقيقي يمكن أن يستكفي أو يستغني.. ولكن الأهم أن يسأل نفسه.. وبصدق: مم يريد أن يستكفي؟ وبماذا يستغني؟ هل من المال؟.. هل من الشهرة؟ هل من النرجسية وحب الذات؟ هل من النجومية والعالمية؟ هل من راحة النفس وراحة الضمير؟.

وبالنسبة لي فقد عشت ٢٨ سنة من النجومية والأضواء رغم أنني من مواليد عام ١٩٦٧م، حيث كنت أعمل وأنا طفلة كلاعبة «أكروبات» مع أبي.. وانتهت هذه المسيرة عند مسلسل «أم كلثوم» الذي حقق شهرة خرافية.. حتى إنني بعده زرت معظم البلاد العربية، والتقيت الرؤساء والملوك.. حيث التقيت الرئيس حسني مبارك والرئيس زين العابدين بن علي، والملك عبدالله بن الحسين، وكوفي عنان، ود.أحمد زويل.. وبرغم كل النجاحات التي حققتها.. فإنني لم أشعر بالسعادة قط، وكنت دائماً أدعو الله «يا رب نجاحي يكون معك وحدك»، وكنت كلما قرأت الفاتحة وقفت طويلاً أمام قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)﴾.

وكنت كلما قرأت من فواتح البقرة: ﴿الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣)﴾ (البقرة)، أضع تحت كلمة «الغيب» هذه مليون خط.. أي غيب؟!، وماذا فيه؟! وماذا سأعد له؟! وماذا سأقول لربي غداً؟.

ومن هنا.. فإن أي فنان أو فنانة أوتي الموهبة.. ومتع بالحس الراقي.. لابد أن يسأل نفسه: أين أنا؟ وماذا أقدم؟.. وما الهدف؟.

صالحت نفسي والحمد لله

● لكن هناك حملات شعواء، تنطلق مسعورة حول كل فنانة أو فنان يلحق

لا بد من مصاحبة الموت.. لا لنموت ونحن أحياء بل لنحيا من مواتنا اليوم قبل الغد

بركب المهتدين، من أنه مجند لجهة معينة، أو تقاضى أموالاً لقاء هذا التوجه، أو... أو.. فماذا كان موقفك مما أثير حولك؟ ولماذا كان الصمت التام لمدة عامين ونصف تقريباً؟

- الحمد لله تعالى.. أنني صالحت نفسي.. وكنت مسلّمة جداً بالأمر.. ومسلحة جداً بأن القرار ليس قراري.. إنما هو قرار رب العزة سبحانه وتعالى.. وكنت أقول لهؤلاء جميعاً بلسان الحال: جزاكم الله خيراً، حيث أضفتم إليّ رصيداً من الحسنات ما كنت أحلم به يوماً ما، وكنت أقول بيني وبين نفسي: هل من مزيد؟! وكنت دائماً أردد قول رب العزة عن سيدنا موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤)﴾ (القصص).

وأحب أن أقول: إن وساوس الناس أعظم خطراً من وساوس الشياطين.

● وهل كان هناك أحد وراء هذا القرار الهادئ العميق بالحجاب والاعتزال؟

- كان هناك توفيق الرحمن الرحيم.. ودعوات الصالحين والصالحات.. فكثيراً ما كنت ألتقي أخواتي الكريمات شهيرة وسحر حمدي وهناء ثروت والحاجة ياسمين الخيام.. وغيرهن.. وكنت أقول لهن: أرجوكن وأسألكن الدعاء بالهداية..

● تكررين كثيراً أنك بهذا القرار قد «صالحت نفسك» بمعنى...؟

- بمعنى أن صوت الفطرة هو صوت الطاعة.. فكل مولود يولد على الفطرة.. التي هي الإسلام.. وبالنسبة لي.. كنت أحيا النجومية بأوسع وأرفع معانيها.. حيث كنت أسهر.. وأدور في الدنيا.. وأخوض في الشهرة والمال والجمال.. والأضواء وملايين المعجبين.. ولكن عندما أعود إلى منزلي.. لا أجد طعماً للسعادة أبداً.. وكما تعرف.. فإن الناس لا يتفقون على مفاهيم واحدة للحياة على الإطلاق.. ولكن في هذه المنطقة.. (منطقة الطاعة).. تجد القاعدة التي يلتقي عندها كل الناس الذين ذاقوا طعم الإيمان، لذا.. فأنا لا أطيق لله شكراً، أنني قد وجدت ما كنت أبحث عنه.. وهو الراحة والسعادة.

● إذا كانت هذه النظرة عند من لا يفهمون معنى التوبة، ولا يستشعرون مذاق الإقبال على الله عز وجل.. فلا شك أن هناك أمارات وبشارات للسالكين.. يثبتهم بها ربنا عز وجل.. حتى لا يدعهم نهباً لهؤلاء الجائعين إلى لذة الجسد.. المبهورين بالأصوات والأضواء والشهرة والجمال.. فما أهم هذه البشارات التي كانت لك عوناً ومدداً على الطريق؟

- لعل هؤلاء الإخوة والأخوات ممن ذكرت، في حاجة إلى أن نقرأ معاً قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)﴾ (إبراهيم).

ولعل الرؤى الصادقات كانت أهم هذه البشارات.. ودعني أحتفظ بها لنفسي.. أما بعض الأمور الظاهرة فقد أرسل إليّ المركز الإسلامي في فرنسا دعوة عقب قرار الحجاب.. وألحوا عليّ في أن أحكي فقط هذه الرحلة لبعض الأخوات في فرنسا.. وذهبت إلى هناك، وفي جولة تحت برج «إيفل».. كانت إحدى الفرق الغربية تعرض إحدى حفلاتها التي يقدمونها في افتتاح فصل الصيف أول شهر يوليو.. ووجدت كل الحاضرات ينادونني باسمي، وفي لحظات التف حولي منهن المئات بمختلف الجنسيات والهيئات والملابس.. ومن زحام الأسئلة.. ووسط هذا الجو الصاخب الذي يملأ المكان حول هذا «الباند» الغربي.. وجدتني أتحدث بقوة وطلاقة وحماس منقطع النظير عن الإسلام والدعوة الإسلامية.. وفتح الله عليّ فتحاً مازلت أعجب منه.. وتساءلت في أجمل وأصدق اللحظات مع الله عز وجل قائلة: ما هذا التكريم يا غفور يا كريم؟!.. في فرنسا.. وتحت برج إيفل.. ووسط هذا الجو الماجن.. أتحول إلى داعية لك ولدينك؟!.. لك الحمد يا ربنا على ذلك.. ولك الحمد فوق ذلك.. حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى.

ومرة دعاني أبناء عمي لمشاهدة أحد عروضهم بالسيرك القومي المصري.. وما إن دخلت قاعة العرض.. إلا وقام الجمهور بكامله (١٥٠٠ فرد) يرددون معاً وبصوت وهتاف واحد: الله أكبر ولله الحمد.. فغمرني البكاء بصوت مرتفع.. وأحسست أن هذا تكريم ما بعده تكريم من الحنان المنان.. الذي تفضّل عليّ فتحولت ساحة العرض إلى ساحة للدعوة والتكبير.. فالله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

● كثير من الناس يحمل هذه النبرة الإيمانية الصافية.. لكنها تحتاج إلى جهد هائل لاستنباتها.. أليس كذلك؟

- لعلك تعجب إن قلت لك إن جدي لاعب السيرك.. قد قام بترجمة معاني القرآن الكريم من العربية إلى الفرنسية.. حيث كان يجيد الفرنسية كأبنائها.. والله عز وجل قد قطع العهد على نفسه ﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ﴾ (الأنفال:٧٠)، فاللهم آتنا الخير الذي وعدتنا إنك على كل شيء قدير.

● يقولون أيضاً.. إنك رأيت «رؤيا» غريبة للسيدة أم كلثوم أثناء تصوير مسلسل «أم كلثوم».. ما هي؟

- نعم.. لقد رأيتها كأنها تموت.. وظلت تموت شيئاً فشيئاً.. حتى ماتت تماماً على صدري.. وقبل نفسها الأخير أعطتني شريط كاسيت ففتحته.. فوجدت مكتوباً عليه «القرآن الكريم» فعرفت على التو مغزى هذه الرؤية التي لا تحتاج إلى تأويل.

● وأخيراً.. من هي «صابرين» بالأمس.. و«صابرين» اليوم؟!

- صابرين الأمس.. هي «صابرين» التي يعرفها الجميع.. أما صابرين اليوم.. فإن يومي يبدأ بصلاة الفجر.. وقراءة ورد القرآن والأفكار، ثم أعكف على تربية ولدي وحبيبي «نور».. وأحب لكل أحبابي أن يجهدوا ويجتهدوا في تنشئة أبنائهم على أن الإسلام حق وواجب وشرف وحياة.■

في فرنسا وتحت برج إيفل.. ووسط جو صاخب ماجن.. التف حولي الناس ووجدتني أتحدث عن الإسلام بطلاقة منقطعة النظير

روما: محمد الجزائري

وامعتصماه..!

«الحجاب ليس عملية إجبارية أو قسرية بل ارتدائي له نابع من يقيني وقناعتي الراسخة حتى أشعر بعمق الدين الذي اعتنقته..

ما عدا البدايات وحتمية التساؤل الطبيعي لدى البعض ما أحرجت أحداً قط من عائلتي أو من مواطني بلدتي.. ولا حاول أحد أن يعترض على اختياري..

حتى شهر يوليو الفارط - كما تعلمون - حينما تحولت حياتي إلى كابوس ويومياتي إلى ضيق خانق..

الحقيقة أنني خائفة.. خائفة على أطفالي.. وعلى زوجي..

.. دون أن أتمكن من فعل أي شيء، هذه المشكلة باتت تؤرقني، اخترقت حدودي وهزت أركان عائلتي الصغيرة في مجتمع، كنت فيه إلى وقت قريب، مقبولة ومحترمة، وكل ذلك طبعاً بسبب الآلة الإعلامية التي لا ترحم ولا تعترف بالحدود..».

هذه مقاطع من الرسالة التي وجهتها أختنا (ص. ف)، الإيطالية التي شرح الله صدرها للإسلام إلى الرئيس الإيطالي «كارلو أزيلو شامبي» الأسبوع قبل الماضي، وقد أبت إلا أن ترفع إليه مظلمتها وهي السيدة الإيطالية التي اختارت ألا تتنازل عن حقها في التعفف من خلال حجاب فرضه الله على المؤمنات..

بدأت أزمتها حينما خرجت ذات يوم لإحضار أبنائها من موقف الحافلة لدى عودتهم من المدرسة، حيث أوقفها رجل للأمن وفرض عليها غرامة مالية لمخالفة هي الأولى من نوعها في العالم وهي مخالفة ارتدائها للنقاب الإسلامي في بلدية يحكمها حاقدون على كل ما هو نابع من روح الإسلام..

تكررت عملية التوقيف تلك وتغريمها أيضاً وضاقت بها السبل حينما تحرك الإعلام كعادته في مثل هذه الحالات ليحول مشكلتها إلى قضية الإسلام الكبرى في الغرب..

تناول التلفزيون العمومي القضية في لقاء مباشر، وتحدث الوزير في حكومة برلسكوني متسائلاً «كيف يأتون من أوطانهم ليفرضوا قوانينهم ومبادئهم»؟ فترد عليه الوزيرة السابقة في حكومة اليسار: علم يا سيادة الوزير أن «ص. ف» هي سيدة إيطالية ولم تأت من بلد آخر.. ولدت وترعرعت ونشأت في إيطاليا ■



رأيت الشمس

«.. شكراً أخي.. لقد حفظت فاتحة القرآن وسأشرع في الصلاة بها منذ اليوم»..


المركز الإسلامي في روما

إنه «باولو»، شاب إيطالي، أعلن إسلامه في مثل هذا الوقت من السنة الماضية..

كان يصلي طوال هذه الأشهر بالسور والآيات التي حفظها بلغته الإيطالية الأصلية دون أن يكترث إليه أحد.. لم يقل له أحد إن الصلاة يجب أن تكون بلغة عربية..

لا تفوته صلاة الجمعة في الصفوف الأولى، ولا صلاة الجماعة كلما كان لديه وقت، رغم بعد سكنه عن مسجد المدينة ومركزها الإسلامي..

مرت عليه سنة كاملة، وهو على تلك الحال.. ولا يزال يبحث عن اسم إسلامي قد يعني له الأمل والرجاء له وللأمة..

التقيته وقد عاد لتوه من الغرفة التجارية التابعة للإقليم للاستفسار عن تحويل تجارته إلى تجارة حلال حيث كان يملك مطعماً فيه خمور ولحم خنزير بإحدى المناطق السياحية النادرة في وسط إيطاليا..

بشرني حينها قائلاً إنه قرر أن يبيع كل شيء ويحول مطعمه إلى مختبر للحلويات، إن شاء الله، أو إلى شيء آخر بعيد كل البعد عن كل شبهة وعن كل حرام..

لقنته ولأول مرة فاتحة الكتاب بلغة عربية.. وقبل أن ينصرف، على أمل أن نلتقي قريبا لألقنه سورة «الناس»، أخبرني أنه لا يهمه الموت الآن بعدما عرف طريق الحق وما دام قريباً إلى الله ■

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا
yahya.b@comhem.se



المسلمون على أرض الصقيع والنار

رمضان في بلاد لا ترى الشمس..

تتميز مناطق أقصى الشمال الأوروبي بمناخ غير عادي وهو ما كان يدفع قاطني هذه المناطق إلى الهجرة الداخلية باتجاه الجنوب دوماً أو باتجاه البلاد الأوروبية الأخرى التي لا تعرف اضطراباً في مناخها، وفي فصلي الخريف والشتاء تختفي الشمس تماماً وعلى مدى تسعة أشهر تقريباً في مناطق ككيرونا السويدية الواقعة في أقصى الشمال السويدي وأكوريري وهافنار الواقعتين في جزيرة أيسلندا.. التي يعاني سكانها من غياب كامل للشمس في فصل الشتاء، وهذا ما دفع جمهرة كبيرة من شعراء دول شمال العالم إلى التغني بالشمس والثناء المطلق على الصيف رغم أنه يكون ممطراً وبارداً في أغلب أيامه في مناطق أيسلندا وأقصى الشمال السويدي.

وأيسلندا جزيرة تقع قرب الدائرة القطبية الشمالية في شمالي المحيط الأطلسي الشمالي، وتبلغ مساحتها ١٠٣ آلاف كلم مربّع وعاصمتها ريكاجفيك. وتبعد نحو٣٢٠ كيلومتراً إلى الشرق من جرينلاند، ونحو١٠٥٠ كيلومتراً إلى الغرب من النرويج. فهي تقع بين القارتين الأوروبية والأمريكية الشمالية (كندا)، ولهذا الموقع الجغرافي أهمية كبيرة من حيث تأثر الأيسلنديين بالثقافتين: ثقافة شمال العالم ذات الخصوصية الكبيرة والثقافة الإنجليزية.

وأيسلندا تتبع الدول الأوروبية، ولكن الأيسلنديين يرون أنفسهم أنهم أيسلنديون أولاً ثم إسكندنافيون، وأخيراً أوروبيون.

ويطلق على أيسلندا، أحياناً اسم أرض الصقيع والنار، لتميزها بوجود أنهار جليدية ضخمة تقع مجاورة للينابيع الحارة المتصاعدة منها الأبخرة والبراكين. وأيسلندا هي أيضاً أرض شمس نصف الليل، فهي مضيئة ٢٤ ساعة تقريباً خلال شهري يونيو ويوليو.

في رمضان يعيشون ظرفاً صعباً للغاية بسبب الاضطراب المناخي والعزلة القاتلة عن الناس وعن الشمس وخصوصاً عندما يحلّ رمضان في شهر أكتوبر

ويكتنفها الظلام مثل تلك الفترة في أشهر أكتوبر ونوفمبر وديسمبر.

وقد وصل المستوطنون الأوائل إلى أيسلندا عام ٨٧٤ ميلادية وتمتعت هذه الجزيرة الكبيرة بالاستقلال بين عامي٩٣٠م و١٢٦٤م، ودخلت تحت الحكم النرويجي ثم الحكم الدانماركي عام ١٨١٤م وأعلنت جمهورية مستقلة في شهر يونيو سنة ١٩٤٤م، وقد اندلعت العديد من المشكلات بين أيسلندا وكل من بريطانيا وألمانيا نتيجة لما سميّ بـ«حرب القدّ» وهو سمك يؤكل من أسماك شمال الأطلنطي حيث كانت بريطانيا توغل في المياه الإقليمية لأيسلندا ويمارس صيادوها صيد هذا السمك في الحدود الأيسلندية وقطعت أيسلندا علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا إلا أنّ هذه الخلافات سويت مع كل من بريطانيا وألمانيا سنة ١٩٧٥م.

وكان الشعب الأيسلندي يعبد ما يسمى بآلهة الشمال وهي الآلهة التي كان يعبدها السويديون وهي تور وفريدا وغيرهما إلى أن دخلت المسيحية الكاثوليكية في العام ١٠٠٠ الميلادي، ولكن على الرغم من دخول المسيحية منذ ذلك التاريخ إلا أن هناك من يعتقد بوجود آلهة الشمال إلى الآن.



لا يؤمل مسلمو أيسلندا في تحري رؤية هلال رمضان أو هلال العيد لأنّ السماء تظلّ ملبدة بالغيوم

في فصلي الخريف والشتاء لا تشرق الشمس إلا ساعة واحدة في اليوم.. وفي شهري يونيو ويوليو لا تغيب إلا ساعة واحدة في منتصف الليل

وقد صمدت الكنيسة الكاثوليكية في أيسلندا حتى ظهور المذهب البروتستانتي، حيث أصبحت الأغلبية الساحقة تدين بالمذهب البروتستانتي.

وبعيد الحرب العالمية الثانية فتحت أيسلندا أبوابها للأديان على الرغم من عزلة الشعب الأيسلندي عن بقية الشعوب.

أما فيما يتعلق بالدين الإسلامي فهو غريب على معظم الأيسلنديين الذين لا يعرفون سوى ما يسمى بـ «الكتاب المقدس» والمذهب اللوثري.

وتقول الكاتبة الأيسلندية أنّا نور تروستادوتير التي اعتنقت الإسلام منذ فترة ليست بطويلة ومقيمة في العاصمة الدانماركية كوبنهجن:

«يمكن القول إن الشعب الأيسلندي غير متدين ولا يذهب كثيراً إلى الكنائس إلا في المناسبات، والمسنون هم الذين يذهبون إلى الكنيسة أكثر من غيرهم، أما المراهقون فإنهم يذهبون إلى مدرسة الأحد لمدة ستة أشهر إلى سنة من أجل تعلم أصول الدين المسيحي قبل مراسم التعميد».

وأضافت تروستادوتير: «أيسلندا تختلف عن الدانمارك، فالدانماركيون يحتكون بالإسلام والمسلمين بشكل يومي، أما في أيسلندا فهناك يكثر الحديث عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام، بطريقة سلبية مع الأسف الشديد، وتستقي معلوماتها من وسائل إعلام أمريكية وبريطانية معادية للإسلام. وأتمنى أن يتم تغيير ذلك عندما يعتنق الإسلام عدد أكبر من الأيسلنديين، حيث يبلغ عددهم ٢٨٩ مسلماً وفق إحصاء عام ٢٠٠٣، وهو رقم يزيد بمقدار ٦٠ شخصاً عن إحصاء ٢٠٠٢، وأغلبيتهم من الأجانب «عرب وأفارقة أو من دول الاتحاد اليوغسلافي السابق».

وأوضحت تروستادوتير، بلهجة حزينة، أن معظم القلق يأتي من سوء فهم الناس للإسلام، حيث يعتقد المواطن الأيسلندي العادي أن الإسلام دين للعرب فقط، فبعض الأيسلنديين، مثل غيرهم من الأمريكيين والدانماركيين.

وعلى عكس السويد والدانمارك والنرويج التي وصلها المسلمون منذ فترة طويلة فإنّ علاقة المسلمين بأيسلندا تعتبر حديثة العهد، وقد لجأت الحكومة الأيسلندية إلى منح الإقامة لطالبيها بغية تعويض النقص الكبير في عدد سكان أيسلندا الذين لم يتجاوز عددهم نصف مليون، وقد حصل العديد من المسلمين من أصول عربية وإفريقية وآسيوية على حق الإقامة الدائمة في أيسلندا، ولأن الدستور الأيسلندي يقرّ مبدأ حرية التدين والتعددية الدينية فإن هذا ما جعل عدد المسلمين في تزايد، ولكنه ضئيل، وقد تسببّ الطقس البارد والمظلم في إبعاد الناس والمهاجرين المسلمين من هذه المنطقة.

وفي فصلي الخريف والشتاء تغيب الشمس بشكل كامل حيث تشرق لمدّة ساعة واحدة في منتصف الليل ثمّ تغيب ثانية ليستمرّ الوضع على هذه الحال على مدى شهور، وفي فصل الصيف وتحديداً في شهري يونيو ويوليو فإنّ الشمس لا تغيب أبداً بل تشرق على مدى اليوم وتغيب ساعة واحدة في منتصف الليل.

وهذا المناخ أوجد إشكالية كبيرة للمسلمين في كيفية أداء صلواتهم وصيام شهر رمضان على وجه التحديد. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ هناك اضطراباً كبيراً عند الناس في مجال الحكم الشرعي الذي يجب اتباعه، فمن المسلمين من يعمل بالتوقيت النرويجي أو الدانماركي وحتى السويدي بمعنى أنّ مسلمي أيسلندا يبدأ صيامهم مع بداية رمضان في السويد أو الدانمارك أو أيّ دولة في شمال العالم لا تعرف اضطراباً في مواقيتها، ويوقّت المسلمون إفطارهم وإمساكهم بمواقيت مسلمي السويد أو الدانمارك.

ولا يؤمل مسلمو أيسلندا في تحري رؤية هلال رمضان أو هلال العيد ذلك أنّ السماء هناك تظلّ ملبدّة بالغيوم.

ومما زاد في تعقيد وضع مسلمي أيسلندا عدم وجود مؤسسة إسلامية مؤهلة لتسيير شؤون المسلمين، وعلى الرغم من تأسيس رابطة إسلامية أيسلندية إلا أنها لم تتمكّن من حلّ العديد من الإشكالات، ويفتقد مسلمو أيسلندا إلى مسجد ومدرسة إسلامية وكتب إسلامية سواء باللغة العربية أو باللغة الأيسلندية والتي هي اللغة الرسمية في أيسلندا.

ولأنّ الوضع كذلك فإنّ مسلمي أيسلندا يعيشون في شهر رمضان ظرفاً صعباً للغاية نظراً للاضطراب المناخي وللعزلة القاتلة عن الناس وعن الشمس وخصوصاً عندما يحلّ شهر رمضان في شهر أكتوبر كالحادث حالياً، وتحاول مؤسسة الإفتاء الأوروبي التواصل مع مسلمي أيسلندا والردّ على تساؤلاتهم المتعلقة بآليات الصيام والصلاة في بلاد يحنّ سكانها دوماً إلى الشمس.■

المجتمع العدد ١٦٢٣ / ٢رمضان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤/١٠/١٦م

نائب رئيس المجلس الإسلامي السويدي محمود الدبعي:

عشرات السويديين يشهرون إسلامهم في رمضان

شهر رمضان المبارك له طعمه الخاص لدى المسلمين سواء في البلاد الإسلامية أو في الغرب حيث يعتبر فرصة لزيادة الإيمانيات والتواصل البناء.

المجتمع التقت السيد محمود الدبعي نائب رئيس المجلس الإسلامي السويدي لرسم صورة عن استقبال مسلمي السويد وشمال أوروبا عامة لشهر رمضان وسبل الاستفادة منه لصالح أبناء الجالية.

• بداية ما الاستعدادات التي يقوم بها المجلس لاستقبال شهر رمضان المعظم في السويد وكيف تتم مسألة الرؤية؟

- يعد شهر رمضان المبارك فرصة عظيمة لمسلمي السويد لتجديد الإيمان وتصحيح النوايا وترك الخصومات والتقرب إلى الله عز وجل بالطاعات، وتجد المؤسسات الإسلامية نفسها أمام تحدٍّ متجدد. فعليها واجب إحضار دعاة من الخارج ومتابعة مسألة الرؤية وطبع مواقيت الصلاة وإرسال التهاني للمسلمين وتجهيز المساجد لاستقبال هذا الشهر بأجمل حلة. ومسألة الرؤية تم حلها من خلال بيان يصدر عن مجلس البحوث والإفتاء الأوروبي ومقره أيرلندا يحدد بداية الشهر لمسلمي أوروبا وتلتزم به المؤسسات الإسلامية.

لكن هناك إستثناءات قليلة حيث تصر بعض الجمعيات على الصوم بتوصية من دولها مثل مسلمي البوسنة والهرسك يصومون حسب توجيهات رئيس العلماء، وبعض الجمعيات التركية حسب تعليمات مؤسسة الديانة، الإيرانيون يصومون حسب توجيهات الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أما المجلس الإسلامي السويدي فهو يأخذ ببيان مجلس الإفتاء الأوروبي ونقوم بتوزيع بيان على الجمعيات والصحافة لإعلان أول أيام رمضان.

• هل هناك برامج دعوية خاصة يضعها المجلس في شهر رمضان لإحياء فريضة الصوم؟

- المجلس ومن خلال مسجد الشيخ زايد باستوكهولم الذي يشرف عليه يضع برنامجاً متنوعاً لكل أيام الشهر الفضيل حيث يقوم دعاة من الخارج تتم دعوتهم بالوعظ والإرشاد والتدريس وإمامة الناس بالتراويح، ونحرص على ختم القرآن الكريم خلال هذا الشهر المبارك ويحيي المسلمون قيام الليل ويقدمون الصدقات وتقدم وجبات الإفطار لمن انقطعت بهم السبل.

• هل هناك مشكلات يعاني منها المسلمون في هذا الشهر في السويد وشمال أوروبا بصفة عامة؟

- يحل علينا هذا الضيف العزيز - شهر رمضان - في أواخر الخريف وفي يوم ١٥ أكتوبر على وجه التحديد؛ حيث يكون الجو معتدلاً والنهار قصيراً نسبياً، وقد يبدو ذلك من أول وهلة سهلاً، ويتمنى الكثيرون في عالمنا الإسلامي جواً مثل هذا وقد يكونون على حق فالصيام في هذا الوقت قصير جداً مقارنة بالصيف حيث يطول النهار إلى أكثر من ٢١ ساعة، ورغم ذلك نجد أن أيام هذا الشهر تمر دون متعة للعائلات المسلمة والتي اعتادت استقبال هذا الشهر بجلسات إفطار عائلية يدعى لها الأصدقاء والمعارف وذوو القربى. لكن الأبناء يكونون خلال موعد الإفطار على مقاعد الدراسة كما أن الأب والأم أحياناً يكونون في العمل ويعودون في أوقات مختلفة وبذلك يفقد هذا الشهر جزءاً من تأثيراته الاجتماعية ولكن المسلمين يعوضون ذلك بالذهاب إلى المساجد لإحياء شعيرة صلاة التراويح ويفوت البعض


أعضاء المجلس الإسلامي

نستقبل الدعاة والأئمة من جميع بلدان العالم الإسلامي خلال الشهر

المجلس الأوروبي للإفتاء مرجعية تحديد بداية الصيام

٢٥٠ ألف مسلم في السويد

لا توجد إحصائيات رسمية موثقة عن عدد المسلمين في السويد، فالديانة لا تكتب في الهويات الشخصية، كما أن بعض المسلمين لا يعلن إسلامه بسبب مقتضيات العمل أو الوظيفة إلا أن البعض يقدر عدد مسلمي السويد بـ ٢٥٠ ألف تقريباً من إجمالي عدد السكان البالغ ٨ ملايين مواطن وبذلك يمثل الإسلام الديانة الثانية في السويد.

ومن إنجازات مسلمي السويد خلال ربع القرن الأخير تأسيس الرابطة الإسلامية في استوكولهم عام ١٩٨٠م لتثقيف المسلمين ودعوة غير المسلمين، وبالفعل ساعدت الرابطة أكثر من خمسة آلاف مواطن من الدول الإسكندنافية على اعتناق الإسلام عن طريق مكاتب الدعوة التي افتتحتها في مختلف المدن في السويد وفنلندا والنرويج والدانمارك ثم أنشأ المسلمون اتحاداً لهم عام ١٩٩٧م. كما حصل المجلس الإسلامي على اعتراف رسمي بعقود الزواج الإسلامية التي يقوم بها أئمة المساجد المخولين من قبل السلطات السويدية.■

الاستماع للدروس والمواعظ ولقاء الأحبة والمعارف.

نقطة أخرى مهمة وهي أن التلاميذ في المدارس يتعرضون للمضايقة إذا امتنعوا عن تناول وجبة الغذاء بسبب الصيام ويسمعون تعليقات حادة من المدرسين والزملاء!!

● ما الأساليب الدعوية التي تتبعونها في هذا الشهر لرفع وعي المسلمين بدينهم وحضارتهم؟

ـ ترسل الحكومات العربية والإسلامية عشرات الدعاة والوعاظ والأئمة إلى الدول الإسكندنافية من أجل شحذ الهمم وتقوية علاقة المسلمين ببلدانهم الأصلية وللدعوة والإرشاد. وتقوم المؤسسات الإسلامية بدعوة علماء مستقلين من أجل الدعوة والخطابة وإمامة المسلمين بالصلاة. لتحقيق ذلك تضع المؤسسات الإسلامية برامج دعوية تغطي كل أيام وليالي هذا الشهر الفضيل ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ دروس تعليم التلاوة.

٢ ـ دروس في السيرة النبوية العطرة.

٣ ـ دروس فقهية والإجابة على أسئلة المصلين.

٤ـ مواعظ قصيرة عقب كل صلاة.

٥ـ خطب الجمعة ودرس الجمعة.

٦ ـ قراءة القرآن الكريم مجوداً من قبل القراء الذين تستضيفهم الجمعيات الإسلامية.

٧ ـ التذكير بحاضر وماضي ومستقبل الأمة الإسلامية.

● وما القضايا التي تحرصون على تواصل مسلمي السويد معها في هذا الشهر؟

ـ الاهتمام بقضايا المسلمين الكبرى مثل قضية فلسطين والشيشان والعراق وكشمير وجمع التبرعات للأيتام والفقراء والمحتاجين. كذا التأكيد على أن مسلمي السويد جزء لا يتجزأ من النسيج الإسلامي، وأن ما يصيب أي شعب مسلم هو مصاب عام، إضافة الى القضايا المحلية التى تهم الأسر المسلمة مثل تربية الأولاد والمدارس.

● درج التلفزيون السويدي على نقل مشاهد من بداية شهر الصيام وصلاة عيد الفطر، كيف يتعامل المجتمع السويدي عموماً مع المسلمين في هذا الشهر؟

ـ السويد دولة علمانية والتدين فيها مسألة شخصية ولكن الصحافة وأجهزة الإعلام تتسابق على تغطية الأنشطة الرمضانية لأنها تعكس شيئاً جديداً لم يعتد عليه المجتمع السويدي، ونلمس اهتماماً كبيراً من عموم شرائح المجتمع السويدي بهذا الشهر، ربما لأنه شهر الروحانيات وشهر السلام وشهر المحبة والكرم والجود والتسابق على الخيرات، هم يشعرون بالنقص في الجانب الروحاني ويجدون تشبعاً منه لدى المسلمين.

● وهل صحيح أنّ بعض البلديات السويدية تنوي تحويل يوم عيد الفطر إلى يوم عطلة بالنسبة للمسلمين في السويد؟

ـ نعم، فبلديتا سجتونا sigtuna، و ماشتا Mashta كانتا سباقتين إلى هذا القرار وتبعتهما عدة بلديات مثل سبنجا. وعموماً فالمدارس السويدية لا تعارض بأن يتغيب التلاميذ المسلمون في الأعياد الإسلامية.

● هل ترتفع نسبة إشهار الإسلام بين السويديين خلال شهر رمضان كما سمعنا من بعض الدعاة هنا؟

ـ شهر رمضان، شهر البركة وتعم خيراته على المسلمين وغيرهم ويقبل كل سنة عشرات السويديين على المساجد لإعلان إسلامهم، وفي مسجد الشيخ زايد باستوكهولم، يسلم كل يوم شخص أو أكثر في هذا الشهر الفضيل.

● كيف يتم إحياء ليلة القدر في السويد؟

ـ ليلة القدر تعد من أكثر المناسبات الإسلامية التي يقبل عليه المسلمون في السويد بعد صلاة الجمعة والعيدين وتمتلئ المساجد بالمسلمين، وتمتاز هذه الليلة بمشاهد تقشعر منها الأبدان: عشرات الأشخاص يبكون ويرفعون أيديهم بالدعاء من أجل حل مشكلات خاصة ألمت بهم ويرجون من الله الاستجابة في هذه الليلة المباركة، وتسمع همهمة الناس وهم يستعدون لختم القرآن الكريم في هذه الليلة، وآخرون يستمعون للدروس والمواعظ وفي هذه الليلة يختم الإمام قراءة القرآن الكريم ويرفع يديه إلى السماء بدعاء مطول يصل إلى القلوب فيحركها وإلى المقل التي تسكب العبرات، ونجد الناس يتسابقون على تقديم الصدقات وتجمع الإغاثة الإسلامية وزكاة الفطر من الناس وتقدم بعض المساجد وجبات الطعام والحلويات.

● كيف يحتفل مسلمو السويد بعيد الفطر وكيف يخرجون زكاته؟

ـ للصائم فرحتان، فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه، ونلمس إقبال المسلمين على المشاركة بصلاة العيد في المساجد والمصليات والقاعات المستأجرة لهذه المناسبة، وفي إحصائية في العام الماضي ـ ٢٠٠٣ ـ أعدها المجلس الإسلامي السويدي فقد أقبل أكثر من ٧٥٠٠٠ شخص على الصلاة في أكثر من ١٠٠ مكان أقيمت بها شعائر صلاة العيد، ولأخذ صورة حية عن هذا المشهد الكبير أريد أن أعطي صورة حية عن مراسم الاحتفال في مسجد الشيخ زايد حيث تصلى صلاة العيد على دفعتين لكثرة المصلين الذين يزيد عددهم على ٧٥٠٠ شخص من الرجال والنساء والأطفال وتقدم الحلوى والهدايا للأطفال، وتغطى صلاة العيد من قبل التلفزيون السويدي وقبل الصلاة تجمع زكاة الفطر، ونجد الفرحة تغمر الوجوه وترتب الرابطة الإسلامية احتفالاً جماهيرياً كبيراً في هذه المناسبة وبعض الجمعيات يحتفلون بالعيد في الحدائق العامة والقاعات المستأجرة.■

نؤدي صلاة العيد مرتين في مسجد الشيخ زايد بسبب الازدحام الشديد

حوار: يحيى أبوزكريا

سراييفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

البوسنيون والقرآن... علاقة حميمة عبر التاريخ

د. عـزت تارزيتش: إيمان البوسنيين العميق بالإسلام دفعهم إلى الاهتمام بالقرآن والعناية به

العناية بالقرآن الكريم سواء بالكتابة أو الحفظ أو غيرها من الوسائل تمثل تراثاً تاريخياً وواقعاً حاضراً لأبناء البوسنة لايعرفه كثيرون من أبناء العالم الإسلامي.
عدد من الباحثين البوسنويين اهتموا مؤخراً بتوثيق وتأريخ الاهتمام البوسني بالقرآن الكريم.

الدكتور عزت بن عاطف تارزيتش يرى أن: اهتمام البوسنيين بالقرآن الكريم يعود إلى «دافع الإيمان العميق بالإسلام والرغبة الصادقة في مشاركة إخوانهم في العالم الإسلامي بجهد في بقعة تعد من أطراف العالم الإسلامي النائية والمستهدفة من محيطها». أما **الدكتور درويش سباهيتش** فيرجع ذلك الاهتمام إلى أن «القرآن الكريم هو الكتاب الأكثر قراءة في كل الزمان، ولأنه الكتاب الموثق بأكبر عدد من النسخ المخطوطة في العالم، والمطبوع بأكبر عدد من النسخ المطبوعة في العالم، والمميز بأكبر عدد من الحفاظ».

ويشير الدكتور تارزيتش إلى أنه منذ أن «دخل الإسلام البوسنة، والبوسنيون ينهلون من علومه ومعارفه وأعظمها وأجلها علوم القرآن الكريم».

مكتبة الغازي خسرف بك أحد الشواهد على هذا الاهتمام البوسنوي فهي تزخر بعدد كبير من نسخ القرآن الكريم المخطوطة ويصل عددها إلى ٨١ نسخة، منها ٤٦ مصحفاً و٣٠ مجموعة أجزاء، ويلاحظ المرء عند اطلاعه على هذه المصاحف والأجزاء مدى العناية التي أولاها إياها ناسخوها ومعدوها. وقد سجل التاريخ في البوسنة أسماء ٢٥٠ من ناسخي وخطاطي القرآن الكريم البوسنيين من بينهم العلم مصطفى الكاتبي البوسنوي، والذي قال عنه الرحالة التركي أوليا جلبي: إن الدرويش مصطفى له خط جميل جداً». ومن بين الخطاطين محمد بن أحمد نركيسي البوسنوي وكان قاضياً وشاعراً، وقام بنسخ تفسير البيضاوي خلال ٤٠ يوماً فقط.

ولم تتخلف النساء البوسنيات عن خدمة الكتاب العزيز، فاشتهرت في هذا الميدان أمينة بنت مصطفى جلبي وغيرها. ولم تقتصر عملية نسخ القرآن الكريم كذلك على طلبة العلم والأساتذة بل سجلت بعض المصادر البوسنية أن أحد الأعلام في هذا المجال كان حداداً. ومن القصص التي يرويها أهل الذكر في البوسنة أن بوسنياً اشترى مصحفاً بحديقة للفاكهة كان يملكها حباً في القرآن الكريم وإجلالاً له!

طباعة القرآن الكريم

تذكر المصادر البوسنية أن طباعة القرآن الكريم في العصر الحديث تمت لأول مرة سنة ١٣٥٤ هـ ١٩٣٥ م، وهي طبعة إدارة الوقف والمعارف بسراييفو، ثم توالت الطبعات منذ ذلك الوقت مع مراعاة قيام مشاهير الحفاظ بمراجعة النص القرآني المكتوب. وأشهر الذين قاموا بهذه المهمة الجليلة الشيوخ مصطفى مؤذنوفيتش، وجمال الدين حاجيياحيتش، وعاصم سيرجو وإبراهيم فييتش وجمال حاجي موليتش، والحافظ فاضل بورجا، والحافظ أشرف كوفاجوفيتش الذي كان يعتبر أفضل الخطاطين في منطقة البلقان، (توفي سنة ١٩٩٩م).

كما قامت هيئات ومراكز إسلامية بطبع معاني القرآن الكريم باللغة البوسنية ومن ذلك مركز الملك فهد لطباعة القرآن الكريم بالمدينة المنورة الذي طبع ١٠٠ ألف نسخة باللغة البوسنية، وقد قام بنقل المعاني للبوسنية بسيم كوركوت.

حفظة القرآن

حفظ القرآن في البوسنة والهرسك لقي عناية جيدة من مسلميها لأنهم فهموه كفرض كفاية، حيث أصدر علماء المجلس الإسلامي في سراييفو توصية بتشجيع المسلمين على حفظ القرآن سنة ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م. ويقول الدكتور عزت تارزيتش، في رسالته للدكتوراه عن حفظة القرآن في البوسنة: «إن للبوسنيين مصطلحاً خاصاً يطلق على حفاظ - حملة - كتاب الله تعالى، وهو الشخص الذي



يحفظه كاملاً ولا يطلق لقب الحافظ لمن ينقصه شيء من حفظ السور أو الآيات من القرآن. وهناك مصطلحان إضافيان وهما «الحافظ القارئ» وهو الذي يحفظ القرآن مع العلم بالقراءات السبع أو العشر. والحافظ القوي وهو الذي يمكنه أن يصلي الصلاة الجهرية بختمة القرآن دون أي خطأ».

منهجية الحفظ

وللبوسنيين منهجية خاصة في حفظ القرآن الكريم مأخوذة عن العثمانيين الذين أدخلوها إلى بلادهم بعد فتح البوسنة وثبت نجاحها رغم غرابتها. **وتتمثل هذه الطريقة في:** أن يبدأ المبتدئ بحفظ الصفحة العشرين من المصحف، وهي الصفحة الأخيرة من الجزء الأول، ثم يحفظ الصفحة العشرين من الجزء الثاني، وهي الصفحة الأربعون من المصحف الشريف، ثم يحفظ الصفحة العشرين من الجزء الثالث المطابقة للصفحة الستين من المصحف. وهكذا إلى نهاية المصحف، ويكون بذلك قد حفظ ثلاثين صفحة ويسمى ذلك بالدورة الأولى. ثم بعد ذلك يبدأ بحفظ الصفحة رقم ١٩ من الجزء الأول ويراجع معها الصفحة رقم ٢٠ التي حفظها في الدورة الأولى، ثم يحفظ الصفحة ١٩ من الجزء الثاني ويراجع معها الصفحة ٢٠ من نفس الجزء وهما الصفحتان ٣٩ و٤٠ من المصحف. وهكذا إلى آخر المصحف ويسمى ذلك الدورة الثانية. ثم يبدأ بحفظ الصفحة ١٨ من الجزء الأول مع مراجعة الصفحتين ١٩ و٢٠ اللتين حفظهما في الدورتين الأولى والثانية. وهكذا مع الأجزاء الأخرى حتى آخر المصحف، ويسمى هذا دورة ثالثة. وهكذا يكون حفظ الصفحات الجديدة مع مراجعة الصفحات المحفوظة من قبل حتى يصل إلى الدورة العشرين، حيث يبدأ بحفظ الصفحة الأولى من الجزء الأول ومراجعة التسع عشرة صفحة الأخرى التي حفظها من قبل. ويكون هكذا قد انتهى من الجزء الأول، ويليه الجزء الثاني فالثالث ثم الرابع وهكذا إلى آخر المصحف حتى يصبح حافظاً (٢٠ دورة في ٣٠ صفحة يساوي ٦٠٠ صفحة أي حفظ القرآن كاملاً).

عملية تحفيظ القرآن غالباً ما تكون على يد محفظ ـ من الحفاظ المعترف بهم ـ والذي يساعد المبتدئ ـ يطلق عليه في البوسنة المرشح ـ على الحفظ ولكي يحصل المرشح بعد حفظ القرآن على درجة الحافظ لابد من إجازة لجنة استماع مكونة من ثلاثة حفاظ على الأقل له بمعدل تسميع عشرة أجزاء يومياً.

يقول الحافظ سناهد زعيموفيتش: «لقد حفظت القرآن بهذا الأسلوب ـ الدورات ـ خلال تسعة أشهر فقط رغم انشغالي بالدراسة في مدرستي في سراييفو ورغم ذلك تفوقت في دراستي ولله الحمد، ولم يكن الحفظ عائقاً أمام تفوقي بل كان دافعاً».

ويضيف زعيموفيتش أن «الوقت الطبيعي الذي يحتاجه المرشح الآن ما بين ٩ إلى ١٨ شهراً تقريباً».

حفظة بارزون

وصل عدد حفظة القرآن الكريم في البوسنة حتى عام ١٩٤٢م في سراييفو وحدها إلى ٦٣ حافظاً.

ومن الحفظة الذين تركوا بصماتهم على هذا العلم في البوسنة على سبيل المثال عبدالله كاؤكجيا الذي كان إماماً وخطيباً بمسجد فرحات بك في سراييفو وأعدمه الاحتلال النمساوي رمياً بالرصاص لمشاركته في المقاومة، والشيخ الحافظ سيف الله صبر حافوفيتش وكان إماماً لمسجد غازي خسرف بك توفي سنة ١٨٨٠م. والشيخ الحافظ صالح لابيتوفيتش المعروف بحاجي لويو والذي شارك في مقاومة الاحتلال النمساوي، وتوفي في الطائف سنة ١٨٨٧م. والشيخ الحافظ أحمد كوستورا، والشيخ الحافظ حسن ثنايا حاجي ياحيتش والشيخ الحافظ كامل بينيو وتوفي في الحج عام ١٩٠٠م بالمدينة المنورة عن ٣٥ عاماً.

وتوالت أجيال القراء والحفظة إلى يومنا هذا ومنهم الشيخ عصمت سباهيتش نائب رئيس هيئة العلماء والدكتور مصطفى تسيريتش مفتي البوسنة، وغالباً ما يعمل الحفاظ بالإمامة والتدريس والقضاء، إضافة إلى العديد من المهنيين (كالأطباء والتجار والموظفين) وضباط الجيش والمزارعين وغيرهم الذين حفظوا القرآن الكريم كاملاً.

القراءات والتجويد

القراءة التي دخلت الأراضي البوسنية كما يؤكد الدكتور عزت بن عاطف تارزيتش البوسنوي هي قراءة عاصم برواية حفص وهي التي كانت معتادة عند العثمانيين الذين نشروا الإسلام في أوروبا. أما القراءات الأخرى فقد كانت تدرس في المدارس ونسخت في الكتب الكثيرة المتعلقة بهذا الموضوع. ويشير الدكتور تارزيتش إلى أن العوام من مسلمي البوسنة تعلموا وطبقوا قراءة واحدة هي قراءة عاصم برواية حفص أما المتخصصون فقد تعلموا وتعرفوا على القراءات الأخرى.

ومن أشهر علماء القراءات في التاريخ البوسني الحافظ علي توربو الذي كان عالماً بالقراءات العشر، والحافظ ويصل بينو، وهو من علماء القراءات العشر أيضاً ومثله الحافظ علي بايراموش الشهير بدوره الدعوي بين أبناء البوسنة في أربعينيات القرن العشرين الميلادي والحافظ إبراهيم محمد تريبينياتس صاحب المؤلفات في علم التجويد منها أحكام التجويد، والحافظ مصطفى ساحاجيتش، والحافظ فاضل فاضليتش وغيرهم كثير.

رمضان.. اهتمام خاص

يهتم البوسنيون كذلك بتلاوة ورد قرآني يومياً وفي كل مناسباتهم وفي رمضان بالأخص. وشهر رمضان في البوسنة كما هو في بقية العالم الإسلامي، هو شهر القرآن، يصومون يومه، ويقيمون ليله. ويقرأ البوسنيون في شهر رمضان جزءاً واحداً كل يوم حتى يختم القرآن في آخر الشهر المبارك، ويقضي البوسنيون مدة الاعتكاف في المساجد في الذكر وقراءة القرآن. وفي بعض وسائل الإعلام المسموعة والمرئية التي يملكها بعض المسلمين، يتم بث القرآن الكريم كاملاً في رمضان ويتم استضافة العلماء والدعاة لشرح وتفسير القرآن الكريم.■

مكتبة مسجد خسرف بك يوجد بها ٨١ مخطوطاً للقرآن الكريم

طباعة القرآن حديثاً بدأت عام ١٩٣٥م ولم تتوقف حتى الآن

للبوسنيين منهجية خاصة في حفظ القرآن الكريم تقوم على فكرة الدورات.. وتستغرق عملية الحفظ من ٩ إلى ١٨ شهراً

زيد بن محمد الرماني (*)

إعداد: مبارك عبدالله

الجوانب الاقتصادية لفريضة الصوم

الصوم أفضل مدرسة تعالج قضية التقوى معالجة نفسية ميدانية، يقول تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣)﴾ (البقرة).

إن الصوم مدرسة روحية عظيمة القدر، لكونها تربط العبد بربه، فلا يقنط بعد ذلك من رحمته، ولا يجزع، ولا يقلق.

إن خلق الصبر يتجلى في سلوك الصائم، فهو لا يتأثر بمغريات الدنيا وسفاسفها ومتاعها الفاني وحطامها الخادع، خشية أن تسلب إيمانه وتنتزع منه تقواه وإخلاصه.

يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله: «المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية لتستعد لطلب ما فيه سعادتها ونعيمها وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، فهو يكسر الظمأ والجوع من حدتها وسورتها، ويذكّرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين، ويضيق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب، ويحبس قوى الأعضاء عن استرسالها فيما يضرها في معاشها...».

ويقول الغزالي - رحمه الله: «الصيام زكاة للنفس، ورياضة للجسم، وداع للبر، فهو للإنسان وقاية وللجماعة صيانة، في جوع الجسم صفاء القلب وإيقاد القريحة وإنفاذ البصيرة، لأن الشبع يورث البلادة، ويعمي القلب...».

ويقول يوري نيكولاييف مدير وحدة الصوم في معهد العلاج النفسي في موسكو: «إن الصوم أمر جوهري لسكان المدن المعرضين باستمرار لدخان السيارات، وأبخرة المصانع وغيرها من ملوثات الجو السامة.. إن العلاج من خلال الصوم ما هو إلا عملية جراحية باطنية دون مبضع جراح...».

ويرى دافيد ستري أن «الصوم اقتصادي، ويقوم مقام مستحضرات التجميل، ويعطي جهاز الهضم راحة تامة، ويتيح للجسم الفرصة ليتخلص من السموم والفضلات المتراكمة، ويرمم نفسه بنفسه...».

قال بعض الصالحين: جعل الله الصوم زكاة الجسد، يؤديه الغني والفقير، وفيه مشاركة تامة بين الجميع حتى يشعر الغني بألم الجوع، ومرارة الحرمان، فيتعاون مع إخوانه في مساعدة المحتاج وإطعام الجائع، وكسوة العاري، ومسح المرارة والآلام.

وفيما يلي نستعرض أهم الجوانب الاقتصادية لفريضة الصوم:

أولاً: الصوم والاستهلاك: من الواضح أن هناك علاقة طردية بين شهر الصوم والاستهلاك المبالغ فيه، والمرء يدهش من هذا النهم الاستهلاكي الذي يستشري لدى الناس عامة في هذا الشهر، فالجميع يركضون نحو دائرة الاستهلاك والاستعداد للاستهلاك في رمضان، يبدأ المرء يومه مبكراً مصحوباً بآلة رهيبة من الدعاية والإعلانات التي تحاصر الأسرة في كل وقت ومن خلال أكثر من وسيلة، وبالتالي يكون المرء مهيئاً للوقوع في دائرة الاستهلاك الرهيبة، الزوجة تضغط باتجاه شراء المزيد، والأولاد يلحون في مطالبهم الاستهلاكية، والمرء نفسه لديه حالة شرهة لشراء أي شيء قابل للاستهلاك، في أحد الأعوام قدر نصيب شهر رمضان من جملة الاستهلاك السنوي في مصر - على سبيل المثال - بحوالي ٢٠٪، أي أن مصر تستهلك في شهر واحد، وهو رمضان، خمس استهلاكها السنوي كله، بينما تستهلك في الأشهر المتبقية الأربعة أخماس الباقية، وقد كلف رمضان في ذلك العام الخزانة المصرية نحو ٧٢٠ مليون دولار، وليست الدول الإسلامية الأخرى بأقل من مصر استهلاكاً.

إن هناك تبذيراً وإسرافاً إلى حد السفه، فالكميات التي يتم شراؤها في الأيام العادية، يتم تجاوزها إلى أضعاف الأضعاف في شهر رمضان، على الرغم من أنه لا يحوي إلا وجبتين فقط.

ثانياً: الصوم والإنفاق: من الإنفاق ما افترض على سبيل الكفارة لمن لم يقدر على الصوم، ومنها زكاة الفطر.

إن من معاني الصوم أنه إمساك عن شهوة البطن، وبالمعنى الاقتصادي هو تخفيض للإنفاق، أو ترشيد للإنفاق، إن الإنفاق البذخي في رمضان أمر لا يمكن أن يتسق مع وضعية مجتمعاتنا الإسلامية التي في أغلبها مجتمعات نامية تتطلب المحافظة على كل جهد وكل إمكانية من الهدر والضياع للموارد الاستهلاكية، وما نصنعه في رمضان هدر لإمكانات مادية نمتلكها في غير موضعها، وهدر لقيم سامية طالبنا الدين الإسلامي بالتمسك بها، وهدر لسلوك قويم هو القناعة.

إن شهر الصوم فرصة ولا شك يتعلم فيها أفراد أمتنا عادة اقتصادية حميدة هي ترشيد الإنفاق: ليكون شهر الصوم فرصة دورية للتعرف على قائمة النفقات الواجبة، وفرصة لترتيب سلم الأولويات، وفرصة للتعرف على مستوى الفائض الممكن الذي ينبغي توجيهه إلى أغراض استثمارية.

إن شهر الصوم فرصة لتحقيق هذا الترشيد، ولتوسيع وعاء الفائض الممكن، ولكن شريطة أن يرتبط بقاعدة «لا إسراف ولا تبذير» ولا شك أنها ميدان الترشيد، على

(*) محاضر بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود

المستوى الفردي والمستوى العام، انطلاقاً من قوله سبحانه: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ (الأعراف:٣١)، ومن قوله ﷺ: «كل واشرب والبس ما أخطأتك خصلتان: سرف ومخيلة».

ثالثاً: نتائج وتوصيات:

١ - إن هذه الخصائص الاقتصادية هي خصائص كامنة في جوهر الصوم، باعتباره مرتبطاً بقوى اقتصادية مثل: الاستهلاك والإنفاق والأموال ودرجة الحاجة ودرجة الإشباع. وإن تحريك هذه الخصائص وتنشيط فاعليتها مهمة البشر في الأمة الصائمة على مستوى الأفراد ضبطاً لاستلاكهم، وتقويماً لسلوكهم الاقتصادي، وعلى مستوى المؤسسات توفيراً للنظم الكفيلة بحسن تجميع وتوجيه أموال الكفارة وأموال الزكاة والصدقة، وحسن توظيف قوتها الاقتصادية.

٢ - إن في شهر الصوم فرصة للقادرين لاستجلاء مشاعر المحتاجين، ولكن هذا مرتبط بعدة عوامل منها: أن يُحدث الصوم أثره الحقيقي في نفوس القادرين إزاء المحتاجين، ومنها توافر الحس الديني الذي يكفل التقدير المناسب لضرورة بذل الكفارة وأهمية إخراج زكاة الفطر، ومنها حسن توجيه هذه الأموال.

٣ - إن خطة لمواجهة الشراهة الاستهلاكية أصبحت مطلوبة في رمضان وغير رمضان، إن هذه الحالة من شراهة الاستهلاك المتنامية فينا، دلالة على المدى الهائل من التخلف السلوكي الذي تعيشه مجتمعاتنا، والمتأمل في صناديق وأكياس القمامة يرى أننا في حاجة إلى إعادة النظر في قيمنا الاستهلاكية باتجاه تعديلها لتصبح قيماً إنتاجية أو قيماً استهلاكية رشيدة.

٤ - إن تزايد الاستهلاك والإنفاق معناه المزيد من الاعتماد على الخارج، ذلك أننا لم نصل بَعْدُ إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي أو مستوى معقول لتوفير احتياجاتنا الاستهلاكية اعتماداً على مواردنا وجهودنا الذاتية. وهذا له بعد خطير يتمثل في وجود حالة تبعية غذائية للآخر الذي يمتلك هذه المواد، ويستطيع أن يتحكم في نوعيتها ووقت إرسالها لنا.

إذن، الاستهلاك والإنفاق لهما أبعاد خطيرة كثيرة تهدد حياتنا الاقتصادية، وتهدد أيضاً أمننا الوطني، فهل يكون شهر رمضان فرصة ومجالاً لامتلاك إرادة التصدي لحالة الاستهلاك الشرهة، وأساليب الإنفاق البذخية؟!■

واحة الشعر

شعر: شريف قاسم

دعوة للصوم

أنزل القرآن في شهر الصيام ... فتهاوى الشرك وانزاح الظلام

وسرى النور بأنحاء المدى ... فانجلى الكون بيمن وسلام

ونأى الكفر الذي عاث به ... قبل مدحوراً فللكفر انعدام

جاءه الحق ببرهان فما ... لقوى الشر على الحق احترام

يدحض الباطل مهما عربدت ... آلة المكر وأرغت بالخصام

مصحف الباري بيان لم يزل ... لمن استهدى بصدق واعتزام

فيه للتائه درب مشرق ... ولذي الفضل مع اليسرى مقام

فدع الغفلة يا هذا وقم ... واقرأ الآي بقلب مستهام

تجد الفتح برضوان الذي ... أنزل الفرقان بالدين التمام

مذ أتى الإسلام عزت أمتي ... ولها القرآن للعليا إمام

***

دعوة للصوم من رب العلا ... في محياها الصفا قد أقبلا

فيه للصبر معان عذبة ... لعلو النفس أضحت موئلا

يتسامى المسلم الصوام إذ ... بجناح الصوم يرقى للعلا

ويغذي من جناه روحه ... ويرى الصعب به مستسهلا

قد كفى المرء ضياعاً والردى ... خلفه يمشي يناديه إلى...

وهو الصوم له مدرسة ... من تخطاها هوى دون الملا

وغوى مرتحلاً عن فخره ... وتردى بالهوى منتعلا

أين يا مسلم أيام الهنا ... وليالي الأنس طابت منزلا؟

والتراويح وساعات المنى ... والمناجاة بها الذكر حلا

عد إلى مولاك هذا جوده ... لم يزل رب البرايا مجزلا

***

دعوة للمجد إذ بالصوم فاء ... ما لفضل الصوم من عز ارتقاء

يوم بدر ما تناساه الفدا ... يوم بالخسران جيش الكفر باء

هل لنا في عصرنا هذا يد ... ترفع الراية في ظل الوفاء؟!

ويربي جيلنا قرآنها ... بمعاني الصوم جلت بالولاء

بارك الله سناها من يد ... حملت للفتح نهج الأنبياء

فلنا السؤدد أن نلنا بها ... عزة بالله رغم السفهاء

وجعلنا للهوى المذموم في ... كل ما نهواه بعداً وانتهاء

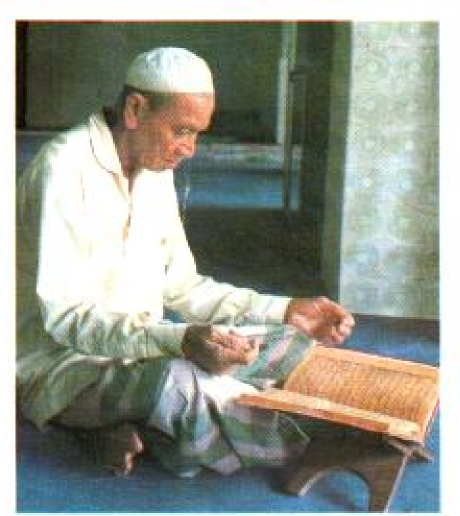
ما أحيلى أن نرى عودتنا ... مع هذا الشهر بدءاً للمضاء

فالأذيات التي تنهشنا ... من رزايا وهموم وابتلاء

ستولي إن تواصلنا بما ... جاء بالقرآن من نور السماء

أحمد زهران
ZHRANma74@gawab.com

بيوتنا في رمضان



البيت المسلم - كما يقولون - واحة في الهجير، وشمعة في الظلام، وهو قبلة الساجدين، ومصنع الرجال، ومدرسة العلماء ومأوى الأخيار.. والبيت المسلم منارة في الليل، وشراع في بحر الحياة، وهو زورق النجاة في الدنيا والآخرة، كما أنه وسيلة لنيل رضا الله (عز وجل).

ولكي يظل بيتك عامرًا بالخير في شهر رمضان، احرص على التالي:

١. الاجتماع بأهل بيتك، وتذكيرهم بفضل شهر رمضان، وثواب العمل الصالح فيه، بإثارة هممهم، وتحفيز مقاصدهم نحو البر.

٢. الاتفاق على البرنامج اليومي للشهر الكريم، بحيث يُراعي أن تكون الأسرة جميعها مـجـتـمـعـة: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ (الشورى:٣٨).

٣. الاتفاق على جدول لمتابعة الفرائض والنوافل وأعمال الخير جميعها، ويمكن إثابة المجتهد ليتحمس الآخرون.

٤. الحرص على صلاة ركعتين تهجد قبيل الفجر، مع الدعاء وقت السحر، ليشعر الجميع أنهم روح واحدة في مركب واحد.

٥. الذهاب مع الأبناء لصلاة الفجر في المسجد (جماعة أولى، في الصف الأول)، والأم تصلي مع بناتها في المنزل، وإن تيسرت الظروف خرجت إلى المسجد بصحبة الزوج والأولاد.

٦. بعد صلاة الفجر، تجلس الأسرة لمدة (٢٠) دقيقة لقراءة الأذكار ثم (٤٠) دقيقة أخرى لتلاوة جزء من القرآن، مع مراعاة أحكام التلاوة، وتصحيح النطق، وتفسير ما أُبهم من المعاني.

٧. صلاة ركعتي الضحى (ولا تنس التذكير بفضلها) يقول النبي ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة، تامة، تامة».

(صحيح الجامع، من حديث أنس بن مالك).

٨. يراعى - ما أمكن - نوم القيلولة، ولو ساعة واحدة في النهار: لتكون معينًا على القيام بالليل، ومتابعة الأعمال والتكليفات بجد ونشاط.

٩. يفضل الاجتماع قبل المغرب بثلث أو نصف ساعة لتلاوة أذكار المساء، ثم الدعاء للمسلمين المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها، ولا تنس أن ترسخ في نفوس أبنائك معنى الوطن الإسلامي الكبير:

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

١٠. يُراعي الاجتماع على طعام الإفطار أول يوم من رمضان مع الأسرة، إلا إذا كانت العادة اجتماع العائلة كلها مع الوالدين على طعام الإفطار.

١١. يمكنك التذكير بفضل الله علينا - بعد الإفطار - أنْ أعاننا على الصيام، ووفقنا لقراءة القرآن، ويمكنك أن تجري عملية حسابية لتثبت لهم كم حصلّوا من أجر:

فمثلاً قراءة جزء واحد من القرآن كل يوم:

الجزء به حوالي (٧٠٠٠) حرف × (١٠) حسنات × (٧٠) ثواب تضعيف العمل الصالح في رمضان = (٤.٩٠٠.٠٠٠) مليون حسنة، وذلك كل

(*) سكرتير تحرير مجلة الرسالة

ماجد محمد بن جعفر الغامدي - الطائف
mmjaafr@hotmail.com

أفكار رمضانية

مجرد أفكار ولكنها ليست كغيرها.. لأنها أفكار عملية.. جالت بالذهن والخاطر أنقلها لإخواني الشباب والشابات حتى نرقى بأنفسنا في شهر الثورة على الذات:

١ - اجعل أحد أهدافك في رمضان أن تختم القرآن، ومما أعجبني في العام الماضي اثنين من الشباب، خطط أحدهما لنفسه في بداية رمضان أن يختم القرآن ثلاث مرات، وأما الآخر فقال: أريد أن أختم القرآن مرة واحدة فقط ولكن مع تفسير القرآن الكريم كاملاً، فسررتُ من أن كلاً منهما يملك همة عالية، فكنتُ على اتصال دائم بهما، وفي العشر الأواخر من رمضان سألتُ الأول: ماذا فعلتَ في ختمات القرآن الثلاث؟ فقال لي: إني لا أزال مستمراً، ففي كلّ يوم أقرأ ثلاثة أجزاء بمعدل ساعة واحدة يومياً، وفي نهاية رمضان قال لي بنفسه: ختمتُ ثلاث ختمات واجتهدت في العشر الأواخر وازداد حماسي فبدأتُ في الختمة الرابعة ووصلتُ إلى الجزء العشرين ولكن انتهى رمضان وإن شاء الله أكملها في شوال بقراءة جزء كل يوم.

وأما الثاني فسألته أيضاً في العشر الأواخر فقال لي: حاولتُ أن أنفّذ ما وعدتُ نفسي به وبدأتُ بالله مستعيناً، ففكرتُ واستشرت: ما التفسير المناسب الذي أستطيع أن أقرأه كاملاً وأختمه؟ فوجدتُ المصحف المفسر يتميز بعدة ميزات جيدة فهو صغير الحجم خفيف الحمل ذو أسلوب جيد (كلمة ومعناها) ومع ذكر أسباب النزول، فبدأتُ أقرأ كل صفحة بتفسيرها وعشتُ مع القرآن أجمل اللحظات بالفهم والتدبر والتلاوة والخشوع، وما زلتُ أقرأ كل يوم جزءاً واحداً وهكذا، وهأنذا أوشكتُ على الانتهاء من ختم القرآن بتفسيره.. وبعد هذا.. سألتُ الله أن يرزقني الهمة العالية مثل هذين الشابين وأن يوفقنا للتخطيط السليم الذي به نسلك طريق العمل..

٢. عند نهاية رمضان وعندما نصلي خلف الإمام ويدعو بدعاء ختم القرآن تهطل الدمعات على فراقه.. وإني أوصي المؤمن العملي الذي حرص على استغلاله أن يستمع إلى شريط دعاء ختم القرآن الكريم في بداية رمضان ويتذكر أيام رحيله فيوظف بذلك العواطف المتقدة وتكون حافزاً للعمل ويقول: أنا مازلتُ في بداية رمضان وباب

يوم.

وكذلك في الصلاة وغيرهما من الأعمال الصالحة.

١٢. قم باصطحاب أسرتك لأداء صلاة التراويح.

١٣. حاول ألا تفتح التلفاز إلا على الصالح والمفيد من البرامج، وأشغل وقت أهل بيتك بالمفيد من الأعمال.

١٤. يمكنك الخروج كل ثلاثة أيام لصلة رحمك، ويمكنك تنظيمها بحيث يجتمع أكبر عدد من الأقارب في الزيارة الواحدة، وهذه يمكن أن تتم بعد صلاة التراويح.

١٥. لا تنس فترات الترويح؛ فليس المقصود منها، إضاعة الوقت أو قتله، وإنما المقصود تجديد العهد، ونيل قسط من الراحة ليكون عونًا على الطاعات الأخرى. يقول عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه): «إني لأستجم لنفسي بالشيء من اللهو؛ ليكون لها عونًا على الحق».

فلا بأس من الذهاب إلى الأندية في المساء (ولو يوماً كل أسبوع)، أو إلى بعض الحدائق والمتنزهات، ليجدد الأبناء نشاطهم، ولئلا يشعروا بالسآمة فيملوا.

١٦. حفّز أبناءك على الطاعة، وارصد جوائز لمن يختم القرآن أكثر من مرة، وجوائز لمن يقرأ تفسير آية كذا، أو غزوة كذا، ثم يقصصها عليك، وتقوم باستخراج الدروس والعبر منها.

١٧. عوّد أطفالك على الصيام بالتدريج، وتذكر أننا مقبلون على الشتاء، والصوم فيه سهل يسير حيث يقصر النهار، ويعتدل الجو، فيكون عليهم أخف وأهون من الصيف.

١٨. اصطحب أطفالك معك للاعتكاف، وحببهم في جو المسجد، وعرفهم على الصحبة الصالحة؛ فمن حسنت بدايته حسنت نهايته - كما يقول ابن عطاء الله السكندري.

١٩. اقتصد في المعيشة: فرمضان شهر توفير، لا شهر تبذير، وعوّد أهل بيتك على ذلك، حتى لا يضجروا إذا ما تغيرت الظروف أو تبدلت الأحوال، فيشكوا من شظف العيش، وإمساك ذات اليد.

٢٠. يمكنك أن تختار لكل أسبوع شعارًا تربط أهل بيتك به؛ فمثلاً يمكن أن يكون شعار الأسبوع الأول: «من لا يرحم لا يرحم»، مؤكدًا أهمية صفة الرحمة والتخلق بها.

وفي الأسبوع الثاني: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ (نوح)، ونؤكد فضيلة الاستغفار وأهميته.

وفي الأسبوع الثالث: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾﴾ (طه)، فقد مضى نصف الشهر، ولابد أن نشمّر عن ثوب الجد في الطاعة أملاً في نيل رضا الله عز وجل.

ثم الأسبوع الرابع والأخير يكون شعاره: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾﴾ (الذاريات)، أو: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (آل عمران:١٣٣)، فالفرار يكون إلى الله إلى جنته ورضوانه.. وهكذا.

٢١. ابتعد عن العصبية والثورة والتأفف، وكن واسع الصدر، ملتزمًا بالسكينة والطمأنينة والوقار، فستجد خروجًا عن المألوف في العادات والعبادات، وتذكر أن العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ولو استطعت أن تغير ٢٠٪ من سلوكيات أهل بيتك هذا العام، فقد نجحت. وفقكم الله وتقبل منا ومنكم.■

الأجر مفتوح ونسمات الإيمان هبت فلأستغل كل لحظة فيها.

٣. الجو إيماني مساعد لك في استغلال الفرصة وانتهازها في الارتقاء بنفسك.. في آفاق الروحانيات. وسماء الطاعات وكلما ارتفعت ابتعدت عن جاذبية الذنوب.. والمهم أن تبقى محلّقاً بعد رمضان في سماء الطاعات تستنشق عبير العبادة الزاكي.. وتشعر براحة وطمأنينة.. واحذر السقوط، فالوصول للقمة سهل لأصحاب الهمم العالية ولكن المحافظة على القمة صعب.

٤. جرّب في أحد أيام رمضان أن تتنازل عن إفطارك المترف.. ومائدتك المتعددة الأصناف وأن تذهب لتفطر مع المساكين والمحتاجين سواء كان ذلك بمسجد الحي أو في مكان آخر.. فهذا تطبيق للتواضع الذي يورث بطبيعته رقةً في القلب وانكساراً للرب.. وقد يكون هذا الفعل من الزهد الحاضر.

٥. الوقت بين المغرب والعشاء في رمضان مهدر عند كثير من الناس وأعرف شخصاً حاول جاهداً استغلالها بالمفيد النافع، فبكر في ذهابه للمسجد وجعل الجزء الأول منها لقراءة كتاب يربو على خمسمائة صفحة من الحجم الكبير والثاني للقرآن الكريم.. وقد نجح في ذلك قبل حلول العشر الأواخر بعزيمة صادقة لا تعرف التواني.

٦ - ومن الاستغلال الناجح للأوقات، التوجه إلى الله بالدعاء، وللصائم دعوة مستجابة.

٧. يقول الإمام البنا: «دقائق الليل غالية.. فلا تضيعوها بالغفلة» فيا أيها العاقل الفطن: استثمر كل لحظة في السحر.. ففيه تهب نسمات الإيمان.. فلا تكتف بصلاة التراويح مع جماعة المسلمين بل انطلق بتربيتك الذاتية مصلياً ومستغفراً.

وأسأل الله أن يرزقنا طاعته وعبادته في رمضان وما بعد رمضان..■

رمضان في سطور

«شهر الصبر» (رواه الترمذي).

قال ابن رجب: والصبر ثلاثة أنواع:

- صبر على طاعة الله.
- وصبر عن محارم الله.
- وصبر على أقدار الله المؤلمة، وتجتمع الثلاثة كلها في الصوم.

والصبر ثوابه الجنة.

إن الصبر على الشهوات يدعم الصبر في مجال مقاومة الأعداء، فلا نستسلم لهم بالمعاهدات الاستسلامية ولا نهرول إليهم طمعاً أو رهباً، بالصبر تبلغ ما تريد، وبالتقوى يلين لك الحديد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ (آل عمران).

«ومن فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار» (رواه أحمد والترمذي).

هذه الحالة من حالات العطاء اليسير جداً تكرر ذكرها في السنة الصحيحة:

- فهذه أم شقت تمرة فناولت طفلتها النصف، ولما همت بتناول نصفها، مدت ابنتها يدها فأعطتها النصف الآخر، فغفر الله لها!
- وتلك زانية أطعمت قطة فغفر الله لها!.
- وهذا رجل سقى كلباً شربة ماء فغفر الله له!.
- أليس إطعام وإسقاء المؤمن الصائم أعظم من تلك الحالات من الإحسان للحيوانات؟؟

«من سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة» (رواه ابن خزيمة والبيهقي).

«وما عمل الصائم - الذي فطرته - من أعمال البر إلا كان لصاحب الطعام مادامت قوة الطعام فيه» (رواه الطبراني).■

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

٥٢
المجتمع العدد ١٦٢٣ ـ ٢رمضان ١٤٢٥هـ ـ ١٦/١٠/٢٠٠٤م

عاطف أبو السعود

شهر التجارة الرابحة مع الله

روى ابن خزيمة في صحيحه أن النبي ﷺ إذا كانت آخر ليلة من شعبان خطب في الناس بقوله: «أيها الناس... قد أظلكم شهر عظيم مبارك.. شهر فيه ليلة خير من ألف شهر.. شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً... من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجره شيء.

قالوا: يا رسول الله: ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم. فقال ﷺ: يعطي الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة أو على شربة ماء أو مزقة لبن.. وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.. واستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما: فتسألون الله الجنة وتتعوذون به من النار، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي، شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة».

إن نعم الله تعالى علينا لا تعد ولا تحصى.. ومن أجلّها أن جعل لنا مواسم للطاعات وأوقاتاً للقربات، يضاعف فيها الثواب ويعظم فيها الأجر... من أفضل هذه المواسم شهر رمضان.. تلك النعمة الربانية التي تهب على المسلم كل عام فتجدد إيمانه وتجلو قلبه وتفتح له أبواب الرحمة والغفران والعتق من النيران.

١. فيه ليلة القدر وهي خير من ألف شهر، أي ما يزيد على ثلاثة وثمانين عاماً، من أحياها وقامها إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه، كما قال النبي ﷺ.

٢. من تقرب لله فيه بخصلة من خصال الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه، والفرائض هي أحب ما يتقرب به العبد المؤمن إلى ربه تعالى، فهو القائل في الحديث القدسي: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه...».

ولاحظ أن كلمة خصلة تفيد العموم، فمن أطعم جائعاً أو كسى عارياً أو أقرض محتاجاً أو كفل يتيماً أو أعان أرملة أو مسكيناً... كان كمن أدى فريضة كالصلاة أو الزكاة في غير رمضان.

٣. الفريضة فيه بسبعين: وتلك مكرمة إلهية أخرى... إن أكرم إنسان في الوجود ـ ولله المثل الأعلى ـ قد يرد المعروف أو يكافئ عليه بضعفين أو ثلاثة أضعاف على الأكثر، أما أن يكافئ عليه بسبعين، فهذا جود لا يصدر إلا عن أكرم الأكرمين وأسخى الأسخياء...الله رب العالمين.

٤. هو شهر الصبر: والصبر جزاؤه الجنة.. وكفى بها جزاءً. يقول الأديب الرافعي: «الصوم حرمان مشروع وتأديب بالجوع وخشوع لله وخضوع. لكل فريضة حكمة، وهذا الحكم ظاهره فيه المشقة وباطنه فيه الرحمة، يستثير الشفقة، ويحض على الصدقة، يكسر الكبر، ويعلم الصبر، ويسن خلال البر. حتى إذا جاع من ألف الشبع، وحُرم المترف أسباب المتع، عرف الحرمان كيف يقع، والجوع كيف ألمه إذا لذع».

وبالصبر تقوى الروح وتسبح في مدارج العلو والرفعة والنقاء والطهر، تلك الروح التي حبسناها أحد عشر شهراً في هذا الجسد الطيني، اشتاقت إلى بارئها وحنّت إلى خالقها، فهي تنتظر هذا الشهر.. لتؤدي دورها في إصلاح الجسد وقيادته نحو معالي الأمور.

فيا للصوم من مدرسة لتقوية الإرادة وشحذ العزيمة ورفع الهمة والتحليق في سماء القرآن العظيم. إن رمضان يحاول إعادة شيء من التوازن بين كفتي الروح والجسد.. كفة الروح التي خفّت وضعفت، لقلة غذائها وضعفه من القرآن والذكر، وكفة الجسد التي ثقلت بذلك الجسد المترهل المشبع ـ بما لذ وطاب من الطعام والشراب.

إن إنساناً يقضي جل وقته ويجعل همه الأكبر غذاء الجسد وإشباع الشهوات، لهو إنسان ظالم.. ظالم لنفسه وروحه التي تذوي كما تذوي الوردة وتذهب رائحتها، فلا يلتفت إليها الزراع ولا يمدونها بأسباب الحياة.

٥. هو شهر المواساة: وفي هذه الجملة البليغة من كلام النبي ﷺ يظهر البعد الاجتماعي للصوم. إن المسلمين جميعاً إخوة، غنيهم وفقيرهم، قويهم وضعيفهم، وإذا كان الغني المترف يذوق طعم الحرمان ـ بإرادته ابتغاء رضوان الله، فإنه حري به أن يحس بأخيه المسلم الفقير، الذي يذوق طعم الجوع والحرمان، رغم أنفه ولقلة ذات يده.

٦. شهر يزاد فيه رزق المؤمن: وهذا ـ وأيم الله ـ أمر جلي لكل ذي بصيرة وإيمان، ويقين بوعد الله الرحمن.. إن بركات الله تتنزل في هذا الشهر وفيوضاته تعم ونفحاته تكثر.

إن مسلماً يحرم نفسه شهواتها ويقاوم رغباتها وينازع نزواتها لهو امرؤ جدير بأن تتنزل عليه بركات الله تعالى، وهو القائل جل في علاه: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ (الأعراف:٩٦)، أليس الصوم طريقاً إلى تقوى القلوب؟!.

٧. ثواب إفطار الصائم: أما ما أعده الله تعالى من ثواب لمن أفطر صائماً.. فهو ثواب يفوق الخيال، وكرم يفوق الحدود، إن أقصى ما قد ينتظره المرء إذا فطر صائماً أن يكون له مثل أجره، أما أن يكون له فوق ذلك مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار؛ فذاك أمل يرنو إليه كل مسلم ويطمح كل مؤمن ويعمل له كل مخلص.

٨. قبول الدعاء: ففي الحديث الذي رواه أحمد والترمذي وابن ماجه قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم»، وذكر منهم: «ودعوة الصائم حتى يفطر ـ وفي رواية حين يفطر».

٩. الشفاعة يوم القيامة: قال ﷺ: «القرآن والصيام يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان» (رواه أحمد والطبراني).

١٠. اختصاص الصائم بباب الريان: قال ﷺ: «إن في الجنة باباً يقال له باب الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» (متفق عليه).

١١. اختصاص الأمة بفضائل جمة في رمضان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم تعطها أمة قبلها: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر له الملائكة حتى يفطر، ويزين الله عز وجل كل يوم جنته ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة ويصيروا إليك، ويصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون في غيره، ويغفر لهم في آخر ليلة، قيل يا رسول الله: أهي ليلة القدر؟ قال: لا ولكن العامل يوفّى أجره عند انقضاء عمله» (روه أحمد).

فاحرص أخي المسلم أن يكون صيامك كصيام الصالحين، واعلم أن المقصود الأعظم من الصوم تصفية القلب وتفريغ الهم لله عز وجل ■

هناء محمد(*)

رمضان منظم رباني للوقت

الصلوات الخمس ساعة بيولوجية تتسق مع التغيرات الجسمية والنفسية

نواميس كونية لا تتغير، ولا تتبدل، وضعها الخالق (عز وجل) لمصلحة مخلوقه، والشذوذ عن هذه النواميس يحدث إرباكًا وقلقًا واضطرابًا في حياة الإنسان.

ولقد زود الله (عز وجل) الإنسان بساعة بيولوجية، تنظم حياته ووقته، وجعل هذه الساعة مرتبطة ببعض العبادات مثل: الصلاة. ومع التقدم التكنولوجي، وتغير نمط الحياة، وسوء استخدام الإنسان للأساليب التكنولوجية، والتي أثرت سلبًا عليه، وقلبت حياته رأسًا على عقب، أصبح النهار ليلاً، والليل نهاراً، ونسي قول الله (عز وجل) ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ⑩ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ⑪﴾(النبأ)، فما هي الساعة البيولوجية؟ وكيف ننظم حياتنا من خلالها؟ وهل يمكن أن يكون شهر رمضان فرصة لتغيير بعض الأنماط السلوكية الخاطئة لتتمشى مع ساعتنا البيولوجية التي زودنا الله بها؟

الساعة البيولوجية كما يعرفها علماء الكرونوبيولوجيا هي التي تتولى توجيه الإيقاع الدوري الزمني، بشكل ثابت ومنسق، وتوجد هذه الساعة في نواة فوق التصالبية بالدماغ، وفي بعض الخلايا والأنسجة الأخرى، تقود الساعة بعض الجينات لتؤدي دورها، وهي تتأثر بدورة الظلام والضوء، فتنخفض في الضوء الساطع، وتزداد في الظلام، لذا يخطئ من يعتقد أنه يعوض إرهاق سهرة طويلة إذا نام في اليوم التالي عدد ساعات أكثر، فالعبرة ليست بأن ننام عدداً وافراً من الساعات لنستعيد نشاطنا، بل المهم أن ننام في أوقات محددة ثابتة.

هذه الساعة التي زودنا الله بها تتفق مع سنة نبينا ﷺ وهديه في النوم والاستيقاظ.

فحين نستيقظ لصلاة الصبح نكون على موعد مع عدة تحولات مهمة، وهي الاستعداد لاستقبال الضوء، ونشاط العمليات المرتبطة به، ونهاية سيطرة الجهاز العصبي المهدئ ليلاً، وانطلاق الجهاز المنشط نهارًا، والاستعداد لاستعمال الطاقة التي يوفرها ارتفاع الكورتيزون.

وهذا يتفق مع هديه ﷺ في الاستيقاظ مبكرًا، والسعي للرزق في هذا الوقت، فقال ﷺ: «البركة في البكور».

أما في صلاة الظهر، فيتعرض جسم الإنسان لبعض التوترات بسبب ارتفاع هرمونات الأدرينالين، والستوستيرون، وأيضًا الجوع، ولذلك تأتي صلاة الظهر عاملاً مهدئًا لهذا التوتر، وبعدها القيلولة «وهي من الهدي النبوي» وقد أجمع علماء الكرونوبيولوجيا على أن قيلولة تتراوح بين ٢٥، ٤٥ دقيقة من شأنها تحسين أداء الشخص الجسدي والفكري.

وفي فترة العصر يزداد النشاط القلبي، ومعظم مضاعفات مرضى القلب تحدث في هذه الفترة، وتسود حالة من قلة التركيز والميل للنوم، ولذا تعمل صلاة العصر على الانشغال بها، والاسترخاء والبعد عن التوتر.

ثم تأتي صلاة المغرب فيحدث عكس ما حدث في صلاة الصبح، حيث يزداد الميلاتونين

القيلولة سنة نبوية تحسن من أداء الإنسان الجسدي والفكري

دعاء النوم يزيل التعب الجسدي والنفسي

فيحدث الكسل والشعور بالنعاس، وبعد صلاة العشاء تنخفض حرارة الجسم، ودقات القلب، وتنشط المناعة، وتستعيد دفاعات الجسم لقوتها لتعمل على إصلاح ما تبدد أثناء النهار.

وتظهر هنا أهمية الالتزام باتباع السنة النبوية في رمضان في الاستيقاظ لتناول وجبة السحور، وصلاة الصبح، والنوم مبكرًا بعد صلاة العشاء، والقيام حتى تنتظم الساعة البيولوجية لدينا بعد أن أربكها النمط السلوكي الخاطئ مثل السهر في ليالي الصيف، والنوم إلى ما بعد الظهر.

ولكن يمكن أن ينام الإنسان مدة كافية لكنه لا يشعر بالراحة الجسمية والنفسية، فما سبب ذلك؟

يقول الدكتور أحمد شوقي إبراهيم ـ رئيس لجنة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية: وضع الرسول ﷺ بوحي من ربه (عز وجل) المنهج الصحيح للإنسان في كل أمور حياته سواء في اليقظة أو في النوم.

فالإنسان الذي يتبع هديه ﷺ في النوم يقوم مستريحًا، والذي يغفل عن سنته يقوم متعبًا، وقد اتفق الأطباء النفسيون على صفات النوم الصحيح، وهي أن يكون الجسم أثناءه في وضع يحقق الاسترخاء العضلي والنفسي، وبذلك يزيل النوم عن الإنسان التوتر العصبي، ويريحه من الإرهاق النفسي.

ويشير د. إبراهيم إلى أن الوضع الصحيح للجسم أثناء النوم، والذي يحقق كل ذلك هو النوم على الجنب، واليدان والساقان منثنيتان قليلاً، دون أن تقع إحدى الساقين على الأخرى، ويمكن للنائم أن يتقلب من جنب إلى جانب، وهو على هذا الوضع.

ويصف العلماء هذا الوضع المثالي للجسم أثناء النوم أنه الوضع الجنيني.

وكما جاء في كتب السنة فإن النبي ﷺ كان ينام على جنبه الأيمن، ويداه وساقاه منثنيتان قليلاً، ويده اليمنى تحت خده، ووجهه متجه إلى الكعبة، إنه الوضع المثالي الذي يحقق الاسترخاء البدني.

أما الاسترخاء النفسي فيأتي عندما نأوي إلى الفراش، ونتجه إلى الله (عز وجل) نناجيه، وندعوه أن يذهب كل متاعبنا وهمومنا، كما كان يفعل رسول الله ﷺ حيث كان يناجي ربه فيقول: «اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت».■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي

د. مجدي الهلالي

كيف نتعامل مع القرآن في رمضان؟ (٢من ٣)

نموذج للتغيير القرآني

للقرآن تأثير عجيب في نفس من يحسن استقباله والتعامل معه على حقيقته ككتاب هداية وشفاء، فمن شأنه أن يحدث انقلاباً جذرياً شاملاً في شخصيته، فيعيد صياغتها وتشكيلها من جديد على ما يحب الله عز وجل ويرضى، فإن كنت في شك من هذا فتأمل معي ما حدث للصحابة - رضوان الله عليهم - الذين كانوا قبل إسلامهم غاية في الجاهلية، ليدخلوا بهذه الحالة إلى مصنع القرآن ثم يخرجوا منه أناساً آخرين تفخر بهم البشرية حتى الآن.

إنه لأمر عجب يشهد بقدرات هذا الكتاب على إحداث التغيير الجذري في النفوس - أي نفوس - وإلا فمن يصدق أن أمة تعيش في الصحراء، حفاة عراة، فقراء، بلا مقومات تذكر، لا توضع في حسابات القوى الكبرى آنذاك، يأتي القرآن ليغيرها ويعيد صياغة شخصيتها وكيانها من جديد، ويرفع هامات أبنائها إلى السماء، ويربط قلوبهم بالله ليكون وحده هو الغاية والمقصد؟! حدث كل هذا في وقت قصير.. سنوات معدودات كانت كفيلة بإحداث هذا التغيير الجذري.. فماذا كانت النتيجة؟!

تحقق الوعد الذي وعد الله به عباده إذا ما قاموا بتغيير ما بأنفسهم كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

ففي سنوات معدودة خرجت القوة الجديدة من قلب الصحراء نفسها لتحطم الإمبراطوريات وتقلب الموازين وتؤول لها القيادة والريادة ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾؟ (التوبة:١١١).

لماذا غير القرآن الصحابة؟!

الذي مكن القرآن من إحداث هذا التغيير الجذري في جيل الصحابة.. حسن تعاملهم معه بعد أن أدركوا قيمته وفهموا المقصد من نزوله، ولقد كان أستاذهم ومعلمهم رسول الله ﷺ قدوتهم في ذلك، فقد عايش - عليه الصلاة والسلام - القرآن بكيانه كله وانصبغت حياته به، حتى صار كأنه قرآن يمشي على



الأرض، يغضب لغضبه، ويرضى لرضاه.

كان ﷺ يقرأ القرآن قراءة متأنية مترسلة، فيرتل السورة ترتيلاً. ولقد ظل ﷺ ليلة كاملة يردد في صلاته آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ (المائدة).

بل إنك لتعجب من قوة تأثير القرآن على رسول الله ﷺ عندما يخبرنا بقوله «شيبتني هود وأخواتها قبل المشيب» (١).

أما تأثير القرآن على الصحابة، فخير دليل عليه، واقعهم الذي تبدل، واهتماماتهم التي تغيرت، فإن أردت مثالاً لكيفية معايشة الصحابة للقرآن وقوة تأثيره عليهم، فانظر إلى أمر عباد بن بشر الذي كان يتبادل حراسة المسلمين مع عمار بن ياسر في غزوة ذات الرقاع، فطلب من عمار - وقد كان مجهداً - أن ينام أول الليل ويقف هو للحراسة فلما رأى المكان آمناً شرع في الصلاة ومناجاة ربه، فجاء أحد المشركين فرماه بسهم فنزعه وأكمل صلاته، ثم رماه بسهم ثان فنزعه وأكمل صلاته، ثم رماه بثالث فنزعه وأنهى التلاوة وأيقظ عماراً وهو ساجد، فلما سأله عمار: لَم لمْ يوقظه أول ما رمي؟ فأجاب: «كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن اقطعها حتى أنفدها، فلما تابع علي الرمي ركعت فآذنتك، وأيم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله ص بحفظه لقطع نُفسي قبل أن أقطعها أو أنفدها» (٢).

بركة القرآن

إذن فقيمة القرآن الحقيقية تكمن في معانيه، وقدرته على إحداث التغيير الجذري في قارئه، وإعادة صياغة عقله، وبث الروح في قلبه، وترويض نفسه، ليخرج منه عالماً بالله عز وجل، عابداً له بإخلاص وعلى بصيرة، وهذا لن يتحقق بمجرد القراءة العابرة باللسان فقط، ولو ختمه بهذه الطريقة آلاف المرات.

وهذا ما كان يؤكد عليه الصحابة رضوان الله عليهم، فقد قيل للسيدة عائشة - رضي الله عنها - إن أناساً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثاً، فقالت: قرؤوا ولم يقرؤوا، كان رسول الله ﷺ يقوم ليلة التمام فيقرأ سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة النساء لا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله تعالى ورغب، ولا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ (٣).

وعن أبي جمرة قال: قلت لابن عباس: إني سريع القراءة وإني أقرأ القرآن في ثلاث، فقال: لأن أقرأ البقرة في ليلة فأدبرها وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ كما تقول (٤).

حالنا مع القرآن

أتعلم أخي أن القرآن الذي بين أيدينا هو القرآن الذي كان مع الصحابة، وهو الذي صنع منهم هذا الجيل الفريد؟!

فما الذي تغير؟!

لماذا لم يعد القرآن ينتج مثل هذه النماذج؟!!

هل فقد مفعوله؟!

حاشاه أن يكون كذلك، وهو المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة.

إذن فالخلل فينا نحن، فمع وجود المصاحف في كل بيت، وما تبثه الإذاعات ليل

نهار من آيات القرآن، ومع وجود عشرات بل مئات الآلاف من الحفّاظ على مستوى الأمة وبصورة لم تكن موجودة في العصر الأول، إلا أن الأمة لم تجن ثماراً حقيقية لهذا الاهتمام بالقرآن.

لماذا؟!

لأننا لا نوفر للقرآن الشروط التي يحتاجها لتظهر آثار معجزته ويقوم بمهمة التغيير، فلقد اقتصر اهتمامنا بالقرآن على لفظه، واختزل مفهوم تعلم القرآن على تعلم حروفه وكيفية النطق بها دون أن يصحب ذلك تعلم معانيه.

من آثار هجر القرآن

هذا التعامل الشكلي مع القرآن أدى إلى عدم الانتفاع الحقيقي به.

فماذا كانت النتيجة؟!!

توقفت المعجزة القرآنية - أو كادت - في إحداث التغيير الحقيقي في النفوس، لتزداد الفجوة بين الواجب والواقع، والقول والفعل، تغيرت اهتماماتنا، وازداد حبنا للدنيا وتعلقنا بها، فجرت علينا سنة الله عز وجل:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٥٣) ﴾ (الأنفال).

وانطبق حالنا مع ما أخبر به رسول الله عندما قال: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها» فقال قائل: أومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل: يا رسول الله .. وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت»(٥).

ضرورة العودة إلى القرآن

ومن هنا يتضح لنا أنه قد آن أوان العودة الحقيقية إلى القرآن، فنقبل على مأدبته، ونعطيه وجوهنا، ونترك له أنفسنا.

آن الأوان لكي نبدأ عملية التغيير الحقيقية في ذواتنا حتى يتحقق موعود الله لنا كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:١١)

ولنعلم جميعاً أن أي بداية أخرى تتجاوز القرآن لن تأتي بالثمار المطلوبة ■

الهوامش

(١) صحيح الجامع الصغير، ح (٣٧٢١).
(٢) السيرة النبوية لابن هشام.
(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١١٩٦) ص ٤٢١.
(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٥٧.
(٥) السلسلة الصحيحة، ح (٩٥٨).

أمين سليمان سعد الستيتي

لا تبذر باسم رمضان

أقبلت رايات هذا الشهر الكريم، تلوح في الأفق، وبدأت الأسواق تزداد ازدحاماً، والمتاجر تزدان بصنوف الأطعمة والأشربة، التي لا نرى كثيراً منها في غير رمضان!! وكأن شهوات الناس تنام.. تموت.. إلا في رمضان!!

أحد عشر شهراً مرت، منذ أن ودعنا رمضان الماضي، والحياة تسير رتيبة، لا يكاد يظهر فيها أمر يغير سليقتها الغذائية: الفطور، والغداء والعشاء، كلها وجبات ثابتة، إلا إن طرأ ما يلغي إحداها، أو يؤخر وقتها، والليل ظل هو الليل، ينام فيه المسلمون، غالبيتهم، لينالوا حظاً من الراحة، يعينهم على عباداتهم، وأعمالهم.

لم تتغير نفقات الناس، سوى زيادات، أو بعض نقص مألوف، والوجبات ثلاث، أو اثنتين، في أيام صيام النفل، والأسرة هي الأسرة، والبيت هو البيت، والدخل الشهري كذلك ثابت لم يتغير!! لكن ربة البيت المطمئنة النشيطة، التي بذلت من روحها، ونفسها الطيبة، كل تلك الأيام، وكانت شمعة تذوي لتضيء لأولادها وبعلها طريق الحياة، بقنديل الحب والوداد، وما طلبت مقابل ذلك إلا الحب والوفاء، والبر الإسلامي المعروف، المألوف.

لكن ربة البيت ما حدثت نفسها طوال تلك الشهور كلها أن تطلب ما يزيد أعباء هذا الزوج الذي يكد برضاه، ليوفر لهم جميعاً لقمة طيبة، هنيئة، ولا أن تكلفه فوق طاقته، لكنها منذ أن دخل (شعبان) عبرت تلك الأم بسهام عيونها.. وفمها، لتقول له بعيون طالما أحب النظر إليها وهي مجهدة من عناء يوم كامل من الرعاية، والدأب على الأولاد، والبيت!! أين أطعمة رمضان؟ وأين أشربة رمضان؟ وأين حلويات رمضان؟! وتنفلت النظرات منه قبل الكلمات، وكأنها تعاتبها بصمت الشفاه: أوقضينا أحد عشر شهراً دون أطعمة وأشربة، وحلويات؟!! ما الذي تفكرين به؟؟ ألا تعلمين قدراتنا المادية والتي نقسمها على حاجاتنا فتكون وإياها رأساً برأس؟؟ كل هذا والفم مطبق على ما في القلب من الكلمات الملتهبة، وصاحبه يخشى أن يطلقها فتلهب جو الحب، وتخدش مهجع الوداد.

لم تمهله كثيراً، بل أرسلت إلى أذنه نغمات ما تعودها!! ولا ألف حدتها!! ولا صرامتها!! لكنها ما أخرجته عن هدوئه الحازم، بل ناداها، وبكنيتها، ليؤكد لها رباط الأسرة الذي لا تفصم عراه!! مصروفات رمضان المتكلفة، والأمل يترقرق بين حروف ندائه: يا أم.. رمضان شهر العبادات، لا شهر الشهوات! رمضان يريحك من عناء تحضير وجبة كاملة، هي الغداء، ويقوم السحور مقام الفطور، والإفطار مقام العشاء، وبما أن الوجبات قد نقصت تلك الوجبة، ينبغي أن توفر الأسر المسلمة الحقة ثلث المصروف المعتاد!!

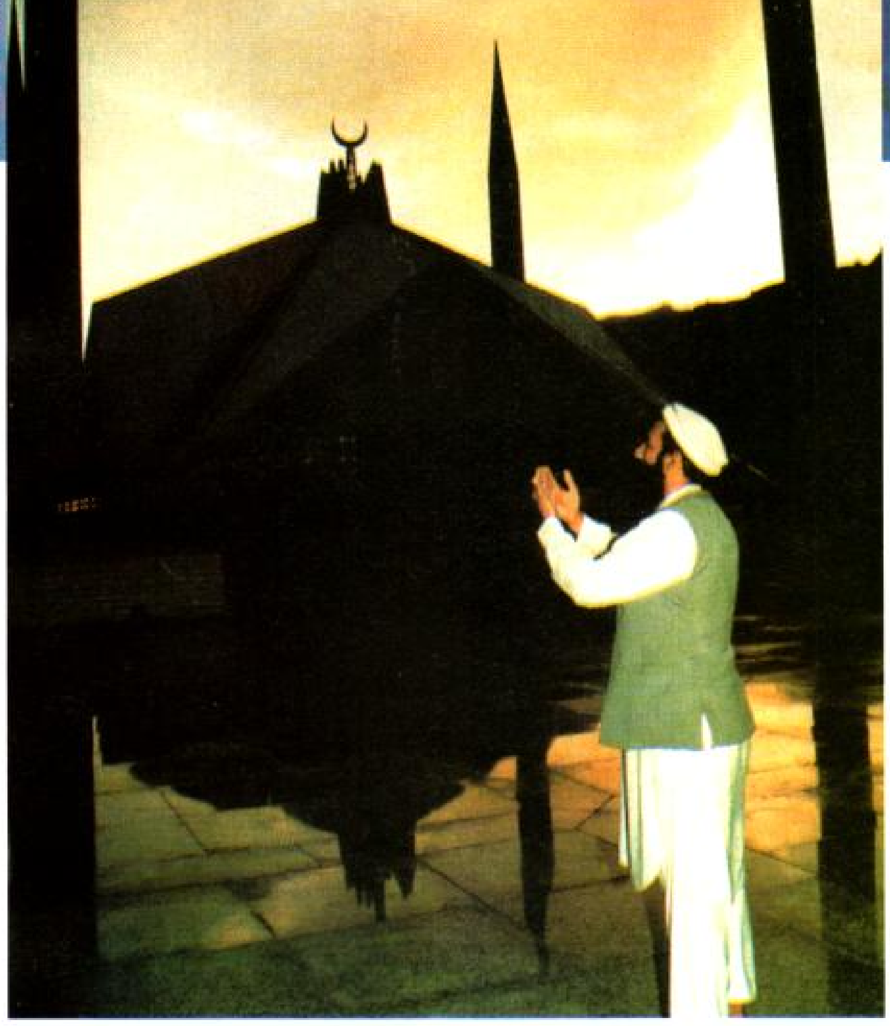
صاحت عيناها قبل شفتيها! بل شفتاها قبل عينيها؟؟ لم يعد يدري!! الحلويات.. والعصائر، والوجبات الرمضانية، معاً صارا يرددان تلك الكلمات، ثم يسود الهدوء، ليقول: ياحظ الباعة، والتجار!! يأخذون المكسب، والناس يلقون كثيراً مما تقولين حيث تعلمين!! ولو حسبنا ما يتلف في رمضان من المواد الغذائية غير الضرورية لوجدناه يكفي أمة من المسلمين الجائعين في تلكم الأصقاع الفقيرة! أليس هذا تبذيراً سيسأل الناس عنه؟ ألم يقرأ الناس قول الباري: ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧) ﴾ (الإسراء).

ألم تسمعي أيتها الأسرة المسلمة صوت رمضان وهو يصيح: شهر العبادات، وشهر التسامح، وشهر صلة الأرحام، وشهر القرآن.. فلا تغيروا العبادات بالشهوات، والقرآن إلى نشاطات لا يربطها بالقرآن رابط، والتسامح إلى خصومات، وصلة الأرحام إلى قطع ما أمر الله به أن يوصل!!.

أسأل الله أن يهدي نساء المسلمين ورجالهم، وأن يحققوا في هذا الضيف المقبل حكمة الصلاح، ويركزوا على العبادات أكثر من تركيزهم على الشهوات، وأن يتقبل الله - سبحانه - من جميع المسلمين طاعاتهم، ويجزيهم خير الجزاء إنه على ذلك لقدير ■

نور الهدى سعد(*)

المجتمع العدد ١٦٢٣، ٢رمضان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤/١٠/١٦م



ثمار الشجرة الرمضانية

مصطفى صادق الرافعي: لو عمَّ الصوم الإسلامي أهل الأرض جميعاً لآل معناه إلى تطهير العالم من رذائله وفساده ومحق الأثرة والبخل فيه.. فيهبط كل رجل وكل امرأة إلى أعماق نفسه ومكامنها ليفهم في طبيعة جسمه - لا في الكتب - معاني الصبر والثبات والإرادة

يكشف تأمل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة) عن إعجاز بلاغي متفرد. فـ«تتقون» هنا تحمل دلالات غزيرة وسخية إلى أبعد الحدود، إذ يتمازج في لفظة واحدة معنى التقوى القلبية مع الوقاية الصحية مع الاتقاء النفسي.. ويتحول الفعل الواحد «تتقون» إلى كنز من المعاني وأفق رحب من الاستثارة العقلية التي تدفعنا إلى تخيل ما نشاء من مفاهيم للتقوى لم تحددها الآية ليستشعر قارئها ما فيها من ثراء وعمق، فيرى الصوم - كما أراده الله سبحانه وتعالى - فريضة «حرمان» ظاهر، و«سخاء» كامن، فهي تعطي الجسد والنفس والعقل والروح ما يجعل الحرمان المادي من الطعام والشراب والغريزة في نهار رمضان مقابلاً ضئيلاً جداً للعطاء الزاخر الذي تمنحه للمسلم فريضة الصوم.

داعي الخير

فالصيام فرصة سنوية «للتغيير».. التغيير الفردي الذي يسفر في المحصلة النهائية عن تغيير جمعي، وهذا التغيير يحتاج حتى يحدث إلى عقد النية وصدقها.. وشحذ الإرادة الفاعلة لتحقيقه، فهو فضلاً عن أنه عطاء رباني، هو أيضاً ثمرة العزم على تغيير النفس الذي يكافئ الله عباده عليه «بتغييرهم» إلى الأفضل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١)

وقد أثبتت دراسات وأبحاث كثيرة عربية وغربية الجدوى الواضحة للصوم في الوقاية الصحية والجسدية، ولكن «تتقون» تتجاوز هذا المعنى إلى الوقاية القلبية من الآفات السلوكية من الرذائل والنفسية من الأحقاد والضغائن والشح.

فالقلب الذي يخامره الهوى فيغريه بالشر يمثل الصيام بالنسبة له داعي الخير - إن أراد صاحبه أن ينجيه من المهالك.

والقائلون بأن الطبع يغلب التطبع، ومن ثم يستحيل تغيير الخصال والطبائع.. يرد عليهم الإمام الشيخ ابن قدامة المقدسي في «مختصر منهاج القاصدين» بأنه لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لم يكن للمواعظ والوصايا معنى، كما أنه ليس المقصود قمع الصفات كلية، بل تهذيبها وحملها على الاعتدال الذي قد يكون موجوداً في فطرة المخلوق أو يحدث بالاكتساب ورياضة النفس على الأعمال الجالبة للخلق المطلوب، فمن أراد تحصيل خلق الجود فليتكلف فعل الجواد من البذل حتى يصير ذلك طبعاً له، وكذلك من أراد التواضع تكلف أفعال المتواضعين.. وهكذا.

وهذا «التكلف» هو ما يرادف إرادة تغيير النفس التي يشحذها الصوم ويقويها، بعد أن يعرض المسلم نفسه على جملة الأخلاق الحميدة ليرى موضعه منها بتجرد حتى يكتشف عيوب نفسه، ويجتهد في إصلاحها.

وتأتي العبادات كما يقول الشيخ الغزالي (رحمه الله) في مقدمة ما يكفل للنفوس صلاحها، فهي مدارج الكمال المنشود ومراحل الطريق إلى سمو الروح ورضوان الله.

ومن رحمة الله بعباده أن يأجرهم على النية حتى لو لم يكتمل العمل، فإذا عقد المسلم نيته على أن يتغير إلى الأفضل في رمضان، ثم حال حائل دون أن يحدث هذا من وفاة أو مرض أو خلافه، فقد حصَّل أجر النية، خاصة وأن استقامة طبع النفس

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

واعتدال ميولها وضبط شهواتها يحتاج إلى أمد طويل وتربية ممتدة، وجهاد لا يستعجل المرء نتائجه.

ثبوت الهلال.. والإرادة: وفي «وحي القلم» يتساءل الأديب مصطفى صادق الرافعي تساؤل المنبهر بمعجزة الصوم: أية معجزة إصلاحية أعجب من هذه المعجزة الإسلامية التي تقضي بأن يُحذف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يوماً ليحل محله تاريخ النفس؟ ويردف أنه مع إثبات رؤية الهلال وإعلانها إثبات الإرادة وإعلانها أيضاً. فالصائم يمتنع باختياره عن شهواته ولذة حيوانيته مصراً على الامتناع متهيئاً له بعزيمته صابراً عليه بأخلاق الصبر.. وهذه هي الفرصة العملية التي جعلوها أساساً في تكوين الإرادة.. إذ هل تبلغ الإرادة فيما تبلغ أعلى من منزلتها حين تجعل شهوات المرء مذعنة لفكره منقادة للوازع النفسي فيه؟ ويقسم الرافعي على أن الصوم الإسلامي لو عمَّ أهل الأرض جميعاً لآل معناه إلى تطهير العالم من رذائله وفساده ومحق الأثرة والبخل فيه فيهبط كل رجل وكل امرأة إلى أعماق نفسه ومكامنها ليفهم في طبيعة جسمه - لا في الكتب - معاني الصبر والثبات والإرادة. ويؤول الرافعي «تتقون» في آية الصوم من «الاتقاء» مفسراً تأويله بأنه بالصوم يتقي الإنسان على نفسه أن يكون كالحيوان الذي شريعته معدته، ويتقي ما بين يديه وما خلفه، إذ إن ما بين يديه هو الحاضر من طباعه وأخلاقه، وما خلفه هو الجيل الذي سيرث هذه الطباع والأخلاق، وبهذا التأويل - كما يقول الرافعي - تتوجه الآية الكريمة جهة فلسفية عالية لا يأتي البيان ولا العلم ولا الفلسفة بأوجز ولا أكمل من لفظها.

هذا ما يفعله الصوم في النفس حين يتجاوز البطون إلى الجوارح فيطهر اللسان من آفاته، وينظف الصدر من سمومه.. ويحمي اليد من الإمساك والشح.

إن رمضان فرصتنا السانحة لنجعل ألسنتنا حاصدة للحسنات بدلاً من أن تكبنا على وجوهنا في نار جهنم، ولنجعل صدورنا حين تسلم من الغل والحسد أبواباً إلى الجنة، ولنحظى بدعاء الملائكة لنا بالخلف حين ننفق ونسخو.

فلنتذكر في هذا الشهر الكريم أبواب الكلام المنسية التي هجرها الناس، ومنها كما يقول الأستاذ سعيد حوى في «المستخلص في تزكية الأنفس» الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح بين الناس، والذكر وتعليم

الأخلاق قابلة للتغير والترشيد.. والعبادات في مقدمة ما يكفل للنفوس صلاحها وللأرواح سموها

الجاهل والتحدث بنعم الله والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وإفشاء السلام والتبشير بالخير وإسداء المشورة والدعاء لصاحب المعروف وإعلان البراءة من البدع والمعاصي.

وفي ذات الوقت الذي نوطن فيه ألسنتنا على قول الخير علينا أن نروضها على ترك آفات القول التي استشرت بين المسلمين مثل المراء والجدال والتشدق وتكلف السجع والتفحش وإفشاء السر والمدح المبالغ فيه والسؤال عما لا يفيد وسب الأموات واحتقار المسلمين والمن بالمعروف.

حرب على الشح

لقد أولى الإسلام اهمية بالغة «للكلمة»، وأثرها في الدنيا والآخرة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)﴾ (إبراهيم).

وقال ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوى بها في جهنم».

ورمضان بما فيه من سمو بالأرواح منزوع

أبواب القول الحسن المهجورة كثيرة.. والصوم وسيلة لمجاهدة النفس على ترك آفات اللسان التي استشرت بين المسلمين

إلى الطاعات بيئة خصبة لتهذيب القول.

أما سلامة الصدر فليس أدل على محوريتها في الرؤية الإسلامية من أنها مطلب المؤمنين ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠)﴾ (الحشر).

كما أن الصحابي الذي وصفه الرسول ﷺ بأنه «رجل من أهل الجنة» لم يبلغ هذه المنزلة، ويحظ بتلك المكانة إلا بشيء واحد هو سلامة صدره من الأحقاد والحسد والضغينة والغل، والبطن والفرج اللذان صاما عن الشهوة ابتغاء أجر الله.. على صاحبهما أيضاً أن يجعل صدره يصوم عن أدرانه ليكون أزكى وأنقى، وحسب من يحمل في صدره شحناء وحسداً وبغضاً ألا تقبل صلاته وألا يُرفع عمله حين ترفع الأعمال إلى الله، فإن مات وقلبه كما هو كانت النار مصفاة لهذا القلب الذي لم يتطهر في الدنيا.

أما الإمساك والشح فهما يوردان صاحبهما المهالك. فدعوة الإسلام، كما يقول الشيخ الغزالي (رحمه الله) إلى الجود والإنفاق مستفيضة مطردة، وحربه على البخل موصولة مطردة.. ويكفي أن يكون سبباً لجريان سنة الاستبدال على الناس ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨)﴾ (محمد).

ومقاومة نوازع الشح والبخل في النفس جهاد مأجور، وحين يكون الصوم صوماً - أيضاً - عن إمساك اليد عن الإنفاق تتحقق منه غاية عظمى وسنة كريمة، فقد كان الرسول ﷺ في رمضان أجود من الريح المرسلة، ولكن بعض الصائمين لا يدركون عمق الصلة بين الصوم والإنفاق، فكلاهما مجاهدة للنفس، الأول مقاومة لشهوتي البطن والفرج، والإنفاق مدافعة لشهوة كنز المال وإمساكه.

والمسلم القطن هو من يجعل رمضان شهراً «للخلف» لا «للتلف» ويستدر فيه دعاء الملائكة له «اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً».

إن صياماً يصل بالمسلم إلى لسان عفيف، وقلب سليم ويد منفقة هو نعمة كبرى، وفضل واسع يستحقهما من يريدهما ويجاهد دونهما.. يستحقهما من يبذل الوسع في صعود الشجرة الرمضانية الباسقة ليقتطف من ثمارها السخية لا من يجلس تحتها مسترضياً لاهياً منتظراً سقوط الثمار على رأسه.■

المجتمع العدد ١٦٢٢، ٢ رمضان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤/١٠/١٦م

الإجابة للشيخ عجيل النشمي

عقاب من يجاهر بالفطر

• ما حكم من يفطر في رمضان، ويجاهر أمام الناس بفطره، وهل يصح أن يعاقب؟

- يحرم على المسلم الفطر دون سبب من مرض أو سفر أو كبر سن أو حمل - بالنسبة للمرأة - ونحو ذلك، فإن أفطر دون سبب وجبت عليه كفارة مع قضاء الأيام التي أفطرها، وبعض الفقهاء لا يوجب غير القضاء، ومن قال بأن عليه كفارة فهي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً. وإذا أفطر المسلم فعليه أن يستتر، ولا يجوز له أن يجاهر بالفطر، ومن جاهر بالفطر في نهار رمضان، قاصداً أو مستهزئاً فيخشى أن يكفر بذلك، لأنه يستهزئ بركن من أركان الإسلام، ويجب على ولي الأمر منع المجاهر بالفطر، ويستحق عقوبة تعزيرية من القاضي. والعقوبة التعزيرية أية عقوبة يقدرها القاضي، وينبغي أن يكون هناك نص على حكم من أفطر في نهار رمضان بغير عذر وجاهر بالأكل أو الشرب أمام الناس.

ومن كان معذوراً ينبغي ألا يأكل أو يشرب أمام الناس لئلا يظن به السوء. وكذلك ينبغي لغير المسلم أن يمتنع عن المجاهرة بالأكل أو الشرب في نهار رمضان، حفاظاً على شعور المسلمين. ولا شك أن من يفطر من المسلمين دون عذر في حاجة إلى التوجيه والتذكير، بأنه يعطل ركناً من أركان الإسلام، ويبين له فوائد الصيام النفسية والصحية، وأنه يجب أن يكون قدوة لأبنائه أو أصدقائه، وأن الصوم جنة أي وقاية من المنكرات والمعاصي، وينبغي أن يبين له أن هذا الشهر له حرمة، ولا يجوز للمسلم أن ينتهك حرمة هذا الشهر، وأن الله تعالى قد جعل الصوم وأجره عنده، وهو أجر عظيم كما ورد في الحديث القدسي: «الصوم لي وأنا أجزي به».■

لا يلزم الورثة الصوم عمن مات مريضاً ولم يصم

• رجل كان مريضاً في رمضان ولم يتمكن من الصوم واستمر مرضه وقدر الله له الموت.. فهل يلزم أهله أن يصوموا عنه أو يخرجوا عنه الفدية؟

- لا يلزم الورثة الصوم عنه الأيام التي أفطرها، كما لا يلزمهم إخراج الفدية، لأن الصوم كان واجباً ولم يتمكن من أدائه لمرضه حتى مات فيسقط حكمه مثله مثل الحج إن لم يتمكن من أدائه فيسقط عنه، وهذا باتفاق الفقهاء.

لكن الحكم يختلف لو أن هذا المريض شفي من مرضه وكان بإمكانه أن يصوم ولم يصم ثم مات فالمذاهب الأربعة قالوا: لا يلزم ورثته الصوم عنه، لأن الصوم لا تجوز فيه النيابة، فهو عبادة لا يجوز أن ينوب فيها أحد عن أحد أثناء الحياة فكذلك بعد الموت.

وأما إخراج الفدية عمن أخر الصيام بغير عذر فجمهور الفقهاء قالوا بوجوب الفدية عن كل يوم، وقال الحنفية: يلزمه أن يوصي بالفدية حتى تجب على الورثة.■

شم رذاذ الروائح أو البخور

• هل يجوز للصائم أن يشم الروائح التي تكون على شكل رذاذ سائل وهو المسمى «البخاخ المعطر للجو»؟

- الروائح إن كانت بالوصف المذكور، لا تفطر إلا إذا دخل شيء من رذاذ البخاخ إلى الفم أو الأنف وأحسه في حلقه، قياساً على البخور إذا أدخل الصائم دخانه حتى أحسه في حلقه فإنه يفطر، وإن لم يصل البخور إلى الحلق فإنه لا يفطر على ما ذهب إليه الحنفية والمالكية.

وأما العطور التي لا جرم لها فإنها لا تفطر إذا شمها الصائم عند الحنفية، وكرهها المالكية والشافعية. وعند الحنابلة لا يكره، إلا إذا كان الطيب مسحوقاً لاحتمال أن شمه يجذب بعضه إلى أنفه، ولعل القول بعدم الكراهة في شم الطيب والعطور التي لا جسم لها هو الأولى لأنه على حكم الأصل، ولا يدخل الحلق أو الجوف منه شيء.■

حكم من يدركه أذان الفجر وفي فمه طعام

• إذا أدرك الصائم أذان الفجر وهو يتناول السحور هل يتوقف عن إكمال ما في يده من طعام أم يكمل بقية ما في يده مثل كوب ماء؟

- الأذان إعلام بدخول الوقت فيكون مع أول دخول الوقت فإذا سمع المسلم الأذان الثاني أمسك عن الأكل والشرب مباشرة، ولا يكمل شيئاً من الطعام أو الشراب فلا يبلع طعاماً ولا يشرب، فإن فعل أفطر، لكن لو علم أن الأذان متقدم على دخول الوقت فالعبرة بدخول الوقت والأولى أن يحتاط لسحوره لينتهي منه قبل أذان الفجر.■

حكم من نزل عليها دم الحيض قبيل المغرب

• ما حكم من نزل عليها دم الحيض قبيل المغرب؟ وإذا طهرت الحائض بعد أذان الفجر فاغتسلت وصامت فهل يحسب لها هذا اليوم أم عليها أن تقضيه؟

- من نزل عليها دم الحيض قبل أذان المغرب، فإن صومها فاسد ويجب أن تقضي هذا اليوم وما يليه من أيام الحيض.

أما الحائض إذا طهرت بعد الفجر، فإنه لا صوم عليها، ولكن يجب الإمساك عند بعض الفقهاء، وهم الحنفية والحنابلة، وعند الشافعية لا تمسك عن الأكل والشرب، لكن لو أن المرأة رأت الطهر قبل الفجر ولو بلحظة وجب عليها الصوم وإن لم تغتسل إلا بعد الفجر، لأن الطهارة ليست شرطاً في الصوم.■

مضغ العلك يفطر

• سمعت بعض الناس يقول إن العلك لايفطر.. هل هذا صحيح؟

- العلك أو ما يسمى باللبان إذا كان فيه طعم لم يتحلل منه فمضغه الصائم وأحس بطعم مميز ودخل جوف الصائم فإنه يفطر بإجماع الفقهاء سواء كان حلواً أو مراً أو تفتت أجزاء منه ودخلت الجوف، فإن دخول ذلك كله يفطر.

وعلى الصائم في هذه الحالة القضاء عند بعض الفقهاء، وعند غيرهم عليه القضاء والكفارة.

لكن إذا كان العلك قد تحلل منه كل طعمه ولم يبق منه شيء فإنه مكروه ولا يبطل الصوم، والمكروه الأولى تركه.■



الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين

يرحمه الله ـ من موقع: al-eman.com

هل يؤمر الصبيان بالصيام؟

• طفلي الصغير يصر على صيام رمضان رغم أن الصيام يضره لصغر سنه واعتلال صحته، فهل أستخدم معه القسوة ليفطر؟ وهل يؤمر الصبيان بالصيام دون الخامسة عشرة كما في الصلاة؟

ـ إذا كان صغيراً لم يبلغ فإنه لا يلزمه الصوم، ولكن إذا كان يستطيعه دون مشقة فإنه يؤمر به، وكان الصحابة رضي الله عنهم يُصوِّمون أولادهم، حتى إن الصغير منهم ليبكي فيعطونه اللعب يتلهى بها، ولكن إذا ثبت أن هذا يضره فإنه يمنع منه، وإذا كان الله سبحانه وتعالى منعنا من إعطاء الصغار أموالهم خوفاً من الإفساد بها، فإن خوف إضرار الأبدان من باب أولى أن يمنعهم منه، ولكن المنع يكون عن غير طريق القسوة، فإنها لا تنبغي في معاملة الأولاد عند تربيتهم.

نعم يؤمر الصبيان الذين لم يبلغوا بالصيام إذا أطاقوه، كما كان الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يفعلون ذلك بصبيانهم، وقد نص أهل العلم على أن الولي يأمر من له ولاية عليه من الصغار بالصوم، من أجل أن يتمرنوا عليه ويألفوه، وتتطبع أصول الإسلام في نفوسهم حتى تكون كالغريزة لهم.

ولكن إذا كان يشق عليهم أو يضرهم فإنهم لا يُلزمون بذلك، وإنني أنبه هنا على مسألة يفعلها بعض الآباء أو الأمهات وهي منع صبيانهم من الصيام، على خلاف ما كان الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يفعلون. يدعون أنهم يمنعون هؤلاء الصبيان رحمة بهم وإشفاقاً عليهم، والحقيقة أن رحمة الصبيان أمرهم بشرائع الإسلام، وتعويدهم عليها، وتأليفهم لها فإن هذا بلا شك من حسن التربية وتمام الرعاية. وقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: «..والرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته». والذي ينبغي على أولياء الأمور بالنسبة لمن ولاهم الله عليهم من الأهل والصغار أن يتقوا الله تعالى فيهم، وأن يأمروهم بما أُمروا أن يأمروهم به من شرائع الإسلام■

أفطرت بسبب الامتحانات

• أنا امرأة أجبرتني الامتحانات على الإفطار ستة أيام من شهر رمضان، نظراً لصعوبتها، أرجو إفادتي ماذا أفعل كي يغفر الله لي؟

أولاً: إضافة الشيء إلى الظروف خطأ، والأولى أن يقال: اضطررت وما أشبه ذلك.

ثانياً: إفطارك في رمضان من أجل الاختبار أيضاً خطأ ولا يجوز، لأنه بإمكانك أن تراجعي بالليل، وليس هناك ضرورة إلى أن تفطر، فعليها أن تتوب إلى الله عز وجل، وعليها القضاء، لأنها متأولة لم تتركها تهاوناً■

من ترك صيام رمضان عدة سنوات.. هل يصومه؟

• ما حكم المسلم الذي مضى عليه أشهر من رمضان بدون صيام مع إقامة بقية الفرائض وهو بدون عائق عن الصوم.. أيلزمه القضاء إن تاب؟

ـ الصحيح أن القضاء لا يلزمه إن تاب؛ لأن كل عبادة موقتة بوقت إذا تعمد الإنسان تأخيرها عن وقتها بدون عذر، فإن الله لا يقبلها منه، وعلى هذا فلا فائدة من قضائها، ولكن عليه أن يتوب إلى الله عز وجل ويكثر من العمل الصالح، ومن تاب تاب الله عليه■

الإجابة للشيخ عطية صقر من موقع: islam-online.net

هل نوم الصائم عبادة؟

• هل هناك حديث يقول: نومُ الصائم عِبادة؟ وجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء

ـ جاء في تخريج العراقي لأحاديث «إحياء علوم الدين للغزالي» أن هذا الحديث موجود في «أمالي ابن مَنْدَه» من رواية ابن المغيرة القوّاس عن عبد الله بن عمر بسند ضعيف، ولعله عبد الله بن عمرو، فإنهم لم يذكروا لابن المغيرة رواية إلا عنه. ورواه أبومنصور الديلمي في «مسند الفردوس» من حديث عبد الله بن أبي أوفى، وفيه سليمان بن عمرو النخعي أحد الكذابين.

يُؤخذ من هذا أن الحديث ليس صحيحًا ولا حَسنًا عن النبي ﷺ فهو إما ضعيف وإما موضوع، وبصرف النظر عن سند الحديث فهناك وجهتا نظر عند تفسيره: وجهة تقول: إن الصائم الذي يَتعرَّض صيامُه لأمور تتنافى مع حكمة الصيام بسبب اندماجه مع المجتمع، كالكذب والغيبة والنظر المُحرَّم وغير ذلك سيَكُفُّه نومُه بالنهار عن هذه الأمور المنكرة، وذلك صورة من صور العبادة، فهو عبادة سلبية كالصَّدَقة التي قال النبي ﷺ في وُجُوبها على كل مسلم لا يَجد ما يَتَصدَّق به ولا معونة من أي نوع كان: «فلْيُمْسك عن الشَّر، فإنَّ إمْساكه عن الشر صدقة» رواه البخاري ومسلم، من هنا يكون نومه صوابًا وعبادة.

ومن وجهة نظر أخرى، فإن الصائم الذي يُؤْثرُ النوم على العمل الإيجابي المُنتج مخالف لأوامر الدين، في وجوب استغلال طاقة الإنسان في عمل الخير، ومخالف كذلك للأوامر الدينية التي تُنَفِّر من العَجْز والكسل، فالنبي ﷺ أمر بالاستعاذة منهما أبا أُمامة حتَّى يُذْهب الله همَّه ويَقضي دينه كما رواه أبو داود، فالإسلام دينُ حركة وعمل وإنتاج، والصائم يُمكنه ذلك في حدود الوسع والطاقة، ولم يَقف الصحابة عن العمل وهم صائمون، بل وقعت كُبْرَيَات الغزوات في شهر رمضان، وعلى رأسها غزوة بدر، والفتح الأعظم لمكَّة المكرَّمة، وإذا كان بعض الدول يُخَفف من العمل في شهر الصيام فلا يَجوز أن يستغل ذلك لمزيد من الكسل والتهاون، والعمل الصالح في ظل الصيام له ثوابه الجزيل، ومن هنا يكون نوم الصائم خطأ وليس عبادة. والله أعلم■

المجتمع العدد ١٦٢٣، ٢ رمضان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤/١٠/١٦م

سمية رمضان (*)

تجربتي في التحرك بالقرآن

هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وبنظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لنعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح.

أي: نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهم وجلاء للحزن.

سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

الطلاق

الطلاق من المشكلات الخطيرة التي تعصف بالأسر المستقرة الآمنة كالريح الحاصبة، ويترك في المجتمع بصمات سوداً، من زوجة أسيرة لهواجس وتعقيد ـ فمشكلتها السابقة حاضرة في فكرها دوماً ـ وأطفال حيارى، وإن كانوا، مع أي من الوالدين فقد فقداهما معاً، وزوج متألم متخبط لا يدري من أمره شيئاً، يسأل نفسه دوماً: هل يسرع بالزواج أم يتريث قليلاً؟ وكثير منهم ينسى الأولاد وكأنهم لم يكونوا، وتبدأ دوامة من المشكلات التي لا حصر لها، وهذه المشكلات لا تكون وليدة لحظة وتنتهي ولكنها تبقى لسنوات وسنوات، ولا يكاد المجتمع يفيق من مشكلة حتى تلحق بها أختها وتزداد البيوت التعيسة وتمتلئ المحاكم برجال أفاضل ونساء فضليات قد يسر الله لهم من قبل بيت السترة فكشفوا الحجاب لكل من يريد أن يسمع ويرى، والأطفال ليس لهم إلا الله يشكون له حالهم، فهذا أبوهم لا يطيقون عليه كلمة فكيف والمتكلمة أمهم؟ وهذه أمهم يريدون أن يفدوها بأرواحهم، فكيف والجارح لها أبوهم؟، أمر لابد وأن يكون الله سبحانه وتعالى قد أوجد له حلاً في كتابه الكريم، وبدأت كل منا في المسجد تهيئ نفسها للتحرك بآيات الخلاص والنجاة من هذا المنحدر الذي كلما انحدرنا فيه زاد انحداراً حتى تأتي نقطة لا نستطيع منها فكاكاً.

وجاء وقت اللقاء للتخطيط للمرحلة المقبلة من حياتنا فقد تعاهدنا على التحرك بآية من القرآن، وألا نخضع في سبيل ذلك لأهوائنا أو أهواء من حولنا وكان الاختيار قول الله الكريم ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا (١)﴾ (الطلاق).

وبعد تفسير الآية لمعرفة كيفية التحرك بها وتنفيذ أمر الله الواضح من خلال الآية، هتفت إحدى الأخوات: انتظرن قليلاً، ما هذا الذي تتكلمون عنه؟ هل المرأة التي يطلقها زوجها لابد لها أن تمكث في بيت الزوجية مدة العدة؟ أكدنا لها ذلك حيث إن هذا أمر من الرحمن الرحيم لعل الذي يحدث بعد ذلك أمراً ولعل وجود كلا الزوجين معاً في منزل الزوجية ـ بعيداً عن تدخل الأهل ـ يجمع بينهما بالخير، حيث أن خروج الزوجة من منزل الزوجية يؤدي إلى اشتعال فتيل يتسبب في حرق قلوب الجميع. فالشيطان في أجواء الغضب والشكوى والخلاف يتربع في النفوس ويصبح هو المسيطر الآمر الناهي. وغالباً ما يؤدي ذلك إلى الفراق فنتسبب في فرحة شيطانية كبرى يحتفل من أجلها أعداؤنا الشياطين.



الجهل بالدين

قالت الأخت المستفسرة: ياويلي فقد تسبب جهلي بديني في خراب بيتي وحرماني من أولادي، لقد وقع خلاف بسيط لا يستحق تسبب في غضب زوجي فأثرته بكلمات لاداعي لها فوصل به الغضب إلى إعصار شديد اقتلع معه حكمة زوجي فنطق بكلمة الطلاق فحزمت متاعي سريعاً وخرجت وعيني وقلبي يدمعان، وبالفعل في بيت أهلي عند سماعهم بحكايتي أراد كل منهم أن يقتص لكرامته من زوجي من خلالي، وأراد زوجي أن أمكث بمنزلي فنظرت له باستنكار شديد! كيف يريدني أن أمكث في بيتي وقد نطق بطلاقي! فهذا زوج لا يصلح على الإطلاق! هكذا سولت لي نفسي، فقد قرأت هذه الآية الكريمة كثيراً ولم أفهمها أبداً ولم أحاول أيضاً أن أفهمها. وهكذا تم فراقي لزوجي بعد انتهاء العدة مع ارتكاب إثم الخروج من المنزل في فترة العدة، نعم إثم مخالفة أمر الله.. ياويلي وأخذت تنتحب وتقول من خلال دموعها.. أرجوكم استمرا على ما تعاهدتن عليه من تحرك عملي بكتاب الله.

أفقنا من حسرتنا وقد تسببت قصة أختنا في عقدنا العزم بإصرار على السير في طريق التحرك بالآية الكريمة. وبعد فترة من الزمن لا تزيد على عدة أشهر أردنا أن نسمع تجارب الأخوات في تطبيق هذا القول الكريم.

قالت إحداهن: منذ أن تعاهدت مع المولى جل وعلا أن تكون الآية الكريمة في أقوالي وأفعالي وأنا أسأله دوماً أن يعينني على التحرك بها عند الاصطدام بواقع فعلي حقيقي ليترتب على ذلك تحرك عملي، ولم يتأخر هذا الواقع كثيراً حيث إن زوجي كثيراً ما يفتعل المشاحنات افتعالاً. وقد كنت من قبل تحركي بالآية الكريمة لا أطيق منه ذلك وأنفعل أنا أيضاً وينتظر ولدنا الصغير إلى كل منا وقد كساه الصمت الحزين وهو أبلغ من كل كلام وحديث، وكنت أنا وزوجي

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

في هذه الحالة لا يرى أحدنا إلا نفسه ولا يكاد يسمع أصلاً ما يقوله كل منا إلى الآخر.

وتكرر نفس المشهد بجميع ملابساته ولم يتغير فيه إلا قلب أصبح معلقاً بالله تريد كل أعضائه أن تترجم القرآن الكريم ترجمة عملية. ففي هذا اليوم كنت حريصة تماماً على عدم إثارته، حيث إني كنت في ضيق شديد وأريد أن أخرج من بيتي إلى المسجد القريب حيث ملاذي وراحتي، أو أذهب إلى أي من الأخوات لعلها تكشف عني ما أشعر به من كرب بكلماتها الطيبة وعباراتها العذبة التي تنساب من بين شفتيها فتنزل برداً وسلاماً على القلوب. فلم أردَّ عليه في هذا اليوم، وقد كان زوجي في أقصى حالات انفعاله ووصل به الأمر إلى التلميح بتفكيره في طلاقي.

كظم الغيظ

تمهلت كثيراً في أن أرد عليه وسيطرت على نفسي سيطرة تامة بذكر الله وتسبيحه وتقديسه، فمعنى أن ينطق زوجي بكلمة الطلاق حبسي في بيتي عدة أشهر وأنا لا أطيق ذلك ولا أطيق البعد عن الرحاب الطاهرة في بيوت الله حيث تناولنا للآيات ومحاولة تحركنا بها، فقد أضاءت هذه الأفعال كل حياتي بنور رائع لم أكن أشعر به من قبل وأنا التي أتلو كثيراً آيات الله ولكنها لا تتعدى حنجرتي ولساني، وعندما صمت انتبهت إلى ولدي وقد ركز بصره على والده وكأنه يتوسل إليه أن يصمت كصمتي.. أخذت ولدي في أحضاني وأخذت أتوسل إلى الله في نفسي أن ينزل الهدوء على زوجي.. ورويداً رويداً بدأ ينقشع غمام الغضب من نفس زوجي وبدأت أفعاله بالهدوء ثم جلس مستغفراً وأنا في مكاني لم أبرحه مسبحة ذاكرة متوسلة إلى المولى. وبعد أن هدأ كلانا وفي لحظة ود ورحمة اعتذر لي قائلاً: كم كنت أخشى أن تردي علي كعادتك فقد كانت كلمة الطلاق على لساني فلماذا لم تطلبيها كعادتك؟ قلت له: لقد أدبني ربي بكتابه وأحكامه، فقد كنت أتصور من قبل أن في طلاقي انطلاقي ولكنه تصور خاطئ يصطدم تماماً مع التطبيق العملي لكتاب الله، ثم قالت لنا: ومنذ هذا اليوم وأنا وزوجي نعيش سوياً في سلام وتآلف وحب لم نعهده من قبل، حيث إن لساني كف عن قول طلقني، فطلاقي يعني حبسي وليس انطلاقي كما كان يصور لي ذلك شيطاني، وزوجي أيضاً تراجع كثيراً عن انفعالاته ومشاحناته، حتى لا يضطر إلى الكثير من الاعتذار والأسف أمام ردود أفعالي الهادئة له. وكم أنا شاكرة لله أن يسر لنا أمر فهم القرآن، وكان معيناً لنا في التحرك به شكراً يليق بقدرته وعظمته سبحانه.

أطلت أخت برأسها من الخلف تريد أن تتحدث ثم تراجعت على استحياء وترددت قليلاً ثم استجمعت شجاعتها وطلبت الإذن بالتحدث وبعد الإذن قالت: زوجي رجل طيب القلب ولكنه شديد الانفعال عجول في قراراته وتصرفاته، ولا أنكر أني كنت عنيدة معه بعض الشيء.. لا يكاد يتفوه بكلمة إلا وكان ردي عليه بكلمات، ولا يتصرف تصرفاً إلا ويجد مني النقد الشديد، ولا يأمرني بأمر إلا ويجد نفسه أمام صخرة كؤود، وفي مرة من هذه المرات وبعد انتهاء زوبعة من زوابعنا العديدة المتكررة ناداني فاستجبت لندائه بكل براءة متصورة أنه يريد مصالحتي فقال لي: يافلانة أنت طالق!! صرخت في وجهه وقلت له: ماذا تقول؟ وأولادي؟ أولادي الخمسة، ماذا سيكون مصيرهم، كيف هان عليك أن تتفوه بها؟ فوجدته كجلمود صخر وكأني لا أصرخ وكأني لا أولول، هُرعت إلى حجرتي وأحضرت «الشنطة» ووضعت فيها ثيابي بعصبية شديدة لا أحسد عليها وسط صرخات أطفالي وصياحهم الذي يذيب أقصى القلوب كالشمعة المحترقة. وبعد أن أغلقت «شنطتي» أغلقت قلبي تجاه هذا الرجل القاسي الذي هانت عليه كل هذه السنوات الطوال، وهممت بالخروج وإذ بقوله سبحانه يمنعني ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ﴾.

أغلقت الباب ورجعت إلى غرفتي، وجلست أفكر: يا ألله.. ماذا أفعل الآن؟ وانتابتني نوبة من البكاء المتواصل وبجانبي أطفالي يحاولون تهدئة خاطري ومسح دموعي وبعد أن هدأت قليلاً إذ بزوجي على باب الحجرة يقول لي: لماذا لم تذهبي، ألم أطلقك!! قلت له بانكسار: يمنعني شيء عظيم. قال باستهزاء: وما هو هذا الشيء العظيم؟ قلت له: الله.. فقد منعتني آية في كتاب الله. قال لي: تتمسحين الآن بالقرآن! وأين كان وأنت تعصين أوامري ولا تقومين بحقوقي تجاهك؟ أنت الآن امرأة مطلقة ولا يحل لك البقاء هنا. قلت له: هذا قولك ولكن مالك هذا البيت يقول غير ذلك ورددت الآية الكريمة: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ (الطلاق:١).

فأمره نافذ علي وعليك ولن أعصيه بعد ذلك. وكفاني ما لاقيت من عدم تحركي بالقرآن، وعندما وجد إصراري على البقاء لم يجد أي بد من التسليم والإذعان لأمر الرحمن.

كنت يا أخواتي فرحة في داخلي وأشعر بسعادة وانشراح لبقائي في بيتي ومع أولادي ولا أظهر هذا الفرح بالطبع أبداً، ومرت الأيام ثقيلة متعاقبة، وأنا أحاول أن أتودد إلى زوجي لعمل كل ما يسهم في راحته. طعامه ومنزله ملابسه كل شيء. وسبحان الله دوماً أتذكر ما كنت أفعل مع زوجي من قبل وأعض أصابع الندم، وأصلي وأستغفر الله، وأسأله أن يمنحني فرصة أخرى مع زوجي حتى أستطيع أن أفوز بقلبه، فهو بالفعل رجل طيب القلب، وكان يجب علي أن أفهمه وألا أترجم حلمه عليَّ بأنه ضعيف، المهم حتى لا أطيل عليكم بعد مرور شهر كامل بدأ زوجي يتكلم معي، ورويداً رويداً بدأ كل منا يقترب من الآخر ويحاول جاهداً أن يرضيه ولم ينقض هذا الشهر إلا وقد منحني الله الفرصة التي طالما دعوته بها وردني زوجي فانفتح قلبي له وأشرقت نفس بعودتي له وقلت صدق ربي وهو الصادق الحكيم.

﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ①﴾ (الطلاق).

عودة العلاقة

فقد حدث هذا الأمر لي وعادت علاقتي بزوجي بأحسن ما تكون بل أحسن مما كانت عليه من قبل، فسبحانه خالق النفوس العالم بأحوالها، فأمر وجود المطلقة في منزل الزوجية لحين انتهاء العدة أمر رائع وحل حكيم، وفي نفس الوقت تنفذه الزوجة بلا حرج، لأنه أمر من الله فلا يؤثر على كرامتها وما إلى ذلك مما تحتج به النساء لخراب بيوتهن.

ثم سجدت لله شاكرة معظمه آياته. هذه تجارب رأيناها وسمعناها وكلها تشهد للحكيم بالحكمة وللعليم بالعلم.. فسبحانه هو القادر الوحيد على تغيير كل ما ورثناه من جهل وعدم دراية بكثير من الأمور. فحبل الله المتين الموصول إليه لينجينا من الظلمات إلى النور هو تحركنا بآيات الله وأن تكون ردود أفعالنا تبعاً لأوامر الرحمن سبحانه.

هذا غيض من فيض فقد توالت بعد ذلك التجارب وسمعنا شهادات حركية تطبيقية لكتاب الله كان فيها سعادة البيوت وتنزل السكينة والطمأنينة على أهلها لمن أراد فهم الإصلاح بالقرآن ■

المجتمع العدد ١٦٢٣، ٢رمضان ١٤٢٥هـ - ١٦/١٠/٢٠٠٤م

صيدلانية: دعاء سعيد الراجي

الزبادي.. غذاء العمر الطويل

يعتبر اللبن أو الحليب أول المفردات الغذائية التي يتلقاها الإنسان عندما يولد، فما يكاد يخرج إلى الحياة حتى يستمد منه غذاءه، وهو غذاء للإنسان منذ آلاف الأعوام، ويحتوي على أهم العناصر الغذائية التي يحتاجها الإنسان أي يحتوي على العناصر الواقية والغذائية التي قلما تتوافر في طعام واحد.

وتتشابه ألبان كل الحيوانات الثديية في تكوينها من حيث المواد الموجودة فيها، وإن اختلفت نسبتها وهي بذلك تختلف في طعمها ونكهتها ودرجة صفاء لونها الأبيض.

فاللبن الزبادي، أو الروب من أهم منتجات الحليب، حيث يمثل الماء ٨٥ - ٨٧٪ من مكونات الزبادي و١٣ - ١٥٪ هي باقي مكوناته فهو يحتوي على الدهون والبروتينات والإنزيمات والكربوهيدرات وأملاح معدنية وفيتامينات.

أما الدهون فتوجد في صورة مستحلبة فيوفر على الصفراء القيام بهذه العملية «تجزئة الدهون إلى مستحلب» وبالتالي فهو غذاء سهل الهضم مناسب للأطفال والأصحاء والمرضى، ويحتوي الزبادي على بروتينات وأحماض أمينية وإنزيمات، فإذا كان الكوب الواحد منه يحتوي على ٩ جرامات من البروتين، فإن تناول الشخص البالغ كوبين يومياً يمد الجسم بثلث احتياجاته اليومية من البروتين، وعلى الرغم من أن الحليب أو الروب يلي مجموعة اللحوم في محتواها الكمي من البروتين، إلا أنه يتفوق عليها في قيمته البيولوجية المميزة.

كما تحتوي بروتيناته على أحماض أمينية أساسية بصورة مثالية مثل الليسين والتريبتوفان، فهما مصدران لمجموعة فيتامين (ب)، وبالتالي تتيح للجسم الاستفادة من تجانسه النوعي وعمليات بناء الأنسجة بأقصى كفاءة.

ويحتوي الزبادي على الكربوهيدرات المتمثلة في سكر الحليب «اللاكتوز» وهو سكر خاص بالحليب لا يوجد في الطبيعة في غير الحليب ومنتجاته، وهو يعطي الحليب نكهته المميزة.

ويعمل اللاكتوز على تنشيط نمو البكتيريا المنتجة لحمض اللاكتيك أو اللاكتوباسيلوس وهو الميكروب الذي يبعد الكائنات غير المرغوب فيها ويقضي على بكتيريا التسمم الغذائي كما يقضي على البكتيريا التعفنية الموجودة في المعدة والأمعاء والقولون عن طريق تكوين بيئة حمضية مضادة لها في تلك الأماكن، ويلاحظ أن البكتيريا التعفنية تقوم بتحليل البروتينات إلى أمينات سامة والتي يؤدي تراكمها وامتصاصها إلى حدوث الشيخوخة المبكرة والأمراض الخبيثة والأورام السرطانية وعسر الهضم والإسهال، وبذلك فالزبادي يطيل فترة الشباب ويزيد المناعة، فهو غذاء العمر الطويل.

ويسهل اللاكتوز امتصاص الكالسيوم والفسفور الموجودين في اللبن ويسهل تخليق بعض مكونات مجموعة فيتامين «ب» في الأمعاء فيوفر للجسم معيناً لا ينضب من هذه العناصر، ويراعى أنه عند غياب الإنزيم المحلل لسكر الحليب «اللاكتوز» في أمعاء الأطفال.. يجب تغذية الأطفال بحليب خال من اللاكتوز وتحديد استعمال الحليب ومنتجاته بما فيه الزبادي.

ويحتوي الزبادي «وبالطبع الحليب» على الكالسيوم والفسفور بالنسب الصحيحة التي تتيح للجسم الاستفادة منها، فالكالسيوم يدخل في بناء وتكوين الأنسجة كالعظام والأسنان ويعمل الفسفور على تثبيت امتصاص وترسيب الكالسيوم في العظام والأسنان، ويدخل في بناء الخلايا العصبية والتناسلية فيمنح الجسم الحيوية والخصوبة.

ويحتوي الزبادي على أملاح الصوديوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم، ولكنه فقير في محتواه من عنصر الحديد، وتلك الأملاح الموجودة فيه تساعد على انتظام ضربات القلب وحركة الأمعاء وتخليق وتحلل البروتين النووي DNA وتوازن الماء والسوائل داخل الجسم وانتظام وظائف الأعصاب والعضلات.

ويحتوي الزبادي على كميات وافرة من فيتامين «ب» ومضادات حيوية وفيتامين «أ» وفيتامين «د» وفيتامين «ج» فيساعدنا على الاحتفاظ بقوتنا ونشاطنا وحيويتنا ورفع الروح المعنوية.

ويستعمل الزبادي في علاج الأرق وتهدئة

جرجير السلطة

نبتة حولية لها أوراق ريشية بسيطة مقسمة، زهرتها صفراء سكرية اللون والثمرة، متقاربة اللون، خردلية لها منقار طويل، وهي من الخضراوات التي تؤكل أوراقها قبل إزهار النبات، أما البذور فتحتوي على كمية زيوت معتبرة يستفاد منها.

يوجد الجرجير في المملكة العربية السعودية والكويت ودول الخليج العربي وشمال إفريقيا. وتحتوي الأوراق وزيت بذر الجرجير على جليكوسيدات خردلية تشبه تلك الموجودة في الخردل وهي ذات فاعلية طبية وصحية وطعم حريف، وتحتوي كذلك على معادن وأملاح ذائبة مثل اليود والحديد والكالسيوم والفسفور، وفيتامينات أهمها فيتامين «ج» وأغلب مجموعة فيتامين «ب» المركب، وفيتامين «هـ» و«ك» ومواد كبريتية حريفة.

يعمل الجرجير على تنقية الدم وعلاج الأنيميا وتحسين خواص الدورة الدموية، كما يساعد على ثبات الأسنان وتقوية اللثة، ومنع داء الإسقربوط، كما يعمل على تقوية العظام وتخفيف الآلام الروماتزمية، وهو مفيد جداً في علاج نزلات البرد. وله دور مهم في التنشيط الذهني والجنسي.

ويستخدم مرهم الجرجير المحضر من حزمتين صغيرتين من أوراق الجرجير مفرومتين مع ملعقة كبيرة من زيت الزيتون لعلاج حروق الشمس السطحية والحروق البسيطة، ويزول النمش والبهاق عند الطلاء بمائه وبذره.

لمنع تساقط الشعر يؤخذ (١٥ جراماً) من عصير الجرجير مع (٥٠ جراماً) من الكحول مع (٥ جرامات) ماء ورد وتدلك به فروة الرأس يومياً لمدة أسبوعين، أو تدلك فروة الرأس بزيت الجرجير يومياً لمدة أسبوع إلى أسبوعين.

وتؤكل سلطة الجرجير لتحسين هضم الطعام وإدرار الصفراء وتحسين خواص الكبد وعلاج النقرس، كما أنه مفيد لعلاج أمراض الكلى وإدرار البول، حيث تغلى حزمة منه مع بصلة صغيرة أو متوسطة في لترين ماء ويستمر

الأعصاب وعلاج السل ولعمل الماسكات أو أقنعة البشرة للتجميل والتبييض وإضفاء الحيوية والنضارة.

ويستعمل في الطبخ لعمل سلطة الزبادي بالخيار والنعناع مع الليمون أو الثوم والكيكات والمخبوزات ويضاف إلى المشويات والكبيبة الشامية ويرضي جميع الأذواق بطعمه الحمضي أو بإضافة الفواكه الطازجة إليه. ويحضر الزبادي منزلياً بإضافة ملعقة كبيرة من الزبادي «البادئ» إلى لتر الحليب الطازج الدافئ ثم تحريكه لتتجانس مكوناته ويترك في مكان دافئ ٤٢ْم ليختمر ويغلظ قوامه ثم يترك ليبرد ثم يوضع في الثلاجة، حينها تكون قد تكونت مواد بسيطة لم تكن أصلاً موجودة في الحليب الطازج وإنما تكونت بفعل بكتيريا الزبادي «البادئ».

Lactobacillus bulgaris و Streptococcus Lactis، أهم هذه المواد التي تكونت حمض اللاكتيك، حمض الخليك، وحمض الفورميك، والأستيالدهايد، بالإضافة إلى الكثير من الأحماض الطيارة الأخرى، فهذه الأحماض الدهنية ذات الجزيء الصغير تساعد الجسم على التخلص من دهنيات الدم وأهمها الكوليسترول وتمنع ترسيبها بداخل الشرايين المغذية للقلب والمخ، مما يجعل تناول الزبادي سبباً في الوقاية من هبوط القلب وضعف الذاكرة وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم وأعراض أخرى قد تكون مصاحبة للشيخوخة، وصحيح أن اللبن الزبادي نتاج حيواني إلا أن إنتاجه وتحضيره يعتمد كل الاعتماد على بكتيريا التخمر التي تنتمي إلى المملكة النباتية.

وصدق رسول الله ﷺ عندما قال: «عليكم بألبان البقر فإنها بركة»، وقوله ﷺ: «من سقاه الله لبناً فليقل: «اللهم بارك فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب غير اللبن».■

الخليط في الغلي حتى يتبقى نصف المقدار ثم يصفى ويشرب منه مقدار كوب صباحاً وآخر مساء.

وننصح الأم الحامل بالإقلال من تناوله مخافة أن يحدث نزيفاً لأنه مدر للطمس، كما ننصح المصابين بتضخم الغدة الدرقية بعدم تناوله، كما يحبذ عدم الإفراط في تناوله تجنباً لحدوث حرقان في المثانة.

أما من يقومون بحمية غذائية بغرض إنقاص الوزن فإننا ننصح بتناوله مع الوجبات لإمداد الجسم بالعناصر الغذائية التي يحتويها، وإحداث نقص في مستوى الدهون الضارة والكوليسترول، وبهذا فإننا من هذا النبات الأخضر الغض رخيص الثمن نجني فوائد عظيمة.■

رمضان كريم.. مع قمر الدين

ومشمش بان منه أعجب العجب
يدعو النفوس إلى اللذات والطرب
كأنه في غصون الدوح حين بدا
بنادق خرطت من خالص الذهب

المشمش نبات شجيري مثمر، تقارب أنواعه العشرين، فهناك البلدي والوردي والعجمي والحموي والهندي والكلابي وغيرها من الأنواع، تتشابه جميعاً في تركيبها العام وفوائدها الصحية، ثمارها برتقالية ذهبية جميلة تحمل بداخلها بذرة واحدة حلوة تؤكل، مثل المشمس اللوزي والحموي والعجمي أو مرة سامة يجب عدم أكلها لاحتوائها على السيانيد، حتى إن الواحدة منها قد تقتل غلاماً وهي موجودة في بعض الأنواع كالكلابي، وعلى الرغم من هذا فنواة المشمش تحتوي على نسبة عالية من أوكسيد الحديد أضعاف ما في الثمرة نفسها.

وإضافة إلى عنصر الحديد في ثمار المشمش، يعد البوتاسيوم العنصر الغالب في محتوياته حيث يحتوي كل ١٠٠ جرام من المشمش على ٤٤٠ ملجم من البوتاسيوم و٢٧٩٠ وحدة دولية من فيتامين (أ) على هيئة كاروتينويدات والتي يوجد منها أكثر من ١٠٠ شكل في مختلف أنواع الخضر والفاكهة، إلا أن أشكالها الموجودة في المشمش تمتاز بأنها الأقوى من حيث فاعليتها.

ويعتبر المشمش من أهم الفاكهة الغنية بالأملاح والفيتامينات، فهو يحتوي على الكالسيوم والفسفور والمغنسيوم والصوديوم والمنجنيز والكوبالت والكبريت والبرودم والفلور ويحتوي على قليل من مجموعة فيتامين (ب) وفيتامين (ج) والبكتين ومواد سكرية وحمض النعناع وحمض الطرطريك.

ومن أهم ميزات المشمش مقدرته على تعديل الأحماض الضارة المتخلفة في الجسم من بعض الأغذية الأخرى، وترجع هذه الميزة إلى احتوائه على العديد من الأملاح المعدنية والطرطرات التي لا يبدأ مفعولها إلا بعد عملية الهضم.

ويستعمل عصير ثمار المشمش الناضج المجفف أو قمر الدين في شهر رمضان الكريم كمشروب شعبي في أغلب البلاد العربية والإسلامية، ويحضر بصب عصير المشمش الطازج الناضج في صحون كبيرة أو على ألواح ملساء ويترك ليجف في الشمس أو آلياً ويقطع



بعد ذلك إلى قطع مستطيلة أو مربعة ويحفظ في أكياس بلاستيكية للاستعمال.

ويحضر منزلياً هذا المشروب بنقع كمية من قمر الدين في إناء لمدة ٤ ساعات ثم يحرك مع الماء جيداً ويصفى ثم يُحلى بالسكر ليقدم بارداً ويشرب قبل تناول وجبة الفطور في شهر رمضان الكريم.

والمشمش ومشروبه قمر الدين يُذهب العطش، والحر ويمنع الصداع ويفتح الشهية، ويرطب المعدة، ويحسن الهضم ويدر الصفراء، وينظم عمل الأمعاء، ويعالج الإسهال ويعالج حموضة الدم والأنيميا وفقر الدم والضعف العام ويزيد من مناعة الجسم، ويزيل الأرق ويقوي الأعصاب ويخلص العين من المركبات الكيماوية الضارة التي تؤذي أنسجة العين مسببة مرض المياه البيضاء وداء الشبكية الاستحالي.

ويحمي الجسم من الإصابة بالأمراض القلبية ويعمل على تخفيض مستويات الكوليسترول في الدم ويمنع ترسب جزيئاته على جدران الشرايين.

ويستفيد من قمر الدين كل من الأطفال والأصحاء والرياضيين، وأصحاب الأعمال المرهقة ومن هم في دور النقاهة والنساء الحوامل. وينفع في علاج الحكة الجلدية خارجياً ويستعمل ككمادات توضع على الوجه فيقوى بها، ويضفي على البشرة الصفاء والنقاء.

يذكر أن قمر الدين عُرف لأول مرة في العصر الأموي في الشام وترجع تسميته إلى مدينة «أمر الدين» التي اشتهرت بزراعة المشمش وتحول الاسم إلى قمر الدين... وفي رواية أخرى أن رجلاً يدعى قمر الدين كان يمتلك مزارع للمشمش، وتوصل إلى صنع قمر الدين في رمضان، فأمر الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان بتقديمه للناس في رمضان حيث ينسب المشروب إلى اسمه!... ورمضان كريم مع قمر الدين.■



د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مربع الأرقام

٤٣	٣٠	٢٣	١٥
٦٣	٣٨	٢٨	١٤
٧٣	٣٥	٢٥	١٩
٧٠	٣٧	٢٧	٠

أعد ترتيب الأرقام التي بالداخل حتى يكون مجموع الأرقام عمودياً أو أفقياً ١٣٥.

سبق عربي

سبق العرب الفرنجة في اختزال بعض الكلمات، وإليك بعض الرموز المستخدمة في العربية:

م: معتمد أو معروف.
إلخ.. إلى آخره.
أ.ه: انتهى.
ثنا: حدثنا.
نا: أخبرنا.
ع: موضع.
ج: جمع.
جج: جمع الجمع.
ة: قرية.
د: بلد.

ويستخدم المدرسون أيضاً الرموز الآتية في تقدير الطلاب:

ض ج: ضعيف جداً.
ض: ضعيف.
م. ل: مقبول.
ج: جيد.
ج.ج: جيد جداً.
م.ز: ممتاز.
ن: ناجح.
ر: راسب.

سين وجيم

١ ـ من هم أولو العزم من الرسل؟

٢ ـ صح أم خطأ: الكذاب يكذب إذا قال إنه كاذب.

٣ ـ ما عدد قطيع غنم إذا عددناه اثنين اثنين أو ثلاث ثلاث أو أربع أربع أو خمس خمس أو ست ست يبقى واحد.

٤ ـ أحد كتّاب الوحي.. جمع القرآن الكريم من الصحف ومن صدور الرجال في عهد الخليفة أبي بكر الصدق رضي الله عنه.. من هو؟

٥ ـ رجلاه على الأرض ورأسه بين النجوم؟

٦ ـ ثلاثة أشخاص عبروا جسراً فوق نهر، أحدهما رأى الجسر ومشاه، والآخر رآه ولم يمشه، والثالث لم يره ولم يمشه، مع العلم بأن الثلاثة قطعوا الجسر، فكيف يكون ذلك؟■

الأدب

الأدب: كلمة جامعة لمحاسن الأفعال، وأحاسن الأقوال، وهو أكرم الخصال، ورافع الأحساب، به يحصل المرء على الرغائب الجليلة، ويتوصل إلى نجاح المقاصد الجميلة، يرفع العبد المملوك ويجلسه مجالس الملوك.

وقد روي أن رجلاً قال لبعض العقلاء، وقد كان لايحب زينة ثيابه: مالك لا تجمل الملبوس، وإن زينة الثياب تدل على حسن العقل؟ فقال له العاقل: ما صدقت، إنما يرفع المرء أدبه وعقله، لا حليته، ولاحلته، قاتل الله امرءاً يرضى أن ترفعه هيئته وجماله.

لكل شيء زينة في الورى
وزينة المرء تمام الأدب
قد يشرف المرء بآدابه
فينا وإن كان وضيع الحسب■

المفرد العلم

خصائص وصفات



أخرج ابن عساكر عن قبيصة عن جابر، قال: صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت رجلاً أقرأ لكتاب الله ولا أفقه منه، وصحبت طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه فما رأيت رجلاً أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه، وصحبت معاوية رضي الله عنه فما رأيت رجلاً أثقل حلماً ولا أبطأ جهلاً ولا أبعد أناة منه، وصحبت عمرو بن العاص رضي الله عنه، فما رأيت رجلاً أنصع طرفاً ولا أحلم جليساً منه، وصحبت المغيرة ابن شعبة فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يُخرج من باب منها إلا بمكر لخرج من أبوابها كلها■

تاريخ الخلفاء

حكم

١ ـ ذم رجل الدنيا عند الإمام علي رضي الله عنه فقال: الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها.

٢ ـ كان رجل على عهد كسرى أنوشروان «طاغوت الفرس» يقول: من يشتري ثلاث كلمات بألف دينار؟ فسمع به كسرى فأحضره وسأله عنها:

فقال: ليس في الناس كلهم خير.
قال كسرى: هذا صحيح، ثم ماذا؟
قال الرجل: ولا بد منهم.
قال كسرى: صدق، ثم ماذا؟
قال الرجل: فالبسهم على قدر ذلك.
قال كسرى: قد استوجبت المال فخذه. فقال الرجل لكسرى لا حاجة لي به، وإنما أردت أن أدري من يشتري الحكمة بالمال.

٣ ـ في حكمة داود عليه السلام: على العاقل أن يكون عالماً بأهل زمانه، مالكاً للسانه مقبلاً على شأنه■

إعداد: دحيم محمد الحماد. رنية. السعودية

إجابات العدد الماضي

سلة التفاح: الساعة ١١.

متوالية حسابية: ١٧×٣=٥٢

فوازير

١ ـ للحلاق. ٢ ـ البيضة. ٣ ـ عندما يكون مثبتاً بالحذاء. ٤ ـ الثلج. ٥ ـ الحصان. ٦ ـ الضوء. ٧ ـ الشمعة. ٨ ـ المنخل. ٩ ـ التاء المربوطة. ١٠ ـ النار.

معلومات في الفلك

١ ـ ١٢ سنة ٢ ـ الزهرة ٣ ـ كوبر نيكوس ٤ ـ لونا ٩ ٥ ـ الأرض. ٦ ـ ليارنو داوينجي. ٧ ـ المريخ ٨ ـ الأسود ٩ ـ يوري جاجارين ١٠ ـ بلوتو.

قابل المدح.. كمادح نفسه

لتكن حاجتك في الولاية إلى ثلاث خصال: رضى ربك، ورضى سلطان، إن كان فوقك، ورضى صالح من تلي عليه.

ولا عليك أن تلهو عن المال والذكر، فسيأتيك منهما ما يحسن ويطيب ويكتفى به.

واجعل الخصال الثلاث منك بمكان ما لابد لك منه، واجعل المال والذكر بمكان ما أنت واجد منه بدأ.

واعلم أن قابل المدح كمادح نفسه، والمرء جدير أن يكون حبه المدح هو الذي يحمله على رده، فإن الراد له محمود، والقابل له معيب. وإياك أن يكون من شأنك حب المدح والتزكية، وأن يعرف الناس ذلك منك، فتكون ثلمة من الثلم يتقحمون عليك منها، وباباً يفتحونك منه، وغيبة يغتابونك بها ويضحكون منك لها.■

الأدب الكبير

أحق الناس باتهام نظره

كل أحد حقيق، حين ينظر في أمور الناس، أن يتهم نظره بعين الريبة، وقلبه بعين المقت، فإنهما يزينان الجور ويحملان على الباطل، ويقبحان الحسن ويحسنان القبيح...

وأحق الناس باتهام نظره بعين الريبة وعين المقت: السلطان، الذي ما وقع في قلبه رَبَا ـ نما وزاد ـ مع ما يُقيِّضُ له من تزيين القرناء والوزراء.

وأحق الناس بإجبار نفسه على العدل في النظر والقول والفعل: الوالي الذي ما قال أو فعل كان أمراً نافذاً غير مردود.

وليعلم الوالي أن الناس يصفون الولاة بسوء العهد ونسيان الود، فليكابد نقض قولهم، وليبطل عن نفسه وعن الولاة صفات السوء التي يوصفون بها.

الأدب الكبير

اللـؤم

قال عدي بن حاتم: الغيبة رعي اللئام، وكان الحسن البصري رحمه الله يقول: الغيبة فاكهة النساء. وقال رجل لابن سيرين: إني اغتبتك، فاجعلني في حل، فقال ما أحب أن أحل لك ما حرم الله عليك، وقال ابن السماك: لا تعن الناس على عيبك بسوء غيبك، وسئل بعض الأدباء عن صفة اللئيم فقال: اللئيم إذا غاب عاب، وإذا حضر اغتاب.■

سعود محمد النداف. السعودية. الرياض

العب وتسلَّ
فنون بحرية




هل يهوى ولدك جمع الأصداف والأخشاب الطافية على سطح المياه على الشاطئ؟ في هذه الفكرة هنا، يمكن أن يصنع ملصقات زينة من الأصداف تذكره بأيام الصيف الدافئة التي قضيتموها على الشاطئ، خلال رحلاتكم الكثيرة إلى الشاطئ، اجعل ولدك يجمع أصدافاً صغيرة ومتعددة الألوان والأشكال. وليبحث أيضاً عن بعض الأخشاب الطافية، ضع المجموعة على الطاولة أو أمام باب بيتكم. وقد يرغب ولدك بترتيب الأصداف بحسب حجمها أو نوعها، لكي يرى ما لديه والأمر ينطبق أيضاً على الأخشاب الطافية. أر ولدك كيف يلصق الأصداف على الكرتون المعد للصق بواسطة غراء غير مؤذٍ يمكن وضع الأصداف والأخشاب كيفما اتفق، أو في أشكال حيوانات أو أشياء مألوفة يمكن استعمال مجموعة أصداف قرمزية صغيرة لرسم ذيل طاووس أو لوحة لمغيب الشمس «استعمل الأخشاب الطافية لصنع حدود منزل». اقترح على الولد أن يصنع أشجاراً تكون الأخشاب الطافية جذعها، والأصداف أوراقها. عندما ينتهي العمل، ابحثوا عن حائط في بيتكم يراه الجميع حيث يمكنكم أن تعرضوا لوحتكم البحرية هذه لمتعة الجميع.

المطلوب: أصداف. قطع صغيرة من الأخشاب الطافية. غراء غير سام. كرتون للملصق.■

حدث في مثل هذا الأسبوع
من ١٦ ـ ٢٢ أكتوبر

١٦ ـ ١٨٠٦م: اندلعت الحرب بين الإمبراطوريتين العثمانية والروسية.

١٦ ـ ١٩٦٥م: أصبح الدينار البحريني العملة الرسمية في دولة البحرين بدلاً من الروبية الهندية.

١٧ ـ ٦٤٤م: آخر حجة للخليفة عمر بن الخطاب.

١٧ ـ ١٩٦٣: انتخاب الجنرال شونغ هي بارك رئيساً لجمهورية كوريا الشمالية.

١٨ ـ ٦٣٦م: فتح بيت المقدس بقيادة عمرو بن العاص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

١٨ ـ ١٩٦٧م: إنزال المركبة الفضائية السوفيتية لمعدات وأجهزة علمية متقدمة فوق سطح كوكب الزهرة.

١٩ ـ ١٨٥٦م: وفاة السيد سعيد بن سلطان حاكم عمان عندما كان في رحلة بالبحر متجهاً إلى زنجبار.

١٩ ـ ١٩٧٠م: صدور جريدة الخليج اليومية وهي أول صحيفة أهلية يومية في الشارقة قبل الاتحاد، توقفت ثم استأنفت الصدور في ١٩٨٠/٤/٥م.

٢٠ ـ ١٩٦٩م: صدور العدد الأول من جريدة الاتحاد في دولة الإمارات العربية المتحدة.

٢٠ ـ ١٩١٩م: هاجم فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير الكويت في منطقة الجهراء، انتهت المعركة بانسحاب فيصل بعد وقوع خسائر كبيرة في الأرواح.

٢١ ـ ١٨٧٩م: اخترع «توماس أديسون» المصباح الكهربائي.

٢١ ـ ١٩٢٩م: أول استخدام للطائرة الإسعاف لنقل المرضى إلى المستشفيات.

٢٢ ـ ١٩٢٢م: تولى السلطان عبدالمجيد الثاني بن عبدالعزيز السلطنة العثمانية.

٢٢ ـ ١٧٩٨: دخول الجنود الفرنسيين جامع الأزهر الشريف في القاهرة بخيولهم فدمروه ونهبوا خزائنه وأتلفوا المصاحف والكتب.■



د. عماد الدين خليل(*)

النفــط.. هــو الهــدف

في مأساة العراق الراهنة كان النفط أحد الأهداف الأساسية، والآن.. فإن معظم العراقيين يتمنون أن لم يكن بلدهم يحتوي هذا الخزين الأسطوري من الذهب الأسود.. أو المصائب السود! وما يملكه العراق من ثروات مائية، وإمكانات زراعية مدهشة، كان يمكن لو أحسن توظيفه، أن يدرّ على العراقيين خيراً وفيراً، ويمنحهم السعادة والرفاهية، بدون هذا (الزفت) الذي جلب عليهم الويل والثبور. ومشكلتنا نحن العرب، والمسلمين عموماً، أننا أصبحنا عبر قرون الانكسار الحضاري، وبخلاف ما كانت عليه الأجيال الأولى من أبناء هذه الأمة، نميل إلى الكسل.

.. فإذا ما توافر بين أيدينا ما يؤمن حاجاتنا المعاشية، ودخلنا القومي «على الساهل» - بالتعبير المصري - فليس ثمة مبرر بعد ذلك على الإطلاق لبذل الجهد من أجل تحقيق المطلوب.

هذه قصتنا مع النفط الذي زادنا بمدخولاته الكبيرة اتكالية وكسلاً، وجعلنا نهمل ما حبانا الله سبحانه من نعم وخيرات لو أحسن توظيفها لفعلنا الأفاعيل. وبمرور الوقت أصبحنا نعاني من إشكالية الاستيراد الذي يفوق التصدير، وعجز الميزانيات، وغياب الأمن الغذائي، وبالتالي قيام الدول الكبرى في العالم بالإمساك بنا من رقابنا حيث يصبح النفط ومردوده المالي هو الداء والدواء.

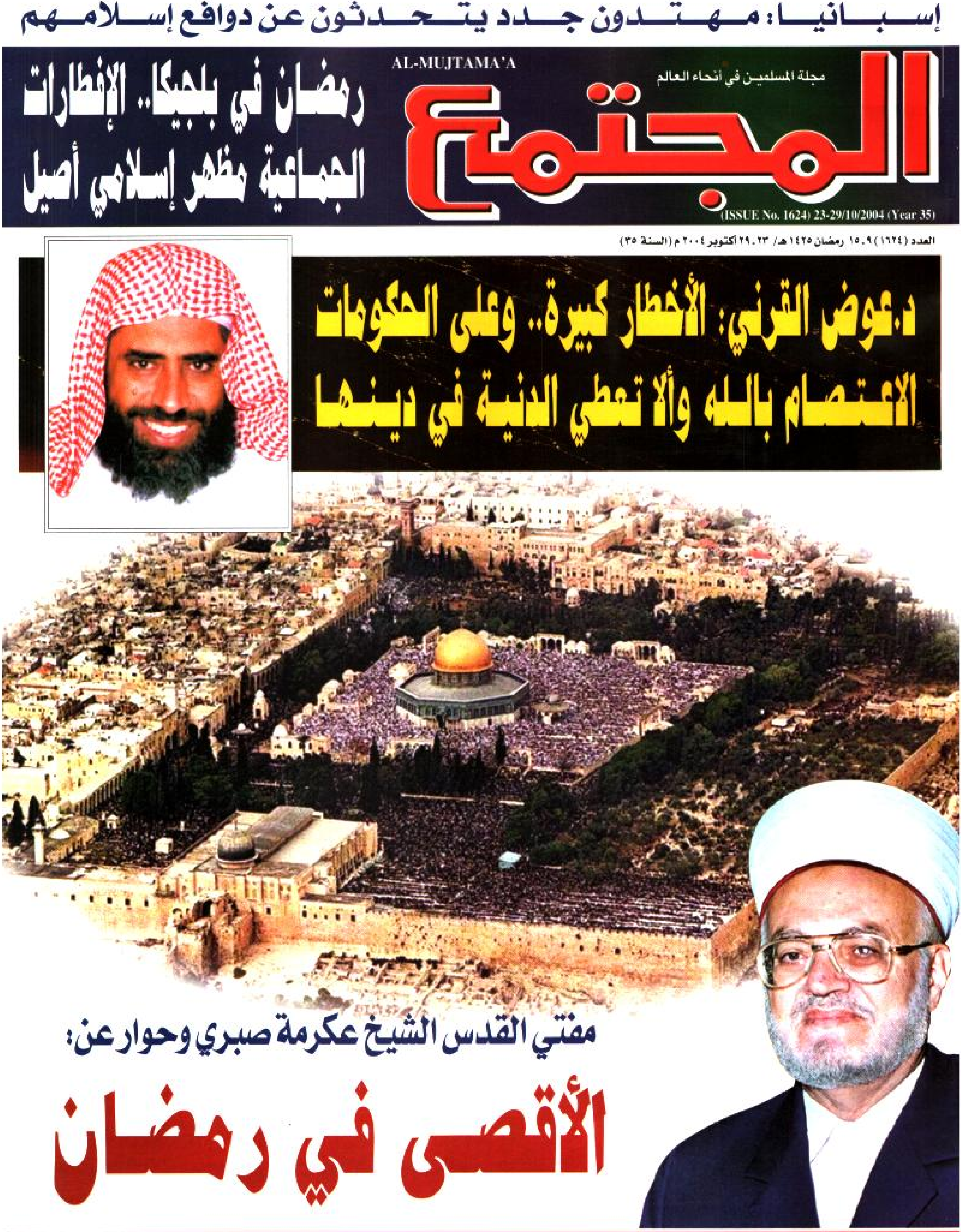
في منتصف يناير ٢٠٠٣ م كتب توماس فريدمان مقالاً في الهيرالد تريبيون قال فيه: «إن النفط هو أحد أسباب الإعداد للحرب ضد العراق. وإذا حاول أي شخص أن يقنعنا بغير ذلك، فإنه قطعاً لا يحترم عقولنا».

وتشير الدراسات إلى أن آخر نقطة نفط في العالم ستكون في العراق الذي يملك ١١٢ مليار برميل كاحتياطي نفطي يمثل ١١٪ من احتياطي نفط العالم. فيما تشير دراسات أمريكية أخرى صادرة عن إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، إلى أنها تصل إلى مائتي مليار برميل، كما أن الكثير من حقول النفط العراقي لم يستغل حتى الآن، وعدد الحقول المستغلة بسيط للغاية. وفيما لا يزيد معدل الاحتياطي النفطي في دول مثل الولايات المتحدة وكندا عن عشر سنوات معدودة، فإنه يتجاوز المائة عام في العراق. علاوة على ذلك فإن تكاليف استخراج برميل النفط في العراق هي الأرخص بين دول العالم المنتجة.

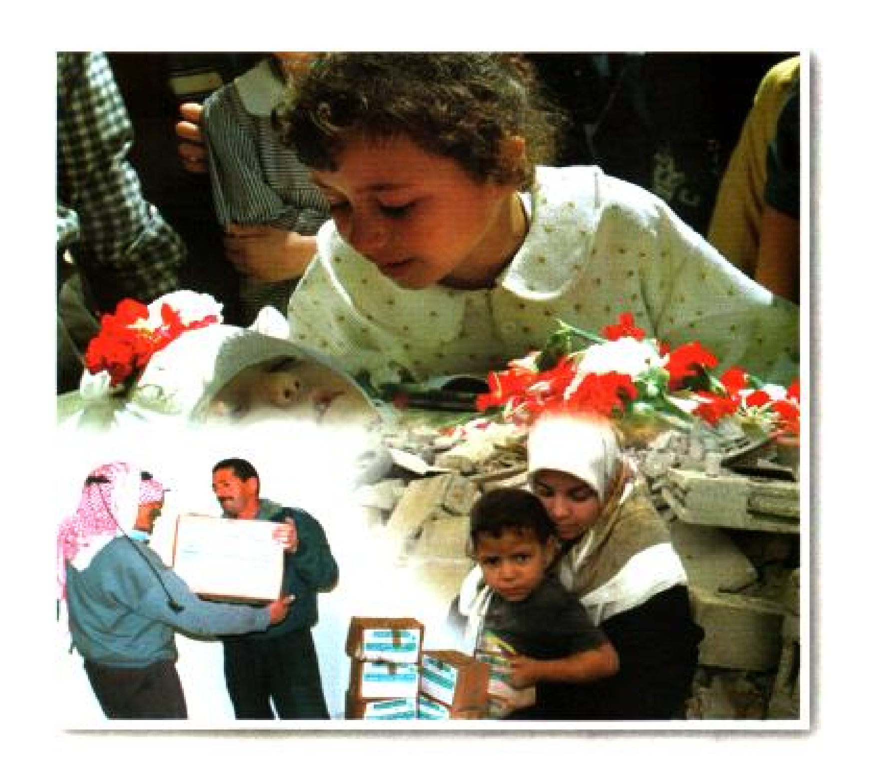
ففي الوقت الذي تصل فيه تكلفة استخراج برميل النفط في بحر الشمال إلى أربعة دولارات، وفي بحر قزوين إلى ما هو أكثر من ذلك، فإن تكلفة استخراج البرميل في العراق تصل إلى حوالي ٩٧ سنتاً فقط ويباع بأكثر من أربعين دولاراً في المعدل الوسطي.. والولايات المتحدة التي لا تمتلك سوى ٢٪ فقط من الاحتياطي العالمي، ويستهلك الفرد فيها سنوياً ٢٨ برميلاً، لا يكفيها احتياطيها إذا توقفت عن استيراد النفط، أو منع عنها، لعشر سنوات فقط، مما يعني انهيار أكبر دولة صناعية في العالم. وقد أصدرت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية بالاشتراك مع شركة (بريتيش بتروليوم) دراسة في نهاية عام ٢٠٠٢م أشارت فيها إلى أن إنتاج النفط العالمي في اليوم بلغ ٧٧ مليون برميل عام ١٩٩٧م، أما في عام ٢٠١٠م فسوف يصل إلى ٩٥ مليون برميل، وسوف يرتفع في ٢٠١٥ م إلى ١٠٤ ملايين برميل، أما في عام ٢٠٢٠م فسوف يصل إلى ١١٢ مليون برميل في اليوم وسيكون العراق من أكثر الدول قدرة على تلبية احتياجات السوق العالمي آنذاك.

هذا إضافة إلى أن هيمنة أمريكا على نفط العراق يجعلها تتحكم في القوى الأخرى مثل اليابان وفرنسا وألمانيا والصين والهند، والتي يمثل النفط بالنسبة إليها جميعاً شريان الحياة.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي



الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما.
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



أفتى الشيخ الدكتور خالد المذكور حفظه الله بالتبرع للمسلمين في فلسطين وقال بأنه يجب على المسلم أن ينفق ليس من فضول أمواله بل من أصل أمواله وهذا واجب شرعه الله تعالى وفرضه على المسلمين ويشتمل هذا الإنفاق على التبرعات والزكوات والخيرات .....

2.5 %
زكاة أموالكم





خمس فرص للتغيير في رمضان

يعتبر شهر رمضان من الفرص الثمينة لدى المسلم للتغيير وتطوير شخصيته إلى الأفضل، ذلك أن سير الحياة طوال العام على وتيرة واحدة يفسد جمالها وروعتها. وكما يقول الأستاذ محمد قطب في كتابه «منهج التربية الإسلامية»: «الإلف والعادة يفسدان روعة التطلع لآية الكون، والحواس تتبلد لما ترى وما تسمع فتمر بكل شيء وكأنه لا وجود له وتنسى - بحكم التعود - أن كل شيء حولها آية للقدرة المبدعة الخالقة التي تبدع كما تريد، فيأتي رمضان ويكون بذلك فرصة لمراجعة النفس وتقويمها والبحث عن خطة لتغييرها نحو الأفضل. وفي رمضان كثير من الفرص التي تعينك على التغير ومنها:

١ - الإقلاع عن بعض العادات السيئة: ومنها على سبيل المثال التدخين والذي فتك بالآلاف من شباب هذه الأمة.

٢ - الإقبال على الطاعات: فرمضان فرصة عظيمة للإكثار من الطاعات التي غفلنا عنها طوال العام وشغلتنا عنها الأموال والأولاد وعرض الدنيا الزائل، ولا يخفى على القارئ أن في أداء الطاعات زاداً قوياً يعين على الابتكار والإبداع. فكلما اقتربت من الله عز وجل جعل لك البركة فيما تفعل وأعانك وكتب لك التوفيق وسدد خطاك. ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ② ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق).

٣ - الإحساس بالفقراء والمحتاجين: فالإنسان غالباً لا يشعر بقيمة ما لديه من نعم إلا حينما يحرم منها أو يشعر بالحاجة إليها، فنحن طالما في نعمة ورخاء قلما نحس بألم المحرومين والجوعى والمحتاجين، وهنا تأتي أهمية رمضان فهو فرصة للتغيير الشخصي حيث تشعر بألم الجوع ومرارة الحرمان وذلك من شأنه أن يولد داخلك قوى خفية تجعلك تندفع نحو العطف على الفقراء والحنو على المحتاجين وتساهم في أعمال البر التي تعود بالنفع عليهم.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. فلرسول الله ﷺ حين لقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة» (متفق عليه).

٤ - الإحساس بوحدة المسلمين: يقول الله عز وجل: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات:١٠)، فالشعور بالوحدة والأخوة تجاه المسلمين في العالم من عظمة هذا الدين الذي يؤلف بين قلب المسلم وقلوب إخوانه المسلمين في كل مكان.

إننا نفتقد هذا الإحساس بوحدة الصف والمصير هذه الأيام فلقد انحصر اهتمام الكثير منا بالبقعة التي يعيش فيها، وكأنه ليس له شأن بما يدور في غيرها من بؤر الصراع في العالم فيأتي رمضان ليغير هذا المفهوم لدينا، حيث يجعل المسلمين كلهم يصومون في وقت واحد ويفطرون في وقت واحد وهذا أكبر باعث على الإحساس بالوحدة الإسلامية الكبرى.

٥ - رمضان فرصة لصلة الأرحام والعلاقات الاجتماعية: التي طالما انقطعت طوال العام، فالبعض أصبح ينظر إليها على أنها من الكماليات التي لا تناسب عصر التكنولوجيا والمعلومات ويغفل عن قول النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع رحم»، فيا من قطعت رحمك وعشت لنفسك طوال العام أما آن الأوان أن تحيا لغيرك ولو للحظات؟ إن الإنسان الذي يعيش لنفسه فقط هو ميت ولو كان حياً، فلنجعل من رمضان فرصة لوصل من انقطع من علاقات وما فسد من المحبة بينك وبين الناس.■

إيهاب صلاح العشري - الكويت

التنافس

يهتم الناس بالمنافسات بشتى أنواعها وألوانها ويدخل كثير منهم في منافسات لا تسمن ولا تغني من جوع، مما يدل على تردي النفس فيجاهرون بالمعاصي، ويخوضون في توافه الدنيا، ويتبارون من أجل حطامها.

والعجب كل العجب أن يتهافت على هذه المنافسات من يحمل اسم الإسلام، بل تخوض فيه بعض الكاسيات لباس العفاف والستر.

وبالرغم من هذا كله فإنا نرى أشبالاً ووروداً تبعث في نفوس العاقلين والصالحين الأمل فيتنافسون في الخير، ويتسابقون في الأجر والفائدة يرجون الثمار اليانعة، والزهور المتفتحة، يلبسون لباس الخشية، ويرتشفون شفاء القرآن.

فلو تأملنا في حال كل فريق لرأينا هذه الفروق.

نرى الفريق الأول: يعيش على الطرب واللغو والمعاصي. بينما الثاني يعيش على القرآن والذكر والطاعات.

ونرى الأول: لا يذكر الله إلا قليلاً، وقد لا يذكره أبداً!. بينما الفريق الثاني يذكرون الله كثيراً بكرة وعشية.

ونرى الأول: يبكي على كأس خسره، ويشق قميصه من أجل عشيقة فقدها! بينما الفريق الثاني: يبكي على صلاة ضيعها، ويحزن قلبه بسبب خطأ ارتكبه في معاملة والديه.

. ونرى الأول: دائماً يفكر في الدنيا، وجمع المال، ومصاحبة الساقطين. بينما الثاني: دائماً يفكر في الآخرة، وجمع الحسنات، ومصاحبة الصالحين. فمن الفريق الفائز يا ترى؟

رب العالمين العليم الخبير يقرر في سورة الزلزلة: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ⑦ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ⑧﴾. وفي سورة العصر: ﴿والعصر ① إن الإنسان لفي خسر ② إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ③﴾. ولا تنس أجمل إعلان من القرآن عند ذكره لنعيم الجنة: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ㉖﴾ (المطففين).■

أحمد المحمود - الكويت

معهد الصديق يطلب المجلات والمراجع الإسلامية

معهد الصديق للدراسات الإسلامية في قرية بام خيل مديرية صوابي، إقليم سرحد - باكستان.. تم إنشاؤه لغرض نشر العلوم الإسلامية، وتربية الجيل المسلم تربية إسلامية صحيحة.

ويطيب لي أن أحيطكم علماً بأنه يواصل تقدمه إلى الأمام بفضل الله عز وجل، ثم بجهود تعاونية من أصحاب الخير المخلصين، إلا أنه يحتاج إلى استمرار مثل هذا التعاون في جميع المجالات حتى يتمكن من أداء رسالته بأحسن وجه، لذا فإن المعهد يتطلع إلى الدعم المستمر والمتواصل من المحسنين الكرام جزاهم الله خيراً.

وحيث إن مكتبة المعهد تحتاج إلى الكتب والمراجع والجرائد والمجلات الإسلامية في اللغات المحلية والعالمية (الأردية والعربية والإنجليزية وغيرها). نرجو التكرم بتزويد المعهد بنسخة من مجلتكم القيمة المجتمع باشتراك مجاني، كما نأمل منكم التفضل بدعوة المحسنين الكرام حتى يمدوا أيديهم السخية، ويقوموا بتزويد المعهد ببعض أمهات الكتب والمراجع الإسلامية وذلك لتطوير المكتبة ولتحقيق الهدف السامي المرجو من المعهد بإذن الله تعالى.■

عبدالحي بن عبدالمتين بادشاه - مدير معهد الصديق للدراسات الإسلامية

N.W.F.P Pakistan

asisibamhkhel@hotmail.com



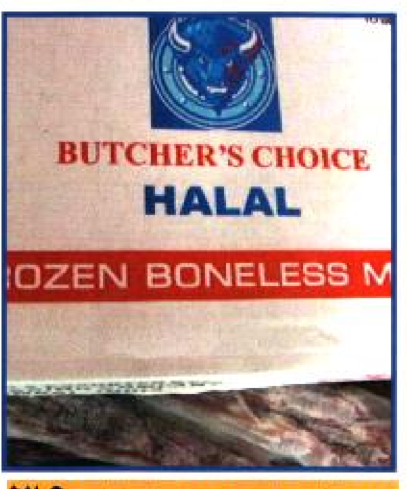
باختصار

محن الشعب الفلسطيني تتواصل

أطلقت منظمة الصحة العالمية تحذيرات من تدهور خطير في الحالة الصحية للشعب الفلسطيني بسبب إغلاق نحو ٧٠٠ معبر حول القرى والمدن الفلسطينية. وقالت المنظمة: «إن سوء التغذية والأحوال النفسية المتردية وفقر الدم للنساء الحوامل، وارتفاع معدل الوفيات بين الأطفال وصل إلى درجة تثير القلق بسبب عمليات الإغلاق». إن منظمة الصحة العالمية تسلط الضوء بهذه التحذيرات على جانب خطير من محنة الشعب الفلسطيني، وهو يمثل فاصلاً من الحملة الإجرامية التي يتعرض لها هذا الشعب الصابر، لكن للأسف الشديد يتواصل صمت معظم الحكومات العربية عن حتى مجرد إدانة تلك الحملة. فأين مصر وبقية الدول العربية التي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني؟ ولماذا لم تقطع تلك العلاقات؟ ولماذا لم تبادر . مع غيرها . لدعم الشعب الفلسطيني والوقوف معه ضد الانتهاكات الإجرامية المتكررة من قبل شارون؟ ألا يعلم الصامتون والمتآمرون أنهم لن يكونوا بمنأى عن عدوان شارون بعد الشعب الفلسطيني؟ ألا يعلمون أن دعم صمود الشعب الفلسطيني يصد عنهم مخططات وعدوان الكيان الصهيوني؟ فإلى متى هذا الصمت المطبق والتخلف عن نصرة أهل فلسطين؟■

في هذا العدد





بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٢٤ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:
حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة. أو تعليقاً. لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

رمضان.. ومسلسل الأحداث الدامية في العراق

يمضي رمضان بأيامه المباركة بينما الأوضاع على الساحة العراقية تزداد قتامة ومأساوية.. قتل متواصل وتدمير مستمر وفقدان للأمن. ويبدو المشهد حافلاً بالعديد من التطورات السياسية والعسكرية. فعلى الصعيد السياسي الدولي تتواصل الانتقادات داخل الولايات المتحدة وبريطانيا ضد استمرار الحرب. فقد انتقد ٦٥٠ من الخبراء السياسيين، السياسة الأمريكية الخارجية عموماً واستمرار الحرب الجارية في العراق خصوصاً، ووجه هؤلاء الخبراء الذين يطلقون على أنفسهم «خبراء الأمن الأكاديميون من أجل سياسة عقلانية» رسالة مفتوحة إلى الإدارة الأمريكية وصفوا فيها السياسة الأمريكية في العراق بأنها «أكثر السياسات ضلالاً منذ حرب فيتنام».

وفي بريطانيا تعرض رئيس الوزراء البريطاني توني بلير إلى مساءلة برلمانية جديدة بشأن سياسته في العراق، اعتذر فيها للمرة الثانية عن «أي معلومات قدمت بحسن نية واتضح لاحقاً أنها خاطئة».

وتأتي تلك التطورات السياسية في وقت ظهرت فيه بوادر تململ في صفوف القوات الأمريكية في العراق، حيث ترددت أنباء عن رفض تسعة عشر جندياً أمريكياً - في وحدة لنقل الإمدادات الغذائية والوقود - القيام بمهام أوكلت إليهم.

هذه التطورات السياسية المهمة لم يكن لها أي صدى أو تأثير على الحد من العمليات العسكرية الدائرة في العراق، بل إن هذه العمليات تتواصل وتزداد شراسة، دون مراعاة لحرمة الشهر الكريم.

وبينما تواجه بعض المدن العراقية القصف والتفجير تواجه مدينة الفلوجة قصفاً يومياً مركزاً يسقط الضحايا الأبرياء. وإن التهديدات والتحذيرات التي أطلقتها القوات الأمريكية والحكومة العراقية المؤقتة ضد المدينة في الآونة الأخيرة تنذر بهجوم شامل، بزعم القضاء على ما يسمى بالإرهابيين الموجودين فيها.

ومنذ دخول القوات الأمريكية إلى العراق وهذه المدينة تتعرض للهجمات الجوية، ولا يمر يوم إلا وتشيع المدينة ضحاياها من الأطفال والنساء، بل وأسر بأكملها قتلوا تحت وابل الصواريخ، فالضحايا - كما تصورهم العدسات - مدنيون أبرياء.

وقد كشف الصحافي الأمريكي سيمور هيرش الذي فضح عمليات التعذيب في سجن أبو غريب أن «معدل القصف اليومي داخل العراق منذ أن نصب بوش حكومة علاوي في ٢٠٠٤/٦/٢٨م زاد زيادة غير عادية». وقال هيرش في ندوة أقامتها جامعة كاليفورنيا مؤخراً: «ليست هناك مساءلة من الجمهور عن عدد الطلعات الجوية وحجم القنابل والصواريخ التي يتم إسقاطها. كل ما نعرفه أننا أساساً نخوض حرباً شاملة ضد أشخاص غير مرئيين ولا يمكننا العثور عليهم، وليست لدينا معلومات استخبارية عنهم».

ولا شك أن هذه الأحداث تزيد من غضب الشعب العراقي وكراهيته للوجود الأجنبي على أرضه وتشعل المقاومة بين صفوفه، وهو ما يوسع رقعة الاضطراب وانعدام الاستقرار في ذلك البلد بل والمنطقة كلها.

وعلى جانب آخر وفي نفس الإطار شهد العراق هجوماً على خمس كنائس وهي المرة الثانية التي تتعرض فيها كنائس عراقية لهجمات مسلحة. وتأتي هذه الهجمات في سياق مخطط خطير لإشعال الفتنة بين طوائف الشعب العراقي وتفجير حرب بين أبنائه لا يستفيد منها إلا الأعداء. وقد أثبتت الأحداث منذ قدوم قوات الاحتلال الأجنبي إلى العراق أن محاولات تفجير المساجد كان الهدف من ورائها إشعال الفتنة بين السنة والشيعة في العراق، وكشفت المجتمع في عدد سابق على لسان عميل تائب للموساد أن الموساد كلفه بإحداث تفجيرات في مسجدين للسنّة في الموصل نظير عشرين ألف دولار، لكنه لم يفعل - بعد أن استيقظ ضميره - وكشف المخطط.

ومن هنا فإن الهجمات ضد الكنائس تصب في نفس الهدف.. هدف إشعال الفتنة.. ثم إن العراقيين يعيشون بكل طوائفهم منذ أزمنة بعيدة ولم تحدث تفجيرات للمساجد ولا الكنائس.. فما الذي يحرك هذا الملف اليوم.. غير الرغبة في إحداث الفتنة؟

وهكذا تسير مجريات الأحداث في العراق.. بين إدانات متواصلة للحرب من داخل الولايات المتحدة وبريطانيا ومطالبات بوقفها، وتجاهل القوات العسكرية لتلك الإدانات واستمرارها في مواصلة الحرب.. والضحية هو الشعب الذي يدفع الثمن.■

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)﴾ (البقرة)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: المحرر المحلي

الإسلاميون الكويتيون يتحركون لتعديل الدستور نحو تطبيق الشريعة

تشهد الساحة السياسية الكويتية مساعي حثيثة من الإسلاميين لتعديل دستور البلاد بما يدعم التوجه نحو تطبيق الشريعة الإسلامية. وتتركز التعديلات المقترحة على المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية «المصدر الرئيسي للتشريع» بدلاً من عبارة «مصدر رئيسي للتشريع»، وكذلك تعديل المادة (٧٩) من الدستور بإضافة عبارة «وأن يكون موافقاً للشريعة الإسلامية» فيما يتعلق بإصدار أي قانون.

وقد قوبلت تلك المساعي بمعارضة شديدة من التيار الليبرالي الذي شن حملة واسعة ضد هذا التوجه تخللتها محاولات تخويف وتشكيك من هذا التوجه الذي يحظى بتأييد غالبية الشعب الكويتي.

وقد بدأ الدعوة لتعديل الدستور د.فيصل المسلم منسق الكتلة الإسلامية في مجلس الأمة والذي أعلن في بيان صحفي أن طلب التعديل سيقدم إلى رئيس مجلس الأمة الأسبوع المقبل وأنه حصل على توقيعات عدد كبير من النواب بالموافقة. ويواصل اتصالاته المكثفة لعرض الطلب على بقية النواب.



د. فيصل المسلم — محمد العليم

وأكد المسلم أن تحركه «يأتي استجابة للأوامر الربانية وتوافقاً مع الرغبة الأميرية السامية والمطالب الشعبية المستمرة لإجراء مثل هذا التعديل»، نافياً أن يكون لتوقيت تقديم المقترح علاقة بما تعانيه التيارات الإسلامية في المنطقة من ضغوط أو ما تشهده المنطقة من توجه لانفتاح سياساتها بعيداً عن التشدد الديني.

وقال المسلم: إن الجو العام أصبح مهيأً لمثل هذا التغيير»، مشيراً إلى مضي أكثر من ثلاثة عشر عاماً على تأسيس اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بقرار من أمير البلاد.

ويحظى المسلّم بتأييد أكبر تجمعين إسلاميين في الكويت وهما الحركة الدستورية الإسلامية والتجمع السلفي الشعبي، إضافة إلى الإسلاميين المستقلين وعدد كبير من الشعب الكويتي المسلم.

وقد أعلنت الحركة الدستورية أن تطبيق الشريعة الإسلامية عبر تعديل المادة الثانية من الدستور كان ولا يزال أحد القضايا الأساسية للحركة الدستورية. وقال الناطق الرسمي باسم الحركة محمد العليم: «إنه تم بذل ما يكفي من جهود ووقت للتمهيد لتطبيق الشريعة الإسلامية، وحان الوقت للبدء في ذلك إذا كانت النيات صادقة»، وأوضح أن المجتمع الكويتي محافظ بطبيعته، وأن تطبيق الشريعة ما هو إلا عودة إلى ما كانت عليه الأمور.

كما دعا الناطق باسم التجمع السلفي الشعبي خالد بن سلطان العيسى جميع الوزراء في الحكومة لتحمل مسؤولياتهم أمام الله في دعم طلب التعديل المقترح، مشيراً إلى أن دعم الشريعة واجب يقع على كل عضو في الحكومة.

وقال: إن تعديل المادة الثانية من الدستور مطلب شعبي، لافتاً إلى أن من سيقدمون الطلب حريصون على مصلحة البلد ومرضاة الله عز وجل، وأن ذلك يقود البلاد للأمن والسلام والرفاهية.

لكن النائب صالح عاشور ربط بين توقيعه على طلب التعديل ومراعاة خصوصية الواقع الاجتماعي في الكويت، مقترحاً أن تكون صيغة التعديل هي: «دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع وفقاً للمذاهب الإسلامية المعمول بها في الكويت وهي المذهب المالكي والجعفري والحنبلي والشافعي».

ويقول خبراء في القانون الدستوري: إن المادة ١٧٤ من الدستور تنظم كيفية التقدم باقتراح لتعديل الدستور، حيث نصت على وجوب تقدم ٢٢ نائباً بطلب إلى أمير البلاد للحصول على الموافقة على مبدأ التعديل ثم يحال الطلب إلى لجنة الشؤون التشريعية والقانونية لإعداد تقرير بالموضوع ثم رفعه إلى مجلس الأمة ليناقشه مجتمعاً.

وترى مصادر برلمانية معارضة أن هذا التوجه الإسلامي مشوب بموانع سياسية تجعل تمرير الاقتراح بقانون في هذا الصدد صعباً، في ظل غياب التوافق العام عليه، مشيرة إلى صعوبة آلية تنقيح الدستور.

وتقول أوساط سياسية مستقلة: إن محاولة الإسلاميين تعديل الدستور تهدف إلى إحداث توازن في الأجندة السياسية للموسم البرلماني المقبل والمثقلة بمواضيع مثيرة للجدل، أبرزها حقوق المرأة السياسية.■

استثماراً لنفحات شهر رمضان المبارك:

الكويت: دوري ثقافي في السيرة النبوية لمساجد الفروانية

تنظم لجنة الدعوة العامة بجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت فرع محافظة الفروانية، الدوري الثقافي الأول لمساجد المحافظة في السيرة النبوية خلال شهر رمضان المبارك. وقال الشيخ عبدالعزيز الفضلي رئيس اللجنة: إن الهدف الرئيس للمسابقة، التعرف على سيرة المصطفى ﷺ، وبيّن أن أماكن التسجيل للدوري هي: لجان العمل الاجتماعي، ولجان الزكاة التابعة لجمعية الإصلاح الواقعة بمحافظة الفروانية.■


10%
Mecca-Cola
Classic
330ml
French Brand
10%
مكة كولا

تحقيق: أيمن إبراهيم

لإقامة مشروع إفطار الصائم داخل الكويت وخارجها

أهالي الخير يتنافسون لتحصيل الثواب العظيم في رمضان

يوسف: المحسنون يقبلون على البذل والإنفاق في رمضان استشعاراً لظروف إخوانهم الفقراء

شهر رمضان المبارك من مواسم الخير التي يتطلع إليها المحسنون من أبناء الكويت لتقديم العون والمساعدة لفقراء المسلمين في الداخل والخارج حيث يتعاظم الثواب وتتضاعف الحسنات. ويعد مشروع إفطار الصائم من أبرز معالم هذا الموسم الايماني، فالجمعيات الخيرية تتسابق لإقامته في الكويت وفي مناطق مختلفة من أنحاء العالم الإسلامي، كما يتنافس أهل الخير في تقديم ولائم الافطار طوال أيام الشهر الفضيل بالمساجد ومنازل الأسر المتعففة.

ويقول **يوسف اللهو أحد المشرفين على مشروع إفطار الصائم داخل الكويت**: إن أهل الكويت نشأوا على حب الخير والتسابق على فعله منذ القدم، حتى وقت أن كانت ظروف الحياة صعبة والموارد شحيحة، كانوا لا يتوانون عن إغاثة المحتاجين، ويزداد إقبالهم على البذل والإنفاق في مواسم الخير كشهر رمضان والحج، والخيرون من أبناء الكويت يسهمون سنوياً في إقامة مشروع إفطار الصائم للأسر المتعففة داخل الكويت، وهو مشروع ترعاه الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية منذ أكثر من عشر سنوات، إلى جانب عدد من المحسنين عبر تقديم وجبات الإفطار في المساجد أو توصيلها إلى الأسر المحتاجة رفعاً لحرج السؤال.

وقال إن هذا المشروع بدأ بتقديم وجبات محدودة في عدد من المساجد، ووصل عدد الوجبات الآن إلى أكثر من ٢٠ ألف وجبة، مشيراً إلى أن كثيراً من المحسنين يبادرون بالاتصال قبيل الشهر الفضيل لإعلان رغبتهم في دعم هذا المشروع، ونحن بدورنا نستقبل التبرعات والإسهامات قبل رمضان بفترة، ونقوم بإحصاء تقديري لعدد المستفيدين وأماكن تجمعات المحتاجين.

وأوضح اللهو أن الجهات التي تدعم هذا المشروع الإنساني تتنوع بين شخصيات محسنة ومؤسسات وهيئات ومكاتب عقارية، دأبوا على المشاركة في إطعام المحتاجين وذوي الدخل المحدود.

وكانت **جمعية عبدالله النوري** الخيرية قد بدأت في منتصف شهر شعبان الماضي، كما يقول أمين سر الجمعية الشيخ نادر النوري.



الهاجري: مشروع الإفطار تحول من الجهود الفردية إلى الأعمال المؤسسية



النوري: ننفذ مشروع الإفطار في ٥٠ دولة إسلامية

الاستعداد لتنفيذ مشروع إفطار الصائم سواء داخل الكويت أو خارجها.

وأضاف أن مشروع العام الماضي استفاد منه أكثر من ٥٠ دولة إسلامية، وكان له أثر إيجابي كبير في نفوس المسلمين، لافتاً إلى أن الجمعية ستعمل هذا العام على زيادة عدد الدول الإسلامية التي يشملها المشروع بعد أن شهدت تنافساً كبيراً في عدد المحسنين الراغبين في دعمه.

وعن كيفية إقامة مشروع إفطار الصائم خارج الكويت قال الشيخ نادر النوري إن جمعية عبدالله النوري تتعاون مع الجمعيات الخيرية الإسلامية في الدول المختلفة وتحصل منها على تقارير بعدد المحتاجين ونوعية الطعام المفضل لديهم، ومن ثم تفي باحتياجاتهم.

وأشار إلى أن الجمعية تعتبر «سفينة خير» أسس دعائمها المرحوم عبدالله النوري وتولى قيادتها بعده رفقاء دربه، ومنذ تأسيسها وهي تواصل إقامة مشروع إفطار الصائم.

ومن جانبه ذكر **رئيس لجنة القرين للزكاة والخيرات نافع محمد المطيري** أن اللجنة تستقبل التبرعات من المحسنين لإقامة مشروع إفطار الصائم بعدد من المساجد وتلبية احتياجات المعوزين في شهر رمضان، حيث يتناول الإفطار على موائد اللجنة مئات الصائمين يومياً، داعياً أهل الخير والإحسان إلى دعم هذا المشروع الموسمي الذي يعتبر بمثابة مشروع تكافل وتراحم وتواصل بين المسلمين غنيهم وفقيرهم.

وتنفذ **لجنة فلسطين** الخيرية مشروع إفطار الصائم والطرود الغذائية للأسر الفقيرة داخل فلسطين. كما يشير **نائب رئيس اللجنة خالد الشرف** للسنة السابعة عشرة على التوالي منذ إنشائها عام ١٤٠٨هـ، وقد قامت هذا العام بإرسال الدفعة المالية الأولى إلى اللجان الخيرية المشرفة على تنفيذ المشروع داخل الأراضي المحتلة لشراء الاحتياجات والتعاقد مع التجار المحليين لتجهيز الوجبات الرمضانية وإعداد الطرود الغذائية بأنسب الأسعار.

وأضاف أن الطرد الغذائي يشتمل على المواد الغذائية الأساسية التي تحتاجها الأسرة في رمضان مثل الطحين والأرز والسكر والشاي والزيت والمعلبات والدجاج وحليب الأطفال والعدس وغيرها، وضمن مشروع الإفطار تقدم اللجنة وجبات للمصلين في المسجد الأقصى المبارك وتقدر أعدادهم بالآلاف حيث يؤمون المسجد من مناطق بعيدة لإحياء لياليه الرمضانية الإيمانية.

> **الشرف: وجبات الإفطار تصل إلى المصلين في المسجد الأقصى المبارك حيث يؤمونه لإحياء ليالي رمضان**

وناشد الشرف أهل الخير المبادرة بدعم هذا المشروع لإغاثة الشعب الفلسطيني المرابط وإطعام الأرامل وأبناء الشهداء واليتامى في شهر رمضان، وفي ذلك يتضاعف الأجر والثواب خاصة في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

أما رئيس قطاع آسيا وإفريقيا التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي عبداللطيف الهاجري فقال: إن العمل في مشروع إفطار الصائم في الكويت تحول من الجهود الفردية إلى الأعمال المؤسسية، نظراً لتزايد عدد المتبرعين لدعم هذا المشروع وتنامي عدد المستفيدين في مختلف بلاد العالم الإسلامي، موضحاً أن القطاع يستثمر مناسبة شهر رمضان بما لها من مكانة خاصة في قلوب المسلمين، ويعمل على توظيف هذه الشعيرة الإسلامية في خدمة الإسلام والمسلمين سواء من خلال إقامة ولائم الإفطار أو سد احتياجات المسلمين الأخرى.

وحول دور القطاع في مشروع إفطار الصائم أوضح الهاجري أن القطاع يراسل مكاتبه الخارجية لتحديد الاحتياجات المطلوبة، ويقوم على تنفيذ هذا المشروع في ضوء الإمكانات المتاحة وموارد العام السابق، ويستفيد من هذا المشروع قرابة نصف مليون مسلم في آسيا وإفريقيا كدول تايلند وإندونيسيا وقيرغيزيا والصين ومنغوليا وسيريلانكا والصومال وجيبوتي وغيرها.

وأضاف أن فقراء المسلمين ينتظرون هذا المشروع من العام إلى العام نظراً لأحوالهم الاقتصادية والمعيشية المتدنية، فأعداد فقراء المسلمين الذين يعيشون تحت خط الفقر بالملايين، وفي جولاتنا التفقدية لأوضاعهم نشاهد أوضاعاً ذات بؤس وشقاء حيث لا يجد الطفل الحليب وقد تصوم الأم لعدة أيام حتى تطعم أبناءها.■

برقية شكر من سمو الأمير على التهنئة بشهر رمضان



بعث سمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ببرقية إلى السيد عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي شكره فيها وأعضاء الجمعية على التهنئة بمناسبة شهر رمضان المبارك، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه المناسبة بشير توفيق وسداد وعزة للأمة الإسلامية جمعاء.

وكان السيد عبدالله المطوع قد أرسل ببرقيات تهنئة بشهر رمضان إلى السيد جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة وعدد من الوزراء، كما أقامت جمعية الإصلاح حفل استقبال يوم الاثنين الماضي للمهنئين بالشهر الكريم.■

الجموع الطلابية والاجتماعية تدعم التيار الإسلامي المعتدل

عاشت الكويت في الفترة السابقة عرساً ديمقراطياً تمثل في انتخابات الاتحادات الطلابية والجمعيات العلمية داخل جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وكذلك عدد كبير من انتخابات الجمعيات التعاونية في مختلف مناطق الكويت عكست صورة إيجابية لمدى التفاعل مع المشاركة الشعبية في اختيار المرشحين الأفضل لقيادة الجموع الطلابية مثلاً، حيث تم تجديد الثقة في القائمة الائتلافية من جديد لتستمر في قيادة العمل الطلابي داخل جامعة الكويت، وهذا دليل واضح على تميز هذه القائمة التي حازت على ثقة الجموع الطلابية لأكثر من ٢٥ سنة متتالية، وتجديد الثقة لهذه القائمة الطلابية في جو انتخابي تنافسي يبين أن الإرادة الطلابية داعمة للتوجه الإسلامي رغم حدة التنافس مع باقي القوائم الطلابية الموجودة في الساحة الجامعية وباقي الكليات والمعاهد التطبيقية والتدريب. وبالنظر إلى الإجراءات المتبعة داخل سور الجامعة وبإشراف إدارة جامعة الكويت والقائمين على الكليات والمعاهد ومراكز التدريب وتفاعل الجموع الطلابية بروح التنافس الشريف تكون النتائج شرعية ومشروعة وتعكس الواقع الحقيقي في دعم ومساندة التيار الإسلامي المعتدل، كما هي نتائج انتخابات مجلس الأمة في السنة الماضية التي أفرزت عدداً من النواب الإسلاميين الجدد مما زاد عددهم عن باقي الدورات والمجالس النيابية السابقة، وهذه حقيقة لابد من التأكيد عليها.

إن الانتخابات النزيهة والإجراءات السليمة والشرعية يتم حسمها للتيار الإسلامي المعتدل، هذا ما أكدته كذلك الانتخابات في الجمعيات التعاونية والتي تقام كل سنة في مختلف مناطق الكويت، وبرزت بصورة واضحة في انتخابات جمعية الروضة التعاونية التي شهدت صراعاً وتنافساً قوياً بين المرشحين لم تشهده المنطقة إلا في انتخابات مجلس الأمة، حيث جاءت النتائج لصالح مرشحي قائمة الجمعية الذين يمثلون التيار الإسلامي المعتدل وهم الذين يقودون الجمعية منذ عدة سنوات مضت وحازت سمعة طيبة بين أهالي منطقة الروضة وحولي، واستطاعوا تقديم العديد من الخدمات المتميزة للأهالي، وهذه القائمة تسير على نفس الخط الذي يسير فيه النائب د.ناصر الصانع، واستطاعت أن تنال ثقة الأهالي، مما دفع باقي نواب المنطقة أو المرشحين الذين لم يحالفهم الحظ بالفوز في الانتخابات السابقة إلى العمل ضد هذه القائمة ومحاولة النيل منها وإبعادها عن مجلس إدارة الجمعية.

ورغم شدة التنافس التي شهدتها انتخابات جمعية الروضة وحولي التعاونية، إلا أن النتائج جاءت لصالح التيار الإسلامي المعتدل، رغم أن الطرف الآخر حاول خلط الأوراق، وطغيان جانب تصفية الحسابات على روح العملية الانتخابية. فمثلاً عندما يصدر بيان ضد قائمة الجمعية يوم الانتخابات يطعن بالقائمة والقائمين عليها يشكك في نزاهتهم، فهذا الأسلوب مرفوض كان الأجدر أن يتم النقاش داخل الجمعية العمومية، فانتهاج الأسلوب الراقي عند النقاش وإقامة الحجة وتقديم البراهين والأدلة الدامغة عند وجود مخالفات مالية وتجاوزات إدارية هو الأسلوب الأمثل عند وجود اختلاف في وجهات النظر، فلماذا يتعمد من يرفعون شعار الليبرالية والتقدمية وينادون بالإصلاح.. تدمير العملية الانتخابية عندما تكون الغلبة للتيار الإسلامي؟ نعم قد يشتد التنافس ولكن لابد من الوقوف عند حدود وخطوط حمر لا تصل إلى الإسفاف والقذف والطعن في ذمم الآخرين، إنه أسلوب المفلسين فكرياً وأخلاقياً، ومحاولاتهم ثبت فشلها في تسييس العملية الانتخابية في جامعة الكويت والجمعيات التعاونية، فمثل هذه المرافق لها طبيعتها العلمية والاجتماعية وتقديم الخدمات لا مجال للعمل السياسي فيها، فهل يستوعب الليبراليون ومن يدور في فلكهم هذا الدرس؟؟!!■

خالد بورسلي

الكويت: جمال الشرقاوي


وزير الأوقاف الكويتي

في الاحتفال بتخريج الدفعة الأولى من حفظة القرآن الكريم بمركز تاج الوالدين:

المعتوق: القرآن الكريم مصدر كل عز ومنبع كل مجد

تحت رعاية فضيلة الدكتور عبدالله المعتوق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي، احتفل مركز تاج الوالدين لتحفيظ القرآن الكريم والتثقيف الشرعي التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت بتخريج الدفعة الأولى من حفظة القرآن الكريم يوم الإثنين ١١ أكتوبر الحالي، تحت شعار «حفظ القرآن الكريم.. عز الأبناء وفخر الآباء».



حضر الحفل الشيخ يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وحمود الرومي نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح وعبدالله العتيقي الأمين العام للجمعية.

في كلمته، **أكد الدكتور عبدالله المعتوق** وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أن القرآن الكريم هو مصدر كل عز ومنبع كل مجد وأساس كل فضيلة وسبيل النجاة في الدنيا والآخرة، فهو منهج حياة.

وإن تنشئة أبنائنا على حفظ القرآن الكريم وغرس معانيه في نفوسهم، لهو خير استثمار لأمتنا ووطننا، كي نحقق نهضتنا المأمولة.

وأوضح المعتوق أن وزارة الأوقاف اعتنت بالقرآن الكريم في مناهجها وأنشطتها المختلفة، وباركت كل عمل يخدم القرآن إيماناً منها بأنه منهج حياة، وكتاب تربية وتوجيه، يوضح معالم السبيل.

وأثنى المعتوق على جهود جمعية الإصلاح وقال: «إن مثل هذه الأنشطة التي تعتني بها الجمعية متمثلة بمركز تاج الوالدين - من خلال أنشطته المختلفة التي تخدم القرآن - الكريم لهو عمل طيب مبارك نرجو له الاستمرارية ومزيداً من الارتقاء».

وأضاف المعتوق: إنه لشرف عظيم إقامة مثل هذا الاحتفال تكريماً لمن شرفهم الله بحفظ القرآن الكريم فهم الأخيار كما جاء في الحديث الشريف: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وهنأ المعتوق أولياء أمور هؤلاء الحفظة سائلاً الله تعالى أن يلبسهم تاج الوقار يوم القيامة وأن يجعل أبناءهم قرة أعين لهم ولوطنهم وأمتهم.

ومن جانبه، أكد **وليد السبع** مدير مركز تاج الوالدين لتحفيظ القرآن حرص المركز منذ بداية انطلاقته الأولى على المنهجية واتخاذ أسلم الطرق في عملية التحفيظ وفق عمل مؤسسي ورؤية واضحة وأهداف محددة، وقد منَّ الله تعالى بهذا النجاح في تخريج هذه الكوكبة المباركة من أبنائنا الحفظة، وقد كانت فترة الصيف حافلة بالأنشطة والبرامج المتميزة والتي كان من أبرزها رحلة حفاظ المدينة.

وأشار السبع إلى الآثار الطيبة التي يغرسها هذا الكتاب العظيم في نفوس حامليه وقارئيه من تقويم للأخلاق وبركة في العمر، ورقي في علاقاتنا الاجتماعية، وإتقان في العمل في سبيل ارتقاء أوطاننا وأمتنا.

وأوصى السبع حملة القرآن بأن يواظبوا على مراجعته والعمل بمقتضى أوامره والانتهاء عما نهى عنه، وأن يكونوا أسوة حسنة للناس، وأن يتخلقوا بأخلاقه كما كان رسول الله ﷺ «كان خلقه القرآن».

وهنأ السبع أولياء أمور الحفظة قائلاً: هنيئاً لكم تاج الوقار، فقد صح في الحديث الشريف: بأنه «يؤتى بحافظ القرآن فيوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا وما فيها فيقولان: يا رب، أنى لنا هذا؟ فيقول: بأخذ ولدكما القرآن».

وكان الحفل قد افتتح بآيات من الذكر الحكيم تلاها الطفل محمد عبدالكريم.

وتخلل الحفل عرض فيديو لأنشطة المركز وأناشيد إسلامية.■

السبع: كتاب الله يغرس في نفوس حامليه حسن الخلق والبركة في العمل

٢٥ مليون دولار لترشيح سعد الدين إبراهيم لرئاسة مصر

شيخ الأزهر يتهم رئيس مركز ابن خلدون بـ«الخيانة»

تصاعدت حدة الحملة، التي شنها عدد من الإعلاميين والمثقفين المصريين، إضافة إلى شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، ضد مركز ابن خلدون، الذي يديره الدكتور سعد الدين إبراهيم، خصوصاً ضد المؤتمر الذي عقده مؤخراً، تحت عنوان «ملتقى الإسلام والإصلاح»، الذي تضمن آراءً غريبة عن الشريعة والقرآن والحجاب، في الوقت الذي كشفت فيه صحيفة مستقلة مصرية عن دعم أمريكي مالي لإبراهيم لترشيح نفسه رئيساً للجمهورية في مصر.

فقد انتقد شيخ الأزهر المركز، متهماً إياه بالخيانة وتنظيم مؤتمر أنكر المتحدثون فيه السنة النبوية، وانتقدوا الشريعة الإسلامية وأنكروا حجية الحجاب الشرعي للمرأة، وشن المركز بالمقابل في بيان له هجوماً على شيخ الأزهر اتهمه فيه بتبني فكر تكفيري وتحريضه على المركز والعاملين فيه بشكل قد يهدد حياتهم.



سعد الدين إبراهيم

وكان المؤتمر الذي عقده مركز ابن خلدون الأسبوع قبل الماضي وضم ١١ شخصية من الشخصيات المصرية والعربية المثيرة للجدل، قد انتهى بصورة درامية بعد مناقشات حادة بين الحضور، ووقوف معارضين في مدخل المؤتمر، وإقامة صلاة جماعية، كما شهد احتجاجات ومقاطعات من قبل قوى إسلامية مثل جماعة الإخوان المسلمين، بسبب ترديد الحضور مقولات مثل «الإسلام دين لا دولة» و«الحجاب ليس من الشريعة الإسلامية»، والدعوة لـإعادة ترتيب القرآن الكريم، ووقف الجهاد، لأنه عمل تطرفي عنصري»، و«إن حد الردة وقوانين الميراث ليست من الإسلام»!.

كانت إحدى الصحف المصرية المستقلة قد شنت هجوماً عنيفاً على المركز ورئيسه وكشفت عن توصية من المخابرات الأمريكية للبيت الأبيض، اقترحت فيه إلزام الحكومة المصرية بتعديل الدستور، وفتح باب الترشيح لانتخابات رئاسية مباشرة في البلاد، وطرحت اسم الدكتور سعد الدين إبراهيم كمرشح عن قوى المجتمع المدني لمنصب رئيس الجمهورية في مواجهة المرشح الرئيسي وهو الرئيس حسني مبارك.

وقالت الصحيفة: إن تلك اللجنة اقترحت - لمساندة إبراهيم في انتخابات الرئاسة المصرية المقبلة في نوفمبر ٢٠٠٥ م اعتماد مبلغ ٢٥ مليون دولار، باعتبار أنه من أبرز دعاة الإصلاح السياسي في مصر، وأنه الأكثر فهماً لطبيعة المصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة، وأنه الوحيد المؤهل لتولي مقاليد السلطة في مصر بشكل سلمي.■

الأردن: «جبهة العمل» ينتقد محاولات استفزاز الحركة الإسلامية

أكد حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني أن محاولات استفزاز الحركة الإسلامية، وحرفها عن نهجها، تصب في خدمة أعداء الوطن، مذكراً بقائمة من التجاوزات التي تعرض لها الحزب والحركة الإسلامية، والتزم حيالها بأعلى درجات المسؤولية.

وقال الحزب في بيان أصدره يوم ١٤/١٠/٢٠٠٤م: إن الحملة التى تشنها الحكومة وعدد من النواب والكتاب الصحفيين حالياً تعود لجملة من الأسباب أهمها «وجود تباينات كبيرة بين الحركة الإسلامية وبين الحكومة إزاء كثير من القضايا، وفي مقدمتها العلاقة مع العدو الصهيوني، والاحتلال الأمريكي، والاستناد إلى العمق العربي والإسلامي، والموقف من الحريات العامة وحقوق المواطنين ولا سيما ما يتعلق منها بكرامتهم وأمورهم الحياتية، ومحاربة الفساد. وقد أثبتت الأحداث والوقائع صواب موقف الحزب، وهذا يحرج بعض الأطراف، ويحملها على الضغط على الحركة الإسلامية، لتصبح صدى للسياسات الرسمية».

وأضاف البيان أن النجاح الذي حققه الحزب، والثقة التي يتمتع بها لدى المواطنين، بسبب مواقفه المتميزة في الانحياز للوطن والأمة أوغرت صدور بعض الذين ضاقوا ذرعاً بهذا النجاح، فانصرفوا إلى مناكفة الجبهة، بدلاً من التنافس معها على الخير. ورأى البيان أن منطلقات حزب جبهة العمل الإسلامي المستندة إلى عقيدة الأمة، وإلى قيم الشعب الأردني، والموروث الحضاري للأمة العربية والإسلامية، لا تروق لبعض الأطراف، بل تزعجها، فتعمد إلى التنفيس عما في صدورها من خلال الاصطفاف ضد الحركة الإسلامية.■



ملحمة جباليا: ١٤٦ شهيداً فلسطينياً و٨ قتلى صهاينة و٦٠ مصاباً



أصدرت كتائب عز الدين القسام... الذراع العسكري لحركة حماس بياناً حول خسائر العدو الصهيوني في معركة «أيام الغضب» رداً على حملة «أيام الندم» الصهيونية التي استمرت سبعة عشر يوماً وانتهت باندحار قوات الاحتلال يوم السبت الماضي ١٦/١٠/٢٠٠٤م، حيث سقط خلالها أكثر من ١٤٦ شهيداً، بينهم ٤٢ من الكتائب.

وأكدت «القسام» في بيان لها على أن الانسحاب الصهيوني جاء بسبب صلابة المقاومة وعجز قوات الاحتلال عن منع إطلاق صواريخ القسام على مدينة سيديروت.

وقال البيان: «انسحبت قوات الاحتلال من شمال غزة وهي تجر معها أذيال الهزيمة والخيبة حيث إن هذه الحملة الشرسة التي تعتبر الأعنف قد أثبتت فشلها الذريع فلم تحقق أهدافها، واستطاع المقاومون الفلسطينيون، وعلى رأسهم مقاومو كتائب القسام تلقين العدو دروساً قاسية في المقاومة والفداء».

وقالت القسام إن مقاتليها استخدموا خلال التصدي لقوات الاحتلال في شمال قطاع غزة خلال العدوان الأخير أكثر من ٢١٧ قذيفة وصاروخاً وعبوة ناسفة، بينها ثمانية وعشرون صاروخاً من طراز «قسام»، والذي زعم الاحتلال أن الهدف من عدوانه هو وقف إطلاق هذه الصواريخ.

وأضاف البيان «لقد أوقعنا خسائر في صفوف العدو الصهيوني اعترف على أثرها بثمانية قتلى وستين إصابة في صفوفه، وتكتم على باقي خسائره». وأشار البيان إلى أن مقاتلي الكتائب «فجروا وأفسدوا ٢٣ دبابة و٣١ جرافة و١٩ ناقلة جند مدرعة بـ٢٣ عبوة ناسفة و٢٥ قذيفة آر بي جي، وأطلقوا على أهداف العدو في هذه المعركة ٣١ صاروخ «بتار» و٣٦ قذيفة «ياسين»، وقصفوا مغتصبات العدو الجاثمة على صدر قطاع غزة ٧٩ قذيفة هاون، فيما بقيت صواريخ القسام تدك مغتصبات العدو، حيث أطلق المجاهدون خلال هذه الحملة ٢٨ صاروخ قسام كان نصيب «سديروت» منها ١٦ صاروخاً، كما تم تنفيذ ست عمليات استشهادية».

وأكد البيان أن قوات الاحتلال لم تستطع التوغل في وسط مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين بسبب المقاومة الشديدة، نافية بذلك ما أعلنه مسؤول الحملة العسكرية على شمال قطاع غزة.

وأشارت الكتائب إلى أن الاحتلال الصهيوني استخدم شتى أنواع الأسلحة (طائرات إف ١٦، طائرات استطلاع، طائرات أباتشي، دبابات ميركافا، ناقلات جند مدرعة، جرافات مصفحة، صواريخ محرمة، قذائف مسمارية...).

وفيما يتعلق بعدد الشهداء الذين سقطوا جراء عدوان الاحتلال الصهيوني على مدى سبعة عشر يوماً، ذكر البيان أن العدد تجاوز «١٤٦» شهيداً منهم ١٣٣ في شمال القطاع، من بين هؤلاء الشهداء ٤٢ شهيداً من كتائب الشهيد عز الدين القسام بينهم ثمانية قادة ميدانيين. فيما أمعن العدو في عدوانه فجرف ودمر ما يقارب ١٨٠ منزلاً واقتلع آلاف الأشجار وجرف وعشرات الدونمات من الأراضي الزراعية».■

ضد انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي

فرنسا وقبرص تلوحان باستخدام الفيتو

تزايدت حدة الجدل الأوروبي حول عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي مع اقتراب عرض ملف عضويتها في قمة الاتحاد خلال ديسمبر المقبل، في الوقت الذي هددت فيه فرنسا وقبرص باستخدام حق الفيتو داخل الاتحاد لإعاقة تركيا عن العضوية فيه.

فقد قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك: إن مسألة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي لن تُناقش قبل ١٠ أو ١٥ عاماً على أقرب تقدير. وأشار شيراك إلى إمكانية استخدام بلاده حق الفيتو أو الانسحاب من مباحثات العضوية مع تركيا في أي من مراحل هذه المباحثات.

من جهته قال زعيم قبرص اليونانية، تاسوس بابادوبولس إنهم قد يلجؤون لاستخدام حق الفيتو ضد بدء مباحثات العضوية مع تركيا خلال قمة الاتحاد الأوروبي التي ستعقد في ١٧ ديسمبر المقبل.■

موريتانيا: الإسلاميون يجددون الدعوة للمصالحة

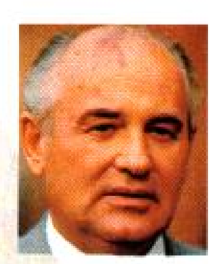
جدد زعماء التيار الإسلامي في موريتانيا دعوتهم للحوار والمصالحة الوطنية بين مختلف الأطراف في البلاد لتجنب إراقة الدماء والاقتتال الداخلي. كما جددوا نفيهم وجود صلات تربطهم بالعسكريين المتهمين في المحاولة الانقلابية الفاشلة.

وطالب قادة التيار الإسلامي وعلى رأسهم الشيخ محمد الحسن الددو - بعد إطلاق السلطات الموريتانية سراحهم يوم السبت الماضي - بمبادرة سياسية فعالة تخرج البلاد من أزمتها السياسية على حد تعبيرهم.

كانت السلطات الموريتانية قد اعتقلت القياديين الإسلاميين الشيخ محمد الحسن ولد الددو ومحمد جميل ولد منصور والمختار ولد محمد موسى يوم ١٠/١٠/٢٠٠٤م ثم أفرجت عنهم يوم السبت ١٦/١٠/٢٠٠٤م دون توجيه أي تهم رسمية لهم، علماً بأن السلطات كانت تحقق معهم - حسب بيان للشرطة - في شأن إرسال إسلاميين تابعين لهم إلى مراكز تدريب في بوركينا فاسو وساحل العاج. وكان أربعة مدنيين آخرين اعتقلوا في السياق نفسه قد أطلق سراحهم يوم الجمعة الماضية من بينهم سيدة.

كان القياديون الثلاثة قد أصدروا بياناً من معتقلهم قبيل الإفراج عنهم أكدوا فيه إدانتهم لعملية الاعتقال التي طالتهم وممارسات التعذيب التي شاهدوا آثارها وسمعوا أخبارها أثناء فترة اعتقالهم بحق العديد من الشباب المعتقلين على ذمة المحاولة الانقلابية الفاشلة التي أعلنها النظام■

جورباتشوف: يجب منح الشيشان وضعاً خاصاً



جورباتشوف

أكد زعيم الاتحاد السوفييتي السابق ميخائيل جورباتشوف أنه ينبغي على روسيا منح الشيشان وضعاً خاصاً كي تتمكن من الخروج من المستنقع الذي غرقت فيه هناك. وأضاف جورباتشوف، الحاصل على جائزة نوبل للسلام والذي كان له دور كبير في تفكك الاتحاد السوفييتي وانهيار المنظومة الشيوعية: إن بعض الدول ترغب في بقاء موسكو غارقة في مستنقع الشيشان. كما أكد ضرورة استخلاص العبر من احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق قائلاً: «إن الأزمة في العراق تمثل درساً أعتقد أن علينا جميعاً مع الولايات المتحدة أخذ العبرة منه وهذا الدرس هو أنه يجب عدم اختيار طريق التحرك من جانب واحد».

وأكد الزعيم السوفييتي السابق ضرورة التوصل إلى حل سياسي لمشكلة الشيشان التي تعتبر أكثر المشكلات العاجلة في روسيا والتركيز على حل المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد.■

المغرب: «العدالة والتنمية» يرفض انعقاد «منتدى المستقبل»



سعدالدين العثماني

أعلن حزب العدالة والتنمية «الإسلامي» رفضه قرار المغرب استضافة «منتدى المستقبل» المدرج في إطار فكرة الشرق الأوسط الكبير الأمريكية، مؤكداً أن «هذا الحدث الذي يدخل في إطار تفعيل فكرة الشرق الأوسط الكبير، بما هو مخطط أمريكي يرمي إلى إدماج الكيان الصهيوني في نسيج الشعوب العربية والإسلامية، وفرض توجهات غير مرتبطة بتطلعات الشعوب وطموحاتها المشروعة، من أجل التقدم والتنمية والاستقرار».

وجدد الحزب دعوته إلى «تفعيل المبادرات الذاتية من أجل إصلاح و«دمقرطة» الحياة السياسية، وتعزيز بناء دولة الحق والقانون»، في انسجام مع هوية العرب والمسلمين وأصالتهم.

من جهته قال الدكتور سعدالدين العثماني الأمين العام للحزب تعقيباً على سؤال حول الإجراءات التي يمكن القيام بها في حال تنظيم الملتقى بالمغرب «إنه ليس هناك في المغرب حتى الآن انتقال إلى مستوى التفكير في برنامج عملي نضالي لوقف هذا المؤتمر في حالة القرار النهائي بعقده، فنحن ما زلنا نتمنى أن تتراجع وزارة الخارجية والحكومة المغربية عن قبول هذا المنتدى بالمغرب، وقد جربنا في فترات سابقة تراجعات للحكومة المغربية عن تنظيم ملتقيات مماثلة عندما تكون هناك احتجاجات أو طلبات إلغاء هذه الملتقيات من قبل قوى وطنية وإسلامية، وأملنا كبير في أن يلغى، لكن إن لم يلغ فإننا سنفكر بطبيعة الحال في برنامج احتجاجي للتعبير عن موقفنا ضد الملتقى ببلادنا».

في المقابل لا تزال أغلب الأحزاب السياسية المغربية تلتزم الصمت في انتظار اقتراب موعد انعقاد هذا المنتدى الأمريكي، الأول من نوعه.. في حين يتساءل الرأي العام المغربي عن الثمن، الذي وعدت به الولايات المتحدة الأمريكية المغرب للقبول بهذه الصفقة التي رفضتها عدة دول عربية.■

دبلوماسي إريتري يطلب حق اللجوء السياسي إلى السودان

طلب دبلوماسي إريتري رفيع حق اللجوء السياسي للسودان منتقداً أوضاع إريتريا في ظل حكومتها الحالية. فقد أكدت مصادر إعلامية سودانية أن الدبلوماسي «عندي برهان استيف عنس» ممثل الحكومة الإريترية في البرنامج الثلاثي للعودة الطوعية للاجئين الإريتريين بالسودان تقدم بطلب لمنحه حق اللجوء السياسي إلى الخرطوم معلناً انفصاله عن الجبهة الشعبية الحاكمة بأسمرا.

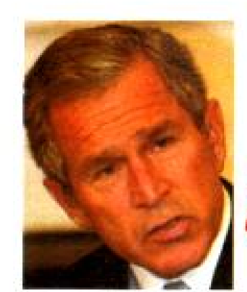
وقال برهان، في تصريحات خاصة لمركز الإعلام السوداني: «إن الأوضاع داخل إريتريا وصلت حداً من التدهور والانهيار، السكوت عنه يعتبر جريمة في حق الشعب الإريتري»، واتهم برهان الحكومة الإريترية بعدم الجدية في تنظيم وترتيب عودة طوعية لمواطنيها إلى ديارهم، مشيراً إلى أن ممارسات السلطة بحقهم اضطرت ما يزيد عن الأربعين بالمئة من العائدين للفرار مرة أخرى ومغادرة إريتريا إلى السودان وإثيوبيا.

وفيما يتعلق بوجهته الجديدة قال الدبلوماسي الإريتري إنه سيلتحق بصفوف القوى الوطنية الإريترية الساعية لتغيير الحكم في إريتريا بالوسائل السلمية.

الجدير بالذكر أن برهان كان قد التحق في بدايات العام ١٩٧٣م بالكفاح الإريتري المسلح بالانضمام لجبهة التحرير الإريترية حيث عمل في عدة مواقع قبل أن يتقلد مسؤولية مكتب الخدمات والعلاقات العامة بجبهة التحرير بالخرطوم، ثم عاد بعد التحرير إلى إريتريا وكان من الشخصيات المقربة إلى الرئيس أسياس أفورقي حيث عمل لفترة في المكتب الرئاسي ثم عاد للخرطوم ممثلاً لبلاده في برنامج الاتفاق الثلاثي الموقع بين الحكومة السودانية والأمم المتحدة والحكومة الإريترية بجنيف بشأن ترتيبات العودة الطوعية للاجئين الإريتريين حتى تاريخ طلبه اللجوء السياسي للخرطوم.■

وقع قانوناً يمنع انتقاد اليهــود في العالـم

٦٥٠ خبيراً يدينون سياسة بـوش الخارجيــة



أدان ٦٥٠ خبيراً وأكاديمياً سياسة إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الخارجية وخاصة في العراق، مؤكدين أنها أضرت بالحرب التي أعلنتها واشنطن على ما أسمته «الإرهاب».

وقال الخبراء في رسالة مفتوحة إلى بوش: «إن السياسة الأمريكية الحالية التي تتركز على الحرب في العراق هي الأكثر ضرراً منذ فترة (حرب) فيتنام».

وأعلن الخبراء أن سياسة بوش تضعف قضية المعركة ضد ما وصفوه بـ التطرف الإسلامي».

وفي الشأن الأفغاني رحب الخبراء الأكاديميون بقرار الرئيس الأمريكي الخاص بتدمير قواعد تنظيم القاعدة في أفغانستان، لكنهم رأوا أن «العجز عن أسر قادة هذه الشبكة أو القضاء عليهم يشكل خطأ كبيراً».

كما انتقد الخبراء سياسة الرئيس بوش مع إيران وكوريا الشمالية وباكستان، زاعمين أن «إيران كانت وما زالت تمثل داعماً كبيراً للإرهاب»، وأن «كوريا الشمالية وباكستان تشكلان تهديداً أكبر بالنسبة لإمكانية وقوع الأسلحة النووية في أيدي الإرهابيين».

من ناحية أخرى وقع الرئيس بوش على قانون تبناه الكونجرس الأمريكي بشكل شبه جماعي يوم ١٠/١٠/٢٠٠٤م أطلق عليه اسم «قانون مراقبة انتقاد اليهود العالمي» والذي يكلف وزارة الخارجية الأمريكية بمهمة مراقبة «معاداة السامية» وتأسيس مكتب جديد داخل وزارة الخارجية الأمريكية تتمثل مهمته في جمع معلومات حول الأعمال التي تنتقد اليهود أو تتعرض لهم حول العالم وإصدار تقرير سنوي بذلك، بجانب تعيين مبعوث دبلوماسي خاص لمراقبة انتقاد اليهود حول العالم والعمل على حمايتهم من تلك الانتقادات!!■

رومانيا : اجتماعات الناتو لبحث الوضع في أفغانستان والعراق

كابول: فهيم الله

أجرى وزراء دفاع ٢٦ دولة أوروبية الأعضاء في حلف الأطلسي مباحثات مكثفة في رومانيا يومي ١٣ و١٤ أكتوبر الجاري حول استمرار العمليات العسكرية الحالية في أفغانستان والعراق.

وقال سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى حلف الناتو (نيكولنس رونس): إن «أمريكا تريد إجراء المفاوضات حول العمليات العسكرية المستقبلية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية لملاحقة فلول طالبان وتنظيم القاعدة الذين ما زالوا يقومون بعمليات عسكرية روتينية ويومية».

ومن جانبهم قال الأعضاء في الحلف: إن تحمل مثل هذه المسؤولية أكثر صعوبة بالنسبة للحلف لأن مسؤوليته - توفير الأمن وحفظ السلام في أفغانستان - ستتحول في الخطوط الأولى من الجبهات إلى خطوط المواجهة الميدانية مع القاعدة وطالبان أو المتشددين الإسلاميين بالإضافة إلى مهربي المخدرات ولوردات الحرب الذين ما زالوا يحولون دون استقرار الأمن في البلاد - حسب قول المسؤولين في الحلف.

كان حلف الناتو قد تولى قيادة قوات حفظ السلام الدولية البالغ عددها ٩آلاف جندي دولي في أفغانستان في شهر أغسطس من العام ٢٠٠٣م، إضافة إلى ١٨ ألف جندي أمريكي يحتلون أفغانستان.■

أفغانستان: حارس لقرضاي يصفع وزير النقـل!

ذكر مراسل هيئة الإذاعة البريطانية الـ (بي. بي. سي) في أفغانستان أنه شاهد أحد حراس الرئيس الأفغاني حامد قرضاي وهو يصفع وزير النقل الأفغاني على وجهه في أثناء زيارة قرضاي لمدينة مزار الشريف شمال البلاد. وقال المراسل: إن حالات اعتداء حرس قرضاي على وزرائه تكررت، ويفسرها المراسل بشدة حماسهم في حماية الرئيس، ويعمل الحرس في شركة خاصة للأمن تسمى رينكورب، وقد وجهت وزارة الخارجية الأمريكية توبيخاً إلى الشركة بسبب السلوك العدائي لموظفيها، وإن كانت قد أشادت بنجاحها في تأمين حياة الرئيس الأفغاني.■

«كير» تحث الناخبين المسلمين على الاقتراع «المبكر» خلال رمضان

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) الناخبين المسلمين الأمريكيين إلى الاستفادة من القوانين الأمريكية التي تسمح لهم بالتصويت «المبكر» (غيابياً عن طريق البريد) خلال شهر رمضان المبارك.

وقال المجلس في بيان له: إن قوانين بعض الولايات الأمريكية تسمح لسكانها بالتصويت «المبكر» في حالة توافر حاجات دينية تتطلب ذلك، وأن شهر رمضان المبارك يعتبر أحد هذه الأسباب.

وشجعت كير المسلمين الأمريكيين على التصويت «مبكراً» لما في هذا الإجراء من يسر وعدم مشقة على متبعيه، وكذلك لتوفير طاقاتهم ليوم الانتخابات لمساعدة من لم يصوتوا بعد على الذهاب إلى صناديق الاقتراع ولمساعدة حملات مرشحيهم المفضلين.

ومن ناحية أخرى، أشارت كير إلى أن اتباع الأسلوب السابق سوف يساعدها على معرفة عدد الناخبين المسلمين والولايات التي يقيمون بها، وهي أرقام مهمة سوف تساعد كير على إثبات الثقل الانتخابي للمسلمين الأمريكيين.■

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

الداعية الشيخ عوض القرني في حوار شامل مع المجتمع:

الأخطار كبيرة.. وعلى الحكومات الاعتصام بالله وألا تعطي الدنية في دينها

ظاهرة العنف في السعودية تتلاشى ورفض المجتمع لها كان واضحاً.. ودور العلماء في معالجتها وإنهائها جلي

أليس غريباً أن تتزامن حملة العنف ضد السعودية مع الحملة الصهيونية الصليبية ضد مناهج تعليمها ومساجدها وقضائها وعملها الخيري؟!

حالة العنف التي برزت في منطقة الخليج .. وهذا التوافق في التوقيت بين الحملة الغربية على المملكة العربية السعودية وموجة العنف الدموي التي تستهدف أمنها .. وذلك الاختلاط في المفاهيم بين مقاومة العدو المحتل وخطف وقتل أجانب في بلادنا.. كان محور حوارنا الشامل مع الداعية الإسلامي الدكتور عوض القرني.. ومن الحديث حول العنف تناول الحوار العديد من القضايا الساخنة على الساحة.. الحوار الداخلي في المملكة العربية السعودية وإلى أين وصل .. والظواهر اللا أخلاقية الغربية التي تسعى لضرب الأخلاق والحملة الدائرة لتحجيم دور المساجد والعمل الخيري والتعليم الإسلامي... والعلاقة بين التيارات الإسلامية والمدارس الفكرية المختلفة كيف تكون؟ وأخطار الاختلاف والاحتراب على صفحات وسائل الإعلام.. وفقه الاختلاف وكيف يسود... وغيرها. وإلى تفاصيل الحوار...

● ماذا عن اختلاط المفاهيم حول العنف.. الخلط بين مقاومة الاحتلال والاعتداء على أجانب في بلاد المسلمين وخطف المدنيين... ما رؤيتكم؟

- أحب أن أشير إلى عدد من القضايا المهمة في هذا الجانب، فمواجهة المحتلين في فلسطين والعراق حق مشروع كفلته جميع الأديان والأعراف والقوانين الدولية، فالأمم المتحدة تعتبر القوات الأمريكية في العراق قوات محتلة، ولذا فمن حق الشعب العراقي أن يدفع عنه هذا الاحتلال الجاثم على صدره بالوسائل المناسبة والممكنة، ولا يلام الشعب العراقي في ذلك، بل يلام الاحتلال الأمريكي الذي جاء لاغتصاب الأراضي، وإهدار إرادة الشعوب وسيادتها وحقوقها... ولا يجوز أن يختلط هذا بأعمال العنف الإرهابية الإجرامية التي تستهدف أمن المجتمعات العربية والمسلمة، والتي تستحل الدماء والحرمات وتمزق المجتمع وتهدر المصالح.. فهذا شيء وذاك شيء آخر، والقتال داخل المجتمعات المسلمة - مهما كان الخلاف والاختلاف بين المسلمين - يجب أن يكون الخط الأحمر عند الجميع، وألا يُبرر تحت أي ظرف من الظروف.

ولا شك أن لذلك العنف أسباباً يجب أن تُدرس دراسة علمية... فهناك أسباب فكرية وأخرى اجتماعية.. هناك أسباب داخلية وأخرى خارجية.. لكنها في المحصلة الأخيرة لا ينبغي أن تكون تبريراً لممارسة العنف.. ومن هنا يجب أن تسعى المجتمعات إلى تجفيف منابع ذلك العنف، وأن يسارع في ذلك الجميع: الدعاة والمفكرون والحكومات.. وظني أن فتاوى العلماء المعتبرين ليس فيها لبس بالنسبة لقضية مقاومة الاحتلال، فهي حق مشروع يجب أن يشارك فيه الجميع، وأن تدعم الحكومات هذه الشعوب.. لكن العنف والإرهاب داخل المجتمعات المسلمة من تفجير وتخريب واستهداف المواطنين أو المستأمنين والمقيمين شيء آخر لا يجوز بأي حال.. وهذا الأمر يجب أن يكون واضحاً للجميع.

● الأمر بالنسبة لفلسطين يبدو واضحاً.. ولكن قد يكون هناك لبس بالنسبة للعراق.. خاصة مسألة خطف غير المحاربين وذبحهم.. وقد صدرت فتاوى للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بتحريم أو تخطئة مثل هذه الأعمال؟

- أنا أرى أن تُعالج القضية من جميع جوانبها.. أولاً المجرم الأول في حق هؤلاء الأبرياء المدنيين هي القوات الغازية المحتلة التي جلبتهم وأتت بهم وألقتهم في أتون المعركة، من ناحية أخرى فإنه

> **الحوار الداخلي في السعودية يهدف إلى إشراك الجميع في إبداء الرأي والمشورة.. وهو نوع من الدربة على تعددية الآراء واكتشاف الآخر**



الشيخ الدكتور عوض القرني

- تخرج في المدارس السعودية.. درس البكالوريوس في كلية الشريعة ثم حصل على الماجستير والدكتوراه.
- عمل في التعليم الجامعي في أبها في جنوب المملكة أكثر من ١٥ عاماً.
- تولى بعض الأعمال في الجامعة منها أمانة شؤون الطلاب وقبول التسجيل.
- منذ عشر سنوات لديه أعمال خاص بالمحاماة والتدريب.
- له بعض المؤلفات والمحاضرات.
- شارك في الكثير من المؤتمرات والندوات والبرامج الإعلامية.
- عضو رابطة المدربين الخليجيين.■

يفترض فيمن يقاوم المحتل ويجاهده على أرض العراق أن يلتزم بأخلاقيات الإسلام وأحكامه.. ونحن نعلم أن الخلفاء الراشدين - جرياً على سنة النبي ﷺ في الفتوحات الإسلامية - كانوا يتجنبون النساء والصبية والأجراء وأمثالهم.

ولكننا في المحصلة النهائية لا يجب أن نكون أسرى للإعلام وما ينشر فيه، لأنه لا يأتينا من الحقائق إلا ما يسمح المحتل بوصوله إلينا.. فينبغي أن نترك الأمر لأهل الشأن - أهل العراق - وهناك رابطة أو هيئة علماء العراق، وهناك الدعاة والمفكرون الكبار في العراق الذين يستطيعون - بما يتوافر لديهم من معلومات حقيقية - أن يقدروا هذا الأمر قدره، وأن يقولوا فيه كلمتهم، ولا شك أن من جاء محتلاً حاملاً للسلاح ومحارباً للمسلمين وأهل الأرض.. هؤلاء أعداء يجب دفعهم بأي وسيلة.. أما الفئات الأخرى فيجب أن يترك أمر حكمهم الشرعي لأهل الاختصاص بالعراق - كما أشرت - وأن يلتزم الجميع بأخلاقيات الإسلام.

الأخطر من ذلك استهداف العراقيين أنفسهم بالتفجيرات العشوائية في الطرقات والجمعيات.. هذه أعمال إجرامية ليست جهادية.. إنني أرى أن من يقف مع المحتل برأي أو موقف فكري أو سياسي.. هذا لا يجوز أن يستهدف لهذا الاعتبار، هذا سيثير الكثير من الفتن والمشكلات في الشعب العراقي مما لاتحمد عقباه.

أما من حمل السلام من العراقيين وقاتل مع المحتلين وقاتل الشعب العراقي.. فهذا له حكم آخر.

وأحب أن أنبه علماء المسلمين ودعاتهم ومفكريهم ومثقفيهم وسياسييهم ووسائل الإعلام ألا يضخموا أخطاء المجاهدين الذين يعملون في أجواء صعبة في العراق، ويتغافلوا في نفس الوقت عن الأخطاء الجسيمة التي يمارسها المحتل، فكم رأينا من الأشلاء ومن الأطفال والنساء والبيوت التي دمرت والمئات الذين قتلوا، ولا نرى نفس الاحتجاجات من العالم، ولا نرى من يقول إنها أعمال إرهابية، مع أنها السبب في كل ما يعيشه العراق وتعيشه المنطقة.

● لكن أعمال العنف المرفوضة هذه.. التي يقوم بها البعض لا شك تقوم بناء على فتاوى معتبرة لدى من يقوم بها.. ومتمكنة في عقولهم.. ما السبب في ذلك؟!

- فكر الغلو والتطرف والإرهاب في العالم الإسلامي ظاهرة تحتاج إلى دراسة علمية متعمقة.. ومحفزاته في المجتمعات الإسلامية كثيرة ومنها:

أولاً: هناك بعض المؤثرات التاريخية من بعض حركات العنف والغلو في التاريخ الإسلامي وهي محدودة، ولكن يبقى لها شيء من التأثير.

ثانياً: ظروف كثير من الشباب في بعض البلدان الإسلامية وما عانوه من ويلات في السجون والمعتقلات والتعذيب والتعدي على حقوقهم وآدميتهم، فقد سُجن البعض بدون محاكمة.. وبعض بلدان العالم الإسلامي تحكم بقانون الطوارئ عشرات السنين، هؤلاء تربتهم خصبة لتبنت فيها أفكار التطرف والغلو.

ثالثاً: هناك الظلم والاضطهاد الذي تمارسه القوى الغربية على الشعوب المسلمة والمتمثل في مصادرة حقوقهم وانتهاك حرماتهم ونهب خيرات بلادهم... ودعم اليهود بقوة السلاح والنار والمال وفرضهم على المنطقة.

رابعاً: هناك التطرف العلماني في الفكر الذي يتجاوز جميع الحدود في كثير من الأحيان فيستفز تدين الناس.

خامساً: هناك الجهل وعدم العلم بدين الله والفقه فيه، وعدم معرفة المنهج الصحيح للإصلاح والتغيير.

سادساً: هناك العديد من المطامح أو المطامع الشخصية والفئوية التي لا تجد فرصة للوصول لأهدافها إلا من خلال استغلال جانب التدين لدى الشباب وتأجيجه لتحقيق مطامع أو أغراض أو تصفية حسابات معينة مع أنظمة أو أحزاب معينة.

سابعاً: الأوضاع الاقتصادية المأساوية التي يعيشها كثير من شعوب المنطقة، وكذلك المشكلات الاجتماعية. كل هذه أفرزت مشكلة العنف والإرهاب والغلو والتطرف وغيرها من المشكلات.

الحكومات والنخب السياسية والدعاة مطالبون بتأجيل الخلافات الفرعية.. فالمنطقة كلها مستهدفة في جميع طبقاتها وشرائحها

● بالنسبة لأحداث وموجات العنف في المملكة العربية السعودية، لاحظنا أنها تواكبت مع هجمة غربية إعلامية شرسة ضد المملكة.. ما تفسير ذلك في رأيكم؟

- السعودية - بادئ ذي بدء - جزء من العالم لا

تستطيع أن تنفك عنه، ومن ثم فهي تتأثر به، وهو يتأثر بها، وظني أن موجة العنف في السعودية أقل من مثيلاتها في البلدان الأخرى، ورفض المجتمع لها كان واضحاً... مواقف الدعاة والعلماء والمفكرين كانت واضحة... تضافر الجهود لاحتوائها وإنهائها كان جلياً أيضاً... الذين تبنوا هذه الأحداث ليست لهم امتدادات اجتماعية عميقة في المجتمع، ولا امتدادات فكرية أو ثقافية معينة، وليست لهم أيضاً رموز داخل البلاد، فهي ظاهرة معزولة ومحدودة وستتلاشى في زمن أقل مما عانت منه بلدان أخرى، بشرط أن يقف جميع العقلاء أمام هذه الأحداث وقفة متأنية ويدركوا أن وراء الأكمة ما وراءها.

فتزامن هذه الموجة من العنف مع الهجمة الصهيونية الصليبية - خاصة من أمريكا - على السعودية وبالذات على البعد الإسلامي الشرعي في السعودية، سواء في مناهجها أو مساجدها أو منابرها أو قضائها أو العمل الخيري.. هذه الهجمة الظالمة التي تناغم معها بعض الصدى في السعودية وغيرها - من بعض التيارات العلمانية المستغربة - هذه كأنها هجمة منسقة، أو كأن الحاقدين من الغربيين على المسلمين عموماً وعلى السعوديين خصوصاً، التقطوا الخيط واستغلوا الظرف وحاولوا أن يوظفوه توظيفاً مناسباً للضغط على السعودية لإبعادها عن دورها الإسلامي الذي لا تستطيع أن تتخلى عنه.

فالإسلام إن كان لغير السعودية خياراً، فهو بالنسبة للسعودية قدر لا تستطيع الفكاك منه.

وقد لاحظنا جميعاً أنه قبل أي تفجير يقع في السعودية بيومين أو ثلاثة أيام تصدر السفارة الأمريكية في السعودية أو الخارجية الأمريكية تحذيراً لرعاياها في السعودية، وبعد التفجير يصدر بيان آخر بأن الخطر قد زال، فكأن هناك مؤشرات لديهم أو اطلاع.. حتى إن بعض الصحفيين تساءل عندنا: ماذا يعني هذا؟

• • بالنسبة للحوار الداخلي في السعودية.. إلام يرمي وإلى أين وصل؟

- هذا الحوار انطلق منذ عامين وتمت ثلاث جولات منه، والجولة الرابعة ستكون قريباً، وقد أنشئ مركز وطني للحوار (مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني) وقد أُعطي عناية خاصة وارتبط بولي العهد مباشرة.

الهدف من الحوار إشراك جميع فئات المجتمع المختلفة في إبداء الرأي والمشورة والتباحث فيما بينهم في القضايا الملحة التي تواجه الأمة والمجتمع، وهو من ناحية أخرى نوع من الدربة على تعددية الآراء واكتشاف الآخر والقبول به في إطار الإسلام والشرعية التي قامت عليها البلاد.. وقد حقق بعض النتائج الجيدة في الجولات السابقة.. وهي تتفاوت من جولة لأخرى، المجتمع السعودي يتوقع أن هذا الحوار سيتطور إلى أعمال مؤسسية أخرى وإلى مشاركة أوسع وأكثر عملية في الشأن العام للأمة.

• هل هذا الحوار يتم مع الإسلاميين فحسب، أم مع جميع الاتجاهات؟

- السعودية تختص بأمر قد يكون أكثر ظهوراً من المجتمعات الإسلامية الأخرى، وهو أن الإطار الذي يجب أن يتحرك فيه الجميع هو الإسلام.. ترى ذلك وتؤمن به الأمة كلها سواء متمثلة في الحكومة أو النظام السياسي إلى القوى الشعبية الفاعلة... وترى أن هذا الحوار ينطلق من أصول الإسلام وكلياته، وأن تكون مرجعيته هي الإسلام، وبالتالي فإن بعض الاتجاهات والأفكار التي لا تؤمن بالإسلام مرجعية لها، لا تستطيع أن تعلن ذلك بوضوح أولاً، وثانياً تبقى محدودة جداً وليس لها وجود حقيقي فاعل في المجتمع السعودي، ومن هنا فإن جميع جولات الحوار التي تمت كانت تؤكد على الإسلام كمرجعية أساسية للمجتمع السعودي، حتى إنه في الجولة الثانية - شاركت في الجولة الأولى، وكان لي دور غير مباشر في الجولتين الأخريين - بعدما انتهت هذه الجولة، وتراءى لبعض الناس أن هذا الحوار وأن هذا الانفتاح قد يعني الخروج عن ثوابت الإسلام وكلياته وأصوله ومنطلقاته، ألقى ولي العهد كلمة للأمة والشعب تحدث فيها عن الحوار بشكل عام، وكان مما قال عبارة رائعة، قال: «إن هذا الوطن إما أن يكون بالإسلام أو لا يكون» وبالتالي فإن الحوار في السعودية ليس بين الإسلام، ومن يمثله وبين غير الإسلاميين، بل هو حوار إسلامي إسلامي.

مواجهة المحتلين في فلسطين والعراق حق كفلته الأديان والأعراف والقوانين الدولية



د. عوض القرني

• إذا كان الحوار إسلامياً إسلامياً.. فما نقاط الخلاف أو لماذا الحوار من الأساس إذا كانت المرجعية واحدة؟

- لدينا في الإسلام ثوابت ومسائل مجمع عليها، وعلى هامشها هناك - كما تعلم - تنوع واسع ومسائل خلاف واختلاف، وحرية الرأي والخلاف والاختلاف في الإسلام واسعة جداً ومتاحة لكي يعبر كل إنسان عن رؤيته وعن خصوصية الشخصية الفكرية في إطار الإسلام، وهذا الأمر موجود منذ زمن الصحابة، والنبي ﷺ بين أظهرهم وفي التاريخ الإسلامي كله.

فكثير من القضايا والمسائل تختلف فيها الآراء بين صواب وأصوب، وصواب وخطأ، أو ما هو الأجدر والأولى؟ ونحن نرى أن الخلافات تعصف بالساحة الإسلامية، حتى خارج السعودية عصفاً شديداً.

• في منطقة الخليج بالذات هناك محاولات دؤوبة لإدخال عادات وظواهر وأفكار غربية، على هذه المجتمعات وتوسيع دائرة العنف، وتغيير الأوضاع الاجتماعية بصفة خاصة، فما رؤيتكم لهذه القضية المهمة؟

- ربما تعد المجتمعات الخليجية من أكثر المجتمعات الإسلامية التصاقاً بأصالتها وتراثها الذي يمثله الإسلام... وربما السعودية أكثر هذه المجتمعات التصاقاً بأصالتها وتراثها - والمحاولات المحمومة لتغيير هوية المنطقة وقيمها ووجهتها قديمة، وقد أتت في صيغ مختلفة: أحياناً صيغ سياسية انقلابية لا سيما موجات اليسار القومي أو الشيوعي، أو موجات اللبرالية والتحللية، كل هذه الموجات أخفقت، ولعل آخرها مشروع «الشرق الأوسط الكبير» الذي طرحته أمريكا وسوقته على دول الثمانية، وتحاول الآن أن تنطلق في هذا الاتجاه، وهذا المشروع يسعى للتغيير السياسي والأخلاقي والاجتماعي والثقافي والفكري.

لا يجوز الخلط بين مقاومة الاحتلال والأعمال الإرهابية الإجرامية التي تستهدف أمن المجتمعات المسلمة

وظني أن الحكومات والنخب السياسية والعلماء والدعاة يجب أن يؤجلوا - مرحلياً - الخلافات الفرعية والهامشية وأن يعلموا أن المنطقة مستهدفة في جميع طبقاتها وشرائحها: لا فرق بين حاكم ومحكوم، وأن هذا الاستهداف يسعى إلى تغيير وجه المنطقة تغييراً جذرياً.. وما حصل في العراق وما يحصل الآن للشعب العراقي نموذج لما يمكن أن يحدث في أي بلد آخر.

أمريكا قالت بفصيح العبارة: «إن العراق هو النموذج وهو المختبر الذي ستنقل من خلاله النتائج إلى بقية دول المنطقة وتسعى لتعميمها.

ومن هنا فإن المفترض على الجميع أن يكونوا عقلاء وأن يتجاوزوا الصراع والخلافات الثانوية والهامشية وأن يوحدوا جبهة الأمة، والمفترض على الحكومات أن تعتصم بالله تعالى ثم بشعوبها وألا تعطي الدنية في دينها وأن تعلم أن أمريكا مهما قُدم لها من تنازلات فلن تقتنع بشيء، وأن تشرك شعوبها والقوى الفاعلة الحية فيها في تقرير وتحديد مصير المنطقة ومستقبلها وأن يشكلوا جبهة واحدة، وأن يحافظوا على أصالتهم وأن يعطوا العقلاء والدعاة والمفكرين والمثقفين دوراً حقيقياً في حفظ الجبهة الداخلية وتماسكها، فالأخطار كبيرة ومنها أعمال العنف والإرهاب التي قد تؤدي إلى تفكك المجتمع وإثارة الاضطرابات وتهديد الأمن واستعداء الأعداء وزيادة هيمنتهم.. ليس هناك بديل سوى التعاون والتآزر والتكاتف والتعاضد والعودة الصادقة إلى الله تعالى.

● في إطار الحملة الغربية بقيادة أمريكا لتغير وجه المنطقة وتسويق مشروع «الشرق الأوسط الكبير» هناك تركيز بصفة خاصة على المساجد ومناهج التعليم.. وبعض الدول استجابت لهذه الهجمة في مناهج التعليم بالفعل.. هل مناهج التعليم في العالم الإسلامي في حاجة - بالفعل - إلى تغيير أو تطوير؟

- قضية تغيير المناهج والتعليم وتطوير الوسائل التربوية أمر طبيعي، شريطة أن يكون استجابة لحاجة محلية، ولظروف وأسباب حقيقية داخلية، لا لضغوط خارجية. فما علمناه وما نظنه ولا يوجد دليل على أن أمريكا تريد بنا خيراً.. وما رأينا من تدخل أمريكا في المنطقة إلا الشر والبلاء، وما رأينا من مواقفها إلا العداء ضد قضايا المنطقة في كل مكان، ومن هنا فإن تعديل المناهج وتطويرها لا ينبغي أن يكون استجابة لضغوط أمريكا. والتطوير - كما قلت - أمر طبيعي في حياة البشر: في خططهم، في مناهجهم، في برامجهم.. لكن ظني أن التي تحتاج إلى تطوير - لتواكب العصر - هي المناهج العلمية في الرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية... أما العلوم الشرعية والتربية الإسلامية واللغة العربية.. فإن كان هناك من تجديد في أساليب ووسائل عرضها.. فلا بأس، أما محتواها فقد فرغت منه الأمة منذ ١٤٠٠ عام.. ليس فيه جديد.

وما تدعيه أمريكا والقوى المتصهينة، من أن المناهج هي السبب في الإرهاب دعوى، يعلم كل عاقل أنها مغالطة.. لأن هذه المناهج تخرج عليها من أبناء المنطقة - على مدى عشرات السنين - عشرات الملايين.. ولو كانت هي سبب الإرهاب، لكانت شعوب المنطقة كلها إرهابية، لا بضع عشرات من الأفراد، وهؤلاء الأفراد، الكثير منهم ما نال حظاً وافراً من التعليم، بل ربما لم يتجاوز المرحلة المتوسطة - الإعدادية - وبعضهم درس في أمريكا والدول الغربية ولم يدرس في المنطقة. فإذا أرادت أمريكا أن تسترد مصداقيتها - التي فقدتها في العالم كله - فعليها أن تقول للعالم ما الذي يدرس في المناهج اليهودية في الكيان الصهيوني؟ وتكشف للعالم حقيقته هذه المناهج.

الخلفاء الراشدون جرياً على سنة رسول الله ﷺ تجنبوا النساء والصبية والأجراء في الفتوحات الإسلامية

ولكي نطلع على مدى تصديق شعوب المنطقة للدعاوى الأمريكية، سأذكر مثالاً واحداً.. في قناة «العربية» الفضائية.. أثناء ذكرى أحداث سبتمبر - حيث قدموا تغطية حوالي عشر ساعات لأحداث سبتمبر وتداعياتها - كان من ضمن هذه التغطية استفتاء مفتوح على العالم كله حول: هل تعتقد أن أحداث سبتمبر كان وراءها أسامة بن لادن أم جهات أخرى؟ وفي نهاية الاستفتاء قال ٨٢٪ من المصوتين إن وراء أحداث سبتمبر الصهيونية والقوى المتطرفة في أمريكا، وقال ١٣٪ إن وراءها بن لادن، إذن شعوب المنطقة، وهي نموذج لشعوب العالم - غير راضية عن أمريكا ولا عما يصدر عنها وغير مصدقة لها، ومن ثم فإن الهجمة على المناهج والمساجد.. الهدف الأول منها.. إعادة صياغة عقلية المنطقة وتغيير هويتها وتحويلها إلى مجتمعات تدور في الفلك الأمريكي.

● هل هذه الحملة يمكن أن تخطو خطوات أخرى في رأيك؟

يتوقف ذلك على ثلاثة أمور: **الأول** مدى استجابة الأنظمة في المنطقة العربية للضغوط الأمريكية، وأتوقع أن تكون هناك استجابات متفاوتة، لكنها في النهاية ستكون استجابات هامشية.. التغيير الجذري للمناهج سيثير الشعوب ويخلق أمام الأنظمة مشكلات هي في غنى عنها.

الأمر الآخر موقف المثقفين والمفكرين من هذه الضغوط الأمريكية الظالمة الجائرة... فإذا ثبتوا الحكومات وشدوا أزرها وبينوا لها خطورة الاستجابة للمطالب الأمريكية فسيكون ذلك عاملاً إيجابياً.

الأمر الثالث: موقف الشعوب والذي سيكون الفيصل في المسألة، وأنا مطمئن إليه، فهي شعوب واعية تجذرت في الإسلام، وتجذر الإسلام فيها، ولن تتخلى عنه.

شعوب آسيا الوسطى التي هيمنت عليها الشيوعية لسبعين عاماً، وحاولت أن تمسخها وتسلخها من الإسلام.. بمجرد سقوط الشيوعية تبين لنا أن الإسلام مازال حياً وفاعلاً في تلك الشعوب، وشعوب المنطقة العربية أولى بهذا الموقف الأصيل من تلك الشعوب.

● هناك مظاهر ومحاولات وصور أخرى متعددة لضرب المجتمعات وخلخلتها سواء استخدام التقنية، مثل التقاط الصور عبر المحمول وانتهاك أسرار خصوصيات الآخرين، أو ظواهر فنية أخرى مثل «سوبر ستار» و«ستار أكاديمي» وما شابه ذلك، كل هذا وغيره تقف وراءه محاولات لإثارة المشكلات داخل المجتمعات العربية والإسلامية.. ما تعليقك؟

- لاشك أن الغزو الأخلاقي خطير خطورة الغزو الثقافي والفكري، والمنطقة مستهدفة بالمخدرات والموجات اللا أخلاقية التحللية.. مثل انتشار الجنس الثالث، حتى إنه بلغني أن بعض مجتمعات المنطقة أصبح بها «عباد الشيطان»، والأجهزة الأمنية تبين لها أن مصدر الكثير من المخدرات التي تجتاح المنطقة «الكيان الصهيوني». إضافة إلى أن وسائل الغزو «اللا أخلاقي» الأخرى، مثل الفضائيات والإنترنت وغيرها فاقمت المشكلة.

ومواجهة هذه الغزوة تتطلب عدة أمور:

أولاً: أن يتحول المجتمع إلى مجتمع متراحم تسوده القيم الأخلاقية الإسلامية من التواصل والتآزر والتكافل، وأن يقلع عن التعلق بالقشور والتفاهات في عالم الأزياء والموضة وما شابه.

الأمر الثاني: أن تقوم وسائل الإعلام بدور بناء وأن تتقي الله تعالى في الأمة.. فكثير من وسائل الإعلام يمول من أثرياء المسلمين ويهدم المجتمعات الإسلامية والأخلاق الفاضلة، وأنا أطالب المجتمعات بأن تقاطع هذه الوسائل وأن

استهداف المدنيين العراقيين بالتفجيرات العشوائية عمل إجرامي وليس جهادياً

تشعرها بأنها غير راضية عن مسلكها وأسلوبها.

الأمر الثالث: أن ينشئ الغيورون من أبناء الأمة وسائل بناء وتربية تقف ضد هذه الوسائل الإفسادية، لتحفظ للأمة أخلاقها وقيمها وأصالتها ومستقبلها.

الأمر الرابع: إعطاء المسجد دوره الواسع وعدم قصره على الصلاة فحسب بل يتحول إلى مركز للبناء الاجتماعي والحفاظ على أوقات الشباب وتنظيم البرامج والدورات والتدريب، وتلمس حاجات الأسر والفقراء والأيتام والأرامل.. المهم أن يعاد للمسجد دوره الرسالي الاجتماعي في المجتمعات المسلمة.

الأمر الخامس: أن تتاح الفرصة للدعاة ليقوموا بدورهم، فهم صمام الأمان لحفظ المجتمعات - بإذن الله - من الانحراف والانجراف في حمأة الرذيلة اللا أخلاقية، وكل من يسعى للتضييق على العلماء الدعاة العقلاء الصادقين المعتدلين، إنما هو يسهم - بصورة أو بأخرى - في نشر الفساد والدمار والتفكك الاجتماعي.

● ربما يكون منطقياً أن تعاني المجتمعات الفقيرة من العنوسة وتأخر سن الشباب والطلاق وغيرها من المشكلات الاجتماعية المعروفة.. لكن ما الداعي لوجود مثل هذه المشكلات في المجتمعات والتي لا تعاني مشكلات مادية مثل مجتمع الخليج؟

- هناك عدة أسباب:

أولاً: الرخاء الاقتصادي الذي كان موجوداً في مجتمع الخليج لم يعد كما كان.. فالبطالة تعصف الآن بشباب المنطقة.. وهذا أحد آثار التدخل والتخطيط الأمريكي للمنطقة.. كانت المنطقة تعيش في رخاء، بل تصدر صوراً من هذا الرخاء إلى المجتمعات الإسلامية الأخرى عبر العاملين فيها من المجتمعات الأخرى وعبر المؤسسات الخيرية.. والعمل التجاري.. وغيرها.. فكان التخطيط الأمريكي من خلال أزمة الخليج - التي اجتاح فيها النظام البعثي الكويت وأدخلت المنطقة في أتون دوامة من المشكلات لم تخرج منها إلى الآن.. ومن ثم لم يعد الرخاء الاقتصادي كما كان، حيث انتشرت البطالة وضعفت وانحصرت فرص التعليم أمام خريجي الثانويات، وتردت الخدمات في كثير من دول المنطقة وعدم توافرها بالقدر الكافي.

كل هذا جعل المجتمعات الخليجية تضيق مساحة الفرق بينها وبين المجتمعات الأخرى في العالم الثالث.

ثانياً: شيوع القيم المادية البهيمية - نتيجة المؤثرات الغربية أيضاً عبر وسائل الإعلام وغيرها - أفقد كثيراً من الأجيال الجديدة في المجتمع رسالتهم الحياتية وقيمهم الأخلاقية التي يتعاملون بها مع الأسرة والجيران والأقارب والأصدقاء والزملاء والناس عموماً.. وحلت في مقابل ذلك قيم أخرى تقوم على الاستمتاع والاستغلال والصراع.. فمثلاً كانت العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة ود ورحمة وسكينة، فدخل مفهوم الصراع بين الرجل والمرأة، وصار يغرس في الوجدان أن الرجل يسلب المرأة حقوقها، وأن المرأة تتمرد على الرجل، ويجب أن يشتعل الصراع ليحقق كل منهما ما يريد.

عندما تبدأ الحياة الزوجية بمثل هذه النفسية، فإن المخرجات السلوكية من الطرفين كلاً حيال الآخر ستكون سلبية سيئة.

ظني أن مجمل هذه الأمور تقف وراء هذه الظواهر والمشكلات الجديدة.. وأملي أن يعمل العقلاء من خلال الوسائل المختلفة على الحد من آثارها وإعادة المجتمع إلى سمته الحقيقي.. ولعل الحوار الوطني في السعودية ركز في إحدى حلقاته على مشكلات المرأة وسيتم التركيز في الجولة القادمة على مشكلات الشباب، وقد بدئ بورش عمل في المناطق المختلفة للشباب أنفسهم للاستماع إليهم، ثم يتم بعد ذلك اجتماع المفكرين والمثقفين، ولعل ذلك يعمّم بالنسبة للمشكلات الأخرى.

● في إطار المشكلات والأوضاع الساخنة في المنطقة.. كيف ترى العلاقة بين التيارات والمدارس الإسلامية المتباينة؟

- أنا أطالب بإلحاح وبشدة بأن تكون العلاقة بين جميع مكونات المجتمع المسلم علاقة حوار وإخاء وتعاضد وتآزر، فإذا كان الأمر بين تيارات إسلامية تحمل لواء الإسلام وتسعى لإرجاع الأمة إلى أصالتها والدفاع عن مقدساتها ومصالحها وثغورها فإن الأمر أوجب.. وحقوق المسلم العادي على المسلم هي الحد الأدنى الذي لا يجوز التفريط فيه في العلاقة بين الإسلاميين.

إذا كان هؤلاء يريدون أن يكونوا قدوات لشعوبهم وأمتهم، ثم يفرطون في حقوق المسلم على المسلم فإنهم لا يصلحون أن يكونوا قدوة ولا يصلحون أن يكونوا ورثة لرسالة النبوة وحملة لها ومبشرين بها.. لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يتحول الخلاف إلى اختلاف وصراع وتنابذ واحتراب.. حين يكون الناس بهذه الصورة وتلك الكيفية فهم أولاً: يقدمون صورة سيئة عن الإسلام، إلى شعوب العالم، وهم ثانياً أيضاً ينشغلون عن البناء والتنمية والارتقاء بالإنسان المسلم وبأوطانهم.. إلى الهدم والصراع.. وهم ثالثاً بعملهم هذا يحجبون عن أنفسهم حفظ الله ورعايته وعنايته ونصرته التي وعد بها المؤمنين.

لا يجوز - حقيقة - بأي حال من الأحوال - تحت لافتة الدعوة وحماية الدين أن تنتهك حقوق المسلمين، إذ الدين ما جاء إلا رحمة للعالمين، ولم يأت عذاباً ولا بلاءً، والإنسان الذي يرى أنه - بزعمه - لا يستطيع أن يخدم دينه إلا من خلال الإساءة للآخرين من العلماء والدعاة، فالأولى في حقه - كي يسلم من الذنوب - أن يعتزل في داره وأن ينشغل بخاصة نفسه.

● بعض هؤلاء يبررون موقفهم بأنهم يقومون بواجب البيان لأخطار فكر أو فتاوى يرونها خاطئة وأنهم لا يقصدون أحداً بذاته؟

- المباحث العلمية والنقد الموضوعي مع حفظ حقوق الناس وحرماتهم والحرص على أخوتهم والإشادة بفضلهم وذكر سوابقهم - لا خير فيها.. لكن أن تنتهك الحرمات وتمزق الصفوف تحت هذا المبرر وتجرح الأعراض وتصد الناس عن دين الله وعن دعاته، فهذه جريمة، وليست بياناً للحق. يستطيع الإنسان أن يباحث الأمر مباحثة حب وود وبحث عن الحق. لا بأس بذلك، فكلنا بشر، وكلنا يخطئ ويصيب، وكلنا يؤخذ من قوله ويرد.. هذا لا ضير فيه، بل يجب أن يعمق هذا في الساحة.

● فقه الاختلاف.. له قواعده وأسسه المعروفة.. هل ترى أنه يتم تطبيقها؟

- أرى أنه من أوجب الواجبات على الدعاة والعلماء والمفكرين إشاعة هذا الفكر ونشره بقوة في المجتمع الإسلامي، والساحة - للأسف - تفتقد هذا الفقه افتقاداً شبه كامل.. وقبل دعوة الأمة وغير المسلمين والتصدي للقضايا الكبرى، لابد أن تكون العلاقة بين العاملين في الحقل الإسلامي علاقة سليمة وصحيحة، ولن يتم ذلك إلا بإحياء فقه الخلاف ودراسة ضوابطه وقواعده وآدابه وأسبابه والتفريق بين الخلاف المشروع والخلاف المذموم، وآثار هذا وآثار ذاك، وأسباب هذا وأسباب ذاك.. لابد من هذا.

● ما هي رسالتك للشباب الآن؟

- رسالتي لهم: لا تيأسوا، ولا تحبطوا ولا يضيركم ما ترون من هجمات لأعداء الله على الأمة المسلمة سواء على أراضيها أو على دينها ومبادئها وقيمها وأخلاقها.. ولا يضيركم ما ترونه من فتن ومشكلات داخل المجتمعات المسلمة، فهذه - بإذن الله - إرهاصات لنهضة جديدة لهذه الأمة.

كانت الظروف في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات من القرن الماضي أسوأ من هذه.. ومع ذلك فإنه في تلك الظروف السيئة نبتت وأينعت وأثمرت الصحوة الإسلامية التي نحن من آثارها ونتاجها، ووصلت إلى شرق الدنيا وغربها.. ومع الظروف والعقبات والمشكلات التي تواجهنا، إلا أن هذه الصحوة - والحمد لله - تتقدم في كل يوم، وبصورة أكثر إحكاماً وعقلانية في التعامل مع المشكلات والمستجدات.

أقول للشباب: أبشروا وبشروا ولا تيأسوا.■

حفيظ الرحمن الأعظمي
azami30@hotmail.com

ذهب بهاراتيا جاناتا وبقي التعصب الهندوسي

مجازر جديدة ضد مسلمي الهند

نشطت مؤخراً المنظمات الهندوسية ـ المتحالفة مع حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي «BJP» المعارض حالياً ـ في تأليب الرأي العام ضد الأقلية المسلمة، وكانت الإحصائية الأخيرة التي أجريت في الهند قد كشفت عن ارتفاع معدل المواليد بين مسلمي الهند إلى ٣,٧٪. وتصور هذه المنظمات للأغلبية الهندوسية أن الأوضاع لو استمرت على ما هي عليه اليوم فإن هذه الأغلبية ستتحول إلى أقلية خلال العقود القليلة القادمة، داعية إلى اتخاذ تدابير وخطوات جادة وفعلية لمعالجة هذه الظاهرة الشاذة! على حد تعبير المتطرفين الهندوس.

استهداف المساجد: ولعل من أمضى سلاح هذه العناصر المتطرفة لسحق الأقليات والأقلية المسلمة بالذات القيام بعمليات إبادة جماعية في صفوفها، فقد وقعت في الآونة الأخيرة مجزرتان طالتا الأقلية المسلمة، في إقليم «مهاراشتر» إحداهما وقعت في منطقة «ما رها تواره» حيث انفجرت عبوة شديدة الانفجار في أحد المساجد وقت صلاة الجمعة، مما أودى بحياة ١٥٠ مسلماً وإصابة ٢٥٠ آخرين ٥٠ منهم في حالة خطرة، ثم اندلعت في أعقاب التفجيرات أعمال عنف ضد المسلمين في مناطق «جالانه»، «بورنا»، «باربائي»، «نانديره» و«أورانج آباد»، وخرج المتطرفون الهندوس، يطوفون في الشوارع والأسواق لمهاجمة المسلمين والسطو على ممتلكاتهم، وإحراق دكاكينهم، وانتهاك حرمة المساجد، في ظل تواطؤ من الشرطة التي لم تتدخل لحماية المسلمين الذين تعتبرهم لا قيمة لهم في المجتمع الهندي الهندوسي الذي يستند إلى نظام الطبقية والعرقية، الأمر الذي جرأ الهندوس على مواصلة المشوار، وتم العثور في الجمعة التالية على قنبلة شديدة الانفجار في مسجد آخر قبل أن تنفجر، وتم إبطال مفعولها.

إن انفجار القنبلة في المسجد الجامع ووقت صلاة الجمعة بالذات التي تشهد فيه المساجد



تدمير هندوسي لأحد المساجد

اكتظاظاً بالمصلين وإخراج مظاهرات منظمة ضد المسلمين.. كل هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أياماً عصيبة تنتظر المسلمين في الهند، وأن اختلاف الوجوه في نظام دلهي بسقوط حزب بهاراتيا جاناتا وفوز حزب المؤتمر بالانتخابات وتشكيل الحكومة لا يجوز أن يفرح له المسلمون كثيراً، فالهندوس دوماً يتغنون بالسلام ويتأبطون الخناجر، وقد طرحت الصحف المتعاطفة مع المسلمين في الهند سؤالاً معقولاً مفاده: أين ذهبت الشرطة التي توجد عند المساجد يوم الجمعة لحفظ الأمن في اليوم الذي وقع فيه التفجير؟ وكيف أفلت المجرمون؟ ولماذا لم يتم القبض عليهم رغم مضي حوالي شهر على القضية؟؟

ولعل مما تجدر الإشارة إليه هنا أن المحللين الهنود المحايدين أكدوا أن منظمة RSS التي تحظى بدعم سياسي من بهاراتيا جاناتا هي الضالعة في هذه الأحداث. ولعل من أبرز دلائلهم، الهجوم المباغت الذي قام به المتظاهرون الهندوس بعيد الانفجار في المسجد على المقر الرئيس لجريدة «لوك مت تايمز» التي تصدر بلغة «مارهاتي» وهي قريبة من حزب المؤتمر.

وفي ذات السياق تعرض مسجد آخر للهجوم من قبل مجموعة مسلحة في إقليم «كرناتاك» في مستهل شهر سبتمبر المنصرم، وأطلقت الرصاصات على المسلمين داخل المسجد، مما أدى إلى مقتل (٤٠) شخصاً وجرح عدد كبير، وتوجهت أصابع الاتهام إلى «أوما بهارتي» إحدى صقور حكومة بهاراتيا جاناتا السابقة، فداهمت الشرطة منزلها الكائن في «بهوفال» ولكنها استطاعت أن تنجو من الاعتقال وهربت واختفت في مكان مجهول.

تواطؤ حكومة المؤتمر

وعندما شعر حاكم الإقليم درام سنج ـ من حزب المؤتمر ـ بتأييد الهندوس لـ «أوما» اضطر أن يتراجع عن قرار الاعتقال وألغى كافة الملاحظات والتهم القانونية التي سجلت على «أوما» وهو انتهاك صريح وصارخ للمحكمة الكبرى التي هي المخولة نظاماً ودستوراً في اتخاذ قرارات العفو في حق المطلوبين، الأمر الذي يدل على تغلغل التطرف في الأكثرية الهندوسية في الهند. ومما يبعث على الاستغراب أن مثل هذه الأحداث لو وقعت في ظل حكومة بهاراتيا جاناتا الراحلة لهان الأمر فهي الواجهة السياسية لمنظمة RSS المتطرفة والمنظمات المتعصبة التي تولدت من رحمها. ولكن الغريب حقا أن تقع مثل هذه الأحداث في حكومة المؤتمر التي تعتبر معتدلة ومتعاطفة مع الأقليات، ومما يزيد من تعقيد الأمور أن مرتكبي الجريمتين بحق المسلمين لم يتم القبض عليهم رغم مرور أكثر من شهر على ارتكابهما، هذا الأمر يحتمل تفسيرين لا ثالث لهما، فإما أن الحكومة الحالية حاولت أن تتوصل إلى المجرمين ولكن محاولاتها باءت بالفشل، أو أنها غير جادة في الموضوع، وفي الحالتين فالحكومة مدانة، فهي إما ضعيفة لا تستطيع حماية المسلمين أو متواطئة مع الهندوس ضد المسلمين، وكان الله في عون مسلمي الهند الذين يجدون أنفسهم ـ شاءوا أم أبوا ـ بين فكي كماشة، بين المظالم الصارخة للمتطرفين الذين كان لهم الحظ الأوفر والقدح المعلى في الحكومة السابقة، والنفاق الذي تعتمده الحكومة الحالية في التعامل مع المسلمين، ويتوجب على المسلمين في الهند إعادة النظر في سياساتهم، والسعي إلى تثبيت ثقلهم على الخارطة السياسية في الهند ■

عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com

مشعل في دائرة الهدف

«الموساد» يسعى للتخلص من «عقدة مشعل».. وداغان يضعه على رأس قائمة المطلوبين

عام ١٩٩٧ وضع رئيس جهاز الموساد الإسرائيلي داني ياتوم بالتنسيق مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، اللمسات الأخيرة على خطة اغتيال صيد ثمين قالوا إنه يشكل خطراً جسيماً على (دولة إسرائيل). تم تحديد الهدف والزمان والمكان وأدوات التنفيذ لعملية معقدة عوّل ياتوم على أن تسجّل كواحدة من أهم نجاحات الموساد في عقد التسعينيات.

وبالفعل شهد شارع «الجاردنز» وسط العاصمة الأردنية عمان محاولة كاد يحالفها النجاح لتصفية زعيم حماس السياسي خالد مشعل، بأسلوب لا يلفت الانتباه ولا يحمّل (إسرائيل) أي تبعات سياسية أو أمنية.

التخطيط تم لعملية نظيفة لا تحمل بصمات صهيونية، بل لا تحمل أي بصمات لجريمة قتل، فالمقصود كان وفاة تبدو طبيعية ليس فيها أي شبهة جنائية. لكن قدر الله، ومن ثم جرأة مرافق مشعل، محمد أبو سيف أو «جيمس بوند» كما وصفه سياسيون وإعلاميون صهاينة، تسببا في إفشال المخطط، وقُلب السحر على رأس نتنياهو وياتوم.

وقبل أيام قليلة أعلنت دمشق رسمياً عن كشف مخطط جديد لتصفية مشعل، وأوضحت التفاصيل القليلة التي أماطت السلطات السورية النقاب عنها، أن ثلاثة رجال وامرأة قدموا إلى سورية من دولة عربية مجاورة بعد تلقيهم تدريبات على أيدي رجال الموساد فيها، حيث قاموا برصد منزل خالد مشعل، غير أن الحراسات الأمنية المشددة تمكنت من اعتقالهم، وتولت السلطات السورية التحقيق معهم ليتبين أنهم يشكلون خلية ترتبط بالموساد وكانت تخطط لاغتيال مشعل.

حركة حماس التي أكدت نبأ اعتقال خلية الموساد الأخيرة تجنبت هي الأخرى ذكر تفاصيل إضافية حول هوية الأشخاص الأربعة الذين جرى اعتقالهم، واكتفى قيادي في الحركة بالقول إن شبهات حامت حول المشتبهين الأربعة، مما دفع لاعتقالهم.

معلومات لم تؤكَّد بعد رسمياً رجحت أن يكون المعتقلون الأربعة قدموا من العراق حيث يحظى الموساد بوجود قوي شمالي البلاد ويقيم علاقات أمنية وثيقة مع الحزبين الكرديين الرئيسين في الشمال العراقي. ويساعد التداخل العرقي للأكراد بين البلدين في تسهيل عملية التنقل والتحرك بقدر أقل من الشبهات.

تصفية حساب

وعلى الرغم من نفي مصدر أمني صهيوني تخطيط الموساد لمحاولة الاغتيال الجديدة وزعمه بأن «الاتهامات السورية لا أساس لها من الصحة»، فإن المحاولة الأخيرة تفوح منها بصورة واضحة رائحة الانتقام وتصفية الحساب مع مشعل و«حماس الخارج» كما يحلو للأوساط الصهيونية تسميتها. فمحاولة الموساد الفاشلة لاغتيال مشعل عام ١٩٩٧ اعتُبرت من قبل محللين سياسيين إسرائيليين الفشل الأكبر الذي يمنى به الجهاز الذي تلقى صفعة مؤلمة أدت إلى تدهور سمعته ومكانته الدولية التي تكرست خلال عقود من الزمن كواحد من أقوى أجهزة الاستخبارات في العالم. وقد تعرض الموساد إثر تلك المحاولة الفاشلة للعديد من الإخفاقات التي حوّلته إلى جهاز فاشل في نظر كثير من الصهاينة، ما دفع المسؤولين إلى إجراء تغييرات واسعة في مستوياته القيادية العليا.

مائير داغان رئيس الجهاز الجديد يضع على رأس جدول أعماله أولوية التخلص من «عقدة مشعل» كما وصفها البعض، أو «لعنة مشعل» كما وصفها البعض الآخر. ولم تتوقف خلال السنوات الماضية عمليات الرصد والمتابعة لمشعل الذي بات من أكبر المطلوبين للموساد الصهيوني، لكن جهود الموساد للوصول إليه تكثفت بصورة لافتة في الشهور الماضية بعد أن غدا هدفاً مطلوباً بإلحاح.

السلطات اللبنانية أعلنت في شهر أبريل (نيسان) الماضي عن اعتقال خلية تابعة للموساد كانت تخطط لتنفيذ سلسلة اغتيالات صادق عليها المجلس الوزاري الصهيوني المصغر، وشملت قائمة المستهدفين كلاً من خالد مشعل وموسى أبومرزوق ومحمد نزال وعماد العلمي وأسامة حمدان من حركة حماس، ومن حزب الله شملت القائمة حسن نصر الله وعماد مغنية، ومن حركة الجهاد الإسلامي ورد اسم رمضان عبدالله شلح. وقالت السلطات اللبنانية إن الخلية كانت مكلفة بالقيام بعمليات رصد واستطلاع وجمع

معلومات عن تحركات المستهدفين.

وفي وقت لاحق جرى الحديث عن اعتقال أجهزة الأمن السورية لخمسة عملاء للموساد كانوا يخططون لاغتيال خالد مشعل وموسى أبو مرزوق في دمشق خلال حفل أقيم في مخيم اليرموك لتأبين الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي. وأشارت معلومات إلى أن العملاء الخمسة هم من اليهود اليمنيين كانوا يرتدون الزي العربي التقليدي.

وجاءت تهديدات شارون التي أطلقها في أعقاب عملية بئر السبع الأخيرة، والتي أكد فيها عزم (إسرائيل) القيام بتصفية خالد مشعل في دمشق، لتعبّر بوضوح عن اتفاق كامل بين المؤسسة السياسية والمؤسسة الأمنية على أولوية القضاء على رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

لماذا مشعل؟

التخلص من «عقدة مشعل» على أهميتها من الناحية النفسية لجهاز الموساد، لا تشكل العامل الوحيد وراء إصرار المؤسستين السياسية والأمنية على مطاردة مشعل وتصفيته.

فالمعلومات التي توافرت لدى محافل الأمن الصهيونية منذ منتصف التسعينيات أشارت إلى دور جوهري وتأثير كبير يلعبه مشعل في صياغة توجهات حركة حماس وفي إدارة العملية التنظيمية والسياسية داخل بنية الحركة، ما جعل المسؤولين الصهاينة في حكومة نتنياهو يصلون إلى قناعة بأن القضاء على الرجل وتغييبه عن دائرة الفعل في قيادة الحركة سيلحق بها ضرراً بالغاً وسيؤدي إلى إضعافها وإرباكها.

ولأن الظروف السياسية لم تكن تسمح آنذاك بعملية اغتيال مدوية نظراً لما ستلحقه من حرج بالعلاقات الأردنية الصهيونية في ظل أجواء عملية التسوية الناشطة ومعاهدة وادي عربة المبرمة بين البلدين، تم اختيار إنهاء «خطر مشعل» في المرة الأولى بعيداً عن الضجيج والصخب الإعلامي.

الأمر اختلف تماماً في المحاولات الأخيرة لاستهداف مشعل. فإضافة إلى البعد النفسي المتعلق بتصفية الحساب والذي يعني الموساد بالدرجة الأولى، وإضافة إلى الرغبة الصهيونية الملحة بتغييب مشعل عن قيادة حماس، فثمة هدف آخر يتعلق بالردع سعت (إسرائيل) لتحقيقه. وحتى إن لم يكن ممكناً التأثير على التوجهات السياسية «المتشددة» لحماس من خلال استهداف قادتها، فإن إدخال الرعب في قلوبهم وإشغالهم بالاختباء والبحث عن مخابئ

إخفاقات الموساد المتتالية جعلته جهازاً فاشلاً في نظر الصهاينة

آمنة يعد أمراً مفيداً بالنسبة للصهاينة.

يضاف إلى ما سبق رغبة صهيونية جامحة بتوجيه رسالة قوية لسورية، مفادها أن جميع الخطوط الحمر التي كانت تحكم قواعد اللعبة فيما مضى قد أحرقت، وأن شوارع دمشق قد تتحول إلى أماكن غير آمنة إن هي أصرت على إيواء قيادة حماس التي تواصل تنفيذ عمليات التفجير في الشوارع الإسرائيلية وتستمر في تهديد مستعمرات قطاع غزة بصواريخ القسام.

ولم يغب عن بال (إسرائيل) بالطبع الاستعانة بحليفها الاستراتيجي في ممارسة ضغوط موازية على سورية لإقناعها بالتخلي عن حركة حماس وبقية حركات المقاومة. وقرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩ وقرارات الكونجرس بفرض عقوبات على سورية جاءت متزامنة مع توجه (إسرائيل) لضرب قيادة حماس. وزيارة المسؤول الأمريكي وليم بيرنز مؤخراً إلى سورية تركزت بصورة أساسية على مسألة وجود قيادة حماس في دمشق، وتفيد المعلومات المتوافرة بأن بيرنز مارس ضغوطاً مشددة على المسؤولين السوريين من أجل العمل على كبح جماح قيادة حماس أو طردها خارج سوريا.

احتياطات مشددة:

المحلل السياسي الصهيوني عاموس هرئيل اعتبر عملية اغتيال عضو حماس عز الدين الشيخ خليل في دمشق مؤخراً، نصراً للموساد، وقال إن «رئيس الوزراء أرئيل شارون يستطيع أن يسجل لنفسه برضى إعادة قدرة

استقواء صهيوني بالإدارة الأمريكية والقرارات الدولية للضغط على سورية لطرد قيادات حماس

الردع للموساد بعد الشلل الذي أحدثته قضية مشعل في رأس السنة العبرية قبل سبع سنوات».

هرئيل قال إن خليل حقق نجاحات مهمة وتمكن من إدخال وسائل قتالية محسّنة لصالح حماس عن طريق سيناء إلى رفح عبر الأنفاق، من بينها الـ (آر بي.جي) ذو المواصفات الجيدة الذي بث الرعب في صفوف الجيش الصهيوني بعد أن نجح في إصابة مدرعة صهيونية في محور فيلادلفيا في شهر مايو (أيار) الماضي.

مصادر مطلعة تشير إلى أن الموساد يصنف الأسماء المستهدفة في «حماس الخارج» إلى مستويين، الأول والرئيس يشمل القيادة السياسية المعلنة وفي المقدمة مشعل وأعضاء المكتب السياسي للحركة، وهذا هو الهدف المفضل، نظراً لما يتركه من أثر معنوي في حركة حماس، وما يحققه من كسب سياسي وإعلامي للحكومة الصهيونية وأجهزتها الأمنية. والمستوى الثاني يشمل أعضاء في مستويات أقلّ أهمية من حيث المواقع التي تشغلها في صفوف الحركة.

وترجح المصادر أنه عقب عملية بئر السبع المزدوجة التي نفذها استشهاديان من حركة حماس، وإصدار شارون تهديداته باستهداف قيادة «حماس الخارج» رداً على العملية، انصب اهتمام خلايا الموساد على الوصول إلى أهداف مهمة من المستوى الأول من أجل تحقيق مستوى أعلى من الردع لحركة حماس، لكن الاحتياطات الأمنية المشددة للغاية التي اتخذها قادة حماس بعد تهديدات شارون حالت دون تحقيق الرغبة الصهيونية، مما اضطر الموساد إلى الانتقال لأهداف أكثر سهولة من حيث إمكانية الوصول إليها، ووقع الاختيار على عز الدين الشيخ خليل الذي تشير تفاصيل عملية الاغتيال أنه لم يكن يتمتع بحراسة من أي نوع باستثناء الاحتياطات الشخصية.

عاموس هرئيل الذي أشاد بإنجاز الموساد حذّر من الإفراط في النشوة، وأكد أن «إخراج خليل عن العمل تماماً ليس ذا أهمية كبيرة بحد ذاته، فمع الزمن سيقوم لحماس في الخارج ضباط ميدانيون آخرون».

المعركة بين حماس و(إسرائيل) في كافة الميادين العسكرية والأمنية والسياسية مرشحة للتصعيد في الفترة القادمة كما تؤكد المؤشرات. ويدرك شارون وداغان أكثر من غيرهما صعوبة تحقيق انتصار حاسم في هذه المعركة التي باتت مفتوحة على كل الاحتمالات.■

رام الله: مصطفى صبري

سقيفة الحاجة فاطمة تتحدى أطول جدار عنصري في العالم

سقيفة الحاجة فاطمة الباز بنت العقد السابع من العمر في فلسطين مازالت قائمة تتحدى أطول جدار في العالم حيث يبلغ طول الجدار العنصري الذي أقامه الكيان الصهيوني ثلاثة أضعاف سور برلين المشهور وضعفي ارتفاعه.

تمارس الحاجة فاطمة الباز مع أولادها الزراعة في أرضها الملاصقة للجدار العنصري في شمال الضفة الغربية، وعندما يحل بها التعب تتراجع بلطف إلى سقيفتها التي لا تبعد سوى عدة أمتار عن الجدار وتأوي إلى الظل تأخذ قسطاً من الراحة، فعذاب الذكريات مازال يطرق قلبها المكلوم من إجراءات بني يهود الذين يلاحقونها حتى في سقيفتها، فليس التعب هو الذي يداهمها وحده بل يتسلل إلى عيونها الغائرة وتجاعيد وجهها الغاز المسيل للدموع الذي يطلقه حراس الجدار العنصري من الصهاينة عليها وعلى كل المزارعين الذين يفلحون ما تبقى من أرضهم.

قبل أن تتحدث الحاجة فاطمة الباز عن واقع الجدار الشاخص أمامها تفضل التحدث عن ذكرياتها مع العصابات الصهيونية قبل قيام هذا الكيان وتقول: قبل عام ٤٨ كانت هذه العصابات تهددنا بالقتل إذا صممنا على البقاء في أرضنا داخل فلسطين وتضغط علينا بالرحيل عنها.

تتنهد الحاجة فاطمة وهي تتذكر شجر التين والعنب في أرضها المصادرة في منطقة الـ٤٨ التي لا تبعد عنها سوى عدة مئات من الأمتار وتعود للكلام: لم نكن نصدق أننا

من مآسي البوابة العنصرية..

طبيب يضطر إلى علاج مريض من بين قضبان البوابة

في منظر لا يتكرر إلا في الأنظمة العنصرية وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة، اضطر مريض فلسطيني إلى الجلوس على الأرض والاستدارة بظهره إلى الطبيب الذي يحمل إبرة طبية لحقنها في جسده.

إلا أن المكان الذي جرى فيه العلاج لا يستطيع أن يتخيله إنسان، إنه ليس العيادة أو المستشفى بل البوابة العنصرية الموجودة على أطول جدار عنصري في العالم بالقرب من مدخل إحدى قرى جنوب محافظة قلقيلية شمال الضفة الغربية وهي قرية راس طيره.

المريض حاول أن يقرب المسافة بينه وبين الطبيب من خلال الالتصاق من جهة ظهره بقضبان البوابة العنصرية وجنود الاحتلال يراقبون حركة المريض والطبيب دون أن يستثير هذا المنظر مشاعر الإنسانية فيهم، حتى إن أحد الجنود الصهاينة يلوح بمفاتيح البوابة في اشارة منه إلى الاستهزاء بأرواح الفلسطينيين، وبالمقابل جلس الطبيب على ركبتيه، ولم يتمكن في البداية من حقن الحقنة وبعد محاولة ثانية نجح بذلك وآهات المريض من ألم المرض تسمع في المكان لكن لا حياة لمن تنادي.

أحد المواطنين والذي يعمل إماماً لمسجد القرية البالغ عدد سكانها قرابة الثلاثمائة شخص قال لمجلة المجتمع وهو يصف هذا المنظر: لم تكن هذه الحالة الوحيدة من مآسي البوابات العنصرية، فكثير من المرضى يضطرون

سنرحل عن تلك الأرض إلا أن تهديداتهم كانت جدية وفور وقوع الحرب الصورية عام ١٩٤٨م رحلنا من تلك الأرض.

تحاول الحاجة فاطمة العودة إلى العمل بعد أخذ قسط من الراحة قبل أن يرخي الظلام سدوله وتصبح المنطقة محاطة بالأخطار. فحراس الجدار الصهاينه لا يتورعون عن إطلاق النار على كل جسم يتحرك بالقرب من الجدار حتى لو كان جسم عجوز تسير على الأرض بصعوبة. وتقول الحاجة فاطمة: والله يا بني هؤلاء الصهاينة لا يخيفون أي أحد حتى الصغار يأتون إلى هنا ويرشقونهم بالحجارة، لكن الذي يخيف هي المؤامرات التي تحاك في الظلام - وتقصد المؤامرة التي حيكت في عام ٤٨ عندما احتلوا أكثر من ٨٠٪ من أرض فلسطين بدون مواجهة وفي عام ٦٧ احتلت الضفة الغربية وقطاع غزة بدون مواجهة أيضاً.

لم تكن الحاجة فاطمة الباز ذات الظهر المنحني هي التي تسكن هذه السقيفة المقامة في بيارتها وحدها بل يجلس أولادها وأحفادها وأصدقاء العائلة وجيرانهم من المزارعين الذين يتبادلون الحديث وشرب الشاي والقهوة ولعب الشدة، بينما حراس الجدار من فوقهم يراقبونهم والدوريات الصهيونية على الأرض تمر بالقرب منهم إلا أنهم يمارسون حياتهم كالمعتاد والحاجة فاطمة تجلس على باب السقيفة تضع كلتا يديها على رأسها تحاول مراقبة حركة الغروب. فقد حرمها الجدار من مشاهدة غروب الشمس بالكامل.■

إلى الانتظار حتى موعد فتح البوابة التي تفتح ثلاث مرات في اليوم. إضافة إلى جلوس الكبار والصغار في الصيف والشتاء كي يكونوا أول الداخلين والخارجين لاغتنام الوقت القصير جداً.

وأضاف: أصبحت جميع القرى في الضفة الغربية المقام على مداخلها البوابات العنصرية مرتبطة حياة سكانها بموعد فتح وإغلاق البوابة حتى إن الصغار يعلمون مواعيد البوابة أكثر من الكبار لأن حياتهم مرتبطة بمفاتيح تلك البوابات العنصرية

ومن ناحيتها أكدت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية أن الاحتلال رفض إقامة خيمة لطلبة المدارس بالقرب من البوابات العنصرية لأنهم يضطرون إلى الانتظار طويلاً حتى تفتح البوابة، وهذا الأمر يعرضهم للأخطار الصحية جراء الحر الشديد أو الأمطار إلا أن الرد كان بالرفض والتذرع بحجج أمنية واهية.■

د.علاء الدين خروفة(*)

عقوبة المرتد ثابتة بالأدلة الشرعية

قرأت الكلمة التي نقلتها الشرق الأوسط الغراء (٢٧ رجب ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤/٩/١٢م) ووردت في الإنترنت. عما قاله الأستاذ جمال البنا شقيق الإمام المجاهد الشيخ حسن البنا مجدد الإسلام في القرن العشرين بلا منازع رحمه الله رحمة واسعة، وقد ورد فيها عدة أخطاء واتهامات كنت أتمنى ألا تصدر من الأخ جمال البنا الذي تربطني به مودة نشأت منذ أكثر من عشرين عاماً حين حضر إلى أمريكا، ولقد قال في تلك الكلمة:

«إن حد الردة وضعه الفقهاء» و«إن كل شيء جاء في الشريعة حتى لو نص عليه القرآن الكريم يجب إعادة النظر فيه لأن هذه الشريعة المقصود منها تحقيق العدل) إلخ.

وأقول: إن حد الردة ليس من وضع الفقهاء بل قد ثبت بالحديث الشريف وهو قوله ﷺ «من بدل دينه فاقتلوه» وهو حديث صحيح رواه البخاري ٢٧٩٤ و٦٣١١ والترمذي ١٣٧٨ كتاب الحدود. والنسائي ٣٩٩١ و٣٩٩٢ - ٩٧ تحريم الدم وأبوداود ٣٧٨٧ كتاب الحدود، وابن ماجه ٢٥٢٦ والإمام أحمد مسند ١٧٧٥ مسند بني هاشم و٢١٠٠٧ مسند الأنصار، وبهذا نرى أن هذا الحديث صحيح وهو من قول رسول الله ﷺ وأوامره وتوجيهاته لأمته، أن المرتد يقتل لأنه ارتكب جريمة دينية مثال ذلك: أن يسب الخالق جل وعلا، أو ينكر نبوة رسولنا ﷺ، أو أن يجحد رسولاً مجمعاً عليه، أو أن يقذف بالقرآن الكريم متعمداً، محتقراً إياه... إلى آخر صور الردة.

ولقد فهم الصحابة هذا الحكم، وطبقه الخلفاء الراشدون الأربعة رضي الله عنهم جميعاً، والصحابة هم خير من فهم الإسلام وطبقه، قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - بشأن الصحابة وهو يتكلم عن حكم القاضي بعلمه: «وهذا من كمال فقه الصحابة - رضي الله عنهم - فإنهم أفقه الأمة وأعلمهم بمقاصد الشرع وحكمه»(١).

ومن بعد الصحابة أجمع الأئمة الأربعة «أبوحنيفة والشافعي ومالك وأحمد بن حنبل» - رحمهم الله جميعاً - على هذا الحكم وهو أن المرتد يجب أن يقتل، واستثنى أبوحنيفة المرأة المرتدة، فرأى أن تحبس طوال عمرها ولا تقتل، فإذا تابت ورجعت عن ردتها فإنها تُخرج من السجن، وخالف الإمام الشافعي في هذا الحكم ولم يفرق بين الذكر والأنثى، وبعضهم شرط الاستتابة قبل تنفيذ الحكم.

ولقد ثبت أن رسول الله ﷺ قد عاقب على الردة بالقتل.

فقد روى جابر: «أن امرأة يقال لها أم رومان ارتدت عن الإسلام فبلغ أمرها النبي ﷺ فأمر أن تستتاب وإلا قتلت» المهذب للشيرازي ٢/ ٢٢٣.

بعد ذلك قال الأخ جمال البنا: «إن كل شيء جاء في الشريعة حتى لو نص عليه القرآن الكريم يجب إعادة النظر فيه». ولما كان العلماء من كافة المدارس والمذاهب الفقهية قد بيَّنوا وشرحوا كافة الأحكام الفقهية في مجلدات عديدة، فإن الانتفاع بجهودهم وآرائهم فيه خير إن شاء الله تعالى، ولا مانع لأي إنسان أن يبحث ويضيف ما يشاء بشرط أن يأتي بجديد لا يتعارض مع تراثنا من الكتاب الكريم والسنة النبوية».

وقد ورد في تلك الكلمة أمور أخرى تستوجب الرد ولكني أمسك عن ذلك، وأسأل الله سبحانه أن يسدد خطانا جميعاً وأن يلهمنا الرشد في أقوالنا وأفعالنا إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

الهوامش

(١) ابن القيم الجوزية، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق محمد حامد الفقي، ط دار الكتب العلمية ص ١٩٩.

(*) أستاذ الشريعة الإسلامية. الجامعة الإسلامية العالمية. ماليزيا

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj11@maktoob.com

الجزائر.. إلى أين؟

تفاصيل الخطة التي التزم بها بوتفليقة أمام الثمانية الكبار



ليس من الغريب ولا المستهجن أن تكون سياسات الدول العربية امتداداً لسياسات دولية، على اعتبار السيادة المحدودة جداً لهذه الدول على مستوى التفاعل الدولي مع الملفات الأكثر حساسية، المتعلقة بالمنظومات القانونية والاجتماعية والسياسية والعلمية التكنولوجية، سيما بعد تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م حيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية والثمانية الكبار (G8)، يفرضون سياساتهم بواسطة دبلوماسية «الفرض والتهديد» تارة، وبواسطة دبلوماسية «التكيف عن بعد» تارة ثانية، وتارة أخرى دبلوماسية «الإذناب السياسي» دونما طلب أو ضغط، في حروب استباقية تفرض على أغلب دول العالم التكيف مع التحولات الدولية المفروضة في ظل محدودية أجهزة التحكيم الدولية، وضعف كل الجبهات الداخلية للدول العربية بسبب أزمة الإصلاح السياسي المطروحة على الساحة العربية بحدة.

والجزائر واحدة من الدول التي استطاعت - بعد زهاء ١٥ سنة من الأزمة السياسية الحادة - أن تنجز نموذجاً في التكيف مع المعطى الدولي بصعوبة، وهي الآن خارج مجال الضغط السياسي من أجل الإصلاح السياسي الداخلي، بل صارت محوراً أساسياً في صياغة التكتلات الجديدة ولها في خطط واستراتيجيات مجموعة الثمانية، الدور الملاحظ سيما بعد عودة الشرعية الشعبية ومباشرة سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية.

وبغرض معرفة مستقبل الجزائر في ظل الصراع الداخلي المحموم من طرف التيار العلماني من أجل العودة إلى صدارة الأحداث، والخارجي من خلال الضغط على الفاعل السياسي الجزائري - قصد تعديل المنظومة القانونية والاجتماعية بما يتلاءم ومضامين الاتفاقيات الدولية ولاسيما تلك المتعلقة بالأسرة والتربية والانفتاح الاقتصادي عبر الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة - اطلعت المجتمع على مذكرة مهمة للإصلاحات تقدم بها الرئيس بوتفليقة في آخر مشاركة له في قمة مجموعة الثمانية، المذكرة شملت عرضاً وافياً للوضع في الجزائر بمختلف جوانبه بالإضافة إلى الالتزامات التي تعهدت الجزائر بتحقيقها خلال الخمس سنوات القادمة من العهدة الرئاسية. ويتعلق الأمر بتعديل الدستور ومباشرة إصلاحات اقتصادية ومراجعة عدد من القوانين وعلى رأسها قانونا الإعلام والأسرة ومعالجة ملف المفقودين وفتح المجال أمام الجماعات المسلحة للاستفادة من قانون الوئام المدني.

المذكرة اعتبرت وثيقة مهمة وهي بمثابة التزامات دولية للجزائر أمام مجموعة الثمانية. يذكر أن القمة حضرها رؤساء الدول الثمانية الأكثر غنى في العالم والتي عقدت يوم ٩ يونيو ٢٠٠٤م بمدينة «سي آيلاند» بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث استضافت رؤساء ست دول إسلامية وست إفريقية، كانت الجزائر الدولة الوحيدة من المغرب العربي التي حضرت الحدث، حيث قدم الرئيس بوتفليقة أمام قادة القوى العظمى في العالم مذكرة تتحدث عن المسار الديمقراطي في الجزائر ومرحلة الإرهاب التي اصطلحت على تسميتها المذكرة بـ«العشرية المشؤومة»، وكذا مسعى الوئام المدني والمسار الانتخابي الذي عادت إليه الجزائر بعد توقيفه سنة ١٩٩٢، بالإضافة إلى أوضاع الصحافة الوطنية وحقوق الإنسان، كما التزم الرئيس بوتفليقة بمعالجة شفافة لملف المفقودين ومواصلة الاصلاحات الاقتصادية وتحقيق ستة أهداف اعتبرها ذات أولوية خلال المرحلة القادمة من عهدته.

المذكرة قالت إن الحكومة الجزائرية في إطار مراجعة قانون الإعلام الذي أنشأت وزارة الاتصال بشأنه لجنة وطنية تعكف على صياغة تشريع مواد تعتمد المعايير المطبقة في تسيير الفضاءات الإعلامية في بلدان «منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE».

وأضافت «المذكرة البرنامج» أن «انعدام القيود على إنشاء ونشر الصحف وانعدام الرقابة على محتواها أدى إلى تكاثر النشريات وتنوع في التعبير» وأوضحت أنه «يبقى الآن للسلطات العمومية ولوسائل الإعلام العمل سوياً من أجل تعزيز حرية التعبير هذه مع وضعها بمنأى عن التجاوزات التي لاتقبل في أي مكان من العالم». لكن المطلع على الواقع الإعلامي في الجزائر يلحظ تضييقاً مبرمجاً على حرية الصحافة من خلال مصادقة البرلمان على قانون العقوبات الجزائية حيث تزداد الغرامة المالية التي يدفعها الصحفي في حالة ثبوت القذف لأي من المسؤولين والوصاية الإدارية. كما تكرس السلطة ممثلة في الحكومة احتكار الإشهار حيث أصدر رئيس الحكومة أمراً يقضي بضرورة مرور الإشهار على الوكالة الوطنية للنشر والإشهار بالنسبة للمؤسسات العمومية وهي سابقة لتقييد العمل الإعلامي الحر ومحاصرة استمرارية الصحف.. فضلاً عن أكثر من عشر صحف معلقة لأسباب سياسية.

وبخصوص ملف المفقودين ومعالجة الأزمة الأمنية تعهدت الجزائر باحترام حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية والحكم الراشد. واعتبرت هذه المبادئ «واجبات تتعهد السلطات باحترامها ليس إزاء الشعب الجزائري فحسب، بل وكذلك المجموعة الدولية». كما عقدت العزم على «المشاركة في الكفاح العالمي ضد آفة الإرهاب».

وهو الالتزام الذي أكده التقرير الأمريكي للاستراتيجية الجديدة في مكافحة الجريمة والإرهاب، حيث تحدث عن التزام أمريكي لتقديم دعم في مجال تكوين رجال الأمن في مجال مكافحة الجريمة المنظمة والمخدرات والشرطة العلمية والإرهاب وهو مضمون برنامج «آتا» الذي يستفيد منه عدد من الضباط الجزائريين سنوياً، ويعتبر التقرير الأمريكي الجزائر من الدول «المفتاحية» في الاستراتيجيات الجهوية الخاصة بمكافحة ما يسمى بالإرهاب ودعم التعاون القضائي ومراقبة حركة رؤوس الأموال.

وانطلاقاً من هذا الوضع وفي إطار معالجة مخلفات الأزمة، التزم بوتفليقة بالمعالجة الشفافة لملف المفقودين «وتشجيع المجموعات الإرهابية النشطة داخل البلاد على الرجوع عن غيها». وهي مخلفات عميقة عجزت اللجنة الاستشارية

تسريح ٤٠٠ ألف عامل وإغلاق ٤٠٠ مؤسسة حكومية نتيجة لسياسة الإصلاح الاقتصادي

الوطنية لترقية حقوق الإنسان والتي أنشأها بوتفليقة لمعالجة مثل هذه الملفات، عن إيجاد حلول طيلة العهدة السابقة له، في وقت تتحدث فيه عائلات المفقودين عن وجود مقابر جماعية ينبغي فتح التحقيق القضائي بشأنها. هذا الملف ما يزال شائكاً ويشكل حرجاً كبيراً للسلطات كونه يحمل الكثير من التجاوزات كما تشير إلى ذلك تقارير منظمات حقوق الإنسان.

كما تناولت المذكرة موضوع المصالحة الوطنية التي جعلها الرئيس شعاراً لحملته الانتخابية الأخيرة وهي لا تعني. كما ذهب إلى ذلك رئيس الحكومة الجزائرية «أحمد أويحيى». «إصدار قانون على شاكلة «قانون الوئام» بل ترقية مصالحة وطنية شاملة يحفظ بها المجتمع الجزائري وحدته الوطنية في كنف اختلاف المشارب السياسية ويرافق عصرنة البلاد بعيداً عن كل غلو وتطرف».

أما عن الإصلاحات الاقتصادية فقد اعترفت المذكرة بأنها جاءت متأخرة وتم الشروع في معظمها خلال فترة التعديل الهيكلي الأليمة التي رافقها تحرير الأسعار... وإغلاق المؤسسات العمومية (أكثر من ٤٠٠) وتسريح للعمال (أكثر من ٤٠٠,٠٠٠ ما بين سنة ١٩٩٥ إلى سنة ١٩٩٧). لكن الجزائر. تقول المذكرة. رغم هذا طالبت مساندة شركائها لتجسد إبرام اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي والانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، على أن تقوم مقابل ذلك وفي مرافقة هذا الاختيار بـ «التغييرات والتعديلات اللازمة» وعلى رأسها مرافقة القوانين قصد تكييفها مع اقتصاد السوق.

المذكرة التي عنونت بـ: «المرحلة الجديدة»: استمرارية استراتيجية وأنماط عمل معززة «كشفت عن ستة أهداف ذات أولوية ستبذل الجزائر جهوداً حثيثة ومكثفة لتحقيقها.

ويتعلق **الهدف الأول** بمسألة إصلاح العدالة التي ستركتز حسب ذات المصدر على «تعزيز استقلالية المنظومة القضائية ومصداقيتها وتسهيل وتعجيل وتيرة معالجة الخلافات وتنفيذ القرارات وإتمام مسار التساوق التشريعي ضماناً لمطابقته مع التزامات الجزائر وتعهداتها الدولية وتقرير تكوين القضاة ومضاعفة الإمكانيات المادية للشبكة القضائية وشبكة السجون». هذا التكيف الذي يعتبر التزاماً هو الذي جعل الجزائر تراجع قوانين كثيرة وعلى رأسها قانون المالية الذي يمنع استيراد الخمور بعد أن صادق البرلمان على منع الاستيراد.

أما **الهدف التالي** فيتعلق بمواصلة إصلاح هياكل الدولة ومهامها الذي شرع فيه منذ سنتين من خلال لجنة وطنية أنشئت خصيصاً لهذا الغرض يرأسها السيد «ميسوم صوبيح». وقد كشفت المذكرة أن هذا الإصلاح يهدف إلى «إرساء الدولة الجزائرية على أسس جديدة وهو يشكل إحدى ورشات العهدة الخماسية الحالية ذات الأولوية». مما يعني حتماً اللجوء إلى مراجعة الدستور بصفته المرجع الأول والركيزة الأساسية للدولة الجزائرية.

وقد عبر السيد بوتفليقة عن ذلك عدة مرات سيما فيما يتعلق بطبيعة النظام الجزائري والذي هو وفق الدستور «النظام البرلماني» ويريد الرئيس أن يحوله إلى «نظام رئاسي» وقد بدأت بوادر ذلك من خلال سلسلة التغييرات التي استحدثها بوتفليقة في بداية عهدته الثانية خاصة المتعلقة بالمؤسسة العسكرية، حيث يرغب بوتفليقة حسب المذكرة في إعادة تحديد طبيعة علاقات الدولة بالمجتمع وبالدائرة الاقتصادية وكذا تعميم الأنماط التشاركية على كافة المستويات وتعميق اللامركزية واللاتمركز من خلال إعادة توزيع فعلي للصلاحيات والوسائل لفائدة الجماعات المحلية وهو ما يرجح قبول رئاسة الجمهورية لمقترح لجنة إصلاح الدولة بإنشاء نظام الفيدراليات أو المقاطعات الكبرى (Gouvernorat) حيث تذهب بعض المصادر إلى إنشاء ١٢ محافظة جديدة تسمى في البداية «محافظات منتدبة» كما أن الإصلاح يفضل أن يكون هناك «رئيس للوزراء» لا «رئيس للحكومة» حتى يتمكن رئيس الجمهورية من تنفيذ برنامجه مباشرة دونما الحاجة إلى برنامج للحكومة يعرض على البرلمان بغرفتيه.

الهدف الثالث يتعلق بتطوير الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والهدف هو «تعزيز الحوار من أجل التوصل إلى عقد اقتصادي واجتماعي على المدى المتوسط يوطد شراكة حقيقية بين الحكومة والحركة النقابية والمستخدمين».. هذا الهدف الذي يتعرض باستمرار إلى المزايدة السياسية والعجز في تحرير القطاع الخاص من استبداد الحكومة حيث أصدر مؤخراً رئيس الحكومة تعليمات إلى المؤسسات العمومية بعدم وضع أموالها في البنوك الخاصة كما اشترط مرور كل إشهار أو إعلان على «الوكالة الوطنية للنشر والإشهار» (ANEP) وهو احتكار

يناقض التزامات الجزائر الدولية.

أما **الهدف الرابع** فهو إصلاح قانون الأسرة كما أسمته المذكرة والتي اعتبرت «النساء أصبحن يتواجدن أكثر فأكثر في الحياة المهنية والمسؤوليات السياسية والاقتصادية والوظائف السامية في الإدارة والقضاء» ومن هذا المنطلق قالت المذكرة: «العنصر النسوي يمثل اليوم في الجزائر على سبيل البيان أكثر من ٥٠٪ من التعداد الجامعي وأكثر من ٦٠٪ من التعداد الطبي وأكثر من ٣٠٪ من سلك القضاء وأكثر من ٥٥٪ من تعداد الصحفيين».

وأضافت المذكرة «أن هذا التطور سيتم بعد بضعة أشهر عن طريق إدخال أحكام جديدة على قانون الأسرة تتكفل باسترجاع التوازن بين الزوجين من حيث الحقوق والواجبات لجعلها تتماشى مع ما يقتضيه الدستور والتزاماتنا الدولية وقيمنا الحضارية» على حد تعبير النص الرئاسي. وفي المقابل يلقى هذا التعديل معارضة شديدة من المجتمع الجزائري لأنه احتوى عدة تعديلات تخالف القيم الحضارية وعلى رأسها الشريعة الإسلامية التي تعتبر مصدراً رئيساً في التشريع لقانون الأحوال الشخصية وهو الذي جعل الرئاسة تؤجل الفصل في هذا التعديل.

وفي السياق نفسه يتمحور **الهدف الخامس** حول مواصلة الإصلاح التربوي فيما اصطلح عليه إعلامياً «بإصلاحات بن زاغو» حيث يرأس بن زاغو لجنة إصلاح المنظومة التربوية ورفضت هذه الإصلاحات جملة وتفصيلاً، من طرف القوى الحية في الجزائر، وبدأت وزارة التربية تنفذ بعض بنودها عن طريق المقررات والمراسم التنفيذية حيث بدأت هذا العام تدريس (اللغة الفرنسية) في السنة الثانية ابتدائي، فيما أجلت مختلف البنود الخاصة بتغيير اسم مقياس (التربية الإسلامية) وتعليم مواد الفيزياء والعلوم والرياضيات باللغة الفرنسية وتقول المذكرة إن: التكفل بتعداد مدرسي يتجاوز ٨ ملايين تلميذ أي ٢٥٪من تعداد السكان - اقتضى الترخيص القانوني لإسهام المدرسة الخاصة والجامعات الأجنبية في الجزائر خلال السنة الماضية كما يشمل إصلاح المنظومة التربوية الوطنية فتح هذه الأخيرة على اللغات الأجنبية والعلم والثقافة العالميين وعلى التعاون الدولي.

والهدف السادس والأخير يتعلق بتعميق الإصلاحات الاقتصادية والمالية وبدرجة أولى مواصلة خصخصة الشركات العمومية.

هي إذاً لائحة التزامات للجزائر أمام الثمانية الكبار والتي تحدد فعلاً إلى أين تتجه الجزائر في العهدة الرئاسية الثانية لبوتفليقة، وستبقى هذه الالتزامات رهينة التحولات الدولية وقراءة إلى أين ينتقل قارئ الفنجان الأمريكي في المستقبل سيما وأن التفاعلات الدولية أصبحت توصف بالمؤقتية والانتقالية بالرغم من أنه «بعد ١١ سبتمبر نسخت كل القوانين والمواثيق والتحفظات التي كانت تبديها الدول العربية والإسلامية على جملة من الاتفاقيات ولاسيما تلك المتعلقة بـ:

- بكين ومؤتمر القاهرة للتنمية والسكان.
- برشلونة وشروط الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة OMC.
- الإصلاح السياسي والديمقراطية ونقصد مضامين مشروع الشرق الأوسط الكبير.
- الإصلاح الاقتصادي والمعرفة والأمن ونقصد مختلف الاتفاقيات الخاصة بمكافحة الجريمة والإرهاب.

«فرنسة» التعليم الجزائري محور إصلاحات بن زاغو التربوية!

وبالرغم من أن الجزائر تقف في هذه المرحلة موقفاً إيجابياً تجاه تداعيات الهجمة الدولية والحرب في العراق وفلسطين وتتفاعل بإيجابية مع أزمة فلسطين وسورية وإيران والسودان إلا أنها لا تستطيع أن تتكيف مع بعض الالتزامات الدولية لعدة أسباب تتعلق بطبيعة النظام الجزائري الذي يمر بمرحلة انتقال حرجة تقتضي تحويل «مركز الثقل السياسي المركزي» من النفوذ اللائكي العلماني الذي أصبح صوته مبحوحاً شعبياً، وهو لا يقوى على التفاعل الإيجابي مع كل ما يقتضيه الإصلاح السياسي، ويلعب دائماً بورقة «مشروع المجتمع» والضرب بيد من حديد على تعديل كل المنظومات المتعلقة «بهوية الشعب الجزائري» بما يستجيب للرؤى العلمانية التغريبية وهو صراع كبير ومحموم قد لا يظهر ولكنه يغلي كالمرجل في سرايا النظام الجزائري.

الجزائر إلى أين؟ سؤال طرحه سنة ١٩٧٥ السيد محمد بوضياف الذي اغتيل أمام الملأ وهو في منصب رئيس الدولة في سنة ١٩٩٢، وما يزال إلى اليوم يبحث عن إجابة حقيقية.■

لانتقاده أوضاع حقوق الإنسان في أوزباكستان

لندن: إقالة السفير البريطاني في طشقند

أعلن كريج موراي السفير البريطاني السابق لدى أوزبكستان والذي صدر قرار يوم الجمعة الماضية ١٥/١٠/٢٠٠٤م بإقالته من منصبه بسبب انتقاداته المتواصلة لسجل حقوق الإنسان لدى النظام الحاكم في أوزبكستان، أنه يخطط الآن لاتخاذ إجراءات قضائية موسعة ضد وزارة الخارجية البريطانية.

وقال موراي - ٤٥ عاماً - وفقاً لوكالة الإسوشيتيد برس «لقد وجدوا أن بقائي في منصبي بطشقند يمثل إزعاجاً كبيراً بعد أن كشفت حقيقة ما يجري في السجون هناك، ولذلك بحثوا عن كل وسيلة من أجل التخلص مني في النهاية».

ولم تكشف وزارة الخارجية البريطانية عن أسباب اتخاذها قراراً بعزل موراي من منصبه بشكل واضح ومحدد، إلا أن المراقبين يشيرون إلى الأنباء التي نقلتها صحيفة الجارديان وذكرت خلالها أن كريج موراي وجه اتهامات قوية لنظام حكم الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف.

وقالت صحيفة الفاينانشيال تايمز: «إن موراي كان قد كتب عدة تقارير تفصيلية تصف الأسلوب الذي تجري من خلاله معاملة السجناء السياسيين في السجون والمعتقلات الأوزبكية، ومدى اتساع حجم ممارسات التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان التي تحدث في هذه السجون»

وأنكر الناطق الدبلوماسي البريطاني المعلومات التي وردت في الصحف البريطانية وتشير إلى أن موراي أخبر وزارة الخارجية بأن عمليات تعذيب المعتقلين السياسيين في السجون الأوزبكية تتم تحت سمع وبصر وكالة الاستخبارات الأمريكية السي آي إيه.

غير أن صحيفة الفاينانشال تايمز أكدت أن كريج موراي ظل طوال الفترة الماضية يبرق إلى وزارة الخارجية البريطانية بمدى الانتهاكات التي تمارس ضد المعتقلين في سجون أوزبكستان، ودعم هذه الاتهامات بتقارير موثقة.■

هندة العرفاوي(*)

تزايد الجريمة في تونس يكدر صفو المجتمع

هل يستخدم البعض العنف للتعبير عن رفضهم للقوانين؟

تأخر أو انعدام إيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية دفع قطاعاً مهماً من الشباب والأطفال إلى الانغماس في الرذيلة والانحراف بشتى أصنافه. فهل الطفل ضحية لمجتمعه؟ هذا التساؤل كان دائماً يقود أي دراسة علمية تبحث في أسباب العدوانية والجريمة.

ويتبدى لنا الطريق الوعر الذي بدأت تتخبط فيه فئات واسعة من المجتمع التونسي، فمن القضايا التي أصبحت تكدر صفو العائلات تلك التي تتعلق بقتل الأطفال، خاصة بعد الحادثة المفزعة التي حدثت منذ ثلاث سنوات والتي اعتدى فيها أحد الفنانين الشعبيين في تونس جنسياً على طفل في السابعة من عمره وهو ابن أحد أصدقائه ائتمنه عليه لإيصاله إلى البيت ثم بعد ذلك قتله بطريقة شنيعة.

وبعدها وقع اغتصاب وقتل فتاة عائدة من المدرسة الإعدادية وتم تشويه جثتها. وأخيراً منذ أشهر قليلة اختطف شابان فتاتين في الثانية عشرة من عمريهما أرسلتهما معلمتهما لاصطياد ضفدعة بجوار المدرسة بهدف القيام بتجارب في العلوم الطبيعية فقتلاهما بعد أن اعتديا عليهما وشدا وثاقهما بأسلاك حديدية وجراهما فأحدثا تشويهاً فظيعاً في الجثتين.

هذه الأحداث تطرح العديد من الأسئلة المحيرة: لماذا هذه الجرائم المفزعة؟ ولماذا هذا الجنوح؟ هل يعود الأمر لضعف الوازع الديني أم لتشعب الحياة أم للكبت والحرمان الذي يعاني منه الكثير من الشباب؟ وهل السجن كفيل - كمؤسسة عقابية - بالقضاء على هذه الظواهر؟ لماذا لا ينكب الباحثون وعلماء الاجتماع وعلماء النفس على إيجاد مخرج؟ لماذا لا نعيد البحث بشكل دقيق في تراثنا حيث كان الناس يتحلون بالورع والحكمة والتسامح والعقلانية في معالجة الأمور؟

هل أسباب العنف ناشئة، كما يقول بعض الباحثين، عن التنافس على الشغل؟

كذلك يتساءل البعض: هل العنف لغة يستعملها البعض للتعبير عن امتعاضهم من قوانين المجتمع واحتقارهم لها؟

ويعد العنف من أقدم السلوكيات البشرية التي برزت مع نشأة وتطور الإنسانية وهي ليست محصورة في مجتمع أو حضارة بعينها، ولكن النوازع العدوانية كانت دائماً تقاوَم من طرف الحكماء والعقلاء في كل زمان.

ويرجع العلماء استفحال هذه الظاهرة إلى تطور المجتمعات وإلى تفجر النمط التقليدي للعائلة وعدم وجود مرجعية أخلاقية ودينية.

بعض البيولوجيين تمسكوا بالقول بأن الإنسان يحمل في داخله جينات تحمل الصفات الوراثية للعنف معتبرين أن هذه الجينات موجودة بصورة أكثر كثافة عند البعض مما هي عند البعض الآخر!

ونذكر بعض الأرقام التي تتحدث عن ظاهرة العنف في تونس. فقد أثبتت الإحصائيات لسنة ١٩٩٩ م أن من بين ٣٨,٧٢٨ دعوى قضائية أقيمت فإن ٣١,٠٧١ رجلاً متهمون بقضايا العنف أي ما يمثل (٧٢,٧٧٪) فيما تمثل نسبة قضايا العنف التي ترتكبها النساء ٧,٦٢٨ أي ما يمثل (٢٧,٢٣٪).

وقد تطورت هذه الظاهرة بين عامي ١٩٩٨ م و١٩٩٩ م بنسبة ١,٥٦٪ وارتفعت إلى ٧,٣٢٪ بين سنتي ١٩٩٩م و٢٠٠٠م.

وأثبتت الدراسة أن الطفل يكون ضحية للعمليات المنحرفة كما يمكن أن يكون هو نفسه متسبباً في هذه الأعمال حين ينعدم لديه منذ نشأته أبسط مقومات الحياة الكريمة في إطار عائلي مستقر يحقق له التوازن النفسي المطلوب من أجل أن يظهر مواهبه وتتفتق طاقاته.

وأبرزت دراسة قام بها أحد المراكز التونسية للدفاع الاجتماعي - وهي مؤسسة تهتم بإعادة إدماج الأطفال الجانحين - من خلال عينة تمثل ١٩٢ عائلة.. أسباب السلوك العدواني نحو الطفل بأن ذلك يعود بنسبة كبيرة إلى العنف الذي يمارس داخل الأسرة وإلى الخلافات العائلية التي لها أثر شديد على التوازن النفسي والأخلاقي للطفل كما أن سبب العنف يعود في أغلب الأحيان إلى امتناع أحد أو كلا الوالدين عن أداء واجباته نحو الأسرة وغياب أحد الوالدين بسبب الطلاق أو ما شابه ذلك.

وقد سجلت الدراسة أنه من ضمن العينة التي سبق ذكرها فإنه تم تسجيل ١٩٨ حالة عنف من بينها ٧٨ حالة ضد شخص الأم و٢٣ حالة ابتزاز أموال و٤٢ حالة عنف في الطريق العام ارتكبها الآباء، وفي ٤٨ حالة فإن الأم تمنع الأب من رؤية أبنائه. و٨٣ حالة تمزق للأطفال دون سن السادسة بين الوالدين في حال الطلاق.

فالأطفال الذين لم يتمتعوا بطفولة عادية ولا بالأمان وتم استغلالهم بأبشع الطرق في طفولتهم يتحولون إلى أشخاص عدوانيين ومتقلبين وعنيفين ومجرمين في مرحلة لاحقة.■

(*) كاتبة تونسية

بانكوك: محمود قزيع

بدعم من الندوة العالمية ووزارة الأوقاف وبيت الزكاة في الكويت ورعاية الحكومة التايلاندية

افتتاح مبنى مدرسة بان آشيا الدولية الإسلامية بتايلاند

افتتح نائب رئيس الوزراء التايلاندي وزير الداخلية السابق السيد «وان محمد نور متها» مبنى مدرسة بان آشيا الدولية الإسلامية مؤخراً في العاصمة التايلاندية بانكوك وسط حشد كبير من الشخصيات المهمة في تايلاند وبحضور السكرتير الثاني لسفارة دولة الكويت نيابة عن السفير وسفير المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات وكازاخستان.

وشارك في الافتتاح السيد عبد الله العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية، والمهندس موسى كلثم مدير لجنة آسيا التابعة للندوة العالمية للشباب الإسلامي ودعيج الشمري مدير لجنة آسيا في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وخالد الشرف رئيس لجنة فلسطين والسيد محمود الفزيع، ممثلهم في الكويت.



نائب رئيس وزراء تايلاند يقص شريط الافتتاح.. وإلى اليمين عبدالله العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي

وأكد السيد «وان محمد نور متها» أن هذا المشروع كان ينقص المجتمع المسلم في تايلاند وكان الجميع يحلم به، وهاهو قد تحقق الآن بفضل الله، وأضاف أن المجتمع التايلاندي على اختلاف أديانه سوف يستفيد من هذا المشروع، وتمنى للمشروع النجاح والتطور آملاً أن يرى المزيد من هذه المشاريع الاجتماعية التنموية.

وأوضح الأستاذ حسني حمد رئيس جمعية الرعاية الاجتماعية التي تملك المدرسة، أهمية وجود تلك المدرسة في هذه المنطقة لما تمثله سلسلة المدارس العالمية في بانكوك من تحدٍّ خطير جداً للنشء المسلم وغير المسلم في الجوانب الأخلاقية والتربوية، مؤكداً في الوقت نفسه على حاجة العرب والأجانب المقيمين في تايلاند إلى هذا المشروع الذي يحفظ أبناءهم من الوقوع في مستنقعات الرذيلة والفساد وتعاطي المخدرات حيث البيئة الخصبة.

وألقى «قصي الفرحان» سكرتير ثاني سفارة دولة الكويت ببانكوك.. كلمه نيابة عن سفيرها الأستاذ خالد محمد الشيباني، عبر فيها عن سعادته وفرحته بافتتاح المشروع الحلم بالنسبة للمسلمين والوافدين الذين يرغبون في تربية أبنائهم على القيم الأخلاقية النبيلة السامية التي تنبع من سماحة الإسلام وعدله.

وأضاف بأنه على ثقة من أن مدرسة بان آشيا الدولية ستلعب دوراً مهماً في صنع جيل مزدهر متميز الأخلاق والسلوك والمعرفة، مؤكداً استعداد دولة الكويت لاستكمال دعم هذا المشروع الذي سبق لها دعمه مادياً ومعنوياً لما يمثله من خدمة للإسلام والمسلمين.

ونقل «هاني عبد الله مؤمنة» القائم بأعمال سفير المملكة العربية السعودية في تايلاند تحيات المسلمين في بلاد الحرمين لإخوانهم في تايلاند.. مؤكداً في كلمته أن الإسلام رعى الكلمة منذ فجره الأول عندما أنزل الله الوحي على نبيه بكلمة (اقرأ).. وقد كرم الإسلام العلم وأهله.

منهياً كلمته بشكر الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي قامت بواجبها تجاه المسلمين في تايلاند مثمناً دورها في دعم المدرسة مادياً ومعنوياً.

وشكر سفير دولة الإمارات العربية المتحدة «سالم علي الزعابي» القائمين على هذه المدرسة للجهود التي بذلوها في سبيل بذر الصلاح والخير في المجتمع من خلال إنشاء مدرسة تعتبر محضناً للخير والصلاح والتربية في هذه المنطقة مثمناً دور المدرسة في نشر العلم والمعرفة بالأساليب الحديثة القائمة على التخصص والاحتراف.. وأكد أن التعليم هو البوابة الحقيقة للتقدم البشري والسعادة الإنسانية.

في نهاية الاحتفال قام نائب رئيس الوزراء التايلاندي ومرافقوه بجولة في المدرسة زاروا خلالها غرفة مركز اللغة العربية والتربية الإسلامية وأبدوا إعجابهم بها، واطلعوا على تجهيزات المدرسة المختلفة التي تناسب سن مرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية. ■

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا
yahya.b@comhem.se



«حلال».. مصطلح جديد يدخل قاموس الحياة السويدية

منافسة شديدة بين الشركات الأوروبية لبيع اللحوم الشرعية

اهتمام الجالية العربية والإسلامية في السويد وفي الغرب عموماً بالعثور على اللحوم المذبوحة على الطريقة الشرعية وحرصهم على ذلك.. أدى إلى انتشار الشركات المهتمة بإنتاج وترويج تلك اللحوم وأصبحت كلمة «حلال» علامة على مطابقة اللحوم المباعة لأحكام الشريعة الإسلامية الخاصة بالذبح ولا يكاد يخلو منها محل لبيع اللحوم في السويد. ورغم ارتفاع أسعارها أحياناً إلا أنها تجد إقبالاً كبيراً على شرائها.

شركات متنوعة: الاهتمام ببيع وإنتاج اللحوم الحلال امتد إلى كثير من الشركات في أوروبا. بعض هذه الشركات يحتاط شرعاً في تقديم لحوم حلال مذبوحة تحت إشراف ممثلي بعض المنظمات الإسلاميّة على عملية الذبح بل إن هذه الشركات الإسلاميّة تقوم عند استئجار المسالخ من الشركات الغربية في السويد أو هولندا أو نيوزيلاندا بتطهير الآلات والأجهزة حتى لا يختلط اللحم الإسلامي بلحوم الخنزير أو لحوم المواشي المقتولة احتياطاً منها ومبالغة في شرعية عملية الذبح، غير أنّ هذه الشركات تواجهها مشكلة عدم القدرة على تغطية متطلبات مسلمي أوروبا الذين يزيد عددهم على الـ٢٠ مليوناً والمنتشرين في كل أنحاء القارة، كما تواجههم مشكلة أخرى وهي اصطدامها بالقوانين الداخليّة السائدة في بعض الدول الأوروبية التي تعتبر تذكية الحيوان أو ذبحه تجاوزاً لحقّه!.

المشكلة الأخرى القائمة فعلاً أنه في ظل الإقبال الإسلامي على اللحوم الحلال فإن عدداً من الشركات التي يهمّها الربح السريع تقوم بتزوير العلامة المميزة للشركات الرسمية لبيع لحومها التي أحياناً لا تكون مذبوحة على الطريقة الشرعية.

أمّا النوع الثاني من الشركات فهي شركات لا تنتج اللحوم الإسلامية بنفسها بل تقوم بتسويق اللحوم الإسلامية والشرعية المستوردة من الخارج والمذبوحة على الطريقة الشرعية طبقاً للمصدر، وتدخل شركات الاستيراد هذا المجال أيضاً للتغلب على موانع الذبح الشرعي في بعض الدول وللاستفادة كذلك من الإقبال الإسلامي على تلك النوعية من اللحوم.

وفي السويد باتت اللحوم الشرعية تباع جنباً إلى جنب مع اللحوم السويديّة في كبريات المحلاّت السويدية وفي معظم المناطق، والجميل أنّ مصطلح «حلال» وجد طريقه إلى القاموس السويدي، كما إلى ألسنة السويديين، وقد تعمدت أن أسأل بائعة سويدية عن لحوم كانت موضوعة في زاويّة المحّل الكبير الذي تعمل فيه.. هل هي حلال؟، فأجابتني قائلة: «عفواً لحوم الحلال هناك مكانها وليس هنا»، وقد تلفظّت البائعة بكلمة ـ حلال ـ كما يتلفظّها أيّ مسلم.

وقد بدأت كل المحلات الكبيرة في السويد مثل الإيكا ـ Ica وكوب فوريم coop forum بتخصيص أماكن واسعة لعرض اللحوم الحلال للبيع، والغريب أن بعض السويديين غير المسلمين بدأوا يقبلون أيضاً على اللحوم الحلال فاتسع سوق هذه اللحوم ليشمل المسلمين وغيرهم ويزداد معها حجم السوق ورغبة الشركات في الحصول على أكبر نصيب منه ■

أولغا سوبوليفسـاكيا (*)

الطلاق ٢٠٪ و٣٠٪ من الأطفال يولدون في أسر لم تسجل زيجاتها رسمياً

مشكلات تهدد بنيان المجتمع الروسي

يعتقد عالم الاجتماع الروسي المعروف ألكساندر سينيلنيكوف أن الأزمة في الأسرة مرتبطة بالأزمة بالمعنوية الأخلاقية. وتتجلى في أن المجتمع الروسي تعاظمت فيه مثل النزعة الفردية والأنانية.

وتجني روسيا الآن ثمار الثورة السكانية الثانية التي امتدت في أوائل التسعينيات من أوروبا بعد تأخر يزيد عن عشر سنوات، وقد بيّن إحصاء السكان في عموم روسيا في العام الماضي أن الزيجات البالغ عددها ٣٤ مليوناً بينها ثلاثة ملايين زيجة مدنية أي ليست مسجلة رسمياً وإنما بالاتفاق بين الزوجين. ويعود أحد أسباب الامتناع عن عقد القران رسمياً إلى أن العلاقات الاجتماعية اليوم تنهار بسهولة حيث يفسخ في روسيا سنوياً نحو ٧٧٠ ألف عقد قران وتبلغ وتيرة نمو عدد الطلاق في السنة ٢٠٪، ويوضح سينيلنيكوف قائلاً: إن المنطق واضح، فما الحاجة إلى تسجيل القران إذا ظهرت فيما بعد فجأة الرغبة في الطلاق؟ وإن الطلاق بحد ذاته يتطلب دفع النفقة للأطفال ويؤدي إلى فقدان جزء من المسكن والممتلكات.

تأثير الدعاية

ويرى المعيد في كل العلوم الاجتماعية في جامعة موسكو فيكتور ميدكوف أن للدعاية أيضاً تأثيراً إلى حد ما، فعندما يقول أحد مقدمي البرامج التلفازية: إن الزواج لا حاجة له يقتنع بذلك كثير من الشباب ويحاول تطبيق هذه الفكرة، وتسرد المجلات قصصاً عن الحياة الزوجية التعيسة وعن الاكتفاء المادي للرجال والنساء وعن أن الأسرة عموماً ولى زمانها.

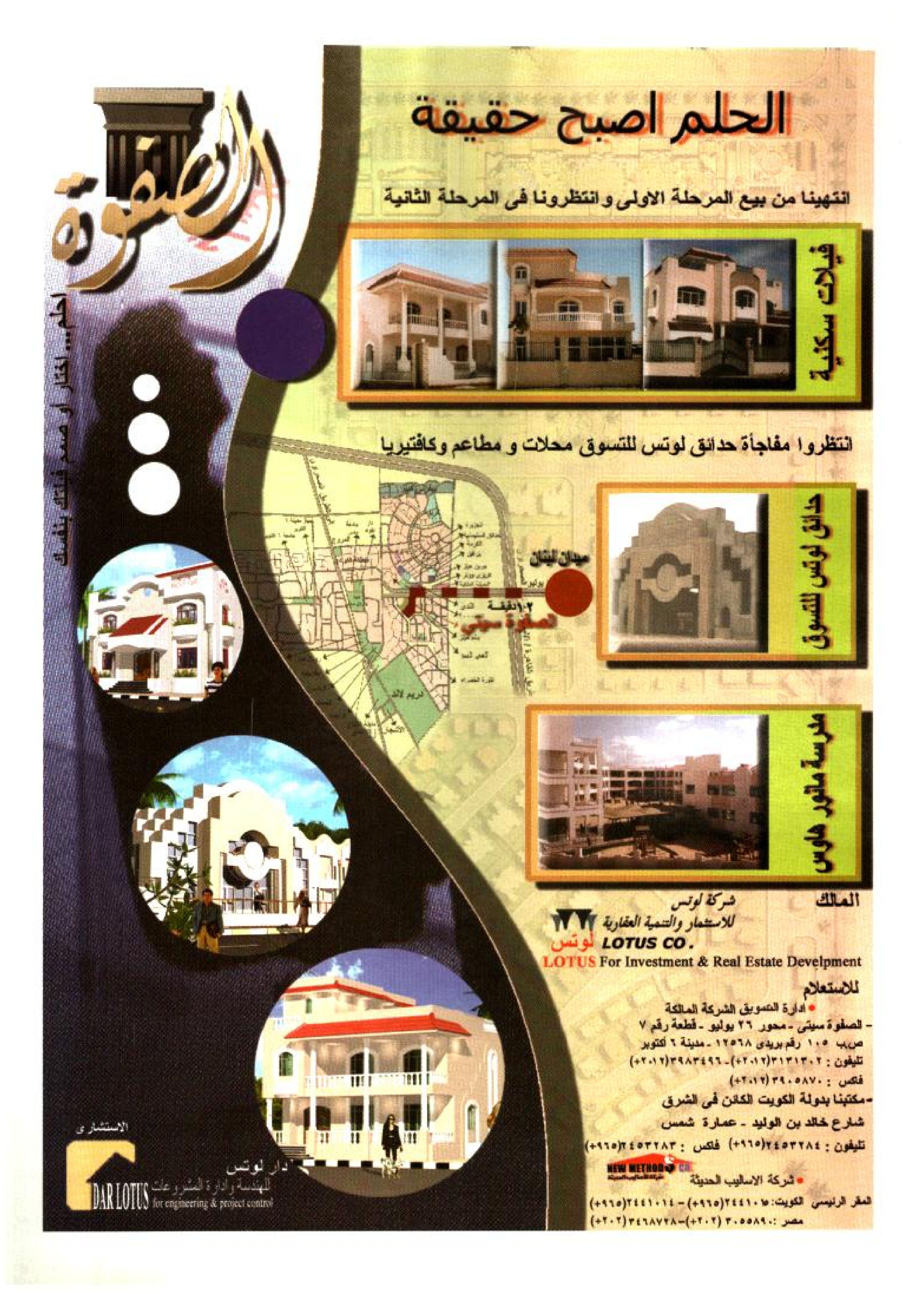
ويعتقد سينيلنيكوف أن لا علاقة وثيقة بين المصاعب الاقتصادية التي واجهها الروس في غضون التسعينيات ولا يزالون يواجهونها والتغيرات الجارية تجاه مفهوم الأسرة، بينما يرى عدد من العلماء العكس. ويؤكد خبراء مركز علم السكان وأيكولوجية الإنسان أن الرجال يتزوجون لدى بلوغ ٢٧,٨ سنة من العمر في المتوسط وقد ازداد هذا الحد بمقدار ١,٦ سنة منذ عام ١٩٩٣ بينما بلغ هذا المتوسط بالنسبة إلى النساء ٢٥,٣ سنة وازداد بمقدار ١,٤ سنة. وتتمسك الأسر الروسية لأسباب اقتصادية بالذات بفكرة إنجاب طفل واحد، كما تؤكد العضو المراسل في أكاديمية العلوم الروسية مديرة معهد قضايا السكان الاجتماعية الاقتصادية نتاليا ريماشيفسكايا. ويجبر مستوى دخل جزء كبير من الأسر على تفضيل رفع مستوى الحياة على ولادة الطفل الثاني. وتقول إن من عواقب الإصلاحات الاقتصادية في روسيا تقاطب مستوى حياة السكان ومداخيلهم وممتلكاتهم ومساكنهم. فإن دخل ٥٪ من أغنى المواطنين يزيد ٥٠ مرة على دخل أفقر فئات السكان، وأدى ذلك إلى انخفاض عدد المواليد خلال السنوات الخمس عشرة الماضية مرتين وبلغ ١,٤ مليون مولود. ويمثل تناسب الولادة الآن إلى المرأة الواحدة ١,٢٥ فقط، بينما تتطلب المحافظة على النسل ٢,١٥٪. ولم يعد الزواج في أيامنا شرطاً ضرورياً لإنجاب الأطفال وتربيتهم.

ويقول رئيس لجنة الدولة للإحصاء فلاديمير سوكولين إن قرابة ٣٠٪ من الأطفال اليوم يولدون في أسر لم تسجل زيجاتها رسمياً. وتواكب روسيا من حيث هذا المؤشر الولايات المتحدة وكندا وأستراليا، وقد تجاوزتها فرنسا وبريطانيا حيث تبلغ هذه النسبة ٤٠٪ والسويد التي تزيد فيها هذه النسبة عن ٥٠٪.

علماء الاجتماع

وتفيد معطيات علماء الاجتماع بأن ٨٨٪ من أهالي روسيا يعتقدون أن على الدولة أن تحفز زيادة الولادات في البلاد، و٤٠٪ بأن عليها أن تساعد على تدعيم الأسرة، وتدرك الحكومة حدة هذه المسألة بكاملها، وتسود الكثير من المناطق ممارسة التحفيز هذه، وسيبدأ في موسكو قريباً سريان مفعول قانون الشباب الذي يثبت حق الأسر الفتية في الحصول على إعانات على ولادة الأطفال. وسيدفع عن الطفل الأول مبلغ ١٥ ألف روبل (الدولار يعادل ٣٠ روبلاً تقريباً)، وعن الطفل الثاني ٢١ ألفاً، وعن الثالث ٣٠ ألفاً، وسيقدم السكن بشروط تسهيلية، وثمة برامج على مستوى المناطق والمستوى الفيدرالي لمساعدة الأمومة والطفولة مادياً بما فيها برنامج «الطفل السليم صحياً»، ويساعد هذا إلى حد ما على زيادة نسبة الولادات، وقد لوحظ في ٢٢ منطقة زيادة عدد الولادات على الوفيات■

(*) المجلس الإسلامي الروسي



الحلم اصبح حقيقة
انتهينا من بيع المرحلة الاولى و انتظرونا فى المرحلة الثانية
فيلات سكنية
انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا
حدائق لوتس للتسوق
ميدان لبنان
الصفوة سيتي
مدرسة مانور هاوس
الصفوة
احلم... اختار او صمم فيلتك بنفسك
المالك
شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
لوتس LOTUS CO.
LOTUS For Investment & Real Estate Develpment
للاستعلام
ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتى - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدى ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢(+٢٠١٢)-٣٩٨٣٤٩٦(+٢٠١٢)
فاكس : ٣٩٠٥٨٧٠(+٢٠١٢)
-مكتبنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤(+٩٦٥) فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣(+٩٦٥)
NEW METHOD
شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠١٥(+٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤(+٩٦٥)
مصر : ٣٠٥٥٨٩٠(+٢٠٢)-٣٤٦٨٧٢٨(+٢٠٢)
الاستشاري
دار لوتس
للهندسة وادارة المشروعات
DAR LOTUS for engineering & project control

سراييفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

انتخابات كوسوفا تجدد أمل الاستقلال

تشهد كوسوفا اليوم السبت ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٤م انتخابات برلمانية جديدة، يتجدد فيها حلم الألبان «مسلمون» بالاستقلال لاسيما وأنهم يمثلون ٩٠٪ من السكان، ولا يربطهم بصربيا تاريخ أو لغة أو دين أو حتى أرض، وهي مقومات لازمة لبناء دول متجانسة في تركيبتها، حيث سيشارك في الانتخابات البرلمانية ٣٢ تحالفاً وحزباً سياسياً لاختيار ١٢٠ عضواً جديداً للبرلمان منهم ١٠ مقاعد مخصصة للصرب و١٠ مقاعد مخصصة للأقليات الأخرى في كوسوفا، وسيختار ثلثي النواب الجدد حكومة، ورئيس كوسوفا، المقبلين.



أهم انتخابات

المراقبون اعتبروا الانتخابات البرلمانية مهمة لمستقبل كوسوفا. يقول سورين بيترسون رئيس الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا (أومنيك): «الانتخابات البرلمانية ستكون أهم انتخابات تحصل في كوسوفا على الإطلاق، لأنها ستفرز برلماناً وحكومة جديدين سيعملان على تحقيق المستوى المطلوب من قبل الأمم المتحدة» ووعد بيترسون بإجراء انتخابات حرة ونزيهة ودقيقة بدون أي تجاوزات أو تلاعب، على حد قوله. وطالبت الأمم المتحدة وسائل الإعلام بتوخي المصداقية والدقة في النقل أثناء الحملة الانتخابية. وأكد جوران سفيلانوفيتش، وزير خارجية صربيا والجبل الأسود السابق، أن كوسوفا ستصبح دولة مستقلة في وقت قصير لا يتعدى السنة. وقال في حوار مع راديو «أوروبا الحرة» بداية شهر أكتوبر الحالي: «بالنسبة لبلادنا سيكون ذلك صعباً وقاسياً، ولكن الحقيقة هي أن كوسوفا ستصبح دولة مستقلة» وأضاف أن «السياسيين في صربيا ولا سيما أعضاء الحكومة ليسوا مستعدين لإعلان هذه الحقيقة للشعب الصربي» كما دعا رئيس حزب «اتحاد مواطني صربيا» حكومة بلجراد إلى مواجهة الحقيقة «وإعلان ما يجب على صرب كوسوفا فعله بعد الآن».

تعزيزات عسكرية

الأوضاع في كوسوفا تختلف تماماً عن الأوضاع في البوسنة التي جرت فيها الانتخابات دون حضور عسكري للناتو في مراكز الاقتراع أو بالقرب منها أو حتى وضعها في حالة تأهب للتدخل، وذلك لأن البوسنة تتمتع بالاستقلال، بينما كوسوفا لا تزال بدون ملامح سياسية واضحة. ولذلك فقد قرر حلف شمال الأطلسي إرسال ألفي جندي إضافي لتعزيز إجراءات الأمن في كوسوفا خلال الانتخابات، إضافة إلى ١٧ ألف جندي موجودين حالياً في كوسوفا. وقد بدأ تدفق الجنود من يوم ٦ أكتوبر وسيظلون في كوسوفا حتى بداية شهر نوفمبر القادم.

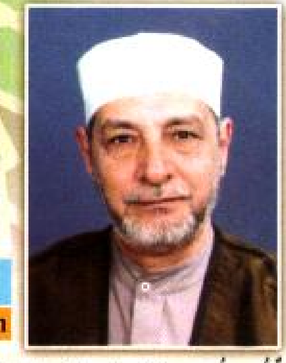
تأليب الغرب

تجري الانتخابات أيضاً في ظل جو من التأليب الصربي للغرب ضد كوسوفا ومحاولة إلصاق تهمة الإرهاب وربطها بها، وتتبع سياسة التأليب الصربي تلك ضد المسلمين من وجود قناعة لدى الصرب بأن استقلال كوسوفا بات قريباً ومن ثم فهم يريدون إثارة الاتهامات ضدها بكل السبل، وإثارة الغرب وتخويفهم من استقلالها كأداة أخيرة لمنع الإقليم من الاستقلال.

يقول فوك (يعني باللغة الصربية الذئب) دراشكوفيتش، وزير خارجية اتحاد صربيا والجبل الأسود: «إن الانتخابات البرلمانية في كوسوفا لن تداوي جراح عنف مورس في الماضي. فالصرب يعيشون في شبه معسكرات اعتقال دون أي حقوق وضمانات» وزعم فوك أنه منذ سيطرة الأمم المتحدة على كوسوفا سنة ١٩٩٩ تم تدمير ١٥٠ كنيسة وشيد في الوقت نفسه ما يزيد عن ٣٠٠ جامع بأموال يثار الشك حول مصادرها. وقال: «من يتحدث عن استقلال كوسوفا يشجع الإرهاب الألباني الذي هو نسخة من الإرهاب العالمي الذي يعادي المسيحية.. الذين يقتلون الأطفال في كوسوفا هم أيضاً إرهابيون كإرهابيي نيويورك ومدريد وبيسلان»!

أما الأمم المتحدة فقد أكدت على لسان رئيس الإدارة الدولية في كوسوفا سورين بيترسون «أن الادعاءات الصربية عن الأوضاع في كوسوفا عارية من الصحة» و«أن الأمم المتحدة حريصة على حقوق جميع السكان في كوسوفا».■

عطاءات رمضان.. لمن؟



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة ١٨٥). استوعب رمضان تعاليم القرآن وآياته، وحكمته وبيانه، وأخذ القلوب إلى التقوى والمراقبة لله سبحانه وتعالى، وفتح آفاقها على الخير والبر والعطاء والإحسان، ومنعها من الجحود والفسوق والعصيان، وأخذ بيدها إلى الثواب الجزيل والخير العميم، والعطاء الرباني الكريم.

ولقد بين هذا .. الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم، إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه».

وببركة هذا القرآن العظيم أعطيت الأمة من ربها في رمضان ما لم تعطه أمة من الأمم، أو تمنحه الإنسانية على مدار تاريخها الطويل من الخير والفضل والعطاء الجزيل. وأول هذا العطاء: مغفرة الذنوب ومحو السيئات وإزالة العثرات. يوضح هذا الحديث الصحيح المتفق عليه: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وثاني هذا العطاء: ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر التي تنزل الملائكة والروح فيها، قيامها يغفر السيئات والذنوب. قال ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه»

وثالث هذا العطاء إجابة الدعاء التي أكدها رسول الله ﷺ في قوله: «إن للصائم عند فطره لدعوة لا ترد»، وقد صورت ذلك الآية الكريمة التي تعقب الحديث عن الصيام، بقول الحق تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾(البقرة:١٨٦)، تحدث الله تعالى عن الصوام والعبّاد بهذا الود وهذه النداوة والشفافية، وتولى أمر بلاغ عباده بنفسه وإجابته بذاته سبحانه فأضاف العباد إلى نفسه بود ومؤانسة وطلاوة ورضى، وأشعرهم بوافر الطمأنينة والثقة فقال: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

وما هذا كله إلا لفضل ذلك الصائم القائم الطالب رضاء الله، المؤتمر بأمره سبحانه، وعلى هذا فالمؤمن يعطي الطاعة ويأخذ المغفرة والود وإجابة الدعوة.

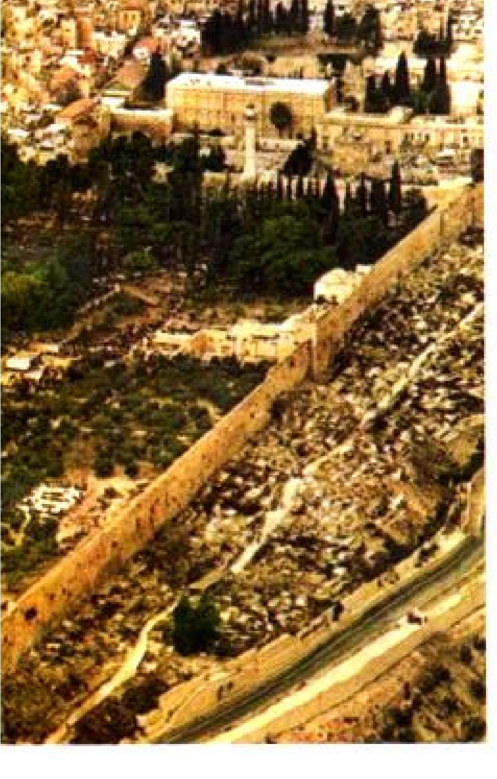
ثم تذكر لنا الأحاديث النبوية الكريمة جملة من العطاءات التي تنعش الروح وتهنئ النفس وتأخذ باليد إلى رحاب السمو والفضل والبركات لهذا الشهر الكريم، عميم الخير. عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمساً لم يعطهن نبي قبلي: أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبداً، وأما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك، وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة، وأما الرابعة فإن الله يأمر جنته فيقول لها: استعدي وتزيني لعبادي، أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي، وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعاً، فقال رجل من القوم: أهي ليلة القدر؟ فقال: لا، ألم تر إلى العمال يعملون، فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم؟» (رواه البيهقي).

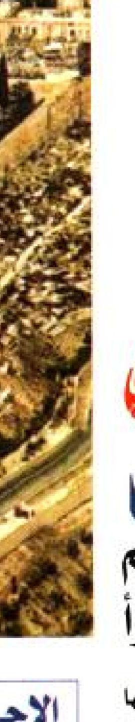
من قرأ هذه الأحاديث يشعر بكرم لا يحد، وفضل لا يحصى لهؤلاء الصوام العبّاد الأطهار، وما أظن أبداً أن هذا الفضل والخير يعطى لمن لا يستحقه أو يزهل عن العمل الصالح، أو تناله تلك الأصناف المشوهة التي أفرزها الضياع والخمول والكسل أو يحصلها الذين باعوا دينهم وأرضهم وديارهم وأعراضهم للمستعمر والدخيل، وإنما ينالها ويرتقي إليها صنف يباهي الله به ملائكته، إخلاصاً ووفاءً واستقامة وهمة وعزماً وإقداماً، صنف يبني نفسه ويبني أمته، هذا الصنف هو الذي يصعد إلى هذه المنازل ونراهم اليوم قليلين، ولكنهم كثيرون بهممهم وتأثيرهم، وسيكونون طليعة الركب وحداة الدرب إن شاء الله تعالى، سواء كانوا أحياءً أم شهداء تحت الثرى، تُروى قصصهم وتُحكى أفعالهم وجهادهم ويُتحدث عن صبرهم وصمودهم.

يحكي الشهيد الدكتور الرنتيسي عن مرحلة صعبة من عمره بعدما أخرجته الصهيونية وأهله من ديارهم فيقول: لم يكن هناك دخل للأسرة الكبيرة، مما اضطررت معه أنا وإخوتي أن نبحث عن عمل، وإن كان يسيراً، وكان العمل أحياناً لا يتناسب مع العمر والقدرة، فكنت أبيع بعض الفاكهة المتواضعة التي تسمى «الجميز» لأعود في نهاية اليوم في معظم الأحيان بقرش واحد أو نصف قرش. ثم عندما كبرت قليلاً عملت في ري الشجر من البيارات، كما عملت في البناء، أنقل الحجارة وغير ذلك، ثم عندما أصبحت في المرحلة الإعدادية كنت أذهب إلى مدينة العريش لأحضر من هناك الصابون وبعض المواد الأخرى بكميات قليلة كانت تحقق القليل من الربح، وهناك أعمال كثيرة قمت بها لأعول أسرتي وكانت لا تناسب حداثة سني.

وظل الرجل يكافح حتى بنى نفسه والتفت إلى بناء أسرته بعزم لا يكل، وإيمان لا يفتر، إلى أن تبوأ سنام أقوى حركة إسلامية جهادية في العصر الحديث، وقارع أعتى دولة عنصرية محتلة في هذا الزمان، رافعاً لواء الإسلام، حاملاً رسالة القرآن، خاضعاً لتعاليم الرحمن. أرى هؤلاء وأمثالهم هم المعنيين بثواب رمضان وعطاءات الرحمن. نسأل الله أن يصلح ويوجه أمتنا إلى الخير والبركات.. آمين.■

رام الله: مصطفى صبري
diarp44@hotmail.com





مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري وحوار عن:

«الأقصى» في رمضان..

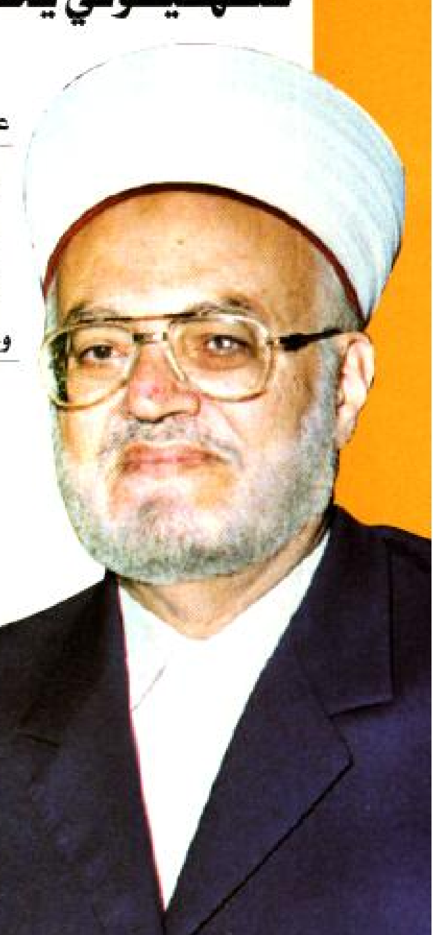
مسيرتي مع الأقصى امتداد لمسيرة والدي

ذكريات مهمة لا أنساها خلال زيارة السادات للقدس

الخوف من الانهيار الطبيعي للمصلى المرواني وهم صهيوني يحاول تهيئة الناس لما هو أسوأ

قبل التحدث معه وزيارته كانت المواضيع التي سأطرحها عليه تتزاحم، فموضوع مدينة القدس يحتاج إلى مجلدات حتى تتضح الصورة، فهي قلب العالم الإسلامي وقبلة المسلمين الأولى. الشيخ الدكتور عكرمة صبري يستعرض في حوار مع المجتمع وضع المسجد الأقصى وذكرياته معه ومخططات بني يهود ضده.

الاحتلال يفرض مزيداً من التشديدات لمنع الناس من الوصول للأقصى لأنه يغتاظ من تدفق مئات الآلاف كالبحر المائج في أيام الجمع الرمضانية



القدس تسكن القلب: سكن القدس وهو في العاشرة من العمر مع والده الذي كان قاضياً شرعياً فيها وقتها. يقول الشيخ عن تلك الحقبة: مدينة القدس لها طابع خاص يمتاز عن سائر المدن والقرى الفلسطينية، والذي يعيش في هذه المدينة ينجذب إليها ولا يغادرها ويصبح جزءاً منها، فهي تسكن قلبه وعقله ومشاعره وأحاسيسه وبخاصة حينما يدخل المسلم باحات المسجد الأقصى المبارك، فإن لهذا المسجد هيبة في قلوب الذين يزورونه.

أمنية تتحقق

يتحدث المفتي عن حلم كان يراوده منذ الصغر بأن يكون عنصراً فاعلاً في الأقصى، ولم يكن يدر في خلده أن يصبح في يوم من الأيام خطيباً للأقصى إلا أن الله سبحانه وتعالى قد هيأ الأسباب لذلك.

وعن دور والده في تحقيق هذه الأمنية قال الشيخ: حثني والدي على طلب العلم الشرعي وكان يعرض عليّ العمل في سلك القضاء، إلا أن ميولي كانت تتجه إلى التعليم إضافة إلى ميلي إلى الفتوى في الأحكام الشرعية حيث كنت أمارس الفتوى بجانب وظيفتي الرسمية في وزارة الأوقاف عندما كنت مديراً عاماً للوعظ والإرشاد.

الابن.. على خطوات أبيه

يشير مفتي القدس إلى دور والده الشيخ سعيد صبري في الحفاظ على المقدسات الإسلامية في القدس الشريف قائلاً: بعد



احتلال القدس عام ١٩٦٧م اجتمع والدي مع العديد من رجالات القدس وشكلوا الهيئة الإسلامية العليا التي أترأسها الآن من أجل الحفاظ على مقدسات المدينة، بحيث أخذوا العبرة مما حصل بالأوقاف الإسلامية في مناطق فلسطين المحتلة عام ٤٨؛ بحيث اعتبرت الأملاك الوقفية هناك تابعة لدائرة املاك الغائب ووضعت حكومة الاحتلال اليد عليها، لذا كانت فكرة والدي إيجاد هيئة اعتبارية لمنع دائرة الأملاك الصهيونية من وضع اليد عليها. وبهذه الطريقة أنقذت الأملاك الوقفية في القدس والمقدسات من الضياع. واليوم تواصل الهيئة الإسلامية مشوارها في الحفاظ على المقدسات.

منزلان للمفتي: أجاب المفتي مبتسماً عن سبب تنقله بين منزلين باستمرار قائلاً: هذا ليس من باب الترفيه بل هو من ضمن المعاناة اليومية التي أواجهها أنا وعائلتي. فوزارة الداخلية (الإسرائيلية) تشترط على كل شخص يحمل هوية القدس السكن ضمن أسوارها وحدودها، وكل من يسكن خارجها تسحب هوية المواطنة منه، لذا أضطر لهجر بيتي في الرام القريبة من القدس (إلا أنها خارج حدودها التنظيمية) وأضطر للسكن بالإيجار داخل حدود المدينة لتفويت الفرصة على الاحتلال.

تشديد.. فوق تشديد

مفتي القدس يقول عن وضع المسجد الأقصى في شهر رمضان: هناك مزيد من التشديدات لمنع الناس من الوصول للأقصى لأن الاحتلال يغتاظ ولا يرتاح لمئات الآلاف التي تتدفق إلى الأقصى كالبحر المائج في ايام الجمع الرمضانية.

وأضاف: الآن تثار مشكلة المصلى المرواني وهي مفتعلة وليست حقيقية وهي من ضمن مخططات للسيطرة على الأقصى وإفساح المجال لسلطات الاحتلال للتدخل في المسجد الأقصى. وقد كان المخطط اليهودي هو دخول المصلى المرواني من خارج المسجد الأقصى من الجهة الجنوبية، مستغلين هجران المسجد المرواني في السابق، إلا أنه في عام ١٩٩٦م تم ترميمه وصيانته وأصبح طوال الوقت مفتوحاً حيث أعيد فتح بواباته وكان هذا الترميم عائقاً أمام السيطرة الصهيونية.

خوف من انهيار.. أم اطمئنان؟

مفتي القدس يطمئن المسلمين بأن الخوف من الانهيار الطبيعي للمصلى المرواني وهم صهيوني من أجل التهيئة إلى ما هو أسوأ. فالشقوق في الجدار الجنوبي والشرقي تمت معالجتها والآن الترميم جار في الجدار الشرقي وحاولت سلطات الاحتلال عرقلة الترميم وطالبوا بالإشراف مع الأوقاف إلا أن طلبهم رُفض والعملية مستمرة.

وأضاف: هناك خطر حقيقي للسيطرة عليه ومحاولة هدمه بشكل متعمد، فمن حيث الإنشاء والبنية لا يوجد خطر وهذا ما أكدته

معلومات مهمة

تبلغ مساحة الأقصى ١٤٤ دونماً مربعاً (١٤٤ ألف متر مربع) وهذه المساحة محصورة بين أسواره المباركة. أما عدد أبوابه فهي على النحو التالي: من الجهة الغربية باب الغوانمة، باب المجلس.. باب الحديد، باب القطانين، باب المطهرة، باب السلسلة، باب المغاربة، ومن الجهة الشمالية باب الأسباط وباب حطة وباب فيصل.. ومن الجهة الشرقية باب مغلق يعرف بباب الرحمة وهو مغلق من زمن صلاح الدين الأيوبي، أما عدد مآذنه فيصل إلى أربع مآذن وهناك تخطيط لإقامة مئذنة خامسة ■



بعثة المهندسين المصريين والأردنيين وقالوا: الوضع الإنشائي لا يدعو إلى القلق.

السادات.. والأقصى

عند سؤاله عن زيارة السادات للأقصى - وكان المفتي وقتها خطيب المسجد الأقصى في خطبة عيد الأضحى المبارك وهو الذي ألقى الخطبة - يقول المفتي: نحن أهل فلسطين لم نكن نتوقع أن السادات سيأتي إلى فلسطين، والناس وقعوا في حيرة حول تفسير زيارته وكانت الأمور غامضة. وقبل مجيئه بيوم واحد إلى القدس حضر وفد مصري رفيع المستوى للتحضير للزيارة واجتمعوا مع رئيس مجلس الأوقاف في حينه المرحوم حلمي المحتسب. وفي سياق الحديث طلب الوفد المصري أن يطلع على خطبة عيد الأضحى، الأمر الذي رفضه الشيخ حلمي واعتبرها سابقة خطيرة وأبلغهم قائلاً: إننا لا نسمح لأحد أن يتدخل في شؤون خطيب الأقصى فهو أمير نفسه. ثم أردف قائلاً للوفد: إذا أصررتم على الاطلاع على خطبة العيد سنمتنع عن أداء صلاة العيد فتراجع الوفد عن هذا المطلب.

الوفود.. تترى

يستطرد المفتي ذكرياته عندما كتب خطبة العيد حيث سيكون أكبر رئيس دولة عربية بين يديه في زيارة مفاجئة ويقول: عندما كنت أحضر للخطبة لليوم التالي كانت الوفود الشعبية من المواطنين تتوافد على منزلي لتذكيري بضرورة أن تكون الخطبة قوية وتقديم طروحات وأفكار لإضافتها في الخطبة واستمرت الوفود بالقدوم حتى الساعة الثانية عشرة.

يضيف المفتي: بعدها جلست وحدي وشرعت بكتابة الخطبة من الساعة الثانية عشرة حتى الساعة الرابعة صباحاً ولم أنم في تلك الليلة لأن الأمر يحتاج إلى استحضار للمعلومات وركزت فيها على موقف سيدنا عمر بن الخطاب حينما قدم إلى بيت المقدس فاتحاً ومشياً على الأقدام وكذلك موقف صلاح الدين الأيوبي الذي حرر الأقصى من الصليبيين.

الصعود للمنبر

عندما توجهت للأقصى كانت التشديدات الأمنية تفوق التصور. والذي زاد من حزني وألمي حرمان المصلين من أداء الصلاة، لم يتعرض لي أحد أثناء توجهي للمسجد الأقصى، وعند صعودي إلى المنبر كان السادات أمامي مباشرة إلا أنني طوال الخطبة لم أنظر إليه وكان نظري موجهاً إلى المصلين ولم أشعر برهبة أو خوف أو تلعثم بل كانت ثقتي بنفسي عالية والخطبة قوية.

وعندما سألته: لم تنظر إليه، لكن ماذا قلت له أثناء الخطبة؟ قال المفتي: قلت له الأقصى أمانة في عنقك أنت وفي أعناق الحكام، وأنتم عليكم مسؤولية تحرير الأقصى وإنهاء الاحتلال.

وعن شعور السادات وقتها قال المفتي: كان يتصبب عرقاً ويكثر من مسحه وعرفت ذلك عندما شاهدت شريط التصوير لأني لم أنظر إليه وقت الخطبة إضافة إلى أنني تعرضت للحريق الذي تعرض عليه الأقصى.

إعمار المسجد الأقصى

يقول المفتي: تدفق الشباب المؤمن للأقصى في تزايد وهذا يبعث على التفاؤل والأمل كما أن المتعلقين بالمسجد الأقصى في تصاعد مستمر، وهذا كما قلت يغيظ الصهاينة ويجعلهم يتخبطون.

وعن دور أهلنا في فلسطين المحتلة عام ٤٨ قال المفتي: إخواننا كانوا ولا يزالون عوناً لنا وداعمين للمسجد الأقصى المبارك وساهموا مساهمة فعالة من خلال إعمار المسجد بالمصلين أو بصيانته، والمسجد المرواني من أعمالهم وبصماتهم البيضاء.

وأضاف: ومن المساهمات الفعالة لأهلنا في فلسطين المحتلة عام ٤٨ برنامج البيارق لنقل المصلين من أماكن سكناهم إلى الأقصى على مدار الأسبوع.

استهداف

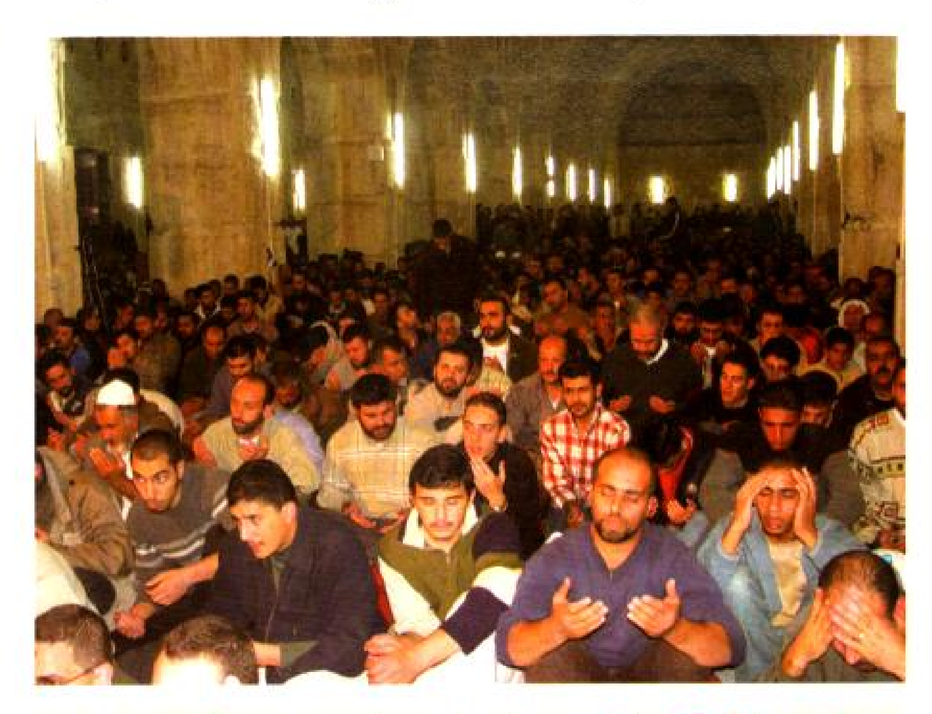
يقول المفتي عن هذه القضية: وضعي في دائرة الاستهداف واضح من خلال استدعائي إلى التحقيق عدة مرات في أعوام ٢٠٠١ و٢٠٠٢ و٢٠٠٣ و٢٠٠٤م بحيث تثار ضدي قضية التحريض ويناقشونني فيما ورد في خطبة الجمعة ويطلبون مني عدم التدخل في السياسة ويهددونني بأنني أحمل هوية القدس وعلي الالتزام بقوانين الدولة.

وعن لقائه مع حسن نصرالله أمين عام حزب الله في لبنان قال المفتي: حاولت سلطات الاحتلال إدانتي من خلال لقائي مع حسن نصرالله في مؤتمر عقد في بيروت بشأن مدينة القدس، إلا أنهم فشلوا في ذلك باعتبار أن المؤتمر عام ويدعى له كل الشخصيات، وبالصدفة كان مقعد الشيخ حسن نصرالله بجانبي حتى إن الشيخ نصرالله قال: أخشى أن يصيبكم الضرر من خلال التقاط الصور معي، لأنه يعرف عقلية اليهود وطريقة تفكيرهم.

كلمة للأمة عبر المجتمع

أقول من خلال مجلة المجتمع الدولية للأمة الإسلامية: الأقصى في خطر وليس هذا العرض من قبيل التهويل، هذا أمر واقعي، وكما هو معلوم فإن الأقصى يمثل جزءاً من عقيدة الإيمان في العالم، والمسلم في فلسطين ليس له أكثر من أي مسلم في العالم والمسؤولية واحدة ومشتركة. وأطالب الحكومات والشعوب والأنظمة بأن تكون جاهزة لإنقاذ الأقصى ■

ربع مليون فلسطيني أدوا صلاة الجمعة في الاقصى



دائرة الأوقاف: «المصلى المرواني بخير وسيبقى مفتوحاً بالكامل أمام المصلين»

أكدت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن المصلى المرواني سيبقى مفتوحاً بالكامل ولن يغلق أي جزء منه أمام المصلين، وفندت الأوقاف الادعاءات الصهيونية بأن هناك اتفاقاً بإغلاق نصف المرواني، فيما دعت مؤسسة الأقصى لاعمار المقدسات الاسلامية أهل الداخل الفلسطيني والمقدسيين إلى شد الرحال إلى المسجد الأقصى وتكثيف وجودهم خلال شهر رمضان المبارك، دون الالتفات إلى الادعاءات الصهيونية التي تُروّج بخصوص المصلى المرواني في الفترة الأخيرة.

الشيخ محمد حسين - مدير وخطيب المسجد الأقصى المبارك قال: «لم يتغير على واقع المصلى شيء، المصلى المرواني سيبقى مفتوحاً ولن يغلق أي جزء منه أمام المصلين، وستبقى كل الأبواب مفتوحة، ونطمئن الأهل مرة أخرى أن وضع المصلى المرواني الإنشائي بخير ونقول للجميع: أهلاً وسهلاً بكم في المصلى المرواني وفي كل أنحاء المسجد الأقصى المبارك».

المهندس عدنان الحسيني - مدير عام الأوقاف الإسلامية في القدس - قال: «(إسرائيل) معنية بأجندة تخويف الناس حتى لا يأتوا للصلاة في المسجد الأقصى والمصلى المرواني في شهر رمضان، ونحن نؤكد أن كل أجزاء المصلى المرواني مفتوحة وأهلاً وسهلا بالجميع، ونقول: إن المنطقة التي يتم فيها تصليح أو ترميم لا يمكن أن يكون فيها أناس وهذه المنطقة تغلق مؤقتاً وتفتح مباشرة بعد الانتهاء من العمل، هذا الوضع قائم في كل مكان في المسجد الأقصى يتم فيه عمل، كان في السابق ومازال إلى اليوم وسيبقى مستمراً في المستقبل».

شد الرحال

من جهتها دعت مؤسسة الأقصى أهالي الداخل الفلسطيني والمقدسيين إلى شد الرحال إلى المسجد الأقصى وخاصة خلال شهر رمضان ودعت في بيان لها إلى «شد الرحال إلى المسجد الأقصى مؤكدة أنها وضعت كل إمكاناتها لنقل المصلين للمسجد الأقصى خلال شهر رمضان المبارك، وأكملت استعداداتها لنقل واستقبال عشرات الآلاف من المصلين، الصائمين في المسجد الأقصى، وتقديم وجبات الإفطار لهم وتنظيم حلقات العلم والذكر طوال شهر رمضان الكريم».

ربع مليون مصلّ

عشرات الآلاف من الفلسطينيين - البعض قدر العدد بربع مليون - استجابوا لنداء المؤسسات الإسلامية وتوافدوا على المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة في أول أيام شهر رمضان الكريم، متحدين الإجراءات الأمنية المشددة للاحتلال الصهيوني.

ورغم تهديدات القائم بأعمال وزير الأمن الداخلي الصهيوني جدعون عزرا، باستخدام القوة العسكرية لتحديد عدد المصلين المسلمين الذين سيسمح بدخولهم إلى الحرم القدسي لأداء الصلوات خلال شهر رمضان المبارك فإن ذلك لم يمنع توافد المصلين.

كان عزرا قد قال إن الشرطة ستقيد عدد المصلين في المسجد الأقصى طوال شهر رمضان في حدود ٦٠ ألف مصل في أوقات الذروة، وهو ما يعادل ثلث العدد المألوف في السنوات الأخيرة ما لم تحل مشكلة السلامة، حسب قوله.■

يحيى أبوزكريا
yahya.b@comhem.se

رئيس رابطة الأئمة في بلجيكا الشيخ محمد الترجكاني:

الإفطارات الجماعية مظهر إسلامي أصيل بين مسلمي بلجيكا

قضية المسلمين في الغرب ازدادت إثارة بعد أحداث سبتمبر فقد طال المسلمين من السياسات الرسمية وبعض الحركات اليمينية الكثير من التضييق وهو ما انعكس بالسلب على حرياتهم حتى في أداء شعائر دينهم

المجتمع التقت فضيلة الشيخ محمد التركجاني رئيس رابطة الأئمة في بلجيكا وخطيب مسجد الخليل في بروكسل الذي تشرف عليه رابطة التعاون الإسلامي وحاورته حول واقع المسلمين في بلجيكا وعلاقتهم بالنظام والمجتمع المحيط بهم وأجواء شهر رمضان في بلجيكا. **المجتمع التقت فضيلة الشيخ محمد التركجاني رئيس رابطة الأئمة في بلجيكا وخطيب مسجد الخليل في بروكسل الذي تشرف عليه رابطة التعاون الإسلامي وحاورته حول واقع المسلمين في بلجيكا وعلاقتهم بالنظام والمجتمع المحيط بهم وأجواء شهر رمضان في بلجيكا.**

● بداية ماهو واقع المسلمين في بلجيكا الآن؟

ـ مثل واقع باقي الأقليات الإسلامية في الغرب غير أن بلجيكا إلى حد ما تتعامل مع المسلمين بشكل مرن، فهي قد اعترفت بتنظيم الدين الإسلامي كباقي الأديان المعترف بها في البلاد، ومقتضى هذا الاعتراف حسب الدستور.. دعم القضايا المتعلقة بالدين مثل التربية الإسلامية لأبناء المسلمين في المدارس الإسلامية الرسمية لكن باللغة المحلية. وهناك المئات من المعلمين يتولون التعليم لأبناء المسلمين في المدارس الرسمية ويتقاضون مرتباتهم من الحكومة البلجيكية.

كما أن هناك ملفات أخرى في طور التفاوض للاعتراف بها ودعمها مثل الاعتراف بالمساجد والأئمة لدفع رواتب الأئمة وأن تقوم البلديات بتغطية عجز المصاريف بالنسبة للمساجد.

علماً بأن هناك مؤسسة تمثل المسلمين تم انتخابها بمتابعة وإشراف ورقابة الدولة وتسمى «الهيئة التنفيذية للمسلمين في بلجيكا»، وهي الناطق الرسمي باسم المسلمين والمفاوض القانوني لدى الجهات الرسمية عن المسلمين.

● وكيف يتم انتخاب أعضاء الهيئة وتشكيلها؟

ـ الهيئة مشكلة من ١٧ عضواً منتخباً وهي منبثقة عن المجمع العام (مجلس الشورى) المنتخب من مسلمي بلجيكا وعدد أعضاؤه ٦٠ عضواً.

والمجمع العام هو المخول أساساً باتخاذ القرارات وتقوم الهيئة بتنفيذها، ويراعى في تشكيلة المجمع العام تنوع الجنسيات، فهناك نسبة للمغاربة وأخرى للأتراك وثالثة للبلجيكيين والباقية لبقية الجنسيات الموجودة في المجتمع البلجيكي والتصور المستقبلي هو اعتماد المسلمين الموجودين في بلجيكا ـ بغض النظر عن أصولهم باعتبار الجميع الآن بلجيكيين بحكم الجنسية والإقامة.

● وكم يبلغ عدد المسلمين في بلجيكا تقريبا؟

ـ يتجاوز النصف مليون ويزداد الرقم كثيراً إذا أضفنا إليه المهاجرين الألبان والأفارقة الذين توافدوا مؤخراً على بلجيكا، وهذا العدد مرتفع إذا عرفت أن عدد سكان بلجيكا يصل إلى ١٠ ملايين فقط.

● ما مرجعية مسلمي بلجيكا في قضاياهم وفتاواهم في ظل تضارب الفتاوى الناشئ احيانا في مجتمعات أوروبا؟

ـ هناك أسئلة تتعلق بقضايا فقهية أفتى فيها العلماء من قبل وهي قضايا فردية، وهناك مجموعة من الأئمة في المساجد على قدر من العلم يؤهلهم للإجابة عن هذه التساؤلات، وهناك أسئلة لقضايا مستجدة تحتاج أن يتولى الإجابة عنها الراسخون في العلم القادرون على الاستنباط والاجتهاد وهنا يرجع الأئمة وطلبة العلم إلى بعض العلماء المرموقين في العالم الإسلامي كالمجامع الفقهية والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، كذا يوجد في بلجيكا «المجلس العلمي» وهو معتمد من الهيئة التنفيذية للقضايا الدينية.

● هل تأثرت أوضاع المسلمين في بلجيكا بتداعيات أحداث ١١ سبتمبر كما حدث في غيرها من الدول؟

ـ لاشك أن أحداث سبتمبر أحدثت هزة في العالم كله وأثرت على المسلمين بشكل بارز ولكن بلجيكا من الدول التي تعاملت مع تلك الأحداث بمرونة وتحضر حيث لم يصدر عنها رسمياً أي تصرف فيه تضييق على المسلمين بشكل مباشر وظل الوضع كما هو عليه كأن شيئاً لم يحدث.

بالطبع حدث نوع من تكثيف المراقبة كنوع من الحفاظ على الأمن وهذا شيء عادي ولكن لم يصب المسلمين أذى بشكل رسمي، ولكن

اعتراف بلجيكا بالدين الإسلامي قلل من تداعيات أحداث سبتمبر على المسلمين

العمل السياسي الإسلامي مازال فردياً ونسعى إلى تنظيمه



حدثت بعض التجاوزات الفردية ضد المسلمين والتي لا نستطيع أن ننسبها إلى الدولة ككل.

● نأتي إلى شهر رمضان الذي تعيش الأمة أجواءه كيف يستقبله المسلمون في بلجيكا؟

- هناك مناطق وأحياء كاملة في بلجيكا بها كثافة سكانية إسلامية عالية.. وهناك وما يترتب على ذلك من انتشار المساجد والمحلات والسمت الإسلامي عموماً في مظهر سكانها، هذه المناطق خلال شهر رمضان تبدو وكأنها إحدى مدن الشرق حيث يقبل المسلمون على أداء صلاة التراويح والاستماع للمحاضرات والدروس الدينية واعتكاف العشر الأواخر في المساجد التي تنشط بدورها في استقدام الأئمة والدعاة، وكذا الأسواق يغلب عليها الجو الإسلامي.

● بالنسبة للهيئات الإسلامية هل تضع برامج للاستفادة دعوياً من الشهر الفضيل لنشر التوعية بين المسلمين أو تعريف غير المسلمين بالإسلام؟

- تقليدياً كانت مؤسسة الحسن الثاني تقوم بإيفاد الأئمة والدعاة لإلقاء الدروس والإمامة في المساجد التي يوجد بها جاليات مغربية، ومنذ ثلاث سنوات تقريباً قامت الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا بالاتفاق مع القنصلية المغربية لتنظيم ذلك التقليد وذلك باستقدام القراء الحفظة الذين يتقنون أحكام تجويد القرآن لصلاة التراويح في رمضان، الأمر الآخر أن دولاً مثل مصر والسعودية توفد عدداً من الأئمة والدعاة كذلك إلى بلجيكا وهؤلاء كلهم نحاول الاستفادة منهم فيما يخدم الإسلام ببلجيكا.

المظهر الآخر الإيجابي هو تنظيم الإفطارات الجماعية سواء في المساجد أو في بعض المقاهي التي يمتلكها مسلمون حيث يتبرع بعض المحسنين المسلمين لدعم تلك الموائد، كذا تسعى الهيئات الإسلامية هنا إلى تنظيم لقاءات بأهل البلاد البلجيكيين لتعريفهم بالإسلام والمسلمين وتقوم بعض الإذاعات المحلية كذا ببث برامج إذاعية إسلامية لبث الفتاوى والأحاديث الدينية خلال الشهر.

● طالما اعترفت الدولة بالإسلام.. لماذا لا تستفيدون من إمكانياتها للتعريف بالإسلام كطلب وقت في الإذاعة أو التليفزيون مثلاً لتقديم برامج إسلامية؟

تقع بلجيكا في شمال غرب أوروبا وتبلغ مساحتها نحو ٣٠٥٢٨ كم٢ ويتكلم أهلها الفرنسية، ويدين ٨٠٪ من سكانها بالكاثوليكية ويبلغ عدد السكان نحو ١٠,١٧٤,٦٢٢ نسمة، ٥٪ منهم مسلمون معظمهم من المغاربة والأتراك إضافة إلى المهاجرين من يوغسلافيا السابقة.

يوجد في بلجيكا نحو ٣٠٠ مسجد ومصلى، وأدخلت مادة التربية الإسلامية إلى المدارس عام ١٩٧٤م، وقد اعترفت الحكومة البلجيكية بالدين الإسلامي كدين رسمي في نفس العام.

- نعم للمسلمين الحق في المطالبة بوقت لتقديم برامج إسلامية عبر التليفزيون الوطني البلجيكي ولكن حتى الآن لم نسع لذلك، ونعتمد حتى الآن على الانتشار في الإذاعات المحلية وتقوم الهيئة بدعم بعض البرامج الدينية فيها بالأئمة والدعاة المعروفين والمشهود لهم بالعلم.

● وبالنسبة لمظاهر الاحتفال بالأعياد الإسلامية ما أهم مظاهره لدى مسلمي بلجيكا؟

- إلى الآن تقام صلاة العيد في المساجد لان الأحوال الجوية في بلجيكا غير مستقرة وهناك مسعى لأداء الصلاة في الساحات لتستوعب الأعداد الكبيرة من المسلمين والتي تزداد يوماً بعد يوم وهو مطلب مازال في إطار التفاوض مع السلطات.

أيضاً بالنسبة لأبنائنا وبناتنا الطلاب، فالمدارس تسمح لهم مبدئياً وبشكل غير رسمي بإجازة يوم العيد والحكومة وعدت بأن تكون هذه الإجازة رسمية لكل الطلاب المسلمين.

● هل فكر المسلمون في القيام بدور سياسي في بلجيكا يخدم قضاياهم؟

- المسلمون لهم وجود في الأحزاب السياسية وهناك نواب مسلمون في البرلمان البلجيكي ولكنه تمثيل غير منظم أو موجه وناتج عن رغبة فردية لأغراض غالباً تخص هؤلاء الذين خاضوا الانتخابات، وبعض هؤلاء الذين اتجهوا للعمل السياسي خاضوه ونجحوا في الحفاظ على هويتهم الدينية ولكنهم قليلون، أما الأغلبية فانخرطوا تماماً وتميعت لديهم قضية الهوية والولاء للدين.. وندعو لهم بالصلاح والهداية.

● ولكن هل هناك تصور أو برامج مستقبلية للعب دور سياسي منظم؟

- التصور غير مستبعد، والمؤمل أن تكون خطوات المسلمين في المجال السياسي مستقبلاً مدروسة ومفيدة في آن واحد بحيث تكون المشاركة فعالة وتخدم المسلمين ومصالحهم، فالتحركات الفردية حتى الآن مردودها في الغالب على أصحابها وليس على عموم أبناء الجالية المسلمة.

ولكن التحرك المنظم يحتاج إلى خطوات أكبر وانفتاح أوسع على المجتمع البلجيكي. والغالب الآن هو الانكماش لدى الطرفين - المسلمين والمجتمع - وهناك خطوات يتم اتخاذها حالياً لتحقيق الاندماج والتعايش والانفتاح لتحقيق مستقبل أفضل للمسلمين بإذن الله تعالى.

● وما أهم القضايا التي تسيطر على اهتمام المسلمين حالياً؟

- مسلمو بلجيكا يسعون لتحسين أوضاعهم

في المجتمع البلجيكي باعتبارهم جزءاً منه.

كذا يتفاعل مسلمو بلجيكا مع قضايا المسلمين مثل فلسطين والعراق، فهم يتألمون لما يتألم له إخوانهم ويشعرون بالظلم الواقع على الشعوب المستضعفة بصفة عامة ونشطت المساجد هنا عبر المؤسسات المعترف بها من الدولة في جمع التبرعات لإغاثة اللاجئين ومساعدة اليتامى والمحتاجين.

● هل توجد قوى أو تيارات داخل المجتمع البلجيكي ترفض الوجود الإسلامي في بلجيكا؟

- هناك تيار عنصري معروف وهو امتداد لنفس التيارات في دول أوروبية أخرى ويرفض وجود الأجانب في بلجيكا ولكنه تيار محدود ترفضه الدولة والأحزاب الرسمية باعتبار أن المسلمين أصبحوا مواطنين في المجتمع البلجيكي بحكم الجنسية التي يحملونها الآن.

● البعض يرى أن مسلمي الغرب يمكن أن يكونوا جسراً للأمة للتواصل مع الغرب وآخرين يعتبرونهم عبئاً عليها خاصة بعد أحداث سبتمبر.. كيف ترون أنتم دور مسلمي الغرب خاصة في بلجيكا؟

- مسلمو بلجيكا يتطلعون إلى المسلمين جميعاً ليدعموا قضاياها باعتبارهم سفراء لهم، ووجود المسلمين والحفاظ على هويتهم وثقافتهم وتنشئة أولادهم تنشئة إسلامية يعتبر مكسباً للأمة الإسلامية. والجهد المبذول من مسلمي بلجيكا في هذا الإطار جهد كبير يحتاج إلى دعم لأن القائمين على تمويله من كبار السن المتقاعدين أصحاب الدخل المحدود. والمرجو من البلدان الإسلامية أن تعلم أن المسلمين القائمين بهذه المشاريع التربوية الإسلامية على ثغر ويجب دعمهم أدبياً ومادياً.

● كيف ترى مستقبل الإسلام والمسلمين في بلجيكا؟

- بالنسبة للمعطيات الحالية فإن مستقبل الإسلام يعتبر مبشراً بالخير إذا أحسنا تهيئة الأجواء المناسبة لذلك بإعطاء الصورة الجميلة عن الإسلام وتحقيق التواصل مع المجتمع البلجيكي وتربية الأجيال الناشئة على الأخلاق الفاضلة والتفوق الدراسي والعلمي حتى يكونوا قادرين ومؤهلين للاطلاع بمهمة الإسلام في المجتمعات الموجودين فيها، فالناشئ المسلم إذا تحقق فيه ذلك سيعطي الصورة الصادقة عن الإسلام.

أما إذا لم نحسن تهيئة الأجواء فلا حول ولا قوة إلا بالله حينئذ، لأن معنى ذلك أن أبناءنا سيذوبون في مجتمعاتهم ويفقدون هويتهم ولن يوجد حينئذ ما يميزهم عن غيرهم.■

عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

إقبال على الإسلام في إسبانيا رغم تفجيرات ١١ مارس

أمبارو أليتشي: الإسلام دين شامل.. وحجابي.. جزء من إيماني به



أمبورا روزيل: الإنتماء للاسلام يتطلب التضحية ونكران الذات والحوار مع المجتمع الذي نعيش فيه

إميلو مينديرو: الإعجاز العلمي في القرآن جذبني للإسلام

يبلغ عدد المسلمين في إسبانيا أكثر من ٨٠٠ ألف نسمة بينهم عدد كبير من المسلمين الجدد الذين أشهروا إسلامهم، مؤكدين أن «الإسلام دين وطريقة حياة». ويعتبر الإسلام في إسبانيا الدين الثاني بعد الكاثوليكية من حيث عدد معتنقيه؛ حيث لا يتردد المسلمون في إظهار معتقداتهم في المجتمع، وتجاوزوا على حد قول بعضهم «كل العقبات التي وضعتها وسائل الإعلام في طريقهم، والتعميمات التي تسحب على الإسلام والمسلمين وفي مقدمتها فرية العلاقة بين الإسلام والإرهاب». وقد أدى الاتفاق بين التجمعات الإسلامية والحكومة الإسبانية دوراً مهماً في حفاظ المسلمين على عاداتهم وتقاليدهم الإسلامية في المجتمع الأسباني.

حرية دينية: يقول عبدالرحيم الطويل إمام مسجد المركز الإسلامي بفالنسيا: «التفهم الكبير الذي نلقاه في إسبانيا يسهل إلى حد كبير اندماجنا في المجتمع وقد دفع ازدياد عدد المقبلين على الإسلام بعضهم إلى إنشاء (جمعية الطلبة المسلمين) عام ٢٠٠٠ وهي تشكل جسراً متيناً للحوار الثقافي والديني، للطلبة المسلمين وغير المسلمين».

وقالت بيلدا ديمنيتش إحدى الطالبات الإسبانيات التي لها علاقات قوية مع المسلمات الجديدات: «أعتقد بأن التعايش بين المسيحية والإسلام أمر ممكن، وظهور الخلافات بين الطرفين مرده العلاقة الوهمية التي يقيمها الكثيرون بين الإسلام والمهاجرين، وكذلك علاقة الإسلام بالإرهاب، فالإسلام له موقفه من الإرهاب، وهو واضح فيما هو إرهاب وما هو نضال أو جهاد».

هؤلاء أسلموا: ومن بين المسلمات الجديدات «أمبارو أليتشي» التي ترتدي الحجاب، وهي فتاة كانت كاثوليكية قبل اعتناقها الإسلام سنة ١٩٩٤. تقول عن رؤيتها للإسلام إنه «أسلوب حياة مميز له نظرته الخاصة إلى أمور الدين والدنيا وهو لا ينحصر في مكان معين أو في شخص محدد لكنه يتمتع بطابع العمومية».

وعما إذا كان الحجاب نوعاً من إظهار الطابع الإسلامي لشخصيتها قالت «أنا أطبق أمراً قرآنياً. فأنا أؤمن بالقرآن الكريم، وأعجب من البعض الذين يؤمنون بأهمية الدواء لكنهم لا يتعاطونه. فإيمانهم فيه شك. الحجاب جزء لا يتجزأ من الإيمان» وتابعت: «عندما يفرض المجتمع علينا أموراً لا تتناسب ومعتقداتنا علينا أن نقوم باختيارات صعبة، وأنا اخترت أن أكون وفية لديني ولنفسي، ولا أخفي إسلامي، فأنا لا أخشى أن يعرف الآخرون أني مسلمة. لأنني سعيدة بذلك، وأريد أن يرى الجميع ما أنا عليه من السرور والرضا».

أما شريفة بن حسين وهي تونسية تعمل أستاذة جامعية في إسبانيا فقالت: «خصصت بعض الدورات الجامعية لدراسة الشرائع السماوية الكبرى بشكل علمي ويشترك فيها أساتذة مسلمون ومسيحيون ويهود» وقالت: «أصبحت العلاقة بين الجامعة والمجتمع الإسباني أمتن من ذي قبل، وأصبح الناس يقومون بالتعرف على الديانات وخاصة الإسلام بشكل أفضل».

وقال إميلو مينديرو وهو شاب اعتنق الإسلام حديثاً: «تعرفت على القرآن بدافع الفضول، ولكني قررت أن أسلم بعد اكتشافي حقائق علمية وروحانية عميقة» وقال: «نزل القرآن قبل ١٤٠٠ سنة، ولكنه اشتمل على حقائق علمية لم تكشف إلا حديثاً، حيث أكد على دوران الأرض حول الشمس، وتكلم عن جميع مراحل تكون الجنين في رحم الأم، وفي القرآن الكريم وصف مسهب لعدد كبير من الظواهر العلمية كظهور الحياة على الأرض كالمياه مثلاً، وهذه حقائق كانت مجهولة في ذلك العصر» وتابع: «لقد وجدت فيه حقاً ما كنت أبحث عنه».

أما أمبورا روزيل فقالت هي الأخرى إنها وجدت في الإسلام الحقيقة التي كانت تبحث عنها. وكانت قد تزوجت مغربياً لكنها لم تعتنق الإسلام سوى بعد عدة سنوات من زواجهما وقالت: «أحدث دخولي الإسلام تحولاً جذرياً في حياتي».

وعن المسلمين في اسبانيا قالت «عليهم أن يقتنعوا بأن الانتماء لهذا الدين يفترض التضحية ونكران الذات، عليهم أن يعملوا أيضاً على الحوار مع المجتمع الذي يعيشون فيه».

ورغم الآلام التي يعانيها المسلمون في إسبانيا بسبب تفجيرات ١١ مارس، وما تبعها من تحولات في نظرة الإسبان للإسلام والمسلمين إلا أن ذلك لم يمنع المسلمين من شق طريقهم نحو حضور أكبر في إسبانيا، والمطالبة بحقوقهم التي عبر عنها الأستاذ مانديس الذي اعتنق الإسلام وأصبح متحدثاً باسم المسلمين في إسبانيا، وهي «وجود الأئمة في المدارس والمستشفيات والثكنات العسكرية لتعليم المسلمين أمور دينهم وتذكيرهم بأيام الله». كما يطالب بضرورة تمويل المساجد من خزينة الدولة كما هو الحال بالنسبة للكنائس.■

القاهرة: محمود خليل



الفنان العالمي «حسن حشمت»:

الفن الملتزم هو المعادل القيمي للهدر الأخلاقي

من الإرادة والإصرار والقدرة على التواصل، يتولد فن المبدع العالمي الفنان حسن حشمت، ليمثل حركة واعية للفن الملتزم بالقيم، المعبر بقوة عن حراك الناس وتفاعل الأحداث الذي يحول الأفكار والرؤى إلى قيم جمالية تتألق بالتعبير الصادق وبراعة الأداء..

ولد الفنان العالمي في منوف عام ١٩٢٠م، وكان أول دفعته بالفنون التطبيقية عام ١٩٣٨م، وتخرج في معهد التربية الفنية عام ١٩٥٤م، تمتد رحلته الفنية لأكثر من سبعين عاماً، حيث بدأت قدراته الفنية تتشكل وهو طفل صغير، وامتدت أعمالها حتى غطت أكثر من ثلاثين دولة من دول العالم.. أهمها فرنسا والسويد والنرويج وألمانيا وسويسرا والدانمارك وهولندا وإيطاليا..

وحصل على أكثر من عشرين جائزة محلية وعالمية.. وفي منزله الذي تحول إلى متحف عالمي بمنطقة عين شمس بالقاهرة.. إيماناً منه برسالة الفن المفتوح.. جلسنا معه.. وحاورناه.

• لكل فنان ومبدع.. منطلقه الفلسفي.. فما فلسفة المبدع العالمي حسن حشمت؟

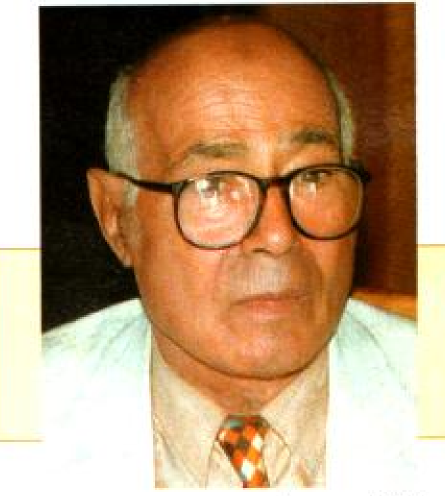
ـ المفتاح الأول لفني، والشرارة الأولى لإبداعي، والحرف الأول لكلماتي وفلسفتي هو اهتمامي الشديد بالأسرة، لإيماني أن كل عوامل التفسخ والتحلل والتذويب والهيمنة والاختراق والتبعية.. يمكن أن تتحطم على أعتاب أسرة سوية مستقيمة مترابطة.. لأن الأسرة هي نواة المجتمع، وتماسك الأسرة هو الأساس الصحي والنفسي والعقلي والسياسي والاقتصادي لقيام المجتمع السليم.. لذا... فإنك واجد لا محالة روح الأب والأم والأطفال في كل أعمالي تتماسك مثلما تتماسك فروع الشجر وأشجاره وثماره في كتلة حيوية فنية رائعة الصدق والأصالة والجمال.

• متى بدأت؟ ومن أساتذتك؟

ـ بدأت وأنا عندي ١٢ سنة، ومرت حياتي بشريط شاق وطويل، حتى وصلت إلى المستوى الذي أرضاني عن أعمالي ومدى ما تحمله من كرم ومحبة وعطف وإيثار وطموح بلا حدود... تنطق بعواطف الأسرة من أبوة وأمومة وبنوة وبذل وعطاء وإنكار للذات ومروءة وشهامة... ليكون الفن معادلاً موضوعياً للهدر القيمي الذي يعاني منه المجتمع.

أما أساتذتي فأهمهم الفنان العالمي سعيد الصدر أستاذي ومعلمي وصديقي الذي قدّم لي أول معرض عالمي عام ١٩٥٣م، بالاشتراك مع اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية آنذاك بقوله: «لا جدال في أن استعدادات وثقافة حسن حشمت قد لعبت دورها الأكبر في تنمية مداركه للسمو بأعماله، لرفع مستوى التذوق الفني السليم، بعيداً عن رسالة الفن الممقوت.. ولأول مرة أرى في حياتي فناناً تطبيقياً سليماً».

ولكن أول معرض كنت قد أقمته وأنا طالب عام ١٩٣٨م... واستفدت من أساتذتي المبدعين حامد سعيد، وجمال السجيني ومحمود صابر


الفنان حسن حشمت

المفتاح الأول لفني هو إيماني برسالة الأسرة التي تتماسك في أعمالي تماسك فروع الشجر لتصنع للمجتمع أشجار الحياة

الرئيس المصري الأسبق محمد نجيب: لأول مرة في حياتي أرى فناناً تطبيقياً سليماً

وسعيد خطاب وغيرهم.

• إلى أي مدى تتمثل روح الدين في أعمالك.. التي تبدعها على «سن» الموهبة؟

ـ إذا كان لكل مجتمع روح عامة، أو سمة مشتركة.. فإن روح الشعب المصري هي روح دينية خالصة.. كان ذلك قبل الإسلام.. ثم جاء الإسلام فزكّاها وسوّاها... وصححها ورسم لها غايتها وحدد لها رسالتها، ومن هنا فإن فنان أو أديب أو شاعر.. فيلسوف أو محلل أو مراقب يحاول أن يقفز على «أصول الدين» عند هذا الشعب.. فهو صاحب رسالة مزيفة.. وصاحب موضوع مقلوب ومكذوب.

لذلك فأنا لا أجد نفسي إلا حيث تشف وتصفو في سموها ونورانيتها النابعة من الدين الخلّاق، لذلك يمكن أن تعتبرني.. فناناً خارجاً من عباءة الإسلام.

• إذن أنت لا تقر الخروج الفني عن القيم والمبادئ باعتبارها حرية إبداعية.. أو ضرورة فنية؟

ـ أنا أعرف أن الفن إلهام والتزام.. إلهام يستمد أصوله وفروعه من الموروث والتاريخ.. ومن المعروف أن مادة الحياة في هذا الموروث هو الدين، وهو الذي صنع لنا تاريخنا وتراثنا.. حيث يمكنني القول إن تاريخ مصر منذ أقدم العصور يمضي راكباً عربة الدين.. فإذا نزل منها توقفت مسيرته.

وأما الالتزام.. فهو بعيد كل البعد عن الإلزام القسري الذي يقوم على الجبر والإملاء الممقوت.. بل هو الالتزام الذي يتسرب سموه إليك فيمتزج بمشاعرك، ويحملك دون مشقة أو عناء إلى أفق العمل الفني لتشترك مع صاحبه في رسالته الاجتماعية الراقية، وليس في هذين الجناحين «الإلهام والالتزام» أي تضييق على الفنان على الإطلاق.. اللهم إلا إذا كانت الفنون جنوناً كما يقولون.

رسالة الفن المفتوح

• يرى البعض أن رسالة الفن المعاصر.. كادت أن تضيع مع مطالب البطن والسكن.. خاصة ما يتعلق بالفنون التشكيلية والخزفية.. والأعمال الفنية المعقدة؟

ـ بعيداً عن الأعمال البسيطة أو المعقدة.. فإن هناك انطباعاً قديماً مفاده أن أعمال الفنان لا تدخل سوى بيوت الأغنياء ولا يمتلكها سوى الأسر الثرية، وهذا اعتقاد خاطئ.. أحاول دائماً تجاوزه من خلال إيماني برسالة الفن المفتوح.. فأنا قد تبرعت بهذه الفيلا التي أسكن بها الآن ٢٤ شارع غرب الشريط بعين شمس (١٢٠٠ متر مربع)، وبها أكثر من ١٠٠ عمل فني لي، وكذلك بها متحف نادر خاص بي على مساحة (١٥٠ متراً مربعاً).. ليكون متحفاً ومركزاً ثقافياً وفنياً لشباب عين شمس وما حولها.. وقد تمت الإجراءات القانونية والرسمية لتنفيذ هذا الهدف الثقافي الكبير.

كما أهديت مدينة العاشر من رمضان متحفاً مفتوحاً على مساحة فدانين به ١٦٢ عملاً فنياً لي، ليكون مدخلاً ثقافياً وجمالياً لهذه المدينة الجديدة التي تعتبر مدينة الصناعة والاقتصاد في مصر.

• لكننا نرى أن نحو ربع الفيلا عبارة عن مستشفى إسلامي ضخم.. فما علاقة هذا المبنى بالمتحف.. وما علاقة المستشفى بالفن؟

ـ لهذا المبنى قصة.. فأنا أولاً أحيا في هذه المنطقة منذ طفولتي.. حيث كانت الأسرة بمنطقة «عزبة النخل» ثم سكنا بعين شمس بين عزبة النخل والمطرية.. وكان من جيراننا الإمام محمد عبده والشيخ حسن البكري وجعفر باشا والي والفنان العالمي يوسف كامل، وجميلة العلايلي وغيرهم.

لهذا فارتباطي بالمكان ارتباط وجود.. وكان لدي ولد حبيب اسمه «بسام» توفي في ريعان شبابه.. نحسبه شهيداً، فتبرعت بهذا الجزء للجمعية الشرعية التي أقامت «مستشفى بسام الإسلام الخيري».

وكما قلت لك إنني من أنصار الفن المفتوح.. فأنا أعتبر هذه الرسالة رسالة خيرية في المقام الأول، لأن الفن.. هو نفس الفنان.. والجود بالنفس أسمى غاية الجود، كما يقولون.

• ما أهم أعمالك محلياً وعالمياً؟

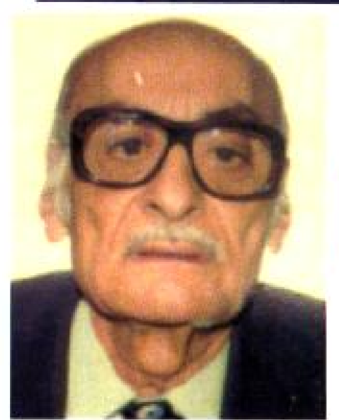
ـ «عبور المستحيل» ـ خط بارليف وقناة السويس ـ بالمعدن ببانوراما أكتوبر بمدينة نصر في القاهرة، «أمومة» بألمانيا منذ عام ١٩٥٨م، «الأسرة المستقرة» ببوسطن بأمريكا، «عطاء الأمومة» بقرية الأطفال بالإسكندرية، وأكثر من ثلاثة آلاف عمل تترامى في أهم متاحف باريس ولندن وهولندا، وبلجيكا وروما وألمانيا وأمريكا والسويد والمجر ولبنان والكويت وسورية. علاوة على أكثر من ٢٥٠ معرضاً أقمتها في ربوع الدنيا لأقدم فيها رسالة بالغة الأصالة والإحساس النابعة من بساطة هذا الدين وشفافيته. حتى إن الكاتب الكبير ناصر الدين النشاشيبي قد كتب يوماً عن أحد معارضي فقال: «غزوة موفقة من قلب العروبة، قادها فنان بار هو الفنان حسن حشمت، الذي قدم إلينا في جنيف فكان رسالة صافية تلقائية مستلهمة لروحنا وأصالتنا وقيمنا اعتز بها العرب واهتز لها الأوروبيون.. وفقك الله وأجزل لك ثواب أهلك وبلدك، ولك منا الثناء والدعاء ومن التاريخ الخلود والبقاء».. فالفن العاري من القيم.. هو الفن العاري من الرسالة.■

صلاح حسن رشيد(*)

في دراسته القيمة «رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي»

د. حسين مجيب المصري ـ عميد الأدب الإسلامي المقارن يرسم:

صورة رائعة عن الشهر الكريم في موروثنا الثقافي والأدبي


د. حسين مجيب المصري

لشهر رمضان المعظم مكانة خاصة في أفئدة العرب والمسلمين، فهو شهر القربات والرحمات والفيوضات الربانية من السماء إلى الأرض، ولمنزلته الرفيعة لدى الشعوب الإسلامية.. كان أهم مظهر من مظاهر الوحدة الثقافية الإسلامية، نظراً للاستقبال الشعبي الحافل في هذه الأصقاع المؤمنة، التي اتحدت في مظاهر الحفاوة بهذا الشهر.. فتجد أن الفرحة الغامرة بقدوم رؤية الهلال المبارك لا تختلف كثيراً سواء في القاهرة أم إسطنبول أم طهران أم الرياض أم إسلام أباد.

والسبب بالقطع عائد إلى الإسلام الذي جمع القلوب والعقول والنفوس على صعيد واحد، حرصاً على العبادة الخالصة لرب الأكوان.

وعن أهمية شهر رمضان في موروثنا الحضاري والثقافي والأدبي، يظهر كتاب «رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي» للعلامة الدكتور حسين مجيب المصري ـ عميد الأدب الإسلامي المقارن في العالم ـ كملمح بارز عن مدى العناية والحفاوة غير المعروفة بشهر الصيام في كل رقعة مؤمنة، رأت في شهر رمضان الفرصة المتاحة أمام المسلمين كل عام للاتحاد والتماسك والتعاضد ثقافياً وفكرياً واقتصادياً.

وعن سبب اختيار شهر رمضان بالذات يقول الدكتور حسين مجيب المصري: أما باعثنا على اختيار رمضان ففي الإمكان إرجاعه إلى أكثر من سبب؛ لأن رمضان مقترن على الدوام في الأذان بالصوم؛ كلازم وملزوم، وسبب ومُسَبَّب، وصوم رمضان هو الركن الرابع من أركان الإسلام، ولزامٌ أن يكون مدار حديثنا في هذا الصدد حول عبادات وعادات ومأثورات تجمع المسلمين في المشارق والمغارب على صنيع واحد، إن اختلف في الندرة، وإن تطور فلبواعث تدفع الباحث دفعاً إلى اكتناهها، فضلاً عن المظاهر الروحية والاجتماعية والثقافية التي أنشأها مجيء شهر الصيام في العواصم الإسلامية والعربية، فإذا كانت الظواهر واحدة، لوحدة الدين، فإن الاختلافات تكمن في كيفية الاحتفاء والتعبير عن مقدم رمضان في آداب الشعوب الإسلامية؛ لأن اختلاف البيئة واللغة والأساليب الشعرية، كل هذا أدى إلى أن يصبح شهر رمضان ذا قسمات خاصة ومتباينة من بلد لآخر.

وهو ما نجح هذا الكتاب في تبيانه والكشف عن مراميه بعناية فائقة، سطرها قلم أكاديمي رفيع هضم التراث الإسلامي بمكوناته الثقافية والحضارية؛ نظراً لتبحره في علوم وآداب هذه اللغات، وإجادته لعشر لغات هي: العربية والفارسية والتركية والأردية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية واللاتينية.

ويؤكد المؤلف باعتزاز بالغ.. أن «الرمضانيات» ـ نسبة إلى شهر رمضان ـ فن شعري إسلامي بحت قلما نجد نظيراً له في إسلاميته بين الفنون الشعرية الأخرى، وعليه فإن النظر في رمضانيات الشعر ليس إلا تدبراً لما تموج به الروح المؤمنة، وتنطوي عليه النفس المؤمنة، كما قد يكون تأملاً للحيرة بين الهدى والضلال، أو تصويراً للرغبة والرهبة، والإقدام والإحجام، كما نستكشف به موقف المسلم من هدي الإيمان ونزغ الشيطان.

في الشعر العربي

لقد أكثر الشعراء العرب القدامى في وصف فانوس السحور، وأفضى بهم وصفه إلى ذكر شيء عن الغرض منه، فتداعت أفكارهم، وتشعب خيالهم، وقال قائلهم:

ونجم من الفانوس يشرق ضوؤه ... ولكنه دون الكواكب لا يسري

ولم أر نجماً قط قبل طلوعه ... إذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر

فهذا الشعر الملتزم يؤكد ويؤيد الحقيقة التي تنبهنا إليها، وهي أن فانوس السحور قد رسم في خيال الشاعر عدة صور يجمع بينها رابط هو الصيام وما يقتضيه من معرفة المواقيت، والاستعانة على ذلك بالنظر إلى النجوم.

وقد وصف الرحالة ابن بطوطة.. الاحتفال برمضان في مكة المكرمة فقال: وإذا هلَّ هلال رمضان تُضرب الطبول عند أمير مكة، ويقع الاحتفال بالمسجد الحرام من تجديد الحصر، وتكثير الشمع والمشاعل، حتى يتلألأ الحرم نوراً، ولا تبقى في الحرم زاوية ولا ناحية إلا فيها قارئ

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

يصلي بجماعته، فيرتجُّ المسجد لأصوات القراء، وترق النفوس، وتحضر القلوب، وتهمل العيون، وإذا كان وقت السحور يتولى المؤذن الزمزمي التسحير في الصومعة التي بالركن الشرقي من الحرم؛ فيقوم داعياً ومُذكراً ومُحرضاً على السحور.

وصف الحلوى

ومما طاب للصائمين من الشعراء ذكره ووصفه، أنواع من الحلوى جرت العادة بتناولها في رمضان على الخصوص، ونلاحظ أنهم وصفوا الحلوى بالذات، ولم يصفوا غيرها من الطعوم، ومرد ذلك إلى لذاذة طعمها الذي يغري بأكلها في شهر واحد من شهور العام، وهو شهر الصيام، قال بعضهم في القطائف:

ألذ شيءٍ على الصيام ... من الحلاوات في الطعامِ
قطائف نضدت فحكت ... فرائد الدر في النظام
منومات على جنوب ... في الجام كالصبية النيام

في الشعر الفارسي

وتكتظ قريحة شعراء الفرس بنماذج فريدة تصور شهر الصيام، حيث العبادة والتسبيح والتهليل والصلاة، ومن ذلك الشاعر (قاآني) المتوفى في منتصف القرن التاسع عشر، حيث يقول ما ترجمته: «أيها الفارسي، قم وجئني بمسبحتي وسجّادتي؛ فقد جاء شهر رمضان، نَحِّ كل ما ينبغي للطرب عن مجلسنا، وأحضر المصحف حتى أقرأ ثلاث سور أو سورتين، وأسأل الله المغفرة والرحمة للوالدين».

ومن شعر الدكتور حسين مجيب المصري الفارسي الذي ترجمه إلى العربية في الحفاوة برمضان قوله:

تعال يا مؤمن فشهر العام قد زارنا.. شهر كله بركات، السكينة تسكن القلوب، والشياطين ترحل إلى لا رجعة، والجنّات والحور تتقرب إليك.. فتعال يا مؤمن فرمضان يبحث عنك!!

في الشعر التركي

أما عن علاقة شهر رمضان بالأتراك فهي علاقة نعدمها لدى الشعوب الأخرى؛ لأن لرمضان عند الترك كياناً خاصاً يميزه، والشعر الذي يُذكر فيه رمضان معروف عندهم بـ «رمضانية» وهي مدحة مدخلها في رمضان، وقد أكثر شعراء الترك الأقدمون من نظم المدائح المعروفة (بالرمضانيات) ليتقربوا إلى بارئهم، وأول من ابتكر هذا اللون الشعري العجيب، هو الشاعر التركي ثابت الذي عاش أوائل القرن الثامن عشر، وفيها يقول بحسه الإيماني: «واعتزل الزاهد وقبع في خلوته، وليس له ما يوسوس في سريرته، فلقد حُبس الشيطان، وسيظل حبيساً إلى آخر شهر رمضان».

ويحدثنا ثابت عن عادة الترك في قراءة القرآن من المصاحف؛ فلقد كانت تُعرض على كراسٍ تحملها في المساجد، ليقرأ فيها المسلمون بالتناوب، كما وصف القناديل التي أضاءت الأنوار بهجة وسكينة، فقال: «ولقد ذَهَّبَتْ القناديل كتاب الحسنات، ونثر معلقوها ذهبها زينات، والمساجد كقلب المؤمنين معمورة، أما الحانات فكقلب الفاسقين خاوية ومهجورة».

وهكذا عبر شعراء الأمم الإسلامية عن نفحات الصيام وعلاقتهم بشهر رمضان في صور إسلامية تشي بالحب والتعلق بمظاهر الحضارة التي أخرجت الناس من ظلمات الجهل إلى أنوار اليقين ■

الصيام في حياة لاعب كرة

الكابتن محمود الخطيب:

رمضان قوة الدفع الذاتية لتجديد الحياة الإيمانية

«شهر رمضان هو الملاذ الروحي الذي أعتصم به في كل عام بعد موسم طويل من الإرهاق الفكري والذهني، والعمل المتواصل في دوامة الحياة، هو التصفية الإيمانية للنفس البشرية من أدران الدنيا ورتابتها، وهو بمثابة تطهير لهذه النفس، لكي تعاود الصعود والتحليق في مواكب الصالحين».



الكابتن محمود الخطيب

بهذه الكلمات الرقيقة المؤثرة والمتأثرة روحياً ووجدانياً بشهر الصيام يتذكر الكابتن محمود الخطيب ـ نجم مصر الكروي في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين ـ مضيفاً أنه ارتبط بهذا الشهر منذ حداثة سنه بالفانوس والحلوى، والتسارع إلى المساجد للصلاة، وسماع الدروس الدينية، ومشاهدة الصائمين وهم يتنافسون في الخيرات، وعمل الطاعات.

وقال الخطيب لـ «المجتمع»: إن رمضان هذه الأيام يختلف عنه في السابق، حيث كانت الحياة بسيطة، والناس لا تتكالب على زهرتها الفانية، كما أن مطالب الصيام تستنزف موارد الصائمين نتيجة التبذير والإسراف، وهما آفة من آفات هذا العصر، فبدلاً من أن يكون الصيام حاثاً لمريديه وصائميه على التقشف والزهد، نلاحظ العكس، وكأن الصيام جُعل للتفاخر بالولائم الكبيرة والمأكولات من شتى الأصناف التي يُرمى بها في النهاية في سلة القاذورات.

ويضيف قائلاً: إنني أقضي يومي أثناء شهر رمضان في مراجعة كتاب الله، والخلوة بنفسي للتفكير في أعمالي، ومساءلة نفسي عما قدمت، وقراءة كتب التاريخ الإسلامي والتفسير، مع مواظبة الذهاب إلى العمل وإتقانه؛ لأن الناس تظن أن الصوم يعني الكسل، وعدم العمل، والجلوس في البيوت للراحة. وهو شيء خطير يقضي على الحكمة من الصيام.

فرمضان هو قوة الدفع الذاتية المتجددة في كل عام لمواصلة مشوار العمل الجاد والطاعة، ومواجهة أعباء الحياة بالعزيمة الإيمانية، وتجديد الحياة بمنشطات روحية قادرة على إكساب الإنسان القدرة على الصمود والتحدي، وإبراز دوره الحيوي في هذه الحياة لعمارة الأرض والعبادة.

وأظن أننا يجب أن نستثمر هذا الشهر في التعاون فيما بيننا، ونبذ التحاسد، والفرقة، والقطيعة؛ لأن المرء لا يحيا وحيداً، ولكنه موكول بمجتمعه الذي يعيش فيه، فعليه أن يأمر بالمعروف وأن ينهى عن المنكر، وأن يكون القدوة الصالحة سواء في رمضان أم في غير رمضان؛ لأن الناس تظن أن رب رمضان غير رب كل الشهور، والعياذ بالله ■

د. حسن هويدي (*)

في رحاب الشهر الكريم

نمر جميعاً بمرحلة صعبة، وظروف قاسية لم تعد خافية على أحد، بل هي حديث الناس حين يمسون وحين يصبحون، وتكاد نذرها، وتعدد أخطارها أن تملي على كثير من الناس مشاعر اليأس والقنوط، إلا أن الإيمان واليأس لا يجتمعان، قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾ (يوسف)، وهذا هو الذي يميز المؤمن عن غيره، حيث يكون الإيمان هو العدة، وهو السند في الأهوال والشدائد، ويكون أساس الصبر والثبات، فلا هلع ولا هزيمة، بل عزة وعزيمة، إلى أن تنجلي ظلمات الباطل، ويشرق نور الحق ويبوء الأعداء بالخزي والهوان، قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)﴾ (الإسراء)، هذا، وقد تذكّر هذه الصور الرهيبة من إراقة الدماء، وهدم البيوت، واقتلاع الأشجار، وإهلاك الحرث والنسل، قد يذكر كل ذلك المؤمنين والمظلومين حين يستشعرون الضيق، ويساءلون عن الفرج، بقول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (النور).

أيها المسلمون:

لقد أظلنا شهر عظيم مبارك هو شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وكما أنه ركن من أركان الإيمان، وموسم للعبادة والتوبة، فهو فرصة لمعالجة ما نحن فيه من الظلم والطغيان، وإنما تفتح أبواب الفرج بالتوبة والرجوع إلى الله، فلنغتنم الفرصة الربانية، ولنقبل على الله بالاستغفار والتوبة النصوح، فإن للأزمنة كما للأمكنة فضائل وخصائص، روي أن رسول الله ﷺ قال: «إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها» (رواه



الطبراني)، واختُلف في إسناده وهل من نفحات أعظم هبة وأكثر بركة من نفحات رمضان المبارك؟!

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)﴾ (البقرة).

وقال رسول الله ﷺ مبيناً فضائل الشهر وخصوصيته: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين» (متفق عليه).

وإذا نظرنا إلى ما شرع الله لنا في رمضان وما أرشدنا إليه رسول الله ﷺ وجدناه مدرسة تربوية متعددة الجوانب جامعة مانعة شاملة واسعة. فسبحان الله الرزاق ذي القوة المتين.

فلننظر إلى هذه الجوانب الكريمة على قدر ما يسمح به المقام:

مضاعفة الثواب:

قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه)، وقال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه).

وقال ﷺ: «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر» (رواه مسلم).

كما أخبرنا ﷺ بمضاعفة ثواب صيامه أكثر من مضاعفة ثواب الطاعات الأخرى فقال: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: «إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي» (رواه مسلم).

العبادة والنوافل

ولما كان الثواب فيه مضاعفاً وباب التوبة مفتوحاً، فقد شرع الله لنا فيه التزود من القيام والنوافل ما يعين على ذلك المكسب العظيم، فقد شرع لنا صلاة التراويح: قال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه)، وكان ﷺ: «إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر» (متفق عليه).

ومن بركات هذا الشهر أن فيه ليلة القدر وهي خير من ألف شهر قيام ليلها وصيام نهارها قال ﷺ: «من قام ليلة القدرغفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه).

ولا يفوت القارئ أن يتذكر أن «ألف شهر» تعني أكثر من ثلاث وثمانين سنة.

فاغتنم يا أخي هذه الفرصة العظيمة في تجارة لن تبور، قال ﷺ: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان» (رواه البخاري).

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

التهذيب وحفظ اللسان، ولكي يكون ثواب الصيام كاملاً وتحصل الثمرة المرجوة منه قال رسول الله ﷺ: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه» (متفق عليه).

وقال ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (رواه البخاري).

وقد صح عنه ﷺ قوله: «رب صائم وليس له من صيامه إلا الجوع والعطش» أخرجه أحمد وابن ماجه.

فانظر يا أخي إلى نيل هذه الغايات وانعكاس آثارها الكريمة على سلوك الأفراد والجماعات، فكم فعل قول الزور والغيبة والنميمة وفاحش القول من العداوات والحزازات وفساد المجتمعات، وكم يفعل الصدق وحفظ اللسان وطيب الكلام من الوحدة والمودة وصلاح الجماعات؟! ومن هنا تدرك أيضاً أن الصيام ليس مجرد ترك الطعام والشراب، بل هو صيام الجوارح عن كل ما حرم الله من الفتن والمآثم، وتلك هي ركائز البناء المتين للفرد الصالح والمجتمع الصالح.

الجود والسخاء

وحين يباشر المرء الصيام لابد أن يشعر بألم الجوع ويدرك من ذلك حاجة الفقراء والمساكين إدراكاً عملياً، ذلك أن التصور النظري لما يعانيه المحرومون قد لا يبعث في النفوس الدوافع الحقيقية لإغاثتهم والعطف عليهم، وفي ذلك يقول ﷺ: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء» (الترمذي وإسناده صحيح)، وكان ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن: «فرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة» (متفق عليه).

من السنن النبوية للصيام

السحور، قال ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» (متفق عليه).

وقال ﷺ: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر» (رواه مسلم)، ومن السنن أيضاً قوله ﷺ: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور» (صحيح رواه الترمذي وأبوداود).

وكان ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء» (أبوداود والترمذي) (حديث حسن).

خاتمة

نعود بعد عرض فضائل هذا الشهر الكريم إلى أحوالنا وأحزاننا التي أشرنا إليها في المقدمة فنذكر قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ (الشورى)، وقول رسول الله ﷺ: «ما نزل بلاء إلا بذنب»، فما سُلط علينا الأعداء إلا بذنوبنا وتفريطنا في جنب الله، فأول الحل إذن ومفتاح الرحمة أن نرجع إلى الله وأن نتوب توبة نصوحاً مغتنمين هذه الشحنة الروحية في شهر الصيام لشفاء الداء ورفع البلاء، ثم نشفع التوبة بالأخذ بأسباب القوة، ونرفع علم الجهاد قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال:٦٠)، وقال رسول الله ﷺ: «وإذا تبايعتم بالعينة وتبعتم أذناب البقر وتركتم جهادكم سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه إلا إذا رجعتم إلى دينكم».

فلا سبيل إلى النصر والعزة والكرامة بغير هذه الضوابط والأسباب، ومن التمس النصر بغيرها فقد خاب وطمع في السراب، والله تعالى يقول: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (البقرة:١٨٩).

فهذه هي أبواب النصر والتوفيق، وقد يقول قائل: وماذا يجدي عملنا ونحن في واد والحكام في واد؟ فنقول: نحن نعمل الذي علينا، ونبذل وسعنا ونتضرع إلى الله بالدعاء، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، ونأخذ بأسباب القوة ما استطعنا وما بقي فهو من أمر الله وقدرته فهو الذي يهدي القلوب ويحوّل الأحوال ويهون الصعاب ويغيّر، ويبدل كما يشاء، قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ (آل عمران).

وحينئذ تأتي الكرامة بإذن الله تعالى على يد فئة من المؤمنين الطائعين العاملين المجهدين ولو كانوا قلة قليلة، قال تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾ (البقرة).

والعاقبة للمتقين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

رمضان في سطور (٢)



«ومن خفف عن مملوكه فيه، غفر الله له وأعتقه من النار»(١).

ويل للخدم. والعبيد سابقاً. من سادتهم، إلا من عصم الله.

في رمضان تزداد الأعباء على الخدم وعلى السائقين، تبعاً لزيادة المطالب، فكيف يوفق المسلم بين كثرة المطالب، والتخفيف على الخدم والسائقين؟ إنها معادلة صعبة إلا على المحسنين!.

هل يمكن أن يقول السيد للسائق: اذهب إلى عبادتك وراحتك ونومك، ويقود السيد سيارته بنفسه لقضاء حاجاته، وللتخفيف على سائقه؟

وهل يمكن أن تقول سيدة البيت للخادمة اذهبي إلى عبادتك وراحتك ونومك، وتقوم سيدة البيت ببعض أعمال البيت والمطبخ؟

إذن يغفر الله لهؤلاء السادة والسيدات، ويعتقهم من النار.

«كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به»(٢)

جميع أعمال المؤمنين يجازون عليها حسب المعيار المذكور في القرآن والحديث: الحسنة بعشر إلى سبعمائة ضعف، إلا في رمضان فإن جزاءه أعظم من تلك المقادير: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ (البقرة). ومادام رمضان شهر الصبر، فقد فتح الله باب أجر الصابرين واسعاً: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ (الزمر)، بلغة عصرنا بالحساب المفتوح!.■

الهوامش

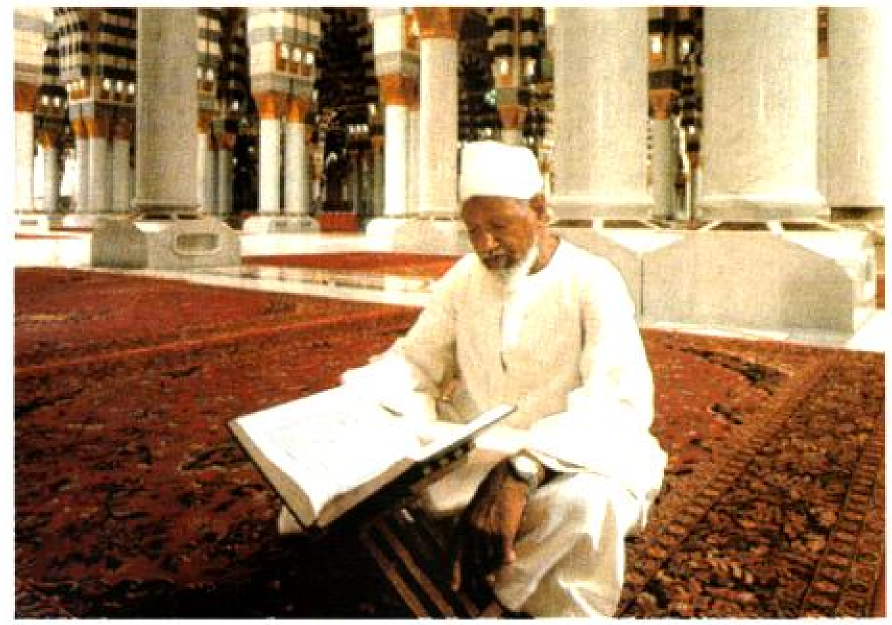
(١) رواه ابن خزيمة والبيهقي وغيرهما.

(٢) رواه الشيخان، وهو حديث قدسي.

د. مجدي الهلالي

كيف نتعامل مع القرآن في رمضان؟ (٣ من ٣)

الطريق إلى الانتفاع بكتاب الله



مما لا شك فيه أن من يقبل على القرآن، مستشعراً أنه خطاب من الله عز وجل موجه إليه، يحمل في طياته مفاتيح سعادته في الدنيا والآخرة، وأنه القادر - بإذن الله - على تغييره مهما كان حاله... لا شك أن هذا الشخص لا يحتاج إلى من يدله على وسائل تعينه على الانتفاع بالقرآن، لأنه بهذا الشعور قد أصبح مهيأ للتغيير الذي يقوم به القرآن.

أما وإنه من الصعب علينا في البداية أن نكون كذلك، بسبب ما ورثناه من أشكال التعامل الخاطئ مع القرآن، مما جعل هناك حاجزاً نفسياً بيننا وبينه يمنعنا من الانتفاع الحقيقي به. أما والأمر كذلك فإن عودتنا إلى القرآن تحتاج إلى وسائل سهلة وعملية ومحددة تعين صاحبها على إدارة وجهه للقرآن، والإقبال على مأدبته، والدخول إلى عالمه بصورة متدرجة.

ومن أهم الوسائل التي تحقق هذا الغرض:

١ - الانشغال بالقرآن.
٢ - تهيئة الجو المناسب.
٣ - القراءة المتأنية.
٤ - التركيز عند القراءة.
٥ - التجاوب مع الآيات.
٦ - أن نجعل المعنى هو المقصود.
٧ - ترديد الآية التي تؤثر في القلب.

أولاً: الانشغال بالقرآن

بمعنى أن يصبح القرآن هو شغلنا الشاغل، ومحور اهتمامنا، وأولى أولوياتنا، ولكي يكون القرآن كذلك لابد من المداومة اليومية على تلاوته، مهما تكن الظروف، وأن نعمل على تفريغ أكبر وقت له. فالتغيير القرآني بطيء، هادئ، متدرج، ولكي يؤتي ثماره لابد من استمرارية التعامل معه، وألا نسمح بمرور يوم دون أن يكون هناك لقاء به.

ولنعلم جميعاً أنه على قدر ما نعطي القرآن يعطينا، فمن استطاع أن يجعل له في يومه عدة لقاءات معه فقد حاز قصب السبق.

وشهر رمضان فرصة عظيمة للعودة الحقيقية إلى القرآن وبدء عملية التغيير، فلقد اعتدنا الانشغال بالقرآن في هذا الشهر المبارك، فلنستثمر هذا التعود ولنطوره في اتجاه الانتفاع بالقرآن لفظاً ومعنى.

ثانياً: تهيئة الجو المناسب

لكي يقوم القرآن بعمله في التغيير لابد من تهيئة الظروف المناسبة لاستقباله، ومن ذلك وجود مكان هادئ بعيد عن الضوضاء يتم فيه لقاؤنا به، فالمكان الهادئ يُعين على التركيز وحسن الفهم وسرعة التجاوب مع القراءة، ويسمح لنا كذلك بالتعبير عن مشاعرنا إذا ما استثيرت بالبكاء، والدعاء.

ومع وجود المكان الهادئ، علينا أن يكون لقاؤنا بالقرآن في وقت النشاط والتركيز لا في وقت التعب والرغبة في النوم، ولا ننسى الوضوء والسواك.

ثالثاً: القراءة المتأنية

علينا ونحن نقرأ القرآن أن تكون قراءتنا متأنية، هادئة، مترسلة، وهذا يستدعي منا سلامة النطق وحُسن الترتيل كما قال تعالى: ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ (المزمل).

وعلى الواحد منا ألا يكون همه عند القراءة نهاية السورة، ولا ينبغي أن تدفعنا الرغبة في ختم القرآن أكثر من مرة في رمضان إلى سرعة القراءة، فلقد ختمنا القرآن قبل ذلك في رمضان عدة مرات.. فماذا فعل بنا؟! وماذا غيّر فينا؟!.

وليكن تنافسنا مع أقراننا حول المعاني الإيمانية المستخرجة من الآيات، لا في كم القراءة فحسب.

رابعاً: التركيز

نريد أن نقرأ القرآن كما نقرأ أي كتاب، على الأقل، فعندما نشرع في قراءة كتاب أو مجلة أو جريدة فإننا نعقل ما نقرؤه، وإذا ما سرحنا في موضع من المواضع أعدنا قراءة ما فات على عقولنا، وما دفعنا إلى ذلك إلا لنفهم المراد من الكلام.

وهذا ما نريده مع القرآن: أن نقرأه بحضور ذهن، فإذا ما سرحنا في وقت من الأوقات علينا أن نعيد الآيات التي شردت الأذهان معها.

... نعم في البداية سنجد صعوبة في تطبيق هذه الوسيلة بسبب تعودنا على التعامل مع القرآن كألفاظ مجردة من معانيها، ولكن بالمداومة والمثابرة سنعتاد - بمشيئة الله - القراءة بتركيز وبدون شرود ذهن.

خامساً: التجاوب

القرآن خطاب مباشر من الله عز وجل لجميع البشر: لي، ولك، ولغيرنا... هذا الخطاب يشمل من ضمن ما يشمل: أسئلة وأجوبة، ووعداً ووعيداً، وأوامر ونواهي.

فعلينا أن نتجاوب مع الخطاب القرآني بالرد على أسئلته، وتنفيذ أوامره بالتسبيح أو الحمد أو الاستغفار، والسجود عند مواضع السجود... والتأمين على الدعاء، والاستعاذة من النار، وسؤال الجنة، ولقد كان هذا من هدي رسول الله **ص**، وصحابته الكرام... ولعل القيام بهذه الوسيلة يساعدنا على زيادة التركيز عند القراءة، وعدم الشرود.

سادساً: أن نجعل المعنى هو المقصود

البعض عندما يشرع في تدبر القرآن، يقف متمعناً عند كل لفظ فيه مما يجعل التدبر عملية شاقة عليه، وما يلبث أن يملّ فيعود أدراجه إلى الطريقة القديمة في القراءة دون فهم ولا تدبر.

فكيف لنا إذن أن نقرأ القرآن بتدبر وسلاسة في الوقت نفسه؟

الطريقة السهلة لتحقيق هذين الأمرين معاً أن نأخذ المعنى الإجمالي للآية، وعندما نمر ببعض الألفاظ التي لا نعرف معناها، علينا أن نتعرف المعنى من السياق، كمن يقرأ مقالاً باللغة الإنجليزية مثلاً ولا يعرف معنى بعض الكلمات، فإنه يفهم المعنى الإجمالي من السياق، وهذا ما أرشدنا إليه رسول الله **ص** حين قال: «إن القرآن لم ينزل يُكذّب بعضه بعضاً، بل يصدق بعضه بعضاً، فما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم فردوه إلى عالمه»(١).

وبهذه الطريقة تصبح قراءة القرآن بتدبر سهلة وميسرة للجميع.

وليس معنى هذا عدم النظر في كتب التفسير ومعاني الكلمات، فمما لا شك فيه أن للتفسير دوراً كبيراً في حسن الفهم، وله أيضاً دور أساسي في معرفة الأحكام الشرعية، التي لا ينبغي علينا أن نستنبطها بمفردنا من القرآن، فتاريخ الأمة الإسلامية يشهد بانحراف الكثير ممن استنبط بمفرده الأحكام الشرعية من القرآن، دون أن يكون مؤهلاً لذلك، مثل الخوارج وغيرهم.

الإيمان عاطفة ومشاعر.. ولحظات التجاوب التي نشعر بها في صلاتنا وقراءتنا للقرآن تؤدي إلى زيادته في قلوبنا

ومع هذا الدور العظيم للتفسير إلا أنه ينبغي أن يكون له وقته الخاص به، وغير المرتبط بوقت القراءة، فنحن لا نريد أن نخرج من لقائنا بالقرآن بزيادة الفهم فقط، ولكن نريد القلب الحي كذلك، وهذا يحتاج إلى اللقاء المباشر مع القرآن، والسماح بقوة تأثيره أن تنساب داخلنا وتتصاعد من خلال الاستمرار في القراءة، والاسترسال مع الآيات والتجاوب معها.

سابعاً: ترديد الآية التي تؤثر في القلب

وهذه من أهم الوسائل المعينة على سرعة الانتفاع بالقرآن، فالوسائل السابقة مع أهميتها القصوى، إلا أنها في النهاية تخاطب العقل الذي يعد محلاً للعلم والمعرفة، أما الإيمان فمحله القلب، والقلب هو مجموع العواطف والمشاعر داخل الإنسان، وعلى قدر الإيمان فيه تكون الأعمال الصالحة التي تقوم بها الجوارح.

معنى ذلك أن الإيمان عاطفة ومشاعر، وأن لحظات التجاوب والانفعال التي نشعر بها في دعائنا أو صلاتنا أو قراءتنا للقرآن تؤدي إلى زيادة الإيمان في قلوبنا.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ (الأنفال:٢).

فالقرآن من أهم وسائل زيادة الإيمان وذلك من خلال مواعظه البليغة التي تستثير المشاعر وتؤججها، فيحدث بذلك التجاوب بين الفكر والعاطفة.

نعم قد تكون لحظات التجاوب والانفعال قليلة في البداية، ولكن بالاستمرار في قراءة القرآن من خلال استصحاب الوسائل السابقة ستأتي - بعون الله - تلك اللحظات.

فماذا نفعل وقت حدوثها؟ علينا أن نستثمر الفرصة التي جاءتنا، ونعمل على دخول أكبر قدر من نور الإيمان إلى القلب في هذه اللحظات وذلك من خلال ترديد الآية التي أثّرت فينا، وعلينا ألا نملّ من ذلك طالما وُجد التجاوب، وهذا ما كان يفعله الصحابة والسلف رضوان الله عليهم.

عن عبادة بن حمزة قال: دخلت على أسماء رضي الله عنها وهي تقرأ: ﴿ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ (٢٧) ﴾ (الطور). فوقفت عندها فجعلت تعيدها وتدعو، فطال ذلك فذهبت إلى السوق، فقضيت حاجتي ثم رجعت وهي تعيدها وتدعو(٢).

وبترديد الآية التي تؤثر في القلب تتولد داخل العبد طاقة، عليه أن يُحسن تصريفها بالبكاء والدعاء، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩) ﴾ (الإسراء).

وبعد: فهذه سبع وسائل لا نجد فيها ما يصعب علينا الأخذ به، ولا يبقى بعد ذلك إلا الرغبة الصادقة في التغيير... هذه الرغبة التي لا نشك أنها متوافرة لدى الجميع - بفضل الله عز وجل - علينا أن نُحسن التعبير عنها بدعاء الله عز وجل وسؤاله تيسير طريق العودة إلى القرآن والانتفاع به.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر).

ولنجعل شهر رمضان بمثابة البداية القوية والجديدة مع القرآن، فالأجواء فيه مهيأة، والنفوس طيِّعة، والشياطين مصفّدة.

ولنضع نُصب أعيننا هدفاً محدداً نسعى للوصول إليه في هذا الشهر ألا وهو القلب الحي، الذي أخبر عن أماراته رسول الله **ص** بقول: «الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله»(٣).

ولنستمر على قراءة القرآن - بهذه الطريقة - بعد رمضان أيضاً، فالقرآن نعم القائد إلى الله في هذه الحياة المليئة بالفتن والشهوات.■

لنجعل من شهر رمضان بداية لإحسان التعامل مع القرآن.. فالأجواء مهيأة.. والنفوس طيعة والشياطين مصفدة

الهوامش

(١) حديث حسن رواه الإمام أحمد في مسنده وابن ماجه في سننه.

(٢) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر، ص ١٤٩.

(٣) سبق تخريجه.



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الاكتحال في نهار رمضان

• **هل يجوز للمرأة أن تكتحل في نهار رمضان، لأننا سمعنا من يقول إن الكحل يفطر؟**

- ذهب الحنفية والشافعية إلى أن الاكتحال لا يفطر وإن وجد طعم الكحل في الفم، ومثله في ذلك مثل قطرة العين، والسبب في عدم الإفطار بهذا لأن العين والأذن ليستا منافذ إلى الحلق والجوف، وروي عن عائشة رضي الله عنها قولها: «اكتحل النبي ﷺ وهو صائم» (سنن ابن ماجه ٥٣٦/١) حديث ضعيف، وما روي أن النبي ﷺ أمر بالإثمد المروح عند النوم وقال: «ليتقه الصائم» (أبو داود ٧٧٦/٢) وهو حديث منكر، ويسند هذا الحديث أحاديث وآثار أخرى تقويه.

وذهب الإمام أحمد بن حنبل إلى كراهة الاكتحال للصائم وإذا أحس بطعم الكحل في فمه فإنه يفطر، وذهب الإمام مالك إلى حرمة الاكتحال للصائم، وإذا وصل طعمه إلى الحلق أفطر. وسبب الإفطار عند مالك أن العين والأذن والأنف منافذ إلى الحلق، فإذا وصل طعم القطرة أو الكحل إلى الحلق أفطر، ويلحق بذلك الدهن فإذا دخل من مسام الجسم فإنه يفطر عند مالك إذا أحس بطعمه في الحلق. ولعل الراجح ما ذهب إليه المالكية والحنابلة ■

تعدد الكفارات

• **ما حكم من كان عليه كفارة من رمضان، وحال عليه الحول مرة ثانية، وأصبحت عليه كفارتان، وحال الحول مرة ثالثة، وأصبحت عليه ثلاث كفارات؟**

- جمهور الفقهاء قالوا بوجوب كفارات بعدد ما حدث، ولا تكفي كفارة واحدة على الجميع، وهذا هو القول الراجح، لأن كل يوم من أيام رمضان يعتبر عبادة مستقلة، فإذا فسد يوم منه بسبب الجماع، فسد اليوم الذي خصه بالفعل، وذهب بعض الفقهاء إلى أن كفارة واحدة تكفي، محتجين بأن الفعل تكرر قبل أن يكفر عنه صاحبه وسبب هذا الفعل واحد، فتتداخل كفارته ويكفيه كفارة واحدة ■

من جامع زوجته في نهار رمضان

• **رجل متدين وصائم، لكن غلبته نفسه فعاشر زوجته في نهار رمضان، فماذا يجب عليه، وهل على زوجته شيء رغم أنها لم تكن راضية؟ وما حكم من داعب زوجته فأنزل؟**

- يجب على هذا الرجل قضاء هذا اليوم وكفارة، وذلك لما رواه أبوهريرة قال: «أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال: هلكت، قال: وما شأنك؟ قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال: فهل تجد ما تعتق رقبة؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟، قال لا، قال: فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً؟، قال لا، قال: اجلس فأتى النبي ﷺ بعرق فيه تمر، فقال: تصدق به، فقال: يا رسول الله، ما بين لابتيها أفقر منا، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت ثناياه، قال: فأطعمه أهلك» (فتح الباري ١١٦/٤ وتحفة الأحوذي ٤٥/٢)، فالكفارة عتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً.

وقد اختلف الفقهاء في الكفارة هل هي على الترتيب، أو على التخيير؟.

فذهب الحنفية والشافعية والحنابلة، إلى أنها على الترتيب، وهذا عندنا أولى بالاعتبار، وذهب المالكية إلى أنها على التخيير. وأما بالنسبة للزوجة فيلزمها مايلزم الزوج من القضاء وكذلك تلزمها الكفارة إن كانت راضية مختارة، وهذا القول أقرب للصواب وهو قول الحنفية والمالكية والحنابلة.

إذا تم إنزل بهذا الفعل وهو المداعبة أو اللمس أو ما إلى ذلك فيجب عليه القضاء دون الكفارة عند جمهور الفقهاء. عدا المالكية. فيجب عندهم القضاء والكفارة.

أما إذا نزل المني منه بمجرد الفكر فذهب الحنفية والشافعية أنه لا يفسد الصوم لأنه يشبه الاحتلام في هذه الحالة.

وذهب المالكية إلى أنه يفسد الصوم ويجب في هذه الحالة القضاء فقط، وهذا إذا لم يستدم الفكر أو النظر فإن استدامها إلى أن أنزل فإن كان ذلك عادته فعليه الكفارة وإن لم يكن عادته فقولان. والحنابلة يفرقون بين النظر والفكر، ففي النظر يفسد الصوم دون الفكر فلا يفسد ■

التدخين والصوم

• **هل التدخين يبطل الصوم؟، وإذا كان كذلك فما كفارته بالنسبة لرمضان وبالنسبة للتطوع أو القضاء؟ وإذا كان أمامي من يدخن وأنا صائمة هل دخانه يبطل صيامي إذا شممته أو دخل حلقي؟**

- التدخين يبطل الصوم لأن دخانه يدخل الجوف ويمكن التحرز منه لمن يدخنه، وأما غير شاربه فلا شيء عليه إن لم يقصد إدخاله في جوفه وأدخله فعلاً قياساً على أنه لا يبطل الصوم من دخان الطبخ، وغبار الطريق، لأنه مما يتعذر التحرز منه، ودخان البخور كذلك يفطر عند جمهور الفقهاء، إذا تعمد الصائم إدخاله في جوفه بمبالغة شمه وأحسه في حلقه، ولم يكن ناسياً صومه. وأما من شمه بعيداً عنه دون مبالغة، أو كان ماراً، فلا يبطل صومه ■

بلع الريق لا يفسد الصوم

• **سمعت من يقول إن بلع الريق إذا جمعه الصائم في فمه ثم بلعه فإنه يفطر ويفسد صومه هل هذا صحيح؟. وهل حكم البلغم كذلك؟**

- الأصل أن بلع الريق في الحالات العادية أولاً بأول أمر عادي طبيعي لا شك في أنه لا يفسد الصوم، لأن القول بأنه يفسد الصوم أمر فيه حرج ومشقة وديننا لا يكلفنا بما فيه مشقة.

لكن بالنسبة لسؤال السائل أنه يجمع ريقه في فمه ثم يبتلعه فهنا الأمر ليس طبيعياً، وفيه شيء من تكلف عمل معين.

وقد قال الفقهاء: إن هذا العمل لا يؤدي إلى إفساد الصوم ولكنه مكروه، فينبغي عدم فعله.

لكن إذا ابتلع الصائم ريق غيره فإن صومه يبطل بإجماع الفقهاء وعليه الكفارة.

وكذلك إذا أخرج الريق من فم الصائم وانفصل عنه ثم ابتلعه فإن ذلك يفطره.

وبالنسبة للنخامة إذا خرجت من الصائم وكذلك البلغم إذا خرج من صدر الصائم ووصل فمه، فالواجب هنا أن يخرج النخامة والبلغم، وإذا بلعه فإن للفقهاء رأيين هنا: رأي يقول بأنه يفسد صومه ورأي يقول بعدم فساد صومه ■



الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين - يرحمه الله - من موقع: al-eman.com

صيام فاقد الذاكرة والمجنون

• فاقد الذاكرة والمعتوه والصبي والمجنون.. هل يجب عليهم الصيام؟

- إن الله سبحانه وتعالى أوجب على المرء العبادات إذا كان أهلاً للوجوب، بأن يكون ذا عقل يدرك به الأشياء، وأما من لا عقل له فإنه لا تلزمه العبادات، وبهذا لا تلزم المجنون، ولا تلزم الصغير الذي لا يميز، وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى، ومثله المعتوه الذي أصيب بعقله على وجه لم يبلغ حد الجنون، ومثله أيضاً الكبير الذي بلغ فقدان الذاكرة، كما قال هذا السائل، فإنه لا يجب عليه صوم ولا صلاة ولا طهارة، لأن فاقد الذاكرة هو بمنزلة الصبي الذي لم يميز، فتسقط عنه التكاليف فلا يلزم بطهارة، ولا يلزم بصلاة، ولا يلزم أيضاً بصيام، وأما الواجبات المالية فإنها تجب في ماله وإن كان في هذه الحال، فالزكاة مثلاً يجب على من يتولى أمره أن يخرجها من مال هذا الرجل الذي بلغ هذا الحد، لأن وجوب الزكاة يتعلق بالمال، كما قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣)﴾(التوبة)، ولم يقل: خذ منهم، وقال النبي ﷺ لمعاذ - رضي الله عنه - حينما بعثه إلى اليمن: «أعلمهم أن الله فرض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم»، فقال: «صدقة في أموالهم» فبين أنها من المال، وإن كانت تؤخذ من صاحب المال. وعلى كل حال الواجبات المالية لا تسقط عن شخص هذه حاله، أما العبادات البدنية كالصلاة، والطهارة، والصوم فإنها تسقط عن مثل هذا الرجل؛ لأنه لا يعقل. وأما من زال عقله بإغماء من مرض فإنه لا تجب عليه الصلاة على قول أكثر أهل العلم، فإذا أغمي على المريض لمدة يوم أو يومين فلا قضاء عليه، لأنه ليس له عقل، وليس كالنائم الذي قال فيه ﷺ: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها»، لأن النائم معه إدراك؛ بمعنى أنه يستطيع أن يستيقظ إذا أوقظ، وأما هذا المغمى عليه فإنه لا يستطيع أن يفيق إذا أوقظ، هذا إذا كان الإغماء ليس بسبب منه، أما إذا كان الإغماء بسبب منه كالذي أغمي عليه من البنج فإنه يقضي الصلاة التي مضت عليه وهو في حال الغيبوبة.■

الفطر بدون عذر

• ما حكم الفطر في نهار رمضان بدون عذر؟

- الفطر في نهار رمضان بدون عذر من أكبر الكبائر، ويكون به الإنسان فاسقاً، ويجب عليه أن يتوب إلى الله، وأن يقضي ذلك اليوم الذي أفطره، يعني لو أنه صام وفي أثناء اليوم أفطر بدون عذر فعليه الإثم، وأن يقضي ذلك اليوم الذي أفطره؛ لأنه لما شرع فيه التزم به ودخل فيه على أنه فرض فيلزمه قضاؤه كالنذر، أما لو ترك الصوم من الأصل متعمداً بلا عذر فالراجح أنه لا يلزمه القضاء، لأنه لا يستفيد به شيئاً، إذ إنه لن يقبل منه، فإن القاعدة أن كل عبادة موقتة بوقت معين فإنها إذا أخرت عن ذلك الوقت المعين بلا عذر لم تقبل من صاحبها، لقول النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، ولأنه من تعدي حدود الله عز وجل، وتعدي حدود الله تعالى ظلم، والظالم لا يقبل منه، قال الله تعالى: ﴿ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ (الطلاق:١)، ولأنه لو قدم هذه العبادة على وقتها أي فعلها قبل دخول الوقت لم تقبل منه، فكذلك إذا فعلها بعده لم تقبل منه إلا أن يكون معذوراً.■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه
من موقع: www.islamweb

من أدركه الفجر وهو جنب

• هل يجوز للصائم أن ينام إلى ما بعد أذان الفجر وهو على جنابة؟ وهل عليه التعجيل بالاغتسال؟ وماذا يترتب عليه في حالة جواز ذلك؟ وكذلك الحائض التي لم تغتسل قبل طلوع الفجر ما حكم صيامها؟

- استحب بعض أهل العلم لمن كان جنباً في إحدى ليالي رمضان ألا يدخل الفجر عليه إلا وقد اغتسل من جنابته، لكن من أدركه الفجر وهو جنب فما عليه إلا الاغتسال فقط وصيامه صحيح، والدليل على ذلك ما رواه الشيخان عن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ كان يصبح جنباً من جماع ثم يغتسل ويصوم» وزاد مسلم في حديث أم سلمة «ولا يقضي».

ونسيان الطهارة من المحيض لا يبطل الصيام فصيامها صحيح وعليها الغسل وقضاء الصلوات التي صلتها وهي على جنابة. والله أعلم.■

الاجابة للشيخ يوسف القرضاوي
من موقع: islamtoday.net

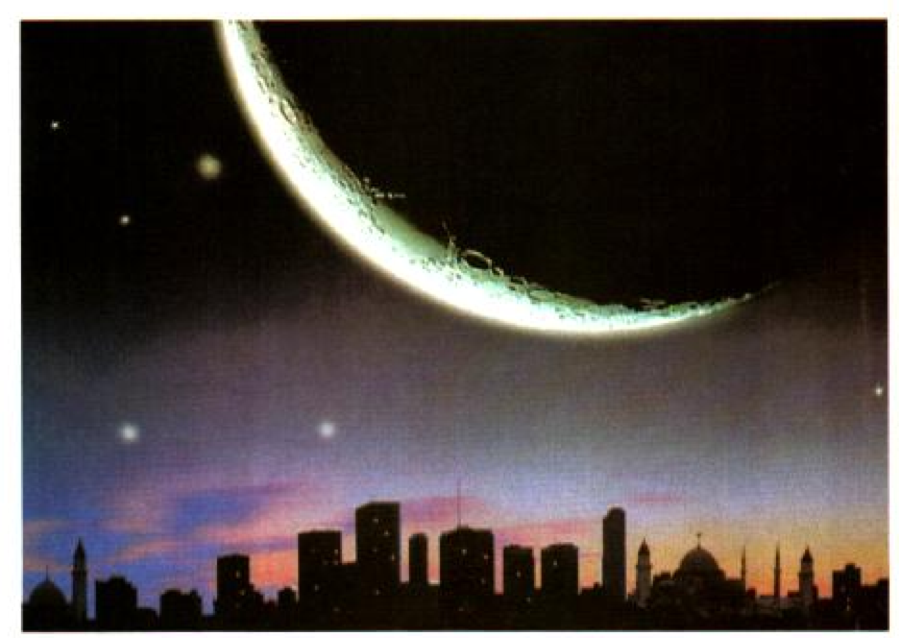
الصوم وضعف البنية

• ما حكم من لا يستطيع الصيام خارج أوقات رمضان؟ فأنا لي حوالي سنتين لا أستطيع صوم ديوني المترتبة علي حيث أصاب بهبوط في الضغط، كما أعمل خارج المنزل صباحاً مما يجعل صيامي صعباً وأشعر بآلام رأسية فظيعة، مع العلم بأني أصوم رمضان وأشعر بهذا الاحساس بادئ الأمر ثم أتعود، ولكن في غير رمضان أعاني كثيراً وأدفع كفارة ما أفطرت، لأن جسمي ضعيف وبنيتي ضعيفة.. فهل علي وزر؟

- يمكنك أن تؤجلي الصيام الواجب عليك قضاءً إلى الوقت الذي لا يشق عليك فيه الصيام، مثل أيام الشتاء، أو الأيام التي تشعرين فيها بالنشاط والقوة، ويمكنك أن تفرقي الأيام على حسب ما تطيقين، والله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، واحرصي على أن تنتهي من صيام هذه الأيام قبل حلول رمضان القادم؛ من أجل ألا تكثر عليك الأيام التي يجب قضاؤها، فيصعب عليك القضاء بعد ذلك.■

نور الهدى سعد (*)

«رمضان شهري» شعار يجب أن ترفعيه



تسوقي قبل العشر الأواخر ولا تحرمي نفسك نفحات ليلة القدر

رمضان شهرك.. البعض يفهمه على أنه شهر الولائم والموائد العامرة.. واستعراض قدراته في فن الطهي الذي تتبارى فيه النساء.

ولكننا نقولها اليوم بمعنى آخر.. فرمضان شهر طاعاتك.. وقرباتك.. وإدارتك الصحيحة لوقتك.. وذكائك في استثمار ثلاثين يوماً لتتزودي منها طوال العام.. كيف؟ إليك الإجابة..

١ - هيا نستقبل رمضان:

- بالمبادرة إلى التوبة الصادقة، كما قال سبحانه: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٣١).

- بالتخلص من جميع المنكرات من كذب وغيبة ونميمة وفحش وغناء وتبرج واختلاط وغير ذلك.

- بعقد العزم الصادق والهمة العالية على تعمير رمضان بالأعمال الصالحة، وعدم تضييع أوقاته الشريفة فيما لا يفيد.

- بكثرة الذكر والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن.

- بالمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها، وتأديتها بتؤدة وطمأنينة وخشوع.

- بالمحافظة على النوافل.

٢ - صوم عن علم

يجب على المسلمة أن تتعلم أحكام الصيام، فرائضه وسننه وآدابه، حتى يصح صومها ويكون مقبولاً عند الله تعالى، ومصادر تعلم أحكام الصوم ميسرة سواء من خلال الكتب أو الأشرطة أو مجالس العلم.

٣ - القرآن ثم المطبخ

مما يبعث على الأسف ما نراه من إسراف كثير من الناس في الطعام والشراب في هذا الشهر، إلا من رحم ربي، وكذلك فإن المرأة تقضي معظم ساعات النهار داخل المطبخ لإعداد ألوان الأطعمة وأصناف المشروبات!!

فمتى تقرأ هذه القرآن؟

ومتى تذكر الله وتتوجه إليه بالدعاء والاستغفار؟

ومتى تتعلم أحكام الصيام وآداب القيام؟

ومتى تتفرغ لطاعة الله عز وجل؟

فاحذري من تضييع أوقات هذا الشهر في غير طاعة الله وعبادته، فقد خاب وخسر من أدرك رمضان ولم يغفر له، قال النبي ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلاً: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» (رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني).

ولشهر رمضان خصوصية بالقرآن ليست لباقي الشهور، قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فرمضان والقرآن متلازمان.

وأنت - أختي المسلمة - ينبغي أن يكون لك ورد من تلاوة القرآن، يحيا به قلبك، وتزكو به نفسك، وتخشع له جوارحك، وبذلك تستحقين شفاعة القرآن يوم القيامة، قال النبي ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة؛ يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه. قال: فيشفّعان» (رواه أحمد والحاكم بسند صحيح).

٤ - شهر الجود والإحسان

أختي المسلمة: حث النبي ﷺ النساء على الصدقة فقال: «يا معشر النساء، تصدقن وأكثرن الاستغفار، فإني رأيتكن أكثر أهل النار» (رواه مسلم)، وقال ﷺ: «تصدقن يا معشر النساء، ولو من حليكن..» (رواه البخاري).

ويروى عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها تصدقت في يوم واحد بمائة ألف، وكانت صائمة في ذلك اليوم، فقالت لها خادمتها: أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحماً تفطرين عليه؟ فقالت: لو ذكرتني لفعلت!!

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

أما الجود في رمضان فإنه أفضل من الجود في غيره، ولذلك كان النبي ﷺ في رمضان أجود بالخير من الريح المرسلة.

ومن الجود في رمضان إطعام الصائمين: فاحرصي - أختي المسلمة - على أن تفطري صائمًا، فإن في ذلك الأجر العظيم، والخير العميم، قال النبي ﷺ: «من فطّر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا» (رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح).

٥ - قيام ومغفرة

كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالوا له: يا رسول الله، تفعل ذلك وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «أفلا أكون عبدًا شكورًا» (متفق عليه)، وقال النبي ﷺ: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه).

وللمرأة أن تذهب إلى المسجد لتؤدي فيه الصلوات ومنها صلاة التراويح، غير أن صلاتها في بيتها أفضل، لقول النبي ﷺ: «لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن» (رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني).

فعلى المرأة الرشيدة إذا أرادت الخروج إلى المسجد أن تخرج على الهيئة التي كانت عليها نساء السلف إذا خرجن إلى المساجد من حيث عدم التعطر.. والمشية غير المائعة، والملابس الساترة.

وعليها كذلك استحضار النية الصالحة في ذلك، وعدم اصطحاب الأطفال الذين لا يصبرون على انشغالها عنهم بالصلاة، فيؤذون بقية المصلين بالبكاء والصراخ، أو بالعبث في المصاحف وأمتعة المسجد.

٦ - جوارح صائمة

الصائم هو الذي صامت جوارحه عن الآثام، فصامت عيناه عن النظر إلى المحرمات، وصامت أذناه عن سماع المحرمات من كذب وغيبة ونميمة، وكل أنواع الباطل، وصامت يداه عن البطش المحرم، وصامت رجلاه عن المشي إلى الحرام، وصام لسانه عن الكذب والفحش وقول الزور، وبطنه عن الطعام والشراب، وفرجه عن الرفث.

وأما من يصوم عن الطعام والشراب فقط، ويفطر على لحوم إخوانه المسلمين وأعراضهم فإنه المعني بقوله ﷺ: «رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش» (رواه أحمد وابن ماجه بسند صحيح).

٧ - وقتك كنز

ينبغي على المرأة أن تستثمر أوقات هذا الشهر العظيم فيما يجلب لها الفوز والسعادة يوم القيامة، وأن تغتنم أيامه ولياليه فيما يقربها من الجنة ويباعدها عن النار، ولذلك ننصحك بـ:

- تجنب ارتياد الأسواق وبخاصة في العشر الأواخر من رمضان، ويمكن شراء ملابس العيد قبل العشر الأواخر أو قبل رمضان، تلافيًا للازدحام والجدل حول الأسعار.
- عدم السهر إلى الفجر؛ لأنه يؤدي إلى تضييع الصلوات والنوم أغلب النهار.
- الحذر من تضييع الأوقات في المكالمات الهاتفية.
- الحذر من المشاحنات والخلافات التي لا طائل من ورائها، وإذا دعيت - أختي المسلمة إلى شيء من ذلك فقولي: إني امرأة صائمة!

أيام الحيض ليست مخصومة من موسم الطاعة.. إنها رخصة ربانية لا تنقص من أجرك شيئًا

٨ - اغتنمي العشر الأواخر:

إذا كنت قد فرطت فيما مضى من الأيام، فاحرصي على اغتنام هذه الليالي والأيام، فإنما الأعمال بخواتيمها.

كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله، وأيقظ أهله. (متفق عليه). فهي والله أيام يسيرة، وليالٍ معدودة، يفوز فيها الفائزون، ويخسر فيها الخاسرون.

فاجتهدي - أختي المسلمة - في تحري هؤلاء العشر، ولا تحرمي نفسك من هذا الأجر الكبير، واعلمي أنك إذا قمت ليالي العشر كلها، وعمرتيها بالعبادة والطاعة، فقد أدركت ليلة القدر لا محالة، وفزت - إن شاء الله - بعظيم الأجر وجزيل المثوبة.

٩ - حتى تستحقي الجائزة

إذا أقبل العيد.. فرح به كل المسلمين.. من اغتنموا رمضان ومن أضاعوه من بين أيديهم غفلة واستهانة.. جعلك الله من الفريق الأول.. المستحق لجائزة الصوم في يوم الجائزة، ووفقك للمداومة على طاعات رمضان وسلوكياته طوال العام.

القرآن ثم المطبخ.. هكذا يجب أن ترتبي أولوياتك في شهر القرآن

١٠ - استحضار النية وكثرة الذكر أثناء عمل البيت

فالمرأة في رمضان يذهب الكثير من وقتها خلال هذا الشهر المبارك في مطبخها، خاصة في الساعات المباركة مثل ساعات الغروب وأوقات الاستجابة، وكذلك ساعات السحر وقت السحور، ولكن حتى لا تعتبر هذه الساعات الطويلة ضياعًا فعليها أن تنتبه لهذه الأمور، وعلينا نحن أن ننبه جاراتنا وقريباتنا إلى مثل هذه الأمور حتى يكتب لها وقتها ولا يضيع عليها ومنها:

استحضار النية والإخلاص في إعداد الفطور والسحور، واحتساب التعب والإرهاق عند الله، فعن أنس (رضي الله عنه) قال: كنا مع النبي ﷺ في السفر، فمنا الصائم ومنا المفطر، قال: فنزلنا يومًا منزلاً حارًا، وأكثرنا ظلاً صاحب الكساء، ومنا من يتقي الشمس بيده، قال: فسقط الصوام، وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب، فقال النبي ﷺ: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر».

١١ ـ شراء ملابس وحاجيات العيد في بداية رمضان

وفي ذلك مكاسب منها:

- استغلال أيام وليالي رمضان، وخاصة العشر الأواخر
- تفريغ الزوج وعدم إشغاله في أعظم الأيام، وهي العشر الأواخر.. لماذا أفتن ولدي أو زوجي أو غيره بمخالطة النساء المتبرجات في مثل هذه الأيام الفاضلة؟!

١٢ ـ رخصة وأجر:

إذا كان الله (سبحانه وتعالى) قد رخص لك عدم الصوم أو الصلاة في أيام الحيض أو النفاس، فإن هذه الرخصة لا تحرمك أجر الطاعة، فكثير من العبادات والطاعات يمكن تحصيل أجرها في هذه الأيام، مثل: الدعاء والتسبيح والاستغفار والصدقة وإفطار الصائمين، وغيرها من الأعمال الصالحة الكثيرة، ثم أبشرك أنه يكتب لك من الأجر مثل ما كنت تعملين وأنت صحيحة قوية.

كيف ذلك؟ لحديث رسول الله ﷺ الذي قال فيه: «إذا مرض العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحًا مقيمًا».■



سمية رمضان (*)

تجربتي في التحرك بالقرآن

هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وبنظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لنعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح.

أي: نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهم وجلاء للحزن.

سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

المسبحات

جاءت مجموعة من النساء والفتيات للقائي والتعرف عن قرب على كيفية التحرك بالقرآن شرحت لهن أن رسول الله ﷺ هو المثال الواضح للتطبيق العملي والحركي للقرآن، وعلينا أن نخرج آيات الله من صفحات القرآن لنتحرك بها جوارحنا في الدنيا فنعمرها كما يحب الله ويرضى، فبعد أن نتعلم تلاوة الآية وكيفية قراءتها قراءة صحيحة علينا أن نتعرف على تفسيرها وأسباب نزولها وهل هي من الناسخ أو المنسوخ؟ ثم نتعرف قدر الإمكان على كيفية حركة رسولنا ﷺ بهذه الآية الكريمة في أقواله وأفعاله، وبعد ذلك أسأل نفسي: ماذا تريد مني هذه الآية المنزلة من لدن حكيم خبير أن أفعل؟!

قالت إحداهن: إن هذا أمر صعب وطويل الأمد إلى أن أصل إلى نتيجة، ويعلم الخالق سبحانه هل سأستطيع أن أصل إلى هذه النتيجة أم لا؟!

قلت لها: يا أختاه.. إنها حركة تلقائية بالقرآن الكريم وهو ليس بالأمر الجديد، فالقرآن قد نزله الله سبحانه على نبيه، وعلينا أن نقوم بتطبيقه والتحرك به، فنملأ الدنيا بالأخلاق الحسنة، فنرث الأرض بوعده سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (النور).

وعموماً لماذا نكثر من الحديث ولماذا لا نقوم سوياً بتطبيق آية من كتاب الله بشكل عملي؟ واتفقنا على ذلك واخترنا آية. وبعد أن تم تفسيرها لهن بادرتُ بقولي: لن أشرح لكُنَّ كيفية التحرك التطبيقي العملي بها، بل سأترك لكُنَّ ذلك، ولكن لي رجاء: حاولن ترديدها باستمرار واستشعرن معناها، يقول تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء:٤٤).

اجعلنها في قلوبكن وليس فقط على ألسنتكن، بين الحين والآخر: كيف يمكنني التحرك العملي بجوارحي كما تحرك لساني بهذه الآية المباركة؟

وتركت كل أخت مع نفسها، بل مع الآية الكريمة.

بعد عدة أيام وفي الموعد المحدد للقاء، كُنَّ قبلي حضوراً.. ونظرات كل واحدة منهن تريد أن تقول شيئاً مهماً، قلت لهن بابتسامة وحب وود كبير: كيف كانت صحبتكن للآية الكريمة؟

بدأت إحداهن الحديث بحماس شديد وقالت: إني متزوجة، ولديَّ أولاد صغار، وليس عندي خادمة، زوجي يذهب إلى العمل ويتأخر كثيراً، الكبار من أولادي في مدارسهم والصغار معي في المنزل، ومنذ الصباح الباكر وحتى المساء المتأخر وأنا في عمل متواصل لا يكاد ينتهي حتى يبدأ بمسؤوليات كبيرة جداً، الكل يريد والكل يطلب وأنا أعطي وأعطي بلا حدود، حتى جاءني الشيطان بوساوسه التي كادت أن تعصف بي: «من تكونين أنت؟ ما أنت سوى خادمة، بل الخادمة أفضل منك؟ فهي لها راتب ولها حدود للعطاء لا يطلب أحد منها أن تتخطاها»، أخذ يتردد في نفسي هذا الخاطر فزهدت في عطائي.. وإن أُجبرت عليه، أؤدي هذا العطاء بفتور شديد.

ولكن رفقاً بي وبأهل بيتي أكرمني الله بتحركي بالآية الكريمة المتفق عليها، ففي يوم كثير العمل جلست على الأريكة ومعنوياتي منخفضة جداً وسألت نفسي: بأي الأعمال سأبدأ يومي؟ وكنت أردد الآية كما طُلب مني، كانت نظرة خاطفة مني على الطاولة وقد علاها التراب، سألت نفسي: سبحان الله؟ هل هذه الطاولة تسبح فكان رد الآية: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ترى كيف تسبح؟ سألت نفسي فجاءني الرد سريعاً: ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾.

قمت بحركة لا إرادية وأمسكت بمنديل وأخذت أمسح التراب من على الطاولة المسبحة، فقد شعرت بقرب بيني وبينها فكلانا يسبح، ثم هرعت إلى المكتبة أزيل عنها التراب وهذا وذاك وهذه وتلك، وأنا في مطبخي قلت: سبحان ربي وكأني أشعر بدولاب المطبخ يسبح والحائط والغاز كذلك حتى الطعام الذي أقوم بإعداده لابد وأنه يسبح كذلك، فلماذا لا أسبح أنا؟ وبدأت ترنيمة رائعة عجيبة الكل مسبح لله معظم له، وأدركت أنه عند استشعارنا لهذه الحقائق تكون الحياة أسعد كثيراً، وكانت المفاجأة أن أعمالي أخذت وقتاً أقصر بكثير عن ذي قبل، وتذكرت السيدة فاطمة رضي الله عنها وأرضاها عندما ذهبت لرسول الله ﷺ تطلب منه خادماً يكون لها مساعداً في أعمالها فدلها على ما هو خير من الخادم وهو التسبيح، كنت أتصور أن ذلك فقط ليهون عليها أو ليشد من أزرها، ولم أكن أتخيل أبداً أن التسبيح يُعين على الأعمال ويهون على الإنسان مشقتها فيؤدي ذلك إلى إنجازها في وقت أقصر، فالمسلم ـ بعد تجربتي ـ يكون في حال تسبيحه في وضع نفسي رائع يخفف عنه الكثير من العنت والتعب، ومن يومها وأنا أنصح صديقاتي وأخواتي بل وكل صاحب مهنة بالتسبيح واستشعار تسبيح المسبحين حتى يكون العمل على أكمل ما يكون مع تآلف وسعادة.

قلت: سبحان الله.. هذا ـ يا حبيبتي ـ هو عين



(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

التحرك بالقرآن، إنك لم تكتفي بتلاوة الآية الكريمة، ولكنك جعلتيها في قلبك، فتحركت بها حواسك وجوارحك، وهذا هو التحرك العملي الفعلي للحواس والجوارح بآيات القرآن الكريم.

بادرت فتاة جامعية بالحديث وقالت:

اسمعوا لي.. فما حدث معي كان أغرب فأنا طالبة بكلية الطب ودائماً ما يشرح لي أساتذتي صنع الله العجيب في الإنسان، وكنت أتعجب دوماً من بديع صنع الخالق وأهتف متعجبة: سبحان الله ولم أكن أعلم أن شكري لنعم الله لابد أن يترجم بشكل عملي حيث إن هذه النعم يجب أن تتحرك في اتجاه واحد وهو مرضاة الخالق، حتى أنار الله قلبي وفكري بعد أن صاحبت معي قول الحق: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ كنت أرددها في صحوي ونومي بلساني حتى تغلغل إلى قلبي حب هذه الآية الكريمة، وفي يوم كعادتي كنت أمسك بجهاز التحكم عن بعد «الريموت كنترول» لأعرض على شاشة التلفاز فيلماً سينمائياً، وبالفعل بدأ عرض الفيلم، مناظر تلو المناظر وكأنها تقصد جرح مشاعري كمسلمة، تردد في نفسي أن جهاز التلفاز هذا لابد وأنه من المسبحين! يا ألله.. هكذا هتفت: هل هذا معقول؟ فالآية تقول: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾.

أصابني الارتباك وقد وقع في يقيني أنه من المسبحين ومن يسبح؟ ربي، أي أنه يحبه ويعظمه وقد سخره سبحانه للتسبيح، وسخره لنا ليبلونا أينا أحسن عملاً. تضاءلت في مكاني ورددت مرة أخرى: من المسبحين؟ فكيف تجرأت على إيذائه بعرض ما يغضب الله على شاشته؟ وتصورت وكأن جهاز التلفاز يمتعض من ذلك بل ومني أيضاً وبالتأكيد سيشهد عليّ عند الله ويشكوني إليه سبحانه، بمجرد ورود هذا الخاطر تحركت أناملي بشكل لا إرادي إلى أزرار جهاز التحكم وغيّرت القناة شاكرة للآية الكريمة فضلها عليّ فقد ساعدتني على التخلص من أمر الأفلام والمسلسلات غير المسؤولة التي تعرض أحياناً على شاشة التلفاز، ومنذ هذه اللحظة أخذت على نفسي عهداً ألا أؤذي هذا الجهاز أبداً وألا أعرض عليه إلا ما يُرضي الله.

لا تتخيلوا مدى راحتي النفسية لهذا القرار فقد رد الله عليّ عمري الذي كنت أهدر أوقاته ذات اليمين وذات الشمال وتعرفت على كيفية شكر نعم الله بشكل عملي؛ فيدي إن فعلت ما يُرضي الله فهذا شكرها، وعيني إن لم تنظر إلا لما يرضي الله فهذ شكرها، وقدمي التي لا تمشي إلا إلى الأماكن التي ترضي الخالق فهذا شكرها، فتتعاون كل من اللسان والحواس والجوارح في تسبيح الله وشكر نعمائه.

وهتفت ثالثة: أما أنا فقد أنجاني الله سبحانه بسبب تحركي بهذه الآية الكريمة بترك كبيرة من الكبائر، نظرنا إليها جميعاً مدهوشات، قالت: نعم والله فإن فضل الآية القرآنية عليّ كان كبيراً، فقد كانت السبب الرئيس لأن أطلق الغيبة بلا رجعة إن شاء الله، وبدأت في سرد قصتها في مصاحبة الآية الكريمة: يوماً أتصل بأمي لأطمئن عليها ويتطرق الحديث إلى فلانة وفلانة، القريب والبعيد، وبالطبع أم مع ابنتها فكلانا يأخذ راحته في الحديث تماماً، وكأن الرقيب الذي يستنسخ حديثنا لم يعد له وجود، وفجأة وقع في خاطري أن الهاتف الذي أمسك به يسبح: ﴿وإن من شيء إلا يسبح﴾، بالقطع فإنه لا يرضى عن حديثنا الذ يجري، فقطعت الحديث الدائر بيني وبين أمي وبدأت أحكي لها موضوع التحرك بالقرآن، وما اتفقنا عليه بشأن الآية الكريمة، وقصصت عليها ما خطر على بالي من تسبيح الهاتف بين يديّ. فكم تأذى هذا الهاتف الخاضع المستسلم لله المسبح له معظماً. من حديثنا، وشعرت عند ذلك أنني قد تحركت تحركاً عملياً معظمة لقول الباري: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾، حيث حولت موضوع الحديث مع أمي بعيداً عن الغيبة، ودار بدلاً من ذلك حديث جميل عن قيام الليل وصلاة الفجر وانتهت المكالمة، ولكن بسلامة صدر، فقد كنت أشعر بشد عصبي بسبب شعوري بالإثم في كل مرة أتكلم فيها الهاتف، وتأتي بقصد أم بدون قصد ما يسمى بالغيبة، ومن يومها وأنا أستخدم جهاز الهاتف فيما يرضي الله، بل إنني أقوم بتنظيفه والعناية به وبكل ما حوله من أشياء، فقد شعرت بترابط عجيب بيني وبينه.. فالتسبيح يجمعنا لرب واحد.

نعم، فقد تعلمت كيف يكون التحرك العملي بالقرآن عن طريق أفكارنا وأفعالنا وتعاملاتنا فتصبح آيات الله واضحة جلية في تحركاتنا وردود أفعالنا وتجاوبنا مع الأحداث.

أرادت أخت رابعة وهي منشرحة متهللة

أن تشرح حكايتها وتجربتها مع صحبة الآية الكريمة، ولكن الوقت المتاح كان يلفظ أنفاسه الأخيرة كعمرنا والدنيا بأسرها.

لقد تركت الآية الكريمة ذكرى جميلة عند كل أخت، فأمر التحرك بالقرآن سهل بالفطرة، المهم أن نضع هذا الأمر في حسابنا ونحن نتصرف ونحن نفكر ونحن نتعامل.

غادرت المكان، وكان في صحبتي أخت عزيزة أصرت أن تكون رفيقة دربي حتى وصولي إلى بيتي، وسمعت منها ما أثلج قلبي وأسعد نفسي، فقد قالت لي: لي ابن أخت عمره يزيد قليلاً على خمس سنوات، دائماً يخط بالقلم على الطاولات والحوائط والأبواب، وحاولنا معه كثيراً مرة باللطف ومرة بالضرب ومرة بالرفق بلا فائدة، وعندما كنت معكم جعلت في صحبتي قول الحق سبحانه: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾، وكنت أرددها بلساني وكانت تتردد في نفسي وأنا في لهفة شديدة لأن تتحرك بها إحدى حواسي أو إحدى جوارحي، وفي إحدى المرات وجدت الصبي كما هو ممسكاً بالقلم ويخط على الطاولة الجديدة في كل الاتجاهات، جلست بهدوء أمامه وسألته: هل تدري أن هذه الطاولة تسبح؟! نظر إليّ بدهشة شديدة فاغراً فاه قائلاً: صدق؟! قلت له: نعم فإن الله الذي يعلم كل شيء قد أخبرنا بذلك، وهل تدري أنها قد اتسخت بسبب ما فعلت، بل لابد وأنها في غضب ولابد أنها تشكو ذلك إلى الله؟

نظر إليّ ونظر إلى الطاولة ثم وضع إحدى أذنيه عليها، وقال: ولكني لا أسمع شيئاً، قلت له: نعم أدري، وقد قال الله ذلك أيضاً، قال إننا لا نفقه من هذا التسبيح شيئاً، مكث قليلاً في مكانه ثم سحب منديلاً. وبهدوء شديد بدأ في مسح الطاولة ثم بحماس وحركة سريعة، ليزيل عن الطاولة أثر القلم ثم سحب منديلاً آخر، قلت له: سأساعدك هذه المرة، نظر إليّ ببراءة شديدة وبامتنان شديد وأصر على أن يشاركني في إزالة ما اقترفت يداه.

وفي المساء وبعد رجوع والدته من عملها الذي تعمل به، ارتمى في أحضانها كالقط الوديع، ثم سألها: هل تدرين أن هذه الطاولة تسبح؟ مشيراً بيده الصغيرة إلى حيث مكان الطاولة، قالت له: نعم، وكل شيء يسبح بحمد الله، نظر إليّ الصغير ونظر إلى كل مكان في الحجرة، ثم غط في نوم عميق، ومنذ تلك اللحظة وهو لا يخط بالقلم إلا على أوراق مخصصة لذلك، بل تسعدين وأنت تسمعينه يقول لأقرانه الصغار: لا تكسر هذا إنه يسبح، وضحكت كثيراً وهو يقول لأخيه الأكبر: لا تضربني فإني أسبح، قلت: سبحان الله، طفل صغير بعد أن يتعلم بفطرته، يُطلع من هم في محيطه على ما يشد انتباهه ولفت نظره.

وكم نحن في أمسّ الحاجة إلى المزيد المزيد من الآيات القرآنية لتتغير بها حياتنا عند تحركنا بها تحركاً حقيقياً، فمن الأسباب الرئيسة لنزول القرآن أن يتغير الناس به بما أراد الله سبحانه فيكون بذلك صلاح الدنيا والآخرة.■

منى أمين (*)

كيف تعالجين قلق طفلك؟

يعد القلق من أبرز أمراض العصر الحديث، وذلك بسبب الضغوط العصبية التي تواجهنا كل يوم في حياتنا، ولكي نتجنب حدوث القلق أو الإصابة به، يجب أن نعرف أسبابه لنعرف كيفية علاجه سواء على مستوى الكبار أو الصغار.

القلق عبارة عن خوف وتوقع للخطر ولكن من شيء غير معروف أو غير حقيقي، وهو لا يرتبط بمراحل عمرية معينة، فقد يصيب الطفل كما قد يصيب الكهل، وفي حالة القلق تحدث اضطرابات عضوية عنيفة مثل تصبب العرق، واضطراب التنفس وضربات القلب، وتسارع النبض، وعلى عكس ما يظن البعض، لا يعني القلق الجبن، بل إن الذين يعانون القلق هم أكثر الناس جلداً وصلابة، على أن فترة المراهقة وأواسط العمر من أكثر الفترات التي يشيع فيها الشعور بالقلق، لأنها بداية مراحل عمرية جديدة.

إن أسلوب حياة المرء قد يسبب له حالات من القلق، فمجرد التفكير في إرهاق العمل ومتاعبه يزيد من قلق الإنسان، كما أن حب الامتلاك مثل العمل الدؤوب بلا هوادة من أجل توسيع الممتلكات والخوف من فقدها، يؤدي إلى السعي لمزيد من العمل ومزيد من التعب والإرهاق وبالتالي التوتر الذي قد يكون أحد أسبابه استنزاف الموارد المالية.

وفي بعض المجتمعات أو الأسر تكون النساء أكثر تعرضاً للقلق من الرجال، وذلك بسبب سوء معاملة المرأة، وإشعارها بالدونية نتيجة تفضيل الرجال على النساء، وتفوق الرجل على المرأة.

وعلى أية حال، فإن القلق قد يكون ناتجاً عن أسباب بدنية أو عقلية، أو مصادر خارجة عن الإنسان أو من داخله، ومعرفة مصدر القلق هو أول خطوة نحو العلاج.

لا للمهدئات

والدواء - كما يقول الأطباء النفسيون - قد يكون مفيداً ولكن الإسراف في تعاطيه يؤدي إلى مضاعفات خطيرة وخاصة لدى الحوامل، وهذه المهدئات لا تقضي على القلق إلا مؤقتاً فهي تقضي على أعراضه لا على أسبابه الحقيقية، وقد تؤدي كثرة تعاطيها إلى الإدمان النفسي لا العضوي؛ بمعنى أن غرس عادة تعاطي المهدئات قد يؤدي إلى خلق حالة احتياج إليها.

وتقول الدراسات النفسية: إذا ظهر القلق حاولي تجنب الراحة، لأنه إذا استرحت في مقعد وثير فإن خيالك سينطلق، ووطأة الشعور بالخطر تزداد على المرء الخالي من المشاغل، وعندما تكونين في حالة قلق أستمري في العمل، واحرصي على أن يكون ذهنك مشغولاً. فإن ممارسة الحياة بانتظام والذهاب للفراش في موعد معين وتركه في موعد معين، وتجنب الإرهاق في العمل والسهر، وتجنب أية نوبات من الغضب وتجنب الأفلام المزعجة يبعدك عن القلق.

ويعتبر الاسترخاء محاولة تطوعية نابعة من الإنسان ليسلم عقله وجسده للراحة، فهو نوع من ممارسة السيطرة العقلية للتفريغ عن التوترات العقلية، ذلك أن التحكم في التنفس وتنظيمه يؤدي إلى التخفيف من حدة القلق.

طفلك والقلق

إن افتقاد الطفل للحنان والحب خاصة من الوالدين أو أحدهما في شهوره الأولى، يشعره بالقلق، خاصة أن كثيراً من الآباء والأمهات يتعصبون بدرجة كبيرة، فأشعري طفلك بالحنان الحقيقي حتى تجنبيه الإحساس بالقلق في سنواته الأولى، إزاء عالم كبير لا يفهم منه شيئاً ويمثل الوالدان فيه الأمان والحب، ولكي تتجنبي قلق الطفل لابد من مراعاة ما يلي:

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

د. عبدالدايم الشحود

النظافة أساس الوقاية من الحمى التيفية

كثيرة هي الأمراض التي تتخذ من التلوث مرتعاً خصباً ومطية سهلة نحو الفتك بالجسم البشري في كل لحظة يغفل فيها الإنسان عن النظافة والطهارة، ولعل من أهم هذه الأمراض مرض الحمى التيفية، وهو مرض التهابي شائع الحدوث في المناطق الفقيرة وسيئة التغذية.

إنه مرض إنتاني ينجم عن تلوث غذائي في معظم الحالات ويسببه جرثوم يوجد بشكل رئيس في بعض الأطعمة الملوثة كاللحم والحليب والبيض، وعندما يدخل هذا الجرثوم إلى جسم الإنسان يحتاج إلى فترة من الزمن تقدر بنحو أربعة عشر يوماً قبل أن يكشر عن أنيابه، ويعبر عن نفسه بحدوث المرض الذي يتظاهر بصداع وألم بطني وترفع حروري، ويمتاز الترفع الحروري في الحمى التيفية بأنه يتدرج في الازدياد من الصباح حتى المساء، إذ يكون المريض محموماً بشكل واضح في المساء، وفي أقصى درجات المرض، وقد يعاني بعض المرضى من حدوث الرعاف والإمساك في حالات قليلة.

إن الحمى التيفية مرض سهل العلاج في معظم الحالات، خاصة إذا تم اكتشافه في المراحل الأولى، أما إذا تأخر التشخيص والمعالجة، فإنها مرض خطير يمكن أن يسبب اختلاطات كثيرة على رأسها: النزف الهضمي وانثقاب الأمعاء الذي قد يكون قاتلاً عند المرضى المنهكين والمتعبين، وهنا يجب مشاركة المعالجة باتباع حمية خفيفة ريثما تمر هذه المرحلة بسلام وأمان، وتتضمن هذه الحمية المأكولات الخفيفة وسهلة الهضم كالحساء والشوربة وغيرها.

ويكون المرض خطيراً عند ناقصي المناعة حيث تكون مقاومتهم له ضعيفة، ولابد من ذكر أن هذا المرض يصاحب المرضى المصابين بأمراض تكسر الكريات الحمراء كالمنجلي مثلاً حيث تعشش هذه الجراثيم في العظام والمفاصل مسببة التهابات شديدة، كما أن ناقصي المناعة كمرضى الأيدز مثلاً يمكن أن يظهر عندهم المرض بأشكال خطيرة وغريبة كالتهاب الحمى الشوكية وتسمم الدم الذي قد يكون مميتاً.

وبالنسبة لعلاج هذا المرض فإن النظافة وحدها كفيلة بالوقاية منه، ولذلك يجب اتباع

- لا تفرطي في حماية طفلك واجعليه يعتمد على نفسه ويتصرف بحرية.

- لا تؤثري أحد الأبناء على الآخر واعدلي بينهم في المعاملة.

- لا يجب أن يختلف الزوجان أمام الأبناء فهذا قد يفزعهم ويؤدي بهم إلى القلق.

- كوني معتدلة في تحذير الطفل من الأخطار التي تواجهه ولا تسرفي في ذلك حتى لا تزيدي فزعه.

- شعور الوالدين بالقلق أو أحدهما ينقل عدوى القلق إلى الطفل ويجب ألا يبالغ الأبوان في أخطار الحياة: فمهمتهما الأولى مساعدة الطفل على اكتساب الثقة بنفسه، وأن يصبح قادراً على الاعتماد على نفسه، وتكيف الطفل في ...لمستقبل ...توقف على ...كيفه ...الي، وعلى ...شافه الحياة ...سه وعلى نمو ...سيته ■

قواعدها عند تحضير الطعام، إضافة ...نتباه إلى نظافة الطهاة، حيث إن هؤلاء ...ن يحملوا المرض لفترة طويلة دون أن ...مصابين به، وفي هذه الحالة قد ...ن الجرثوم في البراز لفترة طويلة ...العدوى للآخرين، ويكون العلاج في ...الة استئصال المرارة حيث تكون ...ئيس لجراثيم الحمى التيفية.

...ن العلم أن الطبخ الجيد يقضي ...م الحمى التيفية، إن فترة ثلاث ... الغليان كافية للتخلص من ...جودة داخل البيض الذي يعتبر ... للمرض.

...اح الحمى التيفية مهماً في ...ذا المرض: حيث يُعطى في ... كالسفر إلى مناطق موبوءة ...نتشار وباء الحمى التيفية.

... بفضل النظافة الوقاية من ...لى رأسها الحمى التيفية، ...مان ■

د. صفاء العيسى (*)

شلل الأطفال.. المشكلة والعلاج

الشلل كلمة مخيفة لدى الكبار والصغار لما تحويه من معانٍ كثيرة.

والشلل في الطب لا يعني فقط مرض شلل الأطفال، وإنما هناك أسباب عديدة وأنواع سريرية كثيرة.

ويجب أن ندرك أن حركة الأطراف والعضلات كلها تتأثر بإيعازات وتيارات كهربائية تأتي من قشرة الدماغ نزولاً بالمخ والنخاع المستطيل ثم إلى النخاع الشوكي ومنها تتوزع إلى الأعصاب المحيطة التي تتفرع من الفقرات من العنق إلى أسفل الظهر.

إذاً إصابة أي مكان في هذا المسار الطويل قد تصيب الطفل بالشلل، ولكن قبل أن ندخل إلى أسبابه نحب أن نذكر أن هناك أنواعاً مختلفة من الشلل.

١. الشلل النصفي وهو يشمل نصف الجسم وعادة ما يكون النظر والسمع والكلام والذكاء غير متأثرين بالمرض، لأن أسباب المرض تصيب الدماغ أسفل قشرته، لذا يحتفظ الدماغ العلوي بوظائفه، وأسباب هذا النوع هي إما نزيف دماغي نتيجة ارتفاع ضغط الدم «يحدث عادة لدى الكبار، وأيضاً قد يحدث للصغار» أو الإصابة الجراحية للدماغ أو التهاب الدماغ مثل التهاب السحايا. كذلك قد تكون هناك أسباب بسيطة، ولكنها مهمة مثل الالتهاب الشديد للأذن الوسطى.

٢. شلل الأطراف السفلى par-aplegia وهذا يعني أن الشلل يصيب الأطراف السفلية فقط وتكون أطرافه العليا والوجه سليمة.

وأعراض هذا المرض تبدأ تدريجية مثل رفض الطفل المشي، أو فقدان السيطرة على تبوله أو تبرزه، أو قد تحدث مفاجأة بحيث لا يستطيع الطفل الحراك كلياً، وقد يصاحب ذلك صعوبة في التبول والتبرز.

وأسباب هذه الحالة قد تكون إصابة جراحية «حادث سيارة» في الظهر مهشمة النخاع الشوكي أو أوراماً خبيثة محدثة ضغطاً عليه، وأيضاً هناك الانزلاق الحاد للفقرات محدثاً ضغطاً على النخاع الشوكي وإتلافه.

٣. شلل جزئي monoplegia في أحد الأطراف أو الوجه فقط، وهذه عادة تحدث نتيجة ضغط جزئي على العصب المزود لتلك العضلة.

ولا شك أن أمراض شلل الأطفال تراجعت كثيراً نتيجة حملات التطعيم الشاملة التي تقام في المملكة العربية السعودية وأنحاء العالم.

والحقيقة أنه يصعب على الطبيب حالياً أن يرى هذا المرض عند الأطفال، ولكن هناك حالة مرضية مشابهة لشلل الأطفال ونسبة حدوثها أكثر من نسبة حدوث شلل الأطفال وهي المسماة بحالة غيلان باريه (نسبة إلى أطباء شخصوا هذه الحالة).

وهذه الحالة تحدث شللاً مفاجئاً لدى الطفل نتيجة تأثر النخاع الشوكي بفيروس ما محدثاً شللاً كاملاً في الأطراف السفلى، وقد يشمل الأطراف العليا وأيضاً القفص الصدري محدثة صعوبة في التنفس.

وهذه الحالة كان من الصعب علاجها، ولكن الآن هناك علاج الكلوبين المناعي ونسبة نجاحه جيدة إذا أعطي مبكراً.

خلاصة الموضوع أن حالات الشلل العصبي نادرة ولكن تحتاج إلى عناية سريعة لاكتشاف السبب وإجراء العلاج الناجح. ■

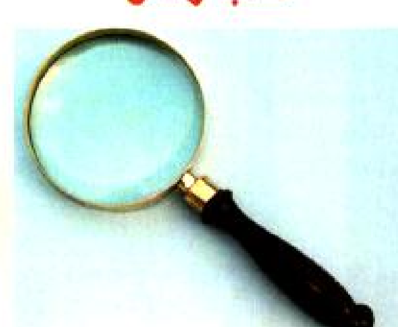
(*) استشاري أمراض الأطفال - مستشفى الحمادي - الرياض

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـــوة القـــراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

العب وتسلَّ



صورة مكبَّرة

تفتح العدسة المكبرة عالماً رائعاً أمام ولدك، فإذا كنت تملك عدسة كهذه في البيت، إليك بعض الطرق للاستفادة منها: أوضح للولد أن العدسة المكبرة ستفتح أمامه مناظر طبيعية خفية. ولكن يمكن أيضاً أن تندلع الحرائق بسببها أو أن يحترق الجلد والملابس عندما تستعمل بشكل غير صحيح. لذلك راقب الولد مراقبة دقيقة! بعد أن يفهم ولدك ما سبق، دعه يرى بعدسته ما يلي: النباتات: استعمل العدسة المكبرة لتكشف روائع شبكة الضلوع الغنية في أوراق النبات... بنية لحاء الشجر وسويقات النباتات... مزايا الأزهار.

مواد البناء: لاحظ ثغرات الحجارة.. ألياف الأخشاب... سطح الجرانيت وتفاصيله.

المخلوقات الحية: لاحظ حلقات الديدان.. قرني الاستشعار عند النمل... التصميم المذهل لرجل الجندب «إذا كان متوافراً». وانظر أخيراً إلى عجلات الدراجات والسيارات. ولاحظ التآكل، ثم افحص سطح شبك النوافذ، وصنابير المياه، وغيرها من الأشياء العادية حولك. كل شيء يخبر عينك قصة عندما تفحصه بالعدسة■

مـا هـو؟

مثل عربي يحث على استغلال أكبر قدر ممكن من الوقت للعلم والتعلم. والمثل من خمسة مقاطع.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠

٤+٧+٩+١٥+١٦+١٩ أحرف متشابهة
١٤+١٥+١+٣+١٣ الغيث
٦+٧+٢+٥+١٣+١٠+١١ المشعل
١٨+١٩+٨+٢٠+٢ ما يستخرج منها الماء
١+١٢+١٧+٥ رتبة عسكرية.

التفكير والخيال

لعب الخيال والصور الذهنية دوراً حيوياً في طريقة تفكير كثير من المبدعين والمخترعين العلماء، فعلى سبيل المثال نيقولا تيسلا العبقري التكنولوجي، والذي تتضمن لائحة اختراعاته المهمة محرك التيار المتغير، يقول إنه يستطيع أن يكون صورة ذهنية تحتوي على أدق التفاصيل لكل جزء من أجزاء الآلة التي يصممها، وأن تلك الصورة أوضح من أي رسم حقيقي. وقد كان قادراً أيضاً على تركيب الآلة في مخيلته بكامل أجزائها دون الاستعانة بأي رسم. إضافة إلى ذلك، أوضح أنه كان يستطيع أن يختبر آلته في مخيلته، حيث يتركها تدور لأسابيع ثم يفككها ويفحصها باحثاً آثار الخلل أو التلف في أجزائها.

ويقول العالم الفذ ألبرت أينشتين في رسالة بعث بها إلى صديقه العالم هادمارد وصف فيها طبيعة تفكيره والدور العظيم الذي



يلعبه التخيل المتعدد الحواس فيه:

«يبدو أن الكلمات أو اللغة كما تكتب أو تنطق لا تلعب أي دور في الآلية التي يعمل تفكيري، بينما يبدو أن بعض الإشارات، وبعض الصور الواضحة قليلاً أو كثيراً والتي يمكن أن يعاد تكوينها ومزجها حسب الرغبة، وفي أي وقت هي عناصر التفكير بالنسبة لي».■

عنترة سليمان عبدالحليم. جدة

إجابات العـدد الماضي

سين وجـيـم: ١ـ إبراهيم، نوح، موسى، عيسى، محمد عليهم الصلاة والسلام.
٢ـ خطأ.
٣ـ ٦١.
٤ـ زيد بن ثابت رضي الله عنه.
٥ـ الضابط.
٦ـ الأم وابنها الصغير وابنها الذي في بطنها.

إجابة مربع الأرقام

١٥	٢٣	٧٠	٢٧	١٣٥
٦٣	١٤	٢٨	٣٠	١٣٥
٣٨	٢٥	٣٧	٣٥	١٣٥
١٩	٧٣	٠	٤٣	١٣٥
١٣٥	١٣٥	١٣٥	١٣٥	

تفاوت الهمم

الناس في هممهم ثلاثة أقسام:
١ـ صالح ملتزم بدينه.
٢ـ ومستقيم محافظ على الفرائض والواجبات.
٣ـ وثالث مضيع ضائع.

● أما القسم الثالث: فيترك لحين إفاقته.

● وأما القسم الثاني: وهم المستقيمون المحافظون.. ولكن في استقامتهم ومحافظتهم تخليط.. فتستثمر هممهم كما يأتي:

ـ إن كانوا من ذوي اليسار والغنى يوجهون

تجربة الماء ومعجزته الطبية

لعلاج الأمراض المزمنة القديمة والجديدة والتي تسمى بتجربة الماء أصدرت جمعية الأمراض اليابانية التجربة التالية بالماء بنتيجة شفاء ١٠٠٪ من الأمراض الجديدة والقديمة التالية:

١ ـ الصداع وارتفاع ضغط الدم وتخثر الدم وآلام العظام والشلل ومرض القلب والصرع والسمنة.

٢ ـ السعال والتهاب الشعب الرئوية والربو والدرن.

٣ ـ أي مرض متصل بالكبد أو البول.

٤ ـ الحموضة العالية وآلام المعدة والدوسنتاريا وقبض الأمعاء ومرض السكري والبواسير.

٥ ـ أي مرض متصل بالعين.

٦ ـ الدورة الشهرية غير المنتظمة للمرأة وسرطان الرحم.

٧ ـ أي مرض متصل بالأنف والأذن والحنجرة.

طريقة وفترات العلاج:

استيقظ مبكراً، وقبل غسل الأسنان، اشرب (٤) كوب من الماء ثم:

ـ لاتؤخذ أية سوائل أو أطعمة قبل مرور (٤٥) دقيقة على شرب الماء باستثناء تنظيف الأسنان.

ـ لا يؤخذ أي نوع من الطعام أو الشراب بعد الإفطار، والغداء أو العشاء إلا بعد مرور ساعتين من الأكل العادي، ولا يؤخذ أي نوع من الطعام أو الشراب قبل الذهاب للنوم.

ـ للمرضى وكبار السن الذين يجدون صعوبة في البداية في شرب (٤) أكواب ماء في وقت واحد، يمكن أن يبدؤوا بمقدار من الماء، يتم زيادته تدريجياً إلى الحد المطلوب وهو (٤) أكواب. وبهذه الطريقة إن شاء الله يتم الشفاء من الأمراض عند المرضى ويتمتع الباقون بحياة صحية سليمة.

أثبتت التجربة أن الأمراض قد تم القضاء عليها بالمدة المقابلة لكل منها:

١ ـ ارتفاع ضغط الدم: ٣٠ يوماً.
٢ ـ مشكلات المعدة: ١٠ أيام.
٣ ـ مرض السكري: ٣٠ يوماً.
٤ ـ قبض الأمعاء: ١٠ أيام.
٥ ـ السرطان: ٦ أشهر ■

سائق الرافعة

سائق الرافعة يحاول وضع الأغراض الثلاثة في الرف العلوي بشرط ألا يحملها مرة واحدة وألا تكون القطعة الصغيرة تحت التي أكبر منها جرب واحسب كم حركة تمت؟■



للمشاركة في أعمال الخير العامة مثل بناء المساجد... وإغاثة المنكوبين.. وإقامة المنشآت النافعة ونحو ذلك... وخير ما يمكن أن يشاركوا فيه هو تلك الهيئات والجمعيات الإسلامية المنتشرة في العالم الإسلامي... ولله الحمد.

ـ وإن كانوا من ذوي الدخول المتوسطة ـ وهذا حال معظم ذلك القسم وتلك الفئة ـ فيوجهون إلى سماع الدروس الطيبة.. وخطب الجمعة النافعة التي يؤديها خطباء مشهورون بالتأثير على العامة، وتوجيههم للقراءة النافعة... إذ معظم تلك الطائفة أميو الثقافة وإن كانوا يحملون شهادات جامعية.. فقد عكف الناس للأسف على متابعة أخبار بعينها.. وتركوا ما ينفعهم عاجلاً وآجلاً.

ـ وأما القسم الأول: فهو المعتمد عليه.. والمأمول منه الإصلاح والرقي بهذه الأمة.. ويمكن استثمار همم هذا الصنف كما يأتي:

ـ الانتساب إلى جمعية.. أو هيئة لها برنامج عمل محدد ينجز من خلاله كثيراً من الأمور النافعة.. وذلك مثل بعض الهيئات الإغاثية المنتشرة في العالم الإسلامي... أو جمعيات البر.. أو لجان البر.. أو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وغير ذلك.

ـ الانتساب إلى جماعة صالحة من الجماعات المنتشرة في العالم الإسلامي... تعمل بجهد وإخلاص لإقامة دين الله.. والقائمون على تلك الجماعات لهم برامج محددة تصلح لاستثمار همم الشباب... وإقامة عمل إسلامي نافع.■

حدث في مثل هذا الأسبوع

من ٢٣ ـ ٢٩ أكتوبر

ـ ١٩٥٤/١٠/٢٣م: موافقة بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي على إنهاء احتلال ألمانيا.

ـ ١٩٦٨/١٠/٢٣م: معركة جوية في سماء قناة السويس بين الطيران المصري والطيران الصهيوني.

ـ ١٩٤٥/١٠/٢٤م: انضمام كل من مصر، والسعودية، وإيران، ولبنان، وسورية، وتركيا، والفلبين، ويوغسلافيا، وروسيا إلى الأمم المتحدة.

ـ ٦٥٦/١٠/٢٤: خروج الخليفة «علي بن أبي طالب من المدينة المنورة واتجاهه إلى العراق بالبصرة.

ـ ١٩١٧/١٠/٢٥م: ثورة أكتوبر الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي.

ـ ١٩٦٢/١٠/٢٥م: أوغندا تنضم إلى الأمم المتحدة.

ـ ١٦٨٨/١٠/٢٦م: وقوع زلازل في أزمير أدت إلى خسائر مادية كبيرة.

ـ ١٩١٧/١٠/٢٦م: إعلان البرازيل الحرب على ألمانيا «الحرب العالمية الأولى».

ـ١٨٠٦/١٠/٢٧م: احتل نابليون بونابرت برلين.

ـ ١٩١٣/١٠/٢٧م: عقد اتفاقية زيت البترول بين إنجلترا والكويت.

ـ ١٤٩٢/١٠/٢٨م: اكتشاف كريستوف كولومبس لكوبا.

ـ ١٨٦٦/١٠/٢٨م: اكتمال بناء تمثال الحرية في مدخل ميناء مدينة نيويورك.

ـ ١٩٥٦/١٠/٢٩م: بدء العدوان الثلاثي على مصر من قبل بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني.

ـ ١٩٢٣/١٠/٢٩م: انقلاب في تركيا بقيادة مصطفى كمال أتاتورك ضد الخلافة العثمانية وإعلان الجمهورية التركية■

متواليات حسابية

للتفكير الذهني:

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ؟ ؟
١ ٣ ٥ ٧ ٩ ؟ ؟
٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ ؟ ؟
٣ ٦ ٩ ١٢ ١٥ ؟ ؟
٢ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ؟ ؟
٢٥ ٤٨ ٤٤ ٤٠ ٣٦ ؟ ؟
١٤ ٣٢ ٥٠ ٦٨ ٨٦ ؟ ؟
٦ ١٠ ٥٩ ٤ ٨ ٩ ؟ ؟



الشيخ أبو جرة سلطاني (*)

المشاركة وسط بين المطالبة والمغالبة

درج فقهاء السياسة والمشتغلون بأساليب التغيير الاجتماعي على أن يتحدثوا عن منهجين تقليديين عند استعراض تجارب الحركات الإسلامية في التعاطي مع الواقع السياسي بهدف إصلاحه أو تغييره أو الانقلاب عليه تماماً بما يحقق تقديم بديل أفضل كان شعاره يدور غالباً حول معانٍ قريبة من مفهوم «الإسلام هو الحل»، وأعني بذلك:

ـ مناهج المطالبة المراوح بين التربية والإعداد النظري للمستقبل.

ـ ومنهج المغالبة الدافع باتجاه «التنوير» والتصادم والمنازلة التي لا تؤمن إلا «بالدم الدم.. الهدم الهدم».

وقد تفنن بعضهم في ابتداع فقهيات تؤيد هذا المنهج أو ذاك وتضفي عليه من الأدلة ما يرفعه إلى مقام «السنة» النبوية الشريفة، بل وتحيطه بشيء من «القداسة» الربانية التي تجعل كل تفكير في مناقشته خروجاً عن «المناهج». كما تفنن آخرون في تقديم نماذج ناجحة لتجارب سابقة وتطبيقات ميدانية تقارع منهج الخليفة الخامس في رد الفروع إلى الأصول والجزئيات إلى الكليات، وروافد العشيرة إلى المنبع الكبير شبراً شبراً وذراعاً ذراعاً..

ولأن كثيراً من التجارب قد منيت بالفشل الذريع، ربما بسبب افتقارها إلى «فقه الواقع»، فقد رأينا مفيداً ـ مساهمة في وضع خطوط عريضة لمنهج ثالث ـ أن أضع تحت التصرف النقاط التمهيدية حول ما يمكن أن يُعرف اصطلاحاً بمدرسة المشاركة، أو المنهج التشاركي الذي نراه وسطاً ذهبياً بين المطالبة والمغالبة، على أن تبقى هذه المناهج كلها، وغيرها، محكومة في أصولها بقواعد الفقه الاجتهادي وخاضعة ـ من حيث تقديراتها ـ لظروف الزمان والمكان والحال والعرف.

وأحب أن أشير، منذ البدء، إلى أن المشاركة طريق طويلة وشاقة، ودونها نقد الناقدين وحقد الحاقدين، ولكنها طريق سالكة ومضمونة العواقب لأنها استراتيجية النفس الطويل إذا راعى سالكوها جملة من القواعد والضوابط والمحددات، يمكن إجمالها في الآتي:

١ ـ الانطلاق من إرادة واسعة لإنقاذ البشرية كلها تجعل كل نية في الاستيلاء على مقاليد الحكم، من أجل الحكم، خيانة للمنهج وانقلاباً على منطوق ومفهوم سنن التغيير التي لا تحابي أحداً «ولو كان ولي الله».

٢ ـ استبعاد كل مشاعر الحقد والحسد على الناس، فدعوة الله حب، لا تنظر إلى الناس على أنهم ملائكة وشياطين، وإنما تتعامل معهم كبشر معرضين للخطأ والصواب، ولا أحد يحتكر الحقيقة.

٣ ـ التحرر من مزاعم أن الحل عندنا وحدنا، وأن الحقيقة مفتاحها بأيدينا، وكل خير لا نفتح نحن بابه، يجب أن تظل أبوابه موصدة حتى يأتي الإذن منا، أو لتذهب البشرية كلها إلى الجحيم.

٤ ـ التخلص من كل دوافع الاستعجال، ومشاعر القلق، وشهوات قطف الثمار قبل أوانها حتى لو بدت لك قطوفها دانية.

٥ ـ التسلح برؤية واضحة للبدايات «المنطلقات» والنهايات «الأهداف» والوسائل المتاحة والمباحة لربط هذه بتلك، مع تقدير دقيق للمآلات والعواقب، فالبدايات السهلة استدراج غير محمود العواقب.

٦ ـ الاعتقاد الراسخ بأن هناك هوامش اتفاق مع الآخر، وأن فضاءات الالتقاء أوسع مما تحددها النظرات الحزبية والتصورات السياسية، وأن الفساد ـ مهما بدا عاماً ـ يمكن تداركه بعموم الصلاح في الناس إذا أحسن حملة المشروع إتيان البيوت من أبوابها.

٧ ـ تجنب الخوض في التفاصيل قبل ترسيخ المبادئ والثوابت، فالقبول بالحد الأدنى مرحلة مهمة لفتح منابر الحوار، وإثبات حسن النوايا بالقدرة على التعايش مع الآخر مهما كانت البدايات، فمرحلة الاتصال مهمة كبداية، والبقية يتكفل بها الزمن «والزمن جزء من العلاج».

فبهذه الكليات الأساسية يتم الانخراط في مدرسة المشاركة التي نادت بها حركة مجتمع السلم «الجزائرية»، وإذا تم هذا أمكن أن تتعارف الأضداد، ويدرك كل تيار أنه كان يتعامل مع الطرف الآخر من منطلقات الأحكام المسبقة في غياب حوار مسؤول وبنّاء، وتلك أخطر المزالق التي وقع فيها كثيرون ■

(*) رئيس حركة مجتمع السلم ـ الجزائر

دونيسيا: الدعوة الإسلامية والتنصير وجها لوجه



(١٧) ١٦-٢٢ رمضان ١٤٢٥ هـ/ ٣٠ أكتوبر - ٥ نوفمبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)



عراق
رب على
ساجد
ملة ضد
علماء!





متى تتحرك بغلة العراق؟



عندما طالعت عدد المجتمع رقم ١٦١٩ وجدت قاسماً مشتركاً بين حديث المجلة عن تكلفة حراسة كرزاي، وأقمار العرب للفيديو كليب، ودفن النفايات النووية في ألبانيا المسلمة، أموال طائلة تنفق بدم بارد لحساب شرذمة قليلين على حساب شعوب كتب عليها أن تحيا حبيسة الفقر والحاجة وتموت لا يبكي عليها أحد.

إلى متى هذا النزيف النقدي الذي لا يستر عارياً، ولا يداوي مريضاً، ولا يمحو ظلمة، ولا يروي عطشاً؟

إن هيستريا إنفاق الأموال على هذا النحو نظمت لنا قصائد من الفشل يعجز امرؤ القيس - لو كان حياً - أن يحاكيها بقصيدة من شعره الفذ.

إن الفشل الإنفاقي الذي نعاني منه يتجلى بوضوح عندما يجهز عثمان بن عفان رضي الله عنه جيشاً كاملاً من حر ماله، دون أن يسعى لظهور صورته في الجريدة اليومية أو إلى حوار على فضائية، أو إلى الحصول على منصب رفيع.

والفشل السلطوي الذي يرفع لواءه حكام هذا الزمان يتجلى أيضاً عندما يفرض بيت مال المسلمين لرئيس الجمهورية في ذلك الوقت - أبي بكر الصديق - رضي الله عنه قوت يومه وكسوتين كل عام: واحدة للشتاء، وأخرى للصيف.

ولا نريد مزيد حرج بذكر الفشل القضائي في العدل بين الناس عند ذكر الفاروق عمر بن الخطاب. يبدو أن الحكام الذين ينفقون الملايين لحماية أنفسهم من طعنة أو طلقة أو وجبة مسمومة، من فرط جبروتهم وطول أملهم وبعدهم عن ربهم، نسوا من مات قبلهم، وغفلوا عما يصير إليه حالهم، وآثروا الحياة الدنيا، ولم يطرق قلوبهم يوماً - حتى ولو كانوا مسلمين - قول الحق سبحانه: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة﴾ (النساء:٧٨).

قمر صناعي بكل تكاليفه وتجهيزاته وكوكبة من العلماء والفنيين لتشغيله، ومصانع مسخرة لإنتاجه وطاقة وكهرباء ووقت وجهد ومال، وفكر وعلم، كل ذلك في النهاية لنقل رقصة عارية على الهواء مباشرة أو أغنية ساقطة أو مسلسلات تافهة. هل يعقل ذلك؟ يا حسرة على أموال المسلمين الضائعة وأوقاتهم المهدرة!.

قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه قديماً «لو عثرت بغلة في العراق لخشيت أن يسألني ربي عنها يوم القيامة: لِمَ لم تمهد لها الطريق يا عمر». ويبدو أن وزراء إعلامنا لهم منطق مختلف عما كان عليه الفاروق، فهم يسعون لنشر الرقص والطرب والعري والصخب والتفاهة والسطحية والغوغائية من أقصى الأرض إلى أقصاها، فالشعوب نائمة بالنهار عاكفة أمام الفضائيات بالليل. فمتى تتحرك بغلة العراق؟■

عصام عباس - الدمام - السعودية
eabbas@umg.com.sa

عادات نود أن لا نراها في رمضان

١ - الحسدة والانفعال بحجة الصوم:

فالبعض يبالغ في حدته وعصبيته بحجة أنه صائم مع أن الرسول ﷺ يرشدنا في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه بقوله: وفإن كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، «فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إن صائم» متفق عليه.

٢ - خلو أماكن العمل من الموظفين:

فكثير من المصالح الحكومية عندما تمر عليها في نهار رمضان فإنك تجدها خالية أو شبه خالية من الموظفين. ما الذي يحدث في رمضان؟ لا ندري ما سر غياب الكثيرين عن العمل؟ الجواب «أنا صائم»، «لا أستطيع أن أعمل وأنا صائم». إن الله عز وجل لم يشرع الصوم لإضاعة مصالح العباد وإنما لتحقيق التقوى وأن تسير الأمور كما هي عليه قبل رمضان بل أفضل.■

إيهاب صلاح العشري

سوء قصد.. وسوء فهم

الحملة الواسعة التي تتعرض لها كبرى الجماعات الإسلامية المعاصرة «الإخوان المسلمون» من المضايقات اللفظية إلى الاعتقالات الأمنية، ناجمة في بعض الدول عن سوء نية ومقصد وهو إقصاء المطالبين بتحكيم شرع الله في مجتمعاتهم، وتقليص الدور الدعوي الوسطي الواعي الذي يقومون به، لتعيش الشعوب هائمة على وجوهها ترتع فيما حرم الله عز وجل دون حسيب أو رقيب، وليخلو الجو لتلك الأنظمة تطأ بأقدام الاستعلاء الشعب المستعبد الذليل الذي يعظم على فكره الصغير الاهتمامات مجرّد التفكير في مقارعة الظلم والمطالبة بحقه وكرامته.

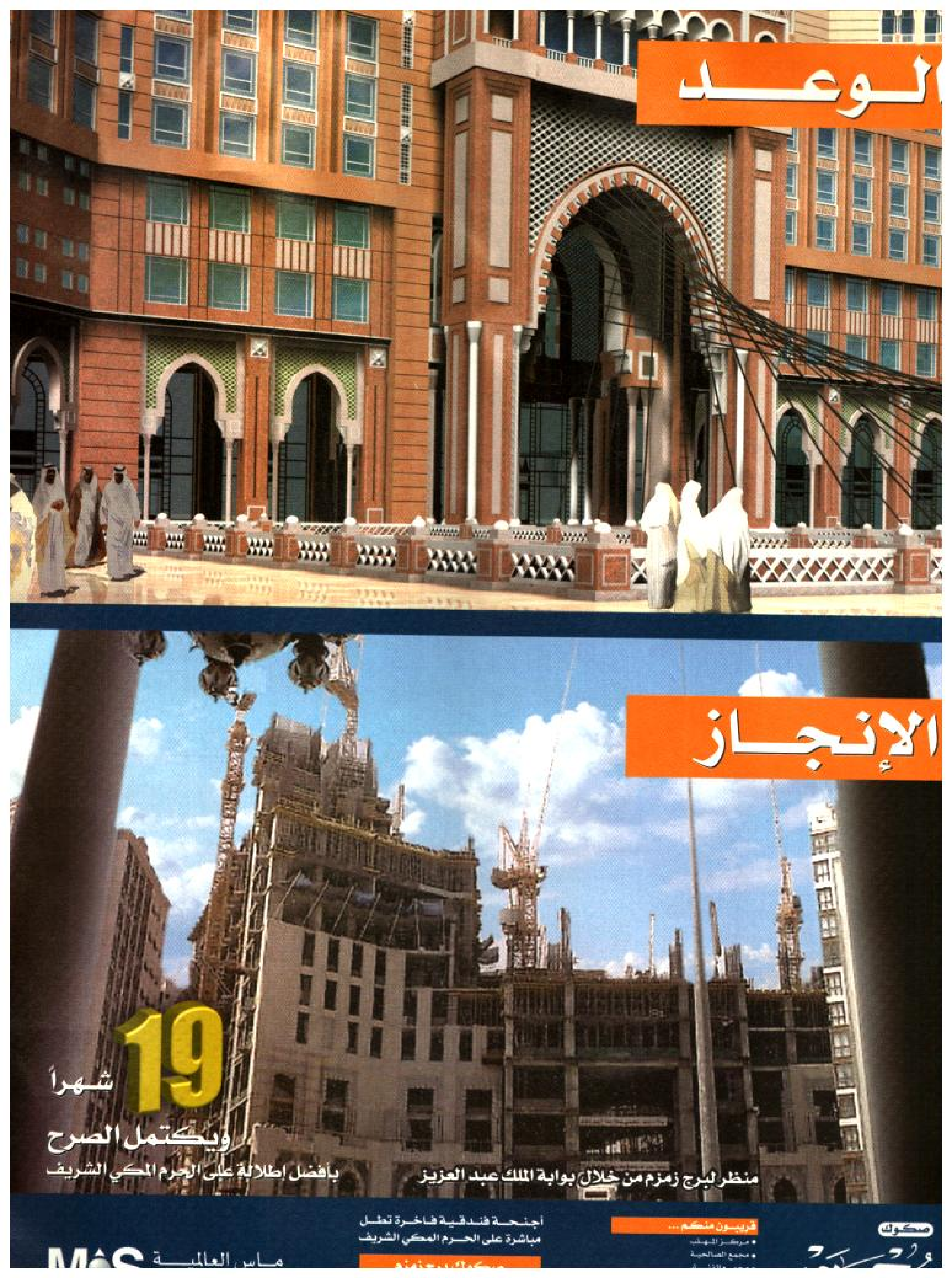
أما تلك الحملة في دول أخرى فناجمة عن سوء فهم لفكر هذه الجماعة، والظن الخاطئ القائل بأن الجماعات التكفيرية المتطرفة وليدة فكر الإخوان وحصاد بذرهم، ورغم مروق جماعات متطرفة فعلاً من الوسط الإخواني إلا أن هذا لا يحال على فكرها أو على ثغر فيه، وإنما يحال على الأنظمة التي وقفت في وجه الإسلام وحرمت البلاد من فيئه الآمن وتعاليمه المتزاوجة بين الحزم والسماحة، وقمعت الغيورين من أبنائه وملأت بهم المعتقلات إلا أن يقولوا ربنا الله، وألجأت شباباً لم يتشرب تعاليم الإسلام بصورة كاملة بعد إلى الظن الذي يتحاشاه الراسخون في العلم، ظن الكفر والمروق عن هذا الدين المغيّب عند هذه الأنظمة واقعاً، الحي ألفاظاً وألحاناً.

وبالتالي لا نستطيع بحال أن نحيل مروق هؤلاء إلى فكر الإخوان إلا أن نحيل - قبله - مروق الخوارج الأوائل إلى فكر عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.

ومن الملاحظات الفريدة حول هذين الخروجين أن كليهما وقع في ساعة محنة وأزمة، فخرج الخوارج على عليّ رضي الله عنه في أوج معركة صفين ومعمعتها، وخرج التكفيريون على الإخوان في أوج محنة التعذيب الوحشي والاعتقالات، ليعيد التاريخ نفسه عبرة للمعتبرين وموعظة للمتعظين.■

محمد عبدالكريم خميس النعيمي - المدينة المنورة



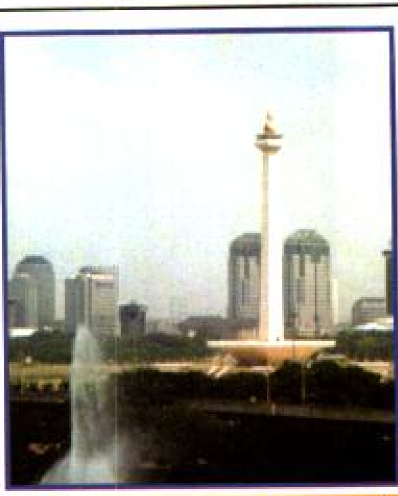

الوعد
الإنجاز
19
شهراً
ويكتمل الصرح
بأفضل إطلالة على الحرم المكي الشريف
منظر لبرج زمزم من خلال بوابة الملك عبد العزيز
أجنحة فندقية فاخرة تطل
مباشرة على الحرم المكي الشريف
قريبون منكم ...
صكوك
ماس العالمية

اليوم العالمي للقدس

غداً الأحد - السابع عشر من شهر رمضان، وفي ذكرى غزوة بدر الكبرى - هو اليوم العالمي للقدس. ويجيء هذا اليوم في ختام حملة يشارك فيها أكثر من ٢٢٠ موقعاً على الإنترنت وأكثر من مليون زائر، كما شارك فيها عدد من كبار الدعاة والعلماء والعاملين في الحقل الإسلامي. وقد بثت الحملة أكثر من مليون رسالة للتعريف بالقدس عقائدياً وتاريخياً وسياسياً واقتصادياً، وقدم بيانها الختامي اقتراحات عملية لكل مسلم لنصرة القدس عبر وسائل متعددة بالتبرع أو تذكير الناس بالقضية أو الكتابة عنها أو الدعاء لها، كلٌ على قدر طاقته.

ولا شك أن كل مسلم مطالبٌ اليوم بتقديم شيء للقدس والقضية الفلسطينية عموماً، إسهاماً في مقاومة المخطط الصهيوني لتغيير هويتها وإزالتها من الوجود.. حفظ الله القدس والمسجد الأقصى وفلسطين وأهلها من مكر الصهاينة.■

في هذا العدد





بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٢٥ السنة (٣٥)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

عقيدة الأمة وثوابتها.. حماية لمناهجنا من التغريب

الحديث المثار في الكويت حول تغييرات جرت على بعض الموضوعات الإسلامية في المناهج في إطار ما يسمى بعملية تطوير المناهج، يجدد الحديث مرة أخرى حول قضية تطوير التعليم وما يتعلق منها بالمناهج الإسلامية بصفة خاصة، وهو أمر يستلزم وقفات مهمة لبيان ما يلي:

أولاً: إن هذا الحديث يأتي وسط تطورات دولية وإقليمية خطيرة تحفل بافتراءات قديمة متجددة من الغرب عن التعليم الإسلامي تتهمه بالإسهام في صناعة التطرف والإرهاب من خلال مواده الدراسية، وقد تحولت هذه الافتراءات إلى حملة شرسة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ضد التعليم الإسلامي كله.. مناهج ومؤسسات ومعاهد ومدارس، وليس بخاف أن الهدف من تلك الحملة الظالمة هو إلغاء هذا التعليم من أفكارنا أو تفريغه من أهدافه ومضمونه أو شله وحصاره، لا لمقاومة التطرف والإرهاب كما يزعمون وإنما لقطع الصلة بين الأجيال المسلمة وعقيدتها وثقافتها وتاريخها الإسلامي حتى يصبحوا فاقدين لهويتهم، ضعفاء في عقيدتهم، فيسهل تطويعهم ودمجهم في المشاريع التغريبية والصليبية والصهيونية الحاقدة التي يجري الترويج لها اليوم.

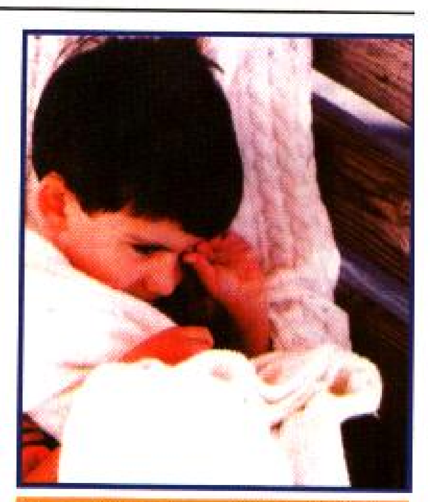
ثانياً: لقد أكدنا في هذا المكان أكثر من مرة أن الحملة الغربية الصهيونية الدائرة اليوم على المناهج الإسلامية والتعليم الإسلامي هي امتداد لحملات الاستعمار الصليبي القديم على بلادنا ولا تختلف عنها في أهدافها ولا مخططاتها، فقد قلص هذا الاستعمار التعليم الإسلامي وشل رسالته، وفي المقابل زرع مؤسسات تعليمية تنصيرية مازالت تمارس دورها المشبوه حتى اليوم.

وبعد رحيل الاستعمار القديم تجددت الحملة على التعليم الإسلامي مرة أخرى في أشكال أكثر بشاعة وعدوانية وبطريقة أكثر مكراً ودهاءً عبر مؤتمرات ومخططات شارك فيها - للأسف الشديد - مسؤولون عن التعليم في عدد من أقطارنا الإسلامية، ولاشك أن تلك المخططات تخدم التطبيع مع أعداء الإسلام.

ثالثاً: في ضوء تلك الحقائق التاريخية وفي ضوء الأحداث والتطورات الدولية الدائرة التي لا تخفى على أحد يثور الحديث عن حذف دروس إسلامية من بعض المناهج في الكويت، ويتجدد الحديث عن خطة شاملة لتطوير المناهج، وهنا نؤكد اطمئناننا إلى سياسة وزير التربية والتعليم العالي الدكتور رشيد الحمد، وثقتنا بأن المناهج والدروس الإسلامية ستظل حاضرة في المناهج الكويتية. وقد أحسن وكيل وزارة التربية الدكتور حمود السعدون حين أكد في تصريح لصحيفة الوطن يوم ٢٠٠٤/١٠/٢٤م بالقول: «إن ثوابت الأمة في المناهج الدراسية لن تمس وإن عملية تطوير المناهج لن تكون لها أي علاقة بأحداث ١١ سبتمبر».

لكننا في نفس الوقت نناشد وزير التربية واللجنة المعنية بتطوير التعليم، التشديد على أن يكون هدف التطوير المنشود هو ترسيخ عقيدتنا الإسلامية وقيمنا وأخلاقنا والحفاظ على ثوابتنا، فهي الكفيلة ببناء أجيال قوية متمسكة بدينها مخلصة لوطنها، وإننا على ثقة بأن الحفاظ على تاريخ الأمة وقضاياها سيكون محل اهتمام من الحكومة ووزير التربية. وإن أبناءنا والأجيال القادمة أمانة في أعناق الجميع، فلتكن مناهجنا مناهج تربوية سليمة تشد أبناءنا إلى تاريخهم الإسلامي المجيد، ولنكن جميعاً حذرين من وساس أعداء الإسلام الذين لا يريدون الخير لأقطارنا ولا لأجيالنا، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧) ﴾ (البقرة).■

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢) ﴾ (آل عمران)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: جمال الشرقاوي

في حفل استقبال جمعية الإصلاح المهنئين بشهر رمضان

المطوع: حضارة الغرب منهارة لا محالة.. والعمل الخيري يقطع الطريق على الإرهاب ولا يشجعه





أشاد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الكويتي فيصل الحجي بالدور الذي تؤديه جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية في العمل الخيري واصفاً إياه بالكبير والمؤثر في إعانة كثير من المحتاجين، ومنوهاً إلى أن جميع التبرعات توزع بالطرق الشرعية والقانونية في كل بقاع الأرض، ومؤكداً أن هذا ما جبل عليه الكويتيون من إعانة المنكوبين ومساعدة المحتاجين.

وأعرب الوزير عن سعادته باللقاء السنوي الذي تقيمه الجمعية لاستقبال المهنئين بشهر رمضان المبارك، مشيراً إلى أنه ينمي أواصر التعاون بين أفراد الشعب الكويتي.

جاء ذلك في حفل الاستقبال الذي أقامته جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت بمناسبة شهر رمضان المبارك كعادتها كل عام، والذي حضره عدد كبير من الوزراء وسفراء الدول العربية والإسلامية ونواب مجلس الأمة وجمع غفير من المواطنين والمقيمين كان في مقدمتهم وزراء الأوقاف والعدل والشؤون الاجتماعية الكويتيون والشيخ فهد السالم العلي رئيس الهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية.

وقد صرح **رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح السيد عبدالله علي المطوع بالقول:** إنها مناسبة كريمة أن يؤم الجمعية عدد كبير من الوزراء والسفراء والمهنئين بشهر رمضان المبارك.

وقال: إن الجمعية تحرص على إحياء مثل هذه المناسبات لتذكير الناس بواجباتهم نحو دينهم وشعوبهم، وخاصة في هذا الوقت الذي تكالبت فيه الأعداء على الأمة العربية والإسلامية للنيل من قيمها وأخلاقها والاستيلاء على ثرواتها.

وأوضح المطوع أن الجمعية دأبت منذ تأسيسها، على تذكير أبناء العالم العربي والإسلامي بواجباتهم الدينية، مؤكداً أنه لن يحميهم من هذه المؤامرات إلا العودة إلى الله سبحانه وتعالى، والمحافظة على الدين والقيم والأخلاق، والتعاون بيننا شعوباً وحكومات، لنقف صفاً واحداً ضد هذه المؤامرات.

لا أرى الخروج على الحكام بل التعاون معهم فيما يرضي الله

وأضاف: نرى الآن الشعب الفلسطيني يقتل ويذبح وتهدم بيوته ولا نجد أي تحرك من الحكومات التي جاء كثير منها إلى السلطة بيد الاستعمار.

وقال المطوع: إننا اليوم في ردة كبيرة ولا أبوبكر لها.

وعلينا في هذا الشهر المبارك العودة إلى الله بصدق حكومات وشعوباً، مشيراً إلى أننا قوم أعزنا الله بالإسلام وليس لنا عزة إلا بالعودة إليه.

كما أن علينا أن نربي أنفسنا وأولادنا تربية إسلامية كي نذب عنا هذه المؤامرة الكبيرة.

وأكد المطوع أن الغرب يريد إطالة أمد حضارته فهي منهارة لا محالة بعدما انتشر الفسوق والزنى والزواج المثلي، وأرادوا أن يهاجموا الوريث كي يطيلوا أمدها، وتوصلوا إلى أن الوريث هو الأمة العربية المسلمة التي تعيش في هذه المنطقة الحساسة وتمتلك الثروات النفطية والطبيعية والمائية والزراعية، هذه الأمة التي إن رجعت إلى دينها فسيكون ذلك امتداداً حديثاً لحضارتها التي وصلت من قبل إلى جنوب فرنسا وإلى الصين في عز الأمة









للتواصل مع المجتمع الأوروبي عامة والألماني خاصة



- هذا المشروع بالتعاون بين الرحمة العالمية في الكويت ومؤسسة إنسان في برلين.
- المشروع يهتم بالمسلمين من أبناء البلد الأصليين من السكان والجيل الثاني والثالث من المسلمين.
- يتكون المشروع من مسجد ومدرسة ومركز تحفيظ القرآن الكريم وكلية إسلامية ومركز للمرأة والمكتبة الإسلامية وقاعة محاضرات ومحلات تجارية







بسم الله الرحمن الرحيم

سعدت سعادة شديدة بإنشاء مركز إنسان للتواصل الحضاري وأحسب أن هذه الفكرة إذا توافر لها الإخلاص الكامل والتجرد الكامل والبذل الفكري سيكون لها أثر فعال في مزيد من تطوير نظرة الغرب للإسلام وأسأل الله عز وجل أن يعينكم على أداء هذه الرسالة ويعز بكم الإسلام

عمرو خالد
١٣/ ٥ /٢٠٠٢



أ. عمرو خالد
الداعية الإسلامي المعروف

- عدد سكان برلين 3.5 مليون نسمة، منهم 300 ألف مسلم، يشكلون نسبة 9٪.
- تكلفة المشروع الإجمالية: 2 مليون دينار كويتي.
- نستقبل الزكوات والصدقات لهذا المشروع.

- ...ون المشروع من 5 طوابق ...اب ويمتد على مساحة ...4 متر مربع ويقع وسط ...د الجالية المسلمة.
- ...عداد المخططات الهندسية ...خراج التراخيص الرسمية ...راء الأرض بمبلغ ...500 د.ك.

تلفون: 888808 داخلي: 400 المقر الرئيسي 5757664

الإسلامية.

لذلك خطط الغرب لدفع عملاء له، بعد الحرب العالمية الثانية، وأوصلوهم إلى السلطة في معظم البلدان الإسلامية عن طريق الانقلابات العسكرية، وكذلك حققوا ما يريدون لـ«إسرائيل»، وأقاموا الوطن القومي لليهود في فلسطين بعد أن طردوا عدداً كبيراً من أبناء الشعب الفلسطيني.

وأوضح المطوع أنهم مستمرون في المؤامرة ويريدون من احتلال بعض الدول العربية المسلمة أن يكملوا المخطط، ونرجو الله أن يجعل كيدهم في نحورهم، وأن ينبه المسلمين للخطر، وينبه البقية الباقية من حكام الأمة العقلاء لتربية شعوبهم تربية إسلامية، كي يحموا الأمة من الخطر القادم، واعتبر المطوع أن الديمقراطية أكذوبة كبيرة، وتعني تفرد الحزب الحاكم في أي بلد بمقدراته، وهي تعني دكتاتورية الحزب الواحد، ونحن المسلمين نعرف الإسلام وعدالته، مؤكداً أن المنهج الصحيح لنا هو الإسلام.

وأعرب المطوع عن رفضه للدعوة التي أطلقها أيمن الظواهري بالخروج على الحكام، وقال: لا أرى الخروج على الحكام أو مخاصمتهم، بل أرى تجسير العلاقة معهم والتعاون فيما يرضي الله سبحانه وتعالى لتحكيم شرع الله، ولحماية أقطارنا من هجمة شرسة تطول الحكام والمحكومين.

وتحدث **عبدالله المطوع** عن الرقابة الأمريكية على التبرعات الخيرية موضحاً أنها تهدف من وراء ذلك إلى الضغط على الهيئات الخيرية بحجة دعمها للإرهاب، وقال: نحن في الكويت بريئون من هذه التهمة، وجميع هيئاتنا ولجاننا الخيرية لم تتعاون في يوم أو تمول جهة إرهابية، وكل الاتهامات التي توجه للعمل الخيري باطلة، مشيراً إلى أن كل ما تفعله الهيئات الخيرية هو إغاثة الملهوفين وسد رمق المحتاجين في الداخل والخارج، وأن هذا ضد الإرهاب، حيث إن المفلس يفعل كل شيء في سبيل الحصول على المال، ويمكن أن يتجه للإرهاب.

ومن جانبه قال **الدكتور بدر الناشي أمين عام الحركة الدستورية**: إن جمعية الإصلاح تعقد هذا اللقاء السنوي لاستقبال المهنئين بالشهر الفضيل، وقد عودتنا دائماً على عقد مثل هذه اللقاءات الاجتماعية التي تعزز من أواصر الترابط والتعارف والتواصل بين أبناء الشعب الكويتي.■

خالد بروسلي

أسلمة القوانين من أبرز أولويات «الدستورية»

عندما بادرت الحركة الدستورية «حدس» بالإعلان عن أولوياتها وأجندتها السياسية للدورة الجديدة لمجلس الأمة، والتي تضمنت قضايا التوظيف والتعليم والقضية الأخلاقية وكذلك العمل على تقديم عدد من مشاريع القوانين ذات الصبغة الإسلامية وتفعيل القائم من القوانين، دعم تعديل المادة الثانية من الدستور والمادة ٧٩ بإضافة «أن يتوافق القانون مع الشريعة الإسلامية». وذلك بالتنسيق مع القوى السياسية والكتل البرلمانية، وفق آليات زمنية محددة، وتضمن الإعلان كذلك فتح خطوط التعاون والحوار البناء مع جميع الكتل السياسية لضمان نجاح أهداف الحركة وتطلعاتها، فإن «حدس» بهذا الإعلان قد سنت مبدأ أساسياً وحيوياً في العمل السياسي سارت عليه منذ نشأتها، فهي المبادرة دائماً في طرح الرؤى والبرامج وانتهاج الأسلوب الأمثل في النقاش الموضوعي والعلمي للأحداث المحلية وتحديد الأولويات.

وبذلك تكون «حدس» قد سنت سنة رائدة ورسخت مبدأ ضرورياً في العمل المؤسسي القائم على التنظيم الدقيق والفهم العميق لمتطلبات المرحلة وفق أجندة سياسية شاملة لما يؤمل القيام به من مشاريع عمل وطرح قوانين ومقترحات.

ومن جانبه أوضح الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية د.بدر الناشي أنه ستكون هناك فرق عمل لتقديم الدراسات ووضع رؤى محددة تبحث في كيفية وآلية تحويل البرامج والأولويات إلى مشاريع ومقترحات قوانين، وبيّن د. الناشي أن نواب الحركة جزء من بقية تركيبة المجلس وسيكون هناك تنسيق بينهما وبين بقية النواب لتقديم المقترحات اللازمة، وهكذا فإن النهج الذي تسير عليه «حدس» قائم على التعاون والتنسيق مع باقي النواب في مجلس الأمة ومختلف القوى السياسية، ولابد من المتابعة الحثيثة وبعدها تكون مرحلة التقييم، لما تحقق من الأجندة والأولويات المعلنة فهل يتحقق هذا الأسلوب أم يطغى الجانب الرقابي على التشريعي ويستمر أسلوب تصفية الحسابات والتهديد بالاستجوابات مما يجعل الساحة المحلية في توتر وقلق وعدم استقرار وتتشتت الجهود المخلصة وتتبعثر الأوراق وتتلاشى فرق العمل وخطط ومراحل تنفيذ هذه الخطط وتصبح البرامج التنفيذية ونتائج الدراسات تتلاطم بها الأمواج العاتية؟■

اللجنة الاستشارية العليا لتطبيق الشريعة استقبلت المهنئين برمضان

د. خالد المذكور

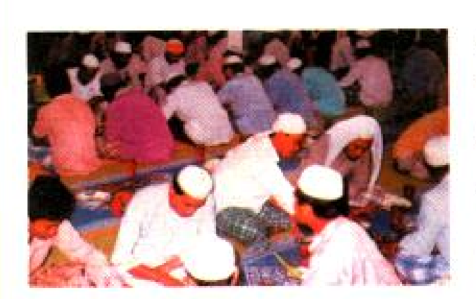
استقبلت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالكويت يوم السبت ٩ رمضان المهنئين بشهر رمضان المبارك، وذلك كعادتها كل عام، في ديوانية اللجنة بالجابرية، ويعد هذا التقليد تأكيداً من أعضاء اللجنة على التواصل الاجتماعي، وانطلاقاً من أن صلة الأرحام من القيم التي حث عليها ديننا الحنيف وشريعتنا السمحاء، خاصة في الشهر الفضيل.■

من المتوقع أن يصل عددهم إلى ٤٠٠٠ مهتدٍ هذا العام

٢٥٠ شخصاً يشهرون إسلامهم بالكويت خلال الأسبوع الأول من رمضان

أعلن ٢٥٠ شخصاً من الأجانب بالكويت إسلامهم خلال الأسبوع الأول من شهر رمضان المبارك.

وتم إشهار إسلامهم بأفرع لجنة التعريف بالإسلام الموجودة في الكويت في مناطق الأحمدي والجهراء والسرة.



من ناحيته، أكد خالد السبع مدير الشؤون الدعوية باللجنة، أن هناك برنامجاً مكثفاً تقوم به اللجنة للتعريف بالإسلام، ودعوة غير المسلمين، حيث تنظم مسابقة ثقافية رمضانية لغير المسلمين يتم نشرها بـ٦ لغات.

وأضاف السبع في تصريحات خاصة لـالمجتمع أن اللجنة ستقوم أيضاً بتنظيم دورة رياضية لغير المسلمين بمشاركة ٢٠ فريقاً يضم كل واحد منها ١٢ لاعباً.

وأشار السبع إلى أن دورة العام الماضي شاركت فيها ١٠ فرق فقط وأعلن بعدها ١٠ من المشاركين إسلامهم.

وحول العلاقة بالمهتدين بعد إسلامهم خلال شهر رمضان قال السبع: تنظم مسابقة قرآن كريم للمهتدين الجدد اشترك فيها ٦٠٠ مهتد حتى الآن.

ودعا السبع المحسنين من المسلمين إلى التبرع لدعم أنشطة اللجنة انطلاقاً من قوله ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم»، مشيراً إلى أن اللجنة طرحت عدة مشاريع لدعوة غير المسلمين، والاهتمام بالمهتدين الجدد مثل مشروع «علمني الإسلام»، لطبع وتوزيع المصاحف والكتب باللغات المختلفة»، ومشروع «الزكاة حياة»، والذي يشرف عليه فضيلة الشيخ الدكتور خالد المذكور، و«وقف رعاية المهتدين».

يذكر أن لجنة التعريف بالإسلام تقوم خلال شهر رمضان بتكثيف نشاطها الدعوي لدعوة غير المسلمين وإجراء حوار معهم، كما تقوم اللجنة برعاية المهتدين الجدد وتعمل على توفير الدعاة بكل اللغات والذين يصل عددهم إلى ٥٥ داعية من جميع الجنسيات، كما تقيم مشروع إفطار صائم وتعقد دروساً ومحاضرات دعوية طوال الشهر الكريم.

وقد ناشدت اللجنة أهل الخير من المواطنين والمقيمين في الكويت الوقوف بجانبها بالدعم المادي والمعنوي لدعوة أعداد المهتدين المتزايدة، حيث من المتوقع أن يصل عددهم إلى ٤٠٠٠ مهتد ومهتدية في الكويت هذا العام. ■

مشاركة عزاء

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بأحر التعازي والمواساة إلى كل من:

الأخ ناصر الزيد لوفاة والدته.

الأخ فيصل المطر لوفاة والده.

الشيخ أحمد بن غيث لوفاة والده.

سائلين الله تعالى أن يتغمدهم بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته ويلهم أهلهم الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

في مؤتمره الصحفي:

الشريف: الكويت جسَّدت كل معاني التكافل بين المسلمين عبر مشاريعها الخيرية

كتب: رجب الباسل



د.عبدالغفار الشريف

أكد الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور محمد عبدالغفار الشريف على دور دولة الكويت الرائد في مجال العمل الخيري والإنساني، وأياديها البيضاء وبصماتها الخيرية المنتش في شتى أرجاء العالم، حيث قدمت ومازال تمد يدها بالدعم والرعاية للمحتاجين عب مساهماتها التنموية وجهودها الخيرية.

وقال الشريف خلال المؤتمر الصحف الذي عقد يوم الإثنين ٢٥ أكتوبر الحالي ف مقر الأمانة بمناسبة شهر رمضان: إن م فضل الله على أهل الكويت حبهم للخي والعطاء، مجسدين بذلك كل معاني التكاف والتآزر بين المسلمين، قاصدين وجه الله ع وجل. وأضاف الشريف: إن الأمانة العام للأوقاف تبذل جهوداً رائدة نحو تفعيل دو الوقف للإسهام في برامج التنمية الشامل والتقدم الحضاري والثقافي والاقتصاد للمجتمع، ورفع المعاناة عن الفئات المحتاج في شتى مجالات العمل الخيري.

وأبان الشريف أنه على مدى عقود طويل مرت في تاريخ الأمة الإسلامية مارس الوقف أدواراً بالغة الأهمية في تدعيم مختلف نواحي الحياة في المجتمع.

وأوضح الشريف أن الأمانة تعمل عل بث حملة تسويقية تدعو للوقف بمناسب شهر رمضان المبارك. وأضاف: أن دو الأمانة يأتي متسقاً مع الجهود الحثيثة نح إحياء سنة الوقف، والتعريف بدور الوقف التنموي بالمجتمعات، ونشر ثقافة الوقف لد أبناء الأمة، مؤكداً أن الوقف بصناديق المختلفة قدم جهوداً كبيرة في مجالا التنمية الصحية والتعليمية والإسلامية. ■

أيمن إبراهيم

من ذكريات الكويتيين في رمضان

يتميز أهل الكويت بعادات وتقاليد رمضانية، مازالوا يحرصون على إحيائها كلما حل الشهر الفضيل، فقد دأبوا في الماضي على استقبال الشهر بإحياء ليله وصيام نهاره، وفي كل يوم خميس كانوا يوزعون الطعام على الفقراء احتفاء بليلة الجمعة التي تسمى في موروثهم الثقافي ليلة «النافلة»، ويطلق الأطفال أهازيج رمضان في أول أيامه، وفي منتصفه يحتفون بـ «القيرقيعان»، وطوال أيامه تبرز شخصية «بوطبيلة» الذي يطوف على البيوت، وهو يقرع الطبل مردداً كلمات «قوم ياصايم واطلب ربك الدايم».

ويقول **الشيخ أحمد القطان الداعية الإسلامي:** لقد كان أهل الكويت قديماً يتباهون بعدد الختمات التي يتمونها خلال شهر رمضان، حيث كان بعضهم يختم القرآن ست أو سبع مرات، وبعضهم كان يتفرغ لقراءة القرآن، ويختمه مرة كل يومين أو ثلاثة، وكانوا يحيون ليل رمضان بصلاة التراويح والقيام، وكانت الدروس الدينية تعقد في المساجد بعد صلاة العصر، كما كانوا يتسابقون لإطعام الفقراء في المساجد.

وأضاف الشيخ القطان: والمفطر في رمضان كان يلقب بـ «كلب رمضان»، فعندما ينتهي شهر الصوم يحوم حول الصائمين، وهم يفطرون وكأنه منبوذ أو غريب على تقاليدهم، فيشعر بالحسرة والندم، مشيراً إلى أن جميع أفراد الأسرة كانوا يصومون بمن فيهم الأطفال في سن السابعة والثامنة، وكانوا يتباهون بصيامهم، ولكي يؤكد الواحد منهم صيامه للآخر كان يخرج لسانه، فإن كان أبيض فهذا يعني أنه صائم وإن كان أحمر فهو مفطر!.

النافلة والغبقة

ومن عادات الزمن الجميل كما يقول - **الكاتب الصحفي يوسف عبد الرحمن** - ليلة «النافلة» حيث كان المجتمع الكويتي برجاله ونسائه وأطفاله يعيشون حالة من الفرح والبهجة لقدوم هذا الشهر، فالجميع يصوم النهار ويقوم الليل طاعة وعبادة، وفي يوم الخميس من كل أسبوع توزع الأطعمة والحلويات والأشربة على الفقراء والمساكين، وكانوا يسمون ليلة الجمعة بليلة «النافلة» حيث يتنافسون على تلاوة القرآن ويتباهون بعدد الختمات خلال الشهر.

وأضاف عبد الرحمن: ومع حلول رمضان تتجلى فرحة الأطفال وابتهاجهم حيث يطلقون الأهازيج الشعبية ويحتفلون بالقيرقيعان، وعند غروب الشمس يجتمعون بالقرب من مدفع الإفطار فيما يعرف في التراث الكويتي بـ «الواردة»، وما يكاد ينطلق المدفع حتى يأخذوا في التهليل.

وقال إن «الغبقة» أيضاً عادة عريقة وتقليد قديم لدى الأسرة الكويتية، وهي تقام بعد صلاة التراويح للزوار الذين يذهبون للمباركة بمناسبة الشهر الفضيل، وأكلاتها تتضمن أنواعاً متعددة من الفطائر والكبة والسلطات والحلويات والتمور، وكذلك مشاريبها تتنوع بين القهوة العربية وقمر الدين والشاي، وبمرو[ر] الوقت أصبحت الغبقة من تقاليد المطاعم والفنادق

ويعتبر «القيرقيعان» من أشهر العادات الرمضانية التي يحتفل بها - الكويتيون في الراب[ع] عشر والخامس عشر من الشهر المبارك حيث يتجمع الأطفال مرتدين زياً خاصاً، عقب الإفطا[ر] على شكل مجموعات لكل منها قائد، ويطوفون عل[ى] البيوت وهم يدقون الطبول منشدين الأهازي[ج] للحصول على «القيرقيعان»، وهو خليط من الحلو[يات] والمكسرات المتنوعة، وقد تحولت هذه العادة إل[ى] مناسبة تنفق لأجلها آلاف الدنانير.

وقد اعتاد الكويتيون على إقامة بعض الليال[ي] الرمضانية في «البر» حيث يقيمون الخيام ف[ي] الصحراء.

وخلال العشر الأواخر من رمضان تشهد مساجد الكويت تظاهرة إيمانية، تتجلى في صلا[ة] القيام التي تبدأ بعد منتصف الليل وحتى قرب صلاة الفجر، ويشهدها الرجال والنساء عل[ى] السواء، ويؤم عشرات الآلاف من المصلين مسجد الدولة الكبير لأداء صلاة القيام - أكبر مساجد الكويت - حيث يستضيف المسجد مشاهير القرا[ء] والشيوخ والعلماء، للصلاة بالمسلمين وإلقا[ء] المحاضرات والدروس.

واحتراماً لقدسية شهر رمضان ينص القانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٦٨ م بتوقيع العقوبة بغرامة لا تتجاوز مائة دينار (حوالي ٣٣٠ دولاراً) وبالحبس مدة لاتتجاوز شهراً، أو بإحدى العقوبتين على كل من جاهر في مكان عام بالإفطار في نهار رمضان، وكل من أجبر أو حرض أو ساعد على تلك المجاهرة، مع جواز إضافة عقوبة غلق المحل العام الذي يستخدم لهذا الغرض، كما يعاقب المسؤول عن إدارة المحل العام.

وتشهد الكويت خلال أيام شهر رمضان نشاطاً خيرياً مكثفاً حيث تقوم اللجان والجمعيات الخيرية بجمع التبرعات وعرض مشاريعها الخيرية على المحسنين، واستثمار العاطفة الإسلامية الجيدة والأجواء الإيمانية التي يعيشها المسلمون في تقديم العون والمساعدة للفقراء واليتامى والأرامل في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ■

مصر: الإخوان ينعون الحاج عباس السيسي والشيخ أبو الحمد ربيع

شيعت جماعة الإخوان المسلمين بمصر علمين من أعلامها وقياداتها البارزين الأسبوع الماضي وهما: الأستاذ عباس السيسي أحد رواد الجيل الأول للجماعة ومرافقي مؤسسها الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله والشيخ أبو الحمد ربيع عضو مكتب الإرشاد.

وقد توفي فضيلة الشيخ أبو الحمد ربيع عضو مكتب الإرشاد، مساء ٦ رمضان الحالي الموافق ٢٠/١٠/٢٠٠٤م وهو من علماء الأزهر وعمل مديراً (سابقاً) للمنطقة الأزهرية بمحافظة سوهاج جنوب مصر كما كان رحمه الله مسئولاً عن المكتب الإداري للإخوان بالمحافظة، ثم شَغَلَ موقع عضو مكتب الإرشاد. وتوفي الأستاذ عباس السيسي، مساء الجمعة ٨ رمضان الموافق ٢٢/١٠/٢٠٠٤م في بلدته رشيد شمال مصر.

ومن جهته عبر المرشد العام للإخوان - الأستاذ محمد مهدي عاكف - عن تعازيه لجموع الإخوان المسلمين في كل العالم، مؤكداً أن الجماعة فقدت برحيل السيسي وأبو الحمد اثنين من القلوب التي كانت تنبض بحب الدعوة، وتحيا



عباس السيسي — الشيخ أبوالحمد ربيع

لها، مُسَخرةً كل طاقاتها لله عز وجل.

من جهته قال د. محمود عزت - أمين عام جماعة الإخوان المسلمين: ودعنا في رمضان علمين من أعلام دعوة جماعة الإخوان المسلمين، الأول: رجلٌ نحسبه من الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يُفتقدوا، وهو فضيلة الشيخ أبو الحمد ربيع، العابد المجاهد الزاهد الصابر، الذي كان أساس شخصيته التواضع لله وكثرة الذكر وقراءة القرآن.

وربما لم يكن يعرفه كثيرٌ من الناس على الساحة، لكن يعرفه إخوانه في مكتب الإرشاد وإخوانه في العمل الجاد بجنوب الصعيد، عرفوه جميعًا نموذجًا من الرجال الذين ينصر الله بهم الدعوات.

وأضاف عزت: وأما الثاني فهو الأستاذ الحاج عباس السيسي من مؤسسي الدعوة مع الإمام الشهيد منذ كان طالبًا بالثانوية الصناعية، حمل على عاتقه نشر الدعوة في الإسكندرية ورشيد، ثم في الجيش المصري عندما طلب منه الإمام الشهيد أن يكون من ضباط الصف، وابتُلي على عهد الملك فاروق ثم عبد الناصر، وكان من مؤسسي الدعوة في الفترة التي كان الإخوان فيها في السجون بالخمسينيات، ثم عاد ليُبتلى في محنة ١٩٦٥م وفي أعقاب خروجه من المعتقل عام ١٩٧٤م كان من أوائل من حرَّك الدعوة، وفي بداية الثمانينيات كان من مؤسسي الدعوة خارج مصر.

يعرفه الإخوان من خلقه وكتبه وتربيته لجيل كبير كان له الفضل في تنشئته داخل وخارج مصر، وظل عاملاً للدعوة حتى آخر لحظات حياته، ورغم إصابته بالشلل النصفي فإن ذلك لم يوهن من عزيمته فكان يتابع وينصح. وأكد عزت أن الفقيدين نموذجان لأبناء هذه الدعوة، فمن كان مُقتديًا فليقتد بمن مات؛ لأن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، ونسأل الله أن يتقبلهما في عليين، وأن يلحقهما بالصالحين، وأن يخلف إخوانهما فيهما بخير، وأن يصبر أهليهما ونحن معهم.■

اعتراضاً على سياسات إدارة بوش مسلمو أمريكا يعلنون تأييدهم لـ «كيري»

دعت لجنة العمل السياسية (PAC) التابعة لتحالف يضم غالبية منظمات المسلمين الأمريكيين الكبرى المسلمين الأمريكيين إلى التصويت - في انتخابات الرئاسة الأمريكية المقبلة - ككتلة انتخابية واحدة لصالح المرشح الديمقراطي للرئاسة جون كيري اعتراضاً على سياسات الإدارة الجمهورية الحالية.

وقد أعلنت اللجنة قرارها خلال مؤتمر صحفي عقدته يوم ١٢/١٠/٢٠٠٤م في واشنطن.

كيري

وأكدت اللجنة في بيان أصدرته لإعلان قرارها على أن المسلمين الأمريكيين يمثلون - في حالة تصويتهم ككتلة انتخابية واحدة - قوة انتخابية مؤثرة قد تحسم نتائج الانتخابات في عدد من الولايات الحرجة مثل ولايات فلوريدا ومتشيجان وأوهايو وبنسلفانيا وويسكونسن، كما أشارت اللجنة إلى وجود سبعة ملايين مسلم في أمريكا. وأضافت اللجنة في بيانها «أن سياسات إدارة الرئيس بوش تميزت بعدم الحساسية تجاه حقوق وحريات المسلمين الأمريكيين والعرب الأمريكيين والجنوب آسيويين، وأن المسلمين الأمريكيين اليوم يعاملون على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية». وأكدت اللجنة اختلافها مع بعض سياسات ومواقف كيري الداخلية والخارجية الا أنها قدرت حرصه على التواصل مع مسلمي أمريكا وتأكيده السعي لرفع الغبن الواقع عليهم.■

لسودان: مقتل اثنين من عمال الإغاثة في دارفور

لخرطوم: حاتم حسن مبروك

شكلت الأمم المتحدة ومنظمة نقاذ الطفولة البريطانية لجنة حقيق مستقلة في مقتل اثنين من عمال الإغاثة في شمال دارفور لسبت قبل الماضي بسبب لغم رضي.

وكانت منظمة «أنقذوا لأطفال» أعلنت أن عاملي الإغاثة تتلا عندما مرت سيارتهما فوق غم مضاد للدبابات قرب أم بارو ني شمال دارفور. وأضافت أن شخصاً ثالثاً وهو سائق سوداني صيب بجروح خطيرة في لحادث.

وعلى الصعيد ذاته تعرض موكب وزير الشؤون الإنسانية محمد يوسف ووزير الزراعة الصادق عمارة والوفد الحكومي المرافق لهما لكمين مسلح في منطقة « تور » جنوب دارفور. وقالت مصادر رسمية إن الوفد الحكومي الذي كان يحمل قافلة اغاثية انسانية تعرض لإطلاق نار مكثف من جانبي الطريق مما أدى الى ارتفاع حصيلة الجرحى في الموكب إلى سبعة أفراد، خاصة عربة المقدمة والحراسة إلا أن وزراء الدولة نجوا من الهجوم الغادر.



من جهة أخرى قال وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل: «إن بلاده قد تقبل ما يصل إلى أربعة آلاف مراقب إفريقي لمراقبة اتفاق وقف إطلاق النار في إقليم دارفور».

وقال إسماعيل في تصريحات للصحفيين في الخرطوم: إن الحكومة ليس لديها مشكلة بالنسبة لأعداد المراقبين، مشيراً إلى أن الاتحاد الإفريقي يتحدث عن عدد يتراوح بين ٣٥٠٠ وأربعة آلاف جندي والأمر متروك للاتحاد لتحديد العدد المناسب.

وأوضح أن الاتحاد يريد إرسال مراقبين وبعض رجال الشرطة والمدنيين وحماية للقوات، وأشار إلى أن حكومته لا تمانع في ذلك.■

موريتانيا تستقبل وفداً صهيونياً مع بداية رمضان

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

اختتمت في موريتانيا قبل أيام أعمال الدورة العاشرة للحوار البرلماني بين الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي وعدد من دول جنوب المتوسط والتي استغرقت يومين في العاصمة نواكشوط.

وقد شارك في الدورة وفود من برلمانات الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي «الناتو» وسبع دول مطلة على البحر المتوسط، من بينها وفد للكنيست الصهيوني.

ومن الجدير بالذكر أن المبادرة الأطلسية انطلقت عام ١٩٩٤م بهدف تعميق التعاون الدفاعي والأمني والسياسي بين دول الناتو والدول المتوسطية السبع التي تشمل المغرب والجزائر وتونس ومصر والأردن وموريتانيا والكيان الصهيوني.

وأشارت بعض المصادر المقربة من الاجتماعات إلى أن الحوار البرلماني بين الطرفين يأتي في الوقت الذي يستعد فيه الأمين العام للحلف دي هوب سيفر للقيام بزيارة إلى الجزائر خلال شهر نوفمبر في بداية جولة ربما تشمل باقي الدول التي تشترك في المبادرة الأطلسية: للتباحث مع حكومات تلك الدول، حول إمكانية تفعيل المبادرة وتكثيف التعاون والعمل المشترك في مجال زيادة القدرات الدفاعية لدول المتوسط وتحقيق التعاون مع الأطلسي، الذي يستعد لبدء مهمة تتعلق بمكافحة الإرهاب وإدارة الأزمات ووضع النواة الأولى لها من خلال تشكيل قوة أمنية من ٦ آلاف جندي، ينتظر أن تصل إلى ٢٠ ألفاً خلال الفترة المقبلة وتكون قادرة على التحرك السريع في اتجاهات مختلفة لمواجهة أية أخطار إرهابية أو أزمات مختلفة تستدعي سرعة التحرك العسكري من جانب الناتو.■

أنقرة تمنح الشركات الصهيونية حق تنفيذ مشاريع جديدة

إسطنبول: طه عودة

كشفت جريدة «ملي جازيت» التركية عن موافقة أنقرة على الطلب الصهيوني في بدء الشركات الصهيونية بوضع الميزانية المخصصة لمشروع جنوب شرق الأناضول «الجاب» قيد التنفيذ اعتباراً من عام ٢٠٠٥ م. وقد اتهمت الجريدة حكومة أنقرة بازدواجية المعايير في التعامل مع الكيان الصهيوني فقالت بأن رئيس الوزراء، رجب طيب أردوغان، الذي ظهر وكأنه غير مبالي على الإطلاق بزيارة نائب رئيس الوزراء الصهيوني إيهود أولمرت إلى أنقرة قبل ثلاثة أشهر، تبين بأنه أكرمه من خلف الكواليس بأكثر مما يستحق عندما منح الشركات الصهيونية حق تنفيذ المشاريع التي تراها مناسبة في منطقة الجاب.


رجب طيب أردوغان

وأكدت الجريدة أن حكومة أنقرة رغم كل ما تحاول إظهاره من قساوة وصرامة في التعامل مع الكيان إلا أنها في الوقت نفسه تقوم من خلف الستار بتوقيع اتفاقيات اقتصادية خطيرة وحيوية بالنسبة لمستقبل تركيا، وذلك في إشارة واضحة إلى أنها تتظاهر بالمعارضة أمام الشعب المناهض للسياسة الصهيونية «لمحاباته» بينما هي بأفعالها تتقارب مع الكيان وبشكل أخطر من ذي قبل.■

بريطانيا: المجلس الإسلامي يضع منهجاً للدين الإسلامي في المدارس

لندن: إيمان رمضان

وافق وزير التعليم البريطاني تشارلز كلارك على منهج الدين الإسلامي المعد من قبل المجلس الإسلامي البريطاني ليتم تدريسه في مختلف مراحل التعليم البريطانية ما قبل الجامعية.

وقال كلارك مرحباً بخطوة المجلس: «من خلال الفهم فقط يمكن لهذه البلاد أن تتقدم كواحدة من البلدان التي تشمل مختلف العقائد والثقافات. فيجب أن نتأكد من أن أطفالنا لديهم فهم أكبر لأصدقائهم من المسلمين».

كان المجلس الإسلامي البريطاني قد أعد منهجاً جديداً يحتوي كتباً دراسية وشرائط فيديو توضيحية وأسطوانات كمبيوتر CD، وذلك لكل من الطلاب والمدرسين.

من جهته قال إقبال سكراني نائب الأمين العام للمجلس: «نعتقد أن التعليم هو المفتاح لإيجاد مجتمع متفاهم متجانس».

يذكر أن هناك ٤٥ ألف مدرسة في إنجلترا وويلز، يتضمن المنهج الدراسي فيها مادة الديانات التي يدرس فيها الطلاب معلومات أساسية عن كل الديانات بما فيها الإسلام والذي كانت تعاني المادة الخاصة به من نقص في المعلومات والأدوات التوضيحية، مما دفع الطلاب وأولياء الأمور للمطالبة بتطوير هذه المناهج والأدوات لكي تتناسب مع وضع الإسلام بوصفه الديانة الثانية في بريطانيا بعد المسيحية.

من جهة أخرى، انعقدت أعمال المنتدى الأوروبي الثالث في العاصمة البريطانية لندن في الفترة من ١٥-١٧ من أكتوبر الجاري والذي ناقش قضايا الاحتلال في فلسطين والعراق، بمشاركة العديد من المنظمات الأوروبية ومن بينها الرابطة الإسلامية ببريطانيا والتي طرحت عدة موضوعات عن الإسلام والمسلمين في أوروبا وخاصة تنامي العداء ضد الإسلام والحجاب.

كان المشاركون قد نظموا مظاهرة حاشدة ضمت حوالي ٧٥ ألف متظاهر من مختلف البلدان الأوروبية في ميدان الطرف الأغر الشهير بوسط العاصمة البريطانية، حيث ألقى النائب جورج جلوي كلمة قوية في المتظاهرين بعنوان «الفلوجة»، أشار فيها للخطر المحدق بهذه البلدة وأهلها من القوات الأمريكية والبريطانية التي تحاول أن تجعل الفلوجة عبرة؛ عقاباً لأهلها على مقاومتهم للاحتلال.■

الشيشان: إعادة تعيين نجل قاديروف نائباً لرئيس الوزراء

أعاد الرئيس الشيشاني الجديد الموالي للكرملين علي الخانوف تعيين رمضان قاديروف نجل الرئيس السابق أحمد قاديروف نائباً لرئيس الوزراء، وكان رمضان قاديروف قد أصبح في هذا المنصب بعد إجراء تعديلات في الحكومة الموالية للكرملين في أعقاب اغتيال والده شهر مايو الماضي بالعاصمة الشيشانية جروزني.

يشار إلى أن رمضان قاديروف يعد بمثابة الرئيس المقبل للشيشان، كما أن الخانوف سلّم بكونه رئيساً مؤقتاً وبأنه يحتفظ بهذا الكرسي لقاديروف.■

إيطاليا: إغلاق مسجدين في تريفيزي

بيرلسكوني

كتب: عبدالباقي خليفة

أغلقت السلطات البلدية في مدينة تريفيزي بشمال ايطاليا مسجدين يؤمهما مسلمين ايطاليين ومقيمين، وكان المسجدان قد أعدا لصلاة التراويح في شهر رمضان المبارك. وقد فوجئ المسلمون في المدينة بالسلطات البلدية تحول بينهم وبين دخول المسجدين في وقت صلاة المغرب، أي وقت الافطار، ولم تبد الادارة البلدية التابعة لحزب «رابطة الشمال» أي أسباب تذكر لمنع المسلمين من أداء الصلاة جماعة، وقد نددت الجالية المسلمة بالاجراء الذ[ي] وصفته «بالتعسفي، وغير المتسام[ح] ويعيد إلى الوراء قصص محاك[م] التفتيش التي عرفتها أوربا ف[ي] الماضي». وقالت الكنيسة إنه: [لا] يحق للمسلمين أن يقيموا شعائ[ر] دينهم دون مضايقات أو وصفا[ت] معينة مثلهم مثل غيرهم من أتبا[ع] الديانات الاخرى». وقال جان كا[رلو] جاستي رئيس البلدية: «لا يمك[ن] أن يشيدوا مساجد... الشعب [لا] يريد الجوامع، لقد حاول المسلمو[ن] بناء جامع وأنا منعت ذلك، ونرفض التساهل تماماً».■

في استطلاع للخارجية الصهيونية

٥٥٪ يعتقدون أن «الموساد» وراء تفجيرات طابا

أجرى الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية الصهيونية، على شبكة الإنترنت الناطق باللغة العربية، استطلاعاً للرأي بشأن الجهة، التي تقف وراء سلسلة التفجيرات، التي وقعت في شبه جزيرة سيناء المصرية، قبل نحو أسبوعين، وأسفرت عن مقتل نحو ٣٩ شخصاً، معظمهم صهاينة، وإصابة نحو ١٥٠ آخرين.

وبحسب الاستطلاع فقد قال ٥٥٪ من المستطلعين: إن الموساد هو الذي يقف وراء سلسلة التفجيرات في سيناء، في حين قال ٣٦٪ إن القاعدة أو تنظيمات جهادية أخرى هي التي تقف وراءها، أما بشأن احتمال ضلوع فصائل المقاومة الفلسطينية في التفجيرات فرجحها ٩٪ فقط.



وكانت جهات مصرية وعربي[ة] عدة قد اتهمت جهاز «الموساد» الصهيوني بتنفيذ تفجيرات طابا مستندة إلى مؤشرات عديدة كان[ت] تجمعت قبل التفجيرات تشير إل[ى] تورط تل أبيب فيها.■

باب عنصرية محتملة خلف الحادث

سويد: ذبح طفل مسلم ي نهار رمضان!

أصيبت الأوساط الإسلامية في السويد بصدمة جراء الجريمة بشعة التي ذُبح فيها طفل مسلم لغ من العمر ٨ سنوات أثناء جهه للمدرسة، في هذا الأيام رمضانية، التي يستمتع فيها سلمون بصيام وقيام رمضان سط البرودة القارسة داخل ساجد.

وكان الطفل محمد عموري توجهاً إلى المدرسة عندما باغته جهول وقام بذبحه بسكين حادة سط استغاثة وصرخات لم تجد ن يلبيها.

وكانت أخته إيمان قد سبقته خطوات إلى المدرسة قبل أن تفت وتشاهد مذهولة ما حدث خيها.

وقالت مصادر مقربية من دوائر الأمنية بالسويد: إن الطفل حمداً من أصول عراقية، وإن قاتل ما زال مجهولاً. ورجحت لك المصادر وجود دوافع عنصرية راء الحادث■

روسيا: منظمة إسلامية تقاضي حاخاماً يهودياً

قدمت «المنظمة القومية للمسلمين الروس» طلبا إلى النيابة العامة الروسية بالتحقيق في مقالات نشرها حاخام روسي يدعى «عفروم شموليفيتش» بوسائل إعلام روسية اتهم فيها المسلمين بالمشاركة في الهجمات التي وقعت في روسيا خلال الفترة الأخيرة، جاء ذلك في بيان للمنظمة.

وأورد البيان مقالا للحاخام شموليفيتش رئيس حركة «من أجل الوطن الأم» الصهيونية المتطرفة، اتهم فيه مواطنين روسيين أشهرا إسلامهما مؤخرا بالمشاركة في عملية احتجاز الرهائن في إحدى مدارس مدينة بيسلان بجمهورية أوسيتيا الشمالية جنوب روسيا في شهر سبتمبر ٢٠٠٤م والتي أسفرت عن مقتل ٣٤٤ شخصا على الأقل. وقال الحاخام في مقاله الذي نشر في موقع «أوتيشيستفو» الروسي القومي على الإنترنت قبل أسبوع: «شارك هذان الإرهابيان المسلمان في قتل أطفال ونساء بمدرسة بيسلان، ويجب القضاء على جميع المسلمين الإرهابيين»، على حد قوله. والجدير بالذكر ان أكثر من نصف ضحايا مدرسة بيسلان هم من الاطفال المسلمين وهو ما لم تذكره وسائل الإعلام الروسية. وأشار بيان «المنظمة القومية للمسلمين الروس» إلى أن الحاخام شموليفيتش نشر مقالا آخر في صحيفة «موسكوفسكي كومسومولتيشس» الروسية يوم ٢٠٠٤/٩/٤م دعا خلاله إلى «وضع المسلمين تحت رقابة مشددة من الجهات الأمنية الروسية للاشتباه في عزمهم على القيام بأعمال إرهابية»، على حد زعمه. وقالت المنظمة في بيانها: إن «اتهامات الحاخام شموليفيتش للمسلمين باطلة، موضحة أنها تقدمت بطلب لمقر النيابة الروسية العامة بمدينة موسكو للتحقيق في تلك المزاعم».

وهاجر الحاخام شموليفيتش من روسيا إلى الكيان الصهيوني منذ أكثر من ١٠ سنوات، حيث يقيم في مدينة الخليل بالضفة الغربية، ويحمل الجنسيتين الروسية والصهيونية.

يذكر أن هناك حوالي ٢٣ مليون مسلم بروسيا الاتحادية من أصل ١٤٤ مليون نسمة■

الكيان الصهيوني يستعد لإطلاق قناة إباحية موجّهة للشباب العربي!!

قالت أوساط فنية عالمية: إن سلطات الاحتلال تستعد لإطلاق أولى قنواتها الإباحية الخاصة. وأضافت أن الجديد في الموضوع هو أن القناة، التي يقال إنها تابعة لإحدى الشبكات التلفازية الإباحية المعروفة ستكون عربيّة إدارة ومضموناً، وموجّهة للعرب.

وذكرت المصادر أن تل أبيب نشرت إعلانات في الصحف المحلية تعلن فيها عن طلبها لفتيات عربيات و(صهيونيات) للعمل في القناة الجديدة كمقدّمات برامج.

وبحسب هذه المصادر، فإن تل أبيب ستلجأ إلى الحيلة لمواجهة منع إضافة أي قنوات تبثّ برامج إباحية على الأقمار العربية نايل سات وعرب سات، إلا أنها ستستغل قرب تردّد قمرها الصناعي «أموس» إلى القمر المصريّ نايل سات للبث من خلاله وتسهيل استقباله عربياً.

وأشارت المصادر إلى أن سلطات الاحتلال تراهن على الإباحية لكي تكون أسلوباً مساعداً في إفساد البيئة العربية من حولها، تمكيناً لاستمرار المشروع الصهيوني■

زارة الدفاع الصهيونية: لا يوجد أي حل تكنولوجي لمنع صواريخ «القسام»

أقر مسؤول رفيع المستوى في زارة الدفاع الصهيونية بعدم تمكن لتقنية الصهيونية المتطورة من منع طلاق صواريخ «القسام» لفلسطينية المصنوعة يدويا، والتي صبحت توقع قتلى وجرحى ودماراً ي صفوف الصهاينة.

وقال عاموس يارون مدير عام زارة الدفاع الصهيونية لجريدة هآرتس» العبرية إنه ليس لدى لوزارة أي نية لاستثمار موارد ضخمة لتطوير تكنولوجيا يمكن أن وقع صواريخ «القسام» في الهواء، أضاف يارون «في المستقبل لقريب، أنا لا أرى أي حل تكنولوجي لمشكلات (صواريخ) القسام، وأي شخص يقول غير ذلك مستهتر ولا يعرف ما يتكلّم عنه»، على حد تعبيره. وتابع المسؤول العسكري «لا أريد تضليل سكان (مستعمرة) سديروت.. الشيء الوحيد الذي يمكن أن تفعله وزارة الدفاع هي أن تعمل في هذه المرحلة على تحسين طرق التعرف على قواعد إطلاق صواريخ «القسام»، وأن تحسن نظام الإنذار المبكر».

وكانت مصادر صهيونية قد كشفت النقاب عن أن وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» قررت تخصيص ستة وأربعين مليوناً ونصف المليون دولار، من أجل تطوير نظام لإسقاط «القسام»، يعمل بأشعة الليزر. وذكرت مصادر عسكرية أن الجهود ستنصب على تطوير نظام يكون صغير الحجم، يتلاءم مع حجم صاروخ «القسام»، الصغير نسبياً.

من ناحيتها نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية عن علماء صهاينة يعملون حالياً في الصناعات العسكرية قولهم إنه لا يوجد حل عملي لمشكلة صواريخ «القسام»، لأنه ستمر عدة سنوات قبل أن يكون بالإمكان إدخال أي نظام يقوم على الليزر لمواجهتها بشكل عملي■

بغداد: عماد صديق



العراق: حرب على المساجد.. وحملة اعتقالات ضد العلماء

في الوقت الذي تتزايد فيه وتيرة القتل والدمار من جراء الهجمات الأمريكية على العديد من المدن وانفجار عدد من السيارات المفخخة في القوافل الأمريكية وعند مراكز الشرطة العراقية، شهد العراق تطوراً خطيراً حيال علماء ومساجد السنة.

فقد بدأت القوات الأمريكية بمشاركة قوات الشرطة العراقية حملة شاملة ضد علماء العراق السنة ومساجدهم، اقتحمت خلالها أكثر من ٥٠ مسجداً في بغداد والأنبار وسامراء خلال الأسبوع الماضي وحده، ثم اتبعتها بحملة مماثلة استهدفت علماء الدين السنة، حيث تم اعتقال أكثر من عشرة علماء، ينتمون جميعهم لهيئة علماء المسلمين في العراق. وينحدر خمسة من المعتقلين من مدينة كبيسة الواقعة غرب بغداد، وآخرون من قضاء المسيب جنوب العاصمة العراقية، بالإضافة إلى أبوغريب وقرية الزيدان. وبهذه الاعتقالات بلغ عدد معتقلي علماء الهيئة وحدها منذ دخول القوات الأمريكية إلى بغداد قرابة الثمانين، كان معظمهم قد اعتقل بعد وشاية أو اتهامه بالتحريض على مهاجمة القوات الأمريكية، ومساعدة المقاومة، ولاشك أن الأحداث مرشحة للتصاعد والعدد مرشح للزيادة في ظل ما وصفه المراقبون بأنه تحضير للانتخابات العراقية مطلع العام القادم.

وقد برر بيان للجيش الأمريكي هذه العمليات بالاشتباه وأن المساجد التي تم اقتحامها تؤوي من سماهم بـ«إرهابيين معروفين»، أما الناطق باسم المكتب الإعلامي لفرقة المارينز في الأنبار لايو غلبرت فقال: إن القوات متعددة الجنسيات لا تدخل المساجد، بل تقوم بدعم القوات العراقية أثناء بحثها عن مسلحين داخلها!

الشيخ عبدالستار قاسم

أبرز المعتقلين كان الشيخ عبد الستار عبدالجبار الذي يشغل العديد من المناصب، أهمها المدير العام للمدارس الدينية في العراق، وعضوية مجلس شورى هيئة علماء المسلمين.

وقد جرى اعتقاله خلال عملية اقتحام منزل والمسجد المجاور له، وتم أيضاً اعتقال اثنين مر أبنائه وأحد جيرانه في حي تونس بالعاصمـ بغداد.

ووصف الشيخ محمد بشار الفيضي ـ الناطق باسم هيئة علماء المسلمين ـ عملية اعتقال الشيـ عبد الستار فقال: إنه بعد نصف ساعة مر منتصف الليل هاجمت عشرون سيارة من نو همر ومن سيارات الحرس الوطني العراقي منزل الشيخ وفجر الجنود أبواب منزله، وعندما خر عليهم هجموا عليه وأوسعوه ضرباً، وعصبو عينيه وسرقوا الذهب والأموال وخزانة حملوه بما فيها من أموال تابعة للهيئة. ثم سألوه عر سيارة تابعة للهيئة فأخبرهم أنها لدى جاره فذهبوا وفجروا باب منزل الجار واعتقلوه وأخذو السيارة.

وقال الشيخ الفيضي: إن اعتقال شخصيا معروفة إعلامياً واجتماعياً مثل الشيـ عبدالستار، يعتبر تطوراً خطيراً «وهذا إعلا حرب على هيئة علماء المسلمين.. وسيلفقون تهم



اقتحام أكثر من ٥٠ مسجداً.. و٨٠ عالماً من السنة مازالوا رهن الاعتقال

لى الهيئة قبل الانتخابات في محاولة لكبت أي ـوت معارض للاحتلال وخاصة إزاء هذه لانتخابات التي تجري بصورة لم تحصل من قبل ي أنحاء العالم».

وكانت القوات الأمريكية قد اعتقلت في وقت ـابق رئيس هيئة علماء المسلمين في مدينة بيسة غربي العراق وأربعة من أعضاء الهيئة في دينة بعد عودتهم من المؤتمر الطارئ لهيئة لماء أهل السنة في العراق الذي خصص ناقشة الوضع بالفلوجة.

واللافت هنا هو مشاركة قوات من الحرس وطني العراقي إلى جانب القوات الأمريكية في مليات الاقتحام والاعتقال.

هيئة علماء المسلمين في العراق استنكرت ـمليات الاقتحام هذه واصفة إياها بأنها عمليات إجرامية ودليل على الحرب الدينية التي شنها القوات الأمريكية. ووصفت هذا العمل بأنه علان حرب على الهيئة التي تعارض الطريقة لتي ستجرى بها الانتخابات القادمة في العراق»، طالب الناطق الرسمي باسم هيئة علماء لمسلمين بابا الفاتيكان بإدانة هذه الاعتداءات.

ويقول مسؤول العلاقات العامة في هيئة علماء المسلمين الدكتور عبد السلام الكبيسي: إن لقوات الأمريكية عندما تعتقل رجال الهيئة فإنها سعى لتكميم كل صوت معارض لها، وإنها بفعلها هذا، إنما تعتقل إرادة الشعب العراقي واختياره لرافض للاحتلال». وأكد «أن هذه الاعتقالات لن وقف المقاومة العراقية، بل على العكس تماماً كلما زادت الصلافة الأمريكية، فإنها ستزيد من ضربات المقاومة أكثر فأكثر». وحمّل الحكومة لعراقية المؤقتة المسؤولية عن اعتقال العلماء، وعن كل ما يقع من مجازر وحرب إبادة ضد لشعب العراقي».

ردود فعل غاضبة

وقد شهد جامع نجيب الذي اعتقل فيه الشيخ عبد الستار عبد الجبار في حي تونس ببغداد، تظاهرة حاشدة بعد صلاة الجمعة ١٠/٢٢ الجاري شارك فيها مئات المصلين، منددين بموقف الحكومة المؤقتة التي يتهمونها بإعطاء الضوء الأخضر للقوات الأمريكية باقتحام مساجد المسلمين، واعتقال قادتهم بحجج وأهمية ليس آخرها قصة التمهيد للانتخابات.

ورفع المتظاهرون شعارات تطالب بالإفراج عن جميع المعتقلين من أعضاء الهيئة، بالإضافة إلى تقديم اعتذار رسمي من قبل الحكومة، على ما حل بدار الشيخ عبد الستار ومسجده من دمار وخراب.

ويقول المحلل السياسي العراقي وليد الزبيدي: إن عمليات الاعتقال تأتي في إطار حملة كبيرة «تهدف إلى التقليل من زخم المقاومة المتصاعد».

وأضاف الزبيدي أن الوجه الآخر لعمليات الاعتقالات هو «إشغال شريحة واسعة من العراقيين لتقليل اهتمام الإعلام والرأي العام بعمليات الإبادة التي تحصل يومياً في الفلوجة ضد الآمنين، الذين لم يجدوا حكومة تدافع عنهم فكان لهيئة العلماء هذا الدور».

مؤتمر علماء أهل السنة

من جهة أخرى دعا المؤتمر الطارئ لهيئة علماء أهل السنة في العراق الذي عقد الأسبوع

هيئة علماء المسلمين: إنها عمليات إجرامية ودليل على الحرب الدينية ومحاولة لتكميم الأفواه المعارضة للانتخابات

الماضي إلى مقاطعة الانتخابات العامة المقبلة، واعتبار نتائجها باطلة إذا ما استمر القصف على الفلوجة أو تم اجتياح المدينة. وقال الأمين العام للهيئة الدكتور مثنى حارث الضاري: إن اجتياح المدن تحت ذريعة الانتخابات أمر مرفوض، وإن نتائج تلك الانتخابات ستكون باطلة.

وطالب المؤتمرون الأمين العام للأمم المتحدة وأمين عام جامعة الدول العربية بالتدخل لوقف اجتياح الفلوجة وفتح تحقيق فيما وصفوه بأعمال الإبادة التي تقوم بها القوات الأمريكية.

تأتي هذه الدعوات على خلفية استمرار تعرض مدينة الفلوجة إلى غارات القوات الأمريكية، وتهديد الحكومة المؤقتة باجتياح المدينة في حال عدم تسليم أهلها لمن تصفهم الحكومة بالإرهابيين.

وقد دعا المؤتمر إلى مقاطعة الانتخابات العامة المقبلة، واعتبار نتائجها باطلة إذا ما استمر القصف على الفلوجة أو تم اجتياح المدينة الواقعة غرب بغداد.

الاشتباكات

وفي الموصل شمال العراق وقعت اشتباكات أثناء هجوم للقوات الأمريكية والحرس الوطني العراقي على مسجد في المدينة، وأطلق مسلحون قذائف صاروخية على القوات المهاجمة بعد مواجهة عند مسجد ذي المريد.

وقال الشيخ ريان توفيق رئيس هيئة علماء المسلمين في الموصل: إن القوات الأمريكية والحرس الوطني العراقي حاولوا دخول المسجد بحجة وجود أشخاص يحملون متفجرات داخله، لكن المصلين منعوهم فحدث تبادل لإطلاق النار بين الجانبين أسفر عن إصابة ثلاثة أشخاص.

العمليات الحربية

على صعيد العمليات العسكرية، عثر عراقيون بمدينة بعقوبة على ثلاث جثث ظهرت عليها آثار تعذيب لمواطنين اعتقلتهم القوات الأمريكية الجمعة ٢٢من أكتوبر الجاري. وقال شهود عيان أثناء تشييع العراقيين الثلاثة من جامع بهرز الكبير جنوب بعقوبة: إن الجنود الأمريكيين القوا القبض على العراقيين الثلاثة بينما كانوا يعملون في أحد البساتين.

أما على صعيد الهجمات الأمريكية اليومية على الفلوجة، فقد واصل الطيران الأمريكي شن غاراته على المدينة، مما أسفر عن مقتل عدد من الأطفال والمدنيين بينهم طفلتان وسبعة أشخاص آخرين، إضافة إلى جرح أربعة آخرين في يوم واحد.

يأتي ذلك في وقت شهدت فيه الفلوجة (غرب بغداد) اشتباكات بين مسلحين في المدينة وعناصر المارينز الذين استدعوا على إثرها

الطائرات المقاتلة لقصف مواقع المسلحين.

وقالت القوات الأمريكية: إن طائراتها قصفت بالفعل مواقع في الحي الصناعي في المدينة لاستعادة الهدوء فيها.

وقال الطبيب صالح حسين: إن مستشفى المدينة استقبل جثث القتلى وكذلك الجرحى ومعظمهم سقطوا في حي الشهداء.

وفي تطور آخر وقع هجوم استهدف رتلاً أمريكياً من الآليات العسكرية والسيارات المدنية لدى مروره على الطريق العام في منطقة الإسحاقي شمال بغداد، أدى إلى إحراق سيارة مدنية تقل أجانب في هجوم شنه مسلحون.

وفي بعقوبة، دارت اشتباكات عنيفة بين القوات الأمريكية ومسلحين في بهرز جنوب المدينة الواقعة شمال شرق العاصمة العراقية، مما أدى إلى إصابة أربعة عراقيين. وقتل أربعة آخرين في انفجار عبوة ناسفة كانت تستهدف رتلاً أمريكياً في بلدة اللطيفية جنوب بغداد.

وفي الموصل شمالي العراق، شن مسلحون هجوماً بقذائف الهاون على قاعدة أمريكية هناك، بينما كان رئيس الوزراء المؤقت إياد علاوي يزور هذه المدينة.

وفي تطور آخر. قُتلت خمس موظفات في مكتب الرئيس العراقي المؤقت غازي الياور وأصيبت موظفة أخرى بجروح، حينما هاجم مسلحون مجهولون حافلة كانت تقلهن إلى مكان عملهن وسط بغداد.

الجدير بالذكر أن مدينة تلعفر مازالت تعاني من الحملة التي شنتها عليها القوات الأمريكية الشهر الماضي، حيث تعرضت لقصف جوي ومدفعي أمريكي وحصار شامل بدعوى وجود بؤر للمقاومة فيها. تلتها مدينة سامراء التي واجهت حملة عسكرية عنيفة مما خلف دماراً كبيراً وخسائر فادحة في صفوف المدنيين، وأرادت الحكومة من وراء ذلك إيصال رسالة قوية إلى المناطق الأخرى.

استعداداً للانتشار

يأتي ذلك في وقت تلقى فيه فوج بريطاني منتشر في جنوب العراق أوامر بالتوجه شمالاً قرب العاصمة بغداد بعد أن وافقت الحكومة البريطانية بالإجماع الأسبوع الماضي على طلب أمريكي بهذا الخصوص.

وقال متحدث باسم القوة البريطانية التي تسيطر على جنوب العراق والتي تتخذ من البصر[illegible] مقراً لها: إن جنوده يعرفون صعوبة المهمة لكنه[illegible] سيتأقلمون بشكل سريع مع المنطقة الجديدة.

على صعيد آخر، قال وزير الخارجي[illegible] البريطاني السابق روبن كوك: إن قرار الحكوم[illegible] البريطانية إعادة نشر قوات لها في أماكن تخض[illegible] للسيطرة الأمريكية، سيمثل نقطة تحول في تاري[illegible] ما سماه مغامرة العراق. ووصف كوك القرار بأ[illegible] زج للجنود البريطانيين في عمق مناطق تمرك[illegible] المتمردين، حسب تعبيره، وأنه استجابة لطل[illegible] أفرزته المتطلبات السياسية الأمريكية.

كانت لندن قد وافقت الخميس قبل الماض[illegible] على الطلب الأمريكي بنشر قوة من ٨٥٠ عسكري[illegible] بريطانياً خارج منطقة جنوب العراق الهادئة نسبي[illegible] إلى منطقة بغرب البلاد تعرف بالمثلث السن[illegible] الخاضع لسيطرة القوات الأمريكية والذي يعتب[illegible] أكثر خطورة.

وتندد الصحافة البريطانية منذ بضعة أيا[illegible] بعملية إعادة الانتشار، معتبرة أنها بمثابة هدي[illegible] سياسية من رئيس الوزراء توني بلير إلى الرئيس[illegible] الأمريكي جورج بوش مع اقتراب موعد الانتخابا[illegible]

اليونيسف: الحرب دمرت ٧٠٠ مدرسة عراقية

بغداد: قدس برس:

أكد مسح ميداني أجرته وزارة التعليم العراقية، بدعم من صندوق الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»؛ عن واقع المدارس العراقية منذ مارس ٢٠٠٣ م أنّ القصف الذي تعرضت له البلاد خلال الحرب التي قادتها الولايات المتحدة عليها قد أدت إلى تدمير أكثر من ٧٠٠ مدرسة، بينما تعرضت أكثر من ٣٠٠٠ مدرسة للنهب. وقد أوضح المسح الذي أجرى على ٢٠ ألف مؤسسة تعليمية، من الحضانة إلى مراكز تدريب المعلمين؛ بأنّ ثلث عدد المدارس الابتدائية في البلاد تفتقد إلى مياه الشرب، وأن نصف هذه المدارس لا توجد به إمكانيات للصرف الصحي.

كما أوضح المسح أنّ عدد المدارس الابتدائية المفتوحة للدراسة حالياً لا يتجاوز ١١ ألفاً ومائتي مدرسة، في حين يصل عدد المدارس المسجلة رسمياً إلى ١٤ ألف مدرسة.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات الجوهرية؛ إلا أنّ عدد التلاميذ المسجلين في المدارس في الفترة ما بين ٢٠٠٣ و٢٠٠٤ قد وصل إلى ٤,٣ مليون تلميذ، بعد أن كان يبلغ ٣,٦ مليون تلميذ عام ٢٠٠٠م.

وقال روجر رايت، ممثل اليونيسف في العراق إن انعدام الأمن لا يؤثر فقط على عملية إعادة بناء المدارس وتحسينها، بل يؤثر أيضاً على نوعية التدريس والتعليم داخل المدارس■

العراق: الحزب الإسلامي يستنكر اعتقال الشيخ عبد الستار والاعتداء على المساجد

استنكر الحزب الإسلامي العراقي اعتقال الشيخ عبد الستار عبد الجبار عضو مجلس شورى هيئة العلماء المسلمين في العراق، من قبل قوات الاحتلال، وأبدى استغرابه لصمت حكومة إياد علاوي المعينة، في مواجهة الاعتقالات والانتهاكات التي تتعرض لها المساجد. وقال بيان صادر عن المكتب السياسي للحزب الإسلامي العراقي: إن القوات الأمريكية كثفت من «هجماتها في التعدي على حرمة المساجد في بغداد والأنبار والموصل وبقية المحافظات العراقية، والعبث بمكتباتها، ونسخ القرآن الكريم، ورميها على الأرض، بطريقة مخالفة لكل القوانين والأعراف الإنسانية في المحافظة على دور العبادة واحترامها، فضلاً عن اعتقال أئمتها».

وأضاف البيان يقول: «هاجمت تلك القوات المحتلة مسجد نجيب في حي الصليخ، ثم اقتحمت بيت الشيخ عبد الستار عبد الجبار، واعتدت عليه وعلى أسرته، واعتقلته مع اثنين من أبنائه». واستنكر البيان «الاعتداءات المتكررة على المساجد واعتقال أئمتها». وطالب «بإطلاق سراح الشيخ عبد الستار عضو هيئة علماء المسلمين وولديه فوراً، وبقية الأئمة والخطباء في أنحاء العراق كافة»، متسائلاً: «أين السيادة المزعومة؟، وأين الديمقراطية التي تتشدق بها هذه القوات المعتدية على حرمات المسلمين؟».

وقال البيان: «إننا نستغرب سكوت المسؤولين العراقيين في الحكومة المؤقتة على مثل هذه الاعتداءات المتكررة في المساجد وبيوت الآمنين من العراقيين، ونطالبهم بأن يكون لهم دور واضح في إيقاف مثل هذه الهجمات على بيوت الله وعلماء المسلمين»■


المجتمع





إندونيسيا أكبر بلدان العالم الإسلامي سكاناً وأكثرها تعرضاً لهجمات التنصير ومحاولات تغيير الهوية سواء بأيدي أعدائها أو بأيدي بعض أبنائها الذين تنكروا لهويتهم.. عقدت المجتمع حلقة نقاشية مع ثلاثة من رموز العمل الإسلامي في إندونيسيا وهم: الشيخ عبدالواحد علوي، والشيخ مازين عبدالوهاب، والدكتور محمد صديق، ناقشت معهم خلالها الشأن الإندونيسي بكافة جوانبه وواقع الدعوة وتحديات التنصير وقضايا الهوية والشرق الأوسط الكبير.

في حلقة نقاشية عقدتها المجتمع مع قيادات العمل الإسلامي الإندونيسي

الدعوة الإسلامية والتنصير وجهاً لوجه

• بداية نريد موجزاً سريعاً عن تاريخ الدعوة الإسلامية في إندونيسيا؟

مازين عبدالوهاب: نتحدث عن تاريخ وواقع الدعوة الإسلامية في إندونيسيا من خلال حديثنا عن نشاط وتطور المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية والذي يعد أكبر المؤسسات الدعوية الإندونيسية العاملة في هذا المجال.

تأسس المجلس عام ١٩٦٧م بعد عامين من الإفراج عن الدكتور محمد ناصر وإخوانه من معتقلات نظام سوكارنو، وكان الهدف الأساسي من إنشائه طبقاً لميثاقه: «تنشيط عمل الدعوة الإسلامية وتصعيد مستواها في كافة أنحاء إندونيسيا»، حيث كان المسلمون آنذاك يواجهون - ومازالوا - الخطر التنصيري المتصاعد في كافة مجالات الحياة بدعم خارجي سافر. وجاءت نشأة المجلس بعد قيام حكومة سوكارنو برفض محاولات د.محمد ناصر وإخوانه بعد خروجهم من المعتقل عام ١٩٦٥م، إعادة إحياء حزب ماشومي (مجلس شورى مسلمي إندونيسيا) الذي قام سوكارنو بحله عام ١٩٥٥م.

وتم التوصل إلى السماح لهم بإنشاء مجلس للدعوة الإسلامية فقط، ومنعهم من ممارسة العمل السياسي.

وهو ما وافق عليه د.محمد ناصر - رحمه الله - وإخوانه على أساس إيمانهم بأن المجتمع الإندونيسي بحاجة إلى تثبيت الدعوة الإسلامية ونشرها قبل العمل السياسي الإسلامي، كما أن الدعوة أشمل من السياسة فالأخيرة جزء منها.

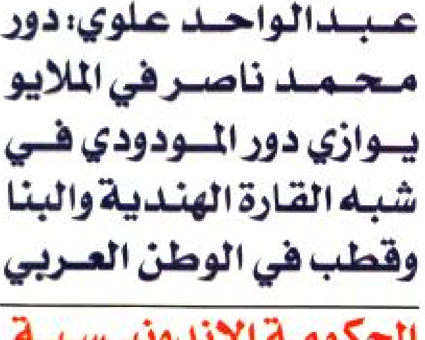
وفعلاً ولله الحمد، انتشر المجلس الآن في جميع أنحاء إندونيسيا التي لا تخلو محافظة فيها من فروع ومكاتب للمجلس.

• هل واجه المجلس ضغوطاً بعد إنشائه خاصة وأن مؤسسيه قيادات إسلامية معروفة وبعضهم قضوا في المعتقلات فترة من الزمن؟

مازين عبدالوهاب: منذ التأسيس وحتى بداية تسعينيات القرن الميلادي العشرين واجه المجلس التضييق من السلطات فعلاً رغم أنه مسجل رسمياً، ومع بداية الانفتاح في أواخر

عبدالواحد علوي: دور محمد ناصر في الملايو يوازي دور المودودي في شبه القارة الهندية والبنا وقطب في الوطن العربي

الحكومة الإندونيسية لا تستطيع الوصول إلى بعض المناطق إلا عن طريق منظمات التنصير



عهد سوهارتو وسماحه بمزيد من الحريات السياسية والدينية في المجتمع عموماً، استطاع المجلس الاستفادة من هذه الحرية وتحقيق مزيد من الانتشار، رغم أن المجلس لا يتلقى أي دعم حكومي ولا يسعى إليه، ورغم اعتماده على الجهود الذاتية لأعضائه وتبرعات المحسنين.

عبدالواحد علوي: يجب أن نشير إلى الدور الدعوي المهم الذي قام به الشيخ محمد ناصر - رحمه الله - في إندونيسيا ومنطقة الملايو عموماً، والذي يوازي دور الشيخ أبوالأعلى المودودي - رحمه الله - في شبه القارة الهندية، والشهيدين حسن البنا وسيد قطب رحمهما الله في المنطقة العربية.

د.محمد صديق: كما أن الدكتور محمد ناصر - رحمه الله - كان مواظباً على إلقاء درس يومي بعد صلاة الفجر من «ظلال القرآن»، وأنشأ حزب ماشومي ليعبر عن مطالب مسلمي إندونيسيا قبل الاستقلال حتى انقلب عليه القوميون الإندونيسيون بعد الاستقلال فقاموا بحل ماشومي وعزل الدكتور محمد ناصر من رئاسة الوزراء، واعتقلوه هو وعدداً من إخوانه بعضهم كانوا يتولون مناصب رسمية ولم يفرج عن المعتقلين إلا بعد انقلاب الشيوعيين الفاشل على سوكارنو عام ١٩٦٥م، وأحب أن أشير هنا إلى أنه رغم صلاحيات الشيوعيين الواسعة في عهده إلا أنهم لم يرضوا عن الحكم بديلاً.

ويحسب للدكتور محمد ناصر رحمه الله أنه أقنع مسلمي إندونيسيا بالوحدة ورفض الفيدرالية نظاماً لإندونيسيا حتى لا تكون باباً للانفصال.

• وماذا عن البانشاسيلا التي فرضها سوكارنو على الشعب الإندونيسي وأصبحت كالعقيدة أو الدستور الذي لا يجوز مخالفته؟

د. محمد صديق: البانشاسيلا عبارة عن وثيقة كان الجميع متفقاً عليها بعد الاستقلال كأساس لحكم إندونيسيا وأولهم المسلمون لأنها كانت تنص في أول موادها على الإيمان بإله واحد وتطبيق الشريعة الإسلامية على المسلمين، ومع تحولات القوميين الإندونيسيين وانقلابهم على كل ما هو إسلامي قاموا بإلغاء الشطر الثاني من هذا المبدأ من البانشاسيلا وهو الخاص بتطبيق الشريعة الإسلامية.

عبدالواحد علوي: أيضاً من أسباب توجه قيادات الحركة الإسلامية نحو التركيز على الدعوة نتائج الانتخابات التشريعية أوائل الخمسينيات، والتي حصل فيها الإسلاميون على ٤٥٪ تقريباً من الأصوات في دولة أكثر من ٩٠٪ من سكانها مسلمون، الأمر الذي تيقن معه الإسلاميون أن المجتمعات التي خرجت من فترة استعمار طويلة وتلاها حكم علماني شديد وعمل تنصيري منظم تحتاج إلى مزيد من التركيز على العمل الدعوي.

• الآن وبعد ٣٧ سنة من العمل الدعوي وبعد النجاحات السياسية التي حققها حزب العدالة الناشئ.. هل يمكن أن نعتبره وريثاً سياسياً لأفكار حزب ماشومي؟

عبدالوهاب علوي: من الناحية الفكرية وطبيعة التوجهات يعد العدالة والرفاه أقرب الأحزاب الموجودة لحزب ماشومي.

مازين عبدالوهاب: لا أحب إطلاق صفة وراثة ولكنه امتداد. فحزب ماشومي الذي وإن كان قد اختفى من الناحية الرسمية بعد قرار سوكارنو بحله إلا أنه استمر من الناحية العملية عبر أطر أخرى مثل المجلس الأعلى الذي ركز على الجانب الدعوي مراعاة للظروف التي مر بها الحزب وإندونيسيا في آن واحد، ومن ثم فإن العدالة أحد أشكال امتدادات ماشومي في شكله السياسي، فالخط الفكري والأيديولوجي لهما تقريباً متطابقان وهو التعامل مع الإسلام بشموليته المعروفة واتباع المنهج الوسطي.

د.محمد صديق: أيضاً يجب أن نعي أن هناك مناخاً سياسياً أوجده النظام الحاكم في عهدي سوكارنو وسوهارتو يحظر فيه قيام الأحزاب على أساس إسلامي وتم التضييق بشدة على الإسلاميين الذين اتجهوا إلى إنشاء مجلس الدعوة.

قضية التنصير

• ما وقع الهجمة التنصيرية على إندونيسيا في الوقت الحالي؟ وهل نجح المنصرون في تحقيق أهدافهم؟

مازين عبدالوهاب: إندونيسيا مستهدفة من قبل منظمات التنصير في العالم التي كان لديها هدف معلن منذ عام ١٩٥٥م، وهو تنصير جزيرة جاوة خلال ٢٠ سنة، وتنصير إندونيسيا كلها خلال ٥٠ سنة، لكن بفضل الله ثم بجهود المسلمين وتكاتف دعاتهم فشل هذا المخطط سواء في جاوة أو إندونيسيا كلها.

ولكن من جانب آخر، ذلك لا يعني فشلهم - التنصيريين - التام أو أنهم لم يحرزوا تقدماً، فقد تغلغلت مؤسسات التنصير في كل مجالات الحياة الإندونيسية خاصة في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، حيث نجحوا في اختراق النظام الحاكم مما وفر لهم مظلة سياسية شبه رسمية لنشاطهم التنصيري مما أعطاهم قوة أكبر، ومع بداية التسعينيات حدث تغير مهم تمثل في:

أولاً: فتح باب الحرية لجميع المنظمات والمؤسسات الإندونيسية ومنها الجمعيات الإسلامية التي استفادت من مناخ الحريات للانتشار الدعوي.



تمويل أمريكي ضخم لتغيير مناهج التعليم وأمركة الحياة الإندونيسية كاملة

٥٦ طائرة للنقل الداخلي تمتلكها إحدى منظمات التنصير الكبرى وهذه إحدى المشاكل الكبرى

ثانياً: نزع المظلة الرسمية أو شبه الرسمية عن العمل التنصيري بعزل بعض الوزراء النصارى النافذين والمؤيدين بشدة للنشاط التنصيري.

هذا التغير لم يوقف النشاط التنصيري، ولكنه منح المسلمين حرية الدعوة الممنوحة للمنصِّرين ونزع عن الأخيرين الغطاء الرسمي.

● هل لدى منظمات الدعوة الإسلامية استراتيجية أو برامج دعوية لمواجهة التنصير وتقديم البديل الإسلامي للأنشطة التنصيرية التي تغلغلت في شتى مظاهر الحياة للمواطن الإندونيسي؟

مازين عبدالوهاب: لا يمكن أن تواجه المد التنصيري دون تقديم البديل، وقامت استراتيجيتنا على دعامتين:

الأولى: التواصل مع الجمعيات الإسلامية الموجودة على الساحة وتنبيهها إلى خطر التنصير، ومع الوقت وانكشاف مخططات التنصير اقتنعت تلك الجمعيات برؤيتنا وبدأت العمل فعلاً على مواجهته.

وأضحت قضية مواجهة التنصير الآن قضية الساعة في العمل الدعوي في إندونيسيا، ومن ثم فهذا الوعي بمثابة أولى وسائل المواجهة.

الثانية: بدأنا تقديم البديل وجعلنا كل جمعية أو منظمة إسلامية تفكر في تقديم البديل، كل حسب استطاعته، وخلال السنوات العشر الأخيرة انتشرت المدارس الإسلامية لمواجهة مدارس التنصر وإن كان هذا المجال يحتاج لجهود أكبر وتمويل أضخم لمعادلة المدارس التنصيرية الكبيرة.

د. محمد صديق: التنصير في إندونيسيا ليس وليد اللحظة، ولكن جاء مع الاستعمار الهولندي في القرن السابع عشر الميلادي على القاعدة الشهيرة «منصر ومستعمر»، وقام الاستعمار بزرع الكنائس في المناطق التي دخلها الإسلام متأخراً، فالإسلام دخل إندونيسيا عن طريق التجار المسلمين القادمين عبر البحار واستقروا على السواحل، واستغرق تغلغل الإسلام في جميع أرجاء إندونيسيا قروناً عدة، وعندما جاء الاستعمار ركز على المناطق الداخلية التي إما أن الإسلام لم يكن وصل إليها بعد، أو وصلها حديثاً، وكانت عقيدة سكانها غير مستقرة بعد، فقام الاحتلال ببناء الكنائس والمدارس وحاول جذب السكان إليها بكل الوسائل، لذلك نجد أن بعض المناطق والجزر المتطرفة أو البعيدة نسبياً، نسبة النصارى فيها أعلى من نسبة المسلمين، وإن كانت هذه المناطق صغيرة الحجم والسكان بالأساس. أيضاً بعد الاستقلال كانت نسبة التعليم لدى النصارى كانت أعلى منها لدى المسلمين، وكانوا لذلك مؤهلين لتولي الوظائف العالية في الدولة أكثر من المسلمين والذين أصبح نصيبهم فيها أضعاف نسبتهم الحقيقية بين السكان، أدى ذلك إلى أن هؤلاء النافذين في الحكم ساعدوا على توفير المظلة الرسمية للتنصير.

وهناك عامل آخر وهو أن منظمات التنصير وحدها كانت تمتلك في السابق المدارس وكان المسلمون يضطرون لإرسال أبنائهم لتلقي تعليمهم فيها على يد المنصِّرين، ولكن الآن ومع انتشار المدارس الأهلية الإسلامية ارتفع معدل التعليم بين المسلمين وقلت نسبة التحاقهم بمدارس التنصير.

قضية أخرى يجب أن نشير إليها وهي أن الحركة التنصيرية ليست حركة دينية فقط، بل هي حركة سياسية واقتصادية تقوم على قاعدة تسهيل سيطرة المستعمر على ثروات الآخرين، فكل منهما «الاستعمار والتنصير» يخدم أهداف الآخر.

وما يدل على ذلك تلك الإمكانات الضخمة التي تمتلكها مؤسسات التنصير في إندونيسيا والتي لا يمكن أبداً أن تكون نتيجة الدولارات القليلة التي يدفعها النصارى عند ذهابهم للكنائس في الغرب، بل الواضح أن هناك شركات عالمية كبرى - عابرة للقارات - تمول تلك المنظمات لتحقيق مصالح مشتركة، وهناك وقائع حدثت فعلاً بأن قام بعض المنصِّرين بدفع رشاوى بملايين الدولارات لبعض المسؤولين لتيسير حصول هذه الشركات على صفقات كبرى في إندونيسيا.

مازين عبدالوهاب: مثال على ذلك أن الحكومة الإندونيسية ذاتها مدينة في تحركاتها داخل إندونيسيا لمنظمات التنصير، فهناك مناطق نائية في إندونيسيا لا تستطيع الحكومة أن تصل إليها بالطائرات التي يملكها المنصرون، نعم الحكومة تستعمل طائرات تلك المنظمات لتصل إلى المواطنين خاصة جزيرتي كاليمانا وإريان.

ويكفي أن تعلم أن إحدى منظمات التنصير تملك ٥٦ طائرة صغيرة للنقل الداخلي.

عبدالواحد علوي: . **إضافة بسيطة**

وهي أن منظمات التنصير العالمية خصصت مبالغ طائلة لتنصير إندونيسيا ولكن ولله الحمد عند مقارنة ما تم إنفاقه وما تحقق على أرض الواقع تجد أن هناك فارقاً كبيراً يدل على فشل هؤلاء في تحقيق أهدافهم.

الإضافة الثانية أن الجمعيات الإسلامية، ولله الحمد - تنبهت لخطورة التنصير، لذلك جعلت من ضمن استراتيجياتها لمواجهة التنصير مواجهة أعمالهم وسلاحهم بنفس السلاح وأقصد بذلك التربية الإسلامية مقابل التربية التنصيرية والصحة بالصحة والكتب بالكتب وهكذا.

الشرق الأوسط الكبير

● **خطة الشرق الأوسط الكبير.. هل طال إندونيسيا منها شيء خاصة أن الأمريكيين أعلنوها صراحة أن عدد مسلمي إندونيسيا مثل عدد مسلمي الوطن العربي ويحتاجون لنفس الجهد حيالهم؟**

مازين عبدالوهاب: طالنا فعلاً من الخطة نصيب، فإندونيسيا مستهدفة وكل ما يحدث أو يستهدف المنطقة العربية بالتبعة يستهدف إندونيسيا خاصة محاولات التأثير على تغيير المناهج في المدارس والجامعات الإسلامية.

هناك نوع من الضغوط والدهاء الغربي في آن واحد لتغيير هوية إندونيسيا.

على سبيل المثال لقد تم دعوة الكثيرين من أبناء المعاهد الإسلامية لزيارة أمريكا بدعوى زيادة خبراتهم، وهذا سلاح ذو حدين وأثره السلبي أقوى في ظل الهجمة الحالية.

أيضاً قامت الإدارة الأمريكية بتقديم مساعدات مالية ضخمة بلغت ١٥٧ مليون دولار للحكومة الإندونيسية بدعوى مساعدتها على تطوير المدارس الإسلامية وهذا هو الرقم المعلن أما غير المعلن فلا ندري والهدف معروف؟

الأمر الثالث أن السفارة الأمريكية تقوم بعملية توزيع ضخمة للكتب والمطبوعات في المدارس الإسلامية التي تروج للثقافة الأمريكية وتمدح قيمها.

الأمر الرابع وهو أمركة الإعلام الإندونيسي ومن ثم أمركة المجتمع الإندونيسي.

وسأضرب لك مثالاً ذا مغزى خطير، لقد قام باحث أسترالي بمتابعة قنوات التلفاز الإندونيسية لمدة ثلاثة شهور متتالية وخرج بنتيجة مهمة لخصها في كلمة واحدة وهي (أمركة).

لقد وجد هذا الباحث أن كل الأفلام والمسلسلات والبرامج المعروضة في التلفاز الإندونيسي إما أمريكية أو تروج للثقافة الأمريكية.

وقال الباحث: «كأني أعيش في أمريكا وليس في إندونيسيا».

● **هل يمكن أن نتوقع نجاح حملة أمركة العالم الإسلامي سواء في إندونيسيا أو غيرها؟**

محمد صديق: لقد حاول الاستعمار ومن بعده نظام الحكم - وعبر وسائل عدة - علمنة المجتمع الإندونيسي ولكن نجح المسلمون - وبحكمة واضحة في الحفاظ على إسلامية المجتمع الإندونيسي.

أما الاستراتيجية الأمريكية الحالية فإنها تقوم على فكرة اختراق الإسلاميين وعلمنتهم وذلك بإيجاد علماء دين مسلمين علمانيين. نعم إنهم يحاولون الآن نشر نموذج الشيخ علي عبدالرازق في إندونيسيا، فهم يريدون أن يرفع علماء دين مسلمون راية العلمانية لأن ذلك سيكون أشد تأثيراً مما لو حملها أشخاص معروفون بعلمانيتهم.

وبالفعل يقوم الأمريكان الآن بدعم منظمة جديدة منبثقة عن «جماعة نهضة العلماء» أطلق عليها اسم «شبكة الإسلام الليبرالي»، وهذا ليس غريباً على نهضة العلماء فرئيسها عبدالرحمن واحد هو مؤسس ونائب رئيس مؤسسة شيمون بيريز وأول رئيس إندونيسي يزور الكيان الصهيوني وأول من دعا إلى عودة الحزب الشيوعي الإندونيسي.

والآن تقوم نهضة العلماء - عبر مجموعة من شبابها - بالعمل من خلال الشبكة الجديدة التي يتم من خلالها توزيع كتب نصر حامد أبو زيد وأمثاله على نطاق واسع وتنظيم الندوات والمؤتمرات للترويج لتلك الأفكار وإنشاء مراكز لها داخل الجامعات، وتعمل عبر الطلاب المنتمين لنهضة العلماء.

وأعتقد أن هذا المخطط أخطر حالياً على إندونيسيا من التنصير الذي فشل في تحقيق معظم أهدافه، والدليل على ذلك أن هذه الشبكة يتم دعمها من عدة جهات دولية علنا مثل (صندوق آسيا) والأمم المتحدة وغيرهما).

مازين عبد الوهاب: رغم كل الجهود المذكورة لتنصير إندونيسيا وأمركتها فإني أرى أنها لن تفلح إن شاء الله، وسيرتد هؤلاء على أعقابهم خائبين وذلك لأن الدعاة المسلمين أصبحوا أكثر وعياً وقبل ذلك فإن الله قادر على كشف مكرهم ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾ (الأنفال).

إذن فالوعي مع العمل هما السبيل لإفشال تلك المخططات.

● **إذن برأيكم لماذا لم يكن تحرك الأمة تجاه الأحداث في أفغانستان والعراق وفلسطين وغيرها موازيا لحجم الكارثة؟**

عبدالواحد علوي: بالنسبة لقضايا الأمة مثل كشمير وأفغانستان والعراق وفلسطين وغيرها فإنكم تعلمون أن البلاء قد عم الأمة من المغرب إلى إندونيسيا، وبلغتنا من ماروكو إلى ميروكي.

لكن الشيء المؤكد أن هذه القضايا في قلوب المسلمين وتزيدهم تمسكاً بدينهم وكرهاً لأعدائهم.

فالواقع يؤكد أن كل بلد مشغول بقضاياه الداخلية، والمطلوب الآن توحيد الجهود من ماروكو إلى ميروكي للوقوف ضد كل المخططات التي تحاك ضد الأمة وتستهدفها لأن بلداً واحداً أو إقليماً واحداً لن يستطيع بمفرده مواجهتها.

● **كلمة أخيرة توجهونها إلى الأمة؟**

عبدالواحد علوي: أرى أن الإعلام الإسلامي الهادف أحد الوسائل المهمة لتبصير المسلمين بما يحاك ضدهم وبقضاياهم، ونتمنى أن نرى نماذج إعلامية أخرى مثل المجتمع تكون وحدة الأمة هدفها.

د. محمد صديق: وحدة المسلمين أمل يحتاج إلى جهد كبير ولكنه السبيل الوحيد لمواجهة الأخطار والمخططات التي تواجه الأمة.

مازين عبدالوهاب: المسلمون في العالم جسد واحد، والكفر ملة واحدة فلابد من التعاون والتنسيق بين المسلمين في كل بقاع العالم. وظني أن الإعلام الهادف الذي يحمل قضايا الأمة أحد وسائل ذلك التعاون والتقريب والتواصل بين المسلمين وكما ترفعون في المجتمع شعاركم: «وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني».■

المشاركون في النقاش

الشيخ عبدالوهاب علوي: أمين عام المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية

الشيخ مازين عبدالوهاب: أمين عام مساعد المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية

د. محمد صديق: مستشار بالمجلس وأحد المفكرين الإسلاميين المعروفين في إندونيسيا

أدار النقاش: جمال الشرقاوي - رجب الباسل

سراييفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com



أثار الهجوم المسلح والجبان على مكتب المجلس الإسلامي بالعاصمة سكوبيا مؤخراً موجة من السخط الإسلامي داخل مقدونيا وخارجها، لا سيما أن الهجوم الغادر استهدف رئيس المجلس الإسلامي الشيخ عارف أميني، وعدداً من كوادر المشيخة الإسلامية بسكوبيا بينما كانوا يضعون الترتيبات لإعلان أسماء عدد من الأئمة لبعض المساجد، حيث هاجمهم ٥ مسلحين يحملون البنادق الآلية والمسدسات، في محاولة لإرهاب المسلمين، لا سيما قياداتهم الدينية.

الحقد السلافي في مقدونيا يعرقل منح المسلمين حقوقهم

الحكومة تحمل وزير الداخلية الأسبق مسؤولية جميع خطاياها ضد المسلمين

فيما يشعر الطلبة الألبان، في عدد كبير من المدارس بعدم الأمان، خاصة في المناطق التي لا يمثلون فيها الأغلبية، حيث يتم الاعتداء عليهم فرادى من قبل عصابات من زملائهم الطلبة السلاف، وهو أمر يتكرر منذ عدة سنوات، مما دفع الكثيرين منهم إلى الانتقال إلى المدارس الأخرى، أو طلب الحماية من ذويهم الذين وجدوا أنفسهم مشتتين بين طلب الرزق والسعي لتأمين مستقبل أفضل لأبنائهم من خلال التعليم. ويأتي هذا التهديد الخطير كتصعيد للنوايا السيئة للسلاف في مقدونيا والذين ظلوا يماطلون في منح الألبان حقوقهم التي نص عليها اتفاق «أهريد» الموقع في ١٣ أغسطس من عام ٢٠٠١م، والذي أنهى القتال بين الألبان والسلاف في البلاد، ولكن ومنذ توقيع ذلك الاتفاق لم ينل الألبان (المسلمون) ما وُعدوا به، وبعد أكثر من ثلاث سنوات من توقيع الاتفاق بدأ السلاف يعربون عن نكوصهم، وتراجعهم، وتنصلهم من ذلك الاتفاق الذي أنهى الحرب، سواء بالتظاهر ضد منح الألبان حقوقهم، أو بدعوة البرلمان المقدوني لإجراء استفتاء على الحقوق الألبانية، وهو ما لم ينص عليه اتفاق أهريد.

استفتاء على الحقوق: بدا التراجع السلافي واضحاً بخصوص الحقوق الموضوعية للشعب الألباني في مقدونيا، ففي الثاني من سبتمبر ٢٠٠٤م دعا البرلمان في مقدونيا إلى إجراء استفتاء حول ما إذا كان الألبان سيحصلون على حقوقهم الدستورية أم لا!!!

وتتناوب الحكومة والمعارضة السلافية لعبة النكوص من خلال جمع التوقيعات لإجراء الاستفتاء حيث تم جمع أكثر من ١٨٤ ألف توقيع لهذا الغرض من الشارع السلافي المتسم بالشيفونية، ومن المنتظر أن يتم إجراء الاستفتاء في ٧ نوفمبر المقبل. وكان البرلمان المقدوني قد أعلن في ١٦ نوفمبر من عام ٢٠٠١م التعديلات الدستورية التي



اتفاقية ١٩٩٢ ذهبت أدراج الرياح في ظل التواطؤ الدولي لصالح المقدونيين

تم إقرارها بأغلبية ٩٤ صوتاً ومعارضة ١٤ من أصل ١٠٨ نواب حضروا الجلسة. وكانت التعديلات قد شملت ١٥ بنداً في دستور سنة ١٩٩١، وتضمنت بعض حقوق الألبان الواجبة، ومنها جعل لغتهم لغة رسمية في البلاد بعد أن كانت ممنوعة، وإعطاء حقوق للمشيخة الإسلامية على قدم المساواة مع الكنيسة الأرثوذوكسية، وزيادة نسبة تمثيل الألبان في الوظائف العمومية التابعة للدولة، كالجيش والشرطة والوظائف الحكومية وغيرها، وعدم التصويت داخل البرلمان على قوانين ثقافية الطابع. وهذا البند يتم مخالفته من خلال إقرار البرلمان إجراء استفتاء، مما يجعل الاستفتاء المقرر غير شرعي من الناحية الدستورية. ولكن يبدو وكما ذكر أربين جعفري أحد الزعماء الألبان في وقت سابق «تمكنا من تغيير الدستور، ولكن العقليات هي التي يجب أن تتغير الآن لتجنب النزاعات العرقية».

وكان الأمين العام لحلف شمال الأطلسي الأسبق جورج روبرتسون قد حذر بدوره حكومة مقدونيا من عودة العنف إلى مقدونيا بسبب مماطلة السلاف في تطبيق اتفاقية «أهريد»، إلا أن هذا التحذير الذي مر عليه وقت طويل، لم يتم تجديده في خضم الإجراءات التي يتم ترتيبها، فالصمت الآن سيد الموقف لدى الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي تجاه ما تعتزم الأغلبية السلافية القيام به في مقدونيا مما ينسف اتفاق «أهريد» من الأساس، وكأن الأمر متفق عليه، يؤيد ذلك خبرة المسلمين التاريخية مع العهود والمواثيق والاتفاقات الغربية التي غالباً ما تكون «مجرد قصاصة ورق».

وزير حاقد

الكراهية والحقد الذي يكنه السلاف للمسلمين ألباناً وغيرهم لا يتوقف عند حدود مقدونيا، أو البلقان وإنما يمتد ليشمل العالم الإسلامي كله، هذه المقولة تؤكدها قضية وزير الداخلية المقدوني الأسبق الذي أمر قوات الشرطة أثناء توليه منصبه بقتل ٧ مسلمين - ٦ باكستانيين وهندي واحد - خلال شهر فبراير ٢٠٠٢ م. وكان الضحايا من المهاجرين غير الشرعيين في طريقهم إلى الدول الأوروبية الغربية، واعترفت الحكومة المقدونية الحالية بأن بوشوفسكي أعطى أوامره للشرطة بقتل الضحايا السبعة، ولفق لهم مع ٦ متهمين آخرين في الشرطة المقدونية تهم محاولة تفجير سفارات كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، وكانت السفارات المعنية قد نفت في حينها وجود أي تهديدات تستهدفها من قبل الضحايا الذين تم قتلهم وتصويرهم وفي حوزتهم كميات من الأسلحة تم جلبها من مخازن وزارة الداخلية على طريقة الاستخبارات في الدول القمعية التي لا تعجزها الحيل الشيطانية لتوريط خصومها. وقد فر الوزير المقدوني في مايو الماضي إلى كرواتيا التي يحمل جنسيتها بعد صدور مذكرة اعتقال بحقه من قبل الادعاء العام في بلاده، ورفضت كرواتيا تسليمه بناءً على القانون الكرواتي الذي يمنع تسليم المواطنين إلى جهات أجنبية تتهمهم بارتكاب جرائم.

ويواصل القضاء الكرواتي في مدينة بولا الساحلية الواقعة على البحر الأدرياتيكي النظر في الملف الذي قدمته سكوبيا ضد بوشكوفسكي، وقد أمر القاضي الكرواتي الدي رادونوفيتش بحبس بوشكوفسكي على ذمة التحقيق الذي اعتقلته الشرطة الكرواتية قبل بضعة أسابيع في بولا شمال غرب كرواتيا.

وذكرت مصادر مقدونية حينئذ أن بوشوفسكي قام بجريمته للتقرب من الولايات المتحدة، وإظهار مقدونيا كإحدى الدول الحليفة لواشنطن في الحرب على ما يسمى الإرهاب، بالإضافة إلى رصيد الحقد في داخله على الإسلام والمسلمين.

القضية الأخرى التي تنم عن حقد الوزير الأسبق بوشوفسكي هي مسؤوليته - طبقاً للاتهامات الحكومية له - عن أعمال القتل والتخريب والتفجير التي طالت الكثير من الألبان وبيوتهم ومساجدهم ومحلاتهم التجارية التي أحرقت أثناء الحرب في مقدونيا سنة ٢٠٠١ م.

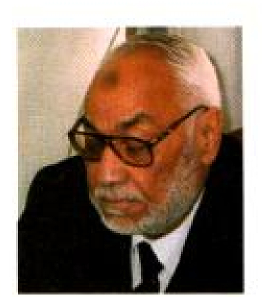
ويرى مراقبون أن تعقب السلطات المقدونية للوزير الأسبق جاء بعد الاحتجاجات العنيفة التي نظمها المواطنون الباكستانيون والذين قام بعضهم بالاعتداء على القنصلية المقدونية في كراتشي ومطالبات عائلات الضحايا للحكومة المقدونية بدفع تعويضات لهم عن مقتل أبنائهم، كما يوجد حالياً في العاصمة سكوبيا محام باكستاني لمتابعة القضية كما يأتي أيضاً في إطار الصراعات الحزبية المقدونية الداخلية وتصفية الحسابات السياسية، خاصة أن المقدونيين متأكدون من أن بوشوفسكي لن تتم محاكمته أمام القضاء المقدوني بعد هروبه إلى كرواتيا ومن ثم فإثارة تلك القضية لها أغراض سياسية بحتة فهي من ناحية ستحسن من صورة الحكومة المقدونية الحالية أمام ألبان ومسلمي مقدونيا في ضوء الاتهامات الحالية لها بالتنصل من جميع اتفاقياتها السابقة معهم وتحمل شخصاً واحداً غير موجود مسؤولية جميع خطاياها ضد الألبان والمسلمين. ومن ناحية أخرى فإن الحكومة لن تخسر كثيراً من رصيدها أمام المتشددين المقدونيين، لأن الاتهامات لن تتعدى حيز الكلام إلى التنفيذ لأن بوشوفسكي في كرواتيا التي أعلنت أنها لن تسلمه إلى مقدونيا، واحتمالات سجنه هناك قليلة، كما أن احتمالات الإفراج عنه تحت أي مسمى في حال صدور حكم واهٍ ضده كبيرة.■

القاهرة: المجتمع

حفل إفطار الإخوان السنوي يؤكد:

الإصلاح لاستعادة دور مصر.. والمقاومة لتحرير الأرض

تحول حفل إفطار الإخوان السنوي الذي نظمته الجماعة يوم الأربعاء ٦ رمضان ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٠٠٤/١٠/٢٠م إلى مؤتمر لتجديد الدعوة للإصلاح السياسي في مصر والإجماع على حق كل من الشعب الفلسطيني والعراقي والأفغاني في مقاومة الاحتلال وهو الحق الذي كفلته لهم الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية.



المرشد العام للإخوان: دماؤنا في فلسطين والعراق وأفغانستان دَيْنٌ في أعناق القتلة سنطالب به ولن نتنازل عنه

ففي كلمته أكد **المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف**، أن إطلاق عملية إصلاح سياسي شامل في مصر سيمكنها من استعادة دورها الحضاري المطلوب في هذا التوقيت للدفاع عن الإسلام ضد الهجمة الشرسة التي يتعرض لها.

كما طالب العرب والمسلمين بالتحرك لرفع دعاوى أمام المحاكم الدولية ضد الولايات المتحدة والكيان الصهيوني لمحاكمتهما على ما ارتكباه من «جرائم حرب» بحق الشعبين الفلسطيني والعراقي.

وانتقد عاكف في كلمته انتهاكات الاحتلال في فلسطين والعراق، مشيراً إلى أنها لا يجب أن تمر دون محاسبة، وقال: «الإدارة الأمريكية التي استخدمت الآلة العسكرية الباطشة في تدمير القرى والمدن والمنشآت والبنى التحتية لأفغانستان والعراق، وما قام به الكيان الصهيوني من هدم للبيوت وتجريف للأراضي في فلسطين، فضلاً عن الأرواح التي أزهقت والدماء التي أسيلت، أقول: كل هذا هو دَيْن في أعناق هؤلاء القتلة والمخربين، سوف نطالب به، ولن نتنازل عنه؛ لأنه حق من حقوق الشعوب بمن فيهم من الأرامل والثكالى والأطفال في أفغانستان».

ودعا مهدي عاكف في هذا السياق «القانونيين ومنظمات حقوق الإنسان على المستوى المحلي والإقليمي والدولي إلى إحصاء هذه الخسائر وتقييمها، ورفع دعاوى بشأنها أمام المحافل والمحاكم الدولية واعتبارها جرائم حرب يجب أن يُحاسب عليها مرتكبوها».

وأكد عاكف على تأييد الجماعة للمقاومة المشروعة للاحتلال في العراق وفلسطين قائلاً: «إن جريمة الاحتلال لا تعدلها جريمة أخرى، ومن ثم فنحن مع المقاومة العراقية كحق مشروع فرضه الإسلام، وكفلته المواثيق والأعراف الدولية».

ورأى أن «الحكومة الانتقالية (العراقية) هي حكومة ناقصة السيادة، وغير قادرة على التحرك وبسط نفوذها على الشأن العراقي بمعزل عن قوات الاحتلال ومن هنا فنحن نطالب بخروج قوات الاحتلال فوراً من أرض العراق، ونحن على ثقة ويقين من أن الشعب العراقي قادر على إدارة شؤونه بنفسه».

وعن فلسطين، شدد عاكف أيضاً على أن «خيار المقاومة والجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين واستعادة المقدسات»، ودعا فصائل المقاومة الفلسطينية «ألا تُلقي سلاحها؛ لأنه الضمانة الأكيدة في مواجهة المجازر الوحشية التي يرتكبها العدو الصهيوني في حق شعب فلسطين»، كما ناشد الفصائل أن «توحّد جهودها وتتكاتف قواها ضد العدو المحتل».

وانتقد المرشد «عجز الحكومات العربية والإسلامية وصمت العالم وتواطؤه» إزاء الاعتداءات الصهيونية على الشعب الفلسطيني، داعياً الشعوب العربية والإسلامية إلى أن «تقف وراء الشعب الفلسطيني بدعائها ودعمها، وأيضاً بمقاطعتها لبضائع العدو الصهيوني ومن يقف وراءه، وكذلك برفضها القاطع لكل أنواع التطبيع».

وعلى الصعيد الداخلي المصري، رأى عاكف «أن الجمود والركود وحالة الانسداد السياسي التي تعانيها مصر والتي تسببت في تفاقم الأزمة الاقتصادية الحادة، والتردي الاجتماعي، والتخلف العلمي والتقني، كل هذا يشغل مصر عن «دورها الحضاري».

وزاد أن هذا الدور مطلوب بشدة في هذا التوقيت، حيث يواجه العالم العربي والإسلامي «تحديات شرسة وضارية - ممثلة في المشروع الأمريكي الصهيوني - الذي يستهدف تركيع الأمة، وتوهين عقيدتها، وطمس معالم تراثها الحضاري».

كما نوّه بأن «ما يحدث في المنطقة العربية والإسلامية لا يمكن تجاهله أو إغفاله، أو غض الطرف عنه؛ لأنه يمس الأمن القومي المصري من ناحية، ولأنه سوف يحدد مستقبل المنطقة كلها من ناحية أخرى»، مضيفاً: «لا يتصور عاقل أن مصر يمكن أن تظل بمنأى عما يجري في العراق، أو فلسطين، أو السودان، أو التحرشات التي تتم الآن بسوريا وإيران».

وأكد في هذا السياق أن مصر كي تستعيد دورها



مفتي مصر الأسبق: ما تُعاني منه الأمة نتيجة لفصل الدين عن الدولة

المطلوب ـ بحاجة إلى الإصلاح السياسيّ الذي يطلق الحريات العامة في البلاد، ويرفع القيود عن الأنشطة السياسية للأفراد والمؤسسات، ويوفر قدرًا من «المساءلة السياسية أو القضائية» لأي نظام حاكم.

وأضاف أن الإصلاح السياسي المنشود «يُعدُّ بحقّ المدخلَ الحقيقي لكافة أنواعِ الإصلاح» وسيطهر البلاد من «الفساد المالي والإداري».

وفي هذا الصدد طالب عاكف بأن يتم قبل الانتخابات النيابية المقررة عام ٢٠٠٥ م «تشكيل لجنة قضائية مستقلة للإشراف ـ كليًا وحقيقيًا وليس جزئيًا وشكليًا ـ على هذه الانتخابات بدءًا من تنقية جداولِ الناخبين وانتهاءً بالفرزِ وإعلانِ النتائج».

كلمة الأزهر

وفي **كلمة الأزهر الشريف أكد الدكتور نصر فريد واصل ـ مفتي الديار المصرية الأسبق ـ** أن «ما تُعاني منه الأمة العربية والإسلامية هذه الأيام جاء نتيجة فصل الدين عن الدولة»، وقال في كلمته: «ما أصاب الأمة الإسلامية من ضعف لم يكن إلا بفصل الدين عن الدولة»، مشددًا على أن الإسلام دين ودولة عقيدة وشريعة، والسياسة الشرعية هي التي تحفظ الأمة.

وحمل فضيلته على الغرب الذي تقدم في الأمور الدنيوية إلا أنه أفسد في الأرض ببطشه، مشيرًا إلى أنّ الدين الإسلامي يقدم نموذجًا للعالم أجمع بقدرته على احتواء كافة أطياف الثقافات على اختلاف مشاربها، وقال فضيلته إن السلام لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الإسلام، خاصةً بعد أن بدأت البشرية تُفسد في الأرض بواسطة هذه القوة الباغية التي انفصلت عن العقائد السماوية وشرائع الله وعن الأعراف الإنسانية التي ارتضاها الإنسان بفطرته.

وشدد فضيلته على أنّ الإسلام والسلام وجهان لعملة واحدة، وكل حروف السلام هي نفسها حروف الإسلام؛ ولذلك كان السلام اسم من أسماء الله الحسنى.

وأرجع الدكتور نصر الشقاء الذي تعيشه البشرية الآن إلى الفصل بين الشريعة والواقع الذي يحياه الناس على الأرض، وقال: إنّ السلام لن يتحقق في الأرض إلا بعد أن ترجع البشرية إلى ربها.

كلمة الكنيسة المصرية

أما **القس قنوسطنيوس موسى** فقد أعرب في كلمته ـ التي ألقاها نيابةً عن الكنيسة المصرية ـ عن انتقاد الكنيسة لموقف الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي يتخيل نفسه داعيـاً من الدعاة الذين يعملون لتقريب وقت مجيء السيد المسيح.

وحمل على سياسة الكيل بمكيالين التي تنتهجها الإدارة الأمريكية، وقال: إنه في الوقت الذي تُنادي فيه الولايات المتحدة وفرنسا بانسحاب القوات السورية من الأراضي اللبنانية رغم موافقة حكومة وشعب لبنان على بقاء هذه القوات لا تخرج كلمة واحدة عن خروج القوات الصهيونية من أرض فلسطين.

وانتقد القس قنوسطنيوس ادعاءات العدو الصهيوني حول هيكل سليمان وحول كونهم شعب الله المختار، وقال: إن شعب الله المختار هو الذي ينفذ وصايا الله متسائلاً: هل وصايا الله القتل وهدم المنازل وشق البطون وقتل الأطفال الرضع بغير رحمة ؟!.

أحزاب المعارضة

المهندس إبراهيم شكري ـ رئيس حزب العمل ـ أكد أنّ مصر في حاجة لجهد كل شخصية مخلصة من أبنائها، فالوقت حرج، ولم يعد هناك متسع، مؤكدًا أنّ الوقت الحالي هو أفضل وقت ممكن لتجمع كافة القوى والأحزاب السياسية، وأشار إلى أن مصر بلد له تاريخ وتقاليد عريقة، وهي تختلف بهذا عن الكثير من دول العالم الأخرى، مشيرًا إلى أهمية أن يضع الجميع أيديهم في أيدي بعضهم البعض لمواجهة الأخطار المحدقة بالوطن.

وفي كلمته قال الدكتور محمود السقا ـ عضو الهيئة العليا بحزب الوفد المصري ووكيل نقابة المحامين ـ: إنه رغم ما تتعرض له الأمة الإسلامية من حروب صليبية معلنة فإن الإسلام بخير ما دام يوجد على الأرض مَن هم أمثال الإمام الشهيد حسن البنا الذي جيش المجاهدين لحرب الصهاينة عام ١٩٤٨م.

وحمل السقا على نتائج مؤتمر الحزب الحاكم الوطني الأخير، وقال: انتظرنا أن يقدموا لنا شيئًا كما زعموا إلا أنهم أكدوا استمرار حالة الطوارئ وعدم تعديل الدستور معلنين بذلك أنهم لا يريدون أي إصلاح وزعموا أنهم يعيشون أزهى عصور الديمقراطية.

أما الأستاذ حامد محمود ـ نائب رئيس الحزب الناصري ـ فقد أكد أنّ الإصلاح السياسي هو المدخل الحقيقي والوحيد لتأخذ أمتنا مكانها اللائق بين الأمم، خاصةً أنّ دور مصر قد انحصر بشكل كبير ويجب ألا نيأس فالنصر آت بلا شك.

وفي كلمته قال حسين عبد الرازق ـ الأمين العام لحزب التجمع اليساري: إن هناك إجماعًا من كافة الأحزاب والقوى السياسية على أن التغيير وليس الإصلاح أصبح مطلبًا ملحًا فلابد من التغيير السياسي والدستوري، وأضاف أنّ الأحزاب والقوى السياسية تطرح برنامجًا يطالب بتعديل الدستور بالانتقال من جمهورية رئاسية إلى جمهورية برلمانية وإلغاء قانون الطوارئ الذي تحوَّل التعذيب في إطاره إلى منهج للنظام الحاكم يستخدمه ضد كافة القوى السياسية، وفي المقدمة منها الإسلاميون، وذلك بدلاً من أن يستخدم ضد الإرهاب والطوارئ كما يقولون، وأضاف أن هناك حاجة لتغيير قانون ممارسة الحقوق السياسية، وتشكيل لجنة قضائية مستقلة غير قابلة للعزل لإدارة الانتخابات بعيدًا عن يد وزارة الداخلية، وكذلك إلغاء ترسانة القوانين المقيدة للحريات وتحرير الإعلام من السيطرة الحكومية عليه.■



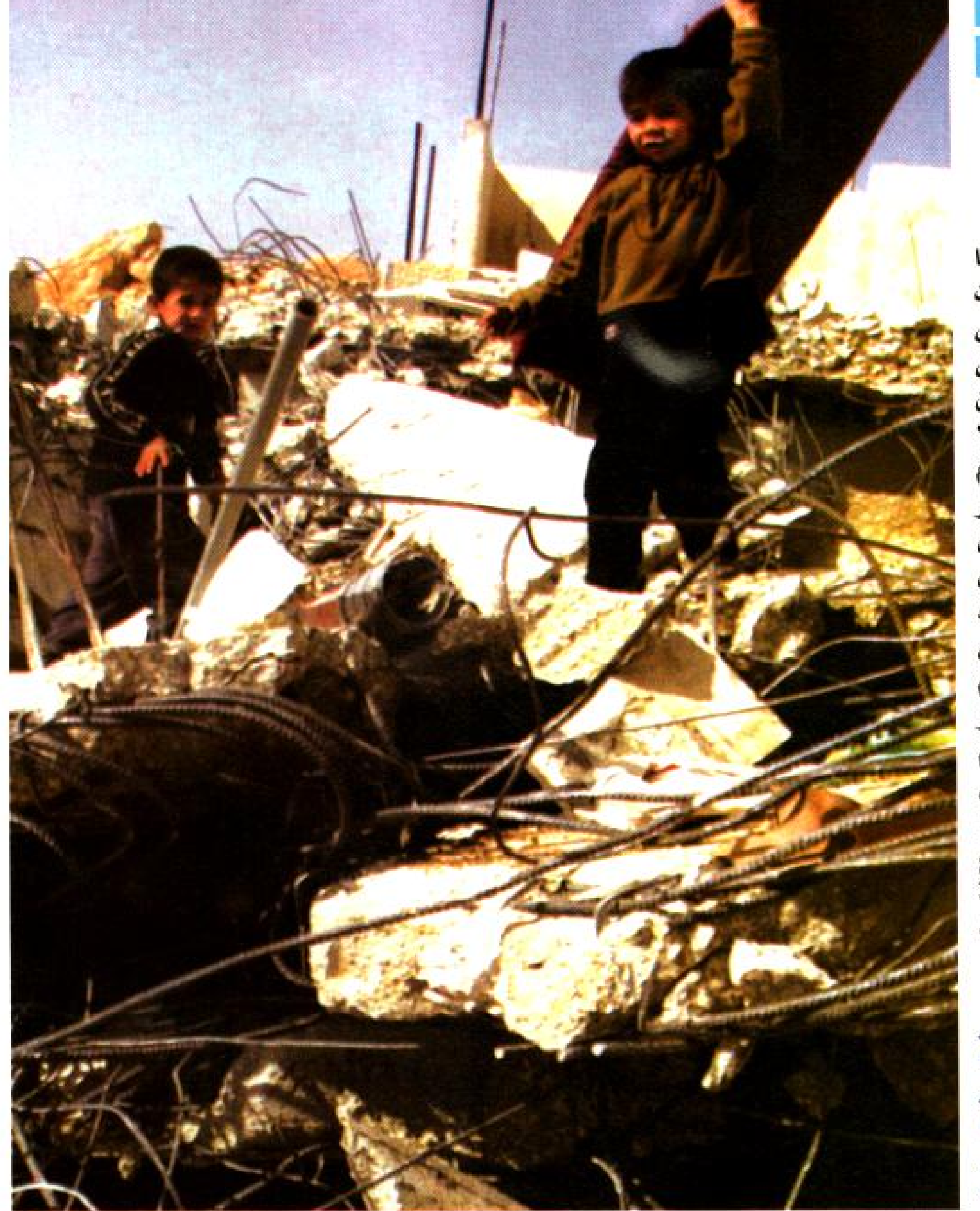
إبراهيم شكري: مصر في حاجة لجهد كل شخصية مخلصة من أبنائها



د. السقا: الإسلام بخير ما دام يوجد على الأرض مَن هم أمثال الإمام الشهيد حسن البنا

المجتمع العدد ١٦٢٥ ١٦ رمضان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤/١٠/٣٠م

غزة: زكريا المدهون
صباح محمد



بأي حال عدت يا رمضان.. أطفال مسحت الابتسامة من على وجوههم، وعائلات تعيش من غير مأوى.. متنقلين بين الخيام والشوارع لا يجدون سوى خيام تحتضنهم بحلول شهر رمضان الكريم بعد أن حرموا من المسكن والمأكل وحتى من الأغطية، وآخرون يفطرون على أذان المغرب وهم محاصرون على الحواجز الصهيونية، فما إن يلملم قطاع غزة جروحه حتى يعود الاحتلال ليفتحها من جديد، فالأوضاع تبدو مأساوية في كافة المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية.

جيوب فارغة وبيوت مهدمة وأسر مشردة

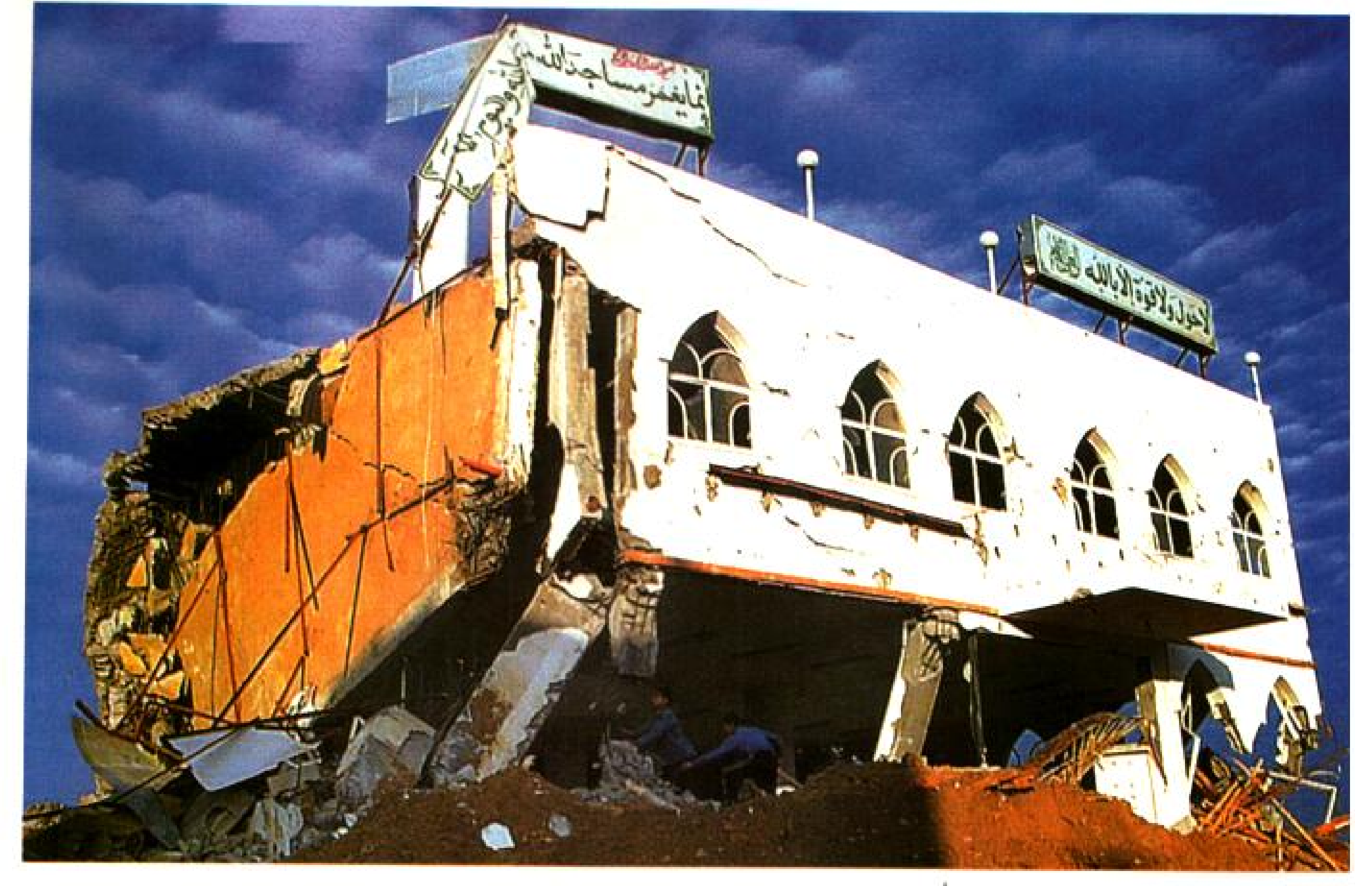
رمضان فلسطين.. دمار تحت الحصار

إلى جانب شلل في الحركة الاقتصادية، حيث يعتمد مجتمعنا على المساعدات الخارجية، بعد أن بلغت نسبة الفقر في قطاع غزة ٦٨٪، ومعدل البطالة ارتفع فوق ٧٠٪، أيضاً هناك ما لا يقل عن ٤٠٪ يعانون من الفقر المدقع، حسب الإحصائيات.

معاناة في كل مكان: الدمار طال كافة أزقة مخيم جباليا، بيوت هدمت على رؤوس أصحابها والشهداء بالجملة حيث زاد العدد على ١٤٠ شهيداً، والصواريخ الصهيونية استهدفت منازل الفلسطينيين فهدمتها وجُرفت المزارع والأشجار، وأصبح مخيم جباليا يعيش حياه.. منعزلة عن المناطق الفلسطينية المتاخمة له.

علامات الحزن والألم بدت على وجه والد الشهيد أبو نضال مسعود، من مخيم جباليا الذي استشهد بقصف جوي صهيوني خلال المجزرة الصهيونية الأخيرة في المخيم وقال: «كيف نفرح برمضان ودماء نضال لم تجف بعد؟ لقد أخذوا مني فلذة كبدي وروحي، حسبنا الله ونعم الوكيل».

المواطن عبد الله السنوار (٥٠عاماً) من سكان



لمخيم يؤكد أن الوضع في المخيم صعب جداً، فالاحتلال قتل فرحتنا برمضان، كيف نحتفل بهذا لشهر الكريم وبيوت العزاء للشهداء تملأ لمخيم؟».

وأضاف السنوار «إنني أعيل أسرة مكونة من عشرة أفراد وأصبحت غير قادر على توفير مستلزماتهم، وخاصة في هذا الشهر الفضيل الذي تكثر فيه المصاريف. أطفالي ألحوا علي أن أشتري لهم قبل رمضان فوانيس ليلهوا بها ولكن من أين؟».

الحاجة «أم علي» من مخيم جباليا في السبعينيات من عمرها تحدثت لنا ودموع الألم على وجنتيها الشاحبتين من شدة ما تعانيه تلك العجوز في المخيم قائلة: «لا يوجد لدينا حليب للأطفال وقد قطعت المياه عن المنطقة منذ عدة أيام.. أيضاً قطع التيار الكهربائي. أين الحكومة وأين الدول العربية؟. نحن في شهر فضيل وكريم أنا رأيت شباباً في مقتبل عمرهم يذبحون على مرأى العالم. أين العرب؟ والله حرام يا ناس! وإلى متى سيبقى الصمت حليفهم! ورأيت جثث وأشلاء شبابنا ملقاة على الأرض بعد أن منع الإسعاف من الوصول إليهم، حسبي الله ونعم الوكيل، في كل متفرج صامت.

وتضيف «أم علي»: لم نتلق مساعدات من أي جهة، كما أن سوق المخيم ظل مغلقاً لفترة طويلة بسبب القصف الصهيوني ونفتقد المواد التموينية.

في مدينة رفح، لا توجد الآن أبواب تطرق، فقط ركام منازل مدمرة وخيام منصوبة وناس لم تهدأ جراحه بعد من شدة فداحة المشاهد المروعة هناك، فمن الصعب أن يلمس هذه المعاناة أحد سواهم.

الحاجة أم شادي - تقطن في مدينة رفح - لم تكترث للحديث معنا عن أجواء رمضان في رفح بقدر ما حدثتنا عن ابنها شادي الذي استشهد قبل سنة في اجتياح للمدينة. قالت لنا أم شادي والتي حيرتنا بصبرها: في كل بيت شهيد أو أسير والمنطقة مهدمة بأكملها لأن قلوب الناس حزينة، والهم الأكبر أننا نعيش في خيام لا يعلم فيها حالنا إلا الله».

بينما حدثتنا شيرين أخت الشهيد شادي عن أجواء رمضان في رفح قائلة: «رمضان صعب علينا هذه السنة لأننا فقدنا زهرة المنزل أخي شادي»، وتابعت: «نحن نعيش في أجواء مؤلمة فكل يوم نسمع أصوات القذائف على الحي.. والهدوء النفسي معدوم، وهنا لم يشعر بنا أحد أو حتى يشاركنا معاناتنا أحد».

في بيت حانون المشهد ذاته يتكرر لأن المأساة واحدة، دمار وخراب وقتل بدم بارد في كافة أحياء وقرى ومدن الأراضي الفلسطينية، والوضع الاقتصادي متدهور، كما وصفته لنا المواطنة رسمية الزعانين تقول: «يتم اجتياح بلدة بيت حانون بين الحين والآخر ومحاصرتها لأكثر من شهر إلى جانب الحصار الاقتصادي الخانق.. وحتى رغيف الخبز حرمنا منه.. مما جعل سكان البلدة لم يفارقهم الألم والحسرة وبدا جو التحضير لشهر لرمضان معدوماً مع تدني مستوى المعيشة».

الزعانين التي كانت تمسح دموعها بين الحين والآخر وتسكن في منزل غير منزلها لأن منزلها المكون من طابقين ويحوي ستة عشر فرداً دمرته قوات الاحتلال الصهيوني عندما اجتاحت المدينة، وتابعت رسمية دخلت قوات خاصة على بيتنا وقتلت ابن أختي وهو متزوج ولديه طفلة تبلغ من العمر أربعة شهور، مضيفة أن بيت حانون عاشت مأساة كبيرة، وانقطعت عن العالم لأكثر من شهر وندعو الله تعالى أن يمر شهر رمضان على خير».

أما في مدينة خان يونس فقد بدا المشهد مختلفاً، فمخيمها الغربي وحيها النمساوي مسرح يومي لقذائف ورصاصات المستعمرات الصهيونية المجاورة.

أما في مخيم البريج وهو أصغر المخيمات في قطاع غزة، حيث يبلغ تعداد سكانه ٢٧ ألف نسمة، فقد تحدث المواطن خضير الطهراوي قائلاً: «إن بهجة رمضان معدومة هذه السنة خاصة وأن سكان الحي يتوقعون هدية من شارون

لهم مثل كل عام في شهر الخير، المواطن خضير فقد في مجزرة البريج أخاه أسامة الذي ترك ابنه وبنته، كما استشهد ابن عمه مروان الذي يبلغ أربعة عشر عاماً عندما أصيبوا بشظايا قذيفة سقطت قرب منزلهم المدمر جزئياً عندما اجتاحت قوات الاحتلال الصهيوني المخيم قبل عامين في ثاني أيام عيد الأضحى المبارك.

وعندما حدثتنا أم الشهيد أسامة وجدته لمسنا فيهما أن آثار المجزرة وتفاصيلها لا تزال عالقة بذهنيهما بصورة كبيرة، وبمجرد أن قالت لنا: إن الحي كله كئيب وانفرطت على الفور في البكاء.

بينما عبرت رقية محمود شاهين وهي طالبة.. من مخيم المغازي عن شعورها في أجواء رمضان هذه السنة قائلة: أتمنى أن يسود الهدوء النفسي والطمأنينة لدى المواطنين طيلة أيام شهر رمضان الفضيل وأن تزداد صلة الرحم وتسود المحبة قلوب الناس.

«نحن نفطر كل يوم أنا وأولادي على صوت زخات رصاص الاحتلال»، بهذه الكلمات المؤسفة بدأت الحاجة أم سمير اللوح حديثها إلينا فهي تقطن في مدينة دير البلح بجوار مغتصبة (كفار داروم) حيث يتعمد جنود الاحتلال المتمركزون حول المستعمرة إطلاق النار عشوائياً خاصة حين يأتي موعد أذان الإفطار، وعند سؤالها عن أحوال أسرتها المعيشية قالت «أطل علينا رمضان هذه السنة ونحن نعيش أحرج الظروف وأصعبها، وأنا لم أشتر ملابس لأطفالي العشرة منذ سنين طويلة لأن لا معيل لأسرتي سوى الله بعد إصابة زوجي المسن بإعاقة.. في العمود الفقري حينما سقطت قذيفة على منزلنا».

أم سمير التي كانت تلملم رزقها في سوق غزة حاولت إخفاء دموعها طيلة اللقاء لكن سرعان ما انسالت دموعها، لتترجم مدى المأساة التي تعيشها.

حواجز صهيونية

أما المواطنة سعاد فقد اعتادت أن تفطر في شهر رمضان على الحاجز هي وباقي المواطنين، بسبب الحواجز الصهيونية التي تحول دون وصولهم إلى منازلهم للإفطار مع أسرهم، بعد انتهاء أعمالهم في مدينة غزة.

من جهته عبر المواطن أبو محمد السويركي صاحب محل في سوق غزة عن حسرته لشل حركة المواطنين والوضع الاقتصادي قائلاً: «حركة البيع والشراء قليله جداً هذه السنة بسبب الإغلاقات وبصورة كبيرة من قبل قوات الاحتلال الصهيوني وتأخير البضائع على الحواجز مما يستدعي ارتفاع الأسعار».

المساعدات الخارجية: وفيما يخص الدعم الخارجي الذي يأتي للشعب الفلسطيني وآثار



الحصار الصهيوني على الوضع الاقتصادي، يقول الخبير الاقتصادي صلاح عبد الشافي: «لا يمكن في حالة الحصار والاجتياحات المتكررة أن نتحدث عن تنمية اقتصادية، نحن أصبحنا مجتمعاً يعيش على المساعدات الخارجية والدعم الخارجي وأي انقطاع في الدعم سيؤدي إلى كارثة، ونحن نعيش حالة من الانهيار»، وتابع «يوجد في مجتمعنا ١٢٠ ألف موظف عامل في السلطة الوطنية الفلسطينية ويتلقون رواتبهم بشكل دوري، أيضاً رواتبهم مرهونة بوصول المساعدات من الخارج بشكل دوري ومربوط بتحويلات الكيان الصهيوني للموارد المالية والمستحقة للسلطة من الجمارك والضرائب التي يجمعها نيابة عن السلطة، ونحن نتحدث عن ١٢٠ ألف موظف نعتبر كل موظف يعيل ٦ أفراد بالمتوسط يعني ٧٢٠ ألف مواطن يشكلون شريحة مهمة من المجتمع الفلسطيني».

ويضيف عبدالشافي أن «نسبة الفقر في قطاع غزة بلغت تقريباً ٦٨٪، وهذه النسبة وفقاً لإحصائيات مؤسسات دولية مثل البنك الدولي والأمم المتحدة، وعادة يعرف خط الفقر بدولارين للفرد الواحد يومياً، أي الفرد الواحد أصبح يعيش بأقل من دولارين في اليوم وضمن هذه النسبة هناك ما لا يقل عن ٤٠٪ يعانون من الفقر المدقع، أي أن العائلة لا تستطيع أن تلبي الاحتياجات الأساسية لها من مأكل ومشرب وملبس وسكن، وأشار إلى أن هذه النسبة مؤشر خطير مقارنة بنسبة الفقر في فلسطين بشكل عام،حيث بلغت قبل الانتفاضة ٢٠٪، وبالتالي هناك تزايد في نسبة الفقربمعدل ٤٧ ٪».

وأوضح عبد الشافي أن من أسباب الفقر، قضية البطالة التي تزايدت معدلاتها بشكل غير مسبوق ووصلت أحياناً إلى ٧٠٪، بسبب حالة الحصار المفروضة على المجتمع الفلسطيني».

دور خيري: عبدالرحيم الحنبلي - رئيس لجنة زكاة نابلس - قال: «إنّ اللجنة أعدّت برنامج موسّعاً لشهر رمضان لمساعدة الفقراء والمحتاجي والأيتام وأسر الشهداء في محافظة نابلس، والت يربو عدد سكانها على ٢٢٠ ألف نسمة موزّعي على المدينة و٨٠ قرية تحيط بها وخمسة مخيّما للاجئين».

وأشار الحنبلي إلى أن اللجنة قرّرت مضاعف العطاء المقدّم للأسر المكفولة من قبل لها بنح ٢٥٠ ألف دينار أردني، مساعدة منها في قضا حوائج رمضان من مأكل ومشرب وملبس.. هذ بالإضافة إلى إعداد برنامج بالتعاون م المؤسسات الخيرية في المساجد ودور الأيتا والعجزة، وإيصال المواد الغذائية والطعام إل البيوت التي لا يستطيع أربابها الوصول إل المساجد وغيرها لعجزهم عن ذلك».

وأشار الحنبلي إلى «أنّ اللجنة في هذا العا وبسبب الأوضاع الصعبة التي تمرّ على الشعب الفلسطينيّ وارتفاع عدد العائلات الفقير والمحتاجة، قرّرت أن تقيم «موائد الرحمن» ف مبرّات ودور العبادة، حيث تعدّ الوجبات الساخن في أحياء «الياسمينة» والقصبة داخل البلد القديمة، وفي مخيّمات بلاطة وعسكر القدي والجديد ومخيم عين بيت الماء، وتشرف عليه اللجنة، بحيث يستطيع جميع سكان المدين الاستفادة منها بلا مقابل مادي، بعدما قام اللجنة بجمع التبرّعات من أهل الخير والميسوري لهذا الغرض خصيصاً».

وناشدت اللجنة المحسنين في فلسطين وخارجه لمدّ يد العون لإخوانهم الفقراء والمحتاجي الفلسطينيين، الذين يعيشون ظروفًا غاية ف الصعوبة بسبب الممارسات الاحتلالية بحقّهم «إما بصورة مباشرة أو عن طريق لجان الزكا حتى يتحقّق التكافل الاجتماعي ونتخطّى هذ المرحلة الصعبة من حياتنا».■

أسواق غزة في رمضان

في سوق الشجاعية تجولنا لنقرأ أحوال الفلسطينيين في رمضان، وفي زاوية شرقية من السوق جذبنا الحاج أبو حامد بصوته ينادي على بضاعة رصها بتنسيق كبير.. صف أبو حامد حبات تمره بدقة وكأنها لوحة فنية أما أكياس قمر الدين فقد وضعها في مكان بارز بجوار فرش التمر وفرش المكسرات.

يقول الحاج أبو حامد ويداه باستمرار تنظم إن بضاعته في الشهر الفضيل اهتمام من قبل الجميع، ورغم ما يمر بنا من اعتداءات يبقى الحرص على جلب ما تستطيع الأيدي شراءه ولله الحمد، فرغم ضعف حركة السوق لسوء الوضع الاقتصادي إلا أن التكافل والتعاون سيد الموقف، تأتي النساء هنا ويساعدن بعضهن البعض فقد تدفع الميسورة عن رفيقتها لحين ميسرة، والسعر على كل حال مناسب للجميع».

ويتحدث الحاج أبو حامد عن بعض التغيرات التي حدثت في الأسواق فيقول: «كنا في السابق نفرش البضائع ٢٤ ساعة أما اليوم فلا أحد يستطيع المجازفة بذلك، قبيل صلاة المغرب يبيّت أغلب التجار بضائعهم فالوضع غير آمن بتاتاً، لن نجد من يخاطر ويخرج للتسوق ليلاً».

نسوة تدبر أمور بيوت فقيرة: من جميع مخيمات غزة تأتي النسوة لسوق البلد، أشهر أسواق غزة المدينة والسبب جودة بضائعه وبيعها بسعر الجملة في الغالب، يأتين جماعات ليشترين الضروريات من الطعام في الغالب، فهن في الغالب يقعن ضمن الأسر الفقيرة.

العمل في رمضان: بحلول الشهر الكريم تفرض على سوق العمل بعض الأعمال البسيطة التي يحتاج الناس في رمضان إليها، كالحلويات الخاصة برمضان أو القيام بمهنة جديدة كالمسحراتي، ويقبل على تلك الأعمال شباب يبحثون عن مصدر رزق يعينهم على قضاء مستلزمات الشهر الفضيل.

اعترف رائد «مسحراتي» جديد بأنه لا يمانع من أخذ مال قد يعينه على شراء مستلزمات العيد من وراء قيامه بهذا العمل، ويؤكد رائد أن عمل المسحراتي واجب ديني قبل أن يكون طريقاً للحصول على المال، كما أنه يرى فيه تحدياً للطائرات الحربية الصهيونية التي تجول بسماء غزة يومياً قريباً عندما يعلو عليها صوت الطبل أو الدف المسحراتي وهذا ما اعتبره عملاً وطنياً.

ويرى خالد وهو شاب في الخامسة والعشرين من العمر إن بيعه للقطائف في رمضان مهنة ضرورية تعينه على قضاء مستلزمات رمضان لأسرته والاحتفال بالعيد أيضاً، وقال خالد: «أنا لا أعمل منذ أكثر من ١٨ شهراً، اضطررت لأن أعمل من أجل توفير لقمة عيش ولن أتوانى أن أعمل بأي مهنة شريفة تعينني على هذه الحياة الصعبة».

فانوس رمضان الفلسطيني: فانوس رمضان والمسليات مطلب مهم للأطفال في الشهر الفضيل ولم يكن بعيد عن الساحة قيام بعض الأطفال بصنع فوانيس يدوية يضيئها الشمع، يلهون بها أو صنع بعض القبعات الملونة، فهذا أحمد طفل في الحادية عشرة من العمر استخدم زجاجات المشروب الغازي في صنع فانوس له وآخر لجاره، يقول أحمد «أبي لا يستطيع شراء فانوس لنا هذا العام، ولقد كسر فانوس العام الماضي لذلك صنعت هذا الفانوس وسأصنع غيره لأصحابي» ويضيف الطفل «كل يوم بعد تناول الفطور نخرج للشارع ونلعب بها.. صحيح أننا نتشوق للفوانيس الأكبر حجماً والأفضل نوعية لكن هذه جميلة نضيئها سوياً ونركض بها في كل مكان ونقول بصوت واحد (حالو يا حالو رمضان كريم يا حالو) ■



البرازيل: الصادق العثماني
eelotmani@yahoo.com

لشهر رمضان في البرازيل مكانته الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية حيث يضفي بظلاله على كافة مناحي الحياة داخل أوساط التجمعات العربية والاسلامية، لكن بعض الخلاف ينشب بالنسبة لهلال رمضان ووفق أي بلد يصوم مسلمو البرازيل. وقد أجمعت المؤسسات الإسلامية على الصوم وفق صوم مكة المكرمة. لكن البعض يختار الصوم على رؤية الهلال في بلاد أخرى. وأكثر ما يميز أيام هذا الشهر الكريم، الازدحام في مختلف الأماكن من المساجد والمصليات والمراكز الإسلامية والمؤسسات الخيرية إلى الأسواق وخاصة المحلات التجارية العربية..

ورمضان في البرازيل مهرجان سنوي كبير، تعتبره الغالبية من المسلمين مجالاً خصباً في تنويع الأعمال الصالحات ليملؤوا سجلاتهم الأخروية بما يجدونه أمامهم ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم (٨٩)﴾(الشعراء) وهذه الطائفة ـ والحمد لله ـ هي الأغلبية داخل التجمعات العربية والإسلامية في البرازيل.

قبل الإفطار بنصف ساعة تقريباً يكثر الازدحام أمام محلات الحلويات اللبنانية والسورية القريبة من المسجد أو التابعة له، وبما أن جل الجاليات الإسلامية بالبرازيل لبنانية الأصل فإن طابع الإفطار يغلب عليه المائدة اللبنانية، ويشارك غالباً جميع أفراد الأسرة في تجهيز المائدة بطابع اجتماعي مفعم بالفرح والوئام، ثم يتوجه الرجال والأطفال وبعض النساء إلى صلاة المغرب في المسجد، وهناك من يتناول الفطور جماعة في المسجد، أو المطعم التابع له، والذي يفتح أبوابه خصيصاً للفقراء والمساكين من أبناء الجالية الإسلامية أو المسلمين الجدد طيلة شهر رمضان المبارك وبالمجان، وفي الغالب يؤخر تناول الوجبة الرئيسة إلى ما بعد صلاة التراويح، وتمتلئ جل المساجد والمصليات بالمصلين، وخاصة المساجد الكبرى والتي يوجد في ضاحيتها جاليات غربية مهمة مثل: مسجد أبي بكر الصديق بضاحية ساوبرناندرد دي كاميو ومسجد ساوباولو، ومسجد براس، ومسجد سانتو أمارو، ومسجد برازيليا، ومسجد عمر بن الخطاب في مدينة فوز دي كواسو، ومصلى بمدينة ريو دي جانيرو، ومسجد كوارولوس، ومصلى فيلاهيكا، ومسجد مرنكا بولاية بارانا، ومسجد سان ميكيل، ومسجد مدينة لوندرينا..

هذه المساجد يتوجه اليها عامة الناس رجالاً ونساء، صغاراً وكباراً، شباباً وشيوخاً، أغنياء وفقراء، ومن جنسيات مختلفة متعددة، لبنانية وسورية وفلسطينية ومغربية وجزائرية وموريتانية ومصرية وعراقية وبرازيلية.. يتوجهون إليها مبتهلين إلى الله أن يقبل صلاتهم وصيامهم، ويصطف الجميع في صلوات التراويح خلف المشايخ والدعاة أو تلاميذ المعاهد القرآنية يستمعون إلى آيات بينات من القرآن الكريم.

حي ساوبرناندو دي كامبو الذي يوجد به مسجد أبي بكر الصديق كتبت عنه إحدى كبريات الصحف البرازيلية، واعتبرته عاصمة إسلامية في البرازيل وذلك لما يشهده من أنشطة ومخيمات وملتقيات ومؤتمرات إسلامية، بالإضافة إلى وجود أكثر من خمس هيئات إسلامية تتخذ من الضاحية مقراً لها وهي: مكتب الإغاثة الإسلامية العالمية، ومركز الدعوة الإسلامية وجمعية مسجد أبي بكر الصديق، ومكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ودار مكة لترجمة ونشر الكتب الإسلامية باللغة العربية والبرتغالية، ويوجد في هذه الضاحية أكثر من (٧٠٠) عائلة مسلمة ومن طبقات ميسورة، جلهم من البقاع اللبنانية، ويمتلك الكثير منهم محلات تجارية كبرى في وسط المدينة وخاصة محلات الأثاث.

وهذا الأمر أكسب هذه الجالية القوة والاحترام من قبل سكان المدينة، ومن قبل بلديتها التي تخطب ودهم بكل وسيلة خاصة في مواسم الانتخابات وعند كل مناسبة دينية ـ كرمضان ـ تضع كل إمكاناتها رهن إشارتهم: إذ يحمل معظم أفراد الجالية الجنسية البرازيلية ويحق لهم التصويت في الانتخابات. فقد صرحت الداعية إنعام العرة لـ المجتمع عندما سألناها عن أجواء رمضان في هذه المدينة فقالت: «في هذه الضاحية التي نسكن فيها لا تشعر أنك في بلاد النصارى، حيث الأجواء عربية إسلامية مائة في المائة، ولا ينقصنا إلا رفع الأذان عبر مكبرات الصوت وترنيمات المسحراتي ونداءاته منبهاً الناس للاستيقاظ



رمضان في البرازيل

ازدحام في مختلف الأماكن من المساجد والمصليات والمراكز الإسلامية والمؤسسات الخيرية إلى الأسواق

إعداد طعام السحور».

إن رمضان في البرازيل عند الأسر المسلمة الملتزمة هو شهر القرآن بحق؛ حيث يعكف جل الرجال والنساء والأولاد على قراءة القرآن وحفظه طيلة أيام الشهر، كما تجرى مسابقات في حفظ القرآن يقدم من خلالها جوائز تشجيعية للمشاركين.

وبهذه المناسبة يحدثنا مشرف معهد أبي بكر الصديق لتحفيظ القرآن الكريم عن شهر رمضان فيقول: «شهر رمضان أو شهر الصيام أو شهر التلاقي كما يسمونه في بعض أنحاء أمريكا اللاتينية، فيه يلتقي المسلمون على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، يأتون بأولادهم من كل حدب وصوب ليشاركوا في عرس الطاعة والإنابة إلى الله تعالى في مساجد الله، حيث الجماعة ودروس العلم وحلقات القرآن الكريم، وحيث الإفطارات الجماعية التي تعطي صبغة جمالية في هذا الشهر الكريم، ولا سبيل لأولياء الأمور إلا بتعليم أولادهم القرآن الكريم والدين الإسلامي وإلا انصهرت ذريتهم في مجتمعات الانحلال، ومعهدنا له أبلغ الأثر في حماية الناشئة من الذوبان، فنحن نغتنم هذا الشهر الكريم في تحمل بعض طلبتنا مسؤولية الإمامة وخاصة صلاة القيام، الأمر الذي يشجعهم على المزيد من حفظ كتاب الله كما أن الاعتكاف في المساجد عبادة لدى الكثير من الناس، ويتواصى



مطاعم تابعة للمساجد تفتح أبوابها للفقراء من أبناء الجالية الإسلامية أو المسلمين الجدد طيلة الشهر

أهل المعتكف بإيصال طعام الإفطار والسحور للمسجد.

أجواء رمضان العامة في البرازيل تبدو جلية في الأسر المسلمة، حيث تختفي مظاهر السفور ويطغى الحجاب على باقي أشكال الألبسة، فمن عادة المرأة البرازيلية المسلمة ارتداء الحجاب في شهر رمضان حتى لو كانت غير متحجبة في العادة، وهناك من تتأثر بهذه الأجواء الربانية والروحانية في ليالي رمضان وتقرر ارتداء الحجاب عن طواعية واقتناع.. كما تختفي ضوضاء الموسيقى البرازيلية من بعض البيوت المسلمة، ويسود سماع القرآن الكريم والأشرطة الدينية المترجمة إلى اللغة البرتغالية، لأن الجيلين الثاني والثالث يكادان لا يعرفان لغة وطنهما وقرآنهما، وهذه إشكالية عويصة في بلاد الغربة، كما يتم الإقبال على مشاهدة القنوات التلفزيونية الإسلامية والعربية التي يلتقطونها عبر الأقمار الصناعية أو عن طريق الاشتراك..

الإفطار الجماعي: إن ما يميز السلوك الاجتماعي العام للأسر المسلمة البرازيلية في هذا الشهر الكريم برامج الإفطار الجماعية والأسرية، فبرامج الإفطار الجماعي إما أن تكون برعاية مؤسسة خيرية تحرص على تقديم الطعام المجاني للفقراء أو الذين يسكنون في مناطق بعيدة عن المساجد ويتعذر عليهم الإفطار في بيوتهم مع أسرهم، وإما من محسنين أغنياء، ولبعض الجمعيات الخيرية الإسلامية الخليجية باع طويل في برامج الإفطار في رمضان، وهذا ما أكده لنا كثير من الدعاة ورؤساء الجمعيات الخيرية. كما أن رمضان في البرازيل مناسبة سياسية كذلك تبدأ بولائم الإفطار التي تقدمها المساجد والمراكز الإسلامية للشخصيات السياسية والدبلوماسية والإعلامية والدينية، بهدف التعريف بالجانب الاجتماعي في الإسلام، كدين يحث على التضامن والتآزر والتعاون على فعل الخيرات بغض النظر عن الجنس واللون والدين انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ (الحجرات:١٣).

وقد حققت الكثير من الجمعيات والمراكز بهذه الدبلوماسية الحكيمة نجاحاً في إقامة علاقات متينة مع السلطات البرازيلية العليا المحلية والوطنية، ويمكن أن نسمي هذه الولائم بولائم الإفطار العامة، أما ولائم الإفطار الخاصة فيقدمها التجار والأسر الغنية وبعض الأسر المتوسطة للصائمين عموماً، ويتم استدعاؤهم، إما عن طريق إمام المسجد بعد صلاة الجمعة أو القيام، أو عن طريق الهاتف أو الدعوة المباشرة، وهذه الولائم تبدأ بعد مرور خمسة أيام على الأقل من رمضان، حيث يجد فيها الأقارب والأصدقاء وأبناء الحي فرصة للتلاقي والمرح.. وتذكُّر أيام الطفولة في البلد الأم، كما يجدون مناسبة لمناقشة الأوضاع السياسية والاجتماعية وتتبع أخبار العالم الإسلامي والعربي وخاصة أخبار فلسطين والعراق.. وبعد صلاة التراويح مباشرة يتابعون مشوارهم في الحوار والنقاش.. ويسمي الإخوة

حي «ساوبرناندو دي كامبو» اعتبرته إحدى كبريات الصحف البرازيلية عاصمة إسلامية في البرازيل لما يشهده من أنشطة ومخيمات وملتقيات ومؤتمرات إسلامية.. به غالبية المسلمين ومقار لخمس هيئات إسلامية

٣٨ المجتمع العدد ١٦٢٥ ١٦ رمضان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤/١٠/٣٠م



ولائم الإفطار العامة التي يدعى إليها السفراء والمسؤولون البرازيليون حققت نجاحاً في إقامة علاقات متينة مع السلطات البرازيلية العليا المحلية والوطنية

اللبنانيون هذه الولائم بـ (العزيمة).

والجدير بالملاحظة أن جميع المحطات الإعلامية البرازيلية المقروءة والمسموعة والمشاهدة تحرص على إذاعة خبر حلول شهر رمضان الكريم مهنئين المسلمين بعيدهم وفرحتهم، كما تكتظ جنبات المساجد بكاميرات الصحفيين وخاصة الجمعتين الأولى والأخيرة من رمضان، حيث تنقل بعض المحطات صلاة الجمعة والتراويح وصلاة العيد مباشرة على شاشة التلفزيون، كما يكثر التلفزيون البرازيلي برامجه عن الإسلام والمسلمين وعاداتهم وتقاليدهم من أكل وشرب ولباس وزواج وأعياد وأفراح..

وقد أصبح رمضان في البرازيل يختلف اختلافاً جذرياً عما كان عليه في السابق بعد انتشار الوعي والصحوة الإسلامية المباركة.

وفي رمضان تتجلى ثمار الدعوة الإسلامية بين البرازيليين وأبناء الجالية. فقد عمرت المساجد طوال هذا الشهر الكريم وخاصة أثناء صلاة القيام، بأعداد لم تكن معهودة في السنوات السابقة حتى من النساء، ولوحظ الإقبال الشديد على الدروس الدينية والحلقات العلمية التوجيهية التي نشطت من قبل الدعاة والشيوخ المقيمين، أو من الإخوة الدعاة الموفدين من بعض الدول العربية والإسلامية.

إن الحاضر يبشر بالخير الكثير - والحمد لله - وإن كنا لا ننكر بعض التقصير في بعض المناطق من ناحية، والفشل الذريع في مناطق أخرى، فهناك من يجاهر ويفتخر بأنه ينتمي إلى الماسونية أو حركة شهود يهوه «الصهيونية» بدون حياء ولا خجل، هذه الحزازيات والرؤية الغامضة والأهداف غير المعلنة من طرف بعض المتصدرين للعمل الدعوي في البرازيل، تسببت في إغلاق الكثير من المدارس الإسلامية والمساجد ومنها: مسجد ريو دي جانير - مسجد مدينة لاجس - مسجد كامبيناس - مسجد جندائي - مسجد بورتواليكرى - مسجد كرسيوما - مسجد صغير بولاية برنا.. مع الأسف هذه المساجد تحولت إلى بيوت للعنكبوت يوحي نسيج خيوطها بأن نداء الإسلام قادم، ولو كره المشعوذون والدجالون.■

> **في شهر القرآن تختفي مظاهر السفور وينتشر الحجاب.. من عادة المسلمات السافرات ارتداء الحجاب في هذا الشهر**

محمد صلاح الدين(*)

رمضان في روسيا

سكينة وسماحة.. وموسم اعتناق الإسلام

يزيد الترابط ويؤكد الهوية

للشهر الكريم تأثير كبير في حياة المسلمين في روسيا كغيرهم من مسلمي العالم... يبدو سلوكهم في هذا الشهر مختلفاً عما سواه، بحيث يصبح الاهتمام أكبر بالجانب التعبدي والروحي، والتوجه يزداد لعمل الخير، ويسود جو السكينة والطيبة والسماحة في التعامل مع الآخرين.

للشهر الكريم تأثير كبير في حياة المسلمين في روسيا كغيرهم من مسلمي العالم... يبدو سلوكهم في هذا الشهر مختلفاً عما سواه، بحيث يصبح الاهتمام أكبر بالجانب التعبدي والروحي، والتوجه يزداد لعمل الخير، ويسود جو السكينة والطيبة والسماحة في التعامل مع الآخرين.

ويتيح شهر رمضان للمسلمين من الفرص لأداء الطاعات وعمل الخير ما لا يتوافر لهم في الأيام العادية، ففي رمضان يقضي المسلمون معظم الوقت في العبادة، وعمل الصالحات ومساعدة المحتاجين، ويتيح جو رمضان للمسلمين جواً اجتماعياً نادراً يتمثل

(*) رئيس المركز الإسلامي في موسكو

(*) ترجمة علي بغدادي

في تجمع الأقرباء والأصدقاء حول موائد الإفطار، والذهاب إلى المساجد لصلاة الجماعة وخاصة صلاة التراويح، الأمر الذي يزيد من ترابط المسلمين ويوجد جواً إيمانياً واجتماعياً طيباً لا يتوافر في باقي أيام السنة.

ولهذا أهمية خاصة عند المسلمين في روسيا تختلف عن باقي بقاع العالم؛ إذ إنهم يعيشون أقلية في مجتمع غير مسلم وقد انطمس الكثير من معالم الإسلام في حياتهم، لذلك فإن شهر الصوم تزداد أهميته لتأكيد هوية المسلمين وزيادة ترابطهم.

ويعتبر المسلمون رمضان عيداً لهم وهذا العيد يستمر شهراً كاملاً، وأجمل ما فيه صلاة التراويح في المسجد، ففي المساجد الرئيسة يقوم المسلمون بختم القرآن كله طوال الشهر، ويعطي الإمام فترات استراحة بين الركعات يقوم خلالها بإلقاء موعظة قصيرة مما يتيح الوقت لكبار السن من الرجال والنساء في الجلوس والاستراحة.

وصلاة التراويح مهمة جداً ليس لكونها صلاة فقط، بل باعتبارها حدثاً يوحد المسلمين، ويشعرهم بقيمتهم، فالشخص القادم إلى المسجد لصلاة التراويح يرى أنه ليس وحده، بل هناك أمة عظيمة وراءه، وهو يعتبر جزءاً من هذه الأمة يسعى لنهضتها ويعمل على تقويتها وتثبيت أركانها، فيشعر بمسؤوليته تجاه أمته وأن عليه أن يعمل ما يستطيعه وفقاً لظروف المجتمع الروسي للنهوض بالمسلمين مادياً ومعنوياً.

وفي روسيا العديد من القوميات التي تنتسب إلى الإسلام، ولكن للأسف هناك من ينتسب إلى الإسلام بالاسم فقط، أي أن أجدادهم كانوا مسلمين ولكن هم لا يعرفون شيئاً عن الإسلام، ناهيك عن أن يطبقوا تعاليمه، أمثال هؤلاء يبدأ اهتمامهم بالدين وبالجانب الروحي عادة في رمضان، فالمعروف أن كثيراً من الذين لايصلون ولا يهتمون بالدين في الأيام العادية يتغيرون في رمضان فيصلون ويصومون ويتوجهون إلى المساجد ويتوبون إلى الله ليطهرهم من المعاصي والشهوات. والجدير بالذكر هنا أن شهر رمضان يعد بالنسبة لهؤلاء الخطوة الأولى في طريق الإيمان، والكثير من إخواننا وأخواتنا عادوا إلى الإسلام أو اعتنقوا الإسلام في رمضان، فخصوصية هذا الشهر أن القلوب ترق وتصبح عندها قابلية أكثر للجوانب الروحية والإيمانية بعيداً عن ماديات وصخب الحياة، ويعود التوازن إلى الإنسان فيهتم بجسده وروحه معاً كما أراد الله سبحانه.



ومن العادات في هذا الشهر أن تقوم كل عائلة تربت وفقاً للتقاليد الإسلامية بدعوة الأقرباء الأقربين والأبعدين والأصدقاء والجيران والمحتاجين إلى موائد الإفطار، وقد يكون الداعون غير ملتزمين بتعاليم الإسلام في حياتهم اليومية ولكنهم يعتقدون أن الأسر المحترمة لا بد أن تحترم وتقدس هذا الشهر، وهذا المفهوم متأصل عند الناس منذ نعومة أظفارهم بل يرضعونه مع حليب أمهاتهم، وعلى هذا الأساس فإن الشهر الكريم يصبح سبباً رئيساً في تقوية أواصر التراحم والأخوة.

ومن العادات أيضاً أنه أثناء موائد الإفطار تتم دعوة من يتقن قراءة القرآن ويعلم شيئاً عن الدين ليقوم بقراءة ما تيسر من القرآن ويلقي درساً أو موعظة مما يترك اثرا طيبا في المدعوين الذين يكون من بينهم حتماً من لا يلتزم بالإسلام فتكون هذه فرصة طيبة له أن يسمع كلمة قد تغير حياته، وهذا أسلوب دعوي مفيد ومهم جداً لا يتيسر في غير رمضان بهذه السهولة.

وأيضا تقام موائد الإفطار الجماعي الخيرية التي يدعى إليها الفقراء والمحتاجون والطلاب وغيرهم، وتقوم الجمعيات الخيرية في العالم الإسلامي بدور كبير في إقامة هذه الإفطارات الكبيرة، وللجمعيات الخيرية الكويتية دور كبير في هذا الأمر، مما يؤكد عمق العلاقة التي تربط بين المسلمين في روسيا وبقية إخوانهم في العالم.

أما على المستوى العام فإن هذا الشهر المبارك لا يختلف عن بقية الشهور، فأجهزة الإعلام وقنوات التلفاز تستمر على حالها تعرض ما يخدش الحياء، وتستمر المقاهي والبارات في عملها كباقي أيام السنة، وأوقات العمل كما هي في كل شهر، والمسلمون لا يعيرون هذه الأمور انتباهاً، فالشهر عندهم له احترام وهو ليس كبقية الأشهر.

ويودع المسلمون شهر رمضان ليحتفلوا بعيد الفطر احتفالاً يشوبه حزن لفراق الشهر الكريم، ويدعو المسلمون في روسيا لبعضهم بأن يتقبل الله منهم صالح أعمالهم في رمضان وأن يبلغهم الله رمضان القادم وهم ينعمون بالصحة والعافية. وأن يعيده على الأمة الإسلامية بالخير دائماً ■

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com



برامج التلفزيونات العربية في رمضان تصارع صلاة التراويح

مسلسلات رمضان تنتصر لقضايا سياسية أو اجتماعية خلافية

كأن التلفزيونات المحلية الحكومية لا تكفي لإلهاء الصائمين في رمضان بما تبثه، فخرجت عشرات الفضائيات العربية لتزيد مساحة الإلهاء وضياع الوقت بعشرات البرامج الترفيهية والفوازير والمسلسلات التي تحولت في السنوات الأخيرة إلى مصارعة وقت صلاة التراويح وربط المسلمين بجهاز التلفزيون ليل نهار، وليتحول رمضان إلى شهر للتسالي واللهو بدلا من أن يكون شهر العبادة والتقرب من الله!!.

صحيح أن جزءاً مهماً من هذه المسلسلات تحول - بهدف جذب الجمهور - إلى التركيز على قصص وبطولات تاريخية أو سياسية مثل قضيتي فلسطين والعراق، كما سعى لتناول قضايا جدلية تتعلق بالمرأة كتعدد الزوجات أو العلاقة بين المسلمين والأقليات، ولكن الصحيح أيضاً أن قسماً مهماً من هذه المسلسلات والبرامج سعى لتشويه قيم اجتماعية سوية عديدة وإحلال قيم وافدة محل القيم الصحيحة، فضلاً عن عرض مشاهد حب وغرام وملابس كاشفة (مايوهات) بشكل فج، دون مراعاة لحرمة الشهر الكريم.

فقد اعتاد مؤلفو الدراما التلفزيونية المصرية والعربية في رمضان على التركيز على عدد من القضايا الاجتماعية الداخلية والخارجية في عرض أعمالهم بحيث ظهرت موجة من المسلسلات التي تمجد انتفاضة الأقصى في وقت من الأوقات وموجة أخرى تهتم بقضايا الفساد المالي والرشوة، وموجة ثالثة تركز على قضايا تخص العلاقات الاجتماعية مثل تعدد الزوجات والطلاق.

ويصل عدد المسلسلات التي تتم إذاعتها على القنوات التليفزيونية المصرية على سبيل المثال خلال شهر رمضان إلى ١٣ مسلسلاً متنوعاً ما بين السياسي أو الذي يحمل إسقاطات سياسية، والاجتماعي والديني، إضافة إلى عدد كبير من البرامج بكافة أنواعها وتصل تكاليف هذه المسلسلات إلى مبالغ ضخمة، فمسلسلات التلفزيون المصري تتكلف سنوياً حوالي ٥٥- ٦٠ مليون جنيه وتتراوح تكاليف المسلسل الواحد ما بين ٣ إلى ٦ ملايين جنيه، وتباع هذه المسلسلات للدول العربية بما قيمته مائة مليون جنيه، وتحظى المسلسلات الرمضانية بدرجة مشاهدة عالية بشكل يجعل تأثيراتها أكثر خطورة.

مسلسلات لقضايا المرأة

وهذا النوع من أخطر المسلسلات لأنه يزعم أنه يعالج قضايا المرأة، في حين أنه يقدم لها قيماً مغلوطة في صورة سيناريو تلفزيوني يسهل تقبله والتأثر به.

وقد أفسح التلفزيون المصري العام الماضي المجال للمسلسلات التي تتعرض لقضايا المرأة وإنصافها، لأن المجلس القومي للمرأة أصدر توصيات بأن تكون قضايا المرأة هي محور مسلسلات هذا العام، وجاءت أفكارها مناسبة لشعار (عام المرأة المصرية) الذي تم رفعه في رمضان الماضي!.

وقد انعكس هذا حتى على أسماء أشهر

المسلسلات العشرة التي عرضها التلفزيون المصري حينئذ مثل: «ثورة الحريم»، و«البنات» «العمة نور»، وملفات سرية».

محجبات في المسلسلات: أما الظاهرة الثانية اللافتة في بعض المسلسلات التي تعرض فهي ظهور ممثلات بغطاء للرأس أو الحجاب على خلاف ما كان يحدث في سنوات سابقة. ومع أن كُتاب السيناريو يعتبرون هذا نوعاً من النزول لأرض الواقع ومعايشته؛ على اعتبار أن الحجاب انتشر بين المصريات والعربيات بشكل كبير، فإن الفضل الأول فيه يعود إلى إصرار بعض الممثلات اللاتي أعلن اعتزالهن ثم عدن للتمثيل على لبس الحجاب كشرط للتمثيل، وهو ما قبله العديد من المنتجين والمخرجين وعرضه التلفزيون في النهاية دون تحفظ.

ولا يعني هذا أن الحجاب اقتصر على هؤلاء الممثلات المعتزلات، ولكنه امتد أيضاً إلى بعض الممثلات غير المحجبات في الواقع، وارتدته أيضاً ممثلات غير مسلمات في إطار دورهن الفني.

وهناك مسلسلات دينية أخرى تتطرق لقضايا المرأة مثل مسلسل (المرأة في الإسلام) الذي يستعرض تاريخ نساء مسلمات غير شهيرات في تاريخ الدولة الإسلامية، ولكن الملاحظة الجوهرية هنا أن التلفزيونات العربية تؤخر هذه المسلسلات في برامج العرض إلى ما بعد منتصف الليل أو قبل الفجر بقليل وهو توقيت قاتل لأي عمل فني لأنه لا يراه أحد.

مسلسلات مملة

وأهم ما يميز شهر رمضان أنه شهر المسلسلات التاريخية الإسلامية وعرض سيرة العلماء أو الصحابة، ولا يخلو شهر من عرض مسلسل أو اثنين في التلفزيونات العربية.

ولكن مشكلة هذه المسلسلات أنها تعاني من التجاهل ويتم عرضها في أوقات لا يشاهدها الجمهور (بعد منتصف الليل) في حين تخصص الأوقات المهمة للمسلسلات الاجتماعية والفوازير بحجة أنها تجلب الإعلانات وتضخ أموالاً في خزينة التلفزيون.

وقد حاول منتجو مسلسل «إمام الدعاة» عرض مسلسلهم العام الماضي في توقيت مناسب بعد الإفطار أو قبل منتصف الليل مؤكدين أنه مسلسل اجتماعي بالأساس، ولكن طلبهم رُفض رسمياً بحجة أنه من المسلسلات الدينية التي لا تعرض قبل منتصف الليل!!.

والعيب الخطير في هذه المسلسلات أنها أصبحت مملة وليس بها أي حبكة درامية ولا تجذب المشاهدين لأنها مصورة بطريقة واحدة عبارة عن حوارات روتينية مملة وملابس تاريخية مكررة في كل مسلسل.

القضايا السياسية والاجتماعية تفوز

وتعد المسلسلات ذات الصبغة الاجتماعية والسياسية التي ترتبط بالأحداث المختلفة التي تشهدها الساحة المصرية أو العربية والدولية هي فرس السباق الرابح في مسلسلات رمضان بشكل عام ويقبل عليها المشاهدون، وغالباً ما ترتبط بالأحداث التي تواكب كل شهر.

والغريب أن بعض المسلسلات التي عرضت من قبل والأخرى المنتظر عرضها في رمضان القادم تتضمن مشاهد لممثلات بملابس لاتراعي جلال الشهر الكريم.

ففي مسلسل (مشوار امرأة) الذي يعرض في رمضان الحالي وتقوم ببطولته ممثلة - اشتهرت بأدوار الإغراء - تظهر فيه الممثلة بالمايوه البكيني في ثلاثة مشاهد جملة واحدة، الأمر الذي حرك الرقابة في التلفزيون المصري هذه المرة بعد الانتقادات التي واجهتها وطالبت بحذف المشاهد الثلاثة.

مسلسلات ضد الاحتلال

أيضاً هناك مسلسلات تركز على المسائل الوطنية والتاريخية مثل محاربة الاحتلال الأجنبي للبلاد العربية، ورمضان الحالي به مسلسلان أحدهما عن الاحتلال الإنجليزي لمصر (بنت من شبرا)، وآخر عن الاحتلال الأمريكي للعراق (عباس الأبيض)، ولكن اللافت في المسلسل الأول أنه يصور قصة فتاة إيطالية تدعى ماريا هي التي تقاوم الاحتلال الإنجليزي في شبرا (مصر) في تشوية واضح لتاريخ المناضلين ضد الاحتلال الإنجليزي في مصر.

وقد تم تسويق هذا المسلسل لأكثر من محطة فضائية للعرض على شاشة رمضان، وهو يتناول فترة طويلة ومهمة من تاريخ مصر بدءاً من الأربعينيات وحتى منتصف الثمانينيات، وتم تصوير مشاهد تفجيرات حقيقية فيه في معسكرات خاصة لتجسيد مشاهد المقاومة للاحتلال الإنجليزي وكيف تشارك ماريا الإيطالية فيها مع المصريين بعد أن تعرفت عن قرب على شاب مصري جمعت بينهما قصة حب. وتتعرف من خلاله عن قرب على تعاليم الدين الإسلامي وتكتشف سماحة هذا الدين من خلال أسلوب تعامل هذا الشاب معها ومع الآخرين.

وقد تكلفت ميزانية التفجيرات الحية في الفيلم وحدها ٣٥٠ ألف جنيه بينما تصل ميزانية المسلسل إلى ٩ ملايين جنيه.

أيضاً هناك مسلسل «عباس الأبيض في اليوم الأسود» بطولة يحيى الفخراني الذي سيعرضه تلفزيون دبي، وهو أول مسلسل يتعرض لأحداث العراق حيث يعود بطل المسلسل بعد حرب العراق الأخيرة ليروي ما شاهده في سجون الأمريكان في العراق.

والجديد في المسلسلات أنها تركز على قضايا اجتماعية مصرية داخلية مثل قضايا الفساد والرشوة وغسيل الأموال والهروب بأموال البنوك والتي حوكم بسببها العديد من المسؤولين المصريين مؤخراً وتم الزج بهم في السجون.

وقد أثار تركيز مسلسلات رمضان مؤخراً على الفساد والرشوة انتقادات بين بعض النقاد الفنيين المصريين الذين يرون أن تركيز هذه المسلسلات على الرشوة والفساد في مصر يشوه صورة مصر في الخارج، خاصة أن غالبية هذه المسلسلات اشترت حق عرضها قرابة ٢٠ محطة فضائية عربية.

فلسطين لها نصيب

ويتميز قسم كبير من المسلسلات التي يعرضها التلفزيون المصري أو التلفزيونات العربية في شهر رمضان بتركيزها على قضية فلسطين والاحتلال الصهيوني ومنذ تفجر الانتفاضة الفلسطينية المباركة لا تخلو أغلب المسلسلات التي أُنتجت على مدار السنوات الماضية من مشهد أو لقطة تشير إليها وإلى قضية فلسطين والاحتلال الصهيوني.

ولكن المشكلة في بعض هذه المسلسلات أنها تغفل بدورها دور التيار الإسلامي ومتطوعي جماعة الإخوان المسلمين في حرب فلسطين، وتركز فقط على «وطنيين» أو أعضاء ثورة يوليو ١٩٥٢م لأسباب تتعلق أحياناً بالتوجه الفكري لكاتب السيناريو المناهض للتيار الإسلامي، أو للرقابة الحكومية التي ترفض هذه المشاهد وتحذفها!.

أيضاً تسعى هذه المسلسلات لإبراز دور راقصة مثلاً أو شخص منحرف في العمل الوطني ضد الاحتلال، خاصة أن هذه الفترة تميزت بانتشار العوالم (الراقصات) وحانات البغاء التي يلجأ لها جنود الاحتلال، وقد ربط أحد هذه المسلسلات مصر بفلسطين من خلال راقصة ومغنية فلسطينية غير مبتذله تهتم بقضية بلدها الذي يسعى اليهود للسيطرة عليه، حتى إنها تشارك - في المسلسل - في عمليات فدائية ضد جنود الاحتلال الإنجليزي، وبالطبع يتحول الملهى الليلي الذي تملكه مع راقصة مصرية إلى منبر للدعوة إلى الوطنية!!.■

٤٢ المجتمع العدد ١٦٢٥ ، ١٦ رمضان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤/١٠/٣٠م



سمية رمضان(*)

تجربتي في التحرك بالقرآن

هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وبنظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لنعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح.

أي: نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهم وجلاء للحزن.

سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

بر الوالدين

من السهل واليسير أن نتكلم عن بر الوالدين، وتعقد من أجل ذلك الدروس والدورات، ولكن تنفيذ ذلك بشكل عملي حركي ليس له نفس السهولة ولا نفس اليسر، فهو أمر يحتاج إلى إيمان عميق بالله يتبعه صبر وعذوبة لسان المرأة، وإن التعامل الدائم البار مع الوالدين كما أمر الله ـ الذي لا يطلع أحد على أسراره ـ هو من الأعمال الصالحة التي تفوح منها رائحة الإخلاص وهو دليل على إصرار العبد على طاعة الله ودوام هذه الطاعة، لذا فقد وجدنا أن من الركائز المهمة والأساسية التي تدرب الإنسان على صدق النوايا وحُسن العمل بر الوالدين، برهما كما أمر سبحانه وتعالى وكما أرشدنا إلى كيفية تنفيذ هذا الأمر رسولنا ﷺ وقد حاولنا أن نتدرج في أمر الله خطوة خطوة لذا فقد اتفقنا سوياً أن يكون تحركنا بداية بقوله تعالى: ﴿فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما﴾ (الإسراء:٢٣).

بعد أن تم شرح الآية والحديث عنها كالمعتاد، كان الاتفاق المبدئي ألا نؤذي الوالدين بكلمة أو فعل مهما قالا أو فعلا، وبدأنا في خوض التجربة، ثم التقينا بعد فترة لتسرد أخت تجربتها العملية في التحرك بهذا الشق الكريم من الآية الكريمة.

بدأت الأولى حكايتها، فقد جاءت والدتها لزيارتها وكان يبدو عليها الوجوم والحزن، وعندما سألتها مستفسرة قالت لها: إن أختك قد تأخر زواجها كثيراً، وقد قالوا لي إنها «أكيد مسحورة، أو أن عليها جاناً يمنع زواجها»، وعليه فلا بد وأن تساعديني وتذهبي معي لرجل دلوني عليه لكي يساعدني في زواج أختك. تسمرت عيناها وانساب من بين شفتيها قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧)﴾ (الأنعام).

احتدت الأم في حديثها وقالت لها إني سأرفع مكروهاً عن ابنتي وماذا في ذلك؟ فإني لن أؤذي أحداً بما أفعل؟ ولكنك لا تريدين مساعدة أختك!! احتد بينهما النقاش وصور الشيطان لأختنا صاحبة القصة أنها على حق وبالفعل هي على حق ولكن زين لها أن تدافع عن هذا الحق بباطل فبدأ صوتها ـ تحت إلحاح هذه الحجة ـ يعلو على صوت أمها، ولكنها تذكرت الاتفاق وتذكرت الآية، فغشيها الهدوء، وبدأت فوراً تغير من أسلوب معالجتها لهذا الموقف، فانكبت على يد والدتها تقبلها وتعتذر لها وتحاول أن تستجلب رضاها عنها، وبعد أن هدأت الأم قالت لها: متى تأتين معي إذن؟ فهذا الرجل قد ذاع صيته في كل مكان ولابد وأنه سيساعدني على زواج ابنتي فإني سأجزل له العطاء.

قالت لها ابنتها بعطف ورجاء: ولكن هناك من يقدر على مساعدتك ولا يأخذ منك مالاً، ونتائجه مضمونة، بل إنه سيساعدك أنت شخصياً على الطمأنينة وراحة النفس إلى أن نجتاز هذه المحنة.

قالت لها الأم: سبحان الله، ولكن لم تخبرني صديقاتي به، ولكن ليس هناك أية مشكلة فلنذهب إليه ما دمت تعلمين قدرته. قالت الابنة: نعم إن قدرته تفوق الحدود، فقط إن أراد الشيء يأمره أن يكون فيكون فوراً، كما أنه لا يأخذ منك مالاً فهو الغني، ما عليك يا أماه إلا أن تقابليه وتسأليه.

استراحت الأم لحديث ابنتها كثيراً وقالت: والله إني قد استرحت له من حديثك عنه، فليتك تسرعين بأخذ موعد عاجل معه قالت الابنة: سنقابله الآن فهو معنا، التفتت الأم يمنة ويسرة بارتباك شديد وقد التفتت الابنة ناحية القبلة وبدأت تناديه وتناجيه... «ربي.. إلهي.. يا من بيدك كل شيء.. يا من قدرتك تفوق كل قدرة، بل ليس لأحد قدرة إلا بك، يا من تجيب دعوة المضطر إذا دعاك وتكشف السوء، أتيتك وأمي ووقفنا ببابك وليس لنا سواك، رباً قادراً مالكاً مسيطراً وأنت الواحد الأحد لن نبرح بابك.. فعندك سبحانك سؤلنا، ووحدك تستطيع فك كربنا، واسترسلت في تضرع وذلة واستعانة به سبحانه.

أجهشت والدتها بالبكاء وسجدت لله مستغفرة تائبة متوسلة سائلة، وانسابت دموع الأخت الفاضلة تأثراً بمناداة والدتها لله. فلأول مرة تراها بهذا التسليم المطلق وهذا الخضوع المزلزل للقلوب، انتهت من سرد تجربتها وقد انسالت دموعنا، وقد بدأت كل منا تسأل الله سبحانه ما ترجو وما تتمنى فهو بالفعل الوحيد القادر على إجابة الدعاء وتلبية الرجاء.

هل يمكن أن أشارك معكم وتسمعوا تجربتي مع قوله سبحانه: ﴿فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما﴾؟

اتجهت أنظارنا إليها فهي فتاة لم تتعد العشرين، قالت: «إني وحيدة أمي وأبي ولذا فهما يقومان برعايتي على أفضل ما يكون ويلبيان لي كل ما أطلب، وكانت الأمور تسير على ما يرام، ونحن نعيش الدنيا بكل ما فيها حرامها وحلالها، حتى أكرمني الله بلقائكن، فكأن الدنيا أرادت أن تطلعني على أحلى ما فيها وهو القرآن، وبمعنى آخر أصبحت هناك متعة كبيرة أن أستسلم للآية فتتحرك من خلالي ويتعرف الناس عليها من تصرفاتي وأفعالي، وبدأت المشكلات الكبيرة بيني وبين والديّ، فهما يريدانني أن آخذ من الدنيا ما يتصوران أن فيه سعادتي، فلا بد من مصاحبتهما إلى النادي وليس هناك مانع من مصادقة الفتيان ويطلبان مني ممارسة الألعاب الرياضية وارتداء

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

لثياب غير اللائقة لأحوز إعجاب الجميع، لابد من مشاركتي في الألعاب الرياضية كأنني أؤدي هذه الألعاب وهذه الحركات يراني الفتيان بكل أوضاعي وقد ظهر من جسمي بسبب تلك الملابس أكثر مما خفي، لابد لي من مصاحبتهما إلى المسرحيات لهما كانت مبتذلة وهابطة، بالطبع بعض ما ذكرت لكم يتنافى تماماً مع ما تدعونا إليه هذه الآيات الكريمة. في بداية الأمر صرخت ي وجههما، وكنت أدخل حجرتي وقد غلقت بابي دونهما، وألقاهما بوجه متجهم عابس، وكنت متصورة أن ما أفعله هو قمة لطاعة لله، فهو جهاد كما كنت أتصور، لكني عندما أردت أن أتحرك بقول الرحمن ﴿فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما﴾، تغير الوضع ماماً فقد حلت الابتسامة بدلاً من العبوس، فتحت بابي وجلست معهما أتكلم بلطف وود لماهر لهما، بل وأحاول تقديم العون لهما برحمة، ل بدأت أشكرهما على ما بذلا من أجلي طوال هذه السنوات، وأحاول أن أعرض عن اندهاشهما كأني لا أرى إلا تطبيق الآية الكريمة، ورويداً رويداً بدأت أطلعهما على صديقاتي وأصدقائي الجدد: فهذا الفعل يرضي الله في قوله تعالى كذا، وهذا التحرك يرضي الله في قوله تعالى كذا.

وجدت أمي وقد تأثرت كثيراً بقولي بل طلبت مني المزيد، وقد لاحظت على قسمات وجهها مدى التأثر والندم على ما فاتها، وهذه هي مي معنا الآن». وقامت الفتاة وقد ضمتها أمها لى حضنها وأغرقت وجهها بالقبلات. وقد تأثرنا كثيراً بقدرة الله سبحانه على تحويل القلوب إسباغ النعم على عباده.

تحركت أخت من مكانها ونظرت إلى الفتاة ووالدتها وقالت: سبحان الله كيف حدث ذلك؟، فإن والدتي لم تتقبل مني أي شيء.. أي شيء، وحاولت طوال هذه الفترة السابقة أن أرضيها بلا جدوى، قلنا لها: وأين الصبر يا حبيبتي؟ فعلينا بالعمل الذي يُرضي الله وعليك بتحقيق الآيات الكريمة في أفعالك وتصرفاتك مع الدعاء لله سبحانه، فالقلوب بيده وحده يتصرف فيها كيفما شاء وكيفما أراد، المهم أن تستمري في تطبيق القول الكريم في نفسك ولا تيأسي أبداً من روح الله. وتعاهدنا جميعاً أن ندعو لها في جوف الليل إلهاً قديراً مقتدراً سبحانه، وتعاهدنا في نهاية اللقاء على الاستمرار في التحرك بقوله سبحانه: ﴿فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما﴾.

ونزيد عليها: ﴿وقل لهما قولا كريما (٢٣)﴾.



نتعايش مع الآية.. نرددها حتى تسكن في قلوبنا ثم تتحرك بها جوارحنا وحواسنا ولنا لقاء لنشهد هذه التجارب العملية.

﴿وقل لهما قولا كريما (٢٣)﴾

يبدو الأمر كما لو كان سهلاً ولكن لكل إنسان عادات يتربى عليها ويصبح من الصعب تغييرها، فطريقة التحدث مع الوالدين تختلف من شخص لآخر، فبينما نجد شخصاً دائم العبوس في وجه والديه وبالكاد يرد على حديثهما، نجد آخر يتكلم معهما بشكل تقليدي عادي، ونجد آخر جافاً في تعامله معهما بدون أن يشعر هو بذلك، وتجد أخرى لا تتذكر أنها في مرة قد قامت بتقبيل والدها أو والدتها، ولنعرض التجارب الشخصية فسيكون فيها التوضيح الكافي.

فها هي أخت تسرد لنا التجربة الخاصة بها قالت:

حينما كنت أردد قوله تعالى: ﴿وقل لهما قولا كريما (٢٣)﴾ قلت: إن الأمر لا يتعدى بضع كلمات منمقة مختارة وكفى.. وبدأت بعيداً عن التصورات. بشكل جدي في تطبيق هذا القول الكريم بشكل عملي، وكانت المفاجأة: دخلت على والدتي ورتبت الكلام في ذاكرتي وأردت أن أجهر به ولكن عُقد لساني، فقد انتابني الحرج الشديد حيث إني لم أتعود على مثل هذه الأقوال مع أمي وفشلت في المحاولة الأولى ثم استجمعت شجاعتي في مرة أخرى وأردت أن أبث لأبي مدى احترامي وحبي له وتعلقي به وبأمي ولكن للمرة الثانية تخونني العبارات، قلت في نفسي: لن أهزم بمشيئة الله.. فالأمر هين فماذا بي؟، قلت: لابد وأن والديّ عندما يسمعانني سيندهشان وسأضحك وسأكون محط استهزاء إخواني وأخواتي، سألت الله سبحانه أن يعينني أن يكون لي شرف تحرك الآية الكريمة وتطبيقها من خلالي ثم هداني التفكير أن أذهب إلى محل الورود، وبالفعل أحضرت وردة لأمي وأخرى لأبي وقلت لأمي وأنا أعطيها إياها: لك يا أحلى أم، ابتسمت حبيبتي ابتسامة لن أنساها ما حييت وكأنها تقول: هل أنا عندك كذلك بالفعل؟ وكأنها قالت ذلك، حيث كان ردي بل أنت أغلى عندي من كل الدنيا، حيث إن الدنيا بأسرها تكون سراباً من دونها، قلت ذلك ولم أنتظر رد فعلها بل خطوت خطوات واثقة من والدي وقلت له: مني وردة في الدنيا ومن الله سبحانه لك الجزاء الأكبر، فإني كثيرة الدعاء له، داعبني والدي قائلاً: خير.. لعله خير.. سعيدة اليوم أنت؟ قلت له: نعم سعيدة بكما واتجهت سريعاً إلى حجرتي وقد زاد خفقان قلبي وقلت لنفسي: هل رأيت؟ لقد كان الأمر سهلاً وكم أنا سعيدة الآن فقد زادت كلمات الامتنان مني لوالدي وزاد تقبلهما لما أقول بل إني أقبل قبل خروجي رأسي أبي وأمي، وكم أصبح لحياتي معنى وطعم للسعادة لم أتذوقه من قبل، وأنا أدعوكن جميعاً إلى تطبيق هذا القول الكريم والتحرك به.

وقالت أخرى: أنت أحسن حظاً مني فإني قد بخلت على والدي بكلمات الحب والتكريم وبدلاً من أن أفعل أنا ذلك فعلها أخي الشاب فإنه ينتظر وصولي إلى المنزل بعد اللقاء معكن لأحكي له أي آيات الله ستتحرك بها بعد شرحها له وتفسير معانيها ومناسبة نزولها كما نفعل، وقد أخذ مني قول الله سبحانه: ﴿وقل لهما قولا كريما (٢٣)﴾.

وكان الآية وقد أصبحت كساءً للسانه وأفعاله.. فقد سمعته على غير عادته وهو يكرم والدي أيما إكرام في أقواله ومداعباته الرحيمة بهما ودغدغة مشاعرهما بكلماته الطيبة حتى كأني تصورت أنه يقوم بحفظها قبل أن يحيط والدي حناناً بسماع هذه الكلمات منه، حتى إني في دخولي وخروجي أسمع والدي وهما يدعوان له بل إني سمعت والدتي تقول لعل الله يكرمني بدخول الجنة بسبب إنجاب هذا الولد (تقصد أخي) لا أدري ماذا أفعل الآن وقد سبقني أخي إلى هذا الخير الوفير؟

قالت لها ثالثة: حاولي مرة ومرات حبيبتي، فنحن نتنافس جميعاً من أجل التحرك بالقرآن. التحرك الأمثل. ■

خالد أحمد الشنتوت (*)



رمضان بين السنة والبدعة

تحول الشهر من الجهاد والعبادة إلى الأكل والكسل

الصوم ركن من أركان الإسلام، فرضه الله على المسلمين في السنة الثانية للهجرة، قبيل فريضة الجهاد، ولهذا التوقيت معانٍ كثيرة وكبيرة منها أنه: «مجال تقرير الإرادة العازمة الجازمة، ومجال اتصال الإنسان بربه، ومنها مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها واحتمال ضغطها وثقلها، وإيثار ما عند الله، وهذه كلها عناصر لازمة في إعداد النفوس لاحتمال مشقات الطريق المفروش بالعقبات والأشواك، والذي تتناثر على جوانبه الرغبات والشهوات والمغريات»(١).

وفرض الصوم قبل الجهاد فيه إشارة إلى أن الصوم يعد المسلمين للجهاد في سبيل الله، فتقوية الإرادة ومحاربة الشهوات، ومراقبة الله عزوجل والصبر صفات ضرورية للمجاهد في سبيل الله.

وقد جمع الله عزوجل هذه المعاني في



كلمة (التقوى) فقال سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيُّها الَّذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الَّذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣) ﴾(البقرة)

شهر الجهاد:

لم يقصر الصحابة رضوان الله عليهم الجهاد على رمضان، بل استغرق الجهاد معظم حياتهم، وما كانوا يؤخرون الجهاد حتى ينقضي رمضان، بل إن الفتوحات الكبرى كانت في رمضان ومنها:

١ - **غزوة بدر الكبرى:** حيث أذل الله مشركي قريش، وقتل صناديدهم، وكسر شوكتهم على يد عباده المؤمنين، وكانت في السابع عشر من رمضان.

٢ - **فتح مكة..** حيث تجهز المسلمون ودخلوا مكة فاتحين بعشرة آلاف مقاتل، وطهرت الكعبة من الأوثان، وقضي على مشركي قريش، حتى دخلت قريش في الإسلام.

٣ - **عاد المسلمون** مع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، في شدة الحر والقيظ.

٤ - **التقى المسلمون** في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الفرس في معركة البويب في السنة الثالثة عشرة للهجرة بقيادة المثنى بن حارثة، واقترح المثنى على جنوده أن يفطروا وأفطروا وقتل المسلمون من الفرس زهاء مائة ألف(٢).

٥ - **ولخمس بقين** من رمضان خر[ج] المسلمون من مصر إلى الشام لملاقاة التتار [في] عين جالوت.

هذه بعض الأمثلة القديمة والحديثة عل[ى] الفتوحات الإسلامية في رمضان، حيث [لم] يمنع الصوم المسلمين من الاستعداد للمعرك[ة] وتحمل أعبائها ومشقتها.

رمضان والجوع:

يقول حجة الإسلام أبو حامد الغزال[ي] يرحمه الله: فروح الصوم وسره تضعيف القوى التي هي وسائل الشيطان في العود إل[ى] الشرور، ولن يحصل ذلك إلا بالتقليل وهو أ[ن] يأكل أكلته التي كان يأكلها كل ليلة لو لم يصم فأما إذا جمع ما كان يأكل ضحوة إلى ما كا[ن] يأكل ليلاً فلم ينتفع بصومه. بل من الآداب أ[لا] يكثر النوم في النهار حتى يحس بالجو[ع] والعطش ويستشعر ضعف القوي فيصفو عن[د] ذلك قلبه. ومن آداب الصوم ألا يستكثر م[ن] الطعام عند الإفطار بحيث يمتلئ جوفه، فم[ا] وعاء أبغض إلى الله عز وجل من بطن ملي[ء] من حل. وكيف يستفاد من الصوم قهر عد[و] الله وكسر الشهوة إذا تدارك الصائم عن[د] فطره ما فاته ضحوة نهاره، وربما يزيد علي[ه] في ألوان الطعام؟ (٣).

(*) باحث في التربية الإسلامية

رمضان عند المسلمين اليوم

١ . في الأسبوع الأخير من شعبان يهجم المسلمون على أسواق المواد الغذائية يجمعون منها أصناف الغذاء، ويعدون أطعمة وأشربة خاصة برمضان، زيادة على بقية الأشهر.

وصار من المتفق عليه بين المسلمين اليوم أن مصروف شهر رمضان للطعام والشراب يعادل مصروف شهرين من غيره ويتذمر صغار الموظفين من ذلك.

٢ . في الأسبوع الأخير من رمضان يهجم المسلمون على أسواق المواد الغذائية ثانية، يجمعون منها أصناف الحلويات والمكسرات والأشربة لأسبوع العيد.

٣ . جميع المسلمين. إلا من رحم ربك. يزيد وزنهم في رمضان، ويفسرون الحديث «صوموا تصحوا» (٤) بأنه: صوموا يزيد شحمكم ووزنكم! علماً بأن السمنة ليست صحة، بل مرض، ولقد ذمها رسول الله ﷺ، فعندما رأى رجلاً سميناً برزت بطنه، وضع إصبعه على بطنه وقال: «لو كان هذا في غير هذا».

٣ . وفي رمضان يسهر كثير من المسلمين الليل كله، قليل منهم يسهرونه في صلاة التراويح ثم القيام وتلاوة القرآن، وبعضهم يجعلون الليل للعمل والنهار للنوم، وبعض المسلمين يسهرون الليل في رمضان للعب واللهو، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كيف يعرف المسلم أنه استفاد من مدرسة رمضان؟ هناك مقياس على النحو التالي:

١ . هل نقص وزنه؟

٢ . هل قويت إرادته؟

٣ . هل زاد شعوره بالآخرين، وخاصة الفقراء والمحتاجين؟

٤ . هل قويت علاقته بالله عز وجل، ويتضح ذلك بزيادة نوافله من الصلاة، وتلاوة القرآن، والصيام، وإقباله على طلب العلم، ورغبته في مساعدة الآخرين، وزيادة خوفه من الله عزوجل.■

الهوامش

(١) سيد قطب، في ظلال القرآن (١٦٧/١).

(٢) محمد السيد الوكيل، جولة في عصر الخلفاء الراشدين، ص ٩٧.

(٣) إحياء علوم الدين (٢٣٥/١).

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال: أخرجه أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة وحسنه.

أيمن إبراهيم

فترة السجن قادتها للإسلام وأحدثت تغييراً جذرياً في انطباعاتها ومفاهيمها

الصحافية البريطانية «رايلي» في محاضرة بالكويت:

أحمد الله أنني لم أسجن لدى الأمريكان حتى لا يوثقوني ويجروني عارية!!

ما ارتكبه الأمريكيون في أبي غريب ليس جديداً.. فتاريخهم في فيتنام يشهد بذلك

«أحمد الله أنني سجنت لدى نظام طالبان الذي يصفونه بالشرير، ولم أسجن في معتقل جوانتانامو أو أبي غريب لدى النظام الأمريكي الديموقراطي!! كي لا يغطوا رأسي بكيس أسود ويربطوا رقبتي بوثاق ويجروني على الأرض بعد أن يجردوني من ثيابي».

بهذه الكلمات المثيرة بدأت الصحافية البريطانية إيفون رايلي التي وقعت أسيرة لدى حكومة طالبان إبان الحرب الأمريكية على أفغانستان محاضرتها التي ألقتها مؤخراً في مركز الوعي للعلاقات العربية الغربية بالكويت.

وكانت الصحافية البريطانية قد اعتُقلت في سجن نظام طالبان لمدة عشرة أيام، وقالت إنها لقيت خلالها معاملة حسنة رغم أنها كانت ممن أشبعوا هذا النظام شتماً وسباً وقذفاً وإهانة على حد تعبيرها.

وكانت فترة السجن مرحلة مفصلية في حياتها حيث أحدثت لديها تغييراً جذرياً في انطباعاتها ومفاهيمها عن كثير مما يجري في عالم السياسة والاقتصاد وحقوق الإنسان والدعاية المضللة للشعوب، كما بدأت بعدها رحلة البحث عن الحقيقة، والتحول إلى اعتناق الإسلام بعد أن كانت مسيحية ملتزمة كما تقول عن نفسها.

وتروي رايلي قصة احتجازها لدى طالبان قائلة: إن حركة طالبان اعتقلتني لأنني دخلت أفغانستان بصورة غير قانونية، متخفية في زي أفغانية، وكنت أعلم منذ اللحظة الأولى أنني قد ارتكبت جريمة، وأنني مذنبة.. على عكس معتقلي جوانتانامو، وفي البداية ظنت طالبان أنني جاسوسة وكنت أدرك أن تلك التهمة تعني الحكم علي بالإعدام، ومع ذلك فإن الذين احتجزوني عاملوني بكل لطف وعطف وأدب واحترام حيث استدعوا امرأة لتفتيشي بعيداً عن أعين الرجال، وكنت أظن أن هذه المعاملة ستنتهي في أي لحظة ليقوم آخرون بتعذيبي، لكن المعاملة الحسنة استمرت طوال فترة الاحتجاز التي دامت ١٠ أيام، وفي الحقيقة فإن كل الممارسات البشعة التي تخيلت أنني سأتعرض لها آنذاك ارتكبها جنود أمريكيون ضد سجناء عراقيين في سجن أبي غريب الذي شهد اغتصاب النساء وانتهاك أعراض المراهقين، بالإضافة إلى الضرب والقتل والتعذيب والإهانة.

وتواصل قائلة إن ذلك ليس جديداً على

الأمريكيين. فإن تاريخهم في حرب فيتنام يشهد بذلك، ولهذا فإن وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد كذب علينا عندما قال إن تلك الأفعال لا تمثل إلا فئة قليلة وشاذة من الجنود الأمريكيين، فأمريكا لديها سجل حافل بهذا النوع من الإساءات، ومشهد معتقل جوانتانامو ماثل أمامنا، فقد شهد أفظع أشكال الانتهاكات وعمليات التعذيب والإهانة، بالإضافة إلى عمليات بتر الأطراف بطريقة وحشية وغير إنسانية وغير ذلك من السلوكيات المقززة، ويبدو أن أمريكا لا تريد إطلاق سراح أولئك المعتقلين لأن الأمريكيين لن يستطيعوا مواجهة سيل الأخبار التي سيرويها كل سجين عما تعرض له من إساءات بالغة ومعاملة وحشية خلال فترة الاعتقال.

سألوني عن الإسلام

وعادت رايلي إلى قصة اعتقالها في أفغانستان لتقول إن الذين احتجزوني سألوني عن الإسلام وعن معلوماتي عنه فقلت من قبيل الخوف إنه دين رائع، وكنت في الواقع لا أعرف عنه سوى معلومات بسيطة، وقد كنت مستعدة آنذاك أن أقول ما يرضيهم إنقاذاً لنفسي، ولذلك فإنني وعدتهم أن أقرأ القرآن اذا أخلوا سبيلي، وقد أطلقوا سراحي في اليوم التالي لاندلاع الحرب، وكان ذلك في شهر رمضان حيث بدأت قوات التحالف في قصف كابول، وعندما وصلت إلى بريطانيا لم يصدق الجميع أنني ما زلت على قيد الحياة وأن طالبان لم تقتلني ولم تستمر في احتجازي كرهينة، فقد تجمع حولي مئات الصحافيين ينتظرون تصريحاتي الساخنة ضد طالبان، غير أنهم صُدموا وخيم عليهم الصمت حينما أعلنت أنهم أحسنوا معاملتي.

رحلتي مع الإسلام

وفي وقت لاحق ـ كما تقول الصحافية البريطانية ـ بدأت التفكير في الوعد الذي كنت قد قطعته على نفسي؛ وقررت أن أقرأ القرآن، وقلت في نفسي: من غير المعقول بالنسبة لي كصحافية غربية متخصصة في شؤون «الشرق الأوسط» أن أكون على ذلك المستوى من الجهل بالدين الإسلامي الذي يعتنقه نحو ملياري شخص حول العالم، وهكذا فقد بدأت دراسة القرآن الكريم من منطلق أكاديمي، ثم تحولت دراسته إلى رحلة روحانية تعرفت خلالها على حقيقة الإسلام

أمريكا لا تريد أن تطلق سراح معتقلي جوانتانامو حتى لا يكشفوا عما تعرضوا له من معاملة وحشية وإساءات بالغة

ثم أسلمت. وكنت قد تجاذبت أطراف الحديث مع أحد إخوتي حول الديانات السماوية الثلاث فكان مما قاله: إذا كان لديك ٣ مذكرات إدارية من رئيسك في العمل، فأي واحدة ستهتمين بها أكثر؟. فقلت له: حسناً.. سأهتم بالمذكرة الأخيرة لأنها الأحدث. فقال لي: ذلك هو الإسلام، ولقد كان ذلك شرحاً بسيطاً وجميلاً. كما أن من بين الأمور الأخرى التي أعجبتني كثيراً كصحافية أنني عندما بدأت في دراسة أصول القرآن اكتشفت أن هناك قرآناً واحداً لم يطرأ عليه أي تغيير ولو بكلمة واحدة حتى الآن، وأنه بقي على الحال ذاتها التي تمت كتابته بها على مدى مدة نزول الوحي (٢٣ عاماً) ـ ونحن كصحافيين ندرك أنه من الصعب علينا أن نرصد الأحداث على نحو دقيق بعد مرور يوم أو أكثر على حصولها في حين أن القرآن يقدم رصداً دقيقاً ـ ولأنني كنت مسيحية ملتزمة، فإنني درست أصول الإنجيل واكتشفت أن النصوص الإنجيلية لم يتم البدء في تسجيلها كتابة إلا بعد مرور ٧٠ سنة على ظهور السيد المسيح. وكصحافية أقول: إذا كان من الصعب علينا أن نسجل حدثاً ما بدقة بعد مرور ٢٤ ساعة على حدوثه. فكيف يمكن لشيء أن يكون دقيقاً إذا تم تسجيله كتابة بعد تناقله شفاهة على مدى ٧٠ سنة؟ وهكذا فإن الكثير من الأمور الأخرى المتعلقة بالإسلام بدت مقنعة بالنسبة لي.

أعجبني في الإسلام

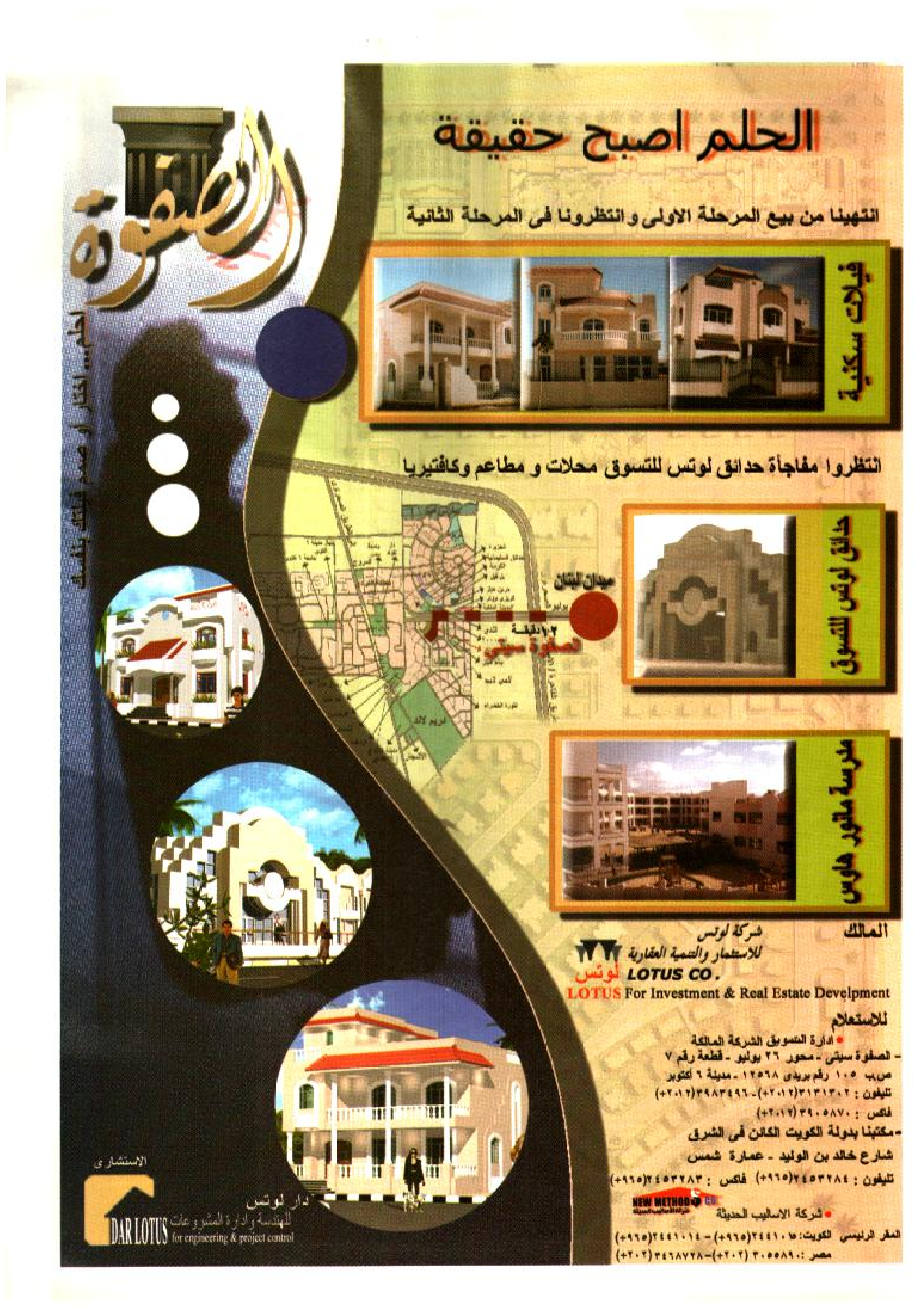
والأمر الآخر الذي أعجبني في الإسلام هو رفضه للتغير والعصرنة لمجرد كسب الشعبية، فالديانة المسيحية تغيرت وسعت إلى التكيف مع العالم المعاصر لدرجة أنها أصبحت الآن في أزمة حقيقية، فهناك كنائس كثيرة تغلق أبوابها في أرجاء بريطانيا وفي الوقت الذي تشهد فيه الديانة المسيحية انحساراً في بريطانيا، فإن الدين الإسلامي يحقق انتشاراً مضطرداً وذلك لأنه رسالة سماوية بسيطة وجميلة تتسم بالوضوح والدقة التامة كما أنه يقدم ضوابط سلوكية وأخلاقية جيدة يمكن للناس أن يلتزموا بها.

وحول الأوضاع الراهنة التي يمر بها العراق وأحداث الحادي عشر من سبتمبر وكيف أنها كانت ضحية للدعاية الإعلامية الغربية المضللة قالت رايلي:

من الإنصاف القول بأننا صدمنا جميعاً بأحداث الحادي عشر من سبتمبر. كما أننا مازلنا نشعر بالأسى إزاء ما حصل في ذلك اليوم المروع، إلا أن هناك شيئاً مذهلاً كان قد وقع في أعقاب هذه الأحداث وهو أن كثيراً من الغربيين ـ وأنا من بينهم ـ أقبلوا على قراءة القرآن الكريم من منطلق رغبتهم في معرفة ما إذا كان يحتوي على ما يدعو إلى العنف وقهر المرأة، وبالنسبة لي ولغيري فإن ما بدأته رحلة أكاديمية لدراسة القرآن الكريم لكن سرعان ـ كما أشرت ـ ما تحولت إلى رحلة روحانية، وهذا الإقبال على القرآن الكريم جعله الكتاب الأكثر مبيعاً في العالم كما أصبح الإسلام الدين الأسرع نمواً وانتشاراً على مستوى العالم، ففي بريطانيا وحدها اعتنق الإسلام أكثر من ١٤ ألف شخص بعد أحداث ١١ سبتمبر.

وأضافت رايلي: أما ما يتعلق بممارسة الشعائر الدينية فإن الإسلام الآن يحتل المركز الأول في بريطانيا حيث إن عدد المسلمين الذين يمارسون شعائر دينهم بانتظام يزيد على عدد أتباع أي ديانة أخرى أو مذهب آخر، بما في ذلك البروتستانت والكاثوليك والميثوديين وغير ذلك من الطوائف المسيحية.

وقالت إنني أشارك في حملة بريطانية تهدف إلى الإسهام في تحديد الوضعية القانونية والسياسية لأكثر من ٦٠٠ شخص في جوانتانامو، فهؤلاء المعتقلون ينبغي أن يطلق سراحهم فوراً لأنهم لم يرتكبوا خطأ وحتى الآن لم يتم توجيه اتهامات لهم، وهم محتجزون كرهائن تماماً مثلما تم احتجاز المواطن البريطاني بيغلي كرهينة في العراق، كما أن أولئك المعتقلين تم اختطافهم ونقلهم إلى معتقل جوانتانامو بالطريقة الوحشية نفسها التي تم بها اختطاف بيغلي، وأعتقد أنه ما لم ير الغربيون تلك المقاربات ويدركوا مصدر الألم والغضب في «الشرق الأوسط»، فإنه سيكون أمامنا طريق طويل للغاية قبل أن نتمكن من الوصول إلى السلام. فالعالم لن يعيش في سلام ما لم تتوافر العدالة.■



الصفوة
الحلم اصبح حقيقة
انتهينا من بيع المرحلة الاولى و انتظرونا فى المرحلة الثانية
فيلات سكنية
انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا
حدائق لوتس للتسوق
ميدان اللبنان
الصفوة سيتي
مدرسة مانور هاوس
المالك
شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
LOTUS CO.
لوتس
LOTUS For Investment & Real Estate Develpment
للاستعلام
ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتى - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدى ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢(٢٠١٢+)-٣٩٨٣٤٩٦(٢٠١٢+)
فاكس : ٣٩٠٥٨٧٠(٢٠١٢+)
- مكتبنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤(٩٦٥+) فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣(٩٦٥+)
NEW METHOD CO.
شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسى الكويت: ٢٤٤١٠١٥(٩٦٥+) - ٢٤٤١٠١٤(٩٦٥+)
مصر : ٣٠٥٥٨٩٠(٢٠٢+)-٣٤٦٨٧٢٨(٢٠٢+)
الاستشارى
دار لوتس
للهندسة وادارة المشروعات
DAR LOTUS for engineering & project control



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

هل للاعتكاف وقت محدد؟

• هل للاعتكاف وقت محدد في رمضان أو في الأيام العادية أو العشر الأواخر؟ وما مدته وما أركانه وشروطه وهل يمكن الخروج والعودة وهل يكون في المسجد فقط أو يمكن أن يكون في المنزل أو في مكة؟

- «كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل». (أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح).

فالاعتكاف سنة في العشر الأواخر من رمضان، لكن إن نذره المسلم أصبح واجباً. ويمكن أن يعتكف المسلم في رمضان وهو أفضل من غيره وأقل مدة الاعتكاف لحظة عند الجمهور وهم الحنفية والشافعية والحنابلة.

فإذا دخل المسلم المسجد لصلاة الفريضة أو لصلاة نافلة ونوى الاعتكاف حصل له ثواب ما مكثه من مدة ولا حد لأكثر وقت للاعتكاف.

والإمام مالك عنده أقل الاعتكاف لمندوب يوم وليلة وأكثره شهر.

وأما عن مكان الاعتكاف فيشترط أن يكون في المسجد، وبعض الفقهاء وهم الحنفية وأحمد قالوا في مسجد تقام فيه الجماعة، ومالك قال: يصح الاعتكاف في كل مسجد ولو لم يكن جامعاً: إلا إذا كانت الجمعة تجب على هذا المعتكف وتدخل في أيام اعتكافه يوم الجمعة.

ولا يجوز الاعتكاف للرجل في غير المسجد، لكن بالنسبة للمرأة قال الحنفية: يجوز لها أن تعتكف في مسجد بيتها وهو الأفضل، لأن صلاتها فيه أفضل والمراد بمسجد بيتها المكان الذي خصصته لتصلي فيه صلواتها.

وأما جمهور الفقهاء، وهم المالكية والشافعية والحنابلة فلم يجوزوا لها أن تعتكف في مسجد بيتها، وإنما لها الاعتكاف في المسجد فحسب.

وأما أركانه فركنان:

الأول: المكث في المسجد ولو لحظة

وثانيهما: النية.

وأما شروط الاعتكاف: فالإسلام والتمييز والطهارة من الحدث الأكبر وهو الجنابة، والحيض والنفاس (للمرأة) وامتناع مباشرة زوجته. ويجوز للمعتكف أن ينظف نفسه ويغتسل ويحلق ويتطيب وما إلى ذلك من أموره الخاصة.■

فضل ليلة القدر

• ما فضيلة ليلة القدر، وهل هي ليلة محددة كما يعتقد البعض أنها ليلة السابع والعشرين؟

- ليلة القدر هي أفضل ليلة في السنة، والأجر فيها والعمل الصالح خير وأفضل من العمل في ألف شهر لا تكون ليلة القدر فيها، وتتنزل الملائكة فيها قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾ (القدر). ولذلك رغب النبي ﷺ في قيامها والإكثار من الدعاء.

وكان النبي ﷺ يقوم العشر الأواخر من رمضان كما قالت عائشة رضي الله عنها: «كان إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله وشد المئزر» (أخرجه أحمد والشيخان).

ولم يحدد النبي ﷺ ليلتها من الشهر: ترغيباً في العبادة في الأيام العشر. وروى أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين». وقال بعض الفقهاء إنها ليلة الثالث والعشرين أو الخامس والعشرين. وروى البخاري في فضلها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه».■

بقايا الطعام بين الأسنان..

• ما حكم بقايا الطعام التي تبقى بين الأسنان بعد الأكل، ويحس بها الصائم أثناء النهار، هل ابتلاعها يفطر؟

- ينبغي أن ينظف الصائم أسنانه أثناء الليل وبعد الأكل عند السحور حتى لا يبقى شيء بين أسنانه. فإن أحس بوجود بقايا طعام أثناء الصوم فينبغي أن يخرجه ويلقيه، ولا يجوز أن يبتلعه. فإن ابتلعه عمداً أفطر، لكن إن ابتلعه مع ريقه غير متعمد فإنه لا يفطر.■

حكم المسافر.. مفطراً وأقام

• إذا وصل المسافر في رمضان إلى البلاد التي يقصدها وهو مفطر.. هل يصوم بمجرد وصوله إليها، أم يستمر على فطره باعتباره مسافراً؟

- هذا يعتمد على عدد الأيام التي يعزم المسافر إقامتها في البلاد التي وصلها، وهذه المدة اختلف الفقهاء في تقديرها، فيشترط عند المالكية والشافعية لكي يفطر ألا يعزم الإقامة مدة أربعة أيام بلياليها، وعند الحنابلة يشترط ألا يعزم الإقامة أكثر من أربعة أيام، ونصف شهر عند الحنفية. فإذا عزم في نيته الإقامة المدد المذكورة، فإنه يصوم مع أهل تلك البلاد.

وإذا نوى المسافر الإقامة في تلك البلاد ولم يحدد عدد الأيام التي سيقيم فيها، فإن الواجب عليه فعله أن يصوم وحكمه حكم المقيم كذلك في الصلاة، لأن نية الإقامة تقطع أحكام وصفة السفر.

وهناك حالة أخيرة وهي أن يقيم في تلك البلاد لقضاء مهمة أو حاجة يقصدها وليست له نية الإقامة، ولا يعلم متى تنتهي تلك الحاجة والأيام التي تحتاجها، ربما تنتهي بيوم أو يومين أو أكثر، ففي هذه الحال يجوز له الفطر إلى أن تنقضي حاجته.

ولكن قد يترجح لديه من خبرة سابقة، أو لكثرة أسفاره أن مهمته تنقضي بعد أربعة أيام أو بعد خمسة عشر يوماً، فإنه يعتبر مقيماً ويصوم على رأي الجمهور في الأول أو على رأي الحنفية في الثاني.■

السونار لا يفطر

• هل السونار المهبلي يفطر المرأة الصائمة؟

- السونار المهبلي لا يفطر المرأة الصائمة، وإنما يفطر ما يدخل المهبل إذا كان مشتملاً على سوائل تدخل الجوف، ولذلك فالفحص المهبلي لا يفطر المرأة الصائمة.■

حكم الرعاف

• سيدة خرج من أنفها دم وهي صائمة، ثم نزل الدم من فمها، ولكنه لم ينزل إلى الحلق، فهل هذا يفسد صيامها؟

- هذا هو المسمى رعافاً وهو لا يفسد الصوم مادام لم يصل الحلق أو الجوف.■



الاجابة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ يرحمه الله.
من موقع نداء الايمان www.al-eman.com

قراءة القرآن أم صلاة التطوع؟

● أيهما أفضل في نهار رمضان: قراءة القرآن أم صلاة التطوع؟

ـ كان من هديه ﷺ في شهر رمضان الإكثار من أنواع العبادات وكان جبريل يدارسه القرآن ليلاً وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان وكان يكثر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف، هذا هدي الرسول ﷺ في هذا الباب وفي هذا الشهر الكريم.

أما المفاضلة بين قراءة القارئ وصلاة المصلي تطوعاً فتختلف باختلاف أحوال الناس وتقدير ذلك راجع إلى الله عز وجل لأنه بكل شيء محيط.■

حمل المأموم للمصحف

● ما حكم حمل المأموم للمصحف في صلاة التراويح؟

ـ لا أعلم لهذا أصلاً، والأظهر أن يخشع ويطمئن ولا يأخذ مصحفاً بل يضع يمينه على شماله كما هي السنة، يضع يده اليمنى على كفه اليسرى الرسغ والساعد ويضعهما على صدره هذا هو الأرجح والأفضل. وأخذ المصحف يشغله عن هذه السنن ثم قد يشغل قلبه وبصره في مراجعة الصفحات والآيات عن سماع الإمام، فالذي أراه أن ترك ذلك هو السنة، وأن يستمع وينصت ولا يستعمل المصحف، فإن كان عنده علم فتح على إمامه وإلا فتح غيره من الناس، ثم لو قدر أن الإمام غلط ولم يفَتّح عليه ما ضر ذلك في غير الفاتحة إنما يضر في الفاتحة خاصة، لأن الفاتحة ركن لا بد منه أما لو ترك بعض الآيات من غير الفاتحة ما ضره ذلك إذا لم يكن وراءه من ينبهه. ولو كان واحد يحمل المصحف ليفتح على الإمام عند الحاجة فلعل هذا لا بأس به أما أن كل واحد يأخذ مصحفاً فهذا خلاف السنة.■

زيادة ركعة بعد وتر الإمام في التراويح

● في قيام رمضان هل يجوز القيام مباشرة بعد تسليم الإمام في صلاه الوتر حتى تكون ركعتين ويتثنى بعد ذلك قيام الليل في المنزل وصلاه الوتر مرة أخرى أفيدونا وجزاكم الله خيراً؟ وإذا جمع الإمام الشفع مع الوتر بصلاة واحدة وتسليم واحد هل يجوز ذلك أيضا؟

ـ لا نعلم في هذا بأساً.. نص عليه العلماء ولا حرج فيه حتى يكون وتره في آخر الليل. ويصدق عليه أنه قام مع الإمام حتى ينصرف لأنه قام معه حتى انصراف الإمام وزاد ركعة لمصلحة شرعية حتى يكون وتره آخر الليل فلا بأس بهذا ولا يخرج به عن كونه ما قام مع الإمام بل هو قام مع الإمام حتى انصرف لكنه لم ينصرف معه بل تأخر قليلاً. والله أعلم. وعليه فإذا جمع الإمام الشفع ثلاثاً فله أن يصنع مثل ما صنع في الركعة الواحدة، قياساً على عدم ورود الدليل على النهي في الأولى. والله أعلم.■

التراويح والقيام والتهجد

● ما هو الفرق بين صلاة التراويح والقيام والتهجد؟

ـ الصلاة في الليل تسمى تهجداً وتسمى قيام الليل، كما قال الله تعالى: ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾ (الإسراء:٧٩) وقال سبحانه: ﴿يا أيها المزمل (١) قم الليل إلا قليلا (٢)﴾(المزمل) وقال سبحانه في سورة الذاريات عن عباده المتقين: ﴿آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين (١٦) كانوا قليلا من الليل ما يهجعون (١٧)﴾(الذاريات).

أما التراويح فهي تطلق عند العلماء على قيام الليل في رمضان أول الليل مع مراعاة التخفيف وعدم الإطالة، ويجوز أن تسمى تهجداً وأن تسمى قياماً لليل ولا مشاحة في ذلك.■

الاجابة لمركز الفتوى باشراف د.عبدالله الفقيه من موقع: islamweb.net

المباشرة بغير إنزال

● هل مداعبة الزوجة وتقبيلها وملامستها بدون الجماع وهما صائمان يبطل الصوم؟ وإذا كانت الزوجة صائمة تطوعاً والرجل غير صائم ولامسها وقبلها بدون جماع هل يبطل صومها؟ وهل عليها أن تمنع زوجها؟.

ـ الذي عليه جمهور أهل العلم وهو الراجح أن المباشرة والقبلة والملامسة للزوجة لا تفسد الصيام إذا لم يحصل إنزال.

أما الإقدام على ذلك في الصيام الواجب، فلا يجوز لمن علم أنه قد يحصل منه ما يفسد الصيام من إنزال، وإن كان لا يغلب على ظنه حصول ذلك منه، فقد كره العلماء له ذلك.

قال ابن قدامة في المغني: ولا يخلو المقبل من ثلاثة أحوال:

أحدها: ألا ينزل فلا يفسد صومه بذلك، لا نعلم فيه خلافاً لما روته عائشة رضي الله عنها: «كان رسول ﷺ يقبل وهو صائم وكان أملككم لإربه». (رواه البخاري ومسلم).

الثاني: أن يمني فيفطر بغير خلاف نعلمه لأنه إنزال بمباشرة.

الثالث: أن يمذي فيفطر عند الإمام أحمد ومالك، وقال أبو حنيفة والشافعي: لا يفطر.... إلى أن قال: واللمس بشهوة كالقبلة... قال: وإذا ثبت هذا، فإن المقبل إن كان ذا شهوة مفرطة بحيث يغلب على ظنه أنه إذا قبل أنزل لم تحل له القبلة لأنها مفسدة لصومه، فحرمت عليه كالأكل، وإن كان ذا شهوة لكنه لا يغلب على ظنه ذلك كره له التقبيل، لأنه يعرض صومه للفطر، ولا يأمن عليه الفساد. انتهى.

ومن خلال ما قدمنا يعلم أن من قبل أو لامس أو داعب زوجته، فأنزل فسد صومه، فإن كان في صوم واجب فعليه القضاء وليس عليه كفارة في الراجح.

ولا فرق بين صيام التطوع وغيره، فيما يتعلق بفساد الصوم، والله أعلم.■

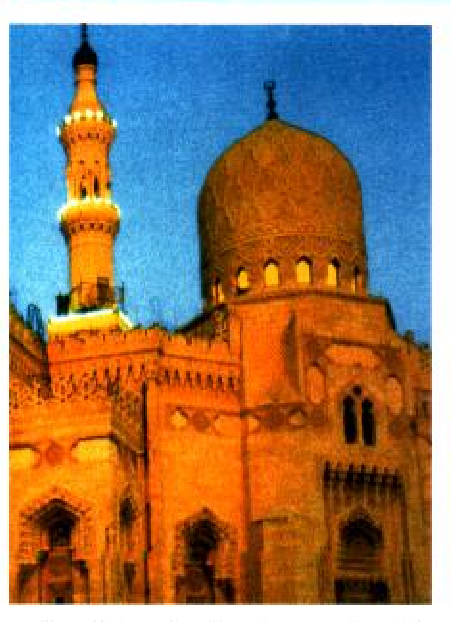
ليس للحناء تأثير على الصيام

● ما حكم الحناء في نهار شهر رمضان؟

ـ الحناء لا أثر لها على الصوم لأنها ليست مما يصل إلى الجوف أو الحلق. والله أعلم.■

توفيق علي

أولويات التربية الإيمانية في صناعة جيل التغيير



كانت التربية النبوية والقرآنية تعنى كل الاعتناء بجيل التأسيس، الجيل المرشح لقيادة البشرية، الجيل الذي بجهده وجهاده، يحكم شرع الله، ويقهر حكم الطواغيت، ويقضي على الباطل وأهله.

هذا الجيل تربى على الأولويات الآتية:

أولاً: العلم والعمل:

فقد كان هذا الجيل يتربى على: «التلقي للتنفيذ».

١- **فهذا أنس بن مالك** يقول: كان أبوطلحة أكثر الأنصار مالاً، وكان أحب أمواله بير(حاء)، وكانت مستقبلة المسجد، وكان النبي ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. قال أنس فلما نزلت: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ (آل عمران:٩٢). قال طلحة يا رسول الله، إن الله يقول: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ وإن أحب أموالي إلي بير(حاء)، وإنها صدقة لله أرجو بها برها وذخرها عند الله تعالى، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. فقال النبي ﷺ: «بخ بخ، ذاك مال رابح، ذاك مال رابح، وقد سمعت، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين» فقال أبو طلحة: أفعل يارسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه (أخرجه الشيخان).

٢- **وفي الصحيحين** أن عمر رضي الله عنه قال: يا رسول الله، لم أصب مالاً قط هو أنفس عندي من سهمي الذي هو بخيبر، فما تأمرني به؟ قال: «احبس المال وسبّل الثمرة».

وعلى هذا الدرب سار الكثيرون، فهم يلبون توجيه ربهم الذي هداهم إلى البر كله، يوم هداهم إلى الإسلام، ويتحررون بهذه التلبية من استرقاق المال ومن شح الأنفس ومن حب الذات، ويصعدون في هذا المرتقى السامق الوضيء أحراراً خفافاً طلقاء»(١).

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعلموا قبل أن تسودوا».

ويقول الإمام البنا: والعمل ثمرة العلم والإخلاص: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (١٠٥)﴾ (التوبة).

والعمل الصالح ملازم للإيمان، ومصدق له، وهما معاً من أسباب النصر والتمكين في الدنيا، والسعادة والنعيم في الآخرة.

والعمل في مجال الدعوة إلى الله، من أجل التمكين لدين الله، وإقامة دولة الإسلام، من أفضل مجالات العمل الصالح وأشرفها.

ومن مجالات العمل إصلاح الفرد نفسه بحيث يكون: «قوي الجسم، متين الخلق مثقف الفكر، قادراً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقته، منظماً في شؤونه، نافعاً لغيره».

ومن صفات أبناء هذا الجيل: أنهم ربطوا مصيرهم ومستقبلهم بهذه الدعوة، ورصدوا حياتهم لها، وروضوا أنفسهم على تحمل المشاق، يسارعون في الخيرات، وهم لها سابقون، يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة، أنهم إلى ربهم راجعون، فهم دائماً يتقنون عملهم رجاء القبول، يبتغون وجه الله ولا يراؤون.

هذا النموذج الذي ضحى ويضحي من أجل إحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة، هذا النموذج الذي أخرجته دار الأرقم في عصر النبوة، ومدرسة الإمام حسن البنا - رضي الله عنه - في العصر الحديث.

ثانياً: الذاتية:

وهي الحافز الذي يدفع الإنسان لأداء عمل معين للوصول إلى غاية محددة، متحملاً كافة الصعاب لتحقيق الهدف، فهي اندفاع من الداعية بمجرد إحساسه أن هذا النمط من الأعمال يحقق نمو شخصيته في شتى الجوانب، ويقوم بعمله هذا دونما تكليف أو متابعة، بل السعي لتحقيق الأجر والمثوبة من الله.

جوانب وأنواع الذاتية:

١- الذاتية الإيمانية:

قال البخاري: حدثنا أبو نعيم: قال حدثنا مسعر عن زياد: سمعت المغيرة رضي الله عنه يقول: «إن كان النبي ‹ليقوم حتى تتورم قدماه، أو ساقاه›، فالنبي ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك نراه ﷺ بهذا الرقي في ممارسة النوافل.

موقف سيدنا أبو بكر من الإسراع في دعوة بلال إلى الإسلام ليلاً ولم ينتظر الصباح بعد أن وصلته الدعوة من رسول الله.

٢- الذاتية الحركية:

موقف الإمام البنا:

دُعي - رحمه الله - لإلقاء محاضرة في بور سعيد وحشد المنظمون للمحاضرة أعداداً كبيرة من الجمهور، وعندما جاء يوم المحاضرة أصابه احتقان شديد في اللوزتين، حيث لم يستطع السفر من الإسماعيلية إلى بور سعيد إلا مضطجعاً لشدة المرض، وقد حذره الطبيب محمود بك صادق من أنه إذا خطب هذه الليلة فإنه سيجني على نفسه.. يقول الإمام حسن البنا عن تلك اللحظات «ولكن مع هذا صممت على السفر ونزلت من القطار إلى دار الإخوان، وصليت المغرب فيها من قعود للإعياء وانتابتني بعد الصلاة حالة

ـسية عجيبة، فقد تصورت سرور الإخوان
ـبورسعيديين بحفلهم هذا، وآمالهم المعلقة
ـليه، ونقودهم التي أنفقوها من قوتهم من
ـجله، ودعـوتهم التي بذلوا كل الجـهـد في
ـوجيهها ثم تكون النتيجة اعتذار الخطيب،
ـصورت هذا فبكيت بحرارة، وأخذت أناجي
ـله تبارك وتعالى في تأثر عميق واستغراق
ـجيب إلى وقت صلاة العشاء، فشعرت
ـشيء من النشاط وصليت العشاء من قيام،
ـجاء وقت الحفل وافتتح بالقرآن الكريم،
وقـفت للخطابة وبدأت وأنا لا أكاد أسمع
ـصوتي، وسرعان ما شعرت بقوة عجيبة
ـشفاء تام وصفاء في الصوت غريب وارتفاع
ـيه»(٢).

ـن لي بأمثال هذا الداعية(٣)

في قرية نائية من قرى مالي، التقينا مع
ـاعية من الدعاة يحدوه الهم لتعليم الناس
تبليغ الدين، قام من خلال جهد فردي بإنشاء
ـذاعة محلية في منزله، هذه الإذاعة يُشغِّلها
يديرها ويقدم برامجها بنفسه، ولا تتجاوز
كلفتها بطارية بقيمة مائة دولار، ويبث من
ـلال هذه الإذاعة برامج تعليمية وأشرطة
ـقرآن كريم على مدى ساعتين في الصباح،
ساعتين في المساء، وحين يسافر يكون قد أعد
ـجموعة من الأشرطة الصوتية وأناب زوجته
تشغيلها فترة غيابه.

ويقبل أهل القرية على سماع هذه الإذاعة
متابعة برامجها، وينتظرونها ويتلهفون عليها
شغف.

إن هذا الداعية - الذي ربما لم يؤهل
أهيلاً جامعياً - ينتج بعمله هذا على المدى
لطويل أضعاف ما ينتجه كثير ممن يملك أعلى
لمؤهلات.

وأينما رحلت في المشرق والمغرب ولقيت
لعديد من شباب الصحوة، فأنت ترى فئات
ـعديدة من الخيرين، وتسمع ما يسرك من
لأفكار والآراء، لكن حين تنتقل إلى الواقع
لعملي وتبحث عما يقدمه هؤلاء، فسترى أن
لعامل قليل.

وأمثال هؤلاء ينبغي أن يذْكُروا بقول الله
ـز وجل **﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (٢) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٣)﴾**
ـالصف).

وحري بالمربين والموجهين أن يُخرِّجوا جيلاً
يكون العمل أول ما يفكر فيه، ويدرك أنه إنما
سأل يوم القيامة عما قدم وعمل.

وينبغي أن نقدر طاقات الناس وإمكاناتهم،
أن الداعية الناجح هو من يستطيع أن يدفع
لناس لأن يعملوا ويقدموا ما يطيقون من جهد
ـعمل، وأن يتقي كل منهم ربه فيما يستطيع.

٣. الذاتية الاجتماعية:

إنها ذاتية الخير التي لم يمنعها كثرة الأعمال وتعدد المسؤوليات.

فهذا عمر بن الخطاب يسابق أبا بكر فلم يظفر بسبقه أبداً، فلما علم أنه حاز السبق قال: والله لا أسبقك إلى شيء أبداً.

فقد روى عمر رضي الله عنه أنه سمر في بيت أبي بكر مع رسول الله في أمور المسلمين، يقول: «فخرج رسول الله وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله يستمع قراءته، فلما كدنا أن نعرفه قال رسول الله: من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد. قال: ثم جلس الرجل يدعو، فجعل رسول الله يقول له: سل تعطه، سل تعطه، قال عمر: قلت والله لأغدون إليه فلأبشرنه قال: فغدوت إليه لأبشره

العلم والعمل معاً..
الذاتية وتطبيق الشورى
وإنكار الذات سمات مميزة
لجيل التغيير المنشود

فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره، ولا والله ما سبقته إلى خير قط إلا سبقني إليه»(٤).

دوافع الذاتية:

١. فردية التكليف:

أن كل فرد سيحاسب يوم القيامة فرداً: **﴿وكلهم آتيه يوم القيامة فردا (٩٥)﴾** (مريم)، وقال تعالى: **﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾** (الإسراء:١٥).

٢. إعذار إلى الله: المعذرة إلى الله واجب عيني على المؤمن أن يؤديه بإيجابية دون انتظار لما يعمله الآخرون.

وفي قصة الهدهد مع سيدنا سليمان بيان لما نقول: «إذ لولا الإيجابية في الهدهد لما قبل سليمان اعتذاره لأن عموم الارتباط بجماعة المؤمنين يقتضي أداء عمل ضمن الأهداف المعلومة وليس بالضرورة أن يكون منفذاً الأوامر فقط، وكذا الدعاة يجب ألا يقفوا عند حد الواجبات أو عتبة الأوامر، فالسكون تقصير والوقوف ضعف».

ثالثاً: تعميق مبدأ الشورى:

وهي تداول وتقليب الآراء بين مجموعة معينة في موضوع معين للوصول إلى رأي يتم الاجتماع عليه أو يحوز الأغلبية ويصبح ملزماً للجميع.

وفي غزوة أحد بيان واضح وجلي لإقرار مبدأ الشورى حتى وإن كانت نتائجه الظاهرية مريرة، يقول الأستاذ سيد قطب - يرحمه الله -: «ولقد كان من حق الإدارة النبوية أن تنبذ مبدأ الشورى كله بعد المعركة أمام ما أحدثته من انقسام في الصفوف في أحرج الظروف وأمام النتائج المريرة التي انتهت إليها المعركة، لكن الإسلام ينشئ أمة ويربيها ويعدها لإدارة البشرية، وكان الله يعلم أن خير وسيلة لتربية الأمة وإعدادها للإدارة الرشيدة أن تربى على الشورى وأن تدرب على حمل التبعة، وأن تخطئ مهما يكن الخطأ جسيماً وذا نتائج مريرة لتعرف كيف تصحح خطأها».

رابعاً: نكران الذات

قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي»(٥).

وقد مدحهم الله سبحانه وتعالى: **﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير (٢٧١)﴾** (البقرة).

يقول ابن كثير في قوله: **﴿وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم﴾**، فيه دلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها لأنه أبعد من الرياء: إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجحة من اقتداء الناس به فيكون أفضل من هذه الحيثية.

عن عبد الله بن مسعود: «كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، سرج الليل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تُعرفون في أهل السماء وتخفون في أهل الأرض»(٦).

ويقول الإمام ابن القيم: «أنفع العمل أن تغيب فيه عن الناس بالإخلاص، وعن نفسك بشهود المنة، فلا ترى فيه نفسك ولا ترى الخلق»(٧). ■

الهوامش

(١) الظلال، سيد قطب، (٤١٨/١-٤١٩).
(٢) مذكرات الدعوة والداعية (ص٩٨/٩٩)، نقلاً عن مجلة المجتمع العدد رقم (١٥٥٤).
(٣) مقال للداعية محمد الدويش من موقع المربي.
(٤) إسناده صحيح، مسند أحمد رقم (١٧٥) الموسوعة الحديثية.
(٥) أخرجه مسلم في الزهد، باب الزهد والرقائق (٢٢٧٧/٤) رقم ٢٩٦٥.
(٦) صفة الصفوة (٤١٥/١).
(٧) واحات الإيمان (٣٥/١).

المجتمع العدد ١٦٢٥ ـ ١٦ رمضان ١٤٢٥هـ ـ ٣٠/١٠/٢٠٠٤م



د. السيد نوح (*)

التزكية الإيمانية.. ودورها في تحقيق النجاح والسعادة

النجاح في الحياة، وبالتالي السعادة مطلب الناس جميعاً؛ مؤمنهم وكافرهم، صالحهم، وطالحهم. غير أن مفهوم النجاح وبالتالي السعادة يختلف باختلاف تصور الناس للوجود، ومكانتهم، ودورهم في هذا الوجود.

فمن الناس مَنْ يتصور الكون على أنه مادة، وليس هناك إله ولا آخرة وما هي إلا أرحام تدفع، وأرض تبلع، وما يهلكنا إلا الدهر.

وهؤلاء يعرفون بالدهريين، وقد تحدث عنهم القرآن الكريم في قوله سبحانه: ﴿**وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون** (٢٤)﴾ (الجاثية).

والنجاح المؤدي إلى السعادة في نظر هذا الصنف من الناس، بلوغ القمة، وتحقيق كل ما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين بكل سبيل، وبأية وسيلة، وعلى أي حال، وشعار هؤلاء: «حقق لذتك في هذه الحياة بكل ما تستطيع قبل أن تفوت منك».. ومن الناس مَنْ يتصور الوجود على أنه عالم مادي، وعالم غيبي، وأنه خَلْقُ الله، ولكن الله قد اتخذ شركاء من خلقه جعلهم أبناء له، يشاركون في تدبير الأمر، وتصريفه، ويشفعون فيمن يرضون عنه، وما على العبد الذي ارتكب خطأ إلا أن يقدم لهؤلاء الشركاء القرابين، وحينئذ يشفعون عند الله بالتجاوز عن الأخطاء وعدم العقاب عليها.

قال تعالى عن هؤلاء: ﴿**وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون** (٣٠)﴾ (التوبة).

وقال: ﴿**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون** (٣١)﴾ (التوبة).

وقال: ﴿**ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار** (٣)﴾ (الزمر).

والنجاح المؤدي إلى السعادة في نظر هذا الصنف من الناس بلوغ القمة في هذه الحياة الدنيا، والاستمتاع بكل ما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين، ولو على حساب الآخرين، وكل خطأ يغفره الشركاء بعد أن يحصلوا على ما يشاؤون من القرابين، ومن الناس ـ وهم المسلمون ـ مَنْ يتصور الوجود: دنيا وآخرة، وأن الدنيا دار اختبار وابتلاء، على الناس أن يغرسوا فيها، ويزرعوا وفق شرع الله الحنيف، ليقطفوا الثمرة ويحصدوها غداً يوم يردون إلى عالم الغيب والشهادة.

والنجاح في نظر هؤلاء، وبالتالي السعادة أن يبلغوا القمة في الدنيا، وأن يظفروا بكل ما يريدون، وما يشتهون بما لا يتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف، وإذا ما ردوا إلى الله جزاهم على ذلك جنة وحريراً، ومتعهم بالنظر إلى وجهه الكريم في جنات النعيم، قال تعالى: ﴿**من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** (٩٧)﴾ (النحل).

إن هذا الصنف من الناس يمكنه أن ينجح، ويسعد في الدنيا والآخرة بمراعاة هذه الضوابط:

١ ـ أن تكون الدنيا من حلال، قال تعالى: ﴿**يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين** (١٦٨)﴾ (البقرة).

وقال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون** (١٧٢)﴾ (البقرة).

٢ ـ وأن يأخذها المرء بعزة نفس لا بذل، وهوان، عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «إن روح القدس نفث في روعي: أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب ولا يحملنَّ أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله، فإن الله ـ تعالى ـ لا ينال ما عنده إلا بطاعته» (الحديث أورده الألباني في: صحيح الجامع الصغير، وزياد[ته] ١/٤٢٠ ـ ٤٢١، رقم ٢٠٨٥، من حديث أبي أمام[ة] مرفوعاً بهذا اللفظ).

٣ ـ وأن يتصرف فيها بتوسط، فلا شحٌ، [و]لا تقتير، ولا إسراف ولا تبذير.

قال تعالى: ﴿**والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا [ولم] يقتروا وكان بين ذلك قواما** (٦٧)﴾ (الفرقان).

٤ ـ وأن يؤدي حق الله فيها.

قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات [ما] كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبـ[يث] منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا [أن] الله غني حميد** (٢٦٧)﴾ (البقرة).

وقال تعالى: ﴿**وهو الذي أنشأ جنات معروشـ[ـات] وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيـ[ـتون] والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآ[توا] حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** (١٤١)﴾ (الأنعام).

٥ ـ وأن تكون هذه الدنيا في أيدينا، لا [في] قلوبنا، بحيث إذا طلبت في سبيل الله، سهل التنا[زل] عنها، طمعاً في رضى الله ـ عز وجل ـ قال تعا[لى]: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق [فلا] تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور** (٣٣)﴾ (لقمان).

وقال تعالى: ﴿**لا تمدن عينك إلى ما متعنا به أزو[اجا] منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأ[بقى]** (١٣١)﴾ (طه).

سعادة المسلمين إذن، ونجاحهم، ورفعتهم يـ[ـجب] أن تشمل الدنيا والآخرة جميعاً.

ولا شك أن هناك وسائل كثيرة توصل للنجـ[ـاح] والسعادة لدى غير المسلمين، أمّا المسلمون فيوقنـ[ـون] أن نجاحهم ورفعتهم، وسعادتهم في الدنيا والآ[خرة] إنما تنبع من الإيمان بالله، وما يتصل به من الإيـ[ـمان] بالملائكة والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقـ[ـدر] خيره وشره، وحلوه ومره، شريطة أن يكون [هذا] الإيمان قوياً، بحيث تتحطم فوق صخرته كل الـ[ـفتن و]المحن، والابتلاءات.

هذا، وأضرع إلى الله العلي القدير أن يجـ[ـعل] هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفـ[ـع به] الإسلام، والمسلمين، وأن يدخلنا به في عبـ[ـاده] الصالحين، وآخر دعوانا أن الحمد لله [رب] العالمين ■

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت



الشيخ عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

حطم القيود (٢٩)

قواعـــد التغييــر

تناولنا في الحلقة الماضية طرق تحطيم قيد التشاؤم، والذي لا يمكن أن يتم بمنأى عن انقلاب حـقـيـقي في مـفـاهيم هذا الإنسـان المقيـد، والتي تقـوم على فـهم حقيقي لقواعد التغيير، ولذلك نتناول في حلقتنا هذه قـواعـد التـغـيـيـر، والتي من أهمها:

١ـ ماذا تفعل أنت؟

كثيرون في هذه الحياة يظنون ويعتقدون أن فلاناً من الناس تغير للأحسن بسبب الظروف التي حدثت له، والأحداث التي خدمته، ويبدؤون متوالية الحسد والآهات على حظهم المتعثر، والاحتجاج على القدر الذي لم ييسر لهم مثل تلك الظروف والأحداث التي غيرت فلاناً من إنسان لا يؤبه له، إلى إنسان يشار إليه بالبنان، هذا الاعتقاد الخاطئ والخطير، هو الذي يجعل ملايين الناس في أصقاع العالم يقبلون بوضعهم وفشلهم، ولا همّ لهم سوى التحسر وندب الحظ دون أن ينتبهوا إلى أنه لا يمكن للأحداث والظروف أن تغير من إنسان كائناً من كان، مالم يقم هو بذاته ويستغل هذه الظروف ويطوع هذه الأحداث لصالحه ضمن مخطط رسمه للوصول إلى أهداف محددة، فالأحداث وحدها لا تغير الإنسان، بل ما يفعله هو إزاء هذا الحدث..

٢ـ تطور أنت أولاً:

التطور والتغير في حياة الإنسان لا يمكن أن يحدث دون قرار من الإنسان نفسه بالتغيير والتطوير، وليس في ذلك زمن محدد، بل إن ذلك خاضع لهذا القرار، وهذه حقيقة ذكرها القرآن الكريم عندما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾(الرعد:١١).

يقول الإمام القرطبي: «أخبر الله تعالى في هذه الآية أنه لا يغير ما بقوم حتى يقع منهم تغيير إما منهم أو من الناظر لهم أو ممن هو منهم بسبب، كما غير الله بالمنهزمين يوم أحد بسبب تغيير الرماة بأنفسهم.. إلى غير هذا من أمثلة»(١).

ويقول سيد قطب رحمه الله: «إنه لا يغير نعمة أو بؤساً، ولا يغير عزاً أو ذلة، ولا يغير مكانة أو مهانة، إلا أن يغير الناس من مشاعرهم وأعمالهم وواقع حياتهم، فيغير الله ما بهم وفق ما صارت إليه نفوسهم وأعمالهم، وإن كان الله يعلم ما سيكون منهم قبل أن يكون، ولكن ما يقع عليهم يترتب على ما يكون منهم، ويجيء لاحقاً له في الزمان بالقياس إليهم. وإنها لحقيقة تلقي على البشر تبعة ثقيلة، فقد قضت مشيئة الله بالبشر على تصرف هؤلاء البشر وجرت بها سنته، أن تترتب مشيئة الله بالبشر على تصرف هؤلاء البشر، وأن تنفذ فيهم سنته بناءً على تعرضهم لهذه السنة بسلوكهم»(٢)

٣ـ الاتصال هو المفتاح:

الاتصال هو مفتاح الحياة، والإنسان من غير اتصال يموت وإن كان حياً يدب على الأرض، ولا يمكن أن يشعر بحقيقة الحياة من لا يملك الاتصال، فهو أقرب إلى عالم الأموات من عالم الأحياء، والاتصال ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ الاتصال بالنفس.

ب ـ الاتصال بالله.

جـ ـ الاتصال بالآخرين.

والإنسان الذي يقرر التغيير لا يمكن أن يتجاوز قنطرة الاتصال بالنفس، والرجوع إليها، والخلوة معها، ومصارحتها ومكاشفتها، وحساب الخسائر والمكاسب في رحلة الحياة حتى نقطة أو لحظة قرار التغيير، فإن اكتشاف حجم الخسائر والمكاسب بعد الاتصال بالنفس من أكبر الأسباب المحفزة على التغيير ومن غير اتصال حقيقي وواقعي، ومتجرد مع النفس لا يمكن أن يتم التغيير.

قلب صفحات التاريخ، واستمع إلى أخبار من تغيروا من الضلال إلى الهدى، أو من الركود إلى الانطلاق، أو من الغفلة إلى الصحوة، أو من الجهل إلى العلم، أو من الحضيض إلى القمة إلا وتجد أن أول خطوة خطوها كانت وقفة واتصالاً مع النفس.

اتصال مع الله:

إن النتيجة الطبيعية للاتصال بالنفس هو اكتشاف الطريق الوحيد الذي يسعد الإنسان في الحياة، ألا وهو الاتصال برب السموات والأرض، والعودة إليه، والامتثال لأوامره ونواهيه. قال تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾(الرعد) وعن طريق الاتصال بالله تتأصل عملية التغيير. وقد يحدث تغيير إيجابي في حياة الإنسان في أي مجال من مجالات الحياة، من غير اتصال بالله، ولكنه سيكون جافاً ناقصاً، باهتاً لأنه خال من القيم والأخلاق وضوابط المنهج الرباني، ولن ينّمو ويتأصل كما ينمو ذلك التغيير الذي نتج من اتصال بالله تعالى.

الاتصال بالآخرين:

وينقسم إلى قسمين.. اتصال بالأحياء من البشر وسائر المخلوقات الحية، واتصال بالجمادات التي حولنا.. والإنسان حتى يتغير لا يمكن أن يستغني عن جميع هذه الأنواع من الاتصالات. فمن خلال الاتصال بالآخرين يرى كيف يتحركون، وكيف ينجزون أو يخفقون، وكيف ينجحون، كما يسمع منهم أو من آخرين كيف يتغيرون، فيؤثر كل ذلك في تحفيزه للتغيير، واتخاذ قرار التغيير.

ـ الأفكار والمهارات الحياتية لا تتحقق إلا من خلال العلاقات بالآخرين.

ـ علاقاتنا بالآخرين ترجمة لسلوكنا ومهاراتنا.

ـ أرقى ما نحصل عليه من السعادة إنما يتأتى من خلال علاقاتنا بالآخرين.

ـ من خلال دراسة علمية تبين أن ٨٥٪ من متعة الحياة يأتي من علاقتنا بالآخرين.

ـ ١٥٪ من متعة الحياة يأتي من المصادر الأخرى (الكسب والربح).

ـ كثير من الأمراض النفسية والجسدية سببها سوء العلاقة مع الآخرين.

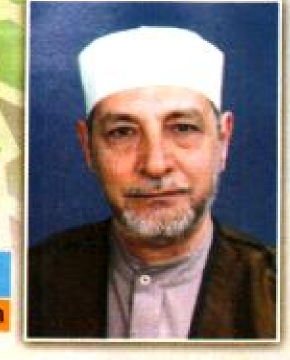
ـ نجاح الكثير من الأفراد والمؤسسات سببه حسن العلاقة مع الآخرين.

هذا بالنسبة للبشر، أما بقية الأحياء فالقرآن يخبرنا كيف استفاد ابن آدم عند رؤيته للغراب بتعلم دفن أخيه، وكم من إبداع في العالم كان منطلقه الاتصال بهؤلاء الأحياء والجمادات، ليتحول ذلك الاتصال إلى تغيير هز العالم وما يزال، وكم من مثال يؤكد هذا الأمر.■

الهوامش

(١) تفسير القرطبي ٩/، ٢٩٤.

(٢) في ظلال القرآن ٢٠٤٩/٤ ـ الشروق.





يوم الفرقان يوم التقى الجمعان

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لكل أمة أيام نصر وعز وفخار، تعلو فيها رايتها، وتسود فيها كلمتها، وتسعد بها قادتها، وأمتنا لها من أيام النصر والعز والسؤدد، العدد الذي لا يحصى، والفخار الذي لا يبارى، وأول ذاك العز وهذا الفخار كان في غزوة بدر التي ابتدأت بتدبير من الله سبحانه وتوجيهه ومدده، فكانت بحق فرقاناً بين الحق الأبلج، والباطل الأهوج، فرقاناً بين الجاهلية المتوحشة والحق الوليد، فرقاناً بين العبادة الزائفة والتوحيد الأصيل، فرقاناً بين الأهواء الجامحة، والقيم والعدالة الرائدة، فرقاناً بين عهد الصبر والمصابرة والتحمل وكف الأيدي، وبين التصدي للباطل ومناجزته، وردعه بنفس أسلوبه، ورد الظلم وانتزاع الحق ومطاردة الطواغيت التي تنتزع الألوهية وتعبد الناس لأهوائهم.

وكان لابد للإسلام في وسط هؤلاء لواغيت من القوة والحركة والمبادأة والاندفاع، ه لم يكن يستطيع أن يقف ليُضرب ويعذب طارد ويجمع الباطل له الجيوش إلى الأبد، لم ن يستطيع أن يظل عقيدة مجردة في نفوس سحابه متمثلاً في شعائر تعبدية وفي أخلاق لوكية، لا يسمح له بتكوين مجتمع ولا بإقامة بان يتربى فيه الناس ويترعرع في جنباته شباب، لم يكن له بد من أن يدافع عن نفسه، رض احترام الناس للحق، ويزيل من طريقه وائق والسدود الظالمة.

ولم يكن يستطيع أن يظل يحادث قلوباً غلفاً تعرف إلا لغة القوة والسطوة والاستعباد، بعد صمت آذانها وغلفت قلوبها ونصبت محارق عذيب والإبادة في كل بيت وطريق، وقد أذن ه بالدفاع عن النفس بقوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ اتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) ينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا ﴾ (الحج)، أراد الله للمظلومين أن ينتصروا و القادر، وأن يفوزوا وهو القوي، وأن يسددوا و العزيز وولي ذلك والأمر إليه: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦)﴾ (القصص)، سنة الله مع أوليائه ورسله.

وفي غزوة بدر كان اللقاء الفارق، والميعاد الحاسم الذي قضى الله به أن يسود أهل طاعته ويندحر أهل معصيته، ويقضي فيه أمر رشد، رغم قلة المؤمنين، وندرة سلاحهم، وضعف استعدادهم، وكثرة عدوهم، ووفرة سلاحه، وقوة استعداده، وقد أراد الله أن تجري المعركة على هذا النحو، وهي المعركة الأولى، لتكون فرقاناً بين تصورين لأسباب النصر وأسباب الهزيمة، ولتظهر فيها قوة العقيدة وسطوة الإيمان، ولبيان أن العامل الحاسم بعد الاستطاعة في الاستعداد، هو إرادة الله ونصره.

وليظهر للناس أن كثرة جند الباطل وعظم عتاده ليس هو وحده سبب النصر والغلبة، وأن ذلك ليس حديثاً نظرياً، ولا خيالاً وقتياً، وإنما هو واقع متحقق، وأمر ظاهر للعيان.

روى أحمد وأبوداود والترمذي وغيرهم عن عبدالله بن عباس. رضي الله عنهما. قال: حدثني عمر بن الخطاب. رضي الله عنه. قال: «لما كان يوم بدر نظر النبي ﷺ إلى أصحابه، وهم ثلاثمائة رجل وبضعة عشر رجلاً، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة، فاستقبل النبي القبلة، ثم مد يده، وجعل يهتف بربه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»، فمازال يهتف بربه مادا يديه مستقبلاً القبلة حتى سقط رداؤه، فأتاه أبوبكر. رضي الله عنه. فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩)﴾ (الأنفال). فلما كان يومئذ والتقوا هزم الله المشركين فقتل منهم سبعون رجلاً وأسر سبعون.

وخرج النبي من عريشه يعد هذا الدعاء وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥)﴾ (القمر).

وجاءت البشريات الواحدة تلو الأخرى، وجاء جبريل وعلى ثناياه النقع، ونزلت الملائكة لتعمل عملها ولتكون غطاء وبشرى لنصر الله سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠)﴾ (الأنفال). وكان الأمن والنعاس وعدم الخوف والثبات للمؤمنين من جند الله في المعركة، قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ (الأنفال).

وكان ذلك قبل المعركة تقوية للمسلمين بالاستراحة ومزيلاً للرعب والخوف، وتهيئة ميدان المعركة أمام المؤمنين لنفس الغرض، ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١)﴾ (الأنفال).

وتوالت البشريات التي أذنت بالنصر المبين، وقد كان، وانتصر الإيمان والمؤمنون، وارتفع الحق وجنده، وظهر أن قوة الإيمان التي تولد العزيمة وتقود إلى صدق اليقين ومضاء الإرادة هي العامل الحاسم بعد إرادة الله في النصر، ولن يكون النصر أبداً بكثرة العدد، ولا بوفرة السلاح، ولا بأكداس الأموال فقط، وصدق الله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (٢٥) ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦)﴾ (التوبة).

واليوم ونحن نملك أقوى عنصر وهو الإيمان والصلة بالله سبحانه، هل نستطيع أن يكون لنا فرقاناً في هذا الشهر الكريم، وهذه الأيام المباركة، وأن نعزم عزمة صادقة ليعلم الله منا ذلك فيوجهنا إلى أساليب النصر، فيوحد بين صفوفنا، ويرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويزيل منا رهبة عدونا، ويثبت قلوبنا، ويجعلنا أهلاً لنصرة؟، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.■

بقلم: مرزوق العمري(*)

الخطاب المسجدي في الفضائيات العربية

لقد استبشر المسلم خيراً بالفضائيات العربية كأداة إعلامية تمكنه من الاطلاع على واقع المسلمين والدعوة الإسلامية في مختلف الأقطار العربية والإسلامية.

ولعل أهم أداة دعوية صار في مقدور المسلم أينما كان الاطلاع عليها، ومتابعتها بشكل مباشر الخطاب المسجدي، الذي لم يتيسر لوسائل الإعلام المكتوبة أن تنقله للقارئ المسلم.

الخطاب المسجدي الذي يتمثل أساساً في خطبة الجمعة، ومختلف الدروس المسجدية التي تبثها الفضائيات العربية عادة بثاً مباشراً، هو في حقيقته موجه للمسلم الشغوف بالاطلاع على وضع المسلمين والدعوة الإسلامية، كما هو موجه لغير المسلم الذي لديه اهتمام بالإسلام، إن دارساً وباحثاً عن حقيقة أو متتبعاً يملك اهتمامات أخرى بواقع الإسلام والمسلمين.

رؤية إسلامية سليمة

ومن ثم ينبغي أن يكون الخطاب المسجدي متنوع المضامين، متين اللغة، مختلف الأبعاد، حتى يصل إلى المبتغى الذي هو تكوين رؤية إسلامية سليمة للمسلمين المتتبعين له، ويرغب المتتبعين من غير المسلمين في العالم في الإقبال على الإسلام، وذلك بتجلية حقائقه وفضح أباطيل خصومه، وتقديمه في صورته السماوية التي لم تشوهها سلوكيات البشر.

ويكون كل ذلك في مستوى التحديات الحضارية التي يواجهها الوجود الإسلامي في مستوياته المختلفة، ولذلك فالدور المنوط بهذا الخطاب دور حضاري عظيم.

لكن ما يلاحظ على هذا الخطاب أنه مازال لم يلب رغبة وحاجة المهتمين بالإسلام من المسلمين، ومن غيرهم، سواء من حيث نوعية المواضيع التي يتناولها أو من حيث لغة الخطاب، أو من حيث اهتمامه بالراهن الإسلامي في قضاياه: الدينية والعلمية والحضارية العامة.

فالمواضيع التي تتناولها خطب الجمعة، وهي الواجهة الرسمية للخطاب المسجدي في الفضائيات العربية، مواضيع تقليدية في معظمها، ولا ترقى إلى مستوى الاهتمام الإسلامي المعاصر، فهي غالباً ما تكون مواعظ قصيرة تتمثل في تفسير آيات قرآنية أو شرح أحاديث نبوية شرحاً كأنه للاستئناس، بعيداً عن إبراز ما فيها من مسائل علمية يمكن أن توظف في صناعة التصور الإسلامي.

هذا لا يعني الدعوة إلى تغييب المواعظ والترغيب والترهيب من هذه الواجهة الإعلامية، بل هي أمر لابد منه. لكنه يا حبذا أن يكون من النوع الذي قام به الشيخ الشعراوي في دروسه الخاصة بتفسير القرآن الكريم، والتي تبثها الفضائية المصرية. والتي يعتمد فيها ثنائية العقل والقلب، فمن جهة يخاطب العقل بإبراز ما تضمنته تلك النصوص من مادة علمية بحتة، ومن جهة ثانية يخاطب القلب بإبراز ما تضمنته النصوص نفسها من مواعظ، وترغيب وترهيب، فكانت إفادة هذا النموذج مضاعفة. حتى صار بشكل أمراً محورياً في اهتمامات المشاهدين، أو تكون خطب الجمعة من النوع الذي يقوم به الشيخ القرضاوي والذي تقوم ببثه الفضائية القطرية.

لغة الخطاب

أما لغة الخطاب، فكثيراً ما تطبع باللهجات المحلية، وكان ينبغي أن تكون باللغة العربية الفصحى، لأن الوسيلة الإعلامية التي يتعامل معها هذا الخطاب وتتعامل معه تتجاوز الحيز المحلي، إلى العالم، ولأنها أداة إبلاغ محكمة، ومفرداتها تصور المشاهد بدقة، وتبين الأحكام بضبط متناه، وقبل كل ذلك فهي لغة الوحي التي كتبت بها نصوصه، وإتقانها شرط في فهمه، وشرط في محاولة استنباط أحكامه.

كما أن المواضيع الحساسة التي تشغل الراهن الإسلامي والتي تشكل أهم التحديات التي يجابهها العقل المسلم مغيبة إلى حد بعيد في هذا الخطاب.

ومن هذه المواضيع:

١ ـ **العولمة:** إن هذه الظاهرة موجة عالمي
تسعى إلى اكتساح مناحي الحياة المختلفة
سياسية، واجتماعية، وثقافية ودينية، فهي تهد
إلى جعل أبناء العالم جميعاً لهم رؤية واحدة له
الميادين أو تكون معالجتهم لها موحدة، من خلا
مناهج معينة تفرض بكيفيات مختلفة، ومن خلا
تعميم قضايا تافهة وجعلها محل اهتمام الرأ
العام العالمي، والاستهانة بأمور عظيمة ومحاو
حصرها في إطار إقليمي كقتل الفلسطينيين
يوم، كما تعمل هذه الظاهرة على إلغ
الخصوصيات المختلفة للأمم والشعو
والحضارات، وفي ذلك ما يخالف التص
الإسلامي، لأن الإسلام لا يجيز ذوبان المسلم
غيره، بل ما ينبغي أن يكون هو العكس، لأنه: ﴿و
يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
الخاسرين (٨٥)﴾ (آل عمران).

إن هذه الظاهرة التي تشكل إحدى موجا
التحدي العالمية يمكن أن تكون محل اهتم
الخطاب المسجدي بالتحليل والتفكيك وإبر
مواطن السلب والإيجاب فيها.

٢ ـ **ظاهرة التنصير:** التي يتعرض له
المسلمون في مختلف بقاع العالم والتي تستهد
الإسلام في صميمه، إنها تعمل على هدم العقي
الإسلامية في المسلمين واستبدال العقيدة المسيح
بها، وترصد لذلك مختلف الوسائل خاصة الوسا
الإعلامية التي تصل إلى مبتغاها بشتى الطر
وتلقى الاستجابة الكبيرة لدى محدودي الثقافة
المسلمين فينساقون وراءها معتقدين أنها الصوا
كما تستغل ظروفهم الاجتماعية ووضعياتهم الما
البائسة لتمرير هذه المشاريع. أما الذين أدركوا ه
الخطر ويعملون على مجابهته فهم كما قال عنو
الشيخ الغزالي: «والأقليات الإسلامية في العا
تتآكل تآكل اليابسة أمام اللجج العاتية وتكاد تعج
عن المقاومة وهي لا تجد العون من أحد»(١).

إن الخطاب الإسلامي في وسائل الإعلا
خاصة المسجدي منه، تقع على عاتقه مهمة الدف
عن هؤلاء المسلمين، والوقوف إلى جانبه
والاهتمام بأمرهم، بتعليمهم أمور دينهم، وفضح
يحاك ضدهم، ودعوة الهيئات الإسلامية في العا
بأن تقدم العون المادي والمعنوي لهم.

٣ ـ **الانعكاسات المختلفة لسياسة التطبي**
التي تعرفها الكثير من الأقطار الإسلامية، والت
باتت تشكل خطراً حقيقاً ومنفذ فساد طال الوا
الإسلامي، وزعزع كيان المسلمين.

وهذه الانعكاسات كثيرة منها ما يتعلق بالتص
الإسلامي الذي صار مهدداً، فعلاقة المس
باليهودي بينها القرآن الكريم: ﴿لتجدن أشد النا

(*) كلية العلوم الإسلامية. جامعة باتنة. الجزائر

إعداد: مبارك عبدالله

عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ (المائدة:٨٤)، وعليه فمحاولة قبول اليهودي محاولة لوضع الشيء في غير محله، لأن الأمر لا ينسجم مع التصور الإسلامي الذي رسخه القرآن الكريم.

وتتجلى هذه الانعكاسات بشكل أخطر في ظاهرة زواج أبناء بعض الدول الإسلامية من النساء الإسرائيليات(٢)، وهذا أمر غاية في الخطورة، لأنه يترتب عليه اختلاط الأنساب، ويتعذر ساعتها حفاظ المسلمين على إسلامهم.

إن هذه الوضعيات التي كانت نتائج أفرزتها سياسة التطبيع ينبغي أن تحظى بعناية الخطاب المسجدي في الفضائيات العربية حتى تبين للمسلمين مخالفة هذه الوضعيات لدينهم.

٤ ـ المحاولات الحديثة لقراءة النص الديني: وهي محاولات يسعى أصحابها إلى قراءة النص الشريف، بغير وسائله وأدواته وبغير المناهج التي وضعها علماء الإسلام وحددوا ضوابطها، وكل ذلك باسم العلمية، وقد أدت هذه القراءات إلى رؤى تخالف الشرع في مجالات كثيرة، فبعضهم قال بظرفية النصوص وأنها مرتبطة بوقت، وبحدث معين لا تتجاوزه هو سبب النزول(٣)

وترتب على ذلك القول بتعطيل الأحكام، والطعن في إجماع المسلمين عبر تاريخهم الطويل، وادعاء تاريخية المرجعية الإسلامية، وهذا أمر أيضاً بيِّن الخطورة لما فيه من محاولات لفصل المسلمين عن مصادر تشريعهم، وقطع صلتهم بالوحي وإبعادهم عنه. وهذا إلغاء تدريجي للهوية الإسلامية.

وأحسب أن هذه القضية أخطر من القضايا السابقة، لأنها موجهة للنخبة الإسلامية، وإذا زُعزعت النخبة يسهل أمر الأتباع.

وأخيراً فإن مثل هذه التحديات.. هي تحديات خطيرة يواجهها الوجود الإسلامي، ويجب أن تكون محل اهتمام الخطاب المسجدي في الفضائيات العربية يجب أن تكون هذه التحديات محل اهتمامه أيضاً، لأنه يشكل جبهة إعلامية تتصدى لكل ما يمس الإسلام والمسلمين ■

الهوامش

(١) الشيخ محمد الغزالي: صيحة تحذير من دعاة التنصير، الطبعة الأولى ١٩٩٢م، دار الانتفاضة، الجزائر، ص ١١٥.

(٢) موضوع الزواج من الإسرائيليات نشرته جريدة الشروق اليومي الجزائرية في عددها ١٢٨ الصادر في ٨ أبريل ٢٠٠١م.

(٣) محمد سعيد العشماوي: الإسلام السياسي، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر ١٩٩٠ ص ٥٢.

شعر: ناصر بن علي عليان

رمضان في روح شاعر

جئت من عالم الضياء وجئنا ... من غيابات ذلنا والمقابرْ

تاقت الأنفس الظماء لرياك ... فشدت للأفق قلباً وناظرْ

تتراءى هلالك الباسم الثغر ... يُحيي سناه باد وحاضرْ

فأكبت عليك، تلثمك الروح ... اشتياقاً وتجتليك المحاجرْ

أي بوابة إلى ساحة الغفران ... أشرعت داعياً كلَّ تاجرْ؟!

«ربح البيع» قلتها للمخبين ... وقد أدلجوا وشدوا المآزرْ

فلهم في الدجى ترانيم مشتاق ... وتسبيحُ مستهام وذاكرْ

بسخين الدموع يُطفون ما قد ... أوقد الخوفُ والرجا من مجامرْ

لحظات للخلد أدنى وأسمى ... من حياة موسومة بالمظاهرْ

جئت يا صيقل النفوس وموري ... عزمها يا مروضاً كل نافرْ

فيك لا في سواك قد أنزل الذكر ... وطافتْ بالعالمين البشائرْ

ونداء الإله ينساب فيضاً ... من جلال تهفو إليه الضمائرْ

فيك هبَّ الألى إلى النصر سلُّوا ... كلَّ سيف وأسرجوا كل ضامرْ

فانتشت منهم البطولات ... والتاريخُ أهوى يخطُّ أزكى المآثرْ

ألف واخجلتاه من أمسنا الزاهي ... ومن يومنا ومما نحاذرْ

قد كبت خيلنا وزلّت خطانا ... ورمانا بكيده كلُّ فاجرْ

أُشرعت في نحور قومي سهام ... وتولّت رعي الظهور خناجرْ

هذه قدسنا ومسجدنا الأقصى ... رهينا مجالس ومنابرْ

لوّحت كفُّنا بقبضة موتور ... وفي صدرنا لظى الحقد مائرْ

أو لما خبا اللظى والمدى طال ... لهونا وخدرتنا المزاهرْ!

هل تُرى أفزعت يهود قرارات ... ودارت بها عليهم دوائرْ؟!

توشك القدس أن تضيع ويفني ... أهلها جاحم من القصف هادرْ

كل يوم يشيّعون شهيداً ... من كهول وصبية وحرائرْ

أودعوه الثرى، ونحن على البعد ... وأدنا إباءنا والمفاخرْ

نحن إما مكبّل أو ذليل ... أو مقيمٌ في غمرة اللهو سادرْ

هذه أمتي فيا «شهر» عذراً ... جئتها والهوانُ داء مخامرْ

فلتكن بلسماً لجرح تنزّى ... أي جرح في أمتي ليس غائرْ؟!

بسناك الدفاق تجلو ظلام اليأس ... تهدي إلى الهدى كل حائرْ

ذاك نبض من الفؤاد تسامى ... في اشتياق إليك من روح شاعرْ

د. منير محمد الغضبان (*)

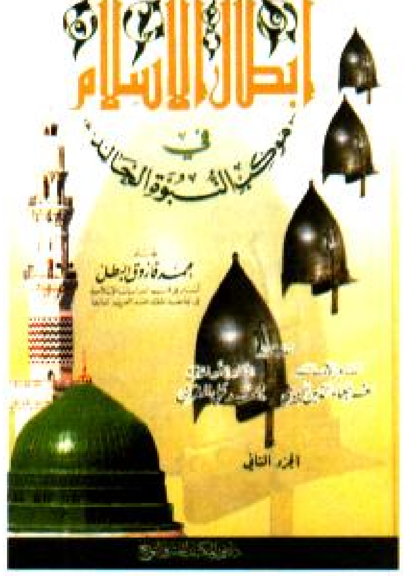
هذا السِّفر العظيم:

أبطال الإسلام في موكب النبوة الخالد

تعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف

المؤلِّف: هو أستاذنا محمد فاروق بطل الداعية الإسلامية السوري، والأستاذ الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز لمادة فقه السيرة بقسم الدراسات الإسلامية.

ونتحدث عنه أستاذاً في الدعوة قبل أن نتحدث عنه أستاذاً في الجامعة، فقد كان في عيوننا رمزاً من رموز الدعوة الإسلامية وقائداً من قياداتها قرابة خمسين عاماً، حين كنت فتى مراهقاً في الصف الثالث الإعدادي، وآتي من قريتي لسماع حديث الثلاثاء بالمركز العام للإخوان المسلمين بدمشق كان محمد يستقبلنا بابتسامته المعهودة، وتشجيعه اللطيف، وهو لا يزال طالباً جامعياً حيث كان مديراً للمركز، ومن توجيهاته وتوجيهات إخوانه وتشجيعاتهم وهم الشباب الأقرب لقلوبنا أحببنا هذه الدعوة وسرنا قدماً فيها.



لقد أمضى حياته جندياً في هذه الدعوة منذ أكثر من نصف قرن، ووصل إلى أعلى مواقع المسؤولية فيها، حيث كلف بمهمة المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية حين كان رئيساً لمجلس الشورى فيها.

عمر مديد بالعطاء والعمل، لا يعرف الوهن ولا الكلل تراه دائماً يدفع بالقاعدين إلى العمل ولا يتحدث إلا عن المستقبل المشرق لهذا الدين، لم تعقه إعاقته في يده، بل أدخلته في سلك العظماء المعاقين أمثال شيخنا أحمد ياسين، لا تجد مجالاً لا ينشط فيه، يضع الهدف بين عينيه، ويمضي بكل قوته إليه، متحدياً الصعاب، ومذللاً لها حتى يحقق الهدف، ولا ينتظر غيره ليعمل، يسعى لأن يكون المبادر الأول والمغامر الرائد ليقيم الحجة على القاعدين وعلى العاملين، وتعجب من أين يأتي بهذه الطاقة، وكيف يوفق بين التدريس في الجامعة، والحديث في الإذاعة، والدعوة إلى الله في صفوف الشباب ومهمة إدارة دفة العمل وتذليل الصعاب، والسفر إلى أصقاع الأرض داعياً إلى الله في الشرق والغرب؟.

تعريف بالمؤلَّف

اسم الكتاب: أبطال الإسلام في موكب النبوة الخالد طباعة دار نور المكتبات بجدة، ويتكون من خمسة مجلدات، وقدم الأخ فاروق تمهيداً عن حاجة الصحوة الإسلامية إلى القدوة، وأن صحابة رسول الله ﷺ هم القمم العليا للبشرية التي تربت على يد سيد البشرية محمد ﷺ. ومن أجل هذا جاء هذا الكتاب.

استعرض **الجزء الأول** حياة عشرة من سادات الأنصار، على رأسهم سعد بن معاذ رضي الله عنه.. من اهتز عرش الرحمن لوفاته في عشر حلقات، ومعاذ بن جبل في ثماني حلقات وهو إمام العلماء، ومن أقسم رسول الله ﷺ إنه يحبه، وكانت لفتة كريمة من الأخ أبي عمار أنه أعطى المرأة المسلمة حقها في الوقت الذي يغفل فيه الكثير من الباحثين عن ذلك، فكانت الترجمة لصحابيتين من هؤلاء العشرة في أسلوب أدبي مؤثر دون أن يكون على حساب المادة العلمية.

بينما تناول حياة عشرين صحابياً في **الجزء الثاني** - بينهم أم هانئ رضي الله عنها - موزعين بين المهاجرين والنصار، وكان عمق علمه في هذا الاختيار أنه أحسن التنويع عندما ذكر المهاجرين من قبائل العرب عامة.

فتميم الداري مثلاً رضي الله عنه - من أواخر الصحابة إسلاماً - قدم له بذكر حديث النبي ﷺ به «نوّرت الإسلام، نور الله عليك في الدنيا والآخرة، أما إني لو كان لي ابنة لزوجتها لك».

وقدم الصحابي العظيم سعيد بن عامر، والذي يكاد يكون مجهولاً عند عامة المسلمين، حين قدم وصية لأمير المؤمنين عمر: أوصيك يا عمر أن تخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله.

لقد كان أستاذنا فاروق غواصاً يستخرج هذه اللآلئ من أعماق بحور التراجم والسير.

(*) باحث ثقافي إسلامي

وحين ننتقل إلى **الجزء الثالث** من هذا السفر القيم تكثر التراجم ويزيد عددها على الجزأين السابقين إذ يترجم لخمس وعشرين صحابياً بينهم صحابيتان، وينوع في الاختيار بين المشاهير والمجهولين بدون أن يغمط أحداً حقه، فأمثال أسيد بن حضير من سادة الأوس وسهيل بن عمرو من سادة الصحابة في مكة يتحدث عنهم في عديد من الحلقات، بينما يعرض للمجهولين في حلقة واحدة وهذا الأمر محكوم فيه بطبيعة المعلومات التي ذكرت عن الصحابي في كتب التراجم، فبعضهم لا يتجاوز الحديث عنهم بضعة أسطر.

وحين ننتقل إلى **الجزء الرابع** نجده حافلاً بترجمة قرابة أربعين صحابياً موزعين على القبائل والمواقع من قادة الفتوح إلى سادة العلماء إلى الأبطال العظام إلى زعماء القبائل ويكتفي بالحديث عن صحابيتين عظيمتين هما أسماء بنت عميس رضي الله عنها وفاطمة بنت الخطاب التي هدى الله تعالى أخاها عمر على يديها. ويحاول دائماً أن يصل القرين بالقرين. فالحديث عن أسماء رضي الله عنها عقب الحديث عن زوجها جعفر الطيار رضي الله عنه. وحين يتحدث عن أبي أيوب الأنصاري خادم رسول ﷺ وسلم وشهيد القسطنطينية، يعقبه بالحديث عن عبد الله بن حذافة السهمي وافد كسرى ووافد ملك الروم حين أسر في معركة من المعارك عنده وقدم أعظم معاني الصبر كما قال عنه أستاذنا البطل «وأخيراً فإن التاريخ يذكر لعبد الله بن حذافة رضي الله عنه محنته القاسية التي اجتازها بصبر وجلد، فخرج منها بشرف وإباء، وباء معذبوه بالخزي والعار».. حيث يسوق قصته بعد ذلك.

أما **الجزء الخامس** الذي تناول الحديث عن قرابة خمسة وأربعين صحابياً فيشبه الجزء الرابع في تنويعه وشموله، حيث يبحث عما بين الأشخاص من وشيجة ورحم.. فمغيث وزوجته بريرة، وحارثة بن سراقة وأمه الربيع بنت النضر، وكناز بن حصين وولده مرثد وحفيده أنس، وأسرة أم عمار، وبنو محصن الأسدي.

ويجول أستاذنا - حفظه الله - في عوالم هؤلاء الصحب يبرز أهم ما اشتهر عنهم، ويتابع أدق ما ذكر عنهم فإذا أنت في حديقة غناء، تحمل كل أنواع الفواكه والثمار، يجمع بينها الطعم الطيب الشهي، مع اختلاف المذاق والأكل. لتتحقق القدوة لنا بهم في كل جوانب الحياة.

جزى الله أستاذنا وأخانا أبا عمار خير الجزاء على هذا الجهد المبارك.■

في كتاب جديد أصدرته وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية

الشيخ صالح آل الشيخ يناقش أثر الوسطية والاعتدال على حياة المسلمين

أكد معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ أن الوسطية والاعتدال سمة من سمات الشريعة الإسلامية، وهي منهج وسطي موافق للشرع، وموافق للعقل الصحيح، وقال: إن الشرع الصحيح بنصوصه وقواعده واجتهادات العلماء فيه يدعو إلى الوسطية والاعتدال وينهى عن الغلو والمبالغة.



الشيخ صالح آل الشيخ

وشدد معاليه على أن الوقت الراهن يتطلب منا الشعور بالمسؤولية، والوقوف بحزم مع متطلبات منهج السلف الصالح، حاملين للأمانة، وحاملين للمنهج الصحيح وعقيدة أئمة السنة والجماعة بحق، وأن نكون خير مؤتمن على ذلك.

جاء ذلك في الكتاب الذي أصدرته وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، متضمناً نص المحاضرة التي ألقاها فضيلته في مقر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض مؤخراً بعنوان: (الوسطية والاعتدال وأثرهما على حياة المسلمين).

وقال معاليه: إن الوسطية والاعتدال موضوع شرعي لأن الله - جل وعلا - وصف هذه الأئمة بأنها الأمة الوسط، قال سبحانه: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة:١٤٣) ولأن لفظ الوسط وكون هذه الأمة وسطاً جاء في كتب العقائد فما من كتاب من كتب أهل السنة والجماعة وأهل الحديث والأثر إلا وينصون فيه على أن هذه الأمة وسط، وعلى أن أتباع المنهج الصحيح وسط أيضاً بين الغالي والجافي.

واستعرض سمات الوسطية والاعتدال، ومنها: أنها سمة الشريعة بنص القرآن فهذه الشريعة متسمة بأنها شريعة السماحة ورفع الحرج، قال الله جل وعلا: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج:٧٨)، وقال أيضاً: ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ (المائدة:٦)، ومن سماتها أنها شريعة العدل في الأحكام والتصرفات، ولذلك كانت وسطاً، فالعدل في الأحكام والتصرفات يوجب الوسطية لأن غير ذي الوسط لا بد أن يميل في سلوكه إما إلى تفريط وإما إلى إفراط.

واسترسل معاليه قائلاً: إن من سمات هذا المنهج أنه موافق للشرع، ثم هو موافق للعقل السليم، فالشرع الصحيح بنصوصه وقواعده واجتهادات العلماء فيه يدعو إلى الوسطية والاعتدال، وينهى عن الغلو والمبالغة، وكذلك مقتضيات العقل السليم فإن حياة الناس لا تستقيم إلا بهذه الوسطية.

وأفاد معالي وزير الشؤون الإسلامية أن الوسطية والاعتدال يبرءان من الهوى ويعتمدان على العلم الراسخ، والعلم إما أن يكون نصاً من كتاب أو سنة، أو أن يكون قولاً لصحابي فيما لم يرد فيه النص أو يكون من اجتهادات أهل العلم الراسخين في ذلك، فاعتماد الوسطية على العلم الراسخ الصحيح مظهر من مظاهرها وسمة من سماتها.

واستطرد: إن من سمات الوسطية مراعاة القدرات والإمكانات، فليس صاحب الوسطية معجزاً للناس في طلباته أو دائماً إلى خيالات في آرائه وتنظيراته، كثير من الناس صاحب تنظيرات وصاحب خيالات، وهؤلاء يبتعدون عن الوسطية المرادة، لأن الوسطية والاعتدال تؤثر في حياة الناس، وهذا يعني أن تراعى في ذلك القدرات والإمكانات سواء كانت قدرات الأفراد، أو قدرات المجتمع، أو قدرات الدولة الخاصة بالبلد، أو القدرات المتعلقة بالأوضاع العالمية.

كذلك من سمات الوسطية والاعتدال أن فيها مراعاة للزمن والناس، فالزمن يتغير والناس أيضاً يحتاجون إلى تجدد باعتبار الزمن وباعتبار التغير، فمحافظتهم على المنهج الوسط تقتضي أن يكون هناك مراعاة لاختلاف الأزمنة ولاختلاف الأمكنة ولاختلاف الناس، ولهذا نص أهل العلم على أن الفتوى تختلف باختلاف الزمان والمكان والوقائع والأحوال والناس.■

خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

مخاوف الصغار.. ذكريات أم عقد نفسية؟!



الخوف إحساس فطري لدى جميع المخلوقات وهو دافع لتجنب الأخطار، ومحاولة النجاة بالنفس منها، وهذا هو الوجه الإيجابي للخوف، أما إذا صار هذا الخوف «رهاباً» أو «مرضاً نفسياً» يسيطر على الإنسان ويقيد حركته، ويحبسه عن المشاركة الاجتماعية، فإن لعلماء النفس وقفة في مواجهة المخاوف المرضية التي تبدأ منذ مرحلة الطفولة، وإذا لم يتم التعامل معها بحكمة، فإنها تتحول إلى عقد نفسية يصعب التخلص منها.

وإذا كان الخوف - بمعناه السلبي - مرفوضاً فإن هناك خوفاً يجب أن نزرعه في نفوس أطفالنا، وهو الخوف من الله وخشيته، ومراقبته، فهذا أعلى درجات الخوف الإيجابي؛ لأنه يثمر البعد عن المعصية، والحرص على طاعة الله وإرضائه.

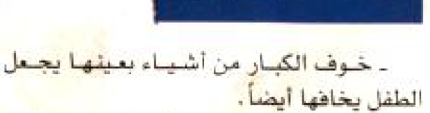
وبعيداً عن هذا الخوف الجميل والمطلوب، نستعرض أهم أسباب مخاوف الأطفال والأساليب السوية للتعامل معها من جانب الوالدين.

في البداية يجمع علماء النفس على أن الخوف من دلائل الاعتدال النفسي، والعقلي، فالذي لا يخاف هو غالباً إنسان غير سوي العقل ولا مكتمل الإدراك، ولا يعقل الضرر أو الأذى اللذين يمكن أن يقعا عليه في حال اقتحامه لمواطن الخطر.

سخرية الآخرين

ويرصد **الأستاذ محمد سعيد مرسي - الخبير التربوي** - أسباب مخاوف الأطفال المرضية مركزاً على:

- تخويف الطفل لدفعه إلى عمل معين مثل: إخافته بالغولة، أو الجان، والذبح، والعسكري، وغير ذلك.



- خوف الكبار من أشياء بعينها يجعل الطفل يخافها أيضاً.
- ارتباط أشياء معينة بأحداث مخيفة أو مزعجة مثل: الجزار بالذبح، والشرطي بتقييد اليدين والظلام بصوت قرع الجرس العالي.
- الخوف من الموت، خاصة إذا كان المتوفى شخصاً عزيزاً، كان الطفل يلقى منه الرعاية والعطف.
- عدم ثقة الطفل بنفسه، خاصة إذا تعرض لسخرية شخص ما لسبب أو لآخر.
- تسلط الآباء، ومثالياتهم المفرطة، مما يجعل الطفل متراجعاً عن القيام بأي نشاط خشية الوقوع في الخطأ.
- النزاعات الأسرية التي تفقد الطفل الشعور بالأمن.
- وجود نقص أو عيب جسماني لدى الطفل مثل: العرج، أو الحول، أو القصر الشديد، خاصة إذا عيره الآخرون بهذا النقص.
- استخدام الضرب القاسي كوسيلة للعقاب مع نشأة الطفل في بيئة قلقة، وسط علاقات اجتماعية وأسرية متوترة.

الخوف من انفعال الأسوياء.. وتعامل المحيطين بالطفل مع مخاوفه يزيلها أو يجعلها مرضاً

أما **د. بول كولمان - الخبير الأسري وصاحب موسوعة كيف تقولها لأطفالك** فيفرق بين الخوف من الظلام والخوف من الحشرات، والحيوانات المفترسة، والخوف من الأذى، أو الحوادث المحتملة.

ويرى أن مخاوف الليل عند الأطفال قد تنتج عن مشاهدة الطفل لفيلم رعب قبل نومه أو لوفاة قريب في العائلة مما يجعله يخاف من الأشباح، ويحدث الخوف الليلي أيضاً بسبب الانفصال المفاجئ للطفل عن الوالدين وقت النوم.

الآخرون هم السبب

أما الخوف من الحيوانات والحشرات فليس شرطاً أن يكون نتيجة خبرات واقعية بالفعل، فمجرد خوف الناس من الثعابين يجعل الطفل يخافها، حتى وإن لم يصادفها، ومجرد رؤية كلب كبير يخيف الطفل من كل الكلاب حتى لو لم يتعرض لموقف مباشر أخافه من الكلاب.

ويصنف د. بول كولمان الخوف من الأذى
حت عنوان: مخاوف الانفصال عن الأسرة، هو ما يجعله يحجم عن الذهاب إلى المدرسة شية وقوع حادث له أو يخشى النوم بمفرده عتقاده بأن الأم توفر له الحماية من الأخطار ين ينام معها، وهناك سبب نادر لمخاوف أذى هو عدوى أحد أنواع البكتريا العقدية تي تصيب الخلق، وتزداد معها حدة المخاوف رضية لدى الطفل، وهذا السبب من السهل تشافه طبياً قبل اللجوء إلى طبيب نفسي، أو خضاع الطفل للعلاج السلوكي.

ويلقي **د. حسان شمس باشا ـ استشاري راض القلب والمهتم بالمجال التربوي ـ** للوم على المحيطين بالطفل، في تعميق خاوفه، فالسخرية من الطفل الخائف، مداعبته بمصدر الخوف كالتلويح له بالسكين، صورة الشيء الذي يخاف منه، أو إطلاق ب مضحك عليه مثل: الخواف، أو الجبان، أو رعوب، كلها أمور تزيد حدة خوف الطفل.

كما أن الربط المستمر بين أشياء بعينها، حتمالات وقوع الأذى يخيف الطفل من هذه شياء حتى لو كان لها وجهها الإيجابي، وهذا ربط تقوم به الأم دون وعي منها بأخطاره، صبح السكين لدى الطفل وسيلة للذبح فقط، نار أداة للحرق، والعصا للضرب، وهكذا.

وهناك مخاوف غير محسوسة تحدث طفل نتيجة تعرضه لممارسات تربوية أو افية، تكرس الخوف والخرافة، وثقافة سحر، والجان، وغيرها.

ومن خلال أدبيات علم النفس فيما يتعلق خاوف الأطفال يمكن القول بأن علاج هذه خاوف يكمن في:

ـ تحديد الأسباب وتلافيها قدر الإمكان، مراعاة ألا يؤدي هذا التلافي إلى إعاقة ركة الطفل في الحياة، فالخوف من نفير سيارات لا يُعالج بعدم الخروج إلى الشارع، لاً، بل بمناقشة الأمر، وعدم تهوينه، والتدرج الطفل في إزالة هذا الخوف.

ـ الاستماع والانصات إلى مخاوف طفال، وإخبارهم بأنها طبيعية لمن هم في سنهم.

ـ عدم تخويف الأطفال إلا مما يمثل لهم طراً حقيقياً، على أن يقترن التخويف بتعليم فل وسائل المواجهة.

ـ التقليل من التنبيهات والنواهي التي يشعر فل معها بأن كل شيء خطر ومخيف.

ـ التوازن في حماية الطفل حتى لا ينشأ مادياً وخائفاً.

ـ عدم إظهار الخوف أمام الطفل من أي در.

ـ معاملة الطفل طبقاً لسنه، بحيث لا

الضرب.. التسلط.. ضعف الثقة بالنفس.. النزاعات الأسرية.. من أسباب خوف الأطفال

تفرض عليه مسؤوليات يستطيع تحملها، ومن ثم يشعر بالعجز والخوف، وعدم القدرة على الإنجاز.

ـ ويلاحظ أن المداخل السابقة تصلح كوقاية من الخوف، وعلاج له في الوقت نفسه.

من الخوف إلى السرور

ويضع المعالجون النفسيون أيدي الآباء والأمهات على مواطن علاج الخوف في نفوس أبنائهم فيقولون:

ـ لا تجبروا صغاركم على نسيان مخاوفهم، أو عدم التصريح بها، ناقشوها معهم، وحللوها بشكل منطقي حتى يكتشف الطفل حجمها الحقيقي وتفقد سطوتها بالنسبة إليه.

ـ اعتدلوا في عقاب الطفل حتى لا يتقوقع أو ينعزل ويرفض العمل والمشاركة خوفاً من الخطأ، ومن ثم العقاب.

ـ حولوا انفعال الخوف إلى انفعال سار، فإذا كان الطفل يخاف من الظلام مثلاً، فيمكن انتهاز وقت الطعام لعرض صورة سماء مظلمة، وبها نجوم، ومناقشة روعة منظر النجوم، وكيف تلمع في السماء بشكل جميل وبديع، ويمكن أيضاً إطفاء النور، وحكي قصة طريفة للطفل في الظلام، بحيث يدرك بالتدريج أن الظلام ليس مصدراً للخوف فقط.

ـ أشركوا المدرسة في علاج مخاوف الطفل ومناقشتها معه بحكمة، ورؤية تربوية سليمة.

احترم مخاوف طفلك ولا تهون من شأنها أو تدفعه إلى دفنها في أعماقه

المبالغة في حماية الطفل تقعده عن المشاركة والحركة

ـ ويحذر خبراء التربية من بعض الممارسات الخاطئة، وكذلك الأقوال التي تحول خوف الطفل الطبيعي إلى مرضي، فيقولون لكل أب أو مرب:

ـ لا تعنف الطفل الخائف، أو تشعره بتفاهة مخاوفه.

ـ «كن شجاعاً» أمر يجب ألا يقال إلا إذا اقترن بكيف تكون شجاعاً، وبما يمكن أن تفعله لتساعد ابنك على المواجهة، فإذا كان يخاف من النوم وحده، فيمكن النوم بجواره في أول ليلة، ثم الجلوس على طرف فراشه، ومداعبته حتى ينام في اليوم الثاني، وفي اليوم الثالث قف على باب الحجرة دقيقة، ثم غادره وعد بعد دقيقتين وهكذا، بحيث يتعلم الطفل التعامل مع مخاوفه.

ـ «لا أحد يخاف من هذا الشيء سواك»، جملة يحذرك من قولها د. بول كولمان، مؤكداً أنها قول مستفز يجعل الطفل يشعر بالدونية والعجز، وعندما يفشل في مواجهة مخاوفه تزيد هذه المخاوف حدة.

ـ لا تعتبر نجاح الطفل في مواجهة خوفه مرة دليلاً على إمكان نجاحه كل مرة، بل ذكره دائماً بهذا النجاح، وامتدحه، وشجعه ولا تعنفه حين يعود إلى الفشل مرة أخرى.

ـ لا تنصح الطفل بتجنب ما يخاف منه، فقد تضطره الظروف إلى التعامل معه، وحينئذ يمكن أن يصاب بصدمة عسيرة العلاج.

ـ لا تكافئ طفلك على خوفه، فإذا رفض الذهاب إلى المدرسة بسبب مخاوف معينة، فلا تقل له إنك سعيد بصحبته، بل قل له: أشعر بشوق شديد إليك، وأنت في مدرستك الجميلة، ولذلك تكون سعادتي أكبر حينما تعود.

ـ إياك وتهديد الطفل بتركه وحده إذا لم ينجز ما تريده منه، فهذا التهديد يكرس إحساس الطفل بعدم الأمان والخوف من الوحدة.

ـ «إذا كنت مريضاً فلا داعي للذهاب إلى المدرسة»، هذا القول خطأ تربوي كبير يمنح الطفل الضوء الأخضر لكي يتمارض، ويدعي الألم هرباً من المدرسة. والبديل في حالة التأكد من سلامة الطفل هو هذه العبارة الحميمة «شفاك الله وعافاك، وأعتقد أن هذا المشروب الدافئ مع صحبة زملائك الرائعين في المدرسة سيزيلان ألمك، هيا يا بطل فالفصل لن يكون جميلاً بدونك.

وهكذا يكون الفارق بين طفلين يخافان هو في تعامل الأبوين مع مخاوفهما، تعاملاً يحوّلها إلى ذكرى تمحوها الأيام، أو إلى عقد متجذرة في النفس، لا تزول إلا بالموت.■

مداعبة الأطفال تخفف من توترهم في مرحلة البلوغ



أظهرت دراسة طبية جديدة أن مداعبة الأمهات للأطفال، وتقبيلهم، والعناية بهم، يعزز نمو الصغار، ويمنحهم فرصة أكبر للتمتع بالحياة والشعور بالسعادة والتوازن النفسي، عندما يكبرون.

ووجد الباحثون في دراستهم، التي أجريت على الفئران، أن الصغار التي داعبتها أمهاتها، واعتنت بها، أصيبت بتوتر أقل، وثقة أكبر بالنفس، عندما كبرت، مما يدل على أن الأمومة الحنونة، بما فيها من مداعبة وتلامس جسدي بين الأم والطفل، تغير الجين المنظم للتوتر في الدماغ.

وأوضح الخبراء أن هرمونات التوتر تبقى تحت السيطرة، ويكون التغير الجيني فيها دائماً، حيث تبيّن أن صغار الفئران، التي قضت أمهاتها الكثير من الوقت في مداعبتها، كانت أقل خوفاً، وأفضل توازناً، عند وصولها إلى مرحلة البلوغ، وكانت أيضاً أكثر عطاء لصغارها، وأفضل في منحها نفس النوع من العناية والحنان، مما يعني أن صفة الحنان تنتقل عبر الأجيال.

وفسّر العلماء، الأمر بأن الحنان مع الأطفال، والاهتمام بتنشئتهم، يزيد نشاط مستقبلات مركبات «جلوكوكورتيكويد» في منطقة الدماغ، التي تعرف بتحت المهاد، بصورة مؤقتة. وهي آلية تغذية، يستخدمها الدماغ، لإبقاء هرمونات التوتر تحت السيطرة. فكلما نشطت المستقبلات أكثر بواسطة الجلوكوكورتيكويد، قل إنتاج الهرمونا المسؤولة عن التوتر.

وأشار العلماء إلى أنه بالرغم من أن هـ الدراسة أجريت على الفئران، إلا أن جمـ الثدييات تتشارك في الكثير من الخصائـ الوراثية مع البشر، منبهين إلى أن هذه الدراسـ هي الأولى، التي تثبت أن سلوك الأم يسبـ تغيرات ثابتة في بنية المادة الوراثية، وهو ما يؤ التأثيرات طويلة الأمد للأمومة على الترجمـ الجينية عند الأجيال.■

دراسات أمريكية: نظام الطعام الغربي يزيد مخاطر السكتة الدماغية

أفادت دراسة طبية جديدة أن الطعام الغربي عامة، والأمريكي على وجه الخصوص، الذي يتألف من اللحوم الحمراء والمعالجة والحلويات والحبوب المنخولة بشكل رئيس، قد يشجع خطر الإصابة بالسكتات الدماغية.

فقد وجد علماء في كلية سايمونز للدراسات الصحية ببوسطن، وكلية هارفارد للصحة العامة، في أول دراسة تختبر العلاقة بين العادات الغذائية الكلية وخطر السكتة الدماغية، أن أنواعاً معينة من الأطعمة تزيد مخاطر الإصابة، لذا فإن التعديلات الغذائية تكون أفضل طريقة للوقاية.

ولاحظ الباحثون، بعد مراجعة المعلومات الغذائية لحوالي ٧١٧٦٨ امرأة، تراوحت أعمارهن بين ٣٨ و٦٣ عاماً، لا يملكن تاريخاً سابقاً للإصابة بأمراض القلب أو السكري، وجود خطر أعلى للسكتة بين اللاتي تناولن طعاماً أمريكياً وغربياً. كما تبين من الدراسة أن السيدات اللاتي يتبعن عادات غذائية غربية هن أكثر ميلاً للتدخين، وأقل نشاطاً واستهلاكا للفيتامينات.

ووجد الباحثون أن النساء اللاتي تناولن طعاماً غربياً ويعانين من ارتفاع ضغط الدم، يتعرضن لخطر أعلى للسكتة الدماغية بأكثر من ٣ مرات، بسبب الانسدادات الشريانية في الأوعية الدموية المغذية للدماغ.■

تحذير دولي:

فيروس أنفلونزا الطيور لا يزال مستوطناً في آسيـ

رأت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو» بيان صادر عنها أن الموجات الجديدة في الصين وتايـ وفيتنام من فيروس إنفلونزا الطيور، المعروف باسم 5N1 تؤكد أن الفيروس لا يزال مستوطناً في المنطقة.

وفي هذا الصدد؛ قال جوزيف دومينيك، رئيس دا الصحة الحيوانية في المنظمة «إنّ الحالات الجديدة لم تـ مفاجئة، إذ إن البلدان المتأثرة بالمرض والتي نجحت السيطرة عليه بعد اندلاع موجات كبيرة من الوباء المذ فيها قبل عدة أشهر؛ اكتشفت الآن بوضوح أن الفيروس يزال منتشراً في بعض الأطراف من المنطقة، وقد تـ حالات جديدة في المستقبل، الأمر الذي يشكل تهد متواصلاً على صحة الإنسان»، على حد تعبيره.

وأكد البيان أنه على الحكومات أن تقر عند صيا الاستراتيجيات الوقائية بأنّ فيروس أنفلونزا الطيـ سيواصل انتشاره، وأنّ أنواعاً مختلفة منه قد تظهر أيضاً جديد، لذلك لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن استئصال الفيروس، حتى في أفضل الحالات؛ يُعدّ مهمة طو الأمد.■



الإسراف في الغذاء البروتيني يقلل فرص الإنجاب

حذر باحثون مختصون من أن اللجوء إلى الغذاء البروتيني أو الحميات، والاعتماد عليه بشكل أساسي، قد يقلل فرص الحمل عند المرأة بنسبة كبيرة.

فقد أظهرت اختبارات أجراها مركز كولورادو للطب الإنجابي على الفئران، أن الغذاء البروتيني أثر على نمو الأجنة وتطورها عند الفئران، التي تناولت غذاء تشكل البروتينات ٢٥٪ منه، وبالتالي فإن هذا قد يعني أن النساء اللاتي يتناولن أكثر من ٣٠ ٪ من البروتينات قد يعانين من مشكلات في الحمل والقدرة على الإنجاب.

ووجد الباحثون أن الفئران، التي تناولت غذاء غنياً بالبروتين تملك كمية أعلى من الأمونيوم في قنواتها التناسلية بحوالي أربع مرات، عن تلك التي تناولت غذاء عادياً.

وخلص الباحثون في دراستهم التي عرضوها في المؤتمر السنوي للجمعية الأوروبية للإنجاب البشري وعلوم الأجنة، إلى أن معدل نمو الأجنة ينخفض بشكل كبير نتيجة تناول الأم غذاء غنياً بالبروتين، أو اتباعها أنظمة الحمية البروتينية الشهيرة باسم «حمية آتكينز».■

النوم المبكر يخفف الوزن

أفادت دراسة أمريكية جديدة أن النوم المبكر يساعد في تخفيف الوزن، وإنجاح نظام الحمية المتبعة، والحصول على الوزن المثالي، والرشاقة المرجوة.

وقال باحثون إن نجاح الحمية، التي يتبعها الإنسان يعتمد على عدد ساعات النوم التي يحصل عليها يومياً، لأن الحرمان من النوم المريح يؤثر على إفراز هرمون التوتر «كورتيزول» المنظم للشهية، وبالتالي سيشعر الأشخاص، الذين لا يحصلون على ساعات نوم كافية، بالجوع حتى إذا تناولوا كميات كافية من الطعام.

وأكد هؤلاء في دراستهم، التي نشرتها «مجلة الجمعية الطبية الأمريكية»، أن على الأشخاص الذين يرغبون في إنقاص أوزانهم تغيير عاداتهم الغذائية، وعاداتهم في النوم أيضاً.

واستعرض الباحثون عدداً من الإرشادات المفيدة في هذا المضمار، وتشمل عدم الذهاب إلى النوم عند الشعور بالجوع، لكن بالمقابل لا ينبغي تناول وجبة دسمة قبل النوم، وممارسة الرياضة بشكل دوري، قبل النوم بثلاث ساعات على الأقل، واستبدال الكافيين بالعصير الطازج، وتجنب أخذ قيلولة أثناء النهار لتفادي حصول مشكلات في القدرة على النوم أثناء الليل، وأخذ حمام ساخن، أو قضاء بعض الوقت في القراءة، قبل الاستغراق في نوم عميق.■



الهاتف الجوال يضعف خصوبة الرجال بنسبة الثلث؟!



حذرت دراسة جديدة صدرت في هنجاريا حديثاً، من أن استخدام الهاتف الجوال، يؤثر سلبياً على خصوبة الرجال، ويضعفها بمقدار الثلث!.

وأوضح الباحثون في جامعة زيجيد، أن الإشعاعات الصادرة عن الهواتف المحمولة تقلل تعداد الحيوانات المنوية عند الرجال، وتضعف حركتها، وقدرتها على التنقل، بنسبة ٣٠ ٪، وهو ما يؤثر سلباً على فرص الإنجاب.

وتعتبر هذه الدراسة التي أجريت على ٢٢١ رجلاً، تمت متابعتهم لمدة ١٣ شهراً، أولى الدراسات، التي تثبت أن خصوبة الذكور قد تتأثر وتتضرر بالإشعاعات والإشارات الكهرومغناطيسية الصادرة عن الهواتف النقالة.

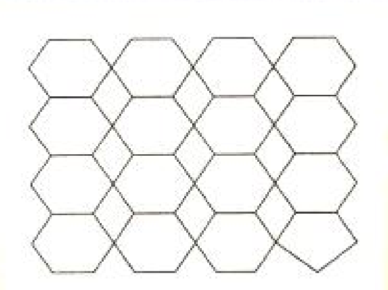
ولاحظ الباحثون بعد مقارنة الرجال المفرطين في استخدام الجوال مع آخرين لا يستخدمونه أبداً، وجود تراكيز ومستويات أقل من الحيوانات المنوية النشطة والمتحركة عند الذين يستخدمون هذه الهواتف طوال اليوم، حيث بلغ تعداد النطف لديهم حوالي ٥٩ مليون لكل ملليلتر من السائل المنوي، مقارنة مع ٨٣ مليون للرجال، الذين لم يتعرضوا لإشعاعات الجوال.

وأكد الخبراء ضرورة إجراء المزيد من الدراسات بشأن أضرار الهواتف المحمولة في هذا المجال، خصوصاً أنه لم يمر على استخدامها سوى ١٥ عاماً فقط، لذا فإن تأثيراتها الصحية على المدى الطويل لم تكتشف بعد.■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـوة القـراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.



كم شكل سداسي في هذا الشكل؟

الحسد والحرص

قال ابن عبدالبر: كان يقال: أقبح الأشياء بالسلطان اللجاج، وبالحكماء الضجر، وبالفقهاء سخافة الدين، وبالعلماء إفراط الحرص، وبالمقاتلة الجبن، وبالأغنياء البخل، وبالبخلاء الكبر، وبالشباب الكسل، وبالشيوخ المزاح، وبجماعة الناس التباغض والحسد.

وقال بعض السلف: أول خطيئة هي الحسد، حسد إبليس آدم عليه السلام على رتبته فأبى أن يسجد له فحمله الحسد على المعصية.

ودخل عون بن عبدالله يوماً على الفضل بن المهلب وكان أمير واسط فقال: إني أريد أن أعظك بشيء، فقال: وما هو؟ قال: إياك والكبر، فإنه أول ذنب عُصي الله به، ثم قرأ: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس﴾ (الكهف:٥٠)، وإياك والحرص فإنه أخرج آدم من الجنة، أمكنه الله من جنة عرضها السموات والأرض يأكل منها إلا شجرة واحدة نهاه الله عنها، فأكل منها فأخرجه الله تعالى منها، ثم قرأ: ﴿ اهبطوا منها﴾ (البقرة:٣٨)، إلى آخر الآية، وإياك والحسد فإنما قتل ابن آدم أخاه حين حسده، ثم قرأ: ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق﴾ (المائدة::٢٧)، وإذا ذكر أصحاب رسول الله ﷺ فأمسك، وإذا ذكر القدر فاسكت، وإذا ذكرت النجوم فاسكت ■

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

صحابي جليل وهو قائد وبطل معركة إسلامية حاسمة اسمه من أربعة مقاطع واثني عشر حرفاً:

١٢+٨+٣+١١ مدينة لبنانية.

١٠+٩+١ من أدوات الحرب القديمة.

٢+٧+١١+١ الاسم الأول لعم الرسول ﷺ.

١+٤+٦ من سور القرآن الكريم.

٣+٧+٨ إمارة خليجية ■

آبـاء

يقال: أبو مرة: إبليس.

وأبويحيى: قابض الأرواح.

وأبودثار للكلة التي يُتوقى بها من البعوض.

أبورياح: الرجل الطائش الذي لا ثبات له.

وأبومالك: كناية عن الجوع، والكبر، وإنما سُمي الكبر بهذه الكنية لأنه يملك الرجل فيلزمه ولا يفارقه، قال الشاعر:

أبومالك يعتادنا في الظهائر
يُلمُّ فيلقي رحله عند جابر

والعرب تسمي الخبز: جابراً وعاصماً، وعامراً ■

ثمار القلوب للثعالبي

العب وتسلَ

قلب أغطية القناني

يمكن تحويل أي شيء تقريباً إلى لعبة مسلية، وهذه اللعبة تثبت ذلك، كل ما تحتاجون إليه هو مجموعة من أغطية القناني وكرة مطاطية صغيرة. توضع الأغطية بحيث يكون أعلاها باتجاه الأرض، ثم يحاول اللاعب أن يقلبها بضربها بالكرة، إليك بعض الألعاب التي يمكن أن تلعبها مع ولدك انطلاقاً من هذه الفكرة.

إن أسهل هذه الألعاب تقتضي أن توضع أغطية القناني كيفما اتفق على الرصيف أو في الطريق الخاص المؤدي إلى بيتك حددوا خطاً للرمي، يجب أن يقف اللاعبون خلفه عندما يحاولون رمي الكرة باتجاه الأغطية، يمكن رسم الخط بالطباشير، أو استعمال فسخ في الأرض، أو الخط بين قطعتين من بلاط الرصيف، تناوبوا في محاولة إسقاط الأغطية ويمكن تعديل اللعبة بجعل أحد اللاعبين يتابع قذف الكرة مادام ينجح في إسقاط الأغطية. لتصعيب الأمور، ضع قاعدة تقتضي أن ترتد الكرة مرة أو أكثر على الأرض قبل أن تسقط الأغطية، ولزيادة الأمور صعوبة، حدد طريقة معينة لسقوط الأغطية، تابعوا التمرن وستصيرون أبطالاً دوليين في وقت قصير!.

المطلوب: أغطية قناني غير دوارة.

كرة مطاطية صغيرة.

حكم

١ ـ قال ابن المقفع: ليس من خلَّة هي للغني مدح إلا وهي للفقير عيب، فإن كان شجاعاً سُمي أهوجاً، وإن كان جواداً سمي مفسداً، وإن كان حليماً سمي ضعيفاً، وإن كان وقوراً سمي بليداً، وإن كان ليناً سمي مهزاراً، وإن كان صموتاً سمي عيياً.

٢ ـ قال لقمان لابنه: يا بُنيّ عصفور في قدرك خير من ثور في قدر غيرك ■

إعداد: دحيم محمد الحماد ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

متواليات حسابية

(١) ٦، ٧. (٢) ١١، ١٣. (٣) ١٢، ١٤.
(٤) ١٨، ٢١. (٥) ٦٤، ١٢٨. (٦) ٣٢، ٢٨.
(٧) ١٠٤، ١٢٢. (٨) ٣، ٧.

سائق الرافعة:

١ ـ يضع الصغيرة في العلوي.

٢ ـ الوسطى في الأوسط.

٣ ـ يضع الصغيرة على الوسطى في الأوسط.

٤ ـ ينقل الكبيرة إلى الأعلى.

٥ ـ ينزل الصغيرة في الأسفل.

٦ ـ يضع الوسطى على الكبيرة في الأعلى.

٧ ـ يضع الصغيرة على الوسطى والكبيرة في الأعلى.

ما هو؟:

من طلب العلا سهر الليالي

كلمات لا تنسيها



كلمات أريدها في أذنك على الدوام لا تنسيها ما
ت تذكريها واعقليها جيداً:
. الحجاب قبل الحساب.
. امرأة بلا حجاب... مدينة بلا أسوار.
. الخمار شعار التقوى والإسلام... الخمار برهان
ياء والاحتشام.
. الخمار سياج الإجلال والاحترام... الخمار
رف إكليل لجمالك وأعظم دليل على أدبك وكمالك.
. صوني أيتها الفتاة الشريفة المؤمنة جسمك
اهر من اعتداء الأعين الباغية، وحصنيه بالاحتشام
دي عنه السهام العاتية.
. أليس من المضحكات المبكيات، أن نرى المرأة
جوز وقد ردمت حُفَر وجهها بالمساحيق، وارتدت
بس الرجال من البنطلون والقميص؟
. يا حسرتا على المرأة المتبرجة... ضالة غافلة...
ع الجنة بثمن بخس... وتشتري النار بثمن غال!
للاتبالي بما تلقين من شيه
وعندك العقل إن ترعيه يستجب
يه من أنا؟ ما أهلي؟ لمن نسبي
للغرب أم للإسلام والعرب؟
يه لمن ولائي. لمن حبي. لمن عملي؟
لله أم لدعاة الإثم والكذب؟■

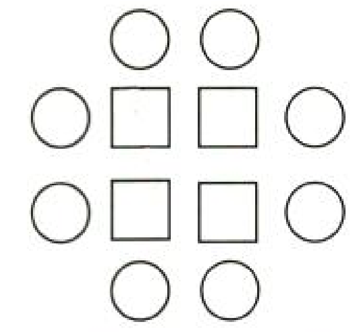
كتاب: «حوار مع المتبرجات»
طيبة الهندي. الكويت

أفتسمعون صواباً أم خطأ؟

قيل لإياس بن معاوية: ما فيك عيب إلا كثرة كلامك. قال: أفتسمعون صواباً أم خطأ؟
قالوا: بل صواباً.
قال: فالزيادة في الخير خير.
وذكر الأصمعي أن ابن هبيرة لما أراد إياساً على القضاء، قال: إني والله لا أصلح له، قال: وكيف ذلك؟ قال: لأني دميم حديد، ولأني عيي، قال ابن هبيرة: أما الحدة فإن السوط يقومك، وأما العي فقد عبَّرت عما تريد، وأما الدمامة فإني لا أريد أن أحاسن بك.
ولم يصفه أحد بالعي وإنما كان يعاب بالإكثار، ولكنه أراد المدافعة عن نفسه.■

زهر الآداب

أرقام



وزع الأرقام من ١ ـ ١٢ في الشكل المرسوم بحيث يكون الإجمالي عمودياً أو أفقياً ٢٦.■

الأخوة في الله



قال شاعر رسول الله ﷺ، حسان بن ثابت رضي الله عنه:

أخلاء الرخاء هم كثيرٌ
ولكن في البلاء هم قليل
فلا يغررك خلة من تؤاخي
فما لك عند نائبة خليل
وكل أخ يقول: أنا وفيٌّ
ولكن ليس يفعل ما يقول
سوى خل له حسب ودين
فذاك لما يقول هو الفعول

وقال آخر:

من لم تكن في الله خلته
فخليله منه على خطر

وقال بعض الحكماء: اصطف من الإخوان ذا الدين والحسب، والرأي والأدب، فإنه ردءٌ لك عند حاجتك، ويدٌ لك عند نائبتك، وأُنس عند وحشتك، وزينٌ عند عافيتك.■

أدب الدنيا والدين

حدث في مثل هذا الأسبوع
٣٠ أكتوبر . ٥ نوفمبر

ـ ١٩١٨/١٠/٣٠م استسلام الإمبراطورية العثمانية للحلفاء بموجب اتفاق مع الأمير كالتورب الإنجليزي في جزيرة مودروس تعهدت بموجبه بإجلاء جميع قواتها الباقية في بلاد العرب.

ـ ٦٩٢/١٠/٣٠م مقتل «عبدالله بن الزبير بن العوام» في مكة، حيث قتله القائد الأموي «الحجاج بن يوسف الثقفي».

ـ ١٩٢١/١٠/٣١م احتلال حائل من قبل قوات السلطان «عبدالعزيز آل سعود» حيث استمر حصارها ٥٥ يوماً اعتباراً من ٤ محرم بعد أن كانت تابعة لآل رشيد.

ـ ١٩٦٢/١٠/٣١م إعلان المشير عبدالله السلال رئيساً لجمهورية اليمن.

ـ ١٩٥٦/١١/١م صدور جريدة أخبار الأسبوع في دولة الكويت وكان آخر أعدادها في ٢٧ مارس ١٩٥٦م.

ـ ١٩٦٦/١١/١م صدور جريدة أخبار العالم الإسلامي الأسبوعية في المملكة العربية السعودية.

ـ ٨١٢/١١/٢م مقتل الخليفة الأمين وأمه زبيدة بنت أبي جعفر المنصور ودامت خلافته ٤سنوات و٨ أشهر و٥ أيام.. وكنيته أبوعبدالله.

ـ ١٩١٧/١١/٢م صدور وعد بلفور المشؤوم من قبل جيمس آرثر بلفور وزير خارجية بريطانيا.

ـ ١٩٤٦/١١/٣م إنشاء منظمة اليونسكو «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة».

ـ ١٩٥٦/١١/٣م سقوط غزة في أيدي اليهود.

ـ ١٩٢٢/١١/٤م اكتشاف المدخل إلى مقبرة توت عنخ آمون في مصر.

ـ ١٩٣٩/١١/٤م أول استعمال للتبريد في السيارات كان من قبل شركة باكدموتورز للسيارات وقد تم عرضه في عرض السيارات الأربعين المقام في مدينة شيكاغو.

ـ ١٩١٤/١١/٥م بريطانيا وفرنسا تعلنان الحرب ضد تركيا.

ـ ١٩٦٠/١١/٥م إنشاء وزارة المالية في دولة قطر وتعيين الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ولي العهد ونائب الحاكم وزيراً لها.■



د. عماد الدين خليل (*)

شيء عن أمريكا.. من الداخل

وراء الديكور الخارجي لأمريكا، بخدماته المدهشة وتقنيّاته الأسطورية، وتفوقه العسكري الساحق، وقدراته الاقتصادية العملاقة.. ما وراء هذا كله يكمن العفن والتفكك والفساد، وانهيار القيم الخلقية والدينية والإنسانية، وتصاعد معدلات الجريمة بأشد صيغها ضراوة وقسوة وعنفاً.. وعندما يبلغ الأمر أن يقوم مرشح الديمقراطيين (كيري) بالمزايدة على خصمه (المحافظ، المتديّن!!) بوش الجمهوري، بإباحة اللواط والسحاق والشذوذ الجنسي من أجل كسب المزيد من الأصوات..

وعندما يبلغ الأمر أن تفوح رائحة المني من الملابس الداخلية للرئيس الأمريكي السابق (كلينتون) بسبب من استعصاء مونيكا لويسكي عليه، لأمرٍ ما.. وعندما يتنافس أحد رؤساء أمريكا الراحلين (مع التحفظ عن ذكر اسمه احتراماً لذكراه) مع شقيقه (الراحل هو الآخر) على ممثلة الإغراء الأمريكية المعروفة (مارلين مونرو) وتضطر المخابرات الأمريكية التي كانت تتابع الحالة عن كثب، إلى اغتيالها، وادّعاء أنها انتحرت.. وذلك خشية تسرّب المعلومات الحساسة للبيت الأبيض عن طريق الممثلة.. عندما يحدث هذا وذاك.. وغيره كثير.. على مستوى القمة، فما الذي يحدث على مستوى القاع؟

في يوليو ٢٠٠١ م نشرت الصحف البريطانية أن العاصمة الأمريكية واشنطن تتصدر قائمة أكبر عواصم العالم انتشاراً للجريمة، حيث يصل معدل جرائم القتل في واشنطن إلى أكثر من ٥٠ جريمة قتل لكل مائة ألف شخص، ومعدل سنوي يصل إلى ٥٠٠ قتيل في العام.

أما في الولايات المتحدة بشكل عام فإن معدلات القتل تصل سنوياً، كما ذكر آلان بيير وإميل بريز في كتابهما «أمريكا: العنف والجريمة» الذي صدر في عام ٢٠٠٠ م - إلى ٦,٣ جريمة قتل لكل مائة ألف أمريكي وذلك حسب معدلات عام ١٩٩٨ م فيما تصل إلى ١,٦ فقط لنفس النسبة في فرنسا. وخلال عقود القرن العشرين سجلت الولايات المتحدة أعلى نسبة للقتلى بالعيارات النارية في العالم، بلغت ثلاثة أضعاف فرنسا وأربعة أضعاف كندا، وسبعة أضعاف البلدان الإسكندنافية. وخلال الفترة بين عامي ١٩٦٠ و٢٠٠٠ م لقي ٧٥٠ ألف أمريكي مصرعهم قتلاً بالرصاص، أي بمعدل سنوي يصل إلى ١٨٧٥٠ قتيلاً للعام. ويملك الأمريكيون ٢٣٠ مليون قطعة سلاح في بيوتهم ويشترون سنوياً سبعة ملايين قطعة سلاح مما ينتج حديثاً. ويعتبر القتل أخطر أنواع الجرائم التي ترتكب في الولايات المتحدة.

وحينما نجحت الولايات المتحدة في خفض معدلات جرائم القتل وصلت في عام ١٩٩٨م إلى ١٦٩١٤ جريمة قتل أي بانخفاض بلغ ٧٪ فقط عن العام السابق ١٩٩٧م. ومن الطبيعي أن تصل مبالغ مكافحة الجريمة إلى مستويات عالية للغاية، حيث تنفق الولايات المتحدة سنوياً على علاج ضحايا الجريمة ١٠٥ مليارات دولار يضاف إليها ٤٥٠ ملياراً تدفع لهم على شكل تأمينات وتعويضات. أما الجهاز الأمني فإنه ينفق عليه سنوياً ١٢٠ مليار دولار. أما السجون التي تضم ٦٦٦ أمريكياً من كل مائة ألف، وهي النسبة الأعلى في العالم، فإن نفقاتها السنوية تصل إلى ٣٥ مليارات دولار. ولن يتسع المجال لإلقاء نظرة على الصفحة السوداء الأخرى في الحياة الأمريكية: المخدرات.. والجنس.. والشذوذ.. والاغتصاب.. والانتحار.. حيث الأرقام القياسية والمعدلات المخيفة تؤذنان بالويل والثبور..

وهذا يكفي.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

الهاجري: ندعو مهاجمي العمل الخيري ليروا بأنفسهم أين تنفق الأموال



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

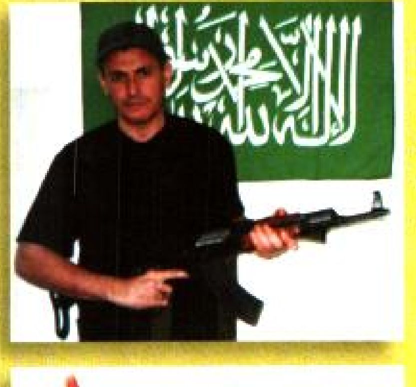
AL - MUJTAMA'A

المجتمع

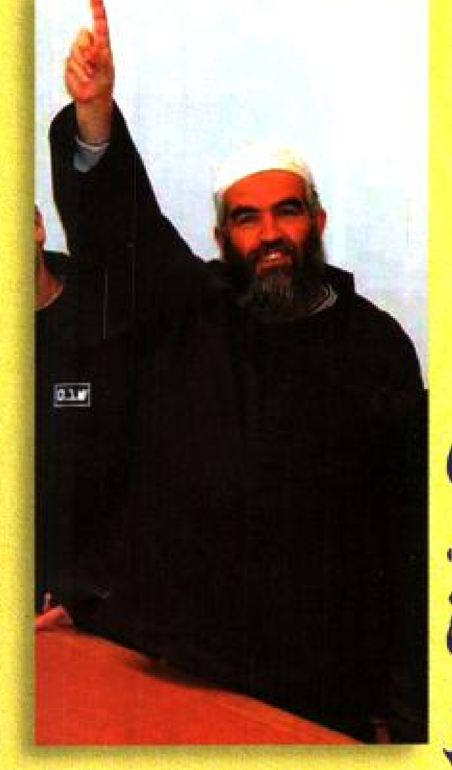
(ISSUE No. 1626) 6-12 Nov -2004 (Year 35)

العدد (١٦٢٦) ٢٣ - ٢٩ رمضان ١٤٢٥ هـ/ ٦ - ١٢ نوفمبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

البوسنة بعد عام على رحيل علي عزت بيجوفيتش

قصة الشهيد عدنان الغول مهندس صواريخ القسام ترويها زوجته ورفاقه



رائد صلاح من خلف القضبان:

قيادة فلسطينية على المقاس «الإسرائيلي» و«الأمريكي» لإدارة معتقل غزة الكبير

تايلاند: تفاصيل حملات العنف الدامية ضد المسلمين في رمضان



نصف قرن على ثورة الجزائر.. الإنجازات والإخفاقات

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الامارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k 2

قصة رجل قضى شبابه خلف القضبان



زارنا قريب لنا جاء معتمراً إلى بيت الله الحرام، زائراً لمسجد رسوله الكريم ﷺ ترافقه زوجته، كان سعيداً فرحاً بما أكرمه الله تعالى ومنَّ به عليه. إنها المرة الأولى التي يحمل فيها جواز سفر وينطلق به خارج وطنه، فتكون رحلته الأولى إلى بيت الله الحرام، وإلى مسجد الحبيب... وذلك بعد أن منَّ الله عليه بالذرية وبالحياة الكريمة.

حكى قريبنا هذا عن محنته الطويلة التي قضاها في بلاده ومسقط رأسه ومرتع طفولته.

سنوات شبابه الأولى التي قضاها تحت الظلم والاستعباد وجبروت الطغاة قساة القلوب الذين لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة.

كان شاباً صغيراً في بداية العشرينيات صالحاً تقياً مخلصاً، يذهب إلى عمله ثم يعود إلى بيته. ثم ذهب إلى الخدمة العسكرية... وكانت فترة اشتعال الأحداث والمصادمات بين المتدينين وبين الحكم القائم، وذُكر اسمه بين المتدينين فقبض عليه، وأودع في السجن الذي قضى فيه زهرة شبابه - خمس عشرة سنة - في ظلم وتعذيب، مع رجال هم خيرة المجتمع ونخبته.. وسبحان الله العظيم الذي ينزل الصبر على عباده المؤمنين ويثبتهم.

حكى هذا الرجل عن أساليب التعذيب التي مارسها معهم شرار الناس، وكأن زبانية جهنم قد اجتمعت عليه لتذيقه ألوان العذاب بطرق مختلفة هو وزملاءه... الضرب الشديد - الكهرباء - طريقة الشبح - البلطة... وفي كل عنبر من عنابر السجن يجمعون فيه نحو مئة وخمسين شخصاً ينامون متلاصقين على جنب لضيق المكان. وفي الصباح يصلون ركعتين صلاة مودع انتظاراً لما يحمله يوم جديد من مفاجآت، طعامهم وزادهم في يومهم قطعة خبز، وأحياناً تكون حصة المهجع دجاجة أو تفاحة أو برتقالة للجميع، فيؤثرون بها من كان به مرض أو ضعف شديد.. وكل فترة يوجد أحدهم ميتاً إما من فقر دم أو مرض شديد أو تعذيب أو بعد أن يدوس عليه وعلى صدره أحد الجنود بحذائه العسكري الغليظ.

خمسة عشر عاماً على هذا المنوال وفي هذا الجحيم، وسبحان من ينزل الصبر والسكينة على قلوب عباده ومحبيه، ويذيقهم من برد رحمته إنه رحيم ودود.

يقول قريبنا هذا: إن ما حدث في سجن أبوغريب ليس أغرب مما يحصل في سجون بعض البلاد الإسلامية، ولذلك لم يتجرأ أحد منهم على أن يستنكر أو يعترض... قال له زوجي: أدعو الله تعالى أن يجعلك في جنات النعيم جزاء ما لقيت وأوذيت في سبيل الله..

وترى من مقامك منازل المتجبرين الظالمين: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ۝٣٥ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝٣٦﴾ (المطففين).

أم خالد محمد. مكة المكرمة

لن ننسى لهم ما فعلوه!

إلى أدعياء الحضارة والمدنية والتقدم، إلى الذين مازالوا في وحل الرذيلة والبهيمية، إلى الذين لطخوا أيديهم بدماء المسلمين، وانتهكوا أعراضهم، وأذلوا إنسانيتهم في أبي غريب وغيره.. إلى أصحاب الصفحات السود، والذين لن ننسى لهم ما فعلوا برجالنا ونسائنا وأطفالنا في العراق وغيره.

إليهم وإلى الذين يتهمون الإسلام بالتخلف والرجعية منهم ومن أبناء جلدتنا الذين هم أذنابهم.

فلتسمع الدنيا كلها قول الله تعالى ممتدحاً الأبرار من عباده: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾ (الإنسان).

وهل كان أسراهم إلا الكفار؟

ولتسمع الدنيا وصية الرسول ﷺ بالأسرى من الكفار يوم بدر: «استوصوا بهم خيراً».

ولتسمع أيضاً اعترافات بعض الأسرى في يوم بدر، فهذا أبوعزيز بن عمير يقول: كنت في الأسرى يوم بدر وكنت في نفر من الأنصار، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعمونا البُر لوصية رسول الله ﷺ.

وزاد أبو العاص بن الربيع «من الأسرى أيضاً»: حتى إن الرجل لتقع في يده كسرة فيدفعها لنا، وزاد الوليد بن الوليد بن المغيرة: وكانوا يحملوننا ويمشون.

فأي الفريقين أحق بالسيادة والأستاذية لهذا العالم؟ وأي الحضارتين أحق بالخلود؟ ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٢١﴾ (يوسف).■

علاء شعبان كامل. المدينة المنورة

طلاب لامو في كينيا يطلبون تجديد الاشتراك

آمل أن تتفضلوا بقبول وافر تحياتي وعظيم إعجابي بدوريتكم الشهيرة الأثيرة، مجلة المجتمع. فجزاكم الله خير الجزاء.

نتقدم لسيادتكم بالشكر الجزيل على ما قدمتموه لنا من أعداد لمجلتكم، نحيطكم علماً بأننا نستفيد فائدة كبيرة من المعلومات التي نجدها فيها.

والآن مدة الاشتراك قاربت على الانتهاء نتمنى منكم أن تمنحونا فترة جديدة للمشاركة في هذه المجلة العامرة... ودمتم لنا عوناً وذخراً وتقبل الله جهودكم المخلصة في خدمة الإسلام والمسلمين ورقم الاشتراك 1407 - رابطة طلاب لامو.■

الأمين العام لرابطة طلاب لامو

حاج عثمان حاج

ردود خاصة

الأخ: قيصاري محمد عادل. قسنطينة. الجزائر: نرحب بك أخاً عزيزاً وصديقاً للمجلة، ونرجو أن تكون دائماً عند حسن ظن قرائنا الكرام وإن كان يؤسفنا إخبارك بأن الاشتراكات المجانية لا تُمنح إلا للهيئات والجمعيات والشخصيات الاعتبارية، مع تمنياتنا لك بالتوفيق والتواصل مع المجتمع.

الأخ: عبدالرزاق إسماعيل: جكجكا. اثيوبيا: يسرنا إحالة طلبك للاشتراك بالمجلة والذي قدمته باسم المجلس العالي للشؤون الإسلامية بمحافظة جكجيكا - إثيوبيا - إلى قسم الاشتراكات لدراسته وتلبية ما فيه، ونرجو أن يصلكم قريباً العدد الأول بعد أن يتفضل أحد المتبرعين الكرام بتسديد قيمة الاشتراك لصالح مجلسكم المذكور.■





نتفرد بالكلاج
اللبناني المميز
عساكم من عواده
حلويات العيد اختصاصنا
عناية خاصة
لطلبات المنازل والديوانيات
وجبة افطار شهية
قاعة فاخرة للعائلات
معكم من الفطور حتى السحور
دعوة للاستمتاع
بمائدة إفطار الديك الرومي
أكثر من إثني عشر صنفاً
من المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية
مطعم
الديك الرومي
اسم عريق يضمن لك الجودة
مع تحيات قسم الطلبات الخارجية
وللجودة عنوان
حولي - شارع تونس - 2654321 - 2654316

باختصار

الفلوجة على شفا مجزرة كبرى

تعيش مدينة الفلوجة العراقية حالة من الاستنفار والترقب انتظاراً لهجوم أمريكي شامل تؤكد الشواهد اقتراب وقوعه، فقد تمركزت قوات المارينز بكثافة عند مداخل المدينة الرئيسة، بينما يواصل الطيران الحربي طلعاته وضرباته الخاطفة، مخلفاً مزيداً من القتلى والجرحى.

والذي يبدو أن القوات الأجنبية - بدعم وتأييد من الحكومة العراقية - عازمة على تدمير المدينة بحجج واهية، وهو ما ينذر بمجزرة كبرى لأهالي المدينة الأبرياء.

فهل يتحرك العالم العربي والإسلامي وكل القوى ومنظمات حقوق الإنسان في العالم للحيلولة دون وقوع هذه المجزرة التي إن حدثت - لا قدر الله - لصارت وصمة عار على الحكومة المؤقتة وقوات الاحتلال؟■

في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٢٦ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

رسالة إلى الإدارة الأمريكية الجديدة

الثلاثاء الماضي الثاني من نوفمبر ٢٠٠٤م تابع العالم انتخابات الرئاسة الأمريكية، وبينما المجتمع ماثلة للطبع لم تعلن النتائج.

ويترقب العالم إعلان البيت الأبيض عن تفاصيل السياسة الأمريكية في المرحلة المقبلة، كما أن المنطقة العربية والإسلامية يحدوها الأمل في أن تشهد السياسة الأمريكية بعد هذه الانتخابات تغييراً إيجابياً حيال قضاياها.

ومن هنا فإننا نتوجه للرئيس الأمريكي الذي تم انتخابه بما يلي:

أولاً: لقد آن الأوان لأن تراجع الإدارة الأمريكية مجمل سياساتها حيال العالم العربي والإسلامي وأن تتوقف عن الدعم اللامحدود للعدوان الصهيوني الإجرامي المتواصل على الشعب الفلسطيني، وأن تدرك أن مصالحها في المنطقة مع العرب والمسلمين أضعاف مصلحتها مع الكيان الصهيوني.

وأن الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني من مجازر وحصار وتدمير للبيوت واقتلاع للمزروعات وتشريد للمدنيين الأبرياء ليست خافية وأنها ما كانت لتحدث لولا الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل والمساندة السياسية لها على طول الخط داخل أروقة الأمم المتحدة حيث استخدمت الولايات المتحدة حق النقض «الفيتو» حوالي ثلاثين مرة ضد قرارات تدين العدوان الصهيوني على أهل فلسطين.

ولعل الأحداث التي تشهدها المنطقة منذ ثلاث سنوات تؤكد للجميع أنه لا سلام ولا استقرار في المنطقة دون إنهاء الاحتلال الصهيوني وإعادة كامل الأراضي العربية المحتلة.

كما أن الإدارة الأمريكية مطالبة بمراجعة سياساتها في أفغانستان والعراق وأن تسارع بسحب قواتها من هذين القطرين تجنباً لمزيد من سفك الدماء وترك الحرية للشعبين في تقرير مصيرهما، وليس خافياً أن احتلال القوات الأمريكية لهذين القطرين قد زاد من التوتر والاضطراب في العالم كما أحدث ردود فعل غاضبة في العالم الإسلامي.

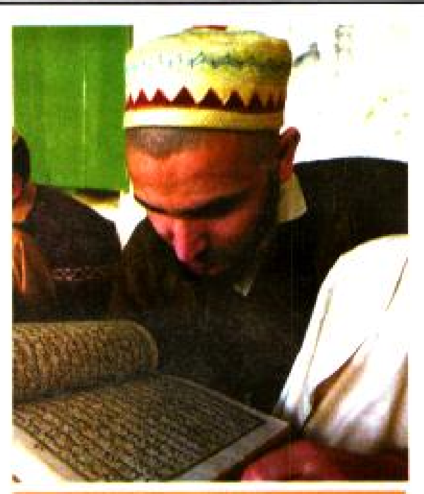
ثانياً: أن تمتنع الولايات المتحدة عن التدخل في الشؤون الداخلية لكثير من الدول لفرض سياسات ومواقف ترفضها الشعوب لأنها ضد ثوابتها وهويتها ومبادئها ومصالحها، وأن يحل التفاهم محل الضغوط.

ثالثاً: أن تمتنع الإدارة الأمريكية عن دعم الأنظمة الانقلابية القمعية التي أذاقت شعوبها الويلات وأن تدرك أن الحكام زائلون وأن المصلحة الحقيقية مع الشعوب.

رابعاً: أن تراجع الإدارة الأمريكية القوانين المقيدة لحريات المسلمين على أراضيها والتي صدرت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وأن توقف تلك الحملات الدعائية الظالمة ضد الإسلام والمسلمين، وأن يكون اتجاهها في المرحلة القادمة نحو التفاهم والحوار والتفهم للإسلام ومبادئه وقيمه وأخلاقه.

إننا نتمنى على الإدارة الأمريكية أن تراجع السياسات والمواقف التي اتخذت خلال السنوات الأربع الماضية، وأن تدرك أن الانتخابات الرئاسية هي الفرصة المواتية لتحقيق ذلك حتى يسود السلام والوئام والأمن ربوع العالم.■

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾ (القدر)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



كتب: المحرر المحلي



تشهد أروقة مجلس الأمة الكويتي نشاطاً مكثفاً بعد افتتاح دور انعقاده العادي الثالث للفصل التشريعي العاشر، ويتمثل في تشكيل لجان المجلس وهيئته وتوجيه عدد من النواب أسئلة برلمانية للوزراء وإعلان عدد آخر عن اعتزامهم تقديم استجوابات للوزراء المعنيين، وهو ما ينبئ بدورة ساخنة للمجلس.

نشاط مكثف لمجلس الأمة بعد بدء دورته الجديدة

الخطاب الأميري يطرح ستة مبادئ لتجسيد العمل الوطني

كان أمير البلاد سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح قد افتتح دور الانعقاد العادي للمجلس يوم الثلاثاء ٢٦ / ١٠ / ٢٠٠٤م بكلمة قال فيها: «بسم الله وعلى بركة الله نفتتح الجلسة ونتمنى لكم التوفيق».

وقد ألقى الخطاب الأميري، رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي أعرب عن تطلعه إلى تعاون إيجابي مثمر بين السلطتين، مشيراً إلى أن الدعوة للتعاون لا تعني أبداً طلب التنازل عن حق الرقابة والمحاسبة ومصادرة وإلغاء هذا الحق، مضيفاً أن السلطتين بصدد الاتفاق على منهج عمل مدروس في الإطار الدستوري والقانوني مما يؤدي إلى تسيد روح التعاون وتغليب منطق الحكمة والحوار الرصين لاحتواء التباين وتوفير الأجواء الملائمة لقيام المجلس بدوره التشريعي والرقابي لتحقيق الآمال التي يعقدها المواطنون.

وطرح الشيخ صباح ستة مبادئ قال إنها تجسد الوعي الوطني وهي: التأكيد على الوحدة الوطنية، وأن الكويت بلد الجميع لا غبن ولا تفرقة بين أهلها، وأن الإنسان هو الهدف الاستراتيجي لبناء الوطن، وترسيخ القيم الأخلاقية التي جذرها الدين الإسلامي الحنيف، ورفض الاستقواء بغير الدستور والقانون، والتأكيد على كفاءة ونقاء ونزاهة القضاء، والإيمان بدور مؤسسات المجتمع المدني.

وذكر أن المدخل الطبيعي للإصلاح يتطلب تحديث البنية القانونية للنظام الانتخابي من خلال توسيع القاعدة الانتخابية ورفع نسبة المشاركة الشعبية.

ودعا الشيخ صباح إلى الارتقاء بالمسؤوليات وتسديد الخطى نحو التعاون البنّاء الذي يقوم على احترام الحدود الدستورية الفاصلة بين السلطات، والالتزام الجاد باللائحة الداخلية للمجلس، مشيراً إلى التطلع نحو التزام واضح بثوابت العمل البرلماني فيما يحفظ للأدوات الرقابية هيبتها ويجنبها الوقوع في حسابات تخرجها عن أهدافها وتفرغها من مضمونها وجوهرها الدستوري على نحو يؤدي إلى تأزيم وتوتير العلاقة بين السلطتين، وإلى مزيد من الهدر في الوقت والجهد والإساءة الى صورة الكويت كبلد مستقر سياسياً.

وأعلن عن حزمة من الإجراءات يجري تنفيذها في إطار برنامج متكامل يراعي العدالة الاجتماعية وشبكة الأمان الاجتماعي، مع عدم المساس بأصحاب الدخول المتدنية.

وذكر أن الكويت معنية - بعد سقوط النظام العراقي - بملفات كبرى تفرضها طبيعة التحديات، مؤكداً التزام الكويت بإقامة علاقات أخوية راسخة مع العراق الحر الجديد.

وأكد **جاسم الخرافي** رئيس المجلس في كلمته التي سبقت قراءة رئيس الوزراء للخطاب الأميري أن أداء السلطتين خلال دور الانعقاد الماضي قد خالف التطلعات وجانب الآمال والطموحات، مشيراً إلى اتسام الدور الماضي بتدني الانضباط والالتزام، وتراجع التعاون والتنسيق.

وقال الخرافي: إن مجلس الأمة أضاع جدول أعماله في الضباب، في وقت تركت فيه الحكومة عملها في مهب الريح فاختلت الأولويات، وجاء العمل نتيجة لذلك الضعف في الاداء وبطء الإنجاز.

وحذر الخرافي في كلمته من أن تلك النتائج مما يهدد هيبة ومكانة أية سلطة تستمد هيبتها من ثقة المواطن واحترامه، حيث لا تنال ما تستحق من مكانة إلا عندما تكون النموذج والقدوة لسائر مؤسسات الدولة والمجتمع.

وحمل الخرافي السلطتين مسؤولية الإصلاح الذي أكد أنه ليس مجرد أقوال أو عملية تنظير، بل عمل يجب تأكيده بالأفعال، داعياً إلى بدء الإصلاح من السلطتين بدءاً من قاعة مجلس الأمة.

وطالب الخرافي بضرورة تعيين مراقبين دوليين لما يتعرض له الشعب الفلسطيني الأعزل على يد القوات الإسرائيلية، كما دعا إلى تطبيق الإصلاح حتى في المفهوم الدولي، داعياً القوى العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية إلى ترسيخ مفاهيم العدالة.■

حادث نادر..

انقطاع التيار الكهربائي عن الكويت

عاشت الكويت يوم الأحد الماضي ٣١ أكتوبر ٢٠٠٤م واحدة من الحوادث النادرة التي لم تشهدها من قبل سنوات إذ انقطع التيار الكهربائي في جميع أنحائها لمدة خمس ساعات (من قرابة الساعة الواحدة إلا ربع ظهراً حتى السادسة مساء) بسبب عطل في أحد محطات الكهرباء الرئيسة (محطة العمرية).

وقد تسبب هذا الانقطاع في توقف مصافي النفط الرئيسة الثلاثة التي تبلغ طاقتها ٩٢٠ ألف برميل كما توقفت إشارات المرور عن إرشاد السيارات وماكينات الكاشير في منافذ البيع كما توقفت المصاعد في البنايات حيث جرت عمليات إنقاذ لمن علقوا فيها إضافة إلى توقف المكيفات عن العمل وماكينات الطباعة والتجهيزات في مقرات الصحافة.

وقد تعاملت الجهات المعنية مع الحدث بكفاءة عالية حتى عاد التيار الكهربائي ودبت الحياة مرة أخرى في البلاد دون حوادث أو مشاكل كما عاودت مصافي النفط عملها مرة أخرى بنفس كفاءتها.

وأعلن وكيل وزارة الطاقة (الكهرباء والماء) سعود الزيد أنه في تمام الساعة ١٢,٣٥ ظهر الأحد الماضي وخلال إجراء أعمال الصيانة الدورية لمحطة العمرية حدث خلل فني في إحدى المحطات الرئيسة أدى إلى فصل أغلب أجزاء الشبكة الكهربائية في دولة الكويت.■

العمل الخيري الإسلامي.. منظم وبعيد عن الشبهات

رداً على تقارير الخارجية الأمريكية بخصوص حقوق الإنسان والحرية الدينية في الكويت - الذي أشار إلى أن «الحكومة الكويتية لم تقم بإغلاق أي منظمة خيرية غير حكومية أو أي فرع مسجل للجماعات الإسلامية، ولكنها أزالت عدداً كبيراً من صناديق التبرعات غير المرخص بها والمقامة في الشوارع».



وقالت وزارة العدل الكويتية إنه لم يثبت قيام الجمعيات الخيرية الإسلامية بتمويل الإرهاب، فهذه الجمعيات وأنشطتها ظاهرة للعيان، وقد اتخذت الحكومة الكويتية عدة إجراءات رقابية ومحاسبية تضمن شفافية العمل الخيري في الكويت، وعدم تعرضه أو استغلاله لصالح أي أنشطة مشبوهة.

أما ما يخص إزالة الصناديق غير المرخصة في الشوارع والأماكن العامة، فإن ذلك قد تم بناءً على قرار وزاري صادر من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، وهذا خير دليل على أن الحكومة الكويتية تقوم بواجبها للحد من أي مخالفات قانونية، وأنها تقوم - بالتعاون مع اللجان الخيرية الإسلامية - بتنظيم العمل الخيري من خلال المزيد من الإجراءات التنظيمية وعقد اللقاءات والاجتماعات الدورية حتى يستمر العمل الخيري متميزاً وبعيداً عن الشبهات، وكثيرة هي التقارير التي أشادت بالعمل الخيري الكويتي الذي يعتبر نبراساً ومفخرة للجميع. فالقائمون على هذا العمل من الأخيار المشهود لهم بالصلاح والسمعة الطيبة، واللجان الخيرية الإسلامية في الكويت تنتهج العمل المؤسسي والتنظيم الإداري والمحاسبي والتدقيق بالاتفاق مع مكاتب متخصصة، مما يجعل العمل الخيري على درجة من الانضباط وبعيداً عن الارتجال والفوضى. وبدعم من أهل الخير والأيادي البيض أصبح العمل الخيري في الكويت رائداً ومتميزاً ومفخرة للجميع.■

خالد بورسلي

آن الأوان

طريق الإصلاح

تحتاج الكويت اليوم إلى إصلاح شامل تتبناه الدولة بمؤسساتها بكل ما تحمل الكلمة من معنى، حتى نستطيع تطوير فكر الجيل الحالي إلى ما تصبو إليه الأمم الراقية من علم وثقافة وعطاء وإخلاص وخلق وتفان، بدلاً من أن نردد كلمة الإمام محمد عبده عندما زار أوروبا: «وجدت الإسلام هنا ولم أجد المسلمين»، إشارة لحسن تعاملهم المطابق لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والذي ابتعد عنه المسلمون شيئاً فشيئاً.

ولن يكون إصلاح بدون دين ولا عقيدة ولا تربية ولا أخلاق، ولن يكون إصلاح بقرارات تحاول إرضاء الجميع، ولن يكون إصلاح مع وجود الحسد والاحتكار، ولن يكون إصلاح بلا مناهج ورسالة تربوية تتضامن فيها المؤسسات التربوية والإعلامية والمسجدية.

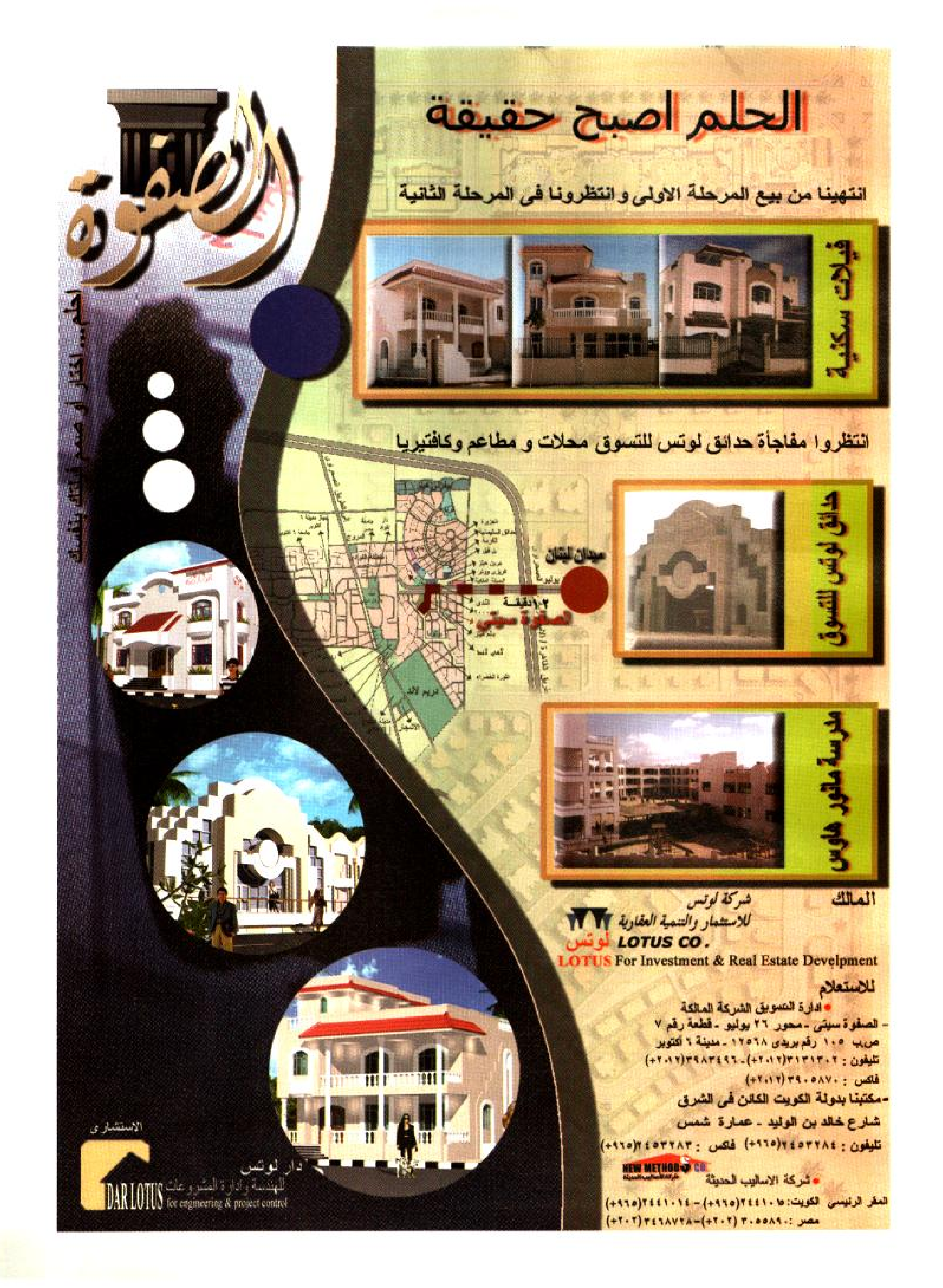
وأتمنى أن تستخرج الخطط والدراسات من أدراج وزارة التخطيط ويتم إحياؤها، وتفعيل الكم الكبير من اللجان العليا والصغرى وتقريبها من الواقع، وتوجيه الدراسات والأبحاث التي يقوم بها الأكاديميون بالجامعة للمشكلات الواقعية، وتقديم الحلول لها بدلاً من عمل مقارنات ودراسات نقدية لا فائدة منها سوى الترقية العلمية، والحفظ في الأدراج!.

يكفينا أن نسبة التدخين وإدمان المخدرات والمسكرات في الكويت من النسب العالية على مستوى العالم نسبة لعدد السكان والمساحة ومستوى الدخل والعلم.

ألا يكفي ذلك - وغيره كثير - لدق جرس الإنذار؟ أليس أبناء الوطن أمانة في عنق كل مسؤول وفق اختصاصه «ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»!.

إن في هذا الوطن رجالاً كثراً فيهم الخير الكثير.. ولهم عطاءاتهم الواضحة، ولابد من إفساح المجال لكل مخلص، ولكل وطني، ولكل محب لدين الله عز وجل.■

عصام عبداللطيف الفليج



الصفوة
الحلم اصبح حقيقة
انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا فى المرحلة الثانية
فيلات سكنية
انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا
ميدان لبنان
الصفوة سيتي
حدائق لوتس للتسوق
مدرسة مانور هاوس
المالك
شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
لوتس LOTUS CO.
LOTUS For Investment & Real Estate Develpment
للاستعلام
ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتى - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدى ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢(+٢٠١٢)-٣٩٨٣٤٩٦(+٢٠١٢)
فاكس : ٣٩٠٥٨٧٠(+٢٠١٢)
- مكتبنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤(+٩٦٥) فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣(+٩٦٥)
NEW METHODS CO.
شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسى الكويت: ٢٤٤١٠١٥(+٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤(+٩٦٥)
مصر : ٣٠٥٥٨٩٠(+٢٠٢)-٣٤٦٨٧٢٨(+٢٠٢)
الاستشارى
دار لوتس
للهندسة وادارة المشروعات
DAR LOTUS for engineering & project control

حوار: أيمن إبراهيم



لا يكل ولا يمل من العمل، وحينما ضرب لنا موعداً كان بعد منتصف الليل وقد حرصنا على لقائه لننقل للقارئ صورة مضيئة من صور العمل الخيري في الكويت من خلال حوارنا مع رئيس قطاع آسيا وافريقيا المنبثق عن جمعية الإصلاح الاجتماعي عبداللطيف الهاجري الذي أكد أن القطاع يعمل في مناطق معدمة بآسيا وافريقيا لا يتوافر فيها الحد الأدنى للحياة الإنسانية بل لا يجد أهلها ما يسد رمقهم.. وقال: نحن نكرس جهودنا منذ نحو ٢٠ عاماً لمكافحة ثالوث الخطر الذي يهدد الإنسانية: الفقر والجهل والمرض عبر تقديم المساعدات الإنسانية وإنشاء المدارس والمستشفيات. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

رئيس قطاع آسيا وافريقيا بجمعية الإصلاح عبداللطيف الهاجري:

من حق أي متبرع أن يسأل عن كل فلس.. ومن واجبنا أن نقدم له الإجابة

• أنتم تعملون في مناطق تصفونها دائماً بأنها فقيرة.. ما صور هذا الفقر كما شاهدتموه؟

- حينما نصف شخصاً ما بأنه فقير، فهذا يعني أنه يعاني نقصاً في بعض الاحتياجات، ولديه اكتفاء في البعض الآخر، والحقيقة أننا نعمل في مناطق معدمة تماماً ولا تتوافر لسكانها أية مقومات للحياة الإنسانية، ومن صور ذلك: أنه في إحدى الزيارات التي شاركني فيها عدد من المتبرعين، ذهبنا إلى مجموعة من الأسر دون سابق ترتيب، فوجدناها تعيش في مبان متهالكة وقد آلت للسقوط وحياة هؤلاء مهددة بالفناء، وقد سأل أحد المتبرعين المرافقين لنا: كيف يعيش هؤلاء في هذا المكان المتهالك وسط هذه البرودة الشديدة التي تصل إلى ٢١ تحت الصفر فضلاً عن أنهم لا يملكون شيئاً يعينهم على الحياة؟ فكانت الإجابة أنهم مصابون بأمراض الكلى من جراء البرودة وحياتهم بئيسة، كما هو ماثل أمامكم، وأمام هذا المشهد المأساوي تبرع المشاركون في الزيارة بتشييد ٥٠ بيتاً، قيمة البيت تصل إلى ٦٠٠٠ دينار كويتي (حوالي عشرين ألف دولار أمريكي).

وأثناء تفقدنا لأوضاع هذه الأسر المعدمة طلب إلينا أحد الأطفال أن نزوره، وحتى لا نكسر بخاطره ذهبنا معه، وإذا به يسكن في حجرة صغيرة ضمن أسرة مكونة من أربعة أفراد، وقدمت لنا هذه الأسرة أحسن ما عندها من ضيافة وهي عبارة عن رغيف من الشعير ذي اللون البني الغامق وقاموا بكسره بصعوبة بالغة ووزعوه علينا مع كوب من الشاي دون سكر وكان عددنا ١١ زائراً، ومواساة لهم تناولنا كسرات الخبز ولسان حالنا يردد: كيف ينام هؤلاء؟ وكيف يعيشون؟ وماذا يأكلون؟

ومن الصور شديدة التأثير أيضاً أننا كنا قد نظمنا حفل إنشاد لإحدى دور الأيتام التي نقوم على رعايتها وكانت تضم بنات فقط، وحينما كانت البنات ينشدن لاحظت أن إحداهن وتدعى «عزيزة» (١٣ عاماً) تنشد وفي عينيها حزن شديد ولم يغادر الحزن وجهها طوال الحفل، (أخرج الهاجري صورتها من حافظة نقوده وأقسم إنه يحمل صورتها فيما لم يحمل صور بناته). وبعد انتهاء الحفل طلبت من مسؤول الدار أن يأتي بهذه الفتاة ربما تعاني من مشكلة ما، وحينما جاء بها سألتها عن حالها فقالت: لم أر أبي منذ ولادتي، وكل ما أدركه أن البعض قد حملني من مكان بعيد وتركني عند هذه الدار، فقلت لها: اعتبريني والدك ولك ما تشائين، واشتريت لها ملابس وساعة، ولم أتركها حتى ابتسمت، وكانت هذه الابتسامة أسعد شيء في حياتي.

هذه المشاهد أرويها لأهل الخير في الكويت الذين يسهمون في إنقاذ هؤلاء المعدمين ونحن في القطاع نرعى أكثر من ٥ آلاف يتيم لكل منهم قصة.

التعليم الأكثر إلحاحاً

• ما المشاريع الخيرية التي تعتبر الأكثر إلحاحاً بالنسبة للفقراء والمحتاجين الذين تعملون على رعايتهم؟

- «التعليم» فهو ينقذ هؤلاء من براثن الجهل والانصياع للآخرين، فبعض الأسر لا تستطيع أن توفر كراسة أو قلم رصاص أو حقيبة مدرسية لأبنائها، وقد قال أحد المسؤولين في إحدى الدول.. لدينا أكثر من ١١ ألف طفل لم يلتحقوا بالتعليم بسبب عدم قدرة أسرهم على توفير مجرد القرطاسية لهم.

ولذلك فالقطاع يهتم بالتعليم، ويعمل في مثل هذه الأماكن على بناء مدارس صغيرة لاستيعاب هؤلاء المعدمين وتعليمهم قواعد القراءة والكتابة والحساب، وتوفير بعض الورش المهنية لكي يتعلموا من خلالها حرفة تساعدهم على إعالة أسرهم، هذا فضلاً عن أننا أنشأنا العديد من المدارس والجامعات وغيرها مما يساعد الفقراء على التعلم واكتساب مهارات جديدة.

المجتمع العدد ١٦٢٦، ٢٣ رمضان ١٤٢٥هـ - ٦/١١/٢٠٠٤م

صورة مضيئة

● ذكرت صورة مأساوية.. هل هناك صور مضيئة كنتاج لجهودكم الخيرية؟

ـ لقد لاحظنا أن المناطق التي نعمل فيها، لايعرف أهلها الفشل، فإذا توافرت لهم الفرصة استثمروها على أحسن وجه وتحدوا ظروفهم من أجل النجاح، ففي الجامعات التي نشرف عليها كان أحد الطلاب لم يسبق له أن تعامل مع الكاميرا الفوتوغرافية بل ربما لم يرها من قبل، وحينما وفرنا له هذه الكاميرا أصبح الآن يجيد التعامل معها بشكل غير عادي بل أصبح يتقن فن التصوير بتقنياته الحديثة، وقد أعد لنا عدداً من الأفلام التسجيلية لمشاريعنا الخيرية، ونتوقع له مستقبلاً مزدهراً في هذا المجال.

وذات مرة زرنا بيتاً، أو بالأحرى كوخاً تعيش فيه سيدة مع ابنتها وابنها وكان قوتهم اليومي عبارة عن بعض الخضراوات فقط، وكان الولد يدرس لدينا في الجامعة ويتعلم حرفة التجارة في إحدى الورش الحرفية التابعة للقطاع، وبعد ستة أشهر أصبح يعمل نجاراً في المساء إلى جانب دراسته الجامعية في الصباح، حتى إن الأسرة أصبحت تأكل لحماً من كسب يده، هذا مشهد من آلاف المشاهد، وعندنا اليوم مدرسون في الجامعة حصلوا على شهادات في الدراسات العليا وبالأمس كانوا طلاباً بها.

نحترم القوانين

● إلى أي مدى تخضع أعمالكم الخيرية للقوانين المعمول بها في البلاد؟

ـ قبل أن ندخل إلى أي منطقة لابد أن نتعرف على قوانينها وأعرافها السائدة، ونحن نحرص على ذلك من أجل تمثيل بلادنا بشكل صحيح وحضاري، لأننا نعتقد أننا نعبر عن بلادنا، وبالتالي فإننا نقوم على رعاية المحتاجين في ظل قوانيننا وقوانين المناطق التي نعمل بها، وهدفنا أن نسهم في توثيق العلاقات بين الكويت وهذه البلدان، فإذا أردنا مثلاً أن ننشئ مشروعاً تعليمياً تباحثنا مع الجهات المسؤولة عن التعليم وأرسلنا إليهم متخصصين من جهتنا، حتى نستطيع في النهاية إنشاء مشاريع مدروسة وناجحة ومثمرة.

● ما حجم تعاونكم مع الجهات والمنظمات الدولية العاملة في الحقل الإنساني؟

ـ نحن نتعاون مع أية مؤسسة يمكن أن تحقق لنا إضافة أو تسهم في نجاح المشاريع الخيرية أو تحسن من الأداء، فقد تعاونا مع منظمات تابعة للأمم المتحدة ومنها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين نظراً لخبرتها ودرايتها الكبيرة في الحقل الإنساني، ونتعاون مع منظمات أخرى كثيرة بعضها دولي وبعضها محلي ونتبادل معها الخبرات، فمادام الفقير هو المستفيد فليس عندنا أي تحفظ على التعاون مع المنظمات ذات الاهتمام المشترك، وكل ما نحرص عليه هو أن نضع الأموال في أماكنها لأننا مستأمنون عليها.

● رغم الاتهامات التي يثيرها البعض ضد العمل الخيري إلا أنهم لم يقدموا دليلاً على ادعاءاتهم.. كيف تفسرون ذلك؟

ـ هؤلاء الذين يهاجمون العمل الخيري يعيشون لأنفسهم فقط، فهم لا يحبون الخير للآخرين، فلا أعتقد أن إنساناً صاحب فطرة سوية يمكن أن يكره تقديم العون والمساعدة للمحتاجين، فالإنسان السوي إذا وجد قطة مصابة فإنه يتألم لحالها، فما بالنا بالإنسان الذي كرمه الله عز وجل.

الذين يحاربون العمل الخيري عليهم أن يراجعوا أنفسهم وأن يكونوا إيجابيين بدلاً من هذه المواقف السلبية، ونحن نرحب بهؤلاء أن يزوروا مشاريعنا الخيرية ليروا بأنفسهم أين تنفق أموال العمل الخيري.

وإذا كان النبي ص قد علمنا أنه لو سمع الإمام بكاء طفل أثناء الصلاة فعليه أن يتعجل رأفة بحاله، فما بالنا بالأسر التي تبكي ليلاً ونهاراً من جراء الجوع والفقر والمرض والجهل.. أليس حرياً بنا أن نساعد هؤلاء من منطلق الإنسانية التي تجمعنا؟

● ما وسائل الرقابة والتحكم في أموال العمل الخيري حتى نضمن أن أموال المتبرع تصل إلى مستحقيها؟

ـ نحن نتواصل مع المتبرعين من خلال التقارير الدورية التي تبين مراحل إنجاز المشروع وتكلفة كل مرحلة، وندعوهم للمشاركة في افتتاحه، ومن حق جميع المتبرعين أن يسألوا عن كل فلس دفعوه ومن واجبنا أن نقدم لهم الإجابة قبل أن يسألوا، سواء كان المبلغ المتبرع به صغيراً أم كبيراً، هذا فضلاً عن أننا لدينا لوائح وقوانين ومكاتب تدقيق تعمل في إطارها، وهذا يكفي لكي يطمئن أصحاب الأيادي البيض على أموالهم، ونحن لا نخاف من البشر أو رقابتهم إنما نراقب الله عز وجل ونخاف عقابه.

● قطاعات جمعية الإصلاح الاجتماعي تعمل في معظم دول العالم.. ما الدوافع وراء هذا الانتشار الخيري؟

ـ إنها الفطرة الإنسانية المجبولة على حب الخير، فلقد أكرمنا الله عز وجل في بلادنا بنعم عظيمة وخيرات وفيرة، وما نقوم به هو واجب الشكر على هذه النعم، والفطرة السليمة تحب دائماً أن تقدم العون للمعوزين، يضاف إلى ذلك أن العمل الخيري جزء من ثقافة وعقيدة المسلم، وهو يعتقد أنه سوف يحاسب عن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه؟.

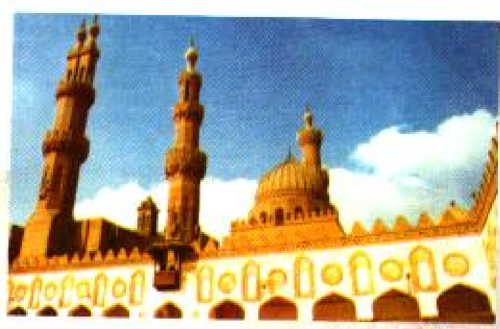
● كم عدد المستفيدين من مشاريعكم الخيرية؟ وكم عدد هذه المشاريع؟

ـ مشاريعنا يستفيد منها أكثر من ٧ ملايين نسمة في مختلف أنحاء العالم، فقد استفاد من مستشفياتنا فقط أكثر من ٥ ملايين مريض، وهناك آلاف المشاريع التعليمية والاجتماعية والحرفية ودور الأيتام ودور العبادة وآبار المياه وغيرها، وما نقدمه هو جهد خيري لمؤسسة واحدة من مؤسسات عديدة في المجتمع الكويتي.

● رغم الشبهات الكثيرة حول العمل الخيري إلا أن المتبرعين مازالوا يدعمون مشاريعكم بسخاء.. ما تفسير ذلك؟

ـ نجاح الأمم في تقديري يقاس بما تقدمه من دعم وعون للآخرين، وقد سررت حينما طالعت في إحدى الصحف الأوروبية تقريراً يقول إن أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح هو الداعم الأول للعمل الخيري، وشعب الكويت يحب العمل الخيري منذ قديم الزمان ■

مصر: الحكومة تدرس ضم جامعة الأزهر إلى وزارة التعليم العالي



كشف وزير التعليم العالي المصري الدكتور عمرو سلامة عن دراسة حكومية لإصدار قانون جديد لتطوير التعليم العالي، سيتم فيه دمج الأزهر لأول مرة في التعليم العالي، في الوقت الذي حذر فيه أساتذة في جامعة الأزهر ونواب برلمانيون من أن تكون هذه خطوة أخرى في سياق الاستجابة للمطالب الأمريكية بشأن وضع قيود على التعليم الديني.

وقد شرع نواب من التيار الإسلامي في البرلمان المصري في التصدي لهذه الخطوة الحكومية، حيث حذر النائب علي لبن، المختص في شؤون التعليم الأزهري، من نقل تبعية جامعة الأزهر الشريف إلى وزارة التعليم العالي، وفصله عن مؤسسة الأزهر الشريف، معتبراً أن هناك مؤامرة على التعليم الأزهري، الذي هو بعينه التعليم الديني.

وقال النائب لبن في سؤال قدمه لرئيس الوزراء المصري د.أحمد نظيف والذي يتولى أيضاً منصب وزير شؤون الأزهر: إن تنفيذ هذه الأفكار معناها خلع المعاهد الأزهرية هي الأخرى عن الأزهر، وإلحاقها بوزارة التربية والتعليم، تحت نفس الحجة، وهي التنسيق والتكامل مع باقي مدارس التعليم العام، بحيث يتم توحيد المناهج، ومسخ هوية التعليم الديني الأزهري.

وقال النائب في سؤاله: إن ما يجري يتعارض مع العديد من القوانين المصرية، التي حفظت استقلال جامعة الأزهر.

وقال النائب: إن هذه الإجراءات تتفق مع المخطط الذي سبق وأن نادت به الولايات المتحدة، من ضرورة إلغاء التعليم الديني بالدول العربية، وخاصة ما يدرس في الأزهر، يذكر أن القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م والخاص بتنظيم الأزهر، قد نص على تبعية الأزهر لرئيس الجمهورية، وأن «المجلس الأعلى للأزهر» هو المختص بالتخطيط ورسم السياسة التعليمية، التي تسير عليها جامعة الأزهر، والنظر في كل مشروع قانون أو قرار جمهوري يتعلق بأي شأن من شؤون الأزهر، وأن جامعة الأزهر تعتني بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية الإسلامية والأجنبية.■

السودان: متمردو دارفور يطالبون بفصل الدين عن الدولة

حاتم حسن مبروك

استنكرت الحكومة السودانية الدعوة التي أطلقها متمردو دارفور في مباحثات أبوجا الأخيرة بين الطرفين للفصل بين الدين والدولة في الإقليم.

ورفضت الحكومة على لسان د. مجذوب الخليفة رئيس الوفد الحكومي في المفاوضات مطلب حركة تحرير السودان في دارفور بفصل الدين عن الدولة في دارفور، مؤكدة أن نسبة المسلمين في الإقليم تصل إلى ١٠٠٪.

واعتبر مستشار شؤون الإعلام في الحكومة السودانية عبد الرحمن الزوما أن دارفور تشكل جزءاً من السودان ويجب أن تخضع للشريعة.

وقال الزوما إنه «بحسب اتفاقات نيفاشا (كينيا) المبرمة بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان - بزعامة جارانج - فإن الشريعة مطبقة في كل السودان باستثناء الجنوب».

وأضاف أن منطقة «دارفور تقع في شمال السودان، وبالتالي فإن الشريعة يجب أن تطبق فيها، وهذا ليس مطروحاً للتفاوض».

كان محجوب حسين المتحدث باسم حركة تحرير السودان، إحدى حركتي التمرد في دارفور قد صرح في وقت سابق قائلاً: «نحن نريد الفصل بشكل واضح بين الدين والدولة»، وأضاف: «على الرغم من كوني مسلماً، فإننا نريد أن يكون الدين شأناً خاصاً وأن يكون كل مواطن حراً في ممارسة الدين الذي يؤمن به».

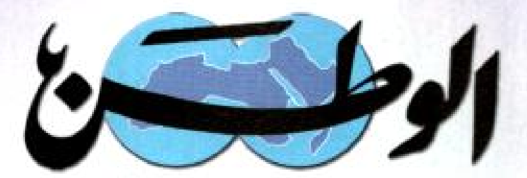
كانت المفاوضات السياسية بين الحكومة السودانية ومتمردي دارفور قد بدأت تحت رعاية الاتحاد الإفريقي في العاصمة النيجيرية أبوجا يوم الجمعة ٢٩ /١٠/ ٢٠٠٤م.

على الصعيد ذاته وصل ٥٠ جندياً نيجيرياً من طلائع قوات الاتحاد الإفريقي بواسطة طائرات عسكرية أمريكية إلى مدينة الفاشر غرب السودان ضمن ٣١٠ جنود موجودين مسبقاً لمراقبة وقف إطلاق النار بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة في دارفور، ظلت ضغوط الدول والمنظمات الغربية تتواصل على الحكومة السودانية.

من جهته وافق الاتحاد الأوروبي على صرف «٨٠» مليون يورو لتمويل أكثر من نصف تكاليف بعثة السلام التابعة للاتحاد الإفريقي في دارفور■









سيـــارة

اشترك بـ الوطن

بـ 25 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد 2 كوبون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات بفرصتين

اشترك بـ (اشتراك العائلة)

جريدة الوطن + مجلة نيوزويك
+ مجلة شهرية (سمرة أو أوتوتريدر)
أو
جريدة الوطن + جريدة الديلي ستار
+ جريدة هيرالد تريبيون

بـ 35 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد 5 كوبونات
تؤهلك لدخول جميع السحوبات بـ 5 فرص

اشترك بـ (ديلي ستار + هيرالد تريبيون)



بـ 20 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد 2 كوبون تؤهلك
لدخول جميع السحوبات بـ بفرصتين



10 أجنحة فندقية بجوار الحرم

الجائزة عبارة عن أسبوع سنويا إقامة في برج زمزم لمدة 24 عام هجري

3 شقق تمليك بالقاهرة

10 شاليهات في منتجع شيك

الجائزة عبارة عن أسبوع سنويا إقامة في منتجع شيك لمدة 20 عام



2 قارب 18 قدم ماركة جلف ماستر (سيورتي) مع عربانة



هـديـة فـوريـة

تلف200زيون موب200ايل كمبي100وتر كامير100فيديو غسـ100ـالة فيـ100ديو ثـ100لاجة مايكـ100روويف طبـ100ـاخ
كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100 كهربائية سـ1000ـاعة مسجـ3000ـلة نظـ200ـارة والعديد ومن الجوائز الأخرى القيمة

للاشتراك
4816885


















استنكار لقرار منع المحجبات من حضور الحفلات الرسمية

إسطنبول: طه عودة

بعثت زوجة أحد نواب حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم برسالة عتاب وانتقاد إلى الرئيس التركي أحمد نجدت سيزار لاستبعاده المحجبات من حضور حفل الاستقبال الذي أقيم الأسبوع الماضي في القصر الرئاسي بمناسبة عيد الاستقلال التركي.

ووصفت صباحات ياغجي - وهي محجبة - منعها من حضور الحفل بـ«التعدي على حقوقها الاجتماعية كمحجبة» متهمة سيزار بممارسة التفرقة والتمييز مع المحجبات.

وأضافت صباحات: «أنا أستنكر بشدة مثل هذه المواقف التي تهدف إلى تحويل الجمهورية التركية إلى مجرد نظام خاص يحتضن ويحتوي النساء غير المحجبات فقط.. لذا أنا لا أملك سوى أن أفوض أمري إلى الله وأشكوك إليه».

من جهته، أكد النائب ضياء الدين ياغجي دعمه المطلق لزوجته - صباحات - مشيراً إلى أنه لم يحضر هذا الحفل الذي دعي إليه وحيداً دون زوجته المحجبة. يشار إلى أن أغلبية نواب حزب العدالة والتنمية امتنعوا عن المشاركة في هذا الحفل بسبب حجاب زوجاتهم، فيما لجأ البعض منهم إلى إعادة بطاقة الدعوة إلى القصر الرئاسي احتجاجاً على هذا التمييز الاجتماعي.■

بيان صهيوني: الأردن معبر المنتجات الصهيونية للمنطقة



استعرض بيان صدر عن السفارة الصهيونية لدى عمان، ما وصف بأنه إنجازات السلام بين البلدين، وذلك بمناسبة مرور عشر سنوات على توقيع اتفاقية وادي عربة في السادس والعشرين من أكتوبر ٢٠٠٤م، ووصف البيان علاقة تل أبيب مع عمان بأنها استراتيجية، وتشهد تطوراً مستمراً على المستويات السياسية والاقتصادية والسياحية والثقافية.

وشدد بيان السفارة الصهيونية، على أن تل أبيب تنظر إلى عمان على أساس أنها «لبنة مهمة في إطار المحاولات التي تُبذل من أجل التوصل إلى سلام مع جاراتها في الشرق الأوسط». وأوضح البيان أنه تم تصدير بضائع بقيمة ٦١٠ ملايين دولار من الكيان الصهيوني إلى الأردن خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، فيما بلغ مجموع ما صدره الأردنيون خلال نفس الفترة ٦٠ مليون دولار، وأشار البيان إلى أن الصادرات الأردنية للكيان الصهيوني ارتفعت بنسبة تزيد على ١٠٠٪ خلال الفترة من عام ١٩٩٦م وحتى ٢٠٠٣م.

وصدر الأردنيون إلى الكيان الصهيوني طوال العامين الماضيين نحو ٣٪ من مجموع صادراتهم، في الوقت الذي احتل فيه الكيان المركز السادس في قائمة الدول المستوردة للمنتجات الأردنية. وأشار البيان، إلى أن أكثر من مليون سائح صهيوني وصلوا إلى الأردن خلال الفترة من ١٩٩٦م وحتى ٢٠٠٣م، في الوقت الذي وصل فيه إلى فلسطين المحتلة نحو ٣٥٠ ألف سائح أردني خلال نفس الفترة. كانت عمان وتل أبيب قد وقعتا في مايو الماضي اتفاقاً يقضي بتخفيض حجم الرسوم الجمركية المفروضة على آلاف السلع، وكانت نسبة التخفيض بالنسبة لبعض السلع ١٠٠٪. ويأمل الموقعون على الاتفاق أن يكون خطوة أولى نحو التوصل إلى اتفاق مشترك أردني صهيوني أوروبي من شأنه أن يسمح بدخول الصادرات الأردنية إلى السوق الأوروبي دون عراقيل جمركية.■

أمريكا: المسلمون صوتوا لصالح كيري

صوتت النسبة الكبرى من الناخبين المسلمين الأمريكيين لصالح المرشح الديمقراطي جون كيري المنافس للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في انتخابات الرئاسة الأمريكية التي جرت يوم الثلاثاء الماضي ٢ نوفمبر الحالي والتي ظهرت نتائجها والمجتمع ماثلة للطبع.

وقد استجاب الناخبون المسلمون لنداء تحالف العمل الإسلامي - المكون من عدة منظمات إسلامية أمريكية - بعدم انتخاب بوش بسبب سياسات إدارته السلبية بحق مسلمي أمريكا خلال فترة ولايته وخاصة منذ أحداث الـ١١ من سبتمبر ٢٠٠١م.

كانت استطلاعات الرأي قد أكدت أن فرصة كل من المرشحين متساوية في الحصول على أصوات الناخبين، إذ حاز كل من المرشحين على نسبة ٤٧٪ من الأصوات بحسب تقرير نشرته مؤسسة إنسايدر إدفانتج للبحوث.

وأشار استطلاع للرأي نشرته (سي إن إن) إلى تعادل الأصوات بين بوش وكيري في ولاية مينيسوتا، بنسبة ٤٥٪ لكل منهما، بينما نشرت صحيفة لوس أنجلوس تايمز تقريراً إحصائياً دقيقاً عن ولاية أوهايو التي وصفتها الصحيفة بأنها الأكثر أهمية لهذا العام، تقدم فيه كيري على بوش ٥٠٪ للأول مقابل ٤٤٪. وقالت صحيفة ديترويت أن كيري يتقدم على بوش في ميتشيجان ٤٦٪ مقابل ٤٠٪.

ومن المقرر أن يؤدي رئيس الجمهورية الفائز ونائبه اليمين ويتوليان منصبيهما في العشرين من شهر يناير القادم.■

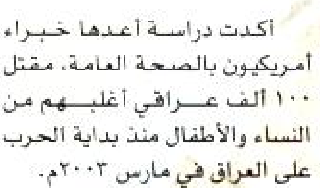
محكمة صهيونية: السجن ٨٨٥ عاماً على أسير فلسطيني

أصدرت محكمة عسكرية صهيونية في شمال الضفة الغربية حكماً بالسجن مدته ٨٨٥ عاماً على الأسير الفلسطيني أحمد الجيوسي - من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» - بدعوى ضلوعه في تخطيط العملية الفدائية في فندق بارك قبل نحو عامين، والتي أسفرت عن مقتل ٣٠ صهيونياً وإصابة ١٤٠ آخرين بجروح.

وقالت مصادر صحفية عبرية: إن المحكمة أصدرت على الأسير أحمد الجيوسي حكماً بالسجن المؤبد لخمسة وثلاثين مرة متراكمة، إضافة إلى عشر سنوات أخرى. كما تزعم سلطات الاحتلال أن الجيوسي خطط للعملية في متجر في نتانيا في ١٨ مايو ٢٠٠١م حيث قتل خمسة صهاينة.■

أحدثت ضجة في بريطانيا:

دراسة أمريكية : ١٠٠ ألف قتيل عراقي منذ الغزو



أكدت دراسة أعدها خبراء أمريكيون بالصحة العامة، مقتل ١٠٠ ألف عراقي أغلبهم من النساء والأطفال منذ بداية الحرب على العراق في مارس ٢٠٠٣م.

وأرجعوا ارتفاع عدد الضحايا من المدنيين إلى هجمات قوات الاحتلال الجوية على الأحياء السكنية في قرى ومدن العراق.

وقال لي روبرتس، من كلية «جون هوبكنز» للصحة العامة بالولايات المتحدة، في دراسة في مجلة «لانسيت» الطبية نُشرت على الإنترنت: «مع وضع تقديرات متحفظة نعتقد أن هناك نحو ١٠٠ ألف حالة وفاة أو أكثر حدثت منذ غزو العراق».

وأرجع روبرتس في الدراسة ارتفاع عدد القتلى العراقيين بهذه الصورة إلى غارات الاحتلال الجوية على المدن والقرى العراقية قائلاً: «ما نملك عليه دليلاً أن استخدام القوة الجوية في المناطق المدنية المأهولة بالسكان يقف وراء زيادة أعداد الوفيات».

من جهته قال جيلبرت برنهام أحد المشاركين في الدراسة: «إن العمليات العسكرية الأمريكية في العراق كانت وخيمة جداً على المدنيين العراقيين».

وتابع قائلاً: «لم نكن نتوقع حجم الوفيات الناجمة عن العنف والتي توصلنا إليها في هذه الدراسة، ونأمل أن يؤدي هذا إلى بعض المناقشات الجادة لكيفية تحقيق الأهداف العسكرية والسياسية بطريقة لا تضر كثيراً بالسكان المدنيين».

وقد أجرى الباحثون دراستهم في سبتمبر ٢٠٠٤م على ٩٨٨ عائلة في ٣٣ منطقة تم اختيارها بشكل عشوائي، حيث قارنوا حالات الوفيات بالعراق خلال ١٤,٦ شهراً قبل الغزو في مارس ٢٠٠٣م، و١٧,٨ شهراً بعده.

وأثبتت الدراسة أن خطر الوفاة نتيجة للعنف في الفترة التي أعقبت الغزو زاد ٥٨ مرة عن الفترة التي سبقت الحرب.

وقد كان ثلثا حالات الوفاة طبقاً للدراسة في مدينة الفلوجة والتي تعرضت مراراً لضربات جوية أمريكية على أحيائها السكنية.

وكانت أغلب حالات الوفيات قبل الحرب ناجمة عن الأزمات القلبية والاضطرابات المزمنة والحوادث؛ وهو ما تغير بعد الحرب.

يشار إلى أن الدراسة استندت أيضاً إلى تقارير سابقة ومصادر وسائل إعلام ومراكز بحوث قدرت وفيات المدنيين العراقيين بأكثر من ١٦ ألفاً و٥٣ شخصاً والقتلى العسكريين بـ٦ آلاف و٣٧٠ شخصاً.

ضجة بريطانية: من جهته أعلن وزير الخارجية البريطاني جاك سترو أن الحكومة البريطانية سوف تدرس بجدية كبيرة صحة التقديرات الواردة في تقرير نشرته مجلة لانسيت الطبية البريطانية حول مقتل ١٠٠ ألف مدني عراقي أغلبهم من النساء والأطفال منذ الغزو الأمريكي البريطاني للعراق في مارس ٢٠٠٣م.

وقال سترو في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي): إن التقديرات السابقة كبيرة جداً وإن حكومة توني بلير تحتاج لدراستها بعناية، ونقلت صحيفة الإندبندنت البريطانية عن كلير شورت وزيرة البيئة البريطانية السابقة، التي استقالت احتجاجاً على مشاركة بلادها في غزو العراق، قولها: إن التقديرات مفزعة للغاية، وتساءلت: متى سيتوقف رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن القول إن نتائج تلك الحرب جاءت لمصلحة الشعب العراقي لأنها ساعدته على التخلص من حكم الرئيس السابق صدام حسين؟.

وأكدت شورت أنه لا عجب - في ضوء سقوط هذا العدد الكبير من المدنيين العراقيين قتلى - أن تتزايد المقاومة العراقية ضد القوات متعددة الجنسيات.

ومن ناحيته أكد النائب العمالي في مجلس العموم آلان سيمبسون أن العراق لم يشهد مثل هذه المذابح على نطاق واسع منذ الحرب العراقية الإيرانية، موضحاً أنه عند نقطة معينة يتعين اعتبار المذابح التي تجري باسم تحقيق السلام جرائم ضد الإنسانية، واعتبر النائب البريطاني أن صمت العالم على استمرار هذا الوضع فضيحة بكل المقاييس.

أما المتحدث باسم تحالف «أوقفوا الحرب» في بريطانيا فقد أكد أن تقديرات الضحايا من المدنيين العراقيين تجاوزت أسوأ المخاوف تشاؤماً وأن الحرب ضد العراق التي بنيت على أكاذيب غير شرعية تحولت لتصبح أكثر الحروب دموية في السنوات الأخيرة. وطالب بانسحاب القوات البريطانية من العراق.■

ليبيريا: ثمانية قتلى في مواجهات طائفية

سقط ثمانية أشخاص قتلى في مواجهات طائفية اندلعت بين بعض المسلمين والنصارى في ليبيريا يوم الأحد الماضي ٢٠٠٤/١٠/٣١م. وبحسب وكالة رويترز. فقد تصاعدت حدة المواجهات الدائرة بين النصارى والمسلمين في قلب العاصمة الليبيرية منروفيا؛ رغم إجراءات الأمن المشددة التي فرضتها السلطات الليبيرية.

وقال شهود عيان: إن شخصاً واحداً على الأقل قتل في أعمال العنف التي اندلعت مجدداً يوم الأحد ليصل عدد القتلى إلى ثمانية خلال يومين من المواجهات، ولم تسفر الوكالة عن هوية القتلى أو عن عدد المسلمين بينهم.

وكانت المواجهات قد اندلعت يوم الجمعة قبل الماضية بعد تعرض فتاة مسلمة للضرب على أيدي شبان نصارى، مما أثار حمية المسلمين، حيث اندلعت بعد ذلك سلسلة من أعمال الحرق المتبادل للمنازل والمتاجر المملوكة للجانبين.

وقد أعلنت السلطات الأمنية فرض حظر التجوال لأجل غير مسمى في محاولة منها للسيطرة على الموقف الذي وصفه شهود العيان بأنه متوتر.■

تونس: المعارضة ترفض نتيجة الانتخابات الرئاسية

أعلنت فصائل المعارضة التونسية رفضها نتيجة الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم ٢٤ أكتوبر الماضي والتي فاز فيها الرئيس الحالي علي زين العابدين بن علي بـ٩٤ ٪ من أصوات الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم.

فقد أدانت حركة النهضة التونسية في بيان لها صدر يوم ٣٠ أكتوبر الماضي نتائج الانتخابات، ووصفتها بـالتزييف الذي لا يمكن أن يؤسس لشرعية سياسية ولا لتنمية اقتصادية جادة، وتجدد التزامها بالنضال من أجل تحول ديمقراطي حقيقي يستعيد به الشعب سيادته على دولته، والمواطنون حقوقهم».

وطالبت الحركة بـاحترام إرادة الشعب وإطلاق سراح المساجين السياسيين».

كما أصدرت ٤ أحزاب تونسية معارضة بياناً أكدت فيه «أن نسب الـ٩٠٪ و ما فوق سواء تعلقت بالمشاركة أو بالنتائج تدين نفسها بنفسها، وتبين أن ما حصل لا علاقة له بانتخابات حرّة وديمقراطية تكرّس إرادة الشعب وأن هذه النتائج التي لم تفاجئ أحداً، فهي نتاج طبيعي للتلاعب بالدستور وإرساء للرئاسة مدى الحياة وإقصاء للقوى السياسية المعارضة من المنافسة وغياب مناخ من الحرية والاطمئنان وحياد الإدارة واستقلالية القضاء، وهو ما يعني فقدان الشروط الدنيا لانتخابات حرّة»، واعتبرت الأحزاب أن الانتخابات الأخيرة «تعمّق القطيعة بين السلطة والمجتمع وتطرح بحدّة مسألة شرعية النظام القائم».■


زين العابدين بن علي

أستراليا تخشى اعتناق مساجينها الإسلام

قالت السلطات الأسترالية: إن عدداً من السجناء في السجون الأسترالية يعتنقون الدين الإسلامي، وأبدت تخوفها مما أسمته إقبالهم على طروحات إسلامية متطرفة.

وقال رون وودهام محافظ الإصلاحيات والسجون في ولاية نيو ساوث ويلز ـ حيث أكبر سجون البلاد: إن العديد من السجناء يعتنقون الدين الإسلامي ولكن ستة على الأقل اتخذوا مواقف متطرفة.

ونقلت صحيفة الصنداي تليجراف التي تصدر في سيدني في عددها الصادر يوم الأحد ٣١ / ١٠/ ٢٠٠٤م عن وودهام قوله: إن هؤلاء الأشخاص تحت المراقبة، وإن كل حركاتهم متابعة بدقة لأنهم يتبنون ما أسماه الخطاب المتطرف لجماعات إرهابية أجنبية وأصبحوا خطرين جداً!

من جهتها ذكرت صحيفة الصن هيرالد أن السلطات منعت أحد الأئمة من زيارة سجون نيو ساوث ويلز. كما تعمد إدارات السجون حالياً إلى مراقبة بريد ومكالمات السجناء الذين تعتقد أنهم خطرون. فيما صرح وودهام بأنه طالب بإجراء عملية تنقلات للسجناء بين سجون البلاد من أجل منع نشوء ما أسماه خلايا إرهابية داخل السجون!.■

بينما يريد البعض أن نفقد ذاكرتنا

اليونانيون يحيون ذكرى انتصارهم على الأسطول الإسلامي التركي

سراييفو: المجتمع

أحيا الآلاف في مدينة ناكباتوس اليونانية ذكرى المعركة البحرية الدموية بين أساطيل جمهورية البندقية وإسبانيا والفاتيكان من جهة والأسطول التركي العثماني من جهة أخرى، حيث نظمت محاكاة تمثيلية للمعركة التي انتهت بفوز أساطيل الصليبيين على الأتراك المسلمين في السابع من أكتوبر سنة ١٥٧١ وبها دخلت مدينة ليبانتو اليونانية التاريخ.

ويعتبرها المؤرخون الأوروبيون أعظم المعارك البحرية في المتوسط حيث شاركت فيها ٦٠٠ سفينة واستمرت المعركة من الفجر حتى الساعة الرابعة بعد الظهر، وقتل فيها ٧ آلاف من الصليبيين و٢٥ ألفاً من الأتراك المسلمين. وقد قتل في المعركة الشاعر الإسباني ميغاديس ريفانتيس، الذي جرح وفقد القدرة على استخدام يده اليسرى قبل أن يصاب بالشلل التام والموت. وقد كلفت عملية إعادة تمثيل المعركة ملايين الدولارات، وشارك في تمويلها الفاتيكان والحكومتان اليونانية والإيطالية.■

كوسوفا: إعلان النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعلنت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي ولجنة الانتخابات في كوسوفو النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية التي جرت يوم ٢٣ أكتوبر الماضي. حيث حصل حزب الرابطة الديمقراطية ـ الذي يرأسه الرئيس الحالي إبراهيم روجوفا ـ على٣٠.٤٥ ٪ من الأصوات والحزب الديمقراطي ـ برئاسة هاشم تاتشي ـ على٢٨.٦٥ ٪ والتحالف من أجل مستقبل كوسوفا ـ بقيادة راموش هرادينا ـ على ٨.٢٨ ٪ وتجمع أورا الشعبي المحلي على ٦.٢٦٪.

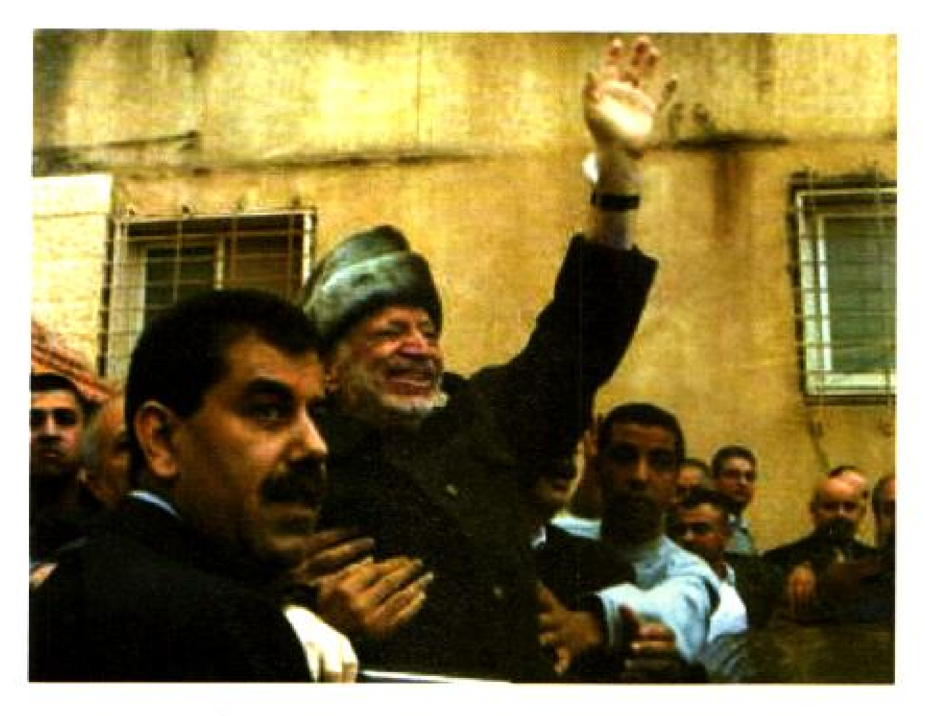
وقد اعتبرت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي أن الانتخابات نزيهة، وقالت إنها تمت في إطار الشفافية. من جهته قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي جاب دي هوب شيفر: «إن الانتخابات البرلمانية التي تمت في كوسوفا مهمة جداً لمستقبلها» وحيى شيفر «المشرفين على تنظيم الانتخابات التي تمت بدون أي حوادث تذكر» على حد قوله.

وأنحى شيفر باللائمة على حكومة بلجراد التي دفعت صرب كوسوفا لمقاطعة الانتخابات حيث لم يشارك منهم سوى عدد قليل لم يتجاوز الألف، معتبراً المشاركة في الانتخابات حق من حقوق الإنسان. فيما اتهم رئيس الإدارة الدولية في كوسوفا سورين يسن بيترسون بلجراد بالعمل على عرقلة مسيرة الديمقراطية في كوسوفا.

يذكر أن ١٣٠٠ مرشح ينتمون إلى ٢٢ حزباً سياسياً و٦ تحالفات و٥ تجمعات محلية قد خاضوا الانتخابات التي أشرف عليها ١٢ ألف مراقب من كوسوفا ومن الخارج في أكثر من ١٦٠٠ مكان اقتراع، وقد بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات أكثر من ٥٣ ٪.■

مصادر صهيونية:

الجيش أعد خطة لما بعد عرفات



جدد مرض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من التفاف الفلسطينيين حوله، وصدرت دعوات من جميع القوى السياسية بتوحد الصف الفلسطيني أمام المحاولات الصهيونية لشقه. وأفادت مصادر صهيونية أن جيش الاحتلال الصهيوني أعد خطة لما بعد الرئيس الفلسطيني عرفات.

وحسب صحيفة هاآرتس فإن الخطة التي تحمل عنوان «صفحة جديدة» تركز على «منع تدهور الأوضاع في المناطق الفلسطينية بعد رحيل عرفات». وقالت الصحيفة إن (إسرائيل) تخشى تحميلها مسؤولية وفاة عرفات، بسبب الحصار الذي فرضته عليه، من جهة، وبسبب التقارير الكثيرة التي تحدثت عن نيتها باغتيال عرفات». وتناولت المداولات، مكان دفن عرفات في حال وفاته، خاصة أن عرفات كان أعرب عن رغبته في دفنه بمنطقة الحرم القدسي، وهو ما يرفضه الكيان. وقالت الصحيفة إن أحد البدائل التي طرحت كان دفن عرفات في أبو ديس، في مكان يشرف على الحرم القدسي، وأنه تم أخذ هذه المسألة في الاعتبار عندما تم التخطيط للجدار العنصري الفاصل بين القدس وأبو ديس، حيث تم تغيير المسار لإبقاء المنطقة التي يتوقع الكيان الصهيوني دفن عرفات فيها، في الجانب الفلسطيني من الجدار العنصري.

أما البديل الآخر الذي ناقشه الجيش فهو دفن عرفات في غزة.

وعلى صعيد الفصائل الفلسطينية، أكدت حركتا المقاومة الإسلامية (حماس) والجهاد الإسلامي حرصهما على الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني وتجنب أي صراعات داخلية في حال حدوث أي مكروه لعرفات.

وقال مشير المصري الناطق باسم حركة حماس: ندعو الله أن يمن على الرئيس بالشفاء العاجل ونقف إلى جانبه في هذه المحنة.

وأضاف: نتابع الأمر عن كثب، وحماس تدعو إلى حالة ضبط النفس في حال حدوث أي مكروه له.

وأضاف المصري: أعتقد أن شعبنا الفلسطيني يدرك مدى خطورة صراعات داخلية، لذلك نؤكد أننا سنسعى إلى تحقيق المصلحة العليا للشعب الفلسطيني وفق رؤية مشتركة مع كافة الفصائل الفلسطينية.

من جهته قال خالد البطش أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي: أعتقد أنه لن يحدث بين القوى السياسية الفلسطينية أي صراعات على مراكز النفوذ أو تقاسم السلطة. وأضاف أن «الجهاد الإسلامي» ستحمي جبهتنا الداخلية ولن نكون جزءاً من الصراع على المناصب؛ لأننا ما زلنا في حالة تحرر، ونعتقد أن انتفاضتنا ومقاومتنا يجب أن تتواصلا، مشدداً على أهمية وحدة البندقية ووحدة الانتفاضة والمقاومة.

ودعا البطش الشعب الفلسطيني إلى أن يجسد مفهوم الوحدة والعمل المشترك ويستمر هذا التلاحم الفلسطيني الداخلي من أجل مواجهة الأخطار.

وحول خلافة عرفات قال البطش: إذا نظرنا إلى القانون الأساسي للمجلس التشريعي الفلسطيني فإنه يفترض أن يتولى رئاسة السلطة رئيس المجلس التشريعي موقتاً، وهناك رئيس وزراء بإمكانه أن يدير أمور السلطة.

وقد امتزجت آراء ومشاعر الفلسطينيين تجاه الرئيس عرفات.

يقول المواطن حسن أحمد من مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين شمال قطاع غزة: إنه راقب هو وأفراد أسرته مغادرة الرئيس عبر شاشة التلفزيون، مشيراً إلى أنه بكى حين لوح الرئيس عرفات بيديه للجماهير الحاشدة التي تجمعت لحظة مغادرته.

وشدد المواطن محمد أبو رزق من مخيم رفح جنوب قطاع غزة على أن غياب الرئيس عرفات سيشكل حالة كبيرة من الفوضى وقلب الأوراق.

من جهته قال الكاتب الفلسطيني عدلي صادق: لعل الساعات الثقيلة، التي راجت فيها أقاويل شتى، عن تردي صحة الرئيس، كانت كافية لأن تؤكد لمن هم في حاجة إلى التأكيد، أن الرجل الكبير، هو الضمانة الوحيدة المتوافرة، لوحدة الكيان الفلسطيني، وأن بقاءه على رأس عمله - حتى وإن كان محاصراً - من شأنه تغذية الوعي الجمعي الفلسطيني، بوجود المرجعية السياسية الشرعية، التي لا يمكن تجاوزها.

وأضاف صادق أن أبا عمار بشر، والأعمار بيد الله، وشعبنا باقٍ، وقضيتنا باقية، بعد أبي عمار ■

غزة: زكريا المدهون

الضفة الغربية: مصطفى صبري

وسام عفيفة
impress74@hotmail.com



«القسام».. «الياسين».. «البتار» و«البنا» أبرز إبداعات عدنان الغول

الشهيد الذي رحل قبل تحقيق حلمه بتصنيع صاروخ مضاد للطائرات

، بصماته وآثاره باقية بقوة، من خلال السلاح الذي يحمله المجاهدون اليوم يقارعون به الاحتلال الصهيوني...ومع كل تكبيرة مجاهد يطلق قذيفة «الياسين» أو صاروخ «القسام» يضرب أعداءه حتى بعد استشهاده، ليصبح ما ابتكره بمثابة صدقة جارية له.. رحل كبير مهندسي كتائب الشهيد عز الدين القسام عدنان الغول (٤٦ عاماً) ومساعده عماد عباس يوم ٨ رمضان الجاري بصاروخين أطلقتهما طائرة استطلاع صهيونية على سيارته في شارع يافا وسط مدينة غزة، ليحط أبو بلال رحاله في شهر رمضان المبارك كما كان يتمنى؛ حيث روت عنه شقيقته أنه دعا الله أن تكون شهادته في شهر رمضان بعد سيرة جهادية عظيمة.

الغول - الشهيد المطارد - استطاع أن يطور المقاومة الفلسطينية من خلال تصنيع أسلحتها محلياً في ظل الحصار المفروض على الجهاد الفلسطيني، وشح السلاح الذي يقاومون به أقوى ترسانة أسلحة في الشرق الأوسط.

صاحب الحقيبة

«بدأ عمله في إعداد وتصنيع السلاح من الصفر، ومن أول تجربة أجراها كان لديه إصرار غير عادي على أن تمتلك المقاومة السلاح... بكل تواضع كان يتحرك بين خلايا المجاهدين حاملاً حقيبته.

مجاهد قسامي من أوائل الذين عملوا مع الشهيد عدنان الغول.. يقول عن حقيبة المهندس التي لم تكن تفارقه: «كان يضع فيها دائماً ساعة فحص وأسلاكاً وأدوات كهربية».

ويضيف: «منذ بداية علاقتي به عام ١٩٨٨م كان - رحمه الله - يحرص على تدريبنا على ما يعرفه.. كان شعلة نشاط لا تكل، وبدأ يذيع صيته في صفوف الخلايا التي يتعامل معها حتى أصبح المرجعية في مجال التصنيع والسلاح في كتائب القسام بل مرجعية المقاومة الفلسطينية فيما بعد».

النقلة النوعية في مجال السلاح التي تمكن الشهيد الغول من تحقيقها كانت في إعداد أول قنبلة يدوية حيث اجتهد في تشكيل مادة الـ TNT التي كان يضعها في كأس حتى تأخذ شكل القنبلة، ورغم شح وضعف الإمكانات المتوافرة إلا أنه تمكن من تصنيع عدد من القنابل.

أحد مقاتلي كتائب القسام قال: «القنابل اليدوية كانت بمثابة البذرة لكافة الأسلحة المصنعة محلياً بعد ذلك، وأبو بلال كان أول من

أقام مصنعاً لإنتاج القنابل اليدوية التي عمل على تطويرها في وقت لاحق بشكل فني وحرفي جعل إنتاج حماس من القنابل اليدوية يضاهي الأنواع الأخرى من القنابل المعروفة».

وأضاف المجاهد القسامي: «من الأسلحة التي عمل عليها من البداية قذائف الأنيرجا، حيث أجرى تجارب لهذا السلاح قبل انتفاضة الأقصى واستطاع أن ينتج منه لاحقاً الاف القذائف».

أبو صواريخ القسام

الشهيد عدنان الغول «أبو بلال» انطلق بعد ذلك في تصنيع السلاح فانتقل إلى تصنيع قذائف الهاون ثم عمل على مشاريع القذائف المضادة للدروع فصنع صاروخ البنا، ثم انتقل إلى محطة في غاية الأهمية في سيرته الجهادية من خلال تصنيع صواريخ القسام على مختلف مداها: حيث استحق لقب «أبو صواريخ القسام». وقد جد في تحسين قدراتها خلال العامين الأخيرين وتفادي الأخطار التي يمكن أن تصيب المجاهدين، والمتمثلة في طائرات الصهاينة التي كانت تستهدفهم، وبعدما كان يتم الإطلاق عن طريق الدائرة الكهربية التقليدية من خلال السلك تمكن الشهيد أبو بلال من تحويل الدائرة للعمل من خلال «التوقيت» حيث يتم تحديد وقت الإطلاق وينصرف المقاومون من المكان، وبهذا لا تتمكن الطائرات من اصطيادهم.

ثم واصل أبو بلال عمله في مجال الصواريخ ولكن في اتجاه القذائف المضادة للدروع، فتمكن من تصنيع «البتار» الذي استخدمه المقاتلون في الاجتياحات وحقق نتائج جيدة في مواجهة قوات الاحتلال.

اما آخر المشاريع التي تمكن من إنجازها قبل استشهاده وظهرت بشكل متميز في تصدي المجاهدين للعدوان الصهيوني على شمال القطاع فهو سلاح «الياسين»، وهو مأخوذ عن فكرة «آر بي جي٢» فكان هذا السلاح فعالاً في المعركة، ومكن المجاهدين من خوض اشتباكات ومعارك مع آليات الاحتلال أعطبت العديد منها، وينقل أحد المجاهدين عن أبي بلال أنه «لن يهدأ له بال حتى يغرق قطاع غزة بهذا السلاح». أما المشروع الطموح الذي كان يعد له قبل استشهاده فكان الإعداد لمشروع الصاروخ المضاد للطائرات، وهو ما لم يتمكن من إتمامه؛ حيث كان مصمماً على تصنيع سلاح يواجه هذه الطائرات.

الشهيد عدنان كان دائماً قريباً من الخطر والشهادة؛ لأن الخطأ الواحد في عمله معناه الموت، وقد أصيب بالفعل في إحدى تجاربه؛ حيث انفجر صاعق في يده مما أدى إلى فقدانه عدداً من أصابع يده.

المرجعية التصنيعية

أطلقوا على الشهيد الغول أيضاً «أبو انتفاضة الأقصى» التي صنع سلاحها ووصلت لمختلف الفصائل والمقاتلين، كما اشتهرت وانتشرت مقولة في أوساط مجاهدي كتائب القسام أن «أبو بلال يستطيع أن يصنع من الرمل متفجرات».

لقد كان المرجعية الأولى في مجال الهندسة والتصنيع؛ حيث ترك خلفه مؤسسة من مئات المهندسين في التصنيع العسكري. وحول ذلك يقول أبو عبيدة القائد في كتائب الشهيد عز الدين القسام: «إن الشهيد القائد عدنان الغول ترك بصمات كبيرة وخرّج المئات من المهندسين الذي سيواصلون الطريق من بعده وهم على أهبة الاستعداد أن يخلفوا قائدهم». وأضاف أبو عبيدة: «الشهيد أبو بلال هو كبير المهندسين القساميين وهو العقل المدبر الذي يقف وراء عشرات المشاريع العسكرية التي كان آخرها قاذف الياسين وهو سلاح مضاد للدروع استخدم في رد العدوان الأخير على شمال قطاع غزة وأثبت فعاليته».

عدنان الإنسان

يا ترى كيف ستكون الصفات الشخصية لهذا القائد الذي تعامل معظم حياته مع المتفجرات والسلاح؟

يجيب عن هذا السؤال من عملوا وتعاملوا مع هذا القائد فيقول المجاهد أبوبلال القسامي: «لقد تميز بطيبته غير العادية، لكن كان شخصية نادرة، كان حريصاً على أن يحتضن إخوانه ويجمعهم في كل الظروف».

احد المجاهدين الذين عرفوه يقول: «بعد استشهاد ابنه بلال التقيته وسألته عن شعوره وهو يرى ابنه يستشهد أمام عينيه بعدما قصفت طائرة الأباتشي السيارة التي كان يستقلها بدل أبيه.. وإذا بالقائد يقهقه ضاحكاً، رداً على السؤال. وقال - رحمه الله - نحن تمنناها قبله».

ويضيف المجاهد القسامي: «لقد كان - الغول - صاحب دعابة ودائم الضحك».

أبو بلال لم يتمكن من تشييع جثمان فلذة كبده البكر بلال لدواع أمنية، كما عايش الموقف نفسه بعد استشهاد ابنه الأصغر محمد البالغ من العمر ١٥ عاماً والذي استشهد في قصة لا تقل بطولة عن أخيه؛ عندما اقتحمت قوات الاحتلال منزل الغول الواقع في منطقة المغراقة.

رحلة جهاد ومطاردة

تعرض القائد أبو بلال للاعتقال عدة مرات من قبل أجهزة أمن السلطة الفلسطينية؛ حيث تمكن من الهرب من سجن السرايا عام ٩٨ ليعاود مشاريعه العسكرية، كما تمكن من الهرب مرة أخرى عن طريق خداع سجانيه.

أبو بلال بدأ نشاطه العسكري في وقت مبكر وهو في سن لم يتجاوز العشرين عاماً؛ حيث استأذن قيادته قبل اندلاع الانتفاضة الأولى في العام ١٩٨٧م بالقيام بعمل جهادي لأن الحركة لم تكن اتخذت قرارها بخوض العمل العسكري على نطاق واسع فأذنت له، وشكل مجموعة عسكرية ونفذ عمليات طعن لجنود ومستوطني الاحتلال دون الإعلان عنها إلى أن انكشف أمر المجموعة في العام ١٩٨٧ بعد اعتقال أحد أفراد المجموعة وهو شقيقه؛ فتمكن أبو بلال من الخروج من قطاع غزة الى الخارج وعاد إلى أرض الوطن في أوائل التسعينيات ليستأنف نشاطه العسكري.

لقد كان لأبي بلال دور بارز في عمليات الثأر للمهندس الأول في الحركة الشهيد يحيى عياش، كما أشرف على تنفيذ العشرات من العمليات الاستشهادية كونها مرتبطة بعمله، كما كان معروفاً عن الغول الحس الأمني العالي، الأمر الذي جعله ينجح في الإفلات من الاحتلال ١٨ عاماً، وعمدت المخابرات الفلسطينية إلى اختطاف ابنه بلال - كان عمره

وقتها ١٢ عاماً - وعذبوه عذاباً شديداً كي يبوح بمكان والده وليشكل ذلك ضغطاً على الغول ليسلم نفسه؛ إلا أن ذلك لم يفت في عضد أبو بلال.

وعندما حاولت قوات الاحتلال اقتحام منزله وجدته محاطاً بالألغام والمتفجرات، ودخلت في معركة حقيقية مع محمد ابن القائد أبو بلال وابن أخيه وزوج ابنته عمران اللذين استشهدا في المعركة، في حين قتل وأصيب عدد من الجنود بقيت أشلاء بعضهم لدى عائلة الغول.

لقد كان أبو بلال مضطراً للتنقل في السيارات لمتابعة مشاريعه الجهادية لأنه لم يقدر على المشي لمسافات طويلة نتيجة معاناته الصحية منذ محاولة اغتيال سابقة له بالسم.

قصة السم

قوات الاحتلال التي استشعرت الخطر القادم على يدي هذا الرجل استنزفت كثيراً في البحث عنه ومطاردته إلى أن جاءت السلطة الفلسطينية وتم اعتقاله مرتين تعرض خلال إحداهما لمحاولة اغتيال عن طريق دس قوات الاحتلال السم له في السجن.

حيث قام أحد ضباط الجهاز الأمني - وكان عميلاً - بتقديم فنجان من القهوة خلال لقاء له معه في السجن إلا أن أبو بلال عندما وجد أن العميل لم يشرب من فنجانه سكب القهوة ورفض أن يشربها إلى أن قام الضابط العميل بتناول فنجانه وشرب منه حينها شرب الشهيد القائد ولكن مخطط الأعداء الخبيث مر؛ حيث كان السم موضوعاً في الفنجان وليس في القهوة وهو سم يسري مفعوله بعد ٣ أيام. ولولا قيام أبوبلال بسكب الفنجان في المرة الأولى - التي أدت إلى تقليل كمية السم - لنجحت عملية الاغتيال.

وقد أدى تدهور حالته الصحية بعد ذلك جراء السم إلى عجز الأطباء عن علاجه.. إلى أن تمكنت امرأة بدوية من علاجه بطب الأعشاب؛ مما أوقف تدهور حالته الصحية إلا أن آثار السم بقيت في جسده حتى يوم استشهاده.

وتستمر أسطورة أبي بلال الغول.. فقد ترجل القائد بعد أن سلم الراية لقائد جديد يخلفه في ساحات الوغى. يقول أحد المجاهدين: «لقد قال لنا أبو بلال قبل استشهاده بأيام إنه لم يبق عنده علم إلا وأعطاه، ولم يبق في جعبته سهم إلا ورماه وبقي أن ألقى الله شهيداً بإذن الله».

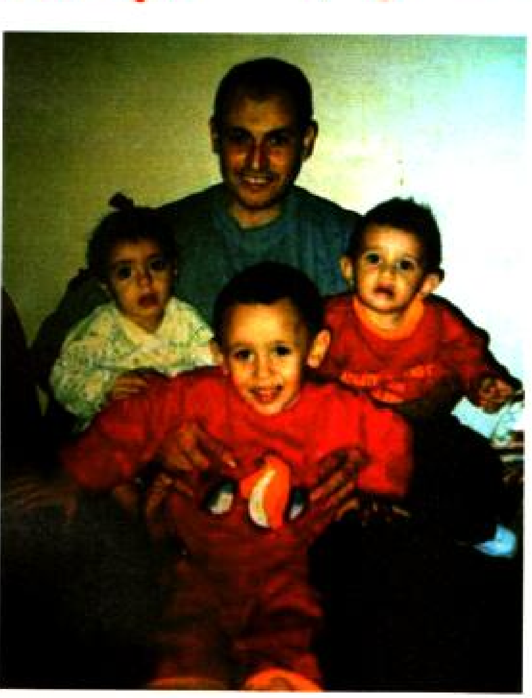
كما يقول مجاهد آخر: «لقد حذرت أبا بلال في الفترة الأخيرة لكثرة تنقلاته إلا أنه قال: إنني الآن لا يهمني إن قتلت لأنني قد وضعت أمانة العلم في أعناق المئات من المجاهدين وأصبح كل واحد منهم أبا بلال»■

غزة: صباح محمد

أم الشهيدين وزوجة الشهيد عدنان الغول لـ المجتمع:

أحببت فيه جهاده فوهبته مصاغي لشراء السلاح بعد أسبوع من زواجنا

في ديوان «آل الغول» الكائن بالطرف الشمالي لمخيم الشاطئ أقيم بيت المباركة بشهادة القائد الشهيد عدنان الغول، وفي الركن الخاص بالنساء، التقت المجتمع زوجته أم بلال.



أم بلال امرأة في الأربعين من العمر علمها عدنان الغول كيف تستقبل الضيوف بابتسامة جميلة حتى في جنازته، فاقدمت علينا والابتسامة تعتلي وجهها المفتخر بشهادة زوجها، وبحمد الله بدأت حديثها متذكرة آخر اللحظات التي رأت فيها زوجها فقالت «كان في البيت قبل ساعة من قصف سيارته، كان هادئاً جداً مشرق الوجه، ينظر في وجوهنا بهدوء وتركيز شديدين، وعندما ركز نظره في وجهي ابتسمت وسألته وأنا مستغربة جداً لنظراته: لماذا؟ فأجابني «هل عيب أن أنظر في وجهك يا زوجتي»، تصمت قليلاً ثم تتابع: «قبل يومين من استشهاده بدا متغيراً وكأنه يستعد لشيء ما وأي شيء أعظم من الشهادة».

• ماذا عن أبنائكم كيف تلقوا نبأ استشهاد والدهم؟

- تجيب: «رغم غياب أبيهم المستمر عنهم إلا أنه نجح في جعلهم أكثر إيماناً بالقضية وأكثر تحمساً للشهادة، وأقولها بكل صراحة: أبنائي والحمد لله أكثر قوة وصلابة في الرضى لذلك كانوا صامدين في تلقي نبأ استشهاده ومن قبله أخوين لهم».



• كنت أم الشهيد بلال ثم الشهيد محمد، والآن أصبحت زوجة الشهيد عدنان الغول!

فابتسمت وأضافت وزوج ابنتي عمران الغول استشهد أيضاً... إنها صلابة إيمان نعجز نحن بكلماتنا عن وصفها بل نعجز عن الحديث بدقة عن ملامح صمود هذه المرأة التي تركها زوجها تستكمل تربية سبعة أبناء فقدوا أباهم وأخوين لهما.

تقول أم بلال «أنا ابنة عم لعدنان، لكنني لم أعرفه إلا حين تزوجت به عام ١٩٨١، فكان نعم الرجل الذي جند حياته للجهاد في سبيل الله وزاد حبي له وافتخرت به وتأكدت من عظيم نعمة الله العلي القدير عليه، وبعد أسبوع من زواجنا رجوته أخذ مصاغي لإنفاقه شراء السلاح»، وتضيف «خرج من أجل تعلم وإتقان المزيد من صنع الأسلحة والتدريب على

استخدامها وبقينا بالخارج سبع سنوات نعيش في الغربة من أجل هذا الهدف، فكنا جميعاً معه نشاركه الهدف من أجل الله والوطن»، وتقول أم بلال عن رجل عاشرته ٢٣ عاماً: «رغم صلابته في قتال العدو إلا أنه تمتع بعطف وحنان لم أجد لهما مثيلاً، كان دائماً الغائب الحاضر يتوسطنا وهو مطارد بحبه وأخلاقه السامية»، وتوضح «حتى في فترة قدوم السلطة الفلسطينية وعودة عدنان إلى فلسطين لم نكن كغيرنا من أبناء شعبنا نعيش في أمن واستقرار حيث اعتقل عدنان لدى المخابرات الفلسطينية ثلاثة أعوام، ثم اعتقل في جهاز الأمن الوقائي عاماً ونصف العام، وتعرض لمحاولة الاغتيال في داخل السجن على يد عميل واستمرت مطاردته مع اندلاع انتفاضة الأقصى».

مطارد يربي أبناءه

أنجب الشهيد عدنان الغول تسعة أبناء: خمسة من الإناث وأربعة ذكور، منهم الشهيدان محمد وبلال، استشهد بلال في عام ٢٠٠٢ م وفي العام التالي لحق به أخوه محمد عن عمر ١٦ عاماً، وبالطبع لم تكن مسؤولية تربية تسعة أبناء بالأمر الهين، وإن تولت زوجة الشهيد الغول الجانب الأكبر من هذه المسؤولية.

بلال البكر الذي لم يبلغ وقت استشهاده الثامنة عشرة من العمر كان رجل المهمات الصعبة التي أوكلها إليه والده، وما بالنا برجل أحس بتربص طائرات العدو لأبيه فترجاه ان يستبدلا المكان دون أن يهاب فداحة الاعتداء الموجه لجسده النحيل؟ ولم يكن أخوه محمد صاحب الخمسة عشر عاماً بأقل بسالة منه عندما تصدى لقوات الاحتلال التي أقدمت على هدمه بيتهم في قرية المغراقة.

الوالد الذي لم يتمكن من تشييع ابنيه الشهيدين لدواع أمنية.. لم تثنه أربع محاولات لاغتياله واستشهاد ابنيه وابن أخيه «زوج ابنته» عن إعطاء المزيد من الاهتمام لتطوير أسلحة المقاومة الفلسطينية... القسام والبتار والياسين في فترة زمنية قصيرة من عمر انتفاضة الأقصى.

تقول أم بلال: «نجح عدنان في تربية أبنائه على مبادئ الإسلام السمحة، فكنت أراهم رجالاً في سن الطفولة يتحدثون بلسان قوي عن الحق والقوة والمقاومة، ويتشربون من أبيهم الكثير عن الأسلحة والمقاومة ويشاركون المقاومين الكبار ساحات الجهاد».

تهيأت دائماً لبشارة شهادته

«عندما كانت قوات الاحتلال تقصف أحد سيارات المقاومين كنا نتوقع مباشرة أن يكون هو المستهدف».. هكذا تحدثت عن أصعب لحظاتها في أربع سنوات استمرت فيها عمليات اغتيال المقاومين الفلسطينيين من قبل قوات الاحتلال، وتضيف السيدة - التي استمرت تتحدث إلينا وهي تستقبل وفود النساء الفلسطينيات اللواتي قدمن وعيونهن تمتلئ دموعاً: «عندما كنت أمتعض لتأخره عنا كان يقول لي: انشغلت في تصنيع أو تركيب تلك القطعة من السلاح أو غيرها، فاصبري يا زوجتي لاشيء يضيع عند الله العلي القدير».

لم يكتف أبو بلال بتعليم نفسه الكثير عن عالم الأسلحة، فرغم انشغاله في تطبيق وتطوير أسلحة المقاومة عمل على تخريج وتدريب المئات ممن وصفهم مشير المصري الناطق باسم حركة حماس، بالمهندسين الذين سيواصلون الطريق من بعده وهم على أهبة الاستعداد أن يخلفوا قائدهم، كما عرف عن الشهيد عدم اقتناعه بحصر تطوير الأسلحة لتنظيم معين من التنظيمات الفلسطينية فزود مقاتلين من فصائل أخرى بخبرات صناعة العبوات والصواريخ، وهذا يدل على حسن أخلاقه السامية ومبادئه العظيمة تجاه القضية.

أخيراً، نقول إنه في بيت متواضع قائم في قرية المغراقة جنوب قطاع غزة.

عاش الشهيد القائد عدنان الغول مطارداً ثمانية عشر عاماً، ليستحق بجدارة أن يكون أبرز رجال المقاومة الفلسطينية وأكبر مطارداً لقوات الإحتلال الصهيوني.■

استعداداً لحرب الشوارع مع الفلسطينيين

الكيان الصهيوني يتفاوض لشراء ١٠٢ مدرعة ألمانية



في محاولة لتنفيذ استراتيجية جديدة لقمع الانتفاضة في السنوات المقبلة أعلنت دولة الكيان الصهيوني عن رغبتها شراء ١٠٢ مدرعة ألمانية من نوع «فوكس - دينغو - ٢» المعروفة بقدرتها المتطورة على الدوران والحركة السريعة التي تلائم حرب الشوارع.

وجاء الطلب الصهيوني هذه المرة عن طريق أمريكا التي أعلنت أنها الوسيط الرسمي للتفاوض لإتمام هذه الصفقة. وقالت صحيفة «فاينانشيال تايمز» الألمانية: إن هذه الخطوة من شأنها أن تعرض الحكومة الألمانية إلى ضغوط قوية، كون المشتري هو الطرف الأمريكي وليس الصهيوني مباشرة.

والمعروف أن ألمانيا أعلنت رفضها في العام ٢٠٠٢م بيع هذا النوع من المدرعات الخفيفة والسريعة للكيان الصهيوني خوفاً من استخدامها لضرب المخيمات الفلسطينية، لكن دخول الطرف الأمريكي على خط الصفقة سوف يجعل من الصعب على الحكومة الألمانية رد الطلب الصهيوني بسبب المساعي التي تبذلها الحكومة الألمانية للتقرب من واشنطن بعد تدهور العلاقات بينهما بسبب الحرب على العراق.■

القدس: المجتمع



مضى على اعتقال «رهائن الأقصى» الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - والدكتور سليمان - رئيس بلدية أم الفحم سابقاً. والإخوة محمود أبو سمرة وتوفيق عبد اللطيف وناصر خالد سنة ونصف السنة، وكان آخر ما قضت به المحكمة العليا الإسرائيلية قبل حلول شهر رمضان بيومين، تمديد اعتقالهم لثلاثة أشهر أخرى وبمناسبة شهر رمضان المبارك كان هذا اللقاء مع فضيلة الشيخ رائد صلاح..

من خلف القضبان.. الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية يتحدث:

شارون يعمل على تحويل غزة إلى معسكر اعتقال لمليون فلسطيني

• للمرة الثالثة على التوالي تمدد المحكمة الإسرائيلية اعتقالكم الظالم، كيف تنظرون الى هذا التمديد؟

- إن تمديد اعتقالنا للمرة الثالثة يعتبر وصمة عار في جبين الحكومة الإسرائيلية، وهو شاهد ساطع على أن المؤسسة الإسرائيلية بدأت تتجه نحو تسييس المحاكم وقراراتها بهدف التحكم بنوعية القرار في القضايا الأمنية خاصة!! لماذا أقول ذلك؟ لأن من حضر جلسة المحكمة العليا التي نظرت في طلب النيابة من أجل تمديد اعتقالنا للمرة الثالثة خرج بانطباع أن المحكمة سترفض طلب التمديد!! لا بل إن النيابة كان لديها هذا الشعور، ولقد قال بعض من طاقم النيابة لأحد محامينا إنه لديه شعور بأن المحكمة سترفض طلب التمديد!! ولكن الذي حدث كما يعلم الجميع أن المحكمة أصدرت قرارها بعد مضي ثلاثة أسابيع ومددت اعتقالنا!! لماذا؟! وفق قناعتي أنها تأثرت من تصريح كاذب لشارون قاله في نفس اليوم الذي عقدت فيه جلسة طلب التمديد، ثم عاد وقاله قبل صدور قرار التمديد بيومين، ومفاد هذا التصريح الكاذب أن إيران تعمل على تجنيد عملاء لها من فلسطين (٤٨) عن طريق الحركة الإسلامية، ووفق قناعتي هذا ما شكّل ضغطاً على القاضي ودفعه أن يقرر تمديد اعتقالنا لمدة استثنائية ثالثة.

• ونحن في شهر رمضان كيف تقضون أيامكم ولياليكم؟

- نجتهد بحمد الله تعالى أن نستيقظ الساعة الثالثة فجراً، حيث نتناول السحور، ثم نصلي ما شاء الله تعالى، وقبيل طلوع الفجر الصادق نصلي صلاة الوتر، ثم نصلي صلاة الفجر، وبعد الصلاة مباشرة نقرأ المأثورات - الوظيفة الصغرى - ثم ننام حتى الساعة الثامنة صباحاً ويزيد، ثم نستيقظ ونصلي صلاة الضحى، ثم نباشر قراءة القرآن، ومنا

من يقرأ خمسة أجزاء كل يوم، ومنا من يقرأ أكثر، وخلال هذه القراءة نصلي صلاتي الظهر والعصر، وقبيل موعد الإفطار ببضع ساعات نبدأ بإعداد طعام الإفطار، وبعد تناول الإفطار وأداء صلاتي المغرب والعشاء نصلي التراويح حيث نقرأ جزء قرآن في هذه الصلاة كل ليلة، ونسبق هذه الصلاة بقراءة المأثورات ـ الوظيفة الصغرى، وبعد أن ننهي صلاة التراويح نجتهد أن نشاهد أكثر من نشرة أخبار، ثم نواصل قراءة القرآن أو نستغرق في مطالعة عامة أو كتابة الشعر والمقالات المختلفة، ونظل على هذا الحال حتى منتصف الليل، ثم ننام استعداداً للاستيقاظ في الساعة الثالثة فجراً.

• وقد غيبتم عن عائلاتكم وموائد الإفطار والتراويح في بيوتكم بين أهليكم. ما شعوركم وبماذا تنصحونهم؟

ـ أما شعورنا ونحن في المعتقل وقد غبنا عن عائلاتنا وموائد الإفطار وصلاة التراويح فنجتهد أن يكون كما قال الإمام الحسن البصري: «كل يوم أطيع الله فيه فهو عندي عيد»!! نعم نجتهد أن نحول كل لحظة تمر علينا في المعتقل طاعة لله تعالى وبذلك ننجح في تحويل محنة السجن إلى منحة وخلوة مع الله تعالى، وهذا ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: «ماذا يفعل بي أعدائي؟ وسجني خلوة مع الله وقتلي شهادة في سبيل الله ونفيي سياحة»!! ثم لماذا التبرم ولماذا التأفف والضيق ما دمنا على يقين أن كل شيء، قضاه الله علينا فهو عندنا خير؟، ولا شك أن وجودنا في السجن هو جانب مما قضاه الله علينا فهو خير بلا أدنى شك. ولذلك نقول لأهلنا ناصحين: اصبروا فإن الصبر نصف الإيمان، وألحوا في الدعاء فإن الدعاء مخ العبادة، وانتظروا فرج الله تعالى فإن انتظار الفرج من العبادة، ولن يطول الزمن حتى نجتمع بكم ونصلي سوياً في المسجد الأقصى بإذن الله.

• كنتم من المبادرين والمشاركين الأوائل في ترميم المصلى المرواني.. كيف تفندون الادعاءات الصهيونية حول أخطار انهيار في المصلى المرواني؟

ـ المؤسسة الإسرائيلية بدأت تدعي أنه قد ظهرت شقوق في المصلى المرواني بعد الزلزال الأخير الذي ضرب المنطقة قبل أشهر، وهذا يشكل خطر انهيار المصلى المرواني، وعلى هذا الأساس الكاذب بدأت تحاول منع المسلمين من الصلاة في المصلى المرواني خوفاً على حياتهم!! وأنا شخصياً أقسم بالله تعالى وأنا صائم إن هذه الشقوق كانت قبل عام ١٩٩٦م وهو العام الذي باشرنا فيه إعمار المصلى المرواني، وهذه الشقوق هي نتيجة طبيعية لتواصل الحفريات الإسرائيلية منذ عام ١٩٦٧م تحت حرم الأقصى والتي لم تتوقف حتى الآن. ولكن هذه الشقوق لا تشكل خطرا على مبنى المصلى المرواني، وهذا ما أكده وفد من علماء آثار ومهندسين مصريين وأردنيين زاروا المسجد الأقصى مؤخراً وفحصوا المصلى المرواني وهذه الشقوق ثم أعدوا تقريراً يطمئن الجميع أنه لا يوجد أي خطر على مبنى المصلى المرواني، وهذا ما فضح كذب الإدعاءات الإسرائيلية.

«إسرائيل» وأمريكا ومن يدور في فلكهما أعدوا قيادة فلسطينية وفق مقاسهما لإدارة معتقل غزة الكبير!!

• هل تعتقدون أن بناء كنيس أو هيكل مزعوم على حساب الأقصى اقترب اليهود من تحقيقه على أرض الواقع؟

ـ أنا شخصياً قلقت جداً عندما علمت أنه تم وضع حواجز حول مساحة نحو ثلث المصلى المرواني بهدف «منع» المسلمين «مؤقتاً» من أداء الصلاة في هذه المساحة المحاطة بالحواجز بسبب أعمال الترميم وحفاظا على سلامة المصلين ـ كما قالت مصادر الأوقاف ـ!! ولا يزال يشتد عليَّ قلقي لأنَّ أخشى ما أخشاه أن تتخذ هذه المساحة المحاطة بالحواجز بعد وقت قريب كمكان لأداء اليهود طقوسهم الدينية!! وكل ذلك كمقدمة لبناء كنيس فيما بعد في رحاب حرم المسجد الأقصى.

• كيف يمكن الحفاظ اليوم على المصلى المرواني وقطع الطريق على المؤسسة الإسرائيلية؟

ـ بعد التوكل على الله تعالى لا يمكن الحفاظ على المصلى المرواني إلا بتبني المشروع الذي طرحته الحركة الإسلامية بواسطة «مؤسسة الأقصى» و«مؤسسة مسلمات من أجل الأقصى»، حيث يشمل هذا المشروع مضاعفة حضور حافلات «مسيرة البيارق» يومياً منذ طلوع الفجر وحتى صلاة التراويح الى المسجد الأقصى، ويشمل إقامة الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان في المسجد الأقصى، وإعداد إفطار للصائمين في المسجد الأقصى، وتنظيم دروس للرجال والنساء بعد الظهر وبعد العصر في الصخرة المشرفة وفي المسجد الأقصى، كل هذا النشاط لا شك سينعكس بالإيجاب على الحركة الاقتصادية في القدس الشريف حيث ستنشط الأسواق والمطاعم والفنادق وحركة المواصلات ومظاهر التكافل، وكل هذا من شأنه أن ينتج حركة شد رحال ورباط دائم في القدس عامة وفي المسجد الأقصى خاصة، وهذه الخطوات وما يدور في فلكها هي الكفيلة وفق قناعتي للحفاظ على المصلى المرواني.

العقلية المسيطرة على الشارع اليهودي عنصرية عدائية لا تطيق التنازل عن شبر واحد من أرض الضفة الغربية وقطاع غزة

• والأخطار تزداد على المسجد الأقصى، ما رسالتكم لدائرة الأوقاف في القدس للحفاظ على مستقبله؟

ـ أقول لدائرة الأوقاف والعاملين فيها إن الله تعالى قد استحفظكم أولى القبلتين وثاني المسجدين، وهي أمانة ثقيلة تعجز الجبال عن حملها، ولذلك فعليكم أن تصبروا في حمل هذه الأمانة الثقيلة التي هي آية في كتاب الله تعالى وجزء من عقيدة كل مسلم ومسلمة حتى قيام الساعة.

• ماذا يمكن للأمة العربية والإسلامية أن تقدم للحفاظ على المسجد الأقصى؟

ـ إن الأمة الإسلامية والعالم العربي بإمكانهما أن يقدموا الشيء الكثير للمسجد الأقصى، وأنا على يقين بأنه سيأتي اليوم الذي سيقدمون فيه هذا الشيء الكثير للمسجد الأقصى والذي سيكلل الأقصى بتاج الوقار والفخار، ولكن كل ذلك مشروط بأن تأخذ الأمة الإسلامية والعالم العربي أخذاً صادقاً بسنة التغيير القرآنية التي قول الله تعالى فيها ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:١١).

• هل تعتقد أن شارون سيطبق خطة الانسحاب من غزة؟

ـ شارون يعمل على تحويل غزة الى معسكر اعتقال كبير يضم بين حدوده أكثر من

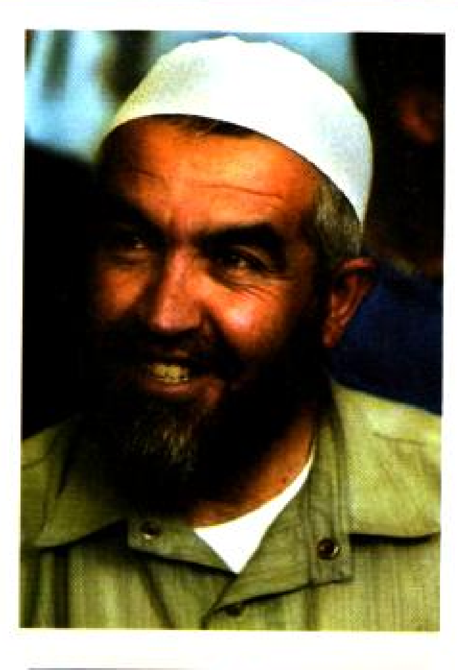
مليون معتقل فلسطيني!! كيف ذلك؟! شارون يعمل اليوم على تطويق غزة من كل جهاتها بمساحة أرض عازلة ما بين غزة والعالم الخارجي وبذلك تصبح غزة جزيرة محاصرة من كل الجهات، ولكن ليس بالماء وإنما بهذه الأرض العازلة التي ستخضع لرقابة إسرائيلية طوال الوقت بواسطة الدوريات العسكرية الإسرائيلية، كما ستخضع غزة لرقابة حياتها الداخلية بواسطة طائرات إسرائيلية بلا طيار طوال الوقت!! ثم إننا على قناعة أن المؤسسة الإسرائيلية وأمريكا ومن يدور في فلكهما قد أعدوا قيادة فلسطينية وفق مقاسهم ستوسد لها مهمة إدارة معتقل غزة الكبير!! وإن أخشى ما أخشاه أن شارون سيقوم بكل ذلك تحت لافتة الانسحاب من جانب واحد بهدف أن يتفرغ لفرض وضعية مشابهة على الضفة الغربية وبذلك يغلق ملف القضية الفلسطينية للأبد كما تسول له نفسه.

● وهل تتوقعون «حرباً أهلية» بين الشعب اليهودي على هذه الخلفية؟

شارون يحاول بكل ثمن تجنب دفع الشعب اليهودي إلى «حرب أهلية» ولكن وفق قناعتي سيفشل وسيبقى احتمال وقوع هذه الحرب الأهلية في الشعب اليهودي متوقعاً في كل لحظة لأن العقلية التي باتت تسيطر على الشارع اليهودي هي عقلية عنصرية عدائية صدامية لا تطيق أن تنتظر أكثر مما انتظرت حتى الآن، وقد تباشر في كل لحظة لفرض بناء هيكل على حساب المسجد الأقصى، وهي لا تطيق التنازل عن شبر واحد من أرض الضفة الغربية وقطاع غزة، بل هي ترى بنفسها أنها ما زالت متهاونة في موقفها مع الشعب الفلسطيني حيث لا تزال تسمح لهم بالعيش في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشريف، بل إن البعض منهم يرى ضرورة حتى لطردنا من المثلث والجليل والنقب والمدن الساحلية (عكا وحيفا ويافا واللد والرملة)!! وكل ذلك باسم تعاليم التوراة والتلمود!! ولا شك أن هذه العقلية تحمل في داخلها مواجهة كل من يقف في وجهها عسكرياً إن لزم الأمر حتى ولو كانت أية حكومة إسرائيلية.

● الشعب الفلسطيني ما زال يعاني وتشتد آلامه في شهر رمضان، ماذا تقولون له في هذا الشهر المبارك؟

- أقول لشعبنا الفلسطيني ما قاله الله تعالى: ﴿ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾ (آل عمران) وأقول لهم ﴿ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ ﴾ (النساء:١٠٤). وأقول لهم: «إن النصر مع الصبر وإن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسراً» وأقول لهم إن من نعمة الله عليكم أن اجتباكم لتكونوا رأس الحربة في مواجهة امتداد المشروع الصهيوني في قلب العالم الإسلامي والعربي!! فأنا أعلم وأنتم تعلمون وكل عاقل يعلم أنه لولا الحقبة الفلسطينية التي اجتباها الله تعالى للوقوف في وجه زحف المشروع الصهيوني لتغلغل هذا المشروع حتى نخاع العالم الإسلامي والعربي.



تصريحات شارون حول الحركة الإسلامية ضغطت على قاضي العليا ودفعته إلى تمديد اعتقالنا

ثم أقول لشعبنا الفلسطيني الشجاع: صبر ساعة وبشائر القرآن ها هي تنادينا: ﴿ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤) ﴾ (البقرة) سيما ونحن في شهر رمضان الكريم شهر الفتوح والانتصارات.

● كيف ترون مستقبل العراق في ظل التطورات هناك؟

- ما بات يجتمع لدينا من معلومات بواسطة البرامج المختلفة في القنوات التلفازية حول العراق أن أمريكا تخسر ما معدله عشرين جندياً كل يوم، وإن كان ذلك لا تبرزه وسائل الإعلام في نشراتها الإخبارية، حيث إن معظم ما تبرزه هو حوادث قتل الشرطة العراقية أو بعض المدنيين العراقيين، وكانت هناك محاولة لتغييب دور المقاومة العراقية بالتصدي للوجود الأمريكي. وما بات يجتمع لدينا أن هناك صحوة إسلامية غير مسبوقة في المجتمع العراقي وأن المساجد تغص بآلاف الشباب وما بات يجتمع لدينا أن هناك حوادث اغتيال متواصلة لعلماء العراق والبعض يشير إلى دور الموساد في هذه الاغتيالات!! وما بات يجتمع لدينا أن هناك تغلغلاً مخابراتياً إسرائيلياً في العراق لدرجة أن بعض الوزراء العراقيين يستعينون بمستشارين إسرائيليين. بالإضافة إلى ذلك هناك مخططات غربية لئيمة لتعميق الخراب والفقر والمرض والجهل في العراق ولكن كل ذلك لن ينفعهم لأن قدر الله تعالى هو الغالب..

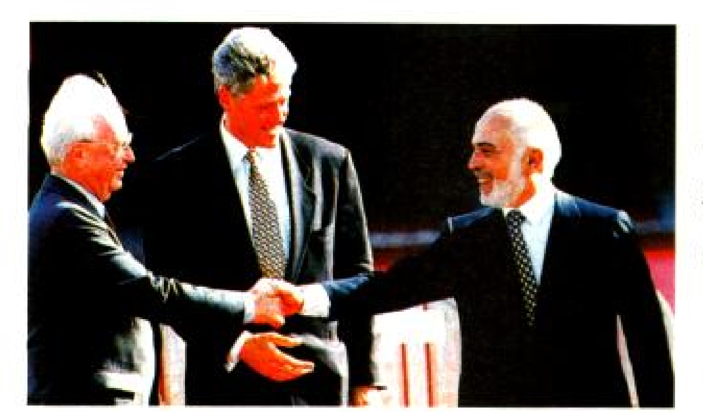
● وقد اشتدت الحرب على الإسلام والمسلمين في عدة دول.. ما رسالتكم للشعوب والحكام العرب والمسلمين في شهر رمضان؟

- **أما الحكام** فإني أذكرهم بوصية جبريل الأمين التي قالها لرسول الله ﷺ: «عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب ما شئت فإنك مفارق، وعمل ما شئت فإنك ستجزى به»، وبما أن رمضان الكريم هو شهر المغفرة والرحمة والعتق من النار فما أجمل أن يتفكر الحكام في هذه الوصية التي يقول فيها الفاروق عمر رضي الله عنه «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن لكم فاليوم عمل بلا حساب، وغدا حساب بلا عمل»، وهل غاب عنكم يا معشر الحكام صرخة الفاروق عمر رضي الله عنه التي يقول فيها: «والله لو أن بغلة تعثرت في العراق لخفت أن يسألني الله تعالى عنها لِمَ لم أسوِ لها الطريق»!! فيا معشر الحكام.. ماذا عن الملايين من أهلنا الذين يتعثرون أمام أعينكم بين شهيد وجريح وسجين وطريد وشريد ولاجئ ومهجر وأرملة ويتيم وجائع ومظلوم ومريض ومقهور.

وأما الشعوب فإني أذكرهم بقول الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:١١). وأذكرهم بقول الرسول ﷺ: كما تكونوا يولّى عليكم».

وأذكر العلماء بشكل خاص بقول الرسول ﷺ: «الساكت عن الحق شيطان أخرس» !! ثم أدعو الله تعالى أن يوفق العلماء العاملين إلى عقد مصالحة تاريخية صادقة في هذا الشهر الفضيل بين الحكام والشعوب علّها ترفع عنا ما نحن فيه من همّ وغمّ وحزن.■

عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com



لم يحصل الأردنيون على السمن والعسل المزعوم للسلام مع (إسرائيل)، وتبخرت وعود الرخاء والانتعاش الاقتصادي وتبين أنها لم تكن أكثر من حلم كاذب، إلا أن معاهدة وادي عربة التي أنهت في ٢٦ أكتوبر (تشرين أول) عامها العاشر ما تزال نشطة على المستوى الرسمي بين الأردن و(إسرائيل).

عشر سنوات على اتفاقية «وادي عربة»

«سلام رخيص» لم يحصل الأردنيون على مكاسبه المزعومة بعد عقد من الزمن

المطبعون عادوا لجحورهم: على الصعيد الشعبي فإن الأغلبية الساحقة من الأردنيين يتخذون موقفاً سلبياً وعدائياً من المعاهدة التي لم يروا شيئاً من ثمارها الإيجابية المزعومة، في حين عايشوا كثيراً من نتائجها المرة. وإذا كان بعض المنتفعين تجرؤوا في السنوات الأولى لتوقيع المعاهدة على الخروج من جحورهم وعلى المجاهرة بخطيئتهم دون خجل أو وجل، معززين بدعم وتأييد رسمي، فإن الأمر قد تغير تماماً بعد انتفاضة الأقصى، حيث توارى المطبعون عن الأنظار.

أما السفارة الصهيونية في عمان والتي فاخرت قبل الانتفاضة بإقامة حفلاتها بذكرى اغتصاب فلسطين في أرقى فنادق العاصمة الأردنية ولم تكن تتردد في توجيه الدعوة إلى السياسيين والصحفيين والوجهاء، فإن احتفالاتها باتت منبوذة لا يحضرها إلا عدد لا يزيد على عدد أصابع اليدين، وباتت تجري في أماكن معزولة تحت إجراءات أمنية بالغة التشديد.

كذلك الحال بالنسبة للسياح الصهاينة الذين اعتادوا دخول الأردن بأفواج كبيرة لزيارة مدينة البتراء الأثرية وبقية المواقع السياحية في الأردن، فقد اختلفت الصورة تماماً بعد الانتفاضة ولم يعودوا يفكرون في التحرك بحرية وأمان في شوارع عمان والمدن الأردنية.

أما التجار الصهاينة فكانوا أكثر المستفيدين من توقيع المعاهدة، حيث نقلوا مصانعهم إلى المناطق الحرّة في الأردن مستفيدين من العمالة الأردنية زهيدة الأجور مقارنة مع مثيلتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ومن الحوافز التي وفّرتها الحكومة الأمريكية لتلك المناطق المؤهلة من خلال إعفاء بضائعها من الرسوم الجمركية لدى دخولها الأسواق الأمريكية شريطة أن تكون منتجاتها من صنع أردني ـ إسرائيلي مشترك.

التهديدات مستمرة

فرغم ترسيم المعاهدة للحدود الرسمية بين الأردن و(إسرائيل) ووضعها حداً لحالة العداء بين الطرفين، فإن التهديدات الصهيونية لم تتوقف ضد الأردن، بل إن شارون لم يتورع قبل مرور فترة طويلة على انتخابه رئيساً للوزراء عن الحديث عن مشروع الوطن البديل للفلسطينيين في الأردن، وقبل شهور قليلة صدرت دعوات خطيرة مماثلة من قياديين كبار في حزب الليكود الذي يتزعمه شارون دعت لعملية «ترانسفير» و(ترحيل) قسرية للفلسطينيين إلى الأردن.

ويرى كثير من الأردنيين أن معاهدة وادي عربة لم تغير شيئاً من النظرة الإسرائيلية العدائية والاستعلائية تجاه الأردن، حيث لا يحرص الصهاينة على إبداء أي قدر من الاحترام لمشاعر الأردنيين، ويواصلون إصدار التصريحات التي تؤكد أنهم ما زالوا ينظرون إلى الأردن كساحة خلفية يلقون إليها مخلفات جرائمهم وسياساتهم العدوانية.

المعتقلون لا بواكي لهم:

إضافة إلى انتفاضة الأقصى التي أظهر الشعب الأردني تفاعلاً قوياً معها زاد من حجم حقده على (إسرائيل) وسياساتها الإرهابية، فإن قضية المعتقلين الأردنيين في السجون الإسرائيلية تقف في مقدمة القضايا التي تسهم في توتير العلاقة بين الأردن و(إسرائيل)، وهي تعد من أوضح الشواهد على عيوب المعاهدة التي تجاهلت عدداً محدوداً من الأردنيين اعتقلوا في السجون الصهيونية قبل توقيع المعاهدة، حيث لم تشر إليهم من قريب أو بعيد في أي من بنودها، بل إن المفاوضين الأردنيين لم يتطرقوا إلى قضيتهم في أي جولة من جولات التفاوض، مع أن أقل متطلبات إنهاء حالة العداء الرسمي بين الطرفين كان ينبغي أن تشمل إنهاء ما سبق توقيع المعاهدة من آثار وأفعال قام بها أفراد من الطرفين.

وتحت ضغوط شعبية متواصلة اضطرت الحكومة الأردنية في الشهور الأخيرة إلى التحرك بصورة أكثر نشاطاً لمتابعة قضية المعتقلين، وقام وفد رسمي قبل أسابيع قليلة بزيارة رسمية إلى تل أبيب التقى خلالها مسؤولين صهاينة لم يبدوا أي استعداد للتجاوب مع المطالب الأردنية الرسمية بالإفراج عن المعتقلين الذين يبلغ عددهم الآن ٢٥ معتقلاً.

المحلل السياسي والاقتصادي الأردني فهد الفانك وصف السلام الأردني الإسرائيلي بـ «السلام الرخيص» الذي لم يجن الأردن منه مكاسب سياسية واقتصادية حقيقية كما حصل مع أطراف عربية أخرى سبقت الأردن إلى توقيع اتفاقيات سلام مع (إسرائيل)، وفي المقابل حقق الجانب الإسرائيلي الكثير من المكاسب السياسية والاقتصادية وبالمجان.

والسؤال الذي يطرحه غالبية الأردنيين هذه الأيام: إذا كان قطار السلام توقف بين (إسرائيل) وبقية الأطراف العربية، وإذا كانت (إسرائيل) لم تظهر أدنى درجات الاحترام لمشاعر الأردنيين ومصالحهم، فما مبرر تصعيد حالة التطبيع الرسمي معهم وتسخين العلاقات الرسمية بين الجانبين؟■

الجزائر: فاروق سراج أبو الذهب
siraj11@maktoob.com



ماذا تحقق من «مشروع أول نوفمبر»؟!

نصف قرن على ثورة التحرير الجزائرية

بحلول أول نوفمبر ٢٠٠٤، تكون الجزائر قد مر عليها نصف قرن منذ اندلاع ثورة التحرير الكبرى في أول نوفمبر ١٩٥٤م. تلك الثورة التي كانت بمثابة الفيصل بين زمنين: زمن الاستعمار، وزمن التحرر والانعتاق.

خمسة عقود مرت على الشعب الجزائري عرف فيها الحلو والمر وتذوق فيها لذة الشهادة وعلقم الفتنة والاستبداد. والسؤال الذي كان مطروحاً أيام بدايات الاستعمار ونهاياته ثم فجر الاستقلال إلى اليوم هو: ما إنجازاتنا وما إخفاقاتنا؟ و«إلى أين؟».

جيل الثورة

الخلفية التاريخية التي عاشها جيل الثورة ومختلف نقاط الظل في السياسات المعتمدة آنذاك، والصراع على البقاء سواء بشرعية ثورية أو بشرعية شعبية دستورية تجسدت من خلال العديد من نقاط الانعطاف في التاريخ الجزائري المعاصر، وكانت في كل مرة تطرح أسئلة عميقة الجذور وتبقى دائماً بدون جواب.

عموماً لقد وضعت الثورة عدة أهداف وقيم سعت لتحقيقها أهمها: تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة واتخاذ الإسلام كإطار حضاري للهوية الوطنية.

والتساؤلات التي تثور اليوم تدور حول: ماذا تحقق من مشروع أول نوفمبر؟ وهل فعلاً أجهضت أهداف الثورة؟، واختطفت منها الثمرة بعد أن حددت أهدافها ومبادئها وهوية الدولة والمجتمع في بيانها الأول المسمى «بيان أول نوفمبر ١٩٥٤م» «نداء إلى الشعب الجزائري»؟ وهل أخفق الجيل الثوري الأول في صيانة أهداف الثورة؟ أم أنه لا يزال يناضل إلى اليوم من أجل أن تتحقق هذه الأهداف؟

الحديث عن الإنجازات بعد نصف قرن من الزمن هو حديث تكتبه بمداد أحمر مرتين، مرة بمداد المجاهدين والشهداء، والأرامل واليتامى والمفقودين الذين سقوا ويسروا الطريق نحو الاستقلال، ومرة بمداد المرابطين خلف الستار في المؤسسات ينافحون عن مشروع أول نوفمبر وهوية هذا الشعب.

نوفمبر المشروع والإنجازات

انطلاق الثورة لم يكن صدفة أو جاءت به الطفرة أو زفة عابرة استهوت بعض الأشخاص فاستُنفروا لأحداثها، بل هو تطور تاريخي وتراكم تجربة وانبعاث وعي في كيان الشعب يتجسد مشروعاً حضارياً أراد أن يؤسس له، وتكون بدايته استرجاع السيادة المسلوبة وإعادة الحرية والاستقلال للوطن بأكمله، ولما كان «نوفمبر ١٩٥٤» بهذا الوضوح وبهذه البساطة حقق الاستقلال للجزائر... وأصبحت أدبيات الثورة الجزائرية جزءاً لا يتجزأ من منظومة القيم الوطنية التي اخترقت الحجب إلى باقي الدول العربية وأضحت الجزائر عندما تقود «منظومة القيم الثورية في العالم العربي» وهي فلسطين اليوم تقتفي أثر الجزائر رغبة في الانعتاق وتحقيق السيادة والاستقلال.

لقد كان أكبر إنجاز لثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ هو الحسم في هوية الشعب الجزائري ودولته؛ فقد كان أول أهداف بيان ثورة التحرير هو «إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية».. هي هوية إذن محسومة منذ البداية وأصبحت هذه الهوية تتأكد مع كل استحقاق انتخابي ولكن التيار العلماني لم يأخذ الدرس بعد.

وبعيداً عن المعاجلة التاريخية لخمسة عقود

من تاريخ الجزائر فإننا نستطيع حصر الإنجازات في تحقيق هدف.. الحرية والاستقلال.. وليست الحرية «سلعة» تقاس بثمن أو بوزن وإنما قياس حجم الاستقلال والحرية يقاس أولاً باندحار المستعمر الفرنسي وخروجه من الجزائر وصحرائها الواسعة ثم يأتي بعد ذلك تحرير العقل والهوية بعد تحرير الأرض، فبعد استقلال الوطن، واستقلال الذات المجتمعية من كل أشكال الإكراه وطبائع الاستبداد والدكتاتوريات وصل الشعب الجزائري بعد خمسين سنة من انطلاق الثورة إلى تحقيق نموذج ديمقراطي.. رغم كل الملاحظات التي تبدو في سياق الحديث عن التطوير والتحديث السياسي ومنها:

- **بدايات الانتقال** من الأحادية الحزبية إلى التعددية السياسية والوصول إلى مشاركة سياسية واسعة وتعددية حزبية مقبولة لميلاد نظام ديمقراطي حقيقي يوفر فرص العمل السياسي وفق نظرية «الجزائر حررها الجميع ويبنيها الجميع».

- **العودة إلى الشرعية الشعبية**: فقد ظلت الشرعية الشعبية مطلباً للقوى السياسية من بداية الثورة إلى ما بعد الاستقلال، وقدم المجتمع الجزائري أبناءه ثمناً لهذا المطلب: فمنهم من وهن عظمه في السجون ومنهم من قضى نحبه في المهجر والمنفى، ومنهم من قطع رأسه وذبح في «الأزمة الفتنة» ومنهم من اغتيل أمام الملأ الرسمي. ولم يكن جسر العودة إلى الشرعية الدستورية الشعبية جسرا سهلا والمرور عليه يسير.

- **السمعة الطيبة** للدبلوماسية الجزائرية وحضورها الواعي في كل القضايا ذات البال العربي والإسلامي.

- **السبق في التكيف المستمر** مع التحولات الدولية وعدم إعطاء الفرصة للفاعل السياسي الدولي أن يفقد الجزائر سيادتها.

- **مباشرة الإصلاحات الاقتصادية والسياسية** والوعي بخطورة المرحلة سيما في اتجاه الانضمام إلى المنظمات الدولية وعلى رأسها المنظمة العالمية للتجارة التي تفرض على الشعوب مفردات قيمية غازية ومشاريع اقتصادية سالبة للاستقلال مفسدة لأي رؤية مستقبلية.

- **تصحيح الانحرافات التاريخية** الخطيرة والتي كانت تؤسس باستمرار لاستراتيجيات فك عقد الوحدة الوطنية والتفاعل مع هذه الانحرافات بوعي تاريخي وإعادة الاعتبار لمن ظلم، بالرغم من أن الجزائر ما تزال تعاني من إشكالية «كتابة التاريخ».

- **التصالح بين التيار الوطني والإسلامي الديمقراطي** وهو الحلقة المفقودة لجزائر ما بعد الاستقلال، بالرغم من أن للتيار الوطني الإسلامي الديمقراطي قصة في تحرير الجزائر وصناعة الاستقلال.

إخفاقات الثورة

في المقابل لقد أخفقت الثورة الجزائرية طيلة نصف قرن في تحقيق عدد من الطموحات والأهداف منها:

- **تحرير المرجعية الدينية** والحفاظ على البعد المرجعي الإسلامي الذي يحفظ على الأمة وحدتها واستقرارها.

- **إنتاج مواطن جزائري** وصياغة ثقافة مجتمعية نامية بعيدة عن الاهتزازات سيما ما تعلق بالمواطنة والحس الوطني والسياسي والتاريخي، الأمر الذي أنتج مجتمعاً مدنياً غير فاعل وغير مستقل، وبالتالي لم تتحقق الفعالية والنزاهة المطلوبة، إننا لم ننجح في صياغة مدارس سياسية حقيقية تحمل مشروعاً سياسياً وبرنامجاً واضحاً نناضل من أجله ونقوم بعملية التنشئة والتحديث السياسي.

ملفات عالقة

أيضاً لا تزال إلى اليوم العديد من الملفات عالقة وتتعرض لهزات عنيفة في مرات عديدة:

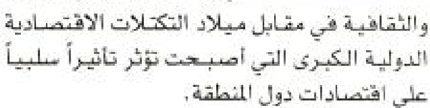
- **فملف المنظومة التربوية** بالرغم من الحسم في اللغة والمناهج والهوية إلا أنه يتعرض إلى حملات تغريبية تتنافى مع مضامين مشروع أول نوفمبر الذي استشهد من أجله مليون ونصف المليون جزائري.

- **وملف منظومة الأسرة** الذي يمثل قانون ١٩٨٤م مرجعية أساسية له، يتعرض باستمرار إلى حملات التغريب والعولمة.

- ملف حقوق الإنسان. وبالرغم من جدية المسعى في رعايته وترقيته إلا أن ملف المفقودين وحرية تأسيس الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية يبقى ثغرة يجب تجاوزها.

- **ملف الإصلاحات الاقتصادية والقانونية** على مستوى ملفات إصلاح الدولة والعدالة والانفتاح الاقتصادي والخصخصة ما تزال ملفات مفتوحة تحتاج إلى لغة حسم تجسد نظرية التكيف مع الواقع الاقتصادي والحفاظ على الخصوصية الثقافية..





- **ملف العلاقات المغاربية** (اتحاد المغرب العربي) الذي ناضلت الجزائر من أجل صياغته وتأسيسه، الإخفاق ليس إخفاقاً جزائرياً في الحقيقة، ولكن في سياق التقييم لنصف قرن من الزمن تبقى الإشارة إلى أن «اتحاد المغرب العربي» سياق إقليمي من شأنه أن يحقق العديد من المكتسبات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية في مقابل ميلاد التكتلات الاقتصادية الدولية الكبرى التي أصبحت تؤثر تأثيراً سلبياً على اقتصادات دول المنطقة.

وداخلياً لا تزال كل الإحصاءات والمؤشرات الجزائرية التي توضح الوضعية الاقتصادية متناقضة وغير مضبوطة وتسمح بالدخول في تقنية الاقتصاد المضلل بما يشجع كل الآفات الاجتماعية من رشوة ومحسوبية وفساد.

كما أنه ما تزال جيوب الفقر والبطالة وهجرة الأدمغة والتسرب المدرسي وظاهرة الانتحار وتسريح العمال والتسول وغياب الطبقة الوسطى، ملفات تهدد النسيج الاجتماعي للمجتمع الجزائري وتنذر بمستقبل فيه الأمل الكبير وفيه للحيرة منافذ.

تبقى تجربة الجزائر غنية وفريدة في الثورة والديمقراطية، وتبقى دائماً المرجعية التاريخية التي تجسدت في بيان أول نوفمبر ١٩٥٤م عنواناً لفقه مرحلة واستقبال أخرى في سياق «الجزائر حررها الجميع ويبنيها الجميع».■

برشلونة: إدريس الكنبوري
Elganbouri2001@yahoo.fr


بوتفليقة



محمد السادس

المغرب والجزائر: حرب الإخوة الأعداء!

قضية الصحراء الغربية تخيم على الدوام في سماء البلدين

انطلقت بصورة مفاجئة بين المغرب والجزائر مواجهة ساخنة خلال الأيام القليلة الماضية لم تنته فصولها بعد، وبدأت حرب التصريحات والتصريحات المضادة بين البلدين الجارين اللذين لم ينعما أبداً بجيرة هادئة منذ ثلاثة عقود من الزمن، على خلفية ملف النزاع على منطقة الصحراء الغربية الذي استنزف قدرات البلدين وعطل البناء الداخلي لكل منهما وأعاق تأسيس الاتحاد المغاربي.

بداية الخلافات: إذا كانت المواجهة الأخيرة قد انطلقت قبل فترة قليلة بشكل قوي، فإن بداياتها تعود إلى شهر يوليو الماضي، عندما أعلن العاهل المغربي إلغاء التأشيرة المفروضة على الجزائريين لدخول التراب المغربي منذ العام ١٩٩٤م، حيث عممت وزارة الخارجية الجزائرية بياناً قالت فيه إن مبادرة المغرب هي من جانب واحد ولم تكن نتيجة تشاور بين العاصمتين، وإن الجزائر غير معنية بالقرار المغربي.

وبعد يوم واحد من البيان أعلنت الخارجية الجزائرية أيضا عن إلغاء الزيارة التي كان من المقرر أن يقوم بها وزير الخارجية عبد العزيز بلخادم إلى المغرب للمشاركة إلى جانب نظيريه المغربي محمد بن عيسى والإسباني ميخائيل موراتينوس في ندوة حول العلاقات الأوروبية - المتوسطية.

ولم تكد تمضي ثلاثة أيام حتى بعث الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة برسالة إلى أمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان أكد فيها رفضه أي محاولة لإدخال نزاع الصحراء الغربية ضمن سياق مغربي - جزائري، ورأى أن النزاع هو بين المغرب وجبهة البوليساريو المطالبة باستقلال الصحراء، معتبراً أن ذلك «مجرد ضرب من ضروب المماطلة والتعطيل لأن الجزائر ليس في مقدورها ولا هي تريد أن تحل محل الشعب الصحراوي في تقرير مصيره»، وأن مشكلة الصحراء هي «مشكلة تصفية استعمار»، ورفض بوتفليقة المطلب المغربي بربط أي تطوير للعلاقات بين البلدين بحل النزاع في الصحراء الغربية، قائلا بأن الجزائر «لا ترهن هذا التطوير بأي شرط مسبق»، ووصف بوتفليقة المغرب بالقوة المحتلة عندما قال في رسالته إن نزاع الصحراء «يدور بين الشعب الصحراوي والقوة المحتلة - أي المغرب -، ولا بد لأية تسوية أن تتم لزاماً بحصول الاتفاق بين الطرفين المذكورين».

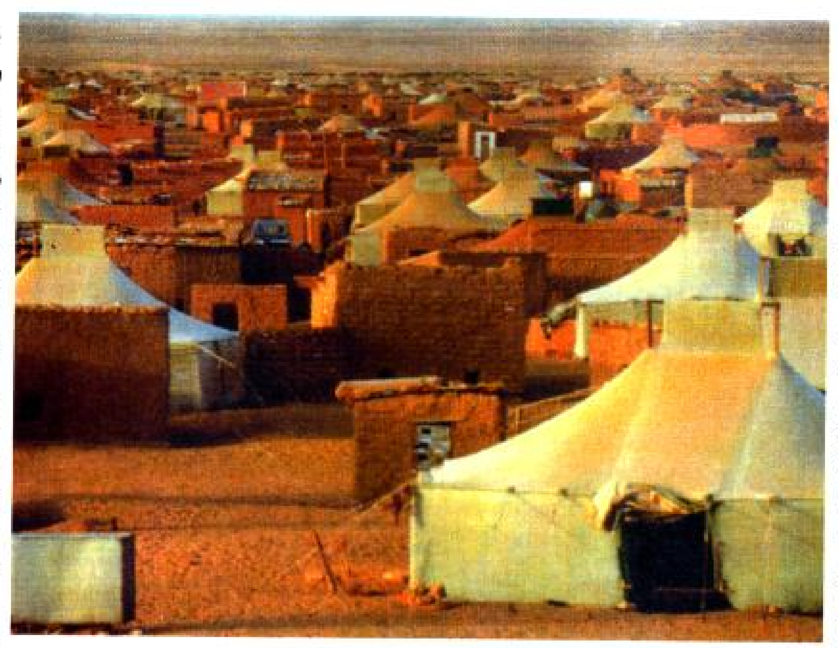
الجزائر تصر على تطبيق خطة بيكر.. والمغرب تعتبرها انتقاصاً من سيادتها

حرب الرسائل

لم يتأخر الرد المغربي على رسالة بوتفليقة إلى كوفي عنان، حيث وجه العاهل المغربي محمد السادس رسالة مماثلة إلى عنان يوم ٢٤ سبتمبر الماضي يؤكد فيها ثوابت المغرب فيما يتعلق بقضية الصحراء، ويتهم الجزائر بكونها الجهة التي ترعى جبهة البوليساريو وتوفر لها الدعم العسكري والدبلوماسي لمواصلة حربها ضد وحدة التراب المغربي، ويبدي فيها استعداد المغرب المستمر للتعاون مع منظمة الأمم المتحدة لحل الأزمة بما يحافظ على الحقوق التاريخية للمغرب في الصحراء.

وقد جاءت تلك الرسالة بعد الصدمة التي تلقاها المغرب، إثر إعلان جنوب إفريقيا عن اعترافها بما يسمى «الجمهورية الصحراوية»، وفتح قنصلية لها في بريتوريا،

يوم ١٥ سبتمبر الماضي، وإعلان عدد من البلدان الإفريقية الأخرى استعدادها للقيام بالمثل، والزيارة التي قام بها الرئيس الجزائري إلى بريتوريا حيث ثمن مبادرة الاعتراف بـ «الجمهورية الصحراوية»، الأمر الذي شكل ضربة موجعة لكل الجهود المغربية في الأعوام الأخيرة لدفع عدد من الدول الإفريقية لسحب اعترافها بالجمهورية الصحراوية، وكان من نتيجته تراجع عدة بلدان عن اعترافها بها، ومنها جنوب إفريقيا نفسها، قبل أن يأتي التحول المفاجئ في موقفها من النزاع.



«حرب الرسائل» بين المغرب والجزائر لم تتوقف عند ذلك، فقد تدخلت جبهة البوليساريو هي الأخرى في تلك الحرب، حيث هدد رئيس الجبهة بإمكانية عودة هذه الأخيرة إلى حمل السلاح فيما لو استمر المغرب في سياسته التي قال: «إنها تقود المنطقة إلى وضعية خطيرة مجهولة العواقب».

تصويت سلبي

نقلت الجزائر المعركة الدبلوماسية مع المغرب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، إذ تقدمت يوم ١٥ أكتوبر الماضي ـ مع ١٩ دولة تعترف بجبهة البوليساريو ـ بمشروع أمام اللجنة الرابعة التي تدعى «لجنة القضايا السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار»، وذلك في إطار الدورة ٥٩ للجمعية العامة. ونص المشروع على اعتبار «خطة بيكر» سقفاً لحل نزاع الصحراء، متجاوزة بذلك الجهود التي يقوم بها المبعوث الدولي الحالي ألفارو خاصة وأن المغرب سبق وأن أعلنت رفضها خطة بيكر المشار إليها ورأت فيها انتقاصاً من سيادتها على إقليم الصحراء، فيما وافقت عليها كل من الجزائر وجبهة البوليساريو، وجاءت نتيجة التصويت على المشروع يوم ١٨ أكتوبر مخيبة للآمال الجزائرية، حيث لم تصوت لصالحه سوى ٥٢ دولة من أصل ١٩١، فيما امتنعت عن التصويت ٨٩ دولة وتغيبت ٥٠ دولة عن عملية التصويت، مما شكل ضربة للجهود الدبلوماسية الجزائرية من أجل حشد التأييد الدولي للمشروع.

كان هدف الجزائر من وراء تقديم المشروع هو فرض تنفيذ خطة بيكر وعدم انتظار ما ستسفر عنه جهود خليفته ـ ألفارو ـ الذي لم يأت المشروع الجزائري على ذكره بالاسم.

وقد أثار مخطط بيكر خلال السنة الماضية اتهامات متبادلة بين المغرب من جانب والجزائر والبوليساريو من جانب ثان، ولدى استقالة بيكر قبل تسعة أشهر اعتبر المغرب أن الكابوس زال من على صدره، بينما تشبث الطرفان الآخران بالخطة واعتبراها أرضية الحل، وعلى أساس أن رحيل بيكر لا يعني انتهاء مبادرته التي طالما دافع عنها.

سباق التسلح

أمام المواجهات السياسية المستمرة بين البلدين يطرح الكثير من المراقبين مستقبل المنطقة وأزمة الصحراء في ظل التوتر الدائم بين الجارين، وذلك بعد عودة البلدين إلى استئناف شراء الأسلحة والعتاد العسكري من الخارج، ودخلا في سباق تسلح بينهما تنظر إليه بلدان المنطقة بعين الحذر والتوجس، فقد اشترت الجزائر مؤخراً أسلحة متطورة من روسيا وجنوب إفريقيا، بينما تسلم المغرب عتاداً عسكرياً من إسبانيا بعد رفع الحكومة الإسبانية الحالية الحظر الذي كان مفروضاً على بيع الأسلحة للمغرب منذ أزمة جزيرة ليلى بين الرباط ومدريد في عهد حكومة أزنار السابقة.

> **البلدان دخلا في سباق تسلح يضر باستقرار الشمال الإفريقي وعلاقات الأخوة بينهما**

هذا السباق بدأ ينعكس على شكل مناوشات وادعاءات عسكرية بين الطرفين. فقد ذكرت «وكالة المغرب العربي للأنباء» ـ مغربية رسمية ـ منذ أسبوعين أن حشوداً عسكرية جزائرية بدأت تتحرك نحو الحدود المغربية، وأوردت مصادر إعلامية مغربية أيضاً أن الجيش الجزائري بدأ في تعزيز وجوده بعدد من المواقع العسكرية القريبة من الحدود مع المغرب، وزعمت بعض المصادر الإعلامية أن جهات دبلوماسية غربية نصحت الجزائر بعدم التصعيد الذي من شأنه أن يجر على منطقة شمال إفريقيا والمنطقة المتوسطية الكثير من الويلات والدمار.

جريدة «الخبر» المقربة من الجيش الجزائري قالت إن كتيبة عسكرية جزائرية قتلت عدداً من الجنود المغاربة على الحدود واعتقلت آخرين، وسارعت مصادر القوات المسلحة الملكية المغربية إلى تكذيب الخبر.

وبعد ثلاثين عاماً من نشوب نزاع الصحراء، يظهر أن البلدين لم يستوعبا بعد الدروس الكثيرة التي تراكمت خلال هذه الفترة المديدة من عمر النزاع، وهي ثلثا الفترة التي أعقبت خروجهما من مرحلة استعمارية طويلة، ليدخلا في صراعات وخلافات عطلت مسيرة التنمية والديمقراطية في البلدين، وقدمت للقوى الدولية الكبرى مسوغ التدخل في شؤون المنطقة وإحداث المزيد من الانقسام، واليوم يجد البلدين نفسيهما يعيدان تكرار الماضي، ليبقى الاستقرار في المنطقة أسير نزاع مديد كان يمكن أن يجد حله داخل الاتحاد المغاربي الذي ولد ليموت ■

بانكوك: المجتمع



مرة أخرى وقع المسلمون في جنوب تايلاند يوم الإثنين ٢٠٠٤/١٠/٢٢م ضحية لمأساة دموية من قبل قوات الأمن التايلاندية سقط فيها أكثر من ٨٥ قتيلاً من المسلمين خلال تظاهرة احتجاجية أمام مركز للشرطة في إقليم ناراثيوات الجنوبي احتجاجا على اعتقال ستة مسؤولين محليين بتهمة دعم ما تصفه الحكومة بالجماعات المتمردة المسلحة في المنطقة. وقد لقي سبعة مسلمين مصرعهم برصاص الشرطة خلال التظاهرة السلمية بينما قتل أكثر من ٧٨ آخرون اختناقاً خلال نقلهم بشاحنات تابعة للجيش إثر اعتقالهم إذ تم وضعهم في شاحنات عسكرية محكمة الغلق ومنعدمة التهوية، سارت بهم مسافات طويلة.

تايلاند: حملات العنف الدامية ضد المسلمين في رمضان

وتأتي تلك المأساة امتداداً لأعمال العنف والاضطهاد المتواصل ضد المسلمين والذي حصد خلال العام الحالي وحده أكثر من ٤٠٠ قتيل. وقد اعتقلت قوات الأمن التايلاندية أكثر من ١٢٠٠ مسلم خلال احتجاجات المسلمين على أعمال العنف والاعتقالات ضدهم، وقيام السلطات التايلاندية بتسكين عدد كبير من البوذيين التايلانديين في مناطق تجمع المسلمين جنوبي البلاد؛ بهدف خلخلة التركيبة السكانية ذات الأغلبية المسلمة لصالح البوذيين (غالبية سكان تايلاند من البوذيين).

اعتراف حكومي بالخطأ

رئيس الوزراء التايلاندي ثاكسين شيناواترا أقر بوقوع أخطاء في الطريقة التي تعاملت بها قوات الأمن مع احتجاجات المسلمين السلمية.

وأعلن في خطاب متلفز يوم الجمعة ١٠/٢٦ تشكيل لجنة تحقيق مستقلة لكشف ملابسات الأحداث. وأوضح أن هذه اللجنة تتكون من قانونيين وتتركز مهمتها في تحديد المذنبين. كما أعلن الإفراج عن ٩٠٠ شخص في حين سيظل ٣٠٠ آخرون رهن الاعتقال لحين استكمال التحقيق حسب قوله.

وقال: «إن هناك أخطاءً ارتكبت عندما كدست قوات الأمن مئات المعتقلين داخل شاحنات الجيش بغرض نقلهم إلى مقار الأجهزة الأمنية لاستجوابهم».

في الوقت نفسه أوضح مسؤولون تايلنديون أن المسلمين الذين قتلوا إما اختناقاً أو سحقاً أثناء وجودهم داخل شاحنات الجيش خلال نقلهم إثر اعتقالهم خارج مركز للشرطة تجمعوا أمامه للاحتجاج على اعتقال ستة مسؤولين محليين بتهمة دعم ما تصفه الحكومة بالجماعات المتمردة المسلحة في المنطقة.

وأقر نائب قائد الجيش التايلندي بأن «أكثر من ١٣٠٠ نقلوا على متن ست شاحنات» إلى إقليم باتني في رحلة استغرقت خمس ساعات.

رئيس مجلس العلماء في إندونيسيا: تصرفات قوات الأمن التايلاندية «غير إنساني».. لقد تم «تكويمهم مثل السردين» في الحافلات

ونقلت الصحف التايلندية صوراً لعائلات الضحايا، كما هاجمت رئيس الوزراء التايلندي، وأشارت إلى أن ضربه بحقوق الإنسان عرض الحائط هو الذي يقف وراء ما وصفته بـ «اليوم الأسود».

وقد أثارت المجزرة الجديدة استنكاراً واسعاً بين المسلمين في العالم وخاصة في منطقة جنوب شرق آسيا؛ حيث تم وصف ما حدث بأنه «هولوكوست» و«إرهاب الدولة».

ففي إندونيسيا شجبت المنظمة المحمدية ثاني أكبر منظمة إسلامية فيها ما حدث، وحمّل دين سيامسدين أحد قادة المنظمة، الدولة - التي وصف تصرفها بأنه «إرهاب» - مسؤولية ما جرى.

ووصف رئيس مجلس العلماء في إندونيسيا أميدهان تصرفات قوات الأمن التايلندية بأنه «غير إنساني»، مضيفاً أنه تم «تكويمهم مثل السردين في الحافلات».

وفي ماليزيا أعرب رئيس الوزراء عبدالله أحمد بدوي عن أمله في أن تحتوي الحكومة آثار تلك الكارثة، مشيراً إلى أنه تحدث مع نظيره التايلاندي ثاكسين شيناواترا، وحثه على ضمان إنهاء أعمال العنف، وأوضح أن مقتل عشرات المسلمين في شهر رمضان من شأنه أن يؤجج

مشاعر الحقد والعداء عند المسلمين.

من جانبه طالب زعيم المعارضة في البرلمان الماليزي ليم كيت أعضاء اتحاد شعوب جنوب شرق آسيا العشرة بإرسال بعثة لتقصي الحقائق إلى جنوبي تايلاند للوقوف على ما يحدث هناك.

وفي تايلاند أعرب عبد الرحمن عبدالصمد، رئيس المجلس الإسلامي لإقليم ناراثيوات، عن صدمته البالغة إزاء ما يجري وقال: «لا أستطيع أن أتنبأ بما يمكن أن يحدث، لكنني أعتقد أن أبواب الجحيم ستنفتح على مصراعيها».

ودعت منظمة العفو الدولية ومقرها لندن الحكومة التايلاندية للتحقيق بصورة محايدة في الواقعة التي شهدها إقليم ناراثيوات.

وقد أفرزت حملات القتل والاضطهاد المتواصلة ضد المسلمين وسط صمت العالم مجموعات غاضبة تسعى للانتقام والدفاع عن حقوق المسلمين، ومن بينها منظمة تطلق على نفسها اسم «باتاني للتحرير» والتي هددت بشن هجمات جديدة على قوى الأمن. ودعت السياح إلى الابتعاد عن المطارات والنوادي الليلية.

وقالت المنظمة في موقعها على الإنترنت إنها مصممة على شن موجة جديدة من الهجمات ضد الشرطة والعسكريين؛ رداً على ما أسمته بـ«مجزرة الاثنين» في إقليم ناراثيوات.

وتدعي الحكومة التايلندية ذات الغالبية البوذية أن روح الانفصال في الإقليم تؤجج أعمال العنف بجنوبي البلاد المحاذي لماليزيا، وأنها تنوي وضع خطة متكاملة لإنهاء التمرد هناك.

ويوم الجمعة ٢٦ . ١٠ وقع انفجرت قنبلتان مما أسفر عن جرح أكثر من ٢٠ شخصاً في إقليم يالا ذي الغالبية المسلمة، وأوضحت الشرطة أن الانفجار الأول الذي وقع أمام مقهى ودار حضانة في المدينة المذكورة أدى لجرح ثمانية أشخاص بينهم ثلاثة من ضباط الشرطة.

وبعد ساعة ونصف انفجرت في المكان نفسه قنبلة ثانية؛ مما أدى إلى جرح ١٢شرطياً كانوا يجمعون الأدلة المتعلقة بالانفجار الأول في الموقع، وقد جاء الانفجاران، بينما كان المسلمون من أهالي الإقليم قد بدأوا بدفن قتلاهم.

وعبر مسؤول في الشرطة المحلية عن قلقه من احتمال لجوء مسلحين في الجنوب إلى وسائل أكثر تطوراً، موضحاً أن القنبلة الثانية كانت أشد قوة من الأولى، وهذا يعني أنهم كانوا يريدون جرح مزيد من رجال الشرطة.

الجدير بالذكر أن حملات الاضطهاد ضد المسلمين في تايلاند في جنوبي تايلاند أسفرت عن سقوط ٤٠٠ قتيل على الأقل منذ مطلع العام الحالي، ويتهم ناشطو حقوق الإنسان، السلطات التايلندية باستخدام وسائل عنيفة في الجنوب، مشيرين إلى قمع حركة احتجاج سلمية في أبريل الماضي أدت إلى مجزرة في مسجد باتاني راح ضحيتها ٣٢ شخصاً.

ويشكل المسلمون نحو ١٠٪ من سكان تايلاند البالغ عددهم ٦٣ مليون نسمة، ويتركزون في الأقاليم الجنوبية للبلاد وأبرزها منطقتا يالا ناراثوات وبتاني، وهم يحتجون على إجراءات التمييز بحقهم في الوظائف والخدمات، وزرع سكان بوذيين جدد في مناطق وجودهم بقصدهم خلخلة التركيبة السكانية وتحويل المسلمين إلى أقلية. وقد تسببت عمليات العنف والاضطهاد المتواصل إلى تشكيل بعض المسلمين حركة إسلامية تدعو إلى الحكم الذاتي للمسلمين في الجنوب لكن الحركة التي استمرت عدة سنوات أعلنت عن حل نفسها عقب الإعلان عن عفو حكومي في الثمانينيات من القرن الماضي، لكن المسلمين ظلوا يعانون من المعاملة الجائرة من قبل الحكومة المركزية التايلاندية البوذية.

وتزعم السلطات التايلاندية أن هناك حركة انفصالية بين المسلمين، وتعرب عن خشيتها من امتدادها إلى كل مناطق تمركز المسلمين؛ مبررة حملاتها ضد المسلمين بهذه الدعوى.

كما تدعي الحكومة التايلاندية أن روح الانفصال في إقليم ناراثيوات المحاذي لماليزيا تؤجج أعمال العنف بجنوبي البلاد، وأنها تنوي وضع خطة متكاملة لإنهاء التمرد هناك.

الصحف التايلاندية: الحكومة مسؤولة عن يوم الإثنين الأسود ورئيس الوزراء يضرب عرض الحائط بحقوق الإنسان

عبد الرحمن عبد الصمد - رئيس المجلس الإسلامي التايلاندي: لا أستطيع أن أتنبأ بما يمكن أن يحدث.. لكنني أعتقد أن أبواب الجحيم ستنفتح على مصراعيها



وكان مسلحون مجهولون قد قتلوا اثنين من المسلمين يوم ٤- ١٠ الماضي عندما ألقوا قنابل حارقة على تجمع للمسلمين، وفقاً قاله مسؤولون تايلانديون.

ونقلت وكالة الأنباء التايلاندية عن مسؤول حكومي قوله إن الهجمات جاءت عقب اعتقال بوسوح إسماعيل الذي تتهمه السلطات بأنه الرأس المدبر للعنف الذي راح ضحيته ٣٢٠ شخصاً منذ يناير الماضي، وقد تم اعتقاله مؤخراً. وتواصل السلطات اعتقال مسلمين بزعم قيامهم بأعمال عنف أو التخطيط لها. وتتسبب عمليات الاعتقال المتواصلة لمسلمين اضافة لأعمال العنف ضدهم في استمرار حالة التوتر والغليان بين صفوفهم؛ الأمر الذي ينبئ بمستقبل غامض للأحداث هناك.■

سراييفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

عام على رحيل زعيم البوسنة «علي عزت بيجوفيتش»



بيجوفيتش يتوسط عددا من القادة العسكريين

لم يكن علي عزت بيجوفيتش شخصية محلية فحسب بل شخصية إسلامية ذات قيمة فكرية كبرى، ودولية تلقى الاحترام والإكبار. فقد سبقت أفكاره الإنسانية النيرة، وتاريخه النضالي العريق، وسنوات سجنه بين الأربعينيات والثمانينيات، مرحلة النضال من أجل الاستقلال وقيادة شعبه في صد العدوان بعد ذلك. واليوم يؤكد المنصفون أنه لولا علي عزت بيجوفيتش بعد الله سبحانه وتعالى ما أصبحت البوسنة دولة مستقلة.

عندما حاول البعض اختبار مدى إيمان علي عزت بيجوفيتش بالحرية والعدالة عندما كان رئيساً، وبدؤوا يهاجمونه على صفحات الصحف بطريقة غير لائقة لم يزد على أن أرسل رداً لنفس الجريدة راجياً نشره.

كان يوم ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٣م يوماً حزيناً، هو يوم تشييع علي عزت إلى أول منازل الآخرة، ولم يمنع المطر الغزير عشرات الآلاف من الحضور في جنازة الراحل علي عزت بيجوفيتش رافعين مظلاتهم لتقيهم المطر، بيد أنهم لم تكن لديهم مظلات لمنع دموعهم من أن تبل لحاهم وثيابهم، حيث بكاه الكبير والصغير، ونعاه مفكرو العالم وسياسيوه.

إحياء الذكرى

البوسنيون أحيوا الذكرى الأولى لوفاة زعيمهم بيجوفيتش الذي رحل إلى الآخرة في ١٩ أكتوبر من العام الماضي ونظموا ملتقى سياسياً شاملاً على هامش الذكرى.

المجتمع من جانبها التقت عدداً من الرموز البوسنية وسألتهم عن ذكرياتهم وانطباعاتهم عن الزعيم الراحل بعد عام من وفاته.

يقول **الرئيس البوسني سليمان تيهيتش** «هناك أمران مهمان هما.. أن علي عزت بيجوفيتش دخل التاريخ من أبوابه الواسعة، وهو شخصية تاريخية تركت بصماتها الواضحة على تاريخ البوسنة والهرسك وما حولها إضافة لإسهاماته الفكرية على صعيد حوار الحضارات، وقضايا الفكر الإسلامي، والديمقراطية والنضال من أجل الحق والعدالة والحرية والعمل الإنساني، وكان لتأسيسه حزب العمل دور كبير في استقلال البوسنة وقيادة شعبها في معركة البقاء وقيام الدولة، وهو اليوم حزب قوي ومحوري في البوسنة، وكما كان الحزب في حياته قوياً فهو اليوم أقوى من ذي قبل» وقال: «لم يكن علي عزت بيجوفيتش المقاتل الوحيد ولا الشخصية الوحيدة التي دافعت عن البوسنة ولكنه كان المقاتل والشخصية الأهم والمحورية في معركة الوجود والنضال وبناء الدولة» وتابع: «لقد خرج من هذه الدنيا منتصراً لأنه استنفد كل طاقته وفي أحرج الأوقات من أجل تحقيق الهدف الذي رسمه لحياته الخاصة ولنضاله وسياساته».

الرئيس البوسني بيجوفيتش كان المقاتل والشخصية الأهم في معركة وجود البوسنة وبنائها

وأضاف: «كان شعاره الحرية والعدالة،

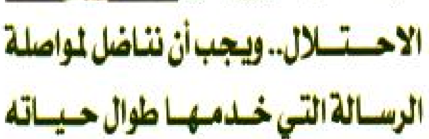
وعمل من أجل تحقيق كل ذلك وبرهن على صدق إيمانه بعاملين هما شرط كل تقدم ترنو إليه الشعوب» وقال: إن علي عزت «كان على حق عندما وقع اتفاقية دايتون، فقد كان يؤمن بأن اتفاقاً غير منصف أفضل من استمرار الحرب، كما يعلم أن المستقبل سيصلح جميع الأخطاء وهو ما تؤكده الأيام».

رئيس العلماء ومفتي البوسنة الدكتور مصطفى تسيريتش قال: «اليوم يمضي عام على وفاة الرئيس الراحل بيجوفيتش ـ رحمه الله ـ إلى الآخرة، ونحن اليوم في المكان الذي يضم رفات الشهداء من أبناء شعبنا الأبرار الذين يمثلون أفضل أبناء البوسنة، نؤكد فيها تمسكنا برسالة الحرية التي عمل علي عزت رحمه الله على تبليغها، ولا ينبغي لنا تضييعها» وأضاف تسيريتش: «هناك حياتان لا يمكن التلاعب بهما، وطريقان لا يمكن تضييعهما هما الطريق إلى الله والنضال من أجل حقوق الإنسان... بيجوفيتش كان على حق، كان يؤمن بالله وشجاعاً دافع ببسالة عن حقوق شعبه في البقاء والحرية والسيادة.. وأكد ـ رحمه الله ـ بأننا لا نكون عبيداً سوى لله سبحانه وتعالى».

وتابع فضيلته «بالنسبة للمسلمين فإن حياة علي عزت بيجوفيتش كانت رمزاً للانعتاق والحرية، كما أن بيجوفيتش اليوم رمز للنضال من أجل مواصلة السير في الطريق الذي رسمه وحسب الرسالة التي خدمها طوال حياته.... نحن حزانى لأن بيجوفيتش اليوم ليس معنا ولكننا سعداء بما أنجزه ونخلد ذكراه فنحن اليوم أحرار بإمكاننا أن نقرأ الفاتحة ونعلم أولادنا دينهم دون خوف أو وجل من زوار الفجر».

بكر بيجوفيتش ـ ابن الزعيم الراحل ـ في رده على سؤال المجتمع حول ما تعلمه من والده قال: «إذا لم تستطع جعل العدو صديقاً فليس أقل من تخفيف عداوته لك، وهذا ما كان يفعله عندما كان يلتقي





حارث سيلاجيتش: لم يكن يحمل في صدره أي ضغينة.. كان يحترم كل الآراء ولم يترك مشكلة دون حل

بقادة الفكر والسياسة في العالم». وقال «كل شيء يمت لوالدي رحمه الله لا يزال يعيش معي ما عدا جسده» وتابع: «عندما توفي أحسست بأن شيئاً ما من كياني قد فقدته، فقد كان يمثل جزءاً مهماً من حياتي فالوالد كان صديقاً لي بدون أعباء الصداقة، وكان يريد لي وللآخرين الخير أكثر من نفسه».

وتابع «عندما يبقى الإنسان بدون الوالد يشعر بالغربة وبفقدان سبب وجوده في الدنيا ويشعر بفقد أهم شيء يحتاجه في حياته ويعطيها معنى السعادة وهو عدم الشعور بالوحدة» وتحدث عن حياته مع والده وعن الأوقات التي شعر فيها بحاجته إليه فقال: «كان ذلك في عام ١٩٨٣ م عندما سجن رحمه الله ١٤ عاماً، وقد شعرت بألم عميق لذلك... كنت متزوجاً ولي طفل ولم أكن أعمل ولم يكن لدي بيت وكانوا ينظرون إلي كابن عدو النظام الشيوعي في ذلك الوقت، ثم شعرت نفس الشعور في ١٩ أكتوبر ٢٠٠٣ م حيث لن أرى والدي إلا يوم القيامة».

الدكتور أنس كاريتش عميد كلية الدراسات الإسلامية في سراييفو قال: «علي عزت الشخصية البوسنية الأكثر إشعاعاً في الداخل والخارج وهو وجه فكري وسياسي معروف بشكل طاغٍ مقارنة بغيره من البوسنيين».

أما **حارث سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة الأسبق** فيقول: «كنت أسعد بلقائه والحديث معه سواء اتفقت معه في ذلك أم لا، وفي أثناء فترة عملي معه اكتشفت أن الرجل لا يحمل في صدره أي ضغينة لأحد ويحترم كل الآراء، لكنه في نفس الوقت يحيل الخلافات في وجهات النظر لآليات حلها أو الحسم فيها».

الدكتور أسعد دوراكوفيتش الأستاذ بكلية الفلسفة في سراييفو والحاصل على جائزة اليونسكو لخدمة الثقافة العربية قال: «حياة علي عزت بيجوفيتش كانت قد نضجت على الآلام ورغم ذلك لم تدفعه لمواقف غير محسوبة بل أنضجت أفكاره وممارساته، ولذلك لم يتهيب النار من أجل إنقاذ شعبه من المحرقة، وقد تمكن من تحرير الشعب ومنحه الحرية حتى في نقد علي عزت بيجوفيتش، وهذا ما يختلف فيه عمن يزعمون أنهم وهبوا الحرية لشعوبهم».■

بيجوفيتش.. المفكر المجاهد

ولد علي عزت بيجوفيتش عام ١٩٢٥م من أسرة مسلمة بوسنية عريقة بمدينة (كروبا) وتعلم في مدارس مدينة (سراييفو) والتحق بجامعتها، وحصل على درجات في القانون والآداب والعلوم، وعمل مستشاراً قانونياً لمدة ٢٥ سنة ثم اعتزل وتفرغ للكتابة والبحث، وقد حكم عليه بالسجن خمس سنوات مع الأشغال الشاقة لعلاقته بمنظمة (الشبان المسلمين) عام ١٩٤٩م. وبعد إصداره (البيان الإسلامي) على حلقات منذ عام ١٩٧٠م تم اعتقاله عام ١٩٧٣ م وأحد عشر من زملائه المثقفين الإسلاميين بتهمة العمل ضد الدولة وحكم عليه بالسجن أربعة عشر عاماً، وبعد تفكك الاتحاد اليوغسلافي أنشأ علي عزت وصحبه (حزب العمل الديمقراطي) وخاض به الانتخابات فأصبح رئيس جمهورية البوسنة والهرسك اعتباراً من نوفمبر سنة ١٩٩٠م.

ثم انسحب بيجوفيتش من المجلس الرئاسي عام ٢٠٠٠ م حتى وفاته يوم ١٩ أكتوبر ٢٠٠٣م.

ترك بيجوفيتش عدداً من المؤلفات المهمة منها « هروبي إلى الحرية» كتبه في السجن، عندما اعتقله الشيوعيون عام ١٩٤٩م وحكموا عليه بالسجن لمدة خمس سنوات.

و«عوائق النهضة الإسلامية» و«الأقليات الإسلامية في الدول الشيوعية» و«البيان الإسلامي» و«الإسلام بين الشرق والغرب». ونال رحمه الله عدداً من الجوائز الدولية أبرزها جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٩٣م وجائزة مولانا جلال الدين الرومي الدولية لخدمة الإسلام في تركيا وجائزة الدفاع عن الديموقراطية الدولية، من المركز الأمريكي للدفاع عن الديموقراطيات والحريات وجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم (رمضان ١٤٢٢هـ)، تقديراً لجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين.■

باكستان.. هل ستشهد مواجهة على الطريقة الجزائرية؟

إسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية
ascnewa1@hotmail.com

هل سيكون تاريخ ٣١ ديسمبر ٢٠٠٤ في تاريخ باكستان بداية النهاية للعلاقات الحميمة والاستراتيجية بين الجماعات الدينية والسلطات الباكستانية، وخاصة الجيش الباكستاني والاستخبارات الملتفة حوله بزعماء الجماعات الإسلامية؟

هذا ما بدأت تمهد له بعض التطورات السياسية في باكستان لعل أهمها تعهد التيار الإسلامي الباكستاني - وفي مقدمته مجلس العمل الإسلامي المتحد والجماعة الإسلامية - بعدم السماح للرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف بمواصلة قيادته للبلاد بصفته رئيس دولة وقائد أركان الجيش في وقت واحد.

وكان مجلس العمل المتحد الذي يعتبر الإطار الذي تجتمع عليه الجماعات الإسلامية اليوم قد عقد اجتماعاً في ٢٥ سبتمبر من عام ٢٠٠٤ في جامعة مطلع العلوم التي يترأسها نائب رئيس مجلس العمل حافظ حسين أحمد، والذي اقتحمته السلطات الأمنية في بداية الشهر الجاري في مدينة كويتا عاصمة بلوشستان. اتفق على خطة تنظيم عصيان مدني في الأول من شهر يناير من عام ٢٠٠٥ في المدن الكبرى ثم الاعتصام والمسيرة الضخمة في العاصمة إسلام أباد بهدف الإطاحة بحكومة مشرف التي ستعدو بعد تاريخ ٣١ ديسمبر من عام ٢٠٠٤ غير شرعية وغير قانونية ويجب الإطاحة بها. هذا ويتوقع الخبراء في هذا الشأن أن السيناريوهات المتوقعة هي حملة كبيرة ستنظمها السلطات العسكرية تشمل القبض على زعماء وقادة مجلس العمل والنشطاء الإسلاميين قبل نهاية العام الجاري والقيام بحل حكومة إقليم سرحد الموالية للمجلس والمطالبة بتنظيم انتخابات جديدة فيها في خطوة الهدف منها كسر عظام الإسلاميين الرافضين لبقاء مشرف في منصبه في الحكم العسكري والمدني.

العلاقات بين السلطة والإسلاميين (١٩٤٨-٢٠٠١):

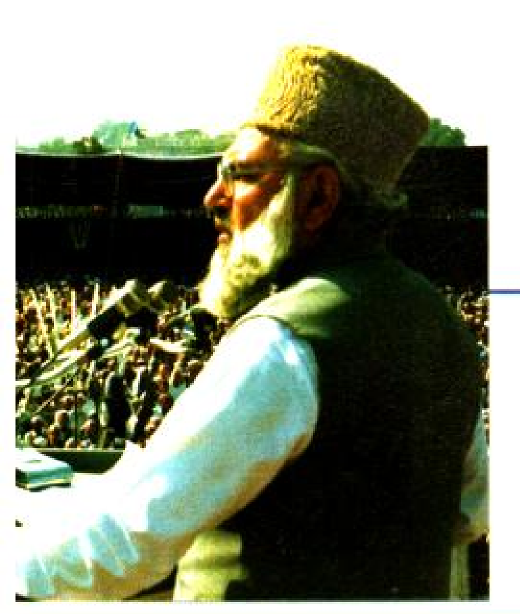
يعتبر الحديث عن الصلة التي ربطت السلطة في باكستان والتيار الإسلامي حديثاً مختلفاً عما هو عليه الحال في البلاد العربية والإسلامية.

وفي هذه الأسطر لا يمكننا الحديث بشكل مفصل عن نصف قرن من العلاقات بينهما لكننا يمكن أن نلخص هذه الفترة بالقول إنها مرت بمراحل نوجزها فيما يلي:

- مرحلة الخلاف الصامت: حيث شهدت مرحلة الاستقلال في عام ١٩٤٧ خلافاً صامتاً بين السلطة والإسلاميين بحيث لم تخف الجماعة الإسلامية - التي كانت أكبر الجماعات الدينية في تلك الحقبة ولا زالت (نشأت عام ١٩٤٢) - رفضها تقسيم شبه القارة الهندية بين مسلمين وهنود ورأت ذلك تشتيتاً لقوة المسلمين ولا يخدم مقاصدهم ولا يقوي شوكتهم. كما رفضت جمعية علماء الهند بدورها الانقسام وأدى نشوء باكستان الإسلامية إلى فتور في العلاقات بينهما مما جعل جمعية «علماء إسلام» تنقسم إلى جماعتين إحداهما بقيت في الهند تحت نفس الاسم (جمعية علماء الهند) المؤيدة لبقاء المسلمين في الهند وعدم تشتيتهم والثانية جمعية علماء باكستان ثم تحولت إلى جمعية علماء إسلام في باكستان والمتعاطفة مع فكرة نظرية الأمتين في بعض جوانبها.

أما الجماعة الإسلامية فقد غيرت موقفها بعد تأسيس باكستان ونقلت مقرها الرئيس من دلهي إلى لاهور وطالبت بتطبيق الإسلام فيها، واعتبرت أنه ليس من الواقعية استمرار خلافها على نشأة باكستان المستقلة وتحت اسم الإسلام. ومع ذلك فقد استمر الخلاف الصامت والصراع على أشده خاصة بين الجماعة الإسلامية بقيادة مولانا المودودي وحكومة لياقت خان والجنرال أيوب خان، حتى وصل الحال أن حكم العسكر في حقبة الجنرال أيوب خان بالإعدام على المودودي ثم خفف عنه في نهاية الخمسينات. وزج في حكم الجنرال أيوب خان بالمئات من أنصار الجماعة وحتى جمعية علماء إسلام في السجون بسبب المواجهات التي كانت تدور بين الجانبين خاصة محاولات العسكر يومها تغيير النظام ورفض تطبيق الشريعة والبحث عن نشر التقاليد الغربية؛ وخاصة في ضوء انعدام دستور باكستاني إذ إن باكستان كانت لا تزال تسير بالقوانين البريطانية ولم يكن هناك تحديد للسلطات في البلاد والأدوار التي تلعبها خاصة مؤسسات الدولة من مثل البرلمان وغيرها. وحاول الجنرال أيوب خان أيضاً حظر الجماعة الإسلامية في باكستان على غرار ما صنعته الحكومة المصرية مع جماعة الإخوان، لكنه فشل لعدة عوامل. واستمر الحال هكذا حتى انهيار حكم العسكر في ١٩٧٢ ووصول الحكم المدني.

- مرحلة التعاون الاستراتيجي: لكن فترة وصول الحاكم العسكري يحيى خان لقيادة باكستان في نهاية الخمسينات وإفراجه عن العديد من السجناء من الجماعة الإسلامية جعل العلاقات بينهما تشهد تحسناً كبيراً جسده التعاون الكبير بين الجيش الباكستاني والجماعة الإسلامية في باكستان الشرقية (بنجلاديش اليوم) في عام ١٩٧١ حيث قدمت الجماعة تضحيات كبيرة على رأسها كتيبتان من المتطوعين من أجل الدفاع عن باكستان الشرقية وعدم السماح بانفصالها عن باكستان. وكانت الجماعة قد أنشأت كتيبة البدر وكتيبة الشمس وهما



كتيبتان عسكريتان دربهما الجيش الباكستاني وزودهما بالمعدات حيث قامت بمواجهة محاولة الانفصال التي قام بها الانفصاليون البنغال، وبمساعدة هندية واضحة في بنجلاديش قبل استقلالها في عام ١٩٧١. وكان هذا التنسيق قد أبعد الشكوك والشبهات بين الجانبين.

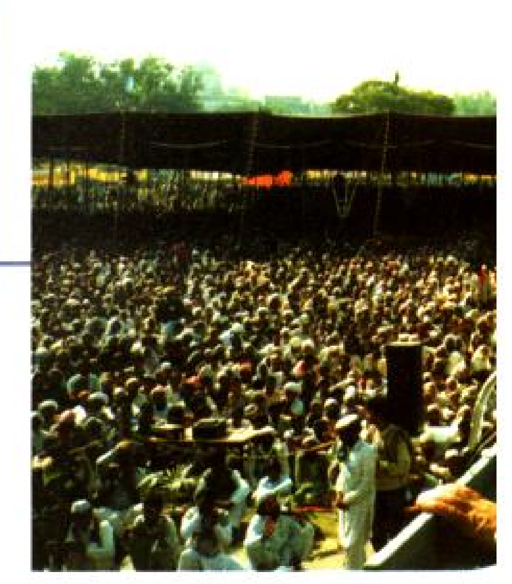
وبعد ترأس ذو الفقار علي بوتو الحكم في باكستان بعد عام ١٩٧٢ راح يعمل على نشر الأيديولوجية الاشتراكية واصطدم مع العلماء الممثلين في جمعية علماء إسلام والجماعة الإسلامية نتيجة سياسته التي كانت قد اصطدمت معهم، ولمع في حينها عالم دين شهير كان يحمل منصب مفتي باكستان وهو مفتي محمود. وبفضل جهوده ومعارضته الشديدة لحكم بوتو تم تعيينه زعيماً لتجمع أحزاب المعارضة حتى تم الإطاحة بحكومة «ذو الفقار علي بوتو» في عام ١٩٧٧. وعاد العسكر من جديد بقيادة الجنرال ضياء الحق الذي جاء بلباس إسلامي حيث تقرب من مشروع الجماعات الإسلامية ونفذ منه كما يقول المعنيون ما يقارب ٥٠٪، وغلب عليه الطابع الفني والإجرائي حيث ركز على المظاهر الإسلامية داخل المؤسسات الحكومية وخاصة في صفوف الجيش وشعاراته. وفي فترته تحولت العلاقة بين الإسلاميين وخاصة الجماعة الإسلامية وجمعية علماء إسلام (مجموعة سميع الحق) بعد انقسام الجمعية حول التعاطي معه من علاقة حميمة إلى علاقة استراتيجية اعتمد عليها العسكر في صد هجمات الجيش السوفييتي على أفغانستان في عام ١٩٧٩. وسمح للجماعات الإسلامية بمختلف مذاهبها بالمشاركة

جمعية علماء إسلام ترفض غلق مدارسها في العاصمة وتهدد بالتصعيد

في الجهاد وفتح معسكرات التدريب داخل التراب الباكستاني والتنسيق مع المنظمات الجهادية الأفغانية المختلفة فقامت الجماعة الإسلامية بإنشاء حزب المجاهدين وبدر المجاهدين وقامت جمعية علماء إسلام بإنشاء حركة الجهاد الإسلامي. كما فتحت هذه الجماعات وبدعم واضح من الجيش القواعد اللوجستية بهدف دعم الجهاد الأفغاني من مستشفيات ومرافق عامة ومدارس وغيرها. وقام الجنرال ضياء بتخصيص ميزانية خاصة لتقوية الجماعات الدينية وأجنحتها العسكرية. كما استفاد (الجنرال ضياء الحق) من دعم الجماعات الإسلامية له «ونتيجة العلاقات الاستراتيجية التي قام بهندستها وتقويتها فيما بعد رئيس الاستخبارات العسكرية السابق الجنرال حميد جل في الصراع مع الهند حول كشمير - إذ إن الإسلاميين تحولوا في عام ١٩٨٩ إلى كتيبة باكستانية من دون راتب تعمل على توفير المتطوعين والمضحين بأنفسهم. وكان قاضي حسين أحمد على علاقة قوية مع الجيش والاستخبارات الباكستانية بسبب مسؤوليته في حينها حيث كان يحتل منصب رئيس لجنة أفغانستان داخل الجماعة الإسلامية والأمين العام لها، ومكنته هذه المكانة من ربط علاقات قوية مع هذه الجهات قبل أن يتم تعيينه أميراً للجماعة الإسلامية.

وكانت الجماعة الإسلامية ولا زالت تلعب الدور المحوري والمهم من أجل تحرير كشمير من الاحتلال الأجنبي. وقدم لهم الجيش الباكستاني في تلك الفترة كل الوسائل المناسبة في مثل هذه الميادين. واعتبرت الجماعة الإسلامية ومن عام ١٩٨٩هي أكبر شريك للجيش الباكستاني وأجهزته الاستخباراتية في هذه المعركة من خلال ذراعها العسكري (حزب المجاهدين). ونفس الأمر كان مع الجماعات الأخرى وإن بنسب أقل. هذه العلاقات الاستراتيجية استمرت بين الطرفين حتى بعد وصول المدنيين إلى السلطة (بينازير ونواز) وحافظوا على هذه العلاقة بين الطرفين واعتبروها مسألة تخص الجيش أكثر مما تخصهم،لكن بعد عودة العسكر من جديد إلى الحكم في عام ١٩٩٩ بقيادة الجنرال برويز مشرف باتت هذه العلاقة الاستراتيجية تشهد تغيراً ملحوظاً.


برويز مشرف



معلومات عن اتجاه لحظر الجماعة الإسلامية قبل نهاية العام الجاري

العلاقات بين السلطة والإسلاميين (٢٠٠١-٢٠٠٤):

بدأت هذه العلاقة تتغير بتغيير العسكريين لسياستهم في أفغانستان وكشمير والشروع في الاستغناء عن خدمات المجاهدين السابقين واعتبارهم مجموعات محظورة وغير مشروعة.

مرحلة تطهير العنصر الجهادي:

فالبرغم من الصمت الذي التزمه الرئيس مشرف حول مشروع الجماعات الإسلامية بعد وصوله إلى الحكم نتيجة انشغاله بتصفية ما تبقى من حكومة نواز إلا أنه غير سياسته بعد حوادث سبتمبر من عام ٢٠٠١ وأعلن في يناير من عام ٢٠٠٢ حظر الجماعات الإسلامية (جهادية وطائفية) وعددها ٨ منظمات، وفي العام نفسه أوقف ما نسبته ٧٠٪ من نشاط المنظمات الجهادية التي كانت تنشط في كشمير وأفغانستان وخاصة من العنصر الباكستاني حيث لم يسمح بعدها سوى للعناصر الكشميرية بمواصلة أنشطتها لكن تحت رقابة شديدة.

وقام في الوقت نفسه بتجفيف منابع هذه الجماعات حيث صادر ممتلكاتها وجمد أرصدتها في البنوك وقبض على قياداتها ووجد أنصارها أنفسهم في وضعية العاطلين عن العمل بعد أن دربوا على حرب العصابات والتفجيرات والأعمال العسكرية المختلفة، فرأوا أن معركتهم اليوم ليست في كشمير وأفغانستان بعد أن تم إبعادهم منها بل هي داخل باكستان وضد الرئيس مشرف وحلفائه الغربيين، وهو ما زالت تدفع ثمنه باكستان اليوم، وتعتبرها معركة مقدسة. والغريب أن الرئيس مشرف لم يكتف بالتصعيد مع بعض المجموعات الدينية فقط بل ركز أيضاً على تطهير المؤسسة العسكرية والاستخباراتية من العناصر المقربة من الإسلاميين والجهاديين والمتعاطفين مع طالبان ومشروعها والخيار العسكري في كشمير. فقد

أبعد في شهر أكتوبر من عام ٢٠٠١ الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الجنرال محمود بعد أن اتهمه بعلاقاته الحميمة مع زعيم طالبان الملا عمر، وعين محله الجنرال إحسان الحق. كما أبعد البريكادير رياض الذي عينه الجنرال ضياء الحق في منصب المسؤول عن مكتب التنسيق مع المنظمات الكشميرية وما يتعلق بها، وأعطى في هذا الصدد المزيد من الصلاحيات لجهاز المخابرات العسكري الخاص بالجيش حيث ضاعف من ميزانيته ليتفوق على الاستخبارات العسكرية الشهيرة باسم (إ س أي). وأبعد الكثير من ضباط الجيش المعروفين بتوجهاتهم الإسلامية أو المتعاطفة مع طالبان وغيرها.

- التخطيط لحظر الجماعة الإسلامية:

وهو ما باتت تتحدث عنه المصادر الباكستانية مستدلة في ذلك بالمحاولات المتكررة بين الفينة والأخرى في سبيل اعتبار الجماعة الإسلامية جماعة غير مشروعة عبر تصريحات مسؤولين حكوميين كبار. والملاحظ هنا أن سياسة الرئيس مشرف إزاء كشمير وأفغانستان قد جمعت ولأول مرة الجماعات الدينية (شيعة وسنة وصوفيين وسلفيين) في مجلس واحد وهو مجلس العمل المتحد بما فيها الجماعة الإسلامية وجمعية «علماء إسلام» اللتين استمرتا ومنذ نشأتهما بعيدتين عن بعضهما البعض وغير منسجمتين. والمحاولات الأخيرة من خلال استهداف المدارس الدينية التي هي قلاع هذه الجماعات ومعاقلها زادت في تقوية العلاقات بين هاتين المجموعتين الكبيرتين في باكستان. وكانت حادثة قتل عالم دين بعد سجنه قد قربت أكثر بين وجهات النظر بين الجماعتين. وكانت كل من جمعية علماء إسلام والجماعة الإسلامية قد رفضتا الضغوطات الحكومية وخاصة التي قادها رئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال إحسان الحق في كراتشي مؤخراً حيث طالبت الجماعتين بإغلاق مدارسهما في العاصمة إسلام أباد الأمر الذي رفضته هذه الجماعات وطالبت بالاستعداد لمواجهات محتملة مع الحكم العسكري كما جاء في بياناتها. وأضاف مجلس العمل أنه ربما قد حان الوقت للمقاومة من أجل الاحتفاظ بهذه القلاع العلمية في باكستان هذا وكان قد لوحظ في الأسابيع الأخيرة في تجمعات مجلس العمل رفع شعارات ضد أمريكا مثل «الجهاد طريقنا».

وكانت مصادر مطلعة قد تحدثت عن أن هناك تخطيطاً لحصر الجماعة الإسلامية قبل نهاية العام الجاري وعدم السماح لها بتحريض الشارع ضد حكم الرئيس مشرف والمطالبة بالإطاحة به.

وكان قاضي حسين أحمد قد وعد بأنه سيقود مسيرة مليون شخص ضد مشرف في بداية العام القادم لحمله على الاستقالة من منصبه.

الجماعة الإسلامية تعاملت مع هذا التخطيط بمنتهى الجدية حيث أعلنت مصادر مقربة منها من أنها عينت قيادة بديلة لها. كما قامت بتغيير قياداتها من الصف الثاني لمواجهة الطوارئ.

السلطة والإسلاميون يدركان أن هناك عدواً مشتركاً هو الهند.. يتربص للتدخل في البلاد عندما تحين الفرصة

وتقول الجماعة إنها على علم بأن هناك تخطيطاً تقف خلفه أمريكا من أجل حمل الحكومة على منع الجماعة من أنشطتها في باكستان.

هذا ويقول المراقبون هنا في باكستان أن قيام السلطات بحظر الجماعة الإسلامية لن يكون سهلاً على الرئيس مشرف لأنها تملك نفوذاً قوياً وكبيراً داخل مؤسسات الدولة المهمة. ويتوقع البعض أن إقدام حكومة مشرف على هذه الخطوة قد يتفجر حرباً أهلية في البلاد قد تكون أسوأ من الحرب الأهلية في الجزائر.

لكن هناك من المحللين من يقلل من هذه الأخطار بالقول أن الجانبين قد يتوصلان إلى اتفاقية بينهما بحيث يتعهد الرئيس مشرف بتقديم استقالته من منصبه العسكري بعد ٣ سنوات أي تنتهي مع نهاية ولايته الأولى في ترؤس باكستان في عام ٢٠٠٧.

الملاحظ هنا أن السلطة والإسلاميين يدركان - بخلاف الجزائر وغيرها أن هناك عدواً يتربص بهم وهو الهند التي متى وجدت الوضع قد انهار أو قد تحول إلى حرب أهلية فقد تتدخل بحجة حماية رعاياها الهنود ومصالحها في باكستان وأخطار انتقال العدوى إليها وتنشر قواتها.. مثلما فعلته في باكستان الشرقية في عام ١٩٧١ وقامت بتفكيك باكستان إلى دولتين.

إدراك الطرفين لهذا العدو والأخطار التي يشكلها قد يبعد شبح المواجهة بين الطرفين أو حمل السلاح وإغراق البلاد في الدماء■

كراتشي: حفيظ الرحمن
azami30@hotmail.com



في مقاله الذي نشرته جريدة «دون» الصادرة بالإنجليزية من كراتشي (في ٢٠٠٤/٩/١٥م) نقلاً عن جريدة «نيويورك تايمز» أكد الصحفي الأمريكي الشهير «جي أليكسندر» أن البساط أخذ ينسحب من سيطرة القوات الأمريكية، وكجانب من جوانب الهزيمة الأمريكية في أفغانستان يشير الكاتب الأمريكي المذكور إلى الزيادة الملحوظة في إنتاج المخدرات في أفغانستان، على حين أنها كادت أن تتلاشى في عهد حكومة طالبان، ويذكر أن إجمالي عوائد المخدرات للعام المنصرم تجاوزت البليونين ونصف البليون دولار أمريكي. ويتوقع الخبراء الزيادة في إنتاجها خلال العام الجاري بنسبة تتراوح ما بين ٥٠ إلى ١٠٠٪.

الصحفي الأمريكي جي أليكسندر يكشف في مقال مهم

أمريكا تخسر العراق وأفغانستان

ويضيف اليكسندر أن «الواقع في أفغانستان عكس ما وعد به الرئيس الأمريكي بوش عام ٢٠٠٢م، فلقد مضى على سقوط نظام طالبان حوالي ثلاث سنوات، ولم تفلح القوات الدولية ضمن منظمة «إيساف» في إحلال الأمن والسلام في البلد الذي أثخنته المجاعات والحروب التي دامت لمدة عقدين أو يزيد... البنية التحتية لا تزال مدمرة تماماً، والشعب الأفغاني يطحنه الفقر والعوز، ولم تتحول وعود إعادة الإعمار إلى حقيقة ملموسة وقائمة على أرض صلبة. كل هذا يوضح مدى فشل إدارة بوش في المستنقع الأفغاني».

أمر آخر يجب ألا يغيب عن المخيلة والحسبان وهو أن أفغانستان لم تحظ باهتمام الإدارة الأمريكية كما حظيت في بداية صعود كرزاي على سدة الحكم بسبب انشغال الولايات المتحدة في العراق، ولعل السبب الذي أدى إلى ذلك حسب الكاتب «هو أننا هاجمنا أفغانستان في لحظة غضب وانتقام لإزاحة طالبان عن الحكم والقضاء على تنظيم القاعدة، ولم نفكر في ردود الفعل وأساليب معالجتها، كانت اهتماماتنا تنصب على محاربة من نسميهم بالإرهابيين، في حين أن لوردات الحرب أخذوا يحكمون سيطرتهم على مواقعهم ومناطقهم، وأقبل الشعب الأفغاني الذي طحنه الفقر على زراعة المخدرات التي تدر عليهم مبالغ خيالية، وهكذا تحولت أفغانستان إلى مزرعة للمخدرات ومافياتها، ومن دواعي الأسف والاستغراب أن عوائدها الضخمة كانت تتكدس في حسابات لوردات الحرب، فقويت شوكتهم واستوى سوقهم».

ويضيف الكاتب قائلاً: «إن البنى الأمنية كانت تتصدع في القرى والمدن، ولما اتجهت قواتنا إلى المدن واجهت أوضاعاً غير طبيعية، ولا أدل على ذلك من أن قواتنا ورجال الإغاثة الذين قتلوا خلال العام الجاري أكثر بكثير من حصيلة العامين الماضيين، حتى أن منظمة «أطباء بلا حدود» التي تعمل في البؤر الملتهبة اضطرت إلى الانسحاب من أفغانستان بعد أن قدمت فيها خدماتها على امتداد ٢٤ عاماً، وبعبارة أخرى وأدق نقول إن هذه المنظمة كانت تشعر بشيء من الأمن والارتياح طوال فترة الجهاد ضد القوات السوفييتية والحروب الطائفية، وهي ترى نفسها الآن في وضع غير آمن في أفغانستان الخاضعة للولايات المتحدة وحلفائها».

لقد أصبح تجار المخدرات مافيا قوية لا يستطيع أحد مواجهتها والدليل كما يقول الكاتب أنه «في أول زيارة لوزير الدفاع الأفغاني الجنرال فهيم إلى جلال آباد في عام ٢٠٠٢م تعرض لحملة عنيفة منهم. وفي الحملة الانتخابية لكرزاي تعرض نائبه لحملة قوية في فيض آباد عاصمة ولاية بدخشان. وقالت آخر إحصائية: إن إجمالي عوائد المخدرات قدرت في العام الماضي بنحو من ٢,٥ بليون دولار. ويتوقع الخبراء الزيادة في إنتاج المخدرات في العام الجاري بواقع ٥٠ إلى ١٠٠٪».

أما لوردات الحرب فإن لهم اليد الطولى الآن وحسب تقرير للاتحاد الأوروبي أورده الكاتب فإن «الوضع في أفغانستان أسوأ بكثير من الوضع في كوسوفا والبوسنة، ولا أدل على تدهور البنية الأمنية أكثر من أن كرزاي نفسه تعرض لعملية اغتيال فاشلة خلال حملته الانتخابية في كرديز يوم ٢٠٠٤/٩/١٦م...».

ويختم الكاتب مقالته مؤكداً أن «الحقيقة التي لا يرتاب فيها مرتاب أن القوات الأمريكية ليست مهيأة للحروب، والدليل على ذلك أن تجربة السنين الثلاث الماضية، والشعب العراقي يختنق غيظاً وغضباً على القوات الأمريكية والبريطانية، ومن المقرر إجراء الانتخابات العامة هنالك في يناير المقبل، وهي ستتمخض عن قيادة جديدة لهذا البلد المنكوب الذي خضع لنظام ديكتاتوري مستبد، وذلك لمدة أربع سنوات ولكن بعد مضي هذه السنوات الأربع سوف نتساءل باستغراب: «من خسر أفغانستان والعراق؟» وسنصاب بدهشة وذهول بالغين عندما نجد الإجابة بأننا نحن خسرنا البلدين»■



الشيخ عبدالحميد البلالي

albelali@bashaer.org

حطم القيود (٣٠)

قواعد التغيير (٢)

تناولنا في الحلقة السابقة ثلاث قواعد من قواعد التغيير.. وفي هذه الحلقة نكمل بقية القواعد، حتى نتهيأ لتغيير حياتنا بعد تحطيم القيود...

٤. تعلم طريقة الاتصال:

عندما تصل إلى القناعة بأهمية الاتصال، لا بد أن تتبع هذه القناعة بتعلم طريقة الاتصال، فطريقة الاتصال هي التي تؤثر في ردود الفعل للطرف الآخر، وللاتصال بالآخرين طرق متعددة، كل طريقة تتناسب مع أشخاص معنيين وقد لا تتناسب مع آخرين، ومن خلال هذا التنوع في الطرق يتم التغيير، فمن الناس من يؤثر به نوع واحد من هذه الطرق، ومنهم نوعان، ومنهم من لا يتغير إلا بممارسة جميع هذه الطرق، وكلٌ ميسر لما خلق له...

طرق الاتصال:

هناك طرق متعددة، ولكن أبرز هذه الطرق (الاتصال العلمي، والإيماني، والعاطفي، والتجاري،.....الخ).

أولاً: الاتصال العلمي:

ومقصود به العلم الشرعي أو الدنيوي، فكثير من الناس بدأ التغيير بعد سماعه باباً من العلم كان يجهله، كحديث أو حكم فقهي، أو فتوى، أو استمع أو قرأ بعض العلوم الدنيوية بما له علاقة بالنفس، وعلوم النجاح، واتخاذ القرار وبعض الأمراض النفسية، وغيرها من أبواب العلوم الدنيوية..

ثانياً: الاتصال الإيماني:

وهو من أكبر العوامل المؤثرة في عملية التغيير، فكثيرون هم الذين انقلبوا رأساً على عقب من الضلال إلى النور، ومن العمى إلى الإبصار، ومن الكسل إلى قمة النشاط، ومن الجهل إلى قمم العلم، بسبب موعظة سمعها، أو آية قرأها، أو مشهد للموت أو القبر أو الاحتضار، وهو المنبع الذي لا ينضب، ولا يزول، بسبب اتصاله بكتاب الله العزيز، وسنة نبيه ﷺ، وهذا النوع من الاتصال يجب أن يهتم به أشد الاهتمام التربويون والوعاظ، والدعاة بشكل عام للمساهمة في تغيير أحوال الناس، كما أنه باب واسع لمن أراد التغيير في حياته، ومن رأى في نفسه هبوطاً بعد ارتفاع، وكسلاً بعد نشاط، وجهلاً بعد علم، وفتوراً بعد همة، وجفوة بعد رقة، وذلك عن طريق قراءة القرآن، وما يتصل باليوم الآخر والموت في السنة والكتب الإيمانية، والاستماع إلى المواعظ الإيمانية، والإكثار من صيام التطوع وزيارة المقابر، وقيام الليل، والإطالة في الدعاء، وكفالة الأيتام، والسعي على الأرامل والمحتاجين، والإكثار من أذكار الصباح والمساء، وعزل نفسه عن الاتصال بما يذهب أثر هذا الاتصال الإيماني مما يقسي القلب، والمعاصي صغيرها وكبيرها.

مواعظ ابن الجوزي:

وكنموذج لتأثير الاتصال الإيماني في عملية التغيير ننتقي هنا من ترجمة الإمام أبي الفرج ابن الجوزي وتأثير مواعظه على الناس:

قال ابن جبير في رحلته (ودخوله بغداد سنة ٥٨٠ هـ) بعد أن ذكر مجلساً له حضره أولاً: «ثم شاهدنا مجلساً ثانياً له بكرة يوم الخميس بباب بدر في ساحة قصر الخليفة، ومناظره مشرفة عليه، وهذا الموضع المذكور هو من حرم الخليفة قد خص ابن الجوزي بالوصول إليه والتكلم فيه ليسمعه من تلك المناظر الخليفة نفسه ووالدته ومن حضر من الحريم، ثم يفتح الباب للعامة فيدخلون إلى ذلك الموضع، وقد بسط بالحصر، فبكرنا لمشاهدته في هذا المجلس، وقعدنا إلى أن وصل هذا الحبر المتكلم، فصعد المنبر وأزاح طيلسانه عن رأسه متواضعاً لحرمة المكان، وقد تسطر قراء القرآن أمامه على كراسي موضوعة، فابتدروا القراءة على الترتيب، فشوقوا ما شاؤوا، وأطربوا ما أرادوا، وبادرت العيون بإرسال الدموع، فلما فرغوا من القراءة وقد أحصينا لهم تسع آيات من سور مختلفات، صدع ابن الجوزي إذ ذاك بخطبته الزهراء، أتى بأوائل الآيات في أثنائها منتظمات، ومشى الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب إلى أن أكملها، وكانت الآية ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾(غافر:٦١) فتمادى على هذا السنن، وحسن أي تحسين، فكان يومه هذا أعجب من أمسه، قال: ثم سلك سبيله في الوعظ، كل ذلك بديهة لا روية، ويصل كلامه في ذلك بالآيات التي قرأها القراء من قبل في المجلس، فأرسلت وابلها العيون، وأبدت النفوس سر شوقها المكنون وتطارح الناس عليه بذنوبهم معترفين، وبالتوبة معلنين، وطاشت الألباب والعقول، وكثر الوله والذهول... والانفعال قد أثر فيه، والمدامع تكاد تمنع خروج الكلام من فيه، إلى أن خاف الإفحام، فابتدر القيام، ونزل عن المنبر عجلاً»(١).

٣. الاتصال العاطفي: (٢)

وهو كل ما يتصل بعاطفة الإنسان من الابتسامة والقبلة، والاحتضان، والثناء، والشعر الرقيق، والعبارة العاطفية، والاستماع إلى مشكلات الغير وإبداء التفاعل معها، وحضور الأعراس والمآتم، وزيارة المرضى، وغيرها من الأمور. إننا نشاهد كيف يتغير الأبناء الصغار من كسالى إلى أصحاب همم محبين للدراسة، أو حفظ للقرآن أو غيرها من الخصال الجميلة بسبب ثناء الأب عليهم أو المعلم، أو إعطائهم هدية، أو إبراز اسمهم في لوحة المتفوقين، وكم من عبارات عاطفية، أو أبيات شعر غيرت أفراداً وأحداثاً عظيمة، ولقد قرأنا سيرة البطل خالد ابن الوليد وكيف أن رسالة من النبي ﷺ غيرت حياته من الكفر إلى الإيمان، حيث ذكر فيها مديحاً له ولشخصيته، واستغرب لمن يملك مثل عقله أن يغيب عن هذا الأمر، وقرأنا في التاريخ كيف قرر صلاح الدين الأيوبي، أو زاد في إصراره على فتح بيت المقدس بعد أن جاءته قصيدة من أحد الأسرى المسلمين في بيت المقدس يقول فيها على لسان البيت الأقصى مخاطباً بها صلاح الدين:

يا أيها الملك الذي ... لمعالم الصلبان نكس

جاءت إليك ظلامة ... تسعى من البيت المقدس

كل المساجد طهرت ... وأنا على شرفي أنجس

الهوامش

(١) المدهش ب/ج. ط/دار الجيل.

(٢) الرجوع إلى كتاب (الطريق إلى القلوب) عباس السيسي.

أنقرة: طه عودة
touda@iha.com.tr



رمضان في عاصمة الخلافة

إضاءة المآذن وإقامة موائد الرحمن والحرص على ختم القرآن

رغم الطابع العلماني للجمهورية التركية فإن مظاهر شهر رمضان المبارك تبدو واضحة وجلية بين الأتراك حيث إن عادات هذا الشهر لا تختلف إلى حد بعيد عن مثيلاتها في معظم الدول العربية المجاورة لها.

الشعب التركي يستقبل شهر رمضان المبارك بتعطش وتلهف لهذا الضيف الكريم الذي تشهد حركة التجارة فيه انتعاشاً ملحوظاً حيث يقبل الأتراك على شراء المستلزمات الرمضانية.

كما تشهد الأحياء التركية، خصوصاً في عاصمة الخلافة الإسلامية «إسطنبول»، حركة ونشاطاً ملحوظاً غير عادي فتتزين الشوارع والمحلات التجارية وتكثر الزيارات بين العائلات والأصدقاء كما يخرج الناس إلى ميدان السلطان أحمد لأداء صلاة التراويح وتشهد الأسواق وخاصة السوق المصري ازدحاماً شديداً، حيث تتنافس المتاجر في عرض بضائعها، ويحرص الأتراك على أداء الصلوات في جماعة وخاصة صلاتي الفجر والعشاء حيث تمتلئ المساجد بالمصلين. ويقوم رئيس الوزراء رجب طيب إردوغان عادة بتناول إفطاره في الأيام الأولى من شهر رمضان المبارك وسط مجموعة من الأطفال الفقراء بالعاصمة أنقرة، في حين تفطر زوجته برفقة زوجتي وزيري السياحة والطاقة على مائدة إحدى العائلات الفقيرة تأكيداً لمبدأ التكافل الاجتماعي.

موائد الرحمن: يتسابق رجال الأعمال والأثرياء في تركيا خلال شهر رمضان في إقامة موائد الرحمن، وتقوم العديد من

الجمعيات الخيرية بإعداد الموائد المجانية داخل الشوادر لإفطار الصائمين الذين يدركهم وقت الإفطار وهم في الشوارع أو في الطريق إلى منازلهم خاصة في بلديتي إسطنبول وأنقرة حيث يتم تقديم طعام الإفطار للصائمين في الشوارع والميادين العامة. وكذا تقام موائد الرحمن في بعض المساجد مثل جامع «أبو أيوب الأنصاري» الشهير حيث أعدت بلدية حي أيوب خيمة كبيرة لتقديم الإفطار المجاني للصائمين، وبرامج متنوعة من الثقافة الشعبية التركية.

يقول أحمد يلماز ـ ٤٥ سنة: «أحرص أنا وزوجتي وأولادي على أداء صلاة التراويح في المسجد يومياً ونعتبرها فرصة كبيرة لكسب الأجر والثواب في هذا الشهر الفضيل». فيما يحرص عبد الله يلدرم ـ ٢٨ سنة موظف في الحكومة ـ على الاستفادة من الشهر ويقول: «بصراحة شهر رمضان فرصة للطاعة ولكسب الثواب لا تتكرر على الإطلاق». وتقول أيلا ناشد ـ فتاة محجبة: «لقد رتبت نفسي على ختم القرآن الكريم خلال هذا الشهر الكريم مرتين مضيفة بأن المسألة بسيطة للغاية لكنها تحتاج إلى عزيمة قوية».

العرب في تركيا

الجالية العربية التي يقطن قسم كبير منها في مدينة إسطنبول تستقبل شهر رمضان المبارك كما هو الحال في بلادها العربية بمظاهر يغلب عليها الجو الرمضاني.

يقول جمال خريم مدير عام جمعية الحكمة في إسطنبول: «لقد قامت جمعية الحكمة بتنظيم إفطار جماعي دعت إليه أعداداً كبيرة من أبناء الجالية العربية التي تقطن في إسطنبول، بالإضافة إلى العديد من الشخصيات التركية»، وأضاف خريم بأن «لجنة التكافل في جمعية الحكمة شمرت عن ساعديها لتقديم المساعدات للمحتاجين من الطلبة والعائلات الفقيرة في هذا الشهر الفضيل». وعن النشاطات التي تقوم بها الجمعية يقول خريم: «تنظم دروساً لتعليم اللغة العربية يومي الاثنين والأربعاء للنساء التركيات المتزوجات من العرب بالإضافة إلى درس ديني ووعظ يوم الجمعة». وأشار خريم إلى أن «الجمعية تقوم بإصدار مجلة دورية تسمى «الحكمة» يقوم على إعدادها كادر من الإعلاميين توزع على أبناء الجالية العربية مجاناً لتوطيد الروابط بين أفراد الجالية».

مظاهر رمضانية: مظاهر الاحتفال بشهر رمضان تتجلى في أكثر من مظهر عند الأتراك مثل إضاءة مآذن الجوامع المنتشرة في تركيا عند صلاة المغرب وحتى الصباح الباكر وأيضاً في المناسبات الدينية الإسلامية. وتصحب هذه الظاهرة أيضاً ظاهرة أخرى ألا وهي صلاة التراويح التي تشهد إقبالاً كبيراً وتكتظ المساجد بروادها كما يقبل المواطنون على قراءة القرآن الكريم وختمه أو الاستماع إليه في المساجد من مشاهير القراء الأتراك والضيوف الذين يتم استقدامهم خصيصاً في المناسبات الدينية.

كما تقوم بعض المحطات التلفزيونية ببث البرامج والمسلسلات الإسلامية طيلة شهر رمضان علاوة على تخصيص برامج ثقافية ودينية قبل الإفطار. أما القنوات التليفزيونية الإسلامية الخاصة فتهتم بالأنشطة الإسلامية وتستضيف مجموعات إنشاد إسلامية لتقديم فقرات وتواشيح قبل الإفطار والسحور.

جامع السلطان أحمد بإسطنبول يضيف بعداً آخر للاحتفال بشهر رمضان حيث يتم تنظيم معرض كبير للكتب الإسلامية يبدأ في الأسبوع الثاني من شهر رمضان ويستمر حتى نهايته. وتبدأ أنشطة هذا المعرض بعد صلاة المغرب من كل يوم، حيث يتوافد الآلاف من الأتراك، رجالاً ونساءً على ميدان السلطان أحمد في إسطنبول لأداء صلاة العشاء وصلاة التراويح ثم يتجولون في معرض الكتاب المقام في الصحن الداخلي للجامع.

وفي السور الغربي المحيط بجامع السلطان أحمد بإسطنبول أعدت البلدية مكاناً لاستقبال الجماهير ليلاً بعد الإفطار لكي تقدم لهم فيها المشروبات المختلفة والحلويات والمعجون العثماني.

وفي الفناء الخارجي لنفس الجامع أيضاً يقوم الباعة بعرض منتجاتهم من المصنوعات التقليدية اليدوية التركية ولوحات الخط الإسلامي والصور والحلويات والعطور والكتب والتحف.

من العادات الشهيرة الأخرى عند الأتراك في رمضان قيام الرجال والسيدات من كل أنحاء تركيا بزيارة جامع الخرقة الشريفة بحي الفاتح بإسطنبول لمشاهدة الخرقة النبوية الشريفة التي يقال إن السلطان سليم الأول قام بنقلها من الحجاز لإسطنبول أثناء حكمه للدولة العثمانية.

وهذه الخرقة محفوظة في جامع الخرقة الشريفة منذ تأسيسه عام ١٨٥٢م، حيث سمح السلطان عبد الحميد الثاني بفتح صندوق الخرقة الشريفة لعرضها على المواطنين في شهر رمضان.■

إسطنبول.. مدينة الألف مئذنة



مدينة إسطنبول تعتبر من أجمل المواقع في العالم واشتهرت بأنها مدينة الألف مئذنة.. وتتميز المساجد بطراز معماري خاص وموحد.

لقد أصبحت إسطنبول بعد الفتح الإسلامي لها على أيدي العثمانيين متحفاً واسعاً للمساجد الفخمة النادرة التي لا يزال معظمها شامخاً في سماء إسطنبول بمآذنه الرشيقة العالية وقبابه الفخمة الواسعة والملاحق والساحات التابعة له مما يأخذ بألباب الناظرين من جهة ويشهد ببراعة المعماريين المسلمين من جهة أخرى.

أشهر تلك المساجد على الإطلاق مسجد «السلطان أحمد» المشهور بروعة هندسته المعمارية وسحر تصاميمه والذي أنشئ في الفترة من ١٦٠٩-١٦١٦م ويسمى أيضاً بالجامع الأزرق بسبب غلبة اللون الأزرق عليه من الداخل وكذا يشتهر بمناراته الستة.

أما «مسجد السليمانية» الذي بناه المهندس الشهير سنان باشا في الفترة من ١٥٥٠ إلى ١٥٥٧م فيتميز بحجمه الكبير ومآذنه الأربع ومحرابه ومنبره المنحوت من الرخام الأبيض والنوافذ الزجاجية الملونة التي تعكس ألوانها على أشعة الشمس المتسللة عبر النوافذ..

ويقع المسجد على تل خلف جامعة إسطنبول وهو من الآثار الإسلامية الخالدة. جلبت قطع المرمر المستعملة في بنائه من جزيرة مرمرة والجزيرة العربية واليمن، به زخارف ملونة كثيرة وكتابات من خط أحمد قرة، وحسن شلبي أشهر الخطاطين في العهد العثماني آنذاك، وفي حدائق المسجد بنى السلطان سليمان وزوجته أضرحتهما، كذلك بنى المهندس سنان قبره أيضاً، وكذلك يتضمن هذا الجامع الكبير أربع مدارس لعلم الآثار، وحماماً تركياً ومطبخاً ومستشفى للفقراء.■

إسلام أباد: مهيوب خضر
m_qub@hotmail.com



ليالي «الشبينة» علامة مميزة لشهر رمضان في باكستان

منذ استقلال باكستان عن الهند عام ١٩٤٧ تحت إطار نظرية الدولتين الأولى للمسلمين والثانية للهندوس، سرعان ما بدأت مظاهر التمسك بالدين الإسلامي تتأصل على أرض باكستان التي يعني اسمها «الأرض الطاهرة»، وكان من أبرز هذه المظاهر توجه الشعب الباكستاني نحو حفظ القرآن الكريم.

ومن الأمور الحميدة في باكستان اندفاع معظم الآباء حتى العلمانيين منهم نحو توجيه أبنائهم إلى حفظ القرآن الكريم في الصغر، كما لا تقتصر ظاهرة الاهتمام بالحفظ على طبقة معينة في أقاليم باكستان الأربعة، إنما هي ظاهرة منتشرة في جميع طبقات المجتمع الفقيرة منها والغنية على حد سواء، حتى شاع مثل في البلاد يقول: «أينما رفعت حجراً وجدت تحته حافظاً للقرآن».

ورغم ما يجري على الأرض من تضييق حكومي رسمي على المدارس الدينية بعد أحداث ١١سبتمبر يقول معظم مسؤولي هذه المدارس الذين التقيناهم في العاصمة إسلام أباد إنهم يعانون من كثرة الطلبات الواردة إليهم من أسر ترغب في إلحاق أبنائها بحلقات تحفيظ القرآن الكريم حتى من كبار المسؤولين في الدولة بما فيهم جنرالات الجيش.

لا شك أن الدافع الديني لعب دوراً مهماً في توجيه الآباء لأبنائهم نحو حفظ القرآن الكريم إلا أن ثمة عوامل أخرى لعبت دورها مثل الاقتناع بتفوق الحفاظ على نظرائهم في الدارسة حسب بعض الدراسات المحلية، والرغبة في إحلال البركة على البيت بوجود حافظ فيه، وعلو المكانة الاجتماعية، ومع هذه المحفزات تخرّج العائلات الباكستانية أبناءها من المدارس النظامية في سن مبكر لتلحقهم بحلقات تحفيظ القرآن الكريم لمدة تتراوح من سنة إلى سنتين هي مدة الحفظ المتوقعة.

وعند استقصاء المجتمع عن عدد حفاظ القرآن الكريم في باكستان مع عدد من المعنيين بالأمر، في ظل عدم وجود إحصائيات رسمية، أشار كثيرون إلى أنه يوجد ما معدله حافظ للقرآن في كل ثلاثة بيوت، وهو ما يعني بحسبة بسيطة أن عدد حفاظ القرآن الكريم في باكستان لا يقل عن سبعة ملايين حافظ، وهو عدد من الكبر بمكانة تؤدي إلى الاعتقاد أنه لا يوجد مثله في أي دولة إسلامية أخرى.

> **حافظ للقرآن في كل ثلاثة بيوت وهو ما يعني أن عدد حفاظ القرآن الكريم في باكستان لا يقل عن سبعة ملايين حافظ**

طريقة التحفيظ

تستخدم مدارس تحفيظ القرآن الكريم في باكستان أسلوب التلقين الذي يبدأ بتعليم الطالب ما يسمى بالقاعدة النورانية لمدة ثلاثة أشهر تقريباً وهي تحوي تعليم نطق الأحرف الأبجدية مع التشكيل، ومن ثم يبدأ الطالب بقراءة وحفظ ثلاث آيات على معلمه ولا ينتقل إلى الآيات التالية حتى يجيد الأولى، كما يخصص وقت كاف جداً كل يوم لمراجعة الحفظ السابق والذي عادة ما يكون قبل صلاة الفجر بساعة حيث تبدأ حلقات تحفيظ القرآن الكريم دوامها إلى صلاة المغرب يتخلل ذلك استراحتان، مع التذكير بأن معظم منتسبي حلقات التحفيظ يبيتون في المساجد التي تتبعها حلقاتهم وهو ما يوفر لهم الوقت الكافي لعملية الحفظ بعيداً عن العائلة ومتطلباتها، وعادة ما يبدأ تحفيظ القرآن باتجاه عكسي من الجزء الثلاثين.

ويشار إلى أن أهالي المنطقة الواحدة بالتعاون مع مسؤولي حلقات التحفيظ يستغلون

سقوط المصحف على الأرض يعتبره الكثيرون إثماً كبيراً يجب التكفير عنه.. بوزن المصحف الذي وقع قمحاً أو شعيراً أو حتى فضة

يصعب على الفرد قراءة القرآن جهراً في الأماكن العامة لأنه سيجد العشرات يطلبون منه التوجه نحو مكان خاص مرتفع يليق بتلاوة القرآن

مناسبة إكمال بعض الطلبة للحفظ بترتيب برنامج عادة ما يكون على مستوى عال يشارك فيه أهالي الحي بحضور علماء كبار يقومون بلف العمامة على رأس الطالب الخريج والتي تعتبر في العرف الباكستاني الشهادة الحقيقية لحافظ القرآن، وهو ما يجعل الحافظ يعتز بها ولا يمشي في الطرقات بعد تخرجه بدونها خصوصاً ممن يكملون المسيرة في العمل في المدارس الدينية.

وينقسم حفاظ القرآن الكريم بعد التخرج إلى قسمين:

الأول يعود إلى مدرسته النظامية ليكمل مشواره الدراسي.

والثاني يتوجه نحو العمل بما تفتح له شهادة الحفظ من مجالات في المجتمع، وهذا النوع من الحفاظ يزاول العديد من المهام والأنشطة من أهمها تدريس القرآن الكريم في الحلقة التي تخرجوا منها أو في غيرها أو العودة لتدريسه في القرية التي جاء منها، وكذلك ختم القرآن الكريم في صلاة التراويح في المساجد، وقراءة القرآن في محافل الزواج والوفاة وعند افتتاح المحلات التجارية والعودة من الحج وغيرها من المناسبات، وكذلك حضور حفاظ القرآن الكريم إلى المنازل بناء على طلب من أصحابها لقراءة القرآن وختمه.

ومن المشجعات على حفظ القرآن الكريم في باكستان عدم وجود أي رسوم مالية على سنتي الحفظ والإقامة، حيث تغطي حلقات التحفيظ مصاريفها من أموال التبرعات وهي حالة يندر وجودها في كثير من المجتمعات لا سيما مع الأعداد الضخمة التي تنتسب إلى هذه الحلقات، فالآباء غير معنيين بهموم الرسوم الدراسية إلا بما يرغبون هم في دفعه طواعية.

ومع هذا العدد المهول من حفاظ القرآن الكريم فإن ظاهرة ختم القرآن الكريم في صلاة التراويح في شهر رمضان موجودة حتى في مساجد القرى النائية ناهيك عن مساجد المدن، وغالباً ما يُعقد احتفال رمزي توزع فيه الحلوى يوم السادس والعشرين من رمضان وهو اليوم الذي عادة ما يختتم فيه القرآن يصحبه دعاء طلب القبول من الله سبحانه وتعالى.

وتقيم بعض المساجد الكبرى ليالي «الشبينة»، وهي ليلة السابع والثامن والتاسع والعشرين حيث يعاد ختم القرآن في هذه الليالي الثلاثة أي بقراءة عشرة أجزاء يومياً في صلاة القيام التي تبدأ بعد صلاة العشاء، وتنتهي قبل أذان الفجر، وغالباً ما يحضر كبار القراء للمشاركة في ليالي «الشبينة» من أصحاب الصوت الندي ومن العارفين بعلوم التجويد، فيما تزين المساجد التي تعقد فيها صلاة القيام بزينة مميزة ترفع عن الباحث عنها عناء السؤال.

التشدد حول قداسة القرآن

العاطفة الدينية الكبيرة التي يتمتع بها معظم أبناء الشعب الباكستاني جعلت من طبيعة تعاملهم مع القرآن الكريم قصصاً تروى وروايات تحكى، تدور معظمها حول الحفاظ على مكانة القرآن وقداسته واحترامه أينما تواجد.

فعندما يشرع أي باكستاني في فتح المصحف لقراءة القرآن فإنه ومن باب الاحترام يقبله ثلاثاً حسب ما توارثه الأبناء عن آبائهم، والمصحف عندالباكستانيين يجب أن يوضع في أعلى موقع في البيت أو المكتب، بحيث يكون فوق مستوى حركة أهل البيت لا سيما إن كان مكشوفاً للعيان، وهو ما يدفعهم إلى صناعة رف خشبي بالقرب من السقف لوضع المصحف عليه، والأهم من هذا هو ما درج عليه

> **المصحف أغلى هدية تقدم للأعزاء وهو على رأس قائمة تجهيزات العروس**

الباكستانيون من تغليف المصحف بقطع خاصة من القماش قد تكون واحدة أو أكثر حتى في المساجد، إلى درجة أنه يصعب أحياناً فتح هذه الأغلفة فيما إذا أراد أحدهم استخدام المصحف للقراءة.

يقول الحافظ، مظهر الإسلام: إن كل ما يُرى من سلوك الشعب الباكستاني تجاه القرآن فإنه ناتج عن الاحترام والتقدير لكتاب الله وقبل كل شيء التبرك به، ومن ذلك تقبيله وتغليفه ووضعه في مكان آمن.

سقوط المصحف من يد أحدهم على الأرض يعتبره الكثيرون في باكستان إثماً كبيراً يجب التكفير عنه، وهم يتصدقون بوزن المصحف الذي وقع قمحاً أو شعيراً أو حتى فضة.. كلٌ حسب المقدرة المالية، والجدير بالذكر أن مثل هذا السلوك وغيره يندرج في إطار العرف أكثر منه في الفقه الإسلامي وأحكامه.

يحدثني أحد الأصدقاء الذي وفد إلى باكستان حديثاً «أنه وبينما كان عائداً إلى العاصمة من زيارة سياحية إلى إحدى مدن باكستان الشمالية، أوقفته الشرطة التي عادة ما تتواجد على الطريق لإجراء عمليات تفتيش روتينية على الحافلة، وبدأ رجال الشرطة بتفتيش أمتعة الركاب ومنها حقيبة هذا الضيف، وما إن أخرج الشرطي مصحفاً كان يحتفظ به هذا الرجل في داخل حقيبته بين الملابس حتى انهالت صنوف وأنواع من كلمات التوبيخ والزجر من قبل الركاب والشرطة معاً على صاحب الحقيبة، كيف يترك القرآن الكريم على هذا الوضع، ومن ثم قام الشرطي بوضع المصحف عند السائق في مقدمة السيارة على اعتبار أن هذا هو مكانه الطبيعي في أي سيارة، وبقي الضيف المسكين يتعرض لألوان من اللوم حتى الوصول إلى العاصمة!!

المصحف من تجهيزات العروس

ويعد المصحف الشريف أغلى هدية تقدم للأعزاء عند الباكستانيين ومن هذا المنطلق يقع المصحف على رأس قائمة تجهيزات العروس عندما تدخل بيتها الجديد.

كما يصعب على الفرد في باكستان قراءة القرآن الكريم جهراً في الأماكن العامة كما يشاء لأنه سيجد العشرات ممن يعترضون طريقته ويطلبون منه التوجه نحو مكان خاص مرتفع يليق بتلاوة القرآن.

وليس بعيداً عن بعض الباكستانيين ممن اعتقلوا في جوانتنامو الإقدام على الانتحار لما رأوا من إهانة للقرآن الكريم على أيدي الجنود الأمريكيين.■



الدكتور عجيل النشمي

فتوى في حكم
نقل الزكاة إلى أهالي فلسطين

إن ما يحدث في أرض فلسطين المباركة التي ربط الله بين مسجد قدسها وبين المسجد الحرام ربطاً عقائدياً وسياسياً إلى يوم الدين فقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾ (الإسراء)، وما نشاهده كل يوم على شاشات التلفاز من قتل اليهود - بمباركة أمريكية وصمت أوروبي - للنساء والأطفال والشيوخ والشباب العزل بالقذائف الصاروخية بطائرات الأباتشي الحربية الأمريكية وسلاح المدفعية المخصص للحروب الكبيرة، وهدم المنازل، وقلع الأشجار وكل أنواع الإفساد في الأرض، يوجب على شعوب المسلمين النصرة، ويجعل أمر نقل الزكاة والصدقات إليهم مطلباً شرعياً، وإن من أعطى زكاته للمستحقين في بلاد مثل الكويت ودول الخليج الغنية فقد أجزأته، ولكنه فعل خلاف الأولى والأفضل.

وإن مما يزيد ويؤكد هذه الفريضة والمطلب الشرعي عجز حكام المسلمين ودولهم عن واجب النصرة لأهل فلسطين خاصة، بل تخاذل الكثيرين منهم وتقاعسهم عن القيام بما أوجبه الشرع عليهم، والأدهى من ذلك أن تسعى بعض الدول الإسلامية إلى تجفيف منابع الزكوات والخيرات ومراقبتها وتحجيمها باسم محاربة الإرهاب، وتسمح برقابة لجان خارجية على حسابات الزكوات والخيرات، استجابة للدول الراعية للإرهاب التي زرعت أسبابه في أرضنا ورعته حتى نما وشمخ، ثم قامت باسم حرب الإرهاب على أوسع نطاق كما حدث ويحدث في أفغانستان والعراق وفلسطين. فعجز الدول الإسلامية هذا لا يعفي الشعوب من القيام بواجب النصرة، بل يؤكده ويوجبه لقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾(التوبة:٧١)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾(الأنفال:٧٤)، ولقوله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه»، فالخطاب عام للحكام والأفراد، وإن بذل الزكوات والصدقات هو باب من أبواب الجهاد في سبيل الله، بل هو من أوسع أبوابه وأهمها وأدومها، ولذا قدمه الله تعالى في الذكر في كتابه على الجهاد بالنفس في المواضع الستة التي اقترن فيها لفظ الجهاد بالمال والنفس، وفي هذا إشارة إلى أن الجهاد بالنفس مما لا يستطيعه كل المسلمين، وقد لا يتمكنون منه في كل زمان، ولكن الجهاد بالمال يسعه ويستطيعه أغلب المسلمين، وبخاصة من أنعم الله عليهم بالمال وابتلاهم به، وإن تعطل الجهاد بالنفس لا يعني توقف الجهاد بالمال. وإزاء هذا نوجه الدعوة.

أولاً: إلى أهل الكويت ودول الخليج بخاصة وأهل اليسار في كل مكان أن يجعلوا زكاتهم في أهل فلسطين، فينبغي نقل الزكاة إليهم لظروفهم الجهادية والسياسية، ولأن أغلب فقرائنا تجب عليهم الزكاة بالنسبة لفقراء فلسطين المنكوبين في أموالهم وأنفسهم.

وقد نص فقهاؤنا المالكية والحنفية وغيرهم على أولوية نقل الزكاة، فقالوا: «إن كان المنقولة إليهم أحوج وأفقر فيندب نقل أكثرها لهم، وإن نقلها كلها أجزأ»، وإنما كان الأصل أن زكاة كل بلد تصرف لمستحقيها، إذا لم يكن هناك من هم أحوج منهم، وبخاصة من أصابتهم نكبات أو حروب أو جوائح، بل لا يكتفى بالزكوات، فقد قرر الفقهاء أن في المال حقاً سوى الزكاة في ظروف الحروب والجوائح وعموم النكبات، وقد كان الخلفاء ينقلون الزكوات إلى البلاد الإسلامية الأحوج فالأشد حاجة، كذلك فعل أبوبكر وعمر وعمر بن عبدالعزيز وغيرهم رضي الله عنهم تأسياً بفعل النبي ﷺ فقد كان ينقل الزكاة من الأعراب إلى المدينة، ويصرفها في فقراء المهاجرين والأنصار، قال الإمام مالك: «لا يجوز نقل الزكاة إلا أن يقع بأهل بلد حاجة فينقلها الإمام إليهم» وعلل سحنون من أئمة المالكية جواز النقل «بأن الحاجة إذا نزلت وجب تقديمها على من ليس بمحتاج»، وبمثل هذا قال كثير من الفقهاء منهم ابن تيمية قال: يجوز نقل الزكاة وما في حكمها - أي الصدقات - لمصلحة شرعية.

كما نوجه الدعوة **ثانياً**: إلى حكامنا العرب والمسلمين أن يقوموا بواجب النصرة لأهل فلسطين خاصة، فقد احتلت أرضهم وانتهكت حرماتهم، وهدمت منازلهم، وشردوا واقتلعت أشجارهم، ودمرت مصادر الرزق والماء في بلادهم، واستحر القتل فيهم حتى لا يكاد يخلو يوم من قتلى، وحكامنا يعلمون قبل غيرهم أن إحصائية التدمير خلال السنتين الأخيرتين فقط قد بلغت حداً مذهلاً، فمن الشهداء ما يزيد على ستمائة شهيد منهم أكثر من مائتين وخمسين شهيدة، وتسعة آلاف معتقل، فيهم سبعمائة وتسعون طفلاً، وقد بلغ عدد المنازل المهدمة ما يزيد على سبعة آلاف منزل، منها في قطاع غزة وحده ما يزيد على خمسة آلاف منزل، وجرف اليهود من الأراضي الزراعية أكثر من ٦٨٥١١ دونماً واقتلعوا أكثر من ١٣٤٤٧١ شجرة مثمرة، وهدموا ٢٨٨ بئراً وأكثر من ١١٥٣ بركة وخزان مياه، وهكذا في سائر الثروات الحيوانية والثروة السمكية، ومعدل التدمير والإفساد في الأرض يزيد يوماً عن يوم، وإن السكوت عن هذا الواقع المرير يزيد من الفجوة الشرعية والسياسية القائمة فعلاً بين الشعوب الإسلامية وحكامها، وليس من مصلحة الحكام ولا الشعوب أن تتسع الفجوة فإن ذلك قد يؤدي إلى الجفوة وهي بعد ذلك تسلم قياد الأمة إلى الثورة، والتاريخ القريب والبعيد شاهد حي على صدق هذا التسلسل، وإنما نقول ذلك من باب النصح الذي أمر الله به ورسوله ﷺ لأئمة المسلمين وعامتهم، فنذكرهم بواجبهم ومحل العقد الذي بينهم وبين شعوبهم المسلمة، كما قال الإمام الماوردي وغيره: «إن العقد الذي بين الحاكم ورعيته هو سياسة الناس في دينهم ودنياهم»، فإذا لم يقم الحاكم بواجبه فقد أخل بالعقد، وعليه وزر ما يصيب الأمة.

ولا يعذركم حجم الضغوط الخارجية عليكم، فإن التهاون في حقوق الأمة والتفريط في دماء المسلمين هو الذي أوصل إلى هذا الحال، ولن يزيد أعداء الإسلام إلا جبروتاً واستهانة، وإن لدى الدول الإسلامية من وسائل الضغط ما إن لوحت به لأعاد أولئك حساباتهم، فإن مصالحهم في أرضنا أعظم من مصالح اليهود معهم، فاتقوا الله في الرعية وكونوا عوناً على رفع غوائل الجوع والفقر والمعاناة عن المسلمين في أعراضهم وأموالهم ودمائهم، فإنكم ستسألون عن كل قطرة دم تهراق، وكل مال يتلف، وكل صرخة معاناة من ألم فقر أو جوع وتشرد، وندعو الله لكم أن تكونوا من أهل العدل فتكونوا من السبعة الذين يظلهم الله في ظله، وممن دعا لهم النبي ﷺ بالرفق: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به».

وندعو العلي القدير الجبار أن ينتقم للمستضعفين، وكما حصر اليهود بأيديهم بحائط عنصري ندعوه أن يهلكهم ويعذبهم بأيديهم أيضاً، بمفاعلهم النووي ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، كما نصرهم يوم خيبر، فلم تنفعهم حصونهم يومئذ ولن ينفعهم حائطهم اليوم، ويتحقق فيهم قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢)﴾ وما ذلك على الله بعزيز ولا بعيد، ولكنكم تستعجلون.

هذا بلاغ وإعذار فمن شاء الجهاد بمال الزكاة والصدقات لأهل فلسطين خاصة داخل الكويت، فهذا رقم حساب اللجنة المشتركة للإغاثة والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ٨٨٢٤٨/٥ بيت التمويل الرئيسي ■



الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين

يرحمه الله ـ من موقع : al-eman.com

يكره للإمام أن يسرع في صلاة التراويح

• ما كيفية أداء صلاة التراويح؟ وما وقتها؟ وكم عدد ركعاتها؟

ـ التراويح: قيام الليل جماعة في رمضان، ووقتها من بعد العشاء إلى طلوع الفجر، وقد رغَّب النبي ﷺ في قيام رمضان حيث قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». وفي صحيح البخاري عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ قام ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس، ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم، فلمَّا أصبح قال: «قد رأيت ما صنعتم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تُفرض عليكم». وذلك في رمضان.

والسُّنَّة أن يقتصر على إحدى عشرة ركعة، يسلِّم من كل ركعتين؛ لأن عائشة رضي الله عنها سئلت كيف كانت صلاة النبي ﷺ في رمضان؟ فقالت: «ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة» متفق عليه. وفي الموطأ عن محمد بن يوسف ـ وهو ثقة ثبت ـ عن السائب بن يزيد ـ وهو صحابي ـ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر أُبي بن كعب وتميماً الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة.

وإن زاد على إحدى عشرة ركعة فلا حرج؛ لأن النبي ﷺ سُئل عن قيام الليل فقال: «مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلَّى ركعة واحدة توتر له ما قد صلَّى» أخرجاه في الصحيحين، لكن المحافظة على العدد الذي جاءت به السُّنَّة مع التأنِّي والتطويل الذي لا يشق على الناس أفضل وأكمل. وأما ما يفعل بعض الناس من الإسراع المفرط فإنه خلاف المشروع، فإن أدَّى إلى الإخلال بواجب أو ركن كان مبطلاً للصلاة.

وكثير من الأئمة لا يتأنَّى في صلاة التراويح، وهذا خطأ منهم، فإن الإمام لا يصلي لنفسه فقط، وإنما يصلي لنفسه ولغيره، فهو كالولي يجب عليه فعل الأصلح، وقد ذكر أهل العلم أنه يكره للإمام أن يسرع سرعة تمنع المأمومين فعل ما يجب. وينبغي للناس أن يحرصوا على إقامة هذه التراويح، وألا يضيِّعوها بالذهاب من مسجد إلى مسجد، فإن مَن قام مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيام ليلة وإن نام بعد على فراشه.

ولا بأس بحضور النساء صلاة التراويح إذا أمنت الفتنة، بشرط أن يخرجن محتشمات غير متبرجات بزينة ولا متطيبات.■

إخراج زكاة الفطر بعد صلاة العيد بشرط

• ما وقت إخراج زكاة العيد؟ وهل يمكن إخراجها نقوداً؟ وهل يجوز إخراجها بعد صلاة العيد لبلد آخر غير الذي يقيم فيه مخرج الزكاة؟

ـ زكاة الفطر فريضة فرضها رسول الله ﷺ، عند الفطر من رمضان. قال عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: «فرض رسول الله ﷺ القطر من رمضان على العبد والحر والذَّكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين» متفق عليه.

وهي صاع من طعام مما يقتاته الآدميون. قال أبوسعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ: «كنا نخرج يوم الفطر في عهد النبي ﷺ صاعاً من طعام، وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر». رواه البخاري. فلا تجزئ من الدراهم والفرش واللباس وأقوات البهائم والأمتعة وغيرها؛ لأن ذلك خلاف ما أمر به النبي ﷺ، وقد قال النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». أي مردود عليه. ومقدار الصاع كيلوان وأربعون جراماً من البُر الجيِّد، هذا هو مقدار الصاع النبوي الذي قدر به النبي ﷺ الفطرة.

ويجب إخراج الفطرة قبل صلاة العيد والأفضل إخراجها يوم العيد قبل الصلاة، وتجزئ قبله بيوم أو يومين فقط، ولا تجزئ بعد صلاة العيد؛ لحديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ: «فرض زكاة الفطر طُهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، فمن أدَّاها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومَن أدَّاها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات». رواه أبوداود وابن ماجه. ولكن لو لم يعلم بالعيد إلا بعد الصلاة أو كان وقت إخراجها في برٍّ أو بلد ليس فيه مستحق أجزأ إخراجها بعد الصلاة عند تمكنه من إخراجها. والله أعلم.■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه من موقع: islamweb.net

استعمال حمام السونا (البخار)

• ما حكم استخدام السونا (حمام البخار الكلي) خلال الصيام؟

ـ نص فقهاء المالكية على منع الصائم من استنشاق بخار القدر، وأنه إذا وصل إلى حلقه وجب عليه القضاء. وعللوا ذلك بأن البخار جسم يتكيف به الدماغ ويتقوى به، أي تحصل له قوة كالتي تحصل له من الأكل.

ومحل هذا كما يقول الدسوقي في حاشيته: «إذا وصل إلى الحلق باستنشاقه اختياراً». (حاشية الدسوقي ٥٢٥/١).

وما ذكروه من التعليل يقضي بأن استنشاق البخار في حمام البخار يفطر الصائم، لأنه ماء يصل إلى الحلق عن طريق الفم والأنف. وعلى هذا فنرى أن الأحوط لمن احتاج إلى ذلك أن يؤخره إلى الليل. والله أعلم.■

إجراء عملية يترتب عليها الفطر في نهار رمضان

• ما حكم إجراء العمليات الجراحية غير الطارئة في نهار رمضان وعلى من يقع وزر إجرائها؛ على الجراح أم على المريض أم كليهما؟ وما الحكم لو أصر المريض على إجراء الجراحة بالرغم من شرح الطبيب له بأن الصيام في رمضان لا يعوض وأن الجراحة يمكن تأجيلها إلى وقت آخر؟ وهل يجوز لي أن أجريها له إن أصر ولا يكون علي وزر؟

ـ لا يجوز إجراء عملية جراحية في رمضان بحيث يترتب عليها الإفطار، ما لم تكن هنالك ضرورة لإجرائها، وإنما يعرف مدى ضرورتها من عدم بتقرير طبي من طبيب موثوق به، فإن أجريت من غير ضرورة وقع الإثم على من أجراها، ومن أجريت له إن تم ذلك باختياره، ولا يجوز للجراح إجراء العملية إن لم يكن من الضروري إجراؤها ولو أصر المريض على إجرائها، وننبه إلى أن هذا فيما إذا لم يكن هذا المرض مبيحاً للفطر، فإن كان هذا المرض مبيحاً للفطر، أو وجد سبب آخر للفطر كالسفر مثلاً جاز إجراء هذه العملية. والله أعلم.■



محمد عبدالله الخطيب (*)

محاولات هدم الصحابة.. امتداد للغزو الاستعماري

يقول الحافظ أبوزرعة: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما بلغنا ذلك كله الصحابة، وهؤلاء يريدون أن يهدموهم ليبطلوا الكتاب والسنة.

لم يعد أمراً خفياً ما تتعرض له السنة من هجوم ماكر منظم، كما أن الهدف من ذلك لم يعد يخفى على أحد ألا وهو القضاء على الإسلام كشريعة ونظام، وهذا يستدعي منا ضرورة البيان وحتمية الذود عن هذا الدين الخالد.

وهنا نلقي الضوء على عدالة الصحابة وحكم ما أجمعوا عليه. وبيان مكانتهم وشرفهم، لأن الحرب كما أعلنها أعداء الإسلام على المنهج، فقد ركزوا أيضاً على حملة هذا المنهج من أسلافنا رضوان الله عليهم.

عدالة الصحابة

إن تاريخ البشرية لم يحظ برجال عقدوا عزمهم وخرجوا من حظ نفوسهم وانطلقوا إلى غاية من أسمى الغايات كما حظي بجيل الصحابة.. وليس من السهل على أي عاقل أن يتصور هذا الجيل الذي فدى هذا الدين بكل ما يملك وهجر الأوطان والأولاد. لا يمكن أن نتصور هذا الجيل يكذب أو يجتمع على ضلالة كما زعم من غلبت عليهم شقوتهم من الحاقدين والضالين، ولم يقدموا لنا دليلاً واحداً على صدق زعمهم.

والقرآن الكريم وهو أصدق سجل يقرر هذا الذي نقول. ولا عبرة بعد قول الخالق بأي زعم آخر... يحدثنا ربنا جل جلاله عن الذين رضي الله عنهم ويلقهم رضاه فرداً فرداً فيقول: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** (٢٩) ﴾ (الفتح).

روى مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص، قال: كنا مع النبي ﷺ ستة نفر. فقال المشركون للنبي: اطرد عنك هؤلاء لا يجترؤون علينا قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هزيل وبلال ورجلان لم أسمهما. فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله فحدث نفسه فأنزل الله عز وجل: ﴿ **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ** (٥٢) ﴾ (الأنعام).

وبلغ من تكريم الله عز وجل أن قال لرسوله ﷺ: ﴿ **وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾ (الأنعام:٥٤)، فكان ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسلام. وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام» بل وصلوا في التكريم إلى درجة أن جعلهم الرسول ﷺ في منزلة لم يرق إليها بشر بعد الأنبياء. روي أن أبا سفيان أتى على سلمان وبلال، ونفر فقالوا: والله ما بلغت سيوف الله من عدو الله مأخذها. فقال أبوبكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره. فقال: «يا أبا بكر لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك» فأتاهم أبوبكر فقال: «يا إخوتاه. أغضبتكم؟ قالوا: لا. يغفر الله لك يا أخانا».

ويقول ابن عباس - رضي الله عنهما: «إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه خص محمداً ﷺ بصحابة آثروه على الأنفس والأموال. وبذلوا النفوس دونه في كل حال. وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿ **رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** ﴾ (الفتح:٢٩)، كانوا في الحياة أولياء. وكانوا بعد الموت أحياء. رحلوا إلى الآخرة قبل أن يصلوا إليها. وخرجوا من الدنيا وهم فيها».

الصحابة قدوة

إن مدرسة الصحابة التي تلقت هذا الدين عن رسول الله ثم عملت به وشكلت حياتها عى أساسه ولفظت الجاهلية إلى الأبد على أعتابه يجب أن تكون في واقع المسلمين حياة يقتدى بها. يقول ﷺ: «خير القرون القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، ويقول: «النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون: وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهبوا أتى أمتي ما يوعدون» قال الحافظ ابن كثير: والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة.

ويقول عبدالله مسعود: «من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم على أثرهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

(*) من علماء الأزهر الشريف

حجية الإجماع: إجماع الصحابة حجة شرعية عند جمهور المسلمين يجب العمل به. قال الشافعي - رحمه الله: «ليس لأحد أن يقول في شيء حلال ولا حرام إلا من جهة العلم. وجهة العلم ما نص في الكتاب أو في السنة أو في الإجماع أو القياس على هذه الأصول...».

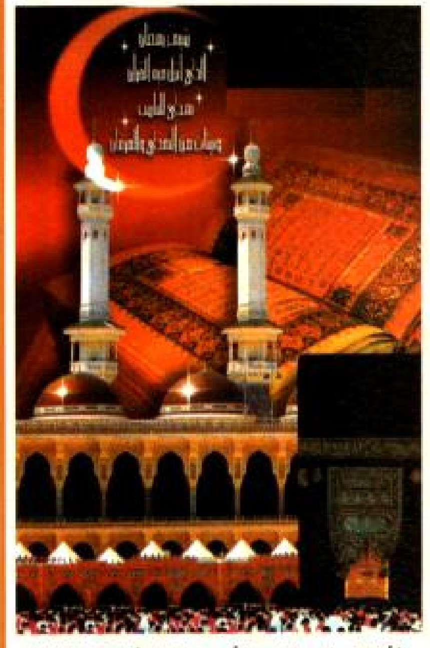
والمجمع عليه لدى الأئمة المجتهدين: أن المجتهد ينظر أولاً في كتاب الله، ثم في سنة رسوله وفي أقوال الصحابة ثم ينقلب إلى الاستنباط إن لم يكن هناك إجماع.

قال الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (١١٩)﴾ (التوبة:١١٩)، قال العلماء المراد بهم أصحاب النبي ﷺ، ولا شك أنهم أئمة الصادقين وكل صادق بعدهم إنما يتأسى بهم. قال تعالى: ﴿واتبع سبيل من أناب إليَّ﴾ (لقمان:١٥)، وكل فرد من الصحابة منيب إلى الله فيجب اتباع سبيله. وقال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين (٦٩)﴾ (العنكبوت)، وكل واحد من الصحابة جاهد بلسانه ويده وماله فيكون الله قد هداه وكل من هداه فهو مهتد يجب اتباعه.. والصحابة هم أحق الناس بصفة الإمامة والقيادة قال تعالى: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٢٤)﴾ (السجدة:٢٤)، وهذا الحق ممتد موصول بجملته إلى يوم القيامة... يقول ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله»، وقد ثبت في السنة أن هذه الأمة لا تجتمع على ضلالة: «لا تجتمع أمتي على ضلالة»، «ولا تجتمع أمتي على خطأ»، ومحال على أن يلتقي كل المجتهدين في عصر من العصور على حكم ويجزموا به، ولا يكون له من الكتاب والسنة مستند قاطع بنوا عليه إجماعهم كما يستحيل أيضاً أن يكونوا مخطئين ولا يتنبه إلى الخطأ واحد منهم... ومن باب أولى صحابة النبي ﷺ، فما اتفقوا عليه إذن صواب يستند إلى دليل من الكتاب والسنة فيكون العمل بما أجمعوا عليه واجباً. وهذا هو طريق المؤمنين: الاتباع والاقتداء والتزام الجماعة والسنة والحفاظ على هذا الميراث وتبليغه للأجيال سليماً كما جاءنا من أسلافنا رضوان الله عليهم قال الله عز وجل: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (١١٥)﴾ (النساء).

إن هذا الميراث قوة هائلة في أيدينا ومدد عظيم لكياننا ورصيد ضخم، أمتنا تستمد منه حياتها وتعتز به بين الأجيال، ولا يتخلى عن هذا الرصيد إلا سفيه أو طائش ﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون (٨٣)﴾ (آل عمران).■

الصائمون.. والمجتمع الإسلامي

إن الإسلام لا يقيم هذا الشهر الكريم كموسم مؤقت، تقام فيه شعائر، ثم تطوى صفحته إلى العام القادم.. كما هو حال المجتمعات الإسلامية اليوم..



وإنما يريد الإسلام حقيقة أن تسود روح رمضان السنة كلها بمبادئه، وقيمه، وأدبه، ومثله العليا، وأخلاقياته الكريمة حيث يجعل من شهر رمضان فرصة لتدريب المسلمين على هذه القيم.. حتى تصبح من أخلاقه وأساسياته، فتسود روح الأخوة الإسلامية، وترفرف عليه أعلام السكينة، ورايات الأمن والأمان.. ليتكون على إثرها مجتمع يهدف الإسلام إلى إقامة بنيانه مؤكداً ما جاء في كتابه العزيز ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات:١٠)، حيث كان نهار الصائمين نشاطاً وإنتاجاً وإتقاناً، وليلهم تزاوراً وتهجداً وقرآناً، وشهرهم كله تعلماً وتعبداً وإحساناً، ألسنتهم صائمة عن قول الرفث أو الجهل، وآذانهم صائمة فلا تسمع حراماً، وعيونهم صائمة فلا تنظر إلى فحش، وقلوبهم صائمة فلا تعزم على خطيئة، وأيديهم صائمة.. فلا تمتد بسوء أو أذى.

ومنهم من لم ينتفع بشهر رمضان مما فيه من صيام وقيام؛ حيث جعله الله تعالى للقلب والروح.. فجعلوه للبطن والمعدة، وجعله سبحانه للحلم والصبر.. فجعلوه للغضب والطيش، وجعله تعالى للسكينة والوقار.. فجعلوه للغيبة والشجار، وجعله جل شأنه ليغيّروا فيه من صفات أنفسهم.. فما غيّروا إلا مواعيد أكلهم وشربهم وشهواتهم، وجعله جلّ وعلا تهذيباً للغني الطاعم ومواساة للبائس والمحروم.. فجعلوه معرضاً لفنون الأطعمة والأشربة: تزداد فيه تخمة الغني.. بقدر ما تزداد حسرة الفقير.

والمجتمع الذي تحكمه المثل العليا، والآداب الإنسانية الرفيعة من التسامح وحسن الخلق، والبر وصلة الرحم.. هو نفس المجتمع الذي تريد شريعة الإسلام أن تقيمه من خلال فريضة الصوم. لأن أهم دعامات النجاح والتوفيق في المجتمع المسلم وأهم عناصر القوة فيه أيضاً: أن تسوده المرحمة والأخوة والسلام والأمن والطمأنينة والتكافل الاجتماعي لأن قائد المسلمين وقدوتهم ﷺ كان أجود الناس وأرحمهم وكان أجود ما يكون في رمضان.. حين يلقاه جبريل يدارسه القرآن فهو أجود بالخير من الريح المرسلة، وسيادة السلام والأمن في المجتمع الصائم أشار إليها ﷺ بقوله: «فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم» (رواه البخاري). فإذا حاذر كل صائم فأحسن القول ورد على الإساءة بالصفح وأعلن أنه لن يرد بالمثل لأنه صائم.. ثم كان كريماً جواداً في قضاء حوائج إخوانه ومن هم بحاجة إليه. عندها يصبح رمضان وما أشاعه من أخلاقيات قد تمثّلها الصائمون، ثم يتعوّد عليها الجيل المسلم الذي تغلغلت فيه هذه السجايا الحميدة وتصبح عادة فتطبّعاً.. فطبعاً: عندها يقوم كيان المجتمع المسلم من جديد ويصبح المسلمون كما قال الله فيهم: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ (آل عمران:١١٠).■

محمد مصطفى ناصيف

هبة الله سمير (*)

ثرثرة اللسان.. كيف نطهرها من الخبائث في رمضان؟

(١٦) باباً منسياً للخير.. و(١٤) آفة لسان نأتيها!

اللسان تربة صالحة لزراعة الخبيث والطيب معاً.. والمسلم الفطن هو من يزرع فيها كل طيب استشرافاً لحصاد يجعله من أهل الجنة إن شاء الله ورمضان فرصتنا السانحة لاجتثاث الحشائش الخبيثة والبذور السيئة من ألسنتنا وتطهيره من الآفات.. فهيا نغتنم الفرص.

قال ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقى لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم».

رغم كل ذلك يغفل الناس عن دور الكلمة في البناء أو الهدم، فهيا نجعل من شهر رمضان الكريم موسماً لتطهير الألسنة، وجعلها مناجل لحصد الخير.

آفات نغفل عنها

ـ المراء والجدال: المراء: هو اعتراض كلام الغير بإظهار الخلل فيه في اللفظ، أو المعنى، أو في قصد المتكلم.

والجدال: هو قصد إفحام الغير وتعجيزه.

ـ التقعر: هو التشدق وتكلف السجع، والفصاحة، والتصنع في الكلام ادعاءً للخطابة والفصاحة، وقد ذم رسول الله ﷺ من فعل ذلك فقال: «أنا وأتقياء أمتي برءاء من التكلف».

ـ فاحش القول: وهو التعبير عن الأمور القبيحة بعبارات صريحة، من ذلك ما عبر عنه ابن عباس حين قال: «إن الله حيي كريم، كنى باللمس عن الجماع مع أنه ليس فاحشة».

ـ المزاح: والمقصود بالنهي عن المزاح الإفراط فيه والمداومة عليه؛ لأن ذلك اشتغال باللعب والهزل، وإسقاط للمهابة والوقار.

ـ إفشاء السر: وفيه تهاون بحق المسلمين وإيذاء لهم.

ـ المدح: وقد نهى النبي ﷺ عن المدح المبالغ فيه.

ـ الغفلة عن دقة الكلام: والمقصود: الغفلة عن دقائق الخطأ خاصة فيما يتعلق بالحديث عن الله تعالى، أو نبيه، أو أمور الدين، ومن ذلك ما يصدر عن الإنسان من مصطلحات خاطئة، فقد قال ﷺ: «لا يقل أحدكم ما شاء الله وشئت، ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت».

ـ السؤال عن غامض الدين مما لا يفيد السائل: قال ﷺ: «ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم».

ـ النياحة: قال رسول الله ﷺ «النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة، وعليها سربال من قطران ودرع من جرب» رواه مسلم.

ـ سب الأموات: عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا» رواه البخاري.

ـ احتقار المسلمين: عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» رواه مسلم.

لا تندفع أمام النقد.. درب نفسك على الصبر.. استشعر رقابة الله.. استخدم ألفاظاً بديلة

ـ الطعن في الأنساب: قال عليه الصلاة والسلام: «اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت» رواه مسلم.

ـ المن بالمعروف: نهى الإسلام المسلم عن المنّ بما قدمه من معروف؛ لأن ذلك المعروف كان بفضل الله تعالى، ومن يرجو ثواب الله تعالى ويجب عليه العمل لوجهه الكريم.

ـ مناجاة اثنين دون الثالث: قال ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة، فلا يتناج اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس، من أجل أن ذلك يُحزنه» متفق عليه. وإذا أفلح المسلم في التغلب على آفات الكذب والغيبة وفحش القول تيسر عليه الانتصار على باقي الآفات.

كيف نطهر ألسنتنا؟

ويجيبنا **الأستاذ أحمد سالم ـ الخبير الإداري** ـ في النقاط التالية:

١ ـ لاحظ أن السب والشتم يحدثان ضرراً ولن تكسب أي موقف بالسب أو الشتم، ولن يكونا أبداً برهاناً على الذكاء أو الغلبة.

٢ ـ تخيل أن أحد أحبائك كجدتك الحبيبة أو ابنتك الصغيرة يسترقون السمع إليك، فهل ترضى لهم سماع ما تقول؟ ثم استشعر عظم نظر الله تعالى وسمعه.

٣ ـ درّب نفسك على الصبر، عندما تقف في طابور طويل أو عندما تتعطل سيارتك في مكان مزدحم حاول تهدئة نفسك، واسألها: هل التأخر لدقائق إضافية يعني شيئاً؟ وتذكر أن السب والشتم لن يكون الحل لما أنت فيه.

٤ ـ استخدم ألفاظاً بديلة مثل: «الله المستعان»، «سبحان الله»، «لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم»، «أستغفر الله»، «وفقك الله»، «هداك الله»، وغيرها مما يساعد على تنفيس الغضب، وتهدئة النفس، وزيادة رصيد الحسنات.

٥ ـ لا تندفع أمام النقد ـ حتى الظالم ـ واصرف الناقد بطريقة لبقة، وتذكر أن أخطاءك تحسب عليك.

٦ ـ لا شك أن حديث المصطفى ﷺ: «ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش القول»، سيكون زادك لتطهير لسانك، وتنقية نفسك ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

المدينة المنورة: أحلام علي

للمعتمرين والزائرين.. آداب زيارة المدينة المنورة



للمدينة المنورة حرمة وآداب، على الزائر والمعتمر أن يلتزم بها ويبذل المستطاع من العمل الطيب المبارك الذي يحمد فاعله ويؤجر إن شاء الله تعالى. فقد كان النبي ﷺ أشد الناس حباً للمدينة وتأدباً في المعاملة معها حينما يكون فيها.. فالأحرى بنا نحن أتباع محمد ﷺ أن نتبع سنته في التأدب التام عند زيارة هذه المدينة.

فكن أخي المعتمر والزائر مطيعاً لله ورسوله محباً لما أحبه الرسول الكريم متمشياً مع السنن التي ارتضى أن نكون عليها ففيها الخير الكثير..

والمدينة المنورة قرة عين المسلم يسعى لزيارتها متجملاً بما تجمل به رسولنا الكريم من الأخلاق العالية الرفيعة.. والمسجد النبوي الشريف من المساجد التي تشد إليها الرحال وهو المسجد الذي أسس بنيانه الرسول الكريم مع صحبه الكرام بيديه الطاهرتين.. وروى ابن حبان وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق». وأفضل ما في المسجد النبوي الشريف الروضة الشريفة قال ﷺ: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة.. ومنبري على حوضي»، وفيه المحراب والمنبر والأساطين ومن الأماكن المفضلة الحجرة النبوية الشريفة وهي الحجرة التي سكنها النبي الكريم مع زوجه الطاهرة (حجرة السيدة عائشة) وتقع بجوار مسجده ﷺ وفيها قبره وقبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما..

نبدأ بزيارة المسجد النبوي ثم مسجد قباء وجبل أحد ومقابر البقيع

الإكثار من الدعاء والتلاوة في الروضة الشريفة وعدم التمسح بحجرة النبي

وعلى الزائر الذي ينوي الوقوف بقبر النبي ﷺ أن يأتي بالآداب التي تليق بصاحب هذا القبر العظيم محمد ﷺ من سكينة ووقار تصاحب ترحاله إلى المكان، وعليه أن يكون حسن السلوك جميل المظهر بزيارة النبي الكريم ويصلي عليه أثناء ذلك كما يصلي ركعتين تحية للمسجد ثم يتوجه للقبر الشريف مستقبلاً له مستدبراً القبلة فيسلم على رسول الله ﷺ ثم يتأخر نحو ذراع إلى الجهة اليمنى فيسلم على أبي بكر الصديق ويتأخر نحو ذراع آخر فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.. وعلى الزائر أن يتحاشى البدع كالتمسح بالحجرة أو تقبيل الجدران كما نهى عنه رسول الله «لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم» وعلى الزائر أن يكثر من الدعاء والتلاوة في الروضة الشريفة..

أماكن الزيارة في طيبة الطيبة

ويعد مسجد قباء في المدينة المنورة من الأماكن التي تشرع زيارتها، قال ﷺ «الصلاة في مسجد قباء كعمرة» فانظر أخي المعتمر إلى هذا الأجر العظيم الذي ينتظر المسلمين حيث إن الصلاة في هذا المسجد المبارك تجعلك تحصل ثواب العمرة بعون الله تعالى وهذا ما أخبرنا عنه حبيبنا المصطفى ﷺ.. وكذلك زيارة جبل أحد وقبور الشهداء فعن أنس رضي الله عنه أن النبي الكريم ﷺ قال لأحد لما بدا له: «هذا جبل يحبنا ونحبه»..

ومن المستحب أن يقوم الزائر بزيارة مقابر البقيع فهذه تعد من الزيارات المشروعة المحببة، وهذه المقابر التي دفن فيها الصحابة الأبرار صحابة رسول الله ﷺ وأهل بيته وأزواج النبي ﷺ ومما يستحب أن يقول الزائر عند دخوله كما قال النبي الكريم: «السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم لنا سلف ونحن بالأثر».■

المجتمع العدد ١٦٢٦ ٢٣ رمضان ١٤٢٥هـ - ٦/١١/٢٠٠٤م



سمية رمضان(*)

تجربتي في التحرك بالقرآن

هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وبنظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لنعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح.

أي: نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهم وجلاء للحزن.

سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

الخوف

لنتصور فندقاً عالمياً له شهرة واسعة في استخدام أحدث وسائل الأمان وقد تدرب موظفوه على استخدام الوسائل الكفيلة بسلامة النزلاء إن حدث أي مكروه، ووقع اختيار مجموعة من رجال الأعمال على المبيت بهذا الفندق، وفي دُجى الليل، حدث زلزال شعروا به جميعاً، فهبوا من النوم مذعورين وقد تملكهم الرعب والهلع وجاءت من مكبرات الصوت أصوات العاملين بالفندق يطلبون منهم عدم النزول من السلم لخطورة هذا الأمر، طالبين منهم الهدوء حتى صدور تعليمات أخرى، ولكن الخوف إذا تملك شخصاً وسيطر عليه تصرف بغير هُدى، وضرب عرض الحائط بالنصائح والتعليمات، فهذا لا يثق إلا في ردود أفعاله هو، وهذا ما حدث، فكلما كانت ثقة رواد الفندق كبيرة في قدرات هذا الفندق في التصرف في هذه المواقف، كان شعورهم بالأمان أكبر، وردود أفعالهم محسوبة ومدروسة، لذا فقد مكث بعضهم بالحجرات آملين أن تأتيهم النجاة سريعة وهم في ثقة كبيرة من حتمية مساعدة إدارة الفندق لهم، لما سمعوه ووثقوا به من شهرة هذا الفندق في القيام بهذه المهام على أكمل وجه. وبعضهم الآخر أخذتهم أرجلهم كالريح المرسلة ناحية السلم، يتدافعون عليه هم وغيرهم، تدافعاً جعلهم يسقطون والسلم في هاوية، حيث كانت قبورهم في انتظارهم، والآخرون تم إنقاذهم بعد حين لما لهذا الفندق من تقنية وخبرة كبيرة في مثل هذه الأمور.

والخوف في حقيقة الأمر له أنواع مختلفة تجعل الإنسان يشعر وكأنه في بحر متلاطم الأمواج في يوم شديد الظلمة، قارس البرودة، مما يسبب له الكثير من القلق، ويؤدي إلى انحطاط معنوياته النفسية. والله سبحانه وتعالى لم يترك خلقه فريسة للخوف، بل أكرمنا أيضاً بخوف يُذهب كل خوف، فالخوف لا يعالج إلا بخوف مثله يشعرنا بالأمان والطمأنينة والسكينة ورفع معنوياتنا، فنخطو خطواتنا بثقة، فتؤدي كل خطوة إلى الأمام وليس إلى الخلف، فهو خوف ينقذه من أن يسقط في عصارة الحياة بكل ضغوطها وكبدها، هذه الحياة الصغيرة، ولكن ما أعطى لها أهميتها أنها لا تعوض وهي الوحيدة التي لابد وأن نمر عليها فتكون سبباً رئيساً فيما أحصاه علينا الله من عمل فيها إلى خلود بالجنة، أو خلود بالجحيم، والعياذ بالله.

والخوف إن لم نعالجه يشتت لنا الكثير من الوقت الذي هو ذخرنا الوحيد في دنيانا، إن أحسنا استخدامه فُزنا.

فما أنواع الخوف التي صنفها لنا الخالق في كتابه؟ وما الخوف الذي يُذهب كل خوف؟

لنبدأ بمشيئة الله برحلة تكونون فيها صحبتي إلى كتاب الله، وها هي الآيات تتلألأ لتكشف لنا أنواع الخوف.

١ - الخوف من ظلم الناس: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ (إبراهيم عليه السلام) (هود:٧٠).

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ (٣٣)﴾ (موسى عليه السلام) (القصص).

﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ (٤٥)﴾ (موسى وهارون) عليهما السلام (طه).

٢ - الخوف من الفتنة: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (النساء:١٠١).

﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ (يونس:٨٣).

٣ - الخوف من تقلبات الدنيا ومصائبها: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ (البقرة:١٥٥).

٤ - الخوف على الأولاد في الحياة وبعد الممات: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ (القصص:٧).

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ (النساء:٩).

٥ - الخوف من الخلافات الزوجية: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ (النساء:١٢٨).

﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ (النساء:٣٤).

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (النساء:٣٥).

٦ - الخوف من عدم الإنجاب: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا (٥)﴾ (مريم).

٧ - الخوف من خيانة الآخرين لنا: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً....﴾ (الأنفال:٥٨).

٨ - الخوف من الفقر: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (التوبة:٢٨).



(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

٩ ـ الخوف من معصية الأبناء لله:

﴿وهما يستغيثان الله ويلك آمن﴾ (الأحقاف:١٧).

الخوف... الخوف... الخوف..

من ينجينا من كل هذا، ويحتوينا بالطمأنينة والسكينة والأمان؟! إنه الخوف من الله تعالى.

وهناك دعوة من رب العزة إلى هذا النوع من الخوف الذي فيه الأمان من كل الأنواع السالف ذكرها.

الخوف من الجليل

﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة﴾ (الأعراف:٢٠٥).

وأوضح لنا سبحانه أن الخوف من الله نعمة يمن بها على عباده الصالحين.

﴿قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون﴾ (المائدة:٢٣).

وسنذكر مثالاً لعله يوضح المعنى المقصود:

﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣) فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (١٧٤) إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين (١٧٥)﴾ (آل عمران).

فلو اتبعوا الشيطان وخافوا فقد خسروا الدنيا والآخرة، ولكن خوفهم من الله كان أكبر، فاستعانوا به سبحانه فأذهب كل خوف من نفوسهم، وانقلب إلى شجاعة وإقدام.. فشعور الإنسان أن الله معه يُذهب كل خوف آخر إلا منه لاتباع أوامره كما أمر سبحانه، وقد أمّن سبحانه موسى وهارون بقوله: ﴿قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى (٤٦)﴾ (طه:٤٦).

ومن ذهب للجهاد إما أن ينقلب بفضل من الله ونعمة لا يمسه السوء، وإما أن يقتل، وإما أن يكون مضطهداً من أعدائه وجميعهم قد أعطاهم الله وأسبغ عليهم.

فالأحياء منهم: ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله﴾.

ومن قتل منهم: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون (١٦٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٧٠)﴾ (آل عمران).

أما المجاهدون المضطهدون في الأرض فيشرهم سبحانه في الأعراف: ٤٨، ٤٩:

﴿ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون (٤٨) أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون (٤٩)﴾.

ووعد المؤمنين إبدال خوفهم أمناً في (النور:٥٥).

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً﴾.

وسبحانه يدعو الرسل إلى الخوف منه ليتحقق وعده فيهم، ونجد ذلك في إبراهيم (١٣ ـ ١٤).

﴿وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين (١٣) ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد (١٤)﴾.

فعندما نخاف من المولى سنتبع طريقه المستقيم، فمهما لاقينا من صعوبات أو تقابلنا مع بعض أنواع الخوف الأخرى سيكون شعورنا بمعية الله معنا مما يجعل الطمأنينة تسكن محل الخوف في القلوب.

﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا﴾ (فصلت:٣٠).

وكذلك الخوف من الله سبحانه يجعلنا نسلم أنفسنا له مختارين طائعين محبين، فليس هناك من نخافه أو نخشاه أشد خشية من الله، فليس لنا سواه نلجأ إليه ونتبعه حتى يتحقق لنا الأمن، فهو كفيل بإبعاد كل ما يؤذينا ما دمنا في طريق طاعته: ﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١١٢)﴾ (البقرة).

وفيما روي عن رسول الله ﷺ: «اتق الله حيثما كنت».

فتقوى الله تذهب الخوف إلا من الله وقد وعدهم الله بالأمان.

﴿فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣٥)﴾ (الأعراف).

وكلما كان إقبالنا على الله كان الأمان لنا:

﴿يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين (٣١)﴾ (القصص:٣١).

فإقبالك على المولى يشعرك بالثقة الكبيرة في وعوده والطمأنينة في اتباع أوامره، والالتزام بأحكامه، واليقين أن في ذلك النجاة والفوز.

فالخوف من الله شعور رائع لا يشعر به إلا المؤمن المخلص حيث يتخلص به من كل خوف آخر، فيكون خالصاً لله محباً له مقبلاً عليه.■

«أبو دُجانة» رضي الله عنه
المقاتل بسيفين

هو سماك بن خرشة الخزرجي الأنصاري، كان من السابقين الأنصار الذين نصروا رسول الله ﷺ. من صناديد الإسلام وأبطاله ومن فضلاء الصحابة وأكابرهم، آخى رسول الله بينه وبين عتبة بن غزوان (رضي الله عنهما).

كان «أبو دجانة» (رضي الله عنه) يتميز بوضع عصابة حمراء يعصب بها رأسه في المعارك، شجاعاً متحدياً المشركين غير هياب، مندفعاً للقتال دفاعاً عن دين الله ورسوله.

شهد «أبو دجانة» بدراً وأحداً، حيث كان أحد الأبطال في الفئة التي ثبتت والتي كان في طليعتها: أبو بكر وعمر وعلي وطلحة وسعد وأبو عبيدة (رضي الله عنهم أجمعين).

لقد كانت المعركة حاسمة وكادت أن تنتهي بالهزيمة لولا أن الله تدارك المسلمين برحمته ونصرهم ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾ (التوبة:٣٢) فلولا لطف الله بثبات هؤلاء لما بقي للإسلام أثر ولكن الرسول القائد ثبت، والمؤمنين ثبتوا ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ (الأنفال:١٧).

أخذ رسول الله ﷺ يوم أحد سيفاً وقال: من يأخذ هذا السيف؟ فبسطوا أيديهم، فقال الرسول القائد: من يأخذه بحقه؟ فأحجم القوم، فقام أبو دجانة البطل فقال: أنا آخذه بحقه يا رسول الله. فأخذه وارتجز أبياتاً من الشعر، وقام يمشي متبختراً، فقال رسول الله: انها مشية يكرهها الله إلا في هذا الموقف، وتلك كانت مشية البطل «أبو دجانة» في المعارك.

كان يقاتل بسيفين: سيف الرسول القائد الذي أخذه بحقه وسيفه.

عاد بعض الصحابة الكرام أبا دجانة وهو مريض، وكان وجهه مشرقاً فقيل له: ما لوجهك يتهلل؟ فقال: ما من عملي شيء أوثق عندي من اثنين: أما احدهما فكنت لا أتكلم فيما لا يعنيني، وأما الاخرى فكان قلبي للمسلمين سليماً. واحسبهما من جوهر الإسلام.

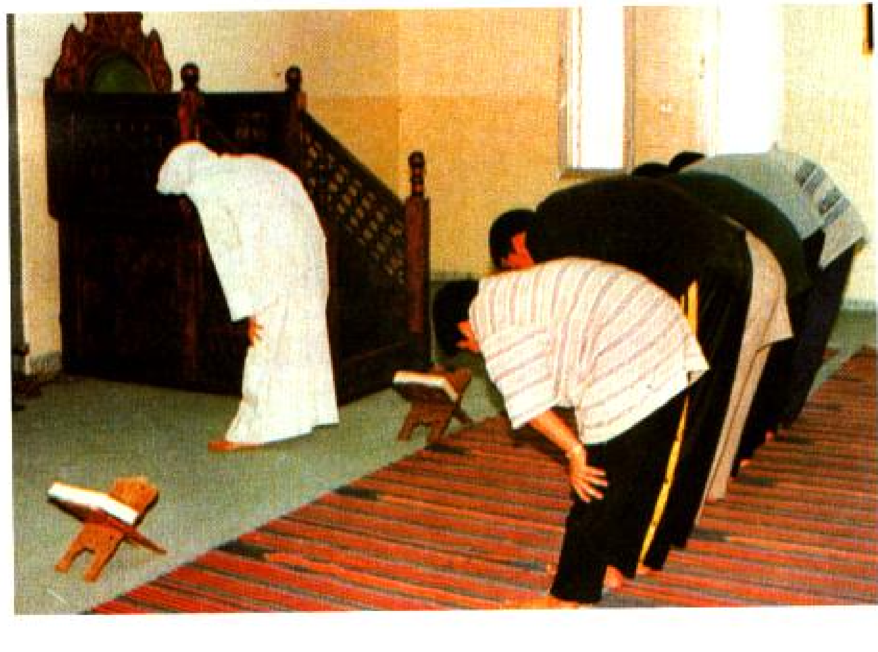
خاض أبو دجانة (رضي الله عنه) جميع الغزوات والمعارك، واستشهد يوم اليمامة بعدما كسرت رجله، وغطته دماء الجراح التي أصابته، رضي الله عنه.■

محمد مصطفى ناصيف

المجتمع العدد ١٦٢٦، ٢٣ رمضان ١٤٢٥هـ - ٦/١١/٢٠٠٤م

د. حمدي شعيب

ولدي.. صائماً



المسلم لا ينسى أبداً مهمته ولا هدفه العظيم فهو يسعى للنجاة من النار والفوز بالجنة، ويعمل في الحياة نحو هذا الهدف على محورين رئيسين:

المحور الأول: محور التغيير النفسي نحو الأفضل والأسمى والأقوم.

والمحور الثاني: محور التأثير في الآخرين حوله وتوجيههم نحو الأصلح لهم، ولا شك أن على رأس الآخرين العشيرة الأقربين ومن ثم أقرب الأقربين الأهل والأبناء.

وإن عملية الاهتمام بالأبناء، ما هي إلا عملية زراعة، لجني هذه الثمرات الخمس يوم الحصاد:

الثمرة الأولى: طاعة الله عز وجل، ونية حسن العبادة:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦) ﴾ (التحريم).

الثمرة الثانية: حسن الاستخلاف في ودائعه سبحانه:

«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ وَالأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». (رواه البخاري - كتاب النكاح ٤٨٠١).

الثمرة الثالثة: الجدية في عملية الاستثمار في الأبناء.

الثمرة الرابعة: فن زراعة البر، وفن استخراج العقوق من الأبناء:

«أعينوا أولادكم على البر: بالإحسان إليهم، وعدم التضييق عليهم، والتسوية بينهم في العطية، من شاء استخرج العقوق من ولده». (رواه الطبراني في الأوسط).

الثمرة الخامسة: الاستفادة من نظرية التعليم المبكر للأبناء:

فما هي نظرية التعليم المبكر؟

في بحث نشره موقع مجلة (ولدي) الكويتية عن أهمية التعليم المبكر جاء فيه:

خبرات التعليم الأولى هي الأكثر ثباتاً!!:

تتطور القدرات العقلية بشكل أكبر خلال السنوات القليلة الأولى من العمر وذلك مع نمو المخ بشكل أسرع ثم ينمو المخ بعد الميلاد بسرعة تناقصية!.

ولاحظ التربويون والآباء أن الطفل الصغير يقبل على التعلم بنهم، وأن خبرات التعلم الأولى هي الأكثر ثباتاً!.

ما التفسير؟!:

وجد أن مخ الطفل يمر بفترة تدفق نشاط هائلة بين (٤) إلى (١٠) سنوات ويستهلك أكثر من ضعف الطاقة التي يستهلكها مخ الكبار، وهذا يتوافق مع تلك الفترة من عمر الطفل الذي يستطيع فيها التعلم بسرعة وتقوى الارتباطات العصبية لديه وبعد سن العاشرة يبدأ استخدام المخ للطاقة في التناقص تدريجياً وبوصوله سن (١٦) سنة يشبه مستوى الكبار.

إن الهدف الذي يسعى إليه المربون هو غرس الأسس والطرق الصحيحة للتفكير، ومبادئ المعارف والعلوم.

وحين نستغل هذه الفترة فإننا نحفظ للطفل حقه من مرحلة لا يستطيع هو الاحتفاظ بها، تماما كما نحفظ له ميراثه، أي من حقه علينا أن ننمي مداركه بحيث يعتمد عليها ويستفيد منها في المستقبل أكمل استفادة.

وإن كل تفويت للتعليم المبكر يعد جريمة دينية أولاً ووطنية ثانياً وثقافية ثالثاً فيما لو نظرنا إلى المسألة على المدى البعيد.

فما منهجية الاهتمام بالأبناء؟!.

أو ما هي محاور عملية بناء وصياغة الأبناء؟

تتم هذه العملية من خلال هذه المحاور:

١. **البناء العقدي:** والذي يثمر (روح الانتماء وتحديد الهوية).

٢. **البناء العبادي:** ليدربه على (ضبط الشهوة).

٣. **البناء الاجتماعي:** ليبني فيه (حب العمل الجماعي، وروح الفريق، واختيار الصحبة الصالحة).

٤. **البناء الأخلاقي:** ويقصد به تنمية (الأخلاق الحسنة).

٥. **البناء العاطفي والنفسي:** ويسمونه التحفيز أو التشجيع أو (الدعم الإيجابي).

٦. **البناء الجسمي:** ليعلمه (العادات الحركية السليمة).

٧. **البناء العلمي والفكري:** وهو سبيل اكتشاف المواهب وتنميتها وحرية التفكير ومهارات الاتصال.

فما أولويات هذه المحاور في رمضان؟!...

في رمضان موسم الخيرات: موسم الإقبال على الله عز وجل، موسم الطاعات، كان من أولويات تربية الأبناء الاهتمام بهذين المحورين:

١ـ البناء العقدي.

٢ـ البناء العبادي.

١ـ البناء العقدي:

بما أن العقيدة الإسلامية من الأمور الغيبية، لذا فإن كل مربٍ يحتار في كيفية توصيلها للطفل.

لذلك فإن أبسط طريقة هي أن نركز على الأركان الخمسة الأساسية للعقيدة، من خلال منهجيته ﷺ؛ والتي تهدف إلى:

١) تلقينه كلمة التوحيد.

٢) حب الله تعالى.

٣) حب الرسول ﷺ.

٤) حب القرآن الكريم.

٥) حب العقيدة والتضحية من أجلها.

١) تلقينه كلمة التوحيد:

فكما يبدأ رحلته الحياتية، يختمها بنفس الشعار الرباني:

«افتحوا على صبيانكم أول كلمة: لا إله إلا الله، ولقنوهم عند الموت: لا إله إلا الله». (رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه).

٢) حب الله تعالى:

وهذا الحب يأتي من خلال توضيحنا له، مصدر الخير والرعاية والحماية، والتلقي والتوجه:

«عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ».

(رواه الترمذي وقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ - كتاب القيامة والرقائق والورع ٢٤٤).

٣) حب الرسول ﷺ:

تدبر هذه الشهادة التي رواها أنس رضي الله عنه، والذي خدم الرسول ﷺ، وهو طفل صغير عمره عشر سنين، ولمدة عشر سنين، فروى:

«أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ». (رواه البخاري - كتاب المناقب ٣٤١٢).

غرس حب الله والرسول والقرآن من مقومات بناء شخصية الطفل

وتأمل أنساً رضي الله عنه وهو يسجل شهادته على عصر القمم، والذي برز فيه دور المربي، ودور المرأة، ودور الأطفال، فاستحق أن يخلد.

وهذا من الأساليب التربوية الراقية في تعليم الأطفال بالسلوك والطريق غير المباشر:

«عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِيهِ. قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا فَأُتِيَتْ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكِ عَلَى فِرَاشِكِ. قَالَ: فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا - أي صندوقها الخاص بحفظ أعز حاجياتها - فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا. فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟! فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا. قَالَ: أَصَبْتِ». (رواه مسلم - كتاب الفضائل ٤٣٠١).

٤) حب القرآن الكريم:

وهذا الحب يأتي من التدريب المباشر وغير المباشر على الاهتمام بهذه المنحة الربانية الدائمة؛ والتي يزيد الاهتمام بها في شهر رمضان.

فيستقر في خلد الأبناء قدسية وتوقير وتعظيم كتاب الله الخاتم:

«عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه كان إذا ختم القرآن؛ جمع أهله وولده فدعا لهم».

(رواه الطبراني - وقال الهيثمي في المجمع ١٧٢/٧: رجال الحديث ثقات).

٥) حب العقيدة والتضحية من أجلها:

وفي رمضان الكريم تكون هناك الفرص الطيبة لنقص على أولادنا هذه السير لهؤلاء العظام من الغلمان الذين سطروا الصفحات الناصعات، مثل قصة غلام الأخدود؛ ولا ننسى النماذج المعاصرة؛ مثل محمد الدرة، وشهداء القدس والانتفاضة الفلسطينية من الأطفال.

٢ـ البناء العبادي:

ويعظم هذا المحور في رمضان الخير؛ وذلك من خلال تدريب الأبناء على العبادات: فتُحبب إليهم وتُيسر إليهم من خلال الأسلوب التربوي التدريجي.

وهو السبيل لتنمية القوة الروحية عند الطفل؛ والتي تعينه في مرحلة المراهقة على ضبط الشهوة.

وأول خطوة أن يستشعروا احترام الكبار للعبادات وتقديسها والسرور بأدائها.

١) الصلاة.

٢) الصوم.

٣) الزكاة.

٤) الحج.

١. الصلاة:

ولقد حدد ﷺ الحد العمري للأمر بالصلاة ثم الضرب عليها، مع بيان سبب الضرب:

«عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرٍ». (رواه الترمذي - كتاب الصلاة ٣٧٢).

٢ـ الصوم:

ونأتي إلى بيت القصيد. ونحاول أن نصل إلى منهجية تربوية بنائية في كيفية استغلال شهر الصوم الكريم.

برنامج رمضان:

المجال الأول: الصوم:

كل فرد ينوي الصوم بطريقته الخاصة.

أ. الصوم الأول: صوم المكلفين من أفراد الأسرة؛ وهو الصوم المشهور المشروع.

ب. الصوم الثاني: صوم الأشبال:

وهو عبارة عن دورة تدريبية تربوية في التدريب التدريجي على تحمل الصيام من خلال صور متعددة؛ منها:

١ـ صوم اليوم كله لمن استطاع.

٢ـ صوم جزء من اليوم.

٣ـ صوم عن بعض أصناف الطعام.

٤ـ صوم عن شراء بعض الحلوى والمشروبات.

٥ـ صوم عن بعض الألعاب.

تخصص جائزة لكل من التزم بصيامه.

المجال الثاني: القرآن الكريم:

١. الاتفاق على برنامج للحد الأدنى من التلاوة: لمن يستطيع القراءة.

المجال الثالث: بر الوالدين

المجال الرابع: صلاة المسجد والتراويح

المجال الخامس: صلة الأرحام.

المجال السادس: حق الجار

المجال السابع: حق الفقراء والمساكين.

المجال الثامن: حق المجاهدين.

المجال التاسع: حق المستضعفين

المجال العاشر: حق المرضى.

المجلة العدد ١٦٢٦، ٢٣ رمضان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤/١١/٦م

الذكاء البشري.. كيف ينمو بالغذاء والنوم؟!

د. وجدي عبد الفتاح سواحل

إذا كان العلم قد أثبت خلال القرن الماضي أن البيئة هي المحرك الأساسي لجينات الذكاء، فإن التطورات العلمية خلال القرن الجاري تطل علينا بأسئلة ومعضلات علمية أخرى تتمحور حول مدى إمكانية تنشيط الذكاء والقدرات الذهنية من خلال الغذاء والنوم، فماذا قالت الدراسات العلمية في هذا الشأن؟

الغذاء والقدرات الذهنية

كشفت الدراسات العلمية الحديثة أن القدرات الذهنية للبشر تضعف بفعل نقص الفيتامينات الضرورية في أنظمة الغذاء، وأن إضافة فيتامينات رئيسة إلى أغذية الأفراد هو الحل الوحيد لتعويض هذا النقص مثل إضافة فيتامين «الزنك» لسوائل الصويا وتحصين زيوت القلي بالفيتامين «أ». فقد أظهرت الأبحاث أن نقص الحديد يقلل من مستوى ذكاء الأطفال بمعدل من ٥ إلى ٧ نقاط، فيما يسبب النقص في مادة اليود تراجع الذكاء بمعدل ١٣ نقطة، كما كشف البحث عن أن النساء الحوامل اللواتي لا يتناولن حمض الفوليك يلدن أطفالاً مشوهين، ويعرض النقص في فيتامين A 25 إلى ٣٠٪ من الأطفال للموت نتيجة الأمراض وضعف نظام المناعة.

وقد أظهرت دراسة شملت نحو ٨٠ دولة نامية تمثل ٨٠٪ من عدد سكان العالم، أن النقص في مادة اليود أدى إلى انخفاض القدرات الذهنية عند معظم الشعوب بنسبة تراوحت بين ١٠ إلى ١٥٪، وتسبب ذلك أيضاً في ولادة ١٨ مليون طفل سنوياً معاقين ذهنياً، أما نقص الحديد بين البالغين وهو واسع الانتشار، فيخفض القدرة على الإنتاج، مما ينعكس على الناتج الإجمالي المحلي للشعوب، حيث تصل النسبة إلى ٢٪ في الدول الأكثر تضرراً من هذا النقص. أما النقص في تناول حمض الفوليك الضروري لتكوين الأنسجة خاصة لدى الحوامل فيسبب ولادة قرابة ٢٠٠ ألف طفل مشوه سنوياً في الدول الـ٨٠. وأظهرت الدراسة أيضاً أن ٤٠٪ من شعوب الدول النامية يعانون نقصاً في الحديد، فيما نحو ١٥٪ يفتقرون لمادة اليود، كما أن ٤٠٪ تقريباً لا يتناولون فيتامين A بشكل كاف.

كما أشارت إلى أن الحلول البسيطة التي حققت نتائج إيجابية في الدول الصناعية، مثل إضافة فيتامينات رئيسة ومعادن إلى الدقيق أو الألبان أو توزيع مواد غذائية تكميلية على الأطفال أو النساء الحوامل، غير باهظة التكلفة، ومتاحة بشكل واسع بحيث يمكن تنفيذها على مستوى العالم.

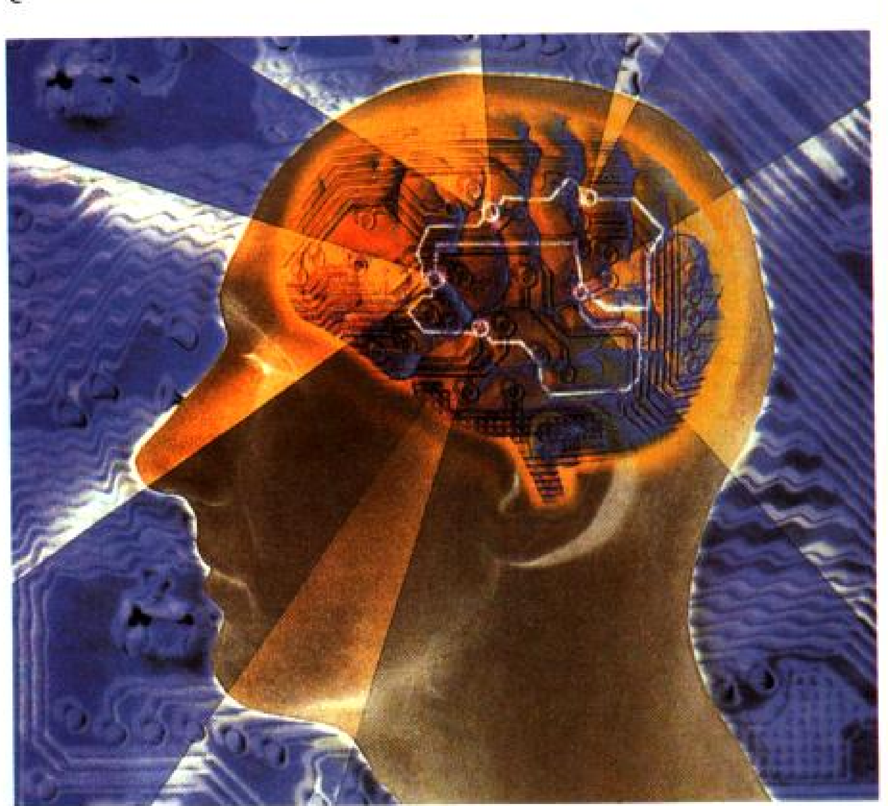
الحديد وتنشيط الذكاء!

كشفت الأبحاث العلمية الحديثة عن أن هناك علاقة بين انخفاض مستوى الهيموجلوبين وتدني قدرة الفرد على التفكير أو مستوى الذكاء، حيث إن الحديد يعتبر أحد أهم مكونات الهيموجلوبين، بل هو مسؤول بصورة رئيسة عن مستوى الذكاء خصوصاً بالنسبة للفتيات اللواتي تمتص أجسادهن نسبة أقل من الحديد عن الرجال، كما يفقدن المزيد منه عن طريق دم الطمث.

والهيموجلوبين بروتين موجود في كريات الدم الحمراء التي تلعب دوراً حيوياً في نقل الأوكسجين إلى أنسجة الجسم المختلفة، وبدون توافر كميات كافية من الحديد في الغذاء لا يمكن للجسم أن يولد العدد الكافي من كريات الدم الحمراء، مما يؤدي إلى الإصابة بمرض فقر الدم «الأنيميا»، والذي من أعراضه الشعور بالتعب السريع والإرهاق وسرعة الغضب وشحوب الوجه وفقدان الشهية، بالإضافة إلى عدم القدرة على التركيز.

ويؤكد الأطباء أن الأشخاص الذين يعانون من نقص الحديد يجب عليهم أن يتناولوا المزيد من الخضر الورقية واللحوم الطرية والحبوب مثل الفاصوليا والبازلاء والعدس والفواكه الجافة، وتحتوي هذه المواد على مصدر جيد لفيتامين سي، وإذا ما تم تناولها في كل وجبة غذاء فإنها تعزز امتصاص الحديد في الجسم.

كما حذرت دراسة أخرى من تناول دهون





استهلاك كميات قليلة من الطعام يحافظ على ذكاء الإنسان ويزيده تركيزاً واستيعاباً.. وصدق رسول الله «صوموا تصحوا»

الحيوانات والطيور لأنها تسبب أمراضاً عدة من بينها السرطان، وذلك لأن الحيوانات والطيور تقوم باختزان الدهون للمواد شديدة السمية التي تلتقطها من الجو، وفي مقدمتها مادة الديوكسين المسببة للسرطان، حيث إن هذه المادة هي المسؤولة عن نقص درجة الذكاء، خاصة عند الأطفال وهي تنتشر عن طريق صرف النفايات، وإلقاء مخلفات الصناعات البتروكيمائية التي يدخل في تركيباتها الكلور. وجدير بالذكر أن الدراسات الحديثة أثبتت أن رفع مستوى الحديد عند مرضى القلب وضغط الدم والذين يتعاطون أدوية تسبب لهم الإصابة بالسعال الجاف، يخفف بصورة كبيرة من آلام السعال الجاف، حيث يقاوم الحديد بصورة كبيرة من إنتاج ما يعرف باسم «أكسيد النتريك» الذي له علاقة بالتهاب الخلايا الشعبية في الرئة.

الطعام القليل يزيد الذكاء

وتوصلت الأبحاث العلمية إلى أن الأغذية المنخفضة أو محدودة السعرات هي الطريقة الوحيدة التي تحافظ على صحة البشر وتحميهم من الأمراض العصبية والدماغية مثل الزهايمر والباركسون، كما أن استهلاك كميات قليلة من الطعام يحافظ على ذكاء الإنسان ويزيده تركيزاً واستيعاباً، وقد توصل العلماء إلى هذه الحقيقة بعد أن اكتشفوا أنه بإمكان الأشخاص، وخصوصاً كبار السن المحافظة على ذكائهم وقوتهم الذهنية لوقت أطول إذا ما اختصروا الكميات التي يتناولونها من الطعام، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «صوموا تصحوا».

فقد وجد العلماء في اختباراتهم على الفئران أن الحيوانات التي تناولت أغذية تنخفض فيها السعرات بنسبة ٤٠٪ ينتجون مستويات مضاعفة من البروتين المسؤول عن حماية الخلايا الدماغية والأعصاب التي تمتاز عن بقية خلايا الجسم الأخرى في قدرتها المحدودة على التجدد. ويعرف هذا البروتين باسم «سايتوكروم سي»، ويمثل جزءاً من عملية التنظيف الطبيعية التي تخلص الجسم من الخلايا التالفة والمصابة.

> **النظريات العلمية الحديثة تؤكد أن قسطاً كافياً من النوم ينمي القدرة على الإبداع ويطور القدرات**

> **تناول دهون الحيوانات والطيور يسبب أمراضاً عدة من بينها السرطان لاختزانها مواد سامة**

وأشارت دراسات أجريت حديثاً على الديدان، والفئران والقردة إلى أن قلة الطعام تحسن من صحتها، حيث تبين أن تخفيض معدل تناول الطعام بنسبة ٣٠٪ أدى إلى زيادة حيويتها بالنسبة نفسها، ويسعى العلماء الآن إلى معرفة ما إذا كان تحديد كمية الطعام التي أثبتت فاعلية كبيرة في الحيوانات لها التأثير نفسه على الإنسان، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع».

ويشير العلماء إلى أن السبب وراء ذلك أن الجسم ينتج مزيداً من المواد السامة نتيجة معالجة مزيد من السعرات والدهون مقارنة بالكميات الأقل من السعرات والدهون، هذه المواد التي نطلق عليها اسم المؤكسدات تسرع بطريقة ما من معدل ظهور علامات الشيخوخة، كما تشير إحدى النظريات العلمية إلى أن ذلك جزء من آلية البقاء الطبيعية للأجناس، فعندما يشعر الكائن الحي بأن القليل من الطعام متوافر، فإنه يبطئ في وظائفه للحفاظ على الطاقة، لذا تصبح عملية الأيض بطيئة مقللة بذلك من إنتاج الفضلات السامة، ويترجم معدل أخفض للنشاط على شكل إطالة في العمر. ففي الديدان البسيطة التكوين أدى خفض السعرات إلى تغييرات هائلة، حيث أصبحت هذه الكائنات البسيطة أكثر مناعة للحرارة والمواد الكيماوية التي يمكن بخلاف ذلك أن تقتلها لو أعطيت غذاءً عادياً، أما في الحيوانات الأعلى درجة فكانت هناك ردات فعل متباينة، في حالة القرود التي حددت السعرات المقدمة لها والمدعمة بكميات إضافية من الفيتامينات والمغذيات، فإنها عاشت حياة أطول وبصحة أفضل من نظرائها الذين تناولوا أطعمة كاملة.

تأثير النوم على الإبداع والقدرات

ربطت الدراسات العلمية منذ وقت طويل بين النوم وقدرته على شحذ الذاكرة وتقوية وترتيب الأفكار، بيد أنها واجهت صعوبة في تصميم تجربة تؤكد هذه النظرية الشائعة، ولكن لأول مرة تثبت دراسة علمية حديثة النظرية العامة الشائعة التي تربط مباشرة بين أخذ قسط كافٍ من النوم وقدرة البشر على الإبداع وتطوير القدرات.

فقد دعمت نتائج الدراسة التي قام بها علماء جامعة لوبيك الألمانية نظريات الكيمياء الحيوية التي تشير إلى أن المخ يعيد ترتيب الذاكرة قبل التخزين، وبالرغم من أن التفاعلات الدقيقة التي تؤدي لشحذ المخ بتلك القدرات أثناء النوم مازالت غير واضحة، فقد أشارت الدراسة إلى أن الذاكرة تبدأ في منطقة عميقة من المخ تعرف بـ«هيبوكامبوس» hippocampus وتدفع إلى تقويتها في منطقة تسمى بـ«نيوكورتيكس» neocortex، وتبدأ التغييرات في المخ التي تؤدي إلى الإبداع وتطوير القدرات في الحدوث أثناء ما يسمى بـ«الموجات البطيئة» slow waves أو النوم العميق أي أثناء الساعات الأربع الأولى من دورة النوم، وقد تفسر دراسة ألمانية أيضاً فقدان الذاكرة مع التقدم في العمر الذي يرتبط باضطرابات وقلة النوم، خاصة العميق منه والضروري لعملية شحذ الذاكرة.

وجدير بالذكر أن اضطرابات النوم تؤثر بصورة سلبية على شريحة واسعة من المجتمع الأمريكي تبلغ ٧٠ مليون نسمة، وذلك بتراجع حدة الذكاء وارتكاب الحوادث والإصابة بأنواع مختلفة من الأمراض.■

د. مسفر بن علي القحطاني (*)
touda@iha.com.tr

حاجة الجهات الخيرية والدعوة الإسلامية إلى مصرف «وفي سبيل الله»



تحتاج الجهات الخيرية ووجوه البر والدعوة إلى الله عز وجل إلى دعم مالي يحقق مقاصدها النافعة وأهدافها السامية في خدمة هذا الدين. وصدقات وتبرعات المحسنين قد لا تفي بسد الحاجات اللازمة لها ولا تكفي لتحقيق أهدافها النبيلة، ومن هنا كثرت استفتاءات العاملين في هذه المجالات عن جواز دخولهم في مصرف على القاعدة القرآنية «وفي سبيل الله»، مع أن جمهور العلماء قصروه على الغزاة في سبيل الله عز وجل. فهل يجوز لهم أخذ الزكاة نظراً لظروف عصرنا الحاضر التي ازدادت الحاجة إلى إقامة المشاريع الخيرية مع قلة الموارد؟

الحكم الفقهي في هذه المسألة: هذه المسألة وإن كانت قد بحثت قديماً، ولكن الحاجة إليها جعلتها من نوازل العصر التي تتطلب اجتهاداً جديداً لا يخرج عن مفهوم النص ويتوافق مع مقاصد الشرع الحنيف، ولذلك قام المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بدراسة الموضوع ومناقشته، وظهر للعلماء المجتمعين في المسألة قولان:

أحدهما: قصر معنى «**وفي سبيل الله**» في الآية على الغزاة في سبيل الله عز وجل.

وهذا رأي جمهور العلماء، وأصحاب هذا القول يريدون قصر نصيب «**وفي سبيل الله**» على المجاهدين الغزاة في سبيل الله عز وجل.

القول الثاني: إن سبيل الله شامل عام لكل طرق الخير، والمرافق العامة للمسلمين من بناء المساجد وصيانتها وبناء المدارس، وفتح الطرق وبناء الجسور، وإعداد المؤن الحربية، وبث الدعاة، وغير ذلك من المرافق العامة مما ينفع الدين وينفع المسلمين.

وهذا قول قلة من المتقدمين، وقد ارتضاه واختاره كثير من المتأخرين.

وبعد تداول الرأي ومناقشة أدلة الفريقين قرر المجلس بالأكثرية ما يلي:

١- نظراً لأن القول الثاني قد قال به طائفة من علماء المسلمين، وأن له حظاً من النظر في بعض الآيات الكريمة، مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى﴾ (البقرة:٢٦٢).

ومن الأحاديث الشريفة مثل ما جاء في سنن أبي داود: «أن رجلاً جعل ناقة في سبيل الله فأرادت امرأته الحج فقال لها النبي ﷺ: «اركبيها فإن الحج في سبيل الله»(١).

٢- ونظراً إلى أن القصد من الجهاد بالسلاح هو إعلاء كلمة الله تعالى، وأنه يكون أيضاً بالدعوة إلى الله ونشر دينه: بإعداد الدعاة، ودعمهم، ومساعدتهم على أداء مهمتهم فيكون كلا الأمرين جهاداً لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم»(٢).

٣- ونظراً لأن الإسلام محارب - بالغزو الفكري والعقدي - من الملاحدة والصهاينة والصليبيين وسائر أعداء الدين، وأن لهؤلاء من يدعمهم الدعم المادي والمعنوي، فإنه يتعين على المسلمين أن يقابلوهم بمثل السلاح الذي يغزون به الإسلام.

٤- ونظراً لأن الحروب في الأقطار الإسلامية لها وزارات خاصة بها ولها بنود مالية في ميزانية كل دولة، بخلاف الجهاد بالدعوة، فإنه لا يوجد له في ميزانيات غالب الدول مساعدة ولا عون.

لذلك كله فإن المجلس يقرر - بالأكثرية المطلقة - دخول الدعوة إلى الله تعالى وما يعين عليها في معنى «**وفي سبيل الله**» في الآية الكريمة. هذا وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين»(٣).

وهذا الرأي الذي ذهب إليه المجمع الفقهي هو اختيار بعض الصحابة والتابعين وفقهاء المذاهب وكثير من المعاصرين(٤).

تقرير الاستدلال على حكم هذه المسألة:

إن منشأ الخلاف مبني على قاعدتين من قواعد الخلاف عند الأصوليين:

القاعدة الأولى: (الفرد المضاف إلى معرفة هل يعتبر من صيغ العموم أم لا)(٥) لقوله تعالى: ﴿**وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا**﴾ (النحل:١٨) فالنعمة لفظ مفرد مضاف إلى معرفة فيعم كل النعم، ومثله «**وفي سبيل الله**» في آية الصدقة، فهو لفظ مفرد مضاف إلى معرفة فيعم كل سبل الخير وهذه الصيغة من صيغ العموم.

قال بعمومها الإمام مالك وأحمد وأصحابه - رحمهم الله - تبعاً لعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، وذهب الحنفية وبعض الشافعية إلى عدم عموم هذه الصيغة.

القاعدة الثانية: (هل يخص العام بمقصوده

(*) رئيس قسم الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

أو يحمل على عموم لفظه)(٦).

ذهب الجمهور إلى أن العام لا يخص بمقصوده بل يحمل على عموم لفظه، وقال المالكية يقصر العام على مقصوده، كقوله تعالى: ﴿أو لامستم النساء﴾ (النساء:٤٣)، فالملامسة تشمل اللمس بشهوة وبدون شهوة، ومن خص العام بمقصوده قال: إن المتبادر من لمس النساء وما يقصد منهن غالباً من الشهوة ومن لم يخصه به عممه في الاثنين. ومثله «**وفي سبيل الله**» في آية الصدقة فمن قال يخص العام بمقصوده كالمالكية قصره على الغزو فقط وألحق به الحج والعمرة، ومن قال لا يخص بعمومه وهم الجمهور خرج على مذهبهم هذا، أن «**وفي سبيل الله**» عام يشمل كل أمور الخير من الغزو والحج والدعوة إلى الله ومتعلقاتها ومرافقها ■

الهوامش

(١) رواه أبو داود في سننه في كتاب الحج، باب العمرة رقمه (١٩٨٢) ٢ / ٥١٧، ورواه الحاكم في المستدرك وصححه برقم (١٧٧٤) ١ / ٦٥٦، ووافقه الذهبي، رواه ابن حجر في المطالب العالية ١ / ٣٢٠ وقد وثق البوصيري رجاله.

(٢) رواه النسائي في السنن في كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد رقمه (٣٠٩٦) ٦ /٣١٤، ورواه أبو داود في السنن، كتاب الجهاد باب كراهية ترك الغزو، رقمه (٢٤٩٦) ٣ / ٢١٤، ورواه الدارمي في سننه في كتاب الجهاد، باب جهاد المشركين باللسان واليد رقمه (٢٤٣١) ٢ / ٢٨٠ وصححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي رقمه (٢٤٢٧) ٢ / ٩١.

(٣) قرار المجمع الفقهي بدورته الثامنة المنعقدة بمكة المكرمة في ٢٧ ربيع الآخر ١٤٠٥هـ.

(٤) انظر: المغني ٤ / ١٢٥، وقد حكي هذا القول عن أنس بن مالك والحسن البصري : بدائع الصنائع ٢ / ٤٦؛ الأموال للقاسم بن سلام ص ٧٥٨ رقم (٢٨١٩) ؛ تفسير القاسمي ٨ / ١٥٤؛ نيل المآرب ١ / ٤٠٥ ؛ فقه السنة لسيد سابق ١ / ٣٣٣ ؛ فتاوى شرعية لحسنين مخلوف ١ / ٢٥٥ ؛ فتاوى محمد بن إبراهيم ٤ / ١٤٢ ؛ فقه الزكاة للقرضاوي ١ / ٦٥٧ ؛ الاقتصاد الإسلامي والقضايا المعاصرة ٢ / ٧٠١ ؛ الإسلام عقيدة وشرعية لمحمود شلتوت ص ١٠٥ ؛ مجلة البحوث الفقهية المعاصرة العدد (٤٠) بحث د. سعود الفنيسان (مصرف «**وفي سبيل الله**» بين العموم والخصوص) ص ٧٧-١٤٥.

(٥) انظر: شرح الكوكب المنير ٣ / ١٣٦ ؛ المحلى على جمع الجوامع ١ / ٤١٣ ؛ نهاية السول ٢ / ٣٢٦ ؛ روضة الناظر ٢ / ٦٦٦ ؛ المستصفى ٢ / ٣٧ ؛ شرح تنقيح الفصول ص ١٨٠ ؛ البحر المحيط ٣ / ١٠٨ .

(٦) انظر: المسودة ص ١٣٢ ؛ شرح الكوكب المنير ٣ / ٣٨٩؛ القواعد والفوائد الأصولية لابن اللحام ص ١٩٣ ؛ بحث د سعود الفنيسان (مصرف «**وفي سبيل الله**» بين العموم والخصوص) ص١٣٥.

اتفاقية بين المفوضية الأوروبية و«الفاو» للتخفيف من حدة الفقر في البلاد النامية

وقعت كل من المفوضية الأوروبية ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو» على اتفاقية الشراكة الإستراتيجية، بهدف تعزيز جهودهما المشتركة للتخفيف من حدة الفقر وتعزيز التنمية الزراعية ومحاربة الجوع في البلدان النامية.

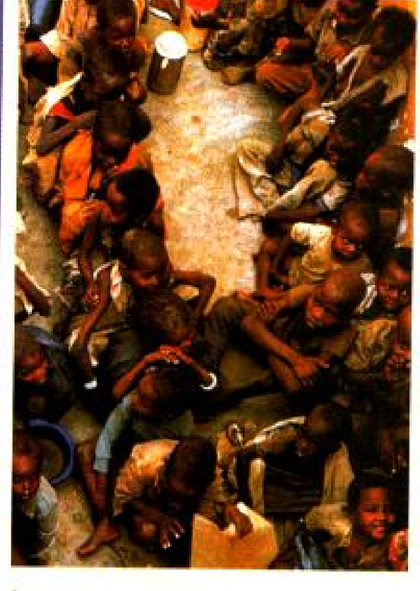
وتضم الاتفاقية التي جرى التوقيع عليها في بروكسل يوم الاثنين، الثالث عشر من سبتمبر الماضي، مجالات تعاون محددة هي الأمن الغذائي والتنمية الريفية المستدامة والسياسات الزراعية، وسلامة الأغذية ونوعيتها، وإدارة الموارد الطبيعية والإحصاءات وتبادل المعلومات.

وفي حفل التوقيع؛ قال الدكتور جاك ضيوف، المدير العام لمنظمة الفاو: «إنني أرحب بحرارة بهذه الاتفاقية الجديدة، إذ إنه بإمكاننا من خلال العمل المشترك فقط؛ الحد من مشكلتي الجوع المزمن ونقص التغذية اللتين يُعاني منهما في الوقت الحاضر ما يزيد على ٨٤٠ مليون إنسان في هذا العالم».

واعتبر ضيوف أنّ شراكات كهذه «تُعد ضرورية إذا ما أردنا أن نُحقق الهدف الذي وافقت عليه القمة العالمية للأغذية، وتجسد ضمن أهداف الألفية الجديدة للتنمية التي وضعتها الأمم المتحدة».

ومن ناحيته قال المفوض الأوروبي للتنمية والمساعدات الإنسانية، بول نيلسون إنّ «المفوضية الأوروبية ومنظمة الأغذية والزراعة هما أصلاً شريكان وثيقا الصلة لتعزيز التنمية والإغاثة الإنسانية في مختلف أنحاء العالم»، معتبراً أنّ هذه «الشراكة الإستراتيجية» الجديدة من شأنها أن «تعزّز أواصر التعاون المتبادل الوطيد وطويل الأمد. فضلاً عن تعزيز نوعية التعاون، بما يُسهم في تحقيق الهدف المشترك؛ التخفيف من حدة الفقر الريفي والجوع في البلدان النامية».

ويرجع تاريخ التعاون بين منظمة الأغذية والزراعة والمفوضية الأوروبية إلى



عام ١٩٩١م، حيث تم تنفيذ ١١٦ مشروعاً بميزانية إجمالية تقدر بنحو ١٠٨ ملايين يورو (ما يعادل ١٣١ مليون دولار أمريكي) فيما وفرت أغلب المشروعات المساعدات الفنية للبلدان النامية في مجالات الأمن الغذائي والزراعة والغابات والثروة السمكية.

وفي عام ٢٠٠١م فقط وفرت المفوضية الأوروبية تمويلاً لإحدى وعشرين مشروعاً بكلفة إجمالية مقدارها ١٩ مليون يورو (ما يعادل ٢٣ مليون دولار أمريكي).

وكان الاهتمام بمشكلة انعدام الأمن الغذائي في العالم قد تعاظم منذ انعقاد مؤتمر القمة العالمي للأغذية في روما عام ١٩٩٦م، وفي ضوء ذلك زادت المفوضية الأوروبية من عملياتها وأنشطتها الميدانية الموجهة نحو تحقيق الأمن الغذائي ■

د. عبد الرحمن بارود

عِشْقُ الفِداء

ازرعي في البنين عشق الفداء وركوب العواصف الهوجاء
أرضعيهم مع الحليب رحيقاً من شموخ وعزة وإباء
لا تكونن من بني الحرباء يا صغيري والقرد والببغاء
ما عباد العباد في الأرض إلا ثمر الخنوع والانحناء
زهديهم في زخرف الأرض كيلا تخرق اللب قشرة من طلاء
إن عبد الأولى قتيل سراب قد أضاع الثنتين في الدهناء
عوذيهم بالله من كل مرعى فيه حمض مقطع الأمعاء
لنسور الإسلام في الجو مرحى لا لتلك السلاحف الجرباء

كرة الأرض أقلعت من قديم تتهادى في اللجة الحمراء
تفجأ الناس نارها باضطرام كلما أشرفت على الانطفاء
بجذوع الغضا تؤج وتضرى وبفحم المحاجر السوداء
ولدتنا للموت أم ثكول منذ قابيل لم تنم في هناء

يا هلوعاً مستنعجاً ما لشاة من نجاة في غابة الأقوياء
أو تدري من أنت أم لست تدري؟ أم أضر الفؤاد تحت الغطاء
مذ رفعت اليدين أصبحت قناً وسبتك العلوج سبي الإماء
وتداعت عليك غلب الضواري لعشاء ملطخ بالدماء

المجانين والمساعير كثر يطرقون الديار طرق الوباء
خلفوا كل جنة نكبوها بركاً للدماء والأشلاء
وصروح تناطح الغيم كبراً شيدت من جماجم الأبرياء
يجعلون الصمصامة العضب رباً جل - في عرفهم - عن الشركاء

كم رمى الغافلين عود ثقاب بحريق إلى عنان السماء
الجراثيم في الشعوب رجال ونساء أشد من كل داء
كل من كان للجراثيم خلا دحرجته إلى مهاوي الفناء
ذي فؤوس بها تهد الأعادي كل شعب حر منيع البناء

كلنا للمليك.. ما يملك المخلوق مثقال ذرة من هباء
رب خير تسح كلتا يديه - منذ بدء الوجود - بالآلاء
نافخ الروح في قرار مكين الأعز الأجل ذو الكبرياء
قدس الكون ساجداً لعظيم عرشه فوق أرضه والسماء
لهو أولى بهذه النفس منها ومن الأمهات والآباء
من أخ أو أخت أو ابن وبنت والعروس الحسناء والأقرباء
ومن العرب والأعاجم والأعمام والأوصياء والكفلاء
أمر ربي يجب أمر الموالي في الذي صاغ من تراب وماء

ذا سباق من سالف الدهر فيه هلك الأكثرون في الصحراء
در در الفردوس من دار عز ليس يحظى بها سوى الأولياء
طر إليها واسبق إليها المنايا لا يعود الزمان نحو الوراء

ويكأن الأقصى أشعة إكس كشفت عن حقائق الأشياء
فأرتنا بحراً من الأهل غمراً معنا بالنفوس والأبناء
غير أن الطريق سدت عليهم حقباً بالإشارة الحمراء
فهمو واقفون عاماً فعاماً في انتظار الإشارة الخضراء
وأرتنا - من ضئضئ ابن أبي - عشرات الأذناب والعملاء
جند الأرذلون كل مريض قلبه ذي سريرة سوداء
شامخ الأنف أن غدا ذيل كلب وعدواً لله والأنبياء
أشبعونا سباً ورجماً وطعناً فوق طعن اليهود والحلفاء
أزهم عمهم ذئاباً جياعاً منذ عشر ما ذقن طعم الغذاء
أكلوا لحمنا ولو تركونا لكفانا ما عندنا من بلاء

يا ابن أرض الرباط تصلى وحيداً غارة بعد غارة شعواء
تنتهي غارة وتغشاك أخرى ودواليك يا أخا الهيجاء
فجر البندة القطاع علينا وتعشى بالضفة الفيحاء
كم بيوت في الجو طارت جذاذاً وبيوت مبقورة الأحشاء
ميركافا القرد قلعة من حديد أرعدت ثم قعقعت بالفناء
والأباتشي وفانتوم العم سام عربون لعشقه والولاء
بالصواريخ والردى أمطرتنا ثم ولت كالرخ والعنقاء
واليهود المستعربون بلاء والجواسيس ألف ألف بلاء
ليلنا كالنهار قصف ونسف ودخان يعلو إلى الجوزاء
بطأ الأقربون عنا وصاروا حولنا كالحجارة الصماء
نحن بين السدين: سد يهود ثم سد العروبة العرباء

يا ابن أرض الرباط ذا الجوهر الوضاء فينا والعزة القعساء
إن قطب الرحى على الأرض قدس ومحط الأنظار والأضواء
لا يكن قط من شباب فلسطين هلوع في فيلق العظماء
الهلوع الجزوع خزي وعار تب لا في الموتى ولا الأحياء
انزع الجبن من فؤادك نزعاً ثم ألقه واسحقه تحت الحذاء
وترقب بدراً تغير وجه الأرض نعمى من أرحم الرحماء

كن لنا خالداً لعلك تمسي ضيفه في المنازل الشماء
فالعلي الجبار سلك سيفاً مثلما سله على الأعداء
واجه الموت كالجبال الرواسي وتضمخ بالمسك عند اللقاء

وَعِ مَنْ أنت لا تَخَبَّطْ بليلٍ مُدلهمٍ تخبُّطَ العشواءِ
وتحصَّنْ بفالقِ الصبحِ واخلعْ تُرّهاتِ الدهماءِ والغوغاءِ
كلما جهزوا لكَ النعشَ تنقضُّ انقضاضَ الشهابِ في الظلماءِ
لن تَطيحَ الثمارُ قبلَ إناها إنْ فوقَ الردى كتابَ القضاءِ

في الأعاصيرِ مَنْ يُنَجّي سفيني في الدُّجى والصُّخورِ والأنواءِ
سَلْ أبانا نوحاً وقلْ: يا أبانا أيّ راعٍ لفلكِكَ الغرّاءِ؟
في جبالِ الأمواجِ فوقَ جبالٍ في بحارٍ بعيدةِ الأرجاءِ
مَنْ حماها؟ مَنْ قادها وهي تجري وبها حفنةٌ منَ البؤساءِ؟
أقلعتْ باسمِ ربِّها ثم أرستْ في سلامٍ ونعمةٍ وهناءِ
نُجِّيتْ وحدَها وغرّقَ ربي كلَّ أعدائها بلا استثناءِ

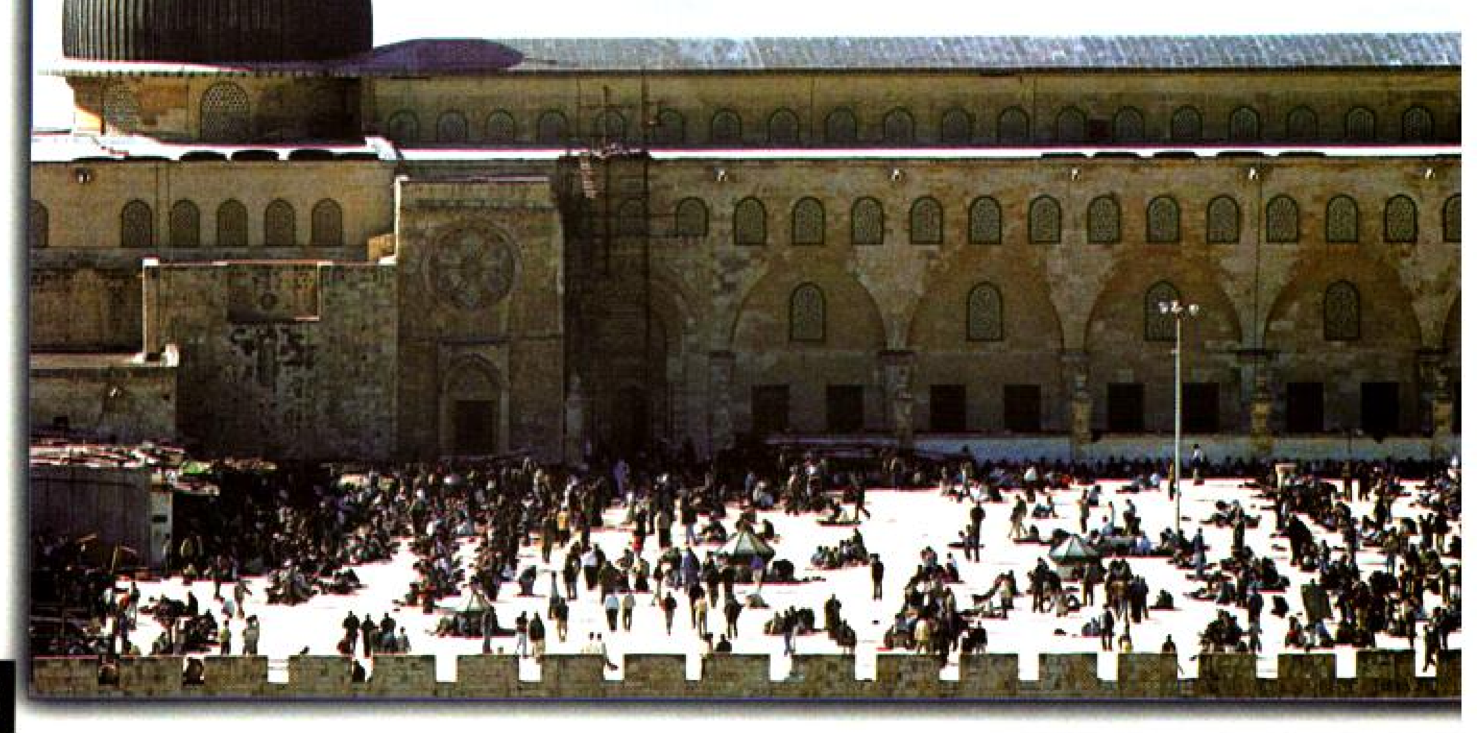
ثقْ بمولاكَ يا ابنَ حطّينَ واعقلْ لا يَرُعْكَ السرابُ في البيداءِ
لا تكنْ قشّةً تَطيرُ وتهوي في مهبِّ الدَّبورِ والنكباءِ
ما تَخلّى مولاكَ - حاشا وكلا - لحظةً عن عبادِهِ الأوفياءِ
فتوكلْ عليهِ وافزعْ إليهِ فهو ربُّ السراءِ والضراءِ
لا تُساوي الدنيا لديهِ جناحاً واحداً من بعوضةٍ عمياءِ

يا خليليَّ عللاني بحيفا وبيافا والأنجمِ الزهراءِ
طرّقتني من بعدِ قطعِ الفيافي مع ريحِ الشمالِ في الأجواءِ
أينَ منّي جناتُ بيتِ دراسٍ ومغاني أجدادِنا القدماءِ
وعناقيدُ كالثريا تدلتْ عسلاً في كرومِنا الغنّاءِ
عجزتْ أن تنالها في علاها ظلماتُ الخسوفِ والإطفاءِ

حفرتْ أرضَنا السكاكينُ حفراً في عظامِ الآباءِ والأبناءِ
أمُّنا - يا أخيَّ - ذي مذ رضعنا المجدَ من ثديِ أمِّنا حواءِ
بالخليلينِ طيبتْ وبالنبيين وبالأولياءِ والشهداءِ
وكأنّ الأقدارَ - والدهرُ يحبو - عجنتْها بالمسكِ والحِنّاءِ

خيلُنا البُلقُ صافناتٌ جيادٌ بدعٌ في الصفاتِ والأسماءِ
صُومٌ ما لهنَّ من أمهاتٍ في خيولِ الدنيا ولا آباءِ
طلبتنا دهراً فلما رأتْنا حمحمتْ للفوارسِ الأكفاءِ
نحن كالبحرِ موجةٌ بعدَ أخرى ذخرتْنا الأقدارُ للعلياءِ
هذهِ الرايةُ التي في يدينا رايةُ المصطفى أبي الزهراءِ
فازَ بالقربِ فوقَ سبعِ طباقٍ بعدَ أن أمَّ أعظمَ العظماءِ
وفلسطينُ كالحجازِ لديهِ توأمانِ والطورُ مثلُ حراءِ

وختاماً ينقضُّ كالبرقِ روحُ اللهِ عيسى بالطعنةِ النجلاءِ
ثم يرمي بالأعورِ الكلبِ رمياً مالكٌ في جهنمَ السوداءِ
لا سواءٌ وكلُّ آتٍ قريبٌ يا فلسطينُ رغمَ نهرِ الدماءِ
لن ترى - إي وربِّنا - من بني صهيونَ قرداً يمشي على الغبراءِ.■



القاهرة: محمود خليل

الباحث الإسلامي د. مثنى الكردي يشرح لـ «المجتمع»:

كيف تم اختزال الحركات النسائية في الأبعاد الجنسية والجسدية للمرأة؟

هل أصبحت «الأمومة» استعباداً للمرأة جراء تبعيتها للرجل؟



د. مثنى الكردي

إن الفارق بين الدعوة إلى تحرير المرأة وإنصافها، وبين النزعة الأنثوية المتطرفة Feminism وفلسفتها ومطالبها هو الفارق بين الفطرة السوية.. والثورة الفوضوية.

وقد عكف الباحث الإسلامي مثنى الكردستاني على تتبع «حركات تحرير المرأة، من «المساواة» إلى «الجندر».. في عمل رفيع المستوى ينطلق من رؤية نقدية إسلامية... قال عنه الدكتور محمد عمارة: «إنه عمل فكري متميز، تزهو به المكتبة العربية الإسلامية». ولخطورة الموضوع.. وخطورة منظماته التي تضرب بسيوف المولين... التقينا الباحث «مثنى الكردستاني».. وحاورناه

● **بداية.. نحب أن نضع أيدينا على مفهوم الحركة الأنثوية Feminism وكيف أصبح من خلال الضجيج الإعلامي مرادفاً لجميع فصائل الحركة النسائية؟**

- نظراً للتطور والتنوع والتغير الشديد الذي يتوزع فصائل الحركة النسائية في الغرب، وفي ضوء التنوع الفكري والتنظيمي.. فإن هذا المفهوم يعني أنها حركة سياسية منظمة تدعو لمساواة المرأة والرجل بالتمركز حول الأنثى، والدفاع عن المرأة دفاعاً أنثوياً مفرطاً بغية الوصول إلى المساواة المطلقة في كل شيء مع الرجل، ومحاولة تجريد المرأة من أبعادها الاجتماعية والإنسانية، وتركيز النظر إلى أنوثتها فقط.

● **لكن هناك أبعاداً شمولية وراديكالية للمصطلح؟**

- هناك من المفكرين من يرى - من خلال الممارسات العملية - أن مصطلح Feminism خاص بالمدرسة الراديكالية المتطرفة في داخل الحركات النسائية والتي تتبنى نهجاً ورائياً تجاه الرجل، وتنظر إلى المرأة مجردة عن السياق الاجتماعي، باعتبار هذه الحركة تتمركز حول الأنثى فقط، بعيداً تماماً عن حركة تحرير المرأة. وهما حركتان مختلفتان بل متناقضتان. فالأولى تنظر إلى المرأة في سياقها الاجتماعي كما قلنا، أما الثانية، فقد تحولت مع منتصف القرن التاسع عشر من صعيد المناداة بالمساواة الكاملة مع الرجل، إلى السقوط في وهدة «الثورة الجنسية» التي اجتاحت أوروبا مع سيتينات القرن الماضي إلى رفع مستوى الطموحات - خاصة في أمريكا وفرنسا - إلى حقها المطلق في ممارسة الجنس مع من تحب وتشتهي، ورفض مؤسسة الزواج والأسرة واعتباره ارتباطاً اختيارياً والمطالبة بالاعتراف بالأمهات غير المتزوجات وتقديم الخدمة لهن، ومساندة حقوق الشاذين جنسياً «اللوطيين والسحاقيات»... إلخ، انطلاقاً من ثورة هائجة ومنفلتة في معاداة الرجل، ورفض كل صور «الأبوية والذكورية» تحت تأثير أهم رافدين غذيا وأنبتا هذه الحركة.. وهما «العلمانية» و«الماركسية».

● **من العجب.. أن المتتبع لهذه الحركات النسائية جميعاً.. يرى أنها تنطلق من باب «الإصلاح الديني»... فما مدى مصداقية هذا الطرح؟**

- حين نرى الديانتين السائدتين في الغرب - بعدما أصابهما من التحريض على بولس الرسول (١٠ - ٦٨م) الذي يرى أن الرجل هو الوسيط بين المرأة والله، باعتباره صورة الله ومجده، أما المرأة فهي مجد الرجل، وأن المرأة وجدت لأجل الرجل وهي التي أخذت منه ولم يؤخذ هو منها، ومن ثم فعليها أن تضع على رأسها علامة الخضوع، ويرى في «الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوث ٧/١١»: أنه عار على المرأة أن تتكلم في الجماعة.. كما يرى أن المرأة كائن خلق من أجل الرجل وأنها أصل الخطيئة، ويجعل الحمل والمخاض عقاباً لها على هذه الخطيئة - على حسب زعمهم!!! وأن اليهودي يصلي كل صباح صلاة الشكر لله لأنه لم يخلقه عبداً ولا وثنياً ولا امرأة!!.

ثم النظرة الرهبانية الجائرة للجنس وعلاقات الزوجين، واعتبار الممارسات الجنسية دناءة وقذارة كان لها أثر كبير على اعتبار المرأة نجساً وشيطاناً، كما شاع عند بعض المسيحيين في القرون الوسطى.

فالمرأة كما يرى القديس بونافنتيرا (١٢٢١ - ١٢٧٤م) وتوما الأكويني (١٢٢٥ - ١٢٧٣م) «لا وجود لها في الحقيقة.. فلا وجود إلا للجنس المذكر».

هذا كله... كان من الطبيعي أن يدفع بالحركة النسائية أن تسلك سبيلاً مجانباً للدين.. تحت اسم الإصلاح الديني، «طالما أن الدين قد أصبح قيداً حديدياً... يكرس

بتحريفاته دونية المرأة وخستها ووضاعتها، بل ونجاستها.. فلتبحث عن حقوقها ومتعتها بالتخلص من مرجعيته وهيمنته.. والخروج من دائرته تماماً تحت دعاوى الإصلاح والتطوير... الذي انتهى بها إلى العلمانية البراقة تحت مظلة الثورة الفرنسية (١٧٨٩م)، التي فصلت الدين عن الدولة تماماً، وقال قائلها: اشنقوا آخر قسيس بأمعاء آخر ثائر.

● **التمرد على المقدسات، والتشكيك في الثوابت والمسلمات والعبثية في الحياة، وتكريس مبادئ اللذة والمنفعة، والانفلات من القيم والمرجعيات الدينية والأخلاقية... كان الحصاد المر للغرب من جراء حربين عالميتين حصدتا أكثر من (٨٠) مليون شخص ... في أقل من ثلث قرن... فكيف تحول هذا «الانتحار الحضاري» إلى الحركة الأنثوية حتى دهمها؟!**

ـ لا شك أن المآسي التي مر بها الغرب جراء حربين عالميتين، كانت لها أعظم الآثار في ترسيخ هذا الانتحار الحضاري الذي نشهده الآن.. فعلى مستوى الأخلاق... شاعت النسبية الأخلاقية، والبراجماتية، وطغيان الحداثة، ورفض المطلق، وعلى مستوى الفن والثقافة نشأت «الحوشية» و«الدادية» و«العبثية»، وانتعشت الفوضوية و«الوجودية»... إلى «ما بعد الحداثة».. وحتى على مستوى العلوم التجريبية... بدأت هذه العلوم تفقد فلسفتها.. وتدخل في عبثية علمية طائشة كثورة الاستنساخ وما تفرع عنها من جنون وهوس علمي غير معلوم العاقبة.

وقد نبتت الحركة الأنثوية تحت وطأة هذا الشك والجنوح والتمرد والجنون.. الذي أصَّل الصراع والتناقض كأساس لحركة الوجود والموجودات... وأصبح الإنسان ذئب الإنسان كما يقول «هوبز».. ومن ثم أصبحت «المتعة الجنسية» «أو الجنسانية» إحدى أهم ركائز المجتمع المعاصر، يغذيها هذا الرصيد الديني والتاريخي السيئ بشأن المرأة... فانطلقت الحركة الأنثوية تنادي بالتحرر الجنسي كعنصر مكمل ومتم للتحرر الاجتماعي، ورفض ربط الجنس بالتناسل، وتأصل مبدأ اللذة Hedonism، وظهور فلسفات إدلر، وفرويد، وهربرت ماركيوز، وشيلر، والتي نزلت بالمرأة من آفاق التحرر إلى أوحال الجنس إلى أن وصلت «الثورة الجنسية» إلى ذروتها في فترة الستينيات مما أدى إلى اختزال الحركات النسائية في الأبعاد الجنسية والجسدية للمرأة.

● **وكيف غابت هذه الأنساق الفكرية والفلسفية عن المرأة العربية إلى الحد الذي جعلها ضحية لهذه المؤامرة العالمية الكبرى؟**

ـ بدأ هذا الرذاذ الفاسد للمسيرة الطائشة للمرأة الغربية يتناثر على المرأة العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ورغم أن الحملة الاستعمارية الفرنسية على مصر قد فشلت عسكرياً، إلا أنها أحدثت هزة عنيفة في المجتمع، ومع مبادرة الغرب في فتح جامعات ومدارس في بلادنا، ظاهرها فيه الرحمة، وباطنها من قبله العذاب... ومع الهزيمة الفكرية لبعض كبار مثقفينا الذين وقعوا في وهدة الانبهار بالغرب الذي هبت عليه رياح التقدم، وزخرف النهضة الصناعية... وفي ظل المحاولات المغلوطة للخروج من حالة التخلف والأمية والفقر الموجود في بلاد العرب من جراء الاستعمار الذي أكل فيها الأخضر واليابس، وأفسد الحرث والنسل... نادى هذا الفريق المهزوم من مثقفينا بالأخذ عن الغرب ما يُحمد وما يعاب، بعجره وبجره... وفي الزحام.. انقدحت أول شرارة لقضية المرأة.. وتطور الأمر من المطالبة بتعليم المرأة، إلى ضرورة عملها وعدم انزوائها في البيت، إلى الاختلاط بين الجنسين، إلى المناداة بالقضاء على الحجاب الإسلامي، إلى تقييد الطلاق ومنع الزواج بأكثر من واحدة، إلى إباحة الزواج بين المسلمات والأقباط، الذي نادى به البعض، إلى المناداة بالمساواة في كل الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل حتى في الميراث.

● **ولكن كيف فشلت كل محاولات الإصلاح والتسديد في ترشيد مسيرة المرأة العربية، التي وصلت إلى أن تنحر نفسها على مذبح الثورة الجنسية الغربية الآن؟**

ـ من الجدير بالذكر أن كل المؤسسات والجمعيات النسائية العربية المنفلتة تقف وراءها أصابع مشبوهة بداية من التأسيس إلى التمويل والدعم إلى منهج العمل والتخطيط والتنفيذ.. خذ مثلاً هدى شعراوي «نور الهدى محمد سلطان باشا» التي تربت في عائلة مرتبطة بالاحتلال الإنجليزي والثقافة الغربية، وهي أول من رفعت النقاب عن وجهها وألقته في الأرض وداسته بأقدامها... وذلك بعد عودتها من مؤتمر النساء الدولي الذي عقد في روما سنة ١٩٢٣م، وكانت شديدة الإعجاب بأتاتورك، ولما عقد مؤتمر النساء الدولي الثامن عشر بإسطنبول عام ١٩٣٥م، التقت به وسمته «أنا شرق» أي أبو الشرق، ودرية شفيق، الدكتورة التي حصلت على الدكتوراه من فرنسا، وعادت إلى مصر وشكلت حزب «بنت النيل»، وشاركت في عدة مؤتمرات بالنيابة عن سكان مصر، وكانت لها علاقة قوية بسفارات أمريكا وفرنسا، وكانت تتسلم الدعم المادي والأدبي منهم، وكانت راديكالية في أفكارها، تنادي بشدة بالاقتداء بالمرأة الإنجليزية المتحررة في سلوكها في الحياة... وانتهت حياتها بالانتحار عام ١٩٧٥م!.

وهذا القدر من التعاسة والشذوذ الفكري والسلوكي لا يقل خطره عن سعاد أبوالسعود، ونوال السعداوي، وأمينة السعيد، وفاطمة المرنيسي،..... ..... ولمعرفة حجم هذا الاختراق الفكري والمادي، لك أن تعلم أن السفارة الهولندية في مصر وحدها قدمت دعماً قدره ١٧ مليون دولار للمنظمات الأهلية.. يا ترى كيف ولمن؟ وفيما صرفت هذه الأموال؟

ولتزداد الصورة بشاعة لك أن تعلم أن هذا الاختراق وصل حتى نخاع الأرض المحتلة في فلسطين.. ففيها ١٢٠٠ منظمة غير حكومية تلقت عام ١٩٩٧م معونات قدرها ٦٨,٩ مليون دولار من أصل إجمالي المعونات المقدمة لفلسطين الحبيبة والبالغة ١٥٢٧ مليون دولار، أي أن هذه المنظمات ـ العاملة في خدمة الأجندة الاجتماعية الغربية ـ قد حصلت على ٥٪ من المعونات، بينما لم تحصل الزراعة والصناعة الفلسطينية إلا على ٢٤ مليون دولار... أي ١,٢٪ من المعونات.■

بالشذوذ والفكر المشبوه.. تحولت الحركة النسائية إلى ضحية للمؤامرة القذرة

الحركة الأنثوية تنادي بالتحرر الجنسي كعنصر مكمل للتحرر الاجتماعي ورفض ربط الجنس بالتناسل!

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـــوة القـــراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

حكم من الشعر أعجبتني

كـــتب الموت على الخلق فكم
فل من جـــيش وأفنى من دول!
أين نمرود وكنعــــان ومن
ملك الأرض وولّى وعـــزل؟
تلك كسرى عنه تغني كسرة
وعن البحر اجتزاء بالوشل
ليس يخلو المرء من ضد ولو
حاول العزلة في رأس الجبل
في ازدياد العلم إرغام العدا
وجمال العلم إصلاح العمل

للشاعر عمر بن الوردي

اختيار: يحيى سالم الشعيبي ـ اليمن

أسئلة

١ ـ ما أنواع المياه؟
٢ ـ ما حروف الإخفاء؟
٣ ـ ما أقسام المياه؟
٤ ـ ما حروف الإدغام؟
٥ ـ كل جلود الميتة تطهر بالدباغ ما عدا حيوانان هما؟
٦ ـ ما أقسام الإدغام؟ وما حروف كل قسم؟
٧ ـ لايجوز استعمال أواني...؟
٨ ـ ما حروف الإقلاب؟
٩ ـ يجوز استعمال أواني..؟
١٠ ـ ما حروف الإظهار؟
١١ ـ ما المواضع الثلاث الأشد استحباباً في السواك؟
١٢ ـ ما حكم الإدغام الشفوي؟
١٣ ـ ما فرائض الوضوء؟
١٤ ـ ما حكم الإخفاء الشفوي؟■

المرجعان: الفقه الشافعي، فن التجويد

اختيار: إيمان محمد ـ الكويت

من هـــو؟

أحد علماء الرياضيات المسلمين ويتكون اسمه من مقطع واحد و٩ حروف.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

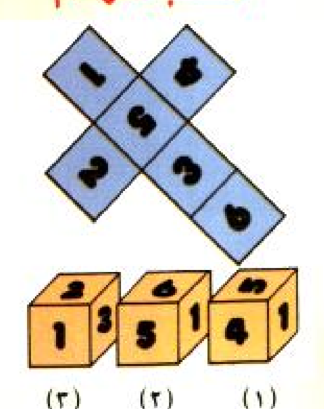
٥ ـ ٤ ـ ٧ ـ ١ ـ ٦ آثام
٤ ـ ٧ ـ ٩ ـ ٦ من المناصب القيادية
٣ ـ ٢ ـ ٩ ـ ٢ صديق
٣ ـ ٨ ـ ٦ أم الخبائث
٦ ـ ٧ من الحبوب.■

حال أهل الهمة

قال ابن القيم رحمه الله: أعرف من أصابه مرض من صداع وحمى.. وكان الكتاب عند رأسه.. فإذا وجد إفاقة قرأ فيه.. فإذا غلب وضعه.. فدخل عليه الطبيب يوماً وهو كذلك فقال: «إن هذا لا يحل لك.. فإنك تعين على نفسك.. وتكون سبباً لفوات مطلوبك».. فهذا رغم مرضه.. يجاهد ليقرأ ويزداد علماً..

وإليك كلاماً مهماً لأحد الغربيين يوضح حال أهل الهمة مع وقته: قال د. ماردن: «كل رجل ناجح لديه نوع من الشباك يلتقط به نحاتات وقراضات الزمان.. ونعني بها فضلات الأيام والأجزاء الصغيرة من الساعات مما يكنسه معظم الناس بين مهملات الحياة.. وإن الرجل الذي يدخر كل الدقائق المفردة.. وأنصاف الساعات.. والأعياد غير المنتظرة.. والفسحات التي بين وقت وآخر.. والفترات التي تنقضي في انتظار أشخاص يتأخرون عن مواعيد مضروبة لهم. ويستعمل كل هذه الأوقات.. ويستفيد منها ليأتي بنتائج باهرة يدهش لها الذين لم يفطنوا لهذا السر العظيم الشأن».■

مكعب الأرقام



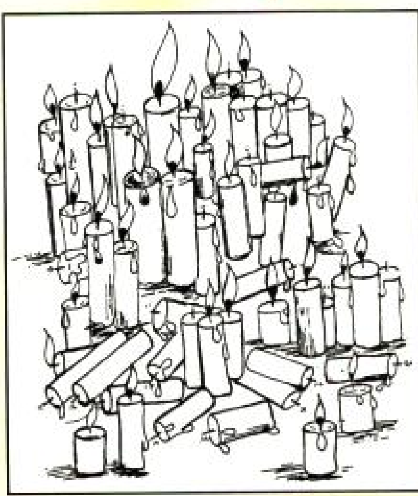
(١) (٢) (٣)

أي الأشكال الثلاثة لو فردته سيكون مثل المفرود؟■

أشهر

١ ـ أشهر السفن سفينة سيدنا نوح عليه السلام.
٢ ـ أشهر العصي عصا سيدنا موسى عليه السلام.
٣ ـ أشهر الكلاب كلب أهل الكهف.■

كم شمعة؟



كم شمعة موجودة في هذه الصورة؟■

إجابات العدد الماضي

أشكال سداسية: ٢١ شكلاً

من هو؟:
سعد بن أبي وقاص

أرقام:

	٢	١١	
٥	١٢	١	٨
٦	٩	٤	٧
	٣	١٠	

حكم

. قال الإمام علي رضي الله عنه: من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً. من عرف الله فأطاعه وعرف الشيطان فعصاه، وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه، وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها.

. قال سعيد بن المسيب رحمه الله: ما أكرمت العباد أنفسها بمثل طاعة الله ولا أهانت أنفسها بمثل معصية الله، ومن استغنى بالله افتقر الناس إليه.

. قال رجل للحسن البصري رضي الله عنه: إني أريد أن يرضي الله عني.

قال له الحسن: لو أنك رضيت عن الله لرضي الله عنك. فقال: وكيف؟

فقال له: يوم تسر بالنقمة سرورك بالنعمة فقد رضيت عن الله.

. قال إبراهيم الخواص: دواء القلب في خمسة أشياء: قراءة القرآن بتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين.■

إعداد دحيم محمد الحماد. السعودية

ماذا تعرف عن المسك؟



المسك كلمة عربية، وهي اسم لطيب زكي الرائحة يؤخذ من حيوان (الأيل) الذي يشبه الغزال في الشكل ويسكن غابات الهمالايا والتبت وسيبريا، والشمال الغربي للصين.

ويوجد المسك في كيس يبلغ حجم البرتقالة في بطن ذكر الأيل، حيث يذبح ثم يفصل هذا الكيس ويجفف في الشمس أو على حجر أو يغمس في زيت ساخن.

والمسك الجيد مادة جافة قاتمة اللون أرجوانية ملساء مرة المذاق.

ويستخدم المسك في الروائح العطرية، ليعطيها نفاذاً ودواماً.. ورائحته أبقى من كل الروائح جميعاً.؟■

لا مروءة لكذوب

قال الشعبي: عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك، فإنه ينفعك.

واجتنب الكذب في موضع ترى أنه ينفعك، فإنه يضرك.

وكان الأحنف يقول: لا مروءة لكذوب، ولا سؤود لبخيل، ولا ورع لسيئ الخلق.■

(البيان والتبيين)

لماذا يعطس الإنسان؟

العُطاس هو إطلاق الهواء دفعة واحدة عبر الأنف والفم لطرد الغبار والجراثيم الداخلة إلى الأنف وجهاز التنفس، وبهذا يعتبر العطاس نعمة من الله سبحانه تستحق الحمد عقبه، وفي داخل الأنف جلد رقيق يعرف بالغشاء المخاطي، عندما يمسه الغبار أو ينزل إليه سائل من الرأس يحدث ازعاجاً حاداً فيه، هذا الإزعاج هو المسبب للعطاس، وونظراً لوجود احتمال كبير لخروج الجراثيم والميكروبات مع العطاس يلزم العاطس أن يستر فمه وأنفه حتى لا يصيب الناس برذاذه.■

يوسف أبو بكر المدني. كيرالا. الهند

العب وتسلّ
برعم عالم

إذا بحثت مع أولادك، فستجدون دون شك نباتات كثيرة تنمو وتتغير مع الفصول والسنين، بدلاً من مراقبة هذه الظاهرة من بعيد، شجع ولدك على تصميم دفتر للنباتات يسجل فيه خصائص نباتات معينة في أوقات مختلفة من السنة، من أجل ذلك، يلزم دفتر وورق، يسجل ولدك أيضاً شجرة ويرويها فيما يحتفظ بسجل دقيق لنموها والتغيرات التي تطرأ عليها، يمكن أيضاً إضافة بعض الأوراق المجففة إلى هذا الدفتر (مع تغطيتها بورق مشمع) مع رسوم للنبات، يمكن الاستفادة من دفتر النبات، إذا كنتم تملكون حديقة تزرعون فيها الخضر، فيمكن للأولاد أن يراقبوا خروج النبتة من البذرة حتى تبلغ مرحلة الإثمار مسجلين الوقت، ويمكنهم أيضاً أن يدونوا تفاصيل مثل: عدد أوراق النبتة، وعدد الثمار التي تنتجها، وهلم جرا.. وقد نجد هذا الدفتر قيماً جداً لزراعة الحديقة في السنة المقبلة.

المطلوب: دفتر وورق

مواد اختيارية: ورق مشمع.■

حدث في مثل هذا الأسبوع
٦ - ١٢ نوفمبر



- ٦/١١/١٩٦٢م إعلان الملك فيصل بن عبدالعزيز المبادئ العشرة والتي اعتبرت منهج الحكم في أول اجتماع للوزارة عقد برئاسته.
- ٦/١١/١٩٧٦م تأسيس أول وكالة أنباء في دولة الكويت تعرف بـ «كونا».
- ٧/١١/١٢١٩م سيطرة الإفرنج على مدينة دمياط المصرية.
- ٧/١١/١٩٤٥م المكسيك تنضم إلى الأمم المتحدة.
- ٨/١١/١٩٣٣م وفاة الملك محمد نادر شاه ملك أفغانستان وجلوس الملك محمد ظاهر شاه.
- ٨/١١/١٩٦٣م إصدار الملك سعود مرسوماً بإنشاء كلية للبترول والمعادن واتخاذ مدينة الظهران مقراً لها.
- ٩/١١/١٩٦٣م وفاة الخليفة الأموي يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان وعمره ٣٨ سنة توفي قرب حمص وكان حكمه لثلاث سنين وستة أشهر.
- ٩/١١/١٩٦١م الكويت تنضم إلى منظمة الأغذية والزراعة.
- ١٠/١١/٦٩١م قتل مصعب بن الزبير بأمر عبدالملك بن مروان ودفن في الجاثليق.
- ١٠/١١/١٧٢٩م القوات العربية في مسقط تهزم القوات البرتغالية على الشاطئ الإفريقي وتحرر مدينة ممباسا.
- ١١/١١/١٩١٨م انتهاء الحرب العالمية الأولى.
- ١١/١١/١٩٦٢م المصادقة على دستور الكويت من قبل أمير دولة الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح.
- ١٢/١١/١٩٥٣م وفاة الملك عبدالعزيز آل سعود ومبايعة الأمير سعود بن عبدالعزيز ملكاً على السعودية.
- ١٢/١١/١٩٥٦م انضمام السودان وتونس والمغرب إلى الأمم المتحدة.■



د. عماد الدين خليل (*)

صدّق.. أو لا تصدّق!!

يوماً بعد يوم تزداد قبضة اللوبي اليهودي في أمريكا إمساكاً بخناق المفاصل الحساسة في الإدارة الأمريكية، وهيمنة على مقدّراتها. يبدو أن اليهود هناك لا يكتفون بوضع «الرئيس» في جيوبهم وإرغامه على أن يكون موظفاً مطيعاً لمطالب إسرائيل والحركة الصهيونية من خلال لعبة الانتخابات وما يرافقها من إغراءات ومزايدات على حساب المصالح القومية العليا للولايات المتحدة. وإنما هم، من أجل تأكيد هيمنتهم على الإدارة الأمريكية، وتوجيهها الوجهة التي يريدون يسعون إلى الإمساك بالمواقع الحساسة في البيت الأبيض والبنتاجون ومؤسسات الأمن القومي، فضلاً عن المؤسسات البرلمانية. لكي يسدّوا أي منفذ قد يتيح للرئيس أن يتملّص منه قليلاً ويمارس شيئاً من العدالة في تعامله مع الأطراف الأخرى، وبخاصة العربية والإسلامية، على الأقل من أجل ضمان وحماية مصالح أمريكا نفسها.

هذه حقائق يكاد يعرفها الجميع، ولكن ما لا يعرفه الكثيرون، هذا الحضور اليهودي المكثف في إدارة بوش، رغم أن الجمهوريين أقل انفتاحاً من الديمقراطيين على محاولات التدجين الصهيوني، بمعنى أن مقدرات الولايات المتحدة، وبالتالي مقدرات الأمم والشعوب المستضعفة التي ابتليت بهيمنتها على العالم من خلال النظام العالمي الجديد ذي القطبية الأحادية.. هذه المقدرات أصبحت بيد حفنة من اليهود سواء جاء الجمهوريون إلى الحكم أم خصومهم الديمقراطيون.

ريتشارد بيرل وداغ فايت، يهوديان بارزان في وزارة الدفاع الأمريكية، رسما صورة الشرق الأوسط الجديد ومخطط الحرب على العراق، بالتنسيق مع الحكومة الإسرائيلية.

ريتشارد أرميتاج نائب وزير الخارجية، وستيف هيدلي نائب مستشارة الأمن القومي، وبول وولفويتز نائب وزير الدفاع.. من أبرز الصقور الصهاينة في الإدارة الأمريكية. جون بولوتون وكيل وزارة الخارجية، وستيفن كامبون رئيس مكتب البرامج والتحليل والتقويم في وزارة الدفاع، وإليوت كوهين وديفون كروس، العضوان البارزان في مجلس سياسات الدفاع الذي يقدم النصح لوزير الدفاع دونالد رامسفيلد، ولويس ليبي، رئيس هيئة مستشاري ديك تشيني، نائب الرئيس، ودوف زاخيم، مراقب النفقات في وزارة الدفاع.. كلهم من الصهاينة.. وهذا يكفي..

والحديث عن هيمنة الصهاينة على الكونجرس، مسألة معروفة، يلمسها ويراها الناس في كل مكان.. صباح مساء.. ومعروف أيضاً التعاطف المطلق لرموز السلطة العليا: بوش وتشيني ورايس ورامسفيلد وباول، مع مطالب اللوبي و«إسرائيل».. وتسليمهم بخرافة (الهرمجدون).. واختراقهم بالمسيحية الجديدة أو البروتستانتية المتصهينة.. وتحوّلهم إلى سدنة في معبد إسرائيل.. وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾﴾ (الإسراء) فها هو ذا العلوّ الثاني الكبير الذي يؤذن بمعركة الوعد الحق الحاسمة التي لا ريب فيها.. ■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي



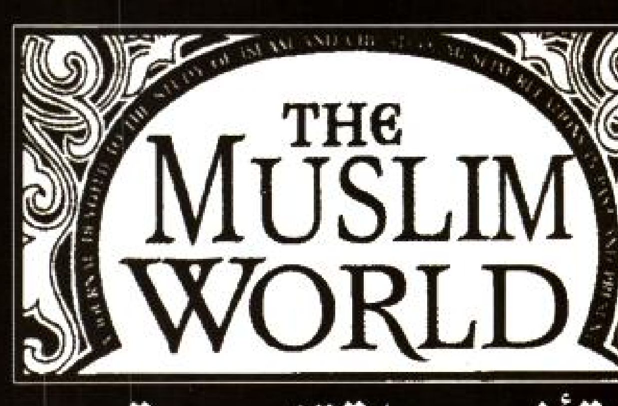
١٦٢٧) ٣٠ رمضان -١٣ شوال ١٤٢٥ هـ/ ١٣ - ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)

اجتياح الفلوجة
دبابة ترفع الصليب.. ماذا يعني؟!

كارثة بيئية وصحية في العراق
إشعاعات نووية ومياه شرب ملوثة!



ما بعد عرفات
واقع مضطرب ومستقبل غامض!

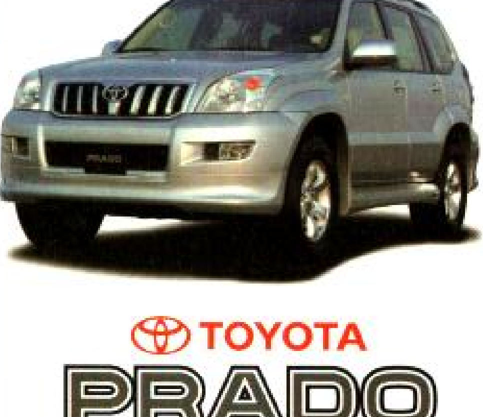


...سة أشهر مجلة تنصيرية
...ف عن مخطط تنصير العالم
...لامي منذ قرن «ملف وثائقي»

...يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

تويوتا برادو ٢٠٠٥ الجديد... يذيب الجبال حلاوةً

تمتع بالقوة والرفاهية مع محرك جديد بقوة دفع أكبر وأحصنة أكثر (٢٤٠ حصاناً في موديل VX سعة ٤٫٠ ليتر و١٦٨ حصاناً في موديل GX سعة ٢٫٧ ليتر). إضافةً إلى نظام المساعدات الإلكترونية لامتصاص الارتدادات، ناقل حركة عادي بـ ٦ سرعات بدلاً من ٥، أو ناقل حركة أوتوماتيكي بـ ٥ سرعات بدلاً من ٤، مع أنظمة التحكم بصعود وهبوط المنحدرات، نظام فرملة الطوارئ، نظام التعليق الإلكتروني المتحكم بثبات السرعة، نظام الفرامل مانع للانغلاق، وشاشة التحكم البالغة التطور مع المقصورة الوثيرة بمقاعد من الجلد





موائد رمضان الإعلامية

طوال شهر رمضان تسابقت معظم القنوات الفضائية بتزيين أشهى الموائد الإعلامية احتفاءً به، فمن أجل رمضان تنتقى أطايب المسلسلات وأشهى البرامج الفنية، ومن أجل رمضان تقام الأمسيات الغنائية بل وتتسابق القنوات التلفزيونية على اختيار أحدث المسلسلات وأكثرها كلفة وإنتاجية لتكون الأجدر بالمتابعة من قبل رواد الشاشات.

ولا يكاد معظم هذه المسلسلات يخلو من قصص الحب أو الغرام سواءً أكان هذا المسلسل اجتماعياً معاصراً أو تاريخياً يحكي قصص البطولات بل يصل الأمر في بعض الأحيان إلى درجة أنك تجد الدسيسة قد زرعت في مشهد ما دون رقابة أو إشراف.

وهكذا تملأ الثغرات الإعلامية برامج لا ترتقي إلى مستوى الفكر الثقافي الناجح ولا إلى المبادئ التي تتناسب مع هذا الشهر الكريم، بل تضاعف بعض القنوات في رمضان فترة البث التلفزيوني حتى تستوعب كماً أكبر من ساعات الليل والنهار حتى ينصرف المسلم من صيامه وعبادته إلى متابعة أحداث المسلسل الفلاني أو البرنامج الفلاني فيضيع الليل بالسهر والنهار بالنوم وتتحول العبادة إلى عادة حتى تنسل الخشية والسكينة من القلب وتشتغل الجوارح بما هو دنيء عوضاً عما هو سام.

ولا يغيب عن عاقل ما يخلفه ذلك من آثار سلبية تربوية على النشء الذي تهدر طاقاته وتنحط اهتماماته من خلال بعض برامج الأطفال التي لا تربو على أن تكون قتلاً للوقت واحتقاراً لتطلعات النشء الإسلامي المتزن.■

محمد المسالمة ـ الطائف ـ السعودية
Nouss3@hotmail.com

الغرب يمثل الإرهاب بكل صوره.. جحيم لا يطاق

ما يلاقيه الشعبان العراقي والفلسطيني كل دقيقة على يد المحتل دون وجه حق: من دماء تراق وأبنية تهدم وأعراض تنتهك وتعسف وظلم وجور.. هذا الواقع لا يمكن السكوت عليه مهما كان المعتدي.. فنصرة المظلوم واجبة على كل مسلم ومنع الظالم واجبة على كل مقتدر، فاليهود مثلاً في فلسطين محتلون والغرب يزودهم بالمال والسلاح والقرار وكأن اليهود هم أهل الحق، والشعب الفلسطيني صاحب الحق يمنع عنه السلاح الذي يدافع به عن نفسه، ومن العجب أن الدول التي تحيط بفلسطين تمنع مرور أي سلاح يدافع به إخواننا في فلسطين عن أموالهم وأعراضهم وبلادهم.. إنه تناقض عجيب: محتل ينُصر وصاحب حق يخذل..

إن المسلمين مطالبون باتخاذ قرار بنزع سلاح اليهود في فلسطين أو تزويد الفلسطينيين بسلاح مثيل لكي تتعادل القوى ويتوقف الظلم وتعاد الحقوق وينصر المظلوم. الغرب يمثل الإرهاب بكل صوره وأشكاله وهو الذي يزرع الرعب ويريق الدماء... ففي فلسطين نصف قرن من المأساة بطلها الغرب، وفي العراق قتل في عام فقط عشرات الألوف على يد الغرب.. وتاريخ الاستعمار خير دليل وشاهد على الإرهاب الغربي، ولكن الأقوياء هم الذين يكتبون التاريخ.■

علي بن سليمان الدبيخي
بريدة ـ السعودية



أضعف الإيمان.. أن تصمتوا

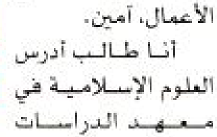
لا شك أن العمليات الاستشهادية جهاد مشروع في سبيل الله يحصد أرواح المحاربين الكفرة، ومن الغريب أن يصدر الاعتراض على هذه العمليات ومشروعيتها ممن يفترض فيهم الصمت في مثل هذه الظروف فضلاً عن التأييد.

وأحسب ـ والله أعلم ـ أنهم ما أرادوا إثارة هذا الأمر إلا تخذيلاً للمجاهدين وتنكيساً لراية الجهاد المشروع في فلسطين.

واعتمدوا تأويلات لا قيمة لها لأفعال مشابهة للصحابة رضوان الله عليهم، واتخذوا من سقوط ما يسمى بالمدنيين الصهاينة قتلى تأكيداً لحرمتها، وهم على علم بأنه لا مدنيين في الكيان وإنما عسكر مدربون متربصون ربما أشد تربصاً من العسكر الرسمي، وعلى علم أيضاً بأن الحرب الحديثة لا يمكن فيها تمييز المدني من العسكري وإلا فلن تكون مقاومة، وسبحان الله تعالى، فكما يؤيد دينه بالرجل الفاجر يخذله بمن يُتوهم فيه الصلاح.■

محمد عبدالكريم النعيمي ـ المدينة المنورة

طلاب معهد الدراسات الإسلامية في الصين يطلبون المجتمع



يا إخوتنا في الله:

أشكر لكم ما تبذلون من خدمات في سبيل الله كما أسأل لكم الله توفيقاً ونجاحاً في الأعمال، آمين.

أنا طالب أدرس العلوم الإسلامية في معهد الدراسات الإسلامية في الصين، قرأت مجلتكم المجتمع مرات فأحببتها، لأن فيها أهم الأخبار في العالم، لا سيما أخبار العالم الإسلامي، بالإضافة إلى العلوم الإسلامية التي أحتاج إليها.

أمنيتي أن أشترك فيها، ولكن مع الأسف الشديد لا أستطيع بسبب الفقر، فالرجاء من سعادتكم أن تتكرموا بإرسال نسخة من مجلتكم المجتمع الغراء مجاناً وبصورة مستمرة حتى أستفيد أنا وزملائي في هذا المعهد، وأنا واثق من أنكم ستلبون طلبي إن شاء الله، لأن الله مع المحسنين والله لا يضيع أجر المحسنين.

جزاكم الله خيراً كثيراً وبارك الله فيكم.■

أخوكم في الله: محمد يعقوب
muhammad yakup
CHINA 731100
معهد الدراسات الإسلامية بلينشيا ـ قانسوا ـ الصين
institute of islamic studies - Linxia



مجزرة الفلوجة وصمة عار في جبين علاوي والاحتلال

لا ندري وهذا العدد من المجتمع بين يديك إلى أي حال وصلت الأوضاع في «الفلوجة».. فقد بدأ الهجوم الكاسح للمدينة الإثنين الماضي مدمراً بيوتها ومرافقها وبنيتها التحتية على رؤوس أهلها دون مراعاة لحرمة شهر رمضان ودون اكتراث بأرواح الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال.. وليس هناك مبرر حقيقي لذلك.

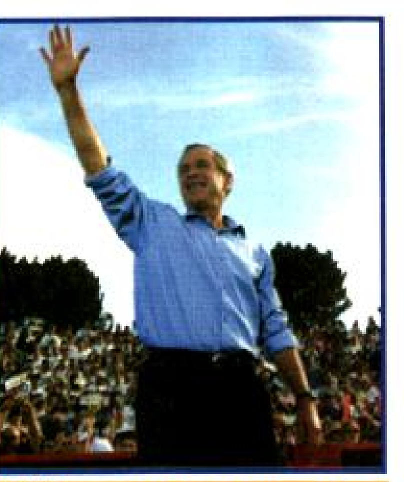
وللأسف الشديد فإن رئيس الوزراء العراقي المعين إياد علاوي هو الذي أعلن للعالم إشارة البدء في تلك المجزرة، ولن ينسى التاريخ له أنه استباح دماء أبناء وطنه، وقدم واحدة من مدن العراق هدية للاحتلال تحت مزاعم واهية!.

وهكذا.. بدأ الاحتلال. بتأييد من الحكومة المعينة. حرب إبادة المدن العراقية ليتجدد مسلسل المقابر الجماعية بصورة أكثر بشاعة.

لقد سقط الطاغية صدام حسين.. لكن قوات الاحتلال. بتأييد من علاوي. تواصل سياسته بصورة أكثر دموية.. فهل هذا هو تحرير العراق؟!■

في هذا العدد





بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٢٧ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً.. لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

هذا الظلم.. إلى متى؟ وهذه التبعية.. إلى أين؟!

منذ أن حل الاستعمار البغيض في العالم الإسلامي وسهام البغي والعدوان لم تتوقف ضد الإسلام والدعوة الإسلامية ورجالاتها، وعلى امتداد السنوات واختلاف العصور اتخذت تلك الحرب أشكالاً وأنماطاً مختلفة كما أن أدواتها تباينت وتطورت.

وقد كانت ظاهرة الحركات الانقلابية الثورية واحدة من تلك الأدوات، كما أن صناعة العملاء والسماسرة تحت شعارات وطنية أو ثقافية أو سياسية كانت أيضاً واحدة من تلك الأدوات التي اتخذها الاستعمار وسيلة لضرب الإسلام بدءاً من مصطفى كمال ابن يهود الدونمة وصنيعتهم الذي تم إعداده وإبرازه والتمكين له، لقد ألغى الخلافة الإسلامية وقام على تنفيذ مخطط خطير لتمزيق تركيا وسلخها من هويتها الإسلامية وعزلها عن العالم الإسلامي، فمنع الأذان باللغة العربية وألغى المدارس الدينية وقام بحملة تقتيل واضطهاد واسعة ضد علماء الإسلام، وأفرغ قوانين البلاد ومناهجها التعليمية وإعلامها وكل مؤسساتها من أي أثر للإسلام، وأحل محلها منظومة تغريبية من القوانين والمناهج والعادات والتقاليد الغربية، ولم يألُ مصطفى كمال جهداً في التخديم على مخططات الصهاينة في المنطقة.

وامتداداً للمخطط الغربي الذي نجح مع مصطفى كمال، وفي النصف الأخير من القرن العشرين، برزت في المنطقة العربية ظاهرة الزعامات القومية والبعثية والناصرية عبر حركات انقلابية عسكرية مدعومة ومخطط لها من الاستخبارات الغربية، وقد أحيطت يومها بهالة ضخمة من الشعارات المخدرة والخادعة للجماهير التواقة في ذلك الوقت للتحرر من التبعية. ولم تمض فترة طويلة حتى انكشف الغطاء عن تلك الحركات والزعامات، وظهرت على حقيقتها وتجلت عمالتها، فقد تحولت إلى أيديولوجيات.. اشتراكية.. وناصرية.. وقومية وبعثية، وصارت تنتشر بين الجماهير كمد سرطاني عبر أبواق الدعاية، وجرت عمليات غسيل مخ واسعة للشعوب وحملات ترغيب وترهيب لاعتناق تلك الأيديولوجيات التي ثبت بعد ذلك أنها ابتُدعت لضرب الإسلام ولتحل محله في عقول ومعتقدات الجماهير.

وفي نفس الوقت تحولت تلك الحركات الثورية والأيديولوجيات الفاسدة إلى عصا غليظة على الشعوب وإلى حرب شعواء على الدعاة إلى الله والشباب المتمسك بعقيدته ودينه، فغيرت النظم والقوانين وحكمت البلاد حكماً دكتاتورياً مخططاً له، وألقت بالآلاف في غياهب السجون وعلقت أعداداً كبيرة منهم على أعواد المشانق لا لذنب إلا لأنهم قالوا ربنا الله، وتبين للكافة أن هذه الزعامات والأيديولوجيات لم تكن إلا حلقة من حلقات الاستعباد ألقى بها الاستعمار إلى صنائعه من قادة تلك الحركات الثورية لتطويق أعناق البلاد الطامحة للتحرر، وقهر الشعوب المتشوقة للحرية. كما تبين أن الأمر برمته كان تخديماً على التمكين للمشروع الصهيوني السرطاني في المنطقة، فقد أهدرت تلك الحركات الثورية، وما تولد عنها من أنظمة حكم حتى اليوم، مقدرات البلاد، وخربت اقتصادها إما في المغامرات العسكرية أو بالفساد والإفساد ونهب الثروات وضيعت شبابها وتركتهم فريسة للمخدرات والانحرافات اللاأخلاقية كما تركتهم نهباً للبطالة والجريمة، حولت أغلى ثروة إلى ضياع مخطط له، وأغرقت البلاد في هزائم عسكرية هزيمة تلو هزيمة.

وإن هزيمة النظام الناصري والنظام البعثي السوري أمام الصهاينة في عام ١٩٦٧م ماثلة للعيان. كما أن هزائم ومغامرات النظام العراقي البعثي في إيران والكويت وما حل أخيراً بالعراق خير شاهد.

واليوم مازالت تلك الأنظمة والحكومات التي هي وليدة تلك الحركات الثورية الانقلابية.. مازالت تمارس نفس الدور في الحرب على الإسلام ودعاته وعلمائه واعتقال وسجن شباب الصحوة الإسلامية عبر محاكمات استثنائية أو عسكرية صورية. فمازالت سجون مصر إلى يومنا هذا ومنذ عهد عبدالناصر ربيب الاستعمار مليئة بعشرات الآلاف من أبناء الصحوة الإسلامية والمعارضين السياسيين، ومازالت سجون سورية مكتظة بضحايا النظام البعثي من أبناء الصحوة الإسلامية، ومازالت سجون ليبيا وتونس وموريتانيا مليئة بالأبرياء، وتشهد انتهاكات خطيرة من تعذيب وقتل وإجرام، لا لذنب إلا أن هؤلاء الشباب والدعاة يقولون ربنا الله ويعملون لصالح أوطانهم.

ولا يستطيع أحد أن ينكر أن تلك الإجراءات وذاك العدوان يخدم مخططات الاستعمار وفق تعليمات وأوامر ينفذها أولئك النفر من الحكام الذين باعوا أنفسهم للشيطان وأعوانه.

وهكذا تظل الأمة تتجرع مرارة ما جرته عليها تلك الأنظمة التي هي صنيعة الاستعمار القديم والحديث.

إننا نطالب الحكومة والأنظمة التي تواصل سياسة القمع والسجن والظلم والكبت على شعوبها بأن تراجع سياساتها، وأن تدرك أن الطوفان الغربي والصهيوني القادم سيجرفها ويهلكها قبل شعوبها.. ونقول لها: إن مراجعة بسيطة للتاريخ بنظرة حيادية ستكشف أن الشعوب المتمسكة بعقيدتها وقيمها كانت دائماً تهب لنصرة دين الله ورفع الظلم ومواجهة الظالمين. ومن هنا فإننا نحذر الظالمين من عواقب الظلم الوخيمة.. فالشعوب إن سكتت اليوم تحت القهر، فلن تسكت غداً.■

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣) ﴾ (إبراهيم)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883

الصواريخ والقذائف الفلسطينية تكلف تل أبيب ١١٠ ملايين دولار

شكلت الصواريخ والقذائف، التي تصنعها فصائل المقاومة الفلسطينية من مواد أولية، عبئاً اقتصادياً جديداً للكيان الصهيوني من خلال تعويض المستوطنين المتضررين منها، إضافة إلى تخصيص ملايين الدولارات لتطوير الأسلحة لمواجهة هذه الصواريخ والقذائف.

فقد أشارت صحيفة يديعوت أحرونوت الصهيونية إلى الارتفاع الكبير في حجم التعويضات المدفوعة للمستعمرين اليهود جراء تضررهم من سقوط الصواريخ، ولا سيما في «أسديروت» في النقب (جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨)، وقذائف «الهاون» التي تدك المستعمرات في مختلف أرجاء قطاع غزة، بشكل يفوق خسائرهم جنوب لبنان.

وقالت الصحيفة: إن المبلغ الذي دفعته ضريبة الأملاك الصهيونية حتى الآن للمستعمرين والمصانع لقاء الأملاك العامة التي تضررت نتيجة صواريخ «القسام»، وما يشابهها من الصواريخ الفلسطينية، تجاوز ١١٠ ملايين دولار.

وتقدر الصحيفة أن مبالغ التعويضات المدفوعة مقابل الأضرار التي لحقتهم نتيجة الانتفاضة في قطاع غزة وفي المنطقة أعلى بكثير من المبالغ التي دُفعت عن أضرار وقعت في



الماضي بصواريخ الكاتيوشا في «كريات شمونا» وفي الجليل شمال فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ م.

وأضافت الصحيفة أن أهم الأضرار وقعت جراء سقوط صواريخ وقنابل هاون، وعبوات ناسفة هدمت جزءاً من المنطقة الصناعية في إيرز، وإصابة معابر الحدود في المنطقة والعديد من الأملاك العامة ■

واشنطن تتراجع عن تحويل جزء من معونتها العسكرية لمصر إلى اقتصادية

بعد جدل في الكونجرس الأمريكي ومناقشات تقترح تقليص المعونة العسكرية الأمريكية لمصر أو تحويل جزء منها إلى معونة اقتصادية، أكدت ماري أوت، نائب مدير وكالة المعونة الأمريكية في مصر أن بلادها أغلقت بصورة نهائية موضوع تحويل جزء من المعونات العسكرية لمصر إلى مساعدات اقتصادية.

وقالت «أوت»: إن الكونجرس الأمريكي قرر إغلاق هذا الموضوع، وإن المعونة الأمريكية لمصر لن تنتهي بحلول عام ٢٠٠٩ م كما يشيع البعض، مشيرة إلى قرار سابق لمجلس النواب الأمريكي في يوليو الماضي رفض فيه اقتراحاً قدمه عضو في الكونجرس لتقليص المعونة العسكرية لمصر بدعوى عدم حاجة مصر إلى شراء أسلحة في زمن السلم.

وكان متحدث باسم الخارجية الأمريكية قد قال، رداً على سؤال حول أهمية المعونة العسكرية لمصر،: «إنها تنفق كلها في تدريب وتجهيز وتحديث المؤسسة العسكرية المصرية وقواتها من مصادر أمريكية، وأنها تفيد المؤسسة العسكرية الأمريكية وتعود بالنفع والفائدة على المؤسسات التجارية الأمريكية بشكل خاص».

وأشاد المتحدث بالنتائج التي حققتها المساعدات العسكرية لمصر، والتي قال «إنها أوجدت قوة حديثة قادرة على الانتشار المشترك والتعاون مع القوات الأمريكية، كما حدث في البوسنة وحرب الخليج الأولى».

وتبلغ قيمة المعونات الأمريكية السنوية لمصر حوالي ملياري دولار منها و١.٣ مليار دولار معونات عسكرية والبقية معونات اقتصادية ■



تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت ومجلة المجتمع بخالص التهنئة للمسلمين كافة في أنحاء العالم بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك.... وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجتمع عن الصدور يوم السبت المقبل ٧ شوال الموافق ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٤م، على أن تعاود الصدور بإذن الله يوم السبت ١٤ شوال الموافق ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٤م

وكل عام وأنتم بخير

ستطلاع رأي في ذكرى وعد بلفور:

لانتفاضة تلاحق الصهاينة وتفقدهم ثقتهم بحكومتهم

ضفة الغربية: مصطفى صبري

قالت مصادر صهيونية: إن حداً من كل خمسة يهود في الكيان صهيوني فقد منذ . اندلاع انتفاضة أقصى الحالية . صديقاً أو واحداً ن أفراد عائلته في عملية ستشهادية، أو خلال مواجهات مع وات المقاومة.

وطبقا لنتائج استبيان للرأي ناسبة ذكرى وعد بلفور (٢ نوفمبر ١٩١م) أجراه مركز أبحاث الأمن قومي في جامعة حيفا وشمل بحث ١٦١٣ صهيونياً بإشراف ساتذة جامعات، فإن ١٤,٥٪ من صهاينة شاهدوا منذ اندلاع انتفاضة عملية استشهادية أو تواجدوا في منطقة وقعت فيها عملية قتل فيها أشخاص أو أصيبوا بجراح.

وقال ٦٢,٢٪ من مجموع الصهاينة عامة بأنه في أعقاب الانتفاضة تضاءلت ثقتهم بقدرة الحكومة على الدفاع عنهم وبلغ انعدام الثقة لدى النساء اليهوديات ٧٢,١٪ ولدى الرجال ٥٩,٧٪.

وقال ٥١,٧٪ من الصهاينة عامة إنهم في أعقاب الانتفاضة أصبحوا يشعرون بسيطرة أقل على العناصر المؤثرة على حياتهم وقال ٥٦,٣٪ إنهم أصبحوا في أعقاب الانتفاضة أكثر تشاؤماً حيال سلامتهم ورفاهيتهم في المستقبل.■

ل أبيب تزود الهند بـ ٥٠ طائرة تجسس

نزة: زكريا المدهون

أكدت مصادر إعلامية صهيونية ن تل أبيب ونيودلهي وضعتا، في لأيام الأخيرة الماضية، اللمسات لأخيرة على صفقة أسلحة بحجم ٢٣ مليون دولار، تبيع بموجبها صناعات الجوية الصهيونية للهند ٥ طائرة تجسس صغيرة بدون طيار ن نوع «هرون»، إضافة إلى محطة صد وتفعيل أرضية لهذه الطائرات، عتاد إلكتروني وأجهزة لجمع لعلومات الاستخباراتية بواسطة ظمة بصرية.

وكانت تل أبيب قد زودت هند، قبل خمسة أعوام، بطائرات صغيرة بدون طيار لسلاح الطيران الهندي وعتاد عسكري متطور لسلاح المشاة والقوات الخاصة الهندية في صفقة وصلت قيمتها إلى ٥٥٠ مليون دولار.

ولفتت الصحيفة إلى أن الجيش الهندي يستخدم هذه الأسلحة المتطورة عند الحدود مع باكستان «وفي الحرب التي تخوضها الهند ضد الإرهاب الإسلامي في كشمير»، بحسب الصحيفة الصهيونية.

وأشارت الصحيفة إلى أن الجيش الباكستاني كان قد أسقط طائرة صغيرة بدون طيار من إنتاج صهيوني، قبل عامين عندما نشبت أزمة بين الهند وباكستان.■

جمعية الإصلاح تستقبل المهنئين أول أيام العيد

تقيم جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت أول أيام العيد حفل استقبال المهنئين بعيد الفطر المبارك بمقر الجمعية بمنطقة الروضة وذلك بين صلاتي المغرب والعشاء بقاعة عثمان بن عفان.

صرح بذلك عبدالله العتيقي أمين سر الجمعية

النهضة تثمن إطلاق سراح عدد من مناضليها

تونس: الإفراج عن ٧٠ معتقلاً إسلامياً

أفرجت سلطات الأمن التونسية الأسبوع الماضي عن عدد من المعتقلين السياسيين من قيادات ومناضلي حركة النهضة وفي مقدمتهم المهندس علي العريض الناطق الرسمي باسم الحركة، ود.زياد الدولاتلي عضو مكتبها التنفيذي، ومصطفى بن حليمة العضو القيادي، وقد بلغ عدد المفرج عنهم قرابة ٧٠ معتقلاً.

من جهتها أكدت حركة النهضة التونسية تثمينها لهذه الخطوة واعتبرتها في الاتجاه الصحيح، ودعت الحركة في بيان لها «إلى استكمالها بإطلاق سراح كل المساجين السياسيين وفي مقدمتهم الإخوة رؤساء الحركة السابقون الصادق شور، وحمادي الجبالي، والحبيب اللوز، ومحمد العكروت، وإدراجها ضمن مسار من الانفراج والإصلاح السياسي وفتح حوار وطني جاد حول جملة القضايا بما يجعل مصالح بلادنا العليا فوق كل اعتبار».

كما عبرت الحركة عن «تقديرها لكل المنظمات الحقوقية والإنسانية في الداخل والخارج وكل الفاعليات الوطنية التونسية من أحزاب وشخصيات الذين ساهمت في الدفاع عن المساجين السياسيين وتدعوهم إلى مزيد العمل من أجل إطلاق سراحهم جميعاً وسن العفو التشريعي العام».

من جهته قال المهندس العريض: «لست ملماً بتفاصيل مبررات قرار الإفراج، ولا أعلم إذا كان هذا القرار قد اتخذ بناءً على تحولات داخلية أو استجابة لضغوطات خارجية».

وأضاف العريض: «آمل أن تلتحق بنا البقية من السجناء السياسيين، الذين يقارب عددهم الخمسمائة، وأن يتم طيّ هذا الملف نهائياً، لأن مدّة العقوبة، التي تعرض لها الإسلاميون طالت كثيراً».

يذكر أن العريض أمضى ١٥ عاماً في سجن انفرادي بتهمة انتمائه لحركة النهضة.

من ناحيتها، أشادت الولايات المتحدة بإطلاق سراح عشرات الإسلاميين في تونس وطلبت بأن يشمل العفو جميع السجناء السياسيين والآخرين المعتقلين لأسباب لا تتعلق بالعنف.

وقالت وزارة الخارجية في بيان لها: «إننا نشيد بالعفو ونشجع الحكومة التونسية على إصدار عفو عن جميع المساجين السياسيين المحكومين أو المعتقلين لأسباب ليس لها علاقة بالعنف ولا تمت للإرهاب بصلة».■

تجنباً لاستفزاز المغرب

الجزائر تلغي الاستعراضات العسكرية في ذكرى عيد الثورة

خلت احتفالات الجزائر هذا العام بالذكرى السنوية لثورة التحرير من الاستعراضات العسكرية بقرار من الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة.



ملك المغرب — بوتفليقة

من جهتها فسرت صحيفة الخبر الجزائرية، القرار بمحاولة «تجنب تأويلات المغرب». وكتبت على صدر صفحتها الأولى بعنوان بارز «بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة، بوتفليقة يلغي الاستعراضات العسكرية تجنباً لتأويلات المغرب».

بينما أكدت بقية الصحف الجزائرية عدم رغبة الجزائر في خوض حرب مع المغرب، كما نقلت الصحف عن وزير الخارجية الجزائري عبدالعزيز بلخادم قوله: «لا حرب على المغرب ولا مساومة بالقضية»، في إشارة إلى قضية الصحراء الغربية، التي تعتبرها الجزائر استمراراً لتصفية الاستعمار، في حين تعتبرها المغرب تمرداً ومحاولة انفصالية.■

المغرب: قانون جديد للأحزاب لتقليل عددها

رفضت الأحزاب المغربية قانون الأحزاب الجديد الذي دعا إليه العاهل المغربي محمد السادس لضبط الحياة السياسية المغربية، والتقليل من عدد الأحزاب، والسماح بالوجود للأحزاب القوية فقط، مما يمكنه أن يعطي خريطة سياسية مغربية أكثر وضوحاً. وجدد الدعوة إليه خلال افتتاح الدورة التشريعية الحالية، مطالباً بأن يكون قانون الأحزاب على رأس القوانين، التي يجب على المؤسسة التشريعية المغربية البت فيها خلال الدورة الحالية.

من جهته، بدأ رئيس الوزراء إدريس جطو مشاورات مع زعماء الأحزاب المغربية في بيته، لوضع الإطار العام لمشروع القانون، قبل إحالته على البرلمان للتصويت عليه، قبل منتصف السنة التشريعية الحالية. حيث نص مشروع القانون الجديد على جعل فلسفة التأسيس مبنية على قاعدة التعاقد، كشرط أساسي لتحديد «علاقة التمثيلية» بين المواطن والحزب، كما وضع القانون الجديد حداً أدنى من الضمانات أبرزها ضرورة تصديق ١٠٠٠ عضو مؤسس على طلب تأسيس الحزب، على أن يكونوا موزعين حسب مقرات إقامتهم الفعلية على نصف محافظات المملكة. واشترط المشروع كذلك وجود برنامج سياسي مكتوب يصادق عليه المؤتمر التأسيسي للحزب، ويحدد الأهداف والتصورات ومختلف برامج العمل، للنهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المملكة.

كما شدد القانون على ضرورة اختيار قيادات الحزب على أساس الانتخاب وترشيد عملية منح التزكيات وحرمان أي حزب لم يعقد مؤتمره العام خلال أربع سنوات من المشاركة في الانتخابات، وبالتالي يحرم من إعانات الدولة ذات الصلة. كما أعطى مشروع القانون الحالي للدولة صلاحية حل أي حزب سياسي يقوم على أساس ديني أو عرقي.■

بسبب العنف المفرط ضد الجنود

هيومان رايتس: عشرات الوفيات داخل الجيش الروسي

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وجهت منظمات حقوق الإنسان من بينها منظمة هيومان رايتس ووتش، أصابع الاتهام لقسوة الجيش الروسي تجاه مجنديه، وقالت المنظمة: إن عشرات الوفيات وقعت في الجيش، وهناك عشرات الشبان الذين راحوا ضحية الانتهاكات والإفراط في استخدام القوة والضرب، وأضافت في تقرير لها: اكتشفنا انتحار مئات المجندين نتيجة تعرضهم لمختلف أنواع العنف، وحاول بعضهم الانتحار أو يفكرون في ذلك جدياً»، وقد أرسلت المنظمة تقريراً للكرملين ـ الرئاسة الروسية ـ تطالبه فيه باتخاذ «إجراءات حاسمة لمحاربة مظاهر العنف والتسيب في الجيش كالانتهاكات الجنسية والضرب ومختلف أنواع الإذلال».

وقالت المنظمة: إنها التقت «مع أكثر من ١٠٠ مجند ومجندة ومع أهاليهم ينتمون إلى ٢٥ مقاطعة روسية، وقد وزعوا على ٥٠ وحدة عسكرية مختلفة، وقد سجل في كل الوحدات انتهاكات مبرمجة ومستمرة». وتقول منظمات حقوق الانسان: إن هناك تعاطفاً من قبل الأهالي مع المجندين الممتنعين عن أداء الخدمة العسكرية.■

البرازيل: ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب

سان باولو: ياسر حسين

أكدت دراسة رسمية برازيلية أن ٣٥٪ من الشباب البرازيلي يعانون البطالة عن العمل في البرازيل، الأمر الذي انعكس بالسلب على مستواهم المعيشي وعلى الاستقرار الاجتماعي والأمني.

وأشارت الدراسة إلى أن البطالة ساهمت في رفع نسبة الطلاق إلى ٤٥٪ كما أن ٦٩٪ ممن يقدمون على الانتحار، هم من العاطلين عن العمل، ونتيجة للتوتر النفسي، تزداد نسبة الجريمة ـ كالقتل والاعتداء ـ بين هؤلاء العاطلين.

يذكر إن معدل البطالة في مدينة سان باولو فقط يصل إلى أكثر من ٢٠٪ بين مواطنيها.■

موريتانيا: منظمات حقوقية تطالب فتح تحقيق في جرائم التعذيب

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

كشفت وسائل إعلام موريتانية منظمات حقوقية عن صور لبعض المعتقلين المدنيين الموريتانيين تم التقاطها في السجون تكشف عمليات التعذيب التي تعرض لها بعض المعتقلين.

من جهته، أصدر المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان بياناً قال فيه: «إن المعتقلين العسكريين والمدنيين في سجن وادي الناقة لا يزالون يتعرضون لتعذيب وحشي».

وقال البيان: «إن آثار التعذيب الوحشي بادية على أجساد المعتقلين، ومن ذلك ظهور جروح متقيحة وتصلب الأيدي والأصابع بسبب الضرب عليها، وظهور تجمعات دموية على أذرعهم وآثار إطفاء السجائر على أجسادهم وتم ربط بعضهم بجذوع الشجر ليالي وأياماً متواصلة، وكذا آثار السلاسل على الأيدي والأقدام».

وكان الناطق باسم هيئة الدفاع عن المعتقلين إبراهيم ولد أبتي قد ذكر أن المعتقلين تعرضوا للتعذيب بشكل أبشع مما جرى في سجن أبو غريب، وأضاف ولد أبتي أن آثار التعذيب ظاهرة في الأجنحة والأيدي والأقدام، وأخشى أن تكون لها مضاعفات على الجهاز العصبي إن لم تتم معالجتها فوراً من قبل إخصائيين، إذ إن بعض المعتقلين فقد الإحساس والشعور في أجزاء من جسده بسبب التعذيب الشديد».■

الصحف تؤكد والجيش ينفي

خطة تركية للتدخل العسكري شمال العراق

إسطنبول: طه عودة

في تطور بالغ الأهمية أعلنت رئاسة الأركان التركية بأنها وضعت قواتها المسلحة على أهبة الاستعداد للتدخل عسكرياً في العراق في حالة قيام الأكراد بتغيير البنية الديموجرافية لمدينة كركوك العراقية، حيث ستدخل مدينة كركوك خلال ١٨ ساعة.

وكشفت صحيفة مليت العلمانية واسعة الانتشار النقاب عن خطة رئاسة الأركان التركية التي تقضي بدخول ٤٠ ألف جندي من الجيش التركي إلى مدينة كركوك العراقية بعد استياء تركيا من تصرفات الأكراد الأخيرة وانزعاج أنقرة من نية الأكراد تغيير البنية الديموجرافية لمدينة كركوك. وأشارت الصحيفة إلى أن مخاوف تركيا برزت على السطح عقب الزيارة التي قام بها زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني إلى تركيا الشهر الماضي عندما أطلق تصريحات قال فيها إن مدينة كركوك هي قلب كردستان.

من جهته أكد إسماعيل كابان الخبير الاستراتيجي التركي أن التحركات غير العادية التي يقوم بها الأكراد في الفترة الأخيرة في مدينة كركوك العراقية أزعجت القادة السياسيين والعسكريين الأتراك على حد سواء، الأمر الذي دفع بحكومة حزب العدالة والتنمية والقيادة العسكرية للإجتماع أكثر من مرة لمناقشة هذا الأمر». وأضاف كابان بأن «صبر أنقرة بدأ ينفد» مشيراً إلى أن «تركيا ستتدخل عسكرياً في العراق بعد الدعم الذي حصلت عليه من الإدارة الأمريكية وبعد أن فشلت في حل مشاكلها مع زعماء الفصائل الكردية».

من جهته، حذر الجيش التركي من اندلاع حرب أهلية في العراق في حال سيطرة الأكراد على موارد النفط في شمالي العراق، مشيراً إلى ذلك لا يمكن أن يدفع تركيا إلى التدخل.

ونفى نائب رئيس أركان الجيش التركي الجنرال إيلكر باشبوغ خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده الأسبوع الماضي صحة الأنباء الصحفية الدائرة عن إعداد الجيش التركي خطة تدخل عسكري في مدينة كركوك في حال تفاقم الأوضاع بالمدينة، مؤكداً عدم وجود خطة كهذه رغم أن الصحف نشرت الخطة نقلاً عن قيادة الأركان التركية.■

العثور على ثاني أكبر مقبرة جماعية غربي البوسنة!




عثرت فرق البحث عن ضحايا الحرب في يوغسلافيا السابقة الجمعة ٢٠٠٤/١١/٥م على ٤٥٦ جثة في مقبرة جماعية ضمت مئات السجناء الذين قتلوا على أيدي قوات صرب البوسنة في منطقة كيفلياني. وأعلن متحدث باسم مجموعة الخبراء التي تتولى حفر المقابر الجماعية أن وثائق إثبات الشخصية التي عُثر عليها تشير إلى أن الضحايا كانوا من نزلاء معسكر الاعتقال الصربي قرب مدينة بريدور غربي البوسنة.

وقال: إن الخبراء يحاولون من خلال تحليل ودراسة الجثث تحديدَ الآلات المستخدمة في قتل ودفن الضحايا، مشيراً إلى أن ذلك سيساهم إلى حد كبير في تحديد هوية منفذي هذه الجريمة، التي امتدت أيضاً إلى آلاف الضحايا من المسلمين والكروات خلال الفترة من عام ١٩٩٠م وحتى ١٩٩٥م.

وكشف المتحدث أيضاً عن تحليلات مستمرة لبقايا الجثث لمحاولة التعرف عليها، مشيراً إلى أن هذه العملية قد تستغرق أكثر من عام وتشمل نحو ٣٥٠٠ جثة، وكانت فرق البحث قد تمكنت من العثور على نحو أربعة آلاف جثة من نحو ١١٠ مقابر جماعية أقامها الصرب لمسلمي البوسنة.■

البوسنة: الحزب الحاكم يرفض استقالة تارزيتش

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعلن حزب العمل الديمقراطي الذي أسسه الزعيم البوسني الراحل علي عزت بيجوفيتش عن موقفه المؤيد لرئيس الوزراء المستقيل عدنان تارزيتش. وثمّن الحزب الجهود التي يبذلها رئيس الوزراء «من أجل مستقبل أفضل للبوسنة، وشعبها متعدد الأعراق على طريق الشراكة الأوروأطلسية»، ودعا الحزب مجلس الرئاسة البوسني إلى عدم قبول استقالة رئيس الوزراء، وقالت سيادة بلافريتش نائبة رئيس حزب العمل في مؤتمر صحفي عقدته في سراييفو: «نحن نتفهم الأسباب التي دفعت رئيس وزراء مخلصاً وطموحاً لتقديم استقالته، ولهذا السبب نحن ندعو لدعمه وليس قبول استقالته». وتابعت سيادة: «يجب العمل وعدم الرضوخ لليأس إذا كان هناك من يحاول عرقلة تقدم البوسنة»، وأعربت عن أملها في أن يتراجع تارزيتش عن الاستقالة، ويلتزم بقرار الحـ[...] الذي يتمسك به، لأنه شخصية [...] يمكن التفريط فيها بسهولة».

من جهته أعلن الممثل الدو[...] في البوسنة بادي آشدوان [...] دعمه لتارزيتش وقال: «يـ[...] الوقوف إلى جانب رئيس الوز[...] لأنه قام بخطوات مشجعة و[...] حقه على الجميع مساندته»، و[...] رئيس البعثة الأوروبية في البو[...] مايكل هانفرز: «ننتظر عدم قبـ[...] استقالة رئيس الوزراء من قـ[...] مجلس الرئاسة البوسني [...] القانون الذي لم تتم المصادقـ[...] عليه من قبل البرلمان من [...] الإصلاح المطلوب الذي يقـ[...] البوسنة من أوروبا ولذلك يجـ[...] اتخاذ قرارات صعبة».■

أمريكا: اعتقال الداعية المصري وجدي غنيم



اعتقلت السلطات الأمريكية الأسبوع الماضي الداعية الإسلامي المصري المعروف وجدي غنيم، إمام مسجد أورانج كاونتي بولاية كاليفورنيا بتهمة انتهاك قوانين الهجرة. وصرحت لوري هالي المتحدثة باسم إدارة الهجرة والجمارك الأمريكية - وفقاً لوكالة «أسوشيتد برس الأمريكية» - بأنه تم القبض على وجدي غنيم في منزله وأنه محتجز دون كفالة في معتقل فيدرالي لتقديمه للمحاكمة الأسبوع الحالي.

والداعية غنيم يلقي خطبة الجمعة في مسجد عمر الفاروق في المركز الإسلامي في «أورنج كاونتي» - كاليفورنيا - ومسجد ميشنفياهو بنفس الولاية.. إضافة إلى دروس يومية بالمسجدين لأبناء الجالية الإسلامية في مختلف العلوم الإسلامية. يذكر أن الداعية وجدي غنيم من مواليد محافظة سوهاج - جنوب مصر - عام ١٩٥١م ويقيم بمحافظة الإسكندرية - شمال مصر - منذ صغره وهو حاصل على بكالوريوس التجارة عام ١٩٧٣م وإجازة حفص عن عاصم من معهد قراءات الإسكندرية الأزهري وعاليـ[...] القراءات من معهد قراءا[...] الإسكندرية الأزهري، ودبلوم عال فـ[...] الدراسات الإسلامية من كليـ[...] الدراسات الإسلامية بالقاهر[...] وتمهيدي ماجستير من كلية الدراسات الإسلامية بالقاهرة.

كان غنيم قد ترك مصر منـ[...] عدة سنوات وكان يطلق عليه «كشك الإسكندرية»، واشتهر بسلسـ[...] السلوكيات والغزوات، ويعد أحـ[...] أشهر الدعاة في مصر قبل أ[...] يهاجر إلى الولايات المتحدة.■

تركيا: مجموعات برلمانية لدراسة الانسجام مع أوروبا

عرض رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة التركي محمد دولغر مقترحاً على الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم اليوم ينص على تشكيل ٢١ مجموعة مؤلفة من النواب البرلمانيين لدراسة ٣١ ملف انسجام مع الاتحاد الأوروبي.

وستقوم هذه المجموعات المتخصصة بتحديد الفوار[...] الموجودة بين القوانين التركيـ[...] والأوروبية لجعل القوانين المحليـ[...] تنسجم مع المعايير الأوروبية. كـ[...] ستتولى هذه المجموعات متابعـ[...] حالة الانسجام بين الاتحـ[...] الأوروبي والوزارات التركية ذا[...] العلاقة.■

ردًا على «انتهاكات» الأجواء اللبنانية

طائرة استطلاع تابعة لحزب الله تحلق فوق الكيان الصهيوني

كشف حزب الله اللبناني عن تملكه طائرة استطلاع بدون طيار، مؤكداً أن «مرصاد ١» حلقت للمرة الأولى بنجاح فوق شمال الكيان الصهيوني رداً على الانتهاكات المتكررة التي يقوم بها سلاح الجو الصهيوني للمجال الجوي اللبناني.

وأوضح حزب الله في بيان له «أن طائرة الاستطلاع مرصاد ١ التابعة للمقاومة الإسلامية (ذراعه العسكري) نفذت أولى طلعاتها في أجواء شمال فلسطين المحتلة».

وأضاف البيان «قامت (الطائرة) بالتحليق فوق العديد من المستعمرات الصهيونية وصولاً إلى مستعمرة نهارياً (الساحلية في شمال الكيان) ثم عادت إلى قاعدتها بسلام».

وأدرج حزب الله، الذي كشف للمرة الأولى عن حيازته طائرة، هذه الخطوة في إطار «المواجهة المشروعة». وقال: «ستحلق طائرات مرصاد ١ في أجواء فلسطين المحتلة متى أرادت المقاومة وشاءت في شكل من أشكال المواجهة المشروعة للخروقات والاعتداءات الصهيونية على السيادة اللبنانية».

من جهته، اعترف الجيش الصهيوني بتحليق طائرة استطلاع بدون طيار شمال الكيان أطلقها حزب الله اللبناني.

وقال بيان للجيش: «إن الطائرة إيرانية... وإنها اخترقت الأجواء في قطاع الجليل الغربي ثم عادت وتحطمت في جنوب لبنان».■

مجلس الأمن يناقش مشروع قرار بريطاني لإنهاء الحرب الأهلية في السودان

وزعت بريطانيا على الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي مسودة مشروع قرار يتوقع أن يجيزه المجلس في الجلسة التي سيعقدها يومي ١٨ و١٩ من شهر نوفمبر الحالي. وذكر راديو «لندن» أن مشروع القرار يشجع الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان على مضاعفة جهودهما لإنهاء أطول حرب أهلية في القارة الإفريقية. ويشدد مشروع القرار أيضاً على ضرورة إحراز تقدم في محادثات السلام المتعثرة بين الحكومة السودانية ومتمردي دارفور التي تجري حالياً في مدينة أبوجا عاصمة نيجيريا.

ودعا المشروع مجلس الأمن للتفكير في اتخاذ إجراءات عاجلة ضد أي طرف في دارفور يخل باتفاق وقف اطلاق النار بالسودان، وذلك من أجل حماية المدنيين ونزع أسلحة الميليشيات ومحاكمة مرتكبي أعمال العنف. ويتوقع أن يناقش أعضاء المجلس هذا المشروع والمصادقة عليه خلال اجتماع في العاصمة الكينية نيروبي يومي١٨ و١٩ نوفمبر الحالي، وذلك في أول لقاء للأعضاء خارج نيويورك منذ عام١٩٥٢ ويشجع مشروع القرار الأطراف على مضاعفة الجهـ[illegible] من أجل التوصل إلى اتفاق يسمح بإنهاء أقدم حر[illegible] أهلية في إفريقيا، شنها الجيش الشعبي لتحر[illegible] السودان عام١٩٨٣م على حكومة الخرطوم.

وترى المجموعة الدولية أن اتفاق السلام بـ[illegible] الخرطوم وحركة جون قرنق - والذي بدأ قريباً [illegible] الآونة الأخيرة - سيساعد في التوصل إلى حل للنز[illegible] الدائر في دارفور.

ويدعو مشروع القرار إلى نشر المزيد من قوا[illegible] حفظ السلام التابعة للاتحاد الإفريقي، مطالباً الأسـ[illegible] الدولية بتقديم الدعم اللوجستي والمالي لقوات الأ[illegible] والعاملين في المجال الإنساني بالسودان وتشاد المجاور كما يؤكد مشروع القرار ضرورة إحراز تقدم [illegible] مفاوضات السلام حول دارفور والجارية في العاصمة النيجيرية أبوجا بين حركتي التمرد الرئيستين بالإقلـ[illegible] والحكومة السودانية برعاية الاتحاد الإفريقي.■

تداعيات مقتل مخرج سينمائي معاد للإسلام مستمرة

هولندا: البرلمان يطالب بطرد إمام مسجد

تبنى البرلمان الهولندي قراراً يلزم الحكومة بمقاضاة الهيئة الإدارية لمسجد «التوحيد» في أمستردام وبمحاكمة إمام هذا المسجد بتهمة التحريض على القتل في خطبه؛ تمهيداً لطرده من البلاد نهائياً، وذلك بدعوى أن المغربي المتهم بقتل مخرج سينمائي - معروف بعدائه السافر للإسلام - كان يرتاد ذلك المسجد.

واتخذ القرار البرلماني - وفقاً لموقع إسلام أون لاين - يوم السبت ٢٠٠٤/١١/٦ م بالأغلبية بعد أن لقي دعم الحزبين الكبيرين المكونين للائتلاف الحكومي، وهما الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الليبرالي، بالإضافة إلى الحزب اليميني المتطرف (لائحة بيم فورتاون).

واعتبر محللون سياسيون هولنديون مستقلون قرار البرلمان بمثابة «رد فعل متشنج من قبل الهيئة التشريعية الهولندية، وتدخل غير مقنع في صلاحيات السلطات القضائية».

وكانت تحقيقات الشرطة الهولندية في حادث اغتيال «تيو فان جوخ» المخرج السينمائي الهولندي في أمستردام يوم٢/١١/٢٠٠٤م قد قادت إلى اعتقال شاب مسلم من أصل مغربي يدعى «محمد» ويبلغ من العمر ٢٦ عاماً، قيل إنه وجه طعنة بسكين للضحية، قبل أن يطلق عليه الرصاص من مسدس كا[illegible] بحوزته.

وكان «فان جوخ» قد أخر[illegible] قبل أسابيع من اغتياله فيلمـ[illegible] وثائقياً يسخر من القرآن الكريم ويظهر امرأة عارية في مسجـ[illegible] تتحدث عن مغامراتها الجنسية وهو ما اعتبره القاتل إهانة [illegible] تغتفر للمقدسات الإسلامية بحسب الصحف الهولندية.

وطبقاً للموقع، فـ[illegible] السلطات الأمنية الهولندية ربما تنال تفويضاً قريباً من البرلما[illegible] بطرد أي مسلم من هولند[illegible] بشكل فوري، لمجرد الشك في أ[illegible] له علاقة مع جماعات إسلامية متشددة، حتى إن كان هذ[illegible] المسلم حاملاً للجنسية الهولندية.

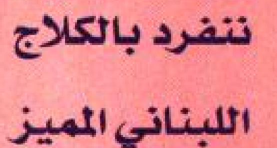
ويبلغ عدد سكان هولندا ١٦ مليون نسمة، بينهم مليون مسلم ٨٠٪ منهم من أصول تركية ومغربية، أما الـ٢٠٪ الباقية فلهـ[illegible] أصول قومية وعرقية وطائفيـ[illegible] متعددة.■





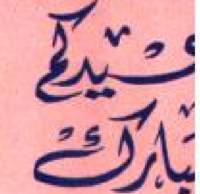


حلويات العيد اختصاصنا



ننفرد بالكلاج

اللبناني المميز



ـيدكم
ـبارك

مطعم

الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

عناية خاصة

لطلبات المنازل والديوانيات
وجبة افطار شهية
قاعة فاخرة للعائلات
معكم من الفطور حتى السحور

دعوة للاستمتاع

ـدة إفطار الديك الرومي
ـر من إثني عشر صنفاً
ـكولات اللبنانية الشهية
ـلويات الرمضانية



مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

وللجودة عنوان

حولي - شارع تونس - 2654321 - 2654316



اجتياح الفلوجة
دبابة ترفع الصليب.. ماذا يعني؟!



قائد عسكري أمريكي: عملية الفلوجة واحدة من أكبر المعارك منذ الحرب العالمية الثانية

فجر الإثنين الماضي ٢٠٠٤/١١/٨م نفذت قوات الاحتلال هجومها الشامل على الفلوجة براً وجواً بمشاركة أكثر من عشرين ألفاً من قوات الاحتلال في عملية وصفها بعض المراقبين بأنها أضخم مجزرة أمريكية ترتكب في العراق منذ احتلاله في أبريل من العام الماضي، وقد نشرت وكالة الأنباء الفرنسية يوم ٧نوفمبر الجاري صورة لاحدى الدبابات قبل اقتحام المدينة وقد بدا على فوهة مدفعها صليب ضخم.. فماذا يعني ذلك؟

وقد كثفت قوات الاحتلال طوال الأسبوع الماضي من غاراتها على أنحاء متفرقة في المدينة تمهيداً لعملية الغزو البري الشامل، كما قامت قوات الاحتلال بإغلاق الطرق حولها.

وطبقاً لوكالات الأنباء فإن معدل الغارات الجوية، التي كانت تشن وقت الفجر عادة، بلغ ٥ غارات خلال سبع ساعات بدعوى تدمير مخابئ أسلحة ومواقع للمقاومين الذين تصفهم قوات الاحتلال والحكومة العراقية المؤقتة بالإرهابيين.

وقال شهود عيان عراقيين: «إن الجنود الأمريكيين أغلقوا كل الطرق من وإلى المدينة التي تقطنها أغلبية سنية، ويبلغ عدد سكانها ٣٠٠ ألف والذين نزح معظمهم تحت وطأة الضربات الأمريكية خاصة النساء والأطفال والشيوخ ولم يبق بالمدينة إلا ٦٠ ألفاً فقط، حسب مصادر عراقية من داخل المدينة، وتم منع الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٥٠عاماً من دخول الفلوجة والمناطق المحيطة بها أو الخروج منها».

كما قامت قوات الاحتلال الأمريكية بإصدار أوامر لسكان المدينة - عبر مكبرات الصوت والمنشورات - لإخلائها أو تسليم عناصر المقاومة؛ حيث يرفض سكان المدينة ووجهاؤها المزاعم الأمريكية بوجود الآلاف من أنصار الطاغية صدام حسين أو من يوصفون بالمتشددين.

وصباح الإثنين الماضي قامت القوات الأمريكية - مدعومة بوحدات من قوات عراقية خاصة - باقتحام الضواحي الغربية من المدينة، واستولت على المستشفى الرئيس وجسرين على نهر الفرات لإحداث نصر معنوي لدى جنود الاحتلال، كما يقول المراقبون في المنطقة المعروفة بخلوها من عناصر المقاومة. وفي نفس الوقت حالت قوات الاحتلال دون إسعاف المصابين سواء من المقاومة أو المدنيين، حيث قامت باعتقال الطاقم الطبي للمستشفى، إضافة إلى عدد من الأشخاص يرجح أنهم من المرضى.

ورفض الأمريكيون طلباً تقدم به مدير المستشفى الدكتور صالح العيساوي بالسماح لأطقم الإسعاف بالتوجه إلى المدينة ونقل الجرحى والمرضى لعلاجهم بالمستشفى.

علاوي يأمر بالبدء

كان رئيس الوزراء العراقي - المعين من قبل قوات الاحتلال - إياد علاوي قد أعطى الأوامر للقوات الأجنبية متعددة الجنسيات والقوات العراقية باقتحام المدينة، كما أعلن علاوي حالة الطوارئ في مدينتي الفلوجة والرمادي بدءاً من السادسة مساء الإثنين الماضي، وقرر إغلاق مط بغداد الدولي لمدة ٤٨ ساعة، وإغلاق المعا الحدودية البرية بين العراق وكل من سور والأردن.

مقاومة وقتلى

معركة الفلوجة لم تكن سهلة من بدايتها، وه الأمر الذي أكده قائد عسكري أمريكي لجنود طبقاً لوكالات الأنباء - قبل عملية الاقتحام البر محذراً إياهم من أن «المعارك الحقيقية لم تب بعد»، وحذر القائد جنوده من أن المعارك ف الفلوجة «سوف تكون واحدة من أكبر المعارك من الحرب العالمية الثانية».

ونقلت وكالات الأنباء أن المقاومة نجحت ف اليوم الأول لعملية الاقتحام من إسقاط طائ أمريكية من دون طيار وسط المدينة، وأن اشتباكا عنيفة قد اندلعت بين عناصر المقاومة وقوا الاحتلال في المناطق الغربية والجنوبية الشرقي للمدينة. وأعلن المقاومون عبر مكبرات الصوت ع نجاحهم في اعتقال ٣٦ جندياً أمريكياً و١٠٧ م عناصر الحرس الوطني، طبقاً لمراسل وكالة الأنب الفرنسية في المدينة.

وعلى صعيد الضحايا أدى القصف الأمريك على المدينة في اليوم الأول إلى مقتل ١٢ م سكانها المدنيين وإصابة ١٦ آخرين بجروح.

وقال مسؤول في مركز صحي إسلامي: إ ١٠ أشخاص قتلوا لدى قصف الطائرات الأمريك منزلهم قرب مسجد الفاروق وسط المدين وأضاف أنه بعد ساعتين، استهدف قصف آخ مقبرة الشهداء وقت تشييع الجنائز، مما أدى إل مقتل اثنين من المشاركين.

تاوى دينية

الهيئات الدينية داخل العراق وخارجها
ستنكرت عملية الهجوم الأمريكي على الفلوجة، دعت العراقيين أعضاء الحرس الوطني إلى عدم لشاركة في قتل إخوانهم بالفلوجة.

فقد قالت هيئة علماء المسلمين في العراق أكبر مرجعية سنية في العراق) في بيان لها سبيحة الهجوم: «إن اشتراك قوات عراقية مع وات غازية موصوفة بالكفر في اجتياح مدينة هلها مسلمون كالفلوجة وغيرها يعد كبيرة من لكبائر المستوجبة لسخط الله والمفضية إلى إنزال عيده في المشتركين وهدر حرمتهم».

وأضافت: «نوجه نداءً إلى أبناء القوات لعراقية من الحرس الوطني وغيره ومعظمهم سلمون، نطالبهم فيه بالحذر من ارتكاب هذا لخطأ الجسيم تحت راية قوات لا تحترم ديناً ولا ي مبادئ إنسانية، وينظر إلى حربها على أنها غير انونية».

وحذرت الهيئة من تكرار ما حدث في مدينة لنجف عندما شاركت قوات عراقية قوات أمريكية ي اجتياح المدينة في أغسطس ٢٠٠٤م.

من ناحيتها ذكرت وكالة أنباء «قدس برس» أن حالة من العصيان والتقهقر انتشرت بين عناصر ن الجيش العراقي الجديد الذي يشارك في جتياح الفلوجة: إذ أفادت مصادر من الجيش لجديد أن ٤٦ جندياً عصوا الأوامر، وخلعوا لابسهم العسكرية، وهربوا من مواقع القتال.

دينة المآذن

والفلوجة التي يطلق عليها «مدينة المآذن» يقطنها السنة العرب، اشتهرت بتدين أهلها معارضتهم الشديدة للنظام البعثي السابق الرئيس المخلوع صدام حسين واشتهرت المدينة يضاً باستعصائها حتى الآن على الاحتلال لأمريكي وعدم استسلامها .

وتعد أحياء «الشهداء» ـ جنوب الفلوجة «نزال» ـ غرب ـ و«الجولان» ـ جنوب شرق ـ معاقل لمقاومة في مدينة المآذن التي سميت كذلك لكثرة ساجدها التي يقدر عددها بنحو مائة على صغر ساحتها نسبياً. وتتبع الفلوجة محافظة الأنبار تقع قرب بحيرة الحبانية. وعلى الرغم من صعوبة حديد مساحتها بسبب توسعها فإن رقعة المدينة قدر بنحو ٩٦ كلم مربع، ويحد الفلوجة من الغرب هر الفرات ومن الشرق مدينة الكرمة ومن الشمال دينة الصقلاوية ومن الجنوب مدينة النعيمية.

وتشرف الفلوجة على أربعة طرق: اثنين من جهة بغداد (الطريق القديم والجديد الذي يعرف باسم الخط السريع)، وطريق ثالث باتجاه لرمادي، ورابع باتجاه سامراء.■

بغداد: المجتمع

التليفزيون الألماني يكشف مخطط التنصير في العراق

«لابد أن يصبح الشرق الأوسط كله مسيحيا». تلك هي كلمات أحد المنصرين الذين ظهروا في برنامج «بانوراما» الوثائقي الألماني ذائع الصيت الذي يبثه التلفزيون هناك ليتحدث عن ضرورة الانتصار على المسلمين. ويظهر مبشر آخر متنكرا في العراق قائلا: «إننا نتنكر كسائحين، ثم نوزع أطنان الدعاية التبشيرية المسيحية».

ويذهب البرنامج للتأكيد على وجود كثير من الجماعات التنصيرية الناشطة في العراق على رأسها جماعة (الطائفة المعمدانية الجنوبية). ويؤكد أحد أفراد الطائفة، وهو في طريقه إلى مهمة تنصيرية جديدة، «أنها حرب دينية. إنهم لا يكرهوننا نحن، بل يكرهون ربنا. إن المسلمين يؤمنون بعقيدة كاذبة. وهناك كثير من الآلهة الكاذبة»!.

وكان الرئيس جورج بوش قال عن هذه الطائفة «إنكم تمثلون ١٦ مليون شخص، في كافة أنحاء الولايات المتحدة. إضافة إلى الكثيرين من المنصرين البعيدين عن وطننا، وكلهم يشعرون أنهم مختارون للقيام بتبليغ كلمة الرب، والدعوة لمملكة الرب» حسبما جاء في البرنامج.

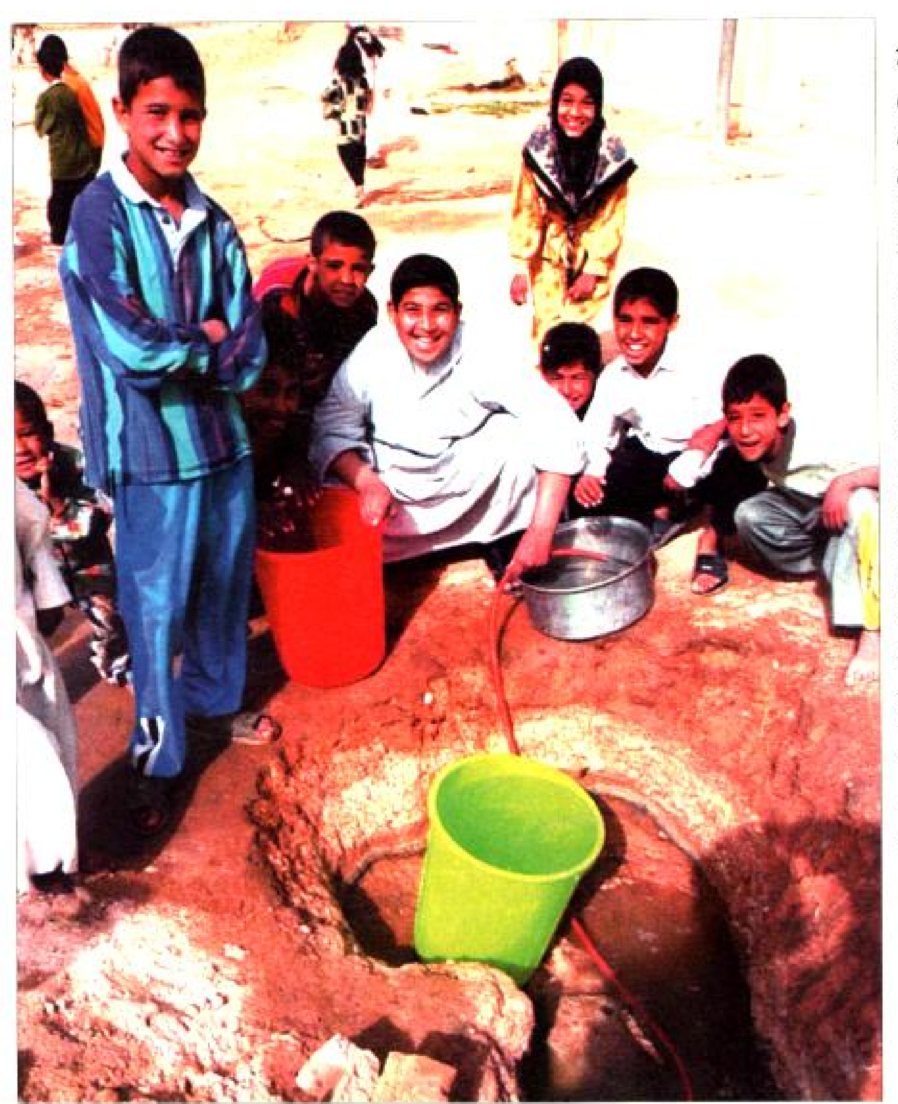
وركزت الحلقة الأخيرة للبرنامج ـ طبقاً لموقع العربية نت ـ على النشاط التنصيري الكبير في العراق والذي أخذ أشكالاً منوّعة منذ الغزو الأمريكي للبلاد العام الماضي. ولم يأل المبشرون القادمون من أوروبا جهداً في توزيع الدعاية المسيحية: على الرغم من الصعاب التي تواجههم.

ويتحدث واحد من هؤلاء عن التصميم الذي يلازم توجهاتهم وأنشطتهم «لابد أن ننتصر عليهم، لأنهم يريدون أن يقضوا علينا، بل إنهم قتلوا بالفعل ٣٠٠٠ منصر منا. ولكن جميع العراقيين يجب أن يصبحوا مسيحيين، بل والشرق الأوسط أجمع. إنها حرب دينية، تحارب فيها ممالك الظلام».

من جانبه قال توم وايت من جماعة (صوت الشهداء) المسيحية المتطرفة، من داخل مبنى في العراق، للبرنامج ذاته: «إننا نتنكر كسائحين، أضع هذه النظارة على عيني، وأصبغ شعري بلون أسود، وأستخدم لحية مستعارة، ثم نوزع أطنان الدعاية التنصيرية المسيحية». أما تود نيتلتون فيبرر إطلاق اسم «صوت الشهداء» على الجماعة التي ينتمي إليها بقوله «صحيح أن هذه المهمة قد تفضي إلى الموت، ولكنها تجارة رابحة، أن تفوز بالخلود في السماء، بدلاً من النار». ويلمح ألفريد روس من (معهد الدراسات الديمقراطية) في الولايات المتحدة إلى وجود صلة بين الرئيس الأمريكي الحالي وبين القناعة المترسخة لدى كثيرين بوجود حرب مقدسة بين المسيحية والإسلام.

وبث البرنامج جزءاً من كلمة قسيس في إحدى الكنائس التابعة لهذه الطائفة، والبالغ عددها أكثر من ٤٠ ألف كنيسة، وهو يتحدث لجماعة من المنصرين يفوق عددهم ٥ آلاف، قبل سفرهم إلى كافة أنحاء العالم، في مهمة جديدة للتنصير: «إن رئيسنا يحتاج إليكم، وعسكريونا يحتاجون إليكم».■

بغداد: شيروان الشميراني
Shameran 61@hotmail.com



كارثة بيئية وصحية في العراق

إشعاعات نووية ومياه شرب ملوثة وغياب تام للحكومة

الحصول على معلومات موثقة عن حجم التلوث البيئي الذي أصاب العراق منذ العدوان الأمريكي مارس ٢٠٠٣م وحتى الآن من الأمور الصعبة للغاية، فحقيقة التلوث بادية للعيان ولكن الصعوبة أن تحصل على إحصاءات وأرقام رسمية من الحكومة الحالية بأمر من قوات الاحتلال. وعندما ذهبت إلى العديد من المؤسسات الرسمية للحصول على تلك المعلومات جاءني جواب واحد: «ممنوع بأمر من السيد وزير البيئة العراقي الإعلان عن أي رقم أو معلومة أو التسريب للصحافة، ويحظر الكشف عن أية حالة أو نشر أي تقرير للآثار السلبية للحرب على البيئة وحتى مياه الشرب»، أما الحديث عن الإنجازات فالكل جاهز للحديث المطول.

لقد استخدمت القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها في حربها على العراق خلال فترة الحصار الطويل ثم الاحتلال، العديد من الأسلحة المحظورة دولياً والقنابل الإشعاعية وأسلحة الليزر لضرب مواقع محددة للجيش العراقي؛ الأمر الذي أدى إلى إصابة الكثير من الأطفال والمواليد الجدد بحالات تشوه - وانتشار حالات كثيرة من سرطان الدم - والذين تكتظ بهم مستشفى الإسكان الأهلي للأطفال في بغداد.

الامتناع عن نشر المعلومات المتعلقة بالوضع السيئ في العراق جاء بأمر رسمي من سلطات الاحتلال الأمريكي لكي لا يكتشف الرأي العام العالمي مزيداً من الانتهاكات وطبيعة الأسلحة التي تم تجريبها على الشعب العراقي.

مأساة «التويثة»

الأجهزة العسكرية العراقية كانت تستخدم مواقع محددة خارج المدن كمعامل ومخازن للمواد العسكرية الضارة، ومن هذه الأماكن منطقة تسمى (التويثة) على بعد عشرين كم خارج بغداد شرقاً، والمنطقة عبارة عن تلال ومخازن تحت الأرض، وهذه التلال والأنفاق كانت مليئة ببراميل من المواد المشعة وعلى مقربة منها مناطق سكنية وقرى على أطراف مدينة بغداد، وعند انفلات الأمر ووقوع الفوضى وحدوث حالات النهب بسبب الاحتلال، قام بعض سكان تلك المناطق السكنية الفقيرة المحيطة بالتويثة بالدخول إلى المستودعات المذكورة، فسحبوا مئات من تلك البراميل إلى منطقتهم بدافع الفائدة

سرية تامة على آثار القصف الأمريكي على البيئة العراقية بأوامر مباشرة من الاحتلال

تقرير رسمي: ٦٠٠ متر مكعب من مياه الصرف تصب يومياً في نهر دجلة

إصابة مواطني «التويثة» بالإشعاعات لانعدام الأمن والرقابة على مخازن الأسلحة الموجودة بها

المادية، جهلاً منهم بخطورتها، والنتيجة إصابة العديد منهم بإشعاعات المواد النووية.

عندما ذهبت إلى منطقة التويثة رأيت صواريخ وأنابيب وبراميل تم سحبها من المخازن وإلقاؤها في عرض الطريق حيث يلهو الأطفال.

« أبو عبي» أحد السكان الذين اكتشفوا هذه المخلفات المشعة رفض الإدلاء بأي معلومة أو حديث، فقد كان خائفاً من فرض الحجر على منطقتهم وعزلهم عن العالم أو عدم زواج أبنائهم وبناتهم خوفاً من إنجاب أطفال مشوهين. فالحل الأفضل في نظره كان التزام الصمت.

أما المصابون فقد نقلوا إلى مستشفى الطب النووي في منطقة باب المعظم وسط بغداد والذي كان عاجزاً عن التعامل مع العديد من الحالات، وهو المستشفى الوحيد في العراق المخصص لهذا النوع من الأمراض والإصابات، وفي المستشفى يُمنع الحديث مع المرضى أو رؤيتهم.

مياه ملوثة

لم تقتصر آثار الحرب على هذا الجانب من الحياة في العراق فقط، فمياه الشرب هي الأخرى أضحت من أكثر المصادر خطورة في تهديد صحة وحياة الإنسان العراقي.

فالعراق يعتمد في توفير مياه الشرب على نهري دجلة والفرات للمناطق الوسطى والجنوبية والغربية وقسم من المنطقة الشمالية كمدن الموصل وتكريت وسامراء، أما المحافظات الشمالية الكردية فهي لا تعاني من مشكلة التلوث لاعتمادها بالدرجة الأولى على بحيرتي «دوكان وسيروان» في محافظة السليمانية، بالإضافة إلى مصادر طبيعية من المياه شديدة النقاء والتي تستعمل في الاستشفاء من أنواع محددة من الأمراض الجلدية.

لكن المشكلة تكمن في الوسط والجنوب، حيث تسبب العدوان ثم الاحتلال الأمريكي في ضرب البنى التحتية والمصافي التي كانت تقوم بمهمة تصفية مياه النهرين من مياه الصرف الصحي التى تصب فيهما.

المدير العام لوزارة البيئة العراقية قال إن «تلويث مياه البحر جاء نتيجة تسرب النفط الخام من جراء عمليات التخريب وغيره خاصة في منطقة البصرة ثاني أكبر مدن العراق». كل ما قاله كان صحيحاً، لكنه ليس السبب الوحيد للتلوث، بل إن الفوضى التي تعم البلاد والقصف الأمريكي للبنى التحتية وتفجير أنابيب النفط الشمالية مرات عدة من قبل المجموعات المسلحة.. من الأسباب ذات التأثير المباشر في تلوث البيئة في العراق ومياه الشرب خصوصاً.

لقد أصبح الشعب العراقي يعيش مأساة بيئية وصحية حقيقية في كل جوانبها: تلوث إشعاعي وتلوث مياه الشرب وعدم قدرة الحكومة الحالية على تنقيتها، إضافة إلى مشكلة الصرف الصحي التي طفحت في الأزقة والمحلات والأسواق المكتظة وداخل البيوت وتسببت في انتشار العديد من الأمراض والحشرات؛ الأمر الذي دفع بعض العائلات إلى ترك منازلهم.

التقارير أكدت أن ٩٠٪ من مناطق بغداد اختلطت فيها المياه الملوثة بمياه الشرب؛ خاصة الجوفية بسبب بطء عمليات السحب التي تقوم بها البلدية للمياه الملوثة من المناطق السكنية؛ مما دفع سكان مدن «الثورة والشعلة والحرية والبياع» في بغداد إلى إلغاء أنبوب سحب مياه الشرب في المنزل واللجوء إلى السحب المباشر من الأنبوب الرئيس في الشارع العام عبر أجهزة سحب الماء الكهربائية.

تقرير رسمي

وزارة الصحة العراقية أصدرت تقريراً أكدت فيه أنّ ٦٠٠ متر مكعب من المياه الثقيلة - الملوثة - تصب مباشرة في نهر دجلة الذي يتوسط بغداد ويشكل المصدر الرئيس لمياه الشرب فيها، الأمر الذى ينذر بكارثة صحية تتسبب فى انتشار أمراض الكلى بين أبناء الشعب العراقي.

سبب آخر لتلوث البيئة في العراق وهو انتشار النفايات في المدن في وسط وجنوب العراق، واختفاء الحاويات المخصصة لجمع تلك النفايات ونقلها، والدخول فيما يسمى في العراق «الحواسم» - كلمة توصف بها سيارات الدولة المسروقة -. وما تبقى منها قليل لا يلبي الحاجة، مع التقييد في الحركة خوفاً من الاختطاف أو انفجار سيارة ملغومة أو عبوة ناسفة موضوعة في كيس على قارعة الطريق الذي على العامل تنظيفه لتتفجر به وقد حدثت حالات عدة من هذا القبيل.

كل هذه الأسباب عوامل مشتركة في تلويث البيئة في العراق وجعل المياه غير صالحة للشرب بصورة كاملة. والطريق طويل حقاً ■

فلسطين: رامي خريس
ramk77@hotmail.com



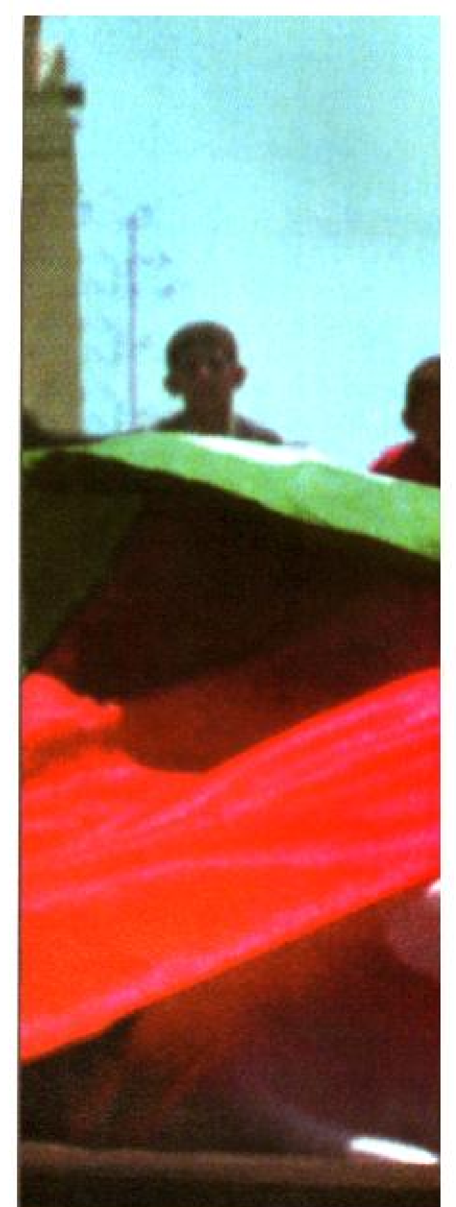
مع اندلاع انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين من سبتمبر عام ٢٠٠٠ وقع الأطفال الفلسطينيون في دائرة الاستهداف والموت الصهيونية فكانت عمليات الإعدام الميدانية للأطفال أمام بصر ونظر العالم بدءاً من جريمة إعدام الطفل الشهيد محمد الدرة وهو في حضن والده أمام عدسات التلفزة ومروراً باغتيال الطفل فارس عودة قاهر الميركافا وتمزيق جسد الطفلة إيمان حجو بقذائف المدفعية.

دماء على مقاعد الدراسة..

الصهاينة يغتالون الطفولة

وقد سقط جراء ذلك وفقاً لإحصائية موثقة أعدتها وزارة الصحة الفلسطينية أكثر من ٥٧٣ شهيداً من الأطفال منذ اندلاع الانتفاضة حتى نهاية شهر يونيو الماضي من بين ٢٢٨٢ شهيداً هم إجمالي عدد الشهداء الذين سقطوا خلال الانتفاضة. فيما أصيب أكثر من ٩٨٠ طفلاً بإعاقات وعاهات مستديمة من أصل ٥٥٠٠ معاق أصيبوا برصاص الحقد الصهيوني، وليس انتهاءً بمئات الأطفال والأجنة والرضع الذين استشهدوا في هذه الانتفاضة سواء برصاص وقذائف الاحتلال أو بسبب تأخيرهم على الحواجز أو منع سيارات الإسعاف من نقلهم إلى المستشفيات.

ويقول التقرير السنوي السابع، الذي أصدره الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إن الأطفال الفلسطينيين أصبحوا - مع تواصل العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني في حاجة إلى رعاية، إذ بلغ عدد الأطفال الجرحى ٣٣٥٤ طالباً وطالبة أصيبوا خلال الانتفاضة الحالية، في حين أن ٩٠٪ من الأطفال كانت لديهم تجربة في حوادث، سببت لهم صدمة في حياتهم، وفي الأغلب كان ناتجاً عن التأثير الذي سببته قوات الاحتلال الصهيوني على البناء الاجتماعي للعائلة. ويقول



التقرير إنه تم خلال العام ٢٠٠٣ متابعة ٧٨٣٩ قضية خاصة بالأطفال، منها ٤٩٩١ لأطفال حرموا من المأوى، نتيجة هدم المنزل أو احتراقه، وتركزت هذه القضايا في قطاع غزة.

تعمدوا قتله

لم تكن سنوات عُمر الطفل محمد جمال أبو مصبح قد تجاوزت الـ ١٤ عاماً، عندما حصدت رصاصات الاحتلال الصهيوني روحه بينما كان يتفقد منزل عمه الكائن في دير البلح الذي كان قد اقتُحم في وقت سابق من قبل جنود الاحتلال، معتقداً بأنهم ولوا عائدين من حيث أتوا. ٣٠ رصاصة اخترقت أنحاء متفرقة من جسد محمد ليسقط شهيداً مضرجاً بدمائه على درجات السلم المؤدي للمدخل الرئيس للمنزل. محمد ظل ينزف قرابة ٣ ساعات لم يتمكن خلالها سكان المنزل أو من كانوا يترقبون تطورات الموقف خارجه، من الدخول لإنقاذه..

ويؤكد والده جمال أبو مصبح أن جنود الاحتلال تعمدوا قتله، ويقول: «نعم، تعمدوا قتله، فوفقاً لعمه وزوجته أطلق الجنود النار على محمد مجدداً عمداً عندما طلب أبناء عمومته منهم التوجه لإسعافه».

على مقاعد الدراسة

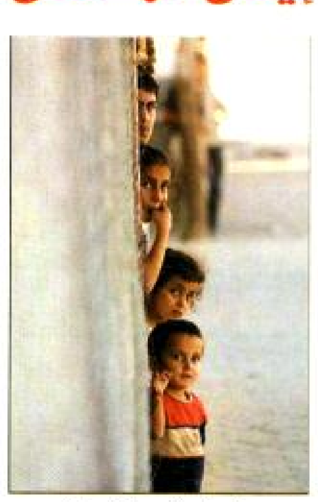
وكما يستهدف الرصاص الصهيوني الأطفال في منازلهم فإنه لاحقهم في مدارسهم ولم تمهل الرصاصة التي أصابت رأس رغد الغض، من كتابة اليوم والتاريخ في رأس الصفحة الأولى من كراسة اللغة الإنجليزية الجديدة، وبدلاً من الحبر الأزرق اندفع الدم مسرعاً إلى صفحات الكراسة البيضاء، مسجلاً تاريخ بداية النهاية لحياتها، وهي لم تنه يومها الخامس من العام الدراسي الجديد.

٣٠ رصاصة اخترقت جسد الطفل محمد و٢٠ للطفلة إيمان الهمص

حتى نالت رصاصة صهيونية، وهي على مقعد الدراسة في مدرسة بنات خان يونس الابتدائية للاجئات التابعة لوكالة الغوث (أونروا).

رغد التي لم تشهد ربيعها العاشر بعد، تركت وراءها بعد أن أمضت ١٥ يوماً في غرفة العناية الفائقة، مقعداً مخضباً بدمها وحرقة في قلب ذويها وزميلاتها وحقيبة مدرسية وكراريس تنتظر أن تخط بها بخطها الجميل، مستقبلاً لم يدر أحد كنهه ومآله.

رغد لم تمهلها الإجابة عن السؤال الذي وقفت كي تجيبه... زميلاتها في الفصل يروون الحكاية.. تقول رواء التي تجلس في المقعد الخلفي: كانت بداية الحصة الثانية وكانت المعلمة قد طلبت منا مراجعة الحصة السابقة وبدأت بتوجيه أسئلة كمراجعة وكان الدور قد وصل إلى رغد فوقفت لكي تجيب وفجأة بدأت أصوات إطلاق النار، وتقول الطفلة كنا قد تدربنا على التصرف عند إطلاق النار، أن ننزل تحت مقاعد الدراسة وننبطح على الأرض حتى ينتهي إطلاق الرصاص، ولكن رغد لم تكن قد نزلت بعد فأصيبت بطلقة في رأسها، بدأنا نصرخ وجاء المعلمون وأخذوها وعرفنا في اليوم الثاني أنها استشهدت.



إلى أي شيء يتطلعون!!

الكلمات تثاقلت على لسان والدها عدنان العصار الذي كان على رأس بيت عزاء ابنته، فيما سيطر الحزن على ملامح وجهه عند سؤاله عن تفاصيل استشهاد رغد، قال وهو يلتقط أنفاسه: «لقد أخذوا قطعة من قلبي، ولم أصدق أني سأحتضنها يوماً مضرجة بدمها».

وتابع الأب المكلوم متسائلاً: ما ذنب طفلة بريئة في عمر الزهور أن يُفعل بها هذا؟، فلم يكن قلمها رشاشاً، ولم تكن حقيبتها قنبلة، ولا كراستها حجارة»!.

وقال المدرس سعيد محسن الذي أشرف على إسعاف رغد: «سمعت صراخ البنات والمعلمات، وتوجهت مسرعاً صوب انبعاث الصوت، فوجدت البنات يصرخن في فناء المدرسة، وفهمت أن رغد قد أصيبت فانطلقت إلى الفصل فوجدتها ملقاة على مقعد الدراسة والدم ينزف من رأسها، فنقلتها إلى مستشفى ناصر المقابل للمدرسة».

وأضاف أن إصابة رغد في رأسها بنيران قوات الاحتلال المتمركزة في مستوطنة نفيه دكاليم، (مستوطنة ضمن تجمع مستوطنات غوش قطيف) ترك أثراً نفسياً صعباً على تلميذات المدرسة، ورفض عدد منهن الدخول إلى الفصول في الأيام التي تلت إصابة رغد، لولا الجهود المضنية للمربين النفسيين، الذين كان لهم الدور الكبير في التخفيف من حدة الصدمة وإقناع الطالبات بالعودة إلى مقاعد الدراسة.

الطالبة حنين عساف (١٠ أعوام) المجاورة لرغد في المقعد تقول بمرارة وحزن: «لم أصدق ما رأته عيناي، صورتها لم تفارق مخيلتي وهي غارقة في دمها في الفصل».

عيار من النوع الثقيل

لم يعرف التاريخ الحديث جرائم بحق الطفولة كتلك التي يمارسها جيش الاحتلال ولم نشهد صمتاً على الإرهاب مثلما يجري ضد أطفال فلسطين، ففي نفس المدرسة وبعد أسبوع تقريباً من استشهاد رغد، أصيبت الطفلة غدير مخيمر (١٠ أعوام)، بنيران قوات الاحتلال الصهيوني، وهي جالسة على مقعدها الدراسي في المدرسة وانضمت لقائمة الأطفال الشهداء الذين سقطوا على مقاعد الدراسة أو أثناء توجههم إليها.

وقال شهود عيان، إن قوات الاحتلال المتمركزة في محيط مستعمرة «نفيه ديكاليم» فتحت النار بشكل كثيف وعشوائي باتجاه المدرسة المذكورة دون أي سبب، مما أدى إلى



كاتب صهيوني: جيشنا منفلت لا كوابح له وفاقد لشيفرته الأخلاقية

إصابة الطفلة برصاصة قاتلة في الصدر.

وقال الأطباء، في مستشفى ناصر الحكومي: إن عياراً من النوع الثقيل اخترق جسد الطفلة، وأصاب صدرها بشكل مباشر، وأدى إلى استشهادها.

في طريقها إلى المدرسة

وفصول الجريمة ضد الأطفال لم تقتصر على قتلهم داخل مدارسهم بل أثناء توجههم إليها، فقد استشهدت التلميذة الفلسطينية إيمان سمير الهمص وعمرها دون الثالثة عشرة على بعد مئات الأمتار من منزلها لدى مرورها قرب برج المراقبة على الحدود مع مصر حيث كانت في طريقها مع اثنتين من زميلاتها إلى المدرسة.

الطفلة التي أصيبت بعشرين رصاصة أطلقها جنود الاحتلال على بعد مئات الأمتار فقط من مدرسة بنات رفح الإعدادية (ج) التابعة لوكالة الغوث الدولية الأونروا عندما مزق الرصاص زيها المدرسي الأبيض والأزرق ونخر جسدها الصغير.

ويقول الطبيب علي موسى مدير مستشفى رفح الحكومي: إن الطفلة نقلت إلى المستشفى وقد أصيبت بعشرين رصاصة على الأقل في أنحاء جسدها خمس منها في الرأس.

ويقول إيهاب الهمص ٢٥ عاماً، الشقيق الأكبر لإيمان وهو يغالب دمعة أفلتت من عينيه: «حزن ومأساة كبيرة في البيت.. كانت بسمتنا جميعاً وقد فقدناها».

وأضاف أن شقيقته «الهادئة والمتفوقة» في مدرستها تمر في الطريق نفسها يومياً باتجاه المدرسة. **وتابع:** «فوجئنا ولم نكن لنصدق عندما اتصلت بنا المدرسة تبلغنا أنها أصيبت.. فتوجهت إلى المستشفى مسرعاً لأرى المأساة والجسد الصغير الذي اخترقته عشرات الرصاصات».

وروى عمر خليفة ٢٩ عاماً الذي يعمل في محل لدهان السيارات قرب برج المراقبة في حي تل السلطان أن إيمان «كانت تسير باتجاه المدرسة القريبة مع اثنتين من زميلاتها، وقام الجنود بإطلاق النار من برج المراقبة فهربت الطفلة وألقت بحقيبتها على الأرض فأطلقوا النار بكثافة على الحقيبة ثم عليها».

وتابع أن «ثلاثة جنود خرجوا من دبابة عند البرج وأطلقوا النار باتجاه الطفلة قبل أن يحيطوا بها حيث منعوا سيارات الإسعاف لنصف ساعة على الأقل من الوصول قبل أن تنقل في سيارة فلسطينية إلى المستشفى».

الجنود الصهاينة اعترفوا في شهادة لهم ان قائد وحدتهم قام بإفراغ ذخيرة بندقيته في جسد الفتاة رغم تأكده من وفاتها ورغم ان تحقيقات جيش الاحتلال الصهيوني اكدت ان الشهيدة إيمان كانت تحمل في حقيبتها كتبها الدراسية وليس متفجرات كما ادعى قائد الوحدة.

ضحايا.. أبرياء

الطفل محمد الأعرج (٦) سنوات كان يأكل قطعة خبز أمام منزله الذي يقع على أبواب مقبرة بلاطة، فاطلق الجندي عليه النار وقتله من مسافة قريبة.

وكريستين سعادة كانت في طريقها من زيارة عائلية في سيارة والديها فقام الجنود برشها بالرصاص وكان عمرها ١٢ عاماً.

أما الشقيقان جميل وأحمد أبوعزيز من جنين فكانا في طريقهما لشراء الحلوى فأطلق عليهما جندي المدفعية قذيفة فأصابهما إصابة مباشرة.

وتتوالى قائمة الشهداء من الأطفال... الطفل جميل كان في الثالثة عشرة وأحمد في السادسة، الطفل معتز العامودي والطفل «صبح أصبح» قتلا بنيران الجندي الذي كان واقفاً في ميدان قرية برقين مطلقا النار في كل الاتجاهات إث عمليات رشق حجارة الطفله غدير محمد م مخيم خانيونس كان جالسة في صفها عنده أطلق الجنود عليها النا فقتلوها وكان عمره ١٢ عاماً.

منظمات حقو الإنسان أكدت أ الضحايا من الأطفا الفلسطينيين طاردهـ جنود الاحتلال فـ منازلهم ومدارسه وشوارعهم ولم يكن أحـ من الأطفال مستحق للموت ولا يمكن أ تبقى مسؤولية قتله يتيمة بلا صاحب.

جيش منفلت

وبالرغم مـ الانتقادات التي توج لدولة الكيان الصهيوني وجيشها لاستهداف وقتل الأطفا الفلسطينيين، إلا أن جيش الاحتلال وقادته لا يلتفتون لتلك الانتقادات ويواصلون اقتراف جرائمهم بحق الطفولة، ويعترف الصحفي الصهيوني جدعون ليفي بذلك قائلاً: «د. مئات الأطفال الفلسطينيين في رقابنا، ليس بإمكان أي تفسير متعرج ملتو يصدر عن الناطق بلسان الجيش والمراسلين العسكريين حول الأخطار التي تتربص بالجنود من ناحية الأطفال أو أي ذريعة مريبة لإعلاميي ودعا وزارة الخارجية حول قضية استغلال الفلسطينيين للأطفال - أن تغير هذ الحقيقة. الجيش الذي يقتل كل هذا العدد الكبير من الأطفال هو جيش منفلت لا كوابح له وفاقد لشيفرته الأخلاقية التي يسير عليها».

وقال عضو الكنيست الصهيوني يوسي ساريد - يساري معارض - ان الجيش الصهيوني أفلس من الناحية الأخلاقية وأصبح الحديث عن طهارة السلاح والقيم مهزلة.

ويقول عضو الكنيست العربي أحمد الطيبي: لم يعد بالإمكان مواصلة الادعاء بأن كل هؤلاء الأطفال قتلوا بطريق الخطأ فالجيش الذي ارتكب أكثر من ٥٠٠ «جريمة قتل أطفال» متشابهة... وهذا ليس خطأ وإنما ثمرة فاسدة من ثمار سياسة التساهل في إطلاق النار المخيفة ونزع الصفة الإنسانية عن الفلسطينيين. ■

في مجرى الأحداث

بقلم:
شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

واقع مرير.. ومستقبل غامض

الآن.. تعيش القضية -والشعب الفلسطيني- واحدة من أدق مراحلها.. وبالتالي، فإن التعامل المطلوب مع هذه الحالة لابد أن يكون على نفس قدر الخطب والأخطار المحدقة.. فالتسرع في اتخاذ القرارات أو التحركات أو حتى إطلاق التصريحات لا يكون أبداً في صالح القضية وهي على أعتاب مرحلة جديدة شئنا أم أبينا بعد كل الظروف التي ألمت بالرئيس عرفات والتي لا ندري. حتى كتابة هذه السطور. إلى أين وصلت حالته؟

ولا شك أن التصريحات المكثفة والمتدفقة من شتى القوى الفلسطينية منذ الإعلان عن مرض الرئيس عرفات والتي تجمع على حتمية وحدة الصف الفلسطيني، في هذا الظرف.. لا شك أنها تمثل باقة جميلة تعبر عن المشاعر والمجاملة وهي لاتعدو أن تكون كغيرها من باقات الورود مجرد إثبات موقف لا أكثر.. ومن هنا فإنني لا أعول كثيراً على هذه التصريحات خاصة الصادرة عن الفرقاء داخل السلطة وداخل منظمة فتح التي يقودها الرئيس عرفات.

ومن يحاول النفاذ خلف هالة هذه التصريحات والتعمق في حقيقة الحالة الفلسطينية المجردة يلمس تضاريس الخريطة كما يلي:

أولاً: لا جدال في أن مرحلة عرفات منذ ظهور منظمة التحرير عام (١٩٦٤م) وحتى اليوم تمثل مرحلة مهمة في تاريخ القضية الفلسطينية بكل ما لها وما عليها.. بكفاحها ضد العدو الصهيوني ثم مفاوضاتها معه، وبأدائها الداخلي من حيث النجاحات والإخفاقات، وهي مرحلة تحتاج -على العموم- إلى وقفات وتحليل أوسع لا يتسع المجال له هنا. ولكن بعد خروج الرئيس من الساحة يكون من العبث أن يظن البعض في السلطة أو فتح أن شيئاً لن يتغير إلا بإحلال قائد فرد أو هيئة أو مجموعة تقود محل عرفات، وبمعنى آخر فإن كانت شخصية عرفات وتاريخه واتصالاته وقدراته قد مكنت للسلطة وفتح من الهيمنة على القضية والتحدث باسمها - رغم أن ذلك كان محل خلاف مع القوى الفلسطينية الأخرى خاصة الإسلامية- فإن المرحلة الجديدة تستدعي من «السلطة» و«فتح» إعادة دراسة الأمر جيداً وإدراك أن القضية بكل ما يكتنفها من تطورات مشهودة للجميع صارت أكبر من أن يحتكرها فصيل دون آخر.

ثانياً: الإشكالية الكبرى أننا حين ننظر إلى حال السلطة وفتح سنجد أنفسنا حتماً أمام ثلاث فرق متباينة بل ومتصارعة يتنمر كل منها للآخر، استعداداً للانقضاض عليه أو استغفاله للملمة الأمر في «حجره» أو «جيبه» والانفراد به.

● فريق «أصدقاء الصهاينة» أو «محور أوسلو» وهو يشكل محوراً مهماً. ساعدته الظروف الدولية والدعم والتشجيع الأمريكي الصهيوني على تثبيت أقدامه وتضخيم قوته وإكسابه نوعاً من الحيثية، وساعدته على ذلك أيضاً مسيرته التاريخية داخل منظمة التحرير، ويقود هذا المحور محمود عباس (أبومازن) وهو رجل بهائي، ومحمد دحلان الضابط الشاب المعروفة قصته وعلاقاته وخيوطه مع الصهاينة منذ نشأة أجهزة الأمن الوقائي.

وهذا المحور بكل بساطة لديه قناعة تصل إلى حد الاعتقاد بضرورة وقف الانتفاضة وحل قوى المقاومة - في أضعف الأحوال - إن لم يكن تصفيتها والقضاء عليها لتخلية الساحة لـ «مشاريع السلام» التي هي في حقيقتها استسلام وبيع رخيص لفلسطين.

● وفريق غارق في الفساد حتى أذنيه، وأعني الفساد المالي والأخلاقي وفساد السطوة والجبروت.. تاجر في قوت الشعب المحاصر وابتدع سياسة ملء الكروش وعقد الصفقات التجارية مع الصهاينة.. وملفات تحقيقات السلطة الفلسطينية وتقارير المنظمات الدولية المانحة خير شاهد.

وقد مارس هذا الفريق نوعاً من الفساد الأخلاقي الرخيص على أبناء الشعب الفلسطيني وفرض الإتاوات، وانتهك ما تبقى من حقوق الإنسان الفلسطيني، إن كان الصهاينة أبقوا شيئاً منها، ويقف في مقدمة هذا الفريق جنرالات السلطة وعدد كبير من قادة أجهزتها الأمنية التي «يتوه» المرء في عدها!

● أما الفريق الثالث داخل السلطة فهو فريق وطني نظيف يرى المقاومة خياراً مهماً لنيل حقوق الشعب الفلسطيني.. لم يتورط لا في علاقات مشبوهة مع الصهاينة، ولم تتلوث يده ولا سلطته بسرقة قوت الشعب ولا بانتهاك حقوقه.

وهذا الفريق من السلطة هو فريق المرحلة وهو الأصلح للتفاهم والتباحث للوصول إلى صيغة مقبولة لقيادة مشتركة للقضية مع القوى الأخرى.. الإسلامية والوطنية.

لكن هل ستترك الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وما يسمى بمعسكر «السلام» في العالم العربي الفرصة لهذا الفريق لكي يكون في مقدمة «السلطة» أو قيادة فتح؟ وإن تركوه فهل يتركه الفريقان الآخران ويودعان الساحة وينتهي عصر الغنائم وإشباع الملذات على دماء الشعب؟! تلك هي الإشكالية!.

ولئن ارتضت السلطة بفرقائها جميعاً (الفرق الثلاثة) في حوار القاهرة المزمع عقده تشكيل قيادة جماعية.. فكيف سيكون وضعها وكم يكون عمرها قبل أن تنهار!.

الحقيقة أن هناك واقعاً مريراً يتجسد في أمرين:

١- سلطة تتآكل على مذبح الصراعات العلنية والخفية ولعل تفجر الخلافات والصراعات والاشتباكات التي شهدتها الساحة طوال الأشهر الثلاثة الماضية ثم تبادل الاتهامات فجأة بين سها عرفات وقادة السلطة دليل على ذلك.

٢- نشاط محموم داخل المعسكر الصهيوني ومن يخدمون على مخططاته لإنضاج طبخة تسفر عن تنصيب القيادة المطلوبة صهيونياً وأمريكياً رغم أنف كل الفرقاء.

وفي كل الأحوال فإن ما يتم الترتيب له على المدى البعيد هو تصفية تيار المقاومة ومحاولة اقتلاعه من التربة الفلسطينية وتسليم كل المفاتيح لتيار أوسلو وتيار الفساد ليقدموها هدية لشارون.. لكن ما يدبرونه شيء وما يدبره الله سبحانه وتعالى شيء آخر، والغلبة في النهاية لتيار المقاومة لأنه تيار الشعب ■

عمان: عاطف الجولاني
غزة: وسام عفيفة



توليفة قيادية أم قيادة جماعية أم فوضى وانقسام؟

ما بعد عرفات!

انشغل الفلسطينيون وكثير من الأطراف الإقليمية والدولية خلال الأيام التي أعقبت تدهور الحالة الصحية لياسر عرفات، بقراءة سيناريوهات المستقبل لمرحلة ما بعد وفاته وغيابه. وكان واضحاً للجميع أن هذا الغياب سيشكل نقطة انعطاف حادة وبداية مرحلة جديدة في الواقع الفلسطيني، لما يترتب عليه من تأثيرات كبيرة على مجمل المشهد الفلسطيني الحافل بالكثير من التعقيدات.

لعقود طويلة أمسك عرفات بغالبية خيوط اللعبة في الساحة الفلسطينية، وتعامل بمركزية شديدة، ونجح في السيطرة على كافة الملفات، وأبدى حساسية مفرطة إزاء ظهور أي منافسين لزعامته، سواء كانوا من داخل حركته فتح أو من إطار منظمة التحرير الفلسطينية، أو حتى من خارج هذين الإطارين.

رفض عرفات طوال السنوات الماضية تعيين نائب له يكون مرشحاً للإمساك بزمام الأمور في حال غيابه بصورة قسرية، وحتى في مرضه الأخير رفض نقل صلاحياته أو جزء منها لأي من القادة الفلسطينيين، وأصرّ على إدارة الأمور من على سرير المرض في باريس، رغم إدراكه لخطورة حالته الصحية التي وضعته فرق الأطباء من مصر والأردن وتونس في صورتها.

ثلاثة سيناريوهات: لظروف الطبع قد ينشر هذا التقرير بعد أن تكون بعض ملامح مرحلة جديدة قد اتضحت، وفي ضوء المعطيات والمؤشرات المتوافرة حالياً، يمكن الحديث عن ثلاثة سيناريوهات محتملة للوضع الفلسطيني لمرحلة ما بعد غياب عرفات:

- السيناريو الأول: توليفة قيادية سياسية أمنية لجماعة أوسلو:

وإذا كان ترؤس محمود عباس (أبو مازن) لاجتماعات الإطارين القياديين في فتح والمنظمة خلال غياب عرفات في باريس، قد سلط الأضواء عليه كأقوى وأبرز شخصية لخلافة عرفات، فإن ثمة مؤشرات عديدة أظهرت صعوبة أن تستطيع شخصية واحدة شغل جميع المواقع التي تشغر بوفاة عرفات، وحتى لو امتلك عباس أو غيره قدرة على ذلك



اجتماع قريع مع الفصائل الفلسطينية

ورغبة جامحة بالهيمنة والسيطرة، فإن قبول الآخرين بذلك مسألة بعيدة عن التوقع.

فما نجح عرفات خلال فترة طويلة في فرضه وتكريسه بقوة الإمساك بزمام القرار السياسي والمالي والرمزية التاريخية، لا يبدو أمراً قابلاً للتكرار خلال فترة قصيرة بالنسبة لأي شخصية أخرى. بالتالي يضحي الحديث عن توليفة قيادية من رموز سياسية وأمنية تقود المرحلة القادمة أمراً أكثر واقعية.

الفريق المرشح لتشكيل هذه التوليفة القيادية يتكون من محمود عباس كأبرز العناصر، حيث يمكن أن يتولى الموقع الأول في قيادة المنظمة في الوقت الراهن كخطوة أولى لتسلم رئاسة السلطة، في حين يحافظ قريع على موقعه في رئاسة الوزراء، ويتسلم محمد دحلان الملف الأمني، وإذا أمكن استيعاب جبريل الرجوب في المعادلة الأمنية، فإن ذلك يضفي مزيداً من القوة على هذا التوليفة، لكن العلاقات المتوترة بين دحلان والرجوب قد تضعف احتمالات ذلك.

توليفة من هذا النوع تحظى بترحيب (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الأطراف العربية المؤثرة في المعادلة الفلسطينية خاصة مصر والأردن، فأعضاؤها من أقطاب تيار التسوية المعروفين في الشارع الفلسطيني بـ«جماعة أوسلو»، وعلاقاتهم بـ(إسرائيل) قوية إلى درجة وضع معظمهم في دائرة الشبهات لدى قطاعات واسعة في الشارع الفلسطيني، وجميعهم من المعارضين والرافضين لخيار المقاومة الذي جاهر بعضهم باعتباره خياراً عبثياً يضرّ بالمصلحة الوطنية للشعب الفلسطيني.

خيارات صعبة وسيناريوهات غامضة تفتح الباب لكل الاحتمالات

(إسرائيل) والولايات المتحدة تأملان أن تنجح توليفة كهذه في بسط سيطرتها على الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي الإمساك بزمام الأمور التي كان يسيطر عليها عرفات، تمهيداً لتنفيذ الاستحقاقات المطلوبة منها إسرائيلياً وأمريكياً في وقت لاحق بإنهاء الانتفاضة ووقف المقاومة ومصادرة سلاح المجاهدين تحت شعارات «وحدانية السلطة» و«إنهاء حالة فوضى السلاح»، وهي الشعارات التي رفعتها حكومة محمود عباس المستقيلة.

ولأن تل أبيب وواشنطن تدركان حاجة هذه التوليفة القيادية إلى المساعدة كي تتمكن من إحكام سيطرتها على الأوضاع في الساحة الفلسطينية تمهيداً لتنفيذ الاستحقاقات السياسية والأمنية المطلوبة، فإن المرجح ألا يبخل الجانبان بإعطاء بعض التسهيلات لها في المجالات السياسية والأمنية والمالية، وقد يشارك الاتحاد الأوروبي في تقديم بعض المساعدات المالية المطلوبة، وهو ما سيمنح هذه التوليفة مزيداً من الدعم والإسناد والشرعية الدولية.

وإذا كانت هذه التوليفة بحاجة إلى بعض الوقت لبسط سيطرتها وتنظيم أمورها، فإن العودة إلى الحديث عن خيار التوصل إلى هدنة جديدة تتوقف بموجبها عمليات المقاومة الفلسطينية والأعمال العسكرية الإسرائيلية، ستكون احتمالاً مطروحاً بقوة، ولا سيما إن ألقت مصر بثقلها السياسي ووظفت علاقاتها مع رموز التوليفة ومع فصائل المعارضة والمقاومة من أجل إنجاح هذه الهدنة.

إن ما سيحدد حجم اندفاع مصر لتأييد التوليفة القيادية ولبذل جهد باتجاه التوصل لهدنة جديدة، هو مدى رضاها عن الدور الذي ستحتفظ به في التأثير على القرار السياسي الفلسطيني الذي ظلت طيلة السنوات الماضية أحد أهم المؤثرين فيه.

لكن التأييد الصهيوني والأمريكي ومباركة بعض الأطراف العربية المؤثرة، لا تعني أن الطريق سالك بسهولة أمام نجاح مثل هذه التوليفة القيادية. فما هو مقبول ومرغوب من الصهاينة والأمريكيين، ينظر إليه بكثير من الريبة والشك في الشارع الفلسطيني ولدى الحركات الفلسطينية المعارضة والمقاومة، حتى كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح، فإنها لا تنظر بارتياح إلى معادلة تشعر بأنها تتساوق مع رغبات واشنطن وتل أبيب وتهدف إلى إجهاض برنامج المقاومة. والشارع الفلسطيني هو الآخر يملك الكثير من التحفظات إزاء غالبية رموز هذه التوليفة، ويتضح ذلك إذا ما عادت إلى الذاكرة نتائج استطلاعات الرأي التي أجريت خلال فترة

حكومة عباس، حيث أظهرت أنه يحتل موقعاً متأخراً في سلم التأييد الشعبي، ولم يحصل على تأييد أكثر من ٢٪ من الفلسطينيين، وإذا كان هذا هو حال الشخصية الأبرز في هذه التوليفة، فإن شعبية بقية أعضائها أسوأ حالاً.

وستضعف فرص نجاح هذا الخيار في حال ترجحت احتمالات تعرض عرفات (لعملية تسميم بطيء متعمد). فمثل هذا الأمر، وبغض النظر عن الجهة التي ستتهم بالقيام بعملية التسميم، سيضع توليفة أوسلو في وضع بالغ السوء والحرج، لأن عملية القتل المتعمد هذه ستفسر على أنها محاولة لفتح الطريق أمام هذه المجموعة للسيطرة على السلطة بدلاً عن عرفات. وهو ما سيولّد ردة فعل قوية داخل تنظيم فتح ولدى كثير من الأوساط السياسية.

وإذا صحت الأقاويل التي ما يزال التعامل معها يندرج حتى اللحظة في إطار الإشاعات، من أن عرفات أوصى كتابياً أو شفوياً بأن يتولى فاروق القدومي (أبو اللطف) رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية والعضو القيادي البارز في اللجنة التنفيذية للمنظمة وفي اللجنة المركزية لحركة فتح، فإن عرفات يكون قد فجر قبل موته قنبلة سيكون لها تداعيات كبيرة على فرص نجاح خيار التوليفة (الأوسلوية).

فمثل هذه الوصية إن صح وجودها ستعزز موقف المعارضين داخل فتح لخيار محمود عباس ومحمد دحلان، وستزيد من جرأتهم على التعبير عن رفضهم لهذه التوليفة القيادية، وسيضحي الوضع داخل حركة فتح أكثر تعقيداً. فالقدومي القريب من التوجهات السورية والذي أبدى موقفاً معارضاً لأوسلو وأصرّ على البقاء خارج أراضي السلطة الفلسطينية، هو خيار غير مرغوب لدى تل أبيب وواشنطن حتى لو كانت معارضته المخففة لأوسلو لا تعني رفضاً مبدئياً لقرار ٢٤٢ ولخيار التسوية.

وحتى لو طرح البعض خيار ازدواجية القيادة واعتبره ممكناً، بحيث يرأس القدومي إطار منظمة التحرير الذي يمثل فلسطينيي الداخل والشتات، في حين ترأس التوليفة القيادية بزعامة عباس السلطة الفلسطينية في الداخل، فإن هذا الخيار لن يكون واقعياً، وسيؤدي على الأرجح إلى تعدد الرؤوس وإلى وشلّ القرار السياسي وزيادة الخلافات والصراعات.

. السيناريو الثاني: القيادة الجماعية الموحدة:

وهو مطلب الفصائل الفلسطينية المعارضة الذي طرحته خلال حوارات القاهرة في العامين الأخيرين حين طرحت على جدول أعمال تلك الحوارات مسألة تنظيم العلاقة بين السلطة والمعارضة وترتيب البيت الفلسطيني الداخلي، وتصاعد الحديث حول القيادة الجماعية الموحدة في خطاب المعارضة بعد إعلان حكومة شارون نيتها الانسحاب من قطاع غزة في إطار خطة فك الارتباط أحادية الجانب وحديث الجانب الفلسطيني عن ترتيبات ما بعد الانسحاب.

على الصعيد الشعبي، فإن خيار مشاركة كافة الفصائل الفلسطينية في إطار القيادة الفلسطينية يعدّ الخيار المفضل، نظراً لما يحققه من توحيد للموقف الفلسطيني، وإغلاق لاحتمالات الصراع والانقسام في الساحة الفلسطينية. كما أن تنامي تأييد الشعب الفلسطيني لحركات المقاومة بصورة كبيرة خلال انتفاضة الأقصى يجعل من مشاركة هذه الحركات في القيادة الفلسطينية سبباً مهماً لتعزيز ثقة الشارع الفلسطيني بهذه القيادة، ولإقناعه بأنها تمثل توجهاته وتطلعاته الحقيقية، لاسيما بعد أن فقدت القيادة الحالية ثقة وتأييد الغالبية العظمى من أبناء الشعب الفلسطيني، بسبب فشل خياراتها السياسية، وإدارتها السيئة للأوضاع الداخلية، وما تأكد من شيوع الفساد والمحسوبية في مؤسساتها.

ويمكن القول: إن جهود فصائل المعارضة التي بذلت في الآونة الأخيرة، خاصة من حركتي حماس والجهاد الإسلامي، نجحت في إنضاج وبلورة هذا الخيار وفي إقناع أطراف أخرى بالتعامل معه ومناقشته جدياً على قاعدة أنه قد يشكل الصيغة الأفضل لتوحيد الجهود الفلسطينية، وإشراك الجميع في تحمل مسؤوليات المرحلة المقبلة بالغة الدقة والحساسية.

وبعد أن كان الموقف الرسمي المصري لسنوات طويلة يحصر تعامله فلسطينياً بقيادة المنظمة ويعتبرها الخيار الوحيد الذي يمك التعامل معه في الساحة، نجحت المعارضة ف تحقيق اختراق نسبي على هذا الصعيد، حيد بات الموقف الرسمي أكثر تقبلاً لمناقشة فكر القيادة الجماعية الموحدة بجدية، انطلاقاً م تصوره بأنها يمكن أن تكون صيغة معقول تضمن حالة استقرار فلسطينية تستوعب كاف فصائل المعارضة ضمن الترتيبات السياسية.

وترى مصر أن لها مصلحة كبيرة بتحق مثل هذا الاستقرار كي تنأى بنفسها عن كثي من الانعكاسات السلبية لاحتمالات انقسا وتشرذم الحالة الفلسطينية. لكن الضابد الأساس لدى مصر في مثل هذه الصيغ السياسية ضمان سيطرة حركة فتح وتيا التسوية على مواقع التأثير في هذه القيادة وأن تسهّل هذه الصيغة الأمور أمام إعاد انطلاق عملية المفاوضات، لا أ تعرقلها وتضع أمامها مزيداً مر العقبات.



المعوقات الرئيسة التي تعترض نجاح خيار القيادة الجماعية الموحدة تتعلق بموقف حركة فتح والسلطة مر جهة، وموقف الصهاينة والأمريكيين مر الجهة الأخرى. ففتح التي استأثرت منذ بداية السبعينيات بالسيطرة علو قرار منظمة التحرير، ومن ثم على قرا السلطة الفلسطينية بعد أوسلو، ترفض التخلي عن هذه الهيمنة لأطراف أخرى منافسة، ولم تبد القيادة الفلسطيني الحالية أي استعداد خلال حوارات القاهرة لقبول هذه الصيغة ولتقبل شركا حقيقيين في القرار السياسي وفي إدار الأوضاع في الساحة الفلسطينية، وكانت تطر على الدوام أن من يرغب في المشاركة في القيادة الفلسطينية يمكنه ذلك من خلا الدخول في إطار منظمة التحرير الفلسطينية ومن غير المتوقع أن تغيّر حركة فتح المهيمنا على السلطة موقفها بسهولة بعد غياب عرفات ما لم تكن أمام خيارات معقدة، وهي ستسعى بكل قوتها للحفاظ على الوضع القائ من الهيمنة على القرار الفلسطيني.

أما صهيونياً وأمريكياً، فإن خيار القياد الجماعية الموحدة يمكن أن يكون مقبولا ومرحباً به إن تم على قاعدة احتواء المعارضا الفلسطينية المسلحة ضمن الترتيبات السياسية لعملية التسوية بما يضمن إنها مقاومتها للاحتلال، لكن الوضع يغدو مختلف إذا كان يعني احتفاظ حماس والجها الإسلامي بخيار المقاومة وفي الوقت ذات تحقيقهما كسباً سياسياً مهماً عبر مشاركا

مؤثرة في مؤسسات القرار الفلسطيني.

- السيناريو الثالث: الانقسام والصراع والفوضى:

في حال فشل الخيار الأول، خيار التوليفة القيادية من فريق أوسلو بسبب المعوقات العديدة داخل إطار فتح خارجه، وفي حال سقط خيار القيادة الجماعية الموحدة بسبب اعتراضات فتح و(إسرائيل) والولايات المتحدة، فإن خيار الفوضى والتناحر على السلطة لن يكون مستبعداً. والشهور الماضية التي شهدت صراعاً قوياً على السلطة داخل فتح كاد يتحول إلى شكل من أشكال الصراعات الدموية، يظهر مدى جاهزية الحالة الفتحاوية لحالات تفسخ وانقسام واحتراب.

صحيح أن التعصب للحركة والحرص على هيمنتها على القرار الفلسطيني أمر مسلم به لدى غالبية أوساط الحركة، لكن جملة عوامل داخلية تجعل تأثير هذا العامل يتراجع ولا يعود العامل الوحيد الحاسم في تحديد توجهات قياداتها وكوادرها. فخلال السنوات الماضية برزت عدة رؤوس وأقطاب ومراكز قوى متناحرة داخل الحركة يتهم كل منهم الآخر بأخطر الاتهامات وصولاً إلى حدّ الاتهام بالفساد والعمالة. وتنامت داخل الحركة حالة خطيرة من التشرذم والشللية لدرجة دفعت كثيرين إلى الحديث عن «فتوح» متعددة داخل الحركة لا «فتح» واحدة. كما تضخم دور الأجهزة الأمنية، وحققت مكاسب ذاتية كبيرة وهيمنت على كثير من جوانب الحياة في الساحة الفلسطينية، وباتت ترى أن من حقها لعب أدوار سياسية مهمة في القيادة السياسية وفي اتخاذ القرار.

خيارات صعبة

من الواضح أن كل الخيارات صعبة وتعترض طريقها كثير من المعوقات، وهو ما سيبقي الباب مفتوحاً على كافة الاحتمالات. فمن سيحسم الأمر: الأطر القيادية لفتح والمنظمة، أم الشعب الفلسطيني والفصائل الفلسطينية، أم الأطراف الإقليمية المؤثرة، أم تل أبيب وواشنطن؟ وكيف سيتعامل كل طرف من هذه الأطراف مع كل واحد من هذه الخيارات؟ وإذا كان استقرار الأوضاع على أي منها تحول دونه تحديات كثيرة وإذا أضحت حالة اللا استقرار هي الأكثر ترجيحاً، فهل يفتح ذلك الباب مجدداً أمام البحث عن خيارات أخرى، كالخيار الأردني في الضفة والمصري في قطاع غزة مثلاً؟ الأمر يستدعي قليلاً من التريث إلى أن تنجلي بعض ملامح الصورة. وقد يحتاج الأمر لأيام وربما أسابيع، وقد يستغرق وقتاً أطول.■

عبد الرحمن فرحانة
a_alyafee@hotmail.com

ضرورة الوحدة الوطنية والقيادة الموحدة

تتمتع الثقافة الوطنية الفلسطينية بثراء عالٍ بمظاهر التنوع السياسي، كما أنها غنية بتقاليد التعددية السياسية، ويعود ذلك لأسباب محلية وإقليمية بحالة خاصة.

هذا التنوع السياسي في الحالة الفلسطينية رغم عدم توافر الدولة بمؤسساتها المدنية والسياسية إلا أنها بقيت محصنة نسبياً من عوامل الاحتكاك المفضية إلى حالة الاقتتال، وهذا ينطبق بدرجة عالية على النطاق الجغرافي لفلسطين التاريخية. فسنوات الانتفاضتين أعطت مثالاً بارزاً على قدرة الشعب الفلسطيني أن يقود نفسه حتى في غياب مؤسسات سلطوية تضبط حركة الحياة في الميدان.

ولعل دربة الشعب في أن يعيش بلا سلطان دولة فترات من الزمن أعطته خبرة خاصة في ضبط حركته بآليات أخرى، في ظل هيمنة أولوية المقاومة وشؤون التحرر من الاحتلال.

المعطى أعلاه لا يعني بالضرورة أن الشعب الفلسطيني متحرر من طبائع الظاهرة الإنسانية التي من تجلياتها الاحتكاك العنيف في غياب السلطة الضابطة لحركة الناس. بل إن المشهد الفلسطيني مكتنز بتغيرات اجتماعية وسياسية في اللحظة الراهنة تزيد من مؤشرات الخطورة على مستقبله.

الفضيلة السياسية التي ينبغي أن يذكّر بها في هذه الحالة الحرجة هي الوحدة الوطنية، لأنها الضمانة الأكيدة التي تجمع لحمة الشعب ومن خلالها تتوافر ضمانة كبيرة للمحافظة على مستقبل القضية ومصيرها في لحظة تاريخية في غاية الخطورة. وهي بدهية لا تحتاج لمناقشة أو برهنة.

ولكن.. كيف ستكون هذه الوحدة الوطنية؟

الحذر كل الحذر من أن تتحول هذه «الفضيلة السياسية» إلى بقرة مقدسة وباسمها يقوم بعض الأطراف بالتطاول على مقدرات الشعب ليمارسوا هيمنة على القرار الفلسطيني في ظل «الاستبداد الفصائلي» الذي كان قائماً في حقبة أوسلو.

لا شك أن الحالة الفلسطينية لا تتمظهر في شكل دولة، وبالتالي لا يمكن لأدوات الدولة التقليدية أن تضبطها، وبعداً آخر يزيد الحالة تعقيداً أن القوى السياسية في الميدان غير متوافقة على برنامج سياسي موحد، بالإضافة إلى المناخ الدولي السائد الذي يزيد الحالة تعقيداً.

الحل الأمثل في هذه الحالة أن يرتفع الحس الوطني لدى القوى السياسية بأطيافها المختلفة لتتوافق على إنتاج قيادة وطنية موحدة تضم كافة الأطراف بأوزانها في الميدان.

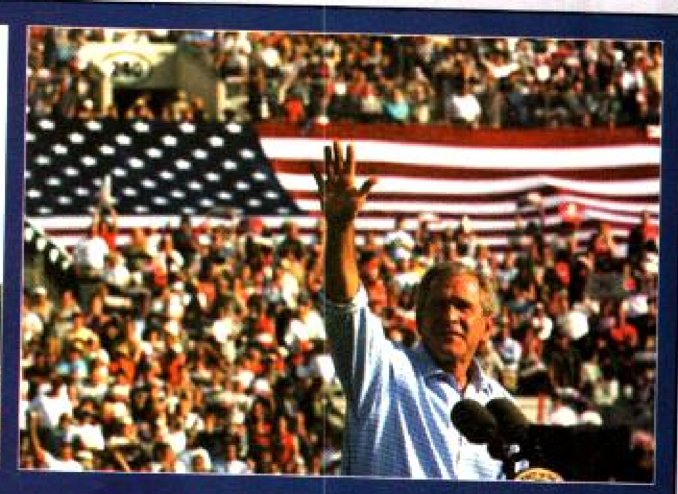
ربما تتولد إشكالية حول المعيارية في تقاسم الجسم الذي سينتجه التوافق على هذه القيادة الموحدة، ولكن مهما اختلف الناس فإن منطق الأشياء يستلزم ألا تغيب قاعدة شراكة الدم تقتضي شراكة القرار، باعتبارها إحدى المعايير العادلة التي لا يشك أحد بأن الشعب يرتضيها، ومن المفترض أن تقبلها الفصائل كذلك.

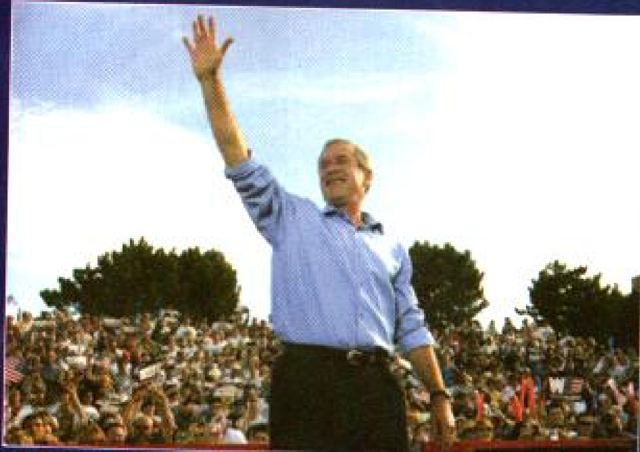
المصلحة الاستراتيجية للشعب الفلسطيني تقتضي أن يرضخ الجميع لقواعد الاجتماع والسياسة ولمنطق التاريخ أيضاً، التي تدعو جميعها لإنتاج توافق سياسي بمعايير متفق عليها لصناعة هذه القيادة الموحدة. ولا داعي للتذكير بأن قسطاً كبيراً من مكتسبات هذا الشعب في تاريخ نضاله الطويل قد تم إضاعتها بسبب غياب هذا التوافق الاستراتيجي.

على البعض أن يتحرر من ذهنية تاريخية النضال، وعلى الجميع أن يستدبر المصالح قصيرة المدى لمصلحة القضية الأم.

بطبيعة الحال ستميل بعض الأطراف الإقليمية للمساعدة في إنتاج قيادة فلسطينية جديدة بنكهة تتوافق مع المناخ الدولي السائد، وهذا المنهج المزمن سيعقد الحالة الفلسطينية أكثر، وليس في صالح القضية الفلسطينية استراتيجياً. المطلوب من هذه الأطراف أن تتحرر من هاجس الخوف من بعض القوى السياسية الفلسطينية، وبالتالي عليها أن تترك عملية الحراك السياسي الفلسطيني أن تعمل وفق خارطة الميدان الفلسطيني ووفق المزاج السائد للشعب الفلسطيني. لا نعني أن تتنصل هذه الأطراف من مسؤولياتها، فالبعد الإقليمي ضروري في إنتاج القيادة الفلسطينية، إنما المأمول أن تكون قاعدة التدخل على أساس مصلحة الشعب الفلسطيني وقضيته وليس وفق الأهواء الدولية.■

محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com





هل أصبح يقود السياسة الأمريكية؟

«الدين» في انتخابات الرئاسة الأمريكية

في استطلاع للرأي أجراه مركز «بيو ريسورتش» الأمريكي في أغسطس ٢٠٠٤، لاحظ المستطلعون أن ٧٢٪ من الأمريكيين المسجلين على اللوائح الانتخابية قالوا - على غير العادة - إنهم يريدون انتخاب «رئيس مؤمن»، وفي استطلاع آخر، قال ٧٠٪ من الناخبين إن الرئيس الأمريكي المقبل «يجب أن يحدد سياسته بموجب قناعاته الدينية»... وعقب إعلان فوز الرئيس الأمريكي بوش بفترة رئاسة ثانية أربعة أعوام قال خبراء في منظمة «بيليف نت» أو (شبكة الايمان) التي تدرس الاتجاهات الدينية إن «جورج بوش فاز تماما كما كان يتوقع الفريق المسؤول عن حملته الانتخابية بجذب المؤمنين المحافظين»، حيث طرح بوش نفسه في هذه الانتخابات على أنه «المخلص» و«المنقذ» لأمريكا في مواجهة ما يقولون أن الانجيل حذر منه وهو «محور الشر».

فقد طرح بوش نفسه باعتباره زعيماً سياسياً دينياً يسعى للحفاظ على الأخلاق في أمريكا والتمسك بالدين لمواجهة ما يسمى بـ«الإرهاب»، وطرح بوش نفسه على أنه المدافع عن الطابع «المقدس» للزواج، أي «اقتران بين رجل وامرأة» ورفض زواج الشواذ جنسياً، ودعا لدعم التعليم الديني المسيحي في المدارس الأمريكية وصيانة الأسرة ومحاربة الأعداء بالدين، والغريب أن بوش فاز رغم أن نائبه تشيني قال علناً: إنه يؤيد زواج الشواذ وأن ابنته من الشاذات!؟.

وقد نجحت هذه الحملة في دفع كافة المتدينين والكنائس لدعمه، لدرجة عقد ما يشبه المؤتمرات الانتخابية في الكنائس، وتجنيد عشرات المنظمات الدينية الإنجيلية جهودها وطبع «دليل الانتخابات» لدعم بوش دينيا، والذهاب إلى المنازل منزلاً منزلاً للدعوة لانتخاب بوش لأنه «الرئيس المؤمن».

وأعرب اليمين الديني الأمريكي عن بالغ سروره بعد إعادة انتخاب الرئيس جورج بوش. وقالت «روبرتا كومبز» رئيسة التحالف المسيحي الأمريكي: «إن المسيحيين الإنجيليين لعبوا دوراً محورياً في فوز الرئيس الجمهوري».

وخلال الحملة الانتخابية حصل الجمهوريون على دعم المنظمات الدينية الثمين خصوصاً البروتستانت الإنجيليين الذين يمثلون ربع عدد السكان، وأكدت المنظمات الدينية على «واجب جميع المسيحيين الأخلاقي في الاطلاع على مواقف المرشحين والتصويت» كما فعلت مجموعة «فوكوس أون ذي فاميلي» النافذة في كولورادو حيث صوت ٨٥٪ من المسيحيين الإنجيليين في هذه الولاية لصالح بوش وكذلك ٥٠٪ من الكاثوليك، في حين دعا أسقف دنفر إلى عدم التصويت لمرشح لا يعارض الإجهاض مثل كيري.

والمعروف أن الدستور الأمريكي نص على أن «يحظر في الولايات المتحدة طلب إجراء اختبا[ر] ديني لشغل أي وظيفة أو منصب عام»، كما أن[ه] يحظر على الكونجرس إصدار قوانين «تتص[ل] بالدعوة الدينية أو تعوق حرية الممارسة الديني[ة]» ما يعني تأكيد فصل الكنيسة عن الدولة، ومع ذل[ك] تحولت انتخابات ٢٠٠٤ الرئاسية الأمريكية لمعر[كة] من الخطب الدينية التي يتنافس فيها المرشحا[ن] الرئيسان!

فبوش - وهو بروتستانتي إنجليكاني (إنجيلي) كان يحرص على القول خلال المناظرات الرئاس[ية] «إن الصلاة والتدين يقويان عزمي ويمنحاني الهد[وء] وسط أنواء العواصف التي أشهدها في موق[عي] الرئاسي»، وعندما سئل عما إذا كان قد سأل أ[باه] الرئيس الأسبق جورج بوش النصيحة قبل الحر[ب] في العراق أجاب الابن قائلاً: «إنني أستمد الع[ون] والقوة من الأب الأعلى»!.

وعندما حاول كيري، الذي ينتمي للكنيسة الرومانية الكاثوليكية، في المراحل الأولى من حملته الانتخابية أن يبعد الدين عن السياسة تمشياً مع الدستور الأمريكي، لاحظ مستشاروه أن أسهمه تنخفض لصالح بوش، فنصحوا كيري بالتركيز على الدين أيضاً والظهور بمظهر «الرئيس المؤمن»!.

ولم يتأخر كيري، فقال خلال المناظرات مع بوش: إنه كان يعمل في خدمة الكهنة أثناء إقامة الصلوات وأن «أعظم وصيتين» تعلمهما هما «أحب الرب إلهك بكل عقلك وجسدك وروحك.. وأحب جارك كما تحب نفسك».

وأهمية حسم دور الدين معركة الانتخابات لصالح بوش ترجع إلى أن اليمين المسيحي الذي يستند إليه بوش يقدر بما بين خمسين وستين مليون ناخب أي ربع مجموع الناخبين ونصف الناخبين الأمريكيين البالغ عددهم ١٠٥ ملايين شخص، والإحصاءات تشير إلى أن ٧٠٪ من هؤلاء يؤيدون جورج بوش.

أما خطورة هذا التيار الديني الأمريكي فتتمثل في أنه يقدم مصالح الكيان الصهيوني على أي شيء، اعتماداً على ما يسمونه «رؤى إنجيلية» تؤمن بضرورة مساندة اليهود للسيطرة على فلسطين وعودة اليهود كلهم للقدس، وكذلك السيطرة على أرض بابل (العراق) في سياق النظرية الدائرية للتاريخ وفكرة «هرمجدون»، ومن ثم يجعل تحرك الرؤساء الأمريكان لنصرة الدولة العبرية أمراً دينياً يجب أن ينفذوه!!.

وتصاعد هذا الدور للدين في هذه الانتخابات ودوره في فوز بوش لم يرصده المحللون من خارج أمريكا، ولكنه كان نتيجة أكدتها مراكز أبحاث أمريكية قبل الانتخابات لدرجة القول إن «الحماس الديني أصبح عاملاً أساسياً في السباق إلى البيت الأبيض، في بلد يرى فيه سبعة من كل عشرة أمريكيين أن رئيسهم يجب أن يكون على درجة كبيرة من الإيمان بالله».

فللمرة الأولى منذ ٤٤ عاماً، تنتهي مناظرة في إطار الانتخابات الرئاسية (بين بوش وكيري) بمثل هذا الحماس الديني، والدعوات الدينية، وبعبارتي «ليحم الله أمريكا»، و«ليبارك الله بلدنا الكبير»، وللمرة الأولى يكون «الذهاب إلى الكنيسة مرة واحدة أو أكثر في الأسبوع» معياراً لحساب الأصوات التي يمكن أن يجنيها كل مرشح!.

أيضاً هي المرة الأولى التي تؤكد فيها استطلاعات الرأي أن أكثر من ٦٠٪ من الأمريكيين يرون أن «الديانة» تمثل أهمية كبرى في حياتهم، مما دعا روبرت بوستن الذي يعمل لجمعية (الأمريكيين المتحدين من أجل الفصل بين الدين والدولة) للقول إن: «هذه السنة تشهد أهمية استثنائية للسياسة على أسس دينية».

بوش والحرب الصليبية : وقد حرص بوش ـ من خلال مارك راسيكوت رئيس حملته الانتخابية ـ على تدشين حملته الانتخابية بإعادة استخدام مصطلح «حملة صليبية» ضد الإرهاب في خطاب لجمع التمويل، وركز حزبه على ما أسماه «قيادته حملة صليبية عالمية ضد الإرهاب».

والحقيقة أن إدخال بوش الدين في معترك الرئاسة وفوزه به ليس وليد لحظة الانتخابات بل هو خاتمة لها، لأنه حرص خلال ولايته الأولى على إبراز دور الدين في قراراته وسياسة إدارته.. فهو يكاد يكون أول رئيس يطالب بتدريس المسيحية في المدارس الأمريكية، وأول رئيس يحارب القضاء الأمريكي، ويهدد بعدم تعيين القضاة الذين يعارضونه؛ لأنهم يرفضون اعتماد قَسَم للولاء في المدارس يتضمن كلمة (الله)؟

وهو أيضاً أول رئيس يجاهر بأنه تلقَّى علوماً دينية في الكنيسة في شبابه ويشجع بالتالي على إقامة المدارس الدينية المسيحية ويقدم لها الدعم، بل يقود حملات قوية ـ عبر حزبه الجمهوري المتحالف مع اليمين المسيحي المتطرف ـ لإقامة مدارس غير مختلطة لكل من الإناث والذكور، ويناهض الإجهاض، وأول رئيس يقترح تعديلاً دستورياً لمنع زواج الشواذ ويقيم مكتباً خاصاً في البيت الأبيض للمساعدة على تطوير الهيئات الاجتماعية المرتبطة بمؤسسات دينية.

لأول مرة: اجتماعات انتخابية في الكنائس وتصويت جماعي من المنظمات الدينية لبوش!

والحقيقة أن استخدام الدين في السياسة الأمريكية أمر قديم نسبياً، ولكنه كان استخداما وقتياً ولم يستخدم على نطاق واسع كما هو الحال في الانتخابات الحالية، حيث ظهر في انتخابات سابقة على يد الرؤساء السابقين «هاري ترومان وكارتر وريجان».

أيضاً كانت إدارة بوش الأب وقبلها إدارة ريجان الجمهوريتان من أوائل الداعين لمزيد من التدين في المجتمع الأمريكي، وساندتا منع الإجهاض في المستشفيات، وزيادة جرعة التعليم الديني في المدارس، والفصل بين الإناث والبنين، ومنع الاختلاط في المدارس.

أما أهم ما يرصده الصحفيون الأجانب بشأن هذه الحملة، فهو أن هذه النزعة المحافظة والتدين لا تثير معارضة علنية في البلاد، ويرجعون ذلك إلى أحداث ١١ سبتمبر التي قلبت المجتمع الأمريكي رأساً على عقب، ودفعت الأمريكيين لمزيد من التدين بعدما رأوا الموت بأعينهم، فضلاً عن سعي بعض المتطرفين الإنجيليين للدعوة لتمسك الأمريكان بالدين رداً على الهجمات التي قام بها مسلمون على أمريكا بدافع ديني.

وربما يمكن القول هنا إن رسالة أسامة ابن لادن قبل الانتخابات بأسبوع والتي هدد فيها بمزيد من العنف ضد أمريكا جاءت نتيجتها لصالح بوش.

محور سياسة أمريكا في العالم

وإذا كان الاهتمام الديني في البيت الأبيض ظاهرة جديدة، فالجديد هو إدارة الدين للسياسة الخارجية أيضاً حتى إن الإنجيليين الجدد الذين ظلوا مهتمين بقضايا محلية وداخلية مثل الشذوذ الجنسي والصلاة في المدارس والتعرّي والإجهاض، صاروا الآن يهتمون بقضايا عالمية.

ويعود هذا التغير لدى الإنجيليين إلى الاهتمام المستجد بما يسمونه: «الكنيسة المضطهدة»، وهم يعنون بذلك المسيحيين الذين يعانون في بقاع من العالم خارج الولايات المتحدة، ويقول القس ريتشارد شيزيك نائب رئيس جمعية الإنجيليين ـ التي تمثل ٤٣ ألف كنيسة في تفسير سر هذا النشاط في الخارج ـ إن الإنجيليين مهتمون بأن يحدثوا فرقاً لا أن ينقل عنهم موقف علني، وإنهم أبدوا استعداداً في السنوات الأخيرة للتعاون مع اليهود وغيرهم في القضايا المشتركة، وإن أحد أسباب فشلهم في الثمانينيات إنما يعود لفشلهم في التعاون!؟.

وترى هذه الجماعات أن البيت الأبيض ترك الباب مفتوحاً أمامهم، وذلك بتأثير الرئيس الذي يستعمل لغة الإنجيل في خطاباته، ويقول إن الله هداه وأنقذه بالإنجيل من إدمان الخمر (أي ولد من جديد).. ومن هنا يمكن فهم سر تصاعد الحديث عن الرئيس (بوش) الذي «ولد من جديد» في أوساط الإنجيليين، مما يعطي انطباعاً بوجود نهضة دينية حقيقية، حتى إن محللين أمريكان قالوا قبل الانتخابات: إن بوش يمكن أن يفوز بالانتخابات معتمداً على أصوات المسيحيين الإنجيليين فقط!

وقد نقلت صحيفة نيويورك تايمز في ١٠/٤/٢٠٠١م ـ عقب تولي بوش الحكم ـ عن موظفين في الإدارة الأمريكية، وأعضاء في الكونجرس قولهم: إن هذا التحالف الأمريكي الديني يملك نفوذاً غير عادي في إدارة هي من أكثر الإدارات تديناً في تاريخ البيت الأبيض.■

إسطنبول: طه عودة

touda@iha.com.tr

لأول مرة في تركيا تخرج المؤسسة البكتاشية والدراويش العلوية إلى الواجهة العلنية بهذه القوة لترفع صوتها ضد أنقرة حاملة سلاح الجرأة المستمدة من التقرير الأوروبي الذي صدر بحق تركيا مؤخراً وقضى بأمرها في منح الأقليات حقوقهم الثقافية والدينية والتعليمية.

يطلبون حماية الاتحاد الأوروبي..

بعد الأكراد.. قنبلة العلويين الموقوتة تهدد تركيا

وبهذه القوة الأوروبية، خرج علي دوغان رئيس المؤسسة البكتاشية والدراويش العلوية في تركيا ليعقد مؤتمراً صحفياً مشتركاً مع تورجت أوكار رئيس المؤسسة البكتاشية والدراويش العلوية في أوروبا مطالباً فيه أنقرة بإدخال المذهب العلوي ضمن مفردات درس «الدين والأخلاق» في المناهج التعليمية وأيضاً حذف خانة «المذهب» من الهوية التركية وإعفاء الطلاب العلويين من تلقي الدروس الإسلامية في المدارس التركية.

هذه المطالب الغريبة من جانب أكبر هيئة للمجمع العلوي في تركيا وأوروبا أدت إلى إثارة غضب ريحا شامورلو أوغلو نائب زعيم حزب الطريق القويم الذي اتهم المؤسسة البكتاشية والدراويش العلوية في تركيا بـ«خيانة الدولة»، مطالباً الحكومة بالتنقيب الفوري عن المصادر المالية التي تدعم هذه المؤسسة، تحت اعتقاد منه بأن القوى المعادية لتركيا تدعم هذه المؤسسة وتحركها بهدف تقسيم تركيا.

وقال أوغلو: إن تصريحات رؤساء وأعضاء هذه المؤسسة التي أعلنت قبل مدة قصيرة بأن «المذهب العلوي ليس من ضمن الإسلام» ثم عقدها مؤتمراً صحفياً بالتزامن مع شهر رمضان يؤكد بأنهم يقصدون التحريض العرقي والديني»، وأضاف: «لقد لاحظنا تزايداً ملحوظاً في أعداد ما يسمى بالمؤسسات التي تدافع عن حقها وحقوقها وثقافتها في تركيا وكل هذه المؤسسات تحاول أن تشكل قوة سياسية خاصة لها في تركيا لتضربها من الخلف. وأنا أعتبر تصريحات المؤسسة البكتاشية والدراويش العلوية بائسة بقدر ما هي خطيرة جداً على وحدة تركيا وهي بمثابة القنبلة الموقوتة التي ستنفجر في أي وقت ممكن»، ومضى يحذر: «لقد بدءوا يساومون الحكومة على أمور لم تكن واردة في الحسابات العلوية مما يؤكد أن هناك من يحرضهم ضد الدولة التركية. لذا ينبغي على الحكومة احتواء هذا الوضع بسرعة فائقة قبل أن يتدهور وتصبح تركيا مطالبة الدفاع عن أرضها داخلياً ضد العلويين والأكراد والأرمن».

عدد العلويين في تركيا غير معروف وليست هناك إحصاءات رسمية عنهم بينما يصر بعض العلويين على أن عددهم يصل إلى ١٥ مليوناً، في الوقت الذي يرى فيه بعض الباحثين أنه يصل إلى ٥ ملايين فقط. وعموماً فعددهم يمثل نسبة كبيرة من أصوات الناخبين مما يرشحهم للعب دور سياسي مهم إذا اجتمعت أصواتهم.

لقد أصبح الحديث عن الديانة العلوية أمراً اعتيادياً وكثيراً ما تتناوله وسائل الإعلام كموضوع للنقاش حول ظروفهم الاجتماعية والتعليمية ودور الأديرة البكتاشية في تنظيم أمور الجماعات العلوية وطقوسهم.

والعلوي والبكتاشي تسميات مترادفة للعلويين ترجع إلى الولي بكتاش. وتتسم الأديرة البكتاش[ية]
وهي مراكز العلويين في المدن بالتدوي[ن]
والمخطوطات والفلسفة. وفي القرى وعند البد[و]
الرحالة يشرف على طقوسهم الأجداد وتتنـ[ـاقل]
العادات والتقاليد من جيل لآخر بهذا الشكل [...]
ليس لديهم إلا القلة من الكتب وهي على الأكثـ[ـر]
بشكل كتيبات صغيرة يحتفظ بها الشيوخ في بيو[ت]
«الجيم» وهي كلمة يطلقها العلويون على طقوس
عبادتهم وتقام بشكل منتظم.

العلويون والسياسة

العلويون كانوا دائماً يقترعون عادة للأحزا[ب]

أوروبا.. لماذا اهتمت بقضية الأقليات ولم تهتم بالحجاب؟!

شهدت مسألة الأقليات نقاشاً طويلاً وعنيفاً خلال مفاوضات لوزان عام ١٩٢٣م. فالجانب التركي أصر على الأساس الديني في تعريف الأقليات وتحديدها بغير المسلمين، أي أن الأمة أصبحت هنا مفهوماً يستند إلى العقيدة الدينية. أما ممثلو دول الائتلاف فانصب إلحاحهم على اعتبار القوميات غير التركية وخاصة الأكراد أقليات داخل الدولة مما أثار مخاوف حول وجود مخطط غربي- روسي يستهدف على المدى البعيد تأسيس دولة كردية مستقلة تفتت الوحدة الإسلامية في الأناضول وتحصر الدولة التركية في جزء من آسيا الصغرى. وفي النهاية تم في لوزان قبول رأي الجانب التركي وبقي مفهوم الأقليات حصراً على العناصر غير المسلمة في البلاد.

ويوجد بند ملحق لهذه المادة في معاهد[ة]
لوزان يتعلق بـ «مدى تنفيذ أو عدم التنفيـ[ـذ]
الصحيح لحصول الطوائف أو المجموعا[ت]
المسلمة على وضع العنصر الأساسي المتكافـ[ـئ]
للأقوام». المتاعب ثارت حول هذه النقطة
فالأكراد أصبحوا يشعرون أو يفكرون بأ[ن]
النظام في تركيا أخذ يميل لصالح الأتراك ولـ[ـم]
يعودوا يستطيعون الحفاظ على القيم الخاصـ[ـة]
بهم! وحدثت حركات تمرد كان آخرها حركـ[ـة]
حزب العمال الكردستاني طيلة ١٥ عاماً.

وبعبارة أوضح فإن قلقاً «من الأقلية إلـ[ـى]
الدولة» كان موجوداً دائماً في تركيا منذ قيا[م]
الجمهورية.

واليوم وبعد مرور ٨١ عاماً على توقيـ[ـع]

لعلمانية اليسارية التي لا يوجد في صفوفها حافظون أو إسلاميون، ولكن منذ أن بدأ العلويون المطالبة إما بالتمثيل في رئاسة الشؤون الدينية لقائمة أو بإنشاء مجلس خاص بهم وهم يواجهون الرفض من كل الأحزاب ومن بينها الأحزاب لعلمانية اليسارية.. وهو الأمر الذي دفعهم - خلافاً لسابق - إلى عدم التصويت لصالح الأحزاب لعلمانية اليسارية.. وفي هذا الإطار، يمكن القول أنهم الآن في مأزق لأنهم لم يحصلوا من اليسار لعلماني على مطالبهم كما لا يستطيعون التصويت صالح الأحزاب الأخرى سواء علمانية يمينية أو إسلامية لأن الغلبة في هذه الأحزاب للاتجاهات لسنية.

وهم الآن بصدد بلورة مشروع خاص بهم كتأسيس أحزاب لهم على سبيل المثال، لكنهم مع ذلك لم ينجحوا في تحقيق هذا الهدف، وهم بدورهم منقسمون إلى عدة اتجاهات، لكن الثابت أن الصوت العلوي لم يعد مضموناً لأي حزب من الأحزاب، مع العلم بأن تصويتهم في السابق لأحزاب اليسار العلماني كان يضخ لهذه الأحزاب قوة انتخابية هائلة، نظراً لأن عدد العلويين في تركيا لا يقل عن ثلث السكان طبقاً لتأكيداتهم.

الأهم بالنسبة للعلويين الأتراك ألا يصل إسلاميون إلى السلطة؛ نظراً للتاريخ الدموي الحافل في العلاقات بين الطرفين في العهد العثماني، أي أن الصوت العلوي قد لا يذهب إلى حزب علماني يساري أو يميني، ولكنه حتماً لا يذهب إلى أي حزب ذي اتجاهات إسلامية.

خلاصة القول أن هناك حقيقة ماثلة وهي أن مرحلة انتقال تركيا إلى الاتحاد الأوروبي بدأت تشكل خطراً فعلياً على وحدتها وتماسكها وسط الأقليات التي تخرج كل يوم لتطالب بحقها وحقوقها وآخرهم العلويون.. وإن هناك قوى خارجية تريد أن تدفع حكومة حزب العدالة والتنمية إلى الوقوف أمام الأمر الصعب وإجبارها على الاعتراف بحقوق الأكراد خصوصاً والعلويين وغيرهم من الأقليات عموماً وسط الهجوم العرقي ضدها المدعوم أوروبياً. ■

معاهدة لوزان نرى عبارات «الأكراد والأقليات» تندرج جنباً إلى جنب في تقرير أوروبي مع إضافة اسم العلويين إليه.

ونتيجة للمعارضة القوية لأنقرة تم استبعاد صفة الأقلية عن الأكراد بصورة مباشرة في تقرير الاتحاد الأوروبي فيما ألصقت هذه الصفة أي: صفة الأقلية ولأول مرة بالعلويين في تركيا، حيث وصفهم التقرير بأنهم «أقلية دينية في تركيا التي يتحكم فيها السنة». إذن كيف لنا أن نقرأ الموقف الأوروبي؟

مثلاً يمكن النظر إليه من زاوية النظرة التركية التي ترى نيات سيئة خلف ادعاءات الأقلية. أو يمكن الادعاء (وفق المنطق الأوروبي الجديد) بأن عهد المكائد قد ولى ولم تعد أوروبا تركض خلف مثل هذه المخططات بل تنظر إلى الموضوع من باب الإنسانية وحماية الثقافات!! وما الذي ستكسبه أوروبا من وراء تعميق العداء الثقافي والعرقي في تركيا؟

الشق الأخير بدأنا نسمعه كثيراً في الأيام الماضية من جانب دعاة الانضمام إلى أوروبا. ولكن هؤلاء لايستطيعون أن ينبسوا ببنت شفة عندما تسألهم «ما دام الأمر كذلك فلم هذا الإصرار على إدراج الموضوع في التقرير رغم علمكم بحساسية تركيا منه؟» الجواب معروف رغم عدم إعلانه... الجواب أن أوروبا استغلت غرام تركيا بعضوية الاتحاد وأدرجت فقرة الأقليات في التقرير في حين لم تبد أدنى اهتمام بقضية الحجاب مثلاً رغم وجود شريحة واسعة من المسلمين تعاني الأمرين في تركيا من هذه القضية. النقاش سيستمر حول النية الحقيقية لأوروبا ولو أن هذه النية معروفة جيداً لدى الكثيرين.■

خدمة خاصة - جيهان

حوار: رجب الباسل



تمر الجزائر هذه الأيام بتحولات كبيرة يرى البعض أنها ربما تكون مقدمة للاستجابة لمشروع الشرق الأوسط الكبير في جانبه الاجتماعي المتعلق بالأسرة والمرأة.. المجتمع التقت الشيخ أبو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية (حمس) وعضو التحالف الرئاسي وسألته عن حقيقة التغيرات الجديدة في الجزائر وموقف حركته من التطبيع مع الكيان الصهيوني ومستقبل التحالف الرئاسي.

رئيس حركة مجتمع السلم الشيخ أبو جرة سلطاني:

الاستبداد عدو الشعوب الأول وكل يوم نتحرر فيه من مستبد هو عيد لنا

● ما موقف الحركة من نُذر التطبيع السياسي بين الجزائر والكيان الصهيوني والتي بدأ بعض المهتمين بالشأن الجزائري يتحدث عنها؟

ـ التطبيع مع الكيان الصهيوني بالنسبة لكل الجزائريين ـ وليس بالنسبة لحركة مجتمع السلم فقط، يعتبر خطاً أحمر خاصة مع يقيننا أن هذا كيان عنصري قام على اغتصاب أرض الإسراء والمعراج وترتكب قواته مجازر بحق أشقائنا الفلسطينيين. وبالتالي فإن التطبيع مع هذا الكيان غير وارد بالنسبة للدولة الجزائرية. وأود أن أشير إلى أن التحالف الرئاسي بيننا وبين جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي الذي تم توقيعه في ١٦ فبراير ٢٠٠٤م لدعم الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية اتفق على ما يشبه بمحاولة الدفع بهذا الملف ـ التطبيع ـ بعيداً عن محاولة فتحه إلى أقصى مدة يمكن أن يصل إليها العرب والمسلمون في معركتهم مع الصهيونية العالمية والكيان الصهيوني.

● ولكن صدرت تقارير مؤخراً تؤكد أن هناك غزواً سلعياً صهيونياً للسوق الجزائرية.. فهل سيكون ذلك أحد مقدمات التطبيع؟

ـ السوق الجزائرية مفتوحة منذ عدة سنوات والتجارة حرة إلى حد ما، واعتقادي أن السلع التي تتحدث عنها بعض وسائل الإعلام سلع يهودية بمعنى أنها مصدَّرة من بعض دول الجوار ـ الأوروبية ـ من شركات يملكها يهود، أما السلع التي مصدرها الكيان الصهيوني فاعتقادي أنها جاءت ليس من باب التطبيع ولكن ربما بسبب إغراءات متعلقة بالسوق، مثل رخص الثمن وضخامة الكميات وسهولة توصيلها. وأنا لا أنفي إمكانية وجود أيد من وراء البحر تحاول التمهيد للتطبيع السياسيّ والتطبيع الثقافي من خلال تطبيع تجاري ورياضي.

أيضاً إذا ثبت أن هناك سلعاً صهيونية لاشك أننا سوف نعمل على كشف المحاولات التطبيعية التي ربما تكون في إطار لعبة دولية واسعة جداً تستهدف الجزائر.

● قيام سلطات الأمن الجزائرية بإلقاء القبض على شبكة سهلت دخول البضائع الصهيونية للجزائر.. هل يعتبر خطوة لمحاربة التطبيع أم تهدئة للشارع الجزائري المناهض للتطبيع؟

ـ أثيرت هذه القضية بشكل رسمي تحت قبة البرلمان ونقلتها وسائل الإعلام الجزائرية وهاجمت بشدة بعض الجهات واتهمتها بالضلوع في قضية التطبيع، وأشارت إلى تورط بعض أعضاء الحكومة السابقة في هذه القضية. ومن ناحيتنا في الحركة لم نحقق في هذا الموضوع بشكل دقيق، ولكن رد الفعل الذي أحدثته هذه المسألة يدل على الحساسية العالية التي يتمتع بها الشعب الجزائري ضد كل ما هو صهيوني.

• على المستوى الجزائري الداخلي، ما تفسيركم لإثارة ملف قانون الأسرة في هذا الوقت بالذات؟ وهل هو نوع من الاستجابة الجزائرية لمقررات الشرق الأوسط الكبير؟

ـ قلنا بصوت عال إن طرح مشروع بديل أو قانون معدل لقانون الأسرة الصادر سنة ١٩٨٤م ليس أولوية بالنسبة للحكومة الجزائرية اليوم، واستغربنا طرحه للنقاش في هذه الأيام بالذات لاعتقادنا بأن هناك أولويات كثيرة كان السيد رئيس الجمهورية قد وعد بها الجزائريين أثناء حملته الانتخابية الأخيرة وهذه الأولويات متعلقة بمكافحة البطالة وإحلال السلم المدني عبر مصالحة مدنية واسعة جداً أطلقنا عليها «المصالحة الوطنية الشاملة» وكذا تضييق دوائر الفقر.. والانفتاح بشكل أوسع على الاستثمارات ورأس المال الوطني والأجنبي.

كل هذه الأولويات تسبق موضوع الأسرة، لكن الذين يديرون شؤون البلاد ربما لهم رأي آخر. ومنذ أن تداولت الحكومة هذا الموضوع وصادقت على مسودته الأولى ثار الشارع الجزائري كله ضد هذا المشروع، واعتقادي أنه لن يمر بالكيفية أو بالصيغة الحالية لأنه يتعارض في كثير من مواده مع منطوق ومفهوم الشريعة الإسلامية.

نحن نادينا ومازلنا ننادي بأن تحترم الدولة مشاعر مواطنيها وتحترم أيضاً الدستور الذي ينص في مادته الثانية على أن «الإسلام دين الدولة». وأنا شخصياً تحدثت قبل الانتخابات الرئاسية الأخيرة مع السيد عبدالعزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية، ووعد بأنه لن يفعل أي شيء يمس الشريعة الإسلامية أو يمس روح الإسلام.

ونحن نعتقد أنه سوف يوفي بوعده ولن يترك هذا القانون يمر لأنني أتصور أنه إذا تمت المصادقة عليه بصيغته الحالية سوف يحدث فتناً كبيرة في الجزائر ولن يلتزم أحد بتطبيقه.

• إذن لماذا تم إثارة مثل هذه القضايا الآن؟

ـ لا أتصور أن الذين أخرجوا هذه القضايا إلى النقاش العام قد استجابوا لوثيقة الشرق الأوسط الكبير، بمقدار ما أتصور أن هناك لوبيات ـ جماعات ضغط ـ علمانية في الجزائر تريد أن تفرض برنامجها لمجتمع جديد تعمل من خلاله على سلخ مجتمعنا الجزائري من أصوله الإسلامية وتعمل على أن تشتت جهد الدولة والمجتمع الجزائري من الوصول إلى الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية وحل مشكلاته الأساسية، وذلك بإلقاء حجر عثرة في الطريق مثل قانون الأسرة أو تعديل قانون منع استيراد الخمور وقانون الجنسية وغيره، هؤلاء العلمانيون يعطلون الدولة عن تحقيق ما كان يحلم به شهداء حرب تحرير الجزائر والتي سطروها في أول بيان لهم في نوفمبر ١٩٥٤م عندما قالوا: «**إن هدفنا من الثورة على الاحتلال الفرنسي هو إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ذات سيادة في ظل المبادئ الإسلامية**».

• البعض يرى أن الرئيس بوتفليقة. اعتماداً على النسبة العالية التي حصل عليها في انتخابات الرئاسة. تراجع عن تعهداته للتحالف الرئاسي الذي دعمه.. ما رأيكم بوصفكم عضواً في ذلك التحالف؟

ـ الوثيقة التي تم توقيعها رسمياً يوم ١٦ فبراير ٢٠٠٤م نصت على جملة من المبادئ والأهداف التي نريد تحقيقها تحت خيمة التحالف.. كذا نصت على آليات تنفيذ تلك الأهداف، والذي نأخذه على السيد الرئيس أنه وإلى اليوم لم ينطق بما يدور في عقله من آليات وميكانيزمات لتنفيذ المصالحة الوطنية والتي بسببها ومن أجلها حصل على هذه النسبة العالية من الأصوات.

التطبيع مع الكيان الصهيوني خط أحمر لدى جميع الجزائريين

بوتفليقة وعدني بأنه لن يفعل شيئاً يمس الشريعة أو روح الإسلام

السيد بوتفليقة وعد بأنه سوف يرقى الوئام المدني إلى مصالحة وطنية شاملة، واليوم وقد مر أكثر ٦ أشهر على انتخابات الرئاسة ولم نر بعد أي مجهود يبذل من طرف السيد رئيس الجمهورية يصب في خانة المصالحة الوطنية الشاملة، وبالتالي نحن لا نقول إن النسبة التي حصل عليها السيد الرئيس جعلته يستغني عن الأحزاب المتحالفة معه، فليس لدينا ما يدل ويؤكد هذا التوجه لكننا نقول إننا نطالبه بأن يستجيب لأشواق الشعب للمصالحة الوطنية بأن يعمل على أن يجعلها أولى أولوياته خلال فترة حكمه الثانية.

فالجزائر لا يمكن أن تتطور وأن يتم حل مشكلات كبيرة بها مثل الفقر والبطالة إلا بعد تحقق المصالحة الوطنية الشاملة والتي ستؤدي إلى الاستقرار السياسي والأمني والاجتماعي.

• ما دور حركة مجتمع السلم في مطالبة الرئيس بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في التحالف الرئاسي؟

ـ لسنا في الحركة أحرص من رئيس الجمهورية على الاستقرار السياسي والرفاهية الاجتماعية فهو المسؤول الأول عن تنفيذ ما وعد به أمام الشعب في الدنيا وأمام الله تعالى في الآخرة.

لا أتصور أن السيد بوتفليقة يحتاج من يذكره بواجباته، فهو أحرص الناس على تنفيذها، كذلك اتفاقنا في التحالف كان مكتوباً وليس شفاهة وإذا كان لنا شيء نريد أن نطالب به فهو أن نتعاون جميعاً على تنفيذ كل ما جاء في وثيقة التحالف وأتصور أن أول ما نتعاون عليه هو المحافظة على الثوابت والمبادئ الوطنية وكفالة الحريات العامة لجميع الجزائريين وتحقيق الرفاهية الاجتماعية.

• إذن ما المكاسب التي حققتها الحركة بقرارها دخول التحالف الرئاسي؟

ـ لا نلقي للمكاسب المادية بالاً كبيراً، نحن لا نقيس مكاسبنا بما حققناه من حقائب وزارية ولا حتى بما نحصده من مقاعد تحت قبة البرلمان، فمكاسبنا الأساسية هي أن يشعر الشعب الجزائري كله أن فرص الحريات السياسية والمدنية أصبحت متاحة وأن يعبر كل فرد في إطار القوانين والدستور بحرية تامة عما يعتقد أنه سوف يساهم في بناء أو إضافة شيء للجزائر.

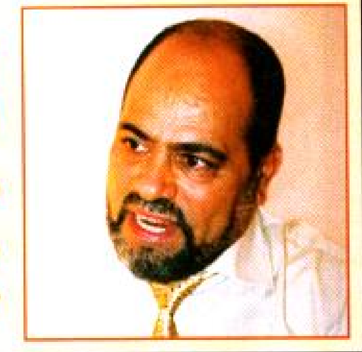
كما أن تحقيق استقرار نهائي لثوابتنا ومبادئنا وعدم مساومتنا عليها مكسب آخر.

هذا الذي نريده أن يكون مكاسب بيننا وبين الجميع، البقية تأتي وتذهب، فالحكومات تقوم وتسقط والبرلمانات تتسع وتضيق والمكاسب المادية الملموسة مجالها تجاري واقتصادي أما النضال السياسي السلمي الذي تعترف به حركة مجتمع السلم فهدفه الأول والأخير إقرار الثوابت وإشاعة الحريات المنضبطة بالقوانين والتشريعات الجزائرية للجميع دون استثناء.

• ما موقف الدولة الجزائرية وكذا حركة مجتمع السلم مما يحدث في العراق وفلسطين؟

ـ الشارع العربي يعاني من صدمات متوالية ومن خيبة أمل تكررت كثيراً وأتذكر أنه قبل العدوان الأمريكي على العراق ثم احتلاله تحرك الشارع العربي من محيطه إلى خليجه وتحرك معه الشارع الأوروبي وحتى الأمريكي ومع ذلك لم يلق بال لحركة الشارع ومضت الحكومة الأمريكية في غطرستها وتم احتلال العراق.

بالنسبة لفلسطين أتصور أنه يجب اللجوء إلى وسائل أكثر تطوراً ونفعاً لإخواننا الفلسطينيين أجدى من التظاهر برغم أنني لا أنكر أن ضغط الشارع له دوره الفاعل على الأقل في فضح وكشف المخططات الصهيونية الموغلة في ظلمها



لا نحب أن تدفع الشعوب العربية ما دفعته الجزائر وما يدفعه العراق حالياً.. ويجب على حكامنا الإصغاء للشعوب عندما تئن

ومجازرها بحق إخواننا الفلسطينيين.

بالنسبة للنظام الجزائري فإن موقفه لم يتغير من القضية الفلسطينية. ونحن مازلنا كجزائريين ننظر إلى القضية الفلسطينية على أنها قضيتنا جميعاً، وأؤكد أن الأحزاب الجزائرية على اختلاف توجهاتها تُجمع كلها على نصرة القضية الفلسطينية وتحاول أن تقدم من الدعم المعنوي والدعم الإعلامي ما هو باستطاعتها لرفع الغبن عن إخواننا في فلسطين.

يبقى أن موقف الدولة الجزائرية ككل ـ حكومة وشعباً وأحزاباً ـ ليس شيئاً كبيراً إذا لم تتعاون مجمل الدول العربية والإسلامية ـ ولاسيما دول الجوار (الطوق) التي لها الكلمة الفصل في موضوع فلسطين ـ وتأتي الدول الأخرى ويأتي دور باقي الدول متمماً لها.

● إذن ما سبب الصمت العربي الرسمي بصفة خاصة تجاه ما يحدث في فلسطين من مجازر لشعبها على يد الاحتلال؟

أتصور أن الصمت الرسمي ناتج عن خوف الأنظمة من افتضاح موقفها الحقيقي تجاه القضية إذا ما رفعت صوتها أكثر مما يجب، فهناك أنظمة كثيرة باعت واشترت في القضية الفلسطينية، وإذا رفعت عقيرتها بالاستنكار الشديد سوف تلجأ جهات رسمية أخرى أقوى وأعلى إلى أن تكشف أسرارها وتورطها في كثير من قضايا الصراع بدءاً من ثورة القسام عام ١٩٣٦م وحتى انتفاضة الأقصى.. وبالتالي لا أراهن كثيراً على مواقف الأنظمة الرسمية، بمقدار ما أراهن على انتفاضة الشعوب التي مازال الأمل منعقداً عليها بعد الله عز وجل ليظهر صلاح الدين جديد في الأمة يقودها للصدام مع هذا الكيان وتحرير الأرض.

● هل العالم الإسلامي يحتاج إلى مبادرات إصلاح بالفعل؟ وعلى أي أجندة يكون ذلك الإصلاح؟

ـ نحن نرفض الإصلاح المفروض علينا من الخارج حتى وإن كان صالحاً، لأن الإصلاح الذي لا ينبع من الذات مآله الفشل، لقد جربنا الاشتراكية وجربنا القومية المختلطة بكثير من التيارات الغربية والطارئة علينا وجربنا الحلول المستوردة وأعطت أصفاراً على الشمال.. واليوم ننادي فعلاً بإصلاح المنظومة الفكرية والقانونية والاقتصادية في العالم العربي ككل لأن مواردنا ضخمة وقدراتنا متعددة لكن مازلنا في ذيل القائمة، إذن نحن من حيث المبدأ نرفض الإصلاح المفروض من الخارج، لكن في الوقت ذاته ننادي وبشكل صارم أن ينتبه كل الحكام العرب والأنظمة الحاكمة ـ خاصة التي تطبق وتعتقد أن نظام الحزب الواحد والرأي الواحد، والرئيس الأوحد ـ أن ذلك لم يعد ينفع في القرن الحادي والعشرين، وأن الشعوب تعلمت وزاد وعيها ويجب أن تشترك في صناعة القرار وأن تستشار في مصيرها، وبحمد الله في الجزائر خضنا تلك التجربة منذ عشر سنوات وبدأنا ندخل شيئاً فشيئاً فيما يطلق عليه «الحكم بالمشاركة»، ونتصور أننا سنصل يوماً ما إلى تداول السلطة سلمياً عبر الاقتراع الشفاف.

● ما السيناريو المتوقع من الشعوب إذا استجابت الأنظمة الحاكمة للضغوط الخارجية لتغيير هوية المجتمع عبر تغيير القوانين ومناهج التعليم وغيرها؟

ـ السياق التاريخي يدفع الأنظمة للاستفادة من التجارب السابقة، فالشعوب يمكن أن تصبر طويلاً ولكنها إذا زمجرت وانتفضت فسوف تفقد هذه الأنظمة زمام الحكم والتحكم في شعوبها وسيكون الثمن باهظاً، يكفي أن تعلم أن الجزائر دفعت أكثر من مائة ألف قتيل في ثورة إصلاحها ولا نحب أن تدفع شعوبنا العربية ما دفعته الجزائر، وما يدفعه العراق حالياً، وكفانا دماءً ودموعاً وجراحاً وأيامى وثكالى ويتامى، وعلينا أن نتعلم كيف نصغي لشعوبنا عندما تئن تحت وطأة الجوع أو الفقر، هناك أنظمة كانت تتطلع ذات يوم لتحقيق طموحات اقتصادية واجتماعية ولجُمت بسببها الحريات ففشلت في تحقيق أي منهما، فخسرت الشعوب قوتها وحريتها.

نحن اليوم في عصر الحريات وعدو الشعوب الأساس هو الدكتاتوريات والاستبداد، وكل يوم تتحرر فيه الشعوب العربية من مستبد فهو يوم عيد يجب أن تحتفل به.

● هل هناك صفقة بين أمريكا والنظم الحاكمة تتغاضى بموجبها أمريكا عن الإصلاح السياسي مقابل تمرير الأنظمـ الأجندة الغربية حول الأسرة والمرأة وتغيير مناهج التعليم؟

ـ هذا الكلام كان يمكن أن يكون صحيحاً فـ السابق ولكن الآن الشعوب أصبحت تدرك بذكائه وبتجربتها ما يراد بها وما يراد منها، سواء في إطا صفقة بين حكامها وبين جهات خارجية أو كان ذلـ بتدبير من أنظمتها لكي تظل في الحكم، وبالتالي أنصح ولا أرى مفيداً أن تظل أذن السلطة صمـ عن نداءات شعوبها وأن تظل عيونها عمياء عـ المشهد الاجتماعي والثقافي الذي تضعه الشعو في بلادها، حتى لو حدث أن تمت الصفقة التـ ذكرتها فسوف تكون خسارة ومضيعة للوقـ وتبديداً للمال والجهد ـ والأفضل أن يتم حوا حضاري بين الأنظمة وشعوبها بدلاً من أن يكو مفروضاً من الخارج، وأن يكون التصالح بدافع ذاتـ بدلاً من البرامج المفروضة من الخارج التي ليـ فيها فوائد لا للحكام ولا للشعوب وفي النهاية الذ يدفع فاتورة ذلك هو الأمة.

● الهجمة الحالية على العالـ الإسلامي.. هل ستحقق أهدافها أم أن الأمـ قادرة على صدها والتغلب عليها؟

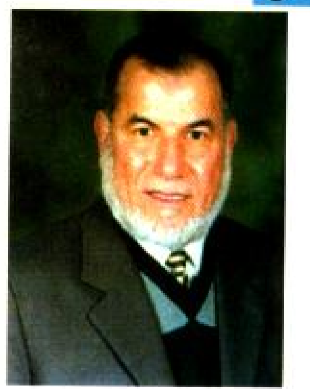
ـ الذين قرأوا التاريخ الإسلامي وتجربة أمتـ مع الصليبيين والمغول والاحتلال الحديث سوف يكتشفون أن ما يحدث اليوم في بعض البلا العربية والإسلامية ليس شيئاً كبيراً، لأن الإسلا من خصائصه امتلاك القدرة على الانتفاض فـ الوقت المناسب وتجديد ذاته، فهو ليس دين جامداً، ونحن متفائلون من أن ما يحدث اليوم رغم أنه مؤلم ومؤسف ودرامي، إلا أنه سيكون لقاحات وجرعات عالية التركيز تستفز المضادا الحيوية الحضارية في جسد الأمة العربيـ ويجعلها تدرك أن ما يراد بها من مسخ وتزييـ لتاريخها وطمس لمعالمها هو مؤامرة عالمية تدخل في أطر الصراع حول النفط والأسواق.

● ما رؤيتكم لواقع العلاقات الجزائرية المغربية حالياً؟ وما مدى انعكاس تطورات قضية الصحراء الغربية على تلك العلاقة؟

ـ أعتقد أن موضوع الصحراء الغربية تكفلـ به الأمم المتحدة وتمت مناقشته في أكثر مـ محفل، كما أن اتفاقية هيوستن قد فصلت نهائـ في هذا الموضوع واعتبرت أن الكلمة الفصل فيـ تعود للصحراويين أنفسهم عبر آلية الاستفتاء.

وبالتالي أتصور أن ما تثيره وسائل الإعلا هذه الأيام أمر مضخم وبكيفية غير لائقة فمستقبل المغرب العربي أكبر من أن ينحصر فـ قضية محسومة بقرارات دولية ولو ذهبـ بشجاعة إلى إجراء الاستفتاء لتقرير المصيـ فسوف تُحل القضية ويعرف كل طرف حد النهائي في التعامل مع هذا الموضوع.■

حوار: عبدالله صادق



أكد الدكتور حسين شحاته أن الدول الغربية أخذت من الإسلام نظام الوقف وبدأت في تطبيقه تطبيقاً رائعاً حتى إن هناك اعترافاً من المؤسسات الأمريكية بأن نظام الوقف هو أفضل نظام للفقراء والمساكين، وقال في حوار مع المجتمع إنه يجب على الدول العربية والإسلامية أن تحيي بصدق وإخلاص فكرة السوق الإسلامية المشتركة، لتكون خيرات المسلمين للمسلمين، كما أوضح أن العولمة فكرة صهيونية خطيرة تهدف إلى سيطرة الفكر الرأسمالي على العالم، فتتحول الدول الفقيرة إلى أسواق للشركات الصهيونية.

وذكر أن الدول الأوروبية تعلم جيداً أن المستقبل للمصارف الإسلامية، وأن أكبر بنك في أمريكا «سيتي بنك» أنشأ مصرفاً إسلامياً في البحرين.

الخبير الاقتصادي الإسلامي د.حسين شحاته:

العمل المصرفي الإسلامي يتجه نحو مزيد من الانتشار

● في البداية سألناه عن إنجازات الفكر الاقتصادي الإسلامي في مواجهة القضايا المستجدة؟

ـ القضايا المستجدة كثيرة ونأخذ منها قضية خطيرة وهي: قضية العولمة التي هي فكر صهيوني خطير تم التفكير فيه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، والهدف منه سيطرة الفكر الرأسمالي المادي على العالم كله، وأن تتحول الدول الفقيرة إلى أسواق مستهلكة للشركات العالمية الصهيونية، لأنه في ظل العولمة لا يصمد ولا يبقى إلا الشركات الكبيرة، لذلك لا يمكن أن نتحدث ونقف ضد العولمة الاقتصادية «الجات»، ونحن متفرقون فلابد للدول العربية والإسلامية أن تفيق وتعمل على إحياء وتفعيل فكرة السوق الإسلامية المشتركة والسوق العربية المشتركة، بحيث تكون خيرات المسلمين للمسلمين.

● كيف يمكن إقامة السوق الإسلامية أو العربية في ظل الفرقة والتشتت بين الدول العربية؟

ـ في الحقيقة تنتابني حالة من الحزن عندما أقرأ إحصائية تقول: إن نسبة التعاون بين الدول العربية ٨٪ فقط، و٩٢٪ مع الدول غير العربية، أليس هذا أمراً مخزياً؟! ومع كل ذلك يمكن إقامة السوق العربية المشتركة لتكون نواة لسوق إسلامية مشتركة، ولكن لابد من إعادة النظر في بعض القضايا **أولاها** القيود والرسوم الجمركية المرتفعة على السلع العربية والإسلامية، وكذا قوانين نقل الأموال والعمالة والبنوك والنقل وغير ذلك.

فكما أن الغرب يتجه الآن إلى التكتلات الاقتصادية الكبيرة ويرفض إدماج الدول المختلفة ثقافياً عنه فيها، فإن المطلوب أن يتجه المسلمون كذلك إلى التكتل الاقتصادي من باب ولاية المؤمنين لبعضهم البعض وكذا للنتائج الاقتصادية السياسية والإيجابية المتوقعة لمثل تلك التكتلات العربية والإسلامية.

● هل ترى أن الرقابة الشرعية على المصارف الإسلامية وصلت إلى مرحلة النضج حتى يطمئن المسلم العادي في التعامل معها؟

ـ موضوع الرقابة الشرعية على المؤسسات والمصارف الإسلامية مهم جداً، فلا يخلو مصرف من رقابة شرعية، ولكن أنا كمسلم عادي إذا وجدت مصرفاً إسلامياً توجد به هيئة رقابة شرعية يجب أن أطمئن إلى أن الربح الذي أحصل عليه حلال ولا ألتفت لما قد يقال، وإن هذا المصرف الإسلامي به بعض الأخطاء. فالمصارف الإسلامية أصبحت الآن راسخة ويحاول البعض تشويه صورتها مثل أي نشاط أو مشروع إسلامي آخر.

● كيف يمكن أن نعيد للوقف دوره الريادي وحيويته في المجتمع كما كان سابقاً؟

ـ الوقف له دور عظيم والدول الغربية أخذت من الإسلام نظام الوقف وبدأت في تطبيقه تطبيقاً رائعاً، حتى أن هناك اعترافاً من المؤسسات الأمريكية بأن نظام الوقف هو أفضل نظام للفقراء والمساكين، وهناك جامعات في أمريكا وإنجلترا ينفق عليها من ريع الأوقاف.

وحتى نعيد للوقف حيويته في قلوب الناس، بعد أن ظهر في بعض الأزمنة حكام يكرهون الإسلام فقضوا على الوقف واستولوا عليه، لابد من إعداد نماذج معاصرة وقفية نقدمها للناس وليكن مثلاً تحت شعار «كيف توقف مالك؟»، ثم بعد ذلك يجب إنشاء مؤسسات وقفية سواء أكانت تابعة للدولة، أم لجمعيات خيرية أو مستقلة تتولى رعاية المؤسسات الوقفية، ويكون المسؤول عنها رجالاً ثقات مشهوداً لهم بالتقوى والورع وذوي كفاءة عالية فنية لإدارة أموال الوقف.

● هناك بنوك غربية تقدم خدمات مصرفية إسلامية ماذا يعني ذلك؟

ـ البنوك الغربية تعلم جيداً أن المستقبل للمصارف الإسلامية بعدما وجدوا تطوراً ونمواً في المصرفية الإسلامية التي وصلت الآن إلى أكثر من ٢٧٠ مصرفاً، بعد أن كانت مصرفاً واحداً عام ١٩٧٦م، والغريب أن أكبر بنك في أمريكا «سيتي بنك» أنشأ مصرفاً إسلامياً في البحرين، علماً بأن هذا البنك ربوي، فطالما الفروع الإسلامية تلتزم بالفتاوى والأحكام الشرعية فلا حرج فسوف تنمو هذه الفروع وتصبح هي الأصل بعد ذلك.

● هل يمكن أن تعطينا نبذة عن السندات الشرعية؟

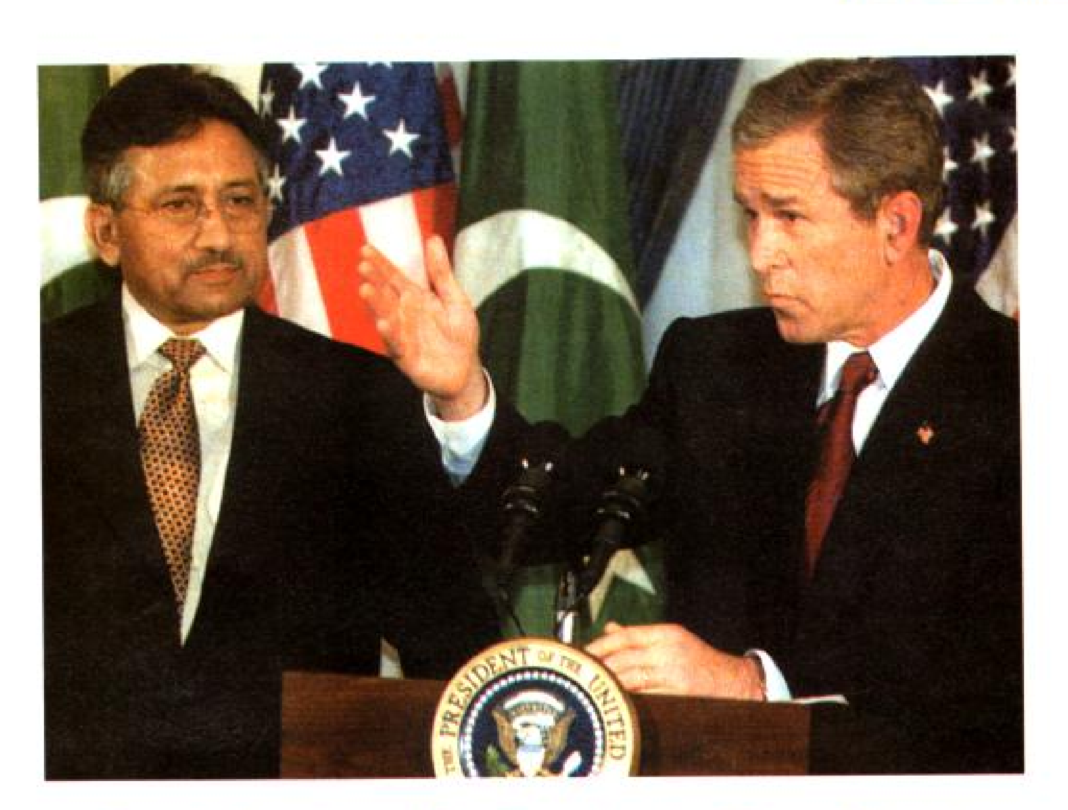
ـ في أمريكا والغرب ظهر نوع من السندات يسمى «السندات المشاركة» في الربح والخسارة، وبدأ ذلك عندما قل الطلب على السندات الربوية.

وهذه هي السندات الإسلامية التي نسميها صكوكاً إسلامية مشاركة في الربح والخسارة، وهذه انتشرت الآن، ويوجد لدينا الآن ما يسمى بالصناديق الاستثمارية الإسلامية التي تصدر هذه الصكوك والتي نتمنى أن تجد الانتشار المناسب لها بدلاً من الاعتماد فقط على السندات الربوية الموجودة حالياً.

● ماذا تعني كلمة المحاسبة الإسلامية؟

ـ يطلق على علم المحاسبة علم كتابة المال، وهذا العلم قد شرف بأطول آية في القرآن وهي آية الدين، فالمحاسبة الإسلامية هي علم كتابة المال وفق أحكام الشريعة ■

إسلام أباد: مهيوب خضر
m_qub@hotmail.com



مبادئ الغرب تنهار على عتبة زي مشرف العسكري

جيفري هون: نتفهم رغبة مشرف.. ولا توجد ديمقراطية مثالية في العالم!

تمرير حزب الرابطة الحاكم في باكستان لمذكرة تسمح للرئيس برويز مشرف بتولي منصبي رئاسة البلاد وقيادة الجيش معاً حتى بعد الحادي والثلاثين من ديسمبر المقبل أدخل أزمة زي مشرف العسكري منعطفاً خطيراً مع بدء تحضير المعارضة بشقيها الإسلامي والعلماني لخطط تحريك الشارع ضد الحكومة ومشرف وإعلان مقاطعتها لجلسات البرلمان لإرغام مشرف على الوفاء بتعهده بعدم الجمع بين منصبين كما ينص الدستور.

في ظل هذه الأجواء الحساسة والخلاف الحاد حول مفهوم الديمقراطية وأسس عملها في باكستان جاء موقف الغرب متضارباً مع ما ينادي به من إصلاحات ديمقراطية في دول العالم الثالث ومنها: **مشروع الشرق الأوسط الكبير** وغيره من الاسماء التي عادة ما تنهار أمام مصالح الغرب.

في زيارتها الأخيرة لإسلام أباد ورغم دخان الأزمة السياسية المتصاعد لم تطرح نائبة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون جنوب آسيا (كريستينا روكا) موضوع زي مشرف العسكري مع أي من المسؤولين الذين التقتهم بما فيهم الجنرال مشرف، وهو الأمر نفسه الذي فعله الرئيس بوش في لقائه مع مشرف على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، فقد انكبت روكا على متابعة شؤون الحرب على ما يسمى الإرهاب وتغيير المناهج في المدارس الدينية، وهو ما يعني في نظر المراقبين ضوءاً أمريكياً أخضر لمشرف للاستمرار في زيه العسكري لإكمال مشوار الحرب على ما يسمى بالإرهاب، لأن ذلك ينسجم تماماً مع المصالح الأمريكية؛ على اعتبار أن مشرف يبدي حماسة عالية المستوى في الحرب على ما يسمى بالإرهاب، وقد جعل من باكستان خط المواجهة الأول معه، وقد أثيرت علامات استفهام حول غياب روكا عن مأدبة العشاء التي أقامتها للبرلمانيين تحت ذريعة الوعكة الصحية، في حين أن البرلمانيين المعارضين كانوا حاضرين بقوة لشرح موقفهم تجاه أزمة زي مشرف العسكري إلا أن ذلك لم يتم.

الموقف البريطاني لم يكن بعيداً عن نظيره الأمريكي، عندما حضر وزير الدفاع البريطاني «جيفري هون» إلى إسلام أباد، وأكد أن بلاده تتفهم أسباب رغبة مشرف في الاحتفاظ بزيه العسكري، وبرر ذلك بالصعوبات التي تواجه باكستان!

وبين ثنايا حديث هون عن الديمقراطية أكد أنه لا توجد ديمقراطية مثالية في العالم

حتى في أوروبا. وكأن لسان حاله يبرر للجنرال مشرف مخالفة النظام الديمقراطي في بلاده من أجل مصالح غربية باتت واضحة اليوم أكثر من أي وقت مضى. وفي هذا الإطار تساءل رئيس مجلس العمل الموحد المعارض قاضي حسين أحمد فيما إذا كان البريطانيون يقبلون بقائد الجيش رئيساً مدنياً لهم.

ومن جهته قام أمين عام منظمة الكومنولث «دون مكينون» بزيارة إلى باكستان في الثاني والعشرين من أكتوبر الماضي للتأكد من التزام مسار الديمقراطية فيها بعد أن علقت المنظمة عضوية باكستان مدة ثلاث سنوات منذ انقلاب مشرف عام ١٩٩٩م وحتى إجراء انتخابات عام ٢٠٠٢م .وكانت الحكومة الباكستانية تتخوف من موقف مكينون حيث سبق زيارته تصريح لرئيس الوزراء شوكت عزيز قال فيه: إن باكستان ليست بحاجة لدروس في الديمقراطية من الخارج: إلا أن تخوف عزيز لم يكن في محله: فقد أيد مكينون بقاء مشرف في زيه العسكري إلى جانب احتفاظه بمنصب رئاسة البلاد: مشيراً إلى أن منظمته تحترم قرار البرلمان الباكستاني بشأن زي مشرف العسكري، وهو ما يشير في نظر محللين إلى ضغوط تعرضت لها المنظمة لاتخاذ موقفها هذا، ومن المعلوم أن قرار موافقة البرلمان الباكستاني القاضي بالسماح لمشرف بتولي المنصبين لم يتخذ بأصوات أغلبية الثلثين وهو النصاب المطلوب لتعديل الدستور أو البند السابع عشر منه، ومن هذا المنطلق فقد اعتبرت المعارضة هذه الخطوة غير دستورية وأنها مجرد محاولة من الحزب الحاكم لإضفاء صبغة شرعية على قرار مشرف الاحتفاظ بالمنصبين أمام المجتمع الدولي.

وبعيداً عن رغبة الجنرال مشرف في الاحتفاظ بالمنصبين فإن مواقف الغرب تجاه هذه القضية تشير إلى مبدأ ازدواجية المعايير التي يتعامل بها مع قضايا الدول الإسلامية على وجه التحديد. ولعل وصف قاضي حسين. زعيم الجماعة الإسلامية. للرئيس بوش بأنه ذو وجهين أحدهما يتعامل به مع شعبه وآخر مخالف تماماً يحتفظ به لقضايا المسلمين ينطبق على واقع الحال في قضية زي مشرف العسكري.

الغريب أنه في الوقت الذي كان الرئيس الأمريكي السابق بل كلينتون قد رفض زيارة باكستان وهو في طريقه للهند قبل أحداث سبتمبر بحجة وصول العسكر إلى السلطة، على أنقاض نظام ديمقراطي كان يمثله رئيس الوزراء السابق نواز شريف، فإنه بين عشية وضحاها انقلبت الموازين الأمريكية رأساً على عقب وأصبح الجنرال مشرف يتلقى الأوسمة الأمريكية تباعاً ومنها وصفه بالصديق الشجاع والحليف الاستراتيجي وغيرها.■

إسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية
ascnewa1@hotmail.com

العنف الطائفي واستهداف الصينيين في باكستان



عمليات الخطف والقتل التي استهدفت بعض الصينيين في باكستان مؤخراً ليست بالأمر العادي بل تحمل العديد من الرسائل والأهداف التي يرغب منفذوها في تحقيقها.

المراقبون السياسيون الباكستانيون يقولون: إن الهدف الأول من هذه العمليات هو ضرب الاستقرار في باكستان. أما الهدف الآخر فهو منع الصين من توسيع نفوذها في وسط آسيا عبر البوابة الباكستانية. و يشير هؤلاء إلى أن هناك مخاوف أمريكية لم تخفها واشنطن منذ موافقة باكستان على أن تلعب الصين دوراً محورياً في بناء ميناء كوادر والمنطقة الصناعية فيه، حيث من المتوقع أن يتحول الميناء خلال السنوات القادمة إلى بوابة بين المياه الدافئة المطلة على دول الخليج العربي ومناطق النفط المكتشفة حديثاً في آسيا الوسطى والتي تملك احتياطياً يستمر إلى أكثر من ١٢٠ سنة. وهذا الدور والأهمية التي ستحملها هذه البقعة من العالم ـ آسيا الوسطى ـ جذبت إليها الأنظار العالمية وخاصة الغرب وأمريكا التي تخطط للسيطرة عليها قبل أن تقع تحت السيطرة الصينية من خلال ميناء (كوادر) الباكستاني.

منفذو العمليات ومن يقف خلفهم يرون أن استهداف رعايا الصين وشركاتها العاملة في هذه المناطق قد يرعب الصين ويحملها على الانسحاب من هذه المناطق والتخلي عن أي دور ستلعبه في المستقبل إذا كان في مقابل ذلك دفع ضريبة كبيرة من الأرواح والخسائر.

تورط أجنبي: مصادر باكستانية مطلعة أكدت أن هناك حديثاً يدور في الأوساط الرسمية عن ضلوع بعض أجهزة الاستخبارات الأجنبية في الهجمات الأخيرة التي تعرضت لها باكستان وخاصة الهجمات الطائفية في البلاد.

وتحدثت المصادر عن أن التقارير التي تلقتها الحكومة تفيد أن هناك تورطاً أجنبياً في الهجمات، مشيرة إلى احتمال تكرار مثل هذه العمليات في المستقبل لعدم القاء القبض على منفذيها حتى الآن.

شن الهجمات الطائفية أو على الأجانب تعتمد على قيام العملاء بأنفسهم بشن هذه الهجمات تارة أو بدفع شباب بسطاء وتحريضهم ضد الفرق الدينية الأخرى وتوفير المال والسلاح وغيره لهم.

الأجهزة الأمنية التي تواجه انتقادات لعدم إلقاء القبض على منفذي تلك العمليات قالت انها تنشط من أجل الوصول إلى خيوط الشبكة بكاملها في باكستان وعلاقاتها بالأجهزة الأجنبية وكيف يتم التنسيق معها.

وكان قادة كبار في الأمن والاستخبارات قد طالبوا السلطات بالكشف عن أسماء الأشخاص المتورطين في هذه الهجمات ولديهم علاقة مباشرة مع «الموساد» الصهيوني و«راو» الهندي.

ويرى المراقبون أن هذه التفجيرات قد يكون لها وجه آخر بغض النظر عن هوية الضالعين فيها وهو تهيئة الأرضية والمناخ من أجل شن هجوم كبير على إيران وضمان صمت باكستان، أو تشتيت صفوف السنة والشيعة فيها لمنع أي حركة مناهضة للغرب وأمريكا والكيان الصهيوني في المنطقة. ومن المحتمل في هذه الحالة أن تطلب أمريكا المساعدة اللوجستية من باكستان لشن هذا الهجوم، وهذا الرأي يؤيده مجلس العمل الإسلامي في باكستان. وتقول التقارير أنه في حالة القيام بشن مثل هذا الاعتداء فلن يكون عدواناً أمريكياً مباشراً بل يكون هجوماً صهيونياً على الأرجح ويدعم واضح من أمريكا.■

حوار: أيمن إبراهيم

د. إدريس هارون القاضي الشرعي بنيجيريا:

الشريعة رغبة جماهيرية.. والمظاهرات ضدها صنيعة خارجية



أكد د. إدريس عبدالله هارون.. قاضي المحكمة الشرعية الاستئنافية في ولاية كوارا النيجيرية أن ١٣ ولاية نيجيرية تطبق الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة، وأن تطبيقها نابع من رغبة الشعب النيجيري المسلم بناءً على دستور البلاد الذي يعطي هذا الحق لكل ولاية حسب إرادة شعبها.

وقال القاضي الشرعي في حواره لـ المجتمع على هامش زيارته الأخيرة للكويت أن المظاهرات والاحتجاجات التي يتناقلها الإعلام ضد الشريعة الإسلامية في نيجيريا، تحركها الأصابع الخارجية بالتعاون مع العلمانيين وسماسرة السياسة، مشيراً إلى أن الشعب النيجيري بجميع دياناته ومعتقداته شعر بالأمن والسلام في ظل الشريعة.

• بصفتكم قاضياً بإحدى المحاكم الشرعية الاستئنافية في نيجيريا.. كيف تأهلتم لهذا الموقع؟ ما سر حرص المسلمين في نيجيريا على تطبيق الشريعة الإسلامية؟ وكيف بدأت محاولات تطبيقها في العصر الحديث؟

- الإسلام دخل نيجيريا في القرن السابع الميلادي، وانتشر في جميع أنحائها بسرعة فائقة، وأقبلت عليه القبائل الواحدة تلو الأخرى، وبلغ ذروته في الانتشار خلال القرن الثالث عشر الميلادي، وأصبح الإسلام في عهد الملك محمد نيفا (١٤٩٣- ١٤٩٩م) دين الدولة الرسمي، حيث كان له دور كبير في إعلاء كلمة الله ورفع راية الإسلام، كما صار الإسلام دين أغلبية سكان الجنوب؛ حيث توجد قبائل يوربا وإيبو المعروفة بمعتقداتها المسيحية والوثنية.

ومهما كان الأمر فإن التيارات الوثنية وتعدد الثقافات والتقاليد أشاعت مظاهرالجهل والشعوذة والسحر بين كثير من المسلمين، وكان للمجاهد الشيخ عثمان بن فوديو فضل كبير في إعادة المسلمين إلى الدين الصحيح من خلال حركته الإصلاحية (الخلافة الإسلامية) عام ١٨٠٤م، ومنذ ذلك الحين أصبح الإسلام نظام حياة للمسلمين في نيجيريا، ومنهاجاً ينظم شؤونهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقضائية وغيرها.

وبعد نزاع شديد بين حركة الخلافة الإسلامية والاستعمار الإنجليزي، استولى الأخير على الولايات الشمالية، وحينما دخل البلاد وجد المسلمين يطبقون النظام الإسلامي في حياتهم، ويتحاكمون إلى النظام القضائي الشرعي، الذي كان يتشكل من محاكم الأمراء (حكام الأقاليم) ومحاكم القضاة، وهي محاكم إسلامية، كانت تفصل في النزاعات المدنية والجنائية، وكانت تطبق الحدود الشرعية.

لكن الاستعمار حاول إلغاء هذه المحاكم، فثار المسلمون ضده وتمسكوا بالنظام الإسلامي، فاكتفى بإبقائها، غير أنه استبدل بعقوبات الرجم والرمي بالنسبة للزاني، وقطع يد السارق والدية والقصاص وغيرها، عقوبات الغرامة أو الحبس، وبمضي الوقت عزل الأمراء من ممارسة القضاء، وبقيت المحاكم التي يتولاها القضاة، غير أنه أنشأ المحاكم الابتدائية والوسطى، وكانت تقضي بالشريعة غير أن عقوباتها كانت مستمدة من القوانين الإنجليزية.

• أمام هذا التدخل الاستعماري في شؤون النظام الإسلامي.. كيف كان موقف المسلمين؟

- هذا الوضع بالتأكيد لم يرض المسلمين، إذ رفضوا ممارسات الاستعمار وتدخلاته في شؤونهم، وأعلنوا - عبر مظاهر ووسائل احتجاجية كثيرة - أنهم لن يقبلوا إلا بالأحكام الشرعية، وإنهاءً للنزاع الذي استمر طويلاً بين الحركة الإسلامية ومن ورائها الشعب النيجيري المسلم وبين الإنجليز، أنشأت الحكومة في عام ١٩٥٨م لجنة للتوفيق بين

الشريعة الإسلامية والقوانين الكلية أو المدنية المستقاة من القانون الإنجليزي، وعرفت هذه اللجنة باسم penal code.

وكان رئيس هذه اللجنة قاضي قضاة السودان في ذلك الوقت، كما كان من أعضائها قضاة من باكستان وبعض الدول الإسلامية الأخرى وخبراء في القوانين الوضعية، وكان من أهم وظائف هذه اللجنة صياغة نصوص قانونية للعقوبات مقبولة لدى سكان الولايات الشمالية، مسلمين وغير مسلمين، على أن تكون هذه القوانين غير مخالفة للكتاب والسنة، واستمدت هذه القوانين من التشريعات التي كان معمولاً بها في الهند وباكستان وماليزيا وإندونيسيا والسودان حينذاك، ومازالت هذه القوانين معمولاً بها حتى الآن حيث أقرها دستور عام ١٩٩٩م.

● رحل الاستعمار الإنجليزي عن نيجيريا عام ١٩٦٠م.. كيف عالج المسلمون الوضع بعد رحيل الاستعمار؟

ـ هذه القوانين التي أشرت إليها سلفاً لم تجد قبولاً لدى جميع المسلمين، فقد كان المسلمون يرون أنها وليدة القوانين الوضعية الإنجليزية، ولذلك نهض المسلمون وأسسوا المحاكم الشرعية الاستئنافية وفقاً للدستور النيجيري، وبدأت هذه المحاكم تمارس دورها في عام ١٩٦٧م في حوالي ٢٠ ولاية بشمال نيجيريا، حيث أعطى دستور البلاد الحق لكل ولاية في حرية إنشاء المحكمة التي تراها، وهناك حركة محمودة من جانب مسلمي الجنوب لإنشاء المحاكم الشرعية في الجنوب، وتعتبر هذه المحاكم هي الجهة القضائية الأعلى من حيث تطبيق الشريعة الإسلامية، وتختص بالأحوال الشخصية، لكنها لا تكون جهة اختصاص إذا كان أحد طرفي النزاع غير مسلم، وبالتالي يتم رفع الأمر إلى محكمة مدنية أعلى شريطة أن يشارك في جلسة الحكم قاض شرعي.

● ما أهم ملامح تطبيق الشريعة الإسلامية الآن؛ خاصة أننا بين الحين والآخر نسمع أن إحدى الولايات النيجيرية أعلنت تطبيق الشريعة الإسلامية، فهل هذا التطبيق يقتصر على مجال الأحوال الشخصية كما أسلفت أم في جميع مجالات الحياة؟

ـ نيجيريا تضم ٣٦ ولاية، منها ٢٠ ولاية في الشمال تطبق الشريعة في مجال الأحوال الشخصية، ومن بين هذه الولايات ١٣ ولاية تطبق الشريعة في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتعليمية والتربوية والإعلامية، كما في ولايات زنفرا وسكتو وكاتسنه ونيجر وكادونا وغيرها، وأحب أن أؤكد أن المسلمين في جميع أنحاء نيجيريا يسعون نحو تطبيق الشريعة الإسلامية باستثناء فئات العلمانيين والمنتفعين، وبالتالي فالشريعة الإسلامية في بلادنا نابعة من رغبة جماهيرية عارمة، وليست مفروضة عليهم.

● ما الإضافات التي حققها تطبيق الشريعة الإسلامية للشعب النيجيري المسلم؟

لقد أسهم تطبيق الشريعة الإسلامية في الولايات الشمالية فيما يلي:

– انخفاض جرائم السلب والنهب في المجالات الاقتصادية؛ خوفاً من تطبيق الحدود الشرعية.

تطبيق الشريعة أشاع العدالة والأمن وقضى على الجريمة

حرية غير المسلمين مكفولة في الاعتقاد وإقامة الطقوس وبناء الكنائس والمعابد

– شيوع مبادئ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص بين أبناء الولايات بعد أن كان ذلك شبه معدوم.

– تراجع الجرائم الاجتماعية والجنائية. فلم تعد جريمة الزنى ظاهرة كما كان في السابق.

– إعادة العزة والكرامة للمرأة المسلمة؛ إذ أصبحت آمنة على نفسها.

– منع شرب الخمر وتعاطي المخدرات وبيعها وإنتاجها في جميع أقطار الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية.

– تحسن الأوضاع الاقتصادية لشعوب الولايات التي تطبق الشريعة، وزادت فرص العمل أمام الشباب أكثر من ذي قبل.

– إيجاد حالة من التقارب والتفاهم بين أبناء الشعب وحكام الولايات، حيث كانت هناك فجوة بينهما في الماضي.

– زيادة أعداد المساجد والمراكز والهيئات الإسلامية.

– انتشار الأمن والأمان والاستقرار في الولايات الإسلامية.

● وماذا عن وضع غير المسلمين في الولايات التي تطبق الشريعة الإسلامية؟

ـ الشريعة الإسلامية لا تطبق على غير المسلمين، فحرية الاعتقاد مكفولة للجميع، ومن حقهم إقامة شعائرهم وطقوسهم الدينية في حرية تامة، بل وبناء الكنائس والمعابد التي تخصهم، حتى إنهم لا يُعاقبون إذا وُجدوا يشربون الخمور، فقد نص الدستور النيجيري على حرية الفكر والتدين لأفراد الشعب؛ فلا إكراه في الدين، وبصفة عامة هم لهم ما لنا وعليهم ما علينا كما تقضي بذلك قواعد الشريعة الإسلامية، فنحن نؤمن أن الإسلام جاء للناس كافة وإسعاد جميع البشر، وبالتالي فإن المسلمين مهما بلغوا من نفوذ لا يظلمون أحداً، ولايقتصون للظلم الذي وقع عليهم تحت ذل التنصير؛ حيث كانوا لايستطيعون أن يسجلوا أسماءهم في المدارس بالأسماء الإسلامية.

● الولايات النيجيرية الثلاثة عشرة التي طبقت الشريعة في جميع مجالات الحياة.. من أين استقت قوانينها وتشريعاتها؟

ـ شريعة الإسلام عالمية وثرية، وتطبيقاتها ليست صعبة، فمن خلال خبرتي في هذا المجال أرى أن أحكام الشريعة محددة وواضحة، على عكس القوانين الوضعية التي تحتمل تأويلات كثيرة، ونحن لدينا علماء وخبراء في الشريعة، وتطبيق الشريعة ليس جديداً على الشعب النيجيري، ومع ذلك فنحن نستفيد من تجارب الآخرين، فقد زار قضاة كثيرون مصر والسعودية للاطلاع والاستفادة، كما أن بيننا تعاوناً وثيقاً مع الجهات القضائية السودانية، وقد جاءت زيارتي للكويت في هذا الإطار.

● وماذا عن الاحتجاجات والمظاهرات التي يتناقلها الإعلام الدولي ضد تطبيق الشريعة في بعض الولايات النيجيرية؟

ـ لاشك أن هناك مصادر تهديد وتحدٍّ كثيرة ومنها بعض غير المسلمين الذين يطالبون بأن تكون الجمهورية ذات نظام قضائي وتشريعي واحد، هذا رغم أن الشريعة كفلت لهم كامل حقوقهم، وهؤلاء يهدأون مع الوقت حينما تثبت لهم التجربة أنهم لن يضاروا بتطبيق الشريعة بل سيستفيدون، لكن بعض الأصابع الخارجية والعلمانيين من السياسيين سواء من الذين يحملون أسماء إسلامية أو غيرهم لايروقهم أن تنجح التجربة وأن يعيش الشعب المسلم في نيجيريا وفق منهجه الإسلامي.■

حوار: عبد الإله الشيخ



الأمين العام لحزب العدالة والتنمية الإريتري الشيخ خليل عامر:

لكل مرحلة عنوانها.. و«الخلاص» كان عنواناً مناسباً لمرحلته

عقد الحزب الإسلامي الإريتري مؤتمره العام الرابع مؤخراً وخرج بقرارات مهمة أولها التحول من اسم حركة الخلاص إلى حزب العدالة والتنمية وكذا توسيع أمانات الحزب وضم عناصر شابة.

حول آخر تطورات العمل الإسلامي الإريتري ومستقبله في ظل الأوضاع الحالية في إريتريا التقينا الشيخ خليل محمد عامر الأمين العام للحزب وأجرينا معه الحوار التالي.

• عقد الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية مؤتمره العام الرابع.. ما أهم القرارات التي خرج بها؟

- المؤتمر العام الرابع وهو مؤتمر تنظيمي خرج بعدة قرارات مهمة، ولعل **أهمها: إجازة الميثاق السياسي** للحزب الإسلامي والرؤى التي يحملها والسياسات التي يستشرف بها مستقبل إريتريا، ويتعامل وفقها مع واقع إريتريا الحالي، والتعامل مع مكونات الشعب الإريتري، وشكل نظام الحكم الملائم والمناسب لها، إلى ما هنالك من القضايا التي تعد في جملتها برنامجاً سياسياً طموحاً لحزب يعد نفسه بديلاً لنظام ظالم وجائر.

قرار آخر وهو تحول التنظيم من حركة إلى حزب وهذا بدوره مؤشر ينم عن وعي الحزب وقدرته على المواكبة والتكيف مع مستجدات الساحتين المحلية والدولية وقد كان قرار التحول في هذا المؤتمر وفي هذا الظرف بالذات قراراً تاريخياً واعياً وشجاعاً.

القرار الثالث: إشراك المرأة في السلطة التشريعية بنسبة ١٠٪. لقد كان للمرأة وجود ومشاركة في التنظيم وكان لها كيان وتم تمثيلها في المؤتمر الثالث لكن كونها تحظى بهذه النسبة المقدرة والمعتبرة فإن هذا يعد إنجازاً عظيماً وقراراً جريئاً من الحزب.

• تغيير الاسم من حركة الخلاص الإسلامي الإريتري إلى الحزب الإسلامي الإريتري.. ما مضامين ودلالات ذلك؟

- الحياة متجددة.. والله عز وجل جعل كل يوم تشرق فيه الشمس يوماً جديداً ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩)﴾ (الرحمن) ودلالات تغيير الاسم: أنها تغيرت من حركة محدودة في شكلها وإطارها إلى حزب، والحزب مفهومه أوسع من الحركة. فيه وضوح في قبول الآخر ومن بعد ذلك فإن «الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية» قصدنا منه أن نولي قضايا العدالة والتنمية اهتماماً أكبر لأنها من القضايا الأساسية وتعتبر من برامج الحزب التي نريدها في إريتريا كما نريد أن تنعم إريتريا بالتنمية بعد الخراب والدمار الذي طالها وصاحبها والذي عاشته في فترة حرب التحرير وما بعد الاستقلال.. كل هذه المضامين قُصدت من تغيير الاسم من حركة إلى حزب.

• ما مغزى التغيير وفلسفته التي بني عليها؟ وما ردكم على الاتهامات الموجهة لحركتكم بكثرة تغيير اسمها؟

- هذه المقولة غير صحيحة، فالمؤتمران الثالث والرابع هما اللذان شهدا التغير لذلك لا يجوز إطلاقها هكذا على علاتها. التغيير في هذا المؤتمر وفي المؤتمر السابق كانت له دواعيه.. نحن لا نتشبث بالأسماء ولا نعبد الأسماء بقدر ما أنها عناوين للبرامج ولكل مرحلة عنوانها. فكما قلت في المؤتمر الثالث: دواعي التغيير كانت معروفة وواضحة واتجه التنظيم حينها إلى اسم الخلاص، واليوم أيضاً نعيش مرحلة جديدة وتتطلب هذه المرحلة عنواناً يناسبها ونحن استصحبنا الواقع وحالة النظام والتداعيات على الساحتين، كما استصحبنا تهالك النظام واحتمال حدوث التغيرات والمستجدات المتوقعة على الساحة الإريترية. والتحول من حركة إلى حزب كان لضرورة أكد عليها المؤتمر بعد قراءة متأنية للمستقبل وفق معطيات الواقع.

• ما الرؤى التي خرجتم بها لتطوير الجانب التنظيمي الداخلي في مؤتمركم الأخير؟

- المؤتمر محطة لتقييم وتقويم الأداء واستشراف المستقبل وقد أجيز خلاله ميثاق سياسي للحزب ينظم علاقاته مع الآخرين ويرسم سياساته والتزاماته وكذلك تم تقييم أداء الحزب في المرحلة السابقة، وأجاز المؤتمر أيضاً ورقة الدليل للمرحلة القادمة والتي أجابت على العديد من الأسئلة ووضعت الحلول لمعظم القضايا التي قد تستجد أو تطرأ في داخل حزبنا أو في ساحتنا الإريترية أو في المحيط الخارجي الذي نتأثر به ونؤثر فيه.

• زادت نسبة الشباب في الأمانة العامة الجديدة للحزب كما تم زيادة عدد الأمانات الفرعية.. ما الهدف من وراء ذلك؟ وهل يعني ذلك أن الشيوخ قد أدوا رسالتهم وقاموا بواجبهم وانتهى دورهم؟

- الحمد لله.. الحزب الإسلامي يذخر بكادر

شبابي واعد ومتقدم في فهمه ووعيه وله إسهاماته المقدرة في مسيرة العمل. وطبيعي جداً أن يأخذ موقعه وهذا لا يعني أنه بتقدم الشباب وبتصديه لمهامه يتخلى الشيوخ عن أداء رسالتهم وعن واجبهم أو أن يحالوا إلى سلك المعاش كما يقال، ولكن العمل في الحزب سيضم الشباب مع الشيوخ على حد سواء، أغلب الشباب في مواقع التنفيذ، وأغلب الشيوخ في مواقع التخطيط ومجال الرقابة والتجويد والتسديد، وذلك لايعني إقصاء الشيوخ أو إبعادهم.

كما أن التكاليف الشرعية والقيام بواجب نشر الدين وتحمل أمانة الدعوة إلى الله لا تحدد بسن ولا تنتهي بمرحلة عمرية ولا يسقطها تقدم السن مع المقدرة على الأداء، وهم في الحزب يتمتعون بصفاتهم ومواقعهم القيادية ويريدون أن يستمر هذا العمل ويروا ثمار تربيتهم وينع غرسهم وأن يتحمل الشباب الذي أعدوه لذلك أعباء مسؤولياته وهم على قيد الحياة حتى يطمئنوا.

● هنالك اتهامات مثارة مفادها أن الحزب الإسلامي بتحوله من حركة الخلاص سيتخلى عن الجهاد ويترك البندقية كوسيلة مقاومة ويعتمد ويركز على الجوانب السياسية.. ما رأيكم؟

- المقاومة والجهاد في سبيل الله والنضال الذي قمنا به وقدمنا فيه أرتالاً من الشهداء منذ إعلان الكفاح المسلح في مطلع الستينيات من القرن العشرين الميلادي كان لإزالة الظلم الذي مازال قائماً ولم ينته بل تفاقم وزاد، فظلم أفورقي وزمرته طال كل الإريتريين دون استثناء.

وفي ميثاقنا السياسي أكدنا أننا نعمل بكل الوسائل المشروعة لتحقيق أهدافنا، ثم ما الذي يمنع أن تكون للحزب السياسي مقاومة مادامت هذه المقاومة وتلك الوسيلة مشروعة ولها ما يبرر وجودها؟ والجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة، وحتى يتحقق هذا المشروع الذي قمنا من أجله ويزول الظلم الذي وقع على شعبنا ونسترد حقوقنا.

أما الادعاء بأننا تخلينا عن الجهاد فهو غير صحيح ويجب أن يحكم علينا من خلال أقوالنا ومواقفنا ليس لمجرد التخيلات أو الانطباعات، فنحن الذين أعلنا المقاومة والجهاد بمحض إرادتنا تعبداً لله تعالى دون إملاء من أحد ولم نقل ولن نقول إننا سنترك هذه الوسيلة لأن أسباب المقاومة ودواعي تبني هذه الوسيلة ما زالت قائمة كما أسلفت.

● كيف تقيمون التحالف الوطني الإريتري في ظل التحالفات والتكتلات الجديدة التي ظهرت على الساحة؟

- لا شك أن التحالف الوطني الإريتري الذي أسس في عام ١٩٩٩م تحت اسم «تجمع القوى الوطنية الإريترية»، وتحول فيما بعد إلى «التحالف الوطني الإريتري» قام لتحقيق أهداف كبيرة، واتفق الجميع على ميثاق جامع يلبي طموحات كل التنظيمات ويحقق الأهداف المنشودة هذه الأهداف، بالتأكيد، لم تتحقق لظروف ذاتية يعيشها التحالف، وظروف خارجية أملتها الأوضاع المحيطة بفصائل المعارضة المكونة للتحالف وما دام التحالف لم يحقق الأهداف التي وضعها فإن بقاءه واستمراريته أمر ضروري، وهذا ما نطمح إليه وتلك هي رؤيتنا وهذا ما أكده مؤتمرنا العام الرابع، ونسعى مع القوى الساعية لمصلحة الوطن إلى تطوير التحالف وتحديث آلياته ووسائله وتفعيل برامجه حتى يكون قادراً على تحمل المسؤوليات الجسام التي تنتظره وأن يكون قابلاً لاستيعاب الآخرين أو أن يشهد نقلة نوعية تنقله إلى مجالات أرحب وأوسع. هذه رؤانا وقد تتفق في هذه الرؤى معنا تنظيمات أخرى في التحالف.

● البعض يرى أن التحالف قد استنفد أغراضه وأن التحالفات والتكتلات التي ظهرت على الساحة مؤخراً ماهي في الحقيقة إلا خطوات استباقية لتشكيل حلف جديد يسعى لإقصاء وعزل الإسلاميين عن الساحة.. كيف ترون ذلك؟

- لا أعتقد أن التحالف قد استنفد أغراضه لان الغرض الذي قام وأسس من أجله لم يتحقق كما ذكرت آنفاً كما أن الأهداف التي قام من أجل تحقيقها لم تتحقق وهي تظل أهدافاً مشروعة، واستمرار التحالف أيضاً ضرورة تمليها الحالة الراهنة التي يعيشها شعبنا.

أما التحالفات إذا بنيت أو كان الغرض من تشكيلها إبعاد أو إقصاء الإسلاميين فنقول إن هذه مرحلة قد تجاوزها الزمن وتجاوزتها التنظيمات، ولا نحبذ أن ترجع إليها مرة أخرى، وإن الإسلاميين والتنظيمات الإسلامية هي الآن واقع معيش وأضحت رقماً يصعب تجاوزه وتشكل حضوراً واضحاً وليست تنظيمات يؤخذ عليها الانكفاء على الذات أو التحجر أو الغموض حيث إن لها رؤاها وبرامجها الواضحة وإسهاماتها المقدرة على كافة الأصعدة ولها جماهيرها العريضة.

نعم هي تنظيمات إسلامية معروفة بتوجهها الإسلامي لكنها في الوقت ذاته لها بعدها الوطني وفهمها المتقدم وطرحها المرن، حيث إنها تطرح بل وتمارس مبدأ القبول بالآخر على أسس عادلة وديمقراطية وأنها قد أقرت في مواثيقها مبدأ التعددية والتعايش والتداول السلمي، كل هذه مقومات نحسب أنها تمنع أي محاولة لإيجاد تحالف يستهدفها.

كما أن تجربة التحالف وإسهامنا فيه منذ التأسيس يعطي بقاء الإسلاميين فيه قوة وجدية ونرى أن الأنسب الطبيعي أن يظل الإسلاميون جزءاً أصيلاً في التحالف، أما أن نعود إلى المربع الأول ومحاولة إقصاء الآخر فإن تلك مرحلة تجاوزناها وأعتقد أن الرجوع إليها سيكون حالة تعيدنا إلى وضع النظام وإلى طبيعة النظام الذي أقصى الجميع وهو الآن ينحدر نحو الهاوية.

● إلى أين وصل مشروع أو ملف الوحدة الإسلامية بين الحزب الإسلامي الإريتري وحركة الإصلاح الإسلامي الإريتري؟

- الحمد لله لقد خطت خطوات جيدة ونفذنا كثيراً من البرامج التي تم الاتفاق عليها في مشروع الوحدة بدءاً من مرحلة كف الأذى، ثم التنسيق المحدود. والآن نحن في مرحلة التنسيق الشامل وقد قُيم هذا الأداء في المؤتمر العام الرابع للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية وثمن المؤتمر ما تم إنجازه في الفترة الماضية وأمّن المؤتمر على ضرورة مواصلة هذه المسيرة والدفع بالوحدة الإسلامية بين التنظيمين إلى مراحل أوسع وأعلى حتى تتحقق الغاية المنشودة من ذلك، بل إننا نسعى إلى أن تكون وحدة التنظيمين الإسلاميين نواة لوحدة المسلمين الإريتريين بمختلف توجهاتهم وبمختلف أفكارهم ورؤاهم، فإن ما يجمع المسلمين في إريتريا أكثر مما يفرقهم، والفرد قليل بمفرده كثير بإخوانه، ونحن نجتهد حتى نحقق ذلك ولكن ليس بالضرورة أن يتم ذلك اليوم أو غداً ولكنها ستتحقق إن شاء الله.

● كيف تقرؤون الأوضاع داخل إريتريا في ظل التردي المعيشي والمصير المجهول الذي يواجهه الشعب الإريتري؟

- الحالة التي يعيشها شعبنا قد أوجدها أفورقي وهو الآن يحصد مازرع والنظام ينحدر نحو الهاوية: ينتقص من أطرافه يحاصر خارجياً ويضايق داخلياً بل يكاد يفقد أبسط مقومات الدولة فالوضع المعيشي في إريتريا متردٍ إذ إن البلاد تعيش اليوم أوضاعاً اقتصادية بالغة الدقة والخطورة.. قلة وندرة في المواد الغذائية بل انعدامها في بعض المناطق، انعدام الأمن والاستقرار قلة في المواد البترولية كما صرح بذلك وزير إعلام أفورقي بأن البنزين في أزمة وأنه يقدم فقط للحالات الطارئة وغير مسموح بصرفه للمواطنين.

هذه الأحوال السيئة والأوضاع المتردية ما هي إلا نتيجة طبيعية لسياسات أفورقي الطائشة، لذلك آن الأوان للنظام أن يرحل، وآن لأسياس أن يولي وآن للشعب أن يثور وآن للإريتريين أن يتجاوزوا هذه المآسي بتوحيد صفهم وجمع كلمتهم وأن يجمعوا أمرهم لإقامة نظام ديمقراطي تسود فيه دولة العدل والمساواة في ظل القانون والمؤسسات بعد زوال هذا الكابوس الذي جثم على صدر شعبنا وأمتنا ■

حوار: عبد الباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com



الدكتور أسعد دوراكوفيتش أحد الوجوه الأكاديمية والفكرية البارزة في منطقة البلقان، له العديد من المؤلفات والدراسات والترجمات، وهو من القلائل الذين نجوا من عمليات غسيل المخ في كلية الاستشراق ببلجراد، لكنه لا يعرف إن كانت هناك رواسب خفية تركتها تلك السنون في تفكيره وجملة تأثراته. وهو أيضاً من الشخصيات التي كشفت زيف الادعاءات الاستشراقية في نسختها اليوغسلافية، إلا أنه لم يجد - كما يقول - من يساعده على عمل أكبر وأوسع في المنطقة من خلال مؤسسات بدلاً من العمل والاجتهاد الفردي. كما يعرب عن ارتياحه لإكماله مشروع ترجمة القرآن الكريم بطريقة تختلف عما سبقه من المترجمين.

المجتمع سبرت أغوار شخصية الدكتور أسعد دوراكوفيتش رئيس قسم الفلسفة بكلية الفلسفة بسراييفو وكان هذا الحوار الذي استعرض رحلة الرجل بمراحلها المختلفة حتى استقر به الحال في رحاب القرآن.

صاحب الترجمة السابعة للقرآن الكريم باللغة البوسنية الدكتور أسعد دوراكوفيتش:

الاستشراق الأوروبي مجافٍ للحقيقة وخائن للأمانة العلمية

• كيف كانت البداية؟

- كانت البداية في مدرسة الغازي خسرف بك الإسلامية وهي من أعرق المدارس الإسلامية في منطقة البلقان وأكثرها شهرة. وقد بقيت بالمدرسة لمدة ٨ سنوات كان لها الفضل علي فيما أنا فيه الآن. وبعد الانتهاء من الدراسة في مدرسة الغازي خسرف بك، سجلت في مدرسة الاستشراق ببلجراد، وقد عملت أستاذاً مساعداً بكلية الاستشراق ببريشتينا بعد التخرج لمدة ١٥ سنة، ثم انتقلت إلى سراييفو قبل العدوان على البوسنة بسنة تقريباً. وأريد القول إني منذ طفولتي نشأت في محيط الثقافة العربية الإسلامية، وفي رحاب القرآن الكريم الذي أثر في كثيراً.

• هل كان لنشأتكم في أسرة محافظة دور في توجهكم للدراسة في مدرسة الغازي خسرف بك؟

- ولدت في مدينة بوغوينو لأسرة مسلمة متدينة، وبعد قضاء ٤ سنوات فقط في المدرسة الابتدائية، انتقلت إلى مدرسة الغازي خسرف بك بسراييفو، وكنت وقتها صغيراً جداً. وأنا أفتخر اليوم بأني من خريجي مدرسة الغازي خسرف بك، وبوالدي اللذين حبباً إلي القرآن الكريم.

• هل ساعدكم نظام المدرسة الصارم على أن تكون لكم شخصية مختلفة؟

- بالفعل كانت المدرسة تراقب الطلبة في سلوكهم لأنهم سيصبحون قدوة للمسلمين من خلال عملهم كأئمة ودعاة وأساتذة وغير ذلك، وكنا عندما نخرج إلى الشارع أو نعود لمدننا ومناطقنا نشعر بأننا مختلفون عن الآخرين، نشعر بأننا أناس من طينة أخرى في التفكير والسلوك والنظرة للحياة.

• كيف كانت مدرسة الغازي خسرف بك في ظل النظام الشيوعي؟

- كانت مدرسة دينية، ولم تكن معترفاً بها من قبل النظام الشيوعي الرسمي، أي لم يكن النظام يمولها، ولم يكن يسمح لطلبتها بالتسجيل في الكليات الأخرى بعد التخرج منها، وكان لا يسمح للخريجين سوى بالتسجيل في كلية الاستشراق ببلجراد.

• مدرسة الغازي خسرف بك كان لها دور كبير في حفظ الإسلام في يوغسلافيا سابقاً لا سيما البوسنة.. حدثنا عن علاقة الطلبة بالأساتذة في تلك الفترة؟

- كانت علاقة ممتازة، تمتزج فيها الصحبة بالأبوة العلمية والتربوية. كان الأساتذة يحبون طلبتهم، وكان الطلبة يبادلونهم الحب والاحترام، ورغم العزلة النسبية التي كنا نعيشها في المدرسة، إلا أننا كنا نقدر الدور الذي يتم تأهيلنا لتأديته، وكنا نود أن تشمل المواد العلمية كافة أوجه الحياة الأخرى التي تسهل تفاعلنا مع العالم.

• كنت تدرس في سراييفو ثم تعود إلى بوجوينو.. فكيف كان ينظر إليك الجيران كطالب في مدرسة إسلامية في ظل نظام شيوعي؟

- كان الجميع يفتخر بي، حتى غير الملتزمين بالدين كانوا ينظرون لطلبة العلوم الشرعية كتجسيد لما تؤمن به أعماقهم وتتضح به مشاعرهم وإن لم تتحول إلى ممارسات وسلوكيات حية تمشي على الأرض. وفي تراثنا وتقاليدنا البوشناقية الإسلامية، هناك احترام كبير للأئمة وعلماء الدين وطلبة العلوم الشرعية.

• كم قضيت في بلجراد؟ وهل من مقارنة بين مدرسة الغازي خسرف بك وكلية الاستشراق؟

- قضيت في بلجراد ٦ سنوات، وشعرت باختلاف البيئة ففي كلية الاستشراق جميع الأساتذة أرثوذكس.

• هل لاحظت أي تحامل من قبل الأساتذة كمستشرقين أرثوذكس؟

- إدراكي لحجم التشويه المتعمد في منهج الاستشراق اليوغسلافي جاء متأخراً، وقد كتبت بعد عدة سنوات من تخرجي حول الموضوع. فقد كنت شاباً، ورغم خلفيتي الدينية فقد تأثرت وقتها بوجهة نظر الاستشراق الأوروبي المتحامل والمجافي للحقيقة والخائن للأمانة العلمية.

• هل أثر وجودك في بلجراد على ما درسته في سراييفو؟

- حصل تأثير لا يمكن إنكاره، وبعضنا نسي كل ما درسه في مدرسة الغازي خسرف بك، وتزوج من نساء صربيات (أرثوذكسيات)، وهم الآن ليسوا بشانقة وليسوا مسلمين. وأحمد الله الذي هداني وحفظ ديني.

• كانت لكم رحلة إلى القاهرة.. وكانت تلك أول مرة تجد فيها نفسك وجهاً لوجه مع العالم العربي.. فما الإضافة المعرفية التي حصلتم عليها في مصر؟

- كان ذلك قبل ٣٠ سنة تقريباً، فقد ذهبت إلى القاهرة للتخصص في اللغة العربية، وكنت أبحث عن الكتب والمصادر والمراجع لإعداد رسالة الدكتوراه حول «نظرية الإبداع المهجرية». وكانت إقامتي في مصر الأهم في حياتي، فحتى ذلك الحين كانت معرفتي بالعالم الإسلامي مستمدة من الأفلام ومن الكتب. وقد شعرت عند نزول الطائرة بمطار القاهرة وكأنني في كوكب آخر وليس في الأرض. وقد اختلطت بالناس من كل الفئات الاجتماعية والثقافية وصقلت لغتي العربية ومعارفي السابقة وصححت الكثير من معلوماتي، فالعالم العربي يختلف كثيراً عن كل توقعاتي السابقة، ولاحظت أموراً إيجابية في العلاقات الاجتماعية، المبنية على تعاليم الإسلام.

• ما رؤيتك اليوم للعالم العربي؟

- أعتقد أن العالم العربي يتميز بقيمة إنسانية يحتاجها العالم بأسره وهي التسامح، والذي أدى افتقاده في المجتمعات الأخرى إلى الحروب والتناحر وإسالة الدماء. وأعتقد أنه لا توجد بقعة أو دولة في العالم يوجد فيها مقدار التسامح الذي يوجد في العالم العربي، سواء مع النصارى، وغيرهم، وهذا أمر رائع.

• ما أسباب ذلك في رأيك؟

- أعتقد أن أساس التسامح ينبع من القرآن الكريم وهو الذي شكل شخصية المسلم المتسامح. وهنا يجب أن نفرق بين التسامح والتنازل والمذلة، في المبدأ القرآني ذاته. وأنا أكرر دوماً الآية القرآنية **﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾** ومعنى هذا أن الاختلافات هي إرادة الله، ويجب أن نتعايش بها ومعها.

• صدرت لك مؤخراً الترجمة السابعة لألفاظ القرآن الكريم باللغة البوسنية.. ماذا تقول؟

- القرآن الكريم لا يمكن نقل إعجازه، وهذا معروف. وفي العالم العربي لا يمكن قول ترجمة للقرآن الكريم، كما لا يمكن باللغة البوسنية قول ترجمة لمعاني القرآن الكريم، ولكنها ترجمة لألفاظ القرآن الكريم أو لكلمات القرآن الكريم. ولا نستخدم كلمة معاني في اللغة البوسنية، لأنه لا يمكن لأي إنسان أن ينقل المعاني أو مقاصد القرآن كلها إلى أي لغة، فهذا مستحيل، ولكن يمكننا الإشارة إلى روعة أسلوبه ومعانيه كإشارات، كما يمكننا نقل ألفاظه مع شروح تبين بعض المعاني التي تحدث لبساً في حال الترجمة حرفياً.

• كيف يمكن ترجمة قوله تعالى مثلاً ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ وغيرها ممن أوقع الكثير من المترجمين في الخطأ اللفظي؟

- يسألني الناس كثيراً حول هذا الأمر، وأعتقد أن هناك فرقاً كبيراً بين الترجمة والتفسير، تفسير المعاني. وفي رأيي يجب ترجمة الآية كما هي، أما معنى هذا فهو شيء آخر، ولكن تجب الإشارة في الحواشي إلى فن الاستعارة في اللغة العربية لكي يفهم القارئ غير العارف بقواعد اللغة العربية معنى الآية، ولا يقع في الحيرة والالتباس. وهذا هو الفرق بين الترجمة والتفسير.



عشت مع كتاب الله منذ طفولتي وأفتخر بوالديّ اللذين حببا إليّ القرآن

• كم طبعتم من هذا السفر النفيس، وكيف كان الإقبال عليه؟

- طُبع حتى الآن ٧ آلاف نسخة، أما الإقبال عليه فأنا أتوقع إقبالاً كبيراً، وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يكون الإقبال على قدر الإخلاص والنية. وأعتبر هذا الجهد الذي بذلته عبادة وقربى إلى الله تعالى، وصدقة جارية.

• ما الذي تتميز به ترجمتكم عن بقية الترجمات السابقة؟

- ترجمتي هي الترجمة السابعة، وهي تتميز بمحاولة نقل الاستعارة والبلاغة القرآنية إلى اللغة البوسنية. أما الترجمات السابقة فقد حاولت نقل المضمون القرآني وليس المعاني، وهناك فرق في نظري بين المعنى والمضمون، فالمعنى ينطوي على شرح وتأويل في بعض الأحيان وما وراء الكلمات في أحيان أخرى. وأضرب مثلاً بيوم القيامة الذي ورد في القرآن الكريم بألفاظ مختلفة منها ﴿يوم الدين﴾ و﴿القارعة﴾ و﴿يوم الفصل﴾ و﴿يوم البعث﴾ و﴿الساعة﴾ وفي جميع الترجمات السابقة نجد تعبيراً واحداً عن كل هذه المسميات هو «يوم الحكم». أو باللغة البوسنية «سودنيا دان» وهي ترجمة صحيحة ولكنها من حيث اللغة والأسلوب القرآني غير ذلك. وقد حاولت نقل هذا الثراء في اللغة والأسلوب إلى اللغة البوسنية. وأعتقد أن القرآن الكريم سيظل معجزة خالدة على مر العصور. فمنذ البعثة وحركة التفسير لا تنقطع، وفي العصور المتأخرة بدأت حركة الترجمة، ولم يقف الأمر عند تفسير معين أو ترجمة معينة، بل كلما شعر أحد أن له المقدرة على الإضافة في مجال التفسير والترجمة قام بذلك، مما يكشف أن ثراء القرآن بالمعاني والأساليب لا حدود له في الزمان والأجيال المتلاحقة. ودائماً يكون هناك من ينظر للقرآن بعيون المعرفة والمقدرة ويقول إن لديه ما يضيفه في التفسير والشرح والتعليق والترجمة. وهذا برهان على أن القرآن الكريم هو قول الله تعالى، وهو ليس لجيل واحد، ولا لأجيال محدودة بل هو للأزمنة كلها وللأجيال كلها، ويجب أن يفسر في كل زمان أو يفسره كل زمان، ففي كل زمان جديد تظهر كنوز قرآنية جديدة كانت قد غابت لظروف تتعلق بحدود المعرفة عن الأجيال السابقة. وأقول إن القرآن الكريم كتاب عميق جداً، سيظل مفتوحاً طوال الأزمنة وعبر كل الأجيال.

• هل لديكم مشروع لترجمة الكتب الإسلامية الفكرية منها والعقائدية ككتب التفسير والحديث؟

- بدون شك الساحة البوسنية في حاجة لذلك، ومنها كتب التفسير مثل تفسير ابن كثير، ونحن في حاجة للكتب الإسلامية التي تعالج القضايا بعمق، وللمترجمين القادرين على انجاز ترجمات قيمة في مختلف مجالات الإنتاج المعرفي الإسلامي.

• لماذا لا تعدون جيلاً جديداً من المترجمين الشباب الذين تخرجوا من الجامعات العربية وغيرها ليتسلموا الراية بعد حين؟

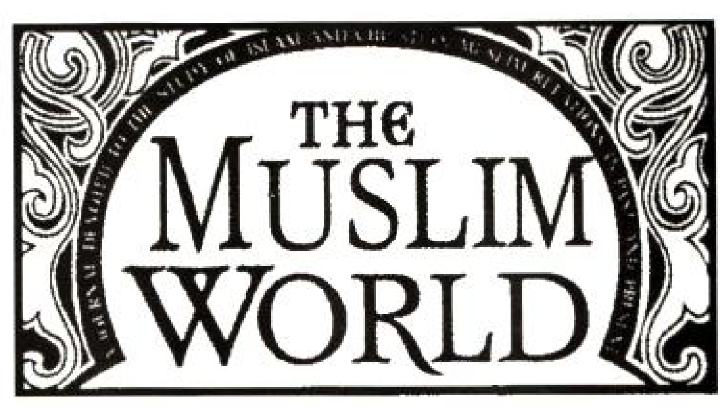
- هناك عدد كبير من الخريجين الذين أنهوا دراساتهم في البلاد العربية، ولكن لا أدري ماذا يحدث لهم بعد العودة إلى البوسنة، حيث لا يمارسون عملية الترجمة. وهناك من يعرف اللغة العربية أفضل مني، ولكنهم لا يترجمون.

• ولماذا لا يوجد مركز للترجمة في البوسنة؟

- هناك تباين في الآراء، وكنت أود أن تقوم المشيخة الإسلامية في البوسنة بدعوتي مع آخرين للقيام بهذا الأمر، فهناك أشياء يتفق حولها الجميع.■

إسطنبول: أورخان محمد علي
orhanahmed@hotmail.com

(٢-١)



الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه

قصة أشهر مجلة تنصيرية



نتناول هنا قصة أشهر مجلة تنصيرية مسيحية وهي مجلة (العالم الإسلامي The Muslim World)، والمراحل المختلفة التي مرت بها، والتحولات التي طرأت عليها وعلى سياستها ومنهجها.

قبل مائة عام تقريباً كان المسلمون يعيشون سنوات حالكات، فقد وقع ثلثا أراضيهم في أيدي المستعمرين، فإندونيسيا (وهي أكبر البلدان الإسلامية عدداً) كانت محتلة من قبل هولندا (التي كان عدد سكانها يزيد بقليل على المليون نسمة)، والهند (التي كانت تضم باكستان وبنجلاديش) تحت الاستعمار البريطاني، وشمال إفريقيا يرزح تحت الاستعمار الفرنسي، كما وقعت أفغانستان وإيران تحت الاحتلال البريطاني. أما الدولة العثمانية فكانت تعيش - بعد وصول جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم - مرحلة السقوط والانهيار، حتى إن أربع دول بلقانية صغيرة - بتحريض من الدول الأوروبية الكبرى وعون منها - اتحدت وأعلنت الحرب عليها بشكل فجائي وانتصرت وقطعت أجزاء منها. أما مسلمو آسيا الوسطى فقد انحشروا بين الصين وروسيا.

في هذه السنوات التي انتشر فيها اليأس والقنوط بين المسلمين كان الغرب يراقب التطورات بفرح كبير وبسعادة غامرة... لقد آن الأوان للانتقام من المسلمين الذين شكلوا أكبر تحدٍّ للغرب منذ ظهور الإسلام. لقد تقهقر الغرب أمام المسلمين في الشام ومصر والمغرب وفي آسيا الوسطى وإسبانيا والبلقان حتى وصل المسلمون إلى أسوار فيينا، وخرج خاسراً من جميع الحروب الصليبية التي شنها عليهم سواء في فلسطين أو في آسيا الوسطى ضد الدولة العثمانية.

كان من الضروري إصدار مجلة تسجل انتصارات الغرب المتوقعة في الساحة الدينية كذلك وذلك بتقديم نشاطات المنصرين ونجاحهم المرتقب في تنصير المسلمين، لأنهم اعتقدوا جازمين أن جو التقهقر والهزيمة واليأس الذي أحاط بالمسلمين، والسيطرة العسكرية والإدارية على بلدان المسلمين سيسهل مهمة المنصرين، ويفتح أمامهم آفاقاً رحبة لتحويل المسلمين إلى دين الغالبين.. دين الغرب المتنصر، ولن تستطيع هذه المجتمعات الإسلامية «الجاهلة» الصمود طويلاً في الساحة المعنوية مثلما لم يستطيعوا الصمود في الساحة المادية والعسكرية.

صدر العدد الأول من مجلة (العالم الإسلامي) في الشهر الأول من عام ١٩١١م كان رئيس التحرير أحد الأسماء اللامعة في ميدان التنصير وهو «**صموئيل م. زويمر**» الذي نذر نفسه للتنصير في العالم العربي ونجد تلخيصاً لأهداف المجلة في العبارة التي وضعت تحت اسم المجلة مباشرة «مجلة فصلية أدبية وفكرية تعرض نجاح المبشرين المسيحيين في العالم الإسلامي وحوادث وأخبار المحمديين». من هذا الاسم والعنوان يدرك الإنسان الموقف غير الموضوعي لهذه المجلة من المسلمين. فهي تستعمل كلمة Moslem بدلاً من Muslim، وتستعمل كلمة «المحمديين» بدلاً من «المسلمين». فالمسلمون لا ينتسبون بالاسم إلى الرسول محمد ﷺ مثلما ينسب المسيحيون إلى المسيح (عليه السلام) بعد أن قاموا بتأليهه مشركين بالله. فمثل هذا التأليه غير موجود في الإسلام الذي يتميز بطابع التوحيد الخالص. ثم ما الداعي للعجلة والقول بأنها ستعرض «نجاح المبشرين المسيحيين في بلاد الإسلام»؟ ومن أين لها أن تعلم أن نشاط المنصرين سيتكلل بالنجاح؟.

أظهرت المقالة الافتتاحية للعدد الأول الطابع التنصيري للمجلة، فالمقالة تتساءل أولاً:

«أكانت هناك حاجة إلى إصدار مثل هذه المجلة حول العالم الإسلامي في الوقت الذي توجد هناك مجلات أخرى حول هذا الموضوع مثل المجلة الفرنسية Revuedo Monde Musluman (بدأت بالصدور عام ١٩٠٠م) والمجلة الألمانية Der Islam (بدأت بالصدور عام ١٩٠٣)، ومع وجود دائرة المعارف الإسلامية En-cyclopadia of Islam. وتجيب المقالة

بالإيجاب عن هذا السؤال لأنها ترى أن الطابع الغالب على هاتين المجلتين وعلى دائرة المعارف الإسلامية طابع أكاديمي، وهي لا تهتم كثيراً بالتنصير، ولا تستطيع حل «المشكلة الإسلامية!!» أو «مشكلة المسلمين!!». وهذه المجلة ترى أنه ما من حل لهذه المشكلة إلا القيام بتنصير المسلمين، بينما لا تستطيع المجلتان الفرنسية والألمانية ولا دائرة المعارف الإسلامية القيام بهذه المهمة الكبيرة، لذا أخذت هذه المجلة على عاتقها تنفيذ هذه المهمة، وأداء هذه الوظيفة.

إذن فقد صدرت المجلة لهذه الغاية وللوصول إلى هدف تنصير المسلمين، لأنه دون تحقيق هذا الهدف فلا علاج لما سمته بـ«المشكلة الإسلامية!!» حسب رأيها، فما دام المسلمون باقين على دينهم فهناك مشكلة، يجب حلها.

ولم يخل هذا العدد من مقالات أكاديمية، ولكن أهم ما ورد فيها تفاصيل دقيقة عن مؤتمرين تنصيريين عقدا عام ١٩١٠م في ألمانيا وإنجلترا. كما نطالع في العدد مقالة تقول بأن جميع الشروط والظروف أصبحت الآن مواتية لتنصير العالم الإسلامي، ولكنها تتعجب أشد العجب أمام ظاهرة لا تستطيع تفسيرها وهي ظاهرة انتشار الإسلام في قارة إفريقيا، مع وجود جميع عوامل الضعف والانهيار في البلدان الإسلامية. ولكن المقالة تستمر فتقول إن هدف المسيحيين لا يقتصر على إيقاف انتشار الإسلام في إفريقيا، لأن الهدف المرسوم أكبر من هذا بكثير وهو القيام بكسب قلوب المسلمين وتنصيرهم، ولن يتم هذا إلا بهز قواعد الإسلام في شمال إفريقيا ولا سيما في المغرب ومصر. كما توقعت المقالة هجوم الإسلام على المسيحية التي ستنتشر في إفريقيا.

ولكن كيف يمكن تنصير المسلمين؟ وماذا تقترح المجلة من طرق واقتراحات ليتم التنصير؟

أهم الاقتراحات التي تقدمت بها المجلة هي:

١ـ تدجين الإسلام.

٢ـ تحديث الإسلام.

٣ـ تهيئة قائمة بأسماء المسلمين الذين تنصروا، والاستفادة منها في شن حملة نفسية منظمة على المسلمين.

٤ـ فتح المدارس والمستشفيات في البلدان الإسلامية والاستعانة بها في كسب عقول وقلوب المسلمين.

ظهرت عام ١٩١١م أي قبل قرابة مائة عام وكان أول رئيس تحرير لها القس المتعصب الشهير «صموئيل زويمر»

توهم القائمون عليها أن بإمكانهم تنصير المسلمين أو على الأقل تحويل الإسلام إلى دين يشبه النصرانية

كما نقرأ في هذا العدد الدعاء الذي كتبه رئيس أساقفة دورهايم من أجل المنصرين المسيحيين العاملين في العالم الإسلامي.. يدعو الله أن يهدي المسلمين ـ الذين أعمت الخطايا أعينهم كما يزعم ـ إلى المسيحية.

إذن فهدف المجلة كان واضحاً منذ العدد الأول: إما تنصير المسلمين بشكل مباشر، أو تحويل الإسلام إلى دين يشبه النصرانية.

في العدد الثاني نرى النهج نفسه في جميع المقالات. ولكن المقالة الافتتاحية تلفت النظر بشكل خاص، فهي تذكر جميع الأديان الأخرى غير المسيحية، ولكنها تميز الإسلام عن باقي الأديان. فبينما تصف الأديان الأخرى بأنها «أديان غير مسيحية» تصف الإسلام وحده بأنه «الدين المعارض والمناقض الوحيد للمسيحية». ويكفي هذا لفهم مدى العداء والتعصب الموجود في المجلة تجاه الإسلام، مع أنه الدين الوحيد خارج المسيحية الذي يؤمن بالمسيح (عليه السلام) نبياً ورسولاً كريماً ويؤمن بعذرية والدته، وبميلاده المعجز. وتستطرد المقالة فتقول إن من الضروري حدوث تجديد في الإسلام كما حدث في المسيحية لكي يقترب الإسلام من الثقافة والمدنية المسيحيتين.

في العدد نفسه نطالع مقالة أخرى بقلم «كارل مين هوف» يقول فيها:

«بينما نرى انحسار الإسلام عن أوروبا وفقده لقوته وتأثيره فيها نراه يسجل تقدماً كبيراً في إفريقيا، إذن فليس من السهل الصراع مع الإسلام». ويستطرد قائلاً إن المنصرين في العالم الإسلامي يجدون صعوبة كبيرة جداً ويقعون في اليأس. ثم يقول:

«تكاد القناعة العامة لدى هؤلاء المبشرين باستحالة تحويل المسلمين إلى المسيحية، لذا نراهم يتهربون من إقامة علاقات وثيقة معهم». ولكنه يوصيهم بطرح اليأس جانباً، ويقول: «يجب تهيئة مبشرين يعرفون دقائق القرآن والحديث والتاريخ الإسلامي، فإذا نجحنا في هذا فقد نستطيع الوصول إلى الهدف».

تتناول المقالة الرئيسة في العدد الثالث من المجلة المدن الثلاث المهمة في «العالم المحمدي» حسب تعبيرها وهي: مكة والقاهرة وإسطنبول وتقول:

«إن مكة هي قلبه، والقاهرة دماغه وإسطنبول يداه، فإذا سقطت هذه المدن الثلاث فلن يستطيع العالم الإسلامي القيام بمزيد من المقاومة. ولكن يستحيل التسلل إلى مكة لأن دخول غير المسلمين إليها ممنوع، لذا كان على المبشرين تكثيف جهودهم واهتمامهم في القاهرة وإسطنبول».

وفي مقالة أخرى بقلم «هنري و دويت» نراه يعرب عن أمله وتفاؤله في أن تنقلب إسطنبول في المستقبل إلى مدينة مسيحية. كما تعطي المجلة في هذا العدد معلومات جيدة عن نشاط المنصرين في إسطنبول.

في العدد الرابع الصادر في أواخر ١٩١١م نقرأ مقالة طويلة جداً بقلم رئيس التحرير صموئيل زويمر تحت عنوان (نظرة عامة على أحوال العالم الإسلامي) تناول فيها جميع البلدان الإسلامية تقريباً من المغرب إلى إيران، ومن مصر إلى الصين، ومن أواسط إفريقيا إلى الهند وجاوا. والشيء المشترك الوحيد بين هذه البلدان هو طابع التقهقر والتراجع والفقر والجهل، والحل الوحيد أمام العالم الإسلامي ـ في رأي الكاتب ـ هو التحول إلى النصرانية، فلا يوجد حل آخر!.

ولكننا نقرأ في مقالة أخرى في العدد نفسه أن «أصعب مهمة للكنيسة المسيحية هي تأمين قبول المحمديين عيسى كرب وكمخلص لهم». كما نجد في العدد نفسه خبراً وتعليقاً حول زيادة عدد المسلمين على الرغم من جميع الظروف السيئة المحيطة بهم، وعلى الرغم من جميع مؤشرات التراجع والسقوط في مختلف الميادين في

البلدان الإسلامية، حيث نقرأ أن قبيلة «منسا» الحبشية كان جميع أفرادها مسيحيين في عام ١٨٦٠م لكن ثلثي القبيلة تحولوا (عام ١٩١١) إلى الإسلام. كما أن عدد المسلمين في قبيلة «بوغوس» كان قليلاً جداً قبل خمسين عاماً. أما الآن (١٩١١) فنصف القبيلة من المسلمين. كما تحولت قبيلة «بت كوك» كلها إلى الإسلام بينما كانت نسبة المسلمين فيها قبل خمسين عاماً يقارب النصف.

الآمال التي خابت

مرت السنوات على هذا المنوال على هذه المجلة التنصيرية.. تضع آمالاً كبيرة، وتسرح في أحلام وردية ثم تصدمها الحقائق في أرض الواقع، حتى نصل إلى سنة ١٩١٧م التي تتغير فيها الجهة الممولة للمجلة حيث تنتقل إلى حماية وتمويل جمعية تنصيرية أمريكية. غير أن هذا التغيير لا يؤدي إلى تغيير في كادر رئاسة التحرير ولا في سياستها وأهدافها.

كانت المصائب تتوالى على العالم الإسلامي، ففي هذه السنة خسرت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى وانهارت وتبعثرت أشلاؤها وهرب القادة الاتحاديون خارج البلاد بعد أن مزقوا الدولة العثمانية بعدما أدخلوها بحماقة منقطعة النظير في أتون حرب عالمية وهي غير مستعدة لها لا من الناحية العسكرية ولا من الناحية المالية.

إلى جانب جنود الاحتلال الذين غزوا العالم الإسلامي كان هناك جيش من المنصرين الذين انتعشت آمالهم بعد هزيمة دولة الخلافة التي كانت رمزاً لوحدة المسلمين. وعلى الرغم من هذه الصورة القاتمة للعالم الإسلامي وعلى الرغم من جيوش المنصرين العاملين تحت حماية السلاح، وعلى الرغم من الأموال الكبيرة التي انهالت على الجمعيات التنصيرية العاملة في العالم الإسلامي فإنهم لم يحققوا أي نجاح يذكر، مع أنه بدا لهم أنهم أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من هدفهم. لقد لمسوا مناعة قوية في العالم الإسلامي أدهشتهم، وعجزوا عن معرفة أسبابها ودواعيها.

لكنهم لم ييأسوا، بل إن إلغاء الخلافة في ١٩٢٣ وتأسيس الجمهورية التركية على أنقاضها أعطى لهم أملاً جديداً. لذا نجد في عدد أبريل ١٩٢٤م مقالة بقلم «بول نلسون» بعنوان: «تركيا التي أراها من

تاريخ المجلة والتحولات التي طرأت عليها صورة مصغرة للغرب وموقفه من الإسلام وما سيؤول إليه في المستقبل القريب أو المتوسط

طرسوس» جاء فيها:

«لقد أصبح مصطفى كمال باشا رئيساً لدولة تركيا، لذا لم نعد نحن المبشرين تحت سلطة حكومة خلافة مستبدة».

كان العدد الأول لعام ١٩٢٤م مشحوناً بالآمال الكبيرة التي انعكست على مقالتها الافتتاحية، كما كانت هناك مقالة حول فاعليات «الهيئة التعليمية الأمريكية The American Board الموجودة في تركيا، لأن الآمال كانت معقودة على فاعليات التعليم في تنصير المسلمين. ومع أن المقالة كانت تقول: «لم يتم الحصول على أي شيء ذي بال طوال مائة سنة» وتعترف بهذه الحقيقة إلا أنها استطردت تقول: «على الرغم من هذا الفشل الواضح في الماضي، إلا أن المبشرين الأبطال الذين لا يتملكهم اليأس أبداً لا يزالون يأملون في قيام الأتراك بقبول النصرانية».

جوني دوي

كانت هناك إشارات مشجعة لهم في تركيا، فقد طرد الخليفة وجميع أفراد وأمراء آل عثمان، وألغيت الخلافة، ودعي البروفيسور الأمريكي «جون دوي» من جامعة كولومبيا إلى تركيا من قبل الحكومة التركية لكي يقوم ببناء التعليم في تركيا

بعد سقوط الخلافة عام ١٩٢٤م انتعشت آمال المنصرين وكتب أحدهم في المجلة: لقد أصبح مصطفى كمال رئيساً لتركيا.. لم نعد نحن المبشرين تحت سلطة حكومة أو خلافة مستبدة!

ووضع أسس ومناهج علمانية له. كانت المقالة تشير إلى هذا وتقول: «إن هذا تغيير أساسي وعميق جداً، وهو يشكل فرصة ثمينة للمبشرين المسيحيين لكي ينفذوا إلى عقول وقلوب الجماهير التركية. يجب ترك الطرق القديمة وهجرها والاستفادة من هذه الفرصة المهمة وعدم تضييعها أو إهمالها».

ولنأت إلى عام ١٩٢٧م... أي إلى ما بعد ثلاث سنوات لنتصفح أعداد المجلة.

في عدد أبريل ١٩٢٧ نقرأ مقالة بعنوان «فكر المسلم الحالي في تركيا» بقلم دبليو.م.ساك وول وورث جاء فيها:

«إن المسلم الذي يحاول حالياً متابعة وقراءة القرآن أو السنة يواجه صعوبات كبيرة في تركيا». في إشارة إلى قلة وندرة الكتب الإسلامية، وجو الإرهاب السائد في تركيا ضد التعليم الديني بعد غلق جميع الطرق الصوفية وجميع الزوايا والتكايا ومنع تدريس الدين في المدارس. وقد اعتبر الكاتب هذه الصعاب التي وضعت أمام الإسلام آنذاك بارقة أمل أمام المنصرين إذن فالأتراك ـ في رأي الكاتب ـ يبحثون عن أمل وعن شيء جديد، والمسيحية هي هذا الشيء الجديد الذي يبحثون عنه. ولم يفهم كاتب المقالة أن ما حدث في تركيا لم يكن يعكس فكر ولا مطالب الجماهير التركية.

في السنة التالية، سنة ١٩٢٨م تذكر المجلة وقوع مصيبة كبيرة في تركيا وهي «منع تدريس الدين في المدارس ومنع الدعاية الدينية فيها». وتشير المجلة إلى هذا المنع بأنه مثال على «عدم التسامح الديني» ولا يخطرن ببال أحد أن المجلة ذرفت الدموع على منع تدريس الإسلام في المدارس، لأنها سبق وأن سجلت فرحتها الغامرة عندما زفت إلى قرائها نبأ منع تدريس الدين الإسلامي في المدارس التركية. المنع المذكور أعلاه كان منع الدعاية النصرانية أيضاً في المدارس. وقصة هذا المنع هي ورود نبأ عن تنصر أربع طالبات في إحدى المدارس الثانوية المدارة من قبل مؤسسة تنصيرية أمريكية في مدينة بورصة، وقد أحدث النبأ ضجة كبيرة بين السكان. وعندما وصل الخبر إلى المسؤولين في أنقرة قاموا بإغلاق المدرسة واستجواب هيئتها التدريسية.

نقرأ في العدد نفسه مقالة أخرى تحت عنوان: «الثمن المدفوع لتنصير المسلمين» بقلم «هـ.ج.لاين سميث (H.J.Lane Smith) جاء فيها:

«ليس تنصير المسلمين مجرد كلام سهل يطلق هكذاً جزافاً» و«إن الإسلام أكبر دين ظهر بعد المسيحية».

وكاتب المقالة منصر يقوم بالتنصير في الهند، وهو يبدي دهشته لأنه في مقابل سهولة تنصير غير المسلمين من الهنود فإنه يصطدم بصعوبة غير متوقعة عند محاولة تنصير المسلمين. وأمام هذا الأمر يقوم بنقد ذاتي وتقديم مقترحات جديدة. والشيء الذي أدهش هذا المنصر هو قيام المسلمين بأداء الصلاة خمس مرات في اليوم فهو مذهول من هذا الأمر ومعجب به غاية الإعجاب، ويعتبره مقياساً لقوة ارتباط المسلمين بدينهم وتوقيرهم له، وهو يقارن هذا بحال المسيحيين فيقول بأسى:

«كم مسيحي يؤدي عبادته مثل المسلمين؟ أي مسيحي يقوم بالعبادة لا خمس مرات في اليوم بل ثلاث مرات؟...لا بل كم مسيحي يؤدي العبادة مرة واحدة فقط كل يوم؟ إذن أنا أرى أن على المسيحيين أداء عبادة ولو قصيرة في النهار بين الساعة الثانية عشرة صباحاً والساعة الثانية ظهراً، ففي هذا فائدة كبيرة من ناحية النشاط التبشيري». ولا يرى هذا كافياً بل يشير إلى أهمية شكل العبادة وكيفية أداء الصلاة، ولعله أعجب بحركات الصلاة في الإسلام وكيف تشير إلى عبودية الإنسان وتواضعه وركوعه وسجوده أمام خالقه. ويقول إن على المنصرين تشجيع المسيحيين على أداء هذه العبادة بالخشوع والصدق الذي يبدو في صلاة المسلمين.

ومقالة أخرى في العدد نفسه كتبها من القاهرة «س.ا.موريسون» تحت عنوان: «التطورات الحديثة في بلاد المسلمين». وتعد هذه المقالة نقداً ذاتياً فالكاتب يقول إن المسيحية أصبحت في بلاد المسلمين تذكر مع العالم المسيحي المستعمر، ومع الأقلية المسيحية الموجودة في هذه البلدان التي تتسم بضعف الولاء للوطن، وتذكر مع الحروب الصليبية والإدارة الإنجليزية المتسمة بالغرور والعجرفة، ومع أوروبا الغارقة في أوحال المادية والتحلل. ويقول في نهاية المقالة:

«بينما العقائد والمذاهب الأخرى في طور الانقراض والزوال، فإن الإسلام لا يزال منتصباً أمامنا وواقفاً على قدميه». ثم يقول: «قد يكون من الصعب حمل الصليب في البلدان المسيحية، ولكنه أصعب بكثير في البلدان الإسلامية».

مع الوقت بدأت الآمال تتلاشى.. وكتب أحدهم عام ١٩٢٨م يبدي دهشته من سهولة تنصير غير المسلمين من الهنود لكنه يصطدم بصعوبة غير متوقعة عند محاولة تنصير المسلمين

مقالة أخرى في العدد تجلب النظر بقلم «أرنست بي Ernest Pye» يقول فيها إن الإسلام لم يضعف في تركيا، ويقارن بين تدين المسلمين وتدين المسيحيين فيقول:

«في مقابل كنائسنا التي تظل فارغة طوال أسبوع كامل، والتي تكون فارغة أو في أفضل الأحوال تمتلئ حتى النصف في أيام الآحاد، نرى شيئاً مناقضاً تماماً عندما نلقي نظرة على المساجد. فهذه المساجد تمتلئ تماماً مرة واحدة في الأقل كل يوم. أما في الأعياد فإن المصلين يملؤون الشوارع المحيطة بالمساجد بعد امتلائها في الداخل. والمسلمون ينظرون إلى المجتمعات المسيحية كمجتمعات بعيدة عن العبادة. لذا فهل ترون هناك أي احتمال أن يحترم المسلم ـ الحريص على أداء عباداته ـ أي مجتمع بعيد عن العبادة، أو يأخذه مأخذ الجد؟».

في تلك السنوات نرى تغيراً في طابع مقالات هذه المجلة التي أسست لتنصير المسلمين. فقد تخلت المجلة عن رسم آمال وردية في موضوع التنصير، وذلك بعد تعاقب الأخبار المثبطة للهمم من العالم الإسلامي، وبدأت المقالات تتجه نحو النقد الذاتي.

حلت سنة ١٩٣٨م وفيها تغيرت مرة أخرى الجهة المسؤولة عن المجلة، إذ انتقلت إلى إشراف وقف Hartford Seminary وهو معهد لاهوتي دولي تأسس سنة ١٨٣٤م من أجل إعداد الكوادر التنصيرية وإرسالهم إلى شتى أنحاء العالم.

بعد أكثر من ربع قرن حاول المنصرون تغيير أسلوبهم بعد فشل خططهم.. وكتبت المجلة أن الأمر يتطلب أسلوباً عصرياً لفهم الإسلام ومعرفته عن قرب

بعد هذا التغير نقرأ في العدد الأول منها مقالة بقلم البروفيسور دونكان ماكدونالد Duncan B.Macdonald وهو من كبار المسؤولين في المعهد، يعترف فيها بما يأتي:

«علينا أن نعترف بكل صدق بأن الذين تناولوا الإسلام باسم المسيحية لم يكونوا يعرفون عن الإسلام إلا النزر اليسير». ويعطي مثالاً على هذا فيقول: «قبل ثلاثين سنة كان العديد من المبشرين المسيحيين على جهل تام بأن الإسلام يملك أدباً وفكراً لاهوتياً (تصوفياً) غنياً وواسعاً يماثل ما تملكه الكنيسة».

لم تكن المجلة قد تخلت عن أهدافها التنصيرية، لذا نرى هذا الكاتب يقول: «لا يزال الهدف النهائي لهذه المجلة هو تحويل قلوب وعقول أكبر عدد من المسلمين إلى المسيحية»...الهدف لا يزال هو الهدف، ولكنهم رأوا أن من الصعب أن يصلوا إلى الهدف بأسلوب من التعصب الأعمى والجهل بالإسلام، بل يتطلب الأسلوب العصري فهم الإسلام ومعرفته عن قرب، فليس الإسلام ديناً ساذجاً وبسيطاً، بل دين عميق وغني، لذا فليس من السهل أبداً الصراع معه بأسلوب بدائي..هذه هي النتيجة التي انتهوا إليها بعد ٢٧ عاماً من إصدار المجلة.

في العدد نفسه نرى مقالة أخرى طويلة كتبها إدوين كافيرلي Edwin E.Calverley تحت عنوان (الإسلام: تفسير وتحليل) تحمل الاتجاه نفسه، فهو يقول إنه من الصعب جداً أو من المستحيل القيام بسل الإسلام وإخراجه من قلب المسلم في وقت تغلغل الإسلام في جميع مظاهر الحياة وساحاتها. آن الأوان لترك المقولات السطحية والجاهلة التي تدعي أن الإسلام قد انتشر بالسيف، لأنه ما دام الإسلام قد أعطى اليهود والمسيحيين وضع أهل الذمة ولم يجبرهم على اعتناق الإسلام إذن فمن الضروري إعادة تقييم الإسلام على ضوء الحقائق، وفي جو هادئ بعيد عن التشنج. وينهي مقالته بالقول:

«إن الإسلام يحيط بجميع شؤون الحياة، وهو يبدو أكثر جاذبية من أي دين آخر، فهو أكثر الأديان جلياً للثقة».

والخلاصة أن القائمين على المجلة بدءوا يدركون مدى صعوبة التنصير بين المسلمين.■

سراييفو: عبد الباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

الأرقام تعد بمستقبل أفضل

تحسن الوضع الاقتصادي في البوسنة بعد الحرب



تسعى البوسنة منذ خروجها من الحرب المدمرة التي فُرضت على المسلمين فيها إلى إعادة البناء من خلال البحث عن الشركاء والمستثمرين بما يعود بالفائدة على جميع الأطراف، وبالبحث عن الأسواق الخارجية، ولا سيما في العالم العربي والإسلامي، وهو ما تطرقت إليه المجتمع في أعداد سابقة وتواصل اليوم الحديث عن عدد من النجاحات البوسنية التي تحققت بحرص وتصميم بوسني نادر، الأمر الذي يعد بمستقبل واعد للاقتصاد البوسني الذي يتعافى تدريجياً من آثار الخراب والدمار الذي استمر قرابة ٤ سنوات وأتى على الأخضر واليابس في البوسنة.

ارتفاع الإنتاج الصناعي

فقد ذكرت وزارة التجارة الخارجية البوسنية أن نسبة الإنتاج الصناعي ارتفعت في البوسنة خلال الشهور الثمانية الأولى من العام الجاري بنسبة ١٣,١٪ مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية. «وخلال شهر أغسطس وحده سجل ارتفاعاً بنسبة ٨,٧٪ مقارنة بأغسطس من العام المنصرم».

وقالت وزارة التجارة الخارجية في تقرير لها حصلت المجتمع على نسخة منه «إن حجم الواردات لا يزال يفوق حجم الصادرات. فما بين يناير وأغسطس من هذا العام تم تصدير ما قيمته ١,٢٨٨ مليار مارك بوسني (المارك نصف يورو) فيما تم استيراد ما قيمته ٣,٩٩٤ مليار مارك بوسني». وأشار التقرير إلى ارتفاع نسبة الصادرات بنسبة ١٣,٠٤٪ وكذلك الاستيراد بنسبة ٧,٠٧٪ وهو ما اعتبره التقرير مؤشراً إيجابياً. وتأتي كرواتيا في مقدمة الدول التي تستورد منها البوسنة حيث بلغت قيمة السلع والمواد المستوردة منها في الشهور الثمانية الأولى من العام الحالي ٨٤٤ مليون مارك بوسني أي ٤٢٢ مليون يورو تقريباً.

زيادة الاستثمارات الخارجية

وإلى جانب زيادة نسبة التصدير والاستيراد ارتفعت نسبة الاستثمارات الخارجية في البوسنة بمقدار ٢,٨ مليار مارك بوسني (المارك نصف يورو تقريباً) خلال السنوات العشر الأخيرة حسب بيانات وزارة التجارة الخارجية البوسنية، فيما بلغت ٨٢١,٥٤ مليون مارك بوسني في الشهور الست الأولى من هذا العام في حين كانت في نفس الفترة (من سنة ٢٠٠٢) ـ ٦٠٤ ملايين مارك فقط. وتعتبر ليتوانيا في مقدمة البلدان المستثمرة في البوسنة بما مقداره ٤٩٣ مليون مارك بوسني، ثم كرواتيا ٤٤٦ مليون مارك بوسني، ثم النمسا (٣٧٣ مليون مارك بوسني).

وقال ميرزا خيريتش رئيس الوكالة البوسنية للاستثمار الخارجي لـ المجتمع: «إن الاستثمارات الخارجية في البوسنة في صعود مستمر ونتوقع أن تزداد في السنوات القادمة.

وقد زادت نسبة الاستثمارات الخارجية في مجال التصنيع بنسبة ٥٩٪ وفي قطاع البنوك بنسبة ١٥٪ وفي القطاع التجاري بنسبة ٦,٨٪ والنقل ٣,٤٪».

صناعة الأثاث

أما في مجال تجارة الخشب وتكنولوجيا التجارة وصناعة الأثاث فتعد البوسنة من الدول الرائدة في هذا المجال، وليس أدل على ذلك من النجاح الذي تلقاه الصناعات

البوسنية في الأسواق الأوروبية ومن ذلك هولندا. فبعد مشاركة عدد من الشركات البوسنية في معرض «نيوفيجن الهولندية» توالت العروض على تلك الشركات، وأعرب العديد من المؤسسات الهولندية وغيرها عن رغبتها في عقد شراكة مع المؤسسات البوسنية المختصة بصناعة الأخشاب والأثاث. وقال نجاد علي هوجيتش مبعوث شركة إكس برو سيرفيس سنتر Ex pro servis Centra: «إن الشركات البوسنية كانت مميزة بنوعية صناعاتها مما دفع الكثير من الفنيين الأوروبيين للإقبال عليها» وقال: «إن الصناعة البوسنية لها مستقبل واعد في السوق الهولندية».

انتعاش السياحة

كما تعد السياحة من أهم ما يميز البوسنة التي تتمتع بطبيعة خلابة، ففيها البحيرات، والمياه المعدنية والاستشفائية، والجبال الخضراء، والحدائق الغناء، وأماكن التزلج على الجليد، ومواقع الرعي والفلاحة المختلفة، إضافة للأماكن التاريخية التي تخلد ما يزيد عن ١٠٠٠عام من التاريخ والحضارات والصراعات والحروب والثقافات، حيث مر على البوسنة عدة أقوام من الأرناؤوط والصقالبة والرومان والأتراك وغيرهم وترك جميعهم آثاراً لا تزال بادية إلى اليوم تروي ما تم في تلك الحقب، إضافة إلى آثار العدوان الأخير على المسلمين في البوسنة.

وقد دُفع الكثير من سكان العالم للمجيء لهذه البلاد التي شهدت ما لم يشهده بلد آخر في العصر الحديث حيث كان الخبز والقنابل ينزلان في وقت واحد على السكان عبر المدافع الصربية والطائرات الأممية. وقد سجل ازدياد في عدد السياح القادمين للبوسنة في الشهور الماضية حيث بلغ عددهم في سراييفو وحدها ٦٨ ألف سائح حتى شهر أغسطس الماضي.

وكان أكثر السياح من كرواتيا، ثم صربيا والجبل الأسود، ثم سلوفينيا، ثم الولايات المتحدة وأخيراً ألمانيا. وكان أكثر عدد للسياح في شهر يوليو حيث سجل قدوم ٩٥٧٢ سائحاً بنسبة تزيد عن ٢٠ ٪ مقارنة بالسنة الماضية. وقال مدحت كولي مدير وكالة السياحة البوسني إن «أغلب السياح قدموا للاطلاع على المعالم الأثرية في البوسنة، ولحضور المعارض التي تقام في العاصمة سراييفو».

ارتفاع الإنتاج الصناعي بنسبة ١٣,١ ٪ وزيادة الاستثمارات الخارجية بقيمة ٢,٨ مليار مارك

معرض للسيارات في سراييفو

وبما أن المعارض أحد دوافع السياح لزيارة البوسنة فقد تم افتتاح معرض سنوي لصناعة السيارات في سراييفو وقد افتتحه رئيس الوزراء البوسني عدنان ترزيتش في ١٧ سبتمبر الماضي. وأطلق عليه «معرض سراييفو الدولي للسيارات» وأقيم في المركز التجاري بسكيندريا (وسط سراييفو) وشاركت فيه جميع شركات صناعة السيارات في أوروبا بالإضافة للشركات الأمريكية واليابانية والكورية، وكان حضور شركة «رينو» الفرنسية لافتاً حيث شغل جناحها مساحات واسعة من أرضية المعرض، بينما تميزت الشركات الألمانية بطرز جديدة من السيارات الحديثة المجهزة بتقنية عالية الجودة، وبتصاميم إبداعية.

وقال أحمد زوبوفيتش مدير المركز التجاري بسكيندريا «إن شركات صناعة السيارات الدولية أتت ومعها أفضل ما توصلت إليه كوادرها من إضافات وتجديد تكنولوجي لعرضه في سراييفو». وعن عدد الشركات المشاركة في المعرض، والجديد فيه قال «هذا المعرض يقام بعد ٣ سنوات من المعرض السابق، ونحن نود أن يكون معرضاً سنوياً يجلب إليه الزوار والمهتمين في المنطقة، فهو ليس معرضاً للبوسنيين فحسب بل للمنطقة كلها، وهنا تجد الكروات والصرب والسلوفينيين والمجريين، والمقدونيين والألبان والبلغار والرومانيين وغيرهم».

وعن سبب اختيار سراييفو قال: «المعرض كما قلت سيكون سنوياً، وذلك لأن سراييفو تقع في قلب البلقان وإجراءات المشاركة فيها أسهل من كثير من البلدان المجاورة وكذلك الإجراءات الجمركية وغيرها، كما تحمل دلالة على وجود الأمن في البوسنة ولا سيما العاصمة سراييفو، وهذا أمر مهم لرأس المال والاستثمار والتجارة بما في ذلك صناعة السيارات».

وقد استمر المعرض حتى ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٤ وكان الحضور أكثر من المتوقع حيث زار المعرض أكثر من ٣٠٠ ألف زائر.

البنك الإسلامي للتنمية يقيم مشروعاً بـ ٥٠ مليون يورو في قلب سراييفو

حضور إسلامي

النجاحات التي بدأ يحققها الاقتصاد البوسني شجعت البنك الإسلامي للتنمية على إقامة عدد من المشاريع الاستثمارية في البوسنة بالاشتراك مع «بنك البوسنة الدولي» والذي يملك البنك الإسلامي ٦٠ ٪ من رأس ماله.

ومن بين مشاريع البنك الإسلامي للتنمية إقامة مركز تجاري ضخم في قلب سراييفو برأس مال قدره ٥٠ مليون يورو. وهو مشروع كبير بكل المقاييس نظراً لنجاح المراكز التجارية في البوسنة حيث يتنافس السلوفينيون والكروات والفرنسيون وغيرهم في إقامتها وبيع منتجاتهم من خلالها.

وقال أندريه فان هوف مدير بنك البوسنة الدولي: «سيكون مركزاً بمواصفات عالية جداً ونتوقع أن ننتهي من بنائه في ربيع ٢٠٠٧» وقال «المشروع يقع على مساحة ٥٦ ألف متر فوق الأرض و٣٠ ألف متر تحت الأرض وسيكون موقف السيارات تحت الأرض وكذلك المركز التجاري ومكان الأرشيف. وفوق الأرض سنبني ٦ طوابق منها ١٤ ألف متر مربع ستكون مخصصة لمكاتب العمل و٦ آلاف متر مربع ستكون مخصصة لحوض سباحة بمواصفات عالية الجودة، ومركز رياضي، ومركز تسوق عالي الجودة ليس فقط في سراييفو بل في شرق أوروبا كله». وتنتظر البوسنة المزيد من المستثمرين من العالم العربي الإسلامي على شاكلة البنك الإسلامي للتنمية الذي قدم الكثير والكثير للبوسنة، وقد حان وقت الشراكة بعد سنوات الدعم والعطاء دون مقابل.■

محمد شلال الحناحنة

إعداد: مبارك عبدالله

ذكريات العيد لدى الشاعر الإسلامي د. عدنان النحوي

... يطلُّ العيد على أمتنا الإسلامية وهي تعيش في ضعف وتمزّق وهوان واحتلال من الأعداء الغاصبين في الشرق والغرب من بلاد المسلمين. وإن كان هذا الأسى يفيض علينا بكثير من الآلام والشجون، فما رؤية الشعر لذكرى العيد؟ ومن أي نافذة يطلُّ شعراؤنا في حنينهم لأعياد المسلمين؟ وبم يخفق قلب شاعرنا د. عدنان النحوي في تحنانه للعيد؟ وهل أضحت أعيادنا توحي بالأحزان بدل الأفراح؟! ومتى تعود أعيادنا وقد تصالحت الأمة مع نفسها وشعوبها، وحققت أمانيها بالرفعة والتقدم والقوة في عصر لا مكان فيه إلا للقوي؟! ولعلَّ في مشوارنا بين حدائق الشعر في ذاكرة شاعرنا الإسلامي د. عدنان النحوي ما يجيب عن بعض هذه التساؤلات وغيرها.



ففي قصيدته «عيد في فلسطين» يسلمنا لنداء موجع منذ البداية:

أيها العيد أين منك الوعود ... طال فيك الرجاء والترديد
بسم الكون إذ طلعت عليه ... وزها في مديحك التغريد
كلما أقبلت صروف الليالي ... غرِّدت بالفؤاد منك العهود
هل شجاه خفق البنود إذا ما ... رجِّعت خفقها هنالك بيد
هل شجاه أعطاف مُلك تناءت ... حين كان الإسلام منها العمود
ذاك عهد مضى! وما كان فيه ... من يقاسي، ولا تأسّى شريد
حين جمَّع العروبة دين ... وديار فذاك ثمة عيد
هي ذكرى بين الفرات وبين الذ ... يل منها دمع ونوح شديد
هي ذكرى ما بين أندلس والشـ ... ـرقِ قد تم أمرها المشهود
أمة الحق! ما دهاك وأوهى ... جمعك الصدع واستتبَّ الجمود

يبدأ هنا العيد من فلسطين «الأسى والجرح» الذي يؤرِّقُ كلَّ مسلم، وفي العيد الحقيقي زهو وابتسام وفرح، وفيه مواعيد دانية من البهجة، وصلة الأرحام، فيه مرح الصغار والكبار، هكذا الأصل في الأعياد كما يخبرنا شاعرنا الإسلامي عدنان النحوي! ولكن هل أعيادنا هي كذلك؟! إن القصيدة التي بين أيدينا تجيب عن هذا السؤال بكل لوعة وحزن، فقد عادت أعيادنا مشاهد من المعاناة والتشرد والقسوة، وقتل المسلمين في ديار شتى، ويمكن أن ننظر حولنا إلى المجازر اليومية بحق إخواننا في العراق وفلسطين والشيشان وأفغانستان!

ولكن ما العيد الذي يراه شاعرنا عيداً حقيقياً؟ إنه العيد الذي يجمع العرب والمسلمين على دين واحد وديار موحدة ما بين الفرات والنيل وحتى الأندلس التي أضعناها منذ قرون!.

ويمعن الشاعر د. عدنان النحوي في إشهار الأسئلة النازفة في أبياته السابقة مستحضراً الزمان والمكان الموغلين في الأوجاع من خلال تكرار عبارات وألفاظ تحمل أشجان الخاصة، والتي لا تنفصل عن أشجان الجماعة فنجد: «صروف الليالي، الوعود، العهود، ذاك عهد مضى، هنالك بيد، ديار، الفرات والنيل، والكون، والأندلس، والشرق،...».

وتظل القصيدة مفتوحة النوافذ على زمنٍ آت موجع، ومكان مترع بالأسى.

أما قصيدته «ما العيد إلا لحر لم يهن أبداً»، فهي تنهض من شموخ الهوية الإسلامية حتى في عنوانها، وتوحد بين الصفة والموصوف لتحصر العيد الحقيقي بحرٍ شجاعٍ شامخ أبداً، وتمتد القصيدة في خيوطها الفنية معتمدة على التكرار، ولعلَّ هذا التكرار من جماليات الفن الشعري عموماً لدى النحوي، فقد كرر العيد «ست مرات» والذكرى «أربع مرات» والأيام «خمس مرات» وهو مازال يلحُّ على الزمان كثيراً فيؤلمه ويعذّبه، ويزيده حزناً وسهداً، لا سيما في أيام العيد. إن شاعرنا عدنان النحوي يخاطب وجداننا، ويضيء نفوسنا بهدي الإسلام، وهو يشعل جراحاتنا، من ذكريات العيد فيسأل بألم وحرقة:

هل عدت بالأمل المحبوب يا عيد ... عود سعيد فهل في العود تجديد؟
ما زلت أرجع للذكرى فتؤلمني ... وفي التذكر تعذيب وتسهيد
ما زلتُ أذكر أياماً مضت وخلت ... والعزّ فيها على الأرجاء ممدود
قد كان يجمعنا دين ويسعدنا ... عيد ويوم من الأيام مشهود
لم يبق فيه حزين في ملمته ... ولا تشتَّت في البلدان منكود
ما العيد إلا إذا قامت دعائمنا ... وفوقها علم للدين معقود
ما العيد إلا لحر لم يهن أبداً ... ولا بدا وهو في الأغلال مصفود
أيام هارون تدعوني فأندبها ... وأشتكي كيف أن الوصل محدود!
حدائق الشام والفسطاط أغنية ... وأرض أندلس ذكرى وتمجيد

شاعرنا عدنان النحوي ينطلق دائمٌ من همِّ الجماعة، ويحلمُ بحريتها وعزتها ونصرها على الأعداء، وانظر إلى استخدامه لـ «نا الفاعلين»: يجمعنا، يسعدنا، دعائمنا». وفي ظل ذلك يعيدنا للمفارقات المترعة بالأسى بين ماض لعيد سعيد كان يأتي والأمة موحدة تعيش في أمجادها وعزِّها الممتد في أرجاء المعمورة، وقد عقدت لواء الدين خفاقاً، وبين حاضر لعيد حزين قد أتى وشعوبنا مشردة، وأمتنا ضعيفة ممزقة، ونحن نجترّ الذكريات المؤلمة، مهزومين أمام الأعداء!.

وتبقى القصيدة في لغتها ومعانيها تقتبس من معين القرآن الكريم، ولعل الكثير من قصائد شاعرنا النحوي ينهل دائماً من المعجم القرآني مضموناً وأسلوباً.■

د. زيد بن محمد الرماني (*)

أدب الطفولة

يعد أدب الطفولة أحد أهم العلوم الأدبية المعاصرة التي بدأت تخاطب الشرائح العمرية للأطفال في أرجاء المعمورة عبر المنهج التعليمي تارة، أو النشاط الحر الموجه نحو تذوق أنواع ذلك الأدب تارة أخرى. وإذا كان أدب الطفولة يمثل أحد التخصصات الدقيقة في الأدب العربي، فإن عمره الزمني لا يزيد عن مائة وخمسين عاماً وهو بحاجة إلى المؤصل والمنظِّر والمبدع والناقد والباحث والمخطِّط التربوي وغيرهم، وقد شهد أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي ازدهاراً في ميدان الاهتمام بجوانب الطفولة.

ذلك لأن الطفل ليس أمانة عند أسرته أو عائلته أو مجتمعه فحسب، وإنما هو ذخيرة الأمة وعدتها ولبنة غدها، لذلك احتشدت العلوم الإنسانية، بل وبعض تخصصات العلوم التطبيقية والتجريبية، كي تبحث في مراحل الطفولة من جوانبها كافة. فلا عجب أن وجدنا الهندسة في مجال صناعة لعب الأطفال، والطب في مجال صحة الأطفال، والزراعة في مجال غذاء الأطفال، والاقتصاد في مجال اقتصادات الأطفال...

في عام ١٩٣٠م بدأ مصطلح أدبيات الطفل في الدوريات العربية، في عناوين المقالات وبين ثناياها ظهرت إلى الوجود ملامح تأصيل أدبي للطفل. أما تراثنا، فإنه لم يغفل الالتفات إلى الطفل، رعاية وعناية، فقد لقي الطفل في ظل الإسلام الرعاية الكاملة في أتم صورها: تنشئة وتربية وتثقيفاً. وبإلقاء نظرة متأنية على أدب الطفل العربي في العصر الحديث نجد الانعكاس الإيجابي لمردود الإفادة من موروث الحضارة العربية الإسلامية تجاه الطفل وأدبه.

وغير خافٍ أن من الأهداف الرئيسة لأدب الطفل واتجاهاته: تدعيم البناء الروحي والمادي المتوازن في شخصية الطفل، وتلقينه القيم والسلوكيات والآداب العامة، ورعاية الموهوبين وتحفيزهم وتشجيعهم، والحفاظ على اللغة العربية على ألسنة الناشئة، وتشجيعهم على حرية التعبير وأساليب التفكير.

ختاماً، أؤكد أن الطفل رعاية وتربية وتعليماً واهتماماً بكل شؤونه، هدف بارز من أهداف شريعتنا ■

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

واحة الشعر

شعر: محمد عبدالحميد توفيق

رمضان.. ودمعة مسافرة

أغدق على الكون تحناناً وإحسانا … واملأ فؤاد المدى طهراً وإيمانا

أغدق فروح الصفا ولت مهاجرة … والقلب يغرق في أشواك دنيانا

سلِّم علينا وضمِّد في صبابتنا … وانشر حنينك يسري في ثنايانا

شهر النقاء الذي نبغيه أمنية … تريح روحاً تردت في خطايانا

يا دهمة لسهاد حزَّ في رئة … تشكو الهوى وتنادي: أين ما كانا؟

أغدق بهاء يعيد الكون منسجماً … أعادني الوجد روحاً تعرج الآنا

نادى المنادي أزاح النور ظلمتنا … والورد أشرق فوق الوجد نشوانا

اقرأ: قرأت وسمت الغار خارطتي … وعدت أرجع بعد الأي إنسانا

قوافل في جلال النور زاحفة … فيها الملائكة الأبرار تغشانا

انظر حواليك فالأبصار خاشعة … يذيبها الصوم أرواحاً وأبدانا

سيعتلي النور ذاتي بعد دكنتها … ويغرسُ الشوقَ بالأعماق بستانا

يا ملهم الناس تغريداً وتسرية … ذكِّر جموع الردى فالعمر أنسانا

الدين والعدل والأخلاق واجفة … ويغرس الجور صنو الوجه بهتانا

تقلب الدهر والإشراق متشحٌ … ينادم الحق أن يهفو لما كانا

كنا ملوكاً نشيد الصدق غايتنا … واليوم نسقي المدى سهداً وأشجانا

تبكي علينا - أيا شهر الصيام - وعد … نحو الإله بصمت هزَّ أقصانا

صمنا عن الزاد لكن دمع عزتنا … حل حَلال ليمسي القهر عنوانا

والشمس فوق جبين الكون دامعة … لو يرجعُ الدهر تزجي الأرض ألوانا

العطر والنخل يا شهر الصيام.. هُنا … يستأنفان الظما.. فاهرع لسقيانا

أغدق على الكون تحناناً وإحسانا … واملأ فؤاد المدى طهراً وإيمانا

أغدق فروح الصفا ولت مهاجرة … والقلب يغرق في أشواك دنيانا

القاهرة: محمود خليل



الشاعر فاروق جويدة:

بؤر الصراع في أمتنا توابع لمشروع الشيطان «إسرائيل»

الشاعر الكبير «فاروق جويدة» أحد أهم الأصوات المنتصرة للحق والحقيقة، له أربعة عشر ديواناً.. آخرها «قصائدي في القدس».. وهو أحد أبناء الثقافة الإسلامية في معركة تغييب الوعي وتذويب الهوية.. يكتب الآن آخر مسرحياته الشعرية «هولاكو» بعد «الوزير العاشق» و«دماء على أستار الكعبة» و«الخديوي».. وللتماهي بين الأمس واليوم التقيناه.. وحاورناه.

● هناك من يرى أن الاحتلال الأمريكي للعراق، قد أحدث خلطاً عند البعض على مركزية الصراع العربي الصهيوني.. وقدسية المواجهة حول القدس؟!

ـ ومنذ متى والمسلمون والعرب يعملون على قضية واحدة، فأعداء هذا الدين وهذه الأمة دائماً ما يستنزفونها في أكثر من جبهة ويشغلونها في أكثر من ميدان... والآن.. فلسطين لا تقل خطورة عن العراق، والعراق لا تقل خطراً عن جنوب السودان، والوضع في البلاد العربية بأطرافها المحترقة لا يقل دموية عما يدور في الشيشان أو كشمير أو إندونيسيا أو أفغانستان، وبالأمس القريب كنا نتمزق مع البوسنة وكوسوفا وألبانيا. وتاريخياً يذكر أن أعداءنا كانوا دائماً يتهارشون من حولنا في موجات متتابعة، فالصليبيون في موجاتهم وجيوشهم التسع كانوا متزامنين مع المغول والتتار... وفي وقت يكاد يقارب في سوئه أوضاعنا المعاصرة.. وما أظن عاقلاً يمكن أن يصدق أن هذه الأمة كانت ستقوم لها قائمة منذ القرن التاسع الهجري.. ثم جاء الاحتلال الصليبي الأوروبي فيما يشبه هذا الوباء السابق الإشارة إليه.. ثم هاهو المشروع الصهيوني الأنجلوأمريكي.. الذي زرع حربة الشيطان (إسرائيل)، وما يدور من حواليها في مصر والعراق وسورية ولبنان وإيران والخليج، ماهو إلا توابع لشجرة الشيطان الأثيم «إسرائيل».

● وبم تفسر عدم تقديمك عملاً مسرحياً حول القضية الفلسطينية حتى الآن؟

ـ لأن القضية آنية وملتهبة وقاهرة.. وهي دائرة النار المؤججة في المسرح السياسي، ذي الفكرة الدائرية التي يمكن أن تعالجها من أكثر من زاوية.

● وما المانع من تحضير القضية ـ بالمسرح ـ شعبياً؟

ـ المسرح لا ينبغي أن ينفصل عن الواقع الذي يعيش فيه، ولا الهواء الذي يتنفسه أو الماء الذي يرتوي به، فالمسرح تواصل جسدي حي، وتلاحم فكري فعال مع الإنسان والوجدان، والمسرحية ليست كالقصيدة التي يمكن أن يتعاطاها الناس سراً أو جهراً.. والمسرحية الشعرية فوق ذلك هي عمق فني متميز، يحتاج إلى تمثل خاص... فماذا تصنع إذا كانت حلبة الحدث حاضرة عظماً ولحماً ودماً بكل المعنى والمعاناة؟! ومن ثم فالتحضير العضوي للقضية يكون أقوى من أي تحضير فني آخر.

● «الوزير العاشق» ما قضيته.. لا سيما وقد أصبحنا في زمن الوزير الفاسد، والوزير السارق؟

ـ «الوزير العاشق» تلخص قضية الأوطان الضائعة والإيمان المفتقد، والكرامة المبددة.. إنها مواجهة لحالة التشرذم والتشظي والخيانة والعمالة التي تئن جميعاً تحت وطأتها الراهنة، ولكن «ابن زيدون» يقول في كلماته الأخيرة:

إن تقتل حلماً
سيجيء زمان وزمان
ويطوف الحلم على الطرقات
كل الأشياء ستحمله.. كل الأشياء
سيطوف الحلم على الأشجار.. وبين الناس
إن تسجن صمتاً.. سيجيء زمان ينطقنا

والحمد لله.. فقد لفتت هذه المسرحيـ
الأنظار، بشكل غير مألوف، بل ومُثلت في العديـ
من العواصم العربية.

● يقول درس التاريخ، إنه إذا لم يكر هناك مبرر للوجود، فليس ثمة ما يوجب الاستمرار والبقاء... أليس كذلك؟

ـ إنها صيحة تحذير مريرة، وصرخة احتجا
قاتلة.. على واقع التفتت العربي والإسلامي الذ
أضاع الأرض ودنس العرض، ووضع أمامنا درس
التاريخ، حين يبحث كل عضو عن نفسه، تسقط
سائر الأعضاء.

● إذا كان التاريخ كثيراً ما يعيد نفسه فإلى أي مدى لعب التوظيف الفني للتاريخ أدوارا جديدة.. حتى لا يعيد نفسه هو الآخر؟

ـ أحاول التأكيد بشدة أن أي إسقاط سياسي
أو توظيف تاريخي فني، لن يخدم قضية المسر
السياسي ـ شعراً كان أم نثراً ـ إلا إذا كان ملتحم
بواقع الأمة، وحلمها الأكبر، على اعتبار أن الأمة
هي مستودع القيم المطلقة، التي يتحرك في
إطارها الشخوص والأفراد، وتنطلق في فضائه
المبادئ والأحلام والرؤى، وأي صراع خارج هذه
الدائرة، فهو زيف خارج دائرة الواقع والتاريخ.

● لكن البعض يرى أن «الوزير العاشق» قد حملها فنياً ممثلوها الكبار و«الحلى» الفنية والإخراجية التي واكبتها؟

ـ ينظر كل إنسان إلى أي عمل فني من زاويته،
وليقل ما شاء.. طالما أنه يبني وجهة نظره على

أسس صحيحة، ويملك أهلية النظر فيما ينظر فيه ويمكن أن ترجع في ذلك إلى دراسات النقاد المتخصصين الذين رأوا فيها «تطويراً للمسرح الشعري الكلاسيكي، الذي يقوم أساساً على المأساة.. وذلك بتطعيمه بعناصر فنية وفكرية جديدة وعديدة من المسرح الملحمي»، ولم تكن هذه العناصر الملحمية مجرد تجديد في الشكل، أو حلية ملحقة بالعمل الفني، بل دخلت إلى صلب بناء المسرحية الفكرية لتشكل منظوراً فكرياً أحاول أن أتجاوز فيه رؤية المسرح التراجيدي ـ كشكل فكري ـ للعالم، كذلك أكد المخرج ـ الموهوب ـ فهمي الخولي هذه الرؤية من خلال تملكه باقتدار لكل عناصر الإخراج للمسرحية.. واتفاقه معي في الرؤية من خلال المرآة الكبيرة التي هيمنت على خشبة المسرح لتؤكد للمتفرج في آن واحد، الأوضاع المقلوبة التي سادت هذه الحقبة التاريخية، وأيضاً لأن المسرحية تعالج التاريخ باعتباره مرآة تعكس واقعاً راهناً غير صحيح.

الفرص الضائعة

● هل أصبحت أمتنا هي أمة الفرص الضائعة؟

ـ حين تستعين بعدوك التاريخي، وتفقد القدرة على الرؤية الصحيحة، فمعنى ذلك أن تنتحر..

وحين لا ترى من الأرض إلا موطئ أقدامك، ولا تطمئن إلا إلى بطنك وجيوبك.. فبطن الأرض أولى بك من ظاهرها..

وحين تمر الأحداث من أمامك جلية واضحة فلا تزيدك حماقتك إلا عماية وغواية، فلا تنتظر من قطار التاريخ إلا أن يدهمك، ولا تتوقع من الآخرين إلا أن تدوسك أقدامهم.. ولا توجد أمة أجادت لعبة الفرص الضائعة مثل أمتنا، إنها حالة فريدة يمكن أن تدرس في مراكز البحوث الاجتماعية والإنسانية والتاريخية، إنها أسوأ صورة من صور التراجع والانهزامية خاصة في الخمسين عاماً الماضية.. وهي في عمر البشر ومسيرة الحضارة جد كبيرة وطويلة وحاسمة.. انتهت بنا إلى محاولات القتل العمد لهويتنا، واقتلاع جذورنا.. بحجة أننا أصبحنا ضد العصر وخارج التاريخ:

انصفت مظلوماً.. فانصف ظالماً
في ذلة المظلوم جور الظالم

ولكن .. أبداً.. دورة التاريخ تعلمنا أن الإسلام يتجلى عند الشدائد وتظهر فيه عبقرية الخلود، ومعجزة المقاومة، وبشارة الميلاد من جديد.. وأبداً أبداً لن تتحول أمتنا إلى مجرد عبيد ومَوال لبلاط الإجرام في دولة الهيكل، إن التفريط في هذا المفصل التاريخي جريمة لا تغتفر، وإثم لا كفارة له.

● وسط هذه الفرص الضائعة سياسياً واقتصادياً.. هل تضيع في ركابها فرصنا الثقافية، وهي الأهم والأخطر في معركة الهواية وإثبات الذات؟

المسافة بين النار والفنان ليست كافية لإبداع عمل فني عن القضية الفلسطينية

ـ ضياع الفرص السياسية والاقتصادية رغم خطورتها الرهيبة، إلا أنه يمكن تعويضها.. لأن معارك الدراهم والدنانير والقراريط والأفدنة يمن تعويضها.. أما معركة الإنسان فهي قطب الرحى في معركة الصحوة أو السقوط.

وأضرب لك مثالاً معاصراً.. حيث وقفنا على أبواب فضيحة ثقافية عالمية مدوية، وهي اشتراكنا في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، حيث اختارت إدارة المعرض الثقافة العربية ضيف شرف للمعرض العالمي هذا العام.. وهو المعرض الأشهر والأكبر لعشاق الثقافة والكتاب على مستوى العالم، ومع ذلك فقد حددت جامعة الدول العربية ميزانية قدرها ثلاثة ملايين دولار للاشتراك في هذا الموطن الذي يعتبر فرصة ذهبية لتصحيح الكثير من الأخطار والأخطاء التي ألحقت بنا ظلماً وعدواناً.. وعلى الرغم من ذلك فلم يصل من هذا المبلغ إلا بضع مئات من الآلاف التي لا تصنع رقماً صحيحاً.. ولم تتفق الدول العربية على برنامج للمشاركة، أو أية خطة مدروسة لتقديم الثقافة العربية للعالم أو حتى مجموعة المثقفين الذين شاركوا في هذا الحدث الكبير.

لكننا سنبقى

● أحياناً تكون معارك جلد الذات أشد قسوة حتى تقضي على الذات بدلاً من أن تحثها على استئناف السير واستيعاب العبرة.. فكيف تنظرون إلى معركة «جلد الذات» التي يحياها كل منا داخل نفسه وبيته ووطنه وأمته؟

ـ الإنسان الراشد، إن لم يكن نصيراً للمظلومين، فلن يكون إلا نصيراً للظالمين.. لأن موقف المتفرج لا يعرفه العرف ولا الشرع، وإذا كانت معركة التوهين الثقافي والتحلل الذاتي لأمتنا تدور رحاها منذ نصف قرن تقريباً من ميلاد المشروع اللعين «للمماليك الصهاينة».. وجندت له كل الإمكانات الداخلية والخارجية حتى أفرز بعض الخونة والأجراء والعملاء... فإنه على التوازي والجوار، قد فجر طاقات أجيال متلاحقة وصاعدة تؤمن بخلود هذه الأمة، وصحة عقيدتها، وأحقية مشروعها الحضاري في العودة إلى دوره التاريخي في ضبط المسيرة الإنسانية وإنقاذ الإنسان والفكرة وحماية المبدأ والقيمة.. وهذا هو درس التاريخ، وجوهر الفكرة التي نحملها وندين بها.. فكرة الإسلام الخالد.. المنتصر.

حين تستعين بعدوك التاريخي وتفقد القدرة على الرؤية الصحيحة فمعنى ذلك أنك تنتحر

إن بغداد هذه قد داهمها الصليبيون من قبل في حملات متعاقبة، واجتاحها هولاكو حفيد الشيطان جنكيز خان عام ٦٥٦هـ ١٢٥٥م، واجتاحها السفاح تيمور الأعرج عام ١٤٠١م «وابنه شاه روك».. وتحولت دار السلام إلى دار الدم.. ودار الأهوال... ومع ذلك استأنفت سيرها ووجودها كإحدى حواضر الدنيا وقلاع الدين.

وأخيراً.. فبوش وشارون.. والشرق والغرب يعلمون أنه إذا هزم المسلمون فلن يهزم الإسلام أبداً.. ولن تكون بغداد خاتمة الأهوال بل لعلها تكون مفتاح التحول الكبير في معركة البقاء، ولكني أحذر بشدة من تضخيم الهوامش، وتهميش الأصول.

● وما هي آخر إبداعاتكم؟

ـ هناك أعمال كثيرة كرؤوس موضوعات وأفكار.. وأنصاف قصائد، ومطالع لقصائد أخرى.. ومقالات..

لكنني أعتز بصفة خاصة بآخر قصائدي التي تدور في الفلك الذي نتحدث فيه.. وعنوانها «ماعاد يكفينا الغضب» ومنها أقول:

من قال إن العار يمحوه الغضب
وأمامنا عرض الصبايا يغتصب
عار على التاريخ.. كيف تخونه
همم الرجال ويستباح لمن سلب؟
عار على الأوطان كيف يسودها
خزي الرجال وبطش جلاد كذب؟
الخيل ماتت، والذئاب توحشت
تيجاننا عار.. وسيف من خشب
العار أن يقع الرجال فريسة
للعجز.. من خان الشعوب ومن نهب
لا تسألوا الأيام عن ماض ذهب
فالأمس ولَّى والبقاء لمن غلب
ما بين خنزير يضاجع قدسنا
ومغامر يحصي غنائم ما سلب
عرض الصبايا والذئاب تحيطه
فصل الختام لأمة تُدعى العرب
وعلى المدى تقف الشعوب كأنها
وهم من الأوهام أو حلم ذهب.■

د. حمدي شعيب
hamdy_shoaib@hotmail.com

ومازال الدرس الرمضاني مستمراً

ثلاث تجارب دعوية قرآنية معبرة

التجربة الأولى:
الفتية أصحاب الكهف

وهي التجربة التي تحكي عن عدد من الشباب، لا نعرف عددهم ولا مكانهم تحديداً، وقد آمنوا بالله سبحانه وحده. وعندما بدت لهم نذر التهديد والوعيد من قبل قومهم غير المؤمنين، فروا بدينهم وآووا إلى الكهف. وأنه قد ضرب على آذانهم في الكهف. أي ناموا. سنين معدودة. وأنهم بعثوا من رقدتهم الطويلة، وقد اكتشف أمرهم، وأنه سبحانه أماتهم، وكان هناك فريقان يتجادلان في شأنهم. وقد ترك أمرهم بتفصيلاته لله سبحانه.



والذي يعنينا في القصة: أن هؤلاء الفتية المؤمنين، الذين فروا ذات يوم منذ مئات السنين محافظين على دينهم في عهد أحد حكامهم الظلمة، قد تناقل قصتهم الخلف عن السلف. وقد غدت تجربتهم أعجوبة في نظر الناس؛ لأنهم من جيل قديم مضت عليه القرون.

الغريب أن السياق يفيد أن أهل المدينة أصبحوا اليوم مؤمنين، وأنهم شديدو الحفاوة بالفتية المؤمنين!!!.

والملاحظ أن كون أهل المدينة قد أصبحوا الآن مؤمنين، يدعونا لفتح ملف مليء بالتساؤلات الكثيرة والعجيبة؛ منها:

ترى من دعا هؤلاء القوم فآمنوا ـ وفي غيبة الفتية المؤمنين عن مسرح الأحداث؟.

ومن هؤلاء الذين حملوا مشعل التغيير؟.

ومن الذي صبر على دعوة هؤلاء القوم حتى آمنوا؟.

ومن هؤلاء الذين أكملوا المسيرة بنجاح؟.

ثم من هؤلاء الذين شرفوا باقتطاف الثمرة؟.

بالطبع إنهم دعاة غير هؤلاء الفتية الذين آووا إلى كهفهم ذات يوم.

وقد آثروا العزلة، وذلك بعد أن قاموا بدور طليعي رائد ومشكور؛ وهو إشعال شرارة الرفض وعدم قبول الواقع، ثم ذهبوا.

حتى جاء من يقوم باستكمال العملية التغييرية، ويستدرك خطأ الانعزال والتقوقع.

وهو بالطبع جيل آخر، ذو طبيعة بنائية إيجابية: جيل التحدي والمواجهة، جيل اقتطاف الثمرة.

التجربة الثانية:
يونس بن متى عليه السلام

وقد سمي ذا النون ـ أي صاحب الحوت ـ لأن الحوت التقمه ثم نبذه، وقصة ذلك النبي أنه أرسل إلى قرية فدعا أهلها إلى الله فاستعصوا عليه، فضاق بهم صدراً، وغادرهم مغاضباً، ولم يصبر على معاناة الدعوة معهم. وقاده غضبه الجامح إلى شاطئ البحر، فوجد سفينة مشحونة فركب فيها، حتى إذا كانت في اللجة ثقلت.



وقال ربانها: إنه لابد من إلقاء أحد ركابها في البحر لينجو سائر من فيها من الغرق. فاستهموا ـ أي أجروا قرعة فيما بينهم ـ فجاء السهم على يونس، فألقوه أو ألقى هو بنفسه، فالتقمه الحوت، مضيقاً عليه أشد الضيق!. فلما كان في الظلمات: ظلمة جوف الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل: نادى: ﴿أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (٨٧)﴾ (الأنبياء). فاستجاب الله دعاءه، ونجاه من الغم الذي هو فيه. ولفظه الحوت على الساحل(١).

والذي يهمنا في القصة هو ما جاء في السياق القرآني حول موقف القوم بعد رحيل يونس عليه السلام مغضباً: ﴿فآمنوا فمتعناهم إلى حين (١٤٨)﴾ (الصافات) لقد شعروا بأن بوادر ما أنذروا به من غضبه وعقابه سبحانه وتعالى عليهم قد ظهرت في الأفق، فخافوا، وآمنوا أجمعين، واستغفروا، وطلبوا العفو من الله فاستجاب ولم ينزل بهم عذاب المكذبين. وكانوا مائة ألف يزيدون ولا ينقصون. وكان هذا اللطف منه سبحانه، بعبده المؤمن يونس عليه السلام الذي زكاه حبيبنا ﷺ: «فقال: لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى»(٢) ما ينبغي لنبي أن يقول: أنا خير من يونس بن متى»(٣).

وهي تجربة تفجر قضية أو إشكالية الاستمرارية في العمل الدعوي، أو أهمية سياسة النفس الطويل لحاملي مشعل الخير.

وتطرح الكثير من التساؤلات؛ منها:

لماذا لا يصبر الداعية على عوائق مهمته؟

لماذا يرى الأمور من نظرة أحادية؟

هل المقدمات دوماً تؤدي إلى نتائج متوقعة؟

إذا كانت أقداره سبحانه تفسر بالسنن الإلهية الكونية والاجتماعية؛ فهل لها نمطية معينة ثابتة لا تتغير؟

التجربة الثالثة:
موسى عليه السلام

ونقصد بها ما حدث مع موسى عليه السلام عندما صعد الجبل وترك قومه في أسفله، وترك عليهم هارون عليه السلام نائباً عنه، وغلبه الشوق لملاقاة ربه، فتعجل اللقاء، ولم يشفع له حسن النية في الخلوة بربه، ﴿ وما أعجلك عن قومك يا موسى (٨٣) قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى (٨٤) قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري (٨٥) فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي (٨٦) ﴾ (طه).



«فإذا كان الأنبياء عليهم السلام قد حُفظوا بالعصمة، وكان المجال الوحيد لتلاعب المبطلين، ولغواية السامريين هو نفوس تابعيهم. فإن الداعية، وهو الوارث لمنهج النبوة، وهو المحروم من تلك العصمة - عليه أن يحذر أرتال السامريين، الذين يطلون عبر أجهزة الإعلام والفضائيات، وشبكات الإنترنت؛ والمتربصين بنفسه، وبأهله، وبالمدعوين، إذا انشغل، أو غاب عنهم، ولن تشفع له نيته الحسنة، ولا سمو مهمته»(٤).

درس تربوي عظيم:

وبتأمل تلك التجارب، نستشعر هذا الملمح التربوي الكبير.

وهو أن قدر الله عز وجل سيأتي يوماً ما، وأن ما نراه غريباً ومستحيلاً اليوم، سيغدو مألوفاً غداً.

وقدره سبحانه قد لا تحده مقدمات يُستقرأ منها.

وأن التغيير قادم بنا أو بغيرنا، وهو سنة كونية. حسب سنة المداولة: ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس ﴾(آل عمران:١٤٠).

وأن لكل من شارك في شرف حمل اللواء دوراً.

وإن لم نشارك، فسيشارك غيرنا.

وأن النتيجة تبنى على قدر البذل.

وسيقتطف الثمرة - بإذنه سبحانه - من يستحق شرف القيام بهذا الدور التكميلي العظيم: ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم (٣٨) ﴾(محمد).

ما أشبه الليلة بالبارحة!:

تداعت على نفسي تلك الترجيعات التربوية، وأنا أتأمل هذه الظاهرة العجيبة، التي حملتها نسائم شهر رمضان هذا العام وكذلك العام الماضي. والتي كانت من أهم مظاهرها:

١- هذه الروح الطيبة التي سرت في نفوس كل المسلمين، من حب وتواد واجتماع على الخير.

٢- استشعار كل فرد مسلم بأنه يمر بميلاد إيماني جديد.

٣- هذا الإقبال على الله.

٤- أما الظاهرة الأعجب فهي ظاهرة إعمار بيوت الله في كل الأوقات بما فيها المغرب والفجر.

٥- انتشار (ظاهرة شنطة رمضان) بين كل الأوساط، وقد كانت تحولاً و تغييراً إلى الأجدى والأنفع والأكثر وصولاً إلى المستحقين عن (ظاهرة موائد الرحمن)، فيستفيد منها المتعففون، الذين لا يسألون الناس إلحافاً، بتطويهم - على استحياء - الأبواب. كيف نستثمر هذا البعد الحصاني الداخلي في الأمة؟

وهذه منهجية تدعونا لاستثمار هذه البقية الباقية من الحصانة الداخلية في نفوس أبناء الأمة:

١- الأمل: ونعني به عدم اليأس والغضب من الناس، وعدم الهروب من التبعة، وعدم استبطاء النتائج.

٢- استشعار المسؤولية الفردية: وهي الركيزة التي من شأنها أن تؤدي إلى تنمية الفاعلية الفردية.

فالحركة الجماعية نحو الأهداف الربانية لا تلغي التبعة الفردية، وذلك من باب: ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة (٣٨) ﴾(المدثر).

فالتغيير النفسي باب للتغيير الحضاري.

والفرد في المجتمع المسلم منوط به، التغيير الحضاري لأمته، بشرط أن يكون متوافقاً مع المجموع: ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾(الرعد:١١).

٣- قراءة جديدة للتاريخ: فالكيس هو الذي يقبل المراجعة، ويسترجع الرصيد، ويقوم الخطأ، ويتمسك بالثوابت، ويراجع الملفات التاريخية ليهتدي بفاعليات السنن الإلهية في الأنفس والآفاق.

٤- التحدي: فيستشعر الفرد عزته وإن عاكسته الظروف، ولا ينسى هذه النداءات العلوية الكريمة: ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد (١٢) ﴾(آل عمران).

٥- الثبات: فالثبات هو المنارة التي يؤوب إليها كل شارد، ويهتدي على نورها كل باحث عن الحقيقة في أسواق المبادئ والأفكار، وقد جلب بعضهم بضاعات مزجاة استوردوها من فتات موائد الغرب والشرق!.

وهو الصخرة التي تتحطم عليها أمواج التيار المادي العاتية فتذهب جفاءً، ويبقى الحق شامخاً. لينفع الناس ويعمر الأرض: ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾(الرعد:١٧).

٦- الثقة في نصر الله: ويستشعر هذه الدعوة الكريمة: ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩) ﴾(آل عمران).

٧- التعاون: أن يتعاون كل المصلحين والمخلصين فيما بينهم، وأن يتم هذا التعاون على أساس تنوع كل فرد وكل فريق فلا يضاد الآخر. «والمصائب يجمعن المصابين».

٨- العمل: أن يبادر كل فرد بفعل ما بوسعه من أجل قضية أمته المصيرية وهي المحافظة على الهوية.

فلكل بذرة... ثمرة!!!.

٩- البحث عن ركب الظاهرين: على الفرد دوماً أن يتفرس في نفسه: هل هو في سفينة الطائفة الظاهرة الثابتة المنصورة؟

أم أن قطار الخير قد رحل عنه؟

«لاَ يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ»(٥).

١٠- الدعاء:

ونعني به تنمية فن استمطار التوفيق الإلهي، وذلك بالدعاء الخاشع، والثقة فيما عنده سبحانه، وحسن الظن به سبحانه.

الهوامش:

(١) في ظلال القرآن: سيد قطب ٢٣٩٣/١٧

(٢) صحيح الجامع: الألباني ٤٣٣٦

(٣) صحيح الجامع: الألباني ٥٨٢١

(٤) تذكرة الدعاة: البهي الخولي ٢٦٦

(٥) رواه البخاري ٦٧٦٧

المجتمع العدد ١٦٢٧ - ٣٠ رمضان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤/١١/١٣م

منى أمين(*)



د. راغب السرجاني: تصدق يومياً.. أمسك عليك لسانك.. املأ جدول الحسنات

لتعش رمضان طوال العام

من الحماس الشديد.. إلى الفتور.. من الاجتهاد إلى العبادة على حرف.. هذا هو حال كثيرين بعد رمضان.. حيث يكثفون طاعاتهم في هذا الشهر الكريم صلاة وقراءة للقرآن وصدقة وصلة أرحام.. وبعد انتهائه يعود كل شيء لما كان عليه.. فيصلون وهم كسالى.. ويهجرون القرآن وتشح النفوس وتتقطع الأرحام ـ ويصبح رمضان بنفحاته الرائعة مجرد ذكرى!

كيف يكون رمضان (١٢) شهراً لا شهراً واحداً، وكيف يظل منحنى الطاعة فيه وفي بقية الشهور بعده في قمته؟

يقدم لنا الداعية الإسلامي د. راغب السرجاني الإجابة في إحدى عشرة نقطة، وهي:

١ ـ الصلاة: كما أمر الله تعالى، وكما أرادها، فالرجال يصلون في المساجد، والنساء يصلين في أول الوقت، مهما كانت الالتزامات، مع الالتزام بالنوافل، وفي رمضان تكون العبادات سهلة نتيجة رقة قلب المؤمن، فيجب أن يكون رمضان فرصة لتدريب النفس على السنن القبلية والبعدية، وصلاة الضحى، وصلاة الحاجة، وصلاة الاستخارة، أما صلاة التراويح التي نستطيع أن نصليها كل يوم ثماني ركعات، فلتكن بداية لصلاتنا قيام الليل طوال العام.

٢ ـ تدريب النفس على الخشوع في الصلاة، وتفهم معانيها حتى نتلذذ بالصلاة، وننتظرها، ومن لا يستطيع الوصول لهذه المعاني الطيبة في رمضان، فلن يستطيع في غيره.

٣ ـ القرآن: والحرص على ختم قراءته بأقصى طاقة ممكنة، فقد كان الإمام أبو حنيفة يختم القرآن ٦٠ مرة في شهر رمضان، ورغم أن القرآن يجب قراءته بتدبر، فيمكن في رمضان قراءته من أجل الحسنات، فالحسنة بعشر أمثالها، وكل حرف بحسنة، فأنت في رمضان في سباق مع الزمن.

٤ ـ القيام: وهو عبادة نحرص عليها في رمضان، ويجب أن نعاهد الله، ثم أنفسنا على أن نكمل القيام بعد رمضان.

٥ ـ الإنفاق: النفس مجبولة على حب المال، فإذا أنفقته في سبيل الله، فهذا يعني أن حبك لله يفوق حبك للمال، ولنجعل الصدقة يومية في رمضان قلت أو كثرت حتى نعتاد الإنفاق باستمرار بعد رمضان.

٦ ـ صلة الرحم: من الأمور المهمة في رمضان، وأقول للمرأة لا ترفضي الولائم لتتفرغي للعبادة، ولكن لا تتكلفي في هذه الولائم، وابتعدي عن الأمور التي ليست من الشرع كالإسراف في الطعام، والتفاخر والتباهي، فالنبي ﷺ حثنا على إفطار الصائم ولو على تمرة، والاجتماع على الطعام قد يكون خيراً من عبادة أربعين يوماً، كما يقول سيدنا علي بن أبي طالب؛ لأنه يرقق القلوب، ويشيع البساطة بين الناس، ويا حبذا لو دعونا إلى بيوتنا من كانت بيننا وبينهم مشكلات وشحناء لإصلاح ذات البين، فالله تعالى يغفر للناس في كل اثنين وخميس، إلا اثنين بينهما شحناء فينظرهما حتى يصطلحا، فلننبذ خلافاتنا، ونصل من قطعنا لله تعالى.

٧ ـ أمسك عليك لسانك: وعود لسانك على قول الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والبعد عن الغيبة والمحرمات، والكفّ عن الصوت العالي مع الزوج والأولاد والجيران ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)﴾ (لقمان)، وليكن اللسان رطباً بذكر الله.

٨ ـ التلفاز: فإنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، فرمضان وقته ثمين وغال، ولا وقت لنضيعه، كما أن التليفزيون مليء بالعري، والسفور، ونحن في غنى عن ذلك.

٩ ـ الاهتمام بالدعوة إلى الله: ذلك أن القلوب في رمضان تكون مستعدة للهداية والبعد عن المعاصي.

١٠ ـ الاعتكاف: ويمكن للمرأة أن تعتكف في البيت، ويعتكف الرجال في المساجد، كسنة عن الرسول ﷺ مع الإقلال من الطعام في العشر الأواخر حتى لا تقضي المرأة وقتها في المطبخ، ومن يجتهد بنية صادقة سيرزقه الله ليلة القدر، فهي هدية من الله (عز وجل) للمتقين.

١١ ـ التوبة إلى الله (عز وجل): وغسل النفس من ذنوبها وأدرانها خلال هذا الشهر، والعزم على عدم العودة إلى الذنوب والندم على ما فات، ورد المظالم لأصحابها.

جدول الحسنات

يمكن تحويل هذه النصائح إلى خطة عملية من خلال جدول يومي، يحدد فيه الصائم كل يوم مدى التزامه الطاعات الواردة فيه على أن يظلل لوناً غامقاً أو أسود في الخانات التي لم يفعلها، فإن كانت مساحة السواد أقل في نهاية رمضان فهذه بشرى بياض صفحته يوم القيامة ـ إن شاء الله ـ وندعو الله ألا يجد مسلم في جدوله المساحات السوداء أكثر، والعياذ بالله.■

> **هبوط منحنى الطاعات بعد رمضان.. مرض بشري.. وهذا هو علاجه**

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

علاء سعد حسن

تأملات معتمر

ثلاثة ملايين نسمة يزحفون من كل فج عميق

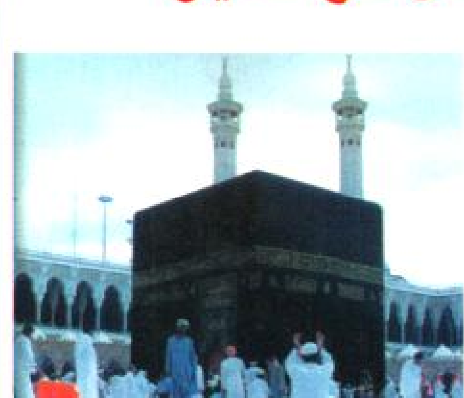
لقد من الله تبارك وتعالى علينا هذا العام ويسر لنا أداء عمرة شهر رمضان المبارك، ولقد عشنا أياماً كلها خير وبركة. ومن وحي هذا المشهد الحاشد العظيم الذي يضم هذه الجموع المسلمة من كافة أنحاء العالم كانت هذه التأملات:

١ ـ ظاهرة تدين الأمة الإسلامية، فالأمة المسلمة أمة متدينة بطبيعتها مقبلة على ربها سبحانه وتعالى، يحركها الدين، وتنطلق خلف نداء المولى عز وجل، فهؤلاء المعتمرون يزحفون من كل فج عميق ملبين نداء المولى عز وجل تاركين خلفهم المال والأهل والولد، وتحملوا مشاق السفر وشدوا الرحال لا من أجل دنيا ولا مغنم غير زيارة بيت الله الحرام وأداء نسك العمرة.

وإذا كان هذا هو العدد المحتشد في بيت واحد من بيوت الله تعالى في الأرض، فكم عدد المصلين من المسلمين في مختلف البقاع وعلى امتداد المساجد حول العالم الذين يرفعون أكف الضراعة لله تعالى في تلك الأيام المباركة؟

٢ ـ حرص الأمة الجارف على إقامة الشعائر التعبدية، إن من شرّفه الله تعالى بشهود ليلة السابع والعشرين من رمضان في الحرم المكي، ورأى حرص الناس على أداء الصلاة، وكل واحد منهم حريص على مكانه الذي افترشه بشق الأنفس لأداء الصلاة، حرص الملوك على دنياهم، وحرص أصحاب المليارات على كنوزهم. إن الحرص على قطعة من أرض الحرم طولها متر وعرضها نصف متر كحرص المؤمن على الجنة.. كل يجد ريح الجنة من هذه البقعة المباركة، وهذه هي أمة الإسلام: أمة عابدة خاشعة لمولاها محبة له وللطاعة مقبلة على الفرائض والنوافل معاً.. أمة هذا حالها لهي مؤهلة بطاعتها وإخباتها لقيادة البشرية نحو السعادة الحقيقية.

٣ ـ شعور هذا الجمع الغفير بقضايا الأمة وهموم المستضعفين فيها وهذا ما تعكسه الحرقة في الدعاء عند ذكر إخواننا في فلسطين وسائر المستضعفين في الأرض، والبكاء والنحيب عند ذكر همومهم.



غير أن جوانب العظمة هذه، ومظاهر التدين، وعلامات العودة إلى الإسلام واللجوء المطلق لله تعالى، مع تقديرها وسعادة القلب بها يجب ألا تلهينا عن حال آخر يجب أن يصوب ويسدد، فدين الإسلام هو دين المراجعة والتقويم.. لقد تأملت في أداء هذه الجموع المليونية وإقبالها على الطاعة!، ثم ارتددت إلى أعماق نفسي أستعيد واقع الأمة في مختلف شؤون حياتها الذي كدت أنساه في غمرة النشوة العابدة وأنس الطاعة وزحام الطائعين، وتساءلت عن سر ما يحيط بأمة الإسلام من هوان رغم تدينها وتقواها. ورددّت السؤال حتى وقفت على بعض الجواب.. إن السر الأساسي الأول في حال المسلمين وواقعهم هو الانفصام بين العبادة من جهة وبين الأخلاق والمعاملات من جهة أخرى.. ويوم فرقت الأمة بين المعاملات والشعائر، صارت أمة متدينة الشعائر والعبادات، غير متدينة المعاملات والأخلاق.

إن هذا الفصام الحادث بين العبادة والحياة هو الخيط المفقود أو الذي أريد تغييبه عن وعي الأمة وإدراكها.

وهذه الملايين لو أنها أدركت البعد الحقيقي لدينها، وحرصت على دينها وتشريعها في كل المجالات حرصها على رفع الأكف بالضراعة إلى الله في الليالي المباركة، لسادت وانتصرت بقيم الإسلام.■

مضى رمضان

ها قد مضى رمضان، وهاهي المساجد تعج بالمصلين، وها هي ساحات البيت العتيق تمتلئ بالعمار وكأنه الحج الأكبر.. وهاهو المسجد النبوي لا موضع فيه لقدم، ولكن الإيمان لا يزيد من خلال عبادة ما إلا بحضور القلب وتفاعله وتحركه أثناء أداء تلك العبادة. ذلك الإيمان الذي يزيد في القلب هو الذي يغير صاحبه، وبالتالي فمن يقرأ القرآن قراءة حنجرية فقط دون أن يستشعره بقلبه أنى يؤثر القرآن فيه؟ وأنى يزداد إيمانه بالتلاوة؟ وبالتالي أنى له أن يتغير؟ وأستسمحكم في ضرب ذلك المثال الواقعي فهو قريب الشبه بحالنا في رمضان؛ إنه كحال تلك الفنانة التي تذهب كل عام لأداء الحج، ثم تعود لتمارس عملها بكل «أريحية»، وكأن شيئاً لم يحدث.

هل غيرها الحج؟ لو غيرها لتركت ذلك الطريق الأعوج.. لماذا لم يغيرها؟ هل العيب في الحج؟ حاشاه طبعاً. إذاً فأين الخلل؟ الخلل يكمن في أن الحج قد تم أداؤه بصورة شكلية بحتة وبهدف محو الذنوب والخطايا ليس إلا، ولكن لننظر على الجانب الآخر لنرى بعض الفنانات التائبات حين تحكي قصة توبتها تقول: إنها حجت واعتمرت أكثر من مرة ولكن ثمة عمرة أو حجة كان لها شأن آخر، تلك هي التي تحرك فيها القلب وسالت فيها العبرات وانطلقت فيها الزفرات، تلك الحجة التي تفاعل فيها القلب فازداد منسوب الإيمان فيه، مما دفعها لتغيير مسار حياتها تغييراً جذرياً يذهل الناس ويدهشهم، لا عجب فسببه الإيمان الذي يفعل الأعاجيب.

إذن اتفقنا على أن مقياس العبادة الصحيحة هو الإيمان المتولد عن أدائها، أي أن المفترض في رمضان أن يزيد منسوب الإيمان القادر بإذن الله على التغيير الجذري للأمة.■

مجدي الهلالي



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

صيام الستة من شوال

• ما حكم الشخص الذي أفطر يوماً من رمضان بدون سبب وليس مريضاً؟

- من أفطر مختاراً دون سبب تجب عليه الكفارة عند الحنفية والمالكية. واستدلوا بما ورد من حديث أبي هريرة قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يارسول الله، هلكت، قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد إطعام ستين مسكيناً؟ قال: لا. قال: فمكث النبي ﷺ فبقينا نحن على ذلك، ثم أتى النبي ﷺ بعرق فيها تمر - والعرق: المكتل أو القفة - قال: أين السائل؟ فقال: أنا. قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: على أفقر مني يارسول الله؟ فوالله ما بين لابتها - يريد الحرتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي. فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه، ثم قال: أطعمه أهلك» (البخاري ٤/١٦٣ ومسلم ٢/٧٨١).

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم وجوب الكفارة، لأن الحديث السابق ورد في الجماع، وما عداه ليس في معناه، ولعدم وجود نص في وجوب الكفارة. ولا يصح قياس الأكل على الجماع للفارق بينهما، ولعل أدلة الشافعية والحنابلة أقوى من غيرهم.■

القضاء قبل التطوع

• امرأة عليها أيام من رمضان، فهل يجوز لها أن تصوم الأيام الستة من شوال قبل قضاء ما عليها.

- المختار من أقوال الفقهاء في هذه المسألة هو كراهة أن تصوم تطوعاً وعليها قضاء فرض لأن الفرض والواجب لا يجوز تأخيرهما، وتقديم النفل والتطوع عليهما، وهذا مذهب المالكية والشافعية. وذهب الحنفية إلى جواز ذلك من غير كراهة، وقال الحنفية بحرمة التطوع قبل قضاء ما عليها من أيام.■

عليها أيام ولا تستطيع الوفاء بها

• امرأة عليها أيام كثيرة من صوم منذ سنوات بسبب الحمل والرضاعة، ولكنها لم تصمها وقت صحتها، وهي الآن عاجزة عن الصيام بسبب كبر السن، فما الواجب عليها؟

- المسلم إذا عجز عن أداء ما وجب عليه، فإما أن يكون له بدل، أو لا يكون له بدل، فإن كان له بدل انتقل إليه إن كان قادراً على البدل، وإن لم يكن له بدل، أو عجز عن البدل سقط عنه، وهذه السيدة عجزت عن الصيام فيجب عليها الإطعام مع تقصيرها في التأخير، فعليها طلب الغفران والعفو عما قصرت فيه، وعليها عن كل يوم مقدار دينار أو ما يعادله.■

لماذا تقضي الصيام دون الصلاة؟

• لماذا يتحتم على المرأة قضاء أيام الصيام التي تفوتها في رمضان، ولا يتحتم ذلك بالنسبة لتأدية الصلاة، فما هي الحكمة من ذلك؟

- الأصل أن المسلم (والمسلمة) يلتزم بأداء العبادة سواء ظهرت له الحكمة أم لم تظهر، وبالنسبة لسؤال الأخت، فإن من الحكمة الظاهرة من هذا.. التخفيف على المرأة، وهذا فضل من الشارع الحكيم، فالصلاة تتكرر في اليوم خمس مرات، ولو طلب من المرأة قضاء كل ما فاتها من صلوات لشق ذلك عليها، ولكن الصوم إذا فاتها فإنه أيام معدودة يمكنها أن تقضيها في أي يوم من أيام السنة وهذا لا مشقة فيه.■

صيام ثاني أيام العيد

• هل يجوز صيام اليوم الثاني بعد عيد الفطر أو اليومين الثاني والثالث بعد عيد الأضحى؟

- لا يجوز صيام الأيام الثلاثة بعد يوم النحر - أي يوم العيد - وهي المسماة بأيام التشريق - لما ورد في حديث نبيشة الهذلي - رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب، وذكر الله» (مسلم ٢/٨٠٠).

وكذلك لا يجوز صوم يوم عيد الفطر، ويجوز صيام ما بعده.■

عليك القضاء دون كفارة

• تحرش بي زوجي بي وأنا صائمة (صيام قضاء) وحدث إنزال من قبلي ولم يتم أي جماع.. فهل ذلك يفطر، وهل يلزم علي أن أغتسل؟

- إذا حدث إنزال بسبب اللمس أو التقبيل ونحوهما بطل صوم ذلك اليوم، ولزمك قضاء ذلك اليوم دون كفارة عند جمهور الفقهاء، وعند المالكية يجب عليك القضاء والكفارة، والمختار قول الجمهور لعدم النص ولأن الكفارة وردت في الجماع، وعليك الاغتسال.■

حكم المذي

• شاب صائم كان يفكر فنزل منه مذي.. فهل يبطل صومه؟

- إذا نزل المذي أو المني بسبب الفكر أو نظر الزوج مثلاً لزوجته فإن الصوم لا يبطل عند الحنفية والشافعية، وفرق المالكية والحنابلة بين النظر المستديم، فإنه يفسد الصوم وبين الفكر فإنه مفسد عند المالكية غير مفسد عند الحنابلة.

ونرى مذهب الحنفية والشافعية في الفكر فإنه لا يفسد الصوم، لأنه مما يصعب التخلص أو التحرز منه، وأما النظر فإنه يفسد الصوم مطلقاً استدام - كما قال المالكية والحنابلة - أو لم يستدم لأنه مما يمكن التحرز منه.■

الإجابة للشيخ أحمد الشرباصي. يرحمه الله. من موقع: islam-online.net

زكاة الفطر وقبول الصيام

• هل من الضروري أن يُخرج كل مسلم زكاة فطره حتى يقبل صيامه؟ وإذا كان الإنسان لا يملك ما يمكّنه من إخراج هذه الزكاة، فهل يقبل صيامه في رمضان؟

- الصوم فريضة من فرائض الإسلام كتبها الله على عباده بقوله في سورة البقرة: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣)﴾ (الآية). وزكاة الفطر كذلك أوجبها الله على عباده، وقد ثبت في الحديث المتّفق عليه أن النبيّ ﷺ فرض زكاة الفطر في رمضان.

وصوم رمضان لا يغني عن أداء زكاة الفطر، كما أن زكاة الفطر لا تغني عن صوم رمضان، فكلٌ منهما واجب مستقل، وكل منهما مطلوب الأداء من المسلم القادر، ومن ترك الصوم وزكاة الفطر معًا كان أفحش ممن ترك أحدهما، ومن أداهما معًا فذلك هو المسلم الصحيح.

ولكن لا ينبغي أن يقال لمن يصوم ولا يزكي زكاة الفطر: إنه غير مقبول الصيام؛ لأنه يمكن أن يقال: إن الصيام فريضة لها ثوابها عند أدائها، وعلى الإنسان عقوبتها إذا أهمل في أدائها، ومثل هذا يمكن أن يقال بشأن زكاة الفطر، وإن كان الواجب علينا ألاّ ننسى أن الإسلام كلٌ لا يتجزأ، وأن فرائضه وأوامره كلها يجب أن تؤدّى.

ولقد جاء في كتب السنّة حديث منسوب إلى رسول الله ﷺ يقول: «صوم رمضان معلّق بين السماء والأرض لا يرفع إلا بزكاة الفطر». ومع أن علماء الحديث قد تكلّموا في درجة هذا الحديث، نفهم أن هناك تصويرًا في كلماته لنوع من الارتباط بين حكمة الصوم وحكمة زكاة الفطر، فمن بين حكم الصوم أنه يحرك الشعور بما يتعرض له الفقراء والمحتاجون من ألم الجوع، فتأتي زكاة الفطر ترجمة عملية لما يترتب على هذا الشعور من عطف على المساكين وإغناء لهم عن السؤال في مناسبة العيد، ولعل ما يفسّر هذا أن بعض الأحاديث الشريفة قد بيّنتْ أن زكاة الفطر فيها «طهر للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين». وأما إذا كان الإنسان لا يملك ما يمكنه من إخراج هذه الزكاة، فلا ذنب عليه إذا لم يخرجها؛ لأن القرآن الكريم يقول: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ (البقرة: ٢٨٦).

إن زكاة الفطر إنما تجب على من يقدر على دفعها، بأن كان عنده نصاب الزكاة، أو كان لديه ما يزيد عن حاجته وحاجة من ينفق عليهم يوم العيد وليلته، ويدفع الإنسان هذه الزكاة عن نفسه، وعن كل من تلزمه نفقته كالزوجة والأولاد الصغار والخدم ونحوهم. والله أعلم.■

الإجابة للشيخ عبد الرحمن العجلان من موقع: islamtoday.net

تأخير الزكاة إلى رمضان

• إذا كان الإنسان لديه ذهب ولا يتجر به، وقد أخذ بالقول الذي يقول بعدم الوجوب في الزكاة في الذهب والفضة، ثم إنه مؤخراً حاد عن ذلك، وأراد أن يزكي خروجاً من الخلاف، فهل يزكي على ما مضى من السنوات؟ ثم هل يجوز له أن يؤخر الزكاة عن وقتها إلى شهر رمضان؟

- إذا كان الذهب والفضة حلياً مستعملاً فهناك من العلماء من قال بعدم وجوب الزكاة فيه، ومن كان متبعاً لهم في ذلك ثم تغير اجتهاده فإنه لا يزكي عمّا مضى، ولكن يزكي السنة الحاضرة فقط. ولا يجوز له تأخير الزكاة عن وقتها إلا لعذر: كأن يكون ماله غير حاضر، أو يؤخر لفقير نصيبه من زكاته، وعليه أن يحتاط لنفسه فيسجل هذا خوفاً من النسيان، أو مباغتة الأجل فتبقى الزكاة في ذمته.■

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين من موقع: نداء الإيمان: al-eman.com

الستر على صاحب المعصية

• ما حكم من يكتشف شخصاً ما على معصية، ويستر عليه، ويكتفي بنصحه، رجاء صلاحه وهدايته؟ وهل يأثم لأنه لم يدل عليه الجهات المختصة؟

- يجوز الستر عليه إذا لم يكن من أهل التهاون بالمعاصي، ولم يعرف منه كثرة اقتراف الذنوب، وارتكاب المحرمات، ففي هذه الحالة ينصحه ويخوفه، ويحذره من العودة إليها. أما إن كان صاحب عادة وفسوق، فلا تبرأ ذمته حتى يرفع بأمره إلى من يعاقبه بما ينزجر به، أما إن كانت المعصية فيها حق لآدمي، كما لو رآه يسرق من بيت أو دكان، أو رآه يزني بامرأة فلان، فلا يجوز الستر عليه لما فيه من إهدار حق الآدمي، وإفساد فراشه، وخيانة المسلم، وكذا لو علم أنه القاتل أو الجارح لمسلم، فلا يستره ويضيع حق مسلم، بل يشهد عليه عند الجهات المختصة بأخذ الحقوق، والله أعلم.■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه من موقع نداء الإيمان: www.islamweb.net

الاستغفار وحده لا يكفي لتحقيق التوبة

• إن وقع الفرد في الشرك الأصغر هل عليه أن يقوم بالاستغفار فقط أم يجب عليه الغسل؟

- الشرك الأصغر مثل الحلف بغير الله أو التطير تجب فيه التوبة، قال الله تعالى: ﴿وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون (٣١)﴾ (النور: ٣١)، وقال الله تعالى: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (٨٢)﴾ (طه: ٨٢).

وحقيقة التوبة الإقلاع عن الذنب، والندم على فعله، والعزم على عدم العود، فهي أخص من الاستغفار المجرد، قال الحافظ في الفتح: قال ابن بطال: أما الاستغفار فقط فليس أكثر من طلب المغفرة وقد يطلبها المصر والتائب... وحد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم ألا يعود إليه والإقلاع عنه، والاستغفار بمجرده لا يفهم منه ذلك. انتهى.

أما الاغتسال فلا يجب عليه لأن الشرك الأصغر ليس مخرجاً من الملة، ومن أوجب الغسل للإسلام من الفقهاء كأحمد ومالك وابن المنذر وأبي ثور وابن حزم أوجبوه على المرتد إذا أسلم كما في المغني لابن قدامة. والله أعلم.■

إيهاب صلاح العشري



تجربتي مع المراهقة

هي تجربة من أخصب التجارب التي عايشتها طيلة ما يقرب من ستة عشر عاماً مليئة بالتجارب والقصص والحكايات... يأتي بعضها حزيناً مبكياً ويأتي بعضها لطيفاً مفرحاً.. ستة عشر عاماً قضيتها في التعامل معهم وبالتحديد مع الفئة العُمرية من الحادية عشرة إلى الثامنة عشرة. تعاملت مع مراهقين من جنسيات مختلفة وذلك بحكم المهنة التي أنتمي إليها حيث أعمل معلماً. وفي الحقيقة كنت أجد المتعة حينما أشعر أنني محل ثقتهم.

هذه التجربة جعلتني أكثر تصميماً على أن أخوض هذا العالم المليء بالمتناقضات حتى أتعرف كيف يفكر هؤلاء وبالتالي دراسة مدى إمكانية مساعدتهم. ولم لا، وهم أمل هذه الأمة في حاضرها ومستقبلها؟!

عبر تجربتي معهم اكتشفت أن غالبيتهم العظمى تشترك في سمات عامة لا تختلف من جنسية إلى أخرى. فآثرت أن أنقل هذه التجربة إلى القارئ الكريم لعله يجد فيها من الأفكار ما يساعده على التعامل مع المراهقين.

سمات عامة للمراهقين

(١) الإحساس بالأهمية: فالمراهق في هذه السن يبدأ في الإحساس بأهميته وقيمته، وبأنه صار رجلاً وتبدأ الفتاة في الإحساس بأنها آنسة لها خصوصياتها وعالمها الخاص الذي لا تريد أن يقتحمه أحد. وهنا لابد على المربي أيًّا كان ـ معلماً أو أباً أو أماً ـ أن يحترم تلك القيمة في الشاب أو الفتاة وذلك لنغرس فيهم قيمة كيف يكونون هم أنفسهم. وهذا لا يتنافى مع التوجيه والنصح والإرشاد لأن هذا دورنا أولاً وأخيراً كمربين. والحذر كل الحذر من التعامل مع المراهق على أنه كمٌّ مهمل لا قيمة له. فهذا يجعلنا نفقد الخيط الذي يربطنا به ويصبح هو في واد ونحن في واد آخر، وهذا بدايةُ الضياع بالنسبة له. إن كثيرا من الشكاوى كان يأتيني ومفادها أن المراهق يشتكي «إن أبي مازال يعتبرني طفلاً ويتعامل معي على هذا الأساس مع أنني صرت رجلاً ولي شخصيتي».

(٢) التمرد والمشاكسة: وسيلة يحاو بها المراهق أن يثبت وجوده وأن يعلم الآخري أنه أصبح ذا كيان مستقل عنهم وأن عليهم أ يحترموا هذا الكيان الجديد، فيبدأ ف عصيان أوامر الأب والأم وكذا المعلم ومخالف أوامرهم. ليس رغبة في المشاكسة بحد ذاته بقدر ما هو محاوله لإثبات الوجود واتخا معالم فريدة لشخصيته. وهنا يجدر بنا أ نحترم فيه هذه النقطة وألا نحاول اتخا موقف المعارض له على الدوام لأنه رغم ظهور بموقف القوي إلا أنه ينتحب من الداخ لعدم تقديرنا لقدراته، ويزداد الأمر تعقيد مع هؤلاء الأولاد ذوي القدرات المتميز فعلاً والذين يحترمهم أقرانهم ب ومعلموهم إلا أنهم لا يجدون هذ التقدير داخل منازلهم.

(٣) سرعة الغضب: حي يتميز المراهق في هذه الفتر بسرعة الإستثارة والغضب وهذ يُعتبر شيئاً طبيعياً نتيجة للتغيرا الجسمية التي يمر بها والتي تفقد جزءاً كبيراً من طاقته فيؤديان به إل سرعة الانفعال والغضب الشديدين وهذا يتطلب من المربي أن يقدر ذلك في المراهق الذي يتعامل معه حت لا يفقده.

كان (علي) طفلاً هادئاً ودود لا تكاد تسمع له صوتاً.. يحتر الجميع ويقدر معلميه متميزاً ف دراسته ويحصل على أعل الدرجات في الاختبارات حت أصبح محل احترام الجميع. لك مع بلوغه الحادية عشرة بدأ تظهر عليه تصرفات غريبة جعل والديه في منتهى الحير والدهشة من أمره. فقد بد عليه علامات الانفعال الشدي

العصبية الزائدة والمبالغ فيها.. أحياناً كثيرة. عندما يتعامل معهما سرعان ما يتوتر ويرفع صوته، فـفـكر الوالدان في عـرضـه على اختصاصي نفسي والذي بدوره وضح لهم الأمر أن الابن يمر بمرحلة المراهقة والتي ينمو فيها الجسم بسرعة فائقة تستنزف كل طاقته لتجعله عصبياً.

من الخطأ أن ننظر للمراهق من منظورنا نحن. يقول ريتشارد هيمان: «إن منظورك القائم على خبرتك الحياتية سيكون مختلفاً عن منظور أبنائك المراهقين فحاول أن تضع نفسك في موقفهم. تذكر نفسك وأنت في الخامسة عشرة حين كنت لا تزال تحاول اكتشاف حقيقتك، ولا تفترض أن خيارك سيكون مناسباً لأبنائك المراهقين، فساعدهم على دراسة الخيارات والنتائج التي تترتب عليها، ويمكنك أن تضيف من واقع خبرتك جميع أنواع المستجدات التي تطرأ على الموقف ولا تخطر ببالهم».

(٤) **الخصوصية**.. فعند بلوغ الصبي سن المراهقة فإنه يميل إلى الخصوصية في كل أموره فيبدأ في عدم الرغبة في مرافقة والديه في نزهاتهما والخروج معهما ويميل إلى الجلوس الطويل داخل غرفته بمفرده وإلى الخروج مع أصدقائه المقربين منه.. وهذا أمر طبيعي لا يجب أن ننزعج منه مطلقاً حيث يميل الابن في هذه السن إلى تكوين جماعة الأصدقاء بل ويكون أكثر اندماجاً معهم عن

التمرد وسرعة الغضب والخصوصية وحب التجربة من سمات المراهق

والديه بل حتى إخوانه.

(٥) **حب التجربة**.. بل والمغامرة أحياناً من السمات الأكثر وضوحاً في حياة المراهقين، حيث نجد المراهق يميل إلى تجربة كل جديد فيرغب في قيادة سيارة والده مثلاً أو أن يدخل على مواقع الإنترنت وأحيانا الإباحية منها بهدف حب الفضول والاستطلاع، وقد يميل إلى تجربة التدخين مثلاً وكلها أمور طبيعية في هذه السن لا يجب أن ننزعج منها، فالمراهق خاصة في تلك الأيام التي نعيشها يقع بين مطرقة القيم والشرع وسندان الإغراءات المنتشرة في كل مكان مما يدفعنا إلى أن نترفق بهؤلاء المراهقين خلال التعامل.

قال لي أحد الآباء: اتصلت بي زوجتي في العمل وقالت لي «لقد حدثت مصيبة في بيتنا اليوم!! فقلت لها: خيراً.. قالت لقد تصفحت مواقع الإنترنت التي دخل عليها ولدنا اليوم فوجدته قد دخل على بعض المواقع الإباحية.. فماذا أفعل؟» قال الأب «لا تتحدثي معه وسوف أتحدث معه حين عودتي إلى المنزل واهدئي ولا داعي للانفعال». وحينما عدت إلى المنزل جلست معه وسألته: «هل دخلت على المواقع الإباحية على الإنترنت اليوم؟» فقال نعم. فقلت له: ولم؟ فقال «إن كل زملائي في المدرسة يتحدثون عنها فأحببت من قبيل حب الفضول أن أتعرف عليها» فقال الأب: «هل تعلم أن مشاهدة تلك المواقع حرام شرعاً؟».

فقال الابن: «نعم.. وأعدك يا والدي بأنني لن أشاهدها مرة أخرى خوفاً من الله عز وجل».

إذاً حب تجربة كل ما هو جديد يعد سمة بارزة من سمات المراهقين فلا يجب أن نكبت فيهم تلك الرغبة ولكن المهم أن نكون مثل حامل الراية داخل ملاعب كرة القدم والذي يشاهد المباراة من خارج الملعب ويرفع الراية بمنتهى الهدوء والحكمة عند حدوث الخطأ.

إن المراهقة من أخطر مراحل العمر على الإطلاق فينبغي أن نساعد المراهق على أن يجتاز تلك المرحلة بسلام وأن نتعامل مع الأمر بشكل طبيعي هادئ بعيداً عن التشنج والغضب بل لابد من فتح قنوات الحوار الهادئ معهم للتعرف على مشكلاتهم وكذلك رغباتهم وذلك أملاً في تربية جيل مسلم صالح يساعد في بناء هذه الأمة من جديد فلعله يستطيع أن يفعل ما لم نفعله نحن!■

التفكير الناقد

التفكير الناقد، هو ذلك الشيء المحير الذي نردده دون أن يستطيع أحدنا أن يعطي مثالاً عملياً. يقولون إنه يتعلق بتمحيص الآراء وعدم قبولها قبولاً خاملاً دون مساءلتها. ولا أدري إذا كان إفساح المجال للتلاميذ ليسألوا كما يشاؤون يعني تنمية التفكير الناقد أم لعله يعني شيئا آخر.

اشتكت إليّ في أحد الأيام تلميذة أن البنات ينادونها بلقب «مرايا» وذلك لأنها سألت معلمة العلوم هذا السؤال: «إذا كانت المرآة تعكس أشعة الشمس وحرارتها، فلماذا لا نصنع مدفآت من المرايا». فأجابتها هازئة: «من أين لك هذه العبقرية؟» وانفلتت التلميذات بالضحك واخترعن لها ذلك اللقب. وأظن أن سؤال التلميذة هو ضرب من التفكير الناقد. فالتفكير الناقد لا يعني إبراز السلبيات فقط في أمر ما، ولكنه يشمل فهم الإيجابيات والمدلولات كذلك ومحاولة توظيف المعرفة. وأعتقد أن لسلوك تلك المعلمة سببين: أحدهما أن كل مؤهلها لمهنة التدريس كان بكالوريوس في علم الحياة، والثاني حداثة عهدها بالمهنة. على أن هذين السببين لا يبرران ذلك القمع لاجتهاد التلميذة.

إن الدراسات التربوية كثيرة جداً، ونحن حين نطلع عليها، نشعر بالمزيد من اللاجدوى، ففي حين يتألف البرنامج الدراسي في الدول المتقدمة من حصص توازن بين التطبيق والدراسة النظرية، يتكون جل برنامجنا من حصص نظرية، ومع أن هناك دعوة حثيثة في الأوساط التربوية لجعل عملية التدريس تطبيقية أكثر منها نظرية، تكاد تخلو مدارسنا من الإعداد اللازم لتفعيل دور المختبرات واستخدامها بفعالية.

وبحكم اختصاصي، فقد كان اطلاعي على الدراسات المتعلقة بتدريس اللغة الإنجليزية واسعاً نوعاً ما، وكانت دهشتي كبيرة لما تقوم به بعض المدارس من تدريس اللغة الإنجليزية منذ الصف الأول الابتدائي، مع أن كل الدراسات تشير إلى أن لهذا الأمر أضراراً أكاديمية هائلة، وحين ناقشت الأمر مع بعض رجالات التربية المخضرمين، إذ بهم يعرفون هذا الأمر، بل وقد اطلعوا على أكثر مما قرأت بكثير، لكنهم يؤثرون عدم الخوض في تلك الأمور عملاً بالآية الكريمة: ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾(المائدة:١٠١). وهو لا شك فهم خاطئ للآية الكريمة.■

سها الجندي
suha al sulalj@yahoo.com

الأغذية النيئة تؤذي الحوامل

حذر أطباء مختصون من أن الأجبان، التي تصنع دون بسترة، مثل جبنة فيتا وبراي والجبنة المكسيكية، قد تضر بالنساء الحوامل، وتؤذي الأجنة.

فقد أوضح أخصائيو النسائية والتوليد في مركز ساوثويسترن الطبي التابع لجامعة تكساس، بولاية دالاس الأمريكية، أن هذه الأجبان النيئة طرية جداً، وقد تحمل جراثيم، تسبب مشكلات صحية، ومضاعفات خطيرة على صحة الأم وطفلها.

وفسّر هؤلاء الأمر بأن منتجات اللحوم والألبان النيئة غير المعقمة قد تحتوي على بكتيريا الليستيريا، المسببة للتسمم الغذائي، ومضاعفات خطرة، أثناء الحمل، وقد تسبب إجهاض الأجنة.

وينصح الخبراء النساء الحوامل بعدم تناول أية أطعمة نيئة، أثناء الحمل، إلا بعد غسلها جيداً، وتعقيمها، وطهي اللحوم ومنتجاتها جيداً، وتجنب تناول أي أجبان أو مشتقات ألبان غير مبسترة، وتسخين بقايا الطعام قبل استهلاكه.■

فحص جديد يزيد فرص نجاح الحمل

أعلن علماء أمريكيون عن نجاحهم في تطوير فحص بسيط قد يضاعف فرص الحمل، بعد الخضوع لتقنيات المساعدة على الحمل، كالإخصاب الخارجي، وأطفال الأنابيب.

وأوضح الباحثون أن هذه التقنيات تلقى إقبالاً كبيراً من قبل الأشخاص غير القادرين على الإنجاب، ولكن معدل نجاحها لا يزال ضئيلاً، حيث تصبح ٣٠٪ من النساء حوامل بعد دورة واحدة من العلاج، لذا فإن الجهود الحالية تتركز على إيجاد طرق فعالة لفحص الأجنة وصحتها وقابليتها للانغراس والنمو في الرحم.

وركز العلماء في معاهد شير للصحة الإنجابية في لاس فيجاس، على رصد جزيء بروتيني يعرف باسم «HLA-G» تفرزه الأجنة، ويعتقد أنه يساعدها على النمو بعد الزراعة، وخلال عملية الإخصاب الخارجي، تطلق الأجنة هذا البروتين إلى السائل، الذي توضع فيه، بعد عملية تلقيح البويضة بالحيوان المنوي.

وللتأكد من دور بروتين «HLA-G»، وإذا ما كانت مستوياته تدل على صحة الجنين وقدرته على النمو، قام الباحثون بتخزين السائل الذ
وضع فيه أكثر من ٦٠٠ جنين من ٢٠٠ امرأ
خضعن لعملية الإخصاب الخارجي، ثم تحليا
مستويات البروتين المذكور فيها، ومقارنتها م
نتائج العلاج، وفرص نجاح الحمل.

وأوضح الأطباء أن ٧١ ٪ من النساء اللائ
لم تتجاوز أعمارهن ٣٩ عاماً، من اللاتي أطلق
أجنتهن مستويات أعلى من المتوسط من بروتي
HLA-G، أصبحن حوامل، مقابل ٢٢٪ م
النساء اللاتي أطلق أجنتهن كميات أقل م
المتوسط من البروتين، مشيرين إلى أنه بالرغ
من أن معدل الحمل عند النساء فوق س
التاسعة والثلاثين كان أقل بشكل عام، إلا أ
أجنتهن التي أفرزت كمية أكبر من بروتي
HLA-G حققت نجاحاً ملحوظاً.

وأوضحت الدراسات أن الأجنة، التي تفر
بروتين HLA-G تنقسم أسرع، وتكون أكث
قدرة على الالتصاق والانغراس في جدا
الرحم، وبالتالي سيصبح بالإمكان زرع جني
واحد بدلاً من ثلاثة أو أربعة، على أن يكو
الأفضل والأقوى، الأمر الذي سيقلل فرص
إنجاب التوائم، التي تعرض الأطفال والأ
للخطر.■

هل يشخص المنظار.. آلام الركبة؟

لا تزال آلام الركبة من أكثر الحالات التي تراجع عيادات العظام يومياً، وتقف وراء هذه الشكوى عدة أسباب تأتي في مقدمتها الإصابات الرضية.

قد تؤدي رضوض الركبة لإصابات في جوف المفصل نفسه أو في التراكيب المحيطة والتي يمكن استقصاؤها بشكل شامل عبر الفحص السريري الدقيق.

إن إصابات الأربطة والأوتار والعضلات والتراكيب الرخوة المحيطة بالركبة وإصابة بعض التراكيب ضمن المفصل نفسه يمكن تشخيصها، ولكنه من العسير تحديد مكان الألم، وبالتالي فإنه من الصعب أيضاً الوقوف على السبب، وقد يستطيع التصوير بالرنين المغناطيسي أن يعطينا فكرة أوضح عما يعاني منه المريض ولكنه لا يعطي التشخيص دوماً بالضرورة.

عندما تكون المشكلة ضمن المفصل بحد ذاته فإن المنظار وحده يمكننا من معرفة الحالة والوقوف على التشخيص الدقيق ولكن ما هو تنظير الركبة؟

منظار الركبة هو الإجراء الآمن الذي يوضح بالعين المجردة مفصل الركبة من الداخل حيث يدخل مسبار المنظار من خلال جرح صغير تحت الرضفة والصابونة وينفخ جوف المفصل بمحلول فيزيولوجي ثم تنقل كاميرا الفيديو الصغيرة الصورة من داخل المفصل إلى جهاز المراقبة لمعاينة التراكيب ضمن المفصل بشكل مبكر.

ومن خلال جرح صغير آخر يمكن لأداة جراحية أخرى أن تدخل وتتفحص التراكيب التشريحية المصابة والسليمة معاً وبها أيضاً تعالج الإصابة حسب تشخيصها.

ويجرى تنظير الركبة عادة بغرفة العمليات تحت التخدير العام لمدة تتراوح بين ١٥ . ٤٥ دقيقة، ويمكن تسجيل أحداث التنظير على شريط فيديو عادي (VHS).

وبعد ٦ ساعات فقط من العملية يمكن للمريض استخدام الركبة بشكل عادي تماماً أثناء المشي مع بعض التورم الخفيف.

كما يمكن للمنظار أن يعاين محتويات الركبة بالعين المجردة، ومعرفة حال الأربطة المتصالبة والغضاريف الهلالية.. إضافة إلى الغضروف المفصلي ومحفظة المفصل من الداخل، وبالتالي تقيم حالة هذه التراكيب وتشخص بدقة الإصابات التي تعتريها.

بعد الإصابات يمكن معالجتها مباشرة وقت التنظير كاستئصال الجزء المتمزق من الغضروف أو خياطته على سبيل المثال، كما يمكن نزع الأجسام التي تعيق حركة المفصل.

وكثيراً ما تتحسن حالة المريض بمجرد غسل جوف المفصل حتى لو لم تكن هناك أية إصابة ظاهرة.■

د.بيورن أونو فيرز
استشاري جراحة العظام

دراسة أوروبية: الأرز مصدر غذاء رئيس ويقي من بعض الأمراض

يعد الأرز المصدر الغذائي الأساسي لأكثر من نصف سكان العالم أي أكثر من ٣ مليارات من البشر، وخاصة سكان الدول النامية. ويعتقد الناس في كثير من دول العالم، وخاصة تلك التي تستهلك الأرز كوجبة أساسية أنه طعام الفقراء، ويعتقد كثير ممن يجهلون فوائد الأرز، أنه طعام الأباء (المتخلفين) والطبقات المتدنية في الشرق، كما يعتقد الأوروبيون خطأ أن الأرز طعام خاص بالمرضى.

لكن دراسة صدرت مؤخراً عن معهد أبحاث التغذية الأوروبي قالت: إن الأرز غذاء مفيد جداً لجسم الإنسان، لغناه بالمواد المغذية.. فهو يحتوي على كميات كبيرة من السكريات، النشويات، لكن نشاه يختلف عن النشا الموجود في الحبوب الأخرى، لأنه مؤلف من كرات صغيرة الحجم سهلة الهضم، يستطيع الجسم امتصاصها بسهولة كبيرة للغاية.

وتضيف الدراسة: «تساعد البروتينات الموجودة في الأرز على التخفيف من ضغط الشرايين، كما أن عدم احتوائه على مادة الغلايتين يجعله طعاماً مثالياً لمن يعاني من الحساسية ضد البلوتين» وإلى جانب غناه بالفيتامينات، وقلة الصوديوم فيه بشكل كبير تقول الدراسة «يعتمد عليه كغذاء لمرضى ...، وهو يحتوي على معدل متوازن من ...ـيوم والبوتاسيوم، بما يجعله مفيداً جدا ...».

...ـصح الخبراء حسب الدراسة بأن يكون ... أساسياً، للشبان والمسنين على السواء. ... أنواع كثيرة من الأرز، ويفضل بعض العلماء ما يعرف بالأرز الأسود، الذي كان طعام أباطرة الصين وملوكها، ويتناوله الفقراء اليوم في جنوب شرق آسيا، بيد أن فائدته قبل عدة قرون لا تزال تحافظ على مركزها الغذائي.

وتذكر الدراسة أن الأرز غني بصبغ خاص قادر على محاربة بعض أنواع السموم التي يفرزها الجسم من حين لآخر، كما له دور كبير في محاربة الأكسدة، لأنه يمنع نمو الطبقات المتكلسة على جدران الشرايين للمصابين بأمراض القلب أو الذين يعانون من ارتفاع نسبة الكلوسترول في الدم. كما أكدت الدراسة دور الأرز في محاربة السرطان، وأن استهلاك الأرز يخفف من الإصابة بسرطان البروستاتا لدى معظم الأشخاص المعرضين له، ولا يزال الأرز يتمتع منذ القدم وإلى اليوم بخصائص فريدة ومميزات ناجعة تجعل منه عنصراً أساسياً في بعض الحالات، كما تقول الدراسة، وغذاء لا غنى عنه في معظم مطاعم العالم.■

سرايبفو: عبدالباقي خليفة

...ساسية الغذائية تسبب التهابات الأذن عند الأطفال

...د بحث طبي جديد نشر في ... المتحدة مؤخراً، أن الأطفال، ...ون من الحساسية الغذائية، هم ...ضة للإصابة بالتهابات الأذن ...الوسطى.

... باحثون أن حوالي نصف الأطفال ...ع شائع من التهابات الأذنين، التي ... السوائل خلف طبلة الأذن، وهو ما ...اً باسم التهاب الأذن الوسطى ...كون أيضا من حالات تحسسية تجاه أنواع معينة من الطعام.

وكانت الدراسات السابقة عن العلاقة بين حساسية الغذاء والتهابات الأذن قد أظهرت نتائج مختلطة. إلا أن الدراسة الجديدة، التي نشرتها مجلة «طب الأذن والحنجرة وجراحة الرأس والعنق» المتخصصة، تؤكد أن هذه التفاعلات التحسسية تساهم بطريقة ما في ظهور الالتهاب، وبينت أن تكرار حساسية الطعام بين الأطفال المصابين بالتهاب الأذن، تتراوح من صفر إلى ٨٠٪.■

المأكولات البحرية تجعلك سعيداً

يبدو أن فوائد الأسماك لا تقتصر على الصحة البدنية والنشاط والحيوية فقط، بل تمتد لتشمل الصحة النفسية والذهنية أيضاً.. فقد اكتشف باحثون في معاهد الصحة الوطنية الأمريكية، أن الأطعمة الصحية الغنية بالمغذيات والأحماض الأساسية كالأسماك والمأكولات البحرية، تحسّن النشاط الذهني للإنسان، وترفع معنوياته ومزاجه، وتشعره بالسعادة والرضا.

فقد بينت الأبحاث أن الأطعمة الغنية بأحماض أوميجا ٣ مثل السمك والبيض، قد تحمي من الكآبة، وتزيد القدرة على الفهم والاستيعاب. ووجد الباحثون في دراستهم التي أجروها على ١٤٥٠٠ امرأة حامل، أن السيدات اللاتي تناولن السمك أثناء الحمل، تعرضن للإصابة بالكآبة بنسبة أقل.



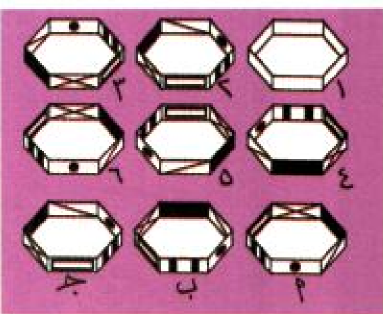
ولاحظ هؤلاء العلماء أن الأشخاص الذين أكثروا من تناول السمك كانوا أكثر صحة، بصورة عامة، سواء من الناحية البدنية أو النفسية، مقارنة بالذين لم يأكلوه، وكان أبناؤهم أقل إصابة بالمشكلات السلوكية وصعوبات التعلم. وكشفت الأبحاث عن أن الأطفال الذين يملكون مستويات منخفضة من أحماض أوميجا ٣ في سن السابعة، كانوا أكثر عرضة للإصابة بالكآبة عندما كبروا، مقارنة بمن كانوا يملكون مستويات عالية منها.■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الأشكال



أي شكل من الأشكال الثلاثة أ، ب، ج، يمكن وضعه في المكان الخالي رقم ١٠؟■

أقوال في الصميم

. اللباقة: أن تطلب إلى صديق أن يرد إليك كتاباً استعاره.

. الحرية: استقلال تحميه القوة.

. أيام العمل: الفترة بين الإجازات العارضة والإجازات السنوية والمرضية.

. علم النفس: علم يخبرك عما تعرفه بكلمات لا تفهمها.

. التسامح: الحكم على الأمور بقلبك لا بعقلك.

. المتفائل: من يظن أن زوجته ستضع سماعة الهاتف بعد أن تقول: مع السلامة يا ماما.

. الأرق: مرض عصري ينتقل من الأطفال إلى الآباء.

. الإحسان: أن تساعد من تثق بأنهم لن يساعدوك أبداً.

. العطف: أن تحب الناس أكثر مما يستحقون.

. الصديق: شخص ممتاز.. يوافقنا على آرائنا■

كلمة السر

اسم الشاعر الذي قال الأبيات التالية واسمه من ثلاثة مقاطع وثلاثة عشر حرفاً.

ورزقك . لا . يعدوك . إما . معجل . على . حاله . يوماً . وإما . مؤخر . فلا . تأمن . الدنيا . إذا . هي . أقبلت . عليك . فما . زالت . تخون . وتدبر . وشمر . فقد . أبدى . لك . الموت . وجهه . وليس . ينال . الفوز . إلا . المشمر . عليك . في■

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	و	ر	ز	ق	ك	م	و	ا	هـ	ل	ا	ح
٢	ل	ا	ا	م	ا	ع	ا	ب	ا	م	و	ي
٣	ي	ع	د	و	ك	ج	م	م	وْ	خ	ر	و
٤	ف	ت	ي	ل	ع	ل	ا	هـ	ي	ا	م	ف
٥	ل	ت	أ	م	ن	ا	ذ	ا	ت	ل	ا	ز
٦	ا	ا	ل	د	ن	ي	ا	ت	خ	و	ن	م
٧	ا	ق	ب	ل	ت	ا	م	ر	ب	د	ت	و
٨	ع	ل	ي	ك	و	ش	م	ر	ف	ق	د	ا
٩	ا	ل	م	و	ت	ا	ل	ط	ا	ك	ل	ب
١٠	و	ج	هـ	هـ	ع	ل	ي	ك	ا	ل	ا	د
١١	ي	ن	ا	ل	ي	ف	س	ي	ل	و	ن	ي
١٢	ا	ل	ف	و	ز	ي	ر	م	ش	م	ل	ا

الموز غذاء معلب طبيعيا

يعد الموز من الأغذية المعلبة الطبيعية، يسهل على الإنسان التزود به أثناء سفره، ويمكن شراؤه وتناوله من أي مكان دون خوف من حدوث تسمم غذائي أو تلوث، وكفى الموز شرفاً أن ورد ذكره في القرآن بين فواكه الجنة في قوله تعالى ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾(الواقعة)

يزرع الموز في معظم مناطق الأرض ويمكن حصده قبل تمام النضج ثم ينضج خلال نقله إلى الأسواق أو بعدما يصل إلى الباعين، ويبقى ناضجاً بدون أذى مدة ثلاثة أو أربعة أيام إن كانت حالة الطقس باردة.

ونظراً لاحتواء الموز الناضج على السكر الطبيعي، فإنه يسهل هضمه، ويشبع الجائع بسرعة ويريح جسمه من الإعياء، ومن مزاياه أنه لا يتسبب في حدوث حساسية إلا نادراً. وهناك أنواع كثيرة للموز حسب شكله وحجمه ولونه وطعمه. كل هذه الأنواع تعتبر من أكبر ومصادر البوتاسيوم، ذلك المعدن المهم لتنشيط الأعصاب والعضلات، ولتخفيض ضغط الدم. لذا ينصح تجنبه لمن يعاني ضعف ضغط الدم. ولا يقتصر الموز على البوتاسيوم، بل به أكثر من نوع من أنواع الفيتامين: ألف وج وب وغيرها ومعدن الماغنسيوم، وله دور كبير في طرح النفايات من الجسم وامتصاص الكالسيوم من الطعام.■

يوسف أبو بكر المدني . كيرالا . الهند
tkyoosuf@maktoob.com

إجابات العدد الماضي

مكعب الأرقام: المكعب (١)

كم شمعة: ٥٥ شمعة

من هو؟: الخوارزمي

(أسئلة)

ج١ . ماء البحر، ماء البئر، ماء المطر. ج٢ . ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، ض، ظ، ز، ت، د، ط، ف. ج٣ . طاهر مطهر غير مكروه استعماله، وهو الماء المطلق. طاهر مطهر مكروه استعماله، وهو الماء المشمس. طاهر غير مطهر، وهو الماء المستعمل، والمتغير بما خالطه من الطاهرات. وماء نجس، وهو الذي حلت فيه نجاسة، وهو دون القلتين، أو كان قلتين فتغير. ج٤ . ي، ر، م، ل، و، ن. ج٥ . الكلب، والخنزير. ج ٦ . أ . إدغام بغنة ناقص، ي، ن، م، و. ب . إدغام بلاغنة كامل، ر، ل. ج٧ . الذهب والفضة. ج٨ . ب. ج٩ . النحاس. ج١٠ . أ، هـ، ع، ح، غ، خ. ج١١ . عند تغير رائحة الفم، عند الاستيقاظ من النوم، عند القيام إلى الصلاة. ج١٢ . أن تدغم الميم بغنة مع الميم بعدها. ج١٣ . النية، غسل الوجه، غسل اليدين مع المرفقين، مسح بعض الرأس، غسل الرجلين مع الكعبين، مع الترتيب على ما ذكرناه. ج١٤ . أن تخفى الميم بغنة مع الباء.■

هل تعلم أن..؟

● البحرية الألمانية أغرقت في عرض البحر في أوائل كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٣ الباخرة الأمريكية «إس إس جون هارفي». وكشفت الحادثة أنّ الباخرة كانت محملة بمائة وخمسين طناً من غاز الخردل، مما أدى إلى مصرع ٧٥ بحاراً بسبب انتشار الغاز القاتل، بينما نفقت ٤٥ طناً من الأسماك طفت على سطح البحر. وبعد قرابة ثلاث سنوات من ذلك استولى الأمريكيون على مائتين وخمسين ألف طن من غاز التابون الفتاك في منطقة جيورجيان النمساوية، وتم نقل الغازات القاتلة سراً إلى الولايات المتحدة بدلاً من إتلافها.

● **اللغة المالطية تتكون في ستين في المائة منها من أصول عربية.**

● عدد المواليد في بولندا تناقص في غضون عقد واحد من الزمان من ٥٦٤ ألف مولود جديد في العام ١٩٨٩ إلى ٣٨٢ ألفاً في العام ١٩٩٩

● **قرابة نصف عدد المواليد في فرنسا حالياً يأتون إلى العالم جراء علاقات غير مشروعة.■**

أمثال عالمية

مثل دانمركي: من يستنعج تأكله الذئاب.
مثل هندي: من يدعو أعمى يستقبل ضيفين.
مثل فرنسي: سر الثلاثة سر للجميع.
مثل حبشي: الإنسان يبدأ والله ينجز.
مثل تركي: من فرط وقوعنا بالخطأ نتعلم.
مثل إيطالي: من يتكلم يزرع ومن يصمت ينضج.
مثل إفريقي: الفقر ابن الكسل البكر.
مثل يوناني: النظافة نصف الغنى.■

حكمة

لا يدوم للإنسان حال

يقول الدكتور مصطفى السباعي: رُب من تراه اليوم شيطاناً تعترف له غداً بأنه ملاك، ورُب من تحني له رأسك اليوم تطؤه بقدمك غداً، ورب من تخشاه اليوم يغرق منك غداً، ورُب من تكبله بالأغلال اليوم يتحكم في مصيرك غداً، ولن يدوم لإنسان حال.■

لهواة الرياضيات

حاول أخي القارئ أن تدخل من الأعلى وتخرج من الأسفل في أي طريق تريد عبر هذه الأرقام سواء أفقياً أم عمودياً أم مائلاً، شريطة أن يكون تحركك عبر الأرقام التي لا تقبل القسمة على الرقمين ٦،٥ حاول في مدى ثلاث دقائق لاختبار نفسك رياضياً.■

					٢٣	٢٥	١٨
					٢٤	١٧	٣٠
					٤٣	١٥	٣٦
٨٤	١٠	٤٣	٥٥	٥٣	٦٦	٦٤	٦٠
٦	٥٠	٤٨	٦٣	٢٠	٧٢	٧٥	٤٠
١٢	٥٤	٧٤	٦٠	٥	٢٥	٧٨	٢٥
١٠٠	١٥	٨٨	٩٥	٩٠			
٦٦	٧٠	٢٣	٣٩	٤١			

العب وتسلَّ
الكرة المرفرفة

إليك هذه الطريقة البديعة لصنع كرة تقوم بأشياء عجيبة غريبة. خذ كرة من المطاط الزبدي والصق على أحد جوانبها قطعة نقدية صغيرة. واجعل أولادك يراقبون الكرة فيما يحاولون التقاطها. فالوزن الزائد يجعلها في الهواء، لأن أغرب الحركات تحدث فيما الكرة تسقط. من أجل تعديل اللعبة، ألصق قطعة نقدية أكبر حجماً، أو حتى قطعتين، وراقب إن كانت الكرة تتحرك بشكل مختلف إن كان الوزن أثقل. وإن حصلت على كرة مجنونة حقاً، فاستخدمها في الكرة الطائرة أو في «كرة المضرب». فهي سترهق حقاً اللاعبين. يمكن أيضاً إجراء تعديل آخر باستعمال نوع آخر من الكرات. فكرات الطاولة، بسبب خفة وزنها، تتأثر كثيراً بأي وزن يضاف إليها. حاول أن ترمي كرة الطاولة المثقلة في الهواء لترى كيف ترفرف. عندما تفرغ من الاختبار، اختر أكثر الكرات جنوناً ونظم مباريات عالمية في الكرة المجنونة.

المطلوب:
- كرة من المطاط الزبدي.
- قطع نقدية. - شريط لاصق.
- مواد اختيارية. - كرة طاولة.

حدث في مثل هذا الأسبوع
١٣ - ١٩ نوفمبر

١٣/١١/١٩٤٥م: إثيوبيا وبنما تنضمان إلى الأمم المتحدة.

١٣/١١/١٩٤٦م: الحصول على أول ثلج صناعي من السحاب.

١٤/١١/١٩٢٢م: بدء عمل إذاعة هيئة الإذاعة البريطانية لأول مرة.

١٤/١١/١٩٣٥م: منح جائزة نوبل في الكيمياء إلى ثيودور وليم ريتشارد من الولايات المتحدة من جامعة هارفارد وهو أول رجل ينال هذه الجائزة.

١٥/١١/٨٦٧م: وفاة محمد بن عبدالله بن طاهر وهو من مشاهير الرجال أيام الخليفة العباسي المعتز، ويتمثل فيه الجود والكرم وغزارة الأدب وكثرة الحفظ وحسن الإشارة وفصاحة اللسان وملوكية المجالسة.

١٥/١١/١٩٢٠م: عقد مجلس عصبة الأمم المتحدة أول اجتماع له في جنيف بسويسرا.

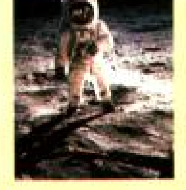
١٦/١١/١٩٥٢م: الولايات المتحدة الأمريكية تفجر أول قنبلة هيدروجينية.

١٦/١١/١٩٦٨م: إطلاق سفينة الفضاء السوفييتية «بورتون ٤» وهي أكبر سفينة فضاء.

١٧/١١/٨٠٤م: حج بالناس الخليفة هارون الرشيد وهي آخر حجة له.

١٧/١١/١٨٨٦م: تأسيس أول جمعية لناشري الصحف في الولايات المتحدة في مدينة ديترويت.

١٨/١١/٦٤٣م: مبايعة عثمان بن عفان خليفة للمسلمين بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.



١٨/١١/١٩٦٩م: أول مكوث للإنسان على سطح القمر لمدة يوم واحد.

١٩/١١/٦٤١: حج بالناس الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

١٩/١١/١٩٤٦م: أفغانستان وأيسلندا والسويد تنضم إلى الأمم المتحدة.■



د. عماد الدين خليل (*)

مزايدات..

يتسابق الساسة الأمريكيون، جمهوريون وديمقراطيون، وعلى كل المستويات الرئاسية والوزارية والأمنية والإدارية، لاسترضاء اللوبي اليهودي داخل الولايات المتحدة، من أجل ضمان الفوز بالمناصب الكبرى، أو الاستمرار فيها. وبغض النظر عن منظومة القيم الدينية والخلقية والإنسانية، بل بغض النظر عن مطالب المصالح القومية العليا للولايات المتحدة نفسها، يمضي هؤلاء في مزايداتهم، وتملقهم، ومداهناتهم، وتنازلاتهم، من أجل تحقيق المطلوب.. والمطلوب هو الفوز بالمقاعد الكبرى أو الاستمرار فيها. الشعب الأمريكي نفسه.. وحتى الديمقراطية التي يزعمون أنها الأكثر اكتمالاً في العالم، بل الدين المسيحي نفسه، يضحّى بهما جميعاً لاسترضاء اللوبي اليهودي، كي يمنحهم «الرضا» ويعينهم على تحقيق المطلوب.. والمطلوب دائماً هو ضمان الفوز بالمناصب العليا، أو الاستمرار فيها.

أما الاقتصاد الأمريكي، وكل ما يرتبط به في دوائر المال، ومعدلات الضرائب، فقد أصبح فرصة للابتزاز، من أجل أن يدفع الأمريكي أكثر وتأخذ «إسرائيل» أكثر.. وتتحول القدرات المالية الأسطورية للولايات المتحدة إلى ضرع دسم يدرّ في فم «إسرائيل» وسدنتها في أمريكا نفسها.

تصريحات ومزايدات المرشحَين الديمقراطي والجمهوري للانتخابات الرئاسية: كيري وبوش، لصالح «إسرائيل» والصهيونية، والتي تابعناها خلال الفترة الماضية معروفة للقاصي والداني.. فليس ثمة مبرر للخوض فيها. فلننزل قليلاً باتجاه الخط الثاني في منظومة المفاصل السياسية والإدارية الكبرى، لكي نجد الحالة نفسها، حيث يتسابق الوزراء وكبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية وخارجها، لاسترضاء «اليهو»، من أجل تحقيق المطلوب، حتى لو كان هذا الاسترضاء يتناقض بزاوية مائة وثمانين درجة عن المصالح القومية لأمريكا والشعب الأمريكي.

واليكم حالة واحدة فحسب من بين عشرات ومئات الحالات قد تكفي في عجالةٍ كهذه، نقلاً عن وكالات الأنباء:

وصف كولن باول، وزير الخارجية الأمريكي، الولايات المتحدة بأنها دولة يهودية مسيحية، لكنه سارع وصحّح عبارته قائلاً: إنها دولة متعددة الأديان.

ويحظر الدستور الأمريكي، وفقاً للتعديل الأول، قيام دولة على أساس ديني، وهي مادة فسرت دوماً على الفصل بين الكنيسة والدولة، وإن كان ناشطون مسيحيون يجادلون في ذلك.

وقد أدلى باول بهذا التصريح في برنامج «تشارلي روز» التلفزيوني الذي يذيعه التلفزيون الأمريكي الرسمي، حين كان يتحدث عن رؤية واشنطون بشأن الحكومة التي يجب تشكيلها في العراق. وقال باول عن العراق: إنه يأمل أن تكون دولة مسلمة ديناً، مثلما نحن دولة يهودية مسيحية، وسارع إلى تصحيح عبارته واستطرد قائلاً: يصعب قول ذلك الآن، لكننا دولة متعددة الأديان.. ورغم أن تصريحات كهذه تغضب ملايين الأمريكيين المسلمين الذين يسعى غالبيتهم جاهدين للانخراط في المجتمع الأمريكي، فإن المهم لدى الساسة الأمريكيين هو استرضاء اليهود وليس المسلمين! ■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

الشارع المصري: «قَتل» جنودنا في رفح «قَتَل» معاهدة الصلح



AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1628) 27/11 - 3/12/2004 (Year

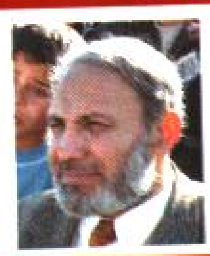
د (١٦٢٨) ١٥-٢١ شوال ١٤٢٥ هـ/ ٢٧ نوفمبر - ٣ ديسمبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

هولندا: الحملة على الإسلام والمسلمين تشتعل

«تحقيق ميداني»

هل هذا هو.. تحرير العراق؟!

الشيخ حسن يوسف يروي أحداث ٢٦ شهراً في السجون الصهيونية



د. محمود الزهار: حماس «تشارك» ولا «تتهافت»

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الامارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.



مستعملة كالجديدة
ملتقى الفخامة والإمتياز


















SL 350 2003
القسط الشهري ابتداء من 189 د.ك
S 350 L 2003
القسط الشهري ابتداء من 149 د.ك
CL 500 2003
القسط الشهري ابتداء من 189 د.ك
BMW 320-325 2003
القسط الشهري ابتداء من 79 د.ك
CLK 240 2003
القسط الشهري ابتداء من 109 د.ك
ML 350 2003
القسط الشهري ابتداء من 119 د.ك
E 240 2003
القسط الشهري ابتداء من 129 د.ك
القسط الأول بعد 5 شهور
نشتري سيارتك المستعملة
كفالة لمدة سنة
أرباح مخفضة
بطاقة VISA أو MasterCard لمدة سنة مجانا
عدادات منخفضة
معرض الشويخ 4818222
معرض الرابع (الري) 4715199
معرض الشامل 800700
• أقسام خاصة لخدمة السيدات
kfh.com 80 33 33
بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House



...لبيتك القيمة و الجودة الأفضل

شعارنا الجديد إلى التطور

مبداس

تنزيلات 59-35

مميزون حتى في

التنزيلات

من 35-59%

في جميع صالات عرض ميداس على أفخم الأثاث المنزلي والإكسسوارات عالية الجودة كما عودناكم دائماً

www.midasfurniture.com

الري 4710487 الفحيحيل 3923284	الفروانية 4317852 السالمية 5725113	الأثاث المكتبي السالمية 4 / 5746802 الفروانية 4336850	ماترس سنتر (فرشات) الفروانية 4336850	قسم المشاريع الخاصة 2411366 داخلي 130	الديكور والتصميم الداخلي 5729066	الأردن (عمان) +962-6-5522686

المجتمع المثالي

يحكى أن ذا القرنين لما بنى السد وأحكمه انطلق يسير حتى وقع على أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون.

حالهم واحدة، كلمتهم واحدة وأخلاقهم مستقيمة وطريقتهم مستوية: وقبورهم بأبواب بيوتهم، وليس لبيوتهم أغلاق، وليس عليهم أمراء ولا بينهم قضاة ولا بينهم أغنياء ولا فقراء ولا أشراف ولا ملوك، لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم أطول الناس أعماراً وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ. فلما رأى ذلك عجب من أمرهم فقال: خبروني أيها القوم بخبركم، فإني قد أحصيت الأرض كلها، برها وبحرها شرقها وغربها فلم أر أحداً مثلكم قالوا: نعم سل عما تريد قال: أخبروني ما بال قبوركم على أبواب بيوتكم؟ قالوا عمداً فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت، ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا. قال فما بال بيوتكم ليس عليها أغلاق؟ قالوا ليس فينا متهم وليس فينا إلا الأمين: قال فما بالكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا: لا حاجة لنا بذلك، قال: فما لكم ليس عليكم حكام؟ قالوا: لأنا لا نختصم. قال: فما بالكم ليس فيكم أغنياء؟ قالوا: لأننا لا نتكاثر بالأموال. قال: فما بالكم ليس فيكم أشراف؟ قالوا: لأنا لا نتفاخر. قال: فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون؟ قالوا: من صلاح ذات بيننا. قال: فما بالكم لا تتقاتلون؟ قالوا: من أجل أنا سُسنا أنفسنا بالحلم، قال: فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا: لأننا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً. قال: فأخبروني من أي شيء تشابهت قلوبكم واعتدلت سرائركم؟ قالوا: صحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا، والحسد من قلوبنا. قال: فمابالكم ليس فيكم فظ غليظ؟ قالوا: الذل والتواضع لربنا. قال: فلأي شيء لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس؟ قالوا: لأنا لا نتوكل على غير الله. قال ذوالقرنين: لو كنت مقيماً عند أحد لأقمت عندكم.

هذه الأخلاق الفاضلة لماذا لا نراها اليوم في مجتمعاتنا، قطيعة الرحم لطمت البيوت فأورثت حسداً وتدابراً وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فهل من عودة إلى الإسلام وشريعته لنحيا حياة طيبة؟ ■

عبدالرحمن عبدالله المقيط. المدينة المنورة

لحظة الإمبراطورية

تتعامل أمريكا مع شعوب العالم في الوقت الحالي وكأنه لا مصرف لأمورهم سواها، وعلى جميع الأمم السمع والطاعة دون مناقشة أو مجادلة، وتشعر الإدارة الأمريكية أنها بالفعل سيدة العالم ولا حق لأحد مهما كان في الاعتراض على قراراتها أو حتى إبداء الرأي فيها، وكل ذلك يتم تحت شعارات الحرية والديمقراطية ومحاربة الإرهاب وحقوق الإنسان، وهي الوحيدة القادرة على التمييز بين الإنسان الذي يستحق الحرية والكرامة وأن تحارب من أجله ومن أجل أشياء أخرى كالبترول وغيره، وبين من لا يستحق سوى الإهانة والموت خاصة إذا كان يقاوم «الأصدقاء» اليهود أولى الناس بعطف أمريكا وحمايتها، وليس ذلك كيلاً بمكيالين ولكنه رؤية السياسة الأمريكية الصائبة رغماً عن كل المعارضين، ولا نملك أمام هذا الطغيان والصلف الأمريكي المتغطرس سوى اللجوء إلى الله والعودة لدينه كي يرفع عنا البلاء ويوحد أمة المسلمين على كلمة سواء ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس...﴾ (آل عمران: ١٤٠). ■

أحمد عبدالعال أبو السعود. القصيم. السعودية

حدد هويتك

مع الناس.. وفي أوساطهم المتقلّبة.. تتراشق ألوان الطيف المتغيرة.. فتارة ترى لون السلام المشرق بإطلالاته.. وتارة لون الصفاء الساكن ذوا الخوالج الفيّاضة.. وحيناً ترى لون الغدر واللؤم الذي يؤذن بخطر خفي ذي دسائس.. وحيناً أخرى تبصر لوناً لا حقيقة له، فهو منشطر عن لون آخر فلا تعلم كوامنه.. فقد ألقم وجوهاً متقلبة. فلحظة تراه مطرق النظر.. ساكن النفس.. حاذق الفهم.. وحيناً تبصره أشعل الصدر.. هاتف الخطر.. وحينا تجده صالحاً مشرقاً أغر.. وتارة تلمح ذلك اللون البرّاق الذي يشع من جبين هذا الفتى، فهو سليط اللسان.. قوي الجنان.. بليغ البيان.. فيا لله كم ترى من الألوان المتموّجة في هذه الحياة.. فقد تستسيغ بعضها وتمجّ أخرى.. ولكن هلاّ نظرت يوماً إلى مرآة.. وحددت من أي الألوان أنت تتلون، وبأيها تتشكل.. وهل أنت ممن يتقلب كالحرباء ويتلون بلون من يخالط.. فحدد هويتك.. ووحد مسلكك.. فإن متعدد المسالك سيسقط حتماً.. ولا تكن من الذين قال الله فيهم: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون (١٤) الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون (١٥)﴾ (البقرة). ■

رائد محمد بن جعفر الغامدي

المجتمع مطلوبة في غانا

يبهجني أن أستغل هذه الفرصة لكتابة هذه السطور المتواضعة، سائلاً الله سبحانه أن يمنّ عليكم وعلى جميع إخوانكم بالصحة والعافية.

وأفيدكم بأني طالب للعلم الشرعي في إحدى المدارس العربية في غانا، والمواد التي ندرسها كلها تنطوي على الكتب الشرعية، ومن المعلوم أن بلادنا هذه تسودها أغلبية نصرانية، ولا نجد مكتبة إسلامية للحصول على مثل مجلة المجتمع. ومن حبي لهذه المجلة أنتظرها بفارغ الصبر ولأنني وأفراد أسرتي وبعض أصدقائي حريصون على قراءة المجلة نأمل منكم تكرمكم بمنحنا اشتراكاً مجانياً والقيام بإرسال المجلة بأقرب وقت ممكن إلى العنوان التالي:

زبير عبدالمؤمن الرماني
مدرسة معهد الدراسات الإسلامية
PO. Box AH 8983 Ahinsan
Kumasi - Ghana
W/A

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

العدد ١٦٢٨ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع ـ الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٣٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

أين سلاح الردع المصري؟

حادث القتل الذي تعرض له ثلاثة جنود مصريين على أيدي الجيش الصهيوني عند رفح يقدم دليلاً جديداً على الصلف الصهيوني وإصرار الصهاينة على اعتماد منطق القوة في التعامل مع الآخرين. والمفارقة أننا نجد مصر وهي أكبر دولة عربية تواصل السير على خطى ما يسمى بالسلام بحماس منقطع النظير، بينما الجانب الصهيوني يتمادى في تضخيم وتحديث قوته العسكرية من الأسلحة الخفيفة حتى السلاح النووي، فقد أكد سلاح الجو الأمريكي أن الكيان الصهيوني يمتلك ٤٠٠ سلاح نووي بينها قنابل هيدروجينية، هذا في الوقت الذي تتواصل فيه الصفقات العسكرية المتنوعة بين الصهاينة ومعظم دول العالم الكبرى وعلى رأسها أمريكا، لكننا على الجانب المصري نلاحظ أن عمليات تحديث وتقوية الجيش تكاد تكون منعدمة.

إن الترسانة العسكرية الصهيونية التي تزداد تضخماً يوماً بعد يوم هي موجهة لعدو واحد هو العالم العربي وفي مقدمته مصر.. فهل تتدارك مصر أمرها وجيشها ليردع الخطر المتزايد؟.. فالصهاينة لا يعرفون إلا لغة القوة ولا يردعهم عن العدوان إلا رادع السلاح.■

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

مؤتمر الدوحة والأسرة المسلمة

تشهد العاصمة القطرية الدوحة بعد غد الإثنين فعاليات المؤتمر الدولي بعنوان «معاً من أجل أسرة متماسكة»، وهو أول مؤتمر عالمي يناقش مباشرة تأثيرات العولمة على الأسرة في الدول العربية والعالم، والقواعد الدينية والحقوقية التي يجب أن تبنى عليها الأسرة في القرن الحادي والعشرين.

ولا شك أن هذا المؤتمر، الذي أقرته الأمم المتحدة وتشارك فيه، يمثل أول بادرة حسنة من المنظمة الدولية، ويمثل في الوقت ذاته مبادرة جيدة من العالم الإسلامي نحو مناقشة واقعية وجادة للأسرة؛ انطلاقاً من عقيدته وحضارته وثقافته.

وفي ضوء انعقاد هذا المؤتمر المهم يجدر بنا التوقف عند ما يلي:

أولاً: لقد شهد العالم وعبر ما يقرب من ثلاثين عاماً انعقاد سلسلة من المؤتمرات الدولية التي تبنتها الأمم المتحدة منذ عام ١٩٧٥م حين انعقد المؤتمر الأول في المكسيك، ثم مؤتمر نيروبي عام ١٩٨٥م ثم القاهرة عام ١٩٩٤م وبكين عام ١٩٩٥م وإسطنبول عام ١٩٩٦م ثم نيويورك وبكين. ورغم أن العنوان المعلن لهذه المؤتمرات كان يدور حول «السكان»، و«الأسرة»، و«المرأة»، إلا أن حقيقة برامجها ووثائقها وأهدافها كانت تتمحور حول نقطة واحدة فيما يخص المرأة وهي الإلحاح على الدعوة لإطلاق الإباحية الجنسية ومنح المرأة كامل التصرف في جسدها، والدعوة لإلغاء نظام الميراث الذي أقره الإسلام ـ بزعم المساواة ـ والدعوة الصريحة لهدم بنيان الأسرة وتقويض أساسها بشل سلطة الأبوين على الأبناء ليبقى كل فرد فيها هائماً على وجهه.

ثانياً: إن الحقيقة المؤكدة التي ينطق بها تاريخ تلك المؤتمرات تثبت أنها تأتي في إطار المشروع الغربي الاستعماري لعولمة العالم وإفساده. فبينما تسعى الآلة السياسية والعسكرية الغربية لدمج العالم سياسياً واقتصادياً وثقافياً في المنظومة الغربية تأتي تلك المؤتمرات ويخطط لها الغرب ويرعاها ممتطياً المنظمة الأممية الدولية لعولمة البشرية ودمجها في أتون النمط الغربي الاجتماعي الفاشل، حيث الإباحية المطلقة والدمار الأسري والانهيار الأخلاقي. وإن المستهدف من وراء ذلك كله المرأة المسلمة والمجتمع المسلم لضرب بنيانه المتين الذي أقامه الإسلام بقيمه ومبادئه.. ثم إن المستهدف في النهاية هو الإسلام ذاته، فهم يرمون إلى تنحيته عن حياة المسلمين وتغريبهم عن مبادئه وقيمه وتشريعاته والإلقاء بهم في أتون النموذج الغربي الاجتماعي المدمر الذي ثبت فشله.

ثالثاً: لقد بات واضحاً أن الغرب وسماسرته في البلاد الإسلامية من المؤسسات والمنتديات والأقلام العلمانية المتطرفة يتلاعبون بقضية المرأة تحت شعارات خادعة ومضللة لتحقيق مكاسب اقتصادية عبر المتاجرة بالمرأة وجسدها في الفن والدعاية والغواية أو تحقيق مكاسب سياسية رخيصة باستخدامها كورقة ضغط على الدول والشعوب لابتزازها. وقد نجحت للأسف الشديد في إحداث تغييرات بقوانين الأسرة في المغرب والأردن ومصر وتونس لصالح المشروع الغربي.

لكن الواقع ـ ورغم كل تلك المخططات والمكائد والشعارات الخادعة لقضية الأسرة والمرأة ـ يؤكد فشل التجربة الغربية فشلاً ذريعاً، بل اكتشفت المرأة والأسرة في الغرب ذاته أنها سقطت في أتون من الشهوانية المريضة من جهة وواقعة تحت مطارق الابتزاز والمتاجرة من جهة أخرى. إن الدراسات العلمية واستطلاعات الرأي في الغرب هي التي تشهد بذلك، فقد أكد استطلاع للرأي داخل الولايات المتحدة أن ٨٧٪ من النساء قلن: لو عادت عجلة التاريخ لاعتبرنا المطالبة بالمساواة بين الجنسين مؤامرة اجتماعية. وقالت مجلة يو إس نيوز الأمريكية إن ٤٥٪ من مواليد الوقت الحاضر بدون آباء. وفي فرنسا أثبتت الدراسات أن ٥٣٪ من النساء يلدن دون زواج شرعي.

في ضوء ما تقدم فإن المؤتمر الذي سينعقد بعد غد في الدوحة يمثل فرصة مواتية لتقديم مشروع إسلامي متكامل عن بناء الأسرة والحفاظ على كيانها ودورها الأساسي في المجتمع وبيان حقوق المرأة التي كفلها الإسلام للعالم وهي القوانين التي ليس لها مثيل في سموها، في القوانين والدساتير الغربية. فقد كرم الإسلام المرأة التي هي نواة الأسرة الأولى وصان حقوقها وكرامتها وإنسانيتها أماً وزوجة وابنة، «فالأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق»، وقد كانت المرأة دوماً هي درة المجتمع الإسلامي وحصنه الحصين، ولذا كان الاستعمار القديم والحديث يستهدفها بغية إفسادها واستخدامها سهماً مسموماً لهدم مجتماتنا لكن.. ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٣٠) ﴾ (الأنفال) ■

وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١) وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا (١١٢) وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (١١٣) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤) (طه)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص ب 13008 ـ الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883

في ندوة «المبرات والوصايا والأثلاث.. تجارب متميزة»:

دعم وتشجيع العمل الوقفي.. ضرورة

اقترح رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت السيد عبدالله علي المطوع أن تشكل لجنة للوقفية يمثل فيها بعض الواقفين أو ذويهم وتشرف مع الأمانة العامة للأوقاف على إدارة المبرات والوصايا والأثلاث.

وقال المطوع في ندوة «المبرات والوصايا والأثلاث.. تجارب متميزة» التي عقدتها الأمانة العامة للأوقاف يوم الاثنين الماضي: إن الوقف الخاص بوالده علي عبدالوهاب المطوع بدأ بمبلغ ٧٥ ألف دينار كويتي، ووصل الآن أكثر من ٧ ملايين دينار، وقد نما هذا الثلث نماءً كبيراً وصرف منه على كفالة ما يزيد على ٥٠٠ يتيم وبناء ٤٦ مسجداً والمساهمة في بناء مئات المدارس الإسلامية، كما ساهم في إنشاء العديد من المراكز الصحية في شتى بلاد العالم الإسلامي، والمساهمة الكبيرة في إنشاء كلية شرعية في سومطرة، وكليات شرعية أخرى في البلاد الإسلامية في الاتحاد السوفييتي السابق، وحفر عشرات الآبار في البلاد التي تحتاج للمياه، وغيرها من أعمال البر والخير.


عبدالله علي المطوع — د. عبدالمحسن الخرافي

والجدير بالذكر أنه. ونأياً عن الخلافات العائلية المستقبلية واختلاف وجهات النظر ووفاة الأوصياء، قام السيد عبدالله علي المطوع الوصي على الثلث بتسليم الأمانة العامة للأوقاف العقارات والعمارات التي تقدر قيمتها بما يربو على السبعة ملايين دينار لإدارتها، كما سلمهم الموجودات النقدية التابعة للثلث والتي تربو على المليوني دينار لتنفيذ وصية والده. يرحمه الله. المتمثلة في إنفاقها في أوجه البر والإحسان وبناء المساجد والمدارس وحفر الآبار وكفالة الأيتام.

وأشار الدكتور عبدالمحسن الخرافي إلى الفارق بين العمل الخيري الإسلامي والغربي بقوله: إنه يتميز بعالمية الفكرة والتنفيذ دون دوافع سياسية، وأن المنطلق إليه ذاتي وليس التهرب من الضرائب، وعدم انحصاره في دائرة واحدة من الخدمات، واليقين بامتداد أثره إلى ما بعد الوفاة، وضمان وصوله إلى المستفيدين منه بشكل واضح بعيداً عن كل أشكال اليانصيب.

وأضاف الخرافي: إن أهل الكويت جبلوا على فعل الخير سواء بدافع ذاتي أو بتشجيع من سمو أمير البلاد الأمير جابر الأحمد الصباح الذي طالما حث الكويتيين على أعمال البر والخير والصدقات.

ومن جانبه أوضح د. خالد الشطي الدور الذي يلعبه بيت الزكاة الكويتي . الذي تأسس منذ ٢٢ عاماً . في سد حاجات المساكين وأصحاب الحاجة والإنفاق على أوجه الخير جميعها.

وأضاف: إن البيت يصرف أكثر من ٢٥ مليون دينار كويتي سنوياً على أوجه الخير في الداخل والخارج، وإن كل ذلك من تبرعات المحسنين.

أدار الندوة الدكتور محمد عبدالغفار الشريف الأمين العام للأوقاف.■

المؤتمر الخليجي الأول للجمعيات الخيرية:

دحض الاتهامات الموجهة إلى العمل الخيري

شهدت الكويت انعقاد المؤتمر الخليجي الأول للجمعيات والمؤسسات الخيرية في الفترة من ١٠ . ١٢ شوال ١٤٢٥هـ الموافق ٢٣ . ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٤م، ونظمته مبرة الأعمال الخيرية.

ناقش المؤتمر عدة محاور منها: ثوابت الأمة في ظل المتغيرات الدولية، وأولويات العمل الخيري ومستقبله في ظل التحديات القائمة، وأبعاد الهجمة على العمل الخيري، والمستجدات الدولية وأثرها عليه، والمؤسسات الخيرية بين التكامل والتنسيق.


د. وليد الطبطبائي

وأكد المؤتمر سماحة الإسلام وشموليته، وأثبت أن رسالته خير وسلام للبشرية جمعاء، وفنّد ودحض دعاوى الإرهاب الباطلة التي ألصقت بالمؤسسات والهيئات الخيرية.

واستعرض المؤتمر الأعمال الخيرية التي تقوم بها المنظمات الخيرية وناقش محاولة إقامة مشاريع مشتركة بينها.

وكان الدكتور وليد الطبطبائي رئيس مجلس إدارة مبرة الأعمال الخيرية قد عقد مؤتمراً صحفياً قبل بداية جلسات المؤتمر الخليجي، استعرض فيه أهداف إنشاء مبرة الأعمال الخيرية، مؤكداً أن الحاجة إلى العمل التطوعي في مجالات التعليم والتربية وتخريج أجيال تعرف كيف تفكر وتنتج، وتحافظ على وجودها في ظل هذه المتغيرات العالمية المتلاحقة كان من أهم أهداف إنشاء المبرة، بالإضافة إلى السعي في توثيق وتطوير آلية العمل الخيري وتوسيع قنواته.

وأشار د. الطبطبائي إلى أنه سيتم الإعلان قريباً عن مركز بدر للدراسات الاستراتيجية، الذي سيدخل ضمن برنامج تطوير العمل البحثي الإسلامي جائزة المبرة للعمل الخيري المميز وكذلك إقامة مدرسة تعنى بشؤون العقل والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات.■

يقام على مساحة ٢٠ ألف متر مربع ويتكلف مليون دينار

مجمع «كويت الخير» بجيبوتي

أفتى الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة الأسبق بالكويت بجواز إخراج الزكاة لمجمع كويت الخير في دولة جيبوتي الإفريقية المسلمة الذي تقيمه لجنة إفريقيا للإغاثة التابعة لجمعية الإصلاح.

الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة ورئيس مكتب شرق إفريقيا يضعان حجر الأساس للمشروع

وجاء في الفتوى: «لقد اطلعت على مشروع المجمع التنموي للرعاية والتأهيل» المزمع إنشاؤه في جيبوتي البلد المسلم الفقير، ونظرت في أهداف المشروع، فوجدتها أهدافاً دعوية اجتماعية تنموية تربوية ثقافية تعنى بالأيتام على وجه الخصوص ولن يقتصر نشاط المجمع على جيبوتي بل سيمتد أثره وخيره إلى البلاد المجاورة».

وأضاف الدكتور النشمي: «وهذا يعني أن المجمع سيكون مركز دعوة للإسلام وتثبيت أهله على دينهم، ولهذا فإن دعم هذا المجمع واجب على من تفضل الله عليه بالخير.

فهذا المشروع وجه خير تدفع له الأموال من الصدقات والزكوات التي تدفع له من عدة وجوه منها: مصرف الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله، وابن السبيل». واختتم الدكتور النشمي فتواه بدعوة كل راغب في الخير لدفع زكاته أو جزء منها في هذا المشروع الدعوي التنموي الخيري.

جدير بالذكر أن المشروع يقام على مساحة ٢٠ ألف متر مربع بالعاصمة الجيبوتية وبتكلفة مليون دينار كويتي، ويضم داراً للأيتام ومدرستين ومعهداً مهنياً ومسجداً ومبنىً إدارياً، وآخر للخدمات.

ويهدف إلى تربية الأيتام وتحفيظهم القرآن الكريم ورعايتهم صحياً واجتماعياً ليكونوا لبنة صالحة في المجتمع.

كما يهدف المشروع إلى مكافحة البطالة لتخريج أجيال تملك حرفاً ومهناً في جيبوتي والدول المجاورة.■

جمعية الإصلاح تشكر رئيس شركة السينما الكويتية

حيت جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية، رئيس مجلس إدارة شركة السينما الكويتية الوطنية عبدالوهاب مرزوق المرزوق على قراره بوقف العروض السينمائية في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك.

وقالت الجمعية في برقية موجهة لمرزوق المرزوق: إننا إذ نشكر لكم هذه الروح الطيبة لنطمح أن تكون هذه الخطوة رائدة في المجتمع الكويتي الأصيل ويقتدي بها المسؤولون في هيئات ومؤسسات الدولة، الذين وضعت في أعناقهم أمانة بناء الأجيال ليشبوا على حب منهج الله تعالى وعلى الاستمساك بسنّة نبيه محمد ﷺ، وإن جمعية الإصلاح لتأمل أن تستخدم دور العرض السينمائي في عرض أفلام تبني ولا تهدم وبما ينفع شباب أمتنا.■

مصر: مظاهرات ضخمة تندد باغتيال الجنود الثلاثة

عمت المظاهرات الضخمة أنحاء مصر اعتراضاً على قيام قوات الاحتلال الصهيوني في رفح الفلسطينية بإطلاق النار على ثلاثة من الجنود المصريين داخل الحدود المصرية مما أدى إلى استشهادهم في الحال.

ففي القاهرة تظاهر أكثر من ٧ آلاف طالب بجامعة القاهرة يوم الأحد الماضي ١٢/١١/٢٠٠٤م اعتراضاً على مقتل الجنود المصريين واستنكاراً للصمت العربي والإسلامي نحو المجازر التي يرتكبها الاحتلال الأمريكي في العراق.

وأكد الطلاب أن الصهاينة اغتالوا المصريين متعمدين وليس عن طريق الخطأ، بدليل اتصال شارون بالرئيس مبارك، موضحاً - شارون - أنه سيتم إجراء تحقيق لمعرفة الملابسات. وطالب المتظاهرون القيادة المصرية بإجراء تحقيقات فورية وإعلان نتائجها للمصريين بدلاً من الشجب والإدانة، وإلغاء زيارة وزير الخارجية المصري ورئيس المخابرات للكيان الصهيوني كإجراء ضروري للاعتراض على الجريمة الصهيونية.

وفي محافظة الاسكندرية - شمال مصر - تظاهر أيضاً أكثر من ٣ آلاف طالب تنديداً بجريمة قتل الجنود المصريين.

كما تظاهر الآلاف داخل **الجامع الأزهر** يوم الجمعة ١٩/١١/٢٠٠٤م للمطالبة بالثأر للجنود الشهداء.

من جهة أخرى رفضت جماعة الإخوان المسلمين مؤتمر «دول الجوار» الخاص بمناقشة الأوضاع في العراق والذي عقد بمدينة شرم الشيخ الساحلية المصرية يوم الأحد الماضي ٢١/١١/٢٠٠٤م ورجّح بيانٌ أصدره مكتب الإرشاد فشل مؤتمر دول الجوار، لأنه «يبحث في شأن العراق، مستبعداً قوى المقاومة الحقيقية، وممثلي الرافضين للاحتلال، والمقاومين للغزو المسلح لبلادهم، وبالتالي فعقد مثل هذا المؤتمر على هذا الحال لن يفضي إلا إلى مزيد من الكوارث والمآسي، ولن يضع الأزمةَ على طريق الحل».

واستغرب الإخوان المسلمون في بيانهم من محاولات إجراء انتخابات في العراق في ظل قوات الاحتلال التي تقوم بالمذابح اليومية ودك البيوت، واقتحام المساجد، وقتل المدنيين العزل والجرحى، والتي تتنقل من مكان إلى مكان لتشمل معظم وسط العراق، فضلاً عن انعدام الأمن في كافة أنحاء العراق، وبالتالي فإن مثل هذه الانتخابات في حال انعقادها لن تمثل الشعب العراقي، ولن تكون خطوة على الطريق الصحيح■

اعترف بوجود اختراقات أجنبية في بعض الأجهزة

اليمن: الإفراج عن معتقلين في قضايا عنف

صنعاء: عبده عايش

كشف الرئيس اليمني علي عبدالله صالح أن حواراً يمنياً يجري مع الولايات المتحدة الأمريكية حول تسليم ١٠٦ أشخاص يمنيين متحفظ عليهم في قاعدة جوانتانامو، كانت القوات الأمريكية اعتقلتهم إبان غزوها لأفغانستان عقب حوادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وأكد أن السلطات الحكومية ستفرج عن عدد من المعتقلين الشباب المشتبه بانتمائهم لتنظيمات متطرفة محظورة في اليمن. وقال صالح: «لا نريد أن نرى سجيناً واحداً يقبع في السجن، كما نحمد الله أنه لا يوجد سجين رأي سياسي واحد»، وتطرق الرئيس صالح إلى أن مشكلة العالم الاسلامي اليوم هي الخلافات المذهبية، محملاً


علي عبدالله صالح

المخابرات الأجنبية المسؤولية بدرجة رئيسة، وقال: «ليس هناك من قطر إسلامي بمأمن من تلك الاختراقات، وأنا أشك في بعض العمليات التي تجري في العراق بأن للصهيونية فيها يداً ومتورطة فيها وبنجاح في شمال العراق» وأكد أن الاختراق موجود حتى على كافة المستويات والشخصيات، مشيراً إلى أن الشفافية المطلقة فيها إيجابيات، ولكن فيها أيضاً سلبيات، وسياسة الباب المخلوع دون ضوابط تؤدي إلى الخلل، وقال: «إذا وجد بعض الأشخاص الذين يقبضون من هنا أو هناك فهم قلة ولكن ٢٢ مليون يمني وطنيون ويحافظون على وطنهم ويصونون مصالحه»■

ظاهرة منتشرة في جيش الاحتلال الصهيوني

الجنود يلتقطون صوراً مع جثث فلسطينيين نكلوا بها

غزة: زكريا المدهون

نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية تقريراً حول ظاهرة سائدة في صفوف الجيش الصهيوني وهي أن جنوداً يلتقطون «صوراً تذكارية» قرب جثة فلسطيني بعد أن قتلوه.

وقالت الصحيفة: «إن جثث الإرهابيين (الشهداء الفلسطينيين) أصبحت جزءاً إلزامياً من ألبوم صور الجنود في الوحدات القتالية. من الصعب تصديق ذلك، لكن هذه هي الصورة في جيش الاحتلال الإسرائيلي».

وأكد التقرير أن أعمال التنكيل بجثث الفلسطينيين أصبحت ظاهرة منتشرة في كافة وحدات الجيش الإسرائيلي■

تشارك فيها ٦ دول عربية

الناتو يدعو الجيش الصهيوني للمشاركة في مناوراته

أكدت صحيفة هآرتس العبرية أن حلف شمال الأطلسي «الناتو» الذي يضم ٢٦ بلداً من أمريكا الشمالية وأوروبا، اقترح على الجيش الصهيوني ـ لأول مرة ـ المشاركة في تدريبات عسكرية متعددة الجنسيات وأيضاً في عمليات ضد ما يسمى «الإرهاب»، مثل المشاركة في دوريات بحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط».

وأضافت الصحيفة أن الحلف يدرس إمكانية إرسال قوات إلى قطاع غزة بعد تنفيذ تل أبيب لخطة فك الارتباط، وذلك في حالة التوصل إلى اتفاق صهيوني ـ فلسطيني حول الانسحاب من القطاع وشمال الضفة الغربية، وطالبت مساعدة الناتو.

وذكرت الصحيفة أن تل أبيب سترسل، لأول مرة، ممثلاً رفيع المستوى عنها، هو رئيس شعبة العمليات في الجيش الصهيوني، اللواء يسرائيل زيف.

ووفق المعلومات التي توافرت لدى الصحيفة فإن الناتو ينوي إعادة بناء «الحوار الشرق أوسطي» الذي يجريه الحلف مع تل أبيب وست دول عربية، هي مصر والأردن وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.

وفي السياق ذاته، أشارت الصحيفة إلى أنه تمت دعوة وزير الخارجية الصهيوني، سيلفان شالوم، للمشاركة في الاجتماع الأول لمجلس وزراء خارجية دول الحلف، الذي سينعقد في بروكسل خلال شهر ديسمبر القادم.■

كينيا: الحكومة السودانية والحركة الشعبية توقعان مذكرة تفاهم



وقعت الحكومة السودانية والحركة الشعبية في جو احتفالي على مذكرة تفاهم بينهما بمقر الأمم المتحدة بنيروبي يوم ١٩/١١/٢٠٠٤م بشأن السلام في السودان أكد الطرفان فيها التزامهما بإعلان نيروبي الصادر في الخامس من يونيو ٢٠٠٤م في ختام المرحلة الأخيرة من مفاوضات الإيجاد حول السلام في السودان واعتمادهما للاتفاقيات الست التي تضمنت بروتوكول مشاكوس والبروتوكولات الأخرى المتعلقة بقسمة الثروة والسلطة والإجراءات الأمنية والقرار بشأن الصراع في جنوب كردفان، جبال النوبة، النيل الأزرق، وأبيي. وأشارت المذكرة إلى أن الأطراف المعنية قد أكدت في بيان صحفي مشترك في السادس عشر من أكتوبر عام ٢٠٠٤م التزامها بالوصول إلى اتفاق سلام، باعتبار أن اكتمال عملية السلام ضرورية لكل أهل السودان وتساعد على حل كل التحديات التي تواجه البلاد. من جهته، خاطب النائب الأول لرئيس الجمهورية السوداني علي عثمان الجلسة الختامية لجلسة مجلس الاستثنائية التي عقدت بالعاصمة الكينية نيروبي يوم ٢٠/١١/٢٠٠٤م قائلاً: «إن القرار الذي اتخذه المجلس ومذكرة التفاهم الموقعة بين الطرفين، الحكومة والمتمردين، يشكلان ضمانات قوية كفيلة بالإسراع لحل ما تبقى من نقاط الخلاف حتى يتحقق السلام الشامل المستدام بنهاية هذا العام».■

باكستان: ٧٠٠٠ جندي يشنون هجوماً واسعاً على وزيرستان

شن ٧٠٠٠ جندي باكستاني هجمات واسعة عشية عيد الفطر على معاقل الزعيم القبلي عبد الله محسود وأنصاره في منطقة وزيرستان الجنوبية.

وتحدثت المصادر الواردة من هذه المناطق عن أن العمليات العسكرية في المنطقة قد أسفرت في أقل من أسبوع من بدايتها عن مقتل ٤٠ مسلحاً من القبائل وإصابة ٢٥ جندياً قتل ٥ جنود منهم والبعض منهم إصاباتهم خطيرة.

وكانت الطائرات العمودية قد لعبت دوراً كبيراً في قصف معاقل القبائل وتدميرها.■

الجزائر: بوتفليقة يحضر لـ«عفو رئاسي» عن سياسيي «الإنقاذ» في الخارج

أفادت مصادر سياسية جزائرية مطلعة أن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، بصدد التحضير لإصدار عفو عن قيادات تنتمي لـ«الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المحظورة مقيمة في الخارج، تمهيداً لطي ملف «الإنقاذ» نهائياً لارتباطه بالأزمة الأمنية التي تشهدها الجزائر منذ ١٢ سنة، والتي اندلعت بعد إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية التي فازت بها «الجبهة الإسلامية» بجولتها الأولى في ٢٦ ديسمبر عام ١٩٩١م.

وأوضحت ذات المصادر ـ طبقاً لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية ـ أن بوتفليقة يود حالياً الكشف عن نوع التدابير التي يرغب في إصدارها لفائدة عناصر «الإنقاذ»، لكنها أكدت أنها ستكون في شكل مرسوم شبيه بذلك الذي أصدره في نهاية ١٩٩٩م لصالح «الجيش الإسلامي للإنقاذ»، الذراع المسلحة للجبهة، وسمح هذا العفو بإلغاء كل متابعة قضائية ضد مسلحي «الإنقاذ» وبعودتهم إلى (أحضان المجتمع) مقابل تخليهم عن السلاح.

ونقلت الصحيفة عن أعضاء قياديين بـ«الإنقاذ» في الداخل رفضهم استعمال مصطلح «عفو»، على أساس أن «السلطة أخطأت في حق رجال الجبهة وظلمتهم وطاردتهم، وفوق ذلك صادرت إرادة الشعب»، وإذا عاد قادة الخارج إلى الجزائر بموجب إجراء رئاسي، فسيكون ذلك ـ حسبهم ـ من قبيل «التكفير عن الذنب وإصلاح الخطأ لا غير».■

تايلاند: المسلمون يطالبون السلطات بالعدل

انتقد مسلمو تايلاند الممارسات الظالمة التي يعانونها من قبل قوات الشرطة والجيش، واعتبروها جزءاً من سياسة التمييز المتصاعدة بحقهم في المملكة ذات الأغلبية البوذية.

وقال تينجكو يوسف عبد القادر - إمام المسجد الرئيس بالعاصمة فطاني - لوكالة الأنباء الماليزية «بيرناما» الخميس ٢٠٠٤/١١/١٨م: «إن أحداث العنف الأخيرة التي شهدتها المنطقة لا تعود إلى مطالبة السكان المسلمين بالاستقلال، ولكن لشعورهم بالسخط من ممارسات الشرطة والجيش الظالمة بحقهم».

من جهته أكد وزير الخارجية الماليزي سيد حامد البار أن ماليزيا بصفتها رئيسة الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الإسلامي ترى أن قضية جنوب تايلاند أصبحت قضية إسلامية ودولية.

وأشار سيد حامد في حديث لجريدة «اتوسان ماليزيا» إلى أن الأحداث الدامية التي تحدث في جنوب تايلاند تمس مصالح الأمة الإسلامية بأسرها، موضحاً أن الاضطرابات المستمرة فيها لن تهدد استقرار تايلاند فحسب، بل إنها تهدد المنطقة بأسرها، لذا ترى ماليزيا أن تلك القضية قد تخطت إطار القضية الداخلية لتايلاند بل إنها أصبحت قضية (آسيان) وقضية منظمة المؤتمر الإسلامي.

واستدرك سيد حامد في حديثه قائلاً: إن بعض الجهات قد ترى في تصريحه هذا وبوصفه وزيراً للخارجية - نوعاً من التدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى، ولكن الأحداث الدامية والمعاناة التي يواجهها المسلمون في جنوب تايلاند وفي المناطق الأخرى هي من صميم مسؤولية منظمة المؤتمر الإسلامي التي تأسست أصلاً من أجل الدفاع عن مصالح هذه الأمة وخاصة الأقليات.■

ألمانيا: هجوم بقنبلة على أحد المساجد

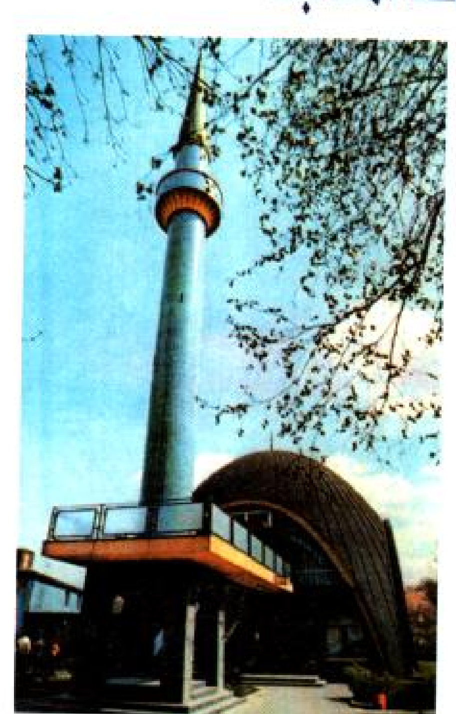
تعرض أحد المساجد في مدينة رنير هايم بولاية بادن نور نمبورج الألمانية لاعتداء الخميس ٢٠٠٤/١١/١٨م عندما ألقى مجهولون قنبلة حارقة على المسجد، ولم يسفر الاعتداء عن إصابات بشرية، بعد أن نجحت زوجة إمام المسجد التركي في إخماد الحريق سريعاً.

وقد جدد هذا الحادث مخاوفَ الجاليات المسلمة في ألمانيا من التعرض لسلسلة من الاعتداءات والهجمات العنصرية عليهم وعلى مساجدهم وتجمعاتهم في مختلف أنحاء ألمانيا مماثلة لتلك التي حدثت في تسعينيات القرن العشرين الميلادي المنصرم.

وصرح رئيس الشرطة في مدينة شتوتجارت عاصمة الولاية بأنه لا توجد حتى الآن خيوط تشير إلى مرتكبي الهجوم أو دوافعه، ومع ذلك أكد أرتين هينجر أن الشرطة تراقب الجماعات اليمينية المتطرفة في المنطقة وتدرس احتمال ضلوعها في الحادث.

وأشار إلى أن فريقاً من ٢٥ محققاً يباشرون التحقيق في الحادث، وأعلن عمدة المدينة الألمانية من جانبه استنكاره الشديد للاعتداء على المسجد الذي يُعد الأكبر في رنير هايم، وقال: إن المدينة كلها تشعر بالصدمة.

من جانبه طالب رئيس المجلس المركزي للمسلمين في ولاية بادن نور نمبورج المجتمع الألماني بألا يحمِّلوا المسلمين بشكل عام مسؤولية أي أعمال غير قانونية يقوم بها بعض الأفراد مثلما حدث في هولندا، مؤكداً أنه لا يصح أيضاً اعتبار الألمان كلهم معادين للأجانب لأن تياراً يمينياً بينهم يعلن ذلك ويجاهر به.■



أوزبكستان: عدد مجندي الشرطة ١٧ ضعف قوات الجيش



أعلنت منظمة حقوقية أوزبكية أن أحد المسؤولين - طلب عدم الكشف عن هويته - في معهد التدقيقات الاستراتيجية في إدارة الرئيس الأوزبكي «كريموف» قد صرح بأن عدد رجال الشرطة في أوزبكستان يصل إلى ٨٥٠ ألف شرطي، مقابل خمسين ألف جندي في الجيش، مما يعني أن الشرطة أكثر من الجيش بسبعة عشر ضعفاً.

ونقلت منظمة آزاد أواز لحقوق الإنسان عن المصدر تبريره لذلك بأن التهديدات ليست من طرف أي دولة، وإنما من قبل الجماعات الإرهابية الدولية». علماً بأن أعضاء تلك الجماعات كلها لا يزيد على عشرة آلاف في الغالب، ومقاومتهم لا تتطلب زيادة في عدد الجيش.

وأشار المصدر إلى أن معظم قوات الشرطة مخصصة للحفاظ على أمن المسؤولين الكبار في الوقت الذي اتجه فيه أكثر من ستة آلاف جندي من الجيش الأوزبكي للعمل في جمع حصاد القطن في مدينة «جزاخ» وحدها من أجل الحصول على لقمة عيشهم.

من ناحية أخرى أرسلت ناشطة حقوق الإنسان «إي. أورلاييوفا» خطاباً مفتوحاً إلى الرئيس الأوزبكي «كريموف» تطالب فيه بعزل وزير الداخلية «زاكر الماتوف» عن منصبه.

وبررت الناشطة ذلك بأن وزير الداخلية الحالي ليس مؤهلاً لهذا المنصب وكشفت «إي. أورلاييفا» - من خلال حقائق ووثائق - عن عمليات التعذيب والاعتقالات والإعدامات السرية التي تعرض لها عدد كبير من الأسر المسلمة قبيل التفجيرات وبعدها حيث قام رجال الشرطة باعتقال عدد من الشباب والفتيات قبل التفجيرات ثم أعادوهم جثثاً مقتولين إلى أهاليهم بعد التفجيرات.■

إسبانيا: إعادة اعتقال الصحفي تيسير علوني



طلبت زوجة مراسل قناة الجزيرة المعتقل في إسبانيا، تيسير علوني، رسمياً الإفراج عن زوجها المريض بالقلب.

كانت الشرطة الإسبانية قد أعادت اعتقال علوني ثانية مساء الخميس ٢٠٠٤/١١/١٨م بدعوى علاقته بتنظيمات متطرفة وذلك بعد مرور عام على إطلاق سراحه من نفس التهم بكفالة مالية.

وأعلنت مصادر قضائية إسبانية أن علوني سيتم عرضه للمحاكمة في أقرب فرصة، وطالبت المحكمة بإعادة اعتقال عدد من المدرجين في لائحة الاتهام، ممن أطلق سراحهم في ظل الاتهامات الموجهة إليهم ■

روسيا: المسلمون يطالبون بإقالة مراسل قناة الجزيرة

موسكو: المجتمع

دعا رئيس اللجنة الإسلامية في روسيا حيدر جمال مسلمي روسيا إلى كتابة وثيقة اعتراض إلى إدارة قناة الجزيرة القطرية والحكومة القطرية لإقالة رئيس مكتب قناة الجزيرة بموسكو (أكرم خزام) والذي ـ حسب المفكر ـ أهان وبشكل علني عقيدة ٢٠ مليون مسلم روسي وأبدى تأييداً للوبي الصهيوني بموسكو.

وقال جمال: إنه في اللقاء الذي نظمته جمعية (روسبالط) مؤخراً تحت عنوان (الإرهاب معضلة الإسلام) والذي حضره عدد من المفكرين ورؤساء بعض الجمعيات والمعاهد، وكذلك ممثل عن هيئة تنظيم العلاقات مع الجمعيات الدينية بمكتب رئيس الدولة الروسية، قال أكرم خزام: «الإسلام ميت: إنه متفرق إلى ٥٧ (تفسيراً) وليست له أي وجه تشابه مع الإسلام الأول ولهذا فهو ميت».

أكرم خزام

ولما حاول البعض إفهامه حقيقة الأمور قال: «أنا ملحد ولا أخفي هذا» كما هاجم خزام كل المسلمين الحاضرين في اللقاء وكذلك الذين دافعوا عن الإسلام واتهمهم بالفاشية حسب تعبيره، كما وصف المراسل المقاومة الفلسطينية بالإرهاب. ووصف الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالعظيم بسبب قراره بمنع الحجاب في فرنسا.

يذكر أن روسيا تشهد حالياً صراعاً حاداً بين القوى التي تؤيد أو تبدي تعاطفاً مع العالم الإسلامي وتلك التي تدعو إلى تبني المواقف الصهيونية والغربية عموماً.

وأشارت مصادر إسلامية في روسيا إلى أن أهمية مراسل الجزيرة تنبع من أهمية القناة ذاتها وشهرتها الواسعة في روسيا، ومن ثم فإن المواطن الروسي سيصدق كل ما يقوله المراسل على أساس أنه عربي ويمثل قناة عربية لها سمعتها ■

إيطاليا: افتتاح مركز إسلامي جديد في بيروجيا

روما: محمد الجزائري

افتتحت الجالية الإسلامية في إيطاليا مركزاً إسلامياً جديداً في مدينة بيروجيا عاصمة مقاطعة الأومبريا بوسط إيطاليا.

وأكدت مصادر إسلامية في المدينة أن أهمية المركز الجديد تنبع من وجوده بالمدينة التي تعد مركزاً لاستقبال الطلاب الوافدين من الخارج ومنهم المسلمون وهي فرصة لمساعدتهم واستقبالهم قبل أن يذوبوا في المجتمع الإيطالي.

وأشارت المصادر إلى أن المركز سيقدم خدماته أيضاً للجالية الإسلامية الموجودة بالولاية وللتواصل مع الجاليات الأخرى وسكان الإقليم لتحسين صورة الإسلام التي شوهتها وسائل الاعلام وتقديم الصورة الصحيحة عنه ■

تضمن مشاهد لا تليق بقدسية المسجد

اليونان: المسلمون يهاجمون طاقم تصوير مسلسل

هاجم سكان قرية شاهين ـ التي يقطنها مسلمون أتراك ـ القريبة مدينة إسكجه في منطقة تراقيا الغربية بشمالي اليونان فريقاً تابعاً لـ[...] يونانية كانت يقوم بتصوير مسلسل تلفزيوني داخل مسجد القرية.

وقام سكان القرية الغاضبون بتحطيم سيارة الفريق التلفزيوني، [...] حدثت مشادات كلامية بينهم وبين أفراد الفريق عقب قيام الفـ[...] بتصوير لقطات مستهجنة لنساء نصف عاريات داخل المسجد. و[...] أفراد الفريق التلفزيوني إلى مخفر الشرطة في القرية خوفاً من غضـ[...] السكان الأتراك الذين أشار عدد منهم إلى تضمن لقطات المسلـ[...] تجاوزات على الدين الإسلامي الحنيف، وأكدوا دخول ممثلات إلى داخل المسجد بالملابس الداخلية. وتجمع المتظاهرون الأتراك أمام المخـ[...] الأمني ومسجد القرية لفترة طويلة، مرددين شعارات منددة بالاعتـ[...] على معتقداتهم الدينية، وتفرقوا بعد قيام الشرطة اليونانية بإحـ[...] أفراد الفريق إلى المحكمة.

السويد: كتاب جديد يكشف حقيقة مآسي جوانتانامو

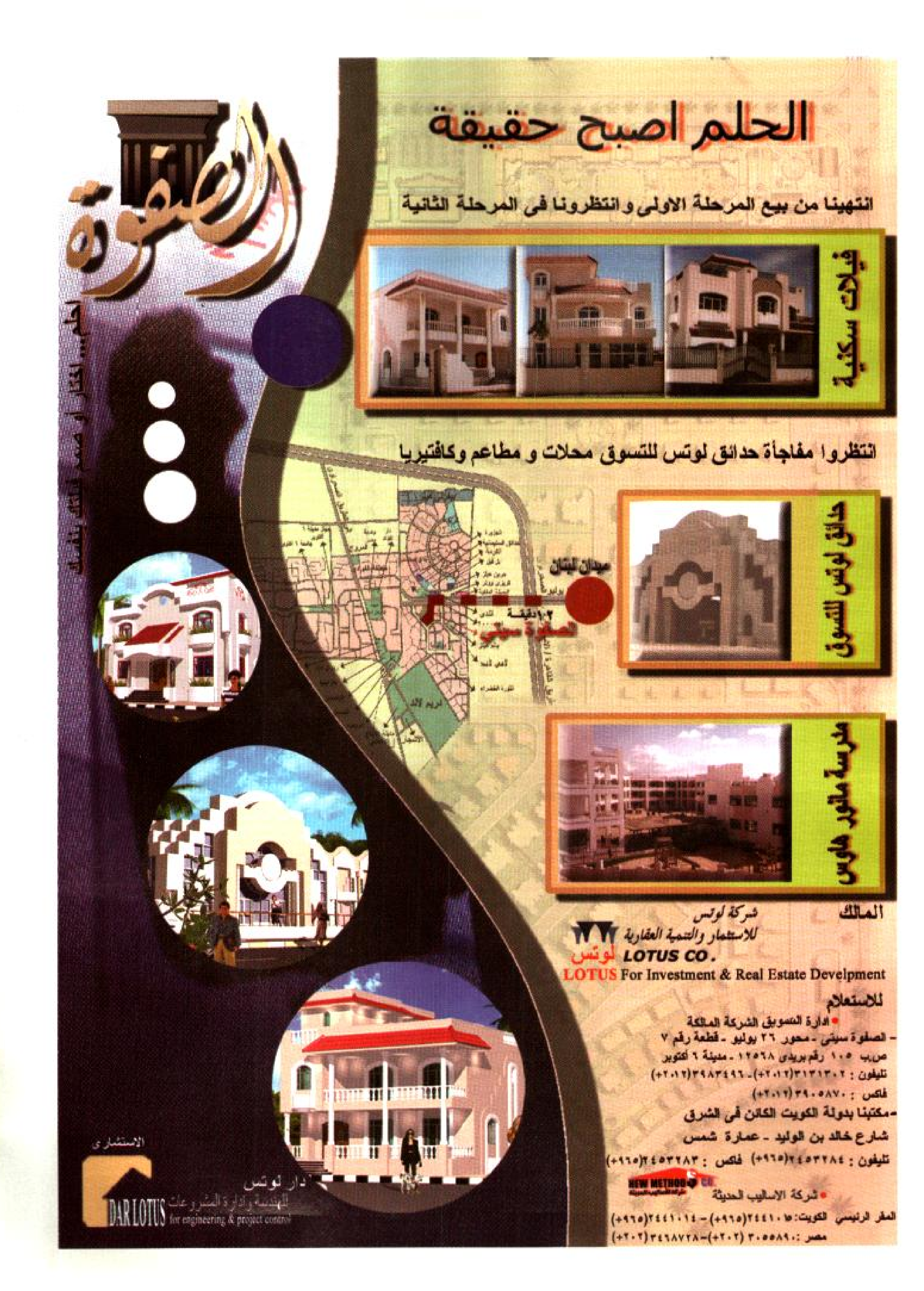
ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

أوشك المواطن السويدي الجزائري الأصل مهدي غزالي المعتقل السابق في معسكر جوانتانامو الأمريكي من الانتهاء من كتابه الذي يحمل عنوان: «سجين في جوانتانامو»، وسوف يرى الكتاب النور في شهر مارس ٢٠٠٥م.

وأشار غزالي إلى أنه يتحدث في هذا الكتاب عن الأيام السود التي قضاها في قبضة الجيش الأمريكي في معتقل جوانتانامو بكوبا.

يذكر أن وسائل الإعلام السويدية نشرت شهادات أدلى بها غزالي عن وسائل الترغيب والترهيب التي اتبعتها معه المخابرات الأمريكية في سجن جوانتانامو قبل الإفراج عنه، وهو الأمر الذي أحدث ضجة في السويد حول حقيقة الأوضاع في المعتقل وحقوق الإنسان في ظل هذه الانتهاكات.

وقد تلقى غزالي تهديدات مجهولة بسبب نشر قصته في وسائل الإعلام مما حدا بالمخابرات السويدية أن توفر له الحماية ■


الصفوة
الحلم اصبح حقيقة
انتهينا من بيع المرحلة الاولى و انتظرونا فى المرحلة الثانية
فيلات سكنية
انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا
حدائق لوتس للتسوق
ميدان لبنان
الصفوة سيتي
مدرسة مانور هاوس
المالك
شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
لوتس
LOTUS CO.
LOTUS For Investment & Real Estate Develpment
للاستعلام
ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدى ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢(+٢٠١٢)-٣٩٨٣٤٩٦(+٢٠١٢)
فاكس : ٣٩٠٥٨٧٠(+٢٠١٢)
- مكتبنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤(+٩٦٥) فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣(+٩٦٥)
NEW METHOD CO.
شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠١٥(+٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤(+٩٦٥)
مصر : ٣٠٥٥٨٩٠(+٢٠٢)-٣٤٦٨٧٢٨(+٢٠٢)
الاستشارى
دار لوتس
الهندسة وادارة المشروعات
DAR LOTUS for engineering & project control

أوبزيرفر: أمريكا تخطط لاغتيال شخصيات إيرانية

كشفت صحيفة «أوبزيرفر» البريطانية، في عددها الصادر يوم الأحد الماضي ٢٠٠٤/١١/٢١م، أن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون)، تعكف حاليًا على إعداد مخطط للقضاء على البرنامج النووي الإيراني. ومن بين الخطط التي تتم دراستها «استهداف أهداف أمنية أو سياسية وحتى القضاء على ساسة إيرانيين».

واستبعدت الصحيفة، حاليًا، إمكانية فتح جبهة صراع أخرى مع إيران، مشابهة للعراق. كما أن احتمال تنفيذ غارات جوية على منشآت إيران النووية من جانب الولايات المتحدة، تعتبر إشكالية، وفق مصادر أمنية أمريكية، بسبب عدم توافر معلومات استخبارية دقيقة حول أماكن انتشار المنشآت النووية الإيرانية.

لهذا السبب، فإن وزارة الدفاع الأمريكية تحبذ حاليًا التركيز على إمكانية تنفيذ عمليات من داخل الأراضي الإيرانية بواسطة عملاء أمريكيين أو إيرانيين.

كان الكسندر ياكوفنكو المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية قد جدد تعهد روسيا بمواصلة التعاون مع ايران في مجال الطاقة النووية. وقال ياكوفنكو إن روسيا تؤيد حق إيران في تطوير تكنولوجيات نووية للاستخدامات السلمية، إنها ستفي بتعهداتها «بالكامل» ببناء محطة للطاقة النووية في مدينة بوشهر الساحلية الإيرانية. وأضاف: « إن روسيا تبذل قصارى جهدها للإسراع بافتتاح المحطة».

ونفى مسؤولون روس أن إيران تسعى إلى تطوير قدراتها النووية لاستخدامها في المجالات العسكرية ■

شركة سويسرية كبرى تسمح للعاملات المسلمات بارتداء الحجاب

قررت شركة التوزيع والصناعة الغذائية السويسرية «ميجرو» السماح للعاملات المسلمات لديها بارتداء الحجاب وذلك اقتناعاً منها بحرية الديانات.

ولكن الشركة نصت في قرارها أيضا على أنه «في حال صدور ردة فعل معادية من قبل الزبائن، فستتولى إدارة «ميجرو» تحويل العاملة إلى مكان آخر لا يتطلب بالضرورة التعامل المباشر مع المستهلكين، دون أن تطلب من العاملة المسلمة الاستغناء عن حجابها».

وعن الكيفية التي ينظر بها السويسريون إلى مسألة الحجاب، قال رئيس مجموعة البحث حول الإسلام في سويسرا ستيفان لاثيون لموقع الإذاعة السويسرية إن «ذلك يتوقف على مستوى الجمهور، يظل تأثير الوضع في فرنسا أمراً أكيداً»، موضحاً أن الجدل أشد في المناطق



السويسرية المتحدثة بالفرنسية مقارنة مع المناطق المتحدثة بالألمانية.

وأوضح لاثيون في تصريحه أن «الأهم، هنا في سويسرا هو المحافظة على مناخ هادئ، وعدم اتخاذ القرارات على أساس مواقف خاصة، بل الاعتراف بالآخر، والاستماع إليه، وتبرير ومناقشة المواقف، وبعد ذلك يمكن منع شيء ما».

وفي تعليق على هذا القرار صرح كلود جولي «الرئيس السابق للمحكمة الفيدرالية للصحافة بقوله: إن الشركة أخطأت في الإشارة إلى حرية الديانات؛ مبرزاً بأن «هذا الحق الأساس المتضمن في الدستور ينطبق على القطاع العام وعلى العلاقة بين الدولة والمواطنين وليس على القطاع الخاص».

يذكر أن عاملة مسلمة في أحد فروع الشركة كانت قد عبرت في أكتوبر الماضي عن رغبتها في ارتداء الحجاب؛ إلا أن هذه الرغبة قوبلت بالرفض في أول الأمر.

وقد أثارت هذه القضية التي نشرتها صحيفة «تاجيس أنزيجر» نقاشاً كبيراً في وسائل الإعلام السويسرية والألمانية مما حدا بالمسؤولين عن المستخدمين في فيدرالية التعاونيات بشركة «ميجرو» إلى بحث المسألة ليقرروا عدم منع ارتداء الحجاب بالشركة ■

بريطانيا: إجراءات أمنية جديدة بدعوى محاربة الإرهاب

يعتزم وزير الداخلية البريطاني ديفيد بلانكيت عرض مقترحات لتشديد إجراءات التصدي لما يسميه الإرهاب وذلك بإنشاء محاكم خاصة بمكافحة الإرهاب بدون هيئات محلفين على خلاف ما درجت عليه العادة في نظام القضاء البريطاني، وفرض اوامر مدنية على الأشخاص المشتبه في تخطيطهم لهجمات إرهابية. وقال وزير الداخلية البريطاني في مقابلة مع قناة «آي تي في ون» البريطانية يوم الأحد ٢٠٠٤/١١/٢١ م «إن مسؤولين أمنيين يبحثون في مزيد من الإجراءات لمواجهة الإرهاب مثل إنشاء محاكم خاصة بمكافحة الإرهاب يصدر فيها الأحكام قضاة يجلسون بمفردهم بدون هيئة محلفين، إلى جانب إمكانية الاستعانة بالتسجيلات الصوتية عبر التليفون كأدلة في المحاكمات المتعلقة بالأنشطة الإرهابية».

وأضاف بلانكيت أنه تم مناقشة إصدار أوامر مدنية جديدة يمكن أن تفرض على الأشخاص المشتبه في تحضيرهم لأنشطة إرهابية حتى لو لم يرتكبوا أي جرم، مؤكداً أن خرق هذه الأوامر سيعد مخالفة إجرامية قد تصل عقوبتها إلى السجن.

لكن وزير الداخلية أكد أنه لن تصدر تلك التشريعات قبل إجراء الانتخابات العامة المقررة العام المقبل، لافتاً إلى أنه لا يعتزم محاولة تمرير هذه القوانين حالياً إلى أن يدعوه لذلك رئيس الوزراء البريطاني توني بلير. وتقول كارول واكر المراسلة السياسية لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: «إن حزب العمال يضع الأمن والسلامة الشخصية في مقدمة برنامجه الانتخابي للتحضير للانتخابات العامة المقبلة».

وتشتكي الجالية المسلمة في بريطانيا من تعمد رجال الشرطة اعتقالهم وتفتيشهم بشكل خاص بحجة الاشتباه في القيام بأنشطة إرهابية ■

سورية: حملة حقوقية للإفراج عن المعتقلين السياسيين

وجه محام وأربعة معتقلين سياسيين سابقين نداء يوم الخميس ٢٠٠٤/١١/١٨م في دمشق إلى السلطات السورية للإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي والضمير، الذين يقبع بعضهم في السجون منذ أكثر من عشرين عاماً.

وقال كمال لبواني وهو سجين سياسي سابق لدى تلاوته بياناً خلال مؤتمر صحفي، الأول من نوعه في سورية: «نوجه نداءً إلى جميع المنظمات والهيئات الوطنية والعربية والدولية ليشاركوا معنا في حملة المطالبة بالإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي والضمير في سورية».

وأضاف: إن «هذا النداء موجه للتضامن مع سجناء مضى على اعتقال بعضهم أكثر من عشرين عاماً، وآخرين يستمر حجز حريتهم وتوقيفهم على الرغم من انتهاء فترة أحكام بعضهم، أو صدور قرارات عفو وإطلاق سراح بحق بعضهم الآخر».

وقال لبواني: إن رسائل ستوجه إلى الرئيس بشار الأسد وستنظم اعتصامات في إطار حملة التضامن مع المعتقلين السياسيين في السجون ومراكز الاعتقال في سورية.

وذكّر البيان باعتقال ١٠ معارضين في سبتمبر ٢٠٠١م بسبب دعوتهم الى إحداث انفتاح ديموقراطي خلال الفترة التي عرفت بـ «ربيع دمشق»، وكان لبواني ضمن هذه المجموعة.

وأضاف: إن ستة من هؤلاء لا يزالون معتقلين..

ويقول حقوقيون إن ٦٠٠ سجين سياسي معتقلون اليوم في سورية، بينهم ٢٠٠ كردي أوقفوا في مواجهات مارس في شمال سورية.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

فريق أوسلو.. نكبة

الآن وبعد عرفات .. يشق «فريق أوسلو» بقيادة محمود عباس «أبومازن» طريقه نحو «لملمة» السلطة بأجهزتها المتشعبة والإمساك بتلابيبها.. ورغم الفرقعات التي تحدث هنا وهناك داخل السلطة بأجنحتها المتصارعة إلا أن الذي يبدو أن جهوداً دولية وصهيونية بل وعربية تدفع في اتجاه التمكين لهذا «الفريق».. وكما هو معلوم فإن هذا «الفريق» يصطدم بعقبتين: الأولى: فرقاء السلطة المتصارعون على المغانم والطامحون إلى وراثة المزيد من الصلاحيات، والثانية: تيار المقاومة.

وربما يكون من الممكن تذليل العقبة الأولى بالتفاهم والترضية.. وسد أفواه أصحاب الجلبة وغمد خناجر دعاة الاقتتال برمي كثير من العظام وقليل من اللحم لهم.. لكن المعضلة الكبرى تكمن في تيار المقاومة وأعني المقاومة الإسلامية والوطنية ومن بينها كتائب شهداء الأقصى «فتح».

وأعتقد أنه في سبيل إزاحة تلك العقبة أو زحزحتها يجري الترتيب منذ سنوات داخل معسكر الصلح مع الصهاينة لكيفية التعامل معها..

نحن نذكر أن مجيء «السلطة» من البداية إلى غزة والضفة كان وليد ترتيب مشترك لكي تقوم تلك «السلطة».. بالنيابة عن الصهاينة.. بتصفية تيار المقاومة والقضاء على حركة حماس بالذات.. وقد قطعت السلطة شوطاً كبيراً في هذا الصدد.. اعتقلت كوادر حماس والجهاد وسامتهم ألواناً من العذاب، ولا ننسى أن الشهيد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي- رحمه الله- ظل ضيفاً على سجون السلطة لفترة طويلة.. وقد فتحت السلطة سجونها لـ «سي آي إيه» والموساد للتأكد من وجود هذه الكوادر داخلها.. كما ساهمت السلطة في إفشال عشرات العمليات الاستشهادية والإبلاغ عن الذين يقومون بها ومطاردتهم بل والإسهام في قتلهم، لكن عرفات عندما تأكد أن المطلوب منه ليس إزاحة منافسه السياسي من الساحة «حماس» فقط، وإنما التنازل عن القضية برمتها، أعلن التوقف وصار أقرب إلى خندق المقاومة من التفاوض منذ تفجر انتفاضة الأقصى في أكتوبر عام ٢٠٠٠م، وبقيت بقية فريق أوسلو بقيادة أبومازن أقرب إلى الخندق الصهيوني الرامي إلى تصفية المقاومة ووقف الانتفاضة و«كنس» الساحة من كل المخالفين..

واليوم وبعد رحيل عرفات يمضي هذا الفريق فيما هو عازم عليه.. وهو في النهاية تسليم مفاتيح القضية للطرف الصهيوني.. لكن المهمة ستكون عسيرة وسيلاحقها الفشل، لأن الذي سيتصدى لها هو الشعب الملتف حول المقاومة.

والذي يبدو من المشهد بكامله منذ بدء قضية فلسطين وهذا ما يجب الالتفات إليه جيداً.. أن الانتصارات والإنجازات المهمة التي حققها الجانب الصهيوني في التمكين لمشروعه الاستعماري في فلسطين كانت دائماً تأتي بداية من داخل الطرف العربي أو الفلسطيني.. انتصارات الصهاينة كانت دائماً وليدة خيانة أو مساومة أو تنازل من الطرف العربي قبل أن تكون وليدة قوة الجيوش الصهيونية.

فثورة ١٩٣٦م والتي استمرت ٣٦ شهراً ضد الاحتلال.. الذي أطفأها هو الجانب العربي برسالة من ثلاثة من الزعماء العرب.. وحرب ١٩٤٨ في مرحلتها الأولى التي حقق فيها المجاهدون نصراً كاد أن يحرر كل فلسطين.. الذي أطفأ انتصارها هو الطرف العربي الذي قبل الهدنة تحت الضغوط الدولية، وفك الحصار عن اليهود في القدس، وحول ميزان المعركة لصالحهم (اقرأ مذكرات مناحم بيجين وشهادته)..

وهكذا على امتداد القضية هناك تيار منهزم داخل الصف العربي وبين الشعب الفلسطيني يقدم خدماته بهبالة أو عمالة للصهاينة وحقق لهم فرصاً نادرة مكنت كثيراً لمشروعهم الاستعماري، وأهدرت الكثير من التضحيات التي قدمتها الشعوب وبعض الحكومات العربية للقضية الفلسطينية على امتداد تاريخها.

وهم يحاولون دائما أن يعيد التاريخ نفسه مع فريق أوسلو، لكن هناك في الشعب الفلسطيني من استوعب الدرس جيداً ولن يسمح لا للتاريخ النكد من العودة ولا لصناعه من التمكين.■

داد: مراسلو ... وكالة قدس برس





تحرير العراق..؟!

فلوجة.. مدينة منكوبة لكنها مازالت مسكونة بالرعب للاحتلا

هل نبالغ بعد إذا قلنا ان مدينة الفلوجة صارت مدينة منكوبة بعد أن دمرتها قوات الاحتلال بمشاركة ومبار
حكومة المؤقتة ووسط العالم؟!. المدينة صارت شبه خربة إلا من بعض المباني التي لم تطلها ضربات قوات الاحتلا
يتردد أن النية تتجه لتسويتها بالارض حتى تتاكد قوات الاحتلال من عدم وجود مقاوم واحد فيها: خاصة
قاومة مازالت توجه ضرباتها ولم تمكن الاحتلال من احكام سيطرته عليها. الحركة شبه معدومة إلا من أول
كلومين الذين يواصلون تشييع ضحاياهم.. فقد ذكرت وكالة رويترز للأنباء يوم الجمعة ١٩ نوفمبر الجاري
... غضب شديد ضد القوات الأمريكية



دروع بشرية: من ناحية أخرى أكد عدد من أهالي مدينة الفلوجة أن القوات الأمريكية لجأت إلى استعمال مجموعة من الأطفال والنساء الموجودين في الفلوجة دروعاً بشرية لها، أثناء تقدمها إلى داخل بعض الأحياء.

وأبلغ الأهالي مراسل «قدس برس» أن القوات الأمريكية عمدت إلى وضع أطفال صغار السن ونساء في مقدمة الدبابات الزاحفة على الفلوجة، للحيلولة دون قيام المقاومين بضربها.

وقد أكدت شهادات الناجين من الفلوجة أن تلك القوات لم تتوان عن سحق العشرات من المدنيين تحت جنازير دباباتها، في محاولة للتأثير على معنويات المقاتلين، فيما بثت قنوات التلفزة صوراً لجندي أمريكي وهو يجهز على جريح عراقي في أحد المساجد.

ويذهب العديد من المراقبين إلى أن هذه الصورة بُثت بعلم ومعرفة الإدارة العسكرية الأمريكية، في محاولة منها لذر الرماد في العيون وطمس حقائق أكثر عنفاً جرت في الفلوجة على يد قوات مشاة البحرية «المارينز» ولتخويف العراقيين في مدن أخرى من التصدي لتلك القوات.

وأكد المصور التلفزيوني كيفين سايتس الذي صور اللقطات لصالح شبكة «إن بي سي نيوز» الأمريكية.. أن جنود مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) قتلوا ٤ جرحى عزّل بأحد مساجد الفلوجة يوم السبت ٢٠٠٤/١١/١٣، وهو ما اعتبرته منظمات حقوقية دولية «جريمة حرب».

ونقلت وكالة «أسوشيتدبرس» الأمريكية الأربعاء ٢٠٠٤/١١/١٧ عن المصور أن الجريح الأول الذي كشفت لقطات أذاعتها الشبكة في وقت سابق عن قيام الجندي الأمريكي بقتله بدم بارد لم يكن مسلحاً، ولم يكن يشكل تهديداً بأي شكل من الأشكال، في ظل عدم رؤية أي أسلحة في المسجد.

وقال سايتس: إن جنود المارينز قتلوا ٣ جرحى آخرين في المسجد يوم السبت كانوا قد أصيبوا يوم الجمعة ٢٠٠٤/١١/١٢.

وكانت محطة «إن بي سي نيوز» الأمريكية وغيرها من محطات التلفزيون الأمريكية قد بثت في بادئ الأمر لقطات لجندي وهو يجهز على جريح في مسجد بالمدينة.

وقالت شبكة «إن بي سي»: «إن الجندي الذي أطلق النار كان قد



طبيب عراقي: القوات الأمريكية ألقت غازات كيماوية وغاز الأعصاب على المقاومين مما أدى إلى إصابة العديد منهم بهستيريا

عاد إلى الخدمة بعد أن أصيب بطلق ناري في الوجه في اليوم السابق، وقال زملاء له: إنه ربما كان يعاني من توتر القتال في ظروف لا تمكنه من التحكم في ردود أفعاله»..!!

اقتحام المساجد

على صعيد اقتحام المساجد تعرض عدد من المساجد للاقتحام والتدمير ومنها مسجد أبو

عناصر الحرس الوطني بعد صلاة الجمعة، وقاموا بإلقاء قنابل صوتية وإطلاق النار.

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية إن قوة أمريكية وصلت على الفور إلى المكان، ودخل جنود الاحتلال المسجد، وتمركزوا على سطحه، كما أرغم الجنود الأمريكيون نحو عشرة من حراس المسجد على التمدد على الأرض خارج المبنى، وعلى الرغم من أن خطبة الجمعة كانت بعيدة عن الأحداث الجارية في العراق عموما والفلوجة خصوصاً فإن القوات الأمريكية والعراقية أصرت على الدخول إلى الباحة الداخلية للمسجد منتهكة حرمته، مما أثار ردود فعل غاضبة لدى المصلين، دفعتهم لرمي القوات المهاجمة بالحجارة فردت عليهم بإطلاق العيارات النارية مما أدى إلى سقوط ضحايا.

وراحت القوات العراقية تبحث بين المصلين عن الشيخ مؤيد الأعظمي خطيب الجمعة لهذا الأسبوع، دون أن يعرف مصيره.

ردود فعل غاضبة

ويتعرض جيش الاحتلال الأمريكي لانتقادات متوالية نتيجة لانتهاكاته المتوالية لحقوق الإنسان منذ احتلاله للعراق والتي يعد من أبرزها أحداث سجن أبو غريب ثم مجزرة الفلوجة والمدن العراقية.

وقال **جو ستورك مدير وحدة الشرق الأوسط بمنظمة «هيومان رايتس ووتش»** لحقوق الإنسان بواشنطن لوكالة «رويترز» للأنباء: «إذا تبين أن هذا هو الذي حدث فإنه سيكون انتهاكاً خطيراً لمعاهدات جنيف، وقد يكون جريمة حرب».

وقالت منظمة العفو الدولية: «إن إطلاق النار المتعمد على مقاتلين غير مسلحين وجرحى لا يمثلون خطراً فورياً هو جريمة حرب وفقاً للقوانين الدولية؛ ولذلك فعلى واشنطن معاقبة المسؤولين عن مثل هذه الجرائم أمام القانون».

وكانت المنظمة قد دعت السلطات الأمريكية إلى التحقيق في حادث سابق بثه التلفزيون البريطاني، ظهر فيه جندي أمريكي وهو يطلق رصاصة في اتجاه مسلح جريح.

وقالت المتحدثة باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنتونيلا نوتاري. الثلاثاء: «إن البند الثالث المشترك في اتفاقيات جنيف الأربع يحظر بوضوح أي هجوم

١٠٠٠ يهودي و٣٧ حاخاماً ضمن القوات الأمريكية في العراق

أقر أحد كبار الحاخامات اليهود في القوات الأمريكية في العراق، أن المقاومة العراقية تمكنت من قتل ضباط وجنود يهود أمريكيين في مدينة «الفلوجة»، ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن الحاخام أرفينتج ألسون في نيويورك قوله: «هناك العديد من اليهود قتلوا في المعارك الدائرة في الفلوجة».

وأضاف الحاخام: «هناك أربعة يهود آخرين قتلوا في العراق».

وأشارت الصحيفة إلى أن أرفينتج عاد إلى نيويورك لإقناع المزيد من الحاخامات اليهود للالتحاق بالخدمة العسكرية في الجيش الأمريكي الموجود بالعراق، حيث يعتبر أرفينتج أن «الخدمات التي يمكن أن يقدمها الحاخامات للجنود اليهود الأمريكيين الموجودين في العراق أفضل عدة مرات من الخدمة كحاخامات في معبد». وزعم أرفينتج أن الجنود اليهود في العراق يعتبرون «شهداء» إذا ما سقطوا خلال القتال، خاصة أن أغلبهم متدينون ويحافظون على قراءة الكتب الدينية اليهودية!!. وقدر الحاخام أرفينتج عدد الجنود اليهود في العراق بأنه يتراوح بين ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ جندي وضابط، فيما يبلغ عدد الحاخامات في الجيش الأمريكي بالعراق نحو ٣٧ حاخاماً.

وقال أرفينتج: «إن قيادة القوات الأمريكية في العراق تقدر إنجازات الجيش الإسرائيلي، وحينما يعلمون أني يهودي يسألونني عن «إسرائيل» ويمتدحون الجيش الإسرائيلي». ■







صغار السن ونساء في مقدمة الدبابات
فة على الفلوجة لتعجيز المقاومة

في جهادهم ضد المحتلين والابتعاد عن التعرض للمدنيين غير المقاتلين من النساء والأطفال والشيوخ، حتى لو كانوا من جنسية القوات الغازية ما داموا لا يتعاطون أعمالاً عدائية ولا سيما إذا كانوا يقومون بمهمات إنسانية أو إعلامية، وإذا وقع بعض الأعداء في الأسر فيجب الإحسان إليهم طوال مدة الأسر، وتقديمهم إلى محاكمة عادلة لإطلاق البريء منهم، ولا يجوز احتجاز الرهائن والتهديد بقتلهم من أجل الضغط لتحقيق هدف معين».

كما ناشد الاتحاد «المقاومين أن ينتبهوا إلى وجود طوابير متعددة ممن يريدون سوءاً بالإسلام وأهله، يقومون بأعمال ظاهرها المقاومة وهي في حقيقة الأمر امتداد للعدوان، وتشويه لصورة المقاومة الشريفة، وربما ترتبط بعض هذه الطوابير بأجهزة الاستخبارات الصهيونية والعالمية». جاء ذلك في البيان الختامي للاجتماع الثاني لمجلس أمناء الاتحاد في بيروت الذي استمر يومين.

الحكومة المؤقتة

من جهتها تقوم الحكومة العراقية المؤقتة بدورها في المجزرة الدائرة إذ وجهت تحذيراً بتوجيه تهمة الخيانة العظمى - وعقوبتها القصوى الإعدام - لأئمة المساجد الذين يحرضون على التصدي للاحتلال الأمريكي من فوق المنابر! وذكرت جريدة «المؤتمر» الناطقة بلسان حزب المؤتمر الوطني العراقي الذي يرأسه أحمد الجلبي في عددها الصادر السبت ٢٠/١١/٢٠٠٤ أن وزير الداخلية العراقي فلاح النقيب أعلن أن «المحرضين على القتل من على المنابر (في إشارة إلى الخطباء الرافضين للاحتلال الأمريكي والمعارضين لنهج الحكومة المؤقتة) «ستوجه إليهم جريمة الخيانة العظمى، وسيتم إحالتهم إلى

عن ثائر النقيب المتحدث الرسمي باسم رئيس الوزراء العراقي إياد علاوي قوله: إنه تم في الموصل (شمال) «اعتقال عدد من أئمة المساجد الذين مارسوا التحريض على قيام العنف والمواجهات المسلحة مع الأجهزة الأمنية العراقية، مضيفاً أنه «ستتم محاسبتهم قانونياً»..!!!

وتشن الحكومة العراقية حملة ضد أئمة المساجد السنية؛ بدعوى تحريضهم على مقاومة الاحتلال الأمريكي، واعتقلت في هذا السياق العشرات من شيوخ ورموز هيئة العلماء المسلمين (المرجعية الدينية الأولى لسنة العراق)، بينهم الشيخ عبد الستار عبدالجبار الناطق الإعلامي للهيئة، وذلك على خلفية موقف الهيئة الداعي لمقاطعة الانتخابات المقبلة.

واشترط **رئيس الحزب الإسلامي العراقي محسن عبد الحميد** تأجيل الانتخابات ستة أشهر على الأقل لدخول حزبه هذه الانتخابات؛ موضحاً أن عدم استقرار الأوضاع الأمنية في العراق هو السبب وراء اتخاذ حزبه هذا القرار.

ويأتي ذلك بالتزامن مع دعوات وجهتها تنظيمات سنية لمقاطعة الانتخابات بعد أن اعتبرت أن إجراءها يكرس «الاحتلال الأمريكي» للعراق.

وكان نحو ٤٦ شخصية من مختلف التيارات والقوميات والأديان دعوا قبل أيام في بيان إلى مقاطعة الانتخابات «التي لا تلبي تطلعات الشعب العراقي»، وسبق أن دعت هيئة علماء المسلمين أيضاً قبل أيام إلى مقاطعة الانتخابات.

كما أصدر نحو ٤٠ مسؤولاً وشيخاً سنياً بياناً دعا إلى مقاطعة الانتخابات «التي لا تلبي تطلعات الشعب العراقي». واعتبروا أن «أخطاراً تحيق باستقلال وسيادة ووحدة أراضي العراق». وسبق أن دعت هيئة علماء المسلمين أيضاً قبل أيام إلى مقاطعة الانتخابات.

ويرى محللون عراقيون أنه بات الكثير من السياسيين العراقيين يعتقدون استحالة إجراء الانتخابات مطلع العام القادم؛ إذ إن «السلطات العراقية لا تستطيع تنظيم الانتخابات في الوقت الذي تتواصل فيه أعمال العنف والتهديدات والفوضى».

وسمحت المفوضية العليا للانتخابات حتى الآن لـ٥٦ حزباً ومنظمة بالمشاركة في الانتخابات، وقال المتحدث باسم لجنة الانتخابات المستقلة في العراق فريد أيار إنه جرى تمديد مهلة تسجيل الأحزاب السياسية التي تأمل خوض الانتخابات مدة يومين بسبب العدد الكبير من الطلبات.■

بغداد: كامل الشرقي



آلاف منهم في مقابر بغداد

الموتى المجهولون.. أزمة تتفاقم مع تواصل القتل اليومي

قبل أن يحتل الأمريكان العراق، عملوا على فرض الحصار، وتشديد قبضته على العراقيين إلى الحد الذي فقد العراقيون بسببه أكثر من مليون طفل وشيخ عراقي جراء سياسة التجويع ومنع الغذاء والدواء..

دخلو الأمريكان العراق محتلين.. سادت الفوضى بعد أن قوضت البنية التحتية للدولة، ودمرت كل اسس البناء... فحل الخراب، والتدمير، وزحف الموت ليحصد الاف الأرواح البريئة من شباب ونساء العراق، وانتشرت المقابر في كل مكان بدل المدارس والمعاهد والجامعات. وباتت مجالس العزاء تقام في كل زقاق وشارع، حتى كأن الموت لم يترك بيتاً عراقياً لم يدخله.

مقابر بغداد: وانت تسير في مقابر بغداد يلفت نظرك مواقع أو بقع عديدة منتشرة حفرت في الأرض على عجل وردمت بشكل غير منتظم تنتشر مبعثرة بين القبور دون وجود شواهد تدل عليها... ولولا دلالة حراس المقبرة لما عرفت أن هذه الحفر المردومة بشكل سيئ هي قبور لأشخاص مجهولين توفوا لأسباب شتى ولم يتم التعرف على هوياتهم، ودفنتهم السلطات الرسمية بعد أن يئست من طول فترة انتظار من يأتي من أهاليهم أو أقاربهم للسؤال عنهم والمطالبة بجثامينهم.

مطرود شمخي ـ رئيس حراس مقبرة محمد السكران، الواقعة على بعد عشرين كيلومتر شرق بغداد وهي إحدى أكبر مقبرتين في العاصمة العراقية إلى جانب مقبرة الكرخ وتمتد على مساحة مئات الأمتار ـ قال لي: إن المقبرة كانت في البداية صغيرة لا تتجاوز عشرات الأمتار لكنها توسعت بسرعة بسبب استقبالها لرفات آلاف الجنود والضباط العراقيين الذين قضوا في الحرب العراقية ـ الإيرانية والتي استمرت ثماني سنوات؛ حيث إنها ـ المقبرة ـ تمتد حالياً من منطقة الراشدية التابعة لحدود بلدية بغداد إلى منطقة خان بني سعد التابعة لحدود محافظة ديالى.

جثامين مجهولة

ويضيف رئيس الحراس أن السلطات الرسمية تجلب لنا بين فترة وأخرى جثامين لأشخاص مجهولين توفوا لأسباب مختلفة ولم يتم التعرف على هوياتهم بغرض القيام





طبيب في معهد الطب العدلي يطالب بإنشاء مركز رسمي للمفقودين في وزارة الصحة ليكون مرجعا لمن يبحثون عن موتاهم

بإجراءات دفنهم في المقبرة.

وعن أسباب دفن هؤلاء المجهولين بهذه الطريقة يقول رئيس الحراس: إن من عادة العراقيين المسلمين أن يأتوا بعد أربعين يوماً من دفن الميت إلى قبره ويقوموا بتشييد قبر عليه وعادة ما يتم البناء بالإسمنت والطابوق، والميسورون يغلفونه بالرخام الغالي الثمن.... أما بالنسبة لهؤلاء المجهولين الذين نقوم بدفنهم فلا نستطيع أن نضع شواهد على قبورهم لأننا لا نعرفهم كما لا يوجد أحد يزورهم أو يرعى قبورهم. وبمرور الزمن تندرس قبورهم.

تزايد الوفيات

في معهد الطب العدلي يقول عبد الرزاق العبادي معاون مدير المشرحة في الطب العدلي في بغداد، والذي يمارس هذا العمل منذ ثلاثين عاماً... إنه بسبب الوضع الحالي الذي نتج عن الانهيار الأمني فقد ازدادت نسبة المتوفين جراء العمليات العسكرية والسيارات المفخخة وسقوط القذائف والصواريخ وعمليات الاغتيال والخطف: حيث إننا نستقبل يومياً من ثلاثين إلى أربعين جثة لأشخاص توفوا نتيجة هذه الحوادث وهو رقم ضخم يشكل عبئاً كبيراً على مشرحتنا والثلاجات الموجودة فيها والتي لا تكفي للتعامل مع هذا العدد الكبير من الجثث والذي يشكل ضغطاً لا يوصف قياساً إلى ما كنا نستقبله في الفترة السابقة لسقوط النظام وهو بحدود خمس جثث يومياً.

ندرة في الثلاجات

وأشار العبادي إلى أن: ما نستقبله من جثث في دائرة الطب العدلي لا يشمل أولئك المسلحين الذين يقتلون في العمليات العسكرية بين القوات الأمريكية وأطراف المقاومة حيث إننا لا نحتفظ بجثثهم: بل نسلمها إلى ذويهم دون تشريح.

وأضاف معاون مدير المشرحة: نعاني من قلة الثلاجات في المعهد لذا قررنا لا نحتفظ بجثث مجهولي الهوية لمدة تزيد عن الشهرين يتم بعدها دفنهم بالتنسيق مع أمانة بغداد وبعض الجهات الدينية.

ويقول الرائد عبد الرزاق محمود من شرطة نجدة العاصمة: إننا كثيراً ما نتلقى نداءات عن وجود جثث لأشخاص توفوا نتيجة لحوادث مختلفة منها القتل والدهس والصعق الكهربائي وحوادث التفجيرات وسقوط القذائف فنقوم بنقلهم إلى المستشفيات وخاصة الطب العدلي، والكثير من هؤلاء لا يحملون هويات أو بطاقات تعريفية خاصة تدل على شخصياتهم، لذا فإن الكثير من أهالي الضحايا يلجأون إلى معهد الطب العدلي للبحث عن موتاهم أو في المستشفيات، وقسم من هؤلاء يكونون من سكان المحافظات العراقية الأخرى، لذا تحفظ جثث هؤلاء الضحايا في ثلاجات الطب العدلي حتى تتم مراجعة ذويهم لتسلم جثثهم، وقسم من هذه الجثث يبقى لفترة طويلة في ثلاجات المشرحة دون أن يراجعها أحد فتقوم السلطات الصحية بإصدار شهادات الوفاة الخاصة بدفنهم وتسليمهم إلى السلطات الرسمية ليجري دفنهم وفق الشروط الإسلامية.

ريتشارد هورتون: الإمبريالية الديموقراطية قادت إلى مزيد من الوفيات

آلاف القتلى

السيد سوادي حسن المسؤول عن إحصاء الوفيات في وزارة الصحة يقول إنه تم تسجيل ٤١٨٦ حالة وفاة في بغداد منذ شهر أبريل (نيسان) الماضي ولنهاية شهر أغسطس (آب) الماضي ونظمنا شهادات وفاة أصولية لهم ومن بين هؤلاء ٦٥١ طفلاً وامرأة... ويقول إن معظم هؤلاء الضحايا قضوا بسبب حوادث التفجيرات والسيارات المفخخة وسقوط القنابل وإطلاق الرصاص، وقسم ضئيل منهم ماتوا لأسباب طبيعية أو حوادث عرضية غير ناتجة عن حوادث العنف والإرهاب التي يشهدها العراق.

منظمةbody count (بودي كاونت). وهي

جماعة أكاديمية بريطانية تقدر عدد القتلى في العراق منذ بداية الغزو الأمريكي بحدود ١١٧٩٧ قتيلاً، في حين أجمل رئيس الوزراء العراقي المؤقت الدكتور إياد علاوي عدد ضحايا العنف والإرهاب المتصاعد في العراق منذ أبريل قبل الماضي بحدود ١٦ ألف قتيل وجريح. في حين اعتبر خبراء أمريكيون أن مئة ألف مدني عراقي تقريباً غالبيتهم من النساء والأطفال استشهدوا منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣.

وقارن الطبيب «ليس روبرتس» من مستشفى جونز هوبكينز في بالتيمور (الولايات المتحدة) وزملاؤه بين معدل الوفيات في الأشهر الخمسة عشرة التي سبقت الاحتلال في آذار/مارس ٢٠٠٣ والأشهر الثمانية عشرة التي تلت ذلك، وأثبتوا تزايد معدلات الوفيات.

وأظهرت الدراسة أن احتمال وفاة الإنسان بشكل عام في العراق زاد مرتين ونصف المرة بعد الاحتلال. لكن هذا الاحتمال زاد بمعدل مرة ونصف المرة إذا ما تم استثناء الفلوجة حيث سجل ثلثا الوفيات جراء أحداث عنف.

وشملت الدراسة ما مجموعه ٩٨٨ عائلة موزعة على ٣٣ منطقة. وفي كل من هذه العائلات تم تدوين أسباب الوفاة العنيفة وتاريخها وظروفها منذ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢.

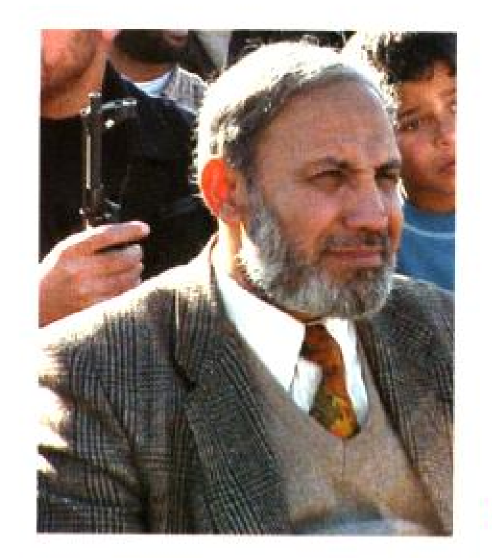
وفي تعليق أُرفق بالمقالة اعتبر رئيس تحرير المجلة الطبية ريتشارد هورتون أن الإمبريالية الديموقراطية قادت إلى مزيد من الوفيات وليس إلى تراجع معدلها. وقال الطبيب هورتون: إن هذا الفشل السياسي والعسكري يستمر في حصد العديد من الضحايا في صفوف غير المقاتلين. وهذا الفشل يجب أن يكون موضع دراسات جدية.

وعلى صعيد متصل رفع الاجتياح الأمريكي للفلوجة ثم الموصل معدل الوفيات!

مركز للمفقودين

ويقترح الدكتور حارث ناصر من معهد الطب العدلي إنشاء مركز رسمي للمفقودين في وزارة الصحة يتم فيه تسجيل كافة المعلومات عن الأشخاص المجهولين المتوفين وأخذ طبعات أصابعهم وتثبيت العلامات الفارقة في أجسادهم ووجوههم وصور شعاعية للعظام وتحليلات للحمض النووي وغيرها من الإجراءات ليكون المركز مرجعاً لهؤلاء الناس الذين يبحثون عن موتاهم بدلاً من رحلة العناء والمراجعات والتفتيش التي يقوم بها حالياً أهل الضحايا.. بدءاً من مراكز الشرطة والمستشفيات بحثاً عمن فقدوا من أهاليهم أو أقربائهم.■

أجرى الحوار: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com



بعد عرفات..

د. محمود الزهار لـ المجتمع:

حماس «تشارك» ولا «تتكالب»

يقف الفلسطينيون اليوم على مفترق طريق بعد وفاة عرفات.. لذا تداعت القوى الوطنية والإسلامية والسلطة الفلسطينية في لقاءات واجتماعات عديدة لوضع رؤية مستقبلية تضمن عدم وقوع ما يخطط له العدو الصهيوني من انتشار الفوضى والنزاع الفلسطيني الفلسطيني. وينظر اليوم لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» كبرى الفصائل الفلسطينية التي كانت تقف على رأس المعارضة لعرفات أن تكون صمام الأمان. ولحماس موقف ورؤية مستقبلية للواقع الفلسطيني الحالي ولما يمكن أن يؤول إليه في هذا الظرف التاريخي المهم.... نستطلعها في هذا الحوار مع القيادي البارز في حماس د. محمود الزهار.

● كيف تقيمون الظروف الحالية في ظل غياب عرفات الذي كان يمسك بكافة خيوط السلطة ومنظمة التحرير وفتح؟

- الوضع الحالي يعكس تلقائياً النمط الإداري السائد، غير أن الإجراءات التي تمت قد أجابت - من ناحية مؤقتة - على التساؤلات لكني لا أعتقد أن هذه الإجراءات ستصمد أمام احتياجات الشعب ومتطلبات المرحلة المقبلة، فمنظمة التحرير جسم مترهل حالته لا تختلف في إرباكاتها عن الوضع الفلسطيني الرسمي الداخلي. كما أن مؤسسة الأمن الوطني هي - في الأساس - التي تهدد الأمن الوطني بسبب خلافات ونزاعات مسلحة في بعض الأوقات.

● ماذا لمستم من الاتصالات والحوارات الأخيرة مع قيادات السلطة؟

- واضح بعد زيارة أبو علاء لغزة، وتصريحات الرئيس مبارك ومواقف كل الفصائل الفلسطينية أنها تعكس الروح

الوحدوية في هذا الظرف بالرغم من ظهور بعض الشخصيات الرسمية والتي لا تستند إلى قاعدة شعبية لتتحدث بالنفس الضيق. المرحلة الحالية صعبة وتحتاج إلى فهم مشترك والجسم الفلسطيني في أي موقع لا يحتمل مزيداً من الأمراض، وهذه مسؤولية جماعية وضرورة وطنية عامة.

● العديد من التساؤلات خلفها عرفات وراءه أهمها.. من يقود السلطة وفتح؟ فما موقف الحركة من مسألة شكل القيادة والنظام السياسي؟

- الحقيقة أننا ومعنا قطاعات عريضة من الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج نتساءل: إلى متى ستبقى سلطة أوسلو التي تعيق أي مشاركة وحدوية؟ فموضوع السلطة برمته محل نقاش في الفصائل: أما فتح فهي على عتبة مهمة: عليهم أن يتوحدوا خلف قيادة واحدة وأن يجمعوا أمرهم وبسرعة وأن يتخلوا فوراً عن المظاهر السلبية التي مورست في الفترة الأخيرة.

وحركة حماس ترى أن مرجعية وطنية واحدة مؤقتة في هذه المرحلة تجيب عن التساؤلات الراهنة وتمهد لاتفاق سقف سياسي مقبول من الجميع وتعد لانتخابات تمثيلية للداخل والخارج؛ تخرج الأزمة الحالية من عنق الزجاجة. إن محاولة الانفراد التي تبناها بعض رجال فتح والمنتفعين من السلطة خارج فتح لن تخدم أحداً. التركة كبيرة وثقيلة.

وأؤكد هنا أن حركة حماس تعرض موقفها ولكنها ليست متهافتة على المشاركة في أي شكل لا يستطيع تحمل أعباء المرحلة.

● هناك العديد من الأسماء التي يتم تداولها لخلافة عرفات.. ما رأيكم اتجاه هذه الأسماء (أبو مازن وأبو علاء، وفاروق القدومي، ومحمد دحلان) وشروطكم للتعاطي معها في حال لم يتم الأخذ برأي الفصائل وتشكيل قيادة موحدة؟

- هذه الأسماء وغيرها ستبقى عناوين إعلامية ليس إلا، ما لم أن يتم إيجاد صيغة شرعية يشارك فيها الشعب الفلسطيني كله.. ستبقى كل الأسماء لكل الفصائل مجرد عناوين صغيرة تحتاج إلى إطار جماعي رسمي شعبي معتمد، وتعاملنا مع أي قيادة في أي موقع فلسطيني مرتبط بسياسة هذه القيادات ونؤكد أننا لسنا اللاعب الوحيد في الساحة، وفي نفس الوقت نقول إنه لا يوجد لاعب واحد آخر.

الحكمة تقتضي أن ينظر كل مسؤول فلسطيني في أي موقع إلى موقف الشارع الذي سئم التفرد والاستئثار والهيمنة ويطالب بوحدة الموقف.

منظمة التحرير جسم مترهل.. ومؤسسة الأمن الوطني هي التي تهدد الأمن الوطني

● كان دائماً خطر الاقتتال الداخلي والصراع على السلطة أحد أهم الهواجس الفلسطينية في حال غياب عرفات.. هل تخشون من تطبيق هذا السيناريو بالفعل؟ وكيف ستواجهونه؟

- الاحتمالات المذكورة واردة، وإن بدت أقل حدة في الأيام الأخيرة، نحن في حماس لا نتمناها ولن نؤيد من يعتمدها. ولقد عبرنا عن موقفنا هذا عملياً وبصورة واضحة. الأمر هنا يعتمد على قيادة المنظمة والسلطة في استيعاب الجميع على أسس واضحة، إن اعتماد أساليب قديمة سيفجر الخلافات، فبدون منهج واضح شفاف وعادل ليس في داخل فتح والسلطة فقط ستبقى عوامل القلاقل قائمة. الشارع الفلسطيني مثقل بتبعات الاحتلال وإذا غفلوا عن مطالبه وانشغلوا بأنفسهم فسوف يجدون أنفسهم في موقف حرج... وحركة حماس لن تكون إلا عوناً للشعب المظلوم المجروح والذي فقد أولاده وأرضه ومزارعه بينما اكتفت بعض الفئات بالانتظار للانقضاض على الفريسة. إن وحدة الصف الفصائلي خطوة مهمة لوحدة الموقف الفلسطيني العام وهذه تتطلب العدل والإنصاف قبل كل اعتبار.

● ما رؤيتكم لمستقبل القضية الفلسطينية على ضوء التغيرات التاريخية الفارقة مثل غياب عرفات وتوجه الصهاينة بالفعل (من خلال رزمة القرارات والقوانين في الكنيست) نحو تنفيذ ما يسمى خطة فك الارتباط؟

وحدة الصف الفصائلي خطوة مهمة لوحدة الموقف الفلسطيني العام.. وهذا يتطلب العدل والإنصاف

- خطة الانفصال ظاهرة تستحق الدراسة العلمية المعمقة، في ضوء الحقائق وليس من زاوية الهوس والأمنيات، فما يجمع عليه العدو والصديق أنها نتاج المقاومة، حتى وإن جاءت المفاوضات بها فستبقى المقاومة هي السبب، ولذلك نؤكد أن مطلبنا هو طرد الاحتلال، وعندما فشلت المفاوضات كان خيار المقاومة الأنجع والأقوى.

إننا في حماس نعرف الخريطة السياسية لكل طرف فلسطيني في أي موقع ولذلك نستشعر الخطورة على كل برنامج التحرير والذي تلقى ضربة قاضية بتغيير سياسة وميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، ولولا انتفاضة الأقصى لدخلت القضية الفلسطينية في نفق مظلم.

إن الذي يهمنا هو وحدة الموقف الفلسطيني الراهن الداعم شعبياً لبرنامج المقاومة كخيار وحيد حتى هذه اللحظة، وبدون تعليق آمال على غيره فإننا لا نمنع أحداً من اعتماد وسائله لتحقيق التحرير ولكننا يقظون من التدليس والتدجين، والاتجار بالشعارات. ونحذر من خطوات صهيونية تريد أن تفشل الخيار الناجح، ونحذر من الانسياق معها فلن يقبل أحد منا أن يلدغ من نفس الجحر الصهيوني مرتين.

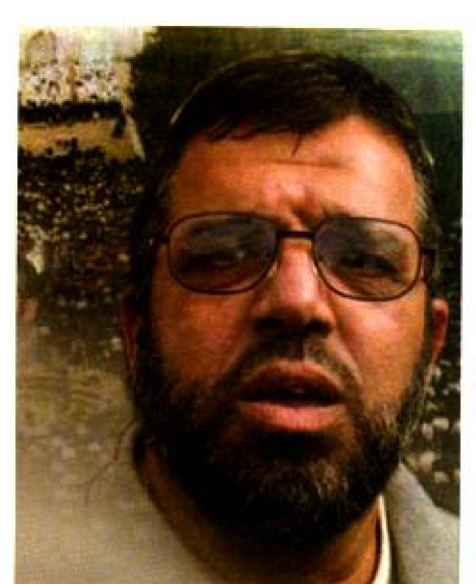
● بوش فاز بولاية ثانية في البيت الأبيض.. كيف تقرءون ذلك وتأثيره على الشأن الفلسطيني؟

فوز بوش في الانتخابات الأخيرة له تأثيرات ليس فقط على الشأن الفلسطيني، مع التأكيد على أن أي نتائج في مواقع أخرى مثل العراق ستعكس تأثيرها بقوة على القضية الفلسطينية.

إنني أنصح المتفائلين أو المعلقين سياساتهم على انتصار أمريكا في العراق بأن يراجعوا حساباتهم. فأمريكا والعدو الصهيوني لاعبان في الساحة .. نعم..ولكن هناك العديد من اللاعبين غيرهم، بعضهم برز دوره والبعض الآخر ستدفعه الظروف طوعاً أو كرهاً.

إن تجربة المقاومة أثبتت مصداقيتها في كل تجارب العالم وفي كل الأزمنة، والخطر يحيط بمن يجلس لينتظر من يتفضل عليه بحقوقه أما من شمر عن ساعديه وحمل سلاحه واستقوى بالشعوب من بعد الله تعالى فهؤلاء لهم دورهم وأجرهم، وفي الكثير من الحالات كانوا العامل الحاسم.■

رام الله: مصطفى صبري



بعد خروجه من سجون الصهاينة:

الشيخ حسن يوسف يروي لـ المجتمع أحداث ٢٦ شهراً خلف القضبان

الشيخ حسن يوسف رمز معروف من رموز النضال الفلسطيني... حسب الاحتلال الصهيوني انه باعتقال الشيخ سوف ينجح في تحقيق مآربه لإسكات صوت انتفاضة الاقصى.. لقد كان الشيخ حسن «أبو مصعب» هو الناطق الإعلامي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الضفة الغربية. وبعد انتهاء مدة حكمه التي بلغت ٢٦ شهرا خرج الشيخ أبو مصعب ولم يمض عن الإفراج عنه من سجون الاحتلال سوى لحظات، تنسم بعدها هواء الحرية بعد اعتقال مرير في العزل الطويل والتحقيق.. ورغم زحمة المهنئين للشيخ حسن يوسف إلا أنه آثر التحدث خلال المقابلة عن عدة مواضيع أهمها لحظة الاعتقال، التي يقول عنها:

في الثالث عشر من شهر أغسطس عام ٢٠٠٢ طوقت عشرات الدبابات ومئات الجنود المنطقة التي كنت موجوداً فيها بهدف اعتقالي وهددوني بقصف المكان إذا لم أخرج وأسلم نفسي، وعند خروجي أحاطوني بشراسة غير معهودة وقالوا لي: أنت مطلوب للتحقيق وبعدها نقلت إلى مركز توقيف في بيت إيل قرب رام الله حيث مكثت في زنزانة معزولة ثماني عشرة ساعة وبعد الفجر نقلت إلى مركز تحقيق المسكوبية.

التحقيق

استمرت مرحلة التحقيق سبعين يوماً تقريباً تناوب خلالها عشرات من أطقم المحققين القدامى والجدد، ومنهم من حقق معي منذ سبعة عشر عاماً في الاعتقالات السابقة وكنت طوال فترة التحقيق في حالة شبح (وقوف أو جلوس دائم) وتقييد في اليدين والقدمين وكان التحقيق يتمحور حول علاقتي بالجهاز العسكري لحماس.

وقد استخدموا الترهيب والترغيب وواجهوني بـ ١٦١ بلاغاً وسبعة آلاف تقرير من العملاء والجواسيس أي بمعدل أربعة تقارير يومياً منذ بدء الانتفاضة وحتى اعتقالي!

ويضيف الشيخ حسن: رغم هذا الكم الهائل من التقارير ضدي ومنها تسجيلات من وسائل الإعلام إلا أنني أنكرت كل ذلك ولم أعترف بشيء منها قط، كما رفضت التوقيع على لائحة الاتهام عند شرطة الاحتلال وكان شعاري في هذه المرحلة (قلم مكسور ولسان مقطوع).

وخلال اعتقالي حاولوا ابتزازي باعتقال نجلي مصعب للضغط علي وإجبار نجلي على الاعتراف لإدانتي إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل.

وعن مرحلة التحقيق يقول القيادي حسن يوسف: خرجت منها في قمة العزة والاستعلاء وخرجت منتصراً رغم كل الوسائل التي استعملوها ضدي، وكانت هذه الفترة أطول محطة اعتقال رغم أنها كانت المحطة العاشرة في سجون الاحتلال، وبعد انتهاء التحقيق استخدمت المخابرات الصهيونية وسيلة للتنغيص علي من خلال إصدار الأوامر بعدم استقراري في أي سجن أو معتقل أحط فيه رحالي وخلال فترة الاعتقال زرت ثمانية سجون إلى أن استقر بي المقام في العزل في سجن السبع مدة تسعة شهور.

الابتزاز.. والمساومة

بعد عشرين شهراً من الاعتقال في سجن بئر السبع حيث العزل المرير جاء أحد حراس السجن وأبلغني أنني سأخضع للتحقيق مرة ثانية وأنقل إلى معتقل عوفر قرب رام الله، وخضت عذاب التنقل مدة ٨٤ ساعة وعند وصولي إلى عوفر فوجئت بوجود مسؤول الاستخبارات في السجون الصهيونية والعضو القيادي في الشاباك من أجل فتح نوع من المفاوضات والحوارات إلا أن ردي وجوابي كان: لا حوار ولا مفاوضات وأنا داخل السجن وقلت لهم: لم يكلفني أحد بالتحاور معكم.

ويضيف: خلال المقابلة مع كبير مسؤولي الشاباك اتصل هذا المسؤول بمنزلي وطلب مني التحدث مع زوجتي وأولادي، في تلك اللحظة رفضت رفضاً قاطعاً هذا العرض لأنه اختبار نفسي وقلت له: أنا لست رخيصاً حتى أقبل بذلك، إذا أردت أن تسمح لي بالاتصال أرجعني إلى مكان عزلي وأفسح المجال لكافة الأسرى هناك بالاتصال وبعدها أكون من ضمن الأسرى، صعق عضو الشاباك وهددني وأرجعوني إلى العزل بطريقة وحشية. وخلال عملية النقل عزلوني في قفص ومنعوني من التحدث مع الأسرى المرافقين لي وكان لا يسمح لي بالوقوف أو النظر من ثقوب نافذة الزنزانة المتحركة.

وعن مرحلة الإضراب الأخير عن الطعام للأسرى في شهر أغسطس الماضي قال يوسف:

سبعون يوماً من التحقيق مقيد اليدين والقدمين

١٦١ بلاغاً وسبعة آلاف تقرير ضدي من العملاء والجواسيس منذ بدء الانتفاضة وحتى اعتقالي

حاولوا ابتزازي باعتقال نجلي مصعب للضغط عليّ إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل

عزلت داخل عزلي في زنزانة مظلمة لمدة ثلاثة أيام وفي تلك اللحظة ظهر عليّ مرض جلدي حيث أصبت باحمرار في كافة أنحاء جسدي وكانت الحساسية قوية ورفضوا تقديم العلاج لي وساوموني بذلك، إلا أنني خاطبت الطبيب العسكري وذكرته بقسم الطب والمعالجة فاستشاط غضباً وأنزلني إلى الزنزانة مع سيل هائل من الشتائم إلا أنني قابلته بعزة الأسير وكرامته. ولم أسكت على تصرفاتهم، الأمر الذي أثار من حولي من الأسرى ومنهم ممثل المعتقل الذي أصر على عدم عزلي وإلا انقلب السجن رأساً على عقب. وتحت هذه الضغوط خضعت إدارة السجن إلى إرادة الأسرى وخرجت من عزل العزل إلى العزل القريب من الأسرى.

وفي نهاية كلامه عن هذه المرحلة يقول الشيخ حسن يوسف: خلال اعتقالي قابلت الآلاف من الأسرى وعشت همومهم ومعاناتهم، فمنهم من قضى من عمره ثمانية وعشرين عاماً حيث دخل السجن شبلاً والآن هو في مرحلة الكهولة: لا زوجة ولا ولد إلا أن معنوياتهم عالية أمثال نائل البرغوثي وغيره من الصناديد الذين عزيمتهم من حديد.

لا هدنة: وعن موقف حماس من أي هدنة قال يوسف: لا هدنة طالما يوجد أسرى وهذا ما أبلغته إلى عضو قيادة الشاباك عندما خاطبته قبل أن يفرج عني بساعات: أبلغ قيادتك السياسية أنه لا يمكن أن تحدث تهدئة أو هدنة مادام هناك أسير واحد في سجون الاحتلال.

وأضاف: موقف حماس في هذا المجال ثابت لا يمكن التنازل عنه في أي ظرف كان، وطالب يوسف الجميع بالعمل الجاد للإفراج عنهم.

الانتخابات.. وحماس

وعن رأي حماس بالنسبة للانتخابات الرئاسية التي ستجري وهل سيكون هناك مرشح للحركة للرئاسة ؟ قال الشيخ حسن يوسف: حماس ترى أن الانتخابات يجب أن تجري حزمة واحدة لإنجاح العملية الراهنة وضخ دماء جديدة داخل المجتمع الفلسطيني، والحركة لن تضفي الشرعية على انتخابات جزئية، وعن احتمال وجود مرشح للرئاسة لحماس قال يوسف: لكل حادث حديث وقد لا نرشح أحداً لهذا المنصب وكذلك الانتخابات التشريعية الاحتمالية فيها قائمة أما البلدية فهي أكيدة.

القضية الفلسطينية.. بعد عرفات

وعن احتمال وجود خطر وانفلات في المجتمع الفلسطيني بعد عرفات قال يوسف: القلق من ذلك موجود وحادثة خيمة غزة مؤشر خطير على هذه الفرضية إلا أن المجتمع الفلسطيني ليس سهلاً عليه الانزلاق نحو الاقتتال الداخلي.

وعن موقف حماس من هذه التطورات الميدانية أوضح الشيخ القيادي قائلاً: حماس لن تسمح لأحد بالعبث بمقومات الشعب الفلسطيني وستكون صمام الأمان، وعن آلية وسائلها في عدم السماح لأحد بالعبث في مقومات الشعب قال يوسف: بالحسنى والإصلاح.

وأضاف: حماس لن تكون عامل توتر في المجتمع الفلسطيني وستحرص على وحدة شعبنا، والدليل على ذلك اتفاقية أوسلو حيث أوذيت حماس ولم ترد على إطلاق النار عليها بالمثل.

اعتقالات.. وجمع سلاح

وعن رأي حماس في احتمالية الاعتقالات وجمع سلاح المقاومة قال يوسف: الشعب الفلسطيني في أوسلو يختلف عنه في انتفاضة الأقصى، فجبهة المقاومة أقوى من جبهة أصحاب الحل السلمي فقط والشعب الفلسطيني لن يسمح بنزع سلاح المقاومة مادام هناك احتلال للأرض والإنسان.

ودعا يوسف الأجهزة الأمنية إلى أن يكون دورها تكاملياً مع المقاومة وليس متناقضاً. فبوصلتنا باتجاه الاحتلال ودورنا مع بعضنا البعض ولسنا أطرافاً متناحرة.

الحل السلمي

الشيخ حسن قال: لأول مرة سأطرح توجهي هذا وهو أن البندقية ليست هدفاً أو غاية بل هي وسيلة لتحقيق غاية وهذا يستشف من سيرة الرسول ص عندما أقام الدولة والبناء السياسي، فنحن في حماس لا نطرح أنفسنا خياراً تفاوضياً ولسنا بديلاً عن أحد لكننا شركاء في الدم وشركاء في القرار، وعلى الدنيا كلها والممثلة في أمريكا وأوروبا وغيرها أن تغتنم فرصة خطاب حماس المتقدم وأن يقتنصوا هذه الفرصة عند حماس قبل أن تتغير أسس المعادلة.

ثقافة السلام.. وضياع الهوية

وفي نهاية اللقاء الذي استمر أكثر من ساعة قال القيادي في حركة حماس: أتوجه إلى الأمتين العربية والإسلامية بضرورة توفير الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني لأن الشرق الأوسط الجديد ستسوده ثقافة السلام التي تهدف في الأساس إلى سلخ الأمة عن حضارتها وتاريخها ومبادئها، وعلى الجميع سواء كانوا من اليمين أو اليسار الاصطفاف في مواجهة ذلك.■

من هو الشيخ حسن يوسف؟

ولد الشيخ حسن يوسف عام ١٩٥٦م في مدينة رام الله في الضفة، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بمعهد الشريعة في الأردن، ثم عاد ثانية للضفة والتحق بكلية الدعوة وأصول الدين ليحصل منها على درجة البكالوريوس في أصول الدين، وبعدها التحق بكلية التربية في جامعة بيرزيت ودرس فيها لمدة عامين.

عمل الشيخ حسن مسؤولاً عن قسم الزكاة بوزارة الأوقاف الفلسطينية حتى مطاردته واعتقاله من قبل قوات الاحتلال في ٢٠٠٢/٨/٣٠م.

وفي عام ١٩٩٢م، أبعدته قوات الاحتلال الصهيوني إلى مرج الزهور بجنوب لبنان مع ٤١٨ آخرين من كوادر حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وتعرض يوسف للاعتقال ١٢ مرة من قبل قوات الاحتلال وأجهزة الأمن الفلسطينية.

وخلال انتفاضة الأقصى كان يوسف ناطقاً رسمياً باسم حماس في الضفة، كما مثل الحركة في لجنة التنسيق بين الفصائل الفلسطينية.■

هندة العرفاوي

بمناسبة الكلام عن اغتيال عرفات..

علاقة «إسرائيل» بالحشاشين.. تجسد الإطار التاريخي لسياسة التصفية الجسدية

على إثر أحداث ١١ سبتمبر أعطت الولايات المتحدة الإذن لأجهزتها الأمنية وأنشأت جهازاً خاصاً في إدارتها المخابراتية لممارسة سياسة الاغتيالات ضد خصومها والذين صنفتهم في خانة الإرهابيين بعد أن استعملت أحداث ١١ سبتمبر مطية للتسريع من وتيرة هيمنتها على العالم. وبما أن اللوبي الصهيوني الموجود بالولايات المتحدة يعتبر من ضمن المسطرين للسياسة الأمريكية فقد استغل الأحداث لتصفية القضية الفلسطينية، ومن ضمن ما قام به عند تصنيفه لحركات المقاومة الفلسطينية بالإرهابية تسهيل مهمة «إسرائيل» لتصفية للقيادات الفلسطينية جسدياً (الشيخ احمد ياسين، د. عبد العزيز الرنتيسي ثم ما تردد مؤخراً عن تصفية عرفات).

نُذكر بهذا لأن من بين المقربين إلى الرئيس الأمريكي.. الأستاذ الأكاديمي الذي يتولى مهمة تثقيفه برنارد لويس - أحد المستشرقين اليهود المتخصصين في دراسة التاريخ والتراث الفكري الإسلامي - وهو الذي أوحى إلى الكاتب هنتجتون من خلال مقالته حول «جذور الغضب الإسلامي» بكتابة كتابه حول «صدام الحضارات أو Clash of fundamentalisms .. وهو نفسه الذي ألف كتاباً بعنوان الحشاشين Les Assassins يتحدث فيه عن نشأة هذا التيار الفكري الإسماعيلي الذي ظهر في نهاية القرن الخامس الهجري تقريباً وكيفية تعامله وهو التيار الذي له قراءات في الفلسفة والفقه وأيديولوجيا تميزه عن الوسط الذي يعيش فيه - وهو وسط سني - كيف تعاملت هذه المجموعة مع هذا الوسط وكيف عملت لتحقيق أهدافها السياسية.

وما علاقة «إسرائيل» بالحشاشين؟ سؤال كثيراً ما يتبادر إلى الذهن منذ أن بدأ



الكيان الصهيوني يمارس سياسة الاغتيالات بشكل علني وتصفية السياسيين الفلسطينيين ويتبجح بذلك أمام العالم. لماذا تمارس «إسرائيل» الاغتيالات بحق القيادات والعقول الفلسطينية؟! لماذا سلسلة الاغتيالات للعقول العراقية؟! لماذا تستهدف العقول العربية في كل مكان؟!

إن تأسيس حركة الحشاشين جاء بهدف إحداث الفوضى بإيجاد طريقة تتمكن بها من تصفية خصومها، والأفق الإيديولوجي للرعب السياسي الذي أحدثه الحشاشون يمكن مقارنته بما تقوم به «إسرائيل» التي تستمد الحلول لمآزقها الفكرية من التاريخ.

ويقول الكاتب التونسي عبدالوهاب المدب: «الحشاشون حركة إسماعيلية لها الكثير من الإنتاجات الفكرية إضافة إلى كونها استوعبت الفكر الإغريقي ونظرية الأفلاطونية المحدثة. وانتهى الكاتب إلى أن حركة الحشاشين تمارس الانتقائية والقتل المركز حيث تغتال أشخاصاً لهم وزن كبير فكرياً.. وتأثير في الرأي العام.

ويتميز الحشاشون بحبكة ودهاء النظريات التي وضعها المثقفون الإسماعيليون ونشهد عليها كتابات إخوان الصفا وغيرهم، فهم ينظرون إلى التاريخ في شكل دائري كما يقول ابن خلدون. ويضاف إلى كل ذلك فكر يحاول أن يعمق رسالة الوحي للانتهاء إلى الفكر الأفلوطيني المحدث الذي يقول بنظرية العقول السماوية».

ويمكن مقارنة الفكر الإسماعيلي مع الفكر الصهيوني الأحادي الذي يستغل إنتاجات وتجارب الشعوب ويوظفها من أجل تحقيق أهدافه العدوانية والتوسعية.

وفي هذا المجال نجد أن القتل والاغتيالات استراتيجية تستخدمها «إسرائيل» من أجل إفراغ الأرض من قياداتها الكبرى والجماهيرية لفرض تراجع في الموقف الفلسطيني. هذه الحركة تصنف على أنها حركة قتل وهو نفس ما تتبناه «إسرائيل» كسياسة دولة.

«إسرائيل» لا تستطيع أن تحمل على عاتقها عبء قتل أعداد كبيرة من الفلسطينيين.. فهذا مكلف لها لوجستياً ويجلب أنظار العالم ويهز مشاعر من بقيت فيهم ذرة من الإنسانية. وهذا مكلف لها طبعاً حتى وإن تمتعت بحصانة من طرف مؤيدي سياستها، ولذلك ومع انتصارها في فرض تصورها حول الإرهاب لمنع الفلسطينيين من المقاومة وممارسة الضغط على السلطة وعلى المقاومة الفلسطينية وإن لزم الأمر في حال عدم خضوع هذه المقاومة للأوامر ترك المجال مفتوحاً لـ«إسرائيل» لتصفية قادة المقاومة.. هذا إن لم تنجح في تأليب الفلسطينيين بعضهم على بعض. وهذا ما يرجعنا إلى فلسفة حركة الحشاشين التي تستمد منها «إسرائيل» دروساً وعبراً للبقاء والتفوق في منطقة ترفضها وتعتبرها جسماً غريباً ركب تركيباً وأُعطيت له شرعية واعتُرف ضمنياً بتفوقه حتى بات يصدق الكذبة التي صنعها ويجعل الشباب الإسرائيلي «يتمسك بحقه في أرضه».

إن الرجوع إلى الحشاشين لتفسير ظاهرة الاغتيال السياسي الذي تشهده المنطقة منذ سنوات على الساحتين الفلسطينية والعراقية يفسر لنا الأسباب التي من أجلها يقوم الإسرائيليون بهذا العمل من أجل إفراغ الساحة السياسية الفلسطينية من شريك حقيقي في المفاوضات متمسك بجدية وبعدالة قضيته لا يريد أن يساوم بها. ■

تيار ديني يهودي مناوئ للصهيونية:

لا سلام طالما بقيت «إسرائيل».. هذا كلام الكتاب المقدس



قدم عدد من ممثلي التيار الديني المناوئ للصهيونية (ناتوراي كارتا) من النمسا والولايات المتحدة وكندا إلى باريس لزيارة الرئيس ياسر عرفات وهو على فراش المرض قبيل وفاته وبعدها قاموا بإجراء حوار مع نخبة من الصحافيين والمناضلين ضد الصهيونية يوم الخميس ١١ نوفمبر ٢٠٠٤م في مسرح «اليد الذهبية» بباريس. أما الأحبار فيمثلون التيار الأرثوذكسي الذي يطالب بالفك السلمي والسريع للكيان الصهيوني «حتى يستطيع محبو هذه الأرض أن يعيشوا فيها تحت السيادة الفلسطينية».

تصريحات الحبر دافيد وايس:

كنا نريد القدوم منذ مدة إلى فرنسا من أجل أن نبين حقيقة الديانة اليهودية، وانتهزنا الفرصة لإلقاء التحية على أبي عمار. لقد كان يفهم الفرق بين اليهودية والصهيونية ولم تكن له أية عدائية تجاه الديانة اليهودية. فاليهودية يرجع تاريخها إلى آلاف السنين، أما الصهيونية فلم تنشأ إلا منذ قرن من الزمن وهي لادينية.

منذ ٢٠٠٠ سنة ومع تهديم المعبد أراد الله أن يفهمنا أنه يجب أن نعيش مع الأمم الأخرى وألا نبحث أبداً عن إنشاء دولة. فليس لنا الحق أن نستقر في الأرض المقدسة إلا عندما يتم الخلاص. فنحن محكوم علينا بالمنفى. والعودة إلى الأرض المقدسة لا يتم بالوسائل العسكرية. فقد أخبرنا الملك سليمان بأننا إذا حاولنا أن نختصر الزمن فإن العديد من المآسي سيكون بانتظارنا. أما تيودور هرتزل فلم يكن يؤمن بقدر الله لنا: كان يعتقد أن بإمكانه أن يحل المشكلة بواسطة السلاح. ولقد أنكر عدد من الأحبار مشروعه، معتبرينه مجرد هرطقة. فقد اقترح في البداية أوغندا، ولكن لم يشأ أحد الذهاب إلى ذلك البلد إذ كانوا يريدون فلسطين من أجل أن يبنوا الخلاص. والقول بأن الأرض ملك لليهود هو مجرد خديعة وتجاوز للإرادة الإلهية. فحتى إن كانت فلسطين فارغة من السكان فإن الأمر يعد تجاوزاً لهذه الإرادة فماذا إن كان الأمر مع سرقة الأرض وقتل وإذلال سكانها! فقد ارتكب الصهاينة جرائم عديدة وقاموا بفصل الأبناء عن الآباء، وصنعوا هوة لا يمكن تجاوزها بين العرب واليهود، واليوم لم يعد العرب يفصلون بين اليهودي والصهيوني. لقد علمتنا التوراة ألا نضطهد أحداً وأن نكون أوفياء تجاه الفلسطينيين. فلن يكون هناك سلام حقيقي طالما بقيت دولة «إسرائيل»، ولسنا نحن من يقول ذلك.. إنه الكتاب المقدس ونحن مجرد متحدثين باسمه.

يعتقد الكثير من اليهود مثلنا ولكنهم يستسلمون رغم علمهم بأنها دولة محرمة. يرفض الأرثوذكسيون منا أن يرسلوا أبناءهم إلى الجيش أو تعليق العلم الإسرائيلي على نوافذهم. وهم مرفوضون من اليمين واليسار على السواء الذين يدحضون نظريتهم بالقول: «إن العرب سيقتلون الجميع إذا أعدنا إليهم أراضيهم». أما المستوطنون الأرثوذكس فهم متطرفون. فقد قدم لنا العرب ملاذاً حين كنا ملاحقين ونحن لن نتوقف عن شكر الشعوب المسلمة. أما احتلال فلسطين فهو جريمة مضاعفة: جريمة ضد الشعب الفلسطيني وجريمة ترتكب باسم الله.

فيجب إرجاع الأرض إلى الفلسطينيين الذين لهم الحق في حكم أنفسهم. كذلك فإن إقامة دولتين منفصلتين ليس حلاً إذ يجب احترام روح وتعاليم الكتاب المقدس. كما أن إقامة دولة للجميع ليس كافياً. يجب أن نعتذر للعرب ونطلب منهم إن كنا نستطيع الإقامة معهم والفلسطينيون وحدهم يمكنهم أن يقرروا إن كانوا يريدون نظاماً إسلامياً أو ديمقراطياً. فهذا المشروع فقط هو الذي بإمكانه أن ينجح. فمن كان يعتقد أن روسيا ستنهار؟ «إسرائيل» أيضاً يمكن أن تنهار. أما عن معاداة السامية فإن الإسرائيليين هم من يعملون على ظهورها.■

نقلاً عن الموقع الفرنسي
quibla.net ٢١/١١/٢٠٠٤

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com



منذ الانتفاضة... خمس حوادث قتل وإصابة لمصريين

«قتْل» الجنود المصريين في رفح.. «قتَل» معاهدة الصلح

عندما وقعت تفجيرات طابا الأخيرة التي قتل فيها ٣٣ شخصاً ٢٤ منهم من الصهاينة، أثيرت تساؤلات مهمة حول الحاجة إلى تعديل اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية الموقعة في مارس ١٩٧٩ على اعتبار أنها تقيد حركة القوات المصرية على الجانب الآخر من الحدود وتترك المجال واسعاً لانتشار كافة عمليات التهريب من تهريب البغايا الروسيات إلى تهريب المخدرات والسلاح.

ويبدو أن واقعة قتل جنود الاحتلال الصهيوني لثلاثة من الجنود المصريين على الجانب الآخر من الحدود بقذيفة دبابة وطلقات رصاص من على بعد ٢٠ متراً فقط، بالمخالفة لاتفاقية السلام التي تمنع دخول الدبابات الصهيونية حتى مسافة خمسة كيلومترات من الحدود الدولية. سوف تفتح الباب مجدداً للضغط الشعبي والرسمي المصري لإلغاء هذه الاتفاقية.

صحيح أن هذه ليست المرة الأولى التي يقتل فيها الصهاينة مصريين أو يصيبونهم خلال مطارداتهم وعدوانهم اليومي على الفلسطينيين في رفح، ومن ثمَّ تطاير الرصاص عبر الحدود ليقتل ويصيب جنوداً وضباطاً وتلاميذ مصريين في الطرف الآخر من رفح المصرية، ولكن هذه أول مرة يجري فيها قتل هذا العدد من الجنود المصريين على أيدي الصهاينة، مما دعا بعض السياسيين في مصر لانتهاز هذه الفرصة للتخلص من عبء اتفاقية الصلح التي تقيد مصر بعد أن مزق الكيان الصهيوني كل أوراقها عن طريق الخروقات المتعمدة لبنودها وآخرها ما يجري في رفح.

وصحيح أيضاً أن القاهرة تغافلت كثيراً عن الانتهاكات الصهيونية في رفح وغزة، واكتفت بلغة الاستنكار ورفض العدوان الصهيوني حتى أصبحت الدبابات والآليات الصهيونية تقف بمحاذاة سور الحدود الدولية بالمخالفة لاتفاقات السلام، ولكن الصحيح أيضاً أن الحوادث السابقة الفردية التي قتل فيها ضباط وجنود مصريون بالرصاص الصهيوني لم يكن يتم الإعلان عنها، كما أن رد الفعل الشعبي هذه المرة كان حاداً، وطالبت جميع القوى السياسية والبرلمانية بطرد السفير الصهيوني والمطالبة بتعويضات للشهداء مثل لوكيربي، ووقف انتهاك الصهاينة للمعاهدة، والإفراج عن الطلبة الستة المعتقلين في إسرائيل كرد فعل مبدئي لثبات حسن نية الصهاينة.

خرق الصهاينة للمعاهدة

فرغم أن معاهدة السلام المصرية الصهيونية تضع قيوداً على وجود القوات المصرية في سيناء عموماً، وتقلص إلى حد كبير الوجود العسكري المصري في شبه جزيرة سيناء (٢٢ ألف جندي)، وتحصره في القطاع الغربي منها (المنطقة أ) وتحديداً على الضفة الشرقية لقناة السويس، كما تحصره في المنطقة (د) المتاخمة للحدود مع فلسطين المحتلة ـ عرضها ثلاثة كيلو مترات، والممتدة من رفح إلى طابا ـ في جنود الشرطة

بسلاح خفيف، فهي تنص أيضاً على وضع أربع كتائب مشاة صهيونية بلا دبابات ولا مدفعية في هذه المنطقة. ولكن واقع الحال تغير كثيراً وخرق الصهاينة هذا الاتفاق عدة مرات خاصة عقب اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م عندما توغلت قوات صهيونية بالدبابات والعربات المدرعة حتى منطقة الحدود والسلك الشائك لتضرب تجمعات الفلسطينيين وتهدم ما لا يقل عن ١٣٠٠ منزل فلسطيني على الحدود المصرية مباشرة، ولم يلتزم الصهاينة في كل توغلاتهم بما نصت عليه الاتفاقات من تحديد مساحة ثلاثة كيلو مترات على جانبي الحدود لا يجوز لأي من الدولتين إقامة تحصينات أو تسيير مركبات عسكرية ثقيلة بها.

واللافت هنا أن التقرير الذي تعده لجنة تابعة للقوات المتعددة الجنسيات العاملة في سيناء عن الحادث أكد أن القذيفة التي أدت إلى مقتل الجنود الثلاثة انطلقت من الجانب الصهيوني وتجاوزت الحدود المسموح بها تجاه الأراضي المصرية، وأن هذا مخالف لما نصت عليه اتفاقية السلام الموقعة بين مصر والكيان الصهيوني عام ١٩٧٩م.

وربما تبادر مصر بفتح ملف وقف عمليات الخرق الصهيونية للحدود والمعاهدة، وملف تقليص الوجود الأمني المصري في طابا ومنطقة الحدود، حيث تقضي أحكام معاهدة الصلح واتفاقية طابا المعقودة في عام ١٩٨٣م بوضع قيود على عمليات قوات أمن الحدود المصرية على طول حدود صحراء سيناء مع فلسطين المحتلة، وهي مسألة أثرت على قدرة هذه القوات المحدودة في مكافحة كل عمليات التهريب بسيناء عبر الحدود مع الكيان الصهيوني.

وقد طالب طلاب الجامعات الذين تظاهروا احتجاجاً على العدوان (جامعة الإسكندرية) في بيان بزيادة تسليح القوات المصرية على الحدود مع الأراضي الفلسطينية المحتلة»، واستنكر الطلاب وجود الدبابات الصهيونية على بعد أمتار من الحدود مع مصر على الرغم من عدم وجود سوى أسلحة خفيفة على الجانب المصري. ويبدو أن تأجيل زيارة وزير الخارجية المصري ومدير المخابرات للكيان الغاصب مقدمة لذلك، خصوصاً أن وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط طالب نظيره الصهيوني سيلفان شالوم أن يختار الصهاينة «القيادات والجنود الإسرائيليين الذين لديهم أكبر قدر من الانضباط، حتى لا يطلقوا النيران عشوائياً ليصيبوا الغير مما يؤدي إلى تعقيد العلاقة مع مصر».

وصرح أبو الغيط بأن «الطريقة التي تتصرف بها القوات الإسرائيلية عند الحدود وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة تشير إلى أن هؤلاء العسكريين الإسرائيليين الموجودين على الحدود المصرية أصابعهم على الزناد... ولذلك كنت أتوقع أن يقع هذا الحادث». أيضاً ربما تركز مصر في المرحلة المقبلة على الحصول على أي ترضية للرأي العام المصري مثل المطالبة بإطلاق سراح الطلاب المصريين المعتقلين في تل أبيب بتهمة الاستيلاء على دبابة بسكين، والمطالبة بتعويضات لأسر الشهداء. قدَّرها الدكتور يحيى الجمل أستاذ القانون المصري بثلاثة ملايين دولار.

رصاص منهمر عبر الحدود!؟

لا يوجد رصد ولا إحصاء دقيق رسمي معتمد لحوادث الخرق الصهيونية عبر الحدود خصوصاً في السنوات الخمس الماضية التي شهدت حوادث إطلاق رصاص صهيوني متعددة عبر الحدود على منطقة رفح المصرية انطلاقاً من رفح الفلسطينية، وطالت محالاً تجارية ومدارس ونقاط التفتيش المصرية ذاتها في رفح والعريش، نشرت بعضها صحف مصرية مستقلة أو معارضة كاشفة الخروقات الصهيونية المستمرة.

فالجنود المصريون الثلاثة وهم: هاني علي صبحي (٢١ عاماً) وعامر أبو بكر عامر (٢٢ عاماً)، ومحمد عبد الفتاح علي (٢٢ عاماً)، الذين قتلوا قرب مخيم كندا السابق للاجئين الفلسطينيين في رفح المصرية، كانوا جزءاً من حصيلة اعتداءات متكررة جرى التعتيم الرسمي على أغلبها وطالت نحو خمسة جنود آخرين أصيبوا برصاصات صهيونية وقتل ضابط، وإصابة عدة مدنيين مصريين وتضرر محال تجارية.

المنطقة القريبة من رفح الفلسطينية شهدت عدة انتهاكات صهيونية سابقة شملت إطلاق النار على مواطنين وأفراد شرطة مصريين قتل بعضهم وجرح البعض الآخر، وشمل هذا قتل أو اعتقال شباب مصريين حاولوا التسلل عبر الحدود للانضمام إلى المقاومة الفلسطينية.

فقد أصيب نحو عشرة مواطنين وجنود شرطة عبر الحدود بالرصاص الصهيوني آخرهم الشرطي المصري دسوقي أحمد عيسى الذي أصيب برصاصة في قدميه العام الماضي خلال توغل للجيش الصهيوني في مدينة رفح الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني، كما نشرت صحف مصرية أنباء عن مقتل ضابط شرطة مصري بالرصاص الصهيوني أيضاً.

واشتكى العديد من التجار والمدارس في العريش ورفح من الرصاص الصهيوني المنهمر عبر الحدود والذي تكرر عدة مرات آخرها عندما تحطم زجاج المدرسة الثانوية (عباس العقاد) في مدينة رفح أثناء إطلاق جنود الاحتلال النار على الفلسطينيين خلال اجتياح رفح، واختراق الرصاص جدارن بعض الصفوف.

وسبق أن أدى الرصاص المتطاير لمقتل عدة جنود في أخبار نشرت على فترات متباعدة في صحف معارضة مصرية، كما قتل مصري مدني وأصيب حوالي تسعة آخرين، كما تهدمت أسقف عدة منازل قريبة من خط الحدود، وتكرر إغلاق التجار المصريين محلاتهم القريبة من بوابة صلاح الدين التي لا تبعد عن الحدود مع رفح الفلسطينية سوى ٤٠ متراً بسبب إطلاق الرصاص من مسافات قريبة.

ولم يقتصر الأمر على هذا، ولكنه

كتاب «يحلمون» بموقف مصري قوي ضد «إسرائيل» أو تجميد العلاقات!!

مظاهرات تطالب بطرد السفير الصهيوني وتسليم الصهاينة لمحاكمتهم



امتد لقتل الصهاينة عدة شبان مصريين سعوا للتسلل عبر الحدود والانضمام للمقاومة الفلسطينية آخرهم «ميلاد حميدة» من محافظة البحيرة شمال مصر برصاص جيش الاحتلال الصهيوني في ٢٠٠٤/٤/١٦م عندما حاول التسلل إلى الأراضي المحتلة عبر بوابة «صلاح الدين» القريبة من معبر رفح الحدودي وقالت أسرته إنه كان غاضباً على ما يجري من قبل قوات الاحتلال في فلسطين.

وكانت الشرطة المصرية قد أعلنت مراراً اعتقال العشرات من التلاميذ وطلاب الجامعات ممن حاولوا التسلل إلى فلسطين للمشاركة في الانتفاضة آخرهم ستة شبان مصريين كانوا يحاولون التسلل إلى قطاع «غزة» عبر منفذ «رفح» الحدودي للمشاركة في الانتفاضة الفلسطينية في مايو ٢٠٠٢م.

وشهدت مصر مظهراً آخر للتضامن مع فلسطين، سبق أن أشارت إليه «المجتمع» في تقارير سابقة، في صورة توافد تلاميذ مدارس إلى الحدود مع فلسطين المحتلة بنية العبور للطرف الآخر ومحاربة الجنود الصهاينة، حيث أعيد قرابة ١٥ تلميذاً تتراوح أعمارهم ما بين ٩ و١٥ سنة إلى ذويهم بعدما هربوا إلى مدينة العريش ورفح على الحدود لمشاركتهم إخوانهم الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال بالحجارة أو مسدس لعبة، حيث أعادت شرطة محافظة شمال سيناء عام ٢٠٠٢م ثلاثة تلاميذ بالمرحلة الإعدادية بمحافظة أسيوط إلى ذويهم كانوا يحاولون دخول الأراضي الفلسطينية للمشاركة في الانتفاضة ضد قوات الاحتلال الصهيوني وقطعوا كل هذه المسافة التي تقترب من الألف كيلو متر دفعوا فيها مصروف المدرسة الذي جمعوه في عدة أيام.

ونقل عن التلاميذ الثلاثة أنهم قرروا السفر إلى العريش عقب اليوم الدراسي لمشاركة الفلسطينيين في انتفاضتهم ضد الاحتلال الصهيوني، حيث استقلوا سيارة من أسيوط (جنوب مصر) للعريش (شمال شرق مصر)، وهناك سألوا بعفوية عن الجهة التي تسجل أسماء المتطوعين للاشتراك في الانتفاضة فتم إبلاغ الأمر للشرطة حفاظاً على حياتهم وجرى الاتصال بأهاليهم لاستلامهم، مع التعهد بعدم تكرار ذلك مرة أخرى.

ويسود اعتقاد جازم بين سياسيين ومحللين مصريين أن العدوان على الجنود المصريين، وهم مجندون من الشرطة لحظر معاهدة السلام مع الكيان وجود الجيش المصري على الحدود، أمر متعمد كنوع من الانتقام من المصريين عقب مقتل قرابة ٢٤ صهيونياً في تفجيرات طابا الأخيرة واتهام السلطات المصرية مصريين من سيناء وفلسطيني واحد بتدبير التفجيرات، ويضيفون لهذا مبرراً آخر هو سعي المؤسسة العسكرية الصهيونية لتسريع التعاون المصري معها في حراسة منطقة الحدود المشتركة خصوصاً عند رفح بهدف منع تهريب السلاح للمقاومين الفلسطينيين بعدما أجلت مصر بحث الأمر لرفض الكيان شروطاً مصرية لنشر مزيد من جنودها عبر الحدود، خاصة أن نائب وزير الدفاع الصهيوني زئيف بويم قال عقب العدوان: «إن ما يحدث يظهر ضرورة تعزيز التعاون مع الجيش المصري... لقد مارسنا ضغوطاً وعزز المصريون جهودهم لوضع حد لعمليات التهريب من جانبهم، لكن يجب إيجاد الوسائل التي تجعل الجيشين (الإسرائيلي والمصري) يتحركان معاً للتوصل إلى الهدف ذاته».

ردود أفعال غاضبة: ورب ضارة نافعة، حيث أدت هذه الواقعة إلى تحريك الشارع المصري



بصورة كبيرة بعدما خمد قليلاً، وخرجت مظاهرات في الجامعات والجامع الأزهر تندد بالعدوان الصهيوني في رفح، وبالمجازر الأمريكية في الفلوجة، كما نددت الخارجية المصرية بالحادث بشدة، وطالبت بتفسير لإطلاق قذيفة على الجانب المصري من الحدود، وإطلاق الرصاص بشكل عشوائي على الجنود المصريين الذين كانوا يرتدون زي قوات الأمن المركزي المصرية.

أيضاً تحرك البرلمان بقوة للتنديد بالحادث، وطالب نواب في البرلمان الحكومة برد حازم بعدما تعددت حوادث قتل وإصابة جنود وضباط مصريين ومدنيين على الحدود بفعل الرصاص والقذائف الصهيونية، وصدرت عشرات البيانات من جمعيات حقوقية وأحزاب ترفض الاعتذار الصهيوني الذي قدمه شارون للرئيس المصري مبارك وتطالب بمحاكمة الجنود الصهاينة في مصر والتعويض وطرد السفير الصهيوني فوراً.

وقد طالب المتحدث باسم الكتلة الإسلامية في البرلمان النائب د. محمد مرسي بالتحرك المناسب للرد على هذا الصلف الصهيوني المستفز لمشاعر الشعب المصري، ودعا لاجتماع لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان لدراسة هذا التجاوز والوقوف على أسبابه وكيفية الرد على هذا التصرف الغير مسؤول.

وقال النائب: إن الرد الأفضل على هذه الواقعة هو إعادة النظر في اتفاقية السلام التي أبرمت مع إسرائيل عام ١٩٧٩م، وطرد سفيرها من القاهرة وتجميد كافة أشكال العلاقات معها.

أيضاً كان من اللافت أن اللقاءات الإعلامية التي أجريت مع أهالي الشهداء أشارت إلى أنهم يرفضون منطق الاعتذار وقبول الاعتذار ويطالبون بالرد على العدوان الصهيوني. وقد عبر كتاب مصريون عن حلمهم بأن ترد مصر وأن تخطئ مثلما أخطأ الصهاينة وتقتل جنوداً صهاينة على الحدود!!

أحلام.. أحلام!

وعبر رؤساء تحرير صحف مصرية عما يمكن وصفه بأنه أحلام كانوا يتوقعونها كرد فعل مصر الرسمي على العدوان بدلاً من قبول اعتذار شارون، كان أبرزها تقرير مطول كتبه رئيس تحرير صحيفة «الأسبوع» بتاريخ ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٤م تحت عنوان «فينك يا مصر» يحلم فيه بأن يتضمن بيان مجلس الأمن القومي المصري وصف ما حدث بأنه خرق فاضح لاتفاقات كامب ديفيد، وأن القيادة المصرية ترفض الادعاءات «الإسرائيلية» بأن الحادث قد وقع نتيجة خطأ غير مقصود، ويعلن أن القيادة المصرية قررت:

١ - استدعاء كافة العاملين بالسفارة المصرية في تل أبيب وإغلاق أبواب السفارة إلى أجل غير مسمى.

٢ - طرد السفير «الإسرائيلي» وأركان السفارة وإغلاق سفارة «إسرائيل» في القاهرة.

٣ - تجميد كافة العلاقات بين البلدين إلى أن يتم تسليم القتلة «الإسرائيليين» لمحاكمتهم على جريمتهم.

٤ - التقدم بشكوى أمام مجلس الأمن لإصدار مشروع قرار يدين التجاوزات التي ارتكبتها «إسرائيل» بحق اتفاقية كامب ديفيد وتوقيع العقاب اللازم ضدها.

٥ - تقديم تعويض عاجل إلى أسر الشهداء الثلاثة ومطالبة الأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني بالتعبير عن رأيها في تظاهرات سلمية وبيانات ومؤتمرات للتنديد بهذا الحادث.

٦ - تأكيد أن مجلس الأمن القومي سيظل في حالة انعقاد دائم لمتابعة التطورات!!■

د. حلمي محمد القاعود

واقع الإسلام في الإعلام العربي!

يكفي أن تقدم إذاعة القرآن الكريم تلاوة وتجويداً بأصوات مشاهير القراء، فتحفظ دستور المسلمين من الضياع، وتنبه الناس إلى حفظه وفهمه، ولو كان ذلك على المدى الطويل. بيد أن ما يحدث في الإذاعات وقنوات التلفزة والصحافة، يحوّل الإسلام إلى شيء جامد بارز لا يقبل عليه الصغار أو الكبار، فالمساحة الزمنية والوقتية المتاحة للمادة الإسلامية ضئيلة لا تتجاوز نصف ساعة يومياً في التلفزة، وساعة وعشر دقائق في الإذاعة، على أحسن الفروض، وربع صفحة في بعض الجرائد اليومية، أما المادة نفسها فهي محصورة في إطار إنشائي بعيد عن تناول قضايا الواقع والأمة من خلال منظور إسلامي، وهناك محاور عديدة تنسحب على الإذاعات والتلفزة والصحافة ويجب عدم الاقتراب منها، لأن ذلك يوقع المتحدث أو الكاتب مع المسؤول تحت طائلة المساءلة والحساب.

لا مجال للحديث عن السياسة أو الاقتصاد أو التعليم أو التجارة أو المصارف أو الزراعة أو الثقافة أو غيرها من منظور إسلامي. الدخول إلى هذا السياق، خاصة بعد ما ظهرت تقليعة «تجديد الخطاب الديني» صار أمراً صعباً بل مستحيلاً، لأن الإسلام بمعناه الإلهي محظور، والمطلوب في هذه الأونة أن يكون الإسلام على النمط الأجنبي الغربي. والغرب لا يوافق على سياسة إسلامية ولا اقتصاد إسلامي ولا تعليم إسلامي ولا تجارة إسلامية ولا زراعة إسلامية ولا ثقافة إسلامية.. إنه يريد إسلاماً يوافق على التبعية والتغريب وينبذ الجهاد ويفرط في الأوطان والثروات، ويقبل بضياع القدس وفلسطين، ويستسلم لإرادة الأعداء والغزاة، ويتناسى جرائمهم وتاريخهم الدموي وحاضرهم الإرهابي الاستئصالي.

حرارة الاعتزاز

وسائط الدعاية لا تمتلك حرارة الاعتزاز بالإسلام هوية وماضياً وحاضراً ومستقبلاً، فضلاً عن كونه عقيدة، لأنها وقعت تحت تأثير سلطة ثقافية تشبعت بالتغريب وتصوراته، لذا فالإسلام عبر هذه الوسائط يبدو كياناً هلامياً غريباً بعيداً عن الواقع، بل يبدو أحياناً مثيراً للخجل والسخرية بوصفه إطاراً جامداً معادياً للبهجة والفرح، ويستوي في ذلك ما يلقيه العلماء والمتحدثون المسموح لهم، أو ما تتضمنه الأعمال الدرامية من



إشارات أو ملامح إسلامية.

وعلينا في هذا السياق أن نشير إلى أن القنوات التلفازية الفضائية أخذت مؤخراً تخرج على النمط السائد إلى حد ما من القنوات الأرضية، فيما يتعلق بعرض الإسلام وعلاقته بالواقع، فقد استضافت عدداً من الكتاب والمفكرين الذين يخضعون لمنهج الإسلام، ولا يخضعون لمنطق المكونات، ويتناول هؤلاء الكتاب والمفكرون ما يعرض عليهم من قضايا بحرية ملحوظة وجرأة ملموسة، بيد أن القنوات الفضائية لا تتاح مشاهدتها إلا لفئات محدودة من جمهرة الناس، على العكس من القنوات الأرضية التي تتمتع بنسبة مشاهدة عالية، نظراً لأن الأغلبية الساحقة من الناس لا تملك أطباقاً لاقطة.

تساؤلات عديدة

ومع هذا، فإن واقع الإسلام في وسائط الدعاية يظل موضع تساؤلات عديدة بسبب محدوديته، وإنشائيته، ودورانه في دائرة مايعرف بالقيم الفردية، بعيداً عن دائرة القيم الاجتماعية، فيتصور من يتعاملون مع هذا الواقع الإعلامي أن الإسلام مجرد مسألة شخصية تتعلق بصاحبها ولا تتجاوزه إلى جموع المجتمع وما تعانيه من مشكلات وما تحلم به من آمال، وما يرتبط بها من تنظيم حضاري عام. إن واقع الإسلام في المجال الإعلامي يطالع الناس على استحياء، في أوقات النوم، أو الأوقات الميتة كما سبقت الإشارة، مما يعني أن المشاهدين والمستمعين والقراء، لا يتعاملون أساساً مع الإسلام في المجال الإعلامي إلا في نطاق ضيق للغاية، لا يسمن ولا يغني من جوع!.

إن معظم الكوادر الإعلامية والصحفية على امتداد الوطن العربي في معظمها، نشأت على تراث ثقافي غربي معاد للإسلام، وجاهل به، وبعيد عن روحه، وبعض هذه الكوادر يخدم الثقافة الغربية الاستعمارية خدمة صريحة لا يخافت بها، وكثير من هذه الكوادر، بل كل هذه الكوادر تخضع شاءت أم أبت لأنظمة مستبدة في معظم أرجاء بلاد العرب، تجعل الإسلام عدوها الأول، وتراه الخطر الحقيقي على ممارساتها القمعية الإرهابية ضد المواطنين العزل، لذا فإن هذه الكوادر إجمالاً لا تتعاطف مع الإسلام في عطائه الإلهي، ولا تحبذ التعامل معه بوصفه تصوراً وتطبيقاً لحياة الناس ومصير المجتمع، وتلك مأساة كبرى!.

الأعمال الدرامية

من ناحية أخرى، فإن الأعمال الدرامية التي تقدم للناس، يميل معظمها إلى تقديم صورة مهمة للإسلام، في الماضي والحاضر صورة يغلب عليها الصراخ والجهامة والتوحش. في السينما مثلاً يظهر المتدين بصورة مزرية ومثيرة للسخرية أو الرثاء، فالمأذون ومدرس اللغة العربية وقارئ القرآن الكريم ومحفظه وغيرهم، يظهرون في صورة البله أو المجانين أو الدراويش أو الجشعين الذين يرتدون ملابس غير لائقة، أو يمارسون الفصام النكد بين أقوالهم وسلوكهم أو غير ذلك.

ما يحدث في السينما على امتداد تاريخها الطويل، فاقمته موجة جديدة على مدى السنوات الماضية، بظهور المتدين في صورة إرهابي دموي متوحش يقتل من أجل القتل، ويسرق وينهب ويستحل أموال الغير، ويسعى لإشباع شهواته وملذاته، ويتخذ من الإسلام لافتة يتخفى وراءها، وفي المقابل فإن السينما لم تقدم الشخصية المتدينة التي تمثل النمط الإيجابي في الفكر والسلوك: إنها تقدم إلى جانب صورة المتدين الشاذ صورة الإنسان المتحلل المقلد للغرب، الذي لا يعبأ بدينه ولا بأخلاق الإسلام، بوصفه الصورة الجيدة والمثالية التي يجب الترويج لها!.

وما يحدث في السينما، يحدث نظير له على المسرح، وفي المجالات الثقافية الأخرى: الأدب والشعر والرواية. وتحتفي مؤسسات النشر والتثقيف الجماهيري والأجهزة الثقافية المختلفة بالنموذج الغربي الذي تعد أوروبا منتجاً له، وللأسف فالنموذج الغربي الذي تحتفي به الثقافة الرسمية لا يمثل هذا النموذج في صورته الفاعلة والمؤثرة والقوية، ولكنه يمثل النموذج الغربي في أحط تجلياته وأسوئها.

الإسلام لا وجود له بالمعنى الحقيقي في المجال الثقافي. وإذا وجد فهو يأتي في صورة مشوهة ومشوشة!.

إن موقف الإعلام العربي من الإسلام سلبي في مجموعه، فضلاً عن تقصيره في مجال الدعوة إليه، والتعريف به، وربطه بالواقع والحياة، **وهو ما يستدعي إعادة النظر في هذا الموقف جملة وتفصيلاً** ■

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

موريتانيا.. واقع سياسي معقد

خلال ٢٠ سنة اعتاد النظام تجاوز الأزمات الطارئة بأزمات أشد

الواقع السياسي الموريتاني معقد رغم ظاهريته البسيطة والتي يظهر فيها الرئيس معاوية ولد طايع ممسكاً بكل أطرافه ومحركاً لكل فاعلياته والباقون - من أحزاب وقوى سياسية - لا يملكون إلا رد الفعل فلا يملكون زمام المبادرة أو قوة الفعل السياسي.

وقراءة مستقبل الأحداث قراءة صحيحة تستلزم أن تُقرأ من داخل النظام لا من خارجه. والسبب واضح فما دام النظام يمتلك زمام المبادرة ويستولي على ميزان القوة الذي يخول له أن يفعل ما يريد وفي الوقت الذي يحدده، وما دامت المعارضة عاجزة أن تعيق مسيرته في أي اتجاه وما دام المجتمع متفرجاً، فإن ملامح المستقبل بيد النظام وحده، وأي تحليل سياسي لا ينطلق من هذه الحقيقة يجانبه الكثير من الصواب، هذا لا يعني إهمالاً وازدراء لدور المعارضة الذي نقر لها به، ولكن في حدود توظيفها واستغلالها لأخطاء النظام مما حدا بالبعض إلى القول بأن أكبر معارض هو معاوية ولد الطايع!

سياسات النظام

لقد كان ديدن نظام ولد الطايع أن يتجاوز الأزمات بالأزمات، بل إنه أحياناً كثيرة يتسبب في إيجاد أزمات أخطر من الناحية الاستراتيجية من التي يريد تجاوزها. وإذا كان هذا النوع من الحلول مجدياً بالنسبة للأنظمة السياسية الديمقراطية التي ينحصر تفكير أصحابها في الفترة المحدودة التي سيقضونها في السلطة فإن الأمر يختلف بالنسبة للأنظمة الاستبدادية التي تقضي فترات أطول في السلطة بحيث غالباً ما تذوق مر ما صنعت.

وفي موريتانيا وخلال عشرين سنة من حكم الرئيس معاوية ولد الطايع اتبع كل السياسات لكي يظل في الحكم !

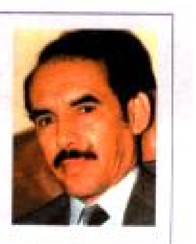
فلقد ظل سلاح النظام خلال كل المعارك الانتخابية والإعلامية يتمثل في معاول هدم مفهوم الدولة فليس هناك ما هو مقدس من الدستور وقد نجم عن هذه الوضعية بلغة أهل الفيزياء تناسب عكسي بين استمرار النظام ومفهوم الدولة فكلما زاد عمر النظام نقص مفهوم الدولة، عند إدارتها ومواطنيها وشركائها.

فجاءت المحاولة الانقلابية ٨.٧ يونيو٢٠٠٣م وظهر خلالها أن كل من كان النظام يعول عليهم لحمايته كانوا عنه غافلين وفيه مفرطين، وبسبب هذا التعول الدعة والراحة وجمع المال وغياب مفهوم (الدولة) لديهم وبعدها بشهور جاءت الانتخابات وسرعان ما اتضح للنظام عجزه عن المنافسة وضرورة استخدام أساليب التزوير في الفوز بالانتخابات ليدخل البلد بعد ذلك بطامات اقتصادية وأمنية كان آخرها المشهد الذي لم يسدل الستار عليه وهو الاعتقالات الأخيرة في صفوف الإسلاميين وغيرهم من أبناء القبائل. هذه الوضعية التي آلت إليها البلاد هي التي استدعت من ولد الطايع أن يعترف ببعض الواقع في خطاب له مؤخراً، حيث أكد وجود فساد، في المجال الإداري والاجتماعي والاقتصادي. واللافت في ذلك الخطاب: تجنبه الحديث عن العامل السياسي والذي يعد العامل الأهم في الأزمة الحالية. فلو كانت هناك شفافية في تقلد المسؤوليات ومحاسبة المسؤولين ولو كانت هناك برامج سياسية يتم على أساسها الانتخاب ولو كان هناك تداول على السلطة لما حدث هذا الفساد واستفحل إلى هذه الدرجة.

إذن هذا الواقع الفاسد الذي صنعه النظام بيده وتجاوز به أزمات خطيرة في الماضي أصبح اليوم خطراً عليه يتهدده في كل لحظة: يتهدده إن تركه على حاله يتفشى، ويتهدده إن حاول مقاومته لأنه أقوى منه، وهذا هو ما يؤرق النظام، ويدفعه إلى الحديث عن الإصلاح. ويبدو أن المعارضة وبعض الأطراف الخارجية فهمت عن قصد أوغير قصد أن الإصلاح يعني الاستعداد للحوار، ولا تخفى العلاقة المنطقية بين المصطلحين لكن الإشكال يكمن في كون النظام والمعارضة لا يتكلمان نفس اللغة.

فبالنسبة للنظام الإصلاح عملية داخلية يقوم بها النظام وحده غير مستعين بأحد، وهو أمارة على أن النظام قادر على تصحيح أخطائه بنفسه وغير عاجز حتى يشرك معه أحداً وهو من هذه الزاوية يرى أن الاعتراف بالفساد وإشراك المعارضة في الإصلاح هو اعتراف بالمسؤولية عما آلت إليه الأمور، وذلك ما يجعله عاجزاً عن المنافسة إذا فتح بابها من هنا. فالإصلاح بالنسبة للنظام قضية فلسفية معرفية مرتبطة بنشر العلم ومحاربة الأمية وليست عملية ملموسة ذات آثار مباشرة على الواقع، وهكذا فإن الوصفة العلاجية التي كتبها الرئيس بعد حديثه عن الفساد كانت محاربة الأمية ونشر العلم ولم تكن الانفتاح السياسي! وسرعان ما أكد الرئيس هذا المعنى في أول اجتماع للحزب الجمهوري الحاكم بعد خطابه عندما هاجم المعارضة وقال: إنها غير موجودة وأن نتائج الانتخابات أثبتت ذلك.

أما المعارضة وبعض الجهات الخارجية فتتكلم لغة أخرى غير لغة الرئيس عندما فهمت أن الإصلاح معنى شامل لكل الأبعاد وأهمها البعد السياسي وأنه لا سبيل للإصلاح إلا بالحوار لتشخيص الأمراض ومعرفة العلاج المناسب الإشكال القائم إذن هو التوازي في الخطابين الرسمي



ولد طايع اعترف بالفساد ونادى بالإصلاح واستثنى منه الجانب السياسي!

والمعارض، فليست هناك منطقة تماس بين الاثنين خلافاً لما يفهم البعض.

نتائج سلبية

تشبث النظام الموريتاني بسياسة القوة والتحدي في التعامل مع المعارضة أفرز عدداً من النتائج والسياسات السلبية أهمها:

- وضعية اقتصادية صعبة
- وضعية أمنية حرجة «المؤسسة العسكرية» معارضة خارجية قوية.
- وضعية اجتماعية قابلة للانفجار في أي وقت.
- جهات خارجية معادية ومستعدة لدعم المعارضة - حسب الخطاب الرسمي.
- معارضة مدنية يائسة من الاصلاح السلمي.

أعداد كبيرة من السجناء السياسيين بانتظار أحكام قاسية.

هذه الوضعية تحتاج إلى ثقة بالنفس والشجاعة في الاعتراف بالواقع والتحرر من العقد وهذا ما نرى أن النظام غير قادر عليه، بل إنه يرى أن في الاكتشافات النفطية في البلاد مخرجاً من كل هذه الأزمات وأن قدرته على إحباط كل المحاولات حتى الآن وإلقاء القبض على الرائد «صالح ولد حننا» ورفاقه - بتهمة التدبير لانقلاب عسكري - سيجهض كل تفكير في قلب النظام بالقوة، وإذا وضع حداً للتهديد الأمني والأزمة الاقتصادية فسوف يستطيع التغلب على المصاعب الأخرى، وبعبارة أخرى فالنظام يرى أن النفط سيمكنه من إقامة نظام رفاهية اجتماعية واقتصادية في غرب إفريقيا دون أن يتنازل سياسياً.

وبالنسبة له فلن يكون حينها بحاجة إلى النموذج الإفريقي حيث يبدأ التغيير من الأسفل (البلديات)، ثم (البرلمانات) ليصل إلى الأعلى (قصر الرئاسة) ولم يعد بحاجة إلى النموذج العربي حيث يبدأ التغيير بالبلديات والبرلمانات ولكنه يصطدم بجدار القصر.

هذا عن حسابات النظام فماذا عن حسابات المعارضة؟

بالنسبة لهذه الأخيرة فترى أن نوعية هذه الأزمات التي تعاني منها البلاد اليوم غير مسبوقة وأن الشركاء الأجانب تنبهوا لمغالطات النظام لهم في السابق وتأكدوا من وضعية عدم الاستقرار في البلاد وضعف قبضة النظام على المؤسسات الأمنية والعسكرية.. هذا مع ما خلفته الاكتشافات النفطية في البلاد من تدويل في الصراع السياسي إلى درجة ما يشبه حرباً باردة بين دول الاتحاد الأوروبي وبين أمريكا.

وعليه فهناك وضعية صنعها النظام بيديه وهذه الوضعية تمكن لها من الاستغلال لحمل النظام على الانفتاح السياسي.

وختاماً تلوح في الأفق ثلاثة خيارات:

الأول: استمرار النظام في اعتماد سياسة القوة (التحدي): وهذا يعني استمرار الأمور على ما هي من احتقان.

الثاني: التنازلات الشكلية: وتعني الاستمرار في خطاب الإصلاح الاستهلاكي إضافة إلى انفتاح محدود على ما أصبح يطلق عليه النظام المعارضة المسؤولة واستبعاد محور الشر في المعارضة.

الثالث: انفتاح سياسي جدي: ونظراً لأن القرائن تقول إن النظام لا يزال متشبثاً بمنهجه في إدارة البلاد ونظرا إلى أن المعارضة عاجزة عن الفعل السياسي القادر على تغيير أجندات النظام.. نظرا لذلك كله فإننا لا نتوقع أن يتعدى الأمر في أحسن الحالات تنازعات شكلية تعطي النظام بالون هواء ولو لفترة محدودة.■

وفد صهيوني في نواكشوط.. والأزمة مع الإسلاميين تتفاقم

وصل خلال الأيام الماضية وفد صهيوني إلى العاصمة نواكشوط بقيادة شالوم كوفين، المدير العام لمنطقة الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الصهيونية في زيارة وصفت بالمهمة من طرف النظام.

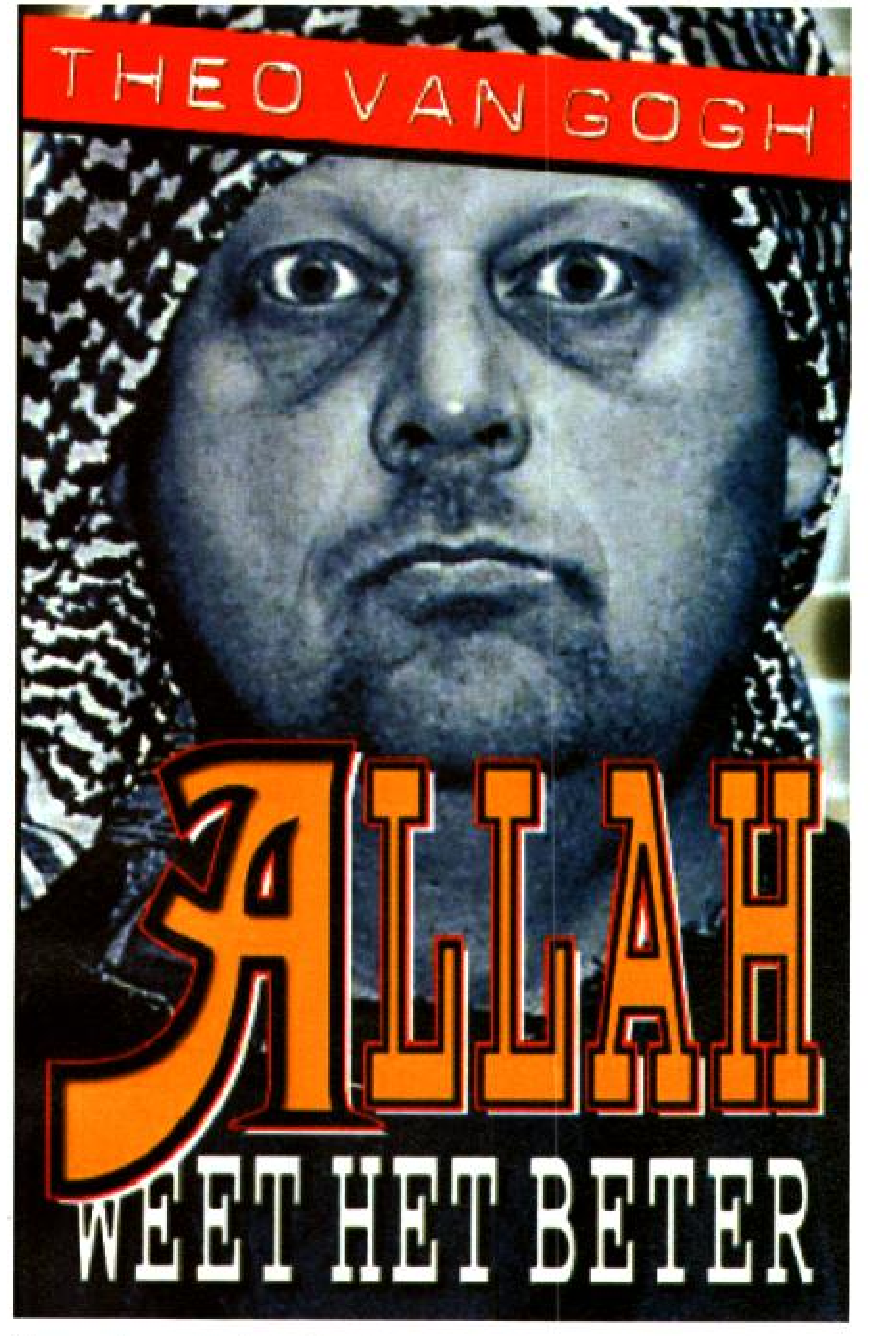
من جهتهم نظم طلاب جامعة نواكشوط مظاهرة حاشدة طالبوا فيها باستقالة الرئيس الموريتاني، وقطع العلاقة مع الكيان الصهيوني.

وقال الطلاب في بيان لهم: إن الزيارة المشبوهة جاءت «رغم ما تمر به الأمة الإسلامية من مصائب جسام يندى لها الجبين اختارت حكومتنا (الرشيدة) الصمت والسلبية والحياد رغم تحديات المرحلة ودقة الظرف وحاجة الأمة، وليتها اكتفت بذلك، بل لقد سجنت العلماء والمصلحين في شهر الخير ومنعتهم من الحصول على المصحف.. في ذات الوقت الذي توزع فيه الأناجيل على أبناء شنقيط وأئمة مساجدها - دون استحياء، بل ها هي بالأمس تستقبل مبعوث الغوريلا شارون: مدير دائرة الشرق الأوسط بوزارة خارجية الكيان الصهيوني الغاصب محملاً بتوجيهات الجنرال للعقيد وفرقته».

من جهة أخرى لا تزال المواجهة بين الحكومة الموريتانية والتيار الإسلامي تتفاقم وبخاصة بعد اعتقال ثلاثة من قيادات التيار الإسلامي وإحالتهم للمحاكمة، وهم الشيخ محمد حسن ولد الددو والأستاذ محمد جميل منصور والسفير السابق المختار ولد محمد موسى، والتي أدت إلى اندلاع مواجهات بين متظاهرين إسلاميين والشرطة أدت إلى سقوط سبعة جرحى من بينهم سيدة جروحها خطرة.

وقد تضمن ملف قادة التيار الإسلامي، الإحالة الغيابية لعدد من النشطاء الحقوقيين المعارضين المقيمين في الخارج إلى المحاكمة ومن أبرزهم: محمد بن المختار الشنقيطي، رئيس المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان والمقيم بأمريكا ود. محمد عالي ولد لولي، الأمين العام للمرصد والمقيم في فرنسا، وأحمدو ولد الوديعه.. مسؤول الإعلام بالمنبر الموريتاني للإصلاح والديمقراطية والمقيم في بلجيكا، وبدى ولد ابنو، الناطق باسم تجمع المعارضة الموريتانية في المنفى والمقيم في فرنسا.■

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا
yahya.b@comhem.se



بعد مقتل المخرج فان جوخ

حملة على الإسلام والمسلمين في هولندا..

شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة ووصول اليمين المتطرف الهولندي إلى قبة البرلمان بداية الانقلاب على الإسلام في هولندا خصوصاً والغرب عموماً؛ حيث أصبح التهجم على رسول الإسلام وعلى المقدسات الإسلامية سمة لبعض الحاقدين على الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية، علماً بأن العديد من المفكرين الغربيين ما فتئوا يعلنون أن أعظم الرسل على وجه الإطلاق هو رسول الله محمد ﷺ.

ففي سابقة هي الأولى من نوعها في هولندا قامت النائبة الهولندية من أصل صومالي «آيان هيرسي علي» بسب الرسول ﷺ وهي تنتمي إلى «حزب الشعب من أجل الحرية والديموقراطية الهولندي»! هذه النائبة التي لجأ أبواها المسلمان إلى هولندا سنة ١٩٩٢ تواصل حملتها على الإسلام خصوصاً بعد مقتل المخرج الهولندي (فان جوخ) صاحب فيلم «الخضوع» الذي يتهجم فيه علانية على الإسلام والذي كان على علاقة بالصومالية الهولندية آيان هيرسي.

وكانت آيان قد أدلت بتصريحات صحفية مثيرة لجريدة هولندية هاجمت فيها رسول الإسلام والدين الإسلامي وذلك لكسب تأييد الهولنديين واستثمار هذا السب في الانتخابات العامة الهولندية، وقد استمرت تصريحاتها حتى بعد فوزها في الانتخابات مع حزبها اليميني المتطرف.

وأرادت هيرسي العزف على الوتر الذي يأنس إليه الغربيون، حيث صرحت بأن رسول الإسلام حارب المرأة وحرمها من العمل والخروج من بيتها!

وقد رأى المراقبون في هذه التصريحات ونقلها بسرعة البرق في وسائل الإعلام

الهولندية أنّ اليمين الهولندي يريد أن يفتح معركة مع الجالية المسلمة في هولندا، وكثيراً ما يحتفي اليمين الغربي عموماً بأشخاص من أصول عربية ومسلمة ليهاجم من خلالهم الحضارة الإسلامية، ليقال إن هذه الحرب على الإسلام يقف وراءها أناس قدموا من البلدان الإسلامية ويدينون بالإسلام على شاكلة سلمان رشدي وتسليمة نسرين وهيرسي علي ومئات آخرين.

وقد أبدت الجالية العربية والمسلمة عبر ممثليها في هولندا استياءها الشديد من تصريحات هيرسي علي وقرروا إيصال المسألة إلى أعلى المستويات في هولندا حتى لا يصبح الاسلام والرسول ﷺ هدفاً للباحثين عن موقع سياسي أوجائزة أدبية أو حتى حفنة من الدولارات.

نائبة من أصل صومالي تهاجم الإسلام لتحقيق أهدافها السياسية

حظر الحجاب

الحكومة الهولنديّة بدأت تفرض منذ سنوات قليلة سلسلة من الإجراءات والقوانين بدءاً من مراقبة المساجد وفرض إلقاء الخطب باللغة الهولندية واعتقالات بالجملة في صفوف المسلمين من أصول مغاربية، والتطوّر الخطير الحاصل في هولندا هو منع ارتداء الحجاب في المدارس الهولندية. فقد قررّت فاندير هوف وزيرة التعليم الهولنديّة حظر الفتيات المحجبات إلى المدارس الهولندية، وبررت «هوف» ذلك بأن من حق المدرسة منع دخول المحجبات والسماح لهن بالدخول بعد خلع الحجاب وطالبت «هوف» أولياء أمور الطالبات المعارضين للقرار بسحب أوارق بناتهم والبحث عن مدارس أخرى تقبل الحجاب، مثل المدارس التركية والمغربية وجاء ذلك القرار في أعقاب قيام مدرسة تايموسيوس للتعليم الأساسي بمنع طالبة مغربية من دخول المدرسة إلا بعد خلع الحجاب.

والمفارقة البارزة في هذا الموضوع أنّ المسلمين في هولندا والذين يقيمون في هذا البلد منذ عشرات السنين يقدمون خدمات جليلة للاقتصاد الهولندي حيث يعمل كثيرون في مختلف القطاعات الصناعية وغيرها، ولم يصدر منهم ما يخرق القوانين المعمول بها في هولندا، ولا يمكن للسلطات الهولندية اليمينية أن تحمّل المسلمين الهولنديين من أصول عربية وإسلامية مسؤولية تصرفات بعض الذين اعتقلتهم السلطات الهولندية مؤخراً بتهمة الانتماء لتنظيمات متشددة، خاصة وأن غالبية المسلمين منخرطون في الحياة الاجتماعية ولم يصدر

«فورتاون» عدو الإسلام.. رجل الهولنديين المفضل

أحدث إعلان مؤسسة «كي آر أو» الهولندية - المتخصصة في عمليات استطلاع الرأي ـ عن اختيار الهولنديين الزعيم العنصري الراحل «بيم فورتاون»، أهم هولندي على مر التاريخ و«رجل هولندا الأول لكل العصور»، هزة عنيفة في صفوف النخبة السياسية والثقافية والإعلامية الهولندية التي أبدت استغراباً شديداً حول الميول المتطرفة التي أصبحت تهيمن على الناخب الهولندي خلال السنوات الأخيرة.

وبحسب نتائج التصويت التى أجرتها المؤسسة ـ ونشرها موقع إسلام أون لاين نت ـ وشملت أكثر من ٣٠٠ ألف شخص أدلوا بآرائهم عبر الهاتف، فقد حصل «بيم فورتاون» الزعيم اليميني المتطرف الذي اغتيل يوم ٢٠٠٤/٥/٦م على نصف الأصوات متقدماً على باقي مشاهير هولندا عبر التاريخ.

وقال الدكتور «تي فيلدا» المحلل السياسي الهولندي ـ للموقع ـ إنه يستغرب جداً أن يختار الهولنديون «بيم فورتاون» الذي لم يمارس السياسة عملياً إلا لمدة ٦ أشهر، ولم تشتهر سيرته الذاتية بغير أنه كان «عدو الإسلام الأول» في هولندا.

ورجح الأكاديمي الهولندي أن يكون الناخبون الذين شاركوا في التصويت واقعين تحت تأثير حادث اغتيال المخرج السينمائي الهولندي «تيو فان جوخ» على يد شاب مغربي يوم ٢٠٠٤/١١/٢ م، وهو ما أجج موجة عداء كبير ضد المسلمين في هولندا أدت إلى إحراق وتفجير العديد من المساجد والمدارس والمباني التابعة للأقلية المسلمة في هولندا.

وأكد «فيلدا» أن «بيم فورتاون كان على الأرجح رجل هذه اللحظة المتوترة والحرجة التي يمر بها المجتمع الهولندي، والهولنديون ما يزالون يرون في هذا الرجل المنقذ الوحيد لما يتصورون أنه تهديد إسلامي متطرف لحياتهم واستقرارهم ومستقبل أبنائهم».

يذكر أن فورتاون، وهو أستاذ جامعي هولندي متخصص في علم الاجتماع، قد ظهر على الساحة السياسية الهولندية في أكتوبر ٢٠٠١ م، مستغلاً أحداث ١١ سبتمبر للترويج لنفسه كزعيم سياسي قادر على التصدي لما زعم أنه «إرهاب إسلامي» يهدد الحضارة الغربية، وقد جرى اغتياله بعد ظهوره بـ ٦ أشهر على يد شاب هولندي قيل إنه من أنصار البيئة.

ولم يعرف بيم فورتاون طيلة الأشهر الستة التي قضاها في العمل السياسي غير ترديد شعارات وخطب معادية للمهاجرين المسلمين، وللثقافة والدين الإسلاميين، مطالباً السلطات الهولندية بإغلاق الحدود في وجه الهجرة الإسلامية، ووضع برامج للمسلمين المقيمين في هولندا تعمل على إدماجهم بالقوة في الثقافة الهولندية والغربية.

ومما كان يعرف به بيم فورتاون أيضاً أنه كان شاذاً جنسياً، وأنه لم يكن يجد حرجاً في الافتخار بشذوذه هذا على الملأ، معتبراً أن ذلك من مظاهر التقدم والقوة التي تميز الحضارة الغربية عن غيرها ■

عنهم أي سوء.

وتعليقاً على ما جرى في هولندا من حظر للحجاب في المدارس وما جرى في فرنسا من اعتداءات على بعض المساجد قال أحد الخبراء بالبيت الأوروبي: إنّ هناك في الأفق حملة منظمة ضد المسلمين في الغرب، وقد تصل الأمور إلى حدّ تخيير المسلمين بين الذوبان والاندماج الكامل في المعادلة الغربية بما في ذلك الانفتاح على القيم الغربية التي لا يقبلها الإسلام أو الرحيل إلى الموطن الأصلي.

خبير أوروبي: حملة منتظرة ضد المسلمين في الغرب لتذويبهم أو تهجيرهم



جوخ فجر الموقف

أدى مقتل المخرج الهولندي الشهير فان جوخ في أحد شوارع أمستردام وهو شارع لينانس جاتان Linnaensgatan إلى تفجير الصاعقة ضدّ الإسلام والمسلمين في هولندا حيث بات أتباع التيار اليمين المتطرف يهددون بإلحاق كل أنواع الأذى بالمسلمين، والذين طالب بعضهم الحكومة الهولندية بطردهم جميعاً من هولندا.

ويعتبر جوخ (٤٦ سنة) والذي ينتمي إلى عائلة الرسّام الهولندي الشهير فان جوخ من أهم المخرجين السينمائيين الهولنديين حيث أخرج أكثر من ٢٣ فيلماً آخرها فيلم الخضوع underkaslelse ويصور الفيلم حياة المرأة المسلمة في المجتمعات الإسلامية وفي مشاهد الفيلم نسوة مسلمات عاريات وقد كتب على ظهر إحداهن آيات قرآنية بخطّ عربي مبين هو الخط الكوفي، والآيات هي من سورة النور عن حد الزاني والزانية. كما أن الفيلم يتحدث عن فتيات مسلمات محجبات يعرضنّ مفاتنهنّ.

وقد أيدتّ النائبة أيان هرسي هذا الفيلم معتبرة أنّه «يكشف واقع المرأة المسلمة التي ظلمها إسلامها «على حد زعمها» وللإشارة فإنّ فان جوخ المخرج الهولندي سبق له وأن ألفّ كتاباً يحمل عنوان «الله يعلم أحسن» تهجّم فيه على الجهاد الإسلامي والمقاومة الإسلامية بكل أشكالها، كما أن جوخ محسوب على اليمين المتطرف الهولندي.

وفي ملف قضية اغتيال المخرج الهولندي جوخ اعتقلت الأجهزة الأمنية الهولندية المغربي محمد بويري ٢٦ سنة للاشتباه في قيامه باغتيال المخرج الهولندي كما اعتقلت سبعة آخرين من أصول مغاربيّة.

ولم تنحصر ردود العديد من الهولنديين على التصريحات المشينة ضدّ الإسلام والمسلمين، بل إنّ بعضهم انتقل إلى الفعل وفجّر مدرسة إسلامية في مدينة إيندهوفن في هولندا، وهذا الهجوم على المدرسة الإسلامية حدث بعد يومين من محاولة الاعتداء على مسجد النصر ومسجد آخر في منطقة هويزن غرب هولندا.

عيد في ظل الخوف: عمليات العنف الموجهة ضد المسلمين استمرت خلال عيد الفطر المبارك؛ فقد أحرق المتطرفون الهولنديون مسجداً في مدينة هلدن جنوبي هولندا أول أيام عيد الفطر كما أشعل متطرفون النار في مدرسة للمسلمين بقرية أودن جنوبي هولندا حيث ترك المهاجمون رسالة تشير إلى مقتل المخرج فان جوخ.

كما تعرض مئات المسلمين لتوقيف أمني وتفتيش خاص للحقائب والأشياء التي يحملونها خلال الأيام الأولى لعيد الفطر المبارك في المراكز والأسواق التجارية، والمناطق المزدحمة بالمحلات، وأماكن الترفيه.

وقد أفسدت عمليات التوقيف والتفتيش فرحة العيد لدى الكبار والصغار؛ حيث لم يراع بعض رجال الشرطة وجود الأطفال مع ذويهم وتعمدوا تفتيش الآباء أو الأمهات أمامهم بطريقة غير لائقة.

فرصة لليمين

اليمين المتطرف الهولندي والتيارات الصحفية والسياسية المعادية للإسلام استثمرت قضية اغتيال جوخ لترفع من سقف تصريحاتها المعادية للإسلام والمسلمين، محاولة اعتبار ما جرى لجوخ بأنّه بمثابة ١١ سبتمبر لهولندا. ومما زاد من مخاوف مسلمي هولندا أن اليمين المتطرف الهولندي بدأ يزحف باتجاه المواقع السياسية الأمامية في هولندا.

فرغم أن رئيس الوزراء يان بيتر بالكيننده أدان الاعتداء على المسلمين، داعياً مواطنيه إلى تجنب الفرقة بين الطوائف، كما أن الملكة الهولندية بياتريكس في أول ظهور علني لها منذ اغتيال فان جوخ حاولت أن تطمئن الجالية المسلمة بأنها غير مستهدفة، إلا أن الكثيرين مازالوا يخشون نظرات الاتهام التي تلاحقهم في الشارع حيث أصبح الهولنديون ينظرون إلى كل مسلم على أنه «قاتل محتمل» لينتهي الأمر بإيقاف العشرات، ونسبتهم السلطات إلى شبكة إرهابية دولية على علاقة باغتيال فان جوخ.

كما أن اليمين المتطرف استغل وجوده في البرلمان بإصدار قانون - قبل عيد الفطر بيوم واحد - يقضي بأن يكون الأئمة المعتمدون في المساجد الهولندية ممن تلقوا تدريسهم الديني في هولندا، وصدر قرار بمنع دخول الأئمة من أي دولة عربية أو إسلامية إلى الأراضي الهولندية مع بداية عام ٢٠٠٨م.

وقد تعهد بالكيننده للنواب بفرض مراقبة أشد صرامة للأموال الأجنبية الموجهة للمساجد الـ٥٠٠ الموجودة في البلاد وإعطاء الحكومة صلاحيات أوسع لنزع المواطنة الهولندية عن ذوي الجنسية المزدوجة المشتبه في ضلوعهم في قضايا الإرهاب.

ويأتي القرار الأخير بعد إعلان وزيرة الهجرة والأجانب، فيردونك، قبل أسابيع عدم السماح لأئمة بدخول هولندا قبل الخضوع لاختبارات خاصة حول تفسيرات القرآن الكريم واختبارات حول درايته للثقافة والتقاليد الهولندية.

كما يتوقع أن يناقش البرلمان الهولندي في الأيام القليلة القادمة مقترحات أخرى تقضي بمراقبة النشاطات الدينية الإسلامية كإغلاق المساجد التي تبث «قيماً معادية للقيم الهولندية»! ■

تقع هولندا التي تعرف باسم مملكة الأراضي المنخفضة غربي أوروبا وتحيط بها ألمانيا وبلجيكا وبحر الشمال وتبلغ مساحة هولندا حوالي ٤٠٩٢٢ كيلو متراً مربعاً، ويبلغ تعداد سكانها حوالي ١٦ مليون نسمة، يدين مليون منهم بالإسلام وأغلبهم من أصول تركية ومغربية وجزائرية وآسيوية.

وقد بدأ المسلمون يفدون من بلاد المغرب العربي وتركيا وغيرها من الأمصار الإسلامية إلى هولندا قبل نصف قرن حيث تمكنوا من إقامة ما يقرب من ٥٠٠ مسجد إضافة إلى العديد من المراكز والمدارس الإسلامية ■

القاهرة: محمود خليل

كاريمان حمزة في حوار صريح:

منذ بدأت العمل بالتلفاز عام ١٩٧٠م أخوض حرباً معلنة عليّ من حيث الشكل والمضمون

تمتاز السيدة كريمان حمزة بالحضور والفاعلية وفهم الرسالة التي تقوم عليها، كما تمتاز بالجرأة في الحق والثبات عليه مهما كانت التكاليف، خاضت معركة الحجاب في وقت مبكر في غابة التلفاز المصري، وثبتت في المواجهة مع عدة وزراء، بل ومع قيادات عليا رأت في هيئتها ورسالتها وبرامجها وكتبها سباحة ضد التيار... ربما تفضي بصاحبتها إلى شاطئ الموت. تخرجت في قسم الصحافة بجامعة القاهرة، والتحقت بالتفاز عام ١٩٧٠، صدر لها اثنا عشر كتاباً دعوياً، إلى جانب موسوعة «سيد الخلق» للأطفال في خمسة أجزاء، تؤمن أن الدعوة إلى الله لا تقوم إلا على الفهم والإيمان والصبر والاحتساب والتوكل.. وتحيا حياتها كالنحلة العاملة.

التقينا كريمان حمزة وكان هذا الحوار:

● منذ متى بدأت هذه الرحلة الواعية في الإعلام الإسلامي؟

رحلتي إلى الله بدأت قبل حجابي... فلم تكن رحلتي مع السفور إلى الحجاب إلا استكمالاً للمظهر.. أما الجوهر.. فبفضل الله تعالى نشأت في أحضان بيت مسلم ملتزم، حيث والدتي سيدة فاضلة، ووالدي الدكتور عبداللطيف حمزة رائد الإعلام الإسلامي ومؤسس كلية الإعلام... ومن هنا أعتبر نفسي في مرحلة دعوية... كانت كل خطواتها انتصاراً للإسلام وقضاياه وأمته.. حتى قبل حجابي.. الذي كان واجباً.. منذ بدأت قيامي بشرف الدعوة إلى دين الله.

● من بين مئات الدعاة والعلماء ممن التقيتهم في برامجك العديدة الناجحة.. من استوقفك منهم... ولماذا؟

- هذا السؤال .. تحتاج الإجابة عنه إلى مجلد.. لأفرد فيه تربيتي الروحية مع الدكتور عبدالحليم محمود، ووعيي بالإسلام ديناً ورسالة ودعوة مع الشيخ الغزالي، وتعمقت في فهم مضمون ومقاصد الشريعة الإسلامية مع العلامة يوسف القرضاوي، ونهلت أسمى دروس التزكية مع الشيخ إسماعيل صادق العدوي، ومن خلال مئات الدعاة من مصر والخارج.. سعدت بأن قدمت العشرات ممن يضيئون الساحة اليوم من أمثال د.عمر عبدالكافي، وياسين رشدي وآخرين.

وتعلمت كثيراً من الشيخ صلاح أبو إسماعيل، والدكتور حسان حتحوت، والأساتذة عبدالحليم أبوشقة، وعبدالحليم خفاجي، والدكتور سليمان ربيع، كما أحمد ربي على علاقاتي الطيبة بعشرات الدعاة خارج مصر، في أنحاء العالم ممن يعملون لهذا الدين على كل المستويات.

● كيف وجدت الوقت للدعوة المباشرة من خلال المحاضرات والندوات، ثم البرامج التلفازية المرهقة الكثيرة، ثم العمل بالصحافة.. ومع ذلك كان لك هذا النتاج الطيب.. أكثر من خمسة عشر كتاباً دعوياً؟

أولاً: لابد من التوكل الصادق على الله عز وجل، وطلب المعونة منه في كل أمر، ﴿وتوكَّل على الله وكفى بالله وكيلاً (٣)﴾ (الأحزاب).

إذا لم يكن عون من الله للفتى
فأول ما يجني عليه اجتهاده

ثانياً: وضع برنامج موسع للحياة ككل... ولكل مرحلة على حدة.. فإنه إذا صح العزم وضح السبيل... وقد علمنا الله تعالى: ﴿واقْصِد في مشيك﴾ (لقمان:١٩).

ثالثاً: تعلمت من الشيخ الغزالي بركة الإخلاص.. فالقلب الموصول بالله ساكن وقور، وللإمام الشهيد حسن البنا كلام نفيس في جمع الهمة القائمة على الإخلاص والحب في الله حيث يقول في الوصايا العشر: «الواجبات أكثر من الأوقات فإن كان لك مهمة فأوجز في قضائها، ثم أعن غيرك على أن ينتفع بوقته».

رابعاً: وهذه كلمة شخصية من واقع حياتي التي زاحمتها عشرات المشكلات والعراقيل، أقول: يستطيع الإنسان أن ينجز الكثير من الأعمال... لو استغل ٤٠٪ من طاقته.. فقط.. إن كان الجهد منظماً ودائماً وذا هدف...

وبعض هذه الكتب كانت في الأصل حلولاً لمشكلات عرضت لي أو عُرضت عليّ.. فأخذت طابعها العلمي التوثيقي... مثل كتاب «خمسون حلاً لخمسين مشكلة»...

● هل يمكن القول إننا نحيا مرحلة صراع القيم؟

- بكل تأكيد، وليته صراع متكافئ، بل هو صراع يتم إعلان الحرب فيه من جانب واحد، ولابد أن يكون الفرد والأسرة على وعي كامل بذلك... من خلال شرحنا الأمين لأبنائنا عن أسباب هذا التناقض بين ما يجب أن يكون وما هو كائن، وأن نوضح لهم هذا اللغز المعضل الموجود في المجتمع أمامهم وداخل بيوتهم، وأن نجتهد - متوكلين على الله وحده - في سد هذه الفجوة الموجودة بين الأجيال.

نعم.. نحن نعلم جيداً أن لكل جيل متطلباته، ولكن الأسرة المتراحمة المتواصلة المتوادة الممتدة لابد أن توجد من جديد، لأن جيل الأبناء أصبح ضحية في هذه المعركة التي يشنها الغرب والشرق على العالم الإسلامي لتفكيك وتذويب ومحو الشخصية الإسلامية تماماً... ومن ثم فلا بد أن نستميت في التمسك برصيد القيم الموجود لدينا كثقافة تراثية، ثم نجدّ في تطوير ثقافة الأسرة، لتكون بمثابة «حاويات» قيمية، قدر طاقتها لحماية ما تبقى من أبنائنا من هذا الاقتلاع الحضاري الذي يمارس بحقهم.

● ربما هذه الفجوة الهائلة، من جراء أخطاء تراكمت في حقول التربية والتنشئة... حتى استغلظت في واقعنا اليوم؟

- لا شك أن العرق دساس، وأن «كل مولود يولد على الفطرة، وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» (أخرجه البخاري)... ومن هنا فإن عرى التربية والتنشئة إذا انفصمت صعب التجسير على الخطر المترتب عليها.

ولكن المناخ الأسري اليوم تحيط به عواصف

عدة، فيما يتعلق بالاستقرار والتماسك. فالأسرة المسؤولة عن التربية والتنشئة والإنماء والتكوين تهب عليها اليوم أعاصير العولمة، وحروب الاختراق والإباحية، ولن تستطيع الأسرة أن تضع أقدامها على وظيفتها الرسالية إلا بتضافر هذه المقومات جميعاً.

• لكن هناك من يعمل لتقويض هذه الرسالة التي تسهر عليها الأسرة المسلمة ويكرس جهوده لتبديد رصيدها القيمي والأخلاقي في الميدان التربوي، وكأن الأسرة المسلمة أصبحت تعمل في اتجاه مضاد للخط التربوي العام؟

- بكل الأسى والأسف... أقول إن هذا الكلام صحيح غاية الصحة.. وأذكر لك قصة محزنة.. عندما أعددت موسوعتي حول المصطفى ﷺ: «سيد الخلق» للأطفال... وأنفقت في سبيلها كل ما أملك... حتى إنني قمت ببيع شقة غالية على نفسي كان قد أهداها إلي زوجي الداعية الراحل اللواء كمال عبدالرازق.. لتسديد أقساط إحدى دور النشر التي كانت تقوم بطباعة الموسوعة.. وكنت قد فكرت وحاولت مراراً في تحويل هذه الشقة إلى دار لتحفيظ القرآن الكريم.. ولكن الهوس المرضي المسيطر على صناع القرار من المد الإسلامي أدى إلى التالي:

بالنسبة لدار تحفيظ القرآن الكريم.. نصحني الأصدقاء والأحباب أن أقلع عن هذه الفكرة لأنها ستسبب لي متاعب كثيرة أنا في غنى عنها..!! وعندما بعتها وأتممت طباعة الموسوعة على أحسن وجه، مزودة بمائتي لوحة.. سهرنا من أجلها الليالي إعداداً وإخراجاً.. قمت بتقديمها إلى إحدى الجهات المسؤولة فجاءني رد معطوب.. ومريض، إذ إن لوثة «الإرهاب»!! قد ضربت هذه النفوس الضعيفة في الصميم فكان الرد «هذه الموسوعة تصنع جيلاً من الإرهابيين» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء).

• ولكن الموازين لابد أن تعتدل في النهاية.. فقد حصلت هذه الموسوعة كعمل أدبي تربوي دعوي على ما تستحق من تقدير محلي وعالمي؟!

- الحمد لله رب العالمين.. فقد فوجئت بالأخ الأستاذ إبراهيم المعلم يتصل بي مهنئاً بقوله: لقد حصلت موسوعة «سيد الخلق» على جائزة أحسن كتاب في العالم لسنة ١٩٩٦م من مؤسسة «لايبزج» بفرانكفورت بألمانيا.. وساعتها تذكرت قصتين:

أولاهما: أنني كنت قد أهديت إحدى الصديقات هذه الموسوعة لأبنائها... وهي تعمل في جامعة الإمارات العربية المتحدة. فاستأذنتني أن تترجم الموسوعة لإدخالها على الإنترنت شريطة ألا آخذ أجراً.. فوافقت على الفور.. وكانت هذه الأخت الفاضلة وراء عالمية هذه الموسوعة.. وكان وقتها شيخ الأزهر د.طنطاوي في زيارة لألمانيا فتلقى التهاني على فوز كتاب مصري في هذه المسابقة العالمية.

وثانيتهما: تذكرت السيدة نفيسة سليلة آل البيت، وقد خرجت وهي في مرض الموت لتواجه مواكب الحاكم الجائر.. ونادت عليه، فأوقف الخيل واقترب منها قائلاً: إيه آل البيت.! فقالت على الفور: لقد حكمتم فظلمتم، ودانت لكم الأرض فأسرتم، وخُولت لكم الأرزاق فقطعتم، وقد علمتم أن سهام الأسحار لا تخطئ المرامي أبداً.. لا سيما من قلوب أوجعتموها، وأكباد جوعتموها وأجساد عريتموها.. اعملوا ما شئتم فإنا عاملون.. واظلموا فإنا إلى الله متظلمون، وجوروا فإنا بالله مستجيرون.. فخر الحاكم من على حصانه، وسقط مغشياً عليه.. وكان كلما أفاق يقول: «اتقوا سهام الأسحار فإنها لا تخطئ المرامي أبداً».. وعندما أفاق جمع الولاة وأمرهم برد المظالم.

> **أوقفوا برنامج «قرآن ربي» لأنه يشجع الأطفال على حفظ القرآن.. وهذا غير مطلوب.. وحلقات «كيف ننهض بالأمة الإسلامية؟» لأن «حكاية الإسلامية غير مطلوبة»!**

• بهذه المناسبة.. نعلم أنك تعرضت لمئات المضايقات، وللإيقاف عن العمل أكثر من مرة خلال عملك بالبرامج الدينية بالتلفاز المصري... فما أهم هذه العقبات على طريق الدعوة؟

- لقد أوقفت حلقات سجلتها مع الداعية الكبير الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - في بدايات عملي بالتلفاز عام ١٩٧٠م.. **وكانت الأوامر واضحة من الدكتور محمد عبدالقادر حاتم وزير الإعلام حينها، «الغزالي ممنوع من الظهور على الشاشة.. حاتم منعه من الظهور»!**

ثم أوقف برنامج «قرآن ربي» بعد ذلك وكان الرد: «البرنامج هيشجع الأطفال على حفظ القرآن.. وده غير مطلوب»!!.

ثم أوقفت حلقات «كيف ننهض بالأمة الإسلامية؟».. بعد أن سجلت (١٨) حلقة.. ولم يذع إلا ٣ حلقات. وكان الرد: «مفيش ضرورة للموضوع ده.. ده غير مطلوب.. حكاية الأمة الإسلامية دي غير مطلوبة شوفي لك موضوع آخر»!!.



وفي أجواء انتصارات العاشر من رمضان.. أعددت (١٥) حلقة عن «بنو إسرائيل في القرآن والسنة» مع خيرة علماء مصر ومفكريها.. فأوقفت الحلقات ولم يذع منها إلا ست حلقات فقط، وكان الرد: «حلقات غير مطلوبة، والموضوع غير مرغوب فيه، ولا داعي للتحدث عن بني إسرائيل، خصوصاً في القرآن».

وأوقفت حلقاتي عن «تحرير المرأة» مع المرحوم عبدالحليم أبوشقة، بحجة أنه منذ أربعين عاماً كان من الإخوان. وعندما تقدمت بطلب لوزير الإعلام للتسجيل مع السيدة جيهان السادات، جاء رد السيد الوزير: «الوزير يرفض التسجيل مع السيدة جيهان السادات حيث لا داعي لخلع صفة الإسلام عليها»!!.

وأوقفوا برنامج «هدى الله» لقصة مكذوبة نقلوها عني للرئيس السادات، لأنني كنت قد كتبت مقالاً بعنوان: «وخشيت أن تسقط الطائرة».. أحكي فيه قصة إسلام أحد العاملين بمطار القاهرة الدولي.. وهي قصة طريفة وطويلة.. فنقلها أحد المخبرين زوراً للرئيس السادات أنني أتمنى سقوط طائرته.. إلى أن تبينت الحقيقة التي صارت نكتة يتندر بها

مبنى الإذاعة والتليفزيون



السادات فيما بعد.

● **لكن أحياناً.. يتصرف الصغار على أنهم أصحاب سلطة؟**

. بالفعل.. فقد سجلت مرة مع العلامة الجليل الدكتور يوسف القرضاوي عدة حلقات عن «الوسطية في الإسلام»، وكانت معركة التزمت والتطرف على أشدها.. وعقب إذاعة الحلقات.. جاءني خطاب شكر من رئاسة الجمهورية على الموضوع وشخصية الضيف.. وفي نفس اللحظة استدعتني رئيسة التلفاز.. وظلت تكيل لي الاتهامات، أليس لديك حس إعلامي؟ أليس لديك أدنى شعور سياسي؟ كيف استضفت يوسف القرضاوي هذا.. هو رجل ممنوع تلفازياً.. هذا رجل متطرف.. إرهابي.. كما أنه من رموز الإخوان المسلمين.. السيد الوزير زعل جداً من تصرفك.. لا.. لا.. لا!!، وعندما أخبرتها بخطاب شكر رئاسة الجمهورية على نفس الموضوع ونفس الضيف.. حاولت تمالك نفسها ثم قالت: انصرفي أنت الآن... وأنا سأرى الموضوع بنفسي!!

ولا تأتي النكبات إلا من مثل هؤلاء الصغار الذين لا يدركون الأهداف العليا لرسالتهم ولا يقدرون المسؤوليات الملقاة على عواتقهم.. وكأنهم يعملون لحساب رجل.. لا لحساب أمة وشعب ودين..

استضفت الدكتور القرضاوي في حلقات عن الوسطية في الإسلام فاستدعتني رئيسة التليفزيون وظلت تكيل لي الاتهامات بأنه ليس لديّ حس إعلامي ولا شعور سياسي!

إن بطانة السوء تلك تعمل وكأنها قد تخصصت في عبادة الحاكم حتى تحجب عنه كل الحقائق.. ثم ترديه هذه العماية وهو لا يدري.

فعندما أوقفت عن العمل في أحداث سبتمبر ١٩٨١م وجدت مكتوباً عني «ثبت بالدليل القاطع القيام بأعمال ضد الوحدة الوطنية وسلامة الوطن والأمن الاجتماعي».. انظر كيف تفسّر هذه البطانات السيئة الوطنية والانتماء لحسابها الضيق وفهمها السقيم.. ولا تقول وعمالتها وخيانتها لله والرسول والوطن.

وهل لك أن تتصور أن يقف مرة أحد وكلاء وزارة الإعلام المثقفين ليقول لي: إحنا موش عايزين إسلام!!

ولما قلت على الفور:

إلا الإسلام الوسط.. الحقيقي.

قال فوراً وبحرارة:

ولا حتى الإسلام الوسط.. الإسلام الوسط ده بالذات غير مطلوب الآن!!

على الرغم من أن الإسلام الوسط.. هو الحل للحكام والمحكومين.. بل وهو الطريق الوحيد الصالح للتعامل مع الغرب.. وتمثله مدرسة الدعوة العالمية المعاصرة في أكثر من ستين دولة.

● **وما رأيك بالمعارك التي تخوضها عدة أنظمة وأجهزة لتفريغ البلاد والعباد من طاقاتها الإسلامية.. بحجة الخوف عليها من مستقبل ضاغط مشوب بالخطر من جراء نمو هذه الاتجاهات.. بما يشكل ظواهر مجتمعية... لا ترضي هذه الأنظمة بالداخل.. ولا تريح الغرب بالخارج؟**

. السؤال يحمل في طياته الإجابة المفهومة سلفاً وخلفاً لدى كل عاقل.. بل وكل جاهل.. فالنمو الإسلامي خصيصة ذاتية في هذا الدين الودود الولود.. وإن أعداءنا لا يريدون سوى مجتمعات خربة متهالكة في مضمونها الاجتماعي مستهلكة فقيرة في مضمونها الاقتصادي.. متهارشة متصارعة في مضمونها السياسي، ومن المعلوم أنه لا يسد كل هذه الفجوات إلا المحتوى الإسلامي التربوي الشامل، فالمطلوب غربياً وشرقياً من قبل أعدائنا المتربصين بنا أن يقوموا باستلاب المراكز الفاعلة لدينا من حرب لا شعورية، وإن بدت شعورية في بعض المواقف، لحساب حرب الانقسامات والتآكلات البينية.. لينحر المجتمع بأسره، والأمة بكاملها أمام أعدائها جثة هامدة مفرغة من كل ركائز الإمداد ومراكز الحصانة والوقاية، وعناصر التجديد والتسديد والمقاربة.

من هنا.. فهي معارك تدار لحساب العدو.. وليس لها أي عنوان سوى ذلك وفي مقدمتها فساد الأسرة وإضلالها وكلما التجأت الأسرة إلى الإسلام واحتمت به.. زادت عليها ضراوة.

وأنا هنا أسوق شاهداً واحداً.. يحمل كل العبرة لمن يعتبر.. وهو أن فرعون الذي شن أقذر وأعتى حرب عرفها التاريخ لتدمير الأسرة.. قد أتي من قبل الأسرة بقدرة الغالب الذي لا يغلب، وهو مما يضاعف من مشقة دورها المنشود.. وعلى الوالدين والمحيط الأسري كله أن يدرك جيداً قول النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ...» (متفق عليه).

فالأولاد الذين تحوطهم الأسرة بالرعاية والصيانة والحماية من كل عوامل الهدم إذا تم اصطيادهم خارج المحيط الأسري في هذه الحرب المعلنة عليهم سوف يكونون هم من أهم عوامل هدم الأسرة فيما بعد.. وعلى الجانب الآخر.. مع مضاعفة الصعاب والعوائق في طريق التنشئة الأسرية يتضاعف الأجر والثواب من الله عز وجل.

فهي معركة لا يجب أبداً أن يتسلل إلينا فيها الإحباط واليأس وخيبة الأمل.. ولكن علينا أن نقبل التحدي من خلال توطين البيوت على منظومة قيمية أخلاقية، قوامها المودة والرحمة، والسكن والسكينة.

● **من واقع عملك أربعين عاماً في الحقل الإعلامي والدعوي.. كيف تنظرين إلى الأسباب الجوهرية الكامنة وراء هذا التفكك الأسري، والخلل المجتمعي الذي يعاني منه الكثير من الأسر والبيوت؟**

. ثمة ضوابط تنظيمية، وأخرى أخلاقية.. فالضوابط التنظيمية كالقوامة وهيكل البناء الأسري، والمقصد المنشود من بناء الأسرة.. والضوابط الأخلاقية كالمودة والرحمة وحسن العشرة بالمعروف... هذان الإطاران من الضوابط إذا اختلا.. اختلت الأسرة.. وتحطم بناؤها، وغابت رسالتها.. بل أصبحت دائرة للصراع وساحة للمتاعب.

فالضوابط التنظيمية إذا اختلت.. اختل الدور الوظيفي للأسرة، والضوابط الأخلاقية إذا اختلت.. اختل الدور الروحي للأسرة ■

د. نهى قاطرجي(*)
nohakatergi@hotmail.com

من واقع شهادات الخبراء والدراسات العلمية الغربية

حصاد الهشيم لحركات تحرير المرأة في الغرب

٥٣٪ من نساء فرنسا يلدن من غير زواج شرعي.. مما يهدد بانقراض الأسرة الفرنسية «التقليدية»

من أهم العقبات التي تقف في وجه دعاة تحرير المرأة، صعوبة تنفيذ ما يدعون إليه، إما من جهة إنكار حاجة المرأة الفطرية والبيولوجية إلى الرجل، وإما من جهة عجز بعض من يدعو إلى التحرر عن القيام بما يقوم به الرجل.

فقد شهد المجتمع الغربي في العصر الحديث تحولات مختلفة على صعيد الأسرة الصغيرة بمعناها التقليدي، وظهرت نتائج هذا التطور في المفهوم الحديث للأسرة التي تغيّر تعريفها، فجاء في موسوعة «لاروس الكبرى» التعريف التالي للأسرة: «الأسرة مجموعة شخصين أو أكثر بينهما علاقة قرابة سواء ضاقت أو اتسعت».

هذا وتُرجع كثير من الدراسات التي تُعنى بالأسرة، أسباب الانهيار إلى دعوات الحركات النسائية لإيجاد أنماط بديلة لنظام الأسرة، وتوكيل مسؤولية رعاية الأطفال إلى المجتمع (وذلك بواسطة بناء دور حضانة ورياض للأطفال)، وتشجيع قلب المعايير الطبيعية، أي الزيجات غير الشرعية وحالات الشذوذ الجنسي ووضع ضبط على نَمَط الانجاب.

ومن هذه الدراسات التي تربط بين تلك الحركات النسائية وبين انهيار الأسرة، واحدة لـ«فرديناند لوندنبرج» في كتابه «النساء العصريات»، وأخرى لـ«مارينا فارنهام» في كتابها «الجنس المفقود»، حيث أظهرت هاتان الدراستان، الدور الذي قامت به الحركة النسائية في إقناع النساء بالاستيلاء على نصيب من القوى الذكرية، وإنزال الهزيمة بالرجال في حقل عملهم، وذلك بدلاً من حثهن على استنباط طريقة حياة جديدة تقوم على أساس هويتهن، وكانت النتيجة محو الفوارق بين الجنسين، والابتعاد بالنساء عن طبيعتهن الفطرية والنفسية وإيجاد أمراض ثقافية واجتماعية اعتبرت الأمومة أحدها».

أوروبا تواجه الشيخوخة بسبب تراجع معدلات الزواج والإنجاب وتدني معدل الخصوبة

وهناك أيضاً دراسات أخرى أشارت بالإحصائيات إلى نتائج حركة تحرير المرأة على الأسر الغربية، حيث تبين «أن النسبة المئوية للأسرة التقليدية التي يعمل الأب فيها، بينما تبقى الأم في البيت لرعاية الأطفال أصبحت تمثل ١٠٪ من العوائل في أمريكا و١١٪ في بريطانيا

وهبطت النسبة المئوية للأسر الأمريكية التي تتكون من زوجين وأطفال من ٤٠٪ لعام ١٩٧٠م. إلى ٢٦٪ لعام ١٩٩٠ م..

تطورات سلبية

هذا، وقد رصد كثير من الباحثين التطور الذي طرأ على الأسرة الغربية، وأرجعوه إلى مستويين:

١ - مستوى شكل الأسرة التقليدي المؤلف من زوج وزوجة وأبناء، حيث أن مصطلح الزوج والزوجة لم يعد مألوفاً كما هو الحال بالنسبة للمصطلح الجديد الشريك partner والذي يتعلق بكل شخصين يعيشان معاً في مسكن واحد، سواء كان هذا العيش في إطار الزواج المتعارف عليه بين الرجل والمرأة، أو كان في إطار العلاقات التي حرّمها الشرع، كعلاقة الزنا بين رجل وامرأة أجنبيين، أو علاقة شاذة بين أفراد من الجنسين تربطهما في بعض الحالات عقود زواج !

ومن أنواع الأسر الكثيرة الانتشار أيضاً تلك العائلات التي تسمى بعائلة (الوالد المنفرد) الناتجة عن علاقة زواج أو زنا انتهت بانفصال بين الزوجين نتيجة الطلاق أو الوفاة أو الهجر، مما أدى إلى وجود طرف واحد مع الأبناء هو الذي يتولى تربيتهم ورعايتهم.

تقول مجلة «يو. إس. نيوز» الامريكية: «إن حوالي ٤٥٪ من مواليد الوقت الحاضر هم بدون آباء، وإنهم سينشؤون بدون أسرة وبدون حنان، وسيكبرون على برودة العلاقات وجفاء المعاملات».

وفي فرنسا أيضاً «بلغت نسبة الولادة دون زواج ٤٠٪ من مجمل نسبة مواليد سنة ١٩٩٧م، وأكثر من نصف النساء (٥٣٪) يضعن أطفالهن دون زواج شرعي، وتضاعفت ظاهرة المعاشرة دون زواج شرعي سنة ١٩٩٩م. مما يهدد بانقراض الأسرة الفرنسية «التقليدية» بحسب التقرير السنوي للدراسات الديموجرافية في باريس، الذي أكد أن الزواج أصبح عادة «روتينية» أقلع عنها الكثيرون».

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية.

٢ - **مستوى وظيفة الأهل التربوية** التي تقلصت بدورها نتيجة عوامل عدة منها:

أ - تدخل الدول في عملية تربية الأولاد والاهتمام بهم وتعليمهم ما تراه مناسباً لسياساتها واتجاهاتها، حتى ولو كانت هذه السياسات لا تتناسب مع عقيدة الأب ورغبته في تعليم أبنائه.

ب - انشغال الأهل عن وظيفتهم التربوية التي كُلفوا بها، فهم في الصباح منشغلون للغاية في التأهب للتوجه إلى مقار أعمالهم، وفي المساء عند عودتهم من أعمالهم يكون الأطفال قد آووا إلى فراشهم.

أما الأمهات اللواتي يشكّلن مع أبنائهن النسبة الكبيرة من عائلات (الوالد المنفرد) فإنهن بدورهن بتن يركضن من أجل تأمين متطلبات معيشة الأسرة المتزايدة، والتي من بينها كلفة حاضنة الأولاد التي أصبحت اليوم تَحْسب أجرها على الساعة، الأمر الذي يدفع الأم لمزيد من الكدح والتعب، كل ذلك على حساب أطفالها وأسرتها.

دور طبيعي

بدأت الأصوات في الغرب ترتفع مطالبة باستدراك الأخطاء التي وقعت من جراء استغناء المرأة عن دورها الطبيعي، مما ترك آثاراً خطيرة على المجتمع أدت إلى وجود مشاكل لم تكن تُعرف من قبل.

كتبت الصحافية جودي مان judy man في جريدة الواشنطن بوست مقالاً في ٤ يناير ١٩٨٠م. قالت فيه: «الآن أكثر حرية، ولكن هل نحن في حالة أفضل؟ ماذا ينتظرنا؟ ماذا ينتظرنا خلال العشر سنوات القادمة بالنسبة للأطفال، الجيل الذي أعطيناه حرية الكلام وحرية الجنس وحرية المخدّرات».

«إن هناك شيئاً خطيراً يحدث لأطفالنا، وإنذارات هذا الخطر تتمثل في الضعف المدرسي، وحوادث الانتحار بين المراهقين، والانحراف، فكل شيء حولنا يقول لنا: إننا بنينا عالماً أفضل لأنفسنا، ولكنه ليس مكاناً آمناً لأطفالنا».

وكتبت «بيتي فريدان»، رائدة تحرير المرأة في الولايات المتحدة، كتاباً في ١٩٩٨م - تم التعتيم عليه - تحت عنوان Beyond Gender، أي «ما بعد الجندر»، أو «تجاوز الجندر»، وتقول فيه: «بدلاً من أن تضع المرأة الأسرة والأطفال أولاً وضعت النساء أنفسهن أولاً، وبدلاً من أن يتم إصلاح الميزات ومقاومة المظالم قامت الحرب بين الجنسين، والتي طغت فيها النساء وأسأن مثلما أُسيء إليهن ابتداءً، وكانت النتيجة تخلي الرجال عن مسؤولياتهم، فعندما يعاني الرجل تعاني الأسرة أيضاً، وحين يتخلى الرجل (أو يُخلّى ويُهمَّش) تعاني النساء معاناة جديدة مضافة».

مشكلات اجتماعية: ومن أهم المشكلات والتغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الغربي يمكن ذكر ما يلي:

١ - الفقر الذي يُرجعه بعض الباحثين إلى التفكك الأسري، وإلى عائلة الوالد الواحد وإلى تخلي الرجال عن مسؤولياتهم في إعالة العائلة، ففي المملكة المتحدة تبين من الدراسات أن عائلة الوالد الوحيد تكون من أفقر الأسر، وتناضل لتربية أطفالها على أفضل وجه ممكن.

لهذا ورغبة في إيجاد الحلول لمشكلة الفقر، قام حاكم ولاية أوكلاهوما الأمريكية بتقديم إعفاءات ضريبية مغرية لكل من يتزوج من مواطني الولاية، وعندما سأله مراسل «السي إن CNN» عن ذلك قال: «إن وراء ذلك دوافع اقتصادية بحتة، لمعالجة مشكلات الفقر في الولاية، فنسبة العائلات الأمريكية التي تقع تحت مستوى الفقر في أوكلاهوما والتي ترعاها امرأة مطلقة تبلغ أربعة أضعاف نسبة العائلات التي يرعاها أب وأم».

قلة المواليد وزيادة نسبة الشيخوخة

٢ - وجود تغيّر سكاني كبير، من جهة قلة المواليد وزيادة عدد الشيوخ، فلقد انتقلت الأمم الأوروبية من حالات النمو السكاني إلى مستويات أدنى من مستوى الاستبدال (زيادة عدد الوفيات على عدد الولادات)، أي لا يولد أطفال، ففي عام ١٩٧٠م. كان معدل الولادة فقط في الدانمارك دون مستوى الاستبدال، وفي عام ١٩٩٣م. هبط معدل الخصوبة في أوروبا إلى ١,٤٤ طفلاً للمرأة الواحدة، وهبطت المعدلات الإجمالية للخصوبة في إسبانيا وإيطاليا إلى ما دون ١,٠ طفلاً للمرأة الواحدة، وهبط المعدل في إيطاليا في الوقت الحاضر إلى ١,٢١، وربما كان هذا المعدل في أدنى المعدلات العالمية، وتستقر بريطانيا عند ١,٨ طفلاً للمرأة الواحدة، أيرلندا، وحدها في المجموعة الأوروبية، تتجاوز رقم ٢.

٣ - مشكلة الشيوخ التي بدأت بالظهور في العالم المعاصر بفعل ما وقع فيه من تحولات وتغيّرات.

وقد بدأت مشكلات الشيخوخة بالظهور في ظل تقدم الطب الذي أسهم في الحفاظ على الصحة، وقد عبر أحد الخبراء عن خطورة هذا الموضوع متسائلاً: «هل سينتهي بنا الأمر إلى موقف كارثي تُبتلى به مجتمعاتنا؟ بدلاً من تشجيع منع الحمل تشجيع القتل الرحيم، والحقيقة أن بعض المؤشرات الراهنة تصيبنا بهذه المخاوف».

٤ - المشكلات الاجتماعية الأسرية المتعددة، ومن أبرزها:

أ - العزوف عن الزواج، الذي بدت نتائجه واضحة، «فلقد استقرت معدلات الزواج في المملكة المتحدة في عام ١٩٩٣م. عند٩,٥٪/١٠٠٠ من إجمالي السكان مقارنة بـ٧,١ عام ١٩٨١م، وازداد متوسط عمر أول زواج في المملكة المتحدة بالنسبة للنساء من ٢١,٤ عام ١٩٧١ م. إلى ٢٦ سنة في الفترة ١٩٩٤ - ١٩٩٥م. بينما كان متوسط هذا العمر لدى الذكور ٢٨ سنة».

ب - تزايد الطلاق الذي قدم له المراقبون تفسيرات عديدة، «منها أن قوانين الطلاق قد خفت شدتها، وأن الاتجاه المتزايد لدى النساء للحصول على وظائف قد أعطاهن قدراً أكبر من الاستقلالية، وفرصاً أفضل للاعتماد على أنفسهن في الحياة، جعلتهن يرفضن أي تنازلات من أجل استمرار الزواج».

ج - تزايد الأولاد غير الشرعيين، فكثير من الأطفال يربّون منذ البداية من قبل أحد الأبوين فقط. وفي عام ١٩٧٧م. بلغت نسبة المواليد لنساء غير متزوجات ١٥,٥٠ في المائة من إجمالي المواليد، وهي تصل تقريباً لثلاثة أضعاف معدل عام ١٩٦٠م.

وأوضحت الإحصاءات ارتفاعاً حاداً في عدد الرجال والنساء الذين يعيشون معاً دون زواج، وكان خمسة في المائة منهم لديهم أبناء، ويثار التساؤل: ما مصير الأبناء إذا انفصل العشيقان.

٥ - انحدار القيم الأخلاقية وانتشار الجريمة، التي يواجهها شباب اليوم عدم اهتمام العالم، ومتاعب الحياة المادية والعقلية، وعدم قدرتهم على تكييف أنفسهم تبعاً للظروف المحيطة بهم ■

استطلاع: ٨٧٪ من النساء: لو عادت عجلة التاريخ لاعتبرنا المطالبة بالمساواة بين الجنسين مؤامرة اجتماعية ضد الولايات المتحدة

«بيتي فريدان»، رائدة تحرير المرأة: لقد وضعت المرأة مصلحتها فوق مصلحة الأسرة.. وقامت الحرب بين الجنسين فكانت النتيجة تخلي الرجال عن مسؤولياتهم



الشيخ عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

حطم القيود (٣١)

قواعد التغيير (٣)

تناولنا في الحلقتين السابقتين أربعة قواعد من قواعد التغيير. وفي هذه الحلقة نتناول بقية القواعد..

خامساً: العلم والمعرفة مفتاح النجاح:

تحدثنا فيما مضى عن الاتصال الإيماني وما يتعلق به من الاتصال بالعلوم الشرعية، والتي يصل بعضها إلى فرض عين، وهو ما هو يتعين وجوبه على الشخص المسلم ومنه ما هو فرض كفاية، وهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام الدنيا كالطب والحساب وأصول الصناعات وغيرها من الأمور. ولا يمكن للإنسان أن يتغير ما لم يكن لديه قدر من العلم والمعرفة فيما هو واجب عليه، وفيما هو ليس بواجب ولكنه مهم في تغيير حياته للأفضل، وليتحول من الحسن إلى الأحسن، ومن الضعف إلى القوة.

مع ابن القيم:

يقول الإمام ابن القيم: «العلم هاد، وهو تركة الأنبياء وتراثهم، وأهله عصبتهم ووارثوهم، وهو حياة القلوب، ونور البصائر، وشفاء الصدور، ورياض العقول، ولذة الأرواح، وأنس المستوحشين، ودليل المتحيرين، وهو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال، وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين، والغي والرشاد، والهدى والضلال».(١)

بقاؤه لما بعد الموت:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»(٢)

فالعلم من الأعمال التي تسبب استمرار الأجر لصاحبها حتى بعد مماته، إذا كان هذا العلم مما ينتفع به، فما زلنا حتى هذه اللحظة نقرأ ونستشهد في كتاباتنا، ومحاضراتنا، وخطبنا، وجلساتنا بأقوال علماء تركوا لنا بعد موتهم علماً نافعاً، كالإمام ابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، والقرطبي، والفقهاء الأربعة، وغيرهم من العلماء القدماء، والمعاصرين.

وحتى في العلم الدنيوي الضروري فكم من الأجر يساق إلى مكتشف علم الجبر ـ جابر بن حيان، ومكتشف الدورة الدموية ابن النفيس، وبقية علماء المسلمين في الطب والفلك، وغيرها من علوم الدنيا..

طرق اكتساب العلم والمعرفة:

لاكتساب العلم والمعرفة طرق متعددة منها (القراءة، والتدبر، والاستماع للعلماء، والمصاحبة.... وغيرها).

١ـ القراءة:

لا شك أن القراءة أحد أبرز الأساليب لاكتشاف العلم والمعرفة، وهي من أقدم الطرق التي عرفها الإنسان منذ أن تعلم كيف يكتب ويقرأ، وكان دائماً الذين يقرؤون هم المتميزون في كل مجتمع، ولكن بسبب كثرة الانشغالات، وازدحام الأعمال، وكثرة المعلومات التي تضخ لكل واحد منا، عن طريق سلسلة كبيرة من النشرات والصحف، والإنترنت، والتقارير في العمل وخارج العمل، أصبح لزاماً على الإنسان أن يجد طريقة سهلة لمتابعة الكثير مما يكتب، وتقذف به المطابع، ومن ذلك ما يدرّس في الكثير من المعاهد، وهو طرق القراءة السريعة؟

القراءة السريعة

أثبتت الأبحاث أن الشخص العادي يستطيع أن يحدث تحسناً يتراوح ما بين ٥٠ إلى ١٠٠٪ في سرعته في القراءة دون أن يفقد شيئاً من فهمه للمعاني التي يقوم بقراءتها.

ومن أهم عناصر القراءة السريعة:

١ـ احرص على إجبار نفسك على القراءة السريعة، لن تفهم كل ما تقرأ، ولكن بالتمرن اليومي ستتعلم بسرعة كيف تلم أفكارك.

٢ـ احرص على قراءة العبارات والجمل ولا تقرأ الكلمات، وفي هذا عليك ألا تحرك شفتيك أثناء القراءة، وتعلم أن تقفز من عبارة إلى أخرى، ومن جملة إلى أخرى، واقرأ للوقوف على المعاني لا الكلمات.

٣ـ تعلم القفز في القراءة، وضع علامات على النقاط البارزة، فالكثير مما نقرأ إنما هو مكرر ويدور حول معنى واحد، ويكفيك أن تحصل على نبذة عامة، والأفكار الرئيسة.

٤ـ اختبر نفسك من حين إلى آخر لترى مدى ما أحرزته من تقدم في سرعة قراءتك.

٥ـ اقرأ أي عبارة في الصفحة، وفي منتصفها وآخر عبارة فيها، وعود نفسك على ذلك، وأحياناً ابدأ في منتصف الصفحة. فغالباً ما يكون ذلك كافياً لتكوين صورة عما يوجد في الصفحة.

٦ـ المانشيتات، والعناوين الجانبية تكون في كثير من الأحيان كافية عن الاسترسال في القراءة..

٧ـ مقدمة الكتاب والخاتمة، والفهرست أمور تعين على تكوين فكرة عن الكتاب.

ماذا نقرأ؟

ولا بد من تنويع القراءات؛ فنقرأ في كتب التفسير، وكتب الحديث وشروحها، وكتب السيرة والتاريخ، وتراجم الرجال، والفقه وكذلك في كتب الإدارة وعلوم النفس، وكتب الأخلاق، وكتب التجارة، والحرف المختلفة، ومذكرات المشهورين، وفي طب الأعشاب، والرياضة، والأمور المختلفة التي تساعد في عملية التغيير.

٢ـ التدبر:

والقراءة من غير تدبر لا يمكن أن تؤتي أكلها، ذلك لأن التدبر يؤدي إلى تحليل المعلومات المقروءة، ومن ثم إسقاطها على الواقع، وعلى حياتي الخاصة، وإمكانية الاستفادة في بعض التغييرات، فلعل التغير يحدث من خلال كلمة أو عبارة أو حدث أو آية أو حديث في لحظة صفاء واستعداد للتغير.

٣ـ الاستماع:

والاستماع ينقسم إلى أربعة أقسام: إما مباشرة من المُلقي أو العالم، أو عن طريق الأشرطة السمعية، أو عن طريق التلفزيون، أو عن طريق الإنترنت.. وكل قسم من هذه الأقسام يشكل ثروة كبيرة من المعلومات لو أننا أحسنا استغلالها في عملية التغيير■

الهوامش

(١) مدارج السالكين ٢/٤٦٩ ـ ٤٧٠.

(٢) صحيح مسلم ١٦٣١.

آمال الأمة وسط الزلازل

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

يبدو أنه كلما ازدادت البشرية تقدماً علمياً، ازداد عناء الإنسان وقهره، وكلما زعمت أنها تقدمت حضارياً، تأخرت إنسانياً وبشرياً، وبعدت عن الفطرة والسعادة الإنسانية، وأصبح التقدم العلمي والحضاري مخلباً للحيوانية، وسلاحاً للشر الذي يغتال خصوصية الإنسان وحريته، ويفضح ستره وسره. والأمثلة في ذلك لا يكاد يحصيها العد أو يحدها الحصر.

وقد نتج عن ذلك ضياع الأخلاق الأساسية في الإنسان، فلا أخوة إنسانية تجمع بين الناس وتؤلف بينهم، ولا شعور بالثقة وتبادل المنافع، ولا أمان ولا اطمئنان في الحياة، فتلاشت بذلك مظاهر الحب والجمال، وغادرت السعادة القلوب والنفوس، وحل الشقاء والتعاسة والشك والقطيعة، بل قد استبيح الإنسان استباحة لم يسبق لها مثيل، استبيح دمه وماله وعرضه.

وأصبح القتل في سبيل نهب الأقوات والاستيلاء على المقدرات شريعة هذه الحياة الملعونة، التي لا تجد غضاضة في اللجوء إليها ولو على أشلاء البرءاء، ولا فرق في ذلك بين عزيز وحقير، أو بين صواب وخطأ، وكل ما يستعمل في ذلك من أسلحة دعائية، أو تكنولوجية أو حربية، هي نبت الحضارة والتقدم من طائرات وأقمار وقنوات وأبحاث تخدمها جيوش من المدربين، ويرصد لها من الأموال ما يربو على ما يرصد لأقوات الناس في كثير من الدول.

والغريب أن الذي يقوم على هذه الكوارث دول تتصدر دعاوى التقدم والحضارة والحرية والديمقراطية، وهي بذلك تجمع بين المتناقضات، وقد يزيد الطين بلة ادعاؤهم للريادة، وجلوسهم مجلس المثل الذي ينبغي أن يحتذى، والقدوة التي يفترض أن تترسم خطواتها، ولهذا كان لزاماً أن يعرف الناس شيئاً ولو يسيراً عن هذا العالم العجيب، وعن هؤلاء الذين يلعبون بالنار ويحرقون الناس بلهيبها وجمرها، خاصة وقد تعدى ذلك إلى قهر الشعوب المستضعفة، وإذلال الأمم المستعمرة لتظل حبيسة حظها النكد، وجهلها المنحوس.

وما أكثر ما تتناقله الأخبار عن أمتنا المستباحة اليوم خاصة في فلسطين وما يحل بها من كوارث وفظائع تقشعر منها الأبدان، وما تسمعه الآذان وتراه الأبصار عن العراق وما يجري على ساحته من الدواهي والنكبات التي تحرق الأكباد وتدع الحليم حيران، والتي تركت كل مسلم اليوم يكتشف بنفسه حقيقة هذا الأخطبوط الحضاري المتخفي وراء الدعايات الكاذبة، والبهرج الخادع، وما إخال ذلك المسلم إلا ويتحسر كثيراً على سنوات الغباء والغفلة والخداع التي ضاعت من عمره.

هذ شيء، أما عن آمال الإنسان في الخلاص وأمانيه في النصر الذي يداعب خياله ويحفظه من هذا الوباء وذلك الظلم والقهر فذاك شيء آخر، يهواه كل إنسان وتتطلع إليه كل أمة ويحبه كل بشر، خاصة إذا كان مسلماً، وصدق الله: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ (الصف).

والأمة المسلمة تعشق النصر وتهيم بذكراه وتعيش على أهازيجه، وتريده ولكن بغير ثمن، تريد النصر بالمجان، تريده بالقعود والخيال، ولو أرادوه حقيقة لأعدوا له عدة، ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ (التوبة).

نصر من دون قيادة تؤمن به وتعمل له، نصر من دون استعداد، نصر من دون وحدة، من دون عزيمة، من دون تكاليف، بل نصر العمالة والاستعانة بالعدو، والائتمار بأمره، نصر بمحاربة الشعوب وإذلالها وسفك دمائها وقتل مجاهديها وإهلاك الأخضر واليابس في البلاد وعند العباد، أنى يكون ذلك وكيف يكون هذا، وهو مخالف لكل قواعد الفوز والنصر ومعارض لكل السنن والقوانين الكونية والاجتماعية.

أما إذا أرادت الأمة النصر حقيقة والعزة فعلاً، فإنها مطالبة باليقظة على كل مستوى، وبالإفاقة على كل صعيد، وبالاتحاد على كل مدينة وشعب وأمة، وبانتهاج سياسة الكفاح والتحدي، وشحذ العزائم ولملمة القوى واستثمار الطاقات المعطلة، وفتح البصر وإيقاظ البصيرة، ورسم الأدوار والتخطيط للفعاليات المهمة، حتى يكون أصحاب الفكر، وأرباب الأقلام، محاربين في الميدان، ميدان البعث وميدان الإحياء وساحات الكفاح النفسي والروحي، ومكافحة الفساد والظلم والدكتاتوريات، وليتحملوا ما يتحمله الجندي في الميدان من جراح وسفك للدماء، وليقودوا المسيرة ليكونوا بثقافاتهم أمثلة خير ورواد حضارة وعزة وتقدم، ليظهروا الحق ويبطلوا الباطل، ويكونوا مصابيح هداية في ظلمات الأمة الكثيفة، وأصوات ريادة وتجرد وطهر وفضيلة.

وأما عن أدوار وفعاليات أبناء الأمة الآخرين من علماء وصناع وطاقات أخرى فلابد أن يكون لنا معهم وقفات لإظهار أدوارهم المحورية حتى يكون هناك نصر وعزة وسؤدد.■

إسطنبول: أورخان محمد علي
orhanahmed@hotmail.com

(٢-٢)



الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه

قصة أشهر مجلة تنصيرية

كيف تحولت مجلة العالم الإسلامي من العمل على تنصير المسلمين إلى محاولة فهم الإسلام وعرضه بموضوعية؟

نشرنا في العدد الماضي الحلقة الأولى من قصة أشهر مجلة تنصيرية، تحولت إلى طرح الإسلام، بحيادية وموضوعية، إذ كان من أهدافها تحويل الإسلام إلى دين يشبه النصرانية خاصة بعد أن سقطت الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م، وترأس تحريرها في بداية الأمر القس المتعصب ضد الإسلام صموئيل زويمر، وعبر حقب التاريخ المختلفة تحولت نحو إنصاف الإسلام حتى أصبح رئيس تحريرها مسلماً، وفي هذه الحلقة جوانب أخرى من قصة التحول.

في سنة ١٩٤٧م حدث تحول أساسي في المجلة، فقد انسحب صموئيل زويمر من رئاسة التحرير بعد أن عمل فيها ٣٧ سنة، وحل محله إدوين كالفيرلي.

في العدد الأخير لسنة ١٩٤٧ أعلنت المجلة أنها ستغير اسمها من The Moslem World إلى The Muslim World.(١) وتغييراً آخر نشهده وهو ترك استعمال كلمة «المحمديين»، وهو تراجع عن خطأ قديم ومزمن. وتغيير ثالث وهو حذف عبارة «عرض نجاح المبشرين المسيحيين في بلدان العالم الإسلامي» التي كانت موجودة تحت اسم المجلة مباشرة على غلافها مدة ٣٧ عاماً. ذلك لأنه لم يكن هناك أي نجاح يذكر في هذا الصدد كي يتم عرضه.

لم تحدث هذه التغييرات إلا بعد انسحاب زويمر من رئاسة التحرير ومن توجيه سياسة المجلة، فقد كان منصراً متعصباً ضد الإسلام حتى النخاع.

لكن المجلة لم تتخل تماماً عن أحلامها القديمة في تنصير المسلمين، لأنها ظلت تنشر مثل هذه المقالات من حين لآخر، وكانت تنشر أيضاً المقالات التي تؤكد صعوبة تنصير المسلمين، وأحياناً تحيل هذا الأمر إلى الله تعالى فتنشر من حين لآخر أدعية حارة تتضرع إلى الله تعالى أن يرحم المسلمين ويهديهم إلى المسيح المنقذ!. ولكن لم يكن يفوت المرء هنا ملاحظة وقوع تغير مهم في المجلة وهو تحولها من مجلة تنصيرية متعصبة لا ترى الحقيقة، إلى مجلة بدأت المقالات الأكاديمية تأخذ مكانها في صفحاتها. حتى إن رئيس التحرير الجديد كتب يقول أن أبواب المجلة أصبحت موصدة أمام التقييمات والتحليلات الخاطئة حول الإسلام، وأنه لن يسمح بنشر الأكاذيب حول الإسلام، وأنه يرحب بالمقالات وبالبحوث الجامعية والأكاديمية الرصينة حول الإسلام.

اتبعت المجلة فعلاً هذا النهج في مقالاتها في الخمسينيات والستينيات، فتحولت من مجلة تنصيرية ضيقة الأفق إلى مجلة أكاديمية أصبحت صالحة لتكون مصدراً علمياً يستفيد منه الباحثون وتستفيد منه الجامعات التي تقوم بتدريس الإسلام. والشيء الذي شجع هذا الاتجاه أنه علاوة على تتابع الأحداث التي أظهرت استحالة تنصير العالم الإسلامي فقد بدت هناك ظاهرة أخرى وهي ميل العديد من المسيحيين في الغرب إلى الإسلام واعتناقهم له.

في سنة ١٩٧٠ نلاحظ تحولاً آخر فيها، وأفضل إشارة لهذا التحول هي العبارة التي وضعت تحت اسم المجلة وهي: «مجلة لنشر البحوث الإسلامية والعلاقات المسيحية - الإسلامية في الماضي وفي الحاضر».

أربعة رؤساء تحرير

أصبح للمجلة أربعة رؤساء تحرير بعيدين عن التعصب ضد الإسلام، وعن نفسية المنصر. والأهم من هذا أن المجلة بدأت بفتح صفحاتها للبحوث الإسلامية المكتوبة من قبل المفكرين والباحثين المسلمين. كانت هذه خطوة كبيرة إلى الأمام في تأصيل الطابع العلمي والأكاديمي المحايد للمجلة. وبعد عام ١٩٧٩م أي بعد وقوع الثورة الإيرانية وتزايد الاهتمام بالإسلام في الغرب اكتسبت المجلة بطابعها الأكاديمي سمعة جيدة في الغرب وانتشاراً أوسع.

في سنة ١٩٩٠ زال آخر رمز تنصيري لها، وهو علامة الصليب التي كانت موجودة على غلافها، ووضعت مكانها صورة الكرة الأرضية كإشارة واضحة أن المجلة أصبحت مجلة عالمية تخاطب الناس جميعاً.

ولكن الخطوة الراديكالية في التغيير حدثت في عام ١٩٩٢عندما أصبح أحد العلماء المسلمين ضمن رئاسة تحرير المجلة وهو إبراهيم أبو ربيعة (فلسطيني متجنس بالجنسية الأمريكية)، وكانت رئاسة تحرير المجلة منذ عام ١٩٧٠ تدار من قبل ويليام بيليفيلد Willyem Bijlefeld ووديع حداد Wadi Z.Haddad وديفيد كير David A.Kerr فأصبح أبو ربيعة هو الشخص الرابع في رئاسة التحرير. بعد سنتين خرج بيليفيلد من المجلة وأصبح أبو ربيعة رئيساً للتحرير وديفيد كير وحداد معاونين له. وفي عام ١٩٩٧ عين مسلم آخر معاوناً لرئيس التحرير وهو علوي شهاب من إندونيسيا وكان قد شغل منصب وزير الخارجية في عهد ما بعد سوهارتو.

خطوة أخرى

وأخيراً وفي نهاية القرن الماضي خطت المجلة خطوة أخرى مهمة عندما قررت تعيين الدكتورة «أنجريد ماتسون Dr.Ingrid Mattson» الكندية ضمن رئاسة التحرير، وهي عالمة كندية اعتنقت الإسلام في الثمانينيات وتحجبت، وكانت قد أكملت رسالة الدكتوراه في جامعة شيكاغو /قسم البحوث الإسلامية، أي أصبح هناك ضمن كادر التحرير مهتدية كندية محجبة. وحالياً فإن نصف المقالات المنشورة في المجلة لكتاب مسلمين.

هذه قصة المجلة التي ظهرت قبل قرن تقريباً في صورة مجلة تنصيرية متعصبة ثم تطورت تدريجياً إلى وضعها الحالي.

والآن ماذا يمكن أن نستنتج من قصة هذه المجلة وتاريخها والتحولات التي طرأت عليها؟

لا أدري ماذا سيستنتج القراء، ولكني شخصياً أرى في تاريخ هذه المجلة صورة مصغرة

للغرب ولموقفه من الإسلام، وماذا سيؤول إليه في المستقبل القريب أو المتوسط.

ولكي نفهم الموقف النفسي للغرب، بل حتى الفكر المنغرز في لاشعوره تجاه الإسلام علينا أن نتذكر بعض الحقائق:

١. المسامحة من بديهيات الإسلام، وهي شيء غير قابل للنقاش ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة:٢٥٦). لذا يرى المسلمون في تعدد الأديان سنة من السنن الإلهية ﴿لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (الرعد:٣١). وقد عاشت معظم الأديان الموجودة حاليا في ظل الإسلام في سلام وأمان مئات الأعوام، ولم يقم المسلمون بإكراه أحد على اعتناق الإسلام.

٢. المسامحة الدينية غير معروفة في تاريخ أوروبا المسيحية، بل لا تجد عند المسيحيين مسامحة مذهبية. فبينما كان الطلاب المسلمون يدرسون مختلف المذاهب في مسجد واحد، لا تجد في كل تاريخ أوروبا كنيسة واحدة قامت بتدريس مذهبين مسيحيين جنباً إلى جنب.

٣. ومع أن المسلمين لم يكرهوا المسيحيين على الإسلام عندما كان نصف أوروبا تحت حكمهم (الأندلس، اليونان، ألبانيا، البوسنة والهرسك، الجبل الأسود، بلغاريا، أجزاء من النمسا والمجر وإيطاليا، وجزر رودس وصقلية وقبرص...الخ)، وأجزاء كبيرة من روسيا الحالية، إلا أن المسيحيين ما إن أخذوا هذه البلدان من المسلمين حتى أقاموا مذابح رهيبة للمسلمين. وقصة محاكم التفتيش معروفة، ولكن ما لا يعرفه معظم القراء هو المذابح العديدة التي حدثت في أعقاب الحرب البلقانية والحرب العالمية الأولى ضد المسلمين في أوروبا وروسيا. حتى إن جميع المساجد في المدن الكبرى والوسطى في تركيا مثل إسطنبول وأدرنة وقارص وغيرها امتلأت بمئات الآلاف من المسلمين الذين استطاعوا الهرب من هذه المجازر، التي لولاها لكان عدد المسلمين في أوروبا وروسيا أضعاف عددهم الحالي.

حرب دينية

٤. لم تدخل أوروبا المسيحية في تاريخها منذ ظهور الإسلام وانتشاره في حرب دينية مع أي دين آخر سوى الإسلام، ولم يظهر هناك منافس للمسيحية سوى الإسلام. لذا فهي تحمل ضده عقدة نفسية غائرة في أعماق لاشعورها، نابعة من تاريخها الطويل في الصراع ضد الإسلام والمسلمين. بينما تعامل الإسلام بعد ظهوره مع جميع الأديان الأخرى: اليهودية والمسيحية والمجوسية وأديان الهند والصين.

٥. بعد انتشار ظاهرة العولمة لا يجد الغرب منافسا أو بديلاً للحضارة الغربية، ولطراز الحياة الغربية الحالية ونظرتها إلى الكون والحياة والمجتمع والفرد غير الإسلام. فلا تجد فكراً منافساً ونظرة بديلة لا في اليابان (التي اصطبغت في حياتها بالصبغة والقيم الغربية) ولا في شيوعية الصين، لأن الشيوعية أصلاً نتاج للفكر الغربي، وكلما تقدمت الصين تخلت عن بعض المسلمات والأسس الشيوعية. وبقايا الشيوعية آيلة للسقوط، وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة فلا تشكل بديلا للحضارة الغربية. لذا نرى أن الإسلام وحده كان المستهدف الوحيد لما أطلق عليه «صراع الحضارات». وكلنا نتذكر تصريح كبار المسؤولين العسكريين في حلف الناتو ـ بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ـ بأن الخطر الأحمر قد زال، وأن سبب بقاء هذا الحلف واستمراره هو لمواجهة ما سمي بـ الخطر الأخضر» أي الخطر الإسلامي على حد زعمهم. لذا أكاد أجزم بأن المخابرات (الموساد والمخابرات المركزية الأمريكية وغيرها من المخابرات الغربية) عملت على إقامة منظمات تنتسب للإسلام وتقوم بأعمال عنف وتفجيرات تقتل المدنيين والأطفال هنا وهناك لكي تكون هناك ذريعة لمحاربة الإسلام وإظهاره ديناً وحشياً ومتعطشاً للدماء، وذريعة للتدخل السياسي في البلدان الإسلامية بحجة محاربة الإرهاب. كما كانت هذه الأعمال وسيلة لتشويه سمعة الإسلام ووضع العراقيل أمام انتشاره السريع في أمريكا وأوروبا، وحجة لقطع المعونات المالية عن الجمعيات الإسلامية العاملة في شتى البلدان.

> **نزعت المجلة إلى الواقعية وقدر من الموضوعية وكتبت عام ١٩٣٨م: من المستحيل القيام بسل الإسلام وإخراجه من قلب المسلم.. آن الأوان لترك المقولات السطحية والجاهلة التي تدّعي أن الإسلام قد انتشر بالسيف**


إبراهيم أبو ربيعة

> **انسحب المنصر زويمر من المجلة عام ١٩٤٧ بعد أن عمل فيها ٣٧ عاماً.. ومني بالفشل الذريع**

أمام هذه الحقائق ـ وأخرى لم نذكرها لضيق المجال ـ فليس من الغريب وجود عقدة نفسية عدائية ضد الإسلام غائرة في أعماق الفكر الشعوري واللاشعوري لدى الغربيين.

ولكن إلى متى سيبقى هذا الوهم وهذه العقدة تشغل نفوس الغربيين وقلوبهم؟

جواب هذا السؤال مرتبط بمدى نشاط المسلمين ونجاحهم في الاتصال بالجماهير الغربية وبوسائل الإعلام وبمراكز البحوث الاجتماعية والفكرية التي تؤثر في توجيه الرأي العام هناك، وما يملكونه (أو ما سيملكونه في المستقبل) من أدوات ووسائل الاتصال هذه، وبمدى كفاءة المسلمين في توظيف هذه الوسائل. وقد سمعنا أن بعض الجمعيات الإسلامية في أمريكا ستؤسس قناة تلفزيونية لمخاطبة الأمريكيين، فهل يستطيع المسلمون في أوروبا فعل الشيء نفسه؟

عندما تكون هناك أرضية لصراع شريف للمبادئ، وعندما تتيسر سبل إيضاح الحقائق في ساحة الفكر والتبليغ، والوسائل التي تمكن من هذا فلا مهرب أمام الغرب وأمام جميع شعوب العالم من الإسلام. وإذا نجح المسلمون في القيام بالتبليغ بكفاءة وبلسان العصر وبمستواه فلن تستطيع دعوة أخرى منافسته، ولن يستطيع فكر آخر الوقوف أمامه: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾﴾ (المجادلة:٢١)، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء:١٨). وقصة هذه المجلة أفضل دليل على ما نقول■

الهامش

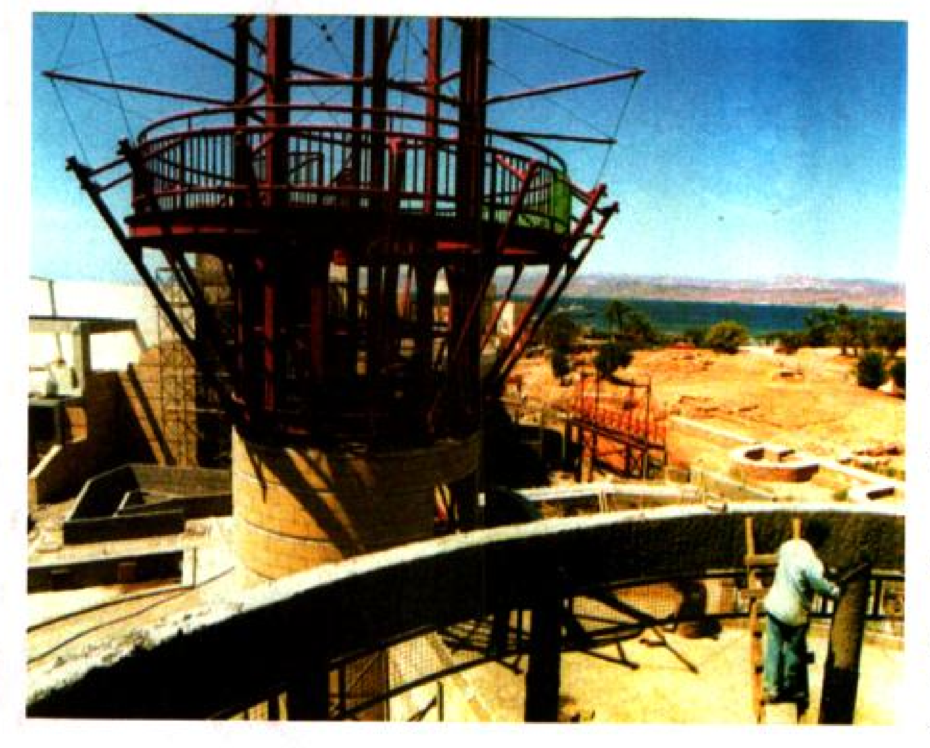
(١) يرى الأستاذ معتز شكري الخبير في الترجمة من الإنجليزية وإليها أن الكلمة الأولى صيغة قديمة لم تكن دقيقة في النطق والهجاء للتعبير صوتياً عن اللفظ العربي، كما أنها ارتبطت ـ مع صيغ أخرى غيرها محرفة ـ باستخدامات ومعان وإيحاءات استشراقية بغيضة ومغرضة، ونعلم أن الألفاظ ترتبط أحياناً بإيحاءات سلبية معينة من كثرة استخدامها بدلالات سيئة.

أما الصيغة الثانية فهي أدق، وهي من اجتهاد المسلمين الناطقين بالإنجليزية وهي الأقرب للنطق والهجاء الصحيح من ناحية، كما أنها طرحت للاستخدام بالدلالات الصحيحة في الترجمات «الإسلامية» للقرآن الكريم وكتب الحديث والتراث الإسلامي المختلفة.

ونلاحظ أنهم في المعاجم الغربية لا يبرزون كثيراً هذا الفارق ويوردون اللفظين، كلاً في موضعه الألفبائي، ويعتبرونهما مترادفين.. ولكن هذا الفارق نحسه عندما نقرأ لإصدارات المسلمين الواعين عن الإسلام بالإنجليزية، وبالطبع ربما لا يدرك غير المسلمين مثل هذه الفوارق ويعتبرونها شكلية أو حتى من قبيل الفذلكة ولكنها في الحقيقة غير ذلك تماما■

القاهرة: عبدالحافظ الصاوي
hafez56@hotmail.com

مؤخراً.. صدر تقرير الاستثمار الأجنبي المباشر في العالم لعام ٢٠٠٤ وقبل أن نتناول محتويات هذا التقرير لابد من التأكيد على أمر مهم، وهو أن الحديث عن اقتصادات الدول النامية بشكل عام والدول العربية والإسلامية بوجه خاص، لا يقتصر على قراءة أرقام وإحصاءات بل الأهم هو مدى قرب وبعد هذه الاقتصادات عن تحقيق تنمية مرضية تحافظ على آدمية شعوبها.



لماذا يتضاءل الاستثمار الأجنبي في البلدان النامية؟

المصالحة مع الشعوب تعيد الأموال المهاجرة

وهذا ما أشار إليه المفكر الإسلامي الراحل مالك بن نبي في كتابه «المسلم في عالم الاقتصاد» فذكر أنه «يجدر بمن يتصدى لقضية التخلف في العالم الإسلامي ألا يطرحها ضمن نطاق اقتصادي يضيق غالباً عن تقديم الطريق الأيسر لحلها، خصوصاً إذا اقترنت النظرة الاقتصادية بانتظار المال من الخارج، حتى إذا أتى يكون غالباً ورطة سياسية، وإن لم يأت يكن بمثابة معطل لقيام النهضة». وتعالج هذه العبارة المختصرة مشكلة البلدان النامية التي علقت مشروعاتها التنموية على استقدام الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وللأسف فقد أهمل العديد من البلدان النامية ما لديها من مدخرات محلية لبناء تجارب التنمية. وكان غياب المدخرات المحلية في التجارب التنموية المحلية إما بسبب النظم الدكتاتورية أو تدني الدخول أو هروب هذه المدخرات للخارج بحثاً عن الأمان.

إفريقيا: زيادة في الاستثمارات ونزيف في الموارد: شهدت تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة على مستوى العالم خلال عام ٢٠٠٣ تراجعاً عما كانت عليه في عام ٢٠٠٢ حيث بلغت ٥٦٠ مليار دولار، بينما كانت في عام ٢٠٠٢ نحو ٦٧٩ مليار دولار أي بنسبة تراجع ١٨ ٪. بينما الوضع في إفريقيا على العكس، حيث شهد تزايد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث بلغت ١٥ مليار دولار بزيادة قدرها ٢٨٪ عما كانت عليه في عام ٢٠٠٢م. وحدثت هذه الزيادة بصفة رئيسة نتيجة لمشاريع تتعلق بالموارد الطبيعية، وهو ما يعكس بقاء الوضع على ما هو عليه تنموياً في إفريقيا، فلو أن هذه الزيادة كانت موجهة نحو قطاع الصناعات التحويلية في إفريقيا لكان لها شأن آخر من حيث تحقيق قيمة مضافة أكبر منها في تلك المشاريع التي تتعلق بالموارد الطبيعية.

اتجاه الاستثمارات لقطاع الخدمات:
يستحوذ قطاع الخدمات على ٦٠٪ من رصيد الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وقدرت هذه النسبة في عام ٢٠٠١/٢٠٠٢ بما قيمته ٥٠٠ مليار دولار في المتوسط. ولم يعد استثمار قطاع الخدمات قاصراً على نشاط المالية والتجارة، فقد اتجه إلى أنشطة خدمية أخرى من أهمها الكهرباء والاتصالات وتوفير المياه.

وزادت نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر في مجال الخدمات إلى ٤١ ٪ من حجم الاستثمار الأجنبي المباشر ككل في عام ٢٠٠٢م، بينما كانت هذه النسبة في عام ١٩٩٠م نحو ١٧٪. ويطالب التقرير البلدان النامية بتعزيز قدراتها على توريد خدمات تنافسية إذا ما أرادت الإفادة من الاقتصاد العالمي الذي يتزايد توجهه نحو العولمة والترابط.

مشاريع زراعية موريتانية بتمويل كويتي

وقعت موريتانيا والكويت اتفاقية للتمويل بقيمة مليوني دولار أمريكي لاستصلاح أراض زراعية جديدة وتحسين إنتاج أعلاف المواشي وتطوير الإنتاجية الزراعية ومكافحة الجفاف.
وقع الاتفاقية وزير الشؤون الاقتصادية والتنمية الموريتاني سيدي ولد ديدي ونائب المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية

نصيب البلدان العربية والإسلامية

يلاحظ من الأرقام المنشورة بالتقرير أن أفضل البلدان الإسلامية من حيث تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة في عام ٢٠٠٣م هي ماليزيا حيث حصلت على نحو ٢,٤ مليار دولار تليها المغرب، حيث حصلت على ٢,٣ مليار دولار. وتأتي الباكستان والسودان في المرتبة التالية حيث حصلت الباكستان على ١,٤ مليار دولار والسودان على ١,٣ مليار دولار، في حين أن إيران حصلت فقط على ١٢٠ مليون دولار استثمارات أجنبية مباشرة. وتدلل حصة إيران على أن تدفقات الاستثمار الأجنبي تحكمها الجوانب السياسية بشكل كبير.

وتتضح الصورة بشكل أكبر حين نجد أن حصة الكيان الصهيوني تصل في عام ٢٠٠٣ إلى ٣,٧ مليار دولار، على الرغم من الأحداث والمواجهات اليومية التي تتعرض لها من جراء الانتفاضة منذ عام ٢٠٠٠، بينما هناك دول أخرى عربية وإسلامية تنعم باستقرار أكبر من (إسرائيل) ولكن الاستثمارات الأجنبية تشهد انخفاضاً مستمراً على مدار الفترة المشار إليها كما هو الحال في مصر حيث كانت حصتها هي ٢٣٧،٦٤٧،٥١٠،١٢٢٥ مليون دولار. على التوالي من عام ٢٠٠٠ وحتى عام ٢٠٠٢.

لعلنا لا نضيف جديداً إذا ذكرنا أنه على البلدان النامية ومنها البلدان العربية والإسلامية ألا تتعلق بشباك متهالكة تنصبها الشركات متعددة الجنسيات من خلال الاستثمارات الأجنبية المباشرة. فالطريق يبدأ بالاهتمام بالاستثمارات المحلية وتطويرها وإجراء مصالحة حقيقية مع الشعوب حتى تعود الأموال المهاجرة للخارج لتستفيد منها أوطانها ■

القاهرة: علي عليوة

الزكاة والوقف والعقود الإسلامية.. بدائل ناجحة للقروض الربوية

في القاهرة أكدت ندوة (مقترحات إسلامية لعلاج المشكلات الاقتصادية) التي نظمها مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر وشارك فيها نخبة من خبراء الاقتصاد والمسؤولين التنفيذيين السابقين والحاليين. وقد أكدت الندوة أنه آن الأوان للعودة إلى المنهج الإسلامي في الاقتصاد لعلاج مشكلات المسلمين التنموية.

وصرح الدكتور محمد عبد الحليم عمر مدير المركز لـ المجتمع أن الرؤية التي طرحتها الندوة تستند إلى أحكام وتوجيهات الإسلام، وستجد الدعم والقبول من جانب المواطنين الذين تلقى أحكام الدين قبولاً لديهم، وقد ثبت فاعلية هذه الحلول بعد أن نجحت في بعض الدول الإسلامية مثل ماليزيا، كما أن بعض المنظمات والمؤسسات في العالم الغربي طبقتها بفاعلية في الوقت المعاصر.



د. محمد عبدالحليم عمر

وأشار الدكتور عمر إلى أن علاج أزمة التمويل يمكن أن يتم بتعميم استخدام أساليب التمويل الإسلامية مثل عقد الاستصناع الذي تبرم به الحكومة اتفاقاتها لتنفيذ المشاريع مع المقاولين أو البنوك؛ على أن تقوم بتسديد تكاليف إقامة تلك المشروعات بالتقسيط الذي يعفيها من القروض ذات الفوائد الباهظة التي ترهق ميزانية الدولة، وقد طبق هذا العقد بنجاح بواسطة البنوك الإسلامية في بعض دول الخليج سواء في إقامة مبانٍ للأفراد أو الحكومات.

ويمكن استخدام هذا النوع من العقود في تمويل عجز الموازنة عن طريق إصدار صكوك سلم حكومية يتم تحصيل قيمتها من المواطنين مقدمًا، ثم يتقدم حاملو الصكوك بعد ذلك للحصول على الخدمات سواء كانت تعليمية أو صحية أو ثقافية أو رسوم تقاض..إلخ.

وتحدث عن الوسيلة الثانية لعلاج مشكلتي الفقر والتخلف وهي الزكاة التي هي عبادة مالية وركناً من أركان الإسلام.

وأضاف أنه في الأوقات التي تعطل فيها الجانب المؤسسي للزكاة عن جمعها وإنفاقها على مستوى الدولة وتركت للمسلمين يخرجونها بأنفسهم في شكل فردي تزايدت مستويات الفقر. وأخيراً في ظل الصحوة الإسلامية المعاصرة بدأت تظهر بوادر في بعض الدول بتنظيم الزكاة في شكل مؤسسي على مستوى وزارة أو ديوان للزكاة ويوجد ١١دولة إسلامية تطبق هذا الأسلوب المؤسسي.. ويرى أنه لتفعيل دور الزكاة ينبغي التوجه نحو تفعيل دور الجمعيات الأهلية في جمع الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية وتوسيع هذا الدور ليشمل غالبية المسلمين وأن تتنوع صناديق جمع الزكاة ■

خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة (*)

الاقتصادية العربية حامد سليمان عمر.

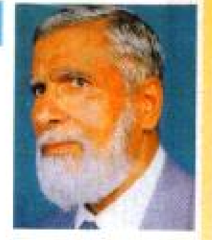
وقد مول الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية أو أسهم في تمويل ما يزيد على ١١ مشروعاً في موريتانيا تتجاوز قيمتها ١٧٠ مليون دولار وذلك منذ أبريل ١٩٧٥ م حتى الآن.. وآخر المشاريع التنموية المهمة التي [مو]لها الصندوق الكويتي لموريتانيا مشروع [ت]زويد مدينة نواكشوط بمياه الشرب من نهر [ال]سنغال الفاصل بين موريتانيا والسنغال الذي [يبع]د عن العاصمة نواكشوط أكثر من ٢٠٠ كلم وقع عليه الطرفان في نهاية مارس الماضي وبقيمة إجمالية بلغت ٣٤ مليون دولار.

وتعاني موريتانيا من مضاعفات الجفاف ومخلفات التصحر، وتواجه في الوقت الحالي هجوماً لم يسبق له مثيل من أسراب الجراد التي أتلفت العديد من المساحات الزراعية والغطاء النباتي، وتزامن ذلك مع سنة لم تصل فيها الكميات المسجلة من الأمطار الموسمية إلى معدلاتها المعتادة.

وناشدت موريتانيا في نداءات متكررة الأسرة الدولية الدعم والمساندة من أجل صد أسراب الجراد التي لا تبقي ولا تذر وتقف البلاد عاجزة عن مواجهتها وحدها.

ورغم وصول المساعدات تباعاً من دول المغرب العربي ومن بينها ليبيا فالجراد في تكاثر مستمر، مما قد يزيد من حدة الجفاف والتصحر.

ويشار إلى أن التعاون الكويتي الموريتاني قديم قدم العلاقات بين البلدين وظل مستمراً حتى احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠ عندما تأثر التعاون بعد ذلك بسبب وقوف موريتانيا إلى جانب العراق في بداية احتلالها للكويت ■



د. عبدالعظيم محمود الديب(*)

إعداد: مبارك عبدالله

هولاكو.. وسجلات التاريخ..

تنافس على السقوط!

في منتصف القرن السابع الهجري، كانت قوة التتار قد بلغت مداها، وصار خلفاء جنكيز خان آنذاك كأنهم القوة القائدة «للنظام العالمي الجديد»، وجاؤوا كالإعصار المدمر، لا يقف في طريقهم شيء، كانوا قد استولوا على عواصم الإسلام الحضارية، والثقافية، مثل «بخارى» و«سمرقند» و«بلخ» و«هراة» و«نيسابور» و«الري» و«جورجانية» و«خوارزم» و«نسا» و«مرو» و«الطالقان» ودمروها تدميراً، وربطوا خيولهم بالمساجد، وألقوا الكتب على الأرض، واتخذوا صناديقها المذهبة مزاود يعلفون فيها دوابهم.

وما لبثت «العاصفة» الهوجاء أن هبت على «بغداد»، دار السلام، عاصمة الدنيا كلها في ذاك الزمان، ترنحت بغداد تحت مطارق «الخيانة»، وانحلال البذخ، وغفلة الترف.

كان لسقوط بغداد ومقتل خليفة المسلمين، دويٌّ هائل، أفزع العالم الإسلامي كله، وعلاه الوجوم، وغشاه الحزن، والأدهى من ذلك أن الفزع والرعب استولى على القلوب، حتى راجت في الناس مقولة: «إذا قيل لك إن التتار انهزموا فلا تصدق».

وصار واضحاً لدى الأعمى والبصير، أن بغداد ليست آخر المطاف، وأن الجناح الآخر للعالم الإسلامي، المتمثل في الشام، ومصر والشمال الإفريقي، هو الجولة القادمة ، لذلك السفاح «هولاكو» قائد الجيش الذي لا يقهر، والذي لا يقبل في العالم سيداً سواه، على حد تعبير «ستيفن نسمان» في كتابه تاريخ الحروب الصليبية، فمع أن كل القوى الكبرى في العالم آنذاك سعت للتحالف مع التتار ومعاونتهم، فقد تحالفت معهم القوى الصليبية، إذ أرسل إليهم «لويس التاسع» بعثة قوبلت بالاحترام والتقدير، كما تحالف معهم «هيتوم» ملك أرمينية، وكذلك «بوهمند» السادس ملك انطاكية، وقدم البطريرك الأرمني ليمنح البركة «للخان»، وجيوش الخان، كما انتشى الصليبيون بسقوط بغداد، وأذاعوا أخبارها، وهم في فرحة النصر، ويسمونه «سقوط بابل الثانية».

مع ذلك - أي وجود حلفاء، وشركاء مع التتار، فلم يكونوا يعترفون لهم بحق المشاركة، فقد كانت سياستهم تقوم على مبدأ واضح هو: أن أصدقاءهم حلفاءهم ليسوا غير أتباع لهم، أما أعداؤهم فيجب إفناؤهم، واستئصال شأفتهم، أو إخضاعهم حتى يصيروا أتباعاً لهم هكذا، «ما أشبه الليلة بالبارحة».

فماذا بعد؟: كان على حكام الشام - وقد كان موزعاً ممالك وإمارات عدة - أن ينظروا ويتدبروا وكان على حكام مصر أن يتفكروا ويقدروا!!.

وأمام هذا الخطر الداهم، كان هناك رأيان، وطريقان: طريق المقاومة وطريق الاستسلام.

التاريخ لا يرحم: نعم لا يعرف التاريخ المجاملة، ولا المحاباة، فقد سجل بأمانة لكلٍّ عمله، وماذا جناه من سلوكه وفعله، سجل صفحات سوداء مجللة بالعار، وسجل صفحات ناصعة ناطقة بالفخار.

أ - سجل التاريخ أن جماعة من الحكام جبنوا، أو خُدعوا، أو ضعفوا، أو خانوا، ولم ينس التاريخ أدق التفاصيل، لم ينس شماتة الناس بابن العلقمي الوزير الخائن، الذي سهّل للتتار دخول بغداد، ثم ذهب إلى هولاكو يظن أنه سينال عنده الحظوة، فما راعه إلا أن هولاكو يُهينه ويُذله، ويصب عليه السباب واللعنات قائلاً: «لقد خنت ولي نعمتك...» ثم انتقم منه انتقاماً فكاهياً ظريفاً، فقد وهبه عبداً لخادم من خدم الخليفة المستعصم، وأوصاه بإذلاله، فكان ذلك الخادم يطوف بالوزير الخائن على حمار ووجهه للخلف، والصبية يسخرون والناس يستهزئون.

اعتذار عجيب

ولم ينس التاريخ ذلك الاعتذار العجيب الغريب، وذلك الاستسلام البشع الذي قام به أحد الحكام، طالباً من «هولاكو» العفو والصفح، والدخول في طاعته، ويبدو أنه كان متحضراً جداً، فقد كان فناناً يجيد الرسم، فقد قدم إلى «هولاكو» ضمن ما قدم من هدايا وتحف «نعلاً» جديداً، نعم نعل جديد، رسم صورته «صورة الحاكم المعتذر» على أسفله، وناوله إلى هولاكو وهو يحني رأسه: ويقول: «عبدك يأمل أن يتفضل الملك «يقصد هولاكو» فيشرّف رأس عبده بوضع قدمه المباركة عليها»!!! فما كان من «هولاكو» إلا أن رفض هذا الاعتذار الخانع الذليل، وأصرَّ على قطع رأسه!!.

ولكن يبدو أن النساء يُعجبن دائماً بالتحف والنوادر، والمبتكرات والغرائب، فقد سُرَّت «دوقوزخانون» زوجة هولاكو بهذا الاعتذار المبتكر، وهذا الحاكم «التحفة»، فتشفعت له حتى رق له قلب الخان.

وإلى هنا ألقاه التاريخ في مزبلته، فلم نسمع عنه شيئاً بعد، والعجيب أنه كان يلقب نفسه «عز الدين».

ولم ينس التاريخ أن يسجل لأصحاب الحلول الاستسلامية مواقفهم، فقد رفض «الناصر» صاحب دمشق وحلب، فكرة الاتحاد والمقاومة حينما عرضها عليه الملك الأشرف صاحب «ميافارقين»، وبدلاً من ذلك، أرسل ابنه «العزيز» إلى هولاكو بالهدايا والتحف، ويحمل وثيقة الطاعة والخضوع، والأدهى من ذلك يعرض عليه أن يزوّده بقوات يغزو بها مصر.

ويسجل التاريخ أن هولاكو غضب إذ أرسل إليه ابنه، وكتب إليه أن يأتي بنفسه، ليقدم فروض الطاعة، والتبعية من غير قيد ولا شرط.

كما سجل مواقف «العقلاء» الذين حسبوها بالأرقام والأعداد، ورأوا استحالة الوقوف أمام ذلك الجيش الجرار، فآثروا الوسيلة «الذكية» والأسلوب «الحضاري» وقالوا: لا بديل

(*) كلية الشريعة - جامعة قطر

«للتفاوض» «ولا مفر من خيار السلام»، فسلموا مدنهم، وبلادهم على شرط حمايتها والحفاظ على سلامتها، ثم لما رأوا استباحتها ونهبها وتدميرها من قبل التتار أخرجوا لهم «وثائق المعاهدة» و«شروط الصلح» و«إعلان النوايا»، فتلقوا صفعة على وجوههم، وبصقة على وثائقهم.

قائمة الشرف

ب ـ وسجَّل صفحات أخرى: سجل التاريخ أن حكاماً غير هؤلاء، آمنوا بربهم، ووثقوا بقرآنهم: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ﴾ (آل عمران:١٢٦)، وارتفعوا فوق الماديات الغليظة، وأيقنوا أنها إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة، وعلموا أن قوة الأمم لا تقاس بالسلاح والعتاد، وفقهوا التاريخ، وتذكروا «بدراً» و«القادسية»، و«اليرموك»، وساروا على الطريق.

سجل التاريخ أن صاحب حصن «ميا فارقين» صمد مدة عامين كاملين لحصار عات قاس، وأذاق التتار المر والعلقم، وأوقع بقناصته بين صفوفهم الرعب، والهلاك، ولم يدخلوا الحصن إلا بعد أن نفد الماء، وفني الزاد، واستشهد كل من فيه عن آخرهم.

سجل التاريخ أن قلعة حلب، ومثلها قلعة دمشق، لم تلتزما بشروط التسليم، بل قاومت الحاميتان حتى استشهد رجالهما، ولم يبق منهما فرد واحد.

سجل التاريخ أن «نابلس» آثرت القتال على الاستسلام، فصمدت صمود الأبطال، ولم يدخلها التتار إلابعد أن فنيت حملتها عن آخرها.

سجل التاريخ شجاعة سيف الدين قطز، الذي زحف من مصر لملاقاة التتار ولم ينتظر حتى يصلوا إليه، وسجل له إيمانه واستقتاله، فحينما رأى كثرة العدو، وتواضع جيشه أمامهم، رمى بدرعه، وخوذته، «علامة على أنه يقاتل للموت، واندفع أمام جنوده صائحاً: «وا إسلاماه» فكان النصر!!.

سجل التاريخ أن إيمان الأمم بحقها في الحياة، يحطم أقوى الجيوش، ويمزّق طغيان الجبابرة، ولو اجتمعوا جميعاً.

وصدق الله العظيم: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤)﴾ (آل عمران).■

شعر: يحيى بشير حاج يحيى

نحن ارتدينا قبل ذا أكفاننا

لا تذرفوا دمعاً على الشهداء ... وذروا الدموع لميت الأحياء

إن الدموع لأمة تخشى الردى ... وتعيشُ في ذل وفي استخزاء

للساكتين من الرجال على الأذى ... للحافظين مودة الغرباء

للشاجبين، وفي الدروب حجارة ... أقوى من البارود حين لقاء

للخاذلين، وفي القلوب حمية ... تزري بضعف الحكمة البلهاء

للقائمين على الحدود، سلاحهم ... يوم الوغى برد على الأعداء

يرتد نحو صدورنا متغطرساً ... فلنا لظاه، وليس للدخلاء

صارت بنادقهم عصياً تقتني ... يوم اختيار القادة العظماء!

تعطى لكل مخنث يزهو بها ... وتذاد في صلف عن الشرفاء

ماذا أقول ودمع قلبي حائر ... مالي بهم. والله. أي رجاء

فالطوق صار لنا، وليس عدونا ... يلقى من التطويق أي بلاء

قالوا: قسوت، وعهدنا بك راحماً ... فلعلهم يصحون بعد نداء

ناديت كم نادى سواي؟ فلم يجب ... أحد، ولم يأرق لسيل دمائي

فعلام يخشون الجهاد؟ وأمتي ... ترمى بجمر مذلة وشقاء

نحن ارتدينا قبل ذا أكفاننا ... ومضت كتائبنا إلى سيناء

وعلى روابي القدس كبر «مصطفى»(١) ... معه بيارق عزة وإباء

ولقد غرسنا في القناة شبابنا ... فغدت قناة بطولة وفداء

وبها أذل الإنكليز، وهدّمت ... فيها الحصون، وآذنوا بجلاء

ومضى شباب محمد في زحفهم ... بهدى الكتاب وسنة وضاء

فلنا جذور لا تموت بموتنا ... لكنها تحيا مع الأحياء

هذي حماس والجهاد وراية ... للنصر في الأقصى وعهد وفاء

غرس زكا وزها بأشبال الهدى ... من فتية القسام والبناء

(١) مصطفى: الدكتور الشيخ مصطفى السباعي قائد المجاهدين السوريين بفلسطين وصاحب كتاب «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي»، وقد طمس الحقد وضيق الأفق صفحات هذا الجهاد الذي قاده الإخوان المسلمون في مصر وسورية والأردن.

قصة قصيرة

زيارة كان لابد منها

كم مرة سأقرع الباب الخشبي القديم.. في حارتكم الضيقة، وكم مرة ستخرج أيها الفتى لتعتذر، فأرثي لعرجتك الحقيقية، وأرتاح لوجهك الصبيح.. وأقبض على يد صغيري أفرغ فيها بعض حزني ونفاد صبري؟.

آسف.. غير موجود، آسف.. ظننته سيعود اليوم من المصيف، أنا خجلان منك والله.. تعرفين أن سنه لم تعد تسمح.. لم يعد اليوم.. أرجوك، تفضلي بالدخول.

جلست قليلاً.. في غرفة قديمة.. لولا هذا الفتى لظننت أني في بيت مهجور.. لكنه يعبق بأنس سنين مضت.. في شكل الكنبة ذات الخشب المحفور المذهب، في القماش الثمين يحمل صوراً طبيعية حائلة اللون يغلف كل كتبه، في أطباق الصيني الشهيرة برسومها الزرقاء معروضة على طاولة في وسط غرفة... «الكُتبية» وهي أرفف داخلة في الجدار رُصت فيها أطباق وفناجين وأكواب يبهج، عادة، أصحاب الدار أن يراها زوارهم، ومن سقف الغرفة تدلى سلك ينتهي بثريا قديمة بسيطة لا تتناسب مع غيرها من الأثاث، إضافة إلى فقدها ثلاثة مصابيح.

أأنا في متحف لا يلقى العناية.. أم في غرفة من بيت عربي الطراز، قديم، فقد رجاله ونساؤه الرغبة في الحياة فجأة... فإذا بجماله يشحب دون أن ينتهي؟

وما الفائدة من دخولي بعد ما شاهدت من خجل هذا الفتى، ذي الستة عشر ربيعاً.. ولا ربيع سوى في عينيه الخضراوين، يجملهما جحوظ محبب وأهداب كستنائية كثيفة في وجه شاحب بشوش.

أحضر الفتى كأساً من الشاي لم أستسغ ثقلها وحلوها، وارتشفت رشفة ثم أعدتها إلى طاولة صغيرة أمامي.

في أي صف أنت؟

تركت الدراسة منذ...

آه... نعم، وإخوانك كذلك؟

كلهم تركوا المدرسة... الصغير فقط يتابع، إنه الآن في السنة الرابعة.

خيراً... تعملون جميعاً في المكتبة..

نعم، نتناوب.. أخي الأكبر في الخدمة العسكرية.

ازدردت ريقي.. الأب الذي أحاول رؤيته منذ أسبوع غير موجود... متى سأحظى بهذا اللقاء.. متى يا رب؟

تحدثت بتردد وخجل وكأني تلميذة جديدة.

تمنيت ألا أثقل عليكم.. لقد سمعت من بعضهم.. لكن تعرف، أتمنى أن أسمع بنفسي..

هز رأسه الأشقر.. بدا معتاداً سماع هذا الكلام.. ابتسم وقال:

طبعاً.. معك حق، أبي يحب ذلك.. يريد أن يطمئن الجميع.

جزاه الله كل خير.. قلتها من أعماقي.

متى أعود إذن..؟

غداً.. وعدني أن يكون غداً هنا إن شاء الله.. تفضلي بعد العصر.

خرجت إلى الدهليز الواصل بين الباب الخارجي وساحة الدار.. لمحت نوراً وأشجاراً.. وفستقية صامتة في بحيرة من الرخام المجزع... أوراق الشجر تتناثر على الأرض بكثرة.. ولا حياة في الدار.

أصبحت في الحارة المعتمة.. في حي قلما طرقته من قبل.. أسمع عن عراقته ورطوبته وجمال دوره المختبئ خلف الأبواب.

تململ صوت ابني..

سنعود مرة أخرى يا أمي؟

نعم.. لابد أن نعود.. ألا تريد الاطمئنان على أبيك؟

بلى.. هو رآه؟

هكذا قيل لي..

يعني.. كان معه في السجن؟

لست أدري.. لم أتأكد.. أما سمعت بنفسك.. أما رأيت؟

- لم يأبه ابني بثورتي التي يعرف مداها..

- يعني.. هو كان يعرف أبي من قديم..

- كان جاره في بيت أهله.

برطم ابني ذو الأعوام التسعة.. وصمت.. وسعدت بصمته لأشق طريقي بين المارة الذين اكتظ بهم الشارع... يجب أن أظفر بسيارة تعيدني إلى بيتي قبل حلول الظلام.

تحاصرني صورة تلك الغرفة التي كنت فيها، من جديد... لقد بلغ حزن ثماني سنوات مبلغه في ذلك البيت الجميل الأصيل... إن كل زاوية فيه تشكو إهمالاً لا تستحقه.. أين هم.. ماذا فعلوا في غياب أبيهم، وكيف هي أمهم، ماذا تفعل؟ كيف كبروا، كيف استطاعت.. كيف أصبحوا هكذا متسقي الأجسام وسيمي الوجوه، لبقي الحديث؟.

عرفت الأب من خلال أحاديث زوجي..



جار قديم ودود، تميزه صراحة وعصبية في الطبع ونكتة لاذعة.. على مكتبته إقبال ومعظم مبيعاته من الكتب المتخصصة في علوم العربية والدين.. وكان يوماً حزيناً طويلاً ذلك اليوم الذي بلغنا فيه نبأ اعتقاله.. لم يخفف عنا سوى أخبار المزيد من الاعتقالات في ذلك الزمن الباكي دموعاً ودماء ورعباً.

أدمنّا ذلك زمناً ليس باليسير.. وكنت أظن أني بمنجاة من هذا الوباء.. وأن زوجي لا اسم له في تلك القوائم السوداء التي لا ندري كيف كتبت، ووفق أي معيار.

لم نكن نملك مشاركة أكبر من الحزن ودمعة القلب.. إن الإخلاص لمن تحبهم حتى دون أن تعرفهم، يأمرك بذلك أمراً لا خيار لك فيه.

الشارع على ازدحامه هادئ... ربما بسبب الإضاءة الخفيفة.. ربما لأن الناس أصبحوا أميل إلى الصمت.. إن أصوات الباعة هي المهيمنة: كازوز بارد، بوظة، ذرة مسلوقة، ذرة مشوية...

أواخر الصمت

كيف اتفق أن آتي في أواخر الصيف، لأطمئن على زوجي الذي اعتقل منذ سنوات ثمان في مثل هذا الوقت من العام؟ في صباح جميل وآسر، خرج ولم يعد.. مثل آلاف غيره.. ثم أصبح السؤال عنهم جريمة.. لابد أنه، وقد غاب كل هذا العمر، صنف مع المتآمرين على أمن الوطن وسلامته.. تتكرر هذه الظاهرة كثيراً في بلادنا... الصائمون المصلون المتسنمون ذرا الطهارة والاستقامة يتآمرون على أمن الوطن.. لعلها مصادفة.

هذا الشارع خبرته أثناء دراستي كثيراً.. كنت أحضر لتغليف أمالي الجامعية، ثم أغتنم الفرصة فأتفرج على واجهات المكتبات التي تملؤه... كانت متعة كبيرة ودون مقابل: الكتب الجامعية والروايات والدواوين الشعرية، والمؤلفات القديمة الرصينة أعيد طبعها أو تحقيقها في أثواب جديدة قشيبة... تفنّن كل مكتبة في عرض مبيعاتها... كل الجامعيين يجدون ما يبغون من كتب ومراجع.. وكذلك محبو القصص والتسلية.. وكذا الأطفال يجدون حكاياتهم وأدواتهم المدرسية.

بعد تراكض من مكان إلى مكان ظفرت بسيارة تقلني وصغيري إلى البيت.

يجمع ابني أصابع يده الخمس معاً.. ويتساءل ببراءة وحماس: لماذا، لماذا.. لا أعرف.. لماذا لا أراه ولا مرة واحدة.. كيف؟ لا أفهم، أتمنى.. يا الله.. لو يخرج..

لست وحدك في ذلك.. أنت تعرف.

أعرف.. أعرف.. هم كثيرون وصابرون، وسيفرج الله عنهم.

ولكن.. طارق مثلاً.. يعرف أباه.. ليس مثلي.. يتذكره تماماً.

إنه أكبر منك.

ضرب سريره براحة كفه وقال بلهجة مستسلمة: كأني دون أب.

ألوف الأطفال المسلمين لا أب لهم ولا أم ولا بيت.. فانظر.. ألست في نعمة كبيرة؟

بلى.. الحمد لله

ابتسم وهو يتلقى قبلتي، وبدأ يتلو الآيات والأذكار.. وانتظمت أنفاسه قبل أن ينتهي.

أجري وراء سراب.. مع كل خارج من السجن.. وما أقلهم، لن أسمع سوى الكلمات المعودة: هو بخير.. اطمئني.. شطر العبارة يذكرني دائماً برسائل الفلسطينيين إلى ذويهم خارج فلسطين: اطمئنوا وطمئنونا عنكم.. تلك التي طالما سمعتها وبكيت لأصوات العجائز والشيوخ والفتيان والأطفال، أما زوجي السجين فيصعب أن أعرف باستمرار أنه على قيد الحياة..

لكني سأذهب لن أكتفي بما وصلني عن طريق الناس، سأذهب من أجل الطفل الذي يحلم بخبر عن أبيه وقد بات يائساً من رؤيته.

وكيف أقضي هذه الليلة، وسحابة نهار غد؟ أتأمل الليل وسكون الشارع الذي يزداد.. أحلم أن عودة زوجي وشيكة طالما أن ذلك الجار العزيز عاد؟ وما الفائدة؟ ما الذي سيختلف بعد الزيارة؟ أما اعتدت؟ بلى.. كثيراً! وإلى حد ذهلني ويخجلني.. ها قد حزن الدمع.. وأقبل النوم جريئاً مع نسمات رخية معتدلة تتسلل من نافذتي المفتوحة..

العودة مرة أخرى

طرقت الباب من جديد.. وقلبي ينتفض.. فتحت الباب هاشة باشة امرأة تقارب الخمسين.. بوجه قمحي كئيب رغم الضحكة فيه، عرفتها بنفسي فازدادت ترحيباً وأدخلتني إلى غرفة الأمس.. طلبت الشاي من ابنتها الصبية الجميلة.. وعدتني بحضور زوجها فوراً..

الحمد لله.. لا تيأسي.. لقد تعبت كثيراً وأخيراً فرجها الله.

الحمد الله..

شاركتها وعشرات الأسئلة تتدافع.. ليتني أعرف قصتها منذ اعتقل زوجها وتى لحظة خروجه.. لكنها كانت تتحدث دون سؤال.

تحدثوا كثيراً عني وعن أولادي... لكن، الحمد لله.

الحمد لله على سلامته.

ياه... كان يوماً.. لم نصدق.. أنزلوه قريباً من الباب.. بعد الظهر.. كان ابني الأكبر قادماً من رأس الحارة.. تخيلي ظنه عمه.. لم يتوقع.. حين اقترب ورآه.. سقط فوراً على الأرض.. لم تحمله رجلاه.. فتحنا.. فتح ابني الآخر، ارتمى على أبيه.. شيء لا يصدق، الصغير لا يعرفه.. حين قلنا له هذا بابا التصق بي.. لم يألفه إلا بعد أيام..

وأنت؟ «كيف أخفي لهفتي»؟

ضحكت.. تنحنحت وشدت ثوبها عند الخصر، وأجابت كالمحرجة:

أنا.. ناداني الأولاد.. تعالي.. كنت في المطبخ.. عندنا زائر يريد أن يراك.. أقبلت.. لم لا يقولون من هو، توقفت عن الكلام.. ثم أضافت: الحمد لله.. ما بعد الضيق إلا الفرج.. وصحته.. كيف كانت.

كيف يسبقني لساني هكذا.. أضع أصابعي الفضولية على مواضع الألم.. لماذا أعذبها وأعذب نفسي؟

الحمد لله.. هو أحسن كثيراً الآن.. قبل دخوله السجن كان يشكو ضعفاً في عينيه و«معه» عصبي...

عافاه الله..

وسمعت صوت الرجل، لا شك.. وصل ينتعل حذاء منزلياً ويخفي منامته بثوب جيد التفصيل، يبتسم بحنو وأبوة وراء نظارة سوداء... دخل بخطى بطيئة، وانحناءة في ظهره.. علا صوته بالترحيب.. ثم جلس يتذكر جيرانه وابنهم الفتى ثم الشاب... أأسأله فوراً أم أتركه يتحدث.. وماذا أسأل؟ إنه ليعرف ما الذي أتى بي هنا؟، وحسن منه ألا يكلفني حرج السؤال.

طمأنت كثيرين، جاءني كثيرون.. لم أخش أحداً، قيل لي إني مراقب، لا يهم.. ماذا سيفعلون بي أكثر...؟!

تعتقد أن الجميع سيخرجون قريباً؟

هذا هو المفروض.. منذ عامين أنا في سجن مختلف.. ممتاز.. الحمد لله.. لولا هذان العامان ما رأيتني الآن على هذه الحال.. لكني لا أستطيع أن أعد... لا يمكن.. الثقة مستحيلة.

والتفت إلى ابني الصامت طوال الوقت وكأنه رآه اللحظة: ما شاء الله.. ابنك.. كأنه الأب الصغير.. ما شاء الله.. تمتمت بكلمات امتنان.. لكني في الانتظار.. وقلبي المضطرب لا يستطيع انتظاراً أكثر: رأيته هناك إذن...

اعتدل في جلسته.. وكان يترك كفيه تتدليان خارج ذراع الكنبة... وقال بروية:

منذ عامين.. هناك.. قبل نقلي.. وصلني منه سلام خاص وتأكيد أنه بخير.. عن طريق سجين انتقل من مهجعه إلى مهجعنا.. كان قريباً مني.. لكني لم أره.■

علاء سعد حسن

غزوة أحد مثالاً:

أسس المراجعة الذاتية في ضوء القرآن الكريم

كان القرآن الكريم دائماً مع رسول الله ﷺ والجيل الأول من صحابته الكرام رضي الله عنهم أجمعين موجهاً ومربياً، هادياً ومصوباً ومعقباً، وكانت وظيفة القرآن الكريم تتعدى بكثير مجرد إظهار الأحكام الشرعية والقواعد النظرية لدين الله، كان القرآن الكريم يتنزل على بشر، بهم ما بالناس من غرائز وأهواء، وطموح وأشواق، فإذا به يأخذ بأيديهم خطوة خطوة في تدرج عجيب نحو الربانية السامية، ينقي نفوسهم من النقائص المرة تلو الأخرى، ويزكو بها نحو مدارج العلا.. وكانت الأحداث الجسام تمر على هذا الجيل القرآني الفريد فتنتج فيه فعلاً فريداً نادراً، كانت تتيح لهم أن يترجموا التصور النظري إلى واقع عملي ملموس، ويترجموا لنا القرآن الكريم ترجمة حية أو تفسيراً عملياً، كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تصف رسول الله ﷺ: كان خلقه القرآن.. أو كان قرآناً يمشي على الأرض.



المصارحة.. التوازن وعدم التذرع بالأعذار دعائم أساسية لنجاح عملية المراجعة

وكانت الأحداث كذلك تتيح للمسلمين الأوائل رضوان الله عليهم، أن يجتهدوا في حركتهم الدائبة لنشر دين الله تعالى، ثم ينزل القرآن الكريم معقباً على الأحداث ومعلقاً على التصرفات البشرية المختلفة ومصوباً ما احتاج منها إلى تصويب، في عمليات مراجعة ذاتية وتقويم مستمر، حتى ارتبط كثير من سور القرآن الكريم بمواقف وأحداث.

ومع هذا المنهج الأصيل والخط الثابت للقرآن الكريم نتوقف مع غزوة أحد والتعقيب القرآني عليها في سورة آل عمران.

المنهج القرآني في التقويم والمراجعة

١. من ملامح ذلك المنهج افتتاح المراجعة والتقويم بتطييب الخواطر وإيضاح الإيجابيات قبل الخوض في الأخطاء والسلبيات، مع هدهدة النفوس المنكسرة من أثر المحنة، المحملة بعبء المصيبة، فلقد هون الله تبارك وتعالى المصيبة على نفوس المؤمنين فذكرهم بأن ما أصابهم من قرح قد أصاب القوم - أي الكفار - قرح مثله، وأن الأيام يداولها الله بين الناس، ثم عدد لهم فضل الله عليهم في هذه المحنة من اتخاذ الشهداء وتمحيص الصف المؤمن من المنافقين، فيقول تعالى في ذلك ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١)﴾ (آل عمران).

٢. عدم التماس المبررات والأعذار، فيرد الله تبارك تعالى المصيبة أو القرح إلى الأسباب الداخلية أولاً قبل الأسباب الخارجية على اختلاف أنواعها ومسبباتها فيقول تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ (آل عمران)، إن تقديم المبررات والأعذار يعد أقدم الحيل النفسية التي ترفع بها النفس عن كاهلها ثقل موجات اللوم والتأنيب وطرقات النفس اللوامة، وهي الحجاب الساتر الذي يمنعها عن المضي في طريق الإصلاح والتغيير..

٣. المصارحة بالحقائق، فبينما يحاول كثير من المحللين والكتاب تسمية مصيبة أحد بغير اسمها فتارة يطلقون عليها نكسة، وتارة يطلقون عليها حرباً سجالاً لما أصاب المشركين فيها في أول الأمر حياء من ذكر أمر الهزيمة في حق صحابة رسول الله رضوان الله عليهم، نجد المولى عز وجل يسميها مرة قرحاً والقرح: هو الجرح الشديد والألم العظيم، وتارة يسميها مصيبة، وفي كلا الوصفين دلالة واضحة على حال المسلمين بعد المعركة دون مجاملة أو مواربة.. وهو في كلا الوصفين يربط بين قرح المسلمين وقرح عدوهم.

٤. المكاشفة بالعيوب والأخطاء: وأخذ القرآن الكريم يحدد الأخطاء ويجليها في مواقف واضحة محددة ويحصرها في الفشل والتنازع ومعصية أمر رسول الله ﷺ، وحب الدنيا ووجودها في قلوب بعضهم، والتولي من الزحف ببعض ما كسبوا من الذنوب، وهذا في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢)﴾ (آل عمران).

٥. المراجعة الإيجابية من أجل التغيير لا لمجرد التقريع السلبي والعتاب الرقيق اللطيف، بل كان الله تبارك وتعالى يتلطف بالمؤمنين في كل مقطع من مقاطع الآيات ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾ ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾..

وقد ترفق القرآن الكريم وهو يعقب على ما

أصاب المسلمين في أحد على عكس ما نزل في بدر من آيات، ولا غرو فحساب المنتصر على أخطائه أشد من حساب المنكسر، في المرة الأولى قال: ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم (٦٧) لولا كتاب من الله سبق لكم فيما أخذتم عذاب عظيم (٦٨)﴾ (الأنفال).

أما في أحد فقال ﴿منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين (١٥٢)﴾ (آل عمران).

٦- **الإيمان بإمكانية التغيير** وعدم تثبيت الصورة السلبية عن أبطال الأحداث. لقد كان كثير من مواقف غزوة أحد جديداً على الصف المسلم، فهم لأول مرة ينكسرون في المعركة وهم لأول مرة يعصون أمر رسول الله ﷺ، وهم لأول مرة يشاع بينهم أن الرسول قد قتل فمنهم من ينكص ومنهم من يثبت، ورغم مصارحة المنهج القرآني لهم بكل هذه الأخطاء إلا أننا نلحظ أن القرآن لم يثبت هذه الأخطاء على أبطال الأحداث وكأنها صفات لازمة لا تتغير ولا تتبدل مع الزمن، ولا تمحصها التجارب والخبرات، بل إن المنهج الإسلامي لا يكون صورة نهائية للجندي إذا أخطأ أول مرة بحيث يتعذر على هذا المخطئ أن يصوب نفسه فيقنط من التغيير والإصلاح.

٧- **الموازنة بين الإيجابيات والسلبيات** وعدم المبالغة والتهويل في جانب على حساب آخر: ﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين (١٥٢)﴾ (آل عمران)، فالمقارنة بين الموقفين: موقف النصر وموقف الهزيمة.. موقف الطاعة وموقف المعصية، موقف الوحدة والتماسك والالتحام، وموقف التنازع، هذه المقارنة تسجل للمؤمنين ما لهم وما عليهم في غير ظلم أو مجاملة.

٨- **لا ضير من علانية المراجعة دون تشهير أو سخرية أو تجريح أو انتقاص من قدر العاملين:** لقد راجع القرآن الكريم المجتمع المؤمن وعالج أخطاء الصفوة من الصحابة رضوان الله عليهم، بل راجع الرسول ﷺ في عدة مواضع ومواقف بصورة علنية صريحة، ولقد كانت هذه الآيات تتنزل على النبي والعدو متربص به، والمنافقون في الداخل يتلمسون أسباب الفتنة والفوضى، وكثير من المسلمين هم حديثي عهد بالإسلام، ومع ذلك كان خط المراجعة العلنية خطاً ثابتاً في قرآن يتلى في ذلك الزمن والأزمان التالية إلى قيام الساعة ■

الفرح في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية



عن أبي سعيد الخدري قال: «دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك فوضعت يدي عليه فوجدت حرة بين يدي فوق اللحاف، فقلت: يا رسول الله ما أشدها عليك. قال: إنا كذلك ويضعف لنا البلاء ويضعف لنا الأجر، قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء قلت: يا رسول الله، ثم من؟ قال ثم الصالحون، إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يحويها وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء»(١).

فرح رسول الله بأمن المدينة من شر الدجال اللعين:

عن فاطمة بنت قيس قالت: «صلى رسول الله ﷺ ذات يوم وصعد المنبر وكان لا يصعد عليه قبل ذلك إلا يوم الجمعة، فاشتد ذلك على الناس فمن بين قائم وجالس، فأشار إليهم بيده أن اقعدوا، فإني والله ما قمت مقامي هذا لأمر ينفعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن تميماً الداري (٢) أتاني فأخبرني خبراً منعني القيلولة من الفرح وقرة العين فأحببت أن أنشر عليكم فرح نبيكم، إلا أن ابن عم لتميم الداري أخبرني أن الريح ألجأتهم إلى جزيرة لا يعرفونها فقعدوا في قوارب السفينة فخرجوا فيها فإذا هم بشيء أهذب أسود قالوا له: ما أنت؟ قال: أنا الجساسة(٣). قالوا: أخبرينا. قالت: ما أنا بمخبرتكم شيئاً ولا سائلتكم، ولكن هذا الدير قد رمقتموه فأتوه فإن فيه رجلاً بالأشواق إلى أن تخبروه ويخبركم. فأتوه فدخلوا عليه فإذا هم بشيخ موثق (٤) شديد الوثاق يظهر الحزن شديد التشكي فقال لهم: من أين؟ قالوا: من الشام. قال: ما فعلت العرب؟ قالوا: نحن قوم من العرب، عم تسأل؟ قال: ما فعل هذا الرجل الذي خرج فيكم؟ قالوا: خيراً.. ناوأه قوم فأظهره الله عليهم فأمرهم اليوم جميع: إلههم واحد ودينهم واحد. قال: ما فعلت عين زغر؟ قالوا: خيراً: يسقون منها زروعهم ويستقون منها لسقيهم، قال: فما فعل نخل بين عمان وبيسان؟ قالوا: يطعم ثمره كل عام، قال: فما فعلت بحيرة الطبرية؟ قالوا: تدفق جنباتها من كثرة الماء، قال: فزفر ثلاث زفرات، ثم قال: لو انفلت من وثاقي هذا لم أدع أرضاً إلا وطئتها برجلي هاتين، إلا طيبة، ليس لي عليها سبيل. قال النبي ﷺ: إلى هذا ينتهي فرحي، هذه طيبة والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة» (٥)

قال السندي: «سيعلم أن فرحه كان بسبب أمن المدينة من شر اللعين».

قال رسول الله ﷺ: «اللهم بارك لأهل المدينة» الحديث. وفيه: «إلا أن الملائكة مشتبكة بالملائكة على كل نقب من أنقابها ملكان يحرسانها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال» قال ابن العربي: يجمع بين هذا وبين قوله على كل نقب ملك، إن سيف أحدهما مسلول والآخر بخلافه»

الهوامش:

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، رقم الحديث:٤٠٢٤،(٢/١٣٣٤).

(٢) صاحب رسول الله، أبو رقية، تميم بن أوس بن خارجة اللخمي الفلسطيني، وفد على النبي سنة تسع، فأسلم (سير أعلام النبلاء)، (٢٨٨/١).

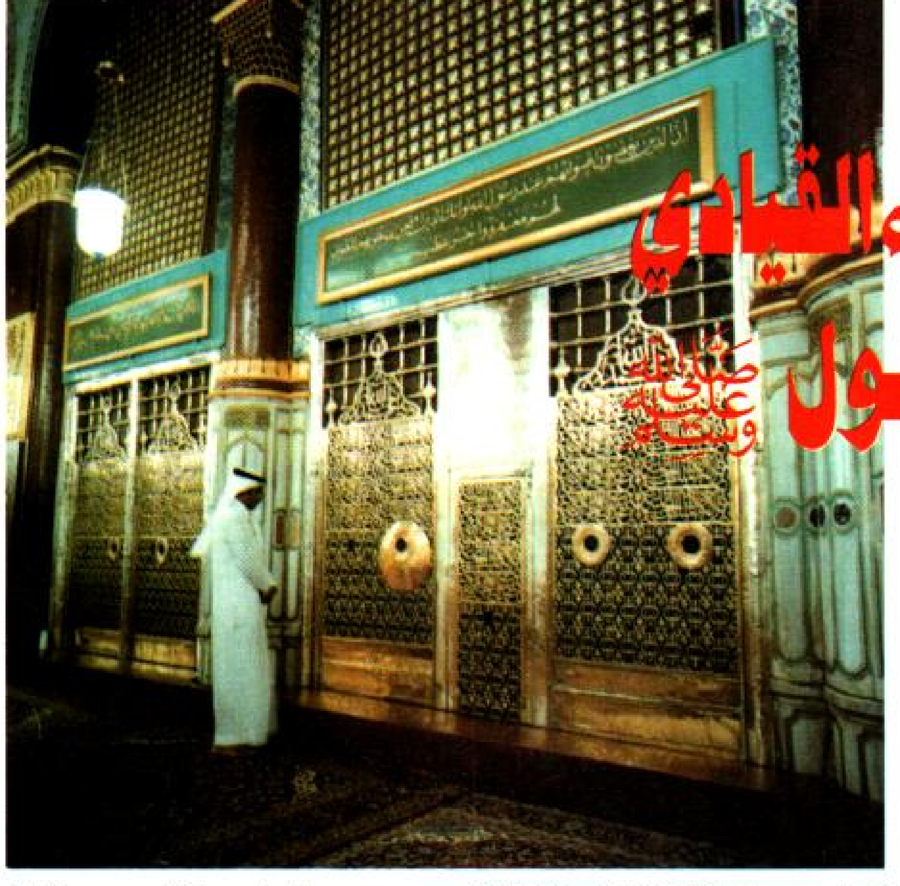
(٣) هي الدابة وسميت بهذا الاسم لأنها تجسّ الأخبار للدجال.

(٤) الدجال اللعين.

(٥) سنن ابن ماجه: كتاب الفتن، باب: فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم، رقم الحديث:٤٠٧٤،(٢/١٣٥٤).

توفيق علي
towfeeka@yahoo.com

منهجية الأداء القيادي عند الرسول ﷺ وصاحبيه



كان المصطفى ﷺ يترك لقادته حرية الاجتهاد والتصرف في حدود النظام العام للجماعة المسلمة

حرص رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده، على الاستفادة من الطاقات البشرية التي هداها الله سبحانه وتعالى للإسلام، وقدمت كل طاقاتها في سبيل الله داخل الصف المؤمن، وكانت على مستوى المطلوب منها من الانضباط والالتزام والطاعة والصبر والإيثار في سبيل الله وإنكار الذات، واستطاعت هذه القاعدة أن تتكيف مع العناصر الجديدة، وتكيفها مع الإسلام من خلال التجارب الرائدة الفذة.

وفي هذا الموضوع نلقي الضوء على منهج النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، في تربية القادة والتعامل معهم:

أولاً: منهج رسول الله ﷺ في تربية القيادة الجديدة:

تعددت المواقف التي تولى فيها رسول الله ﷺ تربية القادة الجدد على الطاعة والنظام والتواضع إنكار الذات وغيرها من الأخلاق الفاضلة، وهذه بعض المواقف:

١. عمرو بن العاص (غزوة ذات السلاسل):

ذكر الحافظ البيهقي من طريق موسى بن عقبة وعروة بن الزبير قالا: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من مشارف الشام في بلي وعبد الله ومن يليهم من قضاعة. قال عروة بن الزبير: وبنو بلي أخوال العاص بن وائل، فلما سار إلى هناك خاف من كثرة عدوه فبعث إلى رسول الله ﷺ يستمده فندب رسول الله ﷺ المهاجرين الأولين فانتدب أبا بكر وعمر في جماعة من سراة المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين، وأمّر عليهم رسول الله أبا عبيدة بن الجراح. قال موسى بن عقبة، فلما قدموا على عمرو قال: أنا أميركم وأنا أرسلت إلى رسول الله ﷺ أستمده بكم. فقال المهاجرون: بل أنت أمير أصحابك وأبوعبيدة أمير المهاجرين. فقال عمرو: إنما أنتم مدد أمددته، فلما رأى ذلك أبوعبيدة، وكان رجلاً حسن الخلق، لين الشكيمة، قال: تعلم يا عمرو أن آخر ما عهد إليّ رسول الله ﷺ أن قال: إذا قدمت إلى صاحبك فتطاوعا. إنك إن عصيتني لأطيعنك، فسلم أبوعبيدة الإمارة إلى عمرو بن العاص.(١)

الدروس والعبر:

١- دفع النبي ﷺ بعمرو في الإمارة، وهو لم يتجاوز ثلاثة أشهر في محضن الإسلام.

٢- دفع النبي ﷺ مدداً لعمرو، هم خيرة أهل الأرض وهم: أبوبكر وعمر بن الخطاب وأبوعبيدة بن الجراح وكيف استطاعوا أن يمتصوا ما حدث من عمرو، ويتنازل أبوعبيدة لأخيه عمرو بالإمارة، وكانت وصية رسول الله ﷺ هادياً له: «لا تختلفا، تطاوعا». فاستجاب أبوعبيدة على التو، وقال: لئن عصيتني لأطيعنك.

والقيادة الربانية في حاجة إلى هذا المعنى الكبير: «لا تختلفا، تطاوعا»، فنحن قوّامون على دين الله، وإخوة في الله.. ما يضيرني إن كان أخي هو الأمير وأنا الجندي!

٣. المصلحة المترتبة على الدفع بعمرو - وذلك لإعداد قيادات فذة تستطيع أن تقوم بواجبها داخل الجماعة المسلمة - أكبر من المفسدة المتحققة بدفعه وأخطائه، مادام هناك من يمتص هذه الأخطاء ويعالجها ويوجهها الوجهة الصحيحة، وكان هذا هدف رسول الله ﷺ من إرسال ثلة المهاجرين «أبي بكر وعمر وأبي عبيدة»، والتراضي فيما بينهم على إمرة عمرو.

٢. خالد بن الوليد:

استطاع خالد بن الوليد - بفضل الله تعالى - إنقاذ جيش المسلمين من مذبحة كبيرة في مؤتة، حتى لقب بسيف الله المسلول.

ورغم ذلك كانت هناك بعض الأخطاء له رضي الله عنه، وهذا شأن البشر جميعاً، غير أن القادة تكون أخطاؤهم دائماً تحت المجهر، وقد تعامل معه رسول الله ﷺ تعامل المربي والمرشد

والمعلم، ومن هذه المواقف:

١. موقعة بني جذيمة: بعثه رسول الله إلى جذيمة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً، ومعه قبائل من العرب، فوطئوا بني جذيمة. فلما رآه القوم أخذوا السلاح، قال: ضعوا السلاح، فإن الناس قد أسلموا. فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك: فكُتفوا، ثم عرضهم على السيف، فقتل من قتل منهم. فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ رفع يديه إلى السماء، ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد.. ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال: يا علي، اخرج إلى هؤلاء القوم، فانظر في أمرهم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك. فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله ﷺ فودي لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال، حتى إذا لم يبق شيء من دم أو مال إلا وداه، وبقيت معه بقية من المال فقال لهم عليّ رضوان الله عليه حين فرغ منهم: هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يودكم؟ قالوا: لا. قال فإني أعطيكم هذه البقية من هذا المال: احتياطاً لرسول الله ﷺ مما يعلم ولا تعلمون. ففعل ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر: فقال أصبت وأحسنت.

الدروس والعبر:

١. إن رسول الله ﷺ لم يغفر لخالد هذا الموقف مع بني جذيمة لأن مصلحة الجماعة فوق مصلحة الفرد، ولذلك قال: اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد.

٢. إن الخطأ الذي أخطأه خالد لم يحرقه، ولم يقض عليه ولم يعزله ولم ينل من كفاءته وطاقته، إنما أعلن خطؤه، وسمع التأنيب الضروري، وتلقى الدرس النبوي المناسب وتابع مهمته في موقعه نفسه في القيادة؛ دون أن يشهّر به أو يُستغنى عنه، بل طلب رسول الله من المسلمين عدم الاسترسال في النقد وطلب منهم الكف عن الحديث في هذا الأمر وقال: «لا تسبوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله، سلّه الله على المشركين»(٢).

ولقد بقي خالد - رضي الله عنه - في مركزه وبعد أقل من عشرين يوماً، خاض غزوة حنين وهو بموقفه قائد خيالة المسلمين.(٣)

ونخلص من هذا أن خطأ الفرد سواء كان قائداً أو جندياً لا بد أن يعالج المعالجة المناسبة، ويحاسب المخطئ على خطئه، ولكن هذا لا يقتضي إسقاطه أو عزله أو التخلي عنه. والجماعة الحكيمة هي التي تحافظ لا على قيادتها فحسب بل على أصغر جندي من جنودها، والفرق كبير جداً بين محاسبة المخطئ في الحدود اللازمة وبين الإجهاز عليه.(٤)

ثانياً: منهج الصديق رضي الله عنه في التعامل مع الولاة والأمراء:

كان من سنته رضي الله عنه مع عماله وأمراء عمله أن يترك لهم حرية التصرف كاملة في حدود النظام العام للدولة، مشروطاً بتحقيق العدل كاملاً بين الأفراد والجماعات، فللوالي حق يستمده من سلطان الخلافة في تدبير أمر ولايته دون رجوع في الجزئيات إلى أمر الخليفة (٥).

وكان الفاروق قد أشار على الصديق بأن يكتب إلى خالد رضي الله عنهم جميعاً: ألا تعطي شاة ولا بعيراً إلا بأمره، فكتب أبوبكر إلى خالد بذلك فكتب إليه خالد: إما أن تدعني وعملي وإلا فشأنك وعملك، فأشار عليه بعزله ولكن الصديق اقر خالداً على عمله (٦).

وهذا الإقرار من الصديق لخالد قد شهد به الفاروق، قائلاً: «رحم الله أبا بكر، هو كان أعلم بالرجال مني»، ويعني أن استمساك أبي بكر بخالد إنما كان على يقين في مقدرة خالد وعبقريته العسكرية التي لا يغني غناءه فيها آحاد الأفذاذ من أبطال الأمم (٧).

منهج الفاروق رضي الله عنه

كان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يرى أنه يجب على الخليفة أن يحدد لأمرائه وولاته سيرهم في حكم ولاياتهم، ويحتم عليهم أن يردوا إليه ما يحدث حتى يكون هو الذي ينظر فيه ثم يأمرهم بأمره وعليهم التنفيذ، لأنه يرى أن الخليفة مسؤول عن عمله وعمل ولاته في الرعية مسؤولية لا يرفعها عنه أنه اجتهد في اختيار الوالي. وكان يقول: أرأيتم إذا استعملت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل أكنت قضيت ما عليّ؟ قالوا: نعم. قال: لا حتى أنظر في عمله أعمل بما أمرته أم لا.

ومعلوم أن عمر بن الخطاب عزل خالداً رضي الله عنهما، خشية أن يفتن المسلمون به ويظنوا أنه سبب النصر.

هذه نماذج ثلاثة عرضتها كمنهج للأداء القيادي، حتى يسترشد القادة في العمل الإسلامي، فنحن مدعوون إلى أن نستن بسنة الحبيب محمد ﷺ وخلفائه الراشدين وصحبه الكرام ■

الهوامش:

(١) المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير الغضبان ص ١٠٥-١٢٦ نقلاً عن البداية والنهاية لابن كثير ج٤/٢٧٥، ٢٧٦.
(٢) إمتاع الأسماع (١/٤٠٠).
(٣) المنهج الحركي للسيرة، منير الغضبان، (١٥٦/٣) نقلاً عن إمتاع الأسماع (١/٤٠٥).
(٤) المصدر السابق.
(٥) خالد بن الوليد، صادق عرجون (٣٢١-٣٣١).
(٦) التاريخ الإسلامي (١١/١٤٦).
(٧) المصدر السابق.

«خبيب بن عدي»

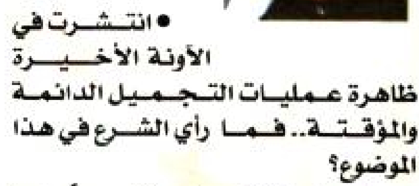
أول من سنّ صلاة الركعتين عند القتل «خبيب بن عدي» (وقصة هذه الصلاة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ سرية عيناً، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت؛ فانطلقوا حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة ذُكروا لحي بن هذيل (بنو لحيان) فتبعهم نحو مائة رام - فتقصّوا آثارهم حتى وصلوا منزلاً نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزوّدوه من المدينة فقالوا: هذا تمر يثرب، ثم تبعوا آثارهم حتى لحقوهم، فلما انتهى عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد (اسم مكان) وجاء القوم فأحاطوا بهم وقالوا لهم: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا لا نقتل منكم رجلاً، فقال عاصم: أما انا فلا أنزل في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك، فقاتلوهم حتى قتلوا عاصماً مع سبعة نفر بالنبل، وبقي خبيب وزيد ورجل آخر، فأعطوهم العهد والميثاق ونزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم حلّوا أوتار قسيّهم وربطوهم بها، فقال الرجل الثالث الذي معهما: هذا أول الغدر فأبى أن يصحبهم فقتلوه. وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة، فاشترى خبيباً بنو الحارث ابن عامر، وخبيب هو قاتل الحارث يوم بدر، فمكث أسيراً عندهم حتى أجمعوا قتله، واستعار خبيب موساً من بعض بنات الحارث لحاجته فأعارته و قالت: غفلت عن صبي لي فدرج إلي خبيب حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذلك مني، ورخى يده التي فيها الموسى فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك أن شاء الله. وكانت تقول: ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب، لقد رأيته يأكل من قطف عنب وإنه لموثق في الحديد، وما في مكة يومئذ ثمرة.

وخرجوا من الحرم ليقتلوه فقال لهم: دعوني أصلي ركعتين، وصلى ثم انصرف إليهم وقال: لولا أن يروا أن ما بي جزع من الموت لزدت. فكان أول من سن الركعتين عند القتل.

رضي الله عنه وأرضاه ■

محمد مصطفى ناصيف

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



حكم عمليات التجميل

• انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة عمليات التجميل الدائمة والمؤقتة.. فما رأي الشرع في هذا الموضوع؟

ـ التجمل والتزين من حيث هو يرغّب فيه الإسلام لكن ضمن حدوده وضوابطه، فيتوسع فيه بالنسبة لتجمل المرأة لزوجها، ودونه في التوسع بالنسبة لتجمل المرأة لصديقاتها وأهلها، أو في الحفلات النسائية الخاصة بهن، وعمليات التجميل قد تدخل في هذا الإطار العام وقد لا تدخل فيه، والقدر الذي يكاد يكون مقبولاً عند أغلب أهل العلم وقواعد الشرع لا تأباه.. ما كان بهدف إزالة عيب أو إزالة ما تتحرج المرأة من نظر الناس إلى عضو ظاهر منها كالأنف والحاجب ونحو ذلك مما هو على غير شكله المعتاد، مما يسبب لها حرجاً في المجالس، فلا مانع من إجراء عملية تجميل في هذه الحالة، بل هذا أمر مرغوب فيه خاصة إذا كان للزوج، فهذا من باب العلاج العضوي والنفسي، وكذا لا مانع من إجراء عمليات تجميل، بل هو أيضاً مرغوب فيه إن كان التشوه من أثر حادث تصادم ونحوه أو كان على أثر عملية جراحية في الوجه أو البطن مثلاً، فالتجميل في هذا مطلوب.

وأما عمليات التجميل إذا كانت مؤقتة فهذه حكمها كحكم عمليات التجميل الدائمة، وأما إن لم تكن عمليات وإنما هي تجميل كما هو حاصل في صالونات التجميل، فهذا حكمه حكم الزينة والتزين، فإن كان التجمل في غير المنهي عنه كالنمص والوشر والوشم والوصل فلا بأس به إذا كان من المرأة لزوجها، أو لصديقاتها وأهلها، أو كان لحفلات المناسبات كالأعراس إذا كانت المرأة لا تظهر بزينتها إلا للنساء، ولا يطلع عليه الرجال فهذا من الجائز من حيث العموم.■

أبناء الزوج محارم لزوجته

• هل أبناء زوجي من جهة الذكور والإناث محارم لي فيجوز أن أتعامل معهم معاملة المحارم؟

ـ أبناء الزوج الذكور محارم لك وأبناؤهم محارم أيضاً، وكذلك أبناء زوجك الذكور من ابنته محارم لك، لأن هؤلاء من المحرمات بسبب المصاهرة، فيحرم من المصاهرة، زوجة الأصل وإن علا، أي زوجة الأب أو أبي الأب، وهم العصبات أو أب الأم وهو من ذوي الأرحام، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢)﴾ (النساء).

فقد دلت الآية بالنص على تحريم الزواج ممن كانت زوجة للأصل وهو الأب، وتدل الآية أيضاً على تحريم زوجة الجد وإن علا بسبب ما اشتملت عليه الآية من تعليل التحريم بأنه ﴿كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾، فالعلة هذه موجودة فيمن يتزوج زوجة الجد مثل زوجة الأب، أو لأن لفظ الأب يطلق على الجد مجازاً، وقد انعقد الإجماع على تحريم زوجات الأجداد.■

حق المبيت للمطلقة

• طلقت زوجتي طلقة أولى، وعندي زوجة ثانية، وليست عندي نية لارجاع هذه المطلقة بعد أن تنتهي فترة العدة، وسؤالي حول حقها في المبيت عندها، هل هذا حق لها رغم الطلاق، أو ليس لها هذا الحق، ويكون مبيتي وسكني عند الزوجة الثانية؟

ـ مادمت كما تقول لا نية عندك في إرجاع الزوجة المطلقة طلاقاً رجعياً فإنه لا يلزمك المبيت عندها، فقد سقط حقها في القسم بينها وبين غيرها من زوجاتك بالطلاق، لكن إن كانت عندك نية في إرجاعها، فالحنفية وحدهم يرون أن حقها في المبيت لم يسقط، ويخالفهم الجمهور، ورأي الحنفية أرجح عندي لموافقته مقاصد الشرع في حفظ الأسرار من الانهيار، فمبيت الزوج مع مطلقته طلاقاً رجعياً قد يكون سبباً لعودة العلاقة بينهما، ولهذا المقصد منع الشارع إخراج أو خروج المطلقة رجعياً من بيت الزوجية، فقال تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ (الطلاق:١).■

حكم استمرار العلاقة مع زوج يشرب الخمر

• زوجي بين فترة وأخرى يشرب الخمر وأنا لست راضية عن هذا.. فهل العلاقة بيني وبينه سوية؟ كما أنه يريد أن يجامعني في مكان لم يشرعه الله، وقد فعلها مرة ولكن لم يواصل بسبب رفضي، فماذا أفعل؟

ـ يجب أن تعملي جهدك لمنع زوجك من شرب الخمر، وتشددي عليه في ذلك، وإذا أصر فلك الخيار في طلب الطلاق، لأن شرب الخمر ضرر في حد ذاته على نفسك وأولادك في السمعة، وربما أدى إلى إلحاق الأذى بكم، ولا يجوز لك أن تجلسي معه على مائدة واحدة وهو يشرب الخمر، كما لا يجوز أن تعينيه في قليل أو كبير في سبيل شرب الخمر.

أما بخصوص الأمر الآخر وهو الجماع في غير المكان الذي أحله الله فلا يجوز بل يحرم عليه ذلك ويحرم عليك الرضا وتمكينه من الفعل، ويجب عليه التوبة. وحرمة هذا الأمر مما هو مجمع عليه.■

السبع الموبقات

• ما هي الموبقات السبع؟

قال تعالي: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ (البقرة ١٠٢)، وقال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» (البخاري ٥/٣٩٣ ومسلم ١/٩٢).■

حج المدين

• أنا مدين بقرض للبنك وهناك استقطاع من راتبي كل شهر.. فهل يجوز الحج أم أنتظر حتى ينتهي القرض؟

ـ مادام البنك يقتطع من مرتبك وعندك ما تحج به فلا بأس ويجب عليك الحج، لكن لم تذكر إن كان هذا البنك ربوياً فالقرض منه مال خبيث لا أنصحك بالحج منه. ولكن حج من مال طيب.. وفقك الله ويسر أمرك.■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه من موقع: www.islamweb

زنا صريح وليس نكاحاً

● أنا شاب في الـ ٢٦ من عمري أحببت فتاة ونظراً للظروف الاقتصادية التي لا تمكننا من الزواج اتفقنا أن نتزوج سراً، وكان أن رددنا عبارات الزواج وأشهدنا الله.. ومن هذا الوقت نتعامل كزوج وزوجة ولا ننوي ولا نستطيع ترك بعض، مع الشعور بارتياح كامل وعدم الإحساس باقتراف ذنب أو الوقوع في معصية رغم رأي العلماء المعروف في تحريم ذلك. ما حكم هذا الموضوع مع العلم بعدم إمكانية الزواج الآن بسبب الأهل والظروف الاقتصادية وعدم القدرة على الفراق؟؟

ـ هذا الذي سميته (زواج سر) خال من ركنين أساسيين لا يصح النكاح دونهما، وهما: الولي والشهود، فقد روى الترمذي وابن حبان وصححه الألباني أن النبي ﷺ قال: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل».

وفي الشهود روى ابن حبان من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل»، رواه البيهقي والدارقطني.

وعليه، فهذا الذي فعلتماه ومارستماه إنما هو محض زنا صريح، وعليكما أن تبادرا إلى التوبة منه بالإقلاع عنه فوراً والندم عليه، والنية ألا تعودا إلى مثله.

وكونكما تعلمان رأي العلماء في تحريم ما تفعلانه مع أنكما تشعران بارتياح كامل ولا تحسان بالوقوع في أي ذنب ولا اقتراف معصية هو حقيقة من الاستخفاف بحق الله تعالى، ويدل دلالة واضحة على ضعف الإيمان. وعليه، فبادر إلى انتشال نفسك مما يسبب غضب الله وسخطه، واعلم أن الأمر أشد مما تتصوره، ونسأل الله تعالى أن يعينك على ذلك.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع: www.fatwanet.net

قراءة القرآن وإهداء ثوابها للميت

● ما حكم الشرع فيمن جمع قوماً ليتلوا كتاب الله بقصد أن تعود فائدة التلاوة على صاحب الدعوة أو على شخص متوفى؟

ـ إن تلاوة القرآن من أفضل القربات، والله جل وعلا أمرنا بتلاوة كتابه وبتدبره وتأمل معانيه، أما أن يتخذ للتلاوة شكلاً خاصًا أو نظامًا خاصًا هذا يحتاج إلى دليل.

ومثل ما ذكره السائل من جمع الناس ليقرءوا القرآن لتحصل له الفائدة أو يُهدى ثوابه للأموات هذا لا دليل عليه على هذه الصفة، وإنما هو بدعة من البدع، وكل بدعة ضلالة. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية: فإن هؤلاء المقرئين إذا كانوا يقرؤون بالإيجار كما هو الواقع من كثير منهم، فهذه القراءة لا ثواب فيها؛ لأنهم لم يقرءوا القرآن تعبدًا لله عز وجل، وإنما قراءة من أجل الأجرة، والعبادات إذا فعلت من أجل الأجرة، فإنها لا ثواب فيها وإرادة الإنسان بعمله الدنيا. هذا مما يبطل العمل.

وإنما تنفع قراءة القرآن إذا كان القصد منها التقرب إلى الله من القارئ ومن المستمع، وأن تكون على الصفة المشروعة لا الصفة المحدثة والرسوم التي أحدثها الجهال وابتدعوها، فمثل هذه القراءة على هذا الشكل وإهداء ثوابها للأموات أو الأحياء من البدع المحدثة ولا ثواب فيها.

فالواجب على المسلم أن يترك مثل هذا العمل، وإذا أراد أن ينفع الأموات فإنه ينفعهم بما وردت به الأدلة من الترحم عليهم والاستغفار لهم والدعاء لهم والتصدق عنهم والحج أو العمرة عن الميت، هذه هي الأمور التي وردت الأدلة بأنها تنفع المسلمين أحياءً وأمواتًا، أما فعل شيء لم يقم عليه دليل من الشرع فيعتبر من البدع المخالفة.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع: www.fatwanet.net

حقوق المتوفى عنها قبل الدخول

● إذا تم عقد قران الزوجين ولم يدخلا بعد، وتوفي الزوج فهل للزوجة نصيب في ميراث المتوفى؟ وما النسبة؟

ـ للزوجة التي مات زوجها عنها وهي في عصمته بعد العقد الصحيح عليها وقبل دخوله بها جميع مهرها المعجل منه والمؤجل فيؤخذ المؤجل من تركته بالطريق الشرعي.

فإن المهر كما يتأكد بالدخول أو الخلوة الصحيحة يتأكد بالموت.

وللزوجة أيضاً ميراث الزوجة من تركة زوجها إن لم يكن هناك مانع، وهو الربع: إن لم يكن له ولد من غيرها، والثُمن إن كان له ولد، بعد أن تأخذ مهرها كاملاً، لأنه ما دام عقد الزواج قد تمّ فكل من الزوجين يرث الآخر عند الموت سواء كان قبل الدخول أو بعده. والله تعالى أعلم.■

الإجابة للدكتور عوض القرني من موقع www.resalah.net

زواج المسيار

● هل زواج المسيار جائز؟

ـ الزواج إذا كان برضى الطرفين وبمهر وشهود وولي فهو جائز شرعاً سواء سمي المسيار أم لم يسم.■

دور المرأة في الجهاد

● ما دور المرأة في الجهاد؟

ـ دور المرأة في الجهاد يتمثل في الأمور الآتية:

١ـ تربية الأبناء على الالتزام بدينهم والاعتزاز به وحب الجهاد في سبيل الله.

٢ـ أن تخلف الرجل بخير في أسرته وأن تكون خير معين له على أمر الجهاد.

٣ـ القيام بالأعمال الاجتماعية والدعوية في المجتمع ليتفرغ الرجل للجهاد.

٤ـ الدعاء الدائم لله سبحانه وتعالى بنصرة المجاهدين.■

علاج السحر عند العرافين

● ما حكم من يعالج السحر عن طريق العرافين ولو لم يسأل عمن عمل السحر؟

ـ لا يجوز علاج السحر عن طريق السحر والكهانة والعرافين، وإنما يعالج بالرقية الشرعية والعلاج الطبي.■

إيهاب صلاح العشري

شكاوى المراهقين من الآباء

يشتكي الوالدان أو المعلم كثيراً من المراهقين وذلك راجع - في أغلب الأحيان - لعدم إجادتهم التعامل معهم.

ومن خلال تجربتي فإن المراهقين لديهم شكواهم الكثيرة - أيضاً - من الآباء.

ومن المفيد أن أنقل بعض هذه الشكاوى لعلها تكون صرخة المراهقين إلى الآباء، ولعلنا نوجد جواً من التفاهم تكون نتيجته لصالح هؤلاء المراهقين ولأسرهم معاً.



(١) أبي يدعو إلى شيء ويأتي عكسه: أحياناً يظن الأب أن الابن مازال صغيراً لا يفهم ما يدور حوله فيأمره بأشياء وفضائل ثم يأتي عكسها ويظن أن الابن لا يفهم ذلك. اشتكى أحد الآباء قائلاً «إن ابني أصبح دائم الكذب حيث يخبرني بأشياء كثيرة وعندما أتحقق منها أجده قد كذب علي، ولم يخبرني الحقيقة». فقلت له: سأتحدث مع الابن». وعندما أخبرته بشكوى والده كان رده عجيباً حيث قال «إن أبي هو الذي علمني الكذب»؛ فذات مرة دق جرس الهاتف وكان صديق والدي على الطرف الآخر من الهاتف وسألني «هل والدك موجود؟» فقلت انتظر حتى أرى وعندما أخبرت والدي بذلك قال لي: «اذهب وقل له إن أبي ليس موجوداً». فأبي يأمرني بأشياء ثم يفعل عكسها تماماً. فمثلاً يأمرني أن أصدق الوعد مع أنه ما وعدني أن نخرج للتنزه ثم وفى بوعده».

فلنكن في غاية الدقة حينما نتعامل مع المراهقين لأن الابن يأخذ كل ما يقوله المربي على أنه حقيقة مسلَّم بها.

(٢) أبي يريدني مثله: كانت شكوى أحد المراهقين: «إن أبي طبيب مشهور» فقلت وما العيب في ذلك؟ فقال: «لا شيء سوى أنه يريدني مثله تماماً، وأنا لا أهوى مهنة الطب مطلقاً.. تناقشت معه كثيراً في ذلك إلا أنه ما زال مصراً على رأيه وبذلك سوف يحولني إلى إنسان تعيس مدى حياتي لأنه سيفرض على خط حياة لا أحبه ولا أهواه».

ولست أدري لماذا يصر بعض الآباء على ذلك. إن أجمل شيء في الحياة أن يحياها كل إنسان حسب رغبته ما دام لا يخالف أوامر الله عز وجل.

(٣) أبي يظنني ملاكاً لا أخطئ: فحينما أرتكب خطأ ما ولو صغيراً وتافهاً ينهال علي بالسباب والشتائم والضرب وينسى أنني ما زلت أحب اللعب والذهاب مع الأصدقاء والاشتراك في الأنشطة المختلفة، وهذا يجعلني أخطئ في أحيان كثيرة.

> **أحياناً يظن الأب أن الابن مازال صغيراً فيأمره بأشياء ويأتي بعكسها!!**

إن الخطأ سمة من سمات البشر فكل بني آدم خطاء، ودور المربي هو التوجيه والنصح والإرشاد حيث لا يجب أن ننصِّب أنفسنا في دور الشرطي عند التعامل مع المراهق. اتركه يجرب ويخطئ وأنت وجِّه وأرشد وصوب وهكذا تمضي الحياة قدماً.

(٤) أبي مشغول: «لا يعرف عني سوى القليل فهو دائم الخروج من المنزل بحجة أنه مشغول. إنني لا أتذكر أنه جلس معي وتحدثنا سوياً سوى مرات قليلة».

ذات مرة جاءنا أحدهم يشتكي من سوء أدب ولده في تعامله معه وبينما الأب مستمر في شكواه وجدنا الابن قد قام من مكانه وقال: «ماذا تعرف عني؟ إنك أبي بالاسم فقط انك لا تعرف عني وعن مشاكلي أي شيء».

وهكذا فقد عق الأب ابنه قبل أن يعقه ابنه. إن الانشغال بالدنيا وأمورها لا يجب أن يكون عائقاً دون الاهتمام بالأبناء لأن كل منا راع ومسؤول عن رعيته.

(٥) إنه يريدني رجلاً: فإذا بدر مني أي تصرف مهما كان صغيراً فإنه يبدأ في التوبيخ ثم يطالبني بأن أتصرف كرجل، مما يسبب لي كثيراً من الضيق لأنني لا آخذ حريتي في اللعب والخروج مع أصدقائي.

لا ينبغي التعجل مع المراهق ومطالبته بما نطالب به الكبار، ولابد أن نعلم أن المراهق لا هو طفل ولا هو رجل فهو مرحلة وسط بين المرحلتين ولذا فيجب أن نأخذ الحلول الوسط في العلاج فلا نطلق له العنان حتى يتصرف كالأطفال ولانطالبه بالرجولة الكاملة فنحرمه من حقه في الاستمتاع بحياته.■

تهيئة المعلم

في بداية عهده بالتدريس، يكون المعلم متزمتاً وحاد الطبع، وإذا ما واجه تلميذاً مشاكساً، فإنه ينظر إليه كخصم يتحداه، وكثيراً ما تتدخل إدارة المدرسة لفض النزاع، وربما يعود هذا إلى قرب سن المعلم من الطلاب إذا كانت المرحلة التي يعنى بتدريسها هي المرحلة الثانوية، وعاماً بعد عام، تتغير نظرة المعلم إلى التلميذ المشاكس، فيراه في حالة تحتاج إلى المزيد من الرعاية والمساعدة على الانضباط. وقد يبدو هذا الأمر بسيطاً ولا يعدو كونه مسألة وقت فقط، ولكن الأمر لا يستهان به أبداً. وليس مستهجناً أن يخبرك شخص أنه ترك المدرسة بسبب معلم ما، إذ يكون التلميذ في مرحلة ما هشاً، تجرحه النظرة الحادة والتعليق الهازئ والإهمال لسؤاله أو فكرته. وإذا ما تُرك المعلم ليكوّن خبرته «على مهله»، فان تلاميذ كثراً سوف يدفعون ثمن غرارته ونزقه.

من هنا فإن الحاجة إلى تهيئة المعلم تربوياً ونفسياً لتسلم مهمة حساسة كالتدريس هي حاجة ضرورية جداً، وتوازي إعداده علمياً. ولا بأس بأن يشاهدوا على أرض الواقع حصصاً ينفذها أساتذة عرف عنهم حسن الأداء في الأوساط التربوية.

والمعلم المحظوظ هو المعلم الذي يتنقل في التدريس بين الصفوف العليا والدنيا لكي يتكون لديه إدراك شمولي لمراحل نمو التلميذ فكرياً ونفسياً؛ إذ كثيراً ما يضلل حجم التلميذ الكبير في المرحلة الثانوية المعلم، فيعتقد أنه شخص ناضج ويستنكر أي زلل منه. كما أن لهذا التنقل بين المراحل فائدة عظيمة للمعلم، لأنه سيعرف المعلومة القديمة من الجديدة، فيعرف موضع الصعوبة واليسر. ويدرك كذلك أن التلاميذ من الصف الأول إلى الثالث الثانوي، ليسوا إلا أطفالاً أو فتية يحتاجون إلى الرعاية والتوجيه.

يحظى الأستاذ الجامعي بتفرغ علمي لمدة عام، يقوم خلاله بإجراء بحوثه ويطور نفسه علمياً، بعيداً عن التدريس، وهذه همسة في أذن القارئ: «يقوم معظم الأساتذة الجامعيين باستغلال هذه السنة للتدريس في جامعات أخرى للحصول على دخل إضافي»، ولكن هذا ليس مجال حديثنا، بل الاقتراح هو أن يفرَّغ معلم المدرسة لمدة معينة، ليس بالضرورة أن تكون عاماً، لحضور ورشات عمل وندوات وحصص نموذجية وليست نظرية، إذ إن ما يحير المعلم هو كيفية تطبيق النظريات التي كثيراً ما تبدو هوائية وغير واقعية.

يبقى أن نقول إن المعلم عنصر أساسي في العملية التعليمية، إلا أنه مهما كان إعداده محكماً من الناحية النظرية والعملية، فإنه يبقى أسير النظام التربوي بمجمله. فإذا كان التلاميذ لا يزورون المختبر باستمرار لإجراء التجارب بأيديهم، فإن الدعوة إلى الابتعاد عن التلقين هي دعوة عقيمة وللاستهلاك المحلي وليست جادة للنهوض بالمستوى العلمي بشكل عام. لا بد إذن أن تتطابق الفلسفة العامة للتربية والتعليم مع مجريات التربية والتعليم قبل أن نخوض في تفاصيل أي جانب، ونسأل الله أن يعيننا على الصدق مع أنفسنا ■

سها الجندي

suha al sulalj@yahoo.com

الهندسة النفسية

ليس أشق على الإنسان من مجاهدة النفس وتغيير مرذول طباعها، وتحليتها بمكارم الأخلاق ومحاسن العادات وفضائل السلوك. فكل سلوك شخصي أو نمط خلقي وراءه خصيصة نفسية منظمة له ودافعة إليه، وحتى يستطيع الإنسان أن يتحكم في سلوكياته ويرتقي بأخلاقه ويضبط تصرفاته، فلابد أن يلتفت قبل ذلك إلى الدوافع والخصائص النفسية.

فلاشك، أن للإنسان طاقات محدودة لا يستطيع أن يبذل أكثر منها ولا أن يتحمل فوق قدرته، ولكن بعض الناس تحت إغراء كثرة الفرص المتاحة أو علو الهمة وزيادة الحيوية والنشاط يندفع للعمل فيحمل نفسه فوق طاقتها، مما يؤدي إلى القلق والاضطراب وعدم الإنتاج ويصبح كالمنبتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

ثم إن من أهم أسباب النجاح في الحياة إجادة صنع القرارات واتخاذها في الوقت المناسب في جميع جوانب الحياة المختلفة، سواء في التعامل مع النفس أو مع الآخرين. فكثير من الناس يعملون ويجتهدون، ثم في لحظة حاسمة من مراحل عملهم يحتاجون إلى قرار صائب حاسم، لكنهم بترددهم وعدم إقدامهم، ربما ضيعوا الفرصة تلو الأخرى.

لذا، يمكن القول إن هناك عدداً من الخطوات الضرورية لصناعة القرار وبرمجة النفس وهندسة الذات، منها: جمع المعلومات الكاملة والصحيحة عن الموضوع المراد، ثم تحديد الخيارات الممكنة والمتاحة، مع ترجيح الأفضل من تلك الخيارات، وتنويع البرامج وتنفيذها خطوة خطوة، واكتشاف الذات والتعامل بواقعية، مع الاستفادة من النقد في تصويب العمل وإصلاح النفس، ثم الاتصال بالآخرين والتواصل مع المعرفة، وتعويد النفس اكتساب المهارات الإثرائية.

ختاماً، أقول: إن أول طريق النجاح في الحياة هو نجاح المرء في إدارة ذاته والتعامل مع نفسه بفاعلية وإن الفشل مع النفس يؤدي غالباً إلى الفشل في الحياة. فكم من جوهرة تخطف الأبصار بأصفى الأشعة وأبهاها مستكنة في أغوار المحيطات المظلمة ■

د. زيد بن محمد الرماني

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التلفزيون يعيق إفراز هرمونات النوم عند الأطفال



إذا كان طفلك لا يأخذ حاجته من النوم المريح، ويشعر بالتعب والإرهاق دائماً، فإن التلفزيون هو السبب!.. هذا ما كشفته دراسة جديدة أجراها علماء في جامعة فلورانس البريطانية.

فقد وجد الباحثون أن قضاء الأطفال ساعات طويلة في مشاهدة البرامج التلفزيونية يعطّل إفراز هرمون النوم «ميلاتونين» لديهم، وهو المسؤول عن تنظيم ساعات النوم واليقظة عند الإنسان، ويبدأ إفرازه في التاسعة مساء لتحفيز النعاس.

ولاحظ الباحثون في دراستهم، التي نشرتها صحيفة «اندبندنت» البريطانية، بعد متابعة ٧٤ طفلاً في مدينة توسكان، تراوحت أعمارهم بين ٦ و١٢ عاماً، كانوا يقضون ثلاث ساعات يومياً - في المتوسط - في مشاهدة التليفزيون، أن مستويات الهرمون المنظم لدورات النوم ازداد بحوالي ٣٠٪ عند الأطفال الذين حرموا من مشاهدة التلفزيون أو استخدام ألعاب الفيديو والكمبيوتر لمدة أسبوع.

واكتشف الباحثون بعد تحليل عينات من بول الأطفال أخذت في بداية الدراسة ونهايتها، وجود ارتفاع ملحوظ في مستويات هرمون الميلاتونين عند الصغار في نهاية أسبوع الحرمان من البرامج التلفزيونية المصوّرة، مما يدل على أن للتلفزيون تأثيراً سلبياً على صحة الأطفال وأنماط نومهم وسلوكياتهم.■

د. صلاح بابكر ودعة (*)

حساسية الأنف والمضاعفات الخطيرة

سليلة الأنف «اللحمية الأنفية» تعني الزيادة في تصنع الغشاء المخاطي المبطن لجوف الأنف والجيوب، وهي تؤدي لإحداث انسداد بالطريق الهوائي الأنفي، وقد تكون متدلية من المخاطية أو متعلقة بقاعدة عريضة معها.

وتعتبر الجيوب الأنفية الغربالية الفكية وجوف الأنف من أكثر المناطق التي تصاب باللحميات الأنفية.

إن وجود اللحميات الأنفية عند الأطفال يجب أن يؤخذ بكثير من العناية الطبية الخاصة، وذلك لأنه قد يكون مؤشراً لوجود المرض الكيسي الليفي (cystic fibrosis)، ولذلك يجب إجراء بعض الفحوص الخاصة للبراءة من هذا المرض مثل (sweat test). ومن الجدير بالذكر أن هناك اختلافاً بين لحمية الأنف ولحمية البلعوم الأنفي (الحلق)، والتي تدعى بالناميات، والتي تستأصل عن طريق الفم وغالباً مع استئصال اللوزتين.

وكذلك فإن وجود اللحمية في فتحة أنف واحدة فقط عند الكبار مع مفرزات دموية داكنة اللون تستدعي الانتباه للأورام الخبيثة.

أما من ناحية الأسباب: فقد تكون الحساسية هي السبب الغالب في ظهور اللحمية، وخاصة عند إهمال العلاج مؤدية لإزمان الحالة.

ومن الأدلة الدامغة على أن الحساسية هي السبب في ظهور اللحمية احتواء هذه التنشؤات على مادة IgE مع وجود علاقة قوية بين التحسس ضد الأسبرين والربو ولحمية الأنف.

ومن أهم الأعراض المرافقة للمرض: انسداد الأنف، ومفرزات أنفية كثيفة تظهر من الأمام والخلف مع انخفاض في مستوى الشم، وسيلان الدموع، وصداع، وشخير مع تغير في لحن الصوت.

ومن الأعراض الجانبية ظهور البوليبات الأنفية «اللحمية»، وإغلاق فتحات الجيوب الموجودة في جوف الأنف مما يؤدي لحدوث التهاب بالجيوب الأنفية وظهور اللحميات أيضاً داخل الجيوب الأنفية.

وتشخيص هذه الحالة يعتمد على إخصائي الأنف والأذن والحنجرة وعلى نظرة خبيرة لجوف الأنف، حيث يلاحظ وجود اللحمية ذات اللون الأبيض المائل للصفرة وذات الجدار الناعم الشفاف. ومن الأهمية بمكان أن تكون على دراية بأورام تجويف الأنف والتفريق بينها وبين اللحمية مثل ضخامة القرينات الأنفية Turbinothypertropux، وأيضاً تدلي أغشية وخلايا الدماغ، واللحمية النازفة في حاجز الأنف، وأورام جيوب الأنف السرطانية، وأورام الغدة النخامية، ومن الفحوصات المهمة المرافقة: فحص الدم، وأشعة بسيطة للجيوب الأنفية، وأشعة مقطعية، مع فحص جلدي للحساسية.

أما العلاج فيعتمد على إعطاء مضادات الهستامين والبخاخات الكورتيزونية الموضعية، مما يؤدي إلى انكماش اللحمية، أو زوالها في بعض الأحيان، وقد يستمر العلاج من ٣ - ٦ أشهر، ولكن إذا بقيت الأعراض مستمرة، فيجب اللجوء إلى الحل الجراحي بعد إجراء التصوير الطبقي المحوري لكي نقلل من فرص التكس العالية.

ومن أهم العمليات تجريف الأنف والجيوب باستخدام المناظير F.E.S.S. لذلك فإن حساسية الأنف يجب أن تؤخذ على محمل الجد لأن الإهمال قد يؤدي لتطور الحالة إلى مراحل خطيرة.■

(*) استشاري جراحة الأنف والأذن والحنجرة بمستشفى الحمادي بالرياض

السبانخ والأوراق الخضراء تحمي من السكري

كشف باحثون عن أن السبانخ والأوراق الخضراء الداكنة تحمي خلايا البنكرياس المفرزة لهرمون الأنسولين المنظم لسكر الدم، من التسمم وهجوم جهاز المناعة الذاتي عليها، وتمدها بالطاقة.

وأوضح الخبراء في مجلة «الصحة العامة»، أن هذا الأثر الوقائي يرجع إلى غنى هذه الأوراق بفيتامين (ب ٣) المعروف باسم «نيكوتينامايد»، الذي يقي خلايا بيتا المنتجة للأنسولين في غدة البنكرياس من التلف.

ويعكف الباحثون الأوربيون على إجراء عدة تجارب واسعة، تعتمد على إعطاء جرعات عالية من فيتامين (ب ٣) لحوالي ٥٠٠ شخص من المراهقين والأطفال المعرضين للإصابة بسكري النوع الأول، أو المعتمد على الأنسولين، الذي يظهر لدى الصغار نتيجة لتلف خلايا بيتا في البنكرياس، وعجزها عن إفراز الأنسولين، بسبب مهاجمة جهاز المناعة لها.

وقد أثبتت الدراسات السابقة، التي أجريت على مرضى مصابين أصلاً بالسكري، فاعلية الفيتامين المذكور في تقليل خطر إصابتهم بمضاعفات المرض.■

.. وتقي من هشاشة العظام

كشف علماء عن علاج طبيعي جديد يساعد في محاربة مرض هشاشة العظام فيسمح للمرضى بالتخلي عن العلاجات الهرمونية البديلة الشائع استخدامها للوقاية من هذا المرض المعجز.

فقد أظهرت دراسة أمريكية هولندية مشتركة، أن حمض الفوليك وغيره من فيتامينات مجموعة (ب) المتوافرة في الخضراوات الورقية الداكنة، قد تساعد في تقليل خطر الكسور عند المصابين بمرض الهشاشة العظمية، فضلاً عن دورها في علاج لتشوهات الولادية الشديدة والأزمات القلبية الوقاية منها.

وأوضح الباحثون في مجلة «نيوإنجلاند» الطبية أن مرض هشاشة العظام يؤثر على الهيكل العظمي للإنسان بكامله فيضعف العظام برققها ويزيد خطر تعرضها لكسور شديدة، مشيرين إلى أن الدراسات الجديدة تدعم توصيات بضرورة تعاطي الفيتامينات المتعددة، خصوصاً لكبار السن، وتشجع الخطوات الحكومية بإضافة الفوليت وفيتامينات (ب) إلى الخبز والحبوب والرقائق.

ونبه الخبراء إلى أن الفيتامينات تقلل أيضاً مستويات مادة «هوموسيستين» في الدم التي يسبب ارتفاعها زيادة خطر الإصابة بالأزمات القلبية والسكتات الدماغية ومرض الزهايمر، كما تضاعف مخاطر الإصابة بالكسور المصاحبة لهشاشة العظام التي تزداد عند الرجال والنساء الذين يملكون مستويات عالية من تلك المادة بحوالي الضعف عنها في المجموعة ذات المستويات الأقل.

وأكد هؤلاء أن أفضل طريقة للوقاية من هشاشة العظام وأمراض القلب واضطرابات الأوعية الدموية الإكثار من تعاطي فيتامينات (ب) كأقراص أو من المصادر الغذائية الغنية بها كالخضراوات الورقية مثل السبانخ والبروكولي والجزر والأفوكادو والمشمش واللوز والفستق السوداني إلى جانب منتجات الألبان الغنية بالكالسيوم أيضاً.■

الأصوات العالية تصيب النساء بالبدانة!

أظهرت دراسة جديدة نشرتها مجلة «علم النفس الاجتماعي التطبيقي» مؤخراً، أن التوتر والتعرض للأصوات العالية، خلال النهار، يشجع النساء على تناول المزيد من الأطعمة الدسمة، نتيجة لمشاعر الإحباط والكآبة، التي تصيبهن.

فقد وجد أخصائيو الصحة السلوكية والحيوية بجامعة بنسلفانيا الأمريكية، أن النساء الأكثر شعوراً بالإحباط، في نهاية يوم عصيب وموتر، أكثر التهاما للأطعمة الدهنية الدسمة، من غير المحبَطات.

وقام الباحثون بمتابعة عدد من الأشخاص أوكلت إليهم مهمات مختلفة لإنجازها، خلال ٢٥ دقيقة فقط، مع إطلاق بعض الأصوات المكتبية كجرس الهاتف وأصوات الطباعة اليدوية، ثم تركوا وحدهم مدة ١٢ دقيقة مع بعض المجلات وكوب ماء وطبق من الجبنة الدسمة ورقائق البطاطا والشيكولاتة البيضاء وفشار قليل الدسم ومكسرات وتسالي.

ووجد الباحثون أن السيدات اللاتي عانين من مستويات متوسطة من التوتر، وأظهرن حداً أقل من مشاعر اليأس والإحباط بسرعة، التهمن التسالي قليلة الدسم أكثر، بينما انكبت السيدات اللاتي أصبن بأكبر درجات الإحباط، بسبب التوتر الصوتي، على التهام ٦٥ إلى ٧٠ جرام على الأقل من التسالي الدسمة، خلال فترة الاستراحة، وهو ضعف الكمية التي تناولتها السيدات غير المحبطات.

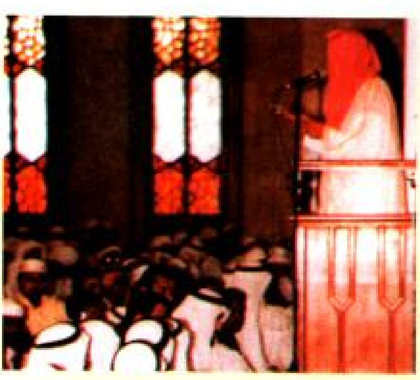
ولاحظ الباحثون أن نفس النتائج انطبقت على الرجال أيضاً، حيث تناول المحبطون منهم ٤٠ جراماً من التسالي الدسمة، بغض النظر عن مستويات التوتر، التي أصابتهم.■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أين نحن من علو الهمة؟



يقول الأستاذ المودودي ـ رحمه الله مخاطباً قوماً ممن قصرت همتهم: «إنه من الواجب أن تكون في قلوبكم ناراً متقدة تكون في ضرامها ـ على الأقل ـ مثل النار التي تتقد في قلب أحدكم عندما يجد ابناً له مريضاً.. ولا تدعه حتى تجره إلى الطبيب.. أو عندما لا يجد في بيته شيئاً يسد به رمق حياة أولاده فتقلقه.. وتضطره إلى بذل الجهد والسعي.

وعليكم بالسعي وألا تنفقوا لمصالحكم وشؤونكم الشخصية إلا أقل ما يمكن من أوقاتكم وجهودكم.. فتكون معظمها منصرفة لما اتخذتم لأنفسكم من الغاية في الحياة.. وهذه العاطفة ما لم تكن راسخة في أذهانكم... ملتحمة مع أرواحكم ودمائكم.. آخذة عليكم ألبابكم وأفكاركم... فإنكم لا تقدرون أن تحركوا ساكناً بمجرد أقوالكم.

واسمحوا لي أن أقول لكم: إنكم إذا خطوتم على طريق هذه الدعوة بعاطفة أبرد من تلك العاطفة القلبية التي تجدونها في قلوبكم نحو أزواجكم... وأبنائكم.. وأمهاتكم.. فإنكم لابد أن تبوؤا بالفشل الذريع■

«تذكرة دعاة الإسلام»

ما هو؟

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

مثل عربي يحث على عدم التأخر عن عمل الخير وهو من ثلاثة مقاطع:

٩+٥+٣+٦+٢+٨ أحد فصول السنة.

١٠+٩+١٢+١١ قليل العلم.

٦+١+٢+٥ شحيح.

٧+١٠+٦ شهر عربي.

١+٤+١١ أحد الأقارب■

نمِّ ذاكرتك بتنمية ثقتك في نفسك

للثقة بالقدرات الذاتية أثر عظيم في الاستفادة منها، فالثقة في إمكانية تعلم مادة معينة أو اكتساب مهارة ما يجعل احتمالات النجاح والتوفيق في تعلمها أو اكتسابها أكبر بكثير مما لو تم الإقدام على تعلمها بثقة مهزوزة. وفي أي مجال كان فإن الثقة في إمكانية النجاح والوصول إلى الهدف تجعل الهدف أقرب والنجاح أمراً مؤكداً.

وفي المقابل عندما تعتقد أنك لن تستطيع أن تنجز هدفاً ما؛ سوف تضعف وقد تمتنع عن بذل الجهد في سبيل تحقيقه، وذلك لأنك شعورياً ستتجنب المشقة والتعب بالسعي وراء ما تعتقد أنه سراب أو مستحيل.

هذا، وتلعب الثقة بالنفس دوراً مهماً في تحديد الكفاءة التي نستخدم بها ذاكرتنا وتؤثر تأثيراً مباشراً على أدائها.

ومن الارشادات التي تساعدك في ذلك:

١ ـ كن على صلة بأشخاص اكتسبوا المهارة التي تريد التدرب على اكتسابها، وستكتشف أنهم لا يملكون قدرات أعظم بكثير من قدراتك، ولكن لاحظ كيف أنهم يتميزون بالإصرار والمثابرة.

٢ ـ حدد بعناية أهدافاً قصيرة المدى لأشهر، ومن ثمَّ لأسابيع وركز اهتمامك على تحقيقها، وعندما تنجح في ذلك اعتدْ بما أنجزت، وتأمل في قدراتك على تجاوز المشكلات، وتحقيق الهدف الذي تسعى من أجله.

٣ ـ توقف عن التصريحات السلبية كأن تقول: «ذاكرتي ضعيفة وهذا فوق طاقتي»، و«لن أستطيع تعلم ذلك فهو صعب جداً»، واستبدل بها عبارات أكثر إيجابية مثل «عندما أتبع الأساليب الفاعلة وأبذل جهداً كافياً فسوف أتمكن من تذكر أي شيء أحتاج لتذكره وللفترة التي أريدها».

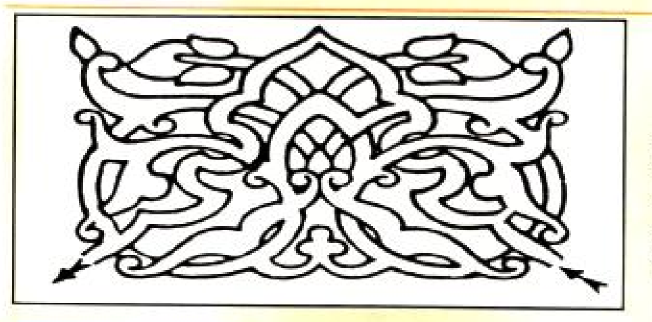
٤ ـ إن الإنسان متوسط الذكاء قادر على تحقيق أي شيء تقريباً، ولكن الإنجازات العظيمة تتطلب جهداً كبيراً وعملاً مستمراً وثقة بالنفس ومثابرة وقبل كل شيء تحتاج إلى الرغبة القوية.

٥ ـ ابحث عن رغباتك وأحلامك الخاصة لتتمكن من السعي في تحقيقها■

عنتر سليمان. جدة

تلمس السبيل

حاول أن تتلمس السبيل للخروج من هذه المتاهة في أقصر وقت ممكن.. احسب كم من الوقت قد استغرقته للخروج من المتاهة■



العب وتسلَّ

زراعة البصيلات

هل تريد أن ترتب فناءك في الربيع ببعض الأزهار الباكرة؟ ازرع البصيلات في الخريف. واجعلها فرصة لتسلية ولدك في الوقت نفسه. إن البصيلات هي بذور بحد ذاتها ومخازن للطعام فعندما يدفأ الطقس، تبدأ البصيلات بالنمو وتخرج من الأرض، لتزهر في آخر المطاف. (عندما تنتهي فترة الإزهار، لا تقطع الأعناق. فهذا يمنع تشكل الغذاء، ويضعف البصيلة. دع الأعناق تذوي طبيعياً). قرر أولاً أين تريد أن ترى زهورك في الربيع، يمكنك أن تزرعها عشوائياً، أو بشكل منظم (في هذه الحالة يلزم أن ترسم الخريطة لوضع البصيلات)، بعد ذلك، اشتر البصيلات من مخزن محلي لتزويد الجنائن. ولكل نوع من البصيلات عمقه المثالي في الأرض (اسأل صاحب محل الشتول عن أية إرشادات أو توصيات خصوصية في منطقتكم).

اجعل ولدك يساعد في حفر الحفر، وزودها بالسماد كما يجب، ثم ضع البصيلات، ولتكن جذورها نحو الأسفل، ثم املأ الحفرة بالتراب وارو المنطقة المزروعة، في الربيع، سيزهر فناؤك بشتى الألوان.

المطلوب: بصيلات الأزهار، رفش صغيرة للحفر.■

مسابقات إسلامية

١ ـ متى توفيت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها؟
أ ـ قبل الهجرة بسنة واحدة.
ب ـ قبل الهجرة بسنتين.
جـ ـ قبل الهجرة بثلاث سنوات.

٢ ـ ما اسم الدابة التي ركبها رسول الله ﷺ حين أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؟
أ ـ القصواء.
ب ـ البراق.
جـ ـ الأبرق.

٣ ـ على يد من هدى الله عز وجل أسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهما؟
أ ـ عمار بن ياسر.
ب ـ بلال بن رباح.
جـ ـ مصعب بن عمير.

٤ ـ من أول من بايع الرسول ﷺ في بيعة العقبة الثانية؟
أ ـ أسعد بن زرارة.
ب ـ أسيد بن حضير.
جـ ـ سعد بن معاذ.

٥ ـ من كان مع الرسول ﷺ حين بايع الأوس والخزرج؟
أ ـ حمزة بن عبدالمطلب
ب ـ العباس بن عبدالمطلب.
جـ ـ أبوطالب.

٦ ـ من أول فدائي في الإسلام؟
أ ـ عبدالله بن مسعود.
ب ـ علي بن أبي طالب.
جـ ـ مصعب بن عمير.

٧ ـ أين بركت ناقة الرسول ﷺ عند دخوله المدينة مهاجراً؟
أ ـ دار سعد بن معاذ.
ب ـ دار أبي أيوب الأنصاري.
جـ ـ دار أبي ذر الغفاري■

الكامل هو الله عز وجل

سئل حكيم: من القوي؟
قال: من يستطيع أن يكبح جماح نفسه.
ومن الضعيف؟
قال: من تسمع صوته مدوياً.
ومن العبقري؟
قال: من يختلف عليه اثنان.
ومن الشخص العادي؟
قال: من يتفق عليه اثنان.
ومن العاقل؟
قال: من ينحني للعواصف.
ومن المجنون؟
قال: من يدّعي التعقل.
ومن التافه؟
قال: من يتصور أنه أذكى الناس.
ومن الثرثار؟
قال: من يتحدث دون معنى.
ومن الفصيح؟
قال: من يوجز في حديثه.
ومن العالم؟
قال: من تجد عنده المعرفة.
ومن الكاتب؟
قال: من يكتب بإحساسه لنفسه.
ومن التاجر؟
قال: من يكتب ليرضي الناس.
ومن الصادق؟
قال: من يصدق أولاً مع نفسه.
ومن الكاذب؟

إجابات العدد الماضي

الأشكال: الشكل (ب).
كلمة السر: أبوتمام الطائي.

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٧ نوفمبر ـ ٣ ديسمبر

● ٢٧/١١/٧٥٤م: قضى أبومسلم الخراساني على الفتنة في دمشق والتي أشعل فتيلها عبدالله بن علي عم الخليفة أبوجعفر المنصور، حيث هرب من المعركة.

● ٢٧/١١/١٩٦٦م: افتتاح جامعة الكويت.

● ٢٨/١١/١٩١٥م: أول أقرب صورة فوتوغرافية تلتقط للمريخ من قمر صناعي.

● ٢٩/١١/١٩٧٧م: تأسيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

● ٣٠/١١/١٧٨٨م: تأسيس جريدة التايمز الإنجليزية.

● ١/١٢/٨٢٧م: فتح جزيرة صقلية على يد زاد بن الأغلب.

● ١/١٢/١٩٥٨م: صدور مجلة العربي في دولة الكويت.

● ٢/١٢/١٩٦١م: أول هبوط لكبسولة فضائية على سطح القمر.

● ٢/١٢/١٩٧١م: إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة.

● ٣/١٢/٦٥٦م: وقعة الجمل بين الخليفة علي بن أبي طالب في جانب وطلحة بن عبدالله والزبير بن العوام وأم المؤمنين عائشة في جانب آخر وكان عدد القتلى ١٠ آلاف رضي الله عنهم جميعاً.



● ٣/١٢/٨٧٧م: وفاة أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني صاحب المختصر من علم محمد بن إدريس الشافعي في مصر أيام حكم المعتمد على الله.■





د. عماد الدين خليل (*)

لم يحدث في تاريخ أمريكا أن انكشف مكيالها المزدوج كما ينكشف الآن، ويتعرّى حتى من ورقة التوت الأخيرة. ومكان الاختبار هو دائماً عالم الإسلام المنكود بالجبروت الأمريكي المنحاز إلى خصوم هذا العالم بزاوية ميل مقدارها مائة وثمانون درجة! والوقائع كثيرة.. كثيرة جداً.. وهي لغزارتها وتدفقها غدت أشبه بالمياومات التي نعايشها ونراها ونكتوي بنارها صباح مساء..

وتختلط أوراق الحق والباطل.. والأبيض والأسود.. وتغيّب منظومة القيم الخلقية والدينية والإنسانية.. ويصير الباطل حقاً، والأسود أبيض.. وتعاد صياغة قواميس اللغة لكي تنقلب دلالة الكلمات هي الأخرى فلا تومئ إلا بعكس ما اتفق عليه الأولون والآخرون.

الوقائع كثيرة، تتشكل وتمتد على مساحة خمسة وعشرين عاماً أو تزيد.. وتنتشر كالبقع السرطانية على مدى جغرافية عالم الإسلام من أقصاه إلى أقصاه. ولن يتسع المجال للوقوف عندها جميعاً، بل حتى للتأشير عليها، ولذا سيتم الاكتفاء باثنتين فحسب مما رأيناه وسمعناه وعايشناه ولا نزال: كشمير المغتصبة التي تقاتل الطاغوت الهندي من أجل استرجاع حريّتها والخروج من القبضة الهندوسية التي ابتزتها لعشرات السنين.. إنها بكل المعايير، قضية حق واضح، حتى في حالة إحالته على المنطوق الأمريكي نفسه في تعامله مع ما يدّعيه من حماية حقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير المصير.

ومع ذلك تظل أمريكا صامتة، لا تحاول أن تقول شيئاً بخصوص هذا الشعب الصغير المضطهد، بل إنها، تمضي وفق مطالب الفلسفة الذرائعية اللا أخلاقية، إلى أبعد من هذا، فتنحاز إلى الهند وتعطيها الإشارة الخضراء لاغتيال حق الشعب المسلم في التحرّر والاستقلال.

الشيء نفسه فعلته ولا تزال مع شعب المورو المسلم جنوب الفلبين.. باركت طواغيت مانيلا، وأعطتهم السكين التي يذبحون بها حق هذا الشعب في التحرّر والاستقلال، على الأقل في إطار حكم ذاتي يكون فيه لمسلمي الفلبين مكان إزاء الابتزاز الديني هناك.

في مقابل هذا نجد أمريكا . ومن ورائها حليفاتها . ترمي بثقلها إلى جانب الانفصاليين في تيمور الشرقية، وتمارس ضغوطها التي لا تقهر على السلطة الإندونيسية، بلسان الحال أو لسان المقال، من أجل رفع يدها عن شعب الإقليم، ومنحه الحق في الانفصال. لماذا؟ لأن المطالبين (بالحق) في الحالتين الأولى والثانية مسلمون، بينما هم في الحالة الأخيرة مسيحيون!

ها هي ذي أمريكا تميل للمرة العشرين أو الثلاثين عن بداهات حقوق الإنسان، لأن الذي يحركها ليس الحق، ولا حتى المصلحة القومية العليا، وإنما مراكز اتخاذ القرار والمافيات العملاقة التي أصبحت على جبروتها طعماً سهلاً للمسيحية المتصهينة التي تمسك الآن برقاب داعية الحرية وحقوق الإنسان.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

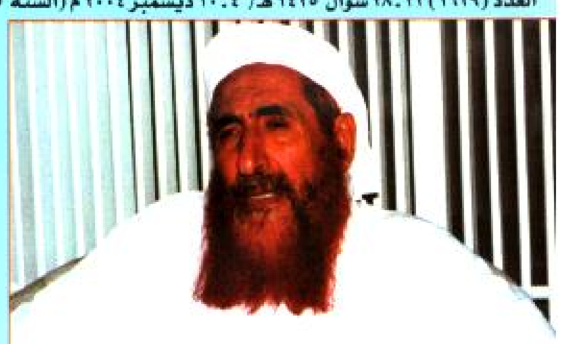
حكومة بنجلاديش تقلب «ظهر المجن» لمسلمي أراكان



(ISSUE No. 1629) 4 - 10/12/2004 (Year 35)

العدد (١٦٢٩) ٢٢ـ٢٨ شوال ١٤٢٥ هـ/ ٤ـ١٠ ديسمبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

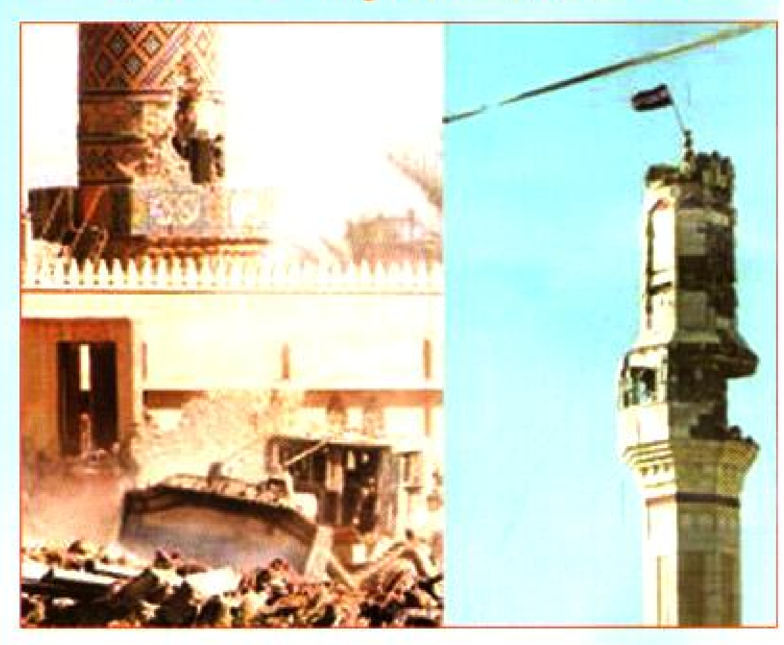
جاسم الخرافي: مسيرة العمل الخيري نقية والقائمون عليها مشهود لهم بالصلاح



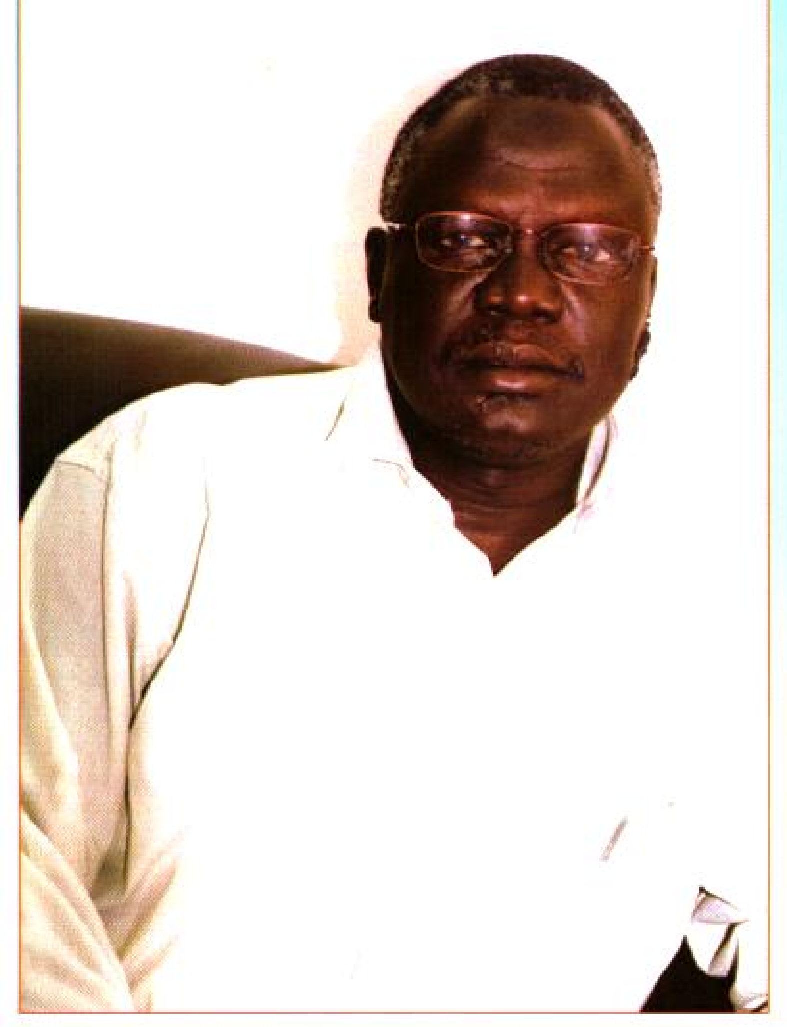
الشيخ الزنداني: لن تستطيع قوة القضاء على الإسلام لأن الله تكفل بحفظه

بعد إسلامه.. المنصِّر العالمي السابق أشوك كولن يانق يكشف لـ المجتمع

تفاصيل المخطط الكنسي لتنصير المسلمين

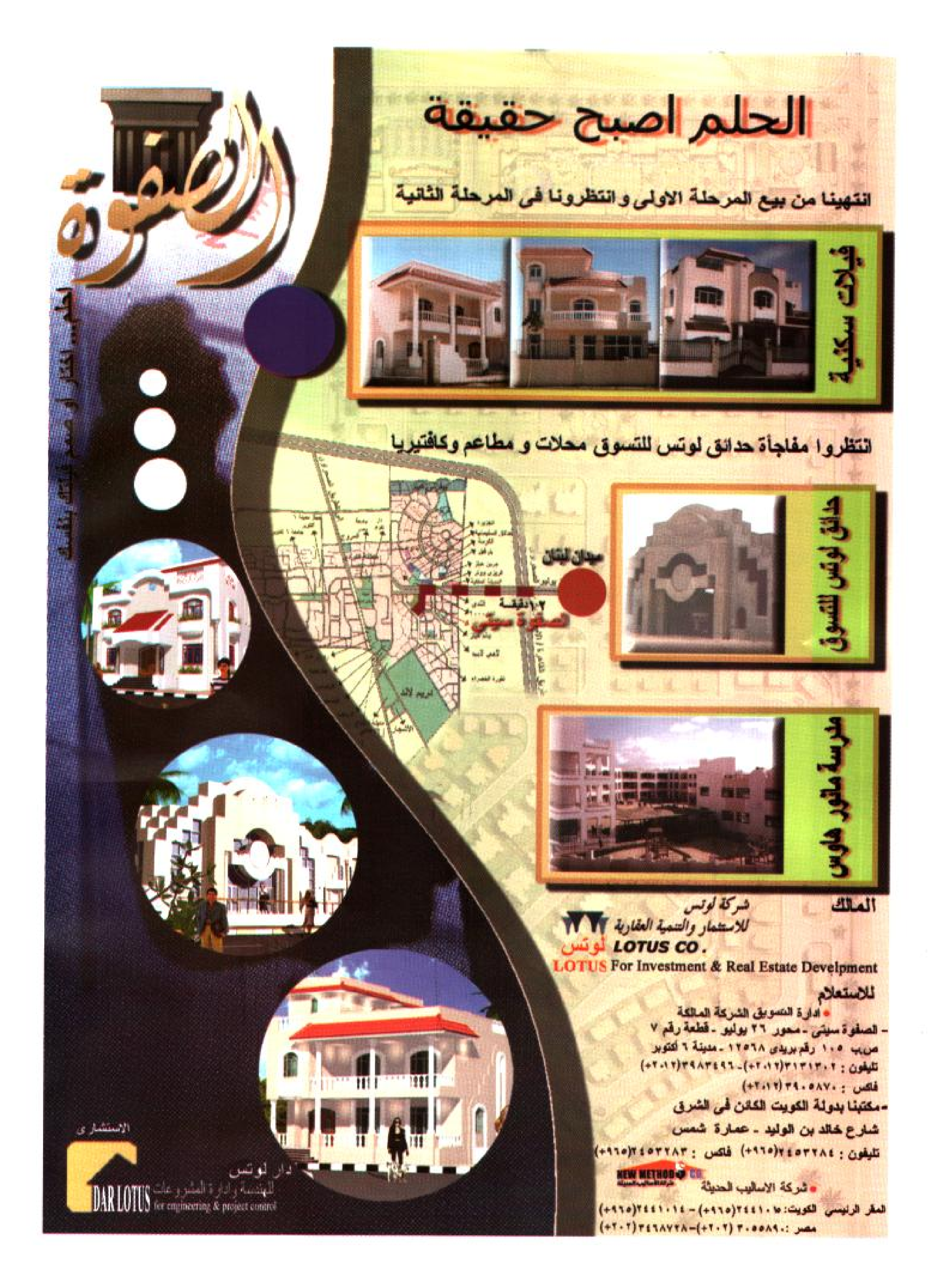


«الفلوجة»... مدينة المآذن.. بلا مآذن ولا أذان



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k 2


الصفوة
الحلم اصبح حقيقة
انتهينا من بيع المرحلة الاولى و انتظرونا فى المرحلة الثانية
فيلات سكنية
انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا
حدائق لوتس للتسوق
ميدان لبنان
الصفوة سيتي
مدرسة مانور هاوس
المالك
شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
لوتس LOTUS CO.
LOTUS For Investment & Real Estate Develpment
للاستعلام
• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتى - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدى ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢(٢٠١٢+)-٣٩٨٣٤٩٦(٢٠١٢+)
فاكس : ٣٩٠٥٨٧٠(٢٠١٢+)
- مكتبنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤(٩٦٥+) فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣(٩٦٥+)
NEW METHOD CO.
• شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠١٥(٩٦٥+) - ٢٤٤١٠١٤(٩٦٥+)
مصر : ٣٠٥٥٨٩٠(٢٠٢+)-٣٤٦٨٧٢٨(٢٠٢+)
الاستشارى
دار لوتس
للهندسة وادارة المشروعات
DAR LOTUS for engineering & project control




لقد نُعيَ إلينا جيلنا

تابعنا بشغف شديد أحد الدعاة الفاضلين - جزاه الله عن الأمة خير الجزاء - في حلقة له في إحدى المحطات الفضائية. وكان يتحدث عن أسباب التيه الذي قدره الله - تبارك وتعالى - على بني إسرائيل، حين رفضوا الامتثال لأمر نبيهم موسى عليه السلام بدخول القرية فكتب الله عليهم التيه في صحراء سيناء أربعين سنة كاملة. وكان من تفسير أستاذنا الفاضل لهذا الحدث أن بني إسرائيل عاشوا جل حياتهم في ظل العبودية والرق والذل، ولا زالت نفوسهم صاغرة ذليلة ضعيفة حتى بعد خروجهم من مصر، لذا فقد أراد الله لهذا الجيل الذليل أن يندثر وأن يخلفه جيل جديد يشب على الحرية والقوة والعزة والبعد عن الأغلال والقيود. وهذه الفترة الزمنية - الأربعين عاماً - كفيلة بظهور هذا الجيل الجديد الذي يحقق الله على يديه النصر. وقد كان هذا ما حدث بالفعل. ثم ربط الداعية الفاضل بين هذا الموقف وبين واقع أمتنا بأهمية تربية النشء، لأنهم أمل هذه الأمة في الخروج مما هي فيه.

وبالطبع لا يختلف اثنان على أهمية تربية النشء على الحرية والقوة والعزة وإمدادهم بالمهارات والعلوم اللازمة لهم؛ إلا أن العرض في هذا السياق هو في حقيقته نعيٌ لجيلنا وحكم عليه بالموت أو الفشل في أحسن الأحوال.

فبدلاً من تحريض الشباب وحثهم على الفعل وعلى بذل الجهد في محاولة انتشال الأمة من واقعها المرير نقول لكل من بلغ الثلاثين من عمره بأن الأمل في الجيل القادم.

إن هذه الطريقة في العرض هي إعلان ضمني عن ترحيل مشروع الأمة زمانياً، بمعنى أن على شباب الأمة ورجالاتها أن يسكنوا ويهدؤوا وأن ينفضوا أيديهم من المسؤولية ليلقوا هذا الإرث الضخم والأليم على أكتاف الجيل القادم الذي يُفترض أن يكون هو الفاعل الحقيقي الذي سينتشل الأمة مما هي فيه.

لقد كان رسول الله ﷺ يبشر أصحابه دائماً بالنصر وفي الوقت ذاته يهتم بتربية النشء، لكنه لم يؤثر عنه هذا الخطاب اليائس الذي يلقي اليأس في نفوس مستمعيه أو يبرر لهم قعودهم وتخاذلهم.

ولعل أستاذنا الفاضل - كما عهدناه دائماً - ما كان يقصد التيئيس والتحبيط، ولكنها نصيحة إلى كل الدعاة بأن شباب الأمة الآن هم أحوج ما يكونون إلى البعث النفسي. ■

أحمد عادل - وائل عادل

هل تنجح المرأة المسلمة في الدعوة؟

النجاح في ممارسة الدعوة إلى الله يكاد ينحصر فقط في جنس الرجال. أما المرأة المسلمة فعلى الرغم من وجود بعض المحاولات على نطاق المجتمع الإسلامي إلا أن الأمر لم يأخذ حجمه المطلوب ولم تنجح فيه المرأة وتتميز، ولعل ذلك يعود إلى عدم اقتناع غالبية أبناء المجتمع بمقدرة المرأة على النجاح في المجال الدعوي.. إنما هي تنجح فقط في أعمال المنزل، على الرغم من أنه منذ اللحظة الأولى لانبثاق نور الإسلام كان للمرأة المسلمة الأثر الطيب في الدعوة إلى الله. فعلينا أن نكون على يقين أنه كما نجحت المرأة في السابق فإنها قادرة على إبراز شخصيتها في هذا العصر.

فبقيام المرأة بالعمل الدعوي ستتوافر كفاءات علمية في الوسط النسائي يمكن الرجوع إليها في كثير من المسائل العلمية كما كان عليه الحال في صدر الإسلام.

كما أن قيام المرأة بالدعوة يجعل منها رقيبة على نفسها في قولها وعملها وحركاتها وسكناتها حتى لا يختلف القول عن العمل. إضافة إلى أن مشاركة المرأة المسلمة في الدعوة يؤدي إلى زرع الثقة في نفسها من حيث الشعور بالمساواة الإنسانية في الحقوق والواجبات، وأن الإسلام قد أعطاها حق المشاركة في هذا العمل، كما أن ذلك يوقظ شعور المرأة بنظرة الإسلام لها حيث جعلها عنصراً فاعلاً في بناء مجد الأمة ورقيها مما يدفعها إلى التفاني في أعمالها وأداء واجباتها الدعوية والتربوية على أفضل وجه. ■

هناء عبدالرزاق هلال

السعودية - جدة

فتنة المفاهيم

فتنة المفاهيم منطلق اعتلال العقول بأصناف الأوبئة الفكرية والمنهجية، ويكمن هذا الفيروس في أحادية المفاهيم التي تلقي بصاحبها في ميدان المفاصلة، لأن من أبجدياتها أن تعصف بالمفاهيم الأخرى، وهنا تكون الكوارث في عمق المجال الفكري والذي يؤثر بدوره في المجالات الأخرى، دينية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو غيرها. وهذه الأوبئة الفكرية في المفاهيم تحيا وتنشط في طرفي النقيض: إفراط أو تفريط بعيداً عن الوسطية موطن المحبة والألفة والتسامح، وانظر إلى أحادية المفاهيم كيف سنت أول جريمة قتل للنفس البشرية عبر تاريخها الطويل؛ عندما سوغت لأخ أن يقتل أخاه الذي ما نقم منه إلا أن حقق الأسباب الموجبة لقبول القربان، فإن من يبذر الأسباب يحصد النتائج، فسلبيات النتائج سببها الخلل في معطيات البذرة لا النظرة الأحادية المظلمة، التي أورثت صاحبها وزر الدم الذي أريق بغير وجه حق، ثم المشاركة في كل دم يسفك بغير وجه حق حتى قيام الساعة. إنها فتنة المفاهيم التي قل من ينجو منها في أوساط الأمة وهي ليست محصورة في القضايا الأساسية الكلية ولا الفرعية الجزئية بل حتى في سفاسف الأمور وتوافهها.

هذه المفاهيم الأحادية ساهمت بشكل كبير في اتساع مساحات التباعد وضربت بجذور الخلاف في بواطن الاتفاق لتبدده وتشتته وتجعله هَبَاءً مَنْثُوراً، فكل بلاء وراءه أحادية المفاهيم النابعة من زوايا ضيقة محدودة الأفق، وهذا ما جعلنا نفتقر إلى روح الوحدة الجسدية التي تداعى - إذا اشتكى منها عضو - بالسهر والحمى.

إننا بحاجة ماسة إلى قبول النظرات المتعددة مهما كثرت: بشرط أن تبقى في مدرجات خلاف التنوع، واسمع إلى روعة التصوير الإسلامي لخلاف التنوع النابع من جهة ثبوت الدليل: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر». فالأمر يدور بين الأجر والأجرين لا بين الأجرين والوزرين طرفي النقيض.

والتعددية الفكرية للمفاهيم في هذا الإطار تكاملية تصاعدية بحيث يكون الميزان المفاضلة لا المفاصلة، والتوافق لا التفارق.

ولا يكون الاختلاف مذموماً إلا إذا أفسد الود وقبع في أعماق القلوب، فلتكن هذه المعاني نبراساً في طريق الاختلاف ومعتقداً في جوهر النفس، يصقل معدنها، ويعصمها من مزالق الفرقة. ■

محمد بن معيض آل مسلط / المملكة العربية السعودية

mmsmm10@hotmail.com



باختصار

الحملة ضد المسلمين في الغرب

تتصاعد الحملة العنصرية في أوروبا ضد المسلمين. كما يتعرض الدعاة والعلماء المسلمون هناك لتهديدات وصلت إلى محاولات اغتيال البعض كما حدث مع أحد الأئمة في جزيرة كورسيكا الفرنسية وقبلها في هولندا. ولا شك أن تلك الحملة وإن كانت تمثل لوناً من انتهاك حقوق الإنسان فهي في نفس الوقت تكشف عن مدى الضيق الذي تعاني منه الثقافة الغربية وعدم مقدرة المجتمع الغربي على التعايش مع الآخر، وهو ما يجسد حالة من العنصرية والتطرف تجاه الآخرين. إن الغرب عموماً لو تخلى عن نظرته العنصرية وروح العداء المتوارثة فيه ضد الإسلام والمسلمين، ووفر جهوده وخططه وميزانياته المرصودة لاضطهاد المسلمين، وأقام حواراً وتفاهماً مع المسلمين الموجودين على أرضه لاستفاد أيما استفادة من طاقتهم وخبراتهم ولأقام جسراً من الوئام والصداقة يمكن أن يكون نموذجاً طيباً في العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي عموماً.. وذلك يجنب الإنسانية المزيد من المشكلات والحروب والضغائن.■

في هذا العدد





الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠.

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A
المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٢٩ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (٥٦) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧)﴾ (النساء)

لا نستبشر خيراً .. بفريق أوسلو

منذ رحيل عرفات تشهد الساحة الفلسطينية ترتيبات مكثفة لتسليم إدارة السلطة إلى من يسمون بـ «فريق أوسلو». ولمساعدة هذا الفريق على التمكن من السيطرة على الأوضاع تدخلت أطراف دولية وعربية لتقديم مساعداتها، وتم التفاهم مع الكيان الصهيوني على التخفيف من وتيرة عدوانه المتواصل على الشعب الفلسطيني ووقف المجازر وهدم البيوت واقتلاع المزروعات.

وفي نفس الوقت لا يكف أعضاء هذا الفريق بقيادة محمود عباس «أبومازن» عن التصريحات الإعلامية، مؤكدين عدم التخلي عن الثوابت الفلسطينية دون أن يسموها بالطبع. وتمثل كل تلك الإجراءات رسائل تطمين للشعب الفلسطيني والشارع العربي والإسلامي بأن القادم لرئاسة السلطة الفلسطينية لن يفرط في حقوق الشعب الفلسطيني. لكن تاريخ هذا الفريق.. فريق أوسلو.. ومواقفه ومعتقداته لاتبشر بخير، بل تهدد بضرب القضية الفلسطينية في مقتل.. فمن هذا الفريق. كما هو شائع - من هو بهائي والجميع يعرف تاريخ هذه الفرقة.. ومنه من هو صاحب صداقات وصفقات مشبوهة مع الصهاينة.. والأهم أن هذا الفريق يعتقد بعدم جدوى الانتفاضة على القضية الفلسطينية بل وخطورتها على القضية، وبالتالي ضرورة وقفها وتفكيك بنية قوى المقاومة وتدميرها.. وهو المطلب الذي طالما ألح.. ولا يزال يلح.. عليه الكيان الصهيوني.

ومن هنا يحظى هذا الفريق بدعم وترحيب الكيان الصهيوني وواشنطن والأطراف العربية التي تسير في طريق الاستسلام المسمى بـ «السلام». وإذا كان هذا الفريق.. ومؤيدوه وداعموه عربياً ودولياً.. يفرط في الدعاية والترويج لإمكانية تحقيق السلام واسترداد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني فإن ذلك يمثل فرية كبرى وضحكاً على الشعوب لتخدير الشعب الفلسطيني والشعوب العربية وتمرير أكبر صفقة استسلام في تاريخ القضية الفلسطينية.

ونود أن نؤكد في هذا الصدد على ما يلي:

أولاً: أن مسيرة الصلح والتفاوض مع العدو الصهيوني عبر أكثر من ربع القرن التي بدأها السادات بزيارة الكيان الصهيوني في ١٩ نوفمبر عام ١٩٧٧ مروراً باتفاقية كامب ديفيد ثم مؤتمر مدريد في نوفمبر عام ١٩٩١م ثم اتفاقية أوسلو في سبتمبر عام ١٩٩٣ ثم اتفاقية وادي عربة عام ١٩٩٤ ثم مفاوضات واي ريفر عام ١٩٩٩ وما تخلل ذلك من اقامة علاقات اقتصادية وتبادل التمثيل الدبلوماسي مع عدد من الدول العربية، كل ذلك لم يؤدِّ إلى السلام المزعوم ولم يوقف العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني ولم يوقف مخططات التهام الأرض الفلسطينية وتشريد الشعب والسعي إلى إبادته.. بينما اكتسب الكيان الصهيوني الاعتراف تلو الاعتراف بوجوده من الدول العربية التي انخدعت بالسلام.. فأي سلام يريدون؟! وأي سلام يسعون إليه؟! بل أي سلام يتحدثون عنه؟!

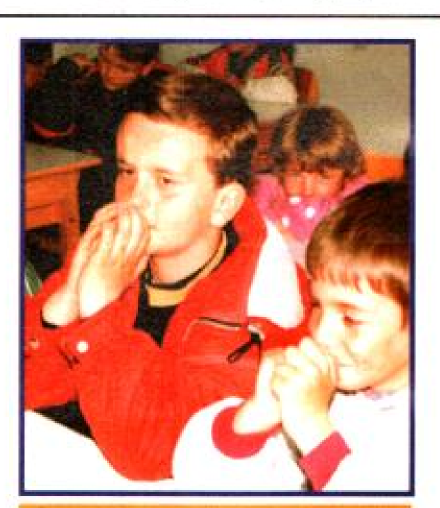
ثانياً: إن القضية الفلسطينية كادت في يوم من الأيام تموت على مذبح مسيرة الاستسلام والتفاوض مع الصهاينة إلا أن تفجر الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧ ثم انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ وبروز تيار المقاومة الإسلامية والوطنية على الساحة وقيامه بصد الهجمات الصهيونية الشرسة، أعاد القضية بقوة إلى الساحة وأحدث ما يسمى بتوازن القوى وتوازن الرعب، وقلب حسابات العدو وأربك مخططاته وجعل العالم يعترف بأحقية الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة.

واليوم يجري الترتيب للقضاء على قوى المقاومة وإفراغ الساحة منها سعياً لإغلاق ملف القضية نهائياً لصالح الطرف الصهيوني.. ولم يجد الصهاينة وأعوانهم من يقوم بهذه المهمة أنسب من أصدقائهم في فريق «أوسلو».

ثالثاً: عندما تولى محمود عباس رئاسة الحكومة الفلسطينية قبل عامين لم يقدم أي بادرة في صالح القضية، بل أبدى بصراحة حالة من الانبطاح الكامل أمام المطالب الصهيونية.. وصارت تصريحاته وتحركاته صدى لتحركات العدو وكأنها تنطلق من نفس خندقه! وبدلاً من أن تتجرد حكومته في ذلك الوقت إمكانياتها.. ولو كانت قليلة.. للوقوف إلى جوار الشعب الفلسطيني ضد العدوان الهمجي الصهيوني إذا بها تتجرد حملة ضد ما أسمته «فوضى السلاح»، لجمع السلاح غير المرخص، وهو ما كان تمهيداً لمصادرة سلاح المقاومة وتفكيك مؤسساتها، ثم قامت تلك الحكومة بحملة لتجميد وإغلاق المؤسسات الخيرية الفلسطينية التي تقدم الإغاثة والعون لضحايا العدوان الصهيوني. وإذا كان أبو مازن قد أبدى تلك المواقف واتخذ تلك الإجراءات المشينة وهو رئيس حكومة فماذا عساه أن يفعل إن أصبح رئيساً للسلطة الفلسطينية واتخذ كل من هم شاكلته معاونين له؟

إننا لا نستبشر خيراً بمجيء هذا الرجل على رأس السلطة، ومعه بقية فريق أوسلو، إذ ربما يهدد ذلك.. على المدى البعيد.. بحرب أهلية فلسطينية كما يهدد بتصفية القضية الفلسطينية.

ندعو الله سبحانه أن يهيئ للشعب الفلسطيني قيادة مسلمة مؤمنة بربها تقوده بإخلاص لتحرير أراضيه والدفاع عن حقوقه.■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: جمال الشرقاوي

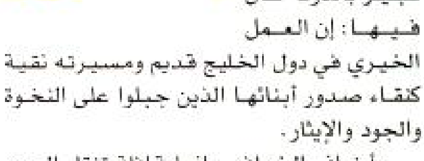
في المؤتمر الخليجي الأول للجمعيات الخيرية:

جاسم الخرافي: مسيرة العمل الخيري نقية.. والقائمون عليها مشهود لهم بالصلاح

أكد المشاركون في فاعليات المؤتمر الخليجي الأول للجمعيات والمؤسسات الخيرية على عدم اهتزاز الموقف الخيري الإسلامي أمام حملات التشويه التي تقودها بعض الجهات والدول من أجل النيل من كل ما هو إسلامي.

وحذر المشاركون في المؤتمر الذي عقد مؤخراً تحت رعاية رئيس مجلس الأمة الكويتي جاسم الخرافي، من مواصلة بعض الجهات التشكيك في العمل الخيري الإسلامي المشهود له بأعماله الخيرة والإنسانية في شتى بقاع الأرض.

وأجمعوا في حديثهم على أن وراء هذه الحملة متربصين وقوى أجنبية تستهدف النجاحات التي حققها العمل الخيري الإسلامي في أنحاء العالم. وكان المؤتمر قد انعقد في الفترة من ٢٣ - ٢٥ نوفمبر الماضي ونظمته مبرة الأعمال الخيرية، ونشرت المجتمع تقريراً عنه العدد الماضي.



وقد ألقى **رئيس مجلس الأمة الكويتي جاسم الخرافي** كلمة أمام المؤتمر تعد كلمة حق وإنصاف للعمل الخيري من مسؤول كبير بالدولة قال فيها: إن العمل الخيري في دول الخليج قديم ومسيرته نقية كنقاء صدور أبنائها الذين جبلوا على النخوة والجود والإيثار.

وأضاف الخرافي: إنها قافلة تنقل الجود إلى كل محتاج ولا هدف لها إلا نشر الرحمة وشكر النعمة، والقائمون على مؤسسات العمل الخيري في هذه المنطقة رجال مشهود لهم بالصلاح والحرص على نصرة المحتاج ومساعدة الفقير، وإعانة العاجز. وشخوصهم وأعمالهم لا يصل بحمد الله إليها شك، بل الشك فيمن حاول أن يلقي بظلال الشك عليهم أو على جهودهم الخيرة، فكانوا أحسن السفراء لبلادهم، ينقلون صفحة أوطانهم البيضاء النقية إلى شعوب الأرض ويرجعون معهم بالحمد والشكر لصنع أهلها من محبي الخير وطالبي الآخرة، فجزاهم الله خيراً وتقبل منهم تضحياتهم في وقتهم وجهودهم ومالهم، وبارك الله في كل محب للخير، عطوف على الغير نقي الصدر، زكي النفس، طاهر السريرة.

متربصون ومتصيدون

وأكد الخرافي أن البناء إذا كبر وتوسع أغرى غير أهله بالولوج فيه، والاختلاط بأبنائه والتشبه بهم، وقد يأتي الخلل من هذا الخليط في وقت كثر فيه المتربصون والمتصيدون في الماء العكر، وتدافعوا إلى السعي لتشويه تلك الصورة الصافية الصادقة، هادفين إلى تعطيل مسيرتها أو القضاء عليها - لا سمح الله - فالحذر الحذر، فهذا وقت يحتاج إلى التنبه وزيادة الحرص والتروي لكي لا يجد من يريد الشر سبباً، ولا من يريد الإضرار مدخلاً.

واختتم الخرافي كلمته قائلاً: تدركون بلا شك الحساسية الخاصة التي يمر بها العالم أجمع ومنطقتنا على وجه الخصوص والحملة العالمية المعلنة بالحرب على الإرهاب، دون تحديد واضح لمفهومه، مما أتاح الفرصة أمام بعض المبغضين للإسلام للسعي إلى إلصاق الإرهاب بالإسلام والربط بينهما في كل مناسبة، وتوجيه أصابع الاتهام إلى دعاته والعاملين على نشره، والساعين في خدمته، لذلك كله كان الوعي بما يدور حولنا أمراً ضرورياً لكل من يتصدى للعمل الخيري، لكي لا يقع في المحظور، أو يلج دائرة الشبهة فيعطي المتربصين ما أرادوا ويسهل عليهم مهمتهم.

حصار العمل الخيري

وفي السياق نفسه، قال **رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله المطوع** في كلمته بالنيابة عن المؤسسات الخيرية الكويتية: إن العمل الخيري سمة من سمات الكويت، حيث بدأ فيها منذ ٥٣ عاماً، بإنشاء جمعية الإرشاد الإسلامي، لتتبنى المشاريع الدعوية والخيرية التي امتدت إلى الكثير من الدول الإفريقية والآسيوية والأوروبية.

وإن لأهل الكويت والجمعية إسهامات غير محدودة، ساعدت المسلمين في كل مكان.

وأكد المطوع أن العمل الخيري يتعرض لغزو فكري منظم لا يستهدف العمل الخيري فقط، بل حتى العمل الإسلامي، فهناك قوى أجنبية تعمل على حصار العمل الخيري والدعوي في المنطقة ككل، وعلى سبيل المثال انتشار فكر حزب البعث في المنطقة ما هو إلا دعوة لضرب العمل الإسلامي.

وأوضح المطوع أن الكويت وغيرها من الدول الخليجية تتعرض اليوم لضغوط كبيرة، كما تتهم بالإرهاب جراء ما تقوم به من أعمال، وما يقوم به رجالاتها الخيرون ومؤسساتها وجمعياتها الخيرية، مؤكداً أن كل هذه الاتهامات غير صحيحة، بل مختلقة لضرب العمل الإسلامي والثوابت الإسلامية.

وأشار المطوع إلى أنهم لو كانوا يعرفون حقيقة العمل الخيري وما نقوم به لعرفوا جيداً أننا ضد الإرهاب، كما أن عملنا الخيري هو في الأساس يحارب الإرهاب أينما وجد بسد حاجات المحتاجين، والأيتام الذين لو لم يجدوا

المطوع: قـوى أجنبـيـة تعـمل على حـصـاره

الطبطبائي: تداعيات ١١ سبتمبر انتهاك لحقوق المسلمين وحرياتهم

السميط: الحرب على الإرهاب أصبحت حرباً على الإسلام

من ينفق عليهم لأصبحوا مشردين في الشوارع ويعملون ما يساعد على الإرهاب.

وأكد المطوع أهمية اللامبالاة بالضغوط، وأن نثق بأنفسنا وبرجالاتنا الخيِّرين، وأن نواصل الوقوف إلى جانب المسلمين، وألا نخشى في الله لومة لائم، لأنه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.

تحدي الظروف



ومن جانبه قال **رئيس مجلس إدارة مبرة الأعمال الخيرية النائب د.وليد الطبطبائي**: إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر لم تسقط البرجين فقط، بل أسقطت أموراً كثيرة معها وغيَّرت العالم أجمع، حيث انتهكت حقوق المسلمين، وتم التضييق على العمل الإسلامي، وعلى الحريات الشخصية.

وطالب د.الطبطبائي الجمعيات الخيرية الإسلامية، في عموم دول الخليج العربي بأن تواكب الأحداث وتتحدى الظروف التي أحاطت بها، من أجل تنويع مصادر تمويلها، وتواصل العمل الذي كانت تؤديه.

وألقى **الدكتور أحمد المحمود من الجمعية الإسلامية بدولة البحرين** كلمة المؤسسات الخليجية، أكد خلالها أن للكويت أميراً وحكومة وشعباً دوراً بارزاً في العمل الخيري الإسلامي.. ومواقف هذا البلد لا تنسى، في العطاء الخيري والإنساني حيث لا يمكن لأي عاقل تجاهلها.

وحذر **رئيس جمعية العون المباشر د.عبدالرحمن السميط** من الضغوط السياسية المرتبطة بما يسمى بالحرب على الإرهاب والتي توسعت وأصبحت حرباً على الإسلام والمسلمين.

ودعا السميط إلى تبني رؤية واضحة ولوائح مكتوبة وعمل مؤسسي للعمل الخيري الإسلامي يعتمد على الشفافية المالية والحرفية.

وأشار إلى أن الوضع لم يعد يحتمل الاختلاف مع الحكومات بعد أن أصبح الجميع مستهدفاً.



من جانبه قال **مؤسس جمعية أصدقاء الجمعيات الخيرية للدفاع عن الجمعيات الخيرية الإسلامية، ومقرها أمريكا، المحامي مارتن مكمان**: أنا هنا لأخبركم أن هناك أمريكيين يريدون مساعدة الجمعيات الخيرية الإسلامية، وإفادتكم بأن هناك طرقاً ووسائل لحماية الجمعيات من خلال الجمعية التي أمثلها والتي تكوَّنت لتوفير الدفاع القانوني للجمعيات الخيرية.

الجدير بالذكر أن العمل الخيري الكويتي نال شهادات وإشادات من كبار المسؤولين في الكويت وعلى رأسهم **سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح وسمو ولي العهد، والشيخ صباح الأحمد رئيس الوزراء، والدكتور محمد الصباح وزير الخارجية**.

كما أشاد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل **فيصل الحجي** بالدور الذي تلعبه الجمعيات الخيرية قائلاً: إن الأنشطة التي تقوم بها الجهات الخيرية ترد بشكل واضح على الاتهامات الموجهة إليها، مشيراً إلى أن ما تقوم به الهيئات الخيرية يصب في سمعة ومصلحة الكويت.

وفي لقائه الودي مع أعضاء جمعية الإصلاح في فبراير ٢٠٠٠م قال **الشيخ سالم الصباح نائب رئس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الكويتي السابق**: إن العمل الخيري في الكويت يعد مفخرة.

وأضاف: لقد ذهبنا إلى إفريقيا وسعدنا بما رأيناه هناك، وكانت الأعمال الخيرية الكويتية مفخرة لكل مواطن كويتي، وقال: إنهم وهم في أدغال كينيا استقبلهم الأهالي بفرح شديد بسبب أنهم كويتيون ومسلمون، مشيراً إلى الدعم الذي يحظى به العمل الخيري من قبل سمو الأمير وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء.■



نظمتها جمعية التربية الإسلامية بالبحرين

الكويت تشارك في مسابقة دول الخليج لحفظ القرآن

نظمت جمعية التربية الإسلامية في مملكة البحرين، مسابقة لحفظ وتجويد القرآن الكريم، لأبناء دول مجلس التعاون الخليجي، تحت رعاية الشيخ عبدالله بن حمد آل خليفة محافظ المحافظة الجنوبية ورئيس الهيئة العامة لحماية الثروة البحرية والبيئية، في الفترة من ١١/٢٩ - ٢٠٠٤/١٢/١م.

ويقول عبداللطيف الكندري رئيس قسم البرامج الثقافية والإعلامية بإدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف الكويتية: إن الإدارة تحرص على المشاركة في مثل هذه المسابقات الدولية لكسب المزيد من الخبرة والاحتكاك، مشيراً إلى أن المسابقة مخصصة لحفظ القرآن الكريم كاملاً مع التجويد، ويحق لكل دولة المشاركة بمتسابق واحد فقط، وقد مثَّل الكويت طلال عثمان حمود الخضر الطالب في كلية العلوم الإدارية، والذي يبلغ من العمر ١٨ عاماً. وعن شروط المسابقة ذكر الكندري أنه لابد أن يكون المشارك قد فاز بالمركز الأول في إحدى المسابقات المحلية التي أقيمت في بلده، وألا يكون قد سبق له الاشتراك في هذه المسابقة وألا يزيد عمره على ٢٧ عاماً. وأوضح الكندري أن الكويت سبق وأن شاركت في مسابقات دولية عديدة وحصلت على مراكز متقدمة فيها، منها مسابقة إيران، وحصل خليل السعيد على المركز الثالث في تفسير القرآن الكريم، ومسابقة الملك عبدالعزيز الـ٢٦ في مكة المكرمة، وحصل عبدالرحمن السعيدي على المركز الثالث، وفي مسابقة ماليزيا حصل ياسر الفيلكاوي على تقدير جيد جداً، وفي مسابقة مصر حصلت الكويت على المركز الخامس.■

كتب: خالد بورسلي
khalid_s_borseli@hotmail.com

هل يعي الليبراليون.. الدرس؟

إن الإفلاس الفكري بلغ غايته عند الذين يرفعون شعار الليبرالية ومن يدور في فلكهم حين خسروا انتخابات جمعية الروضة التعاونية، حين حاولوا جاهدين تسييس هذه الانتخابات وحشدوا كل إمكاناتهم للنيل من القائمة التي تقود الجمعية التعاونية منذ سنوات عدة.. القائمة التي تتخذ من النهج الإسلامي المعتدل أسلوباً لعملها فنالت ثقة أهالي المنطقة ودعمهم فحافظوا على استمرار قيادة هذه القائمة للمزيد من النشاط والتمييز لجمعية الروضة التعاونية، في حين أن الطرف الآخر أراد تحويل هذه الانتخابات إلى صراع سياسي لتصفية حسابات، وبالذات لبعض المرشحين الذين لم يحصلوا على ثقة أهل المنطقة.

ويتكرر المشهد مرة أخرى في انتخابات اتحاد الطلبة - جامعة الكويت. فلم تفلح محاولات التيار الليبرالي الذي يحشد كل قواه منذ سنوات للوصول إلى قيادة اتحاد الطلبة، فالقائمة الائتلافية ذات النهج الإسلامي المعتدل تقود اتحاد الطلبة منذ ٢٥ سنة، وهي في كل عام تنال ثقة الجموع الطلابية الذين أدركوا الحقيقة: أن القائمة والتي تنتهج الإسلام المعتدل الأجدر في بقيادة اتحاد الطلبة.

وبعيداً عن اللعبة السياسية التي يحرص عليها الليبراليون، فالعمل داخل الجامعة نقابي بالدرجة الأولى ولخدمة الطلبة بصورة أساسية.. فلماذا الإصرار الليبرالي على إثارة الصراع السياسي في كل قضية كما يحدث حالياً في موضوع د.نجمة إدريس، وكتابها الذي تجاوز كل الحدود؟! فحسناً فعل مدير جامعة الكويت الذي شكل لجنة أكاديمية للنظر في هذا الكتاب، فهذا القرار يستحق الإشادة والدعم حتى تبتعد جامعة الكويت عن نفق مظلم لا يعلم إلا الله مدى خطورته وكيفية الخروج منه، لأن كتاب د.نجمة والمقرر الذي تدرسه يشهر أو يحقر جماعة أو طائفة معينة.. ومسؤولية إدارة الجامعة منع هذا المقرر، لأنها إذا سمحت لهذا المقرر وهو بهذه الصفات فستسمح الإدارة لأستاذ آخر ينتمي لفكر وجماعة ضد ما كتبته الدكتورة أن يدرس مقرراً يروج لفكر جماعته ويهاجم د.نجمة وفكرها..

وهكذا تصبح جامعة الكويت ساحة صراع فكري وثقافي يهدم ويدمر كل ما هو بناء ومفيد، والضحية هم الطلبة والطالبات الذين لا علاقة لهم بهذا الصراع، فهم طلاب علم وليسوا حقل تجارب لهؤلاء الأساتذة، واستمرار الصراع بهذا النوع والحجم داخل الجامعة سيحول المقررات الدراسية دعاية حزبية، مما يؤدي إلى هبوط وتراجع المستوى الأكاديمي للمقررات الدراسية، ويلحق ضرراً بالغاً بالطلبة، فهل حقق التيار الليبرالي هذا الهدف؟ مرة أخرى نشيد بقرار مدير جامعة الكويت الذي هو حتماً نابع من شخص مسؤول جعل مصلحة الجامعة فوق كل اعتبار، ونتمنى من اللجنة الأكاديمية أن تنظر في كتاب د.نجمة بروح المسؤولية العلمية والأدبية والأخلاقية، وفق ثوابت الأمة والعقيدة الإسلامية النقية والأخلاق الحميدة.■

وقفة لابد منها

ماذا فعلت الحكومة لعدم تكرار ما حدث من انقطاع للكهرباء عن معظم أنحاء الكويت يوم ٣٠ أكتوبر الماضي؟

نعم شكلت وزارة الطاقة لجنة تحقيق عن العطل الذي تسبب في انقطاع الكهرباء، ولكن هذا غير كافٍ، فما نتيجة التحقيق؟

لقد حدث هذا العطل في الخريف أي خارج موسم الاستهلاك العالي.. وقطاعا النفط والكهرباء والمياه يحتاجان إلى فصلهما عن بعضهما في وزارتين مستقلتين، حتى يتم العمل على أكمل وجه خاصة أنه تم التحذير في الصيف الماضي من أزمة مياه.

ومطلوب من مجلس الأمة عقد جلسة خاصة لمناقشة الوضع وتحديد مواضع الخلل ومحاسبة المقصرين وتشجيع المتميزين ووضع تصور لعدم تكرار ما حدث، ومعرفة الأسباب الحقيقية.■

جمعية المعلمين تطالب التربية بإعادة النظر في أسلوب اتخاذ القرارات

قالت جمعية المعلمين: إن العملية التعليمية تشهد قرارات متسرعة منذ بداية العام الدراسي وحتى الآن، مشيرة إلى ما يتعلق بمناصب رؤساء الأقسام العلمية والتي غاب عنها العدل والمساواة وراح ضحيتها عدد من رؤساء الأقسام خاصة في المرحلة الابتدائية.

وانتقدت الجمعية قرار استبعاد عدد من المعلمين والمعلمات من الترقي إلى الوظائف الإشرافية، رغم تمتعهم بكافة الشروط، بحجة رفع سنوات الخبرة أو لعدم الحاجة، بعد أن تم إخطارهم بالترشيح وبمواعيد الاختبارات، دون احترام للوائح والقوانين، ودون مراعاة للأثر النفسي لهذا القرار على هؤلاء المعلمين.

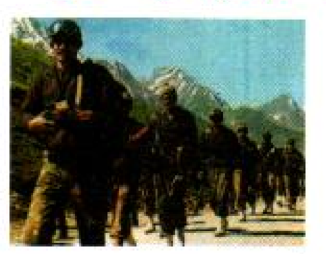
وأضاف البيان أنه وبعد هذا المسلسل المؤسف، جاء قرار تحديد يوم لتعطيل الدراسة، وإبلاغ أولياء الأمور بذلك، وتم إلغاؤه في غضون ٢٤ ساعة، دون مراعاة لحجم الإرباك الذي أحدثه هذا القرار، على مستوى المدارس.

وطالبت جمعية المعلمين قياديي وزارة التربية بإعادة النظر في أسلوب اتخاذ القرارات، وتفهم الواقع التعليمي والأخذ برأي أهل الخبرة حتى لا تتكرر الأخطاء.■

٤٠ ألف جندي هندي يتدربون في الكيان الصهيوني

ذكرت مصادر مطلعة أن الجنود الهنود الذين بدأت الهند في سحبهم من كشمير وعددهم ٤٠ ألف جندي سيسافرون إلى الكيان الصهيوني على ١٠ دفعات للمشاركة في دورات تدريبية يشرف عليها كبار ضباط الجيش الصهيوني. وذكرت المصادر أن الجنود سيعودون بعد إنهاء تدريباتهم إلى كشمير للقيام بعمليات خاصة ضد المقاتلين الكشميريين. وسيطلق على هذه المجموعة اسم «القوات الخاصة السرية».

كانت الهند قد أعلنت عن نيتها في تخفيض عدد قواتها في كشمير



لأسباب تتعلق بالمساعدة على عملية السلام الجارية في المنطقة.

من ناحية اخرى وعلى صعيد التعاون الهندي - الصهيوني ذكرت مصادر صهيونية رسمية أن وفداً صهيونياً رفيع المستوى زار الهند مؤخراً لإجراء مباحثات مع كبار المسؤولين الهنود، حول العلاقات الاقتصادية بين الجانبين.

وقالت المصادر إنه كان من المقرر أن يضم الوفد الوزير إيهود أولمرت القائم بأعمال رئيس الوزراء الصهيوني فقط، إلا أنه وللتأكيد على أهمية هذه الزيارة، فقد أعلنت وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل الصهيونية أن وزير المالية بنيامين نتنياهو سينضم إلى أولمرت في زيارته للهند.

يذكر أن حجم التبادل التجاري بين الكيان والهند قد وصل في الأشهر التسعة الأخيرة من العام الجاري ٢٠٠٤م إلى ١.٦١ مليار دولار بارتفاع في نسبة التجارة بينهما يقدر بـ٥٣٪ مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.■

طالبهم بسحق المعارضين للاتفاقات كما فعلت مصر والأردن

أرنز: قمع السلطة الفلسطينية للانتفاضة سيقود إلى اتفاق

طالب وزير الدفاع الصهيوني السابق موشيه أرنز القيادة الفلسطينية الجديدة بانتهاج نفس الأساليب، التي استخدمتها مصر والأردن، إبان التوقيع على معاهدات السلام مع تل أبيب، في قمع المعارضين لهذه الاتفاقيات.

وقال أرنز، في مقال نشر له في صحيفة هآرتس الصهيونية مؤخراً: «حتى يكون للاتفاق معنى، يتوجب على الدول التي توقع عليه أن تكون مستعدة لتطبيق شروطه. مصر والأردن و«إسرائيل» فعلوا ذلك بالضبط. «إسرائيل» تصرفت حسب تقاليد الدول الديمقراطية، ونفذت حكومتها الالتزام الذي قبلته على نفسها باسم مواطنيها.. قادة مصر والأردن فرضوا شروط الاتفاقات مع (إسرائيل)، واستخدموا أجهزتهم الأمنية لسحق أي معارضة تنوي استخدام العنف لعرقلة اتفاقات السلام وتخريبها»، على حد تعبيره.

وأضاف محرضاً على استخدام السلاح ضد فصائل المقاومة الفلسطينية: «المواجهة الناجعة والفعالة مع الفصائل الإرهابية الفلسطينية موجودة في خريطة الطريق، التي طرحها الرئيس بوش، باعتبارها عاملاً أساسياً وضرورياً للتقدم نحو السلام بين (إسرائيل) والفلسطينيين.. تفكيك البنية التحتية للإرهاب هو شرط أساسي.. هذا سيكون معياراً للحكم على خلفاء عرفات»، كما قال.

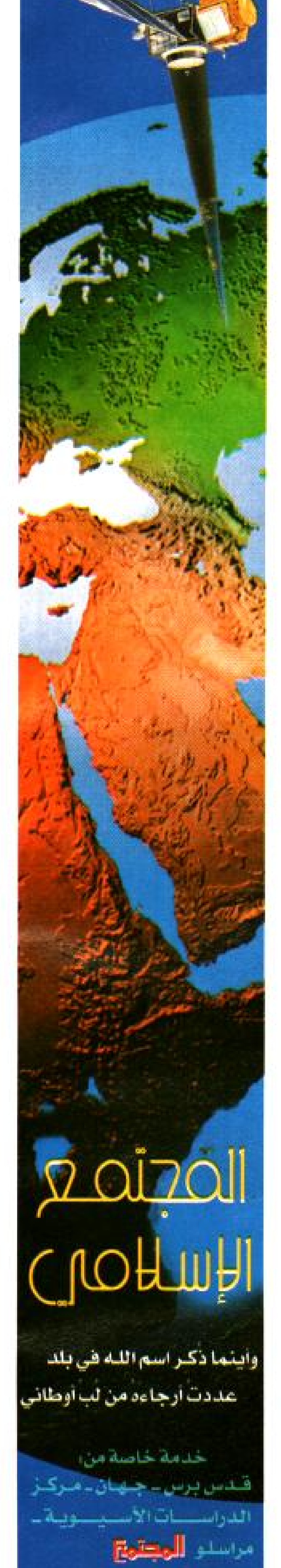
وختم أرنز مقاله بالقول «إن تصفية التهديد الإرهابي الموجه ضد (إسرائيل) مباشرة، وضد الفلسطينيين المعتدلين أيضاً، هي الخطوة الأولى لإجراء مباحثات تقود إلى حل الصراع.. كفاح «إسرائيل» ضد الإرهاب الفلسطيني خلال السنوات الأخيرة، أسهم إسهاماً جدياً في تحقيق هذه الغاية. فهل سيستكمل ورثة عرفات المهمة؟».■

تل أبيب تقرر عدم معاقبة قوة عسكرية قتلت ٣ جنود مصريين

في إجراء قد يزيد من غضب المصريين، قررت قيادة جيش الاحتلال الصهيوني عدم اتخاذ أي إجراءات عقابية ضد القوة العسكرية، المسؤولة عن قتل ثلاثة جنود مصريين، منذ أسبوعين في المنطقة الفاصلة بين الأراضي المصرية وقطاع غزة، بدعوى أن الحادث ناجم عن «تقصير بين قوات الجيش المرابطة في المنطقة».

وبالرغم من أن التحقيقات، السابقة كشفت سلسلة من الأخطاء، وعدم التنسيق بين قائد الموقع والدبابة الصهيونية، التي قتلت الجنود المصريين الثلاثة، إلا أن هذه التحقيقات لم تر أن هناك إهمالاً يستوجب العقاب.

من جهتها أعلنت الحكومة المصرية أنها ستقدم ٧٠ ألف جنيه كتعويض فوري لأسرة كل شهيد من الشهداء الثلاثة، فضلاً عن تعيين عدد من أبناء كل أسرة من أجل إعالتهم.■



اعتصام في نقابة الصحفيين للمطالبة بالإفراج عن أحمد عز الدين

القاهرة: المجتمع

وسط حشود كبيرة من قوات الشرطة المصرية اعتصم عشرات الصحفيين المصريين في مقر نقابتهم وسط القاهرة مطالبين السلطات بالإفراج الفوري عن الكاتب الصحفي «أحمد عزالدين» مدير تحرير مجلة المجتمع وجريدة الشعب المصرية السابق، والمعتقل منذ أكثر من شهرين بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين.

ودعا الصحفيون المصريون في الاعتصام الذي نظموه ظهر الأحد ٢٠٠٤/١١/٢٨م إلى إلغاء قانون الطوارئ الذي أدى إلى حبس الصحفيين والاعتداء عليهم واستمرار القمع وتقييد الحريات بدلاً من الإصلاح الذي يجري الحديث عنه.

استنكر الصحفيون المعتصمون موقف النقابة والنقيب جلال عارف الذي لم يشارك في الاعتصام، وهو ما دفع الصحفيين لاتهام النقابة بالتخاذل في الدفاع عن عز الدين، مشيرين إلى أهمية قيام مجلس النقابة بمتابعة التحقيقات التي تجري معه، كما طالبوا صحف المعارضة بتخصيص مساحة ثابتة لتبني قضية أحمد عز الدين، مطالبين السلطات في الوقت نفسه السماح للأطباء بإصدار تقرير طبي عن حالة أحمد عز الدين والتي تدهورت بعد وضعه في الحبس الانفرادي.■

باكستان: مشرف سيعلن عن مستقبله في قيادة الجيش خلال أيام

أعلنت مصادر شبه رسمية أن الرئيس برويز مشرف سيقوم بالفصل في مستقبله السياسي بين البقاء رئيساً للدولة وقيادته للجيش في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر الحالي. وذكرت نفس المصادر أن مشرف سيتخذ قراره الأخير بعد لقائه الرئيس الأمريكي بوش في زيارته القصيرة لأمريكا اليوم السبت ٤ ديسمبر. وتحدثت نفس المصادر أن القرار الأخير والذي سيعرفه الجميع وهو إعلانه تمديد بقائه لسنة أخرى في منصبه، على أن يعين رئيساً جديداً لقوات الجيش قبل نهاية عام ٢٠٠٥م.

كان مشرف قد مهد لهذا القرار بالإفراج عن زوج رئيسة الحكومة السابقة بي نظير بوتو وإجراء اتصالات مع قادة حزب الرابطة وتليين موقفه من عدم مشاركة قادة مجلس العمل الإسلامي الموحد في اجتماع دعوا اليه.

من جهته أكد وزير الإعلام الباكستاني الشيخ رشيد احمد أن الرئيس مشرف سيعلن عن إجراءات تهدئة مع المعارضة، بهدف حملها على عدم تنظيم احتجاجاتها على استمرار مشرف قائداً للجيش من دون ذكر طبيعة هذه الإجراءات. وأعلنت مصادر مطلعة أن الرئيس مشرف قد أعطى الضوء الأخضر لحكومته في التفاوض مع المعارضة بما فيها الجماعات الدينية وفتح قنوات اتصال معها.

من جهة أخرى نفى وزير الداخلية أحمد شيرباو ما تردد عن إمكانية تنظيم انتخابات مبكرة عام ٢٠٠٥م بالقول إن البرلمان والحكومة سيستمران في مناصبهما حتى عام ٢٠٠٧م.■

ليبيا تندم لتخليها عن برامج الأسلحة النووية

قال الزعيم الليبي معمر القذافي إن بلاده لم تحصل على مكافأة كافية عن تعهدها بنبذ الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية وإن هذا لن يحفز دولاً أخرى على أن تحذو حذوها.


معمر القذافي

وكانت ليبيا تعهدت بالتخلي عن برامج الأسلحة في ديسمبر من العام الماضي لتنهي عزلة دولية كانت تعانيها. وقال القذافي لصحيفة لوفيجارو الفرنسية إنه يشعر بخيبة أمل أن الولايات المتحدة وأوروبا واليابان لم تعط ليبيا مزيداً من الضمانات الأمنية في المقابل.

وقال القذافي للصحيفة عشية زيارة مدتها يومان لليبيا قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك «إذا لم نتلق تعويضًا فلن تحذو دول أخرى حذونا وتفكك برامجها».

وأضاف: «حينما تحدثنا إلى كوريا الشمالية وإيران اللتين يشتبه بأن لديهما برامج نووية قالوا: «ما التعويض الذي حصلتم عليه؟! ماذا تلقيتم من المجتمع الدولي.. وعليه فلماذا تريدون منا تفكيك برامجنا..»؟!

وقال القذافي: إن ليبيا يجب أن تتلقى «تكنولوجيا سلمية» تعويضًا لها عن تعهدها بالتخلي عن التكنولوجيا العسكرية.

وكان الاتحاد الأوروبي وافق في سبتمبر الماضي على رفع كل العقوبات على ليبيا بعد أيام من رفع واشنطن حظرًا تجاريًا واسعًا كانت تفرضه على طرابلس.■

منتدى المستقبل: وثيقة عمل ثلاثية للشرق الأوسط الكبير

اتفق وزراء خارجية إيطاليا وتركيا واليمن على وثيقة عمل تطرح في الجلسة الأولى من الملتقى الأول لـ«منتدى المستقبل»، الذي يعقد يوم ٢٠٠٤/١١/٢١م بالمغرب؛ لبحث تطبيق الآليات التي قررتها قمة مجموعة الثماني بخصوص مبادرة «الشرق الأوسط الكبير وشمال إفريقيا» الأمريكية الخاصة بالإصلاح، في الوقت الذي يحاول فيه الأمين العام لحلف شمال الأطلسي إعادة إطلاق «الحوار المتوسطي» للحلف مع سبع دول متوسطية في شمال إفريقيا والبحر المتوسط.

ولفتت وكالة الأنباء الفرنسية الجمعة ٢٠٠٤/١١/٢٦م إلى أنه تم تكليف إيطاليا وتركيا واليمن بإحياء الحوار حول تشجيع الديمقراطية في هذه المنطقة، مشيرة إلى أن الوثيقة تقترح «طريقة عمل للسنة المقبلة تتزامن مع اجتماعات تهدف إلى بحث مسائل كالعلاقات بين الحكومات والمجتمع المدني ببلدانها، وزيادة مشاركة النساء في الحياة السياسية، وتطبيق الإجراءات الانتخابية الفعالة والشفافة».

ويعد اجتماع وزير الخارجية الإيطالي مع نظيريه التركي واليمني في روما الخميس ٢٠٠٤/١١/٢٥م أول نشاط مقرر في إطار مشروع «الشرق الأوسط الكبير» الذي طرحته الولايات المتحدة في يونيو ٢٠٠٤م. ويشارك في «منتدى المستقبل» الذي اقترحته مجموعة الثماني، وزراء الخارجية والمالية في أكثر من ٢٠ بلداً في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فضلاً عن وزراء الخارجية والمالية في مجموعة الثماني وممثلين عن المجتمع المدني ورجال الأعمال.■

الشيخ المؤيد: إحراق العميل العنسي لنفسه دليل براءتي



الشيخ المؤيد

اعتبر الشيخ محمد علي المؤيد - الداعية اليمني المعروف - أن إحراق العميل اليمني للاستخبارات الأمريكي محمد العنسي نفسه أكبر دليل للأمريكيين على براءته هو ومرافقه محمد زايد. وقال المؤيد أثناء اتصاله بأسرته من سجنه في نيويورك إن أوضاعه النفسية جيدة ولكن ظروف اعتقالهما - هو ومرافقه - لا زالت سيئة ولم تتحسن.

وكان المحامي اليمني خالد الأنسي والمكلف من قبل رئيس الجمهورية علي صالح بمتابعة قضية المؤيد وزايد في أمريكا قد تمكن من زيارتهما والالتقاء بهما في سجنهما بنيويورك برفقة القنصل اليمني هناك عدنان إبراهيم.

يذكر أن موقع (الصحوة نت) قد أعلن نتائج استبيان أجراه توقع فيه ٦٢٪ من المشاركين انفراجاً قريباً في قضية المؤيد وزايد المعتقلين في الولايات المتحدة الأمريكية إثر المستجدات التي شهدتها القضية عقب قيام العميل محمد العنسي الذي استدرجهما إلى ألمانيا في يناير من العام الماضي بحرق نفسه ■

اتهمتها بسوء معاملة الأجانب
انتقادات حقوقية أوروبية لليونان

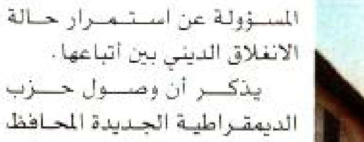
أثينا: شادي الأيوبي

انتقد تقرير صادر عن المفوضية الأوروبية الحكومة اليونانية بشكل لاذع، بسبب الظروف غير الإنسانية التي يعيشها المهاجرون الأجانب في أثينا.

وقال التقرير الذي نشرته جريدة «تا نيا» اليونانية: «إن حالة المهاجرين الأجانب في اليونان بعيدة جداً عن الإندماج التام الذي تسعى إليه المفوضية».

وقالت المفوضية الأوروبية: «لا بد من اتخاذ إجراءات صارمة ضد الموظفين الذين يتصرفون بشكل عنصري مع الأجانب، أو لا يتصرفون وفق قوانين التعامل معهم، وكذلك ضد الموظفين الذين يرفضون خدمتهم».

كما انتقد التقرير هيمنة الكنيسة الأرثوذوكسية المطلقة على الأمور الدينية في اليونان، واعتبر التقرير أن الكنيسة اليونانية هي المسؤولة عن استمرار حالة الانغلاق الديني بين أتباعها.



يذكر أن وصول حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ إلى الحكم خلال الانتخابات الأخيرة التي جرت في شهر مارس الماضي، عزز من مكانة الكنيسة اليونانية، كما يسود اليونان جدل عميق حول دور الكنيسة ومسؤوليتها عن إعاقة بناء مسجد للمسلمين في اليونان.

كان راعي الكنيسة اليونانية خريستوذولوس قد زار رئيس الحكومة الحالي كوستاس كرمنليس عقب انتخابه حاملاً إليه ما سمته الصحافة اليونانية: الأوامر المقدسة والتي تسربت للصحافة، وكان منها اعتراض الكنيسة على بناء مجمع إسلامي في ضاحية بينيا، والمطالبة ببناء مجمع كنسي في منطقة كارياس، ليكون المركز العام للكنيسة اليونانية ■

المخابرات البريطانية: عرفات قُتِل بسمّ «الأكونتين»!

أعدت المخابرات البريطانية تقريراً وكشفت عن مضمونه قائلة إن «عرفات» مات مسموماً، والسمّ الذي قتله معروف في المختبرات الطبية بشكله السائل أو المتبلّر واسمه «الأكونتين»، وهو سمّ مستخرج من نبتة آسيوية تدعى «الأكونيت».

وجاء في التقرير الموثّق أن من خصائص مادة «الأكونتين» انحلالها السريع وذوبانها في السوائل الأخرى، بحيث يستحيل على أيّ طب جنائيّ اكتشاف أيّ أثر لها في الجسم البشري بعد دخولها إليه باثنتي عشرة ساعة. إلا أن الأعراض التي تسبّبها سواءً في جهاز الدوران «الدم والأوعية الدموية» أو الجهازين العصبي والهضمي أصبحت معروفة للعلماء وهي عوارض قاتلة. وأشار التقرير إلى احتمال أن يكون أحد المحيطين بعرفات، بصورة دائمة، قد تولّى دسّ السم له خلال شهر رمضان ■

فرنسا: نجاة إمام مغربي من عملية اغتيال عنصرية

نجا إمام مغربي السبت ٢٠٠٤/١١/٢٧م من الموت، بعد أن اخترقت نحو ١٠ رصاصات أطلقها مجهولون باب مسجده في الجزيرة الفرنسية المتوسطية «كورسيكا» التي تشهد منذ عام هجمات عنصرية متزايدة تستهدف العائلات العربية الموجودة فيها. وقد أدان مسؤول رسمي الاعتداء، فيما وصفه حزب المعارضة الرئيس في فرنسا بأنه «عمل شنيع».

وقال محمد الأطرش (٥٣ عاماً)، إمام بلدة سارتين في جنوب كورسيكا الذي كان لا يزال يشعر بالصدمة: «سمعت شخصاً يطرق على الباب بقوة بينما كنت نائماً. ونهضت متوجهاً إلى الباب، وكانوا يصرخون بعبارة: العرب إلى الخارج. وكان الصوت صوت شاب».

وأضاف الإمام في تصريحات لوكالة الأنباء الفرنسية «أطلقوا النار؛ فالتصقت بالجدار، وسمعتهم يغادرون بعد ذلك على الفور». وأضاف: «لم أتلق تهديدات على الإطلاق. أنا هنا منذ ١٢ عاماً، وهذه المرة الأولى التي يحصل فيها ذلك. أنا خائف الآن».

وكانت آثار ١٠ رصاصات ظاهرة على باب المسجد تحت الطريق الرئيس في سارتين. وكلها على مستوى الرأس والصدر؛ مما يدلل على تعمد القتل.

وعلى أحد السلالم المؤدية إلى الشارع، رسم صليب معقوف وكتبت عبارة «اطردوا العرب» (باللغة الكورسيكية).

وقال أحد المسلمين بالمدينة «إن مادة البنزين صبت على الباب نفسه قبل عام وأضرمت فيه النيران، وفُتح تحقيق. لكنه لم يتوصل إلى نتيجة».

وعقب الحادث أمر مدعي عام الجمهورية جوزيه توريل رجال الشرطة «بفتح تحقيق حول محاولة الاغتيال».

من ناحية أخرى قال تقرير صادر عن وزارة التربية الوطنية الفرنسية يوم الخميس ٢٠٠٤/١١/٢٥م: إن حوالي ٤٠ تلميذاً وتلميذة سوف يتم فصلهم نهائياً عن مدارسهم بينهم ٣٦ فتاة مسلمة بسبب إصرارهن على ارتداء الحجاب ■

مؤتمر الدوحة العالمي:

الأسرة وحدة أساسية في بناء المجتمع

الدوحة: خاص المجتمع

شدد مؤتمر الدوحة العالمي للأسرة على ضرورة الحفاظ على الأسرة بوصفها النواة الأساسية للمجتمع والارتقاء بها.

وفي كلماتهم بالجلسة الافتتاحية للمؤتمر التي حضرها وتحدث فيها الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى وممثل للأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ورئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد. وزوجة أمير دولة قطر الشيخة موزة بنت ناصر المسند، التي عقد المؤتمر تحت رعايتها.. شدد المتحدثون على ضرورة التصدي للانتهاكات التي يتعرض لها مفهوم الأسرة ومحاولات إعادة تعريفه بشكل مغاير لما تدعو إليه الأديان السماوية وما استقرت عليه القواعد الاجتماعية.

يذكر أن مؤتمر الدوحة العالمي للأسرة عقد يومي الإثنين والثلاثاء الماضيين (٢٩-٣٠ من نوفمبر) بالعاصمة القطرية الدوحة وحضره أكثر من مائة وخمسين شخصية يمثلون حكومات ومنظمات غير حكومية معنية بشؤون الأسرة.



وقد قدم المؤتمر رؤية إسلامية لمفهوم الأسرة من خلال محاوره الأربعة التي تناولت «الأسرة في الألفية الثالثة.. تحديات ورهانات»، و«القواعد الدينية والحقوقية لأسرة الألفية الثالثة»، و«الأسرة والتعليم»، و«الأسرة وثقافة الحوار».

وجاء انعقاد المؤتمر في إطار الاحتفال بمرور عشر سنوات على ذكرى الاحتفال بالسنة الدولية للأسرة التي تأسست عام ١٩٩٤.

وقد اختُتم المؤتمر باعتماد إعلان الدوحة الذي حمل في طياته رسالة لدول العالم تؤكد أهمية الإقرار بوجود الأسرة، ووجه نداءً للحكومات للالتزام بدورها في دعم دور الأسرة، واستحقاقها للحماية كونها وحدة أساسية في بناء المجتمع.■

منظمة إسلامية: الاحترام المتبادل لتوطيد العيش المشترك في هولندا

علّق اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا على حالة التوتر وموجة الاعتداءات التي شهدتها هولندا خلال الأيام الماضية، بإدانته للعنف، وحثه الأطراف ذات الصلة على توطيد أسباب العيش المشترك في المجتمع من التسامح والاحترام المتبادل.

وأصدر الاتحاد بياناً أشار فيه إلى ما حصل خلال الفترة الأخيرة في هولندا، من اعتداءات استهدفت بعض الهيئات الإسلامية من مساجد ومدارس، وذلك على خلفية قتل السينمائي الهولندي «فان جوخ» والذي اتُّهم بقتله شاب هولندي مسلم تمّ إلقاء القبض عليه من طرف السلطات الهولندية.

وأكد اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا في بيانه موقفه الثابت الذي يدين بوضوح العنف والاعتداء على الغير، مؤكداً أنّ الاختلاف في الآراء والمواقف لا تبرر لأحد الاعتداء على غيره، «وأن الطريق الطبيعي في الرد على المخالف هو الحوار واللجوء إلى القضاء عند اللزوم».

وشدد الاتحاد على أنّ «العمل على توطيد أسباب العيش المشترك في المجتمع من التسامح والاحترام المتبادل: هو الحل الطبيعي الحقيقي لضمان استقرار المجتمع وانسجامه، وتحصينه من عوامل التفرق والصدام، وأنّ ذلك من مسؤولية جميع أبناء الوطن الواحد على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم».

كما دعا الاتحاد المؤسسات والمراكز الإسلامية في هولندا إلى «تأدية دورها المطلوب في توجيه المسلمين إلى ضبط النفس وعدم الجنوح إلى ردود الأفعال غير المسؤولة التي من شأنها تفاقم وتوتر الأجواء.■

أوزباكستان: استمرار المحاكمات الجائرة للدعاة المسلمين

أصدرت إحدى المحاكم الأوزبكية أحكاماً جائرة جديدة بحق أربعة من الدعاة المسلمين بتهمة الانتماء لتنظيمات إسلامية.

وحسبما جاء في بيان جمعية حقوق الإنسان الأوزبكية فقد حكم على ثلاثة رجال وامرأة بالسجن لمدد تتراوح بين ٣ سنوات إلى ٦ سنوات.

وقال المحامون والمراقبون الذين حضروا المحاكمة: إن قرارات المحكمة بسجن الأربعة جائرة ومخالفة للقوانين المنصوص عليها في دستور الحكومة الأوزبكية نفسها، حيث لم تستطع المدعي العام ولا لجنة المحاكمة إثبات الاتهامات الموجهة للمحاكَمين.

من جهة أخرى أصدرت المحكمة الجنائية في مدينة أنديجان الأوزبكية يوم ٢٠٠٤/١١/٢٣م قراراً بسجن اثنين من الدعاة لمدة ستة أشهر بتهمة الانتماء لجماعة الدعوة والتبليغ المعروفة بعدم انشغالها بالسياسة، طبقاً لإذاعة «الحرية» الناطقة باللغة الأوزبكية.

ويقول نشطاء حقوق الإنسان إن هناك خمسين مسلماً آخرين اعتقلوا مؤخراً في مدينة أنديجان وينتظرون مصيرهم في مثل هذه المحاكمات الجائرة.

من جهتها أعربت منظمة «هيلسينكي» العالمية للدفاع عن حقوق الإنسان عن قلقها بشأن الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في أوزبكستان.

وقالت المنظمة: إن ما يدلل على صدقها أن كل أحزاب المعارضة الأوزبكية ممنوعة من خوض الانتخابات البرلمانية التي ستجرى في ٢٦ ديسمبر الحالي، مشيرة إلى أن الرئيس الحالي إسلام كريموف يريد من ذلك «وجود برلمان يصوت لصالحه ليكون رئيساً مدى الحياة».

وأضافت المنظمة أن الحكومة الأوزبكية لم تتخذ أي إجراءات لإيقاف عمليات التعذيب الشديدة بحق المعتقلين السياسيين لإجبارهم على الإدلاء باعترافات في جرائم لم يرتكبوها.■

بعد مرور ٣٠ عاماً على ارتكابها

قبرص: اعتراف يوناني بمذبحة ضد المسلمين

اعترف أندرياس ديميتريو العضو السابق بمنظمة أيوكا الإرهابية في قبرص اليونانية بالمشاركة في ارتكاب مذبحة ضد القبارصة الأتراك من سكان قرية طشقند في شمالي الجزيرة عام ١٩٧٤م.

وذكر ديميتريو في حديث خاص لصحيفة «أليثيا» الصادرة في جنوبي قبرص قائلاً: «قمنا آنذاك بجمع واعتقال الرجال الأتراك من سكان القرية الذين قتلوا فيما بعد في مدينة ليماسول. كما قام الجنود الروم بانتهاك أعراض بعض نساء القرية. ولكن كل ما قمنا به من أفعال ارتكبت بالتعاون مع قوى الدولة الشرعية»!.

وأكد ديميتريو في اعترافه أنه لم يشارك بأي قتال عدا المساهمة كمتطوع مع رجال الشرطة في تجميع رجال الأتراك من القادرين على حمل السلاح في مقهى القرية.

يذكر أن القوات الرومية كانت قد اعتقلت ٨٩ قبرصياً تركياً يوم ١٤ من أغسطس عام ١٩٧٤م ثم قامت بقتلهم ودفنهم في مقابر جماعية.

وإثر صدور الاعتراف بارتكاب المذبحة دعا الرئيس القبرصي التركي رؤوف دنكطاش الإدارة اليونانية إلى الاعتذار للجانب القبرصي التركي بسبب ما ارتكبته الجهات المسلحة الرومية في الفترة بين ١٩٦٣ - ١٩٧٤م ضد القبارصة الأتراك، ووصف الاعتراف الرومي بأنه اعتراف مثير ينبغي على كافة الأطراف الأوروبية تقييمه جيداً ■

بسبب تعقيدات تأشيرة الدخول والتمييز

أمريكا تخسر المزيد من الطلاب الأجانب

تراجع عدد الطلاب الأجانب المسجلين في الجامعات الأمريكية منذ سبتمبر ٢٠٠١م وذلك بحسب ما ذكر أحد التقارير الذي كشف أول انخفاض من هذا النوع في الولايات المتحدة منذ ٣ عقود.

وقد أكد أكاديميون أمريكيون أن التشديدات المفروضة من قبل السلطات، والمتعلقة بإجراءات الدخول والتأشيرات اللازمة هي السبب في ذلك التراجع.. إضافة إلى ازدياد التنافس العالمي وارتفاع تكاليف التعليم بشكل عام.

وأشار تقرير لمعهد التعليم العالمي IIE إلى أن الجامعة الأمريكية، على سبيل المثال، سجلت انخفاضاً بلغ ٤٠٪ منذ سبتمبر ٢٠٠١م أما في جامعة ماريلاند فقد انخفض عدد طلبات التسجيل الأجنبية بنسبة ٣٦٪ لفصل الخريف الحالي.

يذكر أن الطلاب الأجانب الوافدين لهم أهمية اقتصادية كبرى بالنسبة للجامعات. حيث يدفعون رسوماً أعلى من أقرانهم المواطنين، وإلى جانب ذلك فإنهم ينفقون ما يقارب ٢٣٠ مليون دولار سنوياً على متطلبات معيشتهم من إيجار وملابس ونفقات معيشية.

وتشير الإحصاءات إلى أن معدل تأشيرات الدخول انخفض ١٥٪ منذ عام ٢٠٠١ م على الرغم من أن السنة الماضية شهدت ارتفاعاً نسبته ١٪. ويدرس في العام الأكاديمي الحالي ما يزيد على نصف مليون طالب أجنبي في الجامعات الأمريكية المختلفة ■

كبير أساقفة كانتربري يدعو لإباحة الشذوذ!

دعا كبير أساقفة كانتربري الدكتور روان ويليامز المسيحيين التقليديين إلى عدم استخدام كلمات مثيرة في الإعراب عن موقفهم من المثليين (الشاذين) جنسياً!

وقال ويليامز في رسالة بعثها إلى الكنائس الإنجليكانية في مختلف أنحاء العالم: إن اللغة القاسية يمكن أن تتسبب في جرائم قتل.

وقد جاءت تعليقات ويليامز في الوقت الذي تمر فيه الكنيسة الإنجليكانية بمرحلة من الجدل المتزايد حول ترسيم أساقفة من المثليين جنسياً.

وقد أدان بعض الأساقفة الأصوليين في هذه الكنيسة بقوة المثلية الجنسية، مؤكدين أنها محرمة في الإنجيل.

وتقول صحيفة صنداي تايمز: إن كبير أساقفة كانتربري قد بعث رسالته إلى المؤتمر الثالث والأربعين للكنائس الإنجليكانية وقال فيها «إن أي كلمة يمكن أن تسهل مهاجمة شخص مثلي - شاذ - أو الاعتداء عليه يجب أن نتوب عنها».

وقال ويليامز في رسالته «إن بعض المثليين شعروا بأنهم مدانون بسبب ميولهم الجنسية وأدى بهم هذا إلى الانتحار».

ويعتقد ويليامز أن العالم الإنجليكاني سوف يعاني تبعات خطيرة إذا لم تتمكن الكنيسة من رأب الصدع تجاه هذه القضية ■

شبكة تلفزيون أمريكية تعتذر عن إساءة أحد برامجها للفلسطينيين

أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أن شبكة تلفزيون MSNBC الأمريكية المعروفة قدمت اعتذارها عن إساءة ضيوف برنامج أذاعته مؤخراً - ضمن تغطيتها لمراسم تشييع جنازة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات - للشعب الفلسطيني.

وكانت «كير» قد طالبت الشبكة في الثامن عشر من نوفمبر المنصرم بالاعتذار عن تصريحات متعصبة أدلى بها مشاركون في برنامج «إيموس في الصباح» والذي يقدمه الإعلامي الأمريكي المعروف دون إيموس وأذيع في الثاني عشر من نوفمبر المنصرم، حيث وصف مقدم البرنامج الفلسطينيين بـ«إنهم (الفلسطينيون) يأكلون القاذورات»!

بينما وصف أحد ضيوف البرنامج الفلسطينيين بأنهم «أغبياء، في البداية، ولكنهم مسؤولو الأدمغة الآن.... حيوانات نتنة.... يجب أن تسقط القنابل لتقتلهم جميعاً في هذه اللحظة - وقت تشييع الجنازة - إنهم حيوانات حيوانات»!!

كما قدمت «كير» شكوى إلى لجنة الاتصالات الفيدرالية وهي اللجنة المعنية بمنح تراخيص وسحب وسائل الإعلام الأمريكية. ودعت «كير» مسانديها إلى مراسلة الشبكة ومطالبتها بالاعتذار مما أدى إلى تلقي الشبكة مئات الرسائل بخصوص البرنامج المسيء.

ورداً على الحملة أرسلت الشبكة رسالة اعتذار إلى «كير» ذكرت فيها أن «الآراء التي قدمت في البرنامج لا تمثل آراءها، كما كان من المؤسف أن يتم إذاعة هذه التصريحات على الشبكة. ونحن نعتذر بصدق لأي شخص تأذى من تلك التصريحات» ■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«الصراع» المسكوت عنه في أحداث أوكرانيا

«المشهد» المسكوت عنه في الأحداث المثيرة الدائرة في أوكرانيا أكثر إثارة وإن كانت أحداثه تدور خلف الستار. فالصورة التي يتم بثها إلينا منذ أسابيع من الأراضي الأوكرانية هي صورة الصراع الديمقراطي بين الرئيس كوتشما المنتهية ولايته ورئيس وزرائه يانوكوفيتش من جانب وهما مواليان لموسكو، وزعيم المعارضة يوتشينكو وهو موالٍ للولايات المتحدة، من جانب آخر. المسألة ليست أبداً خلافاً على نتائج الانتخابات فقط، ولا سعياً إلى إزالة الرئيس الحالي ورئيس وزرائه المتهم بالفساد والإفساد، وإنما صراع مرير بين النفوذ الروسي المتشبث بالهيمنة على الجمهوريات السوفييتية المنفكة، والنفوذ الأمريكي الطامح لالتهام تلك الجمهوريات لتحزيم جمهورية الاتحاد الروسي وخنقها تمهيداً لتفكيكها وبعثرتها حتى تسقط من مرتبة «الدولة العظمى» إلى مرتبة «دولة» منتوفة الريش أو مقصوصة الجناح فينتهي بذلك الخطر الروسي كقوة كبرى على الولايات المتحدة ونفوذها حول العالم.. وفي نفس الوقت تتحول الجمهوريات السوفييتية السابقة بعد انتقالها إجمالاً من حوية النفوذ الروسي إلى النفوذ الأمريكي.. تتحول إلى قوة ضاربة في المعسكر الأمريكي تهدد كل القوى الصاعدة في المنطقة وما حولها... تهدد القوة الصينية التي تشق طريقها بسرعة مرعبة لواشنطن.. وتهدد منطقة آسيا وجنوب شرق آسيا وتهدد المنطقة العربية، وإن كانت ليست في حاجة إلى مزيد من التهديد.. فحالها يرثى له.

المسألة تحتاج إلى التوقف قليلاً لمزيد من التفاصيل المهمة...

فمنذ سقوط الاتحاد السوفييتي السابق عام ١٩٩١م، كانت الولايات المتحدة مستعدة بمشروع طموح ومدروس جيداً للتغلغل في كل مفاصل الإمبراطورية المنهارة، لفرض الهيمنة الاقتصادية والوجود العسكري عبر اتفاقات ومعاهدات بين واشنطن والدول السوفييتية المنفكة.. بل إن كثيراً من الاتفاقات والمعاهدات كان يتم بطلب من الدول السوفييتية ذاتها وليس من خلال التدخل الأمريكي المباشر وهو ما كان يسكت أي احتجاج روسي على التمدد الأمريكي في أراضي الاتحاد السوفييتي السابق.

وعبر هذا المشروع الأمرسكي الهادئ الذي تحاشى - ومازال - الصدام المباشر مع موسكو، شاهدنا تدفق عشرات الشركات البترولية الأمريكية إلى منطقة بحر قزوين واحتكارها - عبر اتفاقات مع الدول السوفييتية المتشاطئة عليه - لعمليات التنقيب وضخ نفط هذا البحر، وقد أصبح النفوذ البترولي الأمريكي اليوم شبه مسيطر على ثروة هذا البحر النفطية والمعدنية وهي الثروة التي تأتي في المرتبة التالية لنفط منطقة الخليج.

ثم شاهدنا خلال الحرب الأمريكية على أفغانستان، طاجيكستان وأوزبكستان وقيرغيزستان توافق لواشنطن - مقابل منح اقتصادية ضخمة - على إقامة قواعد عسكرية دائمة على أراضيها، ولم تستطع روسيا أن تصدر كلمة احتجاج واحدة، لأن الرد عليها كان هو أن تلك القواعد لضرب «الإرهاب» في أفغانستان، وقطع الطريق بين إرهاب أفغانستان وإرهاب جمهوريات آسيا الوسطى المتاخمة لها، ثم فوجئت روسيا عام ٢٠٠٢م بموافقة جورجيا على إقامة قاعدة عسكرية أمريكية على أراضيها. والأنكى كان طلب جورجيا من روسيا إنهاء وجودها العسكري على أراضيها لتحل القوات الأمريكية محلها... وهكذا صارت القواعد العسكرية الأمريكية تحزم روسيا من بعيد وصارت تدق أبواب الكرملين!.

المشروع الأمريكي لم يتوقف بعد، فقد كانت أوكرانيا ومازالت تحتل بنداً مهماً في ذلك المشروع، وكانت عين واشنطن على طول الخط على أوكرانيا أملاً في احتوائها وضمها إلى معسكرها وطرد النفوذ الروسي منها فأوكرانيا تمتلك أهمية استراتيجية لسببين:

الأول: أنها ثالث قوة نووية في العالم بما تمتلكه من صواريخ وقاذفات نووية.

الثاني: أنها تمتلك الأسطول البحري السوفييتي السابق بأكمله.

وقد دخلت روسيا مع أوكرانيا في مفاوضات عسيرة لاقتسام الأسطول.. بينما دخلت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩١م في مفاوضات وإغراءات لأوكرانيا لتفكيك ترسانتها النووية البالغ قيمتها ١٢ مليار دولار. وبينما لم تحقق روسيا نجاحاً في مفاوضاتها حول الأسطول، يبدو أن واشنطن نجحت في التوصل إلى اتفاق لنزع السلاح النووي مقابل خمسة مليارات كانت أوكرانيا الفقيرة تطالب بها.

ومنذ سقوط الاتحاد السوفييتي السابق - كما قلنا - فواشنطن موجودة في أوكرانيا - كغيرها من الدول السوفييتية - عبر المفاوضات والمساومات والإغراءات لتصل إلى معاهدات - برضى هذه الدول - تمكن للنفوذ الأمريكي على حساب النفوذ الروسي.

وقد كان ظهور زعيم المعارضة يوتشينكو بقاعدته الجماهيرية الثائرة أحد إفرازات ونتائج «اللعب» الأمريكي هناك، ليقوم بالفصل الأخير من المشهد وهو تسلم السلطة في البلاد عبر سيناريو ديمقراطي لا غبار عليه، وبالتالي تدخل واشنطن «مرحباً بها»، بينما تخرج موسكو غير مأسوف عليها انتظاراً لضربات أخرى.. لن تتوقف إلا عند أبواب الكرملين!!.■

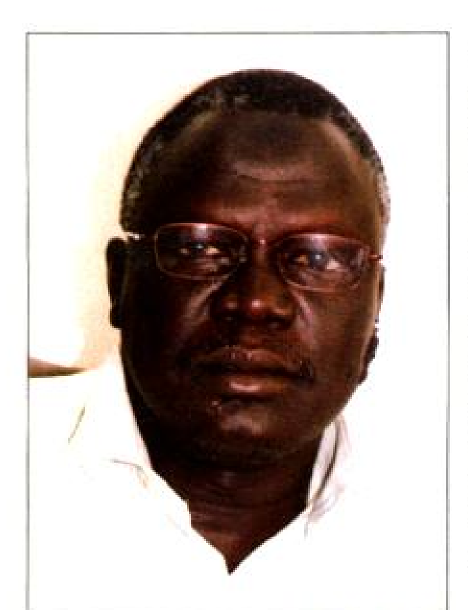
ألمانيا: تدريبات عسكرية على مواجهة إرهابيين عرب محتملين!

سراييفو: عبدالباقي خليفة

تعرض عدد كبير من المجندين المتطوعين في الجيش الألماني لحالات تعذيب شديدة وقاسية بحجة «التدريب الخاص على محاربة الإرهاب الإسلامي» والصبر في حالة تعرضهم «للاختطاف على يد إرهابيين عرب». وكان المجندون يتلقون وجبات التدريب «التعذيب» كما وصفوه بالليل، حيث يهاجمهم المدربون في شكل «إرهابيين عرب» ويقودونهم بالقوة إلى الثكنة ويسلطون عليهم كافة صنوف التعذيب الحسي والمعنوي. وقد رفع الجنود عريضة للقيادة العامة في وزارة الدفاع الألماني مطالبين بتوضيحات حول التعذيب الذي يتعرضون له و ما أسموه «أبو غريب الألماني». وقال أحد الجنود «كنا نتعرض لجميع أنواع التعذيب بما في ذلك الضرب وخلع الملابس» وقد قام المجندون بتصوير عمليات التعذيب على شريط فيديو، إلا أن النيابة العامة الألمانية صادرته، وفتحت تحقيقاً فيما جرى. كما تم إقصاء ١٨ قائداً عسكرياً عن التدريب وسيتخذ بحقهم إجراءات تأديبية كما تؤكد قيادتهم.

ويقول المراقبون إن المسؤولين قد يتعرضون للسجن لمدة ١٠ سنوات. أما المجندون فقد أقاموا موقعاً على شبكة الإنترنت، وبعثوا من خلاله برسائل للمجندين الجدد يتمنون لهم فيها الاستمتاع بجهنم.■

حوار: أيمن إبراهيم



كشف أمين عام مجلس الكنائس العالمي لوسط وشرق إفريقيا سابقاً أشوك كولن يانق أبعاد المخطط الذي تتبعه آلاف المنظمات الغربية الكنسية في تنصير المسلمين عبر وسائل وأساليب متعددة منها الغطاء الإنساني، وسلاح المعونات، وممارسة الضغوط على الحكومات العربية والإسلامية حتى تستجيب للمطالب الغربية. وأكد أشوك في حوار موسع مع مجلة المجتمع أنه شارك في مؤتمر سري عقد في ولاية تكساس الأمريكية لدراسة أوضاع كل دولة إسلامية على حدة، واتخاذ الإجراءات المناسبة من أجل تنصير أبنائها أو إبعادهم عن دينهم. وقال: لقد كلفت بمهمة تسلم مبلغ مليون و٨٠٠ ألف دولار من الكنيسة الهولندية وتسليمه إلى نظيرتها المصرية بهدف إنفاقه على الحركات العلمانية وبعض الأفراد في جهاز أمني رفيع لضرب حركة الإخوان المسلمين، والزج بأعضائها في السجون والمعتقلات حتى لو وصل الأمر إلى تصفية رموزها. وأوضح أن أموال المؤسسات الاستثمارية الغربية العاملة في العالم العربي والإسلامي تذهب لرعاية الأنشطة التنصيرية، لافتاً إلى أن جميع الدول الإسلامية تشهد موجات واسعة من التنصير... وفيما يلي تفاصيل الحوار:

بعد إسلامه.. المنصر العالمي السابق أشوك كولن يانق يكشف لـ المجتمع

تفاصيل المخطط الكنسي لتنصير المسلمين في العالم

• ما الدور الذي تقوم به المنظمات الغربية الخيرية في إفريقيا خاصة والعالم العربي والإسلامي بصفة عامة؟

- هي في حقيقتها منظمات كنسية تعمل تحت غطاء إنساني، لكن جوهر عملها تنصير المسلمين أو إبعادهم عن دينهم بأساليب مدروسة ومتنوعة.

• كم عدد المنظمات التي يرعاها مجلس الكنائس العالمي؟

- هذا العدد من الصعب إحصاؤه لكن أستطيع القول إنه بالآلاف، والسودان وحده يعمل فيه أكثر من ٥٠٠ منظمة كنسية.

• كيف تقوم المنظمات الكنسية بأعمال التنصير؟

- المنظمات الكنسية أو بالأحرى التنصيرية لا تعمل عشوائياً، وإنما وفق دراسات وأبحاث دقيقة، فهي تدرس الدولة أو المنطقة المرشحة للتنصير من حيث خريطة أديانها وعددها، ومدى تمسك الناس بدينهم، ونوعية الأجناس، وتحديد احتياجات المنطقة من مال وغذاء وتعليم وخدمات صحية وغيرها.

وأساليب التنصير كثيرة وهي تختلف حسب دين الشخص المستهدف ومدى تمسكه به، ومدى احتياجه إلى المال والصحة والتعليم وغير ذلك، فاللادينيون تدفعهم الحاجة إلى اعتناق المسيحية دون عناء إذا ما توافرت لهم احتياجاتهم، أما المسلمون فالمنظمات الكنسية تعمل في اتجاهين: إما تنصيرهم، أو إبعادهم عن دينهم.. وأساليب تنصير المسلمين تقوم على الترغيب والتدرج والمرحلية.

مؤتمر سري عقد عام ١٩٨١ في أمريكا للعمل على تنصير الدول الإسلامية وخلق النزاعات فيما بينها

• وكيف كنتم تبعدون المسلم عن دينه؟

- إذا كان متديناً، كنا ندخل إليه من خلال بوابة الشهوات كالشهرة أو التعليم أو المنصب أو النساء، وبأن يقوم أحد المنصرين بمصادقته، والوقوف على احتياجاته، والعمل على حل جميع مشكلاته حتى يصبح أسيراً له ومعتمداً عليه بدرجة أساسية، ومن ثم يتحكم فيه، ويتحول تلقائياً إلى النصرانية، أو يبتعد عن دينه.

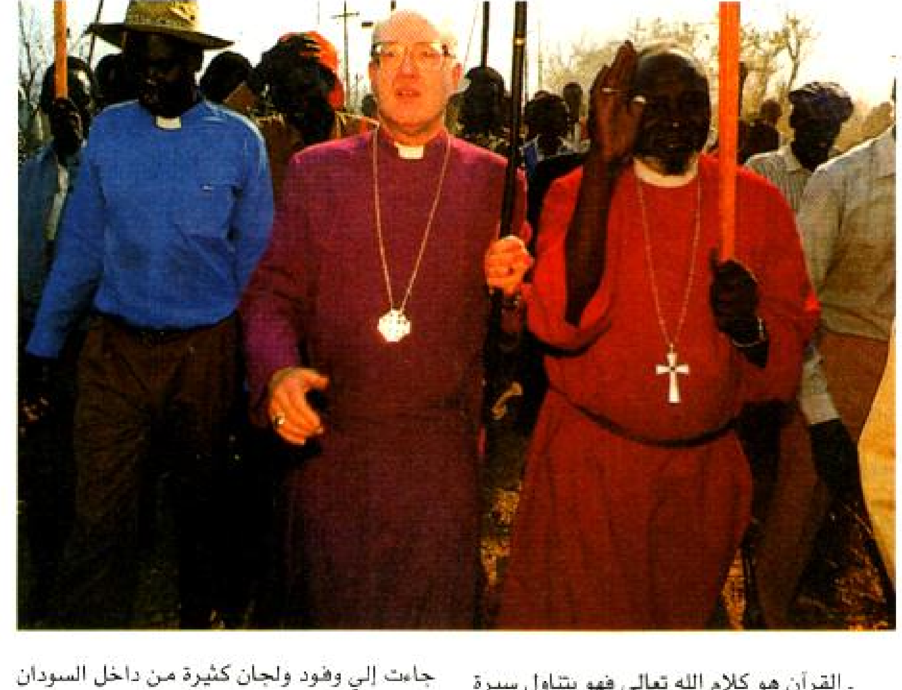
• وإذا فشلتم في تحقيق أهدافكم في بعض البلاد ماذا كنتم تصنعون؟

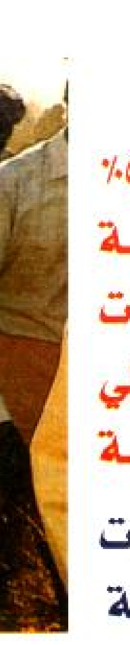
- إذا فشلنا في تحقيق مرادنا كنا نلجأ إلى أساليب أخرى كثيرة، منها الضغط على الحكومات التي لا تأخذ بتوجيهات الكنيسة عن طريق دول بعينها في الغرب، ونهدد بوقف الخدمات التي نقدمها لشعوبهم.. وتلك الخدمات التي أصبحت لا غنى لهم عنها، ولا يستطيعون العيش من دونها، أو الخيار الآخر وهو فرض العقوبات عليها، وإثارة فتن واضطرابات داخلية.

• ماذا عن مصادر الأموال التي تنفقها

في الغرب يتم اقتطاع ٥٪ من الرواتب لخدمة التنصير.. وأموال المؤسسات الاستثمارية الغربية في بلادنا تذهب للكنيسة

زرت «إسرائيل» عدة مرات وأتحدث العبرية بطلاقة





المنظمات الكنسية؟

ـ يوجد في الدول الغربية عرف سائد بموجبه يتم اقتطاع ٥٪ من مرتب كل موظف للتنصير، هذا فضلاً عن أن معظم المؤسسات الاستثمارية الغربية العاملة في إفريقيا وآسيا هي مؤسسات كنسية بالدرجة الأولى أي أن أموالها تذهب لصالح أنشطة الكنيسة، وبدورها تقوم الكنيسة برعاية أنشطة التنصير. فالكنيسة المصرية ـ مثلاً ـ كانت ترعى أكثر من ١٠ آلاف طالب من جنوب السودان، وتعمل على تأهيلهم لكي يصبحوا منصرين وقساوسة.

● **من الملاحظ أنك تقلدت العديد من المناصب الكنسية الرفيعة.. كيف كنت تعيش في ظلها؟**

ـ المنظمات الغربية كانت تغدق علينا الأموال بلا حساب، وكانت توفر لنا كل ما نحتاجه من سيارات فارهة ومساكن فاخرة، وأسفار إلى كل دول العالم، وكنا ننفق ببذخ شديد، ونعيش في ثراء وترف، غير أن كل ذلك لم يكن ليشعرني بالاستقرار النفسي، فكنت دائماً أشعر أن الأعمال التي نقوم بها غير متلائمة مع فطرتي، الأمر الذي كان يشعرني بالقلق.

● **كيف تركت كل هذا الترف وتحولت إلى الإسلام؟ وكيف اقتنعت به؟**

ـ الحمد لله لقد تركت للكنيسة كل شيء، وشعرت أنني ولدت من جديد، ومستقر نفسياً، بعد اعتناقي الإسلام عام ٢٠٠٢م رغم ما أعيشه الآن من شظف العيش، وقد تحولت إلى الإسلام عبر دراستي لمقارنة الأديان في مرحلة الماجستير وخرجت بالنتائج التالية:

ـ القرآن لا يحمل اسم مؤلف كما هو حال كل الأناجيل.

ـ القرآن هو كلام الله تعالى فهو يتناول سيرة الرسل من سيدنا آدم وحتى سيدنا محمد ﷺ.

ـ السيرة النبوية تؤكد أن الإسلام هو أول دين وآخر دين.

ـ جميع الرسل نادوا بالتوحيد اتساقاً مع الإسلام.

ـ كل رسول كان لديه مهمة محددة وأرسل لقوم بعينهم، بينما جاءت الرسالة الإسلامية للناس كافة.

ـ الكتب السابقة لا نستطيع أن نميز فيها بين كلام الله وكلام الرسول وكلام المؤلف، فكل ما قرأناه قال يوحنا وقال بطرس وقال.....

ـ كلام الله في الإسلام واضح، وأقوال الرسول وأفعاله معروفة، وسيرة النبي ﷺ محددة، وهذا يدل على حفظ الله لهذا الدين.

ـ الإسلام فيه عدالة ومساواة بين جميع المسلمين ووضوح رؤية، أما في المسيحية فهناك أشياء كثيرة كنت أخجل منها بسبب عنصريتها، إذ كنت أخجل من لون بشرتي السوداء، فضلاً عن أن البشر في ظل المسيحية مستويات ودرجات، فالسود يصلون وحدهم، والبيض يصلون وحدهم.. ففي الكنائس الأمريكية لايستطيع الأسود أن يصلي في كنائس البيض، فوزير الخارجية الأمريكي نفسه كولن باول لايستطيع أن يدخل كنيسة البيض ويخاطبهم، أما في الإسلام فلا يوجد هذا التمييز، فمن يسبق إلى المسجد يصلي في الصف الأول، والناس أمام الله سواسية، ويمكن أن يكون الإمام أسوداً أو أبيضا لا فرق.

● **كيف تلقت الكنيسة خبر إسلامك؟**

ـ انزعجت بشدة وعملت جاهدة على ارتدادي عن الإسلام بشتى الوسائل.. ومن ذلك جاءت إلي وفود ولجان كثيرة من داخل السودان وخارجه ومارست ضغوطاً كبيرة، وقدمت في سبيل ذلك إغراءات لا حدود لها، غير أنني بإسلامي الذي اعتنقته عن دراسة واقتناع أصبحت قوياً، ولم تنجح هذه المحاولات في إعادتي إلى النصرانية، ولما فقدت الكنيسة الأمل في ذلك هددتني بالتصفية الجسدية، وجندت بعض أتباعها لاغتيالي غير أنها لم تنجح في ذلك، وأنا الآن لا أسافر إلى الدول الغربية حتى لا أتعرض للقتل، كما أن موقعي القبلي يحميني، ففي إحدى المرات التي تعرضت فيها للقتل، وكتب الله لي النجاة، دافعت عني القبيلة، ومنذ إسلامي وأنا أشعر أنني في حماية الله تعالى، كما أنني كمسلم أصبحت مقتنعاً أن الموت حق، ولست خائفاً منه، فمن يمت دفاعاً عن إسلامه فهو شهيد، وأجره عند الله عظيم، أما المسيحيون واليهود فهم يحرصون على الحياة.

● **بعد أن أسلمت.. كيف رسمت مستقبلك؟**

ـ ألفت بعض الكتب منها (لماذا أسلمت؟)، وكتاب عن سماحة الإسلام، وآخر عن البدع المسيحية الحديثة، وتفرغت لدعوة غير المسلمين للإسلام، والمشاركة الفعلية والمنتجة في بناء السودان من خلال منظمة التضامن الإسلامي لتنمية وإعمار السودان التي أترأسها.

● **كتاب لماذا أسلمت... ما أهم محاوره؟**

ـ عقدت فيه مقارنة بين الإسلام والأديان الأخرى، وكشفت عن التناقضات الموجودة في هذه الأديان، وتحدثت عن ثوابت الإسلام، وقد بهرني نظام توزيع المواريث في الإسلام، فالميراث في اليهودية موجود لكن بصورة غير مرضية وغير عادلة، وهو في المسيحية غير موجود

أصلاً، أما الإسلام فقد عالجه بدقة وعدالة غير مسبوقة، حتى إن قبيلة الدينكا التي أنتمي إليها وهي قبيلة مسيحية طبقت نظام المواريث في الإسلام ووجدت في ذلك حلاً لجميع نزاعاتها التي دامت فترات طويلة.

كما تحدثت في كتابي عن شمولية الإسلام لكل مناحي الحياة، وكيف أن الإسلام ينقل من يعتنقه ويؤمن به قولاً وعملاً نقلة كبيرة، تسمو به، أما بقية الأديان ففيها صراعات بين تعاليم الأديان والثقافات، فهذه الأديان لا تغير من ثقافة من يعتنقها، حيث يمارس الشهوات والملذات كما يشاء، ولا حظ له من هذه الأديان إلا الاسم.

• ما عدد الذين اتبعوك بعد أن أسلمت؟

ـ بفضل الله أسلم على يدي أكثر من ١٥٠ ألفاً، ومن القيادات الكنسية أسلم أكثر من ٢٥٠٠ من كبار القساوسة والمنصّرين، وجميعهم من جنوب السودان وجبال النوبة ومنطقة الأنجسنا.

• وكيف أقنعت هذا العدد الكبير بالإسلام؟

ـ من السهل جداً إقناع غير المسلم بالإسلام لأنه فارغ تماماً، ومن ثم فقد أوضحت لهم أن الإسلام دين لاشك في حقيقته، وهو دين مميز عند الله ﴿إنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإسْلامُ﴾(آل عمران:١٩) ويخاطب جميع البشر، وهو دين يعالج جميع مشاكل الحياة، كما أنني وجهت عدداً من الرسائل لكل من آمن بالمسيح وأحبه وأثبت فيها ما يلي:

ـ إن الله واحد لا شريك له وأن الله ليس ثالث ثلاثة.

ـ أن عيسى إنسان ورسول أرسله الله عز وجل إلى قومه، وليس إلهاً أو ابن إله.

ـ أن عيسى رسول الله لبني إسرائيل، وأن رسالته ليست عامة لكل الإنسانية، وأنه ليس ابن الله الذي نزل ليضحي بنفسه للتكفير عن خطيئة البشر، ثم عاد مرة أخرى إلى السماء ليجلس على يمين أبيه!.

• لكن ألم تثنك أوضاع المسلمين المتردية عن الدخول في الإسلام؟

ـ لقد ذهلت عندما اعتنقت الإسلام ووجدت أن المسلمين لا يطبقونه في حياتهم، فقد حدد الله تعالى في الإسلام مصدرين للحياة المدنية والسياسية هما القرآن الكريم والسنة النبوية، ومع الأسف فإن المسلمين لا يحتكمون إليهما، والحكومات في الدول العربية والإسلامية لا تلتزم بالمنهج الإسلامي، ولهذا فإن ضعف المسلمين جاء نتيجة الابتعاد عن دينهم وضعف إيمانهم، ولو تمسكوا به لقويت شوكتهم.



قمت بتسليم مليون و٨٠٠ ألف دولار لإحدى الكنائس العربية لدعم العلمانيين ولضرب حركة الإخوان المسلمين

المنظمات الكنسية والغرب اتحدوا لحماية «إسرائيل» والحيلولة دون إقامة دولة فلسطينية مسلمة

• هل ثمة علاقة بين المنظمات الكنسية والصهيونية من واقع خبرتك؟

ـ لقد زرت «إسرائيل» عدة مرات في إطار العلاقة الوطيدة التي تربط بين المنظمات الكنسية والدفاع عن «إسرائيل» وحمايتها، حتى إنني أصبحت أتحدث العبرية بطلاقة، وليس هناك فرق بين هذه المنظمات و«إسرائيل»، فالأهداف مشتركة وهي الحيلولة دون إقامة دولة فلسطينية مسلمة في المنطقة حتى لايشكل ذلك خطورة على مستقبل «إسرائيل» في المنطقة، ولهذا فإن الهجمة الغربية الآن ضد الإسلام والمسلمين تصب في مصلحة الصهيونية، وتعمل على حمايتها، ومن ثم فالدول الأقرب للإسلام مستهدفة من الغرب مثل إيران وأفغانستان والسودان، وإذا رفضت الانصياع للغرب فإنها قد تتعرض للعقوبات.

والمساعدات التي تقدمها أمريكا لمصر لا تحصل عليها أية دولة أخرى، لماذا؟ بسبب موقع مصر الاستراتيجي ودورها في حماية «إسرائيل»، ولهذا لا تستطيع مصر أن ترفض طلباً لأمريكا لأنها أصبحت أسيرة مساعداتها، وأذكر أن أمريكا فرضت على مصر أن تفتح سفارة إسرائيلية رغم رفض الشعب المصري بكل فاعلياته، وأستطيع القول إن الغرب والكنيسة و«إسرائيل» اتحدوا على مواجهة الإسلام، ولكل طرف مهمة محددة في هذه المواجهة، فالكنيسة تقوم بدور التخطيط والمنظمات الغربية تقوم بدور التنفيذ، وإذا فشلت في مهمتها التنصيرية فإنها تلجأ إلى الحكومات الغربية، لكي تمارس بدورها الضغوط على الحكومات الإسلامية لتنفيذ مقاصد الكنيسة.

• نود أن تحدثنا عن بعض الممارسات الكنسية التي شاركت فيها ضد الإسلام والمسلمين؟

ـ في عام ١٩٨١م عقد مؤتمر سري في مركز الأبحاث الاستراتيجية بولاية تكساس، وكنت أحد المشاركين الفاعلين في هذا المؤتمر، وكان شعاره كيف نواجه المد الإسلامي؟، وتم تقسيم الدول الإسلامية إلى دول أكثر فاعلية وأكثر تطوراً مثل مصر والعراق وباكستان، ودول أكثر حباً للإسلام مثل إيران وافغانستان وطاجيكستان والشيشان والسودان وتشاد وتركيا.

وأخضع المؤتمر كل دولة للدراسة على حدة، وأجابت الدراسة عن سؤال مهم هو كيف يمكن الدخول إلى شعوب هذه الدول والعمل على تنصيرها؟ فإذا لم يتحقق هذا الهدف، تلجأ الكنيسة إلى خلق النزاعات الأهلية والفتن، وقد نجحوا في تحقيق ذلك في أفغانستان وقسموا البلاد إلى جماعات وأشعلوا الحرب فيما بينها، وقدموا جميع أشكال الدعم لكل مجموعة دون أخرى.

وحاولوا ذلك في إيران ولعبوا على وتر الطائفية حتى لا تتحد الشيعة والسنة، وما توتر العلاقات بين الشيعة والسنة الآن في إيران ودول الخليج إلا نتاج للممارسات الكنسية، وحينما جاءت الكنيسة إلى السودان وجدت أن الإسلام هو الدين السائد في الجنوب، ووجدت أن السودان يجاور عدداً من الدول الإسلامية، فأمر الحاكم العام الإنجليزي للسودان في ذلك الوقت بسن قانون المناطق المكفولة، وهو القانون الذي يمنع السودانيين الشماليين من دخول الجنوب، والعكس حتى يتسنى نشر المسيحية في الجنوب واستئصال الإسلام، وظل هذا القانون إلى عهد الاستقلال عام ١٩٥٦م، وكان لهم ما أرادوا، والكنيسة الآن تخطط لضرب الحركة الإسلامية الحاكمة في السودان، لاعتقادها أنها تقف في مواجهة المد التنصيري.

• وكيف خططت الكنيسة للنيل من الدول التي صنفتها ضمن الدول الأكثر تطوراً في هذا المؤتمر الذي شاركت فيه عام ١٩٨١م؟

ـ من هذه الدول العراق ومصر وباكستان، وقد وضعها الغرب بإيعاز من الكنيسة تحت المجهر للتحكم فيها، وذلك من خلال خلق المشكلات والنزاعات الداخلية من ناحية وبين هذه الدول وجيرانها من ناحية أخرى، وكان الهدف من ذلك وقف التقدم العلمي

والتكنولوجي في هذه البلاد حماية الكيان الصهيوني، وبخصوص العراق، فقد جاءت بريطانيا المستعمر القديم للعراق، واقنعت صدام حسين بموجب بعض الخرائط أن الكويت من محافظات العراق، وشجعوه على ذلك، وكان لأمريكا دور كبير في إغراء صدام باحتلال الكويت، وبعد أن تورط صدام في احتلال الكويت، لعبت أمريكا عدداً من السيناريوهات مازالت تطبق حتى اليوم وقد كان لها ما أرادت.

● ما الدور الذي اضطلعت به شخصياً، وما الجهات التي كنت تتعامل معها؟

- لقد أوصى المؤتمر بضرورة استخدام العلمانيين في ضرب الحركة الإسلامية، عن طريق دعم المجموعات العلمانية، والضغط على إحدى الحكومات العربية للزج بأعضاء الحركة الإسلامية في السجون والمعتقلات، ولو وصل الأمر إلى تصفية رموزها.

وانحصر دوري في هذا الشأن في تسلم وتوصيل مبلغ مليون و٨٠٠ ألف دولار من الكنيسة في أمستردام (هولندا)، إلى الكنيسة في هذا البلد العربي، بهدف انفاقه على بعض الأفراد في جهاز أمني رفيع، وعلى الحركات العلمانية، لضرب حركة الإخوان المسلمين على وجه التحديد وكان ذلك خلال عامي (١٩٩٦م - ١٩٩٨م) وكانت ترد إلينا تقارير أولاً بأول، وكانت الجهات التي شاركت في هذا المخطط لاتعرف بعضها البعض.

● ما الأشخاص والجهات التي شاركت في هذا المؤتمر؟

- ممثلون عن الكنائس في الدول العربية والإسلامية والكنائس الغربية، وكان محور أعمال هذا المؤتمر: كيف تتحكم الكنيسة في جميع الدول العربية والإسلامية، إما عبر الغطاء الإنساني، أو الضغط على الحكومات أو غير ذلك من الأساليب التي ذكرتها سابقاً.

● ألا ترى أن هذا الكلام الذي تقوله خطير وقد يعرض حياتك للخطر؟

- أدرك ذلك، لكنني أردت أن أكشف حقيقة ما يدور في الدهاليز والأروقة الكنسية من استهدافات للإسلام والمسلمين، خاصة بعد أن أصبحت مسلماً، وأنا لم أعد أخشى الموت خاصة إذا كان دفاعاً عن دين عظيم كالإسلام.

● أي البلاد العربية والإسلامية توجد فيها حركات تنصيرية؟

- معظم البلاد العربية والإسلامية تشهد موجات عاتية من التنصير، ولكل دولة برامج خاصة بها، ويستطيع الغرب أن يبني أي عدد من الكنائس فيها، وله في ذلك أساليب مختلفة ومتنوعة.

● في إطار مكافحة ما يسمى بالإرهاب الدولي يبدو أن هناك مخططاً لضرب العمل الخيري الإسلامي.. كيف ترى سيناريوهات هذا المخطط؟

- تنامي المد الخيري الإسلامي أزعج المنظمات الكنسية ومن ثم فقد اتخذت العديد من التدابير والإجراءات لوقفه ومنها ما يلي:

- توجيه الحكومات العربية والإسلامية لإيقاف نشاط المنظمات الدعوية والخيرية الإسلامية.
- العمل بكل السبل على وقف المنظمات الإسلامية حتى تخلو الساحة للمنظمات الكنسية لتعمل بدون منافسة حقيقية في مجال التنصير.
- تنمية دور المنظمات الغربية التي تعمل تحت الغطاء الإنساني للقيام بمهمات استخباراتية وجمع معلومات.

إذا فشلت الكنيسة في تحقيق مقاصدها تجند بعض الأتباع والعملاء لإحداث الفتن والتخريب وزعزعة الاستقرار.

● في تقديرك.. لماذا هذه الهجمة الغربية الشرسة ضد الجمعيات والهيئات الخيرية الإسلامية؟ ومتى بدأ هذا المخطط؟

- لأن انتشار الإسلام بهذه السرعة الكبيرة يخيف أمريكا وأوروبا، ولهذا فإن الكنيسة تعمل على منع المنظمات الإسلامية من ممارسة العمل الخيري، وتجفيف منابعه، وتحجيم نشاطاته، وهذا المخطط بدأ منذ ٢٠ عاماً، ونحن الآن في المراحل الختامية لتنفيذه وإغلاق جميع المنظمات الخيرية ذات الطابع الإسلامي، لأن هذه المنظمات لها دور كبير في نشر الإسلام وتحصين المسلمين ضد التنصير وتوفير احتياجات الفقراء والمنكوبين، في الوقت الذي لا تعمل فيه المنظمات الكنسية إلا في مناطق الفاقة والحاجة والكوارث، والآن أصبح سيف الولايات المتحدة الأمريكية مسلطاً على الحكومات العربية والإسلامية لتحجيم العمل الخيري الإسلامي، وتجفيف مصادر الدخل والدعم حتى تتوقف هذه المنظمات الإسلامية عن أداء دورها الرسالي.

● وما الرسالة التي تحب أن توجهها للمسلمين؟

- إلى إخواني المسلمين أقول: لقد أنعم الله عز وجل عليكم بالإسلام فلا تهجروه ولا تفرطوا فيه، لأنه ثروة حقيقية مستهدفة من الغرب المسيحي، وإن طبقتم الإسلام في حياتكم فسوف تكونون أقوياء وسوف يخشاكم الغرب، وما عليكم إلا أن تهتموا بالعلم من أجل بناء قاعدة علمية تمكنكم مادياً وعلمياً من مواجهة المؤامرات والفتن، وفي تقديري لو طبق المسلمون ١٠٪ من دينهم في حياتهم، لتفوقوا على الغرب، وتجاوزا كثيراً من مشكلاتهم، فما بالنا لو طبقوه كاملاً ■

لو طبق المسلمون ١٠٪ من المنهج الإسلامي لتجاوزوا كثيراً من مشكلاتهم

أشوك كولن يانق في سطور

- ولد في السودان في مدينة يرول - منطقة البحيرات جنوب السودان وتلقى تعليمه الابتدائي في المدينة نفسها.
- تلقى تعليمه الثانوي والعالي في أوغندا.
- درس في ولاية تكساس الأمريكية علم اللاهوت.
- كان والده مسؤول الكنيسة في شرق ووسط إفريقيا ومقرها أوغندا.
- حصل على عدة دبلومات في مجالات التخطيط وإدارة التعليم الكنسي، والتنصير، وتنمية المجتمع من النرويج وكينيا والخرطوم.
- حصل على ماجستير في مقارنة الأديان - جامعة أكسفورد - بريطانيا.
- تقلد العديد من المناصب الكنسية منها: (مدير المنظمة النرويجية للعون الكنسي، مدير المنظمة النرويجية لرعاية الطفولة).
- مدير منظمة درء الكوارث عن السودان وهي منظمة سويدية دانماركية هولندية.
- قسيس في الكنيسة الأسقفية بالخرطوم.
- مدير برامج الإنماء في الصومال وهي تابعة للأمم المتحدة.
- الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي بشرق ووسط إفريقيا (١٩٩٢- ١٩٩٣م).
- مسؤول التعليم الكنسي العالمي في وسط وشرق إفريقيا.
- مدير كلية النيل للاهوت في السودان.
- أمين عام منظمة الشباب المسيحي عام ١٩٨٧ / ١٩٨٨م.
- أمين عام منظمة التضامن المسيحي في إفريقيا.
- اعتنق الإسلام عام ٢٠٠٢م.
- وحالياً أمين عام منظمة التضامن الإسلامي لتنمية وإعمار السودان ٢٠٠٣م.■

بغداد: محمد صادق أمين





«الموصل».. الهدف القادم بعد «الفلوجة»

تغييب إعلامي كامل عن حقيقة خسائر الاحتلال جراء عمليات المقاومة

حدثني أحد الوسطاء في أزمة الفلوجة الأولى أنه حين التقى الحاكم الأمريكي في حينه (بول بريمر) للتوسط بين قوات الاحتلال وأهل الفلوجة، فإن الحاكم الأمريكي وجنرالات الجيش الأمريكي كانوا يتكلمون باستعلاء وعنفوان كبيرين حتى إنهم قالوا بأن لديهم أوامر بتسوية الفلوجة بالأرض.. على غرار ما حدث في مدينة جنين في فلسطين.

يقول محدثي: قلت لهم عبارة شعرت أنها هزتهم من الأعماق.. قلت: «يمكن أن تسووا الفلوجة بالأرض ولكن حينئذ ستظهر لكم ألف فلوجة في العراق»، شعروا بخطر هذه الحقيقة لأنهم ذاقوا في الفلوجة من الخسائر ما لا يعلم حجمه إلا الله، لذلك أعادت القيادة المدنية حساباتها وأطلعت واشنطن على حجم الكارثة التي يمكن أن تحل بالقوات الأمريكية في حال نشوب انتفاضة سنية، فتغلب صوت العقل على صرخات الجنرالات المتطرفين المنتمين في غالبيتهم لليمين المسيحي المتصهين، إلا أن فوز بوش بالانتخابات أشعر اليمين المتطرف بالنشوة فغلبت دوافع التطرف صوت العقل، فقرر المتصهينون إعادة الكرَّة لأخذ الثأر من أهالي الفلوجة.. فجاءوا بجيش جرار لا قبل لأهالي الفلوجة به فكان ما كان. الأمر الأهم أن المدن السنية بدأت تشتعل، مما ينذر بأن أحداث الفلوجة ستكون بداية لحدث جديد.. وأنه لا نهاية لأمر أراد المحتل أن ينهيه بسياسة الأرض المحروقة.

الهجوم الأخير على الفلوجة من قبل قوات الاحتلال الأمريكي جاء بذريعة التمهيد للانتخابات، والقضاء على من أسمتهم بالمقاتلين الأجانب وبسط سيادة الحكومة المؤقتة التي تعمل بمعية الاحتلال، وما إن انطلقت القذيفة الأولى باتّجاه الفلوجة حتى انتفضت المدن السنية مشعلة ثورة شعبية مسلحة رافضة حرب الأرض المحروقة التي تشنها الولايات المتحدة ضد الفلوجة، ومسقطة بذلك ذريعة وجود المقاتلين الأجانب إذ لا يعقل أن يقيم هؤلاء (إن صح وجودهم) في جميع المدن العراقية التي سقطت بأيدي المقاتلين من أبناء تلك المدن، والغريب أن مدينة كبرى مثل الموصل (شمال العراق) والتي تعد ثاني مدينة بعد العاصمة بغداد لم يستغرق سقوطها في أيدي المقاومة وانحسار سلطة حكومة علاوي فيها سوى بضع ساعات أحرقت خلالها معظم مراكز الشرطة على ضفتي المدينة التي يشطرها دجلة إلى شطرين يعرفان بالساحل الأيمن والساحل الأيسر.. دون أن يقتل خلالها شرطي واحد، وهو ما أذهل هذه الحكومة التي سارعت إلى إقالة مدير الشرطة.. وتوعد أفراد الشرطة

الذين انحازوا إلى المقاومين بالويل والثبور على لسان محافظ الموصل دريد كشمولة الذي وعد بتشكيل جهاز جديد للشرطة (من أبناء المدينة الشرفاء) حسب تعبيره. ومع انهيار سلطة حكومة علاوي لم يعد في المدينة سوى قوات الاحتلال والمقاتلين من أبناء المدينة الذين انتشروا في شوارعها في مواجهة المدرعات الأمريكية المصفحة التي دمر العديد منها على الشارع الواصل بين مدينة الموصل وتلعفر والمعروف (بشارع الموت). وفي حي اليرموك وحي العامل ومنطقة موصل الجديدة والمأمون.



خسائر أمريكية

مصدر في المقاومة أكد أن المدرعة الواحدة تحمل أحد عشر جندياً (ثمانية في داخلها وأربعة على سطحها) وأن العديد من تلك المدرعات دمر وقتل جميع من فيها في ظل تغييب كامل للإعلام والصحافة العالمية، وتشير الوقائع ومن خلال تصرفات الجنود الأمريكان إلى أنهم يعانون من الرعب والإرباك، بحيث تم إطلاق النار على مركبات لأناس عاديين وبعض تلك المركبات كان فيها أطفال ونساء، كما أكد لي شهود عيان أنه تم إطلاق النار على أشخاص أبرياء من قبل الجنود الأمريكان كما حدث في حي سومر حين فتح الجنود النار على شاب وأخته وأردوهما قتيلين دون أن يكون هناك أي مواجهات مع مسلحين!.

المفاجأة الكبرى للقوات الأمريكية في هذه المواجهة كانت في ظهور أسلحة لمقاومة الطائرات من النوع الثقيل، حيث تم إطلاق النار على إحدى الطائرات من مدفع عيار (٥٧) وهو مدفع عملاق يستحيل إخفاؤه، ولكن أين كان وكيف ظهر هذا المدفع؟ لا أحد يعلم! وقد

حكومة علاوي تحقق هدف الاحتلال بإشعال العنف الطائفي لإخراج السنة من العملية السياسية

اضطرت الطائرات للتحليق على ارتفاعات شاهقة تحسباً لظهور مفاجآت أخرى من هذا الحجم الثقيل، كما أن القوات الأمريكية استعاضت عن طائرات الهليكوبتر التي يمكن استهدافها بسهولة بالطائرات المقاتلة، حيث تحلق هذه الطائرات في سماء الموصل ليلاً ونهاراً منذ اندلاع المواجهات إلى الآن.

مناوشات في الموصل: ولتخفيف الضغط عن القوات الأمريكية أوعز إياد علاوي رئيس الحكومة المؤقتة إلى ما يعرف (بالقوات الخاصة) للحرس الوطني بالتحرك إلى الموصل واستعادة السيطرة عليها، وهذه القوات مؤلفة من جماعة الوفاق الوطني التي يتزعمها علاوي والمعروف عن أفرادها أنهم عتاة قساة، وكان أول يوم من أيام عيد الفطر المبارك يوم مواجهة دامية بين هذه القوات والمقاومة الموصلية، حيث حاولت القوات التمركز في مراكز الشرطة المحترقة ولم تكتف بذلك بل عمدت إلى استفزاز الأهالي من خلال إطلاق النار العشوائي وكيل السب والشتائم للمارة.. كما أكد أحد شهود العيان في منطقة مركز شطة الشيخ فتحي، الذي شهد مواجهة دامت لعدة ساعات مع أهالي منطقتي (الزنجلي والرفاعي) أسفرت عن إحراق ثلاث سيارات لقوات الحرس الوطني وأجبرتهم على الانسحاب من المنطقة، الأمر نفسه حصل في

العراق: الاحتلال دمر ٢٠ مسجداً بالفلوجة

بدأت القصص المروعة التي حدثت إثر الهجوم الأمريكي على الفلوجة تخرج إلى العلن رويداً رويداً على ألسنة الذين كتبت لهم الحياة في هذه المدينة التي تعرضت لكارثة إنسانية شاملة ربما لن يتمكن أحد من معالجتها.

يقول محمد عبد الله العيساوي وأبو أيمن المحمداوي - طبقاً للجزيرة نت - وهم من بين النازحين من الفلوجة: إن العديد من دور العبادة قد تم تدميره.

ويتجلى هذا التدمير للمساجد واضحاً للعيان، ففي حي الجولان - الذي شهد مقاومة كبيرة - ظلت الطائرات الأمريكية تلقي بحممها بصورة متكررة، حيث دمر في هذا الحي جامعان هما جامع أبو أيوب وجامع الشيخ زامل.

وفي حي نزال الذي شهد اشتباكات عنيفة منذ دخول القوات الأمريكية إلى الفلوجة، أصيبت على أقل تقدير أربعة مساجد لحق الدمار بثلاثة منها هي مساجد الفردوس والبراءة والهداية.. بالإضافة إلى مسجد الحاج نزال.

أما في حي الضباط فقد دمر عند مدخل المدينة جامعان هما جامع الخلفاء ذو المنارات الأربع الجميلة التي ترمز إلى الخلفاء الراشدين الأربعة رضوان الله عليهم، كما دمر جامع المدلل.

الحي العسكري الذي بقي هدفاً كبيراً للقوات الأمريكية طيلة الأشهر الماضية، دمر فيه مسجدا الحسن والحسين. ولم يسلم جامعا معاوية وحسين شلش في حي الجبيل من القذائف الأمريكية حسب الموقع ذاته.

وفي وسط المدينة ومنطقة السوق أتى القصف الأمريكي على مساجد أبو عبيدة والراوي والضاحي. ويؤكد شهود العيان من الفلوجة أن عمالاً يرتدون بدلات برتقالية اللون برفقة القوات الأمريكية يقومون بتسوية العديد من المساجد والبنايات المهدمة بالأرض.■

حي سومر ودوميز وحي الضباط وموصل الجديدة وحي العامل وغيرها من المناطق.

السؤال الأهم الآن: هل ستكون الموصل هي الضحية الثانية بعد الفلوجة؟ إذا كان الأمر كذلك فإن المشهد سيكون أكثر قتامة لأن الموصل مدينة كبيرة مترامية الأطراف يقدر عدد سكانها بحوالي أربعة ملايين نسمة، وطبيعة المقاومة في الموصل تختلف عن أنحاء العراق الأخرى حيث تمتاز عملياتها بالدقة، ويعمل مقاتلوها بقواعد حرب العصابات حيث لا يتمركز هؤلاء المقاتلون في مواقع أو مراكز محددة بل يضربون ويختفون دون أن يعثر لهم على أثر، وهو ما أقلق مضاجع قوات الاحتلال طوال السنة الماضية، حيث قامت هذه القوات بحملات دهم وتفتيش واسعة جداً في عموم مدينة الموصل خصوصاً في المناطق الساخنة مثل (حي العامل، وموصل الجديدة، وحي اليرموك، والمأمون، والزنجلي....الخ) دون أن تعثر على أي خيط يمكن أن يوصلها إلى أماكن المقاومين، بل إن عمليات الاعتقال التي تمت عن طريق العملاء واعتقل خلالها آلاف الأشخاص الذين تم تعذيبهم في معتقل شهير عند أهالي الموصل يطلق عليه اسم (الديسكو) لم يسفر عن أي دليل يوصل إلى المقاومين، ولم تثبت التهمة على أي واحد ممن اعتقلتهم القوات الأمريكية كما يؤكد المحامي ياسر رئيس المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان والذي كان معتقلاً هو الآخر لفترة وجيزة لدى القوات الأمريكية، في مطار الموصل.

وقد أكد متحدث باسم ما يعرف (بجيش العسرة) وهو تجمع يضم عددا من فصائل المقاومة الإسلامية أن القوات الأمريكية والحرس الوطني من بعدها سيواجهان أشباحاً في مدينة الموصل حيث اعتمدنا مبدأ (اضرب وانسحب ولا تترك أثراً) في مواجهتنا طوال الفترة الماضية، مؤكدا أن «الموصل أوجعت الاحتلال دون أن يكون هناك أي تسليط ضوء على أعمال المقاومة من قبل الإعلام، وقد أعطينا مراسل إحدى القنوات الفضائية في الموصل أفلاما موثقة لعملياتنا ولكن القناة رفضت بث الأفلام والأخبار المتعلقة بالمقاومة الموصلية لأسباب لا نعرفها إلى الآن».

تحجيم السنة

المحللون السياسيون والمراقبون للوضع في العراق يؤكدون أن اشتعال المدن السنية في العراق كان أمراً بديهياً، والحكومة المؤقتة تدرك ذلك بشكل مؤكد إلا أن الحسابات الطائفية التي تلعب عليها قوات الاحتلال دفعت بحكومة علاوي إلى إشعال هذه المواجهة بهدف إشغال المدن السنية وإخراجها من اللعبة السياسية في الانتخابات المزمعة مطلع العام القادم، حيث ستتشكل حكومة يفترض أنها منتخبة وتحظى بالاعتراف من الشرعية الدولية، حتى لو غاب السنة عن هذه الانتخابات فإن الولايات المتحدة ستضغط بكل ثقلها لإكساب هذه الحكومة المشروعية في المنظومة الدولية. ويمكن القول إن موقف السنة كان غير محسوم تماما ويمكن وصفه بالمترقب للأحداث لاتخاذ موقف نهائي قبيل الانتخابات، إلا أن المواجهات دفعت هذا الموقف باتجاه الحسم والقطع بعدم المشاركة في الانتخابات.. تجلى ذلك في الموقف الذي أعلنته هيئة علماء المسلمين، والحزب الإسلامي العراقي الذي أعلن أنه يدرس بجدية حاليا مسألة مقاطعة الانتخابات، وكل هذه الأمور في تقدير المراقبين كانت معروفة لدى الحكومة المؤقتة والأطراف المساندة لها في هذا الموقف.. فهل ستتمكن العمليات العسكرية التي تعتمد سياسة الأرض المحروقة من إيقاف المقاومة المسلحة بحيث تنعم قوات الاحتلال الأمريكي بأيام هادئة وهانئة خلال ولاية بوش الجديدة؟ سيبقى السؤال قائماً إلى أن تجيب عنه الأشهر المقبلة. ■

أعداد المعتقلين تضاعفت خلال الشهرين الأخيرين

أكد جنرال أمريكي أن عدد المعتقلين في العراق تضاعف تقريباً خلال الشهرين الأخيرين وارتفع إلى ٨٣٠٠ شخص.

وأوضح الجنرال جيفري ميللر، وهو أحد المسؤولين عن المعتقلين، أنه «منذ بداية شهر أكتوبر الماضي زاد عدد المعتقلين الموجودين لدى قوات الاحتلال الأمريكية بحدود ٤٠٠٠ شخص نتيجة للهجمات التي تم شنها على المقاومة في سامراء والفلوجة والموصل ومنطقة شمال أربيل، ومع ارتفاع عدد المداهمات المخطط إجراؤها كجزء من تصعيد الجهود الهادفة لسحق التمرد (المقاومة) قبل حلول موعد الانتخابات العامة مطلع العام المقبل، يسود اعتقاد بأن عدد المعتقلين سيستمر في الارتفاع خلال الأسابيع المقبلة». وأشار ميللر أن هناك ٤٦٠٠ معتقل في «معسكر بوكا» الموجود في جنوب العراق والذي كان يضم ٢٥٠٠ معتقل فقط قبل شهرين. وقال ميللر: إن التحقيقات الأخيرة كشفت عن «معلومات ذات قيمة كبيرة» حول أماكن اختفاء المتمردين - المقاومة - وحركاتهم وطرق عملهم رغم أن أكثرية الذين تم اعتقالهم حتى الآن هم من مستوى متدنٍ يتمثل بتأدية القتال فقط مع معلومات قليلة عن قيادة وتمويل التمرد، واعتبر ١٥٠ شخصاً من بين المعتقلين منذ أكتوبر الماضي بأنهم مهمون بالنسبة للاستخبارات العسكرية، حسبما قال ميللر. وأضاف قائلاً أنه تم بناء مرافق جديدة في «معسكر البقاع» لاستقبال عدد آخر من المعتقلين بحيث يستوعب ٦٠٠٠ معتقل قبل نهاية يناير المقبل. ■

خلايا صهيونية لبث الفوضى وتنفيذ عمليات اغتيال

أكد العقيد جاسم حسين جبارة مدير شرطة محافظة صلاح الدين العراقية أن أجهزة استخبارات أجنبية وفي مقدمتها أجهزة الاستخبارات الصهيونية كونت خلايا بهدف بث الفوضى في العراق.

وقال جبارة في تصريح نشرته صحيفة «الغد» الأردنية السبت الماضي ٢٠٠٤/١١/٢٧م، إن لدى الشرطة العراقية أدلة وإثباتات تكشف تورط هذه الأجهزة في عمليات القتل والاغتيال والخطف لترويع المواطنين العراقيين.

كما أكد جبارة «أن الشرطة العراقية وضعت يدها على وثيقة تؤكد تورط المخابرات الصهيونية في هذه العمليات من خلال قائمة مؤلفة من ٨٠٠ شخصية من النخب السياسية والعلمية والفكرية والطبية العراقية سواء كانوا من النظام العراقي السابق أو من المسؤولين الحاليين».

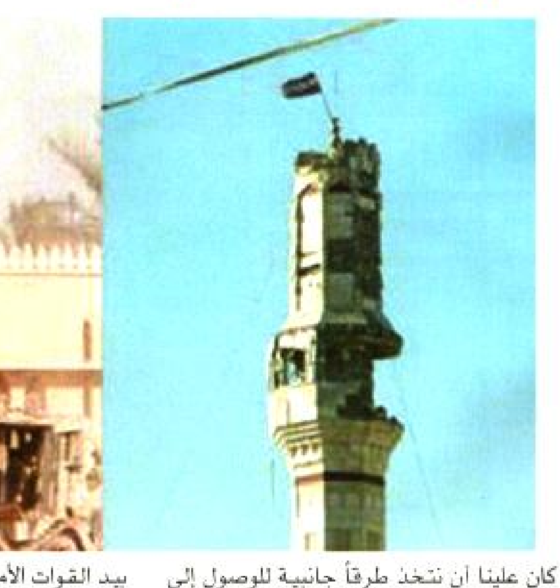
من ناحية أخرى أكد العقيد عدنان الجبوري من وزارة الداخلية العراقية «أن ظاهرة الاغتيال والخطف سجلت أعلى معدل لها في تاريخ العراق، مشيراً إلى أن الوزارة تبلغ يومياً بعشرات عمليات القتل سياسية كانت أم إجرامية».

وقال الجبوري: «إن أسباب اتساع هذه الظاهرة تعود إلى تدهور الأوضاع الأمنية وضعف فاعلية الأجهزة الأمنية العراقية في وضع حد لها والتي باتت تقلق جميع المواطنين العراقيين. ■

الفلوجة: قدس برس

مشاهدات مراسل من داخل الفلوجة

مدينة المساجد صارت بلا مآذن ولا أذان





كان علينا أن نتخذ طرقاً جانبية للوصول إلى الفلوجة، المدينة التي تتضارب بشأنها الأنباء، بين من يقول إنه تمت السيطرة عليها، ومصادر أخرى تؤكد أن المدينة ما زالت تقاوم.. كان رفيقنا في الرحلة واحداً من أهالي المدينة، تمكن من إخراج عائلته منها، لكنه يصر على البقاء داخلها، رغم ما أصابها من خراب ودمار واسعين.

أخبرنا «الدليل» أن الأخطار جمة في الطريق، وأن الداخل إلى المدينة قد لا يخرج منها. وبالرغم من الأخطار الجسام، في مدينة صارت ساحة حرب لا تتوقف، فليس ثمة بد من المجازفة، قررنا دخول المدينة، والوقوف على حقيقة ما جرى ويجري هناك.. دخلنا الفلوجة عبر نهر الفرات.. كان الطريق المائي هو الأكثر أمناً، أو ربما الأقل خطراً.

أخبرنا رفيق الرحلة أو دليلها «عبدالله» أن الأمور أخذت تتحسن لصالح المقاومين بعد الأيام العشرة الأولى، وأن المدينة الآن تتعافى، حيث تقوم المقاومة بشن عشرات الهجمات اليومية على مراكز وتجمعات القوات الأمريكية، الأمر الذي اضطرها لتخفيف وجودها، كما قال.

دخلنا الفلوجة من أطرافها الغربية، كانت المنطقة شبه هادئة، غير أن أصوات الانفجارات بالإمكان سماعها بوضوح بين حين وآخر.. شهد يوم الجمعة (١١/٢٦) - حيث كنا هناك - اشتباكات عنيفة، بدأت منذ الساعة العاشرة، واستمرت إلى ما يقارب منتصف ليل الجمعة/ السبت (٢٦-١١/٢٧).

المناطق التي يسيطر عليها المقاومون في المدينة تتسع يوماً بعد آخر، فبعد أن كان ثلاثة أرباع المدينة بيد القوات الأمريكية، فإن انسحابات تلك القوات بدأت تتوالى، بعد أن شن المقاتلون هجمات مكثفة، وشوهد عدد من الآليات العسكرية الأمريكية، وهي تنسحب من بعض أطراف حي الجولان، الذي ما زال يشهد معارك متقطعة بين حين وآخر.

كما لا تزال المقاومة العراقية تقوم بين الفينة والأخرى بعمليات هجومية خاطفة، منها ما يتعرض للقطع الخلفية للقوات الأمريكية، ومنها ما يكون في المواجهة، حيث يقوم خمسة أو ستة من أفراد المقاومة بشن هجوم خاطف بواسطة القذائف الصاروخية على القوات الأمريكية المتمركزة في نقطة معينة، وهم يعلمون مسبقاً أنهم يخوضون مواجهة غير متكافئة نظراً لتفاوت العدد والعُدة. وقد أرعبت هذه الطريقة القوات الأمريكية، كما يقول عبد الله، لأن الذين يتقدمون إلى مثل هذه العمليات غالباً ما يتمكنون من إلحاق خسائر مباشرة وكبيرة بالقوات الأمريكية، ناهيك عما يمكن أن تتركه من أثر نفسي في صفوف الجنود الأمريكيين.

وأمكن لموفد «قدس برس»، الذي زار بعض الأماكن، التي تسيطر عليها المقاومة العراقية، أن يشاهد، بواسطة منظار متطور، عدداً من السيارات الأمريكية من نوع «همر» وقد اشتعلت فيها النيران، أو أُعطبت بالكامل، بالقرب من جامع الحضرة المحمدية شمال الفلوجة. كما أمكن له مشاهدة أكثر من عشرين آلية أمريكية مدمرة بالكامل، كما شاهد أجزاء من مروحية أمريكية من نوع «بلاك هوك»، أسقطت في الفلوجة، وقد علقت على أسلاك وأعمدة الكهرباء. وفي فجر يوم السبت (١١/٢٧) وقبل أن نغادر المدينة، فإن عبوات ناسفة كانت مزروعة في مبنى دائرة ماء ومجاري الفلوجة، انفجرت في عدد من جنود القوات الأمريكية، مما أسفر عن مقتل تسعة منهم، وإصابة ١٣ آخرين بجروح.

المحزن في الأمر مشاهدة العديد من المدنيين ممن حوصروا، دون أن يجدوا من يخرجهم، كانوا يقفون في منطقة وسط بين نيران القوات الأمريكية والمقاومة العراقية، فالاشتباكات ما إن تهدأ حتى تشتعل من جديد، والمدينة تعاني من انقطاع التيار الكهربائي منذ يوم الهجوم، بالإضافة إلى انقطاع الماء، وأغلب تلك العائلات يفتقر إلى المواد الغذائية التي تحتاجها. ويقول المقاومون: إنهم باتوا يخشون خشية جدية من أن تكون بعض العائلات قد ماتت بسبب الجوع، وافتقارها للخدمات الأساسية.

حين هبط الليل وحلّت الظلمة كان علينا أن ننهي الرحلة إلى الفلوجة، غير أن قصة المدينة التي تقاوم ما زالت مستمرة، فالمقاتلون في داخلها يصرون على المقاومة مهما كانت النتائج، بينما القوات الأمريكية ترفض أن يتكرر معها سيناريو نيسان (أبريل) ٢٠٠٤، لذلك فهي تستعمل كل ما تملك من قوة من أجل إخضاعها، لتبقى مدينة المساجد ساحة للقصف والتدمير، بعد أن غيبت المعركة أغلب معالمها الجميلة، ولاسيما مآذن المساجد، التي تحولت إلى أماكن للقناصة الأمريكيين، وبالتالي صارت أهدافاً للنيران، لتبقى مساجد الفلوجة بلا مآذن ولا أذان ■

فلسطين: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

الانتخابات الرئاسية الفلسطينية..



محمد دحلان — مروان البرغوثي — أبو مازن

الفصائل حسمت موقفها.. وفتح تواجه أزمة الاستقطابات

ترك عرفات خلفه خليطاً عجيباً ومتناقضاً من القيادات سواء في السلطة أو حركة فتح، فهناك الصراع بين الأجهزة الأمنية، وكذا التيارات المختلفة داخل فتح ، والكتلة المؤيدة للرئيس، وهناك كتائب شهداء الأقصى، والغريب أن كل المختلفين والمتناقضين كانوا يعودون للرئيس الراحل عرفات للحصول إما على شرعية أو على فوائد مالية أو غيرها.

القيادة الفلسطينية (وهو اسم عائم) ستعاني أزمة كبيرة في ترتيب صفوفها بسبب التداخل الكبير بين مؤسسات السلطة والمنظمة وحركة فتح، بحيث كان يصعب في كثير من الأحيان التمييز بينها، حيث كانت الفروق بينها تختفي في وجود (أبو عمار) كونه القائد الفعلي لهذه المؤسسات الثلاث، في حين يحاول أبو مازن اليوم أن يتسلم التركة بهدوء.

محمود عباس - أبو مازن - الذي اختير رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كان أول من استلم التركة، وفي بيت العزاء الذي أقيم في مدينة غزة، كاد أن يكتوي بنارها حينما أطلق مسلحون من حركة فتح النار عليه وعلى محمد دحلان، فقتل اثنان من مرافقيه، ودبت الفوضى في المكان مما عكر صفو عملية انتقال السلطات بشكل سلس كما يرى المراقبون.

وبغض النظر عن تسمية الحادثة بمحاولة

اغتيال أو فوضى سلاح. فإن المؤكد أنها كانت رسالة بالنار من تيار داخل فتح موجهة لأبي مازن وشريكه في مشروع الوراثة دحلان.

ما حدث في بيت العزاء في غزة، كان متوقعاً ولكن ليس بهذه السرعة - حيث لم يكن قد مر أسبوع على رحيل عرفات - ولكن الحركة المتسارعة والنشطة لأبي مازن وشركاه دفعت بالمعارضين داخل فتح بإرسال رسالة سريعة.

لكن ما حدث هو جزء من الحركة العرفاتية... التيارات المتصارعة في فتح والأجهزة الأمنية المتنازعة والمجموعات المسلحة التي تستخدم من أطراف مختلفة، وكل ذلك يأتي في ظل انهيار السلطة وأدواتها الشرطية والأمنية. وأمام كل ذلك، فإن السيناريو الأسوأ داخل حركة فتح مازال قائماً، وكان أحد أشكاله ما وقع في بيت العزاء في غزة. وعليه فإن الملجأ الوحيد الذي يمكن أن يشكل صمام الأمان ونزع فتيل الأزمة هو العودة إلى الفصائل الفلسطينية والأخذ برأيها القاضي بتقاسم السلطة والقرار، رغم صعوبة وتعقيدات هذا الطرح نظراً لاختلاف البرامج السياسية بل وتعارضها، ولكنه على أية حال سيكون أفضل من الصراع داخل حركة فتح، وهو الأمر الذي دفع أبو مازن إلى المسارعة بلقاء الفصائل وعلى رأسها حركة حماس كبرى فصائل المقاومة لاستطلاع مواقفها، وهو بذلك إنما يواصل ما كان قد بدأه عندما كان رئيساً للوزراء العام الماضي وتوقف باستقالته، وهو يرى أن الفرصة اليوم سانحة بشكل أكبر بغياب عرفات الذي لم يمنحه الصلاحيات أو الحرية الكافية للحركة.

ملف الانتخابات

أبرز الملفات اليوم عقب رحيل عرفات هو ملف الانتخابات الرئاسية التي أعلنت عنها السلطة الفلسطينية، وهذا الملف ربما يبرز الصراع بشكل أكبر داخل فتح إذا ما أصرت على مواصلة الاستفراد بالسلطة، حيث أعلنت معظم الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حماس موقفها برفض المشاركة في الانتخابات الرئاسية: معتبرة أن الانتخابات الرئاسية التي أعلن عنها بشكل مجتزئ غير شرعية لأنها استمرار لاتفاق (أوسلو) التي انتهت ومعها المجلس التشريعي والمرحلة الانتقالية، وما يجري هو محاولة ترقيع غير مقبولة.

وهنا يبرز السؤال: كيف ستخوض فتح هذه الانتخابات؟ هل تخوضها موحدة أم منقسمة وإلى أين ستؤدي بها معركة انتخابات الرئاسة؟

لقد بدأت التحضيرات الجدية لانتخابات الرئاسة المقرر عقدها في التاسع من يناير ٢٠٠٥م وتجري مشاورات واسعة داخل فتح على أكثر من مستوى، وفي أوساط المستقلين ثمة تحركات جدية، أبرزها ما يدور في بيت رجل الأعمال البارز منيب المصري الذي يشهد هذه الأيام حركة نشطة لشخصيات وتيارات سياسية عديدة تسعى لإقناعه بخوض السباق الرئاسي ممثلاً للمستقلين والراغبين في كسر احتكار حركة فتح للسلطة.

أما الفصائل الإسلامية، التي أعلنت موقفها بعدم خوض الانتخابات الرئاسية بمرشح منها، فقد تلعب وتدير المعركة من الخلف من خلال دعم مرشح لم يحدد بعد.

تخلي البرغوثي عن سباق الرئاسة زاد من فرص أبومازن في الفوز بها

فرص أبو مازن

ويبدو أن الأمر سوف يبقى معقداً في إيجاد خليفة لعرفات، فأبو مازن هو أكثر حظاً في تولي الرئاسة بعد تخلي مروان البرغوثي عن الترشح. غير أن مشكلته قد تنجم من وجود تيار سياسي قوي داخل فتح يعارضه وينتقده ويقف على رأس هذا التيار هاني الحسن وعباس زكي وصخر حبش، وهناك أيضاً كتائب شهداء الأقصى التي تبنت في السابق مواقف ضد «أبومازن» لمواقفه من العمل المسلح، وقد اتضح من خلال حادث إطلاق النار الذي جرى في بيت العزاء أن المسيرة أمام «أبومازن» طويلة كي يستطيع التغلب على هذه التحديات.

لكن هناك بعض العوامل التي يمكن أن تزيد في فرصة «أبومازن» منها:

- أنه يعتبر الرجل الثاني في منظمة التحرير وأحد منظري السياسة داخل حركة فتح، ولديه رؤية واضحة لطبيعة الصراع مع (إسرائيل).

- تجربته في رئاسة الوزراء كانت إلى حد ما فيها شيء من النجاح: حيث قام بترتيب القضايا المالية والإدارية وبادر بقوة إلى توحيد الأجهزة الأمنية.

- يتمتع أبو مازن بتأييد شريحة مهمة داخل فتح وذات تأثير مثل محمد دحلان نبيل عمرو....إلخ

- يتمتع بعلاقات جيدة ومقبولة مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة ومصر ودول أوروبا. وهذا ربما يجعل فتح تضع هذه الأمور في الاعتبار كونها تحتاج إلى هذه الدول لدفع المسيرة السياسية أو دفع التنمية والاقتصاد الفلسطيني إلى الأمام.

- الإعلان رسمياً عن تخلي البرغوثي عن الترشيح للانتخابات الرئاسية ودعمه لترشيح أبومازن زاد من فرص الأخير.

- أبو مازن يحاول أن يقيم علاقة جيدة مع الفصائل الفلسطينية وربما يكون أكثر صراحة وجدية من «أبوعمار» في التعامل معها رغم تحفظ الفصائل على آرائه السياسية. ويلمح أبو مازن إلى إمكانية اعتبار لجنة التنسيق العليا للانتفاضة (التي تضم في إطارها ١٣ فصيلاً فلسطينياً، بينها منظمتا حماس والجهاد) إحدى أطر اتخاذ القرار السياسي الفلسطيني بجانب إطار مؤسسات السلطة ومركزية فتح.

ويقوم محمد دحلان حالياً بدور العراب «لأبو مازن» وهو يرى أنه شريكه في الوراثة، وينتظر أن يركب عربة فتح بقوة عندما تجري انتخابات داخل الحركة: كون فرصته وآماله كبيرة لإنهاء دور الحرس القديم خصوصاً في اللجنة المركزية.

«فتح» المشكلة

المشكلة الكبرى في خلافة عرفات وأخطار الانفلات تتركز اليوم في حركة فتح التي لم تحسم خياراتها ومواقفها وتنهي صراعاتها بعدما حسمت الفصائل الفلسطينية مواقفها وعرضت رؤيتها وبرامجها السياسية والمقاومة، وهو ما يعترف به هاني الحسن عضو اللجنة المركزية في حركة فتح الذي قال إن ٩٠٪ من المشكلات التي تواجه حركة الشأن الفلسطيني من فتح.

وقال مصدر أمني إن «أبو مازن» يحاول لملمة الخلافات داخل فتح وأنه رتب للقاء بين سمير المشهراوي - أحد قيادات فتح المؤيده لدحلان - وأحمد حلس - أمين سر الحركة في القطاع، وكان من فريق عرفات - واتفق خلاله على تجاوز كافة الأزمات والخلافات الداخلية بالحركة، كما تم عقد اجتماع آخر رسمي بين محمد دحلان وزير الشؤون الأمنية السابق واللواء موسى عرفات مدير الأمن العام بقطاع غزة بحضور أعضاء في اللجنة المركزية لحركة فتح.

إلا أنه من السابق لأوانه الحديث عن إنهاء كافة الصراعات المتراكمة لسنوات داخل الحركة خصوصاً وأنها تأتي اليوم في وقت يتم فيه تقاسم وتوزيع تركة الراحل عرفات.■

حوار: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com



أكد إسماعيل هنية عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية حماس أن الإدارة الأمريكية والحكومة الصهيونية تحاولان إغراء السلطة الفلسطينية بالمفاوضات وإجراء بعض التسهيلات تزامناً مع قتل الرئيس عرفات بالسم، محذراً من أن الركون إلى الوعود الأمريكية والصهيونية يعد ركضاً خلف السراب، ومطالباً بعدم العودة إلى نقطة الصفر وإرباك الساحة الفلسطينية، وشدد هنية على أن القيادة الجماعية والشراكة في القرار حق للجميع وتعبير عن إرادة الجماهير ولن تقبل حماس وقوى الشعب الفلسطيني بسياسة التفرد.

عضو القيادة السياسية لحركة حماس إسماعيل هنية:

«إسرائيل» وأمريكا تغريان السلطة بالمفاوضات والتسهيلات تزامناً مع قتل عرفات بالسم

• بداية.. ما الخلفية التى استندت إليها تأكيدات حركة حماس على أن وفاة الرئيس الراحل ياسر عرفات جاءت نتيجة تسميم؟

- الملابسات والشواهد، وظروف الوفاة والتدهور المفاجئ في صحة الرئيس أثناء وجوده في المقاطعة، وما صاحب ذلك من إجراءات في مستشفى بيرسي الفرنسي أكد لدينا قناعة راسخة أن (إسرائيل) سممت الرئيس عرفات، وأن شارون تخلص منه بعملية اغتيال مستترة.

لقد كنا نود أن يكون موقف السلطة مغايراً عما هو عليه الحال، بحيث نشعر بأن هناك موقفاً يشكل تعبيراً عن حقائق الواقع وعن المسؤولية الوطنية، بدلاً من الانشغال في حمى المفاوضات من جديد، وعلى ما يبدو فإن الإقرار بحقيقة تسميم الرئيس عرفات ومتابعتها ومحاسبة المتسببين بها سيؤدى إلى تسميم الأجواء مع الاحتلال وقيادته، وبالتالي يؤدى إلى إفساد مبكر لأجواء المفاوضات القادمة مع شارون، وإلا بماذا نفسر قول الرئيس لأحد المقربين إليه في المقاطعة «يا فلان!! هل وصل إليّ الإسرائيليون أخيراً؟»، حينما بدأ يشعر بتغير مفاجئ في وضعه الصحي.

نحن نعتقد أن هناك تواطؤاً دولياً، وسكوتاً مقصوداً من بعض الأوساط في القيادة، لأن استحقاق الإعلان الرسمي عن تسميم الرئيس مكلف، ويبدو أن السلطة غير مستعدة له.

• لماذا كان الاهتمام الكبير من حماس بحدث وفاة عرفات؟

- استندنا في موقفنا تجاه وفاة الرئيس إلى ضوابط شرعية، ووطنية، وإنسانية في وقت واحد، وتأكيداً على مسؤولية الحركة تجاه شعبنا في حال كهذه، وقد كان لموقف الحركة أثره الطيب على الساحة الفلسطينية عموماً، ولاقى استحساناً ورضى من أبناء الحركة.

وبالمناسبة، فإن مشاركتنا وقادة الفصائل في جنازة الرئيس عرفات في القاهرة جاءت بطلب منا ثم بموافقة مصرية، فالفكرة أصلاً جاءت من طرفنا لإظهار صورة عملية لوحدة شعبنا وقواه في مثل هذه المحطات المهمة، وكذلك كان الموقف داخل الأرض المحتلة.

المؤشرات تنم عن عدم استعداد السلطة وفتح عملياً لمتطلبات الشراكة السياسية الحقيقية مع الآخرين

• في رأيكم لماذا الاهتمام الصهيوني والأمريكي الحالي باستئناف المفاوضات والعودة إلى خريطة الطريق بعد وفاة الرئيس عرفات؟

- في اعتقادنا أن هذه رسالة إغراء متزامنة مع رسالة التسميم، ورسالة الإغراء تتمثل في أن شارون سيغيِّر موقفه، ويخفِّف من تشدده مع القيادة الفلسطينية الجديدة وأن الإدارة الأمريكية ستفتح البيت الأبيض لهذه القيادة بشرط أن تلبي شروط المرحلة وتنهي (التشدد) الفلسطيني، وتقبل بما هو معروض في خريطة الطريق، ونسختها المعدلة المتمثلة في خطة شارون لفك الارتباط من طرف واحد، مع تعديل جديد عليها أنها يمكن أن تجرى بالتفاهم مع الشريك الفلسطيني الجديد بعد رحيل عرفات.. وفي مقابل ذلك على القيادة الفلسطينية أن تقدم بين يدي ذلك ما يدلل على حسن النوايا، بدءاً بوقف التحريض ضد (إسرائيل) وتغيير مناهج التعليم والإعلام الفلسطيني، ثم بالتهدئة والهدنة، وصولاً إلى وقف الانتفاضة، ثم القضاء على أجنحة المقاومة للفصائل ونزع أسلحتها!!

إذن هذه هي محاور الخطة الصهيونية، مما يجعل كل الأطراف الفلسطينية ذات الصلة أمام اختيار كبير: إما الاستجابة والتماهي، وهذا سيعقبه

إرباك واسع في الساحة الفلسطينية، وإما الثبات والتمسك بوحدة شعبنا وحقوقه، وأملنا كبير في وعي قيادات شعبنا وأطرافه المختلفة لتفويت الفرصة.

● وما الدور المطلوب من الفصائل والسلطة في مرحلة ما بعد الرئيس عرفات؟

ـ على المستوى السياسي لا بد من التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني وثوابته الوطنية وحقه المشروع في الدفاع عن نفسه أمام الاحتلال والعدوان، وعدم الانزلاق من جديد إلى دوائر المفاوضات البائسة واستحقاقاتها التي تمس جوهر القضية وعدم إعادة إنتاج المرحلة التي صاحبت بدايات تطبيق أوسلو، وهذا ما هو ملاحظ من حيث السيناريو والخطاب والتحركات، وكل ذلك يؤثر سلباً على توحد الشعب الذي تجلى في السنوات الأربع الماضية.

وأما إدارياً، فهذا تحدٍ كبير، واختبار حقيقي، فالسنوات الأخيرة التي سبقت رحيل عرفات ـ رحمه الله ـ كانت تلح على الجميع بضرورة إنهاء حالة التفرد في الساحة الفلسطينية، وحتمية تشكيل قيادة وطنية موحدة على قاعدة الشراكة الحقيقية في القرار السياسي الفلسطيني، فكيف الحال وقد رحل أبوعمار!، وإذا كنا ومعنا الكثيرون قد رفضنا سياسة التفرد في حياة عرفات فكيف لنا أن نقبلها في مرحلة ما بعده؟!

● وكيف تقيّمون ما بدأته فتح والسلطة بترتيب البيت الفتحاوي كخطوة على طريق ترتيب البيت الفلسطيني؟

ـ نحن مع ترتيب ووحدة حركة فتح وابتعادها عن أي تنازع أو صراع لأن ذلك مصلحة وطنية، ولكننا في الوقت ذاته نرى أن المرحلة الجديدة تفرض استحقاقاً فلسطينياً شاملاً يتعلق بالقيادة وإدارة القرار الفلسطيني؛ خاصة أننا أمام مرحلة بالغة الدقة والخطورة سواء من زاوية المحافظة على الحقوق والتضحيات، أو من زاوية التصدي للمؤامرات القادمة، ومحاولات العبث بالساحة الفلسطينية.

● أخيراً.. ماذا عن موقف حماس من الانتخابات الرئاسية؟

ـ السلطة تريد حصر الاستحقاق الانتخابي في انتخابات الرئاسة فقط، لأن المطلوب والضروري بالنسبة لها هو ملء موقع شاغر يتعلق برئيس السلطة، والقانون يجبرها على أن يكون ذلك بالانتخابات بعد ٦٠ يوماً.. ونحن أكدنا أن الاستحقاق لا يجب أن ينحصر في ذلك، بل هو استحقاق فلسطيني وطني شامل.

موقف حماس يرتكز على مبدأ الانتخابات كحق لكل مواطن وكوسيلة حضارية، وضرورة إجراء انتخابات شاملة ومتزامنة والحركة سوف تعلن موقفها بشكل نهائي من الانتخابات الرئاسية قريباً وفور الانتهاء من دراسة ذلك في مؤسساتها الحركية.■

رام الله: مصطفى صبري

٣٥ ألف طن.. فائض العام الحالي و١٥ ألفاً العام الماضي

الفلسطينيون ممنوعون من تصدير زيت الزيتون



زيت الزيتون في فلسطين أصبح حبيساً كأبناء شعبه المسجونين في سجون الاحتلال، فأصحاب الأرض رهائن إجراءات الاحتلال، والأبناء وراء القضبان، وزيت الزيتون حبيس في أوانٍ بلاستيكية ينتظر الإفراج عنه.

تعتبر شجرة الزيتون عماد الاقتصاد الفلسطيني وتشكل مزارع الزيتون ٤٥٪ من مساحة الأراضي الزراعية الفلسطينية، وذلك حسب إحصائيات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأغذية العالمية.

كما أن قطف ثمار الزيتون مصدر رزق للكثير من الفلسطينيين؛ حيث يوجد في هذا العام ١٠ ملايين شجرة زيتون في الأراضي الفلسطينية حسب إحصائية للأمم المتحدة ومن المتوقع أن تنتج ما يقارب ١٨١ كيلو جرام من الزيتون للدونم الواحد.

بعد عملية القطف ينقل المزارعون الزيتون الطازج إلى المعاصر ومن ثم إلى المدن الفلسطينية لتسويق زيت الزيتون؛ إلا أن الإغلاق والجدار العنصري جعلا وصول الفلسطينيين إلى أراضيهم لقطف الزيتون وعصره ومن ثم تسويقه درباً من المستحيل ورحلة محفوفة بالأخطار.

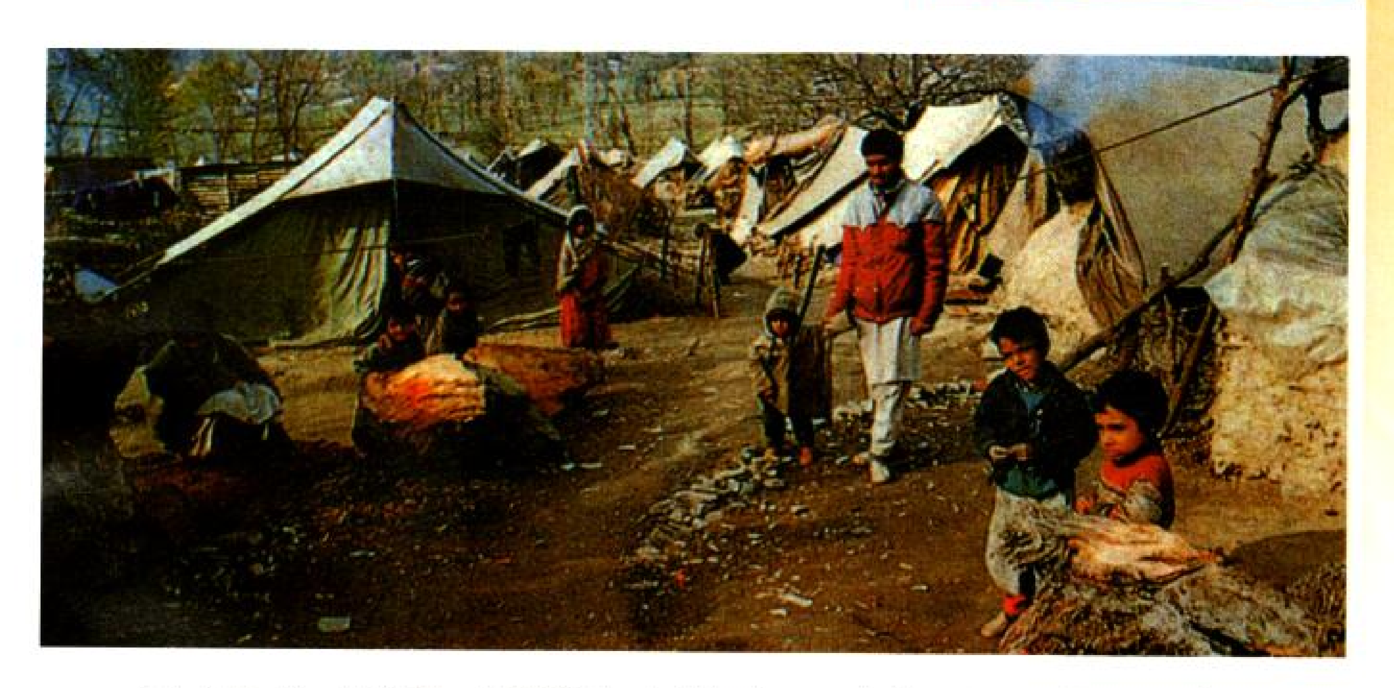
وبالرغم من إلزام القانون الإنساني الدولي جيش الاحتلال بضرورة السماح للفلسطينيين بالوصول إلى أراضيهم ومزارعهم؛ إلا أن حكومة الاحتلال لم تستجب. فقد أكدت الأمم المتحدة في بيانها السنوي أن الحكومة الصهيونية أخلت بالتزامها للمبعوث الإنساني كاثرين برتيني عام ٢٠٠٢م بالسماح للمزارعين بدخول أراضيهم خلال موسم الزيتون.

نشرة معلوماتية فلسطينية صدرت مؤخراً أكدت أن قوات الاحتلال قامت خلال الفترة من ديسمبر ٢٠٠٢م حتى فبراير ٢٠٠٣م باقتلاع حوالي ٢٢١ ألف شجرة زيتون قدرت خسائرها بمليون ونصف المليون دولار أمريكي، وفي عام ٢٠٠٢م استلمت الأمم المتحدة تقارير عن ١٩٠ حادث عنف وتخريب واقتلاع أشجار من قبل جيش الاحتلال والمستوطنين.

القيود المفروضة على حرية التصدير والإغلاقات والجدار العنصري جعلت من زيت الزيتون حبيساً في أوانٍ بلاستيكية لعدم مقدرة الأهالي تسويقه أو تصديره.

فحسب إحصائية وزارة الزراعة الفلسطينية قدر الفائض هذا العام بـ ٣٥ ألف طن من زيت الزيتون يضاف إليها ١٥ ألف طن من العام الماضي.■

كوكسبازار: إبراهيم محمد عتيق الرحمن (*)



أحداث مؤلمة شهدها مخيم اللاجئين من مسلمي أراكان في منطقة أوكيا بمحافظة كوكسبازار على الحدود البنغالية - البورمية صباح الثلاثاء ١٦/١١/٢٠٠٤م راح ضحيتها ١٣ قتيلاً و٢٥٠ جريحاً من اللاجئين الموجودين بالمخيم برصاص الشرطة البنغالية.
القتلى والمصابون أضافوا إلى المأساة التي يعيشها اللاجئون في المخيم وعيدهم الحزين بعيداً عن الأوطان بعداً آخر تمثل في عمليات القمع الشديد التي تقوم بها الشرطة لإعادة تهجير هؤلاء اللاجئين إلى أراكان قسراً.

حملة مفاجئة وقاسية لإعادتهم قسرياً إلى بورما

حكومة بنجلاديش المسلمة «تقلب ظهر المجن» لمسلمي أراكان

وقد أضحى هؤلاء اللاجئون بين ناريْ العودة إلى بلدهم حيث الحكم العسكري الشيوعي البورمي الذي أذاقهم الويلات ولم يتركوا بلدهم إلا بسبب مجازره ضد المسلمين من أبناء أراكانز، وبين قسوة الشرطة البنغالية وبعض السكان المحليين تجاههم لدفعهم للعودة إلى ديارهم وترك المخيم الذي عاشوا فيه منذ عام ١٩٩٢م عندما هاجر عدد كبير من اللاجئين البورميين من أراكان المحتلة فراراً من استبداد الحكومة البوذية العسكرية الغاشمة، ويسكن فيه حاليا ١١٠٨٣ أسرة بصفة رسمية ومسجلة لدى الحكومة واللجنة المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR.

لماذا الآن؟: المراقبون فسروا القسوة البنغالية الأخيرة ضد اللاجئين المسلمين من أراكان بسبب الاتفاقية التي وقعتها الحكومة الحالية مع بورما لتوطيد العلاقة التجارية بين البلدين، حيث اشترطت حكومة بورما العسكرية على بنجلاديش إعادة جميع اللاجئين دون شرط أو ضمان لحقوقهم في بورما بعد العودة، وذلك حتى تتخلص بورما من ضغوط الأوساط الدولية بخصوص مشكلة اللاجئين. فبدأت بنغلاديش بإعادة اللاجئين تلبية لمطالبة بورما رغم أن اللاجئين يرفضون الإعادة القسرية بدون ضمان.

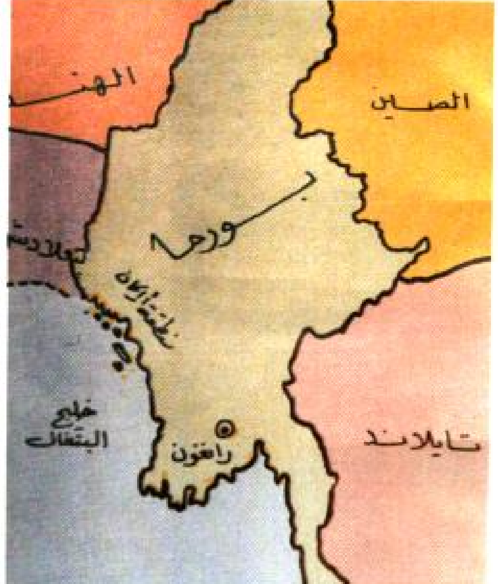
الحكومة البنغالية لتنفيذ خطتها ولتسهيل إعادة اللاجئين قامت بتعيين بعض المتعاونين كمسؤولين عن مخيم اللاجئين وتركوا لهم حرية اتباع الوسائل المناسبة لدفع اللاجئين لترك المخيم، حيث قام هؤلاء المسؤولون باعتقال أرباب الأسر من اللاجئين حسب الخطة وتسليمهم للشرطة، التي تعرض على هؤلاء اللاجئين خيارين: إما العودة إلى بورما وإما السجن بعد الضرب المبرح.

المهاجرون لم يتحملوا الوضع فقاموا بتنظيم الاحتجاجات والمظاهرات، وبدأوا إضراباً شاملاً عن الطعام في شهر أغسطس الماضي للمطالبة بإلغاء فكرة المسؤولين ومشروع الإعادة القسرية.

وبعد تدخل رئيس مكتب مفوضية اللاجئين في بنجلاديش «كريستوفر لي» عادت الأوضاع للهدوء، ووعد «لي» اللاجئين بعد مباحثاته مع السلطات المختصة بأن تنفذ الحكومة مطالبهم. ولكن الحكومة من الناحية العملية لم تغير موقفها، واستمرت في الإعادة القسرية بأسوأ ما كان عليه سابقاً. وحتى لا تعلو أصوات الاحتجاج مرة أخرى بدأت الحكومة بإلقاء

(*) رئيس سابق لاتحاد الطلاب المسلمين أركان (بورما)





صفقة بين حكومتي بنجلاديش وبورما لإغلاق ملف اللاجئين دون ضمانات

١٣ قتيلاً و٢٥٠ مصاباً ثاني أيام عيد الفطر المبارك بيد الشرطة البنغالية

القبض على المثقفين ووجهاء اللاجئين؛ حيث وصل عدد المسجونين في تلك الفترة إلى ٢٠٠ شخص. وشددت من قبضتها على المخيم كي لا تدع فرصة لأي رد فعل من اللاجئين.

وعندما اتصل اللاجئون بالمفوضية مرة أخرى ردت عليهم بأن الحكومة منعتهم من التدخل في شؤون اللاجئين في هذه المرحلة.

مجزرة العيد

بدأت مأساة اللاجئين في العيد عندما اعتقلت الشرطة البنغالية بقيادة الضابط محمد وحيد. مجموعة من اللاجئين الذين جلسوا ثاني أيام عيد الفطر المبارك (الثلاثاء ٢٠٠٤/١١/١٦م في بنغلاديش ورابع ايام العيد طبقاً لدول الخليج) أمام مسجد المخيم، ومن بينهم السيد إسحاق. الذي كان متحدثاً عن اللاجئين أمام مفوضية اللاجئين. الأمر الذي أدى إلى تظاهر بعض المهاجرين ضد هذا التعسف، فبادرتهم الشرطة بإطلاق النار فسقط ١٣ قتيلاً وأكثر من مائتي جريح. ويرى الأطباء والمراقبون أن عدد القتلى سيصل إلى خمسين، بسبب غياب الرعاية والعلاج الكافي.

ولم تكتف الشرطة باعتقال السيد إسحق بل قامت بممارسة شتى أنواع التعذيب ضده، مما أدى في النهاية إلى قتله تحت يديها، فقد قال شهود عيان: إن الشرطة قامت بكسر أسنانه وقطع لسانه قائلين له: «بهذا اللسان شكوتنا للمفوضية والجهات المختصة». ثم قطعوا أصابع اليد اليمني وهم يقولون له: «بهذه الأصابع حملت القلم لتكتب ضدنا». واستمرت عملية التعذيب إلى أن فارق الحياة في الساعة التاسعة صباح نفس اليوم (الثلاثاء).

ولم يكن العدد الكبير من القتلى والمصابين كافياً في نظر الشرطة لردع اللاجئين، فأمرت السكان المحليين بقيادة «بختيار ممبر» - مسؤول السكان المحليين - بالهجوم على اللاجئين حاملين العصا والسيوف والأسلحة الخفيفة، وبكل قوة وقسوة دون تفرقة بين الشيوخ والأطفال والنساء، وقاموا كذلك بهدم أكواخ (بيوت) اللاجئين التي يسكنون فيها ثم يقومون بمهمتين تحت اعين الشرطة:

أولاً: نهب أموال اللاجئين، بغض النظر عن الثمين والرديء. فحتى الملابس قاموا بتجريد اللاجئين منها...

يقول أحد شهود العيان - خاف من ذكر اسمه -: «تأخرت امرأة في خلع مجوهراتها التي تلبسها في أذنيها فقطعوا أذنيها بالسكين وأخذوا المجوهرات».

ويضيف قائلاً: «لم يبق شيء في أيدي هؤلاء المساكين من المال، فهم الآن يبيتون جائعين في العراء، لا يجدون ملابس ولا غطاءً لإنقاذ أنفسهم من برد الشتاء، فالأطفال والشيوخ يرتجفون من شدة البرد خاصة مع دخول الشتاء القارس لتلك المنطقة الحدودية».

ثانياً: هتك الأعراض؛ حيث أكد العديد من أهالي المخيم أن بعض المهاجمين المحليين انتهكوا أعراض إخواتهم المسلمات اللاجئات إمعاناً في إذلال اللاجئين وإجبارهم على مغادرة المخيم.

الوضع الحالي

الحكومة البنغالية فرضت على المخيم حراسة مشددة حيث يحاصره أكثر من ٦٠٠ شرطي من جميع الجوانب، لمنع المهاجرين من مغادرة المخيم، وعدم السماح للصحفيين والمراقبين ورجال المنظمات الإنسانية بالنفاذ إلى داخله وذلك لفرض تعتيم إعلامي كامل على الانتهاكات التي حدثت، ولم تتوقف الحكومة كذلك عن حملة الاعتقالات في صفوف اللاجئين والتي تبدأ من الساعة السابعة صباحاً، وتستمر إلى الثامنة ليلاً - أوقات العمل وجلب الرزق - وتقوم بإيداعهم السجن مباشرة - دون تحقيق أو محاكمة - بتهمة الإرهاب.

الرجال من اللاجئين - عدا الأطفال الصغار والشيوخ الكبار - فروا إلى الغابات المجاورة خوفاً من اعتقال الشرطة لهم أو الضرب المبرح بأيدي السكان المحليين، هذه الأوضاع زادت من مأساة اللاجئين، فهم بين هارب أو معتقل مما زاد من صعوبة أوضاعهم الاقتصادية والإنسانية فهم لا يجدون حتى ملابس تقيهم برد الشتاء القارس.. وهكذا أصبح اللاجئون يعيشون في اضطراب شديد وخوف مستمر، فهم لا يعرفون أين مصيرهم وأي مستقبل ينتظرهم.■

هارون علي جندو الغاني
Harunajindo@hotmail.com



غانا... لم تشهد منذ ولادتها تطوراً سياسياً ملحوظاً مثلما تعيشه الآن حيث استقرت الأوضاع السياسية فيها منذ عام ١٩٩٢م بعد أن تخلت الدولة التي لا يتجاوز عمرها بضعة وأربعين عاماً عن نظام عسكري اعتبره البعض نظاماً فوضوياً، واتجهت إلى الحكم المدني الديمقراطي وذلك بفضل قيادة الرئيس السابق «جيرجون رولينس» والذي كان في نظر أغلبية الشعب الغاني رجلاً مناسباً طوال الفترة الرئاسية التي قاد زمامها، وربما لقبه آخرون برئيس العصريين. وقد وصل إلى الحكم بانقلاب عسكري وظل يقود غانا لمدة ١٠ سنوات ثم خلع الزي العسكري ليبدأ نظام حكم ديمقراطي مدني دام ثماني سنوات متتابعة وانسحب بعدها، تطبيقاً للدستور الذي ينص على تولى الرئيس لفترتين متتاليتين فقط مدة كل منهما ٤ سنوات.

المسلمون في غانا.. رمانة الميزان في الانتخابات الرئاسية

أبرز الأحزاب السياسية: وأبرز الأحزاب السياسية على الساحة حالياً هما حزب المجلس الديمقراطي الوطني، والحزب القومي الجديد الذي يقود الحكم حالياً.

والجدير بالذكر أن حزب «المجلس الديمقراطي الوطني» الذي كان تحت قيادة «جيرجون رولينس» يعتبر أول حزب يفوز مرتين متصلتين حتى الآن، وذلك في سنة ١٩٩٢م ثم عام ١٩٩٦ م، ولكنه باء بالفشل في المرة الثالثة. ولعل سبب ذلك يرجع إلى أمرين مهمين:

أولهما تغافل الحزب عن كون المسلمين يشكلون نسبة كبيرة من سكان البلاد، فقام بترشيح سياسي غير مسلم لمنصب نائب الرئيس من المنطقة الشمالية التي يشكل فيها المسلمون نسبة عالية من السكان.

أما السبب الثاني الذي أدى إلى فشل الحزب الديمقراطي فهو الخلاف الذي وقع داخل صفوفه حول ترشيح الرجل المناسب لمنصب الرئيس، وهنا انتهز الحزب القومي الجديد هذه الفرصة فبادر إلى اختيار نائب مسلم لرئيس الحزب من المنطقة الشمالية نفسها، وهو السيد الحاج علي محمد، وبذلك فاز هذا الحزب - وللمرة الأولى - في كل من الانتخابات الرئاسية والنيابية والتي تنافس فيها الحزبان عام ٢٠٠٠م.

نائب مسلم في الحزبين

فيما يتعلق بنتائج الانتخابات... يصعب التنبؤ بنتائج الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في ٧ ديسمبر الحالي، حيث قام كل من الحزبين باختيار مرشح مسلم نائباً للرئيس المرشح، الأمر الذي أوقع المسلمين في حيرة سياسية: فالحزب القومي الجديد بقيادة «جيأيكوفو» أعاد اختيار الحاج علي محمد نائباً له، كما اختار حزب المجلس الديمقراطي الوطني بقيادة «أتاملس» السيد الحاج عبد المؤمن نائباً له. وتتبع الحيرة أيضاً من أن كل حزب منهما له إيجابياته وسلبياته سواء على المستوى القومي أو فيما يخص علاقته بالمسلمين.



فالحزب الديمقراطي قدم خدمات كبيرة من الناحيتين الاقتصادية والثقافية وطور البنية التحتية للدولة وكانت سياسته مع المسلمين متميزة مقارنة بالأحزاب السياسية الأخرى منذ استقلال غانا عام ١٩٥٧م وما تلا ذلك من تدخلات عسكرية مفزعة، وفاز الحزب لمرتين متتاليتين قبل أن يُمني بـ الهزيمة عام ٢٠٠٠ م.

ويحسب للحزب أيضاً صياغته للدستور الجديد وإدخال تعديلات وتنقيحات إيجابية عليه، وإلغاء أي مادة قانونية تنص على وجود فروق عرقية أو عنصرية بين أبناء الشعب الغاني. وقد صدر هذا الدستور بعد انتقال الدولة من النظام العسكري إلى النظام السياسي الديمقراطي عام ١٩٩٢م. وهذا يعتبر بلا شك جانباً من الجوانب الإيجابية لحزب المجلس الديمقراطي الوطني والتي استفاد منها المسلمون بصفة خاصة، حيث غدوا كغيرهم يتمتعون بحقوقهم كاملة بعد أن كانوا مهمشين.

أما نقطة الضعف أو الخلل السياسي لهذا

تقع جمهورية غانا غرب إفريقيا وتبلغ مساحتها ٢٣٨٥٣٣ كلم مربعاً ويصل عدد سكانها إلى ١٨ مليون نسمة تقريباً وعاصمتها أكرا.

ويشكل المسلمون من إجمالي السكان: ٣٥-٤٠٪ ويتركزون في الشمال، وتتكون غانا إداريا من عشر مناطق، تحت كل منطقة عدد من المحافظات مجموعها ١١٠ محافظات.

ووفقاً للدستور الحالي فغانا جمهورية يحكمها رئيس منتخب من الشعب مباشرة، وكل فترة انتخابية أربع سنوات، ويحق للرئيس ترشيح نفسه لأربع سنوات أخرى بحيث تكون أقصى مدة لحكمه ثماني سنين.■

الحزب فهي قصوره في فهم قوة ونسبة المسلمين الحقيقية في غانا مما أفقده تصويتهم في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠م.

أما الحزب القومي الجديد فقد تنبه لهذا الخلل، فانتهز الفرصة حينها، وذلك باختيار السيد الحاج علي محمد نائباً لرئيس الحزب لعله يحقق حلمه الذي طالما سعى إلى تحقيقه بالوصول إلى السلطة وهو ما حظي به في الانتخابات السابقة، رغم أن الحزب القومي يعد وريثاً لحزب سابق تبني الدعوة إلى طرد وإجلاء نسبة من المسلمين استوطنوا غانا قبل استقلالها عام ١٩٥٧م وترسيم حدودها بالشكل الحالي، حيث إنه من المعروف أن الدولة الحديثة في إفريقيا بمفهومها الغربي نشأت بعد استقلال الدول الإفريقية وقبلها كانت أقاليم تلك الدول تشهد تحركات وانتقالات لمجموعات سكانية مختلفة.

وباختصار نعود فنقول إن اختيار السيد الحاج علي محمد نائباً لمنصب الرئاسة هو السبب الأوحد أو الرئيس في نجاح هذا الحزب في الانتخابات الرئاسية الماضية، لكن الذي لا يزال موضع إشكال وتساؤل هو: هل من المتوقع في هذه المرة أن يفوز هذا الحزب القومي الجديد؛ وخاصة بعد أن أدرك العام والخاص إنه «عند الرهان تعرف السوابق» حيث شهدت الفترة التي حكم فيها الحزب نزاعات عرقية وقبلية، أدت في إحدى المرات إلى مقتل رئيس قبيلة «داغومبا» المسلمة وعدد من أبنائها؟ وتعتبر هذه الواقعة من أبشع الوقائع وأبعدها أثراً في نفوس القبائل الشمالية بوجه عام، وهذا قد يكون سبباً في فقدان الحزب القومي الجديد ثقته عند المسلمين، وخاصة أولئك الذين لهم ارتباط مباشر بالقضية. أضف إلى ذلك أن هناك وعوداً عديدة تكفل بمسؤولية تنفيذها الحزب القومي دون حسابات مسبقة فباتت هذه الوعود سراباً حتى الآن.

وهذا لا ينفي وجود إيجابيات للسنوات الأربع التي قضاها الحزب في الرئاسة حيث اهتم بالجانب الأمني، وشق الطرق وتعبيدها ومحاولة رفع وتحسين الوضع الاقتصادي.

انقسام سياسي

تبني الحزبين لمبدأ الاعتراف بتزايد نسبة وتأثير المسلمين واختيار كل منهما نائباً مسلماً لمرشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، جعل الأمر صعب التحليل.. ووضع المسلمين في مأزق سياسي.. إلا أنه من ناحية أخرى يعتبر بلا شك تقدم نحو مستقبل أفضل للمسلمين في غانا.. ذلك المستقبل الذي طالما تطلعوا إليه ■



أكد الدكتور رامز مصطفى زكي المدير العام للمركز الألباني للفكر والحضارة الإسلامية بألبانيا أن ألبانيا عانت على مدى ٥٠ عاماً من القهر الشيوعي إلا أنها استطاعت المحافظة على هويتها الإسلامية، مشيراً إلى أن ألبانيا بلد مسلم تحيط به الأخطار من كل جانب، حيث تقع بين مجموعة من الدول التي تعد مركزاً للكاثوليكية والأرثوذكسية في العالم.

مدير المركز الألباني للفكر والحضارة د. رامز زكي:

الإسلام يسير بخطى ثابتة نحو الأمام رغم ميراث الحكم الشيوعي وواقع الضغوط التنصيرية

وأوضح د. زكاي أن التنصير منتشر بصورة مخيفة في ألبانيا حيث تبذل منظمات التنصير جهوداً كبيرة لتحقيق أهدافها.

وقال: إن الإسلام يسير بخطى ثابتة في ألبانيا رغم المحاولات التي تريد تشويه صورته، موضحاً أن الحياة الإسلامية بدأت تعود إلى ألبانيا بالتدريج.

● في البداية نود أن تعطينا نبذة عن الإسلام والمسلمين اليوم في ألبانيا؟

. ألبانيا دولة مسلمة والإسلام استقر في البلاد الألبانية منذ قرون، ولكن الظروف التي مرت بها البلاد من دخول الفكر الشيوعي وغيره جعل المسلمين في موقف صعب للغاية، الأمر الذي جعل جيلاً كاملاً ينتمي إلى الإسلام اسماً فقط ولا يعرف عن الإسلام إلا اسمه، هذا وتحتل ألبانيا موقعاً استراتيجياً مهماً في القارة الأوروبية لذلك فهي دائماً مستهدفة من قبل أعداء الإسلام، ورغم أنها عاشت نحو ٥٠ عاماً تعاني من القهر الشيوعي إلا أنها حافظت على هويتها الإسلامية ولم ينجح أعداء الإسلام في طمسها طوال هذه الفترة.

● كيف كانت ألبانيا قبل الوقوع تحت براثن الشيوعية؟

ألبانيا في محيط مسيحي متشدد.. وتتطلب جهداً أكبر للحفاظ على هويتها الإسلامية

- ألبانيا كانت قبل الوقوع تحت براثن الشيوعية بلد الخير الوفير، فالزراعة كانت تغطي مناطقها، وكانت تجمع الصدقات للفقراء والأيتام والمساكين، وكان العلماء والأئمة والدعاة يتحركون بين الناس ليشرحوا لهم المبادئ الإسلامية الصحيحة وأحكام العبادات.

• وما أولوياتكم اليوم؟

- عند سقوط الشيوعية كان من المفترض أن نعيد النظر في كيفية إعادة البيت الإسلامي من جديد، وهذا تطلب منا البحث عن أشخاص مؤهلين ليقوموا بهذه المهمة، والحمد لله استطعنا أن نتغلب على هذه المحنة لا سيما بعدما خرج بعض العلماء من السجون، مثل الشيخ صبري مفتي البلاد السابق، وغيره فتمسكوا بأماكن الإفتاء والمساجد والمراكز الإسلامية، وبدأت تعود الحياة الإسلامية للبلاد بالتدريج، وبعد ١٣ عاماً من الانفتاح في ألبانيا فنحن الآن ولله الحمد في موقع جديد، حيث بدأ الطلاب الذين درسوا في البلاد الإسلامية العودة إلى ألبانيا ليقوموا بدورهم في المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية، والمطلوب منا جهد أكبر وعمل أكبر على مستوى الدولة حتى تكون هناك خطة ترفع من مستوى المسلمين ليس في ألبانيا فقط، بل في الدول المجاورة مثل كوسوفا ومقدونيا والجبل الأسود وغيرها من البلاد التي يعيش بها المسلمون في البلقان.

• ما الأخطار التي تهدد الشباب الألباني لا سيما وأنتم جزء من أوروبا؟

- نحن بلد مسلم تحيط بنا الأخطار من كل جانب حيث نقع وسط مجموعة من الدول التي تعد مركزاً للكاثوليكية والأرثوذكسية في العالم مثل الجبل الأسود ومقدونيا وإيطاليا واليونان.. وإذا كان عهد التآمر على المسلمين قد انتهى، إلا أن عصر الأسلحة الفتاكة لا يزال موجوداً وهو سلاح الإعلام الموجه، والتنصير والمخدرات وتركيز أماكن اللهو والفساد في المناطق المسلمة، حتى يتم إفساد الشباب المسلم فيتحول من منتج نافع لدينه ولمجتمعه إلى مدمن فاسد في المجتمع.

• ماذا عن حركات التنصير في ألبانيا؟

- التنصير في ألبانيا منتشر بطريقة مخيفة حتى أصبح خطراً يواجه الشباب الألباني، حيث تستغل منظمات التنصير حاجة الشباب للعمل والمال لإغرائهم، ولا تتوانى عن استعمال وسيلة لتحقيق هدفها.

لقد انتشرت منظمات التنصير بعدما استغلت الوضع الديمقراطي وأصبح لها العديد من المؤسسات والفروع، خاصة في العاصمة تيرانا، مقابل ضعف إسلامي مؤسسي دعوي يفتقد الدعم في دولة يشكل المسلمون فيها ٨٥٪ من السكان.

• هل سينجح المنصرون في تحقيق أهدافهم في ضوء الضعف الإسلامي العام؟

- الوضع العام للمسلمين في العالم يجعل من الصعب التصدي لمثل عمليات التنصير هناك، ونحن جزء من العالم، ولكن الألبان استطاعوا أن يحتفظوا بدينهم إبان الحكم الشيوعي، ونتوقع أن لديهم القدرة والإمكانية لإيجاد سبل ووسائل مناسبة للدفاع عن الدين والحفاظ على الهوية الإسلامية.

• ما طبيعة العلاقة بين المسلمين وغيرهم في ألبانيا؟

- هناك علاقات طيبة بين المسلمين والمسيحيين، ولكن الساحة مفتوحة للدعوة الإسلامية ومفتوحة أيضاً لعمليات التنصير.

• ما مستقبل الإسلام في ألبانيا وأوروبا من وجهة نظرك؟

- الإسلام يتقدم بخطى ثابتة في ألبانيا وأيضاً في أوروبا رغم المحاولات التي تريد تشويه صورة الإسلام والمسلمين والتي يريد الأعداء من خلالها القضاء على هذا الدين، ولكن بفضل الله تعالى فإن الدين الإسلامي ينمو وينتشر بشكل يزعجهم ويسبب لهم الخوف والرعب من المارد القادم، ولم يملكوا أمام هذا الطوفان سوى تشويه صورته وصورة أتباعه من المسلمين للحيلولة دون دخول الناس فيه، ولكنهم لن يستطيعوا أن يفعلوا ذلك لأن الله تعالى هو خير حافظ لهذا الدين العظيم. فكم من المؤامرات حيكت لهذا الدين عبر التاريخ، ولكن بفضل الله تعالى كان الدين الإسلامي يخرج من كل محنة واجهته قوياً شامخاً، بل ربما كان أول من حاربه هم الذين أعلنوا إسلامهم اعترافاً منهم بعظمة هذا الدين.

• ما رسالة وأهداف المركز الألباني للفكر والحضارة الإسلامية؟

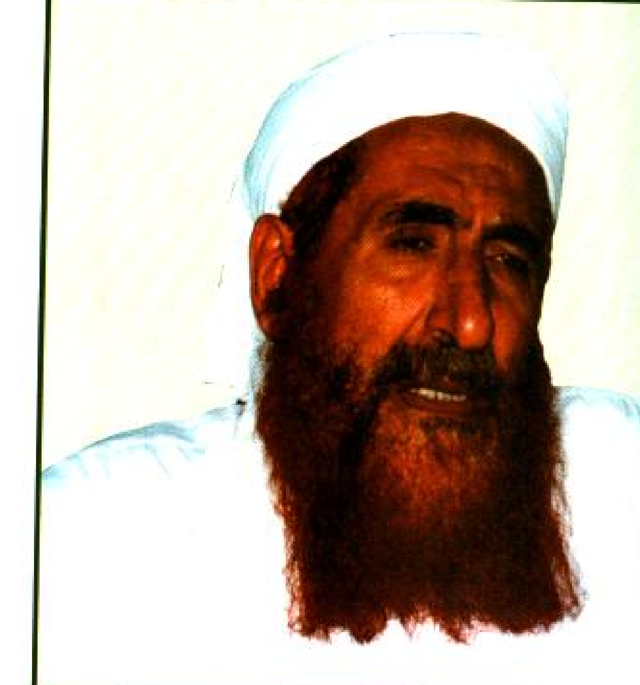
- المركز يقدم دعماً مميزاً ذا قيمة علمية للثقافة الألبانية والشعب الألباني بواسطة إصداراته ومطبوعاته الإسلامية، ويهدف المركز إلى المحافظة على القيم الإسلامية عند الألبان والشعوب الأخرى، وإبراز دور الإسلام والعلماء في مجال الفكر والحضارة والتاريخ الإسلامي في ألبانيا. هذا بالإضافة إلى نشر القيم بطريقة علمية ومد جسور التواصل بين المسلمين الألبان والمسلمين في دول البلقان الأخرى، وتبادل الخبرات مع المراكز العلمية الأخرى، وتوفير جميع الفرص لتعليم الألبان اللغة العربية والعلوم القرآنية والشرعية وفق منهج السلف الصالح.■



ألبانيا

ألبانيا دولة تقع في جنوب شرق أوروبا تحدها يوغوسلافيا السابقة في الشمال، وكوسوفا في شمال الشرق، ومقدونيا في الشرق واليونان في جنوب الشرق والجنوب والبحر «الإدرياتيكي» وبحر «يون» في الغرب، تبلغ مساحتها ٢٨٧٤٨كم، ويقدر عدد سكانها بثلاثة ملايين ونصف المليون، ويشكل المسلمون ٨٥٪ من تعداد السكان.■

حوار: نبيل البكيري



في ظل ما تعيشه أمتنا اليوم من محن وظروف تاريخية استثنائية حرجة من جراح نازفة في العراق وفلسطين مروراً بالمؤامرات المستمرة التي تحاك ضد هذه الأمة في كل شيء.. فكرها ودينها وعقيدتها.. وحول دور العلماء في هذه المرحلة العصيبة كان لـ هذا الحوار مع الداعية الإسلامي الكبير فضيلة الشيخ عبد المجيد عزيز الزنداني رئيس جامعة الإيمان ورئيس مجلس شوري التجمع اليمني للإصلاح أكبر أحزاب المعارضة اليمنية لنسلط الضوء من خلاله على تداعيات مجمل هذه القضايا على الساحة الإسلامية والدولية وقضايا العمل الإسلامي الخيري والدعوي ومستقبل عملية السلام مع اليهود وتأثير فوز الجناح المسيحي في الانتخابات الأمريكية ومستقبل الأمة في ضوء هذا كله.. فإلى الحوار.

رئيس مجلس شورى الإصلاح اليمني الشيخ عبد المجيد الزنداني:

الإسلام دين الله.. ولن تستطيع قوة القضاء عليه لأن الله تكفَّل بحفظه إلى قيام الساعة

● في ظل ما تعيشه الأمة اليوم من ظرف تاريخي خطير، ألا ترى غياباً لدور العلماء؟

- علماء الأمة هم حملة الكتاب الكريم والسنة النبوية.. وواجبهم معلوم وهو بيان هذا الدين والهدى للناس ليستدلوا إلى الموقف الذي يرضي الله جلا وعلا ويسعدهم في دنياهم وآخرتهم، ولا يزال العلماء يقومون بهذا الواجب في كل الظروف والأحوال مهما اشتدت الهجمات ومهما تغيرت الأحوال.

● حملة تجفيف منابع التدين في العالم الإسلامي... هل حققت أهدافها؟

- نجحت بنسبة في المؤسسات التي تتبع الحكومات والتي تخضع للضغوط الدولية.

● هل تأثر العمل الخيري الإسلامي في ظل المتغيرات الدولية الجديدة وخصوصاً في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر؟

- أثرت عليه هذه الضغوط التي يمارسها الأمريكان بغير حق ضد المسلمين في الوقت الذي يشجعون الأعمال الخيرية في بلدانهم كالجمعيات الدينية. بينما يشنون حرباً على الجمعيات الخيرية في بلدان المسلمين. ولا شك أن هذا يؤثر على الأعمال الخيرية ولكن لا يمكنه القضاء عليها لأن الأعمال الخيرية عندنا هي جزء من ديننا لقوله تعالى ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧)﴾ (الحج)، ولا يمكن لأحد أن يلاحق أفراد الشعب وأفراد الشعوب الإسلامية كلها لينتزع من قلوبهم هذا الخير، سيبقى هذا الخير وسيبقى فعل الخير مادام الدين في قلوب الناس، لكن فرص القوة والضعف هي التي تتأثر بحسب الضغوط التي تمارس ضدهم ولن يدوم الباطل ولن يدوم الظلم ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾ (الأحزاب:٦٢).

إذا أردنا الفوز والنجاة فلابد من العودة إلى الإيمان.. نطلقه بألسنتنا شهادة للحق ونلتزم به في سلوكنا

● ما واقع العمل الإسلامي اليوم في ظل المتغيرات الدولية الحالية؟

- العمل الإسلامي هو سلوك المتدين الذي يريد أن يخدم الدين به في أي زمان ومكان.. وهذه مسألة تتعلق بتدين الأشخاص وتدين المجتمعات وعمق ذلك التدين فالأشخاص والجهات والمؤسسات التي.. تريد أن تمارس سلوك التدين الذي تؤمن به هي التي تقوم به

وتصمد في كل حال من الأحوال وفي كل ظرف من الظروف، وهذه الضغوط الدولية التي نراها اليوم قد مرت الأمة الإسلامية بمثلها وأكثر خلال فترة الاستعمار وقبلها في ظروف من الفتن والحروب، ولكن الدين دين الله ولن يستطيع أحد أن يقضي عليه لأن الله تكفل بحفظه وقال ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨﴾ (الحجر) فسيحفظه الله بالعلماء ويحفظه الله بالمؤسسات ويحفظه الله بالدول، ولن يأتي يوم ينتهي فيه الدين من الأرض، لكن هذه الضغوط التي تأتي تضيق على الناس في بعض المجالات فيتحركون في مجالات أخرى وهكذا.

● ما مستقبل التنسيق والتعاون بين الحركات الإسلامية في ظل هذه المرحلة؟

ـ الأصل أن يكون العاملون في الحقل الإسلامي متعاونين لأنهم يعملون في حقل واحد ومجال واحد.. واليوم جميع المؤسسات والهيئات والتنظيمات المحلية والدولية التي تلتقي على أهداف مشتركة وواحدة تسعى لأن تتوحد وتتسق فيما بينها وإن كانت من مختلف الدول، ومن مختلف الاتجاهات والمشارب والأفكار.. فأولى بالمسلمين وأولى بالعاملين في الحقل الإسلامي. وهم يلتقون علي هدف واحد ـ أن يكون بينهم هذا التنسيق وهذا التعاون تحقيقاً لأمر الله القائل ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(المائدة:٢).

ولعل الظروف التي تمر بها الأمة تظهر الحاجة إلى مزيد من هذا التعاون.

● ما تأثير فوز الجناح المسيحي في الانتخابات الأمريكية على العالم الإسلامي في ظل ما يتبناه من سياسات عدائية تجاهه؟

ـ هذا الاتجاه الإنجيلي الجديد لم يكن ظاهراً في السياسة بمثل ما يظهر الآن.. وكان نجاح الإدارة الأمريكية الجديدة من هذا الاتجاه حدثاً كبيراً لأنه يعني أن إمكانيات أمريكا أصبحت مسيرة بيد هذا الاتجاه وأن قدراتها المختلفة أصبحت خاضعة لهذا الاتجاه.. وهذا الاتجاه مخدوع، في نظري، خدعه اليهود، بأطروحة كان يجب على المسلمين التصدي لها لأنها سر من أسرار الأخطار التي تحيط بالأمة الإسلامية في عصرنا اليوم.. تلك المغالطة التي أوقع فيها اليهود هذا الفريق من المتدينين النصارى حينما قالوا لهم «ألستم تنتظرون مقدم المسيح؟! قالوا: بلى نحن ننتظر قدوم المسيح. قالوا لهم: أليس المسيح من بني إسرائيل؟

فقالوا: بلى من بني إسرائيل. قالوا لهم: أيعود المسيح إلى الوطن الذي نشأ فيه وقومه غير موجودين فيه؟ فمن واجبكم إذن. إذا أردتم عودة المسيح مرة ثانية أن تهيئوا الظروف الدولية، والسياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية لشعب (إسرائيل) وإعادته إلى تلك المنطقة التي جاء منها المسيح ليكون في استقباله لأن المسيح لن يعود إلا إلى قومه، وقومه اليوم مشردون في الأرض، فيجب أن تعينونا كي نجتمع في هذا المكان لاستقبال المسيح، وهل يسركم أن يأتي المسيح ودولته، التي ستستقبله دولة ضعيفة وعاجزة ومحاطة بالأعداء من كل مكان»؟

بمنطقتنا الإسلامي.. لن يعود المسيح إلى الذين كذبوه من اليهود وكفروا به وحاربوه وتآمروا على قتله

نحن مع حوار الحضارات وليس صراعها.. وأن تتاح الحرية للمسلم للدعوة إلى دينه

فقالوا لهم ـ الإنجيليون ـ: «لا يصلح هذا». فقال اليهود: «إذاً أعينونا على إقامة دولة (إسرائيل الكبرى)» وهذا يعني السيطرة على خمس دول عربية كبرى باحتلال نصف العراق ونصف مصر وثلث السعودية وكل أراضي الأردن وسورية وهذا خطر يهدد وجود كل هذه الدول العربية بل ويهدد أمنها واستقرارها ومستقبلها وهذا بدوره سيجعلها أرضاً لاستيطان يهودي جديد وهذا ما يدعمه هذا الاتجاه الإنجيلي ـ الإنجيليون الجدد ـ هذه هي الأطروحة التي طرحها اليهود على النصارى وغشوهم بها.



● ما جانب الغش فيها؟

ـ جانب الغش فيها أنهم جعلوا العلاقة بين المسيح وبين الناس علاقة نسب وما هكذا تكون العلاقة بين الرسل عليهم السلام والناس.. فعلاقة الرسل عليهم الصلاة والسلام بالناس هي علاقة دين واتباع وليست علاقة نسب، ولا يمكن بمنطقنا الإسلامي، أن يعود المسيح إلى الذين كذبوه من اليهود وكفروا به وحاربوه وتآمروا على قتله، ولا يمكن أن يعود المسيح إلى الذين سبوه وسبوا أمه وبرأها الله مما قالوا وانتصر لها المسلمون، أمام تلك الفرية التي نسبوها إليها ـ عليها السلام ـ نريد أن نقول للنصارى: لا يمكن أن يعود المسيح إلى هؤلاء الكافرين به والمكذبين له، لن يعود المسيح إلا لمن آمن به، ونحن عندنا في نصوصنا الإسلامية أن المسيح سيعود إلينا نحن الذين نؤمن به ونحن أولى أن نتبعه لأننا نؤمن به عليه السلام حق الإيمان، ولو صُوبت هذه الفكرة الرئيسة في أذهان النصارى الجدد ـ الإنجيليين الجدد ـ لكانت فاتحة خير للعرب والمسلمين، ولكن للأسف فإن الإعلام اليهودي والصهيوني والإعلام المتعاطف معهم يحتل مساحة كبيرة في عقول هؤلاء الإنجيليين.

● ما موقف المسلمين من مصطلح

(صراع الحضارات) الذي تتبناه الإدارة الأمريكية اليوم؟

ـ أقصى ما يريده المسلمون في ظل قوتهم أن يُفتح الباب أمام دعوة الإسلام. المسلمون دائماً يطالبون الأمم بفتح أبوابها أمام الإسلام وألا يحولوا بين الناس وبين سماع رسالة الله إليهم، فكل الذي نريده أن يفتح الباب بيننا وبينهم في الدعوة، واليوم ها هو العالم وصل إلى هذه النتيجة. والفكر البشري اليوم وصل إلى أهمية المحاورة والحوار وبين الرأي، والرأي الآخر والتفاهم بالكلام بدلاً من التفاهم بالسلاح وهذا هو مطلب المسلمين من أول الأمر ولا يزال مطلبنا أن تتاح الحرية للمسلم أن يدعو إلى دينه وأن يشرح دينه للناس.

وأما الإكراه على الدين فقد نبذه ديننا لقوله تعالى ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦) فالذي نريده من المجتمعات البشرية الاستماع لرسالة الله التي جاءت من الخالق جل وعلا. وأما إكراههم على دين الإسلام فقد نهينا عن ذلك.

● بمعنى أننا مع حوار الحضارات وليس مع صراع الحضارات؟

ـ هذا هو موقفنا الراسخ والقوي حول هذا الموضوع وليس بموقف جديد، وهو أننا مع الكلمة والمحاورة التي أمر الله بها ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (آل عمران:٦٤).

● ما مستقبل عملية السلام على أرض فلسطين؟

ـ أنا لا أعلم الغيب.. ولكن وفق السنن لا يمكن أن يتحقق السلام إلا إذا كانت هناك ضمانات حقيقية له ومن أهم هذه الضمانات القوة التي تحميه.

● ما المخرج مما تعيشه الأمة اليوم؟

ـ الإيمان هو المخرج مما تعيشه الأمة اليوم، لأن الله رتب على الإيمان ثماراً عاجلة في الدنيا وتحقيق هذه الثمار العاجلة تمثل قمة الفوز للمسلمين فالله يقول ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة:٢٥٧) إذن سيتولانا الله إن كنا آمنا إيماناً صحيحاً. ويقول ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج:٣٨) إذن سيدافع الله عنا إذا تحقق هذا الإيمان. ويقول ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ (الروم) ويقول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون:٨) ويقول ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور:٥٥) ويقول ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾﴾ (الأنفال) فإذا آمنا بالله إيماناً حقيقياً يكون معنا ويتولانا ويدافع عنا وينصرنا ويعزنا ويستخلفنا في الأرض ويمكن لنا ديننا.. فهل يستطيع أحد أن يعجز الله ويغلب الله؟ ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ (يوسف) ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (الأنعام:٦١)، وهكذا كان المسلمون طوال التاريخ عندما كانوا متحققين بالإيمان الصادق.. كانت كل هذه الوعود متحققة لهم في واقعهم، فإذا أردنا الفوز والنجاة لابد علينا أن نعود إلى الإيمان وتقويته في قلوبنا ونفوسنا بالعلم ونطلقه بألسنتنا شهادة للحق ونلتزم به في سلوكنا وأعمالنا وفي حياتنا الفردية والجماعية.

عمل الخير جزء من عقيدة الأمة.. ولا يمكن لأي قوة أن تمنع المسلمين منه

● في نهاية الحوار.. هل من كلمة للأمة في مثل هذه الظروف؟

ـ أريد أن أقول لأمتنا الإسلامية: علينا أن نقوي صلتنا بربنا فإنه الملاذ الآمن وطريق النجاة والفلاح والفوز إذا أصلحنا أوضاعنا مع ربنا وخالقنا وعدنا إليه ولجأنا إليه، وعلينا أن نعي أن الأخطار تهدد الجميع ولا تستثني أحداً وأن على جميع أبناء الأمة بكل طوائفها وجماعاتها أن تتوحد أمام هذه الأخطار. ولو نجح المسلمون في إقامة اتحاد إسلامي على غرار الاتحاد الأوروبي يمكن أن نجد قطباً إسلامياً عالمياً يحسب له حساب ونقول لأمتنا إن الطريق إلى عزتنا هو أن نتوحد، العائق الكبير أمام توحدنا هو أننا نتصور أن الاتحاد لا يكون إلا بوحدة اندماجية كاملة، وهذا ليس شرطاً.. وقد وجدنا في الاتحاد الأوروبي صورة تتجمع فيها كلمة الدول المشاركة فيه ويبقى لكل دولة خصوصيتها في علاقتها الخارجية أو أنظمتها التي تتبعها أو في سياستها الداخلية فإذا أبقيت هذه الخصوصيات للملوك والرؤساء والأنظمة وجمعت كلمة الناس مما سوى ذلك فسوف نجد أنفسنا أمام اتحاد قوي يدفع الضرر عن المسلمين وما يحاك حولهم اليوم.■

حازم أحمد

ليتهم لا يجتمعون

نقلت إحدى وكالات الأنباء العربية الخبر التالي (بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٨م)، وتعليقي المختصر عليه هو عنوان هذا المقال، أما حيثيات العنوان فأؤخرها إلى ما بعد نص الخبر.

«تنظم اللجنة الوطنية للطاقة الذرية مع الهيئة العربية للطاقة الذرية المؤتمر العربي السابع للاستخدامات السلمية للطاقة الذرية في صنعاء خلال الأسبوع الأول من ديسمبر/كانون الأول المقبل.

وأوضح رئيس اللجنة الوطنية للطاقة الذرية الدكتور مصطفى بهران أن الهدف من المؤتمر إتاحة الفرصة للعلماء العرب في مجال العلوم الذرية وفي مختلف تخصصاتهم لنشر أبحاثهم باللغة العربية.

كما أن المؤتمر سيتيح الفرصة لعلماء الذرة العرب لتبادل المعارف الذرية في مصلحة الإنسان العربي وتقدمه ورخائه من خلال مساهمة الطاقة الذرية في مجال الاستخدامات السلمية في عملية التنمية.. وقال بهران: إن عدد المشاركين في المؤتمر سيتجاوز المائتي عالم وستقدم خلال المؤتمر ١٥٠ ورقة عمل بحثية ست منها ستقدم من اليمن».

انتهى نص الخبر وها هو التعليق المفصل للعنوان:

رجوت المعنيين بتنظيم المؤتمر وحضوره المتوقعين ألا يجتمعوا خوفاً عليهم من أن يكونوا صيداً ثميناً لأولئك الذين قتلوا عالم الذرة المصري يحيى المشد في باريس.

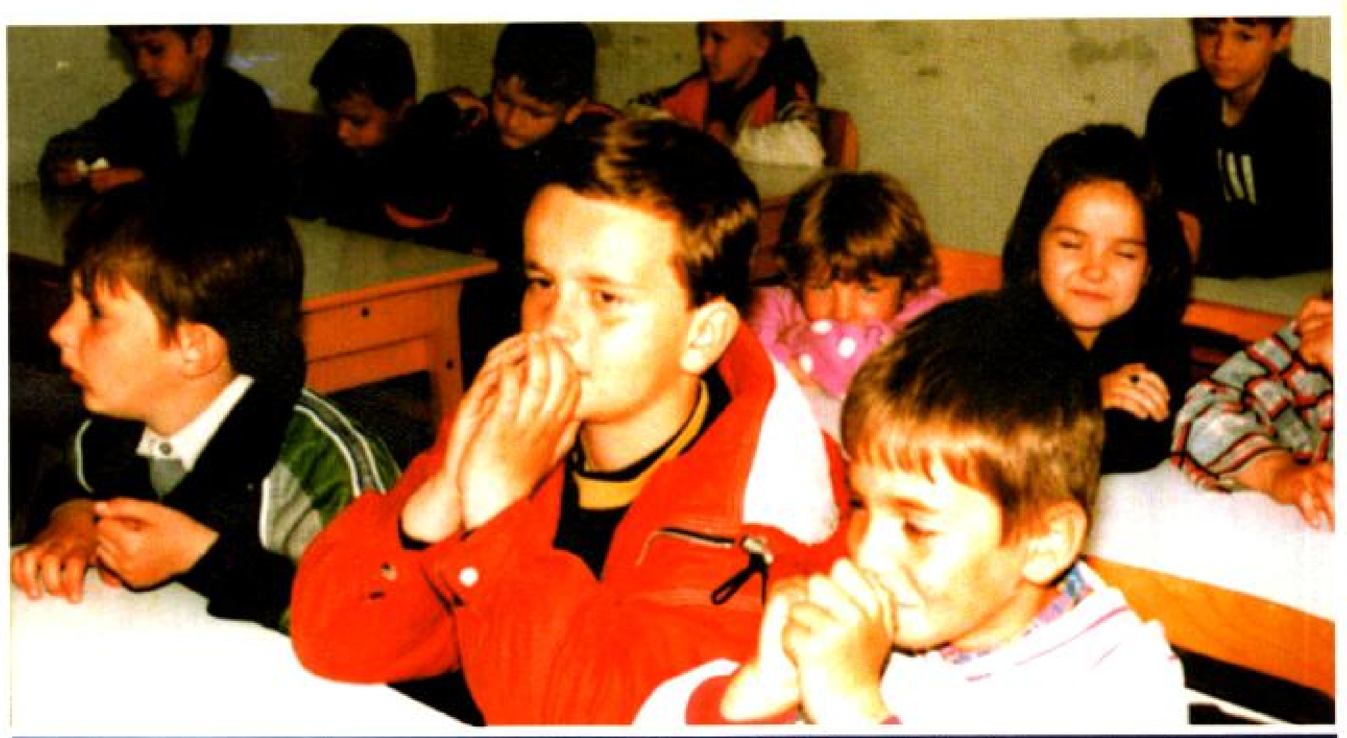
ولا مجال للتذرع بأن العلماء الحضور غير متخصصين في الاستخدامات العسكرية للطاقة الذرية، وأدعو الله تعالى أن يصل هذا الرجاء إلى أصحاب الشأن في الوقت المناسب من هذا المنبر الإعلامي الحريص على علماء الأمة.■

المجتمع العدد ١٦٢٩، ٢٢شوال ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤/١٢/٤م

سراييفو: عبد الباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

تعود للازدهار من جديد

المدارس الإسلامية في البوسنة.. حارسة الهوية



منصر نمساوي: لا أستطيع فعل شيء لأن المدارس الإسلامية تحصن المسلمين

مرت البوسنة والهرسك في تاريخها بعدة مراحل عرفت فيها مداً وجزراً فيما يتعلق بالثقافة الإسلامية، وتحديداً المدارس التي حافظت على زخمها لعدة سنوات بعد انحسار ظل الخلافة العثمانية عن منطقة البلقان، وبالأخص البوسنة والهرسك، هذا ما أكده الدكتور عزت تارزيتش في لقائه بـ المجتمع. ففي سنة ١٣٢٧ هجرية ١٩٠٩م بلغ عدد المدارس ٤٢ مدرسة وعدد طلابها ١٦١٣ طالباً.

وكان بإمكان الطلاب مواصلة تعليمهم في دار المعلمين التي أسست سنة ١٣١١ هجرية ١٨٩٣ م، أو في كلية الشريعة التي أسست عام ١٣٠٣ هجرية ١٨٨٥م والتي تؤهل خريجيها لأن يصبحوا قضاة شرعيين في ذلك الوقت.

لكن قيام المملكة الصربية الكرواتية السلوفينية على أنقاض الاحتلال النمساوي للبوسنة غير كثيراً من الأوضاع «ففي سنة ١٣٤٩ هجرية ١٩٣٠م انخفض عدد المدارس الإسلامية إلى ١٨ مدرسة فقط، ومع قيام الحكم الشيوعي في يوغسلافيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ / ١٩٤٥م) أغلقت جميع المدارس ما عدا واحدة هي مدرسة الغازي خسرف بك.

ونتج عن ذلك فراغ كبير في البوسنة، ففي عام ١٣٥٠ هجرية ١٩٣١م كانت المشيخة الإسلامية تشرف على عدد من الخطباء والأئمة في ١١٢٠ مسجداً منهم ٣١١ يقومون بتسجيل عقود الزواج الشرعي و٥١ أستاذاً في ١٨ مدرسة و٧٠ قاضياً شرعياً، حيث أدى كل هؤلاء واجباتهم في المحافظة على هوية المسلمين من الذوبان.

وبرز عدد كبير منهم، ومن بينهم درويش سباهيتش صاحب مدرسة بويسكة القريبة من زينتسا الذي تخرج على يديه جيل من الدعاة المميزين وقد منعهم الشيوعيون من العمل.

مدرسة الغازي خسرف بك:

تعد من أشهر المدارس الإسلامية في البوسنة والهرسك، بل في شبه جزيرة البلقان بأكملها، وكان الغازي خسرف بك حاكماً للبوسنة عندما شيد المدرسة المعروفة باسمه عام ١٥٣٧م.

ظل خسرف بك في الحكم من ١٥٠٦ إلى ١٥٤٢م وهو مشهور بشجاعته في القتال وانتصاراته العديدة على الأعداء حيث أصبح من أغنى الناس في وقته، وكان يملك ٢٠٢ دكاناً وممتلكات أخرى.

وبنى مسجداً وحماماً وسوقاً مغطى مع الدكاكين وغيرها من المباني.

ومدرسة الغازي خسرف بك تشبه مدارس

الدولة العثمانية مثل بروسة وأدرنة وإسطنبول.

ومن الناحية المعمارية لا تختلف كثيراً عنها، حيث كانت مستقلة وتقع بجوار أحد المساجد ولها فناء داخلي محاط من جميع الجهات بحجرات الطلبة والأساتذة والفصول.

أما المواد التي كانت تدرس في المدرسة والتي وضعت في القرن السادس عشر الميلادي، فهي علم البيان والمعاني والأصول والأحكام والحديث والتفسير وعلم الكلام وغيرها. وكان الغازي خسرف بك بعيد النظر؛ حيث أمر بألا تقتصر مناهج الدراسة على العلوم التي ذكرت في وقفيته بل أن تتقدم وتتطور وتشمل العلوم الأخرى حسب متطلبات الحياة ومقتضيات الزمان. وقد زادت أعداد المواد فعلاً حتى بلغت ١٤ مادة في مختلف العلوم خلال القرن السادس عشر الميلادي.

وكانت الدروس تحمل اسم الكتاب الذي يدرس منه في ذلك الوقت، وتستمر دراسة كتاب واحد في بعض الأحيان عاماً كاملاً أو عامين.

طريقة التدريس:

يبدأ المدرس مع طلابه - الذين ينضمون للحلقة - من بداية الكتاب، وبعد ٤ سنوات ينهي الطالب الجزء الأول من دروس المرحلة الوسطى (وتشمل هذه الدروس ثلاثة أو أربعة كتب في الصرف والنحو واللغة العربية ثم كتابا أو كتابين في التربية الإسلامية وهي قسم التوحيد والعبادات والأخلاق) ثم ينتقل إلى الجزء الثاني من نفس المرحلة التي كانت تدوم ٤ أو ٦ سنوات أخرى (ويدرس فيها نفس مواد الجزء الأول، لكن بالتفصيل مع دروس في المنطق كمادة جديدة) وبعد ذلك ينتقل الطالب إلى المرحلة العالية ويدرس فيها تفسير القرآن والحديث وأصول الفقه وعلم الكلام والحكمة أي الفلسفة.

وبعد دراسة تستمر لمدة ١٢ أو ١٦ سنة، يمنح الأستاذ لطلابه إجازة.

وبهذه الإجازات (أي الشهادات) يحق للطالب المتخرج أن يعين في المناصب والوظائف الدينية وغيرها كوظيفة الإمام أو الخطيب أو المعلم أو المدرس أو القاضي الشرعي في المحكمة والمفتي.

إعادة افتتاح المدارس بعد الاستقلال:

في عام ١٩٩٢م أعلنت البوسنة والهرسك استقلالها عن يوغسلافيا كغيرها من الجمهوريات مثل سلوفينيا وكرواتيا ومقدونيا، وكان من القرارات التي اتخذتها، إعادة المدارس الإسلامية لتواصل دورها التثقيفي والتعبوي بعد عقود من القهر والعبودية.

وقال محرم عمر ديتش مسؤول المدارس الإسلامية التابعة للمشيخة الإسلامية لـ

د. تارزيتش: مدرسة الغازي خسرف بك حافظت على الإسلام بالبلقان

المجتمع: في العهد الشيوعي لم يكن في البوسنة سوى ١٠ حفاظ فقط أما اليوم فلدينا ١٦٠ حافظاً، وسيكون العدد أكبر في المستقبل إن شاء الله.

وأضاف: «لدينا الآن ٨ مدارس إسلامية ثانوية منها ٦ مدارس في البوسنة، ومدرسة سابعة في كرواتيا، وثامنة في السنجق، وبهذه المدارس ١٦٠٠ طالب يتلقون إلى جانب التعليم الإسلامي منهجاً مميزاً في المجالات الأخرى، وتمتلك المدارس الإسلامية منهجاً قوياً يخرج طلاباً مميزين، ولذلك لا يسجل فيها إلا الطلبة المتفوقون فقط.

وعما إذا كان يسمح لخريجي المدارس الإسلامية بالالتحاق بمختلف الكليات، قال عمرديتش: «ليس بإمكان طلبتنا الالتحاق بكافة الكليات الأخرى فحسب، بل إنهم أفضل الطلبة الجامعيين حيث يحصلون على أرقى الدرجات ولا سيما في كلية الطب، وذلك لمستوى المنهج الذي درسوه في المدارس الإسلامية».

وأوضح أن طلبة المدارس الإسلامية يدرسون اليوم في أكثر من ٢٠ جامعة في البوسنة وحول العالم، وجميع نتائجهم تؤكد أنهم الأفضل.

وعن التباين الحاصل في عدد المدارس والأساتذة بين الفترة العثمانية ومرحلة ما بعد الاستقلال مروراً بالفترات الاستعمارية في العهدين النمساوي واليوغسلافي. حيث كان في العهد العثماني ٤٢ مدرسة و٥٠ مدرساً فقط. قال: عدد المدارس في العهد العثماني كان كبيراً حيث كان في كل مدينة مدرسة تقريباً وفي سراييفو كانت هناك مدرسة تسمى دار الحديث، حيث لم يكن هناك منهج واحد للتدريس، فكانت كل مدرسة تختار برنامجها، فكان بعضها للحديث «دار الحديث» والبعض للقرآن «دار القرآن» بالإضافة إلى مدارس لتخريج القضاة الشرعيين.

في العهد الشيوعي.. أغلقت جميع المدارس إلا واحدة ولم يكن لدينا سوى ١٠ حفاظ للقرآن.. أما اليوم فلدينا ١٦٠ حافظاً

وفي عهد الاحتلال النمساوي تم تقليص عدد المدارس الإسلامية، ثم جاء الاحتلال الصربي وقلص العدد بصورة أكبر كما تعلمون ثم جاء الشيوعيون وأغلقوا جميع المدارس ما عدا واحدة هي مدرسة الغازي خسرف بك بسراييفو. وبعد الاستقلال وفي الفترة ١٩٩٢ - ١٩٩٥ تم فتح ٦ مدارس في البوسنة ولم يعد مسموحاً بأن يتولى الإمامة إلا من تخرج في الكلية الإسلامية أو الجامعة، ولذلك لدينا أئمة يحملون الدكتوراه والماجستير وذلك للارتقاء بهذه الوظيفة العظيمة في المجتمع المسلم.

أما عدد الأساتذة بالمدارس فيبلغ ٨٠٠ أستاذ على مستوى رفيع من العلم والمعرفة يتولون تعليم الأجيال مبادئ دينهم، من بينهم ٣٠٠ أستاذ في المدارس الإسلامية المتخصصة والبقية يعملون في المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية الأخرى.

وأوضح عمرديتش أن المدارس الإسلامية تستمد أهميتها وسمعتها من أمرين:

الأول: منهجها الإسلامي المدعوم بالعلوم الأخرى.

والثاني: حمايتها للطلبة.

فطلابها لا يتعاطون التدخين والخمور والمخدرات والموبقات الأخرى، ولذلك يحرص عدد كبير من جنرالات الجيش والشرطة والسياسيين على إدخال أبنائهم المدارس الإسلامية، بينما في المدارس الأخرى يمكن للطلبة أن يفعلوا ما يريدون بسبب عدم وجود الموجه الأمين الذي يرشدهم لما فيه خيرهم في دنياهم وآخرتهم.

وشدد على أن المدارس الإسلامية هي راعية الثقافة الإسلامية في البوسنة ومنطقة البلقان، وذكر أن منصراً نمساوياً كلفه الفاتيكان بتنصير مسلمي البوسنة وبعد أن عمل لمدة ١٠ سنوات كتب للبابا يقول: لا أستطيع أداء المهمة لأن المدارس الإسلامية تقوم بتحصين المسلمين، ففي أي مكان توجد فيه مدرسة إسلامية ليس بإمكاني فعل شيء.

ولذلك فالمدارس الإسلامية بالفعل حارسة للإسلام والثقافة الإسلامية.

وعن دور علي عزت بيجوفيتش قال: نحن مدينون لعلي عزت بما وصلنا إليه من حرية مكنتنا من ترسيخ الثقافة الإسلامية، وسنظل نذكره على مدى التاريخ وسنعمل على تكريس ما سعى من أجله وما دعا إليه. ■

بدر حسن شافعي (*)
badrshafei@hotmail.com

من يوقف التمرد الإثيوبي في القرن الإفريقي؟



من يوقف التمرد الإثيوبي في القرن الإفريقي؟ سؤال بدأ يتردد في الآونة الأخيرة خاصة في ظل استمرار رفض إثيوبيا قرار مفوضية ترسيم الحدود الدولية بشأن أحقية إريتريا في المناطق الحدودية المتنازع عليها، وبالرغم من أن القرار صدر في أبريل ٢٠٠٣م، إلا أن أديس أبابا ترفض تنفيذه حتى الآن مع العلم بأنه قرار ملزم، ويعطي مجلس الأمن حق توقيع عقوبات اقتصادية. بل والتدخل العسكري إذا لزم الأمر. من أجل تنفيذه.

ومع ذلك فهناك تقاعس أمريكي مصحوب بتجاهل دولي من قبل الأمم المتحدة على ذلك، في الوقت الذي تصعد فيه الولايات المتحدة. وبالتبعية الأمم المتحدة. من لهجتها في التعامل مع السودان المجاورة بسبب أحداث دارفور. فما هي أسباب هذا التناقض؟ وهل وضع إثيوبيا يشبه وضع الكيان الصهيوني؟

التاريخ والواقع يؤكدان أن إثيوبيا تعيث في دول الجوار العربي المسلم فساداً.. فقد ابتلعت إقليم الأوجادين المسلم من الصومال عام ١٩٤٨ بموافقة بريطانيا (نفس ما حدث في فلسطين) وهي تتدخل من حين لآخر في الشأن الصومالي حالياً، وتهدد مصر من حين لآخر بالتلويح بورقة المياه، كما أن علاقتها بالسودان قد شهدت شداً وجذباً، خاصة منذ وصول نظام الإنقاذ للحكم؟

بداية المشكلة

ينبغي قبل الخوض في تطورات الأحداث أن نعرض جذور المشكلة الحدودية بين إثيوبيا وإريتريا، فكما هو معروف فقد احتلت إثيوبيا إريتريا عام ١٩٥٠م بموافقة الرئيس الأمريكي آنذاك روزفلت، وذلك كنوع من المكافأة لإثيوبيا بسبب تأييدها واشنطن في مواجهة دول المحور إبان الحرب العالمية الثانية، وظل الاحتلال الإثيوبي لإريتريا طيلة أربعة عقود، برز خلالها كفاح حركات التحرر الوطني والإسلامي الإريتري لدحر الاحتلال الإثيوبي إلى أن تم ذلك الاستقلال فعلياً عام ١٩٩١م، ورسمياً عام ١٩٩٣م.

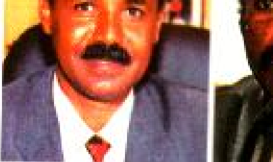
وبالرغم من تطبيع العلاقات بين البلدين، إلا أن ميراث الخبرة الاستعمارية أخذ يطل برأسه على علاقاتهما من حين لآخر، خاصة أن هناك بعض المناطق الحدودية لم يتم حسمها، مما دفع إريتريا إلى القيام في ٦ مايو ١٩٩٨م بالاستيلاء على هذه المناطق الواقعة تحت هيمنة إثيوبيا وهي مناطق زالامبيا - بادمي - إيروب - اليتينا باعتبار أنها أراض إريترية استولت عليها إثيوبيا عام ١٩٥٠م، وفي عام ٢٠٠٠م قامت إثيوبيا بشن حرب مضادة لاستعادة هذه المناطق، واندلعت الحرب بين البلدين مما دفع المجتمع الدولي ومنظمة الوحدة الإفريقية آنذاك لمحاولة احتواء الصراع.

وانتهى الأمر إلى توقيع اتفاق الجزائر - باعتبارها رئيسة منظمة الوحدة الإفريقية آنذاك - لوقف الأعمال العدائية في ٢٠٠٠/٦/١٨م، والذي كان من أهم بنوده: «انسحاب قوات الجانبين إلى ما قبل حدود ٦مايو ١٩٩٨م، على أن يكون عمق الانسحاب على الجانب الإريتري ٢٥ كم، وتشكيل بعثة دولية لمراقبة وقف إطلاق النار، مع تحويل النزاع إلى محكمة العدل الدولية»، وكان من أهم البنود ما جاء في الفقرة الأولى من المادة ١٤ والتي أشارت إلى أن مجلس الأمن يطبق أحكام الفصل السابع (فرض عقوبات - استخدام القوة) ضد أي بلد يخرق الاتفاق.

وتلا ذلك بحوالي ستة أشهر تقريباً توقيع اتفاق سلام شامل بين البلدين في الجزائر (١٢ ديسمبر ٢٠٠٠م) برعاية كل من منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، وكان من أهم بنود الاتفاق: «إنشاء مفوضية لترسيم الحدود بين الجانبين»، ونصت الفقرة ٢ من المادة ٤ من الاتفاق، وكذلك الفقرة ١٥ من نفس المادة على أن قرار المفوضية نهائي وملزم للطرفين، ومرجعيته المعاهدات الاستعمارية لأعوام ١٩٠٠ م، ١٩٠٢م، ١٩٠٨ م وبالفعل قام كل طرف باختيار اثنين من المحامين الدوليين لتمثيله في اللجنة، وقام المحامون الأربعة باختيار رئيس لها هو السير إليهو لوتر باخت، وبدأت اللجنة عملها إلى أن توصلت إلى إصدار قرارها في أبريل ٢٠٠٣م بشأن أحقية إريتريا في هذه الأراضي. وبالرغم من أن إثيوبيا أعلنت في البداية استعدادها لقبول القرار، إلا أنها اعترضت عليه رسمياً في ١٩

(*) باحث في الشؤون الإفريقية

زيناوي: ستظل القوات الإثيوبية في بادمي ولن تعبأ بالقرار الدولي.. وإذا كانت إريتريا عازمة على إزاحة قواتنا فلتأتِ

ملس زيناوي — اسياسي أفورقي

سبتمبر ٢٠٠٢م.

لماذا صمتت الأمم المتحدة؟

وبالرغم من الرد القوي للمجلس على الرفض الإثيوبي؛ إلا أنه لم يستتبعه بأي تحركات إلى الآن، بل إن كوفي عنان أخذ يبحث عن بدائل أخرى لحل المشكلة، بدلاً من الإصرار على تنفيذ قرار المفوضية الدولية. فطالب أولاً بالحوار بين الجانبين، وهو أمر رفضته إريتريا مادامت مرجعيته لا تستند إلى القرار الدولي في هذا الشأن. فاقترح بعد ذلك فكرة إرسال مبعوث خاص له لمحاولة حل المشكلة، فقام في ٣٠ يناير ٢٠٠٤ م بتعيين وزير خارجية كندا السابق مبعوثاً خاصاً له دون تحديد واضح لصلاحياته، وهو ما دفع إريتريا لرفض استقباله إلى الآن، على اعتبار أن إرسال المبعوث معناه إلغاء القرار الذي تم التوصل إليه، وإن كان عنان قد أكد بعد ذلك - أثناء زيارته لاريتريا أوائل يوليو الماضي - على أن هذا المبعوث لا يستطيع تغيير القرار النهائي والملزم، ولا يمكن أن يلعب دور الوسيط. وبالرغم من ذلك اكتفى عنان في تقريره الذي رفعه لمجلس الأمن أوائل سبتمبر الماضي بمناشدة حكومة إثيوبيا لكي تلتزم باتفاقيتي الجزائر وقبول قرار مفوضية ترسيم الحدود(١).

ولكن السؤال: لماذا لم يتم تطبيق أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة بشأن توقيع العقوبات، أو التدخل العسكري - إذا لزم الأمر- ضد الطرف المخالف - إثيوبيا - وفق نص الفقرة الثانية من المادة الرابعة من اتفاقية الجزائر للسلام الشامل بين البلدين؟

دعم أمريكي بلا حدود: وهنا تكمن الإجابة في عدم الحسم الأمريكي، وبالتالي الأمم المتحدة - لذلك، بالرغم من أن رفض الالتزام بقرار المحكمة الدولية يعد من السوابق التاريخية في هذا الشأن، وربما يكون الاستثناء الوحيد هو الكيان الصهيوني، والذي يتشابه مع إثيوبيا في صفات كثيرة لعل من أبرزها استمرار احتلال أراضي دول الجوار. ولكن ماذا فعلت واشنطن؟ اكتفت بإصدار بيان هزيل في ٢١ يناير الماضي تحث فيه البلدين على تنفيذ القرار بصورة سلمية!

ولعل هذا يطرح بدوره سؤالاً آخر عن أسباب هذا التعاطف الأمريكي؟ وهل لذلك علاقة بإسرائيل أم لا؟ وفي المقابل ما هي أسباب عدم تأييد واشنطن لإريتريا بالرغم من أن أفورقي كان حليفاً لها من قبل؟

هناك عدة أسباب تفسر ذلك منها:

١- إن إثيوبيا - بالنظر إلى خبرتها كدولة كبرى في شرق إفريقيا، بل وفي القرن الإفريقي خصوصاً - تعد حليفاً قوياً يمكن الاعتماد عليه من قبل واشنطن مقارنة بغيرها من دول الجوار خاصة إريتريا - حديثة الاستقلال من ناحية، وصاحبة السياسة الخارجية المتوترة من ناحية ثانية. ولقد برز الاهتمام الأمريكي بإثيوبيا مع أحداث سبتمبر، وسعي أديس أبابا لتقديم نفسها كدولة راعية للمصالح الأمريكية في المنطقة، خاصة في مواجهة ما يسمي بالإرهاب - في إشارة إلى جماعة الاتحاد الصومالي الذي ترددت مزاعم بشأن علاقاته بتنظيم القاعدة.

وفي الحقيقة لم تخف واشنطن إمكانية قبول هذا الدور من قبل أديس أبابا، ولقد عبر عن ذلك الجنرال جون أبي زيد قائد القيادة المركزية الأمريكية أثناء زيارته لأديس أبابا في فبراير الماضي، حيث طالب دول المنطقة بضرورة إيجاد نظام أمن جماعي collective security لمواجهة ظاهرة الإرهاب بدلاً من مواجهتها بصورة فردية، وبالطبع فإن إثيوبيا ستكون الدولة البارزة والقائدة في هذا النظام.

٢- متانة العلاقات الإثيوبية مع الكيان الصهيوني، خاصة بعد إعلان أديس أبابا عن ترحيل آخر دفعة من يهود الفلاشا للكيان.

٣- تراجع مكانة إريتريا لدى واشنطن، خاصة بسبب انتهاك النظام لحقوق الإنسان (المسيحيين تحديداً وبالطبع المسلمين)، فضلاً عن سياسة القبضة الحديدية التي يمارسها ضد المعارضة بصفة عامة. لذا بدأت واشنطن تلوح بورقة حقوق الإنسان، خاصة بعدما أخذ تعاطف المؤسسات الكنسية مع أفورقي - المسيحي - يتراجع نتيجة لسياساته المعادية لبعض الطوائف المسيحية، وهو ما أبرزه تقرير الحريات الدينية الذي صدر عن الخارجية الأمريكية هذا العام، والذي اعتبر إريتريا من الدول الثماني على المستوى العالمي التي تعاني من الاضطهاد الديني، خاصة فيما يتعلق باتباع الكنيسة الإنجيلية والأرثوذكسية(٢).

ماذا يعني رفض القرار؟

وإزاء هذا التخاذل الدولي والتعنت الإثيوبي يثار التساؤل: ما هي تداعيات رفض القرار على الأوضاع في القرن الإفريقي؟

هناك عدة تداعيات خطيرة لهذا القرار:

١- من شأن عدم تطبيق القرار عدم الشروع في عملية تعيين الحدود على الأرض، فقد أعلنت إثيوبيا على لسان زيناوي أن قواتها ستبقى في بادمي، وأنها غير عابئة بالقرار، وإذا أرادت إريتريا القدوم لطردنا فلتفعل.

٢- استمرار حالة اللاسلم واللاحرب في الإقليم، وفي حالة اندلاع حرب جديدة لا يعرف أحد المدى الذي يمكن أن تصل إليه.

٣- زيادة مدة بقاء القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة في المنطقة، والتي يبلغ قوامها أكثر من أربعة آلاف فرد بتكلفة سنوية تزيد عن مائتي مليون دولار.

حنكة إثيوبية

لقد استطاعت إثيوبيا أن تدير الأمور بحنكة، ففي محاولة لتهدئة الأوضاع، أعلنت موافقتها في أغسطس الماضي على تسيير رحلات جوية تابعة للأمم المتحدة بين أديس أبابا وأسمرة بعدما كانت ترفض ذلك(٣).

إلا أن هذا ليس معناه أن الأزمة قد انتهت، وإنما سيتم تأجيلها بعض الشيء، فواشنطن لا ترغب في الضغط على إثيوبيا الآن، بل إنها قد تستخدمها من أجل تنفيذ مخططها في السودان عبر دارفور، وإمكانية تأجيج الصراع في شرق السودان من خلال دعم المعارضة هناك.■

مجلس الأمن لم يصدر حتى الآن قراراً بفرض عقوبات اقتصادية على إثيوبيا بعد رفضها تنفيذ قرار ترسيم الحدود مع إريتريا.. في حين يسعى لفرض عقوبات على السودان بسبب قضية داخلية

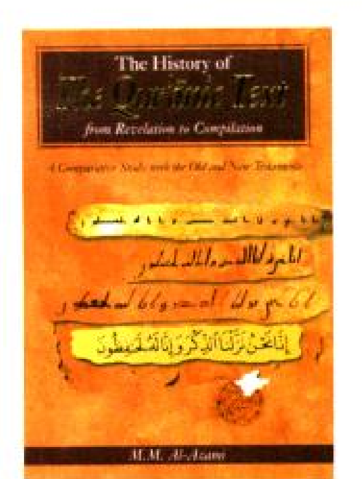
الهوامش

(١) د/ أحمد حسن دحلي: مرور سنة على رفض إثيوبيا التحكيم الدولي، ٢٠٠٤/٩/٢٠
www.hornafrica.de/arabic/sep20-1dahli.htm

(٢) محمد طه توكل: حلفاء أفورقي ينفضون عنه ٢٠٠٤/٩/٢٣ www.awna1.com

(٣) جريدة الشرق الأوسط (لندن) ٢٠٠٤/٨/٢٢.

مراحل جمع القرآن..
دراسة مقارنة مع التوراة والإنجيل



صدرت مؤخراً دراسة مهمة للبروفيسور الهندي الأصل د. محمد مصطفى الأعظمي المتخصص في علوم الشريعة الذي يعيش في المملكة العربية السعودية.. الدراسة صدرت في كتاب باللغة الإنجليزية بعنوان:

The Hisiory of the Qur'anic Text fromo Revelation to Compilation - A comparative study with the Old and New Testaments.

«تاريخ النص القرآني من بداية النزول إلى جمعه في المصحف. دراسة مقارنة مع التوراة والإنجيل».

عدد الصفحات مع المقدمة والفهارس ٤٠٠ صفحة، وهي تكشف مخططات اليهود والمستشرقين الصليبيين للتشكيك في القرآن الكريم وهي المخططات التي تتواصل دون توقف حقداً على الإسلام وكراهية للقرآن.

يقول المؤلف: الصراع بين الحق والباطل قديم، والعداوة بين الإنسان والشيطان منذ خلق آدم عليه السلام. وعندما أرسل الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ خاتم النبيين وأنزل عليه كتابه ـ القرآن الكريم ـ وأعلن أن الدين عند الله الإسلام، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، بدأ الصراع بين الحق والباطل. الباطل تلبّس وتلون بتغير الزمان والمكان. وأصبحت محاربة القرآن أشد ضراوة وخاصة بعد إنشاء الكيان الصهيوني، وذلك لإيجاد مجتمع ملحد حول هذا الكيان على الأقل، فبدأت تظهر المقالات والكتب لهذا الغرض.

ونظراً لقدسية القرآن، يحافظ المسلمون على الأوراق البالية والممزقة منه، بحفظها في المكان المناسب. وعلى هذا الأساس ففي جامع صنعاء باليمن احتُفظ من القرآن الكريم الآلاف من الأوراق يرجع بعضها إلى القرن الأول، ثم نسيها الناس، حتى تهدمت الغرفة، واكتُشفت الأوراق وقد أصابها الماء والطين والغبار والتآكل. وقد اشتغل فريق من الألمان في تنظيف وترميم تلك الأوراق ومن ثم ترتيبها وتصويرها، ولاحظ بعضهم الاختلاف في بعض المصاحف، خاصة في كتابة الألف في وسط الكلمة.

وعندما نشر الكاتب الصحفي توبي ليستر مقالة في «أتلانتيك منثلي» (يناير ١٩٩٩م) At-lantic Monthly عنوانها «ما هو القرآن؟» What is Koran? حيث استغل اختلاف الهجاء الخاص بكتابة الألف في بعض المخطوطات اليمنية، وحشد في المقالات عشرات الأسماء لكبار المستشرقين وبعض «المسلمين» أمثال نصر أبوزيد المحكوم عليه بالردة، وكان الهدف منها زعزعة إيمان المسلمين بالقرآن الكريم وحفظه، وبعده عن التصحيف والتحريف، ولذلك أثار المقال قدراً كبيراً من الانفعال المتسم بالغضب عند كل من قرأ المقال من المسلمين ولا سيما في الغرب، وتساءل شباب المسلمين: أين علماؤنا كي يردوا على ادعاءات ليستر المشككة في سلامة النص القرآني؟ كأن المسلمين عاجزون تماماً عن الدفاع عن عصمة القرآن بطريقة علمية منهجية. وقد رد عليه بعض المسلمين في وريقات، رداً بسيطاً خفيفاً.

العداء للإسلام

في ضوء هذه الخلفية التاريخية بدأ د. محمد مصطفى الأعظمي، بحثه عن سلامة النص القرآني، وقارن بين حفظه وحفظ التوراة والإنجيل.

يقول: إن عداوة اليهود والنصارى للقرآن من عهد النبي ﷺ حتى الآن، مرت بثلاث مراحل رئيسة ولكل مرحلة سمتها ومتطلباتها.

المرحلة الأولى: من صدر الإسلام إلى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي وكان هدف أهل الكتاب في هذه الفترة هو إقامة سور حاجز حول النصارى واليهود لئلا يتأثروا بالقرآن، فملأوا كتبهم بالأكاذيب والافتراءات على الإسلام والقرآن.

المرحلة الثانية: من منتصف القرن الثامن عشر الميلادي إلى منتصف القرن العشرين، وقد تم استعمار البلاد الإسلامية في هذه الفترة، فأصبح الهدف هو تنصير المسلمين لأن الخوف من تأثير القرآن على المجتمع المسيحي كان قد زال.

المرحلة الثالثة: من منتصف القرن العشرين حتى الآن، وهذه المرحلة تبدأ بإنشاء الكيان الصهيوني.. وبما أنه ثبت لدى الغربيين أنه لا يمكن تنصير البلاد العربية والإسلامية لتصبح دولاً مسيحية، إضافة إلى الكيان الغاصب، كان لابد من إيجاد وسيلة لمحو الكراهية من قلوب المسلمين ضد يهود حتى يتمتع اليهود بالحدود الآمنة، وهذا لا يتحقق إلا بمحو الدين والقضاء عليه.

ولقد بيَّن هذا بكل وضوح شمعون بيريز في مقابلة تلفازية على شبكة PBS الأمريكية بتاريخ ١٩٩٦/٣/٢٩م عندما سأله المذيع ديفيد فروست عن سبب كره الأوروبيين لليهود، فقال: في القرن الماضي «أي القرن التاسع عشر» واجه اليهود هذا السؤال فقالوا: لماذا يكرهنا العالم؟ فانقسموا فرقتين، فرقة تقول: الخطأ فينا، ولذا يجب أن نصحح أنفسنا، وهذه الفرقة هي التي أنشأت دولة «إسرائيل»، وأما الفرقة الأخرى فاعتبرت أن اليهود على صواب والعالم على خطأ، فعليها تصحيح مسيرة العالم، وهذا يتطلب بناء العالم ليصبح عالماً بدون جنسيات، وبدون طبقات، وبدون دين، وبدون إله (الذي ينادي بكراهية الناس). وهؤلاء أصبحوا قادة الشيوعية والاشتراكية.

في ضوء هذه المتطلبات الحديثة في هذه المرحلة بدأت الدراسات الاستشراقية تتعامل مع القرآن بروح عدائية أكثر فمثلاً:

ـ ظهرت مقالة في سنة ١٩٥٢م للقس ألفريد غيوم، بعنوان «أين كان المسجد الأقصى؟ حيث أثبت القسيس بزعمه أن المسجد الأقصى لا وجود

له في القدس، بل هو في الجعرانة «على بعد ٢٠ كم من مكة المكرمة».

تكشف مخططات اليهود والمستشرقين للتشكيك في القرآن الكريم

- وأما يهودا نيفو «الإسرائيلي» فله مقالة بأن الكعبة في مكة المكرمة ليست هي الكعبة المذكورة في القرآن، بل الكعبة الأصلية موجودة في صحراء النقب.

- وادعى يهودا نيفو أيضاً أن المسلمين لم يخوضوا الحرب مع بيزنطة وأعوانها بالشام، بل سلّمت بيزنطة المسلمين المنطقة بكاملها تسليماً ودياً، وبذلك حرّف تاريخ الإسلام والمسلمين.

- ظهر كتاب للبروفيسور اليهودي وانسبراغ من جامعة لندن بعنوان «دراسات قرآنية»، وأثبت - في زعمه - أن القرآن من تأليف المسلمين في القرن الثالث الهجري.

إذن مقالة توبي لستر ليست إلا حلقة في سلسلة حلقات لمحاربة القرآن وليست شيئاً جديداً.

ولمحاربة القرآن اتخذ المستشرقون والمنصرون محاور عدة، ومناهج مختلفة، فقد ينفع منهج مع البعض، وينفع منهج آخر مع البعض الآخر. ومن مناهجهم:

١ - اعتبار القرآن نتاج المجتمع الإسلامي وليس كلام الله.

٢ - إعطاء ترجمة معاني القرآن مكانة الأصل والسماح للناس بقراءة القرآن بلغاتهم ولهجاتهم في الصلاة والتلاوة.

٣ - «تنظيف» القرآن من ٣٣٠ آية.

٤ - عدم الإصرار على أن الإسلام هو الدين الحق الوحيد، فقد يكون الإسلام حقاً لبعض البشر، والمسيحية حق للبعض الآخر.

٥ - عدم السماح للمسلمين بتفسير القرآن، فهم غير مؤهلين لفهم النصوص القرآنية بسبب الانحياز «كونهم يؤمنون بقدسية القرآن»، والتفسير هو ما يفسره الغربي لكونه غير منحاز.

٦ - السماح للمسلمين بتفسير القرآن ولكن في ضوء الحقائق النصرانية.

٧ - إلغاء الفترة المدنية من القرآن والسيرة، والاكتفاء بالفترة المكية، وبهذا يتم التخلص من الشريعة والتركيز على التوحيد فقط، وهذا ما يطالب به خالد دوران «مجهول الهوية» والقسيس كينيث كريج.

وهناك طعون أخرى على شكل أبحاث علمية، منها اختلاف القراءات، ومنها النقص الذي كان في الخط العربي - مثل عدم وجود التشكيل - في زمن النبي ﷺ، والذي سبب اختلاف القراءات والتغيير في المصحف حسب زعمهم.

في هذا الجو بدأت تأليف الكتاب الذي استغرق أربع سنوات من البحث والكتابة، ومن

الصحابي الجليل زيد ابن ثابت اتبع أدق منهج علمي في جمع القرآن

المواضيع المهمة التي نوقشت فيه بالتفصيل ما يلي:

- بيّنت أن الكتابة انتشرت بسرعة حتى إنه كان للنبي ﷺ أكثر من ستين كاتباً، وأن الخط العربي أصيل، وكان يستعمل في الجزيرة منذ عدة قرون قبل الإسلام موضحاً بنماذج من كتابات عربية قبل الإسلام، ومن المُسلمات الحديثة التي خالفت فيها رأي علماء التاريخ من المسلمين والمستشرقين في أصل الخط العربي.

فأنا أقول بعكس من يقول: إن الخط العربي تطور من الخط النبطي، لأن الخط النبطي هو نفسه الخط العربي؛ إذ النبط كانوا يتكلمون اللغة العربية، وهم من أولاد إسماعيل عليه السلام الذين نزحوا إلى شمال الجزيرة، وتسمية خطهم الخط النبطي هو من عمل المستشرقين الذين كانوا ولا يزال بعضهم يسمى الإسلام Mo-hammedanism «المحمدية»، والمسلمين Mo-hammedan «المحمديين»!.

- ذكرت أن الإملاء يتغير بمرور الزمن، ولا يقتصر على لغة دون أخرى، والتغير الذي حدث في اللغة العربية خلال أربعة عشر قرناً لا يكاد يذكر، إذا ما قورن بأي لغة أخرى، وجئت بأمثلة من اللغة الإنجليزية مثل كلمة «الابن» فكانت تكتب sonne والآن تكتب son، وأما كلمة «يحكم» فكانت تكتب iudging بحرف i بدلاً من j، والملاحظ أن الحرف j لم يخترع في أوروبا إلا في القرن السادس أو السابع عشر.

- أوضحت أن المنهج الذي اتبعه سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه في جمع القرآن هو أدق منهج علمي يمكن أن يُتّبع في الأوساط الأكاديمية.

- هناك نصوص تدل على أن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه أمر زيد بن ثابت بجمع القرآن من جديد، ثم قورن هذا بما وجد مكتوباً في بيت أم المؤمنين عائشة ثم بمصحف سيدنا أبي بكر الذي كان مودعاً عند أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها، ثم أمر عثمان بكتابة المصاحف.

- الأصل في القرآن هو التلقي شفاهة، لذلك أرسل عثمان رضي الله عنه مع كل مصحف قارئاً.

- المناخ الاجتماعي والسياسي كان في وصف القرآن وخاصة بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة، لأنه كان هناك شعب يؤمن بالقرآن ويتلوه آناء الليل والنهار، وكانت الحكومة حامية للمصحف، وكانت أحكامه مطبقة من عهد النبي ﷺ، إضافة إلى وجود الآلاف من المصاحف في القرن الأول الهجري، خلافاً للتوراة حيث فقدت التوراة بعد سيدنا موسى لستة أو سبعة قرون ثم وجدت «صدفة» في المعبد، ثم فقدت مرة أخرى لمدة قرنين. أضف إلى ذلك حقيقة أن جميع ملوك مملكتي إسرائيل ويهوذا الأربعين - باستثناء ملك واحد - كانوا ضعيفي الصلة بالتوراة بل كانوا من عبدة الأصنام وأتباع الشياطين. ولقد أثبت أن التوراة قد حصل فيها كل أنواع التغيير والتحريف والتبديل وذلك باعتراف علماء اليهود والنصارى، حيث ثبت أن اليهود كانوا بعد التحريف يحرقون النسخ القديمة التي لا تتماشى مع التحريف، لذا فإن أقدم مخطوطة كاملة للتوراة ترجع إلى القرن الحادي عشر الميلادي.

- في ضوء مخطوطات البحر الميت التي وجدت في كهوف قمران، يُدعى أنها من القرنين الأول والثاني الميلاديين، وذلك لأن الرومان دمروا المنطقة في سنة ٦٨م، ثم في سنة ١٣٦م تقريباً، فكل ما وجد في الكهوف في تلك المنطقة فهو من ذلك التاريخ أو من قبله، وبما أن بعض المخطوطات الموجودة في تلك الكهوف من العهد القديم، ونصه يتفق تقريباً مع العهد القديم المتداول حالياً، وهذا يثبت - حسب زعم علماء الآثار والعهد القديم - أن نص التوراة أصبح ثابتاً «أي أنه لم يحدث تحريف أو تبديل في النص» منذ القرن الأول الميلادي. ويرى الأعظمي عكس ذلك، لأنه وجد في ضمن الكهوف أوراقاً باللغة العربية، أحدها مؤرخ سنة سبع وعشرين وثلاثمائة هجرية أي في القرن العاشر الميلادي، وهذا يدل على أن الكهوف لم تكن محكمة بل يستطيع أي فرد دخولها والعبث في محتوياتها.

ثم بعد كل هذا عملت دراسة مقارنة للتوراة والإنجيل، ونقلت اعترافات اليهود والنصارى في تحريف كتبهم التي لم يزل تحريفها مستمراً - في الترجمات الجديدة للإنجيل تم حذف أو تعديل كل ما يسيء إلى اليهود، وقد ذكر الباحثون أنه يوجد في الإنجيل أكثر من مئتي ألف (٢٠٠,٠٠٠) اختلاف في القراءة، والكثير من النصوص التي لها صلة بالعقيدة المسيحية مثل التثليث، والرفع إلى السماء والخطيئة الأزلية لا توجد في النسخ القديمة من الإنجيل، علماً بأن أقدم مخطوطة كاملة من الإنجيل باليونانية ترجع إلى القرن العاشر الميلادي.

وفي الكتاب بيان عن دوافع الاستشراق في الكتابة عن القرآن الكريم، ووضحت تماماً أنه لا شأن لليهود والنصارى بأن يكتبوا عن الإسلام والقرآن. ومن المبادئ المهمة التي لم يلتزم بها المسلمون، وخاصة في العصر الحاضر، قول ابن سيرين: «إن هذا العلم دين.. فانظروا عمن تأخذون دينكم».■

نهى قاطرجي (*)
nohakatergi@hotmail.com

الدعوة إلى تحرير المرأة العربية

من الثورة الفكرية إلى الاحتواء الخارجي

المؤسسات الأوروبية.. لماذا منعت الدعم عن منظمة حقوقية مصرية لم تدافع عن الشواذ؟!

في الماضي.. كان تحرير المرأة يهدف إلى مساعدتها للقيام بدورها داخل أسرتها بشكل أفضل... واليوم أصبح يركز على الصراع مع الرجل

اختلفت نتائج الدعوة إلى تحرير المرأة العربية التي تزعمها «قاسم أمين» في السابق عنها في المرحلة الحالية، ففيما كان مفهوم «تحرير المرأة» في مراحله الأولى يركز على الحجاب ومناقشة قضايا تعدد الزوجات والطلاق ونحوها، فإنه أصبح الآن أكثر فردية وتركيزاً على ذات المرأة في معزل عن أسرتها ومجتمعها نتيجة الاطلاع والتواصل الحثيث مع حركة تحرير المرأة الغربية والتشبع بأفكارها، ونتيجة تبني الأمم المتحدة من خلال مؤتمراتها لهذه المهمة، بمعنى آخر فالدعوة بدأت فكرية والآن تحولت إلى الجانب التنفيذي العملي لتطبق قرارات الأمم المتحدة التي تبنت رؤية دعاة تحرير المرأة في الغرب، وتأتي في هذا السياق تعديلات قوانين الأحوال الشخصية بدءاً من مصر، ثم مشروع قانون «الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية»، في المغرب وتعديل قانون الأحوال الشخصية في تركيا الذي أنهى سيادة الرجل على الأسرة، وفرض مطالب «تحرير المرأة» كاملة، وقد بدأ تنفيذه مطلع سنة ٢٠٠٢م. حسبما أعلن.



في المرحلة الحالية تطور مفهوم «تحرير المرأة» من مجرد «الثورة الفكرية»، ليصبح «مطلباً اقتصادياً» وسياسياً، باعتباره ركناً في «التنمية». وليتناسب مع توجهات مجتمع السوق والقيم الرأسمالية، وبهذا يصبح الإلحاح على موضوع «عمل المرأة» ومنح القروض المالية من البنك الدولي للمرأة العاملة مفهوماً، الأمر الذي يبين تحوّل وسائل تنفيذ مشروع التحرير من مجرد بث الأفكار إلى التوصيات والتنظيمات ثم محاولة الفرض الحكومي الرسمي.

وهكذا اختلف وضع المرأة العربية عنها في السابق، ففيما كان تحرير المرأة في الماضي، يهدف إلى مساعدتها من أجل القيام بالأدوار المنوطة بها داخل أسرتها بشكل أفضل، أصبح الأمر اليوم يركز على الصراع بين الرجل والمرأة، وعلى إبراز شعار (الأنا أولاً) الذي أطلقته في السابق «بيتي فريدن» زعيمة التحرير الأولى.

ومن أبرز الأمثلة على التحولات التي طرأت على خطاب المرأة العربية والمسلمة في عصر العولمة الحالي ما يلي:

ـ النظر إلى الدين كمعوق لنمو المرأة، فالحجاب بالضرورة تهميش وعزل.

ـ الفردية المطلقة والحرية الكاملة ورفض توصيف المرأة بنسبة كونها أماً أو زوجةً أو أختاً أو ابنة.

ـ الحط من دور المرأة في الأسرة أو في «النشاط بدون مقابل مادي نقدي»، حيث أضحى العمل خارج المنزل وبأجر هو أساس تأكيد الاستقلالية وأساس المكانة، لأن الأبعاد المادية الاستهلاكية هي معيار الفاعلية والإنجاز، وذلك في ظل النسبية المفرطة تجاه القيم الأخلاقية والمعنوية.

ـ ظهور مفاهيم وخطابات جديدة مراوغة لم يكن يعرفها الخطاب العربي والإسلامي، مثل الحقوق الإنجابية، الثقافة الجنسية، والتي يتم كشف مغزاها رويداً رويداً لتعني حرية الجنس والجسد، ليس فقط للمرأة داخل الأسرة بل للمرأة كفرد، بل للمراهقين أيضاً .

في عصر العولمة حدثت تغيرات ضربت شكل الأسرة التقليدي وغيبت الصلات الاجتماعية

تغييرات مستحدثة

هذه النظرة الفردية التي سادت في نهاية القرن

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية



يعتذر د. توفيق الواعي عن عدم كتابة مقاله (معالم على الطريق) هذا الأسبوع لظروف صحية.. نسأل الله سبحانه وتعالى لفضيلته الشفاء العاجل

العشرين أدت إلى تغييرات اجتماعية طالت الأسرة المسلمة بالدرجة الأولى، التي تمثل اللبنة الأولى في المجتمع المسلم وتجلى هذا التغيير في أمور عدة، منها:

١ـ تغيير شكل الأسرة التقليدي، حيث أخذت الأسر النووية المكونة من الأم والأب والأولاد تتزايد مع غياب الأسرة الممتدة، ففي دراسة ميدانية أجريت من قبل «زريق وشورتر» في أوائل الثمانينيات وطاولت ثلاث مدن عربية، تبين أن نمط العائلات النووية كان هو المسيطر، حيث شمل «نحو ثلاثة أرباع العائلات في القاهرة وبيروت ومناطق الدراسة في عمان، وكان معظم هذه العائلات مكوناً من زوج وزوجة مع أولاد غير متزوجين، أما العائلات المركبة (الممتدة وشبه الممتدة) فقد بلغت نسبتها ١٨٪ في كل من القاهرة وبيروت ومناطق الدراسة في عمان».

٢ـ غياب الصلات الاجتماعية المعروفة سابقاً، كصلة القربى والجيرة الحسنة اللتان وصى بهما رسول الله ﷺ.

٣ـ الوحدة والملل اللذان يشعر بهما الزوجان بعد الزواج، إذ إن قرب الصلة بالأهل والأقارب والمعارف، والتي كانت معروفة سابقاً، كانت تلبي حاجة الإنسان إلى الاجتماع والمؤانسة مع الآخرين، وهو ما تفتقده كثير من الأسر اليوم، لذا كثيراً ما يتم التعويض عن هذا النقص بالانشغال بالعمل أو الاستعانة بالتلفاز المحلي والفضائي من جهة، أو يتم ذلك بإنشاء صداقات جديدة مبنية على علاقات أو مصالح شخصية لأحد الزوجين من جهة ثانية.

٤ـ سوء تربية الأطفال من الناحية الصحية النفسية مقارنة بالأمس، فطبقاً للدراسات العلمية فإن «الطفل الذي ينشأ ويترعرع في عائلة يلعب فيها تربوياً أكثر من رجل دور الأب (كالجد والأعمام)، وأكثر من امرأة دور الأم (كالجدة والعمات)، سوف تكون فرصه لأن ينمو جسدياً ومعرفياً وعاطفياً، ويتمتع، أكثر وأفضل من فرص الطفل المعتمد كلياً وحصراً على أب واحد وأم واحدة».

ويلاحظ في موضوع التحولات في الأسرة المسلمة بعض الاختراقات للمفهوم الإسلامي للأسرة، فضلاً عن ظهور بعض الممارسات الخاطئة التي أفرزت أنماطاً جديدة للزواج، مثلاً زواج المسيار، والزواج العرفي، والزواج المؤقت، ونحو ذلك.

وقد كان من نتائج الانحلال الذي طال المرأة والأسرة أن تغيرت نظرة الإنسان لهذه الدنيا من العبودية التي أمر الله تعالى بها ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦) ﴾ (الذاريات) إلى الانحلال الخلقي لدى الشباب بصفة خاصة والذي ترتب عليه السعي للتهرب من مسؤوليات الأسرة والزواج، واتجاه بعضهم لإقامة علاقات محرمة فضلاً عن أشكال جديدة من العلاقات «الشاذة»، كالعلاقات المثلية التي تتكاثر الدعوات إلى تقنينها والاعتراف بها من قبل المنظمات الدولية ومؤتمراتها المشبوهة.

دراستان: الدور الذي قامت به الحركة النسائية في إقناع النساء بالاستيلاء على نصيب من القوى الذكرية وإنزال الهزيمة بالرجال في حقل عملهم.. ابتعد بالنساء عن طبيعتهن الفطرية وأوجد أمراضاً ثقافية واجتماعية

وسأختم بمثال فقد تعرضت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان لانتقاد «بعض المنظمات الأوروبية التي قررت منع المساعدات عنها لأنها لم تنظم فعاليات تضامنية مع المثليين ـ الشواذ ـ المصريين الذين اعتقلتهم السلطات المصرية بتهمة ممارسة الرذيلة».■



باب جديد

«استشارات أسرية»

للكاتب:

محمد رشيد العويد

حوار أسري اجتماعي مع القراء يطرح الحلول للمشكلات اليومية داخل الأسرة.. بين الأزواج.. ومع الأبناء

نتلقى الأسئلة والاستفسارات على العنوان البريدي:

الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة.

الرمز البريدي (13049)

أو البريد الإلكتروني

mujtamaa@hotmail.com

info@almujtamaa.com

من داخل الكويت:

فاكس: ٢٥٢١٨٢٦

من خارج الكويت

فاكس: ٢٥٢١٨٢٦(٠٠٩٧٥)

غازي التوبة

لماذا تصرّ أمريكا على الديمقراطية؟

بنى الرسول ﷺ نواة الأمة الإسلامية في المدينة من الأنصار والمهاجرين الذين آمنوا بدعوته، واستسلموا لقيادته ﷺ، ثم استمرت هذه الأمة على مدى القرون التالية حاملة للقرآن الكريم، مطبقة لأحكام آياته، مقتدية بسنّة الرسول ﷺ، وقد تعرضت خلال مسيرتها لمصاعب وتحديات من أبرزها: الثورات الباطنية ومن أبرزها ثورة الزنج، والهجوم التتري الذي أسقط الخلافة في بغداد عام ٦٥٦هـ، والهجوم الصليبي الذي استهدف قلب العالم الإسلامي والذي احتل في غزوته الأولى معظم بلاد الشام... إلخ لكن الأمة استطاعت أن تتغلب على هذه المصاعب والتحديات وغيرها بفضل الله ثم بفضل حيويتها، وصحة منهجها.

لكنّ نشوء الطبقة البرجوازية في أوروبا، وارتباطها بالنهضة الصناعية، وتوجّهها الاستعماري جعلها تصطدم مرّة ثانية مع الأمّة الإسلامية، فاستعمرت أوروبا الهند والجزائر ومصر وسورية والعراق وتونس والمغرب... إلخ... واختلفت الهجمة الاستعمارية الحديثة عن سابقتها الصليبية باستهداف تغريب الأمّة وتغيير بنائها العقائدي والثقافي والسلوكي والنفسي والحياتي والاجتماعي والاقتصادي... في حين أن الهجمة الصليبية السابقة في العصور الوسطى كانت عسكرية فحسب، وقد استخدم الغرب أيديولوجيا القومية العربية للتأثير في العرب، وإيهامهم بأنّ هذه الأيديولوجيا القومية العربية ستخلّصهم من التخلّف والتأخّر والانحطاط، وستنقلهم إلى الاستقلال والحضارة والتقدّم، فماذا كانت النتيجة؟

كانت النتيجة فشل القومية العربية في تحقيق الاستقلال والحرية والتقدّم، وكانت النتيجة قيام أعتى الديكتاتوريّات التي عرفها التاريخ العربي، وانتشار الفقر المدقع في معظم البلدان العربية، وضياع فلسطين والجولان وسيناء، وبروز القطرية ورسوخها، وتأخّر البحث العلمي والثقافي... إلخ لكنّ القومية العربية فشلت في تحقيق الهدف الرئيس لها وهو تغريب المنطقة بدليل قيام الصحوة الإسلامية، وعودة الأمّة إلى دينها.

والآن بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في أبريل (نيسان) من عام ٢٠٠٣م، نجد الحديث الواسع عن حاجة المنطقة العربية إلى الديمقراطية، واعتبارها خشبة الخلاص، وقد أبرزت أمريكا ذلك على لسان مسؤوليها، وقد طرحت عدّة مشاريع تحقّق ذلك أبرزها: مشروع شراكة أمريكا مع الشرق الأوسط من أجل نشر الديمقراطية، والذي طرحه كولن باول في كانون أول «ديسمبر» من عام ٢٠٠٢م، ومشروع الشرق الأوسط الكبير الذي طرحه بوش ثم ناقشته الدول الصناعية الكبرى الثمانية في اجتماعها في أيسلاند من ولاية أتلانتا في حزيران «يونيو» من عام ٢٠٠٤م، كما قدّمت كل من فرنسا وألمانيا مشروعين مماثلين لمشروع بوش عن الشرق الأوسط، وكانت تلك المشاريع كلها تركّز على الديمقراطية ونشر قيمها وأخلاقها وأفكارها ومضامينها وحقائقها... فما الهدف من كل ذلك؟ هل صحيح أن أمريكا مهتمّة بنشر الديمقراطية في العالم العربي؟ وهل صحيح أنها مهتمّة بترسيخ قيم العدالة والحرية؟ هل صحيح أن أمريكا أزالت ديكتاتورية صدام من أجل رفع الاستبداد عن الشعب العراقي وجعله شعباً حرّاً؟

ليس من شكّ في أنّ الوقائع تؤكّد أن كل هذا الكلام غير صحيح وأن الكلام عن الديمقراطية مقصود منه استخدامها وسيلة منهجية لتفتيت البنية الثقافية للأمّة ومن أجل تسهيل تغريبها وهو الهدف الذي فشلت أوروبا في تحقيقه خلال القرن العشرين.

يمكن أن تكون الديمقراطية وسيلة لتفكيك البنية الثقافية لأمّتنا بما تشتمل عليه من نسبية الحقيقة، وهي الفلسفة التي تقوم عليها الديمقراطية، وتعني أنه ليس هناك شيء ثابت أو حكم مطلق، وأنّ كل شيء خاضع للتغيير، ومن ذلك الحقائق والأحكام الدينية والاجتماعية والاقتصادية... إلخ، وهذا يتصادم مع أحكام ثابتة. فبالنسبة لنا فإن وحدانية الله حقيقة ثابتة إلى قيام الساعة، وكذلك أداء صلاة الظهر أربع ركعات بالصورة التي شرعها الإسلام حكم ثابت إلى قيام الساعة، وأنّ العلاقة بين الذكر والأنثى يجب أنْ تكون من خلال عقد الزواج، وأنّ أيّة علاقة أخرى من خارج عقد الزواج محرّمة شرعاً إلى قيام الساعة، وكذلك أخذ الربا حرام شرعاً إلى قيام الساعة... إلخ، وجاء ثبات الأحكام السابقة من وجود جوانب ثابتة في الفطرة الإنسانية لا تتغيّر إلى قيام الساعة، فالإنسان مفطور على العبادة والصلاة وتقديس الربّ سبحانه وتعالى، ومفطور - كذلك - على الزواج وتشكيل الأسرة، ومفطور - كذلك - على حبّ المال والشهوات، لذلك جاءت النصوص والأحاديث والآيات والأحكام التي تتحدّث عن الله - تعالى - وصفاته، وعن العبادة وكيفيّتها، وعن أحكام الأسرة وما ينطوي تحتها من أحكام عن الزواج والطلاق والميراث إلخ... جاءت كلها ثابتة لأنها مستندة إلى جوانب ثابتة لا تتغيّر في الفطرة الإنسانية، وتحدّثت عن ذلك نصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ (الإخلاص)، وقوله: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء:١١)، وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة:٤٣)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٢٩ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٣٠ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٣١﴾ (المعارج).

ويمكن للأمّة أن تفوّت على أمريكا أهدافها من خلال التمييز بين آليّات الديمقراطية وفلسفتها، فالآليّات التي تشمل محاسبة الحاكم، وتداول السلطة، وإعطاء الحرّيات الصحفية والانتخابية إلخ... والفلسفة التي تعني نسبية الحقيقة كما ذكرنا، ويكون التفويت على أمريكا وإحباط مخطّطها بالأخذ بالآليّات وترك الفلسفة، لأن الآليّات لا تتعارض مع قيم أمّتنا وثوابت دينها، في حين أن الفلسفة تتعارض معها. إنّ هذا التمييز هو الذي يجعلنا نستفيد من إيجابيّات الديمقراطية ونبتعد عن سلبيّاتها وأخطارها، ونحبط أهداف أمريكا في منطقتنا.■



الشيخ عبدالحميد البلالي

albelali@bashaer.org

حطم القيود (٣٢)

القــــوة الذاتيــــة

تناولنا في الحلقات الماضية خمس قواعد من قواعد التغيير، وفي هذه الحلقة نتناول القاعدة السادسة، وهي القوة الذاتية.

ما القوة الذاتية؟

تحدثنا فيما مضى عن العلم والمعرفة وأنهما مفتاحا النجاح في الحياة، ولكن هناك كثيرين يعلمون، ولكنهم لا ينجحون، والسبب وراء ذلك أنهم لا يملكون القوة الذاتية، فما القوة الذاتية؟

أولاً: هي القدرة على القيام بالفعل: فالكثيرون من الناس يخططون للقيام بمجموعة من الأعمال، أو يتمنون القيام بها، ولكنهم لا يملكون القدرة على القيام بهذه الأعمال إما بسبب ضعف شخصي يعانون منه، أو عدم وجود الدافعية التي تدفعهم للقيام بالفعل.

ثانياً: القدرة على التصرف: فكثير من الأحيان نقع في حيرة بين أمرين، أو نقع في ظرف طارئ لا يحتمل التأخير، أو أن تأخيره ينبني عليه الكثير من النتائج السلبية ويحتاج للتصرف، والبت في الأمر، وهو جزء من القوة الذاتية.

ثالثاً: القدرة على اتخاذ القرار: عملية التغيير تحتاج إلى قرار ينبع من الإنسان نفسه لا من جهة خارجية، قرار ينبع من قناعة ذاتية، وإلا فلن يتم التغيير.

الدافعية الذاتية:

نادراً ما نجد إنساناً لا ينشد التغيير للأفضل ولكننا لا نشاهد في حياتنا العملية إلا القليل ممن يبدؤون عملية التغيير، والسبب في ذلك نقص القوة الذاتية، والذي من أهم أسبابه: ضعف الدافعية الذاتية المبنية على الحافزية، فالدافعية لا تنشأ في الإنسان إلا إذا توافرت الحافزية.

الحافزية

هي العوامل أو الطاقة التي تصقل وتعين أو تدفع الإنسان إلى تحقيق الأهداف. ومن مرادفات الحافزية: التشجيع، والترغيب الشديد، وبث روح الأمل والتشويق، والطموح، والرغبة، والإرادة.

والتحفيز لا يمكن أن ينزل من السماء بل لا بد له من محفز، وهو الذي يقوم بعدة أدوار منها: التشجيع، والإقناع، والتأثير، والتحريض، والتنبيه، والتحميس، وغيرها من الأمور التي تغرس الدافعية الذاتية في الآخرين.

أسباب عدم الاستجابة للتحفيز:

١- عدم القناعة بالأمر الذي يتم التحفيز له.

٢- عدم رؤية القدوة فيمن يقوم بعملية التحفيز: كأن يقوم أحد الآباء بحث أبنائه على الصلاة في المسجد وهم لا يرونه يصلي في المسجد، أو يحثهم على ترك التدخين، ويذكر لهم أضراره، بينما هو يدخن.

٣- ربما يكون اختيار الوقت غير مناسب.

٤- أو يكون التكليف أكبر من الطاقة والقدرة.

٥- الإحساس بوجود الفارق في القدرات بينهم وبين المحفز.

٦- وربما يكون المحفز لا يملك أدوات التحفيز، أو أنه يستخدمها بأسلوب خاطئ.

أنواع المحفزات:

هناك نوعان من المحفزات، أخروية ودنيوية:

أولاً: الأخروية: وهي الأمور المتعلقة بالآخرة ترغيباً، وترهيباً، ومن أمثلة ذلك:

- التحفيز لقيام الليل في قول النبي ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين»(١).

- التحفيز للصدقة في قول النبي ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبها، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون مثل الجبل»(٢).

- التحفيز للصلاة في المساجد في قوله: «من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله، ليقضي فريضة من فرائض الله، كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة»(٣).

- التحفيز لترك الرياء وذلك بالترهيب الذي جاء في قول النبي ﷺ: «من تعلم العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، أدخله الله جهنم»(٤)، والقرآن الكريم يكاد يكون غالبه من التحفيز ترغيباً وترهيباً، ومن قرأه فلا يخفى عليه ذلك.

ثانياً: الدنيوية: أما المحفزات الدنيوية، فهي تتعلق بملذات الدنيا التي يحرص عليها الإنسان كالمال، والمناصب، والهدايا، والنساء، والثناء، والتقدير، والابتسامة، والمعاملة الحسنة، والكلمة الطيبة، ويمكن أن نغرس الدافعية الذاتية باستخدام النوعين معاً من المحفزات، فقد فُطر الإنسان على حب الدنيا، وألا ننجرف باستخدام نوع واحد فقط، بل نخلط هذا بهذا، ولهذا السبب جعل أحد مصارف الزكاة (المؤلفة قلوبهم) وهم فئة من الناس ليسوا بمسلمين ولكننا نعطيهم الزكاة تأليفاً لقلوبهم، والآباء والأمهات يلاحظون اندفاع الأبناء لإنجاز الكثير من الأعمال عندما يحفزونهم ببعض الهدايا أو المال.

كيف نهيئ الأجواء؟

إن هذه المحفزات لن تفعل فعلها، وتؤدي دورها المطلوب ما لم نقم بعملية تهيئة للأجواء، والتي من أبرزها:

١- أن نتوقع الأحسن دائماً لنحصل على الأحسن، ونضع مواصفات عالية، ونتوقع تحقيق ذلك من قبلنا، ومن قبل الآخرين.

٢- كن متحمساً، ومحمساً للفريق الذي تعمل معه.

٣- دع الآخرين يخطئون حتى يتعلموا من أخطائهم، فخبرات الحياة إنما تنبع من متوالية من الأخطاء.

٤- انتبه، وكافئ على النجاحات والإنجازات، ولا تخف من إبداء بعض ردود الفعل السلبية.

٥- افهم ما يحتاجه الآخرون لأنفسهم، وماذا يحبون أن يقدموا في سبيل الحصول على ما يريدون.

٦- شجع التعاون داخل الفريق، وقوِّ روح التنافس مع الفرق الأخرى.

٧- شجع المعارضة الإنتاجية (أي التي ينتج عنها نتائج إيجابية) وفي نفس الوقت ساعد في حل الاختلافات.

الهوامش

(١) رواه أبو داود وصححه الألباني (ص.ج ص ٦٤٣٦).

(٢) رواه أحمد وصححه الألباني (ص.ج ص ٦١٥٢).

(٣) رواه مسلم (مختصر مسلم ٢٤٣).

(٤) رواه ابن ماجه وصححه الألباني (ص ج ص ٦١٥٨).

القاهرة: عبدالحافظ الصاوي
hafez56@hotmail.com

المشاركة لا التبعية

مطلب دول جنوب حـــوض البـــحـــر المتـــوسط

«صراع الحضارات تجاوز الأفكار والكتابات إلى واقع نعيشه، من خلال الممارسات التي تشهدها الحرب على أفغانستان والعراق وفلسطين، وأيضاً الاضطهاد الذي تتعرض له الجاليات العربية والإسلامية في الدول الأوروبية».



كانت تلك أبرز مقولات **الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عمرو موسى** في كلمته الافتتاحية لمؤتمر «نحو تفعيل التعاون الاقتصادي لدول حوض البحر المتوسط» الذي عقد تحت رعاية جامعة الدول العربية والخارجية الإيطالية، ونظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعات الأزهر والقاهرة وفلورنسا الإيطالية في الفترة من ٢٠ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٤ بالقاهرة..

وإذا كانت الحضارة الإسلامية قد أسهمت بقدر لا بأس به في بناء الحضارة الأوروبية فإن الدور المطلوب الآن هو المساهمة الإيجابية من الدول الإسلامية في بناء وتطوير حضارة العصر الذي نعيشه لا مجرد سرد مساهمة الأجداد في بناء الحضارة الأوروبية.

حجم العلاقات الاقتصادية بين الطرفين

وتشير البيانات - التي تضمنتها ورقة **الدكتور حسين عمران**.. عن حجم واتجاهات التجارة البينية بين دول حوض البحر المتوسط - إلى أن النمو في حجم التبادل التجاري بين الدول العربية المتوسطية والاتحاد الأوروبي قد تزايد منذ عام ١٩٩٦ بمعدلات متفاوتة حيث بلغ ٦,٩٪ في عام ١٩٩٧ مقارنة بالعام السابق، ثم تناقص إلى ١٤٪ عام ١٩٩٨، وكانت أقصى قيمة لمعدل النمو في حجم التجارة في عام ٢٠٠٠م، حيث وصل إجمالي الصادرات والواردات إلى ٧٥,٤ مليار يورو، ثم تذبذب المعدل بمقدار ضئيل حتى وصل حجم التبادل إلى ٧٥,٣ مليار يورو عام ٢٠٠٣، وقد بلغت قيمة الصادرات إلى الاتحاد الأوروبي ٣٦,٤ مليار يورو عام ٢٠٠٣ مقارناً بـ ٣٦,٥ مليار يورو وبنسبة نمو ضئيلة ٠,٠٢٪ عام ٢٠٠٢ وتمثل نسبة الصادرات للاتحاد الأوروبي من الدول المتوسطية العربية ٧١٪ من إجمالي الصادرات للعالم، وتمثل الصادرات البترولية والمواد الخام الجانب الأعظم من صادرات الدول المتوسطية العربية للاتحاد الأوروبي، بينما العدد والآلات تمثل الجانب الأعظم من صادرات الاتحاد الأوروبي للبلدان المتوسطية العربية.

الدكتور عبدالحميد الغزالي أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة أشار في ورقته التي قدمها للمؤتمر بعنوان «مستقبل علاقة الإسلام بالغرب» إلى أن علاقة الشمال بالجنوب في الفترة السابقة كانت تقوم على أسس غير عادلة،وأن التعاون بين شمال وجنوب البحر المتوسط مطلوب بل هو ضرورة ولكن لنخرج من إطار الحديث إلى إطار العمل، فالجنوب يريد مشروعات حقيقية للشراكة ولا يريد معونات أو مساعدات وأن تكون هذه المشاركات قائمة على أساس المنهج الإسلامي.

وطالب الغزالي أن تسهم هذه المشروعات في بناء تنمية حقيقية لدول الجنوب، كما عرض أسس الاقتصاد الإسلامي التي تعتبر أن حرية الإنسان وتحقيق العدل هما الركيزتان الأساسيتان لعماد عملية التنمية، مبيناً منهج الإسلام في التنمية وعمارة الأرض، وطالب دول الشمال أن تنهي احتلالها العسكري لدول الجنوب.

مطلوب استراتيجية صناعية

«تحديث وهيكلة الصناعة في دول جنوب المتوسط» كان عنوان الورقة التي قدمها الدكتور **سيد دسوقي حسن أستاذ هندسة الطيران بجامعة القاهرة** بالاشتراك مع المهندس **أحمد شبارة**، وقد خلصت الورقة إلى أهمية وضع استراتيجية صناعية واضحة تنطلق من عقيدة صناعية تناسب واقعنا المادي والمعنوي وتعظم مشاركتنا في المنظومة الصناعية كلها، كما تعظم الاستفادة الكاملة من امكانياتنا المادية والبشرية العلمية والفنية، كما تعظم استفادتنا من التعاون مع الجهات الأجنبية بطريقة لا تطفيف فيها.

كما طالبت الورقة بأهمية وجود مجموعة من المراكز الصناعية المتميزة على المستوى الوطني والعربي والإسلامي تُحشد فيها خبرة ما نملك من علماء ومهندسين وفنيين وإداريين في منظومة متكاملة موزعة جغرافياً على الأقطار بما يتناسب مع ميزات وإمكانيات كل قطر يتم تنسيقها لتعظيم الفائدة، ويرى مقدم الورقة أن هذا الأمر ينزل في حكم فرض العين على الأمة لتحقيق النهضة التكنولوجية.

فالوضع الحالي من وجود منظومات صناعية مهلهلة في البلاد العربية والإسلامية يضعف موقفها في التعامل مع الجهات الصناعية في الشمال وهي جهات منظمة تعرف ما تريد، فمثل هذا التعاون القائم الآن بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط تعاون ناقص سيؤدي إلى ضياع الجهود والأوقات والموارد.■

الرباط: إدريس الكنبوري

زحف الجراد يهدد بلدان المغرب العربي وشمال إفريقيا

بعد خمسة أشهر من بداية ظهور موجة من الجراد في بلدان المغرب العربي ودول الساحل الإفريقي، لا تزال هذه الكارثة البيئية تهدد مناطق شاسعة من تلك البلدان، وتنذر بإلحاق أضرار كبيرة بالمحاصيل الزراعية بها.

وقد انتشرت أسراب الجراد في شهر يوليو الماضي في معظم البلدان المغاربية وبلدان الساحل الإفريقي وواصلت زحفها إلى دول شمال إفريقيا وأتلفت مساحات زراعية شاسعة وتسببت في خسائر بملايين الدولارات أرهقت اقتصادات تلك الدول.

وعزا تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) في شهر أغسطس الماضي سبب هذه الأسراب القوية إلى حدوث سلسلة من مواسم الأمطار الجيدة في العام الماضي، خاصة في الساحل الإفريقي، الأمر الذي أدى إلى تكوين ظروف بيئية مواتية لتكاثر الجراد في المنطقة، بما سمح بتكاثر أربعة أجيال منه على الأقل (بحسب معدي التقرير).

وبالنظر إلى ارتفاع تكاليف مواجهة هذه الكارثة، التي قدرتها منظمة الفاو بما يتراوح بين ٥٨ و ٨٣ مليون دولار أمريكي، لا تزال البلدان المتضررة تستقبل المزيد من الأسراب الجوالة من الجراد، حيث لم تصل حتى اليوم جميع المعونات التي تعهدت بها دول أوروبية عدة.

وقد عقد وزراء الزراعة في البلدان المغاربية الخمس، وهي المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا، لقاءً بتونس خصص لتدارس سبل مواجهة هذه الكارثة الطبيعية، شارك فيه خبراء من منظمة الفاو والاتحاد الأوروبي والأمين العام لاتحاد المغرب العربي وخبراء من نفس البلدان.

وأعلن وزير الفلاحة المغربي (أمحند العنصر) أن المغرب تمكن خلال الأشهر الماضية من معالجة حوالي ٦٥٠ هكتاراً، مقابل ثلاثة ملايين هكتار في السنة الماضية، من أصل ٥,٦ ملايين هكتاراً تضررت في المنطقة، مشيراً إلى أن المغرب وموريتانيا من أكثر البلدان المتضررة في المغرب العربي.

وأكد (الحبيب بولعراس)، أمين عام اتحاد المغرب العربي، أهمية العمل المشترك ومساعدة المنظمات الدولية والاتحاد الأوروبي، وتعبئة عمليات التدخل بالإمكانيات المادية اللازمة لمواجهة الجراد «الذي لا حدود له».

أما (سعيد بركات) وزير الفلاحة الجزائري فقد كشف أن مجمل المساعدات التي حصلت عليها سبع دول متضررة في المنطقة حتى الآن تقدر بـ ٥,٢ مليون دولار، وأن قيمة المساعدات التي قدمتها منظمة الفاو للأغذية والزراعة قدرت بنحو ١٢٠ ألف لتر من المواد التي تستعمل في مكافحة الجراد.

وقال خبراء في المغرب إن الجراد الأحمر الذي حلت أسرابه بالمغرب في الآونة الأخيرة هو من النوع الأكثر افتراساً ويوجد حالياً في أوج نموه البيولوجي، كما أن الأمطار الأخيرة التي شهدها المغرب قد ساعدت على توالده بوتيرة أسرع. ويؤكد خبراء من المغرب العربي أن أسراب الجراد ستواصل زحفها بشكل تدريجي خلال الأشهر القادمة، بحيث يصل أوج ترحالها في شهر فبراير المقبل، مما يهدد المحاصيل الزراعية والمناطق الرعوية في كل من المغرب وليبيا والجزائر.

يذكر أن الجراد واصل زحفه خلال شهر نوفمبر الماضي حتى وصل إلى مصر مروراً بليبيا وبأعداد كبيرة غطت سماء المدن التي مرت بها وسببت خسائر كبيرة في المحاصيل ورعباً لدى المواطنين.■

عوائد قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأردني تحقق نمواً قدره ٣٠٪

أعلنت جمعية أردنية معنية بتنظيم قطاع الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أن هذا القطاع تمكن خلال عام ٢٠٠٣ م الماضي من تحقيق العديد من النجاحات، وتصدير المزيد من البرمجيات إلى عدد من الدول العربية، إضافة إلى عقد شراكات متزايدة مع شركات عالمية تعمل في القطاع.

وقال بيان صدر عن جمعية شركات تقنية المعلومات في الأردن «إنتاج»: إن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الأردن حقق معدل نمو كلياً في العوائد بنسبة ٣٠٪ في عام ٢٠٠٣م، مع زيادة ملحوظة في حجم الصادرات وذلك طبقاً لدراسة أجرتها «إنتاج» مؤخراً. وعزت الدراسة الزيادة في الصادرات إلى الارتفاع الكبير في خدمات توفير المعدات والتقنيات إلى الدول العربية المجاورة.

وأشار البيان إلى أنه للسنة الثالثة على التوالي قامت جمعية إنتاج بمسح ميداني لـ٩٥ شركة من أعضائها، حيث استجابت ٦٨ شركة للدراسة، وتعمم نتائج هذه الدراسة على قطاع تقنية المعلومات والذي تقدر عدد شركاته العاملة والمسجلة في وزارة الصناعة والتجارة الأردنية بـ٢٧٣ شركة في نهاية عام ٢٠٠٣ م.

وأظهرت نتائج الدراسة التي أجرتها «إنتاج» بأن العدد الكلي للموظفين العاملين في الشركات الأعضاء في الجمعية قد بلغ ٣٥٥٠ موظفاً في نهاية عام ٢٠٠٣م، دون الأخذ في الاعتبار موظفي شركات الاتصالات الأربع الرئيسة، وهي شركة الاتصالات الأردنية، «فاست لينك، موبايلكم وإكسبرس».

وقد حافظت شركات تقنية المعلومات على نسبة توزيع الموظفين كالآتي: وظائف فنية ٥٧٪، مبيعات وتسويق ١٦٪، إدارة وسطى ١٧٪ وإدارة عليا ١٠٪. إلا أن هذه النسبة تختلف في المجمل في شركات الاتصالات والتي يكون التركيز فيها على التسويق والمبيعات حيث تصل إلى ٤٠٪ مقابل ٤٥٪ موظفين فنيين، و١١٪ إدارة وسطى، و٤٪ إدارة عليا، من أصل عدد الموظفين البالغ ٤٥٦٧ موظفاً وموظفة في شركات الاتصالات.

وبلغت العوائد المحلية لقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ٢٢٦,١٨٣,٠٠٠ دولار، محققة نمواً قدره ٢٠٪، مقارنة مع عام ٢٠٠٢م. أما عوائد التصدير فلقد حققت نمواً قدره ٧٤٪، مقارنة مع عام ٢٠٠٢ م، إذ بلغ حجمها الإجمالي ٦٩,٧٢٨,٠٠٠ دولار.

وكان حجم العوائد الإجمالية قد وصل إلى ٢٩٥,٩١٠,٠٠٠ دولار، بزيادة نسبتها ٣٠٪، مقارنة مع عام ٢٠٠٢ م، بينما ارتفع حجم الاستثمار التراكمي بنسبة ١٧٪ ليصل إلى ٧٩,٦٥٦,٢٥٠ دولاراً.■

عبدالرحمن عبدالوهاب

إعداد: مبارك عبدالله

الإسلام.. والغرب

موضوع في غاية الأهمية خاصة حينما يحدث بين الاثنين احتكاك سواء سافر أو مقنع. تجدد الحديث فيه. ويدلي المثقفون العرب فيه بدلوهم.. ما بين مناهض للغرب.. أو موال له.. فأين نحن وفي أي فلك سندور؟

العلاقة بين الغرب والمسلمين علاقة تناغمية أو تصادمية.. وعلى أي أرض سيقف المسلم المعاصر.. هل سيقابل الغربي بالأحضان ويده ملوثة بدماء إخوانه في البوسنة وأجداده في الأندلس؟

ترى ما العوامل الأساسية التي شكلت البنية العقلية لكلا الطرفين.. الغرب والمسلمين؟

أسئلة طرحتها بداية.. ولكي لا يظلمنا القارئ الكريم أقول له.. لقد أتاحت لي الظروف الدراسية دراسة الفكر الغربي.. والتاريخ الغربي.. كدارس للأدب الإنجليزي.

كان هذا في فترة.. كنا نعاني فيها من عقدة يسميها علماء الأنثربولوجيا وعلماء النفس الاجتماعي الـInferiority Complex وهي عقدة الدونية للغرب(١) وقد أشار إليها ابن خلدون في مقدمته... معبراً عن الانهزام النفسي للأمم.. أن المغلوب يدور في فلك الغالب... وأن الضعيف يدور في فلك القوي..

وبعد استفاضة في دراسة ثوابتنا العقدية وتراثنا الفكري وكأمة ذات دين قيم، اتضح لي أن مثل هذه الأمة العريقة ـ العظيمة جديرة بقيادة البشرية من جديد... ولكن لن يتحقق هذا إلا إذا خلعت على عتبة الإسلام.. كل ما سلف وما يدور حولها من جاهليات..

وأولها... أن تستشعر العزة..

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨﴾ (المنافقون).

بمعنى آخر لابد أن تنطلق من إسار عقدة الدونية للغرب..

وبدلاً من أن تدور في فلك الغرب أو الشرق.. وبدلاً.. من أن تعتمد في مسيرتها على مبادئ غربية أو شرقية ذات Expiry Date تاريخ انتهاء صلاحية ككل معلبات الغرب المستوردة.

يجب أن تستشعر الحقيقة أن كل هؤلاء.. يجب أن يدوروا في فلكها هي.. لأنها بتطبيق هذا الكتاب.. تبقى على الحق وعلى الصراط المستقيم.

إذن خلاصة النقطة السالفة الذكر أن الأمة الإسلامية يجب أن ترتكز في تفكيرها وفي استقاء معاييرها الفكرية والعقلية والروحية من نبعها الخاص.. ألا وهو الكتاب والسنة اعتباراً واستناداً إلى ما قاله المصطفى ﷺ: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»... مع وضع كل شيء في نصابه.. والأخذ بكل أسبابه وعوامل الفقه والعلم.

وطالب آخرون بحذف الهوية والديانة(٢) وطالب آخرون ببتر الدين من المجتمع.. حتى يتم الانطلاق.. وظهرت هناك.. فرق أخرى تنادي.. بالآشورية.. والفرعونية والفينيقية والبابلية... إلخ.

ومازالت هناك مافيا من العلمانيين.. يتبنون تلك المشاريع حتى تتخبط أجيال الأمة.. ويضيع منها الطريق. فلا تعرف أي نمط تقبل، أو على أي جنب تُقتل.

ظهرت كذلك بعد خروج الاستعمار.. فرق كالبهائية والقاديانية... حاولت أن تضرب الأمة في مبادئها وتحذف الكثير من الفرائض التي نزلت من السماء... كفريضة الجهاد.. والبهائية.. كما قال.. معظم الباحثين في هذا الموضوع، زرعت لاستئناس الأمة وتقليم أظافرها.(٣).

محاولة المستشرقين

استمرت بحوث الاستشراق فترة من الزمن.. لاستيعاب مكامن القوة في هذه الأمة.. لاختزالها.. وما هي الأسباب وراء ذلك النور.. الذي خرج من مكة ليملأ آفاق الدنيا.

وكيف لأعداد كبيرة من الأعراب يقتحمون مشارق الأرض ومغاربها... كيف بعد مائة عام من وفاة الرسول ﷺ تكون جيوش الزحف الإسلامي تحت أسوار باريس.. وهم لا يملكون من متاع الدنيا غير مصحف وسيف.. وجراب تمر؟!

لقد كان هناك شيء غامض بالنسبة لهم.. للمستشرقين ألا وهو أين مصدر تلك القوة وما العامل المحفز.. كما يقول الكيميائيون؟!

الأمر ليس فتحاً وانتصاراً فحسب ـ بل هو بناء حضارة وارتقاء بالذهن البشري.. وهذا ما اعترف به.. ستانلي لينسبول.. إن فضل مسلمي الأندلس يتجلى في همجية الأسبان وتأخرهم بعد أن خلت أرضهم من الإسلام(٣).

وها هو الغرب بالرغم من الأيادي البيضاء للإسلام على أوروبا.. يذبحونه في الشوارع، ويغتصبون الأمة على الأرصفة.. بل ويمنعون عنها السلاح.. حتى تتم الإبادة بطريقة سهلة.. وبلا دفاع..

الغرب.. في مرتكزاته الفكرية والعقدية.. استقاها.. من عقيدة التثليث والتوراة.. وهي أديان عبثت بها أيدي البشر: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ۝٧٩﴾ (البقرة).

فالتراث العقدي مشوه لدى الغرب.. من ألفه إلى يائه.. فها هو نيتشه(٤) يزعم أن الله مات ـ تعالى الله عما يصفون ـ بالإضافة إلى الركام الفلسفي الإغريقي والروماني.. وهو دور لعب فيه الخيال دوره.

ظهرت مذاهب فلسفية إلحادية.. تنكر وجود الله..

ومن أمثالها الوجودية.. لجان بول سارتر وقد تم تصدير بعضها للمشرق الإسلامي وتقبلته العصابة العلمانية بقبول حسن.

لقد حاصرت الكنيسة العقل.. في فترة ما.. فانتفضت أوروبا لتنتزع نفسها من ربقة الكنيسة.. وكانت النتيجة.. هذه.. المذاهب الوجودية.. والعلمانية، مما حدا بالغرب إلى أن يعتمد على العقل خلال الفترة.. من ١٩٢٦ ـ ١٩٦٠م، وهي فترة ما بين سقوط الخلافة وخروج الاستعمار.. في تلك الفترة الوجيزة.

عودة الخلافة

قام الغرب بالإجهاز على تركة الرجل المريض «تركيا»... وقاموا بهجمات استعمارية وهي فترة نامت فيها الأمة فقلّم الاستعمار عواملها النهضوية باختزال تراثها الفكري.. في أماكن مختلفة مثل الجزائر وتونس والتجهيل في بقاع أخرى.. مثل مصر والسودان.. والهند.

في تلك الفترة كان الطرح الماثل في أذهان الشعوب هو العودة إلى طرح الخلافة.. القديم.. وظهرت هناك حركات تحررية عقدية.. اعتمدت الجهاد طريقاً للكفاح.. وكان هناك العديد من الشيوخ المجاهدين. مثل عمر المختار والقسام وابن باديس... إلخ. وكان في ذهنهم العودة إلى أمة موحدة جغرافياً وسياسياً وعقدياً وخاصة أن الخلافة. ضمت تحت لوائها أجناساً مختلفة.

يقول لورنس براون.. إذا اتحد المسلمون في

إمبراطورية . أصبحوا لعنة على العالم وخطراً.. أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير.. وكان تقسيم سايكس بيكو... لجغرافية الأمة.(٥)

الغرب والصدام الحضاري

لقد كانت علاقة الغرب والإسلام.. علاقة تصادمية.. فالغزو الإسلامي من غرب أوروبا لا يزال ماثلاً في الذهن الأوروبي إلى أن تجمعت أوروبا خلف شارل مارتل في معركة «بواتيه»، وكذلك غزو أوروبا من جهة الشرق وفتح القسطنطينية، كل هذا لم تنسه أوروبا، وخاصة أن الجيش العثماني وصل إلى أبواب فيينا مرتين.

الغرب يرى الإبادة.. ويتقاعس الناتو.. وتتمارض الأمم المتحدة. فماذا.. بعد من خلال.. الوضع القائم.. لابد.. أن تصيغ الأمة تفكيرها.. من خلال مبادئها.. هي.. ومن خلال ينابيعها هي.. الكتاب والسنة.. لابد أن تعتمد على ثوابتها.. ومن أهمها الولاء والبراء... وأن تنصر دينها ولو كره الكافرون.. لا تنتظروا.. من الغرب.. أن يربت على أكتافكم.. أو يمسح دموعكم.. أو دموع أيتامكم!!.

إن الأمة الإسلامية بما لديها من الحق.. ستظل خير أمة أخرجت للناس.. وسيظل الكفر.. معها في صراع.. رضيت هي أم أبت.. القضية ليست أمس أو اليوم.. فقط.. إن الصراع ما بين الغرب والإسلام هو الصراع ما بين الكفر والإيمان.. ما بقيت السموات والأرض.. وهي جولات مد.. حيناً.. وجذر.. حيناً آخر.

ولكن القضية في جوهرها.. ألا تتخلى الأمة عن السلاح.. أو الجهاد.. فلو ركنت.. إلى الدعة.. والنوم.. لن يرقب عدوها فيها إلاً ولا ذمة.. فيوم أن تتخلى تلك الأمة.. عن الجهاد.. في هذه الحالة فقط.. كبر عليها أربع تكبيرات.. وصدق المصطفى ﷺ: «من لم يغز ومن لم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق». وفي هذا القول الكريم.. مدى حرص الإسلام.. على أن تكون كلمة الله هي الكلمة العليا.

وليس كما ينادي البعض.. بحذف الدين أو تقليص نفوذه.■

المراجع

(١) زكي نجيب محمود.. في معظم مؤلفاته.
(٢) أسامة أنور عكاشة.. جريدة السياسة الكويتية.
(٣) فريال حسن.. مجلة المجتمع.
(٤) Niesche Thus Spake Zradcht فيلسوف ألماني.
(٥) Econocomic and Social history of theohoman by inalilck quataert

واحة الشعر

شعر: محمد عطوة الزير

جراح

أمام عيوننا الثكلى لهيب — وملء القلب إعصار ونارْ
دماء الحر شلال صبيب — وألف فضيحة تؤتى وعارْ
كؤوس الذل نشربها بشوق — على الأفواه ما فتئت تُدارْ
وموت القهر في الأجواء أمسى — يزمجر بين أنفسنا دمار

***

جراح القدس ما تنفك تغلي — ولون الموت يصبغ كل دارْ
نزيف الذل في الأحشاء ينمو — وليس لنا معالم أو قرارْ
تُداس كرامة عزت زماناً — يضيع المجد من قبض النهارْ
ويُرفع فوق رايتنا صليب — ويكبر بين أضلعنا البوارْ
يظللنا الهوان ويحتوينا — ونقتات المذلة كالثمارْ
نرى الأطفال تذبح كل حين — جماجمهم تطير ولا تُثارْ
وأفواج بسوط البعد تدوي — بلا ذنب أتوه ولا شرار

***

خضوع وانهزام وانكسار — فأين الآن من يحمي الذمارْ
وأين المسجد الأقصى وأين — صلاح الدين يستبق الدمارْ
فأوطان لنا سلبت وزالت — معالمنا وما عدنا نغارْ
لنا ماض أضعناه ونحيا — على ذكراه ما أحلى الفرار

***

فهيا أمة الإسلام زحفاً — أعيدي خصب أمجاد قفارْ
فأنت غرة الإعزاز دوماً — وسفر الخُلد يصدح في انهمارْ
فخوضي ثورة التحرير هيا — وكوني في الدنا غراً وغار

شعر: أسامة أحمد البدر

طائر الجنة

نم يا صغيري في أمان الله..
قد شيعتك قلوبنا والآه..
واخجلتاه
لم يبق من حيل الرجولة
تفتديك به سوى
تصعيد آه..
لما ارتقيت إلى السماء
مرفرفاً.. فوق الطغاه

***

نم يا صغيري لا تشاركنا
المهانة.. والألم..
فالبغي جار.. وعزمنا
في صده.. شيخ هَرِم..
والخلف مزقنا كفول
والثوابت تنهدم..
عدنا كما كنا.. حفاة
يزدرينا كل قوم..
هيهات نشفى دون دم..!
فالآن فامنحنا دماك فإننا
نحتاج. كي نشفى. إلى
قطرات دم...

***

يا قدسنا...
يا صنو كعبتنا الشريفة
يا بعض حرمتنا إذا وطئت
خسرنا ما تبقى من فضيله...
حتى متى تبقين في ثوب
الحداد
تقودك الأيدي الضعيفه؟!
حتى متى يبقى «صلاح
الدين» مقصياً
وقد باعوا سيوفه...
أتراك يا مسرى النبي
تشاغلت عنك «القبيلة»
أم يكسر الطفل الشهيد
قيودنا
بل عجزنا
ويهز فينا ما تبقى من
رجولة؟■

سيد أحمد ولد باب

قراءة في قصة «جراح الذاكرة»

في زمننا الموريتاني هذا نادراً ما تكون لنا ذاكرة، وإن كانت فغالباً ما تكون ذاكرة للوجع والدموع والخيبات والانكسار، غالباً ما تكون ذاكرة مثخنة بالجراح النازفة مملوءة بالطعنات القاتلة، وفي عامنا المنصرم كانت لغة الجرح أكثر لغطاً وضجيجاً، فجاءت جراح الذاكرة لتحكي - عبر أنامل محمد المهدي ولد محمد البشير - عن فصل مثقل بالوجع من سفر تاريخ موريتانيا الحديث.

جراح الذاكرة وثيقة طافحة بالتقريع والتوبيخ لمن حاولوا - عابثين - أن يسرقوا من الشمس نورها الوهاج. جراح الذاكرة لحظة محاسبة تسجل - وبدقة فنان - تفاصيل مرحلة عنوانها ثنائي الأبعاد، عنوانها القمع والرفض، القمع ممن يجلسون على كراسيهم الهزازة، والرفض من فتية أيقنوا أن زاد الرحلة ما وقر في القلب وصدقه العمل ولا شيء آخر.

جراح الذاكرة هجرة بين أقانيم جغرافيا بشرية معقدة سيماها التناقض والتضاد، تتزاحم في عوالمها الأضداد ويتداخل في فضاءاتها الرائعون حد الدهشة، والمندسون في حمأة السقوط حد الفجيعة، وبين هؤلاء، وأولئك يصنع الحدث وتتشكل القضية.

جلباب الحياة

يزرع محمد المهدي شخوص القصة ويلبسهم جلباب الحياة فيتمشون في فضاءات النص كما لو كانوا أحياء، فمحمود ولد الهادي ليس شيئاً آخر غير رجال عرفناهم، ونعرفهم بشحمهم ولحمهم، قابضون على المبدأ يرفضون وبكل تحدٍّ شدة الوعيد تماماً كما يرفضون وبكل إباء إغراءات الوعد.

ومحمد الأمين الذي سيق من منبره إلى الزنزانة ليس شيئاً آخر غير أولئك الذين شهدنا ورأينا بأم أعيننا كيف اقتيدوا في عنجهية وصلف من رياض المنابر وأطايب الكلم إلى عتمات الزنازين ولعنات السجانين والعسس والشرطة.

(تحي) تحيي في نفس المعسكر المؤمن مثال الزوجة الصالحة ذات الأهداف السامية النبيلة، ترفض المساومة على المبدأ والرضوخ وتدفع الثمن غالياً: يجهض جنينها ولكنها تواصل الإصرار. ولعل خيال محمد المهدي يتداخل مع الواقع حد التماهي، أهي (تحي) في القصة، أم هي في الواقع من عرفناها جميعاً وتابعنا كيف أجهضت لأنها أصرت أن تكون.

على الضفة الأخرى، يقف الساقطون، يفركون عيونهم يتاجرون بالمبدأ سلعة رخيصة، يبيعون ويشترون ويصبغون بالكلمة أحذية الخلفاء، يبدلون جلودهم حسب أحوال الطقس وتتمطط مبادئهم لتصبح بمساحة الجيوب.

عبد الله ولد أطويلح ينتف شعر لحيته بيديه، يبيع مصحفه ويمحو ألواحه ويجلس القرفصاء، يدخن التبغ ويشرب الشاي ويأكل الفواكه المجلوبة من طرف (زينب) ثمناً للياليها الحمراء مع المسؤول الكبير.

(زينب) رمز يسري في أوصال القصة، رمز لهذه.. وتلك الواقفة على الشارع تلبس الملحفة وتنتظر فارسها يأتي يمتطي صهوة سيارته الفارهة، فتبيع الشرف وتجلس على رمال تويش الذهبية ويتعرى وجه شنقيط ويتدحرج الجميع في هوة سحيقة.



عبد الله بن أطويلح يستحيل من إمام طيب وقور إلى مراب جشع يعرض في سوق النخاسة كل شيء، كل شيء.. ففي مدن الملح وفي عرف الساقطين لا توجد استثناءات، في عرف الساقطين وشريعتهم المخادعة يصبح الدجل والخرافة سلعة نافقة. فـ: السيدة بنت مولاي الزين ليست إلا التعبير الرمزي عن آلاف المتشفعين بدراهم البسطاء، آلاف المشعوذين وصناع الخرافة.. من يحشون أذهان السذج بأوهام الدجل والخرافة والتخريف.

هكذا في عهد كهذا الزمن الأغبر، حين يقبع الرائعون خلف الأبواب الموصدة تطلع كل النباتات الضارة.. فهل يجنى من الأرض اليباب غير الشوك والمسامير؟؟

ومن بين هذه الوجوه الموريتانية الخالصة، يطلع وجه غريب - بكل معاني الغرابة - يطلع وجه «كارولين» القادمة من حضن الكنيسة لتزرع عقيدة التثليث في قلوب أبرياء الأرض السائبة، سلاحها بعض إنسانية متكلفة.

كارولين قادرة على التحكم في كل شيء في هذه الأرض السائبة حتى قرار إصدار العفو عن الإرهابيين.

ويتواصل مهرجان الأحداث وتتداخل الشخوص فـ: مولود الضابط المنقذ يتحول إلى رمز للضمير الصاحي في غابة من الوحوش، مولود يتحول إلى صوت النخوة في عالم الترجل والتخنث والسقوط، يستجيب لاستغاثات امرأة مجروحة ويلبي داعي الحمية.

هكذا إذن يرصد «ولد محمد المهدي» تفاصيل المرحلة ويتابع سرده الشيق ويتأنق في انتقاء لغة راقية كأنما قُدَّت من ملاءات الدمقس المفتل.

ويتصاعد خط الأحداث وتقترب النهاية شيئاً فشيئاً وتكون النهاية - كما دائماً تكون - انتصاراً للحقيقة وسقوطاً مخزياً للخفافيش. النهاية هنا كانت بالزلزال الأكبر، يحدث الزلزال ويعود محمود ووالده من سجنهما ضاحكين كما الأبطال، وبالمقابل يسقط الضابط الأرعن، المحقق العنيد يسقط ضحية الجبن والخوف، فلا نامت أعين الجبناء.

«جراح الذاكرة» عنوان مرحلة من الزمن الموريتاني تلاشت، مرحلة كشفت أن الحق شامخ رغم هوج الرياح.. ثابت رغم جنون العواصف ■

إصدارات مختارة

التقرير الاستراتيجي الخليجي (٢٠٠٣/٢٠٠٤م)

هذ التقرير إحاطة شاملة وموسعة وموثقة لأهم الأحداث التي مرت في منطقة الخليج العربي خلال العام الماضي مع قراءة استشرافية للمستقبل من خلال معطيات هذه الرؤى العلمية الموثقة.

ويمكن حصر أهم أهداف التقرير الاستراتيجي الخليجي في رصد وتوثيق وتحليل وتفسير أهم القضايا والأحداث والمتغيرات التي طرأت على دول المنطقة خلال عام، والتي تتصل بالدرجة الأولى بما يلي:

- الأمن القومي الداخلي والخارجي.
- النمو الاقتصادي.
- التنمية البشرية.
- علاقات دول المنطقة السياسية والدبلوماسية على المستويات الإقليمية والعربية والإسلامية والدولية... التنسيق فيما بين دول المنطقة في المجالات السياسية والأمنية والإنمائية والاقتصادية والثقافية.
- استكشاف آفاق المستقبل للمنطقة على المدى القريب والمتوسط، ورصد ما تقدم عليه دول المنطقة وتحليله وتوثيقه، في إطار الإعداد لمواجهته.

ويقول التقرير في مقدمته: ينبغي الإشارة إلى أننا لا ندّعي في هذا العدد بأننا قد قمنا بتغطية كل المساحات التي أشرنا إليها وبالشكل الذي يرضي طموحنا في مؤسسة «أبعاد»، غير أن هذا سيظل الهدف الغائي لإصدار هذا التقرير، والذي سنسعى بجد لبلوغه في الأعداد التالية إن شاء الله، مما سيبقي المبرر الرئيس لإصدار هذا التقرير.. ورغم تشابك الأحداث وتقاطعها فيما يتعلق بمنطقة الخليج والعالم، إلا أن تركيز التقرير كان متمحوراً بصفة رئيسة على دول مجلس التعاون الخليجي، مع الأخذ بالاعتبار المتغيرات التي تحدث على مستوى منطقة الخليج بالكامل، بما فيها إيران والعراق ومنطقة الشرق الأوسط، وبالقدر الذي تؤثر فيه تلك المتغيرات على الأوضاع في دول مجلس التعاون.

كما أن الرؤية التي كانت تحرك فريق البحث كانت تتمحور أيضاً حول **نمطين من الموضوعات:**

الأول: موضوعات ثابتة في رؤوسها متغيرة في محتواها، مثل التنمية الاقتصادية، والتنمية البشرية والأمن الداخلي والخارجي.

والثاني: موضوعات ترتبط بالأحداث والقضايا الطارئة التي تقع في دول المنطقة خلال العام، وكذلك الأحداث الإقليمية والخارجية التي تؤثر سلباً أو إيجاباً على مقومات وجود دول المنطقة واستقلالها، وبخاصة في المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية.■

يصدر عن مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية - الكويت
رئيس المركز د. عبد الرزاق الشايجي

زلزال في بلاد الرافدين



الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا على العراق لها أهداف معلنة وهي القضاء على أسلحة الدمار الشامل ولها أهداف أخرى لعلها هي الأهداف الحقيقية التي دفعت هذه الدول لتجييش أكثر من مائة وخمسين ألفاً من جنودها أملاً في تحقيق تلك الأهداف غير المعلنة.

في هذا الكتاب حاول المؤلف استعراض الحالة العراقية كنظام حاكم وحزب، بما لها وما عليها بدءاً من كونها قضية دولية أو كارض أصابها زلزال أقض مضجعها ومضجع جاراتها الدول الشرق أوسطية، كما يلقي نظرة على الدوافع الأمريكية والبريطانية لهذا الغزو والمواقف الدولية.

كما تناول الكتاب تحليلات لمختلف المواضع والأحداث المثيرة لهذا الزلزال والآثار المترتبة والأوضاع الجديدة لهذا الحدث.■

المؤلف: أحمد بن حمد اليحيى. سفير المملكة العربية السعودية لدى دولة الكويت
الناشر: دار عرب للصحافة والطباعة والنشر ٤٨١٢٥٥٦/٧/٨

السلام الصهيوني والعجز العربي



بعد اتفاقات أوسلو وما تلاها.. انعقد مؤتمر للقمة العربية في القاهرة يوم ٢٠٠٠/١٠/٢١م وأعلن على لسان الأمين العام للجامعة العربية أن «إسرائيل» لها مفهوم آخر للسلام غير الوارد في القرارات الدولية وأنها تعتبر الصراع مع العرب صراع وجود وليس صراع حدود.

ولقد تمخض المؤتمر عن إعلان مساعدة الانتفاضة الفلسطينية ومقاطعة الدول التي تساند «إسرائيل» لكن العرب تطوعاً، وتحت الضغوط لم يلتزموا بهذا بل عقدوا قمة أخرى في بيروت عام ٢٠٠١م قدموا فيها مبادرة السلام - لم تعرها إسرائيل أو أمريكا أي اهتمام - مع أنها تتضمن الاعتراف بإسرائيل والتطبيع معها في جميع المجالات مقابل انسحابها من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م، خلافاً لما ورد في قرار التقسيم ومازال العرب يستجدون أمريكا وإسرائيل ولو سلاماً صورياً، لكن السفاح شارون نسق مع الإدارة الأمريكية لتركيع الفلسطينيين من خلال خريطة الطريق، وهو مشروع يجعل الفلسطينيين تحت الحكم الإسرائيلي على أن يتكفلوا هم بأمور معيشتهم ولا مانع أن نسمي هذا الحكم دولة فلسطينية.

الحقائق التي تضمنها الكتاب بالرغم من مرارتها إلا أنها تضع الأمة على الأرضية التي تنطلق منها لبناء مستقبل أفضل ولا سيما تلك الأجيال المتعاقبة التي مازال حلم التحرير حياً في ضمائرها.■

المؤلف: المستشار/ سالم البهنساوي
الناشر: المكتب المصري الحديث.
القاهرة ٢٠٢/٣٩٣٤١٢٧

علي التمني (*)
attamni@hotmail.com

تجارة المعصية وآثارها

يقول تجار المعصية ـ هداهم الله ـ إن المعصية موجودة في كل زمان ومكان، ولم يخل منها عصر ولا مصر، ونقول أيضاً بل إن كل إنسان معرض لاقتراف المعاصي والذنوب، ولذلك بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، وكلف أهل العلم والذكر بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو لم تكن معصية ما كان عفو، والله هو العفو الغفور سبحانه وتعالى.

ولست اللحظة بصدد الحديث عن المعاصي كأمر لا مفر منه لكل إنسان ولكني سأتحدث عن تجارة المعصية.

تجارة المعاصي هي كل عمل اتخذه الإنسان لجلب المال والرزق من وراء المعاصي، ومن أبرزها في عصرنا القنوات الفضائية والمهرجانات السياحية والعروض المحرمة للسياح وتجارة الإنتاج الفني من أفلام ومسلسلات تنتهك فيها حرمات الله وغيرها.

وتجار المعصية هم كل من اتخذ عملاً محرماً أو انطوى على حرام من أجل جلب المال والرزق، ويدخل معهم كل من عمل لهم ومعهم لإنجاح تجارتهم هذه، وفيهم الكاتب والفني والحارس والناقل والبائع والمروج والمعلن وغيرهم ممن لا يدخلون تحت حصر من يعملون في هذا المجال.

ولا ريب أن تجار المعاصي هم شر هذه الأمة ـ إن كانوا مسلمين ـ لأنهم يعملون على نشر المعاصي وترويجها وبثها بين المسلمين، فهؤلاء أعظم جرماً وأخطر أثراً من أصحاب المعاصي.

فالذين اتخذوا المعاصي تجارة يبذلون كل ما في وسعهم لترويج تجارتهم وإيصالها إلى كل إنسان، وفي سبيل ذلك يتفننون في ترويجها، فيدفعون الأموال للصحف والتلفاز والإذاعات لتعريف الناس ببضاعتهم، وهو ما يعرف بالدعاية والإعلان، وهم ـ كشأن كل تاجر ـ يسعون إلى الحصول على أكبر المكاسب المالية من وراء تجارتهم هذه، وكلما اتسعت تجارتهم وازدادت نشاطاتهم زاد أثرهم في تدمير المجتمع وإفساد عباد الله في دنياهم وأخراهم.

لقد انتشرت المعاصي على أوسع نطاق، وأصبحت تطارد المسلم في كل مكان.

وبلغ من شقاء تجار المعاصي، أن قاموا بتركيب الأغاني في الجوالات، فأصبح الكثير من الناس يدخلون المسجد وقد نسوا أن يغلقوه، فإذا به خلال الصلاة وتلاوة القرآن والعباد بين يدي ربهم في خشوع وخضوع، يصدح بالغناء والموسيقى، فأدخلوا الغناء إلى بيوت الله، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

واجب الدعاة والوعاظ

إن تجار المعاصي هم من يفتك بالأمة، ولذا فلا بد من التركيز عليهم في الوعظ والوعد والوعيد، ولقد تخلف الدعاة عن هذا الجانب، وركزوا جهودهم على عوام الناس دون هؤلاء، فاستمر انهمار أسباب المعاصي.

وقد يجد الدعاة شدة من بعض هؤلاء التجار، ولذا يجب أن تبدع عقول الدعاة أساليب جديدة للوصول إلى هؤلاء الناس، بل والسعي إلى إعداد دعاة متخصصين في نصح هؤلاء، بأفضل الأساليب وأنجعها ■

(*) أبها ـ السعودية

محمد شلال الحناحنة

ماذا أعددنا لكشف الضر والبلاء؟

عبر نظرة فاحصة لأحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها نجد أن أمتنا تعيش ابتلاءات متتالية، وتواجه مصائب كثيرة، أعظمها تسلط أعدائها عليها، مما قهرها وأذلها، وجعلها تتأخر عن ركب الحضارة، وتستصغر نفسها أمام الأمم، ويمزقها الفساد من وجوه عديدة، فما أسباب ما أصابها من فجائع؟ وكيف تنهض مما آلت إليه؟! والحق أن لهذا الواقع المؤلم أسباباً كثيرة نوجز أهمها فيما يأتي:

١ ـ إعراض الأمة عن شرع الله، والاحتكام إلى شرائع وضعية ناقصة زائفة، فظلمت شعوبها، وعانت قهر الأمم الأخرى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ (المائدة)، فلا مفرّ لها، ولا ملجأ مما أصابها إلا بالعودة إلى حكم الله، والإنابة إليه.

٢ ـ الانغماس في المعاصي والذنوب، وترك سنة الله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذلك فقدت الأمة تلك الخيرية المرتبطة بهذه السنة العظيمة ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

٣ ـ عدم شكر النعم لمن حباهم الله منا بنعم الصحة والعافية، والمال والبنين والأمن والأمان، فابتلاهم الله بالضر، ليدركوا نعم الله عليهم ويشكروا له: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧)، ولذلك وجب التضرع إلى الله، وإخلاص الأعمال لوجهه الكريم، وصدق الدعاء والالتجاء إليه، لكشف هذا البلاء، وتزكية النفوس ببذل الصدقات في سبيل الله لأنها تطفئ الخطايا كما يطفئ الماء النار.

٤ ـ حب الدنيا، والحرص على مظاهرها البراقة، ومتاعها الهالك، والتكالب عليها، مع عدم صفائها لنا، متغافلين عن ضرها وكدرها، متناسين الإعداد للآخرة بهمم عالية ونفوس تواقة للقاء الله ونيل رحمته ورضاه.

٥ ـ سوء الخلق من كذب وكبر وفسوق وخيانة للأمانة، وتبذير، وعدم الصبر، مما أفقدنا حلاوة الإيمان وسلط علينا من لا يرحمنا، فتوالت علينا المصائب والأحزان.

٦ ـ تسويف التوبة والاستغفار، مما رفع رحمة الله عنا، ومنعنا الغيث، وأصابنا القنوط، فليس من مخرج من هذا البلاء إلا الإنابة إلى الله: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ (الأنعام: ١٧)، وعلينا الأخذ بسننه من الإعداد للنهوض والقوة والرقي.■

عبدالرحمن بن عوف

البار الصادق.. الغني الشاكر

هو عبدالرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث القرشي، وكنيته «أبو محمد» ولد (رضي الله عنه) بمكة المكرمة بعد عام الفيل بعشر سنوات، في بيئة تعج بالجاهلية وعبادة الأوثان والغلو في الآثام. وترتيبه الثامن بين من دخلوا في دين الله الحق، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

كان أبيض البشرة مشرباً بحمرة، طويلاً، عرف برجاحة العقل وكياسة الرأي والكرم والشجاعة.. متفقهاً، بصيراً بالكتاب والسنة، وهو سيد من سادات العرب، كان صاحب المشورة موصوفاً بالصفات الحميدة حيث كان يرى أن عقله أسمى من أن يدع شراباً يسيطر على عقله، آخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع وهو صفر اليدين، فطلب عبدالرحمن منه أن يدله على السوق فعمل في التجارة وجمع ثروة طائلة جعلته من أندى الناس يداً، وأشعرهم بالفقراء والمعوزين، وكان يتقرّب إلى الله بعتق الرقاب إذ بلغ مجموع ما أعتقه أكثر من ثلاثة آلاف عتيق، أوصى أن يدفع لكل من شارك بغزوة بدر ٤٠٠ دينار، وقد نزلت فيه الآية الكريمة: ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢)**﴾ (البقرة).

اشترك عبدالرحمن بن عوف (رضي الله عنه) في جميع غزوات النبي ﷺ وجرح في غزوة أحد واحداً وعشرين جرحاً، وأصيب إصابة شديدة في رجله سببت له العرج إلى وفاته وقد عينه رسول الله قائداً لسرية تعدادها سبعمائة من المهاجرين والأنصار في السنة السادسة للهجرة إلى دومة الجندل حيث تحقق له النصر فيها.

مات (رضي الله عنه) سنة إحدى وثلاثين من الهجرة عن عمر يناهز الخامسة والسبعين، رضي الله عنه.■

محمد مصطفى ناصيف

مات خادم السنة النبوية في دمشق الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط

انتقل إلى رحمة الله صباح الثالث عشر من شوال ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤/١١/٢٦م أخي الغالي، وصاحبي في العمل، وصديقي العالم الإمام المحقق الشيخ عبدالقادر (قدري) المشهور بـ«الأرناؤوط»، الدمشقي تغمده الله برحمته، وأدخله فسيح جنّته، وعزى أهله وأولاده والمسلمين بفقده، وعوضهم عنه خيراً.

الشيخ عبدالقادر جاء والده من يوغسلافيا، وأقام في دمشق في حي الديوانية، وفيه مجموعة من الألبان، فنسب إليهم، ولم يكن عنده ما عرفنا من بعضهم من شدة!!، وكان مولده سنة ١٣٤٦هـ الموافق سنة ١٩٢٧م.

ونشأ الأخ عبدالقادر في بيئة دينية فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم التحق بمدارس الفتح الإسلامي، التي أسسها الشيخ صالح فرفور عليه رحمة الله.

وبعد ذلك عمل مدرساً وواعظاً في مدرسة الإسعاف الخيري في رعاية الأيتام.

وفي سنة ١٣٧٧هـ الموافق سنة ١٩٥٧م انتقل إلى المكتب الإسلامي لصاحبه زهير الشاويش، وهناك ظهر نبوغه بقيامه بنشر آثار السلف الصالح مع مجموعة من أهل العلم ومنهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والشيخ شعيب الأرناؤوط، والدكتور محمد الصباغ، والشيخ عبدالقادر الحتاوي، وآخرون.

وعمل فترة مديراً للمكتب الإسلامي - بعد سفري خارج سورية لظروف قاهرة - وكان عمله بالمكتب الإسلامي لأكثر من عشر سنوات متفرغاً، ثم متعاوناً مع المكتب، حتى وفاته رحمه الله.

وهناك تأثر بالمنهج السلفي، فأصبح من أكبر دعاته في سورية، وظهر ذلك في دعوته العامة في دروسه ومساجده وتلامذته، وفي تحقيقاته للكتب مثل باقي إخوانه في المكتب الإسلامي.

وشارك في تحقيق عدد من إصدارات المكتب معيناً لي، وللشيخ ناصر، والشيخ شعيب والدكتور الصباغ والشيخ الحتاوي، والشيخ أحمد القطيفاني، وغيرهم. فشارك في تحقيق عدد من الكتب المخطوطة، والتي طبع أكثرها المكتب الإسلامي، مثل: «الكلم الطيب»، و«جامع الأصول»، و«مشكاة المصابيح»، وساعد في إعداد مؤلفات الشيخ ناصر الدين الألباني، مثل «صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير»، و«شرح العقيدة الطحاوية»، و«سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة»، و«شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد»، وغير ذلك.

وطبع مع الشيخ شعيب بعض الكتب، ثم انفرد بعد ذلك بأعمال قيِّمة أتقن العمل بها، أحسن الله إليه.

وكان من أواخر أعماله إعادة تحقيق «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» عمله للمكتب الإسلامي، وهو تحت الطبع الآن، وكان متأثراً جداً بالعمل العام الذي يقوم به الأستاذ عصام العطار، وبالدعوة السلفية التي يقوم بها الأستاذ عبدالرحمن الباني، وكذلك ببعض الإخوان.

وكان - رحمه الله - سهل العبارة فصيح اللسان، حسن الاستشهاد بالأحاديث النبوية الصحيحة، وبما كان عند السلف الصالح من مواعظ مختارة منتقاة.

وذهب إلى بلاده الأصلية (يوغسلافيا) أكثر من مرة يعظ الناس، ويدلهم على الخير (وكان يتقن لغتهم).

وكان يحضر من بلاده الأولى، ومن تركيا.. الطلاب للدراسة في الشام، وتأمين التحاقهم في المملكة العربية السعودية للتعليم، وتأمين المساعدات المالية والعلمية لهم.

لقي المتاعب من قبل بعض الجهات، فمنع من الخطابة، أو التعليم، أو حضور الاجتماعات، ثم ألزم البقاء في بيته لفترات، مع أنه كان رقيق الوعظ، حسن النصح للناس.

تغمده الله برحمته وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

زهير الشاويش

د.عبد الكريم حامدي(*)

وسطية القرآن في الموازنة بين الروح والمادة (١من٢)

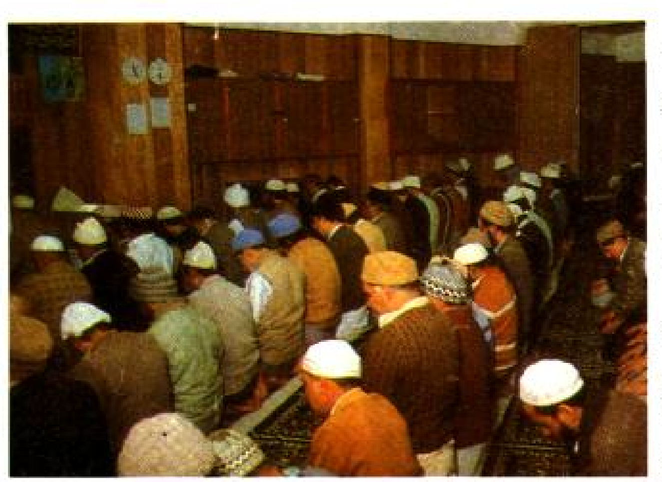


من المسلّمات شرعاً وعقلاً أن تحقيق صلاح الإنسان هو المقصد الأعلى لجميع الأديان والشرائع السماوية. وقد كان صلاح الفرد جوهر اهتماماتها؛ لكونه اللّبنة التي يبنى عليها المجتمع والعالم الإنساني، من هنا اهتم به علماء الدين ورجال الفكر والتربية والإصلاح، غير أن الطرق والمناهج التي سلكتها تلك المذاهب الإصلاحية اختلفت فيما بينها وتباينت إلى حدّ التنافر والتناقض، بسبب اختلاف الرؤى والتّصورات لحقيقة الإنسان والمناهج الإصلاحية. وكذا الغلوّ والتطرّف الذي أدّى إلى بروز ظواهر فكرية واجتماعية مصادمة للفطرة والعقل والدين السّمح، الذي جاء رحمة للعالمين.

ـ فالبعض نظر إلى الجانب الرّوحي في الإنسان، وغالى في تقديسه والعناية به دون التفات إلى بقية الجوانب المكونة لشخصيته، فاقتصر في إصلاحه على هذا الجانب، مما أدى إلى انعدام التوازن في إصلاح الإنسان، وهؤلاء هم أصحاب الاتجاه الروحي.

ـ والبعض نظر إلى الجانب المادّي في الإنسان، فاقتصر في إصلاحه على إشباع المتع واللذات المادية، وإغفال الجوانب الأخرى، مما أدى إلى طغيان المادة على الروح، وهؤلاء هم أصحاب الاتجاه المادي.

ـ وبين الاتجاهين المتنافرين جاء



القرآن بمنهج إصلاحي مغاير، حيث اعتنى بجميع مكوّنات الإنسان الروحية والمادية، فأعطى الروح حقّها والجسم حقّه في العناية والرعاية، واعتمد على الموازنة بين البعدين الرّوحي والمادّي.

ـ وما تزال ظاهرة التطرف في الميدان الدّيني والفكري والاجتماعي تطرح نفسها بقوة خاصة في العصر الحديث؛ حيث فتحت المجال واسعاً أمام أعداء الإسلام للتدخل في خصوصيات الشعوب الدينية والثقافية بدعوى محاربة الغلو والتطرف.

والسّؤال الذي يطرح نفسه: هل أفلحت تلك الاتجاهات الفلسفية والاجتماعية القائمة على التطرف والغلو في تحقيق صلاح الإنسان؟ وهل استطاعت أن تكون بديلاً عن هدي القرآن؟ وهل التدخّل في شؤون الدول والشعوب هو الحلّ والعلاج للظواهر السلبية التي أفرزتها المفاهيم الخاطئة للدّين، والممارسات المعوجّة للسلوك؟

هذا ما يحاول هذا المقال بيانه وذلك بكشف مفاسد وأضرار الاتجاهين الروحي والمادي وإبراز محاسن المنهج القرآني.

أولاً: الاتجاه الروحي.

حقيقته: يقوم هذا الاتجاه على المبالغة في العناية بالروح وإهمال الجسم، معلّلين ذلك بالأسباب الآتية:

ـ أن الرّوح هي حقيقة الإنسان وجوهره، بخلاف الجسم، فما هو إلاّ أداة تستعملها الرّوح.

ـ أن الرّوح هي الحقيقة الباقية، بخلاف الجسم، فهو معرّض للزّوال والفناء.

ـ الروح والجسد لا يجتمعان معاً ولا يلتقيان؛ لأن مطالبهما مختلفة، فالجسد والعالم المادي هما بمنزلة السّجن للرّوح، والدنيا بما فيها من متع ولذائذ، هي بمنزلة الأصفاد والأغلال التي تقيّد الروح، وكذلك طرق العمل والكسب والإنتاج هي العقبات والحواجز التي تعيق الروح عن انطلاقها نحو الرقيّ والصّفاء والنّقاء(١).

وبناءً عليه، لابد من تقديم العناية بالروح على الجسم بتطهيرها وتزكيتها من كل العلائق المادّية والنوازع الشريرة، وبذلك تتحرّر من قيود الجسم وأغلاله ومتطلباته، وهذا لايتمّ إلا بإهمال المطالب المادية؛ لأن الاهتمام بها يقوّي النوازع المادية فتتسلّط على الروح فتشقى. والطريق إلى تزكية الروح عند أصحاب هذا الاتجاه هو المبالغة في التعبّد والتنسّك، والغلوّ فيهما إلى حدّ تعذيب الجسم وأسره وإنهاك قواه بالجوع والعطش، أو بالعبادة الشّاقة، ظناً منهم أن ذلك هو سبيل السّعادة(٢).

ومن دعاة هذا الاتجاه وأنصاره، أتباع النّصرانية المحرّفة، التي تدعو إلى إهمال الدنيا، بزعم أنها المنفى الوحيد للإنسان، وأن السّعادة الحقّة تكمن في تعذيب الجسد، وإنهاك قواه، والتقشّف، والزّهد، وتحريم الطيبات، وكبت الغرائز، وترك الزّينة(٣)

وكذلك من دعاته فلاسفة «البراهمة»، وخاصة «البوذية»، حيث يرى أصحابها أن السّعادة الحقيقية تتحقّق عن طريق التخلّص من الحياة الدنيا؛ لأنها مصدر الآلام والأحزان والشّقاء والكآبة(٤). وقد سلك بعض المسلمين في فترات من التاريخ الإسلامي، ولا يزالون إلى اليوم يعتقدون هذه الحقيقة، وهم جماعة من المتصوّفة والزهاد الذين ساروا في

(*) كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ـ جامعة باتنة ـ الجزائر

هذا الاتجاه، بدعوى تهذيب الرّوح وتزكية النفس، فأعرضوا عن الدنيا، واتجهوا إلى العزلة والتبتّل دون زواج، والصيام دون إفطار، والقيام دون نوم، وحرّفوا معاني النصوص القرآنية التي يفيد ظاهرها تحقير الدنيا والتقليل من شأنها، فأوّلوها تأويلاً بعيداً عن الحق والصّواب، كما في قوله تعالى: ﴿ وما الحياة الدّنيا إلاّ متاع الغرور ﴿١٨٥﴾ ﴾ (آل عمران)، وقوله: ﴿ وما الحياة الدّنيا إلاّ لعب ولهو ﴾ (الأنعام)، وقوله: ﴿ وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات).

مفاسد وأضرار هذا الاتجاه:

لقد أدى الغلوّ في الجانب الروحي للإنسان والتضييق في جانبه المادي إلى مفاسد وأضرار عديدة، أهمها:

- الهروب من السّعي في آفاق الأرض، والمشي في مناكبها، والانتفاع بخيراتها، وبذلك ضاعت إحدى حكم الخالق من خلق الإنسان والكون والحياة(٦).
- إرهاق الجسد وتعذيبه بأنواع الحرمان والتكاليف الشاقّة، مما تسبّب في إلحاق الضّرر به.
- اعتزال الناس والحياة والمجتمع، باتخاذ مساكن في المغاور والكهوف.
- الكسل والتواكل وسيطرة الهمّ واليأس والاكتئاب وأوهام الخيال في تحقيق السعادة الروحية(٧).
- تعطيل قوى العقل في التفكير والإبداع والبحث لاستخراج منافع الكون وأسراره(٨).
- تحريف نصوص القرآن والسنّة عن معانيها الصحيحة في تفسير ماهية الإنسان وفلسفة الخلق والكون والحياة(٩).
- الابتداع في الدّين بزيادة رياضات بدنية شاقّة على النفس بدعوى تزكيتها وتطهيرها، كما وصفها الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ ورهبانيّة ابتدعوها ما كتبناها عليهم ﴾ (الحديد:٢٧)، وبذلك هيمن نظام الرهبنة على الرّوح وغالى في حرمان النفس من المتع المادية، كأنواع الزّينة والطيّبات من الرزق(١٠).
- الفصام بين التصوّر والواقع، فتكوّن لذلك جيل ضعيف العقل والفكر، وتأخّر عن التقدّم العلمي والنهضة الحضارية(١١).

هذه أهم مفاسد وأضرار الاتجاه الروحي، المصادم للفطرة والمقصد من خلق الإنسان والكون والحياة.

ثانياً: الاتجاه المادي.

حقيقته: يقوم هذا الاتجاه على العناية بالجانب المادي في الإنسان، وإهمال جانبه الروحي؛ للأسباب الآتية:

- أن الدنيا خلقت لأجل الإنسان، لإشباع غرائزه وحاجاته المادية، فإهمالها بدعوى تهذيب الرّوح بعد عن الواقع وتكذيب للحقيقة.
- أن منع الجسم مطالبه المادية يؤدي إلى الكبت والحرمان، مما يتسبّب في العقد النفسية والأمراض الصّحية.
- أن العناية بالجانب المادي هي التي تحقق للإنسان سعادته كفرد ومجتمع(١٢).

اعتنى القرآن بجميع مكونات الإنسان الروحية والمادية

ومن أنصار هذا الاتجاه أتباع «اليهودية» المحرّفة، الذين غالوا في عبودية المادة، وسخّروها لأغراضهم الشّهوانية، حتى لا تكاد تجد أثراً للروحانية، ولا للآخرة مكاناً في كتبهم الدّينية، حيث إن الوعد بالسّعادة والوعيد بالشّقاوة قاصران على العمل لأجل الدنيا وحدها، فالصّحة، والثّراء، وطول العمر، والنصر على الأعداء، ونحوها من اللذّات المادية الحسّية العاجلة، هي جزاء من عمل بالتوراة، والجدب، والمرض، والوباء، والفقر، والهزيمة، ونحوها.. عقاب من يعرضون عن العمل به(١٣). كما يمثل هذا الاتجاه أنصار مذهب «الفورنيائية»، من أتباع «أرستيبوس» تلميذ «سقراط»، الذين فسّروا السّعادة بأنها اللذات الحسّية العاجلة، بدلاً من الآجلة، وكان من وصاياهم الإسراع في إشباعها في وقتها؛ لأن تأجيلها يؤدي إلى الشعور بالحرمان والكآبة والشّقاء النفسي. وكذلك يمثّل هذا الاتجاه أنصار مذهب «الأبيقورية» أتباع «أبيقور» الذين عرفوا باهتمامهم الزائد باللّذات الحسّية المادية(١٤). وفي العصر الحديث يميل إلى هذا الاتجاه أتباع «الشيوعية والرأسمالية» المادية الذين غالوا في الإفراط في اللذات المادية والتفريط في اللّذات الروحية(١٥).

مفاسد وأضرار هذا الاتجاه:

أدى الغلوّ والإفراط في الجانب المادي وإهمال الجانب الروحي في الإنسان إلى أضرار متعددة بالفرد والمجتمع، أهمها:

- خواء الرّوح، وفراغ النفس من سلطان الدّين، مما أدى إلى تزايد حدّة الصّراع حول المتاع المادي الرّخيص، الذي تحوّل فيما بعد إلى دمار للحضارة الإنسانية، بسبب النزاعات والحروب التي يغذّيها الجري وراء الشهوات والتكالب المادي(١٦).
- عبودية المادة ونسيان الله المعبود الحق، فعطلت شرائع السماء، واستبدلت بها قوانين وضعية منسلخة عن القيم والتعاليم الروحية فشجّعت الرّذيلة وإشباع الغرائز الجنسية والحاجات المادية، فساد بذلك الظلم والجور والفسوق والعصيان(١٧).
- زيادة مظاهر الإسراف والتبذير والغرور والاستكبار والعجب والخيلاء، عند حصول النعمة، واليأس والقنوط عند البأس والشدّة(١٨).

هذه أهم مظاهر الفساد والضرر الذي ألحقه الاتجاه المادي بالحياة الإنسانية التي حوّلها إلى ما يشبه حياة الأنعام، والذي ماتزال البشرية تعاني منه إلى اليوم.■

الهوامش

١ - المودودي: نظام الحياة في الإسلام، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص: ٧٥ فما بعدها.

٢ - عمر عودة الخطيب: المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية، مؤسسة الرسالة، ط/٥: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص: ٢١٣.

٣- يوسف القرضاوي: العبادة في الإسلام، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص: ١٧٦.

الخصائص العامة للإسلام، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص: ١٢٧.

٤- مقداد يالجن: الاتجاه الأخلاقي في الإسلام، مكتبة الخانجي، مصر، ط١/ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م، ص: ٥٩، ٥٨، ٥٧.

٥- شلتوت: من توجيهات الإسلام، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط٧/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ص: ١٠٤، ١٠٣.

٦- شلتوت: المرجع السابق، ص: ٨٥

٧- الخطيب: المرجع السابق، ص:٢١٣

٨- أحمد شلبي: الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط٨/ ١٩٨٥ م، ص: ١٤١

٩- أبو الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي : صيد الخاطر، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان - ط١/ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م ص: ٢٨، ٢٧.

١٠- المودودي: المرجع السابق، ص: ٧٧.

١١- شلتوت: المرجع السابق، ص: ١٠٤.

١٢- الخطيب: المرجع السابق، ص:٢١٢.

١٣- القرضاوي: المرجع السابق، ص: ١٧٥.

١٤- مقداد يالجن: المرجع السابق، ص: ٦٢.

١٥- أحمد شلبي: المرجع السابق، ص: ١٣٣.

١٦- محمد قطب: منهج التربية في الإسلام، دار الشروق - القاهرة، مصر، ط٦/ ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م، ج١/ص: ١٩

١٧- المودودي: المرجع السابق، ص: ٧٦

١٨- القرضاوي: الخصائص العامة للإسلام، ص: ١٢٦.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الفتح على الإمام

• صلى بنا الإمام وبعد قراءة الفاتحة قرأ سورة وسها عن قراءة آية كاملة ونبهناه وبعد انتهاء الصلاة قال لنا: من نبهني فصلاته باطلة بإجماع الفقهاء، وقال: إن التنبيه يكون في قراءة الفاتحة إذا أخطأت فيها، وكذلك يجوز التنبيه إذا تلعثمت أو توقفت عن القراءة.

- تنبيه الإمام (ويسميه الفقهاء الفتح على الإمام إذا أخطأ أو سها عن ذكر آية في قراءته) هذا كله مستحب، وقال بعض الفقهاء: إن كان الخطأ أو التوقف في الفاتحة فيجب أن يفتح على الإمام، لأن الفاتحة واجب قراءتها كلها ولا تصح الصلاة مع قراءة بعضها. وما نسبتموه للإمام إن كان قاله فهو غير صحيح، بدليل حديث المسور بن يزيد رضي الله عنه قال: شهدت رسول الله ﷺ يقرأ في الصلاة، فترك شيئاً لم يقرأه فقال له رجل: يا رسول الله، تركت آية كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «هلا أذكرتنيها؟» (أبوداود ٥٥٨/١ بإسناد جيد) ■

لا يجوز إهداء ثواب الصلاة للغير

• هل يجوز أن أهدي ثواب صلاتي هذه لوالدي المتوفى؟

- لا يجوز إهداء ثواب الصلاة إلى الغير أحياء وأمواتاً لقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٣٩)﴾ (النجم)، ولقول النبي ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (مسلم ١٢٥٥/٣)، وهذا اتجاه المالكية والشافعية، وجوز إهداء ثواب الصلاة للغير أحياء أو أمواتاً الحنفية والحنابلة، واستدلوا بأدلة منها أن النبي ﷺ ضحى بكبشين عظيمين عنه وعن أمته، ولعل الراجح ما ذهب إليه الأولون من عدم جواز إهداء ثواب الصلاة إلى الغير مثل الصوم، وإن كان يجوز إهداء غير الصلاة والصيام من الصدقات وقراءة القرآن ■

بيع دعوات الحضور

• هل بيع وشراء دعوات الحضور للجمعية العمومية لبنك إسلامي حلال أم حرام؟

- المساهم هو صاحب الحق في حضور الجمعية حسب النظام المعمول به، وإذا سمح النظام بحضور وكيل عنه فهذا جائز وله حينئذ ما للموكل من حق التصويت وغيره. أما أن صاحب الحق وهو المساهم يبيع حق حضوره للجمعية العمومية، فإنه يبيع حقاً مجرداً، والحق المجرد ليس محلاً للبيع والشراء، وبناء عليه فلا يجوز أن يبيع المساهم دعوة الحضور للجمعية العمومية ■

أكل لحوم الكلاب

• هل يجوز للمسلمين أن يأكلوا لحم الكلاب إذا قدم لهم؟

- أغلب الفقهاء يحرمون أكل لحم الكلاب، لأنها من الحيوانات المفترسة ذات الأنياب، وقد ورد في الحديث قوله ﷺ: «كل ذي ناب من السباع فأكله حرام» (مسلم ١٥٣٤/٣) والمالكية لهم في أكل لحم الكلاب وأمثاله قولان: قول بأنه محرم، وقول بأنه مكروه ■

حكم التكنية بأبي القاسم

• نحن في بلادنا معتادون أن نسمي محمداً ونكنيه بأبي جاسم، وهذا يعني أبوالقاسم، وهذه كنية النبي ﷺ، وسمعنا من يقول بحرمة أن تكنى شخصاً بأبي القاسم فهل هذا صحيح؟

- النبي محمد ﷺ يكنى بأبي القاسم وهو أكبر أولاده وهناك بلاد يقلبون فيها القاف جيماً يقولون أبوجاسم، ومرادهم أبوقاسم، أو لعل المراد في الأصل أبو القاسم، وقد ورد في الحديث قوله ﷺ: «سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي» (البخاري ٢٣٩/٤). وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن هذا النهي إنما هو في حياته ﷺ، أما بعد وفاته فلا بأس بهذه الكنية. وقد ورد أن علياً رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: «إن ولد لي من بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال: نعم» (أبوداود ٢٥٠/٥) والترمذي ١٣٧/٥، وهو حديث حسن صحيح)، وقد سمى كثير من الصحابة رضي الله عنهم أبناءهم بعد وفاة النبي ﷺ باسم النبي ﷺ وكنوا بكنيته ■

قراءة المأموم الفاتحة

• أصلي وراء الإمام صلاة الظهر أو العصر، ولا أقرأ الفاتحة أو لا أتمها في بعض الركعات، فهل صلاتي صحيحة؟

- الصلاة صحيحة لقول النبي ﷺ: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة» (ابن ماجه ٢٧٧/١ وهو ضعيف) وهذا ما ذهب إليه المالكية والحنابلة في الصلاة السرية والجهرية، لكن قالوا: في الصلاة السرية كالظهر والعصر يستحب للمأموم قراءة الفاتحة. وعن الإمام أحمد رواية أنها واجبة في الصلاة السرية. وقال الحنفية لا يقرأ في الصلاة الجهرية أو السرية، وتكره القراءة كراهة تحريمية، لحديث ابن عباس قال: صلى النبي ﷺ فقرأ خلفه قوم، فنزلت ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤)﴾ (الأعراف).

قال الإمام أحمد: أجمع الناس على أن هذه الآية في الصلاة، ونقل المنع من قراءة المأموم عن ثمانين من الصحابة، ومذهب الشافعية وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة السرية والجهرية لقوله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» (البخاري ٣٧/٢، ومسلم ٢٩٥/١)، فيقرأ في السرية، ويكره أن يقرأ في حال جهر الإمام ويستحب له أن يقرأ الفاتحة في سكتات الإمام.

ونرجح ما حققه وانتهى إليه الإمام أبوبكر ابن العربي بعد أن ذكر مذهبي الشافعية والمالكية قال: والصحيح عندي وجوب قراءتها فيما يُسر، وتحريمها فيما جهر إذا سمع قراءة الإمام لما عليه من فرض الإنصات له والاستماع لقراءته، فإن كان عنه في مقام بعيد فهو بمنزلة صلاة السر، لأن أمر النبي ﷺ بقراءتها عام في كل صلاة وحالة، وخصَّ من ذلك حالة الجهر بوجوب فرض الإنصات.

والعموم في غير ذلك على ظاهره، وهذه نهاية التحقيق في الباب، والله أعلم (أحكام القرآن ١٠/١) ويتخرج إلى ذلك أنه إذا سكت الإمام بعد قراءة الفاتحة قدراً يكفي لقراءة الفاتحة فيستحب للمأموم قراءتها لأنها مدة إنصات داخلة في عموم أمره ﷺ بالقراءة ■

الإجابة للدكتور سعود الفنيسان من موقع islamtoday.net

البيع للقوات المحتلة

• أنا مواطنة عراقية، أعمل في مجال إعداد الأزياء الفلكلورية ذات الطابع التراثي والتاريخي، ويشكل دخلي من عملي هذا جزءاً كبيراً في معيشتنا العائلية. وبعد سقوط بلدنا العزيز بيد القوات المحتلة عرض علي بعض الأصدقاء بيع منتجاتي للأمريكان المحتلين عن طريق شركة عراقية، مع العلم بأن أغلب العاملين الآن في العراق. إن لم يكونوا كلهم. يتعاملون مع المحتلين سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وإن ما أحصل عليه من مال هو أصلاً مالنا، فكأنني والآخرين من أمثالي نسترجع جزءاً ولو بسيطاً من أموال العراق المسلوبة. أرجو أن توضحوا لي موقف ديننا الحنيف في حالتي؟

- إذا كان عملك في الأزياء والتراث الشعبي والتاريخي، فلا شيء عليك في ذلك، وكذلك بيعها للكفار المحتلين أو غيرهم؛ لأن تعامل المسلم مع الكافر بالبيع والشراء وسائر العقود الشرعية جائز لا شيء فيه - والحمد لله - فإن الرسول ﷺ تعامل مع المقوقس القبطي ملك مصر، ومع أكيدر أمير دومة الجندل، ومع صفوان بن أمية، وأجرى مع هؤلاء وغيرهم عقود الهدية والهبة والاستعارة وسائر عقود البيع والشراء، وكذلك صحابته، رضي الله عنهم، من بعده، فقد آجر علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، نفسه عند يهودي يسقي له ماءً من بئر في كل دلو بتمرة، وعاش رسول الله ﷺ جزءاً من حياته في كنف عمه أبي طالب يحوطه ويذود عنه، وهذه الحماية يقصر دونها الطعام والشراب، وإعانة الكفار المنوعة زمن الفتنة هي ما تتقوى به أو تضعف بدونه قوة الكفار وشوكتهم على المسلمين، ولذلك مثَّل له العلماء ببيع السلاح للكفار وقت الفتنة، أي قيام الحرب بينهم وبين المسلمين، ويلحق به بيع الطعام والشراب لهم إذا لم يستطيعوا جلبه إلا من المسلمين، فيحرم بيعهم حينئذ لتوقف حاجتهم له على المسلمين حينئذ.

وعلى هذا فإن عملك الأزياء الفلكلورية ذات الطابع التراثي والتاريخي لقوات الاحتلال وغيرهم من الكفار جائز لا شيء فيه - إن شاء الله - حيث الأصل فيه الإباحة وليس فيه إعانة أو تقوية للكفار. والله أعلم.■

هل تحسب الضرائب من الزكاة؟

• هل نقود الضرائب تعتبر من نقود الزكاة؟

- الضرائب إن كانت محرمة، وهو الغالب في الدول اليوم، فالنقود المحصلة منها ليست كنقود الزكاة، فهذه حلال وتلك حرام، وإن كانت الضريبة وضعت للمصلحة العامة، ولا تخالف نصاً شرعياً من كتاب أو سنة، فهي حلال، بناءً على القاعدة الشرعية المعروفة (الأصل في الأشياء الإباحة وفي العقود الحل ما لم يرد دليل يمنع)، وبعض الناس ممن يجهلون مقاصد الشريعة يسمون الزكاة ضريبة، وهذا غير صحيح، وإنما هو تسمية للشيء بغير اسمه لقصد التضليل والتعمية على الناشئة من المسلمين، والضريبة تخالف الزكاة من وجوه عديدة منها:

- الضريبة حكم بشري والزكاة حكم إلهي.

- والضريبة في أصلها مبنية على القهر والقصر، بخلاف الزكاة يدفعها المسلم برضا واختيار.

- والضريبة في القوانين الوضعية تصاعدية، أما في الزكاة فنسبية ثابتة، ففي النقدين مثلاً ٢,٥ ٪ مهما بلغ المال أو ربحه.

- والزكاة تنمي المال ولا تنقصه، بخلاف الضريبة، إلى غير ذلك من الفروق. وعلى هذا إذا كانت نقود الضرائب حلالاً فهي كنقود الزكاة. وإن لم تكن كذلك فلا. والله أعلم.■



الإجابة للدكتور أحمد الحجي الكردي من موقع : islam.gov.kw

بيع برامج محاسبة لمحل سجائر

• يوجد لدي مؤسسة تختص بعمل برامج للمحاسبة والمستودعات وهو برنامج عام يصلح لكثير من القطاعات منها قطاع الأجهزة الكهربائية والكمبيوتر والمواد التموينية والمصانع والتجارة بشكل عام، ونقوم بتدريب الزبائن على استخدام البرنامج وتقديم الدعم الفني اللازم في موقع العميل.

هل بيع هذا البرنامج لمحل مختص ببيع السجائر أو محل مختص ببيع الأجهزة والآلات الموسيقية يعتبر حراماً؟ وهل المال الذي أقبضه منه يعتبر مالاً حراماً والعياذ بالله أم لا؟

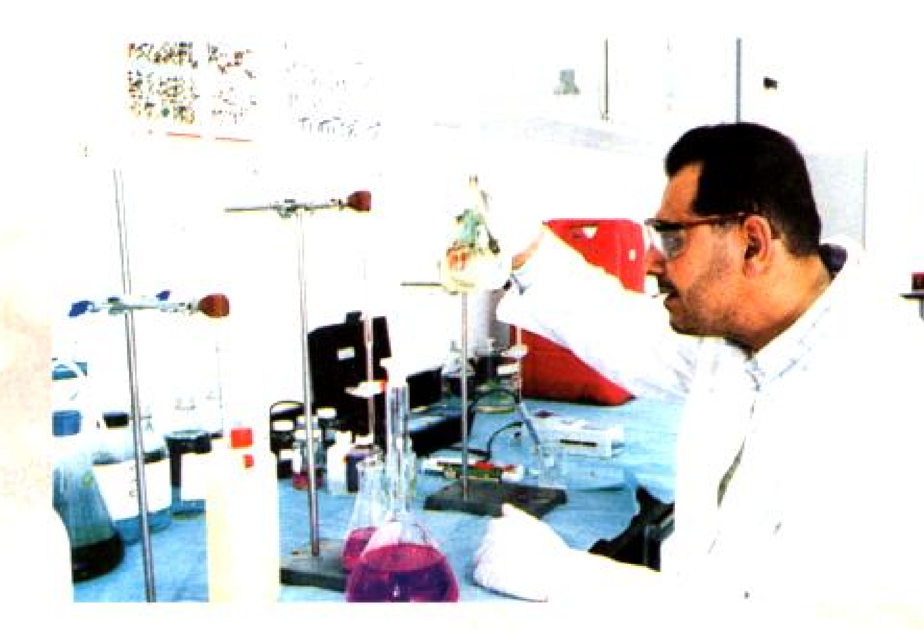
- عليك أن تمشي على حسب ظنك، فإن ظننت أن إنساناً ما سوف يستعمل هذا البرنامج في محرمات، مثل بيع الخمور أو السجائر أو غير ذلك فلا تبعه إياه، ويكون بيعك له مكروهاً لما فيه من شبهة المعاونة على المحرم، ويكون قبضك للمال منه أجرة على ذلك مكروهاً أيضاً، وهو قريب من الحرام، وإن لم يكن حراماً صرفاً، وإذا لم تظن استعماله في الحرام فلا ذنب عليك ولا إثم إن شاء الله تعالى، ولو استعمله في الحرام هو بعد ذلك، لأنك لا تكلف أكثر من ظنك في ذلك.■

التفرغ الرياضي

• حصلت على ترشيح إلى بعثة دراسية لدراسة الماجستير والدكتوراه بشرط حصولي على شهادة لغة إنجليزية. وقد قضيت ٦ أشهر في دراسة لغة في الخارج وحققت تقدماً كبيراً في ذلك، ولله الحمد، واستنفدت رصيد إجازاتي. وأنا الآن أحتاج لإجازة شهرين وقد عرض علي أحد الإخوة أن آخذ تفرغاً رياضياً عن طريق الواسطة لأكمل دراستي للغة.. فهل يجوز لي ذلك علما بأنني إن لم أكمل دراسة اللغة سيتم إلغاء ترشيحي؟

- إذا كان حصولك على التفرغ الرياضي موافقاً للأنظمة وليس فيه احتيال عليها ولا يترتب عليه آثام فلا مانع منه، وإن كان على خلاف ذلك فلا يجوز، فالغاية لا تبرر الوسيلة.■

الرياض: المجتمع



تتعالى كل يوم الأصوات المتخصصة في علوم الطب والهندسة الوراثية التي تطالب بالفحص الطبي للمقبلين على الزواج لتجنب إصابة الأبناء بأمراض وراثية أو أمراض التخلف العقلي والتشوه الخلقي وغيرها من الأمراض الأخرى التي يمكن تجنبها أو الوقاية منها متى تم اكتشاف إمكانية حدوثها قبل أن تحدث الإصابة بها.

يتوافق مع الشريعة والأخلاقيات الإنسانية:

الفحص قبل الزواج.. وقاية من الأمراض الوراثية والجنسية

يقول د. محمد موافي استشاري الميكروبيولوجي والمناعة والفيروسات ومدير المختبرات بمستشفى الحمادي بالرياض: لمعرفة أهمية الفحص الطبي للراغبين في الزواج يجب أن نعرف نبذة عن الأمراض الوراثية. وهي مجموعة من الأمراض ذات الأعراض المزمنة التي يتم توريثها من الوالدين إلى الأبناء والبنات عن طريق المادة الوراثية لديهم وهي الجينات. ومن أكثر الأمراض الوراثية انتشاراً أمراض الدم الوراثية «مثل خلايا الدم المنجلية - التلاسيميا - الهيموفليا وهي أمراض يتم توارثها بصفة تسلسلية منتظمة من الوالدين حامليّ الصفات الوراثية المتنحية «غير الظاهرة ولا يوجد لها أعراض واضحة لدى الأب أو الأم» إلى الأبناء والبنات.

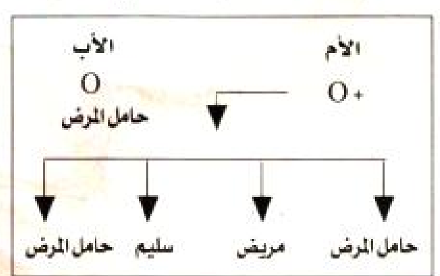
طريقة التوارث

وعند توارث أبوين حاملين للجين الوراثي للمرض لابد أن يصاب أحد الأبناء إصابة ظاهرة.

ويبين الشكل التالي طريقة توريث الصفات المتنحية لأمراض الدم

الأبوان حاملان للجين الوراثي للمرض

الأبوان حاملان للجين الوراثي للمرض



وعن الأمراض الوراثية في الدم والتي يمكن الكشف عنها من خلال الفحص قبل الزواج، والتأثير المرضي لهذه الأمراض. يقول د. موافي: من هذه الأمراض صبغة الدم المنجلية والتي يتراوح تأثيرها ما بين أنيميا مزمنة ونوبات ألم حادة وتشوهات في الهيكل العظمي للابن المولود، ويتم تشخيصها عن طريق اختبار تشنجي بالتحليل الكهربي للصبغة في هيموجلوبين الدم، كذلك مرض «تلاسيميا»، وتأثيرها المرضي هو أنيميا مزمنة وزيادة نسبة الحديد في الجسم، ويتم تشخيصها باختبار لتوازن سلاسل الهيموجلوبين، وغيرها من الأمراض.

وفيما يتعلق بالتوابع الصحية والاجتماعية والنفسية لأمراض الوراثة يقول د. موافي:

أخطر ما في هذه الأمراض انتشارها بنسبة عالية، كما أنها مستعصية بالعلاج مما يسبب إهداراً للوقت والمال والجهد. هذا بالإضافة إلى انعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ككل.

وكما نعلم أن هذه الأمراض الوراثية تنتج عن التآلف من زواج حاملي الاعتلالات المتنحية، ومن هنا تتضح أهمية اتخاذ إجراءات وقائية للحد من هذه الأمراض ومكافحتها ووضع برنامج عمل للحد من آثارها السلبية.

ومن هذه الإجراءات عمل «فحص قبل الزواج» ويعد وسيلة ناجحة للحد من ولادة أبناء مصابين أو حاملين لهذه الأمراض الوراثية، ويعتبر هذا الفحص أكثر الطرق الوقائية قبولاً لأنه لا يتعارض مع الأخلاقيات أو الضوابط الشرعية ويتماشى مع المتطلبات الصحية والاقتصادية للمجتمع ويتناغم مع العادات والتقاليد والأخلاقيات الإنسانية، مع الأخذ في الاعتبار أن يكون الفحص قبل الزواج وسيلة للوقاية من الأمراض الوراثية ومشروعاً للتنوير وليس للمنع.

فالكشف عن النمط الوراثي في حالة

د. محمد موافي:

الإيدز والالتهاب الكبدي مرضان يمكن اكتشافهما قبل انتقالهما للمواليد

الحد من انتشار الأمراض الوراثية والمعدية وتجنب المشكلات الاجتماعية .. من فوائد الفحص

الحاملين لجينات المرض لا يترتب عليه منع الزواج ولكن يتبعه إرشاد وراثي وقائي من قبل مختص يوضح للشخص المعنى في سرية تامة الجوانب الوراثية والاحتمالات الممكنة في ضوء نتائج الفعل الطبي المخبري، ويترك للأشخاص المعنيين اتخاذ قرار إتمام الزواج من عدمه في ضوء المعلومات الوراثية المتوافرة التي يبسطها المختصون للمقبلين على الزواج.

دوافع الفحص قبل الزواج

ويضيف د. موافي: ولكون الزواج ميثاقاً شرعياً وركيزة اجتماعية والتزاماً أسرياً له حقوق وعليه واجبات، فإنه يجب الفحص قبل الزواج، تمشياً مع السنة النبوية عن رسول الله ﷺ، حيث قال للصحابي الذي أقدم على خطبة فتاة من الأنصار: «انظر إليها فإن في أعين الأنصار شيء»، أو كما قال ﷺ، مما يدل على أهمية معرفة العيوب الشخصية والوقوف عليها قبل الزواج. ونظراً للتقدم العلمي والطبي وإمكانية إظهار العوامل المقبلة غير الظاهرة للعيان، فإن الفحص قبل الزواج يصبح من دواعي الوفاء بلوازم الزواج ومقتضياته الصحية، عملاً بقول رسول الله ﷺ: «لا يورد ممرض على مصح»، كما أنه من الأهمية إجراء هذا الفحص قبل الزواج للأخذ بالأسباب للحد من ولادة أطفال مصابين بأمراض وراثية.

الكشف عن الأمراض المعدية

ويشمل برنامج الفحص أيضاً الكشف عن بعض الأمراض المعدية الخطيرة التي قد تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي إلى الأم ومن ثم إلى الجنين، ويأتي في مقدمة هذه الأمراض فيروس نقص المناعة AIDs الذي يدمر الجهاز المناعي للجسم وقد يسبب الوفاة كذلك فيروس الكبد B&S واللذين تشكل الإصابة بهما مشكلة صحية كبرى، خاصة أن العلاج الطبي لهما مكلف اقتصادياً.. ونتائجه في الغالب ليست على المستوى المطلوب.

ويلخص د. موافي الأهداف الرئيسة الموجودة من الفحص الطبي المخبري قبل الزواج في:

- إيضاح طرق التوارث للعناصر، الوراثية المتنقلة والوسيلة المناسبة للزواج في حالات حمل الجينات المقتلة، حيث يمكن للمصاب بأحد الأمراض الوراثية أن يتزوج وينجب أطفالاً أصحاء من خلال الاقتران بالزوج السليم الذي لا يحمل الأمراض الوراثية.
- الحد من انتشار الأمراض المعدية والأمراض الوراثية بإذن الله.
- الحد من نمو أطفال جدد يعانون من الأمراض الوراثية أو الأمراض المعدية صعبة العلاج.
- تجنب الأسر للمشكلات الاجتماعية والنفسية التي قد تعاني منها نتيجة إصابة أطفالهم بأمراض وراثية مزمنة وقد تكون معقدة.
- التقليل من الأعباء المالية على الأسرة والدولة الناتجة عن الإصابة بهذه الأمراض وتأثيراتها السلبية على الأسرة.■

أكثر طرق العقاب شيوعاً

ما يندرج على الجانب الفكري لدى المعلم يندرج كذلك على الجانب السلكي. فحين بدأت عملي كمعلمة منذ عشرين عاماً، كان في ذهني صورة معلماتي وأساتذتي في المدارس والجامعة كنماذج أحتذيها، إذ كانوا يحيطون أنفسهم بهيبة كهيبة العلماء، لا يعترفون بالخطأ ولا يقبلون الجدل، وكان عقاب التلميذة السهل والسريع هو أن تقف في زاوية الصف وقفة لا تحسد عليها، والويل كل الويل إذا صادف حضور مديرة المدرسة في تلك الأثناء، لأنها ستلقي القبض عليها وتأخذها معها، ثم تحضرها ثانية وتطلب من المعلمة أن تعيدها مكانها لأنها «عملت اللازم»، فتجلس التلميذة وأوصالها ترتعد، وأظن أنك لو سألتها عن اسمها، فإنها ستتردد كثيراً؛ خوفاً أن تخطئ وتذوق العذاب مرة أخرى. نعم، لقد كان



العقاب الصارم أكثر طرق التأديب شيوعاً، أو بالأحرى أكثر طرق التدجين شيوعاً. على أني أجد لنفسي عذراً لهذه القسوة التي لا تفسير لها سوى عدم الإعداد المهني وغياب القدوة الحسنة. ومما يزيد الأمر سوءاً أن المعلم الأشد بأساً، كان يكتسب شهرة وصيتاً حسناً لحزمه وكفاءته.

ومن المؤسف أننا لم ندرك أخطاءنا حتى قرأنا أبحاثاً ودراسات قام بها بعض «الخواجات»، تشير إلى أن القسوة تعيق عملية التعلم وأن التدريس يجب أن يتم في جو يخلو تماماً من التوتر يسمونه في اللغة الإنجليزية: «low affective filter» وهذه دعوة للمترجمين أن يخرجوا بمصطلح يقابل هذا المفهوم باللغة العربية إذ إن كلمة low تعني منخفض وكلمة affective تعني عاطفي وكلمة filter تعني راشح وكلها معاً تعني «راشح عاطفي منخفض»، والمقصود به خلو الجو من التوتر. كما أشارت دراساتهم أن القسوة الشديدة قد تسبب تخلفاً عقلياً لدى الأطفال.

قد يقول البعض إن هناك مدرسين لديهم القدرة على ضبط التلاميذ باللين والحزم في ذات الوقت، ولكني أتحدى أي تربوي يكتسب هذه المقدرة دون تدريب عملي وتثقيف نظري.■

سها الجندي

suha al sulalj@yahoo.com



فحص بسيط للبول يكشف عن سرطان الكلية

نجح باحثون في مركز فوكس شيز الأمريكي للسرطان، في تطوير فحص جديد وبسيط يعتمد على رصد المادة الوراثية من خلايا سرطان الكلية الخارجة في البول، مما يساعد في تشخيص المرض، والكشف عنه بصورة سريعة ومبكرة.

فقد توصل الباحثون بعد إجراء عدد من الاختبارات على ٥٠ مريضاً مصابين بسرطان الكلية، أن الحمض النووي للورم السرطاني ظهر في البول عند ٤٤ منهم، واختفى عند من عولجوا وتعافوا.

وقال خبراء في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للمسالك البولية، إن الفحص الجديد قد يمثل طريقة بسيطة وفاعلة لتشخيص السرطان، والكشف المبكر عنه، خصوصاً في ظل ارتفاع عدد الأشخاص الحاملين للمرض، بشكل حاد، في السنوات العشرين الأخيرة، مشيرين إلى أنه يتم تشخيص المرض عند حوالي ٦ آلاف شخص في بريطانيا سنوياً.

ولفتوا إلى أن معدلات الإصابة بسرطان الكلية تتفاوت بين المناطق المختلفة، فهي أعلى في الدول الغربية، مقارنة بالبلدان النامية، بسبب أنماط الحياة العصرية من بدانة وتدخين وكسل وخمول، منبهين إلى أن هذا المرض كغيره من أنواع السرطان الأخرى تكون فرص التغلب عليه أعلى، إذا تم اكتشافه مبكراً، ولكنها سرعان ما تتناقص عند رصده متأخراً، أي بعد انتشاره إلى أجزاء أخرى من الجسم.

وأوضح الأطباء أن أكثر الأعراض الشائعة لسرطان الكلية وجود دم في البول، لذا فإن تحديد المادة الوراثية للخلايا الخارجة في البول سيساعد في تشخيص المرض بصورة أدق، مؤكدين أن الفحص الجديد شديد الدقة، ولا يعطي نتائج إيجابية خاطئة، وهو ما يعني نتيجة مؤكدة في حال خلو المريض من السرطان، كما يساعد في تمييز المراحل المختلفة للمرض.

ويرى الباحثون أن بإمكان فحص البول الجديد تحديد المرضى المصابين بسرطان البروستات، وتتبع تطوره لديهم، أثناء فترات العلاج وبعدها، أي إن له القدرة على مراقبة فاعلية العلاج، ودرجة استجابة المريض له.■

الكرز يحمي من ارتفاع الضغط ويخفف آلام الظهر

أكد علماء تغذية مختصون أن الكرز من أهم أنواع الثمار، التي تحمي من ارتفاع ضغط الدم الشرياني وأمراض القلب، لاحتوائه على الألياف الغذائية والأملاح المعدنية مثل البوتاسيوم، الذي يساعد الجسم على التخلص من المركبات الضارة بالأوردة والشرايين.

وأوضح العلماء أن كل كوب من الكرز يحتوي على ٣٢٥ ملليجرام من البوتاسيوم وثلاثة جرامات من الألياف، لذا فهو يساعد في تخفيف آلام الروماتيزم ومقاومة الالتهابات وتهدئة الجهاز العصبي.

وأشاروا إلى أن المواد الطبيعية الموجودة في الكرز تنقي الدم من السموم، وبالتالي فهي تخفف أعراض من يعانون من أمراض الجهاز الهضمي والعصبي والبولي، والمفاصل والعظام، منبهين إلى ضرورة عدم تناوله قبل الطعام، لأنه يوقف الأحماض نتيجة لخصائصه القلوية، فيسبب عسرًا في الهضم.



وأشار الباحثون إلى أن الكرز لا يمنح جمالا ورديا للوجه فقط، بل يساعد في علاج الإسهال وتنشيط التنفس والكلى، وتخفيف آلام العظام، وتقليل خطر الإصابة بفقر الدم، لاحتوائه على أنواع مختلفة من الفيتامينات أهمها فيتامين (أ) وعنصر الحديد، وهو من المصادر الطبيعية التي تمد الجسم بكميات وفيرة من البوتاسيوم والطاقة، حيث تحتوي الحبة الواحدة على أربع سعرات حرارية.

ومن الخصائص المدهشة للكرز أيضاً، فوائده في علاج الحروق، حيث يمكن عجن بعض الكرز حتى يصبح سائلاً، ثم تبلل قطعة من الشاش فيه، وتوضع على مكان الحرق عدة مرات في اليوم، وفي علاج الحصبة عند الأطفال أو وقايتهم من العدوى.■

د. وليد قرة شولي (*)

ممدد الأنسجة لعلاج التشوهات وتجميلها

استخدم لأول مرة بالون ممدد الأنسجة في بداية الثمانينيات من قبل د. رادوفان، حيث إنه استطاع إعادة بناء منطقة الصدر لإحدى المريضات بعد عملية استئصال للثدي. إن تمديد الأنسجة وتكبيرها طريقة قديمة جداً، حيث إنها ارتبطت بعادات بعض القبائل الإفريقية الذين كانوا يستخدمون بعض الحلقات المعدنية بأحجام مختلفة في تكبير أجزاء معينة من الجسم كالشفة والأذن، وحتى تطويل الرقبة، اعتقاداً منهم بأن ذلك يعطي جمالاً مميزاً للشخص.

وكانوا يعمدون إلى تكبير يصل إلى أضعاف الحجم الطبيعي وباستخدام حلقة صغير في البداية ومن ثم يستبدلون بها حلقة أكبر، وهكذا تدريجياً حتى يحصلوا على الحجم المراد.

إن هذه الطريقة باتت تستعمل بشكل واسع في جراحة التجميل، وقد زادت بشكل كبير من نسبة نجاح بعض الحالات التي كانت تشكل عبئاً حقيقياً على جراحة التجميل.

وهذه البالونات يمكن استخدامها في معظم ...حاء الجسم مثل فروة الرأس والوجه ...صدر... إلخ، وهي توجد بأشكال وأحجام ...وعة لتتناسب مع المكان الذي يراد زرعه فيها.

...ـ يستخدم جهاز تمديد الأنسجة؟

...عد اختيار شكل وحجم ممدد الأنسجة يتم ...ه تحت جلد المنطقة المراد تكبيرها، وذلك بمحاذاة المنطقة المصابة من الجسم والمراد استئصالها مع وجود صمام خاص لحقنه بالسوائل، حيث يجري الحقن التدريجي كل ثلاثة أيام أو أكثر حسب سرعة التمديد التي تختلف من منطقة لأخرى، وبعد فترة زمنية يمكن الحصول على كمية كافية من الأنسجة المددة المطلوبة في إعادة بناء أو ترميم الجزء المراد علاجه، ومن سلبيات هذه الطريقة أنها تحتاج إلى أكثر من تدخل جراحي، وتحتاج إلى الصبر، حيث إن هذا البالون المزروع تحت الجلد يشكل إزعاجاً لبعض المرضى، إذ إن الشكل غير المألوف بسبب تضخم أحد أجزاء الجسم يحتاج إلى الحقن المستمر لفترة زمنية طويلة قد تصل إلى شهرين أو أكثر حسب حجم المدد.

أما إيجابيات هذه الطريقة فهي الحصول على أنسجة من منطقة قريبة جداً من المكان المصاب، حيث تكون خواص الجلد ولونه بنفس الدرجة تقريباً، وهذا ما يعطي نجاحاً مميزاً لمثل هذه العمليات.

وتستخدم البالونات في إزالة آثار التشوهات والندب الناتجة عن الحروق والحوادث واستئصال الأورام، وكذلك في إعادة بناء بعض أجزاء الجسم وفي علاج فقدان الشعر في فروة الرأس بسبب التشوهات الناتجة عن الحروق أو غير ذلك.

وكأي عملية جراحية قد تحصل بعض المضاعفات مثل الالتهابات أو تلف في البالون أو تلف في طبقات الجلد الممدد، وفي هذه الحالات يتم استئصال البالون، ويمكن إعادة زراعته بعد فترة من الزمن إثر معالجة هذه المضاعفات.

إن جهاز ممدد الأنسجة مازال يعتبر الطريقة الأفضل لعلاج التشوهات الشديدة والممتدة على مساحات كبيرة من الجسم.

أما بالنسبة لتمديد أنسجة العظم أو تطويله فقد استطاع الروسي ليزاروف استخدام جهاز من تصميمه لتمديد العظام، ولقد استخدمت طريقته بنجاح في حالات عدم تساوي طول الأطراف السفلى، وكذلك في زيادة الطول عدة سنتيمترات في بعض حالات قصر القامة.

أما ماتييف فصمم جهازاً سمي باسمه من أجل تطويل أصابع اليد، ولقد استخدمت طريقته بنجاح في الكثير من الحالات، ومنها مثلاً بعض التشوهات الخلقية لليد حيث تكون أصابع اليد غير مكتملة النمو أو قصيرة جداً وكذلك في بعض حالات تشوهات أصابع اليد الناتجة عن حوادث.

إن تمديد الأنسجة في جسم الإنسان قد أعطي نجاحاً كبيراً للكثير من الحالات التي كانت تعتبر مستعصية.

وكما رأينا يمكن تمديد الجلد والأنسجة الأخرى مثل الأعصاب والأوعية الدموية حتى تطويل العظام. والذي كان بالأمس مستحيلاً أصبح الآن ممكناً. ■

(*) ...ي جراحة التجميل. مستشفى الحمادي بالرياض

الحمامات والمشروبات الدافئة تخلصك من الحرّ

...تاد الناس خلال أيام الصيف الحارة ...رب الماء المثلج والمرطبات الباردة، ... منهم أنه يخفف من وطأة الجو ...لكن من المثير للدهشة ما أكده ...خراً بأن أفضل طريقة للتخلص ... تكمن في تناول مشروبات ...خذ حمامات دافئة.

... العلماء أن الأوعية الدموية ...وسع في الأجواء الحارة، لتنتقل ...مختلف أنحاء الجسم، ولكن إذا ...ة الخارجية إلى درجة أعلى من ... يشعر الإنسان بالانزعاج والإرهاق والضيق، بسبب التأثير المعاكس على القلب والشرايين.

وفسر الخبراء ذلك بأن تناول شراب ساخن أو أخذ حمام دافئ أو ساخن وليس فاتراً، يسبب الشعور بارتفاع حرارة الجسم الموضعية، التي تزول بانتشارها في أرجاء الجسم، فيشعر الإنسان على أثرها ببرودة نسبية، لأن الأوعية المتمددة تتقلص، فيبطؤ انتقال الحرارة في الجسم.




وقد حذر الأطباء في المعهد الوطني لالتهاب المفاصل وأمراض الجلد والعضلات، من أن الأجواء الصيفية الحارة والرطبة تفاقم بثور الوجه، وتزيدها سوءا، لذا لابد من الاعتناء بنظافة الجلد قدر الإمكان، وعدم لمس هذه النفطات والبثور بالأيدي. ■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الإشارات الحسابية

ضع الإشارات الحسابية الصحيحة بين الأقواس ليكون الناتج صحيحاً.

٥ ( ) ٥ ( ) ٥(= ٢
٤ ( ) ٤ ( ) ٤(= ٤
٣ ( ) ٣ ( ) ٣(= ٦
٢ ( ) ٢ ( ) ٢(= ٨

من نوادر ابن الجصاص

يحكى عنه حكايات عجيبة في الغفلة والحماقة منها:

- أنه حج في بعض السنين فلما بات بالمزدلفة في ليلة عيد الأضحى، نظر إلى القمر وقال: لا إله إلا الله! حججت قبل هذه الحجة وبت ها هنا وكان القمر أيضاً في هذا الموضع نفسه، وهذا اتفاق عجيب!

- ونظر يوماً في المرآة فقال: اللهم بيض وجوهنا يوم تبيض وجوه، وسودها يوم تسود وجوه.

- ونظر يوماً آخر في المرآة فقال لإنسان عنده: أترى لحيتي قد طالت؟ فقال له الحاضر: المرآة في يدك، فقال: صدقت ولكن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

- وكسر يوماً بين يديه لوز فطفرت لوزة، فقال: لا إله إلا الله، كل شيء يهرب من الموت حتى البهائم.

- ودخل يوماً على ابن الفرات الوزير فقال: يا سيدي عندنا في الحويرة كلاب لا يتركوننا ننام من الصياح، فقال الوزير: أحسبهم جراء، فقال: أيها الوزير لاتظن ذلك، كل كلب مثلي ومثلك.■

من كتاب «أنيس الجليس» للشيخ علي صالح الهزاع

كلمة السر

إحدى الخلافات الإسلامية وتتكون من سبعة حروف.

أغفيت - قبل - الصبح - نوم - مسهد - في - ليلة - ما - كنت - قبل - أنامها - قرأيت - أنك - رعتني - بوليدة - فتانة - حسن - علي - قيامها - وببدرة - حملت - إلي - وبغلة - دهماء - ناجية - يصل - لجامها - فدعوت - ربي - أن يثيبك - جنة - أعوضا.■

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	غ	ف	ي	ت	م	س	هـ	د	ف	ي	ا
٢	ق	ا	ل	ص	ب	ح	ك	ن	ت	ل	ب	ق
٣	ب	ن	و	م	ل	م	ا	هـ	م	ا	ن	ا
٤	ل	ل	ي	ل	ة	ف	ر	أ	ي	ت	ل	ا
٥	ا	ن	ك	ن	س	ح	ة	د	ي	ب	و	ب
٦	ر	ع	ت	ن	ي	ف	ت	ا	ن	ة	ق	ع
٧	ح	م	ب	ت	ة	ر	د	ب	ب	و	ي	ل
٨	ا	ل	ي	د	هـ	م	ا	ء	م	و	ا	ي
٩	و	ب	غ	ل	ة	ا	ع	و	ض	ا	م	ر
١٠	ن	ا	ج	ي	ة	ي	ث	ي	ب	ك	هـ	ب
١١	ي	ص	ل	ل	ج	ا	م	هـ	ا	ي	ا	ي
١٢	ف	د	ع	و	ت	ج	ن	ة	ي	ل	ع	هـ

أمثال عالمية

- **مثل ياباني:** يستحيل الوقوف في هذا العالم دون الانحناء أحياناً.
- **مثل سويسري:** الكلام يشبه النحل فيه العسل والإبر.
- **مثل إنجليزي:** الكلام لا يسدد الديون.
- **مثل أمريكي:** قزم واقف خير من عملاق راكع.
- **مثل هولندي:** عندما يشيخ الثعلب تنتف وبره الغربان.
- **مثل أيرلندي:** لولا الغيوم لما استمتعنا بأشعة الشمس.
- **مثل سويدي:** ليس كل أبيض طحيناً.
- **مثل صيني:** أن تضيء شمعة صغيرة خير من أن تلعن الظلام.
- **مثل روسي:** الخبز هو الأب والمياه هي الأم.■

متى يكون الرجل عالمًا؟

لا يكون الرجل عالماً حتى تكون فيه ثلاث خصال:

- لا يحقر من دونه في العلم.
- ولا يحسد من فوقه فيه.
- ولا يأخذ على علمه ثمناً.

وقال بلال بن أبي بردة:

لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا أن تقبلوا أحسن ما تسمعون منا.

وقال الخليل بن أحمد:

اعمل بعلمي وإن قصرتُ في عملي
ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري

(جامع بيان العلم وفضله)

إجابة العدد الماضي

ما هو؟ خير البر عاجله.

مسابقات إسلامية: (١) - ج، (٢) - ب، (٣) - جـ، (٤) - أ، (٥) - ب، (٦) - ب، (٧) - ب.

حكم

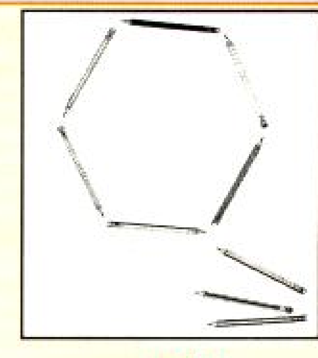
١ - قال عمر رضي الله عنه: ويل لمن كانت الدنيا أمله والخطايا عمله، عظيمة بطنته، قليلة فطنته، عالم بأمر دنياه، جاهل بأمر آخرته.

٢ - قال حكيم: إن الدنيا تُقبل إقبال الطالب وتدبر إدبار الهارب وتصل وصال الملوك وتفارق فراق العجول، فخيرها يسير وعيشها قصير وإقبالها خديعة ولذاتها فانية وتبعاتها باقية.. فاغتنم غفوة الزمان وانتهز فرصة الإمكان وخذ من نفسك لنفسك، وتزود من يومك لغدك.

٣ - ورد في الأثر: لا يكن أفضل ما نلت من دنياك في نفسك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل وإحياء حق.

٤ - قال ابن سيرين: ما حسدت رجلاً قط: إن كان من أولياء الله، فكيف أحسده وهو يصير إلى الجنة؟ وإن كان من أعداء الله فكيف أحسده على شيء من حطام الدنيا وهو يصير إلى النار؟■

عبدالله ذعار سعد - السعودية

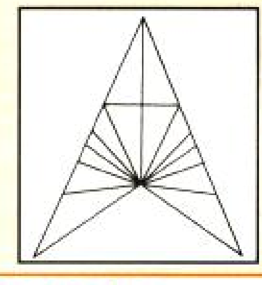


المكعب

باستخدام الأقلام الثلاثة كيف يمكن وضعها في الشكل السداسي حتى يتحول إلى مكعب؟

المثلثات

كم مثلث في هذا الشكل؟



الهمة إلى القمة

كان سلوك ابن عباس رضي الله عنه مع صاحبه الأنصاري.. دليلاً على تفاوت الهمم واختلاف مراتبها.. فقد قال رضي الله عنه: «لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل: هلّم فلنتعلم من أصحاب النبي ﷺ فإنهم كثر. فقال: العجب - والله - لك يا ابن عباس.. أترى الناس يحتاجون إليك.. وفي الناس من ترى من أصحاب رسول الله ﷺ؟! فتركت ذلك.. وأقبلت على المسألة وتتبع أصحاب رسول الله ﷺ. فإن كنت لآتي الرجل في الحديث بلغني أنه سمعه من رسول الله ﷺ فأجده قائلاً (من القيلولة).. فأتوسد ردائي على باب داره تسفي الرياح على وجهي حتى يخرج إلي ... فإذا رآني قال: يا ابن عم رسول الله ﷺ.. ما لك؟ قلت: حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ فأحببت أن أسمعه منك».■

من فوائد القراءة والمطالعة

١ - اجتناب الخوض في الباطل.
٢ - الاشتغال عن البطالين وأهل العطالة.
٣ - فتق اللسان وتدريبه على الكلام والبعد عن اللحن والتحلي بالبلاغة والفصاحة.
٤ - تنمية العقل وتجويد الذهن وتصفية الخاطر.
٥ - غزارة العلم وكثرة المحفوظ والمفهوم.
٦ - الاستفادة من تجارب الناس وحكم الحكماء واستنباط العلماء.
٧ - زيادة الإيمان خاصة في قراءة كتب أهل الإسلام، فإن الكتاب من أعظم الوعاظ، ومن أجلّ الزاجرين، ومن أكبر الناهين ومن أحكم الآمرين.
٨ - راحة للذهن من التشتت وللقلب من التشرذم، وللوقت من الضياع.
٩ - الرسوخ في فهم الكلمة، وصياغة المادة ومقصود العبارة، ومدلول الجملة ومعرفة أسرار الحكمة.■

من كتاب «لا تحزن» للشيخ الدكتور عائض القرني
اختيار: مهند محمد الخارجي - كلية التربية - جامعة الكويت

العب وتسلَّ
عمل التحري

شيء له جسم أزرق وأربع أرجل ورأس أصلع، وفم مفتوح؟ الجواب، علبة البريد، لا.

لا نقصد هنا تأليف النكات، بل لعبة تحاول فيها تقديم أقل ما يمكن من مزايا الأمور المحيطة بك، ويستمر الولد في طرح الأسئلة حتى يحصل على الجواب. ثم يحين دوره أو دورها لاختيار الشيء، يمكن أن تلعب اللعبة في فناء البيت، أو على رصيف الحي أو المدينة، على الشاطئ، في الحديقة العامة - حيثما كان. وهي لعبة رائعة أيضاً لفريق من الأولاد - وأول ولد يكتشف الجواب يختار الشيء التالي الذي يجب «اكتشافه». إذا كان الأولاد صغار السن، أبق اللعبة بسيطة، فقد تختار مثلاً بيتاً أصفر، حيث تجلس قطة في الشباك، وتقول: «إني أفكر في شيء كبير وأصفر تعيش فيه قطة صغيرة».

أما بالنسبة للأولاد الأكبر سناً، فيمكن أن تجرب مزايا مبطنة تلك التي تصف صندوق البريد. وكلما ازداد الوصف غرابة، ازدادت اللعبة تسلية. انتبه لما حولك وستجد عالماً واسعاً من هذه اللعبة حولك، من لافتات المرور والسيارات إلى الديدان والطول - كل شيء مباح في هذه اللعبة.■

المطلوب: وقتك فقط.

هل تعلم؟

● سكان العالم في الوقت الراهن، الذين يزيد عددهم على ستة مليارات نسمة، لو وقفوا جنباً إلى جنب، وتلامسوا بالأيدي، لالتفوا حول الأرض أكثر من ١٧٥ مرة.

● **أول وثيقة بريدية معروفة عُثر عليها في مصر، ويعود تاريخها إلى سنة ٢٥٥ قبل الميلاد. أما اليوم: فإنّ دوائر البريد تتناقل أكثر من أربعمائة مليار رسالة في السنة، ولو رُصّت هذه الرسائل جنباً إلى جنب لغطت المسافة من الأرض إلى القمر مائتي مرة، أو غطت سوراً بارتفاع أربعة أمتار حول العالم كله. ويتم تناقل هذه الرسائل عبر سبعمائة ألف مكتب بريد حول العالم، على أيدي ستة ملايين ومائتي ألف من العاملين في هذا القطاع.**

● الألغام الأرضية أدت إلى قتل أو تشويه قرابة ثلث المليون طفل في العالم منذ عام ١٩٧٥.

● المتر المكعب الواحد من الماء قد يحوي من النباتات المجهرية ما يصل عدده إلى ٢١٢ مليوناً.

● **العالم لم يعرف المفاعلات النووية بشكلها الحالي حتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين. فقد تم تشييد أول مفاعل نووي في عام ١٩٥١، ثم زاد عدد المفاعلات النووية إلى ١٧ مفاعلاً في عام ١٩٦٠، ثم ٩٠ مفاعلاً في عام ١٩٧٠، وواصل الارتفاع بعد ذلك حتى بلغ ٢٦٣ في عام ١٩٨٠ ومع نهاية القرن العشرين كان هناك قرابة ٤٠٠ محطة قوى نووية في ٣١ بلداً، وتوفر الطاقة النووية حالياً قرابة ثلث مجموع الكهرباء المولدة في أوروبا الغربية و١٥٪ من مجموعها في أمريكا الشمالية، ولكن النسبة تبدو متدنية جداً في مناطق أخرى لتبلغ ٢,٨٪ في أمريكا الجنوبية و٢,٤٪ في إفريقيا.■**



د. عـمـاد الدين خـلـيـل (*)

ظلال رمادية

تشير مذكرة للكونجرس إلى «أن إحدى الآفات الكبرى المنتشرة في الدول العربية هي تسييس الدين وتديين السياسة! وأن ذلك يعني أن الحكام في هذه المنطقة يبرّرون العديد من إجراءاتهم وأفعالهم السياسية من أجل اكتساب الشرعية، وأن هذا هو الذي أدى إلى انتشار العنف والإرهاب في هذه المنطقة، وألقى بظلاله الكثيفة على الأمن العالمي. فالأحداث الإرهابية في فلسطين تم تصويرها للشباب بأنها مصدر السعادة الأخروية «الاستشهاد»!! والديكتاتورية وعدم نشر الديمقراطية تم ربطهما بطاعة الحاكم باعتباره ولياً للأمر بالخير والنهي عن كل شرّ».

إن مثل هذه المبادئ تعوق بالفعل - كما ترى المذكرة - عمليات الإصلاح الديمقراطي، لأن إطار الفصل الكامل بين ما هو ديني وذي محتوى إسلامي، وبين ما هو سياسي وذي محتوى لحكم الشعوب، هو المنطق الطبيعي لحريات الرأي والفكر.

وبحسب المذكرة فإن أحد الاقتراحات المهمة لدعم الدساتير العربية هو أن يتضمن التأكيد على حرية الأفراد في العقيدة والممارسة الدينية التي يجب أن تكون بعيدة عن أي تدخل سياسي أو حكومي. ومن ضمن الأفكار الأمريكية المقترحة في مذكرة الكونجرس أن يتضمن الدستور المقترح باباً خاصاً عن الحريات بحيث يكون شاملاً لعدد كبير من الحريات الأساسية الواردة في الدستور الأمريكي! وأن هذا النموذج الأمريكي سوف يتم وضع آليات عملية لتنفيذه في القوانين المختلفة، وأن هناك حداً أدنى من الحريات يجب تضمينها في كل هذه الدساتير من بينها: «حرية الفكر والتعبير البنّاء».

ووفق المعلومات فإن المقصود من وراء ذلك هو تقييد نسبي لحرية الصحافة في حال ما إذا تهجمت على السياسة الأمريكية (!!) أو عملت على الإساءة للعلاقات الأمريكية - العربية من وجهة النظر الأمريكية.

كما أن لفظة (التعبير البناء) تتضمن أن تكون الحرية مكفولة في الإطار الذي يحقق مصلحة الدولة العليا في علاقاتها مع الولايات المتحدة، أو الدول الصديقة، بل إن هذه اللفظة - تحديداً - وبحسب المعلومات، قد تتيح للجانب الأمريكي إغلاق بعض الصحف، أو تسخيرها لأغراض معينة في حال عدم التزامها بالتعبير البنّاء، بدعوى أن تعبيراتها هدامة وغير محققة لأغراض البناء اللازمة.

وعلى الرغم من ذلك فقد أضافت المذكرة في موضع آخر تعبيراً آخر للحرية وهو «حرية الكلمة والأفعال السلمية»، دون توضيح للمقصود بكلمة «الأفعال السلمية» وما المعنى الذي تقصده من إضافة الأفعال السلمية إلى حرية الكلمة.

وإلى الحدّ الذي يجعل مفهوم الديمقراطية متوافقاً فقط مع وجهة النظر الأمريكية وبالإطار الذي يحقق المصلحة الأمريكية فقط.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي



AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1630) 11 - 17/12/2004 (Year 35)

العدد (١٦٣٠) ٢٩ شوال - ٥ ذو القعدة ١٤٢٥ هـ/ ١١-١٧ ديسمبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

د. زغلول النجار: أسرار كونية جديدة في آيات الليل والنهار

«دراسة علمية»



قادة «السلطة» بعد عرفات

«الملف الكامل»

محمود عباس: قادم من دهاليز الاتصالات السرية مع «إسرائيل»

أحمد قريع: شريك الصهاينة في الأنشطة الاقتصادية المشبوهة

مروان البرغوثي: محاولة «يائسة» من خلف القضبان

فرقة الموت.. مقصلة دحلان للشعب الفلسطيني

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الامارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k 2

مظاهر العودة إلى الله أين الثمـرة؟!

ها هي المساجد تعج بالمصلين، وها هي ساحات البيت العتيق تمتلئ بالعمار، ولكننا لم نر إلى الآن ثمار تلك العودة إلى الله!!

لقد كان يُقال لنا دائماً إن الله سبحانه وتعالى لن يغير ما بنا حتى نعود إليه ونغير ما بأنفسنا، وها هي مظاهر العودة واضحة وملموسة ومع ذلك لم نسمع خبراً مفرحاً في نشرات الأخبار يدل على أننا نسير على طريق التغيير.

والسـؤال الآن: هل كنا مقـصـرين في عباداتنا الماضية؟!

إذا كان الجواب: لا.. فلماذا لم يتغير حال الأمة البائس؟

وإذا كان الجواب: نعم مقصرون.. فما المطلوب منا لكي لا نكون كـذلك؟.. لم لا تمتلئ المساجد بالمصلين إلا في شهر رمضان؟ ألا يتبارى الناس في عدد الختمات القرآنية؟ ألا تكثر موائد الرحمن والصدقات وأعمال البر والخير؟! فأين التقصير إذاً؟

نعم.. كل هذا يحدث منذ عشـرات السنين، كل تلك العبادات تتم بالفعل ولكن بصورة شكلية أو بمعنى أصح كمظهر من مظاهر رمضان مثلها مثل فانوس رمضان وكعك العيد.. شكليات في شكليات، لا يرتفع بها الإيمان الذي هو أساس التغيير، فالإيمان لا يزيد من خلال عبادة ما إلا بحضور القلب وتفاعله وتحركه أثناء أداء تلك العبادة.. ذلك الإيمان هو الذي يغير صاحبه، وعليه، فمن يقرأ القرآن قراءة دون أن يستشعره بقلبه أنى يؤثر القـرآن فيـه، وأنى ينعكس على سلوكه وتحركاته؟ وبالتالي أنى له أن يتغير؟

وأستسمحكم في ضرب مثال بتلك الراقصة التي تذهب كل عام لأداء الحج، ثم تعود لتمارس «مهنتها» بكل «أريحية»، وكأن شيئاً لم يحدث، هل غيرتها تلك العبادة العظيمة؟ لو غيرتها لتركت ذلك الطريق الأعوج.. هل العيب في الحج؟ حاشاه طبعاً.. إذن فأين الخلل؟!

إن مقياس العبادة الصحيحة يكون بمقدار الإيمان المتولد في القلب نتيجة لأدائها. إذن فعباداتنا تحتاج إلى نظر، لأنها لا تثمر إيماناً، بدليل:

أننا افتقدنا معية الله سبحانه: «والله مع المؤمنين».

- وأن الله لا يدافع عنا أمام اليهود وأمريكا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج:٣٧).

- وأن الكافرين لهم سبيل علينا في كل مكان: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (١٤١)﴾ (النساء).

فهيا نعود إلى الله بقلوبنا.

هيا نقرأ القرآن قراءة تبكي العيون وترقق القلوب رافعين شعار ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا﴾؟ (التوبة:١٢٤).

هيا نصلي صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والغيبة والنميمة والكذب و...

هيا نصوم صياماً يهذب الأخلاق ويقومها.

ساعتها يحق لنا أن نجلس لننتظر الأخبار السعيدة في نشرات الأخبار. فتلكم هي الثمار الحقيقية للتغيير. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)﴾ (الروم).

وأخيراً أذكر أن لسان حالي طوال كتابة هذه الكلمة ... يردد مع الشاعر:

وغير تقي يأمر الناس بالتقى
طبيب يداوي الناس وهو عليل.■

رابعة محمد حربي. المدينة المنورة

رسالة إلى الجندي الغربي الذي يقاتل في بلاد المسلمين

لعلك لا تدرك لماذا جئت ولأجل من تقاتل وما نهاية رحلتك الخاسرة! لا أشك أبداً أنه سيصيبك ما أصاب إخوتك في «فيتنام» أو كما حصل في «كوبا» والذي سيحصل لاحقاً في «العراق» و«الشام» و«دارفور» في السودان وكما حصل لزملائك في أفغانستان!!.

ألا تلاحظ معي أن المسؤولين يتصارعون على المقاعد القيادية وأنتم تدفعون الثمن بدمائكم ولحومكم وسط الخوف والفزع... وسط الظلام والهدف المجهول...!! متى ستقف يا صديقي الجندي وتفكر في مستقبلك الغامض؟! متى تعلم لماذا أنت هنا؟! متى يكون لك رأي وقرار وعزيمة لكي تقول للخطأ.. لا؟ ألا ترى الرجال والنساء يرفعون سلاحهم في وجوهكم ويرمونكم بالحجارة والطوب ويقولون ربنا الله: «النصر أو الشهادة».. الموت بعزة ولا ذل الاستعمار...!! تخيل أنك في بلدك وجاءك العدو وأخذ مالك وقتل أهلك وحكم أرضك.. ماذا ستفعل؟ هل ستستسلم أم ستقاتل ذلك الغاصب المعتدي حتى الموت؟!.

أنصحك ألا تكون وقوداً في معركة لوبيات المصالح الذين يتقنون فن اللعب بمصير الآخرين.■

حمد بن جاسم حربي. مملكة البحرين

الدعوة الإسلامية في غانا تطلب المجتمع

تحية حب وتقدير من جمعية الدعوة الإسلامية في كوماسي - غانا إلى الإخوة العاملين في مجلة المجتمع الغراء التي أعادت الأمل إلى قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أينما وجدوا، ويسرنا كثيراً أن نعبر لمجلتنا الغراء فائق التقدير والاحترام، آملين أن تدرجوا أسماءنا ضمن المشتركين في هذه المجلة كي نستطيع متابعتها وقراءتها دائماً.

جزاكم الله خير الجزاء، وأعانكم على مواصلة كفاحكم وجهادكم من أجل رفع كلمة الحق: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».■

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس الجمعية:

سعد شعيب إدريس



p.o.box: 257 ABOA-BO-KUMASI - GHANA

أحكـــام جائـــرة!

تاريخ عبدالناصر الدموي مع الحركة الإسلامية يعيد اليوم نفسه في ليبيا القذافي.. السائر على خطى عبدالناصر.. وهو التاريخ الذي بدأه زعيمهم وقدوتهم ربيب الاستعمار مصطفى كمال في الحرب على الإسلام والمسلمين. فقد أيدت محكمة «الشعب» الليبية الأسبوع الماضي الأحكام الجائرة بإعدام اثنين من قادة العمل الإسلامي والسجن المؤبد لـ ٨٣ آخرين لا لذنب إلا أنهم قالوا ربنا الله.

وهؤلاء الضحايا هم من أساتذة الجامعات والكوادر العلمية الرفيعة الذين يمثلون ثروة علمية كبرى، كان الأحرى الاستفادة بها في بناء الوطن ونهضته لكن هذه الثروة تهدر وتهان على أيدي أولئك الذين أفرغوا جهودهم وكرسوا سلطانهم لإذلال الشعوب وقهر الإنسان.. فكان الفقر والتخلف والتبعية والانبطاح أمام النفوذ الأجنبي. إن حكام الجور والطغيان لو ظنوا أنهم اليوم بمأمن من غضبة شعوبهم.. فأين يفرون غداً من الله المنتقم الجبار؟!■

في هذا العدد





بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٣٠ السنة (٣٥)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠)﴾ (النساء)

هل هذا وقت المهرجانات السينمائية الماجنة والحفلات الراقصة؟!

بين الحين والآخر تحمل إلينا الأنباء أخبار المهرجانات السينمائية والغنائية الدولية التي تنظمها عواصم عربية مثل مهرجان القاهرة السينمائي.. ومهرجان قرطاج وغيرهما..

وبين الحين والآخر تشهد عواصم عربية حفلات غنائية وراقصة تعد من اللهو والعبث والمجون.. تسخر لها وسائل الإعلام ساعات طوالاً من البث وتنفق عليها الملايين من أموال الشعوب البائسة.. وتتخذ تلك الحفلات مناسبات إسلامية ووطنية لكي تعلن عن نفسها تحت أسماء كاذبة.. ويتم الترويج لها على نطاق واسع تحت شعارات خادعة.. كما تسللت إلى مجتمعاتنا الإسلامية منذ سنوات مسابقات ما يسمى بملكات الجمال التي تحفل بمشاهد العري الفاضح ويتخللها الابتذال والسقوط المشين. وهكذا تسخر الجهود وتهدر ميزانيات الشعوب وتضيع الأوقات في الترويج والإعداد ورعاية وحماية مثل هذه الفاعليات الهابطة؛ بزعم الترويح عن الشعوب وبزعم الإبداع والفن.. وما هو بفن ولا إبداع ولا ترويح إنما هدم للقيم وإلهاء للشعوب ونزح للأموال.

لقد كان الأحرى بالحكومات وأجهزتها المعنية أن تتدبر أمرها وتعي جيداً ما يخطط للأوطان.. الأرض والثروة والشعوب.. من مشاريع استعمارية واضحة للعيان أخذت تطل برأسها وصارت تدق الأبواب منذرة بخطر قادم ومحقق.. وكان الأحرى بها أن تعيد ترتيب أولوياتها في ضوء تلك الأخطار وتتخلى عن سياسات اللهو والمجون والإفساد وتلتفت إلى بناء الأجيال على تقوى من الله وعلى قيم الإسلام ومبادئه لتنشئة أجيال قادرة على الصمود في وجه الغزوات الاستعمارية والفكرية والعسكرية القادمة.

وكان الأحرى بالحكومات العربية المعنية أن توفر ملايين الدولارات المخصصة لتلك المهرجانات والحفلات والمسابقات الهابطة لضخها في مشاريع التنمية المعطلة وإيجاد فرص عمل للشباب لإنقاذه من براثن البطالة القاتلة نفسياً ومعنوياً.. وإنقاذ الشباب الضائع من الانحرافات والإدمان، وإدخال التقنية الحديثة إلى نظم التعليم وتحديث البنية التحتية ووضع خطط النهضة الشاملة محل التنفيذ. لكن للأسف الشديد فقد تم تعطيل ذلك كله أو إعطاؤه جهداً ووقتاً ومالاً أقل.. بينما تم تقديم الرقص والغناء والمجون.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهنا يجدر بنا التأكيد على ما يلي:

أولاً: إن مثل تلك المهرجانات والحفلات والمسابقات تمثل خروجاً واضحاً على شرع الله سبحانه وتعالى، وتمثل مبارزة لله بالمعاصي وهو ما يعد نذير شر وجلب لسخط الله سبحانه وتعالى.. ثم إن ذلك يفتح المنافذ والأبواب أمام الموجات اللاأخلاقية التي تفترس الأجيال وتلقي بها في مهاوي الشيطان.. الأمر الذي يصب في تشكيل مجتمعات ضعيفة أخلاقياً، هشة في بنيانها الثقافي، مقطوعة الصلة بربها ودينها وقيمها.. فتصبح لقمة سائغة لموجات الغزو الثقافي والتغريبي.. وتلك هي الخطوة الأولى التي تؤدي إلى سقوط الأوطان في براثن التبعية الاستعمارية.

ولذلك فإننا لا نمل من التحذير من المخطط الغربي الصهيوني الرامي لاقتلاع منظومة الثوابت والقيم والأخلاق السامية التي حمت الأمة طوال تاريخها من حملات التذويب والغزو الفكري، كما لا نمل من التحذير من المخطط القديم المتجدد لإفراغ مجتمعاتنا من الدين والعقيدة والقيم، حتى تصبح كالسائمة تقودها شهواتها إلى مهاوي الهلاك وتصبح قضاياها في أيدي أعدائها يتصرفون فيها كما يشاءون.

ثانياً: إن العدو المتربص بنا ليل نهار لا يكف عن تضخيم قوته وتحديث ترسانة سلاحه.. فالعدو الصهيوني ـ كما هو معلوم ـ يمتلك أكبر ترسانة سلاح في المنطقة ومنها السلاح النووي.

كما أن المؤسسات التنصيرية الدولية لا تكف عن حشد جحافلها لغزو العالم الإسلامي وهي تتحرك اليوم بوضوح في البلاد الإسلامية، كما أنها تنتشر تحت أسماء عديدة في الكثير من البلدان الأخرى.

ولا ننسى في هذا الصدد أن المؤتمر التنصيري الأشهر الذي نظمته «لجنة تنصير لوزان» قبل ربع قرن (عام ١٩٧٨م) رصد لمخططاته التنصيرية ـ وفق وثائقه ـ ٨٧٠ مليار دولار و١٠ آلاف محطة إذاعية وتلفازية وسبعة ملايين منصر و٢٥٠ دورية وكتاباً. وليس بخاف أن هذه الخطط تحميها الجيوش وتساندها الضغوط وتفتح لها الطريق.

وليس بجديد أن نذكّر بمخططات إلغاء التعليم الإسلامي في بلادنا.. في الوقت الذي يتم فيه إنجاز برامج التبادل الثقافي الذي ترعاه الدول الغربية لتغريب عقول أجيالنا، وبرامج التبادل الإعلامي التي تحاول غسل أدمغة أطفالنا وشبابنا.

هذا غيض من فيض من المخططات التي تدبر لنا، وبعض من نماذج الأخطار التي تدق أبوابنا.. فماذا أعددنا لها؟! وماذا خططنا لمواجهتها وحماية الأجيال منها؟!

هل بالمهرجانات السينمائية والحفلات الراقصة والغنائية ومسابقات ما يسمى بملكات الجمال.. وغيرها؟! إن الحكام ومن بيدهم مقاليد السلطة مطالبون بتدبر الأمر جيداً وعدم الانسياق وراء الغرب.. والتنفيذ الأعمى للمخططات التي لا تريد لأوطاننا وشعوبنا الخير.. كما أن عليهم إعادة ترتيب الأولويات قبل أن يجرف الطوفان الجميع.. ويومها لن ينفع الندم.. وستكون العاقبة في الدنيا وخيمة.. ويكون الحساب أمام الله عسيراً ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١)﴾ (البقرة).■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص.ب 13008 ـ الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

قادة الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ يضربون عن الطعام

بدأ الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ - وإخوانه المعتقلون أمس الجمعة ٢٠٠٤/١٢/١٠م إضراباً عن الطعام في السجون الصهيونية.

وقال الشيخ رائد: إن إضراب رهائن الأقصى - رائد وإخوانه - جاء احتجاجاً على المحاكمة السياسية التي يتعرضون لها، «وانتصاراً للقرآن الكريم والإسلام العظيم»، كما قال.

وأوضح الشيخ صلاح أن «الهدف من هذا الإضراب هو إصدار صرخة تفضح المؤامرة، التي يتعرض لها رهائن الأقصى، والاحتجاج على الأساليب القمعية التي تمارس ضدهم».



رائد صلاح

وأضاف: «لقد اقتنعنا منذ اللحظة الأولى لاعتقالنا، وقد زادت قناعتنا بعد مرور أكثر من عام ونصف العام، أن اعتقالنا ما هو إلا مهزلة سياسية رخيصة وظالمة، أشرف على حبكها مكتب رئيس الحكومة (الصهيونية)، بتوجيه مباشر من شارون، وبدور مباشر دائم، حتى الآن، من قبل جهاز المخابرات».

واتهم الشيخ رائد الحكومة الصهيونية بأنها لفقت له ولرفاقه تهماً باطلة، وأنها أصدرت الحكم عليهم قبل أن يصدره القضاء، وقال: «إنهم قد حكموا علينا، وقد أصدروا علينا إدانة صريحة بتهم كاذبة ورخيصة، دون أن يقول القضاء كلمته الأخيرة».

وقال الشيخ صلاح: «نحن نعيش ملفاً - في تصوري - هو الأول من نوعه، بعد نكبة فلسطين.. نعيشه كأقلية عربية فلسطينية في الداخل».

وأضاف: «أمضينا مدة الاعتقال القانونية، والمحكمة العليا بدأت تمدد لنا فترات استثنائية، وها نحن نعيش الفترة الثالثة على التوالي». وأضاف: «أنا أقولها بصوت عال، بلا تردد ولا تلعثم، إن هناك فُرض موقف من قبل المخابرات، هي التي تصول وتجول، وتفرض ما ترغب فيه، رغم أنف الجميع في مسيرة ملفنا منذ اللحظة الأولى لاعتقالنا».■

يجلسون فوق ضحاياهم

الجنود الأمريكيون وثقوا «تعذيب عراقيين» بـ٤٠ صورة

تواجه القوات الأمريكية العاملة في العراق فضيحة تعذيب جديدة قد تثير ضجة على غرار ما حدث في سجن أبي غريب، وكشفت شبكات التلفزيون الأمريكية يوم السبت ٢٠٠٤/١٢/٤م أن البحرية الأمريكية بدأت تحقيقاً (لذر الرماد في العيون) بشأن صور لمعتقلين في العراق التقطت قبل تلك التي ظهر فيها جنود أمريكيون يقومون بتعذيب المعتقلين في سجن أبو غريب وأثارت فضيحة.

ويظهر في هذه الصور - وعددها تقريباً ٤٠ صورة - جنود من القوات الخاصة في البحرية الأمريكية يبتسمون وهم جالسون فوق سجناء مكبلين وقد غطيت رؤوسهم بأكياس على غرار بعض الصور التي التقطت في سجن أبو غريب، وفي صور أخرى يظهر أحدهم وهو يسدد رشاشاً لرأس أحد المعتقلين.

وكشف عن هذه الصور التي تحمل بعضها إشارات رقمية تشير إلى أنها ربما التقطت في مايو ٢٠٠٣م، صحافي من وكالة أسوشيتد برس الأمريكية تمكن من الحصول على مجموعة صور وضعتها على شبكة الإنترنت زوجة جندي أمريكي عائد من العراق... لتعيد إلى الأذهان محنة أبوغريب.

وقد أصبحت الجندية ليندي انجلند رمزاً لهذه الفضيحة لأنها تظهر في إحدى الصور وهي تجر معتقلاً عراقياً عارياً كما تُجر الكلاب، وستمثل أمام محكمة عسكرية في ١٨ يناير المقبل. كما وجهت التهمة إلى ستة حراس آخرين في سجن أبوغريب في هذه الفضيحة■

محكمة الشعب الليبية تؤيد الحكم بالإعدام والمؤبد لقيادات الإخوان المسلمين



القذافي

انتقدت الهيئات والمؤسسات الحقوقية الدولية الأحكام التي أيدتها محكمة الشعب الليبية بحق معتقلي الإخوان المسلمين.

فقد وصفت منظمة العفو الدولية تصديق محكمة الاستئناف الليبية الأحكام الصادرة بحق سجناء الضمير ومن بينها حكمان بالإعدام على أستاذيّ جامعة بأنه خطوة إلى الوراء، ونكسة جديدة لحرية الرأي في ليبيا. وقالت المنظمة في بيان أصدرته الخميس ٢٠٠٤/١٢/٢م: إن أحكام الإعدام صدرت ضد أستاذيّ الجامعة سالم أبوحنك وعبدالله أحمد عزالدين عام ٢٠٠٢م إلى جانب أحكام بالسجن تتراوح ما بين عشر سنوات ومدى الحياة بحق ٨٣ سجيناً من سجناء الضمير وحرمانهم من حق الاستئناف.

وأعربت المنظمة عن صدمتها لقيام محكمة الشعب الليبية بتصديق الأحكام السابقة الصادرة بحق سجناء الضمير الذين كان يجب ألا يخضعوا للمحاكمة أصلاً، ودعت إلى الإفراج الفوري عنهم دون شروط. وأوضحت أن الأحكام صدرت غيابياً بعد أن رفض المتهمون حضور جلسة الاستماع كإجراء احتجاجي تلى إضرابهم عن الطعام في شهري أبريل وأكتوبر من العام الحالي احتجاجاً على استمرار احتجازهم. ولفتت إلى أن المحتجزين هم طلاب وأكاديميون اعتقلتهم السلطات الليبية عام ١٩٩٨م للاشتباه بأنهم يدعمون أو يتعاطفون مع الإخوان المسلمين.

ودعت المنظمة السلطات الليبية إلى احترام الوعود التي قطعتها بعد زيارة وفد من منظمة العفو الدولية إلى ليبيا في فبراير الماضي في مجال حماية حقوق الانسان وتعليق العمل بعقوبة الإعدام، واتخاذ خطوات راسخة لتحقيق تلك الوعود.

كما نددت منظمة التضامن الليبية لحقوق الانسان في بيان لها بالحكم الجائر، وأشارت المنظمة التي تتخذ من مدينة جنيف السويسرية مقراً لها، إلى أن الأحكام صدرت عن محكمة استثنائية تفتقر لأدنى معايير الحيادية والاستقلالية، بشهادة عدة منظمات دولية ومحلية، وبشهادة النظام الليبي ذاته، موضحة أن القذافي سبق وأن دعا في حديث تم بثه عبر الإذاعة الرسمية الليبية خلال شهر أبريل الماضي، إلى الغاء المحكمة والقوانين الاستثنائية.

من جهته، طالب المرشد العام للإخوان المسلمين ـ فضيلة الأستاذ محمد مهدي عاكف ـ القيادةَ الليبية بضرورة إعادة النظر في الأحكام التي أيَّدتها محكمةُ الشعب الليبية منذ أيام ضد مجموعة من أساتذة الجامعات والمهندسين والأطباء والطلاب الليبيين، فيما عرف بقضية الإخوان المسلمين في ليبيا.

واعتبر المرشدُ العام هذه الأحكام الجزافية بالإعدام وبالسجن لمدد طويلة لأصحاب الفكر احكاماً جائرة تأتي في ظروف دقيقة وعصيبة تمر بها الأمة بأسرها، وتحتاج إلى الائتلاف بين شعوبها وحكامها، مشدداً على أن هذه الإجراءات القمعية من شأنها أن تُضعف الأمة، وتعود بالضرر على الحكام وعلى الشعوب.■

تركيا: طرد ضباط من الجيش بسبب انتماءاتهم الإسلامية

قرر المجلس الاستشاري العسكري الأعلى في ختام اجتماعه الجمعة قبل الماضية ٢٠٠٤/١٢/٣م فصل ثمانية من الضباط الأتراك من الخدمة العسكرية بعدما تبين انتماؤهم إلى أحد الأحزاب الإسلامية وبتهمة قيامهم بنشاطات إسلامية.

وجاء في قرارات المجلس - التي صدرت صباح السبت ٢٠٠٤/١٢/٤م بعد اجتماع دام يومين برئاسة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وقائد أركان القوات التركية الجنرال حلمي أوزكوك وبمشاركة وزير الدفاع وجدي غونول وقادة الجيش التركي: لقد تم تسريح ثمانية من أفراد القوات المسلحة لأسباب سلوكية، وهي عبارة تستخدم لوصف نشاطات الجماعات الإسلامية داخل الجيش التركي الذي يعتبر نفسه حامياً للدستور العلماني للبلاد.

وقد أعربت وسائل الإعلام التركية خصوصاً الإسلامية منها عن استيائها من القرارات التي وصفتها بأنها غير عادلة. وقالت صحيفة «ملي جازيت» الإسلامية، الناطقة بلسان حزب السعادة المعارض: إن هذه الخطوة تعتبر بمثابة ضربة قوية للحقوق والمبادئ الموجودة في البلاد. فيما ذكرت صحيفة «زمان» الإسلامية أن طرد ضباط من الخدمة العسكرية تصرف غير لائق.

من جانبه، أعرب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عن تحفظه على قرار طرد الضباط الثمانية.■

بيروت: المؤتمر القومي الإسلامي يدعو للإصلاح ودعم المقاومة

شدد البيان الختامي للمؤتمر «القومي الإسلامي» الذي اختتم أعماله في العاصمة اللبنانية بيروت يوم الجمعة ٢٠٠٤/١٢/٣م على أن الإصلاح السياسي والديمقراطي في العالمين العربي والإسلامي بات يمثل الحل الأنجع لإنهاء التخلف الاقتصادي والسياسي الذي نعيشه حالياً، كما شدد كذلك على شرعية المقاومة في العراق وفلسطين ضد الاحتلال، معتبراً أن أي تقاعس عن دعمهما لا يقل بشاعة عن جرائم الاحتلال.

ودعا البيان أيضاً إلى إلغاء كل مظاهر التطبيع وآلياته السياسية والاقتصادية والثقافية مع الكيان الصهيوني وإلى «تفعيل حركة المقاطعة العربية للعدو والشركات الداعمة له، وللمؤسسات الأمريكية والبريطانية ما دام العدوان مستمراً على الأمة».

وفيما يخص الأزمة السودانية، دعا البيان «جامعة الدول العربية والمنظمات الإقليمية والمنظمات الأهلية العربية والإسلامية كافة إلى بذل الجهد الواجب للقيام بمشاريع للخدمات والإعمار في جنوب السودان، وعدم تركه فريسة للمنظمات الغربية في الفترة الانتقالية وفقاً للاتفاقات المبرمة».

وأعلن المؤتمر عن «استنكاره الشديد للتدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للسودان»، داعياً «العرب والمسلمين، حكومات وشعوباً، إلى مساندة الجهود المبذولة لإيجاد حل سياسي لمعالجة الأزمة على قاعدة وحدة السودان...».

على الصعيد ذاته، اختار المشاركون في المؤتمر الدكتور عصام العريان - أحد قيادات الإخوان المسلمين في مصر - منسقاً عاماً للمؤتمر لمدة ٤ سنوات قادمة خلفاً للدكتور محمد عبد الملك المتوكل.■

أستراليا: الشرطة تسمح لمسلمة بارتداء الحجاب أثناء عملها

انضمت أول فتاة أسترالية مسلمة إلى صفوف الشرطة بولاية فيكتوريا، لتصبح أول امرأة ترتدي الحجاب كجزء من الزي الرسمي للشرطة.

وقالت صحيفة «هيرالد صن»: «إن مها سكر (من أصل لبناني) التي تبلغ من العمر ٣٠ عاماً، تخرجت في أكاديمية الشرطة، مع ٤٩ عضواً جديداً، خلال مراسم حضرها كريستيان نيكسون المفوض السامي، وأندرو هيرمبير وزير الشرطة الأسترالي».

وقد قامت الشرطة بعمل تصميم خاص للحجاب الذي سترتديه الشرطية المسلمة ليكون آمناً وصحياً، حيث شاركت الشرطية في هذا التصميم، وتم اختيار التصميم من بين عدة أشكال، بما يلائم تعاليم الدين الإسلامي ومعايير الأمان المهنية.■

وصف إبعادهن عن الشاشة بأنه «تنكيل» ومخالف للدستور

مصر: تقرير قضائي يؤيد حق المذيعات في ارتداء الحجاب

اعتبر تقرير قضائي مصري، يتوقع أن يكون له دور مهم في حسم قضية مذيعات محجبات منعن من الظهور على شاشة التلفزيون بالحجاب، أن من حق المذيعات اللاتي تحجبن أن يظهرن على الشاشة بالحجاب، وأوصى بإعادتهن لعملهن، معتبراً أن إقصاءهن عن عملهن كمذيعات، «تنكيل» و«يخالف الدستور المصري».

وقال تقرير «هيئة مفوضي الدولة»، الذي ستستند إليه محكمة القضاء الإداري في حكمها القادم في القضية التي رفعتها إحدى المذيعات ضد قرار إبعادها عن الشاشة: إن من حق المذيعة «مها مدحت» بالقناة الثانية في التلفزيون المصري، أن تعود لعملها كمذيعة ربط بلبس الحجاب، وألغى التقرير قرار نقلها إلى الإدارة العامة للبرامج الثقافية، ومنع ظهورها على الشاشة، والاكتفاء بصوتها.

وشدد التقرير في أسباب تأييده لحق المذيعة في الظهور على شاشة التلفزيون المصري على أن «الباعث من قرار التلفزيون هو إبعادها عن الظهور على الشاشة بهدف التنكيل بها، وإقصائها من وظيفتها كمذيعة، وليس لتحقيق المصلحة العامة»، وأن قرار منعها من الظهور بالحجاب «خالف الدستور الذي كفل حرية المواطن في اختيار الملبس، الذي يتفق مع الدين، أينما كان موقعه الوظيفي، سواء كان بوزارة الإعلام أم غيرها».

وكانت الأزمة بين التلفزيون المصري والمذيعات المحجبات اللاتي بلغ عددهن ١٢ مذيعة حتى الآن قد تصاعدت في أعقاب لجوء المذيعة «مها مدحت» إلى القضاء للشكوى من صدور تعليمات بالتلفزيون تمنعها من الظهور على الشاشة بالحجاب، بعدما سبق أن اشتكت لرؤسائها ورُفض طلبها، ثم تقدمت إلى الشرطة والنيابة العامة، بشكوى تتهم فيها زينب سويدان رئيسة التلفزيون بالاعتداء عليها بالضرب والسب، بسبب إصرارها على الظهور على الهواء بالحجاب.

وأشارت مصادر إعلامية إلى أن أزمة توفير مذيعات ذوات كفاءة تزداد عمقاً يوماً بعد يوم لوجود نقص في الكوادر النسائية المدربة للظهور على الشاشة، خاصة أن المحجبات هن من الكفاءات الشابة الحديثة.

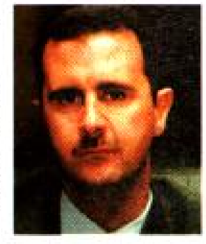
كما زادها أن ٩٥٪ من دفعات كليات الإعلام (قسم إذاعة وتلفزيون) هن من المحجبات أيضاً، مما يعني أن هناك، أزمة مستقبلاً في المذيعات اللاتي تأتي نسبة كبيرة منهن من كليات الإعلام!■

سورية نفت رسمياً الادعاءات الصهيونية

صحيفة: الأسد عرض زيارة القدس وشارون رفض

زعمت صحيفة صهيونية أن الحكومة الصهيونية رفضت طلباً من الرئيس السوري بشار الأسد بزيارة القدس في العام الماضي، وإلقاء كلمة أمام الكنيست في مبادرة من أجل السلام.

ونقلت صحيفة «معاريف» اليومية عن مسؤولين صهاينة لم تكشف عنهم قولهم: إن الأسد أشار إلى أنه مستعد لزيارة القدس في تحرك لإحياء محادثات ما يسمى بـ«السلام» التي توقفت في عام ٢٠٠٠م لكن مكتب رئيس الوزراء أرييل شارون رفض هذه المبادرة.



الأسد

وتأتي هذه المعلومات على خلفية النفي الذي أكدته سورية مؤخراً لتصريحات مصرية تحدثت عن قبول سورية المفاوضات مع الكيان الصهيوني دون شروط وتخلي الرئيس بشار الأسد عما يسمى «وديعة رابين» وهو تعهد شفهي قدمه بالانسحاب من هضبة الجولان كاملة مقابل توقيع وثيقة سلام.

وقد أكد المسؤولون السوريون موقفهم المعلن دائماً حول ضرورة بدء المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها.

ونقلت «معاريف» عن المسؤولين قولهم: «إسرائيل أهدرت فرصة ذهبية تأتي مرة واحدة لاستئناف المحادثات مع سورية في ظل ظروف مثالية.. عندما لم يستبعد الأسد الاجتماع مع رئيس الوزراء شارون في القدس».

ونقلت الصحيفة عن إيتان بينتسور، وهو دبلوماسي سابق كان يتعامل مع القضايا السورية في وزارة الخارجية في عام ٢٠٠٣م قوله: إن «الاتصالات كانت جادة للغاية»، وقال: «من المؤسف أن أناساً من الجانب الإسرائيلي رفضوا أو استخفوا بالعرض».

وقالت معاريف: إن اقتراح الأسد قدم في إطار محادثات سرية بين البلدين في عام ٢٠٠٣م، وقالت: إن وزير الخارجية سيلفان شالوم بحث الاقتراح مع شارون، لكن مستشاري رئيس الوزراء رفضوا الاقتراح.

ورفضت وزارة الخارجية الصهيونية التعقيب على التقرير، بينما قال مكتب شارون إنه لا يعلم شيئاً بشأنه.■



باكستان: الجنرال أبي زيد يدعو لنشر القوات الباكستانية في مناطق القبائل

طلب قائد الجيش الأمريكي الجنرال أبي زيد طالب خلال لقائه مع رئيس الحكومة الباكستانية شوكت عزيز بإرسال المزيد من القوات الباكستانية إلى مناطق القبائل وخاصة مناطق وزيرستان والحدود المجاورة لأفغانستان.



جون أبي زيد

وقالت مصادر إخبارية باكستانية: إن الإدارة الأمريكية ستقدم مساعدة عسكرية مستعجلة إلى باكستان بقيمة ١٥٥ مليون دولار، تدخل ضمن المساعدات العسكرية التي أعلنتها أمريكا العام الماضي والتي ستدفع خلال السنوات الخمس القادمة ومجموعها مليار و٣٠٠ مليون دولار.

وكان أبي زيد قد تعهد في لقائه مع عزيز وقائد سلاح البحرية الباكستاني بمواصلة تقديم المساعدات العسكرية إلى باكستان وتقوية القوات البحرية والحفاظ على توازن الرعب في المنطقة وعدم ترك الدول المجاورة في إشارة إلى الهند لتتفوق عليها، رغم أن هذا التصريح تزامن مع إعلان أمريكي عن رصد أضخم مساعدة عسكرية أمريكية للهند، هي الأكبر من نوعها في تاريخ المساعدات العسكرية لها!.

من جهة أخرى أعلن السفير الأمريكي في باكستان خلال زيارته لمنطقة القبائل عن تقديم مساعدة للقوات الباكستانية بقيمة ٨.٥ مليون دولار لتساعدها في حملتها على منطقة القبائل، وتشمل المساعدات أجهزة تجسس ورقابة لمناطق الحدود إلى جانب ٢٤٥ سيارة عسكرية و٥٠٠ زي عسكري خاص بالمناطق الجبلية، وأدوات أخرى تستخدم لمراقبة الحدود والكشف عن الأسلحة والمخدرات وغيرها، حيث قام السفير الأمريكي نفسه بتسليم المساعدات لقائد قوات حرس الحدود.■

منظمة صهيونية تحرض على التحقيق مع عمدة لندن لاستقباله القرضاوي



الشيخ القرضاوي

لندن: إيمان رمضان

طالب تكتل يضم ١٧ منظمة يهودية وهندية وسيخية وجماعات تعنى بالمرأة والشواذ جنسياً بإجراء تحقيق في مواقف عمدة لندن كين ليفينجستون الذي استقبل العلاّمة القرضاوي في يوليو الماضي، رافضاً دعوة المنظمات المذكورة إلى عدم استقباله.

وذكرت صحيفتا «الجارديان» اليومية و«جويش كرونيكل» الأسبوعية الناطقة بلسان يهود بريطانيا أن أعضاء مجلس بلدية لندن الكبرى من كل الأحزاب، عدا العمال، ردوا إيجابياً على طلب المنظمات اليهودية المذكورة بدء تحقيق في مساندة ليفينجستون زيارة القرضاوي السابقة والمحتملة.

كان ليفينجستون قد رد على رسالة للمنظمات المذكورة قال فيها: «إذا كنتم تريدون القول إنه يجب ألا أجلس إلى منصة واحدة مع أي شخص يسعى إلى تبرير العمليات الانتحارية التي ينفذها الفلسطينيون، أو أن أكون غير مبال بقيام «إسرائيل» بنسف أجساد النساء والأطفال وتقطيعها إرباً بالصواريخ الحديثة والقنابل وقذائف الدبابات والطلقات، **بينما تستمر في احتلال أرضهم بشكل غير مشروع وتدمير بيوتهم، فإن بوسعي إبلاغكم بأنني أعتبر مثل** هذه المعايير المزدوجة نفاقاً أخلاقياً محضاً».■

كشمير: وفد صهيوني يلتقي رئيس الحكومة الموالية للهند

وصل وفد يمثل جهاز الموساد الصهيوني إلى كشمير المحتلة مؤخراً، حيث التقى رئيس الحكومة الكشميرية الموالية للهند مفتي سعيد وزعيم حزب المعارضة عمر عبدالله ومسؤولين في الأمن والحكومة المحلية. وذكرت الصحف الكشميرية المقربة من الحكومة أن الوفد الصهيوني - المكون من ٤٠ خبيراً ومستشاراً - جاء كشمير خصيصاً لدراسة إمكانية إرسال المئات من الشباب الكشميري للعمل في مجالات مختلفة في الكيان الصهيوني.

وذكرت الصحف أن الجانبين الكشميري (الموالي للهند) وقادة الاستخبارات الصهيونية وقعا على مذكرة لإرسال عدد من الكشميريين في المرحلة الأولى على أن تتبعها دفعات أخرى في المستقبل.

ويخشى قادة الجهاد الكشميري أن يتم تجنيد العديد من الكشميريين الذين سيعملون في الكيان لمصلحة الأخير والهند.

يذكر أن الاتصالات الهندية - الكشميرية (الموالية للهند) كانت قد بدأت قبل ٢٠ عاماً حين زار يومها أول وفد صهيوني كشمير بشكل رسمي.■

ألمانيا: الحزبان المسيحيان يطالبان بترحيل ٣٠٠٠ إسلامي

طالبت أكبر أحزاب المعارضة الألمانية، بترحيل عدد كبير من الإسلاميين المقيمين في ألمانيا، بدعوى قابليتهم لاستخدام العنف.

واستندت مطالب أحزاب المعارضة - خاصة الحزبين المسيحيين الديمقراطي والاجتماعي - إلى تقرير المخابرات الألمانية الذي زعم أن عدد الاسلاميين الذين يميلون للعنف في ألمانيا يصل إلى حوالي ٣٠٠٠ «إسلامي متطرف». ويأتي هذا التوصيف مثيراً لقلق الجالية الإسلامية في ألمانيا، لاعتقاد الكثيرين بأن هذا التوصيف يشمل الملتزمين الذين دأبوا على الصلاة في المسجد وحضور الأنشطة الدينية.

وقال نائب رئيس الكتلة البرلمانية للاتحادين المسيحيين الديمقراطي والاجتماعي، فولفجانج بوسباخ في جلسة بالبرلمان الألماني (بوندستاج): «يجب علينا أن نتخلص من هؤلاء، اليوم قبل الغد».

ومن جانبه، اعتبر الرئيس الألماني هورست كولر في كلمة ألقاها في جامعة جوتنجن أن المسيحية وقيم المسيحية تشكل جزءاً من جذور الهوية الأوروبية، وكذلك مفاهيم حركة التنوير، وحقوق الإنسان، وحركات تحرير المرأة، معبراً عن رفضه لانعزال مجموعة من الناس عن المجتمع.

وفي المقابل، صدّق مجلس الوزراء الألماني على اقتراح لوزير الداخلية أوتو شيلي، والذي يقضي بمنح كل من يريد الإقامة في ألمانيا، الحق في الالتحاق بما يسمى بـ«دورات الاندماج»، يتعلم فيها الوافدون الجدد، اللغة الألمانية، لمدة ٦٠٠ ساعة، إضافة إلى ثلاثين ساعة في أساسيات التاريخ والثقافة والقانون الألماني، ولابد بعدها أن يثبت الأجنبي القادم، أنه يتمكن من اللغة الألمانية بدرجة كافية.

يذكر أن قضية أوضاع المسلمين في ألمانيا، تشغل الرأي العام الألماني، منذ حادثة اغتيال المخرج الهولندي تيو فان جوخ في مطلع الشهر الماضي، وحدوث اعتداءات على المساجد والمدارس الإسلامية في الدولة المجاورة، مما دفع أكثر من ٣٠ ألف مسلم غالبيتهم من الأتراك، للخروج في مظاهرة للإعراب عن رفضهم لاستخدام العنف

باسم الدين.■

إسلاميو موريتانيا يوجهون نداءً عاجلاً لعلماء الأمة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وجه الشيخ محمد بن المختار الشنقيطي - رئيس المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان - نداءً عاجلاً إلى علماء الأمة وقادة الحركات الإسلامية ورؤساء المراكز والاتحادات الإسلامية دعاهم فيه إلى التحرك العاجل من أجل الضغط على النظام الموريتاني حتى يضع حداً لاعتقال قادة التيار الإسلامي المعتقلين في السجن المركزي مع مجرمي الحق العام.

وقال الشنقيطي في رسالته أن «محنة الشيخ العلامة محمد الحسن الددو وصاحبيه: الأستاذ محمد جميل بن منصور والدكتور المختار ولد محمد موسى في السجون الموريتانية، مثال على فجائعنا، وعلى مستوى المهانة التي وصلت إليها هذه الأمة، وعلى غفلة بعضها عن بعض، حتى ساغ للظلمة استعبادها».

وأضاف الشنقيطي أن «الشيخ محمد الحسن الددو - الذي يلقبه بعض إخواننا من بلاد الحرمين بـ«نابغة المغرب الأقصى» - علم من أعلام الإسلام المعاصرين، وأحد حملة همّ الإسلام وحمل الدعوة إلى أركان الأرض،... كما أن صاحبيه في الأسر الأستاذ محمد جميل بن منصور والدكتور المختار ولد محمد موسى من نبلاء الرجال وأعلام الفكر والسياسة في موريتانيا، وإليهما يرجع الفضل - بعد الله عز وجل - في استنبات الصحوة الإسلامية في موريتانيا وإيناعها، ولكل منهما مساهمات فكرية جليلة، ومواقف سياسية مبدئية، في منازلة الظلم والاستبداد والتطبيع».

كانت السلطات الموريتانية قد اعتقلت الددو وإخوانه بتهمة ترويج صور كاذبة لعمليات تعذيب بحق معتقلين في السجون الموريتانية وهي التهمة التي نفاها المعتقلون.■

استطلاع: المصريون أكثر الشعوب كراهية لسياسات أمريكا

كشف تقرير حديث لهيئة تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية أن الولايات المتحدة تفتقر إلى وجود قيادة قوية في البيت الأبيض تستطيع إحداث تغيير في سياسة أمريكا تجاه العالم الإسلامي.

وأكد التقرير الذي نشرته إحدى صحف المعارضة المصرية، أن الولايات المتحدة تتبع سياسة خاطئة في التعامل مع العالم الإسلامي.

وأضاف التقرير أن أمريكا أصبحت مكروهة في أرجاء العالم وخاصة في الدول الإسلامية والعربية وأن أعلى نسبة عدم تفضيل لسياسات أمريكا في العالم جاءت من مصر بنسبة ٩٨٪ من بين من شملهم استطلاع متخصص أجراه معهد زغبي الدولي.■

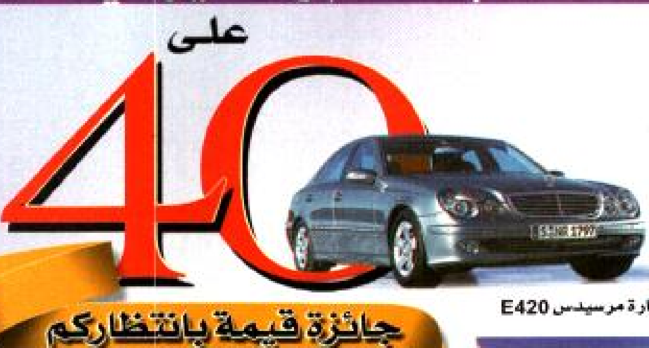
ما زال الربح مستمراً

مع

الوطن

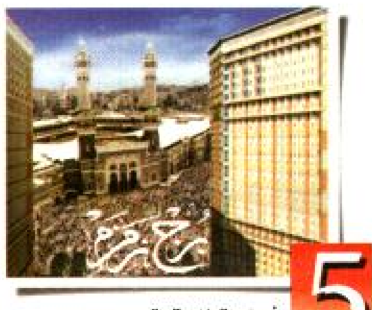
السحب القادم والأخير في ٢٠٠٤/١٢/٢٨

على



40 جائزة قيمة بانتظاركم

الجائزة الأولى سيارة مرسيدس E420



5 أجنحة فندقية بجوار الحرم

الجائزة عبارة عن أسبوع سنوياً إقامة في برج زمزم لمدة 24عام هجري



2 شقق تمليك بمدينة تبارك

بالمعادي بالقاهرة



5 شاليهات في منتجع شيك

الجائزة عبارة عن أسبوع سنوياً إقامة في منتجع شيك فلامنغو لمدة 20 عام

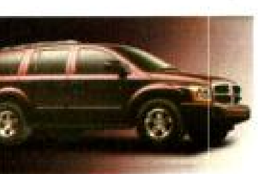
27 سيارة



عدد 1سيارة فورد لنكولن تاون كار اللميت



عدد 1 سيارة موسو



عدد 1سيارة دودج دورانجو



عدد 1سيارة كوراندو



عدد 1سيارة هيونداي سنتافي



عدد 3 سيارة كرايسلر سيبرنغ



عدد 4 سيارة سوزوكي جراند فيتارا



عدد 2 سيارة جالوبر



عدد 3 سيارة سيات



عدد 2 سيارة فورد فوكس سيدان



قارب18 قدم ماركة جلف ماستر(سيوزني) مع عربانة



عدد 2 سيارة سوزوكي أجنس



عدد 5 سيارة شيري QQ صالون

للاستفسار 4816885

مسلمو أوكرانيا قلقون على مستقبلها

كييف: د. وائل العلامي

أعرب مسلمو أوكرانيا عن قلقهم من انقسام البلاد بين معسكر مرشح الحكومة ومعسكر مرشح المعارضة في الانتخابات الرئاسية، وأكدوا حرصهم على «ضرورة وحدة أوكرانيا ونبذ كل ما يؤدي لتجزئتها واستمرار مسيرة الديمقراطية»، في وقت يترقب فيه الأوكرانيون والعالم موعد إجراء الانتخابات بعد قرار المحكمة العليا بإعادتها وإلغاء فوز مرشح الحكومة فيكتور يانوكوفيتش على مرشح المعارضة فيكتور يوشينكو الموالي للغرب.

وقال اتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد) - الذي يمثل مسلمي أوكرانيا - في بيان نشر الجمعة ٢٠٠٤/١٢/٣م إنه: «انطلاقاً من إيمانه بوحدة أوكرانيا واستقلالها، وحرصاً منه على ترسيخ معاني الأمن والاستقرار فيها؛ يتابع بقلق بالغ الأحداث والمستجدات اليومية حول الخلاف الدائر في موضوع الانتخابات الرئاسية».

وأضاف الاتحاد أنه: «ينظر إلى هذه الأحداث بعين الوفاء والحرص على بلد احتضنه واحتضن غيره من أصحاب الديانات والثقافات المختلفة، التي عاشت على أرضه بأمن وأمان وسلام»، مشيراً إلى حرصه على الوقوف «وقفة وفاء لهذا البلد متعدد الثقافات».

وقال «الرائد» في بيانه: «نؤكد حرصنا على استمرار مسيرة الديمقراطية، التي هي أمل الشعوب في العالم كله، وبها يمكن نشر الخير والمحبة، وعليها يقوم ازدهار المجتمعات وتقدمها في جميع المجالات».

يذكر أن اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» هو المظلة التي تنضوي تحتها الجاليات العربية والإسلامية في أوكرانيا، حيث يبلغ عدد المسلمين أكثر من مليوني مسلم، أي ما يقرب من ٥٪ من عدد سكان أوكرانيا البالغ ٤٨ مليوناً.

كانت أوكرانيا قد دخلت في أزمة سياسية عاصفة بعد الإعلان رسمياً عن حصول مرشح الحكومة فيكتور يانوكوفيتش - رئيس الوزراء - على أكثر من ٤٩٪ من الأصوات في الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة الأوكرانية، مقابل أقل من ٤٧٪ من الأصوات لمرشح المعارضة فيكتور يوشينكو، وسط تجاذبات حادة في البلاد بشأن مدى نزاهة العملية الانتخابية. وهو ما أدخل البلاد حالة من الاحتجاجات والتظاهرات من قبل المعارضة المطالبة بإلغاء الانتخابات.■

قرغيزيا: مخلفات يورانيوم العهد السوفييتي تهدد المنطقة

لا تزال مخلفات اليورانيوم المدفونة في قرغيزيا منذ العهد السوفييتي تشكل خطراً حقيقياً على المنطقة، وتهدد حياة الآلاف بسبب انجرافات التربة التي وقعت في السنوات الأخيرة، ففي ولاية «نارن» الواقعة شرقي البلاد أصبحت بقايا اليورانيوم المدفونة في ثلاث مناطق على وشك الاختلاط بالمياه العذبة بسبب انجراف التربة.

وقال إيميل أكماتوف السكرتير الصحفي لوزارة البيئة في تصريح لوكالة (جهان للأنباء) إن مخلفات اليورانيوم في «نارن» تنزلق حوالي ٣ سنتيمترات يومياً وإن خطرها يتزايد أكثر فأكثر، حيث أصبحت على وشك سد طريق نُهير يمر بالقرب منها. واستطرد أكماتوف بالقول: «إذا ما استمر الانجراف فإنه سيقطع طريق النُهير وسيختلط حينها ١ مليون و٣٠٠ ألف متر مربع من التربة الملوثة باليورانيوم مع المياه وتشكل خطراً على نهر نارن، وبالتالي على صحة عشرات الآلاف من الأشخاص في قرغيزيا، إضافة إلى أوزبكستان وكازاخستان».

وأضاف أكماتوف أن الانجراف توقف خلال الأيام القليلة الماضية بسبب حدوث تجمد في المنطقة وبأنه سيعاود التحرك مجدداً مع أي هطول محتمل للأمطار. وتثير الانجرافات الأرضية في قرغيزيا قلقاً بالغاً خصوصاً عند ارتفاع درجات الحرارة في فصل الربيع.

يذكر أن بقايا اليورانيوم مدفونة في ٤٣ منطقة قرغيزية وتحتاج ١٥٠ مليون دولار تقريباً لإزالتها.■

٥٠ ألف مغربي تظاهروا ضد سياسات واشنطن

تبدأ اليوم السبت ٢٠٠٤/١٢/١١م في المغرب فعاليات «منتدى المستقبل»، المقرر تنظيمه تحت الرئاسة الفعلية لوزير الخارجية الأمريكي المستقيل كولن باول ونظيره المغربي محمد بن عيسى، في الوقت الذي حشدت فيه العديد من القوى السياسية المغربية قواها، لإعلان رفضها لاحتضان المغرب هذا اللقاء، الذي رفضت عدة دول عربية احتضانه.

وتعتبر قطاعات واسعة من النخبة والرأي العام المغربي المنتدى خطوة مهمة لتحقيق المشروع الأمريكي المتعلق بما أصبح يعرف بمشروع «الشرق الأوسط الكبير وشمال إفريقيا». ويقول العديد من المعارضين السياسيين إنه يرمي لتمكين الكيان الصهيوني من المزيد من الهيمنة في المنطقة العربية، باعتبارها «البلد الديمقراطي الوحيد في الشرق الأوسط»، حسب التصنيفات الأمريكية.

ورغم أن المغرب نجح في استبعاد حضور الوفد الصهيوني، حسب قول مصادر رسمية، فإن الرفض الشعبي مازال متواصلاً.

كان أكثر من ٥٠ ألف متظاهر مغربي قد خرجوا إلى شوارع مدينة الرباط الأسبوع الماضي ومنذ ١٠ أيام تقريباً للتنديد بانعقاد المنتدى وبالمشاريع الأمريكية في المنطقة، مثلما هاجموا الاعتداءات الأمريكية والصهيونية على الشعبين العراقي والفلسطيني.

من جهتهم دافع المسؤولون المغاربة عن انعقاد «منتدى المستقبل»، مؤكدين أن المشاركين في هذا اللقاء، سيتدارسون طرق وسبل تقوية التزام بلدان المنطقة بالعمل على تحقيق تنمية مشتركة بناءة، وشراكة ترمي إلى تعزيز مسلسل الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل متناسق.

وقال السفير يوسف العمراني مدير العلاقات الثنائية في وزارة الشؤون الخارجية: إن «منتدى المستقبل» يعتبر «فضاء للحوار الهادئ المنفتح والمنتظم، الذي يروم تعزيز الديمقراطية، وإشراك المجتمع المدني، وترسيخ دولة القانون وحقوق الإنسان، وبناء اقتصاد عصري ومندمج في عولمة متحكم فيها».

وأشار العمراني إلى أن «منتدى المستقبل» سيكون مناسبة لتجديد التأكيد علناً على التزام بلدان المنطقة بمواصلة الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحالية، أو المبرمجة، خصوصاً ضمن سياق تفعيل إعلان القمة العربية المنعقدة في تونس.■

صاحب أكبر ملف في الكيان الصهيوني

محكمة صهيونية تحكم على أسير فلسطيني ٦٧ مؤبداً

الضفة الغربية: مصطفى صبري

أصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية الثلاثاء ٢٠٠٤/١١/٣٠م حكماً بالسجن المؤبد ٦٧ مرة متراكمة على الأسير القائد القسّامي عبدالله البرغوثي (٣٢ عاماً).

وقالت المحكمة في حيثيات قرارها، بعد أن قدمت النيابة العامة في السابق لائحة اتهام تضم ١٠٩ تهم: إن عبدالله البرغوثي «أعد عبوات ناسفة لتنفيذ عمليات أدت إلى مقتل ٦٦ إسرائيلياً وإصابة آخرين».

وبحسب لائحة الاتهام الموجهة إليه يعتبر البرغوثي المسؤول الأول عن كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة «حماس» - في الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة.

كما يتهم البرغوثي بأنه يقف وراء سلسلة طويلة من العمليات الاستشهادية التي أدت إلى مقتل ٦٦ صهيونياً وجرح نحو ٥٠٠ آخرين وإحداث دمار هائل في الممتلكات العامة والخاصة وخسائر مباشرة تقدر بملايين الدولارات.

وبحسب المحامي توفيق بصول فإن الملف الموجه إلى البرغوثي يعتبر أكبر ملف أمني في تاريخ الكيان الصهيوني.

يذكر أن قوات الاحتلال اعتقلت عبدالله غالب عبدالله البرغوثي، في الخامس من مارس عام ٢٠٠٣ م أمام بلدية البيرة بعد مطاردة له استمرت أكثر من عامين.

يشار إلى أن البرغوثي متزوج وله ثلاثة أطفال، ولد وعاش في مدينة الكويت قبل أن ينتقل عام ١٩٩٦م مع زوجته إلى مسقط رأسه في بيت ريما غربي مدينة رام الله، لينضم إلى كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة حماس مع بداية انتفاضة الأقصى في سبتمبر ٢٠٠٠ م.

من جهته قال المجاهد القسّامي عبدالله البرغوثي في رده على الحكم أمام القضاة إنه لا يفهم كيف يجرون له محاكمة وهو واقف على أرض أجداده، وكيف يعاقب القاتل الضحية، وأردف قائلاً: «ولدت في الكويت وعدت إلى عمان وكنت أعمل مهندساً، إني لا أحب القتل من أجل القتل، ولكن عندما بدأت الانتفاضة ورأيت الانتقام الصهيوني غير المبرر أو المنطقي ضد أبناء شعبي قررت الانتقام لهؤلاء الشهداء».

وقال: «أنا غير نادم على أي شيء قمت به، وأنا علمت عشرات المهندسين الذين سيقضون مضاجع (إسرائيل) في المستقبل وستشاهدون ملفات أكبر من ملفي هذا بعشرات الأضعاف». ■

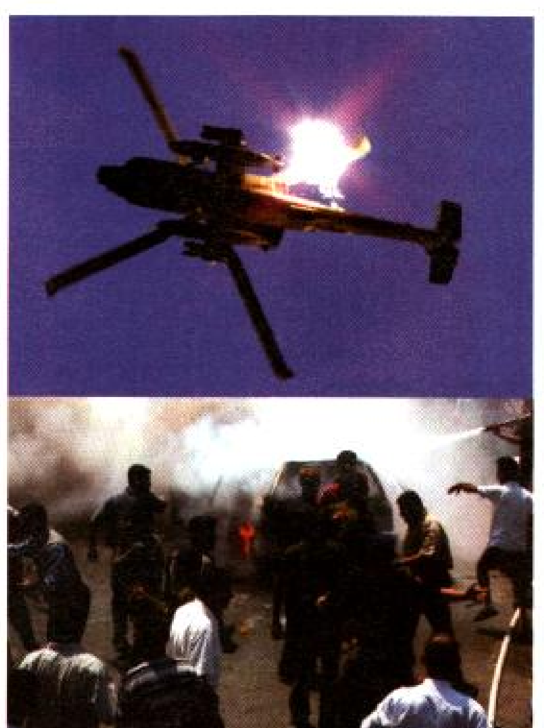
«الزنانة» لا تفارق سماء الضفة الغربية

أصبحت كلمة (الزنانة) تعني الاغتيال والصواريخ والمراقبة عند كل فلسطيني كبر أم صغر، فمصطلح الزنانة انتقل من غزة إلى الضفة بسرعة متناهية كسرعة النار في الهشيم.

مدن الضفة الغربية المحاطة بأسوار وجدر والتي أضحت سجوناً متناثرة يعكر صفوها في الليل صوت الطائرة بدون طيار التي يستخدمها الجيش الصهيوني في تعقب المطلوبين والأشخاص الذين يشكلون خطراً على أمنهم كما يدعون.

أهالي المدن الفلسطينية يراقبون حركة هذه الطائرة التي يطلق عليها (الزنانة) في الليل من خلال صوتها الذي يشبه صوت الدبابير، ويحاول البعض رؤيتها لكن دون جدوى، فرؤيتها مستحيلة إلا أن صوتها مسموع ويدلل على وجود هدف ينتظر الاغتيال أو الاعتقال أو الملاحقة.

أحد الأشخاص قال بعفوية المواطن الفلسطيني: «عندما أسمع صوتها - أي الزنانة - يتسلل إلى داخلي قرب حلول مصيبة، فهذه الطائرة بدون طيار لا تحمل

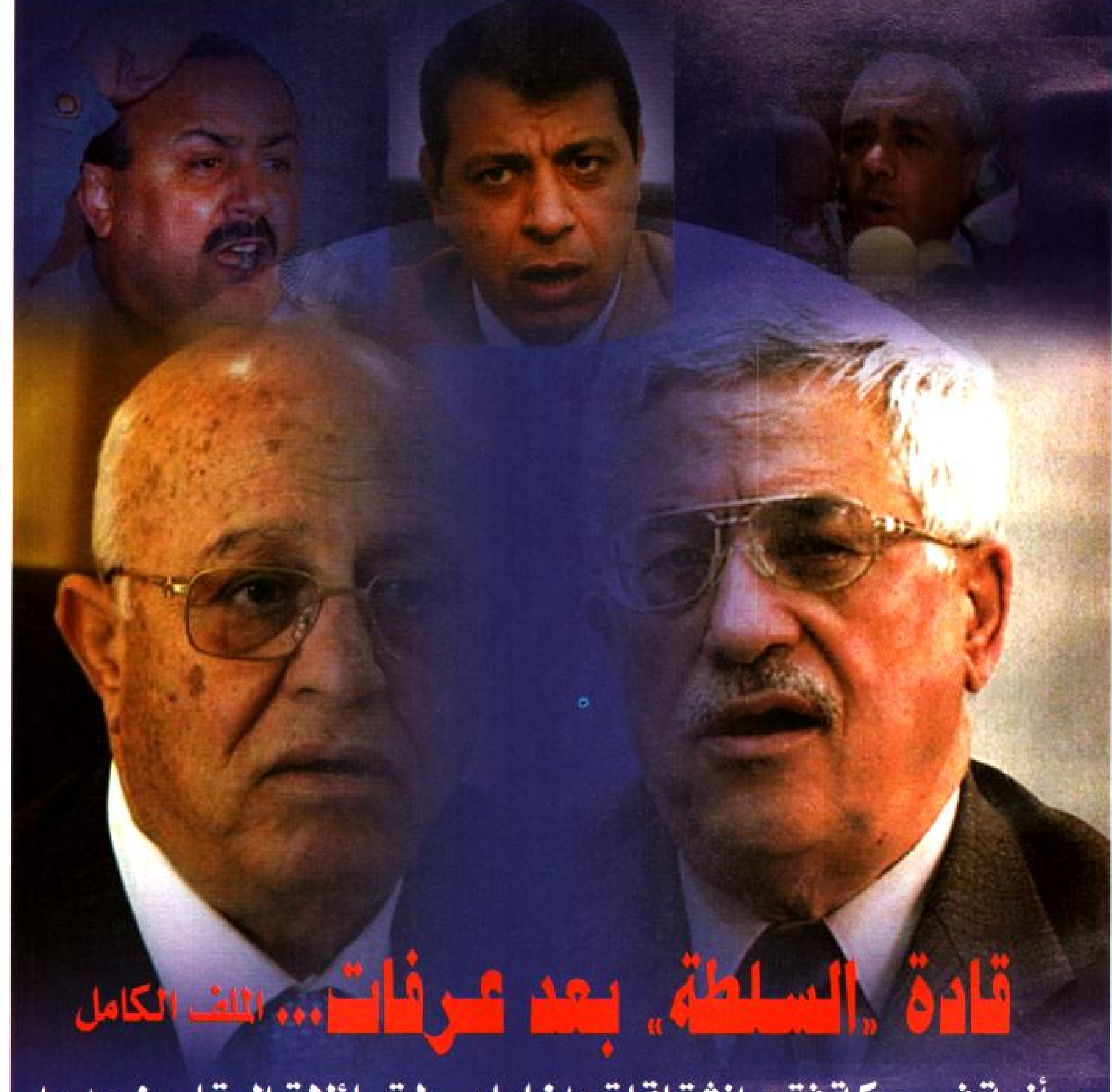


إلا الشر والاحتلال، وقد تطور عملها من وظيفة المراقبة إلى الاغتيال والقتل كما يحدث الآن في غزة من تعقب المقاومين بالصواريخ التي تحملها هذه الطائرة الصغيرة».

مواطن آخر يدعى أبو الوليد قال: «في السابق، أي قبل احتلال المدن الفلسطينية، كانت هذه الطائرة يسمع صوتها قبل الاجتياحات الصهيونية للمدن الفلسطينية، وفور سماع صوتها كنا نعلم أن الجيش سيجتاح إحدى المدن في الليل بحيث تقوم هذه الطائرة بالمراقبة الدقيقة».

وأضاف أبو الوليد: «إلا أن وظيفتها الآن تغيرت من المراقبة إلى القتل والاغتيال كما أفادت مصادر الاحتلال نفسها».

مواطن ثالث قال بنفس منكسرة: «عودنا الاحتلال على أن يجعل من رمضان في كل عام محطة عذاب وقتل، أصبحنا دائماً نخشى من مصيبة لا تحمد عقباها لأن وجود الزنانة بشكل دائم يعتبر مؤشراً خطيراً يدلل على وجود مخطط لاستهداف مقاومين أو مراقبة مطلوبين». ■



قادة «السلطة» بعد عرفات... الملف الكامل

- أزمة في حركة فتح: انشقاقات داخلها وسط تساؤلات البقاء من عدمه
- محمود عباس: قادم من دهاليز الاتصالات السرية مع «إسرائيل»
- أحمد قريع: شريك الصهاينة في الأنشطة الاقتصادية المشبوهة؟
- مروان البرغوثي: محاولة «يائسة» من خلف القضبان؟
- «فرقة الموت».. مقصلة «دحلان» للشعب الفلسطيني

ملف من إعداد: وكالة «قدس برس» إنترناشيونال للأنباء - خدمة وحدة الدراسات والأبحاث - خاص لمجلة المجتمع

ملامح القيادة الرسمية الفلسطينية بعد عرفات:

حشد من «قيادات ربطات العنق» من فريق أوسلو وقادة الأجهزة الأمنية



عوامل عدة تتداخل لتجعل توريث القيادة الرسمية الفلسطينية مع رحيل عرفات؛ عملية شديدة التعقيد، ومحفوفة بالمجازفات الكبيرة والمنعطفات الحادة.

فقد كان عرفات رئيساً للسلطة الفلسطينية منذ تأسيسها، ولمنظمة التحرير منذ تحوّلها إلى إطار للفصائل الفلسطينية قبل خمس وثلاثين سنة، ولحركة فتح منذ انطلاقتها قبل أربعين سنة، بل قبل الانطلاقة بسنين عدة.

لذا فإنّ أحد الأبعاد الشائكة لملف خلافة عرفات؛ هو ذلك التداخل القائم بين كل من السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير وحركة فتح، ومن هنا فإنّ معضلة غياب القيادة التاريخية الرسمية التي أمسكت بكل الخيوط؛ حملت معها ثلاث معضلات مباشرة تتعلق بمن سيشغل المواقع الثلاثة الأساسية.

أسماء كثيرة.. بلا رصيد

وتتردد أسماء عدة في الساحة الفلسطينية عن المرشحين لشغل مواقع القيادة الرسمية في مرحلة ما بعد عرفات، وهي المرحلة التي بدأت بالفعل، في الوقت الذي أقلعت فيه طائرته إلى باريس، في رحلته الأخيرة، بينما تبلغ حالياً ذروتها.

وقد كان غياب عرفات عن الساحة كشفاً للغطاء عن حالة رسمية فلسطينية باتت تتنازعها أجنحة ومحاور ومراكز قوى، تتوزع مواقفها وخياراتها على كل ما يمكن توقعه وما لا يمكن.

وإذا كان ينبغي البحث عن ورثة عرفات السياسيين؛ في القيادة الرسمية في أوساط حركة فتح أساساً، بحكم كونها «الحزب الحاكم»؛ فإنّ الأطراف التي تتنازع ملف الوراثة اليوم تقف على خمسة مربعات أساسية، تمثل إجمالاً مراكز القوى داخل معادلة السلطة والمنظمة في المرحلة الحالية، وتتقاطع هذه المربعات، لتنشأ بينها المحاور المتشابكة والكثير من الجيوب والتحالفات أو المواجهات، وهذه المربعات هي:

طبقة السياسيين والمفاوضين: ارتبطت هذه الطبقة بصناعة اتفاقية أوسلو والترويج لها، ولذا فإنّ رموزها باتوا علماً على حقبة أوسلو الكريهة في عيون الشعب الفلسطيني. وتضم هذه الفئة مجموعة من الوجوه التي ارتبطت فرصتها السياسية وحظوظها بالظهور ضمن جولات المفاوضات ومساعي الاتصالات مع الكيان الصهيوني، وهو ما يجعلها تبدي تمسكاً تلقائياً بالمفاوضات لذاتها، بغض النظر عمّا يمكن أن يتمخض عنها من نتائج. وأبرز وجوه هذه المجموعة: محمود عباس، وأحمد قريع، ومن وجوهها ذات النفوذ المحدود نبيل شعث، وصائب عريقات، علاوة على عدد آخر ممّن هم أقل شهرة.

القادة المتنفذون للأجهزة الأمنية: تمثل الأجهزة الأمنية التركة الثقيلة لمرحلة التسوية السياسية، وهي أحد أكبر الأعباء على الحالة الفلسطينية، خاصة بالنظر إلى النفوذ الذي راكمه قادتها الحاليون والسابقون، وأبرزهم محمد دحلان وجبريل الرجوب، وبدرجة أقل موسى عرفات الذي بات وضعه حرجاً بعد رحيل خاله ياسر عرفات الذي كان الداعم الأساسي له في وجه مناوئيه الكُثر.

القيادة الحركية الكلاسيكية لفتح: لم يعد لحركة فتح منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي كيانٌ حركي فعّال بمعنى الكلمة، ولذا فقد بقيت أمورها الداخلية متروكة للاستقطابات الداخلية الكثيرة، التي كان عرفات وحده القادر على ضبطها ولجمها، ولذا؛ فإنّ القيادات الحركية لفتح لا تقوم اليوم سوى بأدوار ثانوية ضمن محاور السلطة والمنظمة والحركة ذاتها. ومن وجوه القيادة الكلاسيكية أحمد حلّس، وسمير المشهراوي، وصخر حبش، وهشام عبد الرازق. ويكتسب هؤلاء نفوذهم أساساً من خلال تعاملهم مع ملفات بعينها، كملف الاتصال مع الفصائل كما في حالة المشهراوي، وملف الأسرى كما في حالة عبد الرازق، مثلاً. وقد حرصت هذه القيادات على عدم التصادم مع خط المقاومة منذ تفجّر انتفاضة الأقصى في نهاية أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠، لكنّ اعتراضاتها على نهج السلطة الفلسطينية بقيت بمثابة انتقادات لفظية في الغالب، رآها بعضهم «فقاعات عابرة»، طالما أنها لم تحرّك ساكناً ولم تسكّن متحركاً.

قادة المنظمة في الخارج: لم تعد لمنظمة التحرير وجوه بارزة خارج الأراضي الفلسطينية؛ إذ إن قياداتها التاريخية واجهت واحداً من ثلاثة مصائر: إما الاغتيال، أو الالتحاق بمجموعة أوسلو والدخول إلى الضفة الغربية وقطاع غزة

عبر البوابة الصهيونية، أو الخروج من المسرح بوفاة لا مناص منها؛ ولذا فلا يبرز اليوم عملياً من القيادات التقليدية للمنظمة وفتح في الخارج سوى فاروق قدومي، مسؤول العلاقات الخارجية بمنظمة التحرير، والذي أبدى تحفظاته على «أوسلو» ورفض الانضمام إلى فريقها، وبقي ممسكاً بدور نازعه إياه مسؤولو السلطة، خاصة نبيل شعث الذي يمثل وزير خارجيتها.

الوجوه الشابة في سجون الاحتلال:

يبدو من المؤكد أنّ قواعد حركة فتح لا تميل إلى أي مجموعة بقدر ميلها إلى القيادات التي أفرزتها مرحلة المواجهة مع الاحتلال، عبر انتفاضة الأقصى والمقاومة. وخلافاً لباقي القيادات التي تتحرك عموماً بدون عراقيل تذكر؛ فقد أودع الاحتلال هؤلاء في السجون أو جرى استهدافهم ببعض الاغتيالات. وأبرز وجوه هذه المجموعة، التي تتمتع بفرص وافرة لأداء دور جوهري مستقبلاً: الأسيران مروان البرغوثي وبدرجة أقل نسبياً حسام خضر.

مجموعة أوسلو تتغلب في الموازين الداخلية

ومن الواضح، طبقاً للمؤشرات الأولية: أنّ مجموعة أوسلو، والمتحالفة مع مراكز القوى الأمنية للسلطة، قد تمكنت في الجولة الأولى بعد غياب عرفات، من تهميش الوجوه الشابة لفتح والقابعة في سجون الاحتلال، خاصة عبر استبعادها من سباق التنافس على رئاسة السلطة الذي اختارت له فتح محمود عباس خلافاً لتوجهات قواعد الحركة التي كانت تفضل مروان البرغوثي. لكنّ مفاجأة ترشّح البرغوثي في اللحظة الأخيرة أربكت موقف دعاة «الإجماع الحركي» على ترشيح عباس وحده باسم فتح. وهكذا لم يركن البرغوثي إلى خيار التسليم بقرار ترشيح فتح لعباس لانتخابات رئاسة السلطة، ومن الواضح أنه يسعى عبرها لأن يستثمر «الشرعية النضالية» التي نالها باستهداف الاحتلال له، ومع حرصه على الظهور بصورة الخليفة الأجدر لعرفات.

ومهما يكن من أمر؛ فإنه يبدو جلياً أنّ مجموعة أوسلو ماضية في استنفاد فرصتها في شغل الفراغ الكبير الذي خلّفه رحيل عرفات، مستفيدة في ذلك من وضع الاحتلال يده على القيادات التي تناغمت مع الانتفاضة والمقاومة، والتي تقبع في الأسر، وإطلاق يد القيادات المرغوبة إسرائيلياً وأمريكياً. وسيكون الاستحقاق الانتخابي، بكل ما يشوبه، فرصة محتملة لإرباكات عدة على السطح وتحته.■



أزمة داخلية في حركة فتح

انشقاقات داخل الخيمة الكبيرة وسط تساؤلات البقاء من عدمه

مع نهاية حقبة ياسر عرفات: تكون حركة فتح قد دخلت عهداً جديداً تماماً لا سابق عهد لها به. فقد ارتبطت هذه الحركة الفلسطينية بعرفات منذ نشأتها قبل أربعين عاماً.

ولكنّ فتح في سنواتها الأولى ليست تماماً هي فتح في السبعينيات، أو تلك التي أعادت إنتاج نفسها في حقبة التسوية السياسية، وحتماً ليست هي فتح المنخرطة في اتفاقات أوسلو وتجربة «الحزب الحاكم» في السلطة الفلسطينية.

لهذه الحركة عدة أوجه وأكثر من صورة. ففتح اليوم، وحتى قبل رحيل عرفات يصعب التعرّف عليها من خلال قيادة واحدة أو بيان واحد. فهناك عدد كبير من الأجنحة والأقطاب تتحرك تحت لافتة فتح، كما أنّ الخطاب السياسي لهذه الحركة لا يبدو موحداً، طالما أنه يتوزع على مربعات عدة في خانات التسوية والمقاومة، وما بينهما من تناقضات وتجاذبات، والكثير من الأجهزة السياسية والأمنية.

وإذا كانت الساحة الفلسطينية قد تعايشت مع هذا الواقع الحافل بالمفارقات؛ فإنّ المتغيّر الجديد يتمثل فيما تعيشه حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، التي تُعدّ العمود الفقري للسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، منذ وفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

ولم تصمد طويلاً محاولات قادة الحركة بث مشاعر التهدئة والطمأنة، فبعد أيام من إطلاق التصريحات التي تتحدث عن وجود أطر مؤسسية فعالة، بوسعها أن تضمن إعادة تبلور قيادة الحركة بصورة سلسة وبلا إرباكات جاء اختبار انتخابات رئاسة السلطة ليعطي صورة واقعية مختلفة تماماً.

ولم يحمل ذلك أية مفاجآت للمراقبين، داخل الحركة وخارجها، فجميعهم يدركون جدية المنعطف الحاد الذي ينبغي على الحركة اجتيازه بسرعة غير معهودة ودون الانزلاق في الوادي السحيق الذي يتهددها في هذه المرحلة بالذات.

وفي محاولة لتطويق الموقف الحرج: تحدثت قيادة فتح عن ترتيبات لعقد مؤتمر الحركة العام السادس في الصيف المقبل، دون أن تقدم تفصيلات جديّة عن التحضيرات التي يُفترض أن تسبقه، وهو ما يبعث على الاعتقاد بأنّ ذلك لا يعدو أن يكون محاولة لتهدئة الخواطر ريثما يتم اجتياز المنعطف الحاد

الراهن.

وكان المؤتمر العام الخامس لفتح، الذي أعيد إلى الأذهان كثيراً في الآونة الأخيرة قد انعقد في أجواء داخلية وخارجية مستقرة إلى حد كبير. والأهم، أنّ التئامه تم قبل خمس عشرة سنة، وفي تونس، أي قبل مرحلة المفاوضات مع العدو الصهيوني برمّتها، وفي ظل الانتفاضة الشعبية السابقة. أما اليوم فإنّ الواقع الراهن لحركة فتح، الحافل بالتشعّبات والانقسامات والتعقيدات التي تبدو خارج نطاق السيطرة الحركية ذاتها تضع تساؤلاً جدياً بشأن إمكانية نجاح مساع حركية في إعادة ترتيب الأوراق المبعثرة في كل اتجاه، فضلاً عن إمكانية عقد اجتماعات سليمة مؤسسياً في ظروف استثنائية للغاية على الصعيدين الفتحاوي الخاص والفلسطيني العام.

وتفتقر فتح اليوم إلى الشخصية التي بوسعها جمع أقطاب التجاذبات الراهنة والمقبلة داخلها. ويتعلق الأمر بأطراف عدة، من بينها اللاعب الخارج عن حدود التوقعات كالعادة، وهي الأجهزة الأمنية ذات الولاءات الخاصة، والتي تمتلك الأذرع الضاربة للسلطة وسلاحها، وتدير شبكة من الميليشيات التي لم تتردد في خوض اشتباكات دامية فيما بينها حتى في الأشهر والأسابيع الأخيرة من عهد عرفات، وتحرص الأجهزة الأمنية، وأبرز المتنفذين فيها، على الإلقاء بثقلها في مرحلة إعادة التشكل التي تجتازها فتح والسلطة في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخهما.

تفتقر فتح إلى الشخصية التي بوسعها جمع التجاذبات المختلفة

وإلى جانب هؤلاء، وعلى مقربة منهم تبدو الطبقة السياسية الفلسطينية التي تمثل الحرس القديم المراهن أبداً على خيار التفاوض مع الكيان الصهيوني.

وفي ظلال الحالة الأمنية من جانب؛ والسياسية من جانب آخر: تبدو جماعات المصالح التي تبلورت حول قيادات فتح والسلطة المتنفذة، والتي تستفيد أساساً من تسهيلات اقتصادية خاصة وبعض الاحتكارات المتاحة، في مراكمة النفوذ واستجماع خيوط التأثير.

أما القيادات الحركية الكلاسيكية لحركة فتح، فتقف في أتون ذلك الاستقطاب باحثة عن دور خاص بها، وبعضها مستغرق في نسج التحالفات مع ذلك الجهاز الأمني أو تلك المجموعة المسلحة، أو عبر الدفع بهذا الخيار أو ذاك في انتخابات الحركة والسلطة.

وفي مقابل الأطراف المتنفذة داخل فتح هناك أرقام صعبة يصعب على الحركة تجاوزها، خاصة كتائب شهداء الأقصى، وأسراها في سجون الاحتلال.

وتبدو كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة «فتح»؛ محوراً للتجاذبات المحتملة. فانخراط الكتائب في خط المقاومة من جانب، واعتياد الشارع الفلسطيني على صدور بيانات متضاربة منسوبة للكتائب في هذه المنطقة أو تلك من الضفة والقطاع؛ يجعل منها لاعباً أساسياً لا يمكن تجاهله في هذه المرحلة.

لكن طبيعة تشكيل كتائب شهداء الأقصى، وتوزعاتها المناطقية في الضفة والقطاع، وافتقارها إلى القيادة المركزية؛ جعلتها على ما يبدو قابلة للاستقطاب بين اللاعبين الآخرين الكبار في الساحة، خاصة لدى بعض متنفذي الأجهزة الأمنية ممن لم يترددوا في السابق في تنسيق تحركات خاصة بهم تحت لافتة كتائب شهداء الأقصى، أو غيرها، في سياق تفاعلات الشد والجذب.

وما يرجِّح فرضية انخراط كتائب الأقصى في حالة صراع داخلية مفترضة؛ أنها بالذات مطروحة على جدول أعمال المرحلة المقبلة، بأن تكون أو لا تكون.

فمن المعروف أنّ القيادات المحسوبة على «مشروع أوسلو» مناهضة تقليدياً لاستمرار الكتائب، وهي تطالب علناً بتفكيكها و«إعادة تأهيلها» في سياق أجهزة السلطة لتكف عن مقاومة الاحتلال. بينما يرى فريق آخر داخل فتح أنّ الكتائب تمثل مكسباً لا غنى عنه للحركة، ليس لمجرد حاجتها لذراع ضاغط على الاحتلال وحسب؛ ولكن أيضاً لدواعي الاحتفاظ برصيد من الشعبية في الشارع الفلسطيني لا يتحقق إلا عبر بوابة المقاومة.

ومع اقتراب الحسم المُفترَض داخل فتح والسلطة خلال الأسابيع المقبلة لشكل القيادة الجديدة تكون الحركة على موعد مع اختبار التماسك، بينما سيكون خيار اللاحسم، بمثابة فتح للباب على مصراعيه أمام خيار فتح للبقاء، حركة واحدة، ولو من الناحية الشكلية، أو عدداً من الحركات التي يحمل كل منها اسم فتح. ■

إذا كان محمود عباس، الملقب بأبي مازن، شخصية مثيرة للجدل على نحو كبير عبر السنوات الثلاثين الماضية، فإنه منذ أن أصبح الرجل الأول في القيادة الرسمية الفلسطينية يكون قد افتتح فصلاً جديداً يضعه أمام اختيارات عسيرة في كل اتجاه.

فعندما انتخبت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في اجتماع موسع عقد ظهر الحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٤، محمود عباس، ليكون خلفاً لياسر عرفات في رئاسة اللجنة، أمسك «أبو مازن» بزمام القيادة التي بقي مترقباً لها طوال السنين الماضية.

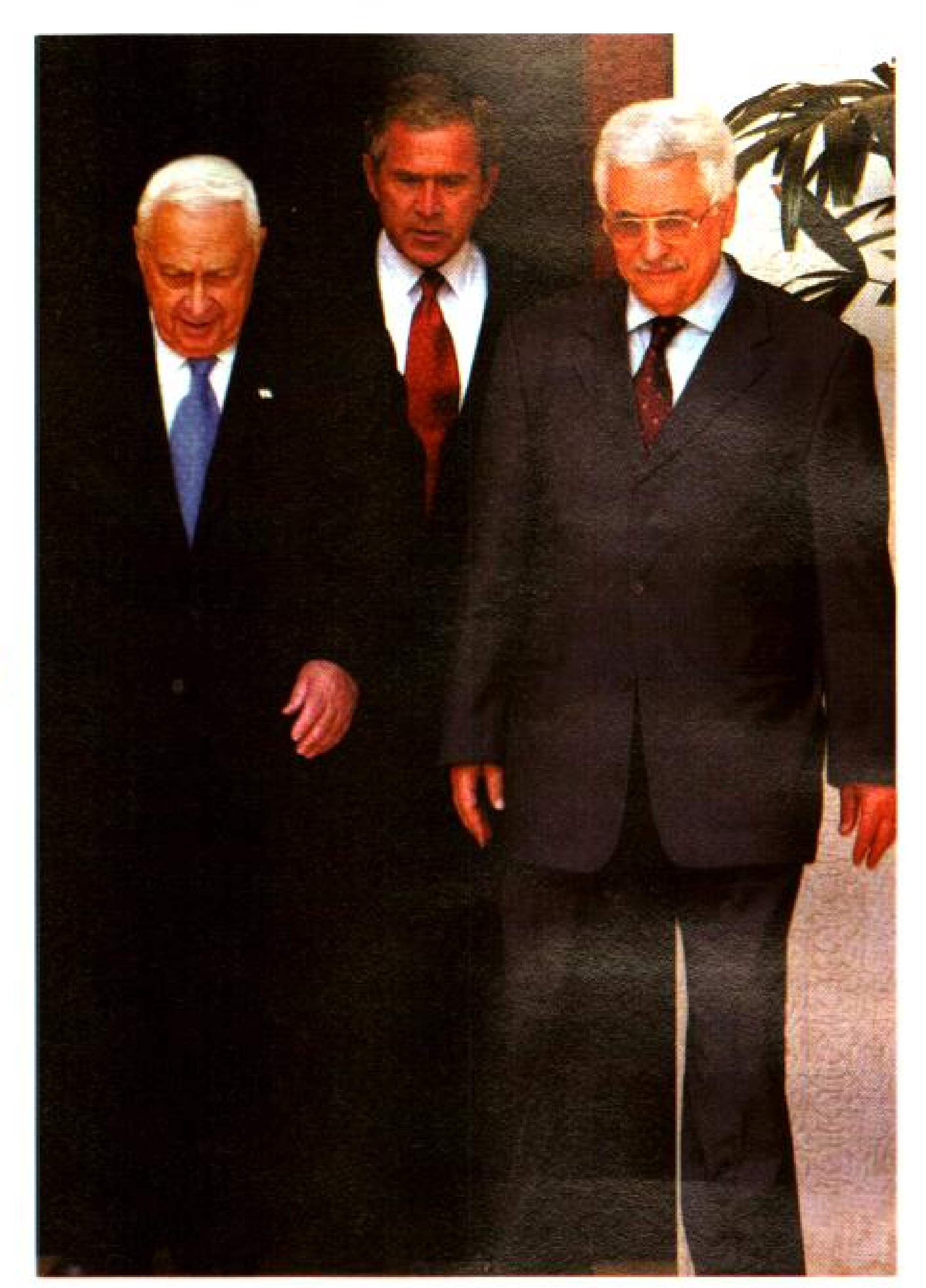
محمود عبّاس

قادم من دهاليز الاتصالات السرية مع «إسرائيل»

هكذا ببساطة عاد عباس إلى البروز، معيداً إلى الأذهان تجربته المتعثرة في السلطة الفلسطينية، وخاصة خلال السنة المنصرمة، التي شكل فيها حكومته، كما يستذكر الجميع التجربة الخاصة لأبي مازن في الحالة السياسية الفلسطينية.

فعندما اختير أول رئيس وزراء للسلطة الفلسطينية في (أبريل) ٢٠٠٣م في ملابسات مثيرة للجدل، ووسط ضغوط أمريكية وصهيونية مشدّدة على السلطة للإقدام على هذه الخطوة؛ كان اسم محمود عباس «أبو مازن» يعود إلى الواجهة مجدداً.

فأبو مازن، الذي بقي حاضراً في أروقة السلطة؛ كانت قد انصرفت عنه الأضواء التي أحاطت به يوم اكتشفه الرأي العام العالمي، والفلسطيني أيضاً، في الثالث عشر من (سبتمبر) ١٩٩٣م فقد بدا أبو مازن آنذاك رجلاً مختلفاً عن الصورة التقليدية



للقيادات الفلسطينية، التي ارتبطت بالبندقية أساساً في الوعي الجمعي. فالأمر يتعلق هنا برجل أنيق الهندام ونظارة عصرية وقلم فاخر يجيد التوقيع على «إعلان المبادئ» لاتفاقات أوسلو.

في ذلك اليوم الذي رافقته أجواء احتفالية غامرة في حديقة الزهور في البيت الأبيض، كان أبو مازن يسطّر إمضاءه الشخصي على شهادة ميلاد السلطة الفلسطينية، ولكنه الإمضاء الذي يعني شهادة ميلاد سياسية جديدة لشخصية فلسطينية اعتادت خرق «المحظور» تلو الآخر في إطار منظمة التحرير منذ السبعينيات.

فإذا كان أبو مازن قد اشتهر بدءاً من سنة ١٩٩٣ بوصفه «مهندس اتفاق أوسلو»، بالشراكة في اللقب ذاته مع شمعون بيريز من الجانب الصهيوني، فإنّ عودةً إلى الوراء، وتحديداً في أواسط السبعينيات، ستحيلنا إلى أبي مازن، المنظّر للمذهب الجديد في الثورة الفلسطينية آنذاك: «استغلال تناقضات العدو الداخلية».

رؤية مبكرة للتسوية

فقد بلْوَر محمود عباس آراءه التي قوبلت بانزعاج كبير في كثير من أوساط المنظمة، رغم أنها تحولت بسرعة إلى وصفة معتمدة من قبل صانعي القرار فيها. فتحت العنوان المثير «الصهيونية.. بداية ونهاية»، صدر لأبي مازن كتاب موسع في سنة ١٩٧٧م، ضمّنه تأسيساً لهذه الفلسفة، التي ستمسك فيما بعد بخطام منظمة التحرير باتجاه «اختراق» المجتمع الصهيوني.

وفي كتابه الذي صدّره آنذاك رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عرفات، بمقدمة تبجيلية لمن سيصبح خليفته في هذا المنصب بعد ربع قرن من ذلك التاريخ، تطرّق أبو مازن إلى معالم رؤيته المثيرة للجدل. فالصهيونية قائمة على العنصرية، وهي تحمل بذور إخفاقها في ذاتها، أما الأهم فهو أنّ المجتمع الصهيوني في فلسطين المحتلة قائم على تهميش اليهود الشرقيين «السفارديم» لحساب النخبة الغربية «الأشكناز».

كان عرض «الصهيونية بداية ونهاية» من محمود عباس آنذاك، وقبل أفول الثورة الفلسطينية بشكلها الكلاسيكي؛ لازماً لطرح الفكرة التي اخترقت حاجزاً منيعاً في أدبيات منظمة التحرير. فقد تبنى أبو مازن في الكتاب ذاته، وفي الكثير من المنتديات تبعاً لذلك؛ فكرة مدّ الجسور مع القوى الرافضة والمهمشة في المجتمع الإسرائيلي، لتعزيز مواقفها، وتوسيع الهوة الداخلية في الدولة العبرية.

اقتحام المحظورات وتحطيم الثوابت

عبر عقد من الزمن تقريباً أخذ خط أبي مازن في منظمة التحرير يتعزّز في تجاوز ما كان يعدّ من محظورات الأمس، وباتت الملتقيات حدثاً اعتيادياً و«نصراً للدبلوماسية الفلسطينية» التي «نجحت في تشجيع شخصيات إسرائيلية» على الضرب بالقانون (الإسرائيلي) الذي يقضي بمنع الاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية عرض الحائط.

وعملياً: كانت هذه المباحثات بمثابة قنطرة لما بعدها. فقد تبيّن لاحقاً أنّ سياسة «اختراق» المجتمع الصهيوني لم تؤدّ في واقع الأمر إلى ثورة جديّة على الصهيونية أو إلى زعزعة لأسس الدولة؛ وإنما إلى خوض أشواط أخرى مع صانعي القرار الصهيوني أنفسهم، من فريق إسحق رابين، وعلى رأسهم شمعون بيريز.

كان ذلك يحدث بعد أكثر من خمس سنوات من الانتفاضة الشعبية في دار فاخرة في النرويج في سنة ١٩٩٣م، قبل أن يُباح السرّ الذي أحيط بتكتم شديد عن المفاوضات التي لم يكن سوى عدد محدود، يقل عن أصابع اليد الواحدة، من قيادة منظمة التحرير على دراية بوقوعها.

إنها جولات أوسلو السرية التي ستفضي لاحقاً لأن تصبح عملية تسوية سياسية ولدت بنضارة في وسائل الإعلام وحدها، بينما كانت شاحبة الوجه في واقع الأمر، ونجحت في الصمود سبع سنوات بسبب سياسة الإنعاش المستمر التي اتبعتها **معها** إدارة بل كلينتون حتى الرمق الأخير من عهده، قبل الانفجار المدوي المتمثل في انتفاضة الأقصى.

مع أفول أول صائفة في القرن الجديد، **كان أبو** مازن يشاهد وقائع الحدث **غير الممتع بالنسبة إليه**. فمسيرة السلام، التي **دفعها جاهداً عبر السنين** كانت آنذاك ترتطم بقطاعة **بالصخور، لتحين ساعة** الحقيقة بالنسبة للمشروع الذي **كان هو شخصياً**

الشريك الفلسطيني الأول في هندسته.

عباس يقلص صلاحيات عرفات.. مباركة أمريكية

عربة التسوية التي تدحرجت إلى الوادي السحيق لم تكن كافية للتنازل عن الفلسفة التي طبعت مسيرة محمود عباس في الحقبة التفاوضية الممتدة منذ سنة ١٩٩٣، إذ استمر عباس في تقدم المحتجين بالقول: ما كان في الإمكان؛ أبدع مما كان. وبالنسبة لأبي مازن فإنّ العبرة كانت واضحة منذ البدء، قبول المعروض (إسرائيلياً) دون الحاجة لأشواط ممتدة من مباحثات التيه الكبير في صحراء التفاوض (الإسرائيلية).

ولكنّ مسيرة أبي مازن، التي بدأت أساساً مع أقصى اليسار الصهيوني وأقطابه من أوري أفنيري إلى شارلي بيطون، لم تنته عند هذا الحد، إذ كان عليه أن يجتاز مربع حزب العمل الذي أنجز معه اتفاقيات أوسلو، إلى أقصى اليمين المتطرف بزعامة «البلدوزر» شارون، وذلك في دولة تتوزّع قواها الفاعلة عملياً على أطياف اليمين وحده وحسب.

حدث هذا بمجرّد أن أصرّ الرئيس الأمريكي، جورج بوش، في سنة ٢٠٠٢م، على «تغيير قواعد اللعبة» في السلطة الفلسطينية. أراد بوش، بما يشبه تعبيرات عباس إبان السبعينيات «اختراق» الساحة الفلسطينية، و«توسيع الهوة الداخلية» داخل السلطة، لصالح «رئيس وزراء معتدل» بدلاً من الرئيس عرفات، الذي تحوّل بين عشية وضحاها في نظر الإدارة في واشنطن العاصمة إلى زعيم «مثير للمتاعب»، و«غير جدير بالثقة» الأمريكية الغالية.

من هنا، تقلّد محمود عباس منصب أول رئيس وزراء في السلطة الفلسطينية. وسرعان ما بدأ تحركاته آنذاك، ففي قمتي شرم الشيخ والعقبة المتعاقبتين في سنة ٢٠٠٣م ظهر محمود عباس على المنصة بدلاً من عرفات، الذي اعتاد اعتلاءها. كان المشهد، غير المألوف فلسطينياً وإقليمياً ودولياً حتى ذلك الحين يحمل في طياته الكثير من التداعيات، طالما أنّ رئيس السلطة ذاته كان محاصراً في مقرّه المتداعي في رام الله المحتلة.

حساسية العلاقة المتأخرة مع عرفات عندما تولى محمود عباس «أبو مازن» منصب رئاسة الوزراء في السلطة

الفلسطينية، في (أبريل) ٢٠٠٣؛ فقد كان يدشّن عهد حكومة مأزومة منذ أيامها الأولى، نجحت بصعوبة في إكمال مائة يوم قبل أن يستقيل. فالرجل الثاني في حركة «فتح»، ومهندس اتفاقات أوسلو من الجانب الفلسطيني؛ تولى منصب أول رئيس وزراء في السلطة، بعد إلحاح أمريكي باستحداث هذا المنصب، وفي ظل انزعاج واضح من ياسر عرفات.

وفي باكورة الاتصالات الأولى من نوعها آنذاك، عقد أرئيل شارون ونظيره من جانب السلطة الفلسطينية محمود عباس قمة لبحث «خريطة الطريق» في السابع عشر من (مايو) ٢٠٠٣م، وتجدّد اللقاء بينهما في مكتب شارون في التاسع والعشرين من ذلك الشهر.

وأظهرت الإدارة الأمريكية ترحيبها المبالغ فيه بعباس، الذي جاء إلى المنصب بضغوط أمريكية على السلطة. وقد تحدث جورج بوش إليه لأول مرة في العشرين من (مايو) ٢٠٠٣م، بينما رفض بوش لقاء عرفات ولو مرة واحدة.

وسرعان ما أخذ محمود عباس آنذاك بالبروز دولياً وعربياً على حساب الوجه التاريخي ياسر عرفات. فبينما بقي «أبو عمار» الراحل محاصراً في مقر المقاطعة المحطم في رام الله، كان يجري استقبال عباس بحفاوة بالغة من جانب الأمريكيين والإسرائيليين في شرم الشيخ والعقبة.

بينما يعرب رئيس وزرائه بثقة بالغة عن عزمه على مكافحة «الإرهاب»، في إشارة إلى المقاومة الفلسطينية.

وبينما تحدث بوش عن دولة يهودية فقد هاجم عباس ما يسميه «الإرهاب» و«عسكرة الانتفاضة»؛ ليثير حفيظة الفلسطينيين، خاصة أنه تحدث عن «مظالم اليهود عبر التاريخ» دون أن يشير إلى معاناة شعبه الرازح تحت الاحتلال.

عباس: المقاومة تساوي الإرهاب!

كان أبو مازن في عهده الوزاري قد قام بإجراء اتصالات مع المقاومة الفلسطينية لحثها على وقف عملياتها، فاجتمع في ضوء ذلك في الثاني والعشرين من (مايو) ٢٠٠٣ مع قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» خصيصاً لهذا الغرض. وبعد أسبوعين من ذلك، قالت الحركة إنها قطعت المباحثات مع عباس على خلفية تهجمه على المقاومة الفلسطينية والالتزامات التي أبداها في قمة العقبة.

وقد ردّت كتائب عز الدين القسام (حماس) وسرايا القدس (الجهاد الإسلامي) وكتائب شهداء الأقصى (فتح) في هجوم مشترك في الثامن من (يونيو) ٢٠٠٣ قرب حاجز إيريز شمال قطاع غزة.. على تعهدات عباس للأمريكيين والإسرائيليين بوقف المقاومة.

وإثر تصعيد ميداني بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، أعلنت حركتا «حماس» والجهاد الإسلامي في التاسع والعشرين من (يونيو) ٢٠٠٣ عن هدنة مشروطة لمدة ثلاثة أشهر، انضم إليها عدد من قوى المقاومة الفلسطينية الأخرى. وقد بدت الهدنة فرصة لحكومة عباس للتحرك، لكنّ الأمريكيين والصهاينة كانوا يلحّون عليه للقيام بشنّ حرب استئصالية على المقاومة، مقابل دعم مادي وتدريبي لقوات أمن السلطة، مما كان ينذر آنذاك باندلاع حرب أهلية فلسطينية في أية لحظة.

وبعد أن كانت الإدارة الأمريكية قد أعلنت في الثاني من (يوليو) ٢٠٠٣ عن تقديم مساعدات للضفة الغربية وقطاع غزة تبلغ ثلاثين مليون دولار وافقت وزارة الخارجية الأمريكية بعد أسبوع من ذلك على تقديم عشرين مليون دولار كمساعدات مباشرة للسلطة الفلسطينية للمرة الأولى، دعماً منها لوضع حكومة عباس الداخلي. فيما حاز الجانب الأمني الموجّه ضد المقاومة على نصيب وافر من هذه «المساعدات».

وقد اجتمع عباس مع الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة «حماس»، والذي استشهد بعملية اغتيال نفذتها قوات الاحتلال ضده لاحقاً، لأول مرة في الخامس من (يوليو) ٢٠٠٣ في إطار مساعي عباس لتعزيز «التهدئة». ولكنّ الانفراج الجزئي الذي طرأ على وقع محاولات التهدئة تلك لم يسلم من انتهاكات الاحتلال المتصاعدة. فرغم قيام عباس وشارون في مطلع (يوليو) ٢٠٠٣ بتوجيه كلمتين معاً لأول مرة معلنين التزامهما بـ«تحقيق السلام»؛ كان الأخير يتلكأ في تنفيذ استحقاقات التهدئة، وخاصة مسائل إعادة الانتشار والمعتقلين وتفكيك البؤر الاستيطانية. ثم أخذت اعتداءات الاحتلال وتيرة متصاعدة تسببت في سقوط هدنة المقاومة الفلسطينية، مما قاد إلى تفجير الموقف ثانية.

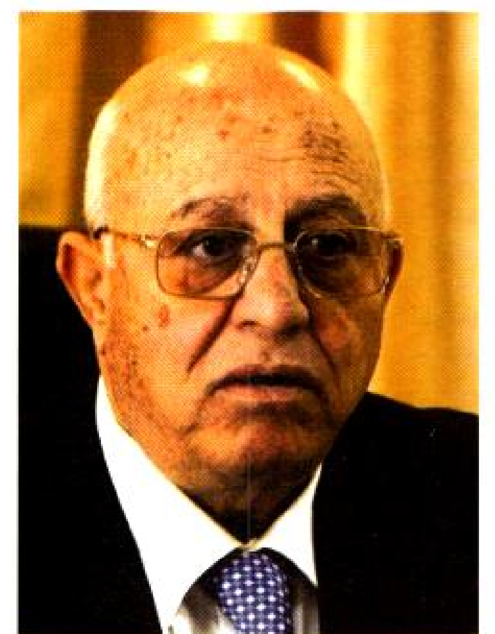
وبينما انفجر الوضع الميداني، أظهرت حكومة عباس عجزاً كبيراً في احتواء الموقف، وسط تصاعد اعتداءات الاحتلال، في الوقت الذي طفا فيه على السطح النزاع بشأن الصلاحيات بين عباس والرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، والذي رأى فيه الفلسطينيون أزمة داخلية مدفوعة بتحريض أمريكي إسرائيلي، بينما أجمعت القوى الفلسطينية على أنها مشكلة خطيرة في التوقيت الخاطئ.

وفي الثالث من (سبتمبر) ٢٠٠٣ عمد أبو مازن إلى التلويح بورقة الاستقالة في وجه خلافه مع عرفات؛ ما لم يحصل على المزيد من الصلاحيات. وبعد أن تلا البيان الخاص بـ«إنجازات» حكومته خلال الأيام المائة الأولى من تشكيلها على مسامع أعضاء المجلس التشريعي؛ بدا عباس في مواجهة تحرّك داخل المجلس لحجب الثقة عنه.

وبخطوة مفاجئة: تقدم عباس باستقالته في السادس أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٣، ليقبلها عرفات دونما تردّد.

لكنّ ذلك ليس نهاية المطاف، فمحمود عباس سيعود في موقع عرفات ذاته بعد أربعة عشر شهراً فقط من ذلك. ليتساءل الجميع عن ملامح العهد الجديد، وأية محظورات قد بقيت لم يتم تجاوزها بعد؟! ■

أحمد قريع رجل ذو خلفية اقتصادية، أكثر منها سياسية. فقد انتقل قريع، المكنى بـ«أبي علاء» من إدارة الجهاز الاستثماري لمنظمة التحرير، المتمثل في «مؤسسة صامد» إلى قناة التفاوض السرية التي تم شقها مع مسؤولين صهاينة في العاصمة النرويجية في سنة ١٩٩٣، ليصبح الرجل أحد أبرز رموز اتفاق أوسلو.. وكان قريع قد قام بدور حثيث في مساعي المفاوضات السرية تلك، علاوة على جولات التفاوض العلنية في محطاتها المتعددة، وكان ترتيبه الثاني بعد محمود عباس في هذه التحركات.





أحمد قريع

شريك الصهاينة في الأنشطة الاقتصادية المشبوهة

وكان قريع قد وُلد في بلدة أبو ديس، وهي من ضواحي القدس، عام ١٩٣٧، وعمل لمدة ١٤ عاماً في القطاع المصرفي حتى عام ١٩٦٨، قبل أن يتفرغ للعمل في حركة فتح التي شهد انطلاقتها، وشغل عضواً في مجلسها الثوري حتى انتخابه عضواً في لجنتها المركزية.

وفي مرحلة أوسلو شغل قريع منصب المنسق العام للوفود الفلسطينية لـ«مفاوضات السلام متعددة الأطراف» حتى سنة ١٩٩٥.

وعلاوة على الدور الجوهري لأحمد قريع في مفاوضات أوسلو السرية؛ فقد تسببت سياسته التفاوضية في الخروج باتفاق باريس، الذي اختص بشؤون الجانب الاقتصادي من عملية أوسلو. وواجه هذا الاتفاق انتقادات شديدة من الأطراف الفلسطينية والمختصين بسبب ما تضمنه من غبن كبير للجانب الفلسطيني، وتكريس الارتباط الفلسطيني باقتصاد الدولة العبرية.

وكان قريع قد التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق بنيامين نتنياهو في ماراثون تفاوضي قوامه ثلاث عشرة جلسة متتالية، مما أسفر عن مذكرة «واي ريفر»، التي تم التوقيع عليها في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٨.

وقد ارتبط اسم قريع بالكثير من المؤسسات الاقتصادية والاستثمارية العامة، التي لم تكن إجمالاً تخضع لرقابة تذكر. وبدأت مسيرته في هذا المجال عندما أسّس عام ١٩٧٠ «جمعية معامل أبناء شهداء فلسطين - صامد». كما كان له دور محوري في إنشاء العديد من المؤسسات الاقتصادية للسلطة الفلسطينية كمجلس الإسكان الفلسطيني، ودائرة الإحصاء المركزية، ومؤسسات الإقراض والطواقم الفنية.

وشغل منصب المدير العام لدائرة الشؤون الاقتصادية والتخطيط في منظمة التحرير الفلسطينية، وأيضا «المستشار الاقتصادي للرئيس ياسر عرفات»، والمدير العام المنتدب لمجلس المحافظين للمجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار «بكدار» منذ إنشائه وحتى عام ١٩٩٦.

عمل قريع في منصب وزير الاقتصاد والتجارة، ثم وزيراً للصناعة في السلطة الفلسطينية، فضلاً عن عضو مجلس أمناء معهد السياسات الاقتصادية الفلسطيني «ماس».

كما عمل قريع على إعداد «برنامج الإنماء للاقتصاد الوطني الفلسطيني للسنوات ١٩٩٤-٢٠٠٠»، الذي أعدته دائرة الشؤون الاقتصادية والتخطيط لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد جعلته هذه الأدوار التي اتسمت بتركيز الكثير من الصلاحيات الاستثمارية بين يديه؛ وثيق الصلة بمعظم الفضائح المالية التي عصفت بالسلطة الفلسطينية، بينما تم طي صفحة هذه الفضائح التي مست كبار المسؤولين في السلطة ممن احتفظوا بسياسية «لا تعليق» رداً عليها.

ويتمتع قريع بعلاقات وثيقة للغاية مع الجانب (الإسرائيلي)، تتعدى الهامش السياسي إلى الضلوع في نشاطات اقتصادية مشبوهة، أصبحت حديث الشارع الفلسطيني مع فضيحة مصنع للأسمنت على صلة به قيل إنه يقوم بتأمين طلبيات خاصة لمستعمرات الاحتلال وجداره الفاصل.

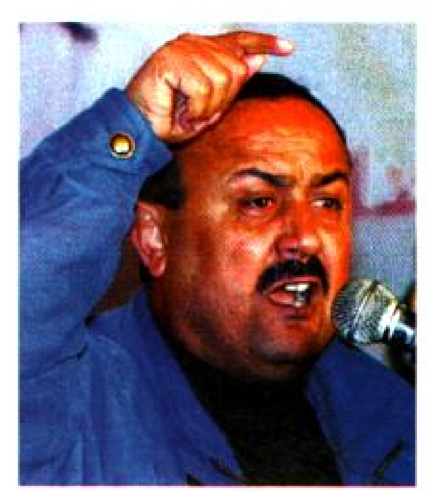
وكانت صحيفة «بروشلايم» العبرية الأسبوعية قد فجرت في السابع من تموز (يوليو) ٢٠٠٠ قضية شراكة متكتم عليها لقريع في ملكية مصنع لإنتاج حديد التسليح ومواد البناء في أبو ديس. ويزود المصنع مقاولي الاحتلال بمواد البناء لإقامة مستعمرة «هارحوما» التي كانت سلطات الاحتلال تقيمها على أراض للمواطنين الفلسطينيين صادرتها في جبل أبو غنيم، الواقع جنوبي القدس المحتلة.

ولأحمد قريع الكثير من العلاقات والاتصالات المعلنة وغير المعلنة مع أطراف إسرائيلية، يبدو أقلها شأناً عضويته بمجلس أمناء «مركز بيريز للسلام» الذي أسسه رئيس الوزراء الأسبق للدولة العبرية شمعون بيريز.

وقد انتقل أبو علاء من رئاسة المجلس التشريعي (برلمان السلطة) إلى رئاسة وزراء السلطة خلفاً لمحمود عباس في سنة ٢٠٠٣، وما زال في منصبه هذا. وتتحدث أفضل التقديرات التي تفصح عنها استطلاعات الرأي أنّ شعبية أحمد قريع لا تكاد ترقى إلى ١٪، بينما تقول تقديرات أخرى إنّ الأمر لا يتجاوز كسوراً عشرية.■

مروان البرغوثي: محاولة «يائسة» من خلف القضبان

لماذا تفضل معظم قواعد حركة فتح مروان البرغوثي على من سواه من الأسماء البارزة في الحركة؟ وكيف صعد هذا الاسم بسرعة خاطفة نسبياً متجاوزاً أجيالاً قيادية وصفوفاً متلاحقة من المتنفذين في معادلة المنظومة الرسمية الفلسطينية؟ كثيرة هي الأسئلة المطروحة في هذا الاتجاه، والتي ستجد إجابة واضحة في التأمل في تجربة البرغوثي بالمقارنة مع قيادات فتح والسلطة ورموزها.



فقواعد فتح تأمل أن تستعيد المكانة الاعتبارية التي شغلها عرفات، وتملأ الفراغ الكبير التي خلفه وراءه، أو جزءاً منه على أقل تقدير، ولا يبدو أمامها سوى البرغوثي الأسير.

إنّ هذا الرجل المصنّف ضمن الجيل الشاب في الحركة، يبدو في عيون قواعد فتح الخيار المتبقي أساساً مما يمكن التعويل عليه للمرحلة المقبلة، فقد احترقت أسماء قادة فتح في نار التسوية السياسية التي تجاوزت «الثوابت» الفلسطينية المتعارف عليها، وتورطت أسماء أخرى في الانخراط ضمن أجهزة الأمن سيئة السمعة، بينما غرق بعضها في مستنقع الفساد حتى أذنيه.

من بين هذه الحالة: تطلعت أنظار قواعد فتح إلى أسماء تجدد شباب الحركة التي ترهلت وتكلّست، فجاءت انتفاضة الأقصى بتحولاتها وأسمائها الجديدة، حاملة معها معطيات وخيارات لافتة لانتباه أبناء هذه الحركة.

فقد لمع البرغوثي خلال انتفاضة الأقصى كمتحدث عنيد، فيما وجّهت إليه سلطات الاحتلال تُهم الوقوف خلف كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح، وإن كان آخرون يعتقدون أنّ للبرغوثي دوراً جزئياً في ذلك، إلى جانب أسماء أخرى، وربما بمباركة ضمنية غير معلنة من عرفات شخصياً.

وولد البرغوثي في عام ١٩٥٨م في إحدى قرى رام الله وسط الضفة الغربية، وبرز كأحد مؤسسي حركة الشبيبة الطلابية في الضفة الغربية، المنبثقة عن حركة فتح، وترأس حركتها في جامعة بيرزيت في بداية الثمانينيات، ثم ترأس مجلس طلبة الجامعة.

حاصل على بكالوريوس في التاريخ والعلوم السياسية من الجامعة نفسها، ثم الماجستير في العلاقات الدولية.

بدأ البرغوثي نشاطه في سن مبكرة، فمنذ أن كان في الرابعة عشرة من عمره استُدعي للتحقيق مراراً من قبل مخابرات الاحتلال،، وكان له دور في النشاط المدرسي لفتح.

أما أول اعتقال رسمي لمروان البرغوثي فجاء بينما كان في الخامسة عشرة من عمره، عندما وُجّهت إليه تهمة صناعة المتفجرات وحكم عليه بالسجن أربع سنوات. وبعد خروجه من المعتقل والتحاقه بجامعة بيرزيت أصبح مسؤول حركة الشبيبة الطلابية (فتح)، ومن ثم انتُخب رئيساً لمجلس الطلبة في العامين ١٩٨٤ و١٩٨٥م.

من النضال إلى أوسلو

كانت النقلة البارزة في حياة البرغوثي بعد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، والتوقيع على اتفاقيات أوسلو عام ١٩٩٣.

فبعد عام من التوقيع على اتفاق أوسلو عاد البرغوثي إلى بلدته كوبر، وبدأ نشاطه السياسي حتى أصبح من أشد المروجين لأوسلو وفي مقدمة مطبعي اتفاقيات السلام، فبدأ بالتقرب من اليسار الصهيوني ومجموعات السلام المختلفة في الكيان الصهيوني.

ويرى المقربون منه «أن إيمان البرغوثي بإمكانية أن يؤدي اتفاق أوسلو إلى إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية على أراضي ١٩٦٧م هو السبب الذي دفعه إلى الانتقال للنضال السياسي وتأييد السلام؛ حيث وجد فيها الفرصة لتحقيق الشعار الذي طرحته حركة فتح بالكفاح المسلح حتى إقامة دولة فلسطينية على أراضي ١٩٦٧م».

وفي العام ١٩٩٦ خاض مروان البرغوثي انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، ونتيجة لعدم اضطلاعه بأي دور تنفيذي في وزارات أو مؤسسات السلطة، وجه البرغوثي اهتماماته لإعادة بناء حركة فتح وترميم هيكليتها، خاصة بعد الهزائم المتكررة التي مُنيت بها في الانتخابات القطاعية المختلفة على مستوى الجامعات والمعاهد والنقابات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبدأ العمل على بناء ما يُسمى «التنظيم»، وفتح له مكاتب وأفرعاً عديدة.

وفي العامين ١٩٩٨/١٩٩٩م أثار البرغوثي ملفات الفساد والبيروقراطية في مؤسسات السلطة، ووجه انتقادات لاذعة إلى رموز بارزة في القيادة الفلسطينية أدت أحياناً إلى وقوع صدامات ومواجهات مسلحة بين أعضاء التنظيم المدربين وأجهزة السلطة الأمنية.

وفي عام ١٩٨٧ مع اندلاع انتفاضة الحجارة: كان البرغوثي من قادة المظاهرات في جامعة بيرزيت، فاعتقل في العام ذاته، وأُبعد إلى الأردن، ومن ثم إلى تونس.

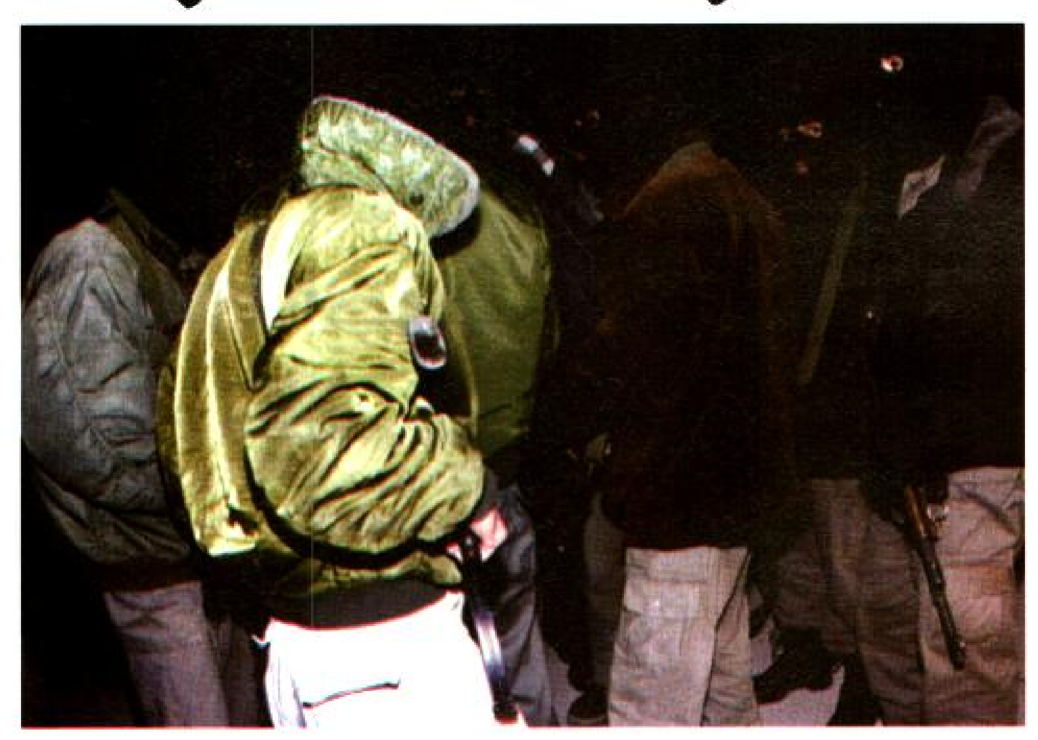
وبعد نجاحه في الاختفاء لمدة ثلاثة أسابيع: اعتقلته سلطات الاحتلال في ١٥ نيسان (أبريل) ٢٠٠٢م، وذلك عقب اجتياحها لرام الله والمناطق الواقعة ضمن نطاق السلطة الفلسطينية. وقد حُكم عليه بالسجن المؤبد على خلفية اتهامات له بالضلوع في مقاومة الاحتلال، وهو مودع في زنزانة عزل انفرادي.

ومن الناحية النظرية: يمكن للبرغوثي أن يصعد بسهولة إلى أعلى المناصب في فتح والسلطة، لعامل أساسي يتمثل في افتقار معظم القيادات الأخرى التي لم يمسها الاحتلال بسوء، إلى الدعم الشعبي أو المساهمة في مقاومة الاحتلال.

أما من الناحية العملية: فإنّ حكم السجن بالمؤبد الذي يقضيه البرغوثي في زنزانة العزل يقف حائلاً جدياً دون بروز فرصته السياسية، أو دون التمكن من تفعيلها. ومن هنا: فإنّ الكيان الصهيوني يدرك جيداً أنه يحتفظ بورقة ثمينة للغاية، ستكون لها أهميتها في مرحلة إعادة التشكيل الراهن لقيادة السلطة والمنظمة وفتح، كما يمكن توظيفها لاحقاً حينما تستشعر أنّ الفرصة قد سنحت لعقد صفقة ما ضمن ملابسات ما في منعطف ما، اليوم أو غداً.

وقد أصبح البرغوثي ذاته يدرك أنّ عليه أن يفرض ذاته في الساحة السياسية الفلسطينية، في الوقت الذي تحرص فيه القيادات البارزة في السلطة وحركة فتح على استبعاده من المعادلة لصالح فريق أوسلو مستفيدة من كونه قابعاً في أحد سجون الاحتلال.■

«فرقــــة المـوت»



لم يجد سكان قطاع غزة اسماً أبلغ من «فرقة الموت» ليطلقوه على وحدة الحماية والأمن التابعة لجهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، والتي أعلن مديرها العميد رشيد أبو شباك يوم السبت (٢٠٠٤/١١/٢٧م) حلها، بعد أن زرعت الموت والقتل في كل مكان دون رقيب أو حسيب، طوال أربع سنوات ضاق المواطنون الفلسطينيون - خلالها - بها ذرعاً.

مقصلة دحلان للشعب الفلسطيني

سجل حافل بالجرائم ضد الأبرياء.. تحت رعاية السلطة

وكان محمد دحلان، وزير الأمن الداخلي السابق ومؤسس جهاز الأمن الوقائي الأسبق في قطاع غزة؛ قد شكل سنة ٢٠٠١ هذه الوحدة حينما كان قائداً لهذا الجهاز الذي اختار عناصره من أبناء حركة «فتح» في داخل الأراضي الفلسطينية، وأشرف على تدريبها وتسليحها من خلال عناصر مختارة، وبرز منه قائد هذه الفرقة نبيل طموس، واثنان من مساعديه وهما صفوت رحمي وأيمن أبو الهطل.

وحاول أبو شباك خلال إعلانه عن حل هذه الفرقة التقليل من خطورتها على المجتمع الفلسطيني جراء الجرائم التي ارتكبتها بحق المواطنين في قطاع غزة، بقوله إنها أصبحت في ذهن المواطن مسألة غير مرغوب بها، ومجالاً للتشكيك فيها والطعن في جهاز الأمن الوقائي، كاشفاً النقاب عن أنّها تضم سبعين فرداً سيتم دمجهم في دوائر أخرى تابعة للأمن الوقائي، كلٌ حسب تخصصه.

وكان المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان قد ذكر في تقريره السنوي للعام ٢٠٠٣ حول الانتهاكات التي يتعرض لها الفلسطينيون على أيدي أفراد الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة، أنّ «المجموعة التي تعرف باسم «فرقة الموت» تواصل جرائمها واعتداءاتها على المواطنين دون ملاحقة جادة من السلطة الفلسطينية».

وأضاف المركز موضحاً: «تضم هذه المجموعة أشخاصاً معروفين بأنهم كانوا ومازالوا ينتمون لأحد الأجهزة الأمنية، وبعض عناصرها كانت قد صدرت بحقهم أحكام قضائية منها أحكام بالإعدام لم يتم تنفيذها وأحكام أخرى بالسجن، وذلك عقاباً على ما اقترفوه من جرائم. وما يدعو للتنديد أنّ هؤلاء الأشخاص موجودون خارج السجن وينفذون اعتداءاتهم دون ملاحقة، في تقويض غير مفهوم لسيادة القانون وتهديد دائم لأمن المواطنين الفلسطينيين وسلامتهم»، كما جاء في التقرير.

منشأ تسمية فرقة الموت

وفي الوقت الذي أشار فيه أبو شباك إلى أنّ

البعض يحبّ أن يطلق على هذه الوحدة اسم «فرقة الموت»؛ كان المواطن الفلسطيني يسمع لأول مرة الاسم الحقيقي لهذه الفرقة «وحدة الحماية والأمن»، ولكن ما شاهده هذا المواطن من هذه الفرقة على مدار أربع سنوات مضت لم يكن له علاقة من قريب ولا من بعيد بالأمن ولا بالحماية؛ بل بالقتل وزرع بذور الفتنة. فقد اعتادت «فرقة الموت» ألا تغادر أي مكان تندلع فيه مشكلات أو أحداث ما إلا وقد خلفت وراءها قتلى وجرحى.

كان دحلان قد اتهم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي زعيم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في غزة، الذي استشهد في عملية اغتيال نفذتها قوات الاحتلال في ٢٠٠٤/٤/١٧، بأنه يقف وراء إطلاق اسم «فرقة الموت» على هذه الوحدة، وأنه أول من أطلق هذا الاسم عليها ومن ثم تداوله المواطنون.

ولا يعلم أحد بالضبط عدد عناصر هذه الفرقة سيئة السمعة، وإن كان أبو شباك ذكر رقم سبعين فإنّه المتوقع أن يكون هذا العدد أقلّ من الحقيقة، وربما تكون بداية تشكيلها قد تمت بهذا العدد من الأفراد، لكنه ارتفع بشكل كبير وملحوظ لاحقاً. فقد تم تجنيد أعداد كبيرة من عناصر جهاز الأمن الوقائي، كما تم قبل حوالي سنتين تنظيم دورة لهم في مقر الأمن الوقائي بغزة ضمت ٧٣ عنصراً بحضور دحلان وعدد من المسؤولين الفلسطينيين، وذلك ضمن فعالية مصورة بثتها الكثير من وسائل الإعلام.

ويقدر المراقبون عدد عناصر هذه الفرقة اليوم بحوالي ثلاثمائة فرد، مسلحين بأحدث الأسلحة ويمتلكون أحدث السيارات التي كانوا يجوبون بها شوارع غزة، إذ يستقلون هذه السيارات وهي من نوع «جي إم سي» التي تشبه السيارات التي يستقلها أفراد المخابرات الأمريكية «سي آي إيه»، كما يستقلون أيضاً سيارات «ميكروباص» من نوع «فولكس فاجن»، وعادة ما تكون أبوابها مفتوحة ويظهر منها مسلحون يلبسون البزات العسكرية سوداء اللون وهم يشرعون أسلحتهم.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد؛ بل إن أحد قادة «فرقة الموت» شكّل فرقة جديدة تحمل اسم «فرسان النصر»، تتكون من مائة عنصر، تصفهم مفرغون على كادر البطالة في المؤسسات الرسمية، والتي تأتي أموالها للعاطلين عن العمل ويمارسون العربدة على المواطنين.

مجزرة الجامعة الإسلامية

كان أول ظهور علني لفرقة الموت في الثامن من تشرين أول (أكتوبر) ٢٠٠١، عندما تظاهر الآلاف من طلبة الجامعات الفلسطينية للتنديد بالحرب على أفغانستان، إذ تم قمعهم من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية بالقرب من الجامعة الإسلامية بغزة، وقد تصدرت النشاط القمعي «فرقة الموت».



لماذا لم يتم تقديم عناصرها للمحاكمة لما اقترفت أيديهم؟

وظهر أفراد هذه الفرقة - التي يمتلئ سجلها بالجرائم - في تفريق هذه المظاهرات، إذ شوهدوا وهم مقنّعون ويطلقون النار على المتظاهرين، وقد استشهد في تلك الأحداث ثلاثة مواطنين فلسطينيين، بينهم طفل لا يتجاوز العاشرة من عمره، وأصيب حوالي تسعين آخرين معظمهم من الطلاب، سقط معظمهم برصاص هذه الفرقة.

وواصل أفراد هذه الفرقة أعمالهم وجرائمهم بحق أبناء الشعب الفلسطيني، من إطلاق نار وقتل وتهديد وأخذ إتاوات من المواطنين، ما لا يمكن عده ولا حصره.

مجزرة جباليا

ونظراً لأنّ السلطة الفلسطينية قد فتحت تحقيقاً صورياً في حادثة مقتل المواطنين الثلاثة في غزة ولم يعلن عن نتائجه حسب المؤسسات الحقوقية؛ فإنّ هذا الأمر شجّع هذه المجموعة على مواصلة اعتداءاتها على المواطنين، إذ ارتكب أفرادها مجزرة مروّعة بحق المواطنين في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين في السابع من كانون أول (ديسمبر) ٢٠٠١، راح ضحيتها سبعة شهداء وعشرات الجرحى.

مقتل البورنو وحجازي

ويُنسب لهذه الفرقة أيضاً قتل اثنين من الفلسطينيين، وهما محمود محمد البورنو (٣١ عاماً) ومحمد فخري حجازي (٣٢ عاما) من حي الزيتون في مدينة غزة، وذلك في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٢م، حينما أطلقوا عليهما النار بشكل مباشر في ميدان فلسطين وسط مدينة غزة، إثر قيام شبان فلسطينيين برشق مجموعة من أفراد الأجهزة الأمنية بالحجارة لمحاولتهم اعتراض سبيل مجموعة من رجال المقاومة الفلسطينية. فقد انتشرت المظاهرات ضد رجال الأمن الفلسطيني في ذلك اليوم في كافة أرجاء القطاع، مما أدى إلى مقتل سبعة فلسطينيين وجرح العشرات.

وحسب رواية أحد شهود العيان في حادث مقتل البورنو وحجازي، فإنه في ذلك اليوم أوقف رجال الشرطة الفلسطينية سيارة كانت تقل اثنين من كبار المطلوبين في كتائب القسام، الذراع العسكري لحركة «حماس» في ميدان فلسطين، وقد أجبروهما تحت تهديد السلاح على النزول منها، فما كان من المواطنين الذين يعرفون قادة القسام إلا أن هاجموا رجال الشرطة بالحجارة، حيث تمكن قادة القسام من الإفلات.

وأضاف المواطن أنه بعد ذلك سادت حالة من الفوضى، إذ واصل الشبان رشق رجال الشرطة بالحجارة فكانوا يردون بإطلاق النار في الهواء أو على الأقدام لتفريق المتظاهرين، وفي هذه الأثناء وصلت مجموعة من «فرقة الموت» عُرف منهم أيمن أبو الهطل وصفوت رُحمي للمكان، وتمركزوا في ميدان فلسطين وفتحوا نيران أسلحتهم الرشاشة من نوع «هاغليل» الإسرائيلي الصنع، على المواطنين بشكل مباشر، فقتلوا على الفور حجازي والبورنو وجرحوا عدداً كبيراً من المواطنين.

استهداف الرنتيسي وأبو شنب

لم تتوقف جرائم هذه الفرقة عند هذا الحد؛ فقد كانت تساهم في تأجيج أية مشكلة تنشأ، خاصة التي تكون مع حركة «حماس». فمباشرة يتوجه أفراد هذه الفرقة إلى مكان المشكلة من أجل ممارسة هوايتهم في القتل، وهذا ما تكرّر في حوادث عدة كثيرة ومتفرقة، نتجت عنها إصابات، ولم تصل إلى حد القتل.

فقد سُجل في العاشر من تموز (يوليو) ٢٠٠٣ أنهم أطلقوا النار على محمد السمري (٤٠ عاماً)، وهو أحد قادة كتائب القسام، وأصابوه بجراح واعتدوا عليه بالضرب، بادعاء أنه اعترض موكب دحلان، مع العلم بأنّ السمري مبتور أحد الذراعين جراء إعداده لعبوة ناسفة. وهو قائد خلية الطيبة الفدائية.

كما قام عناصر «فرقة الموت» في الرابع من كانون أول (ديسمبر) ٢٠٠٢ بإطلاق النار على منزل اثنين من قادة حركة حماس، وهما الدكتور الرنتيسي والمهندس إسماعيل أبو شنب، (والذي استشهد هو الآخر في عملية اغتيال نفذتها ضده قوات الاحتلال في ٢٠٠٣/٨/٢١)، علاوة على إحراق مكتب الجيل للصحافة في نفس اليوم.

كما لوحظ في الآونة الأخيرة تمركز عناصر هذه الفرقة، خاصة رُحمي وأبو الهطل، بالقرب من مناطق وقعت فيها عمليات اغتيال استهدفت قادة «حماس»؛ فقد كانا موجودين بالقرب من سيارة الدكتور إبراهيم المقادمة عندما تم اغتياله بقصفها في السابع من آذار (مارس) ٢٠٠٣. وقاما بعد وقوع عملية الاغتيال بسرقة أسلحة مرافقي المقادمة، كما كانا بالقرب من المنطقة التي تعرض فيها أربعة من كتائب القسام للاغتيال في آب (أغسطس) ٢٠٠٣ وكذلك قاموا بسرقة أسلحتهم، بينما استرجعت حركة «حماس» الأسلحة المسروقة فيما بعد.

كما لم يسلم الصحفيون الفلسطينيون من اعتداءات هذه الفرقة، فقد حاولت عناصر منها، على رأسهم صفوت رُحمي، في ٢٩ آذار (مارس) ٢٠٠٣ اختطاف المصور الصحفي عبد الرحمن الخطيب، الذي كان يعمل مصوراً لصحيفة «الأيام» الفلسطينية، وذلك أثناء تغطيه اجتماعات المجلس التشريعي بغزة، من باحة المجلس.

الاعتداء على الجبالي

ولم تسلم السلطة الفلسطينية ومسؤولوها من اعتداءات فرقة الموت، فقد طال ذلك قائد الشرطة الفلسطينية السابق اللواء غازي الجبالي، عندما هاجمت هذه الفرقة مقرّه في الخامس من شباط (فبراير) ٢٠٠٤، وسيطرت على مقر قيادة الشرطة في غزة بعد أن أطلقت النار على حراسه، فقتلت أحدهم ويدعى خالد شحتو (٢٢ عاماً)، وأصابت ١٣ آخرين، واعتدت على الجبالي بالضرب بعد السيطرة عليه.

استهداف موسى عرفات وكوادر فتح

كما يُنسب لهذه الفرقة إطلاق قذيفة من نوع «آر بي جي» تجاه مكتب اللواء موسى عرفات، مدير الأمن العام في غزة قبل أكثر من سنة، ووضع سيارة مفخخة أثناء مرور موكبه قبل أكثر من شهرين دون أن يصاب عرفات بأذى في كلتا الحادثتين، وكذلك يُنسب لهذه المجموعة اغتيال الصحفي خليل الزبن (٥٩ عاماً) في الثاني من آذار (مارس) الماضي، والذي كان مستشاراً للرئيس الراحل ياسر عرفات ومقرباً منه.

كما لم تستثن هذه الفرقة عناصر وكوادر ومؤسسات حركة «فتح»، التي كانت تُعرف بولائها للرئيس عرفات، فقد أطلقوا النار بكثافة في مهرجان الحركة المركزي الذي أقيم في المجلس التشريعي الفلسطيني بحضور كافة المسؤولين الفلسطينيين مطلع عام ٢٠٠٣، مما أدّى إلى تخريب الحفل بالكامل.



زرعت القتل والخوف في نفوس الفلسطينيين وأذكت نار الفتنة

وكان لفرقة الموت دور كبير في افتعال مشكلة خيمة عزاء الرئيس ياسر عرفات، التي وقعت في ١٤ تشرين ثاني (نوفمبر) الجاري، بعد أن احتكوا بمجموعات مسلحة أخرى تابعة لحركة «فتح»، حيث وقع إطلاق نار كثيف في الخيمة وقتل اثنان من رجال الأمن الفلسطيني.

سجل خال من مقاومة الاحتلال

لم يسجل في تاريخ هذه المجموعة التي اتُهم أفرادها بتعذيب عناصر «حماس» في سجون السلطة عام ١٩٩٦ أنهم أطلقوا رصاصة واحدة على قوات الاحتلال، كما لم يشاركوا في عمليات التصدي لأي من اجتياحاتها، ولم توجه لأي منهم أي تهمة بتنفيذ عملية ضد قوات الاحتلال، كما أنهم لم يدافعوا عن مقر الأمن الوقائي الرئيس في حي تل الهوا جنوب مدينة غزة عندما اجتاحت قوات الاحتلال قبل سنتين الحي واقتحمت المقر ودمرته بعد أن عبثت في محتوياته، وأخذت كافة الأوراق التي أرادتها، وبالمقابل؛ فقد كان لكتائب القسام دور كبير في صد هذا الاجتياح، وقد أشاد في ذلك الوقت أبو شباك بدور رجال المقاومة في ذلك الأمر.

وقد شهدت سنة ٢٠٠٤ نشاطاً كبيراً لهذه المجموعة، بحيث أصبحت تعمل بشكل رسمي دون أن يحاسبها أحد، وأخذت تدعو لمسيرات تهدف لتصفية حسابات سياسية داخلية، وتنظم اعتداءات واضحة وعلنية، وهو ما قد يكون وراء إقدام جهاز الأمن الوقائي على الإعلان عن حلها.

حادث سوق فراس

وجاءت هذه التطورات بعد أن شهد منتصف شهر تشرين أول (أكتوبر) الماضي معركة كبيرة بين أفراد هذه المجموعة وعناصر مسلحة من جهاز الاستخبارات العسكرية التي يترأسها اللواء موسى عرفات. فقد هاجم بعد الظهر رجال فرقة الموت بيتاً يعود لعائلة أبو جراد، يقع مقابل سوق فراس الشعبي المكتظ بالناس، وتبادلوا معهم إطلاق النار، حيث روعوا المواطنين الذين اضطروا إلى مغادرة السوق.

وقد استمرت الاشتباكات بين الطرفين حتى منتصف الليل، وانتشرت في كافة أرجاء مدينة غزة، خاصة بعد إقدام فرقة الموت على خطف أربعة من رجال الاستخبارات. وقد أصيب جراء ذلك أحد عشر شخصاً من الطرفين أحدهم في حالة خطيرة.

ولا تبدو سلسلة هذه الجرائم سوى غيض من فيض، مما أمكن حصره، والتي كانت ظاهرة للعيان وتداولت فيها وسائل الإعلام، ولكنّ المؤكد أنّ هناك جرائم كثيرة ترتكبها هذه الفرقة بحماية وغطاء من جهاز الأمن الوقائي والسلطة الفلسطينية دون حسيب أو رقيب.

وبينما يقول المواطنون الفلسطينيون اليوم إنّ «ما أخفى أدهى وأعظم»؛ فإنهم يتساءلون إن كان سيتم ملاحقتهم عما ارتكبوه من فظائع، وإن قد تم فعلاً حلّ هذه الفرقة سيئة السمعة، بينما يشاهدون عناصرها وهم لا يزالون يجوبون بسياراتهم شوارع غزة.

حلها إجراء شكلي

وقد اعتبرت حركة «حماس» إقدام السلطة الفلسطينية الإعلان عن فرقة الموت بأنه «إجراء شكلي وليس جدياً نحو الإصلاح».

أحكام بالإعدام

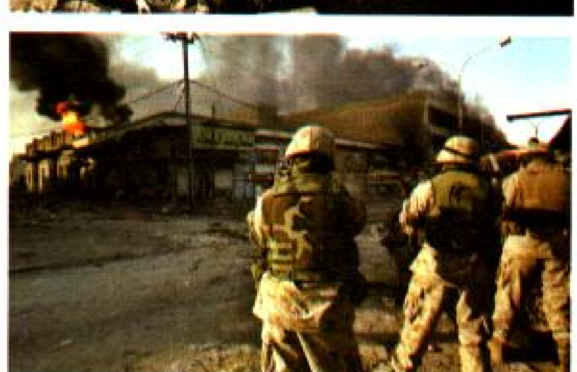
وقال المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في بيان له إنه «وثّق عشرات الجرائم التي تُنسب إلى أشخاص محسوبين على أجهزة الأمن الفلسطينية، بمن فيهم أعضاء من الفرقة المسماة بـ فرقة الموت». ووفقاً لمعلومات المركز: «تضم هذه الفرقة بين أعضائها أشخاصاً كانت قد صدرت بحقهم أحكام غير منفذة بالإعدام أو بالسجن الفعلي، على جرائم اقترفوها قبل سنوات».

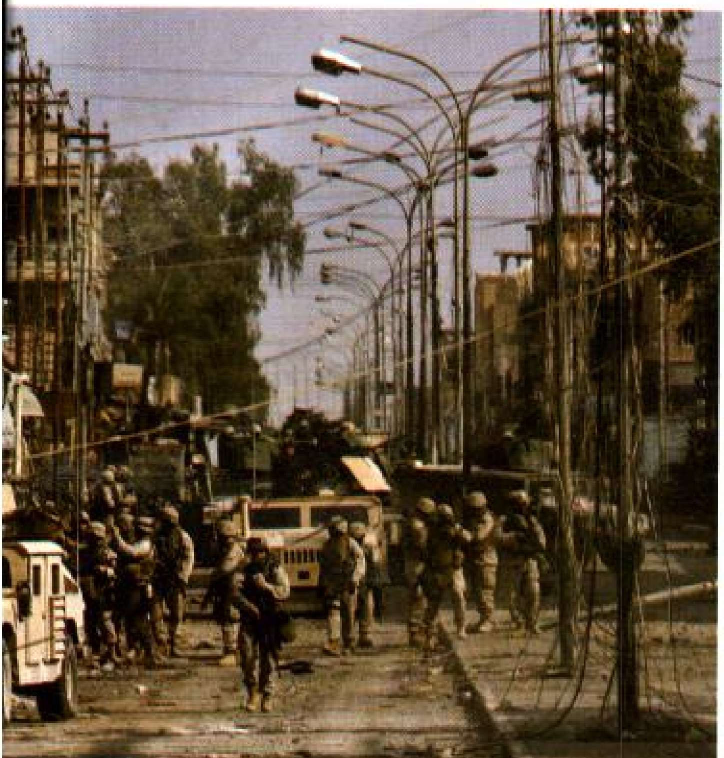
وأضاف المركز الحقوقي أنّ «الإعلان عن حل فرقة الموت أمر إيجابي ولكنه غير كاف، وينبغي على السلطة اتخاذ خطوات أخرى لضبط حالة الانفلات الأمني ووضع حد لفوضى السلاح ولكافة مظاهر العسكرة في الشارع الفلسطيني»، على حد تعبيره.

وقد رحبت الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين بقرار تفكيك «فرقة الموت»، مؤكدتين أنّ هذا الإعلان غير كاف ولكنه خطوة صحيحة مطلوب استكمالها بوقف التعديات على المواطنين.■

بغداد: المجتمع







المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان:

من يحاسب قوات الاحتلال على جرائم الحرب في الفلوجة؟

تنوعت جرائم القوات الأمريكية في مدينة الفلوجة واتخذت أشكالاً جديدة لم تألفها الحروب والمعارك التقليدية. فحملت الأعمال العسكرية في مدينة الفلوجة خصائص مشتركة تقع في إطار القتل والتدمير والإبادة والتشريد واستهداف المدنيين وتجويعهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية.. كما امتدت العمليات العسكرية الأمريكية إلى جميع الفئات التي قررت المواثيق الدولية توفير الحماية لها في فترات الحروب والنزاعات المسلحة من الأطفال والنساء والشيوخ والجرحى، وطالت أيضاً جميع المباني المدنية من منازل المدينة وأسواق ومؤسسات خدمية ومستشفيات.. وحتى المساجد لم تُستثن من تلك العمليات التي تركت المدينة تعاني من خسائر بشرية ومادية يصعب إحصاؤها.

المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان بالعراق أصدرت تقريراً شاملاً عن الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال الأمريكي في الفلوجة خلال هجومها الأخير على المدينة في نوفمبر الماضي.

إبادة وتشريد..

يؤكد التقرير أن المدنيين في المدينة هم المتضرر الأول من الهجمات الأمريكية التي لم تراع الاتفاقيات الدولية التي تنظم وضع المدنيين أوقات الحروب، فقد شنت القوات الأمريكية هجماتها العسكرية بشكل عشوائي دون تمييز بين المؤسسات المدنية وسواها.

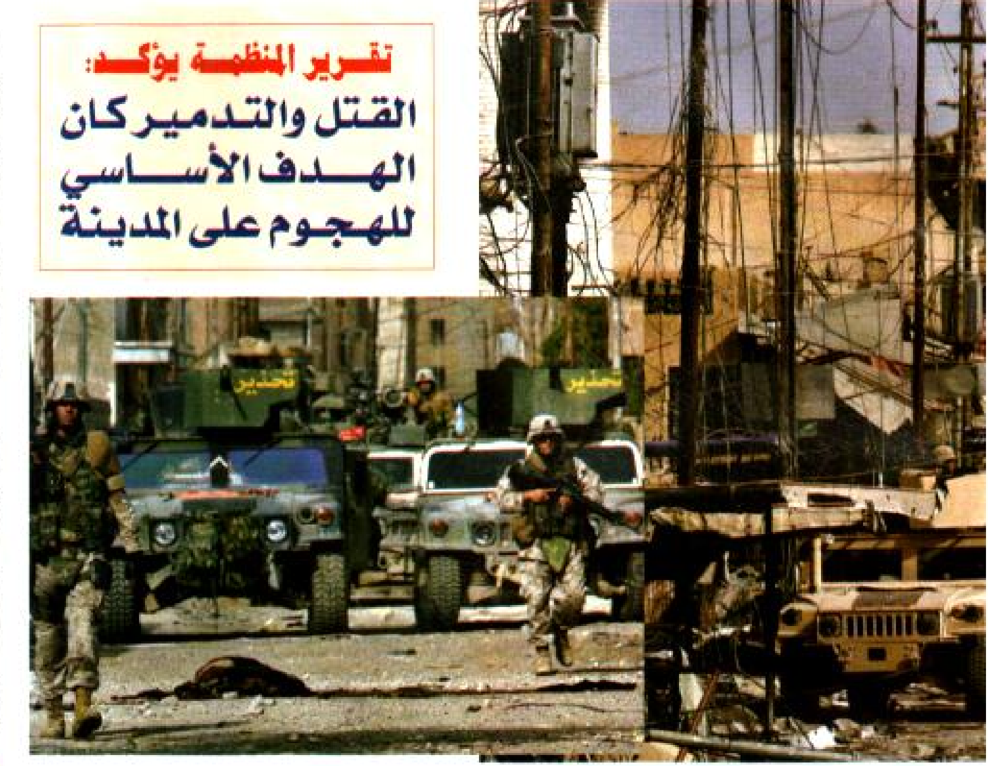
فاتخذت منازل المدنيين والمساجد والمدارس أهدافاً عسكرية بحتة ووجهت إليها ضربات مباشرة وبشكل يثير الشك حول جدوى مثل هذه التصرفات.. مما أدى إلى تضاعف حجم الخسائر في صفوف المدنيين وسبب آثاراً كارثية جسيمة ومدمرة في الميدان الإنساني والصحي والبيئي داخل المدينة.

ويرى التقرير أن الهجمات حملت طابع الانتقام والردع وتم ذلك بممارسات لا تفسر إلا بأن هذه الأفعال قد ارتكبت بحق المدنيين العزّل، لإلحاق خسائر ضخمة في صفوف المدنيين لا لسبب سوى الرغبة في جعل المدنيين يتحملون تبعات الأعمال العسكرية ووصولاً إلى تحقيق غايات عسكرية بحتة.. مستخدمة في ذلك جميع أنواع الأسلحة حتى المحرمة منها.

ثلاثمائة ألف نازح

ويشير التقرير إلى أن أعداداً كبيرة من العوائل التي تعيش داخل مدينة الفلوجة اضطرت إلى مغادرة المدينة بعد أن بدأت القوات الأمريكية تحشد قواتها وتعد العدة لاستباحة المدينة، فما كان من هذه العوائل إلا أن قررت مغادرة المدينة لتبدأ سلسلة طويلة من المعاناة بسبب صعوبة الحصول على أماكن مناسبة لإيواء أعداد كبيرة من النازحين وعدم توافر المواد الغذائية والصحية التي تحتاج إليها تلك الأسر، الأمر الذي عجل بتفاقم معاناة النازحين فأصبح معظمهم يعاني من الإهمال ولم يتلقوا من احتياجاتهم الأساسية سوى القليل.. وأن منهم من لا يملك خيماً تأوي أفراد عائلته ومنهم من لا يعرف شيئاً عن أوضاعهم الإنسانية والصحية، وتتفاقم أزمة هؤلاء مع معرفتهم بنتائج العمليات العسكرية وتدمير معظم المنازل حيث تركت معظم الأسر أحد

تقرير المنظمة يؤكد:
القتل والتدمير كان الهدف الأساسي للهجوم على المدينة



عمليات القصف الجوي والبري دمرت أعداداً كبيرة من المساجد وأحرقت أعداداً أخرى

المناطق التي دمرتها قوات الاحتلال لم تكن مواقع عسكرية بل كانت منازل لمواطنين وأسواق ومدارس ومستوصفات

أفرادها لحماية المنزل من أخطار السرقة. كما أن معظمهم فقدوا مساكنهم التي طالها الخراب والدمار جراء عمليات القصف الكثيف للمناطق والأحياء السكنية.

لقد أضافت العمليات العسكرية المسلحة أعباءً إضافية انعكست بشكل كلي على النازحين حيث آلاف النساء والأطفال والشيوخ يقاسون من نقص الغذاء والملبس والمسكن والدواء.

انتهاكات متعمدة

امتدت الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال الأمريكية إلى فئات إنسانية كفلت لها القوانين الدولية الحماية في ظل الحروب مثل النساء والأطفال والشيوخ والمرضى وغيرهم. ويقول التقرير: إن القوات الأمريكية ارتكبت بحق هؤلاء جرائم وصلت إلى حد قتل بعضهم عمداً.. خارقةً بذلك جميع النصوص المقررة لحمايتهم والتي أوجبت معاملتهم معاملة إنسانية والتخفيف من معاناتهم لا الإجهاز عليهم وبصورة علنية ومن دون وجود أي أسباب تبرر ذلك. ويضيف التقرير أن معظم ضحايا العمليات العسكرية الأمريكية في مدينة الفلوجة هم من النساء والأطفال والشيوخ وهم الأغلبية الساحقة بين الضحايا في معظم العمليات التي تقوم بها هذه القوات في مدن العراق. فقد فقدت مدينة الفلوجة عشرات العوائل التي لم تغادر المدينة ومنهم من قتلوا بصورة جماعية جراء الغارات الجوية وسقوط قذائف المدفعية الثقيلة فانهارت المنازل على ساكنيها ودفنت عشرات الجثث تحت الأنقاض.

وحمّل التقرير القوات الأمريكية المسؤولية المباشرة عن وقوع هذه الانتهاكات وعن عدم مراعاتها لقواعد القانون الدولي الإنساني وبشكل خاص نصوص اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية المدنيين من أخطار الحروب، والبرتوكول الإضافي الملحق بها، ويشير التقرير أيضاً إلى أن القوات الأمريكية في عملياتها العسكرية حرمت الجرحى والمصابين والعجزة والمرضى من حقهم الطبيعي في الحصول على الخدمات الصحية والطبية التي تكفل إنقاذ حياتهم، فتركت أعداداً كبيرة من الجرحى ينزفون حتى الموت وقضى الكثيرون نحبهم بعد أن نفد العلاج والأدوية الضرورية لمعالجة الأمراض التي كانوا يعانون منها، وقد أقدمت القوات أيضاً على قتل العديد من الجرحى والمصابين وبشكل عمدي وعلني وموثق بالصورة والصوت مع العلم المسبق بعجز الطرف الثاني وعدم قدرته على فعل أي شيء فقتلتهم القوات الأمريكية منتهكة بذلك الحماية الدولية المقررة لهم.

بل ومنعت القوات الأمريكية ـ طبقاً للتقرير ـ الهيئات الطبية العاملة في مدينة الفلوجة من أن تمارس عملها في نقل الجرحى والمصابين وإسعافهم.. كما تعرضت هذه الهيئات إلى الكثير من المعوقات من قبل هذه القوات تراوحت ما بين استهداف سيارات الإسعاف والطواقم الطبية بالعمليات العسكرية واستهدافهم بنيران القناصة الأمريكية وإغلاق جميع الطرق والمنافذ.. الأمر الذي أدى إلى شلل تام في عمل هذه الهيئات.

استهداف المباني

إن كل ما يتحرك على الأرض قد استهدفته قوات الاحتلال.. فالمنازل والمستشفيات والمساجد لم تسلم هي الأخرى من الانتهاكات الأمريكية.

يقول التقرير إن المناطق التي تم تدميرها واستهدافها من قبل القوات الأمريكية داخل المدينة لم تكن بمواقع عسكرية أو شبه عسكرية.. بل كانت منازل لمواطنين وأحياءً سكنية ومحال تجارية وأسواقاً شعبية ومدارس ومستوصف ودوائر ومؤسسات حكومية.. فالأمر لا يتعلق بمعسكرات أو وحدات عسكرية أو مواضع دفاعية... كما أن عمليات القصف الجوي والبري طالت دور العبادة فدمرت هذه الهجمات أعداداً كبيرة من مساجد المدينة وأحرقت أعداداً أخرى.. فضلاً عن تلك التي تضررت نتيجة لهذه العمليات التي تعاملت مع كل مباني المدينة وكأنها وحدات عسكرية فنال الدمار والخراب معظمها بما في ذلك دور العبادة.. منتهكة بذلك نصوص الحماية القانونية المقررة لدور العبادة على اعتبار أنها أبرز وأهم المؤسسات المدنية البعيدة كل البعد عن أي طابع حربي وعلى اعتبار أن هذه المؤسسات تتمتع بحماية خاصة تتناسب مع القدسية والاحترام الذي يحفّ بهذه المواقع من قبل السكان المحليين.

أيضاً قامت القوات الأمريكية بقصف مستشفى الفلوجة العام ومحاصرته والاعتداء على الكادر الطبي العامل فيه.. كما قامت

بتدمير المستشفى الواقع في داخل المدينة بعد أن تعرض إلى هجمات صاروخية مباشرة، مع علم قوات الاحتلال المسبق بأن الموقع هو مستشفى وليس مؤسسة عسكرية.. ولم تقدم القوات الأمريكية أية أدلة قانونية تثبت أن المستشفيات في المدينة قد جرى استخدامها على نحو يتعارض من نصوص الحماية التي تتمتع بها.

أوضاع مأساوية

واجهت مدينة الفلوجة كارثة إنسانية وصحية وبيئية ناجمة عن غياب الخدمات الصحية وعدم توافر المياه الصالحة للشرب وانقطاع التيار الكهربائي وانتشار الجثث في شتى أرجاء المدينة وتفسخها وعدم السماح بدفنها ومنع قوافل الإغاثة الإنسانية من دخول المدينة وضرب المؤسسات الصحية والمستشفيات وتعطيل جميع مؤسسات الخدمة العامة وتحويل الأبنية والمساكن إلى أنقاض.. الأمر الذي لم يعد من الممكن ـ في ظله ـ استمرار أي شكل من أشكال الحياة داخل المدينة إذا ما أضيف إلى كل ما تقدم الأعداد الكبيرة من الأشخاص الذين قتلوا جراء العمليات العسكرية وآلاف الجرحى والمرضى والعاجزين الذين توفوا جراء عدم السماح بتلقي أبسط المساعدات التي تكفل استمرار حياتهم.

لقد تعمدت هذه القوات منع سكان المدينة من تلقي أي شكل من المواد الإغاثية والمساعدات الغذائية والتجهيزات الصحية والطبية.. كما تعدت ضرب المؤسسات الصحية والمرافق العامة للقضاء على أي فرص لنجاة المدنيين العزل الذين قرروا البقاء في منازلهم وعدم تركها.

جرائم إنسانية

إن ما أقدمت عليه القوات الأمريكية بحق المدنيين في الفلوجة يعد ـ وفقاً لأحكام القانون الدولي الإنساني ـ جرائم حرب وذلك انطلاقاً من اتفاقيات لاهاي لعام ١٨٩٩ و١٩٠٧ وغيرها من الاتفاقيات الدولية ذات الصلة.

ومن ثم فقد دعا التقرير إلى مساءلة القوات الأمريكية عن ارتكاب فضائع بحق المدنيين ترقى إلى جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية الموصوفة في القانون الدولي الإنساني. ودعا كذلك إلى تشكيل لجان حقوقية لتوثيق ورصد جميع الانتهاكات التي مارستها القوات الأمريكية بحق المدنيين في الفلوجة وفضح هذه الممارسات والعمل على الحيلولة دون تكرارها في مناطق أخرى في العراق تحت ذرائع مماثلة. ■

بغداد: شيروان الشميراني
Shameran 61@hotmail.com

انتخابات العراق بين.. مطالب التأجيل وضغوط الإجراء






غازي الياور — إياد علاوي — محسن عبدالحميد

تعتبر مسألة الانتخابات في العراق هذه الأيام من أكثر المسائل سخونة وحضوراً في الأوساط السياسية والإعلامية العراقية على الإطلاق. فقد نص قانون الفترة الانتقالية من جانب وقرار مجلس الأمن الدولي من جانب آخر على اجراء انتخابات عامة وشاملة في جميع المدن العراقية في نهاية يناير القادم، وذلك بعد أن أكد المبعوث الخاص للأمم المتحدة في العراق الأخضر الابراهيمي صعوبة إجرائها خلال شهري مارس وأبريل الماضيين لغياب الأمن.

الأمم المتحدة ـ وبمشاركة من سلطات الاحتلال الأمريكي في ذلك الوقت ومجلس الحكم المنحلّ ـ قامت بتشكيل لجنة أطلق عليها اسم (المفوضية العليا المستقلة لإعداد الانتخابات في العراق) مكونة من ثمانين عراقياً ومسؤولاً دولياً، مهمتها القيام بالاستعدادت اللازمة ووضع الآليات المناسبة واللوائح والأنظمة الضرورية للانتخابات. وإلى الآن لم تكتمل أعمال المفوضية بعد.

المفوضية قررت ـ بناء على صلاحياتها ـ أن يكون العراق كله دائرة انتخابية واحدة، وان تكون المنافسة على اساس القائمة الواحدة.. والتصويت يكون للقائمة وليس للشخص بعينه.

عدد الكيانات السياسية التي سلمت أوراق اعتمادها إلى المفوضية العليا إلى الآن بلغ ١٨٠ حزباً ومجموعة سياسية، وهذه ظاهرة غريبة نوعاً ما ومبالغ فيها حسب رأي المراقبين..

فكثرة الكيانات تمزق الرؤى وتباعد بين المواقف، لكنها مفهومة في عراق يدخل لأول مرة في تجربة التعددية الحزبية والفكرية منذ فترة طويلة من الزمن.

تحالفات انتخابية

حركة تحالفات سياسية يشهدها الواقع العراقي قبل الانتخابات سواء بين القوى الصغيرة أو حتى الكبيرة.. فالجميع يسعى للتحالف لتقوية مركزه، فحركة الوفاق الوطني ـ أمينها العام رئيس الوزراء المؤقت إياد علاوي ـ نظمت اجتماعاً ضمّ ٢٥٠ شخصية

سياسية عراقية دينية وعلمانية للاتفاق على موقف موحد وقائمة مشتركة، اما رئيس الجمهورية غازي الياور فيسعى - وبمشاركة من وزير الدفاع الحالي حازم الشعلان ووزير الصناعة والمعادن حاجم الحسني - القيادي البارز السابق في الحزب الإسلامي العراقي - لتشكيل حزب يحمل اسم (عراقيون) لخوض غمار الانتخابات، أما أحمد الجلبي فمائل للتحالف مع التيارات الدينية الشيعية.. طمعاً فيما تمتلك هذه التيارات من قاعدة شعبية لكي يطيح بخصمه إياد علاوي.

الأكراد من جانبهم تمثلهم ثلاث قوى رئيسة هي: الحزب الديمقراطي الكردستاني (مسعود البارزاني)، والاتحاد الوطني الكردستاني (جلال الطالباني)، والاتحاد الإسلامي الكردستاني (صلاح الدين محمد بهاء الدين).

الحزبان العلمانيان كانا يميلان إلى عقد تحالف سياسي مع بعض القوى الشيعية، لكن الاتحاد الإسلامي لم يوافق على ذلك وشدد على أن يكون في دائرة التحالف قوى سنية أيضاً وإلا فليكن الأكراد جبهة واحدة بمفردهم.

١٨٠ حزباً ومجموعة سياسية تقدموا بأوراق اعتمادهم لمفوضية الانتخابات

الحزب الإسلامي العراقي طالب - على لسان رئيسه الدكتور محسن عبد الحميد - بضرورة تأجيل الانتخابات لتدهور الوضع الأمني وصعوبة خروج ملايين العراقيين إلى المراكز الانتخابية في يوم واحد، خاصة أن محافظات رئيسة في الوسط كالأنبار والموصل وصلاح الدين وديالي غالباً لن يشارك سكانها في العملية الانتخابية للظروف الحالية بسبب المواجهات بين قوات الاحتلال والمقاومة.

الأكراد دعوا ١٥ حزباً عراقياً إلى الاجتماع في منتجع دوكان في محافظة السليمانية لاحتواء موضوع الانتخابات وبلورة رأي واحد، حيث قدم رئيس الحزب الإسلامي العراقي ورقته الملخصة لوجهة نظر الحزب، داعياً إلى تأجيل الانتخابات لمدة ستة أشهر أخرى وسانده في رأيه القوى الكردية والأحزاب الشيعية العلمانية، حيث أكد الجميع استحالة تنظيم الانتخابات خلال الفترة القصيرة القادمة.

عبدالستار البايرعضو المكتب السياسي لحركة الوفاق الوطني، والدكتور توفيق الياسري رئيس اللجنة الأمنية في المجلس الوطني العراقي المؤقت أكدا في تصريح خاص لـ المجتمع أن الجانب الأمني للمواطن العراقي غير متوافر حالياً ويصعب تحقيقه خلال أقل من شهرين. وفي هذا الإطار اجتمع سبعة عشر حزباً بارزاً يوم ٦ نوفمبر الماضي في مقر حركة الديمقراطيين المستقلين في العراق بزعامة السياسي العراقي المخضرم عدنان الباجه جي واصدروا بياناً يطالب بتأجيل الانتخابات لستة اشهر تماماً وكان ذلك انتصاراً لرؤية الحزب الإسلامي خاصة أن أحزاباً كبرى مثل الحزبين الكرديين وحركة الوفاق الوطني والحزب الشيوعي شاركت في الاجتماع وأيدت ذلك البيان.

الأحزاب الشيعية

وعلى رأسها المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ومنظمة العمل الإسلامي والمؤتمر الوطني العراقي بزعامة أحمد الجلبي، اجتمعوا وأصدروا بياناً رفضوا فيه رفضاً قاطعاً تأجيل الانتخابات.. وهددوا بأن المرجعية الشيعية قد تفتي بحرمة التعاون مع الحكومة الحالية لو قامت بتأجيل الانتخابات. المفوضية العليا للانتخابات من جانبها استبعدت فكرة التأجيل، إلا أن الدكتور محسن عبدالحميد قال بأنّ المفوضية العليا لجنة تكنيكية بحتة وليس من صلاحيتها تقديم أو تأخير الانتخابات وأن الأمر بيد مجلس الأمن الدولي، في حين قال السفير الأمريكي في العراق جون نجروبونتي: إن الوضع الأمني لا يعرقل إجراء الانتخابات في الموعد المحدد، وهو الرأى الذي أيده الرئيس الإيراني محمد خاتمي.

ومع الاختلاف في الأهداف والمنطلقات فإن الانسجام بين كل من إيران والولايات المتحدة الأمريكية واضح في ضرورة الالتزام بموعد الانتخابات المحدد، ولوحدث ذلك فسيكون انتشالاً للعراق من الوسط العربي إذ إن الفئة التي ترتبط دينياً وسياسياً وشعورياً بالعمق العربي تدل أغلب المؤشرات على مقاطعتها للانتخابات ■

الدوحة: المجتمع

على مدار يومي التاسع والعشرين والثلاثين من شهر نوفمبر الماضي شهدت العاصمة القطرية الدوحة مؤتمر الدوحة الدولي للأسرة والذي جاء في إطار الاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة للأسرة، وجرى فيه مناقشة وإقرار العديد من المواضيع المهمة الخاصة بالأسرة في العالم من خلال أربعة محاور هي: الأسرة في الألفية الثالثة تحديات ورهانات، والقواعد الدينية والحقوقية لأسرة المستقبل، وقضايا الأسرة والتعليم والأسرة، وثقافة الحوار.

مؤتمر الدوحة العالمي يدافع عن الأسرة التقليدية

رؤية إسلامية جامعة عن المرأة والأسرة والطفل

وخلال كلمات جلسة الافتتاح التي شارك فيها الأمين العام الجامعة العربية عمرو موسى ومندوب عن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وبقية الضيوف، وحتى خلال مناقشات محاور المؤتمر كان هناك إجماع على التأكيد على أهمية الأسرة والحفاظ عليها بشكلها التقليدي المكون من زوجين شرعيين - رجل وامرأة - واعتبارهما عنصرين أساسيين في بناء الأسرة بجانب الأبناء أيضاً.

وتم رفض كافة أشكال الاقتران الأخرى مثل زواج المثليين الشاذ بين رجل ورجل أو امرأة وأخرى بالإجماع، وكان هناك شبه غياب تام لأية دعوى أو تأييد لأي شكل من هذه الأشكال في المناقشات أو بين الضيوف.

وقد يكون ذلك كله راجعاً إلى أن معظم ما تم تبنيه في هذا المؤتمر تم إقراره من قبل في عدد من المؤتمرات الإقليمية التي عقدت في المكسيك وماليزيا وجنيف واستكهولم خلال نفس العام، حيث تم عرض ما توصلت إليه هذه المؤتمرات من توصيات وإقرارها بل وتضمينها في البيان الختامي أو ما عرف ببيان الدوحة، والذي تم عرضه على اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في السادس من ديسمبر الجاري في نيويورك لإقراره.

وقد حملت توصيات مؤتمر الدوحة الدولي للأسرة العديد من الإيجابيات مثل: التأكيد على أهمية مؤسسة الزواج في بناء الأسرة وفق المرجعية الدينية وضرورة سن القوانين التي تضمن استقرار العلاقات الزوجية لضمان استمراريتها وأهمية الاستقرار الأمني والسياسي كشروط موضوعية لاستقرار الأسرة.

كما شدد المؤتمر على ضرورة تطوير نظم



التعليم النوعية التي يتلقاها الأطفال وأكد أن الأسرة ليست الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع فقط، ولكن العامل الأساسي للتنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

كما طالب البيان الختامي بضرورة التمسك بالمعتقدات الدينية والأخلاقية التي تساهم في صون الاستقرار الثقافي والتقدم الاجتماعي ودعم مؤسسة الزواج ورعايتها وسن السياسيات التي تعززها.

ولعل ما أعطى المؤتمر زخماً سياسياً ومعنوياً هو اتفاق عدد من العلماء ورجال الدين المسلمين والمسيحيين المنتمين للكنيسة الشرقية والغربية على ما جاء في البيان الختامي وللمناقشات التي جرت في المؤتمر وعلى رأسهم فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي ومن بينهم البابا شنوده الثالث بطريرك الكرازة المرقسية في مصر والحاخام دانيال لابن رئيس منظمة «نحو التقاليد الأمريكية»، مع التأكيد على وجود بعض الخلافات بين أتباع الأديان السماوية في بعض مسائل الأسرة مثل قوامة الرجل على المرأة ونظام المواريث والطلاق وتعدد الزوجات في الإسلام.

لكن لوحظ أن المؤتمر خلا من الإشارة من قريب أو بعيد لما تتعرض له الأسرة في البلاد الواقعة تحت الاحتلال من تدمير وأخطار مثل الأسرة الفلسطينية والعراقية، وقد برر مدير المركز العالمي لسياسة الأسرة بالولايات المتحدة الأمريكية ريتشارد ويلكنز عدم إضافة مثل هذه البنود لجدول أعمال المؤتمر ونشاطاته قائلاً: إن المؤتمر يتحدث في أمور عامة وفلسفات ولا يتناول قضايا محددة مثل موضوع الاحتلال.

وقد شهدت فعاليات المؤتمر مناقشات مستفيضة حول جدول أعماله.. وحفل بمداخلات مهمة على صعيد الأسرة والطفل والمرأة كان أهمها مداخلة **المهندسة كاميليا حلمي** مدير عام اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، ومنسق ائتلاف المنظمات الإسلامية والتي قالت إن ائتلاف المنظمات الإسلامية يؤكد على:

- التمسك القوي بالقيم الأسرية الأصيلة يحفظ من التدهور الاجتماعي.
- دعم جهود المؤسسات الهادفة إلى مساعدة الشباب على الزواج لما لذلك من أثر كبير في نشر العفة في مجتمعاتنا.
- العمل على توحيد جهود المنظمات الإسلامية على المستوى العالمي للحفاظ على القيم الإسلامية الخاصة بالأسرة، والتعبير عن الرؤية الإسلامية للوثائق الصادرة عن المؤتمرات العالمية الخاصة بالأسرة والمرأة والطفل.

وقالت: لقد شارك الائتلاف في العديد من المؤتمرات الدولية منها مؤتمر بكين (عام ١٩٩٥م)، ومؤتمر بكين+٥ (عام ٢٠٠٠م)، ومؤتمر الطفولة (عام ٢٠٠٢م)، ومؤتمر جوهانسبرج (عام ٢٠٠٢م)، وفي الاجتماع الأخير للجنة مركز المرأة CSW بالأمم المتحدة الذي عقد في مارس ٢٠٠٣م ألقى الائتلاف بياناً إسلامياً أمام

وفود العالم أجمع حول الرؤية الإسلامية للأسرة، والعلاقة بين الرجل والمرأة، وما أحله الشرع وما حرمه، وأكد أن العلاقة بين الرجل والمرأة في الأسرة هي علاقة تراحمية تكاملية وليست علاقة تصارعية كما تصورها الوثائق الدولية الخاصة بالمرأة.

ومشاركة من الائتلاف ومنظماته في الاحتفال بالسنة الدولية للأسرة، فقد قام بعقد سلسلة من المؤتمرات على مستوى العالم العربي والإسلامي.. في مصر.. في لبنان.. في الأردن.. في اليمن.. وغيرها.. (وقد نشرت تقارير تلك المؤتمرات في كتاب المؤتمر) وجاءت توصياتها جميعا لتؤكد أنه من دون التمسك القوي بالقيم الأسرية الأصيلة، والتي طالما حافظت على تماسك المجتمعات منذ الأزل، فإن التدهور الاجتماعي أمر لا مفر منه. كما وضعت خطوات وآليات تنفيذية للمحافظة على كيان الأسرة وهويتها.

وأهم تلك التوصيات:

- التأكيد على المفهوم الصحيح للأسرة واعتبار الزواج الشرعي بين الذكر والأنثى هو السبيل الوحيد لبناء الأسرة.
- إدخال المفاهيم الصحيحة المستمدة من تعاليم ديننا الحنيف وقيمنا الأصيلة المتعلقة بالأسرة إلى مناهج التعليم المختلفة وبما يتناسب مع المرحلة العمرية.
- دعوة العلماء إلى القيام بواجبهم الشرعي في توعية الأمة بالدعوات الهدامة التي تستهدف تقويض بنيان الأسرة وتفكيكها ومحو هويتها.
- التأكيد على أهمية دور المرأة في الأسرة باعتبارها مسؤولة عن تنشئة الأجيال الصالحة والقادرة على حمل الرسالة والنهوض بالأمة.
- دعم موقف الحكومات وتأييدها في تمسكها بالتحفظات على كل البنود والفقرات التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية والتي وردت في المعاهدات والمواثيق الدولية وعلى رأسها اتفاقية «القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة»، مع الإدراك الواعي والتام بخطورة الاستسلام للضغوط الدولية لرفع تلك التحفظات على تماسك الأسرة بل على وجودها نفسه.

دعم جهود المؤسسات الهادفة إلى مساعدة الشباب على الزواج لما لذلك من أثر كبير في نشر العفة في مجتمعاتنا، وتحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي للشباب، وحمايته من الأمراض، ومنع اختلاط الأنساب والمساهمة في تعزيز الأمن الاجتماعي.■

هندة العرفاوي



اعتناق بعضهم للمسيحية.. ثورة على العرب أم على الإسلام؟

الحملات الصليبية على «بربر» المغرب العربي

بثت القناة الفضائية الفرنسية TV5 يوم الخميس ١٨ نوفمبر ٢٠٠٤م فيلماً وثائقياً على درجة شديدة من الأهمية تتحدث فيه عن الزحف المسيحي في الجزائر أو بمعنى أدق الموجة الكبرى لاعتناق المسيحية من طرف سكان منطقة القبائل (بالآلاف).

وقد أبرز هذا الفيلم بنات ممثلة للمجتمع البربري على طريقتين في التعاطي:

الأولى: محاولة إظهار أناس اعتنقوا المسيحية منذ زمن وبالتالي فهم لا يتورعون عن الظهور أمام الكاميرا **وفئة ثانية** تتحاشى إبراز وجهها؛ خوفاً ممن أسموهم بالمتطرفين.

من بين ما ظهر في الفيلم أيضاً زعمت إحدى النساء أن اعتناقها للمسيحية كان بسبب الموقف المتطور الذي يورده الكتاب المقدس بأن الله خلق امرأة واحدة لآدم وأن الأمر سيبقى كذلك على امتداد الإنسانية، منتقدة بشدة تعدد الزوجات في الإسلام!

المخرج حاول إبراز حرص من تنصروا على إقامة الطقوس والتضحية التي يقدمها بعض الشباب بالسير كيلومترات عديدة من أجل القيام بالقداس في المناطق الدينية، وكذلك طباعة الكتاب المقدس والصلاة في مرآب السيارات وفي أقبية العمارات السكنية وطباعة الإنجيل بالأمازيغية والعربية وتوزيعها مجاناً وحتى خروجهم إلى العلن.

إحدى المتحدثات في البرنامج زعمت أنها نجحت في إدخال والدتها التي تبلغ الخامسة والثمانين من العمر إلى المسيحية، وهذا أصعب ما يمكن أن يحصل فكيف الأمر مع الشباب، خصوصاً الذين عادوا من الخارج يحملون شهادات لاهوتية من الجامعات الأمريكية؟ المهم أن الشيء الوحيد الذي سكتوا عنه هو مصادر التمويل، فقد أثبت الصحفي المحقق أنه عجز عن جعلهم يتحدثون عن ذلك.

في الغرب مازال كثير من الساسة **يعتقدون** أن من بين الأخطاء التاريخية الكبرى **لأوروبا..** السماح للعرب بأسلمة وتعريب **شمال إفريقيا** الذي ما زال البعض منهم إلى الآن يرى فيه امتداداً لأوروبا.

تنصير الشمال الإفريقي: ويذكر الكثير من المؤرخين أن الهدف من احتلال شمال إفريقيا كان - حسب زعمهم - إعادة المسيحية إليه وتفريغه من الدين الإسلامي، والجميع يعلم أن فرنسا فشلت في ذلك الوقت فشلاً ذريعاً وأن آلتها العسكرية لم تستطع أن تتغلب على إرادة شعوب المنطقة المتمسكة بدياناتها. ومن بين الذين قاوموا الاستعمار بصلابة كان الأمازيغيون الذين استعصى على الاستعمار استمالتهم أو إشعال فتنة بينهم وبين العرب، ومع علمنا بما للبربر من إحساس بالشرف وبإدانتهم للاستعمار والظلم، فما الذي يجعل الآن نسبة منهم - طبقاً للفيلم الذي تم بثه في زمن الاستقلال - تتبنى ما عجزت فرنسا عن الوصول إليه على مدى أكثر من قرن زمن الاحتلال؟!

الذي تغير شيئان:

الأول: الصورة النمطية التي صار يُنظر بها إلى الإسلام خاصة مع ضمور الوعي الديني الحقيقي وتغييبه في إطار سياسات تجفيف المنابع والقضاء على الإسلام الاحتجاجي.

الثاني: الصورة التي عمل البعض سواء عن حسن نية أو سوء نية في إبرازها عن ظهور موجة من العنف باسم الإسلام زوراً... وما رافق ذلك من صور التفجيرات والقتل العشوائي في كثير من الأحيان، مما شوه صورة الإسلام المتسامح، وكان ذلك ما يحبب الإسلام إلى البربر خصوصاً زمن الاستعمار التي امتهنت فيها قيمة الإنسان فانقلب الأمر الآن وصارت المسيحية الرسمية عبر الكنائس أو غير الرسمية الممثلة بحركات حقوق الإنسان.. هي المبشرة بهذا النوع الجديد من الإنسان وصارت أي تجاوزات تقرأ على أنها ضرب لقيم الغرب الحضارية. ومن هنا نرى كيف أن الولايات المتحدة سارعت إثر انكشاف فظائع أبو غريب أو إعدام الجرحى في الفلوجة إلى محاكمة بعض الجنود ولملمة المسألة وتسويقها على أنها تجاوزات فردية؛ لتثبت لبقية دول الغرب بأنها تنضوي داخل الخط الغربي الحضاري الإنساني الذي يريد أن يبرهن على تفوقه على المسلمين حتى على مستوى الأخلاق والقيم. فالأمر بالنسبة لبعض الغرب أفضلية حضارية.. وهم - رغم فضائح العراق - يجدون مصداقية.

أحد المراسلين الصحفيين لمجلة ليبيراسيون الفرنسية حين تحدث عن الفلوجة في تغطيته للهجمة الأمريكية الأخيرة عليها حاول أن يقنع مواطنيه بأن «سكان الفلوجة رحبوا بقدوم الأمريكان لتخليصهم من همجية الإرهابيين الذين كانوا يقتلون الناس أحيانًا لمجرد الشك في أنهم متعاونون مع الحكومة»، وأبرز أحد الشهود وهو يقول: «بأنهم كانوا يستيقظون كل صباح على مشاهد الرؤوس المقطوعة والجثث الممزقة والمتناثرة في الشوارع وأنهم - أي المسلحين - أجبروا السكان على اتباع نمط معين من الحياة فمنعوا الموسيقى وبيع الخمر...» هذه الصور هي الصور النمطية التي تسود الآن في الشارع الغربي.. فحتى المتعاطف مع القضايا العربية والناقد للإمبريالية الغربية والمعارض للعولمة يقف على مفترق الطريق أمام مثل هذه الصور ويجد نفسه في ضبابية لا يستطيع معها التفريق بين الحق والباطل.

أزمة قيمية

إذن ما كان يميز المسلمين عن الغرب كانت «القيمة» التي تمنح للإنسان عندما كان المسلمون الفاتحون يضربون نماذج عميقة في الإنسانية حتى مع غير المعتنقين لدينهم.. وكانوا أحياناً يفتحون بلداً من أجل رفع الظلم عن أهله، والآن اهتزت هذه الصورة وتكرست صورة جديدة بدأت تأخذ مكانها في الوعي الجماعي العالمي وحتى غير الغربي.

كل هذه المسائل مجتمعة هي التي صار يحملها الغرب عن الإسلام.. وأنا في هذا الإطار أحكي حتى عن الشعوب غير العربية التي صار يروعها - إضافة إلى صورة التخلف الحضاري العربي واستفحال الديكتاتوريات فيها والفكر الأحادي والظلم الاجتماعي - صورة أخرى أشنع وهي الأزمة الإنسانية (فقد أثبت الواقع أن السلطة والمعارضة من خلال العراق تحمل نفس الأهداف والأساليب الدموية، مما جعل المتعاطفين في الغرب مع العراق ضد الاحتلال في حيرة من أمرهم).

إضافة إلى البربر.. هناك الأفارقة الذين بحكم أنهم لا يفهمون العربية ويستمدون من الغرب أخبارهم صاروا يعيشون أزمة اغتراب.

إذن فحين نتحدث عن اعتناق عدد من البربر للمسيحية - طبقاً للفيلم الفرنسي - فلا يعني ذلك أن نمارس ضدهم - نحن المسلمين - الحكم على المرتد وهو ما أبرزه الصحفي المنتج للبرنامج ولكن الهدف الأساسي إبراز المشكل الحضاري.. والمسألة لا تحل بالدعاة لأنها صارت مسألة انعدام ثقة وما يعزز هذا الشعور الإحساس بالغبن الاجتماعي، البطالة، الخوف من.. ولكن ما يعززه أيضاً الصمت المريب للحكومات التي يوجد البربر على أراضيها، إذ ترى أن في إقبال البربر على المسيحية فرصة للتفريق بين أبناء الشعب، وقديماً قالوا: فرق تسد.

والحكومة من أجل مصلحتها ترحب بالفرقة بين سكان القبائل أنفسهم لأن ذلك يمكّنها من إحكام سيطرتها عليهم، لأن بين البربر أيضاً أناساً شديدي التعلق بالإسلام.. ومنهم من يعتقد أن الموت هو الحل في معاقبة المرتد ■



إسلام أباد. مركز الدراسات الآسيوية
ascnewa1@hotmail.com

مبادرة مشرف لحل قضية كشمير... قديمة في ثوب جديد

أعلن الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف مؤخراً عن مبادرة جديدة لحل الصراع مع الهند حول كشمير، حيث أبدى استعداده لمناقشة مجموعة من الاقتراحات والخيارات كان قد تناولها مع رئيس الحكومة الهندي موناوهان سنك خلال لقائهما على هامش الجلسة السنوية للأمم المتحدة في شهر سبتمبر الماضي. وذكر الرئيس مشرف أن تناوله هذه الاقتراحات مع المسؤولين الهنود قد لقي منهم ترحيباً كبيراً.





رئيس حكومة كشمير المحررة يرفضها.. ووزير الخارجية الباكستاني يعتبرها فردية

وتكمن مبادرة مشرف في طرح جميع مناطق كشمير بما فيها الباكستانية المحررة للمناقشة والبحث وإعادة تقسيمها بين البلدين بشكل يلبي رغبات الشعب الكشميري.

ويرى مشرف أن كشمير - المحررة والمحتلة - تضم ٧ مناطق منها اثنتان لدى باكستان - كشمير المحررة والمناطق الشمالية - بينما تضم الهند ٥ مناطق وهي جامو ذات الأغلبية الهندوسية ودوده وبونچ (غالبية مسلمة) وأكسر وقراقم (ذات الأغلبية البوذية) وكركل ودراس ذات الأغلبية المسلمة ووادي كشمير (الذي يسكنه المسلمون).

وطبقاً للمبادرة فإنه يمكن تقسيم هذه المناطق السبعة بين البلدين على أساس جغرافي بدلا من الديني على ثلاث مراحل:

الأولى: هي سحب جيوش البلدين من جميع هذه المناطق وتحويلها إلى مناطق منزوعة السلاح.

والثانية: وهي إنشاء قيادة عسكرية مشتركة بين البلدين لمراقبة المنطقة أو تحويل المراقبة إلى الأمم المتحدة أو إلى أي قوة أجنبية يتفق عليها البلدان.

وفي الأخيرة يتم تنظيم انتخابات أو أي وسيلة يتفق عليها البلدان في هذه المناطق السبعة بحيث يختار شعب كشمير بين الانضمام إلى الهند أو باكستان.

وترى المبادرة أن هذه الخطوة ستجنب البلدين الخطط والمقتر حات القديمة التي تم رفضها ومنها إجراء اس فتاء عام في كشمير الهندية للسماح لشعبها ختيار مستقبلهم وهو الاقتراح الذي ظلت ترفضه الهند، أو تحويل خط المراقبة أو وقف إطلاق نار بين البلدين الواقع على المناطق الكشمير ة إلى خط دائم وأبدي بينهما.. وهو الأمر الذي ر فضته باكستان.

والجديد في هذا الاق راح كما يقول المراقبون أن الرئيس مشرف قد جدد تنازل بلاده عن المطالبة بإجراء الاستفتاء العام في كشمير - وهو خروج عن الإجماع في ب لده - الذي أقرته الأمم المتحدة قبل نصف قرن وا لذي يرى مشرف أنه قد يأخذ ١٠٠ عام أخرى ولن يرى النور كما ذكر في لقائه مع الصحفيين الذين طرح أمامهم مبادرته، كما تنازل مشرف أيضا في هذه المبادرة عن تقسيم المناطق المتنازع عليها بين البلدين على أساس الدين.

المعارضة الباكستانية تعتبرها محاولة للتنازل عن كشمير وتنفيذاً للمخططات الأجنبية

ويرى المراقبون أن العرض ليس بجديد رغم أن مشرف قدمه في ثوب جديد لأنه في النهاية يمكن أن يتم تقسيم كشمير، وهذا ما ترفضه الهند التي لا زالت عند رأيها من أن الجزء الخاضع من كشمير لها - كشمير المحتلة - هي شأن داخلي للهند بل وينظر المسؤولون في الهند إلى هذه المطالب على أنها نوع من التدخل في شأنهم الداخلي.

لكن الجديد فعلاً أن مشرف أعرب عن استعداده للاعتراف بأن كشمير المحررة والمناطق الشمالية هي بدورها مناطق متنازع عليها وعلى أهبة الاستعداد للنقاش بشأنها وحتى سحب الجيش الباكستاني منها وهذا يحدث لأول مرة بطبيعة الحال.

رئيس مركز الدراسات الأمنية الجنرال المتقاعد أسلم بيكيري يرى أن المبادرة تدخل ضمن ٣٠٠ خطة قدمت من أجل حل النزاع الهندي الباكستاني منذ نصف قرن، وليس هناك جديد. ويضيف بيكيري أن مبادرة مشرف الأخيرة ذاتها سبق أن قدمها بروفيسور باكستاني في جامعة كولومبيا الأمريكية قبل ٨ سنوات بتشجيع أمريكي، حيث عملت الإدارة الأمريكية على إقناع قادة الهند وباكستان القبول بها.

ويقول «**خالد محمود**» **مدير تحرير مجلة كشمير المسلمة**: «إن هذه المبادرة تزيد من عزلتنا وضعف موقفنا من صراعنا مع الهند حيث تظهرنا وكأننا نحن المحتاجون إلى الهند وليست هي المحتاجة إلينا».

ويضيف محمود قائلاً: «إن تقديم المبادرات من قبل باكستان قد يضيع تحقيق رغبات الكشميريين وتضحياتهم إذ إن الهند قد توافق على مناقشة ما يدخل ضمن مصالحها ويتم حرمان الكشميريين من قطف ثمار تضحياتهم.. بينما لو تركنا الهند هي التي تقدم المبادرات والاقتراحات لأمكننا أن نجد لأنفسنا مجالاً للتحرك والمناورة، وهذا ما لم يدركه الرئيس مشرف بعد لأن همه، على ما يبدو، هو الاستجابة للضغوط الدولية ومحاولة إظهار باكستان أنها ترغب في السلام والأمن في المنطقة ووقف نزاعها مع الهند».

رفض كشميري

القادة الكشميريون (في كشمير الهندية والباكستانية) أصدروا بياناً مشتركاً رفضوا فيه

المبادرة واعتبروا أي انحراف عن قرارات الأمم المتحدة أو أي خطة تقضي على فكرة كشمير الموحدة أو تسعى إلى تقسيمها هو عمل مرفوض جملة وتفصيلاً وخيانة لدماء الشهداء.

من جهته أكد **رئيس حكومة كشمير المحررة السردار إسكندر حيات خان** أن هذه المبادرة لا تعود بأي فائدة على تضحيات الشعب الكشميري وأن سحب القوات الباكستانية من كشمير المحررة أمر غير مقبول بل مرفوض.

وبرر إسكندر قوله بأن إخلاءها من الجيش الباكستاني قد يغري الهند لاحتلالها والانتقام لهزائمها قبل نصف قرن.

وأضاف إسكندر: «من يضمن بعد تحويل كشمير إلى منطقة خالية من السلاح - بما فيها كشمير المحررة - ألا تقوم القوات الهندية بالسيطرة على جميع كشمير بدعوة أنها أراض متنازع عليها، ويضيع ما كنا نملكه.؟

أما **زعماء مجلس العمل الإسلامي الموحد** فقد رأوا أن المبادرة الجديدة محاولة للتنازل عن كشمير لصالح الهند واستجابة للمخطط الأمريكي الذي يطالب بحل كشمير والتنازل عنها لصالح الهند.

إصرار هندي

من جهتها رفضت الهند بشكل رسمي حل المشكلات العالقة بينها وبين باكستان عبر وسائل الإعلام واعتبرت أن ذلك لا يحل النزاعات بين البلدين.

وطلب المتحدث باسم الخارجية الهندية من باكستان أن تقدم مطالب واضحة وعبر القنوات الرسمية لمناقشتها والبحث في مدى واقعيتها وليس عبر إطلاق تصريحات لوسائل الإعلام قد تعقد البحث عن حل ولا تساعد في الانفراج.

وكانت الصحف الهندية ومراكز الأبحاث في الهند قد اعتبرت دعوة مشرف نسخة معدلة من مقترح «أندورا» وهي الجزيرة الصغيرة المتنازع عليها بين فرنسا وإسبانيا، حيث توصل البلدان إلى إنشاء مراقبة مشتركة وجيش مشترك لإدارتها بالتناوب.

وذكرت المصادر الهندية أن هذا الاقتراح كان قد عرض على حكومة فاجبايي السابقة وناقشه مستشاره الأمني مع الساسة الباكستانيين لكنهم لم يتوصلوا إلى نتيجة تذكر، كما أن الإدارة الأمريكية نفسها كانت قد أدخلت على هذا المقترح تعديلات وقدمتها إلى باكستان التي يبدو أنها متحمسة لها.

من جانبها اعتبرت أمريكا أن هذا العرض هو نتيجة طبيعية لجهودها في حل الصراع الهندي الباكستاني وأنها ستواصل جهودها من أجل اتفاق البلدين على هذا المقترح المعدل في باريس.

مبادرة فردية

وزير الخارجية الباكستاني خورشيد قصوري قلل من المبادرة مؤكداً أنها «مجرد رأي خاص بالرئيس مشرف ولا يعتبر الخيار الأخير لحل الصراع الهندي الباكستاني على كشمير».

وأوضح قصوري أن الاقتراح سيعرض على الشعب لمعرفة موقفه ورأيه منه وليس حكراً على الرئيس وحده.■

أهم بنود المبادرة:

إخلاء جيشي البلدين من كشمير الهندية والباكستانية

إنشاء جيش مشترك بين البلدين لمراقبة المنطقة

تقاسم المناطق السبعة في كشمير على أساس لغوي وجغرافي

تزامنت مبادرة مشرف الأخيرة مع ذكرى مرور ٥٧ سنة على احتلال الجيش الهندي لمناطق كشمير في ٢٧ أكتوبر من عام ١٩٤٧م حيث ضُمت مناطق من كشمير ذات الغالبية المسلمة إلى الهند، بينما تمكن الباكستانيون عبر الكفاح المسلح من استرجاع جزء من مناطق كشمير وهي المناطق الشمالية والمنطقة المعروفة اليوم بكشمير الحرة في باكستان.

واتفقت الهند يوماً مع باكستان على حل صراعهما المسلح حول كشمير عبر العودة إلى الأمم المتحدة التي تقرر مستقبل المناطق الكشميرية المتبقية لدى الهند حيث قررت المنظمة إجراء استفتاء عام في كشمير ليختار الكشميريون الانضمام الى الهند أو باكستان.

الهند ظلت تطالب بتأجيل إجراء الاستفتاء إلى أن قررت في عام ١٩٥٤ م رفض فكرة الاستفتاء وأدى هذا النزاع إلى انفجار ثلاث حروب بين البلدين.■

إسلام أباد: مهيوب خضر
m_qub@hotmail.com

..والهند تعود بالقضية إلى نقطة الصفر

موهان سينك: باكستان ظاهرة مؤقتة.. وكشمير أرض هندية!



فجأة عاد رئيس الوزراء الهندي مان موهان سينك بالقضية الكشميرية إلى نقطة الصفر. ففي زيارته الأولى لكشمير بعد توليه رئاسة الوزارة صرح بأن كشمير أرض هندية وأن باكستان ظاهرة مؤقتة. وقد كتبت رئيسة معهد الدراسات الاستراتيجية في إسلام أباد الدكتورة شيرين مزاري مقالاً تحت عنوان «السلام رهينة العقلية الهندية» أشارت فيه إلى أن حزب المؤتمر الحاكم في نيودلهي اليوم لايزال يفكر بنفس العقلية التي كان يفكر بها قبل عام ١٩٤٧م أي عام استقلال باكستان وانفصالها عن الهند. وأوضحت. من خلال تحليل تصريحات رئيس الوزراء الهندي الذي ربط بين عملية السلام مع باكستان وإزالة حائط برلين. أن حزب المؤتمر لا يزال يعتبر وجود باكستان ظاهرة مؤقتة وأنها لا بد أن تعود يوماً إلى أرض الوطن الأم. وتساءلت: إذا كان هذا الحال مع باكستان فكيف هو مع كشمير؟!

تشدد هندي: فمقابل المرونة التي تدعو باكستان إلى التحلي بها من أجل حل الخلاف القائم حول كشمير جاء رد نيودلهي مبدداً آمال الباكستانيين بالتجاوب مع دعواهم، الأمر الذي أصابهم بخيبة أمل. فمن وراء الزجاج الواقي من الرصاص أعلن رئيس وزراء الهند مان موهان سينك في خطابه أمام الجماهير الكشميرية في سرينجار أن حكومته لن تعيد النظر في رسم الحدود في كشمير وأنها لن تقبل بأي تقسيم جديد لها، في الوقت الذي كان فيه الجنرال مشرف في اجتماع مع القيادات الكشميرية في باكستان وطالب الأطراف الثلاثة ـ الهند وباكستان والكشميريين ـ بإبداء مرونة كافية لحل القضية الكشميرية التي طال عمرها أكثر من سبعة وخمسين عاماً.

تصريح سينك أصاب الساسة الباكستانيين بخيبة أمل كبيرة عبر عنها وزير الخارجية خورشيد قصوري الذي طالب بدوره الهنود بالكف عن الإدلاء بمثل هذه التصريحات التي لا تخدم عملية السلام. وأضاف قائلاً: «إن تصريحات من هذا النوع سببت خيبة أمل لهؤلاء الناس في الهند وباكستان والذين يتعطشون للسلام في منطقة جنوب آسيا». قصوري شدد على أن كل رجل وامرأة وطفل في الهند وباكستان بما في ذلك المجتمع الدولي يعرفون تماماً أن كشمير هي قضية أرض محل نزاع بين الطرفين. وأعاد قصوري إلى الأذهان البيانات المشتركة الصادرة عن لقاءي (رئيس الوزراء الهندي السابق) فاجبايي و(الرئيس الباكستاني) مشرف في يناير الماضي، وكذا لقاءات مشرف ومان موهان سينك في نيويورك في سبتمبر الماضي، حيث جاء في كليهما أن الطريق الوحيد لحل النزاع حول كشمير هو الحوار والمفاوضات، ومن هذا المنطلق ـ أي احتواء البيانين على مصطلح النزاع ـ فقد رفض قصوري اعتبار كشمير جزءاً من الأرض الهندية كما جاء في تصريح سينك الأخير، وفي المقابل صرح سينك بأنه تم إساءة فهم نتائج لقائه مع الجنرال مشرف في نيويورك وهو يقصد بذلك الجانب الباكستاني.

الجنرال مشرف الذي اعتبر الإشارات القادمة من نيودلهي غير مشجعة تراجع فوراً عن المرونة التي كان يدعو إليها، وأشار إلى أن بلاده لن تتخلى عن قرارات الأمم المتحدة كمرجعية لحل القضية الكشميرية ما لم تتخلَّ نيودلهي عن موقفها المعلن من اعتبار كشمير جزءاً من الأرض الهندية، كما اعتبر مشرف سحب الهند لأعداد يسيرة من قواتها العسكرية الموجودة في كشمير خطوة سطحية وفي ذلك انتقاد واضح للموقف الهندي. الأمر الذي وتر الأجواء السياسية بين البلدين، مع العلم بأن الجنرال مشرف كان قد أبدى استعداده للتخلي عن حق استفتاء تقرير المصير الذي تكفله

خورشيد قصوري: التصريحات مخيبة لآمال دعاة السلام في منطقة جنوب آسيا

الهند نجحت في تهميش الملف الكشميري وتطبيع العلاقات مع باكستان دون تنازلات

قرارات الأمم المتحدة كخطوة مرنة لدمج الهند في الحوار وحل الخلاف حول كشمير بأسرع وقت ممكن، وأوعز لوسائل الإعلام استطلاع الرأي العام حول آرائه بتقسيم كشمير إلى سبع مناطق جغرافية على أساس طائفي ونزع السلاح منها تمهيداً لحلها، إلا أن الرد الهندي لم يتأخر كثيراً ليمحو آمال الباكستانيين والكشميريين في إمكانية الحصول على جزء آخر من الأرض الكشميرية الخاضعة لسيطرة الهند.

واللافت أن رئيس الوزراء الهندي قال في خطابه بأنه قال للجنرال مشرف مسبقاً أن حكومته لن تقدم على إعادة رسم الحدود المقررة دولياً في كشمير. وعنى بذلك خط الهدنة الفاصل بين البلدين في كشمير، وهو ما سبّب ـ حسب مراقبين ـ حرجاً للجنرال مشرف الذي لم يكن يتوقع. على ما يبدو ـ هذه الإجابة التي جعلته يتراجع عن موقفه السابق أملاً في الحفاظ على هيبة العسكر داخل البلاد.

تهميش الملف الكشميري

إن ربط رئيس الوزراء الهندي في خطابه في كشمير سحب أعداد أخرى من القوات الهندية الموجودة في الإقليم بتوقف عمليات التسلل أو ما تسميه الهند بالإرهاب عبر الحدود ومطالبته المقاتلين الكشميريين بالتخلي عن أسلحتهم، يشير في نظر مراقبين إلى أن ما يعني نيودلهي في المرحلة الراهنة هو تأمين سلامة خط الهدنة المؤقت الذي تعتبره نيودلهي حدوداً دولية وليس حل القضية الكشميرية. ويرى مراقبون أن الهند نجحت في تحقيق مبتغاها من خلال عملية السلام عبر تهميش الملف الكشميري مقابل تطبيع العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية وتسييج خط الهدنة والقضاء على المقاومة المسلحة عبر تفعيل الدور الباكستاني في مكافحة عمليات التسلل من دون الاقتراب من خط الهدنة الذي اعتبره سينك أنه خط أحمر لا يمكن لحكومته أن تتجاوزه، وذلك كله على حساب الرغبة الباكستانية التي كانت واقفة عند مبدأ لا للتطبيع قبل حل الخلاف حول كشمير قبل الدخول في عملية السلام مع الهند في يناير الماضي.

وعلى الصعيد السياسي الداخلي تجتهد الهند في جذب الكشميريين إليها وتحاول إدخالهم في حوار مباشر معها لحل الخلاف بين الطرفين على أساس ما يمليه الدستور الهندي من أن كشمير هي جزء من الأرض الهندية، وهو ما رفضه الكشميريون الذين أكدوا أنهم ـ وذلك حسب مؤتمر الحرية ـ لن يدخلوا في حوار مع الحكومة الهندية قبل التشاور مع باكستان في ظل المعطيات الجديدة، ولعل إعلان رئيس الوزراء الهندي في خطابه الأخير في كشمير عن مساعدات اقتصادية للإقليم تصل قيمتها إلى خمسة بلايين دولار على مدى أربع سنوات تشمل القضاء على البطالة وتوسيع دائرة الاستثمار وغيرها من الأمور يعد دليلاً على توجه الهند نحو الكشميريين لإيجاد حل ثنائي معهم وليس مع باكستان.

وكما كان متوقعاً فإن زيارة رئيس الوزراء الباكستاني شوكت عزيز لنيودلهي في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي لم تحدث انفراجاً على صعيد الخلاف حول كشمير إلا أنها مثلت إعلاناً جديداً للموقف الباكستاني بعد التعنت الذي أبدته نيودلهي.. وشمل هذا الموقف التأكيد على ثلاث نقاط أساسية: أولاً لا قيمة لخطوات تعزيز الثقة بدون حل القضية الكشميرية، وثانياً التأكيد على أن الكشميريين هم طرف ثالث في المباحثات ويجب حل قضيتهم حسب رغباتهم، وثالثاً لا لخط الهدنة كحدود دولية.

ومن المعلوم أن الحكومة الهندية تصر ـ كما أعلن رئيس الوزراء الهندي ـ على عدم تدخل طرف ثالث في المفاوضات مع باكستان وتعتبر كشمير مشكلة يجب حلها في إطار ثنائي وذلك لهدفين أساسيين أولهما إلغاء أي تعامل مع قرارات الأمم المتحدة التي يمثل تطبيقها خسارة الهند لإقليم كشمير حسب التوقعات بحكم الأغلبية المسلمة التي تقطن الإقليم وتفضل الانضمام إلى باكستان، وثانياً عرقلة دخول الكشميريين إلى طاولة المفاوضات حيث سيضعف ذلك الموقف الهندي لصالح باكستان.

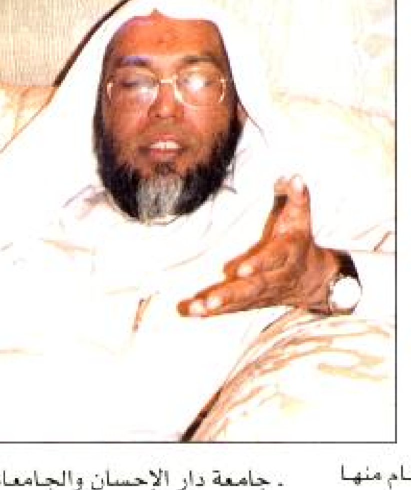
إن إبداء الهند رسمياً اعتراضها على بيع الولايات المتحدة أسلحة لباكستان بقيمة مليار دولار مؤخراً يشير إلى طبيعة العلاقة التي مازالت تربط الطرفين رغم دخولها في عملية السلام منذ عام تقريباً، الأمر الذي زاد من تعقيد الموقف حيث ردت باكستان بقوة على اعتراض الهند التي **كانت قد** أشارت إلى أن إتمام هذه الصفقة **سيؤثر على مسار** العلاقات الأمريكية الهندية من جهة **وعملية السلام** بين الهند وباكستان من جهة أخرى.

وبين المرونة التي تدعو إليها **باكستان وتصلب** الموقف الهندي فإن شعباً قوامه **ثلاثة عشر مليونا** لايزال يترقب نور الحرية **للعيش بسلام** ■

حوار: جمال الشرقاوي

د.محمد إحسان الله الأستاذ بجامعة دار الإحسان ببنجلاديش:

نواجه حملات التنصير المكثفة بالدعوة



دكتور محمد إحسان الله مياه الأستاذ المساعد بجامعة دار الإحسان الإسلامية ببنجلاديش.. من مواليد منطقة نارشندي على بعد ٦٠ كيلو متراً من العاصمة دكا، درس في المدارس الحكومية للعلوم العصرية حتى الثانوية العليا في قسم العلوم، وحصل على منحة دراسية من جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية لمواصلة دراسته عام ١٩٨٢م، وهو أول طالب من بنجلاديش في جامعة أم القرى يتحول من دراسة العلوم العصرية إلى العلوم الإسلامية.. وحصل على شهادة معهد اللغة العربية ثم البكالوريوس، فالماجستير والدكتوراه في تخصص اللغة العربية... التقيناه وسألناه عن وضع الحركة الإسلامية وعلاقتها بالحكومة، وحملات التنصير وكيف يواجهونها، ودور الجامعات الإسلامية والدعاة إلى الله في التصدي لها، وجهود الهيئات الخيرية الإسلامية في مساعدة البنجاليين في الكوارث الطبيعية والمشروعات التنموية، وغيرها من الموضوعات التي تناولها هذا الحوار:

● بداية نود أن تعطينا نبذة عن جامعة دار الإحسان متى أنشئت وكم كلية بها وكم عدد طلابها؟

ـ جامعة دار الإحسان أنشئت عام ١٩٨٩م على يد البروفيسور السيد علي أشرف ـ يرحمه الله ـ وعدد من رواد حركة التعليم الإسلامي، وبدأت بمعهد الدراسات الإسلامية العليا ثم توسعت وافتتحت ثلاث كليات هي العلوم الإسلامية والعلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.

وهذه الجامعة تعتبر أولى الجامعات الخاصة ببنجلاديش حيث إنه بموجبها صدر قانون بإنشاء الجامعات الأهلية التي بلغ عددها الآن ٥٤ جامعة، من بينها ٦ جامعات إسلامية.

وجامعة دار الإحسان تضم أقساماً علمية وأخرى شرعية وهي الجامعة الأولى التي تدرس المواد الشرعية باللغة العربية على نمط التدريس بالبلاد العربية، مثل كليات جامعة الأزهر وكليات الدعوة الإسلامية.

وهذه الجامعة حصلت على الاعتراف الحكومي عام ١٩٩٣م، وكانت قد أنشئت على حساب مؤسسها الخاص وخصص لها وقفاً باسم دار الإحسان، وتبرع بكل أمواله لهذه الجامعة.

وبعد أن توفي مؤسسها تولى الإشراف على وقف دار الإحسان الدكتور عبدالله عمر نصيف.

وأصبح الآن بالجامعة ثمانية أقسام منها خمسة أقسام علمية وهي: الكمبيوتر، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتجارة والتربية واللغة الإنجليزية، أما الأقسام الشرعية فهي الدعوة والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والشريعة، كما سيتم افتتاح قسم الفقه الإسلامي العام القادم إن شاء الله.

والميزة الكبيرة في هذه الجامعة أنها تجمع بين الأقسام العلمية والشرعية، وغالبية أساتذتها من الأزهر الشريف والجامعات السعودية.

وعدد طلابها الآن ٢١٠٠ طالب وطالبة وعدد الأساتذة ١٤٠ أستاذاً، منهم ٧٠ منتظمون والباقون من المنتدبين.

وتتبع الجامعة مدرسة على نمط الأزهر الشريف، يتم فيها حفظ القرآن من الابتدائي إلى الثانوية العليا وتتميز بتدريس العلوم العصرية بجانب العربية والإنجليزية مع تحفيظ القرآن الكريم، ويبلغ عدد طلابها ٤٠٠ طالب وعدد المدرسين ٤٥ أستاذاً.

وقد شارك عدد من طلاب المدرسة في مسابقات القرآن الكريم العالمية وخاصة في مصر، وحصلوا على مراكز أولى بها.

● ما جهود جامعة دار الإحسان في الدعوة الإسلامية؟

ـ جامعة دار الإحسان والجامعات الإسلامية عموماً لها دور كبير في الدعوة الإسلامية.. إلى جانب رسالتها التعليمية، فأساتذتها يجوبون البلاد شرقاً وغرباً في الدعوة إلى الله.

وكذلك لهم جهود ملموسة في البنوك الإسلامية وغيرها من المؤسسات الإسلامية، هذا بالإضافة إلى البرامج الدعوية الأسبوعية والشهرية التي ينظمها أساتذة الجامعة، وتقبل عليها جموع غفيرة من الشعب البنغالي.

● ماذا عن مواجهة حملات التنصير؟ وهل للجامعة دور في ذلك؟

ـ فعلاً نحن نواجه ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة فنقوم بتوجيه الجهود إلى الجهات التي تكون هدفاً للحملات التنصيرية، بحيث نحصن هذه الجهات والأفراد ضد الأفكار التنصيرية، وهناك رسائل علمية بالجامعة تدرس هذه الأوضاع وتحاول إنقاذ الشعب المسلم ببنجلاديش من هذا الخطر الكبير.

وعلى سبيل المثال في العام الماضي نوقشت رسالة للماجستير باللغة العربية حول «حركة التنصير في منطقة بريسيري وسبل إنقاذها من خطره»، تحدثت الرسالة عن حركات التنصير التي لها تأثير مضلل وخاصة في التعليم.

وتدرس في الجامعة مواد الاستشراق والتنصير حتى يتمكن الطلاب من معرفة خطر

حوار: عبدالله صادق

مدير مركز الدعوة الإسلامية في البرازيل أحمد الصيفي:



اليهود يوجهون الإعلام البرازيلي ضد الإسلام والمسلمين

قال مدير مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية في البرازيل «أحمد الصيفي» أن المسلمين يشكلون ٠,٥٪ فقط من عدد السكان في البرازيل، ومع ذلك فإن الإسلام يعد الديانة الثانية في البرازيل.. وقال: إن المشكلات التي تواجه الجالية المسلمة في البرازيل هي قلة الموارد، ونقص الدعاة وعدم توافر المدارس، هذا بالإضافة إلى ظاهرة زواج المسلمات من النصارى.. وأشار إلى أن اليهود يمتلكون ويسيطرون على كبريات الصحف والقنوات الفضائية، ويستغلونها ضد الإسلام، موضحاً أن الشعب البرازيلي يتعاطف مع القضايا الإسلامية وأبرزها قرار منع الحجاب في المدارس الفرنسية، وهذا نص الحوار.

هذه المؤسسات التنصيرية ووسائلهم الخبيثة.

● وما مدى تأثير تلك المنظمات التنصيرية؟

ـ تأثيرها في بعض المدارس الابتدائية الحكومية عن طريق دس بعض المواد التنصيرية والعلمانية كما أنشأوا عدداً من المدارس لغسل أدمغة التلاميذ وترغيبهم في الأفكار العلمانية والتنصيرية.

كما أن هناك تأثيراً آخر على القرى والضواحي، حيث يقومون بإقراض الناس هناك وإغرائهم بالأموال واستغلال حاجتهم وفقرهم لإقناعهم بأن الدين الإسلامي لا يستطيع أن يلبي لهم متطلبات الحياة.

ويعقدون لهم لقاءات تنصيرية أسبوعية، فالخطر قائم، وهناك جهود للعلماء لمواجهته وإفشاله.

تقارب كبير بين الحكومة والإسلاميين ببنجلاديش

جامعة دار الإحسان الإسلامية أول جامعة أهلية في البلاد تجمع بين العلوم العصرية والعلوم الشرعية

وزارتان و١٧ عضواً في البرلمان للجماعة الإسلامية

● هل فعلاً يتأثر بعض المسلمين ويتم تنصيرهم؟

ـ نعم هناك أعداد من الناس تتأثر بهذه الحملات وتتنصر ولكنهم ليسوا كثيرين، فالذين يتأثرون هم الذين لم يحصلوا على قسط من التعليم، وذلك في بعض المناطق الريفية القليلة لكن في غالبية المناطق لا يوجد تأثير يذكر لتلك الحملات.

● هل هناك مناهج تدرس للطلاب تعرفهم بالقضايا الإسلامية المعاصرة؟

ـ نعم هناك مواد باسم القضايا المعاصرة، وحاضر العالم الإسلامي تناقش القضايا الإسلامية المعاصرة، بالإضافة إلى المحاضرات التي توضح للطلاب أزمات المسلمين الراهنة.

● ما مدى تأثر بنجلاديش بالأجندة الغربية التي تحاول أمريكا فرضها على البلاد الإسلامية؟

ـ التأثر موجود خاصة في المدارس العامة غير الإسلامية والمدارس التابعة للمنظمات التنصيرية ومؤسساتها، لذلك نحن الآن نفكر في كيفية تدريس العلوم المعاصرة من منظور إسلامي، فيجب أسلمة الفيزياء والكمبيوتر وبقية العلوم العصرية حتى نستطيع مواجهة الغرب متحصنين بالعلم.

● نأتي إلى العمل الخيري والإغاثي.. ما جهود المنظمات الإسلامية في هذا المجال ببنجلاديش خاصة في مواجهة الكوارث الطبيعية؟ وهل تكفي هذه الجهود؟

ـ المنظمات الإسلامية الخيرية التي تعمل ببنجلاديش، خاصة الكويتية منها، لها جهود كبيرة جداً وتعمل بخطة مدروسة ومنظمة في بناء المساجد ودور الأيتام والمدارس وحفر الآبار والرعاية الصحية وغيرها من أوجه الخير.

ومن بين المنظمات التي لها وجود ملموس وجهود مشكورة ومنظمة وخطط مدروسة، الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، وجمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية إحياء التراث وغيرها.

لكن بعض المنظمات الإسلامية تحتاج إلى تنظيم الأولويات عندها حتى يكون لجهودها الصدى المطلوب، كذلك لابد أن تتسق جميع المنظمات الخيرية فيما بينها حتى تؤدي رسالتها على أكمل وجه.

● حدثنا عن وضع الحركة الإسلامية الآن في بنجلاديش؟

ـ الآن أصبح الوضع أفضل من السابق، حيث إن الحكومة الحالية تؤيد الأحزاب الإسلامية وهناك حكومة ائتلافية بين الأحزاب السياسية الكبيرة والأحزاب الإسلامية، ويوجد ١٧ عضواً في البرلمان ينتمون إلى الجماعة الإسلامية، وكذلك ثلاثة أعضاء للأحزاب الإسلامية الأخرى من عدد أعضاء البرلمان البالغ ٣٠٠ عضو.

وهناك حقيبتان وزاريتان للجماعة الإسلامية هما وزارتا التجارة، والشؤون الاجتماعية.

● ما مدى حضور الجماعة الإسلامية ببنجلاديش؟

ـ الآن نشهد حضوراً واضحاً للجماعة الإسلامية على الساحة البنجالية، بعد أن كانت تتعرض لضغوط كبيرة في الماضي، لكن مطلوب منهم تكثيف جهودهم خاصة في المناطق التي تكون هدفاً لحملات التنصير حتى يعملوا على حماية أهلنا من هذه الأفكار الضالة.. وعليهم أن يوضحوا للناس الحق من الباطل ■

• ما أبرز التحديات التي تواجه المسلمين في البرازيل وأمريكا اللاتينية؟

ـ التحديات التي تواجه المسلمين تكمن في قلة الموارد وعجز المسلمين عن تدبير نفقات الدعوة وعدم توافر المدارس، فالجمعيات الإسلامية ليس لديها أوقاف ولا أية مصدر لتغطية النفقات المتزايدة، في حين أن الموارد المتاحة تتناقص، والحقيقة أن من أهم المشكلات ذوبان أبناء المسلمين في المجتمع البرازيلي، ولا سيما أن الجيل الموجود الآن لا ينطق العربية، والدعاة الذين يأتون إلى البرازيل لا يعرفون اللغة البرتغالية، وبالتالي يصعب عليهم التفاهم مع الشباب المسلم، ولا يحققون أي نتيجة.

ومن المشكلات التي تواجه المسلمين أيضاً في البرازيل زواج المسلمات من النصارى والتي أصبحت ظاهرة ملموسة، وهذا يعود إلى قلة الوعي وعدم التنسيق بين أفراد الجالية المسلمة في البرازيل، فمشكلاتنا تكمن في قلة الموارد، ونقص الدعاة، وعدم توافر المدارس، والمراكز الإسلامية، التي من شأنها المحافظة على اللغة العربية، وتعليم الشباب القيم الإسلامية.

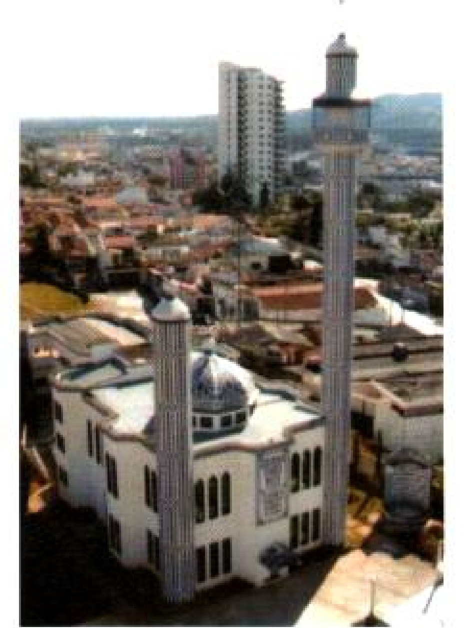
• إلى أي مدى يتمتع المسلمون في البرازيل بالحرية في أداء شعائرهم الدينية؟

ـ هناك بعض الأماكن في البرازيل لا تخلو من بعض التمييز غير القوي ضد العرب، ولا تخلو أيضاً من الحملات الكنسية، ولكن الأغلبية العظمى في البرازيل ليس لديها تمييز عنصري، والحقيقة أن الحكومة البرازيلية تعطي المسلمين الحرية وتتعاون معهم في تسهيل أداء شعائرهم.

• من المعروف أن هناك حملات إعلامية هجومية ضد الإسلام والمسلمين في أوروبا، فهل يوجد في البرازيل مثل هذه الحملات؟

ـ من المعروف أن اليهود يسيطرون على الإعلام في العالم فهم يسيطرون على كبريات الصحف والمجلات ويمتلكون محطات إذاعية وقنوات فضائية ويستغلونها في الدعاية ضد الإسلام، ولكن ـ والحمد لله ـ نحن نتصدى لهم ونحاول أن نوضح الحقيقة للشعب البرازيلي، واستطعنا في كثير من المرات كسب عطف البرازيليين ووقوفهم معنا في الأزمات، ولكن اليهود لا يتوقفون عن استغلال الأزمات التي تقع في العالم الإسلامي مثل الحروب وعمليات الإرهاب التي تطال بعض الدول العربية والإسلامية، لتشويه صورة الإسلام، نعم مثل هذه العمليات الإرهابية تضر بالمسلمين من كل ناحية، فهي تثير الفتن بين المسلمين وتفرقهم من جهة، كما يستغلها غير المسلمين في تشويه صورة الإسلام والمسلمين من جهة أخرى.

• قرار منع الحجاب في فرنسا، هل أثر على الجالية المسلمة في البرازيل؟



ـ الحمد لله، لقد وجدنا تعاطفاً كبيراً من الشعب البرازيلي ضد هذا القرار، فعندما ظهر هذا القرار في فرنسا قامت قناة تلفازية بعمل استطلاع ووضعت سؤالاً واحداً وهو «هل ترى أن قرار منع الحجاب في المدارس الفرنسية عادل أم غير عادل، وهل توافق على هذا القرار أم لا؟» وكانت النتيجة مفاجأة لنا، فالأغلبية الساحقة اعتبرت القرار عنصرياً وظالماً ورفضه ٩١٪ من الشعب البرازيلي.

• انتشر مصطلح «حلال» في الدول الأوروبية لتمييز اللحوم المذبوحة طبقاً للشريعة الإسلامية عن غيرها، فهل يجد المسلمون أيضاً في البرازيل لحوماً شرعية؟

ـ تعد البرازيل من أكبر الدول المنتجة والمصنعة والمصدرة للدواجن على مستوى العالم، وأحب أن أوضح أن الدجاج الذي يذبح في البرازيل عن طريق شركة (اليسرة وساديا) يذبح باليد وبأيدي جزارين مسلمين وبإشراف كامل على عملية الذبح من البداية حتى النهاية، وهذا الدجاج نباتي ١٠٠٪، ولا يوجد به بقايا حيوانية، وبالتالي فهو حلال إن شاء الله.

قلة الموارد ونقص الدعاة وزواج المسلمات من النصارى.. تحديات تواجه الجالية المسلمة

٥٠ مؤسسة إسلامية تسعى لنشر الإسلام والحفاظ على هوية المسلمين

• ما المؤسسات الإسلامية العاملة في البرازيل.. وما أنشطتها؟

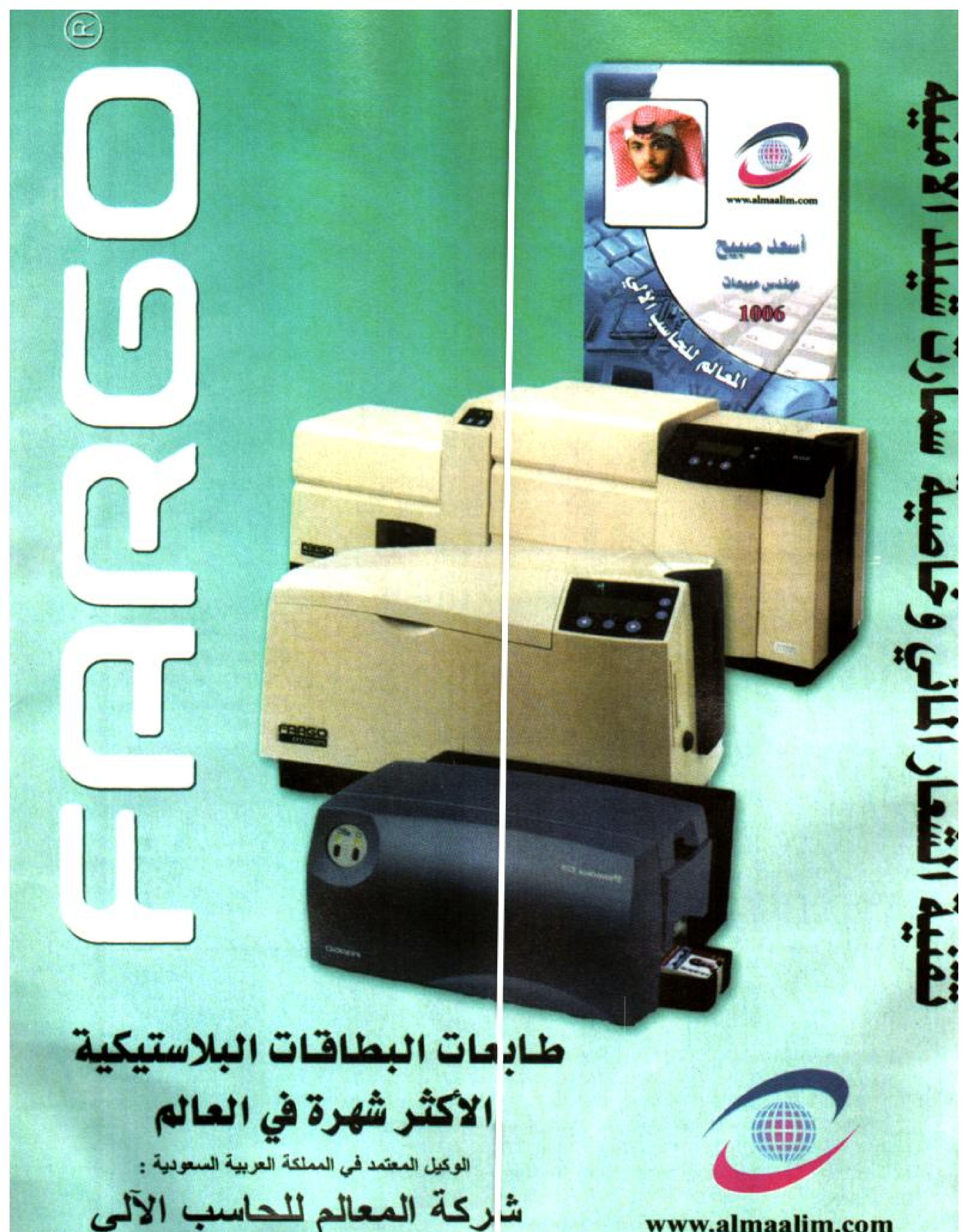
ـ يوجد في البرازيل أكثر من ٥٠ مؤسسة إسلامية عاملة في البرازيل تهتم بإدارة شؤون الجالية المسلمة وتجمعهم في الصلاة والمناسبات الإسلامية وحتى الأفراح، أما فيما يتعلق بمركز الدعوة الإسلامية الذي تأسس عام ١٩٨٧م فهو يقوم بالعديد من الأنشطة الشبابية ويقيم معسكرات لطلاب الجامعة ويوجد به قسم خاص للمسلمين الجدد، هذا بالإضافة إلى أنه يتولى دعوة أهل البرازيل إلى الإسلام، وقام بترجمة العديد من الكتب إلى اللغة الإسبانية والإنجليزية والبرتغالية وهي اللغات السائدة في البرازيل.

• متى بدأت الهجرة إلى البرازيل؟ وماذا عن حجم الوجود الإسلامي هناك؟

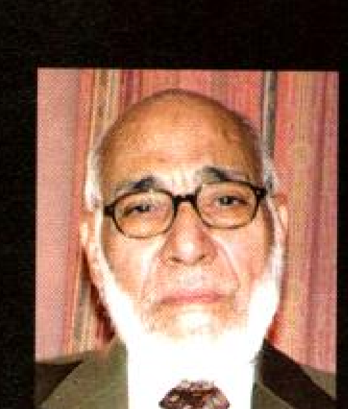
ـ الهجرة إلى البرازيل قديمة تعود إلى اكتشاف البرازيل، فمنذ عام ١٨٨٤م بدأت الهجرة، ويقدر عدد المسلمين في البرازيل من مليون إلى ثلاثة ملايين مسلم، حيث لا توجد إحصائية دقيقة لتعداد المسلمين هناك، والجالية المسلمة في البرازيل صغيرة بالمقارنة بمجموع السكان البالغ ١٧٠ مليوناً، هذا بالإضافة إلى من ضاعت هويتهم الإسلامية بسبب عدم وجود دعاة مسلمين، حيث تم تنصيرهم هناك، ولا سيما من هاجر إلى البرازيل ضمن الهجرات المبكرة أعوام ١٩٠٧، و١٩١٧، و١٩٢٧، و١٩٤٥م، وهؤلاء المهاجرون ينتمون إلى بلاد الشام الذين فروا من الخدمة العسكرية إبان الحكم العثماني وبسبب تردي الأحوال المعيشية والاقتصادية وقد توزعوا على كوبا والأرجنتين والبرازيل، وقد نجح المسلمون الأوائل في تحقيق الثروة وسيطروا على الأعمال التجارية في البرازيل لكنهم في مقابل الغنى والثروة فقدوا الدين والعقيدة واللغة العربية.

• هل هناك عداء للمسلمين من قبل المؤسسات الدينية الأخرى؟

ـ المسيحية هي الديانة الأولى في البرازيل، وتعد أمريكا اللاتينية معقل الكاثوليك في العالم، ويلي الكاثوليك طوائف الأرثوذكس والبروتستانت ومعظمهم من لبنان وبعض دول أوروبا، وعلى الرغم من أن المسلمين لا يمثلون سوى ١,٥٤٪ من السكان، إلا أن الإسلام يعد الديانة الثانية بعد المسيحية في البرازيل، ولا يوجد عداء أو مشكلات بين الكنيسة وبين المسلمين في البرازيل.■



FARGO®
تقنية الشعار المائي وخاصية سمارت شيلد الأمنية
www.almaalim.com
أسعد صبيح
مهندس مبيعات
1006
المعالم للحاسب الآلي
طابعات البطاقات البلاستيكية
الأكثر شهرة في العالم
الوكيل المعتمد في المملكة العربية السعودية :
شركة المعالم للحاسب الآلي
www.almaalim.com
sales@almaalim.com
جدة - 9662-6744000 9662-6748909



د: زغلول النجار

ورد ذكر «الليل» في القرآن الكريم (٩٢) مرة منها (٧٣) مرة بلفظة الليل ومرة واحدة بلفظة «ليل» (٨) مرات بلفظة «ليلة» و(٥) مرات بلفظة «ليلا» و(٣) مرات بلفظة «ليال» ومرة واحدة بكل من اللفظتين: «ليلها» و«ليالي»... كذلك ورد ذكر «النهار» في القرآن الكريم (٥٧) مرة منها (٥٤) مرة بلفظة «النهار» و(٣) مرات بلفظة «نهارا» كما وردت ألفاظ «الصبح والإصباح، وبكرة والفلق ومشتقاتها وكذلك وردت كلمة اليوم أحيانا بمعنى النهار» بمدلول النهار في آيات أخرى كثيرة.. وفي هذه الآيات يمن علينا ربنا (تبارك وتعالى) بتبادل الليل والنهار. لأن في ذلك استقامة للحياة على الأرض وعونا للإنسان على تحديد الزمن. وتاريخ الأحداث المتتابعة: لأنه بدون ذلك التبادل بين الليل المظلم والنهار المنير يتلاشى إحساس الإنسان بمرور الزمن وتتوقف قدرته على متابعة الأحداث والتاريخ لها.. والليل والنهار آيتان كونيتان عظيمتان من آيات الله في الخلق، تشهدان على دقة بناء الكون وانتظام حركة الأرض حول محورها أمام الشمس، وما يستتبعه ذلك من تبادل الفصول المناخية ومرور الشهور والأسابيع وتعاقب الليل والنهار

التبادل المنتظ
اللازمة للحياة على
تعالى الأرض ومن ع
الحياتية وغير الح
للحياة. كما يتم ض
الأرض والطبقات
المطر بإذن الله. كم
المنفذة القادرة على
ما كان للأرض أن تك
فاختلاف اللي
اللازمة لعمرانها. ك
والحيوان والإنسا
راحة وإلا هلكت. ف
بالليل لاستعادة ال
فالإنسان. على
النفسية بالعبادة
ويسترجع راحته
القيام بواجبات الا
وقد ثبت بالت
النوم بالنهار تؤثر
وتراكم الدهون وزي
مبررات ذلك أن ط
للأرض (ومن أهمه
الحياة الأرضية وت
ثم إن هذا التب
يعين الإنسان على
الأعمال. ولأداء ك
الأنشطة الإنسا
الكائنات الأرضية
ولا استطاع الإنس
ويمن علينا ربنا تب
من إله غير الله يأتيك
إله غير الله يأتيكم
ولتبتغوا من فضله ول
وقوله (عز و
فضلا من ربكم ولتع
وفي هذه الآي
آياته الكونية الد
الظلمة والنور وم
استحالة حدوثه

لبقا عن طبق (١٩) ﴾ (الانشقاق).

ومعنى.. ﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾.. أي يغشي كل واحد منهما الآخر كأنه يلفه عليه لف اللباس على اللباس. وهو أوضح الدلالة على كروية الأرض، وعلى دورانها حول محورها؛ وذلك لأن الليل والنهار ظرفا زمان لابد لهما من مكان، والمكان الذي يظهر فيه كل منهما هو الأرض. ولو لم تكن الأرض كروية لما تكور كل من الليل والنهار. ولو لم تكن الأرض تدور حول محورها أمام الشمس لما تبادل عليها كل من الليل والنهار.

فالليل والنهار ليسا جسمين ماديين حتى يمكن أن يوصف كل منهما بالتكوير، ولكنهما ظرفا زمان يعتري كل منهما نصف الأرض المتبادل فيأخذ شكلها. فإذا كانت الأرض كروية فلا بد لكل من هذين الظرفين الزمانيين أن يكور على الجزء الذي يغشاه من الأرض.

فتكوير الليل والنهار كناية عن كروية الأرض؛ لأن التكوير لغة هو جعل الشيء على هيئة الكرة أو لف الشيء على شيء آخر في اتجاه دائري شامل (أي في اتجاه كروي)، مثل تكوير العمامة على الرأس. وعلى ذلك فإن من معاني ﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ أن الله تعالى ينشر ظلمة الليل على مكان النهار من الأرض بالتدريج فيحيله ليلاً، كما ينشر نور النهار على مكان ظلمة الليل من الأرض بالتدريج فيحيله نهاراً، وبذلك يتتابع الليل والنهار على سطح الأرض بطريقة دورية، مما يؤكد كروية الأرض ودورانها حول محورها أمام الشمس ولكن بأسلوب ضمني غير مباشر لا يفزع الناس، في وقت لم يكن لهم فيه إدراك لتلك الحقائق الكونية الثابتة لنا اليوم.

ل والنهار
ع الطاقة
لى كافة
ن بالنسب
مرانها

ية: أفضل
يل.. وكثرة
تؤثر على
الدموية

ويشير القرآن الكريم في آيات أخرى كثيرة إلى تلك الحقائق الكونية.

) التأكيد على دوران الأرض حول محورها أمام الشمس:

في وقت ساد فيه الاعتقاد بثبات الأرض يؤكد القرآن الكريم دوران

وولوجه فيه. وفي ذ
يقول الحق تبا
وتعالى:
. ﴿تولج الليل في النه
وتولج النهار في الليل...﴾
عمران: ٢٧).
. ﴿يغشي الليل النهار إن في ذلك لآ
لقوم يتفكرون (٣)﴾ (الرعد).
. ﴿ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله س
بصير (٦١)﴾ (الحج).
. ﴿وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون (
(المؤمنون).
. ﴿يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار (
(النور).
. ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد ش
(٦٢)﴾ (الفرقان).

التبادل
ونهار منـ
الأرض ولـ
نسقا واحـ
الحيـ
الإنسان
ماضيـ

. ﴿ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير (٢٩)﴾ (لقمان).
. ﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير (١٣)﴾ (فاطر).
. ﴿إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين (٣) وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون (٤) واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون (٥)﴾
(الجاثية).

تدع مجالاً لأي تصور بشري عن ذات الله سبحانه وتعالى، ولا عن كيفية أفعاله. فالله سبحانه قد وصف ذاته العلية بأنه ليس كمثله شيء، ومن ثم فلا مجال للتصور البشري لينشئ صورة عن ذات الله. فكل التصورات البشرية إنما تنشأ في حدود المحيط الذي يستخلصه العقل البشري مما حوله من أشياء محدودة بحدود المكان والزمان والمادة والطاقة. والله تعالى هو مبدع كل من المكان والزمان.

وهذا الاله الخالق المهيمن المصرف المدبر هو ربكم، يربيكم بمنهجه، ويحكمكم بنظامه، ويشرع لكم بعلمه وحكمته وارادته، ويقضي بينكم بحكمه. فهو صاحب الخلق والأمر، وكما انه لا خالق معه فلا يجب أن يكون هناك مشرع سواه.

ولا يحده المكان ولا الزمان ولا تشكله المادة أو الطاقة. ولا نجد أبلغ من وصفه لذاته العلية بقوله عز من قائل: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (١١)﴾ (الشورى).

وان كان الله (تعالى) ﴿ليس كمثله شيء﴾، فقد توقف التصور البشري عن إنشاء صورة معينة لذاته العلية. ومتى توقف عن ذلك فإنه يتوقف عن تصور كيفيات أفعاله جميعا، ولم يبق أمامه إلا مجال تدبر آثار هذه الأفعال في ذاته وفي الوجود من حوله. وهذا هو مجال الانسان.

(٣) التأكيد على سبح الأرض في مدارها حول الشمس في وقت ساد الاعتقاد فيه بثبات الأرض ودوران الشمس.

وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى:

- ﴿وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار (٣٣)﴾ (ابراهيم).

- ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره في ذلك لآيات لقوم يعقلون (١٢)﴾ (النحل).

- ﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون (٣٧)﴾ (فصلت).

وقوله عز من قائل:

- ﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون (٣٣)﴾ (الأنبياء).

﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون (٤٠)﴾ (يس).

(٤) التأكيد على الرقة الشديدة

أولى لخلق
رعة دوران
ن سرعتها
ه حقيقة
لإنسان إلا
خيرة من
شرين

الشيخ عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

حطم القيود (٣٣)

تجربة واقعية

تناولنا في الحلقة السابقة قضية (القوة الذاتية) وكيفية غرسها في النفوس عن طريق المحفزات الأخروية والدنيوية، وفي هذه الحلقة نتناول تجربة واقعية من تجارب كثيرة نقوم بها في لجنة بشائر الخير لمعالجة المدمنين للمخدرات، وكيف نغرس في نفوسهم القوة الذاتية لتغير واقعهم، وتحولهم من الضلال إلى الهداية.

المدمن

وقبل الدخول في تجربتنا العملية مع المدمنين في غرس القوة الذاتية، لا بد أن نتعرف على مدمن المخدرات..

لا تطلق كلمة (إدمان) إلا على إنسان تعود تعاطي المخدرات إلى درجة لا يستطيع التخلي عنها، وإذا تخلى عنها فإنه يشعر ببعض الأعراض المرضية المؤلمة عدة أيام حتى يعود إلى حالته الطبيعية. والمدمن في حالة إدمانه يتحول إلى عبد مخلص للمخدر، وهو إنسان مستعد للتخلي عن جميع القيم والأخلاق والمثل، وكل ما يتعلق بالدين أو العيب في سبيل الحصول على مخدره الذي يجعله في حالة انفصال عن الواقع الذي يعيش فيه، وفي أثناء انقطاع المخدر عنه يكون مستعداً لأن يقوم بأي عمل لا يخطر على البال في سبيل الحصول على مخدره كالقتل وبيع الأبناء، وتقديم زوجته، والسرقة، والخيانة، والكفر، واللواط، والعبودية، وكل شيء في سبيل البقاء في حالته الإدمانية، وسطلته، وهو في هذه الحالة يعتبر من أكثر الناس تخريباً وهدماً للمجتمع.. فكيف يتحول مثل هذا الإنسان من مخرب إلى مصلح، ومن الضلال إلى الهدى؟

العزل والتأثير:

إن المدمن في حالة غيابه عن الشعور بما حوله لا يمكن التأثير عليه بأي حافز من الحوافز إلا بعد عزله عن المخدر وهي مرحلة (تهيئة الأجواء) حتى نضمن رجوعه إلى الحالة الطبيعية، ثم نبدأ بالحوافز لغرس الدافعية الذاتية، وفي سبيل الحصول على العزل نقوم بإحدى ثلاثة طرق:

١- طريق التطوع: أي يتطوع المدمن بعد إقناعه بترك المخدر، دون اللجوء إلى المستشفى، وهو في هذه الحالة يعود إلى الحالة الطبيعية ولكن بعد معاناة من الآلام الانسحابية لمدة ٣ إلى ٧ أيام.

٢- طريق المستشفى: أي دخوله للمستشفى ليبقى أثناء تركه للمخدر تحت رعاية طبية، ليتجاوز مرحلة الآلام دون معاناة كبيرة.

٣ - طريق السجن: أي إدخاله السجن، وعزله بالقوة عن المخدر، وتركه يعاني الآلام، حتى تنتهي، وغالباً تكون هذه الطريقة للمقبوض عليهم في قضايا المخدرات.

خطوات غرس الدافعية الذاتية:

وبعد أن نضمن تخلصه من تأثير المخدر، وعودته إلى الحالة الطبيعية نبدأ بخطوات غرس الذاتية، وذلك عن طريق الدافعية الذاتية المبنية على متوالية من المحفزات الأخروية والدنيوية..

أولاً: المحفزات الأخروية:

نركز مع الإخوة التائبين من الإدمان على مجموعة من المحفزات الأخروية منها:

١- الهدف من خلق الإنسان في الحياة.
٢- أسباب تكريم الله لابن آدم على الحيوان.
٣- خطورة الشيطان ومداخله.
٤- السبيل للسعادة.
٥- واجب الإنسان في مجتمعه وأسرته.
٦- عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة.
٧- نعيم الدنيا ونعيم الآخرة.
٨- الآثار الصحية والاجتماعية للمخدرات على الإنسان.
٩- الأخوة في الله، والرفقة السيئة.
١٠- التوبة شروطها ومواصفات التائبين.
١١- عقوبة الرياء وجزاء الإخلاص.
١٢- الهمة العالية، وصور من أصحاب الهمم العالية.

ثانياً: المحفزات الدنيوية:

كما نقوم بمجموعة أخرى من المحفزات الدنيوية جنباً إلى جنب مع المحفزات الأخروية ومنها:

١- العمل على توفير وظائف لهم في القطاع الخاص: حيث إنه طبقاً للقانون فإن المتهم بتهمة المخدرات يحرم من العمل بعد خروجه من السجن من (٥-١٠) سنوات، أو نوجد له عملاً داخل لجنة بشائر الخير.

٢- نساهم في البحث له عن زوجة صالحة لتعفه، وتعينه على دينه.

٣- نقوم بسد الكثير من ديونه وحاجاته الأساسية ككسوة العيد، وكسوة الصيف والشتاء، والمدارس وغيرها من الأمور الأساسية.

٤- الابتسامة والاحتضان والتقبيل عند كل لقاء..

٥- إشباع حاجة التقدير، وذلك عن طريق تكليفه ببعض المهام، أو إعطائه الفرصة للتعبير عن رأيه في اللقاءات المفتوحة، أو إدارة بعض اللقاءات، أو تكليفه بدور المحاضر عن حياته السابقة.

٦- عمل حفلات لتكريم من مضى عليه مدة زمنية معينة، وذلك بحضور بعض البارزين في المجتمع.

٧- عمل مسابقات تحفيظ القرآن، ورصد مبالغ تشجيعية للحفظة، والمشاركين.

٨- مكافأة المتميزين منهم بالسفر إلى العمرة والحج.

٩- التوسط عند المسؤولين والدوائر الحكومية والوقوف معهم عند حدوث أي مشكلة.

١٠- دعم زوجاتهم وأبنائهم عند دخول أحدهم السجن.

مصاحبة الأخيار:

نتعمد في اللجنة مصاحبة المتميزين من المدمنين التائبين لبعض المشايخ والقدوات لكي يروا بأعينهم أخلاقهم وتصرفاتهم، فيكون ذلك حافزاً لتقليدهم والتأسي بهم.

نتائج:

إننا نرى تغيراً كبيراً يطرأ على الإخوة التائبين، وتحولاً رائعاً، وولادة جديدة لكل منهم، وهمة عالية، ورغبة جامحة للارتقاء بسبب هذه الدافعية الذاتية للتغيير.■

صراع الإرادات بين الشعوب وقوى الظلام



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لقد صدق أبوالقاسم الشابي حين قال:

إذا الشـعب يومـاً أراد الحـيـاة
فــلابد أن يسـتـجـيب القــدر
ولابـد لـلـيـل أن يـنـجـلـي
ولابد للقـيــد أن ينكســر

وهذا شيء يؤيده استقراء التاريخ في حياة الشعوب والأمم، وتشير إليه النهوضات الكثيرة التي أعقبت عصور الكبت والقهر وضياع قيم الشعوب وعزائمها.

وتربية الشعوب أمر لابد منه حتى تدافع عن الحق وتقف إلى جواره، وفتح الطريق أمام التعبير عن تطلعاتها وأمانيها شيء لا بديل عنه، إذ يشكل معلماً بارزاً من معالم النهضة التي ينبغي أن تقوم عليها الأمة، كما يظهر تلاقحاً للآراء وشحذاً للفكر.

وصدقوني أيها الأحباب، لابديل عن وعي الشعوب بعد أن زُورت صناديق الاقتراع، وبعدما طغت المصالح الشخصية، وبغت وفسدت الثورات العسكرية، وتفرعنت السلطات الدكتاتورية، وعجزت الفورات الإصلاحية، أمام القوى الأمنية والمخابراتية.

لقد أدى كبت الآراء وحبس الأفكار وتقييد الشعوب، إلى غرس العداوات ونضج الانحرافات على نار هادئة، ظهرت بعد ذلك في صورة عملاق أسود كالح ليقضي على الأخضر واليابس، ويعطل مسيرة الأمم، ويثخن الجهود الخيِّرة بالجراح والطعان.

ولا خوف من تعدد الآراء ولا من بزوغ الأفكار المنحرفة ما دام هناك قانون فكري متعارف عليه ومشاعة ملامحه في الأمة ليهيمن على مخيلتها وذاكرتها الشعبية، وقد يكون من بنوده:

١ - التخصص: أن يكون صاحب الرأي له دراية بجوانبه ومداخله وحقائقه، وعنده القدرة على الهضم والاستنباط ومعرفة الدليل ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء:٨٣)، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ ۝٧﴾ (آل عمران).

٢ - الالتزام بآداب الحوار والطرق المنطقية في المناظرة التي تعتمد على الحجة والمنطق والدليل الصحيح، وذلك في أمرين:

الأول: تقديم الأدلة المثبتة.

الثاني: إثبات صحة النقل.

٣ - البعد عن الهوى والتشهي والتعصب لوجهة نظر لم يقم الدليل عليها بعد، والاستعداد للاقتناع إذا صح الدليل.

٤ - أن تكون المحاورات بعيدة ما أمكن عن استثارة الجمهور واستثمار عواطف الناس لغرض معين لا يخدم مصالح الأمة ولا يصب في نهضتها.

٥ - البعد عن الإرهاب الفكري أو الجسدي، مع تكافؤ الفرص، وعدم حجب الحقيقة إن ظهرت ولو على يد الخصم، والاستعداد للأخذ بها، فهي ضالة كل مصلح.

وتتوالى الدروس والعبر، فهل تستفيد منها جماهيرنا العربية في صياغة حياة ديموقراطية تقودها الشعوب وتحرسها الأمة بوعي ومسؤولية؟

إن تجربة أوكرانيا وثورة شعبها لفرض الإصلاح والديموقراطية، حيث بدأ ما بين عشرين إلى ثلاثين ألف ثائر شكلوا بؤرة الإصلاح ومسيرة الاحتجاج الأولى ضد إعلان اللجنة المركزية فوز رئيس الوزراء بما لا يستحق، فاجتمع حولهم الشعب وثارت ثائرة الناس، وأحسن المعارضة استثمار الموقف، تعد دليلاً دامغاً على قدرة إرادة الشعوب على التغيير والإصلاح.

وما أسهل توفير مثل هذا العدد الصغير لإطلاق احتجاج مدني في بلاد توالت فيها أخطاء حكام وحكومات عصراً بعد عصر، وجيلاً بعد جيل، وتراكم فيها سخط الناس، وضاعت منهم مقدراتهم وأقواتهم، وكانت لفترات طويلة حبيسة الإرهاب الفكري والجسدي. وما أيسر تحريك مثل هذا العدد في أي بلد أياً كان الركود والجمود السياسي عند الناس. والسياسة الأمريكية اليوم تراهن على التدخل في شؤون الأمم بإثارة مثل هذا العدد أو أقل منه بدعوى الإصلاح، ولذلك لا يصح أن تراهن نظم حكم عربية تخشى تدخلاً أمريكياً لفرض الإصلاح، على أن واشنطن لن تجد في داخل بلادها من تستطيع أن تتذرع بهم للتحول من المطالبة بهذا الإصلاح إلى التدخل وفرض الهيمنة، ويكون الغباء دائماً هو سيد الموقف.

والحقيقة أن توالي الحوادث وتهاوي نظم القمع، وانكشاف أساليب التزوير قد توالت وما زالت تتوالى، وأظنه سيزحف قريباً إلى أوطاننا العربية، حيث تظهر كل هذه الأمراض بألوان صارخة، وأخطاء فادحة، تثير الشعور بالاشمئزاز، وتثير كذلك كثيراً من الأقلام بالتحليل والقياس على أوضاعنا الراهنة.

ومما قرأت أخيراً لأحد المحللين قوله: «في إمكان حركات الإسلام السياسي حشد مثل عدد المجتمعين في أوكرانيا أو أكثر منهم بسهولة في بعض البلاد العربية، ولكن ما يمنعها أن إقدامها على مثل هذا العمل منفردة لا يجلب لها دعماً خارجياً، وبالتالي ينطوي على مغامرة يمكن أن تعرضها لخطر جسيم، وخصوصاً في غياب أزمة سياسية ضاغطة على نظام الحكم».

ثم يخرج الكاتب من مثل هذا المأزق فيقول: «يمكن استغلال أجواء النفور الشعبي، وتحريك الجماهير تجاه رفض المظالم، وهذا يخلق البيئة المواتية لحشد عشرات الألوف في شوارع هذه العاصمة أو تلك. وفي مثل هذه البيئة لن يكون هذا حشداً أصولياً، بل يكون تعبيراً عن قوى المعارضة الشعبية. وقد رأينا حشداً من هذا النوع نظمته أحزاب وقوى معارضة في أكثر من بلد عربي قبيل الغزو الأمريكي للعراق، وكان للأصوليين فيها النصيب الأوفر من تلك الأعداد الغفيرة».

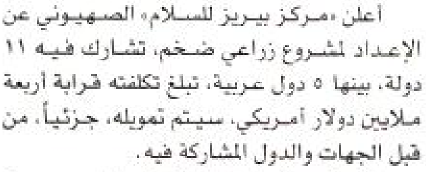
وكأن الكاتب بهذا يحاول رسم طريق الخلاص من هذه الكوابيس المؤلمة على الأمة.

ولا أدري لماذا لا تسارع الأنظمة إلى الإصلاح وتكون هي سيدة الموقف، وحينئذ سترفعها الجماهير فوق الأعناق، ويذكرها التاريخ بالفخر والريادة والشهامة؟

ولماذا لا تريد الإقبال على حب الجماهير وهو متعة لا تعدلها متعة؟

لماذا لا تفعل ذلك ولماذا تنتظر حتى يأتي الطوفان الذي يقتلع الطغيان؟!، ويومها لا ينفع الندم، ويكون الحساب العسير سيد الموقف.■

٥٦٪ من الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر





أظهر تقرير جديد للبنك الدولي، أن أكثر من نصف الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر، وإن ١٦٪ من الفلسطينيين، أي قرابة ٦٠٠ ألف فلسطيني في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م غير قادرين على اقتناء الحد الأدنى من الحاجيات الضرورية لمعيشتهم، ويعيشون على دخل يقل عن ٢,١ دولار يومياً.

وأوضح التقرير أن ربع قوة العمل الفلسطينية عاطل عن العمل، إضافة إلى أن دخل العاملين انخفض بثلث ما كان عليه.

وأشار إلى أن هذه المعطيات تأتي مقارنة مع الأوضاع الاقتصادية، التي سادت في الأراضي الفلسطينية المحتلة عشية الانتفاضة.

وأكد تقرير البنك الدولي الذي صدر تحت عنوان «أربع سنوات انتفاضة، إغلاق وأزمة اقتصادية فلسطينية»، أن السبب الأساسي لتدهور الوضع الاقتصادي في الأراضي الفلسطينية المحتلة هو سياسة فرض الإغلاق، التي ينتهجها الكيان الصهيوني، والتي تحد من حركة تنقل العاملين والبضائع.

وقال: «من دون إجراء تغيير جذري في نظام الإغلاق، وتقدم ملموس في الإصلاحات لدى الفلسطينيين، لتحسين الأجواء بالنسبة للمستثمرين، لا أمل في تحسين أوضاع الاقتصاد الفلسطيني». ووفق تقديرات البنك الدولي فإن إزالة الإغلاق الداخلي على المدن والقرى الفلسطينية سيؤدي في الحال إلى ارتفاع الناتج المحلي الخام في الأراضي المحتلة بنسبة ٣,٦ ٪، لكن هذا لن يؤثر على نسبة الفقر والبطالة.

ورأى التقرير أن انتهاء الأزمة الاقتصادية الفلسطينية يتوقف على فتح سلطات الاحتلال الحدود الخارجية للسلطة الفلسطينية أمام تصدير منتجاتها إلى الخارج. وأضاف أن هذا الأمر، سيؤدي إلى رفع الناتج المحلي الفلسطيني إلى ٩,٢ ٪ في عام ٢٠٠٦ م، وخفض نسبة البطالة إلى ٢٣٪، وخفض نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر من ٥٦ ٪ اليوم إلى ٤٦ ٪، بحلول العام ٢٠٠٦. وأشار التقرير إلى أنه في حال رفعت الدول المانحة حجم هباتها بمبلغ ١,٦ مليار دولار فإن نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر ستنخفض إلى ٣٧ ٪.

وذكر التقرير أن الانتعاش الطفيف الذي شهده الاقتصاد الفلسطيني، في العام ٢٠٠٣، لم يصمد إلا لفترة وجيزة، ولذلك بقي الوضع أسوأ مما كان عليه قبل بدء الانتفاضة.

وحسب التقرير يعتمد الدخل الأساسي للاقتصاد الفلسطيني على التبرعات الخارجية، التي وصلت بين ٢٠٠١ و٢٠٠٣ م إلى ٩٥٠ مليون دولار، وهو مبلغ يضاعف مرتين التبرعات التي وصلت قبل الانتفاضة، وقد تحول المساعدات الدولية دون سقوط قرابة ٢٥٠ ألف فلسطيني آخر تحت خط الفقر.■

خدمة قدس برس

٥ دول عربية تشارك الصهاينة في مشروع زراعي كبير



أعلن «مركز بيريز للسلام» الصهيوني عن الإعداد لمشروع زراعي ضخم، تشارك فيه ١١ دولة، بينها ٥ دول عربية، تبلغ تكلفته قرابة أربعة ملايين دولار أمريكي، سيتم تمويله، جزئياً، من قبل الجهات والدول المشاركة فيه.

وأكد قسم الزراعة بالمركز، أن المشروع يهدف إلى تحقيق أفضل إدارة زراعية مشتركة لتنمية الكثير من المزروعات، من خلال التعاون وتبادل المعلومات على المستوى الإقليمي، إضافة إلى محاولة الوصول بمعدلات جودة فواكه وخضراوات الشرق الأوسط لتتلاءم مع المقاييس، التي تفرضها شبكات التسويق في أوروبا وشمال أمريكا. وتم إطلاق المشروع رسمياً في مؤتمر عقد في تل أبيب نهاية الشهر الماضي، بمشاركة علماء صهاينة وأردنيين ومصريين وفلسطينيين وإيطاليين. واختارت كل دولة، نوعية المزروعات، التي ترغب في المشاركة بتنميتها في إطار المشروع. وقال «مركز بيريز للسلام»: إن الدول التي سيتم السعي لإشراكها في المشروع هي: الكيان الصهيوني، والسلطة الفلسطينية، والأردن، ومصر، وتونس، والمغرب، وإيطاليا، ومالطة، وقبرص، وإسبانيا وتركيا. وقد قامت الدول الأربع الأولى بتعيين ممثلين رسميين لها لمتابعة المشروع.

وسيطلب من كل واحدة من الدول المشاركة في المشروع تخصيص مزرعة تجريبية، يعمل فيها الباحثون على تتبع تنشئة المزروعات المشتركة، والتي ستشمل: التمر، والطماطم، والبطاطا، والزيتون، والعنب.■

دعوة لتبني معايير الرقابة المالية العالمية

تأسيس مجموعة عربية لمكافحة غسيل الأموال

أعلن في المنامة عن توقيع ١٤ دولة عربية على مذكرة تفاهم لتأسيس مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

وأشاد وزير المالية والاقتصاد الوطني البحريني عبد الله حسن سيف بهذه الخطوة ووصفها بأنها بالغة الأهمية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وأوضح الوزير البحريني في تصريحات للصحفيين في المنامة أن تأسيس المجموعة يؤكد مدى جدية دول المنطقة في مواجهة الأخطار الناجمة عن عمليات غسيل وتمويل الإرهاب، على حد تعبيره.

ونفى أن يكون تشكيل المجموعة قد تم نتيجة ضغوط دولية، مشيراً إلى أن دول المنطقة تمثل جزءاً من المجتمع الدولي؛ واصفاً مسألة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب بالمشكلة الدولية.

وقد انتخب وزراء مالية وممثلو البنوك المركزية لهذه الدول.. اللبناني محمد بعاصيري أول رئيس لهذه المجموعة التي ستتخذ من المنامة مقراً لها، بينما انتخب المصري محمود عبد اللطيف نائباً للرئيس.

وأفاد بيان في ختام الاجتماع بأن المجموعة ستعمل على اتخاذ ترتيبات فعالة في المنطقة لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب بشكل فعال.

وتضم المجموعة دول قطر والكويت والبحرين والسعودية والإمارات وعمان إلى جانب الأردن ومصر وتونس والجزائر وسورية ولبنان واليمن.

يشار إلى أن مراقبين من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا حضروا الاجتماعات التي اختتمت الأسبوع الماضي بعد يومين من المناقشات.■

إنتاج محاصيل قطن تتحمل الحرارة



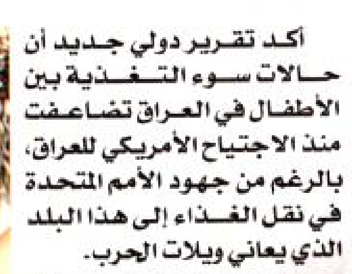
نجح علماء البحوث الزراعية في تطوير تقنية جديدة لتحسين محاصيل القطن في الولايات والمناطق المعرضة لحرارة عالية وجفاف شديد.

وأوضح هؤلاء أن درجة الحرارة المناسبة أثناء النهار لإنتاج القطن تبلغ ٨٢ درجة فهرنهايت، كما تحتاج هذه النباتات لمصدر كاف من المياه، بينما تتجاوز الحرارة في ولاية آريزونا والمناطق الأخرى المنتجة للقطن أكثر من ١٠٠ درجة فهرنهايت، مما يؤثر سلبياً على وظائف الأنزيمات في النباتات التي تعرف باسم «روبيسكو آكتيفيز»، التي تضعف عملية التمثيل الغذائي للنبات وتقلل محصول الإنتاج.

واكتشف الباحثون أن هذا الأنزيم الموجود في النباتات التي تكيفت على صحراء آريزونا الحارة تعمل بصورة أفضل في درجات الحرارة العالية، مقارنة مع الأنزيمات في النباتات المتأقلمة مع الأجواء الباردة.

وأشار العلماء في مجلة «البحوث الزراعية» إلى أن هندسة النباتات وراثياً لتحتوي على أنزيم الآكتفيز من شجيرات متأقلمة مع الأجواء الصحراوية الحارة يساعد في تحسين وظائفها وإنتاجها وجودتها عند ارتفاع درجة حرارة الجو.■

ارتفاع حالات سوء التغذية بين الأطفال العراقيين



أكد تقرير دولي جديد أن حالات سوء التغذية بين الأطفال في العراق تضاعفت منذ الاجتياح الأمريكي للعراق، بالرغم من جهود الأمم المتحدة في نقل الغذاء إلى هذا البلد الذي يعاني ويلات الحرب.

وقال فريق البحث النرويجي في معهد علم الاجتماع التطبيقي: إن معدلات سوء التغذية بين الأطفال الصغار من عمر ٦ أشهر وحتى ٥ سنوات، ازدادت من ٤ ٪ إلى ٧,٧ ٪ منذ الاجتياح في شهر مارس عام ٢٠٠٣ م.



وأشار الباحثون إلى أن هذه النسبة عالية وتشبه تلك الموجودة في بعض البلدان الإفريقية، وقد أظهرت المسوحات التي أجريت عام ٢٠٠٣م وشملت الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن ٧ ملايين طفل يعانون من سوء التغذية. وأوضحت أحدث دراسة شملت ٢٢ ألف منزل عراقي في شهري أبريل ومايو ٢٠٠٤م، أن حوالي ٤٠٠ ألف طفل يعانون من سوء التغذية. ولفت الخبراء إلى أن برنامج الأمم المتحدة «النفط مقابل الغذاء» الذي كان سارياً قبل الحرب، ضاعف الاستهلاك الغذائي السنوي لسكان العراق وقلل مستويات سوء التغذية بين الأطفال بحوالي النصف، وقد استمر هذا البرنامج سبع سنوات قبل أن ترفعه قوات التحالف الأمريكية في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٣م، أي بعد دخولها الأراضي العراقية، وعادت للعمل به منذ شهر يونيو عام ٢٠٠٤م.

ونبه فريق البحث إلى أن مستويات سوء التغذية كانت مختلفة في المناطق العراقية، حيث كانت أشد ما يمكن في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد، بينما كانت منخفضة في المناطق الشمالية التي يحكمها الأكراد.■

الرياض: محمد شلال الحناحنة
إعداد: مبارك عبدالله

الشاعر الإسلامي د. عبدالرحمن العشماوي

شموخ في زمن الانكسار

استضاف المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض الشاعر الإسلامي الكبير د. عبدالرحمن بن صالح العشماوي، إذ تحدث عن تجربته الشعرية الزاخرة بالإبداع، وقد أدار هذا اللقاء د. عبدالقدوس أبوصالح رئيس الرابطة الذي أثنى على شاعرنا العشماوي، وأشاد بتجربته الشعرية، واستشهد بعبارة المفكر والمربي الإسلامي العظيم أبي الحسن الندوي ـ رحمه الله ـ إذ قال عنه: «هذا سيف من سيوف الله».

الطفولة وحقل الذكريات: شكر الشاعر د. عبدالرحمن العشماوي بداية الرابطة ممثلة برئيسها ومكتبها الإقليمي على إتاحة هذه الفرصة له، سائلاً الله أن يعصمه من الزلل أمام نقاد من أساتذته الكبار، ثم قال: في قرية شامخة تسم «عراء» في الباحة وكأنها في علو قمتها تطاول السحاب والقمر ولدت عام ١٣٧٥هـ، تلك القرية هي حقل جميل لتجربة شعرية خاصة لها ينابيعها المتدفقة، إذ كنا نشرب الماء صافياً رقراقاً من البين الصخور، وكنت أنهل في تجربتي الشعرية الأولى من موارد عذبة أهمها:

ـ والدي الذي كان مدرساً في الحرم المكي الشريف ـ رحمه الله ـ كان حريصاً على تربيتي تربية علمية إسلامية جادة، فيها الكثير من البراءة والصفاء، وحين بلغت سن الخامسة أعادني إلى القرية لأتربّى في «عراء» مع جدي من أمي لما في القرية من الفطرة السليمة والنقاء والتجارب الوافرة، وقد تعلمتُ كثيراً من الأحاديث والأدعية من جدي ووالدتي التي كانت تجيد القراءة والكتابة وتحفظ نصف القرآن الكريم وبعض الأشعار، كما كان لعصامية والدي التأثير العظيم على شعري وشخصيتي واتجاهي، كان شاعراً ينظم نظم الفقهاء الكثير من المواعظ والأخلاق الرفيعة.

ـ علاقتي بالشيخ محمد العواجي الذي كان أستاذي في الابتدائية ويحفظ القرآن الكريم كاملاً، وكان يراجع معي القرآن على المصحف، ويشجعني على الحفظ، فحفظت بعض أجزاء القرآن الكريم، ومجموعة من الأحاديث والأناشيد، مما وثّق علاقتي بكتاب الله، وبالشعر واللغة.

ـ تنمية القيم الأدبية في نفسي ومشاعري في المعهد العلمي بالباحة من خلال الفضلاء من الأساتذة الذين كان لهم أثر كبير في تشجيعي على القراءة، ونمو موهبتي أمثال الأستاذ: صدقي البيك، والشاعر علي المهدي، والأديب حسن الحازمي، ومحمد السعودي، وكان لأستاذي صدقي البيك ـ حفظه الله ـ دور عظيم في تنمية أحاسيسي، إذ أوصاني بقراءة رواية «وا إسلاماه» فقرأتها ثم حفظتها كاملة، وكنت أتقمّص شخوص الرواية، وكان لهذا أثر جليّ في ظهور روح القصة في شعري فيما بعد، وقد قال لي حين سمع بداياتي الشعرية: «أنت موهوب وستكون شاعراً بإذن الله». وقد بشرني أكثر من مرة بقصائدي المنشورة.

الثبات على المبدأ

وقال الشاعر د. عبدالرحمن العشماوي: أذكر أنني بعثت أولى قصائدي للنشر لصحيفة الدعوة «مجلة الدعوة اليوم»، وكنت في الأول الثانوي، وقد نُشرت مع تعليق جميل من الأستاذ الشاعر عبدالله بن إدريس، فكتب تحتها «هذه القصيدة من روائع ما قرأت للشباب»، مما دفعني لكتابة المزيد من القصائد، وحين التحقت الأدباء الأفذاذ، وفي مقدمتهم أستاذي د. عبدالقدوس أبوصالح، والمرحوم د. عبدالرحمن الباشا الذي أسمعته مقطوعة شعرية لي نشرت في صحيفة الجزيرة في ختام حفلة لكلية اللغة العربية فقال لي: إني أسألك: لماذا تكتب الشعر؟! إن كنت تريد شعراً يحمل رسالة إسلامية سامية، فلن يكون ذلك سهلاً وبسيطاً، أما إذا أردت المدح والجاه والوصول بسرعة فاذهب للغزل وغيره مما تعرف!!.

أما جدي رحمه الله ـ فقال لي: أنشدك الله أن تكون قصائدك في رضا الله!! وحين قابلت الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ بعد إلقائي إحدى قصائدي قال لي: أسأل الله أن تكون في هذا الشعر من المجاهدين. وفي هذه المواقف حوافز كثيرة أشعرتني بالمسؤولية أمام الله ثم أمام الأمة في شعري، وترسّخ اهتمامي بالأدب الإسلامي، من خلال تشجيع هذه النخبة من الأساتذة والمشايخ والأدباء، فقدمت رسالة الماجستير في أعمال علي أحمد باكثير الروائية والقصصية، وسجلت الدكتوراة في البناء الفني في الرواية الإسلامية، وأشرف عليها الأديب د. أنس داود، ومن غرائب الأمور أنه لم يكن يؤمن بفكرة الأدب الإسلامي وصارحني بذلك، وناقشته كثيراً داعماً آرائي وأفكاري بنماذج أدبية عظيمة لأدباء الإسلام، وقد أهديته بعضها، إذ كان حكمه على الأدب الإسلامي متسرعاً من غير قراءة واعية، وبعد قراءاته لهذا الأدب وحواري معه، وثباتي على المبدأ تغيّر حكمه، بل تغيّرت نظرته وأفكاره بفضل الله أولاً ثم بفضل الثبات على المبادئ الحقة، مما أكسبني الموقف وهداه الله إلى الصواب. ومن هنا أدعو الشباب إلى الاعتدال في أفكارهم، والثبات على مبادئهم، فلا يصح إلا الصحيح، ولكن عليهم أن يجوّدوا في أدواتهم الفنية في الأعمال الأدبية التي تخاطب وجدان الناس ومشاعرهم بآداب قادرة على أن تهزهم من الداخل وتؤثر في نفوسهم، ولذا بعد إلقائي إحدى قصائدي في القاهرة عن الطفل الفلسطيني المجاهد الذي عرف كيف يواجه الأعداء، قال لي أحد الشعراء المصريين مندهشاً: ترى أيمكن أن يكون الشعر الإسلامي جميلاً إلى هذا الحد؟! إن هذه القصيدة من أجمل ما سمعت!!

صدق التجربة ووسطية المنهج

وفي نهاية حديث الشاعر د. عبدالرحمن العشماوي عن تجربته الشعرية، شكر د. عبدالقدوس أبوصالح شاعرنا على ما قدم لنا من نظرات عفوية صادقة في تجربته الشعرية.

ثم تحدث **الناقد د. حسين علي محمد** وطالب بكتابة التجربة الشعرية للعشماوي ليستفيد منها النقاد والأدباء الشباب، كما أشار إلى قلة الدراسات الأدبية النقدية عن الأدباء

الإسلاميين، ومنهم شاعرنا عبدالرحمن العشماوي.

أما **الروائي د.عبدالله العريني** فقال: أتمنى على شاعرنا أن يفيد الشباب من أسلوبه الرائع في الإلقاء، ودعا **أحمد عبدالرحمن** إلى التعرف على التجربة الإعلامية الثرية للشاعر. وتساءل **الناقد محمد العقدة**: لِمَ يقطف العشماوي اللحظة الشعرية قبل أوانها؟! ألا توقعه ملاحقة الأحداث في التقريرية والخطابية والمباشرة؟!

نقوش على واجهة القرن الـ ١٥

ثم جاء دور الشعر، وتألّق شاعرنا العشماوي في أكثر من مقطع أو قصيدة، ولأن العشماوي شاعر كبير يؤمن بقضيته يأتي شعره قادراً دائماً على شحننا بومضات وجدانية فنتفاعل مع همومه ورؤاه. يقول في ديوانه «نقوش على واجهة القرن الخامس عشر»:

أيها اللاهثون خلف الأعادي
هل ستبنون، أم تريدون هَدما
كم دفعتم من الشعارات
لم تزل تلكم الشعارات وهما
قد شبعتم عداوة وخلافاً
وصرمتم حبل التواصل صرما
ونسيتم قرآنكم وجعلتم
دون إيمانكم من البغي ردما
الشعارات لا توحد صفاً
والخلافات لا تحقق حُلما
إنها رجعة إلى الله تمحو
كل عار وتحسم الأمر حسما

هذه الأبيات قيلت قبل أكثر من عشر سنوات، ولكنها لم تغادر حال الأمة بكل صدق، لأن شاعرنا يرى ببصيرة إيمانية نافذة، وهي تنطلق من حس قرآني لحسم الأمور، والنهوض بالأمة بعيداً عن الشعارات الزائفة!

ويقف أمام قامة الطفل الفلسطيني الشامخة في قصيدته «شموخ في زمن الانكسار» فيشدو لنا على لسانه أعذب الشعر:

أنا من ربوع القدس طفل شامخ
أحمي فؤادي باليقين وأعصمُ
مازلت أرقى في مدارج عزتي
قلبي دليلي والعزيمة سلم
وأرى بعين بصيرتي ما لا يرى
غيري وأعرف ما يحاك ويبرم
سكت الرصاص فيا حجارة حدثي
أن العقيدة قوة لا تهزم

.. هذا الشعر يحمل الكثير من الصدق والقوة، صدق قائله شاعرنا العشماوي، وقوة عقيدته التي لن تهزم بإذن الله ■

شعر: شريف ...اسم

من ...هوف العذاب هب أبياً

حصحص الحق فابتهج يا زمان ... ولتغادر آفاقنا الأحزان
واعترف بالتـ...باريا من تلوى ... في ربانا كأنه ثعبان
قد تعريت والفضيحة عار ... حملت رجس نتنها الغربان
لم تزل في ساحة العز تُتلى ... قصص المجد صاغها الإيمان
القرابين من بنيها فداء ... وبذا الجود ينطوي الإذعان
طاردتكم أرواحهم ما تخلت ... عن جهاد؛ هجرانه كفران
فسنام الإسلام هذا ومنها ... هتف المؤمنون: آن الأوان
فاثبتي أمتي الصبح آت ... قد تجلى ولتخسأ الذؤبان
العلوج الأوغا... قطعان بغي ... لا يخيفنك اللظى والدخان
حاش لله أن تروعَ أرض ... أزهر الخير فوقها والأمان
كبري واصفعي المغير ودوسي ... هامة النذل ما له وجدان
ماجت الأرض تحته حيث دارت ... عجلات الغرور حيث تدان
أقرئيه البيان إن كان يصغي ... لم تُحرَّف أصولنا والبيان
ما الأصمُّ الإنسان يفقد سمعاً ... ومحيَّاه لفتة واتِّزان
إنما كان في جـ...ـبان توخى ... سمعه ألا تسمع الآذان
فتأمل كيف اصطنعت المخازي ... ومشاريعك الأذى والهوان
واخدع الناس لـ... تبال بعسف ... أين منك الإصلاح والتحنان؟!
قد تعرَّيت مفلساً من رقي ... أكلته الأطماعُ والأضغان
وتمايلت كانـ...ـدام جدار ... قد بناه الشذاذ والعميان
وتآكلت إنه ليس يبقى ... عنفوان بغى ولا عدوان
فاعترف وانقـ... الهزيمة عاراً ... بعت منها ما سوّق الشيطان
هاهنا الشرق والمصاحف بشرى ... تتثنى ووجهه مزدان
من كهوف العذاب هبَّ أبياً ... لا الهوى دينه ولا الأوثان
ربما أقعدته أيام لهو ... واستبيحت من يمِّه الشطآن
جاهليات من أناخوا إليكم ... فاعتراهم من الخبال افتتان
وأفاقت قلوبهم من سبات ... وتلظى بشوقها الشريان
الفدا والمآذن الخضر والتكبير ... فاقرأ أسفارنا يا جبان
يبست جنة الفضائح أهلوها ... استعاروا اصفرارها فاستكانوا
وبنا اليوم ...هر الأفق نوراً ... وإذا شئت فالدماء الإبان
قد أتينا نبايع الله فارحل ... أو تقدم فالموعد الميدان
ربما تمطر المغا... جحيماً ... ربما يأكلُ الورودَ الدخان
ربما تصرخ الصـ...ـيرة: ماما ... أنقذيني وأمُّها جثمان
إنما الصحوة الـ...ـثيرة أحيا ... كل أبناء زحفها القرآن

يتعرض الإسلام ومبادئه وقيمه والداعون إليه لهجمات شرسة خسيسة، يتولى كبرها أفراد وجماعات يحملون أسماء عربية إسلامية. وتتمادى هذه الهجمات، وتزداد شراسة بازدياد امتداد العولمة - وبتعبير أدق - «الأمركة»، وازدياد نفوذها بالترهيب أو الترغيب، أو بهما معاً، كما كان غلاة اليساريين من الشيوعيين أصحاب النصيب الأوفى في هذه الهجمات، واستهدفوا بعدوانهم الرسالة والرسول ﷺ، وشخصيات الصحابة، ولغة القرآن، والداعين إلى «إسلامية الحل»، والتمسك بثوابت ديننا الحنيف.



د. جابر قميحة:

قذائف إسلامية في قلب الحرام العلمي

موقف الإسلاميين: وقد تصدى عدد من الكُتاب والمفكرين الإسلاميين لهذه الهجمات واستطاعوا تفنيدها وقصمها، منهم الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - والدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور محمد عمارة وغيرهم.

ولكن الإسلاميين - أمام هذه الهجمات - كانوا - وما زالوا - فريقين: الفريق الأول يرى أننا يجب أن نتصدى لهؤلاء أولاً بأول، ونفحمهم، والفريق الثاني يرى ألا نعطيهم أي اهتمام، «لأن تصدينا لهم سيكسبهم شهرة لا يستحقونها، والإسلام باقٍ خالد لن يضيره أمثال هؤلاء. فهم:

كناطح صخرةً يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنَه الوَعل

وآمل أن أكون مصيبًا إذا أخذت نفسي بالرأي الأول، ورجحته على الرأي الثاني:

١- لأنه أقرب إلى طبيعة الإسلام، ودعوته إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قولاً وفعلاً. كلٌ بقدر استطاعته. حتى لو كان المنكر من صغائر الأمور. وهذا هو النهج الذي سار فيه الرسول ﷺ والرعيل الأول من المسلمين.

٢- ولأننا إذا أغفلنا هؤلاء، فإن شرهم سيتفاقم، وبالغرور سيتمادون في غرورهم، ويتمادون في التمادي. يقول المثل العربي «معظم النار من مستصغر الشرر»، ويقول الشاعر عبد الرحمن شكري:

إذا نحن طامنًا لكل صغيرة
فلابدّ يومًا أن تساغ الكبائرُ

٣- صحيح أنهم قد يكتسبون شهرة بتصدي الإسلاميين لهم، فيعرفهم من كان يجهلهم. ليكن.. فذلك في مصلحة الإسلام والمسلمين. فهذه الشهرة إنما هي من قبيل «الكشف والتعرية».. وإشهار هؤلاء المفترين المزورين المتقولين على الإسلام يجعل المسلمين على حذر دائم، وتحصن متين في موقفهم من أكاذيبهم وأضاليلهم.

يبصقون إلى أعلى

من هؤلاء: محمد سعيد عشماوي ونصر أبو زيد وخليل عبد الكريم، وسيد القمني، ورفعت السعيد، وآخرون. ومن إفرازات هؤلاء: القول بأن محمداً ﷺ صناعة بشرية لتحقيق أهداف سياسية. والقول ببشرية القرآن، وأنه من تأليف محمد، وتجريح الصحابة وأخلاقياتهم، والقول بأن الإسلام دين تعبدي لا

إنهم يظنون أنفسهم عمالقة ألا ترى كيف يبصقون إلى أعلى؟!

علاقة له بالحكم والسياسة والتنظيم الاجتماعي، والتشكيك في قدرة اللغة العربية - لغة القرآن - ووصفها بالتخلف والجمود.

ومن هؤلاء من عاد إلى الحق بشجاعة وإيمان وثيق كخالد محمد خالد، الذي اعتذر عن كتابه «من هنا نبدأ» بعد أن نُشر وانتشر انتشارًا صارخًا، و«مسحه ومحقه» بكتابه عن «الحكومة الإسلامية». ويقال إن علي عبدالرازق تاب إلى الله عن كتابه - الذي كتبه أو كُتب له - وكتب اسمه عليه وهو «الإسلام وأصول الحكم» وإن لم تُشتهر توبته، وتوصيته لأبنائه بألا يعيدوا طبع هذا الكتاب. ومنهم من انسحب سريعًا في اضطراب وحسرة بعد توالي الصفعات التي انهمرت عليه وهو ذلك الذي هتف بسقوط سيبويه.

ولكن أغلب هؤلاء مازالوا في الساحة يستمرئون أضاليلهم، ويتمادون في زيوفهم، وأشهر هؤلاء «المحترم» الماركسي القح رفعت السعيد زعيم «حُزَيب التجمع»! الذي خصص أغلب إفرازاته في الهجوم على الإخوان ودعوتهم ومرشدهم الإمام الشهيد حسن البنا. وكل هؤلاء العلمانيين - وخصوصًا «المحترم» رفعت السعيد - يذكرونني بالمثل الصيني «يا للعار!! إنهم أقزام، ويظنون أنهم عمالقة لأنهم يبصقون إلى أعلى».

فلا عجب إذن أن نرى «المحترم» زعيم الحُزيب يفسر تعفف الإخوان المسلمين عن الرد

عليه بأنه جبن وعجز، ودليل على تسليمهم بصحة ما يقول!!

غرور... وتردد: ولا أخفي أن كثيرين من الإخوان ترددوا في الرد على هذا الرجل - لا جبناً وخوفاً - ولكن شئت فقل لأنهم مشغولون بكتاباتهم فيما هو أهم وأحق (من قضايا المسلمين وقضايا الوطن).

ولكن «المحترم» تمادى في التمادي، وتوالت بصقاته إلى أعلى، فكتب.. وأخذ يصرح في جلساته، وبين رجالات «حزبه» أنه لا يوجد في «الإخوان المتمسلمين» من يستطيع أن يجابهه، ويتصدى له بسبب منهجه العلمي، ونصوصه الموثقة(!!)

واعترف أنني كنت واحداً من المترددين المتهيبين لأن «المحترم» يستشهد بنصوص من صحف صدرت من نصف قرن أو ستين أو سبعين عاماً. وأنا عاجز عن الوصول إلى هذه الصحف لأكثر من سبب. والمنهج العلمي في الرد يقتضي أن أعود إلى هذه الأصول. ولكني قلت «فلأستعن بالله»، وأمدني عالم جليل - يحمل دكتوراه حقيقية - بعدد من البيانات والوثائق والمعلومات الحاسمة عن «المحترم» يمكن الاعتماد عليها - إلى حد كبير - في الرد عليه. وبدأت الكتابة. وفجأة ظهرت مفاجأة لم تخطر ببالي:

ظهر.. منصور أبو شافعي

إنه شاب - أو كهل - في الأربعين من عمره. رحبت به في بيتي.. قدم إليَّ - على استحياء - كتبه الثلاثة، وهي كل إنتاجه:

١- مركسة الإسلام (صدر في أغسطس ١٩٩٩).

٢- مركسة التاريخ النبوي (صدر في نوفمبر ٢٠٠٠).

٣- العلمانيون والحرام العلمي: مراجعة نقدية لعلمية كتابات د. رفعت السعيد عن حسن البنا (صدر في سبتمبر ٢٠٠٤).

الكتابان الأول والثاني في نقد - بل نقض - فكر سيد القمني والكتاب الثالث في التصدي لإفرازات «المحترم» عن الإخوان وحسن البنا - رحمه الله - وهو من ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير مطبوع بحروف صغيرة جداً، ولو طُبع بحروف عادية لشغل ما لا يقل عن ٤٠٠ صفحة.

بعد أن قرأت الكتب الثلاثة، وأعطيت مزيداً من الاهتمام للكتاب الأخير.. عرفت أن الأستاذ منصور الشافعي كان هو المفاجأة السارة لي: لأنه أراحني من الكتابة عن «المحترم» والتصدي له: خصوصاً أنني لم يكن في حوزتي ما يمكنني من الرد، أو النقد الذي أريده بالصورة التي



د. رفعت السعيد — . نصر أبوزيد

أنشدها، وخصوصاً الصحف.

تعرية «المحترم».. وا[لحـ]ـرام العلمي

ولم يسرف الدكتو[ر] محمد عمارة إذ كتب في تقديمه لهذا الكتا[ب]: «.. لقد وضع هذا الكتاب د. رفعت السعـ[يـ]ـد في حالة لا يحسد عليها.. حال لا يتمناه[ا] إنسان لعدو أو حبيب، حتى لكأنه قد عرّاه، [ثـ]ـم قام بتجريسه... بالعلم والوثائق والمنطق والحجج والبراهين، كان الله في عون الدكـ[تـ]ـور رفعت بعد صدور هذا الكتاب. وكان ا[للـ]ـه في عون الباحث منصور أبو شافعي ليوا[صـ]ـل مسيرته المظفرة - إن شاء الله - في تعـ[ر]ية الزيف العلماني، والغلو اللاديني الذي يمـ[ثـ]ـل في واقعنا الفكري: الامتداد السرطاني [للـ]ـحرب الصليبية - الصهيونية.. المعلنة ضد الإسلام والمسلمين..».

ومنصور يقصد بالـ[حـ]ـرام العلمي ما يفعله المحترم من إيهام المتلـ[قـ]ـين بعلمية معالجة موضوع ما، واتباع قواعـ[د] الموضوعية في هذه المعالجة، والتجرد من الهـ[و]ى والتزييف والتزوير.

وأنا أقرأ هذا التعبيـ[ر] «الحرام العلمي» لأول مرة في حياتي، وأعتقـ[د] أنه سيصير بمرور الأيام مصطلحاً، لأن الـ[علـ]ـمانيين غارقون حتى آذانهم في هذا الحرام الـ[عـ]ـلمي.

وفي حملة منصور [أ]بو شافعي على هذا الحرام العلمي يأخذ نفسـ[ـ]ـه - في صبر عجيب - بقواعد صارمة.. منها:

١- الرجوع إلى المرا[جـ]ـع التي أحال عليها - وأخذ منها - «المحترم»، أ[و] ادعى أنه أخذ منها، وخصوصاً المواضع التي [أ]شار إليها. واتبع ذلك حتى في الصحف والمـ[جـ]ـلات مع صعوبة الحصول عليها.

٢- الرجوع إلى أكثر [مـ]ـن طبعة للمرجع، وقد يعود إلى كل طبعاته.

٣- استقراء كل رؤى [المـ]ـحترم رفعت السعيد للمسألة الواحدة «فمنصـ[ـ]ـور لا يكتفي بالرأي الأحدث للمحترم في مسـ[أ]لة ما، موهماً القارئ بأن هذا هو رأيه من قديـ[م]، بل يعود منصور إلى أول الخيط التاريخـ[ي] لرؤيته - أو رؤاه - السابقة. وهذا ساعد «مـ[نـ]ـصور» على اكتشاف عشرات من التناقضات الـ[صـ]ـعيدية الفادحة.

٤- التدرج المنطقي في مناقشة «المحترم» ونقض ادعاءاته.. فهو يسير في تؤدة وأناة سيراً تصاعدياً ابتداءً من المقدمات السهلة البسيطة.. خلوصاً إلى الحكم الحاسم الذي يجد القارئ السوي نفسه مقتنعاً به، لأنه لم يفاجئه.

٥- التزام الوقار العقلي، وكبح القلم عن الاندفاع بالحماسة حتى في المسائل التي قد تحتاج إلى الحماسة والوجدانية كادعاء المحترم بأن حسن البنا كان يقول بتكفير المسلمين في كتاباته وخطبه ومؤتمراته، من أول قيامه بدعوته.

من التزوير السعيدي

ويورد منصور عشرات من صور التزوير المقصود في نصوص سماها «المحترم» وثائق، وللحق تمكن المحترم من توظيف كل أنواع التزوير المعروفة قانوناً، وأشهرها «التزوير بالإضافة»، و«التزوير بالحذف والإسقاط» حتى يحقق أهدافه التي يحرص عليها، وهي أهداف مناقضة للحق والحقيقة والقيم الإنسانية. فمثلاً: يحرص «المحترم» على إيهام القارئ، بل الناس جميعاً بأن الماركسية لا تناقض الدين، ولا تتعارض معه فيورد النص التالي لكارل ماركس: «إن الدين عند الكثيرين هو النظرية العامة لهذا العالم، وهو مجموعة معارفهم الموسوعية، وهو منطقهم الذي يتخذ شكلاً شعبياً، وهو موضوع اعتزازهم الروحي، وموقع حماستهم، وهو أداة قصّاصهم، ومنهجهم الأخلاقي».

ويرجع منصور كعادته إلى مصدر «المحترم» ويكتشف أنه حذف من النص ما يعكس معناه تماماً. فقبل النص السابق مباشرة حذف «المحترم» السطور الآتية: يقول ماركس «إن الإنسان هو الذي يصنع الدين وليس العكس. فالدين في حقيقته هو الوعي الذاتي للإنسان...» أي أن الدين ليس من عند الله، بل هو صناعة بشرية..

ويعرض أبو شافعي عشرات من التناقضات المرة للمحترم، وكثيراً من الأخطاء الموضوعية منها أن المحترم يتعامل مع كتاب «من هنا نعلم» للشيخ محمد الغزالي على أنه من تأليف سيد قطب، رحمهما الله. ومن أخطائه المنهجية استخدامه مراجع وسيطة دون الرجوع إلى الأصل.

وأخيراً أقول: إني أرى في «منصور أبو شافعي» امتداداً طبيعياً للدكتور محمد عمارة أطال الله في عمره. كان هذا - ومازال - انطباعي وآمل أن يكون صادقاً.■

كيف يستثمر المسلم وقته؟

د. حمدي شلبي (*)

ما أسرع أن يمر الوقت.. وما أسرع ما تمضي الليالي والأيام.

وإنا لنفرح بالأيام نقطعها
وكل يوم مضى نقص من الأجل

فمهما طال عمر الإنسان ومكثه في الحياة، فهو قصير مادام الموت هو نهايته، وحينما يأتي الموت يطوي العمر وكأن الإنسان ما عاش في هذه الحياة إلا برهة، يقول تعالى مشيراً إلى هذه الحقيقة: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (٥٥)**﴾ (الروم)، ويقول أيضاً سبحانه: ﴿**كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (٣٥)**﴾ (الأحقاف)، ويقول أيضاً سبحانه: ﴿**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (٤٥)**﴾ (يونس).

الوقت رأس مال المسلم

من هنا يتبين لنا أن رأس مال المسلم في هذه الدنيا هو الوقت الذي هو مادة الحياة، وأنه أنفس من المال وأغلى. أرأيت لو أن محتضراً وضع أمواله جميعاً ليزيد في عمره يوماً واحداً.. هل يحصل له ذلك التمديد وتلك الزيادة؟.

ولعظم شأن الوقت وقيمته، فقد أقسم سبحانه به في آيات كثيرة من كتابه المحكم، فأقسم جل وعلا بالعصر وهو الدهر الذي هو زمن تحصيل الأرباح والأعمال الصالحة للمؤمنين وزمن الشقاء للمعرضين فقال تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)**﴾ (العصر).

وقد عني القرآن وعنيت السنة المطهرة بهذه القيمة الغالية. وقد جعل الله الليل والنهار يتعاقبان في حياة الناس.. فمن فاته عمل في أحدهما تداركه في الآخر. يقول تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (٦٢)**﴾ (الفرقان)، وقد لا يتنبه الإنسان إلى هذه الحقيقة إلا بعد فوات الأوان، فيتمنى ساعتها أن يعطى فرصة من العمر ولكن هيهات أن يجاب إلى ذلك. يقول سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (٣٦) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ (٣٧)**﴾ (فاطر).

الوقت كالسيف

واجب على كل مسلم أن يغتنم كل دقيقة من العمر وألا يفرط في زمانه. وألا يضيع أوقات فراغه في لهو وعبث، فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»(١).

والنفس البشرية جُبلت على أن الإنسان إن لم يشغلها بالخير شغلته بالشر. يقول أبوالعتاهية:

إن الشباب والفراغ الجدة
مفسدة للمرء أي مفسدة

ومما هو مأثور عن الإمام الشافعي في هذا المعنى قوله: «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.. ونفسك إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر»، فعلى الإنسان أن يستغل نعم الله لديه بالطاعة فإنه لا يدري ماذا يخبئ له الدهر من البلايا والصوارف، فقد أخبر عمر بن ميمون عن النبي ﷺ أنه وعظ رجلاً فقال له: «اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك»(٢).

وعنه أيضاً ﷺ: «بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً أو هرماً مفنداً أو موتاً مجهزاً أو الدجال.. فشر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر»(٣).

كيف يستثمر المسلم وقته؟

لكي يستثمر المسلم وقته في مرضاة الله وفيما يفيده في دنياه وآخرته لابد أن يجعل له عمراً ثانياً «فالذكر للإنسان عمر ثان» وذلك بما يعمل من صالحات باقيات، فإن آثار هذه الأعمال تمتد إلى ما بعد الموت ويبقى عمله موصولاً حتى بعد موته يؤدي رسالته للأحياء وهو مقبور، وقد أشار القرآن إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١٢)**﴾ (يس)، ويقول أيضاً سبحانه: ﴿**يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣)**﴾ (القيامة).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته».. (٤).

السؤال عنه

يبيِّن النبي ﷺ أن على رأس الأسئلة التي توجه إلى العبد يوم القيامة سؤالين: سؤالاً عن عمره عامة وسؤالاً عن أخصب فترة في هذا العمر وهي الشباب، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه»؟(٥).

فليحذر المسلمون من إضاعة الوقت، وليحرصوا على العمل بجد، وخاصة في أخصب أيام عمرهم وهي

(*) مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر - دمياط

الشباب. يقول ﷺ فيما رواه أنس: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليفعل»(٦).

فعلى الإنسان أن يحاذر التسويف وتأجيل عمل اليوم إلى الغد، فإن «سوف» جند من جنود إبليس، وإن الإنسان لا يضمن أن يعيش إلى غد، وإذا عاش فلا يضمن أن يخلو غده من الصوارف والشواغل. وقد حكى الله عن مشهد من مشاهد يوم القيامة يحاول فيه أهل العذاب أن يستجدوا بالمؤمنين ولكن هيهات هيهات فقد غر هؤلاء المعذبين طول أمانيهم في الدنيا، وضحك عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله. يقول سبحانه وتعالى: ﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (١٣) ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور (١٤)﴾ (الحديد).

أهداف دنيوية

من رأى حال الناس اليوم مع الوقت يجد جواباً يعجبه أننا خلقنا لنأكل ونشرب ونتمتع ونلعب ونلهو ونبني الدور والقصور.. هذا هو واقع الكثير وحينئذ يشتركون في هذه الأهداف الدنيوية مع البهائم والكفار الذين جعلوا هدفهم في الحياة الأكل والشرب والتمتع بملاذ الدنيا حلالاً كانت أم حراماً. قال تعالى: ﴿والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم (١٢)﴾ (محمد). والله عز وجل خلقنا لأمر عظيم حدده سبحانه بآية كريمة قال تعالى: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون (١١٥)﴾ (المؤمنون).

ويقول أيضاً سبحانه مؤكداً وموضحاً سبب خلقنا: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦)﴾ (الذاريات). قال الإمام النووي: وهذا تصريح بأنهم خلقوا للعبادة.. فحق عليهم الاعتناء بما خلقوا له والإعراض عن حظوظ الدنيا فإنها دار فناء لا محل إخلاد، ومركب عبور لا منزل استقرار، ومشروع انفصام لا موطن دوام.

فعمرك أخي المسلم هو موسم الزرع في هذه الدنيا.. والحصاد هناك في الآخرة، فلا يحسن أن يضيع الوقت وينفق رأس المال فيما لا فائدة فيه ■

الهوامش

(١) البخاري.

(٢) أخرجه أحمد في المسند مرسلاً.

(٣) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة في الزهد وقال حديث حسن غريب.

(٤) أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن.

(٥) رواه البزار والطبراني وقيل حديث صحيح.

(٦) البخاري.

د. عبداللطيف بن إبراهيم الحسين (*)

فتح قنوات الحوار

شاع استخدام كلمة «الحوار» هذه الأيام في أدبيات الفكر، والسياسة، والاقتصاد، والإعلام والحياة الاجتماعية وغيرها..

وفتح قنوات الحوار مع الآخرين يطول الحديث فيه، ذلك أنه أحد أساليب الإقناع المؤثرة والفعالة، وما أحوجنا جميعاً إليه في كل حين من أجل تربية أبنائنا وتوجيههم، ومناقشتنا لغيرنا في بساطة وهدوء ووضوح لا سيما في أزمتنا المعاصرة، حيث كثرت الحوارات البعيدة عن المنهج الشرعي والآداب العامة.

إننا إذا أردنا أن يكون حوارنا فعالاً داخل الإطار الإسلامي بدءاً من المنزل ومروراً بالمدرسة والمسجد والجامعة ومحيط العمل وانتهاءً بالأمة، فلابد من ممارسة حوار متناغم يشي بوجود مراجعة دائمة وتسامح عملي وتفاعل إيجابي حتى ينتج نتائج محددة.

إن المتأمل في حال بعض المتحاورين في مسائل العلم أو الدين أو القضايا العامة أو الاجتماعية وغيرها، يخيل إليه أنهم يقاتلون لا أنهم يتحاورون ويتجادلون ويتناقشون، وأن الذي في أيمانهم ليس قلماً يقطر مداداً، بل سيف يقطر دماً، وكان الأولى أن يغلب الجو العلمي بهدوئه ورزانته على الجو الانفعالي بشدته وطيشه، ولكنّ هذا إنما يكون في الاختلاف الملتزم بأدب الحوار والموضوعية والجدال بالتي هي أحسن، والابتعاد عن العناد والمكابرة، إذ الإسلام يدعو إلى الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن من أجل الوصول إلى الحق.

وكذا الوقوف على أحاديث النبي ﷺ وسيرته الجامعة في حواراته لا حصر لها، سواء مع المشركين أو المنافقين أو المسلمين أو بينه وبين كبار الصحابة، أو صغارهم، وأنوه إلى أن الحوار مع الآخرين، وإتاحة الفرصة لتبادل الرأي للوصول إلى قناعات معينة، أو صيغ مشتركة للتفاهم والتعاون، مطلب إسلامي، وإحدى وسائل الدعوة إلى الله تعالى، إذا توافرت للحوار شروطه، من إتاحة الفرص المتكافئة، وتحرير موضوع الحوار، والالتزام بآدابه وأخلاقه(١)، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (١٢٥)﴾ (النحل). قال الشيخ عبدالرحمن السعدي - يرحمه الله -: «إن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق، أو كان داعية إلى الباطل، فيجادَل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً. من ذلك، الاحتجاج عليه، بالأدلة التي يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وألا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة، تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها»(٢).

وأشير إلى ما ذكره معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد في حديثه عن العنف والإرهاب: «إننا نحتاج إلى فتح أبواب الحوار الصريح الشفاف يقوده علماؤنا في حوار حضاري بنّاء، إن العدل في الحوار يتطلب شفافية ومصارحة ومصداقية من جميع الأطراف حتى تصل الأمة جميعها بأبنائها إلى ساحة الأمن الفكري الوسط في التدين والمنهج والخطاب. ثم تحدث عن دور المفكرين والمثقفين في أداء رسالتهم الخاصة والمتميزة التي تنبع من انتسابهم للدين ومبادئه...»(٣).

وأؤكد «أن الحوار يكون - أحياناً - أقوى من الأسلحة العسكرية كلها، لأنه يعتمد على القناعات الداخلية الذاتية، بل ربما أفلح الحوار فيما لا تفلح فيه الحروب الطاحنة»(٤).

وأحب أن أبين أنه ليس من الضروري أن نعتقد أن نتيجة الحوار لابد أن تكون إقناع الطرف الآخر بأن ما عندك حق، ومن ثم التغلب عليه، وأن ما عنده باطل، فليس هذا بلازم.

ولربما أقنعته فهذا جميل، وإذا كنت ملتزماً بكيفية التحاور وآدابه ومنهجيته.. فأقل شيء أن يعلم خصمك أن لديك حجة قوية، وأنك محاور جيد، وأن يأخذ عنك انطباعاً طيباً(٥).

الهوامش

(١) حتى لا تكون فتنة لعمر عبيد حسنة، ص ٧٠ - ٧١.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٤٠٤.

(٣) المجلة العربية.

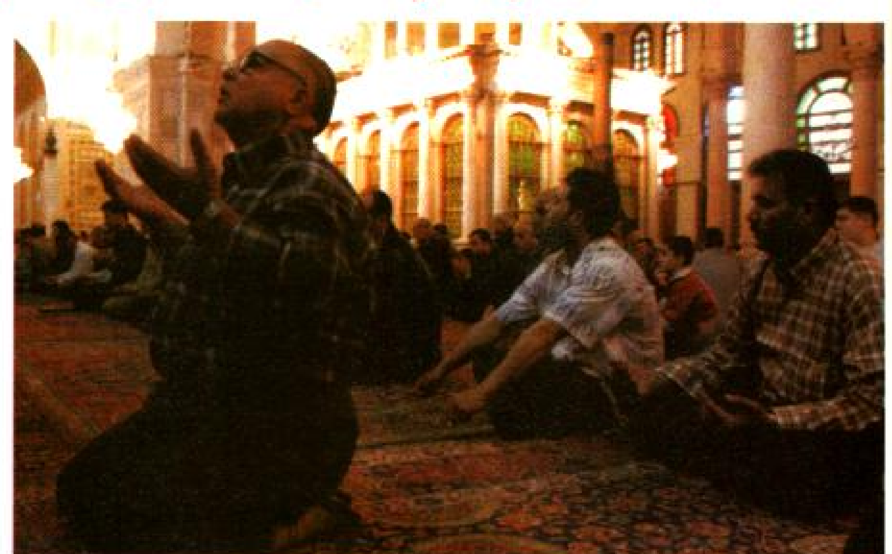
(٤) أدب الحوار لسلمان بن فهد العودة، ص٨.

(٥) انظر: أدب الحوار، ص١٨.

(*) كلية الشريعة بالأحساء - جامعة الإمام محمد بن سعود

د.عبد الكريم حامدي (*)

وسطية القرآن في الموازنة بين الروح والمادة (٢ من ٢)



تناولنا في العدد الماضي أهم مظاهر الفساد والضرر التي ألحقها الاتجاهان الروحي والمادي بالحياة الإنسانية، ونسلط الضوء في هذا العدد على وسطية المنهج القرآني في الموازنة بينهما.

يقوم منهج القرآن في تحقيق التوازن بين البعدين الروحي والمادي في الإنسان على الحقيقتين الآتيتين:

- الإنسان في مفهوم القرآن مكوّن من روح ومادة، ولكلّ منهما مطالب يحتاج إليها لتحقيق صلاحه وكماله.

- لا سعادة للإنسان ولا صلاح له فرداً ومجتمعاً إلا بتلبية حاجات الروح والجسم معاً في اعتدال واتزان دون إفراط أو تفريط.

فبخصوص الحقيقة الأولى ذكر القرآن أن الإنسان ذو طبيعة ثنائية مزدوجة، روحية ومادية، قال تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢)** ﴾ (ص)، فالطين يمثل الجانب المادي المتمثل في مطالب الجسم، والنفخة الروحية تمثل الجانب الروحي فيه.

أما بخصوص الحقيقة الثانية، فإن الحكمة من التكوين الثنائي المزدوج أن صلاح الإنسان لا يتحقق إلا باجتماعهما معاً. فالجانب المادي يستحثه على العمل والكسب والتفكير والانتفاع بخيرات الكون ومنافعه. والجانب الروحي فيه، يستحثه على عبادة الله وطاعته والتقرب منه، وتحصيل الفضائل الخلقية والقيم الرفيعة بما يعود على الفرد والمجتمع بالخير والسعادة في الدنيا والآخرة(١).

وقد عارض القرآن الغلوّ في النزعة الروحية المفرطة إلى درجة المصادمة مع نواميس الكون وقوانينه، حيث دعا إلى إشباع الحاجات المادية للإنسان من أكل، وشرب، ومسكن، وملبس، وزواج، وزينة، وسائر المباحات والطيبات.

- أباح الأكل والشرب في قوله: ﴿ **كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)** ﴾ (الأعراف).

- وأباح الملبس في قوله: ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ** ﴾ (الأعراف:٢٦).

- وأباح المسكن في قوله: ﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا** ﴾ (النحل:٨٠).

- وأباح النكاح في قوله: ﴿ **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ** ﴾ (النساء:٣)

- وأباح التمتع بأنواع الزينة مستنكراً على من حرمها فقال: ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ** ﴾ (الأعراف).

- وأباح التمتع بجمال الكون ومظاهر الطبيعة فقال: ﴿ **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦)** ﴾ (الحجر) وقال: ﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦)** ﴾ (النحل).

ونهى القرآن عن الكسل والتواكل والعزلة عن الكون والمجتمع، فأوجب العمل والسعي والابتغاء في الأرض والسعي الحثيث من أجل البناء والإعمار، فقال: ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** ﴾ (التوبة:١٠٥) وقال: ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥)** ﴾ (الملك).

كل هذه النصوص صريحة في أن كل ما خلقه الله وأوجده، هو لمصلحة الإنسان، وأنه مطالب بالانتفاع به وعدم تعطيله في حدود الضوابط الشرعية، تحقيقاً للخير العام وصلاح البشرية.

كما ذمّ القرآن الغلوّ المفرط في النزوع نحو الماديات إلى درجة الإسراف والتبذير وتعطيل مصالح الدين والآخرة، فعاب على الذين أسرفوا في الطيبات إلى حدّ طغيان الهوى وعبادة اللذات والشهوات، فقال: ﴿ **وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ** ﴾ (الأحقاف:٢٠) وقال: ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ (١٥) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦)** ﴾ (هود).

فهذه النصوص ذمّت أصحاب الاتجاه المادي المغالين في اتباع اللذات والشهوات من غير ضوابط وحدود، وتنطبق على الكثير من مظاهر الحياة المعاصرة القائمة على الترف المادي في جميع مظاهر الحياة.

وبين الغلوّ في الجانبين الروحي والمادي،

(*) كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية - جامعة باتنة - الجزائر

جاءت فلسفة القرآن لتحقق التوازن والاعتدال في تحقيق الرغبات وإشباع الحاجات الروحية والمادية معاً من غير إفراط ولا تفريط. وقد دلت نصوص القرآن على الاتجاه الإصلاحي الوسطي القائم على الاعتدال كقوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ (البقرة:١٤٣)، فالوسطية عند كثير من المفسرين يراد بها الاعتدال بين الروحانية والمادية، فلم تهمل مطالب الروح ولا مطالب الجسم(٢). وكقوله: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ (القصص:٧٧). أي: «اطلب فيما أعطاك الله من الأموال الدار الآخرة فأنفقه فيما يرضاه الله... ولا تضيّع حظك من دنياك في تمتعك بالحلال وطلبك إياه»(٣). وقوله تعالى: ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق (٢٠٠) ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (٢٠١) أولئك لهم نصيب مما كسبوا﴾ (البقرة:٢٠٢)، فقد قسّم الله تعالى اتجاهات الناس في هذه الحياة إلى صنفين:

- الصنف الذي يريد الدنيا وحدها، وهم الماديون الذين اقتصروا على الجانب المادي الخالص.
- الصنف الذي يجمع بين الدنيا والآخرة، وهم الوسطيون الذين جمعوا بين المطالب الروحية والمادية.

ولم يشر القرآن إلى الصنف الثالث بحسب التقسيم العقلي، وهم الذين أهملوا الدنيا وتمسكوا بالآخرة، أي أصحاب الاتجاه الروحي الخالص، وإهمال القرآن لذكره، دليل على أنه مناف لفطرة الإنسان وطبيعة خلقته(٤).

فالتوازن هو سمة القرآن وأساس منهجه الإصلاحي في تلبية حاجات الروح والجسم معاً، دون إفراط أو تفريط، تحقيقاً للعدل والوسطية.

الهوامش

(١) محمد عبد الرحمن بيصار: العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع، منشورات المكتبة العصرية - بيروت، لبنان - ط/ ١٩٨٠م ص: ٢٣٦.

(٢) محمد أبو زهرة: المجتمع الإنساني في ظل الإسلام، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط٢/١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص: ١٤٨.

(٣) الشوكاني: فتح القدير، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - ط٢/ ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م، (١٨٦/٤).

(٤) محمود شلتوت: من توجيهات الإسلام، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط٧، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م، ص: ١٠٥.

توفيق علي
towfeekal @hotmail.com

الفرح في ضوء القرآن والسنة (٢)

عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك الأنصاري - وكان مولى النبي ﷺ وصحبه -: أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه، حتى إذا كان يوم الإثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي ﷺ فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم، وأرخى الستر فتوفي من يومه(١).

فرحتا الصائم

عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم. والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه(٢).

قال القرطبي: معناه فرح بزوال جوعه وعطشه حيث أبيح له الفطر، وهذا الفرح طبيعي وهو السابق للفهم وقيل إن فرحه بفطره إنما هو من حيث إنه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومعونة على مستقبل صومه. قلت: ولا مانع من الحمل على ما هو أعم مما ذكر، ففرح كل أحد بحسبه لاختلاف مقامات الناس في ذلك، فمنهم من يكون فرحه مباحاً وهو الطبيعي، ومنهم من يكون مستحباً وهو من يكون سببه شيئاً مما ذكره.

قوله: «وإذا لقي ربه فرح بصومه»: أي بجزائه وثوابه. وقيل: الفرح الذي عند لقاء ربه إما لسرور بربه أو بثواب ربه على الاحتمالين. قلت: والثاني أظهر إذ لا ينحصر الأول في الصوم بل يفرح حينئذ بقبول صومه وترتب الجزاء الوافر عليه.

الفرح برخصة الجماع في ليالي رمضان:

عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها: أعندك طعام؟ قالت لا ولكن انطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته فلما رأته قالت: خيبة لك. فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ (البقرة:١٨٧)، ففرحوا بها فرحاً شديداً ونزلت ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ (البقرة:١٨٧)(٣).

وقد شرح الكرماني الآية على ظاهرها فقال: لما صار الرفث وهو الجماع هنا حلالاً بعد أن كان حراماً كان الأكل والشرب بطريق الأولى فلذلك فرحوا بنزولها وفهموا منها الرخصة.■

الهوامش

(١) صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، رقم الحديث: ٦٤٨، (٢٤/١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب: هل يقول إني صائم إذا شتم؟ رقم الحديث: ١٨٠٥، (٦٧٣/٢).

(٣) صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب قول الله أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى، رقم الحديث: ١٨١٦، (٦٧٦/٥).



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

مال سحت

• **زوجة توفي زوجها ولديها أولاد وبنات، وهي تتقاضى راتباً من الشؤون على أساس أنها أرملة، وقد تزوجت زواجاً خارج المحكمة ومازالت على ذمة الزوج الجديد، وهي تصرف على بيتها من هذا الراتب؛ علماً بأن أغلب بناتها متزوجات ويعلمون أن راتبها تأخذه بغير وجه حق. ما حكم الأكل من طعامها وشرابها وهي تصرف من هذا الراتب؟**

- ما تأخذه هذه السيدة من مال.. لا تستحقه وفق الشرط والصفة، حيث أنها تستحق مرتب زوجها المتوفى مادامت أرملة، فهذا مال حرام وسحت، وعليها إرجاعه وهو دين في ذمتها حتى تعيده.

وأما عن الأكل والشرب مما تقدمه فإن كان أبناؤها وبناتها الذين هم معها في بيت واحد، وما تقدمه هو مصدر أكلهم وشربهم فلا إثم عليهم خاصة لمن هم دون البلوغ، وكذا البالغون منهم، وأما أبناؤها وبناتها المتزوجات فعليهم نصيحتها، والتعفف عما تقدمه لهم ما أمكنهم، والله أعلم.■

العمل في جمع الأموال الخيرية

• **أنا أعمل في لجنة خيرية في جمع الحصالات، وأتقاضى راتبي من الأموال التي تتجمع في هذه الحصالات، وهو عبارة عن نسبة من هذه المبالغ. هل هذا جائز؟**

- يجب أن يكون الراتب مبلغاً مقطوعاً محدداً، أو يكون نسبة من مبلغ محدد، وهذا غير متحقق في الطريقة التي ذكرتها.

فيجب أن يكون مرتبك محدداً قل أو كثر بما هو أجرة أمثالك. وللجنة بعد هذا أن تعطيك نسبة تشجيعية زيادة على الراتب.■

تحديد نسبة الربح مقدماً

• **هل يجوز المشاركة في شركة تحدد لنا نسبة الربح مقدماً وهي شركة تعمل في بناء العقارات؟**

- لا مانع من المشاركة في هذه الشركة لأن أعمالها مشروعة، كما لا مانع من تحديد نسبة الربح، مادام الربح سيوزع حين حصوله، وفي الخسارة يتحمل كل شريك حسب نسبة مشاركته في رأس المال، كما يشترط أن يوجد في العقد شرط تضمن الشركة بموجبه رأس مال الشركة أو الشريك، وهذا العقد هو عقد مضاربة شرعية، وعقد المضاربة يدفع فيه شخص أو أكثر مالاً لمن يعمل به وللعامل نسبة من الربح إذا وجد ربح وقد يكون العامل شريكاً ومضارباً، وإذا خسرت الشركة يخسر العامل وهو الشركة هنا جهدها، ويخسر صاحب المال ماله.■

امرأة كثيرة الحلف

• **امرأة كثيرة الحلف، حلفت بالله إنها لن تجلس ولن تأكل ولن تشرب مع امرأة معينة، ثم فعلت كل ذلك مع المرأة.. فما الكفارة؟**

- عليها كفارة يمين واحدة، لأن المحلوف عليه تعدد في حلف أو يمين واحدة، وهذا محل اتفاق بين الفقهاء، ولكن الخلاف إذا كان الحلف بأيمان متعددة، والمحلوف عليه شيء واحد، أو أشياء متعددة، كأن تقول: والله لن أجلس مع فلانة، والله لن أجلس مع فلانة، أو والله لن أجلس مع فلانة ووالله لن آكل معها. فجمهور الفقهاء يوجبون كفارة يمين واحدة، لأن سبب الكفارة واحد وهو اليمين، ولأن الحلف التالي يعتبر مؤكداً للأول. وخالف الحنفية في ذلك على تفصيل في الصيغ.■

حكم صلاة المرأة في المسجد

• **أيهما أفضل.. صلاة المرأة في بيتها أم في المسجد؟**

- ورد في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن» (أبو داود ١/٣٨٢).

ويفهم من الحديث مشروعية صلاة النساء في المساجد، وخاصة إذا كان بعد الصلاة درس وموعظة، أو الصلاة مع جموع النساء في رمضان فإن فيه من الفوائد الكثير: سماع القرآن والدروس والتعارف وتقوية الإيمان. وقوله ﷺ: «بيوتهن خير لهن» في الحكم العام، وخاصة إذا كان حضور النساء يسبب فتنة كأن تكون مداخل الصلاة واحدة والزحام شديداً، أو تكون النساء في ثياب زينة أو متعطرة، أي أن حضور النساء المساجد يكون مشروعاً وخيراً كثيراً إذا لم يكن شيء مما ذكرنا، أما إذا كان شيء من ذلك، فالصلاة في البيت خير لهن، وهو الحكم العام أن الصلاة في البيت خير لهن، وكذلك يشرع للنساء الاعتكاف في المسجد، إذا كن منعزلات ولم يكن شيء مما ذكرنا من محاذير.■

الوصية الواجبة

• **هل الوصية الواجبة تخصم من الإرث قبل توزيع النصاب على الورثة، وهل يمكن لأحد الورثة طلب عدم تطبيق الوصية الواجبة لأنها قانون وضعي وليست متعلقة بالشريعة، حيث لا وجود للوصية الواجبة في شرع الله عز وجل؟**

- يعتبر المورث كأنه موجود، فيُعطى من يستحقون الوصية الواجبة مقدار ما يستحق الفرع في ميراث أصله لو أنه كان موجوداً وورث ثم مات فورثه هذا الفرع، بشرط ألا يتجاوز ذلك ثلث التركة. أما بالنسبة لقانون الوصية في الكويت فإنه قانون ملزم، وهو قانون شرعي مستند إلى رأي بعض الفقهاء وبعض الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما فهماً من قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾﴾ (البقرة). وقد ثبت نسخ وجوب الوصية للوالدين والأقارب الوارثين بقوله ﷺ: «لا وصية لوارث»، وبقي الوجوب في حق الوالدين والأقارب غير الوارثين (وفي كتب الفقه تفصيل ذلك).■

الاجابة للشيخ عبد العزيز بن باز من موقع : islamtoday.ne[illegible]

حكم بيع الفيز (التأشيرات)

• هناك بعض الناس يستخرج تأشيرات لاستقدام عمالة أجنبية بغرض بيعها، أي: التأشيرات، لآخرين ليستقدموا هؤلاء العمالة في غير الموضع الذي من أجله خرجت هذه التأشيرات، ويأخذون من هؤلاء العمال نسبة من المال كل شهر، وكذلك عند تجديد الإقامة، فهل ما يفعله هؤلاء حلال أم حرام؟

ـ هذا العمل لا يجوز، بل هو غش وخداع، وكذب لا يجوز، فلا يأخذ العمال إلا ليعملوا لنفسه، أو ليعملوا لبناء أو لمزرعة أو غيرها، أما أن يكذب ليأخذ تأشيرات ورخصاً ثم يبيعها فهذا لا يجوز؛ لأنه كذب على الدولة، وقد يكون فتح باب شر على المسلمين باستقدامه أولئك العمال، بل على الإنسان أن يطلب من الدولة على قدر حاجته، وعلى حسب نظام الدولة، لا يزيد ولا ينقص ولا يكذب، وقد صدر قرار من هيئة كبار العلماء منذ سنوات بمنع هذا وبيان أنه منكر ولا يجوز، وليس له أن يستقدم ولا يأخذ إلا بقدر حاجته من غير كذب، وأخذ المال بهذه الطريقة أخذ للحرام بالكذب والسحت، نسأل الله السلامة.■

العمرة واجبة في العمر مرة

• في حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إن الله كتب عليكم الحج، فقام الأقرع بن حابس فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ قال ﷺ: لو قلتها لوجبت؛ الحج مرة فمن زاد فهو تطوع، رواه الخمسة إلا الترمذي، وأصله في مسلم من حديث أبي هريرة. ألا يدل على عدم وجوب العمرة؟

ـ الأدلة متنوعة وهذا في الحج، والعمرة له أدلتها، والصواب أنها واجبة مرة في العمر كالحج وما زاد فهو تطوع؛ لقوله ﷺ في الحديث الصحيح لعائشة ـ رضي الله عنها ـ لما سألته: هل على النساء جهاد؟ قال: «نعم، جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة»، ولقوله ﷺ لما سأله جبرائيل ـ عليه السلام ـ عن الإسلام قال: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج وتعتمر» أخرجه ابن خزيمة والدارقطني بإسناد صحيح. ولأدلة أخرى.■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه من موقع: www.islamweb.net

عقبات كأداء في طريق الزواج

• كيف نقضي على مشكلة الشباب في ارتفاع معدل أعمار الزواج وما ينتج عنها من مشكلات وأمراض اجتماعية، خاصة أن المشكلة عامة وتمس أغلب شبابنا وأبنائنا ونرى أنهم يضيعون منا؟

ـ إن هذه المشكلة من أكبر مشكلات العصر التي تسببت في انحراف كثير من الشباب والشابات ـ عافانا الله وإياكم ـ لأن ميل كل من الجنسين إلى الآخر فطرة فطره الله تعالى عليها، وقد جعل الله لها سبيلاً متيسراً في كل زمان وفي كل مكان، وهو الزواج الصحيح الذي تحفظ به الأنساب، وتحمى به الأعراض، وتمنع به النفس من الأفكار السيئة، ويحصن به الفرج من الوقوع في الفاحشة، ويمكن القضاء على هذه المشكلة بالتخلص من أسبابها.

ومن أهم هذه الأسباب:

1ـ غلاء المهور.

2ـ الحرص على الزواج من جنسية معينة.

3ـ تأجيل الزواج بحجة إكمال التعليم أو عدم الحصول على وظيفة.

4ـ الجهل بالنصوص الشرعية التي تحض على الزواج وترغب فيه.

5ـ العلاقات المحرمة التي نشأت بكثرة بين الرجال والنساء.

6ـ وسائل الإعلام التي تروج للعلاقات المحرمة.

7ـ عدم رضى المجتمع بتعدد الزوجات الذي يمكن أن يحل جزءاً كبيراً من المشكلة.

ونسأل الله أن يرفع هذا البلاء، وأن يهيئ لأمتنا من أمرها رشداً.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع: www.al-eman.com

الشراء بثمن مؤجل ثم البيع بمبلغ نقدي حاضر

• أريد أن أتزوج وبقي علي مبلغ من المال فهل يجوز لي أن أشتري سيارة من أحد المعارض بتقسيط مؤجل وأقوم ببيعها بمبلغ نقدي حاضر أقل مما اشتريتها به وأتزوج بهذا المال؟

ـ نعم يجوز أن تشتري سيارة أو غيرها بثمن مؤجل وتبيعها بثمن حال تقضي به حاجتك، وهذه المسألة تسمى مسألة التورق، وقد أجازها جمهور العلماء لقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ (البقرة:٢٧٥)، ولأن الأصل في المعاملات الإباحة إلا ما دل الدليل على تحريمه، لكن يشترط أن تبيع السلعة على غير من استدنتها منه فإن بعتها على من استدنتها منه كانت مسألة العينة التي هي حيلة إلى أخذ الربا وهي محرمة، ولنهيه ﷺ عن بيعتين في بيعة (رواه الإمام أحمد في مسنده ج٢ ص٤٣٢، ورواه الترمذي في سننه ج٤ ص٢٢٦، ٢٢٧، ورواه النسائي في سننه ج٧ ص٢٩٥، ٢٩٦، ورواه البيهقي في السنن الكبرى ج٥ ص٣٤٣ . كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه). (ونهيه ﷺ عن بيع العينة) رواه الإمام أحمد في مسنده ج٢ ص٢٨، ورواه أبو داود في سننه ج٣ ص٢٧٢، ورواه البيهقي في السنن الكبرى ج٥ ص، ٣١٦ كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.■

شراء أسماء الغير

• ما حكم شراء أسماء الغير من أجل المساهمة في الشركات المساهمة والبنوك؟

ـ شراء أسماء الغير من أجل المساهمة في الشركات المساهمة والبنوك هو من التزوير المحرم فلا يجوز فعله، والثمن الذي يأخذه صاحب الاسم حرام عليه والكسب الذي يحصل عليه مشتري الأسماء حرام عليه أيضًا، ثم إن الشركات المساهمة.. الغالب عليها أنها تشتغل بالربا فلا تجوز المساهمة فيها وكذلك البنوك هي مؤسسات ربوية فلا تجوز المساهمة فيها.■

إيهاب العشري

كيف نتعامل مع المراهق العصبي؟

اشتكى لي أحد الآباء قائلاً «ابني المراهق سريع الغضب والانفعال. فما إن أطلب منه أمراً حتى يثور ويغضب. لقد أصبح التفاهم بيننا مستحيلاً. أمه تشتكي منه وكذا معلموه وحتى إخوانه الأكبر منه لا يحترمهم وأحياناً يتشاجر معهم. جربت معه كل الوسائل والطرق للعلاج..

جربت معه اللين والرفق والكلام الطيب لكن لا فائدة.. لقد وصل بي الحال أحياناً إلى ضربه ضرباً مبرحاً. ففي إحدى الليالي أتى إلى البيت متأخراً. فسألته عن سبب تأخره فرد بكل بساطة لقد كنت مع أصدقائي. فقلت: لكن الوقت متأخر!! فقال: وما المشكلة؟ فقلت: إن هذا خطأ، فأنت لديك مذاكرة دروسك والذهاب مبكراً إلى المدرسة في الصباح. فكيف تستيقظ مبكراً إذن؟ فأجاب بعصبية قائلاً: أنا أعرف أين مصلحتي. فاستفزني الرد، مما اضطرني إلى ضربه ضرباً شديداً». (انتهى كلام الأب).

هناك أمر مهم وهو أن المراهق يمر بتغيرات جسمية ونفسية تجعل إجاباته بها شيء من الحدة والانفعال مما قد يثير استفزاز من يتحاور معهم.

يقول ريتشارد هيمان (صاحب كتاب: كيف تقول «لا» للمراهقين): «يمكن أن يكون الغضب شعوراً هداماً إلا أنه يمكن أن يكون بنّاءً أيضاً. فهو هدام عندما يضر بالأشخاص أو العلاقات وهو بنّاء عند استخدامه لأشياء إيجابية مثل دفع المرء ليعمل بجد أكثر في دراسته وليقرر من أصدقاؤه الحقيقيون. إن المراهقين يحبون التعاطف.. فلو شعروا بأن لهم آباءً متعاطفين فسيعبرون لهم عن دخيلة أنفسهم».

نحن ندرك أن مثل هذا السلوك يؤثر سلباً على الوالدين وعلى كل أفراد الأسرة حيث يرفع درجة التوتر إلى الحد الأقصى، ولكن كل ذلك يمكن أن يتم بهدوء لو علم المربي كيف يتعامل مع المراهق. فليس بالضرورة أن يكون الابن هو دائماً المخطئ.. فالوالدان قد يرتكبان أخطاءً كثيرة قد تدفعه إلى الاعتراض عليهما فيظهر ذلك منه في صورة الانفعال والغضب والعصبية.

٩ أخطاء قد يقع فيها المربي

١- القسوة الشديدة والحزم الشديد في التعامل مع المراهق.

٢- معاملته بتدليل خوفاً من عصبيته وانفعاله.



٣- محاولة تصيد الأخطاء، والوقوف معه على توافه الأمور.

٤- التدخل في كل صغيرة وكبيرة تخصه مع عدم إعطائه حقه من الخصوصية.

٥- محاولة تجنبه وعدم التعامل معه.

٦- أن ننفعل ونغضب مثله.

٧- إشعاره بالذنب لكونه يغضب مع أن الأمر قد يكون خارجاً عن إرادته.

٨- كثرة اللوم والتوبيخ حتى على توافه الأمور.

٩- التعامل معه كطفل صغير.

١١ فكرة للتعامل مع المراهق الغاضب

١- تفهّم غضب المراهق وقدر مشاعره.

٢- ساعده على تصريف الغضب إلى شيء إيجابي.

٣- حاول أن تفهم منه سبب انفعاله. فلعل لديه من الأسباب ما لا تعرفه أنت.

٤- أشعره بحبك له وحرصك على مصلحته مع عدم رضاك عن تصرفه حتى يفتح قلبه لك.

٥- لا تتعامل مع الأمر على أنه إهانة لشخصك فهو بالتأكيد لا يقصد إهانتك.

٦- حُث المراهق على الغذاء الجيد حتى يقوي أعصابه على التحمل وليعوض الجسم ما يفقده نتيجة لنموه السريع.

٧- احتفظ بهدوئك ولا تجعل غضبه يفقدك السيطرة على انفعالاتك.

٨- لا تشعره بعدم ثقتك به.

٩- لابد من عمل خطة لتخليصه من تلك العادة الذميمة.

١٠- لا تجعل تصرفاتك - كمربٍ - ردود أفعال بل يجب أن تكون أنت الذي يتحكم في المواقف.

١١- الحوار والهدوء والمصارحة أنجح الوسائل في التعامل معه.■

معظمهم من عرب ٤٨

٢٠٪ من الأطفال في الكيان الصهيوني يعانون الجوع

أثبت مسح أجرته وزارة الصحة الصهيونية، حول تغذية الأطفال، أن ٢٠٪ من الأطفال اليهود والعرب في الكيان الصهيوني يعانون من الجوع، ويبيتون ليلهم جياعاً مرة واحدة في الأسبوع، على الأقل. وقد شمل هذا المسح أطفالاً وبالغين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٨. وأشارت رئيسة إدارة الخدمات الغذائية في الوزارة إلى أن هؤلاء الأطفال يأكلون طعاماً ذا جودة منخفضة، ولا يتناولون اللحوم ومشتقات الحليب والفواكه والخضار. كما أن نسبة الأطفال الجائعين تتضاعف.

وذكر التقرير أن نسبة الأطفال الجياع في المجتمع العربي داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م تضاعفت، حيث تصل نسبة الأطفال من عرب ٤٨ الذين يبيتون جوعى إلى ٣٠٪.

وفي مفهوم الوزارة فإن الولد الجائع هو من يتناول طعاماً لا يشعره بالشبع. وتفتقر مركبات طعام الجائع إلى عناصر أساسية تشعره بالشبع، وهي اللحم والفواكه والخضراوات، والحليب ومشتقاته.

يشار إلى أن التقرير السنوي لجمعية «سيكوي» الصهيونية، الذي يتناول الفجوات بين المواطنين اليهود والعرب في فلسطين ٤٨، حدد مؤخراً، أن ٤٥٪ من العائلات الفلسطينية ممن يسكنون داخل أراضي الخط الأخضر تعيش تحت خط الفقر.■



استشارات أسرية

ابنة أختي تحادث شاباً

كبرى بنات شقيقتي بلغت السادسة عشرة من عمرها، وهي على صلة بشاب يحادثها عبر الهاتف، ويبعث إليها برسائل على هاتفها النقال.. أختي علمت بذلك، وهي لا تعرف كيف تتصرف من أجل تحذير ابنتها، فقد واجهتها بما عرفته عنها، ووعدتها ابنتها بأن تقطع صلتها بالشاب، لكنها اكتشفت بعد ذلك أنها مازالت تتصل بالشاب وتحادثه.. بم تنصح أختي؟ وماذا عليها أن تفعل لتحفظ ابنتها من ذاك العبث الذي لا تدرك خطورته؟■

(...............)

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

لا تستطيع أي أم أن تنجح في مراقبة ابنتها أربعاً وعشرين ساعة، ما الحل إذن؟ لابد من أن تزرع الأم في نفس ابنتها مراقبة أخرى، مراقبة دائمة تضمن استقامتها حتى وإن كانت أمها بعيدة عنها، هذه المراقبة هي مراقبة الله تعالى، المراقبة التي بيّنها النبي ﷺ في إجابته عن سؤال جبريل ـ عليه السلام ـ عن الإحسان إذ قال ﷺ: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» صحيح مسلم.

لتقل الأم لابنتها: هل كنت تفعلين ما فعلته إذا علمت أنني أراك؟ ولعل الفتاة تجيب: لا. فتقول لها أمها: إذا كنت لا تفعلين ما تفعلينه حين أراك خشية مني أو تقديراً لي فالله أحق أن تخشيه وتقدريه سبحانه وهو يراك دائماً، وبيده تعالى ضرك ونفعك.

ثم لتسأل الأم ابنتها: هل تشكين في حبي لك؟ ستجيب الفتاة: لا. ولتسألها أمها ثانية: أترين أنني أريد لك الشر حين أمنعك من بعض الأفعال والتصرفات؟ وستجيب الفتاة: لا، بل تريدين لي الخير. عندها تقول لها أمها: إذاً أطيعيني وأنت واثقة مطمئنة إلى أنني أنهاك عما يضرك، وأمنعك من فعل ما يؤذيك.

ولا بأس من أن تحكي الأم لابنتها بعض القصص الحقيقية عن شبان خدعوا بنات بكلام معسول، رقيق، ناعم، ثم بعد أن أخذوا منهن ما أرادوا، تخلوا عنهن وتركوهن يعضضن أصابع الندم، حين لا ينفع الندم.

ولتقل لها: تأكدي يا ابنتي أن الشاب يزهد في الفتاة التي تسايره وتخرج معه، وقلما يفكر في الزواج منها، إنه يقول نفسه: إذا كانت قد عصت أهلها اليوم فخرجت معي دون علمهم.. فما أدراني أنها لن تعصيني غداً فتخرج مع غيري دون علمي؟!.

ومناسب أيضاً أن تنقل لابنتها جانباً من الدراسات الاجتماعية التي تؤكد أن الحب الذي يكون بين الشاب والفتاة لا يضمن زواجاً ناجحاً إذا لم يشارك الأهل في اختيار الشاب بالسؤال عنه والنظر إليه بعين العقل لا بعين العاطفة التي لا ترى بها الفتاة كثيراً من صفات الشاب وأخلاقه وطباعه.

وأخيراً، فإني أقول للأم ولكل أم: عليك أن تهدمي جميع الحواجز بينك وبين ابنتك، وأن تحسني الإنصات إليها حين تحدثك عن نفسها وعما يجري لها في حياتها، وكوني لها صديقة مع كونك لها أماً، ودعيها تخبرك بكل شيء دون أن تثوري أو تغضبي، انصحيها، بحب يخرج من قلبك، وأرشديها بحرص يظهر في نبرة صوتك.

ولا تنسي أن تواصلي الدعاء لها بأن يحفظها الله من كل شر، وأن يبعد عنها كل من يريد بها السوء، وأن ينزع من قلبها كل هوى يضلها، وأن يشرح سبحانه وتعالى صدرها لطاعته وعدم فعل ما لا يرضيه عز وجل.

ادعي لها بأن يكلأها الله تعالى برعايته، ويحيطها بعنايته، وأن يرزقها زوجاً صالحاً تهنأ بالعيش معه، ويوفق سبحانه بينها وبينه، فبهذا تطمئنين عليها إن شاء الله، فتقر عينك، ويهدأ بالك، ويستقر خاطرك، وتسكن نفسك.

اللهم أصلح لهذه الأم ابنتها وجميع بنات المسلمين، اللهم اجعلهن مسلمات مؤمنات تائبات عفيفات طائعات لربهن تعالى، ونبيهن ﷺ، وآبائهن وأمهاتهن، وأزواجهن بعد زواجهن.■



نتلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

البصل الحار يحمي من سرطانات الكبد والأمعاء

أظهرت دراسة طبية نشرتها مجلة «كيمياء الزراعة والغذاء» المتخصصة، أن البصل ذا النكهة القوية والطعم الحاد يساعد في الوقاية من أورام الكبد والقولون السرطانية.



وأوضح العلماء في جامعة كورنيل الأمريكية، أن أنواع البصل الحارة ذات الطعم اللاذع القوي، تملك أعلى نشاط مضاد للأكسدة، بسبب وجود مركبات البوليفينول والفلافونويد التي تحمي من التأثيرات الضارة وتلف الخلايا الناتجة عن الجزيئات الأكسجينية الحرة، لذا فهي الأفضل في منع نمو الخلايا السرطانية في الكبد والأمعاء، إضافة إلى دورها في الوقاية من السكري وأمراض القلب.

ولم يتضح للباحثين بعد كمية البصل أو عدد الحصص اليومية اللازمة لتحقيق أكبر وقاية ممكنة ضد السرطان، ولكن الدراسة الجديدة تقترح أن على الأشخاص تناول البصل الحاد بدلاً من الحلو للحصول على الفوائد الوقائية المطلوبة.

وقام الباحثون في هذه الدراسة بتحليل عينات من ١٠ أنواع شائعة من البصل الطازج وغير المطبوخ، وقياس محتواها من مضادات الأكسدة ونشاطها وقدرتها على إعاقة نمو الخلايا الخبيثة.

وأشار العلماء إلى أن الأنواع غير الحارة من البصل تحتوي على مستويات أقل من مضادات الأكسدة أو تحتوي على مركبات غير نشطة، لذا فهي لا تفيد كثيراً في مكافحة السرطان.■

علاقة سرطان الرحم بالفقر والجهل

أظهرت دراسة جديدة نشرتها مجلة الجمعية الأمريكية للسرطان أن الزيادة المستمرة في مستويات الفقر والجهل وتدني مستويات التعليم بين النساء يعرضهن لخطر أعلى للإصابة بسرطان عنق الرحم.

فقد وجد الباحثون في معهد العلوم السكانية والسيطرة على السرطان أن النساء من ذوات الدخل والتعليم المتدني واجهن خطراً أكبر للإصابة بالمرض، حيث تؤثر الحالة الاجتماعية والاقتصادية على تقدم السرطان ومعدلات الإصابة به. ولاحظ هؤلاء بعد تحليل البيانات المسجلة في الإحصاءات الأمريكية لعام ١٩٩٠ والدراسات الوبائية ومعدلات الوفيات منذ عام ١٩٧٥ إلى عام ٢٠٠٠م أنه بالرغم من الانخفاض الكلي في المعدل العام للإصابة، فقد اعتمدت مضاعفات المرض وانتشاره على الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمرأة.■

كريم للجلد.. علاج مصري جديد

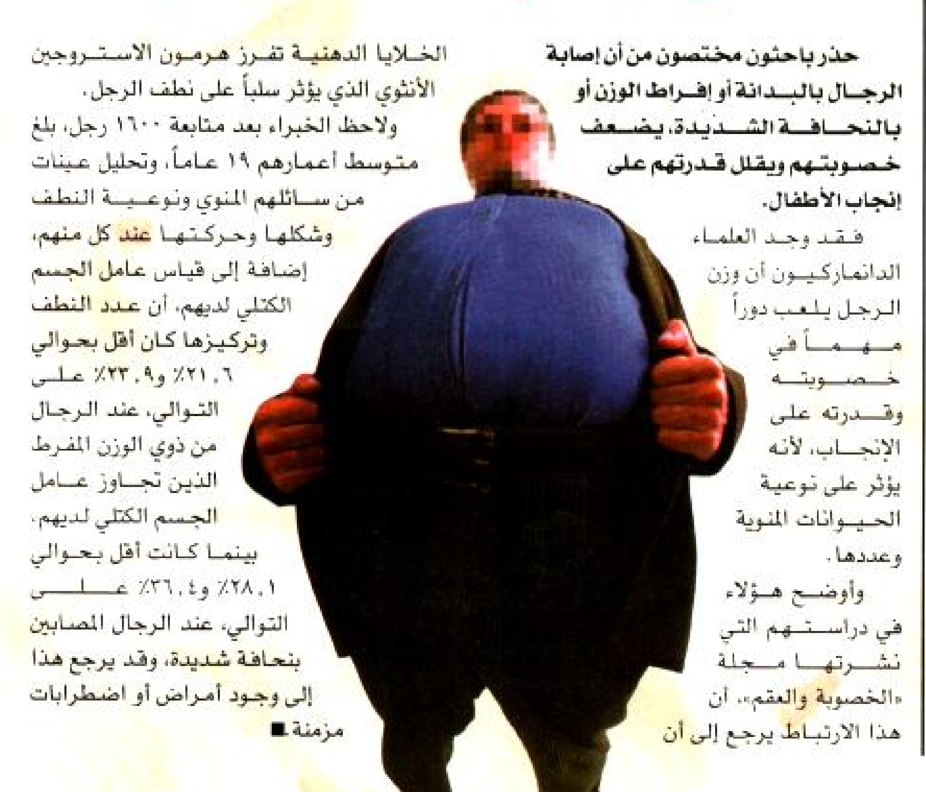
بعد اكتشاف فعالية خلاصة أوراق شجرة الكاري الهندية كعلاج محتمل لمرض السكري، يعكف العلماء المصريون حالياً على دراسة تأثير كريم جديد يدهن على الجلد لعلاج هذا الداء أيضاً.

وأوضح الدكتور حسين عمار من المركز القومي المصري للبحوث، أن التوصل إلى دواء مضاد للسكري يعطى عن طريق الجلد يجنب المرضى التأثيرات الجانبية المزعجة للأدوية على المعدة والقناة الهضمية التي تسبب ابتعاد المرضى عنها وعدم رغبتهم في تعاطيها.

ويقوم الباحثون باختبار عقار «جليبيزايد» الذي يأتي على شكل كريم أو مرهم يدهن على الجلد، كبديل فعال يساعد في علاج السكري وتقليل المضاعفات الوعائية الناتجة عنه على المدى البعيد.

وأظهرت دراسات الدكتور عمار التي عرضها في المؤتمر الصيدلاني البريطاني مؤخراً، أن أثر هذا الكريم على مستويات السكر في الدم دام لأكثر من ٤٨ ساعة عند اختباره على الفئران، مما يدل على إمكانية علاج السكري عبر الكريمات السطحية.■

علماء يحذرون: البدانة تقلل خصوبة الرجال



حذر باحثون مختصون من أن إصابة الرجال بالبدانة أو إفراط الوزن أو بالنحافة الشديدة، يضعف خصوبتهم ويقلل قدرتهم على إنجاب الأطفال.

فقد وجد العلماء الدانماركيون أن وزن الرجل يلعب دوراً مهماً في خصوبته وقدرته على الإنجاب، لأنه يؤثر على نوعية الحيوانات المنوية وعددها.

وأوضح هؤلاء في دراستهم التي نشرتها مجلة «الخصوبة والعقم»، أن هذا الارتباط يرجع إلى أن الخلايا الدهنية تفرز هرمون الاستروجين الأنثوي الذي يؤثر سلباً على نطف الرجل.

ولاحظ الخبراء بعد متابعة ١٦٠٠ رجل، بلغ متوسط أعمارهم ١٩ عاماً، وتحليل عينات من سائلهم المنوي ونوعية النطف وشكلها وحركتها عند كل منهم، إضافة إلى قياس عامل الجسم الكتلي لديهم، أن عدد النطف وتركيزها كان أقل بحوالي ٢١.٦٪ و٢٣.٩٪ على التوالي، عند الرجال من ذوي الوزن المفرط الذين تجاوز عامل الجسم الكتلي لديهم. بينما كانت أقل بحوالي ٢٨.١٪ و٣٦.٤٪ على التوالي، عند الرجال المصابين بنحافة شديدة، وقد يرجع هذا إلى وجود أمراض أو اضطرابات مزمنة.■



بعيداً عن الدواء
الأغذية الطبيعية وقاية من نزلات البرد

يحذر إخصائي المناعة د. مارتن جونسون من الإجهاد الشديد، حيث إن الأشخاص الذين يعانون من الإجهاد الشديد أكثر عرضة للإصابة بحالات البرد والأنفلونزا، وينصح بتناول الأغذية التي تحتوي على فيتامين (سي) والخضراوات الطازجة للحصول على قدر كاف من الفيتامينات الضرورية التي من شأنها أن تشكل مناعة قوية ضد الإصابة بالأمراض أو العدوى.

ويعرض **الأستاذ أحمد بدويلان** في كتاب «خطوة خطوة نحو الهدف» بعض النصائح التي يوصي بها الخبراء لتفادي الإصابة بأمراض الشتاء منها:

- أهمية تناول فيتامين (ج): لأنه يساعد على تعزيز النظام المناعي، ومكافحة نزلات البرد والأنفلونزا، لذا يتحتم على المرء بدء يومه بتناول كوب من عصير البرتقال أو كمية من الفواكه الطازجة المحتوية على هذا العنصر من الفيتامينات.
- تناول الجزرين الشائي حيث يشكل المشمش والمانجو والجزر أفضل عناصر هذه المادة التي أثبتت فاعليتها في الوقاية من الإصابة بأمراض الشتاء ومكافحة فيروسات نزلات البرد.
- تناول كميات كبيرة من الأطعمة البحرية والجوز والحبوب في تزويد الجسم بكميات ملائمة من الزنك الذي يعمل على قتل الفيروسات ومكافحة الأمراض في مهدها.
- تناول كميات كبيرة من فيتامين (هـ) الموجودة في الفواكه والبذور، لأنه يعمل مع فيتامين (ج) كعناصر مضادة للأكسدة للحيلولة دون نشاط الجزيئات الحرة الضارة التي تتسبب في الإصابة بنزلات البرد والأنفلونزا.
- ممارسة بعض التمارين الرياضية مثل: رياضة المشي لمدة عشرين دقيقة بمعدل ثلاث مرات أسبوعياً على الأقل، فهي تعمل على تحسين الدورة الدموية وضمان وصول المواد الغذائية إلى كافة خلايا الجسم.
- أثبت الثوم فاعلية في مكافحة الإصابة بالعدوى وسرعة علاج المريض من أعراض نزلات البرد والأنفلونزا ... لذا يوصى بتناوله.
- ولا ننسى أهمية عسل النحل حيث يمكن تناول ملعقة صغيرة مضافاً إليها قطرات من الليمون كل صباح للوقاية من الإصابة بنزلات البرد.■

خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

..والشراهة تسبب سوء التغذية

أظهرت دراسة جديدة نشرتها مجلة «طب الأطفال»، أن صغار المراهقين المصابين بإفراط الوزن أكثر عرضة [...]اة من نقص الحديد وسوء التغذية من [...] الذين يتمتعون بوزن طبيعي.

[...]ح العلماء أن معدلات الإصابة بإفراط الوزن بين الأطفال في الولايات [...]زايد بصورة خطرة، حيث تضاعفت ثلاث مرات طوال الثلاثين سنة [...] ٤ - ١٥٪. ويقدر عدد الأطفال [...]رطين في الوزن بأكثر من ٢٥٪، مشيرين إلى زيادة استهلاك الوجبات السريعة الغنية بالسعرات الحرارية وقلة الرياضة والنشاط البدني بسبب الجلوس أمام التلفاز أو الحاسوب لساعات طويلة وغيرها من وسائل الترفيه الحديثة.

وبالرغم من أن الأطفال المفرطين في الوزن يستهلكون كميات كبيرة من الأطعمة الغنية بالسعرات، إلا أن هذه الأطعمة لا تحتوي على العناصر الغذائية المفيدة فالطفل فيتعرض للنقص الغذائي وسوء التغذية.

وكانت الدراسات السابقة قد أظهرت أن نقص عنصري الحديد والزنك أكثر شيوعاً عند الأطفال والبالغين المفرطين في الوزن، مما هو عند الأصحاء ذوي الأوزان الطبيعية.

وأشار الخبراء إلى أن نقص الحديد هو أكثر أمراض النقص الغذائي شيوعاً في العالم، وينتج عن الاستهلاك غير الكافي من هذا العنصر، نتيجة عدم تناول الأطعمة الغنية به كاللحوم والأسماك والبيض والمكسرات والبذور والفاصولياء والزبيب والأوراق الخضراء، أو نزف الدم المتكرر والأنيميا.

وفسر الأطباء ذلك بأن الحديد يساعد خلايا الدم الحمراء على حمل الأكسجين في الجسم ويساعد الخلايا العضلية على استهلاكه لإنتاج الطاقة، لذا فإن الأشخاص المصابين بنقصه يعانون من التعب والإرهاق المزمن، ويصاب الأطفال والمراهقون بمشكلات تعليمية واضطرابات سلوكية.

ووجد الباحثون - بعد متابعة ٩٦٩٨ طفلاً ومراهقاً، تراوحت أعمارهم بين سنتين إلى ١٦ سنة، وقياس عامل الجسم الكتلي لديهم الذي يحدد نسبة الوزن إلى الطول، ومستويات الحديد في دمائهم - أن أكثر من خمسة في المائة من الأطفال المفرطين في الوزن أو المعرضين للإصابة بالبدانة مصابون بنقص الحديد، مقارنة باثنين في المائة بين ذوي الوزن الطبيعي، ولكن هذه النسبة وصلت بين البنات في سن المراهقة إلى نحو ١٥٪.■



د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخــوة القــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

سفينة الصحراء



الجمل هو الحيوان الوحيد الذي يستطيع العيش في قيظ الصحراء ستة أو سبعة أيام بدون أن يشرب قطرة من الماء، وتطول هذه المدة إلى شهر أو أكثر إن تمكن من تناول النباتات الرطبة في حالة الطقس المتوسطة. ولا شك أن الإبل أيضاً تحتاج إلى الماء كسائر الحيوانات للاحتفاظ بحرارة الجسم وإبقاء الحياة فيها لكنها تمتاز بالقدرة على منع فقدان المياه خلال عملية توازن حرارة الجسم، وذلك بفضل إمكانية تغير درجة حرارة الجسم بحيث تتراوح من ٣٤ إلى ٤١ درجة حسب اختلاف حالة الطقس، ناهيك عن أن جسم الإبل لا يعرق حتى تبلغ درجة حرارته ما فوق ٤١ درجة، كما يلعب وبرها الكثيف دوراً في حمايتها من وطأة الشمس المحرقة.

ويستطيع الجمل تحمل فقدان المياه من الجسم، فبينما تموت سائر الحيوانات إذا فقدت ٢٠٪ من المياه في جسمها، فإن الإبل لا تلقى حتفها ولو فقدت من جسمها ٤٠٪ من المياه، ولذا أطلق على الجمل قديماً «سفينة الصحراء»، ونظراً لما يحتوي جسم الإبل من معجزات، فقد حث الله الإنسان على تدبر خلقه بقوله تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾(الغاشية:١٧) ■

يوسف أبو بكر المدني - كيرالا - الهند
tkyoosuf@maktoob.com

الكلمة الضائعة

بعد شطب الكلمات الآتية تتبقى الكلمة الضائعة من خمسة أحرف وهي لإحدى الدول الإسلامية

السعودية . البحرين . بريطانيا . إفريقيا . في . إسبانيا . مصر . سويسرا . توجو . الإمارات . قطر . مغرب . عمان . عن . كوبا . حق . مالي . علي . أن . الهند . من . ص ■

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ي	ف	هـ	ي	د	و	ع	س	ل	ا	١
ن	ي	ر	ح	ب	ل	ا	ت	ن	م	٢
ا	ر	ب	ر	ي	ط	ا	ن	ي	ا	٣
ا	ل	م	ق	ح	ا	ب	و	ك	ا	٤
ر	ا	ا	غ	ق	و	ج	و	ت	ي	٥
س	ل	م	م	ر	ط	ي	ك	ع	ن	٦
ي	هـ	ا	ع	ا	ب	ر	م	ع	ا	٧
و	ن	ل	ل	ا	ر	ا	ن	م	ب	٨
س	د	ي	ي	ن	ص	ا	ا	ص	س	٩
ا	ي	ق	ي	ر	ف	ا	ت	ر	ا	١٠

ما هـي..؟

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

صفة حميدة يحبها الله ورسوله ويحث عليها الإسلام وهي من مقطعين:

(١) ١ . ١٠ . ٩ . ١٠ . ١٠: اسم الغزوة التي أعجبت فيها المسلمين كثرتهم.

(٢) ٧ . ٤ . ٦ . ٤ . ٣ . ٥: من أسماء الله الحسنى.

(٣) ٥ . ٦ . ٨ . ٩ . ١٠ : الفقير المحتاج.

(٤) ١ . ٦ . ٧ . ٢ : من أقسام الرياضيات.

(٥) ١ . ٦ . ٣ . ٥: من أسماء السيف ■

أقوال في الصميم

الرجل: من يلتمس الأعذار للآخرين ولا يلتمسها لنفسه.

المتردد: رجل لم يتلق تعليمات محددة.. من زوجته.

الزوج: مخلوق يريد جو البيت عندما ينزل في فندق، ويريد نظام الخدمة الفندقية في البيت.

الأعزب: رجل يفضل أن يغسل جوربه بدلاً من أن يغسل عشرات الصحون.

الزواج: لا ينجح بأثنين أنانيين.

الوعد: كالمال.. ينطلق بسرعة، ويضيع بالسرعة نفسها.

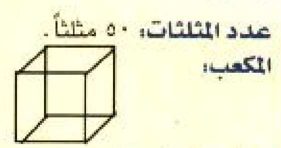
التجربة: مدرسة تعلمك كيف تصرفت بحماقة في الماضي.

الشعبية: أن يحبك الناس عندما تغادر منصبك كما يحبونك عندما تتسلمه ■

إجابات العدد الماضي

عدد المثلثات: ٥٠ مثلثاً.

المكعب:



الاشارات الحسابية

(١) ٥(+)٥(÷)٥ = ٢

(٢) ٤(×)٤(÷)٤ = ٤

(٣) ٣(×)٢(−)٢ = ٦

(٤) ٢(×)٢(×)٢ = ٨

كلمة السر: الخلافة الأموية

أبيات تنطق بالحكمة

من أطلق القول بلا مهلة لا شك أن يعثر في عجلته
من لزم الصمت نجا سالماً لا يندم المرء على سكتته
من أظهر الناس على سره يستوجب الكي على مقلته
من مازح الناس استخفوا به وكان مذموماً على مزحته
من لاعب الثعبان في كفه هيهات أن يسلم من لسعته
من عاشر الأحمق في حاله كان هو الأحمق في عشرته
من غرس الحنظل لا يرتجي أن يجتني السكر من غرسته
من جعل الحق له ناصراً أيده الله على نصرته

اختيار: يحيى سالم الشعيبي - اليمن

هل تعلم أن..؟

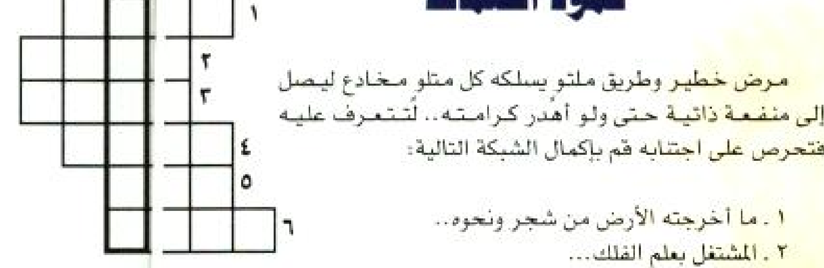
• نافورة جنيف الشهيرة يبلغ ارتفاعها ١٣٠ متراً، وسرعة تدفق مياهها تبلغ مائتي كيلومتر في الساعة، بطاقة ١٣٦٠ حصاناً، وتضخ عبر هذه النافورة خمسمائة لتر من الماء في الثانية الواحدة. وتتدفق هذه النافورة من بحيرة ليمان الشهيرة، التي يقدر حجم مياهها بتسعة وثمانين مليار متر مكعب.

• **الألغام المضادة للأفراد المزروعة حول العالم بما يقدر بنحو ١٢٠ مليون لغم؛ توقع ما يربو على ثمانين ضحية كل يوم في مناطق متفرقة من العالم.**

• إسبانيا تضم طيفاً عرقياً هائلاً، فسكانها الذين يناهزون الأربعين مليوناً يتوزعون على قوميات عدة، كما أنّ هناك تعدداً لغوياً واضحاً، فالإسبانية القشتالية هي اللغة الرسمية لإسبانيا، ويتحدث بها ثلاثة أرباع المواطنين. وهناك لغات إقليمية كالكتالونية التي يتحدث بها واحد من كل ستة مواطنين، ويتحدث بالجاليسية قرابة سبعة في المائة من السكان، بينما لا يتجاوز عدد المتحدثين باللغة الباسكية نسبة اثنين في المائة من السكان.

• **الخمور تسببت في حوادث سيارات أسفرت عن مصرع ٩٠٠ شخصاً في ألمانيا خلال سنة ٢٠٠١، بينما أدت هذه الحوادث إلى إصابة أكثر من ١٤ ألف شخص آخرين بجراح، من بينهم أكثر من عشرة آلاف شخص لحقت بهم إصابات بليغة في السنة ذاتها، كما تم تحت تأثيرها ارتكاب ٢٥,٨ في المائة من أعمال القتل التي تمت بغرض السطو، و٤١,٣٪ من حالات الضرب القاتلة، و٣٣,٦٪ من حالات السطو على سائقي سيارات الأجرة، و٢٧٪ من حالات الاغتصاب والإرغام الجنسي، و٢٩٪ من الاعتداءات الجسدية الخطيرة والحادة. بينما فارق ٤٢ ألف شخص الحياة في ألمانيا في سنة ٢٠٠١؛ على خلفية إدمانهم على الخمور.■**

عمود الكلمات



مرض خطير وطريق ملتو يسلكه كل متلو مخادع ليصل إلى منفعة ذاتية حتى ولو أهدر كرامته.. لتتعرف عليه فتحرص على اجتنابه قم بإكمال الشبكة التالية:

١ـ ما أخرجته الأرض من شجر ونحوه..

٢ـ المشتغل بعلم الفلك...

٣ـ المقر الثابت الذي تتشعب منه الفروع...

٤ـ العظيم من البحار يحدق باليابسة..

٥ـ سورة من القرآن الكريم تبدأ بـ«الحمد لله»...

٦ـ ما يُلبس فوق الثياب...

إعداد: سعود النداف ـ الرياض

العب وتسلَّ
المربعات الأربعة

إليك هذه اللعبة القديمة التي مازالت حتى الآن تسلي الأولاد كباراً وصغاراً، يلزم مساحة مسطحة وقاسية، وكرة مطاطية كبيرة أو كرة سلة. عليك أولاً أن ترسم بالطبشورة مربعاً بطول وعرض اثني عشر قدماً. وفي الداخل، ارسم أربعة مربعات متساوية الحجم وسمها (أ)، (ب)، (ج) و(د)، كما هو مبين في الرسم.

يقف اللاعبون في كل هذه المربعات «الأربعة». يرمي اللاعب في المربع (أ) الكرة، بجعل الكرة تثب أولاً في مربعه هو، ثم يضربها بيد مفتوحة إلى أي من المربعات الثلاثة الأخرى. يجب على اللاعب التالي أن يضرب الكرة بيد مفتوحة إلى مربع غير مربعه هو. والفكرة هنا هو الاستمرار في ضرب الكرة إلى أن يخطئ أحد اللاعبين الكرة أو لا تقع الكرة في أحد المربعات. عندما يخطئ اللاعب الكرة أو لا يحسن ضربها، ينتقل إلى المربع (د) ويتقدم اللاعبون في المربعات بعده خطوة إلى الأمام باتجاه المربع (أ). (الجميل في هذه اللعبة هو أن الخاسر لا يبقى خاسراً). ابق منتبهاً جيداً للكرة الواثبة!.

ب	أ
د	ج

المطلوب:

ـ كرة مطاطية ـ طبشورة

ـ مواد اختيارية: كرة طائرة أو سلة■

حدث في مثل هذا الأسبوع
١١ ـ ١٧ ديسمبر

• ١٩٥٩/١٢/١١م: أول عرض للصور المتحركة الملونة كان في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية.

• ١٩٧٧/١٢/١١م: صدور مجلة الإصلاح الشهرية عن جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي بدبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

• ٩٤٠/١٢/١٢م: مبايعة المتقي لله أبي إسحق إبراهيم بن المقتدر للخلافة العباسية.

• ١٩٢٧/١٢/١٢م: استعمال أول وحدة تلفازية للنقل الخارجي.

• ١٨٠٨/١٢/١٣م: استسلام مدريد لنابليون بونابرت.

• ١٩٢١/١٢/١٣م: توقيع معاهدة واشنطن بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا واليابان حول الحقوق في مجال امتلاك الجزر في المحيط الهاد.

• ١٩٠١/١٢/١٤م: نجاح ماركوني في إتمام أول إرسال لاسلكي.

• ١٩٧٢/١٢/١٤م: انطلق رواد المركبة الفضائية الأمريكية أبولو ١٧ من القمر بعد ثلاثة أيام من عمليات الاستكشاف التي شملت مختلف جوانب سطح ذلك الكوكب.

• ١٩٥٥/١٢/١٥م: احتل جنود السلطان سعيد بن تيمور قلعة نزوي.

• ١٩٦١/١٢/١٦م: جلوس الشيخ عيسى بن سلمان أمير دولة البحرين.

• ١٩٧٥/١٢/١٦م: أول مؤتمر عالمي للتعاون الاقتصادي يعقد في باريس حضره ٢٧ ممثلاً من الدول الصناعية والدول النامية والدول المنتجة للنفط.

• ١٠٨٦/١٢/١٧م: حدثت موقعة الزلاقة بالأندلس.



• ١٩٢٥/١٢/١٧م: التوقيع على اتفاقية بتسليم جدة إلى السلطان عبدالعزيز آل سعود من قبل الملك علي بن الحسين.■



د. عماد الدين خليل (*)

إصلاح التعليم.. البعد الحقيقي



في سياق المحاولات المحمومة للولايات المتحدة الأمريكية من أجل «أمركة» الشرق الأوسط، والبلدان العربية، وعالم الإسلام على امتداده، يجيء ما يسمى بإصلاح التعليم لفرض النموذج الثقافي الأمريكي على المنطقة.

والنموذج الثقافي الأمريكي يرتطم ابتداءً مع الرؤية الإسلامية للكون والعالم والحياة والمصير، ولمهمة الإنسان في الأرض.. إنه بسبب من ماديته وعلمانيته ونفعيته وإباحيته وتكاثره بالأشياء ورفضه الغيب والإيمان الجاد بالله واليوم الآخر.. يبحر باتجاه معاكس تماماً لما تربّت عليه، وعايشته أجيال المسلمين على مدى أربعة عشر قرناً، ومارسته في عاداتها وتقاليدها وتربيتها وتعليمها وسلوكها وقناعاتها، رغم كل محاولات الانحراف بها ذات اليمين أو ذات الشمال، ولن يكون بمقدور الممارسة الأمريكية، رغم ضغوطها وإغراءاتها الهائلة، أن تمضي إلى أهدافها بسهولة حتى لو تمكنت من توظيف كل وزارات التربية والتعليم في بلدان العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه. لنتابع بعض ما تشهده البلدان العربية في هذا المجال للاطلاع على جانب مما يراد بهذه الأمة، والجهود الموصولة التي تبذل لإرغامها على قبول فكر الآخر ورؤيته.

فلقد أكد (أحمد الصياد) المدير العام المساعد لمنظمة اليونسكو في كلمته أمام المؤتمر العربي الإقليمي، الذي عقد في القاهرة في يونيو من العام الفائت، تحت عنوان « التعليم للجميع.. والرؤية العربية المستقبلية للتعليم»: «أنه لا خيار أمام الدول العربية سوى قيامها بتغييرات شاملة في الأنظمة التعليمية، وعلى رأس هذه التغييرات تغيير المناهج الحالية في جميع الدول العربية». وأشار إلى أن التغيير في المناهج سيوجد حالة من التواصل مع الآخر!

كما طالب في كلمته بفتح حوار مع الأقليات الدينية والسياسية في الأقطار العربية.

وأضاف: إن حقوق الإناث في التعليم مازالت متخلفة في العالم العربي.

وقد اعتبرت تصريحات المدير العام المساعد لمنظمة اليونسكو إشارة بدء للتغييرات في المناهج على النسق الأمريكي الغربي.

ومن الجدير بالذكر أن السفير الأمريكي في مصر (ديفيد ولش) حضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر من دون سائر السفراء، وقد اضطر للانسحاب بسبب عدم قبول كثير من الحضور لوجوده! كما قام وزراء التعليم العرب بعمل اجتماع مغلق من أجل مناقشة آليات التغيير في الأنظمة التعليمية العربية. وأكدت مصادر مطلعة أن الوزراء العرب درسوا في الاجتماع المغلق، المقررات الأمريكية لتعديل المناهج التعليمية. ومما يلفت الانتباه أن عبارة «الإقليمي» برزت في العنوان الرئيسي للمؤتمر وفي الكثير من عبارات البيان الختامي. ولنا أن نتساءل عن دلالة حشر هذه الكلمة في الكثير من الاجتماعات والمؤتمرات التي أقيمت في الدول العربية مؤخراً: ألا تكفي عبارة (المؤتمر العربي) حتى يضاف إليها (الإقليمي)؟ أليست هي الكلمة التي يطلقها الغرب على الأحداث التي تقع في الشرق الأوسط وتجمع كل دول المنطقة بما فيها «إسرائيل»؟!■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

إلى متى تظل الأمم المتحدة مطية لمنظمات تدمير الأسرة؟!



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k 2



اليأس داء عضال

اليأس داء عضال إذا حل بالفرد أو المجتمع أقعده عن الجد والعمل ورماه بالخرس والطرش والصمم والشلل وهوى به في هوة الذل والهوان وذهب به مذهب الخمول والصغار، وهو داء لا ينجع مع وجوده دواء.. ناهيك عن أن القرآن جمعه مع الكفر في قرن وجعله مع الضلال في كفن ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾ (يوسف)، ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (٥٦)﴾ (الحجر)، وحبب الله إلى عباده المؤمنين الرجاء وبغض إليهم اليأس والقنوط ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢١٨)﴾ (البقرة)، لقد أتى على الأنبياء والمرسلين من المحن والبلايا ما لو نزل بالجبال لهدها، ومع هذا لم يتسلل إليهم اليأس ولم يتطرق إليهم القنوط، بل ثبتوا ثبات الجبال الرواسي وأتوا بالعجائب والمفاخر، وكان رسول الله ﷺ يتفاءل ولا يتطير وكان يحب الاسم الحسن ويقول ﷺ: «إنما الأمل رحمة من الله على أمتي ولولا الأمل ما أرضعت والدة ولداً ولا غرس غارس شجراً». (كنز العمال ٣ - ٤٩١).

إن اليأس إذا جثم على صدر الفرد ضيق عليه نفسه وشوش ذهنه وأفسد أمره فلا يهدأ له بال ولا يقر له قرار، يقول الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «أكبر الكبائر الإشراك بالله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ولا يأس من روح الله» (نضرة النعيم ١١/٥٧٢٩).

ويقول علماء النفس: إن المجتمعات إذا ساد أفرادها روح التفاءل والرجاء فإنها تكون أقوى بنياناً وأكثر إنتاجاً وأقدر على مواجهة الأحداث والنوازل. الرجاء من صفات المؤمنين وهي صفة تبعث صاحبها على الجد والعمل وتأبى عليه الجمود والكسل، يقول العلامة السيد قطب عند تفسيره قول الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾ (يوسف)، فأما المؤمنون الموصولة قلوبهم بالله الندية أرواحهم بروحه، الشاعرون بنفحاته المحيية الرخية فإنهم لا ييأسون من روح الله ولو أحاط بهم الكرب واشتد بهم الضيق، وإن المؤمن لفي روح من ظلال إيمانه، وفي أنس من صلته بربه وفي طمأنينة من ثقته بمولاه وهو في مضايق الشدة ومخانق الكروب. (ظلال القرآن ٤/٢٠٢٦).

قال الحكماء: لا ينقطع رجاء المرء ما لم تنقطع حياته، وقالوا: أعظم المصائب انقطاع الرجاء، ويقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾ ■

محمد إقبال الناظي الندوي - بهتكل - الهند

الفضائيات الهابطة.. أليس فيها رجل رشيد؟

البث الفضائي تطور جديد في عالم الإعلام المشاهد والمسموع. والإعلام بشتى فروعه رافد من روافد المعرفة إذا سلك مسلك الإعلام التربوي الهادف.. وفي الآونة الأخيرة تسابقت القنوات الفضائية مقدمة كل ما تملك من المواد الإعلامية الاجتماعية والإخبارية والرياضية والإباحية، وفي الجملة، فإن جل الفضائيات لا تقيم للقيم وزناً ولا ترفع للأخلاق راية.. فعرضت المرأة بأسوأ صورة واتخذوها دعاية وبضاعة، حتى إن هذه الفضائيات تحولت من رسالة إعلامية إلى تجارة هابطة.. ولنا أن نتساءل عن الفضائيات المنحرفة.. فنقول: أليس فيها رجل رشيد يعرف الغث من السمين؟! أين حماية الأمة وحفظ فكرها وقيمها وأخلاقها؟

يا ملاك الفضائيات ويا أيها العاملون بها: راجعوا سياساتكم الإعلامية من جديد... احفظوا كرامة المرأة وعقول الناشئة ومستقبل الأمة.. كونوا جادين.. فالأمر جد ليس هزلاً.. يا من تملكون القرار الإعلامي: عليكم مسؤولية كبرى في حماية الأمة وحفظ فكرها وقيمها ودينها.. يا مسلمون: بيوتكم أمانة في أعناقكم.. احفظوها عن الفضائيات ولا تخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون: فلنقتصر على الصالح منها.. فهذا خير لنا في ديننا ودنيانا.. ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ■

علي بن سليمان الدبيخي - بريدة - السعودية

حدد هويتك

مع الناس.. وفي أوساطهم المتقلبة.. تتراشق ألوان الطيف المتغيرة.. فتارة ترى لون السلام المشرق بإطلالاته.. وتارة لون الصفاء الساكن ذا الخوالج الفياضة.. وحيناً ترى لون الغدر واللؤم الذي يؤذن بخطر خفي ذي دسائس.. وحيناً أخرى تبصر لوناً لا حقيقة له، فهو منشطر عن لون آخر فلا تعلم كوامنه.. فقد ألفت وجوهاً متقلبة، فلحظة تراه مطرق النظر.. ساكن النفس.. حاذق الفهم.. وحيناً تبصره أشعل الصدر.. هاتف الخطر.. وحينا تجده صالحاً مشرقاً أغر.. وتارة تلمح ذلك اللون البراق الذي يشع من جبين هذا الفتى، فهو سليط اللسان.. قوي الجنان.. بليغ البيان.. فيا لله كم ترى من الألوان المتموجة في هذه الحياة.. فقد تستسيغ بعضها وتمج أخرى.. ولكن هلا نظرت يوماً إلى مرآة.. وحددت من أي الألوان أنت تتلون، وبأيها تتشكل.. وهل أنت ممن يتقلب كالحرباء ويتلون بلون من يخالط.. فحدد هويتك.. ووحد مسلكك.. فإن متعدد المسالك سيسقط حتماً.. ولا تكن من الذين قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥)﴾ (البقرة).■

رائد محمد بن جعفر الغامدي

طلب اشتراك من الجزائر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يسعدنا الاتصال بكم عبر هذه الكلمات، راجين من الله عز وجل أن تصل وتجدكم في أحسن الظروف والأحوال إن شاء الله، وبعد:

فإن إخوانكم وأخواتكم في مكتبة الإمام عبدالحميد بن باديس بالجزائر يرجون منكم اشتراكاً مجانياً في مجلتكم الموقرة المجتمع. وبارك الله فيكم وشكراً لكم جميعاً مسبقاً.

ودمتم في خدمة الإسلام والمسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

الأمين العام للمكتبة: مولحسان بدر الدين

الجمعية الثقافية: أعمر أو موسى

ص.ب: 115 حي النصر - سريانة

05360 باتنة 05500 الجزائر





إذا لم تستح فاصنع ما شئت!

«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» صدق رسول الله، ولا ندري أين نحن من هذا الحديث وأحاديث كثيرة بنفس المعنى؟؟ لماذا لم يتحرك أصحاب القنوات الفضائية لنصرة إخوانهم في فلسطين والعراق وأفغانستان والفلبين وتايلاند والشيشان وكثير من البلاد التي يهضم فيها حق الأقلية المسلمة؟؟ أليس منهم رجل رشيد بدلاً من المسلسلات الهابطة، والمباريات والأفلام التي لا تنفع أحدهم عند لقاء ربه، بل سيسأله الله عن ذلك لأنه يدعو إلى ضلالة؟؟ إن الله سبحانه وتعالى يبدل السيئات حسنات عندما نتوب إليه توبة نصوحاً.

كم استشهد في أفغانستان؟ وكم استشهد في العراق؟ كم طفل مات، كم امرأة اغتصبت؟ كم فلسطيني استشهد على أيدي مجرم الحروب شارون، وذلك بالضوء الأخضر من بوش وإدارته، وبالتأييد الكامل والعلني له في كل مكان وباستعمال حق النصب «الفيتو»! فهو الذي أعلن بداية الحرب الصليبية بقلبه ولسانه وهو الذي وصف الإسلام بالإرهاب فلم يجد أحداً يذكر له وصايا رسولنا الكريم للجنود عند الذهاب للقتال بألا يقتلوا طفلاً ولا شيخاً ولا امرأة ولا يهدموا بيت عبادة ولا يقطعوا شجرة ولا نخلة مثمرة.. إلى كثير من الوصايا للجنود. فماذا فعل جنود بوش؟؟ أفغانستان صارت خراباً وقبل أن يقوم بإعمار أفغانستان قام بهدم العراق على سكانها وتدمير البنية التحتية والفوقية بحثاً عن أسلحة دمار شامل و«إسرائيل» تمتلك أسلحة لا حصر لها؟ والغريب أن ١٩٢ دولة في مجلس الأمن لم يتحرك لها ساكن على انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين والعراق وأفغانستان، واستخدم الأسلحة المحرمة دولياً وسجن (أبوغريب) بل صارت العراق كلها سجناً. والأغرب أنهم ينادون بحقوق الإنسان في دارفور، وكوفي عنان هدد بالتدخل الفوري في دافور والاتحاد الأوروبي هدد بالتدخل!! فعلاً.. إذا لم تستح فاصنع ما شئت.■

شحاتة حسن صفي الدين. السعودية. الخبر

قطعة.. قطعة

نعرف جميعاً قصة الشيخ الذي علم أولاده أن الاتحاد قوة وأن الواحد باستطاعته أن يكسر عوداً خشبياً ولكن إذا اجتمعت حزمة من الأعواد فإنه لا يستطيع كسرها، ولعل الغرب الاستعماري قد تعلمها وطبقها على أمة المسلمين باقتدار بعد أن فشل في احتلالها عسكرياً بحملاته الصليبية ففطن إلى تقطيعها إرباً إرباً باتفاقات واهية جعلت الأمة الواحدة شعوباً مختلفة متناحرة، ثم أخذ في التهامها دولة دولة (أكلت يوم أكل الثور الأبيض) بدؤوا بفلسطين ثم العراق وأفغانستان والآن السودان والبقية تأتي ما دمنا متفرقين ولم نتعلم حكمة الشيخ البصير. ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...﴾ (آل عمران:١٠٣).■

أحمد عبد العال أبو السعود. القصيم

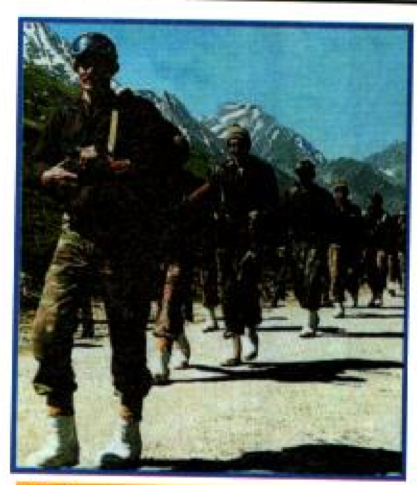
باختصار

زيـارة محمـود عباس ميرزا

الزيارة التي قام بها الوفد الفلسطيني برئاسة محمود عباس ميرزا «البهائي» للكويت يوم الأحد الماضي تستوجب التوقف عند أكثر من نقطة:

١ - فمحمود عباس ومن معه ليسوا حتى تلك اللحظة ممثلين منتخبين عن الشعب الفلسطيني. وحتى لو كانوا منتخبين كقادة للسلطة فإن تلك السلطة هي وليدة اتفاقات أوسلو المرفوضة من غالبية الشعب الفلسطيني والشعوب العربية. ٢ - محمود عباس ومن معه من قيادات تحيط بهم الشكوك والاتهامات في أفكارهم وأنشطتهم المشبوهة وسياساتهم الفاسدة بين الشعب الفلسطيني. ٣ - الاعتذار عن خطأ من الممكن أن يكون مقبولاً عن خطأ غير مقصود، أما الاعتذار عن خطأ يتعلق باحتلال وطن بأكمله هو الكويت، فينبغي التريث في قبوله - إن المؤمل في صياغة العلاقات الجديدة أن تتوجه المساعدات والدعم مباشرة إلى الشعب وعبر الأيادي النظيفة الأمينة.. فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين. أما علاقاتنا مع الشعب الفلسطيني فهي علاقة طيبة وستبقى كذلك إن شاء الله، فالكويت حكومة وشعباً كانت ومازالت عوناً لهذا الشعب الشقيق.■

في هذا العدد



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٣١ السنة (٣٥)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

إلى متى تظل الأمم المتحدة مطية لمنظمات تدمير الأسرة؟

تشهد أروقة الأمم المتحدة استعدادات لعقد مؤتمرها الدولي في شهر مارس المقبل احتفالاً بمرور عشر سنوات على وثيقة بكين الخاصة بالمرأة، وهي الوثيقة التي تدعو إلى فتح الطريق على مصراعيه للإباحية الجنسية وانتزاع مكان في المجتمعات للشواذ وتقنين حرية الحمل خارج الزواج، والإجهاض، وزواج المثليين وهدم الأسرة بأركانها الفطرية والتي تعد النواة الأصيلة لبناء المجتمعات.

وتحت شعارات مضللة ومزيفة عن حرية المرأة والحفاظ على حقوقها تعقد الأمم المتحدة مؤتمراتها الدولية منذ عام ١٩٧٥م وحتى اليوم لتؤكد هذه المعاني الفاسدة الكفيلة بالقضاء على الأسرة.. ورغم أن الشعوب المسلمة والعديد من الحكومات في العالم الإسلامي والكثير من المنظمات الغربية والفاتيكان قد أعلنوا رفضهم لما جاء في هذه الوثيقة وأكدوا خطورتها على المجتمعات الإنسانية ومازالوا يؤكدون ذلك، إلا أن تلك المنظمات الشيطانية التي تمتطي الأمم المتحدة لتحقيق مشروعها لتدمير الفرد والأسرة والمجتمع لا تكف عن مواصلة مساعيها لذلك، ولم تتوقف عن عقد تلك المؤتمرات الدولية المشبوهة التي صارت أشبه بتقليد سنوي تفرضه الأمم المتحدة على العالم لتشغله بما يسمى زوراً وبهتاناً بحقوق المرأة.

الغريب أن الأمم المتحدة تهمل معظم قضايا المرأة والطفل التي تهدد حياتهما ومستقبلهما وأوضاعهما المأساوية في عالم الحروب والكوارث والنكبات والشتات. وتتجاهل محن أكثر من ١٠٠ مليون سيدة وفتاة يفترسهن الحرمان من الرعاية الغذائية، وأكثر من مليون فتاة تتم المتاجرة بهن في الدعارة.

والغريب أيضاً أنها تكرس جل اهتمامها عبر ما يقرب من ثلاثين عاماً لتقنين حرية المرأة الإباحية وحريتها في الخروج على الأسرة وتدمير المجتمعات تحت مزاعم وشعارات كاذبة، الأمر الذي يفضح رسالة تلك المؤتمرات ويؤكد أن منظمات الهوس الفكري والشذوذ الجنسي الغربية قد فرضت سطوتها على المنظمة الدولية.

وللأسف الشديد فإن تلك الدعاوى التي تروج لها تلك المؤتمرات تجد لها صدى في عدد من البلاد الإسلامية عبر المنظمات المعنية بشؤون المرأة التي تحيط بأنشطتها الشبهات والاتهامات والتخديم على دعاوى منظمات الهوس والشذوذ بطريقة مغلفة، خداعاً للجماهير ومحاولة لتضليل البسطاء.. وبين الحين والآخر تخرج علينا مجموعات ما تسمى بحقوق المرأة وحريتها بآراء وكتابات وتصريحات تصب في مجملها وفحواها في التخديم على ما تروج له مؤتمرات الأمم المتحدة عن المرأة والتي هي محل رفض من الشعوب المسلمة، وتتترس هذه المجموعات خلف المنظمة الدولية وخلف منظمات ومؤسسات تم السماح لها بممارسة نشاطها الهدام.

كما أنه للأسف الشديد انساقت بعض الحكومات وراء تلك الدعوات فغيرت من قوانينها أو عدلتها لتنسجم مع تلك الدعوات. والمثال الواضح على ذلك قيام الحكومة التركية العلمانية بإلغاء المادة ٤٤٢ من قانون العقوبات التركية عام ٢٠٠٠م الخاصة بمعاقبة الزانية المتزوجة التي تعيش بمنأى عن زوجها، وقد بررت المحكمة الدستورية التركية قرار الإلغاء بأنه إقرار لمبدأ تكافؤ الفرص! وقد تعامى الجميع .. منظمو مؤتمرات الأمم المتحدة والجمعيات والمنظمات الداعية للإباحية وتيار ما يسمى بتحرير المرأة - من القيم والمبادئ والأسرة. تعاموا عن البيانات ونتائج الدراسات والأبحاث العلمية واستطلاعات الرأي الصادرة في الغرب نفسه والتي تؤكد يوماً بعد يوم ما أحدثته الإباحية والشذوذ، وخروج المرأة عن قيم الأسرة ومبادئها وتمردها - على الفطرة الإلهية والشرائع السماوية - من دمار للمجتمعات يمكن - إن لم يتم تداركه - أن يحولها إلى غابة شهوانية وفوضى عارمة.

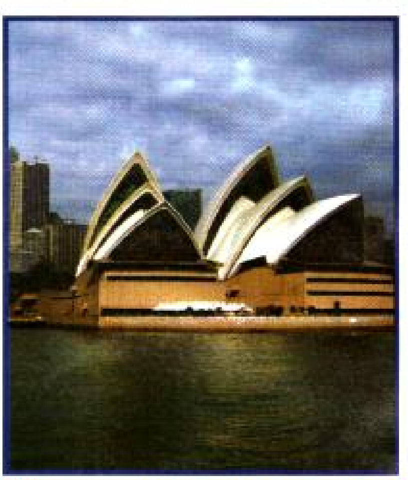
إن الإحصاءات والبيانات التي تصدر تباعاً من داخل المجتمعات الغربية تؤكد ذلك، وعلى سبيل المثال لا الحصر تقول بعض المصادر الأمريكية إن هناك حوالي مليون فتاة أمريكية من المراهقات يحملن كل عام (خارج الزواج) وأن حوالي ٣٠٠ ألف منهن دون سن الخامسة عشرة وأن ٤٠٠ ألف منهن يقدمن على الإجهاض..

كما تؤكد الدراسات العديدة الصادرة عن أشهر ثلاثة باحثين أمريكيين في السلوك الجنسي وهم كنزي وجونسون وماستر أن ٥٠٪ من الذكور الذين تمت دراسة حالتهم قد مارسوا الجنسية المثلية، كما تؤكد دراسات أخرى أن ١,٥ مليون امرأة وفتاة يمارسن السحاق، وأنه من ٢١ - ٢٣٪ من نساء وفتيات المدن والحضر تعرضن للاغتصاب، وأن هناك ٣,٣ مليون حالة زواج غير شرعي...

تلك نماذج على سبيل المثال فقط تؤكد أن الاتجاه الذي تسير فيه مؤتمرات الأمم المتحدة في هذا الصدد لا تعالج مشكلة ولا تحق حقوقاً للمرأة، وإنما تسير بالمرأة والأسرة والمجتمعات نحو الهاوية.. ولقد تناولنا هذا الموضوع في هذا المكان مرات عديدة، وقدمنا عشرات الأدلة على فساد وخطورة ما تهدف إليه هذه المؤتمرات، وقلنا ومازلنا نؤكد أن الدعاوى والشعارات التي لم يفتأ المتاجرون بقضايا المرأة يلوكونها لا تعدو أن تكون نوعاً من الاستغلال السياسي للمرأة.

وقلنا ومازلنا نؤكد أن الإسلام قد كرم المرأة وصان حقوقها وحفظها، وأناط بها رسالة جليلة في محيط الأسرة والمجتمع، وقد أكدت ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، فعلى الأمم المتحدة أن تلتزم رسالتها الحقيقية.. وعلى دعاة تحرير المرأة - كذباً - أن يكفوا عن الصراخ والعويل.. فقد انكشف زيفهم وأصبحت دعاواهم المدمرة ماثلة للعيان.■

﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤)﴾ (التوبة)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الحركة الدستورية تنتهي من إعداد قانون شهر الأحزاب السياسية

المشروع جاهز للحوار مع القوى السياسية لتبني مشروع وطني واحد

الخبير الدستوري د. محمد المقاطع: التخوفات من شهر الأحزاب غير حقيقية

انتهت الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت من إعداد اقتراح بقانون لتنظيم وشهر الأحزاب السياسية في البلاد تعتزم الحركة عرضه على القوى السياسية في الفترة كمدخل لإيجاد أرضية مشتركة بينها، والإسهام في عملية تطوير العمل السياسي في البلاد.

وقد أكد الأمين العام المساعد للحركة الدستورية النائب د. ناصر الصانع أنه قد آن الأوان للعمل الحزبي المنظم في الكويت التي تمارس الديمقراطية منذ فترة طويلة، مؤكداً أن منظومة الإصلاح السياسي تتطلب وجود الأحزاب السياسية خاصة في الكويت.

وأضاف الصانع في تصريحات صحفية أن تشكيل الأحزاب يعد من أهم استكمالات النمو الديمقراطي في أي بلد، مشيراً إلى أن الكويت قطعت شوطاً في الديمقراطية، وأصبح اليوم من الصعب الاستمرار في ديموقراطية بلا أحزاب.

وقال: إن طريق نمو وتطور أي ديمقراطية لا يتم إلا من خلال تشكيل الأحزاب وصدور قانون ينظمها، لافتاً إلى أن العمل الحزبي سيعطي رونقاً أفضل والتزاماً أكثر ومنافسة نحو العمل الجاد المسؤول.

وحول ما يثار عن أهداف الأحزاب المشاركة في الحكم قال الصانع: إن الأمر طبيعي لأن الحزب الذي يفوز بالانتخابات يفترض أن يطلب منه تشكيل حكومة، وهذا



الصانع: الموضوع يخص كل القوى وليس مجموعة معينة.. ونمو ديمقراطيتنا لا يتم إلا بتشكيل الأحزاب

نمو طبيعي للديموقراطية، «دون شك فإن ديمقراطيتنا مقبولة عندما انطلقت من خلال المجلس التأسيسي، ولكن بعد النضوج فإن التحالف الذي يشكل الأغلبية ويفوز بالانتخابات هو الذي يشكل الحكومة».

وأشار الصانع إلى أن موضوع تقنين وشهر الأحزاب مدرج على أجندة الحركة منذ فترة طويلة لكنها لا تريد مفاجأة الآخرين، ولهذا تسعى إلى توافق وطني لأن الموضوع يخص كل القوى وليس مجموعة معينة، من خلال التشاور لتحديد المبادرة وفق توافق الجميع. وأكد أن القضية بحاجة إلى فتح حوار مع كل التيارات وتبني مشروع وطني في الموضوع.

وعما إذا كان قانون شهر الأحزاب سيحتاج إلى إجراء تعديلات على الدستور قال الصانع: إن ذلك ليس شرطاً، ولكن إذا استدعى الأمر التعديل فليكن، فالدستور ليس جامداً، ويمكن وضع قانون للأحزاب وفقاً للمنظومة الحالية القائمة على التشريعات، بحيث يفتح التنافس بين القوى لتشكيل الحكومات، فإذا وفقت مجموعة في أدائها جُدد لها، وإذا لم توفق انتخب الشعب غيرها.

وأكد الصانع أن الأحزاب موجودة، وتقوم بدورها وإذا شهرت الأحزاب سيكون هناك تنافس وفرصة تتيح للشعب أن يحدد من يدير الحكومة، وإذا أخفقت تبدل انتخابياً.

ومن جهة أخرى قال الخبير الدستوري الدكتور محمد المقاطع: إن التخوفات من شهر الأحزاب غير حقيقية، وتنقل تجارب سيئة في بعض الدول هي تجارب الأحزاب المتفردة بالسلطة.

وأوضح المقاطع: إذا أردنا تصحيح مسار الديمقراطية وتعزيزها علينا تقنين الأحزاب من خلال تشريع واضح، لافتاً إلى أن الأحزاب يمكنها أن تقدم رؤى وخططاً بديلة لكيفية إدارة البلد بصورة وطنية وترك الأمر للناس لتحكم بنفسها، كما أن الأحزاب تعزز موقف من يكون بالسلطة وتزيد من قوته عندما يعرف أن هناك غيره من يقدم بدائل للمنافسة في إطار رؤية وطنية واحدة.

وقال المقاطع إنه لا يجد أي عائق يحول دون شهر الأحزاب وتقنينها؛ لأن الأحزاب موجودة شئنا أم أبينا وهي واقع وممارسة يعرفها الجميع. فما المانع من تقنينها طالما أنها تقوم بفاعليات سياسية مكشوفة ومعروفة؟■

الجزيرة أيرويز: أول شركة طيران كويتية خاصة

أعلن رئيس شركة (الجزيرة إيرويز) الكويتية الخاصة للطيران السبت الماضي أن شركته ستبدأ تسيير أولى رحلاتها في فبراير المقبل بطائرتين مؤجرتين، بعد حصولها على ترخيص من سلطات الطيران المدني.

وقال رئيس الشركة مروان بودي في تصريحات صحفية: إن الشركة تخطط لتوسيع عملياتها بأسرع ما يمكن.

وأوضح نائب رئيس الشركة للعمليات عادل البرجس أن الشركة الجديدة تعتزم في مرحلة أولى تسيير ٣٠ رحلة أسبوعياً إلى دبي والمنامة والقاهرة وعمان وبيروت■

استعدادات لاستجواب وزير الإعلام

يستعد ثلاثة نواب من الكتلة الإسلامية في البرلمان لاستجواب وزير الإعلام محمد أبو الحسن. وقد التقى النواب المستجوبون وهم: د. فيصل المسلم، د. وليد الطبطبائي، د. عواد برد، نهاية الأسبوع الماضي للتداول في المعلومات المتوافرة والبيانات المستحدثة التي حصلوا عليها بشأن الوضع في وزارة الإعلام إدارياً وفنياً ومالياً.

وقالت مصادر نيابية إن النواب الثلاثة سيعرضون مذكرة حديثة عن الجهاز الإعلامي ودور وزير الإعلام والملاحظات التي يرونها على الرسالة الإعلامية.. إضافة إلى التغيرات الإدارية التي تمت مؤخراً داخل الوزارة، على اجتماع الكتلة الإسلامية المقرر عقده غداً الأحد.

وأشارت مصادر مطلعة في الكتلة الإسلامية إلى أنه من حيث المبدأ، فإن استجواب وزير الإعلام سيقدم في ١٥ يناير المقبل ليعرض



محمد أبو الحسن — د. فيصل المسلم

للنقاش في جلسة المجلس التالية لإجازة عيد الأضحى الذي يصادف ٢٠ يناير المقبل.

وقد استبق وزير الإعلام محمد أبو الحسن الاستجواب بإجراء اتصالات نيابية لاحتواء الاستجواب.

وقالت مصادر برلمانية: إن أبو الحسن استقبل الأسبوع الماضي نحو سبعة نواب، حرصاً على طلب النصح منهم وإجراء تعديلات يمكن أن تخفف من حدة الاستجواب، لافتاً إلى أنه يريد أن يبين للنواب مسعاه الحقيقي للنهوض بالإعلام وفق استراتيجية واضحة تحظى بدعم مجلس الأمة.

وأضافت المصادر أن النواب نصحوا أبو الحسن بالبدء في إجراء تعديلات هيكلية، والتخفيف من البرامج التي تمس الذوق العام.

وأشارت المصادر إلى أن «أبو الحسن سيواصل اتصالاته مع كتلة العمل الشعبي وبعض الإسلاميين قريباً، بهدف الوصول إلى رؤية واضحة لعمله خلال المرحلة المقبلة».

وقد أكد أبو الحسن في تصريحات للصحافة المحلية يوم السبت الماضي أنه لم يعقد صفقة أو اتفاقاً مع نواب الحركة الدستورية الإسلامية أو أي نائب آخر؛ على خلفية تلويح النواب الإسلاميين باستجوابه خلال الأيام المقبلة. وقال أبو الحسن في تصريح للصحافيين الأحد الماضي إنه يتعامل «بكل شفافية ووضوح في العمل الوزاري الذي يستهدف المصلحة العامة»، نافياً وجود «مشاورات لعقد صفقات مع أي نائب، في أي حال من الأحوال».

ورحب أبو الحسن مجدداً بأي استجواب يقدم له؛ معتبراً أن «الاستجواب حق دستوري وشرعي للنائب، ونحن نقبل بهذا الحق».■

الكويتي يحج كل خمس سنوات بدءاً من العام القادم

الكويت تخفض أعداد الحجاج من الوافدين للعام الثالث على التوالي

اتخذت وزارة الأوقاف الكويتية إجراءات جديدة لتقليص أعداد الحجاج من الوافدين المقيمين على أراضيها. وقد أعلنت وزارة الأوقاف الكويتية المعنية بتنظيم حملات الحج تقليص أعداد الوافدين المسموح لهم بالحج هذا العام إلى ٢٥٠٠حاج بدلاً من خمسة آلاف كان مسموحاً لهم في العام الماضي وهو التخفيض الثالث خلال ثلاثة أعوام متتالية.

وأرجع وكيل أول وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح في مؤتمر صحافي عقد مؤخراً بمقر الوزارة، السبب في ذلك القرار هو «التخفيف من الزيادة العددية» وقال: «إن العدد بعدما كان ١٠ آلاف حاج تم تخفيضه إلى ٧٥٠٠ قبل عامين ثم تخفيضه إلى ٥ آلاف حاج غير كويتي العام الماضي وفي هذا العام طلبوا تخفيضه إلى ٢٥٠٠ حاج».

وأكد الفلاح التزام الكويت بطلبات المملكة العربية السعودية في هذا الصدد للتخفيف من الزحام في الحج. وفيما يتعلق بالحجاج من المواطنين الكويتيين أكد الفلاح أن الحجاج الكويتيين سيمكنهم الحج هذا العام دون تحديد لأعدادهم ولكن بدءاً من العام القادم سيتم تنظيم حج الكويتيين بحيث يكون مرة كل خمس سنوات.

وكشف أن الوزارة ستشكل هذا العام قاعدة بيانات في الكمبيوتر وستوزع على أصحاب حملات الحج ملصقات خاصة لوضعها على جواز كل حاج، ومن لا يحمل هذا الملصق على جوازه ستعيده السلطات السعودية من الحدود.

وقال: إن هذه الإجراءات سيتم اتخاذها لمنع حملات الرصيف والحج الفردي، مؤكداً أنه «لن يكون هناك حاج هذا العام إلا من خلال الحملات الرسمية و(الاستكر) على جوازه».

وكان الحج من الكويت مفتوحاً للوافدين من حاملي الإقامة دون تحديد عدد، الأمر الذي أحدث منافسة بين حملات الحج وقامت بخفض التكاليف وقدمت خدمات متميزة للحصول على أكبر عدد من الراغبين في الحج. وقال عدد من المشرفين على الحملات لـ المجتمع إن تقليص العدد بهذا الشكل سيشعل التنافس بين الراغبين في الحج للحصول على فرصة لدى الحملات، الأمر الذي تسبب في رفع الحملات للرسوم بنسبة تزيد على ٣٠٪ لكثرة الطلب ومحدودية الأماكن. لكن عدداً من أصحاب الحملات قال بأن الوضع السابق كان يحقق لحملاتهم أرباحاً أفضل رغم انخفاض التكاليف وذلك أن عدد المشاركين كان كبيراً جداً بالمقارنة مع الوضع الآن، حيث أصبح عدد المشاركين متدنياً.

وقد عبر عدد من الوافدين عن تضررهم من هذا القرار لأنه سيفوت فرصة أداء الفريضة على عدد كبير مما يضطرهم للحج من موطنهم وهو ما يضاعف التكاليف.

ويتميز الحج في الكويت بسهولة الإجراءات والخدمات الممتازة من قبل الحملات مع انخفاض التكاليف مقابل تكاليف الحج من موطن الوافدين. وعلى سبيل المثال فإن تكاليف الحج للمصري من الكويت يبلغ متوسطها ٣٥٠ديناراً (حوالي تسعة آلاف جنيه مصري) وهي تمثل نصف تكاليف الحج من مصر مع فارق السهولة في الإجراءات والتميز في الخدمات■

الكويت تستعد لإنشاء أضخم ميناء في تاريخها بتكلفة مليار و٤٠ مليون دولار



انتهت الكويت من إنجاز دراسة جدوى إنشاء ميناء بوبيان الذي يعد أضخم ميناء بحري في تاريخها. يهدف المشروع الي تحويل جزيرة بوبيان ذات الموقع الاستراتيجي شمال الخليج العربي - والتي تمثل نحو ٥ في المئة من مساحة الكويت - إلى محطة رئيسة في منظومة النقل الإقليمية.

وتصل تكلفة إنشائه الإجمالية إلى ٣٤٥ مليون دينار (حوالي مليار وأربعين مليون دولار)، وقد تم تشكيل لجنة عليا لمتابعة التنفيذ برئاسة وزير الأشغال والإسكان بدر الحميدي، ويصاحب إنشاء الميناء عدد من المشروعات الضخمة والاستراتيجية: منطقة حرة، ومستودعات تخزين شاسعة وأنشطة سياحية، لتحقيق تكامل اقتصادي نوعي في جزيرة بوبيان التي هي إحدى أكثر الجزر حيوية في الكويت.

وقال وزير الأشغال العامة والإسكان بدر الحميدي: إن إنشاء هذا الميناء يمثل بداية تحول في تاريخ الاقتصاد الكويتي، سينقلها إلى مواقع متقدمة وتنافسية.

وأكد الحميدي في كلمة ألقاها أمام الندوة التي نظمها أمس السبت الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية حول ميناء بوبيان أن مجلس الوزراء الكويتي قد وافق على دراسة جدوى إنشاء الميناء التي أعدتها الشركة الكويتية للاستشارات والاستثمار، موضحاً أن الحكومة ستتولى إنشاء كامل البنية التحتية للمشروع الضخم.

وأشار إلى أن الميناء الجديد «سيسهل من عمليات النقل والترانزيت في الكويت، إلى جانب المردود المالي الكبير للدولة كونها في وسط المثلث التجاري للنقل مع العراق وإيران... وأنه سيوفر فرص عمل كبيرة للكويتيين».

وقال الحميضي: إن التكلفة الإجمالية للمشروع ستصل إلى ٣٤٥ مليون دينار منها ٣٠٥ ملايين دينار للبنية التحتية و٤٠ مليون دينار سينفقها القطاع الخاص الذي سيتولى التشغيل، أو الشركة التي سيتم تأسيسها على المعدات اللازمة للميناء، ويقدر العائد على الاستثمار بـ ١٤,٥٪ أي أن الشركة المشغلة ستستعيد كامل استثمارها في ١٤ عاماً.

وفي تصريحات للصحفيين الحاضرين للندورة قال مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بدر مشاري الحميضي: إنه سيتم تأسيس شركة لإدارة الميناء والاشراف الكامل على تشغيله، وأن الشركة المقترحة ستتولى تطوير جزيرة بوبيان كاملة، وأن الاتجاه هو تخصيص ٣٠٪ من رأسمالها لمشغل خارجي عالمي، و٤٠٪ للقطاع الخاص، و٣٠٪ للمستفيدين ومستخدمي الموانئ، كشركات النقل والتجارة والشركات ذات العلاقة بالموانئ مثل شركات الأسمنت والمطاحن وغيرها.

وبرر الحميضي بأن وجود مشغل خارجي عالمي ضروري، حيث سيمثل إضافة كبيرة لما يتمتع به من خبرة وكفاءة فنية.

وقال الحميضي: البدء الفعلي في المشروع سيكون اعتباراً من ديسمبر ٢٠٠٥، متوقعاً أن يتم تشغيل أول رصيف فيه العام ٢٠٠٨م. أغسطس ٢٠٠٥م.

من جانبه ذكر خبير النقل البحري في شركة دروري التخصصية على هامش الندوة أن طاقة الميناء - الذي سيكون عند انتهائه قادراً على استقبال سفن الحاويات الكبيرة - تصل إلى ٢,٥ مليون حاوية سنوياً ■

المليفي: سأستخدم تقرير ديوان المحاسبة في استجواب الوزير

طالب النائب أحمد المليفي بوقف مدير عام بلدية الكويت ومدير عام هيئة الزراعة والثروة السمكية عن العمل، وإحالتهما إلى ديوان وزير الدولة محمد ضيف الله شرار حتى ينتهي ديوان المحاسبة من التحقيق في المخالفات التي وردت في الاستجواب الذي شهده مجلس الأمة مؤخراً، والمقدم من النائب أحمد المليفي والنائب علي الراشد لوزير الدولة: محمد ضيف الله شرار. وقال المليفي في ديوانية دعيج الشمري: إنه سيستخدم تقرير ديوان المحاسبة في استجواب الوزير مرة أخرى إذا لم يقم الوزير بإصلاح الوقائع والتجاوزات الواردة في الاستجواب وأثبتها ديوان المحاسبة في تقريره.

ومن جانبه، أكد وكيل ديوان المحاسبة عبدالعزيز الرومي استعداد الديوان للرد على الاستجواب، وأشار إلى أن الديوان جهاز ينفذ ما يصله من تكليفات، معرباً عن أمله في أن يتم إنجاز المهمة في الوقت المحدد لها - ثلاثة أشهر - حسب الإجماع الذي توصل إليه مجلس الأمة بعد انتهاء محاور الاستجواب ومرافعة النواب، ورد الوزير على النواب مقدمي الاستجواب، ولعلها السابقة الأولى: أن يتم إحالة استجواب بعد انتهاء النقاش لديوان المحاسبة، مما دفع رئيس مجلس الوزراء أن يشيد بهذه الخطوة في رسالة بعث بها إلى رئيس مجلس الأمة أكد فيها أهمية القضاء على الفساد المستشري في الأجهزة الحكومية، ومحاربة المفسدين.

وأثنى المراقبون على الأداء الراقي للنائبين مقدمي الاستجواب وطرحهما العلمي دون إسفاف أو تجريح، ورغم حصولهما على تأييد من عشرة نواب لطرح الثقة بالوزير إلا أنهما لم يقدما هذا الطلب لتفويت الفرصة على بعض النواب أصحاب المصلحة ■

خالد بورسلي

مؤسسة التقدم العلمي تنفق ١٥مليون دينار على ٥٤٣ مشروعاً بحثياً

أعلن مدير مؤسسة التقدم العلمي الدكتور عبد الله الشملان أن «عدد الأبحاث التي مولتها المؤسسة منذ إنشائها وحتى الآن بلغ ٥٤٣ مشروعاً بحثياً بلغت تكلفتها الإجمالية نحو ١٥ مليون دينار(أكثر من ٤٥ مليون دولار).

وقال في المؤتمر الصحافي الذي عقده بمبنى المؤسسة صباح الاثنين الماضي: إن هناك العديد من الإنجازات التي حققتها المؤسسة، منها إنشاء المركز العلمي وإدخال الحواسب إلى مدارس المرحلة المتوسطة ودعم وإنشاء عدد من المكتبات العامة.

وأعلن أن هناك مشروعاً ينتظر افتتاحه أوائل العام المقبل وهو مركز أبحاث وعلاج السكر الذي جاءت فكرته نتيجة دراسات مستفيضة ومسح طبي شامل قامت به المؤسسة، مشيراً إلى أن المشروع يأتي تنفيذاً لرغبة أميرية بتقديم هدية علمية طبية لشعبه على مساحة ١٠٨٠٠ متر مربع، وأنه تم تشكيل مجلس أمناء تشارك فيه وزارة الصحة ومؤسسة التقدم العلمي وكلية الطب، والآن جارٍ تنفيذ القرارات الصادرة عن مجلس الأمناء بخصوص المشروع.

وأكد أن المؤسسة تمكنت من استثمار مواردها في تحقيق أهدافها المنشودة، حيث ازداد عدد الشركات المساهمة من ٤٠ عند التأسيس إلى ٨٢٧ شركة حالياً.

وحول دعم المؤسسة للمخترعين قال: «إنه تم تقديم الدعم والعون لأصحاب الأفكار واحتضانها من البداية إلى أن يتم تسجيل براءة الاختراع ومساعدتهم في تقديم اختراعاتهم للمعاهد العالمية للحصول على براءة الاختراع، وكذلك مشاركتهم في المعارض العالمية التي تقام لأصحاب براءات الاختراع في شتى بلدان العالم» وأشار إلى أن هناك العديد من براءات الاختراع التي حققت العديد من الجوائز والميداليات في اللقاءات العلمية والعالمية.

من جانبه، قال مدير إدارة البحوث الدكتور ناجي المطيري إن «مركز أبحاث المياه يعد إحدى الأولويات التي وضعتها المؤسسة نصب عينيها».

وأضاف أن العمل يتم على محورين أحدهما محلي والثاني إقليمي، وفيما يخص المحلي قال: «لقد بدأنا بتحديد الأبحاث التي تهم الكويت حيث تم تشكيل لجنة علمية وضعت أولويات الأبحاث بناء على برنامج مدته خمس سنوات بالتعاون مع معهد الكويت للأبحاث العلمية، وبدأنا كذلك مراجعة الحاجات فيما يخص تشغيل المحطات والتحلية واحتياجات العاملين في قطاع المياه، كما وضعنا برنامجاً تدريبياً يبدأ مع بداية عام ٢٠٠٥، وكذلك بدأنا بمراجعة مناهج وزارة التربية فيما يخص المياه، وقد تم تشكيل لجنة علمية بالتعاون مع وزارة التربية لمراجعة جميع المعلومات المتوافرة عالمياً والتي يمكن توفيرها للطلبة. بالإضافة إلى أننا بدأنا التوعية حول استهلاك المياه وترشيدها».

وأضاف: «أما على المستوى الإقليمي فهناك تعاون مع المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا بالشارقة لعمل برنامج إقليمي حول كيفية صناعة التحلية في الوطن العربي، كما تم تمويل إحدى الندوات التي عقدت في المغرب لمناقشة الرؤية المستقبلية للمياه في الوطن العربي».■

استثمار ١٠ مليارات دولار في مشاريع نفطية جديدة

أقرت وزارة النفط الكويتية خطة لاستثمار عشرة ملايين دولار في مشاريع نفطية في إطار خطتها الاستراتيجية حتى العام ٢٠٢٠م، كان وزير الطاقة الشيخ أحمد الفهد الأحمد الصباح قد أكد في كلمة له أمام (الندوة النفطية العالمية) التي نظمها بنك الكويت الوطني يوم ٤ / ١٢ الجاري أن «أسعار النفط الخام وصلت إلى مستويات قياسية خلال الأشهر القليلة الماضية وفاقت كل التوقعات خصوصاً في الربع الثاني من العام الحالي».

وأوضح أن الكويت ستبدأ في المرحلة المقبلة تنفيذ استراتيجيتها حتى العام ٢٠٢٠م وهي تتضمن «تحديث البنية التحتية في القطاع النفطي وتأهيل المرافق النفطية لزيادة الصادرات فيما تم شراء سبع ناقلات للنفط والغاز، كما تم اعتماد بناء مصفاة رابعة للتكرير كما تشتمل الاستراتيجية على تطوير الصناعات البتروكيماوية».

وحول مشروع تطوير حقول الشمال ذكر الوزير أن المشروع ينتظر موافقة المجلس الأعلى للبترول ومن ثم عرضه على مجلس الأمة تمهيداً لإصدار قانون ومن ثم إجراء المزايدة بين الشركات المؤهلة لتنفيذه.

وأكد الشيخ أحمد الفهد أن القطاع الخاص سوف يكون له دور في مشاريع القطاع النفطي مستقبلاً، مشيراً إلى قيام مؤسسة البترول الكويتي الوطنية بخصخصة بعض المشروعات النفطية منها تخصيص عدد من محطات تعبئة الوقود ومشروع الفحم المكلسن ومشروع الملح والكلور ومشروع الزيوت والشحوم وأيضاً مشروعات في قطاع صناعة البتروكيماويات.

وألقى المتحدث الرئيس في الندوة نائب رئيس مؤسسة البترول الكويتية والعضو المنتدب هاني حسين كلمة أوضح فيها أن «التوقعات تشير إلى وجود فرص كبيرة أمام القطاع النفطي الكويتي للاستفادة من التطورات في الأسواق العالمية، لكن تلك الاستفادة تتطلب التغلب على أربعة تحديات هي إنجاز خطة تطوير الاستكشاف والإنتاج للوصول إلى أربعة ملايين برميل يومياً عام ٢٠٢٠م وإنتاج أنواع متعددة من النفط. وأيضاً زيادة التكرير، وكذلك تطوير قطاع البتروكيماويات وتطوير أسطول نقل النفط والغاز وتنفيذ عدد من المشاريع الاستثمارية الكبرى في الداخل والخارج».

أما التحدي الثاني فيتمثل في تطوير وزيادة كفاءة الموظفين وتقليل البيروقراطية والتعاون مع الشركات العالمية، فيما يتمثل التحدي الثالث بمثلث الأمن والصحة والسلامة والبيئة، والتحدي الرابع يتمثل بإيجاد الظروف المناسبة لإشراك القطاع الخاص ليقوم بدوره في الصناعة النفطية.■

البنتاجون يتحرك لإنتاج مركبات مصفحة تفادياً للانتقادات

قالت وزارة الدفاع الأمريكية: إنها أوعزت لشركة تزودها بالآليات العسكرية بإنتاج مركبات همفي المصفحة بشكل كامل.

وتأتي الصفقة الجديدة تفادياً للحرج الذي أصيب به البنتاجون بعد أن شكا أحد الجنود الأمريكيين أمام وزير الدفاع دونالد رمسفيلد أثناء زيارته الكويت الأربعاء قبل الماضي ٢٠٠٤/١٢/٨م، من اضطرار الجيش لاستخدام المعادن الخردة لحماية المركبات في العراق.

وأكدت شركة آرمر هولدينجز في ولاية فلوريدا التي تعتبر المورد الوحيد لمعظم الطرز المصفحة للبنتاجون، أنها شكلت خلية بحث لتحديد كيفية الحصول بأسرع وقت على معدات مثل النوافذ الوقائية للشاحنات العسكرية وتصفيح مركبات همفي المعدلة وناقلات الجنود.

وقالت الشركة إن بإمكانها زيادة إنتاجها من مركبات همفي بنسبة ٢٢٪ ليصبح ٥٥٠ مركبة بدلاً من ٤٥٠ في الوقت الراهن. وتسببت هجمات المقاومة - ومعظمها على وسائل النقل الأمريكية - في سقوط أغلبية قتلى الجيش الأمريكي الذين تجاوز عددهم الألف■

موسى دعا إلى سحب الاتهامات الموجهة للإسلام

منتدى المستقبل يقبل بالإصلاحات وفقاً لأوضاع كل دولة

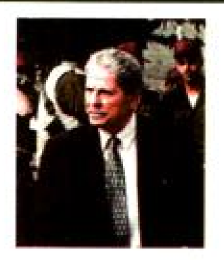
تبنى «منتدى المستقبل» حول المشروع الأمريكي للإصلاحات في الوطن العربي الذي اختتم أعماله بالعاصمة المغربية الرباط السبت ٢٠٠٤/١٢/١١م قراراً يدعو إلى اعتماد إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية في العالم العربي، مشدداً على الحرية المتروكة لكل دولة على حدة لكي تأخذ بالإصلاحات وفق أوضاعها.

فيما أكد المشاركون أن عملية الإصلاح «يجب أن تتزامن مع تسوية النزاع العربي الصهيوني وتهدئة الوضع في العراق».

وفي ختام المنتدى - الذي عقد ليوم واحد - تبنى المشاركون وثيقة تؤكد على «التحديات المشتركة» التي يواجهونها والحاجة إلى الرد عليها «بشكل شامل» عن طريق «الحوار والتعاون». من جهته أعلن الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى في كلمته، دعمه «للشراكة» التي تقترحها مجموعة الدول الثماني، إلا أنه شدد على أن ذلك لن يكون ممكناً ما لم يكن الشركاء «على قدم المساواة».

وقال موسى متسائلاً: «هل يمكن لهذه الشراكة أن تنجح دون سلام عادل في الشرق الأوسط ومن دون تحرير العراق من الفوضى والدمار؟». كما دعا المشاركين في المنتدى إلى «سحب الاتهامات الموجهة للإسلام كديانة وثقافة».

يشار إلى أن هذا المنتدى عقد بتشجيع أمريكي في إطار الترويج لخطة الشرق الأوسط الكبير، وشارك فيه وزراء الخارجية والمالية في نحو عشرين بلداً من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى جانب نظرائهم في مجموعة الدول الثماني. من جهته، قال الأمين العام لحزب العدالة والتنمية المغربي الدكتور سعد الدين العثماني: إن «عقد منتدى المستقبل في بلادنا يعتبر محاولة من الإدارة الأمريكية للتحكم في المنطقة وإخضاعها وإحكام تبعيتها ووضع اليد على خيراتها».■



انطوان لحد

ثمن العمالة

تل أبيب تمنح الجنسية (الإسرائيلية) لعناصر جيش لحد

أقر البرلمان الصهيوني قانون منح الجنسية (الإسرائيلية) لعناصر جيش لبنان الجنوبي المنحل (ميليشيا انطوان لحد)، الذي قاتل إلى جانب قوات الاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان، والموجودين حالياً داخل الكيان الصهيوني.

ووفقاً لهذا القانون فإن كل من خدم في مليشيا جيش لبنان في الجنوب وزوجته ووالديه وأولاده يستحق الحصول على الجنسية (الإسرائيلية) بموجب قانون ما يسمى «المواطنة الإسرائيلي». كما أقر البرلمان إلزام الحكومة بإيجاد حل لمشكلة سكن هؤلاء وترتيب تشغيلهم، وذلك من خلال رصد أموال لهذين الأمرين ضمن ميزانية الدولة القادمة والتي تليها. ووفقاً للقانون فإن مكانة عائلات عناصر المليشيا التي فقدت ابنها في الحرب، ستكون مماثلة لمكانة العائلات الصهيونية التي فقدت في الحرب ابنها في أثناء خدمته في الجيش الصهيوني في الأراضي الفلسطينية، وكذلك الأمر بالنسبة للإصابة بإعاقة دائمة. وسيتم منح ٩ آلاف دولار مرة واحدة، إضافة إلى ثلاثة أضعاف راتبه الذي تلقاه خلال خدمته في المليشيا.■

مصر: معتقلون سياسيون يطلبون مساواتهم بعزام!

نظم عددٌ من المعتقلين السياسيين المصريين في سجن أبي زعبل إضراباً عن الطعام يوم السبت ٢٠٠٤/١٢/١١م ولمدة يوم واحد؛ احتجاجاً على استمرار حبسهم من دون سند قانوني.

وطالب المعتقلون بالإفراج عنهم، ومساواتهم بالجاسوس الصهيوني عزام عزام، الذي أفرج عنه قبل أيام لانقضاء نصف مدة حبسه، وكشفت مصادر لجريدة الشرق الأوسط اللندنية أن المعتقلين السياسيين لا يمانعون في الإفراج عن عزام مقابل الإفراج عن الطلبة المصريين وعدد من المناضلين الفلسطينيين. غير أنهم يناشدون المسؤولين المصريين التدخلَ للإفراج عنهم باعتبار أنهم يتعرضون لظلمٍ صارخ يخالف قواعد القانون والدستور، مما يؤثر بالسلب على الأوضاع الداخلية في مصر، ولا يبشر بإجراء الانتخابات البرلمانية بنزاهة لاستمرار العمل بقانون الطوارئ.■

هرولة للتطبيع!

شهدت المنطقة العربية في الآونة الأخيرة جولات لمسؤول عربي في عدد من الأقطار العربية مروجاً للتطبيع مع العدو الصهيوني.

ولا ندري ما الذي تغير في الكيان الصهيوني بالضبط.. فسياسات التصفية مازالت قائمة والحصار على الشعب الفلسطيني مازال مستمراً وإصرار شارون على تصفية القضية لم يتغير فأي تطبيع هذا الذي يروج له ذلك المسؤول والشعب الفلسطيني مازال يقتل وتهدم بيوته في غزة ورفح ونابلس وجنين، وسجون إسرائيل مملوءة بآلاف السجناء.

إن الذي يبدو هو ضلوع في العمالة وعدم إيمان بوعد الله ونصره، إنه الخوف والضعف والخور. والمطلوب من ذلك المسؤول وغيره التوقف عن السير في هذا النفق المظلم الذي يؤدي إلى الذل في الدنيا وعذاب الله في الآخرة.■

إسقاط الجنسية المصرية عن قبطي لتجنُسِهِ بـ(الإسرائيلية) دون إذن

أصدر وزير الداخلية المصري اللواء حبيب العادلي قراراً بإسقاط الجنسية المصرية عن قبطي مصري يدعى أشرف زكي بخيت غالي، لتجنسه بالجنسية (الإسرائيلية) دون الحصول على إذن، مخالفاً بذلك نص المادة ١٠ من القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٧٥م بشأن الجنسية المصرية وبناء على قرار مجلس الوزراء في جلسته التاسعة يوم ٢٥ نوفمبر الماضي.

وفي تطور متعلق، ذكرت صحيفة الحياة اللندنية الصادرة في ٢٠٠٤/١٠/١٢م أن مجموعة من أقباط المهجر في الولايات المتحدة أرسلوا رسالة استغاثة إلى رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون يطلبون فيها وساطته لدى الحكومة المصرية. ويجيء هذا التطور في ظل تصاعد الغضب القبطي من إسلام بعض الأقباط وخاصة النساء.

وجاء في ختام رسالة الاستغاثة التي أرسلتها الجمعية الوطنية القبطية في واشنطن إلى شارون: «لقد كان الأقباط أيام أجدادهم الفراعنة يحتمون باليهود ووزيرهم آنذاك يوسف الصديق، واليوم جاء دوركم».■

الحكومة السودانية تفاوض المتمردين في ثلاثة أقطار إفريقية

الخرطوم: حاتم مبروك

فيما بدأت المفاوضات بين الحكومة السودانية وحركتي العدل والمساواة وتحرير السودان في دارفور في العاصمة النيجيرية «أبوجا» يوم ١٠ ديسمبر الحالي اتهم تقرير صادر عن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان حركة تحرير السودان في دارفور بانتهاك اتفاق وقف إطلاق النار ومهاجمتها لقوات الشرطة السودانية، مما أدى إلى انحدار الإقليم نحو فوضى شاملة وازدياد أعمال العنف وانهيار النظام وزيادة أعداد النازحين.

على صعيد متصل، ظهرت حركة جديدة ثالثة تحمل السلاح وتهاجم المدنيين في دارفور باسم (الحركة الوطنية للإصلاح والتنمية) مما دعا الحكومة السودانية للاعتراف بها وإرسال وفد برئاسة وزير الاستثمار الشريف بدر لمفاوضتهم في العاصمة التشادية «أنجمينا» ١٠ ديسمبر الجاري. وفي اتجاه موازٍ لمفاوضات قضية دارفور في «أبوجا» النيجيرية و«أنجمينا» التشادية يخوض النائب الأول علي عثمان، وجون جارانج زعيم الحركة الشعبية المفاوضات المباشرة والأخيرة في منتجع «نيفاشا» الكيني لإنهاء الحرب الأهلية المشتعلة منذ عشرين عاماً. من جهته قال وزير الشؤون الإنسانية إبراهيم محمود الوزير: إن الحكومة السودانية أنفقت أكثر من مليار و٢٠٠ مليون دينار سوداني في العمل الإنساني وحفظ الأمن في دارفور، بجانب مئات الملايين من القطاع الخاص والمنظمات السودانية.



وقال الوزير: إنه رغم إنفاق الحكومة لهذه المبالغ الطائلة، إلا أن الحركات المسلحة عملت على تعطيل التنمية في مجال الخدمات الأساسية بتكرار الهجمات المسلحة على المواطنين والقوافل الإنسانية وقوات الشرطة التي تحرس المواطنين.

وفي بادرة لحسن النوايا، قامت الحكومة السودانية بإطلاق سراح ١١ سجيناً من حركة العدل والمساواة في دارفور وسلمتهم للاتحاد الإفريقي، وقد أشاد نائب رئيس لجنة وقف إطلاق النار بمبادرة الحكومة واعتبرها خطوة إيجابية تجاه الحلول السلمية لقضية دارفور.

على صعيد آخر، قال مركز الإعلام السوداني **SMC**: إن طائرات إغاثة تحمل ثلاث شحنات من الأسلحة والذخائر هبطت في دارفور موجهة من الحكومة الإريترية لدعم الحركات المسلحة في دارفور. وقالت الوكالة: إن الاستخبارات والجيش الإريتري أشرفا على إتمام هذه العملية عبر القاعدة الجوية في «أسمرة».■

مازال هناك ١٧ ألف مفقود.. معظمهم من الإخوان المسلمين

سورية: حقوقيون يرحبون بالإفراج عن ١١٢ معتقلاً سياسياً



علي البيانوني

دعت «اللجنة السورية لحقوق الإنسان» (لندن) «السلطات السورية لتفرج فوراً عن كافة المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي والضمير في سورية، وأن تكشف عن هوية المفقودين، وتغلق ملف الاعتقال السياسي في سورية بشكل كامل، وتبطل التهم الموجهة للذين يحاكمون حالياً أمام محكمة أمن الدولة الاستثنائية وإطلاق سراحهم».

وقالت اللجنة في بيان لها - بُعيد إفراج السلطات عن ١١٢ معتقلاً سياسياً - إنه مضى على اعتقال بعض المعتقلين السياسيين في سورية ربع قرن، وبعضهم الآخر اعتقل في بداية التسعينيات، بينما ألقي القبض على آخرين منهم في نهاية التسعينيات، مشيرة إلى أن السلطات لا تزال تحتجز الكثير منهم على الرغم من انتهاء مدة محكومياتهم منذ سنوات عديدة. وقدرت اللجنة عدد المفقودين في السجون السورية بنحو ١٧ ألف معتقل سياسي، معظمهم من جماعة الإخوان المسلمين، «لا يعلم عنهم ولا عن مصيرهم شيء، ولم يبلغ ذووهم بأي معلومة تكشف عن مصائرهم منذ اعتقالهم في بداية ثمانينيات القرن العشرين».

كانت وكالة الأنباء السورية الرسمية قد أعلنت عن إطلاق سراح ١١٢ «معتقلاً سياسياً» وهي المرة الأولى التي تعترف فيها السلطات السورية بوجود معتقلين سياسيين لديها.

من ناحيتها رحبت جماعة الإخوان المسلمين السورية بإعلان السلطات في دمشق الثلاثاء ٧/١٢/٢٠٠٤م الإفراج عن ١١٢ معتقلاً سياسيّاً في إطار عفو رئاسي، إلا أنها اعتبرت هذه الخطوة من جانب الحكومة «غير كافية»، وأعلنت عن عزمها طرح مشروع سياسي قبل نهاية العام يمثل رؤية الجماعة لمستقبل سورية.

وقال مصدر في المكتب السياسي لجماعة الإخوان السورية لوكالة الأنباء الفرنسية الثلاثاء ٧/١٢/٢٠٠٤م: إن الإفراج عن المعتقلين السياسيين كان يجب أن يتم منذ فترة طويلة، وأن يتجه العمل السياسي في البلاد نحو بناء مستقبل أفضل بعد حل جميع المشكلات السياسية العالقة، وعلى رأسها إفراغ السجون من المعتقلين السياسيين ■

أنباء صحفية: خطة صهيونية لتسوية شاملة بين تل أبيب ودمشق

كشفت صحيفة «معاريف» الصهيونية يوم الخميس ٩/١٢/٢٠٠٤م النقاب عن خطة سياسية جديدة لتسوية سياسية شاملة بين تل أبيب وسورية.

وتركز الخطة الجديدة - بحسب الصحيفة - على تبادل ثلاثي للأراضي بين الكيان الصهيوني وسورية والأردن. وحسب الخطة، يبقى الكيان الصهيوني في يده، في إطار اتفاق سلام مع سورية، «خط الجروف» فوق مرتفعات الجولان المحتلة منذ عام ١٩٦٧م و«خط المياه» لبحيرة طبرية، مشيرة إلى أن هذه المنطقة، التي سيتنازل عنها السوريون، تقع في مساحة ٢٢٠ إلى ٢٨٠ كيلومتراً مربعاً ويسكن فيها عشرة آلاف من أصل ١٦ ألفاً من مستوطني المرتفعات، وتسمى هذه في الخطة «حدود المرتفعات».

وذكرت الصحيفة أن وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس وصفتها بأنها «خطة إبداعية».

وتشير الصحيفة إلى أن شرق وشمال مرتفعات الجولان ستخلى من المستوطنات وتُعاد إلى سورية، كما أن القرى العربية تندرج ضمن المنطقة التي ستعاد إلى سورية.

وبحسب الخطة، تحتفظ تل أبيب بمصادر المياه وتحصل على قاطع وصول إلى جبل الشيخ، وتحل الخطة أيضاً التزاماً مع لبنان حول «مزارع شبعه» (التي تُعاد إلى سورية). وتشير «معاريف» إلى أنه مقابل التنازل السوري، تحصل دمشق من الأردن على أراض على طول الحدود بين الدولتين بحجم مماثل للأراضي التي تنازلت عنها، وهذه المنطقة يمكن أن تكون في كل مكان على طول الحدود المشتركة الطويلة.

أما تل أبيب، بالمقابل، فتنتقل إلى الأردن منطقة مماثلة في وادي عربه أو جنوب البحر الميت، كما أن هناك إمكانية تعويض الأردن بحقوق عبور متفردة أو بحقوق ميناء قيمتها الاقتصادية أكبر من قيمة الأرض التي توجد عليها المنشآت. أما فيما يتعلق بمنطقة جبل الشيخ، فإنها بحسب الخطة، ستندرج ضمن التسوية الخاصة، وتصبح موقعاً للتنمية والاستجمام مشتركاً لـ«إسرائيل»، وسورية ولبنان باستثمار دولي ■

الجزائر: بوتفليقة يدشن حملة «العفو الشامل» فبراير القادم



بو تفليقة

الجزائر: فاروق أبوسراج الذهب

أكدت مصادر جزائرية مطلعة أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة سيدشن حملته لحشد التأييد لدعوته إلى إجراء استفتاء شعبي حول العفو الشامل في شهر فبراير القادم وحسب المصادر ذاتها فإن عام ٢٠٠٥م سيكون عام العفو الشامل وإنهاء الأزمة الجزائرية بكل مخلفاتها المتعلقة بالأشخاص الذين صدرت في حقهم أحكام حرمتهم من حقوق المواطنة.

وفي السياق ذاته أشار فاروق قسنطيني رئيس الهيئة الوطنية لترقية حقوق الإنسان - هيئة تابعة لرئاسة الجمهورية - إلى أن مشروع العفو الشامل سيكون بمثابة طي صفحة سوداء من تاريخ الجزائر، حيث سيتعرض إلى كل الأحكام القضائية الصادرة في حق أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ، سواء كانوا في الخارج أو الداخل وحتى الذين هم في الجبال.

فيما صرحت مصادر متطابقة أن مشروع العفو الشامل سيحقق بعض بنود اتفاق الهدنة الذي اعترض عليه الفريق محمد العماري المستقيل من هيئة الأركان، والذي كان مضمونه - حسب تصريحات قيادات جيش الإنقاذ المنحل - عودة الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى العمل السياسي ولو باسم جديد.

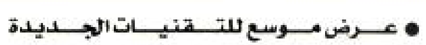
من جهتها أكدت مصادر مقربة من حركة مجتمع السلم أن الحركة تحضر لمبادرة مشروع قانون يتضمن مواقف واقتراحات الحركة بخصوص العفو الشامل والأصناف التي سيشملها، وفي المقابل لم يبد التيار العلماني الرافض للمصالحة أي رد فعل سوى أن قال: ننتظر الإعلان عن مضمون العفو ثم نبدي مواقفنا ■



مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

لوموند: المقاومة الشيشانية أسهمت في صحوة إسلامية بالقوقاز

قالت صحيفة لوموند الفرنسية: إن عشر سنوات من الحرب في الشيشان جعلت أفكار الإسلام السياسي تجتاح كل منطقة القوقاز، مشيرة إلى أن ثلث المسلمين في روسيا البالغ عددهم ٢٠ مليون نسمة يسكنون في مناطق القوقاز الشمالية، وأن الصراع في الشيشان جعل عدداً متزايداً من شباب تلك المنطقة يتحول إلى ما أسمته «التطرف الإسلامي».

وأورد مراسل الصحيفة تصريحات لشباب من أوسيتيا الشمالية وجروزني وإنجوشيا وكاباردينو بالقاريا، مشيراً إلى اتفاقهم جميعاً على أن النظام الروسي الحالي ينتهج سياسة عدائية ضد المسلمين في المنطقة.

ونقل المراسل عن طبيب جراح وأستاذ في جامعة فالاديكيكاز في أوسيتيا الشمالية قوله: «لقد دأبت روسيا الإمبريالية منذ قرون على تدمير السكان المسلمين، وها هو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يمسك بالسلطة عن طريق سكب دمائهم، لكن الإسلام بدأ يصحو من جديد في القوقاز... وهذه الحرب لن تنتهي إلا عندما تدخل روسيا كلها الإسلام».



أما سليمان ماميف الذي لم يدخل الإسلام إلا سنة ١٩٩٥م نُقل عنه قوله: إن الشباب المسلم المثقف يتضامن أكثر فأكثر مع الشيشان الذين يوجدون على ثغر من ثغور «الحرب الصليبية التي تشن على المسلمين في العالم كله».

وقال المراسل: إن ماميف الذي أصبح إماماً لمسجد في بلدته يصدر صحيفة يومية سماها «الأذان» توزع منها ٥٠٠٠ نسخة، مضيفاً أن الشباب الذين يحضرون صلاة الجمعة مع هذا الإمام يعبرون عن نفس مشاعره حيث يعتبرون ما يجري في الشيشان «حرب إبادة، وقد ندد....

وينهي المراسل تقريره بالقول: إن التوجه الإسلامي الملحوظ عند شباب القوقاز قضى على كل الاختلافات العرقية واللغوية التي كانت تفرقهم، مضيفاً أن السلطات الروسية تعزو زيادة «الهجمات الإرهابية» إلى «المشكلات الاقتصادية والاجتماعية» رافضين ربط ذلك بالصراع الجاري في الشيشان.■

أردوغان يتهم أوروبا بانتهاج سياسة التفرقة مع تركيا



اردوغان

أعرب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عن اعتقاده بأن الاتحاد الأوروبي فرض على تركيا شروطاً أكثر صرامة من الشروط التي فرضها على بقية الدول المرشحة لعضوية الاتحاد.

جاء ذلك في حديث خاص أجرته صحيفة «بيلدام زونتاج» الألمانية الأسبوعية مع أردوغان يوم الأحد الماضي ٢٠٠٤/١٢/١٢م. وأشار رئيس الوزراء التركي إلى هذا الموضوع قائلاً: «لم تضطر أية دولة للانتظار في باب الاتحاد الأوروبي طيلة ٤١ عاماً. ومازال الأوروبيون مترددين بخصوص عضويتنا على الرغم من تنفيذنا لجميع الشروط المطلوبة. وهذا الموقف يمكن أن نسميه بسياسة التفرقة».

وقال: إنه ينبغي على الاتحاد الأوروبي البدء بمفاوضات العضوية مع أنقرة خلال النصف الأول من العام المقبل، مكرراً رفضه لأي اقتراح حول إقامة شراكة متميزة مع تركيا بدلاً من العضوية التامة، أو فرض شروط جديدة عليها خارج معايير كوبنهاجن.■

تركيا: ٩٠ قنبلة نووية أمريكية في قاعدة أنجرليك

نشرت مجلة نشرة العلم الذري الصادرة بواشنطن تقريراً أشار إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لا زالت تحتفظ منذ انتهاء الحرب الباردة بـ ٤٨٠ قنبلة نووية من طراز ب٦١ في ستة بلدان أعضاء بحلف شمال الأطلسي (الناتو) بينها تركيا. وجاء في التقرير أن ٣٩٠ من هذه القنابل موزع على قواعد في كل من بريطانيا وإيطاليا وهولندا وبلجيكا وألمانيا بينما القنابل الـ ٩٠ الأخرى موجودة في قاعدة إنجرليك الجوية بجنوب تركيا. وادعت المجلة استناداً إلى مصادر البنتاجون أن الولايات المتحدة خولت تركيا التصرف بـ ٤٠ قنبلة من هذا المخزون.

في سياق متصل ذكرت صحيفة ليبراسيون الفرنسية أن الإدارة الأمريكية قامت للمرة الأولى بنشر الأسلحة النووية في أوروبا خلال عام ١٩٥٤م، بينما بدأت بنشرها في تركيا اعتباراً من عام ١٩٦٠م. ووصل مجموع عدد الرؤوس النووية الأمريكية في أوروبا إلى ٧٣٠٠ رأس نووي في عام ١٩٧١م، ولكن واشنطن بدأت بخفض عدد هذه الأسلحة ليصل بعد انتهاء الحرب الباردة إلى ٤٨٠ رأساً فقط.■

بتهمة دعم المقاومة في فلسطين:

محكمة أمريكية تفرض عقوبات مالية على منظمة إسلامية

أمرت محكمة اتحادية أمريكية في شيكاغو، الأربعاء ٢٠٠٤/١٢/٨م منظمات إسلامية أمريكية ومسلماً من إلينوي بدفع ١٥٦ مليون دولار تعويضاً عن وفاة طالب أمريكي المولد، لقي حتفه في الضفة الغربية عام ١٩٩٦م. وأقيمت الدعوى بموجب قانون أمريكي صدر عام ١٩٩٢م يسمح لضحايا (الإرهاب) بطلب تعويضات مدنية من جماعات تعتبر مسؤولة عن مثل هذه الأعمال.

وجاء قرار المحكمة الاتحادية في محاكمة قصيرة قضت بعدها هيئة محلفين بدفع تعويض قدره ٥٢ مليون دولار، وهو مبلغ تضاعف ثلاث مرات تلقائياً بموجب قانون عام ١٩٩٢م. وقال محامي العائلة ستيفن لاندس، إنه أول قرار يصدر عن محكمة أمريكية يفوز فيه مواطنون عاديون بمثل هذا الحكم من جماعات أو أفراد عاديين. وجاء التمهيد لهذا القرار منذ شهر حينما حكم قاضي تحقيق بأن ثلاثة من المتهمين يمكن مطالبتهم بتعويضات في وفاة الطالب بويم. والثلاثة هم مؤسسة «الأرض المقدسة»، ومقرها تكساس، و«الاتحاد الإسلامي من أجل فلسطين» ومقره منطقة شيكاغو، ومسلم من إلينوي يدعى محمد صلاح.

يذكر أن مؤسسة «الأرض المقدسة» كانت من أكبر المؤسسات الخيرية الإسلامية قبل أن تغلقها السلطات الأمريكية وتصادر أموالها بعد هجمات ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م.■

عام ٢٠٠٤ الأشد فتكاً بالصحفيين خلال عشر سنوات

قالت لجنة حماية الصحفيين: إن ٥٤ صحفياً قتلوا هذا العام ٢٠٠٤ م مؤكدة أن هذا العدد هو الأكبر منذ عشر سنوات.

وحذرت المنظمة التي تتخذ من مدينة نيويورك الأمريكية مقراً لها من أن العراق هو من أخطر المناطق التي يعمل فيها الصحفيون حيث قتل فيه ٢٣ صحفياً هذا العام مقارنة بالعام الماضي الذي شهد مقتل ١٣ صحفياً.

وقالت المديرة التنفيذية للمنظمة آن كوبر: إن معظم الصحفيين الذين قتلوا في العراق هم مراسلون عراقيون، كما شهد هذا العام خطف ٢٢ صحفياً في العراق من ضمنهم الصحفي الإيطالي إنزو بالدوني الذي لقي مصرعه على يد خاطفيه.

أما الصحفي الأمريكي الوحيد الذي قتل هذا العام فكان بول كليبنيكوف (٤١ عاماً) وقتل رمياً بالرصاص بموسكو في يوليو. وعمل كليبنيكوف الذي نشر العديد من الكتب عن العوائل الثرية في روسيا، في مجال التحقيقات الصحفية.

ويعتبر عام ١٩٩٤م أسوأ الأعوام على الإطلاق في عدد الصحفيين الذين قتلوا أثناء تأدية الواجب. فقد قتل في ذلك العام ٦٦ صحفياً أثناء تغطيتهم للأحداث والصراعات في الجزائر ورواندا والبوسنة.■

الاحتفال بألفية العاصمة الإسلامية قازان في تتارستان

تستعد جمهورية تتارستان المسلمة للاحتفال في بداية العام القادم ٢٠٠٥ م بمرور ألف عام على تأسيس عاصمتها قازان.

وقازان هي أكبر مدن الجمهورية التترية، إذ يبلغ تعدادها نحو مليون ونصف المليون نسمة أي قرابة ثلث عدد سكان البلاد.

وتحظى تتارستان بمكانة اقتصادية عالية في الاتحاد الفيدرالي الروسي، زراعياً وصناعياً، فهي بمثابة مزرعة القمح المهمة للروس، ومركز أساسي من مراكز تصنيع النفط والغاز، ومنها ينطلق خط أنابيب النفط الروسي إلى أوروبا الشرقية. وتقع في تتارستان بعض مصانع الأسلحة والطائرات والبتروكيماويات الروسية.■

ليبيا: ضغوط على ذوي ضحايا أطفال الإيدز للتنازل

تزامناً مع زيارة وفد أوروبي إلى ليبيا الأسبوع الماضي ظهرت تلميحات ليبية رسمية للاستعداد لتغيير حكم الإعدام الصادر في حق الممرضات البلغاريات، المتهمات بحقن مئات الأطفال الليبيين بفيروس فقدان المناعة المكتسبة - الإيدز - وصاحب ذلك ضغوط على ذوي الضحايا، الذين أجبروا على إصدار بيان يقول إنه بالإمكان إسقاط العقوبة مقابل بعض الشروط.

القذافي

وتتضمن هذه الشروط - حسب ما نقلت وكالة أنباء رويترز على لسان رمضان الفيتوري، الذي وصفته بأنه أمين رابطة عائلات الأطفال المصابين -: «إرسال كل الأطفال المصابين بالإيدز الى أوروبا للعلاج وبناء مستشفى في ليبيا ليستكمل الأطفال علاجهم به وتقديم تعويض عادل حتى تسقط عائلات الأطفال القضية». وسبق بيان التنازل باسم ذوي الضحايا، تصريحات لوزير الخارجية الليبي عبدالرحمن شلقم يوم الأحد الماضي أعلن فيها عن إمكانية تغيير احكام الإعدام، إذا ما دفعت بلغاريا تعويضات لذوي الضحايا.

وجاء موقف النظام من إبداء الاستعداد للتنازل على أحكام الإعدام، وإجبار ذوي الضحايا على التنازل، بعد ضغوط دولية كبيرة تمارس ضده لعل آخرها تصريحات كولن باول، وزير الخارجية الأمريكي في مؤتمر صحفي في صوفيا.. إضافة إلى كل المسؤولين الأوروبيين الذين زاروا الرئيس الليبي مؤخراً؛ حيث أعلنوا عن ضغطهم على النظام للتراجع عن الأحكام.

وقد ذكر الإعلام الرسمي الليبي أن «وفداً من مفوضية الاتحاد الأوروبي ترأسه مفوضة مرض فقدان المناعة المكتسبة «الإيدز» بالاتحاد قام بزيارة إلى مركز مكافحة الأمراض السارية والعوز المناعي بشعبية بنغازي والذي يعالج به أكثر من اربعمائة طفل وطفلة من المصابين بفيروس فقدان المناعة المكتسبة أثناء ترددهم للعلاج بمستشفى الأطفال ببنغازي. وقد اطلع وفد مفوضية الاتحاد الأوروبي خلال هذه الزيارة على أوضاع هؤلاء الأطفال». يذكر أن محكمة الشعب الليبية قد أصدرت حكماً بتأييد حكم سابق بحق قيادات جماعة الإخوان يقضي بإعدام اثنين منهم والمؤيد على الباقين ومعظمهم من أساتذة الجامعات والخبراء والمهنيين.■

احتراق مسجدين في أمريكا

كندا: مركز يهودي يسيء للإسلام!

طالب فرع مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في كندا «مركز سيمون ويسنتال لنشر التسامح» - الذي يتخذ من مدينة لوس أنجلوس مقراً رئيساً له - بإدانة تصريحات مسيئة للإسلام أدلى بها متحدث بمؤتمر عقد برعاية فرع مركز ويسنتال بكندا.

وقد ألقى التصريحات المسيئة مسؤول سابق بوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية يدعى بروس تافت وذلك في حلقة نقاشية بعنوان «الجهاد والإرهاب العالمي» عقدت برعاية منظمة «أصدقاء مركز سيون ويسنتال» في جامعة تورنتو.

حيث زعم تافت أن «الإرهاب (الإسلامي) يعتمد في أسسه على الإسلام كما يظهر عبر القرآن»! وقال: «ليس هناك فرق بين الإسلام والأصولية الإسلامية».

وقالت كير في بيان لها: «تصريحات السيد تافت مليئة بالكراهية والعداء للإسلام وليس لها مكان في الخطاب العام الكندي المتحضر، وأن وصف الإسلام بأنه شبيه للإرهاب لن يؤدي إلا إلى تشويه صورة المسلمين الكنديين وتهميشهم».

من ناحية أخرى دعت كير السلطات الفيدرالية الأمريكية إلى التدخل للتحقيق فى احتراق مسجدين أحدهما بولاية أريزونا والآخر بولاية ماساشوستس، للتأكد من أن الحادثين ليسا مدفوعين بدوافع الكراهية ضد المسلمين وكذلك لطمأنة مسلمي الولاية بأنهم ليسوا مستهدفين.

كانت النيران قد ألحقت أضراراً بمركز البقاع الإسلامي في ولاية ماساشوستس يوم ٢٠٠٤/١٢/٨م، وذكر المحققون أنهم لم يحددوا سبباً لإشتعال النيران بالمسجد إلا أنهم أيضاً ذكروا أن الحريق لم يكن سببه مشكلات تتعلق بالكهرباء، وقبله بيوم احترق مسجد الصديق في ولاية أريزونا ولم يكشف المحققون أيضاً عن الأسباب الحقيقية للحريق إلا أنهم قالوا إنها بسبب مصدر مثير للشك.■

رئيس الدولة هتف: عاشت الطائفة الإسلامية النمساوية

النمسا: المسلمون يحتفلون بمرور ٢٥ عاماً على الاعتراف الرسمي بهم

احتفل المسلمون في النمسا بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين لتأسيس الهيئة الدينية الإسلامية، التي تمثلهم رسمياً. وجاء تأسيس تلك الهيئة ثمرة لتجديد اعتراف الدولة بالطائفة المسلمة في النمسا عام ١٩٧٩م بموجب «قانون الإسلام» الصادر عام ١٩١٢م.

وأقيم في دار بلدية فيينا احتفال كبير بهذه المناسبة، مساء ٢٠٠٤/١٢/٦م حضره كبار المسؤولين في البلاد، وعلى رأسهم الرئيس النمساوي هاينتز فيشر، وعمدة فيينا ميخائيل هويبل ورئيس البرلمان أندرياس كول ووزيرة التعليم إليزابيث غيرر.

كما شارك اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا المسلمين في النمسا هذه الاحتفالات التي جرت تحت شعار «الاندماج عبر المشاركة»، وأوفد رئيس قسم العلاقات العامة في الاتحاد الأستاذ إبراهيم الزيات ممثلاً عنه.

وقد حضر حفل الهيئة الدينية الإسلامية حشد من كبار المسؤولين والشخصيات العامة في النمسا، سياسياً ودينياً ونقابياً وعسكرياً، علاوة على عدد من الإعلاميين والمثقفين والأكاديميين البارزين.

مشاركة رسمية: **الرئيس النمساوي هاينتز فيشر** توجه إلى المسلمين بكلمته الحارة التي استهلها بقوله: «أحبائي النمساويون المسلمون، أحبائي المسلمات والمسلمون النمساويون»، مهنئاً إياهم بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على قيام الهيئة الدينية الإسلامية، التي امتدحها بقوله: «يمكن للمرء أن يثق بكلمتهم»، قبل أن يخلص إلى التحية «عاشت الطائفة الدينية المسلمة في النمسا، عاشت الجمهورية النمساوية، عاش التعايش السلمي».

وبينما شدّد **عمدة فيينا ميخائيل هويبل** على أنّ المسلمين «جزء أساسي من المجتمع النمساوي»، فقد حذّر من أنّ «البديل عن الطريق الفييناوي - نسبة إلى فيينا - والطريق النمساوي، الذي هو السلام والتعاون؛ سيكون ما يحدث في دول أوروبية أخرى»، كما قال.



وأما **وزيرة التعليم النمساوية إليزابيث غيرر** فقد امتدحت تجربة التعامل مع الطائفة المسلمة في النمسا، التي وصفتها بـ«الطريق النمساوي»، في حين دعا رئيس المجلس الوطني (البرلمان) النمساوي أندرياس كول إلى الحفاظ على هذه التجربة فقال: «لا ينبغي أن نسمح بتسلّل نقاشات إلينا من أماكن أخرى كي تعكّر تجربتنا».

وقد أكد **الأستاذ أنس شقفه**، رئيس الهيئة الدينية الإسلامية، نجاح تجربة التعامل النمساوي مع المسلمين الذين يزيد عددهم عن ثلاثمائة وخمسين ألفاً، فأبرز «النموذج النمساوي» الذي رآه بمثابة قدوة لأوروبا ككل.

ودعت **أستاذة اللاهوت بجامعة فيينا سوزانا هاينه** إلى إفساح المجال أمام فرصة التعبير عن شعور المسلمين بالانتماء إلى النمسا، فقالت: «ينبغي أن يكون بوسع المرأة أن تقول: أنا نمساوية مسلمة، وأن يكون بوسع الرجل أن يقول: أنا مسلم نمساوي»، كما ذكرت في محاضرة ألقتها خلال الحفل.

تزايد المسلمين

يأتي هذا الاحتفال بعد خمسة وعشرين عاماً على التحوّل الذي شهده مسلمو النمسا في سنة ١٩٧٩م عندما أصدرت الوزارة الاتحادية النمساوية للتعليم والفنون اعترافها بالطائفة الدينية الإسلامية في النمسا. وحسب النظام الداخلي فإنّ لهذه الهيئة هيكلاً إدارياً يتكون من الجمعية العمومية، واللجنة التنفيذية، والإمام، ومجلس الشورى، والمجلس الأعلى، والمفتي.

وقد تضاعف عدد المسلمين في النمسا منذ ذلك الحين أكثر من اثنتي عشرة مرة، وقد فاق عددهم اليوم ثلاثمائة وخمسين ألفاً، يمثلون قرابة خمسة في المائة من إجمالي السكان، لكنّ هذه النسبة ترتفع في العاصمة النمساوية - فيينا - إلى أكثر من عشرة في المائة.

وتعترف النمسا بالعديد من الكنائس والطوائف الدينية، وجاء اعترافها بالطائفة الإسلامية مع صدور «قانون الإسلام» في العام ١٩١٢م، الذي أعيد تفعيله في العام ١٩٧٩م إثر تنامي الوجود الإسلامي في البلاد.

ويضمن هذا الاعتراف للمجموعة الدينية الإسلامية عدداً من المكتسبات الأساسية، مثل حرية ممارسة الشعائر الدينية، وحق الاختصاص الحصري، الذي يشمل حماية الاسم، وحصرية اختصاص المجموعة الدينية الإسلامية بالرعاية الدينية لأفرادها، علاوة على اكتساب وضعية مؤسسات القانون العام، وحرية الطائفة في تنظيم شؤونها الداخلية، وإدارتها بشكل مستقل.

كما يضمن هذا الاعتراف حماية مؤسسات الهيئة الدينية الإسلامية وأوقافها وصناديقها المالية من العلمنة، ويمنحها في الوقت ذاته الحق في إنشاء مدارس ومؤسسات تعليمية خاصة لأجيال المسلمين في النمسا، مع التمويل الرسمي النمساوي لمعظم النفقات التشغيلية.

ويبقى المكسب الأبرز لهذا الاعتراف متمثلاً في تدريس الدين الإسلامي في المدارس العامة، الذي يستفيد منه حالياً نحو أربعين ألفاً من التلاميذ، بينما تميل المؤشرات إلى التصاعد العددي عاماً بعد آخر، بواقع يصل إلى ألف تلميذ جديد.

وفي السياق ذاته؛ يمنح الاعتراف بالطائفة الإسلامية فرصة بث برامج منتظمة عن الدين الإسلامي في الإذاعة والتلفزة العامة.■

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

د. مثنى حارث الضاري لـ المجتمع:

نقاطع الانتخابات لأنها محسومة سلفاً لأعوان المحتل.. وهدفها «شرعنة الاحتلال»

٧ مراقبين دوليين فقط لانتخابات العراق رغم أن انتخابات انفصال تيمور راقبها ٤٠٠ مراقب!

قال د. مثنى حارث الضاري المتحدث باسم «هيئة علماء المسلمين» في العراق إن هناك مخططاً يحاك للإيقاع بالقوى العراقية الوطنية الشريفة المناهضة للاحتلال كي تساعد في ترسيخ أمر واقع بمشاركتها في انتخابات يناير ٢٠٠٥، بحيث يجري تشجيعها على المشاركة في الانتخابات ثم منعها من الفوز بقصد إضفاء الشرعية على المحتل ومن سيمثل المحتل بعد هذه الانتخابات!.

وقال لـ المجتمع في القاهرة التي زارها ضمن وفد من القوى المعارضة للاحتلال لعرض خطة بديلة تقوم على انسحاب الاحتلال وإجراء انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة: إن تلك الانتخابات يراد منها «شرعنة الاحتلال»، وإن هناك عيوباً في نظام الانتخابات نفسه، وفي الإشراف الدولي، حيث وصل ٧ مراقبين دوليين فقط إلى العراق من أصل ٢٥، في حين أنهم في انتخابات فصل تيمور عن إندونيسيا أرسلوا ٤٠٠ مراقب دولي.

وشدد «الضاري» على أن عدم مشاركة السنة. الذين يشكلون مع الشيعة والأكراد أطراف المعادلة في العراق. سينزع صفة «المشروعية» عن هذه الانتخابات. وشرح أساليب الترغيب والترهيب التي اتبعها الأمريكان مع مسلمي العراق السنة لإشراكهم في الانتخابات. وكشف أن هناك ١٨٠ شخصية وتنظيماً عراقياً يقاطعون الانتخابات نهائياً، وأن دائرة القوى العراقية المناهضة والمقاطعة للانتخابات تتسع بين يوم وآخر، وهو ما يؤشر إلى أن الأوضاع في العراق تتجه نحو تأجيل الانتخابات.

وأكد الضاري أن خسائر الأمريكان المعلنة يضربها العراقيون في عشرة، وروى مشاهد مؤلمة عن انتهاك حرمات المساجد وهدم العشرات منها كلياً وجزئياً، وشرب جنود الاحتلال الخمور داخلها واعتقال أئمتها، وشدد على أن المقاومة في الفلوجة مستمرة ولم تتوقف. وفيما يلي تفاصيل الحوار...

حملة تشويه للمقاومة الإسلامية الحقيقية وإظهارها على أنها تقوم بعمليات قتل وخطف فقط

● ما أسباب مقاطعتكم. كهيئة علماء المسلمين. ومقاطعة غيركم من القوى العراقية لانتخابات العراق التي تصر قوات الاحتلال الأمريكية على إجرائها في نهاية يناير ٢٠٠٥م؟

. هناك أسباب سياسية تتعلق بالاحتلال، وأخرى فنية تتعلق بكيفية إجراء الانتخابات، وعموماً الظرف غير مهيأ حالياً للانتخابات رغم إلحاح بعض القوى العراقية على إجرائها لتحقيق مكاسب سياسية باعتبارها فرصة تاريخية لمساندة الاحتلال لهم، ولفرض واقع غير صحيح عن تركيبة العراق الطائفية والعرقية.

وبشكل عام يمكن الحديث عن «مخطط» يحاك للإيقاع بالقوى الوطنية الشريفة المناهضة للاحتلال كي تساعد في ترسيخ أمر واقع، بحيث يجري تشجيعها على المشاركة في الانتخابات ثم منعها من الفوز بقصد إضفاء الشرعية على المحتل ومن سيمثل المحتل بعد هذه الانتخابات، مع علمنا المطلق بأن النتائج محسوبة ومحسومة مقدماً لمن يريدهم المحتل من المتعاونين معه!.

إننا نعتقد أنه في ظل الاحتلال لا يمكن إجراء انتخابات نزيهة وحرة وإن أي انتخابات تقام في هذا التوقيت ستفرز واقعاً غير صحيح يتم خلاله تهميش الخيار الوطني العراقي تماماً.

أيضاً هناك اعتبارات فنية في نظام الانتخابات لا تضمن نزاهتها، منها أن الهيئة الانتخابية جعلت العراق رغم مساحته الشائعة (٤٣٨ ألف كيلو متر) منطقة انتخابية واحدة وخصصت رغم ذلك ٢٥ مراقباً من الأمم المتحدة وصل منهم فقط ٧ أفراد فقط! رغم أن الأمم المتحدة عندما أشرفت على انتخابات انفصال إقليم تيمور الشرقية (ذي الأغلبية المسيحية) في أغسطس ٢٠٠١م عن إندونيسيا، قسمت هذا الإقليم إلى ١٢ منطقة انتخابية وخصصت له ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مشرف، علماً بأن هذا الإقليم لا تتعدى مساحته ربع العاصمة بغداد!؟.

أيضاً «نظام القائمة» الذي تجرى على أساسه الانتخابات العامة العراقية، سيىء ومن السهل إيصال شخصيات لا يرضى عنها الناخب من خلاله عبر وضعها في قائمة واحدة مع شخصيات محببة للعراقيين فيجد الناخب نفسه مضطراً لاختيار الفئتين معاً.

وعلى سبيل المثال قد توضع شخصيات عراقية مقبولة شعبياً. مثل د. محسن

عبدالحميد رئيس الحزب الإسلامي العراقي - على رأس قائمة انتخابية واحدة ومعه في نفس القائمة أسماء أكراد يتعاملون مع الكيان الصهيوني.. هنا لو اختار أي مواطن عراقي شخص «عبد الحميد» سيكون مضطراً - بسبب القائمة الموحدة - لاختيار المتعاونين مع الكيان الصهيوني إجبارياً م لأن هذه هي شروط الانتخاب !

أيضاً من عيوب هذا النظام أنه يفرض قيوداً منها - مثلاً - ألا تقل نسبة النساء في القائمة الانتخابية الموحدة عن ٢٥٪، إلى جانب تخصيص نسب معينة لفئات مختلفة مثل العمال والفلاحين، وعندما تنجح في تحقيق ذلك، وتقدم قائمتك، فمن الممكن لجهات معينة(!) أن تدفع شخصية من القائمة إلى الانسحاب عبر رشوتها مثلاً قبل ساعة من غلق باب الترشيح للانتخابات، وبالتالي تسقط القائمة كلها، وبذلك يمكن التحكم في نتيجة الانتخابات وإسقاط من لا يرغب الاحتلال فيه.

● هل صحيح أن الأمريكان سعوا لإرغام هيئة علماء المسلمين - كممثل للسنة - على إعلان المشاركة في الانتخابات بالترهيب والترغيب؟

- نعم.. الأمريكان اتبعوا أساليب الترغيب والترهيب مع مسلمي العراق السنة لإشراكهم في الانتخابات، وعلى سبيل المثال فوجئنا بالعقيد «مارتن» قائد القوات الأمريكية يزور مقر هيئة العلماء عقب غزو وضرب الفلوجة بـ ٣ أيام، ويطالب الهيئة بالمشاركة في الانتخابات (!) وكأنه يقول للعلماء رسالة بأنه تم تدمير الفلوجة التي تعولون على مقاومتها (السنية) وعليكم أن ترضخوا!.

أيضا زار الأمريكان مرة مقر الهيئة للقاء العلماء وتحدثوا معهم عن الانتخابات، وعقب خروجهم فوجئنا بتوزيع منشورات في الشوارع مكتوب عليها «هؤلاء هم أعوان أبي مصعب الزرقاوي» بها صور أبي مصعب الزرقاوي وعدد من المجاهدين العرب وضمنها صورتي (الشيخ حارث)، في محاولة واضحة لترهيب هيئة العلماء.

كذلك سعوا للقاء العلماء خارج مقرهم الرسمي لمناقشة قضية الانتخابات، ولما رفض العلماء باعتبار أنهم هيئة رسمية ومعترف بها مثل المرجع السيستاني الذي يذهب إليه الأمريكان، جاءوا إلينا وقالوا إنهم لا يمثلون الجيش الأمريكي أو الحكومة الأمريكية وبدأوا يتحدثون في موضوعات بعيدة تماماً عن الموضوع ويطلبون مساعدة الهيئة في إطلاق سراح أسير أمريكي مثلاً!.

● وماذا لو أجريت الانتخابات رغم مقاطعتكم ومقاطعة غالبية السنة؟ ألن تخسروا بذلك ويصبح سنة العراق خارج المعادلة العراقية؟

- لو أجريت الانتخابات قسراً وفي ظل وجود الاحتلال، فلن يشارك فيها سنة العراق، ولن تتم في المناطق ذات الأغلبية السنية، وكذلك لن تتم في مناطق شيعية أخرى حيث يعارض تيار الصدر مثلاً الانتخابات وهو يمثل حوالي ثلث الشيعة تقريباً، وعدم مشاركة السنة

جنود الاحتلال والحرس الوطني يشربون الخمور داخل المساجد ويدمرونها!

عدم مشاركة السُّنة سينزع صفة «المشروعية» عن هذه الانتخابات

- الذين يشكلون مع الشيعة والأكراد أطراف المعادلة في العراق - ستنزع صلف «المشروعية» عن هذه الانتخابات.

وفي رأيي أن القوى التي تقاطع الانتخابات ومنها أغلب الهيئات السنية لن تهمش في حال مقاطعتها الانتخابات، فالخطاب الذي ساد بعد أيام من احتلال العراق كان يؤكد أن القوى التي تحمل السلاح ستهمش نفسها، إلا أن الواقع أكد أن تلك القوى نجحت في فرض نفسها على الواقع العراقي، بل كانت صاحبة الدور الأساسي في تغيير الكثير من المخططات



الفلوجة لا تزال تقاوم.. والاحتلال في ورطة!

الأمريكية مثل إجبار قوات الاحتلال على تشكيل مجلس حكم ثم حكومة عراقية بالقرار رقم ١٥٤٦ ثم مجلس وطني ثم الآن حكومة مؤقتة.

وللعلم بدأت بعض المجموعات العراقية استهداف هذه المراكز الانتخابية من الآن، مما يعني أن الأمن غير متوافر لإجراء الانتخابات أيضاً.

● وما موقف القوى السياسية العراقية المختلفة من المشاركة في هذه الانتخابات؟! هل يعارض السنة فقط إجراءها؟

- هناك أكثر من ٦٩ شخصية وتنظيماً عراقياً لها حضور شعبي كبير وتمثل مختلف الأطياف وقعوا على بيان في ١٧ نوفمبر ٢٠٠٤ يعلنون فيه مقاطعتهم للانتخابات، وأضيف إليها مؤخراً قائمة من ١٠٦ شخصيات من خارج العراق ليصل العدد إلى ١٨٠ شخصية وتنظيماً عراقياً تقاطع الانتخابات نهائياً.

أيضاً المقاطعة الشيعية للانتخابات توسعت هي الأخرى حيث إن ربع قائمة الـ١٠٦ شخصيات المقاطعة للانتخابات هي شخصيات شيعية، إلى جانب أن قائمة الـ٦٩ تضم مرجعيات شيعية كبرى لها حضور كبير بين العراقيين مثل السيد أحمد الحسن البغدادي ومكتب آية الله قاسم الطائي، وهناك تيار رجل الدين الشيعي البارز مقتدى الصدر الذي يعارض أيضاً الدخول في العملية الانتخابية وله شروط معينة لعقدها وهو يمثل ثلث الشيعة العراقيين.

أيضاً لدينا توقعات بأن ٤٤٪ من الأكراد لن يشاركوا في الانتخابات.

● هل تتوقعون - كما يشاع - أن يشهد العراق حرباً أهلية أو طائفية؟

- لا حرب أهلية متوقعة، وعلاقاتنا مع المرجعيات الشيعية جيدة، وما يروج في هذا الصدد مجرد شائعات.

وهناك مراقبون عراقيون يضعون معادلة أخرى للتوازن في العراق يقولون بموجبها: إن هناك ضمانات فعلية لعدم وقوع حرب أهلية أو طائفية، إذ ـ وفق قولهم ـ أصبح هناك ما يمكن تسميته جيشاً إسلامياً يتشكل من المقاومة السنية للاحتلال وهو يزيد على ٢٠ ألف جندي، وبناءً على دراسات وأبحاث لمراكز عراقية يقولون إن نسبة مقاتلي القاعدة بين هؤلاء ٢٪.

• وفقاً لما يصلكم من معلومات.. هل صحيح أن الفلوجة سقطت بالكامل في أيدي الاحتلال كما يروجون؟

ـ ما يعلنه الاحتلال غير صحيح ولا تزال هناك مناطق تقاوم، والقتال مستمر والمعركة لم تنته رغم التعتيم الإعلامي الغربي الكامل، والأمريكان أصبحوا في ورطة بعد دخول الفلوجة، فبقاؤهم هناك في ظل الخسائر اليومية الكثيرة ورطة، وخروجهم أيضاً سيكون ورطة.. لأنه سيكشف من جهة حجم القتل والجرائم التي وقعت ضد المدنيين وهدم المنازل والمساجد، ومن جهة أخرى سيكشف عن استمرار وجود المقاومة بها.

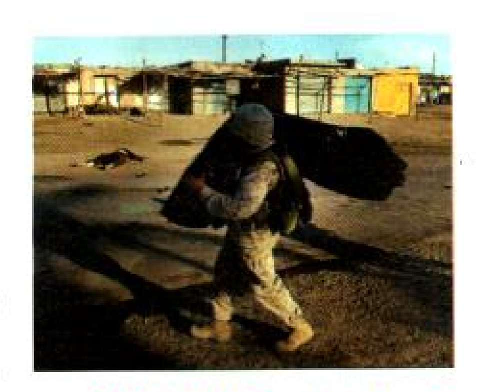
وقد سمحوا مؤخراً للهلال الأحمر العراقي فقط بدخول منطقة واحدة في شرق مدخل الفلوجة لإخراج بعض العوائل المحاصرة، وبعضهم قالوا لنا: إنهم كانوا يقطعون مسافة تقدر بخمس دقائق في ساعتين بسبب قناصة المقاومة التي تصطاد جنود الاحتلال، ثم طلبوا من الهلال الأحمر الانسحاب: لأن توغلهم أكثر من ذلك سيكشف حقيقة المجازر داخل المدينة، وسيرويها أطباء الهلال الأحمر للإعلام عقب عودتهم، فضلاً عن عدم سيطرتهم على المدينة كلها.

وبشكل عام لم يدخل أحد الفلوجة حتى الآن، ولا نعرف حقيقة ما دار فيها غير ما يتسرب، ولكن الثابت أن المقاومة مستمرة.

• وما حقيقة ما يتردد عن هدم المحتلين عشرات المساجد في الفلوجة وغيرها وانتهاك حرمتها؟

ـ هذه حقيقة وقد سلطوا نيرانهم على عشرات المساجد العراقية وهدموها كلياً أو جزئياً بدعوى أن المقاومة تحاربهم منها؛ رغم أن هذه المساجد ظلت هي المأوى الوحيد لمئات العوائل الهاربة من الحرب ومن هدم الاحتلال لمنازلهم، وقد بلغ الأمر بهم حد احتلال بعض هذه المساجد وانتهاك حرمتها.

وأصبح (طبيعياً!) انتهاك حرمة المساجد واعتقال أئمتها وخطبائها، والعبث بالمصاحف وشرب الخمور على منابرها من قبل جنود الاحتلال وقتل أبرياء داخلها! ولكن ليست هناك إحصاءات بعدد هذه المساجد التي



خسائر الاحتلال المعلنة غير صحيحة.. اضربوها في عشرة

تهدمت أو تضررت، وعموماً العشرات منها تهدم كلياً أو جزئياً في الفلوجة وغيرها، وللأسف يشارك بعض جنود الحرس الوطني العراقي (الذي يتشكل أغلبه من جنود عراقيين قادمين من أمريكا والبشمركة الكردية وعناصر شيعية) في هذه الانتهاكات ضد المساجد!؟.

• يتردد أن عدد القتلى الأمريكان الذين يعلن عنهم الجيش الأمريكي في العراق غير صحيح.. ما حقيقة الأمر؟

ـ نعم هذا صحيح، فالعراقيون اعتادوا ضرب أي رقم من الخسائر يعلنه الأمريكان في عشرة لمعرفة حجم خسائر الاحتلال الحقيقية، والمعلن من القتلى الأمريكان هم فقط الأمريكان الأصليون حاملو الجنسية، ولا يعلنون عن قتلاهم من حاملي «الجرين كارد»، أو الذين يعملون مع الجيش بعقود مثلا للخدمة!.

وقد تأكدت بنفسي من ذلك في واقعة تفجير مقر للقوات الأمريكية قبل أيام على الحدود مع الأردن، عندما دخلت المعسكر عربة تانك بنزين محملة بالمتفجرات وسط معسكر الجنود الأمريكان، حيث أعلن الأمريكان أن القتلى خمسة فقط، وأنا اتصلت بأناس في المنطقة وقالوا: إن القتلى حوالي ٥٥ جندياً أمريكياً حتى إن أشلاء بعضهم تناثرت على المسافرين عبر الحدود الأردنية.

• هل صحيح أن المقاومة العربية وليست العراقية هي التي تقوم بالدور الأكبر في العراق كما تقول مصادر الاحتلال؟ ولماذا التركيز على عمليات الخطف والقتل؟

ـ هذا ليس صحيحاً.. فالمقاومة عراقية شعبية بالأساس، ولو خرج المقاومون العرب من العراق الآن فلن يؤثر هذا على المعادلة العراقية، فهناك حوالي ١٠٠ عملية تجري يومياً ضد الاحتلال والقليل هو الذي تنفذه القاعدة، ولكن الإعلام الغربي له مصلحة في تشويه المقاومة الشعبية وتصوير المقاومة على أنها إرهاب ومن خارج العراق، ولذلك يركزون على عمليات الخطف والقتل.

واللافت للنظر أن مواقع المقاومة العراقية الشعبية وهيئة علماء المسلمين على الإنترنت تتعرض للقنص والهاكرز، في حين يتم ترك مواقع موالية للقاعدة تعرض صور الخطف والقتل.. ونعتقد أن ذلك في سياق حملة تشويه المقاومة الإسلامية الحقيقية وإظهار المقاومة على أنها كلها «قاعدة»، وتقوم بعمليات قتل وخطف فقط.

• ما الهدف من جولتكم في مصر وسورية ولبنان ولقاء أمين عام الجامعة العربية؟

ـ هدف وفد «القوى الوطنية العراقية المناهضة للاحتلال».. التعريف بالقصة الكاملة لما يجري في العراق على أيدي قوات الاحتلال، وطرح وجهة نظر القوى المعارضة للاحتلال ولإجراء الانتخابات في يناير ٢٠٠٥، بعدما تأخر الوفد عن حضور مؤتمر شرم الشيخ حول العراق ولم يتم التعريف الحقيقي بأسباب رفض هذه القوى لتأجيل الانتخابات.

وقد قدمنا طلباً إلى الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى بتولي الجامعة عقد مؤتمر للمصالحة العراقية تحضره القوى العراقية المختلفة، وتقديم مشروع بديل للاحتلال يتضمن انسحاب الاحتلال من المدن العراقية، وإشراف الأمم المتحدة الكامل على الانتخابات.

واقترحنا أن يعطي المؤتمر الأولوية للأهداف الآتية:

١ ـ إقامة صيغة جبهوية وطنية موسعة تضم جميع الأحزاب والقوى السياسية على أساس الثوابت الوطنية العراقية وفي مقدمتها إنهاء الاحتلال، وحماية الوحدة العراقية وسيادة ووحدة أراضي العراق وبناء عراق مستقل موحد.

٢ ـ وضع خطة تفصيلية وبتوقيتات محددة لانسحاب جميع القوات المحتلة من العراق.

٣ ـ تشكيل حكومة مؤقتة من المختصين (التكنوقراط) على أساس الوطنية والكفاءة والاستعداد لخدمة العراق، وتخضع هذه الحكومة المؤقتة لرقابة لجنة موسعة.

٤ ـ تحديد إطار زمني مناسب لإجراء إحصاء للسكان، ثم انتخابات عامة لاختيار حكومة ومجلس تشريعي مؤقتين تكون من مهماتهما إعداد الدستور الدائم واستفتاء الشعب عليه، وتنتهي مهمة الحكومة والمجلس التشريعي حال انتخاب السلطات التنفيذية والتشريعية بموجب الدستور الدائم.■

(*) أحمد كرماوي
Palestimes@ptimes.org







جاء إفراج السلطات المصرية عن الجاسوس الصهيوني من أصل درزي عزام عزام مؤشراً على عودة الدفء إلى العلاقات بين الكيان الصهيوني والنظام المصري بعد سنوات طويلة من الفتور السياسي أملته ظروف المرحلة خصوصاً انتخاب شارون رئيساً للحكومة الصهيونية في فبراير ٢٠٠١م.

قضية الجاسوس عزام.. صفقة صدمت الشارع العربي

وقد واجه قرار الرئيس المصري حسني مبارك بالإفراج عن عزام انتقادات قاسية من أكثر من جهة عربية، إضافة إلى الاستهجان الذي عم الشارع المصري خصوصاً أن الثمن الذي حصلت عليه مصر مقابل ذلك لم يكن بمستوى طموحات المصريين أو العرب بشكل عام. فالطلاب المصريون الستة الذين أفرج الكيان الصهيوني عنهم كانوا قد اعتقلوا بعد عبورهم لقطاع غزة في أغسطس الماضي ولم يحكم عليهم بعد رغم أن سلطات الاحتلال اتهمتهم بالتخطيط لتنفيذ «عمليات معادية».

استهجان الشارع المصري والعربي من الصفقة أذكى ناره المقارنة بين الصفقة الناجحة التي توصلت إليها منظمة حزب الله اللبنانية العام الماضي والحكومة الصهيونية، التي أفرج الكيان الصهيوني بموجبها عن مئات السجناء الفلسطينيين واللبنانيين وبعض العرب مقابل إطلاق سراح ضابط احتياط في الجيش الصهيوني، وإعادة بقايا جثث ثلاثة جنود صهاينة أسروا جنوب لبنان ثم قتلوا بعد ذلك.

فالمقارنة بين الصفقتين مسألة مشروعة خصوصاً أن الكيان بذل على جميع المستويات كل المحاولات الممكنة والمستميتة للإفراج عن جاسوسه المحكوم عليه بالسجن ١٥ عاماً والتي قضى منها ثمانية أعوام في السجن، حتى ان الكيان الصهيوني استخدم الإدارة الأمريكية في أكثر من مناسبة للضغط على الحكومة المصرية للإفراج عنه، وهو ما يمكن أن يكون مؤشراً على استعداد الكيان تقديم «تنازلات» لمصر أكبر من تلك التي قدمها لحزب الله.

وقد تحدث بعض المراقبين - دون دليل - عن وجود صفقة خفية بين القاهرة وتل أبيب لإطلاق سراح عدد من الأسرى الفلسطينيين بينهم رموز فلسطينية كمروان البرغوثي، وقيل إن تلك الصفقة تشمل أيضاً عدداً من قيادات حماس في سجون الاحتلال. لكن الرئيس المصري نفى وجود مثل هذه الصفقة وذلك في معرض رده على عدم مطالبة مصر بالإفراج عن أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية، مروان البرغوثي، مقابل عزام، إذ قال إن لديه «سلم أولويات ومن البديهي أن تعطى الأفضلية لمواطن مصري قبل غيره».

غير أن هذا التبرير يظل مجروحاً إذا علمنا أن بعض الجنود المصريين مازالوا في السجون الإسرائيلية منذ حرب أكتوبر. فهناك - كما تقول بعض الجهات المصرية - أسرى مصريون بينهم ثمانية جنود يحتجزهم الكيان الصهيوني في سجن المجدل منذ حرب السادس من أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٧٣م.

فمعاهدات السلام بين مصر والكيان لم تنجح في إطلاق سراحهم حتى الآن، كما أن الحكومة المصرية لم تستفد من ورقة الجاسوس عزام رغم أنها أبدت تشدداً في مسألة الإفراج عنه وهو ما لاقى تقديراً واسعاً من الشارعين العربي والمصري على مدى السنوات الماضية قبل أن ينهار هذا التشدد فجأة.

أحد المؤشرات الأخرى على الفشل في إدارة قضية الجاسوس عزام أن الإفراج عنه جاء بعد مرور أقل من شهر على مقتل ثلاثة جنود مصريين برصاص جنود الاحتلال في رفح الحدودية، وقد اعتذر شارون عن تلك الجريمة التي ادعى أنها وقعت بالخطأ.

مصادر مصرية ذكرت أنه خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، ومدير المخابرات المصرية، عمر سليمان، إلى «إسرائيل» الشهر الماضي، اجتمع سليمان مع شارون على انفراد. وقد ادعت هذه المصادر أنه تم في ذلك اللقاء الاتفاق نهائياً على تفاصيل الصفقة. كما أعطى

(*) رئيس تحرير فلسطين تايمز

الطرفان الضوء الأخضر لبدء تنفيذ الصفقة.

وكان مكتب شارون قد أعلن قبل ذلك «أن إطلاق سراح عزام تم إثر استجابة الرئيس المصري، حسني مبارك، طلب، أيريل شارون، وكبادرة حسن نية شخصية أمر مبارك السلطات المصرية بتقصير مدة سجن عزام».

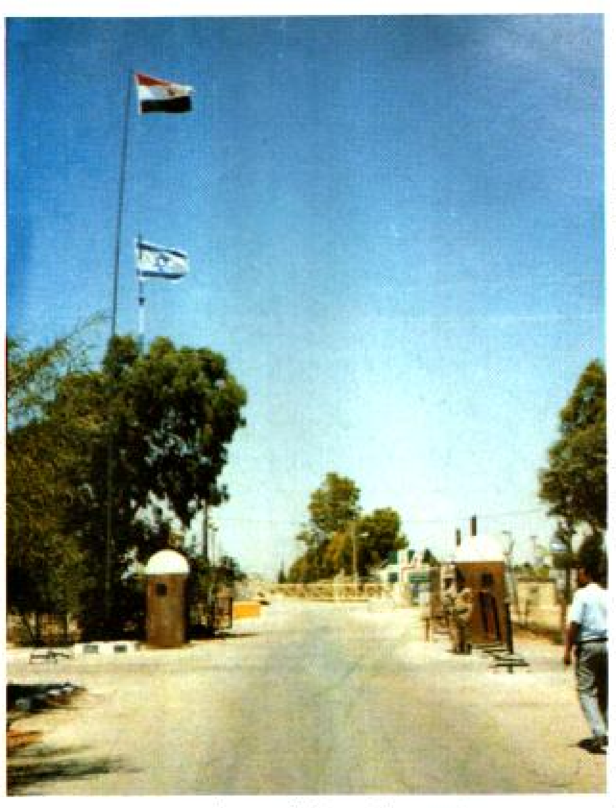
توتر وفتور مبكر

على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية ظلت العلاقات بين تل أبيب والقاهرة تتسم بالتوتر صعوداً وهبوطاً. وحتى قبل مقتل الرئيس المصري السابق أنور السادات في أكتوبر عام ١٩٨١ كان التوتر يسود العلاقات بين البلدين. وقد حاولت الحكومة الصهيونية من خلال سفارتها في القاهرة في ذلك الوقت منع المقالات الصحفية «المعادية» لليهود والكيان الصهيوني والتي تنشر في الصحف المصرية. وحتى هذا اليوم فإن عدد المصريين الذين يدخلون «إسرائيل» لغرض السياحة محدود جداً، وإن حدث فإنه يتم تحت الرقابة الصارمة من جانب سلطات الأمن المصرية.

كما أن التبادل الأكاديمي والثقافي بين تل أبيب والقاهرة شبه معدوم تقريباً إضافة إلى تمسك النقابات والاتحادات المهنية المصرية بمقاطعة العدو الصهيوني وبضائعه حتى اليوم وهي مقاطعة حققت نجاحاً قياسياً.

تاريخ العلاقات المصرية الصهيونية يشير أيضاً إلى انعطافات حادة تمثلت في هجمات تعرض لها سياح ودبلوماسيون إسرائيليون في مصر. ففي عام ١٩٨٥ قتل دبلوماسي إسرائيلي في القاهرة، كما هوجم دبلوماسيون إسرائيليون عندما كانوا يغادرون أرض المعارض الدولية في القاهرة عام ١٩٨٦. وفي فبراير ١٩٩٠ قتل تسعة سياح صهاينة وأصيب ٢١ آخرون في سيناء، عندما هاجم مسلحون ملثمون حافلة سياحية صهيونية. على أن أخطر تلك الهجمات ما وقع في الثامن من أكتوبر الماضي عندما فجر مجهولون فندق هيلتون في منتجع طابا المصري والذي كان مليئاً بالسياح الصهاينة حيث قتل حوالي ثلاثين منهم وأصيب العشرات.

بعض المراقبين السياسيين أرجع الفتور والتوتر في العلاقة بين الجانبين في الفترة الماضية إلى جملة من الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة والتي يتهم المصريون الجانب الصهيوني بالمسؤولية عنها على مدى الأعوام الخمسة والعشرين الماضية.



ومنذ مجيء شارون للحكم في مارس ٢٠٠١ ازداد تدهور العلاقات بين القاهرة وتل أبيب، وخلال هذه الفترة تراجعت عدد زيارات المسؤولين الصهاينة لمصر، كما أن المسؤولين المصريين لم يزوروا الكيان إلا في حالات محدودة وبهدف التوسط بين الطرفين الصهيوني والفلسطيني.

كما أن الصادرات الصهيونية ـ في عهد شارون ـ لمصر تراجعت من ٤٧ مليون دولار عام ٢٠٠١ إلى ٢٢ مليون دولار عام ٢٠٠٢م. أما الصادرات المصرية فقد ظلت تتراوح بحدود ٢٠ مليون دولار سنوياً غالبيتها من الصادرات النفطية.

عشرات الآلاف من السياح الصهاينة يتدفقون على مصر كل عام (غالبيتهم بغرض السياحة الدينية) وفي المقابل فإن حركة السياح المصريين إلى الجانب الآخر محدودة جداً ولا تذكر مقارنة مع السياحة (الإسرائيلية) لمصر.

وعلى الرغم من هذا الفتور المستمر فإن الحكومات الصهيونية المتعاقبة ظلت مطمئنة إلى رغبة الحكومة المصرية الحقيقية في المحافظة على اتفاق السلام بين الجانبين لسبب رئيس وهو حرص القيادة المصرية على إقامة علاقة استراتيجية مع الولايات المتحدة وضمان تدفق بلايين الدولارات الأميركية على مصر. ومازالت القاهرة تصر في مواقفها المعلنة على أن تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني تطبيعاً كاملاً مرهون بتحقيق سلام شامل في المنطقة بما في ذلك الانسحاب من الأراضي المحتلة وإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

بعض المراقبين يرون أن الإدارة الأمريكية غير راغبة في الضغط على مصر ضغطاً قوياً ومباشراً لحملها على تطبيع علاقاتها مع «إسرائيل» بشكل كامل بسبب قناعة واشنطن أن الضغط المباشر على القاهرة قد يعطي نتائج عكسية ويظهر الحكومة المصرية تابعة لواشنطن في أعين المصريين والعرب، إضافة إلى استفادة واشنطن من الدور المصري الذي هيأ للولايات المتحدة علاقات جديدة وواسعة مع عدد كبير من الدول العربية والسلطة الفلسطينية. أضف إلى ذلك أن مصر لديها حساسية متأصلة من مسألة منازعتها على دور اللاعب الرئيس في كل لعبة في المنطقة. ولذلك حتى في مسألة تطبيع العلاقات العربية مع الكيان الصهيوني تريد القاهرة أن يتم ذلك من خلال البوابة المصرية وليس من أي بوابة أخرى.

وفي هذا الإطار يبرز الحرص المصري على الإمساك بكل الخيوط الفلسطينية في الصراع الفلسطيني الصهيوني، وهو ما يبدو واضحاً في الضغط المصري المستمر على الفصائل الفلسطينية الرئيسة لوقف عملياتها العسكرية ضد الاحتلال. فالقاهرة في هذا الإطار تضع أيديها على الخيوط الفلسطينية بينما تظل عينها «متسمرة» بعيداً.. باتجاه واشنطن!

«انفراج» أزمة الجاسوس عزام وتحسن العلاقات بين القاهرة وتل أبيب فتح شهية وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم للحديث عن انفراج في علاقات تل أبيب مع عدد من الدول العربية حيث إن المغرب وتونس وعمان والأردن ستعيد سفراءها إلى تل أبيب بعد أن سحبتهم إبان الانتفاضة الفلسطينية.

وتوقع شالوم قيام عشر دول عربية جديدة بفتح ممثليات لها في «إسرائيل» في المستقبل القريب خصوصاً بعد انتخابات الرئاسة الفلسطينية في التاسع من يناير القادم، عرف من هذه الدول حتى الآن الإمارات العربية المتحدة وليبيا. وكانت الأنباء قد ذكرت أن ليبيا وجهت دعوة رسمية إلى نائب رئيس الكنيست الإسرائيلي موشيه كحلون (من حزب الليكود وهو من أصل ليبي)، لزيارة طرابلس الغرب. وبررت ليبيا دعوة كحلون بأنها لمناقشة الأملاك اليهودية التي ظلت في ليبيا بعد هجرة اليهود منها.■

إسلام أباد. مركز الدراسات الآسيوية
ascnewa1@hotmail.com



رئيس الوزراء الهندي السابق فاجباي مع رئيس وزراء الصهاينة الأسبق بيريز (تعاون هندي صهيوني تاريخي)

لوحظ في السنوات الأخيرة وخاصة بعد حوادث ١١ سبتمبر زيادة واضحة في توسع النفوذ الصهيوني في منطقة شبه القارة الهندية وجمهوريات آسيا الوسطى. وإذا كان ذلك قد ظهر بشكل علني في بعض المناطق مثل الهند وكشمير فإنه ينشط في بلد مثل أفغانستان بشكل غير معلن لكنه في هذا البلد أضحى. برأي المصادر المطلعة. الأكبر من نوعه.

التغلغل الصهيوني في شبه القارة الهندية

الهند ترسل ٢٠٠٠ عسكري سنوياً للتدريب في الكيان الصهيوني

النفوذ الصهيوني في أفغانستان:

مصادر أفغانية تحدثت عن أن أول لقاء جمع رئيس أفغانستان حامد كرزاي بوزير الخارجية الصهيوني كان على هامش قمة ألماتا في عام ٢٠٠٢م حيث اتفق البلدان على تقوية العلاقات بينهما في المجالات التجارية والاقتصادية، بشرط أن تبقى الاتصالات في المرحلة الحالية غير معلنة ولا تأخذ طابعاً دبلوماسياً وتكون عبر الوساطة الأمريكية لتجنب مشاعر المواطنين الأفغان وإعطاء فرصة لطالبان والجماعات المعارضة الأخرى لاستغلالها في هذه المرحلة والإضرار بالاستقرار.

اللقاء الثاني كان بين كرزاي ونائب وزير الخارجية الصهيوني في العاصمة الفرنسية باريس في نهاية عام ٢٠٠٢م، حيث اتفق البلدان على مواصلة الاتصالات - على المستوى الأدنى - وإبقاء قنوات الاتصال مفتوحة.

في بداية عام ٢٠٠٣م جرى لقاء آخر بين كرزاي ورئيس الموساد الصهيوني السابق في جنيف على هامش مشاركة كرزاي في مؤتمر دولي، وقدم له في هذا اللقاء معلومات حول القاعدة وطالبان بهدف مساعدة الحكومة الأفغانية، وأعلن كرزاي في هذا اللقاء - وفق المصادر الأفغانية - عن استعداد بلاده للاستفادة من التجربة الصهيونية في محاربة الإرهاب، بشرط أن يبقى التعاون غير معلن وأن يكون من خلال القوات الأمريكية وأجهزتها الأمنية.

المصادر الأفغانية تؤكد أن الوجود الصهيوني العسكري والاستخباراتي (خبراء عسكريين ومستشارين) يتوزع بين قاعدة بجرام الأفغانية التي تبعد عن العاصمة نحو الساعتين، وفي مطار قندهار حيث توجد القاعدة العسكرية الأمريكية وتضم مجموعة من المستشارين الصهاينة وكذلك في قلعة جان بضواحي حيرات في غرب أفغانستان وغير البعيدة عن الحدود مع إيران، إذ يتزايد عددهم ضمن القاعدة الأمريكية التي شيدت في بداية العام الجاري.

ثلاثة لقاءات جمعت كرزاي مع مسؤولين صهاينة اتفق فيها على توثيق العلاقات دون إعلانها

كانت حركة طالبان قد أعلنت بداية العام الجاري عن قتلها اثنين من العسكريين الصهاينة في هجوم صاروخي على مطار قندهار.. وذكرت أنها قبل أن تنسحب استولت على أسلحة الجنود الصهاينة وهوياتهم التي كانت تحمل الشعار الصهيوني.

الوجود الصهيوني امتد أيضاً ليصل إلى منطقة الرباط وهي نقطة حدودية في جنوب أفغانستان توجد فيها قاعدة أمريكية مهمتها التنصت على نشاط مسلحي القبائل في باكستان وما تبقى من تنظيمات القاعدة حيث تزود الجيش الباكستاني من خلالها بمعلومات



٣٠٠٠ خبير وفني صهيوني موجودون في الهند وكشمير للعمل ضد المقاومة

باكستان تلقي القبض على أشخاص جندهم الموساد للقيام بأعمال تخريبية على أراضيها

مهمة عن نشاطهم وتحركاتهم للقبض عليهم أو قتلهم.

المصادر الأفغانية ذكرت أيضاً أن لجهاز الموساد مكتباً في العاصمة كابول يقع في فندق إنتركونتنتال الشهير حيث يقوم جنود أفغان وأمريكيون بحراسته.

على الجانب الاقتصادي ينشط الصهاينة في ميادين التنقيب عن الغاز في مناطق من الشمال الأفغاني ويستعملون في ذلك هوية شركات هولندية وأمريكية للتخفي، كما ينشطون أيضاً تحت أسماء شركات فرنسية في مجال البحث عن الأحجار الكريمة خاصة في منطقة بنجشير الشهيرة بمثل هذه الأحجار.

باكستان كانت قد عبرت عن انزعاجها لهذا النشاط الصهيوني المتزايد خلال لقاءات مشرف مع كرزاي، ولم يعلن هذا الانزعاج علانية في الصحف.

كرزاي من جانبه - وفق مراقبين أفغان - قلل من هذا القلق ووصف الوجود الصهيوني بأنه جزء من القوات الأمريكية وينشط تحتها، أنه لا يمكنه - كرزاي - التدخل في الشأن الداخلي للأمريكيين وحقهم في استقدام الجنود والخبراء.

نفوذ في الهند وكشمير

أما في الهند وكشمير فالأمر يختلف عنه خاصة من ناحية الكتمان والعمل تحت مسميات مختلفة.

ففي الهند هناك اعتراف رسمي بالكيان الصهيوني وهناك سفارة وقنصليات في المدن الهندية وتعاون عسكري معلن بين البلدين، فعلى الجانب العسكري ترسل الهند سنوياً ما لا يقل عن ٢٠٠٠ جندي للتدريب في الكيان الصهيوني في مجالات مكافحة الإرهاب واستخدام وسائل حديثة في مواجهة الاضطرابات ويتلقون أيضاً دورات في وسائل استخدام الأسلحة الصهيونية وخاصة جهاز الرادار الشهير أواكس وطائرات التجسس الحديثة وأجهزة التنصت.

هناك أيضاً ضباط هنود يتدربون في مجال الطاقة النووية ومجال الصواريخ الباليستية وتكنولوجية الصواريخ الحديثة حيث يتخرج منها كل ٣ أشهر مجموعة من الضباط المدربين. وهناك ضباط هنود من جهاز الاستخبارات (راو) ينتظمون في دورات على يد جهاز الموساد، باعتبار أن الكيان الصهيوني لديه تجربة طويلة في ميدان الاستخبارات ومحاربة المنظمات الفلسطينية.

وعلى الجانب الصهيوني فهناك - وفق المصادر الموثوق بها - ما لا يقل عن ٣٠٠٠ خبير عسكري وفني وضباط عسكريين يعمل نصفهم في كشمير. ويتوزع النفوذ الصهيوني في كشمير بين مناطق خط المراقبة حيث يشرفون على مساعدة الجيش الهندي في بناء الجدار الفاصل مع باكستان وكشمير المحررة عبر استخدام تقنية متطورة وزرع أجهزة التنصت بتكنولوجية حديثة. كما أن هناك وجوداً لهم في كل من جامو وسرينجار حيث يشرفون على مساعدة الهنود في عمليات التحقيق وباستخدام الأجهزة الحديثة وبمساعدتهم على طرق مواجهة الاضطرابات الكشميرية والبحث عن إفشال عمليات المقاتلين الكشميريين وضرب رؤوسهم في كشمير.

ويعمل جزء كبير منهم - الخبراء الصهاينة - كفنيين ومهندسين وخبراء في بناء السدود حيث يعمل ٤٣٥ مهندساً صهيونياً في بناء سد «بكليهارديم» المثير للجدل في منطقة كشمير. وكان العمل قد شُرع فيه سراً في عام ٢٠٠٢ م وسينتهي بعد ٣ أشهر. وكانت باكستان قد احتجت على بنائه وطلبت من الهند الكف عن ذلك لأنه سيصيب الأراضي الباكستانية بالجفاف، لكن الدعوات لم تقبل. ويعمل مهندسون صهاينة آخرون في ميادين الطاقة الكهربائية في كشمير ويستغلون الأنهار المتجهة إلى باكستان لهذا الغرض وهو ما يمثل خطراً كبيراً - في المستقبل - باكستان. هذا ويعمل الخبراء الصهاينة في الهند في مجال الطاقة النووية والمفاعل النووي وبرامج الصواريخ وتركيب الأسلحة الصهيونية. كما كان جهاز الموساد قد فتح له مكتباً كبيراً في مدينة بومباي ينشط من خلاله لجمع المعلومات عن النشاط النووي الباكستاني والمنظمات الجهادية التي ما زالت تنشط في شطر كشمير الحرة وخاصة حزب المجاهدين ولشكر طيبة (جماعة الدعوة اليوم) وجمع المعلومات عن معسكرات التدريب التي لا تزال موجودة في مناطق الحدود. وكان أمير جماعة لشكر طيبة قد ذكر في مقابلة أجريناها معه أن في منطقة جامو وحدها ٥٠٠ ضابط صهيوني يتحركون تحت حراسة هندية مشددة حيث يتعاونون معهم في ميدان القضاء على المقاومة الكشميرية. وأضاف الزعيم الإسلامي القول أن جماعته قد تمكنت من قتل ٦ خبراء عسكريين في صيف عام ٢٠٠٠ م واستولت على وثائقهم وهوياتهم وسلمتها إلى السلطات الباكستانية.

باكستان تؤكد أنها ألقت القبض في الأعوام الماضية على الكثير من العملاء القادمين من الهند، بعد أن تم تجنيدهم من قبل الموساد في مدن مختلفة من الهند وإرسالهم إلى باكستان من أجل جمع المعلومات عن الأماكن النووية والعسكرية والقيام بعمليات تخريب فيها. وتقول باكستان إنها لاحظت بعد حوادث سبتمبر زيادة كبيرة للوجود الصهيوني في الهند وكشمير وهناك مخاوف جادة من تخطيطهم للإضرار بالبرنامج النووي الباكستاني وبإشعال فتن داخل باكستان خاصة بين الجماعات الطائفية. وكان زعيم القبائل في وزيرستان مولانا معراج الدين قد أكد في مقابلة أجريناها معه قبل ٣ أشهر أن زعماء القبائل قد اكتشفوا مؤامرة كان وراءها «الموساد» الصهيوني و«راو» الهندي هدفها تفجير حرب داخلية في مناطقهم لكنهم أفشلوها. وذكر أنه أطلع السلطات الباكستانية على ذلك وزودهم بالمعلومات حول الموضوع.■

بيروت: المجتمع



شهدت العاصمة اللبنانية بيروت فعاليات مؤتمر «إعلام الشرق الأوسط وتحديات العمل الإنساني» الذي نظمته منظمة الصليب الأحمر وحضره أكثر من ٣٤ من الصحفيين ومراسلي القنوات الفضائية والإذاعات وعدد من خبراء الصليب الأحمر. ناقش المؤتمر على مدى يومين عدداً من القضايا المشتركة بين الإعلام والأنشطة الإنسانية ومنها «القضايا والتحديات التي تواجه العمل الإنساني المستقل والمحايد، وعلاقة القانون الدولي الإنساني بالتغطيات الإعلامية وأسلوب عمل اللجنة الدولية للصليب».

وقد شاركت مجلة المجتمع في هذا المؤتمر بمداخلة للزميل شعبان عبدالرحمن. مدير التحرير. تحت عنوان «استغلال العمل الإنساني لأهداف سياسية» جاء فيها:

في مؤتمر «إعلام الشرق الأوسط وتحديات العمل الإنساني»:

المجتمع تتناول محاولات التدخل الدولي لاحتواء العمل الإنساني

يمثل العمل الإغاثي واحدة من أرفع القيم الإنسانية لأنه يتوجه للإنسان في أحرج لحظات حياته لانتشاله من الكوارث والنكبات وإنقاذه من نيران الحروب. والقائمون عليه يجسدون قيمة إنسانية رفيعة عبر خوضهم غمار الأخطار باختلاف درجاتها لإغاثة الإنسان. ومن هنا فإن العاملين في هذا المضمار يستحقون التقدير بل وتبوؤ المكانة الرفيعة التي يستحقونها في المجتمع الدولي.

وحيث إن رسالة العمل الإغاثي على هذا القدر الرفيع من الأهمية فإنه يستحق الاهتمام والدعم من المجتمع الإنساني بكل مؤسساته الحكومية والمدنية، وينبغي أن يظل بعيداً عن الصراعات السياسية الدولية واستخدامه من بعض الدول كورقة للضغوط والمساومات وأحياناً الابتزاز. ينبغي أن يظل العمل الإغاثي إنسانياً أولاً وأخيراً.. وأن تكون السياسة وكل الإمكانات في خدمة رسالته لا تطويعه لخدمة أغراضها..

التدخل السياسي

تتعدد صور التدخل السياسي في العمل الإغاثي، ويمكن الحديث عنها بشكل موجز في صورتين:

الأولى: الاستغلال السياسي غير المباشر:

١- المتاجرة بالعمل الإغاثة ومحاولة التربح منه.. ويعد ذلك من صور الاستغلال السياسي الفج؛ إذ تقوم بعض الدول تحت شعار «المساعدة الإنسانية» بشحن أغذية غير صالحة للمناطق المنكوبة، وقد حدث هذا عدة مرات..

يقول جراهام هانكوك في كتابه «سادة الفقر»: «إن الغذاء المقدم من المجموعة الأوروبية كهدية عادة ما يصحبه كثير من الشكاوى من المنتفعين، وذلك بناء على عضو البرلمان الأوروبي ريتشارد بالف الذي قال إنه من غير المقبول تماماً أن نقوم بتصدير غذاء لا نأكله نحن أنفسنا».

- في عام ١٩٧٩- ١٩٨٠ إبان المجاعة الكبرى في كمبوتشيا قامت منظمة (الغذاء للجوعى) الأمريكية بشحن ٩١طناً من الغذاء والدواء.. وثبت بعد ذلك أن الغذاء الذي رفضوا تقديمه لحيواناتهم، والدواء كانت صلاحيته منتهية قبل خمس عشرة سنة (نفس المصدر).

- شحنت منظمات الإغاثة ٨٠٠ حقيبة من أغذية الأطفال الفاسدة إلى معسكرات اللاجئين في هندوراس و٥١ ألف طن من الأغذية الأوروبية إلى موزمبيق و٦٢ ألف طن من الذرة الشامية للنيجر.. و بعد فحصها تبين أنها غير صالحة للحيوانات.

- منظمة أطباء بلا حدود تؤكد أن ٦٠٪ من الأدوية التي أرسلت للبوسنة والهرسك خلال الحرب لم تكن صالحة، والأخطر أن المتبرعين بها ربحوا ٢٥مليون دولار هي نفقات التخلص منها في بلادهم، وكانت قيمتها في الكشوف الرسمية ١٧ مليار دولار (حسب تقديرات منظمة أطباء بلا حدود).

٢- جاء في بيان للمفوض الأعلى للاجئين (ومنظمة: أنقذوا الأطفال) الخيرية البريطانية: (أن أطفالاً ولاجئين آخرين في غينيا وليبيريا وسيراليون شاهدوا ٧٠ شخصاً - من بينهم جنود لحفظ السلام بالأمم المتحدة وتابعين لـ٤٠ منظمة للمساعدات الإنسانية - متورطين في عمليات استغلال جنسي للاجئين في المخيمات). وقالت المتحدثة باسم الأمم المتحدة ماري أوكابي : (إن عنان طلب اتخاذ المبادرات الملائمة بهدف تعزيز حماية النساء والأطفال كلما اقتضت الضرورة ذلك).

وليس بخاف ما جرى للاجئين في البوسنة من اعتداءات فاضحة على أيدي منظمات إغاثية

إنسانية غربية في حماية جنود الأمم المتحدة، بل إنه ثبت تورط بعض جنود الأمم المتحدة في ذلك!

٣- لسنا في حاجة لأن نسوق أمثلة على استخدام الإغاثة في تغيير المفاهيم والمعتقدات.. فالمسألة واضحة.

الثانية: التدخل السياسي المباشر:

قبل بيان التدخل السياسي المباشر في العمل الإغاثي الإنساني أتوقف قليلاً عند المناطق المنكوبة في العالم وهي ميدان التدخل الأول: لنرى أن الدراسات تجمع على أن ٩٠٪ من المناطق المنكوبة بالكوارث والحروب والفقر وانهيار المستوى الصحي في العالم هي مناطق إسلامية.

ويكون من الطبيعي أن تتوجه إلى مناطق الكوارث منظمات إنسانية إسلامية كغيرها من المنظمات. فمد يد الغوث للمنكوب فريضة إسلامية ومعلم رئيس من معالم الإسلام ليس للإنسان فحسب بل للحيوان والجماد.. نعم إغاثة الحيوان، من معالم الإسلام، والجور على ذلك الحيوان بقتله أو تعذيبه داخل في باب الحرام.

ففي الحديث «أن رجلاً وجد كلباً يلهث من شدة العطش فحمل خفه ونزل بئراً وملأه وسقى الكلب فشكر الله له».

وفي الحديث المشهور «أن امرأة دخلت النار في هرة "قطة" حبستها لا هي أطعمتها وسقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض».

وفي الحديث أيضاً «إذا قامت الساعة على أحدكم وفي يده فسيلة فليغرسها» أي لا يتركها تذبل وتجف بل يجب أن ينتفع بها المجتمع...

وجل عمل المنظمات الإسلامية من الطبيعي أن يكون بين منكوبين مسلمين لأن معظم المنكوبين في العالم هم من المسلمين، ومن البدهي أن المؤسسات الإنسانية لا تدخل منطقة حرب أو كارثة إلا بإذن من السلطات.

وهنا نصل إلى صلب التدخل السياسي المباشر في العمل الإنساني، ونسجل أن العمل الإغاثي الإسلامي وحده - دون بقية المؤسسات - يتعرض للضغوط السياسية التي تسعى لشله عن رسالته أو تعويقه أو طرده من مناطق عمله، وسط حملات إعلامية تلقي عليه بتهم الارهاب وغيرها: مع أن المنظمات الإغاثية الإسلامية كغيرها تعمل في مناطق عملها تحت إشراف السلطات وتؤمّن موادها من أسواقها وتسيّر حملاتها عبر وسائل مواصلات منها، بل وتصل إلى مناطق عملها تحت حماية قوات من الدول المعنية.. أي أن عمل هذه المنظمات يقوم على الشفافية وتحت سمع وبصر الدولة.

في بداية الحرب الصربية ضد البوسنة

التضييق على العمل الإنساني الإسلامي مقدمة لدمج بقية المؤسسات الدولية المستقلة ضمن المشروع الاستعماري الكبير لتعمل وفق آلياته

عام ١٩٩١م، كنت شاهداً من خلال وجودي في مناطق الحرب على وجود منظمات إنسانية إسلامية عديدة من مصر والسعودية والكويت، كان دخولها شرعياً بموافقة الحكومة الكرواتية، وكانت تتخذ من زغرب العاصمة الكرواتية مقراً لها، وكانت المواد الإغاثية التي تقدمها للمنكوبين المسلمين تُشترى من السوق الكرواتي ومن شركات كرواتية، وكان توزيعها يتم تحت حماية الجيش الكرواتي المتحالف مع المسلمين في البوسنة في ذلك الوقت، وقد قامت تلك المنظمات بدور كبير في تقديم الدعم للمنكوبين المسلمين في البوسنة بما لقي ثناء الحكومة البوسنية، ثم كانت المفاجأة.. وهي إخراج هذه المنظمات والتضييق عليها بفعل تدخل السياسة الدولية، بل ومطاردة رجالها، بينما بقيت المنظمات الأخرى تمارس نشاطها.

في حرب الشيشان الأولى (١٩٩٤م - ١٩٩٦م)، والحرب الثانية (٢٠٠٠م - حتى الآن) تحركت منظمات إغاثة إسلامية لإغاثة شعب الشيشان.

ودخلت هذه المنظمات تحت إشراف روسيا وبإذن منها لإغاثة اللاجئين والمهجّرين، وكانت تشتري موادها الإغاثية من روسيا، وبإذن من أنجوشيا... لكننا فوجئنا بإغلاق معظم المنظمات الإغاثية على الأراضي الروسية ولم يسمح إلا لمنظمة الإغاثة الإسلامية فقط (مقرها لندن).

ومن يتقصَّ السبب يجد أن السياسة الدولية وراء ذلك... لماذا؟ لا ندري؟!

ويبقى السؤال مطروحاً: لماذا يتم التضييق فقط على المنظمات الإسلامية التي تقدم إغاثة لشعوب إسلامية وحدها التي يضيق عليها وتصادر وتمنع، بينما يسمح لآخرين من كل الملل والدول!!.

في هذا الجو المشحون ضد العمل الاغاثي الإسلامي نجد حملات تشويه لهذا العمل بغية إخراجه من الساحة تماماً.

ففي ١٩/٢/٢٠٠٠م كتبت جوديث ميللر صاحبة كتاب «لله تسعة وتسعون اسماً» مقالاً في صحيفة «نيويورك تايمز» تحذر فيه من مؤسسات العمل الإغاثي الإسلامي..

ولا ندري إن كان إغلاق المؤسسات الخيرية الإغاثية في الأراضي الفلسطينية بضغوط دولية يسير مع رسالة العمل الإغاثي الإنسانية.. بينما بلغت المساعدات الأمريكية لإسرائيل خلال ٣٠ سنة، واحداً وستة من عشرة مليار دولار (صحيفة الوطن السعودية ٣/١٠/٢٠٠٢ وصحيفة ذي نيشن الأمريكية ٧/١٠/٢٠٠٢).

عولمة العمل الإنساني

وأود هنا أن أشير إلى نقطة مهمة، وهي أن عملية إخراج العمل الإنساني الإسلامي من الساحة الإغاثية والتي تجري على قدم وساق هي مقدمة لعولمة العمل الإنساني ودمجه في مشروع العولمة الاستعماري، وحرمان هذا العمل الدولي الإنساني من الاستقلالية التي يتمتع بها وتحويله إلى أداة يتم تحريكها في الوقت والمكان المناسبين وليكون تحت سطوة الجيوش يخدّم على مشاريعها الاستعمارية بدل التخديم على الرسالة الإنسانية. وذلك خطر يبدو في الأفق على الصليب الأحمر وغيره من المنظمات الإنسانية المستقلة.

الخاتمة:

نحن مع تطوير العمل الإغاثي بصفة عامة وتصحيح أخطائه إن وجدت، وأن يتم توجيهه إلى وجهته الإنسانية فقط ومنعه من الانحراف بها إلى أي وجهة أخرى.

ومع منع التدخل السياسي والضغوط الحكومية لتوجيه العمل الإنساني نحو وجهة معينة تستغل في منافع سياسية أو كأوراق للمساومة والضغوط.

ونحن مع رفع الجهات والحكومات أيديها عن العبث في العمل الإغاثي.

ومن هنا أطالب بأمرين:

أولاً: أن تنهض منظمة الصليب الأحمر بالتعاون مع المنظمات الإنسانية الإسلامية وغيرها بعقد مؤتمر جامع للهيئات والمنظمات الإغاثية بصرف النظر عن مسمياتها لوضع لائحة تضم مقاييس وبنوداً واضحة للعمل الإغاثي تذلل العراقيل أمامه بما يقوي من نشاط العمل الإنساني.

ثانياً: يجب أن يتعدى دور المنظمات الإغاثية.. تقديم الإغاثة عند وقوع الكارثة إلى دور وقائي ينذر بوقوع الكوارث ويقدم أدوات الدعم للحيلولة دون وقوعها، أو على الأقل يقدم دعمه، وعونه قبل وقوع الكوارث أو الحروب المتوقعة، إن هذا الدور الإغاثي يخفف كثيراً من وقع الكوارث ويوفر الكثير من الجهد على المنظمات ويقلل من الخسائر■

سراييفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com



زار الرئيس الصربي بوريس تاديتش البوسنة من ٦ إلى ٨ ديسمبر، حيث التقى المسؤولين البوسنيين في كل من سراييفو وبانيالوكا وموستار وقدم اعتذاراً لكل من المسلمين البوشناق، والكاثوليك الكروات في البوسنة، ولكنه اعتبر حرب الإبادة المنظمة ضد المسلمين البوشناق في البوسنة فيما بين ١٩٩٢م و١٩٩٥م، حرباً أهلية، وليست عدواناً من بلجراد، حيث قال: إن من ارتكبوا تلك الجرائم «كانوا أفراداً، وليس من المقبول تحميل الشعب الصربي بكامله مسؤولية ما حصل».

البوسنويون اعتبروه اعتذاراً سياسياً فارغاً

رئيس صربيا يساوي الجلاد بالضحية.. يعتذر عن جرائم شعبه ضد المسلمين ويطالب البوسنويين بالمثل!

مغالطات وحقائق: ولم يكتف بتلك المغالطة، حيث كانت جريمة الإبادة وليدة مخطط نسجته الأكاديمية الصربية، بعد أن كانت مجرد فكرة في المخيلة الصربية منذ معاهدة برلين في ١٨٧٨م، والتي ظهرت في شكل رواية لايفو أندريتش، الحاصل على جائزة نوبل للآداب سنة ١٩٦١م.

تاديتش لم يكتف بتلك المغالطة، بل طالب المسلمين بالاعتذار عما وصفه بارتكاب جرائم ضد الصرب، وهو ما يذكرنا بتلك المعايير التي كان يستخدمها الصرب، وبعض الجهات الدولية أثناء الإبادة، وهي المساواة بين المجرم والضحية، فيقال عقب قصف الصرب للمسلمين في مدنهم: إن «الأمم المتحدة تطلب من جميع الأطراف وقف قصف المدنيين والتحلي بضبط النفس» دون أن تذكر المعتدي بالاسم، وإنما تضعه والضحية على قدم المساواة وتخضع الطرفين لنفس المعايير».

جريمة في قالب اعتذار

في سراييفو قال تاديتش: «أعتذر عن كل الجرائم التي ارتكبت باسم الشعب الصربي» وقال: «إذا كان مطلوباً مني أن أكون أول من يقدم الاعتذار فها أنا أفعل ذلك، ولكن ارتكبت جرائم بحق شعبنا، وعلى الآخرين تقديم الاعتذار أيضاً».

وقد تهرب من الرد على سؤال حول شكوى البوسنة ضد صربيا والجبل الأسود وقال: «محكمة لاهاي ليست الجهة الوحيدة التي بإمكانها عقد المصالحة بين الشعوب، فيمكن الوصول إلى الحقيقة بدون شكوى»!!.

ورغم ما أبداه تاديتش من حماسة لاعتقال وتسليم المتهمين بارتكاب جرائم لمعرفة ما إذا كانوا (أبرياء) أو جناة على حد قوله، إلا أن المحكمة الدولية والمهتمين بقضية جرائم الحرب يؤكدون أن الصرب يبيعون الكلام لمن لا يريد سوى الأفعال. فقد ثبت أن مجرم الحرب الجنرال راتكو ملاديتش كان يتقاضى راتبه التقاعدي من وزارة الدفاع في صربيا، وكان تاديتش وزيراً للدفاع، وقد برر تاديتش ذلك بأن عائلته هي التي تتسلم راتبه نيابة عنه.

ردود الأفعال

تصريحات تاديتش أحدثت ردود أفعال غاضبة من قبل المسلمين في البوسنة، حيث قال الرئيس سليمان تيهيتش: «ليس هناك أي داع لأن نقدم اعتذاراً للشعب الصربي، لأن جيشنا أو مدنيينا أو أي جهة تابعة لنا لم ترتكب أي جريمة بحق الشعب الصربي». وقالت منيرة سوباشيتش رئيسة منظمة «أمهات سريبرينتسا»: «نرحب بكل اعتذار، لكن بالنسبة لضحايا سريبرينتسا ودجيبا وكل الضحايا في البوسنة، فإن الاعتذار الأفضل والأجدى أن يمر عبر خبر اعتقال وتسليم رادوفان كراجيتش، وراتكو ملاديتش إلى محكمة لاهاي».

وقالت: «لهذا، فإن هذا الاعتذار يعد اعتذاراً سياسياً».

وتابعت: «مطالبة تاراديتش للآخرين بالاعتذار تنسف اعتذاره عن الجرائم التي ارتكبها الصرب في البوسنة، ولذلك جاء إلى سراييفو».

وقال الدكتور حارث سيلاجيتش رئيس الوزراء البوسني الأسبق: «لقد شعرت بالغثيان، لا أدري مَن من البوسنويين تعدى الحدود الصربية، وقام هناك بالذبح والحرق، وأين حصلت المذابح في صربيا؟».

وقال: «نحن لا نزال ننتظر اعتذاراً حقيقياً»، ووصف اعتذار تاديتش بأنه «للاستهلاك المحلي في صربيا؟».

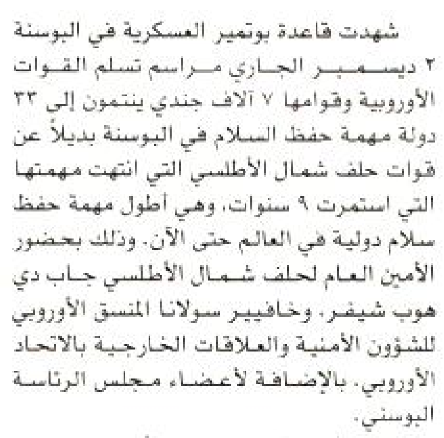
وقال الأكاديمي تشاتشير فلندرا: «هذا الاعتذار السياسي لا يمثل شيئاً، لأن طلب الاعتذار من الآخرين يضعهم على قدم المساواة مع المجرمين». أما الأكاديمي والروائي الكبير عبدالله سدران فقال معلقاً على اعتذار تاديتش ومطالبته الآخرين بالاعتذار بالمثل: «لا أستطيع أن أقول شيئاً آخر سوى أنه سوء أدب».■

قوات أوروبية مكان الناتو في البوسنة





٩ سنوات منذ اتفاق دايتون ولم تعتقل القوات الدولية مجرمي الحرب الصرب



شهدت قاعدة بوتمير العسكرية في البوسنة ٢ ديسمبر الجاري مراسم تسلم القوات الأوروبية وقوامها ٧ آلاف جندي ينتمون إلى ٣٣ دولة مهمة حفظ السلام في البوسنة بديلاً عن قوات حلف شمال الأطلسي التي انتهت مهمتها التي استمرت ٩ سنوات، وهي أطول مهمة حفظ سلام دولية في العالم حتى الآن. وذلك بحضور الأمين العام لحلف شمال الأطلسي جاب دي هوب شيفر، وخافيير سولانا المنسق الأوروبي للشؤون الأمنية والعلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي، بالإضافة لأعضاء مجلس الرئاسة البوسني.

ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية بسحب معظم جنودها من البوسنة والإبقاء على ٢٥٠ جندياً فقط لمحاربة ما تسميه بالإرهاب قد أعطت ظهرها لأوروبا تاركة لها تصفية الحسابات مع جزئها الشرقي، لتتفرغ - أمريكا - لحروبها في شرق آخر تضطرم في أعماقه كنوز الذهب الأسود، والثروات الطبيعية.

أجواء احتفالية

وقد تمت مراسم تسليم القيادة في أجواء احتفالية أكد خلالها شيفر أن «البوسنة حققت تقدماً بعد إرساء الاستقرار تخطو نحو الاندماج في أوروبا».

وقال: «الشعب البوسني لم يعد يعش في الخوف، ومؤسساته استكملت سماتها، وحقوق الإنسان محترمة»، وقال: إن «الحلف سيساعد هذه القوات - الأوروبية - عند الحاجة في اعتقال المتهمين بارتكاب جرائم حرب».

وقال خافيير سولانا: «قبل ٩ سنوات دخلت القوات الدولية للبوسنة في مثل هذا اليوم التاريخي، الذي لا يمكن نسيانه»، وقال: «اليوم فاصل بين الماضي والمستقبل ومستقبل البوسنة في أوروبا، في التقدم والاستقرار والشراكة».

وأضاف سولانا: «اليوم.. الاتحاد الأوروبي يتولى مهمة جديدة، في البوسنة، وسيقوم بمساعدة البلاد على الإصلاح السياسي والاقتصادي».

وقال: «إننا ننتظر تقدماً على صعيد الإصلاح الدستوري والديمقراطية والإنتاج في البوسنة».

وختم بالتأكيد على أن «القوات الأوروبية ستظل في البوسنة إلى أن تكمل أهداف مهمتها».

«وستواصل القوات الأوروبية التي عمل ٨٠٪ من قواتها ضمن قوات «إس فور» السابقة التابعة للناتو في نفس المهام التي اضطلعت بها القوات الدولية سابقاً».

كان أكثر من ٥٠٠ ألف جندي ينتمون لـ٤٣ دولة قد عملوا في البوسنة في إطار مهمة حلف شمال الأطلسي على مدة السنوات الماضية.

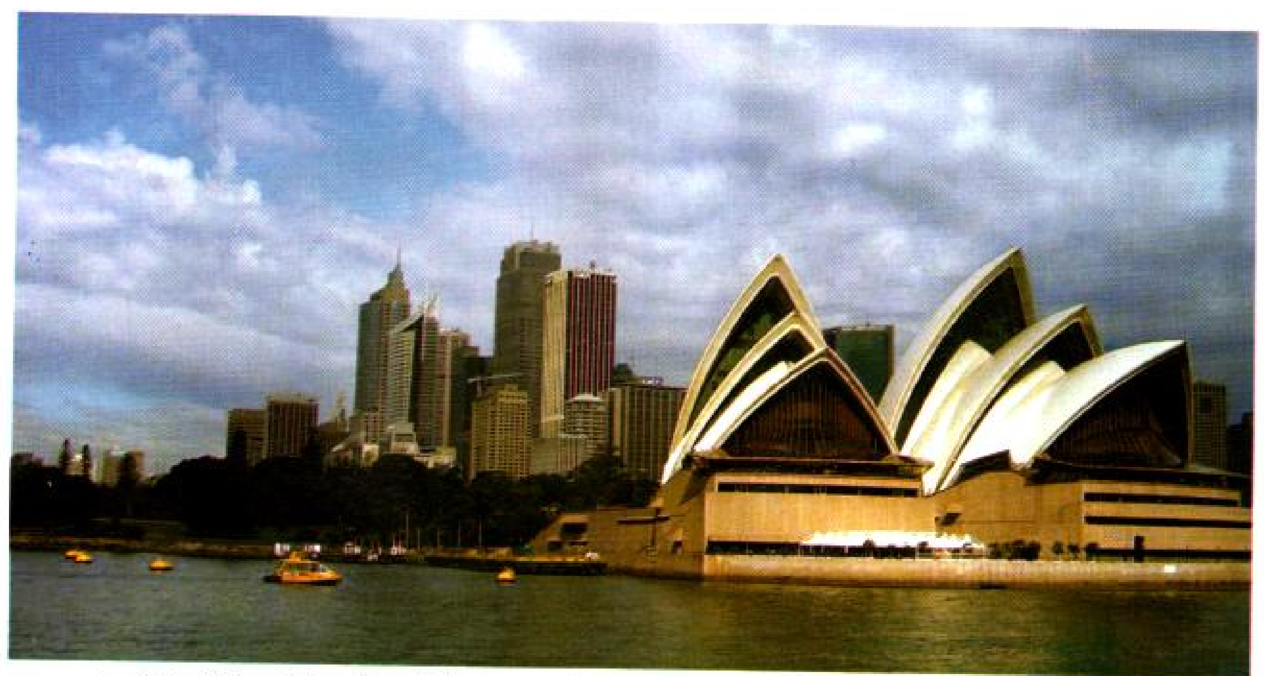
إنجازات منقوصة

ورغم الاحتفالية التي تحدث بها شيفر وسولانا إلا أن القوات الدولية لم تحقق ما أعلنت عنه عندما دخلت البوسنة في أعقاب توقيع اتفاقية دايتون عام ١٩٩٥م بعد حرب الإبادة التي تعرض لها المسلمون في البوسنة على مدى أربع سنوات على مرأى ومسمع من الغرب، تلك الإبادة التي راح ضحيتها أكثر من ٢٠٠ ألف مسلم، ومر فيها نحو مليون مسلم بمعسكرات الاعتقال الصربية للمدنيين المسلمين والتي استشهد فيها الكثير من المسلمين داخل غرف التصفية الجسدية، أو أثناء استخدامهم كدروع بشرية أثناء القتال، فلم تتلق البوسنة المليارات الخمسة التي وُعدت بها، حيث لا تزال تعاني الفقر والبطالة، والمشكلات الاجتماعية الناتجة عن الحرب، ولم يتم اعتقال الكثير من المتهمين الصرب بارتكاب جرائم حرب، مثل زعيم صرب البوسنة سابقاً رادوفان كراجيتش وقائد قواته الجنرال راتكو ملاديتش اللذين قالت عنهما كارلا ديل بونتي ممثلة هيئة الادعاء بمحكمة جرائم الحرب في لاهاي أنهما في حماية السلطات الصربية داخل البوسنة وصربيا، مشيرة إلى «أنهما ليسا في حفرة مثل صدام حسين ولكنهما يعيشان في بيوت أو داخل ثكنات عسكرية».

وفضحت ديل بونتي النفاق الدولي وقالت: «ليست هناك سياسة دولية ترغب فعلاً في اعتقال رادوفان كراجيتش وراتكو ملاديتش».

وكان رد الناطق باسم حلف شمال الأطلسي في بروكسل جيمس أبتوراي: «هذه عملية معقدة في دولة معقدة تسمح للفارين بالاختباء»، بالطبع الرد ليس مقنعاً بالنسبة للذين يعرفون حقيقة الأوضاع في البوسنة، أما ضحايا الدعاية الغربية التي تتحدث عن اعتقال ٢٨ متهماً فبإمكانهم أن يتساءلوا عما إذا كانت هناك اتفاقات سرية لضمان عدم اعتقال زعيمي الحرب كراجيتش وملاديتش وهي احتمالات بدأت رائحتها تزكم الأنوف بعد ٩ سنوات من دخول القوات الدولية للبوسنة والتي كان من أولوياتها المعلنة اعتقال كراجيتش وملاديتش. ■

سيدني: محمود خليل



على خلفية الفوز غير المتوقع للائتلاف الحاكم في أستراليا بفترة رابعة، بدت خريطة العمل السياسي الأسترالي وكأنها تزداد تعقيداً وتندفع بشدة نحو اليمين المتطرف الذي وصفه المحللون بأنه قريب من الفاشي... وصبيحة العاشر من أكتوبر ٢٠٠٤، وقف «جون هاورد» يشكر الشعب الأسترالي، وهو غير مصدق أنه قد أطلق يده لثلاث سنوات قادمة، ليعلو فيها صوت حزبه في فترة حكم رابعة... ليعد «هاورد» ثاني رئيس وزراء أسترالي يحكم لفترة طويلة بعد مؤسس حزبه «روبرت مينزيس»، كما أهدت هذه النتائج - غير المتوقعة - «هاورد» وائتلافه سيطرة كاملة على البرلمان الأسترالي بشقيه «مجلس النواب ومجلس الشيوخ» بصورة مطلقة، حيث سيحتاج إلى تأييد عضو واحد لتمرير معظم القوانين التي رفضها أحزاب المعارضة في الفترة السابقة.

على هامش الانتخابات الأخيرة

هل يجثم كابوس العنصرية على صدر قارة أستراليا؟

الائتلاف الحاكم يزحف على حقوق وأصوات العمال.. ويحول أستراليا إلى رابع أبغض دولة في العالم

يأتي على رأس هذه الصفقات السياسية المؤجلة، البيع الكامل لشركة «تلسترا» Telstra التي تملك الحكومة ٥١٪ من أسهمها، وإلغاء قوانين الحد من ملكية أجهزة وسائل الإعلام، والتي يمنع بموجبها تملك شخص أو شركة أكثر من مؤسسة إعلامية في المنطقة نفسها، وهذه القوانين كان «هاورد» قد عانى من عمليات تمريرها بعد انتخابات ٢٠٠١م لفشله في إقناع أحزاب المعارضة بتأييده فيها.

«تيتانك الفقراء»

كما سيسعى «هاورد» إلى تشديد قوانين مكافحة الإرهاب التي زج ببلاده فيها، وإدخال تعديلات كثيرة عليها، كما تحمل أجندته عدداً من القوانين التي تحيف على العدالة الاجتماعية، جراء نظام الضرائب العالية GST وبيع الممتلكات العامة والمساس الشديد بالنظام الصحي Medicare والنظام التعليمي، والاقتطاعات الهائلة من ميزانية هذه النظم، مما جعل المواطن العادي ينتظر مصيره في «تيتانك الفقراء»، واضطرار الجامعات إلى التحول إلى ما يشبه «الدكاكين» لبيع الشهادات العليا، وتحول المستشفيات إلى ساحات غير كريمة للانتظار الطويل.

وعلى حد تعبير «مايك سكرافتون وجون فالدر»: «هذه حكومة قضم الطبقة العاملة، وأكل مكتسباتها، وتحويل أستراليا إلى دولة بوليسية، يتم اعتقال المواطنين فيها دون أمر من محكمة، ودون تهمة واضحة... بل ودون السماح لهم

باستصحاب محامين للدفاع عنهم..

ولا يزال السؤال الحائر هنا: إلى ماذا يطمح السيد «هاورد» في الفترة القادمة؟!!.. الأمر الذي أجابت عنه «قراره الموجة» بعد انتهاء مظاهرة الأكاذيب بشأن الحرب على الإرهاب، وأسلحة الدمار الشامل الموهومة بالعراق، وحق دفاع «إسرائيل» عن النفس.. مما جعل الشعب الأسترالي يتهم النائب «هاورد» بالانقياد الأعمى لثنائي الجريمة «بوش ـ بلير»... الأمر الذي أدى إلى جعل دولتهم رابع أبغض دولة في العالم.

الخوف الأكبر أن «هاورد» لم يعد بحاجة إلى «سن أسنانه» من أجل الحصول على مكاسب ائتلافه المتوقعة، بل بوسعه الآن أن يجور على الحريات والممتلكات الشخصية والعامة، وإلغاء قوانين حماية حقوق العمال، وذلك بإلغاء قوانين «الفصل التعسفي» ورفع معدل أعمار العاملين الأحداث إلى ٢١ عاماً، بدلاً من ١٨ عاماً.. مرتكزاً في ذلك كله إلى أغلبية ائتلافه اليميني المتشدد، الطافي على موجات المواجهة العالمية الزائفة للإرهاب المصطنع.

كما تضم قافلة المخاوف من «هاورد» بشأن «تلسترا» إلى بيعها للشركات الكبرى الأمريكية، لتسيطر على سوق الاتصالات وتفرض شروطها وقوانينها، كما أنه برفضه التوقيع على بروتوكول «كيوتو» يضع أستراليا تحت خط الكوارث البيئية.

لا.. للاعتراف للمسلمين

إلى ما سبق، فإن «هاورد» قد رفض التصريح أو الاعتراف أو الإقرار بالمساهمات الإيجابية للمسلمين الأستراليين، مما أسهم في إشاعة جو مشحون بالتوتر والكراهية، والتمييز العنصري، الذي بدا واضحاً في حرمانه لأربعة آلاف عراقي من حقوق الجنسية الأسترالية، بما فيهم الأطفال المولودون في أستراليا، ورفضه إعطاء حق اللجوء السياسي للاجئين العراقيين والأفغان.. وما ذاك إلا بسبب انقياده الأعمى للثنائي الأمريصهيوني.. «بوش ـ بلير».. مما جعل زعيم العمال «مارك لاثيم» يقول له: «لقد حولتنا من مرتزقة وقتلة وسارقي حرب إلى ناهبين ومغتصبين، يجب أن تترك العراق الآن.. يجب أن تعود بالجنود حالاً، احتلال العراق خطأ، والاستمرار فيه جريمة».

«العائلة أولاً».. وقاطرة التطرف

جدير بالذكر أن من أهم القوى التي برزت على الساحة السياسية الأسترالية حزب «العائلة أولاً» المسيحي اليميني، والذي تحالف بشكل



افتئات سياسي على الحقوق الصحية والتعليمية والاجتماعية للمواطنين تحت سوط الابتزاز الضريبي

حزب «العائلة أولاً» Family First المسيحي المتطرف يساوي بين بيوت الدعارة ومساجد المسلمين!

«جون هاورد» يرفض الاعتراف بالمساهمات الإيجابية للمسلمين الأستراليين

وثيق مع كل من الائتلاف اليميني، وحزب الديمقراطيين المسيحيين اليمينيين أيضاً.. وهذا الحزب ـ العائلة أولاً Family First ـ حزب مسيحي متشدد، مرتبط بشكل واضح بكنيسة «تجمع الرب»، وقد خاض الانتخابات الفيدرالية لأول مرة، في كل الولايات الأسترالية، في مؤشر على شعور الحزب بقوته، الأمر الذي سيدفع بأستراليا إلى دوامة التطرف السياسي لأول مرة منذ إنشاء الفيدرالية. وهذا الحزب ـ العائلة أولاً ـ كان قد تأسس عشية انتخابات ولاية جنوب أستراليا عام ٢٠٠٢م، وحقق نتائج لا بأس بها، حيث فاز بمقعد في مجلس الشيوخ الأسترالي آنذاك.

وفي هذه الانتخابات الأخيرة، نزل الحزب إلى حلبة العمل السياسي بكل ثقله، ضاغطاً على أهم معطيات التطرف، والتي ألقت بمحصولها في سلة ١٢٠ عضواً نزل بهم الحزب إلى الانتخابات، ففاز بـ٢٪ من الأصوات، ومع ذلك فقد حصل على مقعد ولاية «فكتوريا» بمجلس النواب الأسترالي، وذلك بعد توزيع الأصوات التفصيلية من معظم الأحزاب.

ويعتبر المراقبون هذا الحزب، معادياً للتناغم الديني، بزعم الدعوى إلى سياسات محافظة مقلوبة ومكذوبة... لدرجة أن أحد مرشحي هذا الحزب قد وزع بياناً خلال الحملة الانتخابية الأخيرة، دعا فيه إلى إغلاق أماكن الشيطان.. وأعطى مثالاً على هذه الأماكن بـ«بيوت الدعارة» و«مساجد المسلمين»!

ويغازل هذا الحزب الحكومة في التطوع بالموافقات المسبقة على بيع «تلسترا» telslra، وعلى تغيير قوانين ملكية وسائل الإعلام، والافتئات على الحريات والحقوق السياسية والتعليمية خاصة للقادمين إلى أستراليا من المهاجرين الجدد.

وتضم أطياف العمل السياسي الأسترالي الائتلاف الحاكم الذي فاز بـ٨٣ مقعداً (مقابل ٨١ مقعداً في الانتخابات الماضية) بينما فاز العمل بـ٥٩ مقعداً (مقابل ٦٦ في الانتخابات الماضية)، كما حقق حزب الخضر تحسناً طفيفاً وذلك بحصوله على ٧٪ من جملة الأصوات بزيادة ٢٪ عن الانتخابات السابقة، ولكن لم يترجم ذلك بأكثر من مقعد واحد في مجلس الشيوخ عن ولاية «تازمينا».

وهناك مجموعة من الأحجار الضخمة وضعتها نتائج هذه الانتخابات في طريق حزب العمال، بشأن الانتخابات القادمة عام ٢٠٠٧م، ومدى إمكانية استعادته للمربع رقم واحد، في هذا السباق، الذي يرى المحللون أن نتائجه التي أفرزها مؤخراً، لن تؤثر في المستقبل السياسي لأستراليا لثلاث سنوات قادمة فحسب، بل لعدة عقود، حيث خابت آمال المعتدلين اجتماعياً وسياسياً، ومعهم خابت آمال العرب والمسلمين، وأصبحوا أسرى الطرح التبيع لسياسة «هاورد» المتورطة في فلسطين والعراق وأفغانستان، في حين أن كثيراً من الناخبين الأستراليين يقفون مع العرب والمسلمين في خندق المناهضين الضحايا لتظاهرة الأكاذيب، والمعارضين للفضائح السياسية حول اللاجئين والحرب على العراق والابتزاز «الأمريصهيوني» للقارة الأسترالية، المتهمة بمصادرة الحريات واعتقال الأطفال والنساء في «فيلاوود» و«باكستر» و«ناورودون»، دون حسيب أو رقيب أو التفات لقانون أو شرعية دولية.

مسكين شعب أستراليا، الذي يصوّت لكابوس العنصرية، ليجثم على صدر القارة الجميلة.. وليتساءل الجميع: من المسؤول عن هذه الكارثة؟■

بون: نبيل شبيب
www.midadulqalam.net

المسلمون في أوروبا.. إلى أين؟!



هل فقدت الأصولية العلمانية في أوروبا صوابها؟

عداء علماني إلى درجة تزوير «رسائل تهديد» باسم جهات إسلامية!

أصوات قليلة تحذر من «الهيستيريا» وصبّ الزيت على نار مشاعر التعصّب الهائجة

وتبرير الافتراء الاستفزازي على الإسلام باسم «الحرية».. تقييد الحرية في «العداء للسامية»

ولا احتجاجات إسلامية مناسبة ولا مواقف رسمية تدينه.. لا توجد أرضية قانونية لمنع الافتراء

على غرار ما صنع المحافظون الجدد والمسيحيون التوراتيون بتفجيرات نيويورك وواشنطن يوم ١١/٩/٢٠٠١م، وتصويرها كبداية تأريخ أمريكي عالمي جديد للتعامل مع الإسلام والمسلمين تحت عنوان «الحرب على الإرهاب»، تحاول مراكز القوى العلمانية الأصولية في أوروبا أن تجعل من جريمة اغتيال المخرج الهولندي فان جوخ يوم ٢/١١/٢٠٠٤م مفصلاً تاريخياً وتصويرها بداية لتأريخ أوروبي جديد يستخدم لغة الحرب في التعامل مع الإسلام والمسلمين في أوروبا.



العديد من وسائل الاعلام تناولت الحدث بهذه الروح، على سبيل المثال عنوان غلاف مجلة «دير شبيجل» يوم ١٥/١١/٢٠٠٤م يقول: (بنات الله بلا حقوق ـ النساء المسلمات في ألمانيا) وقد شغل منها زهاء ١٥ صفحة، وعنوان آخر (نهاية سلام زائف) على امتداد سبع صفحات من جريدة «دي تسايت» الأسبوعية يوم ١٨/١١/٢٠٠٤م، ومعظم هذا التناول الإعلامي كان يدور حول سؤال رئيس وهو «كيف تدافع أوروبا عن قيمها تجاه الخطر الإسلامي؟ وكيف تودّع حلم مجتمع متعدّد الثقافات»..؟. أو التنديد بـ «تغلغل الشريعة في القوانين الأوروبية» إشارة إلى أحكام قضائية تعطي المسلمين بعض حقوقهم بشأن أطفالهم في المدارس مثلاً.. أو التحريض على «ترحيل خطباء الجمعة الذين ينشرون الكراهية داخل المصليات والمساجد بأوروبا».. أو التكهن بوجود «مجتمعات في الظلّ داخل المجتمعات الأوروبية يسودها القهر والعنف على حساب النساء المسلمات».. والقائمة طويلة، وإن كانت لا تعني انعدام وجود بعض المقالات والمواقف المتوازنة، التي تحذّر من «الهيستيريا» في التعامل مع الحدث، وتؤكّد خطورة صبّ الزيت على نار مشاعر التعصّب الهائجة، التي تثيرها أحداث هولندا، إنّما تبقى نسبة هذه الأصوات للأسف محدودة، فيضيع تأثيرها في إطار الأجواء الحالية.

المواجهة باسم «الحرية»

ليس من السهل متابعة ما يجري في هولندا، واستيعابه، واستيعاب الضجّة التي تثار حوله، دون التوقّف عند الأرضية التي تتحرّك عليها هذه الأحداث، وقد أصبحت تتكرّر في الآونة الأخيرة، بتواتر متصاعد، وبأشكال متعدّدة في العديد من البلدان الأوروبية.

ليس خافياً أنّ سقف الحريات في أوروبا مرتفع بما لا يقارن مع أوضاعها في البلدان العربية والإسلامية، وليس خافياً أيضاً أنّ كثيراً من المنتجات الفنيّة والثقافيّة الأوروبية تتضمّن صوراً استفزازية مرفوضة، طالما استثارت الاحتجاجات الكنسية والعديد من الأوساط الفكرية والثقافية والاجتماعية، على أنّ جميع ذلك ـ كما يقول المحرّر يِنس يسّن في صحيفة «دي تسايت» الألمانية ـ: يبقى داخل نطاق ما أرساه مبدأ الفصل بين الدين والدولة، نتيجة تطوّر تاريخي «تشارك الكنيسة نفسها في تبريره الثقافي»، ولكن لا يسري ذلك على الإسلام الذي انتشر حديثاً وأصبح موجوداً بقوّة داخل المجتمعات الأوروبية.

ويعتمد نشر التأكيدات المتواصلة لاعتبار الإسلام «غريباً» على المجتمع الأوروبي ومتناقضاً مع ثوابته الدينية والتاريخية ـ على مثل هذه التفسيرات سالفة الذكر.. هذا رغم أنّ الإسلام لم يعد «ديانة قادمة مع مهاجرين وافدين وأجانب مقيمين بصفة مؤقتة» بل أصبح تدين به نسبة عالية من المواطنين الأوروبيين أصلاً، ومن المولودين من الجيلين الثاني والثالث في الأقطار الأوروبية ولا يعرفون لأنفسهم أوطاناً سواها، ومن المتجنّسين المقيمين في أوروبا منذ عشرات السنين، وإلى جانب هؤلاء يوجد الوافدون واللاجئون والمهاجرون حديثاً.

ـ هذه «الحريات الشخصية» وفق المنظومة العلمانية لا تكفل الحريّة الدينية أكثر من أيّ منظومة أخرى، فالواقع أنّ كثيراً ممّا شهدته أوروبا في إطار إعطائها السيادة، كان على حساب الحرية الدينية بمفهومها الغربي نفسه، مثل التطوير الموجّه للعلاقات بين الجنسين نحو الإباحية المطلقة عبر العقود القليلة الماضية على حساب القيم الدينية الكنسية.. وبالمقابل يرون ـ أي العلمانيين ـ في رفض الفرد لهذا التطوّر من منطلق رؤيته لحريّته الدينية مشكلة تواجههم.

هنا بالذات أوجد الانتشار الإسلامي الكمّي والنوعي في أوروبا حالة جديدة لا تنسجم مع معادلة التصوّرات العلمانية المدعومة بسيطرة العوامل المادية الاقتصادية على صناعة القرار، وعلى آلية التقنين، وعلى الأوضاع السياسية عموماً.

إنّ ازدياد الإقبال على الإسلام وعلى الالتزام به وبقيمه الخلقية والاجتماعية أوجد على أرض الواقع ممارسات يومية إذا ما وصلت إلى نقاط التماسّ الاجتماعي أو نقاط تقاطع التصوّرات مع العلمانية، سرعان ما يبدأ التفاعل مع الظاهرة، سلباً وإيجاباً. من الأمثلة على ذلك امتناع الفتيات المسلمات عن المشاركة بملابس فاضحة في دروس الرياضة، أو رفضهن مشاركة قريناتهنّ في المدرسة في الذهاب في رحلة جماعية مدرسية مختلطة..

التفاعل الإيجابي يظهر للعيان من خلال تفهّم متزايد في نطاق جيل الشبيبة للإسلام والمسلمين، بل والإقبال في كثير من الحالات على الاقتناع به واعتناقه لمثل هذه الأسباب، بالإضافة إلى «عنصر الحياة الأسرية»، وقد أصبح في مقدمة تعليلات اعتناق الإسلام.

أمّا الوجه السلبي للتفاعل مع المثال المذكور، فيظهر للعيان من خلال إطلاق اتّهامات، للآباء والأمّهات من «الأصوليين الإسلاميين» بفرض تلك السلوكيات على أولادهم.. لتبرير تحرّك مضادّ لمواجهة ما يصوّرنه «إكراها تربوياً» من جانب المسلمين على حساب أطفالهم!..

غفلة السلطات وتقصير المسلمين

إذا كان تبرير المواجهات السلبية يعتمد على أولوية «الحرية الشخصية» في الفكر والفنّ على ما عداها، فليس هذا التبرير صحيحاً، إذ إنّ الحرية الشخصية كما يتبنّاها العلمانيون الأوربيّون ليست مطلقة كما يشاع عنها، كما أنّ تقييدها لا يقتصر ـ كما تردّد أوساط المتغرّبين والعلمانيين في البلدان الإسلامية أحياناً ـ على الميادين ذات العلاقة بمنع العدوان المباشر على الآخرين قتلاً أو إهانة، أي في الميادين المتعارف على ضرورة تقييد الحريّة الفردية لضبط العلاقات البشرية والاجتماعية.. إنّما تظهر القيود على الحرية الشخصية في الميدان الفكري والثقافي والفني والعلمي أيضاً. والمثال الصارخ بهذا الصدد معروف، ففي سائر ما يرتبط بما يسمّى العداء للسامية، تؤثّر الاعتبارات السياسية وسواها على التصوّرات العلمانية للحريات تأثيراً جعل الحكومات الأوروبية ـ أو معظمها ـ يلجأ إلى سنّ تشريعات قانونية، لمنع ممارسة الحرية الفكرية أو الأدبية أو الفنية أو حتى البحث العلمي، بصورة تمسّ مسألة العداء للسامية وفق المنظور المثبّت لها، مثل التشكيك فيما بات يُعامل معاملة «عقيدة» تاريخية عن المحرقة النازية لليهود!..

ألا ينبغي التساؤل، قياساً على ذلك على الأقل، عن أسباب تغييب أخذ «الاعتبارات السياسية» الراهنة والبالغة الأهمية بعين الاعتبار، ومراعاتها في «تقنين العلاقة» بين الحريات الشخصية

الفردية والوجود الإسلامي في أوروبا؟..

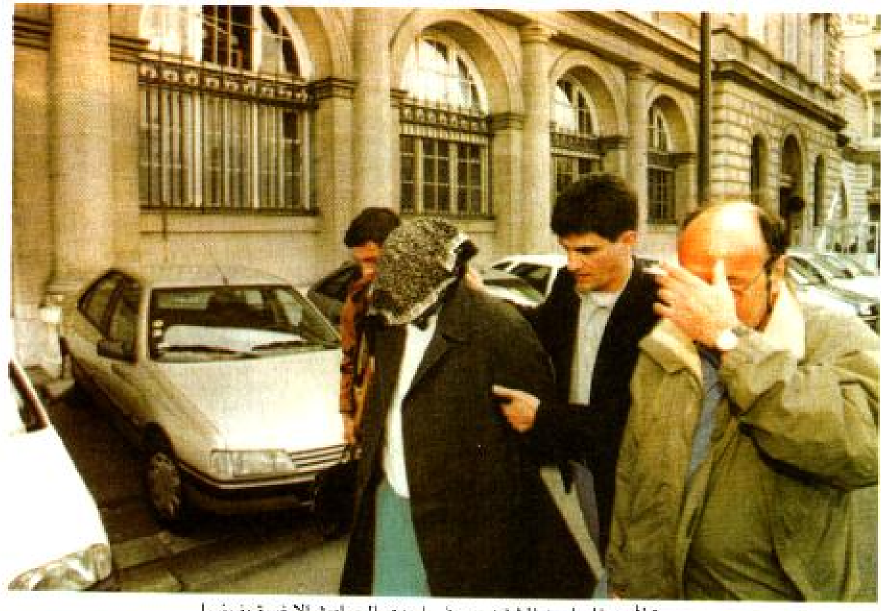
المرحلة الساخنة

إنّ المرحلة الساخنة الحالية للعلاقات الإسلامية ـ الغربية عموماً، وعلاقات المسلمين في الغرب بالمجتمعات والسلطات الغربية على وجه التخصيص، تقتضي في الأصل اتخاذ خطوات رسمية واضحة تمنع الممارسات التي تستند إلى الحرية الشخصية في قطاعات الفنون والثقافة وسواها، وتتعدّاها شكلاً ومضموناً عبر ما تتضمّنه من افتراءات على الإسلام بصورة صارخة. وليس المقصود هنا «حظر» سائر ما ينشر من افتراءات، فذاك ما يصعب توقّعه من المجتمعات الأوروبية، ولكنّ المقصود ما يصل من ذلك ـ على الأقل ـ إلى «حظر» الاستفزازات المتعمّدة مضموناً وشكلاً، وهو ما تشهد عليه مواقف عدد كبير من العامّة ممّن سألتهم وسائل الإعلام عن «رأيهم» فيما يرفضه فيلم «الخضوع» للمخرج القتيل فان جوخ، فكان معظمهم يؤكّد ـ إلى جانب إدانة جريمة قتله ـ رفض ما صنعه!.

إنّ عدم حظر تلك الممارسات بسلطة القانون في البلدان الأوروبية، لا يُسقط على الأقلّ مسؤولية الساسة الأوروبيين في مواقع صنع القرار، وكذلك المفكّرين والإعلاميين في مواقع التأثير الجماهيري على الرأي العام، فقد كان يُفترض أن تصدر عنهم في الوقت المناسب، أي فور عرض فيلم «الخضوع» ـ للمخرج فان جوخ ـ مواقف واضحة ترفض ما يتضمّنه من افتراءات واستفزازات، وهي تقدّر مسبقاً أنّ من شأن الأسلوب المتّبع في عرضها، أن يثير ردود أفعال سلبية في صفوف المسلمين، إذا كان معظمهم قابلين للبقاء في حدود الانضباط بالشعور بالمسؤولية.

لقد كانت الأرضية القانونية مفقودة، وكانت المواقف السياسية والفكرية والإعلامية المعبّرة عن الشعور بالمسؤولية غائبة أيضاً، وعلى وجه التحديد في الفترة ما بين ظهور الفيلم ووقوع جريمة القتل.

والواقع أنّ خطورة تلك الاستفزازات لا تقف عند حدود «مشاعر المسلمين» كما يتردّد باستمرار، وإنّما تمتدّ لتشمل ما يسمّى «السلم الاجتماعي» في البلدان الأوروبية لا سيّما على صعيد علاقات المسلمين بالفئات الأخرى من المجتمعات الأوروبية. وهنا ينبغي التنويه بأنّ رسوخ ثقافة العلمانية في أوروبا يؤكّد أنّ الوصول إلى درجة كافية من الاقتناع الشعبي والسياسي في أوروبا بتلك الخطورة، للتعامل معها من منطلق المسؤوليّة، يتطلّب جهوداً كبيرة تبذلها الجهات الإسلامية بالتواصل والتعاون مع المنصفين في الغرب وقد بدأ يتزايد عددهم بوضوح، وبدأ ينتشر في صفوفهم الوعي بأبعاد المشكلة وبالتالي التحذير من استفحالها والوصول بها إلى درجة «الصراع الحضاري».



صورة لأحد المسلمين المشتبه بهم في احدى الحوادث الاخيرة بفرنسا

وقد كان ما صنعه «فان جوخ» فرصة مواتية للتحرّك الإسلامي على الأصعدة الفكرية والثقافية والإعلامية، وكذلك بالوسائل الأخرى المتاحة في الأنظمة الديمقراطية الأوروبية، كالمظاهرات وأشكال التعبير المتعدّدة للاحتجاج، مما يمكن ـ لو وقع في الوقت المناسب وبالشكل المناسب ـ أن يؤثّر في الاتجاه الصحيح على الرأي العام وعلى صانع القرار في مختلف الميادين السياسية وغيرها. وهنا لا بدّ من الإقرار بأنّ غفلة المؤسسات والتنظيمات الإسلامية عن الاستفادة الإيجابية من الفرصة كانت واضحة.

ولا يصحّ تصوير الأحداث الجارية وكأنّها «صراع شامل» بين المسلمين وغير المسلمين في هولندا أو في أوروبا، فالمواجهات على الأرض مع استخدام العنف هي مواجهات بين أقليات متطرّفة من الجانبين.

إمكانية تطويق الحدث

ومـا يزال في الإمكان تطويق الحدث ومضاعفاته بالتعقّل والتواصل المباشر والتفاهم، وهذا ما تحمل المسؤولية عنها السلطات في الدرجة الأولى ووسائل الإعلام الجماهيرية في الدرجة الثانية، فهي الأقدر على التصرّف بحكم مواقعها، وهنا تكمن المشكلة إذ لا يزال صوت «الأصوليين العلمانيين» هو الأعلى في التعامل مع الحدث، وهذا ما يدفع مثلاً محرّراً إعلامياً منصفاً مثل يورج فيكتور يوم ١٨/١١/٢٠٠٤م إلى القول: «إنّ ردود الفعل الهيستيرية على قتل فان جوخ تكشف عن شرخ عميق في المجتمع، سياسيون وصحفيون ينادون علناً بنهاية التسامح، ويجعلون من أقليّة المسلمين في هولندا كبش الفداء للتوتّرات الاجتماعية التي توشك أن تفجّر المجتمع».

من هؤلاء ـ المتطرفين مثلاً ـ جيريت تسام، وزير المالية ونائب رئيس الوزراء بهولندا، وهو من حزب الشعب اليميني، وقد دعا يوم ٥/١١/٢٠٠٤م إلى «إعلان الحرب على الأصوليين الإسلاميين والقضاء عليهم قضاء مبرماً مهما كلّف ذلك مالياً»، وطالب آخرون بسنّ قوانين تسمح بترحيل المشتبه بهم من المسلمين دون الرجوع إلى القضاء ودون أيّة عراقيل بيروقراطية. والواقع أن التهديد المتكرّر بالترحيل يريد أن يوحي بأنّ الوجود الإسلامي في بلد أوروبي كهولندا هو وجود «أجنبي» محض. كما يكشف عن أنّ روح العداء وصلت ببعض المسؤولين إلى درجة «تزوير» رسائل تهديد موجّهة إلى مسؤولين هولنديين كما لو كانت صادرة عن مسلمين، وهو ما صنعه السياسي اليميني الهولندي «بيم فورتوين» وقد اعترف بذلك لاحقاً».

وبالمقابل يبدو القلق واضحاً في الكلمات المعدودة التي نشرها المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا في صيغة تساؤلات عن مستقبل الحملة الغوغائية الراهنة وما يمكن أن تؤثّر به على المسلمين وعلاقاتهم بسواهم، ويسري شبيه ذلك على البيان الصادر عن اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا؛ متجنّباً الإدانة الواضحة وداعياً إلى التسامح بصيغة التعميم.

إنّ الحدث لا يكشف فقط عن مدى ما يمضي إليه «الأصوليون العلمانيون» في أوروبا لتوظيف حادثة القتل للقيام بحملة غوغائية ضدّ الوجود الإسلامي في المجتمع الأوروبي، بل يكشف في الوقت نفسه عن حجم القصور القائم من جانب المسلمين، وعلى وجه التحديد منظماتهم الرئيسة، على صعيد التواصل الدائم مع أصحاب التأثير في صناعة القرار والرأي العام، والتوعية على المستويات الشعبية، والتوجيه على مستوى المسلمين أنفسهم.■

ألمانيا: الحزبان المسيحيان يطالبان بترحيل ٣٠٠٠ إسلامي

طالبت أكبر أحزاب المعارضة الألمانية، بترحيل عدد كبير من الإسلاميين المقيمين في ألمانيا، بدعوى قابليتهم لاستخدام العنف.

واستندت مطالب أحزاب المعارضة ـ خاصة الحزبين المسيحيين الديمقراطي والاجتماعي ـ إلى تقرير المخابرات الألمانية الذي زعم أن عدد الاسلاميين الذين يميلون للعنف في ألمانيا يصل إلى حوالي ٣٠٠٠ «إسلامي متطرف». ويأتي هذا التوصيف مثيراً لقلق الجالية الإسلامية في ألمانيا لاعتقاد الكثيرين بأن هذا التوصيف يشمل الملتزمين الذين دأبوا على الصلاة في المسجد وحضور الأنشطة الدينية.

وقال نائب رئيس الكتلة البرلمانية للاتحادين المسيحيين الديمقراطي والاجتماعي، فولفجانج بوسباخ في جلسة بالبرلمان الألماني (بوندستاج): «يجب علينا أن نتخلص من هؤلاء، اليوم قبل الغد».. ومن جانبه، اعتبر الرئيس الألماني هورست كولر في كلمة ألقاها في جامعة جوتنجن أن المسيحية وقيم المسيحية تشكل جزءاً من جذور الهوية الأوروبية، وكذلك مفاهيم حركة التنوير، وحقوق الإنسان، وحركات تحرير المرأة، معرباً عن رفضه لانعزال مجموعة من الناس عن المجتمع.



وفي المقابل، صدّق مجلس الوزراء الألماني على اقتراح لوزير الداخلية أوتو شيلي، والذي يقضي بمنح كل من يريد الإقامة في ألمانيا، الحق في الالتحاق بما يسمى بـ«دورات الاندماج»، يتعلم فيها الوافدون الجدد، اللغة الألمانية، لمدة ٦٠٠ ساعة، إضافة إلى ثلاثين ساعة في أساسيات التاريخ والثقافة والقانون الألماني، ولابد بعدها أن يثبت الأجنبي القادم، أنه يتمكن من اللغة الألمانية بدرجة كافية.

يذكر أن قضية أوضاع المسلمين في ألمانيا، تشغل الرأي العام الألماني، منذ حادثة اغتيال المخرج الهولندي تيو فان جوخ في مطلع الشهر الماضي، وحدوث اعتداءات على المساجد والمدارس الإسلامية في الدولة المجاورة، مما دفع أكثر من ٣٠ ألف مسلم غالبيتهم من الأتراك المقيمين في ألمانيا إقامة دائمة، للخروج في مظاهرة للإعراب عن رفضهم لاستخدام العنف باسم الدين.■

اللوبي الصهيوني الأوروبي

نجح في بناء جدار جديد بين الغرب والإسلام

يرى البعض هنا أن اللوبي الصهيوني في أوروبا نجح في بناء جدار برلين جديد من فولاذ بين الغرب والإسلام واستطاع أن يرجح الكفة لصالحه في مواقع جغرافيّة لا حصر لها.. في الوقت الذي لا يملك فيه المسلمون في الغرب الوسائل الكافية والفعالة لردّ هذه الغارة الإعلامية عليهم وعلى دينهم، خصوصاً في ظل الانحياز الكامل لطروحات الصهيونية واليمين المتطرّف. ويرى بعض المراقبين في العديد من العواصم الغربية أن اليمين المتطرف سينتعش في الأيّام المقبلة؟ خصوصاً وأنّ كثيراً من الخبراء هنا في الغرب يرى أنّ المعركة في بدايتها وأنّ ما هو آت سيكون أكبر وأخطر.

هذه التوجهات أصابت بعض المسلمين بحالة من الإحباط واليأس لغياب الناصر، خصوصاً وأنّ الدول العربية لم تبادر إلى دعوة العواصم الغربية إلى ضرورة الحفاظ على مشاعر العرب والمسلمين بقدر ما راحت تبدي استعدادها لتقديم العون لأمريكا.

وإذا كان بعض الرسميين في عواصم القرار في الغرب شبه مقتنعين بعدم عدالة تحميل أكثر من مليار مسلم تبعات جريمة مشكوك نسبتها إلى بعض أفرادهم إلا أنهم ـ أي الرسميين الأوروبيين ـ لم يبذلوا أي جهد في سبيل وقف الحملات الإعلامية التي تستهدف المسلمين بمختلف مشاربهم ومذاهبهم. وقد بدأ بعض الكتّاب في الغرب يتحدثون مجدداً عن صراع الحضارات وحروب الديانات وهم بذلك يعملون على معالجة الخطأ بالخطأ، والخريطة الإعلامية الغربية التي شرعت في حملة غير طبيعية ضدّ الإسلام والمسلمين تهمل كل التصريحات وكافة المواقف التي أطلقها علماء الإسلام والتي فيها دعوة إلى التراحم والتعاون بين أبناء الإنسانيّة قاطبة، وراحوا ينقلون تصريحات لمن لا يعتد بعلمهم وفقههم.

إنّ السائد اليوم في الغرب هو أجواء حرب عالميّة حقيقية، لكنها حرب عالمية بين الحضارات والأفكار والأيديولوجيات، ولعل الدعوة إلى إقامة تحالف دولي ضدّ الإرهاب قد يكون البداية لمثل هذه الحرب التي قال عنها أحد منظرّي الحركة الصهيونية في يوم من الأيّام: فلتكن حرباً بين المسلمين والمسيحيين يخرج منها اليهود منتصرين لريادة العالم.■

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا
yahya.b@comhem.se

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com



في عام ١٩٩٧ أجريت تحقيقاً صحفياً على الطبيعة في شوارع هولندا سألت فيه مسلمين عرباً وهولنديين عما إذ كانت هناك «تفرقة عنصرية» DIS-CRIMINATION وعداء «هولندي» وكراهية للمسلمين كما يحدث في ألمانيا مثلاً، وجاءت النتيجة على لسان الأغلبية تقول إن هذه التفرقة العنصرية موجودة ولكنها «مستترة» وغير ظاهرة.

حملة ضد الأئمة في الغرب.. وبوادر تضييق «أوروبي» شديد

المطلوب: «إسلام مودرن» على «الطريقة الأوروبية» أو «الأمريكية»!؟

ويبدو أن هذه التفرقة والكراهية للمسلمين في هولندا والغرب عموماً خرجت للعلن على استحياء عقب تفجيرات ١١ سبتمبر واتهام مسلمين بالقيام بها، بيد أن استراتيجية مراقبة المسلمين بعدة خطوات عدائية تشبه تلك التي اتبعتها أمريكا مع مسلميها عقب تفجيرات ١١ سبتمبر، تجزم بأنها إجراءات كان يجري التخطيط لها بالفعل ضد الأقليات المسلمة في الغرب، ولكنها كانت تنتظر حدثاً يبررها!؟.

طرد الأئمة

فقد ظهرت قوانين لطرد أئمة ووعاظ وخطباء عرب «بالطبع أزهريون» من عدة دول أوروبية، بحجة انتمائهم لجماعات متطرفة وتحريضهم على العنف، وأقرت عدة دول خططاً لمنع دخول دعاة عرب ومسلمين من الخارج وتكليف مسلمي أوروبا بتدريب دعاة وأئمة في الجامعات الأوروبية لتولي مسؤولية الرعاية الدينية لهؤلاء المسلمين.

ففي هولندا تم تحديد مهلة لمسلمي هولندا لتدريب أئمة من مسلمي هولندا مدتها أربعة أعوام يتم بعدها طرد أي إمام عربي آخر. أيضا قررت بعض الدول الأوروبية منح الأجهزة الاستخباراتية والأمنية المزيد من الاعتمادات المالية لتكثيف الرقابة على الأقلية المسلمة وتشديد الرقابة على أنشطة المساجد والدروس التي تلقى فيها، بما في ذلك خطب الجمعة، بحجة تشجيع بعضها على العنف والإرهاب والكراهية!!.

وزاد على هذه القيود الأوروبية الأخيرة على الأئمة، السعي لفرض رقابة مشددة على مناهج الدراسة في المدارس الإسلامية، وخصوصاً منهج الدين الإسلامي وفرض رقابة على منظمات العمل الخيري الإسلامي، ومشروعات المسلمين المالية، وغيرها.

وهكذا بدأت تظهر للعلن خطة التحرك الأوروبية «المستترة» ضد مسلمي الغرب.

فهل بدأ ١١ سبتمبر الأوروبي بعدما أذاق ١١ سبتمبر أمريكي الويلات لمسلمي أمريكا وسمح حتى بالتجسس عليهم في المساجد؟!، وهل هذا مؤشر على صراع علني للحضارات بعدما صدعوا رؤوسنا بالحديث عن «حوار الحضارات»؟! ولماذا هذا العداء للمسلمين والإسلام؟

أعمال انتقامية!

رغم كل ما يقال عن أن هولندا تشتهر - عكس العديد من الدول الأوروبية - بتسامحها وأنها لم تشهد اي توترات دينية ضد الأقليات



بها، فمن الصعب تصور أن تؤدي حادثة فردي - مثل اغتيال المخرج السينمائي فان جوخ - لمثل هذه الأعمال الانتقامية العنيفة ضد المسلمين في هذا البلد إلى حد تفجير مدارس إسلامية وحرق مساجد.

فقد أشار استطلاع للرأي عقب الحادث أن ٤٠٪ من الهولنديين يرغبون في ألا يشعر ٩٠٠ ألف مسلم يقيمون في هولندا (من أصل ١٦ مليون نسمة هو عدد سكان البلاد) «أنهم في بلادهم بعد الآن»، وقال ٨٠٪ من الهولنديين: إن إجراءات أكثر صرامة يجب أن تتخذ في إطار دمج المهاجرين.

والحقيقة - كما يعترف هان إينتزينير الخبير في شؤون الهجرة والاستيعاب في جامعة أيراسموس في روتردام - هي أن الهولنديين يواجهون صعوبات أكثر من غيرهم لقبول سكان يختلفون معهم في اللون أو الدين، مبرراً ذلك بأن المجتمع الهولندي «مجتمع مغلق جداً».

والخطورة هنا أن الدعاوى التي أطلقها المتطرفون اليمينيون وروجت لها وسائل الإعلام عن التطرف الإسلامي وجدت صدى لدى أجهزة الدولة الهولندية للقيام بعدة خطوات

ست دول أوروبية تحظر دخول الأئمة المسلمين وتطردهم بدعوى التطرف والإرهاب

للتضييق على المسلمين عموماً أبرزها الدعوة إلى طرد أئمة ووعاظ وخطباء بحجة انتمائهم لجماعات متطرفة، وقيامهم بأنشطة مريبة، وهو ما حدث فعلاً يوم ٢٠٠٤/١١/١٧م حين قررت وزارة الهجرة الهولندية طرد الجزائري عبد الحميد بوشيما من الأراضي الهولندية بدعوى تحريضه على أعمال عنف، والمطالبة بتشديد شروط الحصول على تأشيرة الدخول إلى هولندا، أمام الوعاظ والأئمة والخطباء بشكل خاص.

إعداد الأئمة وعقابهم!

أما في ألمانيا التي امتدت إليها الحملة، فقد تفاقمت مشاعر القلق والذعر إثر حرائق المساجد والمدارس التي شهدتها هولندا في أعقاب مقتل المخرج السينمائي تيو فان جوخ المعروف بآرائه المعادية للإسلام، وبدأت أصوات حكومية تنادي بقيود على الأئمة، بل ومحاكمة «المتطرفين» منهم، وحظر الخطب في المساجد بأي لغة بخلاف الألمانية.

وقد أعدت الحكومة الألمانية إستراتيجية شاملة لمكافحة ما أسمته بـ«الأصولية الإسلامية» وإدماج المسلمين المقيمين وحاملي الجنسية الألمانية، تشمل مقترحات حول «تأهيل وإعداد الأئمة»، و«معاقبة ذوي الآراء المتطرفة منهم»، وقالت «ماري لويز بيك» المسؤولة المكلفة بشؤون الهجرة بالحكومة الألمانية: «إن تلك الإستراتيجية الشاملة تتألف من ٢٠ بنداً، وترمي إلى تحقيق ٣ أهداف هي: المواجهة الحاسمة مع التيارات والأفكار الأصولية بين المسلمين الألمان، وإقامة حوار مستمر مع التنظيمات الإسلامية في البلاد، والاعتراف السياسي بالإسلام في إطار قانون الأديان في ألمانيا».

وفي مؤتمر صحفي عقد في برلين الثلاثاء ٢٠٠٤/١١/٢٣م كشفت ماري عن بعض بنود تلك الإستراتيجية ضد المسلمين الذين يقدر عددهم بأكثر من ٣ ملايين شخص أغلبهم من أصول تركية، تضمنت الدعوة إلى «تطوير وتأهيل الأئمة في مراكز ألمانية متخصصة»، إلى جانب «ضرورة تمتع الأئمة الوافدين إلى ألمانيا لنشر الدعوة بالحد الأدنى من المعرفة باللغة والثقافة الألمانيتين»، وسيتم ذلك من خلال «إلحاقهم بدورات حول الثقافة الألمانية»، فضلاً عن إعداد سجلات تشمل جميع المساجد في ألمانيا ربما لمراقبتها.

ووصل الأمر بهذه المسؤولة الألمانية للتهديد بـ«معاقبة الأئمة ذوي الآراء المتطرفة»، بدعوى أنه «يجب أن يتحمل رجال الدين الذين ينشرون الحقد مسؤولياتهم ويواجهوا العقاب» على ذلك!!، التأكيد على أن دورات تعلم اللغة الألمانية ستكون إلزامية على المهاجرين الجدد اعتباراً من عام ٢٠٠٥م بموجب قانون جديد للهجرة يتم إعداده.

مخاوف من أغلبية للمسلمين

والوضع في سويسرا بدا أكثر دراماتيكية رغم اشتهار هذا البلد بحياديته وتسامحه مع الأقليات، فلم يقتصر الأمر على بحث ضرورة تدريب وتعليم الأئمة في الجامعات السويسرية وفتح فروع تعليمية للأئمة في هذه الجامعات لضمان تعلمهم الثقافة السويسرية الغربية واللغات الأجنبية فحسب، ولكنه امتد إلى لحديث البعض عن المخاوف من التصاعد في تعداد الأقلية المسلمة تدريجياً من أن يصبح المسلمون أغلبية مستقبلاً!!.

فقد طالبت منظمات مسيحية كبرى خلال الأيام الماضية بإنشاء معهد سويسري متخصص في تأهيل وإعداد الأئمة، يخضع لإشراف جهات تعليمية تشرف على تعليمهم وتأهيلهم ليكتسبوا القدرة على «التعامل مع الحياة الغربية الليبرالية»، ورغم أن الفكرة تبدو جيدة في نظر بعض مسلمي سويسرا وتساعد على دمج المسلمين في المجتمع، فقد أثارت مخاوف البعض الآخر من استخدام ذلك المعهد لفرض «إسلام على الطريقة الأوروبية» كما تسعى أمريكا لذلك في خطة نشر الديمقراطية المزعومة.

الأمر لم يقتصر على حكاية الأئمة، فوسائل الإعلام السويسرية تناقلت مؤخرا أصداء عديدة لبعض الأفكار المتداولة من قبيل «هل يجب مراقبة أماكن العبادة؟» أو «هل هناك ضرورة لرفض السماح لأئمة أصوليين بدخول سويسرا؟» ومع أن أجوبة السياسيين، ورجال الدين المسيحيين والخبراء في الشؤون الإسلامية جاءت متباينة، إلا أن التقارير المنشورة كشفت عن وجود أفكار ومشاريع قد تشهد النور قريباً.

فالحكومة الفيدرالية ستبحث مطلع العام القادم في مشروع قانون جديد حول الاندماج يهدف بالدرجة الأولى إلى منح الأجانب المقيمين

في سويسرا إطاراً ملائماً يسمح باندماجهم داخل المجتمع، ومن بين مقترحات المشروع الجديد، تمكين الأجانب من تلقي دروس في إحدى اللغات الوطنية، ومساعدتهم على متابعة فصول مدرسية أو تكوين مهني، إضافة إلى وضع خطط لما سمي «تكوين الوعاظ الدينيين» سواء كانوا من المقيمين الدائمين أو من الزائرين لفترات قصيرة جداً.

وقد أكد ماريو تيور، الناطق باسم المكتب الفيدرالي للهجرة والاندماج أن هذه الدروس «قد تصبح إجبارية - خصوصاً للأئمة - إذا ما اقتضت المصلحة العامة ذلك».

وبرر الناطق باسم المكتب الفيدرالي للهجرة والاندماج هذا الاهتمام بالأئمة بأن «الأئمة يمارسون سلطة مهمة نسبياً على المؤمنين الذين يستمعون إليهم، لذلك، فإنه من المهم ألا يحدثوهم عن القرآن فقط، بل عن قيم متفق عليها بشكل عام في المجتمع السويسري أيضاً، مثل المساواة بين الجنسين» على حد تعبيره.

وفي هذا الإطار، أعربت مختلف الطوائف المسيحية في سويسرا عن تأييدها لفكرة تمكين جامعات سويسرية من تقديم تكوين في هذا الإطار للأئمة. وجدد ممثلو الطوائف الكاثوليكية والبروتستانتية مناصرتهم لهذه الفكرة التي سبق أن تقدّم بها بعض المسلمين.

وقد أيّد وزير الاتصالات موريتس لوينبيرجر في تصريحات أدلى بها للتلفزيون السويسري الناطق بالألمانية فكرة إنشاء شعب تكوين للأئمة في سويسرا، وقال: «إن ذلك سيسمح بمنع الدعوات إلى العنف». وفي المقابل، رفض أولي ماور، رئيس حزب الشعب السويسري (يمين متشدد) الفكرة من أساسها، وقال في تصريح نُشر في صحيفة NZZ: «إن سويسرا بلد مسيحي لا مكان فيه لتدريس أكاديمي حول الإسلام».

فرنسا تعد أئمة!

وقد سبقت فرنسا هذه الحملة وأشرفت وزارة الداخلية الفرنسية في مارس ٢٠٠٤م على تعيين «لجنة خبراء» تعمل على الخروج بخطة لتأسيس معهد للأئمة، ولوحظ أن ممثلي مسجد باريس واتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا (أكبر منظمتين إسلاميتين بفرنسا) غابتا عن المشاركة في اجتماعاتها التمهيدية؛ الأمر الذي فسره البعض بتخوفهما من استغلالهما في مشروع إقامة معهد للأئمة قد لا يحظى بالاستقلالية.

ويقول الفرنسيون «إن هذا المعهد ضروري لأنه يوجد في فرنسا ما بين ١٣٠٠ و١٥٠٠ إمام، ويجب تمكينهم من التكوين والإعداد المستمر الذي يسمح لهم بتقديم الإسلام



ألمانيا تطالب بطرد أئمة ومحاكمة «المتطرفين» منهم!! سويسرا تحذر من تحول المسلمين إلى أغلبية في المستقبل فرنسا تخطط لإنشاء معهد لإعداد الأئمة.. وممثلو المسلمين يرفضون حضور جلساته التمهيدية

الفرنسي بطريقة أكثر قرباً للبيئة الفرنسية».

وفي محاولة لتبديد مخاوف المنظمات الإسلامية من تدخل الدولة في مشروع إقامة معهد إعداد الأئمة، نفى وزير الداخلية الفرنسية الفرنسي دومينيك دوفيلبان ٢٠٠٤/٥/١١م أن تكون لجنة الخبراء لجنة رسمية معينة من قبل الدولة، رغم إشراف الوزارة على تعيين أعضاء اللجنة، ولكن اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا عبر عن خشيته من تدخل الدولة في مشروع إقامة معهد الأئمة، معتبراً أن العلمانية الفرنسية تمنع الدولة من التدخل في شؤون الأديان، فلماذا التدخل الآن؟! واقترح اتحاد المنظمات الإسلامية في الوقت نفسه، تكوين لجنة مستقلة تنبثق من المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية.

وفي إطار مسلسل التحرك ضد الأئمة في فرنسا، اعتقلت السلطات الفرنسية يوم ٢٠٠٤/٥/١٠م الإمام ياسر علي، إمام مسجد السلام بمنطقة أرجونتاي في إحدى ضواحي العاصمة الفرنسية باريس، بتهمة عدم احترامه لقرار قضائي بالمراقبة الإدارية لمحل سكنه!، وصدر القرار القضائي بعد اتهامه بتبني خطاب «سلفي متطرف» في خطبه.

ورغم الانتقادات، أكد وزير الداخلية الفرنسي دومينيك دوفيلبان عزمه على المضي قدمًا في ترحيل من أسماهم «رجال الدين المتطرفين المسلمين».

والأمر ذاته امتد إلى **أسبانيا وإيطاليا والدانمارك**، حيث تدرس الحكومة الاشتراكية الأسبانية برئاسة خوسيه ثاباتيرو اقتراحاً بإنشاء مجلس إسلامي تمثيلي منتخب يمثل المسلمين بأسبانيا؛ وذلك بهدف مواجهة نفوذ من أسمتهم بـ«الأئمة المتشددين»، كما اتخذت الدنمارك إجراءات مشددة ضد المهاجرين، تهدف بصورة خاصة إلى الحد من دخول الأئمة

وسبق أن طردت السلطات الإيطالية مدرسًا جزائريًا واتهمته بالانتماء إلى جماعة «إرهابية» بعد قيامه بإمامة المصلين بأحد مساجد روما في صلاة الغائب ترحمًا على الشيخ الشهيد أحمد ياسين الزعيم الروحي ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس الذي اغتالته قوات الاحتلال الصهيونية يوم ٢٠٠٤/٣/٢٢م.

ترى لماذا الحملة على الأئمة في الغرب؟ وهل هي سير على خطى البلاد العربية والإسلامية التي طردت بدورها أئمة وحاصرت المئات ومنعتهم من الخطابة؟■

صباح البغدادي(*)



أصبح موضوع الصراع أو الحوار الحضاري دائم الحضور في الكتابات الراهنة في هذه الفترة بالذات، ولا أريد أن أقول «بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر» حيث أصبح الكل يؤرخ بهذا الحدث الذي أصبح حدثاً تاريخياً في هذه الألفية الثالثة، وهذا ما أرادته الولايات المتحدة الأمريكية. ويعود ذلك إلى أن العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب قد احتدت فأصبحت كل التحليلات تتجه نحو صعوبة الحديث عن الحوار بين الحضارتين الغربية والشرقية. لكن هل تحقق يوماً هذا الحوار أم أنه كان مجرد أمل يدعو ويصبو إليه طرف واحد فقط الذي هو طبعاً الطرف الضعيف؟ وهل بقيت رؤية كلا الطرفين إلى الموضوع واحدة أم اهتزت بعد موجات ما يسمى بالإرهاب؟

الشرق والغرب..

وهم الحوار وحقيقة الصراع

سنحاول فيما يلي القيام بنوع من التفكيك للعبارة التالية: الغرب والشرق، صراع أم حوار حضاري؟ فهذه العبارة تحمل قلق الحاضر والخوف من المستقبل، بالنسبة للطرف الثاني ـ الغرب ـ بطبيعة الحال، كما تسترجع ذاكرة الماضي عبر تاريخ طويل من الاحتكاك عبر حوادث معينة كالحروب الصليبية والغزو الاستعماري مثلاً، مع استشراف مستقبل يبقى فيه السؤال محيراً: هل سيكون مطابقاً للماضي أو الحاضر أم سيتحقق فيه التعايش والتفاهم؟ والهدف من عملية التفكيك هذه هو إظهار ما هو مغلوط.. وفهم هذه العبارة في واقعها وصريحها. فحين نقابل بين لفظتي «الصراع» و«الحوار» يكون الاختيار محدوداً بين الطرفين وهذا ما تؤكده لفظة «أم». فمن الصعب أن نضع الموقف أمام خيار قطعي لهذه الثنائية لأن الأمر لا يتعلق بإرادة شخص أو أشخاص معينين يحددون كيف يكون اللقاء بين الثقافات والحضارات وكيف يسري بين الشعوب والأمم سلماً أو عنفاً، بل

(*) باحثة في تاريخ الأديان والأنثروبولوجيا الدينية ـ السوربون

يتعلق بهذه الثقافات نفسها وخصوصاً بحامليها بما فيهم أصحاب السلطة والنخبة والعامة وبما يحسون به في وجدانهم بخصوص طرفي ثنائية الصراع/الحوار. وفيما يلي نورد بعض الملاحظات حول مسألة الحوار حتى تتعمق الرؤية أكثر وحتى نرى مدى تحقق شروطه في طرفي الحوار.

غياب النظرية

ليست هناك نظرية قائمة بذاتها حول الحوار بل فقط دعاوى عامة ينادى بها هنا وهناك تفتقد إلى قواعد علمية ومنهجية.

بعد مشروعيّ الاستشراق والاستعمار نجد أن الغرب كوّن معرفة عميقة بالعالم الإسلامي وبجوانب الحياة في المجتمعات العربية الإسلامية، زيادة على معرفته بلغاته، ونحن حتى في معرفتنا بحضارات العالم نرجع في ذلك إلى دراسات الغربيين وموسوعاتهم في هذا المجال، بل الأخطر من ذلك أننا حتى في معرفتنا لحضارتنا بدأنا نأخذها من الغربيين. لذا قد يبدو الحوار بين الطرفين غير متكافئ. فكيف يمكن الدخول في حوار بين الحضارات ونحن لا نعتمد على أنفسنا في تكوين العلم والمعرفة بل لا نساهم في إنمائها على مستوى العالم؟!.

من شروط الحوار أن نجد مبدأ احترام الطرف الآخر وعدم إقصائه أو تجاهله وتشويهه وإلا كان العنف هو التعبير الطبيعي الوحيد للإقصاء. فالحوار يتضمن في أساسه بالضرورة اعترافاً بحق الاختلاف، ومن هنا لا قيام لحوار حقيقي ينفي فيه طرفا الحوار أو أحدهما الآخر.

حين نتكلم عن حوار الأديان يجب أن تكون قاعدة الانطلاق فيه هي القبول بالآخر كيفما كان اعتقاده ومهما كان مخالفاً لاعتقادنا. ومن هنا لا يجب أن يكون أداة للدعوة والتبشير ولا يعني هذا أيضاً أن يكون أرضية للتنازلات سواء من طرف واحد أو من الطرفين. وهذه النقطة يجب أن تترسخ في أذهان الطرفين وأن يؤمنا بها في أعماقهم ولا يدّعوها فقط.

فإذا كان من أهداف الحوار.. البحث عن حلول لأزمة أو لمشكلة معينة تخص أحد الطرفين، مثل محاولة حل مشكلات العالم العربي والإسلامي والتي يُعد بعض منها من مخلفات التوسع الغربي، فيجب على شعوب هذه البلدان أن تتعلم الاعتماد على نفسها وتأخذ زمام أمورها بيدها وبالتالي أن تبحث بنفسها عن الحلول المناسبة لمشكلاتها.



الغرب ينظر إلى الشرق نظرة السيد لعبده الذي يخشى تمرده فيزيد من إحكام سيطرته عليه وإضعافه حتى يضمن ولاءه عنوة

إن الغرب الذي لا يتحقق وجوده إلا بإغراق هذه الشعوب في دائرة من المشكلات والنزاعات، عندما يفكر في نفسه يفكر فيها كذات مسيطرة وينظر إلى الشرق كموضوع للسيطرة أو كمصدر للخوف. وهذا ما نجده في صميم الفكر الأوروبي الحديث والمعاصر (ديكارت، سارتر...) حيث نجد مثلاً سارتر يقول: «أنا في حاجة إلى توسط الآخر لأكون ما أنا عليه» (١). فمن المستحيل على الغرب أن يرغب في مساعدة هذه الدول على الخلاص أو لإتاحة الفرصة لها أن تشارك في تكوين حضارة كونية إنسانية حيث «كلما كانت الثقافة غير ذات مشاركة أو مساهمة حقيقية في تكوين هذا النبع العام والمشترك للقيم الروحية وللمعارف والتقنيات الإنسانية، تفاقم الشعور لدى الجماعات التي تنتمي إلى هذه الثقافة بالغربة عن التاريخ العالمي، وبالهامشية فيه، وزاد بالتالي قلقها على مصيرها وعلى بقائها كجماعات متميزة ومستقلة» (٢).

تصورات عدائية

إن تصورات الغرب العدائية تجاه الإسلام والمسلمين لها جذور في الماضي منذ مئات السنين، والأصوات التي دعت إلى حوار بين الحضارتين، وهي من النخبة التي لا تملك سلطة القرار، كانت منذ القرون الوسطى حالات استثنائية وأصواتاً مبحوحة لا تجد من يعيرها أي انتباه وسط موجة العنف العارمة والرغبة في السيطرة على الآخر وإقصائه.

«فكيف يمكن وسط هذه اللغة المدعمة للطغيان والحقد المتبادل، أن نقيم حواراً مشتركاً بين طرفين غير متكافئين؟ كيف يمكن التغلب على المعارك التي تبلورت في العقدين الأخيرين، من هذا القرن بالذات، والمتمثلة في: المواقف الأيديولوجية المتصارعة، مواقف الحركة الإسلامية من الإمبريالية ومن الغرب النصراني، موقف الثورة الإيرانية من الولايات المتحدة الأمريكية، ثم مواقف أوروبا وأمريكا اليوم من الحركات الإسلامية...؟»(٣). كيف يمكن فهم الحديث عن الحوار بين الإسلام والغرب، بعد كل هذا وفي إطاره؟ كيف يمكن مسح هذا الماضي من التاريخ أو من الذاكرة؟ كيف يمكن عكس الصورة وقلب الأمور إلى أضدادها: من صراع إلى حوار، من بغض وخصام إلى حب ووئام، من حرب إلى سلام، من تهميش وإقصاء إلى اعتراف؟

أسئلة يقف العقل محتاراً أمامها، لا يستطيع الإجابة عنها لأن الأمر لا يتعلق بإرادة واحدة بل بإرادة عالَمَين اثنين، تختلف نظرتهما إلى الكون والحياة كما تتعاكس مهمة كل منهما، عالَمين تختلف نظرة كل واحد منهما إلى الآخر: فالغرب بالنسبة للعرب والمسلمين توسع واستعمار وهيمنة

وهو العدو الأكبر وأحياناً تزدوج الرؤية فيكون أيضاً المثل الأعلى في نفس الوقت. والغرب يرى في الشرق نظرة السيد لعبده الذي يخشى تمرده فيزيد من إحكام سيطرته وإضعافه وسلبه من كل مقومات القوة حتى يضمن ولاءه عنوة. فكيف يمكننا أن نوازن ونعادل الطرفين حتى يتم الحوار المنشود؟.

الأمر يتعلق قبل كل شيء... بغالب يمارس الغلبة، وبمغلوب ينتفض ضدها. وإذا كان هذا الانتفاض يمارس أحياناً بطرق ووسائل لا عقلانية وغير «معقولة» فيجب أن لا ننسى أن «الغلبة»، غلبة الغرب الاستعمارية، هي دوماً غير عقلانية وتمت وتتم بوسائل غير أخلاقية وغير مشروعة»(٤).

لكننا نرى اليوم أن هذه العلاقة قد اهتزت. فبعد أن كان العرب والمسلمون يطالبون الغرب، من موقع الضعيف، بل يتوسلون إليه أن يقبل بالحوار كبديل عن الصراع، وأن ينزل من عليائه ليتعرف على الآخر، ليفهمه وليعترف به، وهو بهذا يُسلم له بالسيادة. نجده اليوم قد أعاد الثقة في نفسه.. معتقداً أنه يمكن أن يحاربه وأن يكون في مستوى الندية معه، أو على الأقل يستطيع أن يخيفه. أقول هذا الكلام لأنه الإحساس العام للإنسان العربي والمسلم بعد هذه الموجة من الإرهاب الذي قد لا يعتبره البعض إرهاباً بل بطولة، ولكن لا يجد الجرأة في نفسه.. للتصريح به، في حين قد قابل هذا الإحساس تزايد الشعور بالخوف لدى الإنسان الغربي.

عندما نطمح إلى تحسين العلاقة أو توازنها بين الغالب والمغلوب يكون الأمر غالباً مرتبطاً بالطرف الغالب، هذا طبعاً إذا بقي المغلوب مغلوباً. فالأمر مرتبط هنا إذن بأمريكا والغرب عموماً.. فإذا استمر في إحكام سيطرته وتحكمه في العالم يستمر الكره والحقد عليه وبالتالي يستمر ما يسمى بالإرهاب مهما كانت المحاولات العديدة للقضاء عليه، وربما يخمد حيناً ليرجع للظهور مرة أخرى. وبهذا فعلى الأغلب سيستمر الصراع وسيزداد حدة وتنوعاً في الصيغ والأشكال. أما إذا حاول الغرب، وأمريكا بالخصوص، أن يعترف بالآخر، بخصوصيته وبحقه في الوجود وبالتحكم في مصيره وبالتالي تحقيق مشاريعه دون عراقيل تُوضع له، جنباً إلى جنب مع الغرب، فهنا فقط يمكن أن يتحول الصراع إلى حوار ويتحقق مبدأ التعايش مع الآخر في جو من السلام والتفاهم والاعتراف بالآخر رغم خصوصية كل منهما.

> **مصيبتنا أننا نأخذ معرفتنا بحضارات العالم من دراسات الغربيين وموسوعاتهم.. والأخطر أننا حتى في معرفتنا لحضارتنا بدأنا نأخذها منهم أيضاً!**

احتمالات الحوار

لكن ما نسبة تحقق الاحتمال الثاني؟ وما مدى رغبة الغرب، الطرف القوي، في تحقيقه؟ فقراءة بسيطة للماضي والحاضر معاً تقر بأن خط العلاقة بين الشرق والغرب كان خط صراع، تتفاوت حدته وتتنوع أشكاله، ولم يغير اتجاهه بل يزداد حدة وعنفاً.

لكن هل الصراع هو الرهان الوحيد أمام الشرق، الطرف الضعيف، لتحقيق الندية والتكافؤ رغم عدم توازن القوى بين الطرفين؟ فحسب برهان غليون إذا أعلنا الصراع ضد الغرب وضد التراث باعتباره مادة ميتة معتقلة في المستودعات يمكننا أن نقول عندئذ إننا على طريق تجاوز الأزمة وعبور المرحلة الصعبة من تاريخ تجديد مدنيتنا العربية الإسلامية. إذ يقول: «يستلزم النفوذ إلى العالمية واستيعاب الحضارة وإعادة تكوينها من منطلق الذات. الصراع الدائم ضد الغرب كإرادة احتكار لهذه الحضارة وكسيطرة عالمية تسد كل الآفاق، بما فيها آفاق الإبداع التاريخي الممكن، وتحتل كل الفضاء الكوني الراهن»(٥).

فعلى دعاة الحوار أن يجيبوا على هذه الأسئلة المطروحة وأن يجدوا مخرجاً للتحديات الموجودة عبر نظرية للحوار تحمل برنامجاً عملياً عبر قواعد منهجية تراعي خصوصية الطرفين ومكانتهما في هذا العالم. وأعترف أن الأمر ليس بالسهل لتعقيدات العلاقة بين الطرفين والتي تحمل معها مخلفات الماضي وطموحات المستقبل.■

الهوامش

(١) Jean-Paul Sartre, " L'Etre et le Néant ", p : 549-1

(٢) برهان غليون، «العرب والغرب»، مجلة «رسالة الجهاد»، ع: ٨٠، س: ٨ سبتمبر ١٩٨٩، ص: ٢، ١٥٤.

(٣) كمال عبد اللطيف، «الإسلام والغرب: صعوبات الحوار»، مجلة فكر ونقد، الرباط، ع: ٥، س: ١، يناير ١٩٩٨، ص: ١٧

(٤) محمد عابد الجابري، «الغرب والإسلام: نمط آخر من الوعي بـ «الآخر»، مجلة فكر ونقد، الرباط، ص: ٤، ١٥.

(٥) برهان غليون، «العرب والغرب»، مجلة «رسالة الجهاد»، ع: ٨٠، س: ٨، سبتمبر ١٩٨٩، ص: ١٦١.

هولندا: تصاعد حملات العداء ضد المسلمين

صعّدت السلطات الهولندية من حملتها العدوانية ضد المسلمين، حيث قررت وزارة الداخلية الهولندية فرض إجراءات مشددة وقاسية ضد «٢٥» مسجداً في البلاد، بزعم محاربة «الإرهاب».

وأعلن جوهان ريمكس وزير الداخلية الهولندي - في كلمة أمام البرلمان - أن الإجراءات الرادعة التي قررتها حكومته ضد المساجد وتتضمن الملاحقة القانونية وإلغاء التصاريح الخاصة للقائمين علي هذه المساجد وخاصة مسجدي «الفرقان» بـ«إيندهوفن» و«التوحيد» في أمستردام. وزعم ريمكس أن أنشطة هذه المساجد تؤدي إلي زيادة الأعمال الإرهابية على الأراضي الهولندية.

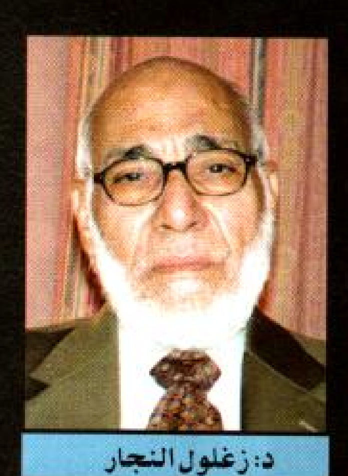
كما طالب حزب التعايش اليميني المتطرف وزير الداخلية، بعمل قائمة تضم أسماء جميع الأئمة في هولندا لتسهيل عملية ملاحقتهم من جانب أجهزة الأمن في إطار الحملة العدوانية ضد المسلمين.

وتزامن ذلك مع إطلاق مزاعم من جانب السلطات الهولندية حول إحباط مخطط لجماعة «العاصمة» المتهمة باغتيال المخرج «تيوفان جوخ» لتفجير حي «فالين الأحمر» الذي تتم فيه عمليات ممارسة «البغاء» بتصاريح رسمية.■

العدد ١٦٢١ ٦ ذو القعدة ١٤٢٥هـ ١٨/١٢/٢٠٠٤م

آيات الليل والنهار في القرآن الكريم

(٢ من ٢)



د: زغلول النجار

في معرض حديثنا عن آيات الليل والنهار في القرآن الكريم.. تناولنا في العدد الماضي ثلاثة من الحقائق الكونية المتعلقة بذلك وفي هذا العدد نواصل الحديث عن تلك الحقائق والآيات

(٤) التأكيد على الرقة الشديدة لطبقة ظهور النهار في الغلاف الغازي لنصف الأرض المواجه للشمس:

وهو من الحقائق التي لم يدركها الانسان الا بعد البدء في زيارة الفضاء في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون (٣٧)﴾ (يس).

أي ننزع عنه النهار الذي هو كالطبقة الرقيقة الساترة التي تشبه جلد الذبيحة الذي يستر جسدها فتظهر الظلمة، لأن النهار قد خرج إخراجا لا يبقى معه أثر من ضوئه، والمراد ازالة ضوء النهار من مكان الليل وموضع ظلمته ليظهر الليل، ﴿فإذا هم مظلمون﴾ أي: داخلون في الظلام.

والآية الكريمة تشبه انحسار طبقة النهار البالغة الرقة عن ظلمة كل من ليل الأرض وليل السماء بسلخ جلد الذبيحة الرقيق عن كامل بدنها، وقد ثبت لنا علميا أن الظلام هو الأصل في الكون، وأن النهار ليس إلا ظاهرة نورانية عارضة لا تظهر إلا في الطبقات الدنيا من الغلاف الغازي للأرض حول محورها أمام الشمس، وفي تلك الدورة تنسلخ طبقة النهار الرقيقة تدريجيا من هاتين الظلمتين، كما ينسلخ جلد الذبيحة عن جسدها.

ويعجب الانسان لهذا التشبيه القرآني المعجز الذي يمثل حقيقة كونية لم يعرفها الانسان إلا بعد نجاحه في زيارة الفضاء منذ أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من هذا القرن، حين فوجئ بأن الكون يغشاه الظلام الدامس في غالبية أجزائه، وأن حزام النهار في نصف الكرة الأرضية المواجه للشمس لا يتعدى سمكه مائتي كيلو متر فوق مستوى سطح البحر، وإذا ارتفع الإنسان فوق ذلك فإنه يري الشمس قرصا أزرق في صفحة سوداء حالكة السواد لا يقطع حلوكة سوادها إلا بعض النقاط الباهتة الزرقاء في مواقع النجوم.

فإذا نسبنا سمك طبقة نهار الأرض الى مجرد المسافة بين الأرض والشمس والتي تقدر بنحو مائة وخمسين مليون كيلو متر اتضح لنا أنها تساوى ٢٠٠/١٥٠،٠٠٠،٠٠٠ كيلو متر تقريبا، واذا نسبنا سمك طبقة نهار الأرض الى نصف قطر الجزء المدرك من الكون والمقدر بحوالي بليون سنة ضوئية اتضحت لنا ضآلة سمك الطبقة التي يعمها ضوء النهار، وعدم استقرارها لانتقالها باستمرار من نقطة الى أخرى على سطح الأرض مع دوران الأرض حول محورها.

واتضح لنا أن تلك الطبقة الرقيقة تحجب عنا ظلام الكون خارج حدود أرضنا في وضح النهار، فإذا جن الليل انسلخ النهار واتصلت ظلمة ليل الأرض بظلمة الكون، وتتحرك طبقة النهار الرقيقة ذات النور الأبيض لتفصل نصف الأرض المقابل عن تلك الظلمة الشاملة التي تعم الكون كله.

وتجلي النهار على الجزء السفلي من الغلاف الغازي للأرض (بسمك مائتي كيلو متر) بهذا النور الأبيض المبهج هو من نعم الله الكبرى على عباده، وتفسر بتشتت ضوء الشمس وانعكاساته المتكررة على هباءات الغبار (التي تثيرها الرياح من سطح الأرض فتعلق بالهواء) وجزيئات كل من بخار الماء والهواء حتى يظهر بهذا النور الأبيض الذي يميز النهار كظاهرة نورانية مقصورة على النطاق الأسفل من الغلاف الغازي للأرض في نصفها المواجه للشمس.

وبعد تجاوز المائتين كيلومتر فوق سطح البحر يبدأ الهواء في التخلخل لتضاؤل تركيزه، وتناقص كثافته باستمرار مع الارتفاع، ولندرة كل من بخار الماء وجسيمات الغبار فيه، لأن نسبتها تتضاءل كذلك بالارتفاع حتى تكاد أن تتلاشى، ولذلك تبدو الشمس وغيرها من نجوم السماء بقعا زرقاء باهتة في بحر غامر من ظلمة الكون لأن أضواءها لا تكاد تجد ما يشتتها أو يعكسها في فسحة الكون.

وهنا تتضح روعة التشبيه القرآني في سلخ نور النهار عن ظلمة كل من الليل والكون، حيث شبه انحسار طبقة النهار البالغة الرقة عن كامل بدنها، مما يؤكد أن الظلمة هي الأصل في الكون، وأن النهار ليس الا ظاهرة نورانية عارضة رقيقة جدا لا تظهر إلا في الطبقات الدنيا من الغلاف الغازي للأرض، وفي نصفها المواجه للشمس في دورة الأرض حول نفسها أمام ذلك النجم، وبتلك الدورة ينسلخ النهار تدريجيا من ظلمة كل من ليل الأرض وليل السماء كما ينسلخ جلد الذبيحة عن جسدها.

وفي تأكيد ظلمة السماء يقرر القرآن الكريم في مقام آخر قول الحق تبارك وتعالى: ﴿أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها (٢٧) رفع سمكها فسواها (٢٨) وأغطش ليلها وأخرج ضحاها (٢٩)﴾ (النازعات).

والضمير في «ليلها» عائد على السماء، وأغطش ليلها أي: ظلمة من الغطش وهو الظلمة، بمعنى أن الله تعالى قد جعل ليل السماء حالك السواد من شدة اظلامه، فهو دائم الظلام سواء اتصل بظلمة ليل الأرض (في نصف الكرة الأرضية الذي يعمه الليل)، أو انفصل عن الأرض بتلك الطبقة الرقيقة التي يعمها نور النهار (في نصف الأرض الموجه للشمس)، فيصف ربنا تبارك وتعالى تلك الحالة بقوله ﴿وأخرج ضحاها﴾ أي أظهر ضوء شمس السماء لاحاسيس المشاهدين لها من سكان الأرض بالنور والدفء معا أثناء نهار الأرض والضحى في الأصل، وهو انبساط الشمس وامتداد النهار، ثم سمى به الوقت المعروف بصدر النهار حين ترتفع الشمس، ويظهر ضوؤها جليا للناس، بينما يبقى معظم الكون غارقا في ظلمة السماء، وعبر عن النهار بالضحى لأنه أشرف أوقاته وأطيبها.

ويؤكد هذا المعنى ذلك القسم القرآني العظيم الذي يقسم فيه ربنا تبارك وتعالى وهو الغني عن القسم بالنهار، إذ يجلي الشمس أي يكشفها ويوضحها لأهل الأرض، فيقول (عز من قائل): ﴿والشمس وضحاها (١) والقمر إذا تلاها (٢) والنهار إذا جلاها (٣) والليل إذا يغشاها (٤)﴾ (الشمس)، أي: أن النهار هو

لغلاف الأرض الغازي، وأن الكون خارج نطاق نهار الأرض ظلام دامس، وأن هذا النطاق النهاري لابد وأن له من الصفات ما يعينه على اظهار وتجلية ضوء الشمس للذين يشاهدونه من أحياء الأرض، وهذه الحقائق الكونية لم تكن معروفة لأحد قبل عقود قليلة مما يشهد للقرآن بأنه كلام الله، ولسيدنا محمد ﷺ بأنه خاتم أنبياء الله ورسله.

(٥) التأكيد على الظلمة الشاملة للكون وهي حقيقة لم يعلمها الانسان إلا بعد زيارته للفضاء:

وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى:

- ﴿أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها (٢٧) رفع سمكها فسواها (٢٨) وأغطش ليلها وأخرج ضحاها (٢٩)﴾ (النازعات).

- ويقول عز من قائل: ﴿والشمس وضحاها (١) والقمر إذا تلاها (٢) والنهار إذا جلاها (٣) والليل إذا يغشاها (٤)﴾ (الشمس).

- ويقول (عز من قائل): ﴿ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون (١٤) لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون (١٥)﴾ (الحجر).

(٦) التأكيد على أن ليل الأرض كانت تنيره في بدء الخلق أعداد من الظواهر الكونية مثل الشفق القطبي وأطيافه، وتوهج الهواء في طبقات الجو العليا، وأضواء كل من النجوم والمجرات، وأنوار مناطق البروج:

وقد حجب عنا كل ذلك بواسطة أعداد من نطق الحماية التي أوجدها ربنا تبارك وتعالى في الغلاف الغازي للأرض رحمة بنا ومن اهمها: نطق التأين، وحزاما الاشعاع المعروفان باسم "حزاما فان ألف"، ومن الثابت عليها أن تكون نطق وأحزمة الحماية تلك قد استغرقت فترات زمنية طويلة من تاريخ الأرض، وفي غيبتها كانت ظواهر إضاءة الليل تعم كافة الأرض وهي تكاد تنحصر اليوم في المناطق القطبية وشبه القطبية من الأرض.

ومناطق ونطق الحماية في الغلاف الغازي للأرض لم يتعرف عليها الانسان الا في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا (١٢)﴾ (الاسراء:١٢).

وظاهرة الشفق القطبي وأطيافه Aurora and Aurora spectra وتعرف أيضا باسم ظاهرة الأضواء القطبية Polar lights أو باسم فجر الليل القطبي Polar nights dawn وهي ظاهرة نورانية ترى بالليل في سماء المناطق القطبية وحول القطبية، وتتركز أساسا في المناطق الواقعة بين كل قطبي الأرض المغناطيسيين وخطي العرض المغناطيسيين ٦٧ شمالا، ٦٧ جنوبا، وان امتدت أحيانا لترى في مساحات أوسع من ذلك.

مستوى يتراوح بين ٣٠٠، و١١٠ كم فوق مستوى سطح البحر (وان كان يصل في بعض الأحيان الى ارتفاع ٨٠ كم فوق مستوى سطح البحر) وتتباين تلك الأنوار في امتدادها الأفقي بين عشرات ومئات الكيلو مترات (ولكنها تتراوح بين ٨٠٠ و١٠٠٠ كم في المتوسط) لتملأ مساحات شاسعة في صفحة السماء.

وتتخذ أنوار الشفق القطبي أشكالا متعددة، وان كان أكثرها شيوعا هالات على هيئة الحلقات والأقواس المتموجة والمتغيرة الأشكال والتي يندفع النور من حوافها العليا. وتتألق تلك الهالات بالاضاءة ثم تتكسر الى أحزمة متموجة ومتعددة الألوان على هيئة الستائر النورانية مطوية متدلية من السماء يشبه نورها إلى حد بعيد النور المصاحب لبزوغ الفجر الحقيقي.

والسبب في ظاهرة الشفق القطبي هو ارتطام الأشعة الكونية بالغلاف الغازي للأرض، مما يؤدي الى تأينه وامتداد أشعة لونية ثانوية، ثم تصادم بالإشعاعات الأولية بشحناتها الغازية للأرض وتفريغ شحناتها الكهربية المختلفة مع غيرها من الشحنات الكهربية، كل من طرفي الاشعاع في نطق التأين في الغلاف والأشعة الكونية تملأ فسحة الكون على هيئة الجسيمات الأولية للمادة التي تبني منها الذرات، وهي جسيمات متناهية في الدقة ومشحونة بشحنات كهربية عالية، وتتحرك بسرعات تقترب من سرعة الضوء منطلقة من الشمس وان كان أغلبها يصلنا من خارج المجموعات الشمسية، وتعرف باسم الأشعة الكونية الأولية ولم تكتشف إلا في سنة ١٩٣٦م.

الظلمة هي الأصل في الكون.. والنهار ظاهرة نورانية عارضة ورقيقة جداً لا تظهر إلا في الطبقات الدنيا من الغلاف الغازي للأرض

وتتسرب الأشعة الكونية الأولية عبر قطبي الأرض المغناطيسيين لتصل الى نطق التأين في الغلاف الغازي للأرض والتي تمتد عادة بين ٥٥ كم: ٣٠٦ كم فوق مستوى سطح البحر فتؤدي الى تكون المزيد من الأشعة الكونية الثانوية والتي قد يصل بعضها الى سطح الأرض، فيخترق صخورها. أما الأشعة الكونية الأولية فلا يكاد يصل منها الى سطح الأرض قدر يمكن قياسه.

والأشعة الكونية بأنواعها المختلفة تتحرك بمحاذاة خطوط المجال المغناطيسي للأرض والتي تنحني لتصب في قطبي الأرض المغناطيسيين فتؤدي الى تأين الغلاف الغازي للأرض عند اصطدامها بذرات وجزيئات المادة فيه مطلقة طاقة تظهر على هيئة ضوء ومن ثم الى توهجه في ظاهرة ترى بوضوح في ظلمة الليل حول القطبيين المغناطيسيين للأرض، خاصة أثناء فترات الثورات الشمسية العنيفة حيث تتزايد انطلاق الأشعة الكونية من الشمس، ولا تستطيع

قاتلة وخاصة في نطق التأين التي تحتوي على تركيز عال من البروتونات والاليكترونات التي يحتبسها المجال المغناطيسي للأرض ويوجهها إلى قطبيها المغناطيسيين في حركة لولبية موازية لخطوط المجال المغناطيسي التي تنحني من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي المغناطيسي للأرض. وعندما يقترب الجسيم المشحون بالكهرباء من جسيمات الأشعة الكونية من أحد القطبين فإنه يرده إلى الآخر. وعلى ذلك فإن خطوط الحقل المغناطيسي للأرض تحدد اتجاهات تحرك الأشعة الكونية منحنية بمحاذاتها أو منكسرة بزاوية قائمة على اتجاه تحركها الأصلي إذا غيرتها قاطعة لخطوط ذلك المجال المغناطيسي حتى تعود إلى محاذاة خطوط المجال المغناطيسي.

ومن الثابت علميا أن نطق الحماية المتعددة الموجودة في الغلاف الغازي للأرض مثل نطاق الأوزون، ونطق التأين، وحزامي الاشعاع، والنطاق المغناطيسي للأرض لم يتكون الا على مراحل طويلة من بعد خلق الأرض، ولذلك فقد كانت الأشعة الكونية تصل إلى المستويات الدنيا من الغلاف الغازي للأرض، فتؤدي إلى توهجه ليلا بمثل ظاهرة الشفق القطبي أو أشد. وكان هذا التوهج يشمل كافة الأرض فيضيء ليل الأرض إضاءة تشبه طلوع الفجر الذي يقضي على ظلمة الليل.

وبعد تكون نطق الحماية المختلفة في الغلاف الغازي للأرض أخذت هذه الظاهرة في التضاؤل التدريجي حتى اختفت تماما فيما عدا التسرب القليل عبر القطبين المغناطيسيين للأرض؛ حيث تتحرك الاشعة الكونية بمحاذاة مجالها المغناطيسي، وتدخل

من الثابت علميا أن نطاق الحماية المتعددة الموجودة في الغلاف الغازي للأرض لم يتكون إلا على مراحل طويلة بعد خلق الأرض

كما ثبت علميا أن الشهر القمري

- ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (١٢)﴾ (النحل).
- ﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون (٣٧)﴾ (فصلت).
- ﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون (٣٣)﴾ (الأنبياء).

(٨) التأكيد على أن الليل خلق للراحة والسكن، وأن النهار خلق للكدح والعمل:

ثبت مؤخرا صدق ذلك بالتجارب العملية، والتحاليل المختبرية، والتي أكدت أن أصح نوم الانسان في الساعات الأولى من الليل، وأن كثرة النوم بالنهار في غير ساعات القيلولة تؤثر على نشاط الدورة الدموية في جسم الانسان، وتهدد عضلاته بالتيبس، ووزنه بالزيادة والترهل نظرا لتراكم الدهون كما تؤدي إلى شيء من التوتر والقلق بعكس نوم الليل.

وربما كان من مبررات ذلك أن طبقات الحماية المتعددة والتي أوجدها ربنا تبارك وتعالى في الغلاف الغازي للأرض ومن أهمها الفطور المتاينة، ونطاق الأوزون، تتحدد بالنهار فتزداد قدرتها على حماية الحياة على سطح الأرض، وتنكمش انكماشات ملحوظة بالليل؛ مما يقلل نسبيا من تلك القدرة.

وفي التنبيه على تكريس الليل للراحة والسكن، والنهار للكدح على المعايش والقيام بواجبات الاستخلاف في الأرض مع تقدير حاجة الانسان للراحة أحيانا بالنهار.

يقول ربنا تبارك وتعالى:
- ﴿وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم (١٣)﴾ (الأنعام).
- ﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه

مؤمن آل فرعون.. هل يُسمع المجانين؟



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

تمضي الأيام وئيدة الخطا أو لاهثة، تضرب بأستار النسيان على البلايين والبلايين من البشر، في بطون الحقب والقرون، لأنهم عاشوا ولم يوجدوا وولدوا ولم يُذكروا، وماتوا ولم يفتقدوا، وضلوا في التاريخ ولم يعثر عليهم، بينما تمضي القرون والحقب على أعلام من البشر لا يطوى ذكرهم، ولا تختفي معالم حياتهم، ولا تدع للنسيان سبيلاً يزحف منه على جلائل مواقفهم من أجل الحق وفي سبيل الخير، رجال انفردوا بسجايا وخصال، وعاشوا على المثل والقيم، وشقوا في الحياة طريقاً وعراً على مبادئ وأصول لقوا الموت في سبيلها، وتحملوا صنوف العذاب من أجلها.

وقد ضرب لنا القرآن الكريم بعضاً من هذا الصنف في سالف الزمان، وأبرز لنا مواقفهم وأفعالهم شاهدة عيان. أرأيت إلى الرجل من آل فرعون يوم أن التقى القوم وتآمر الجمع على الفتك بموسى، يتلمسون كل طريق لإرضاء فرعون بإهلاك موسى والتنكيل به، وذكره بكل سوء، فيقف فريداً وحيداً وسط الكفر والبغي والفساد، ومن خلال الظلم والظلام، لا يبالي ولا ينافق، بل يقذف بالحق في وجوههم، ناصعاً كالشمس، قوياً كالإعصار، يحركه الإيمان، ويدفعه الحق قائلاً: **﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾** (غافر:٢٨).

ويمضي الرجل الشامخ إلى موسى محذراً وناصحاً ليقول له: **﴿إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠)﴾** (القصص). تُرى كم من الآلاف أو مئات الآلاف انحنوا لفرعون وسجدوا له وتقربوا إليه وساروا في ركابه وأعلنوا إيمانهم به، إلهاً من دون الرحمن، والتمسوا الرزق والخير والأموال، ومتاع الدنيا في رضاه، ظناً منهم أنه المانح والمانع والمحيي والمميت؟... تُرى كم من هؤلاء مضى كما مضى فرعون، وراح في طي النسيان، وإن حلت ذكراهم يوماً في الأذهان انهالت عليهم اللعنات، ولحق بهم كل الخزي والعار، ويبقى الرجل المؤمن ذكرى على الدرب الطويل، تحت مكانتها في التاريخ ويتضوع أريجها في صفحاته مجللة بالمجد والفخار، قدوة ومثلاً وهداية ونوراً.

ويأتي الأستاذ عمر التلمساني ـ يرحمه الله ـ بعد ذكر هذا المثل الحي بمثل آخر في هذه الأيام ليذكر بأن الأمثلة في هذه الأمة ما زالت تتوالى على الدرب، ومازالت مسيرة الخير ولوداً ومازال العطاء الإيماني وسيظل ينير الطريق، ويبعث الأمثال في كل عصر وحين، لتظل القدوة وضاءة وهادية للأجيال، فيقول: والأستاذ عبدالقادر عودة «القاضي الشهيد»: من هذا الصنف الذين ساروا ولا يزالون يسيرون على الطريق، وقف على حبل المشنقة في تهمة ملفقة ظالمة، فازداد على الحق إصراراً، ورأى الموت بعينيه فأسرع إلى لقياه، ولم تكن جريمته إلا أنه قال كما قال الذين سبقوه على الطريق: «ربي الله»، ولم تكن فعلته إلا أنه أنكر على الظالم ظلمه، وأبت عليه نفسه أن يسكت على صنوف الذل والهوان الذي يراد للأمة أن تحياه، وتعيش في ظله، فمضى شهيداً بعد أن سطر على صفحات التاريخ سطوراً لا تبلى ولا تمحى، وحفر في القلوب والأذهان على مر الأيام ذكرى تنمو وتزدهر لتكون نبراساً لكل المجاهدين، وعلماً للقاصدين، وذكرى للمؤمنين.

ولقد ضرب المجاهدون والدعاة في العصر الحديث من روائع الأمثلة ما ينبغي ذكره والتنويه به حتى تستخزي هذه الهوام والخنافس الكريهة، فهذا الكاتب الفذ والمفكر العبقري فريد عصره ووحيد أوانه سيد قطب ـ يرحمه الله ـ طلب منه وقد سُجن ظلماً وحكم عليه بالإعدام لتصفيات سياسية ضد الإسلام ودعاته، طُلب منه أن يكتب استرحاماً للطاغية الذي حكم عليه بالسجن، ويخرج إلى الحياة كريماً معافى، تنتظره وزارة التربية ليكون على رأسها، فأبى وقال قولته المشهورة: إن السبابة التي أرفعها في الصلاة شهادة للواحد بوحدانيته تأبى أن تسطر كلمة إطراء لظالم.

يا قيوم السموات والأرض، ويا جبال الصبر والصمود، كيف وماذا فعل الإيمان بهذه القلوب؟ إنه العهد والميثاق العتيد، وإنها حلاوة الإيمان: **﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣)﴾** (الأحزاب).

صدق مع الله وصدق مع النفس، وصدق في دنيا الناس، وفي الصحيحين: «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً».

هؤلاء هم الرجال الذين يهدون إلى المجد:

يخوض إلى المجد والمكرمات ... بحار الخطوب وأهوالها
وإن ذُكرت للعلا غاية ... ترقى إليها وأهوى لها

ونحن قصدنا من ذكر بعض المواقف أن نذكّر الأمة ببعض مواقف الرجال في هذا الجو الوبيء، والذي ينتشر فيه عُهر المواقف، وتتسابق فيه بعض القيادات إلى الشذوذ الفاضح، في أوقات تغلي فيها الأمة وتتطلع إلى قيادات تروِدها وتتقدمها لرد الهجمة عنها، فإذا بها أول المنهزمين بغير نزال، والمنبطحين دون حرب أو قتال، تتطوع منكسفة إلى بيع كل شيء بل إلى التنازل عنه بمهانة غريبة، ووضاعة فريدة، منصِّبة نفسها خادمة للعدو وللتثبيط هنا وهناك، وللتخذيل يميناً ويساراً، بغير حياء أو إحساس بالمهانة، ضاربة بمصائر الأمم والشعوب عرض الحائط، وملقية بمقومات الأمة ومقدراتها وعقائدها في الجحيم، في جنون غير مسبوق في الأمم، أو معروف في التاريخ، إلا لعميل مزروع، أو خائن مصنوع.

فهل في استطاعة الأمة أن تأخذ على أيدي هؤلاء قبل حلول الكارثة!! وهل في استطاعتها انتقاء بدائل قادرة على حمل الأمانة في فلسطين وفي غيرها؟ نسأل الله ذلك.. آمين.■

أكبر اتفاقية تجارية بين مصر والصهاينة وأمريكا..!



بدأت تباشير التحسن في العلاقات المصرية الصهيونية، في أعقاب صفقة «عزام - الطلبة»، التي تمت الأحد ٥ ديسمبر الحالي، إذ يتوقع محللون اقتصاديون أن يوقع الطرفان المصري والصهيوني، ومعهما الولايات المتحدة، في غضون أيام قليلة، اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة المعروفة بـ «الكويز»، بعدما زالت العقبات السياسية بين الطرفين.

وأبدى وزير التجارة المصري حرص بلاده على توقيعها، في أعقاب عودته من زيارة واشنطن في نوفمبر الماضي.

وتزامن هذا التطور مع مطالبة «جماعات مقاطعة البضائع الأمريكية والصهيونية في مصر» الحكومة في مواقعها على الإنترنت، برفض توقيع الاتفاقية، على اعتبار أنها «ستأتي بنتائج كارثية»، وتوجيه نقد شديد «لما ستتمخض عنه الاتفاقية من تعاون اقتصادي وثيق مع الكيان الصهيوني، مما يؤدي فيما بعد إلى تقليص الدور المصري المساند للقضية الفلسطينية»، حسبما تقول جماعات المقاطعة.

فعلى الرغم من قرار مجلس الوزراء المصري الصادر في ديسمبر ٢٠٠٢ م، بوقف الاتصالات (مثل الزراعة والتجارة) مع الحكومة الصهيونية، ما عدا الدبلوماسية منها، وتأكيد المهندس رشيد محمد رشيد، وزير التجارة الخارجية والصناعة، أن اتفاقية «الكويز» مازالت محل دراسة، بدأت الاستعدادات على الجانبين الأمريكي والصهيوني لتوقيع الاتفاقية.

واهتمت الصحف الرسمية الصادرة يوم ٦ ديسمبر بنشر خبر إعلان نائب رئيس الوزراء الصهيوني إيهود أولمرت أن مصر والكيان سيوقعان اتفاقية للتجارة الحرة يوم ١٤ ديسمبر الجاري، في صدر صفحاتها الأولى، عقب خبر صفقة عزام / الطلبة.

وقال المهندس رشيد محمد رشيد وزير التجارة الخارجية، خلال زيارة لمدينة بورسعيد: «إن مصر ليس لديها موقف محدد من تلك المناطق، حيث سيتم دراستها دراسة وافية لبحث مميزاتها والضمانات الكاملة لمصر»، ولكنه قال: «إننا لن نوافق على أي اتفاقيات اقتصادية تضر بأمنها وسياستها، مهما كانت الضغوط».

وقد اتهمت «المجموعة المصرية لمناهضة العولمة» الحكومة المصرية بالتسرع عند موافقتها على اتفاقية Q.I.Z، وعدم إدراكها للنتائج الكارثية، التي ستلحق البلاد، جراء المشاركة في هذه الاتفاقية. ودعا أعضاء المجموعة، خلال اجتماع لهم بمركز هشام مبارك للقانون، «كل الوطنيين، الذين تهمهم مصلحة البلاد إلى العمل من أجل كشف أسماء رجال الأعمال المشتركين في هذه الاتفاقية، لترتيب حملة شعبية، تدعو إلى مقاطعة منتجات الشركات التابعة لهم».

كما أوضحت المجموعة، في بياناتها على الإنترنت، أن التوقيع على الاتفاقية له ارتباط وثيق بصعود أسهم رجال الأعمال، وتحكمهم في مصالح البلاد، وأنها ستكون في صالح هؤلاء الرأسماليين المصريين.

كما استغرب محللون اقتصاديون هذا التغير المفاجئ في الموقف من توقيع المعاهدة، رغم النفي، الذي حرصت عليه الخارجية المصرية، قبل زيارة وزير الخارجية أحمد أبو الغيط والوزير عمر سليمان لتل أبيب، بأن موضوع المناطق المؤهلة مع (إسرائيل) المعروفة باسم «الكويز» لن يكون على جدول أعمال الزيارة.

وأرجع المحللون التغير في الموقف المصري إلى ضغوط أمريكية، والتحسن الأخير في العلاقات مع الصهاينة، وخطط اقتصادية خاصة بالحكومة المصرية الجديدة برئاسة أحمد نظيف.

أهمية المعاهدة لمصر

وطبقًا لبنود الاتفاقية الجديدة ستتمتع مصانع مصرية بتصدير بضائع إلى الولايات المتحدة، عبر تسهيلات كبيرة في الجمارك، شريطة أن تكون نسبة معينة من المواد والأجهزة والمعرفة، التي تستخدمها هذه المصانع مصدرها صادرات ومكونات صهيونية، كما أن الاتفاقية ستكون أول صفقة تجارية كبيرة بين مصر والكيان الصهيوني.

وتتهم جماعات المقاطعة «مجموعة من رجال الأعمال» بأنهم يشجعون على إبرام هذه الاتفاقية، بدعوى أن التوقيع عليها وعلى اتفاقات مصرية صهيونية عمومًا، هو شرط أمريكي لإعادة المفاوضات مع القاهرة، حول المنطقة الحرة بين مصر وأمريكا، المعلقة من الجانب الأمريكي، للضغط على القاهرة. ويقولون إن وزير التجارة الحالي رجل أعمال ويؤيد بدوره هذه الاتفاقية.

وكان الوزير رشيد قد صرح عقب زيارته الولايات المتحدة في نوفمبر الماضي، التي تمت فيها مناقشة هذه الاتفاقية، أنه لمس تغيرًا

إيجابياً في موقف الإدارة الأمريكية تجاه الرغبة في بدء مفاوضات توقيع اتفاقية تجارة حرة بين البلدين.

وفيما يتعلق بقضية «الكويز» أكد الوزير أن (إسرائيل) شريك رئيس في هذه الاتفاقية، التي ستسمح لمصر بتصدير منتجاتها للولايات المتحدة، بدون رسوم جمركية، بشرط أن تشتمل هذه المنتجات على نسبة مساهمة صهيونية وأمريكية.

وبرر الوزير المصري إقدام القاهرة على توقيع مثل هذا الاتفاق، في الوقت الذي يواصل فيه الكيان الصهيوني اعتداءاته على الشعب الفلسطيني، قائلاً: إن «مصر ستواجه وضعاً خطيراً في المستقبل القريب، مع حلول انتهاء نظام الحصص من الصادرات المصرية من المنسوجات إلى الولايات المتحدة، حيث تصدر مصر حالياً للولايات المتحدة بمبلغ ٦٠٠ مليون دولار، ومع بداية عام ٢٠٠٥ م، وإلغاء نظام الحصص، سنخسر هذه الصادرات، وقد تغلق المصانع المصرية، التي تصدر هذه المنتجات أبوابها، لأننا لا نستطيع إيجاد أسواق بديلة، بشكل فوري، لهذه الصادرات الموجهة إلى الولايات المتحدة»، حسب ما قال.

وتقول جماعات المقاطعة: إن الحكومة المصرية استخدمت في الترويج للاتفاقية كل أوراقها الرابحة، حتى يمكن إقناع رجال الأعمال في القطاع الخاص الصناعي بالموافقة على شروط الاتفاقية، والتي يأتي على رأسها السماح باستخدام المكون الصهيوني في الصناعات الوطنية المصرية، بنسبة تتراوح من ١٣ إلى ١٧ ٪.

ضرر للاقتصاد

ويحذر خبراء اقتصاديون مصريون من أن اتفاقية (الكويز) «تعد الباب الخلفي للاختراق الصهيوني للسوق المصرية، ومن بعدها السوق العربية»، وفق رأي أحمد السيد النجار رئيس وحدة البحوث الاقتصادية في مركز «الأهرام» للدراسات الاستراتيجية، مشدداً على «أنها في غاية الخطورة، ولها تأثيرات سياسية واقتصادية خطيرة على الوضع في المنطقة، وليس مصر فقط، وأن هناك مستفيدين من رجال الأعمال المصريين، يسعون للتعجيل بتوقيعها».

كذلك نُشرت تصريحات للدكتور عادل المهدي، رئيس قسم التجارة الخارجية بجامعة حلوان، يؤكد فيها أن هذه الاتفاقية تحقق مكاسب لبعض رجال الأعمال، ولكنها «تحقق خسائر هائلة للاقتصاد المصري في الوقت نفسه؛ حيث سيصبح تابعاً للاقتصاد والصناعة الصهيونية، فضلاً عن أن الكيان الصهيوني سينجح، من خلال هذه الاتفاقية، في كسر العزلة التي فرضها عليه معظم قطاع الصناعة والاقتصاد، منذ توقيع معاهدة السلام».

ويشدد عادل العزبي نائب رئيس الشعبة العامة للمستثمرين المصريين على أن (الكويز) «أداة تهدف لتشجيع السلام، وتنشيط الاقتصاد، والتعاون الإقليمي في المنطقة، بواسطة إنشاء المناطق الصناعية المؤهلة، التي تتمتع منتجاتها بشروط معينة بإعفاء جمركي، وإعفاء من القيود الكمية عند دخولها إلى أسواق الولايات المتحدة».

أما هلال شتا - رئيس شعبة المصدرين بالغرفة التجارية بالقاهرة - فيؤكد أن بنود الاتفاقية تشترط أن يتم التعامل مع المنتجات المصرية في السوق الأمريكية عبر (إسرائيل) فقط، ومن خلال استخدام مكون صهيوني، داخل المنتجات المصرية، وهو ما يعتبره شتا محاولة لدفع الدول العربية، ومن بينها مصر، للتطبيع مع الكيان بالكامل سياسياً واقتصادياً وتجارياً.

كما يحذر المهندس عبد الوهاب الشرقاوي، رئيس غرفة الصناعات النسيجية السابق، باتحاد الصناعات، من أن الاتفاقية «ستحول مصانع النسيج والغزل المصرية إلى مصانع تابعة للكيان الصهيوني، لكي تفصل الأقمشة الصهيونية فقط، وبالتالي تتحول مصر إلى مجرد سوق للمكونات الصهيونية».

(*) خدمة قدس برس

سراييفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

المركزي الأوروبي: الصادرات الأوروبية تواجه انكماشاً بسبب انخفاض الدولار

أعرب رئيس المصرف المركزي الأوروبي (جان كلوت شي) عن تخوفه من التقلبات الحادة في أسعار العملات وقال «علينا أن نتوقع في العام المقبل إبطاء في النمو فالنفط يكبح جماح الاقتصاد ويرفع نسبة التضخم» وأعرب عن قلقه من «مسار الدولار الذي تراجع ليسجل رقماً قياسياً، والولايات المتحدة تعاني من عجز ضخم في الميزانية، ومن مديونية خارجية كبيرة، وتبلغ ديون العائلات الأمريكية ما يساوي ١١٤٪ من دخلهم، وقد تسعى السلطات النقدية بواشنطن لمعالجة هذا الوضع عبر تخفيض سعر الدولار ليتراجع بذلك حجم الدين، وتباع البضائع الأمريكية في الخارج».

وأضاف: «ستكون الشركات النفطية



الخاسر الوحيد، أما في أوروبا فستكون العواقب وخيمة، فقد نجح اليورو القوي حتى اليوم في كبح جماح التضخم لأنه حد من مفاعل غلاء النفط، إلا أن البضائع الأوروبية ستمسي أغلى وستتراجع مبيعاتها». وقال رئيس المصرف: «إن الهزات المستمرة تلحق الضرر باليورو، فيما كان يسجل أرقاماً قياسية جديدة مقابل الدولار».

ويثير ارتفاع سعر اليورو قلقاً على مصير الصادرات الأوروبية.

وقال وزير الأنشطة التجارية الإيطالي ماتزانو إن «الدولار تراجع بنسبة ٤٠٪ وينبغي أخذ ذلك بعين الاعتبار». ويقول الخبراء إن تحسين الإنتاج من شأنه المساهمة في التسويق.

من جهة أخرى تحوم غيوم جديدة حول شركة الخطوط الجوية الإيطالية. فقد انتقدت بروكسل خطة إنعاش الشركة، وقالت: «إن هناك مؤشرات لا تسمح باحترام الالتزامات في مجال الخصخصة». ويشمل القلق بشكل خاص، توزيع رؤوس الأموال والقدرة على جلب المستثمرين في القطاع الخاص.■

حاوره في عمّان: محمد شلال الحناحنة

إعداد: مبارك عبدالله

الشاعر الإسلامي علي فهيم زيد الكيلاني شاعر مطبوع، ومهموم بقضايا الأمة الإسلامية. وعلى هامش أمسية شعرية له في المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في العاصمة الأردنية التقيناه ليحدثنا عن بداياته الشعرية الأولى في طفولته وتفتح وجدانه الإيماني على القرآن الكريم وأبجدية اللغة والأدب، وعن شعره الذي يقطفه من حديقة الإسلام، وعن فضاءات أخرى في هذه الحوار.

الشاعر الإسلامي علي فهيم زيد الكيلاني في حوار مع المجتمع:

القرآن الكريم.. قمة الإعجاز البياني

• دعنا نتحدث عن البداية، بداية الشعر والوجدان والحلم والحروف الأولى.. كيف كانت؟

- بالنسبة إلى بدايتي في قرض الشعر، فكانت منذ بواكير عمري، ونعومة أظفارها، وأذكر أن أول قصيدة نظمتها كاملة بعد عدة محاولات وتجارب سابقة كانت قصيدة رثاء لأحد أصدقائي في الصف السادس الابتدائي، واسمه «تيسير هنداوي»، ولا أذكر منها الآن إلا البيت الأول وقد نظمت بعد ذلك في مراحل دراستي التالية في مناسبات مختلفة عدة قصائد منها «حسان، ذوب السحر، يوم السلام، الشاعر، رسالة إلى صديق، وغيرها» ومن قصيدة ذوب السحر عام ١٩٥٣م قلت في مدينتي السلط:

«مفاتن تجتليها كل عين
فتشخص لا تحيد عن الفلاة
وتذهل كل نفس عن خطاها
تعثر بالرمال وبالحصاة
فتهتف دهشة من كل فج
إلهي يا بديع الكائنات
تخرّ مهابة تعنو خشوعاً
تسبح ذا الجلال وذا الهبات
تجلّى الله آلاء وسحراً
فهذه الأرض محراب الصلاة»

وأظن أن السبب في قرضي للشعر في سن مبكرة يعود إلى الجو الذي ترعرعت فيه والبيئة التي عشت فيها، حيث صحت طفولتي وانتشت روحي وتفتحت براعم نفسي ووجداني على أبجدية اللغة والأدب عامة، كل ما حولي كان يوحي وينطق بالشعر، ومقوماته، القرآن الكريم الذي هو قمة الإعجاز البياني تربينا على حلاوة آياته وطلاوتها مع والدي الذي كان إماماً وخطيباً في أحد مساجد مدينة «السلط».

• الشعر وجع ذات يضيء في شفافية الروح.. هل تزيدنا إيضاحاً لهذا القول؟!

- الشعر حسب اعتقادي تعبير عفوي عن مكنونات النفس، محله القلب، ومبعثه الوجدان يتقد بوهج العاطفة، وينعكس عن مرآة النفس، أما العقل فهو الشاهد والمنسق، وأنى لهذه الشجون أن تتطابق وتتوافق مع شجون كل نفس شاعرة على تعددها وتفاوتها؟! فالإبداع في أي عمل أدبي شعري تكاد تلمسه بروحك، ويعزف على أوتار قلبك، ويتشابك سحر كلماته وعباراته وتدغدغ حواسك إيقاعاته، وما من أحد باعتقادي إلا ويحمل شاعراً في داخله لو استطاع أن يعبر عن مشاعره، ويفرغ كل أحاسيسه في كلمات نابضة، وعبارات مختارة، إذاً لقرأنا ملاحم من الشعر لا تنضب، وقصائد لا تنتهي، ولأصبح الشعر لغة التخاطب والحوار يسير على أفواه الناس، كل الناس، ناهيك عن لغة العيون التي تكاد تكون من أرق الشعر الصامت وأعذبه وأوقعه في النفس، إلى جانب هذا لابد للشاعر المبدع أن تتوافر فيه مقومات أساسية في طبيعته وتكوينه النفسي مثل: الإحساس الداخلي، الاستعداد والفطرة، وشفافية النفس وضيائها، وتدفق المشاعر، وشبوب العاطفة نتيجة التفاعل مع الحدث والتأثر به، وأن يكون لديه قدرة على الإبداع وسعة في الخيال والصور الشعرية، والتمكن من اللغة وغزارة المفردات، وعلى معرفة ودراية بالعروض من بحور وتفعيلات وأوزان، والشاعر المتميز من تجمع فيه كل ما سبق من عناصر ومقومات الإبداع.

• من هنا هل لنا أن نقرأ ديوانك، بؤرة الروح، بإيجاز؟

- أفضل ما يميِّز ديواني «بؤرة الروح» الصادر قبل سنوات أنه يقطف أزهاره من حديقة الإسلام، والإيمان بالله، من خلال شفافية الروح الشاعرة، ففيه عدة قصائد تؤوب إلى الله بصدق إيماني منها قصائد: «الله أكبر، بؤرة الروح، من أين أبدا؟، أنا الإنسان، إيقاع الحجارة، وغيرها...» وقلت في القصيدة الأخيرة:

قد شفى قلبي وأحيا أملي
هبّة الأهل وإيقاع الحجارة
أبدعت إيقاعها أطفالنا
رددوها غارة في إثر غارة
ذلك الإيقاع قد عبّأنا
واستثار الشعب كي يطلب ثاره
إنما أطفالنا أكبادنا
فارتمت في وهجه تلهب ناره

• انتسابك لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.. ماذا يمثل لك؟

- في حقيقة الأمر فإن المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي في الأردن يُعد من أنشط وأفضل المكاتب الأدبية والثقافية بسبب القائمين عليه من الأساتذة والأدباء ولما فيه من أنشطة زاخرة بالفكر والأدب والثقافة الإسلامية من خلال أعضاء متميزين وجمهور متعطش للأدب الإسلامي الأصيل، وقد أثرى انتمائي لهذه الرابطة ما لدي من شعر وأدب، إذ تعرفت على عدد من الإخوة الأدباء والمثقفين المتميزين خلقاً وديناً وثقافة، وساعد على ذلك جو الألفة الذي تبعثه الرابطة بين أعضائها علاوة على إثراء المعرفة والنشاط، وتوسيع المعلومات نتيجة نشاط الرابطة في فاعلياتها ولقاءاتها الثقافية الدورية بخبرة المثقفين، الذين يحملون الإسلام فكراً وأدباً وثقافة وسلوكاً، ولا شك أن هذه اللقاءات والندوات والحوارات بين الأعضاء والجمهور المثقف تثري الألفة والمعرفة بين الإخوة في الرابطة.■

شعر: د. جابر قميحة
komeha@menanet.net

يافتى الانتفاضة

قد مر أربعة من الأعوام والدنيا شهود
إذ ثرت تنفض بانتفاضتك المذلة والقيود
وحملت ما لو حمّلته جبالها لغدت تميد
ومضيت في درب الجهاد ونهجك الحر الرشيد
بالحق عملاقًا، رفيع الرأس، تُمضي ما تريد
تطهير أرضك من «يهود» وكل شيطان مريد
وتعيش عيش الشامخين، عن الكرامة لا تحيد
هذي رسالتك الأبية، لا تهاون لا قعود

***

فارفع حجارتك الأبية، وارجمنّ بها اليهود
واهتك حجاب «الأوسلويين» المناكيد العبيد
فهمو عباقرة التنازل والتراجع والسجود
البائعون الأرض والأعراض من أجل الرصيد
في صفقة منكوسة خانوا بها كل العهود
ثم ارتدوا ثوب البطولة في غرورهمو الفريد
يا ويلهم!! ينسون أن حقيقة الحق السديد
أن التيوس هي التيوس ولو تسمت بالأسود
فارفع حجارتك العتية وارجمن بها اليهود
مشحونة بدم الجراح، وآهة الشعب الشريد
وانأر لياسين الحبيب وكل من يمضي شهيد

***

اصمد وقاتل لا تهن فلأنت فارسها الوحيد
واعلم بأن الحل في الرشاش والحجر العنيد
لا حل في أوسلو وشرم الشيخ أو في «كمب فيد»
أو في «الطريق خريطة» في طيها الموت المبيد
أو في «أمركا» فهي عن صف الصهاين لا تحيد
أو في محافل أمنهم فواشنطن فيها تسود
والظلم عدل إن تشأ والعدل ظلم إذا تريد
والحق فيها للقوي اللص نكاث العهود
أما الضعيف فضائع وبلا حقوق كالعبيد

***

لملم جراحك يا فتي وتحلّ بالعزم الحديد
ولقد تعاودك الجراح بوجهها العاتي النكيد
وتجوع إذ حرموك حتى كسرة الخبز القديد
وتبيت مقروح اللَّهاة تصارع الظمأ الشديد
ويحل ساحتك السقام المر في نهم حقود
لكنما واصل جهادك بالعناد وبالصمود
لا تسمعنّ لمن ينادي من قريب أو بعيد:
ألق السلاح فقد هوى في أرضنا ألفا شهيد
في كل يوم لا نرى غير الضحايا واللحود
وعدونا في عُدة من هولها شاب الوليد
فدع السلاح فبالسلام نعيش في رغد رغيد
ولنا المعونة والسلامة والغنى الجم المديد

***

لا تسمعن وقل لهم في نبرة الحق الأكيد:
إن الجهاد هو الطريق إلى التحرر لا محيد
فارفع سلاحك - يا فتى - دمّر به صلف اليهود
قد تمطر الدنيا صخوراً أو لهيبًا أو حديد
أو تزأر الآفاق حولك بالأباتشي والرعود
أو قد يموج الصخر تحتك بالأفاعي والصديد
ومدافع الأعداء تعوي باللظى العاتي المريد
حتى تكاد الأرض منها أن تشقّق أو تميد
لكنما واصل نضالك بالعناد وبالصمود
فالأرض أرضك لن تهون ولن تذل ولن تبيد

***

اليوم يومك، يا فتى، صبراً كما صبر الجدود
لا تفزعن لمكرهم ولنارهم ذات الوقود
صبراً كما صبر الرعيلُ الأولُ الفذ المجيد
من «آل ياسر» لم يزحزحهم عذاب أو وعيد
و«بلال» لم يهزمه سوط أو هجير أو حديد
اليوم يومك، يا فتى، عزماً كما عزم الجدود
عزماً كعزمة حمزة وأسامة وابن الوليد
فالصبرُ والعزم القوي وسيلة النصر الأكيد
وانشد نشيدك يا فتى فالكون يصغي للنشيد
واهتف هتافك داوياً فلأنت منشدها الوحيد
زلزل به أركان «إسرائيل» أبناء القرود:
إني هنا لن أستكين ولن أسلم أو أحيد
الله غايتنا، ومنهجنا الجهاد بلا حدود..
فهو الطريق إلى التحرر والكرامة والخلود
وأقول للزعماء أرباب التنازل والسجود
الخانعين الأدعياء وما بهم رجل رشيد:
لا والذي أهوى بفرعون العتي وبالجنود
وأذل خيبر والنضير وقينقاع من اليهود
لا والذي قد أنزل الأنفال والأعلى وهود
فليحشدوا كل المدافع والأباتشي والحشود
فسبيلنا للحق: إحدى الحسنيين ولا مزيد
إما فلسطين تحرر أو أموت بها شهيد

***

يا أيها الأبطال.. يا شرفاء.. أوفوا بالعهود
لا تقنطوا من رحمة الجبار ذي العرش المجيد
فالفجر آتٍ - لا محالة - لم يعد منكم بعيد
وغداً ستنهار المواقع والموانع والسدود وتذوب
من إيمانكم وجهادكم كل القيود
وتعود راية أحمد للقدس في هزج سعيد. ■

محمود خليل



في واحدة من أروع التجارب الجديدة، التي تتغيا تبسيط قواعد النحو والصرف، قام أستاذ اللغة العربية ياسر عبدالباسط، بتنفيذ هذه التجربة المبتكرة «مملكة النحو».. في سياق درامي يقوم على الحوار الواعي والسيناريو الفني المبدع.. عبر هذا العمل غير المسبوق في تدريس وشرح لغتنا، وبسط قواعد نحوها وصرفها بكل سلاسة ويسر، وجمالية وتذوق.

مملكة النحو.. أول دراما نحوية حول لغة الوحي والحياة

يقع الكتاب في ٩٨ صفحة من القطع المتوسط، وقد صدر مؤخراً عن «دار المنار الحديثة للنشر والتوزيع» بالقاهرة، وينقسم إلى أحد عشر فصلاً.. تبدأ بالدعاء بأن ييسر الله علينا قواعد اللغة العربية لغة وحيه وكتابه، ولسان رسله وأنبيائه... ولغة الجلال والجمال لهذا الكون الدال على خالقه، وهي لغة الكائنات التي علم الله إياها سيدنا آدم، وأرسل بها رسوله الخاتم ﷺ.

وينتهي الكتاب بالفصل الحادي عشر «حكم قاضي القضاة الموافق لحكم الإله» الذي يصور حكم قاضي القضاة بشأن فض النزاع وإزالة أسباب الشقاق بين أمراء مملكة النحو الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، فالماضي يختص بما مضى من الزمان، ويثبت في الجملة الأركان، والمضارع يعبر عن الحاضر وهو على شؤون المملكة ساهر، والأمر يعبر عن مستقبل الإنسان، ويظهر ما في الوجدان.. وذلك بعد تقسيم الرعايا والأفراد إلى مجموعات وفرق، وتوزيع الاختصاصات عليهم في صراعهم مع جيوش الأعداء المتربصين بهم من الكائدين والحاقدين من الأعداء في الخارج والعملاء في الداخل.

ويسير الكتاب في سياق قصصي، يزيل عن قواعد لغتنا جفافها، وييسر من صعوبتها، ويخلق فيها روح الحياة وحياة الروح، متخيلاً «الكلمة» وقد أصبحت ملكة، لها ثلاثة أبناء هم: «الحرف» و«الاسم» و«الفعل»، يتولون شؤون مملكة النحو ويسعون في الحفاظ على وحدتها، ويعملون على رقيها.. وأثناء تولي كل واحد منهم إدارة شؤون مملكته، واجه الجميع أحداثاً عنيفة، حيث دخل كبير فرق الاستطلاع على «الملك» يخبره أن الأعداء من مملكة اللغة العامية، تلك المملكة التي نشأت على تخوم وثغور مملكة النحو، يريد أهلها أن يغيروا على مملكة النحو، مما يستوجب اليقظة التامة والاستعداد المتأهب، وأن يعرف كل واحد من الممالك الثلاثة «الحرف» و«الاسم» و«الفعل» دوره، وأن يحدد وظائفه وأن يقوم بتوزيع الأدوار والأعمال على تابعيه وإخوته.. عبر اجتماع أول في «مملكة الأسماء».. حيث يلقي الملك أول بياناته قائلاً: «إخواني رعايا مملكة الأسماء.. إني لفخور بجهودكم التي قدمتموها لخدمة مملكتنا.. فمن ينكر جهد حروف الجر وحروف النداء والحرف «أل» والتنوين في تعريف الناس بمملكتنا، حتى صارت تذكر بذكر أحدهم؟، فهم أعلام مرفرفة على ربوعنا، كما أنني لا أنسى جهود كبير الوزراء «الإعراب» الذي قدم لمملكتنا كل ما عنده، حيث نظم شؤونها بعلاماته الأصلية والفرعية، وكذلك أقدم شكري «للبناء» الذي نهض بولايته وأرسى دعائمها، ولله الحمد.. بجهودكم ارتفع شأن مملكتنا ونهضت ولاياتها الخمسة «ولاية الجملة الاسمية»، و«ولاية المنصوبات»، و«ولاية المرفوعات»، و«ولاية المجرورات»، و«ولاية البناء»..

وعندئذ يدخل الملك برعاياه من الممالك والولايات.. معركته الحاسمة التي تجعل من أرضه مقبرة لأعدائه.. وذلك بوضع الخطط، وتحديد الاختصاصات لكل فرد من أفراد هذه الولايات الخمس.

ثم يحاول الأعداء أن يتسللوا إلى «مملكة الحروف»، مما يجعل الملك يأمر بإحضار رسائل الأعداء.. ويقرأها في سرية تامة مع وزيره، ويضع في مقابلها خطط الهجوم ويبين سبل النصر، كل ذلك والجميع يتفانى في عمله، كل في موقعه، وبعد أخذ العدة والعدد، والصدق في طلب المدد، كان النصر حليف مملكة النحو والصرف، وزال عنها الخطر والخوف.. واستيقظ «عمارة» من نومه «الجميل» بعد أن روت له الكلمة في منامه ذلك بالتفصيل.. فأحب مملكة النحو وتقدم لفدائها، والجهاد تحت لوائها.

وختاماً... أفرد الباحث فصلاً هيكلياً لتفصيل القواعد النحوية في شكلها التقليدي القديم.. إجمالاً لما تم تفصيله.. وتركيزاً لما تم تحليله.. إنه عمل يستحق الحفاوة، ويستأهل التقدير.. في معركة الأصالة حول لغة الوحي والحياة■

ناجح عبدالعاطي

«تمرد» في غابة القطط المتحدة

حاول التخلص من مطاردة الكاميرات وعدسات المصورين واستجوابات الصحفيين، حتى دخل المبنى الكبير الذي يقولون عنه: مجلس إدارة العالم.. في شبابه حين درس القانون الدولي قيل له إن للدول - وللأفراد أيضاً - حرمات ومقدسات وحقوقاً متساوية لا يجوز الاقتراب منها أو المساس بها وأن هناك قانوناً يخضع له الجميع بلا تمييز لعنصر أو جنس أو لون أو جغرافيا، ولأنه كان ممتلئاً بالمثالية وغارقاً في أحلام اليوتوبيا والطوباوية، فقد آمن كثيراً باقتراب تحقيق وحدة إنسانية تنهض على التضافر، التكافل، الأخوة والإحساس بوحدة المصير والهدف. وحين رأى الحواجز تتلاشى والمسافات تتضاءل، فهذا يعني الاقتراب من الوحدة العالمية، وأن الزمن سوف ينصف أفلاطون والفارابي وسينهض الأحرار بتحمل المسؤولية وتجسيد الحلم إلى واقع، لقد أصبح من الممكن، بل من الضروري إحياء الحلف العربي القديم «حلف الفضول» الذي انعقد من أجل حماية الغريب ونصرة الضعيف والمظلوم، بل سوف يتسع الحلف حتى يمكن تسميته حلف البشرية أو حلف عالم الحق والعدالة. ثم مضى قطار الزمن دون أن يتوقف في محطة الحلم، وجرت في النهر مياه كثيرة، شاهد واقعاً سريالياً تحكمه التناقضات ومنطق الفوضى والموازين المختلة. كان القانون مجرد كلمات قابلة للتأويل والتفسير والتحوير، ومن الممكن القفز من فوقها مثلما يمكن أن يداس وينسحق تحت الأحذية الثقيلة، تحت القوة الغاشمة، وتبخرت كل الأفكار والأحلام والمشروعات الضخمة واندفع الكوكب في صراع شرس يحكمه قانون «الأنا»، وانكشف جوهر قيم ومبادئ الحضارة، مجرد قشرة وطلاء تجميل، طبقة سطحية خفيفة جداً، حينئذ، اعترف لنفسه بأن دائرة الحلم أشبه بالحصار، سوف يلقي كلمته أمام المجلس بعد قليل، وعليه أن يستجمع تركيزه وأفكاره فيما سيلقيه، لكنه الآن لا يستطيع التركيز في شيء محدد، فهو كدبلوماسي يعرف لعبة الأقنعة التي يجب أن يرتديها حسب متطلبات اللعبة ومقتضيات الدور، لأنه من الممنوع الظهور بالوجه الحقيقي، كان قد أرسل نص الخطاب الذي ينوي إلقاءه إلى السلطات المختصة وجاءه الرد فوراً وحاسماً: لا. إذن سيلتزم بالتعليمات، ولم يكن قد أعد خطاباً بديلاً، سوف يرتجل أي كلام للمناسبة، تعلم من التجارب أن كل الكلام سواء، لأن النتيجة في النهاية واحدة، لا شيء!.

مثلاً، قد يعرب عن قلقه «والإعراب عن القلق يمثل الدرجة الأدنى في مراحل الخصومة السياسية مروراً بالاستنكار والرفض والشجب والإدانة والتنديد»، داخل الأروقة كانت الحرب النفسية شرسة، مثلما يشتد السباق في تكوين التحالفات، كان يقاتل في حرب يعرف نتيجتها مسبقاً، فليست المرة الأولى التي يواجه فيها هذا الموقف، راح يسترجع مواقف أخرى كثيرة مشابهة، وتداخل الماضي مع الحاضر حتى كادا يمتزجان معاً، وهذا ما جعله مشحوناً بالتوتر والغيظ وشريط الذاكرة يلمع ويبرق بمحطات من التوهج والانكسار والألق: أمجادنا يا عرب، من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر.. وطني حبيبي وطني



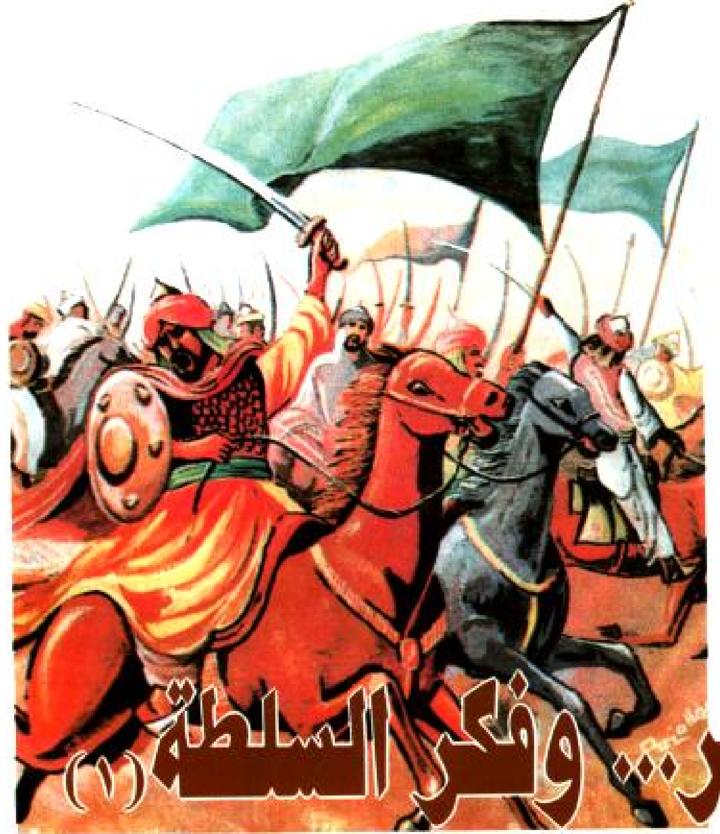
الأكبر، وأينما ذكر اسم الله في أرض فهي أوطاني، بينما يرى أطلال الإمبراطورية العربية الإسلامية، مجرد ذرات صغيرة متفتتة تائهة في صحراء القطيعة والبغض والعداوة لدرجة التناحر، إنه ينظر إلى الوحدة كحلم لا يستطيع إعدامه، مثلما يراه العمالقة هاجساً مقلقاً. انطلاقاً من قاعدة أن ما حدث في الماضي من الممكن تكرار حدوثه في المستقبل، انتبه إلى أن وقفته قد طالت دون أن ينطق بكلمة واحدة، وقد علا الهمس بين الحضور لدرجة أحرجته وجعلته عصبياً، يتكلم بتلقائية يقول ما قد امتنع «أو منع» أن يقوله منذ زمن:

«... أيها السادة، لقد ضقت بالكذب، ولم أعد أحتمل أن أرسم ابتسامة كاذبة أغتصبها من حزمة أعصابي لكي تقولوا عني جنتلمان، (رجل مهذب)، اللعنة، لماذا تجلسون هكذا كأصدقاء حقيقيين؟ انزعوا أقنعتكم مرة واحدة، لا أجد سبباً واحداً معقولاً يمنعكم أن ترفعوا حرابكم ونبالكم وتنطلقوا إلى الغابة، فليس من الضروري أن ترتدي الوحوش رابطة عنق وتجلس واضعة ساقاً على ساق. إنني أرى أيديكم ملطخة بالدماء، لماذا تخبئون أظافركم ومخالبكم وراء جورب من حرير؟ هدوءاً هدوءاً.. أيها السادة، اطمئنوا لن أقدم لكم درساً لكي تصيروا إنسانيين.. لكنني أيضاً لن أكرر كلاماً يقال منذ أكثر من نصف قرن، عن قانون فقد مصداقيته بسبب تجميده أو لتنفيذه بشكل انتقائي، فشلنا - مثلاً - كثيراً في إدانة «إسرائيل» رغم الجرائم الفادحة والفاضحة، مثلما فشلنا في تنفيذ القرارات الصادرة ضدها، هذا المكان ليس لتبجيل القانون أو حمايته، وإنما هو مركز للتمويه والتضليل الأممي.

إن المشكلة بيننا وبين «إسرائيل» ليست نزاعاً على الحدود، أو عملية ثأر طويل، المشكلة أننا لا نعترف بـ«إسرائيل»، مهلاً، مهلاً، للأسف «إسرائيل» لم تعد في احتياج لاعترافنا بها، فقد تضخمت بفضل رعايتكم غير المشكورة، لكننا لن نعترف بأسطورة وهمية تم انتزاعها من متحف التاريخ ليتم فرضها علينا بأمر الواقع والتواطؤ والتآمر، ليتم غرسها في الوريد، هذه الطفلة غير الشرعية أصبحت الآن سيدة البيت المدللة تحمل عصاكم الغليظة للتأديب والتعذيب، لقد عصى اليهود الله فعاقبهم بالتيه، بالتشرد والتشرذم، فأي إله عصاه شعب فلسطين العربية لكي يتنزل عليه هذا العقاب؟ ما قيمة هذا المبنى الذي نجلس ونتجادل فيه وفي النهاية ننحني، نطأطئ أمام القوة؟ وثائق ومواثيق وقوانين وأوراق لا قيمة لها، أجيبوا.. أي شريعة تعملون لها؟ وأي شيطان تخدمونه؟

إن أي منظمة أو نظام يستمد شرعيته من تجسيده للعدالة.. لذلك أعلن أن الواقع ودفتر أحوال المنظمة ينوب عني في تقديم أدلة وبراهين بما يكفي لإثبات أنها غير شرعية أو مجدية أو نزيهة، وعلينا أن نرفض أن نظل للأبد نلعب دور المضروب في ظلمات المسرح، فالمسرحية بلغت حداً من الإملال والسخف والمهانة لنا حداً موجعاً.. فليس من الأدب أن نبتسم ونصفق في احتفالية تتلقى فيها الركلات والصفعات، باسم بلدي وبالوكالة عن دول جامعة الدول العربية ودول منظمة المؤتمر الإسلامي، قررنا الانسحاب الجماعي من هذه المنظمة المزيفة...». هذا الخطاب لم تسجله مضبطة مجلس الأمن لأن السيد الذي كان ينتوي إلقاء مثل هذا الخطاب تم استدعاؤه والتحقيق معه وحرمانه من شرف تمثيل بلده في الخارج أو الداخل أو التحدث بصفة رسمية ■

د. حمدي شعيب
hamdy_shoaib@hotmail.com



في جمادى الآخرة، من العام الثامن للهجرة بلغ الرسول ﷺ أن جمعاً من قضاعة يتجمعون في ديارهم، وراء وادي القرى ليغيروا على المدينة، فأرسل لهم عمرو بن العاص في ثلاثمائة رجل من المهاجرين، ثم أمده بأبي عبيدة بن الجراح في مائتين من المهاجرين، فيهم أبو بكر وعمر، فلحقوا عمرو قبل أن يصل إلى القوم، وقد أراد رجال من الجيش إيقاد نار فمنعهم عمرو، فأنكر عليه عمر بن الخطاب، فقال أبو بكر: إنما بعثه رسول الله علينا رئيساً لمعرفته بالحرب أكثر منا فلا تعصه، فامتثل. ولما حلوا بساحة القوم حملوا عليهم فلم يكن أكثر من ساعة حتى تفرق الأعداء منهزمين، فجمعوا غنائمهم، وأرادوا اتباع أثرهم، فمنعهم قائدهم، ثم رجعوا إلى المدينة ظافرين.

فقه الظواهر الدعوية في ضوء السنن الإلهية

ظاهرة سلطة الفكر... وفكر السلطة (١)

وبينما هم في الطريق، أدركت عمرو بن العاص جنابة في ليلة باردة، فلما أصبح قال: إن أنا اغتسلت هلكت، والله يقول: ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة:١٩٥) ثم تيمم وصلى، ثم أمر بالسير حتى إذا وصلوا المدينة، قام رسول الله ﷺ يسأل عن أنباء سفرهم، كما هي عادته، فأخبروه بما نقموه من عمرو بن العاص: من نهيهم عن إيقاد النار، ونهيهم عن اتباع العدو، وصلاته جنباً، فسأله ﷺ عن ذلك، فقال: منعتهم من إيقاد النار لئلا يرى العدو قلتنا فيطمع فينا، ونهيتهم عن اتباع العدو لئلا يكون له كمين، وصليت جنباً لأن الله يقول: ﴿ولا تُلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾. وإن أنا اغتسلت هلكت، فتبسم ﷺ وأثنى على عمرو خيراً.(١)

دروس وعبر

لقد وقعت تلك الأحداث، أثناء غزوة ذات السلاسل، وبنظرة سريعة نستطيع أن نستخلص بعض الدروس التربوية الظاهرة حولها:

١- لقد كانت هذه الغزوة، في جمادى الآخرة من العام الثامن الهجري؛ أي بعد أربعة أشهر فقط من إسلام عمرو رضي الله عنه؛ والذي أسلم في شهر صفر مع خالد وعثمان بن طلحة رضوان الله عليهم جميعاً. ولعلها سابقة أخرى تحسب لهؤلاء القادة الأفذاذ؛ ففي شهر جمادى الأولى: أي قبل تلك الغزوة بشهر، كانت غزوة مؤتة، والتي برز دور خالد فيها، حتى كرمه ﷺ، بلقب سيف الله المسلول.

وهذا يدل على بعد نظره ﷺ القيادي، وفراسته في اكتشاف المواهب، واختيار الرجال، وتحميلهم المسؤوليات العظام: على حداثة إسلامهم، ليقودوا السابقين أمثال أبي بكر وعمر وأبي عبيدة رضي الله عنهم.

٢- امتثال أبي بكر رضي الله عنه للقائد، ومراجعته لعمر وتذكيره بأدب الطاعة لعمرو رضي الله عنه رغم حداثة عهده بالإسلام: فهو الذي اختير من قبل الحبيب ﷺ، ومن ثم فإن طاعته واحترام اجتهاداته؛ من باب طاعة الرسول ﷺ.

وهو دور يُفتقد كثيراً عند المواقف التي تختلط فيها الأوراق، وتغيب الرؤى.

٣- اجتهاد عمرو رضي الله عنه في تلك المواقف الثلاث، يدل على عقلية رفيعة ذات بعد نظر قيادي وفقهي اجتهادي، وهي أمور لا تجتمع إلا في النادر من البشر؛ وهذا يجيب عن السؤال: لماذا اختاره ﷺ للقيادة مبكراً؟.

٤- صمت الصحابة رضوان الله عليهم، وعدم إظهار تذمرهم لاجتهادات عمرو رضي الله عنه، حتى يعودوا إليه ﷺ: إنما يرجع إلى أمور مهمة:

أولها: ثقتهم في قيادته وإنصافه ﷺ.

ثانيها: احترامهم للرأي الآخر، ولو كان غريباً.

ثالثها: حسن أدبهم وطاعتهم للقيادة ولو اختلفوا معها.

رابعها: مدى رقي أدب الاختلاف الذي كان يسود مجتمع جيل الخيرية الأول.

٥- بروز دور القيادة الحكيمة لدى الرسول ﷺ في السؤال عن أحوال العائدين؛ وتفقده لهم وهي، من أهم دعائم بناء الثقة في نفوس الصف.

٦- موافقته ﷺ، وسروره لاجتهادات عمرو رضي الله عنه، تعطي الدرس العملي للصحابة رضوان الله عليهم، ولمن تبعهم أن الحكمة ضالة المؤمن، والحق أحق أن يتبع، وأن المجموع يدور مع الحق أنّى وجده.

هذه بعض الدروس التي تتضح من رؤيتنا القريبة ومن الجانب الظاهري للأحداث.

صراع السلطة مع الفكرة ... ظاهرة إنسانية!؛ ولكن عندما نتأمل الأحداث بجملتها، من زاوية أخرى؛ أعمق وأشمل، فإننا نجدها تفتح لنا باباً نلج منه لدراسة ظاهرة

(سلطة الفكر وفكر السلطة)؛ وهي ظاهرة تبحث في إشكالية الصراع الدائم بين الفكرة والسلطة.

وهذه الظاهرة تتجلى داخل أي تجمع إنساني، وفي أي مجال سواء على مستوى الأسرة الواحدة، أو على مستوى أي مؤسسة، وتتسع الدائرة فنرى اطراد وتكرار هذه الظاهرة على مستوى الأمم.

وتظهر جلية في المجال التربوي؛ الذي نحن بصدد البحث فيه.

فهناك دوماً صراع وتدافع بين الفكرة والسلطة؛ أينما وجد تجمع إنساني.

لماذا؟! ...

لأنه أينما وجد البشر فهنالك أفكار، وقيم ومبادئ، فهي مجال تميز البشر عن سائر الخلق.

فقد امتن الحق سبحانه على الإنسان بنعم ثلاث عظيمة؛ أهمها وأولها نعمة القرآن الكريم، ثم نعمة الخلق، ثم تأتي ثالث النعم وهي نعمة الفكر والبيان: ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)﴾ (الرحمن).

ولأن الإنسان اجتماعي بطبعه؛ فهو يميل دوماً إلى التجمع؛ على هيئة أسرة أو مؤسسة أو أمة، أو أمم.

وحيثما وجد أي تجمع فهناك سلطة، أو قيادة لهذا التجمع؛ ويمثلها الوالد داخل الأسرة، أو المسؤول داخل المؤسسة، أو الزعيم والرئيس والملك داخل الأمة.

لهذا، أينما وجد الإنسان؛ فهناك أفكار وسلطة!.

ونقصد بالأفكار: مجموعة القيم والتصورات والمبادئ، التي تنظم حياة أي تجمع إنساني، وتضبط حركته بوسائل متفق عليها، وتحركه إلى غاية معروفة وثابتة.

ونقصد بالسلطة: القيادة لأي تجمع إنساني، وقد يكون في صورة والد داخل أسرة، أو مسؤول مجموعة، أو زعيم أو أمير أو رئيس جماعة أو أمة، وقد يكون في صورة فرد أو مجموعة.

فإذا اجتمعت الفكرة مع السلطة كانت هناك تلك الظاهرة التي نحن بصددها وهي التدافع والصراع بين الأفكار والسلطة!.

كيف يحدث هذا في الواقع؟:

عند اجتماع الفكرة والسلطة داخل أي تجمع، يبدأ صراع خفي في النفوس، ثم يتطور ليصبح جدالاً، ويبلغ ذروته عندما يتطور إلى معارك ميدانية حقيقية، لتقرر وتحدد النتيجة؛ لمن ستكون الغلبة؛ ولمن ستكون الهيمنة لقيادة هذا التجمع الإنساني؟ من سيحكم، أهي المبادئ والأفكار التي قام من أجلها هذا التجمع، أم السلطة الحاكمة بقوانينها ودستورها ومزاجها وسوطها؟.

ويكون قياد التجمع الإنساني للمنتصر في هذا التدافع والغالب في هذا الصراع.

هل القيادة ستكون لسلطة الأفكار؟. أم ستكون لفكر السلطة الحاكمة؟!.

وبمعنى أقرب؛ هل ستكون حركة هذا التجمع في خدمة الفكرة والمبادئ، أم ستكون في خدمة الشخص أو الأشخاص؟

سنة اجتماعية

فلنحاول تحليل هذه الظاهرة؛ بمنظور يضبطه فقه لسنن الله عز وجل الإلهية؛ على أساس أن الإنسان لا يعيش وحده في هذا الوجود؛ بل هو جزء من كل.

وهذا الكل أو الوجود له مقاييس، وله قوانين تنظمه، أي له قواعد ربانية ثابتة تتحكم فيه وتضبط حركته، الا وهي السنن الإلهية.

والسنن الإلهية منها السنن الكونية أي: التي تنظم عالم الجماد والمادة في الآفاق.

ومنها السنن الاجتماعية؛ أي القواعد الربانية الاجتماعية الثابتة، التي تنظم حركة عالم الأحياء، أو الأنفس، وتتحكم في الدورات الحضارية، وتشكل التغيرات الاجتماعية، وتضبط ناموسية التاريخ البشري.

وهذه السنن لها سمات ثلاث:

١. الثبات أي: عدم التغير: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣)﴾ (فاطر).

٢. العموم: أي تمضي وتتحقق دون محاباة: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣)﴾ (النساء).

٣. الاطراد؛ أي التكرار والتحقق طالما وجدت الظروف المناسبة، سواء المكان أو الزمان أو الأشخاص.

وظاهرة التدافع أو الصراع بين الفكرة والسلطة؛ سنة إلهية اجتماعية، لها نفس السمات السابقة الذكر، على أساس أنها أحد جوانب سنة إلهية اجتماعية عامة؛ وهي سنة التداول والتدافع؛ التي تفرز الأصلح والأبقى والأفضل في كل شيء، سواء كان شخصاً أو مؤسسة أو أمة أو فكرة: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)﴾ (البقرة).■

الهامش:

(١) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين: محمد الخضري ٢٠٤ - ٢٠٥.

«أبو عبيدة بن الجراح»

أمين الأمة

قال سبحانه وتعالى في كتابه المبين: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾ (المجادلة).

نزلت هذه الآية الكريمة في «عامر بن عبد الله بن الجراح بن فهر القرشي» المشهور بكنيته (أبو عبيدة) وهو أحد العشرة السابقين إلى الإسلام وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وصاحب الهجرتين إلى الحبشة، وممن شهد بدراً وما بعدها، وكان يدعى في الصحابة القوي الأمين.

من أعظم قادة المسلمين في المعارك..

كان يقول عندما يسير في المعسكر: الأرب (الحريص البخيل) مبيض لثيابه وهو مدنس لدينه، الأرب مكرم لنفسه وصولها اليوم مهين غداً، ادفعوا السيئات القديمات بالحسنات الحادثات.

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن لكل أمة أميناً، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح» (رواه البخاري).

وقال فيه الصديق أبو بكر (رضي الله عنه) يوم السقيفة: لقد رضيت لكم أحد الرجلين فبايعوا أيهما شئتم: عمر وأبو عبيدة.

لقد نزل قول الله تعالى ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا...﴾ في أبي عبيدة رضي الله عنه عندما تصدى له والده يوم بدر، فحاد عنه وتجاهله مرات عديدة، فلما أكثر والده قصده قتله، فنزلت بحقه هذه الآية الكريمة.

مات أبو عبيدة (رضي الله عنه) في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة من الهجرة المباركة وهو ابن ثمان وخمسين سنة. رضي الله عنه.■

محمد مصطفى ناصيف

الزهد ليس انقطاعاً عن العمل..

العمل الصالح... الترجمة العملية للعلاقات في ضوء التربية الإسلامية



ورد لفظ «العمل» في القرآن الكريم في (٣٥٩) موضعاً، أما في الحديث الشريف فيصعب حصر عدد المواضع التي ورد لفظ العمل فيها، وفي جميع المواضيع المشار إليها يلحق بالعمل إحدى صفتين اثنتين: إما صفة الصلاح أو صفة السوء فيوصف العمل بأنه «عمل صالح» أو «عمل سوء».

و«العمل الصالح» هو الترجمة العملية والتطبيق الكامل للعلاقات التي حددتها فلسفة التربية الإسلامية بين المسلم من ناحية، وبين كل من الخالق والكون والإنسان والحياة والآخرة من ناحية أخرى (١).

يقدم القرآن الكريم نماذج للعمل نذكر منها:

ـ العمل العلمي والثقافي: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)﴾ (المجادلة).

ـ العمل العقائدي: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨) إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٩)﴾ (الأعراف).

ـ العمل السياسي الشامل: فقد تحدثت الآيات الأخيرة من سورة الأنفال عن سياسات الأمة المسلمة الداخلية وعلاقاتها الخارجية ووصفتها بأنها عمل يبصر الله ظاهره وباطنه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢)﴾ (الأنفال).

ـ العمل الزراعي: ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٥)﴾ (يس).

ـ العمل المهني: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩)﴾ (الكهف).

ـ العمل الصناعي: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١)﴾ (سبأ).

ـ العمل الوظيفي: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ (التوبة:٦٠).

ـ العمل الفكري والتربوي: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (فصلت:٣٣).

ـ العمل الاقتصادي ـ عامة ـ: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧)﴾ (البقرة).

ـ العمل القضائي: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣)﴾ (البقرة).

العمل الاجتماعي

فقد تحدثت الآيات (٢٣٠ - ٢٣٦) من سورة البقرة ـ مثلاً ـ عن علاقات الرجل والمرأة وتنظيم الأسرة ومسؤولياتها، ثم ختمت الحديث بأمثال قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣)﴾ (البقرة) ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤)﴾ (البقرة).

ـ العمل العسكري: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٩٤)﴾ (النساء).

ويمكن تصنيف جميع أشكال العمل المشار إليها في ثلاثة مظاهر هي:

عمل ديني، عمل اجتماعي، عمل كوني. وتعريف العمل بهذا الشكل يقودنا إلى مبادئ خمسة تتصل بالعمل نفسه وهي:

المبدأ الأول: تكامل مظاهر العمل وعدم فاعلية أي منها دون الآخر لأن العمل الديني يتضمن أهداف الحياة ومقاصدها، بينما يتضمن العمل الاجتماعي والعمل الكوني الوسائل المناسبة لتحقيق هذه الأهداف والمقاصد. ولذلك إذا وجدت الوسائل ولم توجد الأهداف فإنه لا فائدة من الوسائل، وكذلك إذا وجد العمل الديني ولم يوجد العمل الاجتماعي والعمل الكوني فإن العمل عقيم لأن الأهداف التي لا وسائل لها يستحيل تحقيقها والوصول إليها.

لذلك كله لا يتصور وجود مسلم ـ أو إنسان صالح ـ بدون عمل. فصورة المؤمن المتنسك العاجز صورة غير إسلامية وهي بعض رواسب تراث الكهانة التي سبقت الإسلام، ولذلك أيضاً لم يكن الزهد والورع والتقوى انقطاعاً عن

العمل، وإنما هي بعض مواصفات «العمل الصالح» تكسبه طابعه وتميزه عن «العمل السوء»، والحديث النبوي يقرر أن الزهد ليس بتحريم الحلال وإضاعة المال، وإنما الزهد أن يكون الإنسان أوثق بما في يد الله منه مما في يده، فيهون عليه البذل ولا يتردد في التضحية.

المبدأ الثاني: أن العمل الصالح لا يقتصر على جلب الخير النافع وإنما يتعداه إلى محاربة الشر الضار.. فالعمل الصالح إذن من حيث أثره ينقسم إلى قسمين:

١ - عمل هدفه جلب النافع للإنسان والمرضي لله.

٢ - عمل هدفه دفع الضار بالإنسان والمغضب لله.

والإنسان الذي يمارس القسمين من العمل يطلق عليه اسم (الصالح - المصلح) والذي يقتصر على القسم الأول يطلق عليه اسم (الصالح) فقط، والقيام بأحد القسمين لا يغني عن الآخر لأن القسم الأول يفيد في النماء والتقدم، بينما يفيد القسم الثاني في منع أسباب الفساد والتخلف والانحطاط.

والإنسان الصالح - المصلح هو النموذج الذي تسعى التربية الإسلامية إلى إخراجه، ولذلك جاء في القرآن أن الخراب لا يلحق بالأمم التي تتكون من أفراد وجماعات صالحين مصلحين: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (١١٧)﴾ (هود)، ولكن الخراب ينزل بالأمم التي تضم أفراداً وجماعات صالحين غير مصلحين: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٦٨)﴾ (الأعراف).

ويقدم الحديث النبوي تفصيلات واسعة ودقيقة عن الماضين من الأمم الذين اكتفوا بالصلاح وآكلوا غير الصالحين ورضوا بأفعالهم فكان ذلك سبباً في شمول الجميع بالعذاب.

المبدأ الثالث: إن العمل الصالح من حيث صفته ينقسم إلى قسمين: عمل أخلاقي وعمل ناجح.. واجتماع الصفتين أمر ضروري في التربية الإسلامية لأن العمل إذا كان أخلاقياً ولكن غير ناجح لا يجلب منفعة ولا يدفع ضرراً وإذا كان ناجحاً ولكن غير أخلاقي فإنه لا يجلب سعادة ولا أمناً.. فإذا اجتمعت الصفتان فيه كان نافعاً غير ضار جالباً للسعادة والاستقرار.

لذلك لا يتصور أن يكون هناك (عمل صالح) غير ناجح، والذين يؤولون حديث «إنما الأعمال بالنيات» تأويلاً يفصل بين العمل ونتيجته هم أناس يتأولون الحديث على غير معناه. والذين يبررون الأخطاء والارتجال والقصور بأمثال القول: «ليس ضرورياً النجاح وتحقيق الأهداف وإنما المهم هو العمل هم أناس لا يرسخون في مفهوم العمل ولا يحيطون بقوانينه.

المبدأ الرابع: مبدأ النفعية أي أن العمل مقصود به منفعة العامل.. فالتربية الإسلامية لا تتنكر لمبدأ النفعية أبداً بل تشدد عليه، وتتكرر الإشارة إلى مصطلح «النفعية» ومشتقاته في القرآن الكريم إيجاباً وسلباً في خمسين موضوعاً من ذلك قوله تعالى:

- ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ (البقرة:١٦٤).
- ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ (البقرة:١٠٢).
- ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد:١٧).

لا يقتصر على جلب الخير وإنما يتعداه إلى محاربة الشر

والتربية الإسلامية تؤكد ضرورة أن يكون أخلاقياً وناجحاً

أما في الحديث النبوي فيتكرر مصطلح «النفع» ومشتقاته في مئات المواضع من ذلك قوله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع»(٢).

والذين فصلوا بين العمل والمنفعة هم إما أناس مغالون في المثاليات التي يصعب على الإنسان أن يعيشها، أو أناس متأثرون بمفاهيم تعذيب النفس وإيرادها المشقات التي احتوت عليها الأديان والفلسفات السابقة للإسلام، أو أناس قصدوا أن يجردوا العملَ الإسلامي من الدوافع التي تدفع إليه وترغب فيه، أو مترفون قصدوا تخدير الكادحين وجعلهم يسكتون على الاستغلال والاحتكار.

ولكن النفعية التي توجه إليها التربية الإسلامية نفعية أكثر اتصالاً بطبيعة الإنسان وفطرته، وهي أشمل تلبية لحاجاته المادية والنفسية والاجتماعية، وهي مرافقة له خلال الأطوار التي يمر بها خلال رحلته الأبدية عبر محطات النشأة والحياة والمصير، وبالتالي فالنفعية التي توجه إليها التربية الإسلامية لا تقتصر على فرد أو جماعة ثم تلحق الضرر بفرد آخر أو جماعة أخرى، ولا تقتصر على مرحلة الحياة أو بعض محطاتها وإنما تشمل مرحلتي الحياة والمصير. ويقدم القرآن الكريم أمثلة عديدة لمنافع (العمل الصالح) فيذكر منها: الأمن والتمكين في الأرض والحياة الطيبة ووفرة الخير والبركة والدرجات العالية والجزاء الحسن والتمتع بنعم الله والصحة النفسية والجسدية والاطمئنان الاجتماعي واليقين ودخول الجنة وغير ذلك، وفي المقابل يقدم القرآن أمثلة عديدة لمضار (العمل السوء) فيذكر منها: المعيشة الضنك، والإجلاء من الأرض وتمزيق المجتمعات والأمم وسقوط المنزلة والانهيار الاقتصادي والدمار الاجتماعي والسقوط الحضاري والاضطراب النفسي والفكري والشقاق والفرقة والأمراض النفسية والجسدية ودخول جهنم، وغير ذلك، والأمثلة لكل من منافع العمل الصالح ومضار العمل السوء أكثر من أن تحصى منها قوله تعالى:

- ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾ (النحل).
- ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٢١)﴾ (الجاثية).

المبدأ الخامس: ضرورة الإعداد والتربية والتدريب على العمل الصالح وتوفير بيئاته ومؤسساته وأساليبه ووسائله وخبراته؛ إذ لا يتصور أن يترك بروز العمل الصالح لجهود الأفراد وحدهم أو للمحاولات التلقائية والخبرات السطحية الساذجة أو للمؤسسات التقليدية والطرق والزوايا وأمثالها، ولذلك ورد العمل الصالح في القرآن مقروناً بالإيمان والعلم والحكمة والجهد المتواصل والتعاون الجماعي على البر والتقوى، وعدم التعاون على الإثم والعدوان، بينما اقترن العمل السوء بالجهل والكسل وما يفرزانه من كفر ونفاق وترف■

خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

الهوامش

لقد كان لما كتبه الأستاذ «جودت سعيد» في كتابه «العمل» أثر كبير في رسم الإطار العام لهذا الباب وإبراز مكوناته.

(١) للوقوف على تفاصيل كل علاقة من العلاقات الخمس المذكورة، راجع كتاب «فلسفة التربية الإسلامية» الطبعة الثانية.

(٢) صحيح مسلم (شرح النووي)، ج ١٧ كتاب الذكر، ص ٤١.

المجتمع العدد ١٦٣١ ذو القعدة ١٤٢٥هـ - ١٨/١٢/٢٠٠٤م



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

متى تتحقق الضرورة التي تبيح المحظور؟

• «الضرورات تبيح المحظورات»، هذه الكلمة اتخذها البعض ليحل ما حرم الله استناداً لهذه القاعدة، فما الضوابط الشرعية لهذه القاعدة الفقهية؟ وهل كل إنسان يستطيع تقدير الضرورة؟.

- يسرف بعض الناس على أنفسهم حين يتوسعون في الحرام حتى يكون أهون عليهم من المكروهات، بل المباحات، محتجين بأن الذي دفعهم لهذا هو الضرورة، ولما تسأله ما الضرورة؟ فإن كان الموضوع متعلقاً بالربا - وهذا أكثر ما يقع فيه الناس اليوم باسم الضرورة - قال: إنه بحث عمن يقرضه فلم يجد، وهو محتاج لإكمال بناء بيته، أو لدفع مصاريف أبنائه الدراسية أو لسداد ديونه، وقد يقول: إنه بحاجة إلى سيارة، أو أدوات كهربائية ضرورية مثل المكيفات صيفاً ونحو ذلك.

وقد يدفع الرشوة ويقول إنه مضطر لأن السوق يريد ذلك، وإلا فعليه أن يخرج من السوق، ولا يتسنى له الحصول على مناقصة، أو إنجاز مهماته في الوزارة إلا بالرشوة، ونسي أنه يعالج الخطأ بالحرام. وهذه أمثلة ووقائع نسأل عنها، ويظن المتورط فيها أنه يقدم على أمر حلال، لأن «الضرورات تبيح المحظورات»!.

وهذا وهم يتحمل صاحبه الإثم، بل إثم كبيرة من الكبائر سواء أكان ذلك عمداً أو جهلاً أو تجاهلاً، لأن هذه المحرمات من المعلوم من الدين بالضرورة، فإن من يفتي نفسه بأن ما أقدم عليه ضرورة، ينبغي أن يعلم ما هي الضرورة؟، ومتى تتحقق؟ فإن لم يكن عالماً بذلك فليس له أن يفتي نفسه أو غيره بحل الحرام بغطاء الضرورة.

لقد قرر الفقهاء فهماً من قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣)﴾ (المائدة)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣)﴾ (البقرة). أن الضرورة المبيحة للحرام هي التي يخاف المضطر التلف والهلاك إن ترك الأكل منها لحفظ حياته، أو أخذ الربا إن لم يأخذه هلك. وكما قال السيوطي: الضرورة: بلوغه حداً إن لم يتناول الممنوع هلك أو قارب وهذا يبيح الحرام.

وبعض الناس يقول إنه يتوقع أن تحدث له مشكلة إن لم يأخذ قرضاً من البنك مثلاً أو أن تجارته ستخسر، فيقدم على القرض الربوي، وهذا خرق لشرط من شروط تحقق الضرورة، فلا يعتبر ضرورة ما كان متوقعاً غير قائم ولا حادث فعلاً.

ومن خوارق الضرورة المعتبرة من يستعجل باستباحة الحرام بحجة الضرورة، وأمامه أبواب من الحلال لم يطرقها فيمكنه طلب قرض حسن من أشخاص لم يسألهم أو يطرق بابهم، أو عنده من الأعيان ما يستغني عنه... فهذا كان عليه أن يبيع مما يملك حتى يحصل على ما يحتاج.

ثم إن غالب المرابين المحتجين بالضرورة، إنما يرابون للتجارة، والتجارة ترفيه بالنسبة للضرورات، فالضرورات المقصودة هي ضرورات ما يبقي على الحياة من المآكل والمشرب، حتى الوظيفة التي هي مصدر رزق الموظف لا يسعه الاقتراض بالربا لأن المرتب لا يكفيه، بل لا يسعه أن يعمل في بنك ربوي بحجة أنه لا مصدر رزق له سواه وهو جالس لا يبحث عن عمل، فهذا وهناك حد الضرورة: أن يعمل بنية توفير سد الرمق، على أن يبحث عن وظيفة أخرى، فإن كان عنده سعة بدون الوظيفة لم يجز له أن يستمر.

وهناك من يأكل اللحوم في بلاد غير المسلمين ويحتج بالضرورة، مع علمه بأنها ذبحت على غير الطريقة الشرعية مع أن له بدائل من الأغذية كالسمك... وأكل اللحم لا يتوقف على تركه الهلاك!.

ومن خوارم الضرورة أن تجد بعض من يستحل المحرم باسم الضروة فيتوسع في الحرام وينسى ظرف الضرورة الفعلي، فقد يكون في ضرورة فعلاً لمأكله ومشربه ومأكل أولاده وزوجه ولا يجد إلا القرض الربوي، وقد بذل جهده للحصول على عمل، أو قرض حسن فلم يجد إلى ذلك سبيلاً، فإذا أخذ قرضاً أخذ بأوسع ما يحتاج ثم يكرر ذلك، وكأن باب الضرورة لا حد له، وقد تقرر فقهاً أن الضرورة تقدر بقدرها، وقدرها في المآكل والمشرب سد الحاجة.

وأنه إذا زال سبب الضرورة حرم التزود وتكرار الفعل حتى قال الفقهاء: إن المضطر لا يأكل من الميتة إلا قدر سد الرمق ولا يباح له الشبع لقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة:١٧٣)، وقد يكون الشيء ضرورة فعلاً، ولكنه لا يدخل في حد الضرورة الشرعية، فمن يستطيع دفع أجرة مسكن.. لا يحل له أخذ قرض لشراء مسكن ولو كان المسكن ضرورياً ولأن الضرورة - وهي حد الهلاك - لا تتحقق هنا.

ومن خلال التجربة أجد أن أكثر من يحتج في استباحة الحرام بالضرورة حاله لا يتعدى الحاجة، بل حاجته ليست من قبيل الحاجات التي تنزل منزلة الضرورة.

وأختم هذه الكلمة إلى إخواني وأخواتي المسلمين ممن يبتغون مرضاة الله، من الملتزمين بصلواتهم وعباداتهم، أن يحرصوا على اللقمة الحلال.. فلن يموت أحد حتى يستكمل رزقه، وأن المسلم والمسلمة بما حباهم الله من النعمة لا يتطلعون إلى المحرمات توصلاً إلى التوسع والترفه، فمن كان في ضائقة فليتق الله ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق).

وأن يرفع المسلم والمسلمة من قاموسهما كلمة الضرورة، فإن غالب من يدعون الضرورات هم الذين أوقعوا أنفسهم في الضيق حتى ظنوا أنهم في ضرورة وأنه يسعهم الترخص في الدين.

وقد قرر الفقهاء أن الرخص لا تناط بالمعاصي، فمن سافر لمعصية الله لا يجوز له أخذ رخص السفر من الفطر وجمع الصلاة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (البقرة:٢٧٨).

ولولا رحمة الله لهلكنا، فإن قومنا يفاخرون بصروح الربا شامخة تناطح السحاب إعلاناً للحرب على الله تعالى ورسوله ﷺ جهاراً في حرب لا تكافؤ فيها.. وهي دعوة إلى ولي الأمر وولاة الأمر، أن يتقوا الله فينا.. فإن الله سائلهم حفظوا أم ضيعوا ■

هل يقع الطلاق؟

• حدث خلاف بين زوجين فقالت الزوجة لزوجها: طلقني فقال لها: أنت طالق إن شاء الله، فهل يقع هذا الطلاق؟

- هذا الطلاق لا يقع ما دام علق الطلاق على المشيئة ولم يطلق بعد ذلك، لأن التعليق بالمشيئة يمنع انعقاد الطلاق. وهذا مثل الحلف بالله مع قول إن شاء الله، فمن حلف وقال: إن شاء الله، فهو بين أمرين إما أن يفعل المحلوف عليه، أو لا يفعل، فإن لم يفعل فلا كفارة عليه، لقوله ﷺ: «من حلف على يمين فقال: إن شاء الله فقد استثنى فلا حنث عليه» (الترمذي ٤/١٠٨، وهو حديث حسن صحيح)، والطلاق هنا يقاس على الحلف، فلا يقع الطلاق إلا إذا أوقعه بعد ذلك، أما تعليقه بالمشيئة فإنه لا يقع ■

الاجابة لمركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه من موقع www.islamweb.net

حكم تخدير النساء لأجل الإجهاض

● أعمل طبيب تخدير في بريطانيا (تحت التدريب) وأكون وحدي في غرفة العمليات والتي قد يكون فيها حالات إجهاض تتطلب مني تخديرها وهي ليست لسبب طبي مؤثر على الأم أو الجنين (الحمل المفاجئ أو الحمل غير الشرعي) ويصعب علي تبديل الغرفة حيث إني لا أعلم مسبقا بوجودها فما حكم الشرع لو قمت بتخديرها ولكني منكرها بقلبي؟

ـ قبل الإجابة عن سؤالك لمعرفة حكم الإجهاض، نقول: اختلف أهل العلم في حكم الإجهاض: فذهب الحنفية والشافعية وبعض الحنابلة إلى جوازه إذا كان قبل نفخ الروح، قال ابن الهمام في فتح القدير: يباح الإسقاط بعد الحبَل ما لم يتخلق شيء منه، ثم في غير موضع قالوا: ولا يكون ذلك إلا بعد مائة وعشرين يوماً وهذا يقتضي أنهم أرادوا بالتخليق نفخ الروح.

وقال الرملي في نهاية المحتاج: الراجح تحريمه بعد نفخ الروح مطلقاً وجوازه قبله.

وفي حاشية قليوبي: نعم يجوز إلقاؤه ولو بدواء قبل نفخ الروح فيه خلافاً للغزالي.

وذهب بعض الحنابلة وبعض المالكية إلى جوازه قبل أربعين يوماً، قال المرداوي في الإنصاف: ويجوز شرب دواء لإسقاط نطفة...

وذهب المالكية إلى عدم الجواز مطلقاً وهو قولٌ لبعض الحنفية وبعض الشافعية وبعض الحنابلة، قال الدردير في شرحه على خليل: لا يجوز إخراج المني المتكون في الرحم ولو قبل الأربعين يوماً، وإذا نفخت فيه الروح حرم إجماعاً.

وعليه، فإذا كانت الحالة مما يحرم فيها الإجهاض أو يحرم فيها تطبيب الرجل للنساء فإنه لا يجوز لك التخدير لأجل ذلك، لأنه من الإعانة على الإثم والعدوان، والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢).

وإذا كانت الحالة مما يجوز فيه تطبيب الرجل للنساء ويجوز فيها الإجهاض فإنه لا حرج عليك في التخدير لأجل ذلك. والله أعلم.■

حكم العمل في المحكمة والهيئات القضائية

● أنا موظف بالمحكمة، والأحكام بعضها شرعي والبعض الآخر معدل بالقانون.. فما حكم العمل في هذه المحكمة؟ مع العلم بأن هناك أماكن أخرى تابعة للهيئات القضائية.. هل يمكن الانتقال إليها؟.

ـ إذا كنت تستطيع الاقتصار في عملك على المجالات التي يحكم فيها بشرع الله أو تلك التي ليس فيها مراغمة للشرع من القوانين الإدارية والتنظيمية، أو كنت تقوم بدفع الظلم عن المسلمين أو تقليله، مع اجتهادك في الالتزام بشرع الله، بحسب وسعك وطاقتك، فلا حرج في عملك. أما إذا كنت لا تستطيع الاقتصار في عملك على المجالات المذكورة بل تتعداها إلى تلك التي فيها مراغمة للشرع، أو كنت لا تستطيع دفع الظلم أو تقليله والالتزام بما يمكنك من شرع الله، فلا يجوز لك العمل، سواء فيما ذكرنا من التفصيل العمل في المحكمة والعمل في الهيئات القضائية أو الأماكن التابعة لها ما دامت تابعة لأنشطة الحكم والقضاء. والله أعلم.■

دخول الحائض قاعة تابعة للمسجد

● ما حكم دخول الحائض إلى المسجد لغرض تعلم القرآن مع العلم بأنها تدخل للدور الثاني من المسجد وهذا المكان لا تقام فيه الصلاة ولكن يمكن رؤية مكان الصلاة من الأعلى (المكان الذي يقصد به السؤال)؟

ـ إن كانت الاستراحة التي ذكرت ملحقة بالمسجد، ولم تعدّ للصلاة أصلاً، فإنه يمكنك الجلوس فيها، لأن المنع إنما يختص بالمسجد، وهو المكان المعد للصلاة، وكذلك يمكنك المرور من المسجد إليها، لأن ميمونة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يدخل على إحدانا وهي حائض، فيضع رأسه في حجرها، فيقرأ القرآن وهي حائض، ثم تقوم إحدانا بخمرتها فتضعها في المسجد. رواه أحمد والنسائي.

أما إن كانت معدة للصلاة، فلا يجوز لك الجلوس فيها، ولا المكث بها، لأنه يحرم على الحائض دخول المسجد للمكث فيه. والله أعلم.■

استعمال الصفر الدولي دون إذن

● نسكن في بلد لا يوجد فيه من نستفتيه ولكي نستفتي لا بد من استخدام الصفر الدولي. ولقد كنت أستفتي دون استئذان أبي فهل علي إثم وهل يجب علي استحلاله؟

ـ إن الجواب على هذه المسألة فيه تفصيل، إذ إن الأمر لا يخلو من حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون هذا الأمر مأذوناً فيه من قبل الأب، فلا حرج عليك حينئذ في هذا الاتصال، ولا تأثم به، سواء كان الإذن قولياً أو عرفياً.

الحالة الثانية: أن يكون الأب قد منع ذلك، فالواجب حينئذ طاعته وعدم الاتصال إلا بإذن منه، ومن فعله بدون إذنه فهو آثم، فتجب عليه التوبة، ومن تمام التوبة رد تكلفة الاتصال إلى أبيه أو استحلاله وإخباره بحقيقة الأمر، فإن خشيت أن يترتب على ذلك ضرر كبير لو رددته له علناً فيمكنك أن ترده له بأي وسيلة أخرى. هذا فيما إذا كان لديك مصدر للكسب، وإلا فهو في ذمتك حتى تقدر عليه.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع: www.al-eman.com

دواء نسيان الآيات السابق حفظها

● حفظت من القرآن الكريم جزأين، وكلما حفظت سورة نسيت بعض الآيات من السورة التي حفظتها قبلاً فأفيدوني بشيء فيه دواء وشفاء من النسيان.. جزاكم الله خيراً.

أولاً: عليك بحسن النية في تعلمك القرآن الكريم. **وثانياً:** عليك بالإكثار من تلاوة القرآن الكريم، فإن القرآن الكريم كما بين النبي ﷺ يحتاج إلى تعاهد وكثرة قراءة؛ لأنه أشد تفلتًا من الإبل في عقلها، فيحتاج منك إلى تعاهد وكثرة تلاوة، فإذا حفظت سورة فأكثر من تلاوتها وترديدها إلى أن تثبت، ولا تنتقل عنها إلا إذا أتقنت حفظها.

إذن عليك: أولاً: إحسان النية والعمل بما علمك الله، والله تعالى يقول: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾(البقرة: ٢٨٢). **ثانياً:** كثرة التلاوة. **ثالثاً:** إتقان الحفظ بحيث لا تنتقل من آية إلى أخرى، ومن سورة إلى أخرى إلا بعد إتقانها وثباتها في ذاكرتك. والله تعالى أعلم.■



الشيخ عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

حطم القيود (٣٤)

تنشيط القوة الداخلية

لا يمكن أن تتم عملية التغيير من غير تنشيط للقوة الداخلية، وبما أننا نتحدث عن القوة الداخلية، لا القوة الخارجية، فإن ذلك يتم عن طريق إيصال رسائل للنفس، فتتحول بعد ذلك إلى سلوك يومي.. ومن هذه الرسائل:

١ـ فهم البيئة:

حتى أستطيع التأثير على الآخرين لابد من فهم الذين من حولي، والبيئة التي أتحرك من خلالها.

فهذه قضية من أهم القضايا، وهناك عدة طرق للتعرف على الآخرين من أهمها:

ـ الأنماط الاجتماعية the social style(١).

تقسم هذه الطريقة الناس إلى أربعة أنماط أو أقسام: (المتفرد، والتحليلي، والتعبيري، والودي) ولكل واحد من هؤلاء صفات معينة.

فالمتفرد من أبرز سماته:

ـ تحمل المسؤولية.
ـ اتخاذ قرارات سريعة.
ـ التركيز على النتائج.

والتحليلي من أبرز سماته:

ـ يتصرف بعد وضوح كل شيء.
ـ حذر لا يتسرع بقبول الالتزام.
ـ يركز على الحقائق والمنطق.
ـ يشترك مع المنفرد بقوة إنجاز المهات.

والتعبيري من أبرز سماته:

ـ يخلق جواً من التفاعل والإثارة.
ـ المشاركة والاهتمام.
ـ يشارك في الأفكار والأحلام.
ـ يثير الحماس.
ـ ويشترك مع المتفرد بالتوجيه (أي أنه يحب توجيه الآخرين).

الودي من أبرز سماته:

ـ يدرب (يوجه) ويشير.
ـ يقدم الدعم والمساندة.
ـ يتصل بثقة واطمئنان.
ـ يشترك مع التعبيري في الاهتمام بالناس وخدمتهم حتى ولو على حساب نفسه.
ـ ويشترك مع التحليلي في توجيه الأسئلة.

أوصافهم الرئيسة:

أولاً: المتفرد:

ـ حريص على تحقيق النتائج.
ـ مبادر وسريع الرد.
ـ يقود ولا يحب أن يقاد.
ـ نادراً ما يتردد في تصحيح أو مواجهة الآخرين.
ـ منفذ ممتاز للمهمات.

ثانياً: التحليلي:

ـ مواظب في علاقته مع الآخرين.
ـ يحقق الأهداف بعد الحصول على قدر كبير من المعلومات والتفاصيل.
ـ يدع الآخرين يأخذون زمام المبادرة.
ـ نظامي ويميل إلى الاستقلال.

ثالثاً: التعبيري:

ـ متحدث، ويقود الحديث، ويحب المرح.
ـ يحب الجمهور (المستمعين).
ـ يعبر بوضوح عن مشاعره ويشجع بحرارة.
ـ مجازف ويقبل المنافسة.
ـ يضحي من أجل الآخرين.

رابعاً: الودي:

ـ هادئ ومساند ومتعاون ولا يفترض السوء بالآخرين.
ـ مستمع جيد.
ـ ذو علاقات حميمة، ويسهل مصاحبتهم.
ـ يتجنب الصراعات والأخطار والقرارات السريعة.

وهناك طرق أخرى مثل طريقة معرفة الآخرين من الجوارح (سمعي وبصري وحسي) وهناك طريقة (الشمال والجنوب) وغيرها من الطرق التي كتبت فيها كتب كثيرة، وتقيم معاهد التدريب الكثير من الدورات بشأنها...

إن هدف معرفة هذه الأنماط بدقة، هو التعرف على طرق التأثير عليها، فعندما أتعرف على طبيعة الذي أتحدث إليه، فإنني أحاول مراعاة صفاته والتقارب معها حتى أضمن قبوله لي، ومن ثم التأثير عليه، أما عندما أجهل هذه الصفات فربما جرَّ ذلك إلى معاكسة صفاته ومعارضتها، مما يؤدي إلى النفور، ومن ثم عدم القبول.

مثال من الواقع:

عندما أريد قضاء مهمة مع مدير نمطه (متفرد) فهذا يعني أنه لا يحب التفاصيل، ولا الحديث المسترسل، بل يجب أن يدخل في لب الموضوع دون مقدمات، وهو إنسان عملي لا يحب تضييع الوقت، كما أنه يعتز كثيراً برأيه...

ويحب شرح الموضوع باختصار، والتركيز على النتائج وأثرها بالمنطق المقنع دون إطالة، فإن ذلك أدعى للقبول عنده.

التعرف على البيئة:

لا يكفي معرفة أنماط الأشخاص ونوعياتهم بل لابد من معرفة البيئة التي أتحرك من خلالها.

فبيئة المسجد تختلف عن بيئة العمل، وبيئة الجامعة تختلف عن بيئة الابتدائية وبيئة بلد ما تختلف عن بيئة بلد آخر، وبيئة العرب تختلف عن بيئة الغرب، وبيئة الخليج تختلف عن بيئة المجتمعات العربية الأخرى. وبيئة التجار تختلف عن بيئة الفقراء، وبيئة الحضر، تختلف عن بيئة البدو، وبيئة المثقفين تختلف عن بيئة الأميين. وهكذا يجب أن أتعرف على البيئة التي أتحرك من خلالها حتى يسهل علي التأثير عليها، وانتقاء ما يناسبها من مواضيع وأساليب.

كان رسول الله ﷺ يراعي تلك القضية أشد المراعاة وكان يتحدث بلغة ولهجة كل قبيلة، ولقد غير الإمام الشافعي الكثير من فتاواه عندما انتقل من العراق إلى مصر، فلكل بيئة عاداتها وتقاليدها ومستواها الثقافي والاجتماعي والأخلاقي ■

الهامش

(١) دورة الأنماط الاجتماعية ـ معهد الأيوب الدولي.



استشارات أســـرية



آلمني أخـي بكلماتـه

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

اثنان من إخوتي متزوجان ويقيمان في بيتنا، بيت الأسرة الكبير، ويحدث أحياناً أن أشارك في رعاية أولادهما والاهتمام بشؤونهم، فأنا غير متزوجة وأراهم مثل أولادي، لكن هذه المشاركة لا تلقى تقديراً من زوجتَيْ أخويّ، بل تُواجه بالرفض والاعتراض، وهذا ما يثير في نفسي الألم والحزن، وزاد من حزني وألمي أن أحد إخواني نهرني صارخاً.. لأنني دعوته إلى الرفق بولده الصغير، بعد أن رأيته يضربه بغضب وقسوة.

ولم أجد نفسي إلا وأنا أنسحب إلى غرفتي باكية. وحتى كتابة هذه الكلمات كلما أتذكر صراخه وكلماته أبكي بحرقة وألم.

مريم.م

ابنتي مريم، شرح الله صدرك، وأذهب عنك حزنك، وأنزل عليك سكينة ربك.

أقدر شدة وقع كلمات أخيك على نفسك، وما أثارته في قلبك من مشاعر الحزن والأسى، وخاصة أنها كانت، كما أرجح، أمام زوجته أولاده، أو على مسمع منهم.

وربما زاد في أثر قسوة كلمات أخيك وصراخه فيك أنك كنت تنتظرين بدلاً منها كلمات تقدير وعرفان وشكر لمشاركتك في رعاية أبنائه وعطفك عليهم.

أقدر هذا كله، وأتعاطف معك فيه تعاطفاً كبيراً، وهي فرصة لأتوجه إلى كثيرين من الأزواج الذين يعيشون في بيوت أهاليهم، أو حتى حينما يزورونهم فيها فيلتقون أخواتهم وغيرهن من أفراد أسرهم فأقول لهم: ارفقوا بأخواتكم، واعطفوا عليهن، وطيِّبوا خواطرهن، ولا تؤذوهن بنقدكم أو سخريتكم أو انتقاصكم لما يصدر عنهن من قول أو تصرف.

واسمحي لي يا ابنتي أن أقول لك أيضاً إنك كنت تستطيعين أن تتصرفي تصرفاً آخر لا يستفز أخاك ويثيره عليك كما أثاره تصرفك وكلماتك التي انتقدت فيها تأديبه ولده، ذلك أن كلماتك لأخيك حملت اتهامين قاسيين دون أن تقصدي ذلك، الاتهام الأول لأخيك بأنه قاس غير رحيم، وذلك حين وصفت ضربه بالقسوة، الاتهام الثاني بأنه لا يفقه في التربية الصحيحة حين وصفت ضربه بأنه يضر بولده جسدياً ونفسياً.

وكان يمكنك بدلاً من ذلك أن تقومي إلى ابن أخيك وتبعديه عن أبيه وأنت تطلبين منه أن يعتذر لوالده، فأنت بذلك تحمين الطفل من ضرب أبيه دون أن تنتقدي أخاك بأية كلمة فيها نقد أو انتقاص.

كذلك كان يمكنك أن تقومي إلى ابن أخيك وتحجزيه عن أبيه وأنت تؤنبينه بقولك: كم مرة نهاك أبوك عن فعل ما فعلته؟!!! ثم تلتفتين إلى أخيك قائلة: سأكفله أنا هذه المرة.

وهكذا تحفظين مشاعر أخيك وتحمين ولده من ذاك الضرب القاسي.

وإذا كنت ترين ضرورة في تنبيه أخيك إلى أن ضربه ولده ليس حسناً، وأن فيه أذى لجسده ونفسه، فاحرصي على أن يكون ذلك فيما بعد، بينك وبينه، وليس أمام ابنه أو أي أحد آخر من أفراد الأسرة.

سدد الله أقوالك وأفعالك، وأصلح ما بينك وبين أخيك.■



نتلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦



د. صفاء العيسى (*)

أهميـة التواصـل بين الطفـل ووالديـه

التواصل أو الترابط الجيد والمودة بين الأبوين والطفل موضوع بالغ الأهمية. بالنسبة لي كطبيب أطفال لا أجد متعة أكبر من رؤية طفل يتمتع بروابط قوية مع والديه، وبالتالي نسأل أنفسنا سؤالاً، ما هي أفضل المتطلبات التي يمكن للوالدين من خلالها إعطاء أحسن ما يمكن لأطفالهما؟ إن التواصل يبدأ مبكراً منذ مرحلة الحمل وخاصة بالنسبة للأم، ومعظم الأمهات يتذكرن اليوم الذي بدأ به الطفل بالحركة داخل الرحم..

تتذكر الأم تلك اللحظات بالبهجة والمتعة، وغالباً ما تقوم بوضع يديها على بطنها وكأنها تعانق طفلها وتجعله هادئاً خلال تلك اللحظات، وقد تدعو زوجها ليشعر بتلك الحركات، ومن الثابت في دراسات مختلفة بأماكن متعددة أن الجنين داخل الرحم يستجيب بإيجابية للأصوات البشرية والموسيقى الهادئة.



ويجب التأكيد أن الرابطة الجيدة والحب بين الأب والأم سوف يشكّل حجر الزاوية لأي علاقة جيدة مع طفلهم مستقبلاً.

في لحظة الولادة فإن الأم يجب أن تشعر أن زوجها معها يشاركها البهجة والسعادة في ولادة وانضمام هذا الابن أو الابنة إلى عائلتهما.

ومن المهم للأم أن تتحسس وليدها منذ لحظة الولادة، وربما لذلك تأثير على العلاقة بينهما في المستقبل. وقد أبدت دراسات متعددة أن الأم التي تضع وليدها على صدرها مباشرة بعد الولادة هي الأكثر حظاً لأن تنجح في إرضاع وليدها من الثدي.

أما بالنسبة للوليد فإنه يجد أمه هي الشخص الأساسي في اتصاله بالعالم الجديد.. وسأحاول هنا أن ألخص النقاط الأساسية المهمة لبناء رابطة قوية مع الطفل الجديد:

١ - البكاء:

كما نعلم فإن البكاء هو الوسيلة التي يستطيع بها الطفل الصغير أن يتواصل مع الآخرين، فهو يبكي عندما يكون جائعاً أو عطشان أو مبللاً أو يشكو من ألم.. في الشهر الأول من الحياة قد يكون البكاء تعبيراً عن شكوى معينة، مثل ابتعاده عن الأم، حيث إن بعض الأمهات تعرف أن طفلها سوف يتوقف عن البكاء بمجرد أن تصل إليه.

كما أنه مع زيادة خبرة الأم سوف تميز بين الأنواع المختلفة من البكاء، وبعض الأمهات يخبرن طبيب الأطفال أن الطفل يشكو من أمر ما، رغم تأكيد الطبيب أن ذلك ليس حالة الطفل، وإن شعوري من خبرتي أن الأمهات دائماً على صواب عندما يشعرن أن هنالك شيئاً ما غير طبيعي لدى الطفل.. حاولي بناء الثقة بينك وبين طفلك واستجيبي لبكائه ولا تصغي للآخرين الذين يقولون لك إنك تسيئين لطفلك في هذه الحالة. مرة أخرى إن الخبرة سوف تعلّمك متى يجب أن تحملي طفلك وتستجيبي لبكائه.

٢ - إرضاع الطفل من الثدي:

مهما يكن من ميزات الإرضاع، فإن الاكتشافات الحديثة، تؤكّد وجود فوائد أخرى له.

إن الإرضاع من الثدي يعمل على بناء رابطة قوية بين الأم والطفل فهي تضمه إلى جانب قلبها وتستمتع، حين تراه سعيداً.

والطفل يصبح سعيداً عندما ينظر إلى وجه أمه، فهذه الرؤية والتّماسّ الجلدي القوي بينهما يحملان أهمية كبيرة وخاصة في الشهر الأول.

ومما لا شك فيه أن الأطفال الذين رضعوا من الثدي يصبحون في المستقبل أكثر سعادة، حاولي أن تضعي طفلك على الثدي بأسرع ما يمكن بعد الولادة وبذلك يكون نجاح هذا الإرضاع أكبر.

٣ - حمل الطفل:

هنالك عادة في بعض البلاد الإفريقية، حيث تحمل الأم طفلها على صدرها أو على ظهرها، ولعل ذلك يقوي من شدة الرابط بين الأم والطفل، ورغم أن ذلك غير مستساغ في بعض المجتمعات، ولكني متأكد من أنك تحاولين أن تضميه لجسدك أطول ما يمكن، وهذا يعطي الطفل فرصة لتنبيه كل جزء من أحاسيسه، وهو سوف يتفاعل أكثر مع المحيطين، وأظن أن كثيراً من الأمهات لاحظن أن الطفل يستمتع كثيراً بالتسوق.

٤ - اللعب مع الطفل:

عندما كنت طفلاً مازلت أتذكر جدتي وهي تغني بصوت هادئ لأخي الصغير الذي كان يبلغ من العمر أسبوعين، وكنت أقول لنفسي: ماذا تفعل هذه السيدة؟، ولماذا تقوم بذلك مع هذا المخلوق الذي لا يسمع ولا يفكر؟، ولكن كنت مخطئاً، وكانت جدتي على صواب، فالثابت الآن أن الطفل يسمع ويرى منذ اليوم الأول.. فهو يستمتع بالنظر للوجه الإنساني وهو يفضل الصوت الأنثوي، وأصبحنا نعلم أن هذا المخلوق يميز رائحة والدته عندما يلتفت برأسه إلى ثدي أمه.. يجب التأكيد على استمتاع الطفل بتلك اللحظات السعيدة. العب وكأنك طفل مع طفلك الصغير وحاول أن تسعده بقدر ما تستطيع.. بعض الآباء يخجلون من هذا، ولكن يجب أن يكون ذلك طبيعياً من داخلك، وحاول ألا تخفي أحاسيسك ومشاعرك عن طفلك، وسوف تجد أن الأطفال حقاً يحبون اللعب، ولا شيء في هذه الأرض أفضل من أن ترى طفلك وهو يبتسم أو يضحك ■

(*) استشاري بمستشفى الحمادي. الرياض

هـذه الطفلـة.. علمتني!!

منى محمد العمد

رفعت طفلتي ذات الثلاث سنوات كفها الصغيرة ومدتها أمامي وعلى وجهها ابتسامة رجاء يشوبه خوف وقالت: أمي أعطني بعض اللوز، فأخذت كفها ورفعتها إلى فمي بحنان وقبلتها، قالت بدلال: أمي فتحت يدي لتضعي بها اللوز لا لتقبليها. قلت: يا حبيبتي أقبلها أولاً ثم أضع بها ما تريدين، وأخذت يدها فقامت معي، فقد مدت كفها إلي وكرهت أن أردها صفراً، ثم قلت لها افتحي كفيك وملأتهما لها باللوز فضحكت بسرور بالغ معبرة عن امتنان عميق جعلني أشعر بعطف شديد ورغبة زائدة في أن أغمرها بكل ما تشتهيه نفسها، ومضت سعيدة بما تحسبه كنزها الثمين.

أما أنا فقد تعلمت درساً من طفلتي الصغيرة: ماذا علينا لو دعونا الله تعالى - وله المثل الأعلى - بطريقة هذه الطفلة؟ ترفع كفها، تبدي حاجتها، تبتسم وقلبها يملؤه رجاء بحنان أمها، وثقة بمكانتها عندها، وظن أنها لن تخيب أملها، وبعض الخوف من أن يكون طلبها في غير محله أو في غير وقته.

لو أن أحدنا حين يدعو ربه، يرفع كفيه بين يدي حاجته إلى الله وافتقاره إليه يدعوه بهذا الرجاء وبهذا الخوف ويملأ قلبه بحسن الظن بالله وجميل التوكل عليه فإنه يستوجب بحسن دعائه حنان الله تعالى وحسن إجابته له فالله تعالى لا يضره ولا ينقص من ملكه أن يعطي عباده كلهم - كما في الحديث القدسي - إنسهم وجنهم، أن يعطي كل واحد منهم مسألته، ولو أن أحدنا أبدى شكره لله تعالى وامتنانه على عطائه كما فعلت هذه الطفلة لكان أجدر بمزيد عطاء الله تعالى له وهو عز وجل القائل ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (إبراهيم:٧)، فعندما ضحكت لي ابنتي وشكرتني بلسان ألثغ «سكراً ماما أنا أحبك» أحسست بضآلة عطائي مقابل شعورها بإنعامي عليها ورغبت أن أعطيها المزيد والله تعالى - وله المثل الأعلى - يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويحب الشكور من عباده وقليل ما هم.



وعندما يسيء أحد أبنائي طلب الحاجة فأغضب منه مع حبي له وأمنعه لإساءته، أتذكر عظيم حلم الله تعالى على عباده كيف يرزقهم ويعافيهم، ومنهم من ينكر وجوده بالكلية، ومنهم من يتوجه بعبادته إلى غيره سبحانه، ومنهم من يؤمن به ويتوجه بالرجاء إلى غيره، ومنهم من يسيء في دعائه أكثر مما يحسن ومنهم من لا يكترث للشكر إذا نال ما تمنى بل يمر كأن لم يدع الله إلى ضر مسه أو نعمة افتقدها بل إن منهم من يستعين بنعم الله تعالى على معصيته، فكيف يتسع حلم الله تعالى لكل هؤلاء؟!!

لكن طفلتي أشارت ذات مرة إلى أمر بلهفة شديدة، واتبعت أسلوب التقرب والرجاء وحسن الطلب و مع ذلك فقد منعتها ثم ألحت وبكت واستعملت كل الفنون لكني أصررت على رفض طلبها. ذلك أنها طلبت مني سكيناً حادة! وعقلها الصغير يصورها لها لعبة جميلة تود أن تقطع بها الأشياء وتعبث بها بل صور لها جهلها بما يمكن أن تؤول إليه الأمور أن هذه اللعبة الرائعة هي منتهى أملها ومحط حلمها.

وبالنسبة لي فقد حسمت الأمر وأبعدت السكين عن يدها بالرغم من تشبثها بي وتفننها في استدرار عطفي والحصول على موافقتي، لكن إشفاقي عليها كان يجعلني لا أتركها وأحزانها بل حاولت استرضاءها وغمرها بحنان الأمومة ثم حاولت أن أصرف نظرها عن لعبتها (الغالية) بلفت انتباهها إلى لعبها الأخرى وبيان نواحي جمالها ووعدتها بهدية ثمينة أحضرتها لها فيما بعد تعويضاً عما تظنه خيراً كبيراً فاتها.

فسعدت بها أيما سعادة ومضت تلهو بها، وهذا درس آخر تعلمته من هذه الطفلة: كم من مرة دعوت الله تعالى أن يحقق لي رغبة ما ثم حمدته تعالى على عدم تحقيقها، أطلبها بإلحاح وهي بالنسبة لي كالسكين بالنسبة لطفلتي، فقد سبق في علم الله أنها لن تعود علي إلا بشر، وقد قال تعالى: ﴿وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم﴾ (البقرة:٢١٦) لكن الله تعالى لا يترك سائله بل يعطيه شيئاً أفضل مما طلبه شعر بذلك أم لم يشعر، وقد يعلم بعد ذلك حكمة تأخير إجابته وقد لا يعلم، لكن ثقته بربه وحسن ظنه به يجعلانه يشكره سواء أسرع في إجابته أم أخرها اطمئناناً إلى خيرية خيرة الله تعالى له، إذ لا يضره سبحانه وتعالى ولا ينقص من ملكه أن يستجيب لكل ما ندعوه به مما لا نعلم مآله: أإلى خير نرتجيه أم إلى شر نتقيه، لكن لطفه تعالى بعباده هو السبب في منعه إياهم بعض ما يلحون في طلبه، فله الحمد على ما قدر وله الحمد على ما منع وله الشكر على ما أعطى وله تعالى وحده الثناء الحسن.

وبعد، أفلا يحق لي أن أقول: إن هذه الطفلة علمتني؟! فلقد علمتني الكثير■

د. رقية السيد (*)

النزيف الرحمي أثناء الحمل

تختلف أسباب النزيف الرحمي أثناء الحمل مع اختلاف مراحل الحمل، فالحمل عادة يقسم إلى ثلاث مراحل تتضمن كل مرحلة ثلاثة أشهر:

النزف خلال المرحلة الأولى وحتى نهاية الشهر الخامس يسمى بالإجهاض المنذر، وله عدة أسباب قد تتصل بالأم أو الجنين.

بالنسبة للأسباب الجنينية فأكثرها شيوعاً، وجود تشوهات خلقية بالجنين (٦٠٪) نتيجة لعيب بالحيوان المنوي أو البويضة أو أثناء انقسام البويضة المخصبة، وهذا عادة ما ينتهي بإجهاض حتمي، وتأتي بعد ذلك النطفة غير المخلقة، وهذه لا تكتمل لأكثر من ثلاثة أشهر، وهناك أسباب أخرى مثل وفاة الجنين، وتظهر بوادره في صورة نزيف رحمي، بالإضافة للحمل خارج الرحم والذي تصاحبه آلام بأسفل البطن.

كما أنه توجد أسباب أخرى مثل انفصال جزئي للمشيمة، وهذه الحالات لا علاج لها، ولا تحتاج لأي نوع من الراحة، وأيضاً زرع المشيمة بالجزء السفلي من الرحم، وهذا يسبب نزيفاً رحمياً متكرراً طوال فترة الحمل بدون أي مقدمات، ولا تصاحبه آلام، وهذه الحالات يمنع فيها الجماع والسفر، ويتم الالتزام بالراحة، وإعادة الأشعة الصوتية في الشهر الثامن، حيث إن الجزء السفلي للرحم يكون انتهى تكوينه «يبدأ تكوين هذا الجزء في الشهر السادس»، وقد يساعد هذا في ارتفاع المشيمة في بعض الحالات، أما إذا كانت المشيمة مركزية فإن الولادة تنتهي بعملية قيصرية، وهذه الحالات يفضل تنويمها بالمستشفى بصفة دائمة خوفاً من حدوث نزيف مهبلي حاد بالمنزل، مما يؤثر على الأم والجنين.

أما بالنسبة لأمراض الأم فهي تتضمن

(*) استشارية نساء وولادة

الفيتامينات تقي من أمراض الشيخوخة

يقول علماء في هولندا: إنه بالإمكان تقليل خطر الإصابة بأمراض الشيخوخة وأهمها الخرف والزهايمر، من خلال تناول أطعمة غنية بفيتاميني «c وE»، أو تناول مكملاتهما الغذائية!.

فقد تابع هؤلاء ٥٣٩٥ شخصاً، تجاوزوا سن ٥٥ عاماً، غير مصابين بالخرف في بداية الدراسة التي بدأت عام ١٩٩٠، إلا أن ١٩٧ منهم أصيبوا بها بعد ٧ إلى ٩ سنوات، وتطورت الحالة عند ١٤٦ منهم إلى مرض الزهايمر، وثبت وجود علاقة بين أنواع معينة من الفيتامينات المضادة للأكسدة، مثل «سي» وE، وانخفاض خطر الإصابة بالمرض، حيث تبين أن الأشخاص الذين تناولوا كميات كبيرة منها كانوا أقل عرضة للإصابة.

وأشار العلماء إلى أن خطر المرض عند الأشخاص الذين استهلكوا كميات أعلى من فيتامين E، انخفض بحوالي ٦٧٪، مقارنة مع من تناولوا كميات أقل منه.

وأفاد الباحثون: أن الفيتامينات تساعد في ترميم تلف الأنسجة الناتج عن هرم الخلايا، وتلعب دوراً مهماً في المعالجات الجلدية وتأخير بوادر الشيخوخة.

ومن أهم الفيتامينات المستخدمة لهذا الغرض، فيتامين (أ)، ومشتقاته ومواده الخام من البيتاكاروتين، الذي يسهم في الوقاية من أمراض الشيخوخة بتأثيره المضاد لأكسدة الألياف المرنة للجلد، وتفيد مشتقاته الحمضية في معالجة الآفات الزؤوانية للبشرة وشيخوخة الجلد والصدفية وتحمي أيضاً من سرطانات الجلد، إضافة إلى فاعليته في معالجة حب الشباب الشديد، بينما تساعد مادته الخام في علاج البورفيريا والتهاب الجلد الضيائي الصيفي الحميد والتهاب الجلد الضيائي والشري الشمسي.

ويؤدي فيتامين (د) دوراً مهماً في علاج الصدفية والبهاق، بينما يساعد فيتامين (سي) في معالجة الجروح والقلاعات والوقاية من شيخوخة الجلد ومقاومة الانتانات.

أما فيتامين E فمعروف بخصائصه المضادة للتأكسد التي تقي من الشيخوخة وتفيد في علاج التصلب الجلدي وانحلال البشرة الفقاعي الوراثي ومتلازمة الأظافر الصفر.

ولمجموعة فيتامينات (ب) دور خاص في معالجة الآفات الجلدية، ففيتامين (ب١) فعال في المتلازمات المؤلمة ويعتبر مادة طاردة للبعوض بفضل رائحته المطروحة عبر الجلد، وفيتامين (ب٢) يفيد في التهابات الشفة واللسان والفم، ويستخدم فيتامين (ب٥) أو حمض البانتوتينيك والبيوتين، موضعيا كمرهم للجروح ومخفف لتساقط الشعر ومعالجة التهابات الجلد الدهنية، بينما يعمل فيتامين (ب١٢) كمسكن للآلام ويساعد في معالجة فقر الدم وعودة النضارة للجلد ■

عيوب الرحم الخلقية، وداء البول السكري، وقصور وظيفة الغدة الدرقية، وأمراض المناعة، وأيضاً من ضمن الأسباب، حدوث نزف في موعد الدورة التالية لحدوث الحمل، وهذا نزف طبيعي نتيجة لتآكل بطانة الرحم بالبويضة المخصبة، مما قد يؤدي إلى اضطراب موعد الولادة لدى بعض السيدات.

أما بالنسبة للنزف في الشهر السادس وحتى نهاية الحمل، فإن النزف قد يكون بسبب المشيمة السفلية، وانفصال مشيمي جزئي أو كامل، وهذا على عكس نزيف المشيمة السفلية، فإنه يكون مصاحباً بآلام في البطن، ويحدث عادة إما بدون سبب أو مصاحباً لحالات تسمم الحمل أو مرض السكري أو الحوادث المرورية وعلاج هذه الحالات يعتمد على درجة الانفصال.■

إصابة الأم الحامل بالأنفلونزا تزيد خطر (الشيزوفرينيا) عند جنينها!

حذر أطباء في جامعة كولومبيا الأمريكية، من أن إصابة المرأة بالإنفلونزا، أثناء فترة الحمل، قد تعرّض جنينها لفرص إصابة أعلى بداء الفصام، أو ما يعرف بالشيزوفرينيا.

وأوضح الأطباء في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للطب النفسي، أن الجنين يتعرض للإصابة بداء الشيزوفرينيا، بنسبة أكبر، في فترات حياته اللاحقة، إذا انتقل إليه فيروس الأنفلونزا من الأم، خلال فترة الحمل، مشيرين إلى أن إصابة الأم بالأنفلونزا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل تزيد خطر الشيزوفرينيا عند طفلها بأكثر من ٧ مرات، مقارنة بالأطفال الذين لم تصب أمهاتهم بالمرض، وينخفض هذا الخطر إلى ٣ مرات إذا أصيبت الأم بالأنفلونزا بين الشهرين الثالث والخامس من الحمل.■

الخبز الأبيض يسبب زيادة في الوزن

بعد متابعة العادات الغذائية لمجموعة من الرجال والنساء الأصحاء، اكتشف باحثون في مركز التغذية البشرية والشيخوخة بجامعة تافتس الأمريكية، أن الأشخاص الذين تناولوا أكبر كمية من الخبز الأبيض، خلال السنة، تعرضوا لزيادة كبيرة في محيط الخصر، بحوالي ثلاث مرات، مقارنة بنظرائهم، الذين أكلوا أقل كمية.



فقد أثبت الباحثون، بعد تحليل الأنماط الغذائية والأنشطة البدنية المتبعة لـ٥٠٠ رجل وامرأة، مع تصنيف هذه الأنماط إلى خمس مجموعات الأولى مجموعة الأصحاء، والثانية هي «الخبز الأبيض»، حيث استهلك الأشخاص فيها ١٦٪ من سعراتهم من الخبز والحبوب المصفاة، هي أكثر من الكمية التي استهلكها الأصحاء بحوالي ٥ مرات، والثالثة هي مجموعة «الكحول»، والرابعة «الحلويات»، والخامسة «اللحوم والبطاطا»، أن الأشخاص في مجموعة الخبز الأبيض اكتسبوا نصف انش في محيط الخصر كل عام، مقابل سُدس انش للأصحاء.

وأوضح الأطباء أن زيادة الوزن في منطقة البطن، وكبر محيط الخصر، تسهم في الإصابة بالمتلازم الأيضي، بصورة أكبر من الزيادة في وزن الجسم ككل، فتظهر مشكلات رئيسة كالكرش، وارتفاع مستويات الشحوم الثلاثية الخطرة، وارتفاع ضغط الدم، وضعف السيطرة على السكر، وهي جميعها عوامل تزيد مخاطر الإصابة بأمراض القلب والسكري.

وخلص الباحثون إلى أن تناول أغذية غنية بالثمار الطازجة كالخضراوات والفواكه، ومنتجات الألبان قليلة الدسم، والحبوب الكاملة، والفقيرة باللحوم الحمراء المعالجة، والحبوب المصفاة، والصودا، والأطعمة السريعة والمقلية، يلعب الدور الرئيس في المحافظة على الوزن، ومحيط الخصر، والتخلص من الأرطال الزائدة.■

الصويا تخفف آلام السرطان

أظهرت أحدث الدراسات الطبية، أن تناول أطعمة غنية بفول الصويا ومشتقاته، قد يساعد في تخفيف الآلام المزمنة، التي تسببها أمراض معينة، وأشهرها السرطان.

وقال باحثون في جامعة جونز هوبكنز الأمريكية في دراسة حديثة أن بروتين الصويا ساعد في تقليل الألم عند الفئران، وتقليص الأورام لديها، مما يدل على إمكانية الاستعانة به في المستقبل للسيطرة على مشاعر الألم والتفاعلات الالتهابية عند المرضى المصابين بالسرطان.

ولاحظ هؤلاء أن الحيوانات، التي تغذت على الصويا تعرضت لأورام أقل، وأبدت مقاومة وقدرة أكبر على تحمل الألم، مقارنة بالفئران الأخرى، التي لم تعط البروتين، ويعتمد الكثير من مرضى السرطان على عقار المورفين، الذي يعتبر أكثر الأدوية فاعلية في السيطرة على الألم، ولكنه يسبب أعراضاً جانبية مثل الإمساك الحاد.■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

هل تعلم أن..؟

● تصنيع سيارة «فولكسفاجن»، التي تعني بالألمانية «سيارة الشعب»؛ جاء بأمر من الزعيم النازي أدولف هتلر، سعياً لإنتاج أول سيارة شعبية ألمانية. وبناءً على ذلك قام «الاتحاد الألماني لصناعة السيارات» في حزيران (يونيو) ١٩٣٤م، بتكليف المصمّم فرديناند بورشه بإنتاج سيارة شعبية صغيرة واقتصادية في استهلاك الوقود، على ألا يتجاوز سعر السيارة الواحدة تسعمائة وتسعين ماركاً، حسب تعليمات هتلر. ولكن بدء التصنيع الفعلي جاء في أيلول (سبتمبر) ١٩٣٨م، عندما تأسست «شركة فولكسفاجن المحدودة المسؤولية». وقد وضع هتلر حجر الأساس للمصنع. وقد صُممت السيارة لتتسع لأربعة ركاب، على أن تستهلك ستة ليترات من البنزين كل مائة كيلومتر.

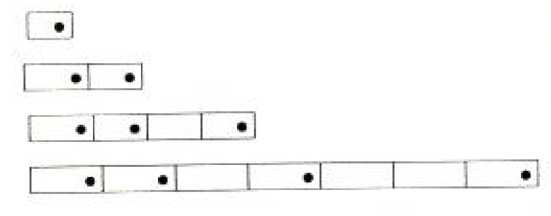
● فكرة العواصم الثقافية في العالم تعود إلى المؤتمر، الذي عقدته الأمم المتحدة في المكسيك عام ١٩٨٢م، بشأن السياسات الثقافية. وقد أطلق المؤتمر «برنامج العواصم الثقافية الإقليمية»، وشجعته اليونسكو، وكانت أوروبا هي الأسبق لتبنّيه، عام ١٩٨٥م وقد تبنت الدول العربية الفكرة لتكون القاهرة أول من حملت لقب عاصمة الثقافة العربية عام ١٩٩٦م، فتونس عام ١٩٩٧م، فالشارقة عام ١٩٩٨م، ثم بيروت عام ١٩٩٩م، فالرياض عام ٢٠٠٠م، ثم الكويت عام ٢٠٠١م، فالعاصمة الأردنية عمان عام ٢٠٠٢م والرباط هي عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٣م، تليها صنعاء لعام ٢٠٠٤م، فالخرطوم لعام ٢٠٠٥م، ثم مسقط لعام ٢٠٠٦م، وسيأتي الدور على الجزائر عام ٢٠٠٧م، وستليها دمشق عام ٢٠٠٨م.■

الكتاب

دخل الرشيد على المأمون، وهو ينظر في كتاب، فقال: ما هذا؟ قال: كتاب يشحذ الفكرة ويحسن العشرة. فقال الرشيد: الحمد لله الذي رزقني من يرى بعين قلبه أكثر مما يرى بعين جسمه.

وقيل لبعض العلماء: ما بلغ من سرورك بأديك وكتبك؟ فقال: هي إن خلوت لذتي، وإن اهتممت سلوتي، وإن قلت: إن زهر البستان ونور الجنان يجلوان الأبصار ويمتعان بحسنهما الألحاظ، فإن بستان الكتب يجلو العقل، ويشحذ الذهن، ويحيي القلب، ويقوي القريحة، ويبعث نتائج العقول، ويستثير دفائن القلوب، ويمنع في الخلوة، ويؤنس في الوحشة، ويفيد ولا يستفيد، ويعطي ولا يأخذ، وتصل لذته إلى القلب من غير سآمة تدركك ولا مشقة تعرض لك.■

نقاط سوداء



ما هو باعتقادك الذي سيأتي بعد هذه المتوالية؟
اختر أحد هذه الأشكال الخمسة.■

1
2
3
4
5

متواليات حسابية

ضع الرقمين الناقصين في هذه المتواليات الحسابية.■

؟	١٤	١٧	١٥	١٦
؟	٣٤	٣١	٣٣	٣٢

لماذا يرتدي رواد الفضاء بدلة فضائية خاصة؟

عندما يرتفع رجل الفضاء إلى أعلى الأرض يشعر بمشقة في التنفس بسبب ما يحدث من تغير في حرارة الجو وكثافته، ومن يطير في الطائرة لارتفاع ٢٠ كيلومتراً عن الأرض يشعر بألم وانزعاج في جسمه بسبب التغير الكيماوي في غازات جسمه، هذا إن كان يجلس فيها بدون استعداد خاص، لذا يكون رجل الفضاء أكثر احتياجاً إلى أجهزة خاصة تضمن بيئة جوية تماثل ما يوجد على الأرض. وتوفر بدلة رواد الفضاء نفس الضغط ودرجة



الحرارة الموجودة على الأرض، كما يمنح هذا الثوب الخاص الدفء لمواجهة البرد القارس في الفضاء، إضافة إلى ذلك يوجد في هذا اللباس جهاز للاتصال مع زملائه من الرواد، وتوجد أمام وجه رائد الفضاء نظارة تمنع الأشعة فوق البنفسجية الناتجة من الشمس التي تضر العين.

ومن حاول الصعود إلى السماء بدون هذه الأجهزة والاستعدادات يضيق صدره أو يعرض نفسه للخطر، ونتذكر هنا قول الله عز وجل: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢٥)﴾ (الأنعام).■

يوسف أبو بكر المدني. كيرالا. الهند
tkyoosuf@maktoob.com

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة: الرياء
ما هو: حب المساكين
الكلمة الضائعة: تركيا

الإنسان من أرقام وكلمات

وزن القلب حوالي ٣١٢ جراماً، وحجمه في قبضة اليد، وتبلغ ضربات قلب الرجل حوالي ٦٠ ـ ٨٠ دقة/ دقيقة وينبض في العام حوالي ٤٠ مليون مرة وفي كل نبضة يدخل القلب حوالي ربع رطل من الدم ويضخ في اليوم الواحد ٢٢٠٠ جالون من الدم، وحوالي ٥٦ مليون جالون على مدى حياة بأكملها. ترى هل يستطيع محرك آخر القيام بمثل هذا العمل الشاق لمثل تلك الفترة الطويلة، دون أن يحتاج لإصلاح؟

وهل تعلم أن القلب يستطيع ـ إذا استُعمل كآلة محركة ـ أن يرفع ثقلاً مقداره رطلان إلى ارتفاع قدمين بنفس الجهد الذي يبذله في نبضة واحدة؟

وهل تعلم أن الجسم البشري يحوي أكثر من ٦٠٠ عضلة، وأكثر من ٢٠٠ عظمة، وتحوي العضلة المتوسطة الحجم على ١٠ ملايين ليف عضلي، وتحوي عظمة الفخذ أكثر من ٣٠ ألف عمود كلسي خاص؟

وهل تعلم أنه في كل يوم يتنفس الإنسان ٢٥ ألف مرة (٢٥٠٠٠) يسحب فيها ١٨٠ متراً مكعباً من الهواء يتسرب منها ٦,٥ متر مكعب من الأكسجين إلى الدم؟! وأن عمل العضلات مجتمعة في اليوم يساوي ما حمولته ٢٠ طناً، وأنه يوجد في الدم الكامل ٢٥ تريليون كرية حمراء لنقل الأكسجين و٢٥ مليار كرية بيضاء لمقاومة الجراثيم ومناعة البدن وهي بخمسة أشكال وتريليون صفيحة دموية لحفظ الدم ضد النزف وإيجاد التخثر في أي عرق نازف. وهل تعلم أن الكريات الحمر تقوم بنقل ٦٠٠ لتر من الأكسجين لخلايا الجسم كل ٢٤ ساعة؟!■

الأدب

قال بعض الحكماء: الأدب صورة العقل، فصوّر عقلك كيف شئت.

وقال بعض البلغاء: الفضل بالعقل والأدب، لا بالأصل والحسب، لأن من ساء أدبه ضاع نسبه، ومن قل عقله ضل أصله.

وقال بعض العلماء: الأدب وسيلة إلى كل فضيلة، وذريعة إلى كل شريعة.

وقال بعض الفصحاء: الأدب يستر قبيح النسب.■

اختبر ذكاءك

أكمل هذا المربع بما يوافق النتائج المدونة عليه.■

٥	=		÷		+	٩
+		+		+		×
٤	=		×	٢	×	
+		-		+		×
٢	=	٢	÷		×	
=		=		=		=
١١	=	١	+	٥	×	٢

سعود النداف. الرياض. السعودية

العب وتسلَّ
كرة الـرأب

تلعب هذه اللعبة تماماً كلعبة الكرة الطائرة غير أنه يجب أن تضرب الكرة نحو حائط المرآب أو أي سقف منحدر «إن أي حائط مرتفع يمكن أن يناسب هذه اللعبة». يمكن أن يتألف الفريق من لاعبين أو أربعة أو ستة. ولست بحاجة إلا إلى حائط «لا نوافذ له» وكرة طائرة أو أي نوع آخر من الكرات المطاطية. قسّم الأولاد إلى فريقين ثم اجعل الجميع يصطفون أمام الحائط.

يرمي أحد الفريقين الكرة نحو الحائط، ثم يجب أن يضرب الفريق الآخر الكرة ثانية إلى الحائط من دون التقاطها أو إسقاطها.

يستمر اللعب حتى يخسر فريق. إذا سقطت الكرة من يد الفريق الذي رماها أولاً، خسر الرمية. أما إذا أخطأ الفريق الآخر، فتحسب نقطة لصالح الفريق الذي رمى الكرة. العب حتى يصل مجموع أحد الفريقين إلى خمسة عشر نقطة، ثم ابدأ من جديد. من أجل التنوع، بدل الفريقين، زد من عدد النقاط التي ينبغي كسبها لتحقيق الربح، أو غير الحائط. إذا كان في حيك أولاد كثيرون، يمكنك أن تكوِّن فريقاً دائماً للعبة كرة المرآب، وتقيم مباراة، أو حتى سلسلة من المباريات.

المطلوب:

كرة طائرة أو كرة مطاطية.

صورة: كرة طائرة.

حدث في مثل هذا الأسبوع
١٨ ـ ٢٤ ديسمبر

ـ ٦٣٠/١٢/١٨م: حدثت غزوة تبوك والتي صادفت ٨ رمضان ٩هـ.

ـ ١٩٦٢/١٢/١٨م: صدور مجلة الحياة التجارية عن غرفة تجارة وصناعة البحرين وانتظمت في الصدور كل أسبوعين.

ـ ١٦٨٠/١٢/١٩: وفاة إمام عمان وحاكمها الإمام سلطان بن سيف الأول.

ـ ١٩٥٩/١٢/١٩م: صدور مرسوم أميري بتنظيم القضاء في دولة الكويت وجعله شاملاً لجميع الاختصاصات القضائية في جميع النزاعات التي تقوم داخل نطاق سيادة الدولة.

ـ ١٨٠٨/١٢/٢٠م: فتح مدينة الدرعية بعد قتال مرير بين الوهابيين وإبراهيم باشا ابن والي مصر.

ـ ١٩٥٧/١٢/٢٠م: افتتاح وكالة الطاقة النووية الأوروبية.

ـ ١٩٦١/١٢/٢١م: إنشاء الكويت للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بغرض مساعدة الدول العربية في تطوير اقتصاداتها ومدها بالقروض اللازمة لذلك.

ـ ١٩٧٨/١٢/٢١م: افتتاح المحطة الأرضية للأقمار الصناعية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ـ ٦٣٨/١٢/٢٢م: حج بالناس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ـ ١٩٤٧/١٢/٢٢م: إعلان دستور إيطاليا.

ـ ٦٥٦/١٢/٢٣م: خروج أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من البصرة بعد فشل وقعة الجمل التي كانت تقودها ضد الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، حيث جهز لها كل متطلبات العودة إلى المدينة المنورة.

ـ ١٩٤١/١٢/٢٣م: استسلام القوات الأمريكية في جزيرة ويك في المحيط الهادي للقوات اليابانية أثناء الحرب العالمية الثانية.

ـ ١٩٣٩/١٢/٢٤م: صدور أول صحيفة يومية تستعمل طباعة الأوفيست واسمها The Daily World of Opelousas.

ـ ١٩٥١/١٢/٢٤م: جلوس الملك محمد إدريس السنوسي ملك ليبيا.■



د. عماد الدين خليل(*)

اتحاد أوروبي.. فأين العرب؟

رغم التغاير القومي والديني والمذهبي، وحتى المصلحي الصِّرف، توحّدت أوروبا. وعلى فترات زمنية متقاربة شهد العالم قيام السوق الأوروبية المشتركة.. والاتحاد الأوروبي.. والعملة الموحدة (اليورو) وأصبح المرء يتجول في تسع من بلدان أوروبا الغربية بجواز سفر واحد، وتأشيرة واحدة، بل ببطاقته الشخصية..

ثم ما لبثت مجموعة الدول الأوروبية الشرقية المنفكة عن هيمنة الاتحاد السوفييتي المنحل، أن انضافت هي الأخرى إلى شقيقاتها في الجهة الأخرى من أوروبا، وأصبحت القارة في معظم مساحاتها دولة واحدة في العديد من الاعتبارات والمعايير.

ونحن العرب.. على مدى قرن أو يزيد.. لم نستطع أن نوحد شبرين من الأرض.. أو نقيم سوقاً مشتركة.. بل على العكس تماماً، أصبحنا بمرور الوقت نبحر باتجاه المزيد من التجزئة والتفكك.. وأصبحت الدولة الواحدة مهددة بأن تغدو دويلات شتى، وفق تكوينها الإثني أو الديني أو المذهبي، أو حتى المصلحي الصرف.

وما هو أسوأ من هذا كله أن جلّ التجارب والمحاولات الوحدوية أو الاتحادية، على مدى نصف القرن الأخير، آلت إلى الفشل.. وكأن هناك قوة سحرية أو أسطورية كتبت على العرب ألاّ يتوحدوا أو يتحدوا، رغم توافر كل مقومات الوحدة أو الاتحاد، على كل المستويات الجغرافية والاقتصادية والبشرية والتاريخية.. وقبل هذا وذاك: الانتماء المشترك إلى العقيدة التي رفعت منذ البدء شعار ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (الأنبياء:٩٢) وتمكنت عبر عقود من الزمن أن تصبح الأمة الأعلى والأقوى والأكثر امتداداً والأشد تماسكاً في هذا العالم.

ما الذي جرى لكي يحدث هذا الذي يحدث الآن؟ صحيح أن القوى الاستعمارية العتيقة منذ مؤتمرات لوزان وسايكس بيكو، مارست، وبقسوة بالغة، تمزيقاً وتفكيكاً للدول العربية المنفكة عن جسد الدولة العثمانية بعد انهيارها في أعقاب الحرب العالمية الأولى.. وصحيح أن القوى الإمبريالية الجديدة، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، مضت في الاتجاه نفسه، بل أضافت عليه المزيد من التجزؤ والتفكيك.

وصحيح أن المصلحة الغربية التي هي عقيدة القوم هناك كانت وراء المأساة في الحالتين.. مبطنة ببعد ديني لا يمكن إغفاله.. لكن هذا وحده لا يكفي..

فالذي يصنع الهزائم والانتصارات معاً الشعوب نفسها وقيادات تلك الشعوب.. ولقد صنعت شعوبنا وقياداتنا، عبر نصف القرن الأخير، على وجه التحديد، سوءاً كثيراً.. وكان لابدّ أن تجني حصاده المرير: المزيد من القطرية والإقليمية.. والمزيد من التفكيك وتجزئة المتجزئ.. بل المزيد من التقاتل والتناحر والصراع.. ولقد قالها القرآن الكريم بوضوح لا لبس فيه ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ (النساء:١٢٣) و﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾(آل عمران:١٦٥).

فلو أننا أحسنّا التعامل مع مقومات العقيدة العظيمة وحيثيات الجغرافيا والتاريخ لما كان هذا الذي كان.. ولسبقنا أوروبا «الموزاييكية» إلى الهدف العزيز.. ولكن..!!■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي